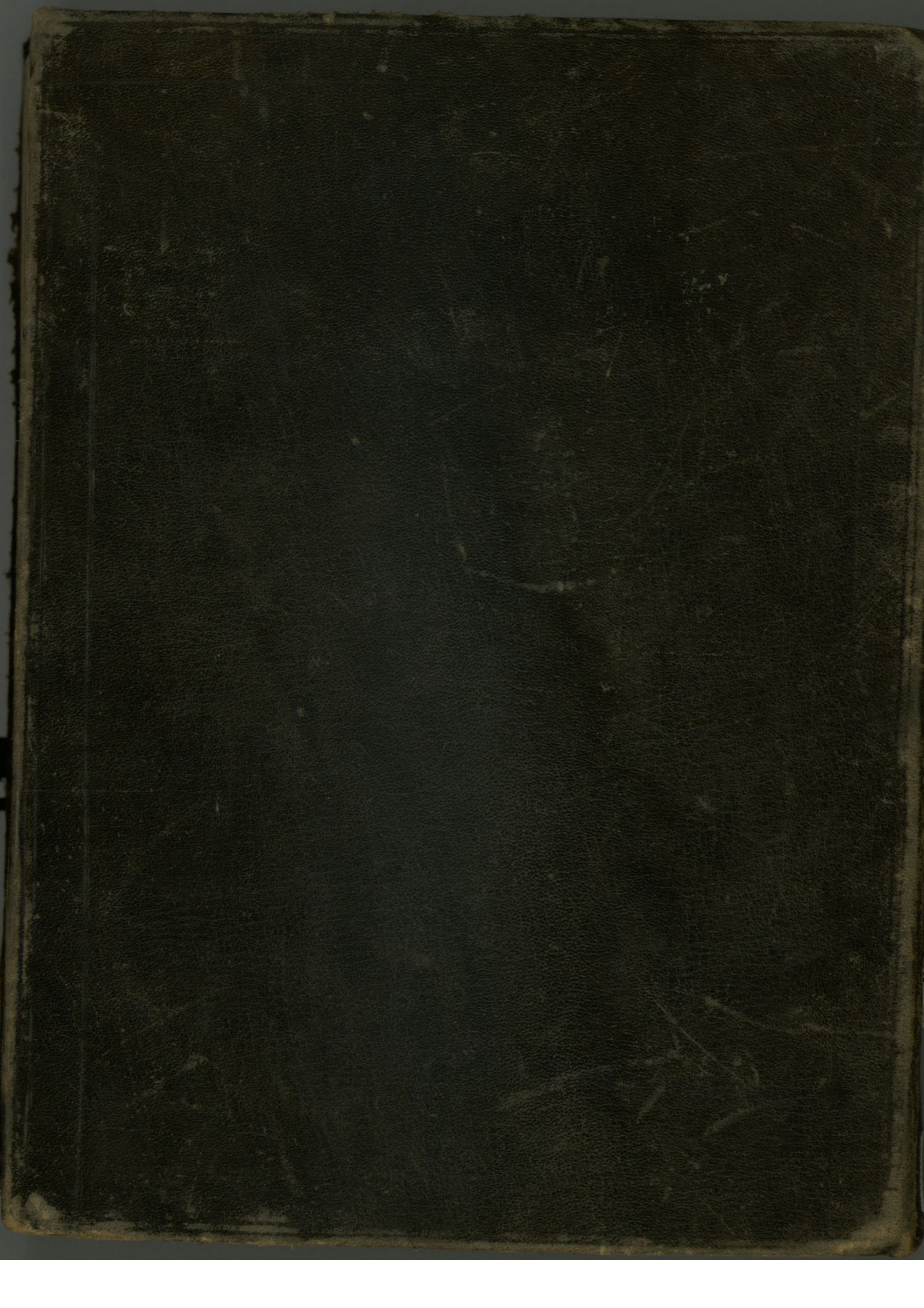
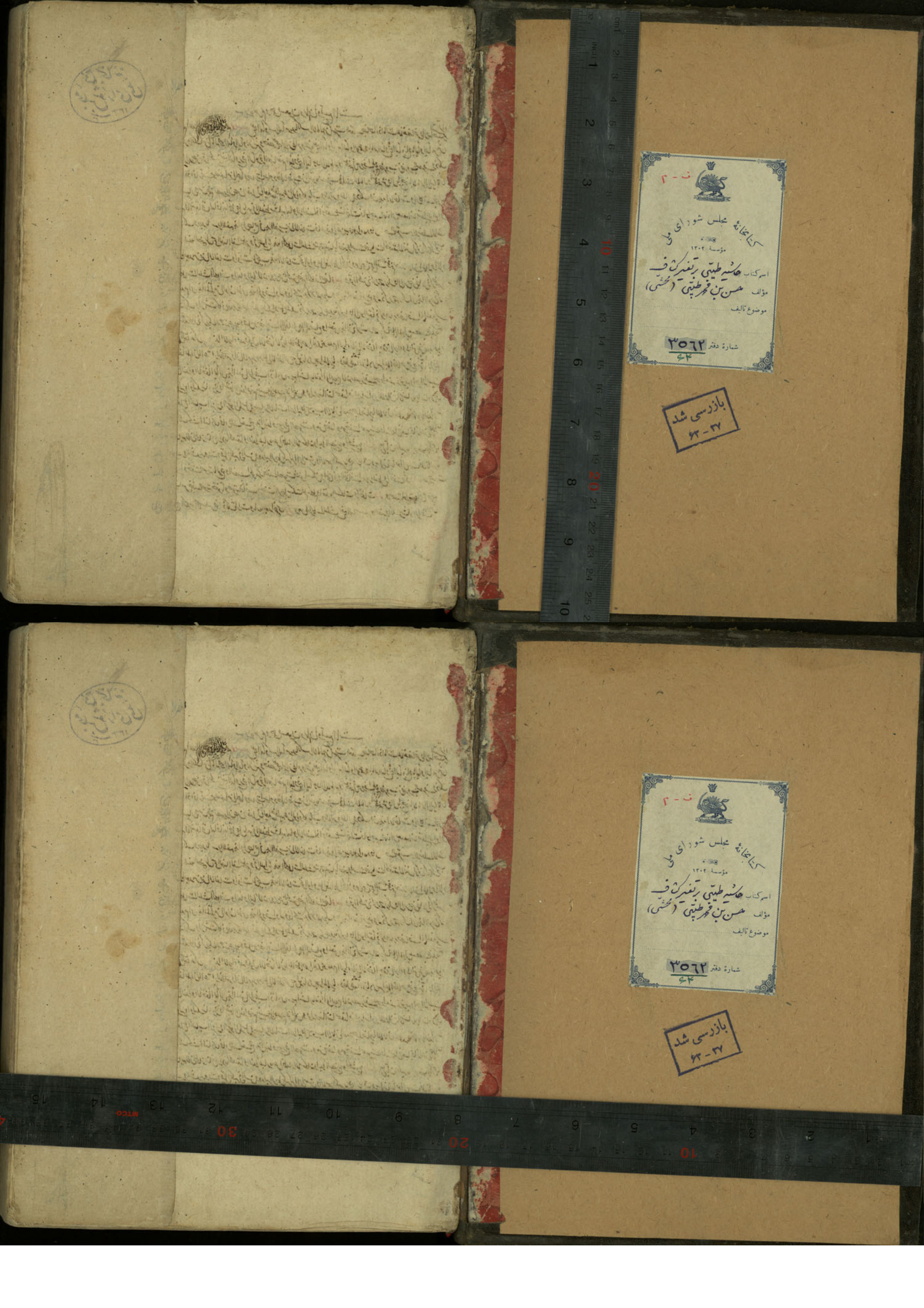



ن - ۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
مؤسسه ۱۳۰۲
اسم کتاب حاشیه طیبی بر تفسیر کشاف
مؤلف حسن بن محمد طیبی (محشی)
موضوع تألیف
شمارهٔ دفتر ۳۵۶۲
۶۴
بازرسی شد
۳۷ - ۶۳



سورة مريم وهي تسعون وثمان او تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بفتح الهاء وكسرها يريد بالكسر الامالة من كسرت العقاب جناحها اذا امالته للانقضاض قال صاحب التيسير قرأ
ابو بكر والكسائي بامالة فتحة الهاء والياء وابن كثير وحفص بفتحهما وابن عامر وحمزة بفتح الهاء وامالة الياء وابو عمرو بامالة الهاء وفتح الياء ونافع بالهاء والياء بين بين
وقال ابن جني قرأ الحسن بفتح الهاء ورفع الياء وقرأ ايضا بضم الهاء وفتح الياء وقال الامالة والتفخيم في حروف المعجم ضرب من ضروب التصرف وذلك
انها اذا فارقت موضعها من الهجاء وصارت اسماء ودخلها ضرب من القوة تصرف فدخلت الامالة والتفخيم فمن قال يا جنح بالامالة الى الياء كان
نحا السيال ومن فخم تصور ان عين الفعل في الياء منقلبة عن الواو كالباب والدار والمال وذلك ان هذه الالفات وان كانت مجهولة
لانه لا اشتقاق لها فانها تحمل على ما هو في اللفظ مشابه لها والالف اذا وقعت عينا مجهولة فالواجب فيها ان يعتقد انها منقلبة عن الواو
على ذلك وجدنا سر اللغة هذا قول جامع في هذا الضرب من الالفات فاعرفه واغن به عما وراءه وقال صاحب التقريب ولا يعلل الالف
واو لهذه الضمة بل يسمى الفها الف التفخيم وفي اللوامح هذه الكلمات الثلث مترجم عنها بالضم وليست مضمومات في الحقيقة لانهن لو كن كذلك لوجب
قلب ما بعدهن من الالفات واوات بل يجب بهذه الالفات نحو الواو على لغة اهل الحجاز ومن الذي يسمى الف التفخيم بضد الالف الممالة والمراد
بالكلمات الثلث الكاف والهاء والياء لانه روى عن الحسن ضم الكاف ايضا قوله وقرأ الحسن ذكر رحمة ربك قال ابن جني فاعل ذكر رحمة
ما تقدم اي هذا المتلو من القرآن الذي هذه الحروف اوله وفاتحته يذكر رحمة ربك وعلى هذا انتصاب قوله ذكر رحمة ربك اي هذا القرآن ذكر
رحمة ربك وان شئت كان تقديره فيما يقص عليك او يتلى عليك ذكر رحمة ربك عبده زكريا قال ابو البقاء ذكر مصدر مضاف الى المفعول
والتقدير ان ذكر ربك رحمته عبده وقيل هو مضاف الى الفاعل على الاتساع والمعنى هذا ان ذكرت رحمة ربك فعلى الاول ينتصب عبده برحمة
وعلى الثاني بذكر قوله نداء لا رياء فيه فكون الاخفاء لازما للاخلاص الذي هو عدم الرياء لان الاخفاء ابعد من الرياء ولما كنى عن عدم الرياء
بالخفاء علم ان لا اعتبار للظاهر وان الامر يدور على الاخلاص حتى لو نادى جهرا بلا رياء دخل فيها او نادى سرا بلا اخلاص خرج منها وذلك
بين النداء والاخفاء ايماء الى هذا المعنى الراغب اذ نادى ربه اشار بالنداء الى انه تصور نفسه بعيدا منه بذنوبه واحواله السيئة
وقوله اولئك ينادون من مكان بعيد استعمال النداء فيهم تنبيه على بعدهم عن الحق وقوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان فالاشارة بالمنادي الى
العقل والكتاب المنزل والرسول المرسل وسائر الايات الدالة على وجوب الايمان بالله وجعله مناديا للايمان لظهوره ظهور النداء وحثه
على ذلك كحث المنادي فان قلت كيف جمع بين النداء وهو رفع الصوت وبين خفيا وهو خفت الصوت قلت جعل خفيا مجازا عن الاخلاص
لا كناية لان المجاز ينافي ارادة الحقيقة والنداء عبارة عن اظهار الاستكانة وابداء التضرع والخشوع قوله والان الكبرة الجوهري ابن السكيت
بالكسر والتشديد وفتحه وقيل الكبر في السن وقد كبر الرجل يكبر كبرا اي اسن والاسم الكبر بفتح الكاف وسكون الباء يقال علت فلانا كبرة
قوله او خفت صوته بالرفع والنصب الجوهري خفت الصوت خفوتا سكن والمخافتة اسرار المنطق والخفت مثله قوله صوته خفات
الاساس خفت صوته خفوتا وصوته خافت وخفت الرجل سكت فلم يتكلم واخذه السكات والخفات قوله وسمعته تارات اي مسمعه
يحاج الكلكل الاساس فعل ذلك تارات وتارة بعد اخرى قوله ومن الحركات الثلث بفتح الهاء سبعة والضم والكسر شاذ الراغب الوهن

ضعف

ضعف من حيث الخلق او الخلق قال رب اني وهن العظم مني وقال ولا تهنوا في ابتغاء القوم قوله ولانه اشد ما فيه عطف على انه
عمود البدن يعني اصل الكلام ضعف بدني وانما كنى عنه بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت فاذا
وقع الخلل في الاساس وسقط العمود تداعى الخلل في البناء وسقط البيت فالكناية مبنية على التشبيه او ان العظم اصلب ما في الانسان فلزم
وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالكناية غير مسبوقة بالتشبيه قوله وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها قال صاحب
الزوائد ذكر في اصول الفقه ان اللام اذا دخل على الجمع بطل الجمع وتعلق الحكم بكل فرد فرد باعتبار الجنس يعني ان الجمع بطل ولكن من ابن يلزم
المعنى الذي ذكره وهو القصد الى انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها غاية ما في الباب احتمال عموم وهن البعض لكن من الاحتمال لا يلزم الوجود
بل يمكن ان يكون القصد الى كل واحد من العظام لان هذا محتمل اللفظ كان ذلك محتمله والوجه ان يقال الاختيار الواحد احترازا عن هذا الاحتمال
والاول ان الكلام اذا كان منصبا الى غرض من الاغراض جعل سياقه له وتوجهه اليه كان ما سواه مرفوض مطرح هذا انص الطيبي في سورة يس والمقصود في الايراد
في هذا المقام اظهار الضعف في البدن وابدا تساقط القوى الاثرى ان اداة الحصر في قوله وانما ذكر العظم لانه عمود البدن وبه قوامه يعني ما ذكر
العظم لكون الكلام فيه بل لان ينبه على ان هذا الجنس الذي هو عمود البدن وقوامه قد اصابه الوهن ولو قيل العظام لرجح القصد الى ان الكلام في
العظام في انه لم يهن بعضها فقط بل كلها لان ترك المفرد الى الجمع ثم تحليته باللام الاستغراقية ينبئ عن ان القصد الى انه لم يهن بعض العظام بل كلها وخرج
عن المقصود الاترى الى صريحه القصد في قوله لكان قصدا الى معنى اخر وكرر من وجوه قوله ولا يفلح الساحر حيث اتى فانه لو قيل ولا يفلح السحرة
لاوهم ان الجمعية معتبرة في الحكم بعدم الفلاح بخلاف المفرد فان القصد فيه ان هذا الجنس وان طال له الساحر محكوم عليه بانه لا يفلح قوله شبه
الشيب بشواظ النار الى قوله وفشوه باشتعال النار كتب صاحب الايضاح في حاشية كتابه ان في جعل الاية من التشبيه من نظر لان
المذكور في طرفي التشبيه في الاستعارة بالكناية اسم المشبه دون المشبه به والاستعارة بالكناية يستلزم الاستعارة التخييلية فان التخييلية ما اثبات
امر مختص بالمشبه به للمشبه من غير ان يكون هناك امر ثابت حسا او عقلا اطلق عليه اسم ذلك الامر واما اطلاق لفظ على صورة وهمية قدرت
مشابهة لصورة محققة هي معنى ذلك اللفظ ولو كان شبه الشيب بشواظ النار كما ذكره مقصودا في الاية لكانت استعارة بالكناية لكان قوله
اشتعل استعارة تخييلية وذلك لا يمكن لانه جعل انتشار الشيب في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ شبيها باشتعال النار وهو مناف
الاول لما مر ان الاستعارة التخييلية لا يعتمد المشبه فيها امر المحقق والاولى ان يجعل المشبه انتشار الشيب في الشعر والمشبه به اشتعال النار
والجامع فشو الشيء في الشيء وقلت انما دخل عليه هذا من جعل التشبيه من تمهيد القاعدة الاستعارة المكنية لانها مستدعية لما ذكر وذهب عنه
ان التشبيه من تمهيد للاستعارة التمثيلية وهو ان ينتزع التشبيه من عدة امور متصورة فلا بد من سبق تشبيه حالة الشيب بحالة النار وحالة فشوه
في الرأس واخذه منه كل ماخذ بحالة اشتعال النار في الحطب الجزل كما قال واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا والجامع
سرعة انبساط بياض في سواد مع تعذر التلافي ثم حذف احد طرفي التشبيه وهو المشبه واخرج المشبه به مخرج المشبه ليتم امر الاستعارة والسه
الاشارة بقوله ثم اخرجه مخرج الاستعارة واما اختيار صاحب الايضاح والاولى ان يجعل المشبه انتشار الشيب في الشعر والمشبه به اشتعال
النار فمرجعه الى الاستعارة التبعية وهو لا ينافي ذلك المعنى على ان التشبيه كلما كان اكثر تفصيلا كان ادخل في الحسن قوله ثم اسند الاشتعال الى

مكان الشعر هذا اخذ في شرح علم المعاني بعد الفراغ من شرح علم البيان يريد ان اصل الكلام اشتعل شيب راسي فتركت هذه المرتبة الى ما هي ابلغ
وهي اشتعل راسي شيبا وكونها ابلغ من جهات احدها ان الاسناد الى الرأس لافادة شمول الاشتعال الان وزان اشتعل شيب راسي واشتعل راسي
شيبا وزان اشتعل النار في بيته واشتعل بيته نارا وثانيها الاجمال والتفصيل في طريق التمييز وثالثها تنكير شيبا لافادة التعظيم ذكر
صاحب المفتاح تغيير الترتيب لقول المصنف وللمبني المفتوح من جهة البيان ومن جهة المعاني قال ومن ثم فخمت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة
قوله توسل الى الله بما سلف له معه من الاستجابة قال القاضي وفيه ايضا تنبيه على ان المدعو له وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه
عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه قوله ورتسم واسمه قال الجوهري رسمته كذا فارتسم اي امتثله قوله
وقرأ ابن كثير ومن شاذه قال ابو البقاء وهو من قصر الممدود قوله لفساد المعنى اذ المراد بالموالي العصبة لقوله كان هو السه ومع عصبته
وانما لزم فساد المعنى لان الخوف واقع في الحال لا فيما يستقبل ولو حمل من ورائي متعلقا بخفت لزم ان يكون الخوف واقعا فيما يستقبل فلا
بد من تقدير محذوف او حمل الموالي من الولاية بالكسر اي كل من يلي بعده لا العصبة خاصة فيصح فيقال على الاول خفت فعل عصبتي
بعد موتي وعلى الثاني خفت الذين يلون الامر من بعدي فاللام في الموالي على هذا موصولة يتعلق الظرف بصلتها ولهذا قال القوم يلون الامر
ورائي وعلى الاول اللام حرف التعريف في هذا المقام لو تنوعه ورتبه لقوله فلم اكن بغيا لافادة التقسيم الحاصر فان قلت كيف طابق قوله ولم
اك بغيا قوله لاهب لك غلاما زكيا فانه نفى كل الريبة والتهمة بقوله زكيا قلت كانها من فرط تعجبها وغاية استبعادها نبذت الوصف
وراءها ظهريا واتت بالموصوف واخذت في تقرير نفسه على البلغ وجه اي ما ابعد وجود هذا الموصوف مع هذه الموانع بله الوصف وهو
ضرب من الاسلوب الحكيم ولما كان الاهتمام بشان النفي في الكناية اتم اثرت كان للايذان بان انتفاء الفجور لازم لها وبعيد ان تتصف
بما يخالف العفة لانها كانت من بيت العفة ومعدن الطهارة الاترى الى قوله يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا وبهذا
ظهر ان قول من قال ان هرون كان رجلا صالحا او طالحا الضعيف قال الراغب كان ما استعمل فيه في جنس الشيء متعلقا بوصف له منبه على ان ذلك
الوصف لازم له قليل الانفكاك كقوله وكان الانسان كفورا وقوله وكان الانسان عجولا وتقديم جاني فرد من افراد الجنس باعتبار وصف لحله كالجنس نحو ما
كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين والحق بصدده من هذا القبيل فان قلت قول الامام وتوفى السؤال بماء في العمران
يوهم ان الاولى كافية في الجواب عن قوله لاهب لك غلاما زكيا فكيف وهو عنها في هذا المقام دون ذلك والقصة واحدة قلت يجوز ان يكون
ما في ال عمران بشارة اخرى من الملائكة بعد هذه البشارة من جبريل بشرت اولا بموهوب زكي ثم بموهوب موصوف بتلك الصفات الكوامل
تحقيقا لبشارة في الكرة الثانية جعل ذلك الموهوب نبيا ذا ايات بينات كقوله ونبشرنا باسحق نبيا من الصالحين لان البشارة من الاخبار
بما يظهر سرور المخبر فالسرور الثاني غير الاول وانما لم يردف التوبة بهاء البشارة الثانية لانه لم يلحقها ما يستشعر به الخوف على نفسها كالحقها في
المرة الاولى ولذلك استعاذت فيها بقوله اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وايضا الاضطراب ان سورة مريم مكية لانها تليت على النجاشي في
اول الهجرتين وسورة ال عمران كما قيل مدنية ويمكن ان يقال ان كلتيهما قصة واحدة وانما اختلف العبارات لما انه عز شانه ذكر قصتها الواحدة في
كل مكان بحسب ما يقتضيه المقام من الاطناب والايجاز فهذا المقام مقام بيان المقاولة التي جرت بينها وبين الملك والحالات الواقعة منها لا بيان

وصف

وصف الغلام بتلك الاوصاف المذكورة في ال عمران فاطنب في الاول واختصر في الثاني خلافه في الاعراف لانه مقام تقرير الامتنان على قوم موصوف
عظم القدر رفيع الشان فاطنب في الاوصاف واوجز في بيان المقاولة وقد ذكرنا في سورة هود قانونا نافعا فيه فارجع اليه فان مقصدا واحدا يرد على
انحاء مختلفة في مواضع شتى بحسب ما يقتضيه الكلام فيه والله اعلم باسرار كلامه قوله وليس بتقين تعالى الشيء تقين ان يقول كذا انما تحريك ابن جيد بن خليس التي
طالحة ولا نونث فاذا كسرت العلم وقلت هن بغيت وجعت قوله ومن فعول عند المبرد قال ابو البقاء فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء و
ادغمت وكسرت العين اتباعا ولذلك لم يلحق تاء التانيث كما لم يلحق في امرأة صبور وشكور قوله من فعيل قال ابو البقاء فعيل بمعنى فاعل لم
يلحق الياء ايضا لانه للمبالغة ولانه على النسب مثل طالق وحائض قوله فلان نهو وهو شاذ قيل لانه اذا اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن
قلبت الواو ياء وادغم وقال صاحب التقريب نصوا على ان نهوا شاذ ليس بقياس قوله او هو معطوف على تعليل مضمر والمعنى هو على هين لننفس
كقوله خلق الله السموات والارض بالحق ليستدل بها المكلف على قدرته ولتجزى كل نفس وقوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض ليتصرف
ونعلمه ونظير الاول قوله في الانفال ليقضي الله امرا كان مفعولا ليقضي متعلق بمحذوف اي ليقضي امرا كان واجبا ان يفعل دبر ذلك الحاصل انه
على التقدير الاول عطف الجملة على الجملة وعلى الثاني عطف المفرد على المفرد فان قلت لم تقدر المعلل محذوفا قلت فائدة هذا الاسلوب ونحوه نحو العلة والواو
الاهتمام بشان العلة المذكورة لانه اذا ان تقدر علة اخرى ليعطف عليها فيكون اختصاص ذكرها لكونها اهم واما ان تقدر محذوفا فيجب ان يكون موخرا
للتنبيه وتقديمه بالاهتمام قوله اوكان امرا حقيقا بان يكون ويقضي فعلى الاول قوله كان امرا مقضيا تذييل للكلام وتوكيد له وكالموجب لتكون
ما دل على القدرة الكاملة والرحمة الشاملة وعلى الثاني كالموجب بفتح الجيم وذلك بالنظر الى معنى الاية وانها البرهان على قدرة الله ومفهوم الرحمة وان
ابنها يصير نبيا مباركا وان كونها من المصالح الموجبة ان تراعى والاول انسب لمذهبنا والثاني لمذهبه ويدل على ان المراد رعاية الاصلح قوله وما كان
سببا الى قوة الاعتقاد والتوصل الى الطاعة والعمل الصالح فهو جدير بالتكوين قوله فاطمانت الى قوله فعزنا منها متفق عليه ذي رعنها وحملت
التفخيم الى بطنها قلت اشارة الى ان الفاء في حملته تعطف هذه الجملة على ما قبلها وتوسطه بين المضمرات فلا استبعاد ان تسمى فصيحة لان الاطمئنان
يستدعي سبق انزعاج وذلك انه حين تمثل لها الرسول بشرا سويا انزعجت منه فاستعاذت بالرحمن فلما جرى بينهما تلك المقاولة اطمأنت الى قوله
فنزعنا الى اخره قوله ما جملته مبنية بيان المعنى الفاء فاتنبذت ولفظه كانها حتى المقاجاة قال صاحب اللباب الكاف قد يأتي للقران في الوقوع
كقولك كما حضر زيد غاب عمرو قوله وقالوا ما من حولو لا استهل غير عمرو بالنصب على الاستثناء اشارة بهذا المثل المشهور في قصة في ال عمران
وانما اوحى اليه وهو حي مثالا لانه ذكر هذا من احوالها الخارقة للعادات قوله تدوس بنا الجماجم والتريبا اوله فرت عيننا فيه عليهم
قبله كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا التراب عظام الصدر والقحف العظم فوق الرأس والضمير يعود الى الاعادي والعرب
تسقي اللبن كرام خيولهم يقول خيلنا كانت تسقي اللبن في اقحاف رؤوس الاعداء لا لغاية بها ولهذا كانت تمر عليهم وعلى صدورهم وتحطمها
ولم تنفر عنهم قوله فهرب بها اي هرب ابن عم منتهيا اياها ويجوز ان يكون الباء للتعدية قوله الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء
الجوهري اجاته الى كذا الجاته واضطررته اليه قال الفراء اصله من جئت وقد جعلته العرب الجاء وفي المثل شر ما يجيئك الى مخة عرقوب قال الاصمعي
وذلك ان العرقوب لا مخ فيه وانما يحوج اليه من لا يقدر على شيء الراغب المجيء كالاتيان لكن المجيء اعم لان الاتيان مجيء بسهولة وتعال جاء في الاعيان

والكفاء وبما يكون بجسمه بذاته وبامره ولم يقصد مكانا او عملا او زمانا قال جاء كذا او اجاءه وقال فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قيل الجاء
وانما هو معدى عن جاء وقال الشاعر اجاءتها الى فيه والرجاء **قوله** ولم تقل الت المكان وآتانيه فلان الجوهري آتاه اياه اى اعطاه
وآتاه اتضاه اى اتى به ومنه قوله آتنا غداءنا اى ائتنا به وقيل معنى قوله آتنا غداءنا ائتنا به اظهر من قوله اعطنا الغداء لان موسى ع طلب
بوشع احضار الغداء لا اعطاءه اياه وسمى ... انه كان وعده ما يأتيه اختياره لغيره اخباره هنا **قوله** تمخض الولد الجوهري تمخض اللبن وامتخض اذا تحرك
في الممخضة وكذلك الولد اذا تحرك في بطن الحامل والمخاض وجع الولادة **قوله** متعالم الجوهري تعالمه الجميع اى علموه **قوله** خرسة النفساء الجوهري
الخرس بالضم طعام الولادة الاساس اطعموا النفساء خرستها وهي طعامها خاصة وقد خرست وتخرست وعن بعضهم الخرس بالضم طعام الولادة
والوليمة وبالتاء طعام النفساء **قوله** من جمارها الجوهري الجمار شحم النخلة وقد ذكر ضمير حوكث لانه راجع الى الثمار اللهم الا ان يحمل انه نظر الى الخبر
ولعله سقط من النساخ **قوله** فلا فقتها اللهم جمع الالات فيها اختارها لما الفا نتيجه والمراد بالموافق جمع الالات ما ذكره اولها ولم
ليطعمها منها واثبتها انما احتاجت الى الخرسة وقد اثبت بها من حاجة الله ونائبتها قوله ولان النخلة اقل شيء صبرا على البرد فصبرت عطرا بان لا
تموت كذلك النفساء يتوقى عنه لاستضرارها به ثم ان الله حفظها منه كما حفظ النخلة ونائبتها قوله وثمارها انما هو من جمارها اى اثمرت
من غير اللقاح وفي غير الاوان وقال الامام كان الله ارشدها الى النخلة ليطعمها منه الرطب لانه اشد الاشياء مناسبة للنفساء ولا اثمر الا عند
اللقاح واذا قطعت راسها لم يثمر فكانه قيل كما ان الانثى لا تلد الا بالذكر كذلك النخلة لا تثمر الا عند اللقاح ثم انى اظهر الرطب من غير اللقاح ليدل على
جواز ظهور الولد من غير الذكر **قوله** والجائها العيا فيه اشعار بان الاسناد في قوله اجاءها الى حجاز من المعنى الجاءها الله الى جذع النخلة وقت مخاضها
واختارها لما **قوله** حتى الضم والكسر بالضم ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر وابو الباقون بالكسر **قوله** النسي ما من حقه ان يطرح الراغب النسي
اصطلاح بنسى كالنقض لما ينقض وصار في التعارف اسما لما يقل الاعتداد به وقوله نسيا منسيا اى جاريا مجرى النسي القليل الاعتداد به وانما عقبه
بقوله منسيا لان النسي قد يقال لما يقل الاعتداد به وان لم ينس ... وعن يونس قال ابن الانباري هو يونس بن حبيب البصري اخذ عن ابي عمرو
بن العلاء وسمع من العرب كما سمع من كان قبله اخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وله مذاهب واقيسة تفرد بها **قوله** والشظاظ الجوهري هو العود الذي
يدخل في عروة الجوالق **قوله** نافعا الجوهري النافه الحقير اليسير **قوله** وقد نسي واطرح حال من فاعل نسي وهو الضمير الراجع الى شيئا وان نسي فاعل
من شانه لانه صفة شيئا قد اعتمد عليه وانما قال من شانه ان ينسى لما عادته ... لما قال الفتى من حقه ان يطرح ونسى في فائدة توكيد منسيا الدالة
على المبالغة فان كل نسي لا يلزم ان يكون منسيا والالات ادته بقوله فوجد فيه النسيان الذي هو حقه **قوله** لا كراهة قيل هو عطف على لما لحقها وانما حذف
اللام لان الكراهة فعل لفاعل الفعل المعلل ولم يحذف في لما لحقها لان لما لحقها وان كان عبارة عن الحياء وهو فعله لكن لما اسند اللحوق الى ما كان ليس
فعله اوليس ذا ان الحذف جائز عند وجود شرائط الحذف لا واجب وقد يمكن ان يقال انه عطف على محل قوله على حكم العادة البشرية من حيث
المعنى لانه حال من الضمير المنصوب في لحقها المعنى لما لحقها من فرط الحياء جارية على حكم العادة البشرية لا كارهة لحكم الله او يقال هو عطف على
ما يتعلق به الجار والمجرور اى بناء على حكم العادة البشرية لا كراهة لحكم الله يدل عليه عطف قوله او لشدة التكلف باللام وقوله او لخوفها على
الناس على لما لحقها والخوف فعلها ولان لما لحقته خبر ذلك ولا يسوغ ذلك كراهة لحكم الله بالنصب **قوله** ان تمرف في موضع النصب على انه

منقول

منقول مطلق لقوله عارفة اى بمعارفة ... الساحة ... اعتبارا ... عظيم وعن بعضهم انه في موضع الرفع خبر لمبتدأ محذوف يعني وهو اى المقام الاوضح
ان يعرف لسان الآخرة وقيل ان يعرف بدل من اسم ان **قوله** وقرا ابن وثاب والاعمش وحمزة نسيا بالفتح وحفص ايضا **قوله** وهم عاصم
اى من تحتها وابا عاصم من رواية ابي بكر وقراءة ابن كثير وابن عامر ايضا **قوله** الاكمة الاساس هي التل **قوله** وقرا زر وعلقمة في جامع الاصول هو ابو مريم زر
بن حبيش الكوفي وهو من اكابر القراء المشهورين من اصحاب عبد الله بن مسعود رض زر بكسر الزاي وتشديد الراء اما علقمة فمن التابعين هو علقمة بن عبد الله
المزني وعلقمة بن علقمة مولى عائشة وعلقمة بن قيس النخعي روى عن عمر وعبد الله بن مسعود وفي الحاشية ما يدل على انه هو **قوله** هو سط اعرض السرير الست
الضمير في توسط للعير والاثنان عرض السرير جانب النهر الصغير فصدعا فشقتا مسجورة عينا جملوه فحذف الموصوف والقلام ضرب من
النبت مجاور المتقاتل لقوله توسط العير والاثنان جانبا النهر وشقتا عينا مملوءة ماء فدخلا عرض نهرها الذي كثر على حافتيه من هذا الضرب
من هذا النبت **قوله** وقيل هو من السرو وهو عيسى عم الراغب السرو والرفعة يقال رجل سري واشار بذلك الى عيسى عم وملخصه
من سروه يقال سروت الثوب يعني نزعته وسروت الجل عن الفرس قيل ... ومنه رجل سري كانه سرى ثوبه بخلاف المتدثر والمتزمل **قوله**
من حيث انهما معجزتان في تسميتهما معجزتين بحث لان المعجزة هي اظهار خرق العادات على سبيل التحدي وهذا لا يستقيم في حقهما ولا في حق
عيسى عم لان ما تقدم على البعثة من خرق العادات يسمى ارهاصا كاظلال الغمام في طريق الشام وارتجاس ايوان كسرى لنبينا صلى الله
عليه والذي يصح ان يقال انهما كرامتان لها او يريد بما ذكرنا في قوله اى لكن بذا ما لسب ... ومن عند الله وقد استقصينا القول هناك **قوله** تساقط
فيه تسع قراءات حمزة تساقط بالتخفيف وفتح التاء والقاف والباقون فتحهما بالتشديد الا حفصا فانه يخفف بضم التاء وكسر القاف والباقي
شواذ **قوله** ورطبا تمييز او مفعول على حسب القراءة فاذا قرئ بفتح الياء او التاء يكون تمييزا اى يتساقط النخل رطبا كقولك تصبب الفرس عرقا واذا
قرئ بالضم يكون مفعولا به اى يساقط النخل رطبا جنيا قال ابو البقاء ورطبا فيه اوجه احدها هو حال موطئة وصاحبها الضمير في الفعل والثاني انه
مفعول به لتساقط والثالث هو مفعول وهزي والرابع هو تمييز وتفصيل هذه الاوجه تبين بالنظر في القراءات فيحمل كل منها على ما يليق به **قوله**
وعن المبرد جواز انتصابه بهزي وقال الزجاج قال محمد بن يزيد يعني المبرد هو مفعول به المعنى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك فاليك ثمره
مثلها وقولك كسب بالقلم قال ابو البقاء المعنى هزي الثمرة بالجذع وقيل التقدير وهزي اليك رطبا جنيا كائنا بجذع النخلة فقوله بالجذع حال و
على هذا يكون قد تنازع في رطبا هزي وتساقط وقد اعمل فيه الاول وهو ضعيف ولانه حينئذ يكون بالخبر الامر متاخرا عن جوابه ومن ثم قال
المصنف وليس بذلك **قوله** او على معنى افعلي الهزبه يعني نزل المتعدي منزلة اللازم للمبالغة نحو فلان يعطي ويمنع ثم عدي كما يعدى اللازم نحو قول
الشاعر فان يعتذر بالمحل عن ذي ضروعها الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي ذي ضروعها اللبن في الضرع ويجرح جواب الشرط ونصلي فاعله
والعراقيب عرقوب وهو العصب الغليظ فوق عقب الحيوان يقول اذا اعتذرت الناقة الى الضيف قلة اللبن بالمحل الجرح الله وذهب صاحب الكشف
الى ان الباء للتسبيب والمضاف محذوف اى هزي اليك بهز جذع النخلة اى اذا هززت النخلة اهتزت بهزك النخلة وتساقط عليك رطبا جنيا
ورطبا منصوب بتساقط فان يتفاعل قد جاء متعديا قال تعالى ان يصالحا بينهما وتعارفونهم ومن قال ضربني وضربت زيدكان رطبا منصوبا
بهزي اى هزي اليك رطبا جنيا متمسكة بجذع تساقط عليك فاضمر لتساقط مفعولا وجعل الباء في موضع الحال هذا هو الجيد البالغ في الالهية وقيل لها

رطبا م

نصب على الحال اى وهزي اليك بجذع النخلة اى بهزة جذع النخلة تساقط عليك ثمرة النخلة رطبا **قوله** التحنيك وهو الصاق التمر بحنك الصبي **قوله** اى جمعنا
لك في السري والرطب فائدتين يعني يتسع قوله فكلي الاية على قوله قد جعل ربك تحتك سريا وقوله وهزي اليك بجذع النخلة معنى باجابة الله وفي التحمية
مما اصابهما من الحزن الراغب الهز التحريك الشديد يقال هززت الرمح فاهتز وهززت فلانا بالعطاء واهتز النبات اذا تحرك لنضارته
قال فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت **قوله** وقري عينا اى وطيبي نفسا يريد ان قري عينا كناية عن طيب النفس ورفع الحزن النبات
في حدوث الاستقاء وكل لوت عينا اى لتسر بذلك وقوع وحقيقته ابرد الله دمعة عينيه لان دمعة الفرح والسرور باردة وقيل معنى
اقر الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك فلا تستشرف الى غيره الراغب قرت عينه تقر قرة بمكانه تقر وقرارا اى ثبت ثبوتا جامدا من
القر وهو البرد للاوليقتضي السكون ويوم القر يوم النحر لاستقرار الناس فيه بمنى والاقرار اثبات الشيء قال ونقر في الارحام ما نشاء وقد يكون ذلك
اثباتا اما بالقلب واما باللسان او بهما واما الجحود فانما يقال فيما ينكر باللسان دون القلب وقيل لمن يسر به قرت عينه وقيل اصله من القر
اى البرد ومعناه بردت وصحت وقيل بل لان السرور دمعة باردة والحزن دمعه حارة ولذلك يقال فيمن يدعى عليه اسخن الله عينه وقيل
هو من القرار والمعنى حصول ما تسكن به عينه فلا تطلع الى غيره **قوله** ترين بالهمز قال ابن جني وهذه عن ابي عمرو وهي ضعيفة لان الياء مفتوح ما قبلها
والكسرة فيها للالتقاء الساكنين قلت محتمة اصلا وعليه قراءة الجماعة ترين بالياء نعم وقد حكى الهمز في الواو والتي نظيرها الياء في قوله لتبلون
في اموالكم وانفسكم فشبه الياء لكونها ضميرا وعلم تانيث بالواو من حيث كانت ضميرا وعلم تذكير وهذا ليس بقوي **قوله** لبأت بالحج اصل لبيت
تلبيبا ثم ابدل المضعف بالياء ثم ابدل الياء بالهمزة وحلأت اى خلطت الشيء الحلو واصله حلوت قلبت الواو ياء ثم ابدل الياء بالهمزة
وقيل صيام هو عطف على قوله صوما صمتا يعني صوما مجازا عن صمتا بقرينة ترتب فلن اكلم اليوم انسيا او هو حقيقة واما معنى ترتب
فلن اكلم اليوم عليه فانهم كما كانوا يمسكون عن الطعام والشراب كانوا يمسكون عن الكلام ايضا **قوله** وقد اذن السكوت عن السفه واجب
يريد ان هذا المعنى مدرج في الآية وقوله ومن اذل الناس سفيه لم يجد سفيها ينظر الى قول الطيب واتعب من ناداك من لا يجيبه واغيظ
من عاداك من لا تشاكله **قوله** اى اكلم الملائكة دون الانس يعني عدل من قوله فلن اكلم اليوم احدا الى انسيا لتقييد الدلالة المفهوم بهذا القيد
ويدرج فيه معنى كرامة اخرى وهي رفعة منزلتها **قوله** الفري البديع الاساس فلان يفري الفري اذا اتى بالعجب وتقال قد افريت وما فريت
اى افسدت وما اصلحت ومن المجاز يفري الليل عن بياض النهار وتفرت الارض بالعيون الراغب الفري قطع الجلد للخرز والاصلاح والافراء
للافساد والافتراء فيهما وفي الافساد اكثر ولذلك استعمل في القرآن الكذب والشرك والظلم نحو ومن يشرك بالله فقد افترى وقوله لقد
جئت شيئا فريا قيل معناه عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا **قوله** هرون كان اخاها من ابيها يريد ما روينا عن مسلم والترمذي عن المغيرة بن
شعبة قال لما قدمت نجران سألوني فقالوا انكم تقرؤون يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله صم سألته عن ذلك
فقال انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم والنظم يساعد عليه ايضا كما يسوغ قوله ولم اك بغيا **قوله** وكانت من اعقابه اى كانت ممن
تعقب هرون من عقبه الاخوة وذلك بان يكون من نسل اخيه هرون او اخته وقيل لطبقة خير كان اى كانت في طبقة الاخوة من جهة اعقابه
اى خلافة في النسل والعبادة ومن ابتدائه **قوله** او شتموا به عطف على قوله شبهوها به وشتموها بشر لقوله رجل صالح ومن الشبه قولهم كنا

الارض م

نشبهك

نشبهك بهرون او كنت عندنا مثله في الصلاح او شتموا بالشر لقوله او طالح والشتم هو اما ان يقولوا انت مثله في الفساد او تتهموا به والله اعلم **قوله** تعلقت في نعتها
اى طهرت من نفاسها مكان نفسها من نفاسها الاساس بقيه كل شيء علالته والفرس علالته وعلالة وقال تعالت المرأة في ميل العيس وهو تعلل ناقة اى تحلب
اللبن الذي يجتمع في ضرعها بعد الحلب الاول وهي لا علالة التعلل بها وهي اسم ما يتعلل به **قوله** ثم جاءت تحمله والجاز البيان تحمله حال منها او منه
او منهما لحصول الضمائر في الجملة التي هي حال والبغي الفاجرة مصروفة عن الباغية او بمعنى المفعول كقولك نفس قتيل وكف خضيب وقال صاحب الكشف
ولم يقل بغية فيحمل ان يكون بغيا مصدرا كما قالوا في قوله قال من يحيي العظام وهي رميم ولم يقل رميمة قالوا لانه اراد المصدر ويجوز ان يكون ذلك للفواصل
قوله فاتى عبد الله وجه النهار قبل المسيح الصديق وهو بالعبرانية مشيحا فعرب وقيل انما سمي به لانه كان لا يمسح بيده ذا عاهة الا برئ **قوله** والاول
عليه معنى الكلام بمعنى ان قد مضمون الجملة يكان وهو وان كان قد الكي بالنظر الى دلالتها على الازمنة الماضية مطلقة منصرفة في الاختصاص بزمان دون
زمان الى قرينة يعيده وهي ههنا اى القرينة المخصصة لزمان القرب سوق الكلام للتعجب فعلى هذا الكلم للحال الحاضرة ومن موصولة والمراد عيسى عم
ويجوز جعلها موصوفة فالمراد كل من هو موصوف بكونه في المهد صبيا فيكون قوله نكلم حكاية الحال الماضية وكان على ابهامها قال ابو البقاء قيل كان زائدة مثل
كان الله وقيل زائدة اى من هو في المهد صبيا وصبيا حال من الضمير في الجار والمجرور ولو كانت كان زائدة لا يستتر فيها الضمير ولا يحتاج الى تقدير هو بل
الظرف صلة من اى كيف نكلم من في المهد صبيا وقال الزجاج الاجود ان يكون من في معنى الشرط اى من يكن في المهد صبيا كيف نكلمه وقال ابن الانباري
هذا كما يقال كيف اعظ من كان لا يقبل موعظتي اى من يكن لا يقبل والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزاء **قوله** انطقه الله اولا بانه عبد الله ردا
لقول النصارى اى بدأ بها وهو الاهم واعنى بشانه وهو كمقدمة الاعجاز **قوله** والكتاب هو الانجيل الراغب كل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو
ابلغ من موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول وآتيناه يقال فيمن له قبول والايتاء الاعطاء وخص دفع الصدقة في التنزيل
بالايتاء **قوله** لا محالة الجوهري لا محالة اى لا بد يقال الموت آت لا محالة المغرب اصل التركيب دال على الزوال والنقل ومنه التحويل وهو نقل الشيء من
محل الى آخر فعلى هذا معنى لا محالة لا تحول عنه كما ان معنى لا بد لا فراق والتبديد التفريق والاسم في الباس مبني والخبر محذوف **قوله** وقرئ وبرا
اى بكسر الباء والبر بفتح الباء صفة مشبهة وبالكسر اسم قال ابن جني قراءة ابي نهيك وابن مجلز وهو معطوف على موضع الجار والمجرور من قوله بالصلوة
كانه قال والزمني برا بوالدتي لانه اذا اوصاه به فقد الزمه اياه وعليه بيت الكتاب فان لم تجد من دون عدنان والدا **قوله** ودون معد فلير عليك العوادل
عطف دون الثانية على موضع من وان شئت حملته على حذف المضاف اى وجعلني ذا بر وان شئت جعلته اياه على المبالغة كقولها وانما هي اقبال وادبار
فعلى هذا هو معطوف على مباركا **قوله** او نصبه بفعل عطف على قوله جعل ذاته برا اى جعل ابن نهيك برا منصوبا بقوله جعلني وعطفه على مباركا
او نصب بفعل مضمر كانه قيل وكلفني برا او الزمني برا **قوله** والصحيح ان يكون هذا التعريف تعريضا باللعنة نحو ان التعريف السابق غير صحيح قيل لان التعريف
في العهد الخارجي اشارة الى ذلك المشخص المعين المتوجه الى يحيى عليه السلم ويستحيل ان يتوجه ذلك السلام بعينه الى عيسى عم وقد يحمل على الشبه ليصح كقولهم
هذا الذي رزقنا وليس ذاته الحاضر عندهم في الجنة ذات المرزوق في الدنيا ومعناه هذا مثل الذي رزقناه من قبل وتمامه كانه عليه السلام قال رب ان يحل
به مثل ما فعل بيحيى عليه السلم من السلامة في سائر احواله قال الازهري السلام مصدر سلمت سلاما وسلامة وهو دعاء الانسان بان يسلم من الآفات في دينه ونفسه
ويتخلص من المكروه وكذا عن المبرد وهذا معنى صحيح لو اريد به مجرد الدعاء لكن المانع شيء آخر وهو اقتضاء المقام التعريض الحسن لان الكلام مع القوم ولم يجر بينهم

رطبا م
اهل
ى م

عنى من القوم حدث سلام الله على يحيى عليه السلام لتشريفك له بل ان امه الصديقة لما اشارت اليه وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا
قال اني عبد الله الى اخر الايات براءة لساحتها واظهار الكراماتها فافتتح بالتعريض هو قوله اني عبد الله رد القول النصارى واختتم
بمثله من التعريض كانه قال والسلام على دايما والعذاب على من كذب وتولى وكذلك قال وكان المقام مقام مناكرة وعناد فهو مئنة لنحو هذا
من التعريض **قوله** فهو مئنة النهاية اي موضع يستعمل فيه ان بن مفعلة من معنى ان التي للتحقيق غير مشتقة من لفظها وانما ضمنت حروفها على
معناها فيها كالحولقة والجعفلة **قوله** وعن ابن مسعود قال الحق قالوا لهذا عقبه بقوله وقال الله **قوله** كما سمي العشب بالسما قال اذا نبت السما
بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا **قوله** والشحم بالندى قال ابن احمر كثور العذاب الفرد يضربه الندى تعلى الندى في متنه وتحدرا
العذاب ما استدق من الرمال والندى الاول المطر والثاني الشحم **قوله** يتلاحون الجوهري لاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وتلاحوا
تنازعوا وفي رواية يتلاجون من اللجاج **قوله** كذب النصارى وبكتهم اعلم انه لما اشار بقوله ذلك عيسى بن مريم الى الموصوف الى جملة
على ان العبودية سلك الاشارة واكد الكلام بقوله قول الحق اي ما ذكر من صفته قول الحق او قول الحق وقطع الريبة من نسبتها الى عابد عنهم
الجزم وشفع النص الساطع بالبرهان القاطع فقال ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه ثم علله بقوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فالايات
معترضات كلام المسيح عليه السلام اني عبد الله وان الله ربي وربكم فاعبدوه لتقرير المعنى العبودية هو منشأ هذا النظم **قوله** كما صرح من
كسر وان الله ربي وربكم جعله عطفا على قوله اني عبد الله وما روي عن ابن عباس رض انه قال ان عيسى عليه السلام اقر بالعبودية على نفسه
وبربوبية الله اول ما يكلم **قوله** من اذا اراد شيئا من موصولة مصورة بان والجملة الشرطية من قوله اذا اراد في جوابه وهو او جزء صلتها وكانا
جزئيا خبران **قوله** قرء المدنيون وابو عمرو وقرء ابن كثير ايضا **قوله** كقوله وان المساجد لله فلا تدعوا قال المص لان المساجد لله الا
متعلق بلا تدعوا اي فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها لله قال ابو البقاء ولو صدانه اطيعو فعلى هذا ما بعد فاء السببية يجوز ان يعمل
فيما قبلها بخلاف الجزائية **قوله** والاشار في الصحاح والاساس الاشار بكسر الهمزة الحصى العدد اربعة قال جرير قرن فرزدق والبعيث
وامه وابو الفرزدق قبح الاشار وقال الكشاف ابلغ نزيد واسمعيل ما ذكرت وقيدر رواه ابا ما شر اشار والمراد عاصم والاعمش
وحمزة والكسائي وقيل بدل الاعمش ابن عامر **قوله** وعن الحسن الذين تحزبوا على الانبياء موذن بان المعرف في الاحزاب الجنس والمراد قوم
معهودون لكالهم في الاختلاف وقرب منه قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل وانما كذبوا واحده ولذلك جمع الانبياء لان من تحزبهم على
عيسى يلزم تحزبهم على الانبياء **قوله** اي من شهودهم هول الحساب ذكر في شهد يوم عظيم ستة اوجه لان المشهود اما بمعنى الحضور وهو اما مصدر
ميمي والمعنى من شهودهم هول الحساب او اسم مكان منه اي من مكان الشهود او زمان والمعنى من وقت الشهود واما بمعنى الشهادة فهو ايضا
اما مصدر والمعنى من شهادة ذلك اليوم او اسم مكان اي مكان الشهادة او زمان والمعنى من وقت الشهادة **قوله** وان يشهد عليهم الملائكة
عطف تفسير على قوله شهادة ذلك اليوم يعني اسند الشهادة الى اليوم على المجاز نحو نهاره صائم والاصل ان يشهد عليهم الملائكة والانبياء
في ذلك اليوم **قوله** لا يوصف الله بالتعجب يريد ان هو اسمع بهم وابصر فعل التعجب والتعجب راجع الى العباد لا الى الله لان المتعجب يجهل
سببه وهو على الله محال قال المالكي في بعض النحويين نازع فعلى التعجب والصحيح عندي جوازه لكن يشترط اعمال الثاني كقولك ما احسن واعقل

الحق م

المعهود ر

هول م

زيدا بنصب زيدا باعقل لا باحسن لانك لو نصبته به لفصلت بالاجنبي فصله والمنع على مذهب البصريين ان يقال احسن واعقل بزيد بحذف الباء
لدلالة الثانية عليها ثم اتصل الضمير واستتر كما استتر في الفاعل في قوله اسمع بهم وابصر فانما لما استدل بالاول بالثاني الا ان الاستدلال بالاول على الثاني
اكثر من العكس **قوله** وقيل معناه التهديد بما سيسمعون عطف على قوله وانما المراد وعلى الاول المراد التعجب وهو راجع الى العباد ولقوله جدير لان
منهما ومعلول الاسماع والابصار منسي لتشمل كل ما يصح ان يسمع وان يبصر فهو كقول الشاعر شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واعي
قطع الفعل عن متعلقه الخاص ليصير مطلقا ثم كنى به عن ذلك المتعلق بقرينة مقام التهديد وعلى الثاني هو كناية عن مجرد التهديد والمتعلق المنوي هو ما
يسوءهم ويصدع قلوبهم **قوله** حين يذبح الكبش روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم يؤتى بالموت كهيئة كبش املح
فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي مناد يا اهل النار فيشرئبون
وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار
خلود فلا موت ثم قرأ وانذرهم الاية **قوله** اي وانذرهم على هذه الحال هذا التفسير ملائم لقوله انما انت منذر من يخشاها والوجدان يلحق
بقوله في ضلال مبين لان قوله وهم لا يؤمنون نفي للايمان عنهم على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والاتية على التاكيد والمبالغة **قوله**
وانه يفني اجسادهم اي يحتمل انا نرث الارض ان يراد به الوراثة الخاصة وان يراد العامة فالمعرف في الارض على الاول للعهد ولذلك
قال تخرب ديارهم وعلى الثاني للجنس وهو المراد بقوله ويفني الارض ويذهب بها والثاني هو الراجح لوجهين احدهما ان الكلام من قوله من
مشهد يوم عظيم في شان العمه وثانيهما ان فيه معنى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار **قوله** وكثرة ما صدق به الراغب الصديق من كثر الصدق
منه وقيل بل من لم يكذب قط وقيل بل من لا يتاتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه
بفعله قال تعالى واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا وقال تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والصديقون
هم قوم دون الانبياء في الفضيلة على ما بينت في الذريعة **قوله** او كان بليغا في الصدق الظاهر انه عطف على قوله والمراد فرط صدقه و
كثرة ما صدق به يعني ان الصديق من ابنية المبالغة يجوز ان يحمل هنا على فرط صدقه وكثرة ما صدق به ويجوز ان يحمل على المبالغة يدل عليه قوله
في غاية السفه في قوله ما كانوا يكذبون وهي يكذبون من كذبه الذي هو نقيض صدقه ومن كذب الذي هو مبالغة في كذب ثم قال او يعني الكثرة
وما عدمنا اشياء ومثال الكثرة من قوله بغيوب الله واياته وكتبه ورسله اراد ان يرجح بعضا منها على بعض بمعنى العام وقال وكان الرجحان
والعلة في هذا التصديق للكتب والرسل واستدل عليه بانضمام صديقا مع نبيا للتوافي في قوله جا بالحق اشارة الى كونه نبيا وقوله وصدق
المرسلين اشارة الى كونه صديقا اما قوله اي كان صديقا جامعا للانبياء وكتبهم وكان نبيا فهو حسن لمقارنة الوصفين اعني صديقا ونبيا وقوله لان
ملاك امر النبوة الصدق تعليل لتفسير صديقا في هذا المقام بالمبالغة يعني انما وصف بقوله صديقا وقرن معه نبيا لان ملاك امر النبوة الصدق و
مصدق الله خبر بعد خبر معطوف على الجملة التي قبله وان الصديق مع النبي على الوجه الاول للتكميل وعلى الثاني للتتميم **قوله** وهذه الجملة وقعت اعتراضا
بين المبدل منه وبدله قال صاحب الزائد كون الجملة اعتراضا بين البدل والمبدل منه بدون الواو بعيد عن الطبع وعن الاستعمال والذي ذكره من
النظير ليس مستعمل وموقع ذلك بالواو ويمكن ان يقال انه كان صديقا في مقام التعليل كانه قال واذكره لتوعظ لانه كان صديقا نبيا ثم ابدا او قال

اشرأبت الرجل مد عنقه لينظر

اذ قال اي اذكر ابرهيم ما قال لابيه كانه بيان لبعض ما يكون به صديقا نبيا والعامل في اذ اذكر والوقت في هذا المقام مقام المفعول به وقيل لما وليه كون
الجملة اعتراضا بدون الواو بعيد فكلام من لم يحقق معنى الاعتراض وهو ان يوتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة لا محل لها من الاعراب
ومرجعه الى التاكيد وهو ياتي تارة بالواو كقوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان واخرى بلا واو نحو قوله ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون ثم من القبيلين قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم هذا اذا كان اذ قال بدلا من ابرهيم
واذا تعلق بكان او بصديقا كان تحليلا **قوله** والافادة هو ذاكره وموردة في تنزيله اشار الى ان اصل الكلام انا قد اوردنا في السورة قصة
ابرهيم وذكرنا ما فيه فانها انسب على الناس ويكلمهم الايام كقوله واتل عليهم نبا ابرهيم ولما كان رسول الله صلعم خليفة الله في ارضه والناطق
عنه باوامره ونواهيه عباده جعله ذاكرا ومورد الى الوارد قصص الانبياء عليهم السلم **قوله** وقيل يا ابتا لكون الالف بدلا من الياء
يريد يا ابتي غير جائز لاجتماع العوض والمعوض فيه صريحا وهما الياء والتاء بخلاف يا ابتا لان الالف بدل من الياء كما ان التاء بدل عنها فلا يكون
في الصراحة مثل الياء ولكن قيل استعماله ليعود الله ولا يبعد اجتماع عوض عن معوض واحد فان صاحب الكشاف بحث علة النسيم والمسع وهو عوض
عن الفعل **قوله** بانيق قد جمعت الناقة في تلك على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو وقدموها وقالوا اونق ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا
اينق ثم جمعوها على الاياني **قوله** ان ينفع اباه وعظه فيما كان تنازع ينفع ووعظه في الظرف ومن الخطاب بان يا وحيا ان تقدر
في وانسلخ من قضية التميز فيه لان الجملة معطوفة على صلة الموصول ولا بد من الراجع **قوله** متورطا فيه الجوهري اورطه وورطه تورطا اذا
اوقعه في الورطة وهي الهلاك فتورط هو فيها قوله امر العقل معناه العقل الامر والفكر الصائب وقوله ومن الغباوة عطف على من الخطأ
قوله مع استعمال المجاملة واللطف هذا الاسلوب يسمى بالاستدراج والكلام المنصف **قوله** ارشق مساق الاساس غلام رشيق اذا كان
في اعتدال ورقة ومن المجاز رجل رشيق ظريف وخاطر رشيق **قوله** متشفعا ذلك ذلك اشارة الى قوله رتب الكلام معه في احسن اتساق
واعلم ان حسن قوله انظر حين اراد ان ينصح لا يجوز ان يكون ظرفا لقوله انظر اذ ليس المراد الامر بالنظر في ذلك الزمان ولا يجوز ان يكون
ظرفا لقوله رتب اذ لا يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله بل هو منصوب بقوله انظر اي انظر الى زمان ارادته نصيحة ابيه والمقصود من النظر في ذلك
الزمان النظر الى ما هو فيه لكن ذكر الزمان للاشعار بان في ذلك الزمان لغرابة ما وقع فيه جدير بان ينظر فيه وهذا المعنى ماخوذ من كلام المصنف
في قوله اذ قلنا يا آدم واذ قال ابرهيم وفي الكلام حذف وهو فعل العلم المعلق عن العمل اي انظر لتعلم كيف رتب او انظر تعلم كيف رتب
قوله وكفروا وجحدوا الراغب الجحود نفي ما في القلب اثباته واثبات ما في القلب نفيه قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم **قوله** فلا تسمع يا ابتاه
ذكر كله هذا الاعتراض للتنبيه على الغباوة والسامع والتمادي في الغفلة والانغماس في ورطة الجهل قال الفرزدق فانعق بضانك يا جرير
فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا **قوله** استعصى على ربك ابلغ من عصى لمعنى الطلب فيه **قوله** لم تذكر من جنايتي الشيطان الا التي تخص منهما
برب العزة من عصيانه لعله يريد ان قوله انه كان للرحمن عصيا من باب التلميح وهو ان يشار بالكلام الى نحو قصة وهي ما ذكر ما ادعي في قوله اذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وفيه
استعصى اللعين على الله وانه عدو لبني آدم فاختار خليل الله ما هو مختص بالله على ما يختص بالغير لانه اهم شيء عنده ومنه قوله قد علم انه لمحزنك الذي

يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون قال المصنف ان تكذيبك امر راجع الى الله فانه عز وجل حزنك لنفسك وانهم يكذبونك
وانت صادق وليشغلك عن ذلك ما هو اهم وهو استعظامك بجحود ايات الله والاستهانة بكتابه **قوله** كان النظر في اعظم ما ارتكب غير فكر بالي
الكلم المنساق الى ما هو فيه غرض ما هو في جنابه وهو عداوته لادم وقد يعرض للمتكلم وهو في اثناء كلامه ما يذهله عن بعض ما هو فيه فياخذ في الاهم **قوله** ثم ربع بتخويفه
سوء العاقبة فان قلت قال رتب الكلام معه احسن اتساق وساقه ارشق مساق ثم اتى بكلمة الترتيب وعد اربعة انواع من النصيحة وما بين وجه
الاتساق قلت وفي كلام اشعار به وتلويح اليه وبيان ذلك ان الواجب على الداعي الناصح والطبيب الحاذق بيان الضلال وتشخيص الداء
العضال ثم الشروع في المداواة بازالة المرض ورد الصحة فبين عم اولا خطاه في ارتكاب الشنيع من عبادة ما لا يبصر ولا يغني عنه شيئا واليه
الاشارة بقوله طلب اولا العلة في خطائه طلب منبه على تماديه الى آخره فاذا انتبه المنصوح والمريض على الضلال والمرض لا بد ان يطلب من المنبه طريق
لازالته فعليه ان يوفقه على المرشد والطبيب واليه الاشارة بقوله ودعوته الى الحق مترفقا به متادبا فاتبعني اهدك صراطا سويا فاذا اذن له
عند ذلك شرع في ازالة ما ينافي ازالته فيبتدئ بالاهم والاولى للارتياب في ان الشيطان هو الذي باض الضلال في بني ادم وفرخ فيهم من
اول الزمان واوقعه في ورطة المهالك واليه الاشارة بقوله وهو عدوك وعدو ابيك وابناء جنسك وهو الذي ورطك في هذه الضلالة وان
الشيطان هو الذي انتصب لاستجرارهم الى الوبال وعذاب النار في آخر الامر واليه الاشارة بقوله ثم ربع بتخويفه سوء العاقبة فلما لم ينجع فيه هذا
الوعظ حتى اجاب جوابه الاحمق بقوله اراغب انت عن آلهتي لاجرم انه علم لما لم يتمكن من التخلية بازالة الشرك الذي هو المرض ما شرع في التحلية من
الامر بالتوحيد الذي هو رد الصحة التي هي فطرة الله التي فطر الناس عليها ومكارم الاخلاق وطلب الاعتزال بقوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله
وادعو ربي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** فذكر الخوف والمس ونكر العذاب ثم اسنده الى الرحمن للاذان بان العذاب من الموصوف
بالرحمة اشد والله در المتنبي بقوله فاوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق **قوله** وجعل ولاية الشيطان ودخوله في جملة اشياعه
واوليائه اكبر من العذاب وذلك من جعل مسبب العذاب سابقا لكون الشيطان وليه ووسيلة الى الدخول في زمرة اشياعه **قوله** وشيئا يحتمل وجهين
اي في قوله ولا يغني عنك شيئا ولعل التابعة قوله ويجوز ان يقدر نحو مع الفعلين السابقين يعني لا يسمع ولا يبصر اعراضا بين الوجهين للاشعار باختصاص
النصب على المصدر فيهما دون المفعول به كما في الوجه الثاني لان لا يغني اطلاق منهما على سبيل واعلم ان شيئا جيء به مراعاة لفواصل السورة ظاهرا
وكان من حقه ان يعلق بالافعال الثلاثة فترك تعلقه بالفعلين السابقين لذلك الغرض ووجب تعلقه بالاخير من الوجهين الاول اولى لانه اقرب الى
ارادة المبالغة **قوله** اغن عني وجهك اي ابعد وجهك عني لان الشيء اذا استغنى عنه فقد ترك وبعد وقال في المغرب اغن عني كذا اي نحه عني وبعده
قال التعني عني فانك اجعا وعليه حديث عثمان في صحيفة الصدقة التي بعثها علي رض على يد محمد بن الحنفية اغنها عنا وهو في الجمعة من باب الطلب كقولهم
عرض الناقة على الحوض الماء **قوله** وقد جاءني فيه تجديد العلم عند خاص حتى هذا الضمير بيان لاتصال قوله يا ابت اني قد جاءني من العلم بقوله ولا يغني
عنك شيئا اي لا يعبد الجماد وما لا يدفع عنك الاذى وما اوصل اليك من يلقاك بشيء ولا كشف على ما به قبل هذا ابل جاءني فيه تجديد العلم بعد ما خاص نفسي
هذا فالضمير في فيه يعود الى المذكور ولما كان المذكور محض النصح كان الضمير في قوله راجعا اليه **قوله** اقبل على الشيخ في تخصيصه به تنبيه على جهله
وشدة شكيمته حيث كان من حقه وكونه رجلا شيخا ان ياتي باللطف والمجاملة لكن عكس **قوله** وقدم الخبر على المبتدأ قال ابو البقاء راغب مبتدأ وانت

يسمع ولا م

اراده م

فاعلا اغنى عن الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لاعتمادها على الهمزة وقال المالكي وغيره ان انت مرفوع براغب والا لزم الفصل بين راغب ومعموله
وهو عن آلهتي باجنبي وهو انت واجيب ان عن متعلق بمقدر بعد انت دل عليه اراغب وقال ابن الحاجب في الامالي لا نسلم ان اقائم هو من قبيل
اقائم زيد بل قائم خبر لهو مقدم عليه ولذا انتقل الى التشبيه والحمل ... وعورض بنحو اراغب انتما واراغب انتم لانه يلزم ان يكون لاراغب
مبتدءا قوله وهو عندها اعنى اى تقديم الخبر عند ابي ابراهيم الاساس عنى بكذا واعتنى وهو معتنى به ... قوله
سلوان الجوهري السلوانة بالضم خرزة كانوا يقولون اذا صب عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا واسم ذلك الماء السلوان قوله وثلج الصدر
الاساس ومن المجاز ثلج فؤاده وهو مثلوج الفؤاد وثلجت نفسه بكذا بردت وسرت قوله الرجم بالرجام الجوهري الرجم القتل واصله الرمي بالحجارة
والرجام حجارة ضخام قوله من الملاوة الجوهري اقمت عنده ملاوة من الدهر اى حينا وبرهة وعلى هذا مليا ظرف وعلى الوجه الثاني حال من الفاعل
قوله ان اثخنك بالضرب الاساس اثخن في الامر بالغ فيه قوله لان لارجمنك تهديد وتقريع تعليل لدلالة لارجمنك على ما حذف ولا يصلح المذكور
ان يكون معطوفا عليه لانه جواب القسم ولا يصلح هذا ان يكون جوابا له فقدر ما يكون مسببا عما تقدم فيعطف عليه على منوال قوله ولقد اتينا داود وسليمان
علما وقالا الحمد لله قوله كما رد الاوامر والنواهي قيل النواهي مجمع عليها اى كونهم مخاطبين بها واما الاوامر فعند الشافعي انهم مخاطبون بها بشرط الايمان
وعند ابي حنيفة انهم مخاطبون مطلقا وفيه نظر لان التوحيد اصل فلا يجوز ان يجعل شرطا لان الشرط تبع للمشروط واجيب ان كونه شرطا بسبب اقتضاء
صحة هذا المأمور به لا لانه شرط في نفس الامر قوله والذي يدل على صحته اى صحة القول بكون الاستغفار على قضية العقل وبطلان القول باشتراط التوبة
عن الكفر هذه الآية وبيانه انه لو كان ابراهيم عم شارطا للايمان لم يكن استغفاره مستنكرا ومستثنى في قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فلما استثنى
دل على انه ما شرط التوبة لان الاستغفار على شريطة التوبة مستحسن من كل احد فلا يكون منكرا وقال صاحب الانتصاف الحق الحقيق بالتتبع بطلان
فلا حاجة الى هذا التعليل وقال صاحب الفرائد لو كان الوعد والوفاء على قضية العقل لقيل ما كان استغفار ابراهيم لابيه الا جريا على قضية العقل فلما
ورد السمع بان الاستغفار لا يجوز للكافر ترك الاستغفار وبرأ منه ويمكن ان يقال وعده الاستغفار بشرط التوبة ولم يعلم بانه ممن لا يؤمن ابدا فوفى بالوعد
وقال واغفر لابي انه كان من الضالين كانه قال اخرجه من الضلال واغفر له فلما تبين انه عدو لله اى ممن لا يؤمن ترك الدعاء وتبرأ منه وقال الامام الآية
تدل على انه لا يجوز لنا التأسي به في ذلك والمنع من التأسي به في ذلك لا يدل على ان ذلك كان معصية فان كثيرا من خواص النبي صلعم لا يجوز لنا التأسي بها مع
انها كانت مباحة له وزاد صاحب التقريب على هذا بان نفي اللازم ممنوع اذ فائدة الاستثناء عما وجبت فيه الاسوة انما دل على انه غير واجب لا على
انه غير جائز ومنكر وكان ينبغي له ان يقول بدل قوله ومستثنى عما وجب فيه الاسوة مستثنى عما جاز فيه الاسوة ليرتفع لقد كان لكم الآية ولا دلالة فيه على
الوجوب وقلت والعلم عند الله كلام صاحب الفرائد وعده الاستغفار بشرط التوبة ولم يعلم بانه ممن لا يؤمن الى آخره حسن لكن مع زيادة تميز به وما ينتظم سياقه
عليه وبيانه انه لما اجاب عن قول ابيه لارجمنك واهجرني مليا بقوله ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا جواب الحكيم اظهار التعطف والرأفة وابداء
للرقة والرحمة كانه عم ما التفت الى جفائه وغلظته شاغلا وصفه الله بقوله ان ابراهيم لاواه حليم ولما لم يكن عارفا بما يؤول اليه حال ابيه من الاصرار
والكفر وانه ممن لا يؤمن البتة وفى بالوعد وقال واغفر لابي انه كان من الضالين كانه قال اخرجه من الضلال واغفر له فلما تبين له انه عدو لله مصر على
الضلالة والكفر ترك الدعاء وتبرأ منه فظهر من هذا ان استغفاره عم انما لم يكن مستنكرا الا انه لم يكن عالما باصراره على الكفر ولو علم فلما تبين له انه عدو لله

تبرأ منه بخلاف في تلك الصورة فانه تبين للمؤمنين انهم اعداء الله بقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وان لا مجال الا اظهار المودة
بوجه ما ثم بالغ في تفصيل عداوتهم بقوله ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ثم حرضهم على قطيعة الرحم
بقوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة ثم سلاهم بالتأسي في القطيعة بابراهيم عم وقومه بقوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا
لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فاستثنى من المذكور ما لم يحتمله هذا المقام كما احتمله
ذلك المقام للنص القاطع يعني لكم التأسي بابراهيم مع قومه الكفار في القطيعة والهجران لا غير فلا تتجاوزوا بهم ولا تتبعوه بهم الرأفة والرحمة كما ابدا
ابراهيم لابيه في قوله ساستغفر لك ربي لانه لم يتبين له حينئذ انه لا يؤمن كما بدا لكم كفرهم وعداوتهم لكم فظهر من هذا البيان انه لا بد
من معرفة المقام والنظر الى ترتيب النظام لئلا يدحض من مزال الاقدام والحمد لله الذي هدانا لهذا قوله واما عن موعدة وعدها اياه لم
الواعد ابراهيم لا آزر ابطال الاستشهاد الخصوم وقولهم انما استغفر له لانه وعده ان يؤمن بدليل قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا
عن موعدة وعدها اياه بان الواعد هو ابراهيم لا آزر بدليل قراءة حماد وقلت اظهر منه سياق الآيات لان قوله عم سلام عليك ساستغفر لك ربي
انما صدر منه بعد ما غاظه ابوه في الرد وغلظته بقوله لارجمنك واهجرني مليا فيكون هذا هو الوعد والواعد في قوله وعدها اياه هو ابراهيم عم فيعلم
منه ضعف قول صاحب التيسير الاستثناء في قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك منقطع تقديره لكن قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لانه كان
لموعدة وعدها ابوه فظن انه وفى بها فلما تبين اصراره تبرأ منه ولا يخفى ذلك لكم مع علمكم قوله وقرأ حماد الرواية قيل حماد حمادان الرواية
الكوفي والرواية البصري وهو المراد ههنا وتصحيفاته مشهورة من ذلك في قوله عذابي اصيب به من اشاء انه قرأ اساء وفي قوله ...
الى الهدى ائتنا قرأ ... قوله ما قال واغفر لابي الا عن قوله اي ما صدر قوله الا عن قوله لاستغفرن لك وسببه كقوله ينهون عن اكل وعن شرب قوله
الدعاء هو العبادة الحديث اخرجه ابو داود والترمذي عن النعمان بن بشير ومعنى الحصر ان المقصود من العبادة انما غاية الخضوع والتذلل و
الدعاء ليس الا اظهار الافتقار وابداء التذلل بعينه قوله الدعاء الذي حكاه الله في سورة الشعراء وهو قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
الى آخره كما عبر باليد عما يطلق باليد وهو من باب اطلاق السبب على المسبب او من باب اطلاق اسم المحل على الحال قوله اي اجعل لي لسان
لا ابرح بها ... من علو لا عجب منها ولا سخر ... الضمير فيها راجع الى الكلمة ... بالجملة قد اتانا خبر مقتل اخيه المنتشر وهي
ولا صخب وهو الصياح ... ولا سخر يقال سخرت منه اسخر سخرا بالتحريك وسخرا وسخرا قوله واعل ذلك يجوز ان يكون اشارة الى معنى قوله
ووهبنا لهم من رحمتنا الآية ولذلك رتب عليه قوله على ذكرهم واثنى عليهم وجعل ذلك تخلصا الى ذكر موسى عم بقوله واذكر في الكتاب موسى انه كان
مخلصا قوله كما اعلى ذكره الاساس ومن المجاز له ذكر في الناس اي صيت وشرف وانه لذكر لك ولقومك ورجل مذكور قوله المخلص بالكسرة
عاصم وحمزة والكسائي وبالفتح الباقون قوله والنبي الذي ينبئ عن الله عز وجل الراغب النبي بغير همز فقد قال النحويون اصله الهمز فترك همزه واستدلوا
بقولهم تنبأ مسيلمة وقال بعض العلماء هو من النبوة اي الرفعة وسمي نبيا لرفعة محله عن سائر الناس المدلول عليه ورفعناه مكانا عليا فالنبي بغير الهمز
ابلغ لانه ليس كل منبئ رفيع المحل ولذلك ورد انه قال عليه السلام لمن قال يا نبيء الله لست بنبيء الله ولكن نبي الله لما رأى ان الرجل خاطبه بالهمز ليغض منه
والنبوة والنباوة الارتفاع ومنه قيل نبا بفلان مكانه كقولهم اقض عليه مضجعه ونبا السيف عن الضريبة اذا ارتد عنه ولم يمض فيه ونبا بصره

مسيلمة

عن كذا تشبيها بذلك قوله صريف القلم النهاية صريف الاقلام صوت جريانها بما تكتبه من اقضية الله ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ قوله
كما قال قوله ووهبنا لهم من رحمتنا يعني ان من ههنا للتبعيض قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان
صدق عليا لان من في هذه الآية لا يحمل ما يحمله في تلك لانه من الوجهين لان ههنا يقتضي مفعولا به وليس فيها غيره بخلاف فيما نحن فيه لان
اجعل مفعولا كان من ابتدائية واذا كان جعل من مفعولا كان اخاه بدلا منه وبعض الرحمة اما ديني وهو النبوة والكتاب والحكمة وارشاد الخلق واما
دنيوي وهو الولد والمال وسعة الرزق وفي كلام الواحدي اشعار بهذا فعلى هذا الانسب ان يحمل اخاه بدل البعض من الكل لان معاضدته باخيه
وهو ازره به بعض المذكورات قال في قوله فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء يجوز ان يكونا للتبعيض معا بمعنى هل انتم مغنون عنا بعض شيء
هو بعض عذاب الله اي بعض بعض عذاب والمعنى على الابتداء ووهبنا له من اجل هبتنا رحمتنا وبعدم تخصيصه بالمواهب الدينية والدنيوية اخاه
هرون نبيا والاول هو الوجه لطافة تنبيه على سعة رحمة الله فان الانبياء مع جلالتهم ورفعة منزلتهم منحوا بعضا منها وكان هرون اكبر من موسى وقعت
الهبة على معاضدته يعني لما كان هرون اكبر سنا لم يكن الهبة في قوله فوهبنا كما في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب فوجب الحمل على المعاضدة والموازرة قوله
كالملقب بنحو الحلم يعني ذكر اسمعيل بصدق الوعد لشهرته كذكر ابراهيم عليه السلام بالحلم والاواه في قوله ان ابراهيم لاواه حليم الاساس لقب بكذا وتلقب به
ولقبته وتلقب وتنابزوا بلقب قبيح ولا تنابزوا بالالقاب وقال الحماسي اكنيه حين انادبه لاكرمه ولا القبه والسوءة اللقبا قيل الفرق بين اللقب والعلم ان اللقب
من معنى الغالب كعقفة وبطة ... قوله فانتظره ثلاثا روى ابو داود عن عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت رسول الله صلعم قبل ان يبعث وبقيت له
بقية ووعدته ان آتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلث فجئت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلث انتظرك قوله الهمم الحق
بالصدق وعليهم روينا عن ابي داود والنسائي عن ابي هريرة قال امر رسول الله صلعم يوما بالصدقة فقال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي
آخر قال تصدق به على ولدك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال انت ابصر قوله وقد اثنى
هو الصالح اشار على معنى الادماج في هذا الوجه وان في وضع الاهل موضع الامة اشارة الى الحض على النصح وادخال الاجانب في زمرة الاهل والاقارب
فيه واذا كان حكم الاباعد بهذه المثابة فكيف بالاقرباء قوله انه رفع الى السماء الرابعة عن الترمذي عن انس قال ان نبي الله صلعم قال لما عرج بي رأيت ادريس
في السماء الرابعة وكذا في حديث المعراج عن البخاري ومسلم قوله بلغنا السماء مجدنا ... قبله ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في امر اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال مجيدا ... روي ان رسول الله صلعم لما سمع قال لا يفضض الله
فاك فانه نيف على مائة وكان من احسن الناس ثغرا والله اعلم بصحته ... قوله لان جميع الانبياء منعم عليهم تعليل لحمل من البيان
لا للتبعيض لما يلزم من التبعيض خروج بعضهم من ان يكون منعما عليهم وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين كذلك قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما لان الضمير منهم عائد الى قوله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم الى آخره فان جميعهم آمنوا وعملوا الصالحات لا بعضهم وان الله وعد الكل مغفرة واجرا عظيما لا البعض نعم المشار اليه بقوله
اولئك بعض الانبياء لا الكل وهم المذكورون في هذه السورة وقد اخبر عنه بقوله الذين انعم الله عليهم وبين بقوله من النبيين فوجب ان يحمل التعريف
في الخبر على الجنس للمبالغة كقوله ذلك الكتاب او ان يقدر مضاف بان يقال اولئك بعض الذين انعم الله عليهم من النبيين قوله لقربه منه وفي جامع الاصول

ولادريس وآدم حتى قيل ان نوحا ... سنة قوله لانه جد ابي نوح وهو نوح بن لمك ومتوشلخ بن ادريس قوله وممن هدينا يحتمل العطف
على من الاول والثاني فالمعنى على الاول انعم الله عليهم من النعم وممن هدينا واجتبينا وعلى الثاني انعم الله عليهم من النبيين الذين هم بعض ذرية آدم وبعض
من حملنا مع نوح وبعض من هدينا واجتبينا وعلى التقديرين قوله وممن هدينا غير الانبياء تنويها بشأنهم قوله اتلوا القرآن وابكوا الحديث من
رواه ابن ماجه عن سعد سمعت رسول الله صلعم يقول ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا قوله وعن صالح المري قال الحافظ ابو الفضل
بن محمد صاحب سير السلف هو صالح بن بشير المري قارئ اهل البصرة احد الزهاد وكان اذا قص ... المسك والترياق المجرب يعني القرآن
ولا يزال يبكي ويدعو ويبكي حتى ينصرف قوله خلفه اذا عقبه الراغب خلف ضد تقدم وسلف والمتأخر لقصور منزلته يقال له الخلف ولذلك قيل
الخلف الرديء والمتأخر لا لقصور منزلته يقال له خلف ... ونطق خلفا وقال خلف فلان فلانا اذا تأخر عنه واذا جاء خلف آخر واذا قام
مقامه ومصدره الخلافة وخلف خلافة بفتح الخاء اى فسد فهو خالف اى رديء احمق ويعبر عن الرديء بخلف نحو فخلف من بعدهم خلف قوله وسفر الاول قوله
الامر بابه وآمن اى نصر الوجه الاول وهو ان يراد بالقوم اليهود ويراد باضاعوا الصلاة تركوها لا اخروها عن وقتها لانه قال الا من آمن الا من كان كافرا
ويجوز ان يحمل على التغليظ كما قال ومن استطاع اليه سبيلا ومن كفر وهذا التأويل احسن قول قتادة هو في هذه الامة اي هذا الكلام نازل في شأن امة محمد صلعم
قوله ورطب المنظور اي العرس والنقل لا للجهاد بل لاجل ما سطر الله ... لانه لا يكمل الطرف المحاسن كلها حتى يكون الطرف من اسرائه قوله
فمن يلق خيرا البيت قبله اقرن حلم اصبحت تنكت واجما وقد يعتري الاحلام من كان نائما تنكت في الارض اذا جعل يخط وينقر وهو كناية عن المهموم
والواجم الحزين يقول امن اجل اضغاث احلام يصبح حزينا تنكت في الارض ومن كان نائما يعتريه الاحلام ثم قال فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو
لا يعدم على الغي لائما اي ومن يفعل الشر لا يعدم من يلومه عليه ومن يغو بالكسر من غوي وبالفتح من غوى يغوي غيا وغواية فهو غاو وغو وقلت يجوز
ان يكون التقابل معنويا كقول المتنبي لمن يطلب الدنيا اذا لم يرد بها سرور محب او مساءة مجرم قوله يدخلون ويدخلون اي ابن كثير وابو عمرو وابو بكر على
صيغة المفعول والباقون على صيغة الفاعل قوله شيئا لان تقدم الكفر لا يضرهم شيئا لانه نصب على انه مفعول له واللام في لان صلة ليضرهم المعنى
قال تعالى ولا يظلمون شيئا ليس ان تقدم الكفر لا يضرهم وانه لا يمنع من اجراء اعمالهم شيئا اذا تابوا من الكفر كالمسلم الاصلي قوله او ولا يظلمون شيئا
والتأكيد ... مفعولا مطلقا ولهذا قال شيئا من الظلم وعلى الاول مفعول به والظلم متضمن لمعنى النقص قوله لما كانت الجنة مشتملة على جنات
عدن ابدل منها وهو من بدل البعض من الكل لاستشهاده بقوله ابصرت دار كل القارعة والعلالي جمع علية وهي الغرفة وهي فعلية اصلها عليوة من علو
وقيل هي علية بالكسر على فعيلة بجعلها من المضاعف قال واتسع الكلام فعلته قال في الاساس ولهم قاعة واسعة وهي عرصة الدار والبلد يسمون اسفل
الدار القاعة ويقولون فلان قعد في العلية ووضع قماشه في القاعة وعليه قول القاضي جنات عدن بدل من الجنة بدل البعض لاشتمالها عليها
قوله اعلاما لمعاني الغيبة قال ابن الحاجب وضعوا للاوقات اعلاما كما وضعوا للحي الموجود وان لم يكن الاوقات شيئا موجودا اجراء لها مجرى
الامور الموجودة ولهذا قال لمعاني الغيبة وقال الرضي ان وضع الاعلام للاوقات كوضعها في باب اسامة لا كوضعها في باب زيد وعمرو ولانه يصح استعمالها
لكل فرد فرد من الاوقات المخصوصة كما يصح استعمال اسامة وفينة ... وقيل ليس المراد بها الآن وانما يراد بها الساعة يقال فلان
يأتينا فينة بعد فينة اي ساعة بعد ساعة وقال الجوهري الفينات الساعات يقال لقيته الفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين قوله وقد غاب عنهم ربه

انعم الله م

ان قوله بالغيب اما حال من المفعول الاول لوعد وهو الضمير الراجع الى جنات وهو محذوف فالمعنى وعدها وهي غائبة عنهم او حال من المفعول الثاني وهو عباده فالمعنى وهم غائبون عنها او صلة لوعد بمعنى المضاف والباء للسببية اي وعدها عباده بسبب تصديقهم الغيب وايمانهم قوله فعل بمعنى مفعول
بمعنى فاعل لان وعد الله آت ولا يؤتى قال الراغب مأتيا مفعول لما معول من اتيته وقال بعضهم معناه آتيا وليس كذلك بل يقال اتيت الامر و
آتاني الامر ويقال اتيته بكذا او آتيته كذا قال وأتوا به متشابها وآتيناهم ملكا عظيما قال ابو البقاء مأتيا على بابه لان ما يأتيه فهو يأتيك وقال
الوجه ان الوعد هو الجنة والجنة تؤتى لان المكلفين يأتونها الاساس اتى اليه احسانا اذا فعله ووعد الله مأتي واتيت الامر من مأتاه اي من وجهه
قال البحتري اعد سيفي فارحا جابر وربها ومأتى المنايا من سنى واشهر قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال واذا مروا باهل اللغو والمشتغلين
به مروا معرضين عنهم مكرمين انفسهم عن التوقف عليهم والخوض معهم الراغب اللغو من الكلام ما لا يعتد به وهو الذي يورد لا عن روية وفكر
فيجري مجرى اللغا وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور قال ابو عبيد يقال لغو ولغا قوله لولا ما فيه من فائدة الاكرام اعلم ان اصل السلام
الدعاء بالسلام قال المبرد هو دعاء الانسان بان يسلم من الآفات في دينه ونفسه ويتخلص من المكروه ثم فشى استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره
ولهذا لو تركتها حمل صاحبك على الاهانة قوله الوجبة الجوهري الموجب الذي ياكل في اليوم والليلة مرة يقال فلان ياكل وجبة وعنه النهي يلوع
النهم في الشيء وقد نهم بكذا فهو منهوم اي مولع والنهم بالتحريك افراط الشهوة في الطعام قوله وهي العادة الوسطى المحمودة يريد ان اكل الوجبة من
طرف التفريط والاكل على الدوام افراط والوسط هي المحمودة والمراد من اكل الوجبة المسكين الذي يقنع بالبلغة دون العارف الذي يتعاطى
التقشف قوله ولان المتنعم عند العرب عطف على قوله ولكن على التقدير اي لا يكون ثم ليل ولا نهار لكن يقدران على ما الف في الدنيا او [illegible]
ذلك فيكون كناية عن مجرد التنعم والترفه لان المتنعم عند العرب من وجد غداء وعشاء قوله ولان الاتقياء يلقون ربهم عطف على قوله اي على ان
الجنة من حيث المعنى فعلى الاول نورث استعارة لتشبيه كونهم واجعلهم الوارث فيه اي ابقيناها على اعمالهم وعرفناها منزلة الموروث وتركته كما ان
الموروث اذا انقضى بقي للوارث ماله كذلك اعمالهم تنقضي ويبقى ثمرتها لهم وهي الجنة وعلى الاول استعارة تبعية وعلى الثاني تمثيلية قوله قلت
لانتفاء البعث الى الساحة الانسي وتصويب اسناف على سبيل البيان والتعليل وفي معناه قول صواحب يوسف ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
قوله وقيل حتى وما كان ربك نسيا وما كان تاركا لك عطف على قوله لا يجوز عليه الغفلة والنسيان وقوله وقيل حكاية قول المتقين حين يدخلون
الجنة عطف على قوله وما نتنزل حكاية قول جبريل عليه السلام نقل الامام عن القاضي من المعتزلة انه رد هذا القول وقال هذا مخالف للظاهر لان التنزل نزول
الملائكة الذي بالامر وقوله بامر ربك بالتكليف انسب ولان الخطاب ههنا من جماعة لواحد وذلك لا يليق بمخاطبة بعض اهل الجنة لبعض ولذلك
الوجهين لم اعتبر في النظم اما الاول فلانه صلى الله عليه وسلم سئل عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح وابطأ عليه الوحي حتى لم يدر كيف يجيب ثم
انزل الله الاجوبة الكافية واراد الله ان يوقف بهذه الاحوال في السور التي اودع سؤال الروح في بني اسرائيل ويسألونك عن الروح قل الروح من
امر ربي وسؤال قصة اصحاب الكهف وذي القرنين في تلوها واودع ذكر استبطاء الاجوبة في هذه السورة وللاختصاص اسرار لا يعلمها الا الله
ومن ايده بروح القدس واما الوجه الثاني فيتنبه ما ذكره المص بقوله وما نتنزل الجنة الا بامر من الله علينا الى آخره السالفة والمرتقبة و
الحاضرة قال ابو علي هذه الاية تدل على ان الازمنة ثلثة ماض وهو قوله ما بين ايدينا ومستقبل وهو ما خلفنا وحال هو قوله وما بين ذلك قوله واعبده تثنيك كما تاب

مدل

غيرك من المتقين اشارة الى ارتباط الامر بالعبادة بكلام اهل الجنة وما اتصاله بحديث نزول جبريل عليه السلام فكان جبريل عليه السلام يقول وما نتنزل الا بامر ربك
لانه الحكيم الذي يعرف المصالح كلها المحيط بكل شيء علما ونحن لا نقدم على فعل الا بامره واذنه لانه المالك والمتصرف وليس لنا الا الطاعة والامتثال
لامره فعليك ايضا لزوم العبادة والصبر عليها لا التصرف لانه لا ملجأ ولا مفزع الا اليه فهل تعلم له سميا يلتجئ اليه قوله وما نتنزل التنزل على الحكاية
عن جبريل اي يكون كلامه ومقوله وذلك ان يقول يا محمد وما نتنزل بالوحي الا بامر ربك قوله يجب ان يكون الخلاف في النسي مثله في البغي وقد مر
انه فعول او فعيل قوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم تمامه واكرومة الحيين خلو كما هيا خولان اسم قبيلة والاكرومة من الكرم كالاعجوبة
من العجب والخلو التي لا زوج لها اي الخلية كني بها عن كونها مطلقة الحبس حتى ابهاء وحتى اتها ورفع بعد القول الجملة من المبتدا والخبر يقول رب قائلة
قال هؤلاء خولان فانكح فتاتهم فاجبتها كيف اتزوج والحال ان اكرومة الحي خلو لا زوج لها وهي اولى بان تزوجها فالفاء في فاعبده كالفاء في
البيت ومر دليل على ان وجود هذه القبيلة علة لان يتزوج منها الحسن نسائها وشرفها وفيه اشارة الى ترتب الحكم على الوصف المناسب
قوله وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة وعلى الوجه الاول كان قوله وما نتنزل
حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة وقوله وما كان ربك نسيا رب السموات والارض من كلام الله على سبيل التوليم وفيه انه اذا جعل هذا من كلام ربك
لا يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين بل لا بد من كلام الله وكلام الملائكة لان المتقين اذا قالوا وما كان ربك نسيا ويكون قوله رب السموات
والارض بيانا منه حتى قوله فاعبده لا احتمال له فانه كالفرد حكم مترتب على الوصف السابق ولا جائز ان يكون من تتمة كلام المتقين لان الجنة ليست دار تكليف
وعبادة واما اذا جعل جملة مستقلة منقطعة عن كلام المتقين يترتب عليها فاعبده ويصح اللهم الا ان يجعل الفاء جزاء شرط محذوف ويكون قوله على
كلام العزة اي لما عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم على هذه الصفة فاقبل على العمل واعبده قال صاحب التقريب وقيل هو حكاية قول المتقين اي
وما نتنزل الجنة الا بامر من الله علينا بثواب اعمالنا وامرنا بدخولها وهو المالك لذلك اي وما كان ربك نسيا لاعمال المتقين وفيه جواز قوله بامر ربك
دون ربنا الا ان يخاطبوا به جبريل حين دخولها وقيل المراد انهم لسرورهم وبهجتهم بما فازوا من الكرامة والنعيم يقبل بعضهم على بعض يتسرون ويلتذ
من قول ربنا لانه دل على ان البشارة بلغت حيث لم يخص بها مبشر دون مبشر بل كل من ياتي منه البشارة فهو مبشر قوله بل اعدي اصطبر
بعلى بمعنى ان اصطبر يعدى بعلى لا باللام فلم خولف واجاب ان التركيب من باب الاستعارة وفيه تضمين معنى الثبات لشبه العبادة بالقرن وهو
كقولك في الشجاع يقاوم المكلف بالمكابدة معها بما يورد به من يريد مدافعة قرنه وغزاوته في الحرب وهو قوله اصطبر له وهذا هو المراد من قوله جعلت العبادة
بمنزلة القرن والمخاصم اصطبر حتى اثبت على عدوك اي اثبت له صابرا واليه الاشارة بقوله اثبت له فيما يورد عليك من شدائده اي حملاته وفيه ملمحة
من بارقة رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وما رويناه عن مسلم ومالك والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما يمحو الله
به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط اي ذلكم المجاهدة
الكاملة التي تستحق ان تسمى مجاهدة وكان غيرها من المجاهدات بالنسبة اليها كلا مجاهدة وقال القاضي انما عدي باللام لتضمنه معنى الثبات وذكر الكواشي
ما ذكره المص بعينه ثم قال ويجوز ان يراد اصطبر على الشدائد لاجل العبادة اي لتتمكن من الاتيان بها قوله عداك الجوهري العدى بكسر العين
الاعداء يقال قوم اعداء وعدى بكسر العين فان ادخلت الهاء قلت عداة بالضم قوله الاغاليط الجوهري الاغلوطة ما يغلط به من المسائل وفي الحديث نهى رسول الله

عن الاغلوطات والمراد بها ههنا ما سألته اليهود من قصة الكهف وذي القرنين والروح قوله هل تعلم من سمي باسمه على الحق اي يسمى اله
لان الاله ينبغي ان يكون خالقا رازقا والعابد به شيئا وما سمي من دونه بالاسم باطلة كقوله ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله
بها من سلطان قوله فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد نبا السيف عن الضريبة اي لم يؤثر قال صاحب
الانصاف التبست على الزمخشري ارادة العموم فقال الارادة [illegible] الانسان العموم ومعناه يريد الله تعالى به كلمة الشك والكفر اي كل فرد
فرد من افراد الانسان وقد صرح بان الناطق بكلمة الشك بعض الجنس وفي عبارته خلل والصحيح ان يقال يحتمل ان يكون التعريف ههنا
متناولا للعموم والمراد الخصوص ويحتمل ان يكون عهدا فهو في اوله بلفظ خاص وقلت ما التبس عليه العموم لما لا يخفى لان لفظ الخصوص عنده غير
مستقل بنفسه كما في قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء فقوله لا يخص الانسان لانه مسند به بل يعتقده وما ذهب
اليه [illegible] وفيه بحث ما وجد في بني ادم من قوله من القول الشنيع كقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال خوطب الجماعة لوجود القتل فيهم
قوله يقول اليوم لزيد قائم لان لام الابتداء تمنع ما بعدها عن العمل فيما قبلها قوله بفعل مضمر يدل عليه المذكور قال ابو البقاء اذا العامل
فيها فعل دل عليه الكلام اي ابعث اذا ولا يجوز ان يعمل فيها اخرج لان ما بعد اللام وسوف لا يعمل فيما قبلها قوله لم تجامعها الا مخلصة للتاكيد
قال ابن الحاجب في الامالي هذه اللام لام التاكيد وليست لام الابتداء والا وجب ان يذكر معها المبتدا فان قيل قدر المبتدا محذوفا وابقى اللام
داخلة على الخبر قلنا ان اللام مع المبتدا كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا تحذف الاسم وتبقى ان كذلك هذا وهذا التقدير يخالف تقرير
المص في سورة الضحى حيث قدر ولانت سوف يعطيك قوله وما زائدة للتوكيد ايضا وذلك ان حروف الصلات كلها وضعت لتوكيد
مضمون الكلام وقد تجتمع اللام المؤكدة ولذلك قال ايضا قوله احقا انا سنخرج احياء قال المرزوقي قال سيبويه احقا منصوب على الظرف
كانه قال افي الحق ذلك وانما جاز ذلك لانهم يقولون افي حق كذا فنصبوه على تلك الطريقة والمعنى افي الحق انا سنخرج احياء ونحوه عندي [illegible]
واسناد ضمير الجماعة في السؤال لمفرد المراد بان المراد بالانسان الجنس قوله خرج فلان عالما وخرج شجاعا اذا كان نادرا الاساس ومن المجاز
خرج فلان في العلم والصناعة خروجا اذا نبغ وخرجه فلان فتخرج قال زهير يصف الخيل وخرجها صوارخ كل يوم فقد جعلت عراكها تلين
الاداة ادبا كما يخرج المعلم المتعلم قوله وتقديم الظرف وايلاؤه حرف الانكار يعني لما كان المنكر هو الوقت الذي يكون الحيوة فيه [illegible]
وقرن به حرف الانكار [illegible] الظرف مزيد الانكار وبعينه على ما علم ان الكلام في الظرف وان المنكر وقت حصول الحياة بعد الموت
يعني ان هذا الوقت لا يكون موجودا فيلزم من انكار الحيوة بعد الموت لما يلزم انكاره على وجه برهاني قوله احين تمت عليك نعمة فلا اساءة
[illegible] قوله الواو عطفت لا يذكر على يقول ووسطت همزة الانكار
قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الهمزة ليست من المعطوف لتقدمها عليه ولان المعطوف عليه ليس خارجا عنه ولانه كيف يدخل الانكار
على يقول مع تأخر الهمزة عنه ولانه يبطل صدريتها فالاولى ان يقال الا يذكر عطف على يقول مقدرا بعد الهمزة لدلالة الاول عليه لرعاية الكل
وقلت قد سبق مرارا واطوارا ان هذه الهمزة متجه لتأكيد الانكار السابق واوردنا فيه كلاما من جانب الى نحو الزجاج وقال القاضي
وتوسيط همزة الانكار بينه وبين العاطف مع ان الاصل ان يتقدمهما للدلالة على ان المنكر بالذات هو المعطوف وان المعطوف عليه انما نشأ

اراده

منه

منه لانه لو تذكر وتأمل فيما انكر لما شك في ذلك قوله ولم يك شيئا دليل على هذا المعنى قال صاحب الانصاف اعادة المعدوم جائزة عقلا واقعة
نقلا ووافقت المعتزلة لكن زعموا ان المعدوم له ذات ثابتة في العدم وهو يسمى شيئا وليس [illegible] قبل الوجود وكانهم لولا ذلك لما قالوا القول [illegible]
[illegible] في انها اعادة المعدوم والمطابق لانه معتقد ان النشاة الاولى لم يسبقها وجود ولكن [illegible] خلاف النشاة الثانية فانه سبق لها وجود وكان شيئا
فظهر الفرق بين النشاتين والمعتزلة لما قال ان الاجسام بعد عدمها العدم لو وجد [illegible] لكن لا تتم عندهم فرق بين النشاتين فان المعدوم عندهم كان
شيئا وان قالوا لا تنعدم الاجسام لكن تجمع وتفرق كما قال الزمخشري فقد ابعدوا ومالوا الى جهالة الفلاسفة وسيطل الزمخشري ان القول
باعدام الاجسام واعادتها يبطل الفرق بين النشاتين فلم يطلقه والقرآن قد نطق به فالزم ان الاجسام لا تنعدم ليتميز الفرق بين
النشاتين لانها على هذا جمع وتفريق بالتاليف بخلاف الاولى فانها ايجاد [illegible] والفرق بين النشاتين ان الاولى
اصعب بالنسبة الى قياس العقل الا ان ذلك راجع الى النشاة والا فالكل الى قدرته سواء قوله تفخيم شان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الاضافة اضافة تشريف
كبيت الله وناقة الله ثم اذا ضم معها في الاقسام به تنبيه الفضائل الباهرة والكرامة الفائقة فاراد بهذا القسم الرب والمربوب تاكيد
بليغ في شان الوعد وذلك انهم لما انكروا الحشر بقولهم اذا ما مت لسوف اخرج حيا بعد موت [illegible]
رتب عليه الوعد على سبيل التوكيد بقوله فوربك لنحشرنهم قوله يعتلون في الاساس عتله اذا اخذ بتلبيبه يجره الى حبس او نحوه فعتلوه قوله
والقلق والحتى كناية عن خلاف الطمانينة ولذلك عطفه عليه على سبيل التفسير قوله وان فسر العموم وما اشعر ان ارادة الخصوص اولى ايان
اذا السمع خص القسم الاول وان الشك في الكناية ولان الضمير في لنحشرنهم عائد الى الانسان المنكر للبعث في قوله اولا يذكر الانسان لانه مظهر
وضع موضع المضمر لان المراد منه الانسان المذكور في قوله ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا قوله على ان جثيا حال مقدرة يعني ان
قوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا اذا فسر بالخصوص اي بالكفار يكون حالا غير مقدرة لاستمرار جثوهم من الحشر الى شاطئ جهنم لان اهل الحشر كلهم يجثون
على ركبهم قلقا واضطرابا او قلة طاقة وعجزا واذا فسر بالعموم كان حالا مقدرة لان غير الكفار لا يستمر جثوهم الى الاحضار الى شاطئ جهنم بل انهم
بعد الجثو في الحشر يمشون الى شاطئ جهنم بارجلهم ثم عند الاحضار يجثون دل على هذا التقدير عطف ثم لنحضرنهم على لنحشرنهم وانه لا بد من الجثو في الحشر بقوله
ترى كل امة جاثية قوله الطائفة التي شاعت اي تبعت غاويا قال الشائع الوف والاف الشيعة [illegible] الاتباع الجوهري شيعة الرجل اتباعه
وانصاره وكل قوم امرهم واحد يتبع بعضهم راي بعض فهم شيع قوله ويجوز ان يريد باشدهم عتيا رؤساء الشيع يريد ان ايهم اشد يجوز ان
يحمل على الاستفهام فيفيد العموم في الجنس باعتبار افراده فالمعنى يمتاز من كل طائفة اعصاهم فاعصاهم والمراد بالذين هم اولى بها صليا المنتزعون
اما باعتبار الترتيب الباقي كما قال يعذبهم اولا او يهم بالعذاب فأولاهم او باعتبار المجموع كما قال المتبوعين عن تابعهم فيكون قوله او اراد بالذين عطف على قوله فاذا
اجتمعوا فوضع المظهر موضع المضمر وان يحمل على الموصولة ويكون الشيوخ للعهد والاشارة به الى اشخاص معينين وهم الرؤساء قوله واختلف في اعراب
ايهم اشد قال ابن الحاجب في الامالي مذهب الخليل انه مرفوع على الحكاية اي لننزعن الذي يقال فيه ايهم اشد فعلى هذا ايهم استفهامية ولذلك القول
ليصح وقوع الاستفهام بعده ومذهب سيبويه ان ايهم مبني على الضم لسقوط صدر الجملة التي هي صلته حتى لو جيء به لاعرب فقيل ايهم هو اشد فعلى هذا
اي موصولة بمعنى الذي منصوب مفعول لننزعن هذا هو الصحيح لانه يلزم من قول الخليل اما حذف اشياء كثيرة او حذف الصلة والموصول فهو بعيد

قدرهم

وايضا القول الذي يصح حذفه قول مؤذن غير واقع صلة نحو قوله والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم الى غيرها ولان المعنى لا يستقيم الا ان يقدر الذي
يقال فيهم ايهم اشد وليس الكلام على ذلك ولان الاستفهام لا يقع الا بعد افعال العلم او القول على الحكاية ونزع ليس من افعال العلم فاذا قلت
ضربت ايهم قام فالوجه ان يقال ان ايهم موصولة لا ان يقال ضربت الذي يقال فيه ايهم قام وانما يقع الاستفهام الا بعد افعال العلم او القول لان القول يحكي بعده
كل شيء وافعال العلم انما وقع بعدها الاستفهام لان ما اتوا بها ما يكون الاستفهام مستعلما به فاذا قلت ازيد عندك ام عمرو كانك قلت اعلمني ايهما عندك واذا قلت علمت ازيد عندك
ام عمرو كان معناه علمت ما يطلب به اعلامك فيشبه الاستفهام والعلم اشتراك في هذا واما الكثير فهو في الاستعمال فحمل ايهما شاذ في الكثرة ليس لغيرها كما جعل ايهما فصاعدا في ذلك
ولم يكثر غيرها كثرتها واجيب عن قوله يلزم منه حذف شيء كثير ان امثال هذا الحذف من جملة التنزيل الذي هو معدن البلاغة على ان التقدير لننزعن من كل شيعة القول فيه
ايهم اشد وعليه قراءة ابن عباس ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون على الاستفهام صفة للعذاب اي العذاب المقول في حقه من
فرعون وانشد الزجاج ولقد ابيت من الفتاة بمنزل فابيت لا حرج ولا محروم اي فابيت بمنزل الذي يقال له لا هو حرج ولا محروم وهذا
هو الجواب ايضا عن قوله وانما القول الذي يصح حذفه قول مؤذن وعن قوله انما لم يقع الاستفهام الا بعد القول واما قوله وليس الكلام على ذلك
لمنا المطلوب ذكر ابو اسحق الزجاج بعد ما حكى قول الخليل وسيبويه ويونس والفرا انه يوهم ان القول في هذا قول الخليل ثم لننزعن الذي يقال ايهم
ايهم اشد على الرحمن وتاويله ثم لننزعن من كل شيعة الذي من اجل عتوه يقال له ابهم اشد عتيا فيستعمل ذلك في الاشد وما كانه
يبتدئ بالتعذيب لاشدهم عتيا ثم الذي يليه وهو اوفق للتفسير وروى محيي السنة عن مجاهد يريد الاعتى فالاعتى وفي بعض الآثار انهم يحضرون
جميعا حول جهنم مسلسلين مغلولين ثم يقدم الاكفر فالاكفر وعلى الوجه الاول من كلام المص يمازيين من كل طائفة من طوائف الغي اعصاهم فاعصاهم
وعليه ينطبق قوله ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا لان المعنى على ما قال يقدم اولاهم بالعذاب فاولاهم على الترتيب ولا يستقيم مثل هذا
المعنى في الوجه الثاني قوله ويجوز ان يكون النزع واقعا على من كل شيعة اي يكون من شيعة مفعولا به لقوله لننزعن اي لننزعن بعض كل شيعة
كقوله ووهبنا لهم من رحمتنا اي بعض رحمتنا كما سبق وروى الزجاج عن يونس ان قوله لننزعن من كل شيعة معلقة لم يعمل شيئا واوله الزجاج
بقوله ثم لننزعن من كل شيعة ثم استانف فقال ايهم قال ابو علي مراد يونس ان الفعل معلق في موضع من كل شيعة ولا يريد به انه غير معمول في شي
البتة والدليل عليه قوله معلقه والمعلق يعمل في الموضع دون اللفظ الا ترى انك اذا قلت علمت انه في الدار ان الفعل معلق وهو عامل في موضع الجملة وقال
الكسائي ان قوله لننزعن من كل شيعة كقولك اكلت من طعام فايهم منقطعة مستانفة وهو كقول يونس فان قلت زعم سيبويه انه اذا
حذف العائد من الصلة وجب البناء على الضم قلت لان الصلة تبين الموصول وتوضحه كما ان المضاف اليه يبين المضاف ويخصصه كما انه لم
حذف المضاف اليه من الاسماء التي سبيلها الاضافة بني كذلك هذا او الا مر الجامع كونهما موضحين ومبينين تم كلامه الى علي وقال ابو البقا انما
بنيت ههنا لان اصلها البناء لانها بمنزلة الذي ومن من الموصولات الا انها اعربت حملا على كل وبعض فاذا وصلت بجملة تامة بنيت على
الاعراب واذا حذف العائد نيب لخفائها بقية الموصولات فرجعت الى حقها من البناء وخرجا عن نظائرها وموضعها نصب بننزع
قوله وعن معاذ الهراء قال الانباري هو ابو مسلم معاذ الهراء من موالي محمد بن كعب القرظي اخذ عنه الكسائي واخذ الرواسي عن الكسائي ونسب
الزجاج هذه القراءة الى هرون الاعور ونقله عن سيبويه قال ابو البقا انهم اشد قرئ بالنصب شاذا والعامل فيه لننزعن وهي بمعنى الذي

قوله فان علقتهما بالمصدر ليسبيل الله لان معمول المصدر لا يتقدم عليه قوله مما البيان لقوله مع الروايا بعيرون كلسان سال على عتوا
قيل على الرحمن وباي شيء صليهم بها النار قوله فكان اريد الجنس كله يجوز ان يكون منزلا على الوجهين وتفصيلا لكل من القولين اما على الالتفات فالمراد بالانسان هو الذي ذكر في قوله
ويقول الانسان ااذا ما مت لسوف اخرج حيا وهو على قسمين يجوز ان يراد به الجنس وان يراد به بعض الجنس وهم الكفرة والالتفات
لازم لما ذكر بتقييد هذا وان اريد الكفار خاصة واما ان يراد به ابتداء الكلام ولا التفات فيه ولا يلتفت الى الانسان المذكور من قبل
فالمخاطبون كل من يصلح ان يخاطب لعظم الخطب ولذلك عدل من الانسان الى الناس فالتفات قوله فان اريد الجنس تفصيله
قال صاحب الانصاف احتمال الالتفات متوقع على ارادة العموم من الاول حتى يجد المخاطبون الا انهم ذكروا اولا لمعطوف عليه
وثانيا لمعطوف حضور وان اردنا بالاول الخصوص لم يكن التفاتا بل عدولا الى خطاب العامة عن خطاب الخاصة المعينين ثم
كلامه والالتفات فان اريد الجنس كله بتفصيله بدليل وان اريد الكفار خاصة الى واما ان الريب فانه لما حكى عن جنس الانسان
انه قال ااذا ما مت لسوف اخرج حيا ثم انكر عليه بقوله اولا يذكر الانسان الآية في انه معاند ولا يلتفت الى البرهان القاهر والاكبر
خلقه من قبل ووضع المظهر وهو الانسان موضع المضمر ليؤذن بخسارته ورزايته وان اعادة مثله لا يؤبه بها ولهذا اصرح بقوله
ولم يك شيئا ثم اقسم على تحقق الاعادة بقوله فوربك لنحشرنهم واكده وفصله الى قوله وان منكم الا واردها مخاطبا للانسان بعد
الحكاية عنه اعتنابشان الاعادة وتقرير التحقيق المقسم عليه وانه لا بد من ابراز القسم ولا غنى عنه ثم ارد فه بقوله وكان على ربك
حتما مقضيا تتميما لمعنى القسم ويمكن ان يحمل هذا تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا ما بتحلة القسم في قوله لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار
الا تحلة القسم اخرجه البخاري ومسلم ومالك والترمذي عن ابي هريرة النهاية اراد بتحلة القسم وان منكم الا واردها ~~خطابا للانسان~~
كانه قال ضربه تحليلا اذا لم يبالغ في ضربه وهو مثل في التقليل المفرط في العلة وهو ان يباشر من الفعل الذي يقسم عليه المقدار الذي يبر به قسمه
قوله وهو جامد وبروى جامدة اي باردة او ساكنة لا تعمل الا اساس رجل جامد الكف بخيل وهو جامد العين ولا زالت اضريه حتى
جمد الجوهري جمد الماء يجمد جمدا وجمودا اذا قام وكذا الدم وغيره اذا يبس قوله اهالة الاساس هي الودك وكل ما لا يدام به كذا في التهذيب
به كالزيت والكل بالمهملة قوله دوابة الاساس قال ما على لبتك دوابة وهي جلدة تعلو المرق والماء الراكد كانه شبه النار وحرارتها بالنسبة الى المؤمن بحرارة الاهالة والدوابة مع دسمها ونعومتها تشبيها للسلامة المقرونة بالنعومة بالنعومة فان الجمود وان دل
على السلامة لكن لم يعلم منه النعومة فكلها كقوله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فانه لو اقتصر على كونها سلاما لم يعلم معنى البرودة وهو الايناس بها
قوله حتى ان للنار ضجيجا من بردها روينا في مسند احمد بن حنبل عن ابي سمية قد اختلفنا في الورود فقال لا يدخلها مؤمن ومنهم من يقول
يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابرا فسالته عن ذلك فاهوى باصبعيه الى اذنيه وقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الورود الدخول لا يبقى
بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان لجهنم ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا قال محيي السنة وفي الحديث تقول النار للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي قوله الحمى من فيح جهنم وتمامه فابردوها بالماء اخرجه البخاري ومسلم
والترمذي عن عائشة النهاية الفيح سطوع الحر وفورانه قوله وقرئ ننجي بالتخفيف الكسائي والباقون بالتشديد والقراءتان شاذتان قوله فيتنجي الذين

الذين اتقوا ان المتقين يساقون الى الجنة عقيب ورود الكفار يعني اذا جعل الورود للكفار خاصة يستقيم معنى ثم في ننجي بالسوق لتقابلا كقوله
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وقوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا واما على الاول فقوله ثم ننجي الذين اتقوا مقابل لقوله ونذر الظالمين
فيها جثيا لانها بمعنى الهلاك فان قلت اذا كانت الآية من التقابل فلم خولف بين قوله الذين اتقوا وقوله الظالمين قلت
ليؤذن بترجيح جانب الرحمة وبان التوحيد هو المنجي والاشراك المودي الى الهلاك فكانه قيل ثم ننجي من وحد ونذر من اشرك ويهلك وهو الاحتراز من الشرك
من اتصف بالظلم اي بالشرك وثبت عليه قال ان الشرك لظلم عظيم قال المص في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي الذين وجد
منهم الظلم ولم يقل الظالمين وفي ايقاع نذر مقابلا لقوله ننجي اشعار بتلك اللطيفة ايضا قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة اعتداده به ولما
جئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا والوذر قطعة من اللحم وتسميته بذلك لقلة الاعتداد به نحو قولهم فيما لا يعتد به هو لحم على وضم
قوله حال اي الوجهين احسن قلت ان يراد بمنكم ضمير جنس الانسان رواية ودراية اما الرواية فكما سبق واما الدراية فان يجري ذلك على
ظاهره ليقع مقابلا لنذر كما سبق ويكونا كالتفصيل لقوله وان منكم الا واردها على ارادة الجنس كان احسن من التاويل وفيه ان التفصيل
فان قلت ما موقع ثم في قوله ثم ننجي على ذلك الوجه قلت حسن لانها حسنة لبيان التفاوت بين ورود الكافرين النار وسوق المتقين الى الجنة
وان احدهما للاهانة والآخر للكرامة قلت وعلى هذا الوجه مبني على التفاوت بين فعل الحلول وهو ورودهم النار وقول الحق سبحانه ونحوه
والديار زمانا ورتبة قوله دليل على ان المراد بالورود الجثو حواليها يعني بيان المراد بالجثو اما الدخول او الجواز على الصراط والقرب
والدنو من جهنم او الجثو حولها والذي يدل على ظهور الوجه الاخير قوله ونذر الظالمين فيها جثيا لما مر ان ثم ونذر تفصيل لقوله وان
منكم الا واردها فاذا قيل ونذر الظالمين فيها جثيا يعني نتركهم على ما كانوا عليه علم ان حال المتقين بخلافه فيلزم اشتراكهم في الجثو ولا بد على هذا
الوجه من تقدير مضاف اي ونذر الظالمين في حول جهنم جثيا ويؤيده ايضا قوله ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا قوله او ظاهرات الاعجاز
عطف على قوله مرتلات الالفاظ وعلى الاول بينات من بان الشيء على الشيء انفصل وانقطع وعلى الثاني من بان الشيء بيانا ظهر الاساس
بان الشيء عنه بينا وبينونة وباينه مباينة فقوله مرتلات الالفاظ اعتبار بحسب الفصاحة وقوله ملخصات المعاني بالنظر الى البلاغة وقوله مبينات
المقاصد بالنسبة الى الاصول والفروع لان المعنى اما نص لا يحتمل فهو المحكمات واما ماول او مبين غير صريح فهو المتشابهات التي يبينها البيان اما بالقرآن
او بالسنة والسنة اما قول الرسول صلى الله عليه وسلم او فعله او تقريره قوله والوجه ان يكون حالا مؤكدة يعني بينات يحتمل ان يكون حالا منتقلة من آياتنا وان يكون
مؤكدة لمضمون الجملة والوجه الثاني اوجه وان لم يكن الجملة عقد باسم اثنين لان المعنى عليه كقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو
العلم قائما بالقسط واما بيان النظم فانه لما حكى عن المشركين طعنهم في البعث والحشر بقوله ويقول الانسان ااذا ما مت لسوف اخرج
حيا واجابهم ذلك الجواب المفحم شرع في طعنهم في القرآن المجيد وقال واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا الآية قوله يتندون
الاساس وانتدوا وتنادوا وتجالسوا الراغب الندا رفع الصوت وظهوره وقد يقال للصوت المجرد كقوله كمثل الذي ينعق بما لا يسمع
الا دعاء ونداء اي لا يعرف الا الصوت المجرد دون المعنى الذي يقتضيه تركيب الكلام ويقال للمركب الذي يفهم منه المعنى ذلك كقوله
واذ نادى ربك موسى وقوله واذا ناديتم الى الصلوة اي دعوتم ونداء الصلوة مخصوص في الشرع بالالفاظ المعروفة واصل النداء من الندى

اي الرطوبة يقال صوت ندي اي رفيع واستعارة النداء للصوت من حيث ان من يكثر رطوبة فمه حسن كلامه ولهذا يوصف الفصيح بكثرة
الريق ويقال ندى وانداء واندية وسمي الشجر الندي لكونه منه وعبر عن المجالسة بالنداء حتى قيل للمجلس النادي والمنتدى والندي وقيل ذلك للجليس
قال فليدع ناديه وسمي دار الندوة بمكة وهو مكان يجتمعون فيه ويعبر عن السخاء بالندى فيقال فلان اندى كفا من فلان وهو يتندى على اصحابه اي
يتسخى وما نديت بشيء من فلان اي ما نلت منه ندى قوله وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم الراغب القرن القوم المقترنون في زمان واحد وجمعه القرون
القرن اهل زمان وهو مقدار التوسط في اعمار كل زمان ماخوذ من الاقران فكانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم مثل
اربعين سنة وقيل ثمانون وقيل مائة الجوهري قرن الشمس اعلاها واول ما يبدو منها في الطلوع وهو المناسب لقوله لانهم يتقدمونهم
قوله لم يكن لك بد من نصب احسن على الوصف ايما معناه ان قوله هم احسن يجب اجراؤه على الوصف دون الاستئناف اذ لو جعل مزيدا
لم يكن بد من نصبه على الوصف قال ابو البقا هم احسن صفة كم قوله ما جد من الفرش الجوهري جد الشيء يجد بالكسر جدة صار جديدا وهو
نقيض الخلق الراغب الاثاث متاع البيت الكثير ومن اث اي كثر وتكاثف وقيل للمال كله اذا كثر اثاث ولا واحد له كالمتاع
وجمعه آثاث ونساء اثائث كثيرات اللحم كان عليهن اثاثا وتاثثت فلان اصاب اثاثا قوله والخرثي ما لبس منها وفي الاثاث
هو السقط من الثياب قوله وري على حذف اوجه رئيا قالون وابن ذكوان ريا بتشديد الياء من غير همز والباقون بالهمز الآخرة قال
له في حالة الوقف ثلاثة اوجه ادغام وابدال وحذف قال ابن جني قرا طلحة وريا خفيفة بلا همز وقرا وزيا بالزاي سعيد بن جبير والنظر من ذلك
في ريا وهو في الاصل فعل بكسر الفاء وضم العين من رايت واصله ورساكر عا على وزاد اي عروة وغيره اريد تخفيف الهمزة فابدلت الهمزة
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم ادغمت الياء المبدلة من الهمزة في الياء الثانية التي هي لام الفعل فصارت ريا ويجوز ان يكون من رويت قال
ابو علي لان للريان نضارة وحسنا واما ريا مخففة غير مهموزة فيحتمل امرين احدهما ان يكون مقلوبة من فعل الى فلع فصارت في التقدير رياء
ثم حنف بحذف الهمزة والقيت فتحتها على الياء فصارت ريا واما الزي بالزاي ففعل من زويت وذلك انه لا يقال لمن الشيء واحد
من التزين حتى يكثر آلته المستحسنة فزويت جمعت من قول النبي صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض اي جمعت فاصلها زوي بكسر الزاي وسكون الواو
فقلبت الواو على ما مضى وادغمت في الياء قوله اولم نعمركم ما يتذكر اي عمرناكم العمر الذي يتذكر فيه من يتذكر قال مجاهد هو الذي
اعذر الله الى ابن آدم روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغه ستين سنة النهاية اعذر الله
اليه اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر قوله او كقوله
عطف من حيث المعنى على قوله لتقطع معاذير الضال كقوله اولم نعمركم او ليكون مبالغة في زيادة ازدياد الضالة كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما
اي انما نملي لهم الا لهذا قوله او من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن هذا في معنى الدعاء وفي بعض النسخ فمد له الرحمن في معنى الدعاء هو عطف على قوله
مد له الرحمن فان قلت الآمر والداعي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة قوله قل من كان في الضلالة فعلى التقديرين دعا لا امر قلت كل من الامر والدعاء
يقتضي الانشاء وان لا يكون المطلوب حاصلا لكن الدعاء طلب ما يتوقع حصوله والامر طلب الايجاد على الفور وهو اقرب الى التحقيق وتقديره
قل لهم قولي لك فليمدد له الرحمن وفيه معنى التجريد لانه تعالى امر نبيه على سبيل الغيبة وفي تخصيص ذكر الرحمن تهكم وسربه بمعنى الاستدراج

وثانيهما ان يكون ريا من رويت ثم خفف بحذف احدى اليائين وهو ان يكون المحذوفة الياء الثانية لانها ما المكروه وبها وقع الاستثقال او لانها لام وقد كثر حذف اللام حرف علة كانه ورية وقية صح

والامهال للعوالم يستدرجهم من حيث لا يعلمون واملى لهم ان كيدى متين فلما اريد فى الوجه الاول الاخبار عن حصول مطلقا قال فليمدد

لفظ الامر و هذا اصرح بالماضى حيث قال اى مده الرحمن وفائدته تصوير تلك الحالة الماضية وعدم انقطاعها وقتا فوقتا واتى فى الثانى

بالمضارع ... **قوله** وتنفس ... **قوله** فى هذه الاية ...

[illegible]

صاحب المغرب اجمع السيل اجمعه كل موضع واجتمعوا امورهم اجمع له الحمد وهو لازم كاربع وقولهم اجمع الكرس جريا ان نصب على المصدر واما قول العنقا
مستجمعا انه ارتبط الحجة فليس بثبت واما قول الابيوردي شامسه ستجمع الشول حرجف فكانها فاسها على ما هو الغالب في الباب او سمعه من اهل الحضر
واستعمله في كلامه ويمكن ان يصحح الرواية بالرفع بان يقال التقدير لا يجتمع الشرايط فيه كقول الشاعر ويوم شهدناه سليما وعاموا **قوله** نصيطاربه اي بالجهر
لا بالجهر والاية بالقول كجهر بعضكم لبعض ان يحبط اعمالكم يعني كان من حقه دخول اللام لضعف دلالته على التعليل لانه ليس على الشريطة لكنها نصبه عارضه
كان قوله واحبار موسى وموسى قال صاحب الزواهد هذا السوال مبني على قوله الا ان الاول يجب مجيئه باللام بمعنى كرهت الوجوب وليس به لانه يجوز
مجيئه بدون اللام كما في قوله ان يحبط اعمالكم وخلاصة الجواب ان الواجب ان يجا باللام الا انه حذف اللام تخفيفا لطول الصلة والموصول ولذلك
قالوا يحذف حرف الجر مع ان وان كثيرا واللام هنا محذوف حكما ولم يكن متحققا في ذكره لا حقيقة ولا حكما **قوله** لاختلاف الجنس قال صاحب
الزواهد هذا ليس بجواب مفهوم والجواب ان قال البدل منه لا بد من ان لا يكون مقصودا في الكلام والمقصود هو البدل ولهذا يجوز اطراحه الا حيث لا يستقيم
بقية الكلام كما في قولك زيد رايت غلامه رجلا صالحا وهنا الشيء مقصود في الكلام واطراحه يخل بالمقصود مع ان بقية الكلام يصح بعد اطراحه وقال
صاحب التقريب لا يجوز البدل لاختلاف الجنس في الانتصاب لكنه نصب على الاستثناء المنقطع وقال الطاهر ان مقصود المصنف من قوله لاختلاف الجنس
ان التذكرة والشقاوة لا ياتلفان اما ولو ابدلته منه لكنت جعلت الشيء بدلا مما لا يجانسه والقائم مقام الشيء لا بد ان يكون بينهما تجانس ولان البدل
كالبيان للمبدل منه من حيث الايضاح وكالتاكيد له من حيث تكرير العامل كما في اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ولهذا جاز ان يكون
استثناء منقطعا لان اختلاف الجنس شرط فيه لا يحتمل كما جاز احد الا حمارا او بعيرا لا حمارا رسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم على ما
ونحوه ما ذكره صاحب الكشف لا يجوز البدل لان التذكرة ليست من الشقوة في شيء ليس هو اياه ولا بعضه ولا مشتملا عليه **قوله** انا انزلنا اليك القران
لتحمل متاعب التبليغ يريد ان لتشقى تعليل لا انزلنا ثم دخل النفي على المعلل والاستثناء متصل الا على تقدير الحال فقال ما انزلنا عليك القران لتتعب في
حال من الاحوال الا في حال التذكرة واما على تقدير ان يكون مفعولا له فيكون التقدير ما انزلنا هذا القران المتعب لامر من الامور الا تذكرة وقال صاحب الانصاف
وفي هذا الوجه بعد لانه حينئذ يكون الشقاء سبب النزول وما جرت به عادة الله بنسخ لانه نهاه عن الشقاوة وضيق الصدر وقال فلا يكن في صدرك
حرج فلعلك باخع نفسك وما ذكره ليس بشيء لان المراد بالشقاء ما التعب وقد جاء ذلك في قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا حتى فسر المصنف
قوله ان المعنى القول الثقيل القران وما فيه من الاوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة لا سيما عليه لانه متحملها بنفسه فهي اثقل عليه والمعنى على
هذا التفسير ما انزلنا عليك القران لتتعب الا لتكون تذكرة لا لان تحمل على نفسك قيام الليل حتى تنهك نفسك ويذهبها المشقة في سبيله والمراد
من متاعب التبليغ ومشاق مقاولة الاعداء ومعنى قوله فلا يكن في صدرك حرج لا تخف تكذيب القوم واعراضهم ولا يضيق صدرك من الاذى فيما
عن سبيل الله انهم وهو صريح في تلقي المكاره وتحمل المتاعب وقوله لعلك باخع نفسك معناه لا تساقط عليهم حسرات ان لم يؤمنوا بهذا الحديث وقوم على التبليغ
ولا تتهاون ولا تحصر في ذلك ان الشقاء الذي نهاه عنه غير الشقاء الذي هو سبب النزول وهو الذي كبر بصدده **قوله** لمن يؤول امره الى الخشية اي لان
القران تذكرة للناس كلهم الخاشي وغير الخاشي وخص الخاشي انه المنتفع به وقوله لمن علم الله عطف تفسيري لقوله لمن يؤول الامر **قوله** لان الشيء لا يعلل بنفسه
علة لانزلنا ولو ابدل منه الاعتبار الى كونه علة لا انزلنا فيلزم تعليل الشيء بنفسه واذا جعل حالا فيكون المعنى تنزيلا لا يكون حالا موطئة كقولنا انا انزلنا قرانا عربيا

بخلاف ما اذا جعل مفعولا له فانه يبقى على مصدريته فيكون تعليلا لنفسه **قوله** بهذا التقدير لانه لو كان منصوبا بانزلنا لا على هذا التقدير بل على ظاهره يكون
تقدير الكلام ما انزلنا تنزيلا وهو فاسد ظاهرا **قوله** لا معنى لانزلناه الا تذكرة اي انزلناه يذكره بعمل الجواز ان يكون انزلنا عاملا في المصدر المؤكد
قوله وهو معنى حسن واعراب بين لان المعنى ما انزل عليك القران الا تذكرة لمن يخشى المنزل الذي شانه انه من جهة القادر العظيم القاهر السلطان الواسع الملك
فاذا خشيه بذل الكفر ايمانا والعصيان طاعة ولا يقدم على الكذب والارتياب وقوله ما بعده تنزيلا الى قوله له الاسماء الحسنى تعظيم وتفخيم لشان المنزل اليه
الى ترتب الحكم على الوصف **قوله** ولا يخلو من ان يكون متعلقه الضمير لا يخلو اي الى قوله ما بعده تنزيلا وعليه قول صاحب التقريب قوله الاول فيتبع حسنه
ويمكن ان يقال ان من قال لا يخلو اي لا يخلو من ان يكون تنزيلا ان يكون تنزيلا او المقدر وهو صفة تنزيلا والصفة ادخل في التفخيم والتعظيم
لان الصفح يكون ناصحة **قوله** ان هذه الصفات انما ترد على لفظ الغيبة يعني قوله خلق الارض الرحمن على العرش استوى له ما في السموات الا الله
الا هو فلو دام على لفظ التكلم لحسن سرد هذه الصفات على ما هو عليه لان المعنى انا انزلنا عليك القران تذكرة لمن يخشى منزلا ممن يحق ان يطاع فيما امر ونهى
ان يعبد ويخضع له وان لا يستغني الا به لانه متصف بهذه الصفات الكاملة ومن الاسلوب قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لم يقل استغفرت لهم تعظيما لشان الرسول ونبها الاستغفار وبينها على ان شفاعة من اسمه الرسول من الله بمكان واما قوله ان هذه
الصفات انما ترد على لفظ الغيبة فمعناه انه ما انتقل من ضمير التكلم الى ضمير الغيبة كما عليه ظاهر الالتفات وانما انتقل منه الى ما من حقه ان يكون على لفظ الغيبة
وهو المظهر كما في هذه الاية من لفظ الرسول فهو في الحسنه من وضع المظهر موضع المضمر ليوضح بيان العلة لان حق العود بعد المضمر ان يكون مظهرا **قوله**
فضوعف الفخامة من طريقين يعني اذا ابتدئ الكلام بنوع من التعظيم وهو اتيان الضمير الدال على ان المتكلم معظم مطاع ذو سلطان ثم ثني بما يكن
معه اجراء الاوصاف الجليلة على الموصوف بنوع التعظيم ويكرر المعنى المقصود ودون بعوث هذا ان اجري الكلام على سنن واحد **قوله** واما ان يكون مبتدأ
مشارا باللام الى من خلق يريد ان المعرف فيه كالمعرف في قوله ولدت الذكر كالانثى فان المشار اليه ما علم من مفهوم قوله نذرت لك ما في بطني محررا من الذكور
فانه لما قيل ممن خلق السموات والارض العلى فهم منه معنى الرحمن وانه مولي جلائل النعم ولانها اجل من ايجاد الاشياء من العدم فاشير باللام الى ذلك المعهود
كانه قيل ذلك الخالق على العرش استوى وفائدة وصفه متعلقين اي الخالقية والمالكية **قوله** قالوه ايضا جزاء لقوله وانهم يقعد وقوله ملك مبنيا على قول
لقوله ومساواته معنى انهم يكنون بقوله استوى فلان على العرش عن ملكه سوا قعد على السرير او لم يقعد لان اللازم ما يرادفه المعنى كما يقال يد فلان
مبسوطة ويد فلان مغلولة بمعنى انه جواد او بخيل حتى انهم لم يكن له يد رأسا قيل هذا الكلام في حقه **قوله** وان كان النقل اسم كان ضمير يرجع الى قولهم استوى
فلان على العرش لا الى ملك كما ظن المعنى قالوا استوى فلان على العرش يريدون ملك سوا قعد على السرير او لم يقعد بها وهذا اللفظ ملك في تاديه المقصود
وان كان هذا اللفظ اسبط من ملك والمنه كما علم في البيان ان الكناية اوقع من الافصاح لان الكناية كدعوى الشيء بالبينة ولانه لا يقال فلان استوى
على العرش الا بعد تمكنه على الملك واستوائه له بخلاف ما اذا قيل ملك ولان في تلك العبارة تصوير الصورة العرش في الذهن وتخييلا لحالة الاستواء عليه
وتلزمه المعنى الاخر لا عكسه فيكون ابسط وادل **قوله** والمحل المشبه من ضيق العطن يريد وانهم قيل يد الله النعمة فهي يد الله مغلولة نعمة الله مقبوضة ومعنى
يداه مبسوطتان نعمة في الدنيا ونعمة في الاخرة وتعلم الواحدي عن بعضهم قوله من ضيق العطن اي من ضيق مجالهم في المعاني والبيان الاساس
العوم يعطن اذا ناخوا حول الورد واذا اناخوا حول الما بعد السقي والعطن والمعطن المناخ حول الورد واما في مكان اخر فمراح وماوي ومن

المستعار فلان واسع العطن اذا كان رحب الذراع وقال الامام في قوله من غير تصور يد ولا غل ولا بسط نظر لانا لو فتحنا هذا الباب لانفتحت
باب تاويلات الباطنية فانهم يقولون ايضا المراد من قوله فاخلع نعليك الاستغراق في خدمة الله من غير تصور فعل وقوله يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم المراد منه تخليص ابراهيم عن يد الظالم من غير ان يكون هناك نار وخطاب البتة وكذا القول في كل ما ورد في كتاب الله
الجميل القانون انه يجب حمل كل لفظ ورد في التنزيل على حقيقته الا اذا قامت دلالة عقلية قطعية توجب الانصراف وليت من لم يعرف شيئا
لم يخض فيه واقول سلمنا ان الاصل اجراء اللفظ على حقيقته الا اذا منع مانع لكن طريق العدول غير منحصر في المجاز في المفرد فكما جاز العدول الى
الحقيقة الى المجاز في المفرد جاز العدول من الاسناد الى الاسناد في مثل انبت الربيع البقل وهزم الامير الجند ومن المركب الى المركب كما نحن بصدده
فانه عدول الى الضد الزبدة والخلاصة من المجموع لا ما اجراها على مفهومها الظاهري ويسمى هذا الكناية الايمائية **قوله** ما تحت الثرى اي ما تحت الارضين سبع م
والثرى هو التراب الندي **قوله** وعن بعضهم ان اخفى فعل قال محيي السنة روي عن زيد بن اسلم اي يعلم اسرار العباد واخفى سره من عباده فلا يعلمه
احد نحو سره انه يعلم اسرار العباد والعباد لا يعلمون اسراره كقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما **قوله** وليس بذاك اي الشرط
لا يلايمه لان الكلام ليس في اثبات العلم لله ونفيه عما سواه قال صاحب الانصاف يلزم منه عطف الجملة الفعلية على الاسمية عطف الجملة
على الجملة الكبرى او عطف الماضي على المضارع او عطف على الجملة الصغرى هذا من اللفظ ومن المعنى القصد الحض على ترك الجهر وسقوط فائدة
يعلم الله ما هو اخفى منه واذا جعله فعلا ماضيا خرج عن قصد السياق وليس مثل قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما اذ ليس اخفى كذلك
قوله فاعلم انه غني عن جهرك فان قلت ان السؤال عن وجه ترتب الجزاء على الشرط يعني ان من شرط الجزاء ان يكون مسببا عن الشرط وهنا الشرط
مفقود واجاب بوجهين احدهما الى نوع من الاعلام والتنبيه والتوبيخ والجواب الاول مبني على ان الجزاء الكناية على الارشاد الى وجه حكمه اما قوله واما علم (وانشاء الغرض) (نسخه)
انه غني عن جهرك فنوع يعني جهرك بالقول بسبب لا ان او نهك على هلاكه وانه لا ان السامع ويعلم السر واخفى ومنه ما ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه روينا
عن البخاري ومسلم عن ابي موسى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم ما تدعون اصم ولا غائبا
انكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم الحديث واما قوله واما ان يكون نهيا عن الجهر فمعناه لا تجهر واما القول في الدعاء بل اجهد والخفية فانها ابعد من الريا واقرب
الى الخضوع واهضم للنفس كما قال واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول واما قوله وانما لقنهم العباد فاوهام الى انكم لا تكلفكم الجهر لانكم
لا تسمعون الا الجهر فاني اعلم السر واخفى وانما كلفكم لامر اخر وهو من خطابه كانه قيل شرعه الامر بالجهر بسبب للتنبيه على وجه الحكمة وفي دفع الرتبة قال القاضي
الغرض في شرعه الجهر ليس لاعلام الله بل لتصوير النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره ومنعها بالتضرع والجوار ولعل هذا سلفنا
خاتمة الاعراف مراتب الدعاء باختلاف المقامات على لسان الظاهر ومن الاعتبار ما رويناه عن ابي داود والترمذي عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج ليلة فاذا هو بابي بكر يخفض من صوته وبعمر يصلي رافعا صوته فسال ابا بكر فقال قد اسمعت من ناجيت يا رسول الله وسال عمر فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان
واخرج الامام احمد نحوه عن علي وزاد الحسن في حديثه فقال يا ابا بكر ارفع من صوتك شيئا وقال لعمر اخفض من صوتك شيئا ورواه ابو داود عن ابي هريرة ايضا
واعلم ان هذه المقاصد المذكورة مستنبطة من الاية باستعانة اشارة النص واما عبارة فللاثبات على الشامل للكائنات من جزئياتها وكلياتها وما يتعلق بها من
باطن احوالها وظاهرها لان قوله خلق الارض والسموات العلى بيان لكمال الخالقية وقوله الرحمن على العرش استوى ايماء الى التدبير التام وقوله له ما في السموات وما في

الارض
الارض اشارة الى المالكية العامة وكون قوله وان تجهر بالقول الاية اثباتا للعالمية فالمعنى تنبه ايها السامع على ان علمه محيط بكل شيء ان اردت ان تجهر بالقول
وتخفي في نفسك خلافه فاعلم انه يعلم المضمر واخفى منه مما ستسره فيها وهو في المبالغة في جانب العلم مثل ما مر في جانب الملك فيطبق على هذا الاول
حمى اسمه المقدس الجامع لاجل ترتب الحكم بالوحدة عليه واردف قوله له الاسماء الحسنى به على التتميم **قوله** سائر الاسماء الحسنى اي سائر الاسماء جميعهم وذكر في
النهاية وقال ابن الاثير في النهاية السائر مهموز ومعناه الباقي والناس يستعملونه في معنى الجميع وليس بصحيح وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث وكلها
بمعنى باقي الشيء ومنه فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام اي باقيه وفي المغرب الاسار جمع على افعال جمع سؤر وهو بقية الماء التي يبقيها الشارب في الاناء
ثم استعير لبقية الطعام وغيره وقال الحريري في درة الغواص يستعملون سائر بمعنى جميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي والدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم لغيلان حين اسلم
وعنده عشر نسوة اختر اربعا منهن وفارق سائرهن وقال الشنفرى تركن الشور فيهما مدخل الظل راسه وسائره باد الى الشمس اجمع **قوله** تقفيه بقصة موسى عليه السلام
ليتاسى به الضمير راجع الى معنى قوله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى على ان يكون المعنى ما انزلنا عليك القران لتحمل متاعب التبليغ ومقاولة العتاة
من اعداء الاسلام ومقاتلتهم وغير ذلك كما انزلنا على موسى التوراة لذلك فيكون الواو عاطفة قصة باستقلالها على قصة مثلها **قوله** اعباء النبوة الجوهري العباء
الحمل والجمع الاعباء **قوله** ظرف الحديث لانه حدث اي مصدر هنا دليل قوله فقال لا مكثوا الخلاف قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وقال
الجوهري والحديث الخبر ياتي على القليل والكثير الراغب كل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع او الوحي في يقظته او منامه يقال له حديث قال تعالى واذ اسر النبي الى
بعض ازواجه حديثا وقال وعلمتني من تاويل الاحاديث اي ما يحدث به الانسان في نومه وسمى الله تعالى كتابه حديثا فقال فليأتوا بحديث مثله وقال فما لهؤلاء القوم
لا يكادون يفقهون حديثا والحديث الطري من الثمار ورجل حدوث حسن الحديث ورجل حدث وحديث السن بمعنى **قوله** شاتية قيل من قولهم شتوت
بموضع كذا اي اقمت به الشتاء **قوله** مثلجة اي ذات ثلج **قوله** وقدح فصلد زند الجوهري وصلد الزند يصلد بالكسر صلودا اذا صوت ولم يخرج نارا **قوله**
لما وجد منها الايناس ...روي وجد مسرورا فاو مجهولا والاول اوجه لمطابقة حقيقته ايه اي لما وجد موسى من نفسه الايناس حقيقة للابل بان قال اني انست نارا بالكلية
قوله من تفعة الشقشقة الخرقة بلغة اهل مكة والشقاف الخزاف **قوله** او اذا وجد الهداة فقد وجد الهدى يريد انه اطلق الهدى واريد الهداة اطلاقا
للازم على الملزوم وضع الهدى موضع الهداة ووضع الملمع موضع القائم به ويمكن ان يكون الا من باب قول ابي المنذر ان عبد الحميد لما ولي بذر كسا كما كان بالمحدود
مادرنه ولا حاملوه فاعل النعش من عفاف وجود لانه اذا وجد الهدى في ذلك المكان ولا ارتياب في انه لا يقوم في نفسه فقد وجد من الهداة وعلمت البيت
المستشهد به في الكتاب **قوله** كما قال سيبويه يعني جعل استعلا المكان بقرب منها بمنزلة استعلائها كما جعل اللصوق بمكان بقرب من زيد بمنزلة اللصوق بمكان زيد وفي اولاد
المصطلين بها اعلم ان على النار ظرف مستقر حال من هدى وكان صفة فقدمت فصارت حالا قال صاحب الزواهد على حرف جر لا بد له من متعلق فالمقدر او احد ذويه
مشرفين على النار لانه لا بد في الاصطلاء بالنار من ان يكون النار تحت اذيالهم **قوله** يكتنفونها الجوهري يكتنفوه واكتنفوه اي احاطوا به والكنف مثله وبات
على النار اوله لوى لعدلاه عوزن كثر والى صوء نار في يفاع محرق يشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق رضيعي لبان ثدي امي تقاسما
باسحم داج عوض لا نتفرق قال الحريري في درة الغواص بعد انشاد البيتين الاخرين عنى ان المحلق الممدوح والندى رضعا ثدي ام وتحالفا على انهما لا يفترقان ابدا لا ان
عوض من اسماء الدهر وهو مبني على الضم والفتح وهو للمستقبل كما ان قط للماضي وعنى بالاسحم الداجي الحلق ظلمة الرحم المشار اليه بقوله يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق
في ظلمات ثلاث وقيل بل عنى به الليل ومعنى تقاسما على الصدر والتقاسم تحالفا وصار العاسما فتيسا وان المراد بالاسحم الداجي الدم والنقاع الكائن في البطن وهو اشهد الناس المقاصد

نوقد والمغرور من اصابه القر اي البرد والمحلق بكسر اللام وفتحها اسم رجل من بني عكاظ كان خاملا فقيرا له عدة بنات لا يرغب فيهن فانعزل عن قومه الى بعض
المياه فنزل به الاعشى ذات ليلة فاحسن قراه ونحر ناقته ولم يكن عنده غيرها فوقع صنيعه من الاعشى موقعا جليلا فلما اراد الانصراف قال الك حاجة قال ان يسير
تذكري في بني عكاظ لعلي اشتهر ويرغب في بناتي فقدم سوق العكاظ فتوجه الاعشى الى قومه ومدحه بقصيدة ذكر فيها محاسن شيمته ومكارم اخلاقه واستمال به قلوبهم الى
مواصلته فلم يمض قليل الا خطب الرجال بناته **قوله** اي نودي فقيل يا موسى قال صاحب الكشف فعلى هذا الذي قام مقام الفاعل في الكشف في نودي هو المصدر دون
قوله يا موسى لانه جملة والجملة لا تقوم مقام الفاعل الا ترى انه قال في قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه ان التقدير ثم بدا لهم بداء ولا تقوم ليسجننه مقام الفاعل
لانه جملة والجمل نكرات والفاعل المضمر والمضمر اعرف المعارف فالاولى التقدير نودي النداء ثم فسر فقيل يا موسى **قوله** باني اسمعه من جميع جهاتي الست جميع اعضائي قال صاحب
الانتصاف ان كان الزمخشري قصد بهذا التعصب لمذهبه في حدوث الكلام لم يبعد منه وان كان نقله كما وجده في كتب التفسير فلا عليه والمعتقد الحق ان الذي سمعه موسى
ليس حرفا وصوتا فالصوت عرض والعرض الواحد لا يوجد في الجهات الست فغير شك لازم كونه صوتا عن نوع الصوت كقوله صلى الله عليه وسلم وكلتا يديه يمين اي لو كانتا جارحتين
لكانت احديهما يسارا واما ان الصوت لا يختلف بقرب وبعد ففيه نظر يغلط راويه والذي ... صوتا وجسما يقول ان موسى قال سبحانك اسمع صوتك ولا ارى شخصك فقلت
ادري الواحد ... ومن نودي من الشجرة وقيل يا موسى فاجاب سريعا ما ادري من دعاه فقال اني اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين انت فقال انا فوقك وامامك
وخلفك واقرب اليك من نفسك فعلم ان ذلك لا ينبغي الا لله عز وجل فايقن به هذا كله لا يدل على الجسمية وكون ذلك القرب والبعد وقال القاضي وفيه اشارة الى انه
تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه وانتقل الى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص بعضو وجهة **قوله** فالقيت عليه السكينة فقيل من
السكون وهي الطمانينة **قوله** عوسجة الجوهري العوسج ضرب من الشوك الواحدة منها عوسجة **قوله** لانهما كانتا من جلد حمار عن الترمذي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان على موسى
يوم كلمه ربه سراويل صوف وكساء صوف ونعلان من جلد حمار ميت الراغب الخلع خلع الانسان ثوبه والفرس جله وعذاره واذا قيل خلع فلان على فلان معناه اعطاه ثوبا
واستفيد معنى العطاء من هذه اللفظة بان وصل به على لا بمجرد الخلع والنعل معروفة وشبه به نعل الفرس ونعل السيف وفرس منعل في اسفل رسغه بياض على الشعر ورجل
ناعل ومنتعل ويعبر به عن الغنى كما يعبر عن الفقر بالحافي **قوله** لان الحفوة تواضع الجوهري عن الكسائي رجل حاف بين الحفوة والحفا بالمد وقد حفي يحفى وهو الذي يمشي
بلا خف ولا نعل واما الذي حفي من كثرة المشي اي رقت قدمه او حافره فانه حف **قوله** طوى بالضم والكسر منصرف وغير منصرف في معالم التنزيل قرا اهل الكوفة والشام
بالتنوين والآخرون بلا تنوين لانه معدول عن طاو الراغب طويت الشيء طيا وذلك كطي الدرج وعليه قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل ومنه طويت الفلاة ويعبر بالطي
عن مضي العمر يقال طوى الله عمره وقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه يجوز ان يكون من الاول وان يكون من الثاني والمعنى مهلكات وقوله عز وجل انك بالواد المقدس
طوى قيل هو اسم الوادي الذي حصل فيه وقيل ان ذلك جعل اشارة الى حالة حصلت له على طريق الاجتباء فكانه طوى عليه مسافة لو احتاج ان يناله بالاجتهاد لبعد عليه
وما ... منهم من صرفه ومنهم من لا صرفه وقيل مصدر طوي ... مرتين **قوله** وقيل مرتين نحو ثنى قال الجوهري قال بعضهم
طوى مثل ثنى وهو الشيء المثنى وقال ... فله البركة والتقديس مرتين **قوله** كرره بعد كرمه لبيك وسعديك **قوله** وقرا حمزة وانا اخترناك يعني انه شدد النون والباقون
بتخفيف النون قال الراغب الاختيار طلب ما هو خير وفعله وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن خيرا وقوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين يجوز ان يكون اشارة
الى ايجاده تعالى اياهم خيرا وان يكون اشارة الى تقديمهم على غيرهم والمختار في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الانسان لا على سبيل الاكراه فقوله هو مختار في كذا فليس يراد
به ما يراد بقولهم فلان له اختيار فان الاختيار اخذ ما يراه خيرا **قوله** او لتذكرني فيها لاشتمال الصلوة على الاذكار نها الوجه وقوله اولكون اي ذكر الغرض من فعل الصلوة او الصلوة

مشارا به لكن المراد بالاقامة على الاول تعديل اركانها وعلى الثاني اداؤها وجعل الصلوة في الاول مكانا للذكر ومقره ومظنة وعلى الثالث جعل اقامة الصلوة اي اداءها علة لاداء
الذكر اي ادم الصلوة ليستعان بها على استغراق فكرك وهمتك في الذكر كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وخصها القاضي حيث قال خص الصلوة بالذكر وافردها
باللام للعلة التي اناط بها اقامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره يعني ولتنويه الذكر افردت الصلوة عن جنس العبادات وجعلها
اشرف واعلى منها ثم نيط بها الذكر للعلة ليوذن بان الذكر روح العبادة ثم كلامه واعلم انه كلما خاطب عليه عن مقام القدس بخطاب رتب عليه انما
حكما قال اولا اني انا ربك فعقبه بقوله فاخلع نعليك قال الامام نبه به على تعظيم البقعة وعلى ان لا يطاها الا حافيا ولذلك علله بقوله انك بالواد المقدس
طوى والاكرام الدار لساكنها كانه اشير به الى ان بواد مقدس جلال الله وطهارة عزته فتجرد عما سوى الله وتمكن ان يعبر بخلع النعلين اشارة الى تجريد باطنه و
قطع النظر عن السوي الكلية لان بالقدم يعبر عن السعي كما ان باليد يعبر عن القوة ويوافقه ما روى السلمي في الحقائق عن الشبلي اخلع الكل منك تصل الينا بالكلية
وتكون ولا تكون محجوبا عن الحق لكون اخبار كرها وقلبك فعلنا وقال ابن عطا اخلع نعليك انزع عنك قوة الاتصال والانفصال انك بواد الافراد
هو ليس معك احد سواي والله اعلم وثانيا وانا اخترتك فعقبه بقوله فاستمع لما يوحى قال الامام وانا اخترتك لذلك المنصب العالي ابتداء لا باستحقاق
منك فانتهب له واجعل نفسك وعقلك مصروفا اليه بقوله وانا اخترتك نهاية اللطف والرحمة وقوله فاستمع غاية الهيبة والرهبة وثالثا انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني قال الامام انما دلت على ان الهيبة من التي ازعجت العبادة هذا هو الحق وقوله لا اله الا هو معناه المستحق للعبادة ورابعا ان
الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن رتب نهي المخاطب عما يصده عن الآيات على مجيء الساعة كما رتب نهي
مد النظر على ايتاء السبع المثاني في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اي لا يصدنك النظر الى ما متعنا
الى زهرة الحيوة الدنيا عن التهيي لزاد المعاد والتفرغ للعبادة فان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى وقال الامام قوله فاخلع نعليك
تخلية والملقى لا تحلية فقوله انني انا الله لا اله الا انا اشارة الى علم المبدأ وقوله فاعبدني واقم الصلوة لذكري علم الوسط وهو مشتمل على العمل بالجوارح
وبالقلب فاعبدني اشارة الى الاول واقم الصلوة لذكري الى الثاني وقوله ان الساعة آتية علم المعاد وقلت في امور هذا المعنى الخط فقد يعني قول ...
من نسي صلوة فليقضها اذا ذكرها روى مالك ومسلم والترمذي وابو داود وغيرهم عن ابي هريرة في حديث طويل فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي صلوة الصبح
نام عنها قال من نسي صلوة فليقضها اذا ذكرها فان الله قال اقم الصلوة لذكري الا ان الحكمة في موضع اقامة الصلوة مكان ذكر المعبود فيها وانما كانت علة
فاذا ذكرت الصلوة بادرت الحكمة في شرعيتها الى الذهن لكون الحكمة حاصلة للمكلف على الدوام فيجب ان يكون وجود ذكر الله سببا لاقامة الصلوة فالعدول عن هذا التاويل
الى الوجوه التي ذكرها المص في تاويل الحديث وحملها تمحلا تعسف **قوله** وكان ذلك قبل ان يطلق قال الحريري في درة الغواص والاختيار ان يقال من اول
الشهر الى منتصفه خلت وخلون وان يستعمل في النصف الثاني بقيت وبقين على ان العرب تختار ان تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاحدى
عشرة خلت **قوله** وكان حق العبارة ان يقال الذكرها كما قال اذا ذكرها اي جعل الذكر على ذكر الصلوة بعد نسيانها فيجب لانه لو اريد ذلك لقيل لاقم الصلوة لذكرها
ولايجابه بغير اله سبحانه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بهذا المعنى ان تضمن الصلوة دون ضمن الله في قوله اذا ذكرها **قوله** ومن تمحل له تمحل اي احتال فهو متمحل
الجوهري **قوله** او لان الذكر والنسيان من الله في الحقيقة يعني لما كان الذكر والنسيان من الله حسن اسناد النسيان الا انه كما اسند في قوله انساني الله الشيطان
والمستعمل انساني الشيطان **قوله** من الاطلاق الا ان الاعلام بعين وقوعها ... الانتظار ساعة فساعة تحذرا **قوله** ولا دلالة الكلام على هذا

لعبادتي ولا تلتفت الى ما هم فيه فانما مرديه مؤديه الى المهالك فان ما اوليناك وآخرناك هو المقصد الاقصى فلا تشتغل النظر الى الحق مما معك وهو العصا فانها تطلع
معهم وفي هذا حث عظيم على الاشتغال بالعبادة وزجر بليغ عن الركون الى الدنيا وزخرفها **قوله** كقوله هذا بعلي شيخا في اعراب الحال قال ابو البقاء ما مبتدأ وتلك خبره وبيمينك
حال عمل فيها معنى الاشارة **قوله** نضاضة الاساس حية نضناضة ينضنض لسانها تحركه قال حية النضناض ومنه مكان الحبس يستمع السرار
قوله زبرة الجوهري الزبرة القطعة من الحديد **قوله** وقرا الحسن عصاي بكسر الياء قال ابن جني وقرا ابو عمرو ايضا بخلاف وكسر الياء نحو هذا ضعيف استثقالا
فيها مع الياء الياء وله وجه وذلك انه قرا حمزة ما انتم بمصرخي بكسر الياء لالتقاء الساكنين مع ان قبلها كسرة وياء والفتحة والالف اخف من الكسرة والياء في مصرخي ورونا عن
قطرب وغيره قال لما بلى لك ما في ارادتم ان تشبع الكسرة للاطلاق فانشاعنها ياء نحو منزل وحول وقول ابن مجاهد هو مثل غلامي لا وجه له لان الكسرة في عصاي
لالتقاء الساكنين والكسرة في ميم غلامي من الى يحدثها ياء المتكلم **قوله** اتكئ عليها واتوكا ... واجتمع الحي الكرام كان من الابل ابن ... ودخل في الرابعة
ان يحمل عليه ويضبع به واصل يكون اذا استكمل ... ودخل في السادسة لانه حينئذ ... والهلوع ... الابل بالطعن
في السنة الخامسة وهو اسم له من ولمس ... والسقط الراد بهشه نخب ثمار ذلك الوادي وسيلاد فع ما انصب في نعات الاساس ... الوادي بدفاع اي السيل العظيم
وفي المثل اكل من لقمة قال الميداني ... بن عاد زعموا انه كان يتغذى بجزور ... من اكاذيب العرب **قوله** اهش واهش بكسر الهاء لغة في اهش وقد جاء يفعل ... مثل
هذا مستعدا كذا في المنتقى واللوامع واما في الموضع ... عن الجنى اهش بضم العين وكسرها والشين المعجمة **قوله** لتكون جوابا مطابقا للغرض الذي فهمه من فحوى كلام ربه تعالى
انما سأله ليريه عظم ما يخترعه في الخشبة اليابسة وموسى عليه السلام فطن لذلك واتى بالجواب مطابقا للغرض وقال من عصاي الى آخره وكان يكفي ان يقول عصاي لكن الالهية اخشبة يابسة
التي ما فيها معلومة عند كل احد **قوله** ويجوز ان يريد عز وعلا عطف على قوله ليريه عظم ما يخترعه عز وعلا فعلى الاول التعداد لاجل تحقير شانها والمراد بقوله ولي فيها مآرب اخرى
التتميم للتحقير اي مآرب معدودة وعلى الثاني التعداد لاجل التعظيم ومآرب اخرى تتميم للتفخيم اي لا يحصى ولا يعد ولعل هذا احسن الوجوه ولذلك نبهه في النداء بقوله وما تلك بيمينك يا موسى على
تفطن لما لا ندرك مما اشتملت على مرافق عجيبة وآيات عظيمة ومن ثم اجاب موسى بما عرفه منها من المنافع والمآرب ثم نبهه على منفعة اعظم منها بقوله القها يا موسى فكرر النداء
اهتماما بشانها والى الاشارة بقوله انت عن هذه المنفعة العظمى الى آخره فاجرى هذه الصفات على العصا كاجرى النعوت المادحة على الجبل ... للذي يستدر مواجب
الشكر للمنعم كما طر منهم واورد على صاحب المفتاح ما اورد وقد بسطنا في شرح التبيان فلينظر هناك وما شد من عضده ما ذكرنا من ان المقام مقام الامتنان
على موسى بقوله بعد ذلك ولقد مننا عليك مرة اخرى الى آخره **قوله** لينبسط منه الاساس وقد بسط بساطة وبسط اليد بالصلة والساعة اني بما احب او بما اكره وانه
لينبسط ويتقبض ... ويطيب نفسي بما سرك وسرني ... لان الانسان اذا سر انبسط وجهه واستبشر وبعكسه اذا اغتم الجوهري الانبساط
ترك الاحتشام يقال بسطت من فلان فانبسط **قوله** انما اجمل موسى المسالة عن تلك المآرب ... كرامة ونحوه وقال العصيمي تصامت اذ نطقت عليه بصيد
الاسود بالخاطها وبابي ... ولكني اردت اعادة الفاظها ولعل موسى عليه السلام اطنب اولا استعظاما وتلذذا واوجز اخرا استحياء **قوله** اسم العصا ...
ومن غير منصرف للعلمية والتانيث **قوله** والخلاب ومن الخلب وهو الذي يخلب في اللث قال صاح بل رات او سمعت براع ... في الضرع ما قرى في الحلاب قري اي ...
وعرض الزندين على شعبتيها الجوهري عرض العود على الاناء والسيف على فخذه يعرضه ويعرضه ايضا الاساس الزندين الزند الاعلى والزند السفلى **قوله** ...
تسمعه بالليل قال العصيمي يدفيها اوله وقدح فصلد زنده في نفسه وقوله اني انست نارا وحاب انه المطاحنة هو النار لاستدفاء الغنم بها للاضواء
وهمام على ان العصا لم يكن للنار ... وعرض الزندين على شعبتيها لان الزند انما يعد للنار ... هناك قوله في الملاشاة ... مظلمة مثلجة وقد ضل الطريق

المحذوف ... لانه لا بد لهذا الكلام من وجود قرينة على تعيين المحذوف والدرج الى علة الكلام الآتيان ... لا قرينة ولكنه على حذف المضاف وقوله الذي
دل على ذلك المقدر ... اخفيها من نفسي وهو على من يخفيها ... الا اكاد اخفيها من الخلق لانه اخفاها عن الخلق ... ونص عليه بقوله ان الله عنده علم الساعة وقوله
انما علمها عند ربي وغير ذلك فمعنى ابي الى ... على سبيل المبالغة قال محيي السنة واكثر المفسرين ... اكاد اخفيها من نفسي وكذلك هو في مصحف ابي بن
كعب وعبد الله بن مسعود اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهرها لكم وهو على عادتهم اذا بالغوا في كتمان الشيء يقولون كتمته من نفسي اي اخفيها عن الخلق
روى صاحب الانصاف عن ابي علي اخفيها ازيل خفاءها اي اظهرها يقولون اخفيته اي ازلت خفاءه مثل اشكيته واعتبته وهو من العواء بالمنع من خفاه اذا اظهره **قوله**
اخفيها بالفتح قال ابن جني خفيت الشيء كتمته واظهرته جميعا وخفيته ... الالف اظهرته ... قال ابو علي وابن جني اذا كان اخفيها بالفتح او اخفيها بالضم بمعنى اظهرها
فاللام في قوله لتجزى متعلقة بنفس اخفيها ولا يحسن الوقف دونها واذا كان بمعنى الاخفاء والستر فمتعلقة بنفس آتية فالوجه ان تقف بعد اخفيها وقفة قصيرة **قوله** فان
الداء الست الاساس ومن المجاز ... وهو الذي لا يعلم به ... يقول ان رجعوا الى الصلح لا ظهر العداوة وان شنوا الحرب اي عودوا الى الحرب
فعدا اليها **قوله** فاكاد اخفيها يحمل المعنيين اي المراد المشهور يحمل اخفيها اكتمها واخفيها اظهرها على ما يعني **قوله** والضمير للعبادة يجوز ان يكون للصلوة هذا هو الوجه
وعليه ينتظم النظم لان قوله واقم الصلوة لذكري من عطف الخاص على العام وهو فاعبدني اي اعبدني واخلص عبادتك او المقصود العبادة فلا يصدنك عنها فتخور لانك
لا تدري متى تاتيك الساعة كقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وان قلت كما يصدك عن العبادة فلا يصدنك عنها فعلى هذا المراد بقوله واقم الصلوة لذكري ادم الصلوة
لتكون ذاكرا غير ناس فعل المخلصين في جعلهم ذكر ربهم على بال منهم وتوكيل هممهم وافكارهم به كما قال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وعلى هذا يساق الكلام ويعطى
علته تاويل نبي الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة فليقضها اذا ذكرها اي من نسي ومواظب على اقامة الصلوة فاذا طرء النسيان الذي هو خلاف العادة فارجعوا الى ما كنتم لان النسيان يطرأ على الحال
الطاري **قوله** العبارة بمعنى قوله يصدنك عنها من لا يؤمن بها وهو نهي الكافر الغائب والمقصود نهي موسى عليه السلام عن التكذيب بالبعث تهييجا او امره بالمداومة على التصديق
له **قوله** فيه وجهان اي في صلوح هذه العبارة لاداء هذا المقصود طريقان احدهما ان الكافر نهى اذا صده وهو عن تصديقه البعث واثره فيه ذلك كان سببا لان لا يكون
بالبعث فنهاه عن الصد الذي هو السبب واريد المسبب وهو نهي موسى عن التكذيب تهييجا والهابا وثانيهما ان الكافر انما نهى عن الصد اذا وجد في موسى ما يشير الى
صد الكافر من الرخاوة واللين فيكون ما ترتب على النهي ذكر المسبب وهو النهي ليدل على السبب وهو الرخاوة واللين فرجع المعنى الى قوله ولكن شدد الشكيمة وصلب المعجم
وفي قوله عن رخاوة الرجل ادب حسن حيث كنى به عن نبي الله وفي اعتبار المكسر لبذان ان الملازمة بين الملزوم والمطلوب مساوية وبهذا شان الكناية ويجوز ان يكون الاول
مجازا والثاني كناية قال صاحب المفتاح الانتقال من اللازم الى الملزوم حين يصير مساويا ... عند التساوي ... الانتقال من اللازم الى الملزوم
اذ ذاك بمنزلة الانتقال من الملزوم الى اللازم وفي قوله عن رخاوة الرجل ادب حسن حيث كنى به عن نبي الله **قوله** الشكيمة الاساس ان فلانا لشديد الشكيمة اذا كان ...
وصرامة **قوله** صليب المعجم الجوهري عجمت العود اعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم صلابته من خوره والعواجم الاسنان ورجل صلب المعجم اذا كان عزيز النفس **قوله** ...
من لا يؤمن بالآخرة شرع في بيان كون موسى عليه السلام على الوصف الذي يراد نهيه عنه لجعل نهي الكافر وسيلة الى ذلك النهي وهو كونه في رخاوة وعدم تصلب الذي يحسن اسناده
ونورد بها الكفرة ولذلك لخص المعنى بقوله ولا يحمل الكفرة بالاخرة وقلت والله اعلم ويمكن ان يحمل من لا يؤمن على المعرض عن عبادة الله المنهمك في الدنيا
المنغمس في لذاتها وشهواتها بدليل قوله واتبع هواه فتردى ويحمل نهي الصد على نهي النظر الى ما متعناهم من زهرة الحيوة الدنيا ليكون على وزان قوله ولقد آتيناك سبعا من
المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ويحمل متابعة الهوى على الميل الى الاخلاد الى الارض كقوله ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله

قوله لتجزى متعلق بآتية فيكون قوله اكاد اخفيها معترضا بين المتعلق والمتعلق به لمعنى الاخفاء لان قوله ان الساعة آتية ليجزى دال على الاخبار باتيانها مع تعميه وقتها وبيان الحكمة فيها م

ولعل الجواب ان المدعي ملتمس نورها كما جعل الزند صلدا اضطرارا الى الطلب ليفوز بالمطلوب الحقيق قوله عرف ما لقي ادم منها سر ابليس كان سببا لاخراجه بسبب ما كان
ملتبس من الوسوسة قوله بمعنى عاد الله الجوهري عاده يعوده عودا وعودة وعيادة قوله وعادك ان يلاقيها عداء اوله فتصرم حبلها اذ صرم منه الحبل العهد قال ابو عمرو
وعادك بمعنى شغلك وقال الاصمعي صرفك والعداء البعد والشغل وقال الاصمعي الجور وعادك عطف على صرم سؤال قطع عهدها اذا قطعته من وعادك

صرفك ع

وشغلك البعد والجور عن ملاقاتها ويحصل الياس وسنعيدها الى سيرتها الاولى قوله وهو ان يكون سنعيدها مستقلا بنفسه غير متعلق بسيرتها اي الكون عاملا
في سيرتها بل يكون عاملها مضمرا او يكون حالا من الهاء في سنعيدها كما قدر سنعيدها سائرة سيرتها الاولى والفرق بين هذا وبين الوجهين الاولين ان الحية
في الوجهين انقلبت عصا خشبة كسائر ما يسمى عصا وعلى هذا انقلبت الى عصا ذات شعبتين ومحجن فاذا طال الغصن جناه بالمحجن الى سائر ما ذكره المصنف
من المآرب وقال ابو البقاء الجوهري يكون سيرتها بدل اشتمال من ضمير المفعول في سنعيدها لان معنى سيرتها صفتها او طريقتها الراغب السيرة الحالة
التي يكون عليها الانسان وغيره غريزيا كان او مكتسبا يقال له سيرة حسنة وسيرة قبيحة وقوله سنعيدها سيرتها الاولى اي الحالة التي كانت عليها
من كونها عودا قوله لجنبيه وهي الميمنة والميسرة قوله والاصل المستعار منه جناحا الطائر بهذه الاستعارة غير مسبوقة بالتشبيه كاستعارة
الاسد للمقدام بل هي من المجاز الخالي من الفائدة نحو اطلاق المرسن على انف الانسان قوله فكنوا عنه بالابرش الجوهري الابرش الذي في شعره
نكت صغار تخالف سائر لونه والاسم البرش والبرص البياض في ظاهر الجلد وفي زعم الاطباء مادة نفاضة بسبب اجتماع الرطوبات الغريبة وكان
من اخبار جذيمة على ما ذكره ابن الاثير في الكامل انه كان من افضل الملوك رايا وابعدهم مغارا واشدهم نكاية واول من استجمع له الملك بارض العراق
وضم اليه العرب وكان به برص فكنت العرب عنه فقيل الوضاح والابرش اعظاما له وكانت منازله بين الحيرة والانبار وكان ملك العرب بارض
الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن الظرب العمليقي فحاربه جذيمة وقتله وملكت بعده عمرو ابنته الزباء واسمها نايلة فلما استحكم ملكها اجمعت لغزو جذيمة
تطلب ثار ابيها فانه شارت لما اخته بنت ترك الحرب واعمال الحيلة فاجابتها الى ذلك وكتبت الى جذيمة تدعوه الى نفسها وملكها فلما انتهى الكتاب
الى جذيمة استخفه ما دعته اليه من التزوج فاستشارهم واجمع رايهم على المسير اليها خالفهم قصير وكان قصير ناصحا لجذيمة وقال رأي فاتر و
عدو حاضر فذهبت مثلا اكتب اليها فان كانت صادقة فلتقبل اليك والا لا تمكنها من نفسك وقد وترتها وقتلت اباها فلم يوافق جذيمة رايه فخالف
جذيمة عمرو بن عدي ابن اخته على ملكه فسار في وجوه اصحابه فلما نزل العرضة استقبله رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى فقال خطر يسير
وخطب كبير فذهبت مثلا وستلقاك الخيول فان سارت امامك فان المرأة صادقة وان اخذت جنبيك واحاطت بك فان القوم غادرون فاركب
العصا وكانت فرسا لجذيمة لا تسابق فاني راكبها ومسايرك عليها فلقيته الكتائب فحالت بينه وبين العصا فركبها قصير ونظر اليه جذيمة موليا على متنها فقال ويل
امه حزما على ظهر العصا فذهبت مثلا فلما دخل جذيمة على الزباء كشفت فاذا هي مضفورة الاسب بالباء الموحدة وهو شعر الاست وقالت يا جذيمة ادأب عروس
ترى فذهبت مثلا وقالت انه بلغني ان دماء الملوك شفاء من الكلب ثم اجلسته على نطع وسقته الخمر وقطعت رواهشه ثم امرت براهشيه
الطست لئلا يقطر دمه فلما ضعفت يداه سقطتا فقطر من دمه في غير الطست فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه اهله فذهبت مثلا فهلك جذيمة وخرج قصير حتى
قدم على عمرو بن عدي فقال له قصير تهيأ واستعد ولا تطل دم خالك قال وكيف لي بها وهي امنع من عقاب الجو فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت عن هلاكها فقيل سببه
عمرو بن عدي ولكن حتفك بيدك فحذرت عمرا واتخذت نفقا من مجلسها الى حصن لها داخل مدينتها وصورت صورة عمرو فلا تراه الا عرفته وقال قصير لعمرو بن عدي اجدع

انفي

انفي واضرب ظهري ودعني واياها فقال عمرو فجدع قصير انفه واثر بظهره وخرج كانه هارب واظهر ان عمرا فعل ذلك به وقدم على الزباء فقالت ما الذي ارى بك
يا قصير فقال زعم عمرو اني غدرت خاله وزينت له المسير اليك ومالاتك عليه ففعل بي ما ترين فاقبلت اليك وعرفت اني لا اكون مع احد هو اثقل عليه منك
فاكرمته واصاب عنده بعض ما ارادت من الحزم والراي والتجربة والمعرفة بامور الملك فلما عرف انها قد وثقت به قال لها ان لي بالعراق اموالا كثيرة
وبها طرائف وعطر فابعثيني لاحمل مالي واحمل اليك من طرائفها فاذنت له واعطته اموالا وجهزت معه عيرا فسار حتى قدم على عمرو بن عدي مستخفيا واخبره الخبر وقال
جهزني بالبز والطرف وغير ذلك لعل الله يمكن من الزباء فتصيب ثارك فاعطاه حاجته فلما عرضها عليها سرها وازدادت به ثقة ثم جهزته بعد ذلك باكثر مما
جهزته به اولا ثم عاد الثالثة فاخبر عمرا الخبر وقال اجمع ثقات اصحابك وجندك وهيئ لهم الغرائر وحمل كل رجلين على بعير في غرارتين وجعل معقد رؤوسها من
باطنها وقال له اذا دخلت مدينة الزباء اقمتك على باب نفقها وخرج الرجال من الغرائر فصيحوا باهل المدينة فلما اتاهم قاتلوه ففعل ذلك ثم ساروا فلما
قربوا تقدم قصير اليها فبشرها واعلمها كثرة ما حمل من الثياب والطرائف فخرجت الزباء فابصرت الابل تكاد قوائمها تسوخ في الارض فقالت يا قصير
ما للجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا ام صرفانا باردا شديدا ام الرجال جثما قعودا فلما توسطت الابل المدينة خرج الرجال من الغرائر فدل عمرو
على باب النفق واقبلت الزباء مولية تريد الخروج من النفق فابصرت عمرا قائما فعرفته بالصورة فمصت سما في خاتمها وقالت بيدي لا بيد عمرو وتلقاها
عمرو بالسيف فقتلها واصاب ما اصاب من المدينة ثم عاد الى العراق وصار الملك له وهذا المكان هو البلد والصرفان الرصاص والصرفان نوع
من التمر والله اعلم قوله احترز لفواصل الآي وهو اصح من الفواصل وهو الكلام الذي ينظر من العطفين اذا انفصلا او كما تقول رب كلام بالفصل اشد من كلام بالفصل
ويكلم فاصحاب الحرف قوله بيضاء آية حالان معا قال الزجاج آية اسم في موضع الحال اي تخرج بيضاء مبينة آية اخرى وقال ابو البقاء بيضاء حال ومن غير سوء يجوز
ان يتعلق بتخرج وان يكون صفة لبيضاء او حالا من الضمير في بيضاء وآية حال اخرى بدل من الاولى او حالا من الضمير في بيضاء اي تبيض آية او حالا من الضمير في
الجار والمجرور وهو قوله من غير سوء اولنريك من آياتنا الكبرى يتعلق ذلك عطف على قوله وقد يتعلق بهذا المحذوف لنريك ومن في قوله من آياتنا
اما للتبعيض والى الآية اشار بقوله بعض آياتنا او للبيان والى الآخر اشار بقوله لنريك بها الكبرى من آياتنا وبده قول ابن عباس كانت يد موسى اكبر آياته ويكون
من آياتنا حالا من الكبرى قدمت عليها وان كان ذو الحال معرفة مراعاة للفواصل قوله لما امره بالذهاب الى فرعون الطاغي عرف انه كلف امرا عظيما الى قوله فاستنجد
ربه ان يشرح صدره يعني لما علل الله سبحانه وتعالى الامر بالذهاب الى فرعون بوصفه بالطغيان عرف موسى ذلك وطلب ما طلب والامام علي قوله موسى رب اشرح لي صدري
بما خاطبه من لدن قوله اني انا ربك فاخلع نعليك الى هذا المقام قال يا رب اشرح الصدر بقدمه لسطوع الانوار الالهية في القلب والاستماع ايضا مقدمة لفهم كلام الله المجيد فاني
الله بالمقدس عن الاستماع الى قوله فاستمع لما يوحى تحجم على ذلك المنوال وطلب المقدمة وقال رب اشرح لي صدري حتى يمكن لي ان اخوض الموقف وساد قد وفق
النور من يلي سماع كلامك وقال الاخرى لما نصب موسى عليه السلام ذلك المنصب العظيم احتاج الى التكليف شاه من تلقي الوحي وتبليغه الى المعاندين والمواظبة
على خدمة الباري واصلاح العالم السفلي فكانه كلف تدبير العالمين والالتفات الى احدهما منع من الاشتغال بالاخر وطلب شرح الصدر حتى يفيض عليه كمال
من القوة لتكون قوته وافية بضبط تدبير العالمين الراغب شرح الصدر بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه وقلت ولهذا اعقبه بهذا المقام قوله كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا فعد طلب تيسير الامر وحل العقدة وموازرة اخيه
للتبليغ لتطابق قوله فاعبدني واقم الصلوة لذكري وقوله اذهب الى فرعون انه طغى وعلى ما فسره المصنف يكون قوله كي نسبحك الاية اجنبيا وفيه نكتة اخرى وهي ان الله

سبحانه وتعالى كما علل اقامة الصلوة بذكره سبحانه في قوله واقم الصلوة لذكري كذلك علل هو مطالبه كلها بالعام على كثرة ذكره فاذن ان ذكر الله لا مطلب فوقه
فقال السلمي عن عطاء قال اكشف عن صدرك حتى لا تشاورنك وليسهل امرك حتى لا ينظر الا بوفقك واحلل عقده من لساني حتى لا تكلم الا بما اليق بعظمتك
وقال جعفر قيل لموسى استكثرت تسبيحك ونسيت بدايات فضلنا عليك في اليم ورددك الى امك وتربيتك في حجر عدوك واكبر من هذا كله خطابنا
معك وكلامنا اياك واكبر من اخبارنا باصطناعنا لك قوله ذو جاش رابط الاساس الجاش والجوش والجوشوش الصدر يقال فلان قد ربط
لذلك الامر جاشا ويقال لمن يربط نفسه عن الفرار لشجاعته رابط الجاش قوله يستقبل ما عسى يرد عليه استعمل عسى بعد ان تشبيها بكاد كان في قوله
عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب قوله مستتب اي مستقيم الاساس استتب الطريق ذل وانقاد كما يقال طريق متعبد
واستتب له الامر قوله يذكرها اي بذكر المشروح والميسر قوله لما روي من حدث الجمرة روى محيي السنة انه نشا موسى عليه السلام في حجر فرعون وامرأته فبينا
هو يلعب وبيده قضيب فضرب راس فرعون فغضب حتى هم بقتله فقالت آسية ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت وجاءت بطستين
في احدهما الجمر وفي الاخر الجوهر فاراد موسى ان ياخذ الجوهر فاخذ جبرئيل عليه السلام بيده فوضعها في النار فاخذ جمرة فوضعها في فيه فاحرق لسانه وصارت عليه عقدة
الراغب اللسان الجارحة وقوتها وقوله واحلل عقدة من لساني يعني من قوة لساني فان العقدة لم تكن في الجارحة وانما كانت في قوته التي هي النطق
به يقال لكل قوم لسان ولسن قوله او من الوزر اي الملجأ واصل الوزر الجبل الراغب الوزر الملجأ الذي يلتجأ اليه من الجبل قال كلا لا وزر والوزر
الثقل تشبيها بوزر الجبل ويعبر بذلك عن الاثم قال ليحملوا اوزارهم قوله او من الموازرة وهي المعاونة قال في الاساس وزير الملك الذي يوازره اعباء
الملك اي يحامله وليس من الموازرة لان واوها همزة وقيل منها ازير فقال آزره اي شد به ازره وآزرت كذا فآزرني عليه فلان اذا ظاهرك
وعاونك واجازوا في الكتاب ان يكون مبنيا على الوزر بحمل النظير على النظير وذلك ان ازير اخو الموازر كالعشير والجليس والخليل اخوات المعاشر
والمجالس والمخال واذا ثبت انه اخو الموازر فكما قلبت الهمزة في احدهما واوا في آزر وواوا وقيل موازر لانضمام ما قبله قلب فيه وان لم ينضم ما قبله حملا للنظير
على النظير ونظرا الى المضارع منه والمصدر وهما يوازر والموازرة وقوله ونظرا الى يوازر عطف على قوله فعلا احتمل حيث المعنى اولى وزيرا مفعولا
فعلى هذا ايضا قدم الثاني على الاول اعتناء بشانه وانه محتاج الى العون ولذلك عقب به قوله هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني
قوله وان جعل عطف بيان لآخر جاز وحسن بعيد وعطف بيان للوزير وان مثله وانما جاز ذلك وحسن وان لم يكن اشهر الاسمين مثله لكونه بمنزلته
في الشهرة وقليلا ما سميت الرسل ولم يشفع به وقد جاز وحسن ايضا الا ان يقدر البدل احسن قوله قرأوا جميعا اشدد وفي التيسير قرأ ابن عامر اشدد به
بقطع الالف وفتحها في الحالتين واشركه بضم الهمزة والباقون بوصل الالف في الاول وبتدونها بالضم وفتح الهمزة في الثاني قال الزجاج اما قطع الالف فيها
وضم الالف في اشركه فعلى جواب الامر المعنى اجعل لي وزيرا فانك ان فعلت ذلك اشدد به ازري واشركه على الاخبار عن النفس واما من قرأ اشدد
به ازري بوصل الالف واشركه بفتح الهمزة فعلى الدعاء المعنى اللهم اشدد به ازري واشركه في امري قوله اذ اوحينا الى امك الاستقبال الى الوحي
بهذا يؤذن ان الوحي الذي هو بمعنى الالهام لا يكون الا في امر عظيم قوله لا نخل بضم الياء وفتح الخاء من اخل الفارس بمركزه اذا ترك موضعه الذي عين له

علم

قوله القذف مستعمل في معنى الالقاء الراغب القذف الرمي البعيد ولاعتبار البعد فيه قيل منزل قذف وقذيف وبلدة قذوف بعيدة وقوله
عن وطن فاقذفيه في اليم اي اطرحيه فيه واستعير القذف للشتم والعيب كما استعير الرمي قوله علام ربما اراد الله بالجنس فاغاية تمامه من المطلع له اسما لا شيء

مل

على البصر غلام باق وبشعره يوكر وما يليه قوله سلك في ذلك جواب لما والقيا للتبول لغليلة النيم والمجاز من باب الاستعارة المكنية شبه اليم بمامور في تقسيرا واورد
عليه آمر مطاع وجعل القرينة امره بقوله فليلقه قوله لا يمكنك ان تصبر عليه الجوهري ما تماسك ان قال ما تماسك قوله وظاهر اللفظ عطف على قوله روى
او حال من الضمير في روي يعني ظاهر لفظ القرآن تخالف الرواية المذكورة لان اليم البحر والساحل هو شاطئه والعدو من اليم انما يكون بالساحل وكذلك
الالتقاط منه وليس فيه دخول التابوت البركة فلتقطه منها الا ان يحمل اللفظ على ان الساحل كان متصلا بقوم فرعون وقيل رواه الواحدي ومحيي السنة
ان اليم هو نهر النيل والساحل شاطئ النيل وكان يشرع من النيل نهر كبير في دار فرعون فبينما فرعون جالس مع امرأته على راس البركة اذ بتابوت يجيء به الماء
فامر باخراجه فاخرجوه قوله لان الماء يسحله الجوهري الساحل شاطئ البحر قال ابن دريد هو مقلوب وانما الماء سحله قوله وقذف فيه تم الفاعل المستتر في
قذف البحر وهو عطف تفسيري على القاه بساحله وعلى الاول من ابتدائية يكون ناشئ القاء المحبة من الله ثم يسري منه الى الخلق والى الاخر اشار بقوله لمن احبه الله
احبته القلوب وعلى الثاني اما ان يقدر عاملا عاما كما هو المشهور وهو المراد من قوله اي محبة حاصلة اي كائنة موجودة مني او خاصا والراس الاحوال قرر
ان المراد اوقع محبته في قلب آسية واعدى عدوه فرعون وغيرهما والى الاشارة بقوله قد ذكرنا ان القلوب جبلت لك احبك فرعون وكل من ابصرك
والوجه الثاني اشمل من حيث المنطوق والاول ادخل في البلاغة من حيث المفهوم وساعد عليه ما روى الشيخان البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وفي رواية مسلم اسقط من هذا
قوله وانا مراعيك ومراقبك وفي نسخة ورائفك من رافة سكينة من رعب يريد ان على عيني حال من المستتر المرفوع في لتصنع وليس صلة لتصنع
قوله كما يراعي الرجل الشيء بعينه اذا اعتنى به اشارة الى ان في التركيب تمثيلا واستعارة وقال الواحدي وغيره قوله على عيني اي تحت عيني وكل ذلك لا يكون
في هذا التخصيص لطيفة فان جميع الاشياء بمرأى من الله والصحيح ان يعدى على محبتي وارادتي وهذا قول قتادة واختيار ابي عبيدة وابن الانباري وقال زيد العو
معنى الكلام ولتصنع على محبتي وقلت هذا الاختصاص للتشريف كاختصاص عيسى عليه السلام بكلمة الله والكعبة ببيت الله فان الكل موجود بكن وكل
البيوت بيت الله على ان خلاصة الكلام وزبدته تقدير مزيد الاعتناء بشانه وانه من الملحوظين بسوابق انعامه قوله ونرائم الجوهري رئمت الناقة ولدها
رئماما اي احبته قوله ولتصنع بكسر اللام وسكونها قال ابن جني وهي قراءة ابي جعفر وليس دخول اللام الامر هنا كدخولها في قوله فبذلك فليفرحوا
بالتاء لانه المامور فليفرحوا المخاطب وهنا غائب وهو كقولنا لتعن بحاجتي ولتوضع في تجارتك لان المعاون بها والواضع فيها غير المخاطب نحو ليضرب
زيد ولتكرم هند واما قول الرجل صد طرفك لا تحفظ فيه قولهم لتنش كلنا وانما جاء باللام ولم يحذف حذف قم وسر ونحوهما لانه لم يكثر امر الانسان
لنفسه كثرة امره لغيره فلما قل استعماله لم يحذف قوله وقرئ ولتصنع بفتح التاء والنصب وكسر اللام وقرأ ابو نهيك قوله العامل اذ تمشي
الفتق او تصنع قال صاحب الانتصاف ولتصنع اولى لان معناه انك محفوظ مكلؤ وزمان التربية هو زمان رده الى امه واما القاء المحبة عليه فليس
ذلك من اول التقاطه فرعون وقلت الاول يقدر اذكر لان كونه مراعا محفوظا قبل زمان رده الى امه من حيث وجد والقاؤها في النار وفي اليم
وغير ذلك ولان الكلام سيق للامتنان فاستقلاله بالذكر احرى قوله ونجاه من فرعون ان يقتله فيه الاطفال يريد ان يتبدل اشتمال من فرعون
بدل اشتمال اي نجاه من ان يقتله فرعون فيه الاطفال شبه فرعون بسبع ضار لقوة غضبه وشدة شكيمته واثبت له لازمه كقول الهذلي واذا
المنية انشبت اظفارها قوله باجرة الباء للتعدية اي جعله الله مهاجرا الى مدين قوله على قول شعيب السعدي اشارة الى ان في ذلك تقليل وهو قلة

والسيما والسيمياء العلامة واصلها الواو قوله فيه
بحبحه البحبحة مصدر البحبح وهو الفرج والتبانه الامر
انا ابحبح فعلك وفيه بحبحة وفي زيادة بحبح اذا كان
احد الزندين واريا والاخر صلودا م

ومنهما معرض قوله نوته نهر فرعون الجوهري والافواه
الازقة والانهار واحدتها فوهة بتشديد الواو
واما ان يتعلق بمحذوف يعني الجار والمجرور يحتمل ان يكون ظرفا
لغوا وان يكون مستقرا م

مسحه قال الاساس مسحه بالماء والدهن وهي مسح راسه
اي رقعة ومن المجاز مسحه من جمال يعني كان الجمال مسح
راسه ومنه بعد الخماسة على الوجه مسح من مسحه ملاحة
وبحث الشباب الحرى لو كان باديا ول م

قد جاكما الامثلة المذكورة قوله وجع فتن من قولهم فتن الذهب بالنار اذا اخلصه بها قوله وقضى اوفى الاجلين اى المذكورين فى قوله على ان تاجرنى ثمانى حجج فان اتممت عشرا فمن عندك الى قوله فلما قضى موسى الاجل قوله قدر وقته لذلك اى للتكلم والاستنباء المقرب الوحى من الارض المبهم ثم استعمل فى كل حد وقد اشتقوا منه فقالوا وقت الله الصلوة ووقتها اى عين وقتها وحده ثم قيل لكل محدود موقوت وموقت قوله هذا تمثيل لما خوله يعنى قوله واصطنعتك لنفسى لا يجوز ان يجرى على ظاهره لاستغنائه عن ذلك فهو استعارة مقصود تمثيله وبيانها قوله ما حاله مثل حالة يخال من يراه الى آخره الراغب الصنيعة ما اصطنعته من خير وفرس صنيع احسن القيام عليه وعبر عن الامكنة الشريفة بالمصانع قال تعالى وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وعنى عن الرشوة بالمصانعة والاصطناع المبالغة فى اصلاح الشىء قوله تعالى واصطنعتك لنفسى وقوله ولتصنع على عينى اشارة الى نحو ما قال بعض الحكماء ان الله اذا احب عبدا تفقده كما يتفقد الصديق صديقه والصنع اجادة الفعل ولا ينسب الى الحيوانات والجمادات كما ينسب اليها الفعل وللاجادة يقال للحاذق المجيد صنع وللمرأة صناع قال صنع الله الذى اتقن كل شىء قوله لئلا تكونا او بمنزلة من يكون ناسيه والفاعل الرب اى لئلا توجد احدا او بمنزلة منه قوله ولا تأمن على يكون سره الا سوا ضميره الاساس سواء الشىء وسطه وضرب سواه اى وسطه وحسوى جوفه وراه فى سواء الجحيم اى وسطها قوله الونى الفتور والتقصير الاساس ونى فى الامر ضعف وفتر وفلان على قولى تعب وانيته اتعبته قوله واتخذا ذكرى جناحا ولما عقب النهى عن الونى فى الذكر بالامر بالذهاب وكرره اجمالا وتفصيلا احسن قوله واتخذا ذكرى جناحا طائرا يعنى اذهبا بآياتى واسرعا فيه واستعينا على امضائهما بدوام ذكرى فان لا اله الا الله وجهتا الطمأنينة لا بد لا دوام الذكر والاضطراب عليهما وفيه تلويح الى اشارات العارفين وان الترقى الى المقامات العالية والعروج الى حظائر القدس انما يحصل بملازمة الذكر وشد اعضاده بالاعمال الصالحة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه انظر كيف كرر الذكر من اول ما بدئ بالتكلم بالكلم تسرف عادته ومن ثم قال الا ان العراض الامور لا يستثنى الا صد الا انذكرى قوله تقبلا اى اقبالة الاساس رايت ذلك القبل محضا وهو ما استقبلك من شرف او جبل قوله وعرض لهما الفوز العظيم عطف تفسيرى على قوله والمشورة وهى على قوله الاستفهام بمعنى العرض اللين من مثل موسى عليه السلام مثل وعون لا يكون الا على المشورة والعرض فصح الاستشهاد بقوله هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى قوله علاه وهو امر الاسعى من الوعد قوله لا تجبهاه بما يكره الاساس جبهته ضرب جبهته ومن المجاز جبهه لقيه بما يكره وانقبضت منه جبهته اى نزل قوله والترجى لهما اشارة الى ان معنى الترجى راجع اليهما لا الى الله لانه يعلم ما كان وما يكون وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة وقوله وجدوى ارسالهما الزام الحجة عطف على قوله والترجى لهما قوله ستقدم الوارده اى الذين يردون الماء قوله وقرئ نفرط من افرطه غيره بهذه الوارد وما بعده شاذ والمشهور ان نفرط بفتح اليا وضم الراء لا يخص وهو قولهم نفرط علينا اى سبق وسرع فكانه بفرطه فرط اى يحمله حامل على السرعة وترك التانى بنا والحمل على العجلة ربما ساء قال ابو البقا الجمهور على فتح اليا وضم الراء ويجوز ان يكون المعنى ان نفرط علينا منه قول فاضمر القول كما تقول فرط منى قول والفاعل ضمير فرعون كما فى ان يطغى قوله او المجاوزة الحد عطف على قوله بالمعاجلة وقرى او يجاوز الحد عطف على قوله سبقنا والمعنى على الاول اى على القراءة الاولى نخاف من ان يعجل علينا ويبلغ الرسالة بالمعاجلة بالعقاب فانه لا اذية فوقها لما عهدنا من التوصية بابلاغ الرسالة وعلى الثانى المعنى نخاف من الافراط فى الاذية فانه غير عاث عذاب شديد فعولا ان يحول بيننا على الوانين الساعتين

او

او المجاوزة الحد على الاخرى على اللف والنشر قوله من شارة الاساس شارة فلان ثغر ثراه فرو فرس قوله على الاطلاق وعلى سبيل الرمز يريد انما علم انه ذكر السلام على وهو على عنى القول فكما الاستئناف وذكر السلام مرتبط وهو علينا لان فرعونه عابد بالهما اجلا لا الله وتبينا من عزه واستراده لا فيه وكثرة الارحمة وذلك ان الحاسل لما به وبرسول انحاف مثل الرسول الا افراطى التكذيب اوفى العقوبة وعلى الاستئناف وبهما الاستئناف من القول فسيرانه بعد ولا انعظيم قوله فان قلت تقدر القاء الفعل لقوله انا يرى سكتاو منه من قول فى فتى نجوز الآذى بما المعنى من الكلام اما بالصدر يحسب المقام وعدنا على سبيل الكنايه فان يحمل فعل الصدر لان السلام ثم يكن عن قلب الحرب قوله شجو صادى وتسقط علامات مصر وسمع داع اى يكون ذو رويه وذو سمع فعبر عن قوله ان ترى يبصر آثار محاسن الممدوح ويسمع داعى صيت محامده قوله حجر البيان والتعبير وانما لم يكن بيانا تاما لانه فى الظاهر كالعلة والعلة غير المعلول كانه لما قال انا رسولا ربك قيل لم قالا قد جئناك بآية لانه دعوى الرسالة لا سبيل الى الحرم قوله وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة على المهتدين الى آخره فيه اشارة الى ان التعريض والسلام محمول على التحية والتعريف فيه للعهد والاصل ما قال صاحب والسلام ليس يعنى به التحية وانما معناه ان من اتبع الهدى سلم من عذاب الله وسخطه والدليل على انه ليس بسلام انه ليس ابتدا لقاء وخطبة وما ذكر المصنف فى قول عيسى عليه السلام والسلام على يوم ولدت اللام للجنس فاذا قال جنس السلام على خاصة فقد عرض بان ضده عليكم ونظيره قوله والسلام على من اتبع الهدى يعنى ان العذاب على من كذب وتولى وكان المقام مقام مناكرة وعناد فهو مظنة لنحو ذلك بدلالة التعريض وقلت لذا دل قوله والسلام على من اتبع الهدى على التوبيخ لمكان التعريض كان قوله انا قد اوحى الينا استئنافا حظويا على تعليل ذلك المفهوم المقصود فى الايراد كانه قيل العذاب على من كذب وتولى لان الله اوحى الينا ذلك وفيه لمحة من الكلام المنصف قوله ويدل عليه قوله اما انا خير اى يدل على ان فرعون كان عارفا من فصاحة هرون و الرتة فى لسان موسى هذا الكلام قوله اعطى خليقته الصورة الخلقة الخلائق قال هم خليقة الله وهم خلق الله ايضا وهو فى الاصل مصدر قوله او ثانيهما اى اعطى كل شىء صورته فالضمير فى خلقه لشىء وعلى الاول للرب قال القاضى انما قدم المفعول الثانى على الاول لانه المقصود بيانه وقلت لان مقصود موسى عليه السلام ايجاب العبودية على فرعون واستجلاب الشكر منه وانه مغمور فى انعام الله وعطائه يدل عليه قراءة من قرأ خلقه صفة اى كل شىء خلقه الله لم يخله من عطائه وانعامه ونزل الجواب على الوجه الذى ناسب قوله الذى خلقك فسويك فعدلك فى اى صورة ما شاء ركبك قوله كل شىء خلقه الله لم يخله من عطائه يوذن ان ثانى مفعولى اعطى محذوف اما للعموم او الاطلاق قال ابو البقاء المفعول الثانى محذوف للعلم به اى اعطى كل شىء مصلحته قوله ولله دره هذا الجواب ما اخصره وما اجمعه وما ابينه لمن القى الذهن يعنى وكان من الظاهر ان يقول رب العالمين لكن سلك طريق الارشاد والاسلوب الحكيم قوله عن شقى من شقى منهم وسعادة من سعد يريد على سبيل التفصيل والتشخيص بدليل علمها فى الاق قوله فما بال القرون الاولى لانه طلب تفصيل ما سبق من قوله والسلام على من اتبع الهدى وقوله ان العذاب على من كذب وتولى ومن ثم حسن جوابه عنه بقوله علمها عند ربى فى كتاب وتعليله بقوله لا يضل ربى ولا ينسى قال الامام ان موسى عليه السلام لما هدد بالعذاب فى قوله ان العذاب على من كذب وتولى فقال فرعون فما بال القرون الاولى فانها كذبت ثم ما عذبوا قوله كالمحاوران ايها العبد الذليل اشارة الى ان قوله لا يضل ربى ولا ينسى على سبيل التعريض كما مر لانه زعم ان الربوبية مشتركة بينه وبين الله لقوله انا ربكم الاعلى فاجرى الاوصاف اللائقة على الممدوح اولى والحرى كانه قال رب المعروف بالمالكية المشهور بالربوبية الذى لا يخفى على كل عالم وجاهل خالق كل شىء من السماء والارض وما بينهما من الخلائق والمرافق ومن صفات كاله الذى جعل لكم الارض مهدا وانزل من السماء ماء ولو جعل صفة لربى افاد تمييزا وان الرب مشترك بينه وبين الله على زعمه لقوله انا ربكم الاعلى وفاتت الفوائد قوله مهدا قرأه اهل الكوفة والباقون مهادا قوله واستعمل فيه من لفظ الغيبة الى لفظ

تعريض بالمخذول الجاهل وكذلك من اضافة الرب الى ضميره وتكريره وتخصيص ذكر الرب قوله وهذا من نظائره ومجازه قوله لان الملعون قد اماز لقوله ربنا الذى اعطى كل شىء وقوله لا يضل ربى ولا ينسى ح

المتكلم المطاع قال صاحب الانتصاف هذا السبيل لغات لان الالتفات يكون فى كلام متكلم واحد وهنا حكى الله عن موسى عليه السلام قوله لفرعون علمها عند ربى فى كتاب الى قوله ولا ينسى وقوله الذى جعل الى قوله فاخرجنا به اما ان يكون من كلام موسى فيكون كلام بعض خواص الملك امرنا وفعلنا ويريد الملك وليس بالتفات وان كان الله تعالى ابتدأ وصف ذاته فليس التفاتا وهو انتقال من حكاية الى انشاء خطاب وعلى هذا يوقف على قوله ولا ينسى ويحمل الذى على وصف الله بهذه الصفة على لفظ الغيبة وقال فاخرجنا به ازواجا فلما حكاه عنه اسند الضمير الى ذاته لان الحاكى هو المحكى عنه فرجع الضميران واحد وقلت هذا الاخير له وجه لانه اذا نظر الى ان الله حكى عنه وغير العبارة يكون التفاتا واذا نظر الى ان موسى عليه السلام سمع هذه الكلمات بعينها من الله فاقتبسه وادرج فى كلامه كان التفاتا ايضا ونحوه فى الادراج قوله تعالى فى الزخرف ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذى جعل لكم الارض مهدا الى قوله والذى نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون ومعنى ليقولن خلقهن العزيز العليم الى آخره لينسبن خلقها الى الذى وصف بهذه الاوصاف وقيل فى جمعه تلك النعوت قوله وايذانا بانه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لامره يعنى فى وضع ضمير الجمع موضع المفرد على سنن الملوك فى هذه الآيات الدلالة على سرعة تأتى المكونات على اختلافها لارادته فان الملك لا يأبى من تحت تصرفه مع اختلاف اصنافهم لسرعة اجابته وامتثال امره وقد ادمج فى الكلام معنى الاختصاص ردا لزعم الطبيعيين على منوال انا نفعل كذا ايها العصابة كانه قال انا نحن نقتدر على مثل هذا ولا يدخل تحت قدرة احد الماء واحد والارض واحدة والمخرج مختلف الوانه فلا يكون ذلك الا بايجاد قادر مختار لا يمتنع شىء فى ارادته ومشيئته كقوله وفى الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل قوله عدد الله عليهم ما علق بالارض بيان للنظم وان الآية كالتتميم للآية الاولى والتكميل لانه فى المنوط بالارض دلت الاولى على بيان مرافقهم واصناف انعامهم وهذا على انها اصلهم وفيها تقلبهم حيا وميتا فكانت كالام البارة بولدها فى جميع ما يفتقر اليه ثم استشهد بقوله اسجدوا بالارض فانها بكم برة النهاية اراد به التيمم وقيل اراد مباشرة ترابها بالجباه فى السجود من غير حائل وهذا امر تأديب واستحباب لا وجوب فانها بكم برة اى مشفقة كالوالدة بالاولاد يعنى ان منها خلقكم وفيها معاشكم واليها بعد الموت معادكم قوله كفاتا لهم اذا ماتوا هو من قوله تعالى الم نجعل الارض كفاتا قال الكفات من كفت الشىء اذا ضمه وجمعه وهو اسم ما يكفت اى كافته احياء وامواتا قوله بصرناه او عرفناه صحتها يعنى يجوز ان يكون اريناه من الرؤية بمعنى الابصار وان يكون من الرؤية بمعنى المعرفة وعلى التقديرين فهو متعد الى مفعولين وعلى الثانى محذوف ولا يجوز ان يكون من الرؤية بمعنى العلم لئلا يلزم حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو غير جائز قوله اى يكون موسى قد اراه والاضافة على هذا بمعنى اللام الاستغراق ومعنى اريناه عرفناه لانه قد يشترك بين الاراءة بالبصر والتنبيه الى الآيات من الاعلام اى التى اظهرها الله على يد موسى وبين الاراءة التى هى الاعلام والاخبار بالتنبيه الى او تنبيه غيره ولهذا قال الا فرق بين ما يخبر عنه وبين ما يشاهده اى بسببه او باستعانة قال القاضى كلها تاكيد لشمول الانواع او لشمول الافراد على ان المراد بآياتنا آيات معهودة من الآيات التسع المخصصة لموسى او انه عليه السلام اراه آياته وعدد عليه ما اوتى غيره من المعجزات وقال السجاوندى كلها اى كل جنس الآيات كايجاد المعدوم كايجاد الضوء من اليد واعدام الموجود كاعدام حبال السحرة وتغيير الموجود كقلب العصا حية واعادتها قوله العصا واليد والحجر الى آخره والتسع مذكورة فى الاسرى ذكر الحجر ولا نتق الجبل وفى رواية ابن عباس والعقدة التى كانت بلسانه فحلها وفى رواية عكرمة والسنون ونقص من الثمرات وفى رواية محمد بن كعب الطمس واما الحجر ونتق الجبل غير مناسب لانهما من الآيات التى اختصت ببنى اسرائيل بعد هلاك فرعون

وقيل

وقيل وكذب عطف على وكذبها جميعا اى حذف مفعولها اما بواسطة القرينة الظاهرة او المعنوية فعلى الاول اى تتمم وعلى الثانى تكميل لان الحق اعم من المعجزات قوله من بان شاهده بكسر الهاء اى حاضره وبرهانه قاله المولى زين الدين الحكيم قوله بلوح من حيث الرواية جيب بالجيم والباء الموحدة وروى من خبث بالخاء المعجمة والثاء المثلثة وهو تصحيف والصحيح الاول وقد تضمن الاستعارة الموشحة بالترشيح وذلك ان قوله البحر خاص من اضافة اظهار تجلد من اللعين للقوم وفى ضمنه استشعار خوف عظيم وقوله السحر تتميم والباس على الحق والجهل لان هذا الكلام ما صدر عن اللعين الا بعد ما التقى وتحقق ان ما جاء به ليس من قبيل الباطل الذى هو السحر بل هو من الحق الساطع الغالب على كل باطل نكبه فابرازه فى معرض السحر استشعار للخوف وشبه بالثوب الساتر على عيوب لابسه الملاع ذى الدربة على عيبه من حسنه قوله قراصه الجوهرى عن الاصمعى القرص بالليمين والكف والخبث الذى لا يزال يرعد من الدابة قوله اى لا يجعل الزمان مخلفا قال ابن الحاجب فى الامالى الظاهر ان الموعد الوعد لانه وصف بقوله لا نخلفه والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلف وعده لا بمكانه ولا بزمانه وقد جعل مكانا وزمانا فوقع الاخلاف على غير الوعد وهو بعيد قوله وان لا يطابق قوله موعدكم يوم الزينة لانه يكون حينئذ فاجعل طلبا للمكان والوعد فلا يكون تعيين زمان الوعد مطابقا للسؤال قوله وقراءة الحسن غير مطابقة لما ان الموعد من جهة المكان والزمان اما المكان فظاهر واما الزمان فلان زمان الوعد زمان التكلم لا زمان الزينة وانما وقع انجازه فيه قال ابن جنى انتصب يوم الزينة فعلى الظرف والموعد مصدر والظرف بعده خبر عنه على حذف المضاف اى انجاز موعدنا اياكم فى ذلك اليوم الا ترى انه لا يراد انه فى ذلك اليوم يعدهم وكيف ذا والوعد قد وقع الآن وانما يقع انجازه فى ذلك اليوم والى هذا الاشارة بقوله فالموعد فى قراءة الحسن مصدر لا غير لان التقدير اجعل بيننا وبينكم يوم انجاز وعد فقيل انجاز وعدكم فى يوم الزينة وقال ابو البقاء تقدير موعدكم واقع يوم الزينة قوله ومكانا بدل من المكان المحذوف وجاز الابدال تغاير هما بوصف الثانى بسوى قوله فكيف طابقه اى الغاء انكار المعنى فرتب انه لا يكون جعل الموعد مكانا لما يلزم منه عدم المطابقة وبين قوله موعدكم يوم الزينة ووجه جعله مصدرا على تقدير المضاف وفيه نظر فرتب و

~~اجاب انه كان يلزم من الاول محذور ان جعل المكان مخلفا وعدم المطابقة منه وبين قوله موعدكم يوم الزينة ووجه جعله مصدرا على تقدير المضاف وفيه نظر فرتب~~

اجاب انه كان يلزم من الاول محذور ان جعل المكان مخلفا وعدم المطابقة ومن الثانى محذور واحد وهو عدم المطابقة فاول كما اشار اليه وذلك كما قال من يقول للصاحب ان الالتقاء يوم عرفة اى فى عرفات وقال صاحب الانتصاف ويحمل الا يجعل موعدا اسم مكان لمطابق مكانا والزمان بما ذكره ويعود الضمير فى لا نخلفه على المصدر المفهوم من اسم المكان اذ حروفه فيه والموعد اذا كان اسم مكان حاصله مكان وعد وكذا اذا كان اسم زمان حاصله زمان وعد واذا جاز عود الضمير الى ما دلت عليه قوة الكلام فرجوعه الى ما هو كالمنطوق اولى قال وامن صدق كان خيرا له فاعادوا الضمير على مصدر صدق لدلالة الفعل عليه ويكون على هذا من الباء ولطف جواب موسى من جوامع الكلم سألوه مكانا فعلم ان الزمان لا بد منه سأل عنه فاجاب بجواب متوقف على ذلك فكان قبل السؤال عنه حصل ضمنا وهو المكان وصرح بما لم يطلب وهو الزمان والجواب ان عين سؤالهم دلت على المضمن وما لم يسألوا عنه صرح به اذ لا وشه مع ذلك وفى قوله يعود الضمير الى المصدر المفهوم من اسم المكان نظر لان قوله لا نخلفه صفة لموعدا والضمير فيه لا يرجع الا اليه قطعا قوله بالمصدر اى انتصب مكانا بالمصدر قال ابو البقاء وصاحب التقريب والانتصاف فيه نظر لان المصدر الموصوف لا يعمل وغاية ما يقال فيه انه عمله فى الظرف فيه الاتساع وقال ابن الحاجب لا يستقيم نصب مكانا بالموعد وان كان مصدرا لانه قد فصل بينه وبين الوصف فصار مثل قولك اعجبنى ضرب حسن زيدا وهو غير سائغ لان المنصوب بالمصدر من تتمته ولا يوصف الشىء الا بعد تمامه وكان كوصف الموصول قبل تمام صلته وقال صاحب الفوائد جعله مصدرا فاعمله اجعل بيننا وعدا لا نخلفه حاصلا فى مكان سوى وقال ابو البقاء يجوز ان يكون مكانا مفعولا ثانيا لاجعل كيف يطابقه الجواب اى قوله موعدكم يوم الزينة كيف يستقيم جواب قوله اجعل بيننا وبينك موعدا فان يوم الزينة جعل على موعدهم واجاب بانه على قول الحسن ظرف مستقر وعلى المشهور مقدر فى الخبر مضاف

الموعد

بان يقال وعدكم وعد يوم الزينة قوله لان ضحى ذلك اليوم اي يوم الزينة فيوم الزينة ظرف والظرف من المنصوبات وهو المراد من قوله على نية الوقف فيه اي في
ضحى انه لما وقع خبرا من المجيء لم يلتبس على احد انه ضحى ذلك اليوم فانه وان كان نكرة لفظا الا انه معرفة معنى قرينة اذ التقدير موعدكم يوم الزينة ضحاه
وقال صاحب التقريب وعلى هذا ان نصب يوم الزينة نظر الا ان يجعل صفة للضحى يتقدم عليها ان ضحى كما يقال ذلك اليوم وحينئذ يستغنى عن نية الوقف فيه وفيه
لا يجوز ان يكون حالا من ضحى لفقد العامل قوله وقرئ سوى وسوى عاصم وابن عامر وحمزة بالضم والباقون بالكسر وروى ابو بكر وحمزة والكسائي سوى
بالامالة وورش وابو عمرو بين بين والباقون بالفتح قال محيي السنة وهما لغتان مثل عدى وعدى قال مقاتل وقتادة مكانا عدلا بيننا وبينك اي عدلا
نصفا يستوي مسافة الفريقين اليه قال مجاهد منصفا قوله لان المسافة من الوسط الى الطرفين مستوية يعلل التصحيح قول مجاهد اي لما كان اصل سوى او سواء
وسط وقيل سواء وسوى قال ع مكانا سوى اي يستوي طرفاه ويستعمل ذلك وصفا وظرفا واصل ذلك مصدر والسي المساوي كعدل ومعادل
وقتل ومقاتل يقول سيان زيد وعمرو والمساواة متعارفة في المثمنات يقال هذا الثوب يساوي كذا قوله ومن لم ينون فوجهه ان يجري الوصل مجرى الوقف
قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه وقف حينئذ فعدم التنوين لكونه وقفا لا اجراء الوصل مجرى الوقف الا ان يشبه عدم التنوين في الوصل
ايضا وقال ابن جني ومن قرأه الحسن وترك صرفه فمشكل لانه وصف على فعل وهو مصروف يقال رجل حطم ودليل ختع وقال المبدا الا انه ينبغي ان يحمل
على انه محمول على الوقف عليه فجاء بترك التنوين فان وصل على ذلك فعلى نحو قولهم سبسبا وكلكلا فجرى في الاصل مجراه في الوقف للدليل
قوله ومحل ان يحشر الرفع او الجر عطفا على اليوم او الزينة قال ابو البقاء وان يحشر الناس معطوف على الزينة اي ويوم ان يحشر الناس ويكون في موضع
جر ويجوز ان يكون في موضع رفع اي موعدكم ان يحشر الناس وقال ابن جني في قوله وان يحشر الناس ضحى النظر فانه ظاهر انه مجرور كانه قيل موعدكم يوم الزينة
وحشر الناس ضحى ويجوز ان يكون مرفوعا عطفا على الموعد كانه قال انجاز موعدكم وحشر الناس ضحى في يوم الزينة فكانه جعل الموعد عبارة عما يتجدد
في ذلك اليوم من الثواب والعقاب وغيرهما سوى الحشر ثم عطف الحشر عليه فهو على منوال وملائكته وجبريل ومن رفع فقال يوم الزينة فان الموعد اذن
زمان اي وقت وعدكم يوم الزينة وعطف وان يحشر وكذا الرفع لان ان لا يكون ظرفا الا ترى ان من قال زيارتك اياي مقدم الحاج لا يقول زيارتك
اياي ان يقدم الحاج وذلك ان لفظ المصدر الصريح اشبه بالظرف من ان وصلتها التي بمعنى المصدر اذا كان اسما للحدث والظرف اسم للوقت والوقت
يكاد يكون حدثا قوله وكيد الكافر الجوهري الكيد الصرف والاذلال يقال كبت الله العدو اي صرفه واذله قوله وقرئ فيسحتكم حفص وحمزة
والكسائي بكسر الحاء وضم الياء والباقون بفتحها قال الزجاج يقال سحته الله واسحته اذا استاصله واهلكه قال الفرزدق وعض زمان يا ابن مروان
لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف لم يدع لم يستقر من الدعة الا مسحت بالرفع والاكثر بالنصب فهذا ابناء على قوله مسحت فهو مسحت الجوهري المسحت المهلك
والمجلف بالجيم الذي بقيت منه بقية يريد الا مسحتا او مجلف قال معنى لم يدع لم يبق حيث رفع به مجلف ومن روى مسحتا فهو على معناه وتمام
مضى في قوله ومن لم يطعمه فانه مني قوله لا تزال الكرب بصلتك حتى تعقده وعضلة قوله وعن وهب لما قال ويلكم الآية وقالوا ما هذا بقول ساحر
موذن بان قوله قال لهم موسى ويلكم كلام مع السحرة وبه صرح الواحدي وعليه يطبق قوله فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى اي اتى بجميع ما راى ان يؤتى به
من القوم والسحرة والآلات فلما حضر موسى الميقات ونظر الى السحرة وما استعدوا به قال ويلكم لا تفتروا على الله كذبا الخ فتنازع السحرة امرهم
اسروا النجوى وقالوا ما هذا بقول ساحر ثم تجه لسائل ان يقول ما فعل فرعون وقومه عند هذا التقاعد والتواني وما قالوا للسحرة اجيب قالوا ان هذان

من الاستواء جعله بمعنى منصفا لان المسافة
اي البعد لكل فريق من السحرة والمؤمن الى
ذلك المكان مستوى لا تفاوت فيه قال الزجاج
منصفا اي مكانا تكون النصف فيما بيننا و
بينك الراغب مكان سوى م

لساحران

لساحران الى قوله واستعلى قوله وتجاذبوا اهداب القول اهداب القول استعارة وتجاذبوا ... والمجموع كناية عن ان الكلام ذو شجون وفيه ان
كلامهم كان اقوالا ملفقة لا حقيقة لها لان هدب الثوب مثل في الرخاوة يدل عليه قوله يلفق هذا الكلام وتزويره وروي وزويره من الزور
وهو الكذب يقال زار العدل اي حركه بل هدر على حمله ام لا قوله خوفا من غلبتهما يريد ان نجويهم في السر كان الملفق قوله ان هذان لساحران يعني
ان هربنا بالحق نخاف من غلبتهما علينا فان تقولا فاتبعونا اذن ومن تبطل الناس فانهم اذا سمعوا ذلك رغبوا في اتباعهما قالوا اجملوا القول
ان هذان لساحران فما من ذلك معنى روايتين زويره تزويره بالراء بعد الزاي قوله وقرأ ابو عمرو ان هذين وفي التيسير قرأ ابن كثير وحفص ان
هذان باسكان النون والباقون بتشديدها وقرأ ابو عمرو هذين بالياء والباقون بالالف وابن كثير يشدد النون والباقون يخففونها قوله
ان هذان لساحران على انها ان المخففة واللام هي الفارقة بدل من النحوي هذا على ان يكون قوله ان هذان لساحران من كلام السحرة كما قال والظاهر انهم تشاوروا
في السر فيكون قوله قالوا نجيما ويكون الا ان اسروا نوع من القول وقوله فاجمعوا كيدكم كلام بعضهم مع بعض ... جعلوا الالف التي هي علامة الاثنين هي
آخرها الف كعصا قال الزجاج حكى ابو عبيدة عن ابي الخطاب وهو رأس من رؤساء الرواة انها لغة لكنانة يجعلون الف الاثنين في الرفع و
النصب والخفض على لفظ واحد وينشدون فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لناباه الشجاع لصمما ويقولون ضربته بين اذناه وكذلك
روى الكوفيون انها لغة لبني الحارث بن كعب وقال النحاة القدماء ان الضمير فيه مضمر اي انه هذان لساحران وقالوا ايضا ان بمعنى نعم وينشدون ويقلن
شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه وحكى صاحب المطلع ان اعرابيا اتى ابن الزبير يستجديه فلم يعطه شيئا فقال لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ابن الزبير
ان وراكبها اي نعم وقال ابن الحاجب في الامالي وهذه القراءة مشكلة والاظهر انها ان هذا مبني لانه من اسماء الاشارة فجاء في الرفع والنصب والجر على
حال واحدة وهي لغة واضحة وما يتوهم من ان اختلاف الصيغ في اللغة الاخرى ليس اعرابا في التحقيق لوجود علة البناء من غير معارض لان العلة في هذا وذا
كونهما اسم اشارة وقال ان بمعنى نعم شاذ قوله وقال بعضهم ان بمعنى نعم وهذا اعجب بابي اسحاق الزجاج قال بعدما نقل كلام النحويين هذا جميع
ما احتج به والذي عندي والله اعلم وكنت عرضته على عالمنا محمد بن يزيد يعني المبرد وعلى بن اسماعيل ... وذكرا انه اجود ما سمعوه في هذا المعنى
ان تقديره نعم هذان لهما ساحران وان اللام وقعت موقعها اي دخلت على المبتدأ الاخر وقال النحاة اصل هذا اللام ان تقع في الابتداء ووقوعها
في الخبر جائز وانشدوا ام الحليس لعجوز شهربة ترضى من اللحم بعظم الرقبة اي لام الحليس عجوز وقال ابو علي في الاغفال هذا غير مرضي لان هذا اللام
للتاكيد ويقبح ان يذكر التاكيد ويحذف نفس المؤكد لان التاكيد انما يحتاج اليه فيما يخشى لبسه على السامع فاذا بلغ به الحال التي يتجاوز بها عن العلم الحاجة
به يستغني لذلك عن التاكيد ولهذا حمل النحويون قوله ام الحليس لعجوز على الضرورة حيث ادخل اللام على الخبر ووجهها ان يدخل على المبتدأ او لو كان
الذي ذكره وجها ما حملوا هذا على الضرورة بل قدروا فيه ما قدره وفي قوله وحذف نفس المؤكد نظر لان المؤكد مضمون الجملة كما نص عليه المص في قوله
ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم قال ابو علي فان قلت اليس قد اجاز حذف الخبر في قوله ان محلا وان مرتحلا واذا لم يمنع الحذف في الخبر لم
يمنع في المبتدأ مع اللام ... لا يلزم من جواز هذا جواز ذاك وان اجتماع التاكيد ويلقى العصم لان ان اشبهه بلا من حيث كانت تعمل عملها و
كانت نقيضا وحمل النقيض على النقيض شائع وانما حسن الحذف مع لا لان النفي في تقدير التكرير لانه لا يقع الا بعد اثبات متقدم ومع التكرار
يحسن الحذف قوله سموا مذهبهم الطريقة المثلى الراغب الطريق السبيل الذي يطرق بالارجل اي يضرب قال تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا

وعنه استعير كل مسلك يسلكه الانسان في فعل محمود كان او مذموما قال تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى قوله وقيل الطريقة اسم لوجوه الناس واشرافهم
قال الزجاج معنى بطريقتكم المثلى جماعتكم الاشراف والمثلى تانيث الامثل والامثل ذو الفضل الذي يستحق ان يقال هذا امثل قومه ونظيره قوله تعالى
امثلهم طريقة اي افضلهم وقوله هذا الرجل الفاضل ... هذا الذي ينبغي ان يجعله قومه قدوة ويسلكوا طريقته والذي عندي انه انما بطريقتكم كقولهم هذا طريقة قومه اي صاحب
طريقة قومه وقال القاضي بطريقتكم المثلى اي بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب باظهار مذهبه واعلاء دينه كقوله اخاف ان يبدل دينكم قوله فاجمعوا
كيدكم بوصل الالف وفتح الميم وانما ابو عمرو والباقون بقطع الالف وكسر الميم قال صاحب الكشف من قال فاجمعوا بقطع الالف حذف الجار
كما حذف في قوله لا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة النكاح كقوله فاجمعوا امركم وشركاءكم ومن قال فاجمعوا وصل الفعل الى ... بحذف الجار
لانه متعد بنفسه قوله اما منصوب بفعل مضمر او مرفوع بانه خبر مبتدأ محذوف قال ابو البقاء اي اما ان نفعل الالقاء او امرنا الالقاء قوله ووجهه
... والعدول عن الجمعية ... قوله فرعون ائتوا صفا ... علاوة واراد ... مصلى
قوله هذا التخيير منهم استعمال الادب حسن قال في الانصاف يعاد بهم في قولهم اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه جعلوا الموعد من موسى ثم قالوا اما
ان تلقي والهم الله تعالى موسى عم ان يجعل الموعد يوم عيدهم ليفتضحوا على رؤوس الاشهاد والهمه بان يبدأوا بالالقاء ... ليقذفا بالحق على الباطل
وقال القاضي احرهم بان يبدروا في الالقاء اسعافا الى ما ... الميل الى البدء بذكر الاول في جانبهم وتغيير النظم الى وجه ابلغ ... اما ان يلقي
ولنا ان نكون اول من القى قوله وهذا المثل والمعنى على مفاجاته قال صاحب التقريب والتقدير فجاء موسى وقت تخييل سعي حبالهم وهو مشكل
ولعل ... المعنى لان الوقت التقدير مفعول به للمفاجاة والمدعى انه ظرف فالاولى ان يقال فاجاء موسى حبالهم في وقت تخييلها السعي وقد نبه قوله
والمعنى على هذا وقال المراد من قوله هذا تمثيل الى ما ذكره وهو قوله فاجأ موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم وارد على سبيل تنظير الآية بحسب
القاعدة لكن معنى الآية على مفاجاته حبالهم وعصيهم تخييل الى السعي بناء على قولهم اذا هذه للمفاجاة كان الظرف يسد مسد فعله قال ابن الحاجب
ولا يقع بعد اذا المفاجاة الا المبتدأ والخبر والعامل فيها معنى المفاجاة وهو عامل لا يظهر استغنوا عن اظهاره بقوة ما فيها من الدلالة عليه
وقرئ تخيل على اسناده الى ضمير الحبال ابن ذكوان والباقون بالياء التحتاني قال ابن جني ... فانه للحس والتنقي وانما تسويه الى ضمير
في تخيل وهو عائد الى الحبال والعصي كقولك اخوتك يعجبني احوالهم وقوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب في من جعل الابواب بدلا من الضمير
في مفتحة وهذا امثل من ان يعتقد ... تخيل من الضمير قال ابو البقاء حبالهم مبتدأ والخبر اذا ويخيل حال قوله نجاة سيرة الجوهري النباة الصوت
الخفي قوله انك انت الاعلى فيه تقرير لغلبته وقهره وتوكيد يجوز ان يكون قوله وما كيد عطفا على قوله تقرير لغلبته على البيان وقوله بالاستيناف وكلمة
التشديد اي التحقيق وحرف التعريف ... لتوكيدات ويجوز ان يكون توكيدا غير الاول ويتعلق قوله بالاستيناف بقوله تقرير لغلبته ويتعلق البواقي بقوله
وتوكيد والمعنى انما دل الاستيناف على تقرير الغلبة والقهر فيه انه لما قيل له لا تخف اي لا تبال بالهم ذاك والحال حال استشعار الخوف فاجيب
انت الاعلى واما لام التعريف على تقرير الغلبة فانها للجنس وقد دخلت على الخبر فافادت انحصار جنس العلو والغلبة محصورة لك لا يتعدى الى غيرك
وقوله والق ما في يمينك امر عطف على النهي وهو لا تخف انك انت الاعلى وفصل ثم كان فيه جملا في شان الاعلى بقوله تلقف ما صنعوا الى قوله آمنا برب
هرون وموسى قوله جاز ان يكون يعني الهام خبر لقوله والق ما في يمينك فاحسن موصولة والصلة دالة على التحقيق اي الذي اشتمل عليه يمينك من العصا

دلالة

الجسد

الجسد الحقير وعلى تقدير ان يكون تعظيما انما موصوف ابهامه والتنكير للتعظيم اي ... كما في يمينك اي جسما عظيما والاول لاشارة قوله
الصغر الجرم الذي في يمينك والى الثاني قوله لا تحتفل الى قوله فان في يمينك شيئا اعظم منها قال صاحب الانصاف ويحتمل وجها اخر وهو ان الله تعالى
انما قال الجنس عصى الى ما في يمينك ليسقط بهذه الصيغة الوقت الذي قيل له وما تلك بيمينك والطريق اجمع فكانه بان خاطبه بما خاطبه به وقت
ظهور آيتها التنبيه على ما فيها من المعجزة القاهرة وهي قلبه قوله يبتلعها باذن الله وتمحقها الراغب لقفت الشيء القفه وتلقفته تناولته بسرعة
كان تناوله بالفم او باليد قوله وقرئ تلقف بالرفع ابن عامر وفي العالم وفي التيسير ابن ذكوان والباقون بالجزم على جواب الامر قوله وقرئ كيد سحر
حمزة والكسائي بكسر السين بلا الف والباقون بفتحها والف بعدها واضافة الكيد الى الفاعل اولى من اضافته الى المفعول قال الزجاج ويجوز كيد ساحر
بنصب الدال واما رفعها فعلى ان الذي صنعوه كيد ساحر على خبر ان وما اسم ومن قرأ بالنصب جعل ما كافة لان من العمل وتقع الفعل
بعدها ونصب كيد ساحر بصنعوا قوله لان العصا اي معنى الجنسية لا الى معنى العدد ... قوله ولا يتم عند قوله وهي العظم حتى يتوقى قوله
... لما قدمت فبلى يوم يرى الصوت مما اعدت من نزل اذا الامور غبت مما اعدت اي جعله عدة عبت الامور اذا بلغت اواخرها
... كافة او مصدرية مضى شرحه في الخطبة مدت اي اهملت في جمعها وتمسك اسبابها وانما نكر دنيا لتنكير الاسم اذ لو عرف الدنيا صار الاسم معرفة
والمراد تنكيره المعنى في ... قوله دنيا طرف عنت يقول يوم القيامة يرى الشوس ما جعله عدة من نزل يوم القيامة حين تبلغ الامور اواخرها
قوله وفي حديث عمر النهاية في حديث عمر قال اني لاكره ان ارى احدكم سبهللا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة سبهللا اي فارغا ... سبهللا اذا جاء وذهب
فارغا في غير شيء الكسر في دنيا وآخرة راجع الى المضاف وهو العمل كانه قال لا في عمل من اعمال الدنيا ولا عمل من اعمال الآخرة قوله وحيث اتى
كقولهم حيث سير الراغب حيث عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجملة التي بعده نحو قوله وحيث ما كنتم ومن حيث خرجت قوله فالقوا حبالهم
ثم القوا رؤسهم فما اعظم الفرق بين الالقائين قال في الانصاف تكرير لفظ الالقاء والعدول عن قوله فسجدوا والاشعار بلطيفة في نقلهم من غاية
الكفر الى غاية الانقياد ويحصل ذلك بتكرير لفظ واحد لمعنيين متناقضين وفيه مناسبة لما قدمه والوقع في يمينك وما ملك يمينك قوله شبه
تمكن المصلوب في الجذع بتمكن الشيء الموعى ... للمجاز استعمال في موضع على قوله ولاصلبنكم ... بهذا على ان المراد من قوله انا اشد
وموسى لان معنى آمنتم له آمنتم لاجله وبسببه لانكم خفتم على انفسكم ان يعذبكم ... موسى لانه لم يعذب قط قوله وفيه نفاجة المشهور
النفاج الذي يتمدح بالسرفة من الانتفاخ الارتفاع يعني يعلو عادتي في العذاب ولا يكون في ضعف موسى قوله الملكوت
منصوبة على الظرف قال القاضي المعنى فاقض ما انت قاضيه اي صانعه او حاكم به انما تقضي هذه الحياة الدنيا اي انما تصنع ما تهواه او تحكم بما
تراه في هذه الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى هو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده قوله والاسر من بني اسرائيل مؤذن بان السامري من السور الباقي
لا بمعنى الجمع كما هو عن صاحب النهاية قوله قيل في هذه الآيات الثلث اي قيل ... من كلام السحرة ومن حكاية الله قولهم والآيات
ولهم انه من يات ربه مجرما الى قوله جزاء من تزكى كذا عن القاضي وصاحب التقريب قوله وقرئ يبسا ويابسا قال الزجاج من قرأ يابسا جعله
نعتا للطريق ومن قرأ يبسا فانه نعته بالمصدر اي ذا يبس فقال يبس الشيء ييبس يبسا ويبسا وفيه ثلاث لغات فتح الياء والباء وضمها وكون الباء
وفتحها وسكون الباء قوله ومعاجيا عاما انشد صاحب المطلع كان متون رجلي حين تمت حوالب غرزا ومعاجيا عاما القتاد خشب الرحل

والجمع اقتاد وقتود والحالبان عرقان يكتنفان بالسرة الغارز الناقة التي قل لبنها والجمع الغرز والغادر بتقديم الزاي على الراء الصلب من الارض
وحوالب خبر كان ومعا عطف عليه وغزرا وحما عا حالان وقيل خبر كان في البيت الذي يليه وحوالب مفعول ضمت اي شددت على حوالب
ناقتي وقلت الاظهر ان يقدر مضاف اي ذات حوالب وهو مفعول ضمت بفتح الضاد بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وغزرا صفة
حوالب ومعا صفة عطف على حوالب وخبر كان في البيت الذي يليه وهو قوله على وحشيه شدة حاله قتود رحله ص وضعت على ناقة موصوفة بالضمور
بحاله وضعها على وحشيه فهذه ولد لما في الشبه مركب بهذه الرواية اصح معنى واعرابا اما من حيث المعنى فلان غرض الشاعر تشبيه ناقته بالوحشي
في الضمور والنفور لا تشبيه القتود بالحوالب واما من حيث الاعراب فلان حوالب ومعا نكرتان فلا يصح وقوعهما ذا الحال فقدما وبعده على وحشيه
خلدت خلوج وكان لها طلا طفل فضاعا فكرت سعيه وصادفته على دمه ومصرعه السباعا والخلوج من النوق التي اختلج عنها ولدها فقل لذلك لبنها
قال الاصمعي اذا اختلف الطي عن القطع فقيل ضل قوله جعله لغزط جوعه كجاعة جياع كذا اجعل الطريق لغزطيبه كالبس والملبس فيهما ما والمراد
لاندوه الانصاف او قدر كل جزء من اجزاء الطريق طريقا يابسا فكانت كذلك احد عشر طريقا الكل سبط طريق لا تخف على الحواشي عره
والباقون برفعها والف فيها قال الزجاج لا تخاف ولا تخف اي لست تخاف ولا تخف اي لا تخف ان يدركك فرعون ولا تخشى الغرق فعلى هذا الالف
للاطلاق قوله الدرك والدرك اسمان من الادراك الراغب الدرك كالدرج لكن الدرج يقال اعتبارا بالصعود والدرك اعتبارا بالحدور ولهذا
درجات الجنة ودركات النار ولتصور الحدور في النار سميت هاوية والدرك لاقصى قعر البحر ويقال للحبل الذي يوصل به حبل اخر ليدرك الماء درك
ويقال لما لحق الانسان من تبعة درك كالدرك في البيع قال لا تخاف دركا وادرك الصبي بلغ غاية الصبي وذلك حين البلوغ قوله اي ومن شأنك انك آمن
لا تخشى اي انها جملة معترضة قوله كان لم تر قبلي اسيرا يمانيا اوله وتضحك مني شيخة عبشمية القائل كان اسيرا افترت به عجوز من عبد شمس وضحكت منه قال
النعت عبشمية منسوب الى عبد شمس كعبدري منسوب الى عبد الدار واثبت الالف مع الجازم فلم تر لضرورة الشعر فلم ترى كانه جاء على الاصل
ترى ثم سكنه بالجازم قوله يستقيم فيها بالمعاني الكثيرة الاساس ومن المجاز هو مستقل بنفسه اذا كان ضابطا للامر وهو لا يستقل بهذا الامر
اي لا يطيقه قوله وتراجعوا الاساس وقع في ورطة لا مخلص منها فلبيه واورطه شر مورط قوله وما يريهم قال في الانتصاف لهم ان توقي
عبارة والمقصود عكس مقتضا كقوله الكنا للحلم الرشيد واما وما يريهم فهو اخبار عن عدم الهداية ... الاضلال فان من لا يهدي
قد يكون غير مضل وقد وضع ... ان قوله وما يريهم من باب ... في اسناد الكلام الى عصا وقال فان مجرا ... الادعا
اللعين ارشاد القوم في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كذا دعوى بالغ فيها فاذا جاء وقتها ولم يات بما قيل له ما ثبت بالادعت
هكذا قوله والوجه هو الاول اذ النظم يستدعيه لان السابق واللاحق هو قوله وما اعجلك عن قومك يا موسى فهم قوله ... اي شاهد ...
والكسائي والباقون بالنون المفتوحة والقصد بها قوله ان يتزوروا اي يصرفوا الجوهري زوى فلان المال عن وارثه زيا قوله ولا تبطروا فيها
ويأشروا الجوهري البطر الاشر وهو شدة المرح والفرح والنشاط وقد بطر بالكسر يبطر بفتح الطاء الراغب الاشر شدة البطر فالاشر ابلغ من البطر
والبطر ابلغ من الفرح فان الفرح وان كان في اغلب احواله مذموما لقوله ان الله لا يحب الفرحين فقد يحمد اذا كان على قدر ما يجب وفي الموضع الذي يجب
كما قال فبذلك فليفرحوا قوله وفي محل النصب جوابا للنهي والفاء عاطفة ... المصدر على مصدر ما قبلها فتقدير لا يكن منكم طغيان فحلول

قال في الانتصاف الامر كذلك لكن في الوقف في قوله ما يدري زيد عمرا اثبات كون زيد مهتديا عالما طريق الهداية وعون الضل الضالين ... ان يهدي عمرا ولا ان يضل ... المقصود من عدم الهداية

ونحوه التثني فاكرمك اي لكن منك اتيان فاكرام مني وان مقدره وقرا الكسائي يحل بضم الحاء ومن يحلل بضم اللام الاولى والباقون بكسر الحاء واللام
وغضب الله عقوباته ولذلك وصف بالنزول الانتصاف لا يستعان بذكر الغضب الا بالعقوبة لانه من الارادة في حقه تعالى من صفات الذات
وعند اهل السنة يجوز ان يكون الارادة من صفات الذات وعاملهم معاملة الغضبان لانه صفة فعل ولا بأس وصفوا الحلول ان يكون صفة ذات
ويكون كقوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا بتأويله المعروف او عبر عن طول اثر الارادة بحلوله او بالحلول ... الى عدد الله اي اثر قدرته
قال المصنف في المنهاج وليس للبديع مثل صفة المريد وما هي القصد والميل وقال الامام في نهاية العقول القائلون بنفي الارادة من المعتزلة ابو الهذيل
والنظام والجاحظ والبلخي والخوارزمي وقد استقصينا القول فيه في اول البقرة عند قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا قوله هوى من راس
مرقبة القائلة الحثة والمرقبة مكان الديدبان مفعلة من رقب اذا نظر وقوله فتفتت اي صارت فتاتا دقاقا قوله هوت امه الجوهري قال
للام لك وهو ذم وربما وضع موضع المدح قال كعب بن سعد يرثي اخاه هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يؤدي الليل حين يؤب
اي اي رجل يبعثه الصبح واي رجل يؤديه الليل على ان ما ابهامية للتفخيم والتعظيم اي حدث امه قوله الاهتداء هو الاستقامة والثبات
على الهدى المذكور يعني لما افاد قوله لمن تاب وآمن وعمل صالحا الهدى حمل قوله اهتدى على الاستقامة عليه قال الامام المراد به الاستمرار
على تلك الطريقة اذ المهتدي في الحال لا يكفيه ذلك في الفوز بالنجاة حتى يستمر عليه في المستقبل ويموت عليه ويؤكده قوله ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا وكلمة التراخي ليست لتباين الرتبتين بل لتباين الوقتين فكانه قيل الاتيان بالتوبة والايمان والعمل الصالح مما
يتفق لكل احد وانما الصعوبة في المداومة عليها بعد ذلك وقلت ومعنى قوله وكلمة التراخي دلت على تباين المنزلتين دلالتها على تباين
الوقتين يعني ان مرتبة الاستقامة والدوام اعلى من مرتبة الاحداث والابتداء قال الشاعر لكل الى شأو العلى حركات ولكن عزيز
في الرجال ثبات قوله اي شيء عجل بك عنهم على وجه الانكار الراغب العجلة طلب الشيء وتحريه قبل اوانه وهي من مقتضى الشهوة فلذلك صارت
مذمومة في عامة القرآن حتى قيل العجلة من الشيطان وقوله خلق الانسان من عجل فيه تنبيه على انه لا يتعرى من ذلك وان ذلك احد القوى
التي ركب عليها وعلى ذلك قال وكان الانسان عجولا واما قوله وعجلت اليك رب لترضى فذكر ان عجلته وان كانت مذمومة فالذي دعا
اليها امر محمود وهو رضى الله قوله وقد مضى مع النقباء الى الطور على الموعد المضروب لمجيئه وزاد عنهم انه تعالى ما وقت افعاله الا نظرا الى
دواعي الحكمة فيه اشعار بانه عليه السلام كان تقدم القوم بعدم الموعد المضروب ايضا وقال الامام وعجلت اليك رب لترضى يدل على انه ذهب
الى الميعاد قبل الوقت الذي عينه الله وقيل يرد بهذا التأويل قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
الى قوله فلما جاء موسى لميقاتنا قال المصنف لميقاتنا الذي وقتناه وحددناه وانما المراد بعجلت اليك عجلت عن قومي لا عن الميقات لقوله وما اعجلك
عن قومك والله اعلم قوله وقد تضمن ما واجهه به رب العزة شيئين ... قوله ما اعجلك عن قومك في الظاهر سؤال عن سبب العجلة وتضمن
معنى الانكار افاد ايضا انكار نفس العجلة لان نفس العجلة لو لم يكن منكرة لم يكن الحامل عليها منكرا ولهذا قدم عذر نفس العجلة في الجواب على العذر
على السبب الحامل عليها اهتماما بشأنه والى الاشارة بقوله فكان اهم الامرين الى موسى بسط عذره وتمهيد العلة في نفس ما انكر عليه وقال القاضي
ما اعجلك سؤال عن سبب العجلة يتضمن انكارها من حيث انها نقيصة في نفسها وانضم اليها اغفال القوم وايهام التعظيم عليهم وقال صاحب الفرائد

الواو لمطلق الجمع والجواب مجموع الكلام فلا يلزم التقدم الذي ذكر الا ترى انه قال واذ قلنا ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقال في موضع اخر
وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا والقصة واحدة فظاهر كلامه يقتضي ان يكون موسى عليه السلام رد قوله ما اعجلك بقوله هم اولاء على اثري لا ...
تضمنه هذا التقدم يعتد به فلم يكن بذا يخل من في العادة والوجه ان يقال اني حسبت ان مثل هذا التقدم غير معتد به نظرا الى العادة وذلك احسن
ان يقال ان الجواب هو قوله وعجلت اليك رب لترضى وقوله هم اولاء على اثري كالتوطئة والتمهيد للجواب يعني كانت عجلتي الا رضاك وان كون من حين
الذي يتقدم قوم على متابعهم مسافة يسيرة يتقدم مثلها الوفد رأسهم فحاول وعجلت اليك رب لترضى كالبيان لذلك ويؤيده ما في المعالم ان موسى عليه السلام
اختار من قومه سبعين رجلا حتى يذهبوا معه الى الطور ليأخذوا التوراة فسار بهم ثم عجل من بينهم شوقا الى ربه وخلفهم وامرهم ان يتبعوه الى الجبل
فقال الله تعالى له ما اعجلك عن قومك يا موسى فقال مجيبا هم بالقرب مني يأتون على اثري وعجلت اليك لتزداد رضا وقيل شوقا لتزداد رضا على وجودها
فان قلت كيف التوفيق بين هذا الذي ذكر في هذا المقام وما سبق في الاعراف ان قصة ميقات الكلام وطلب الرؤية غير قصة الميقات
للاعتذار لاجل عبادتهم العجل وانه عم اختيار السبعين في الكرة الثانية وانه لم يحضر معه القوم في الكرة الاولى وما طلب الرؤية الا سفهاؤهم وقلنا ...
ع بعد هلاك فرعون واعد بني اسرائيل بقوله يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن اختار منهم جانب الطور ثم انه عليه السلام
اختار منهم سبعين فسار بهم ثم عجل من بينهم الى الجبل شوقا الى ربه فكلمه ربه وطلب الرؤية وليس فيه انهم لحقوه وطلبوا الرؤية ولهذا كان من حال القوم
لقوله هم اولاء على اثري بقوله فانا قد فتنا قومك من بعدك بالفاء اي فعلت ذلك فاذن قد فتناهم والحاصل انه اختار السبعين من بين القوم
كانوا معه واما في الاولى فليس في السر ولا في الروايات انهم حضروا معه في المكالمة وطلب الرؤية على انه يجوز ان يراد بالقوم جميع قومه الذين ظعنهم
مع هرون ويعقب بهم اولاء على اثري بانهم بالقرب مني ينتظرونني كما اورده الامام وقلت ويؤيد هذا الوجه التعقيب بقوله فانا قد فتنا قومك
الرسيب قال موسى عليه السلام عجلت اليك رب لترضى كما عطف ابراهيم عليه السلام قوله ومن ذريتي على الكاف في قوله اني جاعلك للناس اماما النصح بقوله
وقومك بعد قوله ما اعجلك عن قومك يدل على انهم هم لان المعرف اذا اعيد كان الثاني عين الاول ولان المفتونين هم الكل لا السبعين بل المتخلفين
ويحمل التعجيل على انه عليه السلام ما صبر لانقضاء الميقات المضروب عند قومه بل حسب تمامه عند مجيئه الى الميقات بدليل اللام في قوله لميقاتنا
اي لوقت ميقاتنا ولهذا كان من جواب الله فانا قد فتنا اي اذا فعلت ذلك فانا قد فتنا قال صاحب الانتصاف والمراد بسؤال الكليم
تعليم ادب السفر وهو ان يتأخر رئيس القوم ليحفظ نظره بطائفته كما علم لوطا بقوله واتبع ادبارهم وموسى انما اغفل ذلك لعلة طلب الرضا مسارعة
الى الميقات الذي يود لو ركب اجنحة الطير قوله كيف التوفيق بين هذا وبين قوله لموسى عند مقدمه انا قد فتنا قومك قال صاحب الفرائد
لو كانت الفاء داخلة على ما قال لزم ان يكون عند مقدمه لان المعنى حينئذ قال عقيب قول موسى انا فتنا ... لكنها داخلة على ما بعد قال فلا
يلزم ذلك وعلى تقدير التسليم المراد من قوله فانا قد فتنا كما ردنا فتنتهم او حكاية لوقوع الفتنة كقوله واذا قرأت القرآن وقوله فجاءها بأسنا
وقال صاحب التقريب ظاهر الاية وجود الفتنة اول زمان مفارقته لقوله من بعدك اي من بعد انطلاقك ومن للابتداء فوجه التوفيق لا نسلم ان من
للابتداء بل بعدك ومن بعدك سواء في الاستقبال فيصح من بعدك ولو بعد عشرين ليلة والفاء وقد ليستا لتعقيب الفتنة بل ما للاخبار بالفتنة
لا نفسها وقلت مراد المصنف من السؤال انه كيف قال انا فتنا بلفظ الماضي والمعنى مستقبل بدليل علمه جوابه وقد اخبر الله عن الفتنة المترقبة بلفظ

للوجود الكائنة اي الماضي وانما قال فتنا لان مقدمات الفتنة كانت موجودة فجعلها لذلك كانما وجدت والى الاشارة بقوله فكان عين
الفتنة موجودة قوله من ابل باجرما في الكشف انها قرية من قرى الموصل وقال الزجاج الاكثر في التفسير ان السامري كان عظيما من عظماء بني اسرائيل
من قبيلة يقال لها السامرة وهم الى هذه الغاية في الشام يعرفون بالسامريين قوله علجا من كرمان النهاية العلج القوي الضخم والعلج الرجل من كفار العجم
وغيرهم والاعلاج والعلوج جمعه قوله في موت الفجاءة رحمة للمؤمن الحديث من رواية رجل من اصحاب النبي صلعم قال موت الفجاءة اخذة اسف
للكافر ورحمة للمؤمن وفي رواية من عبيد مرة عن النبي صلعم وقال مرة عن عبيد موت الفجاءة اخذة اسف اخرج الثانية ابو داود وذكر
الاولى رزين النهاية اي اخذة غضب او غضبان يقال اسف يأسف اسفا فهو اسف اذا غضب قوله فاخلفوا موعده
اي ما وعدوه قال فاخلفتم موعدي الى ما وعدتموني من الاقامة على الايمان وهو من اضافة المصدر الى المفعول قوله بملكنا وقرئ بالحركات
الثلاث بالضم حمزة والكسائي وبالفتح نافع وعاصم والباقون بالكسر فالفتح مصدر ملكت الشيء املكه ملكا والملك ما ملك وقيل الكسر
المصدر كالرزق وبالضم السلطان والقدرة اي لو ملكنا وقدرنا عليه وخلينا ورأينا قوله ليس للمستأمن ان يأخذ مال الحربي الا بسبيله
ان يأخذه الا باذنه حتى لو اخذ ماله بطريق الباطل عند ابي حنيفة وان جرى منه وبين مسلم اسلم هناك كما يجوز للمسلم المستأمن اخذه من
الحربي برضاه قوله وقرئ حملنا الحرميان وابن عامر وحفص بضم الحاء وكسر الميم مشددا والباقون بفتحهما مخففا قوله حيزوم النهاية في حديث
بدر اقدم حيزوم جاء في التفسير انه اسم فرس جبريل ع قوله عجلا خلقه الله من الحلي انما قال خلقه الله لانه قال في قوله ما يفرقون به بين المرء
وزوجه والسحر حيلة وتمويه كالنفث في العقد ونحو ذلك مما يحدث الله عند الترك والنشور ابتلاء منه لا ان السحر له اثر قوله فلم يخلق
الله العجل من الحلي حين صارفته الانتصاف قد نسي ان الله تعبدنا بالبحث عن علل احكامه لا عن علل افعاله وختم ذلك بقوله لا يسأل
عما يفعل والزمخشري يراعي قاعدة رعاية الاصلح قوله فنسي اي فنسي موسى يجوز ان يكون من كلام القوم والقاضي حكى اي قال بعضهم لبعض
هذا الهكم واله موسى الذي كنتم ترومونه فالزموا عبادته ولا تطلبوه في الموضع الذي ذهب اليه موسى للطلب فان موسى اعتراه النسيان
فغفل عن ذلك ودل على المبالغة ان اسم الاشارة والمشار اليه بمرأى منهم كقوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه وتكرير الاله وتخصيص موسى
بالذكر واسناد النسيان اليه وقد ظهرت لكم الآية فلا تتركوا عبادته ولم يوفق موسى لذلك فغفل ونسي ومثله قول الشاعر خولان فانكح اي هؤلاء
القوم حتى ان ينكح منهم لجمال نسائهم ووفور حسنها فلا تغفل عن النكاح فيهم وان يكون من كلام الله ونسي بمعنى ترك والسامري يقول
اي ترك ما كان عليه من الايمان الظاهر قوله يرجع من رفعه فعلى ان مخففة من الثقيلة قال الزجاج هذا هو الاختيار المعنى افلا يرون انه لا يرجع اليهم
ولا كما قال ع اولم يروا انه لا يكلمهم ويجوز ان لا يرجع بنصب ان والاختيار مع علمت رأيت ان يكون ان لا يفعل بمعنى قد علمت انه لا يفعل و
كذا قال ابو البقاء في قوله وحسبوا ان لا تكون فتنة ولا يجوز ان تكون الخفيفة من الثقيلة مع افعال القلوب والظن والشك لان اصلها للفعل علمت
وما كان في معناها قوله من قبل ان يقول لهم السامري ما قال الواحدي ولقد قال لهم هرون من قبل رجوع موسى يا قوم انما ابتليتم بالعجل
وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادة الله واطيعوا امري في ترك عبادة العجل قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وقيل هذا اشد
ملاءمة من كلام المص لقوله لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وقلت تفسير المص ادخل في المعنى واولى بالقبول لان الكلام وارد على توبيخ القوم

ترميهم على الغباوة وان دليل العقل والسمع تعاضدا على بطلان الهية العجل وانهم ما اشتبهوا الهما وما رفعوا لها راسا وهذا انما يستقيم على عدم الصحة
والنظم ايضا ساعد عليه وذلك انه تع لما حكى عن السامري انه حصل للقوم هذا الحكم والرسوخ قلوا منه واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم عقب ذلك
بقوله افلا يرون الا يرجع اليهم قولا الايات نبههما على غباوتهم فالفاق لهذه الانكار داخلة على الفاء العاطفة المستدعية تقدير فعل صالح ان
يكون معطوفا عليه لما بعد الفاء وهو ان يقال احرموا العقل الهادي فلا يتفكرون وينظرون بنظر البصيرة ان هذا المتخذ من هذه الاجرام لا
يصلح للالهية أتعموا وصموا افلا يهتدون الى ان الاله يستحق ان يكون سامعا للدعاء عائدا نافعا له دافعا عنه المضار فيتبعوا ومعاينهم ان الدليل
السمعي بطلانه وهو تنبيه نبي الله هرون بقوله يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن على سبيل التوكيد والحصر وقد سبق على وجوههم وبكل الفتنة و
الضلال اشار المضارع في قوله افلا يرون وعطف ولقد قال لهم هرون عليه الدالة على استحضار تلك الحالة الفظيعة في ذهن السامع واستدعاء
الانكار عليهم ويجوز ان يكون الجملة القسمية حالا من فاعل يرون مقررة لجهة الاشكال اي افلا يرون والحال ان هرون نبههم على ذلك بطلانها
واما جوابهم وهو قوله قالوا لن نبرح عليه عاكفين فمن باب الاسلوب الاحمق نقيض الاسلوب الحكيم لانهم قالوه عن قلة مبالاة بالادلة الظاهرة كما
كما قال الى غير ذو دجواب الخليل الثالث واجي هذا ذكر القاضي الوجهين في تفسيره قوله وما الكلم المحقق قال المجلي السنان يا منعك من اللحوق
بي واخبارهم بضلالهم فيكون مفارقتك اياهم زجرا لهم عما اتوه قوله العدو والمكاشف الجوهري كاشفه بالعداوة اي باداه بها ويقال لو
تكاشفتم ما تدافنتم قوله وكان اورع اي تام الشعر الاساس اي راة طويلة الفروع ولها فرع بطاه قوله فاستاتيتك الجوهري واستاني به
اي انتظر به قوله وحفظ الدماء الجوهري الدهم العدد الكثير يريد تعواض النشر الى المنثور وحفظ الدماء اولا يا هرون الخلفني في قومي واصلح
قوله ما خطبك معناه ما طلبك له الجوهري الخطب سبب الامر يقول ما خطبك اي ما امرك ومن المجاز فلان يخطب عمل كذا اي يطلبه وما خطبك وما شانك
الذي يخطبه ومنه هذا خطب جليل والظاهر ان المراد باق الا انه بهذا الاختلاف بهذا السؤال المرتب بالفاعل يا بني من السؤال عن القوم وعن هرون
وجوابهم ما يدل على جلالة الخطب وعلى النظم لانه عليه السلم لما وبخ القوم بقوله اولا يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا الى قوله واجابوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا اي بان ملكنا امرنا بل سبب ان صدر كنت وكنت وانا خطبا جليلا ثم ثنى الى الاخ بالمعاتبة واجاب بما اظهر عجزه من جلالة الخطب
ثم التفت ثانيا الى السامري بقوله ما خطبك يا سامري اجاب بما ينبي عن عظم الشان حيث بصرت بما لم يبصروا به اي علمت بما لم يعلموه وفطنت بما لم
يفطنوا له كانه نص على المصطفى ان كان من خطبي ان اظهر للقوم ما ان تعرفت عليك بالعلم والبصارة وانا احق بالاتباع منك لكن بذريلة الكلام بقوله و
كذلك سولت لي نفسي دل على حمقه وان جوابه من الاسلوب الاحمق والطبقة الذي لطي كل شي قوله بصرت بما لم يبصروا به الى قوله فطنت بما لم يفطنوا
له قال القاضي وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيا الا احياه قوله فقبضت قبضة بالضاد فالضاد قال ابن جني تقارب الالفاظ
لتقارب المعاني وذلك ان الضاد المعجمة لتفشيها واستطالة مخرجها جعلت عبارة عن الاكثر وهو القبض بكل اليد وان الصاد المهملة لصفائها وضيق محلها
وانحصار مخرجها جعلت عبارة عن القبض باطراف الاصابع ولعلنا لو جعنا من هذا الضرب لكان اكثر من الغرض قوله ونحوها الخضم والقضم
الجوهري الخضم هو الاكل بجميع الفم والقضم الاكل باطراف الاسنان قال الاصمعي اخبرنا ابن ابي طرفة قال قدم اعرابي على ابن عم له بمكة فقال ان
هذه بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم قوله لم اسماه الرسول يعني ان السامري كان يعرف جبريل فلم عدل عن اسمه وسماه الرسول قالوا المخلص الجواب انه عرف

منه اي من رسول مبعوث لشان ولعله لم يعرف جبريل حين جاء الى موسى براكب الحيزوم فيكون جوابا واحدا وعلى ظاهر كلام صاحب التقريب
وعلى الظاهر انه جوابان احدهما ان السامري عرف جبريل وانما عدل الى الرسول من اسمه ليصور تلك الحالة البديعة وثانيهما انه لم يعرف الا كونه
رسولا مبعوثا لامر فاتى بما عرفه قوله اوحش من القاتل اللاجئ الى الحرم قال البلم عند اي حنيفة من لزمه القتل في الحل فالتجا الى الحرم لم يتعرض له الا انه
لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج قوله باق فيهم ذلك الى اليوم قيل الصواب النصب روى سيبويه عن بعض العرب اليوم يوم الجمعة وكذلك
قوله اليوم يوم بارد سمومه من جزع اليوم فلا الومه اليوم اذا كان بمعنى الوقت ينبغي ورد بانه يلزم ان يكون الزمان ظرف ولذلك اولوا الجمعة واليوم
السبت من سبتت اليهود اي قامت بامر سبتها ومن ثم لم يجز في سائر الايام فلا يقال اليوم الاحد واولوا قوله اليوم يوم بكم على عليك وشبهه
بالتاويلات بعدم في الكتاب فانه اسم مرب دخل فيه حرف الجر فلا وجه لنصبه قوله لا مساس بوزن فجار قال ابن جني قرا بالوجوه واما المشهور
بكسر الميم وفتح السين فواضحة وفي هذه القراءة نظر وذلك انها كنزال ودراك وحذار وليس وهذا الضرب من الكلام اعني ما سمي به الفعل مما
يدخل فيه لا النافية للنكرة نحو لا رجل عندك فلا اذا في قوله لا مساس نفي الفعل كقولك لا امسك ولا اقرب منك قوله فلا عباب قيل عباب
علم للعبة من عب الماء شرب من غير مص واباب علم للابة من الاب الطلب يصف الظبا بالصبر عن الماء اي اذا وردت الماء فلا تعل العب
واذا لم ترد لم تفعل الاب قال الميداني يقال ان الظبا اذا اصابت الماء لم تعب فيه وان لم تصبه لم تاب له اي لم تتهيا لطلبه يقال اب
يؤب ابابا اذا قصد وتهيا قال وليس شي من الوحوش من الظبا والنعام والبقر يطلب الماء الا ان يرى الماء ويا منه فيرده وان تباعد عنه لم
يطلبه ولم يرده كما يرد الحمر يضرب لرجل يعرض عن الشي استغناء قوله وورى لن تخلفه ابن كثير وابو عمرو بكسر اللام والباقون بفتحها قوله
الوى وقصر الست الوى امام ومثل الوى اي صار ضيفا وقصر ليلة اي صير معصير البرد اي الوى ليزود قتيلة اسم محبوبه يقول صار العاشق ضيفا
في الحي ليزود من معشوقه وقصر ليلة برجاء الوصال فضل الليل ووجد الموعد من قتيلة خلفا ولم يتمتع بوصالها قوله كما قال لا ابا لك قال انما انا رسول
ربك امرني ان اهب لك او من حكاية لقول الله قوله اللوابان من الاحراق اي لنحرقنه ولنحرقنه بمعنى قوله وذكر ابو علي الفارسي في لنحرقنه انه
يجوز ان يكون حرق مبالغة في حرق اذا برد بالمبرد قال الزجاج لنحرقنه اذا اشتد فالمعنى يحرقه مرة بعد مرة وورد لنحرقنه اي لنبردنه بالمبرد يقال
حرقت الشي احرق واحرق اذا بردته قال ابو علي ان من قرا لنحرقنه حمله على الحرق بالنار بعيد لانه لا يحمل الاحراق بمعنى لم يستعمل حرقته بالنار لكن احرقته
وحرقته قوله وعلى القراءة الثالثة قال ابن جني قرا علي وابن عباس رض لنحرقنه بضم النون وضم الراء يقال حرقت الحديد اذا بردته فتحات وتساقط
ومنه قولهم انه ليحرق على الارم اي يحك اسنانه بعضها ببعض غيظا على قوله لننسفنه بكسر السين المشهورة وبضمها شاذة قوله وهذه عقوبة ثالثة
اولا ما الدعاء عليه بقوله لا مساس وثانيها التحريق قال القاضي المقصود من ذلك زيادة عقوبته واظهار غباوة المفتتن به لمن له ادنى نظر قوله
نصبهما على المفعولية قال ابن جني معناه حرق كل صمت بعلمه لانه بطن كل معنى وتبينهم فصار العلم فضاء متسعا بعد ما كان ضيقا قوله كذا
ليبينك اي مثل ذلك الاقتصاص البليغ قال القاضي ذكر الاقاصيص في الرسل قوله زيادة لمعجزاتك قوله كذلك البينات لان الوان كما دل نظمه الغابر على الاعجاز
دل بذكر الاقاصيص فيها كما هو عليه من غير نقصان ولا زيادة على الاعجاز لانه ص ما سمعها من احد ولا قرا في الكتب قوله ويزداد المستبصر تاكد
الحجة اي السامع ان كان الموافق فيزداد بصيرة على بصيرة وان كان المخالف فيزداد الالزام على الالزام قوله وان هذا الذكر الذي اتيناك الى اخره

وجه كونه راكب حيزوم حال امر ابشار غريب ومعرفة
الحال فدل على قوله بصرت بما لم يبصروا به على ان قبضه القبضة من
اثر تراب فرس جبريل له خاصة الاحياء في كلام محي السنة
اشعار بانه عرف انه جبريل عم ه

اليوم م

تفسير لقوله وقد آتيناك من لدنا ذكرا وقد اشار اليه فيه وجه نظم الاية السابقة واللاحقة اما ربطها بالسابقة فهو ان العطف فيه للتفسير ولذلك اعاد ذكر
الاخبار والاقاصيص فيه واعتبر الفكر والاعتبار واما بيان التئامها مع الاية التالية فهو قوله وان بهذا الذكر الذي آتيناك الى قوله من اقبل عليه
فاذن به انه مقابل لقوله من اعرض عنه فكانه قيل نحو ما قصصنا كثيرا عليك قصة موسى وفرعون ونقص عليك اخبار الامم وقصص الانبياء لكثير بيناتك
ومزيد معجزاتك من اقبل عليه فاز بالقدح المعلى ومن اعرض عنه فقد شقي وتردى واما دلالة على قوله وانه لذكر عظيم وقوله كريم فيه النجاة والسعادة
فان التنكير في ذكرا واشار ضمير الجماعة في آتيناك واختصاص من لدنا ناداه بلسان طلق ان الموتى حالا لا يقادر قدره ولا يكتنه كنهه كانه قيل اعظم موتي
موليه عظيم الشان قوي السلطان وانه من عنده ومن خزائن لطفه وكرمه وفي تخصيص اليوم بالذكر وتكرير الحمل والتذييل وموسيا لهم يوم القيامة حملا
الاشعار بان الموجب لحمل وزر الدنيا امر عظيم وخطب جسيم وهو الاعراض المؤدي الى فوت السعادات والكمالات الدنيوية والاخروية
وبان تبعة الحمل في ذلك اليوم ما لا يدخل تحت الوصف فيجب ان يقدر من فلذ مقابلة والمهم اعم في الفظائع والسعادة اختصارا وايجازا
قوله لذكر عظيم وقران كريم من عطف الشي على نفسه تجريدا نحو قولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة قوله الباهظة الجوهري بهظ الحمل يبهظه
بهظا اي اثقله وعجز عنه وهذا امر باهظ اي شاق قوله بعج الحامل الجوهري فدحه الدين اثقله وامر فادح اذا غلبه وبهظه قوله وينقض ظهره
الجوهري انقض الحمل ظهره اي اثقله واصله الصوت والنقيض صوت المحامل والرحال قوله ويلقى عليه بهره بهره بهرا اي غلبه والبهر بالضم تتابع النفس
وبالفتح المصدر يقال بهره الحمل يبهره بهرا اي اوقع عليه البهر فانبهر اي تتابع نفسه قوله اولا انما جزاء الوزر عطف على تشبيهها فالوزر على الاول
بمعنى الثقل وضع موضع العقوبة على الثاني بمعنى الاثم اقامه السبب مقام المسبب قوله جمع خالدين على المعنى اي حملا على المعنى قوله هي للبيان كما في
هيت لك قال في قوله هيهات لما توعدون اللام لبيان المستبعد ما هو بعد التصويت بكلمة الاستبعاد كما جاءت اللام في هيت لك
لبيان المهيب به كانه قال قلت وسائل لمن يقال فاجيب لهم فالعامل بقول المقدر قوله واحزن الوزر لهم يوم القيامة حملا قال ابو البقا حملا تمييز
لاسم ساء وساء فاعل مستتر التقدير وساء الحمل حملا ولا ينبغي ان يكون المقدر وساء الوزر لان المميز ينبغي ان يكون من لفظ اسم ساء قوله بعد الكخ
من عهدة هذه اللام لان ساء يعدي بنفسه الجوهري ساءه يسوءه سواء بالفتح نقيض سره فلما كان ساء لا لانه لا معنى من هذا التركيب حتى يصح البعيد
مع ان اللام لا وجه له في هذا الموضع اذ لا يقال احزن لهم بل احزنهم والمنصوب لا يصح ان يكون تميزا لان الضمير اذا كان عائدا الى الوزر لا يصح ان
يميز بالوزر وغير المميز لا وجه له وفيه نظر لانه يجوز ان يكون اللام للبيان كما في قوله العزو باعبدون وحملا تمييز والمعنى احزنهم حمل الوزر وقوله قوله ومن
قرا ننفخ بالنون ابو عمرو بالنون مفتوحة وضم الفاء والباء وزيد يا مضمومة وفتح الفاء قوله ولان الملائكة عطف على محذوف لان المعنى اسند النفخ
الى النافخ لانه الامر به ولان المقربين بالمنزلة العظيمة من رب العزة والحاصل ان هذا الاسناد مجازي اسند النفخ الى النافخ لانه سبب كما في بني الامير المدينة
اولان الملائكة المقربين بمنزلة عظيمة عنده فيكون فعلهم فعله كانه قيل يا قوم القيمة حلا قبل لمن يقتل لهم قوله واسرافيل منهم هو جملة معترضة دخلت
بين اسم ان وخبرها ولا يجوز ان يكون اسرافيل عطفا على الملائكة لانه لا يستقيم قوله منهم محل ومن رب العزة خبر لقوله هم وبها تعلق بالفعل المقدر في
الخبر نحو مقربون او حال من ضمير الاستقرار فيها وهو الخبر وهو ايضا متعلق بمن والمعنى الملائكة المقربون او المتصلون من رب العزة المقربون المنزلة
المتهم تلك المنزلة اي بمنزلة عظيمة معلومة عند كل احد ودلك من ايقاع هم بها صلة الموصول لان من حقها ان يكون معلومة الانتساب عند السامع

الاسعاد وعلامه

اصحاب الشمال النساء الصغيرة مخصصه بالشرور مجرم مقلوبا سواد قوله يخافتهم من خفت صوته اذا خفضه قوله لان ايام السرور قصار قال ابن المتمم
السرور فانها قصار وايام الهموم طوال قوله ويستقل اللبث بينهما اي بعد قليلا البتة وفي الحديث كانهم تفانوا اي استقلوا اي عداد ما النبي ص
وهو تفاعل من القلة قوله ويعضده قوله يوم يقوم الساعة اي يعضد اراده استقصارهم اللبث في القبور بهذه الاية وفيه نظر لانه فسر الاية بنوحها
في اخر الروم بقوله اراد والبث في الدنيا او في القبور او ما بين فنا الدنيا الى البعث والاستشهاد للوجه الاول وهو يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا
بقوله قال كم لبثتم في الارض صحيح لتصريح ذكر الارض قوله يجعلها كالرمل الراغب نسف الريح الشي اقلعته وازالته وكذا انتسفته قال تعالى
ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا ونسف البعير الارض بمقدم رجله وانع بم لننسفنه في اليم نسفا اي نطرحه فيه وطرح النسافة
وهو ما تسور من غبار الارض وانتسف لونه اي تغير كانه على نسافة كما يقال اغبر وجهه قوله العوج بالكسر في المعاني والفتح في الاعيان قال
الزجاج العوج في العصا والجبل الا يكون مستويا والامت ان يغلظ مكان ويدق مكان قال القاضي عوجا بالقياس اعتبارا بالاحساس قوله
من الملاسة الاساس الفلاة الاكروح اكارلاهم يلجون في الارض اي يشتونها قوله بدل بعد بدل يعني يومئذ بدل من يوم ينفخ ويومئذ من يوم
القيامة وقوله وسائهم يوم القيامة حملا والعامل ساء فيكون قوله ويسالونك الاية وصدها استطرادا على الاول والعامل يتبعون ويسالونك الى قصة
ادم استطراد والاول الوجه لمجي قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة فيكون بدلا ما انما على الترتيب قوله يدعو الناس فيقبلون من كل اوب قال محي السنة يتول
انشا العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة هلموا الى عرض الرحمن قوله لا يعوج عنه بل هو كما يقال لا عصيان له اي لا يعصى ولا ظلم له
اي لا نظلم قوله والمراد بالوجوه وجوه العصاة قال القاضي ظاهرها يقتضي العموم ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فيكون اللام بدل الاضافة
ويؤيده قوله وقد خاب من حمل ظلما وهو يحتمل الحال والاستيناف لبيان ما لاجله عنت وجوههم وكذا عن ابي البقاء قوله وقد خاب وما بعده اعتراض
يعني في هذا الكلام معنى التوكيد لما قبله وكان من الظاهر وذلك وجوه العصاة وقد خابوا وخسروا فوضع موضعه ذلك وفيه رائحة من الاعتزال
والاولى انه حال من الوجوه ووضع موضع الراجع من حمل ظلما كما في قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اي اجرهم
والمراد بالظلم الشرك لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم روى محيي السنة عن ابن عباس خسر من اشرك بالله والظلم شرك ولانه واقع في مقابلة قوله وهو
مؤمن والمراد بالوجوه الرؤساء المتكبرون لان المقام مقام الهيبة ولصوق الذلة بوجوههم اولى وقد خاب مقابلة لقوله فلا يخاف ظلما ولا هضما
المعنى فلا يخاف الخيبة واليه الاشارة بقوله فلا يخاف جزاء ظلم ولا هضم لانه لم يظلم ولم يهضم فلا يسعهم حينئذ ان يكون اعتراضا قوله وقرى فلا يخف
على النهي ابن كثير والباقون فلا يخاف بالرفع وهذه القراءة توافق لما تقابله وهو قوله وقد خاب من حيث الاخبار وابلغ من القراءة الاولى من حيث
الاستمرار والاولى ابلغ لان ما لا يحمل الرد في الاخبار وقال الواحدي علامة فلما امن لانه لم يفرط فما وجب عليه ونهيه عن الخوف امر بالامن قوله وكذلك
عطف على كذلك نقص اشارة الى بيان النظم وان التكرير للتزيد والترجيح الى ما هو مهتم بشانه وتاسيس الكلام لاجله ذكره هناك وعلق مدح القرآن
ومن اقبل عليه ومن اعرض عنه واشار الى ان المقبل مرتع مفلح والمعرض خاسر واستمر على وعيد المعرض ووعد المقبل الى ان عاد الى آخر سوق الكلام
وهو مدح القرآن والحث على التمسك به واستعمال التؤدة والرفق في اخذه وعهد على العزيمة بامره وترك النسيان فيه وضرب حديث آدم مثلا للنسيان
وترك العزيمة واسوق حتى تم رجع الى ما هو المقصود في الايراد حيث قال ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا الى ان قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها

العزم ل

وانه اذا المت حدث موسى عم بطوله وجدته متمما لحديث القرآن وما افتتح به السورة من قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وهلم جرا الى آخر
السورة وقوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا الى قوله ورزق ربك خير الآية على وزان قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا ونضره قوله وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا ولاجلها صدر النبوة وشكرها الرسالة صم
ان الله قرأطه ويس قبل ان يخلق السموات والارض بالف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة ينزل هذا عليها وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى
لالسنة تتكلم بهذا اخرجه الدارمي عن ابي هريرة قوله الوتيرة الجوهري الطريقة يقال ما زال على وتيرة واحدة قوله لكونوا بحيث يراد منهم ترك المعاصي
او فعل الخير قال في الانتصاف الصواب ليكونوا على رجاء التقوى والتذكر اذا والله يعلم انه كان والعجب ان الزمخشري نقل عن سيبويه في
هذه السورة في لعله يتذكر او يخشى اي كونا على رجائكما ثم قطع عنها المعتقد قوله والذكر كما ذكرنا اي عند قوله واقم الصلوة لذكري اي لتذكرني فان
ذكري ان العبد يطلق على العبادة والطاعة مجازا لان الطاعة اثر الذكر والتذكر ويراد من هذا التأويل اعتبار المطابقة لتفسير التقوى بالكف
عن المعاصي ليجمع من فعل الطاعة وترك المعصية وفيه ايذان بان التقوى قد يراد منه الاحتراز عما لا ينبغي كما قررنا في فاتحة البقرة وقال محيي السنة والقرآن
لعلهم يتقون اي يجتنبون الشرك او يحدث لهم ذكرا اي يجدد لهم القرآن عبرة وعظة ليعتبروا ويتعظوا بذكر عقاب الله الامم وقال الامام وفيه وجهان
لعلهم يتقون اي يصيروا محترزين عما لا ينبغي او يحدث لهم القرآن ذكرا يدعوهم الى الطاعات وفعل ما ينبغي ولذلك انزلنا القرآن ليتقوا فان
لم يحصل ذلك فلا اقل من ان يحدث لهم ذكرا وشرفا وصيتا حسنا وكله اوكان قوله كما قال الحسن او اثر شرف وقال القاضي لعلهم يتقون المعاصي
فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا اعظموا اعتبارا حين يسمعون فتثبطهم عن المعاصي ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن
وقلت والذي يحضرنا الآن والله اعلم ان المعنى وكذلك انزلناه قرآنا عربيا اي فصيحا ناطقا بالحق ساطعا بيانه يحدث لهم التأمل والتفكر في آياته
وبيناته الوافية الشافية فيذعنون ويطيعون وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون العذاب فيذلف من غير سبب فالآية على وزان قوله لعله
يتذكر او يخشى قال اي يتذكر ويتأمل فيبذل النصفة من نفسه والاذعان للحق ويخشى ان يكون الامر كما يصفان فيجره ذلك الى الهلكة
وسكن بعضهم الثاء للتخفيف اي يحدث قال ابن جني قرأها الحسن ويشبه ان يكون هذا مما سكن استثقالا للضمة وانشد ابو علي لجرير سيروا
بني العم فالاهواز منزلكم ونهر تيرى ولا يعرفكم العرب اي لا يعرفكم قوله قال فاليوم اشرب غير مستحقب تمامه في المطلع اثما من الله ولا واغل
مستحقب اي محتمل يقال استحقب الاثم اذا احتمله واكتسبه مأخوذ من الحقيبة ووغل يغل اذا دخل على القوم في شربهم من غير ان يدعى كالوارش في الطعام
قبله حلت لي الخمر وكنت امرأ من شربها في شغل شاغل قال امرؤ القيس كان حلف ان لا يشرب الخمر حتى يقتل بني اسد بابيه حجر فوقع ببعضهم وقتل
جماعة منهم فقال عند ذلك حلت لي الخمر البيت قوله ولما تصرف عليه عطف على اكله اي استعظام لما تصرف على عباده وقوله تصرف بضم الياء و
فتح الصاد وكسر الراء المشددة الاساس صرف في اعماله واموره فتصرف فيها وتصرف به الاحوال ولسن ولا في الصحاح يصرف عليه ولعله ضمنه
معنى العلو والاستيلاء الزجاج الجلي على امتثال الاوامر والانتهاء عن النواهي تصرفا كاريا الملك الغالب النافذ التصرف في رعيته وبهذا الاوامر ذهب
وفي هذا التقرير ايذان بان في ترتيب الحكم الانزال والتصريف في انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد على قوله فتعالى الله الملك الحق بالفاء امرا عظيما
وخطبا جليلا فلذا وصف الباري بالملك على التصرف القوي في الملك والملكوت على مقتضى مشيته بالامر والنهي والوضع والرفع والثواب والعقاب.

وكان

وكان مناسبا لقوله وصرفنا فيه من الوعيد ودل وصفه بالحق على البيان والظهور على الثبات في الصفات الكاملة وكان مناسبا لقوله وانزلناه قرآنا
عربيا اي بينا برهانه ساطعا نوره لا يحوم الباطل حوله فاعظم بمنزل ومتصرف تنزل الحق ومتصرفه الملك وذلك ايضا معنى قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل
ان يقضى اليك وحيه وقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه يعني لا تستعجل بالقرآن موهما ان تغلب مسك لان المتصرف قادر والمبين محق لا بد
من اقتضاء ما اراد ان علينا جمعه في صدرك بحفظه واجرائه على لسانك ليدفع الباطل بالحق وبهذه السنة جاء في احتك الى قيام القيامة فتعالى
الله الملك الحق فان لكل كلمة بل لكل حرف من هذا الكتاب العزيز اسرارا ورموزا تتحير فيها اولو الالباب زادنا الله اطلاعا على اسرار تنزيله
والوقوف على كلماته بقدر الوسع والطاقة قال صاحب المطلع الملك الذي بيده الثواب والعقاب فهو ملكهما والحق الثابت ذاته وصفاته
الكاملة قوله ولما ذكر القرآن وانزاله قال على سبيل الاستطراد وقلت هذا مبني على ان قوله فتعالى الله الملك الحق كالرابطة بين الكلامين وذلك
انه لما عظم شأنه في انزال القرآن العربي وتصريف الوعيد فيه بان اتى بصيغة العظمة والكبرياء في قوله انزلناه وصرفنا امتنانا على حبيبه وبين
ان الغرض في الانزال والتصريف الترغيب والترهيب واراد ان يرشده الى حسن تلقيه لهذا المنزل العظيم الشأن وان يترك من عادته من
العجلة وسط بين الكلامين قوله فتعالى الله الملك الحق وعطف عليه ولا تعجل على تنزيل الاخبار منزلة الانشاء لان فيها التعجب
معنى حين نبهت على عظمة جلالة المنزل وارشدت الى فخامة المنزل بعظم جنابه الملك الحق المتصرف في الملك والملكوت واقبل بشراشرك
في حفظ الفاظ كتابه وتحقق معانيه واذا وعيت فادع الله الاستزادة العلم لتدبر حقائقه ومعانيه وفيكس وجه نظم قوله ولقد عهدنا
قوله ريثما يسمعك الاساس ما رزنك وما طابك وما يعدت لفلان الا ريثما اكثر النهاية وفي الحديث فلم يلبث الا ريثما قال اي قدر
ذلك وقد يستعمل بغير ما فالمعنى ارفق على نفسك قدر ما يسمعك قوله مساوقة لقراءته الاساس فلان يساوق العسكر في آخره جمع سائق
وهو ساوقه وتساوقت الابل تتابعت وهو يسوق الحديث النهاية المساوقة المتابعة كان بعضها يسوق بعضا قوله وقرئ حتى تقضي قال
محيي السنة قرأ يعقوب نقضي بالنون وفتحها وكسر الضاد وفتح الياء ووحيه بالنصب قوله عند اعلم ظرف متعلق بالشكر والشكر له عطف تفسيري
على قوله التواضع لله لان التواضع هنا عين الشكر كانه قيل يارب اني لا اعلم شيئا وان افتقاري الى جنابك الاقدس لا يزول وكلما علمتني كنعمة
ترتب التعليم وهو التحفظ بعد التعلم فلا تقطع هذه النعمة عني في كل ما انا فيه من الاقوال والافعال قوله اي علمني يارب يعني ادبني في باب العلم
ادبا جميلا وهو التأني عند تلقن العلم ثم الاقبال عليه بالحفظ وبهذا ما كنت اعلمه فزدني علما اي ادبنا تاديبا الى التأديب فان لكل شيء حكمه
قوله ما كان عندي معرضه قوله تقدم الملك الى فلان الراغب تقدمت اليه بكذا امرته قبل وقت الحاجة الى الفعل اي قبل ان يدهمه الامر والكف
وعهد فلان الى فلان اي القى العهد اليه واوصاه بحفظه قوله واوعز اليه الجوهري اوعزت اليه في كذا وكذا اي تقدمت وكذلك وعزت اليه
توعيزا وقد يخفف فيقال وعزت اليه وعزا قوله عطف الله سبحانه قصة آدم عم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد فان قلت اليس هذا
مخالفا لما ذهبت اليه في النظم وقولك وضرب حديث آدم مثلا النسيان وترك العزيمة وانه متصل بقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك
وحيه قلت هيهات ما اشد التئاما بما اسلفناه من ان تصريف الوعيد لاجل اتقاء العذاب وان قوله ولا تعجل بالقرآن متصل بقوله ولقد
صرفناه وذلك ان معنى قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن لعلهم يتقون مواتا كاتبينا هم عما لا ينبغي ورتبنا عليه الوعيد لعلهم يخافون العذاب فيحترزون

عنك كذلك نهيناك عن التعجل بتلقي التنزيل تنبيها منه برفق وعزيمة لكنا عهدنا اليك بذلك لئلا تقع فيما لا ينبغي كما نهينا آدم عن اكل الشجرة
لئلا يشقى فنسي ولم نجد له عزما فالضمير في قوله قبل وجودهم لمن قيل في حقهم لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا من قوم محمد صلعم فسبيل حديث العجلة
سبيل الاستطراد وسبيل حديث آدم سبيل التذييل والى الاشارة بقوله ان اساس امر بني آدم على ذلك قوله فخالف الى ما نهي عنه وهو من قوله
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قال المص خالفني فلان الى كذا اذا قصده وانت مول عنه وتقول خالفني الى الماء تريد انه قد ذهب اليه
واردا وانت صادر قوله فخالفتهم مفعول مطلق لقوله خالف وتوعد عطف على نهي عنه اي خالف المنهي والمتوعد في قوله وصينا ان لا تقرب
الشجرة وتوعدناه بالدخول في جملة الظالمين مخالفة مولاه في النهي والوعيد قوله لم يعن بالوصية اي لم يعتد بها الاعتداد الصادق الجوهري
عنيت بحاجتك اعنى بها عناية وانا بها معني والامر لتعن بحاجتي بضم التاء وسكون العين قوله من الاحتراس الجوهري تحرست من فلان
واحترست منه اي تحفظت منه قوله علية الله الجوهري فلان من علية الناس وهو جمع رجل علي اي شريف رفيع مثل صبي وصبية قوله
وسراتهم الجوهري هو جمع السري لا يعرف جمع فعيل على فعلة غيره الاساس هو سري من السراة ومن اهل السرو وهو السخاوة والمروة قوله
وذلك معصوب براس الرجل اي موكول اليه الاساس الامور تعصب براسه النهاية يسمى السيد المطاع معصبا لانه تعصب به امور الناس
اي ترد اليه وتراد به قال عتيبة بن سعد ارجعوا ولا تقاتلوا واعصبوها براسي يريد السبة التي تلحقهم بترك الحرب اي انسبوها الي وان كانت
ذميمة قوله وقرئ وانك بالكسر والفتح بالكسر ابن كثير والباقون قال الزجاج اذا كسرت فعلى الاستئناف وعطف جملة على جملة واذا
فتحت فعلى معنى ان لك ان لا تظمأ فنسق بانك على قوله ان لا تجوع ويكون انك في موضع نصب ويجوز ان يكون في موضع رفع وعطف على محل ان
واسمها لان معنى ان زيدا قائم زيد قائم فالمعنى ولك انك لا تظمأ وقال ابو البقاء وجاز ان تقع ان المفتوحة معمولة لان لما فصل بينهما العدد ان لك
الشبع والري وقيل يجوز ان عندنا ان زيدا منطلق قوله الواو ابو وضع لكونه ابدا نائبة عن ان انما نائبة عن كل عامل قال صاحب التقريب يريد
ان الواو تنوب عن كل عامل ولم يوضع للتحقيق خاصة والمنع بلا في حرف موضوع للتحقيق وفيه معنى ان الواو انابت مناب ان لكن بالنظر
الى اعتبار وضعها التصاق في التحقيق مثل ان فلا يليها وضعها الحقيقي وقال الفاضل حرف العطف وان ناب عن ان لكنه ناب من حيث
انه عامل لا من حيث انه حرف تحقيق وقيل الواو وان كانت نائبة الا انها ليست في قوة المنوب عنه فلذلك عومل معها ما لا يعامل معه كقولك ليس زيد
قائما ولا قاعدا ولا يجوز ان تقول ليس لا قاعدا قوله الشبع والري والكسوة والكن اورد على خلاف ما عطلا برديف الالي ليشير الى انه من باب التقسيم
والاستيعاب يعني كان من الظاهر ان يضم الشبع والري في قرن واحد والكسوة والكن في آخر فخولف لينبه على ان المذكورين الاقطاب التي يدور
عليها الكفاف فمعنى انا ضم الشبع واللبس ليؤذن بعدم استغناء الانسان عنهما وانهما من اصول النعم وجمع الاستظلال والري ليشير الى انهما تابعان
لهما ومكملان لمنافعهما وهذا ادخل في الامتنان من الظاهر لما فيه تقديم اصول النعم وجلائلها وارداف توابعها ولواحقها الاعلام باستجلابها
ما نشر الهاتف الكشاف كما سبق في تقديم الرحمن على الرحيم وسنقرر هذا التأويل لخلاف العبارتين في الفقرتين وهو ان لك وانك والاولى افادت
الاولى على استقرار الاكرام وثبوت الاحترام بتقدير متعلق الخبر واتيان اللام وكذا في تحقيق المذكورات الاربعة مرتبة بهذا متعددا باعتبار الكلام
ثم في جعلها منفصلة المضمون وله فلا تخرجنكما من الجنة فتشقى ونكرير لفظة فيها واتوا جاها في صيغة النفي بتكرير الاداة الايا الى التعريض باحوال الدنيا

تنسق د

وان

وان لا بد من مقاساتها فيها لانها خلقت لذلك وان الجنة ما خلقت الا للتنعم ولا يتصور فيها غيره وما ذكره من تصويرها بين السامع ويحذر جهي
تعاطي بعض من ذلك قوله اجماعها وفي بعض النسخ اجماعا هو ثاني مفعولي ذكرا اي ذكر الله آدم اجماع هذه الاشياء في الجنة اي اجتماعها المعز
اجمعت الامر ما جمع ابا جمعه وهو لازم وقيل اجمع القوس جريا نصب على المصدر لما في النفي ما معنا شرائط الجنة بلست ثبتت واللام للتعليل
لضعف عمل النفي بسبب التوسط او التوسعة قوله كيف عدي وسوس مرة الى عن موقع استعماله حروف الجر ووجهه وهو ضعيف قال
الجوهري وسوس اليه الشيطان يريد اليها ولكن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل واجاب ان وسوس مأخوذ من الوسوسة وهي حكاية
صوت وحكمها حكم صوت وكذا وكذا وهو فعل لازم فاذا عدي باللام كان لبيان الموسوس له كما في قوله هيت لك وقوله اجرس لها بالنصب
في سورة يوسف هيت لك واللام من صلة الفعل واما في الاصوات فللبيان واذا عدي بالي ضمن معنى الانتهاء الوسوسة الصوت الخفي
يقال وسوس الرجل بلفظ ما سمي فاعله اذا تكلم بكلام خفي كرره وهو فعل لازم كولولت المرأة ودعوع الذئب ورجل موسوس بالكسر ولا يقال
بالفتح ولكن موسوس له او اليه اي يلقى اليه الوسوسة وقال الليث الوسوسة حديث النفس وانما قيل موسوس لانه يحدث بما في ضميره قوله
وسوس المبرسم المغرب برسم الرجل على ما لم يسم فاعله فهو مبرسم بفتح السين اذا اخذه البرسام بالكسر وفي التهذيب بالفتح وهو معرب عن ابن دريد
وفي الاسباب والعلامات هو ورم يحدث في الحجاب المعترض من الكبد والمعدة فيزول العقل لاتصال هذا الحجاب بحجب الدماغ قوله وهو موسوس
بالكسر والفتح لحن قال الحريري في درة الغواص يقولون بالقاف مرقد وطعام مسوس ورجل موسوس وخبز مكرج وشراع متقارب فيلحنون ما قبل الحرف الاخير من كل كلمة و
الصواب كسره ويقال في الفعل من المرقد رقدا وودادا ووداد وودود وديد قوله وسوس يدعو عليها صاحب الفلق تمامه سراة ودا وتنا ودن العتيق في الذرب لو تمضغ شريا
ما يصق اون البطن اذا اعظم بطنه من شرب الماء والعتيق عفوق وهي الحامل وسوس كلام لان زوره يصف قانصا غضبى شخصه وبحث صوته هاله لو مضغ حنظلا ما بصق
خوفا من ان تنفر الصيد فتنفر الاساس ومن المجاز الصادق زربيه وزربيته وهي عرينة تشبهت بزرب البهم قوله اجرس لها يا ابن ابي كباش تمامه في المطلع فمالها
الليلة من عاش اجرس لها اي احد للابل ليسمع الحداء فتسير وهو مأخوذ من الجرس وهو الصوت وجرس الطير صوت مناقيرها على شيء تأكله وقوله فما لها
الانعاش من انعش الغنم اذا تركها ترعى ليلا بلا راع اي سر بها ولا تتركها الليلة ترعى قوله وملك لا يبلى دليل على قراءة الحسن الا ان تكونا ملكين بالكسر
في الاعراف لان الملك غير مطابق للملكين بالفتح وقيل يجوز ان يطابقه من حيث انضمام لا يبلى مع الملك لانه حسن كناية عن الخلود فهو بمنزلة قوله
او تكونا من الخالدين بعناك قوله كان لباسهما الظفر النهاية شيء يشبه الظفر في بياضه وصفائه وكثافته قوله فيه لطف بالمكلفين ومزجرة
بليغة خبر لكن اي لكن قوله كتبت وذرية فيه لطف يعني كان من الظاهر ان يقال وحين زل واخطأ فجعله عاصيا سماه وقع النهي سببا عليه للتغليظ
كما قال والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر بدل عليه قوله بهذه اللفظة قوله فبشم الجوهري البشم التخمة يقال بشمت من الطعام
وبشم الفصيل من كثرة شرب اللبن قوله جبى اي كذا فاجتبيته من قولك اجتبى الشيء بمعنى جباه لنفسه اي جمعه قوله ما جبت اليك فاجتبيتها
معناه ما جمعت اليك فاجتمعتها افتعال من عند نفسك فانهم كانوا يقولون ان هذا الا افك مفترى قوله جليت على العروس فاجتليتها اي نظرت
اليها مجلوة قوله وهدى اي وفقه لحفظ التوبة فسر الهداية المطلقة لاقترانها بالتوبة بما يناسبها تتميما فعلى هذا ينبغي ان يفسر الغواية في قوله وعصى
آدم ربه فغوى بما يناسب العصيان من متابعة هوى النفس وتسويل الشيطان بالغواية الحقيقية كقول اخوة يوسف ان ابانا لفي ضلال مبين قوله

ونظيره اسناده الفعل الى السبب وهو الحصة للسبب لكونه هي الامر المدينة وكسا الخليفة الكعبة يعني حيث خاطب آدم وحواء بقوله بعضكم لبعض عدو لانه حال من الضمير في اهبطا اي متعادين وعقب بقوله فاما ياتينكم مني هدى على لفظ الجماعة ولم يحصل منهما العداوة ولا كانا بابعين لاحد من الابنيا
لكن لما كانا اصلي البشر ومنهما نشأوا وحملا كانهما البشر فخوطبا مخاطبتهم في عكسه خطاب اليهود في زمن الرسول صلعم نحو قوله واذ فرقنا بكم البحر
فانجيناكم **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنه ضمن الله لمن اتبع القرآن ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ونحوه في المعالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وعن الشعبي عن ابن عباس وقال هذا اشارة الى ان المراد بالذي تضمنت هذه السورة الكريمة عليه كما هي والافلم خصه بالقرآن هنا وترك في السورة
على العموم والعصة العصة حيث قال فاما ياتينكم مني هدى رسول ابعثه اليكم وكتاب انزله عليكم بدليل قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فقابله
قوله فمن اتبع هداي والرشد هنا ومن اعرض عن ذكري الى قوله وكذلك اتتك اياتنا فنسيتها روينا عن ابي داود عن سعد بن عبادة قال قال رسول الله صلعم
ما من امرء يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله يوم القيامة اجذم فيزداد رزينا واقروا ان شئتم قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك
اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وانما خص جزاء لانه لا يضل في الدنيا ولا يشقى بالآخرة لان قصة آدم عليه كانت مصدرة بقوله فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى ومختتمة بقوله فعصى آدم ربه فغوى وانما يقابلان بقوله فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى **قوله** الضنك مصدر الراغب ضنكا اي ضيقا
وقد ضنك عيشه وامرأة ضناك مكتنزة والضناك الزكام والمضنوك المزكوم **قوله** ان مع الذين التسليم تاويل المعنى قوله ذكري بالمراد هنا القرآن لان الذي
منه ويريد قوله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم **قوله** فمعيشة عيشا رافعا الخورنق
الرفع السعة والخصب يقال رفع عيشه بالضم رفاغة اتسع فهو عيش رافغ ورفيغ اي واسع طيب الراغب العيش الحيوة المختصة بالحيوان وهو اخص
من الحيوة لان الحيوة يقال في الحيوان وفي الباري تعالى وفي الملك وشق منه المعيشة لما يتعيش منه قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
وقال في اهل الجنة فهو في عيشة راضية وقال صلعم لا عيش الا عيش الآخرة **قوله** وعن الحسن هو الضريع عطف على قوله ان مع الذين التسليم والقناعة
الى آخره من حيث المعنى يعني معنى معيشة ضنكا اما ما يلقاه المعرض في الدنيا من الضيق في العيش بسبب الحرص وحب المال او الذل والمسكنة او قلة
الرزق او الابتلاء بالجدب والقحط واما ما يلقاه في الآخرة من اكل الزقوم والضريع وقال الله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان
فلخصه المعرض عن الدين شأنه في الدنيا كيت وكيت وعيشة ضنك وعن الحسن المعرض عن الدين شأنه في الآخرة اكل الضريع والزقوم ويشهد
للقول الاول عليه التقابل فان قوله فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى مقابل لقوله فلا يضل ولا يشقى كما مر بيانه **قوله** وبدا مثل
قوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما لانه من اعمى البصر وقيل اعمى عن الحجة لقوله كذلك اتتك آياتنا والوجه هو الاول لقوله لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا **قوله** وكافر الزرق فالعمى يعني في قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قال الطيبي لان صدقه من مذهب نور بصره تزراق
قوله ثم قرى أن آياتنا اتتك بمعنى لما قال القائل لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا واجيب بقوله كذلك والمشار اليه السابق اي كما انا حشرناك اعمى وقد كنت
بصيرا مثل ذلك فعلت انت قال فعلت يا رب فقيل اتتك اياتنا واضحة مستنيرة وانت بصير صحيح فعميت عنها فلما وضع في الارسال موضع عميت عنها
فنسيتها وضعا للمسبب موضع السبب لان من عمي عن شيء نسيه وتركه ما رتب عليه وكذلك اليوم تنسى وكذلك بدل الملصق الواو فاوا اما معنى كذلك
الثالث فالذي سلف في السور ولذلك علم المعنى بقوله من اسرف فالمشبه في الحقيقة الاول فعلهم وهو عميهم عن الايات والمشبه جزاؤهم اعمى وفي التشبيه

المشبه فعل الحي وهو تركها اياهم على عماهم والمشبه به تركهم ايات الله وفي التشبيه الثالث المشبه به الجزاء الخاص والمشبه الجزاء العام **قوله** ما يعد
المعرض تركه ان قوله ولعذاب الآخرة المؤكد لمعنى قوله ونحشره يوم القيامة اعمى ومبين لما قصد به اولا بقوله وكذلك اليوم تنسى **قوله** فاعل لم يهد
الجملة قال صاحب الكشف فاعل لم يهد مضمر والمعنى اولم يبين لهم اهلاكنا ولا يكون كم في كم اهلكنا فاعلا ولا مفعولا لان الاستفهام لا يعمل
فيه ما قبله لكنه منصوب باهلكنا وهو مفعول يعدم الهدى وكثرة من اهلكنا واذا كان الضمير في يهد لله او للرسول فكم اهلكنا الجملة في تاويل
المفعول قال الطيبي في قوله تعالى اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم انما عدي فعل الهداية باللام لانه بمعنى التبيين فاذا
قرئ بالنون كان المعنى اولم نهد لهم بهذا البيان كذلك المعنى اولم نبين لهم ارشد بهذا البيان وهو اهلاكنا كثيرا من القرى الخالية والحال انهم يشاهدون
مساكنهم والسابق مثل قوله اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم **قوله** من العدة بتأخيرها الى الآخرة قال القاضي
اي تاخير عذاب هذه الامة **قوله** لكان لزاما اي مثل الاساس هذا الزاز الباب لمخافة الله ملزمة وانه لزاز خصم ولزاز مال مصلح له والتجافي العنت
قوله من ان يكون معطوفا على كلمة قال صاحب الكشف التقدير لولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان العذاب لازما لهم فصل بين المعطوف
المعطوف عليه لكان واسمها وخبرها **قوله** ومن آناء الليل قال صاحب المطلع اي بعض ساعات الليل واحدها اني مثل معي وانى مثل اني **قوله**
مختصا لها بصلاتك اعتبر تقديم الظرف الاختصاص وقد تقدم تقريب معناه من قوله واياي فارهبون اي اياي ارهبوا فارهبون واريد
بالاختصاص الاهتمام لانه ليس المراد تخصيص هذين الوقتين بالصلاة دون غيرهما ويجوز ان يراد الاختصاص اي تهجد لهذين الوقتين
بالفضل وخصص فضلها على سائر الاوقات **قوله** عند بعض المفسرين هو مجاهد لقوله في قوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
الصلاة الوسطى هي صلاة العصر لانها بين صلوتي النهار وصلوتي الليل وسائر التفسير هو ان قبل طلوع الشمس وقبل غروبها صلاة الفجر والظهر
والعصر وآناء الليل صلاة العشاء ثم حتى بقوله واطراف النهار فعلم منه صلاة المغرب وصلاة الفجر على ان صلاة الفجر كررت على ارادة الوتر على
على عطف الخاص على العام وقوله على التكرار متعلق بصلاة الفجر والدليل عليه كما اختصت الصلاة الوسطى لا صلاة المغرب كما ظن **قوله** وبدوا الرجل
الجوهري اتانا فلان بدوا اي بعد نوم وبعد بدء الناس اي ناموا والرواية بدوا الرجل بالزاي والجيم المنقوصة الصوت **قوله** يحي الاسراي
التشنه والجمع **قوله** ظهر اما مثل ظهور الريش قبل وجهين وفيه فريش ويعد جمعهما بالنعت لا بالنعت وروي صاحب الكشف
وجهين يدفع بالقاف والذال المعجمة اي بعد بين الجهة المفازة البعيدة والموت سكون الراي المفازة لا نبت فيها ولا ماء والعقد الارض
المستوية والواو بمعنى رب وجوابها جبتها وظاهرها صلبا مالا في ظهرها تري باتي بالنعت بالفرس فرس نعت فتاة في الجري لان النعت وصف
الشيء بما فيه من الحسن بكذا ذكر الخليل وكل شيء جيد بالغ فهو نعت وقيل المراد قطعتها ولم يعنف لي الامرء واحده تصف نفسه بالفطانة والخبرة
بسلوك المفاوز وقيل انما قال ظهور الريش كراهة الجمع بين التثنيتين احدهما في المضاف وثانيهما في المضاف اليه كقوله قد صغت قلوبكما **قوله** ولعل
للمخاطب اي الترجي راجع الى المخاطب كما ان الشك في قوله او يزيدون راجع الى المخاطب لا الى المتكلم سبحانه وتعالى **قوله** وقرئ ترضى اي بضم التاء
الكسائي الراغب رضي يرضى رضا فهو رضي ومرضو ورضا العبد عن الله ان لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضا الله عن العبد هو ان يراه مؤتمرا
لامره ومنتهيا عن نهيه قال الله رضي الله عنهم ورضوا عنه **قوله** بادره الشيء بادهه فاجأه والاسم البداهة والبديهة **قوله** ازواجا منهم

اصنافا من الكفرة الراغب الزوج يقال لكل من القرينين من الذكر والانثى في الحيوانات المتزاوجة وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن
باخر مماثلا له او مضادا قال الله احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي اقرانهم المقتدين بهم في افعالهم وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم اي اشباها واقرانا **قوله** ويجوز ان ينتصب حالا من به الضمير اي فيه وتقدم وهو اصناف وقوله منهم على هذا مفعول به والعامل متعنا ومن
للتبعيض فناسا منهم في الكتاب يفسر بقوله بعضهم المعنى لا تمدن عينيك الى اصناف الزخارف التي متعنا بها بعضا من الكفرة كالملابس الفاخرة
والمناكح المونقة والمراكب الفائقة والروائح الطيبة وعلى الاول كان الفعل واقعا على ازواجا ومنهم صفة ومن بيان اي لا تمدن عينيك الى الزخارف
التي متعنا بها اصنافا من الكفرة كاليهود والنصارى والمشركين قال صاحب التقريب منهم هو المفعول به **قوله** وعلى تضمين متعنا معنى اعطينا و
خولنا اي ملكنا قال صاحب التقريب فالبا في به على هذا الآلة اي المال الذي اعطينا بسببه الكفار زهرة اذ لو كان صلة متعنا لزم ان يكون له ثلث
مفاعيل وقال ابن الحاجب في الامالي الا ظهر ان يكون زهرة منصوبا بفعل مضمر دل عليه الكلام اي جعلنا لهم او آتيناهم لانه اذا متعهم به جعلها
لهم واتاهم اياها هو قول الزجاج وقال ابن الحاجب يجوز ان يكون الفعل مقدرا وقوله اعني ما نائب او للضمير في به او للازواج وهو الذي يسمى نصبا
على الاختصاص وان يكون بدلا من ازواجا على حذف المضاف اي اهل زهرة الدنيا بدل الكل من الكل على المبالغة كانه جعلهم الزهرة على المعنى
وجعله بدلا من به ضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك ولان الابدال من الضمير العائد الى الموصول كحملة من باب قولك زيد رأيت غلامه رجلا
صالحا وفي جوازه قولان وكذا عن صاحب التقريب **قوله** وعلى الابدال من محل الجار والمجرور بدا اختيار صاحب الكشف قال عندي انه بدل من محل
موضعا في قوله الى ما متعنا لان موضع الجار والمجرور نصب كقوله ويدينا قيما وقوله ما ابكم بعد قوله قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم وقوله حاهوما
في الله وقال انما وجه النصب على الاختصاص والذم فمعنى تحقير شأنها وازدراء حاكمها كقوله وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب والمقام يأباه
لان المعنى ان المنهي محمول على الروح المها راغبة فيها حرص رغبتها حتى لا يكاد يرغب عنها سوى الانبيا فلذلك نهي النبي صلعم عن مد العينين اليها وعضده
ما روينا عن البخاري ومسلم عن ابي سعيد عن رسول الله صلعم ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله
قال بركات الارض وعن مسلم والنسائي عن ابي سعيد ان رسول الله صلعم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون وقوله
التعليل في قوله لنفتنهم فيه واستشعار الخوف بسبب زخرفها وزينتها وبهجتها ويجوز ان يكون زهرة بدلا من ازواجا على تقدير ان يكون حالا من ما
الضمير للاحتياج الى التقدير ذوي **قوله** كالجاف الجهرة الجهرة وهي اما مصدر كالغلبة واما جمع جاهر واعوب زهرة بفتح الهاء والباقون بسكونها **قوله**
تهلل وجوههم الجوهري تهلل السحاب ببرقه تلألأ وتهلل وجه الرجل من فرحه واستهل **قوله** وشارتهم الشارة اللباس والهيئة قوله والتقشف الحركة
التقشف اي يتبلغ بالقوت والمرقع **قوله** هو خير منه اي مما يمتع به الكافر اي نفسه لانه الخير المحض الذي لا يشوبه ما يكدره في نفسه ولا الحقة بالغنية **قوله**
او ما رزقه من نعمة الاسلام والنبوة بهذا الوجه اوفق لسياق النظم على ما يعني وعليه ينطبق قوله وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها اي من الاسلام والنبوة
من الكتاب والسنة خير فاشتغل بذلك وتمسك بالحبل المتين وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لان الذي بعثت لاجله هو الاخصال لا ان يكون تاجرا
كسوبا او حريصا على جمع الدنيا فلا اهتم بامر رزقك فان رزقك مكفي عندنا ونحن رازقوك ولا نسألك ان ترزق نفسك ولا اهلك ففرغ بالك في التبليغ
والانذار والاشتغال بالعبادة والامر بالمعروف لاهلك وامتك قوله والعاقبة اي الجنة لاهل التقوى وللمتقي حطام الدنيا وزينتها كما جاء عن خير

البريه من اراد الآخرة فليترك زينة الدنيا **قوله** للتقوى وحشية قيل هو على سبيل الادعاء كما قال الا كان امرا ضيا اما الابرين كاسول لا يحك الله واوجز بذا
ان يكون حاكيا لها لقوله بعدا او اضرب بين المبالغة بهذا الوجه منقول من حفظه **قوله** كان الله في علمه فليصلي صلاة كان ملائكة الله الموكلون بكفاية الاعمال وكفى
علمه خصاصة البناية الخصاصة الجوع والضعف واصلها الفقر والحاجة الى الشيء **قوله** ان القرآن برهان على سائر الكتب المنزلة قال القاضي لان القرآن
مشتمل على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية ان الآتي بها امي لم يرها ولم يتعلم ممن علمها وفيه اشعار بان القرآن كما يدل على نبوته كذلك
لما تقدم من الكتب من حيث مصدقها وهو معجز وتلك ليست كذلك بل هي مفتقرة الى ما يشهد على صحتها **قوله** ذكر الضمير اي في قوله من قبله والظاهر راجع
الى معنى انهم اي قبل مجيء البينة وبوعده قوله لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك لان مجيء هذه البينة لا يكون الا مع ارسال الرسول **قوله** كل واحد منا
ومنكم متربص لعاقبته وما يؤول اليه امرنا فمعنى ان زكره وان الانذار والتذكير لم غايته كقوله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون اعلم ان في
خاتمة شريفة ناظرة الى الفاتحة وهي قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى فانه لما امره تعالى بالاعراض عن الكفار وعما اوتوا من
زهرة الحيوة الدنيا والاقبال بكليته الى دين الحق والاشتغال بالعبادة والصبر عليها وامر اهله امته بمراعاة ما بذرته اي اشتغل بالعبادة على
مقدار طاقتك وصبرك وامر من تبع فيه تذكرك ووعظك واما هؤلاء المعاندون الذين تراهم تارة يتمادى الخطام واردت الحجة عليهم وظهرا في ايهم حيث اقترحوا
الآيات وقالوا لولا يأتينا بآية وانت ما اتيت بام الآيات واعظمها في باب الاعجاز يعني القرآن فاعرض عنهم واتركهم لان التذكرة انما تنفع من يخشى
واوعدهم بقولك قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى والحمد لله على آلائه والصلاة على خير انبيائه والله اعلم

سورة الانبياء، مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** او باكيدا لا اضافة الحساب اليهم الاصل اقترب حساب الناس
كقوله ازف رحيل الحي ثم اقترب للناس الحساب كقولهم ازف للحي الرحيل فقدم المضاف اليه وعرف الحساب بعريف جنس لتقدمه من الابهام
والتبيين وعند التقديم احتيج الى تقدير مضاف لانه ليس صلة اقترب فصار مثل حساب للناس الحساب لحذف المعرف لدلالة المفسر عليه ولما كان الحساب
لا يتم الا حتى يحضر الناس ليعود اليهم فيحصل تاكيدا اخر بجواز في الحي رحيلهم فعلى هذا فيك زيد راغب فيك الاصل زيد راغب فيك ثم قدم فيك فصار معمولا
لمقدر لا عادة فيك والى الاشارة بقوله وبهذا الوجه اعرب وقال صاحب الفرائد يمكن ان يكون العدد اقترب للناس الحساب حسابهم فيكون للناس
معمولا له كقولك حسبك لسمي اي لحصوله وقيل اذا جعل اللام صلة كان المقترب لاي المذكور صحبه مذكورا واذا جعل تاكيدا للاضافة لم يكن مذكورا **قوله**
ازف الرحيل ازف الرحل يأزف ازفا اي دنا **قوله** المستقر هو الظرف الذي يتعلق بمحذوف جرى على ما قبله وهي مستقر للعلاقة بفعل الاستقرار وهو مستتر
فيه لحذف اختصارا والطرف اللغو ما كان فضلة ولو حذف لكان الكلام مستقيما والظرف في المثال لغو فسماه مستقرا مجازا **قوله** وقد عدت دون هذا
القول لا زمن حسابه عام اي عدت ازمنة اكثر من حسابه عام بعد هذا القول **قوله** بعثت في نسم الساعة النهاية في الحديث بعثت في نسم الساعة
وهو جمع نسمة اي بعثت في ذوي ارواح خلقهم الله وقيل اقتراب الساعة كانه قال اخر النشء من بني آدم والنسمة النفس والروح الجوهري نسيم الريح
حين ابتدأت واقبلت اوائلها ونسيم الريح اولها حين يقبل ويؤيده ما جاء بعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه لهذه لاصبعيه السبابة
والوسطى اخرجه الترمذي عن المستورد **قوله** وفي خطبة بعض الصحابة قال ابن عبد البر في الاستيعاب هو عتبة بن غزوان صاحب رسول الله صلعم شهد
المشاهد كلها وهو الذي اختط البصرة وخطبه بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الدنيا آذنت بصرم وولت حذاء وانما بقي منها صبابة كصبابة الاناء

وانتم منتقلون منها الى دار الزوال فما فانتقلوا بخير ما بحضرتكم وقد رايتني وانا سابع سبعة مع رسول الله وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى تقرحت اشداقنا فالتقطت بردة فشققتها
بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزر بنصفها فما اصبح اليوم منا واحد الا اصبح اميرا على مصر من الامصار فاني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الناس صغيرا
ورواه صاحب رياض الصالحين عن مسلم عن خالد بن عمير العدوي آذنت اعلمت بصرم بانقطاع وقد الصبابة بضم الصاد المهملة البقية اليسيرة النهاية
حذا بالحاء المهملة والذال المعجمة مشددة وبالمد الخفيفة السريعة وفي حديث علي [illegible] بيد حذا اي قصيرة [illegible] قوله من اطلاق اسم الجنس
على بعضه للدليل القائم فقد [illegible] ان [illegible] الجنس يحمل الكل والبعض وهو كاللفظ المشترك [illegible] تعيين المراد الى [illegible] القرينة فالناس في قوله
اقترب للناس حسابهم للجنس يحمل ان يراد به الناس من لدن آدم الى [illegible] وان يراد البعض والقرينة هنا [illegible] وايا ما [illegible]
من ذكر من ربهم محدث الا [illegible] المراد من قوله وهو ما يتلوه من صفات المشركين **قوله** وصفهم بالغفلة مع الاعراض اي اوقع معرضون خبرا
بعد خبر لضمير الاول كيف اوقع غافلون عن حسابهم خبرا في قوله على معنى انهم غافلون وقال ابو البقاء والقاضي ويجوز ايضا ان يكون
الظرف حالا من الضمير في معرضون **قوله** وقرر اعراضهم على الاسم فاعله عطف على وصفهم [illegible] فكان ظاهر المعنى [illegible]
من ذكر من ربهم محدث بغير عاطف [illegible] الجملة الاولى [illegible] من معنى الاعراض والغفلة المثبتة [illegible] **قوله** واذا قرع لهم
العصا اصل المثل على ما قال الميداني ان العصا قرعت لذي الحلم اول من قرع له عمرو بن مالك الكناني يضرب لمن اذا نبه انتبه [illegible]
[illegible] في اول [illegible] **قوله** حالان مترادفان [illegible] ان يجعلا حالا من [illegible] استمعوه [illegible] يلعبون حالا من الضمير في استمعوه [illegible]
حالا من الضمير في يلعبون **قوله** كانهم لم [illegible] الاصلا [illegible] ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه انهم [illegible] لما يجدد لهم من الذكر
آية فآية وسورة فسورة [illegible] الاستماع [illegible] وافاد قوله لاهية قلوبهم انهم غافلون عن ذلك [illegible]
آخر الكلام [illegible] التوكيد [illegible] الاستماع والتفطن حتى استهزءوا بالذكر كانهم لم يفطنوا اصلا
[illegible] ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون [illegible] العلم
بالتسمية [illegible] العدم [illegible] على موجب العلم **قوله** اسم من التناجي [illegible] النجو السر بين الاثنين يقال نجوته نجوا اي ساررته والاسم النجوى وقال الفراء
وقد يكون النجو والنجوى اسما ومصدرا [illegible] فجعلهم هم النجوى وانما النجوى فعلهم **قوله** بالغوا في اخفائها اي اسروا قول التناجي المنخفض
اسروا السر **قوله** او جعلوها [illegible] معناه واسروا فعل التناجي اي جعلوها في الخلوة [illegible]
ما اسروا به **قوله** اشعارا بانهم الموسومون بالظلم الفاحش لان في الابدال فائدة البيان والتوكيد [illegible] صراط الله الذي
والذي خص هذا الموضع من الفائدة ما ذكره [illegible] الابدال [illegible] للاشعار [illegible] ما اسروا به وانه الظلم الفاحش **قوله**
او جاء على لغة من قال اكلوني البراغيث قيل هو لغة ازد شنوءة وفيه شذوذ [illegible] الفاعل [illegible]
ابو عبيدة وقال عن بعضهم ان العرب [illegible] اذا بدءوا بالفعل [illegible] اكلوني البراغيث [illegible]
واظهر الفاعل بعده وقال ابو البقاء الواو حرف للجمع لا اسم [illegible] الدلالة على ان الفاعل جمع [illegible] الدلالة على ان الفاعل
مؤنث واعتذر [illegible] الزجاج حيث قال [illegible] البراغيث بالاكل [illegible] قال الشاعر [illegible]

دنوا فقصروا **قوله** فوضع المظهر موضع المضمر بدل ان [illegible] ان [illegible] واسروا النجوى [illegible] موضع الذين ظلموا [illegible] لانه [illegible]
على قول من قال او [illegible] الاصل هم اسروا النجوى [illegible] ذلك كشف الله عن معنى [illegible] غفلة معرضون [illegible] انواع من القبائح
[illegible] استمعوا الذكر استماع [illegible] الكشاف [illegible] الواحدي عن ابن عباس [illegible] استمعوه وهم يلعبون يستمعون القرآن مستهزئين
[illegible] لاهية قلوبهم [illegible] وهم يلعبون [illegible] عن النظر في الامور والتفكر في العواقب [illegible] لاهية قلوبهم
[illegible] وهم يلعبون على [illegible] الاول [illegible] لاهية قلوبهم [illegible] كانه قيل يستمعون مستهزئين كانهم ما يستمعون لانهم ما
[illegible] ذلك لم يكن استماعا لانهم ما علموا [illegible] على رأس غفلتهم [illegible] الى العناد على [illegible]
[illegible] التناجي [illegible] ان ذلك [illegible] الطريق الى [illegible] المنصوب [illegible]
ان الجواب [illegible] **قوله** وعلى المنصوب [illegible] المنصوب [illegible]
منصوبه [illegible] الاصل صفة [illegible] **قوله** القول عام [illegible] الراغب القول يستعمل على وجوه اظهرها ان يكون [illegible] من الحروف
المبرز بالنطق مفردا كان او جملة [illegible] المتصور في النفس قبل الابراز باللفظ [illegible] وقال [illegible] ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله [illegible]
اعتقادهم [illegible] للاعتقاد نحو فلان يقول بقول [illegible] حنيفة [illegible] الدلالة على الشيء قال الشاعر امتلأ الحوض وقال قطني [illegible]
كقولك فلان يقول كذا [illegible] بمعنى الحد [illegible] السابع للالهام [illegible] فان
ذلك لم يكن بخطاب [illegible] **قوله** [illegible] السميع العليم [illegible]
ان يراد ان الجملة حال من فاعل يعلم [illegible] السميع العليم [illegible] شرح السنة على العبد ان يعتقد
ان الله عالم له علم وسميع له سمع [illegible] ولا يحيطون بشيء من علمه وكان الله عليما حكيما وكان الله سميعا بصيرا [illegible] في الانتصاف السميع العليم
اثبات صفتين لله [illegible] والصفات [illegible] الابصار [illegible] السمع العلم
[illegible] الكلام [illegible] الزمخشري [illegible]
الارشاد [illegible] العبد ان يعتقد ان الله عالم له علم وسميع له سمع [illegible] ولا يحيطون بشيء من علمه وكان الله عليما حكيما
كان سميعا بصيرا [illegible] **قوله** [illegible] الكلام [illegible] الاساليب [illegible] اجناس الكلام وطرقه [illegible]
الرجل [illegible] صاحب [illegible] الدرجة العليا من البلاغة [illegible] الفصاحة [illegible] البعض
[illegible] الدرجة [illegible] الاول [illegible] البعض الى الافتنان المستحسن ان يكون
الكل في الدرجة العليا [illegible] باعتبار اقتضاء الموارد والمواضع [illegible] الاعلى الى الاسفل [illegible]
[illegible] الدرجة العليا [illegible] المبالغة
[illegible] الكلام الله المجيد [illegible] المبالغة [illegible] الدرجة القصيا [illegible]
[illegible] يكون في الدرجة العليا [illegible] مقامات المقال [illegible] الاحوال [illegible] الكلام [illegible]

فانه منزوع عن مقتضى البلاغة [illegible] بالكلية لان البلاغة هي اصابة [illegible] النظم [illegible]
باقل من سورة **قوله** من قبل ان [illegible] انهم اسروا النجوى الى قوله وضع القول موضع ذلك [illegible] صاحب [illegible] لان [illegible]
الى ان اللام في القول للعهد [illegible] معهود [illegible] القول المعهود
والسر [illegible] ان اللام [illegible] للجنس [illegible] الاول [illegible] للعهد [illegible] مختار
الاول [illegible] العام [illegible] الخاص [illegible] الاول [illegible]
حيث قال على ان اسلوب [illegible] هذا القول [illegible] مسبوق [illegible]
على ان اخفاءهم [illegible] يعلم القول الذي هو الجنس الشامل للجهر والهمس والسر [illegible] في هذا المقام
البرهاني [illegible] **قوله** انزله الذي يعلم السر في السموات [illegible] العلم [illegible] الذي [illegible]
ما اسروه في قولهم ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون [illegible] اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا [illegible]
[illegible] على خلافه [illegible] الناس [illegible] الكيد [illegible]
والمراد من [illegible] اساطير الاولين [illegible] عالم الغيب والشهادة كقوله علام الغيوب عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة [illegible]
[illegible] اجراء الوصف على [illegible] المبالغة **قوله** [illegible] **قوله**
الباطل [illegible] الباطل [illegible] الحق [illegible]
[illegible] والباطل [illegible]
[illegible] الكفرة [illegible] اضغاث احلام [illegible]
[illegible] يكون [illegible]
ان الاضراب في الوجه الاول [illegible] الاضراب [illegible] كلام الله [illegible]
الاول [illegible] اضغاث احلام [illegible]
من القول [illegible] الكلام [illegible]
الى قوله [illegible] السحر [illegible]
افسحر هذا ام انتم لا تبصرون [illegible] اضغاث احلام [illegible]
من البيان لسحرا [illegible]
لم يحرزوا [illegible] على الاتيان بمثله [illegible]
وكلامه باطل [illegible] الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد [illegible] شاعر [illegible]
مزخرف [illegible] الهوى والشيطان [illegible] الرحمن [illegible] ان هو الا ذكر وقرآن مبين [illegible]

تعالى لها

استوعب

على الكافرين [illegible] الراغب بل للتدارك [illegible] بعده [illegible] لتصحيح الحكم الذي [illegible]
وابطال ما قبله [illegible] اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم [illegible] بل جهل [illegible] الاول وابطال الثاني
كقوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه الى قوله يقول ربي اهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم [illegible] الاكرام [illegible]
لكن جهلوا [illegible] المال [illegible] موضعه [illegible] الحكم الاول [illegible] اضغاث احلام
بل افتراه [illegible] اضغاث احلام [illegible] مفترى [illegible] بل هو شاعر [illegible] القرآن
عبارة عن الكاذب بالطبع **قوله** لا فرق بين ان يقول ارسل محمد [illegible] اتى محمد بالمعجزة [illegible] ارسل [illegible] الرسالة [illegible]
بارسال الملك [illegible] المعجزة [illegible] الرسالة [illegible] النبوة [illegible] الرسالة [illegible] لا فرق [illegible] العبارتين [illegible]
[illegible] العبارتين [illegible] ارسل محمد [illegible] الرسالة [illegible] المعجزة [illegible] الرسالة [illegible]
بالمعجزة [illegible] رسولا والاول كناية [illegible] الرحمن على العرش استوى [illegible]
جواد لا فرق بين العبارتين الا [illegible] احدهما كناية والاخرى صريح [illegible]
الاولون [illegible] موسى وعيسى [illegible] العصا [illegible] الموتى [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] المشركين [illegible]
ثم ادخل [illegible] الانكار [illegible] الادماج [illegible]
وبالغوا فيه [illegible] السحر [illegible] ابراء الاكمه واحياء الموتى [illegible]
معاندون [illegible] رسول الله [illegible] الانذار [illegible] **قوله** يشاء [illegible] المشركين [illegible] اتباعه وانصاره
شايعه [illegible] **قوله** ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا [illegible] على النفاق
كلهم على اذى رسول الله [illegible] الذين اشركوا على الذين اوتوا الكتاب [illegible] **قوله** رد لرسول الله [illegible]
له اي [illegible] اهل الكتاب المشركين [illegible] رسول الله [illegible] الملائكة [illegible] رسول الله [illegible]
هذه المسألة [illegible] الكتاب [illegible] رسول الله [illegible]
اي لاجل الرسول [illegible]
على قوله [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] ان يكون الرسول الا [illegible] **قوله** صدقني سن بكره قال الميداني البكر الفتي من الابل يقال صدقته الحديث [illegible] الصدق [illegible]
رجلا ساوم رجلا في بكر [illegible]
صدقني سن بكره [illegible]

محمد

لا اطعم له

المنقولين نحو قوله ولقد صدقكم الله وعده وصدقت فلانا نسبته الى الصدق واصدقته وجدته صادقا وقيل هما واحد ويقالان فيهما جميعا قال
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم ويستعمل التصديق في كل ما فيه تحقيق يقال صدقني فعله وكتابه قال ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم والصداقة صدق الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالانسان دون غيره قال فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قوله ذكركم شرفكم
وصيتكم الاساس ذكرته ذكرا وذكرى وذكر فان الذكر ضد النسيان ومن المجاز له ذكر في الناس اي صيت وشرف قوله او موعظتكم قال الراغب
فيه تذكرة لكم فيما تلقونه من رحمة او عذاب كما قال كلا انها تذكرة قوله تطلبون به الثناء وحسن الذكر اي فيه ما تطلبون به الصيت والشرف
والنوع هذا مبني على الوجه الاول وهو ان على الاول المراد الكتاب كما هو موجب لصيتكم لانه منزل بلسانكم ولغتكم فاذا اشتهر اشتهرتم وعلى
الثاني اذا علمتم بما فيه حصل لكم مكارم الاخلاق تحسن بذلك صيتكم فذكر الذكر واريد مكارم الاخلاق الموجب للثناء الحسن فيكون من باب اطلاق
المسبب وارادة السبب او يكون كناية تلويحية يعني فيه ذكر ما تطلبونه من الاخلاق فتحروا فيه واجتهدوا واعملوا بما فيه فاذا عملتم به كنتم اصحاب
الاخلاق الحميدة فينتشر بذلك صيتكم قوله منادية على سخط عظيم لانه استعير ما يستعمل في الجسم للمعنى واختير ما هو الابلغ فيه ليدل على ارادة الكيفية
قوله في ثوبين سحوليين عن البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة ان رسول الله صلعم كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص
ولا عمامة وفي الجامع سحول قرية باليمن ينسب اليها الثياب وقيل السحولية المقصورة كانها نسبت الى السحول وهو القصار لانه يسحلها اي
يغسلها وروي بضم السين قوله يا ثارات يا ثارات فلان الجوهري يا قتلة فلان النهاية ومنه يا ثارات عثمان اي يا اهل ثاراته
ويا ايها الطالبون بدمه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويكون قد نادى طالبي الثار ليعينوه على استيفائه واخذه وعلى قول
الجوهري نداء القتلة للتعريف والتقريع وتفظيع الامر حتى يجمع لهم عند اخذ الثار بين القتل وبين تعريف الجرم وقرع اسماعهم به ليصدع قلوبهم
ويكون ادعى الى الانكار فهم والتشفي منهم الى تعريف الجرم الاشارة بقوله لما نادى رجل من السماء ندموا واعترفوا بالخطأ وظاهر الاية على
الكثرة يعني قوله كم قصمنا ان يجري على العموم وعلى كثرة من القرى قوله ويجوز ان شبهوا فعلى الاول الركض مجاز في العدو مستعملا استعمال
المرسل في انه للانسان وعلى الثاني حقيقة وعلى الثالث استعارة قوله او يحملون خلقا بان يقال لهم ذلك يعني انهم بلغوا في الركض و
الفرار من العذاب بعد ذكر الاتراف والتنعم بحيث من رآهم قال بهذا الكلام بلسان الحال الراغب الركض الضرب بالرجل
فمتى نسب الى الراكب فهو اعداء مركوب نحو ركضت الفرس ومتى نسب الى الماشي فوطء الارض نحو قوله اركض برجلك وقال تعالى لا
تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه فنهوا عن الانهزام والترفه التوسع في النعمة يقال اترف فلان فهو مترف قال واترفناهم في الحيوة الدنيا
قوله او يلهمهم ذلك ان يلهم الله الملائكة بهذا الكلام نفوس الملائكة فيتحدث الملائكة به فيكون كلاما منبئا يخاطبون الكفار الراكضين
وليس هناك مخاطبة وانما هو شيء يعتد الملائكة في دينهم قوله ومن الترفه الاساس ولم ازل مهم في ترفه اي نعمة قوله ورتبوا في مراتبكم اي
تمكنوا فيها الاساس ومن المجاز رتب فلان رتوب الكعب في المقام الصعب ورتب في الصلوة اسعب بما قوله وتعتزون اخلاف
معروفكم الجوهري مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها لتدر والريح تمري السحاب وتمتري استدره الاساس ومن المجاز واختلف
النجوم والتجم لم تمطر وقد تمري ناقة علقة ظن بها حمل ثم لم يكن وهو خالفه اهل منته اي فاسدهم ومربهم ودرت لفلان اخلاف الدنيا ومروني

مكارم م

ترشيح

ترشيح الاستعارة خلاف مرتكم وتستمطرون ترشيح لسحاب الكفكم علم انه فسر لعلكم تسألون بوجوه ثلثة على انه مطلق يحمل ان يقدر ما يقتضيه
المقام بحسب الاستعمال وان يترك على اطلاقه قال في الاساس سالت عنه مسالة وسالته حاجة واصبت منه سؤال الطلبة فحمل المعنى مفعول المقدر
في الوجه الاول عن حيث قال تسألون غدا عما جرى عليكم واطلق في الثاني حيث قال حتى يسألكم عبيدكم وحشمكم ومن يملكون امرهم وانما
يجري مجرى اللازم او تقدر اشياء لا تحصى حالا بل ولا لهم وبنى الثالث والرابع على انه من قوله سالته حاجة فالسين مفعولين فهو ما لانهم كانوا اعيان
يستنجدهم الناس ويطلب منهم المعونة والى الاشارة بقوله يسألكم الناس المعاون او انتجيا يستجدون ومن نائلهم ويستمطرون سحاب
الكفهم قوله تهكما الى تهكم اي منضما الى مثله او له يقال لهم ارجعوا الى ما اترفتم فيه حين ولات حين مناص وتارة يقال لهم يسألكم الوافدون
ويستمطرون سحاب اكفكم وهم الحامدون البخلاء قوله وكذلك دعواهم اي مرفوع او منصوب اسم او خبر او فيه نظر لان تلك اسم لفظا ومعنى
لان المعنى ما زالت تلك الدعوى دعواهم ولان الاسم المبهم اشد توغلا من الاضافة في التعريف لانه قريب من المضمر على انه مقدم قوله واصطلامهم
اي استئصالهم قال الجوهري قوله جامعين لمماثلة الحصيد والخمود يعني كما يجمع الحلو والحامض بمعنى واحد وهو المز كذا الحصيد والخمود لان النار
اذا خمدت فصارت رمادا كانت كالزرع المحصود اي المدقوق الراغب قوله جعلناهم حصيدا خامدين كناية عن موتهم من قولهم خمدت
النار اذا طفئ لهيبها وعنه استعير خمدت الحمى سكنت فيكون والخمود في المعنى عطفا على الحصيد لا على المماثلة كما ظن لان قوله حصيدا خامدين كلاهما
مشبه بهما والمشبه في قوله جعلناهم قوله وبطر العباد دنيا قال القاضي خلقناها تسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتسلقوا
الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها فانها سريعة الزوال قوله ان كنت فاعلا جعل ان في قوله ان كنا فاعلين شرطية لما كنا فاعلين قال الزجاج
اللهو في لغة حضرموت الولد وقيل اللهو المرأة وتأويله في اللغة ان الولد لهو الدنيا اي فلو اردنا ان نتخذ ولدا ذا لهو نلهي به ومعنى لاتخذناه من
لدنا اي لاصطفيناه مما نخلق ان كنا فاعلين شرطيته قال معناه ما كنا فاعلين ويكون كذلك حافي التفسير ويجوز ان يكون للشرط اي ان كنا ممن يفعل ذلك
ولسنا ممن يفعله والقول الاول قول المفسرين والثاني قول النحويين وهم اجمعون يقولون ان القول الاول ويستجودونه لان ان يكون في معنى النفي
الا ان اكثر ما جاءت مع اللام يقول ان كنت لصالحا اي ما كنت الا صالحا وقال ابن الحاجب هذا مذهب الكوفيين واما البصريون فيقولون ان
اللام الفارقة لا تدخل بعد ان النافية فاذا قلت ان زيد لقائم فالمفهوم اثبات القيام به واذا قلت ان زيد قائم فالمفهوم نفي القيام وقال
صاحب المطلع فان قيل على الثاني ما معنى تكرار كلمة الشرط قلنا دخلت على جواز الوصف به والاول على جواز الاتخاذ وكلاهما منفيان قوله
هو ان الحكمة صارفة والا فانا قادر وعن بعضهم هذا بناء على انه عندهم قادر على السفه والظلم وان كان لا يفعله وعند اهل الحق ان الله تعالى لا يوصف
بالقدرة على الظلم والسفه لان القدرة مصحح للامكان والمحال لا يدخل تحت الامكان وقال لو اردنا الى اخره علم ان المانع عدم الارادة فينتفي
ان يكون مقدورا الا انه لا يعال فيما لا يكون مقدورا لو اردت فعلته وقيل هذا منظور فيه لان تفسير اللهو بالولد او بالمرأة ما باه لانه لا يقال
اتخاذ الولد او المرأة لو اراده لفعله لانه من قبيل المستحيل وذلك لا يخفى سقوط النظر على من تامل في كلام الزجاج كما مر ولا ارتياب على الاطلاق
ومقتضى علم البيان ان حمل اللفظ على المجاز والعدول عن الحقيقة من غير صارف وداع هوى غير جائز سيما اذا انضم معه قرينة ارادة الحقيقة ومقتضى
المقام وذلك ان مجي قوله وما بينهما لاعبين عقيب قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا الى من باب وضع المظهر موضع المضمر من غير لفظ السابق لان اللهو يلهى

نزلطه م

قبل الاية م

الاية

بهو ولعب وليس في الكلام السابق رائحة من معنى الولد والمرأة فلا يحمل الا على ظاهره ويحكى في الكلام في الولد في شرح آخر ولان قوله ان كنا
فاعلين على الشرط اظهر من النفي والذوق لا يدعى ولان تفسير اللهو بالولد والمرأة يخرج الكلام عن سنن النظام قال الامام الغرض من سوق
هذه الايات تقرير نبوة محمد صلعم والرد على منكريه لانه اظهر المعجزة عليه ولو كان غير صادق لكان اظهار المعجزة عليه من باب العبث واركان ما
نفسد ما ذكروه من المطاعن وقال محرر النظم ان هذه السورة من مفتتحها واردة في امر النبوة وما يتصل بها ومن ثم سميت بسورة الانبياء
الا ترى كيف بدأ بقوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وتخير في قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي ثم ثلث بقوله لقد انزلنا اليكم كتابا
فيه ذكركم افلا تعقلون توبيخهم وتنبيههم وتبجيلهم بان عقلهم حيث دفعوا ما فيه شرفهم وعزهم ثم ربع بقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
لينبههم عن رقدة الجهالة وانهم في ارتكابهم العناد كمن يحاول في ابطال الحكمة في خلق السماء والارض ومن العبادة والمعرفة قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وقال ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار قال المصنف المعنى خلقه منطبقا باطلا بل لداع حكمة عظيمة من ان
يجعلها مساكن المكلفين وادلة لهم على معرفتك ووجوب طاعتك واجتناب معصيتك ولذلك وصل قوله فقنا عذاب النار به لانه جزاء
من عصى ومن لم يطع وقال في الخم في قوله ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ان
الله انما خلق العالم وسوى هذا الملكوت ليجازي المحسن من المكلفين والمسيء منهم ولا يتم ذلك الا بانزال الكتاب وارسال الرسول و
اظهار المعجزة على يده فاذا حصلت هذه المطالب وجب المتابعة والكار ما يؤدي الى انكار هذا المطلوب ثم علل استحقاق العبادة بقوله وله
من في السموات والارض اي هو خالقهم ومالكهم ورازقهم ومتولي امورهم فيجب عليهم ان يخصوه بالعبادة وان استكبر هؤلاء وعاندوا فان من
لا يستكبر ولا يعاند وهو مستغن عن هؤلاء كقوله تعالى ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون
فلما فرغ من هذا النوع من الكلام رجع الى توبيخ المعاندين وقال ام اتخذوا آلهة وساق الحديث الى ما هو سوق الكلام له من قوله وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا والله اعلم قوله سبحانا ان يتخذ اللهو واللعب بهذا التنزيه بعد صفة الكبرياء والتعظيم و
تكريره مرارا ثلثة والى التعظيم الاشارة بقوله كما تسوى الجبابرة سقوفهم كانه امان ناظر المنكر الاري الى هذا السقف المرفوع وهذا المهاد الموضوع
كيف سويناهما وكيف جعلناهما مطارح الافكار ومطامح الاعتبار مناط المرافق العباد في المعاش والمعاد اذ لا يليق بعظمتنا وجلالنا ان نخلقهما
باطلا سبحاننا ان نتخذ اللهو واللعب اذ من شاننا محق الباطل ودمغه والى الاشارة بقوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ثم اعلم ان قوله ان
الحكمة صارفة عنه والا فانا قادر على اتخاذه كلام مبني على قاعدة مذهبه واما موره على مذهب اهل السنة والجماعة فهو ان يقال له ان يخلق ما يشاء
وان توهم المعتزلي قبحا وحسنا وانه فاعل مختار له ان يختار خلق هذا دون ذاك فقوله ما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين اخبار عما وجب
وقوله لو اردنا ان نتخذ لهوا ايذان بان له ان يختار خلق هذا دون ذاك وقد تقرر في البلاغة ان مفعول الارادة والمشيئة يجب ان لا يذكر الا
اذا تعلقت به غرابة ولا شك ان اتخاذ اللهو بالنسبة الى البديع غريب كانه قيل ان العظمة والكبرياء اقتضت التنزيه عن اتخاذ اللهو كما انها اقتضت
ان لا يمنع من ذلك وان خفي على بعض الخلق لانه فاعل لما يشاء لا يسال عما يفعل وهم يسالون لكن من شانه ان يقذف بالحق على الباطل
فيدمغه وان يتصف بالعظمة والكبرياء وان كان الكل منه ولكم الويل مما تصفون اي تنسبون اليه تعالى مما لا يليق بجلاله من اتخاذ اللهو واللعب

حيث يطعنون في رسل الله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله اللهو الولد وقيل المرأة في المطلع اللهو طلب الترويح عن النفس ثم المرأة تسمى لهوا
وكذا الولد لان النفس تستروح بكل واحد منهما والمعنى امرأة ذات لهو او ولد ذا لهو الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت
بكذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو قال تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو قال تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا ومن قال
اراد باللهو المرأة والولد فتخصيص لبعض ما هو من زينة الحيوة الدنيا التي جعل لهوا ولعبا وقلت وعما قربت منه من حيث ارادة التخصيص قوله
زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية قوله وموجب حكمتنا واستغنائنا عن القبح قال صاحب الانتصاف اراد باستغنائه
عن القبح وجوب رعاية المصالح وفعل ما يظنونه حسنا بعقولهم فلا يستغني الحكيم عن خلق الحسن والحكمة بمعنى الامتناع عن القبح ويقولون ليس
في الامكان ذلك ولو امكن لفعل اذ لو تركه لكان اما بخلا او عجزا تعالى الله عنهما والحق ان الله مستغن عن الافعال وله ان يخلق ما يتوهم القدري
حسنا او قبيحا وليس في الوجود الا الله وصفاته قوله واستعار لذلك القذف والدمغ قال صاحب المفتاح اصل استعمال القذف و
الدمغ في الاجسام ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي قوله فجعله كانه
جرم صلب كالصخرة مثلا قذف به على جرم رخو اجوف يعني بولغ فيه في الافراط والتفريط لان القذف انما يستعمل في رمي الحجارة
والدمغ لا يكون الا في الدماغ وهو جسم رخو مجوف وقيل انما اختير الدماغ دون سائر البدن لان الدماغ مجمع الحواس وهو مقتل يقال دمغه
دمغا اي شجه حتى بلغت الشجة الدماغ قوله فيدمغه بالنصب وهو ضعيف قال النحاة لا ينتصب باضمار ان بعد الكلام الموجب لا تقول
زيد سيغضب الا في الضرورة كما في قوله ساترك منزلي لبني تميم والحق لان اضمار ان انما يجب اذا لم يتسق الكلام بادخال ان تحت حكم الاول
فينصب اظهارا لارادة المخالفة وفي الموجب بما يتحد الحكم فكان الشاعر توهم معنى غير الموجب في الاول اما بالتمني او بالشرط فيصح بعد
الفاء ووجه ضعفه انه ليس من اجوبة الستة والعذر ان فعل المضارع كالتمني والترجي في كونهما مرتقبين قوله وقرئ فيدمغه بضم الميم في المطلع
كما كما جاء في الحروف الحلقية من البابين كطمع وصنع قوله والسائر لشرفهم وفضلهم على جميع خلقه يعني اختصاص لفظ عند مع عطف الخاص على العام
دليل على ذلك قال الامام انه لما حكى كلام الطاعنين في النبوات واجاب عنها وبين ان غرضهم من تلك المطاعن هو التمرد وعدم الانقياد
بين في هذه الآية انه منزه عن طاعتهم لانه المالك لجميع المخلوقات ولان الملائكة مع جلالتهم مطيعون خائفون منه فالبشر مع نهاية الضعف اولى
ان يطيعوه وقلت يعني ان الكلام في اقوام مخصوصين معاندين وهو حكاية حسي يجد لفظ عند لا يدل على المطلوب وقد جاء ان المعنى سواء جاء
وهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وغير ذلك وان المراد من الترقي التدريج في الضعف والقوة
وغايته ان الكلام دل على انهم لا ينحرفون في العبادة وان احدا من البشر لا يدرك شاوهم في هذا المعنى وهذا جائز لا نزاع فيه وانما النزاع في امر آخر
قوله الاستحسار ابلغ في الحسور وذلك ان السين فيه طلب الحسور ولا طلب هنا فدل على المبالغة فيبنى للابلغ لا يقتضي الا دون فيفيد اثبات
التعب مطلقا والحال انهم لا يتعبون راسا واجاب ان في نفي المبالغة الاشعار بان ما هم فيه من الطاعات في غاية من الثقل والتعب وان كانوا
لا يتعبون نحوه قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد في احد وجهيه وهو ان الذنب في العظم بحيث من نظر الى العذاب العظيم علم ان الذنب بلغ الى
عظم العقوبة بحسب عظم الجناية وفيه انهم احتملوا تلك العبادات الباهظة لان اختصاصهم بنعم لم ينعم بها غيرهم لا يجب ذلك وفيه راحة من الاثقال

قوله اى تسبيحهم متصل دائم تفسير لقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون ويجوز ان يكون بيانا للجملة الاولى قال الزجاج لا يفترون لا يشغلهم عن التسبيح رسالة ومجرى التسبيح منهم مجرى النفس منا لا يشغلنا عن التنفس شيء كذلك تسبيحهم دائم قوله العبادات الباهظة اى المثقلة تعالى بهظه الحمل اثقله قوله بل والهمزة قد آذنت اى دل الضم ام معنى بل على الاضراب عما سبق كما اعلم تضمنها معنى الهمزة بالانكار لما بعدها واما الاضراب فهو ان الكلام السابق وارد في بيان طعنهم في النبوات وما يتصل بها على سبيل اى دع هذا النوع من الكلام واقبل على شرع آخر وهذا دل على ان الاوجه ان يفسر اللهو بالولد سيما ما سلوه من قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قوله لكنهم بادعائهم لها الالهية يلزمهم ان يدعوا لها الانشار قال الامام لانهم لما اشتغلوا بعبادتها ولا بد للعبادة من فائدة وهي الثواب فاقرارهم على عبادتها يوجب عليهم الاقرار بكونهم قادرين على الحشر والنشر والثواب والعقاب كذا قال القاضي والاول اولى والعلم عند الله ان سبيل قوله ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون سبيل الكلام السابق سبيل قوله قل هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء ولذلك قيل بقوله من الارض وذلك ان معنى قوله ما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين كما انا خلقناهما لنجعلهما مساكن المكلفين وادلة لهم على المعرفة ووجوب الطاعة والاحتراز عن المعصية بعد ذلك لا بد من البعث والحشر ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم الاية يعني ينبغي ان يكون الاية كما وصفناه والا لا يستقيم ولا يصح ان يكون الهام نزل من ذلك وقال دع ذلك كله فالذي اتخذوه آلهة ما يصح ان يطلق عليه اسم الالهية وهو اثابة مطيعها وعقاب عاصيها لان مبنى العبودية الحشر والنشر يدل على التنزيل قوله بعد ذلك ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم يعني انزل ذلك الهم آلهة يقدرون على اثباتها بدليل من السمع والعقل فهم قوله هم ينشرون للدلالة على هو ام هم فيما اسند اليهم الا على الاختصاص لما قلنا ان لا بد للمعبود من الاثابة والعقاب قال محيي السنة ولا يستحق الالهية الا من يقدر على الاحياء والايجاد من العدم والاماتة والانعام بابلغ وجوه النعم قوله وفيه باب من التهكم بهم والتوبيخ والتجهيل يعني انهم اذا كانوا عاجزين على ان يحيوا ويميتوا ويضروا وينفعوا فباي عقل يجوز ان يتخذوها آلهة قوله ومن ذلك حديث الامة وهو ما روى معوية بن الحكم قال اتيت رسول الله فقلت ان جارية لي كانت ترعى غنما لي فجئتها وقد فقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت اكلها الذئب فاسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعلي رقبة فاعتقها فقال لها رسول الله اين الله فقالت في السماء فقال من انا فقالت انت رسول الله فقال اعتقها رواه مالك وقد اخرجه مسلم وابو داود والنسائي في حديث طويل كلهم عن معوية بن الحكم الا مالكا فانه اخرجه من هلال بن اسامة قوله كانه قيل اتخذوا آلهة لا تقدر على الانشاء الا هم قوله والنكتة فيه معنى التهكم والمبالغة وقال في الانتصاف وهذا باطل لان اداة الحصر مفقودة وليس من قبيل صديق زيد فان المستفاد الا اخص شيء لانه منفي وعندي ان فائدة هم الايذان بانهم لم يتخذوا آلهة من الارض ينشرون وهم استئناف كانه قال اتخذوا آلهة من الارض مع الله فهم اذا ينشرون اذ هو لازم قولهم وحاق نحوه دليل اللجاج الذي اقتبس من نور هذه الاية وقلت ليس لصاحب الانتصاف ان يتسع معه في البحث عن خواص التراكيب لانه ليس من حاله قال المصنف في الفرقان هذا الفعل اعني اتخذ يتعدى الى مفعول واحد كقولك اتخذ ولدا والى مفعولين كقولك اتخذ فلانا وليا ههنا ان يجعل متعديا الى مفعولين والحساب اتخذ العلوب فيها لاستقامة الجمل والاية وفي المثال وفي قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا فان قال من الارض صفة لآلهة والخبر ينشرون كان هم ضمير فصل يفيد التخصيص وان جعل متعديا الى مفعول واحد او جعل في الارض ثاني مفعوليه كان هم ينشرون جملة اعني صفة وهو عرف في افادة معنى التخصيص الذي على السياق الدال عليه

اوهم فيما اسند اليهم الا الاختصاص كما سبق وليتصل دليل التمانع به اى الذين اتخذوه آلهة لا يصح ان يطلق عليه اسم الالهية وسند الله ذلك على التحقيق ثم قيل لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا يعني لو فرض ذلك وقدر كما تقدر المحالات لانقلب تلك الفائدة التي ذكرنا في قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لان نظم التنسيق عائد اليهما مفسدة وذهب كل آلة بما خلق والفائدة ان جعلهما مساكن المكلفين وادلة على المعرفة ووجوب الطاعة والاحتراز عن المعصية ليجزيهم بالثواب والعقاب قال الله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا والانتشار المطبق وله ليعلم ان الرعية تفسد بتدبير الملكين الى قوله وطاعة ولعدم احتمال الغير قال واما طريقه البيان فللمتكلمين فيها تجادل اى ليس من اقتضاء العام ثم فرع على بيان التوحيد قوله فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون كما فرع فيما سبق على النبوة قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ولذلك فسره بقوله سبحانا ان يتخذ اللهو واللعب ثم المطلوب في التنزيه انما نزه ذاته عن جميع ما نسب اليه اهل الشرك فهو المراد من قوله سبحان الله رب العرش والمنزه ذاته عن جميع ما توهمه المتوهمون من نسبة القبائح اليه فيما سأل الشائبة فهو المراد من قوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يدل عليه قوله عادة الملوك والجبابرة ان لا يسألهم من في مملكتهم يعني لا يجوز ان يسأل الملوك فلا يجوز ان يسأل عن غيرهم ويرد عليهم تهيبا وجلالا وبهذا المعنى ناسب قول المصنف في قوله وما خلقنا السماء والارض كما سوى الجبابرة سقوفهم وفرشهم فسبحان الذي دقت حكمته في كلامه وعظمت جلالته في ملكه وملكوته قوله لو بمنزلة ان روى عن المصنف لو بمعنى ان الشرطية وان الغرض محض الملازمة وقال ابن الحاجب لو بمنزلة ان في ان الكلام معه موجب لان النفي المعنوي لا يجري مجرى النفي اللفظي الا ترى انك تقول ابى القوم الا زيدا بالنصب ليس الا ولو كان النفي المعنوي كاللفظي لجاز ابى القوم الا زيد وكان المختار وههنا اولى اذ النفي في ابى محقق غير مقدر ولو مقدر باعتبار الاثبات وقال صاحب الكشف ومما يدل على بطلان القول بالبدل جواز قولك ما جاء القوم الا زيد ونحوه مما يكون ما بعد الا بدلا مما قبلها عائدا الا ان معنى ما جاءني القوم الا زيد جاءني زيد وكذلك ههنا آلهة الا الله لو كان بدلا لكان معناه لو كان فيهما الله لفسدتا فثبت ان قوله الا الله بمنزلة الوصف لآلهة وقال المالكي في شرح التسهيل ولا يجوز ان يجعل الله بدلا لان من شرط البدل في الاستثناء صحة الاستغناء به عن الاول ودخل مع بعد لو كما يمنع بعد ان لانهما حرفا شرط والكلام معهما موجب ولذلك قال سيبويه لو قلت لو كان معنا الا زيد لهلكنا لكنت قد احلت اى اتيت بممنوع فصح قول سيبويه ان لو لم يتفرغ العامل من بعدها لما بعد الا كما فرغ بعد النفي وان كان ما دل عليه من الامتناع شبيها بالنفي ولو كان بذلك مستحقا لغير ذلك مما يختص بحروف النفي كزيادة من في معمول ما يليها واعمالها في احد وعريب ونحوهما وكنصب جواب مقرون بالفاء قال السيرافي شارحا لقول سيبويه لكنت قد احلت لانه نقض المعنى لو كان معنا زيد لهلكنا لان البدل بعد الا موجب وكذا لو كان فيهما الله لفسدتا وهذا فاسد وحكى ابن السراج ان ابا العباس يعني المبرد قال لو كان معنا الا زيد اجود كلام واحسنه وكلام المبرد في المقتضب مثل كلام سيبويه وان التفريغ والبدل بعد لو غير جائز انتهى كلامه قوله وذلك لان اعم العام يصح نفيه ولا يصح اثباته قيل مراده ان الاستثناء من اعم العام في طرف النفي غير صحيح في طرف الاثبات صحيح يجوز ان يقول ما في الدار احد الا زيد ولا يصح كان في الدار الا زيد اى في الدار جميع الاشياء الا زيد قال ابو البقاء لا يجوز نصب غير على الاستثناء لوجهين احدهما انه فاسد في المعنى وذلك انك اذا قلت لو جاءني القوم الا زيد لقتلتهم كان معناه ان القتل امتنع لكون زيد مع القوم فلو نصبت في الآية لكان المعنى ان فساد السموات والارض امتنع لوجود الله مع الآلهة وفي ذلك اثبات آلهة مع الله واذا رفعت

على الوصف لا يلزم منه ذلك لان المعنى لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا والوصف ههنا ان آلهة ههنا نكرة والجمع اذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين لانه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء والى هذا اشار ابن الحاجب بقوله لو كان معنى قوله الا الله معنى الاستثناء لكان يقول الا الله بالنصب ولا يستقيم المعنى لان الاستثناء اذا سكت عنه دخل ما بعده فيما قبله الا ترى انك لا تقول جاءني رجال الا زيدا فكذلك لا يستقيم ان يقول لو كان فيهما آلهة الا الله قوله وفيه دلالة على امرين آخرين الى آخره وقال صاحب التزايد قوله وجوب ان لا يكون مدبرهما الا واحدا منظور فيه من حيث احدهما ان نفي الجماعة لا يلزم نفي الاثنين ولا الواحد فكيف يلزم من نفي الالهية وجوب التدبير للواحد والثاني لا يلزم من هذا التركيب كون الصانع مدبرا وانما يلزم ان لا يكون منفيا كما نفيت الالهة والجواب انا لما قررنا ان هذه الاية متصلة بقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وان قوله ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون انكار عليهم وتجهيل على وجه نظم في سلك الدلائل كان قوله لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا برهانا على تلك الدعوى وبينا ان المراد بالفساد فساد امر المكلفين وعدم تمكنهم من العبادة التي خلقت السموات والارض الا لاجلها واستشهد بقوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون الاية وكونه برهانا على تلك الدعوى ورد على المشركين جميع الآلهة ولم يقل لو كان فيهما آلهتان اشارة النص على طريقة الادماج المشار اليه بقوله وفيه دلالة على امرين التوحيد لان هذا الفساد كما لزم من المجموع يلزم من الاثنين ولذلك اورد السؤال وجب الامران واجاب لعلمنا ان الرعية تفسد بتدبير الملكين واما لزوم التدبير من هذا التركيب فمن اتباع فيهما طرفا للآلهة على منوال قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو الله في السموات وفي الارض ولان اسم الجامع جامل لمعاني الالهية كما نقل الازهري عن ابي الهيثم لا يكون الها حتى يكون معبودا وحتى يكون لعابده خالقا ورازقا ومدبرا وعليه مقتدرا فمن لم يكن كذلك فليس باله قوله حين قتل عمرو بن سعيد ذي السابع الكاهل هو عمرو بن سعيد بن ابي العاص الملقب بالاشدق واما عبد الملك فهو ابن مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان اسم عمرو ام البنين بنت الحكم عم عبد الملك وكان سبب قتله على ما رواه ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري في الاخبار الطوال ان عبد الملك لما خرج عليه عمرو بن سعيد ثم اصطلحا على ان يكون شريكه في الملك وان يكون اسم الخلافة لعبد الملك وعمرو بعده ولي العهد الخلافة وكتبا بذلك كتابا واشهدا اشراف اهل الشام عليه وكان روح بن زنباع من اخص الناس بعبد الملك فقال له وقد خلا به يا امير المؤمنين هل من رأيك الوفاء لعمرو فقال ويحك يا ابن زنباع وهل اجتمع فحلان في هجمة الا قتل احدهما صاحبه فدخل عمرو على عبد الملك وقد استعد للغدر به فاخذوه ذبحا واخرس اصحابه فتنادوا وكان عبد الملك قد هيأ خمس صرة فرمى بها فالقيت اليهم مع راسه فترك اصحابه الراس واخذوا الصرر وتفرقوا وفي ذلك يقول قائلهم غدرتم بعمرو يا بني مروان ضلة ومثلكم يبني البيوت على الغدر وما كان عمرو عاجزا غير انه اتته المنايا بغتة وهو لا يدري وكان بنو مروان اذ يقتلونه بغاثا من الطير اجتمعن على صقر الجيش الا بل الاعلى الا ربعون الى مزادة قوله الاشدق الجوهري الشدق جانب الفم والجمع الاشداق والشدق بالتحريك سعة الشدق يقال خطيب اشدق بين الشدق والشول النوق التي قل لبنها وارتفع ضرعها فاتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الشهر والواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس قوله واما طريقة البيان فللمتكلمين فيه تجادل وطراد وروى تجاول من الجولان وهو ان يضع واعادة النظر بين البيان والتجاول والطراد قال الامام قال المتكلمون القول بوجود الهين يفضي الى المحال لانا لو فرضنا الهين فلا بد ان يكون كل واحد منهما قادرا على كل المقدورات فلو فرضنا ان احدهما اراد تحريك زيد والآخر تسكينه فاما ان يقع المرادان وهو محال او لا يقع مراد واحد منهما وهو محال لان المانع من وجود مراد كل واحد منهما مراد الآخر فلا يمتنع مراد هذا الا عند

ملكه

وجود مراد ذلك وبالعكس فلو امتنعا لوجدا معا وذلك محال او يقع مراد احدهما دون الآخر وذلك ايضا محال لانه اذا وقع مراد احدهما دون الآخر فالذي وقع مراده يكون قادرا والآخر عاجزا والعجز نقص وهو على الله محال فان قيل الفساد انما يلزم عند اختلافهما في الارادة وانتم لا تدعون وجوب اختلافهما بل اقصى ما تدعونه انه ممكن فكان الفساد ممكنا لا واقعا فكيف جزم الله بوقوع الفساد قلنا الجواب من وجهين احدهما ان العلماء اجرى الممكن مجرى الواقع بناء على الظاهر ولعل مراد المصنف من قوله هذا ظاهر هذا وثانيهما انا لو فرضنا الهين لكان كل واحد منهما قادرا على جميع المقدورات فيفضي الى وقوع مقدور من قادرين مستقلين من وجه واحد وهو محال لان اسناد الفعل الى الفاعل لامكانه فاذا كان كل واحد منهما مستقلا بالايجاد فالفعل لكونه مع هذا يكون واجب الوقوع فيستحيل اسناد الفعل الى هذا لكنه حاصل منهما جميعا فيلزم استغناؤه عنهما واحتياجه اليهما معا وهذا الحجة تامة في مسألة التوحيد فثبت ان القول بوجود الهين يفضي الى امتناع وقوع المقدور بواحد منهما فلا يقع البتة فيلزم وقوع الفساد وقال صاحب الانتصاف دليل التمانع الذي يقتبس من نور هذه الاية ان يقال لو فرض وجود الهين فاما ان يتم لكل واحد منهما لكل واحد منهما القدرة على الانشاء او لا يتم لواحد منهما او يتم لاحدهما دون الآخر واذا تقسم الاقسام ابطلنا ان يكونا قادرين فاقتصر الكتاب الوعر عليه وقوله واما طريقة البيان فللمتكلمين فيها تجادل وطراد جملة مستطردة دخلت بين المعطوف والمعطوف عليه لان قوله ولان هذه الافعال معطوف على قوله لعلمنا ان الرعية وملزوميه وبانضمامه معه يتم الجواب قطعا والمراد من قوله هذه الافعال هو خلق السموات والارض وما بينهما وما بين ايدينا وبحضرتنا من المصنوعات يدل عليه قوله فيما فسر ما خلقنا السموات والارض الايات اى ما سوينا هذا السقف المرفوع وهذا المهاد الموضوع وما بينهما من اصناف الخلائق الى قوله اللهو واللعب يعني ان هذه الافعال المحكمة المتقنة العجيبة محتاجة الى ذات لا الحكمة الفائقة والقدرة الكاملة والعلم النافذ حتى تثبت وتستوي ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قوله تلك الصفات متعلق بقوله المتميز بقيل فيه اشارة الى مذهبه وهو انه يساوي سائر الذوات في كونه ذاتا اذ المعنى بالذات ما يصح ان يعلم ويخبر عنه وهو مشترك ويخالفه بالاحوال الاربعة الحيية والواجبية والعالمية والقادرية وهذا قول اكثر المعتزلة واثبت ابو هاشم حالة خامسة هي علة للاحوال الاربعة مميزة للذات واما اهل السنة والجماعة فيقولون ذاته المقدس يخالف سائر الذوات في كونه ذاتا اى حقيقته لا تماثل غيره ويقولون ان يقال معنى الذات ما يصح ان يعلم ويخبر عنه يجوز ان يكون هذا المفهوم امرا عارضا للماصدق عليه واشتراك العوارض لا يستلزم اشتراك الموضوعات وتماثلها وتحقيق هذه المسألة في الكتب الكلامية قوله مفعول له دواعي الحكمة الاتصاف اي ابي هذا في حق الله فالدواعي الصوارف تستعمل في افعال المحدثين وقوله ولا يجوز عليه فعل القبائح لعدم نسبة وما بالعهد من قدم حيث يجمع الله شركائه في خلق الاحوال وغيرهم اشركوا الملائكة وهؤلاء اشركوا نفوسهم والجن والجمادات يعود بالعهد منه ذلك قوله اي هم مملوكون مستعبدون خطاؤون يشير الى ان قوله وهم يسألون كناية عن هذا المعنى لان من يسأل عنه لم فعلت لم يكن الا مقهورا خطاء ونقيضه اذا لم يسأل عنه ما فعل قوله كرر ام اتخذوا من دونه آلهة اى قال اولا ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون ثم عاد الى هذا القول استفظاعا لشأنهم يعني خلقنا السماء والارض لداعي المعرفة والعبادة ثم الجزاء وهم اتخذوا آلهة ليس من شأنها ذلك بل اتخذوا ما لم ينزل فيه سلطانا فانظر الى هذا الامر الفظيع وقلب والكون وسيلة الى الرجوع الى سبيل الكلام له وهو قوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي ثم قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه ثم في محل هذا او كرر الذي والاعراض عن قوله

بل اكثرهم الى آخر الآية تهم لذلك الانقطاع ومبالغة فيه وقوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي هو البرهان من جهة الوحي وقوله بل اكثرهم لا يعلمون الحق نفي
البرهان من جهة العقل وقوله فهم معرضون مسبب لفقدان دليل العقل والى الاشارة بقوله ومن ثم جاء الاعراض قوله هو عدله فيه الضمير
فيه راجع الى قوله كما قوله [illegible] موعد وقد تنازعت في الظرف قوله على من الاضافة فيه قال ابن جني هذا ذكر من معي وذكر من قبلي
بالتنوين وكسر الميم من من هي قراءة يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف وهذا احد ما يدل على ان مع اسم حكى صاحب الكتاب وابو زيد ذلك عنهم يقول
جئت من معهم اي من عندهم فكانه قال هذا ذكر من عندي ومن قبلي اي جئت انا به كما جاء به الانبياء من قبلي قوله وقرئ الحق بالرفع قال ابن
جني هي قراءة الحسن وابن محيصن وقال ابن جني وصاحب المرشد يجوز حسن الوقف على قوله لا يعلمون ويبدي الحق يعني هو الحق والوقف
التام عند قوله معرضون وقيل فعلى هذا لا يعلمون مطلق من قبيل فلان يعطي ويمنع ولذلك عبر عنه بالجهل وقوله هو الحق معترض بين السبب والمسبب
لتأكيد هذا الحكم لا المضمون فاذا وقف على معرضون كان الوقف تاما من حيث المعنى لان السبب والمسبب كالشيء الواحد واذا وقف على لا يعلمون
كان جائزا من حيث اللفظ قوله المصير ان اعراضهم كلام تام وقوله هو الحق تأكيد له على ان قوله هذا عند الله الحق لا الباطل الا على
قوله بسبب الجهل نفي الاعراضهم وتجعل الخبر خبر الحق وقول من قال الحكم بان اعراضهم بسبب الجهل حق يحمل على [illegible] المعنى كامر آنفا ان قوله الحق
معترض لتأكيد الحكم لا المضمون لانه عدّ به الى ان تبين تعلق قوله بسبب الجهل بقوله باعراضهم كما توهم قوله يوحى ونوحي بالنون حفص وحمزة و
الكسائي والباقون بالياء قوله وهذه الآية مقررة لما سبقها من آي التوحيد وقلت قد مر ان السورة نازلة في شأن النبوة وما يتعلق بها
وكلما فرغ من نوع من الكلام كر الى ما يسوق له الكلام تعلق بنوع آخر فقال قل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه وعلى هذا يشعر
التوحيد ويوقع لا اله الا انا فاعبدون [illegible] وتخلصا الى قوله وقالوا اتخذ الله ولدا قوله مفضلون على سائر العباد قال في الانتصاف حمل الزمخشري
[illegible] ببعض الآية وليس غرضنا الابانة في ذلك خاصة فان لفظه مكرمون لا يعتد الا كرامة مطلقا اما على كونه مفضلين على سائر العباد او على بعضهم
فلا قوله من زعم منقول عبر وهم [illegible] من او التبعيض وهو منقول عن ومن زعم بدلا منه قوله ام لا يستقدمون قوله بقولهم قبل [illegible] القدم
متعديا الى واحد وعداه بالباء الى الاثنين ولم يوجد ذلك في اللغة لكن يحمل تركيبه بمنزلة تعلمه طلب لعل هذا السائل نظر الى قوله في الحجرات قدموا
منقولان بتثقيل الحشو والهمزة من قدمه اذا تقدمه في قوله يقدم قومه ونظيره معنى ونقلا سلفه واسلفه واشد الجوهري [illegible]
اي تقدمها قوله كما تقول سبقت بفرسي فرسه يعني في الكلام تمثيل قال القاضي اصله لا يسبق قولهم قوله فانيب اللام والمعنى وجعل القول
محله وقرينة تنبيها على استهجان السبق وتعريضا بالقائلين على الله ما لم يقله وكذا قال المصنف في قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله تمثيل
وفيه تصوير الهجنة والشناعة فيما نهوا عنه من الاقدام على امر من الامور دون الاحتذاء على الكتاب والسنة يعني الله اي يراقبه الله [illegible]
حال وقال في طه على عيني اي اني راعيك كما يراعي الرجل الشيء بعينه اذا اعتنى قوله لشفاعة ازدياد الثواب والتعظيم مذهبه قوله
فلاحاطتهم بذلك معناه بسبب احاطة الملائكة بان الله مراقب لاحوالهم كلها وانه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يضبطون جميع احوالهم وبعض
ذلك الضبط انهم لا يشفعون الا لمن ارتضى فدل هذا الكلام على ان قوله ولا يشفعون عطف على محذوف هو مسبب عن جملة قوله يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم وان في ذلك المحذوف عام في جميع ما يجب ان يراعى ويحافظ من الاحوال وقوله لا يشفعون بعض منها والى الاشارة بقوله يضبطون

اسهم

انفسهم ويراعون احوالهم ويعرفون [illegible] وهم من خشيته مشفقون تتميم في غاية من الحسن لضبط انفسهم ورعاية احوالهم كلها سابقها ولاحقها ولذلك قال
من امارة ضعفه كانوا على حذر وقال نور الدين اي يقولون لعلنا نقصر في عبادة الله والمؤمنون موقنون من امارة [illegible] بذنوبهم وفيه الصغر جانب
المعذب قوله ورقبة الاساس رقبة وراقبه حاذره لان الخائف يرقب العقاب قوله كالمجلس النهاية هو الكساء الذي على ظهر البعير تحت القتب
شبه به المذكور قوله فاجاء بالوعيد الشديد يعني اتى بما لم يحتسب وكان من مقتضى الظاهر [illegible] تلك الصفات الكاملة على الملائكة المقربين ان
يعقب بالوعد العظيم بالثواب والتكريم لكن خرج بقوله ومن يقل منهم اني اله من دونه اي من يعبد الله وهو وعيد شديد ليؤذن بان الشرك [illegible]
التوحيد مطلوب عزيز وانهم مع جلالتهم ان فرض ان يصدر منهم الشرك يترتب عليه ذلك العذاب نحوه قوله لئن اشركت ليحبطن عملك قوله الم
يروا اي بعد الهمزة ابن كثير والباقون بالواو قوله وتقاطع الذات [illegible] كلاهما مع المفعول [illegible] وقد كثر عنهم في المصدر
على فعل ساكن العين واسم المفعول منه على مفعول [illegible] كالنقض والطرد بمعنى المنقوض والمطرود قوله الروح [illegible] ان ينصب
ان المصدر يصح ان يراد به التثنية والجمع والواحد فقال الرتق [illegible] فانه اسم مفعول [illegible] السماوات والارض يقع عليهما اسم الشيء
وكانه قيل شيئا رتقا والالتحام خلقه [illegible] الرتق التحام الجارية [illegible]
كذا [illegible] قوله ان السماوات كانت لاصقة روى محيي السنة عن مجاهد والسدي كانت السماوات رتقة طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع سماوات
وكذلك الارض وقال عكرمة وعطية كانت السماء رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السماء بالمطر والارض بالنبات وقال الزجاج ويدل على
هذا التفسير قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي وقال القاضي فعلى هذا المراد بالسموات سماء الدنيا وجمعها باعتبار الآفاق او السماوات بأسرها على ان
لها مدخلا ما في الامطار قوله مصمتة الاساس شيء مصمت لا جوف له وقفل مصمت [illegible] قوله لقاحا سودا وان الجوهري اللقاح بالكسر
الابل باعيانها الواحدة لقوح وهي الحلوب وقولهم لقاحا سودا وانما كانوا قطعانا لانهم يقولون لقاح واحدة كما يقولون قطيع واحد و
ابل واحد قوله فعل في المضمر اي كانتا حسنا جعل ضمير السماوات وضمير الارض كل واحد منهما بمنزلة جماعة كما في المظهر [illegible] قوله حتى دار بها
رتقا حتى جاء [illegible] تقريرهم بذلك اي الفتق والعلم بورود الفتق وتقرير السؤال والجواب ما ذكره الامام قال القائل ان قوله المراد بالرؤية اما النظر
واما العلم والاول مشكل لان القوم ما رأوهما [illegible] ما اشهدتهم خلق السماوات والارض والثاني كذلك لان الاجسام قابلة للرتق والفتق في
انفسهما فالحكم عليها اولا بالرتق وثانيا بالفتق لا سبيل اليه الا بالسمع والمناظرة مع المنكرين للرسالة والجواب المراد من الرؤية العلم ودفع السؤال من جهتين
احدهما انا نثبت نبوة محمد ثم نستدل بقوله ونجعله دليلا على حصوله وثانيهما ان حمل الفتق والرتق على امكانهما والعقل يدل عليه لان الاجسام يصح عليها
الاجتماع والافتراق فاختصاصهما بالاجتماع دون الافتراق او بالعكس يستدعي مخصصا ويجوز ان يقال ان اهل الكتاب كانوا عالمين بذلك وكان
من عبدة الاوثان ومنهم مخالطة فاحتج الله عليهم بهذه الحجة بناء على انهم يقبلون قولهم وقال صاحب الفوائد اما الجواب الاول لصاحب الكشاف [illegible]
لانهم كفار فكيف يكون لهم اعتقاد بما في القرآن لكونه في القرآن فان قيل لما كان القرآن معجزة وجب ان يؤمنوا به [illegible] علمنا المراد من هذا
انكار اشراكهم وانهم لم يستدلوا بهذا على انه واحد لا شريك له لانهم يقرون بان السموات والارض وما يتعلق بهما لم تكن الا مخلوقة وانه لا يخلق مثل ذلك
ما جعلوه له شريكا فكيف يستقيم ان يقال لهم لم يعلموا ان النبي جاء بما اتى به من الكتاب يروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما الى قوله الم

لابد من التلاصق من مخصص لانه يمكن ان يكونا ملتصقين كما يمكن ان يكونا متباينين ووجوب المخصص باعتبار الجواز وكان كلا الطرفين متساويين فتخصيص هو الابد للتباين دون التلاصق من مخصص م

وجد تقريره في الكتاب ثم علموا انه واحد لا شريك له ولا يتوقف العلم بالتوحيد على العلم بالنبي كما دل الرتق بدل الفتق مع ان العلم بالفتق ضروري وبالرتق
استدلالي والاعتراض على الكشاف ان يقال كانه لا بد للكشاف من مخصص مع انه موهم تخصيص المخصص بالكشاف في جواب السائل متى رأوها رتقا حتى ينظر
فيه وقلت اذا حمل على فتق السماء بالمطر والارض بالنبات فالمعنى ظاهر واذا حمل ان السموات كانت طبقة واحدة ففتقها الله وجعلها سبعا وكذا الارض
فالمراد من قوله الم يروا الم ير الذين كفروا اعلموا ذلك على اجمل التيسير وقال في هذا الوجه افلا يؤمنون افلا يصدقون كلام صاحب الفوائد [illegible]
ولا ارتياب في بعد ذلك الاستدلال فانهم اذا استدلوا بان القرآن حق فاي حاجة الى العلم بان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فان علم التوحيد
والتنزيه فانه شرط على ذلك [illegible] اثبات التوحيد بقول الرسول لما تقرر في الاصول ان اثبات الرسالة موقوف على وجود الصانع لا على وحدته
بل نقول ان هذا الانكار وقع مع الذين نسبوا الولد الى الله فهم لا ينكرون الصانع تعالى خالق السموات والارض ومبدعهما ومخترعهما [illegible]
الى قوله في السورة وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له
كن فيكون وفي الانعام بديع السموات والارض انى يكون له ولد وكانه قيل لهم كيف تتفوهون بهذه العظيمة وتنقلون عن ما انتم مقرون به وهو ان
من انا ابدعنا هذه الاجرام العظام واخترعنا [illegible] افلا يتفكرون فيعلموا ان مبدع السموات والارض وهي اجسام لا يستقيم ان يوصف
بالولادة كما في الانعام فوضع موضع ابدع السموات والارض قوله ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما [illegible] تصويرا لهم
تلك الحالة التي وقعت الخلقة والابداع عليها ليكون اردع وازجر واذا كانوا مقرين باصل الابداع فاتى بعد اثبات العلم بذكر الفتق والرتق الدال على
بيان حالة الابداع وتفصيل [illegible] قوله اولم ير الذين كفروا [illegible] وقالوا اتخذ الرحمن ولدا [illegible] وضع الذين كفروا موضع الضمير
للاشعار بان القائلين يستر الحق وغطوا على عقولهم بهذا القول العظيم والله اعلم قوله فالمعنى خلقنا من الماء [illegible] اذا جعل جعلنا متعديا الى مفعول واحد
فهو بمعنى خلقنا من ابتدائية او بيانية فعلى ان تكون ابتدائية الجار والمجرور متصل بالفعل وكل شيء مفعول به وحي صفة لشيء فالمعنى انشأنا كل حيوان من الماء
وهو المراد من قوله خلقنا من الماء كل حيوان فقدم الجار والمجرور على المنصوب وعلى انها بيانية الجار والمجرور حال قدمت على صاحبها لكونها نكرة وانها تعلم
ان من البيانية قد يكون تجريدية نحو رأيت منك اسدا جردت من الماء الحي مبالغة كانه هو والى الاشارة بقوله كانما خلقناه من الماء لفرط احتياجه اليه فالظاهر
واذا جعل متعديا الى مفعولين كان المعنى صيرنا كل شيء حي اما اتصاله او وصله فعلى الاول المعنى كل حي متصل بالماء وملابس به كقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من
بعض اي مشتبك بعض متصل كالاسباب والى الاشارة بقوله بسبب من الماء اي مخالطه لا ينفك عنه لان السبب هو ما يوصل به الى المقصود من علم او
آلة او قدرة وعلى الثاني الظرف لغو [illegible] جعلنا الى مفعولين لان اللغو تام الكلام بدونه والى الاشارة بقوله هو المفعول الثاني والظرف لغو قوله
ما انا من دد ولا الدد مني النهاية الدد اللهو واللعب وهي محذوفة اللام ولا تخلو المحذوف من ان يكون ياء كقولهم يد في يدي او نونا كقولهم لد في لدن
ومعنى التنكير في الاول الشياع والاستغراق وان لا يبقى شيء منه الا وهو منزه عنه اي ما انا في شيء من اللهو واللعب والتعريف في الثاني العهد
ولاجل ذلك النوع مني وانما لم يقل ولا هو مني لان الصريح آكد وابلغ وقيل اللام للجنس قال واختار الزمخشري الاول وقال الشيخ ان يكون للجنس لانه
يخرج الكلام عن التباسه والكلام جملتان وفي الموضعين المضاف محذوف اي ما انا من اهل دد ولا الدد من اشغالي قال ابو علي [illegible]
القوم منهم والاديان من الراس وقال في الماعون والمنافقات بعضهم من بعض اي بعضهم يلابس بعضا ويوالي بعضا وليس المعنى على النسل والولادة

لانه

لانه قد يكون من نسل المنافق مؤمن وبالعكس وعن بعضهم انا من الله ولا الدد مني [illegible] الارض اي آلهة ارضية [illegible]
قوله اي كراهة ان تميد بهم وتضطرب او لان لا تميد بهم الانصاف واولى من هذا [illegible] ان يكون مثل قوله [illegible] بهذه الخشبة الميل
الحائط اي اعددتها ان ادعم الحائط بها اذا مال وقدم ذكر الميل عناية بامره ولانه السبب في الادعام والادعام سبب اعداد الخشبة فعامل سبب
السبب معاملة السبب وكذا هذا اي يثبتها اذا مادت المعنى خلقنا في الارض رواسي لان تستقر الارض بها اذا مادت قال هذا اقرب من قول
الزمخشري اذ مكروه الله تعالى ان تقع ولان الثاني [illegible] بخلافه كم من زلزلة مادت الارض وعلى تقديرنا معناه ان الله يثبت الارض بالجبال اذا
مادت وذلك لايتان الميد قوله الفج الطريق الواسع الراغب [illegible] شقة يكتنفها جبلان قال من كل فج عميق وقال فجاجا سبلا والفج تباعد
الركبتين وهو اقبح من الفحج ومنه حافر مفج وجرح فج لم ينضج قوله لعزة موحشا طلل قديم تمامه عفاه كل اسحم مستديم مذهب الكوفيين والاخفش
ان طللا على العزة والحال مقدم على ذي الحال النكرة ومذهب سيبويه ان ذا الحال هو الضمير المستتر في لعزة وطلل مبتدأ والتقدير طلل [illegible] حصل لعزة
موحشا فلا يكون الحال مقدما على ذي الحال النكرة والتمثيل انما يصح على مذهب الكوفيين والاخفش قوله ما الفرق بينهما من جهة المعنى اي بين قوله
سبلا فجاجا وبين قوله فجاجا سبلا وخلاصة الجواب ان سبلا دل على انه جعل فيها طرقا واسعة ولكن لم يعلم كيفية خلقها اي انها خلقت ابتداء
كذلك ام غيرت من حالة الى حالة فبين بقوله فجاجا سبلا انها كانت فجاجا غير نافذة مانعة لقاصديها من السلوك ثم جعلناها نافذة مسلوكة امتنانا كقوله
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وهو المراد من قوله فهو بيان لما ابهم ثمة اي في تلك الآية قال محيي السنة الفج الطريق الواسع بين جبلين وسبلا
تفسير الفجاج معناه ما قال صاحب المطلع سبلا تفسير للفجاج وبيان ان تلك الفجاج نافذة مسلوكة فقد يكون الفج غير نافذ وقال الزجاج كل مخرق بين جبلين
فهو فج فان قلت لم قدم هنا واخر هناك قلت تلك الآية واردة للامتنان على سبيل الاجمال وهذا البيان للاعتبار والبعث على امعان النظر فيه
وذلك يقتضي التفصيل ومن ثم عقب قوله كانتا رتقا ففتقناهما بهذه وهذا النوع ذهبنا اليه في اشارة الفتق والرتق على الابداع قوله هذا النصب
النصب مصدر على النوع كالركبة والجلسة اي نوع منه عجيب قوله وهي عن آياتها على التوحيد اكتفاء بالواحد في الدلالة على الجنس يعني الدلالة
ما دل على وجود الصانع القادر العليم الحكيم وذلك كما يحصل من مجموع ما وضع في السماء من الشمس والقمر والنجوم ومسايرها وغير ذلك قد يحصل من واحد
منها والمراد بالاعراض انكار كونها دالة على المطلوب يعني انهم معطون لتلك التفاصيل ويدركون اوضاعها وينتفعون منها بالمنافع الدنيوية
لكنهم معطلة ينكرون المنفعة العظمى وهي دلالتها على وجود منشئها وانه فاعل مختار معبود مستحق ان يعبد فدخل فيه المنجمون والطبيعيون والفلاسفة
وهو لا اسوأ حالا من الاولين واما المعنى بالآيات على قراءة الجمع فهو ما وضع فيها من الدلائل والعبر المتكاثرة والمراد بالاعراض الذهول وعدم
اجالة الفكر فهم كالانعام ساهون غافلون كقوله وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون اي لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون
ومن ثم قال اي الجهل الاعظم من جهل من لم يذهب وهمه الى تدبرها والاعتبار بها قوله ولحسن الطوالع كل يوم متعلق بالطوالع قوله وهو السبب جمعهما
بالشموس والاقمار قال صاحب الفوائد يمكن ان يقال لما ذكر الشمس والقمر جعل الضمير لكل ما يسبح وهو الكواكب السيارة وقوله وهو السبب في جمعهما فيه نظر
فيه لان الجمع باعتبار كل واحد منهما اسم جنس في صورة اسم الجنس جمعا لا يفتقر الى وجود الجمع وهذا ظاهر قلت في كلامه غموض ولعل هذا
لعل مراده ان الجمع في الآية ليس كالجمع في المثال لان الجمع في المثال باعتبار استقلال كل واحد من الشمس والقمر في ارادة الجمعية كطلوعه كل يوم وليلة من شرق

ومنه قوله رب المشارق والمغارب وبهذا الاعتبار يصح ان يكون باعتبار كل واحد من الشمس والقمر اسم جنس ولذلك غير صاحب التقريب العبارة
وحيث قال والضمير للشمس والقمر والمراد بهما جنس الطوالع او الكثرة باعتبار كثرة مطالعهما ولذلك جمعا بالشموس والاقمار والوجه الاول من باب
التغليب غلب النيران على سائر السيارات لشرفهما والثاني من اسلوب المثال المذكور في الكتاب واما قوله المراد بهما جنس الطوالع كل يوم وليلة فهو
ان ذكرهما لارادة مطالعهما كل يوم وليلة يدل عليه قوله جعلوها مكاثرة لكثرة مطالعهما قوله بذلك قولهم كساهما الامر حلة قال صاحب الفوائد قولنا
كلهم في دار مثلا يحتمل وجهين ان يكونوا مجتمعين في دار وان يكون كل واحد منهم في دار على حدة فلا بد منهما من قرينة والاول اسبق الى الفهم وهو آية كونه
حقيقة ولما كان كون كل واحد منهما في فلك على حدة ظاهرا علم ان المراد هو الثاني قوله او كساهم قوديهم قال بعضهم فالمجاز في الاول في هم كساهم
ذوي الكثار حلة كانه اطلق فردا واراد به جنسا وفي الثاني اراد به الجنس كما في قوله تمرة خير من جرادة قوله كانوا يتقررون انه سيموت فيشمتون بموته
اشارة الى الرجوع الى ما سيق له الكلام في السورة من حديث النبوة ليتخلص به الى تقرير شرع اخر وذلك انه لما افحم القائلين باتخاذ الولد وبكتهم
بالدليل الالزامي كما مر ذكر ما يدل على افحامهم وهو قوله افان مت فهم الخالدون لان الخصم اذا لم يبق له متشبث في الحجة تمنى هلاك خصمه حال الافحام
الفاء في افان مت لتعليق الشرط بما قبله والهمزة للانكار بعد ما تقرر قوله عرضة للموت الجوهري جعلت فلانا عرضة لكذا اي نصبته له قوله فقل للشامتين
قبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا الكلاكل جمع كلكل وهو الصدر
يقول الدهر القى على اناس كلاكله اي عنصرهم فاهلكهم اناخ بعدهم على اخرين فيهلكهم فقل للشامتين ان تنبهوا ولا تشمتوا فسيلقون من حوادث
الزمان كما لقينا لان الاناخة اصعب من جر الكلاكل قوله اطلق ولم تقيد وفيه لطيفة يعني ان الذكر من الالفاظ المطلقة كالشرك يحتاج في تقييده
بعض الى قرينة فاذا حصلت القرينة يعني ان لا تقيد لانه ذكر بما الخير او الشر لكون القرينة يكفي في التقييد فقولهم ابهذا الذي يذكر آلهتكم يعني بتحقير شان
الآلهة فالذكر بمعنى الذم وقوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون انكار عليهم الاعراض عن هو موصوف بصفة العظمة وان جلائل النعم وعظائم الافضال الي
منه فالذكر لا يكون الا بالمدح وتخصيص ذكر الرحمن كالمتمم لقوله وهم بذكر الرحمن هم الكافرون لانه حال حررته الاشكال والاشارة بقوله انهم يكونون
بهمهم الى اخره اذ العجب انهم لحماقتهم يذكرون بالتعظيم ما يجب ان لا يذكر الا بالمذمة والحال انهم معرضون كافرون عن ذكر ما يجب ان يذكر بكل التفضيل
لكونه رحمانا بالرحمة الواسعة في الدنيا والاخرة وفي تكرير هم وفي تقديم الجار والمجرور على عامله شأن في الانكار وتوبيخ عظيم يعني اكثر حماقة وهو قوله كافرون
به اصلا قوله وسوءهم ان يذكرها ذاكر بخلاف ذلك الانصاف وانما لم يقولوا ابهذا الذي يذكر آلهتكم بكل سوء استغناء عنهم ان حكوا ما لم يرضيا
بانها لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر حاشوها من نقل ذمه فرموا الرسل بالاشارة كما تحاشى المؤمن من حكاية كلام الكفرة عرض البها فسبحان من اضلهم
فما دعوا الاوثان واساؤوا الادب مع الرحمن وفي قول العلم ان لا يذكر بما يكون شنعا وشهدا ايما الى هذا المعنى الراغب الذكر تارة يقال ويراد
به هيئة للنفس بها يمكن للانسان ان يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ الا ان الحفظ يقال اعتبارا باحرازه والذكر يقال اعتبارا باستحضاره وتارة
يقال لحضور الشيء القلب او القول ولذلك قيل الذكر ذكران ذكر بالقلب وذكر باللسان وكل منهما ضربان ذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل عن
ادامة الحفظ وكل قول يقال له ذكر قوله بذكر الرحمن قولهم ما نعرف الرحمن يعني يراد بالذكر الاسم اي اسم الرحمن اي ما نعرف ما يسمى به سوى مسيلمة قوله
فانكم مجبولون على ذلك وهو طبعكم وسجيتكم قال القاضي كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة تأنيه كقولك خلق زيد من الكرم جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع عنه

مبالغة في لزومه له ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستعجال الوعد قوله لم تبالغ فيه اي لم يمكن من البلوغ قوله والظاهر ان المراد الجنس يعني به القول الاول
وهو قوله قدم اولا ذم الانسان على عجلته قوله انس يبدع منكم ان تستعجلوا فانكم مجبولون على ذلك وقوله وعن ابن عباس انه اراد بالانسان آدم وقيل هم النوع
التعريف في الانسان للعهد وقوله وقيل العجل الطين متفرع على القول بالجنس فيكون القصد تحقير شأنه تتميما للمعنى المقصود وقوله سأريكم آياتي اي آجلوا
ايها المتابعون سأريكم ما تستعجلون من العذاب وتطرون في الحصر قوله قيل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره قوله والنحل نبت بين
الماء والحل اولى العالم والشيخ بحره يحذو منه النفس قوله من ورا وقدام جمع بال في على معنى الغاية كبعد وقبل قوله لما كانوا اسلاك الضنفه من الكفر و
الاستهزاء والاستعجال بذاه جاء بلو المتعدد والمراد بالكفر ما في قوله واذا راك الذين كفروا والاستهزاء قوله هذا الذي يذكر آلهتكم لان شأن قولهم ان
يتخذ ذلك الا هزوا وفي اسم الاشارة معنى التعظيم كما في قوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه لسيقتم الاستهزاء اي هذا النبي المعظم يذكر آلهتكم اي يسبها
قال الواحدي ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا هزوا نزلت في ابي جهل مر به النبي صلعم فقال هذا نبي عبد مناف والاستعجال قوله متى هذا الوعد
فقد اشار بهذا الى توفيق النظم بين الآيات وذلك ان قوله الذين كفروا في قوله واذا راك الذين كفروا اظهر لقوله الذين كفروا في قوله لو يعلم الذين كفروا
ان اسلوب وهو كما سبق ظاهر وضع موضع المضمر المعني به القائلين باتخاذ الرحمن ولدا فالمعنى انهم انما استحقوا ان يسموا كفارا لانكارهم الاعدت عليهم تلك الآيات
الدالة على القدرة الباهرة والحكمة البالغة من الآثار العلوية والسفلية وادمغت باطلهم والقمتهم الحجر اعرضوا عنها وعتوا وتكبروا واستهزؤوا بك وصنعوا بك
ولما انذرتهم بالعذاب واوعدتهم تهديد وان الهوان استعجلوه تكذيبا وذلك لجهلهم لانهم لو علموا ذلك الوقت الصعب لما ارتكبوا هذا الصعب وطار مد اي آجل
من الكفر والاستهزاء الى الاستعجال الى قوله خلق الانسان من عجل بصدد التخلص منه اليه والى الاشارة بقوله فاراد نهيهم عن الاستعجال قدم اولا ذم الانسان
ثم نهاهم وزجرهم قوله ويجوز ان يكون يعلم متروكا عطف على قوله وحين مفعول به ليعلم اي متروكا مفعوله نسيا منسيا ومن ثم قال لو كان معهم علم لحسبند
لا بد لقوله حين من متعلق يقدر بما دل عليه علم والجملة مستأنفة كانه لما قيل لو وجدنهم علم لما استعجلوا اتجه لسائل ان يقول فحين لم يحصل لهم العلم الآن متى يحصل
فقيل يعلمون حين لا يقدرون ان يدفعوا النار عن انفسهم قوله اي غلبة لبهتهم على الكلام الكافر الراغب قال الله فبهت الذي كفر اي دهش وتحير
وقد بهته وقال الله هذا بهتان عظيم اي كذب يبهت سامعه لفظاعته وقال بالبهتية اي الكذب وقال البغتة مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب
قال بغت كذا فهو باغت قال الشاعر اذا بغتت اشياء قد كان قبلها قديما فلا تعتدها بغتات قوله تذكرنا بانظاره امهلهم اي يذكرهم الله …
الآن انهم لا ينظرون هناك ليعتنموا هذه الفرصة قوله تسلي رسول الله صلعم عن استهزائهم به بان له في الانبياء عليهم السلام اسوة اشارة الى ما عليه السياق …
السورة الكريمة من الكرا الى ذكر النبوة وما يتصل بها بعد الشروع في نمط من الكلام فانتهى بقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك لينتص الكلام
منه الى شروع ذكر الانبياء مفصلا الى اخر السورة تسلية للرسول صلعم قوله بما فعلوا فاعل حاق قوله والمراد انه امر رسول الله صلعم اعلم ان في هذه الآية
اضرابات يوجب ان يراعى فيها ما يوجب الاضراب من التدريج والمصنف نظر في تقريره الى ذلك المعنى قوله والمراد انه امر رسول الله صلعم بان يسألهم اولا
سؤالا على من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ان سألهم سؤال تقريع وتوبيخ يعني انهم يستعجلون العذاب ويقولون متى هذا الوعد تكذيبا واستهزاء
بالبعث وذلك وقت صعب شديد يحيط بكم النار من كل جانب وهي ذلك مفزع ومنه من يكلؤكم من بأسه ونقمته ان قدر انزاله الآن ثم اضرب
عن هذا السؤال بقوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون وترقى فنهاهم عن هذا السؤال لانهم لا يصلحون له لاعراضهم عن ذكر الله ولا اعتدادهم واتركهم حتى

اذا اورطوا في المهالك عرفوا من الكالي فحينئذ سلهم سؤال تقريع من يكلؤكم كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة الى قوله وظنوا انهم احيط
بهم دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وهو المراد من قوله حتى اذا رزقوا الكلاءة عرفوا من الكالي وصلحوا للسؤال بهذا المعنى
بهذا الاضراب بعد ما مر قال ابو البقاء منه وقيل ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا اي دع هذا وسل عن تصور انهم لم يكونوا تحت كلائتنا وحفظنا وان
اصنامهم كانت تحميهم وتمنعهم من الآفات افلا يعقلون ان ما ليس بقادر على نصر نفسه ومنعها كيف يمنع غيره وينصره والى الاشارة بقوله اجرب
عن ذلك اي عن ذلك السؤال وهو من يحرسكم ثم قال بل متعنا هؤلاء اي بل ما هم فيه من الحفظ انما هو منا استدراج فهو اضراب عن نفس السؤال اي لا تسألهم
لانه لا يجديهم ولا ينفع الانذار فيهم لانه طال عليهم الامد فقست قلوبهم فانك قد بلغت وأديت ما عليك ثم ان يتهم بالاهلاك على سبيل التدريج بالاستئصال
في الدنيا والنار في العقبى اغفلوا وعموا فلا يرون كيف شرعنا في ذلك حيث انا ننقص دار الكفر ونحذف اطرافها بتسلط المسلمين عليها و
اظهارهم على اهلها افتسطروا بل تقدرون على دفعه فهم الغالبون ام المغلوبون فالفاء في افلا يرون لعطف الجملة على المقدر وفي افهم على المذكور والهمزة
الثانية مكررة مقحمة بين المعطوف والمعطوف عليه لتأكيد التقرير على سبيل العكس اي افلا ينظرون كيف نغلبهم وننقص من اطراف ارضهم فهم الغالبون
ام نحن وانما خولف في الاضراب الثاني ان ام المتضمنة للهمزة وبل يؤذن بالاهتمام وان الجملة مستطردة ليس للاضراب بل ولما اريد ان ينتقل
من عذاب الاستئصال الى عذاب النار وهو قوله ولئن مستهم نفحة الآية وسط بينهما ما هو مهم بشأنه من حديث الوحي وهو قوله قل انما انذركم توكيدا للتخلص
منه اليه والى الاشارة بقوله ولئن مستهم من هذا الذي ينذرون به ادنى شيء لاذعنوا وفيه في قوله من عذاب ربك وضع موضع المضمر والذي يدل على
ان قوله ولئن مستهم متعلق باحوال القيمة اتباع قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لان المضمر في ليقولن يقدر وحين نضع حالا عن الضمير على منوال
جئتك والشمس طالعة نقل بعض الشارحين للكشاف عن المصنف انه قال في حواشي المفصل ان قيل قولك اتيت وزيد قائم ليست الحال هنا بيانا لهيئة الفاعل
ولا المفعول ولكنها بيان لازم الفاعل والمفعول وقد كثر في كلام العرب العبارة عن الملزوم باللازم فاللازم هنا زمان الاتيان وكانه بيان زمانها على
ان جئ الحال لكون المقارن هيئة الفاعل صريحا لان الذي اقيم مقام العائد العموم في قوله فلا تظلم نفس شيئا المعنى ليقولن انا كنا ظالمين والحال انهم لا يظلمون
شيئا وتحذف اطرافها نقص الشيء وبروز يحذف قال الجوهري حذفوا بالرجل واحدقوا به اطافوا به وقال حذفته بالعصا اي رميته بها وحذفت
رأسه بالسيف اذا ضربته وقطعت منه قطعة قوله اي فائدة في قوله يأتي الارض يعني كان ذلك واقعا فلم جئ بالمضارع قوله غالب عليها وفي نسخة بالياء
الاسناد الى تعالى البنتا [illegible] تنفع قوله وقرئ ولا يسمع الصم ابن عامر ولا يسمع بالتاء الفوقانية مضمومة وكسر الميم والصم بالنصب والباقون بالياء مفتوحة وفتح الميم و
الصم بالرفع قوله ولا يسمع رسول الله صلعم يعني فيه التفات قوله وفي المس والنفحة ثلاث مبالغات واحدة في المس وثانية في النفحة واراد صاحب المفتاح
بواسطة التنكير واعترض عليه صاحب الملخص وقال خلاف التعظيم مستفاد من بناء المرة ومن نفس الكلمة وقلت لا ارتياب في ان افادة التنكير غير اعتبار البناء
لانك اذا ادخلت حرف التعريف افاد المرة دون التحقير ولذا اكد البناء في قوله نفخة واحدة بالوحدة لما كان المقصود منه الوحدة لا التحقير يعلم ان البناء لا يستلزم
التحقير بل يحتمله باقتضاء المقام لذلك التنكير ولما اقتضى المقام المبالغة في التقليل والتحقير كما قال ولئن مستهم من هذا الذي ينذرون به ادنى شيء لاذعنوا
اعتبارا بما يؤذن التحقير من نفس الكلمة ومن البناء والتنكير على ان قول صاحب الكشاف في المس والنفحة ثلاث مبالغات محتمل لان يكون احدها التنكير الراغب
نفح الريح نفحا مع وله نفحة طيبة اي هبوب من الخير وقد يستعار ذلك للشر قال ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ونفحه بالسيف ضربه والنفوح من النوق التي …

لبنها من غير حلب وقوس نفوح بعيدة الدفع للسهم ونقل صاحب المطالع عن المبرد النفحة الوقعة من الشيء الذي دون معظمه يقال نفحه نائل اي شيء يسير منه ونفحه
بالسيف الضربة الخفيفة الاساس نفحة الدابة ضربته بحد حافرها قوله ونضع الموازين القسط الراغب القسط هو النصيب بالعدل كالنصف والنصفة
قال تعالى واقيموا الوزن بالقسط والقسط بالفتح هو ان يأخذ قسط غيره وذلك جور والاقساط ان يعطي قسط غيره وذلك انصاف ولذلك قيل قسط الرجل
اذا جار واقسط اذا عدل قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال واقسطوا ان الله يحب المقسطين قوله توسمت آيات لها فعرفتها
ويروى توهمت وتوسمت الترسم التأمل لرسم الشيء كالتوسم الطلب سمة يقول درس آثار المحبوبة وتوسمتها فعرفتها بالوهم لشدة تبدلها وتغيرها
بعد سبعة اعوام مضت عليها قوله وقيل لاهل يوم القيمة قال صاحب الفوائد والظاهر انه هو مفعول له كقولك جئتك للسمن واللبن توسع في الاستعمال
واجري ما يغايره في المعنى مجراه للاختصاص المشترك بينهما والبيت الذي ذكر ما ليس نظيرا لانه لا يصلح ان يقال لاجل يوم القيامة ولا يصلح لاجل ستة اعوام
ولعله استشهد به لاحد الوجهين وقال غيره معنى حيث الخمس ليال خلون من الجمع مختصا بخمس ليال كقوله بالتي هي مثقال حبة اتينا بها اي احضرناها قال الراجي
اتينا بها المد بمعنى ان يكون فاعل لا افعلنا لانه لو كان افعلنا لما احتيج الى الباء ولقيل آتيناها كقوله ولقد آتينا ثمود الناقة وقضاء عليها بوافي موآتاة
وانا مؤات وهو مواتي قوله وآتينا به ضياء وذكرى اتي بالباء التجريدية نحو رأيت بك اسدا الوجه كان العطف من باب قولك مررت بالرجل الكريم والنسمة
المبارك جرد من الفرقان وهو التورية شيء يسمى ضياء وذكرى وما نفس التورية ثم عطف عليه والى الاشارة بقوله انه في نفسه ضياء وذكر ومعنى في الاول واد
بيانه ان شاء الله وقال صاحب الكشف ادخل الواو على الضياء وان كان صفة في المعنى دون اللفظ كما دخل على الصفة التي هي صفة لفظا كقوله ادعوك
المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال سيبويه مررت بزيد وصاحبك فاذا قلت مررت بزيد فصاحبك بالفاء لم يجز كما جاز بالواو ولان الفاء تقتضي التعقيب
وتأخر الاسم عن المعطوف عليه بخلاف الواو واما قول القائل يا لهف زيابة للحرث الصالح فالغانم فالآيب فانما ذكر بالفاء وجاز لانه ليس بصفة على ذلك
الحد لان الالف واللام بمعنى الذي اي فالذي صبح فالذي غنم فالذي آب والوجه حمل المسألة بالفاء كما تجوز بالواو قوله او وآتيناهما ما فيه من الشرائع او
المواعظ فعلى هذا الارادة بالفرقان التورية بل ما يفرق بين الحق والباطل قوله وقرأ ابن عباس ضياء بغير واو قال ابن جني هو حال كقوله دفعت اليك زيدا
جمالا لك ومسددا من امورك واصحبتك العرفان دافعا عنك ومؤنسا لك واما في قراءة الجماعة فهو عطف على الفرقان على انه مفعول به على ذلك
ومعنى اضافة اليه انه رشد مثله يعني الاضافة فيه بمعنى اللام والاختصاص المعنى والله لقد آتينا حلال الثناء وعظم شأنا ابرهيم عليه السلام رشد المليق بمثله
وبحال من انتصب للرسالة وخلة الرحمن ولارادة بهذه الصفة قال رشد مثله على الكناية ولو قيل الرشد او ترك الكلام خلوا من العلم ومن الجامع لعم ذلك
التفخيم ثم جاء قوله وكنا به عالمين غير سليم لهذا المعنى كما قال انه علم منه احوالا بديعة واسرارا عجيبة الى قوله حتى اهله لمخالته ومخالصته الراغب الرشد
والرشد والرشد خلاف الغي ويستعمل استعمال الهداية يقال رشد يرشد ورشد يرشد قال تعالى فان آنستم منهم رشدا وبين الرشد اعني الرشد والرشد …
من التقسيم والرشد الذي اوتي ابرهيم عليه السلام بعيد وقال بعضهم الرشد بالفتح اخص من الرشد بالضم فان الرشد يقال في الامور الدنيوية والاخروية
والراشد والرشيد يقال فيهما جميعا قال تعالى اولئك هم الراشدون وما امر فرعون برشيد قوله من قبل من قبل موسى وهرون قال الامام بل اول
ابن عباس وابن عمر في معالم السلف من قبل البلوغ حين خرج من السرب وقال القاضي من قبل محمد صلعم وقلت والذي يقتضيه النظم الاول لكون اول
السورة او في سياقها على ذكر النبوة وما يتصل بها من ذكر الوحي وان ذكر الانبياء وارد لتسلية الرسول صلعم وكان من حق الظاهر ان يقدم نوح على ابرهيم

وهو على موسى صلوات الله عليهم لكن المكابرة اسرع تقدم موسى عم لان حاله اشبه بحال النبي صم من حيث انزال الكتاب وكثرة الدلائل القاهرة وشباهة الشديدة
وثقل اعبا النبوة والدعوة وكثرة البوائق والاذى وان حال ابرهيم عم اقرب اليه من حال نوح عم وهو دون في تأخره ملك اللطيفة ومن ان قيل من قبل
ولو بدا بالاول بقوله ونوحا اذ نادى من قبل اي من قبل المذكورين وفي المعالم من قبل ابرهيم ولوط والله اعلم باسرار كلامه قوله اذا ما ان يتعلق
بآتينا او برشده او بمحذوف والثالث الخ من الاول ولا استدعاء المقام اوفى وهو من الكل للاختصاص الوصف به على ارشاده الناس وقت
هذا القول قال ابو البقاء اذ ظرف للعالمين او برشده او لآتينا ويجوز ان يكون بدلا من موضع من قبل او منصب باضمار اعني او اذكر قوله بجاهلهم وتغافلهم
الجوهري تغابى تغافل والمشدد والنسى الغبي سيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي قوله لو قصد التعدية لعداه بصلته يعني قد ذكرنا ان اسم الفاعل يجري مجرى
اللازم فلا تكون اللام صلة بل جار والمجرور بيانا لمن علق له كقوله هيت لك للرؤيا تعبرون في احد وجهيه وانما اورد السؤال والجواب لانه لما قال لم
للعاكفين مفعولا وقدر فاعلون العكوف لها او واقفون لها الجملة لسائل ان يقول لم تمثل لها وكان وكان الجواب عليها واجاب ان ذلك ليس للتعدية
بل للبيان اذ لو اراد التعدية لعداه بما يختص به من الجارة والحاصل ان مقام المبالغة اقتضى ان تترك عاكفون على الاطلاق سواء كان مفعولا او واسطة
الجوهري عكفه اي حبسه ووقفه يعكفه عكفا ومنه قوله والهدي معكوفا وعكف على الشيء يعكف عكوفا اي اقبل عليه مواظبا قوله مجادلون لا بالحق
حتى عادلوا من معنى الدفع ولذلك عدى بعن قوله بل الذي حتى تنبه انه جد وحوام لعب وهزل فان الفرق بين هذا القول وبين قول صاحب
المفتاح احدثت تعاطي الحوام احوال الصبي يدل على الاستمرار ولم ينظر صاحب المفتاح الى ان حرف الاستفهام وعادلها فاوقع السؤال على التجدد و
الاستمرار ونظر المص الى جعلها هو اللهو واللعب والى ظاهر الجواب قال بل ربكم رب السموات فاوقع السؤال على ما يطابقه اي احدث الاباطيل
وهو الذي لا تكررونه انتم ولا اباؤكم الاقدمون ويمكن ان توجه قول صاحب المفتاح بان قال احدث شاملا حيث بما اسم على اباؤكم الاولون وانتم لا تكررون
اذا ركبكم العناد وقلت والذي يقتضيه النظم البديع حمل ام في قوله ام انت من اللاعبين على المنقطعة لا المتصلة كما على ظاهر كلام هذا الفخر لان هذا الاستفهام
وقع في مقام المقاولة من خليل الرحمن عم ومن اعداء الله فانه عم لما قيل لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون استجهالا لهم حيث جاء بما الاستفهامية التي
يسئل غالبا فيما لا موقع فيه ولا علم وضم معه لفظة هذه التي تدل على تحقير شان المشار اليه في مثل هذا المقام وجعلها تماثيل صورا لا يعتد بها من ليسكه
يلح في ابطال عبادة تلك التماثيل وكان سهلا السفر لطف الحقارة فسبهم الى الافراط في العكوف لها حيث قال انتم لها عاكفون فالضمير المرفوع وبنا الخبر عليه
المفيد لتقوى الحكم بالذكر ولما لم يكن جوابهم الا ان قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين ضللهم وجعلهم منغمسين في الضلال بالجملة القسمية وقرن اباءهم
معهم واكد الضمير المرفوع ووصف الضلال بالمبين ولما سمعوا منه هذه الغلظة وهذا الحد طلبوا منه البرهان يعني هب انا قد قلدنا اباءنا فما لك فيه
ضل معك دليل على ما ادعيته جئتنا بالحق ثم اضربوا عن ذلك وجاءوا بام المتضمنة لمعنى بل الاضرابية والهمزة للتقرير فاضربوا ايل عما انبئوا الدوروا
بالهمزة خلافه على سبيل التوكيد القسمي والبت والقطع ورد ذلك انهم قطعوا انه لاعب وليس البته لان اودخالهم اياه في زمرة اللاعبين اي انت عريق
اللعب وداخل في زمرة الذين فقطع ابرهيم في اثبات الدعاوى اللعب واللهو عن سبيل الكناية بالاماتة دل على اثبات الدليل والبرهان وهذا الكلام
لو تفكر على ان ام لا يجوز ان يكون متصلا قطعا وكما ابل في قوله بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وهذا الجواب وارد على الاسلوب الحكيم وكان من الظاهر ان يجيبهم
بقوله بل انا من المحقين ولست من اللاعبين فجاء بقوله بل ربكم الاية لينبه به على ان ابطالي لما انتم عاكفون عليه وتضليلي اياكم بما لا حاجة فيه لوضوحه الى الدليل ولكن تنظروا الى

بهذه العظمة ومن انكم تشركون بعبادة خالقكم ومالك امركم ورازقكم ومالك العالمين والذي فطرها انتم لها عاكفون وتشتغلون بعبادتها دونه فاني على
اظهر من ذلك وان ضلال اهل من هذا ثم ذيل الجواب بما هو مقابل لقولهم وهو قوله وانا على ذلكم من الشاهدين من حيث الاسلوب ومن الكناية
ومن حيث التركيب وهو بنا الخبر على الضمير اي لست من اللاعبين في الدعاوى بل انا من القائمين فيها بالبراهين القاطعة والحجج الساطعة كالشاهد الذي
تقطع به الدعاوى وفيه تقوية قول المص كون الضمير للتماثيل ادخل في تضليلهم واثبت للاحتجاج عليهم وقال القاضي قال بل ربكم اضراب عن كونه لاعبا باقامة
البرهان على ما ادعاه وقال معنى من الشاهدين من المحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشيء قوله وابرهن عليه الاساس حكى عن الفراء
ابرهن فلان جاء بالبرهان وبرهن مولد والبرهان بيان الحجة واتضاحها من البرهرهة وهي البيضاء من الجواري قوله وامعاذ من حلل بالله قال الزجاج
ولا يصلح التاء في القسم الا في الله تقول وحق الله لافعلن ولا يجوز تحق الله والباء بدل من الواو ويجوز بالله لاكيدن وقراءة العامة بالتاء الفوقانية
وان التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب وذلك ان المقسم عليه بالتاء يجب ان يكون نادر الوقوع فان الشيء المتعجب لا يكثر وقوعه والا لم يكن عجيبا ونادرا
قيل استعمال التاء الا مع اسم الله تع قوله اذا الله سنى عقد شيء تيسرا اوله ولا باساوا واستعونا بالله انه ويروى واستعونا الله وقيل اوله واعلم
علما ليس بالظن انه متى لا مر سهله وسنى العقدة حلها والضمير وانه للشان قوله وقرئ بالكسر والفتح اي جذاذا الكسائي بكسر الجيم والباقون بضمها
روى ابن جني عن ابي حاتم قال فيها لغات جذاذا بالضم والفتح والكسر واجودها الضم كالحطام والرفات قال الزجاج ابنيه كل ما كسر وقطع وحطم على
فعال ومن قال جذاذا بالكسر فقال هو جمع جذيذ وجذاذ نحو ثقيل وثقال وخفيف وخفاف ويجوز جذاذا بالفتح على القطاع والحصاد ويجوز جذذا
بضم الجيم والدال جمع جذيذ وجذذ مثل جديد وجدد وقال ابو عبيدة فجعلهم جذاذا اي مستأصلين ولفظ جذاذ يقع على الواحد والاثنين والجمع المذكر
والمؤنث بمنزلة المصدر الراغب الجذ كسر الشيء وتفتيته ويقال لحجارة الذهب المكسورة ولفتات الذهب جذاذ ويقال على جذه اي مقطوعه
الثياب قوله اي ان من فعل هذا الكسر والحطم لشديد الظلم بما فسر قوله من فعل الى اخره اوقع انه لمن الظالمين خبر الموصول قال ابو البقاء من يجوز
ان يكون بمعنى الذي وانه وما بعده الخبر وان يكون استفهاما وانه استئناف فدل اتقاع فعل هذا بآلهتنا صلة للموصول على حصول الخبر اي هذا
الفعل الشنيع الفظيع لا يفعله الا ظالم كما قال واما الانهم راوا الفعل افراطا في حطمها وتماديا في الاستهانة بها ودل ان واللام في الخبر على مزيد التاكيد
والى الاشارة بقوله لشديد الظلم ودل اللام الاستغراق في الظالمين على انه عريق فيه والى الاشارة بقوله معدود في الظلمة وهذه المبالغة
انما ذهبوا اليها لاعتقادهم انها آلهة حقيقية يجب توقيرهم واعظامهم والى الاشارة بقوله لما جراءة على الآلهة المتحققة عندهم قوله لا بد منه ليسمع قال ابو البقاء
يذكرهم مفعول ثان لسمعنا ولا يكون ذلك الا مسموعا كقولك سمعت زيدا يقول كذا اي سمعت قول زيد وعند المص تقول كذا حال عن المفعول قوله
هو خبر مبتدا محذوف او منادى والصحيح انه فاعل تعالى لان المراد الاسم لا المسمى هذا التعليل يؤذن ان في الوجهين الاولين ليس المراد منه
الاسم قال صاحب الزوائد وله اما ان يكون خطابا كقولك قلت لزيد اذا خاطبته فكان منادى كانه قيل له يا ابرهيم اذا نودي او بالعكس كقولك
قلت لزيد اذا قلت في بابه من غير ان يكون مخاطبا فكانه قيل اذا اخبر عنه قال هو ابرهيم واذا كان المراد منه ابرهيم اللفظ فلا بد من اعتبار
التسمية في قوله كانه قيل يسمى ابرهيم ويمكن ان يقال يكون على اعين الناس حالا من الفاعل اي فأتوا به عارضين على اعين الناس اوناظرين
او يهدين الوصل قوله ان قصدا بسم عم لم يكن الا ان يسند الفعل الصادر عنه الى الضم وانما قصد تقريره لنفسه واثباته لها على اسلوب تعريضي قال

صاحب الزوائد هذا تجهيل لانه ذلك انما يستقيم اذا كان الفعل دائرا بينهما وليس كذلك اذ لانه يمكن ان يكون الفعل لثالث فان الحق ان يكون دائرا بينهما كان حقها الا انه لم يطابق
عن الله والوجه الثاني وهو ان يقال غاظته تلك الاصنام الى قوله كما يسند الفعل الى جانبه واسند الى الحامل ايضا ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله فالتسوية فيه
الكبير والصغير والجواب انه دل بعدم الفاعل المعنوي في قوله انه فعله على ان بحث الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في الفاعل كما مر في قوله وما انت علينا بعزيز
ودل قوله سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وقولهم فأتوا به على اعين الناس على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون قصدهم في قولهم انت فعلت هذا
الا بان نوبانه هو فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم تو بقصد ادار الامر بين الفاعلين وقال صاحب الزوائد يمكن ان يقال الغيضة كما كانت فعله كانت اتمكانه يقول
زيد كاتب لا مكان سريد تمكنه من الكتابة منه ولذلك صلى في قوله كل شيء هالك الا وجهه اي كان قابلا للهلاك اذا عرف هذا فقول قوله فعله كبيرهم
هذا امر منوط بقوله ان كانوا ينطقون المعنى بل فعله كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون فسالوهم ان امكن هذا الفعل من كبيرهم ان كان هو وغيره مما يعبدون من
الاصنام من اهل النطق لانها اذا كانت من اهل النطق على قدر اقوله جرمشه الجوهري الجرش حشبة يخط بها الخراز قوله فعله كبيرهم الى الطيبي قال
ابو العباس لعل لعل على زيادة اللام للتوكيد وانشد يا ابتا علك او عساكا قوله التهم الحجر كناية عن الافحام والاسكات قوله نقانقهم
الجوهري النقنقة بالكسر الفلاد قوله مضارة منهم مفعول له لقوله في المجادلة وقيل مفعول مطلق او فاعل اخذوا حال من قوله اوقلبوا على رؤسهم حقيقة
عطف على قوله وانقلبوا عن تلك الحالة فاخذوا في المجادلة او انتكسوا عن كونهم مجادلين لا ابرهيم فهذه وجوه ثلثة الوجهان الاولان واردان
على التمثيل وقال القاضي شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه ثم كلامه اما على الاول فقوله ثم نكسوا على رؤسهم عبارة
عن انقلابهم من الفكرة الصالحة الى الفاسدة وذلك انهم لما سمعوا من الخليل كلمة الحق رجعوا الى انفسهم واصابوا في الفكرة وقال المص لتعلقهم
انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا ينفع ولا يضر لا من نسبتم اليه الظلم بقولكم من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين ثم انقلب رايهم من الانفعال
الى التسفل فالمنى هو الا معبود لا شك فيها مع كونها غير ناطقة ومع انها متضررة بالكسر والى الاشارة بقوله وهو لا يقدر حالها عن
حال الحيوان الناطق معبود حضارة وهو معنى قوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي انتم عندكم الاصدار بهذه الالهة لا تحدث والتاء في علمت خطاب
لكل احد وبدل على قولهم هو لا معبود قوله اتعبدون من دون الله كانه انكار لما ادعوه من عبادتهم لها مع كونها غير قادرة واما الثاني فهو عبارة
عن انقلابهم عن الفكرة الفاسدة الى الصحيحة والى الاشارة بقوله انتكسوا عن كونهم مجادلين لابرهيم مجادلين عنه اي انهم جادلوا ابرهيم اولا في قولهم
انت فعلت وقوله ثم انقلبوا انصارا ومجادلين عنه ذابين بقولهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فهذا يدل على انها لا تنطق ولا تصلح للالهية وهذا
او فق لما في الكتاب واللام في قوله مجادلين لابرهيم كاللام في مثل انا ضارب لزيد اوانهم جادلوا وهم ذابين عن ابرهيم مجادلين لاجل حيث
قالوا الكم انتم الظالمون لا ابرهيم ثم انقلبوا عن هذه المجادلة لاجله بقولهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وكيف تامرنا بالسؤال عنها فهذا اجدال على ابرهيم
فقد انقلبوا عن الدفع عنه الى المجادلة معه اذ المراد لقد علمت انهم لا ينطقون فكيف تامرنا بالسؤال عنهم واشار اليه في تفسير اللباب واما على الثالث
فهو عبارة عن انقلابهم عن الفكرة الفاسدة الى الصحيحة والى الاشارة بقوله انتكسوا عن كونهم مجادلين لابرهيم مجادلين عنه وعلى الوجهين لفظة
ثم للتراخي في الرتبة الى واما على الثالث فثم للتراخي في الوقت الى ان المعنى انهم لما رجعوا الى انفسهم وتفكروا زمانا طويلا عرفوا الحق فعلبوا على رؤسهم
لفرط خجلهم فالمعنى والله اعلم بقصده قال ابرهيم فما قال وعلمت انها المخاطب ما هؤلاء ينطقون وهو المراد من قوله لما حاروا جوابا الا ما هو حجة عليهم لا عرافهم الخ

فان الاسنى من احدهما ثبت للاخر بالضرورة وههنا
ليس كذلك لان الكسر لم يكن دائرا بين ابرهيم و
بين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسر بأمر ابرهيم و
من الذين ذكروا كذلك ليس الفعل دائرا بين
الاثنين م

قدرة آلهتهم على النطق المستلزم لجزمهم وعلى هذا الوجه والوجه الذي قبله على تقدير ان يكون اللام في لابرهيم صلة وعلى الوجهين الاخرين يتعلق قوله واراد وابه كيدا
لجعلناهم الاسفلين الا ترى بين هذا المعنى كما حكى قوله انخزالا الجوهري الخزل الاثنى انقطع والانخزال الانقطاع قوله فما حاروا جوابا الجوهري المحاورة
المجاوبة يقال كلمته فما حار الي جوابا وما رجع الي حويرا ولا حوارا اي ما رد جوابا قوله الا ما هو حجة عليهم هو من اسلوب قوله ما معه من العقل شيء الا
الحجة عليه وهو المسمى بالرجوع قوله واللام لبيان المتأفف به وانشد صاحب المطلع افا وتعالمن مودته ان غيب عنه سوء عزالت قوله الا من اصحاب
الجوهري نصب لفلان نصبا اذا عاداه وناصبه الحرب مناصبة قوله من اعراب العجم يريد الاكراد شبههما بالاعراب من العرب وهم الذين يسكنون
البادية ولا يدخلونها الا لحاجة قوله انما نجا بقوله حسبي الله ونعم الوكيل عن البخاري عن ابن عباس قال في قوله ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابرهيم عم حين القي في النار وقالها محمد صم حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
قوله واطل عليه الجوهري اشرف قوله واطل عليه نمرود من الصرح فاذا هو في روضة ومعه جليس له من الملائكة فقال اني مقرب الى الهك فصيح على حيث
نمرود واخرج ابرهيم عم من النار واحضره عنده واكرمه والطف له القول فقال اني مقرب الى الهك قوله نصرا موزرا النهاية موزرا اي بالغا شديدا
يقال آزره اذا اعانه واسعده من الازر القوة والشدة قوله ومن ثم قالوا ان كنتم فاعلين بعلل بقوله واختاروا المعاقبة بالنار لانها اهول وانما
افاد هذا المعنى اتحاد الشرط والجزاء لان قوله ان كنتم فاعلين جزاؤه ما دل عليه قوله حرقوه وانصروه نحو قوله من ادرك اي ادرك مرعى الغاق والى
الاشارة بقوله ان كنتم ناصرين آلهتكم نصرا موزرا فاختاروا الاهول المعاقبات وهي الاحراق بالنار الا ترى كيف اتى في الشرط من معا الجزاء وفي الجزاء
عكس قوله ولم يا واحد الجوهري الالا والى قصر وفلان لا يالو نصحا فهو آل وحكى الكسائي عن العرب اقبل يضربه لا يال يريد لا يالو فحذف قوله
ويدل عليه قوله على ابرهيم وذلك من وضع المظهر موضع المضمر اي كرامة لهذا المسمى بل لانه على الوجه الاول لم يكن يرد بالخصوص بابرهيم فلا يكون مختصا به
على ابرهيم وجه وفيه بحث قوله ارادوا ان يكيدوه ويمكروا به ففعلوا قوله وارادوا به كيدا وهو تذييل للكلام السابق وفيه كيد الكيد الاول ولهم
انه فعل هذا بآلهتنا ابرهيم لكي يهينهم ما سالوا ذلك عنه ليتمكنوا من كسر الاصنام وقد كان بل فعله كبيرهم فالهمهم الله ما بكتهم به وجعلهم خاسرين بقوله بل فعله
كبيرهم الى اخره وهو المراد من قوله غالبوه بالجدال فغلبه الله والكيد الثاني ولهم بعدما الجم الحجر حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فاوحى الله الى النار ان كوني
بردا وسلاما على ابرهيم فجعلهم خاسرين بان افتضحوا حتى نذر نمرود بان يتوب الى الله القرابين وهو المراد من قوله وفزعوا الى القوة والجبروت فنصره
وقال فزعوا الى القوة والجبروت بناء على قوله قبل هذا ان جواز لهم لما غلبوا بالكلام ويكون المبطل اذا وعت شبهته بالجمل بين له موضع الاحتجاج بسته
فالسكر وكيد اللنوع اي النوع العظيم من الكيد والمطلق محمول على المقيد ولهذا قيد بالكيدين المذكورين قوله وطيب عيش الغنى والفقر فان الغنى فيها شاكر
والفقير فيها صابر قوله فيه ان من شأن الكون مدوه ويريد ان هذا الكلام وارد على سبيل المدح لهؤلاء المذكورين وادمج فيه معنى مدحهم اولا صلاحهم في
انفسهم بقوله وجعلناهم ائمة اي قدوة يقتدى بهم في الخير ثم باصلاح غيرهم بامر ربهم بقوله يهدون بامرنا اي يرشدون الناس الى طرق الخير بامرنا
اياهم بذلك فيلزم على هذا ان يكون الهداية محتومة عليه وهو مامور به قوله لان الاستتباع بهذا اعم اي اشمل لان دواعي الخير اذا لم يكن مقتديا بها يكون فعله
سبيل البقاء عند بعض الناس قوله اصله ان يفعل الخيرات اي الاصل في هذا ان يقال واوحينا اليهم ان يفعل الخيرات وان تقام الصلوة ثم فعل الخيرات لانه في معنى الا وان
لان ان مع الفعل في تأويل المصدر ولذلك رفع الخيرات لانه مصدر الفعل المجهول كذلك السواق قوله حكى حكمة وهو ما يجب فعله والحكمة على ما فسره الراغب

عن العلم والعمل وحملها على مجرد الفعل لعطف قوله علما عليه قوله بهذه رحمى ارحم بها من اشاء رونا عن البخارى ومسلم والترمذى عن ابى هريرة
عن رسول الله صلعم قال الله عز وجل للجنة انت رحمتى ارحم بها من اشاء من عبادى الحديث قوله هو نصر الذى طاوعه انتصر اى علو ثم كما عدت
انتصر بها الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا وانتصرت منه واعطى اى حفظه وحسنا منهم باغراقهم
وتخليصه قوله جمع الضمير لانه اراد هما والمحاكمين اليهما قال الامام احسن من قال ان الجمع اشارة بقوله لحكمهم مع ان المراد داود وسليمان وجوابه
ان الحكم كما اضاف الى الحاكم فقد يضاف الى المحكوم فاضيف الى الجموع ثم كلامه فان اطلق الحكم مصدر ولا بد فى اضافته الى الضمير من الفعل ولا يجوز
الجمع على قول الحكم بالقضية فلا يكون من اضافة العامل الى المعمول كانه قيل كنا شاهدين لتلك الحالة العجيبة ولما جرى بين اولئك الاقوام من اصابة
احد الحاكمين وخطأ الاخر واسعاف المحكوم له من المحكوم عليه حقه على النهج المستقيم وهذا المعنى لا يحصل من تلك الاضافة والحاصل انه من عموم المجاز قوله فسلك بها الى الجنى عليه قيل هذا متقدم على قوله بطلان الضرر وقع بالغنم لان تسليم الغنم حكم وكون الضرر واقعا بسبب الغنم علة والعلة
متاخرة عن الحكم لفظا قوله والشافعى يوجب الضمان بالليل ودليله انه صلعم قضى على اهل الماشية حفظها بالليل روينا عن مالك وابى داود وابن ماجه
عن حرام بن سعد بن محيصة ان ناقة للبراء دخلت حائط رجل من الانصار فافسدت فيه فقضى رسول الله صلعم ان على اهل الاموال حفظها بالنهار
وعلى اهل المواشى حفظها بالليل قوله وفى قوله ففهمناها سليمان دليل على ان الصواب كان مع سليمان الراغب الفهم هيئة للنفس بها يتحقق معانى ما يحس
يقال فهمت كذا وقوله ففهمناها سليمان وذلك اما بان جعل الله له من فضل قوة الفهم ما ادرك به ذلك واما بان القى ذلك فى روعه او بان اوحى
اليه وخصه به وقال القاضى وفى الاية دليل على ان خطأ المجتهد لا يقدح فيه وقيل فيه دليل على ان كل مجتهد مصيب وهذا مخالف لقوله ففهمناها سليمان
ولولا النقل لاحتمل توافقهما على ان قوله ففهمناها بالاظهار بما تفضل عليه فى صغره ثم كلامه يريد ان الاصل ففهمناها ولما اختص سليمان مع صغر السن
الفهم منه اغرب خص بالذكر قوله والطير حيوان ناطق يعنى ان الجبل صامت والطير ناطق النهاية فى الحديث على قبيلة صامت يعنى الذهب والفضة
الناطق هو الحيوان الراغب لا يكاد يقال النطق الا للانسان ولا يقال لغيره الا على سبيل التبع كالناطق والصامت فراد بالناطق
ما له صوت وبالصامت ما لا صوت له قوله كما تطاق فى النحو مذهب قوله وهو ان يسبح من رآه الى اخره ان الاسناد المجازى قال صاحب
الزايد بهذا الجواب يشكل بقوله يا جبال اوبى معه والطير وتسيير الجبال مع لبسها فى القران ولا ضرورة فى حمل التسبيح على السير قوله وكنا نفعل مثل ذلك
بالانبياء يريد ان قوله انا كنا فاعلين تذييل للكلام السابق نحو قوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الى قوله وكذلك يفعلون ثم جعل فاعلين كناية
مقتدرا على ان نفعل هذا اى فعلنا بداود عليه السلام ادعاما فنقدر كما نفعل مثل ذلك بالانبياء اى ما نسبه بهذه المعجزة اسماء الانبياء الماضية قوله
اللبس كل حالة لبوسها تمامه فى المطلع اما نعيمها واما بوسها اى البس لكل حالة ما يصلح لها يعنى احد لكل زمان ما شاكله ويلائمه قوله لتحصنكم وفى النون
والتاء والياء بالنون ابن عامر وابو بكر وبالتاء حفص والباقون بالياء التحتانى والتشديد شاذ قوله وقرئ الريح والرياح بالافراد والنصب سبعه
البواقى شواذ قوله وتحكم ايه بعلاقته اى تحكم سليمان الاساس حكمه فى الامر فاحكم فيه وتحكم ولا تحكم على وابه نصب خبر كان وان يكون حالا بدل
من الارض وبروى آيه وهو بهما مرفوع على الابتداء والخبر فعلى هذا خبر كان ان يكون حالا والوجه الاول انظر الى معنى قوله وقد كانت فى وقت رخاء
وفى وقت عاصفا كما وصف عصا موسى تارة بانها جان وتارة انها ثعبان فانها فى بدء الامر جان وفى الانتها ثعبان او انها جان فى خفتها وثعبان فى

فى عظم خلقها قوله والمس الجوهرى المس الجنون قال المس بالقبح الخزى وحكى ابو زيد والكسائى بالكسر والكرة الاصمعى والماهر الخادم قوله والله حافظهم ان يزيغوا عن امره
الى قوله او يوجد منهم فساد فى الجملة فيما هم مسخرون فيه اذ ان بان قوله وكنا لهم حافظين تذييل لقوله ومن الشياطين كما كان قوله وكنا فاعلين تذييل لقوله
وسخرنا مع داود الجبال وكنا لكل شئ عالمين لقوله وعلمناه صنعة لبوس لكم ولسليمان الريح عاصفة وكان اشياء العلم ضامنا لقوله فهل انتم شاكرون
للجزاء وان يدرك المعنى مجرى الاشكال على ما تقتضيه علمنا قوله وتلطف بالمطلوب اى نال واتت ارحم الراحمين ولم يقل ارحم ضرى لسمو ومثل
ونسوه بالتعليل ولذلك استجب له وذكر الضر فى قوله فكشفنا ما به من ضر اى ضر عظيم به من الضر بالتعريف لكان عين الضر السابق وفهم العلم
تبيانه قوله جرذان وهى الجوهرى الجرذ ضرب من الفار والجمع الجرذان بكسر الجيم والذال المعجمة على العصا حال ابن منذر شكله على العصا وذكر صاحب المثل السائر
ان ابراهيم اشكلت بعض والسعد بن عبادة قوله الفار فى بيتها فقالوا ابيتها اجراد وسمنا ولحما قوله لاده اشتهت شكله على قول ابى شريح فى من شهد
انك لسبط الشهادة فقال الامام بجعد على قوله فسداد الجوهرى هو آله النور من الحرث وهو فعال بالتشديد وقال ابو عمرو هى التواتى الحرث
والجمع الفدادين مخففة قوله لو دعوت لو يحتمل ان يكون بمعنى التمنى وان يكون للشرط قوله او رحمة عطف على قوله رحمتنا اى ما لام او لام زعما
ثانيا والرحمة مفعول له لمرد فان الكلام على الاول يرسل عام فى العابدين فيدخل فيه ايوب دخولا اوليا فلابد من تقدير اللام لحصولها قبل وبعد وعلى
الثانى يتمحض الرحمة بايوب عليه السلام فلم يحتج الى اللام لحصول المقارنة والرحمة والذكرى فى الاول مناز عان فى العابدين قوله ذو الحظ من الله
لان الكفل بالكسر الحظ والنصيب روى محيى السنة عن عطاء ان نبيا من الانبياء اوحى الله اليه انى اريد قبض روحك فاعرض ملكك على بنى اسرائيل فمن
يكفل لك بانه يصلى الليل لا يفتر ويصوم بالنهار ولا يفطر ويقضى بين الناس ولا يغضب فادفع ملكك اليه ففعل ذلك فقام شاب فقال انا اتكفل
ذلك فتكفل ووفى به فشكر الله له ونبأه فسمى ذا الكفل قوله برم بعومه الجوهرى البرم بالتحريك مصدر قولك برم به بالكسر اذا سئمه وتبرم به مثله وابرمه
اى امله واضجره قوله فراغمهم الاساس وراغم اباه فارقه على رغم منه وكراهة قوله وانفه لدينه الجوهرى انف من الشئ يانف انفا وانفة استنكف
قوله فقدير بالنون مخففا الحاء والبواقى شواذ قوله وقدر بالتضييق قال محيى السنة قال عطاء وكثير من العلماء معناه فظن ان لن نضيق عليه الحبس من قوله الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اى يضيق وقال الضحاك يعنى عليه اى لن نقضى عليه العقوبة قال مجاهد والضحاك والكلبى وفى رواية عن ابن عباس قال قدر الله
الشئ تقديرا وقدر يقدر قدرا بمعنى واحد وقال اى نحن قدرنا بينكم الموت فى قراءة من خففها دليل على هذا التاويل وعليه رواه عمر بن عبد العزيز والزهرى
لن نقدر بالتشديد وقال الزجاج يظن ان لن نقدر عليه ما قدرنا من كونه فى بطن الحوت ونقدر بمعنى نقدر جاء فى التفسير وروى عن الحسن انه قال ومنه قول ابن
عباس بمعنى القدرة معناه انه لا يقدر عليه يعدو اى نضره لكونه مبتلى به يقول قدر الله عليه الضر او قدر له السراء كقولك قضى القاضى على فلان وحكم عليه
واذا جعل من القدرة فسبيله سبيل الاستعارة اى فعل فعل من ظن ان لن نقدر عليه والاستعارة تكون فى الاسماء والافعال والحروف وتطبيق
الرجل اذا ذمه وحقيقته فعل به فعل السبع بالمسبوع من قولهم شاة مسبوعة ويلتمح كلامه انه من الاستعارة التبعية التى وقعت على طريق
الاستعارة التمثيلية بدل عليه قوله وكانت حالة ممثلة بحال من ظن ان لن يقدر عليه فاستعير الفعل لهيئتها كما استعير لعل فى قوله لعلكم تتقون كما قرره
المفتاح وقال صاحب الانتصاف الا ممكن حمله على الحقيقة وهو انه من القدر كقوله فقدر عليه رزقه اى ضيق فاى ضرورة فى ان يحمل على ما ذكر من المجاز
واما الوهم الذى ذكره فيدور من اوجه احدها ان مثل هذا الظن لم يكن احد معاتبا به وراجعا الى ان كان هذا الظن حاملا له على الخروج من بين القوم من

والظن حمل المومن بعد تكلف من النبى المعصوم لان ذلك كفر
وقوله وتظنون بالله الظنونا الحسن من الظن الذى يكون كفرا
وثانيها ان ما يجيس بالخاطر ولم يستقر ولم يلتفت اليه لم يكن
من باب الظن وثالثها ان مثل هذا الظن الخاطر

العصب علم انه لم يكن مماظرا بالوسوسة ولم يلتفت اليه ولم يكن مخلا بالاعتقاد والجواب ان قوله والمحقق يصح ان يفسر بالقدرة بعد ما ذكر الوجوه
بنسبة على التوسع فى الكلام وان هذا وجه يصار اليه لمن له يد فى البيان لانه واجب واما بقاء السؤال فجوابه ما يجى فى خاتمة سورة يوسف قوله
اى فى الظلمة الشديدة المتكاثفة وذلك انه حبس فى بطن حوت واحد والجمع يدل على التكاثف وانشد السيرافى وليل يقول الناس فى ظلماته
سواء صحيحات العيون وعورها والدليل عليه الوجه الثانى وقيل ظلمات بطن الحوت والبحر والليل الى اخره قوله ما من مكروب يدعو روينا عن احمد
بن حنبل والترمذى عن سعد ان رسول الله صلعم قال دعوة ذى النون اذ دعا فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين لم يدع بها
احد قط الا استجيب له وفى رواية احمد فانه لم يدع بها مسلم ربه فى شئ الا استجاب قوله بنجى ونحى ونجى فى العالم وابن عامر برواية ابى بكر نجى بنون واحدة
وتشديد الجيم وتسكين الياء لانه مكتوبة فى المصحف بنون واحدة وقراءة العامة بنجى بنونين من الانجاء وانما كتبت بنون واحدة لان النون الثانية
كانت ساكنة والساكن غير ظاهر على اللسان فحذفت كما فعلوا فى الاحز والنون لخفائها قال الزجاج كتبت بنون واحدة لان النون الثانية تخفى مع الجيم
فاما ما روى عن عاصم بنون واحدة فلا وجه له لان ما لم يسم فاعله لا يكون بغير فاعل وقد قال بعضهم المعنى نجى النجاء المومنين وهذا خطأ باجماع النحويين
لا يجوز ضرب زيدا تريد ضرب الضرب زيدا لانك اذا قلت ضرب زيد فقد علم ان الذى ضربه ضرب فلا فائدة فى اضماره واقامته مقام الفاعل
قيل لانه لو كان على ما لم يسم فاعله لم يسكن الياء ورفع المومنين وقال ابو على راوى هذه القراءة عن عاصم غالط وانه قرأ نجى بنونين كما روى حفص عنه
لكن نون الثانية تخفى مع الجيم ولا يجوز تبيينها فالتبس على السامع الاخفاء بالادغام ويدل على هذا اسكان الياء فى نجى لان الفعل اذا كان مبنيا للمفعول
وكان ماضيا لم يسكن اخره واسكان اخر الماضى انما يكون فى قول من قال رضى رضا وليس هذا منه وايضا الفعل المبنى للمفعول يستوى ان يسند الى
المفعول كما يسند المبنى للفاعل الى الفاعل وانما يسند الى غيره اذا لم يذكر المفعول به وقال الجوهرى وجه تشديد نجى ان اصله ننجى مضارع نجى ادغمت
النون فى الجيم لتجانسهما فى الانفتاح والاستفال والجهر والرقش على حد اجاص واجانه وقال ابو عبيد اصله ننجى مضارع نجى ثم ادغم اوماض مبنى للمفعول
سكنت ياؤه للتخفيف واقيم المصدر المقدر مقام الفاعل اى نجى النجا فى المومنين منصوبا بالمفعولية ورد بمنع الادغام فى المشدد وبان المصدر لا يجوز
تقدم المفعول به عليه فى النيابة والمنصوب لا يخفف واجيب على ضعف لجواز الادغام فى المشدد على لغة تخفيف المضاعف وبى روايه اى زيد
عن ابى عمرو ويجوز اقامه المصدر مطلقا مرجحا على الكوفية ومنه قراءة يريد ليجزى قوما اى ليجزى الجزاء قوما وقوله ولو ولدت قفيرة جرو كلب قوله
لسب بذلك الكلب الكلابا قوله ويجوز حمل الفتحة على اختها ومنه قراءة الحسن وذروا ما بقى وقوله هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم ماضى العزيمة ما فى حكمه
حنف ووجه تخفيفه انه مضارع انجى والاخفاء اغنى عن الادغام وهو المختار عملا بالافصح السالم من الخطأ وبل خلافا لابى عبيد اذ لا تسكن بعدهما
واحدة واذا صح نقلها وظهر وجهها فلا يلتفت الى قول جاهل به ومعاند فيه ومن ثم احتاج قارئه الى ذكرها سن له الحق من الباطل وقال الشيخ موفق
الدين الكواشى ان هذه اقوال من غفل عن اثبات اصل الحدث عنه العربية وركن الى اقوال واشعار نقلت عن لا يعتمد عليه لجهله وعدم عدالته وايضا
ولم لم يات من العرب مثلها ما شبر الى انها خارجة عن كلام العرب وهذا نحو الحق الواضح وسهو ظاهر ومن زعم انه غلط من الراوى زعم انه ليس شقه ولا ضابطا
وكانت غير منقطع بعضها وقول من زعم انه متعسف بارد ابشع واشنع تعسفا قوله والضمير فى انهم للمذكورين من الانبياء اعلم انه تعقيب
دعا زكريا ما اشتمل على تعليل الاجابة دعوة الانبياء السالفة ما دل على ما ذكر فى حق ابراهيم عم وتخليصه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين ووهبناله

اسحق ويعقوب نافلة ويسوق الدعا من ابن نوح عليه السلام كقوله ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله واما نبا سائر الانبياء فقوله وايوب اذ نادى
ربه انى مسنى الضر الى قوله فاستجبنا له فكشفنا ما به واما حال ما قبله فقوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى قوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم وشرط فى الطلب
تلك شرائط احدها المسارعة فى الخيرات لان الوسيلة مقدمة على الطلب وثانيها ان يكون الداعى بين الخوف والرجاء يخاف معصيته لقوله يحذر الاخرة
اى لا يعتمد على عمله لان العمل بالخواتيم ويرجو ذلك رحمة الله الواسعة وثالثها ان يكون مخلصا لله خاشعا كما قال ابن هشيم ان يرى الله من العبد الاخلاص
والخشوع اذا تجلى معه اذ ليس الخشوع ان يراه يأكل الجشب ويلبس الخشن ويرائى قوله فلا يراه الله منه خيرا اى يكون على حاله يرى الله منه بها خيرا على نحو
لا اريك ههنا قوله لعلك ترى اى لعلك تظن ان الخشوع اكل الخشن ولبس المسوح وتطأطأ الراس عند الملا من الناس لا بل الخشوع ان
تعامل مع الله فى الخلوة بالاخلاص قوله جشبا بالجيم والباء الموحدة الجوهرى طعام جشب ومجشوب اى غليظ خشن وقال هو الذى لا ادم معه
قوله والتى احصنت فرجها اذكر التى احصنت فرجها احصانا كليا من الحلال والحرام جميعا هذه المبالغة بعطفها حتى عطف هذا المذكور على ما قبله من اسماء
الانبياء ثم التعبير عن اسمها بهذه الصفة المخصصة بها على الكناية قال صاحب المفتاح اذا التوسع صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين لعارض
فتذكرها متوصلا بها الى ذلك الموصوف مثل ان تقول حى المضياف وتريد زيدا لعارض اختصاص المضاف بزيد ثم فى الاتيان بالموصول مع العلة
الدالة على مزيد تقرير الاحصان على نحو قوله وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه والايذان بانها انما انخرطت فى سلك الانبياء بسبب هذه الخصلة
قوله من جهة روحنا وهو جبريل فى هذا ابدائه والاسناد مجازى نحو بنى الامير المدينة والنفخ حقيقة وعلى ان يراد نفخ الروح الاحيا سائر اى
نفخ فيه ما يحيى به من الروح والى الاشارة بقوله وبعث فيه من روحى اى احييته والاسلوب مثل نحو قوله كن فيكون قوله الامة الملة قال صاحب
المطلع الامة اصلها العموم يجمعون على دين واحد ثم اتسع فيها حتى قيل للدين امة واشتقاقها من ام يقصد اى الملة المقصودة وقال ابو نا انا وجدنا
اباءنا على امة اى على دين وملة قوله وهذه اشارة الى ملة الاسلام المشار اليها فى الذهن كما مضى فى قوله هذا فراق بينى وبينك ولما كان معنى
الاشارة ههنا لاجل الكمال اى التميز والتعيين والمشار اليه غير محسوس وموقف تعريف اضافة للاختصاص قال اللهى يجب ان يكونوا اعلمها اى هذه الملة
متعينة لكم فلا مجال للانحراف عنها قوله نصب على الحال اى ملة واحدة اشارة الى ان قوله امة واحدة حال والعامل اسم الاشارة نحو قوله هذا بعلى شيخا
وفيها ما الى ان عامل الحال غير عامل ذيها قال المالكى فى شرح التسهيل والاكثر ان يكون العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها لانها وايا كالصفة
الموصوف ولكنها كالمميز والمميز عنه وكالخبر والمخبر عنه ومعلوم ان ما عمل فى المميز والمميز عنه يكون واحدا وغير واحد وكذا ما عمل فى الخبر والمخبر عنه
فكذا الحال وصاحبها فمثال اتحاد العامل فى الابواب الثلثة طاب زيد نفسا وان زيدا امام وجاء زيد راكبا ومثال عدم الاتحاد فى الثلثة عشرون
درهما وزيد منطلق على مذهب سيبويه وان هذه امتكم امة واحدة فامة حال والعامل فيها اسم الاشارة وامتكم صاحب الحال والعامل فيها ان وقال
ابن جنى فى قوله وهذا بعلى شيخا انتصب شيخا على الحال اى هو معه على هذه الحال المجعولة الا من الضمير معه واحد لها حالا من الذى كان العامل فى الحال
غير العامل فى صاحبها كان ذلك جائزا كقوله هو الحق مصدقا وقوله اشار اليها فى الكتاب حال من الضمير المجرور اى عنها وكذا ملة واحدة حال من الضمير
المجرور فى اشار اليها قوله غير مختلفة يريد ان قوله واحدة صفة مؤكدة بمعنى الواحدة فى ملة فوافقه قوله وانا ربكم ولهذا فسر بقوله وانا الهكم اله واحد
لان الربوبية تستلزم الالوهية والكل انا اخوك لمن يعرف الحاله ويعرفك لكن لا يعرف انك اخوه قوله وانا الهكم اله واحد يعنى قوله وانا ربكم فاعبدون وتخصيصه بالعبد

لامضا العام وعطفه على قوله ان هذه امتكم امة واحدة والفاء في فاعبدون لترتب الحكم على الوصف وانما فضه بترتيب النظم فان هذه السورة
كما هو نازلة في بيان النبوة وما يتعلق بها والمخاطبون المعاندون من امة محمد صلعم ولما فرغ من بيان النبوة وتكريره تقريرا ومن ذكر الانبيا مسلسلا عاد الى خطابهم
بقوله ان هذه امتكم امة واحدة اي هذه الملة التي كررنا عليكم ملة واحدة اختارها لكم لتمسكوا بها وعبادة الله والقول بالتوحيد وهي التي ادعوكم اليها
لتعضوا عليها بالنواجذ لان سائر الكتب نازلة في شانها والانبيا كلهم مبعوثون للدعوة اليها ومتفقون عليها ثم لما علم من اصرارهم وعنادهم قيل وتقطعوا
امرهم بينهم المعنى الملة واحدة والرب واحد والانبيا متفقون عليها وهؤلاء البعداء جعلوا امر الدين الواحد فيما بينهم قطعا كما يتوزع الجماعة الشي الواحد
قوله ونصب الحسن امتكم قال ابن جني وروت عن ابي عمرو امتكم امة واحدة بالرفع فيكون امة واحدة بدلا من امتكم كقولك زيد اخوك رجل صالح او
لو قرا امتكم بالنصب لا وضحنا البدل ورفع امة واحدة لانه خبر ان لكان وجها جميلا احسنا قوله والمعنى جعلوا امر دينهم قطعا ضمن تقطع معنى جعل
وقال ابو البقاء امرهم اي في امرهم اي تفرقوا وقيل عدي تقطعوا بنفسه لانه بمعنى قطعوا اي فرقوا قوله فطير لهذا نصيب تقال طار له سهم من السهم
وخف واصله من الطير بالسانح والبارح للحظ والنصيب والخيبة والحرمان قوله تمثيلا لاختلافهم معقولا له قوله الكفران مثل في
حرمان الثواب علما له قوله وما يفعلوا من خير فلن يكفروه اي لن يحرموا ثوابه ولن يمنعوه وانما قال هو مثل لان حقيقة الشكر الثنا على المحسن عادة لاكثر
من المعروف وهذا في حق الله محال فشبه بالمنع من الجزاء وعلى هذا الوجه ثنا من قد احسن اليه غيره واولاه من معروفه ثم استعمل في جانب المشبه
ما كان مستعملا في المشبه به من لفظ الشكور وفي عكسه الكفران للنهاية وفي اسما الله تعالى الشكور وهو الذي يزكو عنده القليل من اعمال العباد فيضاعف
لهم الجزاء وهو من ابنية المبالغة قوله فهو غض على اشارة الى ملزوم غيره قوله وانا له كاتبون لانه كناية عنه قوله استعير الحرام للممتنع وجوده انشد
صاحب المطلع المحتسا وان حراما لا ارى الدهر باكيا على شجوه الا بكيت على عمرو وانما جعله استعارة لان الحرام اسم لما امتنع تناوله قطعا بسبب شرعي
فاحكم الله بامتناعه يكون كالشي المحرم على الناس ومنه الحديث حرمت الظلم على نفسي اي تقدست عنه وتعاليت قوله وقرئ وحرم وحرم بالفتح والكسر
ابو بكر وحمزة والكسائي بالكسر واسكان الراء والباقون بفتحها والف بعد الراء الجوهري الحرام ضد الحلال وكذلك الحرم بالكسر قال الكسائي ومعناه واجب
وقال ابن جني ... وابن عباس حرم بفتح الحاء وسكون الراء والتنوين وهو مخفف من حرم على لغة بني تميم كبطر من بطر وفخذ من فخذ وقرأ ابن عباس ايضا
حرم بالضم قوله ومجازا لانه اي الدرس بمعنى جواز الاية وطرقها وسياقها عليه وسابق عن ... الاستعارة واستعمال الحرام في المنع وجوده وذلك ان ما عزم
الله عليه غير متصور ان يكون حلالا فهو اذا به مولا لان الله عزم على هلاكهم فلا يرجعون ولا يتوبون قوله فكيف يمتنع ذلك اي كيف يحصل منهم
العمل الصالح والسعي المشكور لان لا كان اذا دخل على النفي افاد الثبوت قوله ولا صلة على الوجه الاول اي على ان يكون انهم لا يرجعون مبتدأ والحرام
لان يكون معللا ولهذا قدر في الاول لا زائدة وقال ابن قوما عزم الله على هلاكهم غير متصور ان يرجعوا وجعل المعلل غير زائدة وقال انه علة
لانهم لا يرجعون قال ابن الحاجب في الامالي اذا جعلت انهم مبتدأ وحرام خبره قدم وجب تقديره لما تقرر في النحو من ان الخبر ان لا بد ان يكون مقدما على
هذا الوجه لانا فيه هذا المعنى اذ يصير المعنى انتفاء رجوعهم ممتنع فيؤدي الى معنى الاثبات اذ نفي النفي اثبات قطعا واذا جعلت لا زائدة استقام واذا جعل
انهم معللا لا يكون لا زائدة وحرام مبتدأ محذوف الخبر و ذاك يعني ما تقدم من العمل الصالح المدلول عليه بقوله فمن يعمل من الصالحات ويكون انهم لا يرجعون علة له
وذلك حرام كانه قيل لم كان ممتنعا فقيل لانهم لا يرجعون وهو يضعف هذا الوجه انه معلوم امتناع العمل على الهالك فهو اخبار بما لا يخفى على

وان



ويجاب بان المراد امتناع دخولهم الجنة وكنى عنه بامتناع العمل الصالح وهو السبب كانه ترك ذكر المسبب وذكر السبب وكانه قيل ممتنع دخولهم الجنة
علهم وقال القاضي معناه حكمنا باهلاكها ... وطلب الذي يعضد النظم ان يكون قوله انهم لا يرجعون مجملا كما قال انهم يوعدهم بان هذه القرية المهلكة
يرجعون فهو يحاسبهم ويجازيهم وقوله فمن يعمل من الصالحات الا تفصيلا له على ان يقدر ... فلا يضادهم في العمل يحذف وانهم وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون مقامه على ان المعنى وحرام على قرية اهلكناها العمل الصالح والسعي المشكور غير المكفور لانهم لا يرجعون عن الكفر كما قال بعضا على ولكن الذين
تقطعوا امرهم بينهم وسجلا على تصميمهم وعدم ارعوائهم فعلى هذا الوجه كان الذي ضعفه ابن الحاجب هو الوجه قوله واقعة غاية له واقعة حال والضمير في
لا يرجع الى ما التي في قوله قوله وانه الملك بمعنى انه ... اقسام حرف جر وحرف عطف وحرف ... يعدها هذه من اية هذه الاقسام
قوله وقيل فتحت كما قال اهلكناها اي انث باعتبار المذكور اي التورية قوله وهما قبيلتان من جنس الانس روى محيي السنة عن الضحاك هم جيل من
الترك وقال ابن السايب اولاد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فسام ابو العرب والعجم والروم وحام ابو الحبشة والزنج والنوبة ويافث ابو الترك
والخزر والصقالبة وياجوج وماجوج وروى عن ... رفعه ان ياجوج امة وماجوج امة قوله وقرأ ابن عباس من كل جدث قال ابن جني قالوا
احدثت له جدثا ولم يقولوا اجدثت فهذا يريك ان الفاء في جدف بدل من الثاء في جدث الا ترى الثاء اذهب في التصرف من الفاء ويجوز ان يكونا اصلين
الا ان احدهما اوسع تصرفا من صاحبه كما قالوا وكدت عهده واكدته الا ان الواو اوسع تصرفا وعليه قالوا مودة وكيدة ولم يقولوا اكيدة فهو مذهب
مقياس في امثاله قوله فاذا هي شاخصة ... قال صاحب ... اذا المفاجاة بدل من الفاء في الجواب فكان هذا جامعا من البدل والمبدل منه
ويمكن ان يكون جواب اذا فتحت يا ويلنا اي قالوا يا ويلنا وقيل محذوف اي بدروا وعلموا فاذا ابصارهم شاخصة واما على الوجه الاول فالتقدير
اذا فتحت ياجوج وماجوج وكان كيت وكيت فاجاوا وقت شخوص ابصارهم قالوا يا ويلنا وقال الزجاج الجواب عند البصريين قوله يا ويلنا والقول
محذوف وعند بعضهم واقترب والواو مطرح وهو لا يجوز عند البصريين قوله هي ضمير مبهم يوضحه الابصار يعني ضمير عن بعضهم اي صورته صورة
ضمير لانه الضمير المطلق عليه لان الضمير المصطلح عليه مرفوعه ولا بد له من شي قبله يعود اليه ولا شي هنا ليكون على وزان واسروا النجوى الذين ظلموا قال القاضي
يجوز ان يكون الضمير للقصة وقال ابو البقاء فاذا هي اذا المفاجاة وهي مكان والعامل فيها شاخصة وهي ضمير القصة والابصار الذين مبتدأ وشاخصة خبره وعن
بعضهم صورته صورة ضمير لانه الضمير المصطلح عليه لان الضمير المصطلح عليه مرفوعه ولا بد له من شي قبله يعود اليه ولا شي هنا قوله ما تعبدون من دون الله يحتمل
الاصنام قال في السورة ما عام في كل شي فاذا علم فرق عاد من ملك وقد علم هنا بوسنة الخطاب في قوله انكم وما تعبدون وفيما سبق ان هذه امتكم
امة واحدة وانا ربكم فاعبدون من الالتفات في قوله وتقطعوا امرهم من المخاطبين المشركين وان ما محمولة على الاصنام ومن ثم قدر محيي السنة انكم ايها
المشركون وما تعبدون من دون الله يعني الاصنام حصب جهنم وقال محيي السنة وزعم جماعة ان المراد من الاية ما الاصنام لقوله وما تعبدون ولو اراد
الملائكة والناس لقيل ومن تعبدون وهو ضعيف لان ما عام قوله للتغليب قال صاحب الزايد لا تغليب هنا والمراد من ضمير هم المخاطبون في
قوله انكم فالالتفات من الخطاب الى الغيبة وطلب الحكم على جميعهم وانهم مع اصنامهم حصب جهنم حق ذلك بان هذا وعد لا بد منه بقوله انهم لها واردون
وعطف عليه قوله وكل فيها خالدون بوكيد لشمول الاشخاص والازمان على سبيل الالتفات ثم اوقع بين المعطوف والمعطوف عليه قوله لو كان هؤلاء
الهة ما وردوها اعتراضا لحبط الكفرة واحتجاجا عليهم عقيبه بيان احوال كلهم في جهنم بقوله لهم فيها زفير وكان من مقتضى سياق التركيب ان الكلام مع ضعفها بالزفير



فوجب المصير الى التاويل بالنقل ويجوز وصفها به كما وصف جهنم بالتغيظ والزفير على التجسيم قوله والحصب المحصوب به والمحصوب النار والمحصوب
الحطب كان الرامي الهدف والمرمي به السهم قوله وقرئ بسكون الصاد قال ابن جني هي قراءة ابن السميفع وقرأ ابن عباس حضب بالضاد منقوطة وكونها
كنز غيره وبالطاء علي بن ابي طالب وعائشة وابن الزبير والحصب بالصاد والضاد الحطب وفيه ثلاث لغات حطب وحصب وحضب انما يقال حصب
اذا القي في التنور والموقد فاما ما لم يستعمل فلا يقال حصب قال الجوهري يحمل الحصب الرمي حطبا كان او غيره فهذا يؤكد ما ذكرنا فاما الحضب
بالضاد المعجمة فالطرح فهو هنا على ايقاع المصدر موقع اسم المفعول اما السعادة واما البشرى بالثواب واما التوفيق للطاعة اما السعادة
فاروينا عن الترمذي عن رسول الله صلعم ما منكم من احد او من نفس منفوسة الا وقد كتب شقية او سعيدة الحديث وعن البخاري ومسلم وابي داود
والترمذي عن رسول الله صلعم ان خلق احدكم يجمع في بطن امه الى ان يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح الحديث واما البشرى فلقوله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وقوله تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة واما التوفيق فلقوله واما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل
السعادة الحديث اخرجه البخاري ومسلم عن علي رضه قوله روي ان عليا رضه ... رويناه عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلعم يقول واني لغني ان
اقول عليه ما لم اقل فيسالني عنه غدا اذا لقيته ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد بن مالك في الجنة
وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وسكت عن العاشر فقالوا ومن العاشر قال سعيد بن زيد يعني نفسه اخرجه ابو داود والترمذي وذكر البخاري
انصافا عن عبد الرحمن بن عوف مثله قوله يذبح الموت على صورة كبش املح الحديث من رواية البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم يؤتى
الموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقولون هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت ثم يؤمر به فيذبح بين الجنة والنار ثم
يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت الحديث النهاية الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض قوله او الفزع الى
العاملة يوم نطوي الفزع فان قيل الفزع الاكبر مصدر موصوف فهو لا يعمل واجيب بانه يتسع في الظرف ما لم يتسع في غيره قوله والسجل لوزن العتل
قال ابن جني بضم السين والجيم مشددة وقرأ الحسن بكسر السين وسكون الجيم واختاره ابو عمرو وقرأ ابو السمال بفتح السين وسكون الجيم وتخفيف اللام قال ابن جني
السجل الكتاب وهو كتاب العهد ونحوها وقال قوم هو فارسي معرب وانكر اصحابنا كلهم ذلك وقيل هو ملك وقيل هو كاتب كان للنبي صلعم وذلك
مدفوع لان كتابه معروفون وما وقف على مثل هذا الاسم في ذكر اسامي الصحابة وشبه ان من قال بهذين القولين ان السجل فاعل المعنى وانما هو مفعول وكطي
الكتاب للكتاب اي كطي الكتاب لان يكتب فيه قوله او لما يكتب فيه مثل اللام يطلق على الطي لانه اذا كان السجل فاعلا كانت للاختصاص واذا كان مفعولا
كانت بمعنى لاجل وقال ابو البقاء اللام زائدة كقوله ردف لكم وقيل هي بمعنى على وقيل يتعلق بطي ... فقوله للكتب فهو على ان المصدر بمعنى او لما يكتب فيه
على ان المصدر بمعنى المفعول قوله كقولك هو اول رجل جاني تريد اول الرجال اعلم ان اول اذا كان منقولا به لقوله نعيد المفسر كما ذكر فالظاهر ان يضاف الى الجمع
لان الخلق على هذا التاويل عام في الاشيا وغيرها فاذا انكر اريد به تفصيل الجنس واحدا واحدا وكما على هذا منصوب على المصدر بنعيد المقدر ومفعول بدانا ضمير
اول الخلق والمراد الاشارة بقوله نعيده اول خلق كما بداناه ولا كذلك اذا جعل اول ظرفا او حالا لان مفعول بدانا على هذا ضمير يرجع الى ما كما هو موصول وارادة السما
مخصص لا بدا والاعادة به ولهذا قال اول خلق فلا يحتاج اذا الى التتميم وقال ابن الحاجب كما بدانا يجوز ان يكون في موضع نصب على المصدر بنعيده
كان الاصل نعيد اول خلق اعادة مثل ما بدانا ويكون ما مصدرية وان يكون في موضع الحال كانه قال نعيده اول خلق مماثلا للذي بداناه ومع الحال الاولى بتعيم

ق

في نعيد بمعنى نعيده المفسر الساقط من اللفظ الثابت في المعنى قوله زبور داود خبر مبتدأ محذوف اي الزبور المذكور في الاية زبور داود قوله وقيل اسم الجنس
ما انزل نقل محيي السنة عن سعيد بن جبير ومجاهد ان الزبور جميع الكتب المنزلة والذكر ام الكتاب اي ما بعدما كتب ذكره في اللوح المحفوظ ... ما
رويناه في صحيح البخاري عن عمران بن حصين في حديث وفد اليمن جئناك لنتفقه في الدين ولنسالك عن اول هذا الامر ما كان قال صلعم كان الله ولم يكن شي
قبله وكان عرشه على الما ثم خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر كل شي قوله ان يرثها المؤمنون بعد اجلاء الكفار رويناه عن مسلم وابي داود
والترمذي عن ثوبان قال قال رسول الله صلعم ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها ورواه الامام احمد بن حنبل
عن شداد بن اوس قال الامام ودليل هذا القول قوله ليستخلفنهم في الارض قوله وعن ابن عباس هي ارض الجنة قال الامام يؤيده قوله واورثنا الارض
نتبوأ من الجنة حيث نشا ولانها الارض التي يختص بها الصالحون لانها لهم خلقت وغيرهم اذا حصلوا فيها فعلى وجه التبع ولانها ذكرت عقيب ذكر الاعادة
فلا يكون غير الجنة قوله ومن خالف ولم يتبع جواب سؤال ابن كيف قال رحمة للعالمين والعالمين كالعموم عام في جميع المخلوقات وترى كثيرا ممن خالفه محروما
من تلك الرحمة فقال ومن خالف ولم يتبع فانما اتي من عند نفسه قوله ومثاله ان يفجر الله عينا غديقة ... روينا عن ابي موسى عن النبي صلعم
ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الما وانبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها اجادب
امسكت الما فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ما ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه
في دين الله عز وجل ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به اخرجه البخاري ومسلم الاجادب
بالجيم والدال المهملة قال الخطابي هي الارض التي تمسك الما فلا يسرع فيه النضوب روي في الامام محيي الملة النووي في شرح صحيح مسلم عن بعضهم انما هي اخاذات
بالخاء والذال المعجمتين جمع اخاذة ... شبه العلم والهدى بسبب الرحمة المهداة حلول العطايا بالغيث كما شبه الغيث بالرحمة في قوله وهو الذي يرسل
الرياح بشرى بين يدي رحمته وكما ان الغيث يحيي البلد الميت باصناف العشب والكلا وغيره كذلك الهدى والعلم يحييان القلب الميت وانما اوثر الغيث
على سائر اسما المطر ليؤذن باضطرار الخلق اليه قال الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وفي حديث الاستسقاء اللهم اسقنا غيثا مغيثا اخرجه
ابو داود وقال التوربشتي قد كان قبل المبعث وهم على فترة من الرسل قد امتحنوا بموت القلب ونضوب العلم حتى اصابهم الله برحمته من عنده فافاض عليهم سجال الوحي
السماوي فاشبهت حالهم حال من توالت عليهم السنون واخلفتهم المخايل حتى تداركهم الله بلطفه وارخت عليهم السما عزاليها ... كان حظ كل فريق من تلك الرحمة
على ما ذكر من الامثلة والنظائر وقلت وقد سوهم ان الشطر الاول من المثل يشتمل على قسمين ... وليس كذلك وانما يشتمل واحد مركب من امرين
... وذلك ان اصابت طائفة منها عطف على اصاب ارضا ... في الارض الاولى بحرف التعقيب في قوله فكانت فعطف كان على ... فيلزم
اشتمال الارض الاولى على الطائفة الطيبة وعلى الاجادب ولان اصل التمثيل مركب من امرين الهدى والعلم لتعاربهما في الاعتبار كما ورد من ازداد علما ولم يزدد هدى
لم يزدد من الله الا بعدا او نعضده مراعاة معنى التقابل من الوصفين من انبات الكلا وامساك الما في احدهما وبغيهما في الاخرى على سبيل اللف ثم عقبهما
باللف لكمال المورد للتفصيل المنصوص فيها الملا المنزل الى الارض ... وذلك قوله فذلك مثل من فقه في دين الله الى آخره وكذلك
ما ذكره شارح الصحيح وهو اما قوله وزرعوا فهو بالراء من الزرع هكذا هو في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري وزرعوا وكلاهما صحيح انتهى كلامه لانه على الاول
في الكلام لف ونشر فان زرعوا مناسب لقوله انبتت الكلا والعشب الكثير وقوله فشربوا وسقوا مناسب لقوله اجادب ليكون الضمير في نفع الله بها الى

ارضا ومن قوله كلاما صحيحا ان زرعوا اضاء سطوا بلا اول لا ابا لا اجادب فانها الاكمن الشرب والسقي فضلا عن الزرع فمثل هذا ذكر في الحديث الطرفان العالي في الاهتداء والهادي
في حط الضلال ضعيف حتى قيل بين الله والعلم تسوله فقد دون المثال الاخر ولكن عن الثقوا انما سوالم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله وترك الوسط وهو قسمان احدهما الذي
انتفع بالعلم في نفسه فحسب والثاني الذي لم ينتفع هو بنفسه ولكن نفع الغير بالعلم بها الناظر في القرات التي يعجب من حسن مواقعها فالاول تفصيله قسم اسمه فيه الاوحد قسم والاحسن
لان الحسول بسبب النفع والثالث قسم القسمين من مثل نفع والرابع بكل واحد منهما ما ناسبه والثاني عكس الاول حيث عقب المنفصل بالاجمال لانها رد الاقسام الثلثة
الى المثلين مسئلة اي فعلم الحق وعلم واذنت بان الفقيه هو الوارث بحسب علمه يكمل الناقص بعد كماله كما قال ليستفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
وفي الحديث اشعار بان الاستعدادات ليست مكتسبة الا كما عليها ظاهر كلام المص بل هو واهب يختص بها من يشاء وكما قال ان يقبض الله عز وجل علما من المشكوة النبوية
فاذا وجد من يشتغل بغير الكتاب والسنة وما والاهما علم ان العلم لم يرد تحجرا فلا يعبأ باستعداده الظاهر وان الفقيه هو الذي علم وعمل ثم علم وقال
اصدها فاقد بذلك الامر وان العالم العامل ينبغي ان ينفع الناس بعلمه كما ينفعهم بعلمه ولو افاد بالعمل فحسبه لم يحظ من يظل كارض معشبة لا ما فيها فلا ثمرة علا
ولو اقتصر على القول لاشبه السقي مجردا عن الزرع وشبه آخذه بالمستقي ولو منعهما معا كان كارض ذات عشب وماء حماها بعض الظلمة من حقها
قال شو ومن منع الجبال على اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم وفي اختصاص الاخاذات ايماء الى ان الطالب الخالي من الكتاب والسنة كالطين
الفارغ من الماء وان آخذ الحديث ينبغي ان يكون واعيا كالاخاذ حافظا للالفاظ الجامعة من اللوحات المعزو ليمكن من الاستنباطات
المتنوعة اذ لو اخرم حرفا او الحرف كلمة لفاتت الفوائد المكنونة وعن مسروق قال صحبت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالاخاذات لان قلوبهم
كانت واعية فصارت اوعية للعلوم بما رزقوا من صفاء الفهوم وان يكون واقيا لها من الشوائب الفسانية معا داما من الاغراض الدنيوية كالسبخ
الذي يقي الماء من الكدورات الداخلة والخارجة وهذه الاسرار الغامضة وردت فهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه واصابة على الشيطان من الف عابد
اخرجه الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس وروى الدارمي عن عمران عن الحسن انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بامر دينه المداوم
على عبادة ربه بهذه خاتمة شريفة حيث ختمت بهذه سورة الانبياء ختام خاتمهم صلوات الله عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين ونختم ايضا بما روى
عن ابي صالح قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينادي ايها الناس انما انا رحمة مهداة اخرجه الدارمي هكذا مرسلا وروي موصولا بذكر ابي هريرة وقيل نصا قوله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قوله عيشا غدقا الغدق الكثير غدقت العين بالكسر اي غزرت والغدق بالفتح الماء الكثير وانما قال لجنة لطاب قوله رحمة
قوله انما لقصر الحكم على شيء مثال الاول انما زيد قائم وهو فرع لقولك ما زيد الا قائم وهو من تخصيص الموصوف بالصفة اي ليس له صفة سوى القيام قوله
او لقصر الشيء على حكم مثال الثاني انما يقوم زيد وهو فرع قولك ما يقوم الا زيد وهو من تخصيص الصفة بالموصوف اي صفة القيام لا تعدى عن زيد
قوله وقد اجتمعا الدلالة على ان الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية هو معنى الحصر الثاني قال صاحب التقريب وفيه
نظر لاداء الحصر الى مشكل وهو انه لا يوحى اليه الا الوحدانية دون غيرها من التكاليف ولانه لم يذكر الحصر الاول انما المكسورة فلعل المراد ان المقصود
الاعظم من الوحي هو الوحدانية وانما الحق بها المفتوحة اما لانها معنى المكسورة لان يوحى بمعنى القول او للاطراد دليل حصر المكسورة على ما قرر فيها
ايضا وقلت انما هو بتقرير الجواب فهو ان الكلام الذي بعد الحصر لا يوجد لافادة العموم غالبا بل هو نوع رد منكر فيما وقع النزاع فيه وهنا الكلام
السابق في الرد على المشركين كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وكذلك ما قبله وان ولوا فقد آذنتكم على سواء على ان صاحب الكشاف منع

عل

على اصل التوحيد من اله الوالي وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين الا ترى كيف قدم في قوله تبت يدا ابي لهب شان سيد الموحدين ونسخ من
تمسك بالشرك في طريقته ولهذا اعقب بهذه السورة سورة التوحيد والسورتان على وزان انا اعطيناك الكوثر ان شانئك هو الابتر وقوله فصل
لربك وانحر تعليل لما وامر بالقيام لشكرها وقدم فبل تمام الكلام لشدة الاهتمام قوله ان الوحي الوارد على هذا السنن موجب ان تخلصوا التوحيد
لله وذلك ان قوله فهل انتم مسلمون وعلى ما تذكر اذا تقدمه امر او شان فرع عليه ما يوجب الائتمار به والرغبة فيه فقولي بالتحريض عليه والتنبيه
على ازالة الموانع والصوارف عنه وهنا لما اوحي في امر التوحيد بالحصر عقبه بايجاب الامتثال باخلاص التوحيد وان شئت فانظر الى قوله فلم
تقتلوهم قوله انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون لتحقق لك ما اردنا ايراده هنا قوله وفيه ان صفة الوحدانية يصح ان يكون طريقها السمع
سره ان قوله انما يوحى الي انما الهكم اله واحد صرح كونه سمعيا لاثبات الاخلاص التوحيد وقد ادمج فيه هذا المعنى قال الامام العلم بصحة النبوة لا
يتوقف على العلم بكون الاله واحدا فلا جرم امكن اثبات الوحدانية بالدلائل السمعية قوله اذنتنا بينها اسماء تمام رب ثاو يمل منه الثواء
الايذان الاعلام والثوي الاقامة يقول اعلمتنا بمفارقتها ايانا اسماء ورب مقيم عليّ اقامته ولم يكن اسماء منهم قوله كرجل بينه وبين اعدائه
شان لتعذر المشبه به وطرفي مجاز آذنتكم على سواء في الكلام وانه استعارة تبعية واقعة على التمثيل قوله بدرنة الجوهري يا دنيا الصلح والاسم منها
الهدنة قوله على سواء اي مستوين يعني انه حال قال ابو البقاء هو حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في العلم بما اعلمتكم به قوله وقد العصا عن
لحائها قال الميداني قشرت له العصا يضرب في خلوص الود اي اظهرت له ما كان في نفسي ويقال اقشر له العصا اي كاشفه واظهر له العداوة
ما توعدونه من غلبة المسلمين عليكم كائن لا محالة قال صاحب الفوائد يمكن ان يقال ما توعدون يشمل غلبة المسلمين وعذاب الاخرة فيكون المراد بما بعينهما اخفى
لا امتناع في ارادته وقلت يأباه قوله فقد آذنتكم على سواء لانه بمعنى قشر العصا عن لحائها قوله عليه نصب على المصدر واصله لم يعلمه على اقدام المصدر
واضيف على نحو ضرب الرقاب قوله من الاحن الجوهري يقال في صدره علي احنة اي حقد والجمع احن قوله وقرئ قال حفص قال بالالف والباقون
بغير الف قوله ورب احكم على الضم قال ابن جني هذا ابو جعفر بضم الباء والالف ساقطة على انه نداء مفرد وهذا ضعيف اعني حذف حرف النداء مع الاسم الذي
يجوز ان يكون وصفا لاي الا ترى انك لا تقول رجل اقبل لانه يمكنك ان تجعل الرجل وصفا لاي فتقول يا ايها الرجل ولهذا ضعف عندنا قول من قال
في قوله هؤلاء بناتي انه اراد يا هؤلاء وحذف حرف النداء من حيث ان هؤلاء من اسماء الاشارة وهو جائز ان يكون وصفا لاي نحو قوله يا هذا المنزل
الدارس ورب يجوز ان يكون وصفا لاي في قولك يا ايها الرب واما ما جاء في الامثال نحو اصبح ليل واطرق كرى فان الامثال يجري فيها الضرورة لما جرى
المنظوم روي عن ابي الحسن ان هذه القراءة تدل على جواز يا علام في يا علامي وهي لغة حكاها سيبويه كما قرأ ابن ابي عبلة يا قوم اتكم ظلمتم ولم يقدر مضافا
لزم حذف حرف النداء عما هو صفة لاي وهو غير جائز قوله ومعنى احكم لا تحابهم وشدد عليهم قال القاضي احكم بيننا وبين اهل مكة بالعدل المقتضي لتعجيل
العذاب والتشديد عليهم قال محيي السنة كانه استعجل العذاب لقومه فعذبوا يوم بدر نظيره قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا قوله اشدد وطأتك على مضر
الشارح معناه خذهم اخذا شديدا والوطء في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته
السورة بحول الله سورة الحج مكية غير ست آيات وهي ثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وان يضاعف زلزال الاشياء يقال صل اذا حركه وصلصل اذا كررت قوله عن مقارنها متعلق بقوله والزلزال مصدر كالصرير بمعنى

ابن على نفسه ابن حفظها الشارح يقال ابقت عليه ابقاء اذا رحمته واشفقت عليه والاسم البقيا قوله في غزوة بني المصطلق وهم قوم من خزاعة
قال الامام محمد بن اسمعيل البخاري هي غزوة المريسيع قال ابن اسحق وذلك في سنة ست روى البخاري ومسلم وابو داود عن عبد الله بن عون اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واصاب يومئذ جويرية قوله يعني الحسن انما يكون يوم القيامة وبعضده
ما روينا عن البخاري ومسلم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك فينادى بصوت ان الله يامرك
ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار قال يا رب وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فان قلت كيف يستقيم على هذا قوله يذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها قلت والعلم عند الله
لعل ذلك تمثيل لبيان شدة الامر وتفاقمه كما قال وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ونحوه يوم يكشف عن ساق او يكون ذلك عند النفخة الاولى فانه
فانهم يقومون على ما صعقوا في النفخة الاولى لقوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ونظيره على هذا قوله ويشيب الوليد وقوله يوما يجعل الولدان
شيبا اي الوليد والولدان الذين ماتوا على هذه الحالة وعلى هذا الاخبار قول علقمة والشعبي عند طلوع الشمس من مغربها فالظاهر قوله المرضعة
التي هي في حال الارضاع قال الزجاج ومرضعة جار على الفعل اي ارضعت ولو قال مرضع لقال المرأة مرضع اي ذات رضاع ارضعت ولدها او ارضعت غيره
والفرق ان النسب لا يلاحظ فيها حدوث الصفة المشتق منها بل مقتضاها انها موصوف بها وفي غير النسب يلاحظ حدوث الفعل وخروج الصفة عليه
فاذا قلت مررت بامرأة حاملة يكون معناه مررت بها في حال كونها حاملة واذا قلت حامل بغير تاء كان معناه مررت بامرأة من شانها الحمل ولا يلزم ان
يكون في حال مرورك بها حاملة قوله او عن الذي ارضعته فعبر عن العقلاء بالذي اي الموصلة اي عن مولودها وقرة عينها وفلذة كبدها ونحو يا سوء الشدة الامر
قوله لغير فطام ولغير تمام يجوز ان يكون اللام للتعليل اي لا يكون الذهول لاجل الفطام والوضع لاجل التمام بل لامر غيرهما وهو ما يلحقهما من الدهشة والحيرة
وما يصيبهما من تفاقم الاهوال ويكون للوقت نحو جئتك لثلاث خلون من الشهر قوله وقرئ وترى بالضم من اريتك قال صاحب النهاية روي في الحديث فلم ار ليت
بمعنى ظننت انقض كلامه ان كان ترى مجهولا من اريتك فما معناه يظن ان الناس سكارى اسم الفعل مقام الفاعل ونصب الناس وسكارى على انهما مفعولان
لان اريت متعد الى ثلاثة وان كان من رايتك فما معنى الظن الناس سكارى رفع الناس مقام الفاعل ونصب سكارى على المفعولية لان رايت متعد الى اثنين وفي
نسخ البخاري روينك وهو مشكل فانا ما جدنا رايت متعديا الى ثلاثة وقوله او رايتك فما معنى ولعل المراد من رايتك فانما من لاسكن اماؤه مستعمل في
ومرفوع او منصوب على الاولى ومرفوع على الثاني ان المرفوع الذي قرره في الاول الضمير وقوله اسم من لعله ذكر كذلك ذيلها بالالف من ربي وداخل
المبتدا او الخبر قال الفاضل نور الدين الحكيم قوله منصوب او مرفوع منصوب على انه من اريتك او مرفوع على ان يكون رايتك في الكلام لف ونشر قوله قرئ
سكرى وبسكرى وقال التيسير وقرأ حمزة والكسائي سكرى وما هم بسكرى بغير الف فيهما على وزن فعلى والباقون بالالف على وزن فعالى قال ابن جني واما سكارى
بضم السين فظاهره ان يكون اسما مفردا غير مكسر كحبارى وسماني وسلامى ويجوز ان يكون مكسرا جاء على فعال كظؤار والواق والرخال والتناء والتوام الا انه
انث فقال الرجاده وعباده واما سكرى كمرضى وجرحى ولان السكر علة لحقت عقولهم كما ان المرض والجرح علة لحقت اجسامهم وفعلى في التكسير مما يختص بالمبتلين
وقال ابن جني روينا عن ابن زرعة وقرئ بضم السين والكاف ساكنة وهو اسم مفرد على فعلى كالحبلى والبشرى بهذا افتاني ابو علي وقد سالته عن هذا قوله
وما هم بسكارى من الشراب تعديد قوله وما هم بسكارى على التحقيق يؤذن ان قوله وما هم بسكارى بيان لارادة معنى السكر من قوله وترى الناس سكارى فالمعنى انه

مبـ

جيء المشبه كما تقول وترى الناس كالسكارى شبهوا بالسكارى بسبب ما غشيهم من الخوف فصاروا مسلوبي العقول كالسكارى او ان يراد الاستعارة بكاله قيل ترى الناس
في النفس فوضع موضع سكارى ولهذا اتبعه بقوله من الخوف وصرح وما هم بسكارى من الشراب الاضطراب ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا قلت للبليد حمار
صح نفيه وكذلك فعنا نفى السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى وكذا ما قبله لان هذا السكر امر لم يعهد مثله لكن لاشتد ذلك بقوله ولكن عذاب الله شديد سلطان السكر
السكر المجاري الذي عنهم السكر قوله لان الرؤية علقت اولا بالزلزلة المختص الخطاب ان المراد على الاول حالة الزلزلة والجمع الكلم شاهد ونها على
الثاني المراد حالة تحير الناس وكل واحد ثابت بدحال انفسه بل بين سائر الناس وفي غيبته ولهذا اتى بلفظ السائر لانه من السور البقية او يكون
عاما قصد الى تعظيم حال الناس وان بلغ من الظهور حتى لا يخفى على احد فلا يختص برؤية راء دون راء قال صاحب الفوائد يمكن
ان يكون خطاب النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يراد بها المخاطب وانما المراد من الاول العهد بالوقوع ومن الثاني التعجب من حالهم قوله ولا بعض فيه نفرس
قاطع النهاية وفي الحديث لا بعض في العلم يقرن قاطع اي لم يتقنه ولم يحكم الامور وفي الحديث ايضا كان ما شانا من ضرس قاطع اي ما ضرس في الامور
قاطع نافذ الوزعة يقال فلان ضرس من الاضراس اي داهية قوله يخبط خبط عشواء الشارح اي يخبط في الظلام وهو الذي يمشي في الليل بلا مصباح
فيحير ويضل وربما تردى في بئر او سقط على سبع وهو كقولهم يخبط في عمياء اذا ركب امرا بجهالة قوله علم من حاله وظهر وتبين انه من اهل الهداية
على انه من تولاه فانه يضله فالضمير في عليه للشيطان وكذا المنصوب في تولاه والمرفوع لمن وانما قال علم من حاله وظهر وتبين ان قوله كتب عليه مثل
اخر الشيطان وتمثيل كانه قيل وجب على الشيطان ولزم عليه اضلال من تولاه الا ترى كيف تجهد في ذلك ويبذل وسعه فيه ولا يترك من الحيل
والنصب لا يغفل وهذا من ظاهر جلي والله الاشارة بقوله والكتبة عليه مثل اي كانما كتب اضلال من تولاه عليه ورقم به لظهور ذلك في حاله قوله
ساطوه بالمجوهم الجوهري السوط خلط الشيء بعضه ببعض النهاية ومنه حديث علي مع فاطمة عليه السلام مسوط لحمها بدمي ولحمي اي ممزوج مخلوط قوله وبارب
متقنوا الخط البيت مقنو من قنوت الرجل اذا اتبعته والنهج الطريق الواسع عجوا صاحوا انحاء يا لئ المهملة عن الصغاني اي قصده يقول رب جبل
متقدل لوم منوع في حربه عندهم انه على صراط مستقيم ولو قرءوا ما في اللوح المحفوظ من ضلالته وغوايته فتحوا مضرعين الى الله من ان يكونوا مثلهم قوله
انه فانه بالفتح سبعة والكشاف قوله ومن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه قلت هذا موضع صعب من حيث الاعراب وقد اختلف
اراء الادباء فيه قال الواحدي ان بسط الكلام فيه فضل بسط قال الزجاج انه في موضع رفع وفانه عطف عليه وموضعها رفع ايضا والفاء الاجود فيها
ان يكون في معنى الجزاء وجاز كسر ان مع الفاء ويكون جزاء الاغر والتاويل كتب عليه اي على الشيطان اضلال متوليه وهدايته الى عذاب السعير وجعله الكناية
انما كرره على جهة التاكيد لان المعنى كتب عليه انه من تولاه اضله وقال ابو علي في الاغفال الاعراب بهذه الاية مشكل وانا اشرحه وابن السهو وقوله كتب عليه
انه من تولاه انه في موضع رفع ومن يوصل بالجمل فيه هنا اما ان يكون شرطا او موصولا فان جعلتها شرطا فالفاء للجزاء وان جعلتها موصولة فالفاء الخبر
في خبر المبتدا المتضمن الشرط فعلى التقديرين لا يكون عاطفة ثم انه في قوله فانه يضله ليس بكلام تام لانك لا تقول لك منطلق فنبغي ان لا يكون بهذه الجملة
فيبقى ان يقدر فشانه انه يضله او امره فيبقى ان قول ابي اسحق الزجاج فانه عطف على انه خطأ قلت والذي قدمه الله المصنف العطف حتى غلب
لان جملة معطوفا على انه مع ما في حيزها وما يتصل بها على تقدير حذف الجزاء المعنى كتب على الشيطان انه من تولاه هلك فانه يضله عن طريق الحق وتولاه
وتهديه الى طريق السعير وعذابها فالفاء فيهما في قوله وانتم فاغلبوا الا ان يقيم فاملوا انتكم والكلام مضمن الامور مرتبة بعضها على بعض وهذا قضى

ما ذهب اليه ابو علي والشرح ويدل على هذا التقدير قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم قال ويجوز ان يكون فان له معطوفا
على انه على ان جواب من محذوف تقديره الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم فانه في هذا اول صاحب الكشف ان عطف فانه على انه
نظر لانه اما ان عطف قبل تمام الخبر او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزاء والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل العطف بين اجزاء الشرط و
العطف قبل التمام والاولى ان يقدر بعد الفاء في الجزائية مبتدا او خبر اي فالامر او فحق انه على انه وافق المص هو الزمخشري من يحادد الله الايه
وقال جواب الشرط محذوف وهو يهلك وفان له عطف على انه اي الم يعلموا انه اذا اطلقت الى مخالفة بينهما واما ما يلزم تخلل العطف بين
اجزاء الشرطية فهو وارد على تقدير الزجاج اذا جعل فانه تكريرا او بيانا ضعيف لانهم عدوا امثال هذا التخلل من المحسنات البديعية وعن بعض المحصلين
ان الضمير في انه للمؤمن دال اي كتب على الشيطان ان المجادل من تولاه وفانه يضله عطف عليه فلا يلزم المحذور لان الزجاج كما صاحب الكشف وقد وجه
اراد العموم في الاية وتعسف بهذا المعنى وقال الفاضل بعد تقرير المص كما كتب اضلال من تولاه على ان ما بعد الفاء اما جواب الشرط او خبر المبتدا
المتضمن معنى الشرط وبابه قوله والكاف عطف عليه لكن بعد تقدير ذا كرم للمؤمن المختصه **قوله** او على تقدير قيل عطف على قوله فعلى حكاية المكتوب اي ومن
كتب فعلى تقديره وكتب عليه مثل الاية من تولاه اي كتب عليه هذا القول وقيل هنا كما في قوله وقيله يا رب على تقدير واقسم بقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
والضمير في وقيله لرسول الله صلعم واقسام الله بقيله رفع منه وتعظيم لدعائه النهاية وفي الحديث نهى عن قيل وقال ومن حكاية اقوال الناس قال الاعشى
وقرئ انه بالكسر في الموضعين على حكاية المكتوب واضمار القول او تضمين الكتب معناه **قوله** من البعث التحريك في المطلع وهو قياس عند الكوفيين
فيما حاشيته بهذا المثال وعينه من حروف الحلق كالشعر والنهر وعند البصريين ليس بقياس بل هما لغتان كالحلب والحلب والطرد والطرد فموقوف
على السماع **قوله** فزيل ريبكم ان تنظروا في بدو خلقكم يريد ان قوله فانا خلقناكم من تراب جزاء لقوله ان كنتم في ريب وشرط الجزاء ان يكون مسببا عن
الشرط فلا بد هنا من التاويل فيقال كونكم في ريب من البعث سبب وحامل للتنبيه على النظر المؤدي الى مزيل الريب والارشاد الى طريق الحق والصواب
وهو انا خلقناكم من تراب الاية ولان الكلام مع المرتابين لان التعريف في الناس للعهد والمعهود ومن الناس من يجادل في الله بغير علم كان من حق الظاهر
اذا كنتم في ريب فعرض بهم فيه كانوض الى الالات بعثا لهم على النظر وارشادا الى ان المقام ليس موقعا للريب ومظنة له لوضوح دلائله وسطوع
براهينه فهو كقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله **قوله** واهون في القياس اي عند الناس في تقديرهم والا فان الاراده
اذا تعلقت بشيء كان كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالابداء والاعادة سواء **قوله** وورود الفعل غير معدى الى المبين يعني قوله
لنبين لم يذكر له مفعول ليعم التقدير او انه يجري مجرى اللازم **قوله** ونقر ونخرجكم بالنون والنصب وهي شاذة وقراءة الجماعة نقر ونخرجكم بالنون والرفع
قوله بحسب الارحام اي اذا كان نطفة او استعطف اي اذا كان مضغة او علقة او غيرهما **قوله** تعليل معطوف على تعليل اي لنبين ونقر وقال الزجاج و
نقر في الارحام لا يكون فيه الا الرفع ولا يجوز ان يكون معناه فعلنا ذلك لنقر في الارحام لان الله لم يخلق الانام ليقروا في الارحام وانما خلقهم ليدلهم على
رشدهم وصلاحهم والمص فر ... من السؤال فالمعنى يولدوا وينشاوا ويبلغوا حد التكليف فاكلفهم ويكون مجازا باعتبار ما يؤول فعلى هذا لتبلغوا
عطف على نخرجكم وانما اتى باللام لشرف البلوغ هو المقصود الاول لانه اوان التكليف وعلى قراءة الرفع لتبلغوا عطف على لنبين لكم قال الملم
فان قلت كيف صح عطف لتبلغوا على لنبين لكم ولا طباق قلت بل الطباق حاصل لان قوله نبين قرين للمعلل ومقارنته له والتشابه بمنزلة

نفسه فهو راجع من هذا الجهة الى مقابلة الواو بالنصب هذا السؤال والجواب في بعض النسخ ثبت في المتن **قوله** وبعضد هذه القراءة قوله ثم لتبلغوا اشدكم
اي قراءة النصب وذلك ان قوله لتبلغوا اشدكم يدل على التدريج والبلوغ الى الغاية مجيء الكلام من قوله ثم نخرجكم ثم لتبلغوا اشدكم مسوقا على
نسق التدريج بخلاف القراءة بالرفع وقلت القراءة بالرفع وهي التي اجمع عليها الائمة امتن معنى وامكن ترصيعا لان قوله ونقر الاية عطف على
خلقناكم فاجمع مع ذكر تلك الاطوار ذكر الازمان من زمان لبث الجنين في رحم الام وزمان المكث في الدنيا من ابتداء الطفولة الى البلوغ والى انتهاء الشيخوخة
والرد الى ارذل العمر فلا يكون لتبلغوا عطفا على لنبين كما ذكر بل على نخرجكم كما على القراءة بالنصب ويكون قوله لنبين لكم واقعا في البين اعتراضا لان الكلام
الى اخر الاية مسوق للرد على منكري البعث والاحتجاج عليهم ولبيان اثبات قدرته الكاملة وعلمه الشامل فلا يحسن البيان مختصا دون بعض لكن لما اشتمل تلك
الاطوار السابقة على احتقار المنكر من كونه نطفة وعلقة ومضغة ابرز لنبين لكم تنبيها على احتقاره كما قال انا خلقناهم من نطفة فاذا هو خصيم مبين
وقال كلا انا خلقناهم مما يعلمون اي من نطفة مهين ويعضده ما روى الواحدي عن صاحب النظم لنبين لكم ان البعث حق لان الاية نزلت دلالة على البعث وقال
الامام لنبين لكم ان تغير النطفة الى العلقة الى المضغة المخلقة وغير المخلقة انما هو من الفاعل المختار او ان المعنى وان كنتم في ريب من البعث فانا خبرناكم انا خلقناكم
من كذا او كذا لنبين لكم ما يزيل عنكم ذلك الريب فان القادر على هذه الاشياء كيف يكون عاجزا عن الاعادة وقال القاضي نخرجكم ثم تسهل في تربيتكم واقداركم
لتبلغوا اشدكم فنبه بذلك على الاحوال التي بين خروج الطفل من بطن امه وبين بلوغ الاشد ويكون من الجالسين وساقطا اراد ان قوله لتبلغوا محذوف
وهو عطف على نخرجكم وقلت ويمكن ان يقال ان التقدير لتبلغوا اشدكم فعلنا ما فعلنا اراده للتخصيص ايذانا بان بلوغ الاشد افضل الاحوال والاخراج ابتداء و
الرد الى ارذل العمر اسوأها فغير العبارة لذلك ومن ثم نسب الاخراج الى ذاته الاقدس وحذف المتعلق في الثالث ولم ينسب الثالث الى ذاته عز وجل وسلب فيه ما
اثبت للانسان في تلك الحالة من اصابة العلم والقدرة الموما اليه بالاشد كانه قيل ثم نخرجكم من تلك الاحوال الخسيسة اي انشانا بدنا غريبا كما قال ثم انشاناه خلقا اخر
الا احسن الخالقين ثم لتبلغوا اشدكم دبر ذلك التدبير العجيب والانشاء الغريب لانه اوان رسوخ العلم والموهبة والتمكن من العمل والطاعة وهو المقصود من
الانشاء بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم منكم من يرد الى ارذل العمر الذي سلب فيه القدرة على العمل ونظير هذا التدبير ما مضى في سورة يوسف
اما تقديره فعولهم وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث اي ولنعلمه من تاويل الاحاديث كان ذلك الانجاء والتمكين وما مضى في قوله
ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما فعلى هذا الارد السؤال كيف صح عطف لتبلغوا على لنبين لكم ولا طباق ولم يحتج الى ذلك الجواب الواهي على ان عطف نقر بالنصب
على نبين غير ظاهر كما قال الزجاج وقال ابو البقاء ونقر الجمهور على الضم على الاستئناف اذ ليس المعنى خلقناكم لنقر وقرئ بالنصب على ان يكون معطوفا في اللفظ والمعنى مختلف
لان اللام في لنبين للتعليل واللام المقدرة مع نقر للصيرورة وقلت ورود العطف مبني على التراخي بحسب الارحام وبحسب المرتبة كما انه ولما كانت الدلالة الافاقية من تلك
بالانفسية كما قال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ومشتبكة بعضها ببعض ضم معها دلالة احياء الارض بعد موتها وكانت انموذجا للبعث في الفرع عطف
وترى الارض هامدة على قوله انا خلقناكم من تراب والاشارة بقوله بهذه دلالة بانه على البعث وقوله ذلك بان الله هو الحق كالنتيجة للدليلين وهو على وزان
ولو ان قرانا ... اعلم انه الحق في تلك الاية والاشارة بقوله ذلك الى ذكرنا من خلق بني ادم واحياء الارض حاصل اي هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **قوله** وحده اي ظلما قال العاصي ظلما حال الجرسة على اول كل واحد وللدلالة على الخسران وانه ...
مصدر **قوله** كالاستدة جمع ستر يعني العيب لا الحاجز الجوهري والستر بالعيب واحد الاستدة ... العيب مثل العمى والصمم والبكم جمع على غير قياس وكان قياسه سود

ومنه قوله لا يجعل بجنبك الاستره اي لا تضيقنك صدرك فتسكت عن الجواب كمن به صمم وبكم **قوله** والقتود جمع قتد وهو على غير قياس وجمعه القياسي اقتد
اقتاد ونظره في الشذوذ اسود جمع اسد في الكثرة قال صاحب المغرب وفيه نظر لانه جمع على قياس قال الجوهري القتد خشب الرحل وجمعه اقتاد وقتود **قوله**
لم تثبت ... هو مثل قولهم ما بالت ان فعل كذا كقولهم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ **قوله** وقرا ابو عمرو الجوني بضم الميم اي في الشاذ **قوله** وقرئ ربات
قال ابن جني وربات بالهمز رويت عن ابي عمرو بن العلاء والمشهور ربت من ربا يربو اذا ذهب في جهاته زائدة واما الهمز فمن رباة القوم اذا اشرفت
مكانا عاليا لتحفظهم وهذا النماء فيه الشخوص والانتصاب لكن افاد وصف علوه دل على ان الزيادة قد شاعت في جميع جهاتها وهذا مما ذكر اعداد وصاف
الشيء فيدل على نعته **قوله** اي ذلك الى قوله حاصل هذا هذه الاشارة الى قوله ان الله هو الحق الاية والضمير في قوله ان الله راجع الى اللفظ هذا باعتبار جعله الله
قال ابو علي موضع ذلك رفع على الابتداء والجار والمجرور في موضع خبره والجر غيره وقلت فيه لوح من معنى قول ابي اسحاق الحقيقة فقلت الكلي لا عرف يعني خلق الانسان
من التراب وتقلبه في الاطوار المختلفة والحالات المتنافية وانشاء النبات من الارض الهامدة وتصير كل صنف بهيج رائق مختلفا الوانه انما كان ليظهر ان
الله هو الموجود الحق الازلي الدائم والحكيم العالم بدقائق الاشياء وعظائمها وانه القادر على ما يريد بابون من البعث وعلى كل ما يدخل تحت القدرة من الممكنات
وانما كان ذلك لئلا يلا يخلف وعده من جزاء المحسن والمسيء بالاتيان بالساعة والبعث عن في القبور وسيل وان الساعة اتية من قوله ان الله يبعث من في القبور
سبيل قوله ان الله على كل شيء قدير من قوله وانه يحيي الموتى لكن قدم واخر لرعاية الفواصل **قوله** وقيل كرر كما كررت سائر الاقاصيص عطف على قوله عن ابن
عباس انه ابو جهل يعني ان قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم انما نزل في ابي جهل كما قال ابن عباس او نزل في النضر بن الحرث كما ذكر ان قوله ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد نازل فيه فكررت قصته كما كررت اقاصيص سائر المعاندين او كرر ليشاطر به اولا على بلاده
ويتبع كل شيطان مريد ليكون ذما للمقلدين وثانيا قوله ليضل عن سبيل الله ليكون ذما للمقلدين نفع الالام **قوله** والمراد بالعلم العلم الضروري قال الامام المعنى
انه يجادل في غير مقدمة ضرورية ولا نظرية ولا سمعية والاية دالة على ان الجدال مع العلم والهدى والكتاب المنير حق حسن **قوله** وثني العطف عبارة عن الكبر
قال صاحب المطلع الثني اللي والعطف الجانب وهو ما يعطفه الانسان ويلويه ويميله عند الاعراض عن الشيء وهو عبارة عن الكبر والخيلاء قال ابن عباس
مستكبرا في نفسه وقال ابن زيد معرضا عما يدعى اليه كبرا وهو حال من فاعل يجادل **قوله** كتصعير الخد الجوهري الصعر الميل في الخد خاصة وقد صعر خده وصاعره
اذا اماله من الكبر الراغب الصعر الميل في العنق والتصعر اماله عن النظر كبرا قال الله ولا تصعر خدك للناس وكل صعب يقال له اصعر والظليم اصعر خلقة
ثاني عطفه يغيض العين اي يامي تعطفه وهو ايضا كناية عن الجبروت والكبرياء لان ذا الجبروت لا عطف له ولا رحمة كانه قيل ومن الناس من يجادل في
الله متجبرا في نفسه ولا عطف له الصد **قوله** لما كان غرضه في جدال الضلال يخص السؤال ان قوله ليضل اما ان يتعلق بيجادل تعليلا او بثاني عطفه وعلى الاول
كيف يستقيم لان اصل الاجادل ليضل وعلى الثاني اي يتمشى لان الثني للضلال مسبوق بوجود الاعتداء واجاب عن الاول ان اللام مثلها في قوله فالتقطه
ال فرعون ليكون لهم عدوا ... انه من قبيل ... الدين اشتروا الضلالة بالهدى وجعل التمكن على الهدى كالحصول عليه **قوله** وقرئ بضم الفاء وفتحها ليضل بالفتح
ابو عمرو والباقون بالضم **قوله** موضعا من الاعراض يعني مكن اي مكنا من العرض وهو الجانب والموضع المتعرض للامر قال لا تجعلوني عرضة للوائم **قوله**
ما منع الناس من كذا ابلي بكذا وهو ممنوع **قوله** طارئ على وجهه اي اسرع مستعليا على وجهه مما لا يدري اين يوجه وهو كناية عن الهزيمة فان المنهزم لا يلاحظ العدو
وتقبل بوجهه الجهة التي تقصد بها لكن هنا عبارة عن القلق والاضطراب لوقوعه مقابلا لقوله اطمان فعدل للمبالغة **قوله** فالوارث في اعاريب الى

عن ابن عباس قال ومن الناس من يعبد الله على حرف كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت امراته غلاما ونتجت خيله قال هذا دين صالح وان لم تلد امراته
ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء **قوله** ونتجت فرسه الجوهري نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجها اهلها نتجا وانتجت الفرس اذا حان نتاجها
الاساس نتجت الناقة وهي منتوجة وانتجت فهي نتوج اذا وضعت وقد نتجت اذا حملت **قوله** مهاجرا سياحيط اكر بنا **قوله** وقرئ خاسر الدنيا والاخرة
قال ابن جني هي قراءة مجاهد وحميد بن قيس على قوله انقلب على وجهه خاسرا لانه على تقدير الانفصال وقراءة الجماعة خسر الدنيا والاخرة الجملة بدل
من قوله انقلب على وجهه كانه قال اذا اصابته فتنة خسر الدنيا والاخرة **قوله** ووضع الظاهر موضع المضمر لان في انقلب الضمير المرفوع الراجع الى الناس
فاذا جعل خاسر الدنيا فاعلا لو انقلب المستتر بارزا ظاهرا فقد اذن بان من يعبد الله على حرف هو الخاسر الدائم والاشارة بقوله وهو وجهين
وعلى المشهور خسر الدنيا والاخرة كالتوضيح والبيان للجملة السابقة ويكرر معنى الخسران والتصوير لان فائدة البدل التقرير والتوكيد وعلى ان يكون خاسر
خبر مبتدا محذوف يكون الجملة واردة على الذم والشتم وعلى الحال يكون مؤكدة نحو قوله ثم وليتم مدبرين **قوله** يوم القيامة يقول هذا الكافر بدعاء
وصراخ يوم القيامة طرف ليقول لا يقال يريد ان يدعو الكافر معنى يقول وانشد الزجاج لعنترة قوله يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم
اي يقولون يا عنتر والشطن الحبل والادهم فرسه قوله لمن ضره اقرب من نفعه مستانف مرفوع بالابتداء وخبره لبئس المولى ولبئس العشير و
المراد ضره ونفعه ضر الصنم والجملة مقول يدعو لانه بمعنى القول والمعنى يقول الكافر في القيامة حين لا يرى الشفاعة اثرا للصنم الذي حاله هذا لبئس الناصر
والشفيع هو ولبئس المعاشر والمخالط قال السجاوندي اللام في لمن للابتداء ولبئس خبره واللام فيه جواب قسم محذوف وقال ابو البقاء يدعو بمعنى يقول
ومن مبتدا او ضره مبتدا خبره اقرب والجملة صلة من وخبر من محذوف تقديره اله او الهي وموضع الجملة نصب بالقول ولبئس مستانفة لانه لا يصح دخوله في الحكاية لان
الكفار لا يقولون عن اصنامهم لبئس المولى وقال صاحب الكشف قال البصريون الوجه في الاية ان يكون في يدعو ضمير عائد الى ذلك اي ذلك هو الضلال البعيد
يدعوه والجملة في محل النصب على الحال اي ذلك هو الضلال البعيد مدعوا **قوله** او كرر يدعو قال ابو البقاء يدعو اذا قدر تكريرا لا يكون له معمول الا نظا او
لا تقديرا وقلت فعلى هذا يدعو في الموضعين بمعنى يعبد ولهذا اورد في الجملة الثانية معنى العبودية وقال لمن ضره بكونه معبودا فالجملة الثانية استئناف على تسليم
الموجب فانه لما قيح فعلهم وشنع عليهم عبادتهم ما لا ينفع ولا يضر اتجه لسائل ان يقول لما ذا يبدو ... النقيصة في معبودهم فقيل لمن ضره الى اخره
المعنى من ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير وكيف ما كله ضر ولا يوجد فيه نفع البتة **قوله** وفي حرف عبد الله من ضره بغير لام وهي موذنة بان
اللام في لمن زائدة قال ابن الحاجب قيل ان اللام في لمن ضره زائدة ومن ضره في موضع نصب مفعول يدعو وليس بشيء لان اللام المفتوحة لا تزاد بين
الفعل ومفعوله وقال الفراء ان اللام مقدمة عن موضعها والتقدير يدعو من ضره اقرب من نفعه وليس بجيد ايضا لان لام الابتداء لا تتقدم عن موضعها
وايضا ما في صلة الذي لا يتقدم عليها **قوله** هذا الكلام قد دخل الاختصار يعني قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة يستدعي كلاما
مذكورا فيه ان الله ينصر رسوله في الدنيا والاخرة ومنكرا ينكره لان الضمير في ينصره يطلب مرجوعا اليه وان ينصره يوجب كلاما انكر فيه ليصح ان يكون هذا
ردا كما تقول لصاحبك لا اقيم غدا وان اكره عليك قلت لن اقيم غدا واما بيان النظم فانه لما قسم المعاندين والمخالفين الى المجادلين ومن يشير
على الاسلام ويبالغ في هدم قواعده واساس دينهم وبين انهم خسروا الدنيا والاخرة وان معبودهم غير قادر على دفع خسرانهم ذلك بل يتضرر
بسبب عبادتهم ويعبدون من ضره اقرب من نفعه ومن ثم قال في حقه لبئس المولى ولبئس العشير عقبه بذكر اضدادهم ومن اعمالهم على خلاف اعمالهم ومن الله

جسدا او ادب

فناصرهم تعالى في حقه نعم المولى ونعم النصير حيث يدخلهم لاعمالهم الصالحة جنات عدن تجري من تحتها الانهار وينصرهم في الدنيا والاخرة بابرز
ذلك ابرازا يزيد في غيظ حسده اضدادهم فان الاحسان الى الاضداد مما يزيد في غم الضد وداخل في جملة التنكيل بهم قوله ونعيظ انه يظفر بمطلوبه والضمير له
لرسول الله وسروره انه لا يظفر بمطلوبه فالضمير حينئذ للحاسد قوله وسمي الاختناق قطعا لمعنى كني عن الاختناق بالقطع فانه لازمه يقول العرب قطع فلان
اذا اختنق قوله وقيل ليمدد القطع البهر بالضم العلة التي تمنع النفس قوله سمي فعله كيدا او هو على فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر قوله لانه وضع موضع
الكيد لان المراد بالمد القطع والكيد وكانه قيل من كان يظن من حاسديه ان الله لا ينصر رسوله في الدنيا والاخرة فليستقص وسعه في ازالة ما
وهو الكيد نفسه ادعاء في موضعه فليمدد الى الاخرة قوله الذي يغيظه يريد ان ما في يغيظه موصولة وجعل الزجاج مصدرية اي بل يذهبن كيده غيظه
قوله او على سبيل الاستهزاء اي سمي نفسه كيدا تهكما به لانه وبال الكيد راجع اليه قوله والمراد ليس في يده الا ما ليس يذهب ما يغيظه هو حاصل
الوجهين يعني حاصل الوجهين يعود الى هذا المعنى وهو من اسلوب قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي لو قدروا على كيد لكان هذا العمل
وهذا ليس بكيد فلا يكون قط قوله وقيل فليمدد بحبل الى السماء عطف على هو اي حتى يمد حبلا الى السماء ثم ليقطع فليختنق فعلى هذا الكلام في استعارة تمثيلية والاخر
وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة وقال محيي السنة ليس هذا الامر على سبيل الحتم لانه لا يمكنه القطع والنظر بعد الموت والاختناق وهو مثل قوله
للحاسد ان لم ترض بهذا فاختنق ومت غيظا قوله كان قوم من المسلمين والمعنى من استبطأ نصر الله وطلب الموعود عاجلا فليهلك نفسه بالخنق او خرور
من السماء فان ذلك وقتا لا يجوز انقاعه الا فيه قوله وقد فسر النصر بالرزق فعلى هذا الكلام تام فلم يدخله الاختصار والضمير في ينصره لكل احد وهو راجع
الى من ولهذا قال لا بد للعبد من الرضا بقسمه فمن ظن ان غير الله رازقه فليبلغ غاية الجزع روى محيي السنة عن مجاهد النصر الرزق وقال ابو عبيدة يقول
العرب ارض منصورة اي ممطورة وحينئذ يكون الاية متصلة بقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف فانها كما قال نازلة في اعاريب وكان احدهم اذا صح
بدنه وانتجت فرسه مهرا الى اخره ويكون قوله يدعو الى الخرافات معترضة مؤكدة لمعنى تجهيلهم وان الله هو القابض الباسط وهو الضار النافع وحده
قوله ومثل ذلك الانزال يعني مثل ما تقدم من ايات القران المشتمل على البيان التام انزلنا القران كله يعني كل ايات القران بينات وقوله وان الله يهدي تعليل
لكون القران بيانا ومجرور محذوف يدل عليه المذكور والجملة من التعليل والمعلل معطوفة على ما قبلها على طريقة العجب زيد وكرمه ونظيره قوله وكذلك نفصل الايات
ولتستبين سبيل المجرمين واما بيان النظم فانه تعالى لما ذكر ان الجاحدين من المخالفين اراد ان يعلم المخالفين كلهم بقوله ان الذين امنوا الاية اوقع هذه الاية
كالمخلص من وصفهم الى وصفهم قوله يحمل الفصل بينهم في الاحوال والاماكن هذا اعمال للفظ الواحد في معنيين متوافقين اعمال القدر المشترك قوله
وادخلت ان على كل واحد من جزئي الجملة قال الزجاج خبر ان الاولى في الاية جملة الكلام مع ان الثانية وقد زعم قوم ان قولك ان زيدا انه قائم رديء وان
هذه الاية انما صلحت في الذي ولا فرق بين الذي وغيره في باب ان اذا قلت ان زيدا انه قائم كان جيدا ومثله قول جرير ان الخليفة ان الله سربله سربال
ملك به ترجى الخواتيم وليس بين البصريين خلاف في ان ان تدخل على كل ابتداء وخبر تقول ان زيدا هو قائم وان زيدا انه قائم الا ان الزجاج السوق والمراد بالخواتيم
الملك قوله تشبيها لمطاوعتها بادخال افعال الكلف في باب الطاعة هذا بيان لتمهيد الاستعارة لانها نوع من المجاز الذي العلاقة فيه التشبيه فيستعار
السجود المتعارف وهو وضع الجبهة على الارض خضوعا للباري لمطاوعة الاشياء فيما يحدث فيها من افعاله العلاقة الحصول على وفق ارادته وجريانها
من غير امتناع منها كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون كل نوع من انواعه المختلفة سواء كان حقيقة او مجازا مرادا من هذا العام دفعة واحدة

قوله

قوله فان قلت فما تصنع بقوله وكثير من الناس يعني يرد تاويلك السجود بما ذكرت من ان هذا المعنى شامل للجماد والحيوان والمطيع والعاصي فاي فائدة في ذكر الناس
ثانيا فانهما ان اسناد السجود الى المذكورات اوجب ان شيئا منها لا يخرج من هذا الحكم ومفهوم قوله وكثير من الناس يخرج البعض منه فيلزم التناقض واجاب بانا لا نسلم كثيرا
من المفردات بعطف لا يجعل العطف من باب عطف المفرد على المفرد بل الجملة من عطف الجملة على الجملة واضمر عاملا اخر وافرد السجود الاول بالمطاوعة والانقياد
الثاني بالمعارف وهو الطاعة والعبادة ليكون من باب عطف الخاص على العام من حيث الفعل والفاعل تشريفا للعباد الصالحين فاندفع هذا السؤال الا ان عموم المجاز
يقتضي ذلك فلا يرد ان هذا اوردة صاحب المرشد وقال ان اللفظ الواحد لا يصح استعماله على معنيين مختلفين من طرف فيه ولا يسكن ان قوله ان الله وملائكته يصلون
على النبي ان الصلوة فيه مستعملة على معنيين مختلفين في حالة واحدة لما قررنا ان الثاني عطف وكثير على من يجوز ان حمل الصلوة عليه صلوات الله عليه للاعتنا بشانه واظهار
شرفه وتنويها لامره وعلى عموم المجاز فيكون مستعملة على حقيقتين مختلفين في حالة واحدة لانه لا يصادف قوله ولم اقل افرد يسجد افرد احد اول او عطف بيان
ايهام ارتفع كثيرا بالفعل المذكور ولم افرد الفعل المذكور بمعنى المطاوعة والطاعة معا قوله ويجوز ان يجعل من الناس خبرا له اي كثير وهو نكرة صرفه وقال صاحب
التقريب صحح التنوين لانه ارذا ناب وتلك المعنى كثير لفضل وعتداد لا يخفى على كل احد وهم الموصوفون الكاملون لكونه مقابلا لقوله وكثير حق عليه العذاب
ويجوز ان يكون المصحح وقوعه مقابلا لما يضاده فيكون كقولهم شر اذا وقع بين الضدين او يكون على منوال قول الشاعر فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء
ويوم نسر قوله اي من الناس الذين هم الناس على الحقيقة يعني يحمل التعريف في الناس على الحقيقة والجنس فانه اذا اطلق على بعضه اعتبر الكمال فيه ولهذا قال
وهم الصالحون المتقون قوله ومن اهانه الله والتلاوة يهن الله يؤذن بان اختيار المضارع في الاية للاستمرار لا لمطلق الاخبار قوله ولا ان شاء من ذلك الاثابة
على العاملين يعني ان كان العامل مستحقا للثواب وان كان عملا وفي العقاب فعلى ان الشاه ابعه لاعمال العباد كما هو معتقد لكن النظم يقتضي خلافه لان
قوله ومن يهن الله فما له من مكرم تذييل لقوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات الاية يعني الا تعجب من حال المخالفين في الكائنات مطواعة لله خاضعة لجلاله
وكثير من عباده الصالحين ساجدون له مطيعون لاوامره منتهون عن نواهيه وهؤلاء الكفرة الذين حق عليهم العذاب كيف خرجوا من هذه الكرامة ومن يهن
الله فما له من مكرم وما ذلك الا ان المشيئة يتعلق باهانتهم قوله الخصم صفة وصف بها الفوج قال الجوهري الخصم يستوي فيه الجمع والمؤنث لانه في الاصل مصدر
ومن العرب من يثنيه ويجمعه قال الله الخصم الخصم يقع على الواحد والجمع فثناه على تاويل فريقان خصمان وقيل الخصم اسم جمع كالركب فثناه على تاويل الفريقين
او الجماعتين قوله فالذين كفروا هو فصل الخصومة المعني بقوله ان الله يفصل بينهم يوم القيامة هذا الكلام مبني على تفسير ابن عباس رضي هذان خصمان حيث قال
الاديان الستة يعني ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا فعلى هذا في الكلام تقسيم وجمع وتفريق فالتقسيم ان الذين
امنوا الى قوله والذين اشركوا والجمع ان الله يفصل بينهم الى قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم والتفريق قوله فالذين كفروا الى قوله ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات ووقع فيه قوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم الا انه ذكر في الكفار ما اسند جزاءهم الى الله وحسن في جزاء المؤمنين اتى بما هو
الجامع وصدر الجملة بان وفصلها الاستئناف لتكون ادل على التفخيم والتعظيم وذيل الكلام بقوله وهدوا الى الطيب من القول واما توسط قوله الم تر
ان الله يسجد الاية فللتقرير على العلاقة الكفرة واستعدادهم مع وجود هذه الايات الصارفة والخطاب بقوله الم تر لكل احد لعظمه يعني ان الرب واحد وكل
مطيع ومنقاد وليس الخصومة والاختلاف الا لمحض مشيئة الله وارادته ويؤيده ما ذكر قول الزجاج ان الله يدخل الذين امنوا احد الخصمين ومن التقسيم الجمع
قول حسان قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم وحاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع قوله ويجوز ان يطابق على

كل واحد الثمار وفي الحديث انه صلعم ظاهر بين درعين يوم احد اي جمع ولبس احديهما فوق الاخرى وكانه من التظاهر والتعاون والشناعة ومنه حديث علي
انه بارز يوم بدر وظاهر اي نصر واعان قوله ما اقلوها الثمار وفي حديث العباس فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع قال ابن الاثير اقله واستقله اذا رفعه
حمله وانما قال فيما اقلوها ولم يقل ما رفعوها ليؤذن بانهم استقلوا ولهم ارضها قوله ان يخرجوا منها من غم فخرجوا قال ابو البقاء من غم بدل باعادة الخافض بدل
الاشتمال وقيل الاول لابتداء الغاية والثانية بمعنى من اجل وقيل الغم هنا تغطية العذاب لهم والاخذ بكظمهم لان طهم فيها اعظم من الحزن وقال صاحب الكشف من غم
بدل من منها والغم هنا مصدر غممت الشيء اي غطيته اي كلما ارادوا ان يخرجوا مما يغمهم من العذاب اعيدوا فيها وقال لهم ذوقوا قوله يسبحن خرقا قال
التوربشتي كان العرب يورخون اعوامهم بالحريق لانه كان اوان حصادهم وقطافهم وادراك غلاتهم وكان الامر على ذلك حتى ارخ عمر بن الخطاب سنة الهجرة قوله
ولؤلؤا بالنصب عاصم ونافع والباقون بالجر وابو بكر يغلب الهمزة الثانية واوا والزاهر شاذ بان قوله ويستعمل المصطهد قال الجوهري صهده الله يصهده صهدا
رفعه وضهدته فهو مضهود ومضطهد اي مقهور مضطهد قوله اي الصدود منهم مستمر دائم وهو عطف المستقبل على الماضي يعني ان صدودهم كان دائما مستمرا لامر قبلها
وكذلك قولك فلان يحسن الى الفقراء في مقام المدح لا يكون لامر به الاخبار بانه سيفعله في الزمان الاتي بل يريد ان ذلك دابه وعادته التي نشأ عليها قوله
وقيل وطارئ يا ابن الجوهري نشأت بالبلد نشوا اذا قطنته والتامن ذلك وهم تناء البلد والاسم التناءة وطرأت على القوم اطرأ طرءا وطروءا اذا طلعت
عليهم من بلد اخر قوله وافاق قال المطرزي المسموع من العرب فتى وافقي وهو القياس والاستعمال لان النسبة الى الواحد واستعمال الفقهاء افاقي وهو قبيح لانه اريد به الخارج
من المواقيت فكان بمنزلة الانصاري حيث اريدت القبيلة قوله وقد استشهد به اصحاب ابي حنيفة على امتناع جواز بيع دور مكة قال الامام وفي المسئلة
قولان احدهما ان ارض مكة لا تملك وانها لو ملكت لم يستو فيه العاكف والبادي فلما استويا علم ان سبيله سبيل المساجد فعلى هذا المراد بالمسجد الحرام الحرم كله
كما دل عليه قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقوله العاكف فيه لانه المقيم والاقامة لا تكون في المسجد بل في المنازل وهذا قول ابن عباس في بعض الروايات
وابن عمر وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز ومذهب ابي حنيفة في اصح الروايتين ومذهب قوله ان كراء دور مكة وبيعها حرام وثانيهما انها تملك والمراد بقوله
سواء العاكف فيه والباد التساوي في العبادة اي ليس للمقيم ان يمنع البادي من العبادة فيه وبالعكس وروي عن رسول الله يا بني عبد مناف من ولي منكم من امور
الناس شيئا فلا يمنعن احدا طاف بهذا البيت او صلى اية ساعة من ليل او نهار وهذا قول الحسن ومجاهد والشافعي ورواية الحسن عن ابي حنيفة وقال الزجاج سواء
في تفضيله واقامة المناسك العاكف بالحرم والنازع اليه وقال محيي السنة ومعنى التسوية هو التسوية في تعظيم الكعبة وفي فضل الصلوة في المسجد الحرام والطواف فيه
وقلت والله اعلم والمقام لا يقتضي غير ذلك وبيانه انه تعالى لما ذم المشركين وبين سوء صنيعهم بقوله ان الذين كفروا اتى بقوله ويصدون عن سبيل الله عاطفا عليه
وهو مضارع ونوع من انواع الكفر فدل الاستقبال على ان الصد عادتهم ودابهم كما مر انفا ودل عطف النوع على الجنس على تمادي هذا الكفر وهو الصد وبالغ في
حتى خرج من ذلك الجنس على منوال قوله وملائكته وجبريل ثم عقبه بقوله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه عاطفا على سبيل الله على منوال العطف
السابق تتميما ومبالغة يعني ما كفاهم اعراضهم عن العبادة حتى بلغ ان منعوا الغير عنها وتمادى ذلك المنع الى ان بلغ الى الموضع الذي عظمناه وحرمناه لغير عبادتنا
والحصر لاحد دون احد سواء في ذلك قطانه وقصاده وبعضده تذييل الكلام بقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم لان الالحاد ميل عن الحق ووضع الشيء في
غير موضعه والى الاشارة بقوله وكل من ارتكب فيه ذنبا فهو كذلك فاين في الكلام مجال لبيع الدور وتملكها اللهم الا ان يقال ان دلالة الاية على ذلك بالالتزام
والاشارة النص ومن ثم لما حاور الامام الشافعي اسحق عارض دليله بالنقل وهو قوله الذين اخرجوا من ديارهم واتى بحديث عمر سكت اسحق والمصنف الضالع زند

على ذلك وما اشتغل بالجواب لما عرف المقام واما اسرائه بقوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فان المراد بالمسجد الحرام الحرم فضعيف لما روى البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلعم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع ومنهم من قال بين النائم
واليقظان اذ اتاني ات الحديث وفي حديث اخر عن البخاري ومسلم والنسائي عن انس قال ليلة اسري برسول الله صلعم من مسجد الكعبة الحديث وقولهم لا اقامة الا في
الاخارج المسجد ضعيف ايضا لان الظاهر من لفظ العاكف انه الملازم للمسجد والمعتكف فيه قوله وقد حاور اسحق بن راهويه في جامع الاصول وهو ابو يعقوب
اسحق بن ابراهيم التميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه بالراء وفتح الهاء والواو وبكون الهاء وكسر الهاء احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين وممن جمع بين الحديث
والفقه والاتقان والحفظ والورع وقال الامام وقد جرت مناظرة بين الشافعي واسحق الحنظلي بمكة وكان اسحق لا يرخص في كراء دور مكة فاحتج الشافعي بقوله
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فاضاف الدار الى مالكها وهو المراد من قول المصنف انسب الديار الى مالكيها او غير مالكيها وقال الشافعي قال رسول الله
يوم فتح مكة من اغلق بابه فهو امن وقال صلعم هل ترك لنا عقيل من ربع وقد اشترى عمر دار السجن اترى انه اشترى من مالكيها او غير مالكيها قال اسحق فلما علمت
ان الحجة قد لزمتني تركت قولي قوله الحاد والحافر حافر العير الجوهري اللحد بالسكون الشق في جانب القبر قوله فسطاطان الفسطاط السرادق وقيل الفسطاط
ضرب من الابنية قوله تعالى الجرجي بتخفيف الجيم والجمس الجوهري ريح تجوح تلتوي في هبوبها والاسم الجوح من الرياح الشديد المر قوله ورجالا جمع رجلان
كسكارى وسكران وهو بمعنى الراجل قال كثير على اذا الاقتيان سلامة زيارة بيت الله رجلان حافيا قوله نكر المنافع بمعنى دل التنكير فيها على تفخيم المنافع و
تكثيرها لانه لا يوجد في غيرها وعن بعض العارفين هي نسمات البادية ونزلفاتها الليلية والنهارية قوله لان اهل الاسلام لا ينفكون عن ذكر اسمه اذا نحروا
يعلل بصحة الكناية والانتقال من اللازم الى الملزوم فان الشرط فيها ان يكون الملازمة مساوية اما في نفس الامر او بالدعاء والعرف وليت الكناية في قوله
اذكروا اسم الله بلا مع قوله على ما رزقهم من بهيمة الانعام لان على متعلق بالفعل كانه قيل وانحروا بهيمة الانعام مسمين الله قوله وفيه تنبيه اي في العدول من النحر والذبح
الى ذكر اسم الله دلالة واشارة الى ان الغرض الاصلي في العبادات ذكر اسم الله قوله وقد حسن الكلام تحسينا بيّنا انه جمع بين ذكر الرازق والمرزوق
على طريق التعليل وذلك ان رتب ذكر اسم الله على الوصف المناسب وهو كونه رزقا منه ويؤيده قوله ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم
من بهيمة الانعام فانه صرح في المقصود ومع هذه النكتة الجليلة روعي فيه معنى الاجمال والتفصيل قوله الحسن والروعة الاساس روعته وروعته وارتعت منه
واصابته روعة الفراق ووقع ذلك في روعي في خلدي ومن المجاز وكل رائع من روع الرائي بجاله وكلام رائع قوله ايام العشر اي ايام الليالي العشر قوله الايام
المعلومات ايام العشر عند ابي حنيفة وفي المطلع قيل لها معلومات للحرص على علمها بحسابها لاجل ان وقت الحج في اخرها وكثرة ذكر الله فيها بالتلبية والتكبير وقيل الايام
النحر معلومات لان الذكر على بهيمة الانعام يدل على التسمية على نحرها ونحر الهدايا يكون في هذه الايام قال الزجاج قوله ومن ثم استحب التقشف ان يأكل المؤمن من اضحيته
قال محيي السنة اتفق العلماء على ان الهدي اذا كان تطوعا يجوز للمهدي ان يأكل منه وكذلك اضحية التطوع واختلفوا في الهدي الواجب مثل دم التمتع والقران والحاد بالافساد
الحج وفواته وجزاء الصيد وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر فذهب قوم الى انه لا يجوز وبه قال الشافعي وقال ابن عمر لا يأكل من جزاء الصيد والنذر ويأكل
مما سوى ذلك وبه قال احمد واسحق وقال مالك يأكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والمنذور وعند اصحاب الراي
يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما قوله وادخروا واتجروا وروي واتجروا النهاية في حديث الاضاحي كلوا وادخروا واتجروا اي اطلبوا
طالبين الاجر بذلك ولا يجوز فيه اتجروا بالادغام لان الهمزة لا تدغم في التاء وانما هو من الاجر لا من التجارة وقد اجازه الهروي في كتابه واستشهد عليه بقوله في الحديث

ان صلاة طل المسجد وعدهن النبي صلوته فعال من تجر منقوم ويصلي معه والرداء انما هي بالجر وان جر فيها تجر ويكون من التجارة لان الاجانه بصلوته معه وحصل النفع تجارة اي مكسبا

قوله والعقد الذي اضعفه الاعصار الاساس طال عليها بالنوافر وعلت فيه الغوافر اي الدواهي الي كبر فصار ظهره قوله او ما عسى ينذرون من اعمال البر

فالنذر جمعه وعلى الاول مجاز الاساس ومن المجاز اعطيت الرجل بذرجه اي ارشه لانه جاء در رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وجب الرجل على نفسه ولذلك

قال مواجب جمهم قوله بيت كريم اي العتيق بمعنى الكريم الراغب كل شيء شرف في بابه فانه يوصف بالكرم قال بعضهم الكرم بالحرية الا ان الحرية قد يقال في المحاسن

الصغيرة والكرم للافعال الاولى المحاسن الكبيرة قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فعلم ان الكرم ابلغ من العتاقة الجوهري العتق الكرم والعتق الجمال والعتق

الحرية وكذلك العتاق بالفتح والعتاقة قوله وانما خص به ابن الزبير قال ابو حنيفة الدينوري في الاخبار الطوال سار الحجاج من الطائف حتى دخل مكة

ونصب المنجنيق على ابي قبيس وتحصن به ابن الزبير في المسجد فحلوا عن اهل المسجد واشتد باس ابن الزبير واصحابه الحصار وجعل اهل الشام يدخلون المسجد

فيشد عليهم ابن الزبير فيخرجهم فاصد قوابه من كل جانب فضربوه باسيافهم حتى قتلوه رحمه الله فاقام الحجاج فصلب فاقام الحجاج بمكة حتى اقام الناس الحج واتم

بالكعبة فنقضت واعاد بناها واثبت البنا القائم اليوم وقصد ابرهيم حتى قوله قال هذا وقد كان كذا يريد ان ذلك مما يحذو في قوله هذا وان

للطاغين لشر ماب وانه من فصل الخطاب وهنا لما ذكر نبذا من مناسك الحج وكان حديثا في بيان الوصية في حرمات الحج وتعظيم شعائر الله ناسب ان

نذكر سائر الحرمات استطرادا فقدم من اجتناب الخبائث ما يستتبع سائرها من الشرك وقول الزور وجعل التخلص الى ذكرها بما كان يعظمونها من المناسك

والاوثان شبها لها بالمعبود بالحق قال احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم ثم قصد الى تحقير شانها بان جرد من الاصنام مثل الرجس وادخل

عبادها حين قول الزور وتمثيل العبادة تمثيلا عجيبا وتصويرا غريبا حيث قال كانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وبالاراد

الى تكرار ما بدء به من حديث المناسك اعاد بفصل الخطاب فقال ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قوله المتلو استثنى من الانعام

يعني ظاهر قوله الا ما يتلى عليكم مستثنى من قوله احلت لكم الانعام وليس المتلو من جنس الانعام فلا يصح الاستثنا لكن التقدير الا ما يتلى عليكم آية تحريمه والمتلو

في تحريم الاشياء المحرمة في سورة المائدة حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به الاية قوله لما حث على تعظيم حرماته واحمد من يعظمها اتبعه

الامر باجتناب الاوثان اشارة الى ما ذكره ذلك ومن يعظم حرمات الله محمول على احد الوجهين السابقين وهو العموم المشار اليه بقوله يحتمل ان يكون عاما

في جميع تكاليفه لدخل فيه المحرمات التي يعلق بالحج دخولا اوليا واو ان قوله احلت لكم الانعام وقوله فاجتنبوا الرجس يعرض واما ان يراد النوع

من قبائح المشركين احدهما تحريمهم السوائب والحام والوصيلة وتحليل الميتة والمنخنقة الدم وغيرها وثانيهما عكوفهم على عبادة الاوثان فاتى بما يخصصا

بعد تعميم يؤذن بانهما من اعظم انواع المحرمات ثم ضم مع عبادة الاوثان قول الزور ولم يعطف عليه بل اعاد الفعل ليكون مستقلا في الاجتناب عنه وما اتى

بذلك بل حمل السورة على الجنس ليكون من باب عطف العام على الخاص قوله في الاوثان والاصدار ادخلها في حكم الامر بالاجتناب عنها وروعي فيها خروج العام من الخاص

على عكس قوله وملائكته وجبريل ومن ثم قال في الاول عبادة الاوثان راس الزور وفي الثاني وقول الزور كله قوله وسمي الاوثان رجسا وكذلك الخمر والميسر

والازلام على طريق التشبيه وذلك انه حين قال فاجتنبوا الرجس تناول بظاهره كل ما ينفر عنه النفس والطبع من القاذورات وحين بينه بقوله من

الاوثان علم منه تشبيه الاوثان به كقوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ولما قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس

فهم منه التشبيه لعدم صحة الحمل فكانه قيل كالرجس كقولك زيد اسد لكن الاول من التشبيه الرابع على طريق التجريد جرد من الرجس شيئا وهو هو الجامع

الجامع بين النفس والسالة الاشارة بقوله كما ينفرون بطباعكم عن الرجس ويجتنبونه فعليكم ان تنفروا عن هذه الاشيا قوله جعل العلة الاجتناب انه رجس يعني

جمع الاشيا في معنى الرجس ثم رتب عليه ذلك بالفا وقوله فاجتنبوه مرتبا الحكم على الوصف المناسب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الصبح فلما سلم الحديث من رواية

الامام احمد والترمذي وابي داود وابن ماجه عن ايمن بن خريم ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور اشراكا بالله ثم قرا رسول الله

فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به قوله فتفرق مزعا الجوهري المزيع التفرق والمزعة بالضم والسكون قطعة قوله

تطوح الجوهري طاح يطوح ويطيح هلك قوله يجوز في هذا التشبيه ان يكون من المركب والمفرق فالمركب يجوز ان يكون عقليا باخذ الزبدة والخلاصة من المجموع

وان يكون تمثيليا بان شبه الحالة المنتزعة عنها المقدرة الانتصاف بتقدير كونه مزعا شبه المشرك بالهاوي من السماء الذي كان من رديه كمثل من علا السماء

فاهبط ثم اهبط بارتداد وان كان مشركا اصليا فقد عدم تمكنه من الايمان وعدوله عنه بمنزلة الصاعد الهابط كقوله يخرجونهم من النور الى الظلمات

ولم يدخلوا الى النور بل كانوا متمكنين منه وفي قوله الازهر من الاهوا التي توزع افكاره بالطير المختطفة والشيطان الذي يطوح به في وادي الضلال بالريح

التي تهوي بما عصفت به في بعض المهاوي المتلفة نظرا لانه يرجع بها الى امر واحد اذ الافكار من نتائج وسوسة الشيطان والاية سيقت بحملها شيئين والذي

سبق في التشبيهين عند ذلك فالكافرون قسمان احدهما مذبذب شاك ليس بعصم فهو اشبه بمن اختطفه الطير فلا يستولي طائر منه على مزعة الا انتهبها اخر

كذا المذبذب حتى لاح له خيال اتبعه وترك ما كان عليه والاخر مصمم لا يرجع وهو فرح بضلاله فهو شبيه باستقرار من التقيل الريح في واد فاستقر فيه وقال القاضي

او للتخيير كما في قوله او كصيب والتنويع فان من المشركين من لا خلاص له اصلا ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة ولكن على بعد وقلت الذي عليه ظاهر كلام المجيد

ان او للتخيير وهو المختار عند المصنف لان المشبه هو المشرك والمشبه به من خر من السماء ثم هذا الشخص المخرور منها بين حالين اما ان تخطفه الطير او تهوي به الريح فان

او تهوي عطف على تخطفه وهو عطف على خر قال ابو البقاء خر بمعنى يخر ولذلك عطف عليه فتخطفه الطير وقلت في ايثار المضارع اشعار باستحضار تلك الحالة العجيبة

مشاهدا للمخاطب تعجيبا له واعلم ان تشبيه الافكار الموزعة بخطف الطير ماخوذ من قوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا وقال تؤزهم على

المعاصي وتهيجهم لما فيه دينهم الى التمادي في الغي والافراط والعناد والتعمق في الكفر الى الضلال البعيد والى هذا الاشارة بقوله في مكان سحيق واذا حملوا على

التخيير يمكن ان يحمل على الحسن كما قال في قوله او كصيب من السماء معناه ان كيفية قصة المنافقين شبيهة بكيفيتي هاتين القصتين وان القصتين سواء

في استقلال كل واحد منهما بوجه التمثيل فبايتهما مثلتها فانت مصيب وان مثلتها بهما جميعا فكذلك ولهذا عطف في المفرق قوله والشيطان الذي يطوح

بالواو على الاهوا التي توزع ليوذن به ان او تهوي به عطف على تخطفه والمجموع مشبه واحد وعطف في المركب قوله اوعصفت به الريح على قوله خر من السماء

فتخطفه الطير بالواو ليشير الى ان قوله او تهوي عطف على قوله خر من السماء والمجموع شبهان لان المركب يكتفى في اخذ الزبدة من كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه

على خلاف المفرق فانه لكل كلمة من المفردات اثر كان التشبيه احسن وفي القبول ادخل قوله وقرئ فتخطفه بمعنى فتختطفه نقلت حركة التا الى الخا وادغمت

في الطا وبكسر الخا والطا اصله تختطفه ايضا حذفت حركة التا الاول ثم ادغمت في الطا وحركت الخا بالكسر لالتقا الساكنين واتبعت الطا الخا قوله وبكسر

التا مع كسرها اي مع كسر الخا والطا وجه هذا مثل الوجه الثاني الا انه كسر التا ايضا فلذلك جعل المطالعة الى ثلث وجوه كالوجه الواحد وقال اصلها اصل

واصل الثاني والثالث قوله تعظيم الشعائر هو بحسن الخيار والخير بخيار باعظام الاجرام وقوله وهي الهدايا تفسير للشعائر وقوله لانها من معالم الحج تعليل

لتسمية الهدايا بالشعائر وهو تفسير الشعائر بالهدايا في هذا المقام قوله في اخر الاية الثالثة ثم محلها الى البيت العتيق لان المحل هو من فسر الشعائر بالمناسك

كلها ورد بمذهب القلوب حيث قال ومحلها الى البيت العتيق يابا ما قوله بودة الحبرة طلقة من صوف يحمل في انف البعير قوله مجلاها بالقباطي القبطية

الثوب من ثياب مصر رقيقة بيضا كانه منسوب الى القبط وهم اهل مصر وضم القاف من تغيير النسب وهذا في الثياب واما في الناس فقبطي بالكسر وبعقد

بالنصب عطف على الحبرة قوله والاستقام المعنى الاستقدير الا انه لابد من راجع الى من الابدمن رابطة بربط الجزاء بالشرط قال صاحب التقريب وفيه نظر

لانه انما يحتاج الى المضمرات اذا جعل من الصفتين وان جعل للاسما لم يحتج الى اضمار الفعال ولا ذوي اذ المعنى فان تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب وقلت

فعلى هذا لابد من جعل اللام بدلا من المضاف اليه للربط كما ان الراجح من تقدير المصنف ما دل عليه عموم تقوى القلوب قال ابو البقا والعائد على من محذوف

اي فان تعظيمها او من تقوى القلوب منهم وتخرج على قول الكوفيين ان يكون التقدير من تقوى قلوبهم والالف واللام بدل من الضمير قوله وانما ذكر القلوب

لانها مراكز التقوى يعني اطلق القلوب على الجملة كلها اطلاقا للبعض على الكل لان التقوى لا تختص بالقلب فان لكل عضو تقوى وكونها رئيس الاعضا وان فيها

صح هذا المجاز كقوله فانه اثم قلبه قوله وقرئ منسكا بفتح السين وكسرها وكسرها في الكسائي والباقون بالفتح قوله اي اخلصوا له الذكر خاصة قوله اسلموا

تفسير لقوله اسلموا وقوله خاصة تنبيه لكونه وتاويل التقديم الجار والمجرور على عامله وانما قيل اسلموا وهو مطلق يا خلصوا الذكر لان قوله اسلموا مرتب على قوله

لكل جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله فالتقدير فلا تسلموا الا له اي فاستبقوا الي قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الي قوله فاستبقوا الخيرات وفي قوله

ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات قال المصنف لكل امة قبلة يتوجه اليها منكم ومن غيركم فاستبقوا الي الخيرات واستبقوا اليها غيركم من امر القبلة وغيرها

وهنا لما كانت الجملة الاولى اعني قوله ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله متضمنة لمعنى الاخلاص لان المقصود الاول من الذبح ذكر اسم الله وللاشارة

ان الذكر لا يكون معتدا به اذا كان مشوبا بشيء من الرياء ولذلك قال اسلموا الوجه على وجه التقرب جعل قوله فله اسلموا القصد الى الاخلاص منطوقا ومنويا

مبالغة ولما اريد مزيد الحض والبعث على الامر اوقع قوله فالهكم اله واحد في البين تمهيدا للثاني وجعله مبالغا عن السابق وسببا للاحق والمعنى لما

ذكر هذا التمهيد واكتفى بذكر السابق واللاحق فكانه قيل شرع لكل امة من الامم السالفة والحاضرة منكم ومن غيركم ان يتحروا النسك خالصا لوجه الله ويخلصوا

له الذكر واذا كان كذلك فانتم ايها العصابة من امة محمد احرى بذلك لان الهكم اله واحد فاخلصوا له الذكر خاصة واجعلوه لوجهه سالما خالصا لا تشوبوه باشراك

كما قال فاستبقوا انتم الخيرات واستبقوا اليها غيركم من امر القبلة وغيرها وفيه تعريض بالمشركين قوله ووالحج والمطيعين الصلوة بالنصب على تقدير النون

قال ابن جني ومن قرا المقيمي الصلوة ورويت عن ابي عمرو اراد المقيمين فحذف النون تخفيفا لا لتعاقبها الاضافة وشبهت بكتاب الحافظوا عورة العشيرة لا ياتيهم

من ورائهم نطف بنصب العورة الناطف التلطخ بالعيب ونطف ان لا يسيل الله وقال الزجاج المقيمي الصلوة الوجه الخفض واسقاط النون على الاضافة وتجوز

المقيمين الصلوة الا انه خلاف المصحف فلا يجوز قوله اذا ما لم تروه الخزر والقا علونه اذا ما خشوا من محقط الامر جانبا قوله والان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبن البدن الا

تعليل اخر لتخصيص البدن وعلى هذا يحمل قوله ايضا لعظم بدنها وهي الابل لان المعنى البدن في اللغة موضوعة للابل خاصة ولاجل ان الشارع الحق البقر بالابل في حكم

البدنة خصا عنا ولا النوعين الابل والبقر وروينا عن مسلم ومالك والترمذي وابي داود والنسائي عن جابر قال كنا نتمتع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذبح البقرة

عن سبعة وفي رواية قد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشترك في الابل والبقر كل سبعة منا في بدنة وفي اخرى لابي داود قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة قال القاضي ولا يلزم من مشاركة البقر لها في اجزائها عن سبعة تناول اسم البدنة لها شرعا قوله وعليه ان الاية

اي على ان المراد بالبدن الابل لان قوله لكم من شعائر الله وقوله واذكروا اسم الله عليها صواف وقوله فاذا وجبت جنوبها من خصائص نحر الابل الابكم

قوله وقرئ صوافن قال الزجاج ومن قرا به ابن مسعود وابي عمرو وابن عباس وقرا صوافي ابو موسى الاشعري والحسن قوله اللهم منك واليك الحديث

رواه الترمذي وابي داود عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الذبح كبشين اقرنين املحين موجوئين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض

حنيفا وعلى ملة ابرهيم حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي الاية اللهم منك ولك اللهم عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح منك اي عطاؤك وصادر منك

واليك اي متقربا اليك قوله اعط القوس باريها بالكسر المثل اي استعن على عملك باهل المعرفة والحذق فيه وينشد يا باري القوس بريا لست تحسنها لا تفسدنها

واعط القوس باريها قوله نسلها الجوهري النسيس بقية الروح ومنه قول الشاعر فقد اودى اذا بلغ النسيس قوله واستحمد اليهم اي لاسلام والاسلام

استحمد الله على خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم يعني ان الله تعالى من على عباده بقوله كذلك سخرناها لكم وطلب منهم ان يشكروه بسبب تسخيره لهم ذلك البدن العظيم

مثل في ذلك التسخير العجيب الشان الذي عرفوه وعلموه ونبه عليه بقوله واذكروا اسم الله عليها صواف تعاذ او جبت جنوبها فكلوا منها واطعموا الاشعال لو اشعا

كذلك الكاف نعت لمصدر محذوف اي سخرناها تسخيرا مثل ما ذكرنا قوله وقرئ لن ينال ولكن يناله بالياء والتاء بالياء يعقوب والباقون بالتاء قوله

كرر تذكير النعمة يعني قال قبل هذا كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون ثم كرر الى هذا المعنى بقوله كذلك سخرها لكم لتكبروا الله بان ضم التكبير معنى الشكر وعداه بعلى

وانما حسن تسمية الشكر بالتكبير لان التكبير على هدايته نوع المكلف لاعلام الدين ومناسك الحج هو الثنا على الجميل بسبب احسانه وليس معنى الشكر الا ثنا

هذا الوضع التكبير هنا موضع الشكر كوضع ذكروا اسم الله في قوله ويشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام موضع نحر

والاذكار بان المقصود الاولى من شرعية الاحكام التوحيد وذكر الله وحده وتشييده وان راس الشكر هو الذكر باللسان قوله جعل العلة في ذلك انه لا يحب

اضدادهم يعني ان الدفع انما هو عن المؤمنين لما انه يبغض اضدادهم فان طلب التسلية كقول القائل انما احبك لبغض فلان وقوله بهذا الى انه لو لا بغض فلان لما

احببتك فلا لان المعنى ان الله يدافع عن الذين امنوا بالله ورسوله لانهم لا يخونون امانتهم ويشكرون نعم الله ولا يبطرونها ولذلك لا يحب من هو على خلاف

ما هم عليه من الخيانة والكفران وبدفع شرهم عنهم قوله ويخطونها الشمار الخط الاستهانة والاحتقار وهو مثل الغمص قوله ومن عرا بداع كلهم سوى ابن كثير وابي عمرو

قوله اذن ويقاتلون قرئا على لفظ المبني للفاعل نافع وعاصم وابو عمرو واذن للذين بضم الهمزة والباقون بفتحها نافع وابن عامر وحفص يقاتلون بفتح التا والباقون

بكسرها قوله وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مشركو مكة يؤذونهم اذى شديدا في اشعار بان قوله ان الله يدافع عن الذين امنوا وما بعده متصل بقوله ان الذين كفروا

ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام والايات الواردة في بيان شعائر الحج ومناسكه تفصيل وتوضيح لقوله الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد على سبيل

الاستطراد خرجا التهجين فعلهم وتصوير قبحهم لانه كلما ازداد ما صدعنه تعظيما ازداد مع الصد والمنع وهي سوى مذهب الشافعي وهو ان المراد بالسوية في قوله

سواء العاكف فيه والباد التسوية في اعمال الحج ومناسكه قوله عدة منه بالنصرة واردة على سنن كلام الجبابرة اي عدة منه بالنصر جازمة قاطعة لانه من دابهم و

اوضاع امرهم ان يقتصروا في مواعيدهم التي يوطنون انفسهم على انجازها بقولهم عسى ولعل ونحوهما من الكلمات او بخيلوا الخالها ونظفر منهم بالرمزة فاذا عثر على

شيء من ذلك لم يبق للطالب ما عندهم شك في النجاح والفوز بالمطلوب قال وفي اورد الايقول بفعل هذا اصل الكلام فالمولا الذين ظلموكم واني انصركم الى نعمك الى النظر

العظيم والكبرياء بقوله اذن لما علم ان الاذن في مثل هذا الخطاب من عمر في جانب المظلوم للذين يقاتلون كانه لا يريد المخاطبين يعني لمن هذا شانه وعادته

ثم قيل ان الله على نصرهم لقدير انه شاء نصرهم وعسى ان يفعله ولا يعدم من كرمه ولطفه ذلك وعلى هذا قوله ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان

كفور لعدم التصريح واخراج الكلام على التعريض والى الاشارة بقوله وما من دفعه عن الذين امنوا موذن بمثل هذه العلة وقوله يقاتلون مثالا الا ان اعدتها بعد

امره باب وله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب قوله او لعلف المشركون في امة محمد عطف على قوله لا تشرك المشركون الذين اختلفوا في الملل

الملل المختلفة فعلى الاول المراد بالمشركين العموم كان المراد بالسلطان في قوله وتسلط المسلمين عليهم قوله وقرىء دفاع قراءة نافع وان كثير قوله يريد ان الله ينتقم

عليهم بل ان يجد فواصر لهم الخبر ما اصرتوا وذلك ان قوله الذين ان مكناهم الا بدل من الذين اخرجوا من ديارهم وهو من قوله الذين يقاتلون وكان ذلك

واردا على سنن الوعد للمهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق ما سيكون من نصرهم على من ظلمهم وتمكينهم في الارض الذي هو سبب تحدثهم بقوله اقاموا

الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر شامل بلبابه والما اتيان ان الشرطية في قوله ان مكناهم فتفصيل علي ما حصل من امتثال الجملة في الكوائن

كما امر اتفاوا والله اعلم قوله فيه دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين يعني ادرج بهذا المعنى ابدال الذين اخرجوا من ديارهم بقوله الذين ان مكناهم في الارض

الاية قال الامام ثم اتبع وصف المهاجرين بانه ان مكنهم في الارض فانهم يأتوا بالامور الاربعة وهي اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي

عن المنكر ووقعت ذلك في الائمة الاربعة فاذا ثبت ذلك وجب ان يكونوا على الحق ولا يحتمل الاية على امر المؤمنين على وجه لان الاية دالة على الحق

قوله والطلقاء الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم واحد واحد طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله ومنه الحديث

الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف قوله وكذب موسى اخفاء وضوح اياته يريد انه ما نظم موسى في سلك

ما عدم من ذكر الانبياء وتكذيبهم بل كرر له الفعل واتى به مجهولا المؤذن باستقلاله وعظم شانه والمقصود حصول تكذيب غلق على حاله لم يكذبه من دونه

وليس القصد ان المكذب من دونه قوله النكير بمعنى الانكار والتغيير الاسم وهو من نكر الامر نكارة صار منكرا او نكرته فتنكر غيرته وتنكر في حال التغير

فصح ان يعبر عن الكذب بالتمني وعلى ذلك ما روي عن عثمان انه قال ما تغنيت ولا تمنيت منذ اسلمت وقوله ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني قال مجاهد
الا كذبا وقال غيره الا تلاوة مجردة عن المعرفة من حيث ان التلاوة بلا معرفة معناه تجري عند صاحبها مجرى امنية تمنيتها النفس على التخمين وقوله وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي في تلاوته فقد تقدم ان التمني كما يكون عن تخمين وظن فقد يكون عن روية وبناء على اصل
ولما كان النبي صلعم كثيرا ما يبادر الى ما نزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل له لا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه سمي تلاوته على ذلك تمنيا ونبه ان
للشيطان سلطانا على مثله في امنيته وذلك من حيث بين ان العجلة من الشيطان قوله تلك الغرانيق العلى الغرانيق ههنا الاصنام وهي في الاصل الذكور
من طير الماء واحدها غرنوق وغرنيق سمي به لبياضه وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم الى الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع قوله
على رسل المبارك كان في كلامه ترسل اي ترتيل يقال ترسل الرجل في كلامه ومشيه اذا لم يعجل وهو الترسل ومنه حديث عمر اذا اذنت فترسل قوله والقيل
واصله وانهم وضع الظاهر موضع المضمر قضاء عليهم بالظلم اي المنافقين بتلك الصفة واصل الشيء في غير موضعه ومنه في شقاق بعيد وكذلك وان الله
لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم اصله ان الله لهاديهم فقوبل الظالمين بالذين امنوا وقوله في شقاق بعيد بقوله الى صراط مستقيم قوله الضمير في مرية
للقرآن ويجوز ان يكون لما يلقي وقوله الذين كفروا وضع موضع المضمر اي لا يزالون في مرية هم الشاكون الذين في قلوبهم مرض فيشمل قوله والذين في قلوبهم
مرض المنافقون والشاكون قوله وانما وصف يوم الحرب بالعقيم لان الى اخره على تقدير وصف اليوم بالعقيم على وجوه احدها انه من الاسناد المجازي
اسند العقم الى اليوم لكونه صفة على نحو قوله يوما يجعل الولدان شيبا اصله يجعل الله الولدان شيبا في ذلك اليوم فالمعنى يوم تعقم فيه النساء وتكون
ثكلى فاسند العقم الى اليوم مبالغة كقولك نهاره صائم وليله قائم وثانيها ان العقيم بمعنى ثكلى [illegible] هذا الوجه قيل كانهن عقم وثالثها انه من الاستعارة بالكناية
فالمستعار له اليوم والمستعار منه المرأة والجامع فقدان النتيجة وكما ان المرأة اذا فقدت الولد وصفت بالعقم اي الثكل كذلك اليوم اذا فقد فيه المحاربون
توصف بالعقم لانه اتهمه مثله وهم ابناء اليوم وابناء الزمان وابناء الحرب والاستعارة واقعة في اليوم بان شبه اليوم بالمرأة في فقدان [illegible] تشبيها مضمرا
ثم توهم ان اليوم من المرأة على سبيل التخييل ثم اطلق اليوم الذي هو اسم المشبه واريد به اليوم المتخيل والقرينة نسبة العقم اليه وثالثها انه من التبعية فالمستعار منه
ما في المرأة من الصفة التي تمنع من الحمل والمستعار له ما في اليوم من عدم الخير فشبه عدم الخير بمنع الحمل ثم سرى من المصدر الى الصفة المشبهة كقول قوم شعيب
انك لانت الحليم الرشيد فالاستعارة واقعة في العقيم ورابعها ان يكون المراد به يوم عقيم عن شرفه وقطاعته كما قال ان النساء بمثله عقيم قال الحماسي
عقم النساء ان يلدن مثله ان النساء بمثله لعقيم والضمير في اقبل واعده للعذاب وفي فيه لليوم قوله لقوله ولا يزال الذين كفروا في مرية حتى تاتيهم الساعة
يعني دل على بعد [illegible] يؤمنون [illegible] وسرور [illegible] بهذه الاية لان الجملة مشتملة على الكفر وعلى المرية فاذا جعلت الغاية ما دل على الاول قدر يؤمنون
واذا جعلت ما دل عليه الثاني قدر يزول عنهم قال القاضي التنوين في يومئذ منوب عن الجملة التي دلت عليه الغاية والضمير في يحكم بينهم يعم المؤمنين والكافرين
لتفصيله بقوله فالذين امنوا الايات وادخال الفاء في خبر الثاني دون الاول تنبيه على ان اثابة المؤمنين بالجنات تفضل من الله وان عقاب الكافرين مسبب من اعمالهم
ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل هم في عذاب كما قال في جنات النعيم قوله سمى الابتداء بالجزاء اي باسم الجزاء المراد بالابتداء قوله عوقب به وما تسميته
عقابا لان ابتداء الفعل لا يسمى عقابا لان العقاب من العقب وهو ما عقب الفعل الاول وكونه فهو كما [illegible] كالمجاز تجارة اي كالفعل تجاري قال الزجاج
الاول لم يكن عقوبة وانما العقوبة الجزاء ولكنه سمي عقوبة لان الفعل الذي هو عقوبة كان جزاء فسمي الاول جزاء به عقوبة لاستواء الفعلين في جنس المكروه كقوله

وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاول سيئة والجزاء عليها حسنة الا انها سميت سيئة بانها وقعت اساءة بالمفعول به لانه فعل به ما يسوءه قوله المعاقب مبعوث
بكسر القاف اي موصى بالعفو الاساءة بعثه على الاثر وتواصوا بالحق وبالصبر وتواصوا عليه يعني حمله الداعي على العفو وندبه اليه فمن ترك المندوب اليه كانه يذنب لكنه عليه لما
باخذه لانه عفو غفور قوله فان الله لعفو غفور جواب لقوله فمن لم يوثر ذلك وبهذا تمحو ذنبان وقوله ان الله لعفو غفور من عاقب في الكلام تقديم وتأخير
اي ومن عاقب بمثل ما عوقب به ان الله لعفو غفور اي لا يلومه على ترك الافضل ثم اذا بغي عليه اي على المظلوم المعاقب في الكرة الثانية لينصرنه الله على الظالم قوله
من اخلاله قيل هو سيان باعثه وقيل يعلق بالثانية لانه اخل بالعفو حيث قبله الكرة الاولى اخلال من الكرة الثانية من اخلاله بالعفو وليس بشيء وقيل هو متعلق بالوله
لعفو اي لعفو من اخلاله ويجوز ان يكون بيانا للمولى كما يعفو الله لا يلومه على اخلاله بالعفو قوله ويجوز ان يضمن النصر على الباغي وعوضه ذلك كما
اول به من العفو ان يكون ان الله لعفو متصلا بقوله لينصرنه الله على بيان الموجب وعلى هذا لينصرنه خبر من كما قاله ابو البقاء وصاحب الكشف فانه
مع لما قال لينصرنه الله اتجه لسائل ان يسال لما ذا نصره فقال ان الله لعفو غفور وكان من الظاهر ان يقال ان الله ينصر المظلوم فوضع مكانه الصفتين
على سبيل الكناية التلويحية لانه اشارة الى المطلوب من بعد بعيد لانه مع كمال قدرته وغلبة سلطانه لما كان متصفا بهذين الوصفين كان من الواجب على
المعاقب ان يعفو ويتخلق باخلاق الله ويعفو عن الجاني والمراد الاشارة بقوله يلوح به بذكر هاتين الصفتين قوله او دل بذكر العفو والمغفرة على انه
قادر بهذا ايضا على ان يكون ان الله لعفو تعليلا للوعد بالنصرة كانه قيل لينصرنه لانه قادر على النصر فيعاقب الظالم قال الامام نزلت في قوم
من المشركين لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون بان
يكفوا عن قتالهم لحرمة الشهر فابوا فقاتلوهم فثبت المسلمون فنصروا فوقع في انفسهم من القتال في الشهر الحرام فانزل الله الاية فعلى هذا الاورد سؤال كيف
المطابقة ويكون اوفق لما قبله النظم وذلك ان لفظة ذلك فصل الخطاب وقوله ومن عاقب شروع في قصة اخرى لا ولئك السادة بعد قوله والذين
هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا قوله او بسبب انه خالق الليل والنهار ومتصرف فيهما فعلى الاول الباء عبارة عن القدرة الكاملة فمن عقبت معنى النصرة صلحت
ان يكون علة لحصولها وعلى الثاني عبارة عن العلم الشامل ولما عقبت معنى النصر وقعت علة للابصار من الظلم المظلوم الا ترى كيف جمع الخلق مع الامر
لتستلزم العلم فراد به اثبات الانتصار والاشارة بقوله الاخرى عليه من النصر والانتصار بقوله وان الله سميع بصير على الاول من باب التكميل
وعلى الثاني من التتميم قوله المولج الجوهري المولوج الليل والنهار الواحد بلا مقصور والسرب بيت في الارض قوله ويدعون بالتاء والياء
العوفاي نافع وابن كثير وابو عامر والباقون بالياء قوله لو نصب لاعطى ما هو عكس الغرض قال صاحب التقريب ونحوه الم تر ان الله انزل فتصبح
رفعه لثبات الشكر ونصبه لنفيه لان النصب بعد ان هو علم للاستقبال فيجعله مرتقبا والرفع جزم باخباره بحصاله ان الرفع جزم باثباته والنصب لا يحوز
باثباته لانه جزم بنفيه وفيه نظر لان نفي الشكر من كونه جوابا للاستفهام لان المعنى ان رايت انعامي تشكره وقال صاحب الفرائد لا وجه لما ذكره
صاحب الكشاف ولا يلزم المعنى الذي ذكر بل يلزم من نصبه ان يكون حضا كقوله الم تر باتيك ولم يكن تابعا للانزال ويكون مع ناصبه مصدرا معطوفا
على المصدر الذي يتضمنه الم تر وهو الرؤية والتقدير الم يكن لك رؤية انزال الماء من السماء واصباح الارض مخضرة وهذا غير مراد من الاية بل المراد ان
يكون اصباح الارض مخضرة بانزال الماء فيكون حصول اخضرار الارض تابعا للانزال وعلى نصبه قول الى البقاء انما رفع اي فتصبح وان قبله لفظ الاستفهام
معنى الخبر اي قد رايت فلا يكون له جواب والثاني انه ما بعد الفاء ينتصب اذا كان المستفهم عنه سببا له ورؤيته لانزال الماء لا توجب اخضرار الارض وانما يحب

عن الماء وروي الزجاج عن سيبويه الواو بالرفع لا غير قال سالت الخليل عن هذا فقال هذا واجب ومعناه التنبيه كانه قال الم تسمع ان الله انزل من السماء
ماء فكان كذا وكذا ولك فعل هذا يمكن يوجه النصب بان يقال ان اشار المستقبل في فتصبح لاستحضار تلك الحالة البديعة وهي صحوة الارض الدالة على القدرة
الباهرة قال الديع فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت وقال وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب كانه قيل
تبنه لان انزالنا الماء تسبيح منه على هذه الحالة البديعة والقدرة الباهرة فيكون لك تبصرة وذكرى للانابة والخضوع وان الله يبعث من في القبور
ومن ثم ذيل بقوله ان الله لطيف خبير لما في السموات وما في الارض وجي بقوله وان الله لهو الغني الحميد تتميما للارادة الانابة فيكون فتصبح بمعنى تعجب بل صباحا
قوله هو نهي لرسول الله صلعم هو من باب قولك لا ارينك ههنا قال ابن جني معناه لا تكن ههنا فاراك فالنهي في اللفظ لنفسه اي فانت على نفسك
وصحه دينك ولا تلتفت الى فساد اقوالهم حتى اذا راوك كذلك سكتوا عنك ولا ينازعنك على لفظ النهي لهم ومعناه له صلعم هذا اذا جعل الفاعل
واحدا قاله قوله وقال الزجاج والمذكور في كتابه المعنى انه نهي له صلعم عن منازعتهم كما تقول لا تخاصمنك فلان في هذا ابدا وهذا جائز في الفعل الذي
لا يكون الا من اثنين لان المجادلة والمخاصمة لا يتم الا باثنين فاذا قلت لا تجادلنك فلان فهو بمنزلة لا تجادلنه ولا يجوز هذا في قولك لا تضربنك فلان
وانت تريد لا تضربه ولكن لو قلت لا تضاربنك فلان لكان كقولك لا تضاربن فلانا وقال الغزويني العسري مراد ان الاول نهي عن الكينونة على صفة
يكون سببا لمنازعتهم وهذا نهي عن المنازعة نفسها وكلا ما كنايتان قوله وقرئ فلا ينازعنك قال ابن جني وهي قراءة لا حق بن حميد ظاهره فلا
يستخفنك عن دينك الى اديانهم فيكون بصورة المنزوع عن شيء الى غيره كقوله فلا ينازعنك ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي فاثبت على دينك ولا يمل
بك هواك الى الاعتقاد دون غيرك قوله انزعه بضم الزاي قال ابن حيان فوافقه بعلته يقال افعله انما تضم اذا لم يكن عينا ولا ما حرف حلق فانه يرى على ما
الاستعمال وفيه نظر لان المختار الضم عند الاكثرين وبه المذكور منقول عن الكسائي وفرده العلماء قال سيبويه وليس في كل شيء يكون هذا اي باب
المغالبة الا ترى انك لا تقول نازعني فنزعته استغني عنه بغلبته الفصل قوله بهذه الاية ومن قوله ولكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه نظيرتها
ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام وهو معطوف على قوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
ومن تتمة الكلام مع المؤمنين الى الاخر ذلك والمطلوب تعظيم شعائر الله وتقوى القلوب وليس هذا مما يختص بكم اذ لكل امة مخصوص منسك وعبادة
وهذه الاية تقدمة نهي النبي صلعم عن جنازعة القوم وتسلية له وتعظيم لامره حيث جعل امره نسكا ودينا يعني شانك وشان امتك من الانبياء
والمرسلين ترك المنازعة مع الجهال وتمكينهم من المنازعة المودية الى النزاع وملازمة الدعوة الى التوحيد والكلام من الامم الخالية المعاندة جعلنا لها
دينا هم ناسكوه فلا ينازعنك بقولهم الجدال يسمى ذلك اهلهم سكنا لا الخاتم ذلك على التشبيه واقرارهم عليه لكي يعبدوا وسلام رسول الله صلعم مما كان يلقى
منهم واما اتصاله بما سبق من الايات فان قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه يوجب القطع عن انذار القوم والياس منهم وختار كلمتهم والايات
المتخللة كالتاكيد لمعنى التسلية حتى قوله لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك تحريضا له صلعم على الياس بالانبياء السالفة في متاركة القوم والاك
عن مجادلتهم بعد الاياس من ايمانهم ونصره وقوله الله يحكم بينكم يوم القيامة فالربط على طريقة الاستئناف وهو اولى من الربط اللفظي والذي يدور
عليه قطب هذه السورة الكريمة الكلام في مجادلة القوم ومعاندتهم والنعي عليهم لشدة شكيمتهم الا ترى كيف افتتحها بقوله ومن الناس من يجادل في الله
وكررها وجعلها اصلا للمعنى المهم به وكلما شرع في امر كان التسلية للرسول صلعم وتسلية للصدور ولا تعال الاذن والما هذه مواقع الابعاد عن معناها

قوله وسلاه من قولهم سلوت عنه وسليت عنه الجوهري هو في سلوة من العيش اي رغد قوله ومعلوم عند العلماء بالله انه يعلم كل ما يحدث في السموات
والارض واللام في العلماء للجنس اي العلماء الكاملون مرتاضا بالنفس وكل من قوله العالم الذات اعترال العلماء الى اخره كناية عن ان هذا العلم ظاهر جلي
علم بظهوره العلماء بالله قوله ولا الجاءهم اليه علم ضروري ولا حملهم عليه دليل عقلي هذا معنى قوله ما ليس لهم به علم لان العلم بعد الدليل السمعي اما ان
او استدلالي وفي اختصاص الدليل السمعي بالسلطان والتنزيل والنوع الاخر بالعلم دليل واضح على ان بصيرة نافذة ان الدليل السمعي هو الحجة القاطعة
وله القهر والغلبة وعند ظهوره يضمحل الاراء وتتلاشى الاقيسة ومن عكس ضل الطريق وحرم التوفيق ومن ثم نزل اللات وهات النبه وان شئت فجرب الشكر
في سلطانا وفي علم وقسها على قول الشاعر له حاجب في كل شيء يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب ليعلم النوع ثم انظر الى معنى السمع والتنزيل قوله
وما للظالمين من نصير اذ المعنى ليس لهم دليل قاطع على صحة ما هم فيه ولا لهم ايضا مانع عند الصورة ان يمسك به ولا لهم ذو شوكة يقهر الناس بالتعدي
والظلم الصرف على عباده ما يدعون لا ترى الى اقامة الظاهر في قوله وما للظالمين كيف طبق المفصل ليرى الدقائق التي تحرض فيها العقول والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل قوله من التجهم الجوهري رجل جهم الوجه اي كالح يقول منه جهمت الرجل وتجهمته اذا كلحت في وجهه وبسر الرجل وجهه بسورا اي كلح
قال عبس وبسر قوله وقرئ يعرف والمنكر اي ههنا المفعول في موضع قوله من النار بالرفع اي في المشهورة والنصب والجر شاذان قوله
بالنار ورد متعلق بقوله وان يكون حالا عنها وقوله اذا نصبتها او جررتها اعترض بين المعلوم والمعلول والنصب على الاختصاص والجر على البدل من
بشر من ذلكم قوله شبهها بما يستغرب الامثال المسيرة قال المثل المثل يعني المثل بقول زيد مثل عمرو ومثاله ومثله كما يقول شبهه وشبيهه ثم قال واي
سبيل الاستعارة لجملة من الكلام مستورة يستعظم ملقاها بالرضا والقبول ابل التسيير والارسال مثل لانهم جعلوا مضربها مثلا لموردها ثم استعاروا هذا
المستعار للقصة او الحالة المستغربة لتماثلهما في الغرابة وقال القاضي او جعل لله مثل في استحقاق العبادة فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر قال صاحب
التيسير جعل لي مثل اي شبه اي جعل الكفار فاستمعوا حال ما شبهوه ولم ينتفعوا على جهلهم وقال صاحب الفرائد المثل في الاصطلاح شيء سائر اي كثر استعماله
والمراد من ذكره ان نأخذ لما يعتبر به ما قيل فيه هذا القول فالوجه ما ذكره صاحب التيسير وجب حمل المثل على الحقيقة لا على المجاز ولذلك يجعل ضرب بمعنى جعل وقول
عن الظاهر وحرم للنظم الغالي فان قوله ضرب مثل يحتمل تبين بقوله ان الذين يدعون من دون الله وقوله فاستمعوا له يدل على ارادة من الابهام والتبس من توحي
النظر للتامل بالتجهيل وطلب التفكير الذي يوجبه تصدر الاية بقوله يا ايها الناس وترتيل المثل بقوله ما قدروا الله حق قدره وتعليله بقوله ان الله لقوي عزيز
ولوحي ان هذا القول ينادي على من يدعو من دون الله بقتل بحوره على عقله بالضلال البعيد ويتلو عليه كانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
قوله ويدعون بالياء والتاء بالياء القرئ السبعة قوله لن لتاكيد نفي المستقبل الا ان لن يفيد نفيا مؤكدا وتاكيده ههنا الدلالة على ان خلق الذباب مستحيل
مناف لاحوالهم قال صاحب الفرائد النفي المؤكد لا يدل على الامتناع لانه لا يستلزمه فيكون لازما والازم لا يدل على الملزوم ولكن يحمله ولما كان حمله الرحمة
لو من سوق الكلام لانه ان امكن ذلك منهم لا يحصل الاستعباد المطلوب والمبالغة في تجهيلهم واشراكهم عقولهم لانهم مع اجتماعهم وتعاونهم لا يقدرون على اقل
ما خلقه الله واذله واحقره وادل من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الحقير الذليل لو اختطف منهم شيئا لم يقدروا على خلاصه ولو اجتمعوا له وقلت هذا
هو الحق لان مقصود المصنف من اثبات الاستحالة تقرير مذهبه ويدعا في قوله لن تراني والله استشهد بهذه الاية على مطلوبه في ذلك المقام قوله وصف الطالب بالضعف
اي التماثيل اضعف من الذباب وانما قيل الطالب الطالب لانما طالبها لما اختطفه الذباب منهم فاللام للطالب والمطلوب للعهد والتعدي وهو ملتبس بالتقدير

بما دونها الكوه من ان يكون الرسول من البشر يعني لما ابطل القول بالاشراك لتثبت التوحيد عقبه باثبات الرسالة ورد طعنهم في ان يكون الرسول من البشر قالوا
يجوز ان يراد انه تعالى لما ابطل اتخاذ الهية الاصنام اردفه بابطال القول باتخاذ الله الولد من الملائكة والبشر كعيسى وعزير وليس يقوى لان سنة الله عز وجل انما فا
الاولى مثل هذا النوع من الرد بحط مرتبة من جعلوه مقصودا الهم من الملائكة والبشر وبعض من جعلهم بتحقير الهم وتبعيدا من مرتبة الالوهية فكيف يصفهم بالاصطفاء للرسالة
الا ترى الى قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون من تحقير الهم وتصغير شانهم كقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
سمى الملائكة جنا حتى نسبوا الله سبحانه ويمكن ان يقال ان الايات نظير قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم
الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا دعاءكم يعني في وصف الهتهم بالضعف وسلب عنهم دفع المضرة
مع غاية ... ثم وصف الله تعالى بالقوة والعزة وايصال النفع الى عابده اقصى نهايته لان منتهى كمال المخلوقين ان يخصهم الله بكرامة رسالته فالله اعلم حيث يجعل رسالته
لقوله ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز ووصف اسمه الاعظم الجامع لاسمائه الحسنى موضع الضمير ترشيحا للقوة الكاملة والعزة القاهرة ... الاكرام
الموذن بان ما بعده صدر بما قبله لاتصافه بتلك الصفات الفائقة فهو في قوله والذي هو بهذه الصفات لا يسال عما يفعل وليس لاحد ان يعترض عليه في حكمه و
ما يدبره انما في هذا المعنى وبعد ما تم الخطاب بقوله يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ونبههم في ذلك المثل على ان تلك الالهة لا تضر ولا تنفع وانما النافع والضار
هو الله وهو الذي يحق ان يعبد ويستعان به خص الخطاب بقوله يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا الاية تحقيقا للعبودية قوله ما مضى منها وما غبر
غبر الشيء يغبر بقي والغابر الباقي والغابر الماضي وهو من الاضداد قوله ثم ذكر ان علمه ... ادراكه بالمدركات يعني لما ذكر انه اصطفى من الملائكة رسلا
ومن الناس علل ذلك بقوله ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قوله في ذكرها شان ليس لغيرها من الطاعات والمراد بالذكر ما جاء في الاية من
التشريع وغيرها لا الاختصاص والوعد والوعيد كذا ... ولما كان اطلاق الذكر على الصلاة ابين من سائر الطاعات قال الصلاة التي هي ذكر خالص ...
المراد من قوله اركعوا واسجدوا الصوم والحج والغزو دونها من الذكر يعني بذكرها هو المراد من قوله واعبدوا ربكم اي ما يشتمل على جميع ما جاء في الدين
من فعل الخيرات نحو هو المراد من قوله وافعلوا الخير فهو كالترقي والتدريج من الاخص الى الاعم قوله وقيل معنى واعبدوا ربكم اقصدوا بركوعكم وسجودكم وجه
الله فهو كقوله يا ايها الذين امنوا امنوا قوله وعن عقبة بن عامر الحديث رواه احمد بن حنبل في مسنده وكذا الترمذي وروى ابو داود وابن ماجه عن عمرو
بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه خمس عشرة سجدة في القران منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان وعن مالك عن عمر بن الخطاب انه قرأ سورة الحج
فسجد فيها سجدتين ثم قال ان هذه السورة فضلت بسجدتين قوله وقرن السجود بالركوع فدل على ان ذلك سجدة صلاة لا سجدة تلاوة وقال لا شك ان الركوع الذي
هو وضع الكفين على الركبتين مع الانحناء لا يوجد الا في الصلاة ولا يراد به هنا الركوع اللغوي فحمل على الصلاة مجازا واما السجود الذي هو وضع الجبهة على الارض
لله على سبيل التعظيم فهو غير مختص بالصلاة فحمله على الصلاة ... والحمل على الحقيقة لعموم الفائدة اولى ولان العدول الى المجاز من غير صارف او اعتبار نكتة
غير جائز والمقارنة غير موجبة لذلك والاحاديث التي رويناها عن الائمة وافقه مذهب الشافعي في وجه الحصر قوله ومن حق جهاده قال القاضي في حق
جهاده جهادا فيه خالصا لوجهه فعكس واضيف الحق الى الجهاد مبالغة يعني ان اصل المعنى وجاهدوا في الله جهادا حقا فيه فقدر ان هنالك جهادا واحدا والحق
منهم الاتيان به فاذا عكس واضيف الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله افاد اثبات جهاد محض لله والمطلوب التمام بواجبه وشرائطه على
التمام والكمال بقدر الوسع والطاقة قال المصنف في قوله اتقوا الله حق تقاته واجب تقواه وهو القيام بالواجب واجتناب المحارم ... الفوائد المعنوي

حق

حتى لا يكون الامر المستطاع منه منسيا وفي قوله علم جدا اشارة الى هذا المعنى اي هو عالم بالغ في العلم جدا ولا يترك في الجهد المستطاع شيئا فقوله علم جاهد وجد تاويل
باعتبار المبالغة والتوكيد قوله ويوم نشهد بانا سلمنا وعلونا ... الطعن ... الاصل ... العطاس
... وهو الشرب الاول ... فاعل ... قوله وفتح باب انواع الرخص قال القاضي ما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بتكليف ما يشتد القيام
عليكم اشارة الى انه لا مانع لهم ولا عذر لهم في تركه او الى الرخصة في اغفال بعض ما امرهم به حيث شق عليهم لقوله فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم وقيل ذلك
بان لهم من كل ذنب مخرجا بان رخص لهم في المضايق وفتح عليهم باب التوبة وشرع لهم الكفارات في حقوقه والاروش والديات في حقوق العباد
والله اعلم فهذا استيناف في قوله يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير ترقيا من الاخص الى الاعم والاية جامعة لانواع العبادات
ويكون عطف قوله وجاهدوا في الله حق جهاده عليها ارشادا الى السلوك والعروج الى مقامات العارفين والسير للمخلصين من ان يكون في الغير وفي نعت قوله
وما جعل عليكم في الدين من حرج ازاحة لما عسى من طلب الكمال كما قال القاضي لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه ويؤيده قوله هو اجتباكم وقوله هو سماكم المسلمين
من قبل وفي هذا اي ان اصطفاكم وهو مدحكم قديما وحديثا وجعلكم في العقبى شهداء على الناس والرسول شهيدا عليكم فلا تخلوا استيفاء الامور وقد
هياكم معاليها وخصكم بالتشريف وهو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير فقوله هو اجتباكم استيناف في بيان علة الامر بالاجتهاد وروى السلمي عن ابن عطاء
الاجتباء اورث المجاهدة والمجاهدة اورثت الاجتباء وكذا قوله هو سماكم المسلمين على رفع الحرج عن هذه الامة المرحومة كما ورد بعثت بالحنيفية
السهلة السمحة وقال ابن عطاء زينكم بزينة الخواص قبل ان اوجدكم فلا تسقطوا ... من الله الخصوصية في الازل قوله وقيل الى ابراهيم يدل عليه قوله ربنا
اجعلنا مسلمين لك قوله واذ خصكم بهذه الكرامة والاثرة فاعبدوه يريد ان في تعقيب قوله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة بالفاء على قوله هو اجتباكم وقوله
هو سماكم المسلمين ... وانما تخصيص شهادة الرسول عليكم وكونوا شهداء على الناس اشعار بالعلية لان الاوصاف مناسبة للحكم بهذا يدل على صحة
القول بان الضمير راجع الى الله قال الامام انه سماهم بهذا الاسم لهذا الغرض المعنى انه ... في سائر الكتب المتقدمة وفي القران ايضا فضلكم وسماكم
بهذا الاسم لاجل الشهادة ... ثم العلة والمعلول عليه للحكم باقامة الصلاة وايتاء الزكاة والاعتصام بالله كما ... وقوله هو مولاكم
كالتتميم ... هو اجتباكم وهو سماكم او يقال ان في جعل الموجب نعم المولى ونعم النصير الدالة على انه ... مولى ... بما ذكر من
الاجتباء والتسمية بالمسلمين وهو يكتفي ... بالعبودية ... ومن ثم شرف الله حبيبه ... بتشريف العبودية وتحقيقها
وبهذه خاتمة شريفة ختمت بها السورة والله اعلم **سورة المؤمنين** مكية وهي مائة وتسع عشرة اية وثمان عشرة عند الكوفيين
بسم الله الرحمن الرحيم روي عن ... انه قال يجوز ان يكون قد افلح جواب قسم محذوف كقوله قد افلح من زكاها فوقع جوابا للقسم في
بعض النسخ مكتوب في المتن ... صاحب التقريب وقيل فيه نظر لانه قال هناك جواب القسم محذوف تقديره ليدمدمن الله عليهم ... وما قد
افلح من زكاها كلام تابع لقوله فالهمها فجورها وتقواها على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء وقلت قد ذكرنا هناك ان الزجاج ذهب
الى انه جواب القسم على تقدير اللام والنظم يساعد عليه ... قوله وهي الاخبار بثبات الفلاح لهم قال في قوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى
صراط مستقيم من يعتصم بالله فقد حصل له الهدى لا محالة كما تقول اذا جئت فلانا فقد افلحت كان الهدى قد حصل فهو يخبر عنه حاصلا والاشارة بقوله
... دال على ثبات ما توقعوه ... ان قد لتوقع ... حصول الفلاح كان متوقعا والاشارة كانت متوقعة ... المفلح

الفائز بالبغية والموصوف ... بالاعمال الصالحة والظفر على اعداء الدين لكن الفوز الحقيقي الذي هو الفلاح لا يحصل الا في الاخرة كما قال اولئك على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون وكانوا يتوقعون البشارة من جانب الله بذلك فقيل لهم ... الموصوف الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
والفلاح الظفر بالبغية ... ان حمل الفلاح على الظفر الذي جعله ... بالصلاة قوله وقيل البقاء في الخير قال الزجاج ... يجوز ان يكون
تاكيد الفلاح المؤمنين ويجوز ان يكون ... من الحال ... ان الفلاح قد حصل وانهم عليه في الحال قوله وعليه قراءة
طلحة بن مصرف افلح على البناء للمفعول قال الزجاج معناه قد صيروا الى الفلاح قوله فلو ان الاطباء كان حول ... في المطلع وكان مع الاطباء ...
قوله الاطباء على القصر للضرورة ... عن الواو الاسي الطبيب والجمع اساة مثل رام ورماة قوله ما المؤمن قيل ... اتمام ... من
من المؤمن لان السؤال وقع عن الصفة فاذا قلت ما زيد فجوابه فقيه او متكلم والظاهر انه عامة والسؤال عن مفهوم المؤمن وهو ... قاله
يدل عليه قوله انه في اللغة كذا وفي الشريعة كذا وان ... الفاسق ... الاول مذهب الاشعرية والثاني المعتزلة ولم
يبينوا عليه ان الفاسق يخلد في النار لكان البحث لفظيا ونقل عن عمرو بن عبيد وطبقته ان الايمان التصديق بالقلب وجميع فرائض الدين ...
عن ابي الهذيل انه جميع فرائض الدين ونوافله ... ان الايمان في اللغة مجرد التصديق وفي الاصطلاح ...
عن محيي السنة في شرح السنة ان الاعمال داخلة في مسمى الايمان وانه مذهب السلف الصالح رحمهم الله وعليه التعويل قوله والبادي البصر ...
... النهاية الباد البصر الزام موضع السجود من الارض قوله ... كف الثوب النهاية في الحديث امرت ان لا اكف شعرا ولا ثوبا يعني
في الصلاة وهو يحتمل ان يكون بمعنى المنع اي لا امنعهما من الاسترسال حال السجود ليقعا على الارض وان يكون بمعنى الجمع اي لا اجمعهما ولا اضمهما قوله والتمطي
النهاية في الحديث اذا ... التمطي ... وهو ... حال ... ومطت ... ومنا ... الدين
مع الظهر والسدل ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك وكانت اليهود تفعله وهذا مطرد في القميص وغيره من الثياب وقيل
ان يضع وسط الازار على راسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير ان يجعلهما على كتفيه وفرقعة الاصابع غمزها حتى يسمع لمفاصلها صوت وفي حديث
مجاهد كره ان يفرقع الرجل اصابعه في الصلاة والاختصار قيل هو من المخصرة وهو ان ياخذ بيده عصا يتكئ عليها وقيل ان يقرأ من اخر السورة اية او ايتين
ولا يقرأ السورة بتمامها ... النهاية ... الاختصار وضع اليد على الخاصرة وفي الحديث الاختصار في الصلاة راحة اهل النار وقيل معناه ان
هذا فعل اليهود في الصلاة فانهم اهل النار ... لا راحة ... وهم فيها مبلسون قوله يجمع لهم الفعل والترك قال القاضي ... اعرض
... ليدل على بعدهم عنه راسا مباشرة وتسببا وميلا ... ان يكون في عرض ... وهو ابلغ ... الذين لا يلهون ...
... الحكم على الضمير والتعبير عنه بالاسم وتقديم الصلة قوله الزكاة اسم مشترك بين عين ومعنى الراغب اصل الزكاة النمو الحاصل من بركة الله ويعتبر ذلك
بالامور الدنيوية والاخروية ... كالزرع يزكو اذا حصل منه نمو وبركة ومنه الزكاة لما يخرج الانسان الى الفقراء وتسميته بذلك لما فيها من رجاء
البركة او لتزكية النفس اي تنميتها بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها وقرن الله عز وجل الزكاة بالصلاة وقال اقيموا الصلاة
واتوا الزكاة وبزكاء النفس وطهارتها يصير الانسان بحيث يستحق في الدنيا الاوصاف المحمودة وفي الاخرة الاجر والمثوبة وهو ان يتحرى الانسان
ما فيه تطهيره وذلك ينسب تارة الى العبد لاكتسابه ذلك كقوله قد افلح المؤمنون الى قوله للزكاة فاعلون وقوله قد افلح من زكاها وتارة الى الله لكونه فاعلا

لذلك

لذلك في الحقيقة نحو بل الله يزكي من يشاء وتارة الى النبي صلى الله عليه وسلم لكونه واسطة في وصول ذلك اليهم نحو خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وكما ارسلنا فيكم
رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم وتارة الى العبادة التي هي آلة في ذلك نحو وحنانا من لدنا وزكاة قوله فعال لذلك فاعله الله او بعض الخلق
الاتصاف بقول ... الفاعل هو الله وحده واذا استل ... مشتق من الفعل على طريق اسم الفاعل من القائم ... ان عدا ... بانه الذي خلق الله الفعل
على يده كزيد وعمرو قوله ولم يمنع الزكاة الدالة على العين ان يتعلق بها فاعلون اي اللفظ لانه يتعلق الزكاة الذي هو العين فاعلون ... لان
انما وضع صيغ الافعال ... صدورها عن الفاعل واما ان ذلك الفاعل موجد بالحقيقة او غير موجد فليس بداخل في مفهوم الفعل وانما ... دليل
خارج والى الاشارة بقوله ولكن لان الخلق ليسوا فاعليها ... يعلل بقوله لم يمنع اي لم يمنع الزكاة الدالة على العين عند اهل اللغة بان يتعلق
بها الفاعلون لاجل ... وهو خروجها من ... ان الخلق غير قادر على ايجاد العين بل القادر هو الله فان ذلك من الدلائل العقلية كما قال
الربيع ... فان الفاعل عند اللغوي هو الربيع اذ هو ... به لانه لا يستطيل ان الربيع لا يصح منه هذا الفعل حقيقة فان في ذلك ... المعتقد
وعن بعضهم قوله ليسوا فاعليها معناه ... فاعل ... يتعلق بفعله بالزكاة الدالة ... خالقه ولكن الفاعل المحدث لا خلق فعله بالزكاة الدالة
على العين ... لا يتعلق المحدث ... بعض الاعراض ... قوله المطمون الطعام ... الازمة السنة ... ان الزم علينا الدهر
اي اشتد قوله لا نافية ... اي لفظ الزكاة في ... والمصدر لا يجمع في الاغلب ... قوله ... الله ... وقلت ...
مفهوم قوله ... على هذا ... ان حمل الاية على الفعل ... قال ... لما كانت الزكاة توجب زكاة المال كان لفظ الفعل ... لفظ
الاداء ... كانه قيل لاجل زكاة المال يفعلون ... فالمؤدي ... يفعل المزكي وفي فاعلون اشارة الى المداومة ... الاداء ... قوله
فعله اي شانه ودابه وعادته وهذا يشعر بان حمل الزكاة على المعنى اولى من غيره **الراغب** قوله والذين هم للزكاة فاعلون اي ... يفعلون
من العبادة ... وليزكوا انفسهم ... ولو ... للزكاة ... فاعلون بل اللام للقصد والعلة ... صاحب الكشف ... معنى
الاية الذين هم لاجل الطهارة وتزكية النفس عاملون الخير وليس المراد من هذا الكلام انهم يؤدون الزكاة لانه لا يقال فعل الزكاة وانت تريد ادت
زكاة المال وانما الزكاة الطهارة كما قال قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقد افلح من زكاها اي من طهرها ... بعض الوان ... بعض
ما ... وجب ... من ... الا ... انهم ... ومن خلفه ... من الله
ان المعنى ان الرسول معقبات اي الملائكة ... يحفظونه من بين يديه ومن خلفه كذا فسره ... والموصوف ...
طرف ... على ... فاذا ... من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
والرصد الملائكة وهم المعقبات يحفظون النبي ... قوله ... دع اذاهم ... الله ... ان ... دع
قلت ليس معنى دع اذاهم لا تؤذهم وانما المعنى دع الخوف من اذاهم وتوكل على الله ... ولا من اذاهم بحذف المفعول والحرف الجار الذي
في الصلة المصدر كما حذف الجار من قوله يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقال لينذر باسا شديدا اي لينذركم باسا شديدا وقلت قوله ... لك
ان تفسير الزمخشري ... كلام حسن ... المعاد ... النظام ... لما ذكر الصلاة عقبها بذكر ... الزكاة كما قال
اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ... وقوله ... لا يقال ... الزكاة ... زكاة المال ... المبالغة

فيه الاثر الى قول الحماسي وان من اعطيك اللسان فانما الفوز من خلافها سلمى وقول الارزوق فيه وان من عوركت باللين ونحوك الحبه
منجا بالغمام ان يطهره بالاسن عبد لانه اليسان من هذا القبيل شي وقوله ودع اذاهم معناه غير ما ذكر بل انظر الى معانه لتعرفه قوله على انفسهم حين
التي رويانه وقال المبرد اي بعضهم حافظون فان معنى احفظ على عنان فرسي ارقبني لا تغفل عني الاسلس وهو حفظ عليه ربب وحاق بعض الثقاة
الحفظ في الاصل ضبط الشيء في النفس وهو ضد النسيان وما في ضبط الشيء المنع من الذهاب تقول لمن لا يضيع الشيء ضبطا الحافظ فالى الحافظ ما الحرب
الحفظ خلاف النسيان وقد يجعل عبارة عن الصون وترك الابتذال يقال فلان يحفظ نفسه ولسانه اي لا يبتذله فيما لا يعنيه والظاهر ان المجموع من العامل
والمعمول في معنى مانعون او غير مبتذلين اي مانعون الا على ازواجهم الاثر كيف جعل شد مك الله يعني بالطلب وكذا معنى احفظ على عنان فرسي
لا تغفل عني منه وقال الراغب الحافظون فروجهم كناية عن العفة مع قوله الا على ازواجهم وفيه تنبيه على حفظ الشهوة ولولا ابقاء النسل لما ابيحت
ونحوه في الاعتبار قوله فشربوا منه الا قليلا منهم اي فلم يطيعوه الا قليل منهم وقال ابو البقاء الا على ازواجهم في موضع نصب بحافظون على المعنى اي
صانونها عن كل فرج الا عن فروج ازواجهم وقال صاحب الفوائد الذي الجاه الى التطويل استعمال على في قوله ازواجهم ويمكن ان يقال عدي بعلى لفروجهم
حافظون في كل حال الا في حال وقوعهم على ازواجهم الراغب الحفظ تارة يقال لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي اليه الفهم وتارة لضبط الشيء
في النفس ويضاده النسيان وتارة لاستعمال تلك القوة فيقال حفظت كذا حفظا ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية قال وانا له لحافظون
والحافظين فروجهم كناية عن العفة حافظات للغيب بما حفظ الله اي يحفظن عهد الازواج عند غيبتهم بسبب ان الله يحفظهن اي يطلع عليهن
وعندنا كتاب حفيظ اي حافظ لاعمالهم ومعناه محفوظ لا يضيع قوله وما جرى مجرى غير العقلاء وهم الاناث المطلع اجرين مجرى العقلاء العقيان
عليهن وعلمهن وامتحانهن في خساس الامور انما تباع وتشترى كسائر الحيوانات وقال القاضي وافراد قوله والذين هم لفروجهم حافظون بعد تعميم
قوله والذين هم عن اللغو معرضون لان المباشرة اشهى الملاهي الى النفس واعظمها خطرا قوله جعل المستثنى حدا اوجب الوقوف عنده اي بالغ
في الفسخ والاتساع حيث اضاف الازواج اليهم ومما عهد من قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع الاية والاشارة بقوله وهو
اباحة اربع من الحرائر ومن الاماء ما شئت كانه قيل ومن طلب الفسخ اوسع من هذا الذي ابيح له فهو المتناهي في العدوان والكامل فيه دل على الكمال
الموصوف في العادون فانه المطلق على التسجيل بذلك او لكونه دل على ان ما قبله جدير بما بعده لما بين من الفسخ والاتساع قوله على تحريم المتعة المتعة هو
النكاح الى اجل معين وهو من التمتع بالشيء الانتفاع به يقال تمتعت به اتمتع تمتعا والاسم المتعة كانه ينتفع بها الى امد معلوم وقد كان مباحا في اول الاسلام
ثم حرم وهو الان جائز عند الشيعة واما قول الملص اذا صح النكاح فالمراد اذا صح النكاح الموصل للمحرم وحين لم يصح بالدلايل الدالة لم يصح تحريم قال
الامام روي عن القاسم بن محمد انه قال انه تدل على تحريم المتعة وتقديره انها ليست زوجة فوجب ان لا تحل له انما قلنا انها ليست زوجة لانهما لا يتوارثان
بالاجماع ولو كانت زوجة لحصل التوارث لقوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم فوجب ان لا تحل له لقوله الا على ازواجهم وقلت ولا ارتياب ان هذه
الصفات جارية في معرض المدح وتعظيم امر المؤمنين وعلو شانهم عن ان يعرضوا اللغو المباح فضلا عما هو ربى نحو وتهم فان الحرام من ذوي المروات
لا يرضى ان يفعل ذلك بمحارمه فكيف يرضى بمحارم غيره من المؤمنين قوله لاماناتهم ابن كثير والباقون على الجمع قال القاضي الافراد لامن الالتباس او لانها في الاصل
مصدر او لامن الالتباس قوله سمى الشيء المؤتمن عليه والمعاهد عليه امانة يعني حكم الله تعالى لاماناتهم وعهدهم راعون يحتمل ان يراد بالامانة والعهد

عسان لا محصوران لان الراعي هو القائم على الشيء بحفظ واصلاح لا على المعنى ومنه قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وانما تؤدى
العيون لا المعاني وتخونوا اماناتكم وانما تخان المؤتمن عليه لا المصدر قوله ويحمل العموم في كل ما ائتمنوا عليه وعوهدوا وهو عطف على قوله ليحمل الشيء
المؤتمن عليه والمعاهد عليه امانة فاذا المراد من الامانة والعهد المصدر وهو جنس يتناول كل ما يطلق عليه الامانة او العهد ولهذا قال من جهة الله عز وجل ومن
جهة الخلق ويؤيده تفسير قوله الاكثر اماناتهم قال بكر بن الطلب الجابلاته مصدر وحقه ان لا يجمع لدلالته على القليل والكثير من جنسه لكنه لما اختلف انواع
الامانة لوقوعها على الصلوة والزكوة والصوم والحج وغير ذلك من العبادات وكذلك حق العباد حازجمعها لانها لاختلاف انواعها شابهت المفعول
به فجمعت كما يجمع المفعول به وقد اجمعوا على الجمع في قوله ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد قرأ ابن كثير بالتوحيد في هذا اللفظ ودليله اجماعهم على التوحيد في
وعهدهم وهو مصدر مثلها فعلى هذا الحمل قوله راعون استعارة لان اهتمامهم بشانها والمحافظة عليها من ان تخان وتنكث قال الشاعر اخ ظاهر الاخلاق
حلو كانه * جنا النحل ممزوج بماء غمام * يزيد على الايام صفو مودة * وشدة اخلاص ورعي ذمام قوله وورى على صلوتهم حمزة والكسائي والباقون
بالجمع قال القاضي ولفظ الفعل فيها لما في الصلوة من التجدد والتكرر ولذلك جمعه اكثر القراء قوله وصفوا اولا بالخشوع في صلوتهم وآخرا بالمحافظة عليها
اجرا الاوصاف وتعداد المدح المؤمنين على الاصالة وذكر الصلوة تابع لها وصفوا اولا بالخشوع فيها وآخرا بالمحافظة عليها ومن ثم اتى بالموصول
ليدل على الذات وجعل الاوصاف صلة ليدل على علية استيهال بشارة الفلاح عاجلا وارث الفردوس آجلا ثم فيه بعظم شانها على سبيل الادماج
والاشارة النص حيث ابتدا بذكرها وانتهى اليها على ان التكرير غير لازم لان ارادة الجنس غير ارادة الاستغراق والا الاشارة بقوله وايضا فقد وصفت
اولا وجعت آخرا وخلاصته ان التكرير لا يراد بعلوه كل مرة ما لم يتعلق اخرى والفائق فقد وصفت كالغاية في قوله بما ذكر ان ما علقناه فليس بتكرير
قوله اي اولئك الجامعون لهذه الاوصاف هم الوارثون الاحقاء بان يسموا وارثا دون من عداهم امامعنى الحصر لمن توسط العاطف بين الصفات المتوالية
واما الاحقاق تسميتهم بالوارث فلكون اولئك يوجب ان ما بعده جدير بما قبله لاكتسابهم تلك الصفات الجارية عليهم قال القاضي الوراثة مستعارة
لاستحقاقهم الفردوس من اعمالهم وان كان بمقتضى وعده مبالغة فيه واما معنى الحصر فمن تعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل وفيهم ذلك بعقب التفصيل الاجمال
بابدال الذين يرثون الفردوس من الوارثون بيان لا مكنه كقوله كما في قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم قوله ما في سورة مريم
يعني في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ويرث من آل يعقوب بل في قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها اي هم الذين يرثون ارض الجنة اي يملكونها كما يرث ملك الوارث
حقوقهم قال الزجاج خوطب الناس بما يعرفون لانهم يحملون تارجع الى الانسان مما ترك له قوله وهو البستان الواسع الجامع لاصناف الثمر قال الزجاج
الفردوس اصله رومي وهو البستان وكذلك جاء في التفسير وقد قيل ان الفردوس تعرفها العرب وتسمي الموضع الذي فيه كرم فردوسا قوله لبنة من ذهب
ولبنة من فضة قال الزجاج روينا عن الامام احمد بن حنبل في كتابه باب العشرة ان الله بنى جنة الفردوس لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها
المسك الاذفر قوله هذه الجوهرة من ذرية الجب والملح والدواء اذره ذرا فرقه ومنه الذريه قوله لانها تسل من بين الكدر في المطلع السلالة
ما سل من الشيء واستخرج قال صاحب الديوان فعالة اسم لما بقي بعد المصدر فالسلالة ما بقي بعد السل كالنخالة والبراية لما بقي بعد النخل والبرية فهو ادلالة
على القلة فاذا قبضت على الطين بكفك فخرج من بين اصابعك حرمه وخالصه فهو سلالة وقال ابو البقاء من طين صفة سلالة ويجوز ان يتعلق من سلالة بمعنى
مسلولة ويمكن ان يحمل قول الحسن ما بين ظهراني الطين على هذا قوله ما معنى جعلنا الانسان نطفة يعني كيف قال خلقنا الانسان من سلالة ثم قال جعلناه نطفة

واجاب ان المعرف في الانسان للجنس كانه قيل خلقنا جوهر هذا النوع الانسان اولا من طين ثم صرنا بعد ذلك جوهره من نطفة وقال القاضي يجوز
ان يكون على حذف المضاف اي ثم جعلنا نسله اي خلقنا اصل الانسان من سلالة وهو آدم ثم جعلنا نسله اي اولاده من نطفة قوله وصف بالمكين
التي هي صفة المستقر يريد ان قوله مكين صفة النطفة في الاصل وقد اجري على مكانها وهو مستقرها وهو الرحم اما على الاسناد المجازي كطريق سائل الى المبالغة
وصف الرحم بالمكين ليؤذن بان النطفة مكنت بحيث هي من رحم مكين غير منفصل مع ثقل الحمل او مكنت في رحم مكين غير ناصبه لها كانها احرزت في حرز
حصين وعلى هذا هو كناية اي جعلناه نطفة محرزة قوله قرئ عظما ابو بكر وابن عامر وكذا فكسونا العظم والباقون عظاما قال ابن جني من اعطى
واحدا فكسونا العظام جماعة السلمي وقتادة والاعرج ومن اعطاها جماعة فكسونا العظم واحدا مجاهد الماضي وجه فانه ذهب الى لفظ افراد الانسان
والنطفة والعلقة ومن جمع فانه اراد ان هذا امر عام في جميع الناس وقد شاع عنهم ايقاع المفرد في موضع الجماعة قال كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقول
طفيل بن خلقكم عظم وقد شجينا ومن قدم الافراد نظر الى اللفظ الذي هو انسان وسلالة ونطفة ثم عقب الجماعة لانها الغرض ومن عكس بادر
اليها اذ كانت هي المقصودة ثم عاد فعامل اللفظ بمثله والاول احرى على ما انتهم الاتراك تقول من قام وقعدوا اخوانك لانصرافه عن اللفظ الى
المعنى وضعف من قاموا وقعد اخوانك لانك قد انحصرت بالجمع على المعنى والنصرف عن اللفظ فعاودت اللفظ بعد الانصراف عنه تراجع وانتكاث
فاعرفه وابن عليه فانه كثير جدا قوله وقد اجيب به ابو حسنة بعض عصب بعضه فاوخشت عنده قال بعض السلف ولا يرد القرع لانه يخلو آخر قال صاحب
التقريب وفيه نظر لان بيضة الفرخ لكونه جزءا من المغصوب لا لكونه عينا او سمي باسمه وقال الامام ما لو في الا ان دالة على بطلان قول النظام
ان الانسان هو الروح لا البدن فانه يبين ان الانسان هو المركب من هذه الصفات وعلى بطلان قول الفلاسفة ان الانسان شيء لا ينقسم
انه ليس بجسم قوله احسن المقدرين تقديرا يريد ان الخلق هاهنا بمعنى التقدير كقوله واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اي تقدر وما يكون من الاطوار المتباينة
قبله وقوله تقديرا تمييز وليس بكونه لان افعل التفضيل انما تنصب النكرات على التمييز خاصة كقولهم هذا اكبر منه سنا قوله فيترك ذكر المميز كانه قيل احسن
الخالقين خلقا قال في الحاشية نظر وقوله ان الله جميل يحب الجمال اي جميل فعله بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا فاستكن
ان كان محمد بنا او حي اليه فانا نبي يوحى الي العكس فاسد من حيث ايجده ما اتفق له ذلك المقدار سيما اذا تكلم بعد ما يكون من قبل من غير رام علامات
البنه وثانيهما ان التحدي انما وقع بالقصور قوله جعل الامانة والبعث لبلسان اضيا على امدار عظيم اما الاشارة الى كون الامانة دالة على اقتدار عظيم
فما في ثم من معنى التراخي في الرتبة وما كدهما بقوله بعد ذلك يعني من انشاء انشاء لطيفا وابدع تركيبا عجيبا لا يشتمل على اعداده وتفكك اجزائه الى ان يحلله
ومع لعظم قدرته وان الموجودات لا يوقف حصولها على شيء اذا تعلق ارادته بها كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فتلك ذلك اكثر
العجيب للامر من تلك الاطوار المتباينة التي تحيرت العقول فيها وبعدم ذلك الانشاء الموت الذي من شانه اضطر الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين
ثم نشاته النشاة الاخرى ابدع ما يكون للايصال الى اقصى غايات المطالب واما دلالة البعث على الاقتدار العظيم فظاهرة فان تلك الاعادة جامعة
عليه للانكار من الجم الغفير وكان في قلبنا بالمؤكدات بخلاف الموت فان وقوعه من الضروريات فلم يحتج الى ان واللام وبالاسم لا سيما بالصفة المشبهة فيما
لعرضه الانكار من وجه واتى فيه على خلاف ان وصلها وقلت قد مر ان الكلام في بيان ابداع تلك الخلقة العجيبة الشأن وتقلبها في تلك الاطوار
التي تحيرت الاوهام والافكار فيها وفي الايذان بان لها طورا آخر هو غاية كماله ولذلك خلق وكلف بتلك التكاليف التي ذكرت في الايات السابقة ومنها

ثم عقبها بما وشبهها من نزع الموت ولا بد من قطعه للوصول اليه وكان ذلك الموكد راجعا الى هذا المعنى ومن ثم كرر الكلم ونقل من الغيبة الى الخطاب
يعني ان ما بينك وحقيقتك ايها المخلوق العجيب الشان يفنى ويعدم ثم انما يعيدها من الاجزاء المتفرقة والعظام البالية والجلود الممزقة المتلاشية
في اقطار الارض والغرب بعث ونشر ليوم الجزاء الاثابة المحسن وعقاب المسيء فالمرتبة الثانية لم يحتج الى الموكد افتقار الاولى لانها كالمقدمة لها ولو كده براح النعماء فالوا انما الح
الى المرتبة الاولى التي هي المطمح الى المقصد فكانه منزل منزلة المنكر من ذلك واخل الثانية لوضوح ادلتها وسطوع براهينها وقلت هذا الكلام حسن لو ساعد عليه النظم الفاخر
وذكر حروف التراخي المؤذنة بتقارب المراتب والاطوار من ابتداء خلقنا الى حال ايم الحكم بعد ذلك لميتون والمرادان من الموكد الذي حط الانسان في الوسعا
لكذا لا يه في قول المؤمن ربنا آمنا اسمعنا اوري على قول المنافق اتا بكم انما عن سهدون وقد استقصينا القول فيه في اول البقرة ومحال الصور
البادرين في الغفلة من قوله الكمعنت وانهم ميتون والمخاطب به عليه صلوات الله وسلامه عليه ان هو بشارة ووعد لهو تهديد ووعيد على النفسه
وروينا عن مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلعم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله وفي رواية البخاري
من طريق همام عن عبادة فقالت عائشة او بعض ازواجه انا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته
فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه الحديث فاذا كانت محبة الله منوطة
به ولقاء الله موقوفا عليه فهو اذن مطلوب ضروري روى الامام في تفسيره ان ابراهيم الخليل عم قال لملك الموت وقد جاء لقبض روحه هل رايت
خليلا يميت خليله فاوحى الله اليه بل رايت خليلا يكره لقاء خليله فقال يا ملك الموت الان فاقبض الراغب الموت احد الاسباب الموصلة الى النعيم الابدي
والكمال السرمدي وهو وان كان في الظاهر فناء واضمحلالا ففي الحقيقة انتقال من المنزل الادنى الى المنزل الاعلى ولم يكره الا احد رجلين احدهما لا يؤمن بالآخرة
والاخر يؤمن ولكن يخاف ذنبه واما المؤمن الصالح فالموت ذريعة له الى السعادة الكبرى لانه باب من ابواب الجنة منه يتوصل اليها ولو لم يكن لم تكن الجنة فاذن
لا يكون شيء احب اليه من الموت قال الله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولهذا من الله تعالى
على عباده بقوله تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم احسن عملا وقدمه على الحيوة وانما من به لانه يوصل الى
السبب الذي يوصل الى النعمة وعلى ذلك قوله ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون
فنبه وبعده ان هذه المعارج حسن ونفيض هذه البنية لاعادتها على وجه اشرف واحسن وعلى هذا روي الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ولما مات
داود الطائي سمع هاتف يهتف اطلق داود من السجن هذا خلاصة كلامه من تعظيل النشاتين وتحصيل السعادتين قوله والمطوي ذكرها حسن الاعادة
وعلت قدمنا ان الكلام وارد في الانشاء والاعادة وذكر الموت تابع لذكرها وليشعر بان اثبات حيوة القبر قوله لانه طورق بعضها فوق بعض كمطارقة
النعل النعال بطارق والنعل اذا صير لها طاقا فوق طاق وركب بعضها فوق بعض والشبه بهنا واقع في مجرد تصيير ما طاقا فوق طاق دون الصورة وروينا
عن الامام احمد بن حنبل والترمذي عن ابي هريرة قال بينما النبي صلعم جالس واصحابه قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف
محفوظ وموج مكفوف قال هل تدرون ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينها ان بعدما بينهما خمسمائة سنة ثم قال كذلك حتى عد سبع سموات وما بين
كل سمائين ما بين السماء والارض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال وان فوق ذلك الكرسي وبينه وبين السماء بعد ما بين السماء الى الارض
وقيل الافلاك اي وقيل الطرائق الافلاك والزوف ان الطبقة اذا اعتبر فيها الانطباق وطرق الملائكة سمت سموات واذا نظر الى الكواكب ومباريها

سمت اهلا كالعوالم كل في فلك يسبحون قوله او اراد بالناس عطف على قوله اراد بالخلق السموات يعني الخلق لما خطر اوقيم مقام الضمير للاشعار بانه خلق السموات
عن حكمه وانما يحفظ بحفظه وامساكه واما مصدر بمعنى المخلوق للاشعار بفضل الانسان وان هذه المخلوقات العظام اوجدت لمناجه دنيا ودينا
امتنانا عليهم وعلى العدد من يلزم بعظم ما يراد منه قوله على وجه من وجوه الذباب به وذكر ان السكر فيه يدل على فخم شان الذباب اي في ما لا يكتنه
كنهه ولا انقاد قدره يحسن ان تصور ان يصل ال الى ضده لجاز ذلك كقوله يوم باتي السما بدخان مبين قال ابن ال عرشا لما استصعب على رسول الله
دعا عليهم بالجدب فاصابهم القحط الجهد وكان الرجل يرى بين السما والارض الدخان ومنه قول العرب العام الجدب اذ يبس والسماك كانها من عج الجدب
في ازر وهو المراد من قوله فهو قادر على رفعه وازالته وبهذه المبالغة يعضها مقام الاعادا العظيم لان الاية سوقه بعد تعداد نعم الانفس والافاق وايجاب
الشكر لها والعذر من كفرانها ولذلك اكد الجملة بانواع من المؤكدات حتى جاء اسمه مصدره بان مؤكدة باللام وقدم المعمول على العامل واتى بصفة الكبرياء
والعظمة من ضمير الجماعة وبالجارة الدالة على الاختصاص اي بامره الاوسع ونمسكه عنده وما عسك فلا مرسل له من بعده ولما تضمنت الاية هذه الاعتبارات
قال الملح في الاعادة من قوله ان اصبح ماؤكم غورا لان غورا الى سفل ليس كذهاب اليد اياه وانما ظهر من المؤكدات وانما ستعد هنا الغور الى الماء
والماء مضاف اليهم ومقدره ما جمع وهو لا اشتغال بها والسر تنكير غورا التنكير في ذهاب لانه للجنس وهو ما لكل الماء ان الغور ما هو وبهذا النوع كام ولم اقل ان
الشرط فما دال على الفرض والتقدير والتسرع بهذه لان كلما المجلس واردة للابعاد فلا وقوع اذن نعم دلالة بهذه على بعد بر وهو ابلغ قوله لا ابتغيا بها
شي الجوهري العيا علة الا ان تعيا وتعايا بمعنى وعيت بامري اذا لم تهتد لوجهه واعياني قوله فلان ياكل من حرفه تحرف فيها تحرف على هذا ابداته و
المفعول محذوف في لهذا قال انها جهة التي منها تحصل رزقه وعلى الاول تبعيضه وهو المفعول به والى الاشارة بقوله فاكهه بتفكه بها وطعام يوكل
وذلك بحسب التنعم والمتعيش بالقوت وانما في الطلع من هذه للتبعيض لانه استقط منها غير ان يشد غير ماكول ولان بعض اجزاء الفواكه يصلح
لبني ادم وبعضها للدواب قوله طعمه الجوهري الطعم بالضم الماكلة يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان والطعمة ايضا وجه المكسب يقال فلان عفيف
الطعمة وخبيث الطعمة اذا كان رديء الكسب ابو عبيد فلان حسن الطعمة بالكسر الجوهري الطعمة بالضم الرزق يقال جعل السلطان ناحية كذا طعمة لفلان
قوله من كسر سينا ابن عامر وحمزة وعاصم والكسائي والباقون فتحوها قوله كعلباء الجوهري هو عصب العنق والحربا اكبر من الوطا وهو شيء يستقبل الشمس
ويدور معها كيف ما دارت ويتلون الوانا بحر الشمس وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حرباه قوله وقرى بفتح السين كسرها واو ضمها قوله ربة ذوي
الحاجات الست رأت على الخطاب بصحيح الصاد ذوو الحاجات الفقرا والمساكين قطنا اي مقيما جمع قاطن والقطين الخدم والاتباع تقول
رات ذوي الحاجات مقيمين حول بيوتهم لعضاة اهلهم حتى اذا نبت البقل وظهر الخصب فينتجعون ويمضون من حولها وقال الجوهري قيل في حوار الجم
بمنزلة التعدية في قراة التاء عند الاول والاحسن ان تزيدت الباء لان انباتها الدهن بعد انبات الثمر الذي يخرج الدهن منه فلما كان الفعل في
المعنى متعلقا بمعمولين يكونان في حال بعد حال وهما الثمرة والدهن احتيج الى تقويته في التعدية بالباء قوله تنبت الدهن فيها قال ابن جني ومن قرأه ابن الزبير
والاحسن والاصح اي تنبت ما تنبت ونحن نعلم ان الدهن لا ينبت الشجرة وانما ينبتها الماء وكذلك ايضا قراه عبد الله يخرج الدهن اي يخرج من الارض
ودهنها فيها قوله تنبت الدهن الجوهري الدهان جمع دهن يقال دهنت بالدهان قوله وفيها منفعة زائدة وهي الاكل الذي هو انتفاع بذواتها عطف
قوله وفيها تاكلون على قوله ولكم فيها منافع كثيرة وقدم الظرف على عامله للتشويق الاول الاشتراك سائر الحيوانات التي شابهها في المنافع والثاني اختصاص

لمنفعة زائدة وكذا عطف قوله وعليها وعلى الفلك تحملون لسوذن بان المراد من قوله وان لكم في الانعام لعبرة الابل الا غير لحسن نظم الايات قريب من نظم قوله
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الاية فان قوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين بمقابل قوله والى السما كيف رفعت وقوله
وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض الى قوله وصبغ للاكلين مقابل لقوله والى الارض كيف سطحت والى الجبال كيف نصبت وقوله وان
لكم في الانعام لعبرة الى قوله وعليها وعلى الفلك تحملون مقابل لقوله والى الابل كيف خلقت وانما ادخل الجبال وان لم ينص عليها في الاية لان قوله
واسكناه في الارض يدل عليها والى الاشارة بقوله فاستودعها الجبال واجراها في الارض قوله سفينة بين المطلع الا خلت حتى وقد ما تجهتى
فانقر التهويم الا سلامها طروقا وجلب الرحل مشدودة به سفينة بر تحت خدي زمامها حقيقة علم ناقة ذي الرمة خيلت اي اريت خيالها
وحمتي فاعل بام تغره والغر يعني والتهويم اول النوم طروقا ليلا وطروقة النخل الذي يدلها ان يضرب بها النخل وهو مفعول حلب جلب الرحل
المكسور عيدانه قوله وبالجر على اللفظ اي من غيره بالجر حملا على اللفظ وقرأ الكسائي وحده قوله والجملة استئناف اي ما لكم من اله غيره ذلك
لما قال يا قوم اعبدوا الله اي خصوه بالعبادة قالوا لم يامر بعبادته وحده قال لانه ما لكم من اله غيره فذا اختصاص الجواب على اختصاص ماني الكلام
وان مقام الخطاب مع المشركين يستدعي الاختصاص قال القاضي ولقد ارسلنا نوحا الى اخر القصص مسوق لبيان كفران الناس ما عدد عليهم من النعم المتكاثرة
وما حاق بهم من زوالها ووجه الكلام في بيان النظم عند قوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون ان شا الله قوله الا ربهم كيف حشوه بيان لقوله
او كذبوا وذلك يعني قوله ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين تكذيب وعنادا لانهم كانهم في النفي الامر كيف عشوه بقولهم ان هو الا رجل به جنة والحال انهم قد
علموا انه اعقل الناس قوله تجللوه الجوهري الجبل بالسكون الفساد والجبل بالتحريك الجن يقال به خبل اي شي من اهل الارض قوله في نصرته ابدالهم يعني
انصرني مجاز عن اهلكهم لان في نصرته اهلاكهم اطلاقا لاسم السبب على المسبب قوله ابدلني من غم تكذيبهم سلوة النصرة اي انصرني مضمن لمعنى الذي
باستعانة الباء ولهذا اوقع النصرة مفعولا مع حذف المضاف او انصرني لجاريا وعدتهم فعلى هذا مفعول انصرني محذوف والباء سببية كما في الوجه
الاول وله صاحب الزوائد بقوله ان يقال انصرني بتنزول العذاب عليهم بسبب تكذيبهم اياي قوله وما كذبوه فيه بمعنى والاضافة كذبوني على تكذيب مهود
كذبوه وهو ما على في سورة الاعراف من قوله فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا عندما قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم الى اخرها وبغية النزكسي في قوله ما لكم من اله غيره هو المراد من قوله هو ما كذبوه فيه وعلم من هذا الشان
ان الفاقي قوله فانجيناه والذين معه في الفصيحة اي فكذبوه فقال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع الفلك الى قوله وقل رب انزلني منزلا
مباركا وانت خير المنزلين فامتثل مقتضى ما اوحاه عليه فانجيناه والذين معه قوله باعيننا بحفظنا وكلاءتنا يعني استعير لهذه الكلمة سلك الكلمة
ليوذن بانه كان يحفظ من الله وكلاءته بحيث تقدر عنه انه مجرد من نفسه المقدسة المبراة عن كل ما لا يليق به جماعة حفاظا يكلونه بعيونهم كما
يقول كان معك من زيد اسد قوله جوجو الطائر الجوهري جوجو الطائر والسفينة صدورهما والجمع الجاجي قوله فار التنور طلع الماء كانه قيل فار التنور
من الارض وطلع الماء من السما فكون قوله وقيل معناه بتفسير القول على ما في المغرب التنور مصدر نور بالنجوم اذا طلع في التنور وقيل اصله ونور
قلب الواو نونا كما في تراث وتخمه الاساس انار السراج ونورته وتنور النار بصرها وقصدها قوله هو مثل قولهم حمي الوطيس النهاية الوطيس التنور وهو
كناية عن شدة الامر واضطرام الحرب ويقال اول من قالها النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد الباس يوم حنين قوله حتى اذا سلكوهم في قافية تمامه شلا

كما تطرد الجماله الشردا قبل البيت لعبد مناف الهذلي قتائدة بضم القاف والتا المثناة من فوق وكسر اليا التحتاني والثانية موضع والشل الطرد
اي يشلون شلا والجمال صاحب الجمل والجمع جمالة وناقة شرود تسايرة في البلاد يصف حيشا هزموا قال هزموهم وطردوهم حتى سلكوهم في هذه الثنية
كما تطرد الجماله النوق الشرد النافرة قيل هذا البيت اخر القصيدة فلا جواب لقوله اذا سلكوهم وقيل قوله شلا جواب اي حتى اذا سلكوهم شلوهم شلا
فاكتفى بالمصدر عن الفعل قوله والرباك الجوهري الرمكة الانثى من البراذين والجمع رماك وارماك قوله ليتها كانت كفافا الاعلي ولي النهاية وفي
حديث عمر وددت اني سلمت من الخلافة كفافا لا علي ولا لي الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشي ويكون بقدر الحاجة والنصب على الحال وقيل اراد
به مكفوفا عن شرها قوله وان تنبه ملك المخاطبة عطف على سبيل البيان على قوله بفضل النبوة قوله وقرى منزلا ابو بكر بفتح الميم وكسر الزاي والباقون
بضم الميم وفتح الزاي قوله سلا عظيم وعقاب شديد دل على ذلك صيغة التعظيم في قوله ان كنا وقيل ان المخففة واللام على ايجاب ابتلاء البلاء
كقوله ولقد تركنا بها انه فهل من مدكر قال الضمير في تركنا للسفينة او للفعلة اي جعلنا اية يعتبر بها قوله هم عاد قوم هود اي جمهور في قوله من بعدهم عاد
قوم هود وقال القاضي هم عاد او ثمود والرسول هو هود او صالح قوله ولم يعد صلة بمثله ولكن لامه اوالقرية جعلت موضعا للارسال بمعنى التعدية
مثل الى لكن ظرف له اسطع ارسلنا من صلته وجعل مطلعا ثم عدى بفي مبالغة كقوله واصلح لي في ذريتي اقنطع ذريتي من كونه مفعولا به وذهب الى
كونه ظرفا للاصلاح اي اجعل ذريتي موضعا للصلاح قوله ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام بامر من المطلع طبا فقيها بغزوات الايام اصعب الجمل اذا
لم يركب ولم يذلل فهو مصعب وهو الفحل وسمي الرجل مصعبا السوددة ذو الاقحام اي يتقحم في الامور ويدخل فيها بغير تثبت ولا روية والطب الحاذق
يقال العالم فيها عامل انه طب يلتزم حب والاالام مصدر ايلت الناقة اذا ورم حياوها من شدة شهوة الفحل قوله قال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك
لنراك في سورة الاعراف وقوله قالوا يا هود ما جئتنا بينة في سورة هود وفي نسخة قالوا ما نريك الا بشرا مثلنا وخلاصة الجواب ان المقصود
بيان الفرق بين القولين ولا تفاوت كلاهما سكت وذلك ان العطف لبعث السامع على موضع السؤال فاذا احبنا جابوه يحصل عنده الفرق
بين الكلامين من الحق والباطل وعلى العطف ولهذا قال وشتان ما هو ذلك ان السامع البليغ اذا سمع الكلامين المتصلين بالواو لا بد ان يتحرى
الجهة الجامعة فهنا يعلم ان الجهة التضاد وقال القاضي لعله ذكر بالواو لان كلامهم لم يتصل بكلام الرسول بخلاف قول قوم نوح وحيث استؤنف
فعلى تقدير سؤال قالوا الجواب المصر لا طائل تحته لان بين كلام هود واجوبة القوم في هذه المواضع اختلافا كثيرا فكان الواجب ان يسال عن كل ذلك
فما بال الواو واضعا عليه ان يجيب عن سر الموقع الواو هنا واخلائه هناك لا عن الخاصية فانها معلومة عند علما البيان وقيل يمكن ان يقال ان هودا
مكث بين القوم ازمنة متطاولة ولهم مقالات ومجادلات في مقامات شتى وذلك يوجب اختلاف العبارات فان الكلام كان مقالا وكان كلامه
في سورة هود ابسط من هذين الموضعين لانه قد اظهر فيه النصيحة التامة وضم مع الامر بالعبادة الامر بالاستغفار والتوبة ووعدهم بذلك البركات
والخيرات وكان ذلك مظنة لبعث السامع وتحركه على السؤال فكان جواب القوم عنه بعد ذلك النصيحة البالغة واما في الاعراف وان لم يبسط ذلك
البسط لكن ذكر فيه اسم هود بعد التوطئة بقوله اخاهم فدل على اضمار النصح والاهتمام والبلغ من ذلك فان الاخوة مظنة لكل صدق ورحمة الا ترى كيف من
الله على قريش بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم بخلافه هنا بل طوى ذكره ايضا والقوم ما
التفتوا اليه والى كلامه وما اجابوا الا كانت تلك المقالة دعوة فيما بينهم والله اعلم باسرار كلامه قوله وشتان ما هما الجوهري شتان ما هما وشتان ما عمرو

واخوه اي بعد ما بينهما الاصمعي لا يقال شتان ما بينهما وشتان مصروف عن شتت والفتحة التي في النون هي الفتحة التي كانت في التا لتدل على انه مصروف عن
الفعل الماضي وكذلك سرعان ووشكان مصروف عن سرع ووشك وقال ابن جني شتان اسم افترق كما ان هيهات اسم بعد واف اسم اتضجر قوله جوار مكة
اي جوار الله في مكة وبهذا رضي الله عنه لان الجوار يستدعي لمن يكون في جواره لكن مع ما اضاف البيت الى نفسه شرفا وتعظيما كان في جوار الله قيل جار الله
المتنامه وفي الحديث انه كان يجاور في العشر الاواخر من رمضان اي يعتكف وهو مفاعلة من الجوار فاما المجاورة بمكة والمدينة فيراد بها المقام مطلقا غير ملتزم بشرائط
الاعتكاف الشرعي قوله او صرف منه لدلالة ما قبله بعدان ما في محل نون صرر له ولا بد من الراجع لحذف لان المراد مما تشربون منه لدلالة قوله
مما تاكلون منه قوله ثنى انكم للتوكيد قال الزجاج اما انكم الاول موضعها نصب على معنى ايعدكم بانكم اذا متم والثانية كالاولى وذكرت توكيدا والمعنى ايعدكم
انكم مخرجون اذا متم فلما بعد ما بين ان الاولى والثانية بالظرف اعيد انكم كقوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم المعنى فله نار جهنم وكذا
سيبويه قوله ثم اخبر بالجملة عن انكم يعني انكم الثانية يجعل مبتدأ وانكم مخرجون مبتدأ ثانيا خبره اذا متم والجملة خبر المبتدأ الاول قوله وقرى هيهات بالفتح و
الكسر والضم قال ابن جني بكسر التا غير منونة قراه ابو جعفر الثقفي وبالتنوين عيسى بن عمر وبالضم منونة ابو حيوة وغير منونة عيسى الهمداني او روى عن
ابي عمرو واما الفتح فقراة العامة فعلى انه واحد وهو اسم سمي به الفعل في الخبر وهو بعد كما ان شتان سمي به افترق ومن كسر التا منونا وغير منون فهو جمع هيهات
وقال الزجاج هو جمع هيهة وان لم ينطق به مثل عرفة جمعه عرفات وانما كسر التا في الجمع لان التا الفتح في الجمع كسر كحورات المندات وقال ابن جني ومن نون
ذهب الى التنكير اي بعدا بعدا ومن لم ينون فيه ذهب الى التعريف اي البعد البعد ومن فتح وقف بالها لانها كهاء ارطاة ومن قال هيهاتا كتبها بالهاء
لان اكثر الرواة قالوا هيهات بالفتح والفتح يدل على الافراد والافراد لانها كعلقاة ومن رفع فقال هيهات فقد اخلصها اسما معربا فيه معنى البعد ولم يجعله
اسما للفعل وقال الزجاج اما التنوين والفتح فلا اعلم احدا قرأ بهما قوله فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله
قوله قال الزجاج في تفسيره قال فمن فتحها وموضعها الرفع وتاويلها البعد لما توعدون فلانها بمنزلة الاصوات وليست مشتقة من فعل فبنيت فاما من
نون فانه جعلها نكرة ويكون المعنى بعد لما توعدون وهو مثل سلام عليكم قال صاحب التقريب وفي بنا هيهات ولم يقع موقع بعد نظر وقال ابو البقاء ومن
من قال هيهات بمعنى البعد يكون موضعه مبتدأ ولما توعدون الخبر وهو ضعيف قوله اللام لبيان المستبعد وما هو قال القاضي كانهم صوتوا بكلمة الاستبعاد
قيل فما له بهذا الاستبعاد قالوا لما توعدون قال صاحب التقريب فعلى هذا في فاعل هيهات نظر وقال ابن جني ولا يجوز ان يكون لما توعدون فاعل هيهات
لان حرف الجر لا يكون فاعلا ولم يجز اعتقاد زيادة اللام ايضا وانما زادوا في الغرض بزيادته ويمكن الاضافة وقال ابو حيان واذا لم يكن بد من فاعل
ولم يكن الظاهر فاعلا فيها ضمير فاعل لا محالة هذا جواب عن النظر من النفس ما حملها يحتمل بما فيه وللاضمار يجوز وقال صاحب الزوائد ما ذكر ليس
نحل لانه يصح ان يقال الحيوة حيوة الدنيا ولا يصح النفس نفس ما حملها يحتمل والنفس الثانية خبر للنفس الاولى وكذا القول في الحوت فلا يصح ان يكون
الثانية مبينة للاولى فيها فلا بد من اعتبار شي يرجع اليه الضمير والذي يقدم لفظ الحيوة في قوله وارفناهم في الحيوة الدنيا وقلت الاستشهاد بمجرد البيان
لان الضمير في قوله من النفس ما حملها يحتمل وكذلك في قوله ومن العرب يقول ضمير القصة والجملة مفسرة نحو هو الله احد اي القصة هذه ومن النفس ما حملها يحتمل
وان العرب تقول ما شاءت على ان الفصيح ان يقال النفس النفس ما حملها يحتمل والعرب العرب تقول ما شاءت على طريقة انا ابو النجم وشعري شعري ويكون الجملة
الثانية مبينة للاولى كما في قوله انك انت علام الغيوب اذا انتصب علام على المدح واما قول الضمير راجع الى لفظ الحيوة في قوله وارفناهم في الحيوة

الدنيا صعد جدا لان ذلك الجو واقعة في كلام الله تعالى ويؤيده في انما كلام القوم لانه حكى كلامهم من قوله ما هذا الا بشر مثلكم الى قوله وما نحن له بمؤمنين قوله
قليل صفة لزمان اي عن زمان قليل المطلع اي عن قريب من الزمان يعني عند الموت او عند نزول العذاب وقال ابو البقاء عن متعلق بليصبحن ولم يمنع اللام ذلك
كما منعتها لام الابتداء واجازوا زيدا لاضربن لان اللام للتوكيد ومثله قوله بلغتا رسيم الكافرون وقيل اللام يمنع من التقديم الا في الظروف فانه يتوسع فيها
قوله فجعلناهم غثاء احوى قال درينا اسود والدرين الاسود من المرعى قوله من السيل والغثاء فلكة مغزل اوله كان ذرى راس المجيمر غدوة المجيمر
في فلاد نبي عهم بكسر الميم كما شبه باستداره بهذه الاكمة بالاحاطة بها من غثاء السيل باستداره فلكة مغزل واحاطتها بالمغزل وروى فلكه بضم الفاء وكسرها و
فتحها قوله ودفرا الجوهري الدفر النتن خاصة يقال دفرا له اي نتنا ومنه قيل للدنيا ام دفر قوله ودي ترى بالسوف ان كثروا وابو عمرو قوله تترى
الجوهري التترى التواتر كتناس الوحش الذي يتبع فيه قال سيبويه التاء مبدلة من الواو وهو فعلى لانك لا تكاد تجد في الكلام فعل اسما وفوعل كثير والتيقور الوقار
واصله ويقور فقلبت الواو تاء قوله اكمة الصخرة الاساس اكمة على رابية صرف النهاية وفي الحديث لعد الكلم قوم كذبوك اي صرفوا عن الحق ومنه قوله
تعالى افكه ما افكه اذا صرفه عن الشي فقلبه قوله وخلل وغير يوصف بها الانسان والجمع قال ابو البقاء انما لم يثن مثلنا وان كان موصوفه مثنى لانه في حكم المصدر
وقد جاءت مثنية ومجموعة قوله انؤمن لبشرين مثلنا وقوله ثم لا يكونوا امثالكم وقيل انما وحد لان المراد المماثلة في البشرية وليس المراد الكمية قال القاضي هذه
القصص كما ترى تشهد بان قصارى شبه المنكرين للنبوة قياس حال الانبياء على احوالهم لما بينهم من المماثلة في الحقيقة وفساده ظاهر للمستبصر بادنى تامل فان
النفوس البشرية وان تشاركت في اصل القوى والادراكات لكنها متباينة الاقدام فيهما وكما ترى في جانب النقصان اغبياء لا يعود عليهم الفكر برادة يمكن
ان يكون في طرف الزيادة اغنياء عن التعلم والتفكر في اكثر الاشياء واغلب الاحوال فيدركون ما لا يدرك غيرهم ويعلمون ما لا ينتهي اليه علمهم واليه اشار بقوله
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي قوله موسى الكتاب اي قوم موسى فلا يرجع الضمير للعلم واعيد ذكر موسى عليه السلام لارتباطه به ذكر الكتاب وكونه مبعوثا الى بني
اسرائيل كما ذكر في الاية السابقة ووصفه بالايات والسلطان وكونه مبعوثا الى فرعون وملائه قوله يريد ال فرعون فلا يرجع الضمير في لعلهم الى الاظهار
وملائه كذلك هنا قال موسى واريد قومه قوله لو قيل اثنين بل كان له وجه يكون يجوز ان يكون خبر كان والاسم ما دل عليه قبل بدا السوال مؤذن
بان الوجه ما ذكر في الانسان فان قلت بل ما قيل ايتين كما قال وجعلنا الليل والنهار ايتين قلت لان حالهما بمجموعهما اية واحدة وهي ولادتها اياه
غير فحل قوله الى فرعون وملائه يعني لعود الضمير وان عدم ذكر لفساد المعنى قوله الربوة والرباوة في الغاتها الحركات بفتح الراء ابن كثير وابو عمرو وفتح الراء ابن
عامر وعاصم والباقون بكذا الاضم الراء والرباوة بالضم والكسر شاذة قوله واسا كبد الارض الاساس ومن المجاز وداره كبد عدو وسط و
كذلك وسط كل شي ولم كبد السماء وتكبدت الشمس توسط السماء قوله دمشق وغوطتها الجوهري الغوطة بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر قوله
ووصفه من جملة فعلا انه نقاع قال الزجاج يجوز ان يكون فعيلا من المعن مشتقا من الماعون وهذا بعيد لان المعن في اللغة الشي القليل والماعون
الزكوة وهو فاعول من المعن وانما سميت الزكوة بالشي القليل لانه يوخذ من المال ربع عشره فهو قليل من كثير والمعن جملة من الماعون الذي يتعاوره الناس
في العادة من الفاس والقدر ونحوهما الجوهري والماعون اسم جامع لمنافع البيت وسمي الماء ايضا ماعونا وعن ابي عبيدة الماعون في الجاهلية كل منفعة
وعطية وفي الاسلام الطاعة والزكوة قوله هذا النداء والخطاب ليسا على ظاهرهما وكيف والرسل انما ارسلوا متفرقين في ازمنة مختلفة الاستصاف
بذي لنحا اعتزاليه فذهبنا ان القديم في الازل متكلم آمر ناه ولا يشترط في الامر وجود المامور بل الخطاب ازلا على تقدير وجود الى ظن والمعتزلة انكروا

قدم الكلام فحملوا الاية على خلاف ظاهرها وما ذكروه جائز في جمع الاوامر العامة للامة وقال القاضي الخطاب لجميع الانبياء على معنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه فدخل
تحته عيسى دخولا اوليا او يكون ابتداء الكلام ذكر تنبيها على ان بينة اسباب النعم لم يكن لهم خاصة وان اباحة الطيبات للانبياء شرع قديم واحتجاجا على الرهبانية
في رفض الطيبات او حكاية لما ذكر لعيسى ومريم واويناهما الى الربوة ليقتديا بالرسل في تناول ما رزقا وقيل النداء له ولفظ الجمع للتعظيم قوله ويدل عليه حمل على
المواظبة يواظب عليه في الحل قوله والمراد بالطيبات ما حل وطاب قال القاضي والطيبات ما يستلذ من المباحات قوله ويشهد لهم بحسنه على
قوله واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وكلا منها رزقا كما واعملا صالحا فان هذا الاعلام اعلام لعيسى ومريم فذكر على سبيل الحكاية
وهو اولى من ان يكون اعلاما ابتداء وفيه ان قول قتادة ان المراد بذات قرار ومعين ذات ثمار وماء اريح وكذا اولى من قال ان المراد بالربوة دمشق
فيها قوله ويجوز ان يقع هذا الاعلام عندما اوى عيسى ومريم الى الربوة قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ ليس المقول لهما يا ايها الرسل لانه لانشاء النداء اطلقه اراد
اعلما اما معناه الخبري وهو خطاب الرسل لدلالة الانشاء عليه قلت بلى اراد ان هذا الكلام كانه في الظاهر خطاب لجميع الرسل فاطبه على معنى ان كلا منهم
خوطب به في زمانه ويدخل فيه عيسى دخولا اوليا وفي المعنى اعلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامته فكذلك يجوز ان يكون بعد اعلاما لعيسى عليه السلام ليقتدي بالرسل في
تناول ما رزق فذكر على سبيل الحكاية قوله ذي وان بالكسر الكوفيون فان هذه بكسر الهمزة والباقون بفتحها وخفف ابن عامر النون وشددها الباقون
وان عمرو الماق قال الزجاج المعنى ولان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون اي فاتقوني لهذا قوله وامتكم مرفوعها المطلع اي في التوراة على
خبران وصالح موضعها ان مع المخففة وهذا اولى قال ابو البقاء امتكم الرفع على انه خبران والنصب على انه بدل او عطف بيان وامة بالنصب حال وبالرفع
من امتكم او خبر مبتدا او خبر ثان قوله فتقطعوا امرهم قوله او شبهها بالاعين سيدان قوله
في غمرتهم استعارة شبه جهلهم بغمرة الماء لما وقع فيها الشخص فلا يدري كيف يتخلص منها والجامع الوقوع في ورطة الهلاك بم كثر استعمالها في هذا المعنى حتى صار
كالمثل السائر في الشهرة او قوله فذرهم في غمرتهم تمثيل شبه حال هؤلاء مع ما هم عليه من محاولة الباطل والانغماس فيه بحال من يدخل في الماء الغامر للعب والجامع
تضييع السعي بعد الكدح في العمل وهذا الوجه موافق لما قبله وهو قوله كل حزب بما لديهم فرحون قوله كانني ضارب في غمرة لعب اوله في المطلع ليالي اللهو يطبيني
فاتبعه يطبيني دعاني وطباه يطبوه ويطبيه دعاه الضارب السابح في الماء واصل الضرب الاسراع في الارض والغمرة من الماء ما غطاك اذا وقعت فيه تقول عن
ليالي اللهو فاتبعه كانني سابح في غمرة من الماء لعب فيه ورواية المطلع لعب بالغين المعجمة وهو من اللغوب وسرور اللهو والرفع فالكلمة مضاف اليها على الليالي قوله
ودي يدهم ونسارع ويسرع بالياء قال ابن جني وقرا الحر النحوي يسرع وعبد الرحمن بن ابي بكرة يسارع لهم ونسارع بضم الياء وكسر الراء وفتحها وقرات العامة
بالنون والالف وقال على هذه القراءات الاعلى وراه عبد الرحمن يسارع بكسر الراء فيه ضمير محذوف اي يسارع لهم به او نسارع لهم به فحذف المعلم به كما
السمن منوان بدرهم واما قراءة يسارع بكسر الراء فلا حاجة به الى تقدير حذف الضمير لان في الفعل ضمير العود على ما في قوله انما نمدهم به ولم يذكر ابن جني في الراء
بفتح الضمير وقال القاضي من مال وبنين بيان لما وليس خبرا لانه غير معاب عليه وانما المعاب عليه اعتقادهم ان ذلك لهم خير ويسارع لهم قوله وقرا وقرا من الاية
وعائشة ياتون ما اتوا روينا في مسند احمد بن حنبل عن عائشة انه قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله تعالى قال لا يا بنت الصديق
او ياتون ما اتوا فقالت انها احب الي من الدنيا وما فيها قال اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك يقرؤها وكذلك انزلت قال الزجاج
ومن قرا يؤتون ما اتوا فان معناه يعطون ما اعطوا وهم يخافون ان لا يتقبل منهم ومن قرا ياتون ما اتوا اي يعملون من الخيرات وقلوبهم خائفة واما من قرا عائشة

امن الذين يزني ويسرق الخمر في رواية الرمدي وان احمح يغر بسر في اللفظ وهو محمول على التشديد للاشكال الظاهر لنفسه ويوجبه التوافق من الحديث
قوله وهذا الوجه احسن طباقا للاية المتقدمة وهي ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات اي ليس فيما اوتيناه الكافرون من اموال وبنين مسارعة
في الخيرات فان ذلك استدراج بل ما اوتي المؤمنون هو مسارعة في الخيرات وهم المخصوصون بان نالوا الخيرات قبل الاخرة حيث عجل لهم في الدنيا ولان اولئك شديد
ان من قبل جديد بن بعده لا كتابه تلك الفضائل وهذا الاستقيم الاعلى هذا الوجه واما فضيلة النظم والله اعلم فان هذه السورة مطبق مضانها دار على وصف
الدعوة الى جميع السامعين منهم والمقتصدين والظالمين لانفسهم الغافلين من الكافرين والمعاندين منهم فهذه خمسة اصناف فلما صدر السورة بالصنف
الاول واستوفى مدحهم اراد ان يشرع في وصف سائرهم اي بدليل الانفس والافاق منهما والفاظ السابقين وقصص الانبياء السالفة والامم الخالية
ونحوها واعتبار الغافلين ثم قال وان هذه امتكم امة واحدة الى قوله فتقطعوا امرهم بينهم الاية كشف علمهم غفلتهم بقوله ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات وجعله مخلصا الى ذكر المؤمنين احسن من السبق والمسارعة في الخيرات فذكر فرق المؤمنين المقتصد منهم وهو قوله ان الذين هم من خشية
ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون والظالم منهم وهو قوله والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
ويجوز الحمل على هذا لان الظالم من امة محمد مؤمن لا يشرك بالله ويخاف الرجوع ومع ذلك يرتكب المناهي ولان الاصل ان يكون الخشية لعموم والوجل لاخرين
ولان التقسيم حاصر كما سبق فلا بد من اعتبار هذا القسم وعليه قول عائشة رضي الله عنها الذين يؤتون ما اتوا احب الي من الدنيا وما فيها وانما يكون كذلك اذا دلت
على الرجاء التام وان المراد منهم العاصون ويكون عن قوله اولئك يسارعون كالفذلكة لما الفرق الثلاث من الفضل والكرامة والخير على وزان قوله في فاطر
ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها بعد ذكر الفرق الثلث وقوله ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق كالتذييل للسابق
كالتذييل لاستيعاب الاعمال كلها واستيفاء جزائها على منوال قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولهذا اتى الظالم قوله
وهم لا يظلمون بهذا نور وراء الرسول وامام على وراء العامة فالايات تنزل على هم المقتصد ومنهم الظالم لنفسه من مفهوم قوله ولا نكلف نفسا الا وسعها
ولدينا كتاب ينطق كان ازلها الهم على السابق ولدينا كتاب على المقتصد وقوله ولدينا كتاب فيه عمل السابق والمقتصد ولا نظلم احدا من عملوا الخطا
دون درجته واوا على الظالم لنفسه ايضا لان الكتاب جامع للاعمال كلها وثوابها وان كان مثقال ذرة واخراج البعض تحكم وهو ايضا المخلص من ذكر الفرق
الثلاث الى ذكر المعاندة من هذه الامة ولهذا قال بل قلوبهم في غمرة من هذا اي علوب المعاندين اخذ في وصفهم الى ان ختم السورة فبدا بالعالي وختم بالغالي وافتتح
بقد افلح المؤمنون واختتم بانه لا يفلح الكافرون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله اولئك يسارعون قيل هذا اللام لضعف عمل اسم الفاعل نحو ضارب
لزيد وعلى الاول اللام بمعنى اجل والسابقون الاخرى مجرى اللازم فلا تقدير مفعوله والمراد الاشارة بقوله اي فاعلون السبق اجلها او تقدير المفعول والمراد
من قوله او سابقون الناس لاجلها قوله انت لها اجمع من البشر اوله داهية الدهر وصماء الغبر وروي انت لها منذر من بين البشر اللوامح
الجهار يخاطب المنذر بن عمرو الكندي لما النعي هكذا رواه الجوهري ومن روى لحجة كان في المثل اراد النبي صلى الله عليه وسلم والعمر في لهاة النبوة والجهار اي ادركنا
والصحبة اي انت للنبوة بالحجة هكذا وجدته في شرح الابيات وهذا الاعنى ليس لذكر العام ولا في الاستيعاب قال الجوهري الصماء الداهية وفتنة صماء
شديدة وقال حمي صمام اي اشتد تعني ما فتنة من الصم وهو اسد قال السلم تعالى بخلاصه اي الفرعان الا القتال وداهية الغبر بالتحريك اي العظيمة
الراغب داهية الغبر اما من غبر الشي وقع في الغبار كانها تغبر الانسان او من الغبراء اي البقاء اي داهية باقية لا تنقضي او من غبرة اللون كقولهم داهية زباء

اومن غبرة اللبن وكانها الداهية التي قد تغتضت بتي لها الا بشر ومن قولهم عرق غبر اي بقي من بعد الحرف وقد غبر العرف قوله يعني ان هذا الذي وصف
به الصالحين الى قوله وكذلك كل ما كلفه عباده اشارة الى ان قوله ولا نكلف نفسا الا وسعها الا كالتذييل للايات السابقة والتاكيد لمضمونها وانما خص الصالحين
لان مذهبه ان العاصين خارجون من المذكور لكن قوله ولهم اعمال من دون ذلك مؤذن بانهم داخلون فيه فان المذكور من قبل الخشية والايمان ونفي
الشرك والوجل مع العصيان كما مر ولا ارتياب ان اعمال المعاندين على عكس ذلك وقيل قوله وهم لها عاملون انهم غير عاملين لغيرها قوله والله
ان الله لا يكلف عطف على قوله يعني ان هذا الذي فعلى هذا لا يكون تاكيدا بل استطرادا وبيانا للحكم غير المذكورين من المقتصدين ولهذا قال ولدينا
كتاب فيه عمل السابق والمقتصد قوله ولهم اعمال متجاوزة متخطية لذلك يشير الى ان حتى الاولى ابتدائية وهي التي يخرج المخطئ عن صرا اعمال المؤمنين قوله لا يظلمون
تعالى فلا نقول غير منطوم من كذا اي هو محمول عليه وبمعنى قوله هم لها عاملون وفيه التاكيد من حيث انا عاملون على ما وان اللام بمعنى لاجل على معنى قوله بما علموا
كل حسن لما خلق له وقوله ص والله اعلم بما كانوا عاملين قوله والكلام الجملة الشرطية قال القاضي جواب الشرط اذا هم يجارون اي فاجاوا الصراخ بالاستغاثة
يجوز ان يكون الجواب لا تجاروا اليوم فانه مقدر بالقول اي قيل لهم لا تجاروا قوله جار رساعات النيام لربه اي يصيح بدعوته بالليل والناس نيام
الاساس جار بالدعاء الى الله صنع ورفع صوته وبات الليلة جاروا وهو جائر بالليل قوله ولا تمنعون منا ومن جهتنا يعني من لا صلة وتنصرون من صحب
الذي مطاوعه ينصر قال المصنف يقول بعضهم اللهم انصرهم منا اي اجعلهم منتصرين منه وهو المراد من قوله ولا تمنعون منا او اسواته وتنصرون من نصر
ولهذا قال او من جهتنا قال القاضي لكم منا لا تنصرون تعليل للنهي اي لا تجاروا فانه لا ينفعكم اذ لا تمنعون منا او لا يلحقكم نصر ومعاونة من جهتنا
قوله او تهجرون اي يعلو الباء تهجرون المطلع تهجرون القرآن ترفضونه فلا تستنزله ولا تنقادون له وصفوا بالجراءة كما وصفوا بالنكوص عنه
والسامر نحو الحاضر قال الزجاج والسامر الجماعة الذين يتحدثون ليلا وانما سموا سمارا من السمر والسمر ظل القمر وكذلك السمرة مشتقة من هذا وفي المطلع
سمي ظل القمر السمر لسمرته قوله وقرئ سمرا وسمارا او تهجرون وتهجرون نافع تهجرون بضم الياء وكسر الجيم والباقون بفتح الياء وضم الجيم قال ابن جني وقرا اسعود
وابن عباس وعكرمة سمرا تهجرون قوله والهجر بالضم الفحش الراغب الهجر الكلام المهجور لقبحه وهجر فلان اذا اتى بهجر من الكلام عن قصد واهجر المريض اذا
اتى بذلك من غير قصد ورماه بهاجرات في اي بفضائح كلامه وقولهم فلان هجيراه كذا اذا اولع بذكره وهذي به هذيان المريض المهجر ولا يكاد يستعمل الهجير
الا في العادة الذميمة والهجر والهاجر بالساعة التي يمتنع فيها من السير للحر كانما هجرت الناس وهجرت لذلك قوله بل جاءهم بعزائم منقطعه والمعنى
نقل المنصوري قوله اولم يتخافوا اعطف على قوله يعلموا فالمعنى اغفلوا فلم يدبروا القول او يخافوا الانذارات فيه بل جاءهم ما لم يات اباءهم يعني الابا
الخافي الله ورحمة الملائكة ورسله وكتبه من جهة الوحي او الالهام او الصادق فامنوا من العذاب بقول هؤلاء حلاف ظن اباءهم الاقدمين المراد بالاباء
حج من ذكر اسماءهم الى اخره فان قلت من اين جاء الخلاف بين التفسيرين لقوله ما لم يات اباءهم الاولين قلت من حيث التعليل فانه لما علل التدبر بالعلم
اضرب عنه بان شانه الجهل الموروث من الاباء الجهلة ولما علله بالخوف اضرب عنه بان الامن الذي هو على خلاف المعهود من الاباء الملهم المهدي
لان الامن من العذاب ما حصل الا للمهدي حال في الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وفيه ضرب من التهكم واوجه
الاول اوفق لتاليف النظم لان قوله ام لم يعرفوا رسولهم اضراب على سبيل الترقي وكذا قوله ام يقولون به جنة فانه لما اثبت لهم الجهل الموروث اضرب عنه
ذلك باثبات الجهل المكتسب وهو عدم جريهم بموجب العلم فان الهمزة في ام للسؤال عن المعلوم مساو غيره جهلا او التوبيخ قال محيي السنة ام لم يعرفوا اي محمدا

وارد على سبيل التوبيخ على الاعراض ثم اضرب عنه بقوله يقولون به جنة اي بهذا ما هو اطم من ذلك وهو اثبات الجنون للعلم بانه ارجحهم عقلا واثقبهم ذهنا
فان قلت ما وجه ما رواه الواحدي عن ابن عباس في قوله لم يات اباءهم الاولين ... قد ارسلنا نوحا وابرهيم والنبيين الى قومهم وكذا محمدا
الى قومه قلت على هذا التقدير دخول الهمزة في قوله افلم يدبروا ما دل عليه قوله مستكبرين به سامرا تهجرون على ان تكون الهمزة للانكار اي استكبروا فلم يدبروا
القران ام جاءهم بدع وما لم يات به اباءهم الاقدمون ثم قال ام لم يعرفوا رسولهم فلذلك انكروه وانكروا ما انزل الله كقوله لولا نزل هذا القران على
رجل من القريتين عظيم والنظائر انهم حسدوه ... استكبروا فلم يدبروا ام استبدعوا ام لم يعرفوا ... الاضراب عن الحمل الاعلى
مدخول ام وصدر بهذا التحقيق ... قوله وكان على شرط سليمان قيل هو اسم جمع وجمعها شرط الجوهري الشرط بالتحريك العلامة ... ومنه سمي الشرط
لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها الواحد شرطة وشرطي قوله وسط بالتسكين ... هو وسط قومه ووسط فيهم فوسط قوم ووسط

[illegible]

دان

١٠

[illegible]

اى

[illegible]

كالسحر وسلب العقول قوله بالحق بان نسبة الولد اليه محال قال القاضي بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك
قوله اخبره النبي ان له في امته نقمة ولم يخبره احيوة ام بعد موته فامره ان يدعو بهذا الدعاء وفي الحديث اذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير
مفتون اخرجه احمد بن حنبل في مسنده والترمذي في سننه عن ابن عباس قوله ومن ضعفه قال المص ربما جعلتم فصاحتهم الى ان تعرفوا ما السر [illegible]
فقالوا البات [illegible] ان الهمزة تواخي حروف اللين في ان بعضها ينقلب الى بعض قوله وهذه قضية قوله التي هي احسن [illegible] بهذه التقادير
من الصفح عن الاساءة ومقابلتها بما امكن من الاحسان وبذل الاستطاعة فيه [illegible] بهذا التركيب بعد التشبيه [illegible] هذا هو المراد الا
ما ذكر الزمخشري بعض المفاضلة بين الحسنة والسيئة ولا اشتراك بينهما والمراد ان الحسنة في باب الحسنات ازيد من السيئة في باب السيئات [illegible]
اعم كقولك العسل احلى من الخل اي هو في اصناف الحلاوة اجود من الخل في الاصناف الحامضة لا اشتراك بينهما ولكن [illegible]
الاعمش [illegible] فلان فاز العلو واستقل حتى استوينا اي كل واحد منا الغاية وقال ويحمل الاية وجها اخر من التفضيل وهو المفاضلة [illegible] الحسنات
فانها قد يدفع بصفح واعراض وقد يدفع باحسان وقد يبلغ فيه غاية الاستطاعة فهذه انواع كلها دفع وبعضها احسن فاخترنا خذ الاحسن منها في
دفع السيئة وقلت المص لم يرد الا هذا لانه قال في قوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن يعني ان الحسنة والسيئة متفاوتان في انفسهما
فخذ بالحسنة التي هي احسن من اختها اذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التي ترد عليك من بعض اعدائك قال [illegible] او وضع التي
هي احسن موضع الحسنة ليكون ابلغ في الدفع بالحسنة لان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بما دونها قوله من شهادة ان لا اله الا الله والسيئة الشرك [illegible]
[illegible] وشركهم [illegible] قال [illegible] بالتي هي احسن [illegible] هذه الاية [illegible] قوله لان المداراة [illegible]
الجبل والمهموز من الدرء وهو الدفع قوله همزات الرائض [illegible] يكون في مؤخر خف الرائض قوله من ان يحضرون [illegible] اعوذ
بك رب ان يحضرون [illegible] من الشيطان [illegible]
بهذا ما ذكره صاحب المطلع [illegible]
او عند النزع [illegible]
او انسان او غيره قال [illegible] اعوذ بك رب ان يحضرون [illegible] من باب الكناية [illegible] عن حضرة الموت بالحضور قوله
على وجه الاعراض والتاكيد [illegible]
[illegible] المداراة [illegible]
[illegible] قوله او على قوله وانهم لكاذبون [illegible]
بالحق وانهم لكاذبون [illegible] حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون [illegible] قوله خطا
الله بلفظ الجمع [illegible] ارجعون [illegible] قوله والشبه [illegible] النفاح [illegible] البارد
والبرد السموم قوله [illegible] قوله لعلي اعمل صالحا [illegible]
[illegible] قوله [illegible] عطف على قوله [illegible] من باب انا عارف فانا [illegible]

علی الباطل

مسندا واوقائلها الخ هو من باب تقوى الحكم والى الاشارة بقوله هو قائلها لا محالة لا يخليها واذا اعتبرته من باب تقديم الفاعل المعنوي وتفيد التخصيص
[illegible] لا يجاب الى ما قال ولا يسمع منه ونحوه اذا كلمك صاحبك بما لا يجدي [illegible] هذه الكلمة [illegible]
[illegible] قوله وليس المعنى انهم يرجعون يوم البعث [illegible]
البعث [illegible] الرجوع بعده [illegible]
كلمة [illegible] لا يجاب [illegible] يوم القيامة واذا كان [illegible]
الحال [illegible] الرجوع [illegible] الموت الا الموتة الاولى [illegible]
كانت الموتة الاولى [illegible] قوله [illegible]
الزجاج قال كثير من اهل اللغة الصور جمع صورة [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
على الكتاب [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] بالاحاديث الصحيحة قوله تلفح تسفع [illegible] تلفح وجوههم النار [illegible]
[illegible] بالسيف قوله قال [illegible] احمد بن حنبل في مسنده والترمذي عن ابي سعيد قوله شقوتنا وشقاوتنا حمزة و
الكسائي شقاوتنا بالالف مع فتح الشين والقاف والباقون بكسر الشين واسكان القاف قال الزجاج والمعنى واحد قوله السخري بالضم والكسر نافع
وحمزة والكسائي بالضم والباقون بالكسر قوله والاول مذهب الخليل وسيبويه قال الزجاج بالضم والكسر جميعا وقيل ما كان من الاستهزاء فهو بالكسر وما كان
من جهة التسخير فهو بالضم وكلاهما عند سيبويه والخليل واحد والكسر لاتباع الكسر احسن وقال الواحدي [illegible] قوله
السخر [illegible] قوله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
خوفه وعقابه [illegible]

انهم هم الفائزون قوله وقرئ انهم بالفتح والكسر حمزة والكسائي بالكسر والباقون بفتحها قوله قال في مصاحف الكوفة وقل في مصاحف اهل الحرمين
ابن كثير وحمزة [illegible] قال الالف [illegible] بعض الرؤساء [illegible]
القائل [illegible]
[illegible] قوله وقرئ [illegible] ابن كثير والكسائي قوله [illegible]
[illegible] قوله وقرئ ترجعون [illegible] حمزة والكسائي والباقون
بضم التاء قوله الحق الذي يحق له الملك الحق صفة للملك [illegible]
من الله بدا واليه يعود [illegible]
من وجه دون وجه [illegible]
والتفسير الاول [illegible]
[illegible] حسبان منكر الحشر [illegible] ولا رجوع ولا ثواب [illegible]
العبث [illegible]
هذا القول [illegible]
الى هذا الخطاب العظيم الذي لو نزل على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله [illegible]
الصرع [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
كريم [illegible]
قوله صفة لازمة [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
وكذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
للاشعار بان عدم الفلاح [illegible]

ولكن

وكل هذه الامور بقصد النظم [illegible] السورة [illegible] من لا ينجح دعاؤه فيه بان يطلب الغفران
والرحمة [illegible] قوله وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين قوله كان رسول الله صلعم اذا نزل
عليه الوحي الحديث رواه احمد بن حنبل في مسنده والترمذي في سننه عن عمر [illegible]
علينا [illegible] سورة النور مدنية وهي [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
ابن كثير وابو عمرو [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]

وضاله من اسما المصادر قوله والمراد بالجوهر من الصلع والمثل وقيل المراد ان لا يحترق الامر لو سرقت فاطمة روينا عن البخاري ومسلم
والترمذي وابي داود عن عائشة قالت ان قريشا اهمتهم شان المراة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلعم فيها فقالوا ومن يجترئ عليها الا اسامة
بن زيد حب رسول الله صلعم فكلمه اسامة فقال رسول الله صلعم اتشفع في حد من حدود الله الى قوله وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها قوله
ومن الاسترحام عليهما بدا بعتبر آخر لقوله ولا تاخذكم بهما رافة والفرق بين الاول كحرص على اقامة الحد فيهم والثاني على اقامة الاجماع فسر في الـ
الاول قوله ولا تاخذكم اللسع الاستغاص ودالله وعلى الثاني قوله اوحى لا يوجهوا ماضيا قوله اقامة حد يا رض عن ابن ماجه عن عبد الله بن عمر ان رسول
الله صلعم قال اقامة حد من حدود الله خير من مطر اربعين ليلة في بلاد الله عز وجل وعن ابن ماجه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم حد يعمل
به في الارض خير لاهل الارض من ان يمطروا اربعين صباحا وفي رواية النسائي ثلثين صباحا قوله على تجرده اي ظاهر بشرته عاريا الجوهري يقال فلان
حسن الجردة والمجرد كقولك حسن العرية والمعرى وهما بمعنى واحد قوله لا مبرح النهاية ضرب غير مبرح غير شاق قوله وفي لفظ الجلد اشارة الى انه
لا ينبغي ان يتجاوز الالم الى اللحم وهو المعنى بالادماج عند علماء البيان واشارة النص عند الاصول قوله البكر بالبكر جلد مائة عن مسلم والترمذي و
ابي داود عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلعم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة
والرجم هذه رواية مسلم المعنى زنا البكر بالبكر حده جلد مائة او حد زنا البكر بالبكر جلد مائة وفي قوله وما روي عن الصحابة انهم جلدوا ونفوا منسوخ
لان اجماع الصحابة متاخر عن نزول الاية فكيف يكون منسوخا بها وفي هذا الاجماع دلالة على ان الاية غير ناسخة للسنة وهذه الزيادة ليس ناسخا للاية
عند الشافعي خلافا للحنفية وروينا عن الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلعم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب قوله
او محمول على وجه التعزير والسياسة لا على الوجوب بناء على ان الزيادة على النص نسخ وانه لا ينسخ الكتاب بخبر الواحد وقال القاضي ليس نسخ الاية
السوط ليس نسخا احدهما بالاخر قوله ان يسمى عذابا لانه يمنع من المعاودة الاساس يقال اعذب عن الشيء واستعذب اذا امتنع ويقال اعذبوا عن الامال
اشد العذاب فان الامال يورث الثقل ويعقب الحسرة قوله الجماعة الحافة الراغب الطائفة من الناس جماعة منهم ومن الشيء القطعة منه وقال بعض
قد يقع على واحد فصاعدا وعلى ذلك قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والطائفة اذا اريد بها الواحد فيصح ان يكون جمعا وكنى به عن الواحد ويصح ان يكون
كراوية وعلامة والخلود في النار يوم ذا من الحدث قوله الهولة عن بعضهم ادخال اللام في الهولة على اول الوصفية كقولهم الحسنة الحقيقة والمراة الكاملة على اوله
العالمة والقاتلة والسلطة قوله الزنا والبغي الراغب الزنا وطء المراة من غير عقد شرعي وقد يقصر واذا مد يصح ان يكون مصدر المفاعلة وزنا
الحبل زناء وزنوا والزنا الحاقن قوله ونهى الرجل ان يصلي وهو زناء وقال الزنا سيخ الان حمل محرم عقد وسعر العصر لغة الحار والملاغة نجد الا ناس
سمي اهل اليمن المراة القحبة ويقولون لا تشتري قول القحبة ولا تغتر بطول الصحبة وقحبت المراة وتقحبت قوله ونكاح المؤمن الا الحرة يعني
قوله وحرم ذلك على المؤمنين وهو عطف على قوله والفاسق الخبيث الا الحرة اعلم ان قوله الزاني لا ينكح الا زانية يصح ان يحمل على الخبر المحض وعلى معنى النهي كما هو
ذكره كلاهما فاذا حمل على الخبر يكون معنى الحرمة في قوله وحرم ذلك على المؤمنين التنزيه وسمي حراما للتغليظ والتشديد والى الاشارة بقوله ما فيه من التشبه بالفساق
والمعنى ان من شان الفاسق الخبيث وعادته ذلك فعلى المؤمن ان لا يدخل نفسه تحت هذه العادة ويتصون عنها كما ذكره فعلى هذا الظاهر ان قوله وقد
اجازه ابن عباس وقوله انه سئل عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره نكاح مبني على هذا الوجه والاية غير منسوخة واذا حمل على النهي يكون قوله وحرم ذلك

على

على المؤمنين على ظاهره مؤكدا لمعنى النهي ويكون قوله وقيل كان بالمدينة موسرات من بغايا المشركين الى آخره وقول عائشة ان الرجل اذا زنى بامراة ليس له ان يتزوجها
مبنيان على هذا والاية منسوخة قال القاضي وانما حرم ذلك على المؤمنين لانه تشبه بالفساق ولذلك عبر عن التنزيه بالتحريم مبالغة وقيل النفي بمعنى النهي وقد قرئ به والحرمة
على ظاهرها والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه وهو نكاح الموسرات من بغايا المشركين او منسوخ بقوله وانكحوا الايامى منكم فانه يتناول المسافحات قوله لسوء القالة
الراغب القالة كل قول فيه طعن وغيره وقال بعضهم القال والقالة ما ينتشر من القول قال الخليل يوضع القال موضع القائل فيقال انا قال كذا اي قائله قوله
ويدل على ذلك قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين يعني اذا كان الصالحون من الارقاء والمماليك موصى ان يحملهم وسبب الصلاح فالاحرار اولى والموصى بالحث على
نكاح الفاسقين والاحرار عن الفواسق لان السبب في شرعية النكاح التحصين عن الزنا وحفظ الصلاح والنكاح من الصلحاء فعلى هذا قوله والصالحين من عبادكم
وامائكم تاكيد للاية وموافقة لها ولهذا كانت الاية على هذا الوجه غير منسوخة قوله المسافحة عن بعضهم المراة مسافحة وسفوح فيها فسمتها مسافحا مجاز
كان انه من زنات الحبل علوت النهاية السفاح الزنا ماخوذ من سفحت الماء اذا صببته واراد به ان المراة تسافح رجلا مدة ثم يتزوجها وهو مكروه عند بعض الصحابة
الانصاف كره مالك نكاح المشهورة بالفاحشة ونقل بعض اصحابه اجماع المذاهب ان الماء اولى بها فيفسخ نكاح الفاسق قوله ان هذه الكلمة انما وردت في القرآن
لم ترد الا بمعنى العقد قال الزجاج لا يعرف شيء من ذكر النكاح في كتاب الله الا على معنى التزويج قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن
واداوه الى قوله الزاني لا يرغب الا في زانية فما صاحب الموت وليس فساد لانه شان الصحابة بل لانه عبر مسلم اذ قد زنى الزاني بغير زانية لنعلم احدهما بالزنا و
الا جاهلة بنطق الحمل وقال القاضي لانه لو المعنى ان الزاني الغالب ان يرغب في الزانية والزانية ان يرغب بها الا الزاني وهو فاسد قوله وقيل الاجماع الى الناسخ الاجماع
وعن بعضهم فيه نظر لان النسخ لا يكون الا زمان ورود النص واذا وافق النبي صلعم اهل الاجتهاد في حكم كان ذلك نصا لا اجماعا قوله اي فرق بين معنى الجملة الاولى ومعنى
الثانية يعني قوله والزانية لا ينكحها الا زان يعود الى قوله الزاني لا ينكح الا زانية لان اسناد النكاح في الجملتين الى الزاني واجاب بان المسند اليه هو الذي يستدعي
ان الحكم عليه فنوع الجملة الموصوف والخبر كالصفة له ومن ثم سمى ابن جني المبتدا رب الجملة فمعنى الجملة الاولى ان الزاني هو الذي يجتهد في تحصيل الفاجرة
الى نكاح العفائف ومعنى الثانية ان الزانية حكمها ان لا يرغب فيها الاعفاء بل الزناة فيكون الزم راجعا الى النهاية لا الاصالة كما رجع الى الزانية الاولى
وان استنع كل منهما ذم الاخر ولو لم يذكر الثانية لعلم ذلك الا انصاف ليس ما ذكره الزمخشري موضحا لتطابق الجملتين والاصحاب ان الاقسام اربعة كما قال
يرغب الا في زانية والزانية لا يرغب الا في زان والعفيف لا يرغب الا في عفيفة والعفيفة لا ترغب الا في عفيف فذكر منها قسمان دالان على القسمين
المسكوت عنهما فالقسم الاول دال على قرينه وهو انحصار رغبة الزانية في الزاني والقسم الثاني فهم منه الرابع وهو انحصار رغبة العفيف وعن الزناة بالاشك
عن الزنا بمعنى الاول والعفيفة لا ينكحها الا زان فذكر الاعفاء سلب نكاحهم واسند النكاح في القسمين الى المذكور بخلاف قوله الزانية والزاني حيث
كل واحد زانيا وقدم الزانية في الكلام الاول لان الاصل في الزنا المراة بما يبدو من اطماعها واما في النكاح اذا المعتبر فيه الرجل وهم البادون بالخطبة ولما كان
المؤمنين تنفير الاعفاء عن الزنا قرنه بالشرك في كلامه وليس بطال لان قوله وحرم ذلك على المؤمنين متضمن لمعنى القسمين المقدرين قوله ولم يوصف الجوهري
او وصف المراة اذا سارقت النظر ومض البرق يمض ومضا ووميضا اذا لمع لمعا خفيفا قوله كان رجلا يقال له مرثد وهم يسلكون هذه الطريقة
للتفاؤل كانه استعوا ابطالهم فيهم بحروز عنه قوله ويجوز ان يكون خبر الحصر عطف على قوله والمرفوع الاضافة معنى النهي قوله لست لرشدة النهاية
يقال هذا ولد رشدة اذا كان لنكاح صحيح كما يقال في ضده ولد زنية بالكسر قوله يا يهودي يا مجوسي فيه ان هذا الفسق موجب للتكفير لانه قال فعلله السوزنين

وفي الروضة قال المتولي ولو قال المسلم يا كافر بلا تاويل كفر لانه سمى الاسلام كفرا وجها ولو قيل للمسلم يا يهودي او يا مجوسي فقال لبيك كفر قوله يا ماص بظر امه
النهاية في الحديث امصص بظر اللات البظر بفتح الباء الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المراة عند الختان والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم وعن
بعضهم مصصت الشيء بكسر الصاد مصا وفي الحديث مصوا الماء ولا تعبوا عبا فان الكباد من العب فقولهم للرجل يا مصان وللمراة يا مصانة شتم قوله
وقرئ باربعة شهداء بالتنوين قال ابن جني من قراءة عبد الله بن مسلم بن يسار وابي زرعة وهذا حسن في معناه وذلك ان اسماء العدد من الثلاثة الى العشرة
لا تضاف الى الاوصاف لا يقال عندي ثلثة ظريفين الا اذا قامت الصفة مقام الموصوف وهذا هو الوجه في قراءة الجماعة باربعة شهداء بالاضافة فانهم
استعملوا الشهداء استعمال الاسماء قوله واشد الضرب ضرب التعزير النهاية واصل التعزير المنع والرد ولهذا قيل للتاديب الذي هو دون الحد تعزير لانه
يمنع الجاني ان يعاود الذنب وقيل في كتاب سلالة التنوير اشد الضرب التعزير ثم حد الزنا ثم حد الشرب ثم حد القذف فان التعزير ينقص عن العدد وزيد
في وصفه وحد الزنا منصوص من العظمة قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة وحد الشرب متيقن بخلاف القذف فيكون اللين ولذلك لا يجرد في حد القذف لان سببه
غير متيقن وقال الامام قيل اشد الضرب في الحدود ضرب الزنا ثم ضرب شرب الخمر ثم ضرب القاذف وقال القاضي انما كان ضرب القاذف اخف لضعف سببه
واحتمال صدقه قال ولذلك نقص عدده قوله صيانة للاعراض الوصل النفس وصنت عرضي اي نفسي وفلان نقي العرض اذا كان بريئا مما يعاب وقيل
وقيل العرض الحسب من مكارم الرجل ابدا الابد اسم لزمان طويل لا نهاية له او لم ينته يقال ابد ابيد كقولهم دهر داهر وسوء مسوء قوله كلاما جنت عما
اي مسندا كما قال ابن الحاجب في شرح المفصل في قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون والرفع على الاشتراك بين يسلمون وتقاتلونهم على معنى التشريك بينهما في عامل واحد
كانك عطفت خبرا على خبر او على الاستئناف بجملة مستقلة لا اعراب فيها غير مشترك بينها وبين ما قبلها في عامل واحد فعلى هذا قوله واولئك هم الفاسقون الى آخره عطف
على الجملة الشرطية بتمامها للاعلام بان الجملة الاولى مشتملة على حكم الرامين عند الناس في ظاهر الشرع والثانية على حكمهم عند الله ويدل على ان الثانية كذلك قوله
فان الله غفور رحيم لان هذه الفاصلة لا تليق بحال قبول الشهادة وردها ويمكن ان يجاب ان الفاصلة متعلقة بمجموع الكلام وان قوله واولئك هم الفاسقون
جملة معترضة دخلت بين المستثنى والمستثنى منه مؤكدة لمعنى ما اعترض فيه والمناسبة حاصلة على ان المعذب لو عاقب بعذاب الام ويعذب بسوء فاذا طلب
توبة القاذف وسمعت شهادته كان غفرانه ورحمة عليه وانقذه من عذاب التشهير قوله والذي يقتضيه ظاهر الاية ونظمها ان تكون الجمل الثلاث بمجموعهن جزاء الشرط
وشانه ما قرره الامام بالتفصيل وحسن اصحابنا ان قوله الا الذين تابوا استثناء مذكور عقيب جمل منسوقة بحرف النسق وهي فاجلدوهم ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا واولئك هم الفاسقون فهي في حكم واحد فلم يكن رجوع الاستثناء الى البعض اولى من بعض فوجب عوده الى الجميع
اذا انضم الى العلوم فاغسلوا وجوهكم الاية فان في العطف ما دخل على غسل الوجه فبطل على المجموع من حيث ان الواو للجمع المطلق الا ترى فان قيل
ان الواو كما تكون للجمع فقد يكون للاستئناف فقوله واولئك هم الفاسقون جملة خبرية والجملتان السابقتان طلبية ولا يجوز عطف الخبرية على الطلبية فالواو
للاستئناف كما في آية الوضوء والجواب اذا اقتضى الجامع المعنوي لا يمنع الاختلاف من العطف اي من قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم
وفسقوهم اي اجمعوا لهم هذه الثلاث الا الذين تابوا عن القذف واصلحوا فان الله يغفر لهم فيقبلون غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين واما ان
في التفسيق ان تسميتهم بالفاسقين بالخبرية فانه ابلغ والزم ولذلك جيء بها معترضا في الخبر متوسطة بصيغة الفصل وبينهما ان يجعل قوله واولئك هم الفاسقون عقيب قوله
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا يدل على ان العلة في عدم قبول الشهادة كونهم فاسقين لان ترتب الحكم على الوصف المناسب مشعر بالعلية واذا بطل ان العلة في رد الشهادة

كونهم

كونهم فاسقين فعند زوال الفسق زالت العلة فوجب ان يزول الحكم فان قيل ان الاستثناء لو رجع الى الكل لوجب انه اذا تاب لم يجلد وهذا باطل بالاجماع و
اجاب الامام انه ترك العمل فيه لدليل الاجماع فلم يترك في الباقي وقال القاضي والاستثناء راجع الى اصل الحكم وهو اقتضاء الشرط لهذه الامور ولا يلزمه سقوط
الحد به بحتمل لان من تمام التوبة الاستسلام للحد او الاستحلال وقيل لان العفو انما يكون في حقوق الله وحد القذف من حقوق العباد ... لانه قوله واولئك هم
الفاسقون جملة معترضة بين المستثنى والمستثنى منه لتوكيد مضمون الجملة كالتعليل لها والواو للاستئناف لا محل لها عنه لورودها على التاكيد ... الجملتين المؤكدتين
بكمال المعنى فيهم وتوسيط ضمير الفصل المفيد للحصر وكل هذا يفيد العطف مع ان الجملتين السابقتين انشائيتان ولذلك جعل الامام الشافعي الاستثناء
متعلقا بقوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ونصر هذا القول بفعل عمر واجماع الصحابة على ما روينا في صحيح البخاري جلد عمر ابا بكرة وشبل بن معبد
ونافعا بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته واجازه عبد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وطاوس ومجاهد
والشعبي وعكرمة والزهري ومحارب بن دثار وشريح ومعاوية بن قرة وقال بعض الناس لا تجوز شهادة القاذف وان تاب ثم قال لا يجوز نكاح بغير شاهدين
وان تزوج بشهادة محدودين جاز وان تزوج بشهادة عبدين لم يجز واجاز شهادة المحدود والعبد والامة لرؤية هلال رمضان قوله المسلمون
لا يعبؤون بسب الكفار الى آخره قال صاحب الزوائد ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف والكافر انما تقبل شهادته بعد الاسلام لان هذه
الشهادة غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم يدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته تقبل بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة
على المسلم ولو قال كما قال وهو عدم لحوق الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه قوله الشنار النهاية الشنار العيب والعار وقيل هو العيب الذي فيه عار
عليه اي عابه وطعن فيه قوله لانه خالص حق العبد وجدت في بعض الحواشي الحنفية حد القذف مما اجتمع فيه الحقان وحق الله غالب اه حق العبد غالب على قول
بعض اصحابنا ولم ينقل احد منا قال المصنف عرف في اصول الفقه قوله عند ابي حنيفة لا يورث ويورث عند الشافعي قال الامام قال مالك والشافعي
حد القذف يورث فاذا مات المقذوف قبل استيفاء الحد والعقوبة لوارثه الحد وكذا الوثناء القذف بعد موت المقذوف وعند ابي حنيفة لا يورث حجة
الشافعي ان حد القذف حق الادمي لانه يسقط بعفوه ولا يستوفى الا بطلبه ويحلف عليه المدعى عليه اذا انكر وقال ابو حنيفة لو كان موروثا لكان للزوج
والزوجة نصيب فيه وليس كذلك لانه حق ليس من قبيل المال فلا يورث كالمضاربة والوكالة والجواب ان الاصح عند الشافعي انه يرثه جميع الورثة كالمال
وفيه وجه انه لا يرث الزوج والزوجة لان المقصود من الحد دفع العار وذلك لا يلحق الزوج والزوجة لان الزوجية تسقط بالموت قوله وعن عثمان البتي
قيل هو خليفة الحسن البصري وكتب ابو حنيفة كتاب الرسالة من تصنيفه اليه والبتي بياع البت وهو الكساء الغليظ قوله وروي ان آية القذف لما نزلت قرأها رسول
الله صلعم في هذه الرواية تخليط لان حديث عاصم بن عدي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابن عباس من غير هذا الوجه وروى مسلم وابو داود عن ابن مسعود
معنى اول هذا الحديث كما اورده وليس فيه ذكر الاسامي واما قصة هلال بن امية وشريك بن سحماء فقد رواه مسلم والنسائي وليس فيه ذكر عاصم وغيره
وعلى الجملة معنى هذا الحديث مروي بروايات شتى واحاديث متفرقة ومن اراد تفصيله فعليه بجامع الاصول قوله تحينوا بها الحين الوقت اي اطلبوا وقتها والاصهب
هو الذي يعلو لونه صهبة وهي الشقرة وهي مصغر اصهب والاثيبج تصغير الاثبج وهو الناتئ الثبج اي ما بين الكتفين والكاهل وقد جاء رجل اثبج عظيم الجوف
والاورق الاسمر والورقة السمرة والجمالي الضخم الاعضاء التام الاوصال يقال ناقة جمالية مشبهة بالجمل عظما وبدانة وخدلج الساقين العظيم الممتلئ الساق
كلها في النهاية وقال صاحب الجامع وانما جاء بهذه الالفاظ مصغرة لكونها صفة للمولود قوله لولا الايمان لكان لي ولها شان اي لولا اللعان لكان الايمان

كما قال ابن الحاجب في الامالي يرجع الاستثناء الى الجمل كلها الا ... اما الجلد فلم يرجع اليه الا اتفاقا اما قوله واولئك هم الفاسقون فانما جاء تعليلا للمنع من الشهادة فلم يبق الا قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا
م

حنفيه

الذي في اللعان وفي رواية مسلم والنسائي عن انس لولا ما مضى فيها من كتاب الله لكان لي ولها شان وفي رواية البخاري وابي داود لولا ما مضى من كتاب الله
قوله ومن بعدها اي شهادة احدهم والخبر المقدر واجب وان شهادات في حكم المصدر والمعدر فواجب شهادتهم اربع شهادات والجملة خبر الذين يرمون ودخلت
الفاء في الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط قال صاحب الكشف من نصب فالمعنى فالواجب ان تشهد احدهم اربع شهادات فيكون المصدر مضافا الى الفاعل ومن رفع
فقال فشهادة احدهم اربع شهادات فهو اخبر بالمرفوع عن المبتدا فيتعلق اذا تعلق الباء من قوله بالله بما يليه وهو شهادات والكوفيون يعلقها بقوله شهادة
احدهم لانه اخبر عن المبتدا ولا يجوز بعد الاخبار عنه ان يتعلق بشيء ومن نصب فالجار يتعلق بالشهادة على مذهب سيبويه وبالاول على مذهب الفراء قوله وقرا [illegible]
الله وقرا نافع ان لعنة الله وان غضب الله بتخفيف النون فيهما ورفع التاء وكسر الضاد من غضب ورفع الله والباقون بتشديد النون ونصب التاء وفتح الضاد
وجر الهاء وقرا حفص الخامسة بنصب والخامسة ان غضب الله بنصب التاء والباقون برفعها قوله على فعل الغضب يريد انه غضب على الفعل و
رفع [illegible] الرواية صورة خط الامام واما لعنة الله عليه فان كانت صورتها صورة الفعل لكن لم يكرر الضمير اعلاه وعدم مساعدتها الرواية
ما روي بالفعل وهذا اظهر [illegible] الكواشي السبعة [illegible] وواقف لفظ خط الامام قوله بخلافها اي [illegible] كان [illegible] والمراد [illegible] شهادات
الخيانة لانها لو لم تطع الرجل ولم [illegible] لم تطع [illegible] الحدث لا خلاف [illegible] وفي [illegible] المخلات [illegible] اذا لم غلبت [illegible]
قوله ويشهد لذلك قوله [illegible] يعني الذي يدل على ان التغليظ موجب الى المراة دون الرجل [illegible] بهذا القول اياها دون الرجل عند الملاعنة قوله
وجواب لولا متروك وتركه دال على امر عظيم اي لفضحكم او لعاجلكم بالعقوبة او لم يكن حكم جاري في امر الزواني حتى لا تعلموا كيف الخلاص كما [illegible] عاصم وقال
اللهم افتح قوله والله تواب حكيم عطف على فضل الله بهذه الاية كالتذييل [illegible] من فضله ورحمته بين لكم حكم اللعان ومن كونه توابا اذا حصلت
التوبة قبل الرفع الى الامام يتوب عليكم ويستر عليكم ومن حكمه ان يلعن على القاذف الكاذب ويغضب على الزاني بان يامر بالرجم والجلد في المحصن
وغيره لانه يعلم عاقبة الامور كلها ويضع كل شيء في موضعه قوله هو البهتان البهت الاخذ بالمجاهرة بهته بهتا وبهتانا اذا قال عليه ما لم يفعل
والبهيتة بمعنى الافتراء ومنه قول المفتري عليها البهيتة بالكسر على صرف المدعو قوله الافك وهو القلب [illegible] تعالى افكه افكا اذا صرفه عن الشيء
فقلبه ومنه ائتفكت البلدة باهلها اي انقلبت فهي مؤتفكة قوله وقرئ كبره بالضم والكسر قال ابن جني كبره بالضم قراءة ابي رجاء وحميد ويعقوب
وغيرهم اي عظمه ومن كسره اراد وزره واثمه وقال الزجاج من قال كبره بالكسر [illegible] ومن تولى الاثم في ذلك ومن قرا كبره بالضم اراد معظمه قوله
لا معاند [illegible] [illegible] تباعد عن عدوه وامعن فلان بحقي ذهب به وامعنت الارض رويت قوله والنهاز القوص [illegible] الاصل
[illegible] [illegible] قوله الى الغمزة اي الطعن [illegible] فلان غمزه اي مطعن الراغب
اصل الغمز الاشارة بالجفن او اليد طلبا الى ما فيه معاب ومنه قيل فلان غميزة اي نقيصة تشار بها اليها [illegible] قال واذا امر [illegible]
واصله من غمزت الكبش اذا [illegible] قوله على ان صفوان [illegible] وكان من حديثه على ما رويته عائشة ان رسول الله
خرج في غزاة غزاها وانا معه احمل في هودجي فلما رجعنا ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت من شاني
فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري وهم يحسبون اني فيه وكنت جارية حديثة السن خفيفة اللحم وسار واو [illegible]
عقدي وجئت منازلهم وليس بها منهم داع فقصدت منزلي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن معطل السلمي قد عرس من وراء الجيش الاذكان

مع رسول الله صلعم فادلج واصبح عند المنزل فراى سواد انسان فاتاني فعرفني وكان راني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه فخمرت بجلبابي والله ما كلمني بكلمة
سوى الاسترجاع وهوى حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا فهلك من هلك في شاني وكان الذي تولى كبره
الافك عبد الله بن ابي بن سلول هذا مختصر من حديث الافك على ما رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي قوله وخاصة اي دخل رسول الله
وابو بكر وعائشة وصفوان في هذا الخطاب دخولا اوليا اذ خوطب بذلك من ساءه وخصوا بذلك خاصة اي خصوصا وخاصة مصدر كالخاينة
والعافية والخالصة قوله اي بالذين منهم من نفسهم اتصالا كقوله والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض قوله قال اذ سمعتموه ظننتم بانفسكم
خيرا وقلتم يعني اصل الكلام هذا لان المخاطبين من حضرة الرسول صلعم وقلب الاصل ايضا وظننتم بها اي بام المؤمنين خيرا فلم عدل عن الخطاب الى
الغيبة وعن المضمر الى المظهر ومن المفرد الى الجماعة وخلاصة الجواب ان في العدول عن الخطاب الى الغيبة توبيخ المخاطبين ومعاتبة شديدة وابعادا
من مقام الزلفى اي كيف سمعوا ما لا ينبغي لا اصغاء اليه فضلا ان يتفوهوا به وفي العدول من المضمر الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان جامعة لهم
فينبغي لمن اشترك فيها ان لا يسمع فيه شاركه فيها قول عائب ولا طعن طاعن لان عيب اخيه عيبه والطعن فيه طعن فيه روينا عن البخاري و
مسلم عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم انه قال كونوا اخوانا كما امركم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره وعن البخاري واحمد بن حنبل عن ابي
موسى قال المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ولهذا افرد قوله بانفسهم بالمؤمنين والمؤمنات وفي العدول من المفرد الى الجماعة وسلوك طريق
الكناية الاشعار بتعظيم شانها ورفعه منزلتها وقد ايضا ان النبي صلعم ابو المؤمنين وازواجه امهاتهم واستعظام يرجع الى استعظامهم والعالة
فيه كالقالة في انفسهم ثم في انضمام لفظ الظن معه ادماج وتنبيه على انه اذا سمع المؤمن في اخيه المؤمن ما يشينه يتبادر الى انشاء الامر على الظن الراجح
بان الاصل براءة ساحة المؤمن عن كل شنار وعيب ولا يبني على الشك فيه هذا مختص بالباطن واما بالظاهر فيصرح بالقول الدال على الشهادة
بالخير وتنزيهه عن كل سوء ولا يتلعثم في الكلام ويقول هذا افك مبين ومن ثم علم هذا من الادب الحسن قوله وعاتب نصب بقول الاصدق
قوله اي في حكمه وشريعته كاذبين قال في حكمه وشريعته دون علمه ليؤذن بانه اذا احاط الزنا علما ولم يات القاذف بالشهداء الحكم يقتضي
الشهود دون العلم ولهذا قال صلعم في حديث شريك بن سحماء بعد ما راى الولد شابها بالزاني لولا كتاب الله لكان لي ولها شان فان قلت انما الخلف
الناسخ ان الخبر الكاذب بل هو ما لا يطابق الواقع او هو ما لا يطابق اعتقاد المخبر وهذا امر ثالث وهو مطابقة نفس الامر او مطابقة حكم الشارع
لان الشارع يقطع الحكم على الظاهر كما ورد نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر قوله وهذا توبيخ وتعنيف للذين سمعوا الافك لولا انشاء فيها معنى التحضيض
لكونه دخولها ماضيا اي لم وصلوا شان الشهداء او بل جاءت العصبة الكاذبة على ذبهم بالشهداء يعني لم وقع العصر منكم ايها السامعون بما للسنة
في الحال وحين لم يقيموها لم ما ارعتم في تكذيبهم وتنكيلهم في الحال وتركتم الشنعاء حتى فشت قوله من عرض نساء المؤمنين يقال فلان من عرض العشيرة اي
شقها لا من صميمها واصل العرض الجانب لا اساس وكشوخ الجوارح الناس اذا خرجوا الا سالون من فلوا قوله لولا الاولى للتحضيض بمعنى هلا و[illegible]
اذ سمعتموه ولولا جاؤوا انما جعلهما واحدا وهما شيان لان مفهومهما واحد ولان الاية الثانية لمصدره بلولا كالتقرير للاولى يدل عليه قوله في جواب
هلا قيل لولا اذ سمعتموه لبالغ في التوبيخ وقوله وهذا توبيخ وتعنيف للذين سمعوا الافك ولم يجدوا او دحره وذلك ان معنى لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء
لم وقفتم في الرد على الرامين وتكذيبهم فهلا جاؤكم حين قذفوا بالسنة وحققوا قولهم باقامة الشهداء الذين شرطهم اشال هذه الدعاوي فاذا لم ياتوا

بهم فانت عليهم الحجة فلم توقفتم في تكذيبهم والطائم في القول بان هذا افك مبين وكذلك معنى قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون لان في تقديم الظرف
على عامله توبيخا على التواني في الرد يعني كان الواجب عليكم عند سماعكم بالافك ثم حسبه ان لا تسمعوا عن ظن الخير وعن تكذيب الرامين والقول بان هذا
افك مبين فلم توانيتم فيه قوله في الاصل تلقونه قال ابن جني وراه عائشة وابن عباس وابن يعمر اذ تلقونه وقرا ابن السميفع اذ تلقونه وقرا جماعة
اذ تلقونه وروي عن ابن عيينة انه قال سمعت امي تقرا اذ تثقفونه قال وكان ابوها يقرؤه كما يقرا عبد الله وقال معنى اذ تلقونه تسرعون فيه وتكذبون
الله واصله تلقون فيه او اليه فحذف حرف الجر واوصل الفعل واما تلقونه فمعناه تلقونه من افواهكم واما تثقفونه من تثقفت الشيء اذا طلبته وادركته
اي تصدرون الكلام في ذلك من هنا ومن هنا روي عن الاصمعي انه قال القوة اصله من الالق وهو السرعة من قولهم ناقة ولق اي سريعة ومنه الاولق
للمجنون لان العقل من باب السكون والتماسك والجنون من باب التسرع والتهافت ورويا عن البخاري عن عائشة انها كانت تقرا اذ تلقونه
بالسنتكم وتقول الولق الكذب وقال ابن ابي مليكة وكانت اعلم بذلك من غيرها لانه نزل فيها وقال ابن الانباري هو من ولق الحديث اي انشاه
قوله وهذا الافك ليس الا قولا يجري على السنتكم لا اصناف او يكون قوله يقولون بافواهكم توبيخا كقولك اقول ذلك على فمك فان القائل ربما رمز
او عرض وربما تشدق جازما كالعالم وقد قيل بدا في قوله قد بدت البغضاء من افواههم وقال صاحب الزاهد عكن ان يقال فائدة ذكر بافواهكم الا
نظن انهم قالوا ذلك بالقلب لان القول يطلق على غير الصادر من الافواه قالتا اتينا طائعين وقول الشاعر وامتلأ الحوض وقال قطني [illegible]
مالي ولا حرم وقال ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ولان الذكر باللسان اشنع واقبح من الذكر بالقلب لان الذكر باللسان
لا يمكن بدون الذكر بالقلب والذكر بالقلب يمكن بدونه فيكون الاثم مضاعفا وقلت النظم مع المص لانه تعديد على المؤمنين ما جرى منهم في حديث الافك من
تهاونهم فيه وتخفيضهم في ذلك الامر العظيم كالسوء وقوله لولا اذ سمعتموه ولولا جاؤوا ظنا فرغ من ذكر الرامين شرع في ذكر الذين قبلوا منهم ذلك الرمي
يعني كالكم تهاونكم في تكذيب الرامين حتى بلغ ذلك الى انفسكم اذ كنتم اخذوا بذلك العظيمة منهم وتلقونه بالسنتكم من غير ان تحققوا بل تجوزوا ذلك امر الاتهام
كنتم تقولونه انضاجا بافواهكم من غير روية وفكر وكنتم تحسبون من قبيل الاراجيف والخرافات لا تبالون فيه وهو عند الله عظيم قوله كبره موجبا اي النار
وقيل الخلود فيها سوى بين الشرك والكبر مشيا على مذهبه قوله نقر نقر النوى يعني بها وصلها الخط الذي في النواة وقطرها الجلدة الرقيقة الا [illegible]
قوله كيف جاز الفصل بين لولا وقلتم يعني من حق الظاهر ان يقال ولولا اذ سمعتموه [illegible] ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا اذ سمعتموه قوله ان تعودوا الجوهري
تعادى الرجل من كذا اذا تحاماه واتزوى عنه قوله يتلب اي يستقيم الجوهري اتلئب الشيء استقام قوله واما الكشخنة من اعظم المنفرات المنوب الكشخان
بالشين المعجمة الديوث الذي لا غيرة له وكشخه وكشخنه شتمه وفي حاشية الصحاح بخط الحبيب قال الخليل الكشخان ليس من كلام العرب بل حوف وقال
الشام لا اكشخ فلانا الا اصاف فلم اعلم كلاما ابرد من هذا وكيف يخفى مثله على ذي لب قوله او في ان تعودوا وعنى ان تعودوا المثله ابدا بمعنى الزجر والمنع
كانه قيل يذكركم الله ويخوفكم في شان العود الى مثله قال ابو البقاء حذف حرف الجر حملا على معنى يعظكم اي يزجركم عن العود تقال عاد ه وعاد له وعاد اليه وعاد فيه
بمعنى وعاد له في هذه الاية هو عاد بالحالة الاولى كعاد اليه وفيه وقد يكون العود ابتداء الشروع في الشيء قال وما لنا ان نعود فيها اي نشرع فيها ابدا قوله
ونذكر ما يوجب ترك العود يريد ان قوله ان كنتم مؤمنين تتميم لقوله يعظكم الله ان تعودوا لمثله اما الزجر تهييجا واما التحريض على الايمان حلملا لحو تمي في قوله
ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي في الممتحنة وهو من الشرط الذي لا يعتبر له الجزاء الممتحنة قوله وقيل هو المراد بقوله والذي تولى كبره منهم يعني السورة الذين

يحبون ان تشيع الفاحشة للعهد والمعهود قوله والذي تولى كبره قال والذي تولاه عبد الله لا محالة في عداوة رسول الله صلعم يدل عليه قوله لهم عذاب اليم
في الدنيا والاخرة وهو الذي مات منافقا قوله وكرر المنة بترك المعاجلة بالعقاب الى قوله وكذلك سنة الثواب والروف والرحيم يريد انه جعل هذا
المعنى والاجابة لاحكام الزاني والرامي واللاعن كما اتى به حديث الافك والانذار بانها يتبان الى العقاب تحطا الله وذكاه ولعنه وجعل الفاصلة
هناك تواب حكيم وهنا روف رحيم تنبيه على ان هذا اعظم من ذلك وان هذا لا يرتفع بالتوبة لكن بمحض رحمته ورافته ولهذا كرر ولولا فضل الله في
حديث الافك مرارا اثنتان وكما جعل ذلك خاتمة لتلك الايات جعله مفتتحا لهذه العظيمة ويمكن ان يحمل قول ابن عباس على هذا المعنى وهو من اذنب ذنبا
ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض في امر عائشة قوله ضراء حريم تفاحش غارها اول في المطلع لهن نشيج بالنشيل كانها نصف قدور اوصو غليانها
بالجم نشج نشيجا اذا بكى حتى يسمع لذلك صوت ونشج القدر اذا غلى حتى يسمع لذلك صوت ونشل اللحم من القدر انتزاعه منها والنشيل لحم يطبخ بلا توابل
الحرمى منسوب الى الحرم وهو من السيرات في النسب كما يقال البصري تفاحش غارها اي افرطت غيرتها وانما خصت بها لان اهل الحرم دأبهم الرحيل والتجارات
فاذا اذا عدوا ابالتحف والطرف تتحاسم عليها وتغايرن قوله والمنكر ما تنكره النفوس اي النفوس النزيهة الزكية الطاهرة من اوطار الذنوب واوساخ
الاثام والا فالا النفس الامارة بالسوء مائلة الى الشهوات والى ما يدعو الشيطان من اللذات قوله ولولا ان الله تفضل عليكم بالتوبة الممحصة الحوبر محضت
الذهب بالنار اذا خلصته مما يشوبه قوله نزلت في شان مسطح حديث الافك ورد بتمامه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة وفيه قال ابو بكر
وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعدما قال لعائشة فانزل الله ولا ياتل اولو الفضل منكم الاية قوله وكان ابن خالة
ابي بكر وكان فقيرا من فقراء المهاجرين ارادان الواو العاطفة بين الصفات بمعنى في قوله اولي القربى والمساكين والمهاجرين الواردة في شان مسطح الدالة
على ان هذا الموصوف جامع لها قال القاضي يجوز ان يكون الصفات لموصوفات اقيم مقام الصفات ويكون الامر في تعليل المقصود قوله والقد لهو بطلة بيت
لهوت لعبت والطفلة بفتح الطا جارية ناعمة يقال لعلها غض حال البلهاء التي لا مكر فيها ولا دها قوله اكثر اهل الجنة البله البلهاء هو جمع الابله وهو الغافل عن الشر
المطبوع على الخير وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لانهم اغفلوا امر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها واقبلوا على اخرتهم
فشغلوا انفسهم بها فاستحقوا ان يكونوا اكثر اهل الجنة واما الابله الذي لا عقل له فغير مراد في الحديث وقال ان المقام مقام مدح مستلزم لان ما بنى عن المدح و
كذلك الغافلات يجب ان يعبر عما يمكن ان يقال فيها من معنى المدح ولذلك اطنب المص فيها وفيه ما روينا عن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله
قال المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم قوله وروي تشهد بالياء الجحالي حمزة والكسائي والباقون بالتاء قوله ولو فليت القرآن كله وفليت الشعر اذا تدبرت
واستخرجت معانيه وغريبه عن ابن السكيت قوله فاوجز في ذلك اي في المذكور من معنى قوله اجل الله الغفلة ملعونين الى اخره قوله واوجز عطف على جعل
على طريقة يتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم يعني اشبع الكلام حيث لم يترك من النكال والاهانة واللعن في الدارين والعذاب الاليم وشهادة الجوارح والتهديد
والوعد بتوفية الجزاء الاتي به وبالغ فيه واوجز حيث جاء بالمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة لان من اراد ان يقرر المعاني التي يعطيه هذه الالفاظ وسنورثها
من البيان لاطال واطنب وفصل واجمل حيث اوقع تهديد وبقيهم الله دينهم الحق اجمالا للمابس واكد وكرر من حيث ان البدل وهو قوله يومئذ تكرير للمبدل
وتوكيد له وجاء بما لم يقع في وعيد المشركين الا ما هو دونه في الفظاعة وهو قوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين ونحو ان يراد وجاء بالمذكور قوله وهذا مبالغة
تعظيم يعني ان قوله توبة من خاض في امر المؤمنين غير مقبول من باب التغليظ والمبالغة وعليه مفهوم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات الاية

اى انما من باب التغليظ والمبالغة نحو قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر والاشارة بقوله ان الله عز وجل قد غلظ فى شىء تغليظه فى
افك عائشة قوله ذنوب المهيمن عن حجابه حجابه ايضا كناية يعظمها لمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم لله دره ما احسن نظره وما ادق فكره وما اشد حرصه فى تعظيم جانب سيد
البشر وخيرة الاولين والاخرين قوله وان خصص عطف على قوله لان يراد بالمحصنات على البيان والتفسير يعنى كخصوص العام بازواج الرسول صلى الله عليه وسلم يعنى من
قذفهن خاصة فهذا الوعيد لاحق به دون سائر النساء لشرفهن وعلو مرتبتهن وما جعل المخصص الشرف وكانت عائشة كبراهن فى ذلك كانت المراد اولا واحكم
ان عائشة هى المراد بالمحصنات بنفسها قوله قدنى من نصر الخبيبين قدى ليس الامام بالشحيح الملحد قدنى اى حسبى المجد اى المجد والكرم حتى اوام الكرب
فيه قوله مضعوفا الجوهرى الضعف خلاف القوة واضعف الشىء فهو مضعوف على غير قياس ورجل مضعوف اى مغلوب بالضعف ومعزوبا به كما يقال
رجل مركوب اى مضروب بالركبة قوله اى العادل الظاهر العدل قال القاضى اى الثابت بذاته الظاهر الوهيته لا يشاركه فى ذلك غيره ولا يقدر على الثواب و
العقاب سواه والمص فسر المطلق الذى هو الحق بالعدل لا مقتضى مقام الجزاء اياه وتوبته قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق وحمل المص وصفا موكدا لقوله الحق فقال الا
العدل وضح الى مذهبه والقاضى بنى الكلام على الظاهر وانه فاعل لما شاء لا اراد لحكمه ونزله على الاطلاق قوله ويجوز ان يكون اولئك اشارة الى اهل البيت
عطف على قوله اولئك اشارة الى الطيبين وما بنى عليه اى الخبيث وللمحصنات الغافلات المومنات والارادة على الاول عامة بنزل الكلام السابق
المراد بالطيبين كل عفيف لم يلوث جيبه بدنس الاثام والخبيثين اضدادهم وبالطيبات والخبيثات الغافلات الموصوفة بها ولما كان الكلام مسوقا للبراءة
سادات المومنين دخل فيها دخولا اوليا ومن ثم قال وهو كلام جار مجرى المثل لعائشة هكذا سمى لان المصور معنى المثل هنا الا كانوهم واورد على المطرف
لفظ المثل هنا ليس بجيد ولفظ المورد ان المثل فى الكلام متمم موهم وحقه ان يقول لا يكتب واجيب بان المورد غفل عن قول على البيان ملك لا تخل
وليس فى مثل وعن قوله يجلس لكن لا شىء بل الحوان لفظ المثل ليس بزايد والمراد به ما ذكرناه المثل لعائشة فان الخبيثات والطيبات صفات الموصوفات
اما المقالات والذوات فلم خصصا فى الوجه الاول بالمقالات وفى الثانى بالنساء وانما اولئك لما كان اشارة الى اهل البيت ومنهم الرجال والنساء اوجب
حملها على الذوات وقد علم حكم من الالات ان التبرئة هو وايها اولئك على الوجه الاول لما كان اشارة الى الطيبين مطلقا وقد حمل على اولئك قوله مبرؤن
مما يقولون اوجب حمل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ان قوله مما يقولون لم اى شى اذا لا احتمد مستقلة فى الدلالة الاتصاف وعلى الوجه الثانى
يكون تفصيلا لما اجمل قوله الزانى لا ينكح الا زانية فقد حشا الاية بالاقسام الاربعة وزيادة وهى تعاداتها على ان عائشة زوجة طيب الطيبين فلا يكون الا
طاهرة طيبة وسورة لها انها وعدهم بالمغفرة والرزق الكريم وهو الموعود به بقوله واعتدنا لها رزقا كريما قوله وذكر الرزق الكريم هنا مثله فى قوله اى
فى قوله ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يعنى كما ان الرزق الكريم هناك البشارة بالجنة لقوله
لقوله واعتدنا لها رزقا كريما بدليل قوله اعدت للمتقين كذلك ينبغى ان يكون هنا لان الاسم خلاف وكان الرزق الكريم هناك مسوقا باتيانها اجرها
ومن كذلك هنا مسوق بقوله لهم مغفرة وكان الاتيان الاجر هناك مسببا عن قنوتهن كذلك هنا لهم مغفرة مسبب عن كونها مبراة عما يقال فيها ولشرف هو
الا لقنوتها وطهارتها وكان ذلك لانه من شان نساء النبى ص كذلك هذا من شان جنبته وضجيعه فالكلام مبنى على حمل المطلق على المقيد وقد جنب
بخطوط اى وشىء الامام المغفور رحمه الله ما الذى ستره الله بعفوه ان ابن عباس دخل على عائشة فى مرضها الذى ماتت فيه فبكت فقال ابن اخاف طاعتها عليه
فقال ابن عباس لا تخافى فوالذى انزل الكتاب على محمد ص لا تقدمين الا على فقال بل يوشك ان تبانية كتاب الله قال قد انتى على فلا والطيبات للطيبين الى قوله

لهم

لهم مغفرة ورزق كريم خرج من عنده بانصح علما فقال وما انها لو اعتنى علمها فرحلها فلوث ويوبه ما روينا عن ابن مليكة قال استاذن ابن عباس
على عائشة قبل موتها وهى مغلوبة قال الحسن ابن على قتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ائذنوا له فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال
بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء اخرجه البخارى قوله لقد نزل جبرئيل بصورتى روينا فى صحيح البخارى عن عروة عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك فى المنام مرتين اذا رجل يحملك فى سرقة من حرير فيقول هذه امراتك فاكشفها فاذا هى انت فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه
وفى رواية اخرى رايت الملك يحملك النهاية سرقة من حرير قطعة من جيد الحرير قوله ولقد خلقت طيبة عند طيب خلقت بالعفاف اى طيبها الله لرسوله
الطيب اوماءت الى قوله الطيبات للطيبين وروى بالفاء تشديد اللام اى تركت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفا بالحج طيبة قوله ولقد توفى وان
راسه لفى حجرى روينا عن البخارى ومسلم والترمذى عن عائشة فلما كان يوم قبضه الله بين سحرى ونحرى وفى اخرى ودفن فى بيتى قوله لينزل عليه الوحى وانا معه
فى لحافه وعن البخارى ومسلم والترمذى عن عائشة ان فاطمة كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لا تؤذينى فى عائشة فان الوحى لم ياتنى وانا فى ثوب امرأة الا عائشة
قوله ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما قالت هذه من السعة بل من الكرامة الموعود بها انها وقولها ولقد اعطيت تسعا اى الكرامة المعجلة والدنيا قوله على تستانس
وحبه ثمامة الطلع كان حلى وقد زال الغبار بنا بذى الجليل على تستانس وحبه قال الاصمعى ان الغبار بنا اى اسعف وبنا علينا الجليل شجر له خوص
مثل خوص النخل وذى الجليل موضع فيه ذلك الشجر والمستانس الذى يرفع راسه هل يرى شخصا او شخصا وحد مفرد قال وحد ووحد وحد فرد وفرد وملا
المستانس الذى يه الانس شبه جملة بحمار وحش حرس ساحا حاتفا حماراه الا انتصاف ويجوز على بعد ان يكون معنى الاحى ملوا ان فيها انسا ثانيا يفعل
من الانس والاول اظهر وعدل الى المجاز بادبا بالمخاطبين بيان ثمرة الاستيذان من سلب المقوس والتسعر عن الانجاش بعد بر عدم الاستيذان قوله
وعن ابى ايوب الانصارى الحديث رواه ابن ماجه عنه واما حديث ابى موسى فرواه البخارى ومسلم والترمذى وابو داود عن ابى سعيد وذكر المص
مختصر منه والمفهوم والحديث تحمل ان ينزل على الوجوه كلها على البدل قوله ما استيناس اى ما المسنون فى باب الاستيناس شرعا كقول جبرئيل عليه السلام
ما الايمان اى ما الذى نؤمن به قوله رعف عليك الباب وامر الناس قال رعف فلان بين يدى القوم واستعف تقدم من المجاز بمنا نحن نذكر
رعف بك الباب وقال الكتاب يستحسن المعنى وعليك اى غلب عليك الباب اى هو مستعار من رعاف الدم ورواعف الخيل سوابقها ورواعف الدم بوادره
قوله من سبق عينه استيذانه فقد دمر النهاية من اطلع فى بيت قوم بغير اذنهم فقد دمر وروى ومن سبق طرفه استيذانه فقد دمر عليهم اى هجم ودخل بغير اذن
وهو الدمار الهلاك لانه هجوم بما يكره والمعنى ان اساءة المطلع كاساءة الدامر قوله استاذن على امى الحديث اخرجه مالك عن عطاء بن يسار قوله
ويحتمل ان لم يجدوا فيها احدا من اهلها بهذا الوجه اخص من الاول من وجه من حيث احدهما والاحد من اهلها وبيانهما وكم فيها صاحبه قوله بل يجب ان يكون
المعنى وان لم يوذن لكم وامرتم بالرجوع فامتثلوا ولا تدخلوا السوال موجه على مسره قوله فارجعوا معنى الطوا فى اطلاق الاذن والامر بالرجوع سهيل
الجواب على ان الامر من النهى لدلالة قوله واذا نهى عن ذلك ليطابق قوله لا تدخلوا المعنى وعلم من ذلك المسر ان الامر محمول على النهى لمطابقه قبله
يصح اجراؤه على ظاهره وان قال امرتم بالرجوع فارجعوا اى فامتثلوا واجاب انه نعم لان قوله ارجعوا ابد لو رد بعد قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم والاس
ان المراد بالرجوع النهى عن الدخول الا سيما مقام الوزن معه وهو فقد الاذن فيكون الامر بالرجوع بعد النهى عن الدخول من باب قوله اوفوا الكيل
والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم قوله فقد الاذن وحده قال الواو وحده منصوب على الظرفية عند الكوفيين وعلى المصدر عند البصريين

معنى م

كل حال اذا افرد لاسه وحده فكانه قال اوحدته بروية ايجادا او وضعه وحده مكانا لم يرى غيره وقال ابو العباس يحتمل ان يكون الرجل بنفسه
منفردا كانك قلت رايت رجلا منفردا ثم وضعت وحده موضعه قوله فاذا اعترض اعرابى الخ جوابه محذوف اى فما حكمه قوله مستثنى بالدليل وهو الضرورة
تبيح المحظورات وفى كلام الفقهاء مواضع الضرورة مستثناة من قواعد الشرع قوله وانمى خبرا ثمى اى ارفع نميت الشىء على الشىء رفعته عليه ونميت الحديث الى
اسنده ورفعته اليه قوله ويجوز الاخفش ان يكون من زائدة والباقون سيبويه لان من عنده لا تزاد فى النفى خاصة ليكون وعمومه والى ذلك جاز ما جاءنى من احد وما
من رجل عند الكافة بالتاكيد المعنى فيما دخل عليه ولم يجز ما من زيد جاءنى ولا ما زيد من جاءنى لتعذر معنى العموم فيهما وعن الاخفش زيادة ما كثيرا الكتاب
واستشهد بقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ووجهه انه قد جاء ان الله يغفر الذنوب جميعا فان لم يحمل على الزيادة جاء التناقض وليس مستقيم لكونه مجملا
التفاصيل عادة كما مضى فى موضعه قوله وكفى بقوله ان يغضوا من النظر يريد ان الحكم يتعلق بالاحالة على المستثنى منه ثم اذا اخرج منه شىء يكون ذلك الاخراج يترك
لانه على خلاف الاصل فاذن الاصل حفظ الفروج لعلة ترك البهائم ورفع اللوم عنه لامر عارض وهو تعاقب النسل قال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ولا كذلك النظر وان العيون خلقت للنظر وندبت اليه قال تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض والمنع منه للضرورة
والوقوع فى الفتنة ولذلك نزلت اية الحجاب بعد الاباحة قوله ويجوز ان يراد مع حفظها جواب الفرع عن السؤال فى قوله لا ان يراد حفظها عن الابداء قوله
حفظها عن الابداء اى يجوز ان يراد من الاية حفظ الفروج عن الابداء ثم حفظها عن الافضاء الى الزنا اى كما يجب ان يحفظ الفروج عن الافضاء الى ما لا يحل
يجب ان يحفظ عن ابدائها والنظر اليها كانه قيل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم عن الافضاء الى ما لا يحل والابداء لما كان حكم النظر السابق ذلك
من انواع الحفظ عليها مطلقا قدر الى حفظها ما امكن والنظم يساعد هذا التاويل لان الكلام السابق حديث فى الاستيذان وحل الغرض المحافظة على
ابدائها ما يفضى الى ما لا يحل وكذلك الاحوط فهو قوله الاعتبار يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين عطف النهى عن ابداء مواقع الزينة من
الجسد على الامر باغضاء البصر تاكيدا ولما كان النهى عن ابداء الفروج المودى الى ما لا يحل كناية عن النهى عن الزنا فاذن النهى وارد على غض البصر عن الفروج
للمودى الى ما لا يحل وهو موافق لما قال والظاهر العموم فى سائر ما حرم من الزنا والمس والنظر على انه لو اريد حفظ النظر لكان فى مفهوم الخطاب ما يوجب حفظ
الزنا كقوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقال صاحب الفوايد ويمكن ان يقال المراد غض البصر عن الاجنبية والاجنبية يحل النظر الى بعضها كما ذكر وان
الفرج فلا ينظر الى الحل اصلا بالنسبة الى الاجنبية فلا وجه لدخول من فيه وقال القاضى يحفظوا فروجهم الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ولما كان المستثنى منه
كالشاذ النادر بخلاف الغض اطلقه وقيد الغض بحرف التبعيض قوله ومنه حديث ام سلمة الحديث رواه الترمذى وابو داود مع تغيير يسير فيه واعرض
بان الحديث ان ام سلمة الانه يروى عنها قوله لان النظر بريد الزنا ورائد الفجور اخذه من قول الحاتمى وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذى لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر قوله الفتخة الفتخة بالتحريك حلقة من فضة لا فص فيها فاذا كان فيها فص فهو الخاتم والدملوج المعضد
وكذلك الدملج والاكليل شبه عصابة مزين بالجوهر ويسمى التاج اكليلا والوشاح نسيج من ادم عريض ويرصع بالجواهر وتشده المراة بين عاتقيها وكشحيها
الوشاح لا تشده المراة كلها من الصحاح وقيل الوشاح قلادة طويلة تضع المراة وسطها على عنقها ثم تخالف بين طرفيها على صدرها حتى يكون كهيئة
لام الف وقد يدير على حقويها قوله بدليل تعليل التحليل وهو قوله للملابسة اى النظر انما لا يحل الى الزينة لملابستها تلك المواضع بدل عليه جواز النظر
اليها غير ملابسة لها قوله كان النظر الى المواقع جواب اذا وقوله لا مقال فى حله اخبران والشرط والجزاء خبر ان الاولى وهو يشعر بان هذه العبارة من

باب

باب الكناية على نحو قول الشاعر بعيد مبعاده من اللوم بيتها اذا ما بيوت بالملامة حلت وقولهم فلان طاهر الجيب نقى الذيل وقال صاحب الفوائد ومن
باب اطلاق اسم الحال على المحل فالمراد بالزينة مواقعها فيكون حرمة النظر الى المواضع بعبارة النص لا بدلالتها كما ذهب اليه وعبارة النص اولى من دلالته
اعلم ان عبارة النص كما حده البزدوى هو العمل بظاهر ما سيق الكلام له ودلالة النص هو ما يثبت بمعنى النص لغة لا اجتهادا او استنباطا كقوله تعالى ولا تقل لهما
اف ولا تنهرهما فانه معلوم بظاهرها ومعناها فلا يحتاج الى اخراجه بالاجتهاد وقال صاحب الفوائد الى المجاز دون الكناية والى ان اللفظ كلما كان
اسهل متناولا كان اولى دلالة كما عليه الاصوليون وذهب المص الى ان نقل الحال الى الارادة نقل المحل الى الكناية واثبات المقصود بطريق البرهان الا ان
كيف الى قوله كان النظر الى المواقع انفسها متمكنا فى الحظر من باب القدم فى الحرمة وايضا الكناية لا تنافى الحقيقة فيجوز ان يراد النهى عن ابدائها
يتزين به نفسه ايضا احترازا عن كسر قلوب الفقراء بخلاف المجاز ولهذا قال صاحب الانتصاف قوله تعالى ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن
يحقق ان ابداء الزينة مقصود بالنهى وايضا لو اريد المحل دون الحال كما عليه ارادة المجاز للزم ان يحل للاجانب النظر الى ما ظهر من مواقع الزينة الظاهرة
وهذا باطل لان كل بدن الحرة عورة لا يحل لغير الزوج والمحرم النظر الى شىء منها الا للضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة وان كان هذا المعنى لا يساعد
عليه قوله لم يسوغ مطلقا فى الزينة الظاهرة فعلم من هذا البيان ان حرمة النظر الى ما يزين به ثابت بدلالة النص والى مواقعها بعبارته والى سائر الاعضاء
بارادة المبالغة والطريق الاولى قوله وروى الشعر عن بعضهم ورد الشوط يقال فلان وارد الارنبة اذا كان فيها طول الارنبة طرف الانف
قوله كالقرط مواقع الزينة الخفية وهى الذراع والساق والعضد الاخر قوله الوجه هو مبتدأ وموقع الكحل بعطفه جملة من مبتدأ وخبر خبر المبتدأ
الاول والضمير فى عطفه عائد الى الوجه والخضاب مبتدأ على ان المضاف محذوف واقيم المضاف اليه مقامه تقديره الوجه مع الخضاب بالوسمة فى حاجبيه
وشاربه والوجه موقع الغمرة فى خديه قوله والغمرة بضم الغين وسكون الميم طلاء يتخذ من الورس وقد غمرت المراة وجهها تغميرا اى طليته وجهها ليصفو
لونها فى الصحاح قوله العصبة العضو قال اقصد للاصابة لا للاستيعاب بخلاف الطرف قوله اولئك المذكورون هو مرفوع بقوله يسوغ وفى الزينة الخفية حرف
لقوله يسوغ قوله من الحاجة المضطرة قال والواو اسم فاعل كقولهم المغتاب فض الله فاه ياكل لحم المغتاب ويشرب دمه قوله ناصح الجيب النهاية النصح لغة
الخلوص قال نصحته ونصحت له وعرفنا الكلمة المعبر بها عن جملة ارادة الخير للمنصوح له وقوله ناصح الجيب كناية عن نقاوة الصدر وتخليصها عما يكدرها من الغل و
الغش والحقد ونحوها ومن الامه وللمقنعة فنهن العريضات الصفيقات على صدورهن ليستر بذلك صدورهن وما حولها من الشعور والاعناق بدل الطيه
قال ابن عباس تغطى بذلك شعرها وترابها وصدورها وسوالفها ومن اعلى العنق وانما عدى به لان جيوبهن كانت متسعة ودل على النزول والاحاطة قوله ليعرفن
نحورهن لانه كقوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة قوله وعن عائشة الحديث رواه البخارى وابو داود عنها يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما انزل الله
وليضربن بخمرهن الاية شققن اكثف مروطهن فاختمرن بها النهاية المرط الكساء من صوف وربما كان من خز او غيره والمرحل الذى قد نقش فيه تصاوير
الرحال قوله وقرى جيوبهن نافع وعاصم وابو عمرو وهشام جيوبهن بضم الجيم والباقون بكسرها قوله وكذلك بيوتا غير بيوتكم قال الزجاج من ضم فعلى الاصل لان فعل يجمع
مثل قلب وقلوب ومن كسر قلباءه الى بعدها وذلك عند البصريين ردى جدا لانه ليس فى الكلام فعول بكسر الفاء والقراءة شاذة قوله وهذا هو الصحيح لان عبد المراة
بمنزلة الاجنبى ذكر فى السنة المعالم عبد المراة محرم لها يجوز له اذا كان عفيفا النظر الى بدن مولاته الا ما بين السرة والركبة كالمحارم وهو ظاهر القرآن وروى عن
عائشة وام سلمة ثابت عن انس ان النبى اتى فاطمة بعبد وقد وهبه لها وعلى فاطمة ثوب اذا قنعت به راسها لم يبلغ رجليها واذا غطت به رجليها لم يبلغ راسها

فلما رأى رسول الله صلعم ما لقي قال إنه ليس عليك بأس إنما هو أبوك وغلامك رواه أبو داود في سننه قوله ثم بالبلوى الجوهري البلية والبلوى والبلاء واحد كأنه
وقد بلي بكذا وابتلي به وأصابته بلوى والعبارة كناية عن أنه أخطر لأن الأمر إذا التبس به البلاء تحاماه الناس ويأبوه فتتوفر الدواعي في الاهتمام به للاحتراز
عنه أي لا تقبل منه أو يتهم بشأنه الأحاديث مشهورة قوله أو بهم عنانه الجوهري رجل عنين لا يريد النساء بين العنينة وامرأة عنينة لا تشتهي الرجال وهو فعيل بمعنى
مفعول وعنن الرجل عن امرأته إذا حكم القاضي عليه بذلك والاسم منه العنة ولم يذكر الجوهري عنانه وفي حاشية الصحاح بخط [illegible] الصواب العنن الذي لا
ينتشر ذكره وفي المغرب العنة على زعمهم اسم من العنين وهو الذي لا يقدر على إتيان النساء من عن إذا حبس في العنة وهي حظيرة الإبل أو من عن إذا عرض لأنه يعن
يمينا وشمالا ولا يقصده ولم أعثر عليها إلا في الصحاح وفي البصائر لأبي حيان التوحيدي قيل فلان عنين بين التعنين ولا يقال بين العنة كما يقول الفقهاء فإنه
كلام مرذول ووجدت بخط مولانا [illegible] الدين روي عن المصنف أنه كتب في الحواشي ذكر أبو حيان في كتاب البصائر عنين بين التعنين والعنينة والعنينية و
العنانة والعنة قد كثر على العرب وأولاها بالاستعمال العنانة ولا تركن قول الفقهاء بين العنة فإنهم إنما يقولون ذلك لقلة عنايتهم باللغة قوله وقرئ
غير بالنصب أبو بكر وابن عامر والباقون بالجر قال الزجاج أما خفض غير فصفة للتابعين لأن التابعين ها هنا ليس بمقصود به إلى قوم بأعيانهم ومعناه لا يطلع
أولي الإربة وأما نصبها فعلى الاستثناء أي لا يبدين زينتهن إلا للتابعين إلا أولي الإربة فلا يبدين زينتهن لهم وإما على الحال أي والتابعين غير مريدين النساء
أي في هذه الحال قوله وضع الواحد أي قوله أو الطفل قوله وليس لهم بعد أي وصفه بالذين لم يظهروا على عورات النساء قوله وقرئ عورات سنة
المطلع عورات بالتحريك لأنه في الأصل في جمع فعلة بالسكون إذا كان اسما والسكون في الجمع لمكان حرف العلة قوله أي سائر القرابات تشترك الأب
والابن في المحرمية قوله يعني كل من له قرابة فابنه وأبوه تشترك معه في القرابة كالأخ فإنه لما كان محرما فابنه أيضا محرم وأبوه كذلك والأب والابن
وأبوه كذلك إلا العم والخال فإنهما لم يشركا مع ابنهما في المحرمية قوله وقرأ أيه المؤمنون قرأها ابن عامر وفي الرحمن أيه الثقلان
بضم الهاء في الوصل في الثلاثة والباقون بفتحها ووقف أبو عمرو والكسائي عليهن بالألف ووقف الباقون بغير ألف قال أبو علي وهذا لا يتجه لأن آخر
الاسم هو الياء الثانية من أي فينبغي أن يكون هو المضموم ولو جاز ضم الهاء ها هنا لأنه آخر الكلمة لجاز ضم الميم في اللهم لأنها آخرها والعذر ما ذكره المصنف أنها كانت
مفتوحة إلى الآخر وعن بعضهم أنها كتبت في ثلاثة مواضع من التنزيل بلا ألف قوله فإن يكن إنكاح السبب أفعل من الغنى أي أقرب إلى أسباب أيام
جزاء الشرط وإن كنت أعني حكم جملة مصدرية يقولون أرأفك بها حالي التزوج والتأيم وإن كنت أغنى منك قوله من العيمة والغيمة العيمة بالعين المهملة
شدة شهوة اللبن وقد عام يعام ويعيم عيما والغيمة بالغين المعجمة شدة العطش والكرم بالزاي والهاء شدة الأكل والمصدر ساكن وقيل هو الجحش
ولم يحو الرم السائل أي قصير الكف كما يقال جعد الكف وقيل هو أن يريد الرجل المعروف ولا يقدر على شيء والقرم شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر عنه قوله
من أحب فطرتي أي أنا على الفطرة وفي حديث حذيفة على غير فطرة محمد أراد دين الإسلام الذي هو منسوب إليه قوله وهذا الأمر للندب قال القاضي لما
نهى عما عسى يفضي إلى السفاح المخل بالنسب المقتضي للألفة وحسن التربية ومزيد الشفقة المؤدية إلى بقاء النوع بعد الزجر عنه مبالغة فيه أمر بالنكاح الحافظ له
والخطاب للأولياء والسادة وفيه دليل على وجوب تزويج المولية والمملوك وذلك عند طلبها وإشعار بأن المرأة والعبد لا يستبدان به إذ لو استبدا لما وجب
على الولي والمولى قوله ويمكن أن يقال بأن الأمر ها هنا للوجوب فإنه لما نهى المؤمنين من الرجال والنساء عما يوقعهم في السفاح من إرسال النظر الذي هو رائد
القلب وأمرهم بغض الأبصار على المتابعة ولم يترك من يفصل ذلك إلا وأطنب فيه أقبل على الأولياء والسادة بالأمر بالنكاح خوف العنت والفساد وإزالة

الحال

المانع وإزاحة الحجة وهو حرف الفقر يعني أن كان المانع ذلك فالله واسع فهو يغنيهم من فضله إن شاء بعلمه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فما لكم أنتم ولا تبالوا
ثم وجه الخطاب إلى الطالبين وأمرهم بالاستعفاف يعني إن لم تكونوا أنتم أيضا على الأولياء بالطلب وأنتم فقراء محاويج بل اطلبوا من أنفسكم العفة واحملوها على العفاف
حتى يغنيكم من فضله ثم حض إرشاد العبيد والإماء إلى ما هو أصلح لأمرهم من الاستقلال والانفهام ثم بالترغيب بقوله والذين يبتغون الكتاب الآية وحث على
من كلام لصاحب الانتصاف فإن قيل يعقد بهذا البيان فنعم ما قال المصنف وما أحسن ما رتب هذه الأوامر قوله من كان له ما يتزوج به فليتزوج وإلا فليصم
الاستعفاف بذا أدل على الوجوب كقوله من غشنا فليس منا ومن شهر السلاح فليس منا قوله في الأثر قال الأساس هو أثير لدى الأمير أي ثبت وأفعله وله عندي
أثرة قوله شرط الله الأساس شرط عليه كذا واشترط وهذا شرطي وقد شرط فلان في عمله سوق وتكلف شروطا ما لي عليه قوله فينبغي أن يكون شرط
الله مضمنة في هذا الموعد يعني في قوله إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وفي نظائره قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والأشياء
إن كانا مطلقين في الظاهر لكنهما مقيدان بأن الشرط أي مشيئة الله عز وجل ملاك ذلك قد يتخلف الغنى عن التزوج وعن النكاح في بعض الصور والحاصل
أن الأشياء إن كانا مطلقين في الوعد لكنهما محمولان على المقيد وهو ما دل العقل كما ذكره وأن الحكم إلا ما اقتضته الحكمة وما كان مصلحة والمادل
النص فكقوله وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء ومن نسي الشرط أي القيد إذا سمع ظاهر الآية حسبه متعرضا إذا كان فقيرا وما استغنى
فقول ما بالي بقيت أو تزوجت فما استغنيت وإذا أغنيا وافتقر يقول ما بالي افتقرت بذا فهو كلام المصنف إلا أنه ليس عليه بل هو مقيد بقوله العليم
كما قال ولكنه عليم يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال صاحب الانتصاف شرط المصلحة على قاعدة محمد وأصحابه رحمه الله واحتجاجه علينا إلا أن
إلا شرط فيها المشيئة لا المصلحة وها هنا نكتة وذلك أنا رأينا من تزوج فلم يحصل له الغنى ووعد الله صدق فلا بد من شرط مضمر فيهم بحضور المصلحة
نحن نضمر المشيئة ثم لم يغنه الله بعد تزوجه فهو ممن لم يشأ غناه فإن قيل كذلك العزب فإن غناه معلق بالمشيئة وليس كذا كأضمار المشيئة في الغفران والوعيد
فإن الغفران شرطه الوعيد وله ارتباط بالمشيئة فإذا أتاب عن الوعيد لا يغفر حتما والوعيد معلق بالمشيئة ويمينا لا يقال عن الناكح لا يغنه الله تعالى أنه
قد يكون في الطباع المساكنة إلى الأسباب أن العيال سبب الفقر وعدمه سبب توفير المال فأزيل قطع هذا الوهم المتمكن فإن الله قد ينمي المال مع كثرة العيال
التي هي في الوهم سبب لقلة المال وقد يحصل الإقلال مع العزوبة والواقع يشهد له فدل على أن ذلك الارتباط الوهمي باطل وأن الغنى والفقر بفعل الله مسبب الأسباب
ولا يتوقف إلا على المشيئة فإذا علم الناكح أن النكاح لا يؤثر في الإقتار لم يمنعه من الشروع فيه ومعنى الآية حسن أن النكاح لا يمنع الغنى من فضل الله فعبر عن نفي
كونه مانعا من الغنى بوجوده معه ومنه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا ظاهره أمر بالانتشار عند انقضاء الصلاة والمراد تحقيق زوال المانع وأن الصلاة إذا
قضيت فلا مانع من الانتشار بما يقتضي تقاضي الانتشار مبالغة قوله راخ الحال الأساس بعد رازح الحال التي يفسه من الإعياء وقيل هو الشديد الهزال
وبه حراك ومن المجاز رزحت حاله وله حال رازح قوله بكر ولدي أي أوله ما بذا الأمر منك بكر ولا ثني أي لا بأول ولا ثان وحاجة بكر هو أول
حاجة رفعت إليك فأتوا المشية مبالغة في التمام رجل تميم وامرأة تامة الخلق وشعاء وأجمعوا فيما تواعشره وجملته كما تمم إلى تمامه كلام كما قال الأساس
قوله لا مرزاء أغنى الخلق أي الأساس بارزانة شأنه مرزئة ورزاء ما نقصته وقيل كذا من غير زرئ أي غير نقصان ومضر قوله ولكنه عليم يبسط الرزق لمن يشاء
والقدر بذا الاستدراك يؤذن بأن قوله عليم تكميل لقوله واسع كقوله حليم إذ أما الحليم رتب الحلم مع العلم في عن العدو وهيب قوله وظلف النفس
الأساس ظلف نفسه كفها عما لا يحل إلى حال يسعه من قوم وظلفت تنفس عن لثم المآكل كان المستعف طالب من نفسه العفاف وحاملها عليه أي حريد

المحصن وإذا أردن التعفف فلا إكراه إذن على أن كلمة إن الدالة على الشك وخلو الجزم مؤذنة بأنهن كن راغبات في الزنا الإنصاف لم يذكر جوابا شافيا وهو
أنه لا التفات لأن السائل حقيق أن يحترز من هذه الرذيلة وإن لم يكن زاجر شرعي اشعارا بأن اجتنابه خير منه ولولا هذا لما فات الزاجر النفسي وهلت ونفوس بذلك الماء ويل
العوض فيه قراءة ابن عباس لهن غفور رحيم وقال الإمام ومن الناس من ذكر فيه جوابا آخر وهو أن في الغالب أن الإكراه لا يحصل إلا عند إرادة التحصن والكلام
الوارد على سبيل الغالب لا يكون له مفهوم الخطاب كما أن الخلع يجوز في غير حالة الشقاق ولما كان الغالب في حال الشقاق قال وإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح
عليهما فيما افتدت به وكذا قوله وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم والقصر لا يختص بحال الخوف ولكن أجراه على سبيل الغالب
لهم أولهن أولهم ولهن يريد أن غفور رحيم مطلق والقرينة الدالة على التقييد فلا تكرهوا فتياتكم على البغاء فيجوز أن يعود بالمكرهين إذا تابوا وبالمكرهات أو بكليهما
جميعا وقيل يجوز أن يرجع على الملاقية فيما فيه خلوا أنه دخولا أوليا قال القاضي لما أوفى الظاهر ولمنافاة ابن مسعود من بعد إكراههن لهن غفور رحيم ولا يرد عليه
أن المكرهة غير آثمة فلا حاجة إلى المغفرة لأن الإكراه لا ينافي المؤاخذة بالذات ولذلك حرم على المكره القتل ووجب عليه القصاص وقيل فعل بذلك وإن كان
الله من بعد إكراههن لهن وعيد شديد وتهديد عظيم للمكره وذكر الغفران والرحمة تعريض وتوبيه أراد الجزاء على سنن الإخبار والإطناب يذكر من بعد إكراههن
يعني انتهوا إنما المكره من أنتم يكونهن مكرهات نحو القتل والإتلاف العضو وأخذون على ما أكرههن لولا أن الله غفور رحيم فيتجاوز عنهن لكشف من [illegible]
مثله قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم قوله وفي قراءة ابن عباس لهن غفور رحيم قال ابن جني وقرأ سعيد بن جبير وقال ابن [illegible]
إنه إذا دل لهن أولا أن يقولوا لا بعد في السعد من يفعل ويجوز أن يعلق رحيم لا على جوف الجراد فقد ربما خبر الله خبر ولم يقدر صفة لغفور لامتناع تقدم الصفة على موصوفها
والمعمول إنما يقع موقعه حيث يقع عامله وليس الخبر كذلك وأيضا حسن في الخبر لأن رتبة الرحمة أعلى من رتبة المغفرة ولأن المغفرة مسببة عنها وكأنها متقدمة
معنى وإن تأخرت لفظا بذا المختص كلام ابن جني قوله فاتسع في الظرف أي أجري مجرى المفعول به كقوله ويوم شهدناه أي آيات مبينا فيها الأحكام والحدود
قوله وقرئ بالكسر أي مبينات ابن عامر وحمزة وحفص والكسائي في الموضعين هنا وفي الطلاق والباقون بالفتح قوله جعل الفعل لها على المجاز كقوله إذا رد ما قال
القدر من يستغرها قوله قد بين الصبح لذي عينين قال الميداني يضرب للأمر الذي يظهر كل الظهور قوله ما وعظ به في الآيات والمثل
يريد أن قصصا من مثل قصة يوسف ومريم في أنهما قرفا بما قرفا كانا بريئين منه وكانت أيضا موعظة للمؤمنين وقوله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون إلى أدع فيها ذكر
الأدب الحسن وقوله يعظكم الله أن تعودوا لمثله وأكثر لما مواعظ وسائر آيات السورة نحو ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وقوله وليشهد عذابهما طائفة من
المؤمنين وقوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وقوله لا تتبعوا خطوات الشيطان وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وعد ذلك وهذه الآية عامة في كل ما في
هذه المعاد دخولا أوليا قوله نظر قوله الله نور السماوات والأرض مع قوله مثل نوره ويهدي الله قولك زيد كرم وجود ثم يقول ينعش الناس بكرمه وجوده
يريد أن نسبة ارتباط هذه الجمل بعضها مع بعض كنسبة ارتباط الجمل في المثال وكذا حمل الخبر على المبتدأ في الآية كحمله في المثال فإن قلت المثال ذو جملتين والآية
ذات جمل ثلاث قلت أجمل قوله مثل نوره كمشكاة إلى آخره متصل به مبينا له كما في البيان والمبين متحدان في الاعتبار ثم أسوق قوله يهدي الله لنوره
من يشاء منطبق عليه المثال فإن قوله ينعش الناس بكرمه مثل قوله يهدي الله لنوره وحيث لم ينقص كرم وجود إلى البيان تركه قوله ينعش الناس بكرمه أي
يرفعهم ويصلح حالهم وأصله من نعشه العاثر وفي بعض الأدعية المأثورة يا ناعش الضعيف ويا مغيث اللهيف ويا منتهى رغبة الوضيع والشريف قوله
ونور السماوات والأرض الحق أي المراد بالنور الحق يدل عليه قوله فشبهه بالنور أي شبه الحق بالنور والمراد بالحق كونها دالة على وجود فاطرها وعظمة مبدعها وكمال

قدره منشيهما قال البديع ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا اي ما خلقته للاحتفاء او بدء قوله تشبيه للنور في ظهوره وبيانه اي جعل
مستنارا ودليلا على وحدانيته وقال المعنى الله صاحب دليل السموات والارض اي جاعلهما دليلين على وحدانيته كما نقل عن بعضهم الله دليل السموات والارض
ولما احتاج الاستدلال بها الى الذهن الثاقب والفكر الصائب الذي لا يلويه الباطل سناو شمالا اجمل التشبيه في كونه لموذن ان المستضيء انما ينتفع اذا
انتصب محاذيا له قبلا اما كذلك المستدل ينبغي ان يكون على الصراط المستقيم كقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
واليه الاشارة بقوله ولم يذهب عن الجادة الموصلة اليه يمنة وشمالا فان قلت فسر بقوله الله نور السموات والارض بقوله لله الاله على سعة اشراقه وفشو اضاءته
غير مطابق لقوله ان المصباح اذا كان في مكان متضايق كالمشكوة كان اضوأ له واجمع لنوره بخلاف المكان الواسع فان الضوء ينبث فيه وينتشر والجواب
الموافقة بين الجمع فيه المشبه والمشبه به من المعنى قلت انما يكون كذلك ان لو كان وجه الشبه سعة الاشراق وفشوه وانما الوجه فرط الضياء وقوة الانارة كما قال
انه شبه نور الله الفائض في ظهوره بالنور المستفاد من المصباح الذي هو في المشكوة وظهر ان المراد بالفشو والانتشار كثرة الدلائل وظهور اثار وحدانيته
في الملكوت قوله واما ان يراد اهل السموات والارض وهو منظر ابي وقال ابن عباس على ما رواه محيي السنة عنه الله هادي السموات والارض فهم بنوره الى
الحق يهتدون وبهداه من حيرة الضلالة ينجون وقال الامام هادي اهل السموات والارض قول ابن عباس والاكثرين وقال ايضا القول بان المراد بالنور الهدى
هو المختار لانه مطابق لما قبله وهو قوله ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات واقول والعلم عند الله ان هذه الاية مما خاض فيها العارفون والنحارير من العلماء
وبلغت اقوالهم مبلغا عظيما وكل يتكلم على مقدار بضاعته وجاء بما في وسعه وطاقته وقد علم كل اناس مشربهم هذا وان من حيله من اقبح عزمه في تحصيل صناعة ان
يتحرك اريحية اذا ما لاحت له من تلك الصناعة لمعة وما تصدرت له واقتنت فيه صالح عمري في معرفة الفصاحة حسن ورعاية المخرج المرافقة بين الطباقين
اعني المقام والكلام وكثيرا ما كانت تصدم التوكيد معاني هذه الاية اذا حاولت لاقتداح زندها واشتياق بدء لها مع ما ينبغي اليه الخص اخواني في الدين و
اخلص اخواني في طلب اليقين ولما اعتقدت ان التجاسر على كلام الله المجيد والتخاسر له والتشمر للخوض فيه مع قلة البضاعة من اعظم ما يلزم المرء من القوامة
كنت اقدم رجلا واؤخر اخرى الى ان وافى لتحريك القلم شدة الترام فاضطررت الى ابراز هذه الصبابة من تلك الصبابة فان صادفها الحق فهو المرام
والا فاني استغفر الله عليها بدأتني اولا وآخرا او الواجب على متتبع صناعة البلاغة بعد المقام وتحرير الكلام وتتبع المرام وتحرير ما نحن فيه ان يعين اولا
النور بما هو وما يقتضيه الكلام من التاويل فاذا تعين في تلك سطر بعد ذلك في حقيقة هذا التشبيه وانه من اي قبيل هو امن المركب العقلي او الوهمي او الحسي او
المفرق الحسي او العقلي وعلى تقدير كونه مفرقا فالمشبهات المقدرة ما هي وما التي تصح بها تقابل المذكورات ويتضح بهما من اعظم الشؤون والنفيس
من ذلك لا تستتب الا بعون الله وتوفيقه والا بلطفه وتسديده فالكلام مرتب على مطلبين المطلب الاول في الكشف عن حقيقة هذا النور والقول الجامع
فيه ما اورده القاضي في تفسيره واختصره من كلام الامام حجة الاسلام والامام فخر الدين ولخصه النور في الاصل كيفية يدركها الباصرة اولا وبواسطتها
يدرك سائر المبصرات مانا كالكيفية الفائضة من النيرين على الاجرام الكثيفة المحاذية لهما وموافقة بتفسير اهل اللغة النور ضياء وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله
الا بتقدير مضاف كقولك زيد كرم اي ذو كرم او على تجوز وهو على وجوه قوله منور السموات والارض فانه نورها بالكواكب وما يفيض عنها من
الانوار وبالملائكة والانبياء قوله مدبرها من قولهم للرئيس الفائق في التدبير نور القوم لانهم يهتدون به في الامور قوله موجدها فان النور ظاهر بذاته مظهر
لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان اصل الخفاء هو العدم والله موجود بذاته موجد لما عداه الذي يدرك او مدرك الهما ومن ثم اطلق النور على

الباصرة لتعلقها به او لمشاركتها له في توقف الادراك عليه ثم على البصيرة لانه اقوى ادراكا فانها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات
والمعدومات وتغوص في بواطنها وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات ليست لذاتها والا لما فارقتها فهي اذا من سبب يفيضها
عليه وهو الله تعالى ابتداء او بتوسط من الملائكة والانبياء وقرب منه قول ابن عباس هادي من فيهما فهم يهتدون بنوره وقيل قول ابن عباس من واد فان نور
جبرائيل صلى الله عليه وسلم من وادي طور سيناء وهذا من وادي التيم فيه ابن سينا فان معنى قوله الله هادي العالمين وجب ما يهتدون به ويخلصون من ظلمات
الكفر والضلالات وورطات الزيغ والجهالات نوح ترك له وتبني سعته وقد يرد ان التاويل الذي عليه التعويل ما ساعد عليه النظم وروعي فيه
في المقام انه قال انما وقع صرف الاية الى معنى يحتمل ويوافق ما قبلها وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وعلى مقتضى هذا العصر وجب
النظر في هذه الاية الى السياق واما السابق فكما قال الامام هو قوله ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين وبيانه
انها جاءت رابطة لقصة براءة ساحة حجاب رسول الله ام المؤمنين الصديقة بنت الصديق بقوله الله نور السموات والارض كالفذلكة لتلك القصة وتخلصا منها
الى ما وقد كرر هذا المعنى في هذه السورة الكريمة مرارا ثم رجع الى ما هو مهتم به وتخلصا الى ما ينبغي الشرع فيه منها ولذا في فاتحة السورة وانزلنا فيها آيات بينات
لعلكم تذكرون ومن ثم جاء في هذا المقام معقولا استئنافا على بيان الموجب امتنانا على المنزل عليهم كانه قيل انما انزل الله الكريم هذه الايات المبينات
ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين لانه هادي اهل السموات والارض بانزال الايات البينات والكتب بالمنزل المشتمل على ما يؤمنون به ويذرون
في مع الامتنان تعظيم شأن الرسول صلى الله عليه وسلم حيث استشهد لبراءة حجابه بمثل هذه الاية الكريمة الجامعة وفي جعل تلك الاية مخلصا لهذه وانها من الجوامع المحتوية على
الاحكام فان قوله مبينات يشتمل على جميع ما يحتاج ان يبين من اصول الدين وفروعه وقوله ومثلا من الذين خلوا من قبلكم اي عن احوال سائر الامم الخالية والرسل
الماضية وموعظة متنبئة عن جميع الايات المنذرات والمبشرات واختصاص المتقين لانهم الجامعون بين ما يجب ان يؤتى به ويحترز فيه ولا اثر فيه على هي بادي هينا
الله هو في الاستغال من ضمه للعظم الى اسم الذات والحصر الجامعة خطط حلل وخطر خطير وانذار ان تلك الهداية ايضا جامعة لما ناط به امور الدين
بعثة الرسل وانزال الكتب وغير ذلك واما السياق فان قوله يهدي الله لنوره من يشاء مفصول للاستئناف والبيان ولان الله يخص تلك الهداية من يشاء
من خواص حضرته وان قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة او كظلمات في بحر لجي جاء مقابلا لهذه الايات والمعنى اعمالهم الصالحة التي لم تكن مقتبسة من مشكوة
النبوة ضائعة لا اثر كيفما وقع قوله ووجد الله عنده فوفاه حسابه على ان كان يعتقد ذلك النور عند عمله وقال محيي السنة اراد بالظلمات اعمال الكفار وبالبحر اللجي
قلبه وبالموج ما يغشى قلبه من الجهل والشك والحيرة وبالسحاب الطبع والرين على قلبه وقلبه قوله ظلمات بعضها فوق بعض مقابل لقوله نور على نور ولذا جيء
بقوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وعن الامام قال الاصحاب انه لما وصف هداية المؤمن بانها في نهاية من الجلاء والظهور عقبها بان قال الذي
الله لنوره من يشاء ولما وصف ضلالة الكافر بانها في نهاية الظلمة عقبها بقوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فظهر ان المراد بالنور الهداية بانزال الكتب
وارسال الرسل شبهها في ظهورها وبيانها في البيان والجلاء وفي كونها مستلزمة لما ناط به امر الدين من النور لانه ظاهر في نفسه مظهر لغيره والظلمات
الكشف عن حقيقة التمثيل قال الطيبي وقد ذكر في هذا التمثيل وجوه ا تمثيل الهدى الذي دل عليه الايات البينات في جلاء مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدى
بالمشكوة المنعوتة ب تشبيه الهدى من حيث انه محفوف بظلمات اوهام الناس وخيالاتهم بالمصباح ج تمثيل ما نور الله به قلب المؤمن من المعارف
والعلوم بنور المشكوة المثبت فيها من مصباحها ويؤيده قراءة ابي مثل نور المؤمن د تمثيل ما منح الله عباده من القوى الدراكة الخمس المترتبة التي نيط

بها المعاش والمعاد وهي الحساسة التي يدرك بها المحسوسات والخيالية التي تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعاقلة التي تدرك
الحقائق الكلية والمفكرة التي تؤلف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم يعلم والقوة القدسية التي تتجلى فيها لوائح الغيب واسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء
المعنية بقوله ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا بالاشياء المذكورة في الاية وهي المشكوة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت فان الحساسة
كالمشكوة لان محلها كالكوى ووجهها الى الظاهر ولا تدرك ما وراءها واضاءتها بالمعقولات لا بالذات والخيالية كالزجاجة في قبول صور المدركات
من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وانارتها بما يشتمل عليها من المعقولات والعاقلة كالمصباح لاضاءتها بالادراكات الكلية والمعارف
الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة لتأديتها الى ثمرات لا نهاية لها الزيتونة المثمرة للزيت الذي هو مادة المصابيح التي لا تكون شرقية ولا غربية لتوعيها
بين الصور والمعاني متصرفة في القبيلين منتفعة من الجانبين والقوة القدسية كالزيت فانها لصفائها وشدة ذكائها تكاد تضيء بالمعارف من غير تفكر
ولا تعلم وقلت الوجه الاول من التشبيه المركب العقلي لان الوجه مأخوذ من الزبدة والخلاصة ولهذا قال في جلاء مدلولها والتمثيل المصرح في الوجه الاول حيث
قال هو نور السموات والارض الحق شبهه بالنور في ظهوره وبيانه وقال ايضا صفة نوره العجيبة الشأن في الاضاءة وقبل الوجه الاضاءة الذي كيف اعتبر الزبدة
قوله هذا الذي شبهه الهدى بما يضاعف الى الغير والوجه الثاني من المركب الوهمي حيث تصور في المشبه الحالة المنتزعة من المشبه به وهي قوله من حيث انه محفوف
بظلمات اوهام الناس وخيالاتهم والوجه الرابع من التشبيه المفرق الذي يتكلف فيه لكل واحد من المشبهات مشبها بها لكنه مبني على اصل
الحكماء والمقام ينبو عنه كما ترى والوجه الثالث الذي عليه قراءة ابي اقرب والمقصود داعي ولكن بتغيير الفضل بغير يسير وذلك انه لما تقرر في المطلب الاول
ان المراد بالنور الهداية بوحي منزل ورسول مبعوث فالواجب ان لا يحاوز عن حديث الوحي والموحى اليه فالمشبهات المناسبة صدر الرسول صلى الله عليه وسلم وقلبه و
اللطيفة الربانية فيه والوحي نفسه وما تاثر منه القلب عند استمداده منه مرات تحسن مفيضه ومستفيضه على سبيل فيض الله على العباد ومن اراد
الوصول فيهديه السبيل والاطلاق بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور واما التفصيل فانه شبه صدره بالمشكوة
لان محله كالكوى ذو وجهين من وجه يقتبس النور من القلب المستنير ومن اخر ينعكس ذلك النور المقتبس على الخلق وذلك لاستعداده بانفراجه من
فيضانه واخرى عند اسرائه قال البديع افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه هذا التشبيه ولا شبهة عند جماعة من المفسرين روى محيي السنة عن
كعب هذا مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم المشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة يوقد من شجرة مباركة هي شجرة النبوة وروى الامام عن بعضهم ان
المشكوة صدر محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح ما في قلبه من الدين وحكى الثعلبي عن ابي سعيد الخراز المشكوة جوف محمد والزجاجة قلبه والمصباح النور
الذي فيه ومنه خطب المصابيح من مصابيح خرجت من مشكوة النبوة وشبه قلبه صلى الله عليه وسلم بالزجاجة المنعوتة بالكوكب الدري لصفائه واشراقه وخلوصه من كدورة
الهوى ولوث النفس الامارة وانعكاس نور اللطيفة اليه وشبه اللطيفة القدسية المزهرة في القلب بالمصباح الثاقب روينا في مسند الامام احمد بن حنبل عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب اربعة قلب اجرد فيه مثل السراج يزهر وفسر اما القلب الاجرد فقلب المؤمن سراجه فيه نوره الحديث واورده
شيخ الاسلام ابو حفص السهروردي قدس الله سره في العوارف واستشهد للشيخ له في معنى الروح والقلب والنفس ولهذا المعنى سماه الله سراجا في قوله
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا يستضاء به في ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وشبه نفس الوحي بالشجرة المباركة لتشعب اصلها وتشعب فروعها
وتأديتها الى ثمرات لا نهاية لها قال البديع مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها الاية وروى محيي السنة عن ابن عباس

الشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء يكاد حجج القرآن تتضح وان لم يقرأ وقيل يكاد حجج النبوة وقال صاحب انسان العين الشجرة والقرآن لا كذب ولا افتراء
يكاد يظهر للسامع نظمه قبل فهمه وشبه ما يستمده نور قلبه من القرآن واستمداده القوة منه بالزيت الصافي قال البديع وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فكل حال يشبه بسبب نور قدسي متنزل وقوله يوقد من شجرة مباركة
جعل ضوؤه مستفادا من انعكاس نور اللطيفة التي في قوله نور على نور على تفسير المعنى ما ذكر في انسان العين يكاد سر القرآن يظهر للخلق قبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم به وفيه
مسحة من معنى قوله رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر ومن ثم وصف بكونها لا شرقية ولا غربية
قال الحسن ليست من اشجار الدنيا ولو كانت في الدنيا لكانت شرقية او غربية وانما هو مثل ضربه الله لنوره رواه محيي السنة او ناخذ من شرح الحر
ومن شبه القرآن بالمصباح على كسى وبعضه الزكي الطاهر صلوات الله على صاحبها بالشجرة لكونها نابتة من ارض الدين منشعبة فروعها الى سماء
الايمان متدلية ثمارها الى حيث اقصى الاخلاص والاحسان وذلك لاستقامتها بمقتضى قوله فاستقم كما امرت غير مائلة الى طرفي الافراط والتفريط الذي
الى قول الحسن جعل الله الذين لا يس ولا يطغوا ولا تركنوا وذلك معنى قوله لا شرقية ولا غربية وشبه ما يخلص من تلك الثمرات بعد التصفية التامة
وقبول تلك الانوار بالزيت الصافي لم تنوره استعدادها للاضاءة وهي الدهنية القابلة للاشتعال ومن ثم خصت شجرة الزيتون الاان لب غرتها الكرم
الذي يشتعل به المصابيح وخص هذا الدهن لمزيد اشراقه مع قلة الدخان يكاد زيت استعداده لصفائه وذكائه يضيء ولو لم تمسسه نور القرآن روى
محيي السنة عن محمد بن كعب القرظي كاد محاسن محمد صلى الله عليه وسلم تظهر للناس من قبل ان اوحي اليه قال ابن رواحة لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بداهته تنبئك عن خبر
وفيه ان قلبه المطهر يشرق من نور القرآن ومشكوة صدره يهدي الناس الى السبيل السوي بواسطة استقامة نفسه الزكية على الصراط المستقيم وتهيئها
لقبول تلك الانوار وفيه شمة من معنى قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام وقد حكى الثعلبي مثل نوره في عبده المخلص والمشكوة القلب والمصباح النور
الذي وقف فيه والموفق بضوئه ملك العارف بنور البوح مصباح النور يوقد من شجرة مباركة يضيء على شخص مبارك يتسبب انوارا باطنة على آداب ظاهرة
وحسن معاملة زيتونة لا شرقية ولا غربية جوهرة صافية لا لها حظ في الدنيا ولا في الاخرة لاختصاصها بمولاه العزيز الغفار ويعززها بالفرد الجبار وقال
الواسطي نفس خلقها الله فسماها شجرة مباركة وقال لا شرقية ولا غربية لا دنياوية ولا اخروية جذبها الى قربه وذكر فيها بضيائها يكاد ضياؤه وجهها معتقد
ولو لم يمسسه كماء ولم يدع نبي وقال الجنيد لا شرقية ولا غربية لا هي مائلة الى الدنيا ولا راغبة في الاخرة ولكنها فانية الحظ من الاكوان وقلت وعند ذا
يمسك عنان القلم سادي بلسان الاضطرار سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فان طلبت ما فيه من الشبه من الموقع البكر تدبرته على
ذلك لانها من باب الترديد وهو تكرير المعنى ليعلق الزائد عليه تقريرا واعتناء قال صفوالاشتراك الاخوان سألتها لو سفاحها مستقرا فقلت الله نور
السموات ثم قيل مثل نوره وقيل كمشكوة ثم قيل فيها اي في المشكوة ثم قيل فيها مصباح ثم اعيد المصباح في زجاجة وقيل في زجاجة ثم اعيد الزجاجة وشبهت بالكوكب
الدري لينبه على كمال الاشراق واللطافة يعني اذا بلغ اشراق الزجاجة المستفيضة الى هذه الغاية فما ظنك بالمصباح المفيض ونورها وكذا زيتونة تكرير بمعنى الشجرة
لان اناطة لا شرقية ولا غربية بها قال ابو البقاء زيتونة بدل من شجرة يكاد زيتها يكرر مع السابق لما اجمل من معنى الزيت في قوله يوقد من شجرة مباركة واما النور المضاعف
في قوله نور على نور فنور صدره ونور قلبه ونور اللطيفة ونور القرآن وهذا التكرير والتعريف والتتميمات توقفك على استقلال كل مرتبة في معنى الاضاءة و
الاستضاءة والتشبيه من باب التنويه لا من باب اخذ الزبدة والا فالتمثيل والا فالظاهر ان يقال مثل نوره كمصباح في زجاجة في مشكوة وانما نقل الكلام فيها

زجاجة فيها مصباح على الترتيب السابق فان الكرة حاوية للزجاجة وهي للمصباح الملوح به الى ان المطلوب المصباح فان الزجاجة جامعة وان المقصود من
الطلب في تلك النور المقذوف فيه ولولاه لكان مصنعه لا اعتبار بها ومن ثم جعل فاقدها فاقد الطلب قوله ان ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولا حجب ذلك
الهدى بهذه الحجب النورانية والكل فيها ظهر وبطن وحد ومطلع قلبي يهتدي به الا من اتبع رضوانه سبل السلام ليهديه الى صراط مستقيم وفي قوله ونضرب الله
الامثال للناس اشعار بان بهذه تقريبات وتلويحات بحسب الاستعدادات وان بيان نوره الحقيقي لا تسعه نطاق البشر لكن الله بعلمه الواسع علم حيث علمه
شيء علم وما احسن طابق التاويل ولباب قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم
الى صراط مستقيم ... عن الله نور وكتاب مبين كقوله ولعمل انها الكلمات صفات الالهية لكونها للامتنان على المنزل اليهم والتنبيه على عظم
بهذه النعم ليتلقى بالشكر الواجب وقوله يهدي به الله مع من اتبع رضوانه سبل السلام كقوله يهدي الله لنوره من يشاء واما قوله ويخرجهم من الظلمات الى النور الا بعطف
على سبل النفس على قوله يهدي به الله وفي التابع من اتبع رضوانه مفعول الهدى وجعله موصولا صلة اتبع رضوانه وجعل سبل السلام مفعولا ثانيا وسبل السلام
سبل المشكوة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت اسرار اذ ما الا الاشعار بان السالك لا ينفعه سلوكه اذا لم يخلص فيه ولم يتبع رضوان الله ولما ان تمام
الرضوان وسلوك سبل السلام سبب لهداية الله اياه او معه مفعول الموذن ان شكر تلك النعم الخطيرة لا يحصل الا باتباعه رضوان الله في سلوك سبل
السلام وان شكره استزاده لنعم اخرى اجل منها وتنعم تلك الهداية المطلقة اعني يهدي الله لنوره من يشاء بهذه الهداية المفسرة المعللة وتعدد الرضوان
سبل السلام المطلقان بتلك الاستعارة المقيدة ...

جمام قال ع الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يولف بينه وقد يذكر السحاب ويراد بها الظل والظلمة على طريق التشبيه قال يعني فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
فقال سحاب مركوم اي متراكم والركام ما يلقى بعضه على بعض والركام يوصف به الرمل والجيش ومتركم الطريق جادته التي فيها ركام اي متراكم قوله
كما قيل في قوله بين الدخول فحومل اوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل قال ابن الانباري الدخول وحومل والمقراة
منازل كلاب اعلم ان الفاء في حومل بمنزلة الواو من دخول بين على الحومل قال الاصمعي لا يقال رايت بين زيد فعمرو بالفاء وقال الفراء معناه بين اهل الدخول
فاهل حومل وذهب المصنف الى ان كلا من الدخول وحومل مكان ذو قطع متجاورات فالبين داخل على كل واحد منها على المعنى اي بين اماكن الدخول
فاماكن حومل قال الزجاج جاز ما زلت ادور بين الكوفة ولم يجز ادور بين زيد فعمرو لان الكوفة اسم يتضمن اماكن كثيرة فكانك قلت ما زلت ادور بين
طرق الكوفة قوله فالودق المطر الراغب الودق قيل ما يكون خلال المطر كانه غبار وقد يعبر به عن المطر كان قوله وترى الودق يخرج من خلاله وقال
لما سيد وان الهوا عند شره بالكرو ديقة قوله ويتنزل الشديد بقراءة كلهم الا ان كثيرا وابا عمرو في يكاد سنا على الادغام السوسي عن ابي عمرو قوله وسنا
قال ابن جني سنا البرق مقصور الضوء وسناء ممدود الشرف يقال رجل سنا والسنا مقصور الضوء وعليه قراءة الكافة وكون ان يكون المدود للمبالغة
في قوة ضوئه وصفائه كقولك هذا ضوء كريم اي هو غاية في قوته وانارته فلو كان انسانا لكان كريما شريفا قوله على زيادة الباء قال الزجاج الم تر ابها
غراي حفظ الدنف ووجها او الحرص ضعيف لان العرب تقول دهبته واذهبته والمصنف ذهب الى انها للتاكيد وقد نقلنا في سورة المؤمنين
جواز المجي من حرف المعدية وعليه قراءة من قرا تنبت بالدهن بضم التاء قوله وهذا من معدن الدلائل على ربوبيته هذا اشارة الى المذكور من اول قوله
الم تر ان الله يسبح له وتلك الدلائل تسبيح من في السموات وتسبيح الطير ودعاؤهم وتسخير السحاب وقسمة رحمته من خلقه بصيب به من يشاء ويصرفه
عمن يشاء وارائته البرق وسناه يخطف الابصار وتقليب الليل والنهار بالطول والقصر قوله وما هذه الا براهين في غاية الوضوح على وجوده
وشاهدة ودلائل منادية على صفاته يعني وجود هذه الاشياء دل على وجود مبدعها وخالقها لان الممكن لا بد له من موجد يوجده وكونها واقعة على
صفات عجيبة غريبة بدل على علم منشيها وحكمة مقطرها ولذلك قال لمن نظر وفكر وتبصر على النشر قوله عله من جهة اخبار الله طريق الوحي قال
صاحب الزاهد يمكن ان يقال علمه بالمكاشفة وبنور زائد على نور العقل او بارائه الله ايا ما كما ارى ابراهيم في قوله كذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض قوله والمال اللسان قال القاضي من برد بيان للجبال والمفعول محذوف اي ينزل مبتدا من السماء من جبال فيها من برد قوله ان يراد الكثرة
بذكر الجبال قال القاضي اي من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها وقيل المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر وليس في
العقل قاطع يمنعه قوله فمنهم من يمشي على بطنه ثم قيل نزل ما بعده على ما قبله يعني في قوله خلق كل دابة يعني التغليب ولذلك اتى بضمير العقلاء ومن مع من الحطوط المعين
ولو لا ارادة التغليب لم يصح قوله فمنهم من يمشي الى اخره والمختصة ان الاول يحمل في ارادة التغليب صريحا لما المراد منه ان قوله الا ابليس رد الى الله
دالة على ارادة التغليب في فسجد الملائكة كلهم ولو حمل من باب قوله فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقوله رب العالمين والجمع
بالواو والنون لما كان الكلام لما كان مسوقا لاظهار بدع قدرة الله وكمال حكمته وان هذه الاشياء دالة على الربوبية على ذلك اجرى عليها ما كان اجرى على
العقلاء ومن بعد قدم الماشي على البطن في الذكر على الماشي على الرجلين وعلى الاربع ان الاول دل على القدرة والثاني من الثالث قوله لان المعنى
انه خلق كل دابة من نوع من الماء المختص لتلك الدابة او الكثرة والافراد دونها فانه خلق كل نوع من انواع الدواب من ماء مختص بذلك النوع فهي نوع الماء

من ماء مخصوص دخل الذي من ماء مختص به وعلى هذا والافراد تخصيصا فانه خلق كل دابة من ماء مخصوص بها وهو النطفة ثم اختلف هذه النطفة من احوال
الدواب وقال القاضي هذا على سبيل الغالب فيرد الكل لا من الحيوان ما يتولد لا من نطفة قوله فصدع معنى اخر يعني فصد منها الى الماء افراد بعضها
او نوعا كما يقول كان الماء وقصد به الى معنى الجنس وان جعله المادة بدا لكل شيء حي فوقه واشار اليه صاحب المفتاح حيث قال اي جعلنا مبدأ كل شيء حي هذا
الجنس الذي هو جنس الماء وقال صاحب الانصاف فنكر النوع ان الاول من ان الذرية خلقت من واحد اشياء مختلفة والثانية المقصود فيها خلق
الاشياء المتفقة من جنس الماء المختلفة فالاول اخراج مختلف من متفق والثاني اخراج مختلف من متفق قوله يجعل ليس الاستعارة اي تشبيه الزحف على البطن بالمشي
جعله المصنف من قبيل الاستعارة حيث قال كما قالوا في الامر المستمر قد مشى هذا الامر لكن قوله استعارة المشفر مكان الجحفلة سواه ليس من قبيل الاستعارة
عند صاحب المفتاح بل هو مجاز مرسل خال عن الفائدة قال كاستعمال المرسن والانف للانسان وانه موضوع لمعنى الانف مقيدا ان يكون مرسنا وانما كان خاليا عن الفائدة
لان المرسن والانف كما لمراد في الحوان في الاول من المجاز المرسل لا الاستعارة قوله الجحفلة الحوم من الحصان مكانه المشفر للانسان قوله هنا وعلى الاكثر
اعلام لو اعيد اولئك اشارة الى القائلين اعتبا لكونهم المراجح في الرتبة لمنزلتنا ما رتفاع درجة كفر الفريق المتولي منهم وانحطاط درجة اولئك وعلى ان يكون
اشارة الى الفريق المتولي منهم يكون ثم للاستبعاد و يويده قوله ثم من بعد ذلك اي كيف يدخلون في زمرة المومنين الذين يقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا
ثم يعرضون ويتجاوزون عن الفريق المومنين ويرغبون عن تلك المقالة وهذا بعيد عن العاقل المميز ويويده التاويل سوال الامام حيث قال فان قيل كيف
حكى عن كلهم انهم يقولون امنا ثم حكى عن فريق منهم التولي وكيف يصح ان يقول في جميعهم وما اولئك بالمومنين وجوابه المشار اليه بقوله اولئك الذين تولوا
لا الجملة الاولى ولو رجع الى الاولى يصح ايضا والمعنى بكرير قوله تعالى انا امنا صفات فانه من باب الموجه والشروع في نوع اخر من المنافقين واحوالهم
قوله يعني الى الصدور رسوله الى رسول الله يعني ذكر الله هنا تمهيد لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشعارا باظهار مكانه صلى الله عليه وسلم اراد الحصر في قوله ليحكم وقوله يأتوا
اليه مذعنين قوله غلبت قيل النطا وفرط او لون المطلع وقيل من الغلا ووسط الغلس ظلمة الليل والغليس السبيعلق والنزسلج الفارط
كالكرع والكوع وهو السابق الى المال الوارد ليهيئ لهم الدلاء قوله الحق المر اي الحكم الذي لحقهم سماعه مرارة في افواههم وهو كناية عن الكراهة قال
شرح الجماعة الادوا ان حملوا على شي لن يكن منه مرارة الذوق لكان مر في افواهكم والمستكين المر من اذوقانكم قوله البحتا اي الخالص يزوروا اي يعدلون
عنه ويسلون وان عساه الحق على خصمهم سرعوا اليك ولم يرضوا الا بحكومتك دل على الحصر بتقديم صلته عليه قوله يا ذا به اي ذا وحب
ومن الحجاز ذاب اي حاوعت ووجب ويقال لحق اي حاجة انسان واتيها اذا بنحاجته قوله ومنه قول المنصور لابن عم النعمان اتحمل
ما اجد زحو ولا اذوب في باطل قوله ثم اطلع عليهم حيفه يريد ان الادان تبين ان صدودهم عن رسول الله اذا كان الحق عليهم كان ما طلاقا بالتقسيم
اي لا يخلوا اما ان يكون ذلك الصدود عن نفاقهم وكونهم فانهم لا يصدقونه في شي او عن عدم ثباتهم في الايمان وبدعوهم فيريا ان فيه حيف او احكام او
عرفوا انه يحكم بالحق وهم يريدون الباطل في قوله بل اولئك هم الظالمون اضرابا عن ما انبت بل في ام يخافون ان يحيف قال القاضي بل اضراب عن القسمين الاخرين
لتحقق القسم الاول ووجه التقسيم ان امتناعهم اما ان يكون لخلل فيهم او في الحاكم والثاني اما ان يكون محققا عندهم او متوقعا وكلاهما باطلان اما الاول فظاهر
واما الثاني فلان منصب نبوته وفرط امانته يمنعه فتعين الاول وظلمهم يعم خلل عقيدتهم وميل نفوسهم الى الحيف وفيه القاضي هو لام ارتابوا يقوله ارتابوا
راوا منك تهمة فزال يقينهم بك و بدا معنى قوله او مرتابين في امر نبوته وقلت الحق ان بل اضراب عن نفس القسم يعني دع التقسيم فانهم هم الظالمون في ظلم

الجامعون لتلك الاوصاف على الكمال فلذلك صدوا عن حكومته يدل عليه اتيان اسم الاشارة وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسط ضمير الفصل والاطلاق
قوله والتصلوي قال ابن جني والرفع وراه علي رض والحسن وابن السميفع بالجماعة هو الاقوى لان من شرط اسم كان ان يكون اعرف من خبرها
ان يقولوا سمعنا اعرف من قول المومنين لان ان وصلتها شبيه المضمر من حيث انه لا يجوز وصفه كما لا يجوز وصف المضمر والمضمر اعرف ومثله وما كان
جواب قومه الا ان قالوا وقال صاحب المطلع وان يقولوا ادخل لانه لا سبيل عليه للتنكير بخلاف قول المومنين لانه يحتمل ان يتجرد عنه الاضافة فيبقى منكرا قوله
وكان بهما من قبيل كان لي ان افعل كان مشاهد من قبيل كان في قوله ما كان لله ان يتخذ من ولد اي يعني لا يصح وما ينبغي وما يستقيم قال صاحب المطلع انما هو
والاستقام ان يقول المومنون سمعنا واطعنا اي لا غيره ولهذا قال الفراء معناه انما كان ينبغي ان يكون قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا
واطعنا والمحقق في هذا التركيب ما ذكره صاحب الانصاف قال فائدة دخول كان المبالغة في نفي الفعل الداخلة عليه بتعديد جهة نفيه عموما باعتبار الكون
وخصوصا باعتبار خصوصية الفعل فهو كان مكان فهو نفي مرتين وقال القاضي من عادة الشرع ذكر المبطل ذكر المحق والتنبيه على ما ينبغي بعد انكار ما لا ينبغي قوله وهذه الواو وتجلوه لموالد عوا يعني ان المدعو اليه في قوله الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ليحكم على الواو المشهور منها
المضمر الرسول صلى الله عليه وسلم وصرح فاجتمع للمجاوزة ثم الكلامين ان قال ان ذكر الله تمهيد لقوله كما يعني نبذه وكره ليتجاوب الكلامان واما اذا وجع ليحكم محمولا
واسند الى المصدر ثم الحاكم فيقع التجاوب بينهما ولم يقف الى ذلك التاويل قوله ويتقه بكسر القاف والهاء الوصل والنافع وابن كثير وابن ذكوان
والكسائي وخلف وبغير وصل قالون وعن يحيى وعن هشام روايه وسكون الهاء ابو عمرو وابو بكر وخلاد وسكون القاف وكسر الهاء حفص قال صاحب المطلع
قراءة العامة بقه بياء ملفوظة بعد الهاء وهو الاصل فيها اذا تحرك الحرف قبل الهاء كما في نؤده ونوليه وروي عن نافع بكسر الهاء ولا يلحقها الياء لان حركة ما
الهاء يلزم الامر انما حذف حرف الياء منه في الرفع مثل يقه وقرا ابو عمرو ويتقه بسكون الهاء وذلك ان ما يلحق هذه الهاء من الواو والياء زائدة
فرد الى الاصل وحذف الزيادة وقرا حفص ساكنة القاف مكسورة الهاء قال ابن الانباري وهو على لغة من يقول لم ار زيدا ولم اشتر زيدا اسقطوا الياء
منه للجزم ثم سكنوا ما قبلها قال ومن يتق فان الله معه ورزق الله مونات وعاد قوله قال سليمي اشتر لنا سويقا ثم هات خبز البر او دقيقا
شبه المنفصل بالمتصل فصار مثل الذاجفف قوله وجمع الله في هذه الاية اسباب الفوز يعني الفاء في اولئك هم الفائزون حرا لكونه مودنة بان ما بعدها
مسبب عما قبلها مما تضمن الشرط من طاعة الله وطاعة رسوله والخشية والتقوى وهي جامعة لعموم احوال المكلف فان الواجب عليه في الان الذي هو فيه
طاعة الله وطاعة رسوله وفي ما سبق على ما مضى ان فرط منه تقصير تداركه والتقوى فيما يستقبل من تركها لما يجب عليه ان يتدبره والانسان ما يجب عليه كما مر
ان حصر الامر في حق الاوقات باسرها والافعال باجمعها من فعل ما يبتغي وترك ما لا ينبغي ولذلك خص في اولئك هم الفائزون اي الكاملون في الفوز عنا غيرهم مطالبهم
ثم الاية كما من تذييل لما سبق من وقوله تعالى المومنين الذين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا وبالمنافقين الذين يقولون امنا بالله وبالرسول
واطعنا الى قوله واذا دعوا الى الله ورسوله الى اخر الايات بان الاولين هم الفائزون بما عيهم والاخرين هم الداخرون الخاسرون في الاخرين قوله جهد ايمانهم
اقسم يجهد اليمين جهدا هو كقولك فلان جهد نفسه اي يستفرغ طاقته وكان لليمين وسعا وطاقة وهو يجتهد في استفراغه منها والله الاشار بقوله جهد نفسه
مستعار من جهد نفسه الماد جهد الرجل في الشي اذا جد فيه وبالغ ومنه الجهاد وهو استفراغ ما في الوسع والطاقة من قول او فعل والاجتهاد بذل الوسع
في طلب الامر المرغوب واقسموا بالله جهد ايمانهم اي حلفوا واجتهدوا في الحلف ان يأتوا به على ابلغ ما في وسعهم والاجتهاد اخذ النفس ببذل الطاقة

وتحمل المشقة يقال جهدت رايي واجتهدته اتعبته بالفكر والجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو واقسموا اي حلفوا واصله من القسامة وهي
ايمان تقسم على اولياء المقتول ثم صار اسما لكل حلف وقيل اقسم اي اصبح والقسامة الحسن واصله من القسم كانما اوتي كل موضع نصيبه من الحسن فلم يتفاوت وقيل
انما قيل قسم لانه يقسم بحسبه الطرف والاشياء يوضع دون موضع قوله اي امرتكم والذين يطلب حكم الاخرة بهذه الوجوه كما معنيان بحسب الموقف
وذلك ان المنافقين كانوا يبالغون في الاقسام بانك ان امرتنا ان نخرج من ديارنا واموالنا لخرجنا فقيل لهم طاعة معروفة اي معروفة بالقول لا شك فيها
انما طاعة او معروفة بانها بالقول دون الفعل فاذا فسرت بالفعل احتمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف كما قال اولا امركم والذي يطلب منكم طاعة معروفة معلومة
لا شك فيها كطاعة الخلص من المومنين فانهم اذا استنفروا الى الجهاد خرجوا من ديارهم واموالهم من غير ريث ولا اقسام او مبتدأ خبره محذوف اي قال
طاعة معروفة اي بالفعل امثل واولى بكم من هذه الايمان الكاذبة فقوله بكم يتعلق بالامثل والاولى على التنازع واذا فسرت بالقول وبما عرف منهم ومن امثالهم انها
طاعة بالقول دون الفعل كان خبر مبتدأ محذوف فقال طاعتهم طاعة معروفة بانها بالقول دون الفعل واختار الزجاج الوجه الثاني من التقدير الاول حيث قال
طاعة معروفة امثل اي امثل من قسمكم بما لا تصدقون فيه وفي الكلام دليل عليه لانه قال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن والله عز وجل من وراء
ما في قلوبهم فقال قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون وقال ويجوز طاعة معروفة على معنى اطيعوا طاعة معروفة لانهم اقسموا اذا امروا ان يطيعوا فقيل
اطيعوا طاعة معروفة ولا اعلم احدا قرا بها فانه لم يرو فلا يقرأ قوله صرف الكلام عن الغيبة الى الخطاب قال صاحب التقريب عدل عن الغيبة في اقسموا
الى الخطاب في لا تقسموا ويريد ان قوله فان تولوا ليس من تتمة كلام الرسول المامور بيان تبليغه اليهم من قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول بل هو معقب لامر الله رسوله
ومتصل بما قبله المعنى واقسموا بالله جهد ايمانهم على كذا وكذا فان تولوا انما الحاملون فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم والظاهر انه امر رسوله بان يقول لهم اطيعوا
الله واطيعوا الرسول ولا يخفى مضربهم وكان اصل الكلام قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليك ما حملت وعليهم ما حملوا المعنى فاعطف وتذكر
شنا وانما يعدون انفسهم على الماضي والغيبة في تولوا فصرف الكلام الى المضارع والخطاب في قوله فان تولوا اي حذف احدى التاءين يعني فان عزروا انما
ضررتم انفسكم لكون المواجهة الملح وتبكيتهم وما لم يكن هذا التفاتا محضا لان الالتفات هو الانتقال من احد الصيغ الثلاث الى الاخرى بل هو عدول من
صيغة الى صيغة قال اولا صرف الكلام ونبا بناها على طريقة الالتفات ونحو هذا المعنى من في البقرة عند قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة في كلام الواحدي
ما يويد هذا التقرير والله اعلم قوله من الخروج عن الضلالة بيان نصيبكم ولولا البيان لكان نصيبكم استعارة عن الخروج من الضلالة الى الهدى قوله احرزتم
تح مبدا التشبيه شبه المعنى بالنصيب الوافر من انصباء القدح وهو المعلى كانه قيل احرزتم القدح المعلى قوله وهكم البيان كالخاتم اخر السورة العي في
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم معترضة واحرا عظيما وعلى الظاهر ان الخطاب عام ومن للتبعيض كما في قوله ليعلمن الذين كفروا منهم فالصدر خص عليه
في موضعه وذلك ان قوله فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم الى اخره فاولئك هم الفاسقون وسط بين المعطوف وهو قوله واقيموا الصلوة بيانا واتوا الزكوة
والمعطوف عليه وهو قوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول على ما قدره كالاعتراض لان محال ان اصل الكلام قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا يخفى مضربهم ومثل
ذكر الكلام في سنن واحد وان يقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعتهما فقد عرضتم نفوسكم لسخط الله وان اطعتموهما تهتدوا وانتم من المهتدين
منهم قوله وقدمه الى الاخرة اي احرزتم نصيبكم في الدنيا والعقبى اما في الدنيا فان الله وعد الذين امنوا منكم اي الذين اطيعوا الله والرسول بالنصرة
الاستخلاف في الارض وتمكين الدين وابدال الخوف بالامن واما في العقبى فان من عمل الصالحات بامامة الصلوة وايتاء الزكوة وطاعة الرسول فان الله سوف يرحم

رحمه مطلعه للكثرة كنهما والانقياد وقدرها ولهذه الفايدة اخر المعطوف عليه فان قلت والذي عند الله والتقدير دل على ان وعد الله بالمغفرة والاجر العظيم
حسبان عن ايمانهم المقارن بالاعمال الصالحات فعلى ان الاتصاف بالايمان والعمل الظاهر مناسب ان يكون علة المغفرة والاجر العظيم وسطه دل على
ان الايمان هو الاصل في الاعتبار وان الاعمال كالتابعة له فاثر العمل الصالح في الاستخلاف وزيادة شرف اسباب المغفرة والاجر العظيم ويجوز في الاعتبار قوله وعد
حرف ابن مسلم القواعد من السنة واستعمل اجرا استعمل عن العنوان الدال على ان الايمان كان الاصل في العمل واستعماله كالتابع له ولو لولاه لم يكن كذلك ومن ثم اختلف
العلماء قال الامام جمهور الفقهاء والمتكلمين اجمعوا على ان الفاسق حال فسقه لا يجوز عقد الامامة له واختلفوا ان الفسق الطارئ هل يبطل الامامة ام لا قلت والارجح
الاحاديث الصحيحة لما روينا عن مسلم والترمذي عن وائل بن حجر قال سال سلمة بن يزيد رسول الله صلعم قال يا نبي الله ارايت ان قامت علينا امراء يسالونا حقهم ويمنعونا
حقنا فما تامرنا فاعرض عنه ثم ساله في الثانية فجذبه فقال اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وعن مسلم والدارمي عن عوف بن مالك عن رسول الله
انه قال الا من ولي عليه وال فراه ياتي شيئا من معصية الله فليكره ما ياتي من معصية الله ولا ينزعن يدا عن الطاعة فعلى هذا الامور الطعن في الخلفاء بعد الخلفاء الراشدين **قوله**
حين اورثهم مصر اشارة الى قوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها وبدحات ارض مصر الشرقية والغربية **قوله** وتوطيده
الجوهري وطدت الشيء اطده وطدا اي اثبته وثقلته والتوطيد مثله **قوله** وان يومن سربهم النهاية يقال فلان آمن في سربه بالكسر اي نفسه وفلان واسع السرب اي رخي
وفي الحديث من اصبح آمنا في سربه ويروى بالفتح وهو المسلك والطريق **قوله** لا تغبروا الجوهري غبر الشيء يغبر اي بقي والغابر الباقي والغابر الماضي وهو من الاضداد
قوله تحتشا ... فصدقه ... عن غاية الامن ... الانسان ... والحديث المشهور عن الكلبي
في هذا المعنى يشهد له **قوله** بعد اي بعد قمع جزيرة العرب بلاد المشرق والمغرب **قوله** ثم يصير من زمن النهاية ... عنده انه سكون ... ورحمه كذا وكذا
ثم يكون بزيزي واخذ اموال ... والبرير بكسر الباء وتشديد الراء الاول ... المسلب والتغلب ... اذا اسلبه اياها ووقع سبيل نصب على عطف
بيان لقوله بزيزي او بدل منه ونحوه رواه الامام احمد بن حنبل عن سعد ... رواه بزيزي **قوله** هو محذوف تقديره وعدهم الله واقسم ليستخلفنهم قال الزجاج
انما جاءت اللام لان وعده بكذا وكذا ووعده لا كرمنه بمنزلة قلت لان الوعد لا يستعمل الا بقول **قوله** وجسروا على غمطها اي اجترؤوا على كفرها واز ذرايها
لان المستخلفين الذين امنوا وعملوا الصالحات هم والظان هم الاول فصل والكاجران ... المسند اليه بهذه الاوصاف مخصوصهم
لا سعدي الى غيرهم ولهم الذين اقتبسوا الدين والتقوى من مشكاة النبوة وكل الناس عيال عليهم فيه ومنهم انتشر نور الاسلام في مشارق الارض ومغاربها
وهم الذين يستحقون ان يقال فيهم هم القوم كل القوم للدين والتقى وناهيك بالقوم الذين هم اي هم الاخيار والاشراف كما عرف لقول الكرس ... بعث
الاسباط نسل يوسف وهم هم وندعى لقيم قال زفوف وقالوا ياخو ... والكرت الوجوه وهم هم اي هم الاعلاء ... لسكوني عدم الخوف قال الله
وجه الاستدلال ان هذا خطاب مع جماعة الحاضرين في حضرة الرسالة صلوات الله على صاحبها باتصال الخلافة اليهم وان يمكن لهم دينهم المرتضى وان يبدلهم بعد الخوف
امنا والا ... فكيف حمل هذا الا على الخلفاء الاربعة لان من ادعى الروافض الامامة ما كانوا ممكنين من اظهار دينهم وما زال الخوف عنهم بل كانوا ابدا في التقية والخوف
موجب حملها على ما ذكرنا لانهم كانوا ممكنين من اظهار دينهم غير خائفين قال وفيه دليل على صحة النبوة بالاخبار عن الغيب على ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين
اذ لم يجمع الموعود والموعود عليه ايمان العمل الصالح لغيرهم بالاجماع **قوله** وليس بعد ان يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف
اي التحقق بالمغايرة لان لا يقع بينهما فصل وكان ... القرب لان طول الفصل يحقق المغايرة المطلوبة بين المعطوف والمعطوف عليه فردان الواجب ان يكون المعطوف

المعطوف عليه المغايرة وعند القرب لا يحصل ذلك فان المجاورة مظنة الاتصال كاتصال المضاف والمضاف اليه فان شدة اتصالهما مانعه من دخول فصل بينهما
ولهذا الكلمة في قراءة ابن عامر وقتل اولادهم شركائهم بنصب الاولاد وجر الشركاء على ان الفصل والتاخير فوائد منها الاشعار بان الجملة المحلاة وهو وعد الله بانه جامع منها
بشانه وانها متصل بما يتعلق بالمعطوف عليه وهو قاتلوا لولا كالبس قال القاضي ولا يبعد عطف ذلك على اطيعوا الله فان الفاصل وعد على المامور به
ان في تاخير المعطوف عن قوله وعد الله اعلاما بنوع اتصاله وشانه ما مر ان اطيعوا وامثالهم فذا جزم بحكم الدنيا والعقبى ومنها التوكيد
لانه لو لم يوخر لم يجمع الا ناطا اطيعوا الرسول فانه على منوال قوله ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم ومنها الايذان بشرف اقامة الصلوة وايتاء الزكوة ومحلهما عند الله وانهما اما العبادات وسعهما مرتبة عن سائر الطاعات لان العطف
من باب عطف جبريل على الملائكة ومن ثم رتب على الاول وقوله فان تولوا وعلى الثاني قوله لعلكم ترحمون **قوله** وقرئ ولا يحسبن بالياء اي عامر وحمزة
والباقون بالتاء الفوقانية **قوله** هما المفعولان احدهما احدا معجزين والثاني في الارض لتقدير الاستقرار وانما جاز وصف اسمائهم والقاعدة موقع المبتدأ
لكونه نكرة في سياق النفي كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين صفة الاحد لانه عام وعلى الثاني والثالث في الارض لغو متعلق **قوله** وهذا معنى قوي جيد
وفيه التفات لانه لما التفت من الغيبة الى الخطاب في قوله قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا الى قوله لعلكم ترحمون على كل وعاد الى الغيبة
واقام المظهر موضع المضمر اي لا يحسبن البعداء من الذين كفروا ابتغوا طاعة الله ورسوله عن شقيهم اهل الجحيم في الارض من الاستيصال حتى يطيعوا في ملك
فان الله لا يعجزه احد فيهلكهم في الدنيا بالاستيصال ويخزيهم في الاخرة بعذاب النار ونظر هذا التاويل قوله والمراد بهم المقسمون جهد ايمانهم واما الاوجه
الاول احسن من الثاني وهو ان يكون فاعل يحسبن رسول الله صلعم لتقدم ذكره في قوله واطيعوا الرسول فانه على هذا الاحسن ذلك احسن اذ فيه التفات
من خطابهم بقوله واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون الى الغيبة وقوله لا يحسبن الذين كفروا يعني ان اولئك البعداء انما يمتنعون عن الطاعة لما حسبوا انهم
ناصرا ينصرهم ويمنعهم من علا انا حين لم يطيعونا واما كونه اولى منه فان نفي الحسبان عنهم واثبات العجز لهم على سبيل الكناية كما قال لا يحسبن الذين كفروا
احدا يعجز الله في الارض حتى يطمعوا في مثل ذلك اقوى من نفي الحسبان عن رسول الله صلعم واثبات العجز لهم صريحا واما كونه احسن من الثالث فلان نفي الحسبان
عنهم واثبات العجز لهم تصريحا ~~واما كونه احسن من الثالث~~ احسن من اثبات العجز لهم كناية واما كونه اولى منه فلانه لا يحتاج حينئذ الى حذف احد المفعولين من باب حسبت
والى العذر بجوازه كما قال لانه ضعيف **قوله** وان يكون الاصل لا يحسبنهم الذين كفروا قال الزجاج المعنى لا يحسبن الذين كفروا اياهم معجزين كما يقول
حسبته ما ريد حسب زيد نفسه قائما وهذا في باب ظننت يطرح فيه النفس يقال ظننتني افعل ولا يقال ظننت نفسي افعل ولا يجوز ضربتني ... يعني
قوله وعطف قوله وماواهم النار على لا يحسبن الذين كفروا والظاهر لا يصح عطف الاخبار على الانشائي ولهذا اوله وقال كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون
الله وماواهم النار وقال صاحب النظم الثاني معطوف على مضمر اي لا يحسبن الذين كفروا معجزين في الارض بل هو قادر عليهم ومحاسبهم وماواهم النار هذا
تقريب الى ما قدرناه فيتهم في الدنيا بالاستيصال ويخزيهم في الاخرة بعذاب النار **قوله** امر بان يستاذن العبد قال القاضي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
رجوع الى تتمة الاحكام السالفة بعد الفراغ من الآيات الدالة على وجوب الطاعة فيما سلف من الاحكام وغيره والوعد عليها والوعيد على الاعراض عنها
والمراد به خطاب الرجال والنساء غلب فيه الرجال وليس في قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون ما يشعر قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم فنسخ لانه في الصبيان
والمماليك وذلك في الاحرار البالغين **قوله** اعور الفارس وهو اذا بدا فيه موضع خلل للضرب قال الشاعر له الشدة الاولى اذا القرن اعور الراغب العوره

سوة الانسان وذلك كناية واصلها من العار وذلك لما يلحق في ظهوره من العار اي المذمة ولذلك سمي النساء عورة ومن ذلك العوراء الكلمة القبيحة وعورت
عينه عورا وعرب وعينه عوراء وعورتها وعه استعير عورت البير وقيل للغراب اعور لحدة نظره وذلك على عكس المعنى ولذلك قال الشاعر ... ويحاج العيون
بدعون عورا والعوار والعورة شق في الشيء كالثوب والبيت ونحوه قال ان بيوتنا عورة اي متخرقة ممكنة لمن اراد ها ومنه يقال فلان يحفظ عورته اي خلله وقوله
ثلث عورات لكم اي نصف النهار وآخر النهار وبعد العشاء الاخرة وقوله والذين لم يظهروا على عورات النساء اي لم يبلغوا الحلم والمعاوره **قوله** وبين وجه العذر
في قوله طوافون عليكم قال القاضي اي هم طوافون وهو استئناف لبيان العذر المرخص في ترك الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة وفيه دليل على تعليل الاحكام
نهى اباءنا وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا الا باذن لما كره النبي صلعم ... مانسك الاستيجالهم على ذلك ان عدم الدخول الا باذن يكون منهيا والنهي
الدخول ومن ثم طرحها صاحب المطلع وقال ان يدخلوا علينا الا الرجال ان يعدو رضاهم ويكون معمولا للقول نهى اباءنا اي لوددت ان الله عز وجل نهى ... ثم اما
علمه من الفعل المستمر ارادة ان لا يدخلوا علينا الا باذن ويجوز ان يكون معمولا للقول لوددت على تقدير اللام يعني لوددت ان نهى لئلا يدخلوا علينا الا باذن وحذف
اللام مع ان جائز وان لم يكن فعلا لفاعل الفعل المعلل لخلافه في غيرها **قوله** نزلت في اسماء بنت مرثد بالثاء المثلثة وروي بالشين المعجمة وفي الاسعاب بالشين المعجمة
قوله وقرئ ثلث عورات بالنصب حمزة والكسائي وابو بكر والباقون بالرفع **قوله** اي ثلث اوقات ثلث عورات روى صاحب المطلع عن صاحب النظم ثلث مرات
بمعنى ثلث اوقات لانها لو كانت على ظاهرها لوجب ان يكون الامر واقعا على ثلث دفعات فاذا جاوزنا ارتفع الامر وجوز الدخول بعدها وهذا على ان المراد
الاوقات قوله من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم ومن بعد صلوة العشاء فانما فسره قوله ثلث مرات **قوله** وقرأ الاعمش عورات على لغة هذيل قالوا
ان كل فعلة اذا كانت ساكنة الحشو صحيحة حركت في الجمع عينها اذا كانت اسما وان كانت صفة سكنت وان كان عينها معتلا فسكن ايضا اسما كان او صفة الا على لغة هذيل
فانهم حركوها وقال الزجاج والاسكان اكثر لثقل الحركة في الواو وقال طلحة وطلحات وجمرة وجمرات ويجوز لوزة ولوزات والاجود بالسكون **قوله** واذا اثبت
اي ثلث عورات لم يكن له محل فان قلت لهذا الاختصاص لم لا يجوز ان يكون محل ليس عليكم جناح نصبا على ان يكون وصفا لثلث عورات وهو بدل من ثلث مرات
وان يكون حملا مؤكدا اذا قدر هن ثلث عورات على الابتداء او الخبر قلت هذا السؤال تصدى صاحب التقريب للجواب فقال ان حكم رفع الحرج ورائها مقصود في نفسه
فاذا وصف به ثلث عورات بصياده وبدل من ثلث مرات ~~وان يكون حملا مؤكدا~~ كان المعنى ليستاذنكم من ثلث عورات مخصوصة بالاستيذان ودفعه وجوه
مستفادة من علم المعاني احدها اشتراط تقدم علم السامع بالوصف وهو منتف اذ لم يعلم الامن هذا وثانيها جعل الحكم المقصود وصفا للظرف ومصيرا غير مقصود
وثالثها ان الامر بالاستيذان في الاوقات الثلث ظاهر وصفا بان لا حرج وراءها اولم يوصف فيضيع الوصف واما اذا وصف الحرج بعد فزوال الدواعي لا استئذان
عليهم اي هن ثلث عورات مخصوصة بالاستيذان وصفة لجزء الظرف ولم يستفد امر الاستيذان به قلت تامل فانه دقيق جليل تم كلامه وقال الذي عندي والله اعلم ان
عورات اذا روي مرفوعا كان خبر مبتدأ محذوف والجملة مقررة لمعنى ما سبق حيث جعل وليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن صفة لان الجملة كالمبرهنة كلام مقرر لمعنى ما
سبق على طريقة الطرد والعكس لدلالة الكلام الاول على الامر بالاستيذان في الاوقات المخصوصة بالمنطوق ودلالة هذا الكلام عليه بالمفهوم لان رفع الجناح في غير
هذه الاوقات يوذن بثبوت الجناح في تلك الاوقات والى الاشارة بقوله هن ثلث عورات مخصوصة بالاستيذان واذا جعل ثلث عورات بدلا من قوله ثلث مرات
ظرفا فلا ... المقصود من المعنى وهو اظهار كمال الكراهة في الدخول بغير الاستيذان لان لفظ عورات اول ... الكراهة من السابق ... قال الشاعر اول الارجل ...
عندنا والاكثر ... وحينئذ يكون ... ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن متقررا لذلك بالمفهوم ... وحصل ايضا الطرد والعكس والاشارة بقوله

كلاما مقررا للامر بالاستيذان واما اذا وصف البدل بقوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن ولا ارتياب ان الصفة المخصصة مبينة للمراد من الموصوف ... المقصود
من اجزاء الكلام رفع الحرج من الدخول في غير الاوقات المذكورات لا الامر بالاستيذان في الاوقات المخصوصة لان البدل هو المقصود بالذكر فكان خلفا من القول لان
المقصود الاولى الاستيذان في الاوقات المخصوصة ورفع الحرج في غير الاوقات تابع له لقول عمر لوددت ان الله عز وجل نهى اباءنا وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا
هذه الساعات الا باذن ثم انطلق معه الى النبي صلعم وقد انزلت عليه هذه الآيات فظهر من هذا ان ما نسب صاحب التقريب كلامه على ان حكم رفع الحرج مقصود في
نفسه ضعيف وبناء على الوجوه واه والله اعلم **قوله** الاطفال منكم اي من الاحرار دون المماليك يريد منكم للبيان فان الاطفال يشمل الاحرار والمماليك فبين بقوله
منكم ليخص بالاحرار بدليل قوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم يحتمل ان يكون صلة قال القاضي واستدل به من اوجب الاستيذان على العبد
البالغ على سيدته وجوابه ان المراد بهم المعهودون الذين جعلوا قسيما للمماليك فلا يندرجون فيهم **قوله** ذكروا من قبلهم يعني لا بد من العطف الذي وصلة الذين متعلق
فاذا اجعلت الموصول ... واذا بلغ الاطفال فالمعنى الذين بلغوا الحلم من قبلهم واذا جعل سياق الآيات فالمعنى الذين ذكروا من قبلهم في قوله يا ايها الذين امنوا **قوله**
ان يعظوا الاساس ومن المجاز ... عن عادة السوء والا فظنك ... على ان عليه في الحديث الامارة حلوة المرضاع مرة الفطام **قوله** والتي امرجاري اي زوجتي
الجوهري وامراة الرجل جارته قال الاعشى اجارتنا بيني فانك طالقة قال ابو الناس عادوطارقة **قوله** اعظكم بيتا النهاية بيت الرجل داره وقصره ومنه قول
العباس يمدح النبي صلعم حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق اراد شرفه فاعلى خندف بيتا والمهيمن الشاهد اي الشاهد بفضلك والنطق جمع نطاق
وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض اي نواح واوساط فشبهت بالنطق التي يشد بها اوساط الناس ضربه مثلا في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته وجعلهم تحته بمنزلة
اوساط الجبال ... حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك اعلى مكان من نسب خندف **قوله** الله المستعان وهي كناية عن عجزه عن اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الزمان وقلة ساد الاخوان **قوله** ما زال مذ عقدت ... العزيزي ... المهلب ... الرفعة ... اراد الاشبار
ارتفاع قامته وان يراد به التكبر قال عباس ... اذرع في حجرته ... جبل ... لم يزل منذ عقد ازاره اي من سن ... ولبس السراويل الى ان ...
اوان الزمات ... من الارض ... والاستشهاد على المعنى الاول وبعده ... حوافي ... ظل ... الغبار ... الحوافي ... لانات
وانما ... كان يقود الجيوش الى الحروب ... الغبار ... بل اخضر ازاره اي نبت ... على عانته **قوله**
اسند الاخضرار الى الازار على المجاز لانه مما اشتمل عليه الازار **قوله** القاعد التي قعدت عن الحيض ... والولد ... واعدها لم يحل ... قبل
القاعد على طريق النسبة كالحائض والطامث وجمع على فواعل لان التاء مقدرة فيها لان الصفة اذا كانت مذكرا لا يجمع على فواعل والفوارس شاذ وقال الكسائي ...
انها لاختصاصها بالمراة فاذا اردت القعود بمعنى الجلوس قلت قاعدة **قوله** والجلباب الذي فوق الخمار النهاية الجلباب الازار والرداء وقيل الملحفة وقيل ...
تغطي به المراة راسها وظهرها وصدرها وجمعها جلابيب **قوله** يريد الزينة الخفية التي اراد في قوله ولا يبدين زينتهن الا ... هذا ...
لكن هذا مطلق وذلك مقيد فيحمل المطلق على المقيد اذ كانا في سبب واحد ... ومعنى متبرجات بزينة قاصدات التبرج على تضمين التبرج معنى التصدي ...
البا للتعدية يكون معناه ووقاصدات الزينة اظهار ما يجب اخفاؤه من الزينة ... الاوصاف ... من اين طابه ...
من باب ... لا يهتدي لمناره اي لا منار فيه يهتدي به كذا لا زينة لهن فيتبرجن بها واذا كان الاستعفاف ... خير لهن ... الزينة والتبرج ...
جعله علم وضع الثياب من القواعد من الاستعفاف ... وضع الثياب ... **قوله**

يعني عليكم وعلى من في مثل حالكم يريد ان انفسكم في الاية عبارة عن امثال الرجل في علة القرابة كما قال فاقتلوا انفسكم وفي وجه روى محي السنة عن مجاهد وكان اهل الزمانة
يدخلون على الرجل لطلب الطعام فاذا لم يكن عنده ما يطعمهم ذهب بهم الى بيوت من سماه الله في هذه الاية وكان اهل الزمانة يتحرجون من ذلك الطعام ويقولون ذهب بنا الى
غير بيته فانزل الله هذه الاية **قوله** قرات الجوهري التوزر التحرز والتباعد عن الدنس وهو يتوزر من اكل الضب وغيره وهو رجل فيه بالضم والعمى والكمه لغات **قوله**
او حرج بمعنى [illegible] الجوهري [illegible] الذين مخاط يسيل من الانف والذبان بالفم مثل **قوله** وهذا الكلام صحيح وكذلك ان في
بان هؤلاء ليس عليهم حرج من القعود عن الغزو اي صح العطف لاشتراكهما في نفي الحرج وذلك ان من شرط العطف ان يشترك المعطوف والمعطوف عليه في حكم [illegible]
ولا على انفسكم ان تأكلوا على ليس على الاعمى حرج بعد كون نفي الحرج عن الاعمى بسبب غير السبب الذي يأكل من تلك البيوت لكن نظرا الى ان الكل يجمعها معنى نفي
الحرج صح العطف روى محي السنة عن الحسن انه قال نزلت الاية رخصة لهؤلاء في التخلف عن الجهاد وقال تم الكلام عند قوله ولا على المريض حرج وقوله ولا على
انفسكم كلام منقطع عما قبله **قوله** اموال الرجل اذا كان له عليها قيم اي عبارة عن الاموال وما وكلتم بحفظه فهو عطف على بيوت ومن لابتداء الغاية والمعنى عليكم
جناح ان تأكلوا من شيء [illegible] من بستان او ماشية [illegible] اكل ثمرة البستان ولبن الماشية وملك المفاتح كناية عن كون الشيء تحت يد الشخص وتصرفه
وعلى الوجه الاتي هو قوله وقيل بيوت المماليك او ما ملكتم عطف على المضاف اليه وما استعمل في العقلاء على ارادة الوصف وهو المالكية والمملوكية **قوله** وروى عن [illegible]
قال [illegible] قتادة [illegible] **قوله** الصديق يكون واحدا
وجمعا اي المراد بصديقكم هنا الجمع [illegible] قال الزمخشري [illegible] افراده [illegible] ولا صديق حميم [illegible] على [illegible]
فان الانسان [illegible] ويكون [illegible] ذلك والصديق هو الذي يوافقك [illegible]
الجوهري الصداقة والخلة والمصادقة والمخالة ورجل صديق [illegible] وقيل القطين جمع قاطن [illegible] وعازب وعزيب
قال زهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل **قوله** فهلا سالت [illegible] الجوهري [illegible] اسارير الكف والجبهة وهي خطوطها
وجمع الجمع اسارير **قوله** وكان الرجل منهم يدخل دار صديقه [illegible] له وكان [illegible]
فتحه واخرج حاجته [illegible] فقال ان صدق [illegible] لوجه الله [illegible] **قوله** وطرح الحشمة ابو زيد حشمت الرجل واحشمته بمعنى
هو ان يجلس اليك فتؤذيه وتغضبه [illegible] والاسم الحشمة وهو الاستحياء والغضب ايضا **قوله** [illegible]
من [illegible] الا بعدا كل [illegible] الاية [illegible]
[illegible] **قوله** او [illegible] تسليم
والتحية طلب السلامة [illegible] من عند الله [illegible] قال القاضي [illegible]
[illegible] **قوله** وعن انس قال خدمت رسول الله عشر سنين رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
قال خدمت النبي عشر سنين والله ما قال لي اف قط ولا قال لشيء لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا وفي رواية لمسلم خدمته تسع سنين فما اعلم قال لي قط لم فعلت كذا وكذا
ولا عاب على شيء قط **قوله** صلوة الاوابين رواه مسلم عن زيد بن ارقم ان رسول الله خرج على اهل قباء وهم يصلون فقال صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال
النهار الاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل هو المطيع وقيل المسبح يريد صلوة الضحى عند ارتفاع النهار [illegible]

قال القاضي كرر الله قوله كذلك يبين الله لكم الايات ثلاثا لمزيد التاكيد وتفخيم الاحكام المختتمة به وفصل الاولين بما هو المقتضي لذلك وهذا بما هو المقصود منه فقال
لعلكم تعقلون اي الحق والخير في الامور **قوله** كالعتب [illegible] حسان [illegible]
الابتداء بها والاخذ فيها وليس من التشبيب [illegible] الذين امنوا بالله ورسوله [illegible] واذا كانوا معه على امر جامع
اعتنى بذكره [illegible] الذين اذا كانوا معه [illegible] مجلس رسول الله [illegible] من باب الايمان بالله ورسوله **قوله**
[illegible] على منوال انما المؤمنون [illegible]
المؤمنون [illegible] الكاملون الذين [illegible]
يسموا مؤمنين [illegible] **قوله** ثم عقبه بما يزيده توكيدا [illegible]
توكيدا [illegible] المؤمنون بالله ورسوله
[illegible] المنافقين [illegible] ذكر الامام
[illegible] المنافقين والله [illegible]
لصحة الايمان **قوله** الامر [illegible]
الامر الجامع على سبيل المجاز [illegible] صاحب الامر [illegible]
استعارة مكنية [illegible] **قوله** [illegible] الراغب [illegible]
حمله على امر جامع اي على امر [illegible]
[illegible]
مسجد [illegible] واتوني باهلكم اجمعين [illegible]
[illegible]
وذمهم [illegible] المسجد [illegible] **قوله** او الامر الذي [illegible]
يجمع له الناس [illegible] **قوله** [illegible]
جامع او مجموع له **قوله** [illegible]
بالاستغفار [illegible] فاذن لمن شئت منهم [illegible]
بالذهاب **قوله** يتسللون قليلا قليلا الراغب سل الشيء من الشيء نزعه كسل السيف من الغمد [illegible]
سليل [illegible] ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين اي من الصفو الذي يسل من الارض وقيل السلالة كناية عن النطفة [illegible]
[illegible] **قوله** واللواذ الملاوذة [illegible]
والنهار [illegible]

خطيع م

من قولهم لاوذ يلاوذ لواذا استتر باي يستتر فيلجؤون بغيرهم واللوذ ما يطيف بالجبل **قوله** خالفه الى الامر وقال خالفه الى الماء اذا ورده وصدر عنه وخالفه عن الماء
اذا صدر عنه وورده هو **قوله** بحذف المفعول لان الغرض ذكر المخالف والمخالف عنه يعني يخالفون عن امره يعني يصدون [illegible]
به وهو ما قدره دون المؤمنين وترك ذكره لان الغرض تقبيح امر المخالف وتعظيم امر المخالف عنه فذكر الامر وترك الاهتمام به فقدر [illegible] **قوله**
[illegible] والامر وارد على عموم المجاز ولذلك قال عن طاعته ودينه وقال القاضي يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون سمتا خلاف سمته
واستدل به على ان الامر للوجوب فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر مقتض لاحد العذابين وقال ابن الحاجب الذين يخالفون عن امره [illegible]
[illegible] ووجه الاستدلال به على ان الامر للوجوب [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
والرجوع الى [illegible] العذاب [illegible] فليحذر الذين يخالفون عن امره [illegible]
وقلت هذا هو [illegible]
يجمع الناس [illegible] الاذن والاستغفار [illegible] فأذن لمن شئت منهم [illegible]
ان القوم [illegible] الذهاب بعد الاستئذان [illegible]
المنافقون [illegible] فليحذر الذين يخالفون عن امره [illegible]
لفظ [illegible]
كان [illegible] فليحذر الذين يخالفون عن امره [illegible]
[illegible]
[illegible] فأذن لمن شئت منهم **قوله** [illegible]
على بابك **قوله** وكيف يخفى احوال المنافقين [illegible] الذين يتسللون منكم لواذا [illegible] فليحذر الذين يخالفون عن امره [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
بالله ورسوله [illegible] فليحذر الذين يخالفون عن امره [illegible]
[illegible]
[illegible] السورة والله الموفق **سورة الفرقان** مكية وهي سبعون وسبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** البركة كثرة الخير وزيادته
الجوهري البركة النماء والزيادة وتبارك الله اي بارك مثل قاتل وتقاتل [illegible] الراغب اصل البرك صدر البعير [illegible]
معنى اللزوم [illegible]
[illegible]
الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر [illegible]

الا ترى [illegible] تبارك الذي نزل الفرقان
الفارق بين الحق والباطل [illegible] تبارك الذي بيده الملك وعلى
[illegible] الذي نزل به القرآن العظيم الفرقان الفارق بين الحق والباطل [illegible]
[illegible] تبارك الذي بيده الملك وقال القاضي البركة تتضمن معنى الزيادة
على انزال القرآن [illegible] **قوله** [illegible]
كاحمر [illegible] **قوله** وعن ابن الزبير على عباده [illegible] على رسول الله
ولكن لما كان موصلا الى العباد [illegible] خطاب العباد بالامر والنهي لهم والترغيب والترهيب المصروف اليهم **قوله** ويعضد
رجوعه الى الفرقان [illegible]
[illegible] وبهذه السورة مشتملة على ذكر المعاد
المتخذين لله ولدا او شريكا الطاعنين في كتبه ورسله واليوم الاخر [illegible]
وايذانه [illegible] الذي له ملك السموات والارض [illegible]
[illegible] بديع السموات والارض [illegible]
الا به **قوله** الذي له رفع على الابدال من الذي نزل [illegible]
نزل الفرقان على عبده [illegible] الذي له ملك السموات والارض [illegible]
[illegible] **قوله** والخلق من التقدير الراغب الخلق اصله التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء
من غير اصل واحتذاء قال خلق السموات والارض اي ابدعهما [illegible] خلقكم من نفس واحدة
وخلق الانسان من نطفة وليس الخلق الذي هو الابداع الا لله [illegible]
قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني [illegible] فتبارك الله احسن الخالقين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على الاول [illegible]
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم [illegible]
فيكون المعنى [illegible] **قوله** [illegible] انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا [illegible]
[illegible]

بهذا القرآن الكريم م

فما قصد منه كما قصده الخليل عليه السلام الاله المستشهد بها ولما قربت الوثنية الثانية بذلك ضربت الاولى بما شاكلها او فرد اثبات الى الله للعبد وكذا في قوله
ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولو اجراهما على الظاهر كان ابعد من التعسف واعتبار الوثن الى الحرا الاشياء التي نفى عنها ما هو ثابت للمعبود بالحق لان المعبود لا بد ان
يكون خالقا ومدبرا مثيبا معاقبا ويدل على ان النفع والضر ليس الا الى الله قوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولا تعقيد بهذا المقام من المبالغة ما تقتضي
ذلك وان سبق ... الماكر وقد من نماء ان الكبر وغيرها فلا مقام السكاية وذلك مقام التوبيخ والتقريع **قوله** وقد يكون على معنى ورد ... اي استعمل
بمعنى ورد طلبا ومنه حيث المكان اي وردته واخبر ذلك لبلاغته وجازته اذ لو قيل بعد ظلوا في ذلك ... ولا زور الاطلال وقياس الاشعار به قوله
ويكون اي حرف الجار مشعرا على ان الوجه الاول مبني على التضمين والثاني على المجاز **قوله** ثم بني الفعل للمفعول الذي هو ما هو فاعله مر وعامر قال صاحب الفوائد بل
ان يقول ان كان قوله مفعولا لحرف وجاز ان يكون بنا الفعل مع المفعول به المتعدي اليه بحرف وان كان مفعولا له وهو الوجه لان المعنى اكتتبها كاتب له اي لاجل
وجاز لا بني له اما الاول فلانه قال في المفصل المتعدي اليه بغير حرف من الفصل على سائر ما لا يبنى له الا اخر الفصل واما الثاني فلانه قال في المفاعيل سوى
في صحة البناء له الا المفعول الثاني من باب علمت والثالث من باب اعلمت والمفعول معه والمفعول له وقلت ويمكن ان يقال انه مفعول الحرف والمحذوف الجار واوصل الفعل
واقيم مقام الفاعل على الغلب للمبالغة وكونه سبب عمول الى تسبيح لدفعها واقامه مقام الفاعل قال ابن جني اكتتبها واستطلبها من صرف وانما هو اكتتبها وهو على
اي استكتبت له ونقله قراءة قدرو باعدرا اي قدرت لهم والعلباب وشواهد كثيرة واما قراءة العامة اكتتبها فمعناها استكتبها ولا يكون معناها كتبها بيده لانه ص
كان اميا لا يكتب وليس يبعد ان يكون اكتتبها بمعنى كتبها لانه على رأيه وامره كقولنا ضرب الامير اللص **قوله** وعن الحسن انه قول الله اي اكتتبها قول الله عز وجل
يكذبهم في نسبتهم الاكتتاب الى رسول الله بالملأ اهل الكتاب لا قول المشركين واورد وانما يسمع ذلك ان لو صح الجزء في الكتبها لكنها مكسورة داله على
انه امر بافتعال ولو كانت همزة الاستفهام لكانت مفتوحة وهمزة الاستفهام انما تحذف اذا دل عليها الدليل نحو ام ... رمين الجمار او بثمان ووجهه بعيح قول الحسن
ان يحمل الا على اسلوب قول جرير افرح ان ازراء الكرام لانه اخبار في معنى التوبيخ والتقرير ومنه قوله في الاعراف آمنتم به قبل ان آذن لكم قال المصنف على الاخبار
اي فعلتم هذا الفعل الشنيع توبيخا لهم وتقريعا وقرئ آمنتم بحرف الاستفهام ومعناه الانكار والاستبعاد وانما افاد الخبر معنى التوبيخ والتقريع فلان الاصل في
الاخبار السائغ خلو ذهن المخاطب عن فائدة الخبر واذا القى الى الجلد وهو عالم بفائدته ولا يحتمله شيء من الاحوال كما ناسب المقام فالله سبحانه وتعالى حكى كلامهم
لا لاعلام المخاطبين فائدة بل للتوبيخ والتقريع فانهم لما قالوا اساطير الاولين قال الله تعالى حاكيا عنهم كلامهم على سبيل المبالغة توبيخا وتقريعا انهم يصدقون هو اساطير
الاولين اكتتبها فهي تملى عليه دائما كما اذا سمعت لمن وقع منك انا ذلك الفاعل الصالح ولست تريد اعلامه بذلك بل تعلمه كلامه للتوبيخ والتقريع اما قول جرير
افرح ان ازراء الكرام وان اورث ذود اشصايصا نبلا فلفظه اخبار ومعناه الانكار لانطوائه تحت حكم من قال له اتفرح بموت اخيك وبوراثة ابله
الذي لاجل طرح همزة الانكار اراد ان يصور ... وكان يحكى قبل اخ له وورثه انه تستر بأخذ الدية وكانه قال نعم مثلي يفرح بمرزية الكرام وبان يستبدل
منهم ذودا يقل طائلة وهو من السليم الذي يحته بكل الانكار الشصوص الناقة القليلة اللبن والنبل الصغار والنبل الكبار وهو من الاضداد وقال النبل
جمع نبيل ككريم وكرم والنبالة العطية وبعضهم ينشد بالضم على هذا المعنى والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشرة وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها **قوله**
وحق الحسن ان يقف على الاولين لاختلاف القائلين او لان تقدير الاستفهام فيه مجالا لكونه يريد زينة الحياة الدنيا وتريدون عرض الدنيا وقال صاحب
الكواشي وعلى المشهور لا وقف لان اكتتبها حال اي اساطير مكتتبة **قوله** بما دل على القدرة عليه لانه لا يوصف المغفرة والرحمة الا القادر على العقوبة

الانعام

للمفعول به ح

الانعام اللعاجز الضعيف والشديد والابن بان يصفوه على عفو مقتدر حلت لهم من فالغايات فدل قوله غفورا رحيما على القدرة التامة بالكناية
نعلم ان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة ولا تستدعيها ايضا وهنا قامت الوثنية على ارادة مجرد الاقتدار العظيم ثم واسار باعتبارهم ومن على تعليمهم
انكم فيما انتم فيه مستحقون لعذابكم من صفة الغفران والرحمة قال صاحب الفوائد يمكن ان يقال ذكر الرحمة والمغفرة بعد ذلك المعنى للحال ان سوقوا ان هذه الذنوب العظيمة المتجاوزة
مغفورة ان تابوا وان رحمه واصلاحهم بعد ما وان ايساسوا من رحمته بما فرطوا منهم من اصرارهم على من العادة والمخاصمة الشديدة **قوله** او هو تنبيه على انهم
بهذا الوجه او قول الف البسط وذلك ان قوله قل انزله الذي يعلم السر جواب عن قولهم ان هذا الا افك افتراه وقولهم اساطير الاولين على الاسلوب الحكيم اي كل
ما محمد ليس بهذا من افترائي ولا هو يمكن منهم بل منقول من عند من يعلم السر في السموات والارض وما في خلقكم من الدخل والدغل والمكر لاكم ممكن لكن على التعسف ان هذا
ليس من قبيل الافتراء ولا هو من الاساطير لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وانه يحقق اخبار اعن المغيبات واسرارا مكنونة لا يعلمها الا الله لكن غرضكم العدول عن
سبيل الله ومجرد العناد ويؤيد ذلك قوله فقد جاؤوا ظلما وزورا واقامه بين كلاميهم سبحانه ما ارحمه وما احلمه حيث امهلكم ولم يعاجلكم بالايصال
لهذه العظيمة فاذن في قوله انه كان غفورا رحيما من التعجب كالا ولم يعد اسكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وقال القاضي انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل في
عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وقلت انظر ايها المتأمل في هذا الجواب الصادع والنور الساطع وقيل
الفاروق فسبح الله عنده **قوله** ووقعت اللام في المصحف مفصولا عن هذا خارجة عن اوضاع الخط العربي قال صاحب الرائية كتب مال هذا في ... سورة
الكهف وفي الفرقان مال هذا الرسول وابا مال الذين في المعارج للغزي في قوله فمال الذين كفروا وكذلك فمال هؤلاء حرف واحد النساخ ذلك كتبت
مفصولا من اللام وهي لام الجر تشبيها على الاصل وعلى انه زائد ليس من الكلمة وجعل متصلا بها ومنفصلا ما دخل عليه لان ما قد اتصل بها غيرها وقال ...
والاصل في ذلك ان يكتب موصولة بما بعدها لانها لام الاضافة ولا نظر منها الا بما بعدها وانما كتبت في هذه الاحرف مقطوعة لكثرة استعمال اللام ...
ما التي للاستفهام كقوله ما له وما لك بمعنى ما حالك وما شاكلك فيجوز ان اللام منها وقطعها من ما بعدها كما قطعوا الشأن والحال عما بعدهما **قوله** مرفودا
الجوهري الرفد العطاء والصلة والرفد بالفتح المصدر يقول رفدته ارفده رفدا اعطيته وكذلك اذا اعنته **قوله** وقرئ فيكون بالرفع او يكون له جنة بالياء
ونا شاذنا او ناكل بالنون وقراءة حمزة والكسائي والباقون بالياء التحتية قال صاحب الكشف والقراءة في او يكون بالتاء الفوقاني وقرئ بالياء خارج السبعة
من غير اعتداد بالفصل كما حال سورة الانعام والقصص في قراءة الزيات وعلى قراءة من يكون بالياء الحمل غيرهم اعتدادا بالفصل فانبؤوا التأنيث الحسن كما
ارادوا التوفيق والمطابقة **قوله** كالدنيا وفيه بايديهم كافة ومعيشة لدخول الكاف على الجملة اي كالدنيا وما كذلك **قوله** او يكون هم من ذلك عطف على قوله
ياكل منه اي يكون له جنة يقع وهبها بان ياكل بعض اثمارها ويبيع بعضها ويرتزق منها كما يفعل الدهاقين يسانيهم التي ارزاقهم منحصرة فيها او هم يستغنون
من الجنة بالاكل ويسارهم معاشهم والحاصل انه استعمل الاكل في المتاع لانه الغرض الاعظم منها والوجهان مبنيان على القراءتين بالياء والنون في ناكل
قوله ومحله الرفع اي محل انزل الا انه لو وقع موقعه المضارع لكان مرفوعا لانك لما تقول الا انزل لا يكون الرفع وعطف عليه يلقى ويكون والحال انها مرفوعات
فالعطف يمنع ان يكونا منصوبين لكونهما في حكم المعطوف عليه وهو موقع لا غير قال لو التقى او يلقى ويكون معطوفين على انزل لان انزل بمعنى ينزل او يلقى
بمعنى الى وقال صاحب الكشف او يلقى اليه كنز او يكون له جنة كلاهما بالرفع لا غير داخل في التحضيض وليس بجواب له وبلغنا الوجه في قراءة فيكون بالرفع
الجمل منبئة انزل مرتبا عليه غير مستقل استقلال الثاني ويكون ليكون مطابقا للقراءة النصب وعليه المعنى الا ترى كيف قدرتم في لولا اعني لولا جمع ان يكون ملكا

شارح

الآيع ان يكون انسانا معه بملك حتى يتساندا في الانذار الاخرة **قوله** وقد الريبة الجوهري الرئة السحر مهموز ويجمع على رئين والناعوض من الياء قول منه لاماتها
رئته الاساس كل ذي سحر مسحور والرئين من المجاز سحر بمعنى سحورا وانما سمي السحر سحرا لانه وقت ادبار الليل واقبال النهار وهو متنفس **قوله** او ضلوا
عن طريق الحق عطف على قوله فبقوا متحيرين وعلى الاول يتعلق ضلوا غير منوي ولا يستطيعون سبيلا مسبب عنه لان من كان متحيرا الانسب على شيء وعلى الثاني
يتعلق ضلوا بقدر وهو عن الحق والتي المعقب بمعنى ان الضال قد يتدرك وضلالهم لا ... الا ليعقب بالهدى البتة والفاء في الوجه الاول كالفاء في فاقتلوا انفسكم
على وجه ومن ثم لما تبين المطلب بالفاء التعدية في الكشاف للتسبيب في المنازع بها مثلها في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ومن ثم قال فضلوا عن الحق ...
طريقا الرد وعلى هذا المعنى ورد قوله فماذا بعد الحق الا الضلال **قوله** وهو ان يعجل لك مثل ما وعدك في الاخرة قال السجاوندي ولو علل الا رفع الاخبار ...
فصل من ثابت يوم القيامة بحسن الاختيار نزل الا انه رضوان بمفاتيح الخزائن فنظر ... الى جبريل ... كالمستشير فاشار اليه ان تواضع فقال بل نبيا عبدا
فاوحى الى الارضا في مواضع فقال صلى الله عليه وسلم اجوع يوما واشبع يوما وفي رواية المصابيح قال رسول الله عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت
لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك اخرجه الترمذي عن ابي امامة والله اعلم **قوله**
وقرئ ويجعل بالرفع ابن كثير وابن عامر وابو بكر والباقون بالجزم **قوله** وان ابا خليل يوم مسالة خليل مشتقة من الخلة وهي الحاجة والفقر والكرم الكرمان قال الحوفي
يقال مال حرم اذا كان لا يعطى منه وقال صاحب الفوائد يمكن ان يقال الرفع يحمل على انه جملة مستانفة معطوفة على الجملة الشرطية اي يريد لك قالوا وهذا اول ...
قال ومن رفع فعلى الاستئناف والمعنى سيجعل لك قصورا اي سيعطيك الله اكثر مما قالوا **قوله** وقرئ بالنصب على انه جواب الشرط بالواو وقال ابن جني قرأ عبد الله
بن موسى وطلحة بن سليمان يجعل لك بالنصب على انه جواب الجزاء بالواو وكقولنا ان تأتني آتك واحسن اليك وجاز النصب بالجواب لما لم يكن واجبا الا بوقوع الشرط
من قبله وليس قوي ذاك الاشتراط في معنى قولك افعل كذا ان شاء الله ثم كلام وقيل هذا ضعيف عند سيبويه لانه قال وليس بوجه وهو جوزه شبه الجزاء باحد
الاشياء الستة في انه معلق بالشرط فكانه غير موجب فيكون الشرط من الاشياء الستة التي تجاب بالفاء وقيل انما نصب جواب الشرط والجزاء لانها ليسا بواقعين حال
المشارطة فكانا كالتمني **قوله** بل كذبوا عطف على ما حكى عنهم وهو قوله وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام الى قوله الا رجلا مسحورا ذال عليه قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال
اي قالوا في ذلك الاقوال الى الآخر يعني كذبوك وانكروا نبوتك فما قالوا مال هذا الرسول وكذا وكذا بل اتوا باعجب من ذلك وهو تكذيبهم اياي بالبعث والنشور
روى عن البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك ... تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان وعلى
هذا قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال الى قوله ويحال كحصورا اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وكذا المعنى حضور الجملة الكلام وسياقه يطلبه معنى ويحتمل
... لان كل ذلك اعتراضات وعناد وضلال وحيرة الا ترى كيف تمادى بتكذيبهم الى ان كذبوا ما يلزم منه تكذيب لان المقصود من اتيان الانبياء اثبات النشور
وقد حصل ثان الله قادر على ان يعطيك خيرا مما اقترحوه لكن لا ينفع ذلك فيهم شيئا لانهم معاندون **قوله** ويجوز ان يتصل بما يليه وهو قوله ان شاء جعل لكم خيرا
من ذلك الا انه قبل بل يكون والا انظر كيف ضربوا لك الامثال وقوله تبارك الذي ان شاء جعل الا يتحمل الاسس كالجواب عن قولهم مالهذا الرسول الى آخره يمثل الرسول
التوبيخ ويكون قوله بل كذبوا اضرابا عن ... واحتجات تجري من تحتها الانهار يدل عليه قوله يكشف للمقول الى هذا الجواب وقال الامام اجاب الله عن شبههم
بوجوه احدها قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال وسأنها الا لا ... السؤال غير ... بهذه الاشياء المذكورة لا تقدح شيء منها في النبوة كانه قيل انظر
كيف اشتغل القوم بضرب هذه الامثال التي لا فائدة فيها لانهم ضلوا وارادوا القدح في نبوتك فلم يجدوا الى القدح فيه سبيلا وثانيها قوله تبارك الذي ان شاء

لك

لك خيرا من ذلك اي من الذي ذكروه من نعم الدنيا كالكنز والجنة وفسر الخير بقوله جنات فنبه بذلك على انه قادر على ان يعطي الرسول ص ما ذكروه ولكنه يعطي
عباده بحسب المصالح او على وفق المشيئة ولا اعتراض لاحد عليه وثالثها قوله بل كذبوا بالساعة كانه قيل ليس ما تعلقوا به شبهة علمية بل الذي حملهم على تكذيبك
بالساعة ويحتمل ان يكون المعنى انهم يكذبون بالساعة فلا يرجون ثوابا ولا عقابا ولا يتحملون كلفة النظر والفكر فلذا لا ينتفعون بما يورد عليهم من الدلائل واما قول المصنف
يصدقون بعجل مثل ما وعدك في الآخرة مبني على ان جنات تجري من تحتها الانهار مخصصة بالآخرة وما يكون في الدنيا لا يكون الا شاهدا بها على سبيل الى قوله ...
كذبوا اضرابا عن قوله جنات تجري من تحتها الانهار ويصف **قوله** رأتهم من قوله اذا رأتهم من مكان بعيد على كونه استعمالا مجازيا مثل الان ... الترى كالاتي الدور ...
وهو عبارة عن مسافة يمكن فيها الرائي على النظر الى المرئي **قوله** لا تتراءى ناراهما النهاية معناه يجب على المسلم ان يباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بالموضع الذي ان
اوقدت فيه ناره تلوح وتظهر لنار المشرك اذا اوقدها في منزله واصل تراءى تتراءى حذف احدى التاءين تخفيفا والتراءي تفاعل من الرؤية واسناده الى النار مجاز
وقلت في اجمل قوله رأتهم مجازا كان قوله سمعوا لها تغيظا **قوله** ورشحه ذلك اي صوت غليانها **قوله** ويجوز ان يراد اذا رأتهم زبانيتها فالضمير في رأتهم الزبانية
السعير او لها كما في الضمير في قوله ... تنشأ مارك كلمت لان الاله لملكات في المراد علم ان النار كهو الميت قال الامام هذا قول الجبائي والرؤية والتغيظ
يجب اجراؤه على الظاهر فانه لا امتناع في ان يكون النار حية متغيظة على الكفار والمعتزلة ما جعلوا البنية شرط الحياة احتاجوا الى التأويل الا اصحابنا الذين
المجاز لان رؤية جهنم جائزة وقد تظاهرت الظواهر بوقوع هذا المجاز نحو قوله تغيظا وزفيرا ومحاججة الجنة والنار وقولها هل من مزيد واشتكت النار الى ربها ولو وقع باب
التأويل في احوال المعاد لجر الى مذهب الفلاسفة خذلهم الله وكبت يعبدون بالظاهر الى ما يمنع **قوله** وشهيقا لان استقامتهم يجوز ان يكون متعلقا بقوله زفيرا وعلى
اللف والنشر يعني يتغيظوا غضبا على الكفار وزفروا انتهوا لانتقامهم الجوهري الزفير اغتراف النفس للشدة كأن الزافر عند الانتقام الشديد يتخلص من كل الشهوة
والارباق يقال ارمقه عن الحلقة ابانه قال الاتراحتفي ولا ارمقك العدى لا تعرفني ولا اعرف الله **قوله** متراصين فيه الجوهري رصصت الشيء ارصه رصا الصقت
بعضه ببعض وتراص القوم اي تلاصقوا **قوله** في الجوامع الجوهري الجامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق **قوله** واثبوراه الراغب ويل وادعوا ثبورا اكثيرا
هو ان يقول واهلاكاه وياحسرتاه ونحو ذلك من الفاظ التاسف والمعنى يحصل لهم غموم كثيرة **قوله** اولانهم كلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها فالكثرة على
هذا التعدد وهذا قال لا غاية لهلاكهم **قوله** نعم وعد المتقون وقوله وما شاؤون شأن بتقدير الراجع الى الموصول كما هو وما يشاؤون خالدين **قوله** ما معنى
قوله كانت لهم جزاء ومصيرا اعني مدعم من قوله جنة الخلد التي وعد المتقون كون الجنة جزاءهم ومصيرهم في هذا الذكر واجاب لهما كان الله ذكر سابقا لادعاء
مدح المكان لسيح ساكنه كان قوله نعم الثواب وحسنت مرتفقا بدل العوالة اولى فكانهم جنات ... تجري من تحتها الانهار يحلون وان قوله بئس الشراب وساءت
مرتفقا بذل قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه وذلك السؤال على المدح من جهة شكره اي جزاء وقرار لا يدخل ما قد الوصف وارادة بعوله مصيرا
اي الى مصير الانعام ودرجه فالجزاء هنا كالثواب في ذلك الآية والمصير كالمرتفق واجماعهما كالسمع لما تتم به ما يطلب من المكان من الرفاهية والتنعم وقال ...
اضافة الجنة الى الخلد للمدح او الدلالة على خلودها او التميز عن جنات الدنيا **قوله** ذم العقاب وكأنه يعني بعد قوله اذا رأتهم من مكان بعيد الى قوله اذا القوا
الآية على قوله قل اذلك خير ام جنة الخلد الآية ليوذن بان السعيم انما يتم الا ان يطلب المكان وسعته وموافقته للمراد ولذلك ذكر المصيح الجزاء وقال العقاب بضيق
الموضع وظلمته وجمعه لما اسباب الاحتواء ولذلك ذكر اذا القوا فيها وذكر مكانا ضيقا ولعل قوله فلذلك ذكر الصريح ذكر الجزاء اوارد على الابهام ليشمل الجزاء
والمصير فظهر ان هذه الآية مقابلة لتلك الآيات يدل عليه قوله اذلك خير فان المشار اليه العقاب والمكان الضيق تسمية بالخير للتهكم والسخرية ليزيد وعظهم

مفظا ه

اذ ذكر ثواب العدو وسنعم سبب لنغط العدو وتحسره **قوله** لعنتكم الموضع الاساس حديثكم غنث وسلاحكم رث واغث فلان في كلامه اذا تكلم بالاخر وسمعت
صبيا من بني [illegible] يقول غنثت علينا كلمة فلا بد لنا من الخروج **قوله** الاحتراء عال احوت البلد اذا كثر الطعام به وان كنت نعم **قوله** اي كان ذلك موعودا واجبا على
ربك انجازه قال [illegible] على من [illegible] الوجوب لامتناع الخلف في وعده لا يلزم منه الالجاء الى الانجاز فان [illegible] الارادة بالموعود متقدم على الوعد [illegible] الانجاز
وقال الامام قالوا الواجب هو الذي لو لم يفعل لكان تاركه [illegible] او انه الذي يكون عدمه ممتنعا على [illegible] يلزم ان يكون ملجأ الى الفعل والملجأ الى الفعل لا يكون
قادرا ولا يكون مستحقا للثناء والمدح واجاب ان فعل الشيء متقدم على الاخبار عن فعله وعن العلم بفعله فيكون ذلك الفعل فعلا [illegible] فكان قادرا مستحقا للثناء
والمدح ومعنى قوله وعدا مسؤولا [illegible] ان يكون مسؤولا لانه حق واجب [illegible] **قوله** نحشرهم فيقول [illegible]
[illegible]

[illegible]

نوبه عطف على قوله وقال ... تسلية له على قوله وقيل هذا تصبير بعد الافتتان فيكون الصبر متفرعا على الوجه الثاني والتسلية على الاول والثاني قال الزجاج قال
احتجاج عليهم في قولهم مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فقيل لهم كذلك كان من خلا من الرسل ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فكيف يكون محمد
بدعا من الرسل وقلت قول الزجاج لا يساعد عليه النظم لانه قد اجيب عن تعنتهم بقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال على ما حكي سابقه لكن الاتي ... بكثير من
والرسول والاعادة عقيب ذلك بالوعيد الشديد والتهديد العظيم وبما فيهم على رؤس الاشهاد مسلاة للرسول وشرحا لصدره ... كل ذلك ...
الا اعادة ذكر ما هو من خصوصهم في هذا الاشراح صدره ... الخطاب ... وما ارسلنا من قبلك ... وكان ربك ... وما ارسلنا من قبلك من المرسلين ...
ما لهذا الرسول ياكل الطعام ... وقوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة تسلية من تعييرهم له بالفقر ... الكريم الاتي ... وكان ربك بصيرا اي عالما
بالصواب فيما يبتلي به وغيره فلا يضيقن صدرك ولا تستخفنك اقاويلهم وعلاله بالبغي عليهم قوله وجرت عادتي قالوا ... جرت سنتي ... الاقرب الى الاول
لانها صفة بغشانه الواعب العادة اسم لتكرير الفعل والانفعال حتى يصير ذلك سهلا تعاطيه كالطبع ولذلك قيل العادة طبيعة ثانية قوله وموقع ... عرف
بعد ذكر الفتنة موقع ايكم بعد ليبلوكم قال بعضهم ليس يتعلق ليبلو بالمفعول الاول ولكن جملة واقعة موقع المفعول الثاني وكذا اتصبرون لان ... البعض ذا ... ان
السدي وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون لان مفعول المصدر لا يتقدم عليه بل هو دال على قوله وقال صاحب ... ليس يتعلق لذكر المفعول الاول ... نظر
سياق الملك وقلت ثم ... بين يتعلق بقوله ليبلوكم ... فيقدر منقولا ... المذكور ... حظ ... يتعلق ... اتصبرون وقوله
فتنة يتعلق بكم ليتعلق بقوله ليبلوكم والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم ايكم احسن صبرا كما ابتلينا كم لنعلم ايكم احسن عملا ... بعد هذا ما ينبئ عن ...
وهو قوله وان جعل الاغنياء فتنة للفقراء لينظر هل يصبرون قوله وقيل جعلناك فتنة لهم لانك لو ... هو عطف على قوله ابتلى المرسلين ... ومنا ...
لهم وقوله ... جعل ... على ... غنيا صاحب كنوز لانه ... فتنة للمسكين ... اخر من الفتنة ... وعمار وصهيب وبلال ومن
طبقتهم من اصحاب الصفة قوله لا يأملون لقاءنا ... الراغب الرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة وقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا ... وجه ذلك
ان الرجاء والخوف ... واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قوله ... الغاية لو كان ... اشارة الى ... وملائكتهم
رون ... الكم ... قوله وانما علقوا ... بالكون ... ابدا ... ان ... القوم ... على ... الذين وضعهم الله بقوله لا يرجون لقاءنا ... المعاندون السابقون ... المظهر مقام المضمر ... قوله وما ارسلنا ... ملك ...
الى نوع اخر من افعالهم ... الكافرون ... قوله وهذه الجملة في حسن
استئنافها غاية ... عتوا وعتوا كبيرا ... لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا ... السامع ... على
... استكبروا في انفسهم ... ولا انه ... قوله وجاء ... جبابر اللت ... كلب ... وعتوا عتوا كبيرا ...
قوله وجار ... جباس ... فتح ... الاقتل ... الاعظم
... ذلك كلب ... قال ... جباس ... كلب ... كره ... ابا ... المناس ...
وهو المساور ... قوله ... كلب قوله ... وزن ...
الفعل ... الكلام ... مراد ... وهذا

تممه

ذكره ... من الاصطلاح لان افاده ... الخطاب ... مثل كلب ... اي ما اكبر المقت
قوله يوم يرون منصوب باحد شيئين الوجهان ذكرهما الزجاج ثم قال ويجوز ان ينصب يوم يرون بقوله لا بشرى لان ما اتصل بلا لا يعمل فيما قبلها وقال صاحب
الفوائد يمكن ان يكون منصوبا باضمار لقولهم لولا انزل علينا الملائكة كانه قيل يرى الملائكة يوم يرونهم ويوم منصوب بقوله لا بشرى لا كما قال لم يكن
وقت الرؤية ... الاانزال الانا نقول ان الظرف يحتمل ذلك لسعته ولما كان قوله لا بشرى لا يصح ان يكون عاملا فيه ... صاحب
الفوائد لا مزيد عليه لانه اذا انتصب بغير التئم الكلام لان قوله يوم يرون الملائكة ... قوله ... اوترى ... قوله للمجرمين اما
ظاهر ... عام ... المؤمنين عام ... تطرق ... من نفي البشرى ... المجرمين ... بالعفو والشفاعة
... خاص ... ووضع موضع ضميرهم ... قوله فلا بالمصادر ... الا استعمال
الا منصوبا على المصدر ... مصدر عند سيبويه ... معنى عمرك والله ... ان عمرك الله ... عمرك الله وجبان يكون مصدرا
منصوبا ... حذفه واسم الله المفعول الثاني ومعنى ... الصحاح ... قوله عدد
موتور ... الموتور ... صاحب الوتر ... الطالب بالثار والموتور المفعول قوله على فعل او فعل ... الكسر ... الضم والحجر قال صاحب المطلع
قرا الحسن حجرا بالضم ... الحرام بكسر وبضم ... قوله تصرف ... حجر الفتح لانه من حجر حجرا ... اخص
موضع ... وذلك ان حجرا محجورا انما ... وجهه ... عبارة عن الاستعاذة ... كما ان قعدك الله
لما كان عبارة عن ... صاحبك ... بالتقاضي ... كما في الصحاح ... الا ان قعدك الله
وقعدك الله لا تفعل وقال ... الذي ... السمعا ... المنادي ... وقال الراغب الحجر الممنوع منه بتحريمه قال ...
هذه انعام وحرث حجر ويقولون حجرا محجورا كان الرجل اذا لقي من يخاف ... ان الكفار اذا راوا الملائكة قالوا ذلك ظنا ان ذلك ينفعهم ... قال
وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا اي منعا لا سبيل الى رفعه ودفعه قوله حالت ... المدل ... الكف ذيل ... الا ذا له
... قوله وقيل هو من قول الملائكة ... يقولون حال من الملائكة على ...
... عطف على يرون قوله ليس ... قدوم ... شبه القدوم ... قدوم ... ومن
... الاستعارة ... الاستعارة مجاز مسبوق بالتشبيه ثم اخذ ... بطريق الاستعارة التي ...
... سلطانهم ... الكلام ... العدوم ... استعارة
... على حقيقة التمثيل ... العصد ... الافساد ... قدم الى ... وقصد ... ايام
في الاساس قدم من سفره وقدم البلد ... وهولاء ... والمثل ... استعار ... وعزمهم
كانه وصل ... قوله فجعلناه هباء منثورا اي ... الكلام
على ذلك ... قال ابن عباس ... اعتنا
قوله ولا ... الهباء ... الكلام ... في ... من ... الحاشية

في قال العينب الاثر ... اثر ولا عثرا ... قوله لم يكف ... جملة ... الارد في
سمي في البديع بالتسهيم والايغال ... كانه علم في راسه نار ... قوله ماوى
بالكمال ... الاكال ... قوله فجعلناه ... الحقارة الهباء والتناثر ... المفعول الثالث ...
الخبر ... حامض ... قوله في اكثر ... مستقرا على ... والحجة ...
ومقامهم ... الكمل قوله ... الحساب ... في الجنة
فعلى هذا المستقر ... الامام وقال ... الاحدى ... من الحساب ...
القيلولة قال ابن مسعود لا ينتصف النهار من يوم القيامة حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وفي شرح السنة لا ينتصف النهار من يوم القيامة حتى يقيل
هؤلاء وهؤلاء وقال الامام يحتمل ان يراد باحدهما المصدر او الزمان اشارة الى ان زمانهم ومكانهم اطيب ما يتخيل من الامكنة والازمنة قوله ... معناه ...
معنى احسن مقيلا ... القيل الاستراح الى ازواجهم والتمتع ... قوله ... الانكار قوله ولا نوم في الجنة ...
الى اخره شروع ... مقيلا بالاستراح الى الازواج ... مقام القيلولة ومعلوم ان لا نوم في الجنة فلا قائلة
فاذن المقيل عبارة عما يستلزم من الاستراحة والدعة لان المقيل مقام النوم في القائلة والخلو مع الازواج ... والتمتع بهن ... مكان استراحتهم ...
العيش ... مكان الاستراحة عند القيلولة فاستعير اسم المقيل ... ووصف بالحسن ... اللوم ...
اللوم ... فعلى هذا ... الاعمال ... وقال الامام ... الكفار ... الكلي ... وصف اهل الجنة ...
مستقر اهل النار ... هذا ... وقول ابن مسعود لا ينتصف النهار من يوم القيامة حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل
النار قوله من التحاسن قيل ... التحسن ... الاصل ... الاحسن ... الزخارف ونظيره ... والتضاعف ...
وانشا الثاني قوله وقرئ ... الكوفيون وابو عمرو وتشقق ... الشين ... والباقون بتشديدها قوله ... الغمام كانه ... السماء
قال ابو علي ... بسبب الغمام ... الغمام ... كما تقول ...
وخرج ... قوله ... والباء للسببية ... العظم ... السيف ... قوله ونظيره
قوله السماء منفطر به ... منفطر ... ذلك اليوم ... الى اليوم ... بالشدة ... قوله ... الغمام ... الضبابة الضباب ... الارض ... الضبابة
الجوهري قوله ... ونزل الملائكة ... ورفع اللام ... الملائكة بالنصب ...
ونصب اللام ورفع الملائكة قوله ونزل الملائكة على حذف النون ... وقال ابن جني نزل الملائكة ...
... النون ... تنزيل ... الملائكة ... وروى
عبد الوهاب عن ابي عمرو ونزل الملائكة بضم النون وكسر الزاي ... لان نزل لا يتعدى ... الملائكة ...
حاله ... ولا ... اما ان يكون ... من حذف المضاف

اي ... نزول الملائكة ... المضاف ... المضاف اليه مقامه وقال ... صوابه ... منصوب ... اصطفوا
له اصطفاف ... فمعنى نزل نزول الملائكة ... ونزول ...
قال ... محذوف ... الملائكة ... الكلام ... قوله الملك
ملك ... ذلك ... الوصف ... وصف الملك ... بعد
... قوله ... الملك ... فاذا قيل ان الملك الثابت للرحمن يوم القيامة ... الخطاب ... ملك ... يومئذ
نحو في النظم ... قال الزجاج ... الملك الحق ... ملك الرحمن يوم القيامة كما قال لمن الملك اليوم ...
ملك ... يومئذ ... الفصل ... بالظرف ... المضاف ... المضاف اليه ...
وقال ... يومئذ ... الملك ... اللام ... قوله والارم ... الارم ...
... الارم ... قوله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ... بالقاف ... عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
بالقاف الذي ... عاصم قوله ... الصبية ... الصبي ... قوله فاللام في الظالم
... اللام في الظالم على ... عقبة بن ابي معيط ... عقبة بن ابي معيط على ...
اخر ... قوله او ... عطف على ... الرسول سبيلا ... سبيلا ...
وهو سبيل ... الضلال ... طرق الضلالة ... فالضلال ...
الاشارة ... سبيل ... قوله ومداري ... المدري العرف ...
... قوله ... قوله ...
والاظهار ... والادغام قوله ... الجوهري ... اللون والفوائد ...
... قوله ويجوز ان يكون المهجور ... الهجر ... عطف ... المعقول ... المفعول
... الكوفيين ... المفعول ...
... قوله ... قال الرسول ...
عطف على ... قوله والا كان ... قوله لم ... نزل ... جملة ...
... قوله ...
... المتعارض والتعويض ... قوله ... الواحد ...
فصول قوله ... الراغب ... اصطلح ...
الذي ... قوله ...
... ابن عباس ... اللام ... عشر ... الاسلام ...

عشر امور ... [illegible] ... ثم توفي قوله وايضا وكان نزول عطف على قوله
ان يكون متفرقة فوائد ... منها ان الحوادث السانحة ... احكاما متجددة توافقها ومنها ان السؤال السائلين ... اجوبة مطابقة لها ومنها ان
المصالح تختلف بحسب الازمان والاوقات ... [illegible]
قوله فكيف ... [illegible]
لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ... [illegible]

[illegible]

الاشارة بقوله الى الهوى المانصوم المنسب الى العلى او وصف شبهها الموذن بان الهوى في باب كمال العباد ... من الآلى كقوله انما اتبع مثل الرد او ...
المشاع الى هذا المعنى كتابه وانما قال المؤلف هو الا تقدم المنقول على الحصر للاسوم سوم حلا فهو اما المثال الذي اورد صاحب الزوائد ... علامة
جعل الله كالغلام تخدمه في ... وهو اتخذ غلامه انه جعل علامه انه مكر ما نذللا قوله والعقد الروح اي المروس ... لان الروس في الجمعة
البيان وهو الرجل وهو فصل ... الحكم في احد الاقوال ... رواه ... على ...
لهم ومن المجاز سحاب ... عظيم القطر وكاس روية قوله الم تنظر الى صنع ربك وقدرته ... الم تنظر الى الظل كيف مد ربك ...
لوضوح برهانه وهو دلالة حدوثه وتصرفه على الوجه النافع باسباب حكمته ... الحكيم كالمحسوس ...
وذلك فيما بين طلوع الفجر وهو اطيب الاحوال فان الظلمة ... الطبع ... النظر وشعاع الشمس ... البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود
وقلت ولو قيل الم تر الى الظل كيف مده كان الانتقال من الاثر الى المؤثر والذي ... لان الكلام في ... العموم ...
انما دهم الهوى ... بوضوح هذه الدلائل ... على ... في سائر ... وهو الذي جعل لكم الليل ... الرياح ...

[illegible]

عن ظاهر الكفر موجب لذلك فان عظم السبب دال على عظم المسبب وعكسه والنبي صلى الله عليه وسلم قوله اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت
الى كل احمر واسود الحديث اخرجه البخاري ومسلم عن جابر ويعضده ما ذكرنا ان قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وارد على نهج براعة
الاستهلال وهو مشتمل على هذا المعنى فان انزال القرآن وتخصيصه بما دل على كونه فارقا بين الحق والباطل وكونه منزلة معطاة في انه تبارك كمال صفاته موجب لان لا يخص
انذار رسوله بقوم دون قوم بل يكون للعالمين من الثقلين نذيرا فافهم المعنى الذي سيقت هذه السورة الكريمة له الحديث في الرسول وانذاره وتعقيبه الاعتقاد والرد
ومن ثم كرر ذكر الآيات الدالة على الوحدانية من دلائل الآفاق والانفس قالوا وهو الذي مرج البحرين وهو الذي خلق من الماء بشرا ثم اعاد قوله وما
ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وهنا نكتة شريفة وهي انه لما خص ذكر النذير في الفاتحة امسك عن ذكر المؤمنين وخص قرينة التبشير في هذه الآية اتى بذكر المؤمنين
اعني قالوا وما الرحمن وعباد الرحمن لكون الخاتمة مشتملة على ذكر الاولين فلا تخلو السورة من ذكرهم والله اعلم **قوله** وعضك على نواجذك الاساس ومن المجاز
عض على ناجذه اذا بلغ اشده واستحكم وعض في العلم وغيره بناجذه اذا اتقنه وعن بعضهم عض ناجذه على كذا اجترأ فيه مستبعدا وسعة النواجذ واضراس
الحلم لا تنبت بعد البلوغ **قوله** فقاله وجاهدهم بسبب كونك نذير كافة القرى فيه دلالة على عظم منزلته وجلالة قدره قال فان الهموم تقدر الهمم **قوله** والفرات
البليغ العذوبة سمي بالفرات لانه يفرت العطش اي يكسره على القلب كما سمي نقاخا لانه ينقخ العطش والاجاج من اجيج النار وهو اضطرامها اي متولانهما هذا
عذاب فرات وهذا ملح اجاج وفي هذه الآية حذف كما ذكرنا آنفا كما في قول ابي الدرداء وجدت الناس اخبر تقله اي مقولا فيهم هذا القول **قوله** ورحمها
خلاما متجاورين قال الزجاج يقال مرجت الدابة وامرجتها اذا خليتها ترعى والمرج من هذا سمي ويقال مرجت عهودهم وامانتهم اذا اختلطت وفسدت
وقال ابن عباس مرج البحرين اي ارسلهما في مجاريهما كما ترسل الخيل في المرج وفي معناه قول الحجري يصف بركة تنصب فيها وفود الماء معجلة كالخيل خارجة من مرجها
الراغب اصل المرج الخلط والمرج الاختلاط يقال مرج امرهم اي اختلط ومرج الخاتم في اصبعي فهو مارج وامر مريج اي مختلط قال تعالى فهم في امر مريج وقال مرج
البحرين يلتقيان من قولهم مرج ويقال للارض التي يكثر فيها النبات فتمرج فيها الدواب مرج وقوله من مارج من نار اي لهيب مختلط وامرجت الدابة في المرعى
ارسلتها فيه **قوله** وحجرا محجورا قال ابن جني هو مصدر والكسر فيه لغة وانما هو بحذف الالف تخفيفا كما ذكرنا قبل من قوله **قوله** وصليانا بردا
اوله اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا يريد عاردا باردا وقد اجاز ابن الاعرابي مالح وانشد وابصريا
زوج بصريا يطعمها المالح والطريا وقد رد على احمد بن يحيى فاعرف صحته سمكا مالحا وماء مالحا وانما يقال مملوح ومليح ومالح والاول يقال هو لصرد اي صرد
الرجل بالكسر يصرد صردا او مصرادا اجد البرد سريعا والعراد نبت والصليان نبت وهي فعلان الواحدة صليانة والعنكث الضائب والتبدت الشجرة كثرت اوراقها
وقال الشارح زعمت الاعراب في ضرب امثالها على لسان البهائم ان الضفدع كان ذا ذنب والضب سلب ذنبه وذلك انهما خاطرا في الكلا ايهما اصبر وكان الضب
مسيح الذنب فرجا في الكلا فصبر الضب يوما فنادى الضفدع يا ضب وردا وردا فقال الضب اصبح قلبي صردا الى آخره فنادى في اليوم الثاني فاجابه كما اجابه في اليوم الاول
فلما كان اليوم الثالث نادى فلم يجبه وبادر الضفدع الى الماء فتبعه الضب واخذ ذنبه **قوله** فرنا ان في اول السورة اي قلنا لهم هذا سؤال الرجل عن الشيء الذي يخاف منه
فيستعيذ منه فلا حجرا محجورا كقول الساري لا مساس ومعلوم ان هذا الجعل يعني قوله وجعل بينهما حجرا محجورا لا يكون حقيقة وقوله وجعل بينهما برزخا وحجرا
محجورا كقوله بينهما برزخ لا يبغيان كان لا يبغيان هناك بمعنى لا يبغي احدهما على صاحبه مجاز الا لاثبات المنع ونفيه لا يتصور الا فيما يصح وصفه به فكذلك قوله
حجرا محجورا لا يكون الا فيما يصح منه القول **قوله** جعل كل واحد منهما في صورة الباغي مشبها بالتمثيل شروع في بيان المجاز ولما كان هذا المجاز استعارة والاستعارة مسبوقة بالتشبيه قال في صورة الباغي

علی

نظر التشبيه بين كل واحد منهما بصاحبه وتضاد تمام انها استعار ان ذلك طائع قوي ودافع مجبر وكاتقال هو لامتناع الاختلاط انها لا ينفصل كذلك
قبل هذا الاستعمال فهو استعارة مصرحة تمثيلية لتشبيه بين احسابهما حيث جعل هذا المعنى المستعار كالملفوظ والمقول كما لو كان كل واحد من البحرين متعوذا من صاحبه فانقلب المصرحة
مكنية ولا ارتياب ان الاستعارة كلما كانت ابعد من التشبيه واوغل في التخييل كانت احسن فلو كانت ابعد من المصرحة فكان التشبيه مقوم المصرحة كذلك المصرحة مقومة
للمكنية فاتى بهذا القول الا لينتج ثمرة افضل التشبيه وجنس المشبه به في المنية فرس فلما كان المصرحة وفاء رادت المبالغة جعلت المشبه على التشبيه في التخيل
له لازمه فاللا يتناسب اللهة تشبيه فلان كذلك لما جعل كل واحد من البحرين يعدو شبيههما كالمتعوذ متفاديين ودخل التشبيه في جنس المشبه به دخالا عظيما
في صورة الباغي على صاحبه فهو يستعيذ منه ولهذا قال وهي من احسن الاستعارات **قوله** خلق من النطفة الواحدة بشرا نوعين نوعين يدل من بشرا الا انه حسن وذلك
افرد الضمير في جعله قال القاضي بشرا اي اعضاء مختلفة وطباع متباينة وجعله قسمين متقابلين وقلت المآل قوله خلق من الماء بشرا مطلق في علي شأن في صرف الماء
فيفسره قوله تعالى دل على ان المراد منه النطفة الواحدة ثم تقسيم قوله فجعله نسبا وصهرا دل على نوعين ذكرا وانثى وانما عدل عن الذكر والانثى ليؤذن بالانشعاب
نصا فالنطفة الواحدة نطفة آدم عليه السلام فادخل الالف على وزان قوله خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء **قوله** ويجوز ان يريد بالظهير الجماعة
قال في سورة يوسف يجوز ان يقال هم نجي كما قيل هم صديق لانه بزنة المصادر ومنه قولهم ضيف ووحيد وحبب **قوله** وقيل معناه وكان الذي يفعل هذا الفعل عطف على قوله
ان الكافر ظاهر الشيطان والحمل على العدو من بنزل الى معنى الكلام السابق من المعنى فعلى الاول ويعبدون من دون الله اخبار عن استعظام ما ارتكبوه من عبادة غير الله
ثم اكد ذلك بان عادة الكافر انه ظاهر الشيطان وعلى الثاني الكلام يبنى على علمهم بسوء افعالهم وانهم حالا منفعة منه ولا ضير لانهم يعبدون من دون الله ما لا ينفع ولا يضر
وفيه شائبة من معنى الاكارم الكد ولكن كان الكافر على ربه هينا مهينا **قوله** وهذا نحو قوله اولئك لا خلاق لهم الى قوله ولا ينظر اليهم يعني نحو في ارادة المجاز عن عدم الاعتناء
دون الكناية وهو على مذهبه لان نفي الرؤية عن من يجوز عليه الرؤية كناية عن عدم المبالاة وعن من لا يجوز عليه مجاز كذلك قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا اذا كان من قولهم
ظهرت به اذا خلفته خلف ظهرك هنا مجاز عن الالتفات لا كناية كما مر **قوله** المراد الا فعل من شاء واستثنى من الاجر استثناء مجرور عطف تفسيري على قوله الا من
شاء على الحكاية والاستثناء من باب قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قال صاحب الفرائد يمكن ان يقال التقدير الا فعل من شاء ان يتخذ لان لا اجر هنا المال والمعنى
ما اسألكم على تبليغ الوحي مالا بل هذا المعنى لا يستقيم وقول الا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وجب حمله على ذلك المعنى وما ذكر بانه شار اليه بقوله وقيل المراد التقرب بالصدقة
اي الا من يجد بانفاقه الى ربه سبيلا اي يتقرب اليه ويطلب الدرجة عنده وذلك ليطال السؤال لا الى وقيل لعله يريد انه من باب قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم فانه جعل القلب السليم بالادعاء من جنس المال والبنين **قوله** اعتد بحفظك ثوابا قيل هو من العتيد الحاضر المهيأ وقد عتده تعتيدا واعتده اعتادا
وقال عتد ضم المال اي ان حفظت مالك بحيث يستحفظ كنزك لحاجة ورده عليه وارض بموفقا والفقر الى الغافل المشفق **قوله** وعرفهم
ان الحي الذي لا يموت حقيق بان يتوكل عليه لان اصل الكلام توكل على ثم توكل على الله فخص الحي الذي لا يموت بالذكر ليكون تعريضا بما غير الله ان يتوكل عليه الانام
فانها اموات لا يكون امر من يتوكل عليها واما الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع التوكل ولهذا قال الامام الذي عقل انه لا يثق بعد بالمخلوق ويقول ان الكرب من
باب ترتب الحكم على الوصف المناسب وهو ان المتوكل اذا علم ان المتوكل عليه دائم باق يعتمد عليه بشراشره ولا يتوزع خاطره الى الغير بخلاف اذا لم يكن كذلك فان الاحي
الكامل الاعلى الحي الذي لا يموت وهو الله فيه الحصر ثم اراد انه ليس اليه من امر عباده شيء يعني ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لا بد ان يفوض امره الى الحي الذي لا يموت وسكن نفسه
من شرور الاعداء ثم اعلمه بانه ما كان شيء من دفع اعدائه بكافيهم فمهما حاولوه من العداوة فان الله كافي امورك وامور اعدائك **قوله** ووجه اي وجه قوله الجائبة

وذلك ان الايام عبارة عن حركات الشمس في السموات وقبل السموات لا ايام فلا يسمى بالايام الا بعد ولا باليوم لكن الله قدر الله قبل السموات ثم خلق السموات والشمس
وادارها عليها ورتب امر العالم على ما هو عليه في مقدار ستة من ايام الدنيا وسمي الملائكة الحاضرين بتلك الايام المقدرة بالاحد والاثنين والجمعة
قوله وحملة العرش ثمانية وعن بعض حملة العرش اليوم اربعة وروي انه صلى الله عليه وسلم اسمع منشد امية بن ابي الصلت يصف العرش رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث
مرصد فقال صدق فهم اليوم اربعة وضم اليهم اربعة اخرى يوم القيامة قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يستر زرق كل ما اشبهه والله اعلم بحقيقته والذي
ورد في المعتمد عن الترمذي وابي داود وابن ماجه عن العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل ان حملة العرش ثمانية اوعال واشار اليه المصنف في سورة الحاقة **قوله**
واعداد النصب وموجه نصاب اي العدد الذي يجب فيه الزكوة **قوله** اجمع خلقها يوم القيامة اي كامل خلقها الانسان رجل مجتمع استوت لحيته وبلغ غاية شبابه
قوله وقرئ فاسأل كلهم الا ابن كثير والكسائي **قوله** كالكون عن صلته قبل الكاف في محل النصب على مصدر باداعيه قوله والباقي بصلته يسئل كانه قبل محذوف كون الياء
صلة يسئل جواز احتمل جواز كون عن صلته وعلى ما لا يكون مصدره والكاف بمعنى مثل والمضاف محذوف واقام بعد ذكرنا احتمل كون عن صلته لان كان الى اقصد لا بعد الصدر
قوله او فسل بسواله خبيرا عطف على قوله فسل عنه وفي الكلام لف ونشر من غير ترتيب فالمثال الاول الى الاول لان خبيرا مفعول قوله او صلة خبيرا وفيه الاشارة الى قوله صلة يسئل والا
يستعمل على هذا ان متعلق الباء خبيرا الا انه على سؤال رأسه اسدا وهو من باب التجريد فالتقدير فسل سؤال الله خبيرا وهو الخبير منه عز وجل قال السجاوندي فسال
به خبيرا يحوم كما في الشجاع اذا القيته لقيت به ليثا هو معنى قول الحواد اذا سألته سالت به الغيث فلا حاجة الى تقدير سؤال كما اعطاه وان فهم ذلك معنى
ولا الى جعل الباء قائما مقام عن وان ورد في قول الشاعر فان تسألوني بالنساء فانني خبير بادواء النساء طبيب اي عن النساء وعلى تقدير عن يجوز ان يراد بالخبير العالم
اي عالما فاسأله يخبرك عن جلالة قدره **قوله** وقيل الرحمن اسم من اسماء الله عطف على قوله فاسال عنه رجلا عارفا خبيرا يخبرك برحمته خبيرا على الوجهين الاولين
يجوز ان يراد به كل من هو متصف بصفة الخبرة لما قال يراه رجلا عارفا واخرى رجلا خبيرا والضمير في به للرحمن على تقدير مضاف وعلى الثالث والرابع الضمير لمحمد
وعلى الوجه الاخير المراد بالخبير عبد الله بن سلام والضمير راجع الى لفظ الرحمن والوجه ان يحمل قوله فسال به خبيرا على معنى التجريد وان يكون الضمير لله ليكون كالتتميم للمعنى
العظيم الذي يعطيه قوله الذي خلق السموات والارض الى قوله الرحمن كان قوله وكفى به بذنوب عباده خبيرا بمعنى قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت كان الاول
وروى الامام عن الكلبي انه قال فاسال الخبير بذلك يعني بما ذكر من خلق السموات والارض والاستواء لا يعلمها الا الله وقال محيي السنة ايها الانسان لا ترجع في طلب العلم
بهذا الى غيري وبيان ذلك ان قوله وكفى بذنوب عباده خبيرا وعيد لا علاقة ووعد بانتصاره منهم فيكون تاكيدا للامر بالتوكل ويكون قوله فاسال به خبيرا ومعلوم على الحصر وفيه معنى التسلي
طلوب الناس معك وسوف يهم من بني امية والا ونزل من السماء فقال الحسن صدقت المعنى توكل على الحي الذي لا يموت في جميع امورك لا سيما في اذى قومك وما نالك
من تكذيبهم وعنادهم فان الله خبير بما حالهم كاف في جزاء اعمالهم وتوكل على القادر الذي خلق السموات والارض ثم استوى على الكرسي وهو الرحمن الذي منه جلائل
النعم وبيده ازمة امورك وملكوت كل شيء فاعلم ذلك علما يقينا ونصا من انه لا ريب فيه فان من جرم ذلك اذا قيل له اخضع للرحمن وتوكل عليه قال
ما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ابدا المفسرين على قول المصنف الذي خلق صفة للحي والرحمن خبر مبتدا محذوف قال الامام الذي خلق مبتدا وقوله الرحمن
الذي لا يموت لانه لما كان خالق السموات والارض وما بينهما كان قادرا على جميع وجوه المنافع ودفع سائر المضار وان النعم كلها من جهته فلا يجوز التوكل الا
قوله اسم من اسماء الله قال الزجاج اسم الرحمن مذكور في الكتب الاولى ولم يكونوا يعرفونه من اسماء الله ومعناه ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة لان فعلان
بنا المبالغة يقال رجل ريان وعطشان اذا كان في النهاية من الري وكذلك غرثان وسكران وقال ثعلب انه عبراني وهو في الاصل رخمان بالخاء المعجمة

في كونه ما اخبر به وتصديق الخبر ورد المداني ان المثل الخبير خبر العارف ونقل به الفرزدق للحسن يقصد اعمل ...العراق فلقيه ... الحسن فقال الحسن ... على الخبير سقطت

بذا لسائل الاكبر بالريب وذا اكره ... علته قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ولانه لو كان يستعار للرحمن حسن تقديمه على الرحيم لانه اشد مبالغة
منه حينئذ **قوله** والسؤال عن المجهول كما تقول الشيء يرفع لك من بعيد لا تشعر به ما هو فاذا شعرت انه انسان قلت من هو **قوله** لما تأمرنا اي الذي تأمرنا به قال او
بامر سؤله او تكرر وهو على ان لما بمعنى الذي ان بالسجود له ثم سجود ثم امرنا به ثم امرنا بذا في ان الحسن وعلى قوله لسجوده صرف ذلك كله من غير تدريج **قوله** وقرئ
بالياء المعاني حمزة والكسائي بالياء والآخرون بالتاء الفوقانية **قوله** وقرئ سرجا بضمتين حمزة والكسائي والباقون بكسر السين وفتح الراء والف بعدها **قوله**
وذا قمر عبارة عن المولان التي صاحب المعالي اللائي لكن قرأ بالقمر فرح حاصل بذا البحر الى المشهور **قوله** بردى يصفق بالرحيق السلسل اوله
يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل بردى نهر دمشق ومن ثم ذكر يصفق مض شرح في اول البقرة **قوله** وهي الحالة التي يخلف عليها الليل
والنهار كل واحد منهما الآخر يريد ان خلفة مفرد لفظا ومتعدد معنى قال ابو البقاء خلفة مفعول ثان او حال وافرد لان المعنى يخلف احدهما الآخر
فلا يتحقق هذا الا منهما **قوله** ذروي عقبه روي بضم العين وكسرها العقبة بالضم النوبة يقال جاء عقبتك اي نوبتك وتعاقبا تعاقبا ذلك الاعتقاب اذا
كان بفعله في كل شهر مرة **قوله** يعقب هذا ذاك وذاك هذا قال الزجاج هذا قول اهل اللغة وانشد زهير بها العين والآرام يمشين خلفة واطلاؤها
ينهضن من كل مجثم وجاء في التفسير ايضا خلفة مختلفات قال الله تعالى واختلاف الليل والنهار وروى محيي السنة عن مجاهد يعني جعل كل واحد منهما
مخالفا لصاحبه فجعل هذا ابيض وهذا اسود وقلت وفي كلام الزجاج اشعار بان قول مجاهد على خلاف اللغة ولهذا اعتذر له المصنف بقوله وتعاقب الليل
والنهار مختلفان كما يقال يعقبان الى آخره **قوله** وقرئ يذكر ويذكر حمزة ان يذكر باسكان الذال وضم الكاف مخففا والباقون بفتحهما مشددة بين
قوله وشكر الشاكر على النعمة فيهما عطف على قوله لينظر في اختلافهما الناظر وفيه اشارة الى ان قوله لمن اراد ان يذكر وقوله او اراد شكورا نشر لمعنى
اللف في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة فان تجدد الاشغال والتغيير يدل على ناقل ومغير عظيم القدرة وكون ذلك الاشغال مؤديا الى النعم العظيم
يدل على منعم واسع النعمة وهو يوحيان المعرفة والعبادة واو في قوله او اراد شكورا التخيير والاباحة كما في قوله اوكصيب من السماء على مراد الجمع كما في قوله
عذرا او نذرا ومن ثم انما الفصل بالواو في التوضيح اي لينظر ويشكر وفي وجه لمن تذكر وان كرشام في قوله لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا للنعم
ان الذين قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وافوا النفكر في آيات الله جحودا وعنادا وامتنعوا عن الشكر لآلائه عتوا واستكبارا وصرح بان الذين
عباد الرحمن على خلاف ذلك ولذلك قال الذين يمشون على الارض هونا وقال الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما مقابل قولهم انسجد وقوله وزادهم نفورا
قال الامام انه لما حكي عن الكفار مزيد النفرة من السجود ذكر بعده ما لو تفكروا فيه لعرفوا وجوب السجود والعبادة فقال تبارك الذي جعل في السماء بروجا
يعني ان الذين قالوا وما الرحمن لو تفكروا في هذه القدرة ولو شكروا هذه النعمة **قوله** او لتكونوا وقيس عطف من حيث المعنى على حمله قوله لينظر في اختلافهما
قوله من فاته في احدهما ورده قام به في الآخر روينا عن الشيخين عن انس اذا رقد احدكم عن الصلوة او غفل عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله
عز وجل يقول اقم الصلوة لذكري **قوله** كانه بالليل يستعتب الدهر عتب له اي وجد عليه قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة
وقيل الاعتاب ازالة العتب وهمزته للسلب والاعتاب بمعنى الرضا والاستعتاب طلب الاعتاب النهاية استعتب طلب ان يرضى عنه كما يقول
استرضيته ومنه الحديث لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعتب اي يرجع عن الاساءة ويطلب الرضى ومنه الحديث
ولا بعد الموت من مستعتب اي ليس بعد الموت من استرضا **قوله** واضافهم الى الرحمن تخصيصا فيكون تعريضا بالذين قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا

فعلى هذا المختار ان يكون عباد الرحمن مبتدأ والذين يمشون وما عطف عليه خبرا لتقابل الاستكبار والامتناع عن السجود قوله وعباد الرحمن العبادى
العباد وهو ان يفعل ما يرضاه الرب والعباد من العبودية وهو ان يرضى ما يفعله الرب قوله الا ان الوضع المصدر موضع الصفة للمبالغة وانما اى احتاج الى الحال لا
اوقع من جعله وصفا لان المبالغة على الحال راجع الى ذواتهم وفى الوصف الى حالهم لان الاصل فى الحال ان يقال يمشون على الارض هينين ووضع موضعه هونا
قوله ومنه الحديث احبب حبيبك هونا ما. عسى ان يكون بغيضك يوما ما. وابغض بغيضك هونا ما. عسى ان يكون حبيبك يوما ما. اى لا تفرط فى حبه
وبغضه وارفق فى ذلك كله ذكر فى اخبار الشهاب والشيخ ابو الفضائل الصغانى جعله من الموضوعات فى كشف الحجاب قوله المؤمنون هينون
لينون روى الامام احمد بن حنبل فى مسنده عن ابن مسعود حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس قوله اذا عز اخوك فهن قال
الميدانى قال ابو عبيد معناه مياسرتك صديقك ليس بضيم يركبك منه فتدخلك الحمية به انما هو حسن خلق وتفضل فاذا عاسرك فياسره وقال المفضل اول
من قال ذلك هذيل بن هبيرة الثعلبى كان اغار على بنى ضبة فغنم فاقبل بالغنائم فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال انى اخاف ان تشاغلتم بالاقسام ان يدرككم
الطلب فابوا فقال اذا عز اخوك فهن قوله يمشون فى الاسواق حتى لا يخل بوصف الله العباد بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا و
وصف الرسل بقوله ويمشون فى الاسواق كره بعض العلماء الركوب فى الاسواق او مع المعلمين العلمين قوله تسلما منكم لا نجاهلكم روى
صاحب المطلع عن الزجاج وابى على تسلم منكم تسلما اى لا نجاهلكم ولا نلتبس بشئ من امركم وهو الجهل والسفه وهو معنى قوله ومتاركة لا خير بيننا ولا شر
قوله سدادا من القول وهو قول يقابل بحثان اى قالوا قولا يسلمون فيه من الاثم قالوا هذا ليس بسديد لان المراد انهم يقولون بهذا اللفظ
لقولهم وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين قال الحريرى فى درة الغواص السداد بالفتح القصد فى الدين والسبيل والسداد
بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا قوله وبقول الجوهرى وقد ورع يرع بالكسر فيهما ورعا ورعة يقال فلان سيئ الرعة اى قليل الورع قوله
غراما هلاكا وخسرانا ملحا الراغب الغرم ما ينوب الانسان فى ماله من ضرر بغير جناية منه يقال غرم كذا غرما ومغرما واغرم فلان غرامة والغريم
يقال لمن له الدين ولمن عليه الدين والغرام ما ينوب الانسان من شدة ومصيبة وقال ابن الاعرابى الغرام الشر الدائم والعذاب وقال ان عذابها
كان غراما من قولهم مغرم بالنساء اى ملازم لهن ملازمة الغريم قوله يوم النسار ويوم الجفار الجوهرى النسار بكسر النون ماء لبنى عامر ويوم النسار لبنى اسد وذبيان
على بنى جشم بن معوية وقال الجفار ايضا ماء لبنى تميم بنجد ومنه يوم الجفار وانشد البيت قوله ان يعاقب لست لا ابالى اى لا اكترث يقول ان يعاقب
الاعدا يكون غراما وان يعط الاول فانه لا ابالى بعطاء الكثير قوله ساءت مستقرا ومقاما قال صاحب المطلع فان قلت كيف ذكر المفسر وانث
فلت لان المفسر بمعنى الدار والمنزلة وجب تاويل المفسر به كانه قيل ساءت الدار والمنزلة دارا ومنزلة انما وجب بانهم نظر الى المخصوص بالذم كما نظر
ذو الرمة كما نظر ذو الرمة فى زورق الى تاويل السفينة حيث كان المخصوص بالمدح مونثا فى قوله اوجره عيطل تبحا المجزوم هام الذار زمت زورقا
البلد الحرة الناقة الكريمة والعيطل الطويلة العنق التبحا شديدة الشيح وهو النظر وقيل هى الكاملة الى النظر والمجزوم الشديد الحمزة وهى الوسط والزور
اعلى الصدر قوله وفيها ضمير اسم ان وقال صاحب المطلع والمانث لاسم ان وهى جهنم لانه ضمير ما قوله يصح ان يكونا متداخلين اى يكون قوله ان عذابها
تعليلا لقوله اصرف عنا عذاب جهنم وقوله انها ساءت تعليلا الاشارة الى كونها مضرة خالصة عن شوائب النفع وقوله انها ساءت مستقرا ومقاما اشارة
الى كونها دائمة والنزول من المسود والقيام ان المستقر للعصاة من اهل الايمان فانهم يستوقرون فيها والاقامة للكفار قوله ولم يقتروا بالكسر

رضيانا فع وابن عامر وبهتانا مع بالضم الياء وكسر التاء من الاقتار وابن كثير وابو عمرو بفتح الياء وكسر التاء والباقون بفتح الياء وضم التاء قوله الحسنة بين السيئتين لان
~~الطرفين وكذا السواء من الامور قوله وقرئ قواما بالكسر~~ اى الاقتصاد وهو حسنة بين الاسراف والتقصير وهما سيئتان ومن كلامهم خير الامور
الامور وخير الامور اوساطها قوله وقيل اولئك اصحاب محمد صلعم عطف على قوله وصفهم القصد الذى هو بين الغلو والتقصير وعلى الاول كان عاما فيهم وفى غيرهم
والمراد بالانفاق الوسط السخاوة التى بين التبذير والبخل وعلى الثانى الوسط عبارة عن الانفاق على انفسهم لا يبلغ الى حد التلذذ والتنعم بل يكون بسد الجوع و
ستر العورة قوله ونظير القوام من الاستقامة السواء من الاستواء يعنى نظيره فى علة التسمية به لانه مشتق منه لان الثلاثى لا يشتق من المزيد اى انما اطلق القوام
للشئ الذى هو عدل بين الشيئين لاستقامة الطرفين وكذلك السواء من الاستواء قوله وقرئ قواما بالكسر قال ابن جنى قرأ حسان بن عبد الرحمن صاحب
ويروى عنه قتادة القوام بالفتح الاعتدال فى الامور وبالكسر ملاك الامر وعصامه فلو اقتصر على قوله وكان بين ذلك كان كافيا فقوله قواما اكد وجار مجرى الصفة
اى توسطا فيما بين الحالين كالصفات المؤكدة قال الله ومناة الثالثة الاخرى فالاخرى توكيد قوله وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا فالخبر
لمزاوجة الكلام لمزاوجة الكلام وهو كونه كرامي الطرف وهو بين ذلك قال ابن الحاجب المستقر ما كان خبرا احماحا اليه بحيث يستقر الا به متعلق بالاستقرار الا سنفرار
ثبت فهو مستقر فيه اى موضع المستقر وهو حذف لفظ فيه اختصارا واللغو هو ما حذف لكون الكلام مستغنيا عنه قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت
تمامه حمامة فى غصون ذات اوقال منها ضمير الراحلة الاوقال جمع وقل وهو المجانب اى فى غصون نابتة بارض ذات اوقال وقيل الوقل شجر المقل وقول
لم يمنع الراحلة الشرب الا صوت حمامة اى انها صيدية بالحس فيها فزع ودعر لحدة نفسها والاستشهاد فى قوله غير ان نطقت وهو فاعل يمنع وانما بنى
لاضافته الى المبنى قوله ملتبس الخبر الذى هو معتمد الفائدة فائدة وفائدته بيان اتصاف المخبر عنه بالخبر يجب ان يكون وصف الشئ بغيره
لتقييد لا بنفسه لئلا يؤدى الى ان يقال وكان القوام قواما لان القوام هو الوسط فرجع التاويل الى قولك كان الوسط وسطا وهو المراد من قول
المصنف ملتبس الخبر الذى هو محل الفائدة فائدة واجاب عنه صاحب المطلع ان عنى الاسراف والاقتار ان يكون قواما اى عدلا لانه يجوز ان يكون دون الاسراف
بقليل او فوق الاقتار بقليل فما بينهما وسط بسكون السين يتناول العدل وغيره فالعدل هو كان الوسط بين ذلك قواما والجواب عنه انه لو حمل
هذا الكلام المتنى فى قوله وما جعل عليكم فى الدين من حرج فان فى ايقاع قواما على ما ورد والدلالة على مراعاة حاق الوسط يعنى ان قوله بين ذلك كان يحتمل
معنى الوسط بالسكون الذى هو اسم مبهم لداخل الدائرة فاخبر بقوله قواما ان المراد منه الوسط بالتحريك الذى هو اسم لعين ما بين طرفى الشئ كمركز
الدائرة ولا ارتياب ان مراعاة ذلك متعذر ولا تيسير الا بالتقدير وقال صاحب الزائد مما اورده صاحب الكشاف على الفراء وارد عليه فى قوله المنصوب
اعنى بين ذلك قواما جاز ان يكونا خبرين معا ويمكن ان يقال المراد من القوام العدل فصح ان يكون خبرا اعنى بين ذلك ولا نخلو عن فائدة والجواب عنه ما ذكره
ان جنى ان الثانى جار مجرى الصفة المؤكدة كانه قيل كان انفاقهم وسطا بسكون السين البينة لان الانفاق اى عين الوسط بفتحها لا يتجاوزه اصلا كما
من الاسم والخبر اذا اتحدا معنى والجواب عن السؤال الثانى هو ما اجيب عن صاحب المطلع قوله ونفى هذه المقبحات العظام عن الموصوفين بتلك الخلال
العظيمة فى الدين للتعريض بما كان عليه اعداء المؤمنين من قريش بعضهم مما ذهبنا اليه من ان قوله وعباد الرحمن مقابل لقوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما
تامرنا فدحهم الله بتلك الخلال الحميدة التى خص بها اولياءه ثم نفى عنهم هذه الخصال الرذيلة التى عليها القدرة قوله وعن ابن مسعود قلت يا رسول الله اى
الذنب اعظم الحديث بتمامه اخرجه البخارى ومسلم وغيرهما قوله وقرئ يلق اثاما بالالف قال فى المطلع جعل اثر الجازم حذف الحركة من المعتل الآخر

الالف كقوله الم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد والانباء تنمى جملة معترضة وما لاقت معلوم يأتيك قوله جزى الله ابن عروة حيث امسى
العقوق العاق والعقوق بالضم مصدر وهو ترك بر الوالدين وقطعه وكذا فى الرحم عقوقا نصب على الحال ومعناه جزى الله ابن عروة شر جزاء العاق والعقوق
لجزاء الشئ قوله وقيل هو الاثم ومعناه يلق جزاء اثام يريد ان الاثام اما ان يراد به جزاء الاثم كالثواب لجزاء الطاعة واما ان يراد به مطلق الاثم فيحتاج
الى تقدير مضاف وهو المراد بقوله ومعناه يلق جزاء الاثم الاساس كانوا النفر عون من الاثام اشد مما ينفرعون من الاثام وهو وبال الاثم قولها فلعل النوى
النوى لفعله اصاب النوى قبل الممات اثامها قوله يوم ذو ايام الاساس ويوم ذو ايام ويوم كايام قال النابغة انى لاخشى عليكم ان يكون لكم من اجل
بغضائهم يوم كايام وذكر ايام العرب لهلاى فى وقائعها وذكرهم بايام الله اى بدياته على الكفرة قوله لليوم العصيب الاساس عصب القوم بفلان
اطاعوا به ووجدتهم عاصبين به ومنه يوم عصيب وعصبصب وقيل اعصوصب واعصبصب القوم اذا اجتمعوا واليوم اذا اجتمع فيه الشدائد
قوله متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا البيت تلمم اى تنزل وهو بدل من تأتنا والالف فى باجحا للاشباع وذكر لتغليب الحطب على النار وقيل اى ياحن بالنون الخفيفة كقوله
لنسفعا وقال الشاعر ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا اى فاعبدن وقد مضى فى آل عمران تحقيق هذا البدل عن ابن جنى قوله وقرئ يضعف ويضعف
ابن عامر وابو بكر يضاعف له ويخلد برفع الفاء والدال والباقون بجزمهما وابن كثير وابن عامر على اصلهما بحذف الالف وتشديد العين قوله وقرئ
ويخلد بالتاء على الالتفات قال ابن جنى قرأ طلحة بن سليمان نضعف بالنون والعذاب بالنصب ويخلد فيه جزم اى يخلد هو المضعف على ترك الغيب الى
الخطاب فى علل الواتى للازهرى اتفق القراء كلهم على يخلد بفتح الياء وضم اللام قوله يبدل مخففا ومثقلا الدال كسرة والمصحف قوله وابدال
الحسنات سيئات بخلاف ما فى التلاوة قوله وابدال السيئات حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات قال محيى السنة ذهب جماعة الى ان
هذا التبديل فى الدنيا قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد والسدى والضحاك يبدلهم الله بقبائح اعمالهم فى الشرك محاسن الاعمال فى الاسلام فيبدلهم
بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال سعيد بن المسيب ومكحول يبدل الله سيئاتهم التى عملوها فى الاسلام حسنات يوم القيامة
يدل عليه حديث ابى ذر قال النبى صلعم انى لاعلم آخر رجل يخرج من النار يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبأ عنه كبارها فيقال عملت
يوم كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول ان لى ذنوبا ما اراها هنا قال ابو ذر فلقد رأيت النبى صلعم
ضحك حتى بدت نواجذه رواه الترمذى ومسلم وروى مسلم ايضا عن ابى ذر من تعرف فيه هذه المعالم من هو آخر الناس خروجا من النار وكذلك يا من هو
التائب الآتى بالاعمال الصالحة وروى الامام عن سعيد ومكحول يمحى السيئة ويثبت له بدلها الحسنة لما رود ليتمنين اقوام انهم اكثروا من السيئات قيل من هم
قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ولا يبعد ذلك من حيث الدليل فان التائب النادم كلما تحسر على ذنب صدر منه واستغفر الله لاجله او خضع وتمكن
نال من الزلفى الى الله من الدرجات ما لا يناله بالطاعة ثم النظم يساعد هذا التاويل فان الاشارة بقوله ومن يفعل ذلك ما يبس من الشرك بالله وقتل النفس
المحرمة والزنا وقد رتب عليه مضاعفة العذاب والتخليد والاهانة واستثنى من الوعيد المؤمن التائب الآتى بالاعمال الصالحة فحسن ثم بعد ذلك اعقب بقوله
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وفسر بمحو الذنوب واثبات الايمان والطاعة والتقوى افاده ما اذا قيل تفضل الله عليهم بالثواب والكرامات وانى
يبدل الله سيئاتهم حسنات يوم القيامة لا سيما ايراد ابدال السيئات بالحسنات بعد اسم الاشارة المؤذن بان ما يرد عقيبه جدير بمن قبله لاجل اكتساب الخلال
الحميدة والمذكور قبله التائب والخصال الحميدة الايمان والاعمال الصالحة فلا بد اذا من امر آخر زائد وليس ذلك الا الثواب فى الآخرة ويؤيده قوله وكان الله

غفورا رحيما اى غفور احيث حط عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب والخلود فى النار والاهانة رحيما حيث بدل سيئاتهم بالثواب الدائم والكرامة فى الجنة
وكذا تذييل الكلام بقوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا المفسر بقوله متابا مرضيا عنده مكفرا ~~وذلك ان الشرط والجزاء~~ للذنوب محصلا للثواب
والى الله الذى يعرف حق التائبين ويفعل بهم ما هو اهله ويحب التوابين وانت قد علمت ان التذييل كالتاكيد للتذييل فلا بد من مراعاة معنى الثواب فيه وقوله متابا
مرضيا عنده مكفرا وذلك ان الشرط والجزاء اذا اتحدا سبق حمل الجزاء على نهاية ما يحمله من المعنى ونحوه من ادرك الضمان فقد ادرك قوله او فانه تائب متابا الى الله يعنى
اعيد المعنى ليناط به صريح اسمه الجامع ليؤذن به ان من يكون توبته الى من اسمه الله فاعظم بتوبته وقد سبق ان اسمه الاعظم جامع لسائر صفاته الحسنى واسمائه العظمى ولهذا
لكل مقام يحل لحب اقتضاء ذلك المقام والقابل له وهذا المقام مقام التوبة فالتجلى بوصف التوابية والاشارة بقوله الى الله الذى يعرف حق التائبين
ويفعل بهم ما يستوجبون والذى يحب التوابين ويحب المتطهرين والذى يفرح بتوبة التائبين فرحا لا فرح فوقه لله افرح بتوبة العبد من الضال الواجد
رويناه عن البخارى ومسلم والترمذى عن الحارث بن سويد قال سمعت رسول الله صلعم يقول لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل بارض دوية مهلكة معه
راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى
مكانى الذى كنت فيه حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن
من هذا براحلته الدوية الفلاة والمفازة والراحلة البعير الذى يركبه الانسان ويحمل عليه متاعه والفرح من الله سبحانه هو غاية الرضا فيقول العبد الكثير
الذنوب فى بحر المعاصى انا اتوسل بما صدر عن صدر حبيبك لقبول توبتى ومحو حوبتى اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بذنبى فاغفر لى ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجه البخارى والترمذى والنسائى عن شداد بن
اوس عن رسول الله صلعم وهو سيد الاستغفار وباء باثمه يبوء بوءا اى رجع به وصار عليه ويقال باء بحقه اى اقر وذا يكون ابدا بما عليه لا له قوله او فانه يرجع
الى الله وثوابه مرجعا حسنا وعلى هذا معنى يتوب يرجع لغة قال طلسم ووضع فى الوجه السادس تاب موضع يتوب وصرح فى الاخر بالمضارع حيث
قال يرجع فله ليؤذن فى الوجه ان المضارع للاستمرار والدوام وفى الاخر بان الثواب منتظر فان قلت الوجه من الوجه الاول والثانى حمل الموصوف
فى الاول متابا وفى الثانى الى الله والشرط والجزاء متحدان فيهما قلت قد ذكرنا ان القصد الاول الى المكرر على الاول لاجل الجزاء اعنى الشرط من غير نظر
الى ذكر الله فوصف مصدر الفعل وعلى الثانى الى مجرد اناطة اسم الله عز وجل به من غير نظر الى المنوط به فوصف ما تعلق به المكرر لانه المقصود قوله
يتنزهون عن محاضر الكذابين فالشهادة بمعنى الحضور والزور بمعنى الباطل النهاية الزور الكذب والباطل والتهمة الاساس وفى صدره زور اعوجاج
وهو شاهد زور قوله هو استحسان النظارة واستحسان ما فى الاسلام منهم بقرب الى الكفر ولهذا قيل الانهماك بالذنب اعظم من ركوبه والانهماك
يقال ضلت وقد فعل قوله وعن الحسن لم يستقهم المعاصى يروى محيى السنة عن الحسن والكلبى اللغو المعاصى كلها يعنى اذا مروا بمجالس المعاصى فيه مروا
مسرعين معرضين اذ لو وقف اولم يعرض بل نظر عليه سفيها ما قال يكرم فلان عما يشينه اذا تنزه واكرم نفسه عنها ثم هذه الخاتمة اعنى واذا مروا باللغو مروا
كراما اذا فسر قوله لا يشهدون الزور بانهم يتنزهون عن محاضر الكذابين والخطائين على ان يشهدون بمعنى يحضرون كانت كالمتمم له واذا فسر بانهم لا يشهدون
شهادة الزور كانت كالمكمل له ويجوز ان يكون متمما على تفسير الحسن لان من وقف مواقف السفهاء سفه ويكون قدحا فى عدالته قوله اذا سمعوا من الكفار
الشتم والاذى اعرضوا عنه اولا ان سماع اللغو بالمرورية لان المرور يستعمل مجازا وقيل ذلك على سماعه منهم وثناء عن الاعراض عنه بالمرورية على تلك الحالة

فان الكريم اذا مر باللغو اعرض عنه قال تع واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال واعرض عن شتم اللئيم تكرما وتخصيص المرور بالذكر للايذان
بان ذلك دابهم وعادتهم قال تع فحملت حملا خفيفا فمرت به اي استمرت بذلك الحمل الخفيف لم يثقلها قط قال الزجاج مرت به معناه استمرت به
وقامت لم يثقلها ونحوه في المعنى قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني اي بهذا الاعراض والصفح شيمتي وخلقي ولذلك قرنه بحرف
التعليل المفيد للتكثير تمليحا كقوله ولذا رأى القرآن مصفرا انامله قوله كنوا عنه اي العشيان والمسيس والمباشرة والاتيان وامثالها مستهزئ قوله ليس نفيا
للمرور بل اثبات له ونفي للصمم والعمى يعني ادخل حرف النفي على المثبت واريد نفي ما تبعه كقولك ما لقيته بوجه مخادع والنكتة فيه التعريض بمن ليس على صفتهم
ولذلك قال لا كالذين يذكرون بها فتراهم مكبين عليها الى قوله وهم كالصم والعميان وما احسن اقتران هذا الوصف مع قوله واذا مروا باللغو مروا كراما
يعني لا يخلط جدهم بهزل وحقهم بباطل فاذا اعترهم الذي نزهوا عنه كل نزه واذا اشتغلوا بالحق لا يحوم الباطل حوله ومنه قول المنصور لابن عوان
بلغني انك تقبل مال ... احمد في حق ولا اذهب في باطل او يقال اذا مروا بالهزل مروا مكرمين متغافلين متعامين كانهم ما سمعوه ولا نظروا اليه واذا
حاولوا الجد اقبلوا اليه بشراشرهم واجتنبوا عن ان يكونوا كالغافلين عنها لا يسمعونه باذان واعية ولا يبصرونه باعين راعية اللهم اجعلنا من
زمرتهم برحمتك الواسعة قوله سامعون باذان واعية ومبصرون باعين راعية خبر بعد خبر لقوله وهم قوله وقرئ ذريتنا وذرياتنا الكوفيان
وابن عامر وحفص ذريتنا بالالف على الجمع والباقون بغير الالف على التوحيد قوله سالوا ربهم ان يرزقهم ازواجا واعقابا عمالا لله فاذن
التقدير هب لنا ازواجا وذريات مطيعين لك ولما كانت طاعتهم سببا لسرورهم وضع المسبب موضع السبب لما قد ... المطلوب الاولى الاولاد
طاعة الله وفي جعل هذا الدعاء من جملة صفات الكملة من المؤمنين الدلالة على عظم مرتبة من طلب النكاح لذلك وهذا بالنسبة الى الداعي كيف من يتصف
بذلك وقوله واجعلنا للمتقين اماما كالتكميل للدعاء اي اجعلنا كاملين في انفسنا ومكملين لغيرنا وفي جعل المتقين منعين اشارة الى علو درجة الامام
قوله يسرون بمكانهم وبقربهم عيونهم وتقربهم عطف تفسيري ليسرون والظاهر العكس لان المقصود ان تقر قرة اعين السرور كما ادعى الشيخ ... والمراد
الاصل في الاعتبار النهاية وفي حديث الاستسقاء لو ادرك لقرت عيناه اي سر بذلك وفرح وحقيقته ابرد الله دمعة عينيه لان دمعة الفرح
والسرور باردة ونقل عن الاصمعي دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولهذا قيل اسخن الله عينك وقيل اقر الله عينك اعطاه ما يسكن عينه
ولا تستطال الى غيره من قر يقر من باب ضرب اذا ثبت قوله وان يكون استدلالية على معنى مبتدئا من جهتهم في كلامه اشعار بان من البيانية تجريدية
لقوله وهو من قولهم رايت منك اسدا ومن الابتدائية يعني لاجل كذا او قد ولي طاعته عنده ولا يعرف اصلهم من الادم قوله ويجوز ان يعلق بنكرا عن
عطف على قوله اما الشكر فلاجل شكر القوم وفي هذا العطف بعد الجواب عن السؤال الثاني نوع بلاغة فانه لما اجاب عن سؤال الشكر بقوله اما الشكر
فلاجل شكر القوم فهم ان المضاف للمضاف اليه وكان المراد من الشكر في المضاف الى المعظم شكر المضاف اليه لا لكل شرور الا ... لكنه
ولما اجاب عن سؤال البناء وان اعين جمع قلة لعله ... للتقليل صاحبها ولم يعرف قال انها اعين خاصة والشكر شكر التقليل لمناسب البناء
في التقليل كانه قيل قرة اعين الشكور من عباد الله الاتصاف الظاهر ان الحكي كلام كل واحد من المتقين اي يقول كل واحد منهم اجعل لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين وهذا احسن من تاويله فان المتقين وان كانوا اقلين فهم كثيرون في انفسهم ولقلتهم بالنسبة الى غيرهم والمعبر وجمع القلة ان يكون
الشيء قليلا في نفسه لا بالنسبة قوله وهي العلالي في الجنة الجوهري العلية الغرفة والجمع العلالي وهو فعيلة مثل مريقة واصلها عليوة فابدلت الواو ياء

وادعت

واذ نمت ومن ومن علوث قوله واطلاقه لاجل الشياع في كل مصبور عليه يعني لم يؤت لمتعلق صبروا لا ليقتصر عليه فيتناول كل مصبور عليه الى
ان يحاط به فان قلت ما وجه تكرار اسم الاشارة اذا اعقب به من اجري عليه الاوصاف دل على ان المذكور قبله جدير بما بعده لاجل تلك الاوصاف ...
فاذا السبب في انهم يجزون الغرفة تلك الاوصاف التي جرت على عباد الرحمن فكان من حق الظاهر ان يجاب بها صبروا بما فعلوا الكون كناية عن تلك المذكورات
باسرها فما فائدة العدول قلت الايذان بان ملاك العبادات الصبر وان حبس النفس على طاعة الله من الطلب وقطعها عن مشتهياتها من الزام الزهد
الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع ويخالف مواضعه وربما خالف بين اسمائها بحسب اختلاف مواقعها فان كان في مصيبة يقال صبر لا غير وضده الجزع
وان كان في محاربة يسمى شجاعة وضده الجبن وان كان في نائبة مضجرة يسمى صاحبه رحيب الصدر وضده ضيق الصدر وان كان في امساك النفس عن الفضول
يسمى قناعة وعفة وضده الحرص والشره وان كان في امساك كلام في الضمير يسمى كتمانا وضده الافشاء وعلى هذا فقس جميع الفضائل من الاخلاق ورذائلها
قوله والدليل على ذلك اي على ان المراد بالغرفة الجنس مجيئها في سبا جمعا وافرادا فان حمزة افردها مفردا والجماعة جمعوا على جمعها فدل ان الجمع على
ان المراد من الافراد الجنس لسوافق القراءتان ويمكن ان يقال العرفة هي اثبات الغرفة الواحدة بالجماعة واما فائدة العدول في هذا المقام فلاتحاد الجزاء
الحكم على الاوصاف المشتركة بخلافه في سبا فانه مرتب على الايمان والعمل الصالح مطلقا ولا ارتياب في التفاوت في الاعمال فناسب الجمع لتفاوت الجزاء
بحسب العاملين واما افراد حمزة فيها فمن باب حمل المطلق على المقيد قوله وقرئ ويلقون بالتشديد كلهم الا ابا بكر وحمزة والكسائي فانهم قرؤوا ويلقون
بالتخفيف قوله او يعطون التبقية عطف على قوله ان الملائكة يحيونهم بذا الوجهان مبنيان على القراءتين على تشديد يلقون وتخفيفه فعلى التشديد
المناسب ان يكون التحية بمعنى الدعاء بالتعمير اي يلقيهم الملائكة يحيونهم ويسلمون عليهم وعلى التخفيف التحية بمعنى التبقية والتخليد اي يلقون البقاء والتخليد مع
السلام لكن فسر المص يلقون بقوله يعطون قال الله تع ولقاهم نضرة وسرورا اي اعطاهم وفي بعض الحواشي التحية مشتقة من الحيوة وهي التبقية الحقيقة
ومنه قوله التحيات لله اي التبقيات لله قوله من فوادح بموضح وكوارث الجوهري فدحه الدين اثقله وامر فادح اذا عاله وبهظه وكرثه الغم بكرثه بالضم
اي اشتد عليه وبلغ منه المشقة قوله خوطبوا بما وجد من جنسهم من العبادة والتكذيب اي الخطاب في قوله ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم موجه
الى الجنس الكلي من غير تقييد بنوع من انواع هذا الجنس وانما صح ذلك لما وجد في صنف من الاصناف التكذيب وفي صنف العبادة وهو قريب من قوله يسيف
بني عبس وقد ضربوا به سادى ورقاء عن راس خالد فقد اسند الضرب الى بني عبس مع قوله بساعدي ورقاء وقلت ابعد هذا التاويل فان الانسب على صرح ...
قوله ام كيف يتصور ان يدخل الانبياء والصالحون من المؤمنين في خطاب فقد كذبتم فسوف يكون لزاما والوجه ان يكون الخطاب موجها الى قريش كما سيما
واللزام فسر بيوم بدر روينا عن البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود خمس قد مضين الدخان واللزام والروم والبطشة والقمر وفي رواية البغوي اللزام يوم
بدر وروى البرماني عن الشيخ اللزام يوم بدر وفي معالم التنزيل ما يفعل بعذابكم لولا شركم اي دعاؤكم الآلهة كما قال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقيل
فقد كذبتم ايها الكافرون في خطاب يعني ان الله دعاكم بالرسول الى توحيده وعبادته فكذبتم الرسول ولم تجيبوه وقال صاحب الفرائد اصل الكلام لولا
دعاؤكم اي عبادتكم لم يعبا بكم لكن لم يكن عبادتكم لانه ارسل الرسول اليكم فكذبتموه فلم يعبا بكم فقوله فسوف يكون لزاما واقع موقع لم يعبا بكم والنظم يساعد
هذا التاويل لان هذه السورة الكريمة على ما ترى مشتملة على بيان عناد كفار قريش وتكذيبهم ايات الله وتسميتهم اياها باساطير الاولين وطعنهم في الرسول بانه
الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق كما ترى ضاهاه واما ذكر الخير فيعرض بهم وقد صرح به في قوله وتبين هذه المبيحات العظام عن المؤمنين بتلك الخلال العظيمة

في المعرض ما كان على العرب الوحي من قريش وعليه ان هذه الخاتمة ناظرة الى الفاتحة اي تبارك الذي نزل الفرقان ليكون للعالمين نذيرا المعنى ... انزل
وفيه وبين الآيات الظاهرة والبراهين لهم متصرحا وبعضا اذ الحكمة في الايجاد ... الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد
ان يذكر او اراد شكورا وانما بعضا في عد فضائل المؤمنين واذا علمتم رسولي ان حكى ذلك وانى لا اعتد بشأن العباد الا لعبادتهم فقد خالفتم انتم تكذيبكم كتابي
ورسولي حكمي في الايجاد فسوف يلزمكم اثر تكذيبكم وهو الاستئصال يوم بدر والعذاب السرمد في النار يوم القيامة وبالله التوفيق قوله وقرئ لزاما بالفتح ...
لزاما بالفتح بمعنى اللزوم كالثبات والثبوت وبالكسر بمعنى الملازمة وكلاهما وصف بالمصدر بمعنى ملازما او لازما قوله والوجه ان يترك اسم كان غير منطوق به بعد
انه غير منطوق لكنه محضر بالبال او لعله علم انه من هو عائد به مما ... سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء الى آخر السورة وهي مائتان وعشرون
آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله طسم بتفخيم الالف ابو بكر وحمزة والكسائي امالة فتحة الطاء والباقون باخلاص فتحها واظهر حمزة النون من هجاء السين عند الميم
ادغمها الباقون قوله الظاهر اعجازه ... ابان بمعنى بان قوله والمراد به السورة او القرآن اعلم ان طسم اما ان يحمل اسما للسورة او تعدادا للحروف
التحدي والثاني ما ورد على نمط العصا او تقدمة لدلائل الاعجاز كما في الفواتح ثم ان اسم الاشارة الكتاب لو ان فاذا جعل طسم اسما للسورة ويكون مبتدأ وتلك
مبتدأ ثان وآيات الكتاب الخبر والجملة خبر المبتدأ الاول فاذا جعل تعدادا للحروف يفسر الكتاب بالسورة والتقدير مضاف كما قال آيات هذا المؤلف من الحروف
المبسوطة تلك آيات الكتاب المبين يعني آيات المؤلف من هذه الحروف وهو ان آيات هذه السورة المتحدى بها فانهم عجزوا عن الاتيان بمثل هذه السورة فحكم
تلك الآيات كذلك ونبه على هذا التاويل القريب اعلاما ببعد المنزلة والتقدير في المرتبة وفي الوجه الاول الاشعار بالتحدي بهذه السورة ايضا لانها
السورة من جملة الكتاب المتحدى به فاتوا بمثلها قوله النخاع ان يبلغ بالذبح النخاع بالباء الموحدة قال ابن الاثير في النهاية بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح
فلم اجد النخاع بالباء وفي الكواشي واهل اللغة النخاع بالنون والخاء والعين الجوهري النخاع بضم النون الخيط الابيض الذي في جوف الفقار الواصدي قال جماعة
من المفسرين باخع نفسك قاتل نفسك يقال بخع الرجل نفسه اذا قتلها غيظا من شدة وجده بالشيء وانشد الزجاج لذي الرمة الا ايهذا الباخع الوجد نفسه لشيء
نحته عن يديه المقادر المعنى الا ايهذا الذي اهلكه الوجد نفسه وفي الاساس ومن باب المجاز بخع الشاة بلغ بذبحها القفا ومن المجاز بخع الوجد اذا بلغ منه
المجهود وانشد بيت ذي الرمة قوله يعني اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة على ما فاتك من اسلام قومك دل على الامر بالاشفاق وهذا الانكاري
انك تفعل ذلك فلا تفعل قال الامام ... ان الكتاب ... قال بعده لعلك باخع نفسك جنبها به على ان الكتاب وان بلغ في البيان كل غاية فلا
مدخل له في ايمانهم لما انه سبق حكم الله بخلافه فلا تبالغ في الحزن والاسف لانك ان بالغت فقد كنت بمنزلة من يقتل نفسه لا ينفع بذلك فاصبر ...
وعرفوا ان غيره لا ينفع كما ان مجرد وجود الكتاب بوضوحه لا ينفع قوله او خيفة ان لا يؤمنوا انما قدر الوجهين لان قوله ان لا يكونوا مؤمنين مفعول له الملك
باخع نفسك وليس بفعل لفاعل الفعل المعلل وكان من الظاهر ذكر حرف التعليل وانما ترك لان في ان دلالة عليه لما اطرد حذف الجار معها وانه فعل على تقدير
المضاف ومن ثم قال خيفة ان لا يؤمنوا قوله آية ملجئة الى الايمان ... الا عند اهل السنة غير ملجئة كما قال المعتزلة لو ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
الى قوله ما كانوا ليؤمنوا والآيات من الله ليست بعلة للايمان وانما هي اسباب توجب الاعتبار على سبيل الاختيار وقد بحث قال الواحدي اعلم انه لو اراد ان
ينزل ما يضطرهم الى الطاعة لقدر على ذلك وقال ابن جريج لو شاء لاراهم امرا من امره لا يعمل احد بعده منهم معصية الله وقال القاضي آية ملجئة الى الايمان
قوله فظلت معطوف على الجزاء الذي هو ننزل فان الفاء في للتعقيب والاوجه ان الفاء للسببية لان الانزال سبب للخضوع قوله لو قيل انزلنا ... كما هي

نعمى

بالتي رحم بهم حسناتهم بان حالا بعد حال وتكرر عليهم ومن ذلك على صدق الصدق في الاعراض والتكذيب والاستهزاء وانك المصطفى اعني التجدد والاستمرار
لفظ محدث بل من موقع المضارع مقابلا للمضي وهو ما ياتيهم كما اعتبروه من وقوع المضارع في حد المضي وامثاله ولم يحسن الى التكرت قال صاحب المفتاح وجدوا
يحسن ان اجعله مستمر الامتناع فيما مضى وقتا فوقتا وانما لفظ محدث فلو كان يعني التجدد والاستمرار في ماتيهم واما قصد النظم فان هذه الاية حصل معنى قوله
طسم تلك ايات الكتاب المبين فانه اعلم اولا انه انزل هذا الكتاب الكريم في غاية من الوضوح والبيان وانهم مارفعوا له راسا ثم تبه ثانيا على ان هذا الكتاب
مع وضوح اياته انما انزل على سبيل التدريج لكونه ادخل في التذكر والجمع في الاتعاظ به ومع ذلك قابلوا كل حصة منه بتكذيب واستهزاء كل ذلك تسلية للحبيب
لئلا تذهب نفسه حسرات ولذلك اوقع قوله ولعلك باخع نفسك الا من اعراضا عني انظر اليهم والى ما فعلوا مثل هذا الكتاب الكريم وعزة على انه قادر على ان
نقسرهم على الايمان وهم صاغرون خاضعون فاستفق على نفسك ان يلهمها حسرة على نفسك ان تهلكها حسرة على ما يكسر من اسلامهم وانما هما المتاملا كتاب
الله المجيد اذا امعن النظر فيما اشتملت عليه هذه السورة الكريمة وجدته نازلا تسلية لقلب الحبيب صلى الله عليه وسلم من تكذيب القوم اياه والطعن فيما انزل عليه والاستهزاء
به الا ترى كيف ذيل كل قصة من القصص المذكورة فيها بقوله ان ربك لهو العزيز الرحيم وجعلها كالمخلص الى قصة اخرى وكالمهتم بشانه فرح الله اذا وجد
له مجالا اعني لا تتحسر على اصرارهم على الكفر وتكذيبهم ما ارسلناك عليه ان ربك عزيز ينتقم منهم ويرحم عليك بان يقدر لك من يومن بك ان لم يومن هؤلاء ثم
ورد بعد وعيد عليه كل مرة وله ما كان اكثرهم مومنين والاشارة بقوله لهو العزيز في استقامة من الكفرة الراحم لمن تاب وآمن يعني يكن التاسي بربك
مع كبريائه وجلاله وبالانبياء السالفة ولذلك بدا بتسليته بامر نفسه وذكر انه انزل عليهم لسل السمع فاعرضوا وكذبوا واستهزوا ونصب لهم الدلائل
الظاهرة واراهم آيات يتبع بها اعينهم من انشاب كل صنف يبهج فما التفتوا ولا رفعوا له راسا ثم فصل ذلك بتلك الفاصلة وقرنها بتلك القرينة
تقصة موسى عليه السلام وختمها ايضا بتلك الفاصلة والقرينة وثلث بقصة الخليل عليه السلام وختمها بهما وهلم جرا الى آخر السورة انظر ايها المتامل كتاب الله المنزل
للطائفة من قريحة الملتقط لدرره تعوض فكره الى فضه منزلة سيد انبيائه وانباه قدره كان الرسل المكلف نازل السكينة دريئة وتسلية حزنه وتثبيت
خلده وتاطير جاشه وتهذيب اخلاقه وارشاده انتمع واعاده الفاظ التلويح والتعريض والرمز كالمنادي عليه من التجانس ولعمري لقد حاض الامام ابن حفص
السهروردي حيث قال من قوله سبحانه ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وتبين قوله وانك لعلى خلق عظيم مناسبة يشير بقول ام المؤمنين عائشة
بنت الصديق كان خلقه القرآن وفيه رمز غامض وايماء خفي الى الاخلاق الربانية وهو انها احتشمت الحضرة الالهية ان يقول انه كان متخلقا باخلاق
الله فعبرت بقولها كان خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال وسترا للحال بلطف المقال وهذا من وفور علمها وكمال ادبها لان الله ابرز الكلام ماه
جبينه عن صفات الكمال وما اظهره لم الا ليدعوهم اليها ولولا انه اودع في القوى البشرية التخلق بالاخلاق ما ابرزها لهم لكن بحيث يحوم حولها قوله
بالغرض واصر وسوء خلقه والكفر كما قال اعراضا عنه وكذابه وخلص الجواب عن ذلك وان المراد التدرج من غرض الى غرض هو المقصود وتصور
منع احدهم من الاستهزاء وانما انتهجا التكذيب المسبب عن الاعراض فالقابل وليس نكذبوا اعاطفه كما هو في سياتهم سببه يصلح ان يدخل عليه وعيد
المستهزئ والوعيد مسبوق بحصول الاستهزاء ولذلك قدر فقد خفت عندهم قدره وصار عرضة للاستهزاء والسخرية قوله حتى يشوا الصفوف من كرمه
اوله ولا لهم اللقاء فارسهم قبله للسلون العداء جارهم حتى ترك الشرك عن قدمه اى الا اذا امات صاحبه لا لجبن ولا بجبن وانتصاب اللقاء على حذف
عن وايصال الفعل وقوله حتى يشوا الصفوف حتى كره رد الان شتتها كرامته وانه لارضي لا دني للمرتين واللقا سفه ماى الا النهاية والقلوب منى

كونه

كونه مرضيا في شجاعته وبابه والماوى للعلم والكرم صفة لكل ما يرضى ويحمد في بابه فبيان العدد المشترك فيما يطلق عليه اسم الكرم والعدد المشترك من الاعتبار
المجازي كما في الاساس ومن المجاز كرم السحاب نكرما جاد مطره وارض مكرمة للنبات اذا جاد نباتها والكرم الحب يحمي كثرة العصف قوله ان في ذلك
تلك الاصناف لآية على ان منبتها قادر على احياء الموتى اشارة الى بيان النظم وان الذكر المحدث تطلق في قوله وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث متعقد
اثبات الحشر والنشر وان المقدر بعد همزة الاستفهام في قوله اولم يروا الاستهزاء والتكذيب وهو المعطوف عليه اي كذبوا بالبعث ولم يروا الى الارض وعليه
فانظروا الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها قوله ما معنى الجمع بين كم وكل ولو قيل كم انبتنا فيها من زوج كريم اي لو قيل لكان كافيا اجاب
ان مقام بيان كمال قدرة الله يقتضي ايراد ما يستوعب الاصناف كلها مع بيان تكاثرها والحصل ذلك الا بالجمع بين كم وكل ونقل صاحب الانتصاف
الجواب ثم قال يكون المراد ما لكثرة الانواع والظاهر ان المراد به آحاد الازواج والانواع فلو اسقط كلا وقيل انظر الى الارض كم انبت الله فيها من
الصنف الفلاني لكنت بكثرة الاحاد ذلك الصنف فاذا ادخل كلا آذنت بكثرة احاد كل صنف معين وقيل مقاصيرها تلك اعدها كم انبتنا فيها من
زوج فالكثرة في احاد صنف ونانيتها انبتنا فيها كل زوج فليس فيها الا استيعاب الاصناف المعلومة وثالثها ما عليه التلاوة فالكل للاحاطة ج الاصناف
وكم للكثرة افراد كل صنف من تلك الاصناف وهو المراد من قوله فاذا ادخل كل آذنت بكثرة احاد كل صنف هذا شرح كلامه لكن هذا الكرب لا بد
الا ما قال المصنف كما سترى وقيل على ما ذكره المصنف من بيان والاولى ان يقال انها للابتداء او للتبعيض اي انبتنا من كل صنف افراد الكثرة وهي نبات متعددة
فيكون اشارة الى كثرة الافراد من كل صنف فكل اشارة الى الاحاطة بجميع الاصناف وكم اشارة الى كثرة الافراد من اي صنف فرض من هذه الاصناف
ويجوز ان يكون هذا المعنى هو مراد المصنف وظاهر كلامه يوهم خلافه وقيل معنى كلام المصنف ان هذا المحيط متكاثر ان هذا الذي احاط بارواح النبات
متكاثر فالمحيط الكل والمحاط به الاصناف والظاهر لان مدخول كم قوله انبتنا من كل زوج فيلزم تكاثر هذا المجموع سواء كان من الصنف او بيانه فيدخل
فيه احاد كل صنف بدليل الخطاب لكون المقام مقام مبالغة ولهذا اتبعه الامام ونقل الفاظ الكشاف بعينها من غير تغيير وقال القاضي كل الحاطة
الازواج وكم لكثرتها فظهر ان فائدة الجمع بين كم وكل التكميل اي لو اقتصر على احدهما لم يعلم المعنى الآخر ولهذا قال ونبه به على كمال قدرته قوله والنبات على
جميع النبات نافعة وضارة فعلى هذا الصفة مادحة وعلى الاول فارقة قوله الا ان الغرض صحيح وعن بعضهم الغرض من الغرضة وهي القعدة كما سميت الحاجة حاجة
من الشوكة والله تعالى عن ذلك لانها ما تعصيه يكون عقدة في قلب الطالب المحتاج قوله وقد سبق لهذا الوجه نظائر وبطريقتها السورة
قوله انا رسول رب العالمين اي كل واحد منا ومنه قولهم دخلنا على الامير فكسانا حلة اي كل واحد منا قوله وقد اتفقوا هذا الاسم من حيث يعني انما
سموا بالظالمين وصار كالعلم لهم لما عهد منهم ظلمهم انفسهم لبني اسرائيل في قوله قوم فرعون كشفا لذلك المعنى وتشييدا لذلك الاسم كان الحاجة
على الغريم سادا اكتب الصك وسجل عليه والا الاشارة بقوله وسجل عليهم بالظلم قوله وشرارتهم الاساس طارت من النار شرارة وشررة وقال كل
نار شرارة وانت منها شرارة قوله هو كلام مستانف قال ابو البقاء الا يتقون يقرا بالياء على الاستئناف وبالتاء على الخطاب والتقدير يا قوم فرعون
قوله اتبعه الله عز وجل ارساله اي اتبع الله قوله الا يتقون قوله ائت القوم الظالمين وهو كلام مشتمل على ارسال الله موسى الى فرعون ثم عقب
بقوله قوم فرعون قوله الا يتقون تعجيبا منقول له لاتبعه وذلك ان الله لما قال ائت القوم الظالمين توطئة ثم بينه بقوله قوم فرعون سجيلا وسم عليهم ذلك
المعنى بقوله الا يتقون فهو كالتتميم للمعنى واما معنى التعجيب فكانه قيل يا موسى انما امتى بمادتهم في الظلم والطغيان زمان انذارهم واوان تخوفهم بايام وعقابي فتعجبهم

نا العجب ظالم في الظلم قال صاحب الفرائد يمكن ان يقال في التيقظ ائت قوم فرعون يا الماوى الا يتقون كقوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اي فقل لهم هم اني
قريب اوسلفا قولي وكذا في قراءة كسر النون وفي الخطاب على المالم الا يتقون وفي الاوجه الا يتقون منصوب المحل على انه مفعول لانه مفعول قوله
من ايام الله ايام الله وقائعه من مضى من الامم كقولهم ايام العرب لوقائعهم واليوم يعتز به عن الشدة قوله وجبهم الاساس جبهته ضرب جبهته
ومن المجاز جبهه لقيه بما يكره ولقيت منه جبهة اي ذلة واذى وانشد بعضهم حسبت غضها ايما الوجه والغزل التحيا والجبه قوله احتبارة قيل هو
جمع خصيص اي المخصوص قوله وكم من آية انزلت في شان الكافرين وفيها اوفي نصب للمؤمنين الاول من صادر النصر والثاني اشارة
قوله الا يا ناس ابقون هذا من باب حذف المنادى وحرف الكسائي يكذا الا يا اتقون والا يا اسجدوا ولكن في الامام كتبا متصلين وحرف التشابه
الا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر اي الا يا دار فحذف المنادى قوله وبالنصب قال القاضي وقرا يعقوب
ويضيق ولا ينطلق بالنصب قوله ان الرفع يفيد ان فيه ثلث علل قال القاضي رتب استدعاء ضم اخيه اليه واشراكه في الامر على الامور الثلاثة
التكذيب وضيق القلب انفعالا عنه وازدياد الحبسة في اللسان بانقباض الروح الى باطن القلب عند ضيقه بحيث لا ينطلق لانها اذا اجتمعت مست الحاجة
الى معين يقوي قلبه وينوب منابه حتى يختل دعوته ولا تبتر حجته قوله على ان تلك الحبسة التي كانت به وقد زالت بدعوته يعني بقوله واحلل عقدة من
لساني والحاصل المرجع زيادة الحبسة على تقدير بقائها او معاودتها على تقدير زوالها ان زالت الكلية اوبقيت منها بقية قوله اعتذارك بهذا يرده
الرفع حتى قد احتاج ان ما يخاف عليه يجب ان يكون متوقعا لا واقعا وان المراد بالحبسة الزائدة الطارية او معاودة الزائل ذا على تقدير النصب صحيح لان
يضيق ولا ينطلق معطوفان على يكذبون واما على قراءة الرفع فلا لانهما معطوفان على اخاف فلم يكونا متوقعين لان الخوف غير مسلط عليها فلزم الوقوع
كالخوف وان المعنى اني اخاف ضيق الصدر واني غير منطلق اللسان والواجب اتفاق القراءتين في اصل المعنى واجاب بما جمع القراءتين في المعنى وقد كان
وقراءة الرفع مبنية على ان هذا القول كان قبل ان يقول واحلل عقدة من لساني وقراءة النصب على انه بعده فاختلاف الزمانين رافع للتناقض
الواقع بين القراءتين وفيه بحث فالمختار من القراءة الرفع التي عليها الجمهور قوله المصاقع الاساس صقع الديك وخطيب مصقع مجهر في خطبته وقيل
المصقع الخطيب البليغ كانه يقصد كل صقع من الكلام اي كل ناحية قوله سلاطة الالسنة الاساس امراة سليطة طويلة اللسان صخابة ورجل سليط
فقد سلط سلاطة وقيل رجل سليط اي فصيح حديد اللسان قوله وقد بسطه في غير هذا الموضع منه فرطه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري قوله بما تضمن وهو الارسال لانه بعث به النبوة مثل ارسال الملك قوله وقد علم ان الله من ورائه قال في قوله والله
من ورائهم محيط هذا مثل لانهم لا يعوقونه كما لا يفوت فائت الشيء المحيط به والمعنى كيف ساغ له الوقف والتعلل وقد علم ان سلطان الله وقهره
مانع لذلك وانه بحب قدره لا يتوقف فقوله وقد علم ان الله صان توريطه الاشكال قوله وقد احتشم وتقبل ولكنه التمس من ربه ان يعضده باخيه
قال الامام ليس في التماس موسى عليه السلام ما يدل على انه استعفى من الذهاب بل مقصوده ان يقع ذلك الذهاب على اقوى الوجوه في الوصول الى المراد وقيل موسى
فقال بعضهم انه وان كان نبيا فهو غير عالم بانه يبقى حتى يؤدي الرسالة وانه انما امره بذلك بشرط التمكين والاقرب ان الانبياء يعلمون اذا حملهم الله على اداء
الرسالة انه يمكنهم منه وانهم سيبقون الى ذلك الوقت قوله حتى تعاونا في سفيدا امره وانشد وصنا بعد الدعي وادعوا به اندى لصوت
ان ينادي داعيان قوله تبعه ذنب التبعة والتباعة ما يجب للمظلوم قبل الظالم يقال لي قبل فلان تبعة وتباعة اي ظلامة النهاية التبعة ما يتبع المال

من

من نوائب الحقوق وهو من تبعت الرجل بحق قوله من مجاز الكلام اي الاستعارة بدليل قوله كالناصر الظهير حيث صرح باداة التشبيه وقد عرفت
ان الاستعارة مجاز والعلاقة التشبيه قوله ويجوز ان يكون خبرين الى آخره وعلى الاول كان معكم حالا من ضمير مستمعون شبههما بالناصر والظهير
المراد بقوله مستقرا انه خبران ومعكم متعلق بما تقدم عليه قوله لم جعلت مستمعون قرينة معكم اي مجاز بالقرينة جعله مجازا اي استعارة تمثيلية قوله لان الاستماع
جار مجرى الاصغاء من السمع فيه لان السمع في الحقيقة ادراك حاسة السمع وهو ايضا لا يجوز على الله حقيقة ولما استعمل هذا في مطلق الادراك كذلك ذلك
وعليه كلام القاضي الاستماع الذي بمعنى الاصغاء عبارة عن السمع الذي هو مطلق ادراك الحروف والاصوات نعم لو لم يات التعليل كان يحمل كلامه اولا
ان السامع والسميع مما اذن فيها الاطلاق على الله وورد في اسماء الحسنى فجريا لذلك مجرى الحقيقة في مطلق الادراك بخلاف المستمع الذي هو مطلق معنى مع الحكم
مستمعون قال الامام في لوامع البينات لفظ السامع والسميع موضوع في اللغة لهذا الانكشاف والتجلي فلما ورد في حق الله اعتقدنا ثبوت جنس
هذا الانكشاف لا نوع منه لان الانكشافات الحاصلة لنا بالنسبة الى انكشافات الحق كنسبة ذاته المقدسة الى ذواتهم ولما كان لا اشتراك الا في
الاثنين الا في الاسم فكذا القول في الانكشافات والتحقيق ان الحاصل عند عقول الخلق من معاني صفات الله خيالات ضعيفة ورسوم خفية جلت صفاته
عن مشابهة صفات المحدثات وتقدست صمديته عن مجانسة الممكنات قوله والاستماع من السمع بمنزلة النظر من الرؤية يعني كان النظر تقليب الحدقة
نحو المرئي التماسا لرؤيته كذلك الاستماع استعمال حاسة السمع نحو المسموع التماسا لسماعه كالاصغاء والله اعلم قوله البرم ذكر صاحب النهاية الحديث قال
البرم هو الكحل المذاب وفي نسخة بدل البرم الآنك وفسر بالبرم واليرم ويروى الحديث بالسلك وهذه الصفة صيغة الجمع كالاحمر وصيغة المفرد شاذ
فيه كالاشد والاسرب عجمة الآنك قوله وزور النهاية الزور الزائر والاصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم وقد يكون الزور
جمع زائر كراكب وركب قوله الكني اليك الكني ارسلني والالوك الرسالة وقيل يحمل رسالتي اليه وقيل اجعلني رسولا والرسول فيه للاضافة خير اليهم
لقوله علمهم قوله لقد كذب الواشون البيت قبله لكثر حلف برب الراقصات الى منى خلال الملا يمدون كل جديل بعده فلا تعجلي عن ان سمعي سمع
اي الواشون ام مجول الجول الجمع حبل الاساس ومن المجاز رقص البعير رقصا ورقصانا خب وارقصوا ورقصوا في سيرهم ورقصوا ارتفعوا او
انخفضوا اخلال الملا وسط الناس والجديل الحبل المفتول والزمام المجدول الا في قوله فاقهم نسا فيه يقال ما فهمت بكلمة اي ما كلمت وفي الاستشهاد بقوله وما
ارسلتهم برسول نظر لا يحتمل ان يكون بمعنى الرسل قوله وروى انهما انطلقا الى باب فرعون فلم يوذن لهما الى قوله فرعون موسى فقال الم نربك فينا وليدا بيانا لوجه اتصال
قوله قال الم نربك فينا بقوله ان ارسل معنا بني اسرائيل ولما جاء المرء من المقدرات لتصل صدر هذه الاية بعجز تلك والعجب انه قول الملك فاتيا اليه بالرسالة بعد قوله فقال
اذن لهم من هذا الباب يكون المقدر فذهب البواب اليه فاذن لهما بالدخول فدخلا لكن الفاء في كلام المصنف فصيحة قوله وعظم ذلك وقطعه بقوله وفعلت فعلتك
التي فعلت الاستئناف وجه تقطيعه انه اتى به مجملا ايذانا بانه لفظاعته لا ينطق به كقوله وغشيهم من اليم ما غشيهم فاوحى الى عبده ما اوحى اذ يغشى
السدرة ما يغشى قوله وقد افترى عليه او جهل امره مطلق بقوله وانت اذ ذاك ممن تكفرهم الساعة اي قال فرعون ذلك القول وقد افترى بالمعنى اي كذا
حينئذ وفي دينهم وداخلا في زعمهم كانه قال وكنت منا ومن ديننا وقوله فان الله عاصم تعليل لنسبة اللعين الى الافتراء وتجهيله قوله بالتقية النهاية
التقية والتقاء بمعنى وهو ان يتقي الرجل الناس ويري الصلح والاتفاق والباطن بخلاف ذلك وعليه قوله ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
الا ان تتقوا منهم تقاة اي تخافونهم باطنا ومنه قولهم كن وسطا وامش جانبا قوله ومن يعض الصغار وهو من يتنفر كالكذب والطفيف وقوله

سبحي في النمل قوله ويجوز ان يكون قوله وانت من الكافرين حالا عليه بانه من الكافرين بالنعم فعلى هذا وانت من الكافرين اعتراض او تذييل يدل عليه قوله
وما كانت عادته كوان النعم لم تكن من خواص المنعم عليه بل عامته كما سبق في قوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وقوله او بانه من الكافرين ايضا
على الاعتراض فالكافرون في الاية يجوز ان يفسر بالكفران الذي هو ازاء النعم والمقابل للشكر وان يفسر بالذي هو مقابل الايمان والحاصل ان قوله وانت
من الكافرين اما حال او تذييل والكفر على الوجهين فهذه الاوجه الست المذكورة في الكتاب قوله فقد كانت لهم آلهة يعبدونهم متفرع على معنى الكفر بهذا
التاويل اي يجوز استعمال لفظ الكفر من كل من يتدين بدين ويعبد معبودا سواء كان حقا او باطلا فمن خالف نحلته اي انت من الكافرين بمعبودنا
قال تع فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله قوله او الذاهبين عن الصواب عطف على قوله او الجاهلين قوله او الناسين من قوله ان تضل احديهما
فتذكر احديهما الاخرى بمعنى جاء الضلال بمعنى النسيان كما في هذه الاية لان التذكر لا يكون الا بعد النسيان لا الضلال الحسي قوله ربما يحمل من رشح
للنبوة ربات يشتمي عن علم كذا واني لا اربابك عن هذا الامر اي رفعك عنه ولا ارضاه لك ومن المجاز هو مرشح للخلافة واصله من رشح الظبية
ولدها تعوده المشي فهو رشح وقد رشح اذا مشى وامه مرشح ورشح وارشح كما يقال مسده واسعدت علانا الامر كذا ورشح له كذا في لك في الاساس
وعن بعضهم يقال فلان رشح للوزارة اي يربى ويؤهل لها من رشح الام ولدها تلقيل اللبن وهو ان تجعله في فيه الى ان يقوى على المص قوله
من نسخه اي من اصله الجوهري وانساخ الانسان اصولها صح نسخ بكسر السين عن صحيح الصغاني وانما قال نسخه لان قوله فعلتها اذن يتضمن لابطال
امتنانه كما ستقرره قوله اذا حققت اي اذا حققت التربية والمنة التي امتن بها فرعون على موسى عليه السلام كانت تعبيد بني اسرائيل نعمة لانه نعمة
بعكس الكلام ويروى حققت نعم التاء اي اذا حققت النظر ايها المخاطب قوله قول فرعون وفعلت فعلتك الى آخره مثل هذا الجواب للعلام قوله وانا
من الضالين لانه يدل على انه اعترف بانه فعل ذلك جاهلا او ناسيا لكن المعنى لما قال جازيت نعمتي بما فعلت اجابه بان ذلك صادر من الجهل والنسيان
لا من العلم والقصد وكنت اذ ذاك جاهلا فخفت ففررت فوهب الله لي النبوة والآن انا نبي بخلاف ما كنت وقوله فاذن اذن جواب وجزاء
الجزاء جواب المص موقوف على موقفه اصول فنه النحو والمعاني والبيان والبديع والاصول اما النحو فان اذن موضوع على ان يكون جوابا وجزاء فيجب
ان يكون مدخوله مما يصح ان يكون مسببا عن معنى القول السابق نحو قولك اذن اكرمك لمن قال انا آتيك فان اكرامك مسبب عن اتيانه فههنا الجواب ظاهر
لكن الجزاء على ان يكون هذا الكلام مسببا عن كلام فرعون خفي فلا بد من بيانه واما المعاني فان عطف قوله وفعلت فعلتك التي فعلت على الكلام السابق من باب
قوله تع ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله على راي صاحب المفتاح كان اللعين اخبر عن حصول تربيته له وعن حصول جزائه عن تلك التربية
واما البيان فان هذا التركيب على اسلوب قوله تع وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يعني وتجعلون شكر رزقكم التكذيب اي وضعتم التكذيب موضع الشكر واليه
الاشارة بقوله انك جازيت نعمتي بما فعلت واما الاصول فان الجواب مبني على قاعدة القول بالموجب وهو تسليم مقتضى قول المستدل مع بقاء الخلاف
فان الكليم عم قرر ما جعله اللعين جزاء النعمة حيث قال فعلتها اذن وانا من الضالين فلما قرر ما جعله اللعين جزاء الفعل اي قوله اذن هذا معنى جواب المص
عن السؤال ثم على الجواب ما قلته من نسخه بقوله وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل واليه الاشارة بقوله ثم كر على امتنانه عليه بالتربية فابطله و
اما البديع فان وضع قوله وانا من الضالين موضع الكافرين كالتتميم صونا عن ايهام تصور ما ينافي النبوة من الكفر واليه الاشارة بقوله ودفع الوصف بالكفر
عن نفسه ووضع الضالين موضع الكافرين ربا بمحل من رشح للنبوة وهذا ما شارك التتميم في ارادة الصيانة فلذا هو كالتتميم وهو تقييد الكلام بتابع

نفيد

يفيد مبالغة او صيانة عن احتمال المكروه قال ابو الطيب وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا قوله وتحريره انه لما قال الم نربك فينا
وليدا واتى بهمزة التقرير على سبيل التوبيخ ورتب عليه قوله وفعلت فعلتك التي فعلت كان قررناه اي اني ربيتك واحسنت اليك ففعلت ما تقر عيني وشكر
احساني اليك لما تقرر في النفوس ان شكر المنعم واجب فعكست القضية وقابلتها بالكفران اجاب عم بقوله فعلتها اذا وانا من الضالين يعني سلمت ان شكر
المنعم واجب واني عكست الجزاء لكن ان النعمة فان تلك التربية التي مننت بها علي كانت مسببة عن تعبيد قومي فهي جديرة بان تجازى بمثل ذلك الجزاء
واليه الاشارة بقوله نعم فعلتها مجازيا لك تسليما لقوله لان نعمته عنده كانت جديرة بان تجازى بذلك الجزاء والله اعلم قوله تلك اشارة الى خصلة شنعاء مبهمة
لا يصور نبي الله قوله ونعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل انما هي وتكون خصلة شنعاء فاشار اليها وجعلها مبتدأ واخبر عنها ثم بين عنها كما تقول هذا اخوك فلا
يكون هذا اشارة الى غير الاخ قوله ومحل ان عبدت الرفع عطف بيان لتلك فالتقدير تعبيد بني اسرائيل نعمة تمنها علي يعني تمن علي تربيتك اياي وفي الحقيقة تعبيد
بني اسرائيل ادى الى تربيتي وكان امتنانك علي بقولك الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين امتنانا على تعبيد بني اسرائيل فاطلق السبب واراد المسبب مجازا
واليه الاشارة بقوله لان تعبيدهم وقصدهم بذبح ابنائهم هو السبب في حصوله عنده قوله محل ان النصب الكلام متضمن للانكار اي كيف تمن علي بالتربية وقد عبدت قومي
ومن اهين قومه ذل فتعبيدك بني اسرائيل قد احبط احسانك الي قوله ويجوز ان يكون ان في موضع نصب فالمشار اليه جنس معنى قوله الم نربك فينا وليدا
والاخبار على ظاهره واليه الاشارة بقوله لو لم تفعل ذلك لكفلني اهلي قوله لما قال له بوابه ان ههنا من زعم انه رسول رب العالمين قال له عند ذلك وما رب العالمين
قلت هذا النظم يحتمل لبس المقاولة بينهم كما اشار اليه فاديا الرسالة فعرف موسى فقال له ذلك اي انا رسول رب العالمين اي ارسل معنا بني اسرائيل وقال الامام
لم يقل له وما رب العالمين الا وقد قال له انا عبد رب العالمين بعين ذلك ما تقدم من قوله تع فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ثم كلامه والتقطه ساعد
عليه لانه لما امرهما بقوله فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل لا بد ان يكونا ممتثلين مؤديين لتلك الرسالة بعينها عند اللعين
وعند ذلك انكر اللعين ذلك الكلام مفصلا ردا اولا صدر الكلام وكونهما رسولين بقوله الم نربك فينا وليدا الاية وثانيا بقوله وما رب العالمين
لذلك جيء بالواو العاطفة وكرر قال للطول كانه قيل انت الرسول وما رب العالمين وتقرير الاول الم نعرفك انك كنت عندنا رضيعا صغيرا ونحن
ربيناك سنين كالاولاد وعرفناك ايضا كافر النعمة حيث جازيت تلك النعمة بقتل بعض خواصنا فمن انت والرسالة فانكر نبوته بتحقير شانه وكفران
النعمة فانه من رذائل الاخلاق وادمج فيه معنى الاحسان واجابه موسى عم بقوله فعلتها اذا وانا من الضالين الاية مسلما مقتضاه ومثبتا رسالته ومبطلا
انعامه يعني هب اني كنت كما تقول صبيا رضيعا عندكم قاتلا للنفس وذلك كيف يقدح في دعوى رسالتي لان الله فاعل مختار يخص برسالته من شاء من عباده من غير
استحقاق منه فاختارني للرسالة ووهب لي حكما فوزان هذه الاية وزان قوله ووجدك ضالا فهدى يعني ان كنت غير عالم بالشرائع وطريقة السمع فوهب
لي معرفة الاحكام وحلاني برسالته ثم كر الى جواب ما ادمج اللعين فيه الاعتراض من الاحسان فقال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل فابطله من اصله
تبرءا من تلك الرذيلة التي نسبها اليه من كفران النعم وقال ان كفران نعمة الكافر قبيح فكيف بنعمة المسلم فضلا عن نعم الله السابغة ظاهرا وباطنا ثم كر اللعين الى الاول
وهو رب العالمين بعد ما اتم نبي الله الحجة في انكار الرسالة مستفهما وما رب العالمين يعني هب انك الرسول رب العالمين وان لك ربا وهب لك حكما وجعلك
من المرسلين فما معنى قولك رب العالمين وما قصدك فيه وفي تخصيصه اتعني به التعريض بانكار آلهتي ام غير ذلك يدل عليه قوله لئن اتخذت الها
غيري لاجعلنك من المسجونين وقال المؤلف والذي يلوح ان سؤال فرعون وما يدل عليه الكلام ان يكون سؤاله هذا انكارا لان يكون للعالمين رب سواه فاجابه عليه السلام

بما فيه انكارا لالهيته وان يكون رب العالمين غيره فعرض بانه رب السموات والارض وما بينهما اي انت احقر من ذلك واذل فان رب العالمين رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين وهؤلاء الملأ الذين يجوزون الهاوسيوك رب العالمين من الذين يعقلون الاشياء بالنظر الصحيح الذي يؤديهم الى الايقان فيدرون ما ذلك
العالم فان العالم الذي تدعون انه ربه عبارة عن كل ما علم به الخالق من السموات والارض وما بينهما فلم يعتقدوا انه خالقها ورازق من فيها ومدبر الامور لها
ام يتوهمون غير ذلك ثم اخذ رتبة على الجبابرة وكرر لفظ الرب واعاده في كل مرة لمعظم ما نسبوا اليه فعند ذلك احتد اللعين وقال لمن حوله الا تسمعون هذه
الجراءة وتسمعون هذه العظيمة ونسبه الى الجهل الشاعر فافتنى نبي الله التقريع بقوله ربكم ورب آبائكم الاولين متصلا الى ذلك الجهل فان الايات المشاهدة فيهم
الى ملء الافاق والانفس شهيد على غباوتهم وان الرب يعني ان يكون متقدما على المربوب ومتاخرا عنه فكيف تتخذونه ربكم وآباؤكم الاولون قد تقدموا
عليه وانه سوف يهلككم او قبل ابنائكم فحسد زاد في تغيظه وشدة شكيمته ونسبه الى الجنون استكبارا وعنادا وتهكم به بقوله رسولكم وتوكيده بوصف يدل على
مزيد تقرير تهكمه برسالته سفاهته فعاد نبي الله الى تقريع ثالث بقوله رب المشرق والمغرب عرض به ان الرب يعني ان يكون قادرا على ما في يده ويحب يصرفه
وانتم تعلمون ان مشارق الارض ومغاربها ليست تصرفه ولا يملك منها على شيء ولا احاطة منها على شيء وذيله بقوله ان كنتم تعقلون
رد النسبة الجنون اليه على طريق المشاكلة المعنوية اي كيف تنسبونني الى الجنون وانتم مسلوبوا العقول فاقدوا اللب حيث لا تميزون بين هذه الشواهد ولا
تنظرون بهذه الايات البينات ولما عجز اللعين عن الحجاج عدل الى التخويف بالسجن دأب المفحم المبهوت ولما تفرد نبي الله في الاحتجاج انتقل الى نوع اخر
من الدليل وهو اظهار المعجزة فقال اولو جئتك بشيء مبين فعلى هذا هو متعلق باول المحاجة من اول وقعت المكالمة لم اللعين نبي الله بقوله رسولكم وجعل رسالتي لو
جئتك بما يدل على ذلك دلالة ظاهرة مكشوفة عيانا من انقلاب العصا حية ونزع اليد من الجيب خرقا بهذا اوضح من تقرير المص واوفى بمعنى النظم و
لعله يقرب من هذا المعنى قول صاحب المفتاح ويحتمل ان يكون فرعون قد سال عما عن الوصف لكون رب العالمين عنده منشرا كان نفسه ومن من دعا الله
موسى عم لجهله وفرط عتوه وتسويل النفس الشيطانية له يتسلم اولئك الطغام له ايايا وادعائهم له بذلك وتلقينهم اياه رب العالمين وشهرته فيما بينهم بذلك
الى درجة دعت السحرة اذ عرفوا الحق قالوا آمنا برب العالمين الى ان يعقبوا بقولهم رب موسى وهرون لانهم ان يحملوا فرعون وكذا فسر المص هذه
الاية قوله اي شيء هو من الاشياء التي شوهدت وعرفت اجناسها قال صاحب المفتاح ولكون السؤال عن الجنس والسؤال عن الوصف وقع بين فرعون
وبين موسى ما وقع لان فرعون كان جاهلا بالله معتقدا ان لا موجود مستقلا بنفسه سوى اجناس الاجسام كانه قال واي اجناس الاجسام هو وحين كان موسى عم
عالما بالله عز وجل اجاب عنه عن الوصف منبها على النظر المؤدي الى العلم وهو المراد من قول المص فاجاب بما يستدل به عليه من افعاله الخاصة ليعرفه انه ليس بشيء
مما شوهد وعرف من الاجرام واراد ان الجواب من الاسلوب الحكيم ارشده بقوله رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين الى طريق المعرفة وتحصيل
الايقان يعني من يكون هذه الاجرام العظام مربوبه ومخلوقه وهو مالكها ومدبر امرها لا يكون هو من جنسها قوله وهو الكافي [illegible] القدر من المعرفة الكافي
للمسترشد دون المعاند المتعنت كما قال تع فما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون قوله واحتدم الجوهري احتدمت النار التهبت واحتدم صدر فلان غيظا
وقيل يوم محتدم شديد الحر واحتدم الدم اشتدت حمرته حتى يسود قوله والمرجع الرجع يعني الادبار بالمشرق والمغرب المشارق والمغارب لان الشمس تطلع كل يوم
من مشرق وتغرب في مغرب كقوله رب المشارق والمغارب واجابه اجاب قوله في الهيجا جمالين قبله سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين
لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا جمالين عمرو ساع فيه العاملان يقال ما له سبد ولا لبد اي شيء واصل السبد الشعر والعقال صدقة العام

اسعاف

استعانة على الطرف اربد احمر بدا اي بكى والربد سوء الحال وحاصله يجوز تنصيب الحم على تاويل الجامعين قوله او ان كنتم موقنين شرط حذف جزاؤه [illegible]
يقتضيه المقام وهو الكلام في الاستدلال والنظر في الاية ويرتكز على اطلاقه يعني انه وضح شيئا من هذا الجنس فهذا اول ويمكن ان يحمل على العموم ليدخل فيه
ما سبق له الكلام دخولا اوليا قوله لان اقرب المنظور فيه من العاقل نفسه هذا اشارة الى الترقي في الاحتجاجات الثلاث باعتبار علاقة النظر وقرب المنظور فيه فان الدلائل المنبثة
في السموات والارض وما بينهما ابعد شيئا من الناظرين دلائل انفسهم واباهم فطاق الاول اشتمل عليه وعلى الافاقية ايضا والثالث ادخل في منظور من الثاني لان
المنظور في الثاني الانتقال من شيء الى شيء ومن حال الى حال من وقت ميلاده الى وقت وفاته في نفس الناظر وانفس ابائه ولا كذلك النظر في طلوع الشمس وغروبها
فصول السنة واليه الاشارة بقوله ولظهوره انتقل الى الاحتجاج به خليل الله قوله الخافقين الخافقان افقا المشرق والمغرب قال ابن السكيت لان الليل والنهار
يخفقان فيهما [illegible] من خفقان الطائر اذا ضرب بجناحيه وخفوق الراية وقال صاحب المغاني ومن التغليب الخافقان المشرق والمغرب وهو [illegible] المغرب على الازهر
خفوق النجم اذا غاب وحقيقتها الخافقان للمشرق والمغرب قوله لان [illegible] وعارض قال الامام اراد بقوله ان كنتم تعقلون ان كنتم من العقلاء
وعرف ان لا جواب عن سؤالك الا ما ذكرت لانك طلبت تعريف حقيقته وقد ارشدتك انه لا يمكن قوله اتفعل ذلك بي ولو جئتك بشيء مبين
يريد ان عامل الحال وصاحبها ما دل عليه قوله لاجعلنك من المسجونين فعلى هذا يخلص الانتقال الى نوع اخر من الدليل وقال القاضي المعجزة جامعة بين
الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته وقد يمكن ان يقال ان الواو في ولو جئتك بشيء مبين عاطفة ومن يستدعي معطوفا عليه
ما سبق في اول المكالمة بين نبي الله وعدوه والهمزة متوسطة بين المعطوف والمعطوف عليه للتقرير المعنى او تقرر بالوحدانية وبرسالتي ان جئتك بعد احتجاجك
بالبراهين القاهرة والمعجزات الباهرة ما الظاهر كما يقول بعزيزه ولو يعني ان غير عزيز ويؤيد هذا التاويل ما في الاعراف قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي
بني اسرائيل قال ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين قال المص ان كنت جئت من عند من ارسلك باية فاتني بها واحضرها عندي ليصح دعواك
ويثبت صدقك قوله وفي قوله ان كنت من الصادقين انه لا ياتي بالمعجزة الا الصادق يعني من سياق الكلام ادمج معنى ان المعجزة تصديق من الله لمدعي النبوة
والحكيم لا يصدق الكاذب قوله ومن العجب ان مثل فرعون لم يخف عليه وقد خفي على ناس من اهل القبلة حيث جوزوا القبيح على الله حتى لزمهم تصديق الكاذبين
قال صاحب الانصاف هذا تعريض بتضليل فرعون على اهل السنة وحكم على القدرية ان فهم اصبا من الفرعنة اذ كل احد يزعم انه خالق ومبدع لافعاله وحجدوا
على الله ان يفعل الا ما والى عقولهم وانه حسن في انه بدو قلت المص بنى كلامه على الحسن والقبح العقليين شنع على اهل السنة ولا يلزم من قولهم يفعل الله ما
شاء ويحكم ما يريد وانه لا يوجد شيء من الكائنات الا بارادته ومشيته تصديق الكاذبين بالمعجزات لانه ظهر وعلم بالاستقراء انه تعالى ما حكم ولا اراد تصديق
الكاذبين بالمعجزات ولهذا قطع الاصحاب بان سنة الله جرت على ان لا يظهر المعجزة على يد الكاذب هذا وان يفسر بقوله ان كنتم صادقين مخالف حالا ولو
جئتك حالا ويقرر المعطوف الذي في هذا الدلالة الكلام على الحال في السجن لا في اثبات النبوة وتصديقه بالمعجزة والله اعلم قوله لا شيء اشبه بالثعبان
توكيد لقوله [illegible] ان العصا حملت ثعبانا على ما ضرب العصا فتوهم انه تخيل وهما اسند فان الاسود قوله لا شيء اشبه بالثعبان يدل عليه وانه مبين قوله
بالشعوذة الاساس فلان مشعوذ ومشعوذ ومشعبذ وعلمها الشعوذة والشعبذة وهي خفة في اليد واخذ كالسحر وقيل للبريد الشعوذي لخفته قوله الا
اخذتها اي ما اطلقتك الا اخذتها كقول ابن عباس رض بالايواء والنصر الا جلستم وقد دخل مجلسا غاص بالانصار قال صاحب المقتبس والقسم مسلك
فيه الطرائق لكثرة وقوعه في كلامهم والفعل والمصدر لما كانا في اتصال وي من جهة التوالد والتناسب جاز ان يقع كل منهما موقع صاحبه ويدل على

حكم

على الخ

على الاخر وفرج الارار ام الحاج تتقل رجل فقال السلك يا الذي انت تغوا ابن بدبه اذل موقفا مني بين يديك اليوم الا عفوت عني فعفا عنه **قوله** قال يدرك فتنتهما

وهو من جملة المقول اي يدرك فاي شيء فيها اي ليس فيها معجزة ولا عجب وقال بعضهم معنى بهذه اي شيء فيها من الآية **قوله** نصب اللفظ ونصب المحل

قال صاحب المطلع العامل في النصب اللفظي تقدير الظرف من معنى الفعل بعده والمستثنى او المتمم حوله والعامل في المحلي وهو النصب على الحال قال ابن

قال الم وهم حوله **قوله** قال خبر قوله والعامل والجملة وهو النصب على الحال معترضا اي مولى قوله قال الاخوله عامل في حوله وهو حال **قوله** لا ادري اي طرفيه اطول

مثل في التحير عن بعضهم قال يعني لما ن جيران لا ادري اي طرفيه اطول ... قال الميداني قال الاصمعي معناه لا ادري ابنسبايه افضل ام نسب امه

وقال غيره قال ان وسط الانسان ... والطرف الاسفل اطول من الاعلى وهذا الكلام ... ذكره ولسانه

نضرب في نفي العلم **قوله** فرائصه ... **قوله** وانغ سحره ...

[illegible]

وصاحب الكشف ان قوله الذي خلقني مبتدأ فهو يهدين خبره وما بعدها من الذي صفات للذي الاولى ويجوز ادخال الواو في الصفات وحمل المعطوف مبتدأ وخبره محذوف استغناء بخبر الاول وضعف صاحب الكشف هذا وقلت الاول ايضا ضعيف والاولى ما هو ظاهر الكلام ان الكل صفات لرب العالمين والفاء في فهو يهدين للتعقيب لا للتسبيب كما يلزم من كلامهما ومقصودهم في قوله والذي يميتني ثم يحيين لانها للتراخي في الزمان كان تلك الفاء للتراخي لتقابلهما قوله لان كثيرا من اسباب المرض يحدث بتفريط من الانسان وفي معناه انشد صاحب المطلع عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب وقال صاحب الانتصاف وقال غيره هو ادب مع الله حيث نسب النعم اليه ولعل الزمخشري عدل عن هذا لان ابراهيم نسب الاماتة الى الله وهو اشد من المرض وهو انتصار على الزمخشري فان الموت ايضا مسبب عن تفريط ويمكن الفرق بين الموت والمرض بان يقال ان الموت قضاء محتوم على جميع البشر بخلاف المرض فكم من معافى منه الى ان يموت فلا يكون نسبة الى الله سوء ادب ويويده ان كل ما ذكر مع غير المرض ذكر صريحا وبتا واما المرض فعلى مع الشرط بلفظ والله اعلم قلت ان قوله فانهم عدو لي وارد على الاستدراج وارخاء العنان فيكون قوله الا رب العالمين تخلصا الى الكلام من احد الاوصاف التي يصح بها معنى الالهية من كونه خالقا ورازقا محييا ومميتا معافيا وبه يلتقي الصحة والاستدراج وحثا على التفكر والتدبر واما ذكر المرض والشفاء فكالتابع لمعنى الاطعام والسقي ولذلك ركبهما الموصولة الى الشرط والجزاء فروعيت فيهما تلك النكتة ولا يصح مثلها في تلك القرينة وفي المطلع دخول هو دليل على انه لا يهدي ولا يطعم ولا يسقي ولا يمرض ولا يشفي الا الله وحده وذلك انهم كانوا يقولون المرض من الزمان ومن الاغذية والشفاء من الاطباء والادوية قوله التخم الجوهري وخم الرجل بالكسر اي اتخم ومنه اتخمت من الطعام وعن الطعام والاسم التخمة بالتحريك والجمع تخمات وتخم قوله وما هي الا معاريض الكلام سبق تحقيقه في اول البقرة قوله وبدل عليه قوله اطمع ولم يجزم اي يدل على استغفاره كان لمجرد التواضع لا لطلب الغفران عن الذنوب لانه لو كان طلبا للغفران كان الواجب الجزم في الطلب لا الطمع والرجاء قال الامام بهذا الكلام لا يستقيم الا على مذهبنا حيث يقول لا يجب على الله لاحد شيء وانه يحسن منه كل شيء ولا اعتراض لاحد عليه قوله اوجع بينه وبينهم عطف على ان يوفقه لعمل ينتظم به وكلا القولين حسان لكن الاول اوفق لسياق النظم لان قوله هب لي حكما طلب للعلم والنبوة والحقني بالصالحين طلب للعمل يقتضي العلم واجعل لي لسان صدق في الآخرين طلب لذكر الجميل المستلزم لتكميل الغير بعد طلب كمال النفس واجعلني من ورثة جنة النعيم طلب لجمع الشمل معهم في دار الكرامة وقال القاضي ولا تخزني يوم يبعثون اي تعاتبني على ما فرطت ولا تنقص رتبتي عن رتبة بعض الوراث قوله او من الخزاية بمعنى الحياء النهاية يقال خزي يخزى خزاية اي استحيا فهو خزيان وخزي يخزى خزيا اي ذل وهان الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ووقد يستعملان في كل ما يحق ويحصل في الاعتقاد نحو صدق ظني وكذب وفي فعل الجوارح نحو صدق في القتال اذا وفى حقه وفعل ما يجب وكذب في القتال ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا بالصدق فيضاف اليه ذلك الفعل قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين سال بحيث اذا اثني عليه من بعده لم يكن ذلك الثناء كذبا قال الشاعر اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كالتي وفوق الذي نثني ايضا الراغب خزي الرجل لحقه انكسار اما من نفسه او من غيره فالاول هو الحياء المفرط ومصدره الخزاية ورجل خزيان وامرأة خزيا وجمعه خزايا وفي الحديث اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين والثاني نحو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي ورجل خزي قال الله ذلك لهم خزي في الدنيا واخزى يقال منهما وقوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته يحتملهما قوله وهذا ايضا من نحو استغفارهم ما علموا انه مغفور رد الى قوله ان الاستغفار الانبياء تواضع منهم وهضم لانفسهم يعني ان الانبياء معصومون عن الذنوب التي تستوجب الاستغفار لكن

استغفارهم لانفسهم تواضع منهم ولغيرهم من الضلال اليزدان بما علموا ان ذلك الغير مغفور كان قوله واغفر لابي انه كان من الضالين فانه بما قال واغفر لابي لا بعد ما ظن انه خارج من زمرة الضالين منخرط في سلك المغفورين ولذلك قال كان من الضالين لانه قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه يفسر هذه الآية قال القاضي ان كان هذا الدعاء بعد موته فلعله كان لظنه انه كان يخفي الايمان تقية من نمرود ولذلك وعده به او لانه لم يمنع بعد من الاستغفار للكفار قوله وان يجعل من جملة الاستغفار لابيه عطف تفسير على قوله او يحمل الضالين يعني الكافين جملة الظرف في يبعثون للعباد ويكون قوله ولا تخزني يوم يبعثون من جملة الادعية السابقة مستقلة بنفسها معطوفة عليها كما يسوى اذا جعل الضمير للضالين يكون من تتمة الاستغفار لابيه عطفا على قوله واغفر في الاول وفي قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الامن اتى الله بقلب سليم مقدر على حذف المضاف وهو الاسلامة من اتى الله به لولا عليه بقرائن الكلام منزلة السلامة المضافة منزلة المال والبنين طريق قولهم عتاب فلان السيف وانسه الابلاء وقال الذبياني وحت فيها اصيلالا اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد الا الاوارى البيت اراد ان كان الاري يعد احدا فلا احد فيها الا الاوارى فالمعنى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا سلامة القلب ان عد ما لا وبنين ولا ارتياب انها ليست كذلك فاذا لا ينفع مال ولا بنون البتة قوله فان قيل حمل الكلام على المعنى وحمل المال والبنين على معنى الغنى اي جعلهما نوعين لجنس الغنى كما جعلهما الله في معنى الزينة في قوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا ولما ناسب سلامة القلب هذا المعنى لان غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه ادخلته فيهما ثم اخرجت بالاستثناء احدا نواع هذا الجنس وهو سلامة القلب وحين انا روينا عن احمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه عن ثوبان قال لما نزلت الذين يكنزون الذهب والفضة الآية قال بعض اصحاب رسول الله لو علمنا اي المال خير اتخذناه فقال رسول الله افضله لسان ذاكر وزوجة صالحة تعين المؤمن على ايمانه واحسان متقاربان والفرق بين العصد والاول نفي المدعى على البت باثبات ما يقابله ويناقضه والعصد في الثاني ادخاله في جنس ما نفاه مجاز ثم كان فيه ثم اخراجه منه ويسمى بهذا الاسلوب والاختلاف في النحل عند قوله لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ويمكن ان يحمل على معنى الزينة بان يقال يوم لا ينفع زينة قط الا زينة من تحلى قلبه بالاخلاص وبالرضى عن الله كقوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك اذ معنى الباقيات الصالحات ما يبقى لصاحبه من الاعمال ولم يحبطها منثورا في الرياء والسمعة ولذلك اوثر لفظة اتى كما في قوله من جاء بالحسنة اي لم يهدمها للغير رياء وكما استدعى كلمة خير الباقيات في معنى الزينة كذلك اوجب كلمة الا ادخال سلامة القلب في حكم المال والبنين المفسرين بالزينة روى السلمي عن بعضهم علامة سلامة القلب ان يرى العبد اضياعا عن الله في جميع الافعال غير متحلل قلبه خلافه بكل حال وقال ابو عثمان هو على ربعة حسان السلامة عن الشرك وعن الاهواء المضلة وعن الرياء والعجب وعن كل شيء سوى الله والله اعلم قوله ولا بد مع ذلك من تقدير المضاف يعني انك وان حملت الاستثناء على الانقطاع فلا تستغني عن تقدير المضاف كما انك ما استغنيت في الاتصال من تقدير حال اي سلامة او غنى قوله ولو لم نقدر المضاف لم يحصل للاستثناء معنى قال صاحب المرشد شرط المنقطع ان يصح اسناد الفعل الاول اليه ولا يدخل في المستثنى منه مثل فيه نظر لانا اذا قدرنا المضاف يكون التقدير لكن حال من اتى الله بقلب سليم ينفعه ويستقيم المعنى وكذلك لو لم نقدر ويكون التقدير لكن من اتى الله بقلب سليم ينفعه حاله يستقيم المعنى واذا استقام المعنى على التقدير بنا على ان الا في الاستثناء المنقطع من حيث المعنى لكن وتقدير الخبر بعد ذلك فلا اسعن تقدير المضاف والاستقيم المعنى اذا لم تقدر ويويده قول ابي البقاء اي لكن من اتى الله بقلب سليم ينفعه او سيفع وقلت لكن مراد المصنف في قوله ولو لم نقدر المضاف لم يحصل للاستثناء معنى شيء آخر وهو ان المذكور بعد حرف الاستثناء كلمة من وهو بمعنى النفس او الشخص وليس المعنى ان النفس او الشخص الآتي ينفعه او سيفع احدا بالرفع او الشفاعة او النصر بل المعنى لا ينفعه الا سلامة قلبه فلا بد من التاويل كيف ما كان وقد

على ان المستثنى المضاف لفظا من قوله وقد جعل من مفعولا لينفع لانه على هذا التاويل لا يحتاج الى تقدير المضاف كانه قيل لا ينفع مال ولا بنون احدا الا رجلا سلم قلبه مع ماله قال ابو البقاء الا من اتى الله متصل وفي موضع نصب على انه المحذوف او استثناء منقطع اي لا ينفع مال ولا بنون احدا الا من اتى والمعنى الا مال اذا صرف في وجوه البر والبنين الصالحين ينفع بهم من نسب اليهم والى صلاحهم وهو في موضع رفع على البدل من فاعل ينفع وغلب من يعقل والتقدير الا مال من او من فاعل ينفع نفسه وغيره بالشفاعة قوله وهي سلامة القلب سلامته من آفات الكفر والمعاصي قال الامام المراد سلامة القلب عن الجهل والاخلاق الرذيلة وكما ان صحة البدن وسلامته عبارة عن حصول ما ينبغي من استقامة المزاج والتركيب والاتصال ومرضه عبارة عن زوال احدى تلك الامور كذلك سلامة القلب عبارة عن حصول ما ينبغي له وهو العلم والخلق الفاضل ومرضه عبارة عن زوال احدهما والمعنى سليم الخالي عن العقائد الفاسدة والميل الى شهوات الدنيا ولذاتها ويتبع ذلك الاعمال الصالحات اذ من علامة سلامة القلب تاثيره الى الجوارح قوله تفسير بعضهم السليم باللديغ حكى السلمي عن بعض العارفين السليم في لسان العرب اللديغ واللديغ هو القلق المنزعج وكان يقول طلبنا بهذا من الجزع والتضرع من مخافة القطيعة قوله وقول الجرجاني يجوز ان يحمل على نوع التغافل لان التفسير الصحيح شرطه ان يكون مطابقا للفظ من حيث المعنى الاستعمال سليما من التكلف عريا عن التعسف اراد هذا المفسر ان قوله بقلب سليم مطلق الكلام يقتضي الحمل على معان متعددة سلم وسلم واسلم وسالم واستسلم اي سلم من الشرك والمعاصي وسلم نفسه وامره لحكم الله وسالم اولياء الله وحارب اعداء الله واستسلم حيث ما ورد معروف من قوله قال اسلمت لرب العالمين واستسلم انقاد لله واذعن لعبادته قوله ثم الجى على الجهتهم الاساس نجاه قصده والجى عليه باللوائم اذا اقبل عليه وعن بعضهم وحقيقته الالتجاء من ناحية وعلى هذا اوراه من قرأ فالسوم نحيك ببدنك اي نلقيك على ناحية من قارعة الطريق قوله صورة المسالة في يعني في قوله فانهم عدو لي الا رب العالمين كما قال عدو لي تصوير المسألة في نفسه على معنى اني فكرت في امري الى الآخرة ومعنى قوله حتى تخلص منها انه جعل تصوير المسألة كالتخلص الى ثناء الله وحمده ويعظم شانه وتعديد آلائه وهو قوله الذي خلقني فهو يهدين الى الآخرة قوله ولمعنى الكرة عطف على الندم والحسرة والمراد بالداعي قوله ودعا دفع اليه المشركون هو قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي لا ينفع شيء قط الا الندم على ما فرطوا على انفسهم من الايمان بسلامة القلب ولا الحسرة على ما كانوا عليه من الضلال ولا تمنيهم الكرة الى الدنيا ليؤمنوا ويشفعوا ومن ثم ختم هذه القصة بقوله بالله ان كنا لفي ضلال مبين الى قوله ولو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين هذه الطريقة انما تحسن على قول صاحب المفتاح وكذلك ان يحمل قوله لا ينفع مال ولا بنون على معنى لا ينفع شيء كما حمل لا ينفع زيد ولا عمرو على معنى لا ينفع انسان ما قوله فجعل النار بمرأى منهم الى آخره تفصيل القول فيه علم علوم كلها والفاء فيه تكون للتعقيب لان النظر الى النار يسبب للغم وفي قوله المستقبل اي اذا قصد التوبيخ يقال ذلك القول وقوله لانهم والمتنمم وهود النار يعلل قوله يجوز ان يقال لهم اين ما كنتم ومع حاضرة معهم في النار للتوبيخ وفي معنى قوله هل ينصرونكم او ينتصرون الفرق والمبالغة اي كيف تخلصونكم من عذاب الله بل كيف تقدرون على خلاص انفسهم منها فوضع ينتصرون وهو من انتصر منه اي انتقم موضع الاتخلاص مبالغة وتهكما وقوله وهو قوله فكبكبوا فيها تعني قوله انهم والمتنمم وقود النار قال الواحدي وقيل لهم اي يكون السوم على وجه التوبيخ اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم اي يمنعونكم من العذاب او ينتصرون يمتنعون منه ثم بين ما هم ملقون في النار بقوله فكبكبوا فيها قوله يجوز ان ينطق الله الاصنام يعني ان الضمير في قالوا للاصنام والغاوون وجنود ابليس بدلالة عليه قوله انما كنتم تعبدون من دون الله قوله اوارادوا انهم وقعوا في مهلكة مزيد الجمع وقوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم على سبيل الكناية فما اخذ الزيدية على الاتباع في المهلكة ثم الفرق بين الوجه الثاني والاول ان في الاول نفوا ابتداء الشفعاء والاصدقاء راسا كما قال فما لنا من شافعين ولا صديق كما نرى لهم وفي الثاني اثبتوا في الدنيا شفعاء واصدقاء فلما خرجوا

من ذلك نفوهما وفي الثالث وجدنا مما اصاب من هنالك لكن حين لم ينفعوهم منه جعلوهما كالمعدوم لان ما لا ينفع حكمه حكم المعدوم وقد فسر الوجه الثالث بقوله والذين كانوا يعتقدون قوله الحميم الاحتمام وهو الاهتمام المهامه وقد ذكر تقول عن ابي الاعور السلمي قال انا حشاك في تحية الحاجة اذا اهمتك وازمت الراغب الحميم الماء الشديد الحرارة وقال وسقوا ماء حميما وسمي العرق حميما على التشبيه وقوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فهو القريب المشفق فكانه الذي يحتد حماية لذويه واحتم فلان لفلان احتد وذلك ابلغ من اهتم لما فيه من معنى الاهتمام وعبر عن الموت بالحمام لقولهم حم كذا اي قدر والحمى سميت بذلك اما فيها من الحرارة المفرطة على ذلك قوله الحمى من فيح جهنم واما لما يعرض فيه من الحميم اي العرق واما لكونها من امارات الموت لقولهم الحمى بريد الموت وقيل باب الموت قوله او من الحامة بمعنى الخاصة الاساس وهو من حامة الامام اي الاخص والاحب قوله فاعز من بيض الانوق الجوهري الانوق على فعول طائر وهو الرخمة وفي المثل اعز من بيض الانوق لانها تحرزه ولا يكاد يظفر بها لان اوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة قوله لما في معنى لو ولت من التلاقي في التقدير يقال العلامة بمعنى كما تقدر تطوعير الواقع نحو لو كان لي مال لحججت بعد ربيبة غير الواقع نحو ليت الشباب يعود وانما الوقت ان كانت تستعمل في طلب ما لا يمكن حصوله حسب ما قال المفتاح اذا اطلب لو بانبش زيد فيحدث بني بالنصب طالبا لحصول الوقوع فيما مضى لو من بعد بر غير الواقع وانها وكذا التمني فعلى هذا فيكون من المؤمنين منصوب على جواب التمني قوله ويجوز ان يكون على اصلها اي على الامتناع فعلى هذا فيكون من المؤمنين معطوفا على كرة اي لو ان لنا كرة فيكون اي فان يكون فالاول والبقاء وعن بعضهم قوله فيكون في تقدير المصدر عطفا على الكرة اي لو ثبت حصول الكرة فالكون من المؤمنين لفعلنا قوله ونظر قوله المرسلين والمراد نوح وكذلك فلان يركب الدواب مبتدء وخبر قال صاحب الانتصاف من كذب نبيا واحدا فقد كذب بوجه دلالة المعجزة على الصدق وهذا مشترك بين الجميع فمن كذب واحدا فقد كذب الجميع وهو معنى قوله عز وجل لا نفرق بين احد من رسله وصاحب الفرائد يمكن ان يقال انهم لما كذبوا نوحا ومن قبله كذبوا ارسال الله اصلا كانهم كذبوا المرسلين ولما انكروا ارسال نوح عم كانهم ينكرون المرسلين قوله لا ساول الخاهم الست يندبهم اي يدعوهم بقول الا تسالون مع دعوهم الى الاعانة محبة ولا براجعون ذلك فعطف الجاو الهم فيه لكنهم يتعلون الاعانة وعن بعضهم الاخوة ما في الدين او في النسب او في الشبه بالاول انما المؤمنون اخوة وقال ربه ما من آيه الاهي اكبر من اختها اي تشبهها في الاعجاز قوله جعل علة الاول كونه امينا فيما بينهم يعني لما قال عز وجل اني لكم رسول امين رتب عليه فاتقوا الله واطيعون يعني اذا كنت رسولا امينا عند الله يجب عليكم ان تعرفوا مني اني سليم الحكم ومن لوازم المعرفة الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء واذا كنت امينا يجب عليكم ان تطيعون لان نصحي لا يكون عن غدر وخيانة وقال وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين رتب عليه ايضا فاتقوا الله واطيعون يعني من يدعوكم الى ما ينفعكم دينا ودنيا بلا ثنائية طمع يجب عليكم طاعته واذا كان رب العالمين هو الذي يكفل اجره يجب عليكم شكره والحذر من كفران نعمه والله اعلم قوله وقرئ واتباعك قال ابن جني قراها ابن مسعود والضحاك وابن السميفع وفيها وجهان احدهما اتباعك مرفوع بالابتداء والارذلون الخبر وثانيهما ان يكون اتباعك معطوفا على الضمير في نؤمن اي نؤمن لك واتباعك الارذلون وصف لاتباعك ويجوز العطف لوقوع الفصل بقوله لك قوله والصناعة لا تزري بالديانة انشد ابن الاعرابي في هذا المعنى وليس على عبد تقي نقيصة اذا صحح التقوى وان حاك او حجم قوله حتى صارت من سماتهم اي صارت متابعة من اتضع نسبه وقل نصيبه من الدنيا من امارات من اتسم بسمة النبوة وعلامات من انتصب لمنصب الرسالة قوله الا ترى الى هرقل حين سال ابا سفيان روينا عن البخاري ومسلم عن ابن عباس قال حدثني ابو سفيان من فيه الى في قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله قال فبينا انا في الشام اذ جيء بكتاب من النبي الى هرقل فقال هرقل هل ها هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش فاجلسونا بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي ثم قال لترجمانه سل كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا

ذاكر وقلب ه

علامة سلامة القلب

ل

الارذلون م

ذو حسب لل ارمال اتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال بل ضعفاؤهم وسائر الحديث الى ان قال وسالتك عن اتباعه اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم
وهم اتباع الرسل هذا مختصر من حديث طويل قوله الفاغة الجوهري الفاغة من الناس هم الكثير المختلطون وعن بعضهم الفاغة السفلة الذين يتبعون في الفتن الناس ونعوذ بالله منهم
اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا قوله الاساكفة الاساس هو اسكاف من الاساكفة وهو الخراز وقيل كل صانع قوله بادي الرأي بغير همز ان ظاهر
من بدا اي ظهر ونهزا اي قلد وبديهة من غير تفكر وتروّ قوله ان سحابي برجح النهاية الغبي القليل الفطنة وقد غبي يغبى غباوة وفي حديث علي تغابى عن كل ما لا يصح لك
اي تغافل ومما انشده صاحب الصحاح انت تشتكي عندي مزاولة القرى وقد رأت الضيفان نحو منزلي فقلت كاني ما سمعت كلامها هم الضيف جدي في قراهم وتعجلي
وعن بعضهم التغابي من اخلاق الكرام والتجاهل من اخلاق السفهاء قال الشاعر ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي وفي الحديث عظموا اقداركم بالتغابي و
ذلك انهم قالوا واتبعك الارذلون وعنوا الذين اتبعوه لا نصيب لهم من الدنيا خيل لهم انهم عنوا بالارذال من لا اخلاص له في العمل ولم يؤمن عن نظر وبصيرة فاجابهم
بقوله وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي اي ما علي باخلاص اعمال الارذال ولا الاطلاع على سرائرهم ان كان لهم عمل سيئ او حسن فالله محاسبهم ومجازيهم عليه
الزعم انه ما عرف من الاراذل والانذال لا ذلك دعوة ... ان يستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله ... على السبعين ثم جاء قوله لو تشعرون
لما حظاهم فيه والى الاشارة بقوله وقصد بذلك رد اعتقادهم وانكارهم ان سمى المؤمن رذلا وان كان افقر الناس واوضعهم نسبا قال الشاعر ابي الاسلام لا اب لي سواه
اذا افتخروا بقيس او تميم فعلى هذا النوع في الارذلون الجنس وعلى الاول العهد لما كان عن نبي الله ويش القوم ناس اراذل بادي الرأي بزعمهم والى ذلك يشهد
بقوله الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي قوله المؤمن رذلا بسكون الذال المعجمة الجوهري الرذل الدون الخسيس قوله فان الغنى غنى الدين روى الشيخان ومسلم
والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس قوله ليس من شأني ان اتبع شهواتكم يريد ان الاعتراض في
في قوله وما انا بطارد المؤمنين وما انت علينا بعزيز دال على انهم زعموا انه موصوف بصفتين احدهما اتباع اهوائهم بطرد المؤمنين لاجل ان يؤمنوا وثانيهما انه نذير مبين
لانه جواب عن قولهم انؤمن لك واتبعك الارذلون فعطف الحكم على التابع في الاول والى الاشارة بقوله ما علي الا ان انذركم انذارا بينا الى قوله انتم اعلم بشأنكم
قوله ليس هذا اخبارا بالتكذيب يعني قوله رب ان قومي كذبون وذلك انهم طالوا وعدوا ان الكون من المرجومين كان من حق الظاهر ان يقول رب انهم
توعدوني بان يرجموني لكن رفع حصته نفسه من البين ورفع قصة ما سلف ... رب اني لا ادعوك عليهم لما اوعدوني بالرجم وانما ادعوك لانهم كذبوني في وحيك
والى هذا المعنى ينظر قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وفيه روى الشيخان ومسلم ومالك وابي داود
عن عائشة ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم قوله لانها اخوات ذكرها ابو علي في العمريات الا الضم وقول من الفرائد الفصحى في
فعل يعني ان الضم ... على افعل ... درع دلاص الاساس درع دلاص ودلاص ودروع دلاص ودلص براقة قوله
فالواحد بوزن كناز الاساس وكناز التمر في الوعاء وكنزت الجراب فاكتنز اذا امتلأ جدا وناقة كناز اللحم قوله شحنها عليهم خيلا الغمر الاساس الجوهري شحنت البلد بالخيل
ملأته قوله المسيب المسيح بكسر الياء وهو خال الاعشى سمي مسيبا لانه استرعاه ابلا فسيبها واهل اضرتها قال المسيب ... قوله وهو المكان المرتفع
الراغب الريع المكان المرتفع الذي يبدو من بعيد الواحد ريعة وريعاني كل شيء اوايله التي تبدو ومنه استعير الريع للزيادة والارتفاع الحاصل قوله
في الآل يرفعها البيت العلس نوع من الحنطة ... الجوهري العلس القراد الضخم وبه سمي الرجل يصف الشاعر ظعنا الاول ...
والسحل الثوب الابيض غير الجوهري السحل ثوب ابيض من الكرسف من ثياب اليمن لانهم كانوا مستغنين عنها بالنجوم اي بالاعلام الاسعاف وليس

لان

لان الحاجة تدعو اليه لغنم مطبق او غيره قوله وقيل القصور المشيدة والحصون هذا اظهر في العبث من المصانع لقوله لعلكم تخلدون قال الامام البناء المرتفع انما
كان يذموه لدلالته على السرف والخيلاء واتخاذ القصور لدلالته على الامل الطويل والغفلة عن ان الدنيا دار ممر لا دار مقر قوله او تشبها لكم حال من تخلدون يعني
لعل على هذا وارد على الاستعارة التمثيلية نزل فعلهم منزلة الرجاء كما في قوله اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قال اذهبا على رجائكما وطمعكما
وباشرا الامر مباشرة من يرجو ويطمع ان يثمر عمله قوله كان ذلك ظلما وعلوا فيه ان قوله بطشتم جبارين جزاء لقوله واذا بطشتم فاتى بالجزاء نفس الشرط للمبالغة
واوقع جبارين حالا من الضمير المرفوع في بطشتم قال القاضي بطشتم جبارين مسلطين غاشمين بلا رأفة ولا قصد تأديب ونظر العاقبة وهو معنى قوله ظلما
في تعجيل العذاب اي بعذاب الناس قوله وانه كما قدر عطف على بعد بره اي عرفهم المنعم بانه كما قدر اشار بهذا الى اتصاله بقوله اني اخاف عليكم بما قبله قوله
ونحوه قوله ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد يعني ضم وصف القهارية ووصف الرحمانية قوله كيف قرن البنين بالانعام يعني ما المناسبة كما يجمع بين البنين
والانعام واجاب بانهم اصحاب مواش وجل اهتمامهم شأنها انهم محتاجون الى من يعينهم على حفظها فمن عليهم بالبنين لذلك كان قوم نوح كانوا ارباب بساتين و
الاموال قيل لهم ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قوله لان المراد سواء علينا افعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ ام لم
يكن اصلا من اهله يعني ان قوله طرف الاثبات بالفعل الصريح الذي دل على حصوله منه مرة وفي النفي باسم الفاعل على الاستغراق يعني ان يكون من زمرة من حصل منهم
هذا الفعل واشتهروا فيه اي سواء علينا احدثت الوعظ ام استمررت على ما كنت عليه من الامساك عنه والخلو منه واعلم ان في اكثر النسخ اوعظت او لم تكن بحرف التردد
والصواب ام كما هو في بعض النسخ قال ابن الحاجب الفصل بين او وام في قولك ازيد عندك او عمرو وازيد عندك ام عمرو انك في الاول لا تعلم كون احدهما عنده فانت
تسأل عنه وفي الثاني تعلم ان احدهما عنده الا انك لا تعلمه بعينه فانت تطالبه بالتعيين وذكر كلاما حاصله يؤول الى انهم استعملوا الهمزة وام في معنى التسوية مجردا عن
الاستفهام نحو سواء علي اقمت ام قعدت واستعملوا الخلط واثبات معطوفة باو في معنى الحال كقولك اضرب زيدا قام او قعد قال فلو قلت ذلك ... في موضع ام ...
وكثيرا ما يرى في كلام المتأخرين واشعارهم لا يعرفون منها شرط استعمال ام ان يسبقها الهمزة واستعمال او ان لا يسبقها الهمزة قوله خلق الاولين بفتح الخاء
وسكون اللام ابن كثير وابو عمرو والكسائي وبضمها الباقون قوله والدعة الجوهري الدعة الخفض والهاء عوض من الواو ورجل متدع اي صاحب دعة و
راحة قوله وهذا ايضا اجمال وتفصيل يعني كما ان قوله امدكم بما تعلمون مجمل وتفصيله امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون وارد على المبالغة والتنبيه على نعم الله
كذلك قوله فيما هاهنا آمنين مجمل وتفصيله في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وارد على المبالغة في التنبيه على نعم الله ...
يكون ... كون ذكر النخل ... للتقرير لا الانكار ... النظم قوله ... الابل
الازواج الثمانية المذكورة في الانعام هذا يختلف باختلاف العرف والامكنة وقوم صالح كانوا اعرابا واكثر بساتينهم نخل واعظم اموالهم ابل قوله تسقى
جنة سيحا او لكان عيني في غرب ... من النواضح غروب ... قوله لان اللفظ يصلح لذلك لان الجنات
مطلق يصلح للكل وللبعض وقرينة ارادة البعض عطف ونخل عليه قوله الطلعة هي التي تطلع من النخلة المغرب الطلع ما يطلع من النخلة وهو الكم قبل ان ينشق ويقال
لما يبدو من الكم طلع ايضا وهو شيء ابيض يشبه بلونه الاسنان وبرائحته المني قوله شماريخ النهاية العثكال العذق وكل غصن من اغصانه شمراخ وهو الذي
عليه البسر والعرجون العود الاصفر الذي فيه شماريخ العذق وهو فعلون من الانعراج الانعطاف والواو والنون زائدتان المغرب والعذق بالفتح النخلة
وبالكسر الكباسة وهي عنقود التمر قوله والهضيم اللطيف الضامر الراغب الهضم شدخ ما فيه رخاوة يقال هضمته فانهضم وذلك كالقصبة المهضومة

اي التي يرى بها ومن ثم قيل هضيم وقال ونخل طلعها هضيم اي داخل بعضه في بعض كانما شدخ وبطن هضوم وكشح مهضم وامرأة هضيمة الكشحين والهاضوم
ما يهضم الطعام قوله الفحاحيل المغرب الفحال واصله فحاحيل النخل خاصة وهو ما يلقح به من ذكر النخل والفحل عام فيها وفي الحيوان وجمعه فحول قوله من طلع اللون
المغرب اللون بفتح اللام الردي من التمر واهل المدينة يسمون النخل كله ما خلا البرني والعجوة الالوان ويقال للنخلة اللينة واللونة بالكسر والضم قوله واذا جاء
فاخرا الجوهري نخلة فخور اي عظيمة الجذع غليظة السعف الاساس رطب فاخر كثير ضخم ويقول الفاقل التمر جاء فاخرا قوله وقرئ فرهين الكوفيون وابن عامر فارهين
بالالف والباقون بغير الف قوله استعير للامتثال الامر وارتسامه طاعة الامر يعني عدل عن ان يقال ولا تمتثلوا امر المسرفين الى قوله ولا تطيعوا امر المسرفين
والزمخشري الطاعة انما تكون للآمر لا للامر كما ان الامتثال يكون للامر لا للآمر يقال امر زيدا فاطاعه ويقال امره فامتثل امره المغرب امتثل امره احتذاه وعمل على مثاله
وقوله من عادة محمد بن الحسن في مصنفاته يمتثل بكتاب الله وكانه ظن انه بمعنى يقتدي فعداه تعديته قوله وارتسامه الجوهري رسم له كذا فارتسمه اي امتثله
قوله على المجاز الحكمي اي الاسناد المجازي قال صاحب المفتاح انما سمي حكميا لتعلقه بالحكم قوله لك علي امرة مطاعة الجوهري معناه لك علي امرة اطيعك فيها
وهي المرة الواحدة من الامر ولا تقل امرة بالكسر انما الامرة من الولاية قوله فسادا مصمتا المغرب مصمت مغلق وحقيقة المصمت الذي لا جوف له ومنه قيل
ومنه وبين الامام حائط مصمت اي لا فرجة فيه والتركيب من باب الطرد والعكس وفائدته التوكيد والمبالغة كما يجيء في الروم قوله من السحر الرئة الجوهري انما انت
من المسحرين يقال المسحر الذي خلق ذا سحر قوله وانه بشر عطف من حيث المعنى على قوله من السحر الرئة وفي كلام اشعار بان قولهم انما انت من المسحرين كناية
عن كونه بشرا لان قولهم هو ذو سحر كناية عن الحيوان وجمعه بالواو والنون يخص بالبشر وقيل هو خبر بعد خبر لقوله هو قوله وقيل هو خبر بعد خبر قوله نحو
السقي الراغب يقال النصيب من السقي سقي وللارض التي تسقى سقي لكونهما مفعولين كالنقض قوله ونتجت سقبا الجوهري السقب الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى
سقبة ولكن حائل قوله ووصف اليوم الخ لان اسناده من باب الكناية قوله وتحسر كندامة الكسعي اي كتحسر الكسعي عند الندامة قال الميداني هو رجل من كسعة
واسمه محارب بن قيس انه كان يرعى ابلا له بواد معشب فبصر بنبعة في صخرة فاعجبته فجعل يتعهدها حتى اذا ادركت قطعها واتخذ منها قوسا وخمسة اسهم ثم خرج
حتى اتى موارد حمر فكمن فيها فرمى عيرا منها فانفذه وجازه واصاب الجبل فاورى نارا فظن انه اخطأه وهكذا خمس مرات ثم عمد الى قوسه ...
فقطعها وانشأ يقول ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذا لقطعت خمسي تبين لي سفاه الرأي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي وقال الفرزدق
ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار وقال الآخر ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما فعلت يداه قوله ولكن في غير وقت التوبة وذلك عند
معاينة العذاب فعلى هذا الفاء في فاصبحوا فصيحة اي فعقروها فرأوا العذاب فندموا فاخذهم العذاب قوله ذكر انهم نصب مفعول اتأتون قوله فلا يعوزكم
اعوزه الشيء اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه قوله والعالمون كل ما ينكح اي الناكح وعلى الاول يراد به المنكوح فيخص بالعقلاء يقال فلان ناكح فلانا اي ذات الزوج
منهم ونكحها زوجها ووطئها والنكاح في الوطء حقيقة وفي التزوج مجاز ثم ان العالم اما اسم لذوي العلم فهو المعنى بقوله من عداكم من العالمين او لكل ما علم به الخالق
فهو المعنى بهذا التفسير فاخص الاول بالناس لقرينة اتأتون الذكران وفي الثاني بالحيوان ليكون التوحش لكن على الاول شأن الذكران وعلى الثاني شأن للضمير والاول
وعلى الاول يجوز ان يكون بعضا ذكر في الاعراف ... من احد من العالمين انها تبعيض قوله وان يكون للتبعيض ويراد بما خلق العضو المباح
لكن يصوب بدل من ما خلق المعنى تحوز من اتيان الذكران وتركتم ما اصلح لكم ربكم من العضو المباح في النساء ويؤيده قراءة ابن مسعود قوله او بل انتم قوم احقاء
بان توصفوا بالعدوان هذا مبني على ان عادون مطلق ولا يقال في اي شيء كان عدوانهم وعلى الاول يجري على العموم في جميع ما يصح فيه العدوان من المعاصي

قوله

قوله ومن العالمين الخ من ان يكون انى لعلكم قوله قال صاحب الانصاف كثيرا ما ورد في القرآن خصوصا في هذه السورة التعبير عن الفعل الى الصفة المشتقة وجعل
الموصوف واحدا من جمع لان التعبير بالفعل يفهم وقوعه خاصة واما بالصفة وجعل الموصوف واحدا من جمع منهم امر زائد او موجبا لذلك بانه موصوف بذلك المعنى كالمعروف
المشهور ولو قلت كان قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف رضوا بان يتخلفوا لم يرد على الاخبار بتخلفهم والتلويح الخوالف المتهم ... نوع عار لازم كلا
قوله ويجوز ان يريد من الكاملين عطف على قوله كما تقول فلان من العلماء من حيث المعنى واللام للعهد اي لعلكم قال من العالمين وعلى الثاني للجنس واريد قوم مشهورون
لان الجنس اذا اطلق على بعضه في مقام المدح حمل على الكمال قال ابو البقاء تقديره اني لعلكم لقال من العالمين في صفة الخبر متعلقه محذوف واللام متعلقة بالخبر المحذوف
وبهذا التخلص من تقدم الصلة على الموصول لو جعل من العالمين الخبر لا متعلقه في لعلكم قوله من عقوبة عليهم وهو الظاهر وذلك من وجهين احدهما ان استعمال النجاة
في الخلاص من العقوبة اظهر من استعماله في العصمة عن الذنوب وثانيهما دلالة الدعاء بعد قوله لئن لم تنته بالوطء الاخر على انه حصل اليأس عظيم من ايمان القوم فان
بان الانذار لم يجد فيهم فلم يبق الا حلول العذاب ولا بد من تحرير هذا المقام والنظر فيه بحسب ايراد الالفاظ لتمثل الواقعة والواقع ان القوم هلكوا بعذاب من
التدمير وامطار الحجارة كما قال المراد بتدميرهم الائتفاك واما الامطار فعن قتادة امطر الله على شذاذ القوم حجارة ويدل عليه قوله فلما جاء امرنا جعلنا
عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فاذن لا بد من بيان افادة النظم في قوله فنجيناه وافادة ثم في ثم دمرنا الاخرين وامطرنا فاذا قلنا ان ثم عطف دمرنا
على فنجيناه يلزم ان يكون العذاب بلفظه فلا بد من تأويل فنجيناه اما بمعنى الاستجابة اي استجابة النجاة ... عن الدعاء او بعد الارادة حتى يصح العطف وفي قوله الم اشعار
بان قوله ونجيناه المراد منه النجاة من العذاب الكائن قبل التدمير والامطار لقوله لئن لم تنته ... والمعنى على التأويل الصحيح قال رب نجني
واهلي مما يعملون فاستجبنا دعاءه في نجيته واهله الا عجوزا قدرناها من الغابرين ثم دمرنا الاخرين وامطرنا عليهم ويمكن ان يحمل ثم على التراخي في الرتبة اي حصل الكائنة
والتدمير وكم التفاوت بين الامرين قوله قيل انها هلكت قيل هو بيان لقوله ان معنى الغابرين هو غير الناجين لانها هلكت بما وقعت عليها من الحجارة مع قومها
الخارجين من تلك البلدة وهو المراد بكونها في الغابرين لا انها كانت في البلدة المؤتفكة المنقلبة على اهلها قوله الايكة الغيضة الكثيرة الاشجار فاما الايكة فالبلاد
باهلها انقلبت قوله واستذاد القوم وهم الذين يكونون في القوم وليسوا من قبيلتهم قوله انما هو للجنس قيل الا فاعل ساء وبئس ونعم مشروطة ان يكون جنسا
او مضافا الى جنس ليكون المخصوص بالذم تفسيرا له ليحصل في الكلام ابهام وتفسير ويتمكن في الذهن فضل تمكن ويحصل به مزيد مدح او ذم قوله وقرئ اصحاب الايكة
بالهمزة وتخفيفها الحرميان وابن عامر اصحاب ليكة بلام مفتوحة من غير همزة بعدها ولا الف قبلها وفتح التاء والباقون بالالف واللام مع الهمزة وخفض التاء وتخفيفها
وبالجر على الاضافة شاذة قوله ومن قرأ بالنصب وزعم ان ليكة بوزن ليلة اسم بلد فتوهم قال في الكواشي هذا الحكم ظاهر ولعله كان مع ادم عليه السلام حين علم آدم
الاسماء كلها وضبطها الى وقت دعواه وقلت وقد روى الامام محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه الايكة وليكة الغيضة وقال الزجاج ويجوز وهو حسن جدا ان يكون ليكة
بغير الف على الكسر على ان الاصل الايكة والقيت الهمزة فقيل ليكة واهل المدينة يفتحون على ما جاء في التفسير اسم المدينة التي كان ارسل اليهم شعيب وكان ابو عبد الله
القاسم بن سلام يختار هذه القراءة لان ليكة لا تنصرف وذكر انه اختارها لموافقة الكتاب مع ما جاء في التفسير كأن المدينة تسمى ليكة وتسمى الغيضة التي تضم هذا
الشجر قوله كما كتب اصحاب الايكة وقوله على هذه الصورة لبيان لفظ المخفف قال الزجاج الاولى بسكون اللام واثبات الهمزة اجود اللغات و
بعدها الاولى بضم اللام وطرح الهمزة والقياس اذا حركت اللام ان يسقط الف الوصل انما اختلف لسكون اللام وقد ذكره عادة الاولى على هذه اللغة فعلى هذا
لان اصله الالان فالقى حركة الهمزة الساكنة على لام التعريف حين خففت وحذفت همزتها فصار لان ذكره في كتاب خط المصحف ان في مصحف عبد الله وابي

لولى بلا مرية قوله الدوم الجوهري هو شجر المقل قوله وقيل المرسطون عن بعضهم المرسطون القبال الصغير وهو لغة رومية قوله ووزنه فعلاس قيل فيه نظر لو صح
ان وزنه فعلاء لان المكرر يقتضي ان يوزن بما قبله فان قيل فعل ذلك لعدم فعلاع كما قيل في بطنان بل ذلك لوجود فعلان نحو عثمان وغوان واما فعلاس
فلم يوجد اصلا او المضاعف يتكلم هنا على فرض كونه من البسيط وتكرر العين فعلى هذا يجب التعبير عنه بما تقدم جريا فان قيل عدل الشارح الى ان وزنه فعلاس اشارة
الى انه ليس ثلاثيا بالهمزة بتكرر العين فان العين لا تضاعف وحده بل يحتمل اللام لما يلزم من الفصل الممتنع عندهم ولذلك قالوا الا ان زاد الفا وحده مطلقا قلت
فقد صح تكرر العين فكيف يحمل على ذلك فهو وارد عليه من هذا الوجه ايضا الا ان يقال في عبارته تساهل على ان الكوفيين يجوزون مثل هذه الزيادة قوله
وهو عام في كل حق يجب لاحد فوق الكلام ترقى ذكر اولا الامر بايفاء الكيل والكره مفعوله ولا تكونوا من المخسرين على الطرد والعكس ثم ترقى الى الامر بالعدل
في الموازين فانها اكثر استعمالا من المكائيل ثم جاء بهذا العام ثم بما هو اعم منه ولا تعثوا في الارض مفسدين فان بخس الاشياء اعم من ان يكون في المكيال والميزان
والعثو اعم من نقص الحقوق وغيره من انواع الفساد والى الاشارة بقوله وذلك نحو قطع الطريق والغارة واهلاك الزرع قوله الا يغصب عليها الكمه
قال نور الدين الحكيم هذا الاستعمال غير موافق لما ذكره في المفصل في قوله غصبت على الصبغة من الصحاح الغصب اخذ الشيء ظلما تقول غصبه منه وغصبه عليه
فان المفصل هو الصحيح المعول عليه والعذر من هذا الاستعمال انه على تقدير ان لا يغصب حال كونه متسلطا عليه شرعا قوله وقرى الجبلة قال ابن جني وهي قراءة
الحسن بخلاف قول الحسن قوله الابلة الجوهري الابلة بالضم وتشديد اللام العذرة من التمر التي تقطع والابلة اسم مدينة الى جنب البصرة قوله اذا دخلت
الواو وقد قصد معنيان الى اخره فان قلت هذا بيان خاصية التركيب فبان الابلغية واختصاص الواو بموضع دون موضع قلت التركيب بدون الواو في معنى
تمود لعقد التوكيد والتقرير والقطع بانه بشر مثلهم اي لا تستحق ان تؤمن برسالتك اي شيء يمتاز به عنا ولهذا قالوا فات باية ان كنت من الصادقين والقوم
انصبوا الى الطلب ولهذا قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم فانهم اثبتوا الشيئين كونه مسحرا وكونه بشرا مثلهم كل واحد منهما مستقل في المنع من كونه
رسولا اعني نحن وانت في عدم صلوح الرسالة لكونك بشرا سواء ولكن المزية علينا في كونك مسحرا دوننا ثم اكدوا ذلك بقولهم وان نظنك لمن الكاذبين وان
بمعنى المعنى والذي ادخل ان واللام وما كان بهذا الرد الى الاول ما طلبوا البرهان كما طلبوا احتف قالوا فات باية ان كنت من الصادقين بل قطعوا
بما يدل على الياس من ايمانهم بقولهم فاسقط علينا كسفا من السماء استهزاء كما قطع قريش بقولهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
والى هذا المعنى رمز بقوله ولو كان فيهم ادنى ميل الى التصديق لما اخطروه ببالهم بل من اعدم استمرارهم على ما كانوا عليه بقوله فكذبوه فاخذهم اي استمروا على
التكذيب مكذبا غب تكذيب وهذا معنى الفاء والتكرير والاصل في تكذيبه فذلك عذاب يوم الظلة انظر ايها المتامل في اعجاز القرآن وسرها وموقع هذه اللاتي
اعني الواو والفاء بل لا تستقل عن موقع كل حرف فيكون اهلا لان تخوض فيه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قوله وقرى كسفا
بالسكون والحركة بالحركة جمع كسفة والساكن بالسكون قوله فاخذهم الله بنحو ما اقترحوا من عذاب يوم الظلة غير السماء حوله كسفا من السماء فالسماء ان اريد بها السحاب
فاخذهم الله بنحو ما اقترحوا وان اريد بها الظلة فقد خالفهم قوله وسلط عليهم الومد الجوهري الومد والومدة بالتحريك شدة حر الليل قوله فاهلكته بصيحة
جبريل قالوا الصواب برجفة الارض لقوله فاخذتهم الرجفة والصيحة كانت لثمود صالح لقوله فاخذتهم الصيحة قوله كيف كرر في هذه السورة يعني قوله
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين الاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم قوله كل واحد
منها تدلي كالاساس ومن المجازات الى بعد وجمة احضرها وادلى بمال فلان الى الحكام رفعه قوله او نعنق ذهنا افتق الفراشتقاقه لعلا اخذ من قولهم كنا

ربنا فتنقتنا اما او بمعنى الفتق الذي هو بمعنى الافضاض تشبيها للنكات التي لا ابكار ذكره من فوايد التكرير وعلى هذا خصال الاول لما ان الفايدة راجعة الى
القصص وان كل واحد منها كانه في الاعتبار مزدجر للمزدجرين وثانيها الدلالة على ان التكرير في نفسه مفيد وموثر في النفس وبه يحصل الملكات
وثالثها ان الفايدة راجعة الى المخاطبين ومؤذنة بانهم من المصممين الذين لا ينجع فيهم المواعظ مرة او مرتين وهذا الوجه هو المقصود في الايراد في هذه
السورة لان السورة من مفتتحها الى مختتمها مشحونة بذكر المعاندين من قوم رسول الله ص وذكر القصص لوعيدهم وتسلية الحبيب صلوات الله عليه وذلك لايتاني الا باعتبار
المعاندين الاخرين ومنهم اوصل قوله وان ربك لهو العزيز الرحيم بقوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك اي حفظك واثبته في قلبك
اثباتا لا ينسى حتى اتصل بقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل بيانا لعنادهم وتقريرا ان كلا من القصص متعلقة قال القاضي وانه لتنزيل رب العالمين
تقرير لحقية تلك القصص وتنبيه على اعجاز القرآن ونبوة محمد ص فان الاخبار عنها ممن لم يتعلمها لا يكون الا وحيا من الله قوله على القراتين لسعد بن ابي عامر
وابو بكر وحمزة والكسائي نزل به بتشديد الزاي الروح الامين نصبهما والباقون بتخفيف الزاي والرفع للاسمين قوله ومعنى نزل الله الروح جعل الله
الروح نازلا به على قلبك هذا بيان ايصال نزل به الروح الامين بقوله لتنزيل رب العالمين وكيفية التنزيل من رب العالمين يعني كان ذلك التنزيل بواسطة
ملك مقرب امين مطاع عند ذي العرش مكين وفيه رمز الى قوله بعد ذلك وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون ثم انه على لسان
بقوله نزل التمم لهذا المعنى ومنهم من قال وفي هذا الوجه ان نزله بالعربية منزل العربية على قلبك وفي اختلاف مجي البيان من التنكير في التنزيل والتعريف
المفسر حيث قال المعنى نزله باللسان العربي الاشارة الى ان الاصل المعرف فيه وانه للعهد واوثر التنكير في التنزيل ليوذن بالتعظيم والتفخيم
قوله وقيل ان معانيه فيها وفيه اشعار بان الوجه هو الاول وهو الحق لان المقصود في الايراد اثبات النبوة وتقريع المكذبين على ان القرآن المجيد نازل
من عند الله نزل به الروح الامين وانه ليس من قبيل القاء الجن وما ينبغي لهم وما يستطيعون وفي قوله بلسان عربي ايماء الى بيان اعجازه وانه سفينة دليل
بين على حقيته ومع ذلك انه مذكور في كتب الاولين وحجة للسان الاعجمين وتوبيخ قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل والضمير في يعلمه للقرآن
ولذلك قال واذا تتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق ولقد انصف المصنف من نفسه في الفروع في هذا المقام وفي كثير مما حاكيه ليس بالغ في الاصول تجاوز الله عنه
وقال صاحب التقريب وفي الاحتجاج نظر لانه على حذف المضاف وهو المعاني لا على نفسها وانا وانما ناصر القول الثاني ان يقول ان الضمير في قوله وانه لتنزيل
رب العالمين هو هذا بعينه كرر لانا طه معنى آخر به وهو معنى اسم الاشارة والمشار اليه ما سبق من القصص والايات يدل عليه قوله وان هذا التنزيل ينبغي ان
نزل من هذه القصص والايات فيكون المعنى ان هذا المذكور منزل عليك بلسان عربي مبين ومعانيه متنزل في سائر الكتب ولذلك تصدقه علماء بني اسرائيل
حيث وجدوه موافقا لما في كتبهم وعلى هذا اسار المعاني من اثبات التوحيد وتاسيس الاحكام والحث على مكارم الاخلاق واما الاحتجاج به على جواز القراءة
بالفارسية فمشكل والله اعلم قوله وقرى يكن بالتذكير وقرا ابن عامر بالتاء الفوقانية واية بالرفع والباقون بالياء والنصب قوله ووجه خروجها
في المطلع قال ابو علي الفارسي اذا اجتمع في باب كان معرفة ونكرة فالذي يجعل الاسم منهما المعرفة كما في المبتدا والخبر وجاء على ما في الشعراء اضطرارا وقد يجوز
في التنزيل وجهان في يكن ضمير القصة آية خبر مبتدأ مقدم عليه والجملة في موضع نصب كما تقول كان زيد منطلق على معنى كان الامر هذا قوله ويجوز نصب الاية
مانث يكن لان المراد بالعلم الاية كقولهم من كانت امك فلما كانت الام اثنت لوقوع الخبر مونثا قوله يعني وقد جاء البيت بصفة الجار والامان وعرفت
ما خرت وجئت والتوسيد الماخر والجبن وقيل الاقدام بمعنى المقدمة ولذلك انث فعلها وقيل لاكتساب التانيث من المضاف اليه والاستشهاد في

باانث الفعل لتانيث الخبر وان كان الاسم مذكرا والضمير في اقدامها للامان يقول بعض العرب نحو الماء ومدوم الاتان لسلاسة خرر وكانت اقدام الابل ادهنى
الصراذ هي باخرت من الجبن قوله وقرا الحسن الاعجمين قال ابن جني هذه القراءة عذر في القراء بالجمع عليها وتفسير العرض فيها وذلك ان باكان من
الصفات على افعل وانثاه فعلاء لا يجمع بالواو والنون ولكن سببه انه يريد الاعجميين ثم حذف ياء النسب وجعل جمعا بالواو والنون دليلا عليها وامارة للارادتها
كما جعلت صحة الواو في عواور امارة لارادة الياء في عواوير قوله ولا عربيا شاة صوت اعجما قبله وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة
وترنما تغنت على غصن عشاء فلم تدع لنائحة في نوحها متلوما عجبت لها اني يكون غناؤها فصيحا ولم تفتح بمنطقها فما ولم ار مثلي شاقه صوت مثلها
ولا عربيا شاقه صوت اعجما يصف صوت قمري ساق حر ذكر القماري متلوما لابثا فقرما اي فتحه ويقال لكل صوت من البهائم والطيور اعجم
قوله والمعنى انا انزلنا هذا القرآن بيان قوله كذلك سلكناه بالمعاني السابقة قوله انا انزلنا هذا القرآن على رجل عربي بلسان عربي مبين اشارة الى قوله
وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك وقوله وانه معجز لا يعارض بكلام مثله اشارة الى قوله بلسان عربي مبين وقوله وانضم الى ذلك
اتفاق علماء اهل الكتب المنزلة قبله اشارة الى قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل وقوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين الى اخره اشارة الى الاية الاخرى
بذا وان ظاهر قوله مثل ذلك السلك سلكناه في قلوبهم وقوله لا يؤمنون به موضح لقوله سلكناه في قلوب المجرمين مشعر بان المشار اليه هو قوله سلكنا حيث جعله
صفة مصدر محذوف في محل لا يؤمنون به بيانا له ولو جعل كذلك مبتدأ وسلكنا الخبر ليكون المشار اليه منضما معنى الايات السابقة من مفتتح السورة وهو ما ذكر بقوله
باساطير كانت عقولهم بمثابة وجحدوه وسموه شعرا الى قوله لكفروا به كما كفروا وتمحلوا الجحود بها الى اخره وكان قوله لا يؤمنون به بيانا فالبيان موجب ذلك
السلك على مذهب اهل السنة لما النظم غير متعسف قال القاضي في سورة الحجر وفيه دليل على انه تعالى يوصل الباطل الى قلوبهم قوله وتحلية المنزل يقال حليت الرطل
تحلية وصفت حليته قوله كيف اسند السلك بصفة التكذيب الى ذاته يعني اذا رجع الضمير من قوله سلكناه الى المنزل كان معناه ما قال وعلى مثل هذه
الحال وهذه الصفة وضعناه فيها فكيف يجوز اسناده الى الله واجاب اسناده بالاسناد الى الله الدلالة على تمكن المنزل في قلوبهم حال كونه مكذبا به على مثل
الكفار فقوله مكذبا قال في الحق كذلك سلكناه في قلوب المجرمين على انه ملقى في قلوبهم مكذبا مشهرا انه مكذبا حال هو كذا من الضمير وكنه كقولهم واذا تتلى
عليهم ايتنا بينات وقيل هو حال مقدرة وفي المطلع الضمير في سلكناه للشرك والتكذيب قال ابن عباس والحسن وغيرهما سلكنا الشرك والتكذيب في
قلوب مشركي مكة قوله وترى اي وانت ترى لعظم ما يريدان ثم اذا وقعت فما لم يصح فيه معنى ما وضع له من التراخي في الزمان حمل على التراخي في الرتبة
فمعنى القائل هنا اعني في قوله فيأتيهم وقوله فيقولوا احتمل استعمالها ان يجرى على موضوعها من التعقيب الفعلي ثم في قوله ثم كان من الذين امنوا قوله
تبكيتهم بالانكار وتهكم والتبكيت من بكته بالحجة اي غلبه والتبكيت القطع ومن في قوله من النظر بيان ما في ما هو فيه ومعنى التبكيت انه لما قيل فياتيهم بغتة وهم لا
يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون عقب ذلك بقوله افبعذابنا يستعجلون اسكاتا لهم مع انكار وتهكم اي كيف يستعجلون بحاله ما ذكر وهي انه ياتيهم بغتة ويسالون
عند ذلك الامهال طالبون والعاقل لا يستعجل بما فيه دماره وهذا معنى التبكيت لانه كلام جار على العرف والعادة والعاقل لا يدفع الكلام المنصف
ولهذا قال من حسن ما هو فيه اليوم من النظر قوله معترض لعذاب اي منصوب للجوهري وتعرضت فلانا بكذا اي تعرض به قوله تعرض له يكون به عند استنظارهم
اي يكون يوم القيامة بقوله افبعذابنا يستعجلون حين يطلبون الامهال بقولهم هل نحن منظرون ويستعجلون على هذا مضارع وقع موقع الماضي على حكاية الحال
الماضية في الدنيا وكان من حق الظاهر افبعذابنا استعجلتم قوله ووجه اخر متصل بما بعده يعني بقوله افرايت ويتم الكلام عند قوله نحن منظرون ثم يبتدأ قوله

افبعذابنا على ارادة القول يستهزؤن مستعجلين بعذابنا فالفاء في فبعذابنا عطف على هذا المقدر وافرايت للتعجيب اي استهزاؤهم ذلك سبب لان يتعجب منهم
ويقال لكل سامع افرايت ان متعناهم سنين فاذن الهمزة في افرايت متحملة لمزيد الانكار والتعجيب وعلى الاول الفاء في افرايت عاطفة عطفت رايت على مقدر اي
اخر فسح والهمزة غير متحملة فيكون الجملة مستقلة قوله قال حب ان الامر كما يعتقدون هو معنى قوله افرايت اي اخبرني ان متعناهم سنين قوله لعدو عظت عاقبته
بمعنى هذه الاية من الجامع في باب الوعظ روينا عن مسلم عن انس قال قال رسول الله ص يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال
يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة قوله لا معانهم في التذكرة اي مبالغتهم
كقولك رجل عدل يقال امعن الفرس تباعد في عدوه وامعن في السير ابعد واسرع قوله تذكرة وعبرة لغيرهم الجوهري العبرة الاسم من الاعتبار وعن
بعضهم العبرة الحالة التي يعبر بها من منزل الجهل الى مرتبة العلم ولهذا سمي القياس عبرة ومنه العبارة والعبرة قوله وهذا الوجه عليه المعول اي الاعتماد لانه
لما بين ان اولئك المشركين المستهزئين لا يؤمنون بالكتاب وبالرسول حتى يروا العذاب الاليم حسن ان يستعجلهم الايات بهذه الاية بانا لا نعاقبهم العقاب
الاستيصال وان يجعلوا نكالا وعبرة لغيرهم كما جرت سنة الله في الامم السالفة والقرون الخالية قوله واذا زيدت فلما كيد وصل الصفة بالموصوف يعني ليس
افتقار القرية في ابلاكها الى انذار مرسل لالزام الحجة كافتقارها الى سبق التقدير وضرب الاجل وكم من قرية اهلكت ولم يصل اليها انذار نبي قد يصل اليها انذارهم
وقد اعترض صاحب الفوائد ومنع صحة دخول الواو بين الصفة والموصوف واجاب بسورة الكهف قوله ان تشتقه من الشيوطة عن بعضهم او من شاط اي
احترق من نار الغضب وبعضهم جعل نون شيطان اصلية قال امية بن ابي الصلت في وصف سليمان ايما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والاغلال عكاه قيده قوله
النون التي على هجائين والحاشية الكوفيون يسمون جمع السلامة الجمع على هجائين اي ظنا ان النون هي النون التي تجيء بعد واو الجمع وبائه وقال الزجاج وقرا الحسن
وما تنزلت به الشياطون وهو غلط عند النحويين ومخالفة للمصحف والقراءة وقال ابن جني بعد اطنابه في تصحيح هذه القراءة وعلى كل حال فالشياطون غلط وقلت
العجب من المصنف كيف قام على ساق جدة في التمحل لهذه القراءة التي ليست لا رواية ولا دراية ويقول مع انا نعلم انهما لم يقرأ به الا وقد سمعا فيه وسفا عدا اذا
سمع من الائمة المشاهير واعلام المسلمين ادنى خلاف كان عارا وحجة لا سيما في هذه السورة في لكنه عن الحسن وابن عامر قوله فقال النضر بن شميل قال ابن الانباري
هو اخذ العلم عن الخليل وعن فصحاء العرب واخذ عنه ابو عبيد القاسم بن سلام وصنف كتبا قوله بقول العجاج هو عجاج بن رؤبة الراجز السعدي من بني سعد بن تميم
كل ربا في الجاهلية موضوع روينا عن الترمذي وابن ماجه والدارمي عن عمرو بن الاحوص سمعت رسول الله ص في حجة الوداع الا ان كل ربا في الجاهلية موضوع
لكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وعن ابن ماجه والدارمي عن عمر بن الخطاب ان اخر ما نزلت اية الربا وكذا عن البخاري عن ابن عباس قوله تحت قدمي
اي مهدر بقول المودع لصاحبه اجعل ما سلف تحت قدميك طاه مواقعه قوله ان يومر بان لا ياخذه ما ياخذه العرب الفرق ان افعل على الاول على بابه وعلى هذا
لمجرد الزيادة ولذلك قال في الاول الاقرب فالاقرب وفي الثاني العرب للقرب قوله وروى انه صعد الصفا الحديث مروي عن الائمة احلاف
كثيرة والحديث جمع بني عبد المطلب مذكور احمد بن حنبل في مسنده باختلاف الفاظ وما ذكر عائشة وحفصة في الرواية الخبر في قولهم انهما كانتا زوجتين رسول الله
حينئذ وليس كذلك فانه ص تزوج بهما بعد قدوم المدينة قوله يا عباس عم النبي ترقى في القرب من العم الى العمة في الاشخاص كما ترقى من بني عبد المطلب الى بني عبد
مناف في القبيلة قوله ورهيب الغمر الجوهري الغمر القدح العظيم والرفد الكبير منه والقعب قدح صغير وعلى رجل معلق بحج قوله فاني لا اغني عنكم اي لا ادفع
قال ابو هلال انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قوله مثلا اي صارت الاستعارة التمثيلية لكثرة استعمالها مثلا في المواضع وبلغت بلغ الامثال السائرة قوله

في معنى التوكل

وانت الشهير المشهور بالمواضع الاجل الصغير لجلالة اي هيبته قوله المتبعون للرسول هم المؤمنون توجيه السؤال ان قوله من المؤمنين ظاهر اغناه المتابع
بانا القول من اتبعك لان من اتبعك لا ابهام فيه ولا احتمال لغير المؤمنين والجواب من وجهين احدهما ان المؤمنين يراد بهم الذين لم يؤمنوا بعد بل شارفوا الايمان
كالمؤلفة مجازا باعتبار ما يؤول وكان من اتبعك شاملا لمن آمن حقيقة ومن آمن مجازا فبين بقوله من المؤمنين ان المراد بهم المشارفون اي تواضع لهولاء ايماله
وثانيهما ان يراد بالمؤمنين الذين قالوا آمنا وهم صنفان صنف صدق واتبع وصنف ما وجد منهم الا التصديق فصل من المؤمنين واريد بعض الذين صدقوا
واتبعوا اي تواضع لهم محبة ومودة فمن على الاول بيان وعلى الثاني تبعيض وموقعه موقع البدل من من اتبعك والمعنى واخفض جناحك لبعض المؤمنين
وهم الذين اتبعوك ومن ثم فصلهم بقوله فان اتبعوك واطاعوك فاخفض لهم جناحك فان عصوك ولم يتبعوك فتبرأ منهم والذي يجري على اساليب
البلاغة ان يحمل الكلام على اسلوب وضع المظهر موضع المضمر وان الاصل وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك منهم فعدل الى المؤمنين ليعم و
ليؤذن ان صفة الايمان هي التي يستحق ان يكرم صاحبها ويتواضع لاجلها من اتصف بها سواء كان من عشيرتك او من غيرهم قوله والتوكل تفويض الرجل
امره الى من يملك امره ويقدر على نفعه وضره هذا موافق لكلام الشيخ العارف اسمعيل الانصاري رحمه الله التوكل كله الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته
ولكن قوله الاخر التوكل من اوهى سبل العامة لانه لم يحاول دفعه عن نفسه بما هو معصية لله من احط مراتب التوكل وادناها وقال العارف التوكل على ثلث درجات
كلها تسير سير العامة الاولى التوكل مع الطلب ومعاطاة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى والثانية التوكل مع اسقاط الطلب
وغض العين عن السبب اجتهادا في تصحيح التوكل وقمع تشرف النفس وتفرغا الى حفظ الواجبات والثالثة التوكل مع معرفة التوكل النازعة الى الخلاص من
علة التوكل وهو ان يعلم ان ملكة الحق للاشياء ملكة عزة لا شاركه فيها مشارك فيكل شركته اليه فان من ضرورة العبودية ان يعلم العبد ان الحق هو مالك الاشياء
وحده وهي تعول مع التوكل النازعة الى الخلاص من علة التوكل ان يعلم ان الحق لم يترك امرا مهملا بل فرغ من الاشياء كلها وقدرها وان اختلف فيها شيء
في العقول او تشوش في الحس واضطرب في المعهود المدبر وشانه سوق المقادير الى المواقيت فالمتوكل من اراح نفسه من كد النظر ومطالعة السبب سكونا
الى ما سبق من التصحيح استوى الحالان وهو ان يعلم ان الطلب لا ينفع والتوكل لا يمنع ومتى طالع بتوكله عوضا كان توكله مدخولا وقصده معلولا واذا خلص من رق
هذه الاسباب ولم يلاحظ في توكله سوى خالص حق الله كفاه الله كل مهم والى المرتبة الاولى الاشارة بقوله تعالى فامر بالتوكل على وصف الرحيم فان من رحمته
جعله سببا لارشاد الخلق وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والى المرتبة الثانية الاشارة بقوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين اي حين يتفرغ لاداء
حفظ الواجبات لان في حفظ الواجبات تصحيح امر التوكل وفي الاخلاص فيها ما يعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك المومي اليه بقوله الذي
يراك حين تقوم قمع تشرف النفس والى المرتبة الثالثة الاشارة بقوله العزيز كما قال العارف ان يعلم ان ملكة الحق للاشياء ملكة عزة لا شاركه فيها مشارك
ولعل السر في تقديم هذا الاسم على الوصفين الاخرين ايضا مقام التسلي عن الشقاق اللائح من القوم اليه لان قوله وتوكل عطف على قوله فقل اني بريء مما
تعملون كانه قيل فان لم يسمعوا بانذارك ولم ينجع فيهم وعظك فتبرأ عنهم وكل امرك وامرهم الى العزيز الغالب القاهر واشتغل بدعوة من تقبل دعوتك ولم
التهم الا الكل من الرحمة من ربك واخفض جناحك لهم رحمة لانك رحمة مهداة الى الخلق وتفرغ لعبادة ربك بالليل والنهار قوله حين يقوم فرض قيام الليل
اي قوله علم ان لن تحصوه فتاب عليكم اي اسقطه عنكم قوله من ذلك تتبعهم في الغالي الرديئة كلام ارفع من الاول يريد وما في صدرك يسمع نغمته والتفهم قوله
اني اراكم من خلف ظهري روينا في صحيح البخاري عن انس قال اقيمت الصلوة فاقبل علينا رسول الله صلعم بوجهه فقال اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اراكم من وراء ظهري

ذ

ورواه ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلعم كان يقول اللهم واسلام اللهم واسلام الذي يعني سيدنا وهذا الاسلام كما اراكم من خلفي قوله كشق وسطيح
وهما كاهنان وسيلمة وطليحة متنبيان واما شق فيروى انه صعب رجلين بدون رأس وصنيفة على ما رواه الشيخ ابو الوفا المهدي بن محمد البغدادي في كتاب معالمات
العلما ان ربيعة بن نصر اللخمي من ملوك اليمن راى رؤيا هالته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا منجما من اهل مملكته الا جمعهم اليه ثم قال لهم اخبروني برؤيا رايتها قالوا
اقصص علينا نخبرك فقال لم يعرفها ولم يعرف تاويلها الا من يعرفها قبل ان اخبره بها فقال رجل منهم ان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح وشق
فاحضر الملك الشق فقال الملك اخبرني رؤياك فاني ان اصبتها اصبت تاويلها قال رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهامة فاكل منها كل ذات
جمجمة قال له ما اخطأت يا شق فيها شيئا فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان ليهبطن ارضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن
ما بين ابين الى نجران قال الملك وابيك يا شق ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن افي زماني ام بعده قال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شان
ويذيقهم اشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشان قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت ذي يزن قال فهل يدوم ملكه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل
ياتي بالحق والعدل من اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال يوم الفصل يوم يجزى فيه الولاة يدعى فيه من في السماء بدعوات يسمعها الاحياء والاموات قال
احق ما تقول يا شق قال ورب السماء والارض وما بينهما ان ما انبأتك لحق وكان قد قدم على الملك سطيح قبله فاخبره بنحو ما اخبره شق لا يخلف الا في الفاظ منها
وله بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر
الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرنا يا سطيح قال نعم والشفق والغسق
والفلق اذا اتسق ان ما انباتك لحق فلما فرغ الملك من مسالتهما وقع في نفسه ان الذي قالا كائن من امر الحبشة فجهز بنيه واهل بيته الى العراق فسكنوا الحيرة فمن بقية
ربيعة بن نصر كان نعمان بن المنذر واما سطيح فهو ابن ربيعة بن عدي بن مسعود بن مازن وحديثه على ما رواه ابن الجوزي في كتاب الوفا قال لما كانت الليلة التي ولد فيها
رسول الله صلعم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ورأى الموبذان ابلا
صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فاصبح كسرى فزعا مما راى فتصبر تشجعا ثم راى ان لا يكتم ذلك عن وزرائه ومرازبته فلبس تاجه
وقعد على سريره وجمعهم اليه فقال اتدرون فيم بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم كذلك اذ ورد خبر خمود النار فازداد غما الى غمه فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك
قد رايت في هذه الليلة وقص عليه الرؤيا فقال اي شيء يكون هذا يا موبذان قال حادث يكون من عند العرب فكتب كسرى الى النعمان اما بعد فوجه الي رجلا عالما
اريد ان اساله فوجه اليه عبد المسيح الغساني فلما قدم عليه قال هل عندكم علم بما اريد ان اسالك عنه فقال ليخبرني الملك فان كان عندي منه علم اخبرته والا اخبرته بمن
يعلمه فاخبره بما راى فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاته فاساله عما سالتك عنه وائتني بجوابه فركب عبد المسيح راحلته حتى قدم على
سطيح وقد اشفى على الموت فسلم عليه وحياه فلم يحر جوابا فانشد ابياتا فلما سمع سطيح شعره رفع راسه وقال عبد المسيح على جمل مشيح جاء الى سطيح وقد اوفى على
الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان وذكر لابعينها ثم قال يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة
وفاض وادي سماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت ثم قضى
سطيح مكانه فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بقول سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور فملك منهم عشرة اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان
واما طليحة فقد روى محيي السنة هو طليحة بن خويلد بن الوليد وكان طليحة آخر من ارتد وادعى النبوة في حيوة النبي صلعم واول من قوتل بعد وفاة النبي صلعم من اهل الردة فبعث

قتل مسيلمة على يد وحشي قاتل حمزة

فيما اخبر به الكاهن

ابو بكر خالد بن الوليد فهزمهم بعد قتال شديد والتحق طليحة بنواحي الشام ثم انه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه واما مسيلمة فقد روى البغوي في الشفا
قال المسيلمة بن ثمامة بن حبيب وكان قد تنبأ في حيوة النبي صلعم في آخر سنة عشر وزعم انه اشرك مع النبي صلعم في النبوة وكتب من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد
فان الارض نصفها لي ونصفها لك فاجاب صلعم من محمد رسول الله صلعم الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
فبعث ابو بكر بعد وفاة النبي صلعم خالد بن الوليد الى مسيلمة في جيش كثير حتى اهلكه الله على يد وحشي قاتل حمزة فكان وحشي يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام
والله اعلم قوله الكلمة يحفظها ويرويها الجني الحديث من رواية البخاري ومسلم عن عائشة قالت سال اناس رسول الله صلعم عن الكهان فقال ليسوا
بشيء قالوا يا رسول الله انهم يحدثون احيانا الشيء يكون حقا فقال رسول الله صلعم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون
فيها اكثر من مائة كذبة النهاية الخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة ومنه حديث الجن يخطفون السمع اي يسترقونه ويستلبونه والقر ترديدك الكلام
في اذن المخاطب حتى يفهمه يقول قررته فيه اقره قرا وقر الدجاجة صوتها اذا قطعته وفي حديث فيأتي بها الى الكاهن فيقرها في اذنه كما تقر القارورة
اذا افرغ فيها وهذا المعنى الذي عناه المصنف بقوله والقر الصب قوله ابلا وانا اسلغ القاع ذي الاكم اوله يا مال فوارس من يربوع شدتنا قوله
يربوع ابو حي من تميم شدتنا تنابع الشين بجملتنا وصدمتنا وقد شد عليه في الحرب يشد شدا وروي بكسرها اي يقوتنا وسنغ الجبل اسفله والقاع المستوي
من الارض والاكم التل والجمع آكام واكم ولا يجوز ان يحمل على الاستفهام لان حرف الاستفهام لا يدخل على حرف الاستفهام قوله فاذا ادخل حرف الجر
على من فقدرت الهمزة قبل حرف الجر قال صاحب الفوائد يشكل ما ذكر بقولهم من اين انت ومن اين جئت وقوله من اي شيء خلقه وقولهم فيم وبم وعم وحتام
ونحوها ويمكن ان يقال لا اعتبار لتقدم حرف الجر وقولهم له صدر الكلام المراد تقدمه على ما كان ركنا في الكلام كما لو كان زيد لا يجوز ان يقول زيد ابن او
منصوبا من المفاعيل كقولك ازيدا ضربت لا تقول ضربت ازيدا ولا ضربت متى ولا ضربت اين قوله ولا يدل ذلك على انهم لا يسطقون الا بالكذب بل ان فيما لا
فيه دلالة على الكثير لا الاستغراق فيه او لا قوله ينزل الشياطين على كل افاك على ان الشياطين يتنزلون على من دابه الافك والكذب ثم بين ان شانا القوله
واكثرهم كاذبون ان اكثر هولاء الافاكين ما على دابهم وعادتهم يفترون على الشياطين فيما يلقون منهم لانهم يزيدون على ما يسمعون كما سيجيء في حديث عائشة
يخلطون فيها اكثر من مائة كذبة ويجوز ان يرجع الضمير في اكثرهم الى الشياطين والحديث يحمله ايضا قال القاضي واكثرهم كاذبون فيما يوحون به اليهم او يسمعهم لانهم على
وجه ما يكلمت به الملائكة لشرارتهم او لقصور فهمهم قوله لم فرق بينهن وهن اخوات يعني ان هذه الآيات الثلث ناظرة الى ما في شان القرآن وفيما يتنزل فيه
وما الاشتغال فلم لم يجيء على نسق واحد ولم يقل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي
لهم وما يستطيعون هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم فانها واردة على وتيرة واحدة وقوله وفرق بينهن بآيات متباعدة المعاني وحاصل
المعنى انها كالتراجيع للمعاني التي تخللت بينهن فان قوله تنزيل رب العالمين كالترجيع من قصص الانبياء الى ما بدأ به من ذكر الكتاب في فاتحة السورة من ذكر الكتاب وبعده التقدم
وقوله وما تنزلت به الشياطين مذكور بعد اهلاك القرى المنذرة وقوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين مسوق بعد النهي عن ادعاء غير الله الهاو كل ذلك
الآيات بعد مناسبتها ظاهرا على معنى تلك الآيات الثلث والتراجيع كما علم يستدعي شدة الاتصال بما رجع به اليها فدل ذلك على شدة الكراهية لما نزلت
الآيات فيه وهو الكافرون ان القرآن ليس من عند الله وانه من جنس ما كان ينزل على الكهنة والشعراء وروى عن المصنف ان العبارة المتداولة في قولنا
استلزمت كرامته اي لاجل خلافها اشتدت العناية بذكره فاحتر زعنها في حق الله قوله وتطرية تطرية السيف محادثته بالصقل وتعهده به قال رحمه الله

احادثه

في معنى الغاوون

احادثه بالصقل كل يوم واعجم بالهامات الرجال قوله ان يحدث الرجل يحدث في صدره اهتمام شيء منه وفضل عناية فتراه يعيد ذكره ولا ينفك عن الرجوع اليه
وطلب هذا المعنى هو الذي اعهدنا عليه اكثر ما قصدنا في نظم السور فلكن على ذكر منك والله اعلم قوله ومعناه انه لا يتبعهم على باطلهم الا الغاوون هذا الحصر
تفيده بنا تبعهم على الشعراء على تقوى الحكم واللام في الشعراء والغاوون للجنس فان مثل هذا التركيب عند المؤلف يفيد الاختصاص وقال في الزمر في قوله بل الله
فاعبد تقديم الليل والنهار وتقديم اسمه عز وجل مبتدأ مبنيا على تقدير هو الدال على معنى الاختصاص بالتقدير وفيه حرارا وبعضه قراءة عيسى بن عمر الشعراء بالنصب
على شريطة التفسير فانها تدل على التكرير والتاكيد وبا دال على التخصيص لتقدير العامل بعد المنصوب والى معنى هذا الحصر نظر قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي
له ومن ثم ناسب ان يعقب بهذه الآية قوله بل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم لانه حديث امر الوحي كالسحر وجعل منصب الرسالة من الشعر
وعظم منزلة امته من الغواية وهذا معنى قوله وما ينبغي له قوله والنسيب باللوم والغزل الجوهري نسب الشاعر بالمرأة ينسب بالكسر نسيبا اذا شبب بها وغازل
النساء محادثتهن ومراودتهن يقول غازلتها وغازلتني والاسم الغزل وحرمة الرجل اهله والحرم النساء قال والموت اكرم نزال على الحرم قوله والاتهار
الجوهري الاتهار ادعاء الشيء كذبا قال وابي ان مدحتهم اتهارا وابتهر فلان بفلانة شهر بها قوله الا الغاوون والسفهاء قال الزجاج يتبعهم الغاوون لانك
فاذا هجا الشاعر بما لا يجوز هوي قوم ذلك فاتبعوه واذا مدح بما ليس في الممدوح احب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون قوله الغاوون الراوون
روي محيي السنة الغاوون هم الرواة الذين يروون هجاء المسلمين قوله وقرئ يتبعهم على التخفيف نافع وقرأ وسهم بتخفيف التاء وروى بتشديدها شيبا قوله
ليعه بفتح الباء او كسرها وضم العين حكاية لبعض حروف تشبيههم وروي عن المصنف انه قال الماغير والغنم في عضد واقعة بعد الفتحة فلان يغير وبا واقعة بعد الكسرة
اولى قوله ذكر الوادي والهيوم فيه تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول قال القاضي وذلك ان اكثر مقدماتهم خالات لا حقيقة لها واكثر كلامهم في النسيب
والاتهار وتمزيق الاعراض والوعد الكاذب والافتخار بالباطل قوله فمن ثمانين الست اوله دفعن الي لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام
ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى شمام طمثت الجارية اي افتضها قوله يتانفون بالخا المهملة النهاية في الحديث نافح عني اي دافع والمنافحة
والمكافحة المدافعة يريد بمنافحته هجاء المشركين ومجاوبتهم عن اشعارهم قوله وعن كعب بن مالك روي في شرح السنة عن كعب بن مالك عن النبي صلعم
قال ان المومن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكان ما ترمونهم به نضح النبل قوله قل وروح القدس معك روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة
عن رسول الله صلعم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله صلعم قوله والانكاء النهاية يقال نكيت في العدو انكي نكاية اذا اكثرت فيه
الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز يقال نكات القرحة انكاها اذا قشرتها قوله وقد تلاها ابو بكر لعمر حين عهد اليه روي انه لما ايس ابو بكر من حياته
استكتب عثمان عنه كتاب العهد هذا ما عهد ابن ابي قحافة الى المؤمنين في الحال التي يؤمن فيه الكافر ثم قال بعدما غشي عليه وافاق اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب
فان عدل فذاك ظني فيه وان لم يعدل سيعلم الذين ظلموا قوله ينادرون بالذال المعجمة الاساس وهو نذيرة القوم طليعتهم الذين ينذرونهم العدو
وتنادروا خوف بعضهم بعضا قال النابغة تنادرها الراقون من سوء سمها قوله وتفسير الظلم بالكفر يعلل يعني ان الذي فسر قوله الذين ظلموا بالذين
كفروا يعلل بشيء ولعل يريد اهل السنة لانه يسميهم المرجئة كما انهم يسمونهم بالوعيدية يقال وعلله بالشيء اي لهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يتجزأ به
من اللبن يقال فلان يعلل نفسه بتعلة وتعلل به اي تلهى به وتجزأ يريد ان تفسير الظلم بالكفر ليس يجدي لاذائه الى قوله امر الظالم وقد سياق الآية يقتضي ذكر
المشركين الذين آذوا رسول الله صلعم وما تأتي منهم من الشدائد كما من اول السورة ويؤيده قول اهل السنة روى محيي السنة الذين ظلموا اشركوا وهجوا رسول الله صلعم وقال

وقال الامام انه لما ذكر في هذه السورة ما نزل الكفرة عن طلب رسول الله من الاول ومن اخبار الانبياء ذكر ما المشركين به تارة بالكاهن واخرى بانه شاعر
بين الفرق بينه وبين الكاهن ثم بينه وبين الشاعر ختم السورة بهذا التهديد العظيم والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله طس قرئ بالتفخيم والامالة ابو بكر وحمزة والكسائي بالامالة والباقون بالتفخيم قوله وان اعجازها ظاهر مكشوف
قيل قوله انما بيان مبني على ان بان بمعنى ظهر وقوله ظاهر مكشوف على انه بمعنى بان وظهر وقد اذن بلزوم استعمال اللفظ في كلا معنييه المتعدي واللازم والظاهر
انه لا [illegible] على ان [illegible] العلوم فان الشيء اذا كان مظهرا لجميع العلوم الفائقة ينبغي ان يكون ظاهرا في الاعجاز وعكسه [illegible] قوله وانه لما من السماء
قوله عند ملك مقتدر اي ملك مبهم امره في الملك والاقتدار فلا شيء الا وهو تحت ملكه وتصرفه وقدرته فقال اي كتاب كتاب مبهم امره في كونه كتابا
فلا شيء من امر الدين ومكارم الاخلاق ومحاسن الشيم الا وهو مشتمل عليه قوله لان القرآن هو المنزل المبارك [illegible] لفظ القرآن منزلة الوصف ثم عطف
وكتاب عليه ولهذا قال كانه تلك الآيات آيات المنزل المبارك واي كتاب مبين ودلالة هذا الاسلوب على استقلال كل صفة في تمييز الموصوف وانما اذا
[illegible] كانت بها مميزة [illegible] موضعه ولو حمله على باب التجريد كان قولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة كما ذكر في ص والقرآن لجاز ايضا قوله ايدي في
بعض النسخ والكتاب ولو الحجر والمعنى تلك آيات الكتاب الكامل في كونه كتابا واي قرآن مبين على الاستفهام وهو معنى التفخيم والتنكير قوله [illegible]
ولهذا آيات الكتاب وقرآن مبين [illegible] سورة الحجر قوله وذلك على ضربين بمعنى التقديم [illegible] اجراهما جاريا مجرى التثنية [illegible] المعنى [illegible]
مقدم في موضع واخر [illegible] نحو حطة والباب [illegible] رجلان [illegible] على الاخر [illegible] من التثنية قال شارح الهادي الواو [illegible]
اقوى من دلالتها على العطف فانها قد تعرى عن العطف ولا تعرى عن معنى الجمع في الملحقين بهذا التثنية والجمع [illegible]
الى الواو وبانها [illegible] شهد الله انه لا اله الا هو فان شهادة الله مقدمة على شهادة الملائكة واولي العلم لان شهادته كالاصل وشهادتهم
كالتابع لشهادته [illegible] المعطوف والمعطوف عليه بالقول به قال القاضي تاخير كتاب [illegible] وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي
وقال صاحب الفرائد [illegible] بصدد ملكية [illegible] كان المراد باللوح [illegible] وفي الحجر [illegible] اللوح [illegible] اراد من الكتاب [illegible]
فالنكاه للقرآن من حيث انه كتاب [illegible] في الحجر من حيث انه قرآن [illegible] التنكير [illegible] الفارق [illegible] التفخيم [illegible]
في القرآن للعهد وان المراد منه المنزل المبارك المصدق [illegible] بين يديه كما قال [illegible] من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري [illegible] هو الفائق [illegible]
انتهى [illegible] الكائنات [illegible] الاسود والاحمر الموصوف بالكمالات التي لا نهاية لها [illegible] على معنى واحد [illegible] مصدقا لما بين يديه [illegible]
التنكير [illegible] كتاب دل على التفخيم [illegible] على انه ظاهر في نفس الاعجاز [illegible] الموازنة [illegible] العقول [illegible] والجواد الكريم
لم [illegible] التقديم والتاخير [illegible] في الحجر [illegible] الصفتين الى معنى واحد [illegible] التعريف في الحجر [illegible] تلك الآيات الكتاب الكامل
في كونه كتابا [illegible] المنزل المبارك المصدق لما بين يديه [illegible] المعنيان [illegible] قوله وعلى البدل من الآيات
قال الزجاج [illegible] هدى وبشرى [illegible] خبر [illegible] هدى [illegible] بشارة
قوله [illegible] انها آيات [illegible] طس [illegible] آيات [illegible] هدى وبشرى قوله [illegible] قال صاحب الفرائد [illegible]
[illegible] قوله وكرر فيها [illegible] بسبب الاعتراض [illegible] كقولهم [illegible]

لس

ليس [illegible] ومهنا الضمير مكرر لان الاصل وهم يؤمنون بالآخرة فقدم المجرور للعناية [illegible] فاصلا بين المبتدأ والخبر فاعيد الى المبتدأ الخبر [illegible]
منها [illegible] ذكره [illegible] العناية [illegible] قدرنا ولقد [illegible] هذا الكلام من [illegible] علم البيان فانهم [illegible] ان يحمل [illegible] التخصيص
اما التقوي فلتكرير الاسناد واما التخصيص فلاعتبار تقديم الفاعل المعنوي على عامله [illegible] والتاكيد [illegible] التخصيص والتوكيد ولهذا
قال [illegible] الآخرة حق الايقان [illegible] الجامعون [illegible] الاعراض [illegible] مفهوم [illegible] بالآخرة [illegible] على ان من [illegible]
حق الايقان [illegible] ومن خاف تحمل المشاق والمتاعب [illegible] الاعتبار [illegible] المؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة [illegible]
روى [illegible] عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله [illegible] يقول من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة [illegible]
الجامعون [illegible] الاشارة الى ان الضمير الاول [illegible] اسم الاشارة [illegible] الذين يؤمنون بالغيب [illegible] على هدى من ربهم [illegible]
ما ورد عقيب اسم الاشارة المذكور [illegible] الاكتساب من اجل الخصال التي عددت [illegible] احقاء بان يوقنوا بالآخرة [illegible] الاعمال
الصالحة [illegible] الذين يؤمنون ويعملون الصالحات [illegible] الموقنون بالآخرة [illegible] التخصيص والتوكيد والتعليل [illegible]
لاستقلاله وانما ادخل في حيز الصلة [illegible] على التاويل [illegible] العبارة [illegible] الفوائد [illegible]
ويدل عليه انه [illegible] الآخرة [illegible] بالآخرة يؤمنون على تقدير الحال وبالآخرة يؤمنون على تقدير العطف قوله من المجاز
الذي يسمى الاستعارة [illegible] الاستعارة [illegible] استعارة [illegible] زينا لهم [illegible]
بذلك اعمالهم قال صاحب الفرائد [illegible] زينا لهم اعمالهم [illegible] من الشهوات والاماني [illegible] والطبع [illegible]
الى افعال العباد وقال صاحب الانتصاف [illegible] الزمخشري مبني على قاعدة رعاية الاصلح ولو عكس [illegible] الاسناد الى الله حقيقة [illegible]
[illegible] زين للناس حب الشهوات [illegible] الحياة الدنيا وكذلك زين
لكثير من المشركين [illegible] حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم [illegible] اضافة الاعمال اليهم [illegible] اعمالهم [illegible]
الذي [illegible] صاحب الفرائد [illegible] ان الذين لا يؤمنون بالآخرة [illegible] ان الذين كفروا [illegible] زينا لهم اعمالهم كقوله ختم الله على قلوبهم
[illegible] على مذهب اهل السنة [illegible] على الكفر [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الشقاوة عليهم في الازل والختم على قلوبهم [illegible] يعمهون دل على هذا
[illegible] المضارع [illegible] الموصول [illegible] الكبرياء والجبروت [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] وانه [illegible]
[illegible] البخاري ومسلم وابي داود عن عمران بن حصين قال قال رجل يا رسول الله اعلم اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال ففيم يعمل العاملون قال كل
ميسر لما خلق له [illegible] يا رسول الله [illegible] فيما [illegible] منه [illegible]
وكل ميسر اما من كان من اهل السعادة فانه يعمل للسعادة واما من كان من اهل الشقاوة فانه يعمل للشقاوة [illegible] قوله
وقيل هي اعمال الخير [illegible] اعمالهم [illegible]

وانجوا [illegible] قوله ولتلقنه [illegible] كما قال فتلقى آدم من ربه كلمات [illegible] قوله
[illegible] حكمة [illegible]
[illegible] من الرسل [illegible] القصص [illegible] قصة موسى [illegible]
نوع من التخلص [illegible] الاخبار عن المغيبات [illegible] الكتاب الى قصص الانبياء قوله [illegible]
[illegible] والقصص قوله واضاف الشهاب الى القبس لانه يكون قبسا وغير قبس [illegible] شهاب قبس [illegible]
[illegible] واضافة الشيء الى نفسه كصلاة الاولى [illegible] الاصل موصوف وصفة [illegible]
الصلاة الاولى [illegible] والشهاب كل ذي نور والقبس [illegible] الراغب القبس المتناول من الشعلة
قال [illegible] شهاب قبس والقبس والاقتباس طلب ذلك ثم يستعار لطلب العلم والهداية قال انظرونا نقتبس من نوركم [illegible]
والقبس [illegible] الشهاب الشعلة الساطعة من النار الموقدة ومن العارض في الجو قال فاتبعه شهاب
ثاقب والشهب [illegible] بالدخان [illegible] قوله [illegible]
بالتنوين عاصم وحمزة والكسائي قوله [illegible] الخبر [illegible] الفاعل [illegible]
او آتيكم بشهاب قوله [illegible] على الطريق والنار [illegible]
قوله [illegible] الاحرف الاربعة [illegible]
والسين [illegible] قال صاحب [illegible]
جاؤكم [illegible] غير عوض [illegible]
وقال صاحب الكشف [illegible] قوله [illegible]
معنى بورك من في النار بورك من في مكان النار [illegible] الارض في هذه القراءة فان القراءة الشاذة [illegible]
تباركت [illegible] البركة [illegible]
الى الارض [illegible] قوله [illegible] المراد بالمبارك [illegible]
[illegible] قوله [illegible] المكان [illegible]
بوركت [illegible] البقعة [illegible] الملائكة [illegible]
البقعة [illegible] القطعة من الارض [illegible]
بقعة [illegible] التخصيص قوله وكفاتا احياء وامواتا قال الكفات [illegible] جمعه [illegible]
اسم ما يكفت [illegible] احياء على ظهرها وامواتا في بطنها
الراغب الكفت القبض والجمع قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا اي تجمع الناس احياءهم وامواتهم [illegible] الاحياء التي [illegible] الانسان

و

والحيوانات والنبات والاموات التي هي الجمادات من التراب والماء وغير ذلك والكفات قيل هي الطيران [illegible] وحقيقته قبض الجناح
للطيران كما قال الم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن فالقبض ههنا كالكفات هناك والكفت السوق الشديد واستعمال الكفت
في سوق الابل كاستعمال القبض فيه كقولهم قبض الراعي الابل وراعي قبضة [illegible] الحديث اكفتوا صبيانكم بالليل
قوله فامعنى [illegible] خطاب الله موسى [illegible] السؤال [illegible] النار [illegible]
[illegible] ابداهم
[illegible] البركات [illegible] قوله وسبحان الله [illegible] في هذا المقام
[illegible] الامر العظيم [illegible] اعلام له [illegible]
رب السموات والارض وما بينهما [illegible] رب العالمين [illegible] الاشارة [illegible] الامور [illegible]
[illegible] وسبحان رب العالمين [illegible]
[illegible] قوله وهذا تمهيد لما اراد ان يظهره [illegible] سبحان الله رب العالمين [illegible] الكلام السابق
تنبيها على جلالة الامر الحادث [illegible] قوله انه انا الله العزيز الحكيم [illegible] الكلام اللاحق [illegible] الله العزيز الحكيم [illegible]
بقوله انا القوي القادر على ما يبعد من الاوهام قوله والدليل على ذلك [illegible] معطوف على قوله ان بورك [illegible] القصص [illegible] يا موسى [illegible]
الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك [illegible] قوله فاعقبوا [illegible]
[illegible] يوم الحرب [illegible] قوله وانما رعب [illegible]
[illegible] السيل [illegible] قوله [illegible]
ان [illegible] قوله والا [illegible] انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل
لوط استثناء منقطع لان القوم موصوفون بالاجرام [illegible]
المعصومين [illegible] ولكن من ظلم منهم كالذين فرط منهم [illegible] ويونس وداود وسليمان واخوة يوسف ومن موسى [illegible]
وموسى [illegible] يونس [illegible] داود [illegible] سليمان [illegible]
[illegible] سليمان [illegible] قوله لما اطلق نفي الخوف عن الرسل كان ذلك مظنة لطرو الشبهة
بهذا اشارة الى الخلاف بين الناس في جواز الذنب على الانبياء وعدمه قال الامام [illegible] فانهم يقولون بجواز صدور الكبائر عنهم عمدا
[illegible] لا يجوز عليهم الكبائر ويجوز الصغائر [illegible] والى هذا اشار المصنف بقوله ما يجوز على الانبياء [illegible]
الجبائي انه قال لا تجوز الصغيرة ولا الكبيرة على جهة العمد بل على التاويل [illegible] منهم ذنب وانهم معصومون [illegible] وهذا قول الرافضة
ثم قال الامام والمختار عندنا انه لم يصدر عنهم ذنب حال النبوة لا الصغيرة ولا الكبيرة [illegible] بترك الاولى منهم كالصغيرة
[illegible] حسنات الابرار سيئات المقربين [illegible] نفي الخوف عن الرسل كان ذلك مظنة لطرو الشبهة [illegible]



عنهم الكبائر والصغائر وان لم يس لهم خوف البتة لامن جهة الصغائر ولامن جهة الكبائر فاستدرك بقوله الا من ظلم بهذا الظن وانسان منهم من فرطت منه صغيرة
ما يجوز على الانبيا كالذي فرط من ادم عم الاخر وقلة وجه التاويل على رايتنا الا من ظلم قبل النبوة ثم بدل حسنا بعده لعظم ثم فانه الارقي ومال صاحب
المطلع والمعنى ولكن من ظلم من العباد ثم تاب فاني اغفر له وعلى هذا لا يخاف الانبيا وهو اختيار الزجاج ثم كلام المطلع ويجوز ان يكون الاستثنا متصلا منها
من رفع على البدل من الفاعل كما قال ابو البقا والمعنى لا يخاف لدي المرسلون الا الذي فرط منه ما غفر له ثم ترحم عليه فانه يخاف وبه علم ويحتمل ان المغفور له والمرحوم
عليه لا يخاف الله من الذنب الذي غفر له البتة فاذن لا يخاف منهم احد على البت والقطع والمقام يقتضي هذا المعنى لان مقام تلقي الرسالة وابتدا الكلام الكليم يوجب
ازالة الخوف بالكلية لاسيما الخوف من قبيل ما يعتري البشرية من توهم مكروه نفساني وروى الامام عن بعضهم ان فيه امرا للمسلمين باظهار معجز منتفي ان لا يخافوا
فيما يتعلق باظهار ذلك والا فالرسل قد يخافون لا محالة قوله وسما ظلما كما قال موسى رب اني ظلمت نفسي لما سمى موسى عم فعله ظلما اتى بالمشاكلة قوله وقرى الا من
ظلم بحرف التنبيه قال ابن جني وبه قرا ابو زيد بن اسلم وابو جعفر القاري ومن موضعه بالابتداء وخبره ظلم كقولك من قام اضرب زيدا فقم خبر من حيث كان شرطا
كانه قال بذلك وعلى هذا انقطاع الاستثنا والقراءة الغائبة المعنى لا يخاف لدي المرسلون لكن من ظلم كان كذا قوله والمعنى اذهب في تسع ايات الى
الى فرعون وشان تسع ايات تقدير اي رتبتا بنونه وبلزوم عليه حجة الله قوله وادخل يدك في تسع ايات معنى هذا هو حال من المفعول وهو يدك اي ادخل يدك
في جيبك تخرج بيضا مسفرة في تسع ايات معدودة في جملتهن قال ابو البقا بيضا حال ومن غير سوء حال اخرى وفي تسع ايات حال ثالثة والتقدير آية في تسع ايات

وانه ابتداء الضحك وانما يصير التبسم ضحكا اذا اتصل ودام ولا بد من هذا التقدير قوله ان رسول الله صلعم ضحك حتى بدت نواجذه مذكور في حديث القيامة
اخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة اخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن ابن مسعود النهاية النواجذ من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند
الضحك والاكثر الاشهر انها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر اضراسه ولو اريد الثاني لكان مبالغة في ضحكه من غير ان يراد ظهور
نواجذه في الضحك وهو اقيس لاستشهار النواجذ باواخر الاسنان والى الاشارة المص بقوله فالغرض المبالغة في وصف ما وجد منه من الضحك النبوي
قوله عند الاستغراب النهاية في الحديث انه ضحك حتى استغرب اي بالغ فيه يقال اغرب في ضحكه واستغرب وكانه من الغرب البعيد وقيل هو القهقهة
قوله وان التبسم ضحكا التبسم بفتح السين والفاء وقد يضم قال ابن جني ضحكا منصوب على المصدر بفعل مضمر يدل عليه تبسم كانه قال ضحك هذا مذهب صاحب الكتاب
وقياس قول ابي عثمان في قولهم تبسمت وميض البرق انه منصوب بنفس تبسمت لانه في معنى اومضت وقال ابو البقاء يجوز ان يكون اسم فاعل مثل نصب لان
ماضيه ضحك فهو لازم قوله الحكل الحكل الذي لا يسمع له صوت وقال روبة لو كنت قد اوتيت علم الحكل علم سليمان كلام النمل قوله ولذلك اشمل دعاؤه
اي لاجل ان قوله فتبسم ضاحكا من قولها كان مبنيا على امرين على حالة وحال جنوده في باب التقوى وعلى احاطته بمعنى ما ادركه سمعه بما احس به الحكل اردفه
بقوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك لانهما نعمتان جليلتان يوجبان شكر منعمهما قوله على استيزاع الله الراغب قيل الوزوع الولوع بالشيء ورجل وزوع
وقوله اوزعني ان اشكر نعمتك قيل معناه الهمني وتحقيقه اولعني بذلك واجعلني بحيث ازع نفسي عن الكفران وقال الزجاج اوزعني الهمني وتاويله في اللغة
كفني عن الاشياء التي تباعدني عنك فعلى هذا هو كناية بلوحيه فاطلب ان يكفه عما يؤدي الى كفران النعمة بان يلهمه ما به تقيد تلك النعم من الشكر وعلى قول المص استعارة
مكنية حيث جعل الشكر النعمة كالنار وطلب ان يجعله كما قاله مرتبطا اياه والى الاشارة بقوله لا تنفلت عني والمراد قيد النعم باستدامة الشكر والى الحفظ
علي منه الحديث النعم وحشية قيدوها بالشكر فانها اذا شكرت قرت واذا كفرت نفرت ومن قوله احذروا نفار النعم فما كل شارد
بمردود قوله استيفاقه الجوهري واستوفقت الله اي سالته التوفيق قال ابو القاسم القشيري التوفيق ما تتفق به الطاعة وهو القدرة التي يصلح الطاعة
واختص هذا الاسم بما تتفق به الخير دون الشر عرفا شرعا قوله لان النعمة على الولد نعمة على الوالد هذا اذا اريد النعمة المطلقة وانتفع على ما سبق من النعمة
واما اذا تركت على اطلاقها فيدخل فيها ان النعمان دخولا اوليا فيكون الحكم بالعكس اي النعمة على الوالد نعمة على الولد كان قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم الى قوله واذ نجيناكم من آل فرعون الى آخره الآيات وعضده قوله ولقد آتينا داود منا فضلا وقوله ولسليمان الريح الى قوله ولان قوله
اوزعني ان اشكر نعمتك مطابق لقوله اعملوا آل داود شكرا الارادة المبالغة فيها فليتامل قوله للاذعرن ذعرته افزعته ذعرا فهو مذعور وقال ذعرت
به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين ومعنى وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اجعلني من اهل الجنة اي انه كناية عنه كقوله فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي اي ادخلني في جملة عبادك الصالحين وانظمني في سلكهم وادخلني جنتي معهم قوله ونحوه قولهم انها لابل ام شاء قيل الوجه ونحو قوله ازيد عندك
عندك ام عمرو كان اولى لان ام المنقطعة في الاستفهام والخبر وما نحن فيه من قبيل الاستفهام وانت في الاستفهام وتكون مستفهما عن واحد بعينه لا تعلم ايهما الاخر
الاخر وكانك قلت ازيد عندك ظانا انه عند المخاطب لم تتيقنك على حقيقة الامر طلبا وتعلم ثم بدا لك وصرت ظانا ان الذي عنده هو عمرو واردت الى
الاستفهام عن زيد الى الاستفهام عن عمرو فقلت ام عندك عمرو ولذلك ذكرت لكل منهما خبره لاضرابك عن الكلام الاول واستيفائك الكلام الآخر
واما الخرفان في قولك انها لابل حيث بالاخبار المحض ثم حيث بعدها بالاستفهام كان قائل هذا ابصر بصره الى شبح فظنه ابلا فاخبر عن مقتضى ظنه

ثم اعتراه الشك فاعرض عنه فاتى بما يتضمنه الهمزة وبل وقيل يدل على انه اضرب عما سبق من الكلام والهمزة على انه يستفهم كلاما اخر وقد سبق قوله مالي لا ارى الهدهد ام كان من الاخبار
ويجوز ان كان لفظا الطلب والى الاشارة بقوله مالي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول انها لابل ولذلك انكر عندك
لانه شك على نفسه انكار لعدم رؤيته وهو حاضر وكذا الجملة الثانية تقرير الاثبات خلافه وانه غاب وقطع ما كان والاتباع من الغائبين خبر اله لولا اتيانا على انه متوغل في
الغيبة قال بعد هذا في قوله سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ابلغ من كذبت لانه اذا كان معروفا بالانخراط في سلك الكاذبين كان كاذبا لا محالة فالهمزة
في هذا المقام للتقرير والى الاوى بقوله كانه يسال عن صحة ما لاح له قوله حشره فعل بمعنى مفعول كالنقص والخطب وقيل جمع حاشر كالحرس جمع حارس
اذا كانت الرواية بحشره بفتح الشين قوله قناقنه بالضم والجمع القناقن بالفتح كالجلاجل جمع الجلاجل ونظيره العفارف بالضم في انه نعت مفرد العذافر
وهو الجمل القوي الجوهري القنقن الدليل الهادي والبصير بالماء في حفر القنا وكذلك القناقن بالفتح وتحليق الطائر ارتفاعه في طيرانه قوله ملك
بلقيس بلقيس بالرقيه بكسر الباء وعلى العجمة بفتح الباء ومن قيل ابنة شيصر وامها ريحانة وقيل سكن وكانت حسنة قوله ففقده الراغب الفقد عدم الشيء
بعد وجوده فهو اخص من العدم فان العدم يقال فيه وفيما لم يوجد بعد قال ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك والتفقد التعهد لكن حقيقة
التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المتقدم قال وتفقد الطير والفاقد المراة التي تفقد ولدها او زوجها قوله عفريت الطير
نقل صاحب النهاية عن المص العفر والعفرية والعفريت والعفارية القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه والتاء في عفرية وعفارية للالحاق قيل بل
وفي بعض النسخ عريف الطير العريف النقيب وهو دون الرئيس عرف عرافة بالضم والكسر صار عريفا قوله لاعذبنه او لاذبحنه وارى كثيرا ممن
بالنونين الاولى مفتوحة مشددة والثانية مكسورة مشددة والاصل واحدة مكسورة مشددة وواه ابن كثير لكن حذف النون التي قبل ياء المتكلم لاجتماع النونات
قوله ليأتيني بسلطان مبين الحكم الذي هو الحلف بمعنى ان كان العطف جمع الامور الثلاثة في حكم الحلف ظاهر الكل والثالثة للترديد والاولى للتخيير ويكون
وله او ليأتيني معطوفا على لاعذبنه لا على لاذبحنه فيكون معنى الثلاثة البيين وكانه قيل ان كان الاتيان بالسلطان لم يكن تعذيب ولا ذبح وان
لم يكن كان احدهما من غير تعيين فيه حيث حذف في الكلام ادعاء دراية من سليمان ع لابتناء الكلام على الترديد والتخيير قال القاضي والحلف في الحقيقة على
احد الاولين بتقدير عدم الثالث قوله ان يعقب حلفه الجوهري عاقبه اي جاء بعقبه فهو معاقب وعقيب والمعقب مثله يعني قوله او ليأتيني
بسلطان مبين اوحي اليه بعد حلفه بالفعلين اي فما اتم كلامه عقبه بما اوحي اليه لا يكون الا معينا قوله عن دراية الدراية علم يحصل بالتكلف ولهذا
لا يجوز اطلاقه على الله واما قول الشاعر والله لا ادري وانت الداري فشاذ يقال دريته ودريت به درايا ودرية ودراية قوله فمكث قرئ بفتح الكاف
وضمها بالفتح عاصم وبالضم الباقون قوله احطت بادغام الطاء في التاء باطباق وغير اطباق قال ذهب بعضهم الى ان الحروف المطبقة تدغم في غيرها
مع بقاء الاطباق ورده ابن الحاجب بان الاطباق صفة للمطبقة ولا يكون الا بها واذا لم يكن الا بها فان الادغام لانه يجب ابدالها الى المدغم فيه
فيؤدي الى ان يكون موجودا وهو متناقض وذلك ان الاطباق رفع اللسان الى ما يحاذيه من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده فلا يتم
الا بنفس الحرف واذا كان كذلك فالمحققون انه حرف واحطت بالاطباق ليس معه ادغام ولكنه لما اشتد التقارب وامكن النطق بالثاني مع
الاول من غير ثقل اللسان كان كالنطق بالمثل بعد المثل فاطلق عليه الادغام وايضا الانسان يحس من نفسه عند قوله احطت النطق بالطاء حقيقة و
بعدها فلا يجوز ان يقال ان الطاء مدغمة لان ادغامها يوجب قلبها الى ما بعدها قوله وكافح سليمان الاساس كافحه لاقاه مواجهة عن مفاجاة ولقيه كفاحا

وكافحهم في الحرب ضاربوهم تلقاء الوجه الجوهري اي ليس دونها ترس ولا غيره وكافحه مستعار لمواجهة الكلام وسلوك طريق التصريح دون الايماء
والتلويح كما هو عادة المتنزل ان يتكلم بين يدي المستعلي لا سيما الى طيب الله ومن ثم قال محيي السنة الاحاطة العلم بالشيء من جميع جهاته يقول علمت ما لم تعلم
انت ولا جنودك وجئتك من سبا بنبا يقين وليست هذه المكافحة من قبيل رفع الصوت بين يدي رسول الله صلعم في قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
حتى عارضه وقال كيف يمكن للهدهد هذه المكافحة وهو اضعف مخلوق وقد امر الله المؤمنين الذين هم اشرف الخلائق بخفض الصوت عند نبيه بقوله لا ترفعوا
اصواتكم لان هذا ادب وتهذيب لسليمان ع وذلك يعظم كما لا يحضر بالرسالة ورفع منزلتها ولكل مقام مقال فعلى الخاص في الطعن الغاء البال وذلك ان
الله سليمان حين ما راى سوابغ نعم الله وآلائه احاطته وحواه ملكا وعلما واستبداده ما بالمزية والفضل على سائر الناس حتى قال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
وعقبه بقوله يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين اراد الله ان ينبهه على هذا الشكر ولا يؤديه تلك النعم الى العجب والطغيان الهم
لكافحته تهييجا له وايقاظا وابتلاء وتنبيها وقريب منه قوله في حق افضل الخلق فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤون الكتاب الى قوله
فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا اي دم على ما انت عليه من انتفاء المرية عنك والتكذيب بآيات الله ونظير هذا ابتلاء الكليم بالخضر عليهما
عن البخاري ومسلم والترمذي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلعم يقول قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا
اعلم قال فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك الحديث بتمامه ولعل المص نظر في كلام سليمان ع بوفور
العلم والملك ومنى كلامه عليهما فقوله لتتحاقر اليه نفسه نظر الى الملك وتتصاغر اليه علمه الى العلم فعلى هذا قوله ابتلاء له في علمه معطوف على قوله الهم الله
عطف عليه وقوله لتتحاقر تعليل لقوله ابتليه وانما اتى باللام فيه لانه ليس فعلا للمنبه بخلافه في قوله تنبيها لانه فعل الملهم والضميران في المنبه يعني الصنف
لسليمان ع قال في الاساس تحاقرت اليه نفسه وقد حقر اي صغر حقارة وتصاغرت اليه نفسه صارت صغيرة الشان ذلا ومهانة والله سبحانه يتعالى ان
يمتحن افضل الخلق ما احقرها على المشية المحضة او المطلع على الخلاف قوله في ادنى خلقه واضعفه لان الهدهد من البغاث لا من العتاق قال سليمان
ذو ملك يفقد الطير هدهدا وان اخس الطائرات الهداهد قوله قالوا فيه دليل على بطلان قول الرافضة يعني دل باشارة النص والادماج على ان ما
قالوا ان الامام منتهي ان لا يخفى عليه شيء من الجزئيات باطل لان هذا الهدهد قد اطلع على ما خفي على نبي الله سليمان ولا يلزم من ذلك فضل الهدهد النادي على
سيدنا ما رويناه عن الامام احمد وابن ماجه عن طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله صلعم بقوم على رؤوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء قالوا يلقحونه يجعلون الذكر
في الانثى فيلقح فقال رسول الله صلعم ما اظن ذلك يغني شيئا فاخبروا بذلك فتركوه فاخبر رسول الله صلعم فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا
فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني لم اكذب على الله وفي رواية احمد فقال اذا كان شيئا من امر دنياكم فشانكم به واما المحققون
المسالة فقد ذكره الامام في نهاية العقول قال اتفقت الامامية على ان الامام يجب ان يكون عالما بكل الدين فان كان مرادهم من ذلك انه يجب ان يكون عالما
بجميع القواعد الشرعية وضوابطها وبكثير من الفروع الجزئية لتلك القواعد بحيث لو حدثت حادثة ولا يعلم حكمها يكون متمكنا من استنباط الحكم فيها على
الوجه الصحيح فذلك مذهبنا وهو الذي نعني بقولنا الامام يجب ان يكون مجتهدا وان عنوا به ان الامام يجب ان يكون عالما على التفصيل باحكام جميع الحوادث
الجزئية التي يمكن وقوعها فليس الامر عندنا كذلك والمعتمد في فساده ان الجزئيات التي يمكن وقوعها غير متناهية فيستحيل حصول العلم للانسان بها والواجب للامام ان
يحكم في كل الامور لانه لا يحسن من الملك ان يفوض سياسة جنده ورعيته الى من لا يعرف السياسة واحكام الملك ولانه لو لم يعلم الاحكام كلها لجاز ان

يحدث

يحدث حادث لا يعرف حكمها ولا يؤدي اجتهاده اليه ولا يتسع الزمان لمراجعة اهل الاجتهاد ولان الجاهل [illegible]
ويعني بكونه منشوا ان الناس اذا علموا انه يخفى على الامام شيء من الاحكام استنكفوا منه واجاب الامام عن الاول باجوبة شافية فلينظر هناك والله اعلم وعن بعضهم عكسوا الامر وقالوا كل
شيء احصيناه في امام مبين واراد به الامام الذي يستخلف والصحيح انه يجوز استخلاف المفضول عند وجود الفاضل فلهذا جعل عمر الخلافة شورى في ستة نفر وفيهم الفاضل والمفضول
والحق ان المراد بقوله امام مبين اللوح المحفوظ لقوله انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم قوله سبا بالصرف ومنعه البزي وابو عمرو وسبا هنا وفي سبا لقد كان لسبا في مساكنهم
غير منون وقنبل باسكانها على نية الوقف والباقون بالخفض مع التنوين قوله ذهبوا ايدي سبا الجوهري ذهبوا ايدي سبا وايادي سبا اي متفرقين وهما اسمان جعلا واحدا مثل
معديكرب الراغب سبا اسم بلد تفرق اهله ولهذا يقال ذهبوا ايادي سبا اي تفرقوا تفرق اهل هذا المكان من كل جانب روينا في مسند الامام احمد بن حنبل وفي سنن الترمذي وابي داود
عن فروة بن مسيك ان رجلا سال رسول الله صلعم وما سبا ارض او امراة قال ليس بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تشاءموا
فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وحمير وكندة ومذحج وانمار فقال رجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة قوله من سبا الحاضرة بيت
الحاضرة صفة سبا ومأرب مفعول الحاضرة بادعاء ظرفيته وقيل مأرب ظرف للحاضرة واذا ايضا والعرم السد يصنع في الوادي ليحبس الماء رجلا من قبيلة سبا الحاضرة بيت
مأرب الذين سموا العرم دون السيل وقيل العرم المسناة التي بنتها بلقيس سكرا وسدا والمعنى يبنون من دون السيل السد قوله الوارد دون السد الذرى بالفتح
كل ما استترت به يقال انا في ظل فلان وفي ذراه اي كنفه وستره وذرى كل شيء اعاليه الواحد ذروة وقوله الوارد دونهم وهم في اعلى الحصن يا مفعلون الذين
باغلال من جلد الجواميس بحيث تعض اعناقهم وصرف سبا اذ جعله بمعنى الحي او الاب الاكبر قوله معافر قيل معافر حي من همدان والبرد الثياب المعافرية الاس
المعافرية ثياب منسوبة الى بلد ثم ترافعي معافر براءة قوله الذي سماه المحدثون البديع اي الماهرون وجعلوه من قسم البديع واسم هذه الصنعة في البديع تضمين المزدوج
وهو ان يقع في اثناء القرائن من النثر او النظم لفظان مسجعان بعد رعاية حدود الاسجاع والقوافي وقد جاء في الشعر كقوله مضى الصاحب الكافي ولم يبق بعده قوله
كريم يروي الارض فيض غمامه فقد ذنبا ما لما تم واعتم بالعلى كذاك خسوف البدر عند تمامه قوله ويكاد اجمع لما في النبا من الزيادة التي يطابقها وصف الحال
وهو في الانبا من معنى الاخبار الذي ينبه السامع على الشيء من حيث الراغب النبا خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال
للخبر في الاصل نبا حتى يتضمن هذه اللفظة وحق الخبر الذي يقال فيه نبا ان يتعرى عن الكذب كالمتواتر وخبر الله وخبر النبي صلعم ولتضمن النبا معنى الخبر يقال انباته بكذا
اي اخبرته ولتضمنه معنى العلم قيل انباته كذا ويقال انباته وتنبا به في الاساس اتاني نبا من الانباء وانبات بكذا وكذا ورجل نابي وسيل نابي طار من حيث لا يدري
وهل عندكم نابي خبر قال الشاعر الا فاسقياني وانفيا عنكما القذى وليس القذى بالعود يسقط في الخمر ولكن قذاها كل اشعث نابي اتتنا به الاقدار
من حيث لا ندري والخبر الذي يكون بهذه المثابة يعتنى بشانه ومن ثم قال النبا الخبر الذي له شان ويكون في ذلك فيه تتميم معنى المكافحة التي عطف قوله احطت بما لم تحط
به كما قال مكافح سليمان بهذا الكلام ابتلاء وتنبيها على ان في ادنى خلقه من احاط علما بما لم يحط به قوله نوكى القصاص الجوهري النوك بالضم الحمق وقال وداء النوك
ليس له دواء والنواكة الحماقة وقوم نوكى ونوك على القياس مثل اهوج وهوج قوله فرس من استعظام الهدهد عرشها فوهم عظيم قال صاحب المرشد والوقف
على عرش وقد زعم بعضهم جوازه وقال معناه عظيم عند الخلق الناس وقد انكر هذا الوقف ابو حاتم وغيره من المتقدمين ونسبوا القائل به الى الجهل وقال ابو
عظيم عبادتهم للشمس من دون الله وقال ركيك لا تعديه ولدي في الكلام ما قبله والوقف عنده قوله عظيم حسن قوله فلم يرد الا ما اوتيت من اسباب الدنيا للاتيان
بحالها قال صاحب الكشف قيل التقدير واوتيت من كل شيء شيئا وقيل واوتيت من كل شيء يؤتاه الملوك اي يؤتى المراد الا يرى انها لم تؤت الذكر قوله الحاج العقول

الاساس ومن المجاز رجل راجح العقل وفلان ذو عقل ورجاحة دق خلقه سجاجة وهم مراجيح العلم **قوله** استقرأ ذلك الجوهري وردت البلاد قروا واقتريتها اذا تتبعتها من ارض الى ارض صل الف الجاحظ كتابا سماه كتاب الحيوان وقيل طباع الحيوان **قوله** ومن قرأ بالتشديد والكسائي الا يا اسجدوا
بتخفيف اللام ويقف على الا يا ويبتدئ اسجدوا على الامر اي الا يا ايها الناس اسجدوا والباقون بتشديد دون اللام لادغام النون فيها ويقفون على الكلمة
قال الزجاج من قرأ بالتشديد فالمعنى وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل الا يسجدوا والله اي فصدهم لان لا يسجدوا وموضع ان نصب بقوله فصدهم
يسجدوا ويجوز ان يكون خفضا وان حذفت اللام ومن قرأ بالتخفيف فموضع سجده ومن قرأ بالتشديد فلا **قوله** الا يا اسلمي يا دار مي على البلى تمامه
ولا زال منهلا بجرعائك القطر انهل المطر انهلالا اي سال بشدة والجرعاء الرملة المستوية التي لا تنبت شيئا **قوله** هلا ولا بالتشديد والتخفيف على القراءتين
بقلب الهمزة هاء في المطلع فان قيل كيف خط [illegible] في رواية المصحف مكتوبا في المصحف سجدوا [illegible] وحرف النداء لا يوصل بالفعل كتابة قلنا رسم الكتابة
الاول كان على موافقة اللفظ [illegible] واشباهه فلذا وصلت الياء من حرف النداء باسجدوا والحقا كتب الياء موصولة بها على انه يجوز ان يكون
الامام بناء على القراءة بالتشديد وهذا [illegible] فرعون الا يتقون لمن فسره بالا يا ناس اتقون **قوله** ما خبأه عز وعلا من غيوبه الراغب
قال كل مدخر مستور [illegible] خبأ [illegible] **قوله** لا على الغمز بقول الحماة والكماة [illegible]
لان الاصل في تخفيف الهمزة اذا سكن ما قبلها الحذف لا القلب [illegible] الجوهري الحمأة الطين الاسود [illegible] والكماة واحدها كمء على غير
وكأنه [illegible] اذا اطعمتهم الكماة **قوله** [illegible] **قوله** وقيل من احطت الى العظيم هو كلام الهدهد
وقيل كلام رب العزة قال [illegible] معناه انه من كلام الله حكاية على لسان الهدهد قال صاحب [illegible] نظر لان قوله احطت الى الاخرة ظاهر انه
كلام الهدهد فلعل الخلاف من قوله الا يا اسجدوا على المصحف [illegible] الامر الا يا اسجدوا فهو استئناف كلام الله وقيل من كلام
الهدهد وقيل من كلام سليمان [illegible] **قوله** وفي اخراج الخبء امارة على انه من كلام الهدهد [illegible]
الهدهد وكونه [illegible] نبي الله [illegible] من اخراج الخبء [illegible] له الاسماء الحسنى
[illegible] **قوله** لهندسته الجوهري المهندس الذي يقدر مجاري القني حيث تحفر [illegible]
الزاي [illegible] **قوله** ذي الفراسة النظار [illegible] اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله [illegible]
وقال [illegible] **قوله** [illegible] الجوهري [illegible]
[illegible] الاساس [illegible] السحاب [illegible]
قوله [illegible]
رسول الله [illegible] **قوله** واحدى [illegible]

ذم

ذم للتارك [illegible] بتخفيف الا اسجدوا او تشديدها [illegible] اما المعنى على التشديد [illegible] فان الهدهد اخبر نبي الله انه وجد قوما [illegible]
حيث يسجدون لغير الله [illegible] عن السجود [illegible] عن السجود [illegible]
لهم الشيطان اعمالهم [illegible] علمهم الشقاوة وحرمهم التوفيق وسلط عليهم الشيطان [illegible]
لهم الكفر [illegible] السجود [illegible] بكمال القدرة من اخراج الخبء
من الارض والسموات وشمول العلم بالخفيات والمعنى على التخفيف اذا كان الا يا اسجدوا من كلام الهدهد [illegible]
فان الهدهد [illegible] نبي الله [illegible]
[illegible] الاسلام واما قوله الله لا اله الا هو رب العرش العظيم [illegible] فان الهدهد لما وصف الله بما في خزائنه [illegible] من اخراج
الخبء [illegible] لان السجود غاية الخضوع والتذلل [illegible] غاية الجلال والعظمة والكبرياء [illegible] قوله الله لا اله
الا هو رب العرش العظيم ولذلك قطعه من الاوصاف الجارية على الله واتى باسم الذات الجامع [illegible] رب العرش العظيم
قال الجوهري [illegible] الا يا هؤلاء اسجدوا [illegible] انما هو للتنبيه كانه قال الا اسجدوا [illegible] سقط الالف التي
اسجدوا [illegible] الا يا اسلمي [illegible] قال الامام [illegible]
قوله الا اسجدوا [illegible] قادرا على اخراج الخبء [illegible]
[illegible] الزجاج [illegible] **قوله** من النظر الذي هو التأمل و
الواجب [illegible] قال القاضي [illegible] وجوب السجود [illegible] **قوله** من النظر الذي هو التأمل
[illegible] قال الزجاج نظر النفس [illegible]
والنظر تأمل الشيء بالعين [illegible] نظروا في ملكوت السموات [illegible]
[illegible] الراغب النظر تقليب البصر والبصيرة لادراك الشيء ورؤيته [illegible] التأمل والفحص [illegible] المعرفة
الحاصلة بعد الفحص [illegible]
والمناظرة المباحثة والمباراة في النظر [illegible] **قوله** [illegible]
وكتابته [illegible] **قوله** وكان صلى الله
عليه وسلم يكتب الى العجم الحديث من رواية البخاري ومسلم والترمذي وابي داود والنسائي عن انس [illegible]
كتابا الا مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقشه محمد رسول الله [illegible] مطبع
خاتما **قوله** وكانت كتب الانبياء جملا لا يطيلون ولا يكثرون [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
ان لا تعلوا علي وائتوني مسلمين [illegible] العنوان والكتاب والحاجة وقال القاضي هذا كلام في غاية الوجازة [illegible]
على البسملة الدالة على ذات الله وصفاته [illegible] الاحر [illegible]

فيه بالانقياد [illegible] اللقاء الكتاب [illegible] الجوهري [illegible]
الجوهري [illegible] **قوله** [illegible]
لانها جواب [illegible] الجوهري [illegible] الفتيا [illegible]
اذا [illegible]
او القوة فان [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] الجوهري [illegible]
الامر [illegible] **قوله** قوة الاجساد وقوة الالات الراغب القوة تستعمل تارة في معنى القدرة [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] الاساس [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] الراغب [illegible]
[illegible]
ان الملوك [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
الجوهري [illegible] **قوله** [illegible]
السابق [illegible] **قوله** [illegible] الاساس ومن المجاز [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] الجوهري [illegible] **قوله**
قوله [illegible] الاساس [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible]
ذلك [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]

العل

الفيل [illegible] **قوله** [illegible]
من الفيل الملك [illegible] **قوله** [illegible] عاصم والكسائي [illegible] قال القاضي [illegible]
ومن [illegible] الرسول [illegible] قال صاحب المطلع [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
قال صاحب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** ارجع خطاب للرسول وقيل للهدهد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله [illegible] الجوهري [illegible]
وقال الحريري في درة الغواص [illegible] السوقة [illegible]
الواحد والجماعة فيه [illegible] **قوله** [illegible]

قوله باستنفاقها استوثقت من فلان احدث عنه وشعه واستوثق منى اوثق كاستوثق معنى اوقد قوله ان نغرب علما اى يطلع على امر غريب الاساس كلم
فاغرب اذا جاء بغرائب الكلام ونوادره قوله سعفر او انه الاساس عفر قرنه وعافره بالزبد والعفر اى صارعه فاعفره اى ضربه الارض قوله
ما هو اسرع ما نقول اى مده اقل مما تقوله قوله الطرف تحريك اجفانك اذا نظرت فوضع موضع النظر كان النظر بالنسبة الى النظر كالنظر بالنسبة الى الرؤية
الاساس وطرف الطرف وهو تحريك الجفون وما تغارفني طرفة عين وتخص بصره فما طرف والمعنى ان الناظر اذا اراد النظر الى شيء حرك الاجفان الخ
فهو ارسال الطرف واذا اراد الامساك عنه رد الاجفان الى مكانها الاول قال الامام الطرف تحريك الاجفان عند النظر واذا فتحت الجفن فقد يتوهم
ان نور العين امتد الى المرئى واذا اغمضت فقد يتوهم ان ذلك النور ارتد الى العين ولما وصف الشاعر انتو النظر بالارسال وصف العالم الانتهاء بالرد ثم
اسند الارتداد الى الطرف على المجاز وقال رد طرفك لان الاصل رد طرفك قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتبعتك المناظر قوله
رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر قال المرزوقي رائدا حال وجواب اذا اتبعتك وقوله رأيت الذي تفصيل لما اجمله اتبعتك المناظر
والرائد الذي يتقدم القوم لطلب الكلاء لهم المعنى اذا جعلت عينك رائدا لقلبك يطلب له هواه فتبعتك مناظره واوقعتك موارد الى الشوق المكاره و
انما تهجم بالقلب فى ارتياده على ما لا صبر فى بعضه على فراق ومهيجات اشتياقه ولا تقدر على السلو عن جميعه فهو ممتحن الدهر سلو به لا تقدر على كله و
ولا تصبر عن بعضه وعن بعض الحكماء من ارسل طرفه استدعى حتفه وذلك المثل الرائد لا يكذب اهله لانه ان كذب يهلك معهم قيل الشعر لعبد الله بن طاهر الحسين
قوله افشعت نافرة الاساس انقشع الغيم وتقشع واقشع وقشعته الريح ومن المجاز واجتمعوا عليه ثم انقشعوا وانقشعوا عن الماء وتقشعوا تفرقوا
قوله فرحت بنصابها اى اصلها الاساس وهو رجع الى منصب صدق ونصاب صدق ومنه نصاب السكين وهو اصله الذى نصب فيه وركب قوله
واستدم راهنها الاساس نعم الله راهنة دائمة وهذا الشيء راهن لك معد وطعام راهن وكاس راهنة دائمة لا تنقطع وارهن لضيفه الطعام والشراب
ادامهما وفى كلامهم النعم اذا شمت الشكر ثنيات للمزيد وفى الحديث النعم وحشية قيدوها بالشكر قوله اذا انسلخ ترجوا لله وقارا مقتبس من قوله تعالى
على معنى ما لكم لا تكونون على حال يأملون فيها تعظيم الله اياكم بمعنى ان الله اكرمكم بان اسبغ عليكم نعمه ظاهره وباطنه فالك ان لم تشكر الله كشف
ذلك الستر عنك فزوال النعم او على معنى ما لكم لا تخافون لله حلما وترك معاجلته مع انكم كالنا دست فى المعاصى وان الله ستر عليك بحلمه فعن قريب تقلص
ذلك الستر فيهلك والاول انسب بالمقام قوله لئلا تكون ملقيا بمعنى انما عدل نبى الله عن السوال الذى ليس فيه ايهام الى قوله اهكذا عرشك لنوقعها فى
ورطة الحيرة اذ لو صرح بقوله اهذا عرشك كان مرتفتها بذلك وصار كالمستجازة بان ذلك عرشها وكان لها ان تقول بل هو هو فعدلت الى قولها كانه هو
لرجاحة عقلها لتنفى الاحتمال الذى قصده نبى الله قوله ولم تقل هو هو ولا ليس به وذلك من رجاحة عقلها حيث لم تقطع فى المحتمل الا لاصابة وركيكة
وان كانت كاف التشبيه فى السوال والجواب مشكلا لان كانه عبارة عن قوى عنده الشبه وكاد يقول هو هو وهكذا هو عبارة جازمة وشعار الامر حاكم بوقوع
التشبيه فيها فالاول اشبه بحال المغتبس واعلم ان كان مركب من كاف التشبيه وان على ما قالوا الاصل فى قولك كان زيدا الاسد ان زيدا كالاسد فقدمت
الكاف فتحت الهمزة لتكون داخلا على المفرد لفظا والمعنى على الكسر بدليل جواز السكوت عليه فلا يكون قولك كان زيدا اسد غير التشبيه وان على ما قالوا
لتوكيد مضمون الجملة بان المؤكد بخلاف زيد كالاسد قوله وطبق المفصل وعن بعضهم الرجل اذا اصاب الحجة قال طبق المفصل مستعار من طبق السيف
اذا اصاب المفصل فابانه فاما اذا اصاب العظم وقطعه فانه يقال صمم اى نشب ولم ينب قوله عطفوا على ذلك جواب سليمان وقوله لما كان المقام وقوله واوتينا

في حديث النعم وحشية قيدوها بالشكر

العلم

العلم مقول قولهم وهو ان يقولوا انها هو وقوله قد اصابت فى جوابها مقول ان يقولوا والحاصل ان قول سليمان وملائه واوتينا العلم معطوف على مقدر دل عليه
سياق الكلام ومعنى المقام وهو ان بلقيس لما سئلت عما سئلت واجابت بما اجابت قال سليمان وملاؤه عند ذلك بل اصابت بلقيس فى جوابها وكنت ووقفت
ونحن ايضا اوتينا العلم من قبل وكنا مسلمين الى قوله كانت من قوم كافرين وهو معنى قول المص واوتينا العلم الى اخر قوله من ظهرانى الكفرة يعنى انها
وان اصابت فى جوابها ورزقت الاسلام وآمنت بالآيات السابقة واللاحقة لكن نحن اعلم واقدم على الاسلام قوله وصدها قبل ذلك عما دخلت
ضلالها عن سواء السبيل فاعل صد ضلالها او عن سواء السبيل يعلق ضلالها الى صدها عن الدخول فى الاسلام قبل وفد المنذر بن عمرو رسولها الى الايمان
ع ضلالها عن سواء السبيل اى جهلها بدين الاسلام قوله الصرح القصر الرفيع الصرح بيت عال مزوق سمى به اعتبارا بكونه صرحا عن الشوب اى خالصا
ولذا صرح بن الصراح قوله وجاءه سيم سوءا فاجرى عليه الواحد الكواشى القراء بهمزة ساقيها والسوق وسوقه لان من العرب من لا يهمز ساق
وجمعه ودل على ذلك صحة هذه القراءة بل قواهما وزعم بعضهم ان هذه الكلمات الثلاث نقلت عن … اذ لا اصل لها فى الهمزة وهذا الحكم كان املاقه لم يذكر على
دليلا بل جعل وصل الهمزة من كلام العرب … بل المعتبر صحيحا بل تواتر عن النبى ص قوله والممرد المملس الراغب المارد والمريد من شأنه
والانس المتعرى عن الخيرات من قولهم شجر امرد اذا تعرى عن الورق ومنه رملة مرداء اذا لم تنبت شيئا ومنه الامرد لتجرده من الشعر وصرح ممرد من قوارير
شجرة مرداء وكان الممرد اشارة الى قول الشاعر فى مجد … نزل عنه ظفر الطاير قوله فسوف … واما السيلون فنهر …
الجوهرى سلحون قرية والعامة تقول سالحون … ناحيته … قال هو من بنا سليمان ع قوله
واسع اى زوجها سليمان من ذى تبع الاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذى يزن وذى نواس قوله متعذر … حال من قوله تقولون جاهل
السؤال ان الاستعجال بالعذاب قبل الحسنة انما يصح اذا اعتقدوهما وتوقعوهما والقوم كفرة … الجواب ان السيئة التى هى العقوبة والحسنة التى هى التوبة
لم يكونا ناسين عندهم فقدروا ما على قول صالح ع فخاطبهم على حسب اعتقادهم قوله بنبيها لهم على الخطأ فيما قالوه وجهلهم فيما اعتقدوه انكم ان تابوا لم
تستعجلوا بالسيئة قبل الحسنة ولم ان العقوبة ان وقعت حسنة … لولا تستغفرون الله على خطائهم وان الاستغفار انما ينفع قبل نزول العذاب
وان ذلك الاعتقاد انما صدر عن الجهل قوله فان مر سانحا الجوهرى السانح ما ولاك ميامنه من ظبى او طائر او غيرهما والبارح ما ولاك مياسره
يمر من ميامنك الى مياسرك والعرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف … اى اسعد الذى
كان سبب الخير والشر وهو قدر الله وقسمته يعنى اسعد لقدر الله وقسمته لفظ الطائر لان السبب فى تحصيل الخير والشر حقيقة هو قدر الله وان السانح و
البارح كما زعموا ان دلا على حصولهما فانما … عن تقدير الله فاطلقوا المسبب وهو الطائر على السبب وهو قدر الله وقسمته وقالوا طائر الله لا طائرك
ويجوز ان يكون اسلوب الاية والاستشهاد من باب المشاكلة لا الاستعارة قوله او من عمل العبد عطف على من قدر الله وهو من قوله وكل انسان الزمناه طائره
فى عنقه قوله ويجوز ان يريد علمكم مكتوب عند الله متفرع على هذا الوجه عند اهل السنة علمكم مكتوب عند الله ومقدر من عنده قوله المدينة الحجر الراغب
الحجر ما بنوا بالحجارة وبه سمى حجر الكعبة وديار ثمود قوله لا يخلطون شيئا من الصلاح الراغب الصلاح ضد الفساد وهما مختصان فى اكثر الاستعمال بالافعال وقوبل
فى القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة قال تع خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وقال تع ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها والصلح يختص بازالة النفار وصلاح
الله الانسان تارة يكون بخلقه اياه صالحا وتارة بازالة ما فيه من فساد بعد وجوده وتارة يكون بالحكم له بالصلاح قال تع ان الله لا يصلح عمل المفسدين اى المفسد

يصلح الله فعله فانه يفسد والله يسعى فى جميع احواله الصلاح فهو اذن لا يصلح عمله قوله وقرى لتبيتنه بالتاء والتاء والنون وبالياء التحتانى شاذة وبالتاء
حمزة والكسائى والباقون بالنون قوله تقاسموا امر النون والتاء فيه وجهان اى الامر والخبر يعنى تقاسموا اذا كان امرا فلنبيتنه بالنون جواب له لان هذه الالفاظ
التى تكون من الفاظ القسم تتلقى بما يتلقى به الايمان كقوله تع واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها فمعناه احلفوا والله لنبيتنه وبالتاء لتبيتنه فانه احلفوا
انتم وعلى هذا الخبر واما اذا كان خبرا ماضيا فمعناه قالوا السيئة متقاسمين وكذلك حلف بالله ليفعلن وبالياء التحتانية واما قوله ومع الياء لا يصح الا ان يكون خبرا
فعلل بان الياء للغيبة والامر للمخاطب ولا معنى لقولك احلفوا لنبيتنه ومن بعضهم ليسم بعضكم بعضا لنبيتنه وقال صاحب الكشف تقاسموا يجوز ان يكون
امر امر بعضهم بعضا بالتقاسم على التبييت وقال الزجاج ومن قرأ بالتاء فكانه قال احلفوا لتبيتنه كانه اخرج نفسه من اللفظ ويجوز ان يكون قد ادخل نفسه
فى التاء لانه اذا قال تقاسموا بالله فقد قال تحالفوا ولا يخرج نفسه من التحالف ومن قرأ بالياء فالمعنى قالوا لنبيتنه متقاسمين وكان قولوا تحالفوا ان يبيتوا صالحا
ويقتلوه واهله فى بياتهم ثم ينكرون عند اولياء صالح انهم شهدوا اهلاكه وهلاك اهله ويحلفون انهم لصادقون فهذا مكر عزموا عليه قال الله تع ومكروا مكرا
قوله والتقاسم مبتدأ والخبر التحالف قوله وقرى مهلك بفتح الميم واللام وكسرها ابو بكر مهلك بفتح الميم واللام وحفص بفتح الميم وكسر اللام والباقون بضم
الميم وفتح اللام قال ابو البقاء مهلك بفتح اللام وضم الميم فيه وجهان احدهما هو مصدر بمعنى الاهلاك كالمدخل والثانى هو مفعول اى لم نهلك اهله
اهلك منها وتقرأ بفتحها وهو مصدر يهلك هلك وتقرأ بفتح الميم وكسر اللام وهو مصدر ايضا ويجوز ان يكون زمانا وهو مضاف الى الفاعل والى المفعول
على لغة من قال هلكته اهلكته والموعد زمان وفى الحواشى والاعرف فى المصدر الفتح والكسر قليل والكسر فى المكان مثل المرجع قيل المهلك والمرجع و
المحيص والمكيل اربعة لا توجد لها خامس قوله وفى هذا دليل قاطع على ان الكذب قبيح عند الكفرة الذين لا يعرفون الشرع ونواهيه قال صاحب
الانصاف حيلة ليصحح قاعدة التحسين والتقبيح بالعقل وسبب حيلتهم التى سماها الله تع مكرا وغرضه ان يستشهد على صحة مذهبه وانهم لكاذبون
وهم كاذبون فان من فعل الامرين وجحد احدهما فلا مرية فى فريته وانما يتم الحيلة لو فعلوا امرا وادعوا عليهم فعل امرين فجحدوا المجموع فلم يحلف العقلاء
فى ان من حلف لا اضرب زيدا وعمرا كان حانثا بخلاف من حلف ان لا اضرب زيدا وعمرا فضرب زيدا وهو محل خلاف العلماء فى الحنث وعدمه
وقال صاحب التقريب لعل المراد ما شهدنا مهلك اهله وحده والا فمن شهد الشيئين فقد شهد احدهما وقال القاضى ما شهدنا مهلك اهله وحده و
الا فمن شهد الشيئين فقد شهد احدهما وقال القاضى لم نشهد مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم ونحلف وانا لصادقون او والحال انا لصادقون
فيما ذكرنا لان الشاهد للشيء غير المباشر له عرفا او لانا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم كقولك ما رأيت ثم رجلا بل رجلين وطلب العذر الا ان قوله
نحلف انا لصادقون كما نص عليه الزجاج ليكون عطفا على ما شهدنا ويدخل تحت التقاسم اولى واوجب فلا يلزم صدقهم ولا يحتاج الى هذه التكلفات
وعليه قول اخوة يوسف واسأل القرية التى كنا فيها الى قوله وانا لصادقون قوله يتفصون بها الجوهرى يتفصى الانسان اذا تخلص من المضيق والبلية قوله
شبه مكر الماكر على سبيل الاستعارة التمثيلية شبه اهلاك الله اياهم وهم لا يشعرون بفعل من يريد مكروه صاحبه ويزاول ايصال الضرر اليه وهو لا يشعرون
وانما اختار الاستعارة على المشاكلة لقوله وهم لا يشعرون اذ لولاه لكان مشاكلة كقوله تع ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين قوله فى شعب الشعب
بالكسر ما انفرج بين الجبلين وقيل الطريق فى الجبل والجمع شعاب وفى المثل شغلت شعابى جدواى اى شغلتنى كثرة المؤنة عن عطائى الناس قوله من الهضب
الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض والجمع هضاب وهضب قاله الجوهرى قوله ومن قرأ بالفتح الكوفيون انا دمرناهم بفتح الهمزة والباقون بكسرها

قوله

قوله او نصبه على معنى لانا اى منصوبا على ان يكون مفعولا له على حذف اللام وهى لام العاقبة قوله لوطا او ولقد ارسلنا عليه يريد ان قصة لوط معطوفة
على قصة ثمود وقد ذكر فى اولها ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا فيقدر لما تخلله واذ قال الوجه ظرف ولا يجوز ان يكون بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت
قوله قوله خلاعة الاساس ومن المجاز خلع فلان رسنه وعذاره فعدا على الناس بشره قوله ومجانة الجوهرى المجون ان لا يبالى الانسان بما صنع وقد مجن
بالفتح يمجن مجونا ومجانة فهو ماجن والجمع المجان قوله وانها كما يقال انهمك الرجل فى الامر اى جد قوله بيح باسم ما هو الشيء قبل الاسم
خمر … ولا يستقر سرا اذا امكن الجهر البوح ظهور الشيء يقال باح ما كتمه اى ظهر وباح به صاحبه اى اظهره يقال كنى فلان عن امر كنى
اذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه كما ان الله سبحانه تعالى عن الجماع بالمس والغشيان لانه حيى كريم قوله اراد تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم
بذلك هذا الجواب غير مرضى وما باله بكلمة الاضراب بل انتم لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال تتميما
للانكار بقوله وانتم تبصرون اراد مزيد لذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة مفصلا وذكر الرجال معلى بلام الجنس مشيرا به الى
ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة التى هى اخس احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوى البصائر ان اتيان النساء لمجرد الشهوة مسترذل
فكيف بالرجال وضم اليه من دون النساء واذن بان ذلك ظلم فاحش ووضع للشيء فى غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اى كيف يقال
لمن يرتكب هذه الشنعاء وانتم تعلمون فاولى حرف الاضراب ضمير انتم وجعلهم قوما جاهلين والتفت فى تجهلون هو تجاهيرا قوله وقرأ الاعمش
جواب قومه بالرفع قال ابن جنى والحسن ايضا والنصب اقوى بان يجعل اسم كان قوله ان قالوا لانه ان قالوا شبه بالمضمر من حيث كان لا يوصف كالا يوصف المضمر
والمضمر اعرف من هذا المظهر قوله فالتقدير واقع على الغبور اى قدر الله وقضاؤه واقع على الغبور اى كونها من زمرة الماكثين فى العذاب الذى
لا تقدر قال الواحدى جعلنا بتقديرنا وقضائنا عليها انها من الباقين فى العذاب قوله وقل هو متصل بما قبله عطف على قوله امر رسول الله ص يعنى قوله
قل الحمد لله اما اقتضاب وهو ان تقتضب خطبة وتجعلها تحميده للتلاوة التى تلى الايات الناطقة بالبراهين وهى قوله الله خير اما يشركون امن خلق السموات
والارض الايات او تخلص اى جعل التحميد على هلاك الكفار الامم والصلوة على الانبياء واتباعهم ذريعة الى الشروع فى تصنيع مشركى قومه وان لهم
لهم اسوة بالانبياء الماضية والامم الخالية وان تحمد الله على هلاك كفار قومه كما قال تع فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين اى الحمد لله على
هلاك الاعداء ونجاته لانه من اجل النعم واجزل القسم قوله معلوم ان لا خير فيما اشركوا ما الى اخره اشارة الى ان ذلك وارد على سبيل الاستدراج و
ارضاء العنان لمعتز واحتياط … كلام مرضى ولكن وضع مكان كل شيء خالق كل خير فانه مذهب قدرى وقال الراغب فى غيره
التنزيل ان قوله الله خير اما يشركون بنيت على الايات التالية من قوله امن خلق السموات والارض الى قوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وكلم
اهل النظر فى قولك هذا افضل من هذا وهذا خير من هذا فقال بعضهم يقال فى الخير الذى لا شر فيه والشر الذى لا خير فيه بالتأويل لان الاصل ان
باب افعل من كذا التفضيل بمعنى الآية انهم مشغولون بعبادة الاوثان عن عبادة الرحمن وفعلهم ينبئ عن انها تنفعهم فوق ما ينفعهم خالقهم فكانهم قالوا
ان تلك انفع لهم منه فقرعهم اولا بقوله امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء اى اذا اعرفتم ان الله سبحانه هيأ لكم المصالح ويسر لكم المنافع
وانزل لكم المطر من فوق فانبتت ما به قوام الناس من نحت الله انفع لكم ام الاوثان فوضع موضعه قوله االه مع الله بل هم قوم يعدلون اى احتاج من يفعل
هذا الى عضد ومعين بل الكفار قوم يعدلون عن الحق وقيل يعدلون به غيره وهو من مواقعه لان اول الذنوب العدول عن الحق ورده ثم ثنى بقوله

صح م

خالق م

ام من جعل الارض قرارا وصف ما به من قدرته في البر والبحر مما به مساكن الارض وختم بقوله آله مع الله اي الله الذي يفعل مثل فعله بل اكثرهم لا يعلمون انه هو وحده
واخلاصها وعليهم في اشراكهم غيره فيها اي لو علموا ما ينتهي اليه عواقب عذرهم لما عدلوا عنه [illegible] قوله ام من يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء ذكرهم بما لا يكاد يخلو منه احد اذا دفع الى شدة ان يضطر الى الانقطاع الى الله وقوله ويجعلكم خلفاء الارض من حيث [illegible] الانسان
سالف شدة براهين نعمه فيفصل بقوله قليلا ما تذكرون اي ما تذكرون [illegible] من بلائكم وشروركم ثم رجع بقوله ام من يهديكم في ظلمات البر والبحر اي
يحكم منها بهدايته وما نصب لكم من اماراته بالنجوم التي تهتدون بها في البر والبحر اذا لم تهتدوا في الظلمات ولما كانت هدايته في البحر وتسييره بالجواري بالريح ختم
الريح الاخرى للبشرى بالمطر فلما ختم الاية التي هي في معناها بقوله ثم انتم تشركون ختم هذه بقوله تعالى الله عما يشركون لان المذكورين من هذه الاية هم المدركون
لذلك واما قوله ام من يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض فكالخاتمة والتتمة للسوابق ولذلك ختم [illegible] قوله اله مع الله قل هاتوا برهانكم
رب العالمين الذي هذا شأنه هلموا برهانكم وما نظر في النفوس ان ما تقولونه حق وان ما عداه باطل [illegible] كل حاكمة لا الله [illegible] كلامه
الاساس نعمه الله [illegible] قوله [illegible] الاساس [illegible] وقع في موطن
لا يتخلص منه [illegible] قوله [illegible] عن فرعون [illegible] اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري
من تحتي افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين [illegible] عند موسى [illegible] من ذلك شيء [illegible]
للتبكيت والتهكم يعني [illegible] عندكم [illegible] قوله [illegible]
المنافع يعني في قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء والحاصل ان هذا الاسلوب [illegible]
يعرف به الخصم [illegible] الاصنام وغيرها مؤكدا بالانكار على ما دل عليه البرهان [illegible]
ووقع عليه الوفاق [illegible] في كلام [illegible] عطف على [illegible] هذه الايات [illegible]
قوله [illegible] قوله قل لا يعلم من في السموات [illegible]
[illegible] من في السموات والارض [illegible] قوله [illegible] السؤال الاول [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible] قوله [illegible] معنى الاختصاص الاساس [illegible]
[illegible] في الاصطلاح [illegible] الاستعارة [illegible]
[illegible] المستعار [illegible] المستعار منه والخلاصة [illegible] كلام [illegible]
هذا المعنى [illegible] معنى الاختصاص [illegible] اصطلاحي اما الاختصاص [illegible]
[illegible] الخطاب من الغيبة الى التكلم [illegible]
ولان الاصل في الاخبار [illegible] على الكبرياء والعظمة [illegible]
المبالغة والتاكيد [illegible]
سلطانه فانهم احقر من ذلك [illegible] من الخطاب [illegible]

المعنى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان حق ابل ادرك محمل بحذف الهمزة بحذفها والقا حركتها على اللام الساكنة قبلها كقولك في قد افلح واما بل ادرك بفتح اللام فكان ماسبق بل ادرك الا انه اللام
لسكونها وسكون الدال بعدها الا انه فتحت اللام لان في ذلك ازالة لالتقا الساكنين وعدولا الى الفتح لخفتها كاروشاعر وطرب ان منهم من يقول قم الليل
وبع الثوب واما ادرك فان بل استناف وما بعدها استفهام كما تقول ازيد عندك بل احعفر عندك تترك الاول الى غيره لانه اجتماعهنه واما بلى ادارك فاجرا
وذلك انه لما قال لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فكان قائلا قال ما الامر كذلك فقال
بل ثم استونف فقيل ادرك علمهم في الآخرة **قوله** يريد المشركين ممن في السموات يعني الضمائر سواء قوله علمهم بل هم وهم منها عمون للمشركين وكلها راجعا الى قوله من
في السموات والارض الغيب الا الله وفيها المومنون لكن لما كان المشركون في جملتهم نسب فعلهم الى الجميع **قوله** ان الاية سيقت لمحض السؤال ان قوله لا يعلم الغيب الا الله
دال على انه هو وحده علم الغيب وقوله بل ادرك علمهم دل على كمال علمهم واستحكامه في ان القيامة كاينة وانهم مع ذلك منكرون فاي مناسبة بينهما حتى يوسطت
بينهما كلمة الاضراب واجاب بقوله ان احدهما ان الثانية وردت مستطردة والمناسبة بينهما اثبات العجز لما في الحلم من الاول وما بينهما ان الاولى نافية لمعرفة
علم الغيب العام عنهم مطلقا والثانية نافية لمعرفة العلم الخاص على وجه الخ لان اثبات العلم على التهكم لارادة النفي الخ من نفيه مطلقا والى الاشارة بقوله ضلالا
بعد ما او ثبت كونه الذي لا طريق الى معرفته فيا الرقي من الادون الى الاغلظ **قوله** وادرك علمهم وادارك وجاحر عطف على قوله ومعنى ادرك علمهم في الآخرة
انتهى وتكامل ويجوز ان يكون صغر عاعلى الجواب الثاني ان ادرك وادارك اما مبنيان على التهكم او معناهما انتهى وفني ليحصل الرقي من النفي الى النفي **قوله** من تدارك
بنو فلان اذا تتابعوا في الهلاك ومنه حديث الحماسة ابعد بني ابي الذين تتابعوا ارجي الحياة ام من الموت اجزع **قوله** فاوصله واحد من قرا بل ادرك العادت
على الانكار مذهب الكشاف في ما المعنى انتهى وفني فما تفعل بالاستفهام الوارد على التقرير واجاب اجعلنا انكاريا وهو نفي ايضا **قوله** لمن قرا بلى الكار احدى على
التاويل بالتمني ولحاصله انه وافق التي في الحكم باره وبالانكار على وجه برهاني الحرين **قوله** ثم انكر علمهم بكونها اي ما ادرك علمهم في الاخرة بمعنى ما ادرك علمهم في شان الاخرة
والمراد نفي علمهم بمعرفته وقتها بالطريق البرهاني والى الاشارة بقوله لان العلم بوقت الكاين تابع العلم بكون الكاين **قوله** ما هي الا منزل الاحوال اي لجهلهم حول العام
المعنى كيف يشعرون وقتها وهم لا يعلمون كونها وان البعث والحشر ثابت ومنه فان الاولى ابلغ لكل بل كيف يشعرون كونها وهم خابطون في ظلمة الشك فان
الجاهل اهون حالا من الشاك الذي يخبط في شكه لما يحتاج الشاك الى ازالة الشك ثم تحصيل العلم بخلاف الجاهل وكيف يزيلون الشك وهم كالبهائم في العمى وقوله
ثم بما هو اسوء حالا عطف على قوله بانهم يخبطون وقوله فلا يزيلونه الى قوله بين الحق والباطل متفرع على قوله انهم يخبطون والاسلوب من باب الترقي من الاغلظ
الى اللطيف **قوله** وقد جعل الاخرة مبدأ عماهم ومنشأه يريد ان معنى من وعنها اي موضع الابتداء او موجب الصدور والانشاء وشابه من معنى السببية
الكفر بالاخرة سبب للعمى قال صاحب التقريب معناه ان الكفر بالجزاء مبدأ عماهم وسبب عدم تدبرهم فان من لم يعرف خوف العاقبة فعل ما تقتضيه هواه وشهوته ونظر
في زمرة البهائم قال والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعله لا يظلم **قوله** من يدعو على الاسم الفاعل اي المفعول وهو مخرجون بمعنى مجاز الانه بني مرتحرج
قوله التقديم دل على ان المقدم هو الغرض للمتصل ان التقديم انما يستعمل لاقتضاء المقام وكون المقدم مهما بشانه ولما كان الانكار في هذه السورة بالبعث
في تلك السورة عدم المنكر هنا واقرب في تلك السورة وكانه وسابقا على الحال المذكور لكارهم الحشر بقوله من بدا الخلق ثم يعيده ثم جهلهم بوقت البعث
وما يشعرون ايان يبعثون ورد فيه ذلك الترقي المذكور حكى عنهم ما كانوا يستقبحون به في ذلك من قوله وقال الذين كفروا اءذا كنا ترابا واباؤنا وقيل الذين
كفروا موضع المضمر للاشعار بان هذا القول انما صدر عنهم لتماديهم في الكفر حيث ضموا معه ذكر ابائهم وجعلوهم ترابا صرفا لا جزء هناك على صورة نفسه وقدموا

المنصوب على المرفوع في قوله لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا وهو المراد من قوله دل على ان اتحاد البعث ولما في سورة المؤمنين فلم يسبق منهم ذكر ثم حكى
عنهم وقوله لتنبيه به على ان ذلك جرس من محض التقليد ومتابعة اسلافهم في تكذيب الانشاء والبعث فاوكل من المرفوع والمنصوب في مكانه ولم يذكر اباءهم ليكرر
العظام وهو المراد من قوله دل على ان اتحاد المبعوث يعني انا وهو ابناءنا والمشار اليه البعث يؤذن بانهم انما اتخذوا البعث منكرا وعدوا من الخوض المؤمنين ليعلم
انما اتخذوا المبعوث بذلك الصدد اي يحاولون بعد بالكلام وكلام صاحب المفتاح يجب ان يحمل على هذا المحمل وذلك قوله فالجهة المنظور فيها هناك هي كون انفسهم
ترابا وعظاما والجهة المنظور فيها هنا هي كون انفسهم وكون ابائهم ترابا لا جزء هناك من بنائهم على صورة نفسه ولا شبهة انها ادخل عندهم في تبعيد البعث فاستلزم
زيادة الاعتناء بالقصد الى ذكره واما قوله الاخرى فدم يحتمل في باب الشكل اذ ليس هناك تقدم اصطلاحي **قوله** دل على ان اتحاد البعث عن بعضهم على
الموضعين فاعلاح الي على جعل الى البعث معمدا الكلام وعلى جعل المبعوث عمدا والاخرى قلت بذا المختص المعنى لاجل التركيب لان الكلام يقتضي معمولا لها
كان وليعلم انه لا تحدوا بالبيانات الذين هز وافي المعد رد على ان اتحاد البعث اصلا هو الذي يعتمد في الكلام اي الذي قصد في الكلام جعل البعث اصلا ومقدرا و بعضهم
قوله ان المعد هو العرض للعمد الذكر **قوله** ضيقا وضيقا بالفتح والكسر اي كثرة بالكسر والباقون بفتحها ويجوز ان يراد وامر ضيق عطف على قوله في حرج صدر
يعني ضيق ضا مطلق يجوز ان يعد ضيق صدر لاشتهاره فيه او ليترك في اطلاقه فيحمل على العموم ويراد بالامر معنى الشان والحال **قوله** فلما ردفناهم اي لحق
تعني من العنق وهو السير السريع السهل يقال دابة معناق ومعنق يقول لما دنونا من عمير وصحبه تجاريه ادبر وامر عنق منهم من والمنية تسرع خلفهم **قوله**
وعسى ولعل الراغب عسى طمع ورجاء وكثير من المفسرين فسروا عسى ولعل بالا لازم وقالوا ان الرجا والطمع لا يصح من الله وفي هذا قصور نظر وذلك ان الله
اذا ذكر ذلك تذكره ليكون الانسان منه على رجاء لا ان يكون هو يرجو فقال عسى ربكم ان يهلك عدوكم اي كونوا راجين في ذلك فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده
قوله لا تدرك لا اهتداء لهم اي لو توهم مثال لو قيل الفعال اي شريه الاساس والا دال على قرينه ومناسبة **قوله** الفضل والفاضلة الافضال الراغب الفضل الزيادة
عن الاقتصاد وذلك اما محمود كفضل العلم والحلم واما مذموم كفضل الغضب على ما يجب ان يكون عليه والفضل في المحمود اكثر استعمالا والفضول في المذموم **قوله**
وربك قال الراحم الجوهري بار السمع وابن محيصن بكن بفتح التاء وضم الكاف والمالوف اكننت الشيء اذا اخفيته في نفسك وكننته اذا سترته بشيء وكننت
كا ضربت وكننت كسترت فهذا القارئ اجرى الضمير مجرى الجسم الساتر مبالغة ونحوه قول القائل وحاجة دون اخرى قد عرضت بها جعلتها للتي اخفيت عنوانا
وقول الحماسي تعلل حب عثمة في فوادي فباديه مع الخافي يسير الاترى كيف وصفه بما يوصف به الجواهر من السروب والتغلغل **قوله** ونظائرها النطحة والتحوى
نطح الكبش ينطح نطحا والنطيح المنطوح الى ما ت منه وانما جاءت بالها لغلبة الاسم عليها وكذلك الفريسة والاكيلة والرمية لانه ليس هو على نطحها فهي نطوحة وانما
هو الشيء في نفسه مما ينطح والشيء مما يفترس **قوله** يريد اليهود والنصارى اي يريد بقوله بني اسرائيل اليهود والنصارى لا اليهود وحده كما هو الظاهر والمراد بالاختلاف
ما شجر منهم في المسيح عم كقوله فاختلف الاحزاب من بينهم وهم اليهود والنصارى في وجه دون الوجه الاخر وهم فرق النصارى من اليعقوبية والنسطورية والملكانية
والمقام يقتضي العموم لانه لما رد المشركين ووعدهم وبرء بقوله ان ربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وبين شمول علمه المعلومات كلها وانها ثابته في اللوح المحفوظ
ذكر ان هذا القران منها من بعض ما هو مثبت في اللوح المحفوظ كقوله انه لقران كريم في كتاب مكنون الا ترى كيف قص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون ونحوهم
سلوني في ذلك لو انصفوا واخذوا به واسلموا لكن هم شرذمة مكابرة شكلهم اهل المشركون ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة بحكمه وهو العزيز المنتقم من المبطلين العليم بالفصل
بينهم وبين المحقين والدليل على استطراد هذا الكلام العود الى تسلية الرسول صلعم في قوله فتوكل على الله انك على الحق المبين بعد قوله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون

في الفرق بين الفضل والفضول

والى تسمية المشركين بالموتى في قوله انك لا تسمع الموتى **قوله** او منهم ومن غيرهم هذا اولى من الاول لقوله ان ربك يقضي بينهم وهو فسره بقوله من آمن بالقران
وكفر به ولما قررناه من بيان النظم ولان قوله وانه لهدى ورحمة للمؤمنين يعرض كالتذييل فيدخل فيه بنو اسرائيل دخولا اوليا **قوله** وشيع ذلك العداوة بالاس
ومن المجاز شيعنا شهر رمضان بصوم الست وشيعت النار بالحطب وشيع بهذا الامر اذا به المعنى وتقويه ترك اتباعه بالعداوة والاذى **قوله** وتوكل على الله
حمله الكناية عنه صلعم كانه قيل لو كان متوكلا من هو بصدد كل في بذل جهده في ايمان القوم حتى قيل لعلك باخع نفسك على اثارهم ومن له ناصر يسلي كما قيل له
اعرض عنهم واتركهم لانك بلغت في الانذار واعذرت وانهم لا يومنون البتة ولم يبق لك الا الاستبصار والتوكل على الغالب القاهر لاعدائه الناصر والمتولي
لاوليائه لان الاصل فتوكل عليه لقوله ان ربك يقضي بينهم فوضع اسم الذات موضع الضمير فافاد في هذا المقام هذا المعنى الراغب التوكل يقال على وجهين يقال توكلت لفلان
بمعنى توليت له ويقال وكلته فتوكل لي وتوكلت عليه بمعنى اعتمدته **قوله** اتباع القول انما الاتباع جمع تبع كضلع واضلاع وهو الاناء الذي يترك في رؤوس الظروف
ليملأ بالمايعات من الاشربة والادهان شبه اسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يحفظونه ولا يعملون به بالاتباع التي لا تمسك شيئا مما يفرغ فيها وكانه
علمها كالمرادف في الاتباع فيل الاضافة اتباع الى القول بمعنى اللام لكن اذانهم للاقوال كالظروف التي لا يبقى فيها شيء من المظروف **قوله** فقد وا المصحح
اي الحصرة **قوله** ولا تقدر اصدان تنزع ذلك عنهم وتجعلهم هداة مبصرا الا الله الحصر مستفاد من تقديم الضمير وايلائه حرف النفي في قوله انت بهادي العمي **قوله**
هو تاكيد لحال الاصم وهو من باب التتميم كقول امرئ القيس حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فقوله لم يتصل بدخان تتميم **قوله** وقرئ لا تسمع
الصم ابن كثير يسمع التحتاني مفتوحة وفتح الميم والصم بالرفع والباقون بالتاء مضمومة وكسر الميم والصم بالنصب **قوله** بهادي العمي على الاصل اي بالتنوين قال الزجاج هذا
يجوز في العربية ولم يقرا به **قوله** وما انت تهدي العمي ابن عمر كقول امرئ القيس حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال **قوله**
عن العمه وهي شدة التحير في الظلام **قوله** عمه فهو عامه والمراة عمياء وعلى هذا رميت عن القوس لانه يبعد السهم عنها بالرمي **قوله** الجساسة النهاية في حديث
تميم الداري الجساسة والجساسة الدابة التي رآها في جزيرة البحر سميت بذلك لانها تجس الاخبار للدجال تعال حتى واحدة مثل واحسب اي تشبه والجس
الذي يجسه الطبيب وفي المثل افواهها مجاسها اي الابل اذا احسنت الاكل اكتفى الناظر في ذلك لمعرفة سمنها من ان يجسها **قوله** وزغب الفتاء الزغب
الزغب من الزغب صغار الريش اول ما يطلع شبه به ما على العشاء من الزغب **قوله** وزان آل الجوهري الايل بضم الهمزة وتشديد اليا الذكر من الاوعال
وكذلك بكسر الهمزة **قوله** اعنان السما الجوهري اعنان السما صفائحها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن وقيل اعاليها واقاصيها **قوله** بلسان ذلق
النهاية في الحديث لكل لسان ذلق طلق اي فصيح بليغ وذلق كل شيء حده **قوله** سعد اي سعد الصرخة في المغرب وفي المعالم فتصرخ بلسان صارخ يسمعها
بين الخافقين **قوله** اجياد النهاية بفتح الهمزة وسكون الجيم والياء المثناة من تحت جبل بمكة واكثر الناس يقولون جياد بحذف الهمزة وكسر الجيم وقيل اسم واد
بمكة من شق الحرم والشد المصنف لنفسه اوادي ابراهيم بوركت من وادي وحسب من دار على باب اجياد **قوله** في مسجده سماه بفتح الميم موضع سجود الارض كالجبهة
الجبهة حيث يصيب ندب السجود والاراب السبعة مساجد الندب الاثر اذا لم يرتفع عن الجلد والحديث من رواية الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصا موسى فتجلو وجه المؤمن وتخطم انف الكافر حتى ان اهل الخوان ليجتمعون عليه فيقول هذا يا مؤمن
ويقول هذا يا كافر وفي بعض الروايات الله اعلم بصحتها فتجلو اما بالثناء المثناة وسكون الحاء المهملة وفتح اللام وضم الهمزة من الجلاء وفي نسخ الكشاف
فتجلو بالجيم وكذا في المطلع المتوسط يا بالتحريك اذا صار فيه التحلي والتحلي على تفعل بالكسر بالافساد السكين من الجلد اذا قشرته واما محلوا بالجيم من الجلو حلوت

معنى التبع

لما وهو كالشعر المصفر على ريش الفرخ
والفراخ زغب وقد زغب الفرخ قال
الفرزدق يخاطب عمر ماذا تقول لافراخ بذي مرخ
زغب الحواصل لا ماء ولا شجر القيت كاسبهم في قعر
مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

السيف جلاه اي صقله **قوله** كا قسر للحرقنه ولا فسره في موضعه قال ذكر ابو علي في الحجة انه يجوز ان يكون حرق مبالغة في حرق اذا برد بالمبرد وعليه قرأ علي
لنحرقنه **قوله** وقرأه ابن مسعود تكلمهم بان الناس اي تستدل بقراءته على ان المراد من قوله تكلمهم بالتشديد القول لقوله بالباء وذلك ان تكلمهم بالتشديد
كان يقول الكلام على حذف الباء ويحتمل التكليم ان يرجع على حذف اللام اي تجرحهم لان الناس لان الناس كانوا يوقنون تخرج جراحا فاثبات الباء دليل على ان المراد الكلام **قوله**
والقراءة بان مكسورة الكوفيون ان الناس بفتح الهمزة والباقون بكسرها **قوله** وانما تفيد الاثرة البقية من الشيء المختار يقال استاثر الله به **قوله** فكبكبوا
عن بعضهم كبه صرعه على وجهه واصله كببوا فجعل احدى الباءات كافا **قوله** الواو للحال اي في قوله ولم تحيطوا اي للعطف فان قلت الفرق بينهما قلت على الحال
يكون المنكر التكذيب المقيد بعدم التدبر فلا يكون كل واحد من التكذيب وعدم النظر منكرا على الاستقلال فخشم العطف اي لم جمعتم بين المنكرين
فان الكوفيون فهلا انكرتم فيها ما عسى ان يكون ذلك يؤديكم الى التصديق فان من جحد كتابا فلا يمنعه الحذر من قراءته **قوله** وذلك انهم لم يعلموا الا الفصل
ماذا كنتم تعملون به للتبكيت لا غير لان التبكيت الزام الخصم الى الاقرار بالمدعى وان ليس لهم جواب ماذا كنتم تعملون الا الاقرار بالتصديق او التكذيب لا ثالث
ولما كان المقام مقام الصدق لا يقدرون ان يقولوا قد صدقنا بها فلا بد لهم ان يقولوا كذبنا بها لانهم لم يعملوا الا التكذيب فقوله في المثال لا يقدر ان الخطو
الاصلاح لما اشتهر من خلاف ذلك يعني مقام الصدق **قوله** اما ذا كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب عطف على قوله الذين بها الى قوله اما ذا كنتم
تعلمون بها للتبكيت اما على الاول متصلة وقوله ماذا كنتم تعملون عبارة عن التصديق اي ابلغته قوله وليس الا التصديق بها او التكذيب به فهو السؤال سوال توبيخ
مقام يضطر المخاطب الى الصدق كامر فانك اذا جعلت مثل هذا المقام ماح وثبت عندك اي الهمزة وما ليس ثابت اي ام فلا بد ان يتوافق المخاطب الجاهل
الاصل وعلى كما منقطعة والهمزة في الذنيم للتقرير وفي ام للانكار ولهذا قال اما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب ثم اضرب عنه وابتدأ ماذا التسليم
عن العمل سوى التكذيب لانه هو المهتم بشانه فمعناه عن اصلا والاشارة بقوله لم يكن لكم عمل غير ذلك فاذا اقرأ التكذيب والكفر ولا وفي غيرها ثابتا الحصم عليهم انهما
والى الاشارة بقوله كانهم لم يخلقوا الا الكفر والمعصية والواو في وما خلقوا للحال وفيه تعريض بمذهبه وقدر بعض اهل السنة ماذا كنتم تعلمون اي ماذا اطلقتم عمل غير ذلك
حتى تعلموا انه لهم منزلة العجز على خلاف الكفر والتكذيب لانهم مطبوع على قلوبهم **قوله** سوء راعي من حيث المعنى اي التقابل مراعى من حيث المعنى حتى يعبر
في سورة حم المؤمن في مثل هذا الا انه اشار الله **قوله** لم قيل فزع الراغب الفزع انقباض ونفار يعتري الانسان من الشيء المخيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فزعت
من الله كما يقال خفت منه وقوله عز وجل لا يحزنهم الفزع الاكبر اي الفزع من دخول النار وقوله اذا فزع عن قلوبهم اي ازيل عنها الفزع وافزع الداعي استغاث
به عند الفزع وفزع له اغاثه وقول الشاعر كنا اذا ما اتانا صارخ فزع اي صارخ اصابه فزع ومن فسره بان معناه المستغيث فان ذلك تفسير
للمقصود من الكلام لا للفظ الفزع **قوله** وعن جابر منهم موسى عم لانه صعق مرة اشار الى حديث ابي سعيد رضي الله عنه جاء رجل من الانصار اليهودي قال صلعم لا تخيروني
من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي او جزي بصعقة الطور اخرجه
البخاري ومسلم **قوله** وقرئ ابو حفص و حمزة اتوه بقصر الهمزة وفتح التاء والباقون بمد الهمزة وضم التاء **قوله** ويجوز ان يراد رجوعهم الى امره عطف على قوله
وقيل معنى الاتيان حضورهم الموقف فعلى هذا يصح ان يكون هذا عند النفخ في الصور والفزع **قوله** بارض مثل الطود الست الراعي انف الجبل المتقدم والاجوز
والرعان ثم شبه بالجيش فقال جيش ارعن وهو المضطرب كثرة والطود الجبل العظيم ولجاح الحاج جمع الحاجة والركاب لا واحد له من لفظه والعلاج من البراذين
واصله العلج وشبهها الملحمة فارس معرب وهي مشي سهل يقول جار بنا العدو بجيش مثل الجبل العظيم يحسب انهم وقوف لحاجة والحال ان الركاب لها دوي

قوله صنع الله من المصادر المؤكدة الراغب الصنع اجادة الفعل ولا ينسب الى الحيوانات كما ينسب اليها الفعل قال الله صنع الله الذي اتقن كل شيء وللاجادة
يقال للحاذق المجيد صنع وللمرأة صناع قوله والمعنى ويوم ينفخ في الصور وكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به
الاثابة والمعاقبة قلت بهذا يؤذن ما قيل صنع الله اضمار ابوا اثاب المحسنين وعاقب المجرمين وصنع الله مصدر مؤكد لمعنى المقدر وقوله وكان كيت وكيت
كناية عن قوله ففزع من في السموات الى اخره وان قوله من جاء بالحسنة الى اخر الاية تخصيص لمعنى ذلك المقدر وفي شرحه وقال ابو البقاء العامل في يوم ينفخ ويوم
ينفخ اذكر وصنع الله مصدر عمل فيه ما دل عليه تمر لان ذلك من صنع الله كانه قال صنع ذلك صنعا وقال الزجاج صنع الله نصب على المصدر لان قوله وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب دليل على الصنعة كانه قيل صنع الله ذلك صنعا وهذا اقرب مما ذكره المصنف لكن يحتاج الى تقرير ان هذا التخفيف وتسيير الجبال
وتبديل السموات والارض والذي يفهم من الكتاب والسنة ان النفخة الاولى كائنة في الدنيا عند [illegible] عيشهم رواه مسلم عن ابن عمرو في حديث طويل
وفيه ثم ذلك دار رزقهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا صعق فاول من يسمعه رجل يلوط حوضه فيصعق ويصعق الناس ثم قال ينزل الله مطرا كانه
الطل فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة قال قال رسول الله ما بين النفختين اربعون
قيل اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت الحديث والتسيير الجبال ومرورها فبعد النفخة الثانية عند قيام
القيامة قال محيي السنة وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب حتى تقع على الارض فتستوي بها وقال سير الجبال الاري يوم القيامة لعظمها كانه
السحاب الاري لعظمه [illegible] قوله اذا وقعت الواقعة الى قوله اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وقال يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وقوله اذا زلزلت الارض زلزالها الى قوله وقال الانسان ما لها واذا علم بهذا فالحق ان قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
وان قوله وكل اتوه داخرين واقع بعد النفخة الثانية على ما قال المصنف وكذا عن محيي السنة وقوله صنع الله مصدر مؤكد عمل فيه ما دل عليه تمر كما قال ابو البقاء والزجاج
وقوله انه خبير بما تفعلون ينبه على الشروع في الحساب والاخذ في الجزاء على سبيل الاستئناف وانه جواب لقول من سأل فاذا يكون بعد هذه القوارع فقيل
ان الله خبير بعمل العاملين يجازيهم على اعمالهم حسنها وسيئها من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار [illegible] النظم الذي
افرغ افراغا واحدا ورصف رصفا متقنا والحمد لله على ذلك قوله انه عالم بما يفعل العباد الراغب الخبر العلم بالاشياء المعلومة من جهة الخبر وخبرته خبرا
وخبرة واخبرت اعلمت بما حصل لي من الخبر وقيل الخبرة المعرفة ببواطن الامور والخبار والخبراء الارض اللينة وقد يقال ذلك لما فيها من الشجر والمخابرة
مزارعة الخبار بشيء معلوم والخبير الاكار فيه وقوله والله خبير بما تعملون اي عالم باخبار اعمالكم وقيل اي عالم ببواطن اموركم وقيل خبير بمعنى مخبر كقوله فيخبركم
بما كنتم تعملون قوله الشقاشق النهاية الشقشقة الجلدة الحمراء التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه
بشقشقته ومنه حديث علي ان كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان نسبها الى الشيطان لما يدخل فيها من الكذب والباطل وكونه لا يبالي بما قال ومنه الحديث
المروي عن علي في كتاب ابي عبيد وغيره من كلام عمر [illegible] تلك شقشقة هدرت ثم قرت قوله اتقن كل شيء ومن احسن من الله صنعه
متوافقا من حيث انه من حسن الصنعة اتقانه واحكامه وتسويته على ما ينبغي قوله فله خير منها من باب الاضعاف وان العمل يعطي قال القاضي فله اضعاف
ثبت له الشريف بالخسيس والباقي بالفاني وسبعمائة بواحد قوله اي له خير حاصل من جهتها قال ابو البقاء خير منها اي افضل منها [illegible] ويجوز ان
يكون بمعنى فضل ومن [illegible] اي فله خير حاصل بسببها قوله وقلبه وجناب النهاية [illegible] جبة [illegible] خفقانه [illegible] وجيبا اذا خفق

قوله وفي الاخبار والآثار ما يدل عليه اي على المعنى الاول واما الاخبار فمنها حديث الشفاعة رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة في حديث طويل
ويجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون ثم ساق
الراوي الحديث الى ان آدم يقول نفسي نفسي وكذا ابراهيم وموسى وعيسى قوله ومن فزع شديد مفرط الشدة هو المعنى الثاني الجواب والتنكير على الاول
للوحدة شخصا وعلى هذا للتهويل والتعظيم وقوله واما ما يلحق الانسان الى اخره معناه لا بد من حمل التنكير على هذا النوع من الخوف لا لسائر الاهوال والافزاع
البشر لا يخلو منها اي وهم من فزع العقاب بل من خوف النار آمنون لا مما يلحق الانسان من التهيب [illegible] اعراض من الوجهين [illegible]
او استغنى عن تكريره بعد الوصف الاخر لانه من قوله من فزع شديد هوله وهو خوف النار [illegible] الاضافة ايضا الى هذا الوجه لان الفزع الذي [illegible]
اليوم هو عقاب النار وسائر الافزاع [illegible] قوله امرت ان اخص الله وحده اقتبس معنى التخصيص من لفظة انما قوله كقائل الحزورة رواه الترمذي
عن عبد الله بن الحمراء قال رأيت رسول الله واقفا على الحزورة وهو يقول والله انك لخير ارض الله [illegible] ولولا اني اخرجت منك ما خرجت النهاية الحزورة [illegible]
عند باب الحناطين وهو بوزن قسورة قال الشافعي الناس يشددون الحزورة والحديبية وهما مخففان قوله ووصف ذاته بالتحريم الذي هو خاص وصفها
اي وصف البلدة يعني كان من حق الظاهر ان يصف البلدة ويقول البلدة التي حرمها الله ووصف الله نفسه بقوله الذي حرمها المؤذن بتعظيم فان قلت [illegible]
من الوصفين قلت اذا قلت رب هذه البلدة الذي حرمها علمت ان [illegible] جلالة قدرها وعلو رتبتها بحيث يصح ان يوصف محرمها ذو الجلال والاكرام
ان الوصف به كالوصف بالاسماء الحسنى والى الاشارة بقوله فاجرى لك [illegible] الشرف والعلو واذا قلت رب هذه البلدة التي حرمها الله لم تقع هذا الموقع
قوله قسمها الاساس اعطيته قسمه ومقسمه اي نصيبه واعطيتهم اقسامهم ومقاسمهم [illegible]
قوله اشارة تعظيم لها وتقريب اي الاشارة بلفظة هذه الى البلدة على طريقة قول القائل هذا ابو الصقر فردا في محاسنه [illegible] تعظيمها وشرفها [illegible]
انها موطن نبيه ومهبط وحيه ولذلك نزلت ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد تسلية لقلبه وتبشيرا [illegible] اي الذي اوجب عليك العمل باحكام القرآن
لرادك الى مكة قوله لا يختلى خلاها النهاية الخلا مقصور النبات الرقيق ما دام رطبا واختلاؤه قطعه فاذا يبس فهو حشيش لا يعضد [illegible] يقال عضدت
الشجر اعضده عضدا والعضد بالتحريك المعضود قوله وجعل دخول كل شيء تحت ربوبيته وملكوته كالتابع لدخولها يعني اضاف الرب الى البلدة اضافة
تملك وهو معنى [illegible] عقب ذلك بقوله وله كل شيء على وجه التتميم ليؤذن بالفرق بين الملكين وان احدهما كالتابع والاخر كالمتبوع قوله [illegible]
اي وصف ذاته عز وجل بالتحريم الذي هو وصف خاص للبلدة وجعل كل الاشياء تابعا لها في المملكة اشعارا بان مالكها عظيم الشان [illegible]
اراد رفعته وحط من منزلته ما اراد حطه [illegible] قوله [illegible]
وقد ذكر بعد هذه الخلال الاربع فوجب تقييده بها واعلم ان هذه خاتمة شريفة واردة على نمط غريب وترتيب انيق قال القاضي امر الله رسوله ان يقول لهم
ذلك بعد ما بين المبدأ والمعاد وشرح احوال القيامة اشعارا بانه قد اتم الدعوة وكملت وما عليه الا الاشتغال بشأنه والاستغراق في عبادة ربه [illegible]
الخاتمة كالمتاركة للمشركين [illegible] الخاتمة التي يدهش العقول ويحير الاوهام فانه لما ختم الايات الواردة في امر البعث والحشر [illegible]
هل تجزون الا ما كنتم تعملون على الحصر ووضع موضع حرف النفي الاستفهام [illegible] خويصة نفسه من الاشتغال بعبادة ربه [illegible]
افضل [illegible] وخصها من الاوصاف [illegible] وجعل دخول كل شيء تحت ملكوته كالتابع لدخولها تحته [illegible]

لكم الاسلام دينا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ومن الكتاب [illegible] الكتب واسناها ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل ثم امره بعد ذلك بالتحميد حمدا
على ما اولاه من نعمة التبليغ [illegible] ومن اخلاص الله بالعبادة في اشرف البقاع ومن الدخول في الملة الحنيفية ومن تلاوة هذا الكتاب
الكريم ثم تبع الكتاب بالتهديد بقوله سيريكم اياته فتعرفونها [illegible] اعرضوا عن وعظ الله وامر الرسول بالمتاركة [illegible]
[illegible] لا ينفعهم المعرفة كقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان والله يقول الحق [illegible] السبيل قوله [illegible] وقيل
كقوله سنريهم اي لا يكون للتهديد للاستدلال قال الزجاج اي سيريكم الله آياته في جميع ما خلق وفي انفسكم فالحمد على هذا التفسير على نعمة المعرفة التي
كل النعم وقوله وما ربك بغافل عما تعملون وعد بايصال الثواب على من شكر تلك النعم وعلى الاول سيريكم اياته فتعرفونها كان وعدا وتهديدا وقوله وما
ربك بغافل عما تعملون تذييل للوعيد وتوكيد له قوله على عالم الذات [illegible] الصفات [illegible] صفة العلم وايهام ان سلبها داخل في تنزيه الله [illegible]
استحالة الغفلة عليه معللا بان علمه بالذات لا بالعلم والحق ان استحالة الغفلة عليه لان علمه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل علمه
بعلم وهو عام التعلق في الكائنات والممكنات والممتنعات [illegible] بتنزيهه سبحانه على تعطيل صفات كماله وجلاله تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله وجزاء
العالمين هذا [illegible] لابدان يجازي عامل الخير والشر [illegible] الشيء من ورائه لابدان يوصل الى مراده قوله وقرئ تعملون بالتاء
بالتاء الفوقانية نافع وابن عامر وحفص والباقون بالياء قوله [illegible] عطف على من صرف كانه قيل بعد يوم سليمان [illegible] تمت السورة
سورة القصص مكية وهي ثمان وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي نتلوا عليك بعض خبرهما يريد ان من في من نبأ موسى للتبعيض وهو مفعول نتلوا [illegible]
ابو البقاء نتلو مفعوله محذوف دلت عليه صفته تقديره شيئا من نبأ موسى في البيان وعلى قول الاخفش من زائدة قوله لمن سبق علمنا انه يؤمن يريد ان
انزال الكتاب على رسول الله انما كان لان يتلو على المؤمنين والكافرين [illegible] لكن اختصاص المؤمنين بالذكر لانتفاعهم به فاذن المراد بقوله لقوم يؤمنون
لقوم سيؤمنون وعليه قوله هدى للمتقين اي الضالين الصائرين الى التقوى وهو مجاز باعتبار ما يؤول [illegible] فريق علم بقاؤهم على الضلالة
المطبوع على قلوبهم وفريق علم ان مصيرهم الى الهدى فلا يكون هدى للفريق الباقي على الضلالة فتعين ان يكون هدى لهؤلاء والى الاشارة بقوله انما ينفع بها دون
غيرهم والمعنى نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون وما جرى بينهما [illegible] فيهم دون من عداهم من المصرين ونحوه قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ان
التذكير لا ينفع الا من يخاف الوعيد دون المصر على الكفر وقلت هذا الانباء العجيب الشأن يشتمل لاثبات القضاء والقدر [illegible]
للايمان لا يؤمنون بالقدر [illegible] نتلو عليك [illegible] ملتبسا بالحق لاشتماله على القضاء والقدر قوله
قد طغى فيها وجاوز الحد يعني معنى علا في الارض طغى فيها من قوله لا يريدون علوا في الارض اي استكبارا وتجبرا الراغب العلو ضد السفل والعلوي والسفلي منسوب اليهما
والعلو الارتفاع وقد علا يعلو علوا وعلا يعلى علاء فهو علي [illegible] في الامكنة والاجسام اكثر قال عاليهم ثياب سندس ويستعمل في المحمود والمذموم قال
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وقال ان فرعون لعال في الارض [illegible] واذا وصف الله تعالى به فمعناه [illegible]
بل علم العارفين وعلى ذلك قال تعالى الله [illegible] تعالى علوا كبيرا [illegible]
والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم وقد يكون طلب العلاء اي الرفعة وقوله قد افلح اليوم من استعلى يحتمل الوجهين [illegible]
وعلاوة الشيء اعلاه ولذلك قيل للرأس والعنق علاوة ولما يحمل فوق الاحمال علاوة قوله [illegible]

دلجتها من ادلج اذا سار اخر الليل والدلجة الساعة من الليل [illegible] اي الجواب يقول رب بلدة يخاف الجواب [illegible]
[illegible] قوله لانه فعل [illegible] يعني ذبح الابناء واستحياء البنات [illegible] ولو كان فيه نوع صلاح [illegible]
نفسه وخلاصه مما كان يخاف [illegible] ولما كان خاليا من ذلك عد فسادا صرفا ولذلك قال من المفسدين اي الكاملين في الفساد
المعدودين في زمرتهم [illegible] كاستيلاء المسلمين على ارض الكفرة وهدم دورهم واحراق زروعهم
وقطع اشجارهم كما فعل رسول الله ببني قريظة قوله وعطفه على نتلو ويستضعف غير سديد اما على نتلو فلانه لو عطف عليه لخرج عن ان يكون بعض المتلو من نبأ
موسى وفرعون وانه من العجب واتم المنبأ به بل هو المقصود في الانباء واما على يستضعف فلانه اما صفة لشيعا او حال من فاعل جعل او استئناف وكلام
في فساد الاولين واما الثالث فيكون على سؤال سائل مورده وجعل اهلها شيعا [illegible]
ان يكون عطفا على ان فرعون علا لانه [illegible] من الاستضعاف والاستخدام والقتل والفناء [illegible] عكس
ذلك من جعلهم متمكنين في الارض اقوياء ائمة [illegible] وارثين ديارهم [illegible] الانباء متضمن لاثبات القضاء والقدر [illegible]
[illegible] قوله كيف يجمع استضعافهم واراد [illegible] المنة [illegible]
لما اراد ان يمن على بني اسرائيل [illegible] فرعون [illegible] جعلت كانها واقعة مقارنة لاستضعافهم [illegible]
[illegible] صاحب المطلع [illegible] حال استضعافهم [illegible] بالخلاص في وقت قدره الله وقضاه قوله [illegible]
العبارة كناية عن انهم كثيرو الاتباع مقدمون قوله [illegible] الاساس [illegible] الارض [illegible]
قوله [illegible] الاساس [illegible] فلان في كلامه اذا تكلم بالاخرة [illegible]
اجتوى المكان اذا لم يستمرئ طعامه وشرابه وكذلك استوخم قوله وقرئ ويرى فرعون حمزة والكسائي ويرى بالياء [illegible] وفتح الراء ورفع الاسماء
الثلاثة والباقون بالنون مضمومة وكسر الراء وفتح الياء ونصب الاسماء قوله [illegible] وقال الامام كانه قيل ولا تخافي
من هلاكه ولا تحزني بسبب فراقه فانا رادوه اليك [illegible] وجاعلوه من المرسلين الى اهل مصر والشام قال ابو رجاء احمد بن عبد الله [illegible]
ابو الحسن علي بن الصباح قال سمع اعرابي رجلا يقرأ واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية [illegible] ان هذا كلام رب العالمين [illegible]
واحدة امران ونهيان وخبران وبشارتان اوحينا الى ام موسى خبر وان ارضعيه امر فاذا خفت عليه خبر فالقيه امر ولا تخافي ولا تحزني نهيان انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين بشارتان وروي عن الاصمعي [illegible] جارية اعرابية فاستفصحت كلامها [illegible] من كلام الله واوحينا الى ام موسى [illegible]
ونهيين وبشارتين قوله [illegible] الجوهري اقربت المرأة اذا قرب ولادها وكذلك الفرس والشاة فهي مقرب ولا يقال للناقة قوله [illegible]
الجوهري والبردي بالضم نبات معروف [illegible] خصاصات البيوت والخصاصة [illegible] الخلل والثقب الصغار قوله [illegible]
الاسد حيث استعيرت لما شبه [illegible] كاستعارة الاسد لمن شبه بالاسد [illegible]
عدوا لهم [illegible] الاكرام [illegible]
[illegible] المشبه به [illegible] ليكون لهم عدوا وحزنا [illegible] استعارة [illegible] المستعار [illegible]

للمدام وتستعملان الحروف من الاستعارة بمعزل لانهما لم يقعا موصوفات فالاستعارة تقع في معانيهما ثم تسري من الحرف اليهما وتحكيه لان العاقل لا يفعل
الفعل قوله وقرئ وحزنا حمزة والكسائي حزنا بضم الحاء واسكان الزاي والباقون بفتحهما قوله كانوا خاطئين في كل شيء يريد ان قوله ان فرعون وهامان الاية
بذيل واعتراض بدليل قوله الملتقط وهم يبلغ منهم قوله او كانوا مذنبين فعلى الاول خاطئين من الخطأ في الرأي وعلى هذا من خطئ اذنب قال الاساس خاطئين
من اخطأ في المسألة في الرأي وخطئ خطأ عظيما اذا اثم الذنب فالجملة استئناف لبيان الموجب لما قوله ومن هو سبب هلاكهم فعلى هذا معنى اللام ظاهر
والتقدير يريدان عن علي بن ابي طالب ان قدرنا ما قدرنا ودبرنا ما دبرنا ليكون موسى عدوا لهم وحزنا لانهم كانوا خاطئين مجرمين وبهذا قوله فعاقبهم الله بان
ربى عدوهم ومن هو سبب هلاكهم وبهذا هو الوجه كما حكي قوله وقرئ خاطين وهي شاذة وقوله او خاطين الصواب هو من الخطو يجاوزه الصواب الاساس
ومن المجاز لن يخطيك ما كتب لك وما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك وتخطأته النبل اي جاوزته قوله وهذا على سبيل الفرض اي هذا
الحديث وقوله هذا ابتداء او بالخبر وان صح حوابه المقدر معترضة قوله قرة عين خبر مبتدأ محذوف قال ابو البقاء اي هو قرة عين ولي ولك صفتان
لقرة عين قوله ولا يقوى ان تجعله مبتدأ ولا تقتلوه خبرا قال الزجاج يبعد هذا التقدير ويكون كانه قد عرف انه قرة عين له قوله ولو نصب لكان اقوى قال الزجاج
ويجوز النصب ولكنه لم يأت فيه رواية على ان معنى لا تقتلوه قرة عين لي ولك كما تقول زيدا لا تضربه قوله توسمت توسم فيه الخير اي تفرست والتوسم التطلب
لوسم الشيء قوله النجابة الجوهري رجل نجيب اي كريم بين النجابة قوله او نتبناه نتبنى له ابنا او نتخذه ولدا وقوله ولان يكون قرة لبعض الملوك عطف تفسيري
لقوله التبني قوله ذو حالها قال فرعون قال القاضي يجوز ان يكون حالا من الفاعلة والمفعول اي وهم على الخطأ في التقاطه وفي طمع النفع منه والتبني له
او من احد ضميري نتخذه على ان الضمير للناس اي وهم لا يشعرون انه لغيرنا وقد تبناه قوله وما احسن نظم هذا الكلام عند المرتاض بعلم محاسن النظم وذلك ان
قوله ان فرعون علا في الارض وقوله ونريد ان نمن تفصيل لقوله نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون على ما اجمل فصل وخص بلفظ الانباء لاشتمال
هذا المنبأ به على امر ذي شان وليس ذلك الا بيان ان ما قدره كان لا محالة وان الحذر لا يغني عن القدر وان اجاء القضاء عمي البصر فان فرعون وقومه لما كانوا في
هلاكهم على يد الكليم عم واجتهدوا في الرفع فعلوا ما لا طائل تحته بل عكس حيث لقي البرئ من قتل الابناء وربى من على يده دماره فسلبت عقولهم وايقنت مشاعرهم
فالمعطوف ليكون لهم عدوا وحزنا وهم لا يشعرون تحسين لذلك ان تولد قوله ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين على التفصيل المؤذن بان ذلك
الجم الغفير بعد ذلك التحذير زلوا عن دفع المقدر فاللام في قوله ليكون لهم عدوا تجري على حقيقته وتمام تقريره ان تعالى لما اراد ان نمن على المستضعفين
وان نجعلهم الوارثين وان نري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون دبرنا ما دبرنا واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
فامتثلت امرنا والقته في اليم والقاه اليم بالساحل مقتضيا على ان فرعون التقاطه لنظهر من لطف تقديرنا عداوته وسبب حزنه وهم لا يشعرون بذلك
ويؤيده قوله فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له حيث جعل ياخذه عدو لي وعدو له جوابا للامر وسببا عن الالقاء وقد حكى قبل
هذا كلام المصنف ما يعضد هذا المعنى ونبهناك عليه فعلى هذا قوله واوحينا الى ام موسى عطف على مقدرات شتى بحسب ما يقتضيه الحال والعصبية واوردناه
نظم هذا الكلام عند المرتاض بعلم محاسن النظم وما اظهر من سلطان على العقول القضاء والقدر والمقصود تنبيه على هذه الدقيقة لانها ما علمنا والحمد على ذلك
قوله اي جوف لا عقول فيها وهو جمع اجوف الاساس رجل اجوف وجوف جبان لا فؤاد له وقوم جوف قوله الا ابلغ ابا سفيان عني فانت مجوف نخب
الاساس نخب لا فؤاد له وقد نخب عليه كانما نزع من قولهم نخبت الشيء وانتخبته اذا نزعته ومنه الانتخاب كانك تنزعه من بين الاشياء ومن المجاز جلم

للحاز

فارغا

للجبان انه الهواء خالي القلب من الجرأة والافئدة هواء والاصل الجبر وبدا عليه اي على ان معنى فارغا من العقل هواء من قرأ فرغا وقرئ فزعا قال ابن جني
وابن قطيب فرغا بالفاء والراء ومعناه قلقا كاد يخرج من غلافه فتنكشف حتى اذا فرغ عن قلوبهم اي كشف عنها وقرأ ابن عباس قرعا بالقاف والراء
ومعناه راجع الى فارغا وذلك ان الراس الاقرع هو الخالي عن الشعر واذا خلي من الشيء فقد انكشف منه وعنه فرغا اي بدرا وباطلا
لتبدي به قوله لتصحر به اي لتبدي به من البدو وهو البروز لا من البدء بمعنى الظهور الاساس ومن المجاز اصحر بالامر واظهره قوله لتكون من المؤمنين الواثقين بوعد
الله لا بتبني فرعون وتعطفه فان قلت ما الفرق بين هذه العبارة وبين ما سبق من المؤمنين من المصدقين بوعد الله وهو انا رادوه اليك فالثاني على ان
بمعنى فارغا من الهم والحزن عكس الاول فالمناسب ان يقال كادت تظهر بام موسى من الفرح لولا ان ربطنا على قلبها كرامة لها لتكون في حفظها ابنها جهد الوثوق
بوعد الله وهو انه حافظه ورادة اليها والا لكون في حماية تبني فرعون فان هذا الفرح تخطه من الديع فالايمان على الاول بمعنى التصديق وعلى الثاني بمعنى الوثوق
روى الحافظ عن ابي زيد ما امتلأ احد صحابة اي ما وثقت وحقيقته صرت في امن اي في سكون وطمأنينة قوله فقال بصرت به الراغب البصر يقال للجارحة الناظرة
كقوله كلمح بالبصر وللقوة التي فيها ويقال للقوة القلب المدركة بصيرة وبصر كقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة
ويقال من الاول ابصرته وبصرت به وقلما يقال بصرت في الجارحة ويقال لقوة الباصرة ولما معها بصر اي نظر اتحدثه وقوله وجعلنا اية النهار مبصرة اي مضيئة وقوله
وكانوا مستبصرين اي طالبين للبصيرة ويجوز ان يستعار الاستبصار للابصار نحو استعارة الاستجابة للاجابة قوله مخاتلة الجوهري ختله وخاتله اذا خادعه والتخاتل
التخادع قوله فقال هامان انها لتعرفه وسوف ابلغ فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون الانتصاف فخلص بهذه الكلمة من التهمة واحسن وليس بدع لانها
من بيت النبوة واخت النبي فحسبها ذلك قال صاحب الانتصاف ما ذكره وصاحب الانتصاف بعد لان اللغة التي كانت تتكلم بها اخت موسى غير هذه اللغة
فالالفاظ المتلوة في القرآن عبارة عن معنى الالفاظ التي قالتها وهذا الاحتمال انما نشأ من ترك الالفاظ الموسى واحتمال الضمير للامرين فيما قبل الملزم ان يكون
لفظها في لغتها للامرين وقلت هذا الاسلوب من الكلام الموجه او الابهام وهو ان يحتمل نوعا الضمير وقد روى محي السنة عن ابن جريج
والسدي نحوه قوله تعلله الجوهري علالة الشيء لماله كما يعلل الصبي بشيء من الطعام تجزأ به عن اللبن قوله واستقر في علمها ان سيكون نبيا
وذلك انه وعد بخصلتين وقوله انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فحفظ انجاز الوعد لحصلتين حقيقة ان الاخرى سيكون فكان الرد علما لحصول
الرسالة ولهذا قال ان الرد انما كان لهذا الغرض الديني وهو علمها بصدق وعد الله قوله ما كانت تاخذه على انه اجر على الرضاع مذهب الشافعي جواز اخذ
الوالدة من المولود له اجرة الرضاع وابو حنيفة لا يجوزه فورود السؤال على مذهبه قوله وشبه التعريض اي بام موسى يعني قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
شبه لما علي ان بادرتها من فرط الجزع والدهشة اول الامر كان من قلة العلم والجهل بتدبير الله كان قوله لا تخافي لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا
بعد سوء كان تعريضا بموسى من وكزه القبطي وقوله اني ظلمت نفسي قوله ويجوز ان يتعلق ولكن بقوله ولتعلم اي يخصه به دون المعطوفين بمعنى تقر عينها ولا تحزن
شهادة اعاد حرف التعليل وكان يستغنى عنه بالعاطف فذلك لكشف شدة العناية وانه الغرض الاصلي فاخص لذلك به لاستبدال بذلك الا في امر عظيم
ولان كل واحد علم ضرورة ان فرح الكل وذهاب حزنها انما يكون بوجدان مفقودها ولكن لا يعرف ان الرد لصدق الوعد الا الموقنون على اسرار الله
وحكمته فعلى هذا جملة قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون معطوفة على جملة العلم المعلول وعلى الاول عطف على مسند مشبه المتعول لعلو المعلم قوله وبلغ
المبلغ الذي لا يزاد عليه وعن بعضهم في الحديث اذا بلغ العبد اربعين سنة فقد اعذر الله اليه وقال الحكماء التشبه الذي على العاقل اللبيب اذا شاب فما استوى

اصحره

باحداه

وعلى الاديب الاريب اذا اناخ عليها ان يرعوي قوله واتخذوا اموركم الست الحلقة سالته ان يخلي امركم اي امر الخلافة لله دركم اي خيركم وصالح عمل
لان الدر افضل ما يحلب واذا ذموا قالوا لا در دره اي لا كثر خيره ولا زكى عمله والشزر من الفتل ما كان الى خلاف دور المتن قال حبل مشزور اي شديد
الفتل والمرة العزيمة او من المرة وهي القوة والمرير من الحبال الطف وطال واشتد ورجل ذو مرة اذا كان سليم الاعضاء صحيحا قوله شيخ قحم اي هرم مثل
والضرع محض الضعف يقول قلدوا امر الخلافة رجلا ما دافعوا باغر الهرم والضعف الذي لا رأي له لا القحم ولا ضرع كقوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
قوله مدينة منع من الصرف لاجتماع التأنيث والعلمية والعجمة كما هو حور اسم للارض قوله وقت القائلة اي الظهيرة وقد يكون بمعنى القيلولة وهي النوم في
الظهيرة قوله فوكزه الجوهري الوكز الضرب بالجمع على الصدر وقيل على حجم الجسد قوله قضى عليه في الاساس وقضى المريض وقضى نحبه وقضى عليه قريبه
قضاه واتت عليه القاضية اي المنية قوله وان يكون استعطافا قال ابن الحاجب العم جملة انشائية جملا اخرى فكانت خبرية فهو القسم اي الاول
وان كانت طلبية فهو للاستعطاف وقلت الاستعطاف يستفاد من اللفظ الذي يشعر بالعطف والحنو وكان الداعي يستعطف المدعو بنعمة المتقدمة ويجعلها
وسيلة لطلب العصمة وقد مع الاسناء او الانشاء وهذا دل على ان الاستعطاف ليس بقسم ان الله جعله هنا قسما القسم ان يقال لا افعل بالله لا افعلن كذا الا بالمعنى
ولو قال بالله افعل كذا الا استعطافا وعلى الوجه الثالث هو قوله بما انعمت علي من القوة الباء سببية في الكون قسما ولا استعطافا والمعنى بسبب ما انعمت علي من القوة
اشكر فلن استعمل القوة الا في مظاهرة اوليائك وقال في قوله رب بما اغويتني لازينن لهم ويجوز ان لا يكون قسما ويكون المعنى بسبب تسبيبك لاغوائي
اقسم لاغوينهم قوله من لاق لم دواة الجوهري لاق الدواة يلوق اي لصق ولقتها انا يتعدى ولا يتعدى وهو مليق اذا اصلحت مدادها الاساس
لقت الدواة ولقتها فلاقت وهذه ليقة الدواة اي ما عض اخلاطها قوله ولا يعدو رزقه اي لا يجاوز ما عين له من الرزق اي الاجر على عمله
قوله والجبار الذي يفعل ما يريد الراغب والجبار في صفة الانسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها وهذا لا يقال الا على طريق الذم
كقوله وخاب كل جبار عنيد ولم يجعلني جبارا شقيا وقيل سمي بذلك من جبرت الفقير لانه هو الذي يجبر الناس بفائض نعمه وقيل
لانه يجبر الناس اي يقهرهم على ما يريده وقد دفعه بعض اهل اللغة من حيث اللفظ لانه لا يبنى من افعلت فاجيب عنه بان ذلك من لفظ الجبر المروي
في قوله لا جبر ولا تفويض لا من الاجبار وانكر ذلك جماعة من المعتزلة من حيث المعنى فقالوا تعالى الله عن ذلك وليس ذلك بمنكر فان الله قد اجبر الناس على اشياء
لا انفكاك لهم منها حسب ما تقتضيه حكمه لا على ما توهمه الغواة الجهلة وذلك كاكراههم على المرض والموت والبعث وسخر كلا منهم لصناعة وطريق
الاخلاق جعله مجبرا في صورة مخير قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقد روي عن علي يا بارئ المسموكات وجابر القلوب على فطرتها
شقيها وسعيدها واصل الجبر اصلاح الشيء بضرب من القهر يقال جبرته فانجبر وقد يقال تارة في الاصلاح المجرد كقول القائل يا جابر كل كسير ومسهل كل
عسير وتارة في القهر المجرد كقوله لا جبر ولا تفويض قوله ورقي الى فرعون الجوهري رقي عليه كلاما ترقية اذا رفع وفي استعمالها بالي تضمين معنى الانتهاء
قوله واذا جعل من اقصى المدينة صلة جاء لم يجز فيه الا الوصف لان في الحال نكرة بصرفه وكان ميل صاحب المفتاح الى هذا الوجه حيث ذكر المجرور بعد الفاعل
وهو موضعه وفي يس قدمه لكونه اهم لان الكلام هناك في سوء معاملة اصحاب القرية الرسل وكان مظنة ان يحمل السامع في ذكره الكاف تلك القرية
بحالها كذلك ام كان هناك قطر منبت خير فاستطرد ساق حديثه فقدم لهذا العارض بخلافه هنا فان الجر قبله اخبار بحر كما قال المص في المدينة
خائفا يترقب اي الاخبار وها قال فيه ان يقال ما قدم المجرور على الوصف ومرتبته التأخر والا ظهر ان المجرور صلة يسعى والجملة وصف لرجل لان من عجز

فوه

اى

كان

كان مختفيا في بعض اقطار المدينة وكانه فارقها لمحة بخبره والرجل كان مؤمنا مختفيا شان نبي الله فنفض الطريق يسمعه قوله ان القوم سعى من عندهم الاشتهار
الفرصة ومن ثم اتبعه بقوله اني لك من الناصحين اي من الذين لهم مسلمة في النصح لك واكده بان قوله لك بيان وليس بصلة الناصحين اي جواب ليس كقوله
لمن سمع كقوله وكانوا فيه من الزاهدين قال الزجاج لك ليس من صلة الناصحين لان الصلة لا تتقدم على الموصول كانه قال اني من الناصحين وفي الكلام
نصحي لك اكثر من نصحي لك قوله وليس لهم بالطريق الاحسن ظنه بربه هذا الاستئناف لا يسع مال ولا يسوي الا من اي الادلة بكل سلم قوله عنده
النهاية العقبة جبل بنصف الربح او اكثر وقيل سنان مثل سنان الرمح قوله امة جماعة كثيفة العدد من الناس من اناس مختلفين لا يتشدها الكثير
ثم خصص ذكر الامة النهاية يقال لكل جيل من الناس والحيوان امة وفي الحديث ولولا ان الكلاب امة تسبح لامرت بقتلها واما معنى اناس
مختلفين عن المعرف في الكشاف وهو مامور في اشتهار من يجيء الى شفير البئر لاجل الاستقاء منهم ووجدت منه قوله فلم كان اناس من بينهم الا
الا انه جماعة يجمعهم امر ما دين واحد او زمان واحد او مكان واحد سواء كان ذلك الامر الجامع سخيرا او اختيارا قوله ما خطبكما اي ما مطلوبكما
من قولهم المراة خطبة اي طلب زوجها الاساس ومن المجاز فلان يخطب عمل كذا اي يطلبه وما خطبك وما شانك الذي تخطبه قوله وقرئ لا نسقي يصدر
المشهور لا نسقي بفتح النون ويصدر بفتح الياء وضم الدال ابن عامر وابو عمرو والباقون بضم الياء وكسر الدال وسال بعض الملوك عن الفرق بين يصدر بفتح
الياء وضمها من حيث المعنى فاجيب ان الاول دل على فرط حيائهما وتعاونهما من الاختلاط بالاجانب وان الثاني دل على اصدارهم المواشي ولم يهمهم
صدورهم عن الماء قوله كالرخال الجوهري الرخل بكسر الخاء الانثى من اولاد الضان والجمع رخال والشاخ الثني وهو الذي يلقي ثنيته من ذوات الظلف
والحافر في السنة الثالثة ومن الخف في السنة السادسة قال الحريري في درة الغواص ويقولون رخل بفتح الراء وكسر الخاء ورخال بضم الراء وهو جامع على غير القياس
حكى ان ابا زيد حكى ان العرب يقول في قوله امل الفارع اعددت للشتاء مال الجرجال لا وانتج رخالا واحلت كشبا معالا ولن ترى مثلي بالا وقران
الجفال الكثير والكشح كشو حي ما انصب ويارومه سمي الكشح من الرجل قوله لا يقله النهاية يقال اقل الشيء يقله واستقله اذا رفعه وحمله قوله
فما اخطات منه اي ما جاوزت الاساس ومن المجاز تخطاه المكروه قوله بكل الفرصة الجوهري من الشرب والنوبة يقال وجد فلان فرصة اي نهزة وانتهزها
اذا اغتنمها قوله وفيه خبر والمبتدا ارغب وما اوى عطف تفسيري على امره وما لم يفعل عنه عطف على البطش والقوة وهو عبارة عن الحزم البليغ والسقط
التام ولذلك اوقع على ما كان بحال من فاعل لم يفعل على وجه السهم والمبالغة اي على ما كان من النصب وسقوط الخف والجوع ومن في من انتهاز الفرصة بيان
ما لم يفعل عنه المعنى ادع في هذا الكلام مع اقتصاص امر موسى عليه من القوة والسقط في تلك الحالة ترغيب المؤمنين في الخير وانتهاز الفرصة والبعث على
الاقتداء بسنة الصالحين من المرسلين ويجوز ان يكون وما لم يفعل عطفا على ما اوى قوله لان الغرض هو الفعل لا المفعول فان قلت حمل من فرق بين هذا وما دل على
صاحب المفتاح من ان القصد في ترك المفعول الى مجرد الاختصار لانصباب الكلام الى الارادة بسعوز هواشهم الى الاخر بعلم لانه نظر الى اللفظ وان الترك لصون
الكلام عن العبث لنباته وان الاحوال والمهم الى المعنى وان المفعول مرفوض غير ملتفت اليه ولكل وجهة فان قلت فعلى هذا لكون من باب المتعدي منزل اللازم
لما انه قلت المال الوقلت وهم بعيد لان معنى قوله الغرض هو الفعل لا المفعول انهم قد يقصدون في الكلام المحتوي على معان الى معنى منها قصدا اوليا ويجعلون
ان ما سواه مطرح الا ترى الى قوله يسقون وقوله نسقي بالبناء ترك المفعول لان الغرض المعتبر واذا كان الكلام منصبا الى غرض من الاغراض جعل ما سواه
له وتوجهه اليه كان ما سواه مرفوض مطرح قوله كشف الطالب مما سواه يعني ان موسى عليه السلام سالهما عن شانهما وعطوهما بقولهما خطبكما وكان الظاهر ان يقولا سالنا

انا نريد السقى ولا اقدر بنا على من الرحمة واجاب ان جوابنا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير معنا بسبب ذودنا ضعفنا وعجزنا وضعف حال امرنا
وهواننا وفي اختصاصها الاب بالذكر الدالة على انه ليس لهم رجل يقوم بذلك فاوجب ذلك ان تفسر قوله ما خطبكما بقولنا ما سبب ذودكما السؤال
عدل عن السؤال الظاهر الى قوله ما خطبكما اي ما مطلوبكما من الزياد دلت مقصود بنبى الله عن قوله ما مطلوبكما من الزياد ان يجاب بطلب المعونة منه لكرمه ورحمته
ولما كانا من بيت النبوة حلتا واعلما بجاب عنه بالسبب وفي ضمنه طلب المعونة لان اظهارهما العجز ليس الا لذلك بذا وانه ليس في الكلام ما دل على ضعفهما
امارات على حالهما وسترها كما سبق في بيان حلاف العلة التى في يصدر وكذا والحاكت احدهما على استحيا على انهما ما لا نسقى دون لا نقدر على السقي
شيخ كبير انما هو حالنا انما تصدينا لهذا الامر لكبره وضعفه والا لكان عليه ان يتولاه قوله ابتاله عذرها الاساس ابليته عذرا اذا بنته لسانا لا لوم
بعده وحقيقته حلته بالعذري اي جاز الرعاء ما يكفيه قوله اي فصدر من الدنيا لاجل ما ارسلت الى ما على هذا موصوله ومن بيان والنكس
ولذلك اضافه الى الذي على الاول موصوف والنكس الشيوع ومن ثم قدره الاي شئ وثانيا قليل او كثير غث او سمين واما فائدة الماضي
فظاهر واما على الاول فالاستعطاف اي رب اني سائل الان ما كنت تعهده في الايام الماضيه ما استربه جوعى من قليل او كثير غث او سمين لاني محتاج اليه
المضمن بعال النا سائل الطعام في حال كونه محتاجا اليه ويويد هذا التاويل قوله ما سال الا الا كلة وقال ابن عباس سال نبى الله فلق خبز يقيم صلبه قوله
بتراى في بطنه الاساس تراءى الجلجان وتراءت لنا فلانة بصدرت لنا ليس اتسعا على وجه رواه الحق وهو مارى على مرابه السعال لا يخفى على الناظر كانهما
بروسادى عليه قوله تخفر ت الجوهري الخفر بالتحريك شدة الحيا يقول منه خفر بالكسر وجارية خفره وتخفرت قوله حتاجع حافل الجوهري جمع حافل
قوله فوصف الاساس ومن المجاز وجهها صف الحسن ومعناه باسق انفا وهو مارى مرابه السعال لا يخفى على الناظر الاخر قوله بطلاع الارض اي ملؤها
الاساس وملات له القدح حتى كاد يطلع من نواحيه ومنه قدح ملآن وعن الحسن لان اعلم اني برى من النفاق احب الى من طلاع الارض ذهبا قوله
وعن عطاء بن السائب يعنى صوره بدعائه وهو قوله رب اني لما انزلت الى من خير فقير هذا اعتضد القول الاول وهو قوله وليس بمنكر ان يتحول ذلك لا اضطرار الفقر
قوله والقصص مصدر بعال قص يقص قصا وقصصا سمى المقصوص كالعلل وهو اثر يسال الشى لما يعلق به قوله احتفظه الغيره الجوهري الحفيظة الغضب
الحفظة بالكسر قوله وقد استغنت بارسال هذا الكلام اشارة الى ان هذا الكلام مع كونه من الجوامع هو ايضا دليل على اثبات المدعى لان الحكم ان قيمتها بان
الخصلتان فهو صالح للاستيجار وقد شوهد وقد ذلك فوجب ان يختار لذلك فذكر الدليل العام وترك الخاص لاستغنائه عنه لان الكلام سيق له قوله سياديا سياق
المثل اي قوله ان خير من استاجرت الايه جارية مثلا قوله كيف جعل خير من استاجرت اسما وخلاصة ان المعرف باللام او على التعريف من المضاف
اعرف المعارف لان الشى لا يعرف الا وقد عرف فهو بمنزلة وضع اليد ولهذا لا يوصف كسائر المعارف ثم العلم لانه موضوع على شئ بعينه ثم المبهم لانه يعرف بالعين
والقلب نحو هذا الحاضر ثم المحلى باللام لانه يعرف بالقلب لا غير ثم المضاف لان تعرفه من غيره ويمكن ان يقال من استاجرت موصوله وهو اعرف من المعرف باللام
فلما اضيف اليه افضل اصبح جاوقال بهذا القائل ان المضاف اليه لما نزل منزلة التنوين من المضاف صار بمنزلة شئ واحد فلما امتزجا صحى كان الامتزاج المعنوى على
قدر امتزاج المعنى واللفظ والمعنا معتبر امر المضاف لما اضيف اليه وبلت بذا اذا لم ننظر الى العام واجرى الموصوف في القول الاسمى على الخبر واما
اذا اجعل مراد به موسى ع ومن استاجرت على عمومه لان من موصوله او موصوفه كانه قيل ان خير من استاجرته موسى لم يصح ما قاله وهو الاستشهاد بالبيت
فان الناس للجنس مطلقا والمراد بالاسرى اسر نعف خالد بن عبد الله فيصح ما ذهب اليه الملم من ان الوصف الاعم هو الاسم وان الاهتمام هو سبب يعلم الخبر

جملة اسمية وهو من باب التعليق العلمية ولما كان معنى الحال الى شيخوخته وحال ابيها هو الذي اوجب فيهما انتهم بها وصار استاجرونه لما كان ذلك مطلوبا بالذات وكان القوه
والامانة تابعتان لمعرفة بالذوق او يقال ان الفاصل احتى الى استدعت تاخير الامين والامين استدعى مقارنة القوى معه الاصاف بطا حمل الحجر وغض البصر
للرجال من المدح الخاص وخصوصا فيهما ان ابا ها زوجها منه وما احسن ما اخذ الفاروق من هذا المعنى قال الشكو الى الله ضعف الامين وخيانة القوى
بذه الشكاية سؤال الله ان يجعل يستعين به قوله الا ان خير الناس حيا وميتا البيت قاله ابو الشعث في خالد بن عبد الله القسرى وهو اسير في يد يوسف
بن عمر بسائل في الغوم وهو من الاغراق المذموم قال ابو الفتح وما تجوزان يكون حالا من خير ومن الضمير فيه والعامل ما دل عليه خير اي بعضل الناس حيا وميتا
وحوته وان يكون تميزا اي ان احيا وهو ميتا افضل الاحياء والاموات كقولك زيد افره الناس عبدا اى عبده افره العبيد قوله ومصدر في الغبا
يشير الكلام قوله اموى ما اعملت لسان من الاساس ومن المجاز امرح وفصل وضربه وبذ السان منح حسن الشفاعة والسان منح ذلق وهو على الكلام
بان اعلما آية بلفظ الماضي وفي مجمع الامثال اموى مره لسان مخ قال المبدانى منح العظم اذا صار فيه المخ والمعنى اموى معونة على الانسان ان يعين لسانه
المال اي كلام حسن وقال المصر في المستقصى مثله قوله واسرها بحبوبه الموطلة من العاجن الموجود ان يكلما تقال العطاء من عاجن ماله واحته ابن تلاده قوله
وابو بكر في عرض استخلفه قوله او من احرته كذا اذا اشبه اياه الاساس كما اجرى على الابن ومع برده المهر من حولع وآتوهن اجورهن كان قال على ان تمهرني
على حذف المد وواصله اجرك الله على ما فعلت وانت ماجور قوله مواصفة من الاساس واصفه الشئ مواصفة ونهى عن بيع المواصفة وهو ان يبيع الشى مواصفة
ثم ساعه ويدفعه قوله ان تمهرها وفي بعض النسخ تمهرها انتم اليا امهر المراة سمى لها مهرا ومهرها اعطاها مهرا وحمل الجوهرى ساول وما بر الهاكامر
ام سلمة لان حال الخطبة حال التسمية لاحال اعطا المهر قوله وانما اراد ان يكون الى عقد غايته ما يقال ان هذا عقد فيه خطوجت على عقد النكاح وقد لا
في باب النكاح لان النكاح لا تفسده الشروط الفاسدة قوله لكان الشق عليك فلمنك ما لسنن ويران اصل الشقة من الشق كما قال في الاغلال والمشاقه
لان كلام المتعاد بين في شق خلاف شق صاحبه قوله او وعده المساهلة عطف على قوله ما اريد ان اشق عليك بالزام اتم الاجلين قوله كان رسول الله
فيركى الحديث رواه ابو داود عن السائب بن ابى السائب قال اتيت النبى صلعم فجعلوا يثنون على ويذكرون فقال رسول الله انا اعلمكم به فقلت صدقت
بابي وامي كنت شريكي فنعم الشريك انت قوله لا تدارى ولا تمارى وفي روايه رزين الا تشارى بدل لا تدارى قال في الغائق المداراة المجادلة من مرى الناقه
لاستخراج ما عنده من الجهد والمداراة المخالفة من درأه اذا دفعه وبكون بمعنى المداراة وهي مدافعة ذي الحق عن حقه والمشاراة الملاحة قوله لا ان يستعمل الصلاح
معنى ان شاء الله السليمى كما هو على ظاهره انما هو للتبرك واستنزال التوفيق وهو قول اصحاب الشافعي انا مومن ان شاء الله قوله فايما شرطيه
اى مراعى منا ساعده فيما وانت تكون كالمقام وهو على منوال قوله الذين يقيمون الصلوة اذا اريد بالا قامة التحلل من قولهم قام بالامر وقامت الحرب على ساق قوله
لا يخرج كلاهما ويجوز الخرج بالنون على كسد كلانا للضمير كقوله يعلم ان سلفاه كلانا بالنون واليا قوله وروى ايما سكون اليا قال ابن جنى وعلى هذا الحسن
تخفيف بذه اليا طريقان احدهما تضعيف الحرف وقد اجتمع عنهم حذف احد المثلين نحو احست وست والاخر ان الياء حرف تصل متردد فيكنف بها اذا ضعف
واعلم ان ايا هذه انما عينه واو ولامه يا فهو من باب لويت قياسا واشتقاقا اما القياس فان الاصل اويي فاجتمع الواو والياء وسبقت الواو بالسكون فقلبت
يا او ادغمت واما الاشتقاق فانها اسم يعم من كل كقولنا اى الناس عندك وبعض الشى آوى الى جمعه فاصله على هذا اوى ثم ادغمت كما ففى فادا
اليا لحقها فانها السابقه فاذا ازالت الثانيه اوجب القياس ان يعود الاولى الى اصلها وهو الواو فيقال اوما الاجلين فضب والذي حسن عندي اظهار العلة

وانما حرف اللام مخففا وهي متوبه مراده تغلب العين الدال على الراده اليا التى من اللام كما حذف الواو الثانيه في قوله وكل العين بالمعاورد لا الى السائل الحواك
والحذوف اسحانا دهفا الا وجوبا وانشد ابو على الفرزدق سظرت نصرا والسماكين ايهما كلام امن حتى العوار الحبان والجي العواور سظرت اى انتظرت السماكان
نجمان الاعزل وهو الذى لاشئ بين يديه والرامح وهو الذي بين يديه الكواكب وهل السحاب واستهل اذا انصب شديدا ونصر اسم الممدوح وانما اصله ايهما سكن الها
للضروره ومن اى من الغيث للسان والمواطرح ماطره اى سحابة ماطره والمعنى استطرت نصرا ونوء السماكين ايها استهلت مواطره علي من الغيث لانى لم اوف
مثل النصر والسماكين في الجود قوله وفي الشاذ ماى قراه ابن مسعود لانه على المشهور بالكسر مفعول وفيه ابهام فزاد في ابهامه وفي الشاذ ماكيد الفعل فزادتى كيد شاذ
قوله اعرضها اعراضا اى اخذها من عرض الشجر اي واحد من الاشجار الجوهرى قولهم اضرب عرض الحائط اي اعرضه حيث وجدت اي ناحيه من نواحيه قوله
ادرع ودرعا الجوهرى الادرع من الخيل والشا ما اسود راسه وابيض سائره والانثى درعا قوله سئل رسول الله ص اي الاجلين قضى الحديث من رواية
عن سعيد بن جبير قال سالنى يهودى اي الاجلين قضى موسى قلت لا ادرى حتى اقدم على خير العرب فسالت ابن عباس فقال قضى اكثرهما واطيبهما لان رسول الله
اذا قال فعل قوله قضى اوفاهما اي اطيبهما قوله وهذا خلاف الرواية التى سبقت اي يزوج صغراها فانه قال كبراهما اسمى صفرا والصغرى صفرا وصفوا
حتى التى ذهبت وهي التى تزوجها قوله وقرئ جذوة عاصم بفتح الجيم وحمزة بضمها والباقون بكسرها الجذوه مبتدا والخبر الموعود باثنيها معد
الراغب الجذوه التى تبقى من الحطب بعد الالتهاب الجمع جذى بضم الجيم وكسرها قال الخليل يقال جذى يجذو نحو جثا يجثو الا ان جذى ادل على اللزوم يقال جذا
القراد بجنب البعير اذا اشتد التزاقه به واجذت الشجره صارت ذات جذوه وفي الحديث كمثل الارزة المجذيه الارز بفتح الراء وسكونها شجرة الارزن
وهو خشب معروف وقيل الصنوبر قوله بات حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذا غير خوار ولا دعر الحواطب اللاتى يطلبن الحطب والجزل الحطب اليابس الغليظ والخوار الضعيف
من الخور يقال رمح خوار ورجل خوار والدعر مصدر دعر العود دعرا فهو دعر ودعر كثير الدخان ومنه اخذت الدعاره وهي الفسق والخبث قوله والثاني على
قبس النعت الجذوه القبسه من النار والمراد بها النميمه اى التى على قبس جذوه من النميمة استدعله حربا والتهابها لانها هيجت نار العداوه والفتنه بين القوم
استشهد بالبيت الاول على ان الجذوه العود الغليظ وليس في راسه نار وبالبيت الثاني على ان الجذوه هي التى على راسها نار قوله كقوله لحملنا بيكم بالجذا
لبيوتهم بمعنى بدل من الشجره من قوله من شاطى الوادى باعاده العامل بدل الاشتمال كابدال لبيوتهم من قوله لمن يكفر بالرحمن قوله ومن الرهبه بالضم والفتح بالكسر
والفتح شاذ قوله والرهب يعنى حفص الرهب بفتح الراء واسكان الهاء والحرمان وابو عمرو بفتحها والباقون بضم الراء واسكان الهاء الراغب الرهب مخافه
مع تحرز قوله ما معنى واضمم اليك جناحك وقوله اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء
شبه المعنى قوله ما معنى واضمم اليك جناحك معنى على الاول الاخفى والاكمل من الامن وعقبه بقوله اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء
شئ لا اعضد السلل فاوقع قوله واضمم اليك جناحك من الرهب واجاب ان موسى ع خاف خوفا شديدا وارتع انزعاجا قويا كانه قبل التولى التى العصا
حين صارت حيه سعى فلما اراد الله ان يامن جانبه ويزيل خوفه وينهاه عما صدر عنه من الاتقاء باليد بالعصا ومنحه بالته بمعجزه اخرى قال اولا لا تخف
انك من الامنين ازاله للخوف وقال ثانيا اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء معناه انا علمه بموهبة اخرى مزيدا لانشراح صدره وقال ثانيا واضمم
يدك الى جناحك لعرض احد لان معنا اجعل يدك اليمنى تحت عضدك اليسرى لان الجناح عبارة عن اليد لكن بصيرها شئ لعلو كل عضو والسلام
وانما كرر المعنى الواحد لاختلاف الغرضين وذلك ان الغرض في احدها خروج اليد بيضا وفي الثاني اخفا الرهب والامام نعل الحولين سواهما من زياده
ونقصان هو قال الحسن الناس كلاما فيه صاحب الكشاف فانقادا بعده اي جعل حاجزا بينه وبين الخوف كان صدرت على عمر كما انقلب اذا انتها

رسول الله ص فلم يكن الى العدو اقرب منه قوله غضاضة يقال غض منه يغض غضاضة اي وضع ونقص من قدره وكان قوله كما يتعلب كان قول بعضهم كما
انه لا اعلم مغفر الله له ثعلبا لا مالكى عن سيبويه الباب الكاف ولهم كما حضر زيد قام عمرو للتوان في الوقوع قوله ان يراد بضم جناحه تجلده وضبط نفسه
معنى قوله واضمم اليك جناحك كنايه عن تجلده وضبط وهو ماخوذ من فعل الطائر عند الامن بعدما عند الخوف فيكون بهذا الوجه مستعارا على التمثيل
انه في الاصل مستعار من فعل الطائر عند هذا الحال ثم كثر استعماله في التجلد وضبط النفس حتى صار مثلا فيه وكنايه عنه فعلى هذا يكون تتميما للمعنى الى الاستعارة
قوله ولتفرخ روعك الاساس ومن المجاز افرخ روعك اي خلا قلبك من الهم خلو البيضة من الفرخ هذا ظاهر وقالوا افرخ روعك يعنى رواه بعع
فوجهه ان يراد زوال ما سوفه المرتاع فاذا ازال ذلك انقلب الروع اصلا فجعل الزوال الموهوم الذي هو مملوا الروع منزلة الفرخ من البيضه وتفرغ
صار بمعنى الكشف والزوال قوله على احد التفسيرين وهو الوجه الاول لان المعنى على ما سبق فادخل يدك اليمنى تحت عضدك اليسرى حتى تلف بيدك العارض
بان ذكر اليد اولا والجناح ثانيا وانما كرر المعنى الواحد لمناط كل مرة معنى مخالف وعلى الوجه الثاني وهو قوله اسلك يدك في جيبك يجرى على حقيقته كان الاول
لكن قوله واضمم اليك جناحك كنايه عن التجلد والتشدد قوله ومن بدع التفاسير ان الرهب الكم بلغة حمير قال محيى السنة قال الاصمعي سمعت بعض الاعراب يقول
اعطنى ما في رهبك اي في كمك اى اضمم اليك ضايك واخرجه من الكم لانه تناول العصا بيده في كمه وبعد ولهذا قال الشعرى كيف موقعه في الاية قوله
من الاثبات الاساس هو ثبت من الاثبات اذا كان ذا حجة لثقته في روايته وجدت فلانا من الثقات والاعلام الاثبات قوله زرمانقه النهايه
وفي حديث ابن مسعود ان موسى ع اتى فرعون وعليه زرمانقه اي جبه صوف والكلمة عجميه وقيل هي عبرانيه وقيل فارسية اشتربانه اى متاع الجمالي
قوله لا ابا لمها مثل لا غلامى لك ولا ابا لك في سقوط النون واقحام اللام بين المضاف والمضاف اليه لتاكيد الاضافه قوله وقرئ مخففا ومشددا
ابن كثير وابو عمرو فذانك بتشديد النون والباقون بتخفيفها قوله والمشدد مبنى ذلك قيل لانه ذانك جلبت اللام توما او دغمت النون في النون وقال الزجاج
وكان ذانك مشددا اتثنية ذلك وذانك مخففا تثنية ذاك جعل بدل اللام تشديد النون في ذانك قوله برهان اساس ابره فلان جاء بالبرهان
مولد والبرهان بيان الحجة واتضاحها من البرهرهه وهي البيضا من الجوارى كما اشتق السلطان من السليط لاضاءته قوله والردء اسم ما يعان به الراغب
الردء الذي يتبع غيره معينا له وقد اردأني والردى في الاصل مثله لكن تعورف في التاخر المذموم يقال ردؤ الشئ رداءة فهو ردئ قوله كما ان الدفء
اسم لما يدفا به الجوهرى الدفء السخونه تقول منه دفئ الرجل دفاءه مثل كره كراهه وكذلك دفئ دفا مثل ظما والاسم الدف بالكسر وهو الشى الذي يدفئك
والجمع الادفا قوله وردئ كالرسيف البنا اي عونى كل سيف مصقول حديد حد بعد عضه الشرف منسوب الى مشارف الشام والقول الاكثر الصقيل المرهف
قوله وقرئ ردا على التخفيف نافع ردا بنقل الدال من غير همز والباقون باسكان الدال وبالهمز وحمزة على مذهبه في الوقف قوله يصدقني بالرفع والجزم عاصم وحمزة
بالرفع والباقون بالجزم وعلى قراءة الرفع الجواب محذوف قوله ذو العارضة النهايه وفي حديث عمرو بن الاهتم قال الزبرقان انه لشديد العارضة اي شديد
الناحيه ذو جلد وصرامه قوله ويصل جناح كلامه بالبيان شبه الكلام الماضي بالسهم المرسل فاذا وصل السهم بالجناح يصير الرميه فلا يلتوي عنها كذلك
الكلام اذا ابتنى وزيد في برهانه تمكن عند السامع واخذ بمجامع قلبه والفرق من هذا الوجه والاول هو ان حرون في الاول كان ناقلا كلام موسى عم
موردا على وجه ابين والكشف بمعنى يصدقني لخص كلامي فان الكلام الملخص موضح كانه يصدقه فيما ادعاه والمعنى على الثاني يؤيد كلامي بالبرهان والبيان
مصدقني مجاز من سببه فالمصدق على الاول هرون وعلى الثاني القوم والاول من اطلاق السبب على المسبب والثاني من الاسناد المجازي قوله ومعنى الاسناد

المجاز يعني ان التصديق صنعة في العموم الذين باشروه بانفسهم فاسناد الفعل اليهم حقيقة وليس هرون يصدقني لكن لما كان السبب في التصديق اسند اليه الاسناد
ونحو بني الامير المدينة والامير انما امر البنائين فاسند الى الحامل كما اسند الى المباشر والدليل على هذا الوجه قوله اني اخاف ان يكذبون لان المقدر ارسله معي يكون
سببا لان يصدقني هو من قبيل العلم ذلك فاجاب اني اخاف ان يكذبون وهو الوجه لانه مقابل لقوله فاخاف ان يقتلون ولما كان حمل عن نفسه عدم القتل وكان تزيده
على حفظ نفسه جاء بان في هذا التعليل وبالثاني الاول لانه تعليل التصديق العموم كانه قيل ارسله معي ردءا يكون سببا لان يصدقني هو من اني اخاف ان يكذبون
قوله وفيها اي في يصدقني تقوية لقراءة من جزم لان يصدقوني لا يصلح ان يكون صفة لعموم ردءا العموم المطابقة فتعين ان يكون جوابا وذلك لان كلتا القراءتين
يدل على ان الارسال علة التصديق وتقديره ان يصدقوني استئناف كانه قيل لم ترسله فقيل في الجواب يصدقوني اي لاجل ان يصدقوني اعتمادا على ان السامع
يصدقني بالجزم جواب الامر فيكون معناه ان ترسله معي يصدقني فالاول سبب للثاني قوله ابني ليس الست لسني مصغرا سم ... بكونهما ابنا امه وبصب بها
والمسمى جره مجرور بالحمل الاستثنائي موضع التالي الامر لفظه قوله ومعنى سنشد عضدك باخيك سنقويك به ونعينك فاما ان يكون معنى قوله سنشد
عضدك باخيك عبارة عن قولنا سنقويك وطريقه وجهان احدهما ان يكون مجازا مرسلا من باب اطلاق السبب على المسبب ثم تبين فان الاصل سنقويك به
ثم تقوى يدك به ثم سنشد عضدك به وثانيهما ان يكون استعارة يشبه حاله موسى بالتقوى باخيه بحاله اليد المتقوية بالعضد فجعله كانه يد مشيدة بعضد شديدة قوله
او موسى انتما الغالبون للاصل كانه قيل بما ذا الغالبون واجيب باياتنا قوله فيما جوابه لا يصلون وفيه تسامح لان جواب القسم لا يتقدم عليه ولا يكون وفاء ولعل مراده
انما قبله يدل على ان جوابه محذوف قوله او من لغو القسم قيل اي لا جواب له بمعنى مطلقا لا لفظا ولا تقديرا بل جيء به محض التاكيد كقولك زيد وابيك
منطلق قال صاحب الفرائد جوابه محذوف لان التقدير زيد منطلق والعالم زيد المنطلق تركت لدلالة الجملة المذكورة وانما سمي لغوا لان القائل غير قاصد القسم
انما اجرى على لسانه بطريق العادة وقلت هذا لا يكون في كلام الله المجيد سيما من الذي قوله او موصوف بالافتراء كساير انواع السحر هذا انما على مذهب ان السحر
لا اثر له في نفسه وانه حيلة وتمويه كما نص عليه اهل السنة عنده ولما يعلمون الناس السحر فعلى هذا الوجه مفترى باق على اطلاقه وهو صفة مؤكدة وعلى الوجه الاول مخصص
مقيده بما ذكره اي ما جئت به ليس معجزا بل هو سحر تفتريه انت على الله وليس معجزا بل هو سحر ظاهر غير خاف على احد قوله الدنيا مجاز الى الاخرة اي موضع الجواز ومحل
الى الاخرة قوله واراد وانعامه ان يعملوا الا الخير وهو يدفع قوله ولو شاء لجعل الناس امة واحدة حال الحي السنة من يكون له عاقبة الدار اي العقبى المحمودة
ولعل معنى كونها محمودة انها معتبرة بقوله فلو قيل علينا وما يرى مجراها كما يجي بعد هذا فقد اتيناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين لا تغلب الا السوء ولم تقيد
باحدهما جاز ان يقيد بالمحمودة او بالسوء الا انصاف اما وجه العاقبة المطلقة واراد الخير بها فهو ان الله بين الناس ايها ووعدهم ان سلكوها من النجاة والنعيم
عن ضدها واوعد عليه العقاب الاليم وركب فيهم عقولا يرشدهم الى عاقبة الخير وازاح عللهم وكان من حقهم ان يسلكوا طريق الخير وان يجعلوا بانصب اعينهم طلب العاقبة
الخير لذلك اخذن المامور بها ... معاملة المراد وان لم يكن مرادا ثم قال ولولا ... اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ... استعمال اللام هو الدال على كونها خيرا
واستعمال عليهم على كونها شرا ... فان ... ان اراد الخير ... انما ... للاختصاص
للاختصاص قوله ودين يكون ... والتاخير والكسائي بالياء ... قوله مصدر نفي علمه بالاله غيره ... الاصنام ...
الله عبر عن نفي المعلوم بنفي العلم في قوله اتنبؤن الله بما لا يعلم ... التعبير ...
حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة وعلم المخلوق ليست لها هذه الدرجة ... فرعون كان يدعي الالهية ...

الاعلى

الاعلى وقال او قد لي يا هامان على الطين ولم يقل اطبخ لي الاجر تعاظما كما قال حزب العظيم صنعه وما هو ... على في النار ومن تعاظمه نداؤه لوزيره باسمه وبحرف
النداء وتوسطه ... خلال الامر قوله ويجوز ان يكون على ظاهره يعني ان قوله ما علمت لكم من اله غيري وارد على الشك واجراؤه على سائر علوم الخلق في انه لا يلزم من نفي علمه بوجود
امر نفي ذلك الامر فهو احترز من ذلك ويؤيده استعمال قوله والظن ويمكن ان يقال ان الظاهر ان كلامه الاول تمويها وتلبيسا على العموم والثاني تواضع صاحب كان م
يا هامان فانسب الظن في الثاني والمدفع ان يكون نفي العلم في الاول نفي المعلوم ... المطلع على الله ... الذي يطلع عليه من ...
قوله في عليته اي في غرفته ... واصلها عليوة وقيل العلية بالكسر على فعليه ... قوله ...
بالنوح تمامه ... الفارس المستلئم ... في السلاح ... والسراة الرؤساء وظنوا ... الفارس المنسوب الى الفارس
وهو مثل الجود ... قوله على القول اي على ان يكون العصد ... وقوله ما علمت لكم من اله
غيري ... موسى ... كما قال ... ذلك البنيان
قوله احسن ... الفصاحة ... قال صاحب المثل السائر ... يا هامان على الطين ... ان يذكر لفظ الاجر عدل عنه الى هذه العبارة
ولم يذكر لفظ ... او ... مرفوع ... فان ... العامة والثانية
وحشية غريبة ... من مثل الملوك ... الكلام ... قوله ... بكلام الجبابرة ...
ويدخل في ... العامة ... قوله وما ... على في النار ... نداؤه هامان ...
من حيث المرتبة قوله بيان ... الكلام ... هامان ... الخطاب ... المخاطب الاول لكونه وزيره ...
بالنداء ثم ... الدالة على البعد ... قال صاحب المفتاح ... المقام ... قوله الكبار ...
رواه ابو داود عن ابي ... العبارة قوله ... بالضم والفتح نافع وحمزة والكسائي بالفتح والباقون بالضم قوله
دعناهم ... ائمة دعاة الى النار قال محيي السنة وجعلناهم ائمة قادة ورؤساء يدعون الى النار وقال الامام ... بهاي كونهم ...
والشر ... قوله وجعل الظلمات والنور وجعل الليل والنهار ... هذه الاية ... على التسمية ...
هناك قوله ويجوز ... ائمة الكفر ... وجعلناهم ائمة من حيث ...
حتى كانوا ...
على الكفر ... قوله وجعلناهم ائمة ... الكفر ...
الحاد ما قوله ويوم القيامة ... لا ينصرون ... باب رد العجز على الصدر ... عدم النصرة ...
جعلناهم في الدنيا قادة رؤساء ... ذوي سلطنة ... وانقلبت في الاخرة الامر فصارت ...
في هذه الدنيا لعنة ... بالموت ... قوله هم من المقبوحين ...
المطرودين ... عبر عن الطرد والبعد ... الصور ...
المرفود روى محيي السنة عن ابن عباس من المشوهين بسواد الوجوه وزرقة العيون قال قبحه الله ... قوله

اسنا ما النور به انوار القلوب اي شابها الانوار القلوب ... الانوار التي تستبصر بها القلوب ... فان ... الانوار
خابطا في ظلمات ... وكذلك ... في ظلمات الكفر قوله لانها كانت عميا ...
كان قوله لانهم كانوا ... ارشادا ... احتياج العموم الى ما ينفع ...
بقوله ... كانوا ... الكتاب لانهم ...
الفاظ ... قوله كقوله لعله يتذكر او يخشى ... الكتاب ...
... قوله
وما كنت ... قوله ... الموت قوله ...
ولكنا انشانا ... السؤال ... الجواب ...
والانشاء وانما ... رسول الله ... موسى ... التوراة وغيرها
والمراد ... العلم ... الوحي ان
ارسلناك ... الوحي ... ارسلناك ... العلم ... السبب
موضع المسبب لان ... الوحي واندراس العلوم سبب لارسال الرسل ... العلوم ... الاستدراك
وما كنت ثاويا في اهل مدين ... موسى ... الطور ... ولكن رحمة من ربك ... قوما ما اتاهم من
نذير ... الاستدراك ... قوله ثاويا اي مقيما ...
به ... قوله فتطاول عليهم العمر ...
لكن ... الزمان ...
كذا ... الزمان ...
علينا الليل ... قوله ...
... قوله ...
وتقدير الكلام لولا ان تصيبهم مصيبة ... ارسلنا اليهم ... العقوبة السبب في الارسال ...
على الله حجة بعد الرسل ... القول هو المقصود ... سببا لارسال الرسل ...
على ... فالتقدير ...
السبب ... القول ...
ان ... القول ...
بدون ... المطلوب ... السبب

٢

هو العقاب ... التاسف ... السبب ... العقاب والتاسف
ثم ... المقصود ... الارسال ... السبب ... القول هو المقصود الاول
من مجموع السبب ... الرسل ... الرسول ...
السببية ... العقوبة ... سبب ... على التشبيه
وكذا ... فلا ... العقوبة سبب
الارسال ... القول ... سبب السبب ... الاصلي
... السبب ... النظم ...
... قوله ... الطور
... موسى ... والزام الحجة على المعاندين ...
...
... العرب ...
الشرك والمعاصي ... ارسلنا ...
الفاق قوله فلما جاءهم الحق من عندنا ...
... المعجزات القاهرة والآيات الباهرة
والهادي ...
الساطع والنور اللامع ... الآيات ...
قوله ...
في المزاولة ... قوله وهو الرسول المصدق بالكتاب المعجز ...
رسولا ...
طريق احتجاجهم قوله او لم يكفروا ... موسى ... قوله ...
في ايام موسى ...
قوله ... قوله ... قوله ...
في هذا ... موسى ...
... موسى ... الكتاب ...
فالموضع ...

ان علمه اوليه واجمل الضمير في كفروا للحاضرين لا لآبائهم مستقلب المعنى الى الخبر فيحمل هذا اذا قرئ ساحران او سحران واريد بساحران كان المراد محمدا او موسى وهرون وان
اريد نوعان من السحر فالمراد التورية والقرآن قوله وقالوا ان موسى ومحمد ساحران او ان الكتابين سحران تظاهرا هذا التفسير مبني على القراءة بالثانية قال الزجاج وان
الظهر لقوله تعالى فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما وللقائل ان يقول الانسب هذا من حمل سحران على محمد وموسى عليهما السلام لان المعنى فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى من
كتابيهما ويؤيده قراءة من قرأ ساحران قوله بهذا الشرط من نحو ما ذكرت اى في سورة الشعراء الكهف او الاحزاب قال وهو الشرط الذى يجيء به للالزام
ونظيره قول القائل لمن يوجه الله ان كنت عملت لك فوفني حقي الدال الوافي ... قوله فلم يستجيبوا عند ذلك بجيب اوله وداع دعا
اى رب داع دعا من محبا الى الذى ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب قوله ولقد وصلنا بالتشديد السبعة وبالتخفيف شاذ قوله متتابعا متواصلا وعلاوة
قال الزجاج وصلنا لهم القول اى وصلنا بان وصلنا ذكر الانبياء واقاصيص من مضى بعضها ببعض والحاصل ان الوصل يعنى التتابع وانما يقال وصل اذا كان بين
الكلامين اتصال معنى ومناسبة او اتصال لفظى بان يكون الكلام متتابعا مسرودا لم تقع بينها فاصلة قوله من قبله من قبل وجوده قيل اشار الى مذهب
توديع ومتاركة نقل الى المطلع عن الزجاج لم يريدوا بقولهم سلام عليكم التحية وانما ارادوا ابتداء منكم المتاركة والتسليم كانهم قالوا سلمنا منكم الاشعار منكم بالشتم
والاذى قوله لا تهدى من احببت لا تقدر وانما فسره بهذا وعلى قوله لا يكتب عبد لا يعلم لان كلمة الاستدراك وضعت لتدخل بين كلامين متغايرين نفيا
وايجابا فاذا دل قوله ولكن الله يهدى على انه تعالى يقدر على الهداية علم ان المهتدى يجب ان يفسر قوله انك لا تهدى من احببت بقوله لا تقدر على الهداية لا بكونه
لا تعلم المهتدى قوله قال الزجاج اجمع المسلمون والمذكور في تفسيره اجمع المفسرون انها نزلت في ابى طالب ثم قال ويجوز ان يكون ابتداء نزولها بسبب ابى طالب
وهى عامة لانه لا يهدى الا الله عز وجل ولا يرشد ولا يوفق الا الله وكذلك يوفق من يشاء وينسا في صحيح البخارى عن ابن المسيب عن ابيه ان ابا طالب لما حضرته
الوفاة دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل فقال اى عم قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن امية يا ابا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب
فلم يزالا يكلمانه حتى قال اخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فنزلت انك لا تهدى من احببت وعن مسلم والترمذى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه عند الموت
قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فابى فانزل الله انك لا تهدى من احببت قوله جزع عند الموت بالحاء المهملة والراء الجوهرى الجزع بالتحريك الرخاوة وكل شيء تقال
خرع الرجل اى ضعف النهاية ويروى بالجيم والزاى وهو الخوف وقال ثعلب انما هو بالخاء والراء قوله عضاضة ذلة ومنقصة قوله اكلة راس اى قليلون يكفيهم راس
واحد وهو اكلة قوله ان نتخطف نسما من ارضنا التخطف الانتزاع بسرعة قوله فالقمهم الحجر الغة الحجر اى الزمه الحجة من القام الامام الذى قوله سعارون
الاساس المعاور الساحر وفلان معاور ومعوار ومن قوم معاور ومعاوير والاوب المجيء كلا وجه كل وجه قوله والى الحرم مجاز اذا جعل امنا صفة حرما وامنا
في الشرع او آمنا من فيه كقولك نهاره صائم وليله قائم قوله ورطليا والثاني نافع بالتاء الفوقانية والباقون بالياء وبالنون شاذ قوله يجبى اى النون من الجبى
والجبى قطع الثمرة قوله وحكى لى الكافة الجوهرى الكافة الخريطة من ادم يشار فيها العسل قوله وثمرات بضمتين قال ابن جنى وهى قراءة ابان بن تغلب
جمع ثمرة جمع ثمر نحو خشبة وخشب والكم واكم ثم ضمت الميم اتباعا ويمكنا انه جمع ثمر على ثمرات جمع السالمة بجزا ما لم يعقل مجرى المؤنث وعليه قالوا يا
لثارات فلان جمع ثار قوله ومعنى الكلمة الكثرة عن بعضهم كلمة كل للاحاطة فاستعيرت لنفس الكثرة لانه مجموع المعنى مفرد اللفظ قوله والبطنون
الفطنة كالفهم يقال فطنت الشيء بالفتح وقد فطن بالكسر فطنة وفطانة وفي حديث فاطمة علم الفطنة حتى فطنت لها قوله وخلعوا الانداد النهاية يقوله
خلعت الثوب اذا القيته عنك شبهت الطاعة واشتمالها على الانسان به ومنه يسمى الامراذا عزل خلعا كانه قد لبس الامارة ثم خلعها قوله ان نعلم

علیهم

علیهم بالرقود في ظلال الامن وخفض العيش قال من كان بالدنيا اخاثقة بها والامن مذهب ليله ونهاره عطف على من الذى تقوابل
وقد نام عنها ناظر لحذاره قوله فحطوا اى حقروا وعظم الناس الاحتقار لهم والازراء بهم قاله الجوهرى قوله واما على الظرف بنفسها ساعتها على المجاز
على انه مصدر مأول ويجوز ان يكون مفعلا للزمان او المكان كقولك زيد ظني مقيم اى في ظنى والعامل في ظنى المنتزع من معنى الجملة كالاخبار والاسناد الحكم
قوله واما بتضمين بطرت معنى كفرت الاساس ومن المجاز بطر فلان نعمة الله اى استخفها فكفرها ولم يسترجحها فشكرها ومنه قوله بطرت معيشتها
قوله البطر سوء احتمال الغنى وهوان لا يحفظ حق الله فيه النهاية وفي حديث الكبر بطر الحق وهوان يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا قوله
الا قليلا من السكنى يقال سكنت دارى واسكنتها غيرى والاسم منه السكنى كالاعتبى من الاعتاب قوله الا قليلا من السكنى معناه الا سكنى قليلا
قوله اى تركناها على حال لا يسكنها احد وذلك ان معنى الوارث ان الاشياء كلها في العاقبة زال ملكها ادعى ملكها صار الى الله لما نادى لمن الملك
اليوم فقال لله الواحد القهار قوله تخلف الآثار الست للتبيين معنى تتبع الآثار الاصحاب اى الآثار بل بعد صاحبها زمانا من الدهر ثم تتفوق
تتبع صاحبها في الفناء قوله وقصبتها التى هى اعمالها الجوهرى قصبة القرية وسطها وقصبة السواد مدينتها قوله لالزام الحجة وقطع المعذرة على
انهم لا يؤمنون بذا بهدم قاعدة مذهب لان لهم ان يعتذروا ويسابق على فيقولوا اليس على علمك وحكمك انا لا نؤمن فكيف لنا ان نأتى على خلاف علمك وليس الجواب
عنه الا ان يقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قوله او وما كان في حكم الله وسابق قضائه بهذا الوجه مبنى على قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم
القيامة ومن امارات القيامة بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا قال بعثت انا والساعة كهاتين والوجه الاول اوفق للسياق النظم فانه لما قال وكم اهلكنا من قرية
بطرت معيشتها بين ان لا يهلك انما كان لانهم لم يشكروا الله على ما اولاهم من النعمة ومن اجل النعمة بعثة الرسل وشكرها الاقتداء بهديهم والاقتفاء باثارهم
قوله الا بعد تاكيد الحجة والالزام ببعثة الرسل لا الاسعاف بهذا سؤال وارد على القدرية اذ لو كانت العقول تحكم باحكام التكاليف لقامت الحجة على الناس وان
لم يكن بعثة الرسل ولا يدرون عنه جوابا قوله ولا يجعل على احوالهم حجة عليهم يعنى ان البدع لا يعامل خلقه بعلمه بل يعاملهم بفعلهم قوله فنصر في قوله ظلمانه لو اتم
وهم مصلحون لكان ذلك ظلما منه تعالى انه لا يجوز ان يكون معناه ليس من شأنه وعادته الا التفضل والرحمة فلا يهلكهم في حال صلاحهم لو فرض اهلاكهما
فبعدله لانه يصرف في ملكه كيف يشاء والله اعلم قوله واى شيء اصبتموه ابرز الضمير المنصوب ليؤذن بان ما في اوتيتم موصولة وقد بيت وانه من شيء فائدة
الشيوع فاجيب بالفاء في قوله فمتاع على طريق الاخبار والتنبيه كان قوله وما بكم من نعمة فمن الله ويؤيده قوله وما عند الله خير لانه جرى على التسبب على الحصول
واما افادة الحصر في قوله فما هو الا تمتع وزينة ثم مفهوم الركب لان الآية من التقسيم الحاصر كانه قيل ان ما يحصل لكم اما من عند الله او من غير ذلك فالاول باق والثاني زائل
والكافات للشك فيه قوله وقرئ يعقلون بالياء البحاتة ابو عمرو هو ابلغ في الموعظة لان الخطاب مع اهل مكة كانه لما عدل من الخطاب الى الغيبة آذن بان اولئك
البعداء من الخير لا يعقل لهم حيث يؤثرون الفانى على الباقى والدنى الخسيس على الشريف العظيم روى الامام عن الشافعى من اوصى بثلث ماله لا عقل الناس صرف
الى المشتغلين بطاعة الله لان اعقل الناس من اعطى القليل واخذ الكثير وكانه اصبى المعنى من هذه الآية قوله بهذه الآية تقرير وايضاح لما كونه تقريرا
فانه ضرب للفريقين اعنى وما اوتيتم وما عند الله مثلا في هذه الآية اخرجها مخرج التشبيه والمشبه وادخل همزة الانكار على فاء التعقيب العاطف بعد الجملة على
الاولى والمعنى ابعد هذا التفاوت الظاهر يستويان اى ابناء الدنيا والآخرة واما البيان فانه ذكر ان ما اوتيتم من شيء فهو متاع وزينة لها ما قليل ولم يبين
في تلك الآية ما الوعد في فيه ان اعنى في هذه الآية ان المال اليهم يحضرون النار وذكر فيها ان ما عند الله خير وابقى ولم يبين العاقبة فبين في هذه الآية ان الموعود

الجنة والنية الاشارة بقوله والوعد الحسن الثواب الى قوله ولذلك سمى الله الجنة بالحسنى قوله لانه متاع دائم تعليل لتفسير الوعد الحسن بالثواب وانما قيد
بقوله على وجه التعظيم لان المنافع الدنيوية ليست بعظيم اكثرها بل جلها استدراج قال الله انما نملى لهم ليزدادوا اثما وقيد الابتهاج والاشارة الى مذهب فانه
مقيد عندنا على وجه التفضل قوله وانما ثم فللتراخي حال الاحضار عن حال التمتع لا للتراخي في الوقت لانه الم واكبر افاده ملا ان تاخر زمان الاحضار
عن زمان التمتع ظاهر بين لا يحتاج الى التنبيه عليه قال صاحب الفرائد لان يكون مستعملا في حقيقتها وهو التراخي في الزمان والحمل على المجاز بدون المانع باطل
ويمكن ان يقال معناه زمانا وهو زمان حضوره ثم احضروهم القيامة وقلت من نبع الذوق السليم والطبع المستقيم فلنذوق اثره بهذا الفاضل قوله لنا
متعناه ايا ما قلائل ثم اوقعناه في مشاق الابد على هو قوله فلعمرك الملا وليسكوا اكثر اهل الجدل يرون تفاوتها ويلحقون ارباب البلاغة واصحاب
الفصاحة اذا وجدوا الطريق الى المجاز عدلوا عن الحقيقة لتضمنه مثل هذه اللطائف قوله وقرئ ثم هو بسكون الهاء وابا نافع والكسائى قوله ولماز عمك
عن ذاك معزلا اوله وان الذى قد عاش يا ام مالك يموت وروى وعد وعشر او ويحدث فلم اسابذاك قوله ويجوز حذف المفعولين ساطت
ولا يجوز الاقتصار على احدهما وذكر في المفصل وليس لك ان تقول حسبت زيدا وتسكت لفقد ما عقدت عليه حديثك فاما المفعولان معا فلا عليك
ان تسكت عنهما وذكر في فاتحة سورة العنكبوت ان الحسبان لا يصح تعلقه بمعاني المفردات ولكن بمضامين الجمل الى اخره وقال بعضهم في تقرير الكاشف
وضع الغرض من لبناء على طرح احد المفعولين وبين جواز طرح احد الشطرين في باب المبتدأ والخبر ان البابين من حيث المعنى يتبان وذلك ان تعلق تلك
الافعال بمضامين الجمل وهى امور حقيقية في نفسها اذ هى من المعقولات الذهنية لا من الملفوظات والتعلق بها امر خفى ولو طرح احد الشطرين لتراكم
الخفاء بخلاف الجملة الخبرية فان مراتب الخفاء فيها اقل فاعرفه واما جواز طرح المفعولين فلان عند طرحهما ينتفي المضمون وتعلق الفعل به ويصير الغرض نفس احداث
ذلك الفعل وقلت هذا كلام حسن فان قوله وظننتم ظن السوء وحسبته بمنزلة قولنا فلان يعطى ويمنع في الشياع ان حسبه ما قسد من الظن وقال العامل مرسع
نجل اى من يسمع يخل المسموع صحيحا اذ معنى من يسمع من يتكلف الاستماع والآية واردة على هذا وقال صاحب التحفة معنى الاقتصار ان لا يكون احد المفعولين مرادا
فاما اذا احذف لقرينة دلت عليه وهو مراد معنى فليس اقتصارا كالاسمى حذف الخبر اقتصارا على المبتدأ لان الحذف لا يكون الا بدليل واما باب كسوت فجواز الاقتصار
بدليل وبغير دليل لا وليهما غير الثانى واما قوله الاحسن اذا دخلت هذه الافعال على ان يحتملت اسكت فالمفعول الثانى منهما محذوف والتقدير حسبتم قيامك
كائنا لان المفعول الاول المفرد والمسبوق في انما سدت مسد المفعولين واجاز الكوفيون الاقتصار على الاول اذا سد شيء مسد الثانى كما في باب المبتدأ
اقائم اخواك وقال المالكى اذا دل دليل على احدهما جاز حذفه كقوله كان لم يكن بين اذا كان بعده تلاق ولكن لا اخال تلاقيا اى لا احال الكائن تلاقيا اولا
اخال بعد البين تلاقيا وعليه قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا المعنى ولا يحسبهم الذين قتلوا امواتا
اى انفسهم امواتا جاز حذفه لانه في الاصل مبتدأ حذف كما حذف المبتدأ في قوله احياء اى هم احياء وقوله ولا يحسبن الذين كفروا معجزين في الاصل لا يحسبهم الذين كفروا
معجزين ثم حذف الضمير الذى هو المفعول الاول لكان الذى سوغ ذلك ان الفاعل والمفعولين لما كان لشيء واحد اقتنع بذكر الاثنين عن ذكر الثالث وعلى هذا
القصد اعلام شدة الاهتمام بمضامين الجمل دون مفرداتها ولعل السر ان هذه الافعال مع والمضامين يدخل على الجملة الاسمية لبيان ما هى عنه لان الشيء قد يكون
عن علم وقد يكون عن ظن فلو اقتصر على احد طرفى الجملة العام ربما يوهم ان الذى سبق له الكلام والذى هو مهتم بشانه الطرف المذكور وليس المضمون ما يقتضى
نعم اذا كان الفاعل والمفعول شيء واحد يهون الخطب ويؤيده ما ذكره صاحب الاقليد اذا قلت حسبت زيدا منطلقا فقد عقدت الحديث على ان زيدا

حطوت

مظنون انطلاقه عندك فلو قلت حسبت زيدا او سكت فقدت ما فيه الفائدة العظمى وهو الثانى لانه هو الذى وقع فيه الشك وقصدك بهذا الكلام ان تخبر بذلك لا
الاخبار بذات زيد وانما ذكر زيد ليرتب الثانى عليه ولو قلت حسبت منطلقا او سكت خرج من يدك ما قصد به الاول وهو انه هو الذى انطلاقه مظنون عندك فاذا لا
من ذكرهما واما قول القائل ان تعلق تلك الافعال بمضامين الجمل وهى امور خفية الى اخره فدفوع بجواز حذف احد شطرى اسم ان وخبرها وانما لو كان مضمون الجملة
قوله وقوله مبتدأ والذين اغوينا صفته روى صاحب الكشف عن ابى على انه قال هؤلاء يجوز مبتدأ والذين اغوينا خبر مبتدأ آخر والعائد محذوف هؤلاء
هم الذين اغويناهم واغويناهم كما غوينا استئناف ولا يكون الذين اغوينا هم صفة لهؤلاء ويكون اغويناهم خبر الا انه حسن لا يكون فيه ابو الا اغويناهم
زيادة لم يستفد بالصفة والموصوف قال فان قلت علم لا يكون قوله اغويناهم خبرا وجاز المتعلق قوله كما غوينا به فيكون فيه افادة زائدة لما ليست في الصفة والمحصول
والجواب ان ذلك يوجب ان يكون قوله كما غوينا جاريا مجرى ما لابد منه من احد جزئى الجملة وهذا لا يجوز لانه ظرف والظروف فضلات في الكلام بمنزلة المفعول
وكما لا يجوز زيدا ضرب بعض زيد اعلى انه مفعول ضرب وفى ضرب ضمير يعود اليه لانه يؤدى الى ان يكون الفضلة لابد منه ليعود الضمير اليه كذلك لا يجوز هذا ههنا
هذا كلامه وقد قال عثمان ان ارتبا الطرف الذى بعده فضلة لابد منه كقولهم زيد قائم عمرو في داره فلابد من قوله في داره ليعود من الجملة الى زيد ضمير
فضله واما المص فقد خالف ابا على وعثمان ايضا وذهب الى انه ذكر اغوينا في الخبر ليعلق المصدر الذى يوجب اخبار فعل طابعه لان كما غوينا غير مطابق
فقد شبه الغواية بالغواية ولذلك قال انا لم نغو الا باختيارنا لا ان فوقنا مغوين وقيل الآية ذكر الخبر للتوكيد والتعليق وقيل ان الذين يوالى سكم
النفى الجهات انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا اذا قيل استزلالهم الشيطان هو الذى كانهم وفائدة التكرير والتعليق والعدول في التعقيب الايذان بتحميل
استحقاق العذاب من غير اهمال اذ المعنى اغويناهم فغووا ولم تتخلف غوايتهم عن اغوائنا اياهم اى اطاعونا بسرعة من غير روية وتفكر والذين بعضهم السلم الى ارادة
تقوله الذين حق عليهم القول الشركاء من الشياطين والجن شهادة قوله ما كانوا ايانا يعبدون وقوله وقيل ادعوا شركاءكم عدة وذلك ان الشركاء لما خذلوهم
وتبروا منهم سئل لهم موبخا ادعوا شركاءكم الذين كنتم تزعمون انهم يشفعون لكم وينصرونكم فادعوهم فلم يستجيبوا لكم فحينئذ المعنى هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم مغويا
كما غوينا نحن ما اغوا هو لان الاصل في الشبيه ان يكون الوجه شاملا للطرفين فلابد من تقدير غاوين وبعضده قوله فما اغويتنا لا قعدن لهم صراطك المستقيم
الآية قوله وناهيك بهذا كاصارفا عن بعضهم ناهيك وتهاك وبهنك اى حسبك تقال بهذا رجل ناهيك من رجل وانهاك من رجل وتاويله انه يجده وغناه
ينهاك عن تطلب غيره وقال هو الشيء الذى عنه نهاك الشيء مكرمه وفخرا وهذه امرأة ناهيك من امرأة تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع لانه اسم فاعل واذا قلت نهيك
من رجل لم يثن ولم يجمع لانه مصدر وتقول في المعرفة هذا عبد الله ناهيك من رجل فتنصب ناهيك على الحال قوله والمعنى هذا المعنى وهو ان اغوا الشيطان
لم يكن الا وسوسة وتسويلا لا قسرا والجاء قوله اوليتنى اى لو قصص حكاية عن ابليس كقوله وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى قوله واخلاهما
من العطف لكونهما مقررين لمعنى الجملة الاولى اعنى ربنا هؤلاء الذين اغوينا ونائبهما ما كانوا ايانا يعبدون كما قال الشاعر قد ركبوا اصنامهم قوله ترى البراطل العلى الحجر
وذلك ان الشركاء لما سمعوا ان شركائى الذين كنتم تزعمون تبرءوا عنهم بقولهم ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا اى غووا باختيارهم لا ان اغوائنا لكن
الا وسوسة وتسويلا لا قسرا ولا فوق من غيتنا وغيتهم قوله لو انهم كانوا يهتدون لوجه من وجوه الحيل يدفعون به العذاب لدفعوا به العذاب فالجواب محذوف
دل عليه سياق الكلام قوله او لو انهم كانوا مهتدين مؤمنين لما راوه والجواب ايضا محذوف دل عليه قوله وراوا العذاب لو انهم كانوا مهتدين في الدنيا مؤمنين لما راوا
العذاب في الآخرة ويجوز ان يكون تمنيا قوله او تمنوا لو كانوا مهتدين وتلو معنى التمنى لطلع الامتناع ولم يحتج الى الجواب قال صاحب

وفيه نظر اذ حقه ان يقال لو كنا الا ان يكون على الحكاية كما قيل لبعض منا او على تاويل او امتحنتنا حداثتهم قوله اويحيروا عند روسه يعني وضعوا انهم كانوا اهتدوا لما
منع بحيروا الروية على ارادة المتمنى ايمان كال الحد لشده ما راوا او من الله على المجاز كان قوله ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة قال الطيبي ويجوز ان يكون لو انهم امنوا اعتنيا
لا ايمانهم على سبيل المجاز كانه قيل وليتهم امنوا وعلى ارادة التحير النظم وذلك انهم لما خوطبوا ابعد لان شركائي الذين كنتم تزعمون والشركا اظهروا التبري منهم قيل لهم
ادعوا شركاءكم الى نصركم وحينكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وراوا العذاب قد دنى تحيروا وبهتوا والحقهم بالاوصف كنه عندك كما قال لسان الحال ترحما عليهم ليتهم كانوا
مهتدين منوع من اطلاق المسبب على السبب لان تحيرهم سبب ما على هذا القول وفي قوله حكى او لاما يوجههم اشعار بهذا النظم قال الحسيني في قولهم لو كانوا مهتدين
في الدنيا لما راوا العذاب في الاخرة نظر لان الدال على المحذوف راوا العذاب وهو مثبت فلا يكون ان يقدر المحذوف منفيا والصواب والله اعلم لو انهم كانوا مهتدين
لراوا العذاب اي لو لم يكونوا ضالين في الدنيا لعلموا العذاب موجودا موعودا وجوابه يسعى في قوله والفوا فيه لا تقصيص في مسئلة الامر من الاستدلال كان الان
المعنى ان ذنوب ما لك لكلامهم يميلون الى المعنى كل الميل حتى لا يلتفتون الى الكتاب اللفظ ونفسه قوله وسدروا الجوهري السادر المتحير والسدر تحير البصر قوله
حكى او لا معنى قوله اين شركائي الا ما هو قوله ماذا اغوى الشياطين يعني به قوله قال الذين حق عليهم القول الاية وقوله ما نسيه ما اي قوله وقيل ادعوا شركاءكم وهو كما قال
لمن استظهر بغيره في النصرة واعتمد عليه ثم خذله عند الحاجة السادع ناصركم ينصرك وقوله ما يمكنون به اي قوله ويوم يناديهم الاية قوله لانهم اذ اوتحوا بعبادة الالهة
تعليل التقديم حكاية الله ما يوجههم به وهو يوم يناديهم فيقول اين شركائي على حكاية ما سواه الشياطين وهو قوله قال الذين حق عليهم القول قوله فصارت الانباء كالعمى بها
التشبيه اشارة الى ان الانباء في قوله فعميت عليهم الانباء استعارة مكنية بدل عليه قوله لا تهتدي اليهم قال القاضي اصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما
القلب كقوله لعابه الافاعي القالات لعابه قوله متمتعون النهاية في الحديث تعرا القرآن وتتمتع فيه اي تتردد في قراءته وتتبلد فيها لسانه قوله
الخيرة من التخير النهاية الخيرة ضد الشر يقول منه خرت يا رجل فانت خائر وخير وخار الله لك اي اعطاك ما هو خير لك والخيرة بالسكون الاسم من قولك اختاره الله ومحمد صلى الله عليه وسلم خيرة الله من خلقه ويقال بالفتح والسكون قوله وقيل معناه ويختار الذي فيه الخيرة عطف على قوله ما كان لهم الخيرة
بيان لقوله ويختار وما على الاول نافية اي لا يليق لاحد من خلقه ان يختار عليه فيكون تفسيرا لقوله ويختار لان معناه يختار ما يشاء العطفه على ويخلق قال مكي بن ابي طالب
وما على ان يكون موصولة ليس بمختار لانه لا عائد يعود عليها وهو ايضا بعيد في المعنى والاعتقاد لكونه للنفي يجب ان يعم جميع الاشياء وانما جرت يقدره الله سبحانه باختياره
ولكن العصرفيما شيء غير الكسب يقدر من الله وكونها موصولة لم يعم جميع الاشياء وانما يختاره لهم بل انما يختار لهم فيه الخيرة وما يليق لهم فيه خير هو موقوف ومذهب القدرية
المعتزلة وقيل معنى الاية وربك يا محمد يخلق ما يشاء ويختار لولايته ورسالته من يريد ثم ابتدأ بنفي الاختيار عن المشركين وانه لا قدرة لهم فقال ما كان لهم الخيرة في الولاية
والرسالة وغير ذلك باختيارهم ولا بارادتهم وقال القاضي فظاهر في نفي الاختيار عنهم راسا والامر كذلك عند التحقيق فان اختيار العباد مخلوق باختيار الله منوط بدواع
لا اختيار لهم فيها قلت والذي يقتضيه النظم هذا لان قوله فاما من تاب وامن وعمل صالحا متصل بقوله ومما عناه عما حسابهم يوم القيامة من الحشر و
احوال المشركين استطرد منها الذكر الاختيار وقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة كالتذييل وسان انه سبحانه يخلق ما يشاء يفضل من يشاء ويهدي من يشاء الى العمل الصالح
ان يصرف في ملكه ويشاركه في خلقه ولهذا ختمه بقوله سبحان الله وتعالى عما يشركون ويدل على هذا العام حديث سبب النزول ايضا قوله من قولهم في الامر ليس فيه الخيرة
المختار يعني اذا جعل موصولة والمراد التخيير فلا بد من وجود شيئين يختار احدهما على الاخر والمثال الحمل وجهين احدهما ان الامر مختار فليس لاحد ان يترك احدهما ويختار
الاخر وانما بيان في الكراهة وليس فيه اختيار قوله واختيارهم عطف على ما في ربك او عطف على ما في ما يحملهم او على الضمير المجرور في عليه اي الله برئ مما يحملهم على الشرك ومن اختيارهم

على

على

على الله مالخبار كونه تسالون به والارحام وقلت يجوز ان يكون عطفا على الجراه على الله على سبيل التغليس لان اختيارهم على الهوية بالاختيار جرى على الله من قولهم لو لا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم قوله المستاثر بالالهية قال المستاثر بكذا اختص به واستبد والاسم الاثرة بالتحريك النهاية الاستيثار الانفراد بالشيء وافادة ما تركيب
بها التركيب المعنى من جعل اسم الله خبر الهو ولهذا كان لا اله الا هو تقرير اله قوله وفي الحديث يلهمون التسبيح الحديث من رواية مسلم وابي داود عن جابر قال سمعت
يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يبولون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح
والتحميد كما يلهمون النفس النهاية الالهام ان يلقي الله في النفس امرا يبعثه على الفعل او الترك وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده الكسائي ومن قولهم
في الاشهر الحرم الجوهري قيل لاعرابي اتعرف الاشهر الحرم قال نعم ثلاثة سرد وواحد فرد فالسرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم والفرد رجب قوله دائما من السرد
الجوهري الدلاص والدلاص البراق يقال درع دلاص وادرع دلاص والدلاص البراق والميم زائدة قوله هلا قيل بنهار يتصرفون فيه اي بدل قوله بليل تسكنون فيه
كما قيل بليل تسكنون فيه يريد ان الاسن مقابلة فهلا قيل في الثانية حتى يقول بليل تسكنون فيه وهو مطابق لسائر الايات فلم عدل في الاول عن الظاهر الى الخلافه
واجاب عنه انه انما وضع بضياء موضع نهار تبصرون فيه والضياء ضوء الشمس لعوايد جعل الشمس ضياء المؤذن بان منافع النهار ليست مقصورة على التصرف فان منافعه
متكاثرة ولهذا الاطلاع عليه كل احد كانه قيل آتيناكم بضياء الشمس لتستعملكم جميع ما تفتقرون اليه من التصرف في المعاش وغيره ولهذا اتى بقوله افلا تسمعون تنبيها
لهذا المعنى لان مدرك السمع اكثر من مدرك البصر واستفادة العقل من السمع اجل من استفادته من البصر وقوله افلا تبصرون تتميما لذلك لان اعظم فوائد الليل
الهدوء والسكون ولهذا صح بيلن الابه وهو شيء قليل ولهذا اطلع عليه كل احد والناس في ادراكه بالبصر مستوون فان قلت فلم لم يقل ظلام كالاته والظلم
يوهم ان فائدة الليل متكاثرة اذ كل احد يعلم فائدته لكنه مما يكرهه الطبع ويتنفر عنه بخلاف الضوء فانه نعمة في ذاته مقصود بنفسه ثم الذي اعتقد من التكلف اي جعل الله
تسمعون بذلك الليل الذي يعطيه قوله ارايتم ان جعل الله عليكم الى اخره وكذا في الثانية على ما في المعالم افلا تسمعون سماع فهم وقوله افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطاء
ثم كلامه ليجتمع لهم الصمم والعمى من الاعراض عن سماع البراهين والغض من روية الشواهد ولما كانت استدامة الليل اشنع من استدامة النهار لان النوم الذي هو حال
الغرض فيه شبيه بالموت والابعاد من فضل الله الذي هو بعض فوائد النهار شبيه بالحسرة قيل في الاول افلا تسمعون اي سماع فهم وفي الثانية افلا تبصرون ما انتم عليه
الخطاب كل من المذيلين الكلام السابق من التشديد والتوبيخ كانه قيل اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون
مثل هذه الدلائل الباهرة والنصوص المتظاهرة ليعرفوا ان غير الله لا يقدر على شيء من ذلك واخبروني ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله
ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون الشواهد المنصوبة الدالة على القدرة الكاملة ليعتقدوا على ان غير الله لا يقدر على ذلك وفيه ان دلالة النص اولى واقدم من العقل
الراغب في غرة التنزيل انه نسخ الليل بالنير الاعظم ابلغ من المنافع واضمن للصالح من نسخ النهار بالليل الا ترى ان الجنة نهار دائم لا ليل معه لان الليل في دار التكليف
للاستراحة والاستعانة بالجمام والراحة على ما يلزم من الكلف المتعبة والمشاق المنصبة ودار النعيم يستغنى فيها من ذلك لانها مقصورة على سبيل المشتهى على ما تلذ
وتهوى الانفس فقدم ذكر الليل لاكتنافه عن النهار الذي يمكن من التصرف في المعاش الموصل الى الصالح الى ما هو اكثر من المنافع المتعلقة بالشمس اجرى واولى
معنى قوله افلا تسمعون افلا تسمعون سماع من يتدبر المسموع ليستدرك منه قصد القائل ويحيط بالفرض ان جعل الله في النهار من المنافع ام انتم صم عن سماع ما ينفعكم وقوله
ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون معناه افلا تستدركون من ذلك ما يجب استدراكه فان عقب السماع استدراك المراد بالمسموع اذا كان هناك تدبر له وتفكر وتبصر فيه ولم
يجعل السامع دبر اذنه والله اعلم قوله راوح بين الليل والنهار روي بالراء والحاء المهملة وزاوج بالزاي والجيم الجوهري المراوحة في العملين ان تعمل هذا مرة وهذا مرة

وقيل راوح بين رجليه اذا قام على احداهما مرة وعلى الاخرى مرة النهاية وفي الحديث انه كان يراوح بين قدميه لطول القيام اي يعتمد على احداهما مرة وعلى الاخرى مرة
ليوصل الراحة الى كل واحدة منهما ومنه حديث ابن مسعود انه ابصر رجلا صافا قدميه فقال لو راوح كان افضل قوله ذكر التوبيخ بما اخذ الشركاء كرره ليذكر الا ان معناها
قبيل هذا لكونه المعنى المقصود وتقريره ومن ثم جعل خاتمة للايات وتخلصا الى قصة قارون في قصة سليمان عليه السلام وما احسن الانتقال وما ابدع الاتصال
الايمان بالله بعد الشرك وابدع الاشيا الكفر بعد الايمان بالوحيد قوله فلما ادخلنا الفاء جواب لشرط محذوف متصل بما قبله اي اذا كان الامر كما ذكرت فادخلنا اليهم
معترض نحو قوله فعصاه عذاب النار قوله وغاب عنهم غيبة الشيء الضائع اي ضل مستعار المعنى غاب فلما كانت الغيبة لا يمكن احضار ما غاب والشيء
الضائع على ضل الاساس ومن المجاز ضل عني كذا ضاع قوله الحبورة وفي الكشف الحبورة الامامة من صيد الحسد قال صير الرجل حبورة قوله وحد في نفسه اي حزن وحرى
وحد في الحزن وحدا ووجد في المال وجدا اي استغنى قوله حزمها الجوهري حزمت الشيء حزما اي شددته والحزم ضبط الرجل امره والاخذ بالثقة قوله تبلح عليهم
بكثرة ماله الاساس ومن المجاز سقح فلان يتطاول ويتعاظم ويفتخر قوله ابو رزين جاء في الاصول وابو رزين العقيلي صحابي واسمه لقيط بن عامر رزين بفتح الراء
وكسر الزاي وسكون الياء تحتها نقطتان قوله يكفي الكوفة مفتاح قيل معناه يكفي الكوفة كنز واحد من كنوزه مع كثرة اهل الكوفة قوله ووجه تفسير المفاتح بالخزائن
انما فسر بالخزائن ليكون متصلا بالكنوز المراد بها في قوله ما ان مفاتحه فيكتفى منه بالذكر كما يكتفى بالمضاف عن المضاف اليه الالباب في قولهم ذهب بل اليمامة
اما اذا فسر بجمع المفتح بالكسر وهو ما يفتح به فلا يكون متصلا به لان المفتاح لا يكون متصلا بالكنوز واذا لم يكن متصلا به لا يكتفى منه الذكر بالاضافة اليه كما يكتفى الالباب
بمثل هذه الاضافة لان اتصال الظرف بالمظروف اشد من اتصال المفتاح بالكنوز وقال ابن جني ذهب بالذكر الى ذلك القدر والمبلغ فلاحظ معنى الواحد
فحمل عليه وهو نحو قول الراجز مثل الفراخ نتفت حواصله اي حواصل ذلك او حواصل ما ذكرنا قلت هذا اولى وانسب للقراءة المشهورة لان المراد فيها خزائنه
حتى التي تنوء بالجماعة من الناس الكثرة على ان الخزائن نفسها لا يستقل بالعصبة وان اريد الاموال عود الى خلاف المراد من المبالغة ويلزم منه اضافة الاموال
الى الكنوز قال ابو البقاء ما بمعنى الذي في موضع نصب بآتينا وان واسمها وخبرها صلة الذي ولهذا كسرت ان والباء في العصبة معدية معاقبة للهمزة في انائه يقال انائه
ونوئت به والمعنى ليثقل العصبة وقيل هو على القلب اي لتنوء بها العصبة قال صاحب الكشف وصلت بما هنا ان وكسرت ان لان الموصول يوصل بكلا الجملتين
الاسمية والفعلية قوله ولست بمفراح اذا الدهر سرني تمامه ولا جازع من صرفه المتقلب الست ينظر الى قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قوله
اشد الغم عندي في سرور الست تيقن عنه صاحبه الانتقالا الست يقول السرور الذي يتيقن صاحبه الانتقال عنه هو اشد الغم لانه يراعي وقت زواله فيتنغص كلما ذكر زواله وروي والذي بعده
بعده ان ما او سيم من الدنيا كما ناخه ناقة فضلا عنه حون والام منتظرون وبعده القائل انما الدنيا كظل زائل او كضيف نازل ثم ارتحل قوله على علم اي على استحقاق وقيل
قال القاضي على علم من فضل الحال وعندي صفة للعلم والى هذا اشار بقوله على استحقاق لما في من العلم الذي فضلت به الناس قوله هو علم الكيميا قال الزجاج هذا لا اصل له
لان الكيميا باطل لا حقيقة له وقيل لعله كان ذلك من قبل المعجزة قوله وقيل عندي معناه في ظني قال القاضي وعلى هذا عندي صلة اوتيته صلة كقولك هذا عندي كذا
في ظني واعتقادي وعن بعضهم في ذلك قول القائل ومن انتم حتى يكون لكم عند وكلمة عند من الحكم كما تقول هذا عندي حسنة والشافعي اي في حكمها قوله ويجوز ان
يكون نفيا لعلمه بذلك يريد ان الكسرين ولم يعلم اذا كان للتقرير افاد اثبات علم قارون واذا كان للانكار كان نفي علمه وعلى التقدير ين المعطوف عليه محذوف اي
الم يقرا التورية ولم يعلم الاحداث والوقائع اي ولم ولم يعلم واعتبر بما عنده من العلم ولم يعلم ذلك ليعتبر ويمسك عن ذلك القول قوله فيفتخر بزيه اي اخل الكلام الاساس
ومن المجاز فلان يتفاخر ويفتخر وسمعت من يقول فيه نعاصه وفي الاساس اضاء من المجاز انتفخ النهار علا ويقال شدقه يتكبر قوله لما ذكر قارون من ابطال متكبرة

قال

قال

قال بل يسئل ليعلم انه والله مطلع على ذنوب المجرمين يريد ان هذه الجملة تذييل للسابق فان قوله الم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون تهديد لقارون ووعيد له
بالهلاك وقوله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون كقوله والله يعلمون عليهم ان يكون قالا بها لا الاحتياج الى سؤالهم عنها وفيه تهديد بالهلاك ليبلغ الى اجرامهم كل مجرم هو الاثم
فكان كهذه الجملة وجيء بالواو فيه تذييلا او معترضا قال القاضي كانه لما هدد قارون بذكر اهلاك من قبله اكد ذلك بان بين انه لم يكن ما يخصهم بل الله مطلع على ذنوب المجرمين
كلهم معاقبهم عليها قوله الارجوان النهاية هو معرب وهو بالفارسية ارغوان وهو شجر له نور احمر وكل لون يشبهه فهو ارجوان وقيل هو الصبغ الاحمر وقيل عربيه والالف والنون
زائدتان وذكره الجوهري في فصل اللام قوله ومن الحسد قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وذلك ان في تمني ما فضل البعض على البعض التمني عين ما فضل به
ولا يتوصل الى ذلك الا بزواله عن المحسود قوله وقيل لرسول الله هل يضر الغبط فقال لا الا كما يضر العضاه الخبط النهاية الغبط حسد خاص يقال غبطت الرجل
اغبطه غبطا اراد صلى الله عليه وسلم ان الغبط لا يضر ضرر الحسد وان ما يلحق الغابط من الضرر الراجع الى نقصان الثواب دون الاحباط بقدر ما يلحق العضاه من خبط ورقها
الذي هو دون قطعها واستيصالها ولانه يعود بعد الخبط فهو وان كان فيه طرف من الحسد فهو دونه في الاثم والعضاه شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحدة
عضاهة والخبط ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها العلف الابل قوله وما الدنيا الا احاظ وجدود من قول الحماسي وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى
ولكن احاظ قسمت وجدود الجوهري الحظ النصيب والجد وجمع القلة احظ والكثير حظوظ واحاظ كانه جمع احظ وانشد البيت الراغب الحظ النصيب المقدر
قوله ويلك اصله الدعاء بالهلاك الراغب قال الاصمعي ويل قبوح وقد يستعمل على التحسر وويس استصغار وويح ترحم ومن قال ويل واد في جهنم لم يرد ان ويلا
اللغة هو موضوع لهذا وانما اراد من قال الله فيه ذلك فقد استحق مقرا من النار وثبت له ذلك فويل لهم مما كسبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قوله كما استعمل لا ابا لك
وهو للدعاء على الرجل وعن بعضهم انه قال سالت الخليل عن قولهم لا ابا لك فقال معناه لا كافي لك وقيل معناه نعت وتخصيص وليس بنفي الابوة
قوله على الرجل بالاثواب اي بالجنة الايمان والاوقف اذن للجنة وتعال الاولاف من جهة الادب قال فانحت بهم اكرم ابا فبالحرى وان يك اقوافا غير قبل الحلم
وقيل هو معروف بالكسر ودراوف الجنة وقار قالها فارشا وخاط طاقوله وفي الكشف ليس يتصل بالاثواب بل ما استعمل بمعنى كما استعمل لا ابا لك في الحث نحو شيء
لحب قوله احرص الموسى على القتال قال ابن سمرة حرصا وقيل لا يراك الامر صار في هذا الامر لهيبة وذكر منه قوله للكلمة التي تكلمها العلماء وهي قوله ويلكم ثواب الله
خير لمن امن وعمل صالحا قوله الصابرون على الطاعات عن الشهوات عن بعضهم الصابرون مطلقا ان الذي اعطي به عنه والذي اتصل به والاول احد خلاف
وهو المعصية بها واكثر ما يدخل هو الطاعة وعن بعضهم من انعم ربهم عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل الطاعة اي صابرون على الطاعات بدل الشهوات
ومقيمون بما فيها وكلالك العلل من الكشف صلة قوله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق اي بدل ما جاءك وجمهور المفسرين على ان معناه منحرفا عما جاءك اي ميتا لكونه
رمت عن القوس قوله اراكم على كل شيء حمي اراد مني فهو قد بعد سائر هو حكم على كل شيء يريد قوله بطال اي ذو سوء من المطيل قوله وقيل
حكما اي جعلها حاكا النفس بما شاء من المال وروي حكما اي احكمت النوق باله قوله اي لا شبه الحال بان الكافرين لا تسالون الفلاح قال ابن جني
وي على قياس مذهب الخليل وسيبويه اسم سمي به الفعل في الخبر وكانه اسم اعجب ثم ابتدا فقال كانه وكان فيه عارية عن معنى التشبيه انشد ابو علي كانني حين امسي
لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا وفي المطلع على ان عيسى تشبيهه الكافرين حال من لا يفلح لا انه اذا املت كان هذا الكافر لا يفلح فهم منك ان حاله كحال
من لا يفلح قوله ان ويكانه بمعنى ويلك وان المعنى الم تعلم انه لا يفلح الكافرون وحكى صاحب المطلع عن خلف الاحمر ان ويك بمعنى ويلك فحذف اللام تخفيفا
ونصب ان الله بفعل مضمر بعدها وتلك اعلم ان الله قال الزجاج هذا خطا من غير وجه اذ لو كان كما قال لكانت ان مكسورة ولم تحذف اللام منه لان تعالى

انه لا يفلح والصحيح ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس ان وي مفصولة من كان والمعنى انهم نبهوا فقالوا وي متندمين على ما سلف منهم وكل من ندم او تندم فاظهار ندامته او تندمه ان يقول وي كما تعاتب الرجل على ما سلف منه فتقول وي كانك قصدت مكروهي قال العوجي سالتاني الطلاق ان رأتاني قل مالي قد جئتماني بنكر ويكان من لم يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر الشنب المال ويحبب جواب من وفيه معنى الانكار اي ان الغني محبوب في الناس والفقير يعيش في الناس عيش ذل وضر قال ابن جني ومن قال انها ويك فكانه قال اعجب لانه لا يفلح الكافرون واعجب لان الله يبسط الرزق وهو قول الحسن وينبغي ان يكون الكاف حرف خطاب لا اسما بمنزلة الكاف في ذلك واولئك لان وي ليست مما يضاف والاستشهاد بالبيت من اجل ان الكاف لا يجوز ان يكون ضميرا او حرف خطاب لفقدان المطابقة لان البيت السابق خطاب لموصين وكذا قول الزوج الاعرابية لانه لو كان الكاف خطابا لكان مكسورا لتانيث المخاطب واما قول عنترة ... على ويلك لانه زجر وردع وبعث على ترك ما لا يرضى وهو حث وبعث على الاقدام لانه في مقام مدح نفسه بالشجاعة والمخصص ان ذلك زجر عما لا يرضى وهذا حث على ما يرضى قوله ويك عنتر اقدم اوله ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم عنتر مرخم يقول العدو شفى نفسي قول الفوارس يا عنترة اقدم نحو العدو واحمل عليهم يريد ان قول اصحابه عليه والتجائهم اليه شفى نفسه ونبه به قوله واللام لبيان المقول لاجله هذا القول نحو هيت لك فانه لما قيل ويل لمن واجب لك قوله من نعف على وي يعني الكسائي وعلى ويك ابو عمرو قوله وقرئ لخسف بنا اي على بناء الفاعل وابا حفص قال ابن جني وهي قراءة الاعمش وغيره الفاعل الله والمفعول محذوف اي لخسف بنا الله الارض قوله ولانخسف بنا قال ابن جني واما الاعمش وطلحة وابن مسعود فقرؤوا لانخسف بنا كان

مقام الفاعل نحو بالرجل وسير بزيد وان شئت اضمرت المصدر مقام الفاعل ولا يكون للفعل الواحد فاعلان فاما ان تقيمه الاعلى وجه الاشتراك قوله ومن الطاغ من يحمل العلو لعنو وعون والفساد لقارون قال صاحب الانصاف وهو تعرض باهل السنة ان كل موحد من اهل الجنة وانما طمعوا فيما اطمعهم الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم حيث قال من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق وانما ذو الثلاثة وان رغم انف ابي ذر وقلت لا شك ان العلو في الارض هو الاستكبار على الغير والاستطالة على الناس والافساد اخراج الشيء عن كونه منتفعا به روى محيي السنة علو استكبار عن الايمان واستطالة على الناس وتهاونا بهم وفسادا اخذ اموال الناس بغير حق والعمل بالمعاصي والامام روى عن علي ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها فانه مناقض لما رواه ابو داود عن ابي هريرة ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جميلا فقال يا رسول الله اني رجل حبب الي الجمال واعطيت منه ما ترى حتى ما احب ان يفوقني احد اما قال بشراك نعلي واما قال بشسع نعلي افمن الكبر ذلك قال لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمط الناس وروى مسلم وابو داود والترمذي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس هذا وان التاويل الذي يعتمد عليه هو ما ساعده النظم فان هذه الاية كالمخلص من قصة موسى عليه السلام وقومه من قارون وبغيه واستطالته عليهم ثم هلاكه ونصرة اهل الحق عليه الى قصة سيدنا صلى الله عليه وسلم واصحابه مع قومه واستطالتهم واخراجهم اياه من مسقط راسه ثم اعزازه بالاعادة الى مكة وفتحها ياها منصورا مكرما ود لكسع قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وقل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين روى محيي السنة لرادك الى معاد الى مكة وهي رواية العوفي عن ابن عباس قال القتيبي معاد الرجل بلده لانه ينصرف ثم يعود اليه وقال الامام من جاء بالهدى الاعزاز بالاعادة الى مكة واذا تقرر هذا فمعنى ان تعبير العلو والفساد بما اشتمل عليه قصة قارون خاصة بالادنى من قولهم لا تفرح وبطر الحق من قوله وما اوتيته على علم عندي وغمط الناس من قوله فخرج على قومه في زينته والفساد والبغي والظلم كما قال الله تعالى وقوله ولا تبغ الفساد في الارض لا سيما ما ادخله في خروجه على قومه بتلك الزينة حتى قال الذين

بالنسبة لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم فلانه افساد عظيم في الدين لغوا والعاقبة للمتقين لا ينافي تفسير المعتزلة من اهل السنة لان المراد من لم يكن مثل فرعون وقارون من المؤمنين والمتقين هم الذين علوا فرعون وفساد قارون لان قوله والعاقبة للمتقين تذييل قوله اوجب عليك تلاوته اي اوجب تلاوة عند تبليغ التي كموكل بها الى ان لكم الا وجبات والعمل بما فيه اي من الفرائض واما الاستماع على الامام حالة الصلاة فقال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قوله الى معاد اي معاد الى ... قيل المراد بالمعاد مكة والصحيح ما اشار اليه على ربي وذكره ابن عباس انه لك الجنة التي خلقها فيها بالقوة في ظهر ادم واظهره منه حيث قال واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قوله لما وعد رسوله الرد الى معاد هذا اذا اريد بالمعاد الاثابة والرجوع الى مقامات العالية في الاخرة والاتصال كما قال ظاهر ولما اذا اريد بالمعاد مكة فالمعنى ان الذي حباك بهذه الدرجة لا سيما الكتاب الكريم الدين ودونه كل نعمة فيحكك فتح مكة ويردك الى مسقط راسك كما قال انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله ويهديك صراطا مستقيما فقل للاعدائك هو تو الكداء اعلم من جاء بالهدى مثلنا وبكم ومن هو في ضلال مبين يعني المهدي ويحذو الضال وهو ما لك الملك يعز من يشاء ويذل من يشاء وما كنت ترجو ان يلقى اليك هذا الكتاب لكن الله رحمك واسدى القاه اليك كذلك ينصرك على اعدائك يوم ويردك الى معادك فتوكل عليه لا على غيره ولا تعتمد الا عليه ولا تكونن ظهيرا للكافرين وينصر هذا النظم قول القاضي لكن يردك الى معاد كما القى اليك الكتاب وما كنت ترجوه ولكن القاه رحمة منه قوله وما تستحقه من الثواب في معاده وما يستحقونه من العقاب في معادهم هذا الحمل المعنى في تفسير لرادك الى معاد اما حمله على يوم القيامة فظاهر واما على الاعادة الى مكة فالهدى والضلال الحق والباطل او العز والنصر والخذلان والذل كما روينا عن الامام من جاء بالهدى الاعزاز بالاعادة الى مكة وقال اهل التحقيق هذا مما يدل على نبوته فانه اخبار عن الغيب وقال محيي السنة ربي اعلم من جاء بالهدى هو جواب لاهل مكة انك في ضلال مبين قوله محمول على المعنى يعني من راى نفسه اهلا لشيء او اشعر بامارة او توهم تخيله رجا ما علق رجاؤه بحصوله فاذا انتفى الرجاء انتفى حصوله الكلية فكان معنى ما كنت ترجو ان يلقى عليك الكتاب لامر من الامور الا لاجل رحمة فانتصب رحمة على المفعول قوله اناس اصدروا الناس انت السواقي جمع الساقي وهي الجماعات التي تسقي الابل والحوائم الابل العواطش وقيل العطاش والسواقي بالفاء الرياح وروي انوف الحوائم وهي انوف الحمال والاول الصحيح قال صاحب ديوان الادب يقول اصدروا الناس بالسيف على انفسهم يعني انهم هزموهم كما تطرد السواقي غرائب الابل عن ابلهم وكما تصد السقاة عن الحوض غرائب قوله الا وجهه الا اياه قال مكي انتصب الوجه على الاستثناء ويجوز الرفع على الصفة اي غير وجهه كما قال وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وقال الامام الهلاك العدم اي ان الله يعدم كل شيء وقد فسر باخراج الشيء عن كونه منتفعا به اما بالاماتة او بتفريق الاجزاء وان كانت باقية كما تقال هلك الثوب وهلك المتاع وقيل معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك من ذاته قوله ان كل شيء هالك الوجه ان يكون ان مخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف اي انه كل شيء هالك كونه ولئن كنت من قبله لمن الغافلين تمت السورة

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الحسبان لا يصح تعلقه بمعاني المفردات ولكن بمضامين الجمل سبيل سورة القصص كموضع هذا الكلام الراغب الحسبان ان يحكم لاحد النقيضين من غير ان يخطر الاخر بباله فيحسبه ويعقد عليه الاصبع ويكون بعرض ان يعتريه فيه شك وتقارب لكن الظن ان يخطر النقيضين بباله فيغلب احدهما على الاخر قوله لم يكن شيئا اي كلاما مفيدا او الضمير يكن يعود الى القول الذي يدل عليه قوله او ولمت لا ثابتا عندكم حال ما عن فاعل اردت او عن ذلك المضمون فقيل هو منصوب عن كونه مقدرا اي عن كون ذلك المضمون ثابتا عندك يدل عليه قوله فلم يجد بدا في العادة من ثابت عندك قوله لانه من الترك الذي هو بمعنى التصيير يعني بعد ما لا يتعدى الا مفعول ليشهد له الاستشهاد وما سبق واول البيت ان قولهم كهم في طلات وفيه نظر لان قوله وهم لا يفتنون حال والواو واو حال عن جعل الكلام ان مفعولي ترك والظاهر انه ما يتعدى الى مفعول واحد بمعنى كلوا وتطرحوا او ...

قال ان مذهب الاخفش حيث جوز دخول الواو في خبر كان واخواتها قال شارح ابيات المفصل حكى عن الاخفش انه كان يجوز كان زيد وابوه قائم على نقصان كان وجعل الجملة خبرا والواو تشبيها للخبر كان بالحال وهذا كان التفاتا الى مذهب الكوفي اذ عنده خبر كان حال لا خبر وعليه قول المعري وكانت كالنخل في ذلك وشبهه من الضمير الانان المصراع الاخير جملة في الواو خبر طل وابطل ابو علي قول الكوفي بقول العرب كنا اياه وكنته فالضمير الجامد لا يقع حالا اذ هو لازم التعريف والعامل مذهبه كذا في يونس اذ هو يجوز تعريف الحال وقال صاحب التقريب في قوله احسبوا ان كلهم مفتونين لقولهم آمنا نظر لانه يؤدي الى انهم تركوا غير مفتونين وانما الكلام في العلة وليس كذلك لما ذكر من الاية اي احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة انهم يكونون غير ممتحنين لتميز الراسخ في الدين عن غيره ولسبب النزول فالوجه ان يجعل ان يتركوا اسادا مسد مفعولي حسب كما سيذكر في ان يسبقونا بعد حسب ونظائره وان يقولوا علة الحسبان اي احسبوا لقولهم آمنا ان يتركوا غير مفتونين لمخلص النظر فعل الحسبان اذا على مضمون الجملتين كما ذكر يلزم ان يكون الكلام في العلة كانه قيل احسبوا انهم غير مفتونين بسبب قولهم هذا الاسبب اخر وليس الكلام الا في اجعلوا قولهم علة لكونهم لا يفتنون واما سبب النزول فهو اناس من الصحابة جزعوا من اذى المشركين الى اخره واجاب ان ذلك انما لزم ان لو كان التقدير وقدر انما اذا قدر احسبوا تركهم غير مفتونين بحصول قولهم آمنا كان نصا على ان المضمون على تقدير حاصل ومستقر قبل اللام استفهام كانه قيل لا ينبغي ان يحسبوا ان اجراء كلمة الشهادة على السنتهم سببا لان لا يفتنوا لانه مقتض لازدياد الفتنة على ما حكي ان حديث عاش ابن الارت فانه لم يجلوه بعضا الا لحلوه لعدم اول والحاصل انه لا الا المفهوم الذي ذكره من ان الكلام في العلة مهجور لان الكلام مع قوم مخصوص كقوله لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة قال الزجاج في هذا احسب الناس من السرور والتوبيخ اي احسبوا ان يقنع منهم بان يقولوا انا مؤمنون فقط ولا يمتحنون بما تثبت به حقيقة ايمانهم وموضع ان الاولى نصب لانه اسم حسب وخبره وموضع ان الثانية نصب على معنى احسب الناس ان يتركوا لان يقولوا او بان يقولوا اي بحذف الجار واوصل الفعل والمعنى ان يكون العامل حسب كان المعنى احسب الناس ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون والاول اجود قوله فتركته جزر السباع ينشنه يقضمن حسن بنانه والمعصم في رواية يقضمن قلة راسه جزر السباع اللحم الذي يا كله وهو مفعول ثان ان كان الترك بمعنى التصيير والا فحال اي تركته وهو جزر السباع النوش التناول والقضم الاكل بطرف الاسنان يعني مقتولا اذا كانت الرواية بالنون فالضمير في تركته للخيل واذا كانت بالتاء فللشاعر والمسموع بالنون الراغب الترك رفض الشيء قصدا واختيارا او قهرا واضطرارا فمن الاول وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ومن الثاني قوله كم تركوا من جنات وعيون ومنه تركة فلان لما يخلفه بعد موته وقد يقال في كل فعل ينتهي به الى حالة ما تركه كذا او يجري مجرى جعله كذا نحو تركت فلانا قوله في مهجع بن عبد الله وفي الاستيعاب مهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب شهد بدرا وهو اول من قتل من المسلمين بين الصفين اتاه سهم غرب فقتله قال ابن اسحق هو من اليمن وقال ابن هشام هو من عك اصابه سبي من عليه عمر بن الخطاب سهم غرب اي لا يعرف راميه بالاضافة ولا بالاضافة قوله ولعدم قيامه موصول الحسب او ما لا يفتنون فاذا اتصل بما لا يفتنون دخل في حيز متعلق الحسبان المنكر اي احسبوا ان لا يكونوا كفعرهم ليس لهم اسوة بالامم السالفة فيكون حالا من فاعل يفتنون واذا اتصل باحسب كان حالا مقررة لجهة الاشكال اي احصل الحسبان والحال هذه وفي هذا تنبيه على الخطاء والاكرة تخطئه قوله وكان من نبي قتل معه ربيون تمهيد لعذره من قولهم جزعهم فانه يوهم بسبب ان اتباع الانبياء اخص من هذه الاية فقال المراد منهم النبيون مع الرسل فهو متمم لصيانة المكروه قوله وقد كان من قبلكم يوضع الحديث من رواية البخاري وابي داود والنسائي عن خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله ولقد لقينا من المشركين شدة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يوخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه قوله لم يزل عالما معدوما ولا عالما موجودا الا اذا وجد الاسعاف بان الذي

فاسدا

فاسدا او يوان العلم بالكائن عن العلم بما سيكون والحق ان علم الله واحد يتعلق بالموجود زمان وجوده وقبله وبعده على ما عليه وفائدة ذكر العلم المستقبل التنبيه على السبب وهو الجزاء اي ليعلمهم فيجازيهم بحسب علمه فيهم بذا هو الوجه التامل الجواب وقال الامام علم الله صفة نظر فيها كل ما هو واقع قبل التكليف كان الله تعالى يعلم ان زيدا سيطيع وعمرا سيعصي ثم وقت التكليف والاتيان يعلم انه مطيع والاخر عاص وبعد الاتيان يعلم انه اطاع والاخر عصى ولا يتغير علمه في شيء من الاحوال وانما المتغير المعلوم ومثال هذا ولله المثل الاعلى وهو ان المراة الصقيلة اذا علقت وقوبل بها جهة فتصير عليها زيد وعليه ثوب ابيض ثم عمرو وعليه اصفر فتكلفت على حسب ما عليه فيظهر ان المراة من كونها صورة زيد او عمرو او صقيلا اختلفت ليعلم ان المتغير الخارج لا علم الله تعالى واجل فان المراة مخلوقة وعلم الله قديم وقال محيي السنة وليظهرن الله الصادق من الكاذب حتى يوجد معلومه لان الله عالم بهم قبل الاختبار قوله ويجوز ان يكون وعدا ووعيدا قال ابن جني فانه من اقامة السبب مقام المسبب والغرض فيه فليعلمن الله الذين امنوا وذلك ان المكافاة على الشيء انما هي مسببة عن علم قوله او ليسمنهم بعلامة قال ابن جني وليعلمن بضم الياء وكسر اللام معناه وليعرفن الناس من الذين صدقوا قوله وهم المفعول الاول والثاني لا يحذف على انه من قولهم ثوب معلم اي اعلم بغيره في الحرب بثوب او غيره والمعنى وليشهرن الله الذين صدقوا قوله وهم الذين يطلبون الفوت ولكنهم لغفلتهم واصرارهم على المعاصي في صورة من يقدر ذلك يعني انهم اوقعوا فعل الحسبان على السبق والفوت بل طلاقه على سبق وقوعه ومو لا فوت فمن الحزاء لهم لان قوله ام حسب الذين يعملون السيئات في المؤمنين بدليل تعقيبه بقوله ام حسب الناس ان يتركوا وهم لا يشكون في الجزاء لكن نزلهم بسبب جهلهم على غير موجب العلم وهو غفلتهم واصرارهم على المعاصي منزلة من لم يستيقن الجزاء اي لو اعتقدوا ما اصروا على المعاصي قوله ونظيره وما هم بمعجزين في الارض ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا اي في تنزيل المستيقن منزلة الشاك بهذا اذا خوطب الرسول او المؤمنون قوله ساء الذين يحكمونه حكمهم قال المالكي ما في موضع نصب وهي نكرة اي ساء شيئا يحكمونه وقيل ما في موضع رفع وهي معرفة اي ساء الشيء الذي يحكمونه وقال ابن كيسان ما مع الفعل مصدر في موضع رفع اي ساء حكمهم قوله اذا السعي الذي استوجبها يستحقها باسمها لنها في جملتها سعوا ملوا الذين حاطه النحل امل شمت بذلك لشدتها وحسن بقاء العمل ومن كلام سيئته بنت الحسن عم قال الاصمعي ياما منسوبة فيمن يعنى يرجو لا يخاف والنوب ضرب من النحل امل سمت بذلك لانها تنوب الى اهلها والتاني لسعه يعود الى العسل المتقدم ذكره والعسال الذي يشور العسل قوله فان اجل المدلات كنفوع جوابا للشرط المحضه ما ذكره الامام ان قوله من كان يرجو شرط وجزاؤه فان اجل الله والمعلق بالشرط عدم عند عدم الشرط فمن لم ان من لا يرجو لقاء الله لا يكون اجل الله آتيا له والاجل آت لكل احد لا محالة وخلاصة جواب المص ان هذا الكلام وارد في حق من علم بدليل قوله اذا علم ان لقاء الله عنيت به تلك الحالة الممثلة يعني هذا انما يرد ان لو حمل الشرط اذا علم المخاطب ان المراد بلقاء الله بما هو وقته بل هو المراد بلقاء الله وقد مر ما قال لقاء الله مثل للوصول الى تلك الموت والبعث والحساب والجزاء او هو المراد من قوله تلك الحالة الممثلة واذا لم يعلم المخاطب ذلك لا يقال له ذلك الا ترى كيف استشهد بقوله اذا علم انه تقعد الناس يوم الجمعة يعني من كان يرجو نيل ثواب الله ويخاف عقابه فليعلم ان يوم ذلك لا بد منه وهذا لا يصح في حق الكافر وينصره ان هذه الاية وقعت بعد قوله ام حسب الذين يعملون السيئات وسوابقها في حق المؤمنين وفائدة هذا التنبيه الحث على الطاعة وما ينال به ذلك الثواب والردع عن المعاصي والتاهب للاخذ الزاد لذلك اليوم الهول والاشارة بقوله فليبادر العمل الذي يصدق رجاءه ويحقق امله ويكتسب به القربة عند الله والزلفى وسبيل هذه الطريقة سبيل الكناية لانه اذا حصل العلم بان لقاء الله مستلزم الاجل المضروب وكان الاجل شاهدا على حصول اللقاء وجاء الرجاء ولذلك علل قوله ان لقاء الله آت بقوله ان الاجل واقع فيه والاغراض التي منها ما روينا عن البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله الحديث فعلى هذا الموت احد الاسباب الموصلة الى النعيم الابدي والكمال السرمدي والسميع العليم تذييل المحقق حصول المرجو والمخوف وعدا ووعيدا والله اعلم بقوله الذي لا يخفى

على شئ مما هو له عباده وبما تعملونه فهو حقيق بالتقوى والخشية وترك ذكر الوعد وهو ان يقال فهو جدير بان يؤمل ويناط بكرمه الرجا ايجازا واختصارا
واما اذا في قوله اذا اعلم ان الله عنت بعبر في كاذا في قوله اذا اعلم انه يقصد وكان جزا المثال ما دل عليه قوله من كان يرجو لقاء الله كذلك يقدر الجزا او الفا
فكانه جواب شرط محذوف اي اذا كان كذلك فكذا قال **قوله** صالحين وما ساؤا في بعض اعمالهم وسياتهم مغمورة تحت انهم الاصناف في امن بحمد رحمه الله تعالى
بنا على مذهبه في عفو اصحاب الكبائر وعكس ابطاله وقلت فمراد الايات وارده في حق المومنين صبرا على الجزا الحسنات وتحريضا على اكتساب الباقيات واعلم
الله انه مع ذلك كله عائد اليهم بقوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه واكد بقوله ان الله لغني عن العالمين ثم اتى بقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات الاية مسلا الكلام
على سبيل التفصيل فلا بد من اتباع امر معظم شانه فحمل قوله لنكفرن عنهم سياتهم على الكبائر والذنوب اى القسمة او نعم مقابل ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون
كانه قيل لنكفرن عنهم اسوا الذي كانوا يعملون ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون وبهذا المعنى لا يستقيم حمل المكرمين لان المكفر تحصل بمجرد الايمان والاخلال بالاعمال
فيه قال محيي السنة لنكفرن عنهم سياتهم لنبطلنها حتى تصير بمنزلة من لم يعمل فالتكفير اذهاب السيئة بالحسنة وقد سرى الغوان كوامن هذا التعذر والتغيير بالحديث
الصحيح قال الامام ذكر الله مما اختص بالعبد من الايمان والعمل الصالح وذكر في مقابلتهما مما اختص بالله من التكفير والجزاء فتكفير السيئات في مقابلة الايمان والجزاء
بالاحسن في مقابلة العمل الصالح وهذا يقتضي ان المومن لا يخلد في العذاب **قوله** صاحب الاصلاح وهو كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت كوسل وحب
الانشا الجوهري قال ابن السكيت كذب اغراء اي عليكم به وهي كلمة نادرة جاءت على غير القياس والقرا المفتح القرطف وهي القطيفة والتوب بالفتح وعاش حلد
برع بالقرفة وقشور الرمان ويجعل فيه الخل وهو لحم يطبخ بتوابل فيفرغ فيه والبيت لمعقر بن حمار البارقي يصف امراة ذبيانية امرت بنيها بان ينتبهوا الي عليكم
بها فاغتنموها **قوله** وقرئ حسنا واحسانا الاولى مشهورة والثانية شاذة قال الزجاج حسنا معناه ووصينا الانسان ان يفعل بوالديه ما يحسن واحسانا معناه
ووصينا الانسان ان يحسن الى والديه احسانا والاولى اعم في البر وقيل يعم الفعل والقول **قوله** اى فعل حسنا من باب اكل زيدا باضمار اضرب عطف على قوله
ووصيناه بايتاء والديه حسنا او على الاول المضاف محذوف وهو العامل اي حسنا على تقدير فعلا ذا حسن او على المبالغة وعلى الثاني العامل فعل الخبر
المعلوم وهو اولهما من الاملاء والاعطاء والجملة مستانفة كانه قيل ووصينا الانسان بوالديه فعل ما يلزمه فاجيب علمنا اوليهما معروفا واعطهما
والمه الاشارة بقوله او معنى على والديه واسدا احسانا احسن الوصف **قوله** وعلى التفسير الاول لا بد من اضمار القول يعني عند قوله وان جاهداك لان
المعنى امرنا الانسان بايلاء والديه فعلا ذا حسن وقلنا له ان جاهداك وعلى الثاني القول مقدر قبل فعل حسنا وان جاهداك الى آخره عطف على هذا المقدر
فلا تقدر القول عند قوله وان جاهداك لا استغنائه بذلك عنه ومن ثم قدر قلنا اولهما معروفا ولا تطعهما في الشرك اذا حملاك عليه **قوله** وما بعده مطابق له
معنى النهي في قوله فلا تطعهما مطابق للامر لانهما من واد الانشائيات **قوله** والمراد بنفي العلم نفي المعلوم يعني هو من الكناية وهي نفي الشئ بالبرهان لان هذا الاسلوب
يستعمل غالبا في حق الله نحو اتعلمون الله بما لا يعلم وفيه اشارة الى ان نفي الشرك من العلوم الضرورية فان الفطرة السليمة مجبولة عليه ما ورد كل مولود يولد على الفطرة
وذلك ان الخالق يقول ووصينا الانسان حسن الانسان والله اعلم **قوله** روي ان سعد بن ابي وقاص الحديث عن رواية مسلم والترمذي عن سعد قال انزلت في
اربع آيات القرآن قال حلفت ام سعد ان لا تكلمه ابدا حتى يكفر بدينه ولا تاكل ولا تشرب قالت زعمت ان الله وصاك بوالديك فانا امك وانا امرك بهذا
فمكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فانزل الله ووصينا الانسان بوالديه حسنا الاية وفيها على وفق
معنى التي في لقمان **قوله** وقلا منه في القدر وهو الغارب قيل معنى الذروة والغارب مثل الفرس لمن يحمل الحبل صاحبه اي كان يمنع منه اي لم يزل برقبه

٢٠

شبه من يفتل الشعر في ذروة الجمل الصعب وغاربه حتى يستانس **قوله** والصلاح من ابلغ صفات المومنين وذلك ان الصلاح ضد الفساد والفساد خروج الشئ من
كونه منتفعا به ولا كان الانسان الكامل من حصوله على ما خلق له من البقاء والحصول لكن في الدنيا لا غاية لها الفنا واى فساد وراءه فاذن ليس ذلك الا في معقد صدق
عند مليك مقتدر ولهذا كان طلب الصلاح منتهى الانبياء عليهم السلام ادخلنا في زمرتهم قال الامام الصالح باق والصالحون باقون يبقاؤهم ليس بانفسهم بل باعمالهم
الباقية والمقول الذي هو الله والعاملون باقون بقاء اعمالهم وهذا على خلاف الامور الدنيوية فان في الدنيا بقاء الفعل بالفاعل وفي الاخرة بقاء الفاعل بالفعل
كانه اخذ المعنى من قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا **قوله** كان ذلك صارفا لهم عن الايمان كان عذاب الله صارف للمومنين قال الامام مثل جزعوا
من عذاب الناس كالجزع من عذاب الله والجملة معناه جعلوا فتنة الناس مع ضعفها وانقطاعها كعذاب الله الاليم الدائم حتى يرددوا في الامر وقالوا ان
امنا نتعرض لتاذي الناس وان تركنا الايمان نتعرض لما توعدنا به محمد ولا يكون التردد الا عند التساوي فقد ابعدوا المرمى **قوله** او كالتحقيق بكون عذاب
الله صارفا اي عن الكفر من حيث هو انهم لم يلتفتوا الى الكافر لم يصرف **قوله** وارادوا بالجمع بهذا الامر امرهم عطفوا ولنحمل خطاياكم وهو الامر
لانفسهم بحمل خطايا الاتباع على ان المومنين باتباعهم اراد به المبالغة وان كلاهما لا بد من الحصول والادخال في الوجود على طريقة قوله ولقد آتينا داود وسليمان
علما وقالا الحمد لله قيل قوله استفاد والتربية الى الذهن وبرجح بها على ظاهرها وقال ان اتبعتمونا حملنا خطاياكم على الشرط والجزا كما قال والمعنى بعطف الكل
بالاتباع لم يكن من المحمول شئ قال القاضي وانما امروا انفسهم بالحمل عاطفين على امرهم بالاتباع مبالغة في تعليق الامرين بالاتباع والوعد بتخفيف الاوزار عنهم
ان كانت تشجيعا لهم عليه وبهذا الاعتبار رد عليهم وكذبهم بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم **قوله** قال عسى كان ذلك قبل السعدين فان كان ذلك فانا نتحمل قد ذكر
عسى فلا ذكر الشرط اشارة الى ان ذلك مبني على حاكم لا على جزم واسم عسى ضمير يعود الى ما دل عليه قوله كان ذلك فان مقدم معنى لان حرف الشرط داخل عليه
وخبره محذوف كانه قيل عسى ان يكون ذلك ان نتحمل وقد اجاز ذلك ابن الحاجب في شرح المفصل في باب التنازع قلت وفيه نظر والظاهر ان عسى تم ولذا حمل الجمل
والتقدير والذي رتب على قوله لا بعث نحن ولا انتم **قوله** فقال له عمر بن عبيد لياكرم مولا فانهم قطاع الطريق في المامن الاصناف عمرو بن عبيد اول القدرية
المنكرين للشفاعة والزمخشري بنى كلامه على انه لا فرق بين اعتقاد الشفاعة واعتقاد ان الكفار يحملون خطايا اتباعهم فسماهما سياقا واحدا وفي الآية نكتة
وهي ان الامر يجئ بمعنى الخبر فان بعض الناس اكرهه والمنزم بخرج جميع ما ورد في القرآن على الامر والامر لذلك قيل لا ان المكذب انما تطرق الى الخبر وقدر
ان اصل الكلام على التعليق وان المراد ان اتبعتمونا نحمل خطاياكم والعدول للمبالغة **قوله** قطاع الطريق في المامن في المامن هم ان قطاع الطرق انما يكون في البرازي
والمخاوف **قوله** ويجوز ان يراد انهم كاذبون لانهم قالوا ذلك وقلوبهم على خلافه عطف على قوله تشبيها لهم بالحوالين على الاخلاف في ان الكذب هل الاخبار
عن الشئ على خلاف ما هو به في الواقع او على خلاف معتقد القائل والجواب الاول مبني على المذهب الاول لكن على التشبيه واستعارة الكذب لضمانهم عند الله لا على
المضمون قال صاحب الفرائد قوله تشبيها مسطور فيه لان الواقع انهم غير حاملين من خطاياهم شيئا كما بين ولا تزر وازرة وزر اخرى فكانوا اخبروا عن شئ الا على
فظهر انه ترك الحقيقة الى المجاز بدون المانع **قوله** كان عمر نوح عليه السلام الى اخره وفي جامع الاصول كان عمره بنبوة تسعماية وخمسين سنة وعاش بعد الغرق خمسين سنة وقيل
ماتى سنة وكانت مدة الطوفان ستة اشهر آخرها يوم عاشورا **قوله** ما اورده الله احكم لانه لو قيل كما قال انه يوهم اطلاق هذا العدد على اكثره وقال الزجاج الا استثنا
مستول في كلامهم وبا قوله تؤكد العدد وكاله لا يلك عدد ذكر الجملة وكون الحاصل اكثرها فاذا اردت التوكيد في تمامها ابلغ كلمها واذا اردت التوكيد في نقصانها
ادخلت الاستثنا تقول جاءني اخوتك يعني ان جميعهم جاءوك وجاز ان تعني ان اكثرهم جاءوك فاذا قلت كلهم اكدت معنى الجماعة واعلمت انه لم يتخلف منهم احد واذا قلت الا زيدا

الا ان الجملة معرض واسلوكد كروس الاعداد فشبه بكابه يحمل النقصان والتمام وعن بعضهم الصحيح ان العدد لا يقبل الزيادة والنقصان والمعدود يقبلهما
الحج اشهر معلومات فانه يسمى بعض الشهر شهرا خلافا لما لك فانما المعنى المعول عليه ما يصل الي يسمل على الاطلاق بالبني وما اورد بالسلك الى مجمض الاول واكد **قوله**
وغم طوفان الظلام الاثابا اوله ان النهار المستبين وحض ويروى اوله حتى اذا ما بوهنا تصيبا بعده واطامن عن الخنس نسبا بوصفا قوم العالم
وبر القطع من حمر الوحش بصبصب الشيء الحق وذهب ولطاى بهذا الحمار طريقا ليبالغه الخنس وتطاء والنيب الطرق اللين عم اي غطى الاثاب
شجر الواحدة اثابة الراغب الطوفان كل حادثة تحيط بالانسان وصار متعارفا في الماء المتناهي في الكثرة لان الحادثة التي نالت قوم نوح عليه السلام كانت ماء
قوله او ان نطرح بمعنى الرواية المبصرة وعلى هذا الطوق يجري مجرى اللازم نحو فلان يعطي ويمنع وعلى الاول المفعول محذوف بعد الاحوال ولهذا قال علم
بما هو خير لكم وقوله علمتم انه خير لكم جزا اصل التقدير بدل عليه قبل الشرط **قوله** وقرئ تخلقون قال ابن جني قراءة السلمي وزيد بن علي وهو افضل مروان
تخلقون الكاف مع اللام وكسر الفا واما تخلقون فعلى وزن يكذبون ومعناه واما افكا فاما ان يكون مصدرا كالكذب والضحك واما ان يكون صفة لمصدر محذوف
اي يكذبون كذبا افكا فحذف واقيم الصفة مقامه نحو قمتم الى قياما اي قياما مثل قام زيد وامك على هذا صفة كيطر واشر ويجوز ان يكون من اسم الفاعل
لا يستطيعون ان يرزقوكم شيئا من الرزق فابتغوا عند الله الرزق كله يعني ان الاول التقليل ميالغة في النفي وعرف الاستغراق ليشمل كل ما يسمى رزقا
وهذا من المواضع التي وردت فيه المعرفة بعد النكرة ولم يرد بالثاني الاول **قوله** وان يكذبوني فلا يضرني تكذيبكم فان الرسل قبلي اشارة الى ان الجزا مقدر
والمذكور علة ويجوز ان يكون المذكور جزاء متضمنا للاخبار والاعلام يعني تكذيبكم اياي سبب لان اخبركم بان كذب امم قبلكم يكذبكم لا يضرني او ان اسوة لا نبياء
من قبلي نحو قولهم ان يكرمني الآن فقد اكرمتك امس مرادا بان يعتد بالاكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس **قوله** اراد وقطعه ارهص عليهم الارادة
للتنفيس عن رسول الله الي اخره بهذه قاعدة شريفة يطلع بها على كثير النظم وحل القصص وارد على هذا النهج كما يسرنا الكلام عليه مرارا كما قنوا الي
الجوهري منوته ومنيته اذا ابتليته **قوله** وقرئ تروا بالتاء والياء ابو بكر وحمزة والكسائي بالتاء الفوقانية والباقون بالياء **قوله** ليس بمعطوف على يبدئ بل على الرؤية
واقعة عليه وانما هو اخبار على حياله الجوهري حياله بازائه واصله الواو يعني لا يجوز العطف على يبدئ لان الرؤية وقعت على البدء لا على الاعادة قال صاحب المطلع وان
جعلت الرؤية بمعنى العلم لتمكنهم من تحصيله بالبحث عن دلائله والاستدلال بها فلا حاجة الى هذا التكلف في النقض عن عهدة العطف وقال صاحب الانتصاف ايضا ولقائل
ان يقول وان لم تقع الرؤية عليه الا انه اخبار الله وهي كالمرئي فتمحلت معاملة المرئي وقال الامام الآية الاولى اشارة الى العلم الحدسي وهو حاصل فلم يحتج الى الامام
ليفيد استبعاد عدمه والثانية اشارة الى العلم الفكري كانه قيل ان كنتم لستم من قبيل الاول فسيروا افكركم في الارض واجيلوا اذهانكم في الحوادث الخارجة عن انفسكم لتعلموا
الخلق والرؤية اقوى من النظر لان النظر يفضي الى الرؤية يقال نظرت فرايت **قوله** نحو قولك ما زلت اوثر فلانا واستخلفه وانما لم يحسن عطف واستخلفه على اوثر لان يتعلق
ما زلت ساو ورد لا للدلالة على استمرار الايثار على غيره انقطاع وليس حكم الخلافة على ما يخلفه بهذه المنزلة فان ذلك لا يقع الا نادرا او احيانا **قوله** دلالة على ما زخرفه
معنى موضعه ذلك في هذه الآية لفظا ومعنى قوله هو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه في زعمكم ان الاعادة على العادة اسهل من الابتدا فما هي عندكم بالقياس
على اصولكم ومقتضى عقولكم **قوله** دل بقوله النشاة الاخرة يعني لما عطف نشاة النشاة الاخرى على قوله بدأ الخلق دل على ان الابتدا انشاء والاعادة انشاء
منها وكلاهما اخراج من العدم الى الوجود **قوله** وقرئ النشاة النشاءة بالمد ابن كثير وابو عمرو والباقون النشاة **قوله** يصطك الركب هو كناية عن موقف
ومقام جثو المناظرين للجلال حتى يصطك ركبهم **قوله** فلما قريتم اي جعلتم مقربين معترفين **قوله** فكانه قال ثم ذاك الذي انشا النشاة الاولى هو الذي ينشئ النشاة

الاخرى

الاخرى يعني انما اعاد في عجز الآية ما ابتدا في صدرها الكون كل من صدر الآية وعجزها مستقلا بالاسم المقلي في هذا المقام لخفي القادرية التامة والعالمية الكاملة
فلما مريم في قوله يبدئ الله الخلق لان معنى الله القادر العالم احتج عليهم في قوله ثم الله ينشئ النشاة الآخرة جاز ان يضامنه والاوفق منهما قال الامام اشار في الآية الاولى الى
الدليل النفسي وفي الثانية الى الآفاقي بمعنى قوله سيروا في الارض وعند تم الدليلان ذكر ما يحصل من اسم الذات الذي يفهم منه المسمى صفات كماله ونعوت جلاله
في الذهن كمال قدرته وشمول علمه ونفوذ ارادته عن الخصوص كماله **قوله** متعرضين في مواضع الثنا عنه قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء مبنيا على مذهبه واجتهاده **قوله** وما لا من في السما اي ولا من في السما على حذف الموصول فالموصول المحذوف عطف على اسم قال الزجاج اي ليس بمعجز الله سبحانه من
خلقه في السماوات والارض يعني انهم معجزين في الارض ولا اهل السما معجزين في السما هذا من قول ابن عباس والكلبي **قوله** امن يهجو رسول الله اي من يهجو
وهذا كما قال اكرم من اتاك وهو من اتى اليك وهو اكرم من اتى اليك وقد اوثم ان يكون على حذف الكل موصوف اطلاقا عجز الصلة لكان المهاجي والمادح
واحدا وفسد المعنى والبيت قوله سواء وقبل ان المسلمين اكثر هجاء رسول الله فعارضه حسان بن ثابت فقصده بهذا البيت عنها والبيت في قوله هجوت محمدا
فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء قال النبي جزاك الله الجنة فلما بلغ منها قوله فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء قال النبي وقاك الله حر النار
ثم لما بلغ الى قوله اتهجوه ولست له بكفؤ فشركما لخيركما الفداء قال من حضر هذا انصف بيت قالته العرب وفيها جوت مطهرا برا حنيفا امين الله شيمته الوفاء
قوله في مهاوي الارض المهوى بعم من النمن المتصبين حتى يقال البعد بين المنكبين بهوى وقال الكلب ذا ماانك لم ارعك بضر مسدده بهوى القرط طيبة النشر
قوله يئسوا من رحمتي وعدلي يسعاون يوم القيامة وحاصل الوجوه ان الكافر لا يوصف باليأس لانه مسبوق بالرجاء والكافر لا رجاء له لقوله ان الذين لا يرجون
لقاءنا او اولئك يئسوا من رحمتي والمعنى ان يكون تمثيلا مثلت حال هؤلاء الذين كفروا بآيات الله ولقائه بحال قوم قدر وجودهم يئسوا من رحمة الله كما قال الحكيم الله
على قلوبهم مثلت حال قلوبهم بحال قلوب ختم الله عليها او تمثال نسبة حالهم بحال من يئسوا على الكفر مبالغة في انتفاء الرحمة عنهم لان من عاش يرجى ايمانه فلا يكون
ممن ايس من رحمة الله او ان يئس في صورة الآيس من رحمة الله وورث منه ما مر في قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم فان قوله يئسوا
من رحمتي نحو قوله لن تقبل توبتهم قال كني عن الموت على الكفر بقوله لن تقبل توبتهم وفائدته ابرازحالهم في صورة الآيس من الرحمة التي هي اغلظ الاحوال واشدها وقال
الامام اضاف الرحمة الى نفسه عز وجل ونسب العذاب اليهم لموذن بان رحمته سبقت غضبه وقلت فيه تنبيه على انهم لم يلتفتوا الى آيات الله ولم يومنوا بالآخرة
ولم يعلموا ما يرجون به رحمة الله حرموا على انفسهم ما وسعت كل شئ واستحقوا العذاب الاليم **قوله** وقرئ جواب قومه بالنصب المشهور والرفع شاذة **قوله**
على النصب بغير اضافة بمعنى مودة بينكم قرا نافع وابن عامر وابو بكر وبالاضافة حفص وحمزة وبالرفع ابن كثير وابو عمرو والكسائي **قوله** على التعليل فعل هذا او ان ما
الخذتم كافة قال مكي في العرابه ما يجوز ان تكون كافة وتعمل اتخذتم اوثانا واحد على مفعول واحد كقوله ان الذين اتخذوا العجل فسيناله عضب وقد ينكم مفعول من
اجله اي انما اتخذتم الاوثان من دون الله للمودة بينكم لا لان عند الاوثان نفعا وضرا **قوله** ان يكون خبرا ان ما يكون ما بمعنى الذي والعائد محذوف وهو المفعول الاول
واوثانا المفعول الثاني ومودة الخبر وقيل على الرفع باضمار هي مودة وقال ابو البقاء يجوز ان يكون ما مصدرية ومودة الخبر ولا حذف لان اسم ان اي سبب اتخاذكم مودة
قوله او بمودة بينها في الحيوة الدنيا قال ابو البقاء يجوز ان يتعلق في الحيوة الدنيا بنفس مودة اذا لم يجعل بينكم صفة لها لان المصدر اذا وصف لا يعمل ويجوز ان يكون حالا من الضمير
لتعرفه وقال مكي اذا جعلت بينكم صفة لمودة كان في الحيوة الدنيا حالا من الضمير في حكم الظرف الذي هو الصفة والعامل الظرف ولا يجوز ان يتعلق في الحيوة الدنيا بمودة لانك
قد وصفتها ولا يعمل المصدر متصل به فيكون قد فرقت بين الصلة والموصول بالصفة وانما جعله حالا من الضمير في حكم يكون العامل الظرف لان العامل في ذي الحال

هو العامل في الحال ولو قدرنا ان يكون العامل فيها موده لزم ان يجتمع عاملان على معمول واحد ويجوز ان يكون في الحيوه صفة اخرى لموده والتقدير انما اتخذتم من دون
الله اوثانا موده مستقره متمكنه ثابته في الحيوه الدنيا فلما حذف العاملان تحول الضمير الى الظرف فبذا ملخص كلامه ثم قال فافهم بذه المسئلة فانها من اسرار النحو
وغرائبه وقال صاحب الكشف يجوز عندي ان يعمل الموده المصوغه في الحيوه لانه ظرف والظرف تكفيه رائحة الفعل وقال ابو البقاء يجوز ان يتعلق في الحيوه باتخذتم
اذا جعلت ما كافه قوله كان لوطا ابن اخي ابرهيم في جامع الاصول هو لوط بن هاران بن تارخ بالخاء المهملة وهاران هو اخو ابرهيم الخليل ع ولوط ابن اخيه آمن
بابرهيم وشخص معه مهاجرا الى الشام فنزل ابرهيم فلسطين وانزل لوطا الاردن فارسل الله الى اهل سدوم قوله ولابرهيم هجرتان عن ابي داود عن عبد الله
بن عمرو قال سمعت رسول الله ص يقول ستكون هجره بعد هجره فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابرهيم ويبقى في الارض شرار اهلها تلفظهم ارضوهم تقذرهم
نفس الله وتحشرهم الى النار مع القرده والخنازير قوله فدل عليه في قوله وجعلنا في ذريته النبوه والكتاب وكفى الدليل لشهرة امره وعلو قدره سرد الاسم وهو
بحذف ذكر بعض المشهورين ويكتفون برمز عن ذكره لشهرته اعلا القدر ورفع المنزله واعزانا بانه العلم المشار اليه الذي لا يلتبس على كل احد كما قال تعالى
ورفع بعضهم فوق بعض درجات جريدا به نبينا ص وههنا لما عطف وجعلنا في ذريته النبوه على وجبا علم ان الكل هو الموهوب الاعظم والمطلوب الاولى لانه
جعلت الذريه مكانا للنبوه وظرفا لها ولا يلتبس على كل ذي بصيره ان النبوه والكتاب لم يستقر الاصل من الابنا استقرارة في نبينا ص وكان في ذكره
ذكر جده اسمعيل ص فقوله لشهرة امره تعليل لقوله كفى الدليل من حيث المعنى كما قدرناه قوله ولوطا معطوف على ابرهيم او على ما عطف عليه ابرهيم وهو
نوحا بقوله فارسلنا نوحا وهذا الاولى لان قصة لوط ع لا تكاد توجد الا مقرونة بقصة ابرهيم ع لانه ابن اخيه وهاجر معه والثاني اولى لقوله والى مدين اخاهم شعيبا فانه
معطوف على قصة نوح ع لا غير لان التقدير ولقد ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فيكون كل من القصص مستقلا بنفسه قوله اشمئزازا اي انقباضا قوله ائنكم بتقدير
استفهام نافع وابن كثير وابن عامر وحفص قوله تتخالفون اي تتضارطون قوله ولانهم ابتدعوا الفاحشة عطف على مقدر يدل عليه قوله كانوا مفسدين
الناس الى الحرام يعني انما ذكر لوط في دعائه صفة المفسدين لانهم كانوا يحملون الناس على الافساد ولانهم ابتدعوا الفاحشة يعني فعلوا الفاحشة وحملوا الكل
عليها وسنوها فيمن بعدهم والكافر اذا اتصف بالفسق او الافساد كان محمولا على غلوائه في الكفر الا ترى كيف رتب الوعيد بزيادة العذاب في الآية المستشهد
بها على الافساد دون الكفر ومن ثم جعل نبي الله ايضا الافساد علة لاستنزال شدة غضب الله بدعائه وفي اتيان الفاء في قوله فارادوا لوطا اشارة الى هذا
ومن ثم جعل نبي الله الاخره قوله اهل سدوم قال في الصحاح سدوم قال الميداني سدوم بفتح السين مدينة من مداين قوم لوط قال ابو حاتم انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال
خطأ قال الازهري هذا عندي هو الصحيح قال الطبري هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين من ارض قنسرين قوله ان فيها لوطا اي اتهلكون اخبارا
لهم بكونه فيها وانما هو جدال في معنى ان مضمون هذه الجمله كان معلوما عند الرسل فقاعده الاخبار ما اقتضاه المقام من الاعراض والجدال كما قال ع يجادلنا في قوم لوط
الكثير ولقد صدرت بان المؤكدة وكانهم قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية وضال ان اخاه لوطا عرض عليهم بقوله ان فيها لوطا اظهار للشفقة عليه قوله
لا يرى المؤمن ان لوطا المؤمن الحليم لا يستبعد من ان يتصف بهذا الوصف وهو ان لوطا ولو كان هو معنى قوله وما يجب للمؤمن من التشمر في حياطة المؤمن اي في حميه
وكلائته قوله وقرئ لننجينه بالتشديد والتخفيف بالمصحف حمزه والكسائي والباقون بالتشديد قوله الكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر مرتبا
حال من الفعلين والعامل فيه الوجود لا الكدت وذلك ان المساق في قوله ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم مرتب على مجيء الرسل والمحتاج ان يؤكدها
للترتب فلا يجوز ان يكون العامل الكدت لان التاكيد ليس في حال ترتب احدهما على الاخر قوله ذرعا اي طاقته الراغب ضاق بكذا ذرعه وضاقت به يدي وذرعته

ضربت ذراعه وذرعت مددت الذراع ومنه ذرع البعير في سيره اي مد ذراعه وفرس ذريع وذرع واسع الخطو وذرعه القي سبقه من قولهم ذرع الفرس
قوله وقرئ منزلون مخففا ومشددا ابن عامر مشددا والباقون مخففا قوله وافعلوا ما ترجون به العاقبة فاقام السبب مقام المسبب اي اعبدوا الله واعملوا اعمالا
حتى يكونوا اهل رجاء ان يثيبكم الله بالحسنى لان من لم يعمل من الصالح لا يرجو الثواب الذي في الدار الاخره فالاعمال سبب للتمكن على الرجاء فيكون عطف وارجوا
على اعبدوا الله للمساق والتفسير ورتب منه ما مرو قوله والذين كفروا بايات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي ويجوز ان يكون العطف لحصول والوجود
تنويع التسبب الى الذهن قوله والمراد اشتراط ما تسوغه تعني امرهم بالرجاء على سنن طلب حصول الواجب بالواجب قوله من جهة مساكنهم اشاره الى ان
من في من مساكنهم ابتدائيه قوله اوكانوا متبينين ان العذاب نازل بهم عطف على كانوا مستبصرين عقلا اي كان اهل مكه قد شاهدوا من مساكن الظلمه
من قوم عاد وثمود بلاكهم بشومهم كفرهم اما بطريق النظر والاستدلال واما بطريق الاخبار من الرسل لكنهم لم يعتبروا فلم يفعلوا موجب العقل ولا النقل واليا
النص القاهر قوله لجوا لج من باب علم لجاجا ولجاجه تمادى في الخصومه واللجه بالفتح الاصوات وفي امثالهم لج فلان فجح اي غلب قوله الغرض تشبيه
اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوه اعلم ان الغرض في التشبيه الاغلب يكون عائدا الى
ويكون ذلك لتقوية شانه في نفس السامع وزياده تقريره عنده كما اذا كنت مع صاحبك سائر تقرير انه لا يحصل من سعيه على طائل الا كما قال فاصبح من ليلى الغداه
كقابض على الماء خانته فروج الاصابع ولما كانت حال الآلهه التي جعلها الكفار اندادا لله لا حال احقر منها واقل جعلت بيت العنكبوت مثلا لها في الضعف
والوهن وفي هذا التقرير اشاره الى تقدير مضاف في كلام المصنف عند المشبه اي شبه حال ما اتخذوه متكلا وعند المشبه به اي حال ما هو مثل الناس وفي المثل
في السر ايضا وجب الاضمار قوله الا ترى الى مقطع التشبيه اي كيف دل قوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت على ان الغرض من التشبيه ما ذكرنا وكلامه
يحتمل امورا احدها ان يكون قوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت كالتذييل للتشبيه كانه من الوجه الاول من الوجوه المذكوره في جواب معنى لو كانوا يعلمون
وذلك ان التشبيه تم عند قوله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ثم تذيل بقوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت كما في قولهم فلان ينطق بالحق والحق ابلج وحدثت الحوادث
والحوادث جمه والتشبيه حينئذ يحتمل ان يكون مركبا عقليا اذا جعل الوهن كما اشار اليه في قوله بما هو مثل عند الناس في الوهن لانه هو الزبده والخلاصه المأخوذه
من المجموع او وهميا بان يكون الوجه منتزعا من عده امور متوهمه وفي قوله وان اوهن منهم ان الى هذا بالغاية من الوهن ايا السوء ثانيهما ان يكون التمثيل كالمقدمه
الاولى وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت كالنتيجه والنتيجه محذوفه لشهرتها ولذلك اتى بالفاء في قوله فعند من ازدينهم اوهن الاديان فالكلام من الكنايه
الايمائيه وثالثها ان يكون وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت استعاره تمثيليه وذكر المشبه والمشبه به كالتشبيه والتوطئه لذكرها لان الاستعاره مسوقه
بالتشبيه والى الاشاره بقوله او اخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فعلى هذا الجمله ايضا تذييل مقرر لمعنى التشبيه كما كان مقررا في الاول للتشبيه بجوها المجرد
الترشيح في الاستعاره ورابعها ان يكون من تتمه التشبيه داخلا في حيز المشبه به حالا من المنصوب والعامل الحدث او من المرفوع المستكن الراجع الى العنكبوت
دعل التقدير وضع موضع الراجع الجمله المظهر واللام في البيوت استغراقه يشهد له قوله اذا استقريتها بيتا بيتا والتشبيه حينئذ اما من التشبيهات المفردة
او التمثيليه التي يكون التشبيه منتزعا من الامور المتعدده الوهمية ولذلك قال بالاضافه الى رجل بنى بيتا من آجر وجص فالعنكبوت التي بمنزلة مقابل الكافر
الذي يعبد الوثن والرجل الذي بنى بيتا من آجر وجص في مقابل المؤمن الذي يعبد الله ان اوهن البيوت بيتا بيتا وهو بيت العنكبوت مقابل الضعف في عبدة
الاوثان دينا دينا وان اقوى البيوت بيتا بيتا وهو البيت المبني بالآجر والجص مقابل القوه دين عباد الرحمن دينا دينا وكل بهذه المقررات الملتزمه لادخال بهذه

الفقرة في حيز التشبيه واما قوله لو كانوا يعلمون فانه قال ان من وقف على قبح التشبيه ربما اقلع عنه وعن بعضهم الوقف على قوله العنكبوت لازم وهو قول الاخفش
لان جواب لو محذوف تقديره لو كانوا يعلمون ومن دين عبده الاوثان ما اتخذوا ما اولياء ولو وصل صار وهن بيت العنكبوت معلقا بعلمهم وهو مطلق التحالات
صفته للمعرفه وعن القراء ان الموصول محذوف كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا اي الذي يحمل الاسفار وعلى هذا الا وقف هو اختيار ابن درستويه في حذف الموصول
قال صاحب الفرايد يمكن ان يكون المعنى مثل من اشرك وطمع في نفعهم بها والاغنا عنهم في الدارين كمثل العنكبوت جعلت لنفسها بيتا وطمعت في نفعها من دفع الحر
البرد والاغنا فكما لا يغني ذلك بيت العنكبوت كذلك اتخاذهم الاوثان قوله وقرئ يدعون بالياء والتاء بالياء البصريان ابو عمرو وعاصم والباقون بالتاء قوله
وبذا توكيد للمثل وزياده عليه اي تتميم للمبالغه فيه لانه اثبت المثل وهو دين عابد الوثن وضعفه وجعل ههنا عدما محضا فان ما يدعون نافيه قال ابو البقاء يجوز ان
يكون استفهاما منصوبا بيدعون ومن شيء بيان وان يكون نافيه ومن زائده وشيئا مفعول يدعون قوله ليس معه مصحح العلم والقدره اي الجماد بدليل قوله
وهو العزيز الحكيم بمعنى التجهيل الذي يعطيه قوله يعلم ما يدعون من دونه من شيء يعني ما عرفوا ان ما يدعون ليس شيئا ولا علموا انه العزيز الحكيم حيث تركوا عبادة
القادر الحكيم الى ما ليس له مصحح العلم والقدره قوله العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه الحديث اورده محيي السنه في معالم التنزيل عن جابر ص وعن
قوله ما اعقله عنك شيئا اي دع عنك الشك بذا حرف رواه سيبويه كانه قال ما اعلم شيئا مما تقول فدع عنك الشك وعن بعضهم في الكلام حذف اي الذي
تقول ما اعقله عنك شيئا اي ما اعقل منه وعلى خلاصته ان مثل هذا التركيب لا يستعمل الا في معنى دقيق المسلك صعب المرتقى ومن ثم حمل قوله العالم بلام الجنس
اي العالم الكامل الحكيم الحازم ذو الدربه والكياسه من يعرف فيتعقل ما صدر عن الله ومن ثم طبق البيان بقوله البنور المنزل الالهي وما يعقلها الا العالمون
حيث جمع العقل والعلم معا على سبيل الحصر ومثله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت فان الواجب ان يحرك قوله اولياء في قوله مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء على الاطلاق ليتناول ساير الولايات التي يجب على الموحد الاجتناب عنها ويسمل على دقايق الشرك ومكامنه ويتقي الحوله والقوه بل سواه
الى العدد كذلك وفيه مسحه من حضور قوله اياك نعبد واياك نستعين والله اعلم في حقايق السلمي قال ابن عطا من اعتمد شيئا سوى الله فهو هبا لا حاصل له وهلاكه في
نفس ما اعتمده ومن اتخذ سواه ظهيرا قطع عن نفسه سبيل العصمه ورد الى حوله وقوته كالعنكبوت الحديث بيتا انه مكنه والشد بيتا من اشتغال بغير الله
في طلب فانه ناصره عجز وخذلان قوله اي بالغرض الصحيح الا تصاف اللفظ والمعنى فاسد ولو فرض ان المعنى صحيح لكان الواجب اجتناب بهذه الالفاظ الرديه
قوله وكونه قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وذلكان الباطل في مقابل الحق وان قوله ظن الذين كفروا في مقابل ان في ذلك لآية للمؤمنين
وابطال الكافر انه باطل لانه لم يحل الا ليل مسارح نظره ومطارح فكره ليستدل به على وجود مبدع فاطر مستحق لان يعبد ويطاع في اوامره ونواهيه كما في
معنى المؤمن انه نظر وعرف وعبد واطاع فاستغرق ما كان في تحصيلها وفيه ان صاحب علم الهيئة الذي لا عبادة له كانه ما نظر فيها وما عرفها حق معرفتها
قوله واللفظ يقتضي ان الخروج واحد يعني ليس التعريف في الصلوه للاستغراق ليستوعب جميع المصلين بل هو للجنس فهو مطلق في تناوله ومعنى ان
الصلوه تنهى عن الفحشاء والمنكر فقد وجد في صورته كثيرة بهذا الحكم فلا يجب ان يخرج احد من المصلين عن قضيتها والحاصل ان تعريف الجنس الذي
هو المعهود الذهني كالمنكر في الشياع والنكره في سياق الاثبات لا تفيد العموم قوله ليستقل بالتعليل اي لم يرفعه ويكون حاملا له الاساس الاول
استقل به رفعه يعني انما عدل عن الظاهر وهو قوله والصلوه اكبر ليكون اللفظ دالا على المقصود بالمجاز ومنضما للتعليل كانه قيل والصلوه اكبر
لانها ذكر الله وقد علم ان ذكر الله اكبر من كل شيء فتخصيصه النص وضع المظهر موضع المضمر من غير لفظ السابق للاشعار بالعلية ولوجه بظاهره ثم

بذا المعنى قوله من اللطف الذي في الصلوه المراد باللطف على اصطلاحهم ما يقرب الى الطاعه ويزجر عن المعصيه يعني بانه الزاجر بذكر الله وذكر
نهيه ووعيده اكثر من تاثير الزاجر بالصلوه قوله والسوره الجوهري سوره السلطان سطوته واعتداوه والاناه بوزن القناه الحلم والوقار قوله
وقيل معناه ولا تجادلوا الداخلين في الذمه عطف على قوله ومقابله الخشونه باللين وعلى الاول المجادله بالحجه وعلى الثاني بالسيف والحاصل من
الوجهان قوله الا الذين ظلموا مطلق اما ان يحمل على الجلاء فهو المراد من قوله الا الذين ظلموا فافرطوا في الاعتداء لان الكافر اذا وصف بالظلم
بالفسق او الظلم حمل على المبالغه فيما هو فيه ولذلك اتى بالفاء في فافرطوا الكون سببا في الافراط او سيد ما او حضر منهم في الاذى لرسول الله ص من قوله ما آتت
بصاحبنا والاخذ وكما ناذكره وهو المراد من قوله اذوا رسول الله ص والعزيمه خارجه والعزيمه بانهم من قولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والتنا
والحكم واحد وهو المراد من قوله الذين امنوا الولد والشريك اي من النصارى وقالوا يد الله مغلوله اي من اليهود او يكون المراد بالمجادله التعريض والقتال
لا المقاوله والظلم على هذا الضابق على الجلاء وفيمحته نبذ العهد ولذلك جيء بالفاء في فنبذوا الذمه قوله ما حدثكم اهل الكتاب الحديث اخرجه ابو داود عن
ابي نمله الانصاري وروى البخاري عن ابي هريره ان رسول الله ص قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل
الينا لان الله اخبر انهم كتبوا بايديهم وقالوا هذا من عند الله قوله وكذلك انزلنا اليك الكتاب ان كان في ذلك معنى ان الكاف منصوب المحل على المصدر والمشار اليه
الا ما دل عليه قوله وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وهو المراد من قوله تصديقا لقوله امنا وتحقيقا مفعول المقدر اي انزلنا تصديقا له او المشار اليه ما في
الذهن اي مثل ذلك الانزال المعلوم الذي انزل على الانسان من قبلك انزلنا اليك والمثل على الوجه الثاني بمعنى النظير والتشبيه وعلى الاول استعار للصفه العجيبة الشان و
الفائق في الذي ابتنا به تفصيله اي مثل ذلك الانزال العجيب الشان والداعي الى الايمان بجميع الكتب المنزله والى التوحيد انزلناه ليهم الناس مع ذلك افترقوا وافترق
لان المعون بعضهم اما اهل الكتاب او المشركون فقوله الذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به المراد به بعض من امن من اهل الكتاب وقوله ومن هؤلاء من يؤمن به بعض المشركين
فقوله وما يجحد باياتنا الا الكافرون فوجه ان بانهم القرينان من اولئك وهم الذين تولوا في الكفر وصموا عليه ولم يسمعوا ذكر انهم الصم واعينهم العمي ولم ينتفعوا بالايات
والبنات والمراد بقوله باياتنا اولوا الالباب المنزل في هذا الكتاب الكريم او هو بعضه ايات الله الباهره وحججه القاهره والله اعلم قوله لم يصادم مبطلين
توجيه السوال لم يصادم مبطلين سؤال كونه كاتبا قارئا لكونهم حسنئذ محقين وكونهم مبطلين وبهذا انما يصح ان لو لم يكن كاتبا قارئا لكونهم علموا الحق وجحدوا او
الجواب ان المبطلين المعهودين قوم معلومون بدليل قوله بعد قوله المبطلون يعني قوله لا يجادلون المبطلون فوضع ان المبطلون على اول مفهوم اللقب لا
الصفه كانه قيل هؤلاء الاشخاص الذين حصل لهم الابطال قوله وتسميه اخر يعني تسميتهم مبطلين لانهم لم ينظروا الى الدليل ويثبت به رسالته من اظهار المعجزه
بعد ثبوت الدعوى كما ثبت رساله ساير الانبياء وحسنئذ لم يفتقروا الى النظر في كونه اميا او غير امي وهو المراد من قوله فالهم لم يؤمنوا به من الوجه الذي امنوا
منه بموسى وعيسى عليهما السلام وهذا انتم من هذا بزيده الدليل ايضاحا وهو انه امي لم يقرا ولم يكتب فهو اولى بالقبول فعلى كل حال انهم مبطلون سواء كان اميا او لم
وهذا انما يستقيم مع المشركين لان اهل الكتاب يثبتون نبوته بامارات يجدونها في كتبهم وهي انه امي لا يكتب ولا يقرا فلهم ان يقولوا ان نبي لكن ليس هذا
والى هذا انظر الى قول صاحب التقريب بهذا الوجه انما يرد على المشركين لا على اهل الكتاب اذ نعتهم عندهم انه امي قوله زياده تصوير لما نفي عنه من كونه كاتبا
يعني هو من اسلوب قولهم نظرته بعيني واخذته بيدي ولانه يعني فان قلت كيف الجمع بين هذا وبين ما روى البخاري ومسلم والامام احمد والدارمي عن البراء بن عازب
قال فاعترف رسول الله ص وساق الحديث الى قوله فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لا نقر بهذا فلو نعلم انك رسول الله ما منعناك لكن

اسمعه من عبد الله فقال له انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله فقال لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن يكتب فكتب
هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة بالسلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم
بها الحديث والجواب ما قال محيي السنة يعني لو كنت تقرا او تكتب قبل الوحي لشك المبطلون فيك وبعده قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله اي قبل انزالنا اليك الكتاب
وقال الشيخ محيي الدين النووي في شرح صحيح مسلم فكما جاز ان يخط لا القدح في كونه اميا اذ ليست المعجزة مجرد كونه اميا فان المعجزة حاصلة بكونه اولا لا يكتب ثم جاء بالقرآن
وبعلوم لا يعلمها الاميون وقالوا ان الله تعالى علمه ذلك حتى كتب وجعل هذا زيادة في معجزته وان كان اميا فكما علمه ما لم يعلم من العلم وجعله يقرا ما لم يقرا ويتلو ما لم
كذلك علمه ان يكتب وخط ما لم يخط بعد النبوة واحتجوا ايضا باثار جاءت في هذا عن الشعبي وبعض السلف فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كتب ويمكن ان يقال سبيل هذه
الكتابة هذه الاية سبيل قوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت ونحو قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال الملهم ما هو الا كلام من جنس الكلام
الذي يرمي على السليقة من غير صنعة وقصد الى ذلك ولا التفات منه اليه ويعضده قول الراوي للحديث وليس يحسن يكتب قال في تفسير قوله احسن كل شيء
خلقه حسنه يحسن معرفته اي يعرفه ويعرف حسنه يحققه واتقانه قلت وفي الروضة وجاء من المحرمات الشعر والخط وانما يتجه القول بتحريمهما ممن يقول انه صلى الله عليه وسلم كان
يحسنهما وقد اختلف فيه قيل كان يحسنهما ولكن يمتنع منهما والاصح انه كان لا يحسنهما ثم قال صاحب الروضة ولا يمتنع تحريمهما وان لم يحسنهما والمراد تحريم التوصل اليهما
قوله وهاهنا خصائص القرآن يعني بقوله كونه آيات بينات الاعجاز وبقوله كونه محفوظا في الصدور يدل عليه قوله بخلاف سائر الكتب فعلى هذا بل القرآن عن مفهوم
الاسم السابق المعنى كذلك انزلنا اليك الكتاب والحال انك امي ما كنت تتلو من كتاب ولا تخطه بيمينك بل ذلك الانزال معجز خارق للعادات وهي كونها
في نفسها آيات بينات لبلاغتها وفصاحتها وكونه اختص بان يحفظ في صدور العلماء دون سائر الكتب قوله صدورهم اناجيلهم النهاية في صفة الصحابة
قوم صدورهم اناجيلهم جمع انجيل وهو اسم كتاب الله المنزل على عيسى عليه السلام وهو عبراني او سرياني وقيل عربي يريد انهم يقرؤون كتاب الله على ظهر قلوبهم ويحفظونه
في صدورهم حفظا وفي رواية اناجيلهم في صدورهم اي كتبهم محفوظة فيها وروي في صفة العشرة والكتابين صفة النبي صلى الله عليه وسلم وامته يحشرون بالسلعة ويلبس الشلح
عصابة واناجيلهم في صدورهم وقراءتهم من نفوسهم قوله وقرئ آية آية ابن كثير وابو بكر وحمزة والكسائي والباقون آيات قوله هذا القرآن الذي
يدوم تلاوته عليهم في كل مكان الى آخره هذه المبالغات انما نشات من وضع انا انزلنا عليك الكتاب موضع القرآن لانه يشتمل على صيغة التعظيم فدل على
عظم المنزل واللام في الكتاب للجنس فدل على الكمال او للعهد فدل على ما عرف واشتهر في البلاغة ثم في استيناف يتلى وتخصيصه بالمضارع وجعله للمنزل الدالة
على الاستمرار زمانا ومكانا وآلة الاشارة بقوله هذا القرآن الذي يدوم تلاوته عليهم في كل مكان وزمان ثم في تعليل الجملة بقوله ان في ذلك لرحمة تتمم لذلك المعنى قوله
ان في مثل هذه الاية الموجودة المثل يستعمل كناية عن ذات الشيء اذا كان متصفا بصفات يشرك فيها غيره تحقيقا او فرضا ومثالنا وصف القرآن بتلك الصفات
الفائقة وعقب بقوله ذلك ليستحضر بجميع صفاته وآذن بان القرآن جدير بان يكون رحمة وذكرى لمالكه تلك الخصال الكاملة على سبيل التعليل والقول الكلي حسن اي تعالى
ان في مثله اي الاية وكذا وكذا ونظيره في الكناية قولهم مثلك لا يبخل الزم قوله لرحمة لنعمة عظيمة لا تشكر يريد ان التنكير للتعظيم والتنوين [illegible] قادر
قدرها وتذكرة اي تذكر للمؤمنين وفيه تعريض بمن لم يرفع بها راسا وتعنت وطلب آيات غيرها لانه بينها وشرحها معنى الامتنان بتلك النعم المتكاثرة الغوالي ليشكروها
ويعرفوا حقها بان يؤمنوا وهم عكسوا وكفروا بها وقالوا لولا انزل عليه آيات قوله ان ناسا من المسلمين الحديث من رواية الدارمي عن يحيى بن جعدة قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بكتف
فيه كتاب فقال كفى بقوم ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فانزل الله اولم يكفهم الاية قوله الوجه ما ذكرنا اي المعنى اولم يكفهم آية

مغنية عن سائر الآيات لانه لا اعلم من الوجه الثاني كونه معجزا بالغا حد الاعجاز والكمال ومن الثالث كونه معجزا باقيا والكلام في المعجز بقولهم لولا انزل عليه آية
ما في العالم والمطلع هذا جواب لقولهم لولا انزل عليه آية من ربه قوله المغبونون في صفقتهم اشارة الى ان قوله والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله استعارة للاشتراء
والبيع تقديرا والخاسرون ترشيح للاستعارة فان الخسران حصيلة الا في التجارة المستعارة فشبه استبدال الكفر بالايمان المستلزم للعقاب بالاشتراء قوله الا ان الكلام ورد
مورد الانصاف اي على اسلوب الاستدراج والكلام المنصف وذلك ان قوله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا
بالباطل الآية كلام فيه وعيد شديد وتهديد عظيم لكن لم يكافح به من خوطب لانه لم يقل والذين آمنوا بالباطل منكم بل جيء به شاملا وعلى الغيب ولم يصرح بما كان
من الجحد والتكذيب لئلا ينفروا منه وينظروا اهل هم من الجاحدين له او من المنصفين او من الذين آمنوا بالله وكفروا بالطاغوت او خلافه وكانوا [illegible]
محققين محسدين ينصفون من انفسهم ويذعنون للحق كما ان حسان رفع المخاطب في صدر البيت بقوله اتهجوه ولست له بكفو ابرز الكلام على الانصاف حيث
لم يبين الشر والخير بقوله فشركما لخيركما الفداء فقوله الا ان الكلام ورد متعلق بقوله فهو مطلع على امري الى آخره يعني كان من ظاهره ان يقتضي الكلام انه تعالى
انه عالم بحقي وباطلكم والذين آمنوا بالباطل منكم الى آخره لكن الكلام ورد مورد الانصاف قوله من يشهد لك بانك رسول الله فنزلت اي قوله قل كفى بالله
بيني وبينكم شهيدا فان قلت كيف الجمع بين هذا وبين قوله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ولا يقولوا الله يشهد لانه مدعيه حتى كان تقول له
العاجز عن اقامة البينة قلت المراد بالشهيد في هذه الآية اظهار المعجز الباهر على يده وانزال هذا الكتاب الذي لا تزال معهم آية باقية في كل مكان وكل زمان
بتلك الآية السابقة قوله لجاءهم العذاب عاجلا يدل على هذا المقدر قوله ولولا اجل مسمى وقوله وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون عطف تفسيري على لجاءهم العذاب
نحو اعجبني زيد وكرمه قوله اي ستحيط بهم اي اصل الكلام هذا ولكن جيء بالجملة الاسمية مؤكدة باللام وان لسوق زمان اخبار الله عن الكائن كالواقع لصدق وعده
ووعيده نحو قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وعلى هذا يوم يغشاهم منصوب بمحيطة قوله او هي محيطة بهم في الدنيا يعني ان احاطة اسباب العذاب بهم من الكفر و
المعاصي منزلة احاطة العذاب نفسه اطلاقا لاسم المسبب على السبب قوله او لانها مآلهم ومرجعهم لا محالة يريد ان المتوقع كالواقع لتظاهر اسبابه نحوت [illegible]
من باب المجاز باعتبار ما يؤول قوله كيت وكيت كناية عما تقصر الوصف عن بيانه اي يحدث يوم امر عظيم وخطب جسيم من الانتقام من المستهزئين وهم المكذبين
ويشتفي على المؤمنين الى غير ذلك ولو قيل اذكر يوم يغشاهم لم تفد هذه الفوائد قوله ويقول قرئ بالنون والياء بالنون ابن كثير وابو عمرو وابن عامر والباقون بالياء
قوله واياك عضتك بالعين المهملة والضاد المعجمة والفاعل مقدر وهو الحرب واياك منصوب على شريطة التفسير الاساس ومن المستعار عضه الامر اشتد عليه
وعضته الحرب قوله فاياي فاعبدوا فاعبدون يريد ان اياي لا يجوز ان يكون معمولا لهذا المذكور لانه مشغول بضميره فوجب تقدير غيره وهو قوله فاعبدوا
وهو العامل في اياي والفاء الاولى جواب شرط محذوف والثانية كذلك لكن انيب منابه تقديم المفعول المعنى يا عبادي ان ارضي واسعة واذا كان كذلك فاخلصوا
لي العبادة ما لم كنتم فان لم تتمكنوا من الاخلاص في ارض فاخلصوها في ارض تتمكنون منه فيها قال الزجاج اياي منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر اي اياي فاعبدوا
فاعبدون ولا يجوز نصبه بالمذكور لانه مشغول بالضمير فاذا قلت فاياي فاعبدوا فاياي منصوب بما بعد الفاء ولا ينتصب بفعل مضمر كما اذا قلت بزيد فامرر قال ابن
متعلقه بامرر واذا قلت زيدا فاضرب فالفاء لا تصلح الا ان يكون جوابا للشرط كان قائلا قال انا لا اضرب عمرا ولكني اضرب زيدا فقلت فاضرب زيدا ثم قلت زيدا
فاضرب فجعل تقديم الاسم بدلا من ليتعلق بالشرط كانك اذا كان الامر على ما تصف فاضرب زيدا هذا مذهب البصريين ثم حذف الشرط وعوض منه
حذفه تقديم المفعول مع افادة تقديمه معنى الاختصاص والاخلاص يعني لما حذف الشرط لدلالة الفاء عليه وعند الحذف خفي امر التقدير انه من اي جنس هو فعوض

منه ذكره تقديم المفعول فانه يفيد الاخلاص بناء على الاختصاص والاختصاص والاخلاص من واد واحد وانما اخرنا المفسر عن المنصوب ليفيد الاختصاص
لاقتضاء المقام وهو قوله ان ارضي واسعة فاعبدوا لما كان يقتضيه لهم من ظهور الكفرة قوله وان تسعت اي بعدت الاساس بلد شاسع وقد شسع شسوعا
قوله كالواجد للذائق طعم المذوق الذوق وجود الطعم بالفم واصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر وانه تعالى جاء الاكل فاختير في القرآن لفظ الذوق
في العذاب لان ذلك وان كان في المتعارف للقليل فهو مستصلح للكثير فخصه بالذكر ليعم الامرين وكثر استعماله في العذاب نحو ليذوقوا العذاب وقد جاء في الرحمة
نحو ولئن اذقنا الانسان منا رحمة قوله ومعناه انكم ميتون فواصلون الى الجزاء فان قلت لم خالف السلامة حيث اتى بالفاء وفيها ثم وشتان ما بينهما
الفاء الكاشفة فصيحة وليست لتعقيب المذكور لان بين الموت والمثول بين يدي الملك الجبار في دار الجزاء تراخيا والمناجى في التنزيل ثم كانه قيل انكم ميتون
فتقبرون ثم تنشرون فواصلون عقيب الى الجزاء كقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وفائدة العدول الاشعار بان ما هو آت كان
منزلات منه وقعت قيامته ورتب عليه الجزاء على نحو ما مر في قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين ويمكن ان يحمل ثم على التراخي في الرتبة المعنى يا عبادي الذين آمنوا
ان يصعب عليكم مفارقة الاوطان والهجرة الى دار الغربة للتخلي بالعبادة فاعلموا ان الغربة العظمى وهو الموت لا بد منه لانها مكتوبة على كل نفس ثم اصعب منها
الحصول في دار الجزاء بين يدي جبار السموات والارض يوم يضع موازين القسط يوم من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن كانت عاقبته
هذه لم يكن له بد من التزود لها واتخاذ الاهبة لها بالجهود قوله لنثوينهم حمزة والكسائي لنثوينهم بالثاء من الثوي وهو الاقامة ساكنة من غير همز والباقون
بالباء مفتوحة مع الهمز قال مكي من قرا بالثاء المثلثة من الثوي غرفا منصوب بحذف حرف الجر لانه لا يتعدى الى مفعولين والاحسن ان ينصب الغرف على الظرف
لان الفعل لا يتعدى الى المخصوص من ظرف المكان الا بحرف لا تقول حللت دارا ومن قرا بالباء الموحدة جعل غرفا مفعولا ثانيا لانه يتعدى الى مفعولين
تقول بوات زيدا منزلا واما قوله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت فاللام زائدة مثل ردف لكم اي ردفكم قوله او تشبيه الظرف الموقت بالمبهم اي المعين
المحدود وهذا اسهل في المنكر منه في الموقت والقائل كما عسل الطريق الثعلب [illegible] من الابهام ومثل غرفا [illegible]
المطرح [illegible] قوله لا ترزق تلك الضعاف الا الله هذا الحصر مستفاد من بناء يرزقها على الاسم الجامع ومثل هذا التركيب يفيد التخصيص عنده
كما مر في سورة الرعد عند قوله الله الذي يبسط الرزق وقوله واياكم تتميم ومبالغة يعني الرازقية في قوله الله يرزقها ومن ثم قال لا يرزقكم ايضا
ايها الاقوياء الا هو وان كنتم مطيقين ويمكن ان يستنبط معنى التخصيص من مضمون الكلام وذلك انه لما حرض المؤمنين على المهاجرة بقوله يا عبادي الذين
آمنوا ان ارضي واسعة اتى بقوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم الا انهم عسى ان قعدوا الضياع وخافوا الفقر يدل عليه قوله وهو السميع العليم
وتاويل الملهم وهو السميع لقولكم نخشى الفقر والضيعة العليم بان ضمائركم تعني بقوله ان ارضي واسعة فهاجروا الى ما يمكن فيه لكم ذلك الامر وفي لفظ واسعة
اشعار بالوعد من الضيق الى السعة وقد انجز الله وعده في المدينة ولما اراد الوعد بالتوسعة في الآخرة والتسلية عن مفارقة الوطن قال كل نفس ذائقة
الموت وعقبه بقوله ثم الينا ترجعون وبنى عليه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا ولما اتم امر التسلية بمفارقة الاوطان واراد ان
يزيل عنهم خوف الفقر اتى بقوله الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ليكون كالتخلص من حديث التوسعة في الاماكن الى حديث التوسعة في الرزق وهو قوله
كاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم ومن ثم فسر المص الصبر بقوله صبروا على مفارقة الاوطان فيكون هذا الكلام تفسيرا لما اضمروا من التشكيك
استشعار الخوف عن الفقر اذا فارقوا اوطانهم واثباتا للرازقية لله على التوكيد البليغ فيحصل الحصر من غير تقديم واثباتا بالخالقية قوله لو لم يقدركم

ولا تقدر لكم اقدره جعله قادرا او قدر له هياه له وهذا المعنى انما استفيد من عطف اياكم على ضمير الدواب وانهم مشتركون فيها في العجز قوله في حضنيه
الاساس الحضن ما دون الابط الى الكشح حضنت المراة ولدها والحمامة بيضها ومحضنة الحمام شبه قصعتين من الطين قوله فكيف يصرفون
عن توحيد الله الجوهري صرف الرجل عني وانصرف وصرف الله عنك الاذى قوله وان الاشتراك عطف على سبيل التفسير على قوله توحيد الله و
مع اقرارهم حال من فاعل يصرفون وفيه اشارة الى ان الفاء في جواب شرط مقدر بعد جواب القسم الساد مسد جواب الشرط وهو لئن سالتهم اي اذا
كان جوابهم عن قوله من خلق السموات والارض الله فانى يؤفكون والاستفهام للتعجب يعني كيف يصرفون عن التوحيد وهم مقرون بانه خالق السموات والارض
قدر الرزق وقتره هذه الآية عقيب الله يبسط الرزق تكميل لمعنى قوله الله يرزقها واياكم لان الاول الكلام في المرزوق وعمومه وهذا في الرزق وفي بسطه
وقتره وقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض معترض لتوكيد معنى الاستنكار ويعرض بان الذين اعمى الله عليهم في الرزق مقرون بقدرتنا وقوتنا [illegible]
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين قوله الذي يرجع اليه الضمير يعني ان الضمير المجرور في قوله له عائد الى من فلزم منه ان يجعل البسط والقبض لواحد
اجاب ان الضمير غير عائد الى من بل وضع موضع من يشاء الجامع كونهما مبهمين فيتعدد المرزوق ويجوز ان يرجع الى من ويراد به شخص واحد فيتعدد بحاله
فيبسط له تارة ويقدر له اخرى ولا يمكن ان يرجع الى من ويراد به العموم بدليل بيانه بقوله من عباده فيكون التعدد بحسب اشخاصه فالمعنى ان الله يبسط
رزق بعض ويقدر رزق بعض كما تقول اكرمت بني تميم واهنتهم وتريد البعض بقرينة المقام قوله يحتمل الوجهين جعل اللام للعهد اي الوجهين المذكورين
في السؤال مطويا ومنويا لان قوله وكان يبسط الرزق ويقدره جعلا لواحد والحال انهما للاثنين قوله احمد رسول الله اي طلب منه ان يحمد بالكلية
واحمد الله على خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم قوله بل اكثرهم لا يعقلون ما يقولون بدا من على الوجه الثاني وهو انهم اقروا بما هو حجة عليهم وقوله اكثرهم لا يعقلون
ما يترتب على الوجه الاول وهو قوله انه اقر بنحو ما اقروا به والاول اظهر لتقتضي بل من الترقي كانه احمدوا الله على ما هو حجة عليهم وعلى تبكيتهم والزامهم بل على
جهلهم وان ما قالوه دل على سلب عقولهم قوله وهي لا تزن عنده جناح بعوضة مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ماء اخرجه الترمذي عن سهل بن سعد قوله وقياسه حييان قال ابو البقاء اصلت لما واو اللام لبس بالتثنية ولم تقلب لما
لتحركها وانفتاح ما قبلها لئلا تحذف احدى الالفين قوله ويسمى بافيه حيوة حيوانا قال صاحب الكشف اما قولهم الحيوان للنفس فانه في الاصل مصدر
ويسمى به الشخص على تقدير انه ذو الحيوة قوله اشتق من الموتان الجوهري الموتان بالتحريك خلاف الحيوان اي اشتر الارضين والدور ولا تشتر الرقيق والدواب
قوله كالنزوان من نزى ينزو نزوا ونزوانا ونزى الذكر على الانثى نزاء بالكسر يقال ذلك في الحافر والظلف والسباع والنقضان بالتحريك نقض راسه نقض
نقضا ونقوضا واللهبان بالتحريك اتقاد النار وكذلك اللهب واللهاب بالضم قوله ولذلك اختيرت على الحيوة في هذا الموضع اي طائفة من المبالغة حيث
وان المقام يقتضي المبالغة لانه واقع في مقابل حيوة الدنيا كما بولغ في قلة ثباتها وسرعة تقضيها حيث جعل لهوا ولعبا شبها بلعب الصبيان فانهم يلعبون ساعة
ثم يتفرقون بولغ في دوامها وثباتها كما قال ليس فيها الا حيوة مستمرة دائمة خالدة فكانها في ذاتها حيوة قوله هم على ما وصفوا به من الشرك والعناد
فاذا ركبوا سياق الفاء للتعقيب وفي الكلام معنى الغاية كما في قوله حتى اذا كنتم في الفلك الى قوله دعوا الله مخلصين له الدين يعني هم مصروفون عن توحيد الله
مع اقرارهم بانه وفي شك الزوال ذاهلون الى الحيوة الابدية حتى اذا ركبوا في الفلك حينئذ يرجعون الى انفسهم داعين خاضعين مخلصين له الدين بدل
على هذا الترتيب قوله ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا افاده نشر لمضمون الآيات السابقة من الشرك الذي نهى عنه قوله فانى يؤفكون ومن التهيج بالدنيا الموالم

بقوله ما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب قوله من قرء وليتمتعوا بالسكون ابن كثير وقالون وحمزة والكسائي والباقون بكسر اللام قال مكي من كسرها جعلها
لام كي ويجوز ان يكون لام امر ومن اسكنها فهي لام امر لا غير ولا يجوز ان يكون مع الاسكان ان يكون لام كي لان لام كي حرف بعدها ان فلا يجوز حذف
حركتها ايضا لضعف عوامل الافعال قوله اعملوا ما شئتم فالامر للتهديد قوله متسخط الاساس سخط عليه سخطا وهو مسخوط عليه واسخطه اعطاه قليلا
فتسخطه لم يرضه والبر مرضاة للرب مسخطة للشيطان ولا تعرض لسخط الملك قوله بعث عليه الاساس بعثه على الامر وتباعثوا عليه قوله والامر
بالشيء مريد له يعني امر الكافر بالايمان ولا يكون مريدا للكفر فيه هذا مذهبه وعند اهل السنة يجوز ان يكون الامر على خلاف المراد لان الله امر فرعون
بالايمان ولم يرد منه الا الكفر قوله لم يتلعثموا الجوهري ابو زيد تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه وتانى وقال الخليل نكل عنه وتبصره قوله المراجيح
العقول ومن المجاز رجل راجح العقل وفلان في عقله رجاحة وفي حلمه سجاحة قوله يتأنون تأنى في الامر واستأنى تعالى تأن في امرك اتئدوا استأنيت
فلانا لم اعجله واستأنى رفق في الاساس هذه كلمة معنى لما في ما جاء قوله الستم خير من ركب المطايا تمامه واندى العالمين بطون راح تعال ندت كفه
بكذا اي جادت يعني اكرمهم عطاء قيل لما مدح الشاعر الخليفة بهذه القصيدة وبلغ البيت وكان متكئا فاستوى جالسا فرحا وقال من مدحنا فليمدحنا
هكذا واعطاه مائة من الابل قوله وضياء وجهان ويروى بغير واو وقيل ضمير التثنية مبهم في قوله وجهان لعوالج فسواهن سبع سموات معوله والا يستجيبون
النواهي فيها وتذ... هذا استفاد من حمل التعريف في الكافرين للعهد وتنزيله منزلة المضمر اشعارا بالعلية وقوله لم يصح عنده ان جهنم محيطة بالكافرين
على ان التعريف للجنس ويلزم منه ادخالهم في ذلك الحكم بطريق برهاني قوله فينا في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا اكد بتفسير فينا وترقيه وذلك لاحتمال
في وادخالها على صيغة التعظيم كانه اريد ان جهة المجاهد بحكايتها وتعيين يكون في الله وفي ذاته لا تتحرى منها شيء الى مكان اخر وهو كناية ايضا
قال خبيب الانصاري المقتول صبرا فلست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال
شلو ممزع المزق والمقسم والشلو العضو وحديثه بطوله مذكور في صحيح البخاري وسنن ابي داود عن ابي هريرة الا ترى كيف اظهر الاخلاص حتى علق
البركة بالمشية وقال جعفر الصادق المجاهدة صدق الافتقار وهو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه قال ومن جاهد بنفسه لنفسه توصل الى كرامة
ربه ومن جاهد بنفسه لربه وصل الى ربه قوله من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم مثله والعلم علمان علم وراثة وعلم دراية العارفون صدقت مجاهدتهم نالوا
علوم الدراية وصفت معاملاتهم فنحوا اعلم الوراثة قوله لمع المحسنين لناصرهم ومعينهم افادت المعية النصرة والمعونة وطابق مع المحسنين والمجاهدين والنظائر
اما اللفظ فوحشة الاطلاق واما المعنى فالمجاهد للاعداء يفتقر الى معين وناصر ثم ان حمله قوله ان الله لمع المحسنين توسل الاية وكذلك كلمة الله كناية عن تجلي
الذات يشعر بان من جاهد بكليته وتشمر في ذاته تجلى له الرب عز اسمه باسمه الجامع في صفة النصرة والاعانة بكليتها بما بذله خاتم سورة العنكبوت لانها
مجاوبة لمفتتحها انا نظروا الى قوله تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لا محالة واستطعتم لما عادى انام ارضي واسعة فاياي
وينبغي نفسها حاجعة فاذه ولهذا قال يتناول كل من اجب مجاهدته من النفس الامارة بالسوء والشيطان واعداء الدين تمت السورة سورة الروم
مكية الا قوله فسبحان الله حين تمسون الاية بسم الله الرحمن الرحيم قوله في ادنى الارض العرب يعني منهم سعلو ادنى والضمير للروم قوله على انابه اللام
مناب المضاف اليه فعلى هذا الارض ارض الروم وانما نسب الى ادنى على عدوهم لان ادنى من الامور النسبية واذا لم يرد بها ارض العرب لا بد من ارض
اخرى وليست الا الارض عدوهم وهم فارس والقرينة غلبت قوله يا ابا فصيل بالفاء والصاد المهملة اكثر ما يطلق فصيل في الابل فصل الفحم امه ولد الناقه

اذا

الجمع

سورة الروم ...

اذا افضل عن امه ولم يسمع بهذه الكنية فيه رسم لا في جاهلية ولا في اسلام ولعل هذا القايل ذهب الى ان بكرا ابا الفيصل اي بكر وهو الفتي من الابل عن اي الغلام
من الانسان فوضع موضع الفصيل تمليحا والله اعلم قوله وما دون الاجل النهاية البدء طائفة من الزمان يقع على القليل والكثير وما قد مضى اي طال الما
وفاعل من الدوم منه الحديث ان شاءوا ماددناهم قوله وقرء غلبت الروم بالفتح روى الترمذي عن ابي سعيد لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله يفرح المؤمنون قال يفرح المؤمنون بظهور الروم على فارس قال الترمذي وهكذا قرا نصر بن علي غلبت قال الحاج
قرء ابن عمر وقد غلبت الروم بفتح الغين والمعنى على غلبت جماع القراءة وذلك ان فارس كان قد غلب الروم في ذلك الوقت فالروم مغلوبة فالقراء غلبت
وقلت الرواية من الثقات والموثوق من الرواة ان قال انها نزلت مرتين مرة في مكة غلبت بالضم واخرى يوم بدر غلبت بالفتح وتاويل الفتح ما ذكر الامام
ان الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون في بضع سنين والريف ارض فيها زرع وخصب قوله من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد
كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين وذلك ان كلام الزمخشري اعني وقت كونهم مغلوبين ووقت كونهم غالبين نسبة الى الاخرى باعتبار القبلية والبعدية
فان الروم كانوا في اول الامر مغلوبين وفي ثاني الحال صاروا غالبين فكونهم مغلوبين قبل كونهم غالبين وكونهم غالبين بعد كونهم مغلوبين وذلك ان قبل وبعد
من الغايات فلا بد من تقدير المضاف اليه قوله وقرئ من قبل ومن بعد على الجر قال الزجاج انهم يجيزون بالتنوين وبعضهم بلا تنوين وهذا خطا
لان قبل وبعد اصلهما هنا الخفض ولكن بنيتا على الضم لانهما غايتان ومعنى الغاية ان الكلمة حذفت منها الاضافة وجعل غاية الكلمة ما بقي بعد الحذف
وانما بنيتا على الضم لان اعرابهما في الاضافة النصب والخفض ولا يرفعان لانهما لا يحدث عنهما لكونهما ظرفين فلما عدلا عن بنائهما حركا بغير الحركتين
اللتين كانتا يدخلان بحق الاعراب واما وجوب ذهاب اعرابهما وبنائهما فلانهما عرفا من غير جهة التعريف لانه حذف منهما ما اضيفا اليه واما الخفض والتنوين
فعلى جعلهما نكرتين المعنى لله الامر من تقدم ومن تاخر واما الكسر بلا تنوين فذكر الفراء انه تركه على ما كان عند الاضافة واحتج بقوله بين ذراعي وجبهة الاسد وليس
هذا القول مما يعرج اليه لان ذكر المضاف اليه في البيت يدل على الاخر وقال في قبل وبعد بنيتا لانهما تعرفتا بغير ما يتعرف به الاسماء لان الاسماء تتعرف باللام
وبالاضافة الى المعرفة وبالاضمار ونحوها وليس من قبل ومن بعد من ذلك فلما تعرفا بخلاف ما يتعرف به الاسماء وهو حذف ما اضيف اليهما فالالف
وشابها الحرف فبنيتا كما بنيت الحروف وانما بنيتا على الضم لشبههما المنادى المفرد اذ المنادى يعرب اذا اضيف وقال بعضهم انما بنيتا لانهما تعلقتا
بما بعدهما فاشبها الحروف لتعلقها بغيرها قوله وفي هذا الابدال من النكتة الى اخره ارشاد الى طريق استنباط المعاني الفائقة من العدول من مقتضى الظاهر
واجتنا ثمرات والمزايا من انفس الكنايات وذلك ان الاصل وذلك اكثر الناس يعلمون ظاهرا مما يعيشون به في الدنيا من التجارات والمكاسب والمؤن
باطنها من تجارات الاخرة والفوز بالفلاح فوضع لا يعلمون وهو مطلق بعد سلب العلم راسا موضع يعلمون ونكر ظاهرا او وضع موضع لا يعلمون باطنها ولو سلم عن
الاخرة هم غافلون ليفيد تلك الفوائد وعلتا الاولى ان يقال وكلن اكثر الناس لا يعلمون وعد الله حق وان لله الامر من قبل ومن بعد وان الله ينصر المؤمنين
على الكافرين ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه ليكون الدين كله لله لانهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا كما قالوا ان هي الا حيوتنا الدنيا ونحن نموت ونحيى ومن عن
اسرار الله من انه ما خلق الخلق لعب واللهو بل خلقهم ليعرفوه ويعبدوه ويتزودوا للدار القرار غافلون كما قال ع وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو والدار الاخرة
خير للذين يتقون افلا تعقلون ومن ثم اتبع ذلك بقوله اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وختمه بقوله وان كثيرا
من الناس بلقاء ربهم لكافرون والناس فعلى هذا يعلمون والجملة استئنافية لبيان موجب جهلهم بوعد الله والله اعلم قوله وجعلها الاساس يقول هو علم الخبر ومن

معاملة اي من بطانته وخفيت معالم الطريق اي اثارها قوله وانهم منهم يتبع والهم يرجع اي فيصدر باعتبارهم ومورده بالاهمية وذلك ان هم الاول دل على الاختصاص
اي هم الغافلون لا غيرهم والثاني على التاكيد اي هم الذين استقرت ثبت فيهم الغفلة بالتحقيق فالاعتبار الاول العلم ليس الغفلة محل سواهم وانما التهم ترجع
بالثاني يحقق انهم معدن الغفلة ومحلها ومقرها ومنهم ينبع قوله وحل حينا فيعلموا الان في الكلام دليلا عليه اي على تقدير معلوم ان العلم نتيجة الفكر قوله بعد جزء
صحيح مذهبه جعل الحق في مقابل الباطل وفسره بالعبث والعبث ان لا يكون في الفعل فائدة ولا علم ان الفائدة غير عائدة الى الله بل الى المكلفين يجب ان يقال
ما خلقهما الا لان يكون مساكن المكلفين ومسارح نظر المتفكرين ليعرفوه فيعبدوه فلا يقال لغرض صحيح لما يوهم النقصان قوله ولا تبقى خالدة بل اتما جعلها
مقرونة بالحق الى اخره مشعر بان قوله واجل مسمى عطف تفسيري على قوله بالحق ولذلك استشهد بقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وكيف
ان هذا في حق منكري البعث بدليل تعقيبه بقوله وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون قوله حتى علوا عنده ذلك ان صار الكلام كدلك قال القاضي الانس
الانسان مراة يتجلى للمستبصر فيها ما يتجلى له في الممكنات باسرها فاذا انكر فيها ما يحتمل لقدرة مبدعها على اعادتها كابداءها قوله من غرا القبل جبر لقوله فقوله
وقوله اي عاد وثمود تفسير لاسم كان وفي بعض النسخ اي من عاد وفرسان من بيان لضمير كانوا الان منهم لانه يرجع الى اهل مكة اراد بقوله من هذا القبيل قبل الحكم
في قوله عمروا اكثر ما عمروها يريد انه كان اشد العمارة الى اهل مكة هم اهل واد غير ذي زرع لما بهم كذلك نسب اليهم القوة في قوله هم اشد منهم قوة واشاركم
مع عاد وثمود في القوة وهم ضعاف القوى يحكم على التهكم ورد قوله اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وان كان هذا في التهكم ابلغ لانه لا تصور المفاوت
بين الله وبين البشر في القوة قال صاحب الفرائد يمكن ان يكون المراد من العمارة عمارة الابنية من الدور والقصور والحصون فعلى هذا الحكم يحكى مكان ابن رحمت من قوله
واثاروا الارض قوله وقرئ عاقبة بالنصب والرفع نافع وابن كثير وابو عمرو بالرفع والباقون بالنصب قوله ثم كان عاقبتهم السوى تقرير لقراءة الرفع ووضع الذين
اساؤا موضع الضمير لسان العلماء اضيف الى الاسم كان والخبر السوى وكذا على الوجه الثاني لكن السوى داخل في حيز الصلة والخبر مقدر ولم يذكر وجه قراءة النصب
قال ابو البقاء من نصب العاقبة جعلها خبر كان والاسم السوى او ان كذبوا ويجوز ان يكون ان كذبوا بدلا من السوى وخبر مبتدا محذوف والسوى ان جعلها
اسما وخبرا كان التقدير العقوبة السوى او الفعلة السوى قال صاحب الفرائد على تقدير قراءة النصب هو الخبر والاسم ان كذبوا والمعنى كان عاقبة الذين فعلوا الفعلة
السوى التكذيب اي العلم بشوم افعالهم في الكفر كقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه فعلى هذا ليس المظهر واقعا موقع المضمر بل هو كلام مدخل والمذكور
وعلى الاول من القول بوضع المظهر موضع المضمر لان ثم هنا للاستبعاد كقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون يعني لم يتعظوا من غفلتهم بقوله اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق ولا بالنظر في الاثار على طريق الاتعاظ والعبرة بقوله اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض عمروها اعلم كانوا اعلى من العناد والتكذيب ثم بعد ذلك لم يكن عاقبتهم الا الفعلة
السوى والتكذيب والله اعلم قال القاضي وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ان ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم هو افعالهم السوى بمعنى اقترفوا الخطيئة ...
الاساءة اعم من ان يكون قولا او فعلا وعلى ان يكون ان مصدرية يجب ان يكون قوله لا فعلية ليصح جعلها بمعنى القول والسما الاشارة بقوله بعد الاساءة التكذيب
والاستهزاء قوله وقرئ بالياء والتاء اي يرجعون قرا ابو بكر وابو عمرو بالياء التحتانية والباقون بالتاء اعلم انه لما استبعد فعلهم السوى جاء بالوعيد
والتهديد يعني لا بد من الرجوع الى القادر العظيم الشان الذي بدا خلقكم ثم يعيدكم فعند ذلك لا مجال للتكذيب بل يبقون يائسين ساكتين متحيرين وهو معنى المجرمين
في قوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون موضع الضمير بدلالة قوله ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء قوله وقرئ يبلس بفتح اللام وهذا بعيد لان ابلس لا يستعمل

متعديا

متعديا او مخرجه ان يكون اقام المصدر مقام الفاعل وحذفه واقام المضاف اليه مقامه اي يبلس ابلاس المجرمين قوله وكتب شفعوا في المصحف بواو
قبل الالف والسوأى بالف قبل الياء اثباتا للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها قال صاحب المغرب وفيه نظر لان الثالثة لا تختص بالمصحف بل هو عكس
الخط وذلك العذر لا يستمر في الاول لان مقتضاه تاخير الواو عن الالف شفعاء قوله تهلل الوجه وظهر فيه اثره الراغب الحبر الاثر المستحسن ومنه ما روي
يخرج من النار رجل ذهب حبره وسبره اي جماله وبهاؤه ومنه سمي الحبر وشاعر محبر وشعر محبر وثوب حبير محسن والحبر العالم لما يبقى من اثر علومهم في قلوب
الناس ومن اثار افعاله الحسنة المقتدى بها والى هذا المعنى اشار علي رضي الله عنه بقوله العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة وقوله في روضة يحبرون
اي يفرحون حتى يظهر عليهم حبار نعيمهم قوله من كل صنف خوصانية وقل خوصانة مشابهة لخوص النخل في اللين والرقة وقيل دقيقة الخصر الاساس مضبة حرنا
مرتفعة قوله لما ذكر الوعد والوعيد اتبعه ذكر ما يوصل الى الوعد وينجي من الوعيد بيان لاتصال فسبحان الله الاية بالايات السابقة وفي الفاء جزاء
شرط محذوف دل عليه قوله فاما الذين امنوا وقوله واما الذين كفروا والتفصيل المجمل في قوله يومئذ يتفرقون اذا كان الامر كما تقرر فاستعدوا لما تستعدوا به
في ذلك اليوم وتفوزوا بروضات الجنان وما تتخلصوا به من الشقاوة والابدية والحضور ساد في كل الشرائط وهو استغراق الاوقات في ذكر الله وطاعته التي
اوجبنا عليكم وفي الندا على الجميل ما اولينا كم من نعمة الارشاد الى الفلاح والنجاة ثم بين على سبيل الاستئناف موجب التسبيح والتحميد لله عز وجل بقوله يخرج
الحي من الميت الى اخر الايات الدالة على الفردانية وعلى اختصاصه بالمعبودية اي اعبدوه وحده لا يحيي ويميت والايات الباهرة المظاهر ما ظهر من
هذا البيان ان المصدر انيب مناب فعل الامر ويرجح به قول من جعل الامر من ايجاب الصلوات الخمس باشارة النص والله اعلم قوله ان على المميزين كلهم من اهل السموات
والارض ان يحمدوه فيه معنى الوجوب وذلك ان الاعتراض تاكيد لمعنى المعترض فيه وما دل ذلك على وجوب الصلوات على المميزين لقول ابن عباس كان التاكيد
مثل المؤكد وكما جاز ان يعبر عن الصلوة بالتسبيح لانها مشتملة عليه جاز ان يعبر عنها بالتحميد لذلك ان الخمس انما فرضت بمكة وهو الصحيح لحديث المعراج وجمع
رسول الله صم مع موسى عليه السلام على ما رواه البخاري ومسلم والنسائي عن انس الى اخره ما محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة الحديث قوله فرضت الصلوات ركعتين
رويناه عن البخاري ومسلم ومالك وابي داود والنسائي عن عائشة قال فرض الله الصلوة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فاقرت صلوة السفر
وزيد في صلوة الحضر وفي اخرى قالت فرضت الصلوة ركعتين ثم هاجر رسول الله صم ففرضت اربعا وتركت صلوة السفر على الفريضة الاولى قوله من قال حين يصبح
فسبحان الله حين تمسون الحديث بتمامه اخرجه ابو داود عن ابن عباس قوله وقرئ الميت بالتشديد نافع وحفص وحمزة والكسائي قوله تخرجون مع التاء من
والكسائي قوله لانه خلق اصلهم منه اي انما صح الخطاب للخلق بقوله خلقكم من تراب كذلك المعنى خلق اصلكم من تراب فالمتصل به قوله ثم فاجاتم وقت كونكم بشرا
وثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان فان المفاجاة تدفعه قوله كقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وجه الشبه ان قوله انتم مبتدا او بشر خبر وقع خبرا لقوله تنتشرون
صفة لبشر فيشمل قوله رجالا كثيرا ونساء وتنتشرون مثل قوله وبث منهما قال صاحب المطلع ثم اذا انتم خلق كثير من لحم ودم منبسطون في الارض قوله كما قال
ورحمتنا اي في قوله ولنجعله اية للناس ورحمة منا والمراد بالرحمة عيسى عليه السلام قوله ذكر رحمة ربك عبده وتقريره ان ذكر خبر مبتدا محذوف وهو مصدر مضاف
الى المفعول وعبده مفعول رحمة وزكريا بدل من عبده واذ نادى ظرف لرحمة ولذكر اي هذا ان ذكر رحمة ربك عبده زكريا وقت طلبه الولد من ربه هذا انهم يقرر
الى التقاضي بهذا الرحمة الولد قوله وان الترك من قبل السلطان التركي بعض اصدقائه وحبس للاخر قوله فيعرف الخطائي المنتسبين لهما اي بين الكل الجوهري
عراف هذا الامر واعترافي اي اذا اعيته قوله وقرئ للعالمين بفتح اللام وكسرها بالكسر حفص وحده والباقون بفتحها قوله فضل من العرس الاول اي منامكم

واسعاوكم بالعرشين الاخرين اى الليل والنهار وانما جاز ذلك لان الليل والنهار ظرفان والواقع فيهما المنام والابتغاء والظرف والمظروف كشي واحد فكانه
بالاحنى ومعنى ولو لم اعانه الف على الحاد هو ان الالف اللف يعنى الصالح على ان يرد كل واحد من العرسين الى ماله ويسمى من النشر قوله فنامكم
في الزمانين وابتغاوكم فيهما فعلى هذا الكون من باب اللف والنشر المقالمة ويحذف احد المتقابلين ما يقابل الاخر لدلالة التقابل قال عبيد الله ادعى
ومثلهم عند الوغى كان اعذرا اى يصلون نفوسهم عند السلم تحرف لولا الوغى سقط الشطر الثاني عليه قوله لكرر في الوان يحول اى حول لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا او يولوا جعل الليل لباسا والنهار معاشا وغيرها قوله اضمار ان وانزال الفعل منزلة المصدر هو سان لقوله وجهان اما ولو
وبما في المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو القائل محمل وجهين احدهما ان يراد اللف والنشر على ظاهر كلام صاحب اللباب حيث قال وتسمع بالمعيدي
خير من ان تراه محمول على حذف ان مثلها في الا ابهذا اللائمي احضر الوغى فمن روى مرفوعا او على تنزيل الفعل منزلة المصدر مثل قوله وقالوا ما تشا
فعلت اللهو وثانيهما ان يكون ما شاء لكن الست لا يساعد عليه على ما ذهب اليه الشارح قال وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه محمول على حذف ان او على
تنزيل الفعل منزلة المصدر اى سماعك بالمعيدي كما كان الفعل منزلة المصدر في قوله فعلت اللهو وهو متعين فيه لان معنى قوله ما شاء اى شي شاء فهو
سوال عن مفرد لان ما مفرد وهو مفعول شاء مقدما فحمل الجواب المفرد واللهو جملة منزلة المفرد لتكون مطابقا للمسئول عنه فان قلت لو حمل على حذف ان
لكان الفاسد مفرد فلم لم يحمل عليه قلت لان قوله ما شاء سوال عما شاؤه في الحال ظاهرا كما اذا اطلقت ما تريد اى الان فلو قدر ان لو كان مستقبلا
فكانه سالوه عما شاؤه في الحال فاجابه بما شاؤه في المستقبل لان ان للحال فلا يطابقان ظاهرا فلذلك حمله على المصدر بدون حرف ان لان ان علم الاستقبال
وفيه بحث وهو ما ذكره الامام عند قوله ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره قال قال ههنا ان تقوم وقبله ومن آياته يريكم ولم يقل ان يريكم و
ذلك ان القيام لما كان غير متغير اخرج الفعل بان وجعل بتاويل المصدر ليدل على الثبوت واراءة البرق لما كانت من الامور المتجددة لم يذكر معها ما
على المصدر وقال صاحب الكشف بعد ما ذكره ومن آياته آية يريكم البرق بحذف الموصوف واقام الصفة مقامه وكان ابو علي يحملها على حذف ان اى ومن
آياته ان يريكم البرق كقوله احضر الوغى واراد ان يأخذ على ابي علي حذف ان في قوله العبد فعلى كلامه لم يذكر بهذا الموضع فما سبق وقال ابو البقاء يجوز ان يكون
الموصوف محذوفا اى من آياته آية يريكم فيها البرق فحذف الموصوف والعائد او من آياته شي او سحاب ويكون فاعل يريكم ضمير الشي المحذوف قوله تسمع بالمعيدي
مثل يضرب لمن خبره خير من مرآه وقد حفف الدال استثقالا للجمع بين التشديد وياء التصغير يضرب للرجل الذي له صيت في الناس فاذا رأيته ازدريته قاله المنذر
لشقة بن ضمرة وقد كان يسمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه قوله وقالوا ما تشاء البيت لعروة بن الورد قبله اروح وتجني يضيق عنى لبرق من تهامة مستطير سقوني الخمر
ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور آثر من الاثار من اثرت فلانا على نفسي وقوله ذاتر من قولك فلان اثيرى اى خلصاني اى آثر اللهو او كل شي
قال الميداني في قولهم افعل ذلك آثرا ما قال معناه افعل ذلك آثرا لما كل شي اى افعله مؤثرا له وقال الاصمعي معناه افعله اول كل شي عازما عليه ومثله كما تقول افعله
افعله آثرا ذي اثير اى اول كل شي وقيل معناه وقالوا ما شاء فعلت اللهو والهواء والسجع آثر كل شي يؤثر فعله قوله من حق المفعول له ان يكون فعلا الفاعل
الفعل المعلل الاتصاف الخوف والطمع خلوقان بعد يلزم اجتماع شرائط النصب فيهما وهو كونهما مصدرين مقارنين والفاعل الكالى واحد طلابي محضر
على هذا الوجه وهو ان قول النحاة ان يكون فعلا الفاعل الفعل المعلل وان يكون متصفا به فاذا قلت جئتك اكراما لك فقد وصفت نفسك بالاكرام اى جئتك مكرما
لك والسبع وان خلى الخوف والطمع اللاتي معدوس عن الاتصاف بهما فاحتيج الى تاويل الزمخشري على المذهبين قوله واستمسا كما قيل من تحامل الا

يستمسك على الراحلة اى لا يقدر على امساك نفسه وضبطها والثبات عليها قوله بامره اى بقوله كونا قائمتين اى قيل بامره واريد بهذا القول ولم يرد بالقول
حقيقة بل المراد اقامته لهما وارادته لوجودهما قائمتين هو له ارادته لكونهما خبر والمراد باقامته لهما ببعد ادكرادو الامام عليهما فهذا الكون الخ وادا افتضى من
فانما نقول له كن فيكون والمراد ان ما قضاه من الامور واراد كونه فانما يكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف وكذلك معنى قوله كونا قائمتين حصولهما
على صفة القيام على وفق ارادته من غير توقف ولا قول ثم والله الاشارة بقوله والمراد به سرعة وجود ذلك من غير توقف ولا لبث قال الامام قوله بامره اى
بقوله او بارادته قيامهما وذلك لان الامر عند المعتزلة موافق للارادة وعندنا ليس كذلك ولكن النزاع في الامر الذي للتكليف لان الامر التكويني فلا نزاع
لاشاعرة في ان قوله كن وكونا وكونوا موافق للارادة قوله دعوت كليبا البيت قوله دعوته اى كليب وهو من التجريد جرد من نفسه شخصا سماه كليبا والطود
وهو نعته قوله تديري اصله تدير به ثابت الياء بالاكان ظننت اصله تظننت قوله هيهات وهو اسم فاعله ضمير مستتر يعود الى ما دل عليه الكلام المتقدم
اى بعد تعلقه بالمصدر مع وجود الفعل قوله بطلان وهو مثل الاستيعاب هو مثل ما يسار المرئى كالبصر والسمع بانه مثل الذي بالبصر يشهد معه
الحربية ويوفى البصر في آخر خلافه معرفه قوله وهو اهون عليه فما بعد عندكم ونقاس على اصولكم ويقتضيه معقولكم وحكم ان الانسان الضعيف العاجز
لا يطيق حمل معاني الحكمة الالهية والاسرار الربوبية لو كشف بعضها لاضمحلت قوام وتلاشت عقولهم ولله در الامام حجة الاسلام وقوله لا احيا لا طاقة
للبشران يعقدوا غور الحكمة كما لا طاقة لهم ان يعقدوا بابصارهم ضوء الشمس ولكنهم ينالون فيها ما يحيا به ابصارهم ويستدلون به على حوائجهم فقط وقد تأتى
في التعبير وجه اللطف في ايصال معاني كلام الله المجيد مع علو درجته الى فهم الانسان مع قصور فهمه وضرب له مثلا ولم يعرفه قال انا رأينا الناس لما ارادوا
ان يفهموا بعض الدواب والطيور ما يريدون من تقديمها وتاخيرها وراوا الدواب يقصر عن فهم كلامهم الصادر عن انوار عقلهم مع حسنه وترتيبه فنزلوا
الى درجة تميز البهائم واوصلوا مقاصدهم الى بواطنها باصوات يصنعونها لائقة بها من النقر والصفير والاصوات القريبة من اصواتهم فنزلوا الى درجة تميز
البهائم التي يطيق حملها وكذلك الناس يعجزون عن حمل كلام الله المجيد بكنهه وكمال صفاته فصاروا بما تراجعوا بينهم من الاصوات والا منع ذلك معاني
الحكمة المحوية في تلك الصفات قوله اول الغزو اخرق يعني ان صاحبه غير بصيرة بكنهه يضرب لمن لم يستدار امرا ولا حذق له قال الميداني قال ابو عبيدة يضرب
في قلة التجارب قال الشاعر الحرب اول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول حتى اذا استعرت وشب ضرامها عادت عجوزا غير ذات حليل
ووصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيه كما قيل ليل نائم قوله متصعباح بكر العين لانه لازم الجوهري استصعب عليه الامر اى صعب قوله بهرهم وعامة
النهار العم بالكسر الكبير الفاني قوله واما ههنا فلا معنى للاختصاص بعني ان مقتضى مقام خرق العادة هناك التقديم كان العادة تابى ان يحصل الولد من الهم والعاقر
لما جرب وعلم بالاستقراء ذلك فقيل انا القادر وحدنا ان اخرق العادة دون غيري وههنا العادة حاكمة قاطعة بان من ابدع صنعة شي كانت اسهل عليه واهون
من انشائها لكن الدهري المخذول ينكر فعلم بالجملة المعدة لتقوية الحكم على مجرى العرف والعادة قوله نابال الاعادة استعظمت بمعنى عطف قوله ثم اذا
دعاكم على قوله ان تقوم السماء بحرف التراخي في الرتبة فافاد عطف الثاني وان الاول الا وجهان الامنة ثم قيل هذه الاية وهو اهون عليه فهم منها دون منه واجاب على
دل على ان الاعتبار المعظم في الاول لكون الاول في نفسها عظيمة لانها الغاية في الايجاد والمقصود من الانشاء وهما مستقر كل من السعداء والاشقياء في دار جزائهم
ودركاتهم واعتبار الاهون بحسب الايجاد والعقد الملوح وبهذا التقرير يخلص من اشكال صاحب الانتصاف حيث قال لم على ما لهما في التراخي الزمان والسلم ان تراخي
المراتب على ان مرتبة المعطوف عليه العليا ومرتبة المعطوف هي الدنيا كما لا يخفى فيهما فان المعطوف عليه والاكثر المواضع ارفع درجة من المعطوف عليه وطلى يجوز ان يحمل

ثم على مجرد البعد مجازا معتبرا التراخي في الزمان والمرتبة معا قوله لانه يكون فيه الاحكام والتمام اهون عليه واقل تعبا وكبدا يعني بالنسبة الى المخلوق قال الامام
لان في البدء يكون علقة ثم مضغة ثم لحما عظاما ثم تخلق بشرا ثم يخرج طفلا ثم يترعرع الى غير ذلك فيصعب عليه كل ذلك واما في الاعادة فيجمع بقدر اسوياء
فيكون فهو اهون عليه قوله وقيل الاهون بمعنى الهين روى الزجاج عن ابي عبيدة وكثير من اهل اللغة ان اهون هنا بمعنى هين اى الاعادة ما هون عليه من
الابتداء لانهما سهل عليه ومثله في قوله لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول اى لوجل وقالوا الله اكبر اى كبير قوله لانما يجزى الاعمال
وجزاء الاعمال واجب قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه مبني على الوجوب العقلي ولان الوجوب ان كان بالذات نافى القدرة كالامتناع والا كان
ممكنا فساوى المفضل الاشتراكهما في صحة المقدورية وهو الامكان وقال صاحب الانتصاف هذا على اصوله انه اضاعنه تسمع فان معنى ايجاب
اذ لو لا المصلحة اقتضت الانشاء لما وقع وتلك المصلحة توجب جعلها فرضا الزمخشري الا السنة ترى ولا الى الاعتزال بين قوله ويعضده قوله عزت مثلا من
انفسكم لان الكلام فيه لنفي الشرك واثبات التوحيد ويخص معناه يعود الى معنى كلمة التوحيد فعم ان يسمى القول بكلمة التوحيد بالمثل قوله وقال الزجاج وله المثل
الاعلى اى قوله وهو اهون عليه اى كالمثل المشهور بين الناس اى المسلمين منهم في كل زمان نحو الامثال المضروب به عند العرب ويتمثله والمثل والمثل الوصف
الاعلى الذي ليس لغيره مثله وقد عرف ووصفه في السموات والارض الى اخره لكن الزجاج اجرى المثل كالقول السائر على حسبه وجبلة الله مجاز اعن الوصف
العجيب الشان فيشمل القول وغيره ولذلك قال على السنة الخلائق والسنة الدلائل وخص في قول الزجاج بالقول قوله يريد التفسير الاول اى قوله وهو
اهون عليه وهو ان يكون الضمير في عليه لله اى ضرب الله قوله وهو اهون عليه مثلا فيما يصعب ويسهل عندكم ويقاس على اصولكم لا التفسير الثاني وهو ان يرجع
الضمير الى الخلق قوله ان يشاركهم بعضهم مفعول يرضون وعبيدكم امثالكم حال من فاعله وقوله تكونون انتم وهم فيه على السواء الجملة بيان ان يشاركهم قوله بما يبون
ان يستبدوا الضمير لعوالهم نحو قوله يخافونهم كخيفتكم انفسكم قال ابو البقاء تخافونهم في موضع الحال من ضمير الفاعل في سواء اى فتساووا واخافة بعضكم بعضا مشاركة
له في المال اى اذا لم تشاركهم عبيدكم في المال فكيف تشركون في عبادة الله من هو مصنوع عبد له قوله وان يفتاتوا يستبد عليهم الاساس فلان يكذا استبقى
وذهب يعني وافتات فلان عليكم برايه سبقكم به ولم يشاوركم وفلان لا يفتات عليكم اى لا يستبد برأي دونكم النهاية قال عبد الرحمن بن ابي بكر مثلي يفتات
عليه في بناته هو افتعل من الفوت السبق يقال لكل من احدث شيئا في امرك دونك قد افتات عليك فيه قوله الا ترى كيف صور الشرك بالصورة المشوهة
اى القبيحة يريد ان الغرض من ذكر التمثيل تقبيح شان الشرك وابرازه في ذهن السامع بصورة مشمئز منها وذلك بان صور حاله بمن يستبد له رفيق مستبد يحكم
في امواله تصرف الشركاء من غير فضل تحشاه اراد السيد السوء بابعيه ولما كان ضرب الامثال الادنى المتوهم الى المعقول واراءة المتخيل بصورة
المحقق اتى في هذه الفاصلة بقوله كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون وكذلك في الاية السابعة ومن الاية السابعة ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل
من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها لان ذلك يمثل احياء الناس وانشاء الموتى واما الفاصلة قوله يتفكرون لقوله ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا لتسكنوا اليها لان المقصود خلق الازواج والسكون اليها والقاء المحبة من الزوجين ليس بمجرد قضاء الشهوة التي تشترك فيها البهائم بل لبقاء النسل
وتنافع المتكثرة الذين لو دعاهم الفكر الى المعرفة والعبادة التي ما خلقت السماوات والارض الا لها فبذلك التفكر وخص قوله منامكم بالليل وابتغاؤكم
بالنهار بالسمع لان اكثر الناس يسدحون في السكر كالاموات ومتردد دون في النهار كالبهائم لا يدرون بهم ولم ذلك من القى السمع وهو شهيد ليتعظ
الله ويصغي اليه لان مر الليالي وكر النهار ينادي بلسان الحال الرحيل الرحيل من دار الغرور الى دار القرار كما قال هو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر

اللاوه

/

اوارادة شكورا وانما اختصاص موالدواحسلاف الستكم والوانكم بالعلم الذي يوجب تمييزا لان كل من له مسكة يميز بين مخلوق ومخلوق بالمطلى الاول وكذا
دلالة خلق السماوات والارض على وجود الصانع اظهر الاشياء وابينها لا تخفى على كل من له تمييز او لماذا من العوم ودون العالمين بالفتح والكسر ثم في بعد الآيات
قوله اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفصل بقوله لقوم يؤمنون انها ما ينفع ذلك لمحض مشيئة بان ليس الغنى بفعل العبد وجهده ولا العدم
بعجزه وتقاعده ولا يعرف ذلك الا المؤمن بان ذلك بتقدير العزيز العليم كما قال كم من اديب فهم عقله مستكمل العقل مقل عديم ومن جهول مكثر ماله
ذلك تقدير العزيز العليم قوله ما لهم من ناصرين دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان كانه قيل من ينصر من خذله الله ومنع الالطاف عنه والحال انه لا ناصر
له ولو قيل ليس الكلام في النصرة والخذلان بل في الهداية والضلال وما لهم من ناصرين كالتتميم بمعنى ارادة الاضلال والمنع من الهداية وذلك انه عقيب
ما عدد الآيات البينات والشواهد الدالة على الوحدانية ونفي الشرك واثبات القول بالمعاد وضرب المثل وفصل ذلك بقوله كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون
اراد ان يسلي حبيبه ويوطنه على الياس من ايمانهم فاضرب عن ذلك وقال بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم وجعل السبب لذلك انهم ما اراد بهدايتهم و
انهم مختوم على قلوبهم ولذلك رتب عليه قوله فمن يهدي من اضل الله على التقريع والانكار ثم ذيل الكل بقوله وما لهم من ناصرين بمعنى ان الارادة منهم ذلك
لا مخلص لهم منه ولا احد ينقذهم لا انت ولا غيرك فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فما انتم بهاد نفسك ومن اتبعك واقم وجهك معهم للدين حنيفا قوله
نقوم وجهك له وعدله الاساس قوم العود واقامه فقام واستقام وتقوم ورمح قويم قوله اى الزموا فطرة الله او عليكم فطرة الله قال مكي فطرة الله نصب
باضمار فعل اى اتبع فطرة ودل عليه قوله فاقم وجهك للدين لان معناه اتبع الدين وقيل فطرة الله انتصب على المصدر لان الكلام دل على فطر الله فطرة و التقدير
الاول اقرب الى تالف النظم لانه موافق لقوله بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم ولترتب قوله واقم وجهك عليه بالفاء واما قوله منيبين اليه فهو حال من الضمير في اقم و
انما جمع لانه مردود على المعنى لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم هو خطاب للامة اى اقيموا وجوهكم منيبين اليه وقال الفراء اى اقم وجهك ومن اتبعك كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء كالمرات
ومن باب معك فلذلك قال منيبين اليه وقال الزجاج ان منيبين معطوف على المضمر على كونوا منيبين كقوله ولا تكونوا من المشركين اى كونوا منيبين ولا تكونوا من المشركين
وقال وهذا احسن قوله الا ترى الى قوله لا تبديل لخلق الله يعني دل قوله لا تبديل لخلق الله على ان معنى فطرة الله الخلق وانه من اقامة المظهر موضع المضمر من غير لفظ السابق
وفائدته الاشعار بان اصل الجبلة السليمة المتهيئة لقبول الحق ان لا تغير ولا يترك لمحض التقليد فانه يجاوب العقل بهذا معنى بار وشاع التجارب وسلم عن هما
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء
ثم تقول ابو هريرة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم الجمعاء التي لم يذهب من بدنها شي والجدعاء المقطوعة الاذن او الانف
او الشفة او اليد ونحو ذلك والمعنى ان المولود يولد على نوع من الجبلة وكونه متهيئا لقبول الحق طبعا لو خلته شياطين الانس والجن كان البهيمة تولد سوية
الاطراف لولا الناس وتعرضهم اليه لبقيت كما ولدت سليمة قوله مساوقا للنظر الاساس هو يساوقه ويقاوده وتساوقت الابل تتابعت
قوله كل عبادي خلقت حنفاء هذا حديث طويل رواه عياض بن حمار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم
عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي الحديث مسلم اجتالتهم استخفتهم فجالوا معهم وجال الفرس اذا ركبوا القصد والهدى اجتالتهم
اى جالوا معهم في الضلالة قوله ويجوز ان يكون من الذين منقطعا عما قبله اى لم يكن بدلا من المشركين باعادة الجار ويكون خبرا والمبتدا كل حزب وفرحون
لديهم صفة فعلى هذه الاية روى الواحدي عن مقاتل كل اهل ملة بما عندهم من الدين راضون وسبيل الاتباع قوله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله الآية

سبيلي قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الآية وزان الآية الاخرى وزان قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا لست منهم في شيء وروينا عن الترمذي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل افترقت ثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلث وسبعين كلهم
في النار الا ملة واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي وعلى الاول الآية خاصة ومن ثم جاء بضمير المشركين وكل حزب قوله وقرئ
حمزة والكسائي فارقوا والباقون فرقوا قوله ولكنه فرحون لما كان من حق الظاهر ان فرحون يكون صفة حزب لان الصفة في العلاقة وما هو [illegible]
شيء ان يكون للمضاف اليه كقوله سبع بقرات سمان ولكنه وصف ههنا المضاف لبيان ان الفرح شامل للكل وهو ابلغ قوله وكل خليل غير هاضم نفسه
[illegible] لوصل خليل صارم او معارز غير هاضم نفسه صفة لكل خليل معارز اي مجانب بالرأي والرأي بعده قوله كل خليل لا يكسر نفسه ولا يحمل الذي صاحبه فهو الاجال
مصارمة او معاتبة وقيل فالصد والاعراض عنه صبرا قوله اللام في ليكفروا لان المعنى لم اذا اذاقهم منه رحمة ليكفروا واما اولا لام من رحمة لا يكفروا
شيئا فعكسوا او شركوا ليكفروا انهم اقتصروا واتخاذهم شركا كفران النعمة بل قصدوا ان يكونوا لهم شفعا فادى ذلك الى الكفران كما [illegible]
ودعون قوله واحتج ابو حنيفة بهذه الآية على وجوب النفقة للمحارم اذا كانوا محاجين قال القاضي والمسكين وابن السبيل اي اعطهما
ما وظف لهما من الزكوة والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لمن بسط له ولذلك رتب على ما قبله بالفاء وقال الامام لما بين انه يبسط ويقدر فلا ينبغي ان يتوقف الانسان
في الاحسان فانه اذا بسط الرزق لا ينقص بالانفاق واذا قدر لا يزداد بالامساك وعلى الذي لما حكى عن جنس الناس انهم اذا اذاقهم رحمة فرحوا بها
بطرا واشرا وان تصبهم سيئة قنطوا من رحمة الله انكر عليهم ذلك ونبههم على ان في ذلك الاذاقة والاصابة من بسط الله الرزق ومن قبضه وقال فلا تكن
منكم بطر عند البسط بل الشكر لله واتقوا ما رزقكم الله في سبيله ووجهه في الاقربين واليتامى والمساكين ليزيدكم من فضله [illegible] عاجلا
وآجلا ولا وجدتكم يأس القنط عند القبض بل ارجعوا الى الله منيبين لان ذلك من شوم معاصيكم والى الاشارة بقوله لما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم
اتبعه ذكر ما يجب ان يفعل وما يجب ان يترك ولعل وجه الاستدلال لابي حنيفة ان رتب الامر بالايتاء ذي القربى على الوصف المناسب وهو اصابة السيئة باجتراح
المعاصي بعد ان ضم مع الايتاء لفظ حقه فيكون للوجوب وانضاف الى ذلك العلاج باسم الاشارة بذلك الوصف وهو ايتاء ذي القربى والشافعي الى
عطف المسكين وابن السبيل على ذي القربى المانع لاشتراكهم في وجوب الزكوة دون النفقة لان حكم المعطوفين في النفقة خارج بالاتفاق لان من [illegible] الزكوة
سقطت نفقته قوله قياسا سائر القرابات على ابن العم قال صاحب الهداية النفقة لكل ذي رحم محرم ويعلم منه ان من كان ذا رحم ولم يكن محرما كابن العم
والخال فلا يجب النفقة عليه لان الصلة في القرابة القريبة واجبة دون البعيدة والفاصل المحارم اذا كانوا محاجين على المحارم من النسب دون الرضاع
والمصاهرة لان سياق الكلام في ذي القربى قوله اتبعه ذكر ما يجب ان يفعل وما يجب ان يترك اذا اخبر ان ما يصيبهم من مصائب فبما [illegible] بسبب معاصيهم
فعلى كل ذي لب ان يعتبر العاقبة ويتحرى [illegible] معروف في اهله ويتقه ويجتنب ايتاء ما يمحقه الله في الدنيا من الربا ويسخطه على صاحبه في العقبى من الربا
وما دل على ان الاحسن [illegible] يريدون وجه الله فيهما [illegible] الاشارة الدال على ان [illegible]
قوله اي يقصدون بمعروفهم اياه [illegible] عطف على [illegible]
المجرور على المفعول [illegible] الاختصاص والاخلاص [illegible]
جهته وجانبه [illegible]

الوصيه م

ل

فحسبه الله ورجح المعنى الذي اراده عز وجل مع مراعاة اللفظ قال والمعنيان متقاربان ولكن الطريقة مختلفة قوله وفي الحديث المستغفر رب من جنته
النار عن بعض التابعين الطالب المستغفر شاب من جنة المستغفر الذي يطلب الكثير [illegible] المغازي [illegible]
[illegible] قوله [illegible] وان انتم [illegible]
معروفا [illegible]
قوله فهو ابلغ لهم من ان يقول فانتم المضعفون لانه اذا التفت الى الغيبة [illegible] الضمير واستبعادا منه [illegible]
البلغ [illegible] فانتم مضعفون والى الاشارة بقوله كانه قال للملائكة وخواص خلقه فاولئك يريدون وجه الله [illegible]
بان اولئك مضعفون بان يكونوا مضعفين لاكتسابهم تلك الفضيلة [illegible] فانتم مضعفون ذلك قوله هذا اسهل والاول املأ بالفائدة [illegible]
التقريب والاول املأ بالفائدة لدقة الالتفات واسهل ماخذا لان حذف المبتدأ اكثر في الكلام لان الضمير [illegible]
اي باتيانه فكثر الاضمار وعن بعضهم [illegible] الالتفات [illegible] قوله [illegible]
قوله والخبر هل من شركائكم اي الله الموصوف بكونه خالقا ورازقا ومحييا ومميتا [illegible]
لان معناه من افعاله اي للشأن الذي لكم الخلق والرزق والاماتة والاحياء [illegible] قوله كل واحد منهم [illegible]
اما اولا فان [illegible]
واما ثانيا فان [illegible]
واما ثالثا فهي زائدة [illegible] قوله [illegible]
والغرق والحرق قوله واختناق الصياد [illegible]
قوله والغاصة روى صاحب المطلع [illegible]
[illegible] قوله سمى الامصار البحار [illegible]
المدينة [illegible] قوله رجوع اي رجع قوم [illegible] قوله [illegible]
المراد بالفساد حينئذ ظهور الشر والمعاصي في الارض بسبب [illegible]
[illegible]
[illegible]
اي لبصر حالهم [illegible] قوله [illegible] قوله ثم الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]

رح م

الاول [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
فضلة الى على ان الاثابة بفضل محض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لا يحب الكافرين [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
قوله لان الفضول [illegible] قوله على الطرد والعكس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله الرياح [illegible]
[illegible]
[illegible]

كله

عنده وعكسه [illegible] لانه [illegible] العكس ملزوم الطرد لان العكس [illegible] الطرد [illegible] فانه لا يحتاج الى العكس قال الامام [illegible] الا لطيفة [illegible] م

ال

الى مسقط النسر الطائر والدبور من مسقط النسر الطائر الى مطلع سهيل وعن ابي عبيدة الشمال عند العرب للروح والجنوب للامطار والانداء
والعمود والدبور للبلاء واهونه ان يكون غبارا عاصفا [illegible] والصبا لالقاح الاشجار قوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
الراغب الريح معروفة [illegible] قوله [illegible]
فيه بلفظ الجمع [illegible]
[illegible] قوله اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض [illegible]
[illegible]
المهابّ قوله لان الريح [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اولئك [illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من الذين اجرموا الآن المعنى ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فكذبوهم واستهزؤا بهم وقصدوا الفتك بهم فانتقمنا منهم ونصرنا
المومنين وقد جرت سنة الله بالانتقام والنصر عليهم قوله ما من امرئ مسلم الحديث تمامه مذكور في شرح السنة عن ابي الدرداء قوله وشقها اي ناحيتها
الاساس قصد شيء من الارض في ناحية منها قوله وتمادي الابلاس ناوه مبلاس لانهم من شدة الضغطة وقد ابلست ومنه ابلس فلان اذا سكت من
ياس وهم فيه مبلسون قوله وري اثر واثار على الوحدة والجمع على الوحدة نافع وابن كثير وابو عمرو وابو بكر والباقون على الجمع قوله وقرا ابو حيوة وغيره
كيف تحيي اي الرحمة قال ابن جني قراءة الجحدري وابن السميفع وابو حيوة بالتاء مشابه للفظ الرحمة ولا تقول على هذا ماري لاعلام هند كيف تضرب
زيدا بالتاء والفرق ان الرحمة قد تقوم مقامها اثرها فاذا ذكرت اثرها فكان الغرض انما هو هي وليس كذلك غلام هند وقوله كيف تحيي حال منصوبة المحل
على الحال حملا على المعنى لا على اللفظ وذلك ان اللفظ استفهام والحال ضرب من الخبر والاستفهام والخبر متدافعان والمخلص كونه حالا وكذا فانظر الى اثر
رحمة الله محييه للارض بعد موتها قوله الذي يحيي الارض بعد موتها هو الذي يحيي الناس بعد موتهم يحيي الاول حكاية حال ماضية شهادة وقوله فانظر الى الامر
بالنظر مسبوق بوجود المنظور اليه وانما عدل الى المضارع لنكتة فيه وهي افادة بقاء المطر زمانا بعد زمان واما حكمه انه مضارع ولما كان وعد الله مقطوع الحصول
حق بنزل المنزل السامع اللام خبر الآن واسمه اسم الاشارة والمشار اليه ما يفهم من الكلام السابق الدال على القدرة الباهرة ولذلك قال في ذلك القادر
وذيلت بقوله وهو على كل شيء قدير قوله على كل شيء من المقدورات قادر الراغب القدير هو العادر لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة لا زائدا ولا ناقصا ولهذا
لا يصح ان يوصف به الا الله قوله ومعناه ليظلن قال ابو البقاء ظلوا بمعنى ليظلن لانه جواب الشرط وكذلك ارسلنا بمعنى نرسل وقال صاحب
الكشف الماضي بمعنى المستقبل كقوله لئن اجتمعت الانس والجن ثم قال لا ياتون عند وقال مكي ظلوا اصحابها ظلوا فالماضي في موضع المستقبل وحسن هذا
لان الكلام بمعنى المجازاة والمجازاة لا تكون الا مستقبلا في المذهب سيبويه قوله بالصفار الصفار بالضم صفرة تعلو اللون والبشرة وصاحبها مصفور
الاساس رجل مصفور وبه صفار تصفر منه دائم قوله فهم في جميع هذه الاحوال قبيحة ولقد ذمهم الله وكان عليهم ان يتوكلوا الى الخبر بان يعكس امورهم
في جميع ما به ذمهم الله في الايات الثلاث اصرحها قوله وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم ان يتوكلوا على الله فقنطوا وبانتها قوله فاذا اصاب به من يشاء
الكلام وبه عن قوله فاذا اصابهم برحمة الى اخره وساق العكس وقوله ان شكروا نعمه فلم يزيدوا على الفرح وبالمعاقبة ولئن ارسلنا ريحا الى اخره فسوء
فاذا ارسلنا عليهم ريحا الى اخره وساق العكس وقوله وان يصبروا على بلائه كفروا فانهم قلت معنى الظاهر ان يوضع موضع اذا هم يستبشرون لم يحمدوا الله وان
شكروا نعمه وموضع لظلوا من بعده يكفرون لضجوا وجزعوا قوله وان يصبروا على بلائه قلت انما عدل الى الاول العود ليدل ان الفرح المفرط بطر وانه ليس
من شان الشاكر الحامد بل من ديدن الكافر واستشعر بالثاني ان ضد الصبر عند نزول البلاء دليل على عدم الرضا بالقضاء وهو اخراج لربقة العبودية
كما قال من لم يصبر على بلائي فليتخذ ربا سوائي فان قلت قد علم من تقدم المص معنى الابلاس على الاستبشار انه راعى معنى لفظ قبل الاية الماضية فما فائدة
باخره في التنزيل وبكر من قبل قلت آخر الابلاس من الاستبشار وابرزه في صورة الشرطية ارادة للمبالغة وسبقه للتوبيخ اذ لو اريد الظاهر لقيل فاذا
اصاب به القنطين فعلوا كذا قوله هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ولذلك قطع ما هو متصل باصل الكلام من قوله فانظر الى اثار رحمة الله وعلق
به نوع اخر من التوبيخ اشعارا باستبعاد النعم وتكرير لعقبهم ايا ما في الكفران الا ترى كيف عقب ذلك بقوله انك لا تسمع الموتى الاية قوله حرور وهي الريح الحارة
وهي بالليل كالسموم بالنهار والحرجف الريح الباردة وصوح البقل اذا يبس اعلاه وفيه نداوة وصوحته الريح اذا ايبسته كلها من الصحاح قوله وقال مصفرا

للاحضار بتلك الحالة البديعة الشان في مشاهد من الصانع وهي اخضرار الارض باثار رحمة الله بعد جفافها نحو قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة قال صرف من لفظ الماضي الى لفظ المضارع ص

اي

اي لم يقل اصفر لان تلك الصفرة حادثة وليست ثابتة قوله وري بفتح الضاد وضمها ابو بكر وحمزة بالفتح وعن حفص وجهان والباقون بضمها قوله لما روى ابن عمر
روينا عن الترمذي وابي داود عن ابن عمر قال عطية بن سعد العوفي قرات على عبد الله بن عمر الله الذي خلقكم من ضعف فقال من ضعف قراتها على رسول الله صلعم
كما قراتها علي فاخذ علي كما اخذت عليك وفي المعالم الضم لغة قريش والفتح لغة تميم قال الزجاج الاختيار الضم للرواية قوله اي ابتدانا كم في اول الامر ضعافا
من لابتداء الغاية بحو قول القائل ان فلانا صار من فقر وجعله غنيا اي من حالة الفقر فقوله من ضعف اي من حالة كان فيها جنينا وطفلا ومولودا ورضيعا
قوله وبلوغ الاشد قيل هو ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين وهو واحد على بناء الجمع وقيل هو جمع لا نظير له من لفظه وكان سيبويه يقول واحده شدة قوله قيل من ضعف
من النطفة اي انشاكم من ماء ذي ضعف وهو مهانة وحقارته كقوله من ماء مهين الراغب وبدل على ان كل واحد من قوله ضعفا اشارة الى حالة غير حالة الاول
ذكره منكرا قوله الساعة القيامة الراغب الساعة جزء من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيامة كقوله ويسالونك عن الساعة تشبيها بذلك لسرعة حسابه او لما نبه
عليه بقوله كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقيل الساعات التي هي القيامة ثلثة الساعة الكبرى وهي بعث الناس للمحاسبة والتي اشار اليها بقوله
صلعم من اشراط الساعة ان يتقارب الزمان وينقص العلم ويظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج اي القتل اخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن عبد الله والتي هي
والساعة الوسطى وهي موت اهل القرن الواحد نحو ما روى البخاري ومسلم عن ابن عمر قال صلى بنا رسول الله ذات ليلة العشاء في اخر حياته فلما سلم قال ارايتكم
ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد وزاد الترمذي وابو داود وقال ابن عمر وانما قال رسول الله لا يبقى ممن هو على ظهر
الارض احد يريد بذلك ان ينخرم ذلك القرن والساعة الصغرى وهي موت الانسان وساعة كل انسان موته وذلك نحو ما روى البخاري ومسلم عن عائشة قالت
كان الاعراب اذا قدموا على رسول الله سالوه عن الساعة متى الساعة فينظر الى احدث انسان منهم فيقول ان يعش هذا لم يدركه الهرم حتى يقوم عليكم ساعتكم
قال هشام يعني موتهم قوله وفي الحديث ما بين فناء الدنيا الى وقت البعث اربعون الحديث من رواية البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
ما بين النفختين اربعون قيل اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت قال اربعون شهرا قال ابيت قال اربعون سنة قال ابيت الحديث قوله او نحو ذلك الاساس التحمين الوهم
والتقدير وحمن كذا اي احرزه وحمنه تحمينا الراغب التحمين ان يومئ الشيء امرا لا عن ايقان قوله وكذا كانوا يبنون امورهم عطف تفسيري على الجملة قبله
وعن بعضهم الافك كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب مؤتفكة قال تعالى والمؤتفكات بالخاطئة وقوله
قاتلهم الله انى يؤفكون اي يصرفون عن الحق في الاعتقاد الى الباطل وعن الصدق في المقال الى الكذب ومن الجميل في الفعل الى القبيح ومنه قوله يؤفك عنه من
افك ورجل مافوك مصروف عن الحق الى الباطل وقال الواحدي افك فلان اذا صرف عن الصدق وعن الخير وقال الكلبي كذبوا في قولهم غير ساعة كما كذبوا
في الدنيا وقال مقاتل يقول هكذا كانوا يكذبون بالبعث كما كذبوا انهم لم يلبثوا في قبورهم الا ساعة والمعنى اراد الله ان يفضحهم فحلفوا على شيء تبين لاهل الجمع
من المومنين انهم كانوا كاذبين في ذلك ويستدلون بكذبهم هناك على كذبهم في الدنيا وكان ذلك من قضاء الله وقدره بمعنى كما صرفوا عن الصدق حين حلفوا
حين حلفوا كاذبين صرفوا في الدنيا عن الايمان ثم ذكر انكار المومنين عليهم كذبهم بقوله وقال الذين اوتوا العلم قوله بما تبين صلة الاعتذار وما موصولة او
موصولة بمعنى مثل ذلك الافك مطلقا كانوا يوفكون في اصرارهم شيء ظهر لهم الا انه ما كان الا ساعة وهو طول مكثهم الذي غرهم بان كذبوا بالبعث والجزاء
وهو معنى قول مقاتل هكذا كانوا يكذبون بالبعث قوله فقد جئنا خراسانا تمامه قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا
قوله وقرا الحسن يوم البعث قال ابن جني البعث بفتح العين حرك العين لكونها حرف حلق قوله لا ينفع قرئ بالياء عاصم وحمزة والكسائي والباقون

بالتاء الفوقانية قوله شبهت حالهم بحال قوم بهذا المعنى كونهم غير متثبتين وعلى معنى كونهم غير مستعتبين وهو جار على الحسبة لانهم حيث لا يقال لهم ارضوا
ربكم بالتوبة والطاعة قوله يطبع الله على قلوب الجهلة يعني قوله الذين لا يعلمون وضع موضع الراجع الى الذين كفروا وانه عام يدخل اولئك فيه دخولا اوليا
كلام يحتمل المعنيين وقال القاضي لا يعلمون لا يطلبون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب المحق وعلى كلامه
ذهب الى الاحتمال الاول قوله لا يحملنك على الخفة والقلق جزعا فاعل لا يحملنك الذين لا يوقنون على سؤال الا يزيلك هنا وجزعا تمييز والظاهر انه مفعول له
لم يكن فعلا للذين لا يوقنون لانه لما كان المعنى سبب الحسبة لرسول الله جاز ذلك وهم يقولون فعلى جزعا المعنى لا يحملنك الذين لا يوقنون على ما يدخلك من حيث
لان الجزع من قولهم اي لا يمكن بحيث يحملك الجزع على الخفة والعجلة فيمنعك من تبليغ الرسالة كقوله فلا يكن في صدرك حرج والله اعلم بالسورة

سورة لقمان مكية وهي اربع وثلثون آية وقيل ثلث وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الحكيم ذي الحكمة عن بعضهم وصف الكتاب بالحكيم ذي الحكمة مجاز اما على
طريق التضمين لان الوصف بذو للتمليك والكتاب لا يملك الحكمة بل يتضمنها فلاجل تضمنه الحكمة وصف بالحكيم على معنى ذي الحكمة والظاهر انه من الاستعارة المكنية
كما في قوله انا ارسلنا عليهم الريح العقيم قوله على الاسناد المجازي عن بعضهم لان الحكيم من صفات الله فاسند صفة الله الى الكتاب مجازا لان الكتاب
عنه بدا او هو سببه قوله فحذف المضاف اي قائل في قائله واقيم الهاء الذي هو المضاف اليه مقام قائل وبقي الهاء المتصل به مفردا فانقلب الى المنفصل
فصار مرفوعا لانه فاعل بعد ان كان مجرورا لانه كان مضافا اليه ثم استكن بعد الهاء المنقلب من الجر الى الرفع في الحكيم الذي هو الصفة المشبهة كما استكن في ضرب
قوله بالنصب على الحال عن الايات والعامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة صدر اول البقرة عند قوله هدى للمتقين وردان الحاجب
واما ابو البقاء فذكر فيها ما ذكره المص قوله ورحمة بالنصب حمزة بالرفع والباقون بالنصب قوله الالمعي الذي يظن بك الظن قبله ان الذي جمع السماحة
والنجدة والباس والتقى جمعا النجدة يعني القوة الشجاعة واللوذعي في الامر يحتاج فيه غيره والباس الحرب والالمعي جبران وفي الفائق المليح الالمعي بالنصب
الاساس رجل المعي ولمعي فراس وعن ابن الاعرابي الالمعي الذي اذا لمع له الامر يكتفي بظنه دون يقينه وهو من اللمع وهو الاشارة الخفية والنظر الخفي
ثم خص منهم القائمين بهذه الثلث فعلى الاول المحسنين معبر عن الذوات الاول وصف مجرور جار عليه على سبيل الكشف والبيان وعلى الثاني ذوات
مخصوصة ميزت بتلك الخصال وهو كما قال على جلالة تشهد له الضمير في خصهم ويجوز ان يكون وصفا منصوبا بمقدر اعني او اذكر على الاختصاص لانافة
المذكورات وفضل من اتصف بها قوله بالخرافات المغرب الخرافات الاحاديث المستملحة ومنه الفكاهة من الفاكهة قوله كان وكان كناية عن
الاحاديث التي لا يعتنى بها من فضول الكلام كان كيت وكيت كناية عما يعنى شانه قوله الموسيقار وفي بعض الحواشي هو علم الالحان روينا عن احمد
بن حنبل وابي داود عن نافع قال كنت مع ابن عمر في طريق فسمع مزمارا فوضع اصبعيه في اذنيه وناى عن الطريق الى الجانب الاخر ثم قال لي بعد ان نافع
هل تسمع شيئا قلت لا فرفع اصبعيه من اذنيه قال كنت مع رسول الله فسمع صوت يراع فصنع مثل ما صنعت قال نافع وكنت اذ ذاك صغيرا النهاية اليراع قصب كان
يزمر بها قوله فيستملحون اي يستحسنون من الملح وهو العطاء وفي بعض النسخ يستملحون قوله لا تحل بيع المغنيات الحديث من رواية الامام احمد بن حنبل
والترمذي وابن ماجه عن رسول الله قال لا تشتروا القينات ولا تبيعوهن ولا تعلموهن والتجارة فيهن وثمنهن حرام وفي مثل ذلك انزلت هذه الاية ومن
الناس من يشتري لهو الحديث جعل القينات نفس لهو الحديث مبالغة كما جعل النساء في قوله زين للناس حب الشهوات عين الشهوات اعني النساء قوله
صعر خده بضم الصاد المهملة الاساس اصابه صعر بتحريك واصعقت المرح جعله صفة المغرب صفة المرح ما مشى به بين التقريب و ما مقدمه ومؤخره

الله لا من صفاسم

الرطاح وم

ول

قوله الاضافة بمعنى من التبعيضية فعلى الاول اشبه ان يكون من اضافة العام الى الخاص كما قال اللهو يكون من الحديث وغيره والثاني عكسه لان الحديث قد يكون
لهوا وغيره كما قال بعض الحديث الذي هو اللهو منه والضمير المجرور راجع الى الحديث قوله وقرئ ليضل بضم الياء وفتحها ابن كثير وابو عمرو بالفتح والباقون بالضم قال
الزجاج من قرا بالضم فمعناه ليضل غيره واذا اضل غيره فقد ضل هو ايضا ومن قرا بالفتح فمعناه ليصير امره الى الضلال قوله فدل بالرديف على المردوف
قال صاحب الفرائد هذا لا يخلو عن نظر فان الرديف لا يدل على المردوف لان الضلال لا يلزم ان يكون مضلا مطلقا جاء من الكناية لزم ان يكون الضلال لازما
مساويا اما انها كذلك حسبه او ادعاء الشهرة وكان المحذول اي المنصوص مشهورا في اضلال الناس باشتراء اللهو فاذا قيل له ضال جاز ان يراد منه الاضلال
بقرائن الاحوال قوله لما جعله الله مشتريا لهو الحديث بالقرآن الى اخره لخصه انه لما استعير لاستبدال الضلال بالهدى والباطل بالحق الشراء نظرا الى
المستعار له وجيء بوصف ملائم له وكان تجريدا للاستعارة وكان قوله فما ربحت تجارتهم ترشيحا لتلك الاستعارة وقد مر في البقرة
تقريره قوله ويتخذها بالنصب والرفع بالنصب حفص وحمزة والكسائي والباقون بالرفع قال صاحب الكشف النصب على العطف على ليضل اي
ليضل ويتخذ والرفع على العطف على يشتري اي من يشتري لهو الحديث ويتخذها هزوا والثاني بغير علم للحال اي ليضل عن سبيل الله جاهلا وانما اثبت
الضمير والمراد لهو الحديث على انه بمعنى الاحاديث قوله زانا الجوهري قوله وقرئ بسكون الذال قرا نافع قوله الاولى
حال من مستكبرا اي من المستكن فيه قوله كان لم يسمعها فيكون حالات متداخلات قال ابو البقاء كان لم يسمعها حال والعامل
او مستكبرا وكان في اذنيه وقرا بدل من الحال الاولى او مبين لها او حال من فاعل يسمع قوله على قوله بغير عمد متعلق بقوله استشهادا وبغير عمد
في التنزيل حال من السموات وترونها جملة مستانفة مبينة لموجب ان السموات خلقت بغير عمد كانه لما قيل خلق السموات بغير عمد قيل وما الدليل على ذلك قيل ترونها
الناس لها غير معهود وكذلك لما قلت انا بغير سيف ولا رمح قيل ما الذي يدل عليه احب لانك تراني بلا سيف ولا رمح ويجوز ان يكون من باب
شيء لازمه قوله وقد تخير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة الاسعاف وفيه بعد لان الحكمة قطرة من بحر النبوة واعلى درجات الحكمة ينحط عن ادنى درجات
مراتب النبوة وليس من الحكمة اختيار الحكمة المجردة على النبوة قوله الصمت حكم وقليل فاعله قال الميداني الحكم الحكمة ومنه قوله وآتيناه الحكم صبيا ومعناه استعمال
الصمت حكم ولكن قليل مستعملها قوله بحويا ما صنعت وابتهاجه اذا اوردت باسم يكره ابتهجت بها ما وزادته تشيعا وعوما قوله بلال ومهجع
الاسقاب بلال هو مولى ابي بكر لبعض بني جمح مولد بهم وقيل من مولدي مكة وقيل من مولدي السراة اسم ابيه رباح وامه حمامة ومهجع هو ابن صالح مولى عمر بن الخطاب
وقال ابن اسحق هو من اليمن وقال ابن هشام هو من عك اصابه سبي فمن عليه عمر بن الخطاب قوله ان هي المفسرة في المطلع عن المبرد ان اشكر لله تاويل
الحكم كقولك قد تقدمت اليك ان افعل كذا اي ان اشكر المعنى اشكر لله فيما اعطاك من الحكمة بالتوحيد والعبادة له قوله ان الحكمة الاصلية والعلم الحقيقي والعمل
بها اي بالحكمة والعلم معطوف العلم الحقيقي على الحكمة الاصلية عطف تفسيري وكذا عطف عبادة الله على العمل بها وكذلك الشكر له على العبادة لان الشكر تعظيم المنعم
في القلب وثناؤه باللسان وتحقيق مراضيه بالجوارح النهاية الحكيم ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم وقال الحكم العلم والفقه
وهو مصدر حلم يحكم ومنه الحديث الخلافة في قريش والحكم في الانصار وخصهم بالحكم لان اكثر فقهاء الصحابة منهم المغرب الحكمة ما يمنع من الجهل وقيل كل كلام وا
فق الحق وهو على حسب ظاهر الحكمة بمعنى الاية ولقد آتينا لقمان الحكمة اي المعرفة بافضل الاشياء فلما اعداها الى العمل والشكر علم ان الحكيم كل الحكيم من عمل بمقتضى الحكمة ولا
يكتفي بالمعرفة فحسب وقال ابن يونس ان الحكمة يطلق بازاء معنيين احدهما انها عبارة عن الاحاطة المجردة بنظم الامور ومعانيها الدقيقة والجليلة والثاني فعل

في معنى الحكمة

الافعال متفقة بحسب علم الفاعل قوله ظلم الاكتفاء عظة خبر لان قوله ولا تصور ان يكون جملة اعتراض توكيدا لقوله لا انفع لامته قوله رجع عودا على بدئه
ولم يلبث ان يستانف العمل رجع عوده الى بدئه اي رجع يعود عودا على بدئه ثم حذف الفعل وجعل المصدر دليلا واضيف الى ضمير ذي الحال والمثال تركه على الضمير
المصدر ليس بحال وانما الحال قوله وهو الفعل وقال ابو البقاء المصدر ههنا حال اي ذات وهن او موهونة قوله وهنا على وهن بالتحريك عن ابي عمرو اي في
قراءة الشاف روى ابن جني عن ابي عمرو وعيسى الثقفي وهنا على وهن فيهما والكلام فيه كالكلام في قوله يوم البعث وهو انه يحرك الساكن لحرف
الحلقي في هذه المواضع قوله وفصله بسكون الصاد قال ابن جني وهي قراءة الحسن وغيره والفصل اعم من الفصال والفصال ههنا اوفق لانه موقع يخص بالرضاع
وهو مصدر فاصله فعبر عن هذا المعنى وان كان الاصل واحدا قوله اراد نفي العلم به نفيه اي هو من باب نفي الشيء بنفي لازمه وذلك ان العلم تابع المعلوم فاذا
كان معدوما لم يعلم بوجود الاتصاف هو من باب على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا شريك بل ليس ثم اله يكون لك به علم وليس من باب ما ذكر من قوله
ما علمت لكم من اله غيري قال ابن الحاجب لا يستقيم ان يكون ما ليس لك به علم بدلا عن له لانه لا يقال اشرك زيد كذا بكذا اي جعله شريكا وهم كانوا يجعلون
لله شركاء وجعلوا الله شركاء فالوجه انه مفعول لتشرك ولو جعل تشرك بمعنى تكفر وجعل ما نكرة او بمعنى الذي على تكفروا والكفر ويكون نصبا لكان وجها حسنا
قوله انما نزلت في سعد بن ابي وقاص تقدم في سبب نزولها في العنكبوت قوله حتى شجروا فاها الشجر ادخلوا في شجرها عودا حتى يفتحوه به والشجر مفتح
الفم وقيل هو الذقن قوله لما وصى بالوالدين ذكر ما تكابده الام يريد ان حملته وهنا على وهن من جملة مستانفة على سبيل التعليل الاستئناف وعبارة
قول الفقهاء تعليل الحكم بعده تاكيدا قوله بذكر الحمل منفردا قيل منفردا لا يجوز ان يكون حالا من قوله ما تكابده اي ذكر ما تكابده منفردا وان يكون حالا من حملها
والاصوب ان يكون صفة لذكرا اي ايجابا خصوصا وذكرا منفردا انتهى انما ادخل ذكر ما تكابده الام بين المفسر والمفسر اهتماما بشان الوصية في حقها
لكونها ايجابا للتوصية خصوصا وذكر الحمل مستقلا قوله لمن قال من ابر روينا عن الترمذي عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر
قال امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت ثم من قال ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب رواه ابو داود وغيره قوله رضعني الدرة والعلالة
الدرة كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن والحلب بين الحلبتين وبقية جري الفرس قوله وانما عند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا قالوا الاية عنده
بيان الرضاع المستحق على الام لا لبيان مدة فهي مدة الرضاع عنده ثلاثون شهرا قوله الضمير الهاء المغرب الهن كناية عن كل اسم جنس والهنة مؤنثه ولامه ذات
وجهين قال واو فالجمع هنوات والمصغر هنية ومن قال ها قال هنيهة قوله المص من الاساءة والاحسان اشارة الى جنسيهما قوله والقابوري
قفا الرجل قفوا وقفاه صار قفاه وهو الصغير الذليل قوله كانه قصد القفا من الدم اوله وشرق بالقول الذي هو ادعته الشرق الشجا والغصة وقد شرق
بريقه اي غص انت شرف لاضافة الصدر الى القفا وصدر القفاء هو ما فوق نصفه قوله ان الله يعلم اصغر الاشياء في اخفى الامكنة الاتصاف من باب التتميم
البديع ثم خفاها اي نفسها تخفاها كانها في الصخرة قالت الخنساء وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار قوله فكل بكسر الكاف قال ابن جني وهي قراءة عبد
الكريم الجوزي كانه من المقلوب لان الركون الاستقرار وعليه قالوا ابو ابو كوف اي منزله واستقر قوله واصله من معزومات الامور اي مقطوعاتها ومفروضها
النهاية ومنه حديث الزكاة عزمة من عزمات الله اي حق من حقوقه وواجب من واجباته قوله صدق القتال الاساس رجل صادق الحملة وذو مصدوق في
القتال وصدقوهم القتال قوله وتصعر بالتشديد والتخفيف ابن كثير وعاصم وابن عامر بالتشديد من غير الف والباقون بالالف وتخفيف العين قوله
دبيب المتماوتين قال تماوت الرجل اذا اظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم ومنه حديث عمر راى رجلا متماوتا

قال

فقال ارفع راسك فان الاسلام ليس بمريض وراى رجلا متماوتا فقال لا تمت علينا ديننا اماتك الله قوله كان اذا مشى اسرع النهاية
عائشة نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء فقالت كان عمر سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع

كان ه

قوله قصره اي نسب الى التقصير والقصور والباء علم المجاز لان المجاز يكون بالزيادة كما يكون بالنقصان والاصل قصر به ووضع منه اي حط من درجته و
التواضع التذلل وهو من الوضع الذي خلاف الرفع والاصل وضعه وحرف الجر علم المجاز كما ذكره وحذف لتضعيه الاساس ووضع منه غض ونقص
عالي في هذا غضاضة اي نقص وعيب وفلان غضيض ذليل بين الغضاضة الراغب الغض النقصان من الطرف والصوت وما في الاناء يقال غض عليهم
اغض قال عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقال واغضض من صوتك وعضض السقاء نقص مما فيه والغض الطري الذي لم يطل مكثه
الغض الغضيض مكثه قوله وتغاديهم الاساس ومن المجاز تغادى منه تحاماه قوله واطعن من الرجلة الاساس طلال اجل بن الرجلة وحمل الله عن الرجلة
قوله مبالغة في الذم والتهجين اشارة الى ان قوله ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الاستيناف كانه قيل لم اغض الصوت فاجيب لانك
اذا رفعت صوتك كنت بمنزلة الحمار الحمار الخراج وفيه ترك التشبيه واداة التشبيه وجعله واخرج المشبه مخرج الاستعارة المصرحة المركبة العقلية او التمثيلية
قوله من الحيوان الناطق اي في الصوت قال الصامت والناطق قوله صوت هذا الجنس وجب توحيده يريد التعريف فيه تعريف الجنس والحقيقة
من حيث هو وتميزه من سائر الحقائق نحو الرجل خير من المراة فلا معنى للجمع قال صاحب الفرائد فعلى هذا ينبغي ان يقال الصوت الحمار ويمكن ان يقال ان
المقصود في الجمع التتميم والمبالغة والتنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الجمهور كان انكر قوله واسبغ وهي بالسين والصاد بالصاد شاذ وقال ابن جني
قراءة يحيى بن عمارة واصلها السين الا انها ابدلت للغين صادا كما قالوا في سالغ صالغ وذلك ان حروف الاستعلاء تجذب السين عن سفالها وعلوها
عنهم في السوق الصوق سلخت البقرة والشاة تسلخ سلوخا اذا اسقطت السن التي خلف السديس يقال سلغت وصلغت وهي سالغ وصالغ قوله
نعمة وقرا نافع وابو عمرو وحفص نعمه على الجمع والتذكير والباقون على التوحيد قال الزجاج من قرا نعمه فعلى معنى ما اعطاهم من التوحيد ومن قرا نعمة فعلى جميع
ما انعم به عليهم وقيل التوحيد على الجنس كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وعلى كلام المص قوله كل نفع قصد به الاحسان قال الامام النعمة عبارة
عن المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير ومنهم من يقول المنفعة الحسنة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير والواو انما زدنا هذا القيد لان المستحق
بها الشكر واذا كانت قبيحة لا يستحق بها الشكر والحق ان هذا القيد غير معتبر لانه يجوز ان يستحق الشكر بالاحسان وان كان فعله محظورا لان جهة استحقاق الشكر
غير جهة استحقاق الذم والعقاب فاي امتناع في اجتماعهما الا ترى ان الفاسق يستحق الشكر لانعامه والذم لمعصية الله فلم لا يجوز ان يكون الامر ههنا كذلك
اما قولنا المنفعة فلان المضرة المحضة لا تكون نعمة وقولنا المفعولة على جهة الاحسان لانه لو كان نفعا وقصد الفاعل به نفع نفسه لا نفع المفعول به لا يكون نعمة
وذلك كمن احسن الى جاريته ليربح عليها قوله الظاهرة الاسلام والباطنة الستر قال في قوله اهدنا الصراط المستقيم من انعم الله عليه نعمة الاسلام
لم تتم نعمة الا الاصابة وفي قول السبكي عنهما ما ووري عنهما من سوآتهما فيه دليل على ان كشف العورة من عظائم الامور ولم يزل مستهجنا في الطباع مستقبحا
في العقول فنعمة الاسلام نعمة جزيلة ونعمة الستر نعمة جميلة وتلك موفورة ظاهرة وهذه مستورة ساترة قوله الظاهرة بالبصر البصر يختص بشيء الحاسة
والنظر تقلب الحدقة نحو المرئي التماسا لرؤيته والاعمى له نظر وليس له بصر قوله وقرئ يحزنك ويحزنك الاولى لنافع والثانية لغيره قوله والذي عليه
الاستعمال اي يستعملون اخزن في الماضي ويحزن في المستقبل قوله شبه الزامهم التعذيب وقوله والغليظ مستعار من الاجرام يؤذن ان في هذه الفاعلة

استعارة بن تعسف احديهما قوله اضطرهم فانه شبه الزامهم التعذيب باضطرار المضطر الى الشيء فاستعير الاضطرار لهم ثم سرى منه الى الفعل وثانيهما وصف
العذاب بالغليظ وهو صفة شبهه بوصف بها الاجسام والاستعارة الاولى واقعة على سبيل التمثيل ومن ثم اعتبر امورا متوهمة الاتصاف بنضرة الاضطرار
وهو انهم لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد فيسلط عليهم الزمهرير فيكون اشد عليهم من اللهب فيسالون العود الى اللهب اضطرارا فهو اخسار عن اضطرار
وهذا بال هذه البلاغة يعلو الكدر في قوله يرون الموت قداما وخلفا فيختارون والموت اضطرار يختارون الى الموت قوله قل الحمد لله الزام لهم على
اقرارهم بمعنى اعترفوا بان خالق السموات والارض هو الله وجب عليكم ان تعترفوا ان العبادة مختصة به لان كل فضل ونعمة منه لا من غيره فلا تشكروا الا
اياه فيكون قوله الحمد لله تتميما للتبكيت المستفاد من قوله ليقولن الله وقوله اكثرهم لا يعلمون ايغال لان النكتة في تجهيلهم وان جهلهم انتهى الى انهم لا يعلمون
ان الحمد لله الزام لهم وقوله لله ما في السموات والارض تجاوز بهم وابلاغ انه مستغن عنهم وعن حمدهم وكذلك علله بقوله ان الله هو الغني الحميد والا
وان لم يحمدوه قوله والبحر بالنصب ابو عمرو وبالرفع غيره قوله عطفا على محل ان ومعموليها على ولو ثبت كون الاشجار قال الزجاج لان لو تطلب
الافعال وقال ابن جني واما رفع البحر فان شئت كان معطوفا على موضع ان واسمها وان كانت منصوبة كما عطف على موضعها في قوله ان الله بريء من المشركين
ورسوله وقال ابن الحاجب الاولى من قرا والبحر بالنصب معطوف على اسم ان ويمده خبره اي لو ثبت ان البحر ممدود من بعده بسبعة ابحر ولا يستقيم على هذا
ان يكون يمده حالا لانه يؤدي الى تقييد المبتدأ الجامد بالحال لانها تبين هيئة الفاعل والمفعول والمبتدأ ليس كذلك ويؤدي ايضا الى ان يبقى المبتدأ لا خبر له لا
يستقيم ان يكون اقلام خبرا له لانه خبر الاول واما من قرا بالرفع فمعطوف على فاعل ثبت المراد بعد لو وهو ان واسمها وخبرها جميعا مقدرا بالمفرد فالبحر معطوف عليه
او معنى الكون المقدر فعلى هذا يمده لا يصح ان يكون خبرا فيجب ان يكون حالا اي لو ثبت البحر في حال كونه ممدودا بسبعة ابحر ولا يستقيم ان يقال ان البحر معطوف على محل
ان لان العطف على المحل في ان شرطه ان تكون مكسورة ومثل ان الله بريء من المشركين ورسوله الموقعة بعد قوله واذان يعني اعلام وهو مثل علمت ان زيدا
قائم وعمرو وانما لم يعطف على المفتوحة لفظا ومعنى لانها واسمها وخبرها باول جزء واحد فلو قدر لسانها في حكم العدم لاختلت بخلاف المكسورة
لانها لا تغير المعنى فجاز تقدير عدمها لكونها للتاكيد المحض كما جاز تقدير عدم الباء المؤكدة في قوله ليسنا بالجبال ولا الحدائد قوله ولو ان الاشجار اقلام على
تاويل لو ثبت ان الاشجار اقلام لكون عامل الحال ثبت قوله او على الابتداء عطفا على قوله عطفا على محل ان وانما قيد هذا الوجه بقوله والواو للحال لان العطف
يوجب المحذور الذي اشار اليه ابن الحاجب قوله وجب ان يحمل هذا على الوجه الاول وهو ان يكون البحر مرفوعا عطفا على محل ان ومعموليها وذلك بان يكون ثبت
بعد الفاعل الفعل المقدر اي لو ثبت البحر ممدودا ونهم منه عدم جواز الحال لان البحر نكرة ما ذكر ولهذا قال ابن الحاجب البحر عطف على موضع ان لا ابتداء قال
ابن جني والظاهر مصرف البحر ان يرفع البحر بالابتداء وخبره محذوف اي هناك بحر يمده من بعده سبعة ابحر فهذه واو الحال الا انه لا يكون ان يعطف البحر على الاقلام
لان البحر وما فيه ليس من جنس الشجر والاقلام وانما هو من جنس المداد وقال ابو البقاء من نصب البحر جاز ان يكون حالا من ضمير الاستقرار او من ما قوله وقرئ يمده وتمده
بالياء والتاء بالتحتانية المشهورة والتاء شاذة قال ابن جني وفي قراءة طلحة بضم الياء فيه شبه امداد الجيش يقال مد النهر ومده نهر اخر وامددت الجيش بمدد
قوله اغنى عن ذكر المداد قوله يمده لانه من مد الدواة وامدها يعني ذكر فيه ما يدل على المقصود مع ما يريد في المبالغة وهو تصوير الامداد المستمر حالا بعد حال ويعلم منه وذكر الاشجار
على وزان قوله ولا طائر يطير بجناحيه في افادة الشمول والاحاطة والاشارة بقوله وهي تصب مداد بها ابد الابدين صبا لا ينقطع وقوله والبحر مدادا لم يفد هذا المعنى
قوله وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله بشرا الى ان في الكلام حذفا قال ابن جني مع الايجاز فيه تقدير ما يكتب به كلمات الله ما نفدت كلمات الله

كود

كقوله من كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اي فحلق ففعل فدية فاكتفى بالمسبب وهو الفدية عن السبب وهو الحلق قوله وهو اغتدى والطير في وكناتها
يعني يغدو قبل الاوابد هيكل الاغتداء الغدو والوكنة موقع الطير والمنجرد قصير الشعر اي المنجرد لسرعته يقيد الوحش لا يدعه يبرح والهيكل من
الخيل الغدير الطويل الضخم وبيت النصارى يسمى هيكلا وقيل المنجرد قصير الشعر المعنى اغتدى الى الصيد والحال ان الطير بعد مستقرة في اوكارها قوله جئت
والجيش مصطف اي جئت القوم والحال ان الجيش قد اصطف للقتال وفي التهذيب بحسنه انه افاد الى معنى الطرف يكون مضمنا الضمير اي جئت كما يقال اي حال
اصطفاف الجيش وهو الحال الاولى التي بكرة باكرة وهو الحال الثانية والجيش مصطف عندي قوله من الاحوال التي حكمها حكم الظروف اي الظرف
الملغاة قال في المفصل شبه الحال بالمفعول من حيث انها مفعول فيها قال صاحب المصحح الحال شبه الظرف من حيث انك اذا قلت جاء زيد راكبا فمعناه
جاء زيد حال كونه راكبا فهو كما قال كونه راكبا ظرف وقال عندي انه يجوز ان يكون الواو في مثل جئت والشمس طالعة واو الظرف لاستقامة جئت وقت طلوع الشمس او الطرف
والحال متشابهان جدا ولذلك اشتبهان وهو لكما جاء امعا وذهبا معا قال علي بن عيسى نصب معا على الحال كانه قيل ذهبا مجتمعين ويجوز على الظرف كانه قيل ذهبا
وهما جميعا قوله ويجوز ان يكون المعنى وبحرها اي يكون الراجع الى ذي الحال الالف واللام اللذين اقيما مقام الضمير المضاف اليه كقوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب
فان قلت على الاول كانت الجملة حالا من المستقر الى الطرف الراجع الى الموصول المعني به الشجرة والمعنى ظاهر فما المعنى على هذا التقدير وهو ان يكون ذو الحال الجميع
صفة لصاحبها فيكون المعنى لو ثبت كون الاشجار المستقرة في الارض البحر بحرها كالدواة بعد حال البحر سبعة اقلاما وهذا ابلغ لاحتمال العوض البحر على الاول العهد وهو
البحر المعلوم عند المخاطب وهو البحر المشار اليه بقوله جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة بخلاف الثاني فانها تستغرق جميع ما يضاف اليها سواء علم المخاطب ام لا وان كان بحر ان
يفرض البحر المدود مما خارجه جاوز فيها بخلاف الاول قوله ولا واحدة يروى بكسر الدال والاضافة الى ضمير الجنس ويروى بالتاء فيهما والاول الظهر حيث
اللفظ والمعنى اما الاول فان الاستثناء مفرغ وقوله وقد ترب اهلا ما حال والمذكور نكرة لا يصلح ان يكون داخلا ولا المقدر لان التقدير لا شيء من جنس
الشجر افراد الا واحدة بخلاف الاول فان تقديره ليس من جنس الشجر الا واحد والحسن واما الثاني فان قوله ولا واحدة حتى به مؤكدا الشمول الماهية اي كل
من هذه الجنس بعينه ولا كذلك الاول لان من تمثل الفرد لا يلزم من بعضه كل بعضه الفوائد انما يستفاد من جعل الاسم ان موصولا جعلها تم البيان بالمبهم وحمل الاعلام
وتوجيه على ما كان هذا السؤال والجواب من نمط سؤال السائل لانه سال عن نسبة عن الشجر اقلام وعن البحر مدادا فاجاب عن الثاني وترك الاول قوله وتقصيها
تجرى مجرى الاساس واستقصيت الامر وتقصيت بلغت اقصاه اي الى غايته قوله ومثلها لا يستقر كلماته وحكمه مثل ههنا كناية نحو مثلك لا يبخل وليس بذا اثبات
مثل وانما المراد انه قوله ان الله عزيز حكيم كالتعليل لاثبات العلم الواسع كانه قيل لا نفاد لعلمه الواسع لان المعلومات لما كثرت يحتاج في ادراكها الى علم لا يعترف
لا يعجز شيء عما يريده واما الطيفة فيفتقر لادراكها الى علم دقيق وهو حكيم يدرك بدقيق حكمه تلك المعاني والجواهر اللطيفة فيكون الفاصلة كالتتميم لما سبق الا ان بعض
المعلل جاء به للمبالغة والتاكيد ولذلك قال الفقهاء تعليل الحكم بعده تاكيدا قوله فكذلك الخلق والبعث اي كما ان المعلومات لا يشغله ادراك بعضها عن ادراك
بعض كذلك المخلوقات لا يشغله خلق بعضها عن الايجاد والاعدام فلا يشغله شيء عن شيء وشبه المقدورات فيما اراد منها بالمعلومات فيما ادرك منها
والظاهر ان قوله ان الله سميع بصير تعليل لاثبات القدرة الكاملة بالعلم الواسع والشامل للمقدورات لا يشغله فيما اراده منها عن الاخر لانه عالم بصفاتها
وجزئياتها يصرف فيها كيف يشاء كما يقال فلان يجيد تلك الصنعة وهو ماهر فيها لانه عارف بدقائقها وخفياتها والمقصود من ايراد الوصفين اثبات
الحشر والنشر لانها مجمعان فيه الا ترى كيف عقب ذلك بقوله ان الله يولج الليل في النهار الى قوله ذلك بان الله هو الحق تقرير الفذلكة الاول على طريق الكناية

فيه ان معامل الظروف

على شمول علمه والى الاشارة بقوله على عظيم قدرته وحكمته وانه نشر لقوله دال ايضا بالليل والنهار وقوله باحاطته بجميع اعمال الخلق وكذلك ان قوله ان الله بما تعملون
بصير عطف على ان الله يولج الليل في النهار فدلالة الاول على القدرة الكاملة والثاني على الحكمة البالغة وقوله باحاطته عطف على بالليل والنهار وقوله ذلك اشارة
على قدرته وحكمته وشمول علمه واحاطته قوله او من تعاقب الجديدين يعني حال القاطع يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى
الى هنا واللام هناك لما ما سعاق كل واحد منهما مكان صاحبه من غير تفرقة او منهما تفاوت واجاب ان بينهما فرق من حيث الوصل لان احدهما
للانتهاء والاخر للاختصاص وكل واحد منهما ملائم لصحة الغرض وصحة الخاص فيمكن ان يقال ان الغرض منهما الغاية وهو حاصل لهما الا ان الغايات يختلف بمعانيها
الغاية لان يجري الى اجل مسمى معناه يجري الى ان ينتهي الى اجله ويبلغ ما ضرب له من الحد ويجري لاجل معناه يجري لادراك اجل معين سمي له وكذلك فسر القاضي الى اجل
مسمى بقوله الى منتهى الشمس الى اخر السنة والقمر الى اخر الشهر كما فسر اللام لاجل مسمى بهذا المعنى لان مآل المعنيين الى واحد والى الاشارة بقوله وكلا المعنيين غير ناب عن
موضعه قوله ذلك الذي وصف من عجائب قدرته وحكمته الى قوله انما هو بسبب انه الحق يعني اتى باسم الاشارة بعد اجراء تلك الصفات على الذات المعظم بما يؤذن
بان تلك الصفات انما تثبت له لانه هو الاله الثابت الهيته الظاهر ان من كان الها كان قادرا عالما معبودا وان ما سواه الا كالنقر لكن تلك الايات
من لدن قوله الم تر ان الله سخر لكم ما في السموات الى قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وكل من فواصلها نحو ان الله هو الغني الحميد ان الله عزيز حكيم ان الله سميع بصير
ان الله بما تعملون خبير متضمنة لاسرار لا يعلم كنهها الا اللطيف الخبير وكان قوله ذلك بان الله هو الحق كالمجمل لتلك المفصل كما يكشف عنها الى وان الله هو العلي الكبير
فذلكة تلك الفواصل والله اعلم قوله فكيف بالجماد الذي يدعونه الجار والمجرور متعلق بمحذوف وهو العامل في الاستفهام اي فكيف ظنكم بالجماد كقوله فما ظنكم
برب العالمين وانما ادخل هذا المعنى في مفهوم ذلك الذي هو المبتدأ لاشتمال الخبر على قوله وان ما يدعون من دونه هو الباطل قوله وقرئ الفلك بضم اللام
قال ابن جني وهي قراءة موسى بن الزبير وحكي عن عيسى بن عمر انه قال ما سمع فعل بضم الفاء وسكون العين الا وقد سمع فيه فعل بضم العين فعلى هذا يكون الفلك بضم اللام ايضا
قوله بنعمات الله قال ابن جني نعمات الله ساكنة العين قرأها جماعة منهم الاعرج وقال الزجاج ويقرأ بنعمات الله بفتح العين وسكونها والاكثر الوا بنعمة الله
على الوحدة قوله صبار على بلائه الراغب الصبور القادر على الصبر والصبار اذا كان فيه ضرب من التكلف والمجاهدة قال الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
قوله وهما صفتا المؤمن يريد ما ورد من قولهم الايمان نصف صبر ونصف شكر لان التكاليف افعال وتروك والتروك صبر عن المألوف والافعال شكر
على المعروف روى الزجاج عن قتادة احب العباد الى الله من اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر قوله فكانه قال ان في ذلك لايات لكل مؤمن فهو من الكناية المطلوب بها
نفس الموصوف كقولك الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار قوله من غلوائه الاساس هو في غلوائهم ونقول خفض من غلوائك وهذا ذلك في غلواء شبابه
المغرب يقال غلا بسهمه غلوا وغالى به غلاء اذا رمى به ابعد ما قدر عليه قوله وقيل مؤمن قد ثبت على ما عاهد عليه الله في البحر يريد ان قوله فمنهم مقتصد في المنفصل
الى قسم اخر غير المقتصد فاذا حمل ذلك ما دل عليه وما يجحد باياتنا قيل فمنهم مقتصد الكفر ومنهم جاحد واذا نظر الى مخلص قيل فمنهم مقتصد الاخلاص ومنهم
جاحد فالحاصل ان المراد بالمقتصد الكافر باعتبار انه متوسط في الظلم والكفر او متوسط في الاخلاص الذي كان عليه في البحر وقيل المقتصد الموفي بما عاهد عليه
الله عليه في البحر قوله والختار اشد الغدر ملأت يديك من غدر وختر وهو عبارة عن حصول القادر البالغ في غدره وقيل كله غدر كقولك بدا
سداك وقيل من عد خصال الصدر باصابع يديه يقبض لكل خصلة اصبعه من اصابعها فاذا بلغ العشر قبض على اصابع يديه جميعا
الذميمة وهو مكلف قوله لا جزى عنه شيئا يقدم في البقرة صدر تسمية قوله والغرور الشيطان الراغب غررت فلانا اصبت غرته ونلت منه ما اريده فالغرة

غفلة

غفلة في اليقظة والغرار غفلة مع غفوة واصل ذلك من الغر وهو الاثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغر الثوب اثر كسره وقيل اطوه على غره وغره كذا
غرورا كانما طواه على غره والغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان لانه اخبث الغارين قوله وقرئ بضم الغين قال ابن
جني وهي قراءة ابن سمال بن حرب والغرور الاغترار اي يغركم اغتراركم وتماديكم السلامة بكم قوله وارد على طريق من التوكيد لم يرد بما هو معطوف عليه قال صاحب
لكون الجملة اسمية ولفظ هو ومولود والتصريح بلفظ شافيه ولفظ جازم ان قوله لا يجزي خاص بالاسمية وان العموم في مولود يعلا صفة النفي وفي والد سياق
النفي وان الكل مسبوق بافتاط ما وهو عدم اغناء الوالد عن ولده وانه كانه مكرر فاذا رما فهم العقل من الاول الافتاط ويبنى على عكسه علم الغناء
الغير فيرد الثاني كانه مفهوم من نفي والعمود الثاني تاكيدا وبالسلامة عن مخالفته للاصل او عن منع لان الشيء انما يلزم الامر الاول والثاني
عورشه لزم الثاني لان الاضمار خلاف الاصل وباضمار الدال على الاضمار خلاف الاصل وان احتمل للاولوية لزم الثالث وقلت اذا لم يضمر كان الكلام من باب
يعلي ويمنع اي لا تصدر من الوالد جنسه الاجزاء عن المولود على ان المعنى على الاضمار يعني الى وقوله يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا وقوله لزم مخالفة الاول
مخالفة الاصل بسكوت العدول عن مقتضى الظاهر داب للوجيز من البلغاء فانهم اذا ظفروا بكلم يعرجوا الى ما سواه الامر الى قوله عجب لهم اذ يقتلونهم
ومقتلهم عند الوغى كان اعذرا اي تقويهم عند السلم وقول الاخر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف وكم ترى لهما نظائر
قوله وعليهم الاساس وهو من عليه الناس حج على قوله مضر اباؤهم على الكفر فاريد حسم اطماعهم الاتصاف بعلى الجواب موقف على ان الخطاب للموجودين
حينئذ والصحيح انه عام لهم ولكل من ينطلق عليه اسم الناس والجواب الصحيح ان الله اوجب على الابناء بر الاباء وقرن النهي عن عقوقهما بالشرك واوجب على الولد
كفاية ابيه فقطع ههنا وهم الوالد عن ان ينفعه ولده في الاخرة كما كان في الدنيا فلما كان جزاء الولد عن الوالد مظنة الوقوع مطلوبا في الدنيا كان جديرا بالتاكيد
النفي وقال الامام الان جازيا عن والده لما له عليه من الحقوق والوالد يجزي لما فيه من الشفقة وليس الثاني كالاول قوله لان الوالد تقع على الولد والولد
قال الامام الرافعي في الشرح الكبير اذا قال القائل وقفت هذا على اولادي يدخل فيه اولاد الاولاد فيه وجهان اصحهما لا لان الولد يقع حقيقة على ولد
الصلب الا ترى انه يستقيم ان يقال ليس هذا ولده وانما هو ولد ولده واطلق لفظ الولد على بني ادم وقال صاحب المغرب يقال للصغير مولود وان كان الكبير
ايضا القرب عهده من الولادة كما قال ابن حبيب ورطب جني للطرى منها قوله فقد شملت بطنها الجوهري شملها بالتحريك مصدر وقد شملت الناقة لقاحا
من فحل فلان شملا اذا لقحت الاساس شملهم الخبر شمولا وانا مشمول بنعم الله وروي اشمل على ما في بطنها الاساس واشمل الشملة والرحم شملة
على الولد قوله اياكم والكهانة الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار قال الزجاج فمن ادعى انه يعلم
شيئا من هذه فقد كفر بالقرآن العظيم لانه خالفه وروينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن مسروق عن عائشة انها قالت من حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب
ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا قوله عنده علم الساعة بيان من يبها وينزل الغيث في الابانة موذن بان ينزل عطف على الظرف مع فاعله وقال ابو البقاء
يدل على وجه شبه الظرف بالفعل لانه عطف ينزل على عنده وقال صاحب الكشف حيا بالظرف وما ارتفع به وقال ويتنزل الغيث فعطف الجملة على الجملة ومثله
ما في بطونها ولكم فيها منافع فصدر بالفعل والفاعل ثم عطف بالظرف وما ارتفع به وقال الحماسي تقاسمهم اسيافنا شر قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها
فصدر بالفعل والفاعل ثم عطف بالظرف وما ارتفع به ويجوز ان يكون التقدير وان ينزل الغيث اي عنده علم الساعة وانزال الغيث فحذف ان كقوله
الوغى ثم كلامه وكذلك قوله ويعلم ما في الارحام عطف عليه واما قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت معطوفان على الخبر

كل نفس

بان جعل المنفي مثبتا وان يقال يعلم ماذا تكسب غدا ويعلم ان كل نفس باي ارض تموت وعلى هذا جاز ان الكلام اذا روعيت نكتة الاثر كان الاولى ان يقال يعلم
ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الايات قال المص لما وردت هذه الاوامر والنواهي وتقدمهن قوله الخير واشركن في الدخول تحت حكم علم ان التحريم راجع
الى اضدادها وهي الاساءة الى الوالدين وبخس الكيل وترك العدل فان قلت كيف التوفيق بين هذه الاية وبين ما نسب عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم على ما روينا عن صحيح البخاري
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمس ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية وفي رواية مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم احد
ما يكون في غد الا الله ولا يعلم احد ما يكون في الارحام وما تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وما يدري نفس متى يجيء المطر وما ورد في الحديث
في خمس لا يعلمهن الا الله فانه صلى الله عليه وسلم ادخل كلمة علم الغيب على سبيل الحصر فان اداة الحصر واذا عطف ينزل على الظرف خرج عن ان يكون من جملة المعلوم فضلا
عن ان يكون من علم الغيب قلت وبالله التوفيق اما دلالة التركيب على الحصر فقد حرر عند قوله ان الله عنده على التقديم للاختصاص اذا وقع مسندا اليه مبنيا على الخبر الفعلي
تقوى الحكم افاد تخصيصا البتة وهذا المقام مما يحتج به على صحة مذهبه وانما خولف بين عنده علم الساعة وبين يعلم ما في الارحام ليدل في الاول على مزيد
الاختصاص وفي الثاني على الاستمرار بحسب تجدد المتعلقات مع الاختصاص واما دلالة ينزل الغيث على علم الغيب من حيث دلالة المقدور والحكم المتقن على
العلم الشامل بها على تقدير ان يعطف ينزل على الظرف واما اذا عطف على الساعة المضاف اليها فيكون علم وما عطف عليه سرا على المضاف والمضاف اليه
يعني عنده علم الساعة وانزال الغيث وعنده علم ما في الارحام وعلم ماذا تكسب غدا على تقدير صرف ان كان مرفا فالحصرا اذا من تقديم الخبر على المبتدأ
قلت ما تلك النكتة التي دعت الى العدول عن المثبت الى المنفي في قوله وما تدري نفس وما تدري نفس قلت هي ان في النفي الدراية المخصوصة بكرمها واختصاصها
بالذكر دون العلم لما فيها من معنى الحيلة والخداع وفي تكرير النفس وتنكيرها وايقاعها في سياق النفي وتخصيص ما هو من خويصة كل نفس الدلالة على ان النفس اذا
لم تعرف ما يلصق بها ويختص بها وان اعملت حيلها ولا شيء اخص بالانسان من نفسه وعاقبته كان من معرفة ما عداهما ابعد واعني من وقت الساعة وان
انزال الغيث ومعرفة ما في الارحام قوله في ابانة الجوهري ابان الشيء بالكسر والتشديد وقته قوله او اقبرها اي الى ان اقبر فيها وروي وابقر بالواو قوله
حرامي حج مرماه وهي السهام المنوب المرماة سهم الهدف قوله من معنى الختل الجوهري ختله وخاتله اي خدعه المطرزي الملاطفة والملاينة واصلها
المخاتلة من ختل الصيد وادريته اذا ختلته ومنه الدراية العلم مع تكلف وحيلة ولذا لم يجيء والادري على الله تعالى قوله ولا يحيط بها الا الاساس احط
المطر الارض لم يصبها وخطأته النبل تجاوزته سورة السجدة مكية وهي ثلاثون اية وقيل تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله ولتشهد
لوجاهته الاساس رجل وجيه بين الوجاهة وله جاه وحرمة اي يتوفد الوصف في الاعراب هذا الاخير يعقب قوله ام يقولون افتراه وقوله بل هو الحق من ربك
قوله هذا اسلوب صحيح محكم لحصول الترقي الى كونه من رب العالمين اما الجملة الاولى فبالتصريح وهو كذلك بالجملة المعترضة واما الثانية فلان الانكار البليغ والاضراب
عن الاول يدل على انه امر ظاهر واراد بها بلحن ان تعرض منه التعجب وقوله ام يقولون افتراه منه اذ كان معجزا عنه فكيف يقال انه افتراه ولذا قال تعجبا
لظهور امره واما الثالثة فلتصريح بل وتعريف الحق الذي هو الخبر بلام الجنس وتخصيص لفظ الحق واما التخصيص فيه تعليل على ربك ورب العالمين تخلص الى اثبات
نبوته صلى الله عليه وسلم والانذار بان المنزل من جهة مالك العالمين ومدبر امور المخلوقات كلها مثواك ثابت من جهة من هو مالكك ومدبر امرك خاصة فدل على انه كالحسن
بعد التعميم على عظم شأنه ثم التصريح باسم الذات والحصر بالجامعة واثبات الخالقية والمدبرية بعد الحكم بانزال هذا القرآن دل على تعظيم شأن المنزل ثم
المنزل عليه كانه قيل هو الحق من ربك ذلك الذي خلق السموات والارض ثم استوى على العرش فهو من باب ترتب الحكم على الوصف قوله النظر اول الافعال

الواجب المأخذ قال نجم الخوارزمي في كتاب الصفوة النظر اول الواجبات لان سائر الواجبات الشرعية فرع على معرفة الله بتوحيده وعدله ومعرفته وعلى
النظر فكان النظر مقدما على الكل فان قيل رد الوديعة وقضاء الدين وترك الظلم وشكر نعم العادة واجبة عند كمال العقل فلم يكن النظر اول الواجبات
نحن لا ندعي ذلك على الاطلاق ولكنا نقول النظر اول الافعال الواجبة المقصودة التي لا تنفك عنها كل عاقل وبهذه القيود اندفع جميع النقوض لا سيما وقد ذكرت
ينزل الاية على كلام المص هو ان يقال ان اصل المسالة ان ذلك الكتاب ينزل من رب العالمين والتعليل هو قوله لا ريب فيه وما دل على الاعتراض قوله
ام يقولون افتراه لان قولهم هذا انكار لان يكون من رب العالمين وقد احترز عن هذا الاعتراض في قوله لا ريب فيه لانه كلام جامع ومعناه ان هذا الكتاب
لوضوح دلالته وسطوع برهانه ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقوله وهو الحق رد للاعتراض واشارة الى ان قوله لا ريب فيه قد احترز به من ذلك لانه تعريض
بمعنى انه غير مفترى ثم عاد بقوله لتنذر قوما الى تقرير الكلام السابق قوله لان نافي الريب وممتنعه لا ينفك عنه فهو خبر ان ولا ينفك عما خبر بعد خبر
واما حال موكدة من المستتر في الخبر قوله اما قيام الحجة فلا يستقيم هذا الجواب ليس بشيء لان الانسان لم يزل مبعوثه والحجة بهم لازمة على ان المراد ما اتاهم من نذير
منهم قال الزجاج اما الانذار بما تقدم من رسل الله فعلى ابائهم به الحجة وعليهم ايضا لان الله لا يعذب الا من كفر بالرسل والدليل عليه قوله وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا فعلى هذا قوله ما اتاهم من نذير اي رسول منهم ومن قومهم ينذرهم خاصة وعامة كافة الناس قوله لان ادلة العقل الموصلة الى ذلك معهم
الاستصحاف منهم بما انه لا يدرك احكام التكليف الا بالشرع وقاعدة الحسن والقبح وتكرار الطالما يعترض عما يقول حتى يخوضوا في حديث غيره وانما قدمت
الحجة على العرب ممن تقدم من الرسل كابيهم اسمعيل وقوله ما اتاهم يعني في زمانه صلوات الله عليه قوله ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اي ليس
الخطاب ان الله شفيع وكيف يحسن ان يسمى شفيعا ما دل عليه قوله ولا ناصر لكم على سبيل المجاز اجاب ان معنى من دونه المجاوز عن رضاه يعني دونه
بمعنى المجاوز من شيء الى شيء قال الشاعر يا نفس ما لك دون الله من واق اي اذا جاوزت وقاية الله ولم تنالها لم يبق غيره لمن دونه حال من
المجرور والعامل الجار والمجرور اي ما استقر لكم مجاوزين الله شفيع يشفع لكم ويجوز ان يكون حالا من شفيع قدمت لكون ذي الحال نكرة ودون بمعنى غير
والشفيع بمعنى الناصر ويكون عطفه على ولي تتميما ومبالغة كقوله ما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والحاصل ان شفيعا على الاول غير الله وعلى الثاني هو الله
بمعنى المجاز بيان الاتصال الله الذي خلق السموات والارض الى قوله ثم استوى على العرش يدبر الامر وخصوصا قوله امور معاشكم ومعادكم فان تجاوزتم عنه الى
ولي ويشفع لم تجدوا ابدا وهو المولى وهو الشفيع والناصر لا غير قوله ينزله مدبرا اريد ان يدبر بمعنى ينزل حيث عدى بمن والى وقيل بقوله ثم يعرج ملائكة
من بعد ما ينزل قوله الاف مدة متطاولة يعني يريد بالالف سنة المدة المتطاولة لا التحديد والتوقيت قال القاضي ثم يعرج اليه ثم يصعد اليه ويثبت علمه موجودا
اي في اعمالكم في برهة من الزمان متطاولة يعني بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع والى اثار المص ولا يصعد اليه ذلك المأمور به خالصا في مدة متطاولة لقلة عمال
الله المخلصين وقصر هذا القائل الفاصل وهي قوله قليلا ما تشكرون فانه كالفاصلة السابقة اي افلا تذكرون ولفظ ذلك في قوله ذلك عالم الغيب اشارة الى ذلك
كانه قيل ذلك الخالق المدبر الذي خلق الكائنات ودبر امور العالمين وخصوصا امر اعمالكم له العلم الشامل وله العزة والرحمة وله التفضل عليكم حيث انشأكم
حيا عالما سميعا بصيرا ما دار اذا دريه من احسن الانشاء من طين وماء مهين وقوله الذي احسن كل شيء خلقه كالموطئة والتمهيد لقوله وبدأ خلق الانسان
وما اشتمل عليه من حسن التدبير فيه ثم قيل قليلا ما تشكرون حيث لا تصعد ما امرناكم به خالصا كما نريده وترتضيه الا في مدة متطاولة وقليل من عبادي الشكور
والامر على هذا الوجه بمعنى المأمور به والعروج بمعنى الصعود مأخوذ من قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه او تدبير امر الدنيا عطف على قوله

الامر المامور به من حيث المعنى والامر على هذا بمعنى الشان والعروج بمعنى الاسباب والكتب قوله وسبب اي سبب وانا لكاتبون اي مثبتون سائر عليهم
كما ثبت الكتبة في الرق قال الى كتب عليكم قوله ولم جرا من امثال قال الفضل معناه تعالوا على هيئتكم كما سهل عليكم وقول كان قولهم كذا ولم جرا
الى اليوم قوله وقيل هذا الوحي سمي الوحي امرا لانه منه كقوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وهو قول ... وقتادة والسدي والعروج الصعود
ويكون العدد بيانه يوم كان مقداره مسافة السير فيه مقدار مسافة الف سنة ويقرب منه قوله غدوها شهر ورواحها شهر قوله وقيل يدبر امر الدنيا من
السما الى الارض قال صاحب المطلع هذا قول ابن عباس رواه عطا من القضا والقدر من السما الى الارض ثم يعرج اليه اي يرجع الحكم يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون وهو يوم القيامة لان يوما من ايام الاخرة مثل الف سنة من ايام الدنيا ومعناه ثم يصير الحكم فيما مضى وقدر الله يوم القيامة كقوله اليه يرجع
الامر كله فان قلت كيف التوفيق بين هذه الاية وبين قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا قلت اما على
الاول فهو ما قال الامام ذلك اشارة الى امتداد نفاذ الامر لان من نفذ امره غاية النفاذ وانقطع في يوم او يومين لا يكون مثل من ينفذ امره سنين متطاولة
يعني يدبر الامر في زمان يوم منه الف سنة فكم يكون شهر منه وكم يكون سنة منه وكم يكون دهر منه وعلى هذا لا فرق بين الالفين لان المراد استطالة نفاذ الامر
فسوا يعبر بالالف او بالخمسين ثم المبالغة في الخمسين اكثر واما على الوجه الاخر فان طول القيامة مقدار خمسين الف سنة وفي هذه المدة يحصل عروج الملائكة
ونزولها لشؤون انفسهم وشؤون العباد ومنها الف سنة بحسب تقرير العباد لحكم فيما يحاورهم فيها من شؤون عباده مما يبقى على الخلائق اذ ليس في
تلك المدة كلها الحساب لان فيها الوقوف متحيرين ثم تقع الشفاعة ثم يكون الجواز على الصراط ثم يكون المصير الى الجنة او النار ويمكن ان يراد به شدة
اليوم وهوله على الكافر وعلى المؤمن دون ذلك بحسب السعادة والشقاوة رواه محيي السنة في المعالم وفي شرح السنة عن ابي سعيد قيل لرسول الله كان مقداره
خمسين الف سنة فما اطول هذا اليوم فقال رسول الله والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا
يدل عليه قوله فاصبر صبرا جميلا فانه تصبير لرسول الله وما كان من المشركين من استعجال العذاب استهزاء وتكذيبا فمعنى هذا الكلام تعجيل
العذاب وان وقاه يوم حاله في شدته وفظاعته كذلك وشبهه ان يكون هذا من المتشابه الذي استاثر الله روى محيي السنة عن ابي مليكة انه قال سال رجل
عن ابن عباس عن الاسن فقال له الامام سماها الله لا ادري ما هي واكره ان اقول في كتاب الله ما لا اعلم قوله وقرى يعدون ويعدون بالياء والتاء الفوقانية
السبعة وبالياء شاذ قوله من قوله على على همته كل امري ما يحسنه اي كل من زاد علمه زاد في صدور الناس قدره وهمته وكل من نقص في قلوب الناس
جاهه وحشمته قوله وقرى خلقه ابن كثير وابن عامر وابو عمرو باسكان اللام والباقون بفتحها قال ابو البقا بالسكون بدل من كل بدل الاشتمال اي خلق
كل شيء ويجوز ان يكون مفعولا اولا وكل شيء ثانيا واحسن بمعنى عرف اي عرف عباده كل شيء وبالفتح فعل ماض وهو صفة لكل شيء وفي الجر خلقه منصوب
على المفعول المطلق من قوله احسن كل شيء والضمير بعد كقوله صنع الله ووعد الله قال وهو من نسوبه ويجوز البدل قوله لانها تسيل منه نسل الوبر ونسل
الطائر بنفسه يعدى ولا يعدى قوله ونفخ فيه من روحه الذي اختص هو به وبعرفه هذا معنى الاضافة لانه لا تضاف الى الله الاملاك ... اذ كل شيء
ملكه ومختص به كقولك بيت الله وناقة الله قال القاضي اضافه الى نفسه تشريفا واشعارا بانه خلق عجيب وان له شانا وله مناسبة ما الى الحضرة الربوبية
ولاجله قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه قوله وقرى اينا وانا على الاستفهام وتركه بترك نافع وحده والباقون بالاستفهام قوله واين ضللنا
تمامه في المطلع النابغة يرثي النعمان بن المنذر وعوده بالجولان حزم وناءل جليه قبره وجولان موضع اي رجع الذين غيبوه في الارض بالدفن

معنى قوله تعالى ... على همته كل امري ما يحسنه

شمله

شمائله والحزامة والعطايا كما دفن الميت في الجولان وبروى بعين جليه قوله الصلوع في الارض النهاية الصلصال هو الماء يقع على الارض فينشق ويجف
ويصير له صوت قوله بادراك عاقبته وانما قال بادراك عاقبة انا لفي خلق الى الاخرة لانه بعد ان لا معنى فيما قبله قوله لقاربهم هو الوصول الى العاقبة ويوم
دل على الحصر وعند اهل السنة يكون لقا الله ولقا ثوابه وعقابه ويكون الرؤية قوله للمغيرة لو نظرت اليهما الحرث بن عدي والله لرايت والنسائي عن
المغيرة انه خطب امراة فقال النبي انظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما اي احرى ان يكون بينكما المحبة والاتفاق قال ادم الله بينهما يودم ادما اي يكون
اي الف ووفق وكذلك ادم يودم بالمد فعل وافعل وفي شرح الحديث لو وكلمة لو للمعدرر والتمني والتعذر يلتقيان لان التمني لا يخلو من بعد او يرش
بما عن الواقع واقعا كالطلب طلب ما لا يمكن حصوله ولمناسبة استعمالها في التمني قوله اوكنا عاقلين اعقلنا وحصلنا يعني لا عذر لا بصرنا وسمعنا فقول لكن ان يعزله
اللازم قوله ولكن ينشا الامر على الاختيار يشادي على ان هذا تاويل بمجرد الراي لا يستدرك بقوله ولكن حق القول مني لاملان جهنم وما ادرك كيف وقع
مكان هذا الاستدراك استدراكه قوله الامر المتعقبة من قوله فذوقوا بما نسيتم يعني دل نسبة النسيان اليهم وجعله سببا للاذاقة على ان الشيء المطلق
مقدور بقدر الالجا والقسر وان العلم الازلي تابع لاختيارهم انظر الى هذا التعوج عن الجادة المستقيمة حيث اوقع قوله حق القول مني المعبر عن العلم الازلي
المستتبع لجميع الكائنات على وجه مسببا عن استحبابهم العمى على الهدى وجعل الكمال سببا عن اختيارهم المعدوم والحق ما قاله الامام ان قوله ولو شئنا
لاتينا كل نفس هداها الا جواب عن قوله فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون اي هذا الذي جرى علينا ما جرى الا بسبب تركنا العمل والا الايمان فانا موقنون
بما انكرنا ثم فارجعنا حتى نتلافى العمل فاجيبوا بقوله ولو شئنا اي انا لو اردنا الايمان لهديناكم في الدنيا ولما لم نهدكم تبين انا ما اردنا ايمانكم فلا نردكم
فذوقوا العذاب المقدر عليكم بسبب كسبكم فلا ينفعكم الان شيء عن بعضهم لو علمنا ايها المهدي لهدينا قال محيي السنة المراد قوله حق القول مني قوله
لا املان الايات جهنم منك وممن تبعك اجمعين وقلت دل على هذا الاستبداد صيغة المعظم في ولو شئنا وعلى ان هذا جواب عن قول الكفرة ترتب قوله
فذوقوا عليه اي لما اوجبنا القول انا لنملا جهنم من الجنة والناس وانتم من اولئك فذوقوا واما معنى قوله بما نسيتم فما ذكره القاضي بهذا النص صرح بعدم
ايمانهم لعدم المشية المسبب عن سبق الحكم بانهم من اهل النار ولا يدفعه جعل ذوق العذاب مسببا عن نسيانهم العاقبة وعدم تفكرهم فانه من الوسائط
المقتضية له قوله تشديد في الانتقام جيدا والخبر والاستيناف كانه لما قال لهم ذوقوا عذاب الخزي والعم سبب تركا لا استعداد لسوم التنبيه والوا
قالوا فاهلكنا بعد هذا الخزي بل رحم علينا وكشف عنا هذا الغم والخزي قيل لهم انا نسيناكم لنخزيكم جزاء نسيانكم بالحرمان من الرحمة وبالاقامة فيما
من الخزي وهو العذاب المديد فاخرج الكلام الى الماضي المعنو وصدر الجملة بان وعطف الطلبي على الخبري تشديدا للانتقام منهم قوله والمعنى فذوقوا
هذا اي ما كنتم فيه من نكس الرؤس والخزي اشارة الى ان مفعول فذوقوا هذا وكذا قدر ابو البقا ايضا والمشار اليه معنى قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم وسلسلة الخزي والغم وقدر الواحدي صفة ليومكم وتكرر فذوقوا التعلق معنى زائد والايات متسقة جامعة لعذابين الروحاني والجسماني وفي
سبب ما علم من المعاصي والكبائر ادخال الباء العلية وعموم قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم ورده سياق الاية وقالوا اذا ضللنا في الارض انا
لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون وسياقه انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا الاية وما سبق من بيان النظم القاتل وقوله ولمعنى
لرسول الله لانه يجرع الغصص منهم ومن عداوتهم وضرارهم لان من عادى رسول الله لا يكون الا معاندا الا اسفاف وبلغ الشنان الحب للخلود والكفر
خاصة والمثلة سمعة وادناهما الكما قطعه قوله يتجافى ينبو يتجافى جنبه عن كذا نبا ويجوز ان يكون تجافى ونبا لنفا فلما حل المحل الاعراب ويجوز ان يكون

حالا من المضمر في خروا وهو كذلك يدعون في تلك الحالة كذلك سجدا وكذلك وهم لا يستكبرون وكذلك قوله ومما رزقناهم ينفقون كلها احوال للمضمر
الاول في الحال وقيل الراغب اصل الجنب الجارحة ثم يستعار للناحية التي تليها كما دتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال
كقول الشاعر من عن يمين حين وامامي وقيل جنب الحائط وجانبه والصاحب بالجنب اي القريب وقوله في جنب الله اي في امره وحده الذي
حده لنا وجنبته اصبت جنبه نحو كبدته وجنب اشتكى جنبه وجنب فلان ابعد عن الخير وذلك تقال منه الاحاد في الخير وسميت الجنابة بذلك لكونها
سببا لتجنب الصلوة قوله ونزهوا الله من نسبة القبائح تعريض باهل السنة وفسره بقوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها بما يلزم منه
نسبة القبيح اليه وهو خلق الكفر في الكافرين اذاقه العذاب بسببه بل الاية تعريض بهم البتة بانه المؤمن بالايات من اذا جاءه نص من النصوص
اذعن له وخضع لما جاء من عند الله وعزل العقل عن ان يحكم في الامور الدينية بالحسن والقبح وبدل على الخضوع تتميم الاية بقوله وهم لا يستكبرون
ثم ان الاية مقابلة لقوله ام يقولون افتراه في قوله تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك يدل عليه قوله افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الى قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها قوله فيسرحون جمعا الى الجنة الاساس سرح
في المرعى سرحا اي ارسلها في السرح سفينة سراحا وسرح السيل وسيل سارح يجري جريا سهلا قال النظرف الى قوله وسيق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة زمرا قوله يصلون من صلوة المغرب الى صلوة العشا الاخرة روينا عن الترمذي عن انس في قوله تتجافى جنوبهم نزلت في انتظار الصلوة
التي تدعى العتمة وفي رواية ابي داود كانوا ينتفلون ما بين المغرب والعشا وكان الحسن يقول قيام الليل قوله ما اخفي لهم على البنا للمفعول
قرا حمزة ما اخفي لهم باسكان اليا والباقون بفتحها قال الزجاج بالاسكان معناه ما اخفي انا لهم اخبار عن الله وبالفتح على بناء الفعل الماضي
ويكون اسم ما لم يسم فاعله نائب عنه ما في اخفي من ذكر يعود الى ما قال ابو البقا ما استفهامية وموضعها رفع بالابتداء واخفي لهم خبره على قراءة من فتح
وعلى قراءة من سكنها وجعل اخفي مضارعا يكون ما منصوبا باخفي ويجوز ان يكون بمعنى الذي منصوبا بيعلم قوله ومن قرات اعين قال ابن جني في قراءة
النبي وابي هريرة وابي الدرداء وابن مسعود والقرة مصدر قياسه ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس ابعد شيء عن الجمعية لكن جعل القرة
ههنا نوعا فجاز جمعها كما تقول لحن في اشغال وبشاغل وحسن الجمع اضافه نظرا الى لفظ الجماعة اعني اعين مثل قولنا اشغال القوم اشبه من اشغال
ولا تحقق في هذه اللفظة الشريفة تجانس الالفاظ قوله ما تقر به عيونهم سال اي نوع عظيم من الثواب هذا في مقابلة قوله وبدا لهم سيئات ما عملوا
وقوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قوله ولا اطلع ورا يا الاساس طمحت بصري اليه وتساطواع الى الرجال وطمح المتكبر بعينه شخص بها
قوله لحسم اطماع المتمنين الاسعاف تسرالي اهل السنة واعتقادهم ان المؤمن العاصي موعود بدخول الجنة لا بد له منها وفيه بوعد الله وان احدا لا يحق على
الله شيئا بعملها اخذه من قوله بما كانوا يعملون واهل السنة يتاولون قوله ليس لا يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
يحملون الاية على ان المراد منها قسمة المنازل منهم في الجنة فهي على حسب الاعمال وليس بعوض فان المذكور في الاية مجرد الدخول قال الظاهر ان يحمل على ان الله
وعد المؤمن الجنة ووعده الحق صارت الاعمال الموعدة كالاسباب تعبيرا عنها تاكيد لصدق الوعد السوي وتصويره بصورة المستحق بالعمل ولكن
وان علمنا ان الكل بفضل الله وقدره لكن يثبت للعبد كسبا يثاب به ويعاقب وفائدة ذكر الجواب وجعله مسببا عن الاعمال الترغيب فيها قوله
يقول الله اعددت لعبادي الصالحين الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة والرواية اطلعكم قوله جنة ماوى لم النار قال صاحب الفرائد

العدول

العدول عن الصفة الى غيرها دون الضرورة لا يجوز واي ضرورة في تقدير المضاف والجواب ان الماوى هو المكان الذي يقصده الرجل للسكون والاطمينان
والالتجا الاساس التجى اوى الى ظل كرمك وعفوك يارب وتقول الناس اوى الى ما فلك حوبا والوى الى ظلاله اوبا وقال ابن عباس للانصار يا اولياء
والنصر الالجاء فاستعماله في النار من التهكم ولهذا استشهد بقوله فبشرهم بعذاب اليم ويجوز ان يكون من باب المشاكلة لانها ذكرت في احد المفصلين جنات
جنات الماوى ذكر في المقابل فما ويهم النار قال ابن الحاجب في الامالي فان قيل لم اعيد ذكر النار مظهرا ولم يستغن بالضمير لتقدم الذكر الجواب من وجهين
احدهما ان سياق الاية للتهديد والتخويف وتعظيم الامر وفي الظاهر ذكر الناس من ذلك ما ليس في الضمير والثاني ان الجملة واقعة بعد القول حكاية لما قال
لهم يوم القيامة عند ارادتهم الخروج من النار فلا يناسب ذلك وضع الضمير اذ ليس هو لم حينئذ مقدما عليه ذكر النار وانما اللفظ ذكر النار قبلها اخبار عن
احوالهم وفيه نظر لان هذا القول ايضا داخل في حيز الاخبار لانه عطف على اعيدوا وهما يشتركان على كلا الحالين اي كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه فما المانع في المعطوف سوى ارادة المبالغة من وضع المظهر على ان هذا القول اشد تشويرا واعظم تحسيرا
عليهم من الاعادة والخروج بعد الاعادة في سورة الحج وقال صاحب الكشف قال ههنا ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وقال في الاخرى عذاب النار
التي كنتم به تكذبون وقال في الاخرى عذاب النار التي كنتم بها تكذبون فذكر ههنا وانث هناك وسره انه ذكر حملا على العذاب دون النار لان النار
ههنا لما وقع موضع المضمر والمضمر لا يوصف لم يستجرا اجرا الذي على المضاف اليه دون المضاف وفي تلك الاية لم يجر ذكر النار في سياق الاية فلم يقع
موقع الضمير فوصف النار دون العذاب كما ذكره الراغب دره التنزيل قوله بله النهاية بله زيد اي ترك زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب
المحل ومجروره على التقدير والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها قوله وعن الحسن اخفى القوم اعمالا في الدنيا فاخفى لهم ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت هذا يؤذن ان الفاء في قوله فلا تعلم رابطة للاحقة بالسابقة مترتبة لها عليها ترتيب الفاء في قوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا وكان
الاصل يتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا يعلمون ما اخفي لهم فجزيهم الله الجزاء الاوفى شهادة قوله جزاء بما كانوا
يعلمون فوضع النفس موضع الضمير وذكرها منكرة تعميما لوصف بكل وصف ... هذا المبلغ ثم روعيت المناسبة في قوله ما اخفي لهم حيث ابهم الجزاء ولم يعين الفاعل تعظيما
له وفيه ان ذلك الانفاق غير الواجب وان هذه الاعمال من ابواب الخير وبها تنال الزلفى عند الله والدرجات العالية ويعضده ما روينا عن الترمذي
عن معاذ قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالتني عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة
وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفي الماء
النار وصلوة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا تتجافى جنوبهم الاية قوله لعلهم يرجعون اي يتوبون عن الكفر هذا اذا فسر عذاب الادنى بعذاب الدنيا
وقوله لعلهم يريدون الرجوع اذا فسر بعذاب القبر قوله العذاب الادنى عذاب الدنيا من القتل والاسر يعني يوم بدر روينا عن مسلم عن ابي بن كعب
عذاب الادنى مصائب الدنيا والروم والبطشة والدخان قوله يدل عليه قراءة من قرا يرجعون وذلك ان معنى هذه القراءة والاولى على ارادة
الرجوع ملتقيان في معنى فارجعنا نعمل صالحا لان كلا منهما يسند على الرجوع منهم الى الدنيا بخلاف الاول نعم لو قيل ان معنى الترجي في لعل راجع الى الكفار
لا فادا ايضا ذلك قوله من ارجع بمعنى الرجوع بالتوبة ولفظ لعل من جهة الله محمول على الارادة وهذه الاية واردة في قوم مخصوصين وانهم ماتوا على الكفر فيلزم
تخلف مراد الله عن ارادته وخلاصة الجواب ان تخلف مراد الله في افعاله خاصة وما لزم منه القسر على افعال العباد اذا ثبت لهم الاختيار غير محال الاية تتبع

في هذه الاصناف بافضل دين وبشر كجعل الاخفى لاخفى وجرى الى ذلك تعريف كلمة لعل الى الارادة وهو انها لترجي المخاطبين وكذا افسر با بيعبرونها
امام الحرمين فذهب المصير له ومن سبيهم من اهل الاهواء الى ان الواجبات والمندوبات من الطاعات مرادات الله وقعت او لم تقع والمعاصي والفواحش
تقع والله كاره لها غير مريد لوقوعها والمباحات وما لا يدخل تحت التكليف من افعال البهائم والمجانين تقع وهو لا يريد لها ولا يكرهها واداد لنا على ان
الرب خالق لجميع الحوادث مترتب على انه مريد لما خلق فاصل الابداع ما اخترع ثم نقول ان بعض المعتزلة ان قصور الارادة وعدم نفوذ المشيئة من اصدق
الآيات على سمات النقص والاتصاف بقصور وعجز ومن برع للحكم لا يسعد مراده في اهل مملكته على ضعف المنه فضيبا على الرضيبا اذا كان ذلك من رزى
الفاجر كشف حق ملك الملوك ورب الارباب فان قالوا الرب سبحانه قادر على ان يرد الخلائق الى الطاعة قهرا ونظر آيه بطل رقاب الجبابرة لها خاضعة
فلنا من فاسد اصلكم انه لا يجوز في حكم الله اجبار الخلائق على الطاعات واضطرارهم الى الخيرات ولا يريد منهم المعاصي والكفر وانما يريد منهم الايمان الاختياري
فما يريده لا يقدر عليه وما يقدر عليه لا يريده وقد اجمع سلف الامة على كلمة لا يجحدها اهل الاسلام وهو قولهم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والآيات الدالة على ابطال
السنة لا تحصى كثرة قوله تجرين على رءوس المناة نجر سجدوا اذا اختلطوا وتشاجروا واذا تنازعوا واختلفوا قوله واذرب لسانا منك المناة يقال ذرب
لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال قوله والاثنك حشوا الكسبة الحشو الحشى الشيء الذي احشوه الدرع ابلغ في الامن حشوك الى
الدرع عنك فيها الاساس وهو من حشوين طاق قال الراعي اشد ونا الاطلاف احلاف طلح وافنا كعب حشوها وصميمها قال صاحب الاسعاف
الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخو عثمان لامه اسلم يوم الفتح هو واخوه خالد بن عقبة واظنه يومئذ كان ناهز الاحتلام وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت
قال نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة في قصة ذكرها ابن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قوله فنزلت عامة للمؤمن والفاسق فيتناولهما وكل
من كان في مثل حالهما قال صاحب الاسعاف ذكر السبب المحقق والمراد بالفاسق بالمؤمن فسقوا الكفار وادرج فيها المؤمن تعصبا لمذهبه في وجوب خلود
الفساق وقال صاحب الانتصاف ولم يشبع الجواب فان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص سببها والفسق يطلق على المؤمن لقوله بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان وفاسقا نكرة في الشرط فتعم والجواب الصحيح يسلم العموم وتخصصه بالآيات والاخبار الدالة على اعتبار الطاعة وحصول الشفاعة وقلت انصف
ولا انصف من صاحب الانصاف حيث سلم العموم وقال فاسقا نكرة في الشرط فتعم اما نظر الى تعلق بها اما الذين آمنوا والى الجملة الذي كان مؤمنا كمن كان فاسقا
تقسيم المطلق بالكافر واما عبر الفاصلة ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ليعلم ان المؤمن لا يكذب بالآخرة واما تامل السلطنة تعقيبه بقوله ولنذيقنهم
العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قوله لا يكشف الغماء الا ابن حرة الغماء والغمى والغمة جميعا الى العطية والمراد بهما شدة اقتحام الحرب اي لا يكشف الامر
العظيم الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يزورها وانما قال ابن حرة ليبيحه ويحرضه على الزيادة اي زيارة غمرات الموت بعد رؤيتها مستبعد مستنكر في العقل
والعادة ويحوج ذلك يزورها بعد استيفائها اي بالغ في مدحه بذلك حيث باشر مثل هذا المستبعد من شجاعة وكذا في الآية بالغ في الذم ولهذا قال في
الاعراض عن مثل آيات الله ووضوحها وانارتها مستبعد في العدل والعدل وانما ذهب ثم الى المجاز وان احمل الجمع لان الشاعر جرى على الاسلوب
تقسيم الاهوال الا ترى الى انه ثم يكشف زمانا طويلا مستكرا ثم يزورها لانه ذم له وكذا ما في الآية الاصل ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ثم
من وضع الغافل البيان عنادا وتمرده قوله جعله ظلم كل ظالم ثم وعد المجرمين عامة بالانتقام فدل الحرص الاعزاء الكاسبون فيه عند قوله ذوقوا عذاب الخلد
بما كنتم تعملون بسبب ما علمتم من المعاصي والكبائر الموبقة بقال هلا جعله من اقامة المظهر موضع المضمر ليوذن بان علة الانتقام ارتكاب هذا المعرض مثل هذا الجرم العظيم

قال

قال محيي السنة اناس الحرمين من المشركين والارتياب ان الكلام في ذم المعرضين وهذا الاسلوب ادعى لهم من ذلك لانه يعزز ان الكافر اذا وصف بالفسق والظلم
والجرم حمل على نهاية كفره وغاية تمرده ولان هذه الآية كالخاتمة لاحوال المكذبين القائلين ام يقولون افتريه والتخلص الى قصة الكليم ع‍ مسلا للحبيب
مثل ما اتيناك من الكتاب ولقناه مثل ما لقيناك وكما جعلنا المنزل عليه هدى لقوم صبروا كذلك نجعل كتابك هدى ونورا للصبر وكما جعلنا الكتاب مختلفا فيه
كذلك نجعل كتابك مختلفا فيه وكما اهلكنا المعرضين نهلك هؤلاء اولم نهد لهم انا اهلكنا من قبلهم من القرون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد
لسنتنا تحويلا او يورده قوله العلم والضمير في لهم لاهل مكة قوله الكتاب للجنس ان ادعاء العتيار الجنس لان الضمير في لقائه راجع اليه والارتياب ان عنى
ذلك الكتاب قال في كانه قيل ولقد اتينا موسى ما عال له الكتاب فلا تكن في شك من انك لقيت مثله قال مكي وقيل الها يعود على ما لاقى موسى
بكن في مرية من لقائنا ما لاقى موسى من قومه من الاذى والتكذيب ويجوز ان يعود الى الكتاب لصاحب المصدر الى المفعول اي من لقاء موسى الكتاب ما جرى موسى
لتقدم ذكره فلا تضل على ان يعود الها الى ما لاقى فالثاني مثله قول الشاعر ليس الحال يهزر فاعلم وان ردت بردا دخل على الحل المعد صد بالواو
واصاما شانها لان قوله وجعلناه يدل الى اخر الآية عطف على قوله اتينا وحمل كونهم ائمة هداة معللا بالصبر والايمان في المرض فم ثم نهاه عن الآية
في لقاء ما لاقوا من الاذى والصبر اقتداء بهم في قوله فبهديهم اقتده قوله فلا تكن في شك من انك لقيت مثله بذا معنى الثاني فلا تكن في مرية من موسى بك
بان موسى نبي مرسل واوتي التوراة نبئ ان يكون سببا لازالة الريب عنك في انك المنزل عليك قرآن وكتاب مثله وانا اخرناك كما اخرناه وبتلك بمثل
ما ابتليناه ولهذا قال كقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قوله وقيل من لقائك موسى ليلة الاسراء عطف
على قوله الكتاب للجنس والضمير في لقائه له يؤيده ما روى البخاري ومسلم عن ابن عباس عن النبي ص‍ قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كانه
من رجال شنوءة قوله وقرئ لما صبروا ولما صبروا حمزة والكسائي بالتخفيف والباقون بالتشديد قال الزجاج فاذا خفف فالمعنى جعلناهم ائمة لصبرهم
واذا شدد فالمعنى على المجازاة كان قيل لما صبروا جعلناهم ائمة فلما صبروا جعلوا ائمة وقال انها للظرف بمعنى مقام التعليل كقولك اكرمتك اذ اكرمت زيدا
لان الظرف تقارن المظروف كان العلة تقارن المعلول قوله بدليل لبني اسرائيل خاصة ولم يسعد بها ولد اسمعيل بذا التخصيص انما يفيد بلام الاختصاص
واتباع قوله وجعلناه بدليل بني اسرائيل شبهه به كامر وعطف وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا على وجعلناه بدليل قوله الواو في اولم للعطف
على معطوف عليه منوي من جنس المعطوف اي اولم ينبههم ولا يهدي لهم كم اهلكنا من قبلهم يعني ظنا لهم سروا الى الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
قوله وقرئ بالنون والياء الياء مشهورة والنون شاذة قال الفراء كم في موضع رفع بيهد كانك قلت اولم يبين لهم القرون الهالكة وفحفظوا قال الزجاج عند البصريين
لا يجوز ان يعمل ما قبل كم فيها لانك لا تقول قولك كم رجل جاءني جاءني كم رجل لان كم تزال عن الابتداء وكم ههنا في موضع نصب باهلكنا وفاعل يهد يدل عليه المعنى
فما سلف ويكون كم اضمادا للا على الفاعل في يهد ويدل عليه وان من قرا اولم نهد لهم اي اولم نبين لهم قوله ويمشون بالتشديد قال ابن جني هي قراءة
ابن السميفع فهو للكثرة قوله عن مجاهد هي ارض بين زاحمر قريبة الى الجانب البحري ناحية اليمن وقيل هو اسم موضع قوله به الماء الضمير في به للماء او في منه للزرع
ونا كلا منه صفة زرعا وفيه معنى الجمع لانه يشتمل على اكلين وما كولات مختلفة ومن ثم قسمه اي ياكل انعامهم من التبن والنفسهم من الحب قوله متى هذا الفتح
متى في موضع نصب على الظرف وهو خبر مبتدا اي هذا والفتح نعت لهذا او عطف بيان ويجوز ان يكون متى في موضع رفع على انه خبر وهو مضاف مع هذا وتقديره
وقت هذا الفتح قوله كان غرضهم في السؤال عن وقت الفتح استعجالا منهم على وجه التكذيب والاستهزاء يعني انما طابق هذا الجواب مضمون ما ارادوا بسؤالهم

قولهم متى هذا الفتح وهو القطع بان لا يكون ولا ينبغي ان يكون وانه من تحسين يصحك بك واجاب بان كينونة لا ارتياب فيه وانه لا بد ان يجئ لكني
اخبركم عن احوال الكم فيه كاني انظر اليكم الآن وانتم على تلك الحال وهو ضرب من الاسلوب الحكيم قوله فكان بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم قال المطرزي قولهم
كاني بك كاني ابصر بك الا انه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال ومعناه اعرف لما شاهدته من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا كاني انظر اليك وانت
في تلك الحال ومثله من لي بكذا اي من يتكفل لي به وانظر وقال المطرزي كاني بك مسيرا وعالم بحالك انك سيهلك وبذا اللفظ يقال في كل موضع يستيقن
ما يصير الرجال الرجل قوله المراد الاولين منهم لا ينفعهم ايمانهم حال القتل وقلت ولو حمل على يوم مخصوص وهم الذين استهزؤا وعاندوا وقالوا
متى هذا الفتح اقامة للمظهر موضع المضمر يكون من باب قوله على الاحب لا اهتدي بمنارة اي لا يؤمنون حينئذ فلا ينفعهم ايمانهم لحسن قوله من قرا الم تنزيل
روينا عن احمد والترمذي عن جابر ان النبي ص‍ كان لا ينام حتى يقرا الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك تمت السجدة سورة الاحزاب مدنية وهي ثلث
وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله عن زر قال ابن جامع الاصول هو زر بن حبيش الاسدي الكوفي جاهلي اسلامي من اكابر القراء والمشهورين من
اصحاب عبد الله بن مسعود وسمع عمر وروى عنه خلق كثير من التابعين وغيرهم زر بكسر الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون
الياء والشين المعجمة وحديثه بذا مذكور في مسند الامام احمد بن حنبل مع تغيير يسير وفي الموطا الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة وكذا في روايته ص‍ قوله
الداجن الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وقد يقع على غير الشاة من كل ما يالف البيوت من الطير وغيره يقال شاة داجن ودجنت تدجن
دجونا قوله وربما اخلته الاساس اي لا اربابك عن الامر افعلك عنه ولا ارضاه لك وربات سبقني عن عمله كذا وتوهمت به نهارا فمنه ذكر به واشهرته
ونصره ما روينا في صحيح البخاري ان البراء احفظ دعائه اللهم اني اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك آمنت بكتابك الذي انزلت
ونبيك الذي ارسلت قال رسول الله ص‍ او نبيك الذي ارسلت النبوة على ان النبي مشتق من النبا وهو الشيء المرتفع ومن المشهور شعر عباس بن
مرداس يمدحه يا خاتم النبئين انك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا ومن الاول حديث البراء وانما دعله لتحلف اللفظان ويجمع له الشيئين معنى
النبوة والرسالة بعد بذا التنبيه الحالي وبعظما للمنة على الوجهين وعن الراغب النبوة سفارة بين الله وبين ذوي العقول من عباده لازاحة علتهم في امر
معادهم ومعاشهم والنبي لكونه منبئا بما تسكن اليه العقول الزكية يصح ان يكون بمعنى فاعل لقوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان يكون بمعنى مفعول لقوله
نبأني العليم الخبير وقلت والذي يستدعيه بذا المقام من السورة ان قوله ولا تطع الكافرين والمنافقين خطاب قطيع بليل خصوصا حيث قوله اتق الله الذي
فالتعبير بلفظ عنه يعني يا من يصدى لمنصب النبوة كيف يليق بك طاعة اعداء الدين ومن الاسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ابتدأ بالعفو ثم بلا
الذنب قوله ولا مشورة الجوهري المشورة الشورى وكذلك المشورة بضم الشين تقول منه شاورته واستشرته بمعنى قوله على النفاق حال اي
الحال ان قلوبهم منطوية على النفاق والغاق وكان يلبس حوالبا قوله في الموادعة الجوهري الموادعة المصالحة والتوادع التصالح قوله وقرئ بما يعملون
بالياء ابو عمرو والباقون بالتاء الفوقانية قوله ودعوة النسابة الدعوة في النسب بالكسر وهو ان ينتسب الانسان الى غير ابيه وعشيرته وكانوا يفعلونه
ينهى عنه وجعل الولد للفراش قوله ان زيد بن حارثة وهو رجل من كلب ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب هو زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى
بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عبد ود بن امرئ القيس بن النعمان بن عمران بن عبد عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة
بن ثور بن كلب بن وبرة وقد اصابني سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد فوهبته لرسول الله ص‍ فتبناه رسول الله ص‍ قبل النبوة وهو ابن

ثمان

ثمان سنين ورسول الله ص‍ اكبر منه بعشر سنين وقيل بعشرين سنة وقال عبد الله بن عمر ما كنا ندعو زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزلت ادعوهم لآبائهم عن البخاري ومسلم
واحمد بن حنبل والترمذي عن ابن عمر قال ان زيد بن حارثة مولى رسول الله ص‍ ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند
الله قوله وطلبه ابوه وعمه فخير فاختار رسول الله ص‍ وفي الاستيعاب حج ناس من كلب فراوا زيدا فعرفهم وقال لهم ابلغوا اهلي هذه الابيات فاني اعلم
قد جزعوا علي فقال احن الى اهلي وان كنت نائيا فاني قعيد البيت عند المشاعر فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ولا تعملوا في الارض نص الاباعر
فاني بحمد الله في خير اسرة كرام معد كابرا عن كابر النص السير الشديد كابرا عن كابر اي كبير عن كبير فانطلق الكلبيون فاعلموا اباه
فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه فقالا للنبي ص‍ يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الاسير
جئناك في ابننا عندك فامنن علينا واحسن فقال رسول الله ص‍ ادعوه فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني
احدا فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال فانا من قد علمت ورايت صحبتي فاخترني او اخترهما فقال زيد ما انا بالذي اختار
عليك احدا فقال ويحك يا زيد اتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم قد رايت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه ابدا
فلما راى رسول الله ص‍ اخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني يرثني وارثه فلما راى ذلك ابوه وعمه طابت نفوسهما فانصرفا ودعي زيد بن محمد
حتى جاء الله بالاسلام فنزلت ادعوهم لآبائهم فدعي يومئذ زيد بن حارثة قوله واروا حم بكم من الرواية اي اكثرهم رواية قوله فاكذب الله قوله
وقولهم وضربه مثلا في الظهار والتبني اي قول جميل ان له قلبين وقول من وافقه فيه من العرب ويشهد له ما رواه محيي السنة عن الزهري ومقاتل هذا
مثل ضربه الله عز وجل للمظاهر من امراته وللمتبني ولد غيره يقول فكما لا يكون لرجل قلبان كذلك لا تكون امراة المظاهر امه ولا يكون ولد واحد ابن رجلين
وانما قلنا ان المراد بقولهم ما وقع ههنا لما قال محيي السنة فيظهر ابو مستانه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده وقال الزجاج روي ان عبد الله بن خطل
قال ان لي قلبين افهم بكل واحد منهما اكثر مما يعقل محمد فاكذبه الله فقال ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ثم قرن بهذا الكلام ما يقوله المشركون
مما لا حقيقة له ثم ذيل الكلام بقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقلت فعلى هذا المذكورات الثلث كلها مثل فيما لا حقيقة له وهذا انسب لنظم
القرآن لانه نسق المعقولات الثلث على نسق واحد وجعل قوله ذلكم قولكم بافواهكم حكم بان ذلك كله قول لا حقيقة له ثم ذيل الكلام بقوله والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل وقال صاحب الاسعاف اشتمل ما ذكره انهم كانوا يدعون ان من خلط اللبن في المعنى الصحيح ذلك وقرنه باقاويلهم الباطلة وهي جعلهم الادعياء
ابناء والزوجات امهات فمن الاول الزم قيام احد المعنيين بالآخر كالعلم والجهل والامن والخوف واما الثاني فالزوجة في مقام الامتهان والام
في مقام الاكرام واما الثالث فان البنوة اصالة والدعوة علاوة وظاهرة عارضة فالكل متناف قال القاضي ما جعل وليس ما خوف لان القلب معدن الروح
الحيواني المتعلق بالنفس الانساني اولا ومنبع القوى باسرها وذلك يمنع التعدد لادائه الى التناقض وهو ان يكون كل واحد اصلا لكل القوى وغير اصل قوله
ما جعل الله لامة الرجال ولا الواحد منهم قلبين المنة لعله ذهب الى ان الاصل ما جعل الله لاحد من الرجال قلبين في جوفه مولد الرجل وضع موضع احد وسلط
التنكير وقدر لامة الرجال باستغنائه من الاستغراق نحو قوله لستن كاحد من النساء قوله فقالت اليهود للطبان روينا عن الامام احمد بن حنبل
والترمذي عن ابن عباس قيل له ما عني ابن عم بقوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال قام النبي ص‍ يوما يصلي فخطرت خطرة فقال المنافقون الذين
معه الا ترى ان له قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فنزلت قوله وقرئ اللائي قالون وقنبل اللاء بالهمزة بغير ياء وورش بين بين مخلصة خلفا من الهمزة الى الياء التي

والساوون بالهمز وبالياء بعدها في الحالين قال ابو البقاء اللائي جمع التي والاصل اثبات الياء ويجوز حذفها اجتزاء بالكسرة ويجوز تليين الهمزة وقلبها ياء قوله
تظاهرون من ظاهر عاصم تظاهرون بضم التاء وتخفيف الظاء والف بعدها وكسر الهاء وابن عامر بفتح التاء والهاء وتشديد الظاء والف بعدها وتخفيف الهاء وحمزة
والكسائي كذلك الا انهما يخففان الظاء والباقون بفتح التاء وتشديد الظاء والهاء من غير الف اما تظهرون فالاصل تتظهرون فادغم التاء في الظاء وتظاهرون
بفتح التاء والتخفيف فالاصل تتظاهرون فحذف احدى التاءين وتظاهرون بتشديد الظاء فادغام التاء الثانية في الظاء كلها لغات الراغب الظهر الجارحة
قوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره فالظهر هنا استعارة تشبيها للذنوب بالحمل الذي ينوء بحامله واستعير لظاهر الارض فقيل ظهر الارض وبطنها
ويعبر عن المركوب بالظهر ويستعار لمن يتقوى به وبعير ظهير قوي بين الظهارة والظهري ما تجعله بظهرك فتنساه وظهر عليه غلبه وظاهره عاونه وظهر
الشيء اصله ان يحصل على ظهر الارض فلا يخفى وبطن اذا حصل في بطنان الارض فيخفى ثم صار مستعملا في كل بارز للبصر والبصيرة قوله ومرحرح عمر
يجي بحدوم اي يجي بالغلة احد البجار على ظهره وانهم يخرجون ويسلقونه ويشترونها منهم ارخص من سعر البلد ذكر في المغرب قال عمر اما حالف على عود
فارس مع اتي شيا ومن شا بمعنى الظهر لانه قوام البطن ومساكه وعن الليث هو عرق يستدير الى البطن بالسرة قال ابو عبيد هذا مثل والمراد انه يأتي
ومشقة لانه يحمله على الظهر او على هذا العرق والربا به عظم في الصدر مشرف على البطن كانه لسان الكلب قوله فلم يترك المغرب بأحد شيئا على من اوصى
بالثلث في الترك وهو من قولهم فضل في الترك هو افعل من الترك عنه معدى الى مفعول اي من اوصى السلف لم يترك مما اذن له فيه شيئا المعنى فلم يترك شيئا
في المبالغة في التحريم الا ذكره فهو من باب التتميم قوله الدعي فعيل بمعنى مفعول قال صاحب المطلع فان قيل فاذا كان فعيلا بمعنى مفعول فالحمع على افعلاء وهو جمع فعيل
بمعنى فاعل كتقي واتقياء وشقي واشقياء قلنا هو شاذ عن القياس كقتيل واسراء في جمع قتيل واسير وطريقه انه كلها الفاظ معنى فعيل بمعنى مفعول
فاعل كحكم كاتم قوله لا يقول الا ما هو حق ولا يهدي الا سبيل الحق اماد لالة فهو يهدي السبيل على الحصر فظاهر لانه على منوال انا عارف لكن دلالة والله يقول الحق على
الحصر فان عند مثل هذا التركيب عند للتخصيص كما مر في قوله الله يبسط الرزق وامثاله قوله وادخل هذه الجمل وصلها من الحسن والفصاحة الا يخفى على
سالكي طريق النظم تعني ما خلا العاطف فانه متوسطه بين الكل من مفتتح السورة الى هنا جمع نامل وسياق الاوامر والنواهي وقوله واتبع وتوكل واردات
على نسق عجيب وترتيب انيق فان الاستهلال بقوله يا ايها النبي اتق الله دال على ان الخطاب مشتمل على التنبيه على امر معنى شانه لا يقدر عن التهييج والالهاب ومن ثم
عطف عليه ولا تطع كالعطف الخاص على العام واردف النهي بالامر على جهة ولكن لا تطع من غير ذلك واتبع ما يصيرك ولا تبعدن الى ما يطرد والعكس ثم امر بكل
متيقنا على ما قاله اعداء الدين والنفاق الى حرم جلال الله الكفر ورهم ثم عقب كل امر من تلك الاوامر على سبيل التتميم والتذييل بما يطابقه وعلل قوله واتبع
ما يوحى اليك من ربك بقوله ان الله كان بما تعملون خبيرا اشعارا بانه يجب الاتباع لا اتباع اهواء الباطلة وارائهم الزائغة لان الله يعلم عملك وعلمهم فيكافي كلا ما يستحقه
وذيل قوله وتوكل على الله بقوله وكفى بالله وكيلا تقريرا وتوكيدا على منوال فلان ينطق بالحق والحق ابلج بمعنى من حق من يكون كافيا لكل الامور حسيبا في جميع الخروج
ان يفوض الامور اليه ويتوكل عليه وفصل قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على سبيل الاستيناف تنبيها على بعض من اباطيلهم وجهالاتهم وقوله وذلكم
قولكم بافواهكم فذلكة لتلك الاقوال الفاسدة بانها صادرة منكم عليها بالبطلان وحقيق بان يرغم قائلها فضلا عن ان يطاع ثم وصل والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل على هذه الفذلكة جامع التضاد على منوال ما سبق ثم التلطف ولا تطع واتبع وفصل قوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله وقوله النبي اولى بالمؤمنين
الى اخر السورة بفضل القول الحق والاهتداء الى السبيل القويم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل نسالك اللهم التوفيق للقول السداد والهداية السبيل الرشاد

والاشبه الكافرين والمنافقين ... عليه ... الحال ... [illegible]

قوله

قوله جلد الرجل بظرفة الجلادة الصلابة والجلد ضد البليد قال ابو بكر الخوارزمي عدوي البليد الى الجليد سريعة كالمرء يوضع في الرماد فيخمد الظرف الكياسة
وحسن الحال في الامور الاساس فيظرف وظرافة كيس وذكاء وقد ظرف فهو ظريف قوله ما تقربت في محل الجر عطفا على ما اخطاتم وقيل ضعف لان
المعطوف المجرور لا يفصل بينه وبين ما عطف عليه واستدل بسيبويه بقولهم ما مثل عبد الله يقول ذلك ولا اخيه على ان المضاف محذوف واقيم المضاف اليه مقامه
اذ لا يجوز ان يعطف اخيه على عبد الله للفصل المذكور واجيب بالفرق وان لا فصل لان المعطوف مع الموصول كالصلة على مثله وهو ما اخطاتم قوله على طريق العموم
وحمل الاول الخطاء والعمد مخصصان بفعل الشيء فالجملة عطف على ادعوهم لا تاويل بين الامر الذي يلزم الجناح في الشرط قبل ورود النهي وبين رفع الجناح فيما
وقع فيه التفريط اي ادعوهم لابائهم هو اقسط لكم ولا تدعوهم لانفسكم متعمدين فاتقوا الله الاشارة بقوله لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين وعلى الثاني
الجملة مستطردة على طريق كل ما دخل فيه هذا الحكم وما شاكله قوله وضع عن امتي الخطا الحديث رواه ابن ماجه عن ابن عباس وروي عن ابي ذر الا تجاوز عن
امتي قوله اذا كان المبتني مجهول النسب الى اخره قال القاضي اعلم ان التبني لا عبرة به عندنا وعند ابي حنيفة يوجب عتق مملوكه ويثبت النسب لمجهوله الذي يمكن
الحاقه به ووقاية اذا التحق الوقاية ما وقيت به الشيء وتحت اذا اشتدت قال عمر بن الشيء النعامة مما تحت حرب وانل عن حبال اي بعد حال قوله فاحذر
بحجزكم لئلا تتهافتوا في بعض النسخ فاخذه بذا مقتبس من حديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة انه سمع رسول الله يقول انما مثلي ومثل
الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فانا اخذ بحجزكم عن
النار فتغلبوني وتقتحمون فيها الاقتحام في الشيء القاء النفس فيه برغبة وايثار والحجز جمع حجزة وهي معقد الازار وحجزة السراويل معروفة ومنه الشيء معانقة
نظار لجنة وورد ما يحملكم على ان تتبايعوا كما تتابع الفراش في النار وانا آخذ بحجزكم وهذا معنى قوله وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها قوله
ما من مؤمن الا انا اولى به الحديث من رواه احمد والبخاري ومسلم وابن ماجه والدارمي عن ابي هريرة انه سمع رسول الله قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس
به في الدنيا والاخرة اقرأوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وايما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كان فان ترك دينا او ضياعا فليأتني
فانا مولاه ضياعا مصدر وصف لمحذوف اي عيالا اضاعا النهاية ضاع يضيع ضياعا فسمي العيال بالمصدر وان روي بكسر الضاد فيكون جمع ضائع
وجياع قوله وهو اب لهم قال الزجاج لا يجوز ان يقرأ بها لانها ليست في المصحف المجمع عليه ثم نسخ عن بعضهم اي نسخ بحديث رواه عمر وتبين الصحابة
لان الاجماع لا يقع ناسخا او عاد على موضوعه بالبعض لان الله اعز الاسلام واغنى عنهم وهذا لا يكون مطابقا لقوله ولا نسخ والصحيح انه نسخ بقوله
اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قوله كما كانت تألف صفة مصدر محذوف اي تهالعون بالارث تألفا كما كانت قوله وجا الاسلام
النهار اي شاع وكثر من وجا الليل اي تمت ظلمته والبس كل شيء قوله ويجوز ان يكون لابتداء الغاية اي من في من المؤمنين ابتداء بيان لاولي الارحام
صلة اولى محذوفة والى الاشارة بقوله الا قرب من هؤلاء اولى من الاجانب او لابتداء الغاية اي يكون صلة قوله من ايم العام في معنى النفع اي اولو الارحام
اولى من الاحنبي الا كل تقع الا في الوصية خص المعروف بالوصية وجعلها من جملة النفع به وعنى بقوله كتاب الله اللوح اي الموجب اولى بالسنكم بنفس اول الارحام
وضعا للظاهر موضع المضمر لمعنى ان يكون الاستثناء متصلا واما لو ارديا ولياتكم المؤمنون والمهاجرون ويكون المعروف يجري على عمومه فالظاهر ان
يكون الاستثناء منقطعا وعن بعضهم هو استثناء منقطع وخبر محذوف ومعناه لكن فعلكم الى اوليائكم معروفا جائز ولا يكون على وجه نهاه الله عنه
ولا اذن فيه قال مكي وابو البقاء الاستثناء منقطع والمعنى واولوا الارحام اولى من المؤمنين والمهاجرين في كتاب الله في الميراث لكن اذا الرحم ابتداء

المعروف المهم اي الى المؤمنين والمهاجرين والاولى الوصية قوله وتزلوا الجوهري ازللت اليه نعمة اي اسديتها وازللت اليه من حقه شيئا اي اعطيت
ذلك اشارة الى ما ذكر في الاسنى اي في قوله ادعوهم لابائهم الاية وقوله النبي اولى بالمؤمنين قوله ويعني بالكتاب اي الكتاب المذكور في قوله
الكتاب مسطورا ومر في قوله ولكن اسمع اللوح الى اخره ثم الجملة كالخاتمة اي كالتسمية والتذييل لما سبق ومن ثم شرع في شرع اخر وهو قوله واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم قوله على نوح قدم بعده الف مصلها في الحديث ثم الامثل فالامثل قوله ودرارئهم جمع دري وهو الكوكب الثاقب المضيء نسبت
الى الدر جمع درة بكسر الدال كسري وسخري وهذا من باب منوال النسب الاساسي وراء الكوكب كانه بدر الظلام قوله وقدم عليهم لبيان انه افضلهم
ولولا ذلك لتقدم من قدمه زمانه قال الزجاج جاء في التفسير اني خلقت قبل الانبياء وبعثت بعدهم فعلى هذا لا تقديم في الكلام ولا تاخير ومذهب اهل اللغة
ان الواو معناه الاجتماع وليس فيها دليل ان المذكور اولا معناه التاخير وقال صاحب الانصاف ليس التقديم في الذكر مقتضيا ذلك الا ترى الى قول الشاعر
بهاليل منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احمد المتخير خص به تشريفا فالمراد به انه هو المخاطب بهذا والمنزل عليه هذا المتلو فكان احق بتقديم ذكره في الاسنان
على الترتيب ولست تماما على مقدم ومؤخر لترال اللقاري ومكانه ثم لم يكن التقديم الا للاهتمام بحسب اقتضاء المقام والواو لا مدخل له في الاعتبار قال
المذكورين بعده صلوات الله عليه وعليهم مرتبون على حسب تقدمهم في الزمان وكان سببه ما اخره لذلك ولا بد لهذه المخالفة من فائدة جليلة وكونه مقدما بحسب الفضل
وانه اقدم الانبياء خلقا كما قال الزجاج شرف لا مطمح وراءه روينا عن الترمذي عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين
الروح والجسد وزاد رزين وآدم منجدل في طينته بين الروح والجسد والمقام يقتضي ذلك لانه سبحانه وتعالى جعل مفتتح السورة وبراعة استهلالها خطابه بذكر
النبي وهو افضل خطاب من جانب رب العزة كما مر ثم ما عقد بهذه السورة وارد على نبوته مفصله وربما مجمله وانه اولى بالمؤمنين من انفسهم وافضل النفس
مكانة واسبقهم منزلة وهلم جرا الى اخر السورة واما ما اخره ذكره في السبع الذي اشده صاحب الانصاف فلا فرق والاقدم الافضل فالافضل واخره
ما اخره ذكره انه لو قدم ابتدى العقل منه فلا العقل مقدما ومتاخرا قوله الاداء به ذلك الميثاق وبعده بدا لنا عيد قوله واخذنا منهم ميثاقا غليظا
توكيدا وتعليل لقوله ليسال الصادقين والاشارة بقوله لما كر على الانبياء الدعوة الى دينه لاجل اثابة المؤمنين واعد للكافرين عذابا اليما وكان اصل الكلام
اعد للكافرين العذاب واخذ الميثاق العظيم توطئة لذكر اثابة المؤمنين لوذ بان عده سبقت رحمته غضبه ولعله اخفى فيه انه لا يريد من المكلفين الا
الايمان ولو عطف على ليسال الصادقين من حيث المعنى لصح المعنى الى ان الله اخذ من النبيين ميثاقهم ليبلغوا رسالاته الى عباده وهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليسال المؤمنين عند توافي الاشهاد عن صدقهم ليفوزوا بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويجزي
الكافرين على رؤس الاشهاد ثم الما الى ما اعد لهم من النكال والعذاب الاليم لكان احسن قال صاحب التقريب اعد عطف على اخذنا اي على اولي
على ليسال وهو فائت المؤمنين وكذا على القاضي قوله وصل الميثاق الغليظ اليمين بالله يعني بالاضمر العنبر الميثاق تبليغ الرسالة اكده باليمين بالله على
الوفاء بما علموا فعلى هذا لا يكون تكرارا قوله فارسل الله الصبا وفي مسند الامام احمد بن حنبل عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من
شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدائه بالريح فهزمهم الله بالريح قوله نافخ ميم
الاساس يوم خيبر باردة وضربت الملائكة من البرد واخمدها الفئة قوله اكفات القدور اي كبتها قلبتها والفاعل الريح قوله فالتقى الى النهاية اي
انجوا بانفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر اي انجوا النجاء قوله في الاكام النهاية واحدها اكم وهو كل شيء مرتفع بمعنى انيبتها المرتفعة كالحصون قوله

للمؤمنين الانابة وجه

قسم النبي

بجم

نجم النفاق النهاية كل ما طلع وظهر فقد نجم قوله من الاحابيش النهاية هم احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا والتحبش التجمع وقيل
حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك قوله قرى يعلمون بالياء والتاء ابو عمرو بالياء التحتانية والباقون بالتاء قوله وشخوصا المغرب شخص بصره
اذا احد وارتفع ويعدى بالباء فيقال شخص بصره قوله ووجبها القلب النهاية يقال وجب القلب يجب وجيبا اي اضطرب قوله الذين هم على حرف
اي على وجه واحد وهو ان يعبدوا الله على السراء دون الضراء النهاية اي جانب وطرف فالمؤمنون صنفان صنف ثابتون يظنون النصرة والظفر
والاخر آيسون ما يظنون وهم الذين على حرف قوله وظن الاولون اي الذين امنوا وهم فريقان الثبت القلوب خافوا الزلل اي في قوله لكنتبوا
ضعفهم الناس وسوء القلوب حتى زلزلوا كما قال في قوله يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا والذين في قلوبهم الضعف
القلوب فخافوا ضعف الاحتمال اي احتمال البلاء وهو المحارب في كلام المصنف فنشروا اما الاخرون فهم المنافقون وما حكي عنهم هو ما حملهم على ان
يقول شيهم معتب بن قشير كان محمد يعدنا كنوز كسرى لا يقدر ان يذهب الى الغائط على ما مر وما روي عن الحسن وجه في الالهام المناسب ان يراد
بالابتلاء على الوجه الاول المحنة والبلاء وكذا الاخبار كما ارادوا من ظن المنافقين ما حملهم على تلك الكلمة الشنعاء على الاول والثاني الاتيصال قوله
وقرى الظنون بغير الف ابو عمرو وحمزة الظنون والرسول والسبيلا بحذف الالف في الحالين وابن كثير وحفص والكسائي بحذفها في الوقف
خاصة والباقون باثباتها في الحالين قوله اقلي اللوم عاذل والعتابا تمامه انشد الزجاج وقولي ان اصبت لقد اصابن يقول يا عاذلتي اقلي
ملامتي وعتابي وقولي ان فعلت حسنا وصوابا لقد اصاب فلان في قوله وفعله قوله وقرى زلزالا بالفتح في الشواذ قال الزجاج والمصدر من المضاعف
يجي على ضربين على فعلال وفعلال قلقلته قلقالا وقلقالا والكسر اجود لان غير المضاعف من هذا الباب مكسور نحو دحرجته دحراجا قوله ان يثرب والنهاية اسم
بالفتح اسم للفضاء الواسع فيكنونه عن قضاء الغائط كالخلاء لانهم كانوا يتبرزون في الامكنة الخالية قوله ويثرب اسم المدينة النهاية هي اسمها قديم
فغيرها صلى الله عليه وسلم وسماها طيبة وطابة كراهية للتثريب وهو اللوم والتعيير وقيل هو اسم ارضها وقيل سميت باسم رجل من العمالقة قوله وقرى بضم الميم وفتحها
حفص بالضم والباقون بالفتح قال الزجاج من ضم فالمعنى لا اقامة لكم يقول اقمت في المصر اقامة ومقاما ومن فتح فالمعنى لا مكان لكم تقومون فيه والمقام
بالفتح موضع القيام وموضع المقام ايضا وهو المجلس الذي فيه اثر ودمه وموضعا ايضا وبالضم موضع الاقامة الجوهري المقام والمقام يكون كل واحد منهما بمعنى
الاقامة وموضع القيام لانك اذا جعلته من قام يقوم فمفتوح وان جعلته من اقام يقيم فمضموم فقول المصنف لا اقرار لكم ولا مكان تقومون فيه فهو مبني على
او يقومون بمعنى الضم قوله بالهرب من عسكر رسول الله اي معسكره كما سبق في قوله وحين خرج رسول الله واتباعهم ضرب الخندق على المدينة وخرج
في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب معسكره والخندق بينه وبين القوم اي قالت طائفة من المنافقين يا اهل يثرب يعلمون من المدينة الى هذا المقام الصعب
فاخرجوا البلية قوله واستاذنوا مجرا هو من قولهم استاذن في قوله وقرى عورة بسكون الواو وكسرها قال ابن جني بكسر الواو ابن عباس وابن يعمر
وابو رجاء بخلاف وصحة الواو وهذا شاذة من طريق الاستعمال لانها متحركة بعد فتحة فالقياس قلبها الفا فيقال عارة كما يقال كبش صاف ونعجة صافة
ويوم راح ورجل مال وكل ذلك فعل كرجل فرق وحذر ومثل عور في صحة واوه قولهم رجل عور اي لا شيء له وكان عور اسهل وعن بعضهم عور
خراب وهو مصدر في الاصل فعله عور وهو بمعنى ذات عورة ويجوز ان يكون اسم فاعل اصله عور ثم سكن ويجوز ان يكون مصدرا في موضع اسم فاعل كعدل
بمعنى عادل قوله معرضة للعدو اعورت لك الحرامي امكنك واعرض لك الظبي فارمه اي ولاك عرضه وعرضت الشيء فاعرض مثل كببته فاكب وامكنته

من الشيء وحكمة الشيء قوله واشاله على البهم الجوهري سال الى الناس اي انصبوا قوله وترى لا تولوا كلهم الا نافعا وان كثر فانها قد لا تولى
بالقصر لو كنتوا علم اي علموا الا غار تجاه الاساس اي اقتحموا عليهم وجعلتهم يقولون دخلنا الكيس اذا قهره واذله قوله ثم لم يمازل
اي من الهزيمة وقتل سبعين منهم وما حصل فيهم من المثلة وشج رسول الله صلعم وكسر رباعيته وذلك من شؤم مخالفة امر رسول الله وتركهم المركز و
ميلهم الى الدنيا وطلب الغنيمة قوله مطلوبا مقتضى يقال اقتضى حقه اي تقاضاه الاساس تقاضيته ديني وبديني واقتضيته منه حتى اخذته قوله
كيف حمل الرحمة وقرنه السوء بمعنى اوقع كلمة الترديد بين السوء والرحمة وادخلها تحت معنى العصمة والعصمة لا تناسب الرحمة اذ لا عصمة الا من السوء لا الرحمة
واجاب ان تقدير الكلام من ذا الذي يعصمكم من عذاب الله ان اراد بكم سوءا ومن الذي يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة قوله مستقلا استيفاد ورمحا
اوله بالبيت روحل قد غدا ورروح الوغا اي حاملا ومتقلدا قوله او حمل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المنع قال صاحب المطلع كانه قال من
الذي يمنعكم من احدهما ان اراد بكم وقلت او المعنى من الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او من الذي يمنع رحمة الله منكم ان اراد بكم رحمة ودرب التقدير
ما في يعصمكم من معنى المنع قوله الكلمة راس اي يطلبون شيئهم راس واحد قوله لا تفقهم الاساس التئم الشيء انسلعه والتقم الفصيل ما في ضرع امه التقمه
بالشين المعجمة من اشتف ما في الاناء قوله وهي لغة اهل الحجاز يسوون فيه بين الواحد والجماعة قال مكي وغير اهل الحجاز يقول هلموا للجماعة وهلمي للمراة واصل
هلم ها اللم اي للتنبيه والم اقصد واقبل لكثرة الاستعمال حذف الف الوصل لتحرك اللام لضمة الميم عند الادغام فصارت ها لم حذف الفها لسكونها وسكون
اللام بعدها لان حركتها عارضة فاتصلت الهاء باللام وحرك الميم لالتقاء الساكنين كمردّ وشدّ قوله يترفرفون الاساس ومن المجاز رفرف على الارض
اذا تحنى عليه فقوله يترفرفون تفسير لقوله اشحة عليكم اي يوهمون انهم مشفقون عليكم كلا بانفسكم ان تعرف الهلكة الجوهري ضن بالشيء اذا بخل به اي يتلقون
للمؤمنين الذين يذبون عنهم ضمن اشحة معنى رفرف عليه اي تلين وعدى بعدية فالضمير عنه ودونه راجع الى الرجل او الى الموصول وهو الالف واللام
في الذات والمناضل فاذن المعنى اذا رأوا الناس تملقوا واظهروا الشفقة عليكم كما ترفرف الطائر يقع على الشيء واذا حصلوا في الخوف نظروا اليك
نظر المغشي عليه من الموت ليذبوا عنهم بما اذا حضرت حيازة الغنائم تملقوا ذلك التملق الى القول الغليظ طالبين المال ونسوا تلك الحالة والملائكة تقول
بلوا ذلك الشيح الى آخره قوله وخوا اي رخاوة الاساس ومن المجاز رجل خوار جبان قوله نصب اشحة على الحال قال ابو البقاء اشحة الاول حال من الضمير
في يأتون والثاني من الضمير المرفوع في سلقوكم وقال مكي الصحيح ان اشحة حال من المضمر في يأتون ولا يأتون حال من المضمر في القائلين وكلاهما داخل في
صلة الالف واللام في القائلين وكذلك احدهما جميعا حالان من المضمر في والعائلين ويجوز نصبه على الذم وقيل ينظرون حال من المضمر في رايتهم
يدور حال من المضمر في ينظرون كالذي اي دورانا كدوران عين الذي ويجوز ان يكون الكاف حالا من اعينهم اي مشبهة عين الذي قوله ضربوكم بالسنتهم
هو معنى سلقوكم بالسنة قال الزجاج معنى سلقوكم خاطبوكم اشد مخاطبة وابلغها في الغنيمة يقال خطيب مسلاق وسلاق اذا كان بليغا في خطبته قوله
وصلقوكم بالصاد انشد صاحب المطلع فصلقنا في مراد صلقة وصداء الحقتهم بالثلل الثلل الهلاك والصلقة الصدمة ايضا والوقعة المنكرة قوله
وفيه بعث على ايقان المكلف اساس امره يريد ان احباط العمل انما يتصور اذا وجد هناك عمل والمنافق لا عمل له حتى يحبط لكن ورود هذه الاحبط
على التعريض لمن لمثل والحث له على الاحتياط والايقان فيه لئلا يؤول الى الاحباط كقوله لئن اشركت الذين لا يؤتون الزكوة وليس من المشركين ان ذلك
ولكن حث المؤمنين على ادائها لان المنع من صفة المشركين فلا ينبغي للمؤمن ان يتصف به ومسألة الاحباط سوغ اول البقرة قال القاضي فاحبط الله اعمالهم

فاظهر

فاظهر بطلانها اذ لم يثبت لهم اعمال فبطل او ابطل صنيعهم ونفاقهم قوله معناه ان اعمالهم حقيقة بالاحباط تدعو اليه الدواعي يريد انه لو كان ذلك
على الله يسيرا كنا عن هذا المعنى كان الناس اذا اعتقدوا انهم على حصول امر بعيد المنال واستعوا به قيل لهم تسليا وما ذلك على الله بعزيز قال القاضي على
الله يسيرا هينا لتعلق الارادة به وعدم ما يمنعه عنه وقال صاحب التقريب لا يخاف اعتراضا عليه قوله فانصرفوا عن الخندق الى المدينة راجعين
لفرط الهلع ولان الوسيط بهذا العلة ذلك نشأ له من فعل الجبان اذ لو لم ينصرفوا عن الخندق لم يحسبوا ذلك وهو مقصد قوله جاءوا الى اهلوا
الجوهري منونة وضيعة اذا ابتليت قوله ولم يرجعوا الى المدينة اي من الخندق الى المدينة يدل عليه قوله فانصرفوا عن الخندق الى المدينة قوله
تعلله الجوهري علله بالشيء اي الهاه كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يتجزأ به عن اللبن النهاية ومن حديث عمر يصف التمر تعلل الصبي اي يعلل به الصبي
ليسكت قوله وقرئ بدّى قال ابن جني وهي قراءة ابن عباس بدّى بتشديد الدال منونة جمع باد كغزى جمع غاز على فعل ولو كان على فعال لكان بدّاء كغزاء
ككاتب وكتاب وضارب وضراب قوله كاسولات الطلال وترى البناء يريد ان يتساءلون بمعنى يسألون قال سمعت العرب تقول تساءلت اي
ابصرته قوله فوازروه النهاية يقال آزره ووازره اذا اعانه واسعده من الازر القوة والشدة قوله او يرج الحرب النهاية قال سليمان
اتيت عليا حين فرغ من مرحى الحرب المرحى الذي دارت عليه رحى الحرب يقال رحيت الرحى ورحوتها اذا ادرتها قوله وقرئ اسوة بالضم عاصم
والباقون بالكسر في المغرب يقال اسيته بمالي اي جعلته اسوة اقتدي به ويقتدي بي وواسيته لغة ضعيفة والاشارة بقوله كان عليكم ان
تواسوا رسول الله بانفسكم كما آساكم بنفسه في الصبر على الجهاد قوله انه في نفسه اسوة حسنة اي انه من باب التجريد جرد من نفسه الزكية صلوات الله عليه
شيء سمي قدوة وهو هو وانشد ابو علي افاءت بنو مروان ظلما دماءنا وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل قال ابن جني وهو يقال العرف المعارف وربنا
الشاعر حكما عدلا واخرج اللفظ مخرج التنكير والمآل الى معنى التعريف ومنه ولئن لقيت رسول الله لتلقين منه رجلا ماجدا متناهيا في الخير ورسولا
جامعا لسبيل الفضل فعدل التشبيه الحال الى معنى التجريد قوله وهي المواساة المطلع الاسوة اسم بمعنى الايتساء كالقدوة بمعنى الاقتداء والقيم
فيها الراغب الاسوة والاسوة كالقدوة والقدوة وهي الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا وان سارا او ضارا وليذا
قال اسوة حسنة فوصفها بالحسنة وعن بعضهم في رسول الله حال جعلوا الاستقرار للاسوة او تكان على قول من اجاز ويجوز ان يكون في رسول الله خبر
ولكم تخصيص وتبيين قوله لمن كان يرجو الله بدل لكم قال ابو البقاء منعه الاكثرون لان ضمير المخاطب لا يبدل منه فعلى هذا يجوز ان يتعلق بحسنة او يكون نعتا
لها ولا يتعلق باسوة لانها قد وصفت قال صاحب التقريب لمن بدل من لكم بدل بعض او اشتمال اذ المظهر لا يبدل من المخاطب بدل الكل قوله يرجو الله
واليوم الآخر من قولك رجوت زيدا وفضله اي يوم من باب اعجبني زيد وكرمه على تقدير يرجو الله وثوابه فوضع اليوم الآخر موضعه لان ثواب الله يقع فيه
ويوم الظلال واسم المحل على الحال وعكسه قوله فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة والوجه الثاني من باب عطف الخاص على العام قال صاحب
الفوائد يمكن ان يكون التقدير يرجو رحمة الله او رضى الله وثواب اليوم الآخر وجزاء يوم الآخر قوله والمؤتسي هو مبتدأ والخبر من كان كذلك والجملة معطوفة
على جملة قرن الرجاء بالطاعات الكثيرة المعنى من كان متعلقا به رسول الله ومقتفيا آثاره ينبغي ان يخاف اليوم الآخر ويستوفي من الاعمال الصالحة قوله
وعدهم الله ان يزلزلوا حتى يستغيثوا بنصره بقوله وطاري الى هؤلاء الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله قال الزجاج الوعد قوله وعدنا الله و
رسوله هو قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان

وهب ولما ابتلي اصحاب النبي صلعم وزلزلوا زلزالا شديدا علموا ان الجنة والنصر قد وجبا لهم قوله ويخص بهم الاساس ومن المجاز شخص بفلان اذا ورد عليه
امر اقلقه قوله ايمانا بالله مفعول الثاني ما زادهم اشير الى الخطب والبلاء ايمانا بالله وتسليما لقضائه وقدره قوله نذر رجال من الصحابة انهم اذا
لقوا حربا مع رسول الله ثبتوا وقاتلوا روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن انس قال عمي انس بن النضر سميت به لم يشهد بدرا مع رسول الله فكبر عليه
فقال اول مشهد قد شهده رسول الله غبت عنه اما والله لئن اراني الله مشهدا مع رسول الله بعد ليرين الله ما اصنع قال فهاب ان يقول غيرها
فشهد مع رسول الله يوم احد من العام القابل فاستقبله سعد بن معاذ فقال له انس يا عمرو اين قال واها لريح الجنة اجدها دون احد فقاتل حتى قتل فوجد
في جسده بضع وثمانون من ضربة وطعنة ورمية فقالت عمتي الربيع بنت النضر فما عرفت اخي الا ببنانه ونزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر الآية قوله وكحمزة ومصعب بن عمير ونحوهم من الشباب مع رسول الله فهو جزاء لانه لما اجاب عن معنى قضاء النحب بانه كناية عن الموت
لم يحسن في الفهم الراغب النحب النذر المحكوم بوجوبه يقال قضى فلان نحبه اي وفى بنذره قال تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ويعبر بذلك عمن مات كقولهم
قضى نحبه وقضى اجله واستوفى اكله وقضى من الدنيا حاجته والنحب البكاء الذي معه صوت والاستيفاء اكله كناية عن انقضاء الاجل والاكل اسم لما يؤكل
بضم الكاف وسكونه ويعبر به عن نصيبه يقال فلان ذو اكل من الدنيا قوله صدقني سن بكره قال الميداني البكر الفتي من الابل ويقال صدقته
الحديث وفي الحديث يضرب مثلا في الصدق واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر فقال ما سنه فقال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال له صاحبه هدع هدع
وهذه لفظة يسكن بها الصغار من الابل فقال المشتري صدقني سن بكره ونصب على معنى عرفني سن بكره ويجوز ان يقال سن بكره بحرف الصفة
ويروى صدقني سن بالرفع جعل الصدق للسن توسعا وعليه قوله ان يجعل المعهود عليه مصدوقا على المجاز قوله اوجب طلحة النهاية في الحديث من فعل
كذا وكذا فقد اوجب يقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت به الجنة او النار قوله وفيه تعريض لمن بدلوا من اهل النفاق اي في قوله وما بدلوا
تبديلا كانه قيل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله وما بدلوا تبديلا ليجزيهم الله بصدقهم ومن المنافقين رجال كذبوا ما عاهدوا الله وبدلوا تبديلا
ليعذبهم الله ان شاء ووضع موضع المضمر المظهر للاشعار بان كما ان الكل بسبب علته فاللام المعدي لتعذيبهم الله مجاز على التقدير بمجاز العاقبة وهذا طريق
اسهل مأخذا وابعد من التعسف واقرب الى المقصود ويوافق على اللام معنى قوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب كانه قيل ابتلاهم الله ليريد ذلك الخطب المشار اليه بهذا
الى كما قال هذا اشارة الى الخطب او الى البلاء ليجزي الصادقين بصدقهم ما لا يدخل تحت الوصف والعد ويعذب المنافقين كما سبق مثله في قوله ليسأل الصادقين
عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما قال واعد عطف على اخذنا من النبيين لان المعنى ان الله اكد على الانبياء الدعوة الى دينه لاجل اثابة المؤمنين واعد للكافرين
وفي كلام ابي البقاء اشعار بهذا حيث قال الحوفي اللام يجوز ان يكون لام العاقبة وان يتعلق بصدقوا او بزادهم او بما بدلوا وعلى الزجاج بصدقوا قوله بل اعطى
او يعاقب المداخل انه يعمل الحال الاولى مع الثانية ويكون الحالان شيئين لفظا والمعاقب ان يكونا شيئا واحدا قوله وكفى الله المؤمنين القتال بالريح
والملائكة الراغب الكفاية ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد في الامر والكفية من القوت ما فيه كفاية قوله وروي ان جبريل اتى رسول الله الحديث مخرج في رواية
البخاري ومسلم عن عائشة قال لما رجع رسول الله من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل وهو ينفض راسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله
ما وضعته اخرج اليهم فقال النبي فاين فاشار الى بني قريظة فاتاهم رسول الله فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة
وتسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم زاد في رواية قال رسول الله لقد حكمت فيهم بحكم الله وفي رواية بحكم الملك قوله سبعة ارقعة هي على لفظ المذكر

كانه

كانه ذهب الى السقف النهاية يعني سبع سموات كل سماء يقال لها رقيع والجمع ارقعة وقيل الرقيع اسم سماء الدنيا فاعطي كل سماء اسمها قوله حيث حفن
من عماماته الى السماء اي هم كانوا حين من بين عمامته راس الى منتهى سمائه لا يبعضون من ذلك ولا يزيدون على هذا قوله وقرئ الرعب بسكون العين وضمها
بالضم ابن عامر والكسائي والباقون بالسكون فقال الانصار وذلك اي في شانه وامره قوله وروي انه صلعم قال لعائشة اني ذاكر لك امرا الحديث اخرجه
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عنها مع تغيير يسير في اللفظ قوله اوقع متعنا معانا للعوالم مبلغا فخبر الطالبين بينهما من جهة التضاد
والتعنت بين العنت بمعنى الفساد والمشقة والهلاك والاثم والخطا والفعل والاستفعال للتفعال في مواضع يقال تعجله واستعجله وتقصيه واستقصيته و
والتعنت بالعنت لطلب ذلك وانما بعث لرفعها وازالتها المغرب اعنته اعناتا اوقعه في العنت فيما يشق عليه ومنه تعنيت في السؤال فسأله على جهة التلبيس
عليه والتلبيس مما ينافي الابلاغ قوله وروي لما قالت لا تخبر ازواجك بهذه الرواية في مسند الامام احمد بن حنبل زيادة على الحديث الاول وفيه قالت
واسألك ان لا تذكر لامرأة من نسائك ما اخترت فقال ان الله لم يبعثني معنتا ولكن بعثني معلما مبشرا لا تسألني امرأة منهن عما اخترت الا اخبرتها
اذا اختارت زوجها فواحدة رجعية وان اختارت نفسها فواحدة بائنة قال القاضي علق التسريح بارادتهن الدنيا وجعلها قسيما لارادتهن الرسول
يدل على ان المخيرة اذا اختارت الزوج لم يطلق خلافا لزيد والحسن ومالك واحدى الروايتين عن علي ويؤيده قول عائشة خيرنا رسول الله
فاخترناه ولم يعد طلاقا وتقديم التمتيع على التسريح المسبب عنه من الكرم وحسن الخلق قوله المطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها في العقد متعة او
عند ابي حنيفة قال القاضي ليس في الكلام ما يدل عليه قوله وعن الزهري متعتان يعني بينهما على ما في المعرف عن قوله وللمطلقات متاع بالمعروف
حقا على المتقين وقوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن قال سعيد بن جبير وابو العالية والزهري المتعة واجبة
لكل مطلقة وفوق هناك الواجبتان قال في الاول يعني بالسلطان اي يجبر عليها وفي الثاني على المتقين والتي حكم شرع متعها والمخيرة قوله
وقرئ بالياء والتاء بالنافية سبعة وبالياء شاذة قوله مبينة بفتح الياء ابن كثير وابو بكر والباقون بكسرها قوله يضاعف ويضعف
ابن كثير وابن عامر بالنون وكسر العين وتشديدها من غير الف العذاب بالنصب والباقون بالياء وفتح العين ورفع العذاب وشدد ابو عمرو العين وحذف
الالف قبلها وخففها الباقون واثبتوا الالف قوله وقرئ تقنت وتعمل بالياء الفوقانية السبعة وبالتاء شاذة وتعمل صالحا نؤتها بالياء التحتانية فيهما
حمزة والكسائي والباقون بالتاء الفوقانية في الاول وبالنون في الثاني قوله انما ضوعف اجرهن لطلبهن وانما علل به قوله من يأت منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب من قوله لان زيادة قبح المعصية زيادة الفضل والمرتبة بان يقول كما ان تضاعف العذاب لاجل ذلك كان احسن وانسب
البتة قوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء قوله تقصيت اي استقصيت وتتبعت والتقصي الاستقصاء وهو بلوغ الاقصى قوله
اي اذا تقصيت امة النساء جماعة جماعة لم يوجد منهن جماعة واحدة تساويكن في الفضل الاتصاف اراد المطابقة بين المفاضلين فان نساء النبي
جماعة وقد كان مستغنيا عن ذلك بحمل المعنى على الواحد بنحو يكون المعنى ليست واحدة منكن كاحد اي كواحد من آحاد النساء ويلزم على ما قال فضل
الجماعة على الجماعة ولا يلزم ذلك عكسه فتامله وجاء التفضيل هنا لحسنى في قوله ولا الانثى تحتمل كمن لا يخلق وكقوله وليس الذكر كالانثى وقد مضى في نكتة
اي الاصل انّ من لا يخلق كمن يخلق او ليس الانثى كالذكر وكذا هنا ليس احد منكن كواحد من آحاد النساء وقلت الا يشكل الاسم ليس حيث ضمير الجماعة وقد حمل احد
ومن تقوله من النساء والتعريف فيه للجنس وجب حمل الاحد في هذا السياق على الجماعة كما في قوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولو حمل الاحد على الواحد لنعم

المفضل بحسب الوجدان ورجح المعنى الى المفضل كلهن على واحد واحد من النسا ولا ارتياب في بطلانه واما ما ويله بقوله كل واحد يمكن فلان الظاهر
وله يلزم تفضيل الجماعة على الجماعة ولا يلزم ذلك [illegible] عكسه جوابه ان تفضيل كل واحد واحد ممن يعلم من دليل الجزما عقلي او نص جلي ونساؤه اجمعين قوله
الراغب احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي وهو لاستغراق جنس الناطقين ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق نحو ما في الدار احد اي لا واحد
ولا اثنان فصاعدا لا مجتمعين ولا مفترقين وهذا المعنى لا يصح استعماله في الاثبات لان نفي المتضادين يصح ولا يصح اثباتهما فلو قيل في الدار احد لكان
فيها اثبات واحد منفرد مع اثبات فوق الواحد مجتمعين ومفترقين وذلك ظاهر الاحالة ولتناوله ما فوق الواحد يصح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله تعالى فما
منكم من احد عنه حاجزين والثاني في الاثبات وهو على ثلاثة اوجه احدها في الواحد المضموم الى العشرات نحو احد عشر والثاني ان يستعمل مضافا او مضافا اليه كقوله اما احدكما
فيسقي ربه خمرا وقولهم يوم الاحد والثالث ان يستعمل مطلقا وصفا وذلك لا يوصف به الا الله تعالى قل هو الله احد واصله وحد ويستعمل في غيره قال النابغة كان رحلي
وقد زال النهار بنا بذي الجليل على مستانس وحد قوله ان اتقيتن اي اردتن التقوى قال صاحب الفرائد حمل الاتقاء على ارادته بطريق المجاز ومن الممكن
الحسم لا يحمل على المجاز وقد حمله وذكر وجه الحسم ولعله صار يفضل وذلك ان المخاطب اما ان يكون متقيا فيجري الكلام على الحث كما حكي انه عرض مريم
بخاطب جبريل عليه السلام اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا روي البخاري عن ابي وائل قال علمت مريم ان التقي ذو نهية حين قالت ان كنت تقيا فالطريق الذي
سلكه المصنف لاقتضاء المقام اياه تهييجا والهابا ونبه عليه بقوله وان كنتن متقيات او يخاطب من لم يتصف بصفة التقوى واراد الاتصاف بها فحينئذ لا بد من
تقدير الارادة والاول اوجه لان المخاطبات المتقيات والشرط كالتعليل قوله لينا خنثا الاساس خنث بكسر النون وهو خنث وتخنث وخنث كلامه لينه
قوله الموسات النهاية المومسة الفاجرة قوله وقرن بكسر القاف قرا نافع وعاصم بفتح القاف والباقون بكسرها قال مكي من قرا بالكسر جعله من الوقار
في البيوت نحو عدن ورن بحذف الفا وهو الواو ويجوز ان يكون من القرار ويكون حذف الراء الاولى التي هي عين الفعل
يا كراهة التضعيف بعد القا مكسورة فطلق حركتها على القاف وتحذف لسكونها وسكون الراء وتستغنى عن الف الوصل لتحرك القاف فيصير قرن مثل
لم يصرف الراء الاولى كراهة التضعيف كما قالوا ظللت والقي حركتها على القاف فحذف الف الوصل لتحرك القاف فصار من قرا بفتح القاف حمله
حكاه ابو عبيدة عن الكسائي انه قال قررت في المكان اقر وانكرها المازني وغيره ثم جرى الاعتلال على الوجهين المذكورين في الكسر قوله تفعل والاول
فتح الدال وكسرها وسكون اليا الجوهري تفعل قبيلة وهو تفعل بن الغوث بن خزيمة اخو الدرس وهما القارة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم قوله الجاهلية
الجهلاء الجوهري الجهلاء توكيد للاول يشتق له من اسمه ما يؤكد به كما قال ليلة ليلاء ويوم ايوم قوله ولا تبرجن تبرج جاهلية الاسلام قال التبرج
اظهار ما يستدعي به شهوة الرجل والاشبه ان يراد بالجاهلية الاولى ما كان منذ زمن عيسى الى زمن محمد صلى الله عليه وسلم لانهم هم الجاهلية المعروفون وكانوا يتخذون
البغايا الفواجر وانما قيل الاولى لان كل متقدم ومتقدمه اول واولى اي انهم تقدموا امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله ان فيك جاهلية قال ابو ذر اني كنت ساببت رجلا وكانت
امه اعجمية فعيرته بامه فشكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر انك امرؤ فيك جاهلية قال انهم اخوانكم فضلكم الله عليهم فمن لم يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا
خلق الله اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي النهاية فيك جاهلية اي الحال التي كانت العرب عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين
المفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك قوله للاقتراف الاساس فلان يقترف لعياله يكتسب واقترف الاثم وقارف وهو يقترف بكذا
يتهم به وهو مقروف به قوله واستعار الاستعارة ما تنفر اولي الالباب عما كرهه ربهم ان الغرض من الاستعارة التنفير والترغيب فان شبه الاثم بالرجس

تصور في نفس ذي اللب ما يوحشه وينفر طبعه كان شبه التقوى بالطهارة كما يرغبه ويميل طبعه اليه قال ابن الرومي في شان العسل يقول هذا مجاج النحل
حسن يمدحه وان تعيب قلت ذا قيء الزنابير قال الزجاج الرجس كل مستنكر ومستقذر من ماكول او عمل او فاحشة قوله وفي هذا دليل على ان
على ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته تعريض بالشيعة قال القاضي وتخصيص الشيعة اهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما رضي الله عنهم لما روي انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات غدوة
وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فاتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء علي فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت والاحتجاج بذلك على عصمتهم وكون اجماعهم حجة ضعيف لان التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الاية وما بعدها والحديث يقتضي انهم اهل
البيت لا انه ليس غيرهم وقال الزجاج اهل البيت شامل على الرجال والنساء لقوله عنكم ويطهركم بالميم ودليل ادخال النساء قوله واذكرن ما يتلى في
بيوتكن ولفظ هذا الحديث اخرجه مسلم عن عائشة مع تغيير يسير وروينا عن ام سلمة قالت ان هذه الاية نزلت في بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت قالت وانا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك الى خير انت من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي
وفاطمة وحسن وحسين فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اخرجه رزين واخرجه الترمذي ولم يزد على انك الى خير
اعلم ان قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا كالاستئناف على سبيل التعليل للايات السابعة من لدن قوله يا نساء النبي
قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وفيها الحث على مكارم الاخلاق والردع عن رذائلها فالوا جان باول العلة بما يدل على التحلية والتخلية
ثم قال استعار للذنوب الرجس وللتقوى الطهر لان غرض المقترف للمقبحات يتلوث بها كما يتلوث بدنه بالارجاس واما المحسنات فالغرض منها نقي
كالثوب الطاهر شرع اولا في التخيير بين الحوبين الدنيوية والاخروية وقال الراجس محبة الدنيا كان اساس الدين محبة الله ومحبة رسوله وثانيا
في تفصيل ما يودي اليه المحبتان المحبة الدنيوية تودي الى الفاحشة والاخروية تستدعي القنوت لله والطاعة للرسول وانما اخر واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من ايات الله والحكمة ليكون كالخاتمة التي تشتمل على التخلص الى نوع اخر من الكلام قال القاضي الخاتمة تذكير بما انعم عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط
الوحي وما شاهدن من برحاء ما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة والاشارة فيما كلفن به قوله او حيث جعل الكلام الواحد عطف على قوله حيث علم
ما ينفعكم فيه بحث في افادة التعليل يعني انه وقع ان الله كان لطيفا خبيرا تعليل لقوله ما يتلى عليكم من ايات الله والحكمة والمراد بالمتلو القران لان المعنى على
بيان الكتاب الجامع بين امرين هو ايات بينات وهو حكمة وعلوم ونظيره قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان قال المعنى الجامع بين كونه كتابا منزلا
وفرقانا يعني التورية كقولك رايت الغيث والليث تريد الرجل الجامع بين الجود والكرم ثم التعليل الراجح الى النفس المكنى عنه وهو القران من غير اعتبار ما
كني عنه من المعنيين على قوله وجعلناه على ذات الواح ودسر اي السفينة وجعلنا القول فصل الانفال ويدل على هذا افراد ضمير القران في قوله المعجز
وقوله فانه يعلمكم وهو لطيف احدهما ان يكون التعليل القران من حيث كونه نازلا لمصالح الخلق ومنافعهم وهو المراد من قوله لان الله كان لطيفا خبيرا حين
علم ما ينفعكم ويصلحكم في دينكم فانزله عليكم وثانيهما ان يكون معللا من حيث كونه نازلا على حضرة الرسالة وهو حجة باطنة اختيارا لهن والاشارة بقوله وعلم من
يصلح للنبوة ومن يصلح لان يكون اهل بيته واما ما راجع الى اعتبار المعنيين وهو المراد من قوله او حيث جعل الكلام الواحد اي الوارد جامعا بين الحسنيين بين كونه معجزة
وبين كونه مشتملا على بيان العلم والعمل المعبر عنهما بالحكمة وهذا الوجه احسن طباقا واجرى على قانون البلاغة لان العلة والمعلل من اللف والنشر فان قوله لطيفا
نشر لقوله من ايات الله المعني بها المعجز وقوله خبيرا نشر لقوله والحكمة واللطف فيه ان شان الاعجاز يحتاج الى لطف ادراك ودقة نظر كما قال صاحب المفتاح

الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه فناسب صفة اللطف والحكمة ومعرفة الشرائع والاحكام يفتقر الى حكم يتلقى والاصل الى كنهه الحكمة الاعلم العليم الخبير
فناسب الخبير الحكمة نحو قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والله اعلم قوله روي ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الحديث من رواية الترمذي عن ام عمارة
الانصارية قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما ارى كل شيء الا للرجال وما ارى النساء يذكرن بشيء فنزلت قوله من اسقط من نومه الحديث رواه ابو داود
عن ابي سعيد وابي هريرة مع تغيير يسير قوله العطف الاول نحو قوله ثيبات وابكارا قال صاحب التقريب عطف الاناث على الذكور لاختلافهما ذاتا وعطف الزوجين
على الزوجين لاختلافهما صفة وقلت لكن الثاني على خلاف معنى الظاهر لانهما جنسان مختلفان كالاول قال الجوهري تقول ما زال الا على القياس
قال النحويون في قوله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع وقدمنا معناه في مقامه قوله اي رسول الله في رسول الله
على هذا ذكر الله تمهيد لذكر رسول الله نحو اعجبني زيد وكرمه وفائدة هذه الطريقة الاختصاص وانه صلى الله عليه وسلم بمنزلة من الله ومكانة وعلى ان المراد بقضاء الله
وهو القران المنزل او قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم امثال امره ذكر الوجهين او الانفال فليتطلب هناك التحقيق قوله وجمع الضمير على المعنى لا على اللفظ لم يذكر العائد
في العدول عن الظاهر ولعل الفائدة فيه الايذان بانه كما لا يصح لكل فرد فرد من المومنين ان يكون له الخيرة كذلك لا يصح ان يجتمعوا ويتفقوا على كلمة واحدة لان
الجماعة والافراد سوى من باب الواحد فجمع في الاية المعنيين معا قوله ويكون بالتا واليا بالتاء الفوقانية نافع وابن ذكوان والباقون باليا قوله لان الاول الى
عن ابي داود عن محارب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما احل الله شيئا ابغض اليه من الطلاق وفي رواية اخرى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ابغض الحلال الى الله الطلاق قوله
لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الحديث من رواية البخاري والترمذي والنسائي عن انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك
لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية قوله وكان من الهجنة الاساس بدا ما استهجن وفيه هجنة الجوهري الهجنة في الكلام العيب قوله كان الاولى ان عز وجل
ان يصمت فيه اعتزال وسوء ادب بل كان الاولى او الصواب الطاعة ان سكت ان كان السكوت والنطق بارادته ومشيئته قوله والتجاوز في الاحوال الى
كلام فلان متناسب متجاوب ولا يتجاوب اوله كلاما كما اخره قوله مستتب الاساس واستتب الطريق فيه ذل وانقاد كما يقال طريق معبد واستتب له الامر
ويجوز ان يقال للاستقامة والتمام الاستتباب اي طلب الشباب من تب الرجل اذا شاخ لان الشباب يتبع التمام الراغب التب والتباب الاستمرار في الخسران
قال تبا له وتب له وتببته اذا قلت له ذلك ولتضمن الاستمرار قيل استتب لفلان كذا اي استمر قوله كما في حديث ارادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه عن ما رواه
ابو داود والنسائي عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامرأتين فسماهم وابن ابي سرح فذكر الحديث واما ابن
ابي سرح فانه اختبى عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه
بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومات
الينا بعينك قال انه لا ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين قوله لا نومض الاساس ومن المجاز ومض بعينها سارقت النظر قال ابو تمام ومضت او ومض البرق
والدهر يومض بعد الحال بالحال بومض ولكن ومض البرق ومضا وومضا وبرق وامض وومض ايماضا اذا لمع خفيا قوله وقالة الناس وفي الحديث
ففشت القالة بين الناس اي كثرة القول وايقاع الخصومة بين الناس بما يحكي للبعض عن البعض قوله ولم تعصم عنه اي وما لم تعصم منه عن سوء الحجة وعطفه على قوله
لم تامره قوله ولو لم تحفظ منه الاساس عليك بالتحفظ من الناس وهو التوقي قوله وربما كان الدخول في ذلك الباب سلما الى حصول واجبات يعظم اثرها في
الدين قال بعض المحققين لعل السر في طلاق الزوج مرغوبه امتحان ايمانه ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم الابتلاء ببلية البشرية ومنعه من خائنة الاعين واظهار ما يخالف الاضمار

وكان ذلك منه في غاية الشدة ولو كلف بذلك احاد الناس لما فتحوا اعينهم في الشوارع قال الشيخ شيخ الاسلام ابو حفص السهروردي في قوله ما زاغ البصر وما طغى ان
روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقي الى مقام القرب مستتبعا رقيقا الى مركزها وكذا كان القلب يتبع نفس الحركة ولا اخفى ان حركة الروح والقلب وانتم من نفض
النفس وحركتها فكانت خطوة النفس تقصر عن مداركة الروح والقلب العروج والولوج في حريم القلب ولحوقهما بهما فاقتضت العواطف الربانية على الضعفا
من الامة ابطا حركة القلب بالقاء العين عليه ليلا يسرع ويسرح في معارج الروح ومدارجها فينقطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب فيبقى العباد مهملين محرومين
عن الاستنارة بانوار النبوة والاستضاءة بمشكاة مصباح الشريعة فظهور العين كان كمالا او تتمة كمال الانفصال حالة وقلت والله اعلم بسياق
هذه السورة الى خاتمتها بان فضله صلى الله عليه وسلم فسلك في هذه الايات مسلكا ان حاله صلى الله عليه وسلم مباين لاحوال غيره وانه مظهر رحمة الله على خلقه ولا تصدر منه الا ما يكون
منطويا على مصالح جمة وان حرج عليه وعلى الناس امره فنبه عليه اولا بقوله النبي اولى بالمومنين من انفسهم ثم خص ازواجه بالتخيير وان شانهن ليس كشان سائر الازواج
فرع عليها قوله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة تقريرا وتوكيدا ثم جاء بتصوير حاله مع الله تعالى التي لا يرضى بها بعض الناس بحكم العرف والعادة
وجعله سلما الى حصول ما يعظم اثره في الدين وهو قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني كان الواجب عليك اظهار ما اخطر ببالك
وان التخشى من الناس كما على العرف والعادة لان امرك خلاف امرهم ونشر شيك مغمور في روحانيتك ومن تقدير نبانا لا يجري عليك الا ما فيه رحمة للعباد
والى هذا الاشارة بقوله وكان امر الله مفعولا وكان امر الله قدرا مقدورا الا ترى كيف علل ذلك بقوله لكي لا يكون على المومنين حرج وعن نفسه الطاهرة بقوله لكيلا يكون على
المومنين حرج ما كان على النبي من حرج وختم ذلك كله بقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين هذا كله معنى قول المصنف ان الدخول في
ذلك سلما الى واجبات يعظم اثرها في الدين ويقرب منه ما روى محيي السنة ان زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما سئل علي بن زيد بن جدعان ما يقول الحسن في قوله عز وجل
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال يقول انه قال زيد يا نبي الله اني اريد ان اطلق زينب اعجبه ذلك فقال له امسك عليك زوجك واتق
الله فقال زين العابدين ليس كذلك كان الله قد اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما قال له امسك عليك زوجك عاتبه الله وقال لم قلت امسك
عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال الانبياء وهو مطابق للتلاوة لان الله اعلم انه يبدي ما اخفاه ولم يظهر
غير تزويجها منه فقال زوجناكها فلو كان الذي اضمره رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتها او ارادة طلاقها لكان يظهر ذلك لانه لا يجوز ان يخبر انه يظهره ثم يكتمه فلا يظهره فدل على انه عوتب على قوله امسك عليك زوجك مع علمه بانها ستكون زوجته وكتمه ما اخبره الله تعالى به حياء ان يقول لزيد ان التي تحتك ستكون امرأتي وهذا احسن وجوه قوله ترقرق
اي ابيض حتى ترقرقت الروح ركزا اغرزته في الارض قوله لا يرمون لا ينجرحون الجوهري رامه يريمه ريما اي برحه قوله فبالحري ان عاتبه الله
حتى كلمه جواب اذا وهو تلخيص الجواب عن قوله كيف عاتبه الله في ستر ما استهجن التصريح به وكم من شيء يتحفظ منه الانسان الى اخره وطريق الجواب على وجه كلي
وقوله وساوى المباح بالطرق الشرعي ليس بقبيح الحال الحاقة لهذه الصورة المخصوصة بالكلية دليل قوله وهو خطيئة ربنا وقوله لان طموح قلب الانسان الى اخره
موصوف بالقبح لا في العقل ولا في الشرع وقوله فاذا كان الامر مباحا اثبات للحكم المستلزم المقصود في الجواب وهو قوله فبالحري ان عاتبه الله رسوله صلى الله عليه وسلم حتى
هذا الحد من الكلام وقوله ولا تخلو امر المكافحة وان كان مرغوبا موافق لما قال قبل كان الذي اراده منه عز وجل ان يصمت قوله ولا الطلب النهاية وقد ورد
في الحديث مساواة الاسدي قال يا رسول الله الطلب الى طلبه فان احب ان يطلبكما الطلبة الحاجة والاطلاب انجازها وقضاؤها يقال طلب الي فاطلبته اي اسعفته بما
طلب والطلبة بالطلب والضمير في منه لزيد وفي حكمه ومن الابانة على التي تستعمل فعل وان بواسية معمول الطلب وهو اقرب منه من زيد حمله مرحمه والمطلب
كناية عن رضاها على المبالغة قوله آسيتهم الانصار من المواساة وروي آسيتهم اي اقرعة قوله فتسعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب الجامع زينب بنت جحش ام الحكم

بنت عبد المطلب بن هاشم لم تكن امرأة خيرا منها في الدين واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة واشد ابتذالا لنفسها في العمل
تصدق به وتقرب الى الله قوله احبت الائمة اي احبت من ان تصير ايمة قوله الى ما ذكر الله تعالى بقوله فتستجوا وانا احلنا لك الى قوله اللاتي هاجرن معك
ومنها صفته لواحدة وان بنت عمه رسول الله بن عمه واحدة قوله وان ترضى لا للاتحاد الضمير اي وبالوجه ان لا ترضى لرسول الله الا مطابقة
لما في ظاهره وذلك بان تخاطب زيدا مكافحا بان زوجك سيكون لي طالقا واريد ان لا تمسكها قوله من الكنابة الاساس كانه لا اياه مواجهة عن مجاهرة
المجاز كونه الدابة والكنتها تلتبسا بالجام قوله واو الحال الجملة بينها الواو ويقال على سبيل التداخل بقوله وتخفى حال من المستتر ويقول
تقول لزيد مخفيا وقوله وتخشى الناس من فاعل تخفي وهو المراد بقوله وتخفي خاشيا قالة الناس وقوله والله احق ان تخشاه من فاعل تخشى الناس والذي يقوله او تخفى
حسنا في ذلك قوله والله احق ان تخشاه حتى لا تفعل مثل ذلك بذا معنى كون الجملة مستانفة وتذييل للكلام السابق قوله اذا بلغ الفعال حاجته
قال الزجاج قال الخليل الوطر كل حاجة لك فيها همة فاذا بلغها البالغ قال قد قضى وطره الراغب الوطر النهمة والحاجة المهمة قوله ويجوز ان يراد بامر
الله المكون لانه مفعول لكن بذا كما قيل لعيسى عليه السلام كلمة الله من اطلاق السبب على المسبب فالامر بمعنى المامور واصله الامر الذي هو واحد الاوامر
بقوله لانه مفعول لكن وعلى الوجه الاول واحد الامور لقوله وكان امر الله الذي يريد ان يكونه مفعولا لكونه معنى امر الله مخلوقة ومراده قوله لرزقاتهم جمع الرزقة
بالفتح وهي المرة الواحدة وهي اطماع الجيش اي اقطاعهم الاساس اجري عليه رزقا وكم رزقك في الشهر اي اجراءك واخذ الجندار زاقهم ورزقاتهم
قوله تربا وحذلا اي رغاما وهوانا وخيبة قوله ودرا عنهم ورا وضا مقتضيا وهي ما في البلاد وجدهم على الذين يلعنون وقد اخر قوله حتى الخشية من مثله
اي منه يعني من هو مع صفته من كونه كافيا للحادثات او محاسبا على الصغيرة والكبيرة وليس كمثله شيء فهو كنايته قوله ولكن كان رسول الله وكل رسول ابو امته
وذلك ان لكن يقع بين المتغايرين في النفي ما نفى عنه من معنى الابوة الحقيقة اثبت له الابوة المجازية وهو كونه رسولا مقتضى ان توقروه وتعظموه تعظيم الاباء وهو يشفق عليكم
شفقة الاباء روى صاحب الروضة قال بعض اصحابنا لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين لهذه الاية قال ونص الشافعي على انه يجوز ابو المؤمنين اي في الحرمة المعنى
ليس احد من رجالكم ولد صلبه قوله ان هؤلاء لم يبلغوا مبلغ الرجال روى البخاري وابن ماجه عن اسماعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى
اربت ابراهيم بن رسول الله قال نعم مات صغيرا ولو قضي ان يكون بعد محمد نبي لعاش ابنه ولكن لا نبي بعده قوله وشيء اخر عطف على قوله لما لكنها
لم يكونا رجلين وتقرير السؤال والجواب حسن ان يقال اما كان رسول الله ابا الحسن والحسين فقال نعم اي لم يكن ابا هما لانه انما قصد بقوله ابا احد من
رجالكم ولده خاصة لا ولد ولده لقوله بعد ذلك خاتم النبيين لانه يوجب ان لا يكون له ولد يبلغ مبلغ الرجال فيصير نبيا لما مر في ذلك الا انه لم يكن خاتم النبيين
الا ترى كيف بلغ الحسن والحسين مبلغ الرجال فلو ان نزل عليهم الوحي وهو بلوغ احدهما فوق الاربعين والاخر خمسين ولم ينزل عليهما النبوة في
بذا الوجه تكلف قوله الا ترى الحسن والحسين قد عاشا ذكر في جامع الاصول انه ولد الحسن بن علي سنة ثلث من الهجرة ومات سنة تسع وقيل سبع واربعين
وقيل ثمان واربعين وكان الحسين يوم قتل ثمان وخمسون وفي الاستيعاب قيل كان سن الحسن يوم مات ستا واربعين سنة وقيل سبعا واربعين و
سن الحسين يوم قتل اربع وخمسين وقيل ثمان وخمسون وفي تاريخ الكامل كانت الاحزاب في السنة الخامسة من الهجرة وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت
جحش وهي ابنة عمته فيكون عمر الحسن حينئذ سنتين قوله ولكن بالتشديد وهي شاذة قال ابن جني روي عن ابي عمرو ولكن رسول الله محمد وعليه
قول الفرزدق فلو كنت عرفت قرابتي ولكن زنجيا غليظ المشافر اي ولكن زنجيا لا يعرف قرابتي فحذف الخبر لدلالة ما قبله عليه وهو قوله عرفت كان

قوله

قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يدل على انه يخالف لهذا الضرب من الناس بريد ما كان محمد ابا احد من رجالكم مفهومه انه ليس من عرضهم كانه قيل محمد ليس من عرضكم
من الرجال الذين بعثت اليهم او لاد ذكور ولكن رسول الله من عرفتموه انه لم يعش له ولد ذكر قوله وخاتم بفتح التاء عاصم والباقون بكسرها قال الزجاج
كآدم وخاتم بفتحها ختم النبيين ومن قرا خاتم بفتح التاء فمعناه اخر النبيين لا نبي بعده قوله بمعنى الطابع النهاية في حديث الدعاء اختمه بآمين فان آمين
مثل الطابع على الخاتم يريد انه يختم عليها ويرفع كما يفعل الانسان بما يعز عليه قوله بكرة واصيلا ذكر الوقتان المخصوصان واريد الدوام كقوله لهم
رزقهم فيها بكرة واصيلا عشاما قال القاضي وتخصيص الوقتين بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين كافراد التسبيح بالذكر
من جملة الاذكار لانه العمدة فيها قوله فضل وصف العبد بالنزاهة من ادناس المعاصي على سائر اوصافه من كثرة الصلوة والصيام وذلك ان
العادة استمرت انه اذا اريد المبالغة في الوصف قيل فلان معصوم نقي الذيل طاهر الجيب ومنها قوله ما هذا بشرا وقول حسان في ام المؤمنين الصديقة
في رواية الشعر حصان رزان ما تزن بريبة قوله ويصبح غرثى من لحوم الغوافل لان النفس اذا كانت زكية طاهرة سهل لها محاسن الشيم والاتيان
عليه مكارم الاخلاق الحصان بالفتح المرأة العفيفة وما تزن ما تتهم يقال زننته بكذا وازننته اذا اتهمته به وغرثان جائع وامرأة غرثى
قوله لما كان من شأن المصلي ان ينعطف في ركوعه وسجوده اشارة الى ما قال في البقرة ان اشتقاق الصلوة من تحريك الصلوين قوله حتى الكونهم مستجاب
الدعوة كانهم فاعلون الرحمة والرأفة الانصاف هو نشر من اراد بالحقيقة والمجاز معا والزمه هنا يحمل الصلوة رحمة من الله حقيقة ومن الملائكة مجازا
واجاب صاحب الانصاف يصلون فيه ضمير جمع فهو منزلة تكرار اللفظ يصلي وليس هذا من اراد الحقيقة والمجاز بلفظ واحد فلا حاجة الى العذر بحمد
ولا الجواب احمد عنه ولقد ذهب ابن الهمام الى القول بالعدل المشترك وعموم المجاز وهو معنى الرحمة والرأفة واطلاق هذا المعنى على الصلوة مجاز الا ترى الى قوله
استعمل لمن يعطف على غيره نعم يقال في حق الملائكة مجاز مرشح وذلك لا يمنع من الارادة وذهب عن صاحب الانصاف ان القرينين يشهدان جل وزيد
وزيد وزيد بقولهم جاء الزيدون في ان العامل واحد وقال القاضي الفعل بعدد معنى لا لفظا والمراد بالصلوة المشترك هو العناية بصلاح امركم وظهور
شرفكم مستعار من الصلوة وقيل الترحم والانعطاف المعنوي ماخوذ من الصلوة المشتملة على الانعطاف الصوري الذي هو الركوع والسجود وقلت الاولى
اقرب لقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما ولذلك اخبار الله ونص عليه بقوله وكان بالمؤمنين رحيما دليل على ان المراد بالصلوة الرحمة
والقول الاول اي ظهور الشرف انسب لقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قوله ومادة منتظر واشد ومعناه رسم جرى في الناس مجلد
جمع الجماعة بانتظار الواحد قوله جلى به الله ظلمات الشرك اعلم ان قوله سراجا منيرا اوقعه موقع المشبه به والمشبه الكاف في ارسلناك وهو على وجهين
احدهما ان يكون من التشبيه المركب العقلي شبه سبحانه وتعالى بالسراج المنير في كونه جلى به الظلما وهدى به الضالين وثانيهما ان يكون من التمثيل سواء كان من
منتزعا من عدة امور متوهمة ولهذا اعتبر شيئين احدهما وله امده الله بنور نبوته نور البصائر وثانيهما وصفه بالانارة ويجوز ان يكون الثاني منتزعا فالتشبيه يكون
حسيا والتشبيه عقليا قوله وقيل وذا سراج منير قال الزجاج وسراجا منيرا اي كتابا بينا المعنى ارسلناك شاهدا وذا سراج منير اي وذا كتاب نير
وان شئت كان سراجا منصوبا على معنى وداعيا وتاليا كتابا بينا وقال ابو البقاء والسراج اسم للتسريح وليس بالمصدر قوله ويجوز على هذا التفسير ان يعطف
على كاف ارسلناك بمعنى بشير ذا سراج وتاليا له فيصح بعد ارسلناك فاما على الاول وهو انه سراج انجلت به الظلمات فلا يصح بعد ارسلناك معلاذ لم يكن
الارسال معدا لكونه كذلك فتعين ان يعطف على الاحوال المعدودة قبله ويجوز ان يكون مراده ان السراج المنير اذا اريد به القرآن فيعطف على الكاف اي ارسلناك وانا

عرفي

وانما صح بالنسبة والا فالقران لا يكون مرسلا وعلى عكسه ارادة الكتاب على معنى انزلنا مع نبوته لان استنباه كان صحبه بالقران شيئا نوعا به والمحقق ان بذا العطف
من قبيل متقلدا سيفا ورمحا فاذا فسر سراجا بذا سراج يعني به القران كان المعنى انا ارسلناك شاهدا وانزلنا عليك فاسراج منيرا واذا فسر باليا منيرا لا يجوز على ما
ان يكون من باب ضرب والقران ان اريد بها اسماء السور وجرد من رسول الله المنعوت بتلك الصفات الكاملة بالاساس احامنيرا كما جرد من الرجل في قوله رايت به الرجل الكريم
والنسمة المباركة وعطف عليه وهي هو قوله الفضل الذي يتفضل به عليهم زيادة على الثواب مذهبه وسائر مرادا قوله وكبيرا فاظنك بالثواب اي وصف الفضل
الى قوله فضلا كبيرا قوله وصف الله بخمسة اوصاف وقابل كلا منها بخطاب مناسب له الى اخره نظم في غاية من الحسن لكن في مقابلة المبشر بالاعراض عن الكافرين كلفة
ولهذا قال القاضي ولا تطع معطوف على محذوف مثل فراقب احوال امتك لان ما بعده يقوله انا ارسلناك الى اخره كالتفصيل له وقابل المبشر بالامر بالبشارة
للمؤمنين والنذير بالنهي عن مراقبة الكفار والمبالاة باذاهم والداعي الى الله بتيسيره بالامر بالتوكل عليه والسراج المنير بالاكتفاء به فان من اناره الله برهانا
جميع خلقه كان حقيقا بان يكتفي به عن غيره وعلى نظم هذه الاية ما روى البخاري والامام احمد بن حنبل عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو فقلت اخبرني عن نعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية قال والله انه لموصوف في التورية ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للامين انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء ويفتح به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا وعند روي الدارمي نحوه عن عبد الله بن سلام قوله حرزا للامين مقابل لقوله وداعيا الى الله باذنه اي تيسيره وتسهيله فان دعوته صلى الله عليه وسلم
انما حصل فائدتها لهم وفقه الله بتيسيره وتسهيله فلذلك امنوا من مكاره الدنيا وشدائد الاخرة فكان صح هذا الاعتبار حرزا لهم وقوله سميتك المتوكل الى اخر
الحديث مقابل لقوله وسراجا منيرا اعلم ان قوله وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا مناسب لقوله وسراجا منيرا فان السراج مضيء في نفسه ومنور لغيره فكونه متوكلا الى
يكون كالكافي لنفسه فهو مناسب لقوله انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل الى قوله يعفو ويصفح وكونه منيرا لغيره ابعضه الله عليه يكون كالا لغيره وهو مناسب لقوله حتى يقيم به الملة
العوجاء ويفتح به اعينا عميا واذانا صما بذا معنى قول المصنف من انار الله برهانا على جميع خلقه كان جديرا بان يكتفي به عن جميع الخلق والله اعلم ويمكن ان ينزل الايات على لسان
اهل العرفان بقوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا هو مقام الشريعة ودعوة الناس الى الايمان وترك الكفر ونتيجته بشارة من آمن وانذار من اعرض وقوله
وداعيا الى الله باذنه مقام الطريقة ونتيجة الاعراض عما سوى الله والاخذ في السير والسلوك والالتجاء الى حريم لطفه والتوكل عليه وقوله وسراجا منيرا هو مقام الحقيقة
ونتيجة فنا السالك وقيامه بقيومه وكفى بالله وكيلا والله اعلم بمراده من كلامه قوله معناه الدوام والثبات على ما كان عليه اي من عدم الطاعة ايام وعيد
او فيما لا يحل قوله تمستها الخ انما قال نزلت لانه رخص ظاهر عقلي كذلك الاثم مذهب العقول قوله اسند الافعال الى سحابه بعد ما انزل المستمين بابه
استحق التدبير صص في المثل است التصاص حيي القرع قوله ومن اداب القران الكناية عنه اي عن الوطء بلفظ الملامسة ونحوه احتراز اعن الاستهجان
فان قيل ان لا مناسب قوله ولم يرد لفظ النكاح في كتاب الله الا في معنى العقد لان الكناية ان يعدل من اللفظ الموضوع لمعنى الى ما يستلزمه ورعاية الادب في العدول
عن لفظه فيه بشاعة الى ما ليس كذلك كالملامسة والمماسة والقربان والغشيان لا عن لفظ ليس فيه بشاعة كالعقد الى لفظ فيه شناعة كالوطء والجواب ان استعمال النكاح
في معنى العقد ليس من الكناية في شيء بل انه من الحقيقة الشرعية منسيا فيه المعنى اللغوي ولا يكاد يفهم منه معنى الوطء الا تعسفا الا ترى الى قوله من قبل ان تمسوهن
كيف قرنه به حين اراد به ذلك المعنى فعلى بذا قوله لانه في معنى الوطء يعني لكونه مستولا نزعه لا انه كناية فيه قوله ومن اداب القران الكناية عنه بالملامسة يعني لا يراد
به الكناية بل الاصطلاح لان من اداب القران بكسبه قوله وهذا فيما نعلم ما هو الاولى وسائر الاحصاص ان يحاف الماعدة وردت في تحريم ما هب بحرمه وكلمات له

حاصله

مباح من الاطعمة والانكحة كما قال وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن
اجورهن ومنها علم ان ما هو جائز غير محرم واما اختصاص هذه الاية بما ذكر وهو انها عقيب قوله ولا تطع الكافرين والمنافقين وجعلت فصلا الى ذكر ما هو الافضل
الاولى والاطيب والازكى بحاله صلوات الله عليه من النساء وما يعلق بهن وعطف كذلك فصل الاية قوله نفي التوهم عما عسى يوهم بمعنى التفاوت في عدم وجوب
العدة عليها سواء كانت قريبة العهد من النكاح او بعيدة منه وذلك ان المرأة اذا تراخى بها الدخول في حبالة الزوج استانس كل واحد بصاحبه وربما وقع الخلو
توهم علقة الزوجية وقد تقرر عنده ان العدة حق واجب على النساء وحال فيهم لازالة هذا التوهم وبيان ان العلقة انما تتم بالدخول قال القاضي فائدة ثم
ازالة ما عسى يتوهم متوهم ان تراخي الطلاق ربما على الاصابة كما يؤثر في النسب يؤثر في العدة قوله في حبالة الزوج الجوهري الحبالة التي يصاد بها قوله
ثم عند ابي حنيفة واصحابه قال القاضي ظاهر الاية يقتضي عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة قوله تعتدونها تستوفون عددها اي تعدونها عليهن او تحسبون
بها عليهن قال ابو البقاء تعتدونها تفتعلونها من العدد اي تعدونها عليهن وموضعها جر على اللفظ او رفع على الموضع قوله وقرئ تعتدونها مخففا
فوهم من الاعتداء كما في قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا اي لتظلموا قوله ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن الدراك نوافله
قوله ان كانت غير مفروض لها كانت المتعة واجبة قال القاضي فمتعوهن ان لم يكن مفروضا لها فان الواجب للمفروض لها نصف المفروض دون
المتعة ويجوز ان يؤول التمتع بما يعمهما او الامر المشترك بين الوجوب والندب فان المتعة سنة للمفروض لها ما سبق عن سورة البقرة قوله سراحا جميلا من غير
ضرار السراح اسم للتسريح وليس بمصدر الراغب السرح شجر له ثمرة الواحدة سرحة وسرحت الابل ان ترعاها السرح ثم جعل لكل ارسال في الرعي قال تعالى
ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون والتسريح في الطلاق مستعار من تسريح الابل كالطلاق في كونه مستعارا من اطلاق الابل واعتبر من السرح المضي
فقيل ناقة سرح تسرح في سيرها ومضي سرحا سهلا والمنسرح ضرب من الشعر استعير لفظه من ذلك سوى ما مر في البقرة وقلت وامارة تطهيرها لا الاية
فانها كالتمهيد للشروع في نوع اخر من كرامة النبي صلى الله عليه وسلم وفضائله وهو استيثار الله له الافضل الاولى واستيجار الاطيب الازكى في قوله اتيت اجورهن
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك واللاتي هاجرن معك واختصاصه من دون المؤمنين بنكاح الموهوبة نفسها لا ازاحة الحرج عنه واحلالا بالة الا ترى كيف ضيق
على المؤمنين في الطلاق قبل الدخول اباحتنا اسقاط حقهم من العدة وامرهم بسوق المتعة والتسريح الجميل هذا وبعد قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت
ايمانهم مفوض بذا ما خطر بالبال والله اعلم بالحال قوله من الاثرة اي من الخلاصة والنقاوة الجوهري الاثرة بالكسر خلاصة السمن يسروه من الاثرة اثرة
قوله وخطبه سنعه ورحمه سلطان الوالي الفرزدق وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق قوله وعن ام هانئ بنت ابي طالب الاول
من فاختة بنت ابي طالب اخت علي خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة مصبية فاعتذرت اليه فعذرها وعن الترمذي عن ام هانئ قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت
اليه فعذرني ثم انزل الله انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك الاية قالت فلم اكن احل له لاني لم اهاجر وكنت من الطلقاء الذين خلى عنهم يوم فتح مكة والطلقاء هم
الواحد طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله قوله واحللنا لك من وقع لها ان تهب نفسها لك اشارة الى ان قوله امرأة مؤمنة عطف
على قوله احللنا لك ازواجك على تقدير الفعل قال صاحب الكشف الطلب لا تعارض امرأة مؤمنة الا ان يقول ان اصحابه محمول على ما قبله من قوله احللنا
لك ازواجك وهذا من قبيل بناء ملك لان ان وهبت نفسها للنبي شرط والشرط الاسم والماضي وكذا الجزاء الا ترى انك لو قلت ان تستغد الك امس حطبا

وقوله انا احللنا اخبار عن احلال في الماضي ولا يتم ذلك المعنى في العدد ويحل لك امراة مؤمنة ان وهبت ليصح به الجزاء كما تقول اليوم ان ثبت واخرج ان
خرجت فانه عن اي علل انه قال فان ولدت فان بدا امتنان منه عز وجل على نبيه بانا احللنا له امراة وهبت نفسها له فيما مضى وليس الامتنان عليه بامراة
ستفعل ذلك فانه يكون من باب قولك ان كنت علمته اي ان صح اني كنت علمته فكذلك ان وهبت اي ان صح انها وهبت فانها تحل لك فهذا معنى قال الكلام وقال
القاضي امراة نصب بفعل يفسره ما قبلها او عطف على ما سبق ولا يدفعه التقييد بان التي للاستقبال فان المعنى بالاحلال الاعلام بالحل اي اعلمناك حل امراة مؤمنة
تهب لك نفسها ولا تطلب مهرا ان اتفق ولذلك نكرها قال ابو البقاء في ناصب امراة وجهان احدهما احللنا في اول الاية وقد رد هذا قوم وقالوا احللنا
ماض وان وهبت وهو صفة المراة مستقبل فاحللنا في موضع جوابه وجواب الشرط لا يكون ماضيا في المعنى وهذا ليس بصحيح لان معنى الاحلال هنا الاعلام بالحل
اذا وقع الفعل على ذلك كما تقول ابيح لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك وفائدة العدول الى الغيبة في الامتنان فان الماضي ادخل في الامتنان قوله
ميمونة بنت الحرث في الجامع توفي عنها ابو رهم فتزوجها رسول الله صلعم في ذي القعدة سنة سبع في عمرة القضية بسرف على عشرة اميال من مكة قوله وزينب بنت خزيمة
في الجامع خزيمة بن الحارث العامرية كانت تسمى في الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياهم كانت تحت عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم احد فتزوجها رسول الله صلعم سنة ثلاث
قوله وام شريك بنت جابر في الجامع قيل ام شريك غزية بنت جابر طلقها النبي صلعم قبل ان يدخل بها وهي التي وهبت نفسها للنبي صلعم قوله وخولة بنت حكيم
في الجامع هي التي وهبت نفسها للنبي صلعم فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون قوله ويجاز وهب على الشرط وهو المشهور قوله وتكريره تفخيم له وتقرير لاستحقاقه
الكرامة النبوية يعني في اقامة المظهر موضع المضمر في قوله ان وهبت نفسها للنبي على ان المراة انما وهبت نفسها له وجاز له ذلك دون غيره تكرمة له لاجل نبوته
ودل بتكرير ذلك في قوله ان اراد النبي ان يستنكحها على ان الامر انما اثر ارادته في ذلك لكونه صلعم اهلا لذلك لاجل نبوته فظهر ان طريق التعليلين مختلفة كان نبوته
اقتضت ذلك كذا ارادته قال الزجاج وانما قيل للنبي لانه لو قيل ان وهبت نفسها لك لكان يجوز ان يتوهم ان في الكلام دليلا على انه يجوز ذلك لغير النبي
كما جاز في بنات عمك وبنات عماتك قوله وقد خص رسول الله صلعم بمعنى الهبة ولفظها جميعا قال الامام قال الشافعي معنى الاية اباحة الوطء بالهبة وحصول التزويج
بلفظها من خواصك وقال ابو حنيفة تلك المراة صارت خالصة لك زوجة ومن امهات المؤمنين لا تحل لغيرك ابدا وقال ويمكن ان يقال فعلى هذا التخصيص بالواهبة لا فائدة
فان ازواجه كلهن خالصة له ولعل وجه التقرير ان الله تعالى ذكر في هذه الاية طبقات النساء المحللات للرسول صلعم واختصاصهن بما لم يوجد في غيرهن من كونهن امهات
للمؤمنين ولم يذكر لشيء منها لفظا تنعقد عليه الزوجية سوى ما ذكر في هذه الواهبة نفسها فانه علم انما الكلمة التي كونها صارت من امهات المؤمنين بسبب احلال الله اياها
كالبواقي بل يصح بلفظ الهبة ولو لم يكن له مدخل في الاختصاص لم يكن لذكره فائدة ولعل القائل انه يقول فرق بين هذه الصورة وبين غيرها فانه لو لم يذكر لفظ الهبة
لم يحصل المقصود بخلاف غيرها فلذلك ذكره لا لان له مدخلا في الاختصاص قوله اي خلص لك احلال ما احللنا لك خالصة بمعنى ان خالصة مصدر مؤكد
الجمل كلها كوعد الله وصبغة الله فلا يختص بقوله وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي كما قال ابو البقاء خالصة حال من ضمير وهبت او صفة لمصدر محذوف واستدل
الامام للمذهبين قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم ورد بعد ذكر الاحلالات التي تضمنها معنى الاختصاص بالرسول دون المؤمنين وقيل فرضنا
في شرعتها له خاصة ومفهوم مؤكد لمضمون المعاني كلها لا يختص بواحدة دون واحدة وهو ما قال قد علمنا ما فيه مصلحة المؤمنين فرضنا وعلمنا ما فيه مصلحتك من
الاختصاص فعلنا فلو على خالصة لك نفسها الموهوبة لم يكن قد علمنا معترضا بل يكون اجنبيا وذلك لا يجوز ويلزم ايضا انها وقعت خالصة لك حرج ونهم
قال محيي السنة قد علمنا ما فرضنا عليهم اي اوجبنا على المؤمنين في ازواجهم ان لا يتزوجوا اكثر من اربع ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وما ملكت ايمانهم اي ما اوجبنا

مس

من الاحكام في ملك اليمين ولكن لا يكون عليك حرج وهذا يرجع الى اول الاية اي احللنا لك ازواجك وما ملكت يمينك والموهوبة لكيلا يكون عليك حرج
اي ضيق قوله وقد دنياك عطف على ... بمعنى اطلق الحرج ولم يقيد انه في اي شيء ليدل ان الله لا سوق الكلام له والمراد باختصاص التنزيل ... قوله اللاتي
اتيت اجورهن من ان لا يترك التسمية ولا يعجل المهر وقوله وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من ان لا يكون مشتراة مجلوبة وباختصاص ما هو اولى ... قوله
اللاتي هاجرن معك فان المهاجرات معه من قرابته افضل من غير المهاجرات قوله وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج اعلم ان قوله وكان الله غفورا
رحيما وارد على سبيل التذييل للاية اجمعها ومضمونها رفع الحرج عن حضرة الرسالة في امور النساء كما ذكره الواحدي ... بالفاصلة عامة في نفي الحرج ...
في الدين لسائر المؤمنين فيدخل فيه امر الرسول صلعم اوليا فاذا لا مدخل لحدوث التوبة قوله وغاظ رسول الله صلعم الجوهري الغيظ غضب كامن للعاجز يقال غاظه
فهو مغيظ ولا تقل اغاظه قوله اني ارى ربك يسارع في هواك روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن
انفسهن للنبي صلعم فقالت عائشة اما تستحيي المراة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن قلت يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك قوله
ترجي بالهمز وبغير همز بالهمز ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر والباقون بغير همز قال الزجاج الهمز اجود واكثر والمعنى واحد يقال ارجيت الامر وارجاته
اذا اخرته قوله وهذه قسمة جامعة قال صاحب التقريب اي حاصرة لانه اما ان يطلق او يمسك واذا امسك ضاجع او لا قسم او لا واذا اطلق فاما ان ...
اولا قال محيي السنة المراد ... ومن ابتغيت ممن عزلت ... بعد العزل بلا تجديد عقد واعلم ان الزجاج والواحدي وابا البقاء جعلوا فلا جناح جزاء
لقوله ومن ابتغيت فقدر الزجاج ان اردت ان تؤوي اليك من عزلت فلا جناح عليك والواحدي قال ان اردت ان تؤوي اليك امراة ممن عزلتهن
من القسم وضممتها اليك فلا ميل عليك بلوم ولا عيب وجعل الجملة الشرطية عطفا على قوله وتؤوي اليك من تشاء وفيما اوله ترجي من تشاء منهن ولم يذكر فائدة المعطوف
عليه والمصنف اعتبرها وذلك انه فسر ترجي من تشاء منهن وتؤوي من تشاء اولا بالوجوه الاربعة الماضية ثم ثنى بهذا التقسيم الحاصر على الوجه الثاني على طريق ...
الوجوه الاربعة باستعانة انضمام قوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك حملا على ان المراد ممن عزلت المطلقة ... فاوجب ذلك ...
ترجي من تشاء معنى يستعمل المعزول لغير المبتوت ... ايضا ... التقسيم ... الوجوه المذكورة ... للعدد ... وللاباحة كما في قوله ...
وقوله وروي انه ارجى منهن الخ ... البعض منهن مع علمه التقسيم قوله ويرضين كلهن بما آتيتهن قال ابن جني ...
معنى قراءة العامة كلهن بضم اللام وذلك ان رضاهن كلهن بما آتيتهن كلهن على انفرادهن واجتماعهن فالمعنيان اذا واحد الا ان الرفع معنى ...
من اللفظ بان يرضين كلهن ... بالشاذة اعني النصب ... وان كان ...
الفاعل دون المفعول اظهار لكمال الرضا منهن ...
في الملح لان فيه معنى ... قوله لا تحل وقرئ بالتذكير ابو عمرو ... قال الزجاج
من قرا بالياء فلان النساء في معنى جمع النساء ... قوله وقيل معناه لا تحل لك النساء ...
لك معطوف على قوله من بعد التسع والفرق ان الاول ...
الاجناس الاربعة المذكورة في قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الاية وقوله ولا ان تبدل بهن ... ان يزيد على العدد ...
او بعضهن من جنس ما نص عليه ... روى محيي السنة عن ابي صالح امر ان لا يتزوج اعرابية ... من بنات العم والعمة والخال والخالة

شاء ... من الاعرابيات والغرائب بيان النساء في لا يحل لك النساء وقوله من الاجناس الاربعة بيان النساء اللاتي نص احلالهن والاعرابيات
في مقابل المهاجرات والغرائب مقابلة القرائب والكتابيات في مقابلة امراة مؤمنة والاماء بالنكاح في مقابلة وما ملكت يمينك مما افاء الله فان قلت ...
الاختلاف بان جاء باو في معطوف الاخير اعني قوله او من الكتابيات او من الاماء دون الباقي والاصل الواو قلت ليوذن بالاختلاف ...
في الغرائب اشارة الى قول ابي صالح ان لا يتزوج اعرابية ويتزوج من نساء العرب ... قول مجاهد معناه لا يحل
لك اليهوديات ولا النصرانيات ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى الا ما ملكت يمينك من الكتابيات ان تتسرى بهن واما او في
الاماء فهو ظاهر لانه مستنكر من احاد المسلمين ان يتزوج امة الغير فكيف بمنصب الرسالة فلو جيء بالواو لم يعلم اختلاف الاقوال وكذا الواو في الغرائب ...
انه قول واحد واما صاحب التقريب فقد اجرى الكل على او قوله لانه موغل في التنكير ... ان يكون صفة لازواج والواو ...
كما مر في المعنى ولا ان تبدل بهن من ازواج ... موصوفة ازواج لانه على تقدير ازواج من الازواج ودخول الواو لعدم الالتباس بالصفة ...
توسط الواو بين الصفة والموصوف المعنى ولا ان تبدل بهن من ازواج من الازواج وان كن ... غاية الحسن ... قوله واستثنى ممن حرم عليه
الاماء ومن اللاتي اشار اليهن في مما افاء الله عليك ... لتوكيد لطول الكلام قال ابو البقاء الا ما ملكت يمينك في موضع رفع بدلا من النساء او موضع نصب على
الاستثناء او من الجنس فيكون متصلا ويجوز ان يكون من غير الجنس فيكون منقطعا قوله وقع الاستثناء على الوقت والحال معا معنى وقع الاستثناء على الوقت ...
تقدير غير ناظرين ... لان الفعل ... تقدير مستثنى منه ... المستثنى اي لا تدخلوا في وقت من الاوقات الا في هذا الوقت ...
كانوا ينضبطون وقت ادراك الطعام ... ذلك ... الاشارة بقوله ... لا تدخلوا الا ان يؤذن لكم ...
الطعام قوله تحينون اي ينضبطون وقت ادراك الطعام وحينه قوله كقولك هند زيد ضاربته هي ... الفاعل ...
... وانما اتى به وان كان في اللفظ ما يدل على ان الضرب ... فاحتيج الى هذا المنفصل ...
قال ابن الحاجب اذا ... الزيدون الضاربون ... وانا زيد ضارب ... وقال الشيخ عبد القاهر ...
هند زيد ضاربته هي ولو قال زيد هند ضاربته لم يجب لان في الاول جرى الوصف على غير من هو له فاستتر فيه ضمير الفاعل بخلاف الفعل ولو قيل الى الطعام
منتظرون اناه على الوصف لجاز قوله اي الطعام ادراكه قال الزجاج اناه نضجه وبلوغه يقال انى يأني اذا نضج وبلغ ... ظرف زمان ...
التي بمعنى الحين ... الالف ... غير ناظرين اناه اي حينه ... قوله اولم على زينب بنت جحش روى
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن انس قال كنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله صلعم بزينب بنت جحش اصبح النبي صلعم
عروسا فدعا القوم فاصابوا الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم عند رسول الله صلعم فاطالوا المكث فقام النبي صلعم فخرج وخرجت معه ... الحديث على ما ذكره
المصنف بتغيير في روايات شتى قوله وتوجس الجوهري التوجس التسمع الى الصوت الخفي قوله بدليل قوله والله لا يستحيي من الحق لان معناه لا يترك تاديبكم
... في هذا المقام اخراجهم من البيت لان جلوسهم ... كان يؤذي النبي صلعم فوجب ... ان يكون تقدير اخراجهم ...
الاخراج اذ ان فيه تعظيم جانب الرسول صلعم قوله ولما كان الحياء ... من ... الانفعال ... معنى استعمل ...
بعد التشبيه بدليل قوله ...

... حال من كم ... لا يجوز ان يكون ... صفة للطعام ... لان اسم الفاعل ... حالا او صلة على غير من هو له

ام

وامتنع منه قوله ترك الحيي منصوب على المصدر اي لا يتركه ترك الحيي منكم فيه اشعار بان استعمال الحياء هنا مجاز مسبوق بالتشبيه ويكون استعارة تبعية
المتروك هو لا يترك قوله قيل ان عمر كان يحب ضرب الحجاب عليهن روى البخاري ومسلم عن انس قال عمر قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات
المؤمنين بالحجاب فانزل الله آية الحجاب قوله لو اطيع فيكن ... فكنى عن ضرب الحجاب ... قوله وذكر ان بعضهم قال انهى ان نكلم
بنات عمنا روى محيي السنة عن مقاتل بن سليمان انه طلحة بن عبيد الله ... عائشة قوله لا ارى ... الابها ...
وقيل ان ... قوله واستهتارا ...
... قوله من هدم الملك ... قوله وانما جاء على اثر ذلك عاما
بمعنى كان من الظاهر ان يقال ان تبدوا ... على ... فان الله يعلم ذلك ... وشيء ... هذا العام ...
على سبيل البرهان وكان اجزل واهول قوله فقيل واعلموا ان الله ... بنقل الكلام من الغيبة الى الخطاب ... بما يدل على فضل تشديد
اعتراض وانما كان فصل تشديد لان الخطاب ... ومن كان ... الزجر كان ... ولذلك ...
قوله واحفظوا ... من ... قوله من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار روى ... الحميدي
في الاذكار عن الشيخ عن جابر قال قال رسول الله صلعم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي وروى ... عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم رغم
انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن قوله وهو انما ... قال الشيخ محيي الدين في كتاب الاذكار اجمعوا على الصلوة
على نبينا وعلى سائر الانبياء والملائكة استقلالا واما غير الانبياء فالجمهور لا يصلى عليهم ابتداء واختلف فيه فقيل حرام وقيل مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل
البدع وقالوا ان الصلوة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء كما ان قولنا عز وجل بالله سبحانه فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا
ابو بكر او علي صلى الله عليه وسلم وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز ... تبعا لهم فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه واتباعه
الصحيح واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني هو في معنى الصلوة ... في الغائب ... علي عليه السلام وسواء في هذا الاحياء والاموات واما
الحاضر فيخاطب به ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار واما ما قاله بعض العلماء ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة
ويقال في غيرهم رحمه الله فليس كما قال بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ... قوله على سبيل المجاز ... بمعنى اطلق ...
... رسوله واريد ... الكفر والمعاصي ... ان الذين يفعلون ما لا يرضى الله ورسوله فاطلق المسبب واريد السبب ...
طريق المجاز وان صح اطلاق الايذاء ... الواحد ... معنى المجاز والحقيقة معا ... قوله
والثاني ان يراد ... رسول الله ... وان رسول الله صلعم عند الله بمكانة ... قوله شمي ان ادم ...
شمي الحديث من رواية البخاري والنسائي عن ... الالفاظ قوله وقيل في نكاح صفية بنت حيي روى في
الاستيعاب عن ابي عبيدة كانت صفية عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلف عليها كنانة وهو شاعر فقتل يوم خيبر وتزوجها النبي صلعم ...
وروي عن انس انه قال ... رسول الله صلعم ... دحية ... فقال اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فقيل يا رسول الله انها
سيدة قريظة والنضير ... فقال النبي صلعم خذ جارية غيرها ... كانت ...

بيان جواز الصلوة على ...
وعدم الجواز على غيره

انذاره

احدى امهات المومنين وروى ان رسول الله دخل عليهما وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فقالت بلغني ان حفصة وعائشة تنالان مني ويقولان نحن خير من صفية قال الا قلت لهن كيف تكن خيرا مني وابي هرون وعمي موسى وزوجي محمد وكلهن من سبط هرون عليه السلام وليس في الاصحاب في الجامع ان احد اطعن في كاحها والله اعلم **قوله** هنه ومنات منتهى ومنه اطلق والقا للتعقيب دخلت على التفصيل **قوله** مستزلات الجوهري في التزال التوب وغيره امتهانه والتبذل ترك التصاون **قوله** والغيطان الجوهري اصل الغائط المطمئن من الارض الواسع والجمع غوط واغواط وغيطان **قوله** والمراد ان لا يكون الحرة مبتذلة يعني عبر بقوله يدنين عليهن من بعض جلابيبهن عن كون الحرة غير مبتذلة لانه يلزم من ذلك ان يكون ذات جلابيب طائل معنى انها منزلتهن لبس لها الادرع والخمار كالامة ولها جلابيب حال من الضمير في مبتذلة **قوله** والماهنة الخادمة الجوهري المهنة بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد والكسائي بالكسر وانكره الاصمعي والماهن الخادم **قوله** لان هذا مما يمكن معرفته بالعقل وعند السنة وكان الله غفورا لما عسى يصدر عنهن الاخلال في امر التستر رحيما بهن بعد التوبة وقيل غفورا لما وقع منهن قبل الامر فلا تؤاخذهن بعد الاطلاع **قوله** يرجفون باخبار السوء الراغب الرجف الاضطراب الشديد والارجاف ايقاع الرجفة اما بالفعل او بالقول ويقال الاراجيف ملاقيح الفتن **قوله** ونسويهم الجوهري قال ابن السكيت يقال اغريت فلانا بكذا اذا البغته به ويقال اغريته وسوته وقال بعضهم اراد سائله وانما قال نا ا مو لاستوى لاجل ساء ما يزدوج الكلام **قوله** وسلطان النهي الاساس لفظ الحصى وغيره والنقط وملتقط الاسماء مثل اولهم المجاور وذلك فيما الاقلا اشاره على ما فسر الزمخشري الى ان من يوجد عليه خلاف منزل علوك للغير يوصف بشرع لمل ربما يشتغل بنفسه وبتباعد وعيا لان كان للرخص والاهمال حتى يتيسر له رخص اخر **قوله** سمي ذلك اغراء اي اطلاق الامر بان نفعل بهم الافاعيل التي تسوءهم اغراء تقوله ليغرينك على المجاز مبالغة **قوله** والتحريش النهاية نهى عن تحريش البهائم وهو الاغراء وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الجمال والكباش والديوك **قوله** دخل حرف الاستثناء على الظرف والحال معا كانه قيل لا يجاورونك فيها في حال من الاحوال وزمن من الازمنة الا مطرودين ملعونين ومنا ملا لارشار بحلون ويسلطون انفسهم وعيالاتهم **قوله** اما كان من حق الجاور وبك ان يعطف بالفاء لان جلائهم عن الاوطان كان سببا عن التحريش بهم وما ضطر الى طلب الجلاء وخلاصة الجواب ان علة البلاء ابلغ والاحوا العاء الجلاء كانه قيل الذي تم نتبه المنافقون لحصل لهم حليان عظمان لكن الثاني اعظم عليهم من الاول لان مفارقة الوطن اعظم المصائب الا ترى الى انه تعالى لما رسل كيف اختار والقتل على الجلاء **قوله** قريبا شيئا قريبا او لان الساعة في معنى اليوم يعني من حق الظاهر ان يقال قريبة لانه خبر كان واسمه مؤنث فقيل قريبا على تاويل انه صفة موصوف محذوف او الساعة بمعنى اليوم او الزمان روى ان حاج عن ابي عبيدة ان قريبا يكون في الموت والتثنية والجمع بلفظ واحد وللمذكر والمؤنث الا انه ليس بصفة ولكنه ظرف واشد وان تمس ابنة السهمي منا بعيدا الا تكلمنا كلاما فاذا احلوا باصعدي لحمل الجر في قال والواحد قريب **قوله** وقرئ على البناء للمفعول على المشهور **قوله** ونقلب اي ونقلب نحن وعلى على ان الفعل للسعير قال ابو حيان عليه وجوههم بالنصب فاعله ضمير السعير واسند الفعل اليها وان كان المقلب هو الله تعالى لما كان التقلب بالنون للملابسة التي بينهما قال الله بل مكر الليل والنهار نسب المكر اليهما لوقوعه فيهما وعليه قول الشاعر لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى ونمت وما ليل المطي بنائم وسبب اقتنا بالنهار في قدد وسلسلة والليل في جوف منحوت من الساج اي المذكور في نهاره في القيد وفي ليله في بطن المنحوت اي السفينة وهو ان الاماكن يحو ساثت بهم الفجاج اي سارت بهم **قوله** ومعنى تقلبها تصريفها في الجهات الراغب قلب الشيء تصريفه وصرفه عن وجه الى وجه وقلب الانسان الخ

عن طريقه والانقلاب الانصراف قال تعالى انقلبتم على اعقابكم وقلب الانسان قيل سمي به لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم اي الارواح وقوله وذلك لذكرى لمن كان له قلب ويبلغ القلوب الحناجر والشجاعة وسائر ذلك له قلب اي علم وفهم وقوله ولنطبع به قلوبكم اي تثبت به شجاعتكم ويزول خوفكم وعلى عكسه وقذف في قلوبهم الرعب وتقلب الشيء تغيره من حال الى حال كقوله يوم تقلب فيه وجوههم في النار وتقليب الامور تدبيرها والنظر فيها قال تعالى وقلبوا لك الامور وتقليب الله القلوب والابصار صرفها من راي الى راي وتقلب البدن عبارة عن التصرف قال تعالى او ياخذهم في تقلبهم **قوله** والندم ذكر الحال ما وجد عليه النادم قال تعالى فاصبح يقلب كفيه اي يصفق ندامة والقلب التي لم تطو والقلب المقلوب في الاسورة **قوله** واذا ما روي من ... ... بالمجرور كان يقولون حالا قال ابو البقاء يقولون حال من الوجوه لان المراد اصحابها وضعف ان يكون حالا من الضمير المجرور لانه مضاف اليه **قوله** وقرئ سادتنا **قوله** يعرفون ساداتنا ابن عامر والباقون سادتنا **قوله** وقرئ كثيرا عاصم وحده كبيرا بالباء والباقون بالثاء المثلثة **قوله** يستغيثون ويتمنون اشارة الى نظم الايات فالتمني قولهم يا ليتنا والاستغاثة ربنا والاعتراف انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا **قوله** وقرئ **قوله** وقيل في اذى موسى عليه الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة عن رسول الله وهو مشهور وقد اوردناه فيما مضى **قوله** نعت التموه الادرة بالضم نفخة بالخصية **قوله** صلت ... ... قال صاحب الروضة ... ... وقد ذكر الحدث ... ... **قوله** سموا النسبة بالقالة النهاية في الحديث ... ... **قوله** فكيف يصح ... ... **قوله** والمراد نهيهم ... ... القالة بين الناس اي كثرة القول وايقاع الخصومة بين الناس ... **قوله** ... ... **قوله** ... ... في الامتثال بالمامور به هذا احسن من قوله يستوي ... **قوله** ... ... حسن لرأي ... ... **قوله** والثاني ... اعلم ان الفرق بين ... ... وحمل الانسان على ضعفه وهي ما كلفه من الطاعة بحاله معروضة لو عرضت على السموات والارض والجبال لابين حملها واشفقن منها العظمة وثقل حمله وحمله الانسان على ضعفه

والعطف

ما لبار

وخاوي مرة انه ظلوم على نفسه جاهل بحقوقها حيث قبل ما لم يطق عليه هذه الاجرام العظام فعلى هذا اوله حملها جرى على حقيقته والمراد بالامانة التكليف ووجوب الطاعة لان التكليف ما يريد من تكليفه من المكلف الا اظهار طاعته فلذلك صح في الاول قوله والمراد بالامانة الطاعة لانها لازمة الوجود ويعدها فرع الوجهين عليه حيث قال وسوى بها الامانة الطاعة وفيه وجهان والوجه الاول من قول الزجاج وحقيقته بدء اعلمنا الله انه ائتمن بني ادم على ما افترضه عليهم من طاعته وائتمن السموات والارض والجبال على طاعته والخضوع له فاما السموات والارض والجبال فانهن اطعن الله بقوله ائتيا طائعين فلم يحملن الامانة اي اديتها وكل من خان الامانة فقد احتملها وكذلك كل من اثم فقد احتمل الاثم وادوا وحاطاعة الله فيما امرهم به قال الحسن الكافر والمنافق حملا الامانة اي خانا ولم يطيعا وقال الزجاج ومن اطاع من الانبياء والصديقين والمومنين فلا يقال كان ظلوما جهولا ويصدق ذلك ما تلوه من قوله ليعذب الله المنافقين الاية روى صاحب المطلع عن الازهري انه قال ما علمت احدا فسر هذه الاية ما فسرها ابو اسحق الزجاج رحمه الله هذا والذي عليه الاعتماد وان الله قادر بتقديره على ان يخلق في كل ذرة من ذرات الكائنات العلم والحيوة والنطق والتخاطب روى محيي السنة عرض الله الامانة على اعيان السموات والارض والجبال وعليه جماعة من التابعين واكثر السلف فقال لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يا رب لا نريد ثوابا ولا عقابا خشية وتعظيما لدين الله وكان العرض تخييرا لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن من حملها والجمادات كلها خاضعة لله مطيعة ساجدة له كما قال الله قالتا اتينا طائعين وقوله ولله يسجد من في السموات والارض الاية وقال بعضهم ركب الله عز وجل فيهن العقل والفهم حين عرض الامانة عليهن حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن ثم كلامه والله اعلم **قوله** ثم خاس بضمانه الاساس ومن المجاز خاس بعهده وبوعده اذا نكث واخلف وخاس بما كان عليه قال ابن الدمينة فيا رب ان خانت بما كان بيننا من الود فابعث بامثله صبرا **قوله** ورجحه من الرايف الاساس ورجح في القول مثل فسوء رجحت الارجوحة ورجح احد قوليه على الاخر **قوله** واللام في ليعذب لام التعليل على طريق المجاز يعني على قوله ليعذب قوله وحملها الانسان من حيث انه نتيجة الخيانة والمال الحمل كقوله ليكون لهم عدوا وحزنا ولما كان كرامة العدو موجبة شماتة وكانت التوبة على المومنين ارغاما للكافرين عطف وتوسط على العذاب ليجمع لهم بين العذابين والاشارة بقوله اذا انسع الواقي كان نوعا من عذاب الغادر هذا التكليف لازمة لانه فسر الانسان بالكافر وجعل التعليل للحمل بدليل قوله ليعذب الله حامل الامانة وسوءته على غيره ممن لم يحملها حيث اوقع حامل الامانة موقع المنافقين والمنافقات واوقع على غيره ممن لم يحملها موقع المومنين والمومنات ولو جعل التعليل على عرض الامانة كما روي محيي السنة عن ابن ... عرضنا الامانة ليظهر نفاق المنافق وشرك المشرك فيعذبهم الله ويظهر ايمان المومن فيتوب الله عليه اي يعود عليه بالرحمة والمغفرة ان حصل منهم تقصير في بعض الطاعات وحمل الانسان على الجنس كما نقلنا عن الزجاج ان الله ائتمن ادم واولاده على ما افترضه عليهم من طاعته الى اخره كان الموعود على ذلك وجرت الكلمات الاربع اعني اللام والحمل والانسان والتوبة على ظاهرها ولعل الاحسن ان يحمل العرض بارادة العذاب او يقول والله الموفق ان الله خلق الخلق لكون مظاهر اسمائه الحسنى وصفاته العليا في امر معنى الكبرياء والعظمة السموات والارض والجبال من حيث كونها عاجزة عن حمل سائر الصفات لعدم استعدادها لقبولها ولذلك ابين ان يحملنها واشفقن منها العظمة عن ادارها وحملها الانسان لقوة استعداده واقتداره انه كان ظلوما جهولا فاختص لذلك من سائر المخلوقات بقبول تجلي القهارية والتوابية والمغفرة وستاريهما بقبول تجلي الرحمة وله النصيب الاوفر منها لقوة استعداده واقتداره قال السجاوندي رحمه الله في الانشاء والاوصاف الا كله و... من خصائص الانسان يحصل بالسهو ويزيد بالعتق ذكر في سورة الرعد وتنضره ماروينا في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابي هريرة قلنا يا رسول الله انا اذا راينا رقت قلوبنا وكنا من اهل الاخرة واذا فارقناك اعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والاولاد قال لو انكم تكونون على

كل حال على الحال التي انتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة باكفهم ولزارتكم في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم وروي الفضل الاحول عن ابي ايوب الانصاري وقال الامام انه كان ظلوما اي كان من شانه الظلم والجهل يقال الفرس جموح والماء طهور اي من شانه ذلك كذلك الانسان من شانه الظلم والجهل فلما اودع الله الامانة فيهم ترك بعضهم الظلم والجهل وفاتهما النزمة وشق بعضهم على ما كان مخالسه تمت السورة والحمد لله والصلوة على نبيه

سورة سبأ مكية وهي اربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ما في السموات والارض كله نعمة من الله وذلك لانه جل ساح انظار المتكرين ومهابط انوار العارفين ومنها مقامات عروج العارفين فمن لذلك ان يحمد ويثنى عليه وحين ذكر الله سبحانه وتعالى الحمد لله ووصف ذاته بانه مالك هذه النعم الجسيمة وانها منه عطاء انه المحمود على نعم الدنيا وما دون به وله الحمد في الاخرة وهو مطلق لم يعلم ان ذلك الحمد لاي شيء هو طائفة من نعوت الكمال اولها ان منعم النعم والافضال فقيد بالنعم لدلالة العرينة الاولى عليها وان المعنى الله المحمود على النعم الدنيوية والمحمود على النعم الاخروية قال القاضي له ما في السموات والارض خلقا ونعمة فله الحمد في الدنيا لكمال قدرته وعلى تمام نعمته وله الحمد في الاخرة لان ما في الاخرة ايضا كذلك وليس هذا من المقيد على المطلق فان الوصف بما يدل على انه المنعم بالنعم الدنيوية قيد الحمد بها وتقديم الصلة للاختصاص فان النعم الدنيوية قد يكون بوساطة من يستحق الحمد لاجلها ولا كذلك نعم الاخرة وعلل لعله اراد بالمقيد الحمد الثاني لانه مقيد بقوله في الاخرة والاول مطلق حيث لم يذكر معه في الدنيا لكن المصنف ما قيده بحسب المقابلة والعطف على نحو قول الشاعر عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوغى كان اعذرا اي يقتلون نفوسهم في السلم يعني نسيا الوغى بل قيده بانه في الدنيا لان قوله له ما في السموات وما في الارض يدل على ذلك لقوله ثم وصف ذاته بالانعام بجميع النعم الدنيوية وهذا عين ما ذكره القاضي ولعله عرض بغير المصنف ويمكن ان يقال ان كلا من الحمدين مقيد ومطلق بحسب التقابل فالاول مقيد بما سبق عن التعليل ورتب الحكم على الوصف والثاني مطلق منه والثاني مقيد بكونه في الاخرة والاول مطلق منه واما الاطلاق الاول فلعله مبالاته بالدنيا وتحقير شانها والطلاق الثاني للايذان بفخامة شانه وانه مما لا يدخل تحت الوصف من الافضال والاكرام وغير ذلك **قوله** بجميع النعم الدنيوية ما ولى قوله ما في السموات وما في الارض لانه عبارة عن العالم كما قال المصنف في قوله ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء لا يخفى عليه شيء في العالم فعبر عنه بالسماء والارض **قوله** واما الحمد في الاخرة فليس بواجب لانه على نعمة واجبة الايصال الى مستحقها محض التعليد ورد بما روينا عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة وجابر قالا قال رسول الله قاربوا وسددوا واعلموا انه لن ينجو احد منكم بعمله قالوا ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفي رواية اخرى لابي هريرة لن يدخل احدا منكم عمله الجنة الاسعاف الحديث الذي في الحديث ان الاول عبادة بكلف بها والثاني لا تكليف انما هو في الاخرة كالامور الجبلية الدنيا كما كالهمون النفس وكالهمون التسبيح وكلا التعليلين ضعيف قال قوله لانه نعمة واجبة الايصال ليس على اطلاقه عندهم ايضا لان ما يعطي الله العابد في الاخرة ليس مقصورا على الجزاء عندهم بل بعض ذلك تفضل وبعضه اجر **قوله** تتمة سرور اي يكون سرورا له لا تعبدا فهو تتمة للسرور لان من حصل في نعم بعد مقاساة الشدة والتعب لا يخلو حاله من تذكر تلك المقاساة واذا خطر بالبال وراى ما عليه من الكرامة والنعم يزيد سروره وابتهاجه بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اشارة الى هذا المعنى ثم اذا ذكر ان ذلك النعيم وتلك الكرامة ابدي سرمدي لا كنعيم الدنيا انه وشيك الزوال وسريع الانفصال بل جاء مشوب بالاستدراج يزيد ذلك السرور والاغتباط وقوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ناظر الى هذا المطلوب **قوله** العطاش بالماء البارد الجوهري العطاش داء يصيب الانسان يشرب الماء ولا يروى **قوله** ما هي لغات الجوهري كفت الشيء اكفته كفتا اذا ضممته الى نفسك والكفات الموضع الذي يكفت فيه شيء اي يضم **قوله** وهو كثير به واجبة يعني قوله وهو الغفور الرحيم تتميم لمعنى ما يسلونه وانه يعلم ما يلج في الارض الى اخره من الاشياء بمواجب الحكم من فضائله المكاثرة ومن التفريط فيها اوجب عليهم من الشكر على تلك النعم الجسيمة اي به هذا الاعلام على حذر لهم المعنى ثم عقبه بذكر الحسنى

ما في ه

سيما المقصود يعني ان البديع مع ما اولهم تلك النعم وشهد منهم ذلك التقصير يزيد تلك النعم ويغفر لهم ذلك التفريط فان قلت المس من الظاهر ان يفضل الآية الاولى
بقوله وهو الرحيم الغفور لما اشتملت على الكتاب الحمد على نعمة الدارين لمرحمهم ويغفر لهم ان عسى ان فرطوا فيه والآية الثانية بقوله وهو الحكيم الخبير لمناسبة العلم الحكيم والخبير
قلت بلى لكن خولف لكثار المعنى وتحصيل التتميم والتكميل فذلك انضمام الاولى بفاصلتها الدال على نوع من العلم على معنى التكميل وان البديع كانه منعم الدارين كذا الحكم
امورها على وجه موزون رصين وعلم ما يصدر عن العباد من تفاصيل الحدين ليجزيهم بها على وجه الكمال والتمام وانضمام الثانية بفاصلتها آذن بالتتميم الذي اشرنا اليه
ولو اجريا على الظاهر لفات الكثير تلك الفوائد والله اعلم باسرار كلامه **قوله** ثم اعيد الجاية موكدا بما هو الغاية في التوكيد والتشديد وهو التوكيد باليمين قال صاحب
الفوائد اقتضى المقام اليمين لان من الكرام ميل لمر فالذين جحدوا يقال بعد ذلك اذا اريد اعادة القول ان يكون مقرونا باليمين والا كان خطأ بالنظر الى علم المعاني
وان كان صحيحا بالنظر الى العربية والنحو وما ذكر من ان عظمة القسم به تؤذن بعظمة حال المقسم عليه مستقيم فلو وصف بغير هذا الوصف مما يقتضي العظمة كان كذلك واما
الوصف المذكور فلان الكلام في البعث باعتبار ان الاجزاء المتفرقة المنتشرة يمتنع اجتماعها كما كان يدل عليه قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم الآية فالوصف يفيد
الاوصاف رد لزعمهم واستحالتهم وهو ان من كان علمه بهذه المثابة كيف يمتنع منه ذلك تم كلامه وهو احسن في الجواب رحمه الله **قوله** ثم قوى ان قيام الساعة من شاكلة الغيوب
قال صاحب الفوائد لا شك انه لزم منه ان يكون عالما بوقت قيام الساعة لان من لا يعزب عنه علم شيء لا يعزب عنه وقت قيام الساعة واما الاختصاص الذي ذكر فلم
منع ذلك ممنوع وقلت ذلك الاختصاص قولهم لا تاتينا الساعة فانه انكار لما هو العمدة في الاتيان بها من العلم بالكليات والجزئيات والقدرة على كل المقدورات
فلما اجيب بلى نحو اثبات ما نفوه ما اختص باحدى العمدتين لاختصاصها بالتهديد والوعيد والكذب دعم لمدخل فيه ما اريد اثباته اولى شيء والله اعلم **قوله** بذا الوارد
على اليمين ولم يتبعها الحجة القاطعة قال صاحب الفوائد كلامه مشعر بان اليمين لم يكن مصححا فوجودها وعدمها سواء في التصحيح والتصحيح انما يكون بالحجة القاطعة بعدها فلزم
ان لا فائدة في اليمين ههنا وهذا محال لا سبيل اليه وهو من ان اعادة ما قيل بعد الانكار لا بد من ان يكون مقرونا بالقسم والا كان خطأ بحسب علم المعاني او الحكم
الاعادة وجب اقترانها بالقسم سواء كان مصححا لما ذكرناه او غير مصحح وقلت والعجب من هذا الفاضل كيف غفل عن صدور هذه اليمين وجليل عائدتها في هذا المقام فانهم
حديثو عهد ولم يشاهدوا منه الا الحق ولم يسمعوا منه الا الصدق ولهذا اسموه بالامين وما كان يكذبهم الا عنادا وحسدا يدل عليه ما اورد في الانعام عند قوله
فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون عن ابي جهل والله ان محمدا الصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنو قصي الى الغرة ... عند قوله انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود عن عتبة بن ربيعة وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فاتى اولا بالنص القاطع المؤيد بالقسم المقرون بالوصف المناسب وعقبه بالبرهان
الساطع ليكون تقريرا بعد تقرير واتك اذا امعنت النظر وجدت جل الاقسام التنزيلية غير معرى شيء من الحجة وكان ذكر الحجة ههنا كالتتميم للنص المفرع عليه لا الاصل
وانما اقتضى هذا التوكيد وهو اتيان بلى واعادة قوله لتاتينكم ثم الاقسام عليهم اتباعه بالوصف المناسب انضمام البرهان مع ذلك انه افتتح هذه السورة الكريمة
بذكر الحمد الجامع لامر الدارين فاوجب الكلف لعله كونه مالكا في السموات والارض ورتب عليه الحمد في الآخرة على نعمة الثواب فآذن بان القصد في خلق السموات
والارض ليس الا المعرفة والعبادة ثم جزاء المحسن العارف العابد وعقاب المسيء المعاند كقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا الى قوله فقنا عذاب النار ولهذا استبعد
تكفيرهم لذلك حيث عطف وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على ما قبله كقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
فاقتضى المقام لذلك ان يؤكد الكلام بكل ما امكن من المؤكدات تبيينا او لا بلى تقريرا ثم اعيد بالمكرر تمهيدا ثم اقسم عليه باسمه ووصف بما يناسب الجواب تقصيا ثم
ذلك بالبرهان تتميما والله انما المقصود فهمهم عن ادراك النص القاطع وتفسيره قول الامام وعندي ان الدليل المذكور في قوله عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة ظاهر وذلك

انه

انه اذا كان عالما بجميع الاشياء علم اجزاء الاحياء وابدانهم فتصور فيهم عن ادراك النص القاطع يقدر على جمعها فالساعة ممكنة القيام والصادق قد اخبر عنه
فيكون واقعا تم كلامه والله اعلم **قوله** لياتينكم بالتاء والياء بالتاء القوم انه العامة وبالياء شاذة قال ابن جني يدل حرون عن طلق قال سمعت اشياخنا يقرؤون
لياتينكم بالياء وجاز التذكير بعد قوله لا تاتينا الساعة لان المخوف منها انما هو عقابها والمامول ثوابها فغلب التذكير الذي هو موجود مخوف فذكر واذا جاز
تانيث المذكر بالتاويل كان تذكير المؤنث لغلبة التذكر احرى قال ... يلتقطه بعض السيارة لان بعضها سيارة ايضا وقالوا ذهبت بعض اصابعه لان بعضها اصبع
بالمعنى **قوله** وقرئ عالم الغيب حمزة والكسائي علام الغيب بالالف بعد اللام وخفض الميم على وزن فعال والباقون عالم بالالف بعد العين على وزن فاعل ورفع
الميم نافع وابن عامر وخفضها الباقون **قوله** ولا يعزب بالضم والكسر الكسائي مثل ويونس بالكسر والباقون بالضم **قوله** وقرئ ولا اصغر من ذلك وهي المشهورة
والفتح شاذة **قوله** وبالفتح على نفي الجنس وهذا اشكال لان قوله اصغر من ذلك مضارع للمضاف كونه لا خبر له فلو كان للنفي الجنس لوجب فيه النصب كان نعتا مثل المنفصل
لا خبر له عام وههنا واجاب صاحب الاقليد انما امتنع المضاف والمضارع له شكوا واحد فعلى هذا المراد بالمضارع للاحوال ولا يوجد الا بالله بالرفع والنصب
مجازا وعلى الكوفي حسنه **قوله** وهو كلام منقطع عما قبله قال القاضي هو جملة مؤكدة لنفي العزوب ورفعهما بالابتداء ويؤيده القراءة بالفتح على نفي الجنس **قوله** بل الفتح
المرفوع على مثقال ذرة ... عطف المفتوح على ذرة وقد قال بها ابو البقاء **قوله** ما بي ذلك حرف الاستثناء لان الاستثناء حينئذ منقطع فيكون المعنى لا يعزب
عن عالم الغيب مثقال ذرة ولا اصغر من مثقال ذرة ولا اكبر منه لكن هو في كتاب مبين يعزب عنه واذا احيل الضمير للغيب بصير المعنى ولا يعزب ان لا ينفصل عن الغيب
اي الخفيات مثقال ذرة ولا اصغر منه ولا اكبر لكن في كتاب مبين يعزب عنه لان ما في اللوح خارج من الغيب لاطلاع الملائكة المقربين والمعنى على هذا ان
ما ظهر من علومه التي هي غير الاخر دون نفادها بالنسبة الى اخفاه كالقطرة بالنسبة الى الابحر السبعة **قوله** وقرئ معجزين بالتشديد ابن كثير وابو عمرو والباقون
معاجزين بالالف **قوله** والميم بالرفع ابن كثير وحفص والباقون بالجر قال الزجاج فعاجزين سابقين ومعجزين انهم يعجزون من آمن بها ويكونون مثبطين **قوله** ويرى
في موضع الرفع اي ابتداء كلام **قوله** ومن مطأ اعقابهم الناس وحدث عمار ان بطأ ... بالي عمر فقال اللهم ان كان كذب فاجعله موطأ العقب اي كثير الاتباع
دعا عليه ان يكون سلطانا او ذا مال فيتبعه الناس ويمشون وراءه فيقع في التبعة **قوله** ويجوز ان يريد وليعلم من لم يؤمن عطفا على قوله ليعلم اولوا العلم علمنا
الساعة بهذا الوجهان مبنيان على ان يرى في موضع النصب كانه على القول الاول الوجه وهو ان كان الحق مفعولا ثانيا على ان الضمير فصل والضمير المرفوع الفصل وعلى
وان الرفع الجملتان سد المفعولين قال ابو البقاء فاعل يرى ضمير الذين ويجوز ان يكون ضمير اسم الله ويجوز ان يعطف على موضع الحق ويكون ان محذوفة ويكون
ثانيا ويجوز ان يكون في موضع اسم الفاعل اي يرون المنزل هاديا فان قلت كيف خص احد التفسيرين بقوله علماء الازداد عليه الايقان والاخرى بقوله يزدادوا حسرة
وغما لان المراد بمرى ومقول حصول العلم بعد عدمه فاذا اريد باولي العلم الاحبار الذين لم يؤمنوا كان المعنى وليعلم الاحبار ان المنزل حق حين لا ينفعهم بسوى
الحسرة والندامة كقوله يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء اي ياتي تاويل الكتاب وعاقبة امره من تبين صدقه وظهور
ما نطق به من الوعد والوعيد فاذا فسر اولي العلم بالمؤمنين يعني ان نقال التقلب علم التبين الى حق اليقين ليحصل لهم مزيد العلم كما قال ليزدادوا ايمانا ... الايقان
فان قلت حال الاختصاص بتفسير اولي العلم بالاحبار الذين لم يؤمنوا على وجه ارادة النصب دون الرفع من فائدة ... قلت نعم لان هذا العطف من قبيل قوله تعالى ...
ويسلمون في الاشتراك او الاسناد افاد النصب ويدخل في حيز التعليل واذا ارتفع كانت جملة مستقلة معطوفة على جملة قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة
الى الخيالات الثلاث وحصول العلم في الدنيا والآخرة كما او جاء النصب على الحسن التقابل بين المعطوفين الا على ارادة المؤمنين من اولي العلم كانه قيل وقال وليعلم

<page break>

من الذين كفروا بآيات الله لا تاتينا الساعة وعلم الذين اوتوا العلم ان المنزل حق وما نطق به من الوعد والوعيد صدق والنشر يهدي الى صراط العزيز الحميد
فعند هذا التاويل عطف قوله والذين سعوا في آياتنا معاجزين الآية على قوله ليجزي الذين آمنوا الآية على منوال قوله انت عليهم غير المغضوب عليهم كقوله الله يحكم
بينهما الى قوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وموضع الذين سعوا في آياتنا معاجزين موضع ضمير الذين كفروا والآيتين
لتاسيهم عالم الغيب ليثيب المؤمنين ويعاقبكم ايها الساعون في ابطال آياتنا سبيل الشقاء وفيه اشعار بان منكر الحشر مكذب لله وآياته المنزلة وبذلك ورد في
ابن آدم ولم يكن له ذلك واما ... لان يثكل بالاعده من العذاب بالرجز الاليم اعاذنا الله من ذلك **قوله** يحدثكم باعجوبة من الاعاجيب دل على هذا التهكم
برجل ويسكر وجعلوا القول بالاعادة من قبيل شيء غريب وامر عجيب ... منزل من لا يعرف قال صاحب المفتاح كانهم لم يكونوا يعرفون منه الا انه رجل
ما وهو اشهر عندهم من الشمس وهو من باب التجاهل **قوله** اهو مفتر الى قوله ام به جنون ام يحتمل ان يكون متصلة وان يكون منقطعة وعلى الاول ظاهر كلام الجاحظ
على ما روى انه احتج بهذه الآية على ان من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب لانهم حصروا دعوى النبي صلى الله عليه وسلم الرسالة بين الافتراء او في الاخبار حال الجنون وليس اخباره في حال الجنون
كذبا لجعلهم الافتراء مقابلا له ولا صدقا لانهم لم يعتقدوا صدقه فثبت ان من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب واجيب بان الافتراء هو الكذب عن عمد فهو نوع
الكذب فلا يمتنع ان يكون الاخبار حال الجنون نوعا آخر منه وهو الكذب لا عن عمد فيكون التقسيم للخبر الكاذب لا للخبر مطلقا وقلت هذا جواب حسن لطيف لكن الكلام
مدخول فيه من وجهين احدهما ان ورود الآية في البعث والحشر لا في دعوى الرسالة بدليل السابق اي قوله هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق والاحق
قوله بل الذين لا يؤمنون بالآخرة ولذلك كان قول المصنف من ذلك بيانا لقوله ما نسب اليه والمشار اليه ما دل عليه انكم مبعوثون وتنشاون خلقا جديدا الى الآخرة
وثانيهما ظهور ام في كونها منقطعة لبطلان الاحلاف ... والهمزة وام ... لان المعاندين لما اخرجوا قولهم هل ندلكم على رجل ينبئكم مخرج الطنز والسخرية بالنبي
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامه من اثبات الحشر والنشر وعقبوه بقوله افترى على الله كذبا اضربوا عنه الى ما هو ابلغ منه ترقيا من الاهون الى الاغلظ من نسبة الجنون اليه
اي دعوا حديث الافتراء فان ههنا ما هو اطم منه لان العاقل كيف يحدث بانا لخلق جديد بعد الرفات والتراب فان حديثه يوهم ذلك ولعله على سائر
كان المعول على ما بعد الاضراب من اثبات الجنون وقع الاضراب الثاني ردا عليهم قولهم ونفيا عنه ما اثبتوا فيه من الجنون واثباتا له فيهم كما قال اللهم بل قولنا
القائلون الكافرون بالبعث الى قوله وذلك احق الجنون واشد بطلانا على عقولهم كانه لما قال وقالوا هو مفتر على الله بل جنان اضرب عنه وقيل بل القائلون ...
في موضع القائلين قوله الذين لا يؤمنون بالآخرة على سبيل العموم ليدخلوا فيه دخولا اوليا وليسجل عليهم الجنون بالطريق البرهاني ووضع موضع الجنون قوله العذاب
والضلال البعيد وضعا للمسبب موضع السبب ليؤذن بان الضلال البعيد من ضلال منكر البعث لانه معطل حكمة الله في خلق العالم ومكذب الله في وعده ووعيده كما قال
كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك الحديث وجاهل مفرط في جهله حيث تعرض لسخط الله ايقاع نفسه في عذاب السرمد **قوله** رسيلا لو قوعهم في الضلال الاساس قال لي
رسيلك في الغناء اي مباريك في ارسالك ومن المجاز يقول البيع سوء الذكر رسيله وسوء العاقبة زميله **قوله** الم يعلم مسرح الست مسرح من سرح القوم الابل
اذا ارسلوها للرعي مسرحي اي مسرحي للاعياء اعيا ولا اجتلبهن اجتلابا اي اتحالا **قوله** ما العامل في اذا قال الزجاج في هذه الآية نظر لطيف وهو ان اذا
في موضع نصب بمزقتم ولا يعمل فيها جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها المعنى هل ندلكم على رجل يقول لكم انكم اذا مزقتم مبعوثون ويجوز ان يكون العامل مضمرا يدل عليه انكم
لفي خلق جديد المعنى هل ندلكم على رجل يقول لكم اذا مزقتم بعثتم انكم لفي خلق جديد كقوله اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون وقال ابو البقاء لا يكون العامل
فيها مزقتم لان اذا مضافة اليه وقال الزجاج اذا احسنت ... فيها الذي يليها قال صاحب الكشاف اذا فصل بين ... ان لكل وصلها خطانا الى

مضارب

مضارب المعنى يمكن وصلها والدليل على ذلك الجزم مضارب والكناية في وصلها الاسباب المعنى اذ لا يكونوا الحشد الا تصل اليها فالعمل يمكن تقدم التفصيل بها
قال السجاوندي عامل اذا محذوف اي بعثتم دل عليه انكم لفي خلق جديد اذ جزمتم انما تعمل في اذا اذا كان مجزوما بها نحو ومن بعد سفر في بعض ... فانه اذا الجزم بها كانت مضافة
الى الفعل والمضاف اليه لا يعمل في المضاف والجزم بها اذا وان جاز في الشعر ضرورة لا يحمل عليه القرآن وروي الجزم في الشعر اذا قصرت اسيافنا كان وصلها
خطانا الى اعدائنا فنضارب ... خطاه المنزلي لان القصيدة مرفوعة القوافي وفيها وقد علمت ... والقوافي ... اولئك خلصاني الذين اصاحب
وفيها فلما الذي ... اليوم راع وكاسب ولا يجوز ان يعمل في اذا ينبئكم لان التنبئة قبل التمزيق **قوله** في الخلق جديد لانه هو الذي جد بدا اي قطعه الناسج
الساعة ثم شاع بهذا اللفظ في كل شيء وسولون لباب جديد ودولة جديد وغلام جديد **قوله** وقال الى الملحمة وجديد عند البصريين في تاويل شيء جديد كقولك
ثوب جديد او على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول نحو قتيل واسير كالشيء ... فعيل بمعنى فاعل يجمع على فعلاء نحو كريم وكرماء ورحيم ورحماء
قوله ودول قوله الهمزة اي ام عليه ما جنبه السحر على الاستفهام في سورة يونس عليه السلام **قوله** بعض الاحاجي الجوهري حاجيته فحجيته اذا داعيته فغلبته والاسم
الاحجية وهي لعبة واغلوطة يتعاطاها الناس بينهم **قوله** اعموا فلم ينظروا يريد ان همزة الانكار الداخلة على قوله افلم يروا الى ما بين ايديهم من حيث السماء داخل
على فعل السبب في الفعل المذكور وما بين ايديهم وما خلفهم جيران ومحيطان بهم عطف بيان له او بدل **قوله** في ملكوت الله الى السموات والارض لان من يسار مكان
عاد هم فيه **قوله** وما بال لان عطف على الضمير المجرور اي العكر فيما دل لان عليه او على السماء والارض وهو الاصوب **قوله** على انه قادر على كل شيء من البعث ومن
عقاب من يكفر به على سبيل قوله دلالة يريد ان قوله ان في ذلك لآية لكل عبد منيب تذييل لقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم وتعريض بقلة نظر منكري البعث
والحشر في آيات الله والالتفات بقوله لان المنيب لا يخلو من النظر في آيات الله وفيه اشارة الى ان نظم هذه الآية بقوله وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم
وبقوله ولقد آتينا داود منا فضلا الآية كالمخلص عنه اليه لانه من النسب المنكرين في آيات الله وقال ... واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب قال القاضي افلم
يروا الى ما بين ايديهم يذكرهم بما يعاينونه مما يدل على كمال قدرة الله وما فيه ازاحة استحالتهم الاحياء حتى جعلوه افتراء وهزؤ وتهديد عليها **قوله** وقرئ نشا ويخسف
ونسقط بالياء حمزة والكسائي بالياء وادغم الكسائي الفاء في الباء والباقون بالنون فيهن وقرا حفص كسفا بفتح السين والباقون باسكانها **قوله** نخسف بهم
بالادغام وليست بقوية ... لزيادة صوت الفاء على صوت الباء كما لا يجوز ادغام الراء في اللام **قوله** سعد يقولنا يا جبال اوقلنا يا جبال وفي قولنا
بالنصب والجر الاول على ان يكون بدلا من فضلا اي والله آتينا داود منا فضلا احسانا والثاني على ان يكون بدلا من آتينا اي وقلنا يا جبال او يجب داود
قوله وقرئ اوبي واوبي والاولى هي المشهورة والثانية شاذة الراغب الاوب ضرب من الرجوع لان الاوب لا يقال الا في الحيوان الذي له ارادة والرجوع عام
يقال فيه وفي غيره يقال آب اوبا وايابا ومآبا والاواب كالتواب وهو الراجع الى الله بترك المعاصي وفعل الطاعات قال ابو حفظ ومنه قيل للتوبة اوبة
قوله من التاويب والاوب قال صاحب الغريب اي رجعي معه التسبيح او رجعي معه في التسبيح برجعه وقلت في كلام الملهم اشعار بان مرجع معنى القولين
هو الرجوع فيه التسبيح الى الواحد وتعليله مبني عليه لان الترجيع مستلزم للرجوع ذكر في سورة ص وضع الاواب موضع المسبح لانها كانت ترجع التسبيح و
المرجع رجاع لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع ولانه اذا رجع الصوت اي ردده فقد رجع فيه اي رجع الى ما بدا به وتعضده ما روينا عن البخاري ومسلم
وابي داود وعن عبد الله بن مغفل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرا سورة الفتح فرجع فيها قال ثم قرا معاوية يحكي قراءة ابن مغفل فقال لولا ان
يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال آآآ ثلاث مرات قال المالكي الترجيع ترديد القراءة وقيل هو تقارب ضروب الحركات

السورة التي يذكر فيها ص الرحيم

في الصوت وقد يمكن ان يعقل ترجيعه بالصوت في الهواء. وهذا انما حصل منه والله اعلم يوم الفتح لانه كان راكبا فحصل الترجيع من هز المركب قال مجاهد سبحي معه اذا سبح قيل
تفعيل من الايات وهو الرجوع اي رجعي معه قال القتيبي اصله من التاويب في السير وهو ان يسير النهار كله وينزل ليلا كانه قال اوبي النهار كله بالتسبيح
قوله والطير رفعا ونصبا النصب المشهور والرفع شاذ قوله ويجوز ان ينتصب مفعولا معه قال الزجاج ويجوز ان يكون منصوبا على معنى مع كما تقول
وزيدا اي مع زيد فالمعنى اوبي مع الطير قوله وان يعطف على فضلا قال الزجاج حكاه ابو عبيدة عن ابي عمرو بن العلاء وهو كقوله علفتها تبنا
وماء باردا والاولى الاشارة بقوله وسخرنا له الطير وعن بعضهم يجوز ان يكون عطفا كانه قال ادعو الجبال والطير قوله كم منهما اي من قوله يا جبال
قال لهم الله [illegible] العالم الله [illegible] خاشعين بل صيغهم فرد وهو امر على سبيل التسخير وفائدته غاية التاويب قوله وناطق
وصامت تفسير لقوله حيوان وجماد الراغب النطق في التعارف الاصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الاذان ولا يكاد يقال الا للانسان
ولا يقال لغيره الا على سبيل التبع نحو الناطق والصامت فيراد بالناطق ما له صوت وبالصامت ما لا صوت له قوله الضافية الجوهري الضفو السبوغ
وثوب ضاف اي سابغ وقال الزجاج معنى السابغ الذي يغطي لابسه حتى يفضل عليه وعن بعضهم قوله ان اعمل ان مفسرة كانه قيل والنا له الحديد اي
اعمل سابغات ومعنى قلنا له اعمل سابغات او يكون في معنى لان يعمل سابغات ووصلت بلفظ الامر ونظيره ارسل اليه ان قم اي قال له
قم او بمعنى ارسل اليه بان يقوم الى فلان قوله السرد نسج الدرع قال الزجاج السرد في اللغة تقدمة شيء الى شيء ياتي به متسقا بعضه في اثر بعض متتابعا
ومنه قولهم سرد فلان الحديث قوله وسخرنا لسليمان الريح نصب ابو بكر الريح بالرفع والباقون بالنصب قال الزجاج ومعنى الرفع ثبت لسليمان الريح
وهو يؤول الى معنى سخرنا الريح كما اذا قلت له الحمد فاولى الاستقرار له الحمد وهو يرجع الى معنى احمد الله قوله جريها بالغداة مسيرة شهر وجريها بالعشي كذلك
قال مكي بتقدير مسير غدوها مسيرة شهر وكذلك رواحها شهر وانما احتيج الى ذلك لان الغدو والرواح ليسا بالشهر وانما يكونان فيه وقال ابن
الحاجب في الامالي الفائدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التي ياتي مبنية للمقادير لا يحسن فيها الاضمار الا ترى
انك تقول زنة هذا مثقال وزنة هذا مثقال فلا يحسن الاضمار كما لا يحسن التمييز وايضا فانه لو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته
فاذا لم يكن له وجب العدول عن المضمر الى الظاهر الا ترى انك اذا اكرمت رجلا وكسوته لكانت العبارة اكرمت رجلا وكسوته ولو اكرمت رجلا وكسوت
غيره لكانت العبارة اكرمت رجلا وكسوت رجلا فتبين انه ليس من وضع الظاهر موضع المضمر قوله النحاس المذاب من القطران عن بعضهم بفتح القاف
وهو مصدر وبالكسر مشتق منه الراغب القطر الجانب وقطرته القيته على قطره وتقطر وقع على قطره وتقاطر القوم جاؤا ارسالا كالقطر ومنه قطار
الابل والقطران بكسر الطاء ما يتقطر من الهناء قوله باسم ما آل اليه يعني اصله اسلنا له معدن القطر بان جعلناه مثل الماء ينبع ولما كان المآل الى هذا قيل
اسلنا له عين القطر تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه قوله وقد كان يسيل في الشهر ثلاثة ايام لعل المراد سيل القطر روى محيي السنة عن المفسرين اجريت له عين
النحاس ثلاثة ايام بلياليهن بارض اليمن قوله سمي محاريب لانها يحامى عليها ويذب عنها روي عن الجوهري انه قال يقال رجل محرب ومحراب لكثير الحروب كما
يقال مكان محلال لكثرة ما يحل فيه وانشد في الشعر الاثر لبعض اهل الشام من الشجاعة بالخضوع لربه ما احسن المحراب في محرابه سمي المحراب محرابا
لكثرة ما يحامى عليه وصفا للمكان بصفة صاحبه قوله تروح على آل المحلق جفنة مضى خبر المحلق وسبب قول الاعشى فيه في سورة طه تفهق تملي حتى
تطفح قال فهق الاناء بالكسر يفهق فهقا اذا امتلا حتى يصب وانما خص الشيخ لضعفه وانه لا يجد الماء كل وقت فاذا وجده افرط وملأ حوضه

فقيل اراد بالشيخ العراقي كسرى وقد [illegible] الاعشى [illegible] والكا المحلق اي الماء الجاري على وجه الارض وقيل اراد به الفرات والماء وقيل الملح حول الفعل لها
اي يروح اسند الى الجفنة والظاهر ان الجابية اسم فاعل والاصل يجبى فيها فاسند الى الجابية مجازا كما قيل في قوله [illegible] سماها زانية وانما المزني بها قوله
وقرئ بحذف الياء اكتفاء بالكسرة كلهم الا ابن كثير وابا عمرو وورشا قال الزجاج كان الاصل الوقف بالياء الا ان الكسرة تنوب عنها وكانت هذه الفواصل وقوفا
عليها [illegible] هذا جواب فاذا دخلت الالف واللام ترك الكلام على ما كان عليه قبل دخولهما قوله ويجوز ان ينتصب باعملوا مفعولا به اي اعملوا [illegible]
يعني كان اصل الكلام اشكروا الله يا آل داود شكرا فاقيم مقام اشكروا اعملوا لتشاكلهما قوله اعملوا لكم قال ابن الحاجب يجوز ان يكون مفعولا له كان العمل على الشكر
كما تقول عملت كذا اجرا لذلك مجرى المفعول له ويجوز ان ينتصب على المصدر لانه نوع من العمل نحو قعدت القرفصاء واما انه اذا اعملوا فعلى ذلك [illegible]
غير [illegible] يكون من باب كتاب الله بهذا الذي عناه المصنف لان العمل للمنعم شكر له قوله وقد شغل قلبه ولسانه وجوارحه لف ونشر والاعتقاد واعترافا وكدحا
نشر وهو ناظر الى قوله في الفاتحة واما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح الراغب تصور النعمة واظهارها وقيل هو مقلوب الكشر اي الكشف
ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها ودابة شكور مظهر بسمنه اسداء صاحبه وقيل اصله من عين شكرى اي ممتلئة فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم والشكر
ثلاثة اضرب شكر بالقلب وهو تصور النعمة وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم وشكر بسائر الجوارح وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه وقوله اعملوا آل داود شكرا قيل
انتصابه على التمييز اي اعملوا ما تعملونه شكرا لله وقيل منصوب بقوله اعملوا وذكر اعملوا ولم يقل اشكروا لينبه على التزام الانواع الثلاثة قوله من يتوفر على الشكر
قال اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتسع العمر اذا مس بالنعماء عم سرورها وان مس بالضراء
اعقبها الاجر وهو ايضا معنى قوله وقيل من يرى عجزه عن الشكر قوله السرفة [illegible] دويبة [illegible] الشجر [illegible] بيتا تضرب المثل يقال اصنع من سرفة
الراغب سميت بذلك لتصور معنى الاسراف منها يقال سرفت الشجرة فهي مسروفة قوله والارض فعلها اي اكلها الخشب [illegible] الارض مصدر [illegible]
اي من الباب الذي يكون مضموم العين مصدرا ومكسور العين لازما ولذلك قال من ارضت الخشب بالكسر قوله اكلت القوادح الاسنان الجوهري القادح الدود في الاسنان
والشجر [illegible] والقادحة الدودة قوله وقرئ بفتح الميم وبحذف الهمزة طلبا وصرفا في التسهيل نافع وابو عمرو ومنساته بالف ساكنة بدلا من
الهمزة والبدل صحيح وان كان [illegible] ساكنة [illegible] في الشعر لاقامة الوزن وانشد الاخفش الدمشقي صريع خمر قام من كاسه [illegible]
والباقون بهمزة مفتوحة وحمزة اذا وقف جعلها بين بين على اصله قال ابن جني المشهور منساة بالهمز والبدل من الهمزة وهي العصا مفعلة من نسات الناقة والبعير
اذا زجرته قال الفراء هي من ساة القوس في لغة من همزها ويجوز عند الفراء [illegible] والضعة [illegible] العصا [illegible]
وهي من [illegible] والساة [illegible] العدة والزنة والضعة [illegible]
نونه [illegible] وسئل ابو عمرو عن ترك همزها فقال [illegible] لا اخبر [illegible]
ثم تركها [illegible] من [illegible] قوله على الاعجاز اي [illegible]
منه [illegible] قوله [illegible] الرجل اذا [illegible] من الواو [illegible]
[illegible] قوله [illegible] من الواو [illegible]
محل رفع قوله والظهور له اي للجن المعنى [illegible] في المعنى الظهور [illegible]

اي ظهر حال الجن للناس قوله او علم الجن عطف على تبينت الجن من تبين الشيء بمعنى تبينت يجوز ان يكون لازما وان يكون متعديا الجوهري تبين الشيء ظهر وتبينته انا
متعدي ولازم والى معنى اللازم اشار بقوله ظهرت الجن لو كانوا يعلمون الغيب وعلى ان يكون متعديا اذا جعل البعض اي الجن كان المعنى كما قال او علم الجن
كلهم علما بينا الى اخره واذا جعل للعهد والمراد جن سليمان فيكون من باب وضع المظهر موضع المضمر فيعد بحسب المقام معنى التهكم وان يقال او علم المدعون علم
عجزهم كما تقول لمن يدعي معرفة الشيء وهو يعلم جهله ثم عجز عنه قد علم المدعي انه لا يقدر على شيء من هذه المسائل والحال انه لم يزل عالما به قوله وهم ... انهم لا
قوله ... فيه ... او علم الجن كلهم ... علم المدعون او ... قوله مفعول الاول البدل الا ... هذا ... الوجه الاحسن ... وان كانوا
قبل ذلك كانهم ... قوله على ان المتبين في المعنى ... الى ... السند ... الجن ... الوجه الاول
تبين الانس قال ابن جني وهي قراءة ابن عباس والضحاك وعلي بن الحسين تعالى تبينت الانس ان الجن لو علموا بذلك ما لبثوا في العذاب ... مبعد
قتادة قال في مصحف عبد الله تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا قوله الخروبة النماس ... سليمان ... كان ينبت في مصلاه كل يوم شجرة فيسألها
ما انت فتقول الشجرة كذا انبت ارض كذا انا دواء من كذا فيامر بها فتقطع ثم تصر ويكتب على الصرة اسمها ودواءها فلما كان في اخر ذلك نبتت الشجرة فقال لها
فقال ما انت قالت انا الخروبة وسكت فقال الآن اعلم ان الله قد اذن في خراب هذا المسجد وذهاب هذا الملك فلم يلبث ان مات وورثه من معالم النبوة قوله
في موضع فسطاط موسى ... وصل الى بيت المقدس ... المائدة ... قال روي ان هرون مات في التيه ومات موسى بعده
ودخل يوشع اريحا بعد موته بثلاثة اشهر وروى ... عن البخاري ومسلم والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم فسال الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية
بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر قوله ... الصرف ... البزي وابو عمرو وبفتح الهمزة من غير تنوين وقنبل
باسكانها على نية الوقف والباقون بالخفض والتنوين قال الزجاج من نون ... الصرف ... اسما للقبيلة ومن صرف جعله اسما للرجل او للحي قوله ومسكنهم
بفتح الكاف وكسرها حفص وحمزة باسكان السين وفتح الكاف والكسائي كذلك غير انه يكسر الكاف والباقون بفتح السين وكسر الكاف والف بعدها
من قرأ بالتوحيد وفتح الكاف جعله مصدرا ولم يجمعه واتى به على القياس لان فعل يفعل قياس مصدره الفتح نحو المقعد والمدخل وقيل هو اسم مفرد للمكان ... عن
الجمع ومن كسر الكاف جعله اسما للمكان كالمسجد وقيل هو مصدر خرج عن الاصل كالمطلع قوله ويجوز ان يجعلها آية اي علامة دالة على الله وعلى قدرته فعلى الاول
المضاف محذوف وعلى الثاني هو مثل قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية للعالمين قال جعلهما آية واحدة ... غير قال العلم ان في مثل هذه الآية
ان ينتفع بها المكلف من حيث الاعتبار فينزجر ويرتدع عن كفران نعم الله لئلا يصيبه مثل ما اصابهم ومن حيث القدرة الكاملة والاحسان ... والابتلاء
... فيشكر الله عليه ... قوله ... سجدة الشكر عند ... نعمة او ... نعمة ... الاشارة بقوله كلوا ... كانوا عليه من الكفر
بقوله واحسانه ووجوب شكره قوله ... بستان ... عن ... وخبر مبتدأ محذوف ... اسم ... على آية لانها اسم كان ... جنتان على الكل اما باعتبار الجنس ... الجنتان ... الاشارة بقوله ... باعتبار افراد الجنس
وهو المراد من قوله واراد بستاني كل رجل منهم وليس كذلك ... سائر الناس ... المعنى ... البلاد كانوا اغنياء مترفين طيبة
اصحاب بساتين قوله اسكنوا واعبدوا اي اسكنوا بلدة طيبة واعبدوا ربا غفورا قوله الجرذ الجوهري ضرب من الفار والجمع جرذان والخلد ... من
الجرذان قيل سمي خلدا لاقامته عند جحره لعماه الراغب ... العرم ... الذكر ... الفعل ... نقب المسناة وقال العرامة شراسة وصعوبة الخلق

ونظهر بالفعل قال عرم فهو عارم وعرم تخلق بذلك ومنه عرام الجيش وقوله وارسلنا عليهم سيل العرم قيل اراد سيل الامر العرم وقيل العرم المسناة
وقيل الجرذ الذي نقب المسناة ... قوله والفار الجوهري الفار القيس والفارة الاكمة وجمعها فار قوله الحمضة الاساس حمض اللبن في السقاء حمضا وسقاء الحمض اي اللبن الحامض قوله للاكل
الاساس كس من الطعام واكداس ومن المجاز ... بالكداس من الطعام وتكدست الخيل احتمعت وركب بعضها بعضا في سيرها قوله المسناة قيل
ما بني للسيل ليرد الماء قوله عقدوا ... الجوهري السكر مصدر سكرت النهر سكرا اذا سددته والسكر بالكسر والعرم والسكر والكسر ... ما سد
قوله ويحفون من الجبال بيوتا قوله وقرئ اكل بالضم والسكون والتنوين والاضافة وقرأ ابو عمرو بضم الكاف مع الاضافة والتنوين ... بالسكون منونا والباقون
بالضم من غير اضافة وعن بعضهم السدر ... ذي خمط وقيل هو بدل منه ... حمطا اكلا ... قوله ووصف ... نون
اكل مشكل الا ان يجعل خمط بدلا منه على حذف مضاف او يذهب الى تاويل الخمط الذي هو اسم الشجر بمعنى الثمر قال الزجاج كل نبت اخذ طعما من مرارة ...
لا يمكن اكله فهو خمط قوله ... البرير ... الاراك ... وقيل هو اسم لكل حال البرير بالباء الموحدة والراء واليا المنقوطة من تحت
نعطان والراء قوله كانه قيل ذواتي برير والاضافة للبيان نحو باب ساج والمضاف والمضاف اليه بمعنى برير ومن ثم قال والاثل والسدر معطوفان
على اكل لا على خمط اذ لو عطف على خمط لزم ان يكون لهما ثمر ولا ثمر لهما قال صاحب الفرائد الاكل الثمر والخمط الاراك دون كل شجر ذي شوك والبرير ثمر الاراك
قوله ذواتي اكل خمط يساوي ذواتي برير فاي فائدة في هذا العدول قال الفارسي ... وتقرير قوله وهل يجازى حفص وحمزة والكسائي بالنون
وكسر الزاي الا الكفور بالنصب والباقون بالياء وفتح الزاي والرفع قوله والمعنى ان مثل هذا الجزاء لا يستحقه الا الكافر معنى المثل مستفاد من ايقاع
قوله وهل يجازى الا الكفور ... بذلك جزيناهم بما كفروا وذلك في مثل هذه المواضع ... المعنى الكلي وهو العلية وذلك انه ورد عقيب اوصاف
اجريت على موصوف فاذن ... المذكور قبله مستحق بما بعده اي ذلك الجزاء لاجل اتصافه بتلك الصفات كما مر وقال صاحب الفرائد قوله ومثل هذا الجزاء
لا يستحقه الا الكافر صحيح ولكن قوله وهو العقاب العاجل منظور فيه لان الظاهر يتعلق بالعقاب العاجل ايضا فكيف وقد جاء في الحديث جعل عذاب امتي
في الدنيا وقال وما اصابكم من سيئة فمن نفسك وقوله وليس لقائل ان يقول الى آخره منظور فيه يعرف بالتأمل والوجه ان يقال وهل يجازى بمثل هذا الجزاء
وهو السلب والتبديل الا الذي بالغ في الامتناع من الشكر وكان في ... قوله الكفور دون الكافر انه بعفو عن كثير ولا يعاقب بمثل هذا الا الذي بلغ غاية الكفر
من الكفران فلزم ان يكون الكفور كافرا لان المؤمن لا يكون امتناعه من الشكر بهذه المثابة ويمكن ان يستنبط هذا المعنى من قوله وقيل المؤمن تكفر
سيئاته بحسناته الى آخره يعني مثل هذا الجزاء اي العقاب العاجل الذي يكون مجازاة يجمع ما فعله الكفور لا يستحقه المؤمن لان المؤمن تكفر سيئاته بحسناته والكافر
هو الذي يستحقه لان حسناته محبطة فيجازى بجميع ما فعله المؤمن من السوء فان المؤمن قوله العقاب العاجل للعهد بهذا من قول الزجاج قال فذا ما يسأل
ويقال ان الله يجازي الكفور وغير الكفور وجوابه ان المؤمن تكفر عنه سيئاته لحسناته لذهبن السيئات والكافر تحبط عمله فيجازى بكل سوء عمله قوله تعالى ذلك
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم قوله ان الجزاء عام لكل مكافأة اي مشترك معنى بين معنيين متضادين فاحتيج الى تعيين المراد بالقرينة
المخصصة فلا وقف هنا بقوله بما كفروا تعين المراد منه قيل وهل يجازى الا الكفور لكونه تذييلا للاول فيكون معناه معناه وهو المراد في قوله تعالى بعد هذا
لم يرد الجزاء العام وانما اراد الخاص ومن قوله لا يجوز ان يراد العموم وليس موضعا لاترى انك لو قلت جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكافر
والمؤمن لم يصح فعلى هذا قوله وليس لقائل ان يقول الا افعال الله ولعل مراد صاحب الفرائد من قوله ولقائل ان يقول منظور فيه هذا وتمكن ان يكون اصل

الكلام فيكل كان زيد الا العامل فيدل الا الكفور لنا كل موله بما كفروا قوله وهو الوجه الصحيح مشعر بان في الاية وجوها لكن الصحيح هذا وفساد الوجه الاول
لاختصاص الجزاء والمجازاة فيه بالشر دون الخير اسدا قال ابن جني ذكر شيخنا ابو علي انه كان ابو اسحق يقول جزيت الرجل في الخير وجازيته في الشر واستدل
بقراءة العامة وهل نجازي الا الكفور قال ابو علي عنى ابي يذهب لعله الصاب سوء وبعض الحسن حسنة وسعال جزيتهم بما صبروا وجعلتهم كذلك
ما ان الخطوب وقال وسني ان يكون ابو اسحق يريد الكسائي اذا ارسلتها ولم تعدها الى المفعول الثاني كان كذلك فاذا ذكرته اشتركا الا ترى الى قوله جزاؤهم
الذين ان جزاء سوء وكنت المراد اجزي بالكرامة واما قراءة من قرا وهل يجزى الا الكفور فوجهها اذا كان الجزاء عن الحسنة عشر امثالها فضل وليس
جزاء وانما الجزاء ما تعادل العمل والثواب عنه وسعد درجة حيث قال الامام عز وجزاك الله صالحه ردى على فوادي كالذي كانا وروى محيي السنة عن مجاهد
يجازى اي يعاقب وقال في العقوبة يجازى وفي المثوبة يجزى وقال الفراء المؤمن يجزى ولا يجازى اي يجزى الثواب بعمله ولا يكافأ بسيئاته وروى الامام عن بعضهم
ان المجازاة في النقمة قال قوله جزيناهم يدل على ان يجزى يستعمل في النعمة ايضا ولعلهم ذهبوا الى ان المجازاة مفاعلة وهي اكثر الامر يستعمل فيمن ياخذ
كل احد جزاء حقه من الاخر ولا يكون ذلك في النعمة لا سيما من الله لانه مبتدي النعم وهذا القول المختار قال الامام قوله ظاهرة لا عين الناظرين النهاية
كتب عمر الى عبيده فاظهر بمن معك من المسلمين اليها اي الى الارض حتى اخرج بهم الى ظاهر الارض عن بعضهم قوله وجعلنا بينهم الاية عطف على قوله لقد كان
لسبا قوله ما معنى قوله ليالي واياما اي السير لا يكون الا في هذين الزمانين فما فائدة تخصيصهما بالذكر واجاب بوجوه بما حاصله ان المراد تخصيص الوقت علم
الامن باختلاف الاوقات لان بالليل والنهار يشمل الاختلاف وعلى هذا الظاهر ان يكون الواو بمعنى او وقال في قوله ثم لم يجد فصيام ثلاثة ايام في
الحج وسبعة اذا رجعتم الواو وهي للاباحة نحو قولك الحسن وابن سيرين ومن ثم ان الجملة الشرطية في التفسير وثانيها ان يعبر بذكرهما عن طول الزمان وامتداد
المدة من غير اعتبار شيء اخر وثالثها ان يراد امتداد الزمان لكن مقيدا بايام المخاطبين ولياليهم فانك اذا قلت لزيد صم نهارا وصل الليل لم يرد الا ايامه ولياليه
ما عاش وفيه بحث قوله ربنا باعد ابن كثير وابو عمرو وهشام بعد والباقون باعد قوله بطرت النعمة بطرت عيشك كما قال بطرت امرك قوله
قوله وسئموا البشم التخمة الجوهري بشم الفصيل من كثرة شرب اللبن قوله لو كان جني جناتنا اي الجنى من الثمار التي جنيت قوله ربنا بعد بين اسفارنا
قال ابن جني قراءة ابن عباس ومحمد بن الحنفية وغيرهما ربنا بعد بين اسفارنا بضم الباء من ربنا على الخبر وفتح الباء والعين من بعد ونصب بين وقرا بعد بفتح الباء
وضم العين ورفع بين محمد بن السميفع وابن عمر وغيرهما وقرا ربنا باعد بين اسفارنا ابن عباس والحسن وغيرهما واما بعد وباعد فان بين فيه منصوب على المفعول
به لا على الظرف لانه يريد بعد وباعد مسافة اسفارنا ابن عباس ولا يريد بعد وباعد فيما بين اسفارنا على ذلك على قراءة من قرا بعد بين اسفارنا اي بعد مدى
اسفارنا فرفعه دليل كونه اسما ولان بعد وباعد فعلان متعديان فتعلقهما بمهما وكان شيخنا ابو علي ذهب الى ان اصل بين مصدر بان بين بينا ثم استعمل ظرفا ثم اتسع
فيجوز المعدوم الحاج ثم استعمل اصل بين التبيين واكثر لفة الاصل فاصله وذلك لان جمعها وصلتنا ما جاور لهما بابهما فضارب واصل التبيين وعدم
من قوله لقد تقطع بينكم بالرفع اي وصلكم قوله يتناجون على ربهم الاسانيد نجى الهم تنجوا وامر تاج محزون وتناجب فلانة على زوجها تحاربت عليه يعني
قوله يقولون ذهبوا ايدي سبا وعن بعضهم المعنى مثل ايدي سبا فصفى المثل لان ايدي سبا وقع عن فاعل ذهبوا وهو معرفة لان اضافته حقيقية ومن حق الحال
ان يكون نكرة والتقدير متفرقين وسبا مهموز في الاصل غير انه التزم التخفيف فيه بهذا المثل والايادي عبارة عن التفرق اي تفرقوا في البلاد من قولهم اخذ
بذا البحر اي طريقه وقيل الايادي سبا اولاد سبا لعمو انهما لان الاولاد اعضاد ما لتقويه بهم الكلام في قصتهم في النمل مستوفى قوله ايادي سبايا عز الست

تعديه باعترف بكنت معكم اماوين سبا وما مزيد او للدوام قال حلي الشيء في في عليه وصل بمعنى وطلبي كلي قوله ولقد صدق عليهم ظنه وحمزة والكسائي والباقون
بالتخفيف قال الزجاج صدقه في ظنه ان ظن بهم انه اذا اغواهم اتبعوه فوجدهم كذلك فمن شدد نصب الظن لانه مفعول به ومن خفف نصب على معنى صدق عليهم ظنه
روى محيي السنة عن ابن عباس ان ابليس لما سال النظرة فانظره الله قال لاغوينهم ولاضلنهم ولم يكن مستيقنا وقت هذه المقالة انما قاله ظنا فلما اتبعوه
صدق عليهم ظنه فيهم قال ابن جني على معلقة بصدق كقولك صدقت عليك فيما ظننته بك ولا تعلق بالظن قوله وسبب ابليس ورفع الظن قال ابن جني
المحققة وقرا الزهري والمعنى ان ابليس كان سوله ظنه شيئا فيهم فصدقه ظنه فيما كان عقد عليه معهم من ذلك الشيء قوله ورفعهما قال ابو البقاء
رفعهما جعل الثاني بدل الاشتمال قال الزجاج هو كقوله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه ويجوز ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وقرئ بهما على معنى صدق
ظن ابليس اتباعهم اياه قوله صدق فيهم ظنونهم تمامه فدت نفسي وما ملكت يميني • فوارس صدقت فيهم ظنوني • فدت خبر في معنى الدعاء وتضعف العين
للتكثير وفوارس جمع فارس شاذ لان فواعل انما يكون جمع فاعلة في صفات ما يعقل وفي فاعل قوله والضمير في عليهم واتبعوه اما لاهل سبا او للناس فان كان الاول
فالكلام تتمة للاول لما حالا او عطفا وان كان الثاني فهو كالتذييل كما قاله قوله وقلل المؤمنين بقوله الا فريقا لانهم قليل بالاضافة الى الكفار والمطلع هذا
اذا جعلت من للتبيين وان جعلتها للتبعيض فالمراد فالفريق المخلص من المؤمنين الذين لم يتبعوه فيما دعاهم اليه من المعاصي قوله وعلل التسلط بالعلم والمراد ما تعلق
به العلم المطلع وهو الايمان والكفر والمعنى الا ليعلم ايمان المؤمن بالاخرة ظاهرا موجودا وكذلك كفر الكافر الذي هو في شك منها لان العلم بهما موجود من قبل الذي يتعلق به الجزاء
وقال القاضي الا لنعلم الا لنتعلق علمنا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزاء او لنميز المؤمن من الشاك او للمؤمن من قدر ايمانه وشكه من قدر ضلاله والمراد من حصول العلم
متعلق مبالغة وفي نظم الصلتين نكتة لا تخفى وقلت لعل النكتة ايقاع الشك في الصلة الثانية في مقابل الايمان المذكور في الصلة الاولى وان لم يقل من يكفر بالاخرة
ممن يكون فيها او من يوقن بالاخرة ممن هو في شك منها ليؤذن بان ادنى شك بالاخرة كفر وان الكافرين لا يوقنون بل هم في ريب مستغرقون الا الاثني والتعويض
قوله فيما يعروكم الجوهري عراني هذا الامر واعتراني اذا غشيك وعروت الرجل اعروه عروا اذا المت به واتيته طالبا وهو معرور قوله ثم اجابت على
ولعل المشرك يكد اي قال الله لنبيه قل للمشركين ثم اجاب قوله وهذين الجنسين اي السموات والارض يعني عدل عن صيغة الجمع الى صيغة التثنية لارادة
الجنسين قوله سببين مطلقين اي سبب الاتحاد وسبب اقامة الصفة مقام الموصوف قوله على احد هذين الوجهين اي اللام في اذن له صلة الفعل يجوز
ان يكون مثل اللام في قولك الشفاعة لزيد على ان الشافع فيكون من الشافعين بان لقوله من اذن له وان يكون مثل اللام في قولك العام لزيد اي تام لاجل كرامة لزيد
على انه المشفوع له وقوله اي تشفيعه تفسير لقوله له في قوله لمن اذن له اي لا تنفع الشفاعة الا لشخص اذن ليشفع ان يشفع له ويجوز ان يكون هذه اللام بمعنى لاجل
واللام الصلة متعلقة بمحذوف فانحو قولك لزيد لم يكن اذنه والى الاشارة بقوله وقع الاذن المتشفع لاجله هذا هو الذي يقتضيه النظم لان الذين يسوق الكلام ان شركائهم
سفههم في الدنيا ولا يملكون مثقال ذرة من خير او شر اونفع او ضر فيها والاهم بعرف ما عبر بقوله في السموات والارض عن العالمين اي في الدنيا كما حكى في العزة والكرم
في الاخرة لانه ان قدر انهم تنفع ولا يكون الا ان الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له تعريضا بان اصنامهم لا تشفعون لانهم لا يسوا من صدا الوذي الذي
بهذا هو المراد من قوله وهو الوجه لان فيه العلم بالشفيع والمشفوع لكليهما وهذا تكذيب لقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال ابو البقاء اللام في لمن اذن يجوز ان يتعلق بالشفاعة
لانك تقول شفعت له وان يتعلق بتنفع قوله هل يوذن معلق من حيث المعنى بقوله راجين قوله وهو متوقعون لما وذلك ان العام مقام الهيبة والجلال كما ان المشفوع
له خائف والشافع راج بل يوذن في الشفاعة ام لا وضم من ذلك حتى المطية لمعنى التدرج والغاية والافاقة عن قلوبهم يوذن بالاهمال وطول الانتظار كما تشاهد

احوال الجبابرة وملوك الزمان اذا حضر سرادقهم لعظام الشؤون ولذلك استشهد بقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقوله
واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء قوله وهلن الجوهري الوهل الفزعة والوهل التحرك الفزع ووهل يوهل بوهل وهل
قوله فزع عنه الشفاعة للتفزيع ازالة الفزع كالتمريض والتقريد اي ازال الفزع وكشف عنه الفزع الراعب الفزع الشامل وقاربه لانسان من الشيء المخوف
من جنس الجزع ولا يقال فزعت من الله كما يقال خفت منه وقوله حتى اذا فزع عن قلوبهم اي ازيل عنها الفزع والذي استغاث به عند الفزع وفزع اليه
قوله فزع على البناء للفاعل ابن عامر والباقون على بناء المفعول ومعنى فزع كشف الفزع عن قلوبهم وفزع كشف الله الفزع وقراءة الحسن فرغ بالراء والغين المعجمة يرجع
الى هذا المعنى لانها فرغت من الفزع قال الزجاج وتفسير هذا ان جبريل عليه السلام لما نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي ظنت الملائكة انه نزل بشيء من امر الساعة ففزعت لذلك
فلما انكشف عنها الفزع قالوا ماذا قال ربكم سالت لاي شيء نزل جبريل قالوا الحق اي كلامه وعليه اكثر كلام المفسرين وعضده ما روينا عن البخاري والترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة اجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
ماذا قال ربكم قال الذي قال الحق وهو العلي الكبير وعن ابي داود عن ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون
فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق قال قلت فظهر من هذه الروايات
ان الموصوف بهذه الصفات هم الملائكة والذي ذهب اليه المصنف هم الشفعاء مطلقا وان هذه حالهم يوم القيامة لقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا
فاذن ما معنى الغاية في حتى وما وجه انطباقه على الاحاديث الصحيحة قلت والله اعلم يستخرج معنى الغاية من المفهوم وذلك ان المشركين لما ادعوا شفاعة الالهة
والملائكة واجيبوا بقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون الشفاعة ومعناه ما قال المصنف قل للمشركين ادعوا الذين عبدتموهم من دون الله من الاصنام
والملائكة وسميتموهم باسمه والتجئوا اليهم فانهم لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا تنفع الشفاعة من هؤلاء الا الملائكة لكن مع الاذن وفزع العظيم
وهم لا يشفعون الا لمن ارتضى فعبر عن الملائكة بقوله الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم الاية كنايه كانه قيل لا تنفع الشفاعة الا لمن هذا شانه
من هؤلاء الا الملائكة ودابه وانه لا يثبت عند صدمة من صدمات هذا الكتاب وعند سماع كلام الحق يعني الذين اذا نزل عليهم الوحي يفزعون ويصعقون حتى اذا
اتاهم جبريل فزع عن قلوبهم ويقولون ماذا قال ربكم فيقول الحق ويقولون الحق وهو من الاسلوب قوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم الذي جعل لكم الارض مهدا قال المصنف من طمهن العزيز العليم الخ يسبق ساقها الى الذي وصف بهذه الاوصاف وقيل وجهه ملك النعوت
والله اعلم قوله فزع عنه الشفاعة اي ازال الشفاعة عنه الفزع اي اذن السفاعة يدل عليه قوله كشف الفزع بكلمة تكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن قوله
وقرئ افرنقع قال ابن جني قال ابو عمرو الدوري يعني عن عيسى بن عمر انه كان يقرا افرنقع عن قلوبهم الجوهري الكاكا التجمع وقال في باب العين وفصل الفاء افرنقعوا
عني اي انكشفوا عني وتقطر بوضا انشد ابو عبيد التقطر التهيؤ للقتال قط الطائر انشاء يقطها اي سفدها والقاط حبل شديد قوائم الشاء عند الذبح وكذلك شد
الصبي في المهد والمرة اصل الطباع الارض وهذه القصيدة الجوهري عن عيسى بن عمر وروى ابن جني المحتسب ايضا عن علقمة النحوي كان واقف فاجتمعوا اليه فقال
قال بعض الحاضرين ان شيطانه يتكلم بالهندية قوله ولا انهم ان تفترقوا عطف على قوله قل الذين يكن في صدورهم قوله فاذا بعد الحق الا الضلال يعني انهم لو
تفترقوا ما ان الله ارازقهم لزمهم ان يقال لهم فانكم لا تعبدون من يرزقكم كما قيل لهم في ملك الالهة التي عبدتموها معضون بهذه فاذا بعد الحق الا الضلال قوله
يتلعثمون عنادا اي يحكمون ويسكتون عن الجواب قوله يوصدون ويروى يوصدون يقال يوصد كذا او يقال فلان توحد كذا اذا اعتزل وتفرد من الناس

ومنه الا وحدها اي من الذي يرزقكم من السماء بانزال الامطار ومن الارض بانبات البركات قوله امر بان يقول لهم بعد الالزام والالجام قال
صاحب الانصاف يعني الزمهم الحجة من قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون الى هذه الاية وبهذا الالزام انه لم يرد على ادعائهم بالتسليم لسقائه عليه ما في
ان يقول وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال وهذا من الكلام الذي يسادر كل سامع من مخالف او موافق ان يقول لمن انصفك خصمك بهذا وصل الى الغرض والمقطع
وهو نفس مهذب وافسان مستعذب ما اشكل على العقلاء ولهم في المجادلات احد الامرين لازم فهو عنوه بعيد من هذا الوادي وقلت انه لما ابهم بالامر حسبه
او لا بان بكلامهم وتحسهم بقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ثم سالهم بقوله قل من يرزقكم من السموات والارض وتولى الاجابة والاقرار عنهم بقوله
قل الله ليؤذن بان الذي يمكن في صدورهم من العناد قد الجم افواههم عن النطق بالحق امره بان يرخي العنان معهم ويقول انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين لينادي
على تماديهم في الضلال وانهم مع علمهم بصحة اجابة وبعد اقرارهم به متغمسون في ظلال ظاهر مكشوف فالكلام من اوله وارد على ترتيب انيق وتنظيم رصين مشتمل على
فوائد واشارات وهو من باب الترقي قوله بالهوينا النهاية الهوينا تصغير الهونى تانيث الاهون والهون الرفق واللين قوله انهجوه البيت قيل الشعر
حسان البيت قال من حضر هذا انصف بيت قالته العرب قوله مرتبك الجوهري ارتبك الرجل في الامر اي نشب فيه ولم يكد يتخلص منه وفي قوله اني وانا
اوايا كم اما على هدى او في ضلال مبين قال ابو البقاء او اياكم معطوف على اسم ان والخبر مكرر كقولهم ان زيدا او عمرا فهو احتلفوا في الخبر المذكور لمن كان
والاول محذوف وهو اولى من عكسه فعلى هذا يكون لعلى هدى خبر الاول واو في ضلال معطوفا عليه وخبر المعطوف محذوف لدلالة المذكور عليه والكلام على المعنى غير
الاعراب لان المعنى انا على هدى من غير شك وانتم على ضلالة على يقين لكن خلطه على افتنانهم لقولهم اخزى الله الكاذب مني ومنك قوله هذا ادخل في الانصاف
وابلغ فيه الانصاف وذكر الاجرام المضاف الى النفس بصيغة الماضي الدالة على معنى التحقق وذكر العمل المنسوب الى الخصم بالفعل ذلك قوله اراد بذلك
ان مرتكب الخطا العظيم في الحاق الشركاء بالله هذا كما يقول القائل لغيره اذا افسد شيئا ارى هذا الذي افسدته لا زال فساده قوله وان يقاس على عليهم
فان قلت عن بقاس يتعلق فيما قيس فيقيس عليهم عداه اي قوله القائس اليه بالي وهو متعد على ما هنا حالان والمتعلق محذوف اما الاول فيقاس والثاني الاصنام
على الله ظاهرا على العين مكشوفا كان قوله فاتوا به على اعين الناس اي مقابلا مستعليا على الاعين استعلاء الراكب على المركوب ومعنى الكتابة يطلعهم
على حالة الياس منها الله اي قال ان نفهم ما ساسهم الى الله والى صفاته قوله وكلا ردع لهم عن مذهبهم بعد ما كسره قال القاضي قال الزوني استفسار عن
شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم وقلت هذه قاعدة شريفة وادب جميل في داب المجادلة وقع شبهة الخصم الا انه لا يتنى ان يرخي عنان الكلام
معه اولا ويحاوره على سنن يبعثه على التفكر والنظر في حق الخصم ليعتبر حيث يراد تبكيته عند ايراد الحجة البالغة وعليه قوله لانهم ما اني بري مما تشركون اني وجهت
وجهي بعد قوله هذا ربي قوله وهو راجع الى الله اي الضمير مبهم راجع الى الله الذي وجاز لان ما بعده يفسره كما قال في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا في المؤمنين هذا
ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ومنه قول العرب هي النفس تتحمل والعرب تقول ما
وضمير الشان لان الجملة بعد ضمير الشان مبينة له وخبر هذا الضمير وحده تفسير له ولذلك قال هو راجع الى الله وحده ونظيره قوله فسواهن سبع سموات وجه
قوله ربه رجلا وكوبه الضمير اسم الاشارة وقوله هذا الحركات الله لا يكون بهذا اشارة الى غير الله قوله وقال الزجاج المعنى ارسلناك جامعا للناس في
الانذار والابلاغ فتجعله حالا من الكاف واما حكايته كلامه فانه قال معنى كافة الاحاطة في اللغة والمعنى ارسلناك جامعا للناس في الانذار والابلاغ و
ارسل صلوات الله عليه الى العرب والعجم وقال ابو البقاء كافة حال من الكاف والهاء زائدة للمبالغة والناس متعلق به اي وما ارسلناك الا كافا للناس عن الكفر و

المعاصي وقال المالكي في شرح التسهيل قول الزجاج باطل لانه جعل كافة حالا من مفرد ولا يعرف ذلك في غير محل النزاع وجعله من مذكر مع كونه مونثا والاشياء في ذلك
الاحمل ثانيه للمبالغة وبابه مقصور على السماع ولا ساق غالبا ما هي فيه الا على احد امثلة المبالغة كنسابه وفروقه ومهذاره وكافة بخلاف ذلك فبطل ان يكون منها
لكونها على فاعله فان حملت على روايه حملت على شاذ الشاذ لان الحاق التا المبالغة لاحد امثلة المبالغة وشاذ لحاقها لما لا مبالغة فيه اشذ واما الزمخشري فقد جعل
كافة صفة ولم تستعمل العرب الا حالا ولسيه اذا اخرج كافة عن استعمال العرب سلك به سبيل العكس بل جعله لموصوف محذوف فلم تستعمله العرب مفردا ولا مونثا
اعني رسالة [illegible] صفة [illegible] ذكر مع صفته قبل الحذف ولا تصلح الصفة لغيره قوله ومن جعله حالا من المجرور مقدما عليه فقد اخطا لان تقدم
المجرور عليه الا حال بمنزلة تقدم المجرور على الجار وقال ابن الحاجب تقديم الحال على المجرور اذا كان صاحب الحال هو المجرور مختلف فيه فاكثر [illegible] على منعه وكثير
من النحويين على تجويزه ووجه الجواز انه حال عن معمول الفعل لفظا فجاز التصرف فيه بالتقديم والتاخير كسائر احوال الافعال ووجه المنع هو انه كثر الحال من المجرور في
كلامهم ولم يسمع من الفصحا تقديمه ولان حال المجرور صفة لصاحبها في قوله في المعنى لحرف الجر الا انهم نصبوا لغرض الفصل بين الصفة والحال وكان معمول الحرف لا

[illegible]

وانذانا بان ايراد هذا الكلام بسبب هولاء المكذبين تهديدا او وعيدا ويجوز ان لا يكون معترضة بل يكون قوله وكذب الذين من قبلهم توطئة وتمهيدا لقوله وما بلغوا
ويعطف قوله فكذبوا على ما بلغوا اي وما بلغ هولاء المكذبون معشار ما آتينا اولئك المكذبين السابقين من طول الاعمار وقوة الاجرام وكثرة الاموال
فكيف اقدموا على كفر اعظم وتكذيب اشنع من اولئك فكذبوا سيد الرسل ... ويجوز ان يكون من قبيل قوله وقوم نوح لما كذبوا
الرسل وانما كذبوه وحده لان الرسالة وصف جامع فيلزم من تكذيبه تكذيبهم وهذا الوجه احسن من الاعتراض وابلغ والمقصود ادعى قوله على انه عطف بيان
لها قال ابو البقاء محل ان تقوموا جر بدلا من واحدة او رفع على تقدير هي ان تقوموا او نصب على تقدير اعني وقيل هذا التقدير اوفى لاحضار المهم والادعى
لاقتضاء المقام لان طلب الواحدة مقصود اولى في الكلام المنصف وارخاء العنان قوله ويتفرقوا عن مجمعهم عنده هل عنده حال من مجمعهم ولا يجوز ان
يعمل فيه لان اسم المكان لا يعمل قوله رهبة العواقب اي خوفا الاساس رقبه وراقبه حاذره لان الخائف يرقب العقاب ويتوقعه بل علموه
ارجح من شر عقلا وارزنهم حلما وانقبهم ذهنا واصلهم رايا واصدقهم قولا وانزههم نفسا واجمعهم لما يحمد عليه الرجال ويمدحون به هذه المعاني كلها
يلوح من الاسلوب الاستدراجي والكلام المنصف وتخصيص صاحبكم وافترائه بجنة لله دره ما احسن بيانه وما اعذب الفاظه وما ادق مسالكه اللهم
احسن جزاءه فيما تعاطاه من هذا الفصل وتجاوز عن فرطاته من قبيل التعصب قوله واصلهم رايا من قولهم هو اصيل الراي وقد اصل اصالة
قوله كلاما مستانفا اي يكون من جنة مبتدأ او الخبر بصاحبكم وزيدت من الاستغراق لنفي ان يقال الجنة كانهم لما سمعوا ذلك الكلام الذي ينطوي منه
معنى الانصاف والاعتساف لخطر خطر ببالهم ان يسالوا اي شئ هذه الاقامة وهذا الخلوص وهذا النظر الدقيق واستعمال الفكر فقيل لهم ذلك لاستعلام
حال صاحبكم واستكشاف امره لانه تصدى للامر العظيم الذي تحته ملك الدنيا والاخرة وفي اطلاق تتفكروا ابهام لطيف تقييده قوله بعث في نسم الساعة
رويناه عن الترمذي عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه لهذه لاصبعيه السبابة والوسطى النهاية مثله
موجع نسم اي بعثت في ذوي ارواح خلقهم الله قبل اقتراب الساعة كانه قال آخر النشو من بني آدم الجوهري نسم الريح اولها اول هبوبها اذا قبل ان تشتد
ومنه الحديث بعثت في نسم الساعة اي حين ابتدات واقبلت اوائلها قوله نفي مسالة الاجر راسا قيل راسا حال اي في حال كون الاجر منتفيا منفردا
لا اشذ منه شئ ولذلك قال الطيبي نحو قوله تعالى ما تركه اصلا او راسا اي بالكلية ويجوز ان يكون مصدرا اي نفيا كليا كانه قيل تنبهوا واعلموا اني ما سالتكم
من الاجر فذلك الشئ حكم وملككم ولست في ذلك حق وانما مقصدكم معروف فهو ابلغ من لو قيل ما سالتكم عليه من اجر وهو المراد من قوله يريد به البت
والقطع قوله لتعليقه الاخذ بما لم يكن اي معنى على الجزاء هو الاخذ بما لم يكن وهو الاعطاء وهو ابلغ من مجرد قولك ما اعطيتني شيئا لانه تعريض الخصم والزامه
بانه ما اعطاك شيئا لان له ان يقول كيف آخذ ما لم اعطك فينتفي الاعطاء بانتفاء الاخذ على البت قوله والثاني يريد بالاجر ما اراد في قوله ما سالتكم
يعني ان كان اجري هدايتكم وسلوككم طريق الحق فانا اطلب منكم ذلك وقد علم ان نفع ذلك لا يعود الا اليكم وكذلك معنى الا انه الذي اسالكم من اجر هو ايمانكم
وهدايتكم وقد عرفتم ان نفع ذلك ليس الي بل عليه قوله ان اجري الا على الله فان قوله ما سالتكم على الاول شرطية وعلى هذا موصولة قوله لان القرابة قد نظمته
واياهم يعني اجري ان تصلوا الرحم وبهذا المعنى غير مختص به لانه واياهم سواء في هذا الحكم لان اقاربه اقاربهم ويرجع نفع ذلك اليهم قوله تزجية السهم ونحوه
قيل التزجية دفع الشئ برفق وهو غير مناسب للمقام لانه دفع الشئ بعنف وفي مجمل اللغة التزجية دفع الشئ كالرحى البقرة ولدها تسوقه والريح تزجي السحاب
تسوقه سوقا رفيقا وكذا في الصحاح والاساس ولعل المصنف جعل التزجية عاما ثم قيده بدفع واعتماد قوله ويستعار من حقيقتها المعنى الالقاء هو من المجاز

استعمال

استعمال المرسن وهو موضوع للانف فيه رسن في مطلق الانف قوله اذ يرمي بالباطل فيدمغه ويزهقه فعلى هذا هو من الاستعارة المصرحة التحقيقية
كما قال صاحب المفتاح اصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسي
والمستعار له عقلي وقوله جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد كما ورد تسلسل لان الاية السابقة مورد للاول وهذه للاول ايضا لان الاول اثبات للحق والثانية ازالة
للباطل ويجوز ان يكون من باب الطرد والعكس قوله محمول على محل ان واسمها قال مكي من رفع جعله نعتا للرب على الموضع او على البدل من المضمر في يقذف
ونصبه عيسى بن عمر نعتا للرب على اللفظ او على البدل ويجوز الرفع على انه خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف وعن بعضهم لا يقال لا يجوز البدل لانه نعت للرب اذا قدمت
المبدل منه لان البدل لا يستلزم جواز صرف البدل مطلقا كما ذكر الفضل قوله وقرئ الغيوب بالحركات الثلث ابو بكر وحمزة بكسر الغين حيث وقع والباقون بضمها
قال الزجاج الاجود الضم مثل القلوب والكسر والضم جمع غيب كالبيوت جمع بيت وبالفتح مفرد كالصبور للمبالغة قوله كالصيود الجوهري كلب صيود وكلاب
صيد وصيد ايضا قوله لا يبدئ ولا يعيد مثل في الهلاك قال بعضهم اي هلك كما قيل لا ياكل ولا يشرب اي مات وقال الواحدي ما يبدئ الباطل وما يعيد
اي ذهب الباطل بالهم بوم لم يبق منه اقبال ولا ادبار ولا ابداء ولا اعادة يريد ان هذا الكلام معبر عن معنى الهلاك كناية عنه من غير نظر الى مفرداته والا الاثارة
قوله جاء الحق وهلك الباطل قوله واعبد وهو عبيد بن الابرص اقفر اي خلي من اهله ملحوب وذلك ان المنذر بن ماء السماء كان ملكا وكان له يوم بؤس
يذبح فيه اول من يلقى فلقي في اليوم اشراف عبيد فامر بقتله فقيل له امدح فقال حال الجريض دون القريض فقال الملك انشد ما قولك اقفر من اهله ملحوب
فالقطبيات فالذنوب فقال الملك اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به على هم وحزن والقريض
الشعر وملحوب موضع والقطبيات والذنوب قوله وعن ابن مسعود الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي وليس في آخره هذه الاية قوله اي بالشئ خلقا
ولا يعيد الفاعل ابليس وما نافية والكلام مجرى على التصريح لا الكناية كما في الوجه السابق وقال الزجاج ما في موضع نصب معني واي شئ يبدي الباطل واي شئ
يعيد والاجود ان يكون نفيا على معنى ما يبدئ الباطل وما يعيد والباطل ابليس اي لا يبعث الخلق ولا يخلق والله عز وجل الخالق الباعث وقيل الوجه هو الاول
لانه لما قال قل ان ربي يقذف بالحق اي بشانه عز وجل اي يرمي بالحق الباطل ويزهقه قال جاء الحق ما ذا اقول قال جاء الحق اي الاسلام او القرآن فحرى هو الباطل
والشيطان قوله وقرئ ضللت اضل بفتح العين مع كسرها وهي المشهورة وضللت واضل شاذ بان في المطلع ضللت بفتح اللام اضل بكسر الضاد ضلالة بكسر اللام
اضل بفتح الضاد من ضرب وعلم نحو ظللت اظل وضللت اظل واضل بكسر الهمزة مع فتح الضاد على لغة من يقول اعلم قوله او يقال فانما اضل بنفسي يريد ان التقابل
الحقيقي جاز يقابل على باللام كقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت او يطابق بين المتقابلين لكون المعنى ان ضللت فانما اضل بسبب نفسي فان اهتديت فانما
اهتدي بتسديد الله بسبب وحي يتراءى على وتلخيص الجواب ان المقصود ان يكون الكلام جامعا للمذهب المعتمد مع سلوك طريق الاختصار فالمعنى ان ما على النفس
من الوبال هو بسببها وان ما لها من النفع هو بسبب الله فدل اللفظ على في القرينة الاولى على معنى اللام في الثانية والباقي القرينة الثانية على معنى السببية الاولى
فادرك التقدير وقال ان ضللت فانما اضل بسبب نفسي على نفسي وان اهتديت فانما اهتدي لنفسي بعون الله وتوفيقه وقوله لان النفس كلما عليها فهو بها يعلل
تقدير الباء في القرينة الاولى وقوله وما لها مما ينفعها فبهداية ربها يعلل الاستعانة تقدير لها في الثانية انظر الى هذا النظر الدقيق قوله وهذا حكم عام لكل
مكلف وانما امر رسوله ان يسنده الى نفسه لانه اذا دخل تحته كان غيره اولى قال الامام فيه اشارة الى ان ضلال نفسي كضلالكم لانه صادر من نفسي
ووباله على نفسه واما اهتدائي فليس كاهتدائكم بالنظر والاستدلال وانما هو بالوحي المنير وقلت وهذا البيان يدل على ان دليل النقل اعلى وافخم من دليل العقل

وقال محيي السنة ان كفار قريش كانوا يقولون انك قد ضللت حين تركت دين آبائك فقال الله قل ان ضللت فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالي على نفسي وان
اهتديت فبما يوحي الي ربي من القرآن والحكمة قوله رايت خسف البيداء رويناه في مسند احمد بن حنبل عن ام المومنين حفصة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي جيش من قبل المشرق يريدون رجلا من مكة حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان منهم مستكرها قال يصيبهم كلهم ذلك ثم يبعث
الله عز وجل كل امرئ على نيته قال كان ذلك في ايام ابن الزبير والبيداء بيداء المدينة ونحو منه رواه البخاري عن ام المومنين عائشة وليس ذكر ايام ابن الزبير
قوله والاخذ من مكان قريب فهل هذا مبتدأ او الخبر من الموقف اي الاخذ من مكان قريب هو الاخذ من الموقف متهيئا بهم الى النار قوله العطف على فزعوا
اي فزعوا واخذوا فلا فوت لهم اي الفاء بمعنى السببية اي حصل فزعهم واخذنا اياهم فلا فوت لهم لعل هذا اشارة الى قول ابن جني انه قال ابى
ان يكون واخذوا في قراءة العامة معطوفا على ما دل عليه قوله فلا فوت اي احيط بهم واخذوا ولا يصح ان يكون معطوفا على ما دل عليه قوله فزعوا الا انه لا يراد
ولو ترى وقت فزعهم واخذهم وانما المراد ولو ترى اذ فزعوا فلم يفوتوا واعطف على ما فيه الفاء السببية فيكون حكمه حكمه قوله وقرئ واخذ وهو معطوف على محل
لا فوت قال الزجاج ويجوز فلا فوت ولا اعلم احدا قرأ بها فان لم تثبت بها رواية فلا تقرأن بها وقال ابن جني واخذ وراءه طلحة بن مصرف ووجهه احدها
انه مرفوع بفعل مضمر يدل عليه فلا فوت اي واحاط بهم اخذ من مكان قريب وذكر القرب لانه الزم وثانيهما انه مبتدأ وخبره محذوف اي هناك اخذ
احاط بهم قوله آمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم لمروره ذكر في قوله ما بصاحبكم من جنة اشارة الى ان النظم وذلك ان كلا من الآيات المصدرة بقل من قوله قل انما
اعظكم وقل ما سالتكم وقل ان ربي يقذف بالحق وقل جاء الحق وقل ان ضللت فيه ذكر بليغ ووعظ شاف كاف فلما ختم بقوله قل ان ضللت فانما اضل على نفسي
ايماء الى معنى المتاركة وان تلك النصيحة ما نفعت فيهم قيل لرسوله والمنصف الكل من ياتي منه النظر مخاطبا بقوله ولو ترى لعظم الامر وفخامة الشان اي لو
ترى ايها الناظر وقت فزعهم واخذهم فلا فوت لهم ووقت قولهم آمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم فلا ينفعهم ايمانهم حينئذ لرايت خطبا جليلا وامرا هائلا قوله من غلوة
وهي مقدار رمية المغرض من مستعار المجاز الغلوة مقدار رمية وعن الليث الفرسخ التام خمس وعشرون غلوة ويقال غلا بسهمه غلوا وغالى به غلاء اذا رمى
به ابعد ما قدر عليه قوله وقرئ التناوش الكوفيان وابن عامر وحفص التناوش بضم الواو والباقون بغير ياء قوله تمنى تيشا ان يكون الطاعني تمامه المطلع
وقد حدثت بعد الامور امور يقول ان صاحبي يتمنى آخر الامر ان يكون الطاعني فما صحبه من قبل والحال انه قد حدثت امور بعد امور دلت على رشادي وصدق
رائي قوله وان شئت عطف على قوله ويقذفون معطوف على وقد كفروا اي يكون حالا من ضمير قالوا اي قالوا آمنا به والحال انهم يرمون من مكان بعيد ويريدون
ما حصوله ابعد والاشارة بقوله مثلهم في طلبهم الى قوله من بعد ومن مكان بعيد وهو استعارة تمثيلية قوله ويجوز ان يكون الضمير عطف على قوله آمنا
به لمحمد صلى الله عليه وسلم فمعنى الضمير اما راجع الى العذاب الشديد في قوله ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد او الى صاحبكم قوله فرتقا ووقوع
ان المريب صفة للعامل لا يصح وصف الشك به فاما ان يجعل الشك كالانسان على الاستعارة المكنية ثم ينسب اليه ما هو من خواص الانسان ولوازمه وهو الريب
على سبيل الاستعارة التخييلية والى الاشارة ان المريب منقول من الاعيان الى المعنى او ان يستعار الاسناد من صاحب الشك للشك ليكون من الاسناد المجازي
تمت السورة والصلوة على محمد واله سورة الملائكة مكية وهي خمس واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله عن ابن عباس ما كنت ادري ما فاطر
السموات ورواه الزجاج ايضا الراغب اصل الفطر الشق طولا يقال فطر فلان كذا فطرا وفطر هو فطورا وانفطر انفطارا وقال هل ترى من فطور اي اختلال
ووهي فيه وفطرت الشاة حلبتها باصبعين وفطرت العجين اذا عجنته فخبزته من وقته ومنه الفطرة وفطر الله الخلق وهو ايجاده وابداعه على هيئة مترشحة للفعل

من الافعال

الافعال فقوله فطرة الله التي فطر الناس عليها اشارة الى ما ابدع وركز في الناس من معرفته وهو المشار اليه بقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
ويصح ان يكون الانفطار في قوله والسماء منفطر به اشارة الى قبول ما ابدعها وافاضه علينا منه والفطر ترك الصوم يقال فطرته وافطرته وافطر هو قال ابو البقاء
محضة لانه للماضي لا غير واما جاعل الملائكة فكذلك في اجود المذهبين واجاز بعضهم ان يكون غير محضة على حكاية الحال ورسلا مفعول ثان واول بدل منه
او نعت له ويجوز ان يكون جاعل بمعنى خالق ورسلا حال مقدرة وقال غيره فاطر السموات صفة لله وهو معرفة اذ لم يجر على الفعل لما اريد به الاستمرار والثبات والدوام
كما تقول زيد مالك العبيد جاء اي زيد الذي من شانه ان يملك العبيد قوله وقرئ الذي فطر قال ابن جني هي قراءة الضحاك قوله جاعل الملائكة بالرفع على المدح
قال ابن جني وهي قراءة الحسن بدا على الثناء على الله وان ازدان الحمد فيها من الضمير الذي وكلما ازداد في الاسهاب كان احرى الا ترى الى قول جرير لا سعد
قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الازر وسرور النازلون والطيبون والنازلين والطيبين والعكس كلها
اختلف الجمل كان الكلام افانين وضروبا فكان ابلغ منه اذا الزم شرحا واحدا فقولك اثني على الله الذي اطاعني فاعني ابلغ من قولك اثني على الله المعطينا
والمغنينا لان معك هنا جملة واحدة وهناك ثلث جمل ويدل على صحة هذا المعنى قراءة خليد جعل الملائكة قال ابو عبيدة اذا طال الكلام فيه من الرفع الى النصب
ومن النصب الى الرفع يريد ما حمل عليه ليختلف ضروبه ويتباين تراكيبه قوله رسلا بضم السين وهي المشهورة وسكونها شاذة قال القاضي رسلا وسائط
بين الله وبين اوليائه برسالاته بالوحي والالهام والرويا الصادقة او بينه وبين خلقه يوصلون اليهم آثار صنعه قوله المحاضر والخلفة الجوهري المحاضر المحاول
من الموت واحدتها خلفة ولا واحد لها من لفظها واما الوجع لا واحد لها من لفظه وواحده ذو قوله وانما لم يصرف لتكرر العدل فيها قال الزجاج احدها
انه معدول عن ثلثة ثلثة واربعة اربعة والثاني انه عدل وهو في حال النكرة قال وكلاهما ... ادانيه ذباب تشغل الناس مثنى وموحد وروى ابن مسعود ...
زعم ان عدم الصرف للعدل والصفة وغيره ان عدم الصرف للعدول عن لفظ ثلثة الى ثلث وعن معنى ثلثة ثلثة الى الحد الا ترى اذا قلت جاءت الخيل مثلث عنيت ثلثة
ثلثة قال صاحب الكشف معنى قولهم مثنى معدول عن اثنين اثنين انك اذا اردت معنى ما اردت باثنين اثنين والاصل ان يريد بالكلمة معناها دون معنى كلمة اخرى
فيه الاستواء لان الاستواء هذا الذي ذكرنا والعدل ان يلفظ بكلمة وانت تريد كلمة اخرى فلما كان كذلك كان العدل ثانيا فاذا اجتمع مع الصفة وجب ان يمنع الصرف
قوله وحذام من حاذمة وعن بعضهم حاذمة في اسماء الاجناس القاطعة ثم نقل الى العلمية ونقل عن حاذمة الى حذام قوله واما الوصفية فلا تفترق الحال فيها
عليها اي لو كانت الوصفية مؤثرة في المنع من الصرف لعلة مررت بنسوة اربع مصروفا فلم صرفت علم انها ليست بمؤثرة اي ان الوصفية ليست باصل لان الواضع
لم يضعها للنفع وصفا بل عرض له ذلك كمررت بحية ذراع ورجل اسد فالذراع والاسد ليسا صفتين للحية والرجل حقيقة قال صاحب الغرائب فرق
الحال فيها فان مثنى وغيرها تقع صفة للنكرة والمعرفة وغيرها ووقع اصطبه بالماول بقول رجال ثلثة اي مقدرين ثلثة وكذا عن صاحب الموجب فانه قال الا ترى
اعتبار الوصفية في المعدول عنه لعروضها فيه عدم اعتبارها في المعدول مع انها لم تقع الا وصفا وجدت لبعض المغاربة كلاما يصلح ان يكون جوابا عنه وهو ان
ورباع لا تخلو من ان تكون موضوعا للصفة من غير اعتبار الثلثة اولا تكون فان كان الاول لم يكن فيه العدد والمعدود خلافه وان كان الثاني كان الوصف عارضا
لمثلث كما كان عارضا لثلثة فيمكن ان يقال ان هذه الاعداد غير منصرفة للعدل المكرر كالجمع والف التانيث قوله فلا يعرج عليها بحسب عن قوله ولا اعرف
الحال فيها الهاء وفي الحديث لم اعرج عليه اي لم اقم ولم احتبس اي لا التفت اليها ولا اعتبر قوله انه راى جبريل عليه السلام ليلة المعراج رويناه عن البخاري ومسلم
والترمذي عن ابن مسعود في قوله لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح وعن الترمذي قال مسروق عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى جبريل

في صورة الامر مثل من عند سدرة المنتهى ومن في جياد استماته جناح قد سد الافق قوله لتقضأ القتامة وفي حديث اسرافيل وانه ليتضاءل من خشية الله
اي يتصاغر تواضعا له بعضا الى الشيء اذا انقبض وانضم بعضا الى بعض الضئيل النحيف الدقيق قوله حتى يعود مثل الوصع القتامة ان العرش على كاهل
اسرافيل وانه ليتواضع لله حتى يصير مثل الوصع الوصع بفتح الصاد المهملة وسكونها طائر اصغر من العصفور والجمع وصعان قوله وحصافة العقل
القتامة الحصيف المحكم العقل واحصاف الامر احكامه قوله وذلاقة في اللسان القتامة ذلق كل شيء حده يقال لسان ذلق اي فصيح بليغ قوله ولباقة
الكلم الجوهري اللبق واللبيق الرجل الحاذق الرفيق بعمله وقد لبق بالكسر لباقة قوله فالقول الفاعل على انكار على الكلام السابق يعني انك فسرت الرحمة
بالنعم من الرزق والصحة والامن وما يتصل بها فهو صحيح لان امساكها وارسالها مبني على مراعاة الاصلح فالقول بمن فسرها بالتوبة لا يعود الى خلق
الافعال وان الله اذا فتح التوبة على العبد فلا ممسك لها وما يمسك عنها فلا مرسل لها وهذا غير صحيح لما يلزم من ذلك انتقاض الكلمة المشتملة على الامر
فاجاب بما يوافق مذهبه من التاويل البعيد الذي يستدعيه النظم العموم في كل رحمة مختص بالاشياء وذلك انه لما بين كمال قدرته في خلق السموات والارض
والملائكة وغيرها اتبعه انه مولى جميع النعم على الناس ظاهره وباطنه دينيه ودنيويه وكما فصل تلك الآية بقوله ان الله على كل شيء قدير ليدل على عموم المقدور
فصل بقوله وهو العزيز الحكيم ليدل على شمول المعسور والميسور على ان تخصيص ذكر العزيز الحكيم مشعر بان ما ذهب اليه حبر الامة بقوله ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم لانه لا نفع على من يفتح عليه بالتوبة ولا ممسك على من يمسك عليه بالتوبة الا من ليس فوقه احد يمنعه من ذلك
لا من علم الحكمة فانفعله واختص على غيره فالاول دل على انه الغالب الذي يفعل ما يشاء في ملكه فلا يمنعه احد والثاني على انه تعالى احق على كل احد فلا
على اراده حكمه احد فان قلت فما تقول في قوله يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لانه نص في النعم الظاهرة
دون الباطنة قلت ليس التعريف في الناس كما في الاول لان ذلك للجنس والثاني للعهد وان المراد بالناس قوم باعيانهم وهم قريش كما قال ابن عباس نعم بك
انعم الله عليهم النعم الظاهرة لتكون وسيلة الى تحصيل الباطنة فكفروا بالمنعم وغمطوا تلك النعم فوبخهم فيه عليها بهذه الآية ودل على ذلك قوله فاني
تؤفكون ثم عقبه بقوله وان يكذبوك والله اعلم قوله لان الله شاء التوبة ابدا ولا يجوز عليه ان لا يشاؤها مردود وباطل لما اجمع سلف الامة وخلفها على كلمة
لا يجحدها اهل الاسلام وهي ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
وحفظها عطف على مضمر بعد لكن اي ولكن ذكرها باللسان وبالقلب وحفظها عن الكفران وقوله والاعتراف بها عطف على معرفة حقها اي وشكر النعمة
بالقلب بمعرفة المنعم وباللسان بالاعتراف بانعامه وبالجوارح بالطاعة ولهما اخذ من قول القائل افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا
قوله وقرئ غير الله بالحركات الثلث حمزة والكسائي بالجر والباقون بالرفع والنصب شاذ وعن بعضهم الجر وصف لخالق لفظا والرفع نعت له محلا لان خالق
محذوف الخبر ومن زائدة تقديره هل خالق غير الله لكم او للاشياء وقيل غير الله يجوز ان يكون مرفوعا على فاعل خالق اي هل يخلق غير الله الاشياء قوله او جعلته
مبتدأ بعد قوله هل من خالق غير الله قيل هذا الوجه ضعيف لانه مثل قولك هل زيد خرج قال ابن الحاجب في شرح المفصل هل زيد خرج شاذ فهو على شذوذه يقدر
على ما ذكروا انما لم يحسن عندهم هل زيد خرج وحسن اما الا ان هل بمعنى قد على ما قاله سيبويه فكانت بالفعل اولى فاذا وقع بعدها كان كوقوعه بعد قد ولا يسوغ قد زيد
واما الا ان هل موضوع للاستفهام والاستفهام مقتض للفعل في المعنى فكان ذكر الفعل بعده لفظا هو القياس ولا يرد علينا ازيد خرج فان الهمزة تصرفوا فيها ما لم يتصرفوا
في هل ولقد شهد هذا القائل على نفسه انه خارج من زمرة البلغاء ولله در صاحب المفتاح حيث نص على مثل هذا وقال لكون هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق

الا في المبلغ وما يليه ان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانشاء لاستدعاء المقام عدم التجدد معنى في قوله فهل انتم شاكرون ونحوه فهل انتم منتهون وقوله
هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله يا لطف اهل البلاغة دينار لحاجتنا واما قول سيبويه هل بمعنى قد فمعناه ان هل متضمنة لمعنى الهمزة وقد فاذا جردت عنها خلصت
لمعنى قد الا ترى الى قول المصنف في قوله هل اتى على الانسان الاصل اهل والمعنى اقد اتى لا تقدر الهمزة قد اقلع كالسدد في هل اتى فاذن يسوغ في هل الاصل ما لا يسوغ في
قد فيقال هل زيدا ضربت ولا يقال قد زيدا ضربت ونص على ذلك ابن الحاجب ايضا في الحروف قوله فكيف يستشهد على اختصاصه بالاطلاق اي كيف يستشهد
على اختصاص الله بالاطلاق عليه وقد يقدر يرزقكم فان المعنى على وجهين ليس خالق سوى الله صفته انه يرزقكم منهم ان هناك خالقا سوى الله ليس برازق واما الا
هنا ليس خالق الا الله موجودا فليجب لسائل ان يقول لم لم يكن غيره خالقا لانه يرزقكم من السماء والارض لان الخالق يشبه ان يكون رازقا فان صفة الرازق كالتتمة
للخالقية هذا هو الوجه الصحيح القوي وعليه مذهب اهل الحق لا الاعتساف القدري يقول نعم خالق غير الله وكل احد عندهم خالق والذي في الدائرة وفي الاوجه الثالثة وهو الذي
الوجه الثالث المانع من اطلاق الخالق على غير الله ان المخاطبين مشركون اذا سئلوا من خلق السموات والارض قالوا الله واذا سئلوا من يرزق منهما قالوا الله فقرروا وابانوا مجمع
عليه باقرارهم ولو كان كما قال الزمخشري لكان مفهومه اثبات خالق غير الله لكن يرزق وهو الكفر بعد تبرؤ منه ولا وجه ... فان يرزقكم
الا هو جملتان سيقتا سياقا واحدا والثانية مفصولة لا تعدادا وكذا الاولى وعلى فتح حسن واجاد حسن نظرا الى النظم قوله فلو ذهب بقوله لكنت مناقضا
وذلك ان الصفة ههنا ممتنعة والاستفهام مؤول للانكار ومعنى النفي لان الكلام مع المعاندين ولذلك زيد من الاستغراق فاذا انكرت ان يكون خالق غير الله
يلزم منه اثبات ذاته عز وجل وهو المراد من قوله هل من خالق سوى الله اثبات الله ثم اذا رجعت ومرت به مرة اخرى بقولك لا اله الا ذلك الخالق لزم نفي ما اثبته اولا ونحو المراد
بقوله لكنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات قال صاحب التقريب في لزوم التناقض نظر اذ التقدير لا خالق مغايرا لله الا الله على الاستثناء او مغاير الله على الوصف
ولا تناقض فيه نعم لو فصل مع عود الضمير الى الخالق المغاير لزم امتناع الوصل فلا وهذا يمكن ان يقال ان قولك هل من خالق سوى الله اثبات الله بوصف المغايرة
لان اثبات المغايرة يقتضي اثبات المغاير فيلزم منه اثبات الله ثم اذا قلت لا اله الا ذلك الخالق يلزم منه نفي الله واما اذا كان الاثبات باشياء على الانكار والمراد
على الموصوف مع الوصف فلا يلزم ما ذكره صاحب التقريب والحق ان المانع من ذلك النظم المعجز وحاكمه الذوق السليم ولان السؤال بقوله هل من خالق غير الله يرزقكم
من السماء والارض سؤال تبكيت ولذا عقب بقوله اذكروا نعمة الله عليكم وقوله لا اله الا هو تقرير للتوحيد بعد تقرير اقرارهم بنفي الغير ولذلك رتب عليه بالفاء قوله فاني تؤفكون
اي اذا كنتم تعرفون ان لا خالق سوى الله يرزقكم فلا يكون سواه معبود الا ان المعبود ينبغي ان يكون خالقا رازقا فكيف تصرفون عنه وتكذبون نبوته وتعبدون غيره قوله والرزق
من السماء المطر قيل ان جعل الرزق مصدرا فالمضاف من الخبر محذوف اي انزال المطر واثبات النبات وان جعله اسما بمعنى المرزوق فلا حاجة الى التقدير قوله
ومن حق الجزاء ان يعقب الشرط والآية مثل ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس وخلاصة الجواب ان الجزاء مبني على الاخبار والتنبيه على التاسي والتسلي كما ان الثاني
تنبيه على معنى الاعتداد قوله لا يقولن لكم اعملوا ما شئتم فان الله غفور يغفر كل كبيرة ويعفو عن كل خطيئة الاسعاف يعرض باعتقاد اهل السنة وبهذا الامان في
معتقدهم فان الله وعد العفو على الكبائر وقرن الوعيد بالمشيئة في الموضعين في مثل قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قوله والغرور الشيطان
لان ذلك ديدنه الراغب غررت فلانا اصبت غرته ونلت منه ما اريده فالغرة غفلة في تيقظ والغرار غفلة مع غفوة واصل ذلك من الغر وهو الاثر الظاهر من الشيء
ومنه غرة الفرس وغرار السيف حده وغر الثوب اثر كسره وقيل اطوه على غره وغره كذا غرورا كانما طواه على غره قال ما غرك بربك الكريم ولا يغرنكم بالله
الغرور فالغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغارين والغرار الخطر من الغرو باعتبار غرة الفرس وشهرته

بما مثل فلان اغر اذا كان مشهورا كريما وقال الغرر لثلث ليال من اول الشهر لكون ذلك منه كالغرة من الفرس قوله وقرئ بالضم وهو مصدر وعن بعضهم الغرور بالضم
الاباطيل ويقول الى الافعال السعدية وقليل منه لزمه لزوما وتمكنه المرض نحو كما قال اللهم كل مغرور غرور لذي ترك غروره وانتم لغرورها اغراركم غرور كم مسلكم
داعيا الى الغرور او المراد اهل الغرور او ذو الغرور قوله كيف اندب لعداوته جنسنا الاساس ندبه لكذا والى كذا فانتدب له وتكلم فانتدب لي فلان اذا عارض
ورجل ندب اذا ندب لامر خف له وارك ندبا في الحوائج وندب لامر كذا فانتدب له اي دعاه له فاجاب قوله وانتم بها علموا نزل العالم منزلة الجاهل وذلك انه
خاطب الناس بقوله ان الشيطان لكم عدو مع انهم لا يشكون فيه وادخل على الجملة حرف التحقيق مع انهم معترفون بذلك ولا ينكرونه لعدم جريهم على موجب العلم وتماديهم في اتباع
خطوات الشيطان قوله ولا يوجد منكم الا ما يدل على معاداته اشارة الى ان قوله فلا يغرنكم نهي للشيطان في المعنى نهي للانسان بان يكون على وصف يمكن
الشيطان منه على الغرور كقوله لا اريتك ههنا قوله ومناصبته يقال نصب لفلان نصبا اذا عاداه وناصبه الحرب مناصبة قوله وقشر العصا قال الميداني
قشرت له العصا اظهرت له ما كان في نفسي وقال الاعشى العصا اي كاشفه واظهر العداوة قوله لما ذكر الفريقين الذين كفروا والذين آمنوا قال لنبيه افمن زين له سوء
عمله فرآه حسنا يعني افمن زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له جعل الآية من باب اللف والنشر ولعل الاحسن ان يجعل الآية من الجمع والتقسيم والتفريق
بقوله يا ايها الناس ان وعد الله حق جمع الفريقين معا في حكم نداء الناس وجمع ما لهما من الثواب والعقاب في حكم الوعد وحذرهما عن الغرور بالارشاد
بالشيطان واما التقسيم فقوله الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير لانه بين فيه احوال الفريقين وما لهما وعليهما
من الثواب والعقاب واما التفريق فقوله افمن زين له سوء عمله لانه فرق فيه وبين التفاوت بين الفريقين كما قال افمن زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم
يزين له فظهر من هذا البيان ان الفاء في التعقيب والهمزة الداخلة بين المعطوف والمعطوف عليه لانكار المساواة وتقرير البون العظيم بين الفريقين وان الحسنات
المذكورة في المفتاح تقديره كمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء قال محيي السنة الآية محذوف مجازه افمن زين له سوء عمله فرآه
حسنا كمن هداه الله فرأى الحق حقا والباطل باطلا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقال الضحاك معنى الآية لا تغتم بكفرهم وضلالهم وهو المراد من قول المصنف
اذا خذل الله المصممين على الكفر وخلاهم وشانهم فان على الرسول ان لا يهتم بامرهم وفيه التسلي والتحلي به الاهتمام شان المدعو فلا مدخل فيه للداعي
مجموع فلا وجه لقوله وهو ان يكون العاصي على صفة لا يجدي عليه المصالح الى آخره لان حينئذ يكون العاصي على وجه لا ينتفع من رعاية المصالح التي اوجبها الله عليه بنفسه
من الوجوه فكان رسول الله وما الا واعلم ان الفاء في قوله افمن زين رابطة الجملة التالية على السابقة وقد وسطت همزة الانكار بينهما ومن قوله والفاء في قوله فلا تذهب
جزائية لاستقصاء ان يكون جزاء لهذا الشرط لان الانكار واقع ان يقدر جزاء الشرط وشرط الجزاء هو المنكر ما كان مركبه فهو الحرص على ايمان القوم وتمكنه
ان يسلك الضال سبيل زمرة المهتدين فقيل لعل جميل الانكار افمن زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له فلا بد ان يقرر بالنفي وتنول الحسنة قال فاذا
كان كذلك فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فقدم واخر وما اوضح من دليل على مذهب اهل السنة قوله لا يجري عليه المصالح
صفة صفة والعائد محذوف اي لا يجري عليه المصالح منها قوله وسلب عنه تمييز منصوب على انه تمييز وان كان معرفة كقوله الا من سفه نفسه قوله وتقعدك
الى نفس الاساس ان حسبك لتقعدك بالكسر اي تقعدك عن بلوغ الشرف وما تقعده وما اعتقده الى اليوم عنصره قوله استقني حتى ترى القبيح عندي حسنا
وقبله غرد الديك الصدوح فاستقني طاب الصبوح قهوة تذكر نوحا حين شاد الفلك نوح نحن نخفيها فيأبى طيب ريح فتفوح استقني حتى ترى حسنا
عنده القبيح وكان القوم بهي منهم سكر وتبع حسنا مفعول ثان لترى والقبيح فاعل حسنا سوال الساقي استقني حتى يكون القبيح عندي حسنا قوله وذكر الطبع

والمذكور في الجواب ههنا على ضربين احدهما ما دل عليه فلا تذهب نفسك ويكون المعنى افمن زين له سوء عمله فاضله الله ذهبت نفسك عليه حسرة وقرئت فلا تذهب نفسك
بضم التاء ونصب نفسك وقوله فيه تنبيه على ان كل واحد من الجمل الداخل عليها الفاء لا يصح ان يكون جوابا لما فيه معنى الانكار في الهمزة قوله بلك عليهم حسرات جعل عليهم
قال صاحب الجزائر لا تذهب نفسك واقعة عليهم حسرات لان الحسرة هي الحالة التي اذا انزلت على الهالك واذا بالغ في المثل الذي وقع عليه قوله او هو بيان للمتحسر عليه
فانه لما قال فلا تذهب نفسك حسرات فقال على من تقول عليهم على ان عليهم متعلق بمحذوف يفسره هذا الظاهر بناء على ان حسرات لا يعمل فيما قبله لكونها مصدرا
ويجوز ان يضمن يذهب معنى يحسر بوساطة على وان لا اصل فلا تحسر عليهم ذهابا بنفسك اي باكا واما قوله كما تقول هلك عليه حبا فمن باب المجاز لا التضمين
قوله حشو الهواجر السبت المشق السريع في الطعن والضرب والكماة اي يرى لحوم من السير في الهواجر والسرى في الليالي حتى رجعن ولم يبق منهن الا الا كلها وصدورها
قوله فعلى اثرهم الست اي اثرهم عقبهم اي تتساقط وحسرات حال من نفسي يقول ان الاحبة رحلوا ونفسي تتساقط حسرات في عقبهم وذكرهم ستقام لبعدهم
وقرئ ارسل الريح حمزة والكسائي وابن كثير قوله ولذا يفعلون يريد ان كل فعل ماض اذا اريد به خصوصية الحال ان يكون مستغربا او مهتما بشانها
او غير ذلك يعدل منه الى المضارع لو ذكر ان هناك نكتة بديعة اما الاستغراب كما في هذه الآية وقوله بانا ظئر اما استحضر فيها الحالة العجيبة الشان في حس السامع
وجعلنا مشاهدين لنظره واما الاهتمام فكان قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم لاقتضائه معنى الماضي تنزل العرا القيامة منزلة الماضي المقطوع به
لاهتمام وقوعه واما غير ذلك فكقوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم حيث طاعة صلوات الله عليه مستمرة الامتناع على سبيل التجدد لفقد استمرار عنتهم ساعة
فساعة قوله باني قد لقيت الغول الست جملة بكر وجود الغول اني اخبر عن تيقن بالعيان تهوي ان تسقط سهب فلاة واسعة والصحصحان المكان
المستوي من الفلاة والجران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره والجمع الجرن وكذلك من الفرس وللسدير قال اليلم انما عدل من على الى اللام ليفيد اجعل اليد
والجران للصرع واختص بها لان اللام للاختصاص كما في قوله وتخرون للاذقان حيل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به قوله مشاهد للتعجب مشاهد
مفعول حال من الحالة قوله انه قيل لرسول الله صلعم كيف يحيي الله الموتى الحديث مذكور في جامع الاصول رواه رزين العقيلي صاحب رسول الله صلعم بغير يسير
قوله كمني الرجال في حديث مسلم عن عروة بن مسعود عن النبي صلعم ينزل الله مطرا كانه الطل فتنبت اجساد الناس الحديث قوله كان الكافرون يتعززون بالاصنام
الى قوله والذين آمنوا بالسنتهم كانوا يتعززون بالمشركين الى قوله فبين ان لا عزة الا لله ولاوليائه وعلم جرا الى آخره فيه اشعار بان الخطاب بقوله من كان يريد
العزة المخالفين والتعريف في العزة الاولى للجنس وفي الثانية للاستغراق بشهادة قوله جميعا وان تقديم الخبر على المبتدا في قوله فلله العزة لاختصاص العزة بالله
اصالة وبرسوله تبعا باختصاص المقام ولهذا قال ان العزة لله ولاوليائه وان قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه كالبيان لطريق تحصيل العزة وسلوك
السبيل الى نيلها واعلم ان في انتظام قوله والذين يمكرون السيئات عاقبه نظرا دقيقا يحتاج الى الفضل بالتامل نقل محيي السنة في تفسيره عن ابي العالية انها في الذين
مكروا برسول الله صلعم في دار الندوة كما قال واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ويقتلوك او يخرجوك وروي عن مجاهد وشهر بن حوشب انهم اصحاب الرياء وعلى
المعنى القول الاول فمعنى قوله الذين يمكرون السيئات الآية كالاستطراد والتقرير لمضمون الاولى على طريق الاستشهاد والتمثيل وفي اخراج الكلام مخرج
الشرط نوع توبيخ وتنبيه للمخاطبين على خطر امرهم وفساد طريقتهم وتضليلهم فيما هم فيه من طلب العزة من غير موضعها وكانما كانه قيل ايها الضالون تنبهوا على
خطاياكم وتيقنوا ان ليس الوصول الى المطلوب الذي انتم عليه من روم العزة من عند غير الله لان العزة كلها ملك الله ومختصة به وباوليائه وطريق الوصول اليها
الايمان والعمل الصالح واعلموا ان من اعزه الله فلا مذل له ومن اذله فلا معز له الا ترون الى قريش حين نزلوا اجسادهم في الطغيان والله وانقل الى من اعز الله

رفع من قدره ومكروا المكر الكوا سلبيات من الامانات والقتل والاخراج واى الله الا ان يتم نوره كيف قلب الامر عليهم حيث اخرجهم من مكة وابادهم
بالقتل فى بدر واسمهم فى القليب والحق المكر السيئ الا باهله وعلى ان يراد بهم اصحاب الرياء فالجملة عطف على جملة الشرط والجزاء مع حسن مراعات
التطابق بين العرضين والتقابل بين الفريقين بحسب الامكان بان يعد من كل منهما ما يحصل به التقابل بدلالة المذكور فى الاول على المتروك فى الآخر
وبالعكس ويكرون على الوجهين يجرى على غير حقيقته فعلى الاول حكاية للحال الماضية لتصويرها فى مشاهدة السامع وعلى الثانى مراد ادامته الاستمرار والدوام
قوله والمعنى فليطلبها عند الله فوضع قوله فلله العزة جميعا موضعه بمعنى وضع السبب موضع المسبب لان الطلب سبب الوجدان فاذا وجد المسبب علم
السبب وفى العدول الى ذكر المسبب الى السبب ايذان بان المقصود الاولى هو العزة والطلب هو الوسيلة كما فى قوله فاضرب بعصاك الحجر فانبجست
قوله العمل الصالح الذى يحققها ويصدقها قال صاحب الكشف المختار رفع العمل الصالح الكلم دون ان يكون رافعا المنصوب يعود الى العمل لانه لو عاد الى
الله لكان العمل الصالح بالنصب على مقتضى قول سيبويه لانه قال اذا اعملت قام زيد وعمرو وضربه بكر كان الاختيار فى عمرو النصب لان الصدر فعل
فاعل وانما انث المضمر الكلم وفى التنزيل ذكر لوصفه بالطيب لانه اعتبر الكثرة فى الجنس قال شارح الايضاح لا يأتى على الكلم جمع كلمة وهو من اسماء الاجناس
وانما يطلق عليه اسم الجمع مجازا وهو كتمر وتمرة وغير ذلك من الصنع التى بين جمعها وواحدها الهاء انه لو كان جمعا لم يخل اما ان يكون جمع صحة وليس كذلك بالواو
والنون والالف والتاء او جمع تكسير وليس ايضا لان من شانه ان يكسر فيه الواحد والكلم يغير نظمه عما كان عليه فى واحده وهى كلمة موضوع ... لكنه
ليس بجمع واذا لم يكن جمعا وهو يفيد الكثرة علمنا ان افادة الكثرة من حيث انه جنس قوله فحيا بما وطئه الرحمن استعارة من استقبال المحيا وهو الوجه منه
التحيات لله النبانه وفى الحديث ان الملائكة قالت لادم حياك الله معناه ابقاك من الحيوة وقيل هو من استقبال المحيا وهو الوجه ومن التحية السلام قوله
لا يستقيل ولا ولا تعلى الابنية يمكن ان يكون تعريضا باهل الرياء اذا امل ان قوله والذين يمكرون السيئات فهم تعل الامام فى تفسيره على الاستدلال على الدقاق والمال
علامة الحي عن اسمه رفع حكمك ان لا سمى عندك فان قيل عليك سيء نظرك فهو مدفوع والمراد سوء بحكمك فهو مرفوع قوله الا باصابة سنة فيه معنى قوله على الكرم
الله فاتبعونى يحببكم الله والاصابة هنا بمعنى المناولة ومتابعتها الشهادة يصيبون الصاب الناس اى يتناولون ما قالوا وفى الحديث يصيب من مغرس ماسة وحصلهم
القتيل قوله ودى الله يصعد كل من القرات سواد سوى يصعد بفتح اليا قوله اى دار الندوة من الدار التى بناها قصى بمكة كانوا يجتمعون فيها الف وره تعالى ما
القوم اى حضهم قوله اما انشابه المقرب اتسع الحرج اوهنه حتى لا تقدر على الحراك ومنقول منه انشبه الاول وقف عليه الكاف فى التنزيل ليثبتوك يعنى خروك حرا
لا يقوم معها قوله يبور اى يكسد الاساس ظلان لهبوره وعليك بوره اى هلاكه ومن المجاز بارت البياعات كسدت وبارت الارض اذا لم تزرع والحمى
بوار وقال الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يودى الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قال تجارة لن تبور ولن
يبور على هذا ارشح لاستعارة التجارة لمزاولة الطاعة وعلى ما فى الاساس يقرب ان يكون تجريدا لها قوله الا معلوما اى حال من اثنى فاعل تحمل وتضع ومن
زائدة لا من طنافسة فان قلت سياق الكلام يقتضى ان يكون حالا من المحمول والموضوع لانهما منقولان مقدران والكلام فيهما لا فى الانثى لقوله خلقكم من تراب
جعلكم ازواجا قلت لا يخلو المقدر من ان يكون مستوفيا او لا فان كان الثانى فلا شك على الحال وان كان الاول فان اراد العلم الواقع على الحمل والوضع بليات
العلم بالحامل والواضع لاجلها ابلغ اثباته لها ابدا كما يقال يعرفونه بالله وكنتم امواتا والذى يعضده مقام الخطاب قوله خلقكم من تراب ثم قوله
جعلكم ازواجا فذا الثانى كما جىء قوله بذا من الكلام التتابع فيه تنفيق اوطة بافهام السامعين وعن بعضهم ساله قول القائل لعلى رسم وصف الضمير

دار الندوة

نعود الى دربه آخر وفى المطلع قال الفراء يريد آخر غير الاول لكنه كان الاول لان لفظه لو ظهر كان كالاول وجاز لاخر من الاكبر كانه قيل لا يطول عمر احد ولا ينقص
من عمر احد وهذا كما تقول ما ساعت بلدا ولا احتويته اى احتويت بلدا اخر الجوهرى النعم يا انى السنم تعالى انعم الله بقسم وتقال العشار حنى فلان فتحتى اذا وافقته
واحتويت المقام اذا اكرهت المقام فيه قوله لا انشيه الله الى اخره فيه اعتزال خفى وذلك ان مذهبهم ان استحقاق العقاب بالكبيرة يحبط استحقاق الثواب بالطاعة
فعلى هذا الجمع الثواب والعقاب فى شخص واحد واما عندنا اهل السنة فلا يستبعد ذلك لان اهل النار من العاصين لا يخلدون فيها وقال القاضى المعنى لا يمد من عمر
من مصيره الى الكبر ولا ينقص من عمر المنقوص عمره يجعله ناقصا والضمير له وان لم يذكر لدلالة مقابله عليه وهذا اقرب من الوجه الاول فى المعنى قوله وما بل
اخر الاخرة وعلى القول الجامع فيه نظر من شان النظم والعلم عند الله وذلك ان فى ذكر هذه الآية الكريمة سائر احوال الانسان وتقلبه فى اطواره خلقه حتى
اصولها ويعرف منه بوابها دلو احتما على مراتب يلتك كما هو عليه فى الوجود وسلك فيه فن غريب واسلوب عجيب حيث اخرج فى جملة على طريق من صفات
جلاله وحسن تدبيره من القدرة الكاملة والعلم الشامل وثبوت القضاء والقدر بحسب تلك المراتب فبدا بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم
ازواجا الطهار التصرفة فيه فى تلك الاطوار وثنى بقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه بيانا للطف علمه ونفوذه فيهما هو من ادق الاحوال الانسان
من علقة النطفة حين المباشرة واستقرارها فى مكانه الرحم بما تكابد الانثى من ثقل الحمل ومقاساة شدائده وما يجرى عليها عند الوضع من وجع المخاض
وما يلطف عليها من الخلاص من تلك الورطة المهلكة وثلث بقوله وما يعمر على اراده ما يعمر من سكم ايها الناس من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب انباء اعن
وقدره وان ما هو من خويصة الانسان الذى هو اعظم مطالبه ليس الى احد سوى الله ولا الى قضائه وانه مثبت عنده لا يزيد ولا ينقص عما هو عليه فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فعلم من هذا ان خويصة الانسان انه هو المحمول على الجنس اى ما من شانه ان يعمر وان ينقص من عمره والى هذا ينظر قول الخطيب
ومعائب تعائب تغادر تتا اوات وحش كن من اقواتها فان الوحش هنا جنس سابح اى ماكول اللحم وغير مشترع القبع ان يكون قوتا الانسان بالرد
الانسان الحرى والالزم ان يكون الاكل عين الماكول لان عود الضمير من كن الى الوحش يوجب ان يكون جنسا واما معنى الزيادة فى العمر بالصدقة وصلة الرحم
على ما ورد عليه الالفاظ النبوية فبيان ذلك اعلام لما قدر فى الكتاب من عدد العمر ونقصانه وما يصل بها من الاسباب المثبتة فيه وشغيره مما روينا عن الزهرى عن ابى
حزامة عن ابيه قال قلت يا رسول الله ارايت رقا نسترقى بها ودواء نتداوى بها وتقاة نتقيها هل يرد من قدر الله شيئا قال هى من قدر الله والما قول كعب فيما ان
عمر لو دعا الله وانه القدر لاخر فى اجله لانه كان رفيع القدر مستجاب الدعوة وهو ما روى البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن انس ان مالك ان الربيع عمته
كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله وابوا الا القصاص فامر رسول الله بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول
الله اتكسر ثنية الربيع لا والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله يا انس كتاب الله القصاص فرضى القوم فعفوا فقال رسول الله ان
من عباد الله من لو اقسم على الله لابره هذا رواية البخارى وروى مسلم وباقيه والاحاديث وبعد قال المرء من عمر وجواب من قال السبيل وقال الله اذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فيفسره ما روى محيى السنة فى المعالم بعد هذا المذكور فى الكتاب فقيل له ان تقول فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون فقال هذا اذا حضر الاجل فاما ما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرا ان ذلك على الله يسير وروى الشيخ محيى الدين فى شرح صحيح مسلم
عن بعض العلماء انه قال هو تقرير بالدلائل القاطعة ان الله عالم بالآجال والارزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو به فاذا علم الله ان زيدا
يموت سنة خمسمائة استحال ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان الآجال التى علمها علم الله ان تزيد او تنقص فتعين تأويل الزيادة بالنسبة الى ملك الموت

منه

او غيره ممن وكل بقبض الارواح وامره بالآجال المحدودة فانه بعد ان يأمره ذلك واثبته فى اللوح المحفوظ ينقص منه او يزيد على ما سبق به علمه فى كل شئ وهو معنى قوله
يمحو الله ما يشاء ويثبت على ما ذكرنا يحمل قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الراغب القضاء من الله اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر هو التقدير
والقضاء هو التفصيل والقطع وقد ذكر بعض العلماء ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا لما قال ابو عبيدة لعمر لما اراد الفرار من الطاعون بالشام
من القضاء قال افر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها على ان القدر ما لم يكن قضاء فمرجو ان يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله عز وجل وكان امرا مقضيا
وقال ربك وكان على ربك حتما مقضيا تنبيها انه صار بحيث لا يمكن تلافيه وقلت وذكر صاحب الجامع الكامل ان عمر بن الخطاب قدم الشام فلما كان بسرغ لقيه
امراء الاجناد وفيهم ابو عبيدة بن الجراح فاخبروه بالوباء وشدته وكان معه المهاجرون والانصار فاستشارهم فاختلفوا عليه فنادى عمر فى الناس انى
مصبح على ظهر فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل فهبطت واديا له
عدوتان احدهما خصبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ثم جاء عبد الرحمن بن عوف فاخبره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم بهذا الوباء ببلد فلا تقدموا عليه واذا وقع وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فانصرف عمر بالناس الى المدينة الرواية الاخيرة اخرجها البخارى ومسلم
صحيحيهما والاول مختصره فى صحيح البخارى عن ابن عباس قوله العذب والملح الراغب الملح الماء الذى يغير طعمه التغير المعروف وتجمد يقال له ملح اذا تغير طعمه
وانه لم يجد مقال ملح ومالحا العرب باءالح قال ملح هذا ملح اجاج وحلت القدر القيت فيها الملح واملحته افسدته بالملح وسمك مليح ثم استعير من لفظ الملح
الملاحة فقيل رجل مليح وذلك راجع الى حسن بغض اوراكه على سبيل الاستطراد عن بعضهم وذلك لانه لا ضرر للبحر الملح ملا الكافر وكان الانسان وصفه
ما شعر ببلده لانه فى معرض الذم استشعر بانه على سبيل الاستطراد مثاله ان يذهب الرجل الى موضع مخصوص حاله امعن له صيد اخر فاشتغل به عن
الاول وقد بحث قوله سابغ عن الجوهرى وعن بعضهم ساخ مخر سحاب رقاق بيض متشابة فى ايام الربيع وقال بنات مخر بالباء والحاء المهملة لانه البحر
معنا ما للشئ تقال سعه اى شربه قوله والسفن اشتقت منه السفينة الجوهرى السفن ما ينحت به الشئ قال وانت كذلك المراد والسفن اى لحاد
وفى الاساس برى العود بالسفن وهو مبراة السهام ومنه السفينة لانها تسفن من الماء كما تمخر قوله حرف الرجاء مستعار لمعنى الارادة اعار الله سبيل
شبه معاملته مع المكلفين فى اعطائهم من الاختيار الظاهر وابتلاءهم بالبلوى بصورة معاملة من يرجو ويأمل وانما خولف بين المعطوف والمعطوف عليه فى تسبغوا
ولعلكم لتؤذن بان المراد بالشكر العبادة والتقوى كقوله لعلكم تتقون لعلكم ترحمون وليس كذلك ابتغاء الفضل فناسب ان يجاء لكل بما يناسبه قوله والفرات
الذى يكسر العطش الراغب الفرات الماء العذب يقال للواحد والجمع والاجاج الشديد الملوحة والحرارة من قولهم اجيج النار واجيجها وقد اجت واتج الماء
واجوج وماجوج منه شبهوا بالنار المضطربة والمياه المتموجة لكثرة اضطرابهم واتج الظليم اذا اعدا اجيجا تشبيها باجيج النار قوله ومن كل على طريق
الاستطراد وفى اتصال ومن كل تأكلون فاجلها وجوه احدها ان يكون مستطردا او ذلك لانه لم يبق الى التمثيل اى المثل والمثل به بل الى نفس المثل فلما ليس
وما يستوى البحران اورد قوله ومن كل تأكلون لحاطرا بأنى الذكر من غير قصد ولما كان لم نوع تعلق باصل الكلام اى ما عطف عليه وهو المثل جز بالواو وثانيها ان
يكون ترشيحا للاستعارة ومبنيا على المستعار منه بعد الفراغ من الاستعارة وصحيحه ظهور النفع فى المشبه به دون المشبه وموقعه موقع التسمية حسانه وانها ان الله
فى تشبيه الكافر بالبحر الملح انما ما نفع جانبه وهو المراد من قوله وهو الشبه الجنسين بالبحرين ثم يفضل البحر الاجاج على الكافر ونظيره فى الاستدراك ومسان
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وثالثها ان يكون من تتمة التمثيل والتمثيل المركب وهو امر كلى عقلى وعلى الاول كان مفردا عليها قال القاضى وهو استطراد

واعوصه
الذى

او هو تمام التمثيل والمعنى كانهما وان اشتركا فى بعض الفوائد لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات لانه خالط احدهما بالآخر ما افسده وغيره من كمال فطرته وكذا
لا يساوى المؤمن والكافر وان اتفقا اشتركا فى بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة والعفة لاختلافهما فيما هو الخاصة العظمى وبقاء احدهما على الفطرة الاصلية
دون الآخر قوله وله الملك جملة مبتدأ واقعة فى قران قوله والذين تدعون من دونه وعلى الاول داخل فى حيز الحكم المعلل اى ذلكم الموصوف بتلك الصفات
التى اجريت عليه مستحق لان يعبد ويتخذ مالكا وخص بالعبادة دون الغير وقوله والذين تدعون عطف على ذلكم الله وعلى الثانى يكون قوله الملك مستأنفا
مقرر الجمل السابقة من قوله والله خلقكم وقوله يولج الليل ويكون قوله والذين تدعون حالا من الضمير المستتر فى الظرف قوله لولا ان المعنى بانابه بمعنى هم
انما يأتى لان ذلكم اشارة الى المعلوم مما سبق ذكره يكون صفة او عطف بيان يقتضى ان يكون فيما سبق نوع ابهام وفيه نظر لان كونه صفة واما جملة عطف بيان
ففيه تخييل الشركة الا ترى انك اذا قلت ذلك الرجل سيدك ففيه نوع شركة لان ذا اسم مبهم ثم بينه وهلا يمكن ان يقال المشار اليه باسم الاشارة بما
سبق كما ورثناه آنفا ولو جعل موصوفا او مبينا لكان المشار اليه بعده فلا يبقى ذلك الترتيب المعجز وهو ان ما قبله صدر بما بعده لاجراء تلك الصفات عليه
اذا المعنى ذلك الموصوف بتلك الصفات المعجزة والنعوت الكاملة هو المعبود المستحق للعبادة المالك المتفرد بالالهية والذين تدعون من دونه ما يملكون
من قطمير وهذا ليس كما يسمع اعلى بالكاف وجها لان الاعرابى يلح الكلمة ولا يتمكن قوله وقيل ما نفعوكم عطف على قوله لا يسمعوا دعاكم
لانهم جماد اى ما نفعوكم لعدم قدرتهم على نفع وذلك ان المراد بالدعاء طلب النفع قوله يريد ان الخبير بالامور وحده هو الذى يخبرك بالحقيقة بدا الاخبار
نعيه لفظة مثل ووضع خبير موضع الضمير وقال محيى السنة ولا ينبئك مثل خبير يعنى نفسه اى لا ينبئك احد مثل خبير وقلت نظيره ماذا الخبير بالامر
مخبر صادق متقن فى الامور ثم قال بعده ثم يخبرك به مثل خبير اى مثل معنى انا محص به فلا تسأل غيرى فالمعنى لا يخبر بالامر مخبر هو مثل الخبير العالم
الذى لا يخفى عليه خافية فى الارض ولا فى السماء ولا يعزب عنه مثقال ذرة قوله وقرئ يدعون بالتاء والياء بالتاء الفوقانية العامة وبالياء شاذة
قوله اى بهم انهم لشدة افتقارهم اليه هم جنس الفقراء يريد انه اوقع الفقراء خبر الانتم وهو محلى بلام الجنس وهو يفيد الاختصاص وان غيرهم من
المخلوقات ليس كذلك وليس كذلك لان الخلائق كلهم مفتقرون اليه لكن سلك فيه مسلك المبالغة وان افتقار غيرهم بالنسبة الى افتقارهم كلا افتقار
والله الاشارة بقوله وان كانت الخلائق كلهم مفتقرين اليه قال صاحب الفرائد الوجه ان يقال والله اعلم ان المراد الناس وغيرهم وهو على طريق تغليب الحاضر
على الغائب واولى العلم على غيرهم كما فى قوله انهم اشد خلقا امن خلقنا يريد اولى العقل وغيرهم وهو كان واحدا من العموم حاضر وهو زيد ونقيضهم
غير حاضرين فقال الهم من هو حاكم على العموم بعد ان عبر عنه بنعوه فى العموم واظهر انهم لا يمسكون امره ولا يتسعون عما نهاه ما زيد انهم المحتاجون الى
حصول فائدة ما امر تكلم به وحصول فائدة ما نهيتكم عنه وفى غيرهما من كل الوجوه ما لا انا محتاج الكم فى حصول فائدتهما او فى شئ غيرهما لانى غنى على الاطلاق
لا ارجع الى نفع من امتثالكم ولا اندم من تقصيركم وبعضهم غير مامور وغير منهى الا ان الكل مفتقر اليه من جميع الوجوه بحيث هو غنى عن الكل من جميع الوجوه وهو الذى
اراده من قوله انتم الفقراء الى الله والله الهادى وقلت الذى يقتضيه النظم والله اعلم ان يحمل التعريف فى الناس على العهد وفى الفقراء على الجنس لان الخطاب
هم الذين خوطبوا فى قوله ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير اى ذلكم المعبود هو الذى وصف بصفات الجلال لا الذين
تدعون من دونه وانتم اشد الخلائق احتياجا اليه وهو غنى عنكم وعن عبادتكم لانه حميد له عباد يحمدونه وان لم تحمدوه انتم وهو المراد من الحميد على الشئ
موضيهم وتوكيده قوله ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وتفسير لقوله وهذا اغضب عليه لانكم خاضم له اندادا ولان العصيان اليه داد اظهار كمال استغنائه

عائد عونه من دون الله وكمال افتقارهم الى الله عز وجل وغاية عجزهم وعظم قدرته قوله ذكر الحمد ليدل على انه الغني التام في نفسه مطلقة وهو من التكميل كقول
كعب الغنوي حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب قوله لا ترى واحد منهن الا حاملة وزرها ولا وزر غيرها هو تذييل لكل ذلك زيد الالمام

والاخبار بانهم العلماء خاصة دون غيرهم ليكون تعريضا بالمنكرين المصرين على العناد والكفر وانهم جهلاء بالله وبصفاته ولذلك لا يخشون الله ولا يخافون عقابه
ولو قلت لا يخشى العلماء من عباده الا الله لم يكن من التعريض شيء والمقام مقتضيا له قوله ولا يخشون احدا الا الله وكلام في بلغاء الرسالة وتعريض بهم
التصريح بقوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فنفى المقام من يونس بعيد قوله انا احق ان اكون اتقاكم لله واعلمكم به روينا عن البخاري ومسلم عن عائشة
صنع رسول الله صلعم شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلعم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله
واشدهم له خشية قوله فاوجه قراءة [illegible] الفاء دل على الانكار وقوله لا بد من ذلك اي من تقديم المفعول اي اذا كان الواجب ذلك ليصح المعنى فاوجه هذه القراءة
قوله المعاقب المثيب حقه ان يخشى فان قلت المثيب كيف يخشى والوصف بالغفران موجب للرجاء لا الخوف قلت سواء ما ذكر في القرآن قوله انه كان غفورا
رحيما دل هنا على القدرة التامة لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر على العقوبة ويمكن ان يقال انه حالة سطوات القهر اما ان يكون عفوا او امهالا
لا بد العفو على الاول والغفور على الثاني قال تعالى وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب فالعالم يخاف الحالتين خصوصا الثانية لانها
يكون استدراجا بخلاف الجاهل فانه يأمن فيهما كل الامن قوله يتلون كتاب الله يداومون على تلاوته يعني دل عطف الماضي اي قوله واقاموا الصلوة
وانفقوا على يتلون المضارع على ان المراد به الاستمرار والمداومة والتحقق فيه وساعده مقام المدح نحو فلان يقري الضيف ويحمي الحريم قوله عن مطرف
قال صاحب الجامع هو ابو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري البصري روى عن ابي الدرداء وعثمان بن العاص مات بعد سبع وثمانين قوله
يعلمون ما فيه يعلمون به يريد اوجب عطف قوله واقاموا الصلوة وانفقوا على يتلون ان يفسر التلاوة بالعمل بما فيه لان التلاوة لم يكن معتبرا اذا لم يعلم معنى
المتلو ولم يعتد بالعلم اذا لم يقترن به العمل قوله ولتوفيهم يتعلق بلن تبور اي تجارة ينتفي عنها الكساد قوله ينتفي عنها الكساد تفسير لقوله لن تبور لا بالمطابقة
لان اصل البوار الهلاك قال في الاساس ومن المجاز بارت البياعات كسدت وقوله وينفق عند الله تفسير للنفي ويكون كناية لان لن تبور لازم انتفاء
الكساد وهو لازم كونها نافقة كانه قيل يرجون تجارة نافقة عند الله مربحة ليوفيهم الله اجورهم ثم هذه الكناية ترشيح للاستعارة قوله وان شئت جعلته حالا في
موضع الحال فعلى هذا ليوفيهم يتعلق بالتلاوة واقامة الصلوة والانفاق ولهذا قال فعلوا جميع ذلك لهذا الغرض وهو التوفية وانما على المصدر جعل يرجون
انفقوا دون يتلون واقاموا للتلاحم على قول واحد عوامل ولان ما بعده الجمل القيد يختص بالاخير على مذهب ابي حنيفة ويمكن ان يعلق بمحذوف اي فعلوا
جميع ذلك لهذا الغرض وهو الظاهر قال ابو البقاء يرجون خبر ان وليوفيهم يتعلق بيرجون وهي لام الصيرورة وقيل باولئك ان غرضهم فيما فعلوا لم يكن سوى تجارة
غير كاسدة لان صلة الموصول فاعله وانه ان يحصل الخبر ولا ادى ذلك الى ان وفيهم الله اجورهم لم يقع اللام وانما لم يذهب الى المصدر لان هذه اللام لا توجد الا في
امر مترتب الثاني على الاول ولا يكون خطوا به كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قوله والشكر مجاز عن الاثابة النهاية في اسماء الله الشكور هو الذي
يزكو عنده القليل من اعمال الخير العباد فيضاعف لهم الجزاء فشكره لعباده مغفرته لهم والشكور من ابنية المبالغة قوله عيارا على سائر الكتب اي معيارا لسائر الكتب
يقاس صحة غيره المقرب عيارات المكاييل والموازين اذا قايستها والمعيار الذي يقاس به غيره ويسوى قوله ثم معنى قوله ثم اورثنا الكتاب بعني الظاهر
ان قوله ثم اورثنا عطف على اوحينا وهو يقتضي التراخي في الزمان وان يقال ثم نورثه بعدك المصطفين فما معنى ثم اورثنا ماضيا واجاب بوجهين احدهما
ان المراد ثم حكمنا بعدك بتوريثه او وضع الماضي موضع المستقبل نزلا لما هو كائن منزلة الكائن وثانيهما ان هذه الاية متصلة بما قبلها من قوله انا ارسلناك بالحق
بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وهو المراد من قوله انه قدم ارساله في كل امة رسولا اي قدم الله على رسالته ارسال الرسل في كل امة وعقبه بقوله

ان

ان تلك الامم بعد فرقة عن ربهن كذب كذبوا الرسل وما انزل معهم والبه الاشارة بقوله فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب
المنير وحزب صدقوهم وامنوا وتلوا كتاب الله وعملوا بمقتضاه والى الاشارة بقوله ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا وعلى هذا التاويل
يكون اورثنا ماضيا جرى على الظاهر والذي دل على هذا التقسيم قوله فاثنى على التالين لكتبه العاملين بشرائعه من بين المكذبين بها من سائر الامم
فرغ من ذلك خاطبا بما يختص برسول الله صلعم من قوله والذي اوحينا اليك من الكتاب الاية مستطردا مع ضائم خبر بعد ذلك اي انه بهذا الكتاب الكريم هذه
الامة بعد اعطاء تلك الامم الزبر والكتاب المنير فيكون ثم للتراخي في الاخبار والبه الاشارة بقوله قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اي
من بعد اولئك المذكورين ويمكن ان يحمل ثم على التراخي في المرتبة ايضا اذ انما تفضيل هذا الكتاب على سائر الامم وفضل هذه الامة على سائر الامم قوله فكيف جعلت
جنات عدن بدلا من الفضل الكبير يعني لما كانت جنات عدن بدلا من الفضل الكبير وهو عبارة عن السبق بالخيرات فلزم ان يكون جنات عدن بدلا من السبق
بالخيرات وليس بينهما مناسبة ظاهر البدل منه وملخص الجواب ان السبق بالخيرات لما كان سببا لنيل الثواب جعل نفس الثواب اي السبب مقام المسبب نحو ابل
ولعمري هذا بعيد عن الذوق متعسف جدا وما دعاه اليه الا تصحيح مذهبه ونحن معاشر اهل السنة نجعل الاشارة اليه بقوله ذلك الفضل الكبير بالسبق من معنى الارث
كما في الوسيط ونجعل جنات عدن مستانفة قال محيي السنة ذلك هو الفضل الكبير يعني ايراثهم الكتاب ثم اخبر بثوابهم فقال جنات عدن يدخلونها يعني الاصناف الثلاثة
وقال ابو البقاء جنات عدن خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ والخبر يدخلونها ويؤيده ما رواه المطوعي وجنات عدن بالنصب على الاضمار فعل يفسره الظاهر
يدخلون جنات عدن يدخلونها متخلص بهذا التاويل من هذا المضيق وسلم النظم السري من الانفكاك وهذا اولى بما ذهب اليه لوجوه احدها ان سنة الله جارية
في هذا الكتاب المجيد ان يقابل ذكر المؤمنين بذكر مخالفيهم ويعارض ذكر الجنة بذكر النار لما ذكر اصناف المؤمنين وما اليه مصيرهم في قوله ان الذين يتلون كتاب الله
واقاموا الصلوة وهلم جرا الى قوله ولا يمسنا فيها لغوب عقبه بذكر الكافرين وما اليه مصيرهم في قوله والذين كفروا لهم نار جهنم الى حال الفريقين اهل الجنة واهل النار
ليبطل التقابل والتناقض بتفسير رسول الله صلعم على ما رواه الترمذي عن ابي سعيد ان النبي صلعم قال في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة وثانيها ان قولهم ان ربنا لغفور شكور لا يلتئم بما قبله الا اذا جعل الشكور
مقولا للسابق بالخيرات والغفور للظالم والمقتصد والعجب انه كيف بادر الى لفظ الشكور وقال في الشكور على ان العموم كثير الحسنات وتقاعد عن لفظ الغفور
في انه دل على ان العموم كثير السيئات وعن ابن عباس غفر العظائم من ذنوبهم وشكر اليسير من محاسن اعمالهم وما روى الامام احمد عن ابي الدرداء
عن رسول الله صلعم بعد ما ذكر تفسير الفريقين قال واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الى المعاد بحوه والمها وبل الطرق ويستقيم ان يلدح الله قوما او اكلا مه بقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال
المصنف وهم امته من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الى يوم القيامة لان الله اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس واختصهم بكرامة
الانتماء الى افضل رسل الله وحمل الكتاب الذي هو افضل كتب الله ثم قسمهم الى الظالم لنفسه الى اخره فالى فهم من ركح الى الخر كلامه ويحل الكثير منهم من الذين يخلدون
في النار قال صاحب الانتصاف صدر الزمخشري ذكر المصطفين من عباد الله ثم قسمهم الى الظالم والمقتصد والسابق فلزم اندراج الظالم الموحد في المصطفين
وانه منهم اي من اعظم من اصطفاه للتوحيد والعقائد السالمة من البدع فما بال الزمخشري يطمس التسوية بين الموحد المصطفى وبين الكافر الجزء قوله
جنات عدن بدل من السابقين ومفرد وما او اعراب مستدأ ويدخلونها خبره وقوله يحلون فيها الى اخر الاية خبر بعد خبر قوله ظالم النفس مجرم الراغب ظلم النفس

في المعصية هو المقصر في هذا او سياستها المذكور في قوله وقد خاب من دسيها وذلك ان كل انسان سائس نفسه فيجب له ان يوفي حق السياسة فيحفظ ظلمها ظلم
الوالي رعيته فيرتطب بذلك من اعطى القوة ومكن من البلوغ الى الدرجات الرفيعة فرضي لنفسه بادنى منزلته قوله المرجئ لامر الله المنار اليه الا رجاء المانع حرج
في حديث توبة كعب بن مالك واخر رسول الله صلعم امرنا اخرنا قال الله واخرون مرجون لامر الله اي مؤخرون حتى ينزل الله فيهم بعد قوله
حذرا اي لمحذر حذرا اي لمحذر اوليهلك من جهة الحذر اولاجله او حال كونه حذرا قوله وعلمها بالتوبة النصوح عن بعضهم هو من قولهم عسل ابل النصح
نصوحا اي صدق واتبعتها انا اروتها ومنه التوبة النصوح وهي الصادقة قوله كانه بعض سابق لسائر الابعاض اي ذكر البعض دالا على فضلها
على سائر الابعاض كما يسبق المسورون به غيرهم بهذا البعض من الاساور ونحوه قوله ورفع بعضهم درجات وارد بمحمد صلعم والامام لسائر كالامام في الابعاض
قوله يخرجون من صورهم وهم ينفضون التراب عن وجوههم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحديث رواه وجدت الاصول على انه غير موافق لما في الاية لان السابق
يخطونها واللاحق الذي احلنا دار المقامة من فضله صح في ان هذا القول صادر عنهم في الجنة قوله وروى ولؤلؤا بتخفيف الهمزة الاولى في التيسير قرا ابو عمرو وابو
الهمزة الاولى من لؤلؤ وحمزة اذا وقف سهل الهمزتين على اصله وهشام سهل الثانية فيه وغير النصب على الاصل والباقون يحققونهما قوله المقامة يعني الاقامة
دار المقامة مفعول ثان لاحلنا وليس بظرف لانها محدودة ولا انها حال من المفعول الاول قوله من فضله من عطائه وافضاله الافضال الاحسان الفضل
ويفضل عنى وافضل منه فضلة قوله وليس من الفضل الذي هو التفضل وعند اهل السنة من فضله وكرمه قال الزجاج والواحدي ذلك تفضل لا بالاعمال
وفي المطلع لا باستحقاقنا لان العمل متناه زائل وثواب الجنة دائم لا يزول والعمل لهم لما عرض قوله وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن في السابق دون الظالم
المقتصد فذهب الى اخره بهذا المعنى قوله وقرئ لغوب بالفتح قال ابن جني وهي قراءة علي والسلمي وفيه وجهان ان شئت حملته على ما جاء من المصدر على الفعول نحو الوضوء
والركوع والوقود وان شئت جعلته صفة لمصدر محذوف اي لا يمسنا فيها لغوب على قولهم شعر شاعر وموت مائت كانه وصف اللغوب بانه قد لغب اي اعيا وتعب
وعليه قولهم جن جنونه وخراجه وعلى هذا احمل ابو بكر قولهم توضأت وضوءا اي وضوءا وحكى ابو زيد رجل ساكوت بين الساكوتة فلا توقف هذا على ان علمك
ماس قول ابي بكر فقال بعد به بين السكتة الساكوتة فيجعل الساكوتة صفة مصدر محذوف وحسن ذلك عندي انه من لفظه قوله فيموتوا جواب النفي ولا يخفف عنهم
مجاز اعلى يخفف ومن عذابها من ضمن نصب ويجوز العكس وروي يجازى وكذلك يجزى بالنون كل بالنصب ابو عمرو فانه قرأ بالياء مضمومة وفتح الزاي قوله كصرخة حبلى اي
مصوت الى عسى لاصح رحلها وقد حان من تلك الرمار رحيلها فان كان الاسر وصرخت كصرخة حبلى اسلمتها قبيلها اسلمها عدتها من اولها
اسلمها اي خذلها والقبيل القابلة وقيل كل حبل من انس وجن قبيل قوله ولانهم كانوا يحسبون انهم على شيء الاعراض بعد الاعتراف اي يجوز اعتبار انهم يعملون صالحا اخر
ثناء على زعمهم لانه كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا فعلى الاول الصفة موكدة وعلى الثاني مميزة وقال ابو البقاء او صالحا وغير الذي يجوز ان يكونا صفتين لمصدر محذوف
او مفعول محذوف ويجوز ان يكون صالحا نعتا للمصدر وغير الذي مفعولا قوله او لم نعمركم توبيخ من الله يعني نقول لهم ذلك توبيخا قال الزجاج معناه او لم نعمركم العمر الذي
يتذكر فيه من تذكر وقال ابن الحاجب ما لا يستقيم ان يكون ما فيه من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما اللفظ فلانها يجب قطعها عن نعمركم لانه لا يجوز ان يكون الا
معمولا وان يضاف الضمير في فيه يرجع الى غير مذكور واما المعنى فلان قوله او لم نعمركم انما سيق لاثبات التعمير والتوبيخ على تركهم التذكر فيه فاذا جعلتها كان على اخبار
عن تذكر من تذكر فيه وظاهر بعد ذلك في التعمير لانه اذا كان زمانا لا يتذكر فيه تذكر لزم ان لا يكون تعميرا وهو خلاف قوله او لم نعمركم قوله العمر الذي اعذر الله فيه
من رواية البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغه ستين سنة النهاية اذا لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله طول المدة ولم يعتذر

تعال

يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر قوله ذو بطن خارجة جارية قيل خارجة امرأة من بجيلة ولدت كثيرا من قبائل العرب اي حسبها جارية المعروف ذو بطن
بنت خارجة جارية اي حسبها والقيت الدجاجة ذا بطنها قوله ليغني عنك ذا اناك اجمعا اول اذا ما قربت قال يا ليت الله طلقه مرة وقطني اي حسبي طلقه نصب
للفعل المحذوف الذي يتعلق بالباء في بالله واللام في ليغني للقسم واصل ليغنين بالنون الخفيفة المؤكد بمعنى حذفت لما مفتوحا لما كانت على مثل الحرف بالنون
الخفيفة في الشعر يعني اي يعدو عني وينح جسمي من اناك ولا يعدو الى بعد الشرب والعرب تقول اعز عني وجهك اي بعده وانما اضاف الاناء الى المخاطب وليس الاناء له
وانما هو للمتكلم لما بين المخاطب وبين الاناء نوع ملابسة يقول الشاعر الضيف بالمضيف اكرم حقه واتى في سقية فقال الضيف للمضيف وهو يسقيه في الاناء صبي ما في شربه فقال
الساقي اقسم بالله ليشرب جميع ما في اناك من اللبن قال اللهم فروع بين قول رجل ذو اناء وقوله الشرب ذا اناك وذلك انك وصف الرجل بانه صاحب اناء وما لكه
ليس كالاخر بالذي ابن في الاناء فاضافه كاضافة اشرب شراب اناك اي اشرب جميع ما في الاناء قوله ام جعلكم خلفاء في ارضه الراغب خلف فلان فلانا قام بالامر
اما معه واما بعده والخلافة النيابة عن الغير اما لغيبة المنوب عنه واما لموته واما لعجزه واما لتشريف المستخلف وعلى الوجه الاخير استخلف الله عباده في الارض قال
هو الذي جعلكم خلائف الارض وقلت واعل هذا المعنى نظر المصنف قال وغيظ هذه النعمة السنية قوله اي جزء من اجزاء الارض استبدوا بالخلقة دون الله
انما قدر ماذا خلقوا من الارض بعذا وجعل ما استفهاما ليتنزل الى قوله ام لهم شرك في السموات ام اتيناهم كتابا لان ام منقطعة متضمنة للهمزة بدل معنى الاضراب كانه
قيل اخبروني الذين يعبدون من دون الله هل استبدوا بالخلق شيء حتى يكونوا معبودين مثل الله ثم نزل اضرب الى انهم شركاء الخلق ثم نزل اضرب الى ان مع منسبة وجه يكون له الشركة
واذا اجعل الضمير في اتيناهم كتابا للمشركين لا للاصنام يكون التدريج من دليل العقل الى دليل النقل قوله وروى بينات نافع وابن عامر وابو بكر والكسائي بالجمع والباقون
بغير الف على التوحيد قوله غير معاجل بالعقوبة حيث يمسكهما قال الزجاج سال بعضهم لم كان في هذا الموضع ذكر الحلم والمغفرة والمقام يدل على القدرة والجواب
انه تعالى لما امسك السموات والارض عند قولهم اتخذ الرحمن ولدا حلم فلا يعجل لهم بالعقوبة وكان من حق السموات والارض ان تزولا من عظم فريتهم قوله من احدى الامم اي
لما احدى الامم بهذا كما يقال فلان واحد القوم واوحدهم اي افضلهم الاساس وهو واحد قومه واوحدهم وهو واحد اقرانه وفلان وحد ووحيد واستوحد
انفرد واوحده الله فلانا جعله بلا نظير وعن بعضهم يقول العرب للداهية العظيمة هي احدى الاحد وواحد من سبع اي احد ليالي عاد في الشدة قوله اصله وان مكروا
السيئ اي المكر السيئ قال مكي هو من اضافة الموصوف الى الصفة وبعده ومكروا المكر السيئ ودليله قوله بعد ذلك ولا يحيق المكر السيئ الا باهله انكر السيئ ب
على المصدر ثم اضيف الى نعته اتساعا كصلوة الاولى ومسجد الجامع وفي التيسير نحو اضافة الحق الى اليقين ووصفه بالسيئ لانه كان الصد عن الحق وهو المكر
حتى اذا كان احسانا الدعاء ومنه قوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين قوله مقواه الجوهري المقويات بفتح الواو وتشديدها جمع المقواة وهي حفرة
كالزبية الزاي المضمومة يقال من حفر مقواة وقع فيها وفي المستقصى من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا اي الحق به قوله وقرا حمزة ومكر السيئ باسكان الهمزة في الوصل
وقراءة حمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما اسكن ابو عمرو الهمزة في بارئكم لذلك واذا وقف ابدلها ياء ساكنة والباقون يخفضونها في الوصل ويجوز وصلها
في الوقف وفي المطلع قال ابو جعفر النحاس وقف على حمزة وهو وقف تام فظن الراوي انه وصل لخفة الوقفة وقال الزجاج وقرا حمزة ومكر السيئ موقوفا وهذا
لحن وانما يجوز في الاضطرار الشعر وانشدوا اذا اعوججن قلت صاحب قوم اي يا صاحب قوم لكنه صرفه مضطرا وكان الضم بعد الكسر والكسر بعد الكسر مستثقلا
وانشد اليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل وهذا البيان وانشدهما جميع النحويين الحذاق كلهم ان هذا من الاضطرار ولا يجوز مثله في كتاب الله
انشدها محمد بن يزيد اذا اعوججن قلت صاح قوم وهذا جيد بالغ وانشد فاليوم فاشرب غير مستحقب واما ما روي عن ابي عمرو بن العلاء الى بارئكم فانما هو اختلاس الكسر

كانه تقلل صوته عند الكسر وقال ابو علي هو على اجراء الوصل مجرى الوقف كما حكى سيبويه من قوله بلهو بعد وقيل يحتمل انه حذف آخر الاسم لاجتماع الكسرتين والياء كما حذفوا الياء من ايل لتوالي الكسرتين ونزل حركة الاعراب منزلة غير حركة الاعراب قوله ومكر السيئ قال ابن جني شهد لسكونه ينكر ما قبله وهو استكبارا في الارض وما وراءه ما العامة اوى معنى لمعرفته كانه قال المكر السيئ مستنكرا في النفوس مفعول له لا محالة اي لعدم ان يفعله قوله وجعل استقبالهم لذلك انتظارا لدفعهم اللازم حملوا على انتظار اي ارادوا ان يقال فهل يستقبلون الا ما فعلنا بما مضى من الامم الماضية من الدمار فهل ينتظرون الا انا بان المنتظر حكمهم اللازم فهم ينتظرون حدود ميعاده قوله اي يضرها معنى التبديل والتحويل معا وقوله وازدحم ذلك مفعول له اي لعدم تسرى وفي معنى وقد تكرر هو ما اتصل بها قال مكي اي قوله اذا جاء احلهم العامل في اذا اوجا لان اذا فيها معنى الجزاء والاسماء التي يجازى بها لا يعمل فيها ما بعدها نحو من اكرم يكرمني فاكرم هو العامل في من لا خلاف فاشبهت اذا حروف الشرط لانها من معناها فعمل فيها ما بعدها وكان حقها ان لا يعمل فيها لانها مضافة الى ما بعدها من الجمل والمضاف اليه لا يعمل في المضاف لانه من تمامه كالاعمال السيئ وفيه خلاف والحق ان الموضع الذي يجازى بها يمكن ان يعمل فيها الفعل الذي يليها والموضع الذي لا يجازى بها لا يمكن ان يعمل بها قوله ان الضب ليموت هزلا في جحره بذنب ابن آدم النملة اي يحتبس عنه المطر بشوم ذنوبهم وانما خص الضب لانه اطول الحيوان نفسا واصبرها على الجوع وروى الحبارى بدل الضب لانها ابعد الطير نجعة هزل الدابة هزلا واهزلها واهزل القوم اذا اصاب مواشيهم السنة فهزلت اي ضعفت والهزال ضد السمن ثم السورة بحمد الله ومنه وعنده بما بها سورة يس مكية ... بسم الله الرحمن الرحيم قوله

ان ذكرتم بهمزة الاستفهام وحرف الشرط وهي المشهورة وقرأ ابو عمرو وقالون وهشام آان بالف بينهما وهو استفهام وشرط محذوف الجواب تقديره ان ذكرتم
اي وعظتم وزجرتم عن الشرك تطيرتم قوله وقرئ آان الى آخره شواذ قال ابن جني قرأ الماجشون ان ذكرتم بهمزة واحدة مفتوحة مقصورة والاعمش
وابو جعفر اين بهمزة بعدها ياء ساكنة ونون مفتوحة ذكرتم مخففة الكاف اما ان ذكرتم فمنصوبة الموضع بقوله طائركم معكم فانهم لما قالوا انا تطيرنا بكم
اجيبوا بطائركم معكم فانهم ان ذكرتم اي هو معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا فالحق بكم السبب الذي هو التذكر من السبب الذي هو الانتهاء كما وضعوا الطائر
موضع مسببه وهو التشاؤم لما كانوا يتطيرون من الكهان يعتبرون الغراب او بروحه واما اين ذكرتم اي بلغتم وكنتم ووجدتم فذكرتم فالحق بالسبب الذي هو الذكر
من السبب الذي هو الوجود وان هنا شرط وجوابه محذوف لدلالة طائركم معكم عليه اي ان وجدتم وجدتم شؤمكم معكم ولا يجوز الوقف على
على معكم للاتصال ان وان بها ولكن جاز على الاستفهام لان الاستفهام يقطع ما قبله عما بعده قوله واذا تشم المكان تذكرتم اي هو من باب الكناية وذلك
انهم لو ذكرتم في مكان دليل على ان المكان حامل على ذكرتم الامارة او ان الشؤم معه فيه ونقرت عنه ولو سير في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
قوله بل انتم قوم مسرفون في العصيان هذا مبني على ان الاضراب عن قوله قالوا طائركم معكم وحده فيكون قوله ان ذكرتم شرطا جزاؤه محذوف لدلالة تطيرنا
بكم والشرط والجزاء معترضة والاشارة بقوله تطيرون ان ذكرتم ابدا ولا طائركم معكم يعني اسباب شؤمكم معكم وهي كفرهم ومعاصيهم وهو التقدير الكاف
والكرم بالجملة الشرطية ثم اضرب عنه بقوله بل انتم قوم مسرفون اي مسرفون في عصيانكم لمن اتاكم الشؤم لا من قبل رسل الله وقولا وبل انتم قوم مسرفون في
ضلالكم متمادون هذا مبني على ان الاضراب من المجموع يعني تطيرتم لان ذكرتم والى التعليل اشار بقوله حيث تشاءمون يعني سبب شؤمكم معكم وهو كفرهم لاجل
ان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا وهو التقدير الاول ثم اضرب عنه بقوله بل انتم قوم مسرفون اي مسرفون في ضلالكم متمادون في غيكم حيث تتشاءمون من الحق كما به
قال القاضي ان ذكرتم شرط جوابه محذوف اي ان وعظتم تطيرتم اي توعدتم بالرجم والتعذيب بل انتم قوم عادتكم الاسراف في العصيان فمن ثم جاءكم الشؤم
او الاسراف في الضلال ومن ثم توعدتم وتشاءمتم بمن يجب ان يتبرك به واما ما قدره ابو البقاء ان ذكرتم كفرتم فليس بشيء لان الكلام مع الكفار والكفر موجود
فلا يجوز تعليق الشرط به والله اعلم قوله نحو قصب العصب الامعاء ومنه سمي القصاب لانه يزاول الامعاء قوله اللهم اهد قومي روى البخاري ومسلم عن ابن
مسعود قال كأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قوله كما جاء
في الترغيب فيهم وذلك ان القائل اولا بقوله اتبعوا المرسلين واجب الاتباع وان من ارسله الله لارشاد الخلق ويخرجهم من الظلمات الى النور كان صلاحهم
الدارين متابعته وتعقيبه ذلك بقوله اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ان من سعى في الابدان يطمع وتوقع اجره وهو الشاهد بخلاف ذلك وقوله وهم
مهتدون اشارة الى ان غرضهم في ذلك ليس الا محض النصح لا ما يعود الى الشهوة والرياء وان يكونوا موضع العتب وهو ابلغ في نهاية الكمال وعن ابن
الاثير الكاتب المعروف ان نابغة الذبياني كان تضرب له قبة من ادم بسوق عكاظ وتاتيه الشعراء فتعرض عليه اشعارها فاتاه حسان فانشده
فانشده ثم اتته الخنساء فانشدته القصيدة الرائية فلما بلغ قوله وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار فقال
في راسه نار وانه لولا ان ابا بصير انشدني آنفا لقلت انك اشعر الجن والانس قوله ولولا انه قصد ذلك لقال الذي فطرني واليه ارجع
قال صاحب المفتاح ولولا التعريض لكان المناسب واليه ارجع وكذا أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني
افلا تضلال مبين المراد أتتخذون من دونه آلهة ان يردكم الرحمن بضر لا تغن عنكم شفاعتهم شيئا ولا ينقذوكم انكم اذا لفي ضلال مبين ولذلك قيل آمنت بربكم

وابيه

ولبيه لما يسمون ولا يعرف حسن موقع هذا التعريض الا اذا نظرت الى مقامه وهو تطلب اسماع الحق على وجه لا يورث للمتكلم الا مزيد غضب وترك
المواجه بالتضليل والتصريح بارتكاب الباطل قلت وقد حسنا ان موقع التعريض هو قوله ترجعون ولولا انه لم يكن تعريضا كان هذا موضع منها بالواحدي
فلما قال هذا الرجل يا قوم اتبعوا المرسلين الى آخره رفعوه الى الملك فقال له الملك افانت تتبعهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني اي اي شيء لي اذا لم اعبد
خالقي واليه ترجعون تردون عند البعث فيجزيكم بكفركم ثم كلامه وذلك انه اذا خرج الانكار الى القوم لم يكن لخطاب القوم بقوله ترجعون معنى وكان
الظاهر اليه ارجع ويمكن ان يقال ان الرجل كان في وعظ شديد من تكذيبهم الرسل وقولهم ما انتم الا بشر مثلنا الى قوله وليمسنكم منا عذاب اليم وانتهز الفرصة
للانتقام فلما تمكن من تهديدهم وقع قوله واليه ترجعون في البين اي ما لي لا اعبد الذي حث على تنبيه الاتحاد وتنبيه الانتقام منكم والتشفي من غيظكم او
ترجعون اليه فيجزيكم بكفركم وتكذيبكم الرسل وعنادكم لكن النظم يساعد على الاول فان التقدير اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون وعبادة الملك العلام
دالقضاء التام وترك عبادة الاصنام التي لا تضر ولا تنفع وما لكم ايها القوم لا تعبدونه ولا تعبدون الذي فطركم واليه ترجعون فيجزيكم اعمالكم ان خيرا
فخير وان شرا فشر ثم انبه على ضلالهم وانهم على خلاف ما عليه الرسل من الاهتداء بقوله اني اذا لفي ضلال مبين ورتب التنبيه بقوله فاسمعون الى اسمعوا ما ثبت
لهم من حال الرسل وحالكم ثم حالي لتعرفوا ابن الحق والباطل فتتبعوا الرسل وقد يقال ان الاسلوب من الالتفات المعنوي حيث التفت من حكاية النفس الى
الى خطاب القوم في ترجعون ولا بأس بخلاف المعنوي لان المراد ما لكم كما سبق وقريب من الاسلوب قوله يد الله مغلولة غلت ايديهم قال الطيبي يد الله مغلولة عبارة
عن البخل وغلت ايديهم دعاء عليهم بغل الايدي حقيقة والطباق من حيث اللفظ وملاحظة اهل المجاز كما تقول سبني سب الله دابره اي قطعه لان السب اصله
القطع قوله وما دفع العقول وانكرها استحبابه عبادة الاشياء على عبادة الله ان اراد الله ان يضركم لم تمكنوا من الشفاعة قوله في غمار بفتح الغين
في غمار الناس وفي غمار الناس بضم وفتح اي في كثيرهم وزحمهم قوله والاولى اوجه وهو ان يكون قوله بالسعادة يحتمل علم قومه بحاله ليكون علمهم بذلك
سببا لاكتساب مثلها لانه تمنى ان يتنبهوا على خطائهم وصوابه هذا مبني ذلك على ان تنبيه وهو حاو متاو ولما اشتمل على تلك الفوائد المكاثرة على سبيل
الادماج بخلافه في الثاني فانه فيه شائبة حظ النفس من الشماتة بهم والاغتباط بما نال ولا بطائل قوله اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون كاشف ان
غرضهم في الدعوة لم يكن سوى محض النصح قوله ودوي المكرمين وهي شاهد الراغب الاكرام والتكريم ان يوصل الى الانسان بنفع لا تلحقه فيه غضاضة او جعل
ما يوصل اليه شيئا شريفا قال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اي جعلهم كراما وقال وجعلني من المكرمين وقوله ذو الجلال والاكرام منطوق
على المعنيين قوله حطوا الالف اجود وان كان اثباتها جائزا انشد في المطلع انا ابن التياح اسلافا بساهر كيم اهل اللواء فما تكثر القتل الى نعتها بالالف
قوله فضلا على حبيب النجار وهو مفعول مطلق يعني فضل الله محمدا صلى الله عليه وسلم على كبار الانبياء فضلا على حبيب النجار يعني لم يسوه بسائر الانبياء فانه لم ينزل الملائكة
لاهلاك قومهم جندا من السماء لان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم فان قلت اي فرق بين الاستعمالين قلت على الاول يكون المعنى وذلك انه
على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين على معنى ما كان يصح في حكمة الله ان ينزل في اهلاك قوم حبيب جندا من السماء لان ذلك من عظائم الامور
التي لا يؤهل لها حبيب النجار ولو اريد ذلك المعنى لقيل ولكن الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على كبار الانبياء حتى خصه بهذه الفضيلة ولم يعطها احدا منهم فضلا عن
حبيب النجار فيلزم منه تنقيص الحبيب لان فضلا اذا عدي بعن ضمن معنى التجاوز ويستعمل في موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استحالة ما فوقه وما كان صحيحا
الى ان فضله كان اولى بالسلوك ما فيه بيان نقصه قوله وان الصيحة في حكم فاعل الفعل لانها عبارة عما وقع وهو على الصيحة قال الزجاج من قرأ بالنصب

علم

على ان لا معنى ليس المعنى في ذلك الجري على ذلك التقدير ليس مستقر للشمس وذلك تقدير الغالب تقديره على كل مقدور قوله م

نكرة موصوفة وعلى الوجهين هو في موضع جر عطفا على ثمره او موضع نصب على موضع من ثمره والثالث ان يكون نافية اي لم يعملوا من ثمره ولم يعملاه بهم وقرأ بغير ها الكوفيون
الاوجه للثلاثة الا ان كونها نافية ضعيف لان علم لم يذكر له مفعول هو من قول ابي البقاء قوله والابار الجوهري تأبير النخل تلقيحه يقال نخل مؤبر والاسم منه الاباء
على وزن الازار قوله وابان الكلأ ابان الشيء بالكسر والتشديد وقته يقال كل الفواكه في ابانها اي في وقتها قوله على طريقة الالتفات ليس هذا من قبيل الالتفات
لان القصد وجعل الجنات وتفجير العيون اخراج الثمر المأكول وكان التمكن على الاكل اولى بالتنعم لانه ادل على الامتنان وانسب لعلم الفرق بين ضمير الافراد
والجمع والواحد المطابق بل الضمير راجع الى المذكورات ليكون على وزان قوله فاخرجنا منها حبا فمنه يأكلون ونظيره النظر الى الثمرة ذلك المأكول ويبين هذا
من تقديم المعمول وتأخيره عن ذلك المأكول ويبين هذا من تقديم المعمول وتأخيره عن العامل صالح لان فيه احرى ما يجعل هو قوله لا اراد قوله افلا يشكرون
على التعريض والتوبيخ وايضا المزم من الموصول ان يكونوا مستقلين في ذلك العمل وليس فيه لهم اثر كقوله او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما لان
التركيب من باب قوله بما اخذ سيدي وراسه يعني وذلك يقتضي ان يكون قوله احييناها واخرجنا منها حبا الى آخر الآيات بيانا لقوله وآية لهم الارض الميتة والله اعلم
قوله ويجوز ان يرجع الى النخل عطفا على قوله والضمير له الجوهري النخل والنخيل بمعنى والواحدة نخلة قوله فيما خطوط البيت التي تظهر النقط البيض
على الشيء المولى كالمع الالوان استطالة البلق قال ابو عبيدة قلت لرؤبة ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال
كان ذلك ويلك قوله وقرئ على الوجه الاول اي على ان تكون ما موصولة قال القاضي ويؤيده قراءة الكوفيين عن حفص بلا ها فان حذفه من الصلة احسن من غيرها
وفي الحديث ما لا عين رأت اخرجناه في سورة السجدة قوله واعداد اي ولا عرفت للتنفيس قوله استعير لازالة الضوء وكشفه بمعنى استعارة لازالة
السلخ استعارة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وقوله عن مكان الليل وملقى ظله ظاهره يشعر بان النهار طارئ على الليل قال المرزوقي في الآية
دلت على ان الليل قبل النهار لان المسلوخ منه يكون قبل المسلوخ كما ان المغطى قبل الغطاء وقال الفراء الاصل هي الظلمة والنهار داخل عليها اذا غربت الشمس
سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل فظهرت الظلمة قال محيي السنة معناه نذهب بالنهار ونجيء بالليل وذلك ان الاصل هي الظلمة والنهار داخل عليها ويؤيده ما روى
الامام احمد بن حنبل والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من نوره اهتدى ومن
اخطأه ضل لكن قوله في سورة الرعد يغشي الليل النهار اي يلبسه مكانه فيصير اسود مظلما بعدما كان ابيض منيرا يؤذن بان بين الليل والنهار تواردا
تداخلا قال الله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال ان الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويجيء هذا واذا غشي مكانه فكانما البس ولف عليه كما
يلف اللباس على اللابس واما قول صاحب المفتاح المستعار لظهور النهار والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته فمأخوذ من تفسير الزجاج قال وآية لهم الليل نسلخ
النهار معنى نسلخ نخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شيء من ضوء النهار وذلك من العلامات الدالة على توحيد الله وقدرته فصح قوله فاذا هم مظلمون اي داخلون في
الظلام وفي النهاية كتب ابن عمر الى عبيد الله فظهر الى الارض يعني اخرج الظاهر او وجد كان يصلي العصر ولم يظهر الفيء
بعد من حجرتها اي لم يرتفع ولم يخرج الى ظهرها وفي المغرب اصل الظهور خلاف الخفاء وقد يعبر به عن الخروج والبروز لانه يرادف ذلك ومن هو كناية عن هذا التفسير
موافق لما ذهب اليه لان الظهور بمعنى الزوال وقالوا اذا كشط عنها الجوهري يقال هذا امر ظاهر عنك عاره اي زائل وفي النهاية يقال للامر الحقير
ما بين ذات النطاقين ابو ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها يقال ظهر عني هذا العيب اذا لم يعلق بك قوله لحد لها موقت
مقدر شبهه بمستقر المسافر اذا قطع سيره فاللام في المستقر للاختصاص لان جريها مختص به كما تقول اتيته لعشر خلون من الشهر

الذي

الذي وقتناه وحددناه ومعنى اللام الاختصاص وقوله لمستقر لها كان للغاية والانتهاء ومعنى الاختصاص يعود الى الانتهاء لان جريها مختص بها
ينتهي السير ابتداء قال ينتهي اليه قوله اولمنتهى لها من المشارق والمغارب يريد ان الشمس كل يوم لها مشرق ومغرب الى سنة تنتهي الى ان تنتهي الى الغاية ان اخر
زمان الصيف فذلك حدها في الارتفاع لا تعدوه ثم ترجع على تلك المنعطفات ستة اشهر اخرى الى ان تنتهي الى غاية انخفاضها في زمان الشتاء فذلك حدها في الانخفاض
لا تعدوه واختلاف المشارق والمغارب بحسب ارتفاعها وانخفاضها وحركتها المخصوصة فانقسمت بحسب التدريج او النزول وهو المراد من قوله لانها تقصدها
مشرقا فمشرقا ومغربا فمغربا كالسائر يقصد المكان مرة في اقصاها وهو من القصد بالبعد قوله وقيل مستقرها اجلها فمعنى هذا المستقر اسم الزمان
وعلى الاول اسم المكان قوله وقيل الوقت الذي تستقر فيه وينقطع جريها وهو يوم القيامة فالمستقر ايضا اجلها الذي قدر الله عليه من حالتي جريها كالاسر يقال ارتد
عنده الخبر فيتقرر ويوجه هذا التاويل ما روينا عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قال
الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا تقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت
فتطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم متفق عليه اخرجه البخاري ومسلم والترمذي قوله وقرأ ابن مسعود لا مستقر
قال ابن جني وقرأها ابن عباس وعكرمة وعطاء وظاهره العموم ومعناه الخصوص لان لا النافية للجنس لا يدخل الا نفيا عاما كقولك لا رجل عندي جوابا عن سؤال عام
اي هل عندك قليل او كثير من هذا الجنس الذي يقال لواحده رجل فقوله لا مستقر لها نفي ان تستقر ابدا ونحن نعلم ان السموات اذا زالت بطل سير الشمس اصلا فاما
ما كانت عليه من السير وعودها بدنيان تقول حركتها دائمة كما ذهب اليه الملحدة ونحوه قول الشاعر الكي تفقدك ما ناحت مطوقة وما سما فرع على ساق
اي ما غنت الا ايكة كذلك لا مستقر لها ما دامت السموات على ما هي عليه قوله قرئ والقمر رفعا على الابتداء قرأها الكوفيون وابن عامر بالنصب والباقون بالرفع
قال ابو البقاء والقمر بالرفع مبتدأ وقدرناه الخبر وبالنصب على فعل مضمر اي وقدرنا القمر لانه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل فحمل على ذلك ومن رفع قال هو محمول
على وآية لهم في الموضعين او على والشمس وحينئذ لا يحمل فيها فعل ومنازل اي ذا منازل وهو حال او مفعول ثان لان قدرنا بمعنى صيرنا وقيل التقدير قدرنا له منازل
قوله الانواء المستمطرة المغرب الانواء جمع نوء وهي منازل القمر والعرب كانت تعتقد ان الامطار والخير كلها تجيء منها الجوهري النوء سقوط نجم من المنازل
في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما قال ابو عبيد
ولم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع والعرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه
فتقول مطرنا بنوء كذا والجمع انواء ونوآن مثل عبد وعبدان وبطن وبطنان قوله الشرطين قال المرزوقي في كتاب الازمنة والامكنة الشرطان هي
قرنا الحمل لانهما كالعلامتين اي سقوطهما ابتداء المطر والشرط العلامة ولهذا قيل لاصحاب السلطان الشرط لانهم يلبسون السواد كانهم جعلوا لانفسهم علامة
يعرفون بها ويقال انهما قرنا الحمل وهما اول نجوم فصل الربيع ونوءه ثلاث ليال والثريا وسمي البطين وسمي بذلك لانه بطن الحمل ونوءه ثلاث ليال والثريا وسمي النجم
النطح وهو يصغر تروي من الكثرة ونوءها خمس ليال والدبران وسمي بذلك لانه دبر الثريا اي صار خلفها وسمي المجدح ونوءه ثلاث ليال فان قيل
لكل ما دبر كوكبا الدبران قلت لا لانه قد يخص الشيء من جنسه بالاسم حتى يصير علما والذي المعنى يعم الجمع على ذلك قول النابغة الجعدي وابن عباس عبد الله
وانشد قوله وردت اعتسافا والثريا كانها على قمة الراس ابن ماء محلق يدف على آثارها دبرانها فلا هو مسبوق ولا هو يلحق والهقعة سميت بذلك
تشبيها بهقعة الدابة وهي دائرة تكون عند رجل الفارس من جنب الدابة يقال فرس مهقوع وهي ثلاث كواكب تسمى راس الجوزاء ونوءه ست ليال ولا يذكر

على ان لا معنى ليس المعنى في ذلك الجري على ذلك التقدير ليس مستقر للشمس وذلك تقدير الغالب تقديره على كل مقدور قوله م

بكذا م

علامه م

ذكر المرزوقي في الازمنة

نوءها الابتوا الجوزاء وسمي الاثافي لانها ثلثة صغار متشابهة والهنعة وهي منكب الجوزاء الايسر وسميت بذلك من قولهم هنعت الشيء عطفته وثنيت بعضه على بعض
وكان كل واحد منها منعطف على صاحبه ونوءها لا يذكر وهو ثلث ليال وانما تكون من انواء الجوزاء والذراع ذراع الاسد وله ذراعان مقبوضة ومبسوطة
ونوءها خمس ليال وقيل ثلث ليال واحد كوكبي الذراع الغميصاء وهي تقابل العبور والمجرة بينهما والكوكب الاخر الشمالي المرزم ويروى مرزم الجوزاء ولا نوء له
والنثرة وهي ثلثة كواكب وسميت نثرة لانها مخط مخطها الاسد كانها قطعة سحاب ويجوز ان سمي بذلك لانها كانها من سحاب منتثر والنثرة الانف ونوءها
سبع ليال والطرفة وسميت بذلك لانها عينا الاسد يقال طرف فلان اي رفع طرفه ونوءها ثلث ليال والجبهة جبهة الاسد ونوءها سبع ليال والزبرة زبرة الاسد
اي كاهله وقيل زبرته الشعر الذي يزبر عند الغضب في قفاه ونوءها اربع ليال والصرفة سميت بذلك لان البرد ينصرف بسقوطها وقيل لارتداد الاسد
راسه عن مطلعه وايام العجوز في نوءها وهو ثلث ليال والعواء وهو خمسة كواكب كانها الف معطوفة الذنب وسميت العواء
للانعطاف والالتواء الذي فيها تقول العرب عوت الشيء عطفته ويجوز ان يكون من عوى اذا صاح كانه يعوي في اثر البرد ولهذا سميت طارد البرد
ونوءها ليلة والسماك سمي السماك الاعزل لان السماك الاخر سمي الرامح لكوكب يقدمه كانه رمحه ونوءها اربع ليال وسمي سماكا لانه سمك اي ارتفع والغفر
وهي ثلثة كواكب قيل هو من الغفرة وهو الشعر الذي في طرف ذنب الاسد وقيل سمي الغفر لانها تنقص ضوءها ويقال غفرت الشيء اذا غطيته فعلى هذا
هو فعل بمعنى مفعول ونوءها ثلث ليال وقيل بل ليلة والزبانى وسمي زباني العقرب وهما قرناها كوكبان ماخوذ من الزبن الدفع وكل واحد منهما مدفوع عن صاحبه
غير مقارن له ونوءها ثلث ليال والاكليل وهي ثلثة كواكب مصطفة على راس العقرب وكذلك سميت به كانه من التكلل وهو الاحاطة ونوءها اربع ليال
وهو راس العقرب والقلب وهو كوكب احمر نير سمي بالقلب لانه في قلب العقرب ونوءها ليلة والقلوب اربعة قلب العقرب وقلب الاسد وقلب الثور
وهو الدبران وقلب الحوت والشولة سميت بذلك لانها ذنب العقرب وذنبها شائل ابدا والحجازيون يسمونها الابرة ونوءها ثلث ليال وهما كوكبان
مضيئان والنعائم وهي ثمانية كواكب اربعة منها في المجرة وتسمى الواردة لانها شرعت في المجرة كانها تشرب واربعة خارجة تسمى الصادرة وانما سميت نعائم
تشبيها بالخشبات التي تكون على البئر ونوءها ليلة والبلدة وهي فرجة بين النعائم وبين سعد الذابح وهو موضع خال ليس فيه كوكب وانما سميت بلدة تشبيها
بالفرجة التي تكون بين الحاجبين غير مقرونين يقال رجل ابلد اذا افترق حاجباه ونوءها ثلث ليال وقيل ليلة وسعد الذابح سمي بذلك لكوكب بين يديه يقال هو
شاته التي يذبح ونوءه ليلة وسعد بلع سمي بذلك لان الذابح معه كوكب بمنزلة شاته وهذا الكوكب معه وكانه قد بلع شاته وقيل سمي به لان صورته صورة فم فتح
ليبلع ونوءه ليلة وسعد السعود سمي بذلك لان في وقت طلوعه ابتداء ما به يعيشون وتعيش مواشيهم ونوءها ليلة وسعد الاخبية سمي بذلك
لكوكب في كواكبها على صورة الخباء وقيل لانه يطلع قبل الدفء فيخرج من الهوام ما كان مختبئا ونوءه ليلة ~~وسعد بلع سمي بذلك لان الذابح معه كوكب بمنزلة شاته~~
~~وهذا الكوكب معه وكانه قد بلع شاته وقيل سمي به~~ وفرغ الدلو المقدم ويقال الاعلى وقيل انما سمي به لان في وقته ياتي الامطار كثيرا فكانه فرغ دلو وهو
ونوءه ثلث ليال وفرغ الدلو المؤخر ونوءه اربع ليال والرشاء وهو السمكة ويقال بطن السمكة وقلب الحوت تم كلام المرزوقي والله اعلم قوله الفوجون
وهو المحش اي المسعط يدلك به الاناء من الحديد قوله كابريز الجوهري الابريز الذهب قوله السندس والقديم الحول قال الجوهري احال عليه الحول اي
حال واحالت الدار واحولت اي اتى عليها حول فهو محيل قال الكميت وما انت والطلل المحول قوله فتشبه من ثلثة وجوه اي من شبه الهيئة الحاصلة
من مجموع امور ثلثها نحو تشبيه النجم بعنقود الكرم في الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرائي على كيفية مخصوصة الى المقدار

مخصوص وفيه معنى التدرج والعود الذي يعطيانه حتى يعود الاشعار بان الامتداد انما هو من الشبه بالعرجون حتى يتدرج الى ان يصير بدرا ثم يتنزل الى
العود الى ما بدا منه وروي سابق النهار على الاصل قال ابو البقاء وقرا بعضهم سابق النهار بالنصب بلا تنوين وهو ضعيف وجوازه على ان يكون حذف التنوين لالتقاء
الساكنين قوله واتهما قسمان من الزمان عطف تفسيري على قوله الليل والنهار نحو اعجبني زيد وكرمه وهما النيران من قوله تعالى وآية لهم الليل وجعلنا آية النهار
مبصرة وانما فسر به ليطبق على قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وكانه قيل ولا القمر سابق الشمس ويطبق عليه قوله وكل في فلك يسبحون قال
القاضي وايلاء حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة لا يتيسر لها الا ما اريد بها واعلم ان هذه الاية من المشكلات وقد زاد في اشكالها عبارة المصنف
في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر معناه لا يتسهل لها ان تصرف في سلطان القمر في الليل لوقوع التدبير في المعاقبة بين الليل والنهار ووكل سلطان
القمر الى الليل فلا يطلع الشمس فيه فيزيل سلطانه ويصرفه عن مطارح ضيائه وصبغة الفواكه وغير ذلك قوله ولا الليل سابق النهار معناه لا يتسهل
ان يكون ذا سلطان في النهار بل تراه جاريا لا نور له في الليل فلا يطلع الشمس فيه ولا بما فيه فيضل ان يزيل سلطان الشمس بالنقصان كلا منهما مدبر بامر
معلوم ومقام مخصص به ونسخن معنى سرع السير نحو قوله وما منا الا له مقام معلوم ونصره النظم اما السياق فقوله والشمس تجري لمستقر لها والقمر
قدرناه منازل والسياق وكل في فلك يسبحون والله الاشار بقوله ولا ان الامر على هذا الترتيب الى ان ينتظم الاستشهاد به من ذلك كانه قيل لا الشمس ينبغي
لها ان تصرف في الليل ولا القمر ان يصرف في النهار ورد على هذا التاويل اشكال وهو ان يقال اذا كان المراد من ذلك عدم تسهيل تصرف كل واحد في سلطان
الاخر فلم خولف بين الوصفين والمراد واحد وهو المراد من قوله ولم جعلت الشمس غير مدركة والقمر غير سابق وخلاصة الجواب انه روعي المناسبة والعبارة رتبتين
لا غير لان اثبات صفة للادراك وسلبها مناسب للشمس كما ان اثبات صفة السبق فيهما مناسب للقمر لسرعة سير القمر وبطوء سير الشمس ويؤيد هذا التاويل
ما روى محيي السنة عن بعضهم لا يدخل احدهما في سلطان الاخر لا يطلع الشمس بالليل ولا يطلع القمر بالنهار له ضوء فاذا اجتمعا وادرك كل واحد منهما صاحبه
فقد قامت القيامة وقيل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يجتمع معه في فلك واحد ثم كلامه فان قلت لم عدل عن الظاهر وان يقال ولا القمر سابق الشمس كما
صرح به المصنف ولا سبق الليل النهار اي آية الليل آية النهار قلت ليؤذن بالتعاقب بين الليل والنهار وخصوصية التدبير على المعاقبة فانه يستفاد من الحركة الدورية
التي مدارها يعرف كل واحد منهما عليها والله اعلم قوله والضمير للشموس والاقمار على ما سبق ذكره اي في سورة الانبياء قال فيها والضمير للشمس والقمر والمراد
بهما جنس الطوالع كل يوم وليلة جعلوها متكاثرة لتكاثر مطالعها وهو السر في جمعها وانما جمعها بالواو والنون لاتصافها بالحصر من العقول وهو السبح قال
الزجاج ومعنى يسبحون يسيرون فيه بانبساط وكل من انبسط في شيء فقد سبح فيه ومن ذلك السباحة في الماء قوله وقيل اسم الذرية يقع على النساء لانهن
مزارعها الراغب الذرية اصلها الصغار من الاولاد وان كان يقع على الصغار والكبار معا في التعارف ويستعمل في الواحد والجمع واصلها الجمع قال تعالى ذرية بعضها
من بعض وفيها ثلاثة اقوال قيل هو من ذرا الله الخلق فترك همزته كروية وبرية وقيل اصله ذروية فعلية من الذر نحو قمرية قال في الفائق قال حنظلة الكاتب كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى امراة مقتولة فقال ها ما كانت هذه تقاتل الحق خالدا وقل لا تقتلن ذرية ولا عسيفا وهي نسل الرجل وقد اوقعت على النساء كقولهم
للمطر سما قوله لا مغيث اولا اغاثة وفي الغاية الصريخ والصارخ المغيث والصريخ والصارخ المستغيث قوله ولم اسلم التبست قال الا اسلم
من مرض لم ابو خالد اولكن سلم من الموت بهذا المرض الى الموت بمرض او سبب اخر الانصاف القائل ابو الطيب اخذ المعنى من هذه الاية اخبر الله
انهم ان سلموا من موت الغرق فذلك سلام الى اجل يموتون فيه لا بد لهم منه قوله لا نجوت من الموت بالغرق الا لرحمة منا شعر بان الا استثناء

والمستثنى منه عام المفعول له قال ابو البقاء هو مفعول له او مصدر وقيل الاستثناء منقطع وقيل اختار المصنف في الانعام هذا وتقديره ولا هم ينجون من الغرق
من الغرق الا لرحمة منا ولكن رحمة ربك هي التي تنجيهم قوله اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم وجه المشابهة احاطة العذاب بهم
من كل اوب وانهم اينما ساروا فانه امامهم وخلفهم محيط بهم لا يقدرون الخروج عما هم فيه يدل عليه قوله ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا
من السماء وهذا هو الوجه لقوله ولا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ولذلك قال لعلكم ترحمون قوله ودابهم الاعراض عند كل آية اشارة الى ان قوله وما تاتيهم
من آية كالتذييل للكلام السابق قوله كانت الزنادقة في العرب قال الليث الزنديق معروف وزندقته انه لا يؤمن بالاخرة ووحدانية الخالق وعن ثعلب ليس
زنديق من كلام العرب ومعناه ما تقول العامة ملحد ودهري وقال الامام الزنادقة هم المانوية وكان المزدكية يسمون بذلك ومزدك هو الذي ظهر في ايام قباد
وزعم ان الاموال والحرم مشتركة واظهر كتابا سماه زندا وهو كتاب المجوس الذي جاء به زرادشت الذي زعموا انه نبي فنسب اصحاب مزدك الى زند واعربت الكلمة
فقيل زنديق قوله انطعم المقول فيه هذا القول من موصولة وصلة الجملة الشرطية ولذلك اوله بالمقول فيه وجعل المجموع في تاويل المفعول لقوله انطعم و
الظاهر ان الصلة مفتقرة الى التاويل كما قال في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا معنى وقوع لو تركوا وجوابه صلة الذين واجاب معناه وليخش
الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا خلفهم ذرية ضعافا ويمكن ان يقال ان الصلة والموصول كشيء واحد فلذلك جاز تاويل الموصول تارة والصلة اخرى
قوله ولا انشاء الطعام فنحن احق بذلك القاضي هذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له قوله
وهم يخصمون قرا ابن كثير وورش وهشام بفتح الخاء وتشديد الصاد وقالون وابو عمرو باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد والنص عن قالون بالاسكان
وحمزة باسكان الخاء وتخفيف الصاد والباقون عاصم وابن ذكوان والكسائي بكسر الخاء وتشديد الصاد قال مكي من فتح الياء وكسر الخاء مشددا فاصله يختصمون
ثم القى حركة التاء على الخاء وادغمها في الصاد ومن فتح الياء وكسر الخاء مشددا فانه لم يلق حركة التاء على الخاء اذا ادغمها ولكن حذف العين لما ادغم فاجتمع ساكنان
الخاء والمشدد فكسر الخاء لالتقاء الساكنين وكذلك العلة في قراءة من اختلس فتحة الخاء اختلسها لانها ليست اصلا في الخاء ولم يمكنه اسكان الخاء لما يلزم من
يلزمه الحذف والتحريك قوله وقيل ياخذهم عطف على قوله يخصمون الاخر على قوله يخصم بعضهم بعضا او سبب من حتى يخصمون يخصمون التشديد وقوله
وهم عند انفسهم يخصمون في الحجة من قولهم خصمه اي غلبه بالحجاج اي انهم عند انفسهم لا يغلبون في الحجة في عدم البعث وفي الواقع مغلوبون محجوبون الجوهري خاصمه
مخاصمة وخصاما والاسم الخصومة وخاصمه فخصمه اخصمه بالكسر ولا يقال بالضم الا في الشذوذ ومنه قراءة العامة وحركها بعضهم كما يقول درة ودرر
وكذا ينسلون بكسر السين قوله ومن بعثنا قال ابن جني في قراءة ابي بن كعب ومن اهبنا بالهمز عن ابن مسعود وهي ليس ويقال هبه من نومه اي
انتبه واهببته انا اي انبهته قال الا ايها النوام ويحكم هبوا اسائلكم هل يقتل الرجل الحب والمعنى ان القطعي فلم ار لها اصلا ولا قريبا الا هبه
مهبوب بمعنى موقظ الهمز الا ان يكون حرف الجر محذوفا اي هبنا اي ايقظنا ثم حذف واوصل الفعل وليس المعنى على من هب هبيبنا معه وانما معناه
من ايقظنا كان قوله ذهب الله بنورهم ليس معناه انه ذهب وذهب نورهم معه بل اذهب نورهم فذهب به كاذهبه اي ازاله فاعرف ذلك قوله
ومن بعثنا قال ابن جني قرا علي رضي ثم الاول متعلقة بالويل وحال منه متعلقة بمحذوف اي كائنا من بعثنا وجاز ان يكون حالا منه كما يجوز ان يكون خبرا
منه كقول الاعشى قبل عليك وويل منك يا رجل ومن سبه من مرقدنا متعلقة بنفس البعث قوله ومنه صدقني سن بكره اي في سن بكره في خبر
في الاحزاب عند قوله رجال صدقوا قوله تكملة طابقة ذلك جوابا يعني سؤال المنكر عن الفاعل وعن الباعث بقولهم من بعثنا من مرقدنا وكان من الظاهر

ان يجابوا بان الرحمن والله كلف قيل هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واجاب بان ذلك القدر ليس بكاف في الجواب الظاهر الا ان قولهم من بعثنا من مرقدنا حكاية
عن قولهم هذا عند البعث بعد ما سبق من قولهم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فلا بد في الجواب من قوله ان يقولوا من ضمن فاذن معنى الظاهر ان يقال بعثكم
الرحمن الذي وعدكم البعث وانباكم به الرسل كما صرح به المصنف لكن عدل الى ما اشعر بتكذيبهم وتصوير حال كفرهم ليكون اهول وفي التقريع ادخل والجواب
وارد على الاسلوب الحكيم يعني لا تسالوا عن الباعث فان هذا البعث ليس كبعث النائم وان ذلك ليس يهمكم الان وانما الذي يهمكم ان تسالوا ما هذا البعث
ذو الاهوال والافزاع الى ما ذكره المصنف قوله في اي شغل الى اخره ساق الاطلاق شغلا وتقرير لمعنى التنكير فيه الراغب الشغل والشغل العارض
الذي يذهل الانسان وقد شغل فهو مشغول ولا يقال اشغل وشغل شاغل قوله بعد الوله الوله الحيرة من شدة الوجد والصبابة رقة الشوق و
حرارته وذلك اشارة الى قوله تشغل من سعد الى اخره اي فاظنك تشغل من سعد بالمذكور بعد الوجد والشوق الى نيل الماعي ثم الى قوله الخشية
متعلق بالامور الدنيوية ومن قوله وحظ الاهوال الى اخره متعلق بما عند الموت والبرزخ الى اخر اخطار القيامة وفي معناه قول القائل الوصول الى
المطلوب بعد النصب اعز من المنساق بلا تعب قوله وعن ابن عباس افتضاض الابكار شروع في تقييد شغل بعد تفسيره بما ينبئ عن العموم
او الاطلاق وهو لا يدخل تحت الحصر فتارة يقدره بنوع واخرى بنوع ولهذا قال شغلهم عما فيه اهل النار قوله وقرئ في شغل بضمتين الحرميان وابو عمرو باسكان
العين والباقون بضمها قوله وكذلك الفكاهة وهي المزاحة الراغب الفكاهة حديث ذوي الانس قال تعالى فاكهين بما آتاهم ربهم قوله حدث
الجوهري رجل حدث بضم الدال وكسرها اي حسن الحديث قوله ونطس الجوهري التنطس المبالغة في التطهر وكل من ادق النظر في الامور واستقصى
عليها فهو متنطس ومنه رجل نطس بضم الطاء وكسرها قوله فكهين على انه حال قال ابو البقاء وتقرا فكهين على الحال من الضمير في الجار وعلى المشهور
فاكهون خبر ان والاول في شغل او هو الخبر وفي شغل يتعلق به قوله وقرئ في ظلل حمزة والكسائي بضم الظاء من غير الف والباقون بكسرها وبالالف
قال ابو البقاء في ظلال يجوز ان يكون خبر هم وعلى الارائك استئناف ويجوز ان يكون الخبر متكئون وفي ظلال حال وعلى الارائك منصوب بمتكئون وظلال
جمع ظل كذئب وذئاب او جمع ظلة كقبة وقباب والظلل جمع ظلة لا غير قوله في الحجال وهي احدها حجال العروس وهي بيت يزين بالثياب قوله
يدعون يفتعلون من الدعاء قال مكي اصل يدعون يدتعيون على وزن يفتعلون من دعا يدعو فاسكنت الياء بعد ان القيت حركتها على ما قبلها وحذفت لسكونها
وسكون الواو بعدها وقيل بل ضمت العين لاجل واو الجمع بعدها ولم تلق عليها حركة الياء لان العين كانت متحركة فصار يدتعون فادغمت التاء في الدال
وكان ذلك اولى من ادغام الدال في التاء لان الدال حرف مجهور والتاء مهموس والمجهور اقوى وكان رد الاضعف الى الاقوى اولى فابدلوا من التاء
دالا فادغمت فصار يدعون وما ابتداء بمعنى الذي او مصدر او نكرة وما بعدها صفة لها ولهم الخبر قال ابو البقاء وقيل الخبر سلام وقيل سلام صفة ثانية لما
وقيل هو بدل منها وتقرا بالنصب على المصدر ويجوز ان يكون حالا من ما او من الهاء المحذوفة اي ذا سلامة او مسلما وقولا مصدر اي يقول الله او الملائكة قولا
ومن صفة لقولا وقوله هو بدل من ما هذا اذا كانت ما نكرة موصوفة فظاهر واما اذا كانت معرفة موصولة فجائز عند بعضهم وقال ابن الحاجب الى اشتراط
النعت في البدل بقوله فاسد والدليل عليه قوله انا وجدنا بني سليم بمنزلة كساعد الضب لا طول ولا قصر فلا طول ولا قصر نكرتان وهما بدلان من ساعد الضب
ولم ينعتا ولا يجوز ان يكونا نعتين لان ساعد الضب معرفة قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم دعاء فيستجاب بعد الطلب بل معناه
لهم ما يدعون لانفسهم اي لهم ذلك فلا حاجة الى الدعاء كان الملك اذا طلب مملوكه منه شيئا تقول لك ذلك فضلا عن ان يقال انك مجاب الى مطلوبك

والاخرى الرداى ان ذلك حاصل لهم بطلب اى لهم ما يدعون ويطلبون فلا طلب لهم او لهم الطلب والاجابة فان الطلب ايضا لذة وكذلك العطا فانه يمكن
من ان خاطب الملك حوائجه فله منصب عظيم قوله قال السيد اوله وعلام ارسلناه بالوك فدلنا ما تسال ارسله فاماه رزقه فانشر للبليع وا حمل
الالوك الرسالة والحمل الاحالة المذابه اى اداب وشوى لنفسه قوله يدعون قال الامام فهو افتعال بمعنى التفاعل كالارتسال بمعنى التقابل ومعنى ما ذكرنا
ان كل ما يصح ان يدعوا احد صاحبه اليه او يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل قوله قال الزجاج والمذكور في تفسيره ما يدعون ما يتمنون يقول فلان
في خير ما ادعى اى ما تمنى وهو ماخوذ من الدعاء اى كل ما يدعونه اهل الجنة ياتيهم سلام بدل من ما المعنى لهم ما يتمنونه سلام اى هذا منى اهل الجنة ان يسلم الله
عليهم قوله او بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم وذلك متمناهم فيقال له اليس الخ في التعظيم والتذلل الاذان يظهر وامر ذلك الى وجه الكريم على ما روينا
عن ابن ماجه عن جابر عن النبي صلعم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل
الجنة قال وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى
نوره وماذا على المص لو آمن به وترك التعصب قوله يحتجب عليهم الاحتجاب جعل الخلوع حجابا من رؤيته ويجوز ان تعالى الله محجبا وليس بمحجوب لان الاحتجاب
اقتدار وقهر والمحجوب مقهور تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله والاوجه ان ينتصب على الاختصاص اى قولا اذا جعل منصوبا على المدح كان اوجه من ان
ينتصب على المصدر لفعل محذوف او على انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة لان المقام من مجاز المدح لان هذا القول صادر عن رب رحيم في مقام التعظيم وكان صادرا
بان يلخم امره ويعظم قدره ويكون جملة مستقلة مفصولة عما سبق وانما جاز ان يكون النصب على المدح نكرة فقد حكى سيبويه شهد الله انه لا اله الا هو الملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط قوله وذلك حين يحشر المؤمنون ويسار بهم الى الجنة يقال المجرمين وامتازوا عن المؤمنين ليسار بهم الى النار كما يسار بالمؤمنين
الى الجنة ويخاطبون بما يقابله اى وامتازوا اليوم انما المؤمنون على تضمن ان اصحاب الجنة بهذا المعنى وسابقه ان قوله لا تجزون خطاب عمل اهل المحشر وهم
الفريقان وتفصيله ان اصحاب الجنة وقوله وامتازوا لا بد من ذلك التقدير ليصح عطف الطلبي على مثله وانما لم تقدر خلافه بان يقال ان اصحاب النار كذا
لان الملائم هو اليوم تجزون خطاب والمناسب ان يكون التفصيل ايضا خطابا لتطابق المجمل والى الاجمال والتفصيل الاشارة باستشهاد قوله ويوم تقوم
الساعة يومئذ يتفرقون الى الخ الايات قوله فامتازوا انفردوا الجوهري مزت الشيء اميزه ميزا عزلته وكذلك ميزته تمييزا فانماز وامتاز وتميز واستماز كله
بمعنى يقال امتاز القوم اذا تميز بعضهم من بعض قوله وقد جوز الزجاج وذكر في تفسيره اعهد بالكسر والاكثر الفتح على قولك عهد يعهد والكسر على ضرب على عهد يعهد
مثل حيث يحيث وعهد يعهد مثل حسب يحسب قوله ولم دحا محا قال في المطلع ويروى بالحاء كالعين وبحا مشدده على الادغام والقلب بالحرف
لغة تميم ومنه قولهم دحا محا اى دع عنك معها اى دع هذه القرية بهذه المراة او بهذه المرام بهذه الورقة قوله هذا اشارة اى لفظ هذا في قوله هذا صراط مستقيم قوله
لو كان يهدى البيت قال المرزوقي افعل لا يصح ان يكون من افتقر لان شرط افعل التفضيل ان يكون من الثلاثي ولكن من فقر المرفوض استعماله او هو مبني
على حذف الزوائد كقوله لاقح اى ملقح ويهدى من الاهداء الاتحاف او من الهداء الزفاف انالها العلى اى شرفها العالية او الاعالي فانها موافق
وهو لا يبني فعل ... مبالغة ولا سيما اطلق اطلاقا فلا يقال فعل الحكذا وكذا فخصص اى لا غاية لفقرى قوله مرضا طلب في ابلغ في استقامته
قال صاحب الفرائد الذي حمله على هذا البيان انه المقام في الظاهر الوقف لاداء الحصر يقال في هذا الصراط المستقيم او بهذا الصراط المستقيم ليكون اثبات له
ونفيا لغيره لان الصراط المستقيم لم يمكن ان يكون غير هذا لكن لهذا المعنى الدقيق اللطيف عدل الى التنكير قوله والام يستقيم مطلب اى لوم الكلام

لتقدير على ليس الفقر لم يستقم معنى البيت لان افعل التفضيل يستدعي ان يكون للمهدى اليه كذلك كانه قيل لم يجد احدا افقر مني لاني بلغت غايته كما قال المرزوقي
كذلك لو لم يحمل هذا صراط مستقيم على المبالغة لم يستقم معنى قوله لا تعبدوا الشيطان وخصوصية العبادة لان صراط الحق في استقامته والضلال قوله
هذا صراط مستقيم جملة مستانفة على بيان الموجب فلو لم يحمل على ما شرحناه لم يتم ذلك ونحوه ما روينا عن النسائي والدارمي عن ابن مسعود خط لنا رسول الله صلعم
خطا ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله قوله ويجوز ان يراد بعض الصراط المستقيم توبيخا لهم على العدول عنه اى ان قوله هذا بعض الطرق المستقيم ان الواقع انه كل الطرق بل
الطريق الاقوم لان البيان بان المخاطب قد تمادى وتحامى ان يتزوى عن سلوكه يعني ان هذا الطريق ليس من الطرق التي لم ينتهى الكمال غاية البعد انه بعض
منها واقل على ان يعتقد انه طريق لا يضل السالك فيه فهضم من حقه لتكون توبيخا للمخاطب على عدم التفاته اليه واهيج به على الطلب والبعث على التفكر لانه
من الكلام المنصف قوله قرئ جبلا قرأ نافع وعاصم بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وابو عمرو وابن عامر بضم الجيم واسكان الباء وتخفيف اللام والباقون كذلك
غير انهم ضموا الباء قوله وهذه لغات في معنى الخلق قال الامام الجيم والباء واللام لا تخلو من معنى الاجتماع قوله انا ضل اى اذا قع الجوهري
اذا الكلم عنه بعذر يدفع قوله وقرئ ولتكلمنا ايديهم ولتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون مالكم من
افواههم لقولك احسنت اليك وتشكرك ما احسنت اليك والملك يتولك قوله او ضمن معنى ابتدروا قال في الاساس الجمعة واستبقوا الصراط
ابتدروه وقال ايضا بادروا الباع وابتدروه قوله او بجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه يعني على الاتساع كقوله ويوم شهدناه الجوهري
في العدو اى تسابقنا قوله او ينتصب على الظرف على قوله كما عسل الطريق الثعلب على حذف في وفيه اشكال لان حكم موضع المكان حكم غير الظرف
والمعنى انه لو نشاء اعلم انه ذكر في فاستبقوا الصراط اوجها على اللف ومن هنا شرع في النشر فقوله او لا نظر لهم الى ان يستبقوا الى الطريق مبني على حذف
الى وايصال الفعل او على تضمين معنى ابتدروا وقوله بانا لو اردنا ان يمشوا مستبقين في الطريق المالوف مبني على ان ينتصب الصراط على الظرف
فابرز لذلك لفظة في وقوله فلو طلبوا ان يخلفوا الصراط مبني على ان الصراط مفعول به والاشارة بقوله او يجعل الصراط مسبوقا وعن بعضهم استبقوا الصراط
جاوزوه اى انى يبصرون اى لا يبصرون لان معنى انى في هذا المقام معنى كيف على الانكار قوله الطريق المهيع في حاشية الصحاح طريق مهيع اى سلوك
وابو عبيد المهيع الطريق الواسع الواضح قوله موضعين الجوهري وضع البعير وغيره اى اسرع في سيره قوله وتعاما عليهم الاساس عمي
وتعاميه واعياه الامر اذا لم يضبط قوله وضراوه اى تعودوا الجوهري وقد ضرى الكلب بالصيد ضراوة تعود قوله وقرئ على مكاناتهم
والباقون على الوحدة قوله وقرئ مضيا بالحركات الثلث بالضم المشهور وبالفتح والكسر شاذ قوله وهذه دلالة على انه من نقلهم من الشباب الى
الهرم الى قوله قادر على ان يطمس على اعينهم ويمسخهم يريد ان قوله ومن نعمره الخ جملة معطوفة على مقطوع محذوفة المعنى لو نشاء لفعلنا الطمس ولو نشاء لفعلنا
المسخ لانا قادرون على كل شيء وعلى قلب الحقائق الا ترى كيف نقلب الانسان في الخلق فنخلق على عكس ما خلقناه فلا وبهذا السر يا عرس من ذلك قوله
افلا يعقلون ينبه على التفكر ويوبخ لما ان ينكر ذلك انه كيف حكم على الافواه يوم القيامة لتتكلم الايدي وتشهد الارجل ومثله ما روينا عن البخاري
ومسلم عن انس ان رجلا قال يا رسول الله قال الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم ايحشر الكافر على وجهه قال رسول الله الذي امشاه على الرجلين في الدنيا
قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة قال قتادة حين بلغه بلى وعزة ربنا قوله وقرئ نكسه عاصم وحمزة بضم النون الاولى وفتح الثانية

وان اعبدوني لان النهي عن عبادة الشيطان نهي عن
متابعة سبيله وهي جميع طرق الضلالات والاهواء
والبدع والامر بعبادة الرحمن امر باختصاص
متابعة سبيل الحق كانه قيل لا تعبدوا الشيطان

وكسر الكاف وتشديدها والباقون بفتح النون الاولى واسكان الثانية وضم الكاف مخففة قوله وما علمناه الشعر على ان القرآن ليس بشعر
يعني قوله وما علمناه الشعر كناية تلويحية عن كون القرآن ليس بشعر وان رسول الله صلعم ليس بشاعر ولان الاية ردا لقولهم هو شاعر وذلك انهم لما سمعوا
من رسول الله صلعم منذ نشأ وبين ظهرانيهم ما ينبئ عن الشعر ولا نسبوه الى الشاعرية اصلا فلما سمعوا منه هذا القرآن المجيد نسبوه اليها ايذانا
بان القرآن شعر حصل لهم وما علمناه الشعر ودل به على ان القرآن ليس بشعر وبدل انه ليس بشاعر يعني ما جعلنا تعليمنا القرآن له ذريعة الى تعلم الشعر
حتى يكون شاعرا فاذا لم يمكن تعليم القرآن ذريعة اليه فلا يكون القرآن هو شعرا ولا يكون هو شاعرا فانها في قول المص وما علمناه بتعليم القرآن الشعر
للاستعانة وذلك ان من مارس الدواوين والاشعار ربما استعين به على قرض الشعر واذا لم يكن القرآن من الشعر في شيء كيف يستعان
به عليه والى الاشارة بقوله فان الوزن واين التقفية واين المعاني واين النظم واين الاساليب والغرض ... بهذه الكناية يطبق هذا الرد
على قولهم رسول الله صلعم انه شاعر ويلقي قوله ان هو الا ذكر وقرآن مبين بقوله وما علمناه الشعر وقوله وما ينبغي له اعتراض لتقرير انه ليس بشاعر
وقوله ان هو الا ذكر وقرآن مبين تقرير لقوله وما علمناه الشعر وارداف ... ليس من قبيل الكناية فضلا عن ان يكون تلويحية لانه انتقال من ملزوم واحد الى لازم
فلا ارتياب ان دلالة وما علمناه الشعر على ان القرآن ليس بشعر ودلالة ذلك على نفي الشاعر ليس من قبيل المفهوم الحقيقي وهو نفي تعليم
الشعر منه ولا من قبيل المجاز عند معنى صناعة البيان لا من انواع المؤدية ولا المركب اى الاستعارة التمثيلية ولا الاسناد المجازي فوجب المصير الى
الكناية باستعارة اقتضى المقام كما يوهم المستلزم من نفي الشاعرية نفي كون القرآن شعرا ومن نفيه نفي تعليم الشعر بواسطة القرآن فادنى الانتقال
من قوله وما علمناه الشعر الى ان القرآن ليس بشعر ومن ذلك الى انه صلعم ليس بشاعر انتقال اللازم الى الملزوم بمرتبتين ولا نعني بالتلويح الا بعد
الانتقال الا ترى الى ... صاحب المفتاح من قول ... لا امتع العوذ بالفصال ولا ابتاع الا قريبة الاجل فانه استعان بوساطة مقام المدح
وتسلسل اللوازم على انه مضاف والله اعلم واما بيان النظم فان قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم الاية خاتمة لبيان احوال المعاد وكما تخلص الى ذكر
احوال المكذبين من قوم رسول الله صلعم وتقريعهم وتوبيخهم وهو قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم اى لا يعجزنا ما نختم على افواههم في القيامة ولو نشاء لا
لطمسنا على اعينهم فلو ارادوا ان يمشوا في الطرق المالوف فلم يستطيعوا ولو نشاء لمسخناهم مسخا نجمدهم مكانهم لفعلنا ومن بكا ذبهم قولهم القرآن
في من انزل الله انه شاعر وهو شعر حتى رد عليهم بقوله وما علمناه الشعر الى قوله لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وهذا المعنى يلمح الى
ما افتتح به السورة من قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون قوله والشعر انما هو كلام موزون مقفى
الراغب الشعر معروف والجمع اشعار قال ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا وشعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اى
علمت علما في الدقة كاصابة الشعر قيل وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعري وصار في
التعارف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر للمختص بصناعته وقوله حكاية عن الكفار بل افتراه بل هو شاعر كثير من المفسرين حملوه على انهم
رموه بكونه اتيا بشعر منظوم مقفى حتى تاولوا ما جاء في القرآن من كل لفظ يشبه الموزون من نحو قوله وجفان كالجواب وقدور راسيات
وقال بعض المحصلين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به لانه ظاهر من هذا الكلام انه ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغبياء من العجم فضلا
عن بلغاء العرب وانما رموه بالكذب فان الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سمى قوم الادلة الكاذبة الشعرية ولهذا قال في وصف عامة

الشعراء والشعراء يتبعهم الغاوون ولكون الشعر مقر الكذب قيل احسن الشعر اكذبه وقال بعضهم لم ير صادق اللهجة متفلقا في شعره والشعار الثوب
الذي يلي البدن لمماسته الشعر والشعار ما يشعر به الانسان نفسه في الحرب اى يعلم والشعراء ذباب الكلب لملازمته شعره قوله وما ينبغي له وما يصح له
وما يتطلب روي عن المص انه قال في كتاب سيبويه حرف واحد كل فعل فيه علاج فانه مطاوعه على الانفعال كصرفته فانصرف وعلمته وما ليس فيه علاج
كعدمته وفقدته لا ياتي في مطاوعه الانفعال البتة وقال ابن الحاجب ما ينبغي بمعنى لا يستقيم عقلا كقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن يقول
الشعر لتطرقت التهمة عند كثير من الناس في ان ما جاء به من قبل نفسه ولذلك عقبه بقوله ويحق القول على الكافرين لانه اذا انتفت الريبة حق الكلام
فحق القول عليهم اشار الى اتصال هذه الاية بما قبلها وما بعدها كما قررناه انفا وقال الامام وفيه وجه احسن من ذلك وهو ان الشعر لا يليق مثله بالعاقل
لان الشعر يدعو الى تغيير المعنى لمراعاة اللفظ والوزن ولان احسنه المبالغة والمجازفة والاغراق في الوصف وكلها تستدعي الكذب ... وحاجتنا
الشارع عنه فما هو الا كتاب سماوي يقرأ في المحاريب ويتلى في المتعبدات ويقال لتلاوته الفوز في الدارين فكم بينه وبين الشعر الذي هو من مزامير الشيطان
روينا عن البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير من ان يمتلئ شعرا وفي مسند احمد بن حنبل عن ابن
قال كان ابغض الحديث اليه الشعر وفي المسند ايضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلعم يقول ما ابالي ما ركبت اذا انا شربت ترياقا
او علقت تميمة او قلت شعرا من قبل نفسي قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قاله صلوات الله عليه يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر وقد روى
اخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن البراء وعن البخاري ومسلم عن جندب بن عبد الله قال بينما نحن مع رسول الله صلعم اذ اصابه حجر فدميت اصبعه
فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قوله على السليقة الجوهري هي الطبيعة يقال فلان يتكلم بالسليقة اى بطبعه لا عن تعلم
ومن منسوبه قوله المشطور من الرجز عن بعضهم المشطور الذي اخذ شطره وهو الذي ليس بمصرع كقوله يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع
قوله وقرئ لتنذر بالتاء نافع وابن عامر والباقون بالياء التحتانية قوله من نذر به اذا علمه الجوهري ونذر القوم بالعدو بكسر الذال اذا علموا قوله
او معلوما منه انه يؤمن عطف على عاقلا متاملا وعلى الاول حيا استعارة مصرحة تحقيقية استعير الحيوة للعقل بجامع الكمال والتدبر وعلى الثاني
استعارة للايمان كذلك ثم مجاز باعتبار المآل كقوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين قال ... الدخول في الايمان ...
ذلك كانه قيل لينذر من كان مؤمنا لانه الذي ينتفع بالانذار ولذلك رتب ... الايمان على قوله معلوما منه انه يؤمن قال بعض المشاهير اطلق كان
والمراد يكون مجازا باعتبار ما يؤول فعال كان في هذه الاية نحو ما في قوله وكان الله عليما حكيما ولذلك قال معلوما منه انه يؤمن وهذا الوصف على
باب الموصوف ... على الوجه الاول قال الراغب كان يستعمل منه في جنس الشيء متعلقا بوصف له لينبه على ان ذلك الوصف لازم له قليل الانفكاك
كقوله وكان الانسان كفورا ومنه ثم قرئ قوله ويحق القول لانه معبر عن العلم الازلي واخبر قوله على الكافرين على من يكفر اى وجب وثبت في علم الله
استمراره على الكفر كما ثبت في علم الله دخوله في الايمان فظهر من هذا التقابل ان الكافر كالميت والمؤمن كالحي فقوله على الكافرين الذين ساكنوا مقابل
لقوله اى عاقلا متاملا قوله ولا يتوقع منهم الايمان مقابل لقوله او معلوما منه الايمان والله اعلم قوله انما قال ذلك لبداع الفطرة يعني انما بين انا خلقنا
لهم بقوله مما عملت ايدينا واثر صيغة التعظيم والايدي مجموعة لتدل على ابداع ظلى عجب وابداع صنع غريب فيه لان اليد اذا استعيرت للقدرة دلت
على قوة في المقدور قوله وعمل الايدي استعارة من عمل ما عملناه اى استعير الايدي ممن كان يستعمل فيه هذا اللفظ حقيقة وهو الانسان لمن لا عمل

على الاذى الاحجار او هو الله سبحانه وقوله استعمال الطلع [illegible] طلعها كأنه رؤوس الشياطين فما الطلع ثمر النخل واشكال الكرش ذي انف لا كرش له
قوله او فيهم لهاضا بطون فالمالك يعني القاهر والقادر من ملك العجين اذا اشتدت عجنه فقويته ومنه اخذ الملك لانه القادر على المملوك والفاء
على الاول للتسبيب وهي صحيحة لتقدير فملكناهم وهذا اوجه لان قوله وذللناها لهم وتقسيمها الى ركوب والاكل يدل على الضبط والقهر فدل الكون على
ان احدا لا يتمكن من التصرف فيها وذلك ذللناها لهم على انها في انفسها لا تمنع من التصرف فيها بما اراد صاحبها وعلى الوجه الثاني وذللناها لهم عطف تفسيري
على قوله مالكون وليس بقوي قوله اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا سأل عن ابن حجر كيف اصبحت
فانشد البيتين قوله معرفة الصبي السن الجرجر [illegible] للعقد بمنزلة العذار للدابة عن الزمام والخسف الذل والهراوة جمع الهراوة وهي العصا
الضخمة والغر اسم من قولهم غررت الشيء فتغير او جمع غدة قوله ومن ركوبهم ومن قراءة العامة قال ابن جني قرأ الحسن والاعمش بضم الراء وقرأت
عائشة ركوبتهم واما الضم فمصدر والكلام محمول على حذف المضاف اي ذو ركوبهم وهو المركوب ومرجعها الى قراءة من قرأ بفتح الراء وان شئت
قدرت لمن منافعها او من اعراضها ركوبهم واما ركوبتهم من المركوبة كالجزورة والحلوبة اي ما يجزر ويحلب وقال مكي ركوبهم الاصل عند الكوفيين ان يفرق
بين ما هو فاعل وبين ما هو مفعول يقولون امرأة صبور وشكور فهذا فاعل ويقولون ناقة حلوبة وركوبة فهذا مفعول قوله هو موضع الشرب او الشرب
في المطلع مشارب جمع مشرب بمعنى موضع الشرب او هو مصدر بمعنى المشروب وهو لبنها ومخيضها والزبد والسمن والاقط والجبن والرائب وغيرها
قوله محضرون يخدمونهم اي محضرون بخدمتها وعبادتها قوله محضرون لعذابهم حيث صرح باللام واما اتصال هذه الاية بما قبلها فان يجعل حالا من
الجهة الاشكال اي خلقنا لهم وفعلنا كذا وكذا وهم اتخذوا من دون الله ما لا يستطيعون نصرهم ومع ذلك انهم يذبون عنها ويغضبون لها
واليه الاشارة بقوله والامر على عكس ما قدروا قوله ومن علا لا يحزنك بفتح الياء وضمها نافع بالضم والباقون بالفتح قوله والمعنى فلا يهمنك تكذيبهم
واذاهم وجفاهم الى اخره لا بد لهذه الفاء من كلام يتصل به والذي يصلح لذلك قوله وما علمناه الشعر لانه في جواب من قال انه شاعر والوان
شعر واما بيان النظم فانه بعد ما رد عليهم قولهم انه شاعر اتى بقوله اولم يروا انا خلقنا لهم الايات مسليا حبيبه صلعم يعني لك التأسي بربك فانه اراهم
تلك الايات الباهرة واولاهم تلك النعم المتظاهرة وعلموا انه المتفرد بها ومع ذلك كابروا وعاندوا واتخذوا من دونه الهة اشركوها به في
العبادة فاذا كان كذلك فلا يحزنك قولهم لانا مجازوهم على تكذيبهم اياك واشراكهم بي قوله سقط عنه الهم ولا يؤرقه الحزن الحاصل من تزيينات
على النفي والاثبات طردا وعكسا قوله وعليه تلبية رسول الله صلعم عن البخاري ومسلم ومالك وغيرهم عن ابن عمر يقول سمعت النبي صلعم يهل ملبدا يقول
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك لا شريك لك لا يزيد على هذه الكلمات النهاية التلبيد هو ان يسرح الشعر ويجعل فيه شيء من صمغ ليلتزق
ولا يتشعث في الاحرام قوله مع المكسورة يعني هذا المحذور ايضا قائم مع المكسورة على تقدير المفعول فعليك ان لا تقدر البدل فانه لا
تقدره متعلق القول كأن الاية على التعريض نهي لرسول الله صلعم عن الحزن عن كون الله عالما بسرهم وعلانيتهم بل تقدر على الفتح والكسر التعليل لا البدل
والمفعول هو المراد بقوله واما مدور الا على تقدير تقسيمه الى اخره على ان ذلك جائز على سبيل التعريض كقوله ولا تكونن من المشركين قوله
نعم الله عز وجل الكاره البعث تعجبا قال القاضي هذه تسلية ثانية يهون ما يقولون بالنسبة الى انكارهم الحشر وهذا قوله اولم ير الانسان معطوف
على قوله اولم يروا انا خلقنا لهم واسلوبها اسلوبها في التعكيس يعني انا تولينا احداث النعم لتكون ذريعة الى ان تشكروا فجعلوها وسيلة الى

الكوان

الكوان كذلك خلقناهم من اخس الاشياء وامهنها ليخضعوا ويذللوا فاذا هو خصيم مبين قوله في النجم الجوهري وقح الرجل اذا صار قليل الحياء
وقح ووقاح بين القحة والوقاحة والهاء عوض من الواو قوله ويمحك الجوهري المحك اللجاج وقد محك فهو رجل محك وماحك قوله ثم يكون
خصاما في الذم وصفه ثم هذه يجوز ان يكون للاستبعاد يعني ينكر الحشر ونخاصم مع مهابة الخارج ومهابته شيء غاية من الظهور والجلاء ما ابعد ذلك
من العاقل قوله والعاص بن وائل عن بعضهم العاص صح بالرفع لانه من الاعياص من العوص لا من العصيان والاعياص من قريش وهم اولاد
امية بن عبد الشمس الاكبر وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص والاصل العيص قوله ولا خصمنه يقال خاصمت فلانا
فخصمته اخصمه بالكسر ولا يقال بالضم وهو شاذ ومنه قراءة حمزة وهم يخصمون قوله نعم ويبعثك ويدخلك جهنم من الاسلوب الحكيم اي احياؤها
لا كلام فيه فسل عن حالك كيف يصير الى جهنم قيل السر هذا من الاسلوب الحكيم في شيء بل جواب وزاد في الجواب بالبعث والعقاب فقال الاسلوب الحكيم
هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب او السائل بغير ما يطلب وقوله ويبعثك ويدخلك جهنم هو الجواب المطلق وقوله نعم توطئة للجواب والعكس لم يترتب ذلك
على ان سؤاله ذاك لم يكن سؤال مسترشد طالب للحق بل سؤال متعنت منكر لم يقنع بلا ونعم فكيف لا وقد اسلف لا ترون تقول محمد ان الله يبعث
الاموات الى اخر ما ذكره نظيره قوله قل نعم وانتم داخرون جوابا عن قولهم ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون على ان الزائد على الجواب
لا يعنيه الا الحكيم الحاذق قال الراغب السؤال ضربان سؤال جدل وحقه ان يطابقه جوابه لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه وسؤال تعلم وحق المعلم ان
يصير فيه كطبيب رفيق يتحرى شفاء سقيم فيطلب ما يشفيه طلبه المريض او لم يطلبه وقالت [illegible] علته حمرة سوداء اذا طلب عن الطبيب تناول الجبن
فيقول عليك [illegible] كما اجيب عن قولهم يسألونك عن الاهلة بقوله قل هي مواقيت للناس واذا طلب من تهمة الصفراء العسل فيقول الوجه الخل وعليه
ما نحن بصدده وقوله يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين قوله من الشبه لان ما انكر الاخرة لخصه ان احياء الاموات من
قبل الصفات التي يوصف بها الباري لما زعن الخلق كما قال ابرهيم عم ربي الذي يحيي ويميت وقال عم ويحيي ويميت فاذا انكر ذلك لزم منه المعجزة
وهو ما يوصف به المخلوق فلذلك قيل وضرب لنا مثلا اي شبهنا بالمخلوقين قال الامام ضرب لنا مثلا سل قدرنا العدد بهم ونسي خلقه الى وبداية الخلق
قوله ولا هو فاعل بمعنى مفعول هل هو معطوف على قوله غير صفة وفي المطلع الرميم اسم غير صفة كالرمة والرفات لا فعيل بمعنى فاعل او مفعول واجاب انه
اسم لا صفة لانه لم يؤنث وقد وقع خبر المؤنث قال العاصي والرميم البالي من العظام ولعله فعيل بمعنى فاعل من رم الشيء فصار اسما بالغلبة
ولذلك لم يؤنث او بمعنى مفعول من رممته وفيه دليل على ان العظم ذو حياة فيؤثر فيه الموت كسائر الاعضاء وقال الحنفي السنة لم نقل رميمة لانه معدول
من فاعلة وكل ما كان معدولا عن وجهه ووزنه كان مصروفا عن اخواته كقوله ما كانت امك بغيا اسقط الهاء لانها كانت مصروفة عن باغية قوله
في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار يستعمل في فضل الفاضل على الفضلاء قال الميداني يقال مجدت الابل تمجد مجودا اذا نالت من الخلاء قريبا
من الشبع واستمجد المرخ والعفار اي استكثرا واخذا من النار ما هو حسبهما شبها بمن يكثر من العطاء طلبا للمجد لانهما يسرعان الورى يضرب في تفضيل
بعض الشيء على بعض ولعنه في الشجر اورى زنادا من المرخ والزند الاعلى يكون من العفار والاسفل من المرخ قال اذا المرخ لم يور تحت العفار
قوله القماءة الجوهري قمؤ الرجل قماء وقماءة صار قميئا وهو الصغير الذليل واقمأته صغرته وذللته فهو قميء على فعيل وما احسن واجاد بعض فضلاء العصر
حيث قال ما ذكره المصنف لا يصح به قوله قل يحييها الذي انشأها اول مرة لان الضمير في يحييها وانشأها راجع الى امر واحد فيكون المحيي هو المنشأ اولا

من م

مرة فالمعاد عين المبتدأ ولان قولهم من يحيي العظام انكار لحياة تلك العظام البالية الرميم بعينها احياء فلو لم يكن المراد من قوله يحييها ان الله يحييها احياء
بعينها لم يطابق السؤال الجواب قوله لان المعاد مثل المبتدأ وليس به بعينه كما فسره صاحبا المطلع والتقريب وقال صاحب التقريب وفيه نظر لانه خلاف
المذهب وقال الامام اعادة المعدوم عندنا جائز خلافا للجمهور الفلاسفة خذلهم الله والكرامية وطائفة من المعتزلة وقال القاضي والدليل على احياء الاجساد
حولي عود البدن في نفسه ممكن والله قادر على كل الممكنات وعالم بكل المعلومات فكان القول بالحشر ممكنا والانبياء اخبروا عن وقوعه والصادق
اذا اخبر عن وقوع شيء ممكن وجب القطع بصحته واذا احتجنا الى اثبات القدرة والعلم لانه اذا علم جميع المعلومات علم باجزاء تلك العظام النخرة
والجلود الممزقة المتلاشية في اقطار الافاق واذا قدر على جميع المقدورات كان قادرا على تمييز الاجزاء وجمعها واعادتها كما كانت اول مرة فسبحان
الخلاق العليم هذا ملخص كلام الامام وقد جمع الله سبحانه هذه المقدمات باسرها صريحا في جوابه عن قولهم من يحيي العظام وهي رميم اما ما يدل على اثبات
القدرة على الممكن فقوله يحييها الذي انشأها اول مرة وقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى اخرها واما ما يدل على اثبات العلم بالجزئيات فقوله وهو بكل
شيء عليم وما يدل على الاخبار عن الصادق فهو قوله قل لها الصادق المصدوق المشهور عندهم بالامين الثابت نبوته بالدلائل والبراهين فظهر ان الوجه
الاول من الوجهين اللذين ذكرهما المصنف هو الوجه نصا وذوقا اما النص فكما مر واما الذوق فان لفظة مثل هنا كناية عن المخاطبين نحو قولك مثلك
يجود وهو المراد من قوله ابان يخلق مثلهم في الصغر والقماءة ثم الالتفات في قوله الذي جعل لكم الى قوله مثلهم لمزيد الاحتقار والازدراء اي مثل
اولئك الجهلاء ولان عن ان هذه الاية وزان قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولو جعل المثل بمعنى مثل المبتدأ فات اكثر الفوائد قوله
لانه تمثيل لا منع اي تمثيل لعدم الامتناع فاللام صلة وليس بتعليل والضمير فيه للسياق وقوله لانه بمنزلة المامور عطف تفسيري عليه والضمير للشيء فالممثل
الشيء المكون والممثل به المامور المطيع والتمثيل كن فيكون لانه اللفظ المستعار لذلك المعنى ولو اريد التعليل لقيل تمثيل لانه ليس ثم قول ولا امر ولا
مامور حقيقة قوله فاوجه القراءتين فيكون يعني الرفع والنصب النصب ابن عامر والكسائي والباقون بالرفع قوله واما النصب فللعطف على يقول
قال ابو علي في الاغفال لا يجوز ان يكون جوابا لقوله كن لان الجواب بالفاء انما يكون لغير الموجب نحو النفي والامر والنهي والتمني والعرض قال ابن جني فقد تقدم
كن وهو امر فهلا جاز انتصابه نحو ائتني فاعطيك قلت لكن وان كان على لفظ الامر فليس بامر لان الامر يقتضي مامورا موجودا او معدوما فان كان موجودا
فلا وجه للامر وان كان معدوما فلا يجوز ان يؤمر المعدوم بالكون والحدوث فلا لزم منه ان يكون المامور المعدوم فاعلا لنفسه كالكون المتلقي ما يؤمر به وذلك
فاسد واذا لم يكن امرا كان خبرا واذا كان خبرا لم يجز انتصاب الفعل بعدها على حد ما ينتصب الافعال ويكون المعنى والله اعلم فانما يكونه فيكون فقال الاخطل
اسم الله واما في النصب فالرفع على فهو يكون لان المعنى ليس على جواب الامر كقولك قم فاعطيك فالاول امر والثاني ضمان فقوله كن لا امر يكون [illegible]
المامور وعن ابن العاس فانما قوله كن فيكون رفع ولا يجوز الا الرفع لانه ليس مثل قوله لا تفتروا فيسحتكم لان الاول نهي والثاني غيره موجب
النصب على الجواب فاما اذا كان الاول والثاني واحدا فلم يكن الا العطف فقوله كن فيكون ليس منه الفعل ومن الجيش المخلوق شيء واحد وليس
اكثر من الكون والايجاد وقال ايضا ليس كن مثل قم فاعطيك لان احد الفعلين من المخاطب والاخر منك ومن نصب فهو على ما ذكروا وليس على
الجواب ذكره في التوبة عند قوله فلا تكفر فيتعلمون منهما ويمكن ان يقال لك اذا قلت لزيد اضرب عمرا فضربه فهم ان ضربه مسبب عن قولك الاعراب
قوله فالمعنى انه لا يجوز عليه شيء مما يجوز على الاجسام يعني انما عقب بقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لما سبق من قوله اثبات القدرة على

خلق

خلق السموات والارض وخلق امثالهم لئلا يقيس الجاهل المنكر الغائب بالشاهد والقادر على الاطلاق بالعاجز المحتاج لان الباري عز شانه انما شانه اذا تعلقت
ارادته بايجاد شيء يحدث بلا توقف لاستحالة على ان هذا افهم وتقريب قوله العالم بالذات له مذهب قوله ولعجب من ان يقولوا فيه قالوا الى الجماعة من كفار
قريش منهم ابي بن خلف وابو جهل والعاص والوليد كما سبق تكلموا في البعث وانكروه كل الانكار حتى احدا اتى عظما باليا فجعل يفته ويقول يا محمد ان يحيي
هذا بعد ما ارم ولما اجاب الله عن ذلك بقوله قل يحييها الذي انشأها اول مرة وعقبه بقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون رتب عليه بالفاء
قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وكان من حق الظاهر ان يقال بيده ملكوت كل شيء
واليه مرجع الامر كله فخص رجوع الامر كذكرنا تذكيرا دالا على غضب شديد وتهديد عظيم لقولهم من يحيي العظام وهي رميم ولهذا الرازي ايضا اجاب نبي الله صلعم
ابيا عن هذا القول بقوله نعم ويبعثك ويدخلك جهنم كما سبق وروي ملكة كل شيء قال ابن جني قرأ طلحة وابراهيم والاعمش اي عصمة كل شيء وهو من ملكت
العجين اذا اجدت عجنه فقويته بذلك ومنه الملك لانه القادر على المملوك ومنه الملك لان به قوام الامور والملكوت فعلوت منه للمبالغة ولهذا لا
يطلق الا على الامر العظيم ونظيره الجبروت والرغبوت والرهبوت قوله ترجعون بضم التاء العامة وبفتحها شاذ قوله ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس
الحديث من رواية الترمذي عن انس ان رسول الله صلعم قال لكل شيء قلب وقلب القرآن يس ومن قرأها كتب له قراءة القرآن عشر مرات وروى الامام الغزالي
حجة الاسلام انه قال انما كان قلب القرآن لان الايمان صحة الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بابلغ وجه وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل وابي داود
عن معقل بن يسار عن رسول الله صلعم قال اقرأوا سورة يس على موتاكم قال الامام وذلك ان اللسان حينئذ ضعيف القوة والاعضاء ساقطة المنة لكن القلب
قد اقبل على الله بكليته فيقرأ عليه ما يزاد قوة قلبه ويشتد تصديقه بالاصول فهو اذا عمله ومهمه وقلت والعلم عند الله هذه السورة الكريمة من فاتحتها الى خاتمتها تقرير امهات
علم الاصول وجميع المسائل المعتبرة التي اوردها العلماء في مصنفاتهم بابلغ وجه واتمه فقوله يس والقرآن الحكيم وقوله تنزيل العزيز الرحيم في اثبات المعجزة التي
الحكيم بمعنى مفعل اي المحكم المتقن الرصين الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فهو محكم في نفسه فلو جاء حوله شبهة الحدوث
ووصمة العدم لم يكن محكما بنفسه ولم يكن منزلا من عزيز رحيم ومحكم في رصفه وتركيبه فلو عورض ثم لم يكن محكما في رصفه وتركيبه ولم يكن من الاشياء
لدن عزيز رحيم وقوله انك لمن المرسلين الى قوله اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون في بيان المسائل المعتبرة في النبوات من التبليغ والبشارة والنذارة
وكيفية دعوة الامة واستعمال اللين والرفق فيها وعدم الطمع في الاجر واحوال الامم وقبول البعض واباء الاخرين وبيان حالة السعداء منهم والاشقياء وقوله
لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون في اثبات القدر وان الكائنات كلها واقعة بقدر الله ولا يخرج شيء منها من علمه وقوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الايات
في اثبات القضاء وان افعال العباد مخلوقة لله وان كان كسبا لهم فعلم انه لا يجري في الملك والملكوت طرفة عين ولا فلتة خاطر الا بقضاء الله وقدره وبا
ارادته ومشيته وقوله ومالي لا اعبد الذي فطرني وقوله ااتخذ من دونه الهة وقوله وان اعبدوني هذا صراط مستقيم في اثبات التوحيد ونفي الاضداد والانداد
ومواجب العبادات وقوله واية لهم الارض الميتة احييناها الى اخر الايات كالبحر الزاخر في اثبات الصفات المعتبرة في اصول الدين مع ما بدليل الافاق
والانفس على اتم وجه وقوله ما ينظرون الا صيحة واحدة اثبات لامارات الساعة لانها هي النفخة الاولى يدل على ذلك قوله تأخذهم وهم يخصمون على ما روى
عن مسلم وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم وفيه اول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله الحديث كما ان قوله ونفخ في الصور اثبات للنفخة الثانية وقوله قالوا
يحيي العظام وهي رميم الى الاخرة في بيان الاعادة وقوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون في بيان الحشر وقوله اذا هم جميع لدينا محضرون في بيان الحضور عند العرصات

بصدقه

والموقف وقوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا اثبات للحساب والجزاء وقوله ان اصحاب الجنة وقوله وامتازوا اليوم في بيان المرجع والمآب بعد الحساب ففريق في
الجنة وفريق في السعير وقوله ولهم ما يدعون في بيان ان لهم ما تشتهي الانفس وقوله سلام قولا من رب رحيم في بيان حصول ما يلتذ به السمع والتقرب الاعلى [illegible]
نيل الجنة الكبرى والبغية الاسنى وهي رؤية الله كما دل عليه حديث المصطفى وقد اورد فيما في موضعه من هذه السورة وقوله انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون كالتعدلك للمذكورات وقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء كالخاتمة المشتملة على اسرار عجيبة تتحير فيها الافهام وتكل عن شرحها
الالسن والاقلام ولهذا قال خير الانام على ما رواه ... لا اعلم ما روي في فضائل يس ... وانما كشف بذلك فاذا انه لهذه الآية [illegible]
بعض هذه الاصول واخر بعضها معان لا يكاد ينضبط هذا ومن رام التفصيل فقد حاول نزف البحر ... فلو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي فسبحان ... كل كلمة من الوان ... والله در شيخ الاسلام وانشاد ... كتاب العوارف ... انوا اليك
ناويا طال ما ... سحائب الوحي فيها الحكم تمت السورة بعون الله سورة الصافات مكية وهي مائة واثنتان وثمانون آية وقيل احدى وثمانون
بسم الله الرحمن الرحيم قوله لطوائف الملائكة فالصافات ... الطوائف الصافات وهي جمع صافة لانه لا يقال للملائكة صافات
وهو من قولهم صف الابل قوائمها وهي صافة ... وصففت القوم فاصطفوا ... لا يجوز حمل هذه الالفاظ على الملائكة
لانها مشعرة بالتانيث والملائكة مبرؤون عن هذه الصفة واجاب الامام ان الصافات جمع الجمع فانه يقال جماعة صافة ثم يجمع على صافات ولان التانيث
المعنوي هو الذي لا يحسن ان يطلق عليهم لكن اللفظ لا مانع منه ... وهم المسمون بالملائكة قال الراغب الصف ان يجعل الشيء على خط مستقيم كالناس و
الاشجار ونحو ذلك وقد يجعل فيما قاله ابو عبيدة معنى الصافات ... فالزاجرات زجرا الملائكة التي تزجر السحاب وقوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر
اي طرد ومنع من ارتكاب المآثم واستعمال الزجر فيه لصياحهم بالمطرود ... قوله كما حكى عن علي ...
وسيبويه ... فاذا ... الخطبة الغراء ... وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ... عن علي فقال وكان لله
سهاما صائبا من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الامة وفضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله لم يكن بالنؤمة عن امر الله ولا بالملومة في دين الله
اعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة ذلك علي بن ابي طالب قوله واما على تفاوت ... من بعض الوجوه بمعنى يجوز ان يكون بين الشيئين تفاوت
بحسب اعتبار فان الشيء يكون افضل من الآخر من بعض الوجوه وذلك الآخر افضل منه من وجه آخر ... بالفاء فيها ... في قوله ثم كان من
الذين آمنوا ... فاستهم ... وهم الاشرف ... ترادف رؤية العذاب ومفاجاته وسؤال النظرة منه
الوجود وانما المعنى ... قوله رحم الله المحلقين فالمقصرين اي المحلقين اقرب من المقصر والقائل
رتبة المقصر من المحلق وروينا عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال والمقصرين اخرجه البخاري ومسلم ومالك وابو داود عطفوا قولهم والمقصرين على قوله المحلقين ويسمى مثل هذا العطف عطف التلقين كقوله
اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي فعلى هذا اخرج الحديث عن ان يصلح للاستشهاد ويستشهد له بما روينا عن الترمذي عن مصعب بن سعد عن ابيه
قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه الحديث قوله ان وقعت الموصوف كانت الدلالة
على ترتب الصفات ... وذكر ... والقسمة العقلية اربعة لانه كما جاز في الصفات الدلالة على ترتبها في الوجود كذلك يجوز في

الموصوفات

الموصوفات كقول جل العجم فالعارف فالمقرر ... الرب في الوجود لا في الصفات ولا في الموصوفات لان ... بحسب ان يكون
عظم الشان ... الرتب في الوجود بل معنى التعظيم ... في توحد الموصوف وتعدد الصفات او في تعدد الموصوفات
قوله اما ان يكون الفضل للصف ثم الزجر ثم للتلاوة ... انه اقسم بطوائف الملائكة الصافات باجنحتها في الهواء والزاجرات السحاب والعباد و
التاليات لكلام الله والعاملات ... والتاليات ... الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة ... على العكس ... التاليات
لكلام الله ... والزاجرات الغير وعظا وذكرا والسحاب ... والصافات ... الصلوة ... وباجنحتها ...
لامر الله ... على تفاوت من بعض الوجوه والله اعلم قوله وكذلك ان اردت العلماء وقراء القرآن ...
من الترقي من الادنى الى الاعلى وبالعكس ... العلماء والقراء ... العالم ... الوعظ والتذكير
مكمل للغير ... المستمعين ... الصراط المستقيم وبالعكس فان التالي لنفسه ... مشتغل ... بالعلم
واللسان واخرى باليد والسنان روينا عن مسلم والترمذي وابي داود عن ابي سعيد قال سمعت رسول الله صلعم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان قال صاحب الانتصاف ... الاول الافضل ... الامثل ... في ... الايام
ما روينا ... الامثل فالامثل ... قال صاحب الفرائد ... المراد الطوائف ...
من الصف والزجر والتلاوة في سبيل الله وطلب رضاه سواء كانوا الملائكة او غيرها من العلماء والقراء ... هذه الصفات والامر
الخلق ... الوجه الاول ... صفوف الملائكة بما روى محيي السنة عن ابن عباس والحسن وقتادة وهم الملائكة في السماء يصفون كصفوف الخلق
في الدنيا للصلوة وما روينا عن البخاري ومسلم وغيرهما عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلعم الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم قلنا وكيف تصف الملائكة
عند ربهم قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون في الصف ... قوله ام من خلقنا والمراد المذكورات من اول السورة قال ...
سوى ما ذكره من خلائقه والملائكة والسموات والارض والمشارق والكواكب والشهب الثواقب والشياطين المردة وعلب ... قوله
ورد بادغام التاء ... فيما ... المتقاربان ... واصول ... والتاء في الجمع ...
ما كان ... الادغام ... قوله رب السموات خبر بعد خبر يعني ان الحكم ...
والفائدة ... المقسم ... رب السموات والارض وما بينهما ... وجود
... على وجود الصانع الحكيم ووحدته وما بينهما ... افعال العباد ... قوله والمشارق
وستون ... المغارب ... ولذلك اكتفي بذكرها ...
في ... قوله الدنيا القربى
قال القاضي ... ان الكواكب ... السماء الدنيا ... لان اهل الارض ...
الازرق ... قوله بزينة
الكواكب عاصم وحمزة بالتنوين والباقون ... الكواكب بالنصب ... قال ابن الحاجب الزينة ...

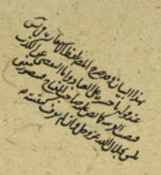
كمرق

٢١

كمرق وحاصل معناه ... ومن هذا النمط ... ارسلنا رسلنا ... قوله ... اللهم ... لتضلوا
اي لئلا تضلوا وقوله الا بهذا الزاجر ... وان شهد ...
المصدر لزوم عطف المفرد على الجملة وهو غير مستقيم قوله والمعدى بالى لتضمنه معنى الاصغاء مع الادراك ... السماع ومنه الحديث كان يصغي الى ...
قال القاضي وتعديه السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء ... بالتشديد وهو طلب السماع قوله بدحورا و
... قوله ...
... قوله ... والولوع ...
... قوله وقرئ خطف بكسر الخاء والطاء وتشديدها قال الزجاج ...
... الوصل ... بالكسر على اصل ... الساكنين
... قوله وقرئ ... قوله ...
وهي الاستفهام ... الخارج ...
ظاهر ...
غيره وعليه قول الخارجية ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف قوله ...
...
فيه ...
...
خلقا امن خلقنا ...
علمهم ...
على هذه ...
وعظاما انا لمبعوثون ...
الى ... والارض والمشارق
والمغارب والكواكب ...
امن خلقنا ... قوله ... قوله وليس هذا القول ...
لان من خلقنا ...
مطلقا ...
علم ... فاستفهم ...

الموصوفات

امن خلقنا من الامم الماضية الذين كانوا اشد منهم قوة واكثر اموالا واولادا فان اجابوك بانهم اشد ممن سلف فقل لهم انا خلقناهم اي خلقنا جميعهم من طين لازب
يعني اصلهم منه وهو آدم عم خلقهم منه فكيف صار ولم اشد منهم وكيف توهموا الشدة عند انفسهم انهم يعجزونني وانا خالق جميعهم وموجدهم من العدم وعلى جمهور
المفسرين سوى الامام … قال صاحب الفرائد يمكن ان يقال فاستفتهم معطوف على ما قبله … ان الاله واحد لانكارهم ذلك واعادتهم الشرك … ذكر ما
فيه احتجاجا عليهم وهو خلقه السموات والارض وغيرهما من البدائع والعجائب فالزمهم بما ذكر ان يقروا بانه واحد لا شريك له فلما لم يقروا وعاندوا امر … وضوح الدليل
كما علم من قبلهم ودوموا على الشرك كما داموا عليه قيل لهم فانظروا … لا تكونون اشد خلقا منهم وقد اهلكوا … العناد …
نوع فاستفتهم موضعه لافادة معناه ويمكن ان يكون انا خلقناهم من طين لازب لاستكبار … العناد … الانسان …
ذكرت الاضراب بعده وهو قوله بل عجبت وقوله بعده حكاية عنهم ائذا متنا الآية وذكر استبعادهم بعد الاضراب فالظاهر انه غير معطوف على ما قبل الاضراب والله اعلم
[illegible]



[illegible]

العاقل من دان نفسه والحديث من رواية الترمذي عن شداد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله ان نفسه صاحبها الى الدنيا وقيل الى الحساب يوم القيمة قوله المعنى ذلك القائل وهو المذكور في قوله قال قائل منهم اني كان لي قرين اي قرين في الدنيا ينكر الحشر
بل انتم مطلعون لاريكم ذلك القرين وقال الواحدي ومحيي السنة قال الله تعالى لاخوانه في الجنة هل انتم مطلعون الى النار لننظر كيف منزلة اخي فقال اهل الجنة انت اعرف به
منا واطلع انت فاطلع فرآه في وسط الجحيم قوله والمعنى على ان اطلع واطلع بمعنى واحد وقوله هل انتم مطلعون الى القرين فاطلع انا ايضا هذا على ان اطلع مضارع يكون
جوابا للاستفهام كقوله فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا قوله واعرض عليهم الاطلاع فاعرضوه هذا على ان يكون اطلع ماضيا فهل انتم مطلعون بمعنى الامر كقوله
فهل انتم منتهون ولذلك قال فاعرضوه اي فاسئلوا امره واعرض مطاوع عرض اي فلوا عرضه وقالوا انه في الثاني فاطلع فصيح لان فاعرضوه سبب لقوله فاطلع كقوله
فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت ونصره ما روينا عن الواحدي فاطلع انت فاطلع فرآه خاصا بالامر والماضي قوله واجلب الاطلاع من اطلعه معطوف على قوله
واطلع واطلع بمعنى واحد اي لكن اجمل وراء من قرأ مطلعون من اطلعه غيره فاطلع هو فالمعنى فهل انتم مطلعون اياي على حال ذلك القرين فاطلع انا ايضا ان نظروا
الى حاله حتى نظر اليه فان نظري اليه موقوف على نظركم واليه الاشارة بقوله انه لما شرط في اطلاعه اطلاعهم يقول هذا بعضهم لبعض بدليل قوله وهو من آداب المجالسة
ان لا يستبد بشيء دون جلسائه قوله فكانهم مطلعوه جزأ لما وما وسط بينهما اعتراض وهذا المعنى يشتمل على [illegible] الماضي والمضارع ولا يجوز ان يكون القائل
الله ولا الملائكة بعيد يجوز ان يكون الخطاب للملائكة بقول بل انتم يا ملائكة الله مطلعي على حال قريني فاطلع انا عليها اي اطلعوني قريني ايها الملائكة لاطلع انا قريني من اهل
الجنة قوله ويروى مطلعون بكسر النون قال ابو البقاء وهو بعيد جدا لان النون ان كانت للوقاية فلا تلحق الاسماء وان كانت للجمع فلا تثبت في الاضافة وقال ابن الحاجب
شاذ بالاجماع وله وجه ضعيف وهو قال الشاعر هم الفاعلون الخير والآمرونه اذا ما خشوا من محدث الامر معظما وكل اسماء الفاعلين اذا ذكرت بعدها الضمير
لم تذكر النون ولا التنوين تقول زيد ضاربك وهما ضارباك وهم ضاربوك ولا يجوز هم ضاربونك ولا هم ضاربونني الا في الشعر الا انه قد روي مطلعون على مطلعون فحذف
الياء كما حذف في رؤس الآي وتبقى الكسرة دلالة عليه واجود الوجوه واكثرها مطلعون بتشديد الطاء وفتح النون وقيل مطلعون بالتخفيف والفتح قوله حتى انقطع اي
اي وسطي هو الظهر الراغب سواء اوسط وقيل سوا وسوى قال مكانا سوى اي يستوي طرفاه ويستعمل ذلك وصفا وظرفا واصل ذلك مصدر والسوي المساوي
كعدل ومعادل وقتل ومقاتل تقول سيان زيد وعمرو واسواء جمع سي كنقض وانقاض قال تعالى قوم سواء وسوى المساواة معادلة في التمامات قال هذا الثوب
يساوي كذا واصله يساوي في القدر قوله [illegible] قال [illegible] ان كانت الهمزة بعد حرف النداء همزة قطع اسقطت الالف وابقيت الهمزة وان كانت الهمزة همزة
وصل اسقطت الهمزة وابقيت الالف [illegible] قوله نعمة ربي هي العصمة [illegible] قدر لانها لما كانت مطلقة قدرت بحسب اقتضاء المقام ما ذكر قوله نحن بمخلدون
منسوق على الجملة المقدرة بعد الهمزة التي عطف عليها [illegible] والهمزة للتقرير وهو قول اهل الجنة على سبيل الاغتباط والابتهاج [illegible] ذكر الخلود في الجنة
لذة دونها كل لذة ومن ذلك انشد المتنبي اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا قوله وما خص الله عطف تفسيري على ما قالهم وان لا تدري
مفعول اقضي وقوله العلم باعمالهم اعتراض [illegible] قوله ولتحكيه الله عطف على لكون [illegible] هذا القول [illegible] معلوم [illegible] للاعلام بل للاغتباط او
التحدث بنعمة الله توبيخا او لطفا قوله ويجوز ان يكون قولهم جميعا اي المؤمن واصحابه وهو عطف على قوله قول المؤمن المعنى لما فرغ المؤمن من توبيخ القرين وذكر
عصمة الله اياه من تلك الورطة حمد الله بسبب ذلك هو ومن صحبه من عباد الله المخلصين اغتباطا وتحدثا بنعمة الله وقوله عن قصد المؤمن [illegible] الى الرزق المعلوم
فهذا سياق النظم الآية فيها قصة المؤمن ذكرت مستطردة بين الكلامين المتصلين معنى وذلك انه لما ذكر رزق اهل الكرامة ومن كرامتهم انهم على سرر متقابلين وان اهل

بقوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون واسوق القصة قيل الى ذكر اهل الشقاوة ويتكلم بهم بقوله اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم قوله ومثل هذا قول الله اي قوله ان هذا
لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون وعلى الوجهين السابقين كان من قول المؤمن او المؤمنين قوله واصل النزل الفضل والريع [illegible]
انزال الارض اي من ريعها وما يحصل منها وعن الثاني [illegible] قوله النزل يختص بالطعام [illegible] لان السؤال عن حال الشجرة
لا نفسها وفي الآية السؤال عن الرزق المعلوم وعن شجرة الزقوم فليس السؤال عن الرزق والشجرة نفسهما بل عن حالهما الا ترى كيف قال فايهما خير [illegible]
اختلاف من جهة ان المثال فيه سؤال عن حالي شيء واحد والآية فيها سؤال عن حالة واحدة لشيئين مختلفين وهذا الاخير اكثر استشهادا قوله [illegible]
الواحدة بلحة اول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر قوله ولكن المؤمن لما اختار [illegible] لما كان يؤدي فعل الكافر الى شجرة الزقوم كتأدي فعل المؤمن الى الرزق
المعلوم حمل ذلك على هذا حملا للنقيض على النقيض تهكما ويجوز ان يكون من المشاكلة المعنوية ويجوز ان يكون من اسلوب قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
[illegible] الاعتبارين فانه جعل نزلا [illegible] الاول [illegible] استعار النزل الحاصل من الشيء [illegible] ان يكون [illegible] دون الكمال [illegible]
لا يصدق عليه ومن شان الحال صدقه على ذي الحال ويجوز ان يحمله [illegible] على التهكم ايضا [illegible] قوله اما استعارة لفظية او معنوية [illegible]
اللفظية [illegible] والمعنوية كقولك اذا اصبحت بيد الشمال زمامها فالتشبيه الاول يجعل الشيء الشيء وليس [illegible] يجعل الشيء الشيء وليس له
وايضا اذا وضع الاول اي المشبه الذي هو المقصود [illegible] كالاسد [illegible] اللفظية
فيها ان الطلع موضوع لحمل الشجر [illegible] فاستعمل هنا [illegible]
ان كان مجاز العقلي [illegible] مبالغة [illegible] واما المعنوية فهي ان شبه حمل تلك الشجرة بالطلع الحسن [illegible] على ذلك الحمل اسم الطلع والقرينة
الاضافة ويحتمل ان يكون [illegible] التخييلية كقول القائل صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله [illegible]
لانه من المجاز المرسل الخالي من الفائدة فسماه مبالغة او تغليبا قوله وشبه برؤس الشياطين [illegible] استعير لحمل شجرة الزقوم اسم الطلع شبه برؤس الشياطين
التشبيه تخييلي لان المشبه به لا حقيقة له في الخارج لان قبح منظر الشياطين مركوز في الجبلة لان الشيطان كما زعم لا يرى ولكنه يستشعر انه اقبح ما يكون لو رأى لرأى
في اقبح صورة وانشد الزجاج قول امرئ القيس ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال ولم تر الغول ولا انيابها ولكن التمثيل بما يستقبح ابلغ
في باب المذكر يمثل بالشيطان وفي باب المؤنث يشبه بالغول فيما يستقبح قوله وقيل الشيطان حية عرفا قال محيي السنة قيل اراد بالشياطين الحيات والعرب تسمي
الحية القبيحة المنظر شيطانا [illegible] التشبيه تخييليا [illegible] العرف الجوهري والعرف عرف الفرس [illegible] بكثرة شعرها قوله تعالى له
الاستن قال ابو عبيد الاستن اصول الشجر البالية الواحدة استنة قوله وسمت العرب هذا الثمر [illegible] الاستن برؤس الشياطين لا للقصد الى [illegible]
بين التشبيهين اي الصوري او المعنوي عند بعضهم والظاهر انهم اعتقدوا ان الشيطان قبيح المنظر وان الحية [illegible] ثم ادخل هذا الثمر لكثرة الاستعمال
في جنس رؤس الاصلة وصار اصلا [illegible] ومثله قول التنوخي [illegible] وذلك انه لما [illegible]
نعت العدل بالنور في قوله واشرقت الارض بنور ربها وراى النبي صلى الله عليه وسلم وصف الظلم بالظلمات في قوله الظلم ظلمات يوم القيامة جعلهما شيئين لهما انارة واظلام وجعلهما
مشبها بهما قوله شوبا اي مزاجا وروي شوبا اي مزاجا وشوبا يجوز ان يكون بمعنى مشوب وان يكون مصدرا على بابه والشوب الخلط ومنه العسل شوبا لانه كان عندهم يخلط
لغيره من الاشربة قوله من غساق الغساق المنتن البارد والغساق بالتخفيف لغة قوله في الاول وجهان والصواب الاول [illegible] للتراخي في الزمان [illegible]

الرزق من الحار الى الاحر [illegible] على ان ثم للتراخي في الرتبة والاسلوب من التكميل حيث كمل عذاب الاكل بالشرب [illegible] السؤال [illegible] الذي تقدم على قوله ثم
ان مرجعهم فظاهر وفي قوله ثم يرجعون الى دركاتهم اشعار بترتب انيق وذلك ان اهل النار اولى ما قام لهم في النار من الرزق شجرة الزقوم ثم يسقون شوبا من حميم ثم
يسترون بعد ذلك الى دركاتهم على [illegible] انزل اهل الجنة الرزق المعلوم وهو الفواكه وما ياكلونه على سبيل التلذذ ثم السقي من كاس من معين بيضاء لذة للشاربين
ثم يرجعون الى ما وراء ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فالمعنى ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون [illegible] قال
القاضي ذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم فيه دلالة على ما ذكر من النعيم لاهل الجنة [illegible] وراء ذلك ما تقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار [illegible]
قوله هم الذين [illegible] هذا الاختصاص بتوسط ضمير الفصل قوله وتركنا عليه في الآخرين من الامم هذه الكلمة [illegible] تركنا واقع على قوله سلام على نوح
مفعول به كانه قيل تركنا على نوح قولنا سلام على نوح اي كل احد من العالمين كما قال السلام على [illegible] في جميع الامكنة وفي جميع الازمنة واللعنة على ابليس [illegible]
والمغرب وقوله في العالمين متعلق بالجار والمجرور قال صاحب الكشف سلام مبتدأ والجار بعده في موضع الخبر والجملة في موضع المفعول لتركنا [illegible]
ان يكون المقدر وتركنا عليه في الآخرين الثناء الحسن فحذف مفعول تركنا ثم ابتدأ وقال سلام ويجوز ان يكون المقدر وتركنا عليه في الآخرين الثناء الحسن وقال سلام قال
محيي السنة تركنا عليه ابقينا له ثناء حسنا وذكرا جميلا فيمن بعده الى يوم القيامة [illegible] وهذا الحمل [illegible] ان يكون المفعول سلام على نوح في العالمين من حيث المعنى كما قال
الزجاج اي تركنا عليه الذكر الجميل وذلك الذكر قوله سلام على نوح في العالمين اي تركنا عليه في الآخرين ان يسلم عليه الى يوم القيامة وثانيهما المفعول محذوف وهو الثناء
فعلى هذا ابقى تركنا [illegible] اي تركنا على نوح في العالمين من الامم ذكرا جميلا وكذا وكذا كقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين ويكون سلام على نوح في العالمين
دعاء من الله كقوله وسلام على عباده الذين اصطفى قوله فامعنى في العالمين [illegible] اذا كان معنى تركنا عليه في الآخرين تركنا في الآخرين من الامم
ان يسلموا عليه تسليما ويدعوا له فامعنى في العالمين فانه كالتكرار واجاب ان في اعادة ذكر في العالمين الشمول والاستغراق لئلا يخرج احد من [illegible] العالمين من الملائكة
والثقلين منه والحاصل ان في العالمين كالتتميم للمعنى السابق والمبالغة فيه ولو اكتفى بقوله وتركنا عليه في الآخرين لقصر عن هذا المعنى [illegible] وتركنا عليه في الآخرين
سلام على نوح في العالمين الى قوله ثبت الله التسليم على نوح وادامه في الملائكة والثقلين يسلمون عليه عن آخرهم قوله ليريك جلالة محل الايمان يعني ان نوحا [illegible]
حين يوصف بالايمان تعززا وابتهاجا به للمدح يعني ان صفة الايمان من الصفات التي يحق ان يتمدح بها النبي المرسل ترغيبا للمؤمن قوله وكان بين نوح وابراهيم عليهما السلام
[illegible] قوله [illegible] اذ جاء ربه اي وقت مجيئه ربه قوله والمعنى تخصيص
للمعنى تخصيص قوله سليم شيء من الآفات قال صاحب الفرائد لما كان المقام مقام المدح وجب ان يكون سالما عن كل الآفات لا السالم عن البعض [illegible]
فانه [illegible] قلب الا وهو سالم من البعض قوله وضرب المجيء مثلا لذلك اي لقوله اخلص [illegible] في المطلع ومعنى مجيئه ربه انه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه كما يعرف الغائب
واحواله بمجيئه وحضوره فضرب المجيء مثلا لذلك وقال الامام معناه انه اخلص لله قلبه وكانه اتحف حضرة الله بذلك القلب وروي في [illegible] ان الله قال يا
موسى احبني بكل قلبك [illegible] اصل الكلام اذا اخلص لربه قلبا [illegible] والمراد بالاخلاص الخلوص من السلوك وقطع العلائق والعروج من
حضيض الامارة الى ارتفاع المطمئنة قيل جاء بقلب سليم اي من آفاته لكن في اسناد المجيء اليه شائبة [illegible] الوجود [illegible] واما قوله سبحان الذي
اسرى بعبده ففيه اشارة الى الجذبة الحقانية التي لا تبقي من الصفات والوجود شيئا وانما اثبت العبدية ليمكن الاخبار عن ذلك المقام ولولا ارادة الاخبار لما ذكر [illegible]
والله اعلم قوله افما ظنكم بمن هو الحقيق بالعبادة الى آخره قال القاضي معنى فما ظنكم برب العالمين [illegible]

به او بعض الامن من عقابه على طريقة الالزام وهو كالحجة على ما قبله وقيل الانكار والتجهيل راجع الى ظنهم برب العالمين اما باعتبار الوصف او الحسبة اما الوصف فعلى وجهين
احدهما معنى الربوبية وهو تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا لان الممكن كما هو مفتقر الى المحدث حال حدوثه مفتقر الى المبقي حال بقائه وهذا من الانعام الذي يجب ان يشكر عليه
مسديه ولا يصرف عن عبادة موليه وهو المراد من قوله فما ظنكم بمن هو الحقيق بالعبادة لان من كان رب العالمين استحق عليهم ان يعبدوه وثانيهما معنى المالكية وهو متضمن
لمعنى القهر والقدرة التامة واليه الاشارة بقوله فما ظنكم ماذا يفعل بكم وكيف يعاقبكم واما الحسبة فهو المعني بقوله فما ظنكم اي شيء هو [illegible] وقال في الشعراء في قوله
وما رب العالمين اي اي شيء هو على الاطلاق تفتيشا عن حقيقته الخاصة ما هي انما [illegible] جعل الاصنام ندا لله اذا عرف المماثلة [illegible] كيف يجعلوا الاصنام
ندا له الراغب المثل اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة وذلك ان الند يقال لما يشارك في الجوهر فقط والشبه لما يشاركه في الكيفية فقط والمساوي فيما يشاركه في
الكمية والشكل فيما يشاركه في القدر والمساحة فقط والمثل عام في جميع ذلك قوله [illegible] ومنه قول القائل [illegible]
[illegible] قوله لتعرفوا عنه معلق بقوله قال اني سقيم قوله معاريض من الكلام جمع معراض ومنه قولهم ان في المعاريض لمندوحة عن
الكذب ومر في فاتحة السورة كلام مشبع فيه قوله فدعوت [illegible] كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء فدعوت ربي بالسلامة جاهدا
ليصحني فاذا السلامة داء القناة الرمح فاستعار لقامته والغمز العصر باليد يصف قوته في الشباب وضعفه في الكبر قيل للشيخ كيف اصبحت قال في داء تتمناه
الناس قوله فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية [illegible] فراغ معنى ذهب وعدي بالى كما ان فراغ عليهم متضمن الاقبال وعدي بعلى ولذلك قال [illegible]
خفية وفاقبل عليهم مستخفيا بعد استعارة الروغان للخفية قال في الاساس ومن المجاز فلان يروغ عن الحق ولا تفعل [illegible] الا اذا كان عدوله عنه خفية
ذلك اراوغه على هذا الامر فاراغ اليه اي اداره وحقيقته حملته على الروغان [illegible] وراغ الثعلب واراغ العقاب الصيد اذا ذهب الصيد هكذا وهكذا قوله
بمعنى ضاربا فعلى هذا ضربا حال وعلى الاول مفعول مطلق كقعدت جلوسا وعلى الثاني مصدر مؤكد والعامل مضمر قال صاحب الفرائد يجوز ان يكون مفعولا مطلقا لان الاقبال
على الشيء مستخفيا لا يدل على الضرب ولكنه جعل الاقبال عليهم نفس الضرب مبالغة فهو مجاز من باب اطلاق السبب على المسبب لان اقباله عليهم لم يكن الا للضرب ويجوز
ان يكون من باب المجاز باعتبار ما يؤول اليه اي اقبل عليهم اقبالا مؤديا الى الضرب [illegible] فالمعنى فمال الى الاصنام
يضربها ضربا لان الاقبال على الضرب بمعنى الضرب قوله وقرئ صفقا وسفقا قال ابن جني قرأ الحسن سفقا بالسين وصفقا ايضا وقالوا اصفقت الباب وسفقته
والصاد اعلى قوله وقيل باليمين القوة والمتانة فعلى هذا باليمين متعلق بضربا وعلى الاول متعلق بمحذوف صفة لضربا قوله يزفون يسرعون حمزة يزفون بضم الياء
الباقون بفتحها فضمها من ازف اي صار الى الزفيف ومثله قول الشاعر تمنى حصين ان يسود جذاعه فامسى حصين قد اذل واقهرا اي صار الى القهر
قال الزجاج الاصل الفتح وتشديد الفاء من زفيف النعام وهو ابتداء عدوه وآخر مشيه وبالضم والتشديد معناه يصيرون الى الزفيف ويزفون بالتخفيف
من وزف يزف بمعنى اسرع ولم يعرفه الفراء والكسائي وقال ابن جني وهي قراءة عبد الله وذهب قطرب الى انها بالتخفيف يزفون [illegible]
[illegible] قوله والتعريض [illegible] سمعنا فتى يذكرهم [illegible] خلاصة الدفع عن التناقض انه قال سمعنا فتى يذكرهم [illegible] قوله واقبلوا اليه
يزفون لان هؤلاء الذين [illegible] وزفوا اليه [illegible] الجمهور الى العيد بقوله [illegible] تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فلما ذهبوا وشرع في الضرب
[illegible] يزفون ليكفوه فلما رجع الجمهور من عيدهم سالوهم فلم يخبروا [illegible] سمعوا منه من القول فضلا عن ان يظهروا ما شاهدوا منه
من الفعل لما انتسبوا الى العصيان [illegible] سمعنا فتى يذكرهم [illegible] والتعريض [illegible] الصوارف

وى سورة الانعام قال ذلك القول اى بالله لاكيدن اصنامكم سرا من قومه وروى سمعه رجل واحد منهم اما ال هذا المعنى قوله كيف يكون الشى الواحد يعنى
يعملون على منقول خلق ويكون مخلوقا سواء وقع معمولا على المعنى الراجح الى ما يكون معمولا لهم وهو المراد من قوله وقع خلقه وعلمهم عليهما اى على الشى الواحد
ونعبرا عن الاصنام بدليل قوله ما تعملون من الاصنام قوله او ربما بطل بهذا السؤال الى اخره وخلاصة الجواب ان قوله وما تعملون هو على نحتون
والله خلقكم احتج على ما انكر عليهم بقوله اتعبدون ما تنحتون وانما يصح ان يكون احتجاجا ومطابقا للسؤال ان قال والله خلقكم وما تنحتون
فرارا من ان يقروا بعموم الخلق لله وهم يريدون ان خلق الاشياء التى من جملتها الاصنام ونفس الاعمال والحركات غير داخلة في خلق الله تعالى عن ذلك
خلق الله لا خالق الا الله وخلق الله لا يلتبس الذى هو الشر كله يدل على انه خلق جميع الاشياء وقال من شر ما خلق احتج الواكلهم حتى الشرور على اختلافهم
وفارق عمرو بن عبيد بنفس المعتزلة ومن شر ما خلق بالسوء ليثبت ان مع الله خالقين يخلقون الشر والصحيح انه خلق الشر وامرنا ان نعوذ منه
الشر وهو خالق الخير ذلك كله على انه خلق اعمال العباد كلها من ضرورة شرحها ان يكون ما مصدرية والمعنى انه عم جميع الاشياء بانها مخلوقة له
وعملكم وقال القاضى هذا ابلغ لان فعلهم اذا كان بخلق الله فيهم كان مفعولهم الموقوف على فعلهم اولى بذلك وبهذا المعنى تمسك اصحابنا على خلق

بنوه نفسه وصلاحها حيث اوجد **قوله** الثنا والتقريظ الجوهري التقريظ مدح الانسان وهو حي والتابين مدحه ميتا **قوله** وعن عباد بشره الله به

اسحق بعدما امتحنه جواب آخر عن سوال الغير الزام الفرق بين قوله وبشرناه باسحق نبيا وبين فادخلوها خالدين لان البشارة بالنبوة بعد الوجود **قوله** لعله

عن تعلقه اللام وعن متعلقان بقوله جواب والضمير لصاحب يرجع الى من يقول وفي تعلله لصاحبه وفي بقوله الى الذبيح وقوله قالوا لا يجوز جملة مستانفة

[illegible]

[illegible]

فيه ... [illegible]

للمشهور المتعالم ومومن قول الحكم بن قيس الراجي يعدد ابنا ابن الذي قال له جلا الامور وكشفها **قوله** لكني كان من ارمى البشر اوله مالك عند عرسهم وجر
وبغير كبدا شديدة الوتر اي لكن شخص كان من ارمى البشر الكبدا القوس على مقبضها الكف والدليل على حذف الموصوف حذف النون **قوله** الوجه ان يكون هذا
وما قبله الى آخره عطف على قوله وسبحان الله اعتراض بين الاستثناء وبين ما وقع منه من حيث المعنى ويجوز ان يكون من قوله وجعلوا بينه وبين الجنة الى قوله وانا لنحن المسبحون من واحد
لكونه عن غاية افراغا واحدا وهو رد لما على الملائكة ان الكفرة محضرون ومعذبون تبرؤا منهم فنزهوا الله سبحانه وقولهم سبحان الله عما يصفون اي يصفون
ولكن المخلصين من عباد الله برآء مما يصفونه فاعلموا الحكم والتحكم لا تقدرون على ان تفتنوا على الله من عباده المخلصين الذين اصطفاهم لنفسه بل الذين تقدرون
ان تفتنوه من هو مثلكم ممن اهدر الله انه من اصحاب النار ولما زعموا من الاحتجاج رجعوا الى اظهار العبودية والخضوع لربهم والاعتراف بما سبق [illegible] وما منا
الا له مقام معلوم الى آخره بذا نوع حسن لكن قول عن علم الله بكونهم انهم من اهل النار لا تقديره وارادته نوع من الجبر وفي تجرد الراي حيث فرق بين علم الله و
تقديره وارادته قال محيي السنة الا من قدر الله انه سيدخل النار اي سبق له في علم الله الشقاوة وقال الامام الا من كان كذلك في حكم الله وتقديره وذلك تصريح بان
المقتضي لوقوع هذه الحوادث حكم الله وكان عمر بن عبد العزيز يحتج بهذه الآية في اثبات هذا المطلوب اي ان حكم الله بالشقاوة هو الذي يوجب حصولها ويطلب
عليه النظم الذي لخصناه **قوله** ان نزل العذاب اي فتقدار ظرف كقوله وقد حلني من حرء اصبعا **قوله** من قول رسول الله صلعم وعلى هذا يكون قوله سبحان الله عما يصفون
اعتراضا وكلام الرسول صلعم استطرادا لا انه لما امر رسول الله صلعم بالاستفتاء عن وجه تلك القسمة الضيزى التي قصدوا بقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
وبالانكار البليغ واستجهال النفوس واستركاك العقول تخطئا عليهم وغضبا على تلك المقالة الشنيعة اتى بما دل على ضد ذلك من معنى الرضى عن المؤمنين لاجل اعمالهم
الصالحة من الصلوة في الجماعات وتسبيح الله وتنزيهه عما اضاف اليه الكفرة **قوله** الدلالة على انها كائنة معنى انما امر الله بتبصرهم بقوله وابصرهم والمبصر منتظر بعد
الدلالة على ان وعد الله الآتي منزلة الكائن استحضار السلك الحالة الآتية كانك تراه قال اذا المجرمون ناكسوا رؤسهم **قوله** فسوف يبصرون الوعد كما سلف
معنى قوله وابصرهم وما يقضى عليهم من الاسر والقتل وما يقضى لك من النصرة والتأبيد والثواب في العاقبة للتبعيد كما تقول سوف انتقم منك وانت متهيئ
للانتقام **قوله** فنقش عليهم الغارة شن الماء على الشراب فرقه عليه ومنه قيل شن عليهم الغارة واشتد اذا فرقها عليهم من كل وجه **قوله** مغاور مغوار
وهو كثير الغارة بالجوهري رجل مغوار ومغاور اي مقاتل وقوم مغاور وخيل مغيرة **قوله** واللام في المنذرين مبهم في جنس من انذر ولا يجوز ان يكون للعهد لان افعال
المدح والذم يقتضي الشيوع للابهام والتفصيل لا يجوز ان تقول نعم الرجل زيد او نعم الرجل هذا اذا اردت رجلا بعينه **قوله** وعن انس ان رسول الله صلعم الحديث
اخرجه البخاري ومسلم والنسائي عنه مع زيادات وهذه الرواية مختصرة منه المسماة الخميس لانه مقسوم خمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب
وقيل لانه يخمس فيه الغنائم ومحمد خبر مبتدأ محذوف اي هذا محمد **قوله** وهي اطلاق الفعلين وما في قوله وابصر فسوف يبصرون اي ابصرهم وما يرى وما يرون **قوله**
كما قيل صاحب صدق لاختصاصه بالصدق قال في قوله عذاب الهون اضاف العذاب اليه كقولك رجل سوء يريد الواقع في الهوان والمتمكن فيه ومن اضافة الموصوف
الى الصفة وهي مصدر نحو رجل عدل فاذا اختص من الصدق فلا يكون شاغرا فيلزم ان يكون مختصا به والاشارة بقوله لاختصاصه بها يجوز ان يكون اللام
معنى اللام كقوله رب السموات والارض وقوله رب العرش والتوصيف العزة لجنس فاذا كان مالكا لجنس العزة هو الله فلا يكون حصر الآية والاشارة بقوله
ما من عزة لاحد من الملوك وغيرهم الا هو ربها ومالكها **قوله** عاناه الجوهري المعاناة المقاساة يقال عاناه وتعاناه وتعنى **قوله** فقد لهم الجوهري قفقفه
فلانا الغلال اي جاء به واتاه له **قوله** والغرض تعليم المؤمنين بان يقولوا هذه الآية لكان خاتمة ما تضمنته السورة من مخالطة المشركين وتكذيبهم ونسبتهم الى

جلال الله عز وجل لا يليق بجنابه وبين فرطاتهم مع انبيائهم والصالحين من عباده وبحر عليهم القصص ومن وخامة حال المكذبين وحسن عاقبة المحسنين وبالكم
لذلك التفصيل كانت انصاعليها للمؤمنين لانه لا يخلو كل مقام يجلس فيه الانسان من فلتات وهفوات ومن كلمات فيها رضى الله وسخطه فالواجب على المؤمن
اذا قام من مجلسه ان يتلو هذه الآية لتكون مكفرة لتلك السقطات ومحمدة لما هو فوق الصواب ومن ثم قال صلوات الله عليه كلمات لا يتكلم بهن احد في مجلسه
قامه ثلث مرات الا كفرهن عنه ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر الا ختم له بهن عليه كما يختم بخاتم على الصحيفة سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك اخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو واخرج النسائي عن عائشة قالت ان رسول الله صلعم اذا جلس مجلسا او صلى تكلم بكلمات فسألته عائشة عن الكلمات
فقال ان تكلم بخير كان طابعا عليهن الى يوم القيامة وان تكلم بشر كانت كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك **قوله** ولا تغفلوا
عن مضمنات كتابه الكريم يعني كما وقعت على هذه الخاتمة وضمنها هذا المطلب الشريف كذلك سائر كتابه الكريم مودع تحت كل كلمة منه اسرار دقيقة واشارات
وتلويحات فلا تغفلوا عنها رزقنا الله بفضله العميم التوفيق للطائفة كما رضيه ووفقنا بكرمه الجسيم الاطلاع على تلك الاسرار انه هو البر الرحيم عند السورة
سورة ص مكية وهي ست وثمانون وقيل ثمان وثمانون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقرئ بالكسر والفتح قال الامام قرأ الحسن بكسر الدال لالتقاء
الساكنين وعيسى بن عمر بنصبها وبحذف حرف القسم وايصال فعله كقولهم الله لافعلن واكثر القراء على الوقف لان الاسماء العارية عن العوامل تذكر موقوفة
الاواخر **قوله** ماضمار حرف القسم عطف على قوله بحذف حرف القسم والفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف متروك اصلا فلا يكون فيما هو من قضاته اثر
منه والمضمر بخلافه روي عن المصنف اقسمت بالله اسم الله بواسطة الباء اذا كسرت واذا فتحت فقد حذف وصار اسمه عاملا في الاسم من غير واسطة
قلت هذا الخلاف ما بين سيبويه والنحرير ان المنصوب بالفعل مضمر نحو اذكر لانها معنى بها واسم بنصب وقولهم الله لافعلن على حذف حرف الجر الى آخر السؤال لكن
ان يقال ان المصنف قفاهنا اثر الزجاج فانه قال وقيل انها قسم والقرآن ذي الذكر عطف عليها المعنى اقسم بصاد والقرآن ذي الذكر تم كلامه ولانه لم يمنع
الجواز هنا كو لكن ذكر ما لزم منه الاستكراه مع ذكر ما يدل على ان هذا انضاوجه حيث قال والاوجه ان يقال ذلك نصب **قوله** وقيل هي كسر وايضا
من المصاداة قال ابن جني ابو الحسن بكسر الدال من المصاداة عارض عملك بالقرآن قال ابو علي هو فاعل من الصدى وليس فيه اكثر من حمل الواو على الباء
في غير القسم وقال الزجاج المعنى صاد القرآن بعملك من قولك صاديته اذا قابلته **قوله** ظاهره مشعر بغير مسبطه يعني
بذكر المقسم عليه ولم يبين المصنف في كلامه سوء ادب ولذلك قال الامام وفيه اشكال لان حرف هنا مقسم به وليس المقسم عليه وانهما المقسم
رفع حكم ثبت قبلها واثبات ما يناقضه وان ذلك هنا **قوله** وكذلك اذا اقسم بها اي كذلك جعل اسما للسورة وجواب القسم محذوف فاذا اقسم بها و
الجواب ان صادا اذا كان تعدادا للحروف لما ذكر الالفاظ وموقع العصا او مقدمة لدلائل الاعجاز كان والقرآن المجيد انشاء قسم والجواب محذوف واذا كان
اسما للسورة اما ان يكون خبر مبتدأ محذوف او مقسما بها كان والقرآن المجيد انشاء قسم والجواب قوله اذا جعلتها مقسما بها وعطف عليها القرآن
ذي الذكر جاز لك ان تريد بالقرآن التنزيل كله وان تريد السورة بعينها اشعار بانه اذا لم يجعل صاد مقسما بها بل اسما للمحذوف وخبر مبتدأ محذوف كان القرآن
للسورة لما لزم من المباني واجعل القرآن اسما لما عطف الشيء على نفسه فذهب اما الى عطف العام على الخاص او الى الاسلوب التجريدي لان القرآن حينئذ يمتنعه
للعطف لئلا يجمع قسمان على مقسم به واحد كما في **قوله** ثم قال بل الذين كفروا في عزة وشقاق عن الاذعان عن بعضهم بهذا كما قال بل الذين ظلموا على عنفف جواد
بل هو مما يخفوا به الراغب بل هنا تصحيح ما قبله وابطال ما بعده فانه دل بقوله والقرآن ذي الذكر ان القرآن ميسر للتذكر وان ليس امتناع القرآن من الاتعاظ

الشار ليس هو ضعف الذكر بل لشوزهم وشقاقهم **قوله** لا يريد بالقسم غير الرجل فيكون من عطف الشيء على نفسه لكن من باب التجريد جرد من الرجل آخر مثله متصف
بصفة البركة وعطفه عليه كانه غيره وهو كما في قوله والعدا بقاموس في هز الزمان ضيا اي اتينا ما الفرقان وهو التورية واتينا به ضياء وذكرا
حسنا لنا البا التجريد في النفس يجرد اسم الله كما سوا **قوله** او ذكر ما يحتاج اليه الدين الراغب الذكر تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للانسان
ان يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ الا ان الحفظ يقال اعتبارا باحرازه والذكر اعتبارا باستحضاره وتارة يقال لحضور الشيء القلب او القول ولذلك
قيل الذكر ذكران ذكر بالقلب وذكر باللسان وكل منهما ضربان ذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل عن ادامة الحفظ وكل قول يقال له ذكر ومن الذكر باللسان قوله لقد انزلنا اليكم
فيه ذكركم وقوله ص والقرآن ذي الذكر وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا فقيل الذكر هنا وصف النبي صلعم كما ان الكلمة وصف لعيسى عليه السلام من حيث انه بشر
به في الكتب المتقدمة فيكون قوله رسولا بدلا منه ومن الذكر عن النسيان قوله فاني نسيت الحوت ومن الذكر بالقلب واللسان معا فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد
ذكرا واذكروه كما هداكم **قوله** ولات هي لا المشبهة بليس على مذهب البصريين لان معنى ليس والكوفيين انها النفي الجنس وهذا اولى لكثرتها في الاستعمال
ومعنى ليس انما يكون في الثبوت وحينئذ تحمل التاء الزائدة على التاء لا على الفعل وجه البصريين ان التاء من خواص الفعل فوجب ان يكون المشبه بالفعل والتي
الثانية النفي الجنس بعيد **قوله** لم يدخل الا على الاحيان قيل انما اختصت بها لان دخولها على غيرها من الاسماء لان ليس لنفي الحال والحين محصور دخولها على
الاحيان علاف ليس لانها انما وضعت لنفي الحال فلا يحض بالاحيان **قوله** لا احد معمولها اما الاسم واما الخبر على حسب اختلاف العوامل من النصب و
الرفع فمن نصب قدر ولات حين مناص حاصلا لهم **قوله** وعندهما اي عند الخليل وسيبويه قال الزجاج اما من نصب فعلى انها عاملة عمل ليس المعنى وليس الوقت
حين مناص ومن رفع بها جعل حين اسم ليس واضمر الخبر على معنى ليس حين منجى لنا ومن خفض جعلها مبنية مكسورة لالتقاء الساكنين والكسر شبيها بخطأ عند النحويين
قوله ان لا تصح تقاوما اي التقاوض التقاوم من الاتقا كالعطاء من الاعطاء **قوله** شبه باذ في قوله وانت اذ ذاك اي حين اولهذا المطلب نهيتك
عن طلابك ام عمرو بعاقبة اي نهيتك عن طلابك اياها مذكر سوء عاقبة الهوى وانت اذ ذاك اي زمان النهي صحيح العقل فلم تقبل نصحي ولم تنته بنهيي فلا حيلة بعده
بحذف ذاك وعوض التنوين هو صنعة لكثر المفتوح شبهها باذ لانه زمان مثله يحذف منه المضاف اليه **قوله** لكونه مضافا الى غير متمكن فيل الضمير لكونه راجع
الى المناص لا الى الحين ضرورة كون المناص غير مناصهم مضافا الى الضمير وهو غير متمكن وكان يجعل الضمير للحين لان قطع المضاف اليه واضافته الى المبني كاضافته الى
الموسب وفيه نظر لان الاضافة الى المضمر لا توجب البناء كغلامك واما اذ فبناؤه لاضافته الى الجملة فيستحق بناؤه بعد حذفها **قوله** يجر مثاء يعقا كذا جاء
في كلامهم مكسورا **قوله** يوقف عليها بالتاء قال ابو علي في الافعال ينبغي ان يكون الوقف بالتاء والاحلاف في ان الوقف على الفعل بالتاء والحرف اشبه بالفعل منه
بالاسم من حيث ان الاسم اولا والحرف اشبه بالاول وايضا اذا كانت هذه التاء في بعض اللغات تركتها في الاسما كما حكاه سيبويه عن ابي الخطاب وكما يشهد به
الحس بل يجوز بها كالظهر الحيث فان بركها في الحرف والافعل اجدر **قوله** واستشهاد بان التاء ملحقة بحين في الامام لا مثبت به وانشد صاحب المطلع
العاطفون تحين ما من عاطف والمطعون بحين ما من مطعم قال الامام وانما قلنا غير لانه لو اطلق ذلك لادى الى امر عظيم فربما غيروا ما لا يجوز تغييره **قوله**
عمر الحراه اليت اي كثير المجاراة واستنا من طلب النوص اي التغرب والمنسجل الحمار الوحشي يصف فرسا الراغب ناص الى كذا التجأ اليه وناص عنه ارتد
ينوص نوصا والمناص الملجأ **قوله** ومشوا الى ابي طالب الحديث من رواية الامام احمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباس قال مرض ابو طالب فجاءت
قريش وجاء النبي صلعم وعند ابي طالب مجلس رجل فقام ابو جهل كي يمنعه من الجلوس فيه قال وشكوه الى ابي طالب فقال يا ابن اخي ما تريد من قومك قال اريد منهم كلمة

الروس من الحفظ والذكر

الفعل كاثنا وم

لهم بها العرب ويؤدي اليهم العجم الجزية قال كلمة واحدة فقال ابو جهل قولوا لا اله الا الله فقالوا الها واحدا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فنزل فيهم
القرآن **قوله** اجعل الجماعة واحدا في قوله اي سمى الالهة الها واحدا فالجعل بمعنى التصيير في القول ولمعنى التسمية لان هذا المعنى في التصيير الفعلي محال اي لا يقدر احد ان
يجعل الجماعة الها واحدا قال الامام بعد ما نقل كلام المصنف اول ما نشأ التعجب من وجهين احدهما ان القوم ما كانوا اصحاب نظر واستدلال بل كانت اوهامهم
تابعة للمحسوسات فلما وجدوا في الشاهد يجب ان يكون جسما متحيزا حكموا في الغائب وكذا المعترضة فانهم يقولون ان الامر الغائب فيهما يجب ان يكون قياسا من الله
والثاني ان اسلافهم لكثرتهم وقوة عقولهم كانوا مطبقين على الشرك فتوهموا ان كونهم على هذه الحال محال ان يكونوا مبطلين وكون الانسان الواحد محقا فلو
لو كان التقليد حقا لكانت هذه الشبهة لازمة **قوله** او ان دينكم لشيء يراد بيعه الامام في الوجوه الثلثة قال ما معنى النظم ان يكون ان يكون الشيء بعض على
التمهيد اي هذا هو المطلوب الآن الا ترى كيف ارادوا قوله وما انزل عليه الذكر اي القرآن لان القوم معاندة **قوله** ونقلوا عليه الاساس غلبة على الشيء اخذه قهرا
وهو مغلوب عليه ويقال التغلب اصلكم ان يصاحب الناس معروف اي العجز **قوله** لان المنطلقين عن مجلس التقاول لعل انه محال ان تفسيره لان وانطلق الملا منهم
مضمن لمعنى القول على المألوف وانما قلنا المألوف ليعلم ان ليس المراد ان انطلق مضمن معنى القول حتى يوجد ان اخراك فلانا ولا يجوز ايضا ان يقدر القول بان يقال وانطلق
الملا منهم قائلين ان امشوا لان المفسرة دافعة لذلك قال المصنف في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ما محل القول فيحكى بعده الكلام من
غير ان يتوسط بينهما حرف التفسير لا تقول ما قلت لهم ان اعبدوا الله ولكن ما قلت لهم الا اعبدوا الله وقيل لان المفسرة يعني سوء المبهم توضحه وبين ان
المعنى به القول والقول لا يفتقر الى البيان **قوله** كان الوجه يعني الظرف كان متعلقا بقوله سمعنا على ان يراد بالملة الآخرة ملة عيسى وملة قريش وعلى
ان يراد بها الملة المتخذة ومن جابها رسول الله صلعم يكون حالا من اسم الاشارة اي ما سمعنا ان يجدد مثل هذا في الملة الآخرة لان الظرف حينئذ مستقر
وبيان لاسم الاشارة وعلى الاول كان لغوا **قوله** اذا ذاقوه زال عنهم ما بهم من الشك والحسد يريد ان الاضراب الثاني على الكلام من يعني لما وتخيم
اولا على ما بهم من الحسد وما يعلق به صدورهم على رسول الله صلعم بما اختص بشرف النبوة من بينهم ثم على الشك فيما لا شك فيه ولا تحوم حوله جاء توبيخ اغلظ منهما اي
بل لم يذوقوا بعد واذا ذاقوه زال عنهم ما بهم من الشك والحسد والظاهر ان قوله بل هم في شك من ذكري متصل بفاتحة السورة اي بص والقرآن ذي الذكر
لانها مربوطان في الذكر ومن قوله وعجبوا ان جاءهم منذر الى ههنا حديث في النبوة فيكون بل اضرابا عما انتبه الاضراب الاول الساري كانه لما قيل اقسم بهذه
القرآن ذي الذكر ان صدقه ظاهر وحقيته مكشوف بل الذين كفروا في عزة عناد واستكبار عن الاذعان لذلك وفي شقاق لله ولرسوله عقب بقوله
انزل عليه الذكر من بيننا على الحسد فهم من ذلك انهم مترددون في انفسهم في ان القرآن لحق واما باطل كما قال يقولون في انفسهم ما فيه واما نحن نظروا اولا
نظموا اعجازه قالوا هو حق وحين نظروا الى العلمة والى انهم احق به منه قالوا هو باطل فاضرب السامع عن اثبات النبوة والشقاق بقوله بل هم في شك من
حسنه ذكري وكان مبنى الشك على شبهة ركيكة ومقدمة واهية لا تقاوم ذلك المعنى اضرب عنه بقوله بل لما يذوقوا عذاب ثم جاء باضراب آخر على اسلوب غير
الاول وهو قوله ام عندهم خزائن رحمة ربك من انهم لما حسدوا النبي صلعم بما اتاه الله من فضل النبوة اعلم ان الملك له وان رسالاته يصطفي من يشاء
ويؤتي الملك من يشاء وينزل الرحمة على من يشاء وفيه الى معنى هذا الترقي ينظر قول من قال الا قل لمن ظل لي حاسدا اتدري على من اسأت الادب
اسأت على الله في حكمه لانك لم ترض لي ما وهب **قوله** وسر فعوا اما عن محمد الجوهري الرفع خلاف الوضع رفعته فارتفع رفعا اي تصدرا
قوله ثم رشح اي ربا بالجوهري ما ظلمن رشح للوزارة اي يربي ويؤهل لها ومنه الترشيح في الاستعارة وخلاصته انه ترقي من الاضراب الاول ويتمم ما افاده

من المبالغة فان قوله ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب افاد تقريرا ان الله العزيز الوهاب وضع عندهم خزائنه وامرهم ان يقسموها على من ارادوا وقوله ام لهم
ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا الى الاسباب على اصابهم بصفة الرؤس واستقلالهم بالملائكة يحكي انظر الى هذا التسلط في شأن الحاسد
قوله فليصعدوا في المعارج والطرق التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه الاستواء المنسوب الى الله ليس مما يتوصل اليه بالصعود في
المعارج فليس استواؤه استقرارا بل ما خلى الله الخلق فعل فعلا سماه استواء وعبارة الزمخشري هنا المستحدة وليس احسن عبارة لو تأمل فيه
قوله ما هم الا جند من الكفار بذا التشويه متمرد والتنكير للتحقير وفيها معنى الاستعظام لكن حاصل الكلام ورد لان المقام مورد بان بالتحقير والاستكثار
بقوله الا انه على سبيل الهزؤ قال ابو البقاء قوله جند مبتدأ وما زائدة وهنالك نعت ومهزوم الخبر ويجوز ان يكون هنالك ظرفا لمهزوم ومن الاحزاب يجوز
ان يكون نعتا لجند وان يتعلق بمهزوم وان يكون نعتا لمهزوم قوله وصدرت على قصر ما اي عظم على قصر به وهو مستشهد للاستعظام وفي بعض الحواشي من الهم
اوله وصدرت ركب يوم هنا يريد يوم الاول قال الاصمعي يوم موقف وما خشوا اي هول سار على قصر كانه قال وصدرت اي صدرت معنى الحسن له
حذف ما احتمل هذا المعنى والتنكير وان افاد تعظيما لكن الشائع المستفاد من كالنص على هذا المعنى قوله من الاسباب الاساس تكلم بانه نذب
فلان اذا عارضه وندب لكذا والى كذا فانتدب له قوله لست هنالك اي لست في اماليهم هناك لانك احط منزلة من ان تباشره وفيه حديث
الشافعي في الصحيح وقول الانس الست هناكم ومنه حديث ابن مسعود بعدي طوره اي جاوز حده وحاله الذي يخصه ذكره صاحب النهاية فظهر ان هنالك
هناكنايه عن تحقير شانهم لهذا قال هنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم يعني لو لا ان هذا القول على حد
من الوسن عظم بذا المعنى مراعاة النظم لان قوله ذلك اقتضى ان يقال فيهم ام عندهم خزائن رحمة ربك ام عندهم ملك السموات والارض وان يوم من
قدرهم الى اوج اعلى علين يحكي بهم ثم يحطهم الى حضيض سفل السافلين استخفافا والى الاول الاشارة بقوله يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه والى الثاني
بقوله ثم خسأهم خساء اي زجرهم زجر الكلب فان قلت قوله هنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم كيف يلتئم مع قوله ما هم الا جند من الكفار المتحزبين
على رسل الله مهزوم مكسور عما قريب وكان الهزم والكسر يوم بدر مصارعهم وقال الامام قيل يوم بدر وقيل يوم الخندق والاصوب عندي يوم فتح مكة
حيث انهزموا اي هوض لكلوا انه بهذه الكلمات طلب الالتئام على ما قوله يسهل لانه قال هؤلاء الحمقى الذين وضعوا انفسهم فيما هم ليسوا من اهله ام جند من
مكسورين عن قريب فمراد من كلامه قوله والعرب لا تسمى العسكر يرسل شب وكلما سقم راس قوله ذو الملك الثابت الاوتاد قبله
ماذا اوملى بعدا آل محرق ، تركوا منازلهم وآل اياد ، جرت الرياح على مقر ديارهم ، فكانهم كانوا على ميعاد ، ولقد غنوا فيها بانعم عيشة ، في ظل ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به ، يوما يصير الى بلى ونفاد ، غنوا اي اقاموا قوله شبه المعذب الاسلسي شبح الاهاب سد به من الاوتاد وشبه من العقابين
قوله هم هم يعني ان المشار اليه بقوله اولئك الاحزاب اي احزاب السابق وهو جنس الاحزاب مدرك على وجوه احدها قوله من المتحزبين على رسل الله ومن التقسيم
فبانتهاهم اولئك جاء بالجملة الاستئنافية فاوضحه بما بان كل واحد من الاحزاب كذب جميع الرسل وبانتها قوله ويجوز ان يكون اشاره الى جميع الاحزاب اي الاحزاب المذكورين
لعوله قوم نوح وعاد وفرعون وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة وطاان اسماء الاشارة يقتضي ان يكون المشار اليه محسوسا او في حكم المحسوس قال كالحضار ذم
اولانهم كالحضور عند السامع قال صاحب الانصاف كررلفظ الاحزاب المتضمن تبعا على ان الاولين والاخرين من واد واحد في التحزب على الانبياء قوله
في الجملة الخبرية لم يرد بها الخبرية التي في مقابلة الطلبية لان الجملة الاستئنافية ايضا خبرية بل يراد بها مطلق الاخبار عن المعنى الواقع فانه في مقابلة الاستئنافي قوله

اي

اي فوجب لذلك ان اعاقبهم سوى ان الفاق قوله الحق عقاب جزاء الشرط محذوف ويعرف ان قوله الجند المهزوم من اهل مكة من جملة الاحزاب وحكمهم
في انهم لما كذبوا الرسل استوجبوا العقاب قوله وقرى بالضم حمزة والكسائي فواق بضم الفاء والباقون بفتحها قال محيي السنة فواق وفيه الضم والفتح وقال الفراء
وابو عبيدة الفتح بمعنى الراحة والافاقة كالجواب من الاجابة من افاقة المريض والضم بمعنى الحلب وافاقة المريض رجوعه الى الصحة وعليه قول ابن عباس قوله
القط القسط من الشيء اشتقاق القسط من قططه اي قطعه وكذلك النصيب انما هو قطعة من الشيء والقط والقطعة بمعنى المقطوع غير ان القطع قطعة من
الليل قوله المصطلح الجوهري تصطلح بهذا الامر اي توثق عليه مفتعل من الصلاعة قوله انه اواب لانه تعليل لذي الايد لان ذا الايد يحتمل ان يكون
في الجسم وان يكون في الدين فلما جيء بقوله انه اواب علم ان المراد القوة في الدين قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الاواب يطلق ايضا كالايد فلعله يطلق
حسب نفسه لكن مقيدا بالنسبة الى الموصوف لان النبي اذا وصف به دل على انه رجاع الى الله قوله وعن ام هانئ عن البخاري ومسلم وغيرهما عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى قال ما حدثنا احد انه راى النبي صلعم يصلي الضحى غير ام هانئ فانها قالت ان النبي صلعم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات الحديث
قوله ويحمل ان يكون من اشرق الانصاف العشي طرف بلا اشكال فلو حمل الاشراق على الدخول في الشروق لكان مصدرا لا ظرفا لانه فعل المطروف فقال الا
وان كان مصدرا الا انه ظرف لانه فعل الشمس وهو يستعمل ظرفا كالطلوع والغروب قوله اشرق ثبير الجوهري اشرق ثبير كيما نغير اي نسرع في النحر وثبير
جبل بمكة وقال الغاري اي شد العدو واسرع قوله وهو الدالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شيء قال صاحب الانصاف قال سيبويه اذا قال انا محرم يوم
كذا انتصاب اسم الفاعل يكون مجردا عند وجود العامل ولا كذلك بصيغة المضارع اذا قال انا احرم يوم كذا لا يكون محرما حتى يجد الاحرام واختلف المتأخرون
من اصحابنا في معنى قول سيبويه في اسم الفاعل يكون محرما يوم يشتغل فمنهم من قال اراد الترتب فنشيء احراما ومنهم من قال يكون محرما بالمعنى الاول وما كسويه من اسم
الفاعل والفعل ولما كان حشر الطير دفعة واحدة ادل على القدرة لم يكن لاستعمال الفعل وجه قال صاحب الانصاف قال صاحب الانصاف فليس فيه الا
نقل وقع على مذهب مالك لا عشي الآية ثم اختار ان مذهب مالك يخالف ما جاء من بديع الآية قلت شعري اراد الرد على فصاحة الآية او رد على امامه الذي يقلده فما تقى
به وقلت والله اعلم فرق بين مسألة الاحرام وبين ما في التنزيل لان ما في التنزيل معدول عن الظاهر لان قوله انا سخرنا الجبال اخبار عما مضى فالمطابق مسبحات ومحشورة
ولهذا قال يسبحن في معنى مسبحات وانما عدل عنه الى الاول لحكاية الحال الماضية واستحضارها في نظر السامع فشاهد حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شيء
تلك القدرة الباهرة على اسلوب قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت اي المضارع من الماضي لاستحضار والاستعجاب
قيل فان زادت تسبحات لم يكن من هذا المعنى في شيء محشورة على اسم الفاعل ادل على القدرة ولو عدل على خلاف المعنى لكان خلافا وغير سديد ولست شعري
من يكلم فيما لا دراية له فيه ويقدم على التأمل فلا يتأمل كلامه فظهر ان كلام امام المسلمين اجدر بالقبول لان العالم لم يقصد بهذا المعنى ورحمه على غيا والله اعلم
قوله الى ضوء نار في يفاع يحرق ، اوله لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ، وبعده ، تشب لمقرورين يصطليانها ، وبات على النار الندى والمحلق ، رضيعي لبان
ثدي ام تقاسما ، باسحم داج عوض لا نتفرق ، اللبان بكسر اللام لبن المرأة خاصة تقاسما تحالفا باسحم داج ظرف اي الليل داج اقسما ان لا نتفرق
رضيعي لبان حال وقيل خبر ثان او نصب على المدح وهذا اوجه وعوض بسكون الواو والابد وبنيت على الضم وهو للمستقبل من الزمان كما ان قط للماضي لاتكن يقول
عوض لا افارقك والاصل عوض ما فارقتك اليفاع الجبل المرتفع تحرق اي الحطب لان الكرام منهم كان يوقد النار على الموضع المرتفع ولو قال تحرق فلم يكن
معناه لم يكن بعد لا من الظاهر فلا يكون فيه لطف لان قوله لقد لاحت اعني عيون ثم فلم يفد حدوث التحرق والايقاد شيئا بعد شيء ولا التحضار لتلك الحالة

في مشاهدة السامع قوله خلفا اي من حسنا الاغتلال حسن المعنى الجوهري الخلف الرديء من القول يقال سكت الفا ونطق خلفا اي سكت عن الف كلمة ثم تكلم بالخطأ
قوله ادل على القدرة قال كقوله وانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة فاذا هم قيام ينظرون قيام رجل واحد قوله وضع الاواب موضع المسبح يعني الحاصل
الكلام كل من الجبال والطير لاجل تسبيح داود مسبح فقيل اواب لان كل مسبح للتسبيح رجاع اليه كان كل مكذب للحق كاذب وانما عدل فيه الى الاواب لكنه ومما
لا يكون كناية عن الرجوع في التسبيح من الاوب الرجوع او عن كثرة التسبيح لان الاواب من عادته ان يكثر تسبيح الله ولو ترك على ظاهره لم يعلم ذلك ولو قيل كل له
كالاواب اي التواب على المعصية لم يفهم منه المقصود صريحا قوله مستليم اي دارع واللام جمع لامة وهي الدرع واستلام اذا لبس لامته قوله ان رجلا
ادعى عنده خبر الذي شد الله به ملكه وقوله اظهره الله عليه جواب للشرط وسلسله من جهة الجواب والفاء في فهابوه يتمم الكلام اي الذي شد الله به ملكه
وعرف مطلوب قومه الهيبة بهذه القصة فلذلك هابوه والرينظر قال المبني لاسم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم قوله غيلة الجوهري
الغيلة هو ان يخدع صاحبه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله في صفة كلام رسول الله صلعم فصل لا نزر ولا هذر روينا عن الترمذي عن عائشة
قالت ما كان رسول الله صلعم يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام فصل يحفظه من جلس اليه وعنها قالت ما كان لرسول الله صلعم كلام فصل يفهمه كل من سمعه اخرجه
ابو داود الحديثان نوافقان التفسير الاول وقيل للكلام البين فصل وقال صاحب النهاية في صفة كلامه صلعم فصل لا نزر ولا هذر اي بين ظاهر يفصل بين الحق
والباطل وقال في حديث ام معبد لا نزر ولا هذر اي لا قليل ولا كثير وقد هذر يهذر هذرا بالسكون فهو هذر وهذار ومهذار اي كثير الكلام والاسم الهذر بالتحريك
وقال الجوهري النزر القليل التافه وعطاء منزور اي قليل قوله سأل بعضهم بعضا اي ينزل لهم عن امرأته روى محيي السنة عن ابن مسعود انه قال كان ذنب
داود انه التمس من الرجل ان ينزل عن امرأته قال اهل التفسير كان ذلك مباحا غير ان الله لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازديادا للنساء
وقد اغناه الله بما اعطاه من غيرها وروي ايضا حديث الطير الذهب عن السدي والكلبي ومقاتل والحسن والله اعلم بحقيقة الحال وقال الكتاب اولى
بان تعال قال صاحب المطلع بعد ما حكى القولين والذي يؤيد هذا القول قوله وعزني في الخطاب اي غلبني مخاطبتي اياه وقال الامام قد دل اول الكلام
وآخره على مدح داود عم فلو دل وسطه على ذنب ومعاتبة لخرج عن النظام قوله وقد روينا ان الانصار كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك روينا
في صحيح البخاري عن ابن عوف قال آخى رسول الله صلعم بيني وبين سعد بن الربيع فقال لي سعد اني اكثر الانصار مالا فاقاسمك مالي شطرين ولي امرأتان فانظر
اعجبهما اليك حتى انزل لك عنها فاذا حلت تزوجتها فقلت لا حاجة لي في ذلك دلوني على السوق الحديث قوله البلقاء وهو موضع بالشام قوله واجلب الاشم
الجوهري ابو زيد حشمت الرجل واحشمته بمعنى وهو ان يجلس اليك فتؤذيه وتغضبه ابن الاعرابي حشمته اخجلته واحشمته اغضبته واحتشمت منه
بمعنى وهو نوع من باب الاستدراج وارخاء العنان قال صاحب الانصاف ساق الزمخشري على محل الانكار على طريق التمثيل فان التعريض داع الى التأمل في
ان الحساب المجاورة مالا تنكار ابلغ للخصم قوله ليحكم بما حكم به اي قوله حتى يكون محجوجا بحكمه الانصاف اي جاء على وجه المحاكمة ليحكم بقوله لقد ظلمك فتقوم عليه الحجة
وقوله اخي فان الاخوة بصداقة او دين او شركة منع الاعتداء وقوله في الخطاب اي في المخاطبة اي انا اقدر على رد من الجدال ومن الخطاب خطب فلان علي
وهو مصدر المفاعلة لان الخطبة صدرت من كل واحد منهما ولم يكن في المثل المضروب خطبة من مالكها الاقدرا واما قصد داود فهو ممكن وجوابه ان المجري
الذي يأتي ليشتد على ستراه قوله ظاهره الاستفهام ومعناه الدلالة على انه من الانباء العجيبة وذلك ان هذه القصة ان كانت معلومة للسامع فكونه الاستفهام
بمثاله وتحريضا على اشاعتها واعلام الناس بها اي كانك ما علمتها حتى تخفيها ولا يؤدي حقها من الاداء وان لم يكن معلوما كان باعثا على التقاعد عن استعلامها

ولسوتعا

ولسوقها الى استماعها قوله والخصم الخصماء وهو يقع على الواحد والجمع قال الزجاج الخصم مصدر يقول خصمه يخصمه خصما وما كان من المصادر وقد وصف به الاسماء
فذكره وتانيثه وتوحيده وجمعه جائز قوله ولا بالنبأ لان النبأ الواقع في عهد داود لا يصح اسناده الى رسول الله صلعم قال القاضي ويجوز ان يتعلق بالنبأ على ان المراد
به الواقع في عهد داود عم وان اسناد اتى اليه على حذف مضاف اي اتى قصة نبأ الخصم واذ الثانية بدل من الاولى وظرف لتسوروا قوله وقرئ ولا تشطط
قال ابن جني هي قراءة ابي رجاء وقتادة بفتح التاء وضم الطاء يقال شط يشط وشط اذا بعد واشط اذا ابعد وعليه قراءة العامة ولا تشطط اي لا تبعد
وهو من الشط الجانب معناه اخذ جانب الشيء وترك وسطه كما قيل تجاوز وهي من الحسرة وهي جانب الوادي كما قيل تعدى وهي من عدوة الوادي اي جانبه
قوله يدل عليه ما نبع المرء ادلت الادوار سلبتها في البحر ومنه ادلى بالحجة احضرها وفلان يدل الى الميت يذكر اي يصل وانشد والتي غبت عنها عني
وشطت بك النوى فانت الذي نسخ العلب خطب رواحله قوله وتسع وتسعون بفتح التاء قال ابن جني قرأها الحسن وقد كثر عنهم مجيء الفعل والفعال بمعنى
واحد نحو السكر والسكر والاسد والاسد ذلك في التسع لا سيما وقد تجاوز العشرة والحسن والاعرج نعجة بكسر النون قوله والقوة الجوهري اللقوة داء في الوجه واللقوة
الناقة السريعة اللقاح واللقوة بالكسر مثله قوله وعزني بخفيف الزاي روى صاحب الكشف عن عاصم وقال حمله الازاري على رب ورب ولا ابهم شيئا حكم عنه
قوله قطاه غرها الشرك فلم تنل كان العلب لها قيل بعدي بليلى العامرية او براح قوله كان تحاكمهم تعرضه نعجة مثلا وكلامهم مثلا سأل ما معنى النعاج اي في وجه
في التمثيل اجاب بانه تتميم لمعنى التمثيل لان تحاكمهم كان نعجة مثلا اي معرضا وتورية وكلامهم ايضا معرض وتورية لحقيقة قوله نعجة بتمامها لذلك التورية لان التعريض المخ
في التوبيخ وانما قلنا ان المراد بالتمثيل التعريض لانه فسر التمثيل به فيما سبق من قوله لما ذكرنا اي في قوله ان التأمل اذا اداه الى الشعور بالمعرض به كان اوقع في نفسه
الى قوله وادعى الى التنبيه على الخطأ فيه وقوله والتنبيه على انه امر يستحى منه عطف على قوله لان التمثيل الخ قوله واراده على الخروج الاساس اراده على الخروج
الا امر حمله عليه والاضافة الى المفعول قوله والدليل عليه اي على ان المثل به قصة رجل له نعجة واحدة ولخليطه تسع وتسعون ليصح ذكر الخلطاء في قوله وان
كثيرا من الخلطاء لان ظاهر قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة الآية ليس فيه معنى الخلط قوله ما شاء ما قنص لمن حلت له آخر حرمت علي وليتها لم تحرم
الشعر لعنترة قال الزوزني الشاة كناية عن المرأة يقول يا قوم اشهدوا اشاة قنص لمن حلت فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت اتم
الجمال والمعنى حسنا جليلا تمتعه لمن كلف بها وشغف بحبها ولكنها حرمت علي وليتها لم تحرم قال الانباري القنص الصيد والشاة منصوب على النداء
اي يا شاة من اقتنصها فقد غنم واللام صلة قنص لمن حلت له لمن قدر عليها وحرمت علي لم اقدر لانها من قوم اعداء قوله فرميت غفلة عينه عن شاته
تمامه للاعشى فاصبت حبة قلبها وطحالها اي رصدت غفلة عن امرأته طحالها اي اصبت طحالها ولا يكون حقيقة لان الطحال الاحبة لها والبيت
انشده الزجاج قوله كنعاج الملا تعسفن رملا اوله وقلن اذا ابلت وزهر تهادي بعده وقد سعى عوف وابو عوف جوار المداع يخلا التهادي
لمشي من الاتين معتمدا عليها الضعيفة والملا الصحراء الواسعة اي هؤلاء النسوة يمشين مشي نعاج الوحش اذا وقعت الرمل قوله لولا ان الخلطاء باباه
يعني ان فسر الخطاب بالمفاعلة من الخطبة وجرت النعاج على حقيقتها لم يستقم لان الخطبة انما تكون في التزوج وهي غير مناسبة للنعجة الحقيقية وان حملت النعاج على
النساء استعارة اباه ذكر الخلطاء لان الخلطة غير مناسبة في النساء الحلائل فالوجه ان يقطع ذكر الخلطاء عن التمثيل لكون مثلا آخر مستقلا وقلت وكذا يأباه اذا
جعل التشبيه تمثيلا وجرى الخطاب على مخاطبة المحاج على حقيقتها لان الوجه حينئذ انه توهم من نوع من امور جمة وقد يجيء الخلطة في المثل قال الواحدي
ظن داود انما شريكان فلذلك قال وان كثيرا من الخلطاء واذا لم يجيء في التشبيه ايضا قال صاحب المفتاح والذي نحن بصدده من الوصف غير الحسي احوج منطق انه

الى العامل الصادق من ذوي بصيرة ناقدة وروية ثاقبة لالتباسه اكثر من الواضح بالعقل الحقي لا سيما اللفا التي ينزع منها فربما انتزع من ابله فاورث الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر ولعل الظاهر اكمل التشبيه من المركب العقلي لان الوجه حسبه هو الزبدة والخلاصة من المجموع وهو اظهار البغي والظلم وتبيع امر الباغي والظالم فلا يدخل في المعنى الخلط وان شئت تجرب بذا من هو الصم الى الغير وليع مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل الآية فانه من جعل الوجه عقليا قال ومثل نفقة هولاء في زكاتها عند الله كمثل جنة ومن جعل الوجه حسيا قال ومثل حالهم عند الله كجنة على الربوة ونفقتهم الكثيرة والقليلة بالوابل والطل وكان كل واحد من المطرين اضعف اكل الجنة فكذلك نفقتهم كثيرة كانت او قليلة بعد ان يطلب بها وجه الله زاكية عند الله زائدة في زكاتهم على هذا اوله ابعد وهذا وقيل الخصمين كانا من الانس وكانت الخصومة على الحسنة بينهما اما كانا خليطين في الغنم واما كان احدهما موسرا الى اخره الاصحاب اذا جعل تمثيلا كان الغرض سعيا الى فهم داود منه ظاهره في النعاج والشاة ثم انتقل عنه الى فهم تمثيله بحاله والى الاستعارة يكون قد فهم التحاكم في الشاة استعارة المراد قوله الا ان ضرب داود الخلطاء ابتداء تمثيل لم يتعين جعلها استعارة اذا جعل قوله وان كثيرا من الخلطاء تذييلا للكلام على التمثيل كقول الحطيئة ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب والله الاشارة بقوله قصد به الموعظة الحسنة والترغيب اشار عادة الخلطاء الصلحاء قوله وانت تشير اليهما اي تقول هذا او تشير الى زيد وعمرو قوله ما لزيد وعمرو سبد ولا لبد قال الجوهري اي لا قليل ولا كثير عن الاصمعي السبد من الشعر واللبد من الصوف فالسبد كناية عن المعز واللبد عن الضأن قوله بالكسول والمكسال الجوهري الكسل التثاقل عن الامر وامراة مكسال لا تكاد تبرح مجلسها وهو مدح لها مثل نؤوم الضحى قوله فتور القيام قطيع الكلام تامة لعوب العشا اذا لم تنم بعده تنداك شاكحسن الحديث ودل رخيم وخلق عميم اي تام قوله تمشي رويدا تكاد سوف اولها انس سلي غرا امصرف وروي سوف بالفتح الجيم النزف عرفك الما باليد فرس غراف كثير الاخذ بقول وصفها بالاناة والتؤدة وانها تكاد تغرف من الارض ببطيها ايانا يقال عرفت الشي فانزف بالعين المهملة اي قطعته فانقطع قال العيس بن الحطم في عنا تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا تكاد سوف قال صاحب الانصاف ولولي بعجا اورد بالتعليل عذره بالحسن الذي يوجب عذر خصمه طالبه ولذلك جاءت الواو المشهورة بحذف ذلك اي انثى وطلب عدم التحمل ان تبلد به الزيادة وربما ليان اراده المقصود في اللفظ المشترك فان النعجة تطلق على الذكر والانثى وذكره هنا لمزيد تحقير ما عنده فيكون تتميما للمعنى الذي سبق جانب المشتبه والمبالغة في الظلم كاتبين بعده قوله لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه حتى صرح بذكر النعجة والنعاج قوله على وجه السؤال الطلب اي السؤال سؤال مطالبة ومغالبة لا سؤال خضوع وتفضل اذ لو كان كذا لم يكن مغاره قوله الا ان مراحها المتوسد اراح الابل رد لها الى المراح وهو موضع اراحة الابل والبقر والغنم وفتح الميم خطأ قوله ماذا اريد بذكر الخلطاء اي ما فائدة التذييل بقوله وان كثيرا من الخلطاء الى قوله وقليل ما هم واجاب فيها فوائد احدها ان يكون موعظة للسامع بان يرغب اختيار عادة الخلطاء الصلحاء لقوله وقليل من عبادي الشكور وثانيها ان يكون لفظ الخلطاء المعدن منزجرا عن الاعتداء وثالثها ان يكون تسلية للمظلوم قوله مع التاسف على حالهم اي بيان الخلطاء وعادتهم ان يعتدوا الا من عصمه الله قوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس اي اضرب في دفع الهموم الحسية وطارقها بدل من الهموم بدل البعض وقونس موضع ناصية الكرس اي ادفع طارق الهموم بتمسك عند غشيانها كما تفرس قونس الكرس عند الاقبال قوله وروي فصاه بالتشديد قال ابن جني من قرا عن عمر بن الخطاب وقتادة فصاه فهي قراءة شاذة وابو عمرو رواه عبد الوهاب وعن بعضهم فتناه على وزن زمرياه وفتناه على وزن زمرياه وانكر الاصمعي افتنت اذا دلته واحيا لمن اهتدى لي بالامر احب تامة سعد افاد سبحانه كل مسلم سعده والى مصابيح القراءة والشرى وقال الغزالي بالكتاب المشحم واراده بسعد حصر

نعم الشي نعمى اي رفعه وزخرفه وثوب منمنم اي موشي قوله وعبر بالركوع عن السجود اي كنى بالراكع عن الساجد لما بين الركوع والسجود من الانحناء والخضوع لما بينهما من المناسبة واستشهد ابو حنيفة في سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود وقال صاحب التقريب وفيه نظر لانه يعد تعبيره عن الساجد لا يبقى الاستشهاد لعله استشهد باطلاق الآية وقد لا اطلاق لان الركوع مقيد بالخرور الذي هو سقوط فلا يحمل على مجرد الركوع وفي الروضة قال اصحابنا يستحب السجود في خارج الصلوة ولو سجد فيه داخل الصلوة جاهلا او ناسيا لم يبطل صلوته وان كان عامدا بطلت على الاصح قوله حرم اي دخل الحرم قوله النصل والعذار والتبرء من الذنب وروي السفل يقال اسفل من الشي استحى عنه قوله لا رقاد فعه اي لا سكن الجوهري يقال رقا الدمع يرقا رقا ورقوء وكذلك الدم قوله وما كان ذنب داود الا انه صدق احدهما على الاخر وظلمه قبل مسئلة الاصحاف قال الزمخشري في كلامه كله تبرئه داود عن ذنب بعد علمه شهوة النساء فاجرى هذه الآية على ظاهرها وجعل الذنب عجلته في الحكم لان الباعث عليها التهاب الغضب للحق ومواخفة من الاول وتوبته وصيته داود عليه بعد ذلك بقوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فاخرج الوصية بذلك الا والذي صدر منه من هذا النوع والمختار ان الانبياء منزهون عن الصغائر والتماس المخلص لمثل هذه القضية هو الحق الابلج والسبيل الانهج قوله اي بحكم الله اذ كنت خليفته يريد ان الامر بالحكم بالعدل بعد ذكر انا جعلناك خليفة يشعر بان وصف الخلافة يقتضي الحكم بالعدل ولذلك رتب الحكم في السلك الفاء على جعله خليفة قوله فيضلك الهوى عن بعضهم فيضلك منصوب على الجواب وقيل مجزوم عطفا على النهي وفتح اللام لالتقاء الساكنين قوله خلقا باطلا لا لغرض صحيح قال القاضي اي خلقا باطلا لا حكمة فيه قوله خلقنا نفوسا الى قوله عرضا لمنافع العظيمة الاخرة وقال الامام الآية تدل على صحة القول بالحشر والنشر لانه خلق الخلق اما للاضرار او للانتفاع او لا لهذا ولا لذا والاول باطل لانه حم الكريم والثاني ايضا باطل للعبث فلم يبق الا الثالث فالانتفاع اما دنيوي او اخروي والاول باطل والدليل لان الشاهد وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وما يبطل به القول بوجود حيوة اخرى وتشكل من انكر الحشر والنشر كان شاكا في حكمة الله في خلق السموات والارض وهو المراد بقوله ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار والدليل عليه قوله ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار فانها كالتفصيل لذلك المجمل والى هذا المعنى ينظر قوله المعنى لان الجزاء هو الذي سبقت اليه الحكمة في خلق العالم من راسها في جحد بفقد جحد الحكمة من اصلها الى اخره قوله كما وضعوا هنيئا موضع المصدر وهو صفة كقوله فكلوه هنيئا مريئا اي كلا هنيئا مريئا وهما صفتان اقيما مقام المصدر قوله لم يحل حلوته كذا في النهاية اي لم يعطه فتناول ومنه حلوان الكاهن قوله النتج دردر الجوهري النتج والنتوج والنتاج بالكسر الابل عيانها الواحدة لقوح وهي الحلوب والمهر ولد الفرس والانثى مهرة والشور الكثير والولد قوله ولا ابرح اي لا نقص لاساس او زعته بمنعه والسف وازع والابد للناس من وزعه كففه من الشر والبغي ووزع نفسه عن الجهل والهوى قال اذا لم يزع نفسي عن الجهل والهوى ليسعيها على فعدرضا الجهل قوله من الثرا المكبر اي الدي يسوا الحكاه اي فهما ولا يتبوق الناس عن الشر علما بالقرآن روي الحسن يعلم الوارث ابن ستي عشر سنة لاحرفه فحبب ولكن باعلم آية الاوود عرفتيا ولها وجه ما فهما من كل وقوع وحليل بقدر وسعه فهو انقرا الحقيقي قوله او يستجابوا اويبا التسبيح بهذا الوصف هو الوجه الكثير حول رتع والطير محشوره كل له اواب قال وضع اوواب موضع مسبح لان الاواب هو التواب الكثير الرجوع الى الله ومن عادته ان يكثر ذكر الله ويديم تسبيحه والفرق بين هذه الآية والسابعة ان اواب في تلك الآية الكرام يجري على ظاهره فلابد من التاويل الحلافه فيها فان الوجه الاول جار على حقيقته قوله الف الصفون السعت هو الف هذا الفرس العام على ثلاث قوائم وهو سنبك الرابعة كسيرا منصوب بما زال وقيل حال من الضمير في قائما على ثلاث قوائم حال كونه كسير القائمة الاخرى قوله هو المتمم كانه القائم على اربع قوائم سوا روي صاحب التقريب عن الاعرابي ان الحمة عند العرب لا تكون الا من

اربعة اعواد ثم يسقف الاساس من المجاز حمت التراقات منه مواضعها الا يبرح وحمى الربع الثوب قوله واما الصافن فالذي يجمع بين يديه الراغب الصفن الجمع بين الشيئين ضاما بعضها الى بعض قال صفن الفرس قوائمه قال تعالى الصافنات الجياد والصفن الوعا الذي يجمع الخصية والصفن لوجمع بخلطه قوله والصافن الذي يقوم مسدا او الذي جبره وكذا قوله الذي يقوم جسدا ادوله هو المحجم ضربه قوله من سره ان يقوم الناس له صفونا فليتبوأ مقعده من النار صفونا اي مطلق الحديث من رواية ابي داود عن ابي مجلز قال خرج معوية على ابن عامر وعلى ابن الزبير فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معوية لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله يقول من احب ان يمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وعند الترمذي قال خرج معوية فقام عبد الله ابن الزبير وابن صفوان حين رأوه فقال اجلسا فاني سمعت رسول الله صلعم يقول من سره ان يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار قوله في البعض الجوهري الهجنة في الكسر والخيل من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد هجينا قوله والجودة في المطلع الجياد جمع جواد وهو الشديد الحصر من الخيل ومصدره الجودة بالضم وفي الفعل الجود ومنه الفيء وبقال جاد الفرس يجود جودة وجاد الرجل جودا والجودة مصدر الجيد من كل شيء قوله مثل بعير السوء اذا جيا ولاه تبا لمن يالهون عن الصلوة وكيف تستغلك الارباب لما اكبابا قريبا تبا من التباب وهو الهلاك البالى الامام ولزم احبا من اجب البعير بالحاء المهملة اذا وضع ركبته على الارض بحث لا يرفع بالضرب قريبا اي بالسافلا قال صاحب المطلع احب اذا لزم المكان مردود لانها لغة عربية لا يليق بفصاحة القرآن مع ما فيه من اخلاء الكلمة من الفائدة اي عن هذا الذي عناه المصنف بقوله ليس على ولهذا لم يذكره في الاساس اصلا وان ذكره الجوهري في الصحاح وانشد المصراع وقال الاجباب التقول ابو زيد يقال احب ومراح احبابا وهوان يصيبه مرض او كسر فلا يبرح مكانه حتى يبرأ او يموت وقال ابو البقاء قال ابو علي احببت حبي حلت من احباب البعير وهو بروكه وحب الخير مفعول له مضاف الى المفعول وقال صاحب الفرائد لا يبعد ان يفسر احببت بمعنى لزمت لاستلزام الاحباب اللزوم لان احتياب اللزوم وقال وعن ذكر ربي على انه نصب على الحال اي لزمت الارض فحب بدل الحلول موضعا عن ذكر ربي قوله ابتلى اي جعلنا نائبا وقال الزجاج معنى احببت حب الخير اثرت حب الخير على ذكر ربي وجعل الاساس تجو الكفر على الايمان اثره عليه وقال صاحب الفرائد ذهب جماعة من العلماء الى ان احببت بمعنى اثرت وان عن بمعنى على وحملوا احببت على معنى حبست ودرجا بمعنى الانثار في قوله الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة اي يؤثرونها عليها وقيل الانثار من لوازم الاحباب فيجوز ان يعني الاحباب ويجوز ان يكون مصدرا محذوف الزيادة وقال صاحب الفرائد التقدير احببت الخير حبا اي احبابا ثم اضيف الى المفعول قوله الخيل معقود بنواصيها الخير الحديث من رواية مسلم عن جرير قال رايت رسول الله صلعم يلوي ناصية فرس باصبعه وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة قوله وقال في زيد الخيل حين وفد عليه روى صاحب الاستيعاب هو زيد بن مهلهل بن زيد الطائي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع سماه رسول الله صلعم زيد الخير وقال ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا دون صفته غيرك وكان شاعرا محسنا خطيبا لسنا شجاعا كريما وكذا في جامع الاصول وروى الانباري في النزهة ان الزمخشري لما قدم بغداد للحج جاء الشيخ الشريف ابن الشجري مهنئا بالقدوم فلما جالسه انشده الشريف كانت مسائلة الركبان تخبرني عن احمد بن داود اطيب الخبر حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني باحسن مما قد راى بصري وقال واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر ولم ينطق الزمخشري فلما فرغ الشريف قال زيد الخيل دخل على النبي صلعم فحين بصر النبي صلعم رفع صوته بالشهادة فقال رسول الله صلعم يا زيد الخيل كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة الا انت فانك فوق ما وصفت لي ولذلك اب ودعا له واثنى عليه قوله وسماه زيد الخير وضع موضع الخيل الخير فصل منه ما قصده منه وكل فصل لا ناتج منه كاشتماله عليه وعلى كل فضله وعليه جواب بلا اعني قوله اردت الخيل وانما اردت الخير فانه سال عن السابق الطرد واجاب عنه بالسابق الخرات عليهما من قوله ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وبنيهما على ان السوال نزل يعني شانه ونبي ان سال عنه

هذا لا ذاك كقوله يسألونك عن الاهلة ما بال الهلال يبدو دقيقا قوله وقيل الضمير للصافنات قال الامام هذا اول ان التقاه عن شغلا بالخيل حتى غربت الشمس ويفوت صلوته ذنب عظيم فالواجب عليه التضرع بالابتهال لا التهور والتحير بقوله ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق واذا قلنا ان الضمير يعود الى الصافنات لا يلزم شيء الصلوة وغايته ان الاولى استواء الادحاف في ذكر الله من الاشتغال بامر الدنيا وترك الاولى وتحر لذلك وامر العطف على ان رجوع الضمير حسبا الى المذكور اقرب من الاول الى المقدر البعيد قوله يقول مسح علاوته الجوهري العلاوة راس الانسان ما دام في عنقه يقال ضرب علاوته اي راسه قوله المستوي الجلد والوراق الجوهري السفر الكتاب والجمع الاسفار قوله مسح ابدانها اي استحسانا لها قال المعالم هو قول ضعيف وقال الزجاج وقيل اعناقها وسوقها بالمائدة وانما قال ذلك قوم لان قتلها كان عندهم منكرا اي ليس بما يبيح الله منكرا قوله بحذوف يعد بره قال يعني متعلقه بقطعه قال ومن المعول جواب عن سوال مقدر يقتضيه المقام لان اشتغال مثله من انبياء الله بامر الدنيا بعيد لكانه عليه السلام لما قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب كان سائلا ان يقول فماذا قال سليمان بعد هذا فاجيب قال ردوها علي فاخر القول واضمر سوال السائل فقوله واضمر ما هو جواب له يعني ما اخرج الكلام المحذوف قوله والامن قرأ بالسؤوق المطلع وقرئ بالسؤوق على قول من قرأ الواو لضمتها كما في اجوه في وجوه ومنهم من يقرأ بالسوق بهمز الكاف مؤسى المنر قوله فارا اي ما دخل في روعه اي قلبه اي ما شعر به ومنه الحديث ان روح القدس نفث في روعي قوله قال سليمان لاطوفن الليلة الحديث بتمامه اخرجه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة قوله فلم يحمل الا امراة جاءت بشق رجل قوله فلم تحمل شيء قوله وكان ملكه في خاتمه اي ما دام الخاتم في يده كان ملكا مطاعا قوله المناس عن بعضهم الالف واللام فيه للعهد ليس الحديد الذي يقطع به وسعت الحديدية قوله ولعل ابي العلماء المتقنون بقوله اي بقول ما يروون الى اخره وقالوا هذا من اباطيل اليهود بكذا في المطلع ايضا وقال محيي السنة هذه القصص التي ذكرها محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه من اليهود انما قرأه حاروسا عن الائمة البخاري ومسلم والبرهي عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى بني اسرائيل ليس هو صاحب الخضر فقال كذب عدو الله الحديث وروي محيي السنة ان وزيره آصف اقام في ملكه بسيرته اربعة عشر يوما وسليمان هارب الى ربه يستغفر لذنبه الى ان رد الله عليه ملكه وقال هو الجسد الذي قال الله تعالى والقينا على كرسيه جسدا وروى ايضا ان سليمان قال يوما لاطوفن الليلة وساق الحديث الى قوله فاخرج منهن الاشق مولود فجاءت به القابلة فالقته على كرسيه فذلك قوله والقينا على كرسيه جسدا ثم قال واشتهر الاقاويل ان الجسد الذي القي على كرسيه هو الصخر الجني وقال الامام هذا باطل من وجوه احدها ان الشيطان لو قدر ان يتشبه بصورة لزم عدم الوثوق بشيء من الشرائع وثانيها انه لو قدر ان يعامل النبي بهذه المعاملة فغيره اولى وقد قال الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وثالثها كيف يليق بحكمة الله ان يسلط الشيطان على عيال نبي من انبيائه والعياذ بالله وهذه قرينة ليس فيها ريبة ورابعها كيف يأذن نبي الله على عباده الصنم خامسها ان يفسر القا الجسد على الكرسي بالولد وسفهه على ضعيف بدنه القاه الله عليه او ابتلاء يتسلط خوف او توهم بلاء فصار لذلك كالجسد الضعيف الملقى على الكرسي او ان يفسر بتسلط عفريت مارد لان العرب يقول في الضعيف انه لحم على وضم وجسد بلا روح وهذا هو المراد من قوله ثم والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب عن انابة الشيطان مناسبة هو اظهر الوجوه التي نسب الى الامام بصرف واختصار واشبه الاقاويل في القا الجسد هو شق الولد لانه مولد بارك من الائمة المعتمدين قوله فاراد ان يطلب من ربه معجزة فطلب على حسب الفه ملكا زائدا على المالك زيادة خارقة للعادة وقالوا انما طلب الملك من سائر المعجزات لان الغالب في زمنه الملك فطلب مثل ذلك ليكون معجزة لان معجزة كل نبي كان من جنس الغالب في زمانه كالسحر في زمن موسى فتحداهم بالعصا واليد البيضا والطب في زمن عيسى فتحداهم بابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى والفصاحة في زمن نبينا صلوات الله وسلامه عليه فتحداهم باقصر سورة من كلام

العزه والكبرياء، واما ان زاد ما لنجار والعاده من حيث سخر ما لم يسخر لانس بعده روى محيى السنه عن مقاتل نعما كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغى لاحد من بعدى تسخير
الرياح والطير والشياطين بدليل ما بعده روى البخارى عن ابى هريره عن النبى صلعم قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحه ليقطع على صلوتى فامكننى الله منه فاخذته
فاردت ان اربطه بساريه من سوارى المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخى سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرددته خاسيا واما انه
سخر الملوك فهو ما ذكر الفقيه ابو حنيفه احمد بن داود الدينورى فى تاريخه ان سليمان عليه السلام ورث ملك ابيه فى عصر كيخسرو بن سياوش وسار من الشام الى العراق فبلغ
خبره كيخسرو فهرب الى خراسان فلم يلبث سليمان حتى بلغ مرو ثم سار سليمان الى مرو ثم الى بلاد الترك فوغل فيها وجاز بلاد الصين ثم عطف الى ان وافى بلاد فارس
فنزلها اياما ثم عاد الى الشام فوافى تدمر وكانت موطنه ثم امر الشياطين بالقدس فلما فرغ سار الى تهامه ثم الى صنعاء وتفقد الطير وكان من حديث صاحبه
صنعاء ما ذكره الله ثم غزا بلاد المغرب الاندلس وطنجه وافرنجه ونواحيها والله اعلم بحقيقة الحال قوله واطيعوا طاعتنا فعال واولى الامر منكم روى عن الحجاج بن
الحجاج شيئا اخر ... قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فشرط ان يكون من المومنين ولم يكن من المومنين ...
لاتصال كقوله من غشنا فليس منا وقوله فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله ورسوله كالطوق فى عنقه لانه قيد المطلق اى فان اختلفتم انتم واولوا الامر منكم فى شىء
من امور الدين فارجعوا الى الكتاب والسنه قوله ورب الربع وهى المشهوره والرباع شاذه قوله فى الجوامع الجوهرى الجامعه الغل لانها تجمع اليدين الى العنق
والصفد القيد ويسمى العطاء قال الزجاج الاصفاد هى السلاسل من الحديد وكل ما شددت به شدا وثيقا بالحديد وغيره فقد صفدته وكل من اعطيته عطاء جزلا
فقد اصفدته كانك اعطيته ما ترتبط به قوله ان العطاء اسار اوله لابى تمام حبيب بن اوس هممى معلقة عليك رقابها مغلولة ان العطاء اسار الاسار القيد
وهو مصدر ايضا يقال اسرت الرجل اسرا واسارا والرواية دونه ان الوفاء اسار يقول قد احسنت الى فقيدنى احسانك اسيرا لك فيدى ما منا مغلولة اطرافها
بك والليالى كلها اسحار ومودتك لا يعار لى اذا ما كان ما مور الفواد يعار الماثور العلية يقول لا اعير مودتك سواك كانى لا اعد قلبى ودى قوله
وتبعه اى المتنبى اخذ من هذا قوله وقيدت نفسى فى ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا الذرا ما استترت به يقال انا فى ظل فلان وفى ذراه اى فى
كنفه قوله عطاؤنا بغير حساب قدم بغير حساب على فامنن للفصل او جزاء شرط محذوف واو للاباحه والتخيير ولذلك قال مفوضا اليك التصرف فيه وغير
بعضهم بغير حساب حال من عطاؤنا اى هذا عطاؤنا واسعا لان الحساب بمعنى الكافى قوله هذا التسخير عطاؤنا وعلى هذا بغير حساب حال من الضمير فى امنن
او امسك والمعنى غير محاسب عليك او للتنويع ومن ثم اتى بالواو بدله قوله وقرى بنصب بضم النون المشهور بضم النون وسكون الصاد والبواقى شواذ قوله
وقد نكبه الجوهرى النكبه واحده نكبات الدهر يقول اصابته نكبه ونكب فلان فهو منكوب قوله الجابيه مدينه بالشام قيل فيها حسا كثيره كانت فى اقطاع ابى تمام قوله
ما بك قلبه الاساس قلبه ذا انقلب منه على فراشه قوله اى هذا ما تغتسل به اراغ غسلت الثوب اسكب عليه الماء فازلت درنه والغسل الاسم والغسل ما يغسل به
والاغتسال غسل البدن والمغتسل موضع يغتسل فيه قوله لحزج اى ضعيف ناقص البدن النهايه الخداج النقصان يقال خدجت الناقه اذا القت ولدها قبل
اوانه وان كان تام الخلق العثكال العذق وكل غصن من اغصانه شمراخ وهو الذى عليه البسر قوله ويجب ان يصيب المحرم وقيل العلو جبلا لحب لا ان
اصابه بثقل الجمع بان يكثر عليه الشماريخ كى قوله ومن قرا عبدنا وهو ابن كثير قوله جعل ابرهيم وحده عطف بيان قال مكى يكون ابرهيم داخلا فى العبوديه بنص
هذه الايه قوله وتفسيره بالايدى المتاسده قليل يريد قول الزجاج ومن قرا اولى الايد بغير ياء فمعناه من التاييد والتقويه على الشىء وانما كان قليلا لانه لا يلايمه الابصار
قال الابصار جمع البصر وهى الجارحه والمراد هنا البصيره فاذا حمل الايدى جمع اليد المراد بها العمل ... الى اخره

وقال ابن جنى وهى قراءه الحسن والثقفى والاعمش ويحتمل ان يراد بها الايدى على قراءه العامه فحذف الياء تخفيفا كقوله يوم يدع الداع فيراد القوى فى طاعة الله
والعمل بما رضيه لقرانه بالابصار اى البصر بما يحظى عند الله فالايدى على هذا جمع اليد التى هى القوه كقولك له يد فى الطاعه وقدم فى الشايعه فالمعنيان واحد وقوى البصر
والنهوض فى طاعة الله وقال الشماخ اذا ما رايه رفعت لمجد تلقاها عرابه باليمين فما جعلوا اليد عباره عن القوه اعرق فيه وجعل اليمين عباره عنها لانها اقوى من الشمال
ويحتمل ان يراد بها النعم والماسدى هذا خلاصه كلام ابن جنى قوله ثم فسر ما ذكرى الدار شهاده لذكرى الدار بالخلوص والصفا هذا كقوله فى ابدال الصراط
المستقيم بقوله صراط الذين انعمت عليهم الاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهاده لصراط المسلمين بالاستقامه على ابلغ
وجه واكده الى اخره وقال الزجاج وابو البقاء يجوز ان يكون ذكرى الدار بدلا من خالصه وقال القاضى المعنى انه ... فما يابون ويذرون جوار الله
الفوز بلقائه وذلك فى الاخره واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقيه والدنيا معبر واضاف نافع بخالصه الى ذكرى للبيان وقال ابو البقاء والاضافه
من باب اضافه الشىء الى ما يبينه لان الخالصه قد يكون ذكرى وغير ذكرى والخالصه مصدر بمعنى الاخلاص مضاف الى المفعول اى باخلاصهم ذكرى الدار وقيل هو
فالاضافه الى الفاعل اى بان خلص لهم ذكرى الدار عن بعضهم خالصه اسم فاعل ... بخالص ذكرى الدار اى خالص من ان يشاب بغيره وقرى بتنوين خالصه فيجوز ان
يكون ذكرى فى موضع نصب مفعول خالصه او على اضمار اعنى وان يكون فى موضع رفع فاعل خالصه او على تقدير هى ذكرى والمختار ان يكون مضافا الى المفعول لانهم
لا يشوبون ذكرى الدار بهم اخر قوله ونسيانهم اليها فضل النسيان بمعنى الضم يعنى معنى خالصه وذكرى الدار ذكرهم الاخره فضمنا الاضافه النسيان اذكر الدنيا اى انهم مستغرقون
فى ذكر الاخره مشغولون بها عن ذكر الدنيا قوله وقيل ذكرى الدار الثناء الجميل فى الدنيا قال ابو البقاء اضافه الذكرى الى الدار فى المعنى ظرف اى ذكرهم فى
الدار الدنيا وهو اما مفعول به على السعه نحو يا سارق الليله او على حذف حرف الجر نحو ذهب الشام وقال الجوهرى الذكر والذكرى بعض النسيان وذكرت الشىء
بعد النسيان وذكرته بلسانى وبقلبى والذكر الصيت والثناء فقول المصنف معنى ذكرى الدار ذكرهم الاخره دائما مبنى على ان الذكر بعض النسيان وقوله ونسيانهم
اليها ذكرى الدنيا وقوله او تذكرهم الاخره على انها من الذكر اللسانى لقوله كما هو شان الانبياء وديدنهم وقوله الثناء فى الدنيا على ان الذكرى الصيت والثناء قوله
ويعضد الاول على ان يكون الباء للسببيه والمعنى انهم من اهلها اى بهذه الخصله لهم وحثهم ويضاف اليهم كما اضيف فى هذه الوجوه لان يكون المعنى ...
اخلصنا سويقا لها ... ويعضد الوجه الثانى قوله اولى الايدى والابصار فانهم لما وصفوا بانهم اولوا الاعمال والفكر علل بان ذلك من توفيق الله وتسديده
ولو قيل انهم اولوا الاعمال والفكر واصحاب البصائر والنظر لانا اخلصناهم بسبب هذا الذكر والفكر لم يحسن ذلك الحسن قوله وقرى واليسع قرا حمزه
والكسائى بدخول حرف التعريف عليه كقولهم الوليد اليزيد فى الموضع قوله وقيل معناه هذا شرف بهم سبدا وذكر فالمناسب ان الذكر اذا اثر
به ذكر من مضى من الانبياء يكون بمعنى الذكر المتعارف فى مثل ... قوله ذكرى الدار قوله لعوا حيا عند الله وعبد الرحمن يعنى ان عندنا علم بدليل
وصفه بالموصول قوله وقرى جنات عدن مفتحه لهم الابواب من الضمير قال ابو البقاء اما ارتفاع الابواب ففيه وجهان احدهما هو فاعل مفتحه والعائد محذوف
اى مفتحه لهم الابواب منها والثانى بدل من الضمير فى مفتحه وهو ضمير الجنات والابواب غير اجنبى منها لانها من الجنه وهو تقال فتحت الجنه ويراد ابوابها ومثله وفتحت السماء
فكانت ابوابا قيل ان من اعمال الصفه ان يكون فى السبب دون الاجنبى والمالكيه الاول الان الالف واللام بدل من الثناء العائد وهو
قول الكوفيين وقال الزجاج مفتحه لهم الابواب منها اجود من ان يجعل الالف واللام بدلا من الضمير لان معنى الالف واللام ليس من الضمير فى شىء ولان الحرف لا يبدل من
الاسم وقال ابو على فى الاغفال لا يخلو الالف واللام من ان يكون للتعريف او بدلا من الضمير كما فى قوله فان الجنه هى الماوى فلو كان للتعريف لوجب ان يكون فى مفتحه ضمير جنات

كما فى قولنا مررت برجل حسن الوجه ضمير الرجل بدليل قولنا مررت بامراه حسنة الوجه ولو كان فى مفتحه ضمير الجنات لوجب ان ينصب الابواب لقولهم الشنق
رقابا والعقور كلبا ولا يرتفع لامتناع ارتفاع فاعلين بفعل واحد على وجه الاشتراك فلما لم ينتصب دل على خلو الضمير فاذا لم يكن مثل حسن الوجه فلا يكون اللام
الا للتعريف فيحتاج حينئذ الى ضمير يرجع الى الموصوف كنحو منها وفيها هكذا ينبغى ان يرد قولهم لا كما قال الزجاج ان معنى اللام ليس من الضمير فى شىء فانه يجى فى مثل
كما حسن الوجه كقولهم الحسن الوجه والحسن وجهه فادخلوا اللام فى الحسن كما ادخلوا فيه الضمير الا انهم يقولون ان التنوين بدل من المضاف اليه ويقولون الضارب
زيد وقال ابو على ايضا يجوز ان يكون الابواب بدلا من الضمير الذى فى مفتحه كقولك جاءنى القوم بعضهم لان الابواب من الجنه قوله ضرب زيد اليد والرجل وفى بعض
المطاب قال الجار والمجرور فى حكم الظرف كانه قيل جنات عدن استقرت للمتقين حال كونها مفتحه الابواب والابواب بدل الاشتمال واليد والرجل بدل البعض من الكل
وانما استشهد به من حيث انه ليس فيه ضمير راجع الى زيد كما انه ليس مع الابواب ضمير راجع الى الجنات قال ابو على من قدر مفتحه ابوابها ان اراد افهام المعنى وانه لا بد من
شىء يرجع الى الموصوف فمستقيم وان اراد ان الالف واللام فى الابواب بدل من الضمير فغير مستقيم كما سبق وقال ابن الحاجب فى مفتحه ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير
بدل الاشتمال كما تقول فتحت الجنات ابوابها والابواب منها فحذف الضمير للعلم به كما تقول ضرب زيد الراس فظهر به قال ابو البقاء متكئين حال من المجرور فى لهم والعامل فيها
ولا يجوز ان يكون حالا من المتقين لانه قد اخبر عنهم قبل الحال وقيل هو حال من الضمير فى يدعون وقد تقدم على العامل قوله كان اللدات سميت اترابا الجوهرى لدة
الرجل تربه والهاء عوض من الواو الذاهبه من اوله لانه من الولاده وهما لدان والجمع لدات ولدون وهو لهم هذه تربه هذه اى لدتها وهن اتراب قوله وقرى
يوعدون بالتاء والياء قال النحاس ابن كثير وابو عمرو والباقون بالتاء قوله هذا اى الامر هذا او هذا كما ذكر اى هذا ما ذكر مبتدا محذوف ومرا اخر محذوف
والاول من فصل الخطاب دون الثانى قوله جهنم بدل من شر ويصلونها حال والعامل فيها الاستقرار فى قوله للطاغين وقيل التقدير يصلون جهنم فحذف الفعل لدلالة ما بعده
عليه قوله اى هذا حميم فليذوقوه ثم ذكر فيه ثلاثة اوجه احدها هذا مبتدا والخبر محذوف او خبر مبتدا محذوف او منصوب بفعل مضمر على شريطة التفسير قال مكى فليذوقوه
خبر هذا ودخلت الفاء للتنبيه الذى فى هذا ويجوز ان يكون هذا فى موضع نصب بفليذوقوه والفاء زائده كقولك زيدا فاضربه ولولا الفاء لكان الاختيار النصب لانه امر
فهو بالفعل اولى وقال صاحب الكشف عن ابى على ان يكون هذا مبتدا والخبر حميم وغساق وصفه لجهنم وليس بنوع اخر فيكون قوله فليذوقوه عنده اعتراضا كما تقول زيد
فاعلم رجل صالح قال ابو على ومثل قول الشاعر خولان فانكح فتاتهم حمله سيبويه على ان خولان جمله كانه قال هؤلاء خولان فالمعنى على هذا ابنه او اشير الى الذى ...
مرتفع وعن فوزا ... فليذوقوه قوله والغساق بالتخفيف والتشديد بالتشديد حفص وحمزه والكسائى الراغب الغساق ما يقطر من جلود اهل النار قوله
واخر من ذوقا ... اخر قال مكى ومن شكله صفه لاخر وازواج الخبر ... ومن قرا واخر بالتوحيد رفعه بالابتداء وازواج
ابتداء ثان ومن شكله خبر الازواج والجمله خبر اخر ويجوز ان يكون اخر معطوفا على حميم ومن شكله نعت له وازواج يرتفع بالجار والاحسن ان يكون ازواج خبر اخر
لان الجمع لا يكون خبرا عن الواحد قوله واما الفتح بالكسر لا غير يعنى الشكل بالفتح والكسر المثل واما الذى بمعنى الغنج فبالكسر لا غير الجوهرى الشكل بالفتح المثل وبالكسر الدل يقال امراه
ذات شكل قوله لا مرحبا بهم دعاء منهم قال ابو البقاء لا مرحبا يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا اى هذا فوج مقولا له لا مرحبا ومرحبا منصوب على المصدر
او على المفعول اى لا يسمعون مرحبا وقوله هذا فوج مقتحم معكم يجوز ان يكون حالا من الضمير فى مقتحم ... لانه قد وصف ولا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى ويجوز ان
يكون نعتا ثانيا قوله قدمتموه ... من المجاز الاول فى الاسناد لان المقدمين هم الاتباع فجعل الرؤساء المقدمين لما كانوا السبب فى الاغواء اسند الفعل اليهم والثانى
العمل هو المقدم فجعل المقدم الجزاء وهو من اطلاق المسبب على السبب قوله والذى جعل قوله لا مرحبا بهم من كلام الخزنه ... بل انتم لا مرحبا بكم ...

اذا ما لوا الى الاجل الى الاتباع لا مرحبا بهم كلاما للخزنه فكيف يكون هذا جوابا لهم واجاب ان الاتباع اذا سمعوا من الخزنه هذا الدعاء اقبلوا على روسائهم وقالوا بل انتم
يا روساء السوء انتم احق بهذا لاغوائكم ايانا قوله فقيل للمزينين يروى بكسر الياء وفتحها وتقرير الفتح المزين بهم اى الذين زين الفعل لهم ولهم صلته وفرغ الجار
وهذا اوفق للمستشهد له لان الذين قيل فى حقهم لا مرحبا بهم هم الاتباع كالمزينين بالكسر قوله كقوله ربنا اتهم ضعفين من العذاب يعنى وصف العذاب بالضعف
فى الايه على معنى مضاعفا وهذا اضعف فى الثانيه بضعفين بقوله من العذاب ليدل على ان المراد بالضعف على ان يراد به اضعافا لا ضعفه فان ضعف الشىء
مثلاه وضعفه بالمثل الى وهو الموافق لقوله فزده عذابا ضعفا فى النار واذا زاد على عذابهم ضعف فيكون قد اتاهم ضعفين فطابق قوله فى موضع اخر ربنا اتهم
ضعفين من العذاب ويجمد الله على التوفيق لاستخراج المعنى الدقيق وقد نظر هذا البحث ذكره صاحب المغرب وقد ذكرناه ولا باس ان نعيده هنا قال روى
ابو عمرو عن ابى عبيده فى قوله يضاعف لها العذاب ضعفين قال معناه يجعل الواحد ثلاثه اى تعذب به وانكره الازهرى وقال هذا الذى يستعمله الناس فى كلامهم
ومتعارفهم وانما قال الحذاق انها تعذب مثلى عذاب غيرها لان الضعف فى كلام العرب المثل الى ما زاد وليس بمقصور على مثلين قال الراغب الضعف
من الالفاظ المتضايفه كالنصف والزوج وهو تركب قدرين متساويين ويختص بالعدد فاذا قيل اضعفت الشىء وضعفته وضاعفته ضممت اليه مثله فصاعدا
والضعف مصدر والضعف اسم كالثنى فضعف الشىء هو الذى يثنيه ومتى اضيف الى عدد اقتضى ذلك العدد ومثله نحو ان يقال ضعف العشره فذلك عشرون
بلا خلاف واذا قيل اعط ضعفى واحد فان ذلك يقتضى الواحد ومثله وذلك ثلاثه لان معناه الواحد واللذان يزاوجانه هذا اذا كان الضعف مضافا فاذا
لم يكن مضافا فقلت الضعفين فان ذلك يجرى مجرى الزوجين فى ان كل واحد منهما يزاوج الاخر فيقتضى ذلك اثنين لان كل واحد منهما يضاعف الاخر فلا يخرجان عن الاثنين
بخلاف اذا اضيف الضعفان الى الواحد فيثلثهما نحو ضعفى الواحد قوله لا توبه لهم لا يبالى بهم الاساس لا توبه به وما اهتب له قوله اتخذناهم سخريا بلفظ الاخبار
قراءه ابو عمرو وحمزه والكسائى من الاسرار اتخذناهم بوصل الالف واذا ابتدؤا كسروها والباقون بقطعها فى الحالين مفتوحه قوله وما ابنت لها الجوهرى ابنه
بانيا عنفه ولامه وقال الهانب الموبخ وحقيقته ماخوذ من الانب وهو المسك كانه بالتوبيخ يرد عليه الطيب والاباب فانه يقدح فيه ويعد عليه العيوب والجنايات
ونحوها قوله قسموا مرهم اى تسم الطاغون الرجال بين ان يكونوا من اهل النار فعلى هذا المناسب ان يكون اتخذناهم اخبارا صفه لرجالا قوله تقول عنهم اى
بحقرهم الاساس اعل عنى تنح عنى وقال عن الوساده واعل عنها قال صاحب اعل عنى عليك لبنى واعتب باسان بهيج مكانا قوله على الخبر او الاستفهام التوبيخى
على الخبر والاستفهام المعهود والمعهود من قوله اتخذناهم سخريا بلفظ الاخبار الى قوله وهمزه الاستفهام اما المعنى على الخبر فانهم اخبروا عن انفسهم وسوء صنيعهم بالمسلمين
من الاستهزاء والسخريه على سبيل الندم والتحسر ثم اضربوا عن الاخبار بالاخذ فى الانكار وبانت انفسهم معنى لم يكن من الاخبار بل من الانكار زاغت ابصارنا
وكلت افهامنا حيث ارذلناهم واستسخرنا منهم فهو كقولك انها لابل ام شاء والمعنى على الاستفهام فانهم انكروا اولا على انفسهم الاستسخار منهم ثم اضربوا عنه وانكروا
على انفسهم ابلغ من ذلك اى دع ذلك ازاغت ابصارنا وكلت افهامنا حيث خفى علينا مكانهم وانهم على الحق المبين ونحن على الباطل وما تعنتنا بهم فهو كقولك
ازيد عندك ام عمرو وفيه مثال فى الكتاب نشر لقوله على الخبر او الاستفهام وقيل الضمير للصناديد وقريش عطف على قوله وقالوا الضمير للطاغين فعلى هذا يلزم الاضمار قبل
الذكر وخروج النظم ولا يجوز ان يختص بالطاغين لصناديد قريش لانه فى مقابل قوله وان للمتقين لحسن ماب قوله وقرى سخريا بالضم نافع وحمزه والكسائى
والباقون بالكسر قوله لان اسماء الاشاره لا توصف باسماء الاجناس هذا مناقض لقوله فى المفصل اسم الاشاره لا يوصف الا بما فيه الالف واللام فالجواب
المنع بخاصه بل المعنى ذلك لا صفه لان اسم الاشاره انما يوصف بالالف واللام وقال ابن الحاجب انما التزم وصف باب هذا باللام للابهام قال الشارح يعنى

بذكره

ان المبهم يدل على الحضور والتعيين ولم يدل على خصوصية الذات التي اشير اليها فلا بد ان يعقبه ما يدل على خصوصية الذات والا لم يكن الا وصفه بجميل وصفه بما يدل على حقيقة
الذات هو العكس والاسم الموضوع لها لا يدل على خصوصية الذات هو اسم الجنس لا العلم ونحوه ... انما هو باللام قال بعض المغاربة وذلك
ان اللام معرفة لخصوصية الذات وقيل بينهما شي اخر وهو الفصل بين الاشارة وخصوصيته بالخبر وهو غير جائز قال صاحب المقتبس ومن المسائل في هذا النحو
يجوز ان يقول مررت بهذا يوم الجمعة ونحو مررت بزيد يوم الجمعة العاقل والطويل وجاز مررت بالزيدين العاقل والطويل الفرق ان اتصال الصفة بالمبهم اشد
من اتصالها بسائر الموصوفات لان اسم الاشارة واسم الجنس كالشي الواحد من جهة ان المقصود بهما جميعا ما يقصد من الاسماء ومنه امتنع مررت بهذين العاقل
والطويل وجاز مررت بالزيدين العاقل والطويل لانه صفة غير اسم المبهم ليس فيه الاحتياج كالمبهم والواو لذلك لم يجز انصافه وكذلك مررت بهذا ذي المال لان ذلك
يؤدي الى جعل المبهم شيئا واحدا وانه مرفوض وما خلوا ايضا لا يقول القصة هذا والخطوب كثيرة الرجل ورسخ الفصل الاول في شرح الزمخشري **قوله**
ولان قول الرؤساء لا مرحبا بهم وقول اتباعهم بل انتم لا مرحبا بكم من باب الخصومة الانصاف بما وافق التخاصم لان الخصومة من الجنس خلافا لمن قال ان
الكلام الاول من كلام خزنة جهنم والثاني من كلام الاتباع لان الخصومة حينئذ من احد الفريقين والجواب ... قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون
قوله قل يا محمد للمشركين حكمة ما انما انا رسول منذر يعني بهذه الاية متعلقة باول السورة فانه لما اقسم بقوله ص انه الوارد وان محمدا لصادق ثم الكريم على ...
حكمه عنهم وشقاقهم وقوله هذا ساحر كذاب وتعجبهم من كونه منذرا وان الاله واحد وعدم قبولهم وعنادهم وحسدهم ثم استهزائهم بقوله فليرتقوا في الاسباب
ثم جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب الخالية الذين كذبوا رسلهم فاهلكهم الله وفصل ذكر الانبياء متسليا لحبيبه وتبصير الكلام
تمهيدا للامر بالانذار والبشارة والدعوة الى التوحيد وعبادة الله وتوطئة له قال انما انا منذر وبدل عليه قوله قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون و...
مع المنذر الرسول في الوجه الاول ... لان المنذر اذ كناية عن كونه رسولا فلا يكون رسولا الا ان يكون منذرا ومبشرا ولهذا عطف قوله وانه
انذر من الحق وحد الله على انذركم وفسره بقوله وان يعبدوا الله لا اله الا الله على قوله وجمع ذلك الغفار الذنوب من التجأ اليه وعلى الوجه الثاني المنذر يجري
على حقيقته وقوله اعلم اشارة الى الاطلاق لفظ منذر وابهامه يحتمل امرا ... منذر به وانا انذر عموم من هذه صيغة عطف تفسيري وتقييد المطلق والحاصل ان قوله
وما من اله الا الله الرسل على الوجهين عطف على حصر بعد رجب تفسيره قوله منذر ... الوجه الاول قوله قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون والى الاشارة بقوله
من كوني رسولا منذرا وان الله واحد **قوله** اي لانما انا نذير هذا ذاوي ثم انما انا ... وهو المشهور وهو يحتمل وجهين احدهما ان يكون على نزع الخافض وافضا
الفعل والقائم مقام الفاعل في يوحى الطرف والمعنى الى الامر من الامور الا الانذار والمنذر ولا افرط في ذلك وثانيهما ان يكون انما انا نذير القائم مقام الفاعل
والى طرف الوحي على هذا المعنى الامر ولهذا قال امر الا بهذا الامر وقوله واحد فان قلت هذا الحصر كانه يدل على الاختصاص للانذار ولم يوم الا اختصاص
الانذار قال وليس الا غير ذلك قلت المخاطبون المشركون وكان الذي يكرزون عليه صلوات الله عليه الانذار والدعوة الى التوحيد كما مضى من فتح السورة الى
بلغ الى قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فلا وجه اختصاص الانذار الا اختصاص المنذرين وبدا امرهم وكان الواجب قطع الشرك وازالة الشرك واذا زال
ذلك وبدل بالايمان والاعمال الصالحة جاز ان يبشروا كما قال لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا كما
قال صلى الله عليه وسلم ... في شأنكم خاصة الا ان انذركم **قوله** فانه يعني اعرف اي اعرف متنقض لكم اذا اعلمت الملائكة والخصومة هي التقاول التي جرى بينهم
... في قوله اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الى اخره يدل عليه قوله ههنا اني خالق بشرا من طين فلا يصح معنى اذ يختصمون الكون

الملا الاعلى م

جعه

حقيقة ومجاز معا وهو ضعيف كما علم والاولى ان لا يجعل اذ قال ربك للملائكة بدلا من اذ يختصمون بل يكون منصوبا باضمار اذكر ويفسر المخاصمة بما روينا عن الامام
احمد بن حنبل والترمذي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلوتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في
احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا ادري قالها ثلثا قال فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد انامله بين ثديي فتجلى
لي كل شيء وعرفت فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت في الكفارات قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد
الصلوات واسباغ الوضوء حين الكريهات قال ثم فيم قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلوة والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك
المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون واسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وسألت محمد بن اسمعيل عن هذا الحديث فقال هذا حديث صحيح وبه فسر محيي السنة
الاية وصاحب المطلع ايضا وقال التوربشتي ومعنى اختصام الملائكة تفاوضهم في فضل كل واحد من الجنس اعني الدرجات والكفارات ويحتمل ان يكون المراد منه
اغتباط الملائكة بني ادم بهذه الفضائل لاختصاصهم بها او تقاولهم في فضل كل البشر والسبب الموجب لذلك مع تهافتهم في الشهوات ثم قال والاختصام الذي
في الاية والذي في الحديث يحتمل انهما في قضية واحدة وقد ذهب اليه بعض اهل العلم من المفسرين والمحدثين وقد ذكروا هذا الحديث في تفسير الاية غير انهم لم
يبينوا وجه التناسب وهو يسير على من يسره الله ويحتمل ان الملائكة لما استنقصوا الاوضاع البشرية فلم يتنبهوا الى وجه الحكمة في تكريم آدم بسجودهم نبأهم الله بما ابدوا
به من الدرجات والكفارات ثم قال والاظهر ان يقول ان الاختصام في الاية غير الذي في الحديث وذلك ان ما في الاية هو تقاول الملائكة في امر السجود وقد امر الله
بان يحتج على منكري نبوته بما اوحى اليه من قصة الملائكة وادم ليكون دليلا على نبوته واما الحديث فانه اخبار عما كوشف به في المنام وما يدل على التغاير ان في الاية
نفي عن النبي صلى الله عليه وسلم العلم باختصام الملائكة وفي الحديث لم ينف عن نفسه علم الاختصام وانما نفى عنه علم ما كان الملائكة يختصمون فيه وما يدل عليه ايضا كشف الا بعض
اختصام قد مضى واخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن اختصام لمحض اذ قال له ربه فيم يختصم الملأ الاعلى فنبهنا على ان حال الاختصام باقية وايضا ان السورة مكية والحديث يدل
على ان الرؤيا رآها صلى الله عليه وسلم بالمدينة اما الجواب عن قوله ان تقاول الملائكة في امر السجود واما الحديث فانه اخبار عما كوشف به في المنام فان هذا مبني على ان قوله
اذ قال ربك بدل من اذ يختصمون وقد بينا ضعفه على ان البدل فيه بيان الخصومة وهو التقاول فسجد فانه اضيف كانه قيل فسويته ونفخت فيه فسجد الملائكة فاذا
بسرعة الامتثال وانه عم كل واحد منهم سوى سجودهم عن الوجود حالهم على ان الاوامر الله تعالى لو ابهم الوصف كان في ما لهم فضلا عن التقاول في المامور به وايضا
لو كان قوله اذ قال بدلا من اذ يختصمون لكان الظاهر ان يقال اذ قال ربي للملائكة لقوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى وليس المقام مما يقتضي الالتفات وعن قوله ان
النفي في الاية غير النفي في الحديث لان نفي الاختصام غير ونفي ما فيه الاختصام غير فان غايته ان ما في الاية مبهم وما في الحديث موقت يكون الحديث مفسرا للاية على
ان لا بد من التفسير ولذلك يحمل الصلوة اذ قال على الامتنان وعن قوله كشف الاية عن اختصام لمحض فان يختصمون في الاية وارد على حكاية الحال الماضية فيدل على
استمرار الخصومة واستحضارها في مشاهدة السامع فما مضى وقتا وقتا وفيما يجيء حالا فحالا وعن قوله السورة مكية والحديث مدني فان هذا النقل موقوف على ان
الرواة وهما على انها يجوز ان يكون الله تعالى نبهه صلوات الله عليه في مكة على اختصام الملائكة واعطائهم لبني آدم وما فيهم من الفضائل مجملا ثم فصل له وعلم آدم الاسماء
كلها فان الواو دل على معطوفات غير وافية بالسياق ثم نبهنا بما في المدينة مفصلا بعضها والله اعلم بحقيقة الحال واما ان النظم فانه لما امر نبيه بان يقول هو نبأ
عظيم اي هو الذي انبأتكم به من كوني رسولا منذرا وان الله واحد لا شريك له قهار وما لك العالمين وعزيز وغفار ادمج فيه معنى العبادة والى ما يطوى الى المعبد

ويوصف والاراد ان يعظم ذلك لعرضهم بان يعظم ثانيا ويقول ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اي بفضل بني ادم واختصاصه بني ادم واختصام الملائكة فيه واغتباطهم بهم
امروا بالسجود لادم الا لتلك الكرامات والفضائل الا انه تعالى اعلمني بالوحي وامرني بالدعوة فيه والانذار لمن امن فيه ويكون قوله اذ قال ربك للملائكة مستطردا لذكر
الخصومة في فضائل البشر طائفة من المكرمة لادم من كون مسجود الملائكة والله اعلم **قوله** فافاد معا انهم سجدوا جميعا في وقت واحد قال صاحب الفرائد يشكل
ما ذكر بقوله حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين ورايت في بعض الحواشي عن الشيخ عبد القاهر انه زعم ان اجمعين للاجتماع خطأ لانه يجب ان يقال ما طرت على الترقي
اجمعين لم يكن المناظرة بالاجتماع في وقت واحد ويمكن ان يقال اذا كان اجمعون بدون الكل افاد التاكيد المجرد وهو ان لا يخرج احد من الفعل فلم يكن للاجتماع اذ ليس
واحد لا الاجتماع في الفعل واذا كان مع الكل فالكل للاحاطة والاجمعون للاجتماع في وقت واحد وقلت ان اللام في الملائكة للاستغراق دخل على صيغة الجمع فقد
الشمول ثم اكد بقوله كلهم ليدفع توهم غير الشمول والاحاطة فاردف بقوله اجمعون ولا بد ان يفيد فائدة زائدة وليس ذلك الا معنى مفهومه وحاصله ان سبيل اجمعون سبيل المظهر
اذا وضع موضع المضمر لا سيما دلالة الفاء الفصيحة في قوله فسجد الملائكة على ما سبق على ان مطلق الامر في مثل هذا المقام لا يفيد الا الفور ان كان من الاوقات الماضية
روى الزجاج عن ابي العباس ان كان لعوتها على معنى المضي عبارة عن كل فعل ماض ثم قال الزجاج ان كان على ما يوجب سائر الافعال الا ان فيه اخبارا عن الحال كما حكى اذا
قلت كان زيد عالما فقد انبات على ان حاله قد ... فيما يستقبل فهما عبارتان عن الافعال والاحوال **قوله** مداكا وكتاو فوك نفخ قال الميداني قال المفضل اصله ان رجلا
كان في جزيرة من جزائر البحر فاراد ان يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحسن احكامه حتى اذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق فلما غشيه الموت استغاث برجل فقال له
يداك اوكتا وفوك نفخ يضرب لمن يجني على نفسه قال رجل في المستقصى ان شابا انتهى الى جوار يستقين القرب وكان يدعهن وينفخ بعض القرب ثم يوكئه فقتله بعض
اخوتهن غيرة فاخبر اخو المقتول علا عينهن فقال ذلك مضرب للجاني على نفسه **قوله** فما منعني قولك ما منعك ان تسجد للتسبب معنى اذا كان معنى خلقت بيدي
التمول وكونه مخلوقا لله فاوجب اختصاصه بهذا المقام وخلاصة الجواب ان ذلك الامر كان ابتلاء محضا للملائكة والميس سع انهم بل يوثرون النص على القياس ويرجحون
القياس على النص المتمثل بالوزير والملك فالملائكة مع جلالتهم اثروا النص فامتثلوا الامر الله تعظيما له واجلالا لخطابه والميس مع ضعفه اثر القياس حيث قال خلقتني
من نار وخلقته من طين فقيل له على سبيل القول بالموجب هبه انه كان مخلوقا من تراب فلا نظرت الى من سجدت ولم ينظر الى تلك العلة فلم تنس والى الاشارة
بقوله لم تركت مع وجود هذه العلة قوله من السجود ساذا تركه يعني ذكر الميس السجود مع تلك العلة ووجه عليها في قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي بها لطلو واخفا
للشمس بالطين لحب المذهب فانه يعني على الكاره عليه بعدم السجود وهذه العلة يدل على مكرمة المسجود له بقوله استكبرت ثم اراد اللعين ذلك العياس الفاسد
حيث قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فكيف يجعل قوله خلقت بيدي متضمنا لهذا وقد حمل قوله لما الانكار صاحب الانصاف قال الزمخشري وفيه امن
معتقدنا صاحب ان اليدين من صفات الذات التي اثبتها السمع هذا مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي وابطال حمل اليدين على القدرة بان اليدين تثنية وقدره الله
واحدة وابطال الحمل على النعمة فان نعم الله لا تحصى والمغيرة من اهل السنة كامام الحرمين وغيره فاختار الحمل على النعمة والقدرة واجاز عما ذكره بنعم الدنيا والاخرة
وبهذا تحقق الفضيلة على ابليس اذ له خلق نعم الاخرة وقد يراد بالتثنية التعظيم والمعتقد التثنية التي افضل من الملك والزمخشري شديد التعصب فيه ولا جرم
خيل وصاد ادم في الخطاطر تبه بعض سقاط الجسم شاكا لادم الذي هو عنصر الانسان وامام لابليس عذره وصحح اعتقاده في انه افضل من ادم وانما غلط من جهة انه
لم يجعل نفسه اسوة الملائكة مع علمهم بان ادم هو ساقط المنزلة والمراد ضوء ما ذكره الزمخشري وهو يعظم معصية ابليس اذ لم يعظم من كرمه الله عليه وخلقه بيده وذلك يعظم
لا يحقر وفي حديث الشفاعة يقولون انت آدم خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وذلك كله تعظيم ادم وخصائصه وقال له ذلك في محاجة موسى وادم **قوله**

مطلب م

م

من علوت وقيل من في من علوت موصولة وصلته علوت فهو ام كنت من العالين به لان اصله استكبرت ام علوت فاريد مزيد الانكار عليه فقيل استكبرت ام كنت
الذين علوت كما نقل عن سيبويه انت الذي يتغول على الخطاب ثم لمزيد التوبيخ جمعه وادخله في زمرة العالين وقال ام كنت من العالين فوضع من العالين موضع الذين علوت
وانما قلنا ان الاصل ذلك لانه قال في قوله تعالى لكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي المبلغكم صفة رسول العدم وجاز وان كان الرسول لفظه لفظ الغائب
لان الرسول وضع خبرا عن ضمير المتكلم وكان معناه فعلم ان اصله لكني ابلغكم رسالات ربي فادخل رسول من رب العالمين توطئة وتمهيدا لمزيد الابهام وفيه
الاسلوب ما روينا في حديث جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب
الذي ليس بعدي نبي اخرجه مسلم والبخاري وقول علي انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة لانه يسدي به رسالته وانه مما لا يخفى حاله على احد
في شجاعته ولو قيل انا الذي سمته امه حيدرة لكان اخرج عن تخصيص نفسه وبين المخاطب بعد وانه سمي بهذا الاسم فقال انا ذلك المسمى فاعرفه لكن عدل الى قوله سمتني
لتلك النكتة وان شئت ان تعرف ان الموصولات متى وضع لتفخيم حرب ذوق سعة الحديث الذي رويناه وقال انا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر يحشر الناس
على قدمي وقال انا الذي سمتني امي حيدرة وفي استشهاد سيبويه انت تفعل البحر صحا الركس تع فتدبر الذوق عند الحرق انه قال ان الاصل الكلام استكبرت ام علوت
ثم عدل الى ام كنت من العالين اي قال وقولك فلان من العلماء اي عالم اذ انا بان له مساهمة معهم في العلم وان الوصف كاللقب المشهور له وعليه قوله وقيل استكبرت
الان ام لم تزل منذ كنت من المستكبرين والله اعلم وهذا التفسير موافق لما سبق في تفسير قوله وكان من الكافرين من الازمنة الماضية في علم الله **قوله** هذا على
الاولى بهذا اشارة الى قوله انا خير منه في قوله فاجاب بانه من العالين حيث قال انا خير منه يعني هذا المذكور اولى من الجواب المطابق وهو قوله من العالين
لانه مخلوق ثم الى كيف اسجد لمن هو دوني ولو اجاب بمقتضى الظاهر وقال انا من العالين لم يفد هذه الفائدة وتقريره ان تسمى جواب ابليس من الاسلوب الاحمق
ولهذا عقبه بقوله فاخرج منها فانك رجيم **قوله** واظلم بعد ما كان نورانيا قال هذا دليل على انه لم يكن كافرا كان من الملائكة ولان الله تعالى لم يحك عنه الا
الاستكبار بانه لم يسجد فهذا دليل على انه صار كافرا بانه لم يسجد **قوله** اي زل باللعنة ما ينسى عنده اللعنة يريد ان اللعنة في الدنيا الطرد والبعد وهو مطلقة من
العذاب فينتهي هذا المطلق الى ذلك اليوم ثم يصير المطلق مقيدا قال صاحب الفرائد سالني بعض الاكابر عن هذا وعلمت اللعنة التبعية فقد حمد الله عز وجل وبعيد
ابليس في كل زمان الى يوم القيامة لان سعيده تقدر اغوائه عباد الله وذلك الى يوم القيامة لانه اذا جاء يوم القيامة لم يمكن اغواء فسعده من رحمة الله في الزائد الى يوم القيامة
فقبلوا هذا الجواب واستحسنوه وقلت هنا لك عبارات يوم الدين وهو يوم الجزاء ويوم يبعثون وهو يوم الحشر ويوم الوقت المعلوم وهو الوقت الذي فيه النفخة
الاولى ولا ارتياب ان الاغواء انما ينتهي الى اخر ايام التكليف وهو الوقت المعلوم ولهذا لما طلب الاغواء الى يوم البعث اجيب الى يوم الوقت المعلوم واختصاص
يوم الدين لاجل ان الجزاء والعذاب انما يبتدى منه فتصحح وال العلم **قوله** وي فالحق كلهم الا حجه وعاصيا **قوله** ان عليك الله ان تبايعا تاخذ كرها او تجي طائعا من قبيل الكتاب
يوضح كرها او ترد طائعا كان يخص اخذ فهو ان سابع والثاني وقيل ان عليك ان تبايع اي الواجب او العسر عليك وجواب ان تبايع ولانا اخذ كرها
لاحل ذلك ثم بعد المتابعة ترد طوعا او يوجد بدل من تبايع اي يدل الفعل كبدل الاسم من الاسم **قوله** كقوله كلم اصنع يعني ان الضمير المنصوب محذوف
للتخفيف تقديره لم اصنعه او له لان النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا كله لم اصنع كل لم منصبه لانه لو نصبه كان ذلك اقرارا منه بانه فعل بعضه
ورفعه لمعوذ به انه لم اصنع منه شيئا قط **قوله** وهو وجه حسن وقيل اي حمل الثاني حكاية عن الاول وهو باعرابه فيقول على المجرور والله لا املان جهنم
والحق ان هذا القسم جيء على المنصوب فالله لا املان والحق ان هذا القول جيء على المرفوع والحق قسمي لا املان والحق اقول اي هو قسمي وعادتي فعلى هذا الا يكون

اعراضنا لا يكون بمجرد التوكيد كالتكرير فان قلت فسر على تقدير النصب معنى قوله الحق اقول على الحصر وقوله لا اقول الا الحق وهو حاصل ان مفعول قدم على عامله وماوجه على
قيل انه على القسم والمقسم المعنى نفس مقتضى الحصر والجزم في القول **قوله** وتخريجه على ما ذكرنا رفع الاول والثاني او جرهما بالقسم ونصب الثاني على انه مفعول قدم والجملة
قوله ومعناه لاملان جهنم من المتبوعين والتابعين اجمعين هذا على ان يكون اجمعين تاكيدا للكاف في من تبعك فيرجع معنى التاكيد الى التابع والمتبوع معا ولذلك قال لا
اترك منهم احدا وقوله او لاملان من الشياطين وممن تبعهم من جميع الناس وعلى هذا يرجع التاكيد الى التابعين دون المتبوعين ولذلك قال من جميع الناس لا تفاوت بين
ناس وناس وانما ترك توكيد الشياطين لان حال التابعين اذا بلغ الى ان تصل الى الاولاد الانبياء فابال المتبوعين **قوله** وما عرفتموني فقط متصنعا يعني ان قوله
ما انا من المتكلفين ليس اعلاما لهم بل تشهيدهم وتذكيرهم عليهم فيه انه كما رواه ليس بمتكلف فيه عند السور **سورة الزمر مكية الا قوله قل يا عباد الذين اسرفوا** وسمي الغرف وهي خمس وسبعون وقيل ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قرئ بالرفع وهي المشهورة **قوله**
او حال من الكتاب عمل فيها معنى الاشارة هذا مما منعه ابن الحاجب واختار بالترجيح وقد استقصينا القول فيه في ايه البقرة **قوله** الظاهر على الوجه الاول
انه الواو والوجه الاول هو ان يكون تنزيل الكتاب مبتدا اخبر عنه بالظرف لان المعنى تنزيل القران من عند الله العزيز الحكيم والوجه الثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف
اي هذه السورة من عند الله او هذا تنزيل السورة كانها من عند الله فعلى ما جاء في فواتح السور التي حليت باسماء الاشارة يعود ذلك الكتاب هلك الكتاب فان الكتاب
مفسر فيها باسم السورة كما استوفينا شرح كلامه واما القراءة بالنصب على تقدير الزم او اقرأ فالظاهر الواو **قوله** مخلصا له الدين من الشرك والريا
لف لقوله بالتوحيد وتصفية السر وفي المطلع الاخلاص قصد العبد بعمله وبنيته رضى الله لا شوبه شيء من عرض الدنيا الراغب الخالص كالصافي الا ان الخالص هو ما زال
شوبه بعد ان كان فيه وتعالى خلص فخلص ولذلك قال الشاعر خلاص الخمر من نسج الفدام ما يوضع في فم الابريق ليصفى به ما فيه وتعالى واخلاص المسلمين انهم قد
تبرؤا مما يدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث قال مخلصين له الدين وحقيقة الاخلاص التبري عن كل ما دون الله وقال الامام العارف الانصاري الاخلاص
اخراج روية العمل من العمل والخلاص من طلب العوض على العمل والنزول عن الرضا بالعمل **قوله** وقرئ برفعه ان تقرأ مخلصا بفتح اللام الى اخره جوف هذا الكلام
موقوفة على جوف كلام الزجاج لانه بناه عليه قال الزجاج فاعبد الله مخلصا له الدين منصوب بوقوع الفعل عليه ومخلصا منصوب على الحال اي فاعبد الله موحدا
لا تشرك به شيئا وزعم بعض النحويين انه يجوز مخلصا له الدين قال يرفع الدين على ان يوكد مخلصا تمام الكلام ويكون له الدين مبتدا وخبرا وهذا لا يجوز من جهتين
احدهما انه لم تقرا به والاخرى انه يفسده الا لله الدين الخالص فيصير له الدين مكررا في الكلام لا تحتاج اليه وهو المراد من قوله رجع الكلام الى قوله الا لله الدين الا لله
الدين الخالص وبهذا الاشكال قال ومن رفعه ان تقرأ مخلصا بفتح اللام ويكون حالا من اللام لا من العائد فيتصل قوله الدين بالحال اتصال قوله واياما عوسا
قال عوسا حال موطئة كقولك جاني زيد رجلا صالحا فتقع الاستيناف في موقعها عند قوله الا لله الدين الخالص اللهم الا ان يحمل من رفع الدين ومخلصا بالكسر الدين
فاعل مخلصا على الاسناد المجازي اي فاعبد الله مخلصا دينك لله واصله مخلصا الدين لله بالنصب فيصل ويقع الاستيناف موقعه وقوله الا ان يصف الدين بصفة
صاحبه جيئتي من قوله ومن رفعه ان تقرأ مخلصا بفتح اللام وقال صاحب الفرسوفي وارجع الكلام الى قوله الا لله الدين الا لله الدين الخالص نظر لان مباحث
دلالة الجملتين على الاجمال والتفصيل ظاهر او هو تاكيد وقلت بين الجملتين بون وغاية معنى الجملة الاولى سبق تقديم الخبر تاكيد الاختصاص لان اللام الاختصاص
واما الجملة الثانية فهي منقطعة عنها مصدرة بكلمة التنبيه قال الاحر كبة من همزة الاستفهام وحرف النفي لا عطاء معنى التنبيه على تحقيق ما بعدها والاستفهام اذا دخل على النفي
افاد تحقيقا وموقع هذا الكلام في هذا المقام موقع التذييل للكلام السابق وحسنه ان يكون موكدا لمضمون جملة قوله فاعبد الله مخلصا له الدين لا مقتضيا ومقاطعا لهما

والله الاشارة بقوله الخالص والمخلص ان بفتح اللام وايضا لان الدين اذا كان مخلصا كان خالصا ولو حمل على مثل قوله الدين وحده وجاء الكلام منثورا ونباه
الطبع السليم فان معنى له الدين مختص به لا بغيره وهو معنى الا لله الدين فهو وصف الدين بالخالص خارجا وبطلا ومن ثم احاله الى الذوق ولم يرجح الكلام الى
قوله الدين الخالص **قوله** اي من الذي وجب اختصاصه بتفسير للتذييل قال الواحدي الا هو الذي وجب اختصاصه بان تخلص له العبادة والطاعة فانه المتفرد بصفات
الالهية والاطلاع على الاسرار والضمائر وقلت في ابراز اسم الجلالة شان عظيم وخطب جليل في هذا الباب والمخصوصية بحسب اقتضاء المقام وهو ايجاب اختصاصه بان يخلص له
العبادة بامرين مناسبين احدهما انه يطلع على الغيوب والاسرار فيطلع على سر من يخلص ومن يرائي وثانيهما انه منعم على الاطلاق فاستحق بما انعم به نعما فلا سعى
ان يشرب عبادته بما يكدره ولما امر عباده بالخلوص علم امرهم عقيبه على سبيل الاستطراد ذكر من يكدر العبادة بالشرك ويعلل بقوله وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
قوله وعلى الثاني الله يحكم بينهم فان قلت لم خص الثاني به وهو واحد وقلت المعنى على الاول الا على تقدير المتخذين كما في الكفرة الذين اتخذهم المشركون اولياء
ان الله يحكم بينهم لا بسبع يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا ان الله يحكم بينهم **قوله** وقيل كان المسلمون عطف على قوله الضمير في بينهم لهم لا وليائهم وعلى هذا الضمير في بينهم
لهم ولاوليائهم لغيرهم كما صرح بذلك **قوله** المراد منع الهداية منع اللطف الاستصاف بحيث يحمل الاية على ظاهرها وان الله خالق الايمان والضلال لقوله الا هو
العزيز الغفار وقيل قوله ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار الظاهر انه اعتراض للتوكيد ودفع ذلك الساوي وكذبهم قولهم في بعض الملائكة الحق واوهوا الملائكة
واللات والعزى كما بين **قوله** فافتتنتم به افتن الرجل وافتتن فهو مفتون اذا اصابته فتنة فذهب ماله وعقله وسر المسئلة قال صاحب المعرب لو اراد ان يتخذ
الولد لم يصح الا ان يصطفي بعض خلقه وقد اصطفى الملائكة وغيرهم فغركم اختصاصه فزعمتم انهم اولاد بل ما بانتم كذلك وفي الكشف معنى الملازم وبين اللازم
الملزوم على ما ورد نظر فالاولى ان قيل لو اراد ان يتخذ ولدا كما زعمتم لاختار الافضل لا الانقص وقلت مراد المص ان قوله لاصطفى مما يخلق ما يشاء في هذا المقام موذن
بقولنا الاستدلال من الاخرة والاستثنائي قوله ولم يسلك الا ان يصطفي على اسلوب قول السيد ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اراد
ليس فيهم عيب البتة فوضع غير ان سيوفهم بهن فلول موضعه اي ولو كان هذا عيبا فهم موصوفون به فاذن لا عيب فيهم وكذلك المعنى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى
من خلقه بعضه وخصهم وتقربهم كما يخص الرجل ولده وتقربه وقد فعل ذلك بالملائكة ولا خفاء ان الاصطفاء ليس من اتخاذ الولد في شيء فاذن محال ان يتخذ ولدا
لتخصيصه انه لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى لكان الطريق الى ذلك ما يمتنع ان يكون طريقا وهو اصطفاء الملائكة والانبياء بقوله لو اراد اتخاذ الولد لم يرد على
ونظيره من حيث المبالغة قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قال اي يدان يقال لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع قوله الا الموتة الاولى موضع ذلك لان
الموتة الاولى الماضية محال ذوقها في المستقبل وقال الامام المعنى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لما رضي الا بالاكمل وهو الابن فكيف نسبتم اليه البنت كقوله افاصفاكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا تم كلامه فان قيل الكلام غير وارد في اتخاذ الاناث حتى يرد الى الذكور بل نفي الولد وقلنا اذن لا معنى ان يكون المقرون
بقوله ما يخلق بانه الملائكة بل غيرهم مما هو على مرتبة منهم واقرب نسبة الى الله والى الالوهية ليصح الترقي من اتخاذ الملائكة والمسيح ولذا لهم والمذاهب التنويه
وبالوحدة العرف وتمم المعنى بوصف القهارية وكمله بدليل الافاق والانفس يعني قوله خلق السموات والارض الى الا هو وقوله خلقكم من نفس واحدة الى الا هو
ثم بين غناه عن الخلق بقوله ان تكفروا فان الله غني عنكم **قوله** يطوى اتباعا احتها اسب الثنية العقبة والثنايا والحقو الخصر ومشد الازار جوانب
جوانب الترب والملاحج ملاء ومن الكلاب والنوابع بالحاء الباب الصغير وجمعه التغاريج يقول يطوي الهضاب باوساطها حواشي التراب متلا
المطايا بابواب الدار ولهما بالدار لاطراد واطراد او الحاصل ان الاية يحتمل امثلة وجهين التشبيه احدهما ان يكون من تشبيه المحسوس بالمحسوس والوجه امور وكن

زعمكم واحد وهو تشبيه الهيئة الحاصلة من اختلاط الليل النهار عند طلوع الفجر وظهور الخطوط بهيئة والف الى الاصباح بالهيئة الحاصلة من لف اللباس على اللابس
بحيث لا يطرد اللابس في التستر كما يرى من ان لف الهضاب حواشي الترب ولف الملا يا بوابه التغاريج في بيت ذي الرمة وثانيهما تشبيه محسوس بمحسوس الوجه
واحد حسي ومن شبه غشيان كل واحد من الليل والنهار الاخر قوله تعالى يغشي الليل والنهار وقوله وايه لهم الليل نسلخ منه النهار شبه ظاهر لف طينه عن مطالع الادار
والثاني يحتمل ان يكون عقليا بان شبه حالة كرور الليل والنهار وتمحي احدهما الى بعض وما يتصل بها من المنافع كقوله تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان
يذكر او اراد شكورا بحالة تتابع اكوار العمامة بعضها عقب بعض وما يتصل بها من الحسن فانها كالسحاب للمرسبع ما يحصل من الصغر والكبر لا حوال كما قال
اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي فان قلت هل تعد ما في الاية تشبيها كما صرح به المص وهلا جعل استعارة فان قوله يكور اما مستعار للاختلاط
على الاول واما للغشيان في الثاني واما التتابع في الثالث والمستعار له غير مذكور وتسميته بالتشبيه مجاز باعتبار ما كان لان الاستعارة متفرعة على التشبيه
قوله الغفار لذنوب التائبين الانصاف ولمن شاء من المصرين وفي الذكر على ما سبق **قوله** او الغالب الذي يقدر على ان يعاجلهم الى قوله فيسمى الحكم
عنهم مغفرة وقلت هذا اوفق لنظم التنظيم لان قوله الا هو الدين الخالص مقابل بقوله الا هو العزيز الغفار لانه ذكر اولا ما دل على الدين من ذكر الكتاب
وانه منزل من لدن عزيز حكيم وانه انما نزل ملتبسا بالحق ليترتب عليه العبادة والاخلاص فيها لكان قوله الا لله الدين الخالص تذييلا له وذكر بعده ما دل على عظم
شان ما نسبوا اليه من الشريك والاولاد وما دل على تنزيهه عن ذلك وانه منفرد بالالهية قهار خالق للاشياء كلها ثم ذيله بقوله الا هو العزيز الغفار توكيدا للتقطيع
ما نسبوا اليه فلا بد من تفسيره بما قال الغالب الذي يقدر ان يعاجلهم وهو يحكم عنهم **قوله** وخلق حوا عطف على شعب وهما بدلان من قوله ايات وهما
ضمن مهم معشر ياتان **قوله** فهو من التراخي في الحال والمنزلة لا من التراخي في الوجود قال صاحب الغرائب لانه يمنع من ان يكون التراخي في الوجود لعل الم
حوا بعد ما وقلت الثاني جعل وله خلقكم من نفس واحدة عطف الجملة على الجملة ولا شك ان سبعة الخلق الغاشية الحصر من الظاهر واوله على وجهين احدهما قال
وقيل ثم متعلق بمعنى واحدة اي انها صفة لنفس معطوف على واحدة على تاويل وحدت اذ لو قيل وحدت ثم لعاد يصح على منوال فاصدق واكن وثانيهما وقيل اخرج ذرية
ادم من ظهره كالذر ثم خلق بعدها حوا فالمراد من قوله خلقكم من نفس واحدة اخرج الذرية من ظهره فيكون من عطف الجملة على الجملة في الساويل ثم على حقيقتها
ولا يخفى على ذي دربة بالاساليب ان الساويل الاول اولى وابعد من التعسف **قوله** وتحمل بعض الغواة لتثبيت لله ما تقدس عن ذاته من الرضا لعباده الكفر
قال الامام احتج القاضي بهذه الاية من وجهين احدهما ان المجبرة يقولون ان الله خلق كفر العباد وانه من جهة انه من خلقه حق وصواب فقال لو كان الامر كذلك
لكان قد رضي الكفر من الوجه الذي خلقه وذلك ضد الاية والثاني لو كان الكفر بقضاء الله لوجب علينا ان نرضى به لان الرضا بقضاء الله واجب والرضا بالكفر
كفر واجاب الاصحاب من وجوه احدها ان عادة الله جارية بتخصيص لفظ العباد بالمؤمنين قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقال تعالى عينا يشرب بها
عباد الله وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقلت ويؤيده ما روي في معالم التنزيل عن ابن عباس والسدي لا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين قال الله فيهم
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيكون عاما في اللفظ خاصا في المعنى وثانيها ان الرضا عبارة عن ترك اللوم والاعتراض لا عن الارادة قال ابن دريد رضيت
قسرا وعلى القسر رضي من كان ذا سخط على صرف دهر اول وبالله التوفيق اعلم ان قوله ان تكفروا متصل بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء وهم قوم مخصوصون قال
الواحدي ان تكفروا ايها الكفار مكة وهو يقرر ان قوله الا هو العزيز الغفار مقابل لقوله الا لله الدين الخالص وهو متضمن لتهديد عظيم والمشار اليه بقوله ذلكم الله ربكم
جميع ما سبق من اجرا الاوصاف عليه من صفوة ما لا نسبتي يسوءها الا هو منزه عنه من اتخاذ الاولياء والاولاد ودل عليه قوله لا اله الا هو فانى تصرفون فيكون قوله

ولا يرضى لعباده الكفر جملة مستطردة كالتتميم للشرط الاول بعوض ضاهم بكفرهم وموقع الشرط كالمقابل للشرط الثاني المعنى والمهم لسواهم جملة عباده المرضيين
بل هم من الذين سخط الله عليهم فوزانه وزان قوله وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد اي غني عنكم وعن شكركم حميد مستوجب للحمد لكثرة نعمه
وان لم يحمده انتم بحمده غيركم من هو خير منكم كقوله وان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون كانه قيل وان تكفروا فاني غني عنكم وعن
شكركم ان لي عبادا مكرمين بالارض ان يترك الكفر ساحتهم بحال وبيانهم وادهم يشكرون نعمي ولا يكفرونها ومع ذلك ان تشكروا وترجعوا عما انتم فيه ارض الشكر لكم و
ادخلكم في زمرة المرضيين من عبادي فاني غفور شكور وسيتفق ان شاء الله في سورة الشورى عند قوله الله لطيف بعباده على كلام في تخصيص لفظ عبادي كالمصطفى
انظر ايها المتامل الناقد البصير بين التاويلين واعجب ممن عول اهل السنة والجماعة وافطر بانهم هم المحرفون الملهوف وحزن شكوه النبوة مقتبسون وعلى اثار السلف
الصالح مقتفون ولاشيالهم هداه والى دين الله دعاه بقول غواة الالهم عقوا وقال صاحب الانصاف ان المص على قلبه رين وفي عينه غشاوة ان نظره غير ولا يكون جود
المشروط قبل الشرط ممتنع عقلا ونقلا فارادة الله الشكر مقدمة لوجود مهم فكيف يسوغ حمل الرضى على الارادة وقد جعل في الاية شرطا وجزاء وجعل وقوع الشكر
شرطا والرضا جزاء وهل وقوع متاخر مستلزم تقدم الشكر على الارادة والزمخشري احذر من يقول اذا كان الجزاء ماضيا مقتضا الرضا فالاولى ان يحمل فعدا كرمك قبل وقدر
الا انه عن الحرف المذكور على انه لا بد من تاويل يصح الشرطية فاذا ابطل حمل الرضا على الارادة وجب حمله على المجازاة على الشكر بالكرامة اي ان تشكروا اجازكم عليه الجزاء
المرضي عنه والمجازاة مستقبلة النسبة الى الشكر ومثله ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يجازي عليه جزاء الراضي المرضي عليه بل جزاء المغضوب عليه **قوله** هذا من العام الذي اريد
به الخاص الراغب العبد على ضربين عبد للايجاد والتسخير وذلك يطلق على كل احد واياه يعني بقوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا وعبد على طريق
التخصيص وذلك قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا فعلى هذا يصح ان يقال فلان ليس عبد الله وانه عبد الهوى وعبد
الشهوة ومنه الحديث تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم وتعس عبد الخميصة **قوله** ولا رضى شكركم الا لكم ولصلاحكم لان منفعته ترجع اليه هذا التركيب الذي نعتها
صاحب المفتاح قال لا يكون فاجا الا زيد لا عمرو وقد اجتمعا فيه عزا **قوله** وقرئ برضه لكم بضم الها بوصل وبغير وصل القاضي قرا ابن كثير ونافع في رواية ابو عمرو
الكسائي باشباع ضمة الها وعن ابي عمرو ويعقوب اسكانها وقوله فيها وقال الواحدي منهم من اشبع الها حتى الحقها واو لان ما قبلها متحرك فصار بمنزلة ضربه وله
ومنهم من حرك الها ولم يلحق بالواو لان اصله يرضاه والالف المحذوفة للجزم ليس يلزم حذفها فكانه كالباقي ومع بقاء الالف لا يجوز اثبات الواو **قوله** اعطاه تملك
السبيل في المطلع الحمد لله الوهوب المخول ما وكرنا عطيه الشام والمخول هو الله تعالى خوله الله الشيء اي ملكه اياه وقيل لا يجاز تاكيدا تعالى الخلة اذا وجد به محتاجا
نسبه الى النحل ومن خول اي مال وقيل ما اعطى الله الانسان من العبيد والنعم **قوله** خائل مال الجوهري وقد خلت المال اخوله اذا احسنت القيام عليه يقال هو خال
وخائل مال وخول مال اي حسن القيام عليه والتخول التعهد وفي الحديث كان النبي صلعم يتخولنا بالحال اي يطلب الحال التي ينشطون فيها للموعظة فيعظهم فيها ولا يكثر
عليهم فيملوا ورواه عن البخاري ومسلم والترمذي عن عبد الله كان رسول الله صلعم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا في اختلاف ولكفلوا اي يتخونا بالخاء المعجمة
قوله ميلان الجوهري الميس التبختر وقد ماس يميس ميسا وميسانا فهو مياس وميس مثله **قوله** وما بمعنى من كقوله وما خلق الذكر والانثى وعن بعضهم بمعنى
الوجه تكلف لانه لا يقال دعا اليه بمعنى دعاه كذلك بمعنى من لا حاجة اليه عليه للعدول بذا من ذلك حسن موقع ما موقع من الارادة الوصف بمعنى القيام ولطف
محل التضرع دعا معنى يتضرع وابتهل كانه قيل نسي الكاشف لضر المضطرين والسميع لدعا المضطهدين والعلم باحوال الملهوفين الذي كان يتضرع اليه هذا الجمهور
المحال وسهل اليه هذا المقياس كقوله وما خلق الذكر والانثى اي القادر العظيم القدرة الذي قدر على خلق الذكر والانثى **قوله** وقرئ ليضل ابن كثير وابو عمرو بفتح اليا

الا ونقضها قوله والسهو قد يكون غرضا في الفعل اي اللام في ليضل كاللام في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قوله قرئ امن هو قانت بالتخفيف
والباقون بالتشديد فالتخفيف على ادخال الهمزة على من والتشديد على ادخال ام عليه قوله ومن مبتدأ خبره محذوف تقديره امن هو قانت كغيره هذا على التخفيف
اما على التخفيف فقال امن هو قانت كغيره وعلى التشديد ام منقطعة والتقدير بل امن هو قانت كغيره فعلى التقدير حرف الابتداء الخبر وهو ماخوذ من قول الزجاج امن
قانت كهذا هو عاص وقلت مراد الزجاج بالعاصي هو الذي ذكره في تقدير المصنف من جعل لله اندادا وفيه اشارة الى ان المضمر عن سبيل الكلام المذكور قبله وجعل لله اندادا ليضل
عن سبيله اي دع ذلك الذم وسلهم امن هو مطيع كمن هو عاص وهو من باب ارخاء العنان قوله وقيل معناه امن هو قانت على ان يكون الهمزة وام معادلة في الاية
تقدير احدى المعادلتين قول التخفيف الاستفهام مذكور وعديل ام المعادلة والمراد الاشارة بقوله امن هو قانت افضل ام من هو كافر وعلى التشديد ام مذكور وعديل الهمزة والسر
الاشارة بقوله ايهذا افضل ام من هو قانت هذا ماخوذ من قول ابي علي قال ومن قرا امن فالجملة التي عادلتها ام قد حذفت للمعنى المحذوف الكافر يدل عليه ام من هو قانت
موصولة ودل على الجملة المحذوفة المعادلة لام ما جاء بعده من قوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لان التسوية لا تكون الا بين اثنين وفي خلاصة الحذف قوله
ما لي ارى الهدهد ام كان من الغائبين فتح من قول ابي علي والزجاج قوله افضل الصلوة طول القنوت الحديث رواه مسلم عن جابر افضل الصلوة طول القنوت وفي رواية
عنه ايضا قيل يا رسول الله اي الصلوة افضل قال طول القنوت النهاية القنوت يرد لمعان متعددة كالطاعة والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة والقيام والسكوت
فيصرف الى كل واحد من هذه المعاني الى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه قوله وارادوا بالذين يعلمون العاملين متصل بقوله وقيل معناه امن هو قانت اي قال الفاعل معناه
كذا وارادوا بالذين يعلمون العاملين فيكون الذين يعلمون وضعا للظاهر موضع المضمر للاشعار بالعلية وفيهم منه ان غير العاملين جاهلون والمراد بقوله فهم عند الله جهلة
حيث جعل القانتين هم العلماء كانه قيل امن هو قانت وهل يستويان اي منهما بون بعيد فالجملة الثانية بيان للفرق وهذا قال فيه ازدراء عظيم بالذين يقتنون العلم
ثم لا يقنتون واما قوله ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه عطف على قوله وارادوا بالذين يعلمون العاملين لانه كالمقرر لقوله امن هو قانت آناء الليل لان العالم الحقيقي هو العامل
ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه فيكون القانت غيره والعالم غيره قوله وعن الحسن انه سئل عن رجل يتمادى في المعاصي ويرجو قال هذا تمني وانما الرجاء هذه الاية امن هو قانت
الانه الانصاف كلام الحسن صحيح اراد به الزمخشري اطلاقه واراد الحسن النهي الى المصر ان يغلب خوفه رجاءه ولم يرد القانط من رحمة الله ونظيره قال الزمخشري واعتقاده ان
هذا العاصي لا يدخل الجنة فلا وجه لرجائه فاورد قول الحسن رمزا الى هذه العقيدة ولا ينفع القانت قنوته اذا اودي فنوطه بربه ولا ييئس من روح الله الا القوم
الكافرون قوله فلم يخل التقدم بالتعلق من حسنة مبتدأ والخبر للذين احسنوا وفي الدنيا متعلق بحسنة ولو كان صفة اخرها كان صفة وصح تقدم ما كان صفة
لان التقدم لم يخل بالتعلق كما ان الجملة اذا كانت صفة لنكرة وهي اما فاعل او مفعول فاذا تقدمت صارت حالا وان لم يكن وصفا تقدمها ولا حالا لعقدان العامل
لم يخل التقدم تعلقها بالحسنة فيكون بيانا لمكانها اي مكان الحسنة على نحو كانوا فيه من الزاهدين كان قائلا ما سمع للذين احسنوا حسنة سال اين قال في الدنيا قوله
ومعنى وارض الله واسعة المساواة والخذلان لا عذر وهي غاية ان لا عذر وهي التي يدخل على الجملة والجملة هي الشرطية اعني ان ضعفوا احرارا ويوقيل لهم فان ارض الله
واسعة الى الاخرة فان قلت من اين افاد ارض الله واسعة هذا المعنى المكان يعلم من حيث اتصاله بالكلام السابق وذلك ان حملة قوله للذين احسنوا في هذه
الدنيا مما اتصل به من قوله وارض الله واسعة مستانفة تعليل للامر الاول اي اتمام الفعل بالطرف وهو في هذه الدنيا للاشعار بان الدنيا مكان الاحسان
ومزرعة لحرث الاخرة فاريد بهم ذلك المعنى فضل وارض الله واسعة لئلا يعذر العامل المفرط في الاعمال بالاعتلال بالاوطان وانه لم يكن متمكنا من التوفر على الاحسان
في ارضه كانه قيل لهم اعتذاركم بما انتم ويدرون سعة الحصول المرتب جزاء الاحسان وفسحة المكان فهاجروا وتحولوا ان لم تمكنوا من التوفر في ارضكم ثم انجلهم

ان

ان يشاء واعن فائدة الزيادة على التقوى وان يقولوا فائدة ان يكون بعد ذلك تلك الحسنة لنا من الاجر حسنه فاحسب وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب يعني ان
الله يوفي اجر من يصبر عليكم من الانبياء والصالحين بصبرهم على مهاجرتهم الى غير بلادهم لتزدادوا احسانا الى احسانهم وطاعة الى طاعتهم فلكم الاجر وتوفيته اذا اشتم
اثرهم واقتديتم بهديهم هذا والتاويل انما يحسن اذا اعلى الطرف باحسنوا الاحسنة ومن ثم كان الوجه التام جعلا لاما قاله المكي والاول احسن لان الدنيا ليست
لان المعنى حسنة لهم في هذه الدنيا الصحة والعافية وفي الآخرة يوفون اجورهم كاملة وضع الصابرون موضع الضمير للعلية وهنا نكتة سرية وهي ان اسم الاشارة في قوله
في هذه الدنيا كما هو في قوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه لاكمال قوله وما هذه الحيوة الدنيا الا لعب ولهو للاشعار بان الدار الدنيا ثم الدار حيث مكثها العامل وحرثها
للاخرة قوله لا يهتدي اليه حساب الحساب قال القول لا يحاسبون عليه اي لا حساب ولا اهتداء اليه وقوله وعن النبي صلعم قال يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان
جاء قوله وينصب عليهم صبا فظاهرها وحاصل معنى الاية يوفى الصابرون اجرهم الاجر حساب لان الحصر انما هو في القيد الاخير لانه فرع ما والا وفيه معنيان
احدهما ان حكم الغير بخلافه وعليه ظاهر الحديث الذي اورده المخرج من الصبر والصلوة والصدقة والحج لا يكون اجره كاجر من اوتي تلك الطاعات لان ذلك الصبر لا
به اذا اتي به مفردا والثاني ان لا يكون اجر صبرهم الا كاجر صلوتهم وصدقتهم وحجهم فالمراد باجرهم على الاول المثوبات الجم وعلى الثاني اجر صبرهم ودلالة الاية على معنى الحديث
من حيث تخصيص وصف الصابرين وترتب الثواب عليه بحق سائر العمل ركوعه ودلالتها على المعنى الثاني من اداة الحصر والله اعلم قوله وذلك ان الامر بالاخلاص
وتكلفه شيء يعني اذا كرر المعنى لنياط به معنى زائد كان المجموع غير المفرد فالتقدير امرت باخلاص الدين وامرت بذلك لان اكون من السابقين وفائدته التنبيه على ان السبق
ليس تقدم الزمان بل التقدم بالفوز قال الطيبي والسابقون السابقون اولئك المقربون قال القاضي والعطف لمغايرة الثاني الاول بتقييده بالعلة والاشعار بان العبادة
المقرونة بالاخلاص وان اقتضت لذاتها ان يؤمر بها فهي ايضا تقتضيه لما يلزمه من السبق في الدين وقوله ولك ان تجعل اللام مزيدة عطف على قوله وامرت
على ان اللام للتعليل او مزيدة وكان يلزم على الاول تقدير المامور به المستلزم للتكرير وان يقال اثر ذلك فسال عنه واجاب ثم شرع في بيان اللام مزيدة
وان اكون اول المسلمين هو المامور به واستشهد بامثاله من قوله ان اكون من المسلمين وغيره قوله ترك الاصل الذي هو الطوع الى الطاع روي عن المص
انه قال الطاع اصله الطوع تحت غيره والاصل عوضا من نفسه وزيادة السين ونحوه زيادة الهاء في اهراق واصله اراق فقال الاصل ان يكون المفعول
باسمه تحكما فاذا اتي به لان مع الفعل فقد عدل عن الاصل الى غيره قال صاحب الانصاف قوله انما الاراد الامام الشيء الصحيح ومسالتها يريد الله ليبين
لكم ولكن يريد ليطهركم وامرت لان اسلم فلو اقتصر على انها لا ترد مع الاسم الصريح لكان اصح قوله وفي معناه اوجه اي في معنى الاولية وجوه اربعة ومدار
الوجوه على وجهين احدهما السبق بحسب الزمان وثانيهما بحسب المعنى والاول على وجوه احدها ان يراد بالاولية الحالي لغرض الاسلام الدافع لما تضاد
الايمان وقال رح فعاملي في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين فان دع بعض الشيء اثبات له كقول المنافقين انا معكم انما نحن مستهزؤون ومن
قوله اي امرت ان اكون اول من اسلم ولا اكون من المشركين وثانيها ان يراد بالاولية والمنافقين والمدعوين الى الاسلام والله الاشارة بقوله اول
الذين دعوتهم الى الاسلام اسلاما والداعي الى الشيء ينبغي ان يكون متحليا به وثالثها ان المراد بالسبق السبق بحسب الدعوة فان الافضل ان من يدعو الغير
الى خلق كريم ان يدعو نفسه اليه اولا ويتحلق به حتى يورث الغير سنته اللهم الا الانبياء والعلماء لا الملوك والمتجبرين والزوم هذا الوجه والوجه السابق
ان الاول مطلق وهذا مقيد والانصاف ان هذا الوجه احسن الوجوه والوجه الثاني ان يراد بالسبق السبق بالتقدم والاعمال الصالحة وهو المراد من قوله اول
افعل ما استحق به الاولية كقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون وهذا الوجه اوفق لما سبق على ما سبق من قوله اسلاما الظاهر انه بمعنى وسابقا لهم

وامرت لان

الاولية قوله دلالة على السبب بالمسبب يعني اطلق التقدم الى الاسلام واراد الاعمال الصالحة لان الاعمال سبب في السبق على ان من لم يات من الفوز بالاعمال
حاصل في المنزلة بين المنزلتين عندهم وعند المحدثين والسلف الصالح من اطلاق الكل على البعض لان الاعمال ركن من ركني الاسلام قوله فاعبدوا ما شئتم
رد على الامر الدال للتهديد هذا اسناد الاتصال بهذه الاية بما سبق معنى ما ذكرت من الامر بالاخلاص في الدين والبرئ من الشرك والرياء هو ما عرف فيه بالاطلاق
العقل والوحي قوله ليس بتكرير ومحصل الجواب ان الاول اخبار عن كونه كان مامورا بايجاد الاخلاص والثاني اخبار عن انه امتثل الامر واوجد المامور به
ولذلك قدم المفعول على الفعل وقد تقرر عند اصحاب المعاني انهم اذا قدموا على الفعل مع قوله آمنوا اشعر بالفعل والتردد في المفعول كانهم قالوا الا نعبد غيره ونعبده اياه
فهو من القصر الافرادي وبهذا ظهر سقوطه قول ابن الحاجب والتمسك بمثل بل الله فاعبد ضعيف لانه جاء فاعبد الله واعبدوا الله قوله على ما حققه في قوله
احدهما في هذه السورة في قوله علي تكرر كلا واشباهها في قوله نسيا يعلمون ومن شاء فليكفر قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم هذا مما افاده تعريف الجنس
نحو ذلك الكتاب وحاتم الجواد وقوله الجامعين لوجوه واشباهه بيان له قال في قوله هو الرجل اي الكامل في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من مرضيات
الخصال يعني انما يطلق اسم الجنس على فرد من افراده اذا اجتمع فيه الخصال المعتبرة في ذلك الجنس وكانه لذلك الجنس كله وقوله الذين خسروا اشارة الى
التركيب من معنى الاختصاص وفي اعادة الذين خسروا في الخبر بعد ذكر الخاسرين مبالغة اخرى قوله وقيل وخسروهم لانهم لم يدخلوا مدخل المؤمنين وعلى هذا
المراد بالاهل ما يعد الاهل في الجنة من الحور والغلمان وغيرهما وفيه نشم المعنى كانه قيل خسروا راس المال والربح وقوله الا ذلك هو الخسران المبين مذيل وبهذا قال
ولقد وصف خسرانهم بغاية الفظاعة قوله ظلل للاخرين يريد ان الظلل انما يكون من فوق فلما خص بقوله من تحتهم نبه على الادماج وان طبقة مولا
المتكبرين ظلل الاخرين وهم المنافقون لقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن تحتهم المؤمن فوقهم وظلل على ظلل او يقدر لهم فيكون عطف جملة
على جملة لان لهم خبره وظلل مبتدأ ومن النار صفة ومن فوقهم يجوز ان يكون حالا من ظلل او متعلقا بالخبر اي لهم ظلل كائنة من فوقهم قوله ذلك العذاب الذي
يتوعد الله به عباده هذا الصحيح لمعنى يخوف الله به عباده وانه خبر لذلك والمشار اليه ما سبق قوله وقرئ الطواغيت قال ابن جني وهي قراءة الحسن وقوله ووزنه
فلعوت من طغيت وقالوا ايضا طغوت وقوله طغيان دليل على ان اللام واو اصلها اذن طغووت مصدر كالرغبوت والرهبوت ثم قدم اللام على العين فصار
طيغوت ثم قلب الياء المتحركة والفاء ساكنة ما قبلها الفا فصار طاغوت وكان العسكري اذا كرر بعد الطاغية الالف قال طواغيت على الحقيقة من الطاغوت قوله والقلب اي
من المبالغات التي حكمه حكم سمات الاجناس واذا اغلب على الحدث حسابا بان عطف الالف واللام علامة له فان المصدر كما قال ضلوت من الطغيان على من طغى وجاوز حده وغلب
على الشيطان والله الاشارة بقوله وهو للاختصاص قوله واراد بعباده الذين يستمعون القول الذين اجتنبوا الاغيره يعني لا يكون ان يراد غيرهم لان قوله فبشر عبادي مرتب على قوله
والذين اجتنبوا الى قوله لهم البشرى على معنى اذا كان لهم البشرى فبشرهم فاقيم المظهر مقام المضمر من غير لفظ السابق لتكرير استحقاق البشارة احدهما الرسالة والاخر تخصيص الذكر وتوبيخ
اقامة المظهر موضع المضمر وقيل فبشرهم لم ينص على كونهم عبادا احق من الاجتباء والانابة قوله ولكن مثل عمر قد فاتعاد اوله ثمرة وكن في امور الدين مجتهدا اي لا تكن
في مذهبك معلدا واختر اقوى المذاهب الانصاف فلا كتابة من الاعتزال وهو يظن انه مجتهد فلا حظ في رجوعه عن تقليده ونسأل الله العصمة قوله
ومن الوقف من يقف وقال التيسير قرأ ابو شعيب فبشر عبادي الذين بياء مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف وقال الباقون وغيرهم من الرسم مفتوحه
في الوصل محذوفة في الوقف وهو عندي مقياس قول ابي عمرو في اتباع المرسوم عند الوقف والباقون يحذفونها في الحالتين وفي المرشد احمله الذين يستمعون
القول صفة لعبادي لم يفصل بينهما ووقف على قوله احسنه ثم ابتدأ اولئك مبتدأ وخبره الذين هداهم الله واجعله مبتدأ كان الوقف على عبادي تاما ويبتدئ

ما تعبد يعبدوا ما تعبد كما قال في الكافرون ناعبد
علم فاتبع دينك وتتبع دينك بعد المناسبة
وبعد المكر سنة فاجاب ههنا بما اجاب هناك
بقوله لكم دينكم ولي دين غلا الله اعبد م

عطف على م

الذين

الذين على انه مبتدأ وخبره اولئك الذين هداهم الله وعلى الوجهين الوقف عند هداهم الله جائز وقيل من وقف على عبادي حمل موقع السؤال بعده فيكون الكلام
باعادة صفة من استوقف عند الحديث ومن لم يقف حمل الاستئناف عند قوله اولئك وهو باعادة الاسم من استؤنف عنه الحديث وقد مضى القول في اول البقرة
قوله والهمزة الثانية هي الاولى كررت لما كند قال الزجاج افانت تنقذ من في النار فيه معنى الجزاء والهمزة في افانت جاءت مؤكدة معادة لما طال الكلام
لانه لا يصلح ان ياتي بالهمزة للاستفهام في الاسم والاخرى في الخبر والمعنى افمن حق عليه العذاب افانت تنقذه قوله نزل استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم
النار حتى نزل اجتهاد رسول الله صلعم في دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار فلخص ان اصل الكلام افانت تهدي من هو منغمس في الضلال فوقع النار موقع الضلال
وضعا للمسبب موضع السبب لغفوة امره ثم عقب المجاز بما يناسبه من قوله تنقذ بدل تهدي كما يعقب الاستعارة بالترشيح لان الانقاذ انسب من في النار من المهتدي
وذلك لشدة حرصه صلعم على ايمانهم والمبالغة في اجتهاده قوله بعد ان يعتبح هو الذي يقدر على الاعادة الى اخره اراد ان تقدم الفاعل المعنوي على الفعل وان
همزة الانكار يدل على ان الكلام في الفاعل لا في الفعل اي لست انت الفاعل لهذا الفعل الواحد فاعله غيرك وهو الله وحده قوله ما معنى قوله يعني وصف الغرف
بالمبنية والمعارف انها من اوصاف المحاسن لا العلالي وخلاصة الجواب ان غرف الجنة على خلاف ما في الدنيا فيكون بناؤها بناء المنازل التي على الارض وسوت
تسويتها تجري من تحتها الانهار كما تجري من تحت المنازل قوله الا الصخرة التي في بيت المقدس قوله عينا وسالكه نص على التفسير لقوله ينابيع
قال القاضي اي عيونا ومجاري كائنة فيها او ينابيع نافعة فيها اذ الينبوع جاء للمنبع وللنابع فنصبها على المصدر او على الحال المقدر المتنبع الماء ينبع خرج من الارض
ينبوعا وينعانا قوله او اصنافه من بر عطف على هيئاته الجوهري اللون هيئة كالسواد والحمرة واللون النوع قوله فيراه الجوهري ما الذي
حطام المرعى اذا قدم وهو ما بلي من الحشيش وقيل ما يتفتت به الابل قوله ويجوز ان يكون مثلا للدنيا عطف على قوله هو المطر اي الاية اما وارد على ظاهرها حاثة
على التفكر والتذكر في ايات الله الباهرة او يراد بها التمثيل باعثة على التذكر والاتعاظ زاجرة عن الركون الى اللذات العاجلة فيها بما في مثل ذلك الزوال وعدم
الانفصال يدل على الناس سوا قوله وقولها فانما سوقه للتذكر والوعظ سيما قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله لا يلين للموعظة وزواجره
ولذلك استشهد بقوله الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتاهب للموت قبل نزول الموت قوله هو نظير قوله امن هو قانت في حذف
الخبر اي في احد وجهيه قال الزجاج هذه الفاء للجزاء المعنى افمن شرح الله صدره فاهتدى كمن طبع الله على قلبه فلم يهتد لقسوته لان ترك الكلام دليل على
هذا المقدر وهو قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله قوله يملؤه الجوهري ملأت الشيء بالكسر اماله وملاءة ومنه ايضا مملاة وملالة اذا سئمته قوله وايقاع
اسم الله مبتدأ يعني التركيب من باب تقوي الحكم لكن التخصيص ايضا لائح والذكر وايقاع الفعل على احسن الحديث وابدال كتابا عنه ووصفه متشابها للاشعار
بترتب الحكم على الوصف وان مثل هذا الكلام في حسن نظمه وغرابته وكونه جامعا للمعارف الحقة وحاويا لمكارم الشيم لا ينبغي ان يصدر الا ممن اسمه في الاسماء
الحسنى وله الصفات العليا وفي قوله وان مثله اشارة الى الكناية التي ذكرناها لانه على منوال مثلك يجود قوله ويجوز ان يكون حالا منه اما عطف على قوله مطلق في
متشابها بعضه بعضا اي يتقدم متشابها بما رد مثاني ويطلق اخرى ليتسق على الطلاقة والا على ما هو شائع في تحسينه من قدر يا قدره قوله وما صنعا في
النحو والاصابة الجوهري انصف اي عدل انصفه من نفسه وانصفت انا منه وتناصفوا اي انصف بعضهم بعضا من نفسه ومنه قول الشاعر
العرض ما انصفه وجها عرض الحب الى الحب الغالب يعني استعمال الاستواء المحاسن كان بعضها كالوجه انصف بعضا في اخذ القسط من
الجمال قوله لا اسنة ولا اشنان النهاية في حديث ابن مسعود في صفة القرآن لا يسفه ولا يتشان هو من الشيء الشاق وهو الخلق البالي فلا يتشان

لمحاسن الاخلاص وهم

ق

ان لا يخلق عن كثرة الرد ماخوذ من الشن وهو السقا الخلق قال في الفايق اي القران حلو طيب لا ينبسط طلاوته ولا يبلى رونقه وطراوته بترديد القراءة الشيو
وغيره وتنقه اما من نقه الطعام اذا استخرج او من نقه الثوب اذا بلي ولا تنشان لكنه له او من نقه الشي اذا قل وحقر اي هو منظم في القلوب ابدا وقيل
الشان الامتزاج بالباطل من الشانه وهو اللبن المذيق وطرد ومنها عن علي ع انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها
يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله
الله وهو الحبل المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي
عجائبه وهو الذي لم تنته الجن حين سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي
الى صراط مستقيم اخرجه الترمذي والدارمي **قوله** بروبه اعشار الجوهري البرمة القدر وبرمة اعشار اذا انكسرت قطعا وقلب اعشار حامله الحب كما
في الموارع اقتصاد وتوسع اخلاق اذا كانت الخلوقة فهكذا قال في الاساس بسلسلة وبرمة اعشار هي التي تنقسم فيها اعشار الجزور وهي انصباء والجمع عشر والاعشار
جمع عشر وهو ما يكسر من البرم **قوله** حسانا تماثل اي تماثيله وتماثل نصب على التمييز **قوله** عودا على بدء هو حال من الضمير في مقام الفاعل في
تكرر ونحوه رجع عوده على بدئه اي رجع في الطريق الذي جاء منه ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا نحو قعدت جلوسا **قوله** ومن ثم كانت عادة رسول الله صلعم ان
يكرر عليهم روى الترمذي عن انس قال كان رسول الله صلعم يكرر الكلمة ثلثا لتعقل عنه وروى ابو داود عن رجل ان النبي صلعم كان اذا حدث حديثا اعاده ثلث مرات
وتركيبه من حروف القشع الى قوله وقف شعره من الخوف عن بعضهم هذا بيان الحكم لنفعل الواضح لانه اشتقاق كما في اقطر فان القطر هو الاكل
ثم زيدت فيها الراء لتكون رباعيا لا على معنى زائد ونظيره قول النحويين ان الضاد اسم للحرف الاول من ضرب **قوله** وهو مثل في شدة الخوف اي
اشتمل القشعريرة في تعرض في جلد الانسان عند الوجل فينتصب شعره وكثر فيه حتى صار مثلا الجرد بشدة الخوف **قوله** لم اقتصر على ذكر الله من غير ذكر الرحمة
يعني ذكرت ان المعنى انهم اذا سمعوا ايات القران وايات وعيده اصابتهم خشية ثم اذا ذكروا رحمته لانت جلودهم فلم صرف الرحمة وليس في الكلام ما يدل على الحذف
وايضا فلو اقتصر على المضاف اليه وخلاصة الجواب ان اسم الله وان كان جامعا لسائر الاسماء الحسنى فيفيد معنى من تلك الاسامي انما يعلم بحسب القرائن لكن عند
فقدان القرينة يغلب جانب الرحمة على الغضب لان رحمته سبقت غضبه والى الاشارة بقوله فلا حاله رحمة اذا ذكر لم يخطر بالبال الا كونه رؤوفا رحيما **قوله**
اذا ذكر الخشية التي محلها القلوب فقد ذكر القلوب يعني انه لم يذكر القلوب في الاول صريحا فقد ذكرت الخشية التي هي عوارضها فكأنها قد ذكرت وتحرير المعنى انهم اذا
قرعوا ايات القران وما فيه من القوارع والزواجر عملا اقشعرت جلودهم وخشعت قلوبهم فاذا ورد عليهم من ذكر اسم الله الرحمن الرحيم ما ابدلوا بالخشية رجاء وبالقشعريرة
لينا فلم جعل اقشعرار الجلود واصلاق الاعصار اولا ثم ذكر ما يناسب الاقشعرار من اللين ثانيا تغليبا والا كان يناسب الخشية الرجا كما صرح به ورودا بعيد قوله
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم عن ام الدرداء الوجل في القلب كاحتراق السعفة اما تجد له قشعريرة يعني فزعت اذا ذكرته استعظاما لعظمته
جلاله وعز سلطانه وبطشه بالعصاة وعقابه وهذا الذكر خلاف الذكر في قوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله لان ذلك ذكر رحمته ورافته وثوابه وروي
الامام عن لسان اهل العرفان العارفون السائرون في بدايات جلال الله ان نظروا الى عالم الجلال طاشوا وان لاح لهم اثر من عالم الجمال عاشوا وقلت والله اعلم ان ذلك
لما وصف القران المجيد بانه في حد حسن بلغ غاية من الكمال على ما سبق وقوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها واراد ان يبين كيفية بداية المحلى جاء
جل الغرض من الكتب السماوية الهداية قال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم يعني من اراد الله ان يهديه به اوقع في قلبه الخشية كقوله هدى للمتقين ثم ان سائر ظاهره

ثاني اخذ في بيان الحال فشعر به في الجلد لضعف الحال وهو واسطة والوارد فاذا ادمن سماعه والف انواره يلين جلوده فسائر منه القلوب فيطمئن الله
فيتقلب النفس الامارة فيطمئن الا بذكر الله تطمئن القلوب فكما سائر الظاهر من القلب في هذا الحال يعكس في ثاني الحال وسائر القلب من الظاهر ولذلك جعل
اقشعرار الجلد تابعا للخشية اولا ولين القلب تابعا للين الجلد ثانيا فيستمد الظاهر من الباطن انواره والباطن من الظاهر اثاره فلا يزال يرقى الى ان يصل
بذلك الى مدارج القدس ومعارج الكمال فيوطن في مخدع القرب بمحض نوره المستفيض على الغير كما قال في ذلك هدى الله يهدي به من يشاء وكشف القناع
حيث اشار من صحب اولئك ورائهم حاشر اجمعين وكان في ذلك حرصا لهم الاقتداء بسيرتهم وسلوك طريقتهم رزقنا الله الاقتدا بهم بفضله وجوده **قوله** اوذلك
الكائن من الخشية والرجا عطف على قوله ذلك اشارة الى الكتاب وعلى الاول المراد به ذكر الله القران نفسه فلا يتم مقام المضمر من غير لفظ السابق تعظيما للمحال وجمعا
لما قال **قوله** يدرقه اي يترسه يقال اتقى زيد ابدر قته اي استقبل بها ابدر قته يعني درقته فوق ما يبالغه الاساس هذا وقاه وقاية لما وقى الشي وقاه الله
كل سوء من السوء وقاية فعلى هذا يقال بدرقته وانسعله بدرقته فوق ما يبالغه اياه اي منه **قوله** قرانا عربيا حال مؤكدة قال الزجاج عربيا منصوب على الحال
اي ضربنا للناس في هذا القران في حال عربيته وبيانه وذكر قرانا توكيدا كما تقول جاءني زيد رجلا صالحا فيذكر رجلا توكيدا وقال صاحب الفرائد يمكن ان يقال قرانا حال
وعربيا صفة لان القران مصدر فيمكن ان يقع حالا اي متلوا عربيا وقال ابو البقاء قرانا حال من القران موطئة والحال في المعنى قوله عربيا وقيل انتصب على المدح
قوله نفي ان يكون فيه عوج قط وذلك من طريق الكناية فانه اذا لم يكن صاحب عوج فان لا يكون معوجا فالطريق الاولى كقوله ولم يجعل له عوجا اي عوجا
ما وما قال تعالى له عوج **قوله** الثاني ان لفظ العوج مختص بالمعاني معناه ان المطلوب ان يقال ان معانيه صحيحة لا ترى فيها اختلافا كما قال ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فلو قيل غير معوج لفهم ان الفاظه مستقيمة وكان تكريرا لان قوله قرانا عربيا دل على ذلك اولا لان العوج اذا استعمل في الاعيان
دل على بلوغه في الاستقامة الى حد لا يدرك العقل فيه خللا كما ذكره في طه قال الزجاج العوج بكسر العين فيما لا ترى له شخصا وما كان شخصا فيقال فيه عوج بالفتح
في دينه عوج وفي العصا عوج فاذن لا بد من نكتة اي فرق بين معنى ما عرض الاستقامة الاصناف تقوم له في طه الاعتذار عن استعمال العوج المكسور في الاشخاص
في قوله لا عوج ليان الاشيا التي تستوي في العادة لا تخلو عن عوج وان دق عن البصر يتفرد بادراكه العقل من ان الارض بالغت من الاستواء الى الحد المتقن الذي
لا يدرك العقل فيه خللا فعبر عنه بالمكسور العين لكونه شبيها بالمعاني وحاصله يجوز غير معوج والمراد الفاظ القران **قوله** واضرب لقومك مثلا وقل لهم ما تقولون
انما دعاه الى حمل الاخبار اي قوله ضرب الله مثلا طلبيا واتى بواو العطف لتتصل بما جاء في هذه السورة الكريمة من الامر لقوله او دعاه قوله هل يستويان
مثلا فانه سؤال تقرير وتبكيت لكن لا بد من السائل والسائل رسول الله صلعم وقوله ضرب الله مثلا ما ضرب للتأويل وان يقال واضرب لقومك مثلا
وقل لهم كذا ثم سل هل يستويان مثلا اي قل لهم ما تقولون في هذا التمثيل بعد الفراغ سلهم هل يستويان مثلا اذا الزمتهم الحجة قل الحمد لله شكرا على ما اولاك
من النصر وقهر الاعداء بالحجج الساطعة وقال صاحب الكشف جعلا بدلا من قوله مثلا وفيه شركا متشاكسون بالطرف **قوله** متشاكسون اي متداولونه الجوهري
يقال هم يتعاورون العواري بينهم وقد قيل مستعار يعني يتعاورون اي متداول **قوله** في مهن شتى الجوهري المهنة بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد والكسائي المهنة
بالكسر وانكره الاصمعي والماهن الخادم **قوله** ومشاده الاساس وهو مشدود ومشغول حده شر وهو في مشادة في مشاغل **قوله** سادر الجوهري
السادر المتحير **قوله** فيه شعاع الجوهري رايت شعاعا متفرقا ونفس شعاع تفرقت همها **قوله** وطلبا واوزاع الاساس وزع المال والخراج توزيعا
قسمه وبها اوزاع من الناس ضروب متفرقون يقول ذهبت شعاعا وطلبا اوزاعا اوزاع جمع صورته لا واحد له **قوله** وفيه صلاحه كما هذا دل على ان

الظرف مع اعتماده يجوز ان يكون غير عامل فيما بعده بل متعلقا به ويجوز ان يكون خبرا له كما ذهب اليه صاحب المفتاح في قوله كانه علم في راسه نار **قوله** وتشاخصت
اسنانه الاساس شاخص فوه اذا اختلف اسنانه شاخص الحمار اذا ارتفع فاه رافعا راسه بعد شم الروث **قوله** وقرئ سالما بفتح القاف والف وكسر اللام وسلما
سالما بالف بعد السين وكسر اللام والباقون بفتح اللام من غير الف **قوله** وانما جعله رجلا في المثل انما خص الرجل بالذكر دون الصبي والمراة لكونه
افطن بحال العبد من الاعه والكد والمراة والصبي قد يغفلان عن ذلك **قوله** كقوله واكثر اموالا عن بعضهم كونه نظير الاية في التمييز ليس بمعتبر وانه
بنسوق بمعنى غير وقد شبه القران اعني هل يستويان مثلا ويستويان مثلين الاية لجي التمثيل فيهما اي وقرئ مثلين مع ورد مثلا كقوله واكثر اموالا
واولادا قوله لانه اشدهم ولكن الاشد في البراءة واشد حكم بالخطاب منهم بدون اكثر اموالا واولادا **قوله** لان العبد بين مثل حال
بعيا جملهم فضل كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا قال فابدل الذين ظلموا من واو واسروا اشعارا بانهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما اسروا به **قوله**
فما رجع الى الوصف لشار الى ان مثلا في قوله هل يستويان مثلا بمعنى صفة مستعار لها وهو بمعنى كاسم بل يستويان المميز كما تقول كفى بهما رجلين اي كفى بهما
الى الرجولية اذا اعربت رجلين بجعل الجوهري يا هذا رجلا كافيك من رجل ومار جلان كافيك من رجلين **قوله** الحمد لله الذي لا شريك له دون كل معبود سواه
وصف الله بنفي الشريك ليوذن بان الاسم الجامع في مقام ضرب المثل لنفي الاضداد والانداد متحل بصفة الوحدانية والفردانية وذو متعلق بالظرف المستقر
وهو لله يدل عليه قوله يجب ان يكون الحمد متوجها اليه وحده والاختصاص مستفاد من اللام ترتب الحمد على ضرب المثل ولزوم التوحيد منه ومن ثم اتى بالفاء في قوله
وقد ثبت انه لا اله الا هو اي من ضرب المثل **قوله** والتوفي من الميت والمائت ان الميت صفة لازمة واما المائت فصفة حادثة الا صفات فاستعمال

صفة على م

مجازا اذ الخطاب مع الاحياء وبالمات حقيقة اذ لا يعتنى باسم الفاعل حال الخطاب بل نظرا بالاتصاف بها او هم لان المائت ايضا مجاز فان اسم الفاعل حقيقة عند
عند بقاء ما اشتق منه اسم الفاعل والمختار ان استعماله فيما مضى مجاز واما استعماله في المستقبل عند الاصوليين مجاز بلا خلاف وقيل لا بد من التوزيع ما لم
ويعلم قال صاحب المفتاح او ليس ان المسند كونه اسما كخوف زيد عالم يستفاد الثبوت صريحا فاصل الاسم صفة وغير صفة الدلالة على الثبوت نعم
دلالة الصفة المشبهة عليه اظهر والزم **قوله** والمؤمنون الكافرون والمؤمنين عطف على محل انك اسما روي هذا الوجه محيي السنة عن ابن عباس قال علما تكم
يختصمون يعني المحق والمبطل والظالم والمظلوم **قوله** والوجه الذي يدل عليه الكلام الله ما ادري وهو قوله انك وانهم تختصمون يحتج انت عليهم بانك
بلغت فكذبوا اي يدل عليه الكلام السابق واللاحق اما السابق فهو الاحتجاجات من لدن مطلع السورة الى انتهاء ضرب المثل وذلك انه لما ختم الحجج بضرب المثل
وتوهين امر شركائهم وتسفيه رايهم وامر حبيبه بعد ذلك كله بان يذكر ربه بالمحامد والفضائل ويشكره على اثبات الفردانية والوحدانية واضرب عن ذلك كله
بقوله بل اكثرهم لا يعلمون تسجيلا عليهم بالجهل المفرط وانهم ممن طبع على قلوبهم فلا يلتفتون الى هذه البيانات الظاهرة والحجج المتظاهرة فاجتنب جلوات الله عليه
من حرصه على ايمان القوم وتمالكه عليهم ان يسال قائلا ماذا رجا حالي وحالهم فاجيب بقوله انك وانهم ميتون ايا ساله دالقا طاكيا من ايمانهم يعني لم يبق الا
الموت والاختصام عند مالك يوم الدين قال الى ان يوم الدين يقضي ويعند الله يحتج المخصوم واليه الاشارة بقوله انك وانهم ميتون ويوم القيامة عند
ربكم تختصمون فتحتج عليهم انت بانك قد بلغت فكذبوا واجتهدت في الدعوة فلجوا في العناد واما اللاحق فقوله فمن اظلم ممن كذب على الله وقوله والذي جاء بالصدق
واليه الاشارة بقوله وما هو الا شان ويفسر للذين يكون منهم الخصومة وقوله عده وكذب بالصدق هو رسول الله صلعم **قوله** واراد به اياه ومن تبعه
يعني حتى به بقوله والذي جاء بالصدق وصدق به على الافراد ثم حمل عليه اولئك هم المتقون وحكم بقوله لهم ما يشاؤون ولا بد من التاويل وان يقال ان الرسول

امام احسه وقدوتهم وان يحشر بالصدق ويصدقه يحشرهم به ويصدقهم كما قال لن نحسن القوم كسروهم بالاب انفلوا ويحو بدرك والاسم قوله ولعل اسناد موسى الكتاب اي موسى وقومه
بدليل قوله لعلهم يهتدون **قوله** الا ان هذا في الصفة وذلك في الاسم لان هناك ذكر الاسم وهو موسى وهنا ذكر الصفة وهو الجائي بالصدق وقال محيي السنة قال ابن
عباس والذي جاء بالصدق يعني النبي صلعم جاء بلا اله الا الله وصدق به الرسول صلعم ايضا بلغه الى الخلق **قوله** ويجوز ان يريد الفوج او الزمر روى محيي السنة ايضا
عن مقاتل وقتادة قال ابو البقاء الذي هنا في معنى الجمع وفيه وجهان احدهما هو جنس مثل من والثاني اريد الذين فحذف النون لطول
الكلام بالصلة وقال الزجاج الذين والذي في معنى واحد لانه غير موقت والذي هنا للجنس المعنى والقبيل الذي جاء بالصدق وصدق يعني الفريق الذي وقع فيه
مجي الصدق من بعض وتصديقه من بعض هو المراد من قوله وهم الرسول والمؤمنون **قوله** وقرئ وصدق به بالتخفيف قال ابن جني وهي قراءة ابي صالح وعكرمة بن سليمان
وفيه ضرب من الثناء على المؤمن فهو كقولك الذي يامر بالمعروف ويتبع سبيل الخير فهو مثاب عند الله وكذا او له صدق به اي سمي باسم الصدق بحيث اراد
يستعمل الصدق في فعل الجوارح نحو صدق في القتال اذا وفى حقه وفعل فيه ما يجب وكذب في القتال اذا كف وجبن وعليه قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به
اي حقق واورد متولا بما تحراه فعلا **قوله** فصار لذلك صادقا بالمعجز اشارة الى الوجه قول ابن حاتم ان معنى صدق به صار صادقا به اي قوله وصدق به كناية
عن كونه صار صادقا بسبب القران وذلك انه صلعم جاء بالصدق الذي هو القران وسمي الصدق مبالغة كما اشار اليه بقوله بالصدق الامر الذي هو الصدق بعينه
اي جاء بالقران الذي هو محض الصدق والحال انه المتسبب في صيرورته صادقا لانه معجز والمعجز يصدق من الله الذي لا يصدق الا الصادق **قوله** الاشج
اعدل بني مروان روي ان عمر بن عبد العزيز سمي الاشج لشجة اصابت راسه وعن بعضهم كانه قيل قال الاشج اعدل الناس وهذا الاعدل من بني مروان وروى
الشيخ اسمعيل صاحب سير السلف ان عمر بن عبد العزيز كان في صغره رمحته دابة في الوجه فشجته الدابة وروي عن عمر انه يعيم في لحيته الاول عن نافع قال كنت اسمع ابن
عمر يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الارض عدلا وقال صاحب الجامع هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي القرشي امه بنت
عاصم بن عمر بن الخطاب وكان على صفة من العبادة والزهد والتقى والعفة وحسن السيرة لاسيما ايام ولايته ومناقبه كثيرة ظاهرة **قوله** اما التفضيل فالذي
الاخرة بالحقيقة ان اراد صيغة التفضيل هنا المبالغة ذكر ان التفضيل اذا اضيف الى كل ما يضاف الساري وله معنيان احدهما ان يراد انه زايد على المضاف اليه
في الخصلة التي هو وهم فيها شركاء والثاني ان يوخذ مطلقا له الزيادة فيها اطلاقا ثم يضاف لا للتفضيل على المضاف اليه لكن لمجرد التخصيص كما يضاف ما لا تفضيل فيه
وذلك كقولك الناقص والاشج اعدلا بني مروان كانك قلت عادلا بني مروان فقوله ان يوخذ مطلقا له الزيادة منها اطلاقا فيحمل على التعني احدهما وهو الظاهر ان
افعل قطع عن متعلقه قصدا الى نفس الزيادة انها ما للمبالغة نحو فلان يعطي ويمنع اي يوجد حقيقتهما وافادة المبالغة من حيث ان الموصوف لعقد بهذا الوصف
وانتهى امره فيه الى ان لا يتصور له من يشاركه فيه وقال المالكي وقد يستعمل العاري الذي ليس له زيد مجردا عن التفضيل مؤولا باسم الفاعل كقوله هو اعلم بكم اذ
انشاكم من الارض ومؤولا بصفة مشبهة كقوله هو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه فاعلم هنا بمعنى عالم اذ لا مشارك لله في علمه بذلك واهون
بمعنى هين اذ لا تفاوت في نسب المقدورات الى قدرته ومنه قول الشنفرى وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل اراد
لم اكن عجلا ولم يرد اكثرهم عجلة لان قصد ذلك يستلزم ثبوت العجلة غير الفائقة وليس غرضه الا التمدح بنفي العجلة قليلها وكثيرها والجشع اشد الحرص وقال ابو الطيب
وما انا الا عاشق كل عاشق اعق خليليه الصفيين لائم قال الواحدي ومعنى الاعق هنا العاق كما قال حسان بن ثابت خال سراتهم فانهما
ادق والام اي فانهما الدنيء اللئيم وليس يريد ان الدقة واللوم اشتملا عليهما فعلى تمام زاد احدهما على صاحبه وقد يطلق هذا اللفظ وليس يراد به الاشتراك

كقوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والاخر مستوى الانهار والاحسن وكذلك جاز ان يكون العوض عليه وان لم يكن للمسكين عن اللوم صفة عوق
وعلى هذا فالعمل على هذا المعنى في هذه الاحسان التي الذي يفرط منهم من الصغائر والزلات المكفرة هو عندهم الاسوأ بمعنى انهم يعدون صغائرهم كبائر
لرفعة منزلتهم وعلو مرتبتهم كما حسنات الابرار سيئات المقربين وكذلك حسناتهم الادنى عند الله كالحسنات الفضلى بالاحسن وحينئذ يمكن الله ورسوله
وعمل صالح الى توبتها اجرناهم بين يكون قوله المجالوم اقل قوله لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن اي احسن وجهيه ما كان العباس على هذا ان
تعالى ادفع بالتي هي احسن لكن وضع التي هي احسن موضع الحسنة ليكون ابلغ في الدفع بالحسنة والاحتمال الثاني ان يراد بالزيادة على الغير لكن على العموم
وامتناع ان يعتبره البالغ على ما ذكر بعده دون غيره وجاء في بعض الحواشي ان قوله اعدل بني مروان ليس المراد منه التفضيل لان المروانية كلهم جورة
لكن المراد تعريف انه من بني مروان كانه قال الاشج اعدل الملكين وهذا الاعدل من بني مروان لكن هذا القائل حذر من شيخ الاشج ذا الملك
احسن ورش معناه زيد احسن الناس مطلقا وهو خلاف هذا الا ان يرد ان تأخر كلمة على ان الى هذا التوجيه وان ارادوا المطلق منوى
فان قوله هو خير مطلقا او توكيده بقوله اطلاقا الا ساعده لان المنوي كالملفوظ ولا قوله كانك قلت عادل لانه من مروان لا زاعد لا اذا اريد عادلا
كان بالنسبة الى بني مروان مجازا وهو حينئذ حقيقة في ارادة الغير فجمع الجمع والمجاز على لفظ واحد في حالة واحدة وايضا يلزم ان يكون الاضافة محضة
وغير محضة فيجب ان الاحتمال الاول اولى ثم الانسب ان يكون هذا التأويل مبنيا على الوجه الاول ويجوز ان يراد بقوله الذي جاء بالصدق وصدق به رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصالة والمخلصون من الصحابة تبعا لانه اذا لم يعلل ان المراد بقوله ونجزيهم باحسن الذي كانوا يعملون الحسن الذي يعملونه هو عند الله الاحسن يلزم
ان يكون صغائر حسناتهم غير مجزي بها وكذلك الصغائر من الذنوب يكون غير مكفرة ويمكن ان يبنى على الوجه الثاني ويراد الذي جاء بالصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به صحابته كلهم ويكون الاضافة على الظاهر ويكون قوله ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا الى آخره تعليلا لقوله وصدق به
اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صدقوا به وآمنوا بما جاء به ليكفر الله عنهم وكان جل همهم مصروفا في تكفير ذنوبهم العظام في الجاهلية من عبادة الاوثان وقتل النفس
التي حرم الله وتهب الغير في ان يشكر لهم مكارم افعالهم من صلة الرحم وقرى الضيفان واغاثة الملهوف وكسب المعدوم ونحوه كما في سورة ابراهيم
عند قوله افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم على الاصح ان من للتبعيض والمعنى اذا آمنتم يغفر لكم الذنوب التي هي الكبائر
واما الصغائر فلا كلام في غفرانها وعن ابن عباس ان اهل مكة قالوا يزعم محمد ان من عبد الاوثان وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له فكيف ولم نهاجر واعبد
الاوثان فنزلت يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقصة وحشي بعيد هذا ولعل الافتقار في
الاية الى البيان ليس كافتقار المثال اليه لان قوله ليكفر عنهم مشعر بان لهم ما يفتقر الى التكفير لا سيما وقد اردف بقوله اسوأ فان فائدته في قوله الذي عملوا
الاهانة هنا انه والمعنى الآية سيظهر ما رويناه عن النسائي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم العبد وحسن اسلامه كتب الله له
كل حسنة كان ازلفها ومحيت عنه كل سيئة كان ازلفها وكان بعد ذلك القصاص كل عشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز
الله عنها النهاية ازلفها اي قدمها واسلفها والاصل فيه القرب والتقدم ويجيء في سورة حم السجدة في قوله ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون باشد وبعض
هذا التقرير قوله وقرئ بكاف عبده واحزنه والكسائي عباده والباقون عبده قوله من المكافاة ومن الجزاء لما تقدم من قوله ولنجزيهم اجرهم قوله
يعني لما قال ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون قرره بقوله اليس الله بكاف عبده اي اليس من صفة القادر الكريم العادل ان يجزي عباده بما عملوا

لحسنوا

وبانهما ان يكون التوفي بمعنى الاستيفاء والقبض كذا في من قرأ الذين يتوفون على بناء اسم الفاعل والانفس حينئذ اما بمعنى والنفس الحيوة وضع حمله على
لانه سلبت به النفس مدركة لكن يلزم من هذا الوجه ان يكون نفس الحيوة متصفا بالموت لا الجملة الحساسة ويكون نائمه المميز متصفا بالنوم والموت فرد
هذا الوجه بقوله والصحيح ما ذكرت لك اولا اي المراد بالنفس الجملة وبالتوفي سلب ما هي به حساسة مدركة وقلنا الوجه الاول من باب الجمع والمفرق
جمع النفس المائتة والنائمة في حكم التوفي ولام فرق بين جهتي التوفي بحكم على النفس المائتة بالامساك وعلى النائمة بالارسال والمعتبر والله سبحانه الا
الى حقيقة والنفس التي لم يقض مسكك الاولى ويرسل الاخرى ويؤيده قول صاحب الكشف المعتبر وسوق التي لم تمت فاستغنى عن ذكر سبب
بانها الجزء او لا وكرره الا ... التي يحصل منها بالتبع حوبه ونيابة الاخر نومه شبه الموت في عدم التعرف والتمييز ثم لا يرد الحيوة في النفس
التي اماتها موتة حقيقة ويرد المميز الى التي اماتها موتة مجازية الى اجل مسمى فان قلت يلزم على ما ذكرت ان يكون التوفي مستعملا في معنى حقيقة ومجازه
قلت محمل مجازا عن قطع تعلق النفس عن البدن مطلقا فلا يلزم ذلك كما قال الامام النفس الانسانية عبارة عن جوهر مشرق روحاني اذا تعلق بالبدن حصل
ضوءه في جميع الاعضاء وهي الحيوة ثم انه في وقت النوم ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن دون باطنه وفي وقت الموت ينقطع التعلق عن ظاهره وباطنه فالموت
والنوم من جنس واحد بهذا الاعتبار لكن الموت انقطاع تام كامل والنوم انقطاع ناقص فظهر ان القادر الحكيم دبر تعلق النفس بالبدن على ثلثة اوجه
احدها انه دبر امرها بحيث يقع ضوء الروح على جميع اجزاء البدن ظاهره وباطنه وذلك هو اليقظة وثانيها بحيث ينقطع الضوء عن الظاهر والباطن وهو الموت
وثالثها بحيث ينقطع عن الظاهر دون الباطن وهو النوم فثبت ان الموت والنوم يشتركان في كل واحد منهما توفي النفس ثم امتاز احدهما بخواص معينة وهذا التدبير العجيب لا يمكن صدوره الا عن القادر العظيم الحكيم ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الفاظ النبوة ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي قتادة قال سرنا

مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله قال اخاف ان تناموا عن الصلوة فقال بلال انا اوقظكم فاضطجعوا فغلبت عينا بلال فنام فاستيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال اين ما قلت قال ما القيت علي نومة مثلها قط قال ان الله قبض ارواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء الحديث وعن
البخاري ومسلم وابي داود والترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء النوم باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وروي عن لقمن انه قال لابنه يا بني كما انك تنام فتستيقظ كذلك تموت ثم تحيى قاس النوم بالموت فكانا متوفين
الراغب توفية الشيء بذله وافيا واستيفاؤه تناوله وافيا قال عز وجل ووفيت كل نفس ما كسبت وقد عبر عن الموت والنوم بالتوفي قال الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي فقد قيل توفي رفعة واختصاص لا توفي موت والوافي الذي بلغ التمام يقال
درهم واف وكيل واف ووفى بعهده واوفى اذا تمم العهد قوله اي لا يرد ها في وقتها حيث قال فيمسك التي قضى عليها الموت اي في وقت اماتتها واجلها قوله
وقرئ قضى عليها الموت على البناء للمفعول وهي قراءة حمزة والكسائي والباقون على البناء للفاعل قوله ان يكون الشفيع له مرتضى وان يكون الشفيع ماذونا
له لكن الذي هو شروط في الاستشفاع الملك المطلق والعقل والنطق مفقودات في الاصنام لا يملكون شيئا ولا لهم مرتبة العقل لدل عليه قوله او لو كانوا لا يملكون
شيئا ولا يعقلون ولذلك اتبعه بما اشتمل على الاسم الجامع والملك على الاطلاق دينا واخرى من غير منازع وحيث قال قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات
والارض الآية قوله مدار المعنى على قوله وحده عن بعضهم من قال المراد بقوله وحده الثناء على الله وبصير عن قوله الا الله سبحانه او شبه ذلك بعد اخطأ
فلعل مراده ان لفظ وحده في كلام المص لتعريض كما هو في سائر المواضع فمثل سبحانه او بل المعنى ان مدار معنى هذه الآية وما يسبق له الكلام معنى وحده اذ

ل

لو قيل واذا ذكر الله اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون لكان عن المعنى بمعزل لانهم ما كانوا يشمئزون اذا سمعوا ذكر الله بذكر آلهتهم واذا ذكرت آلهتهم وحدها
كانوا يستبشرون وانما كان اشمئزازهم من ذكر الله وحده ونبه الله بحاري الى بوضوح قوله الذين لا يؤمنون بالآخرة على انهم اشمأزوا لانهم ركنوا الى اللذات
العاجلة وانغمسوا في الشهوات النفسانية فاذا سمعوا بان لا اله الا الله وحده واستلزم ذلك العبادة والتجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود وظهر
آثار الكآبة على وجوههم وانقبضت قلوبهم وضاقت صدورهم واذا ذكرت الاصنام مالت قلوبهم الى اللذات العاجلة واستبشروا وفرحوا قوله بما سبق
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قراءته سورة والنجم والقاء الشيطان في امنيته تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرح به الكفار وطلب وفد الطائف
هذا القول الامام واستقصينا القول في ابطاله في سورة الانبياء قوله العامل في اذا المفاجاة اي العامل في اذا ذكر هو العامل في اذا المفاجاة
وهو فاجاؤا والاول ظرف والثاني مفعول به اي فاجاؤا وقت الذكر وقت الاستبشار ومنه الحديث بينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل
اي فاجأنا في زمان جلوسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت طلوع الرجل قوله بعد الاساس بعد ما الامر اذا عني به قوله وفيه وصف حالهم الى آخره
يعني سيق الكلام في الامر بالدعاء بالاسماء الحسنى والامر بالتفويض الحكم بينهم الى الله وادرج فيه معان اربعة احدها قوله انت تحكم دل على الالحاح
لانه من قبيل انت عرفت وافاد انه هو وحده يحكم بينهم فدل ذلك على شدة شكيمتهم في الكفر والعناد وكونهم لا يلوحيه وثانيها اعذار رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
هذا القول انما يصدر عن بذل وسعه فيما وجب عليه اي بلغ وادى ما عليك بقي الآن ما علي من هو احكم الحاكمين هو وحده يحكم بينهم وثالثها تسلية له صلى الله عليه وسلم
لانه كان حريصا على ايمان القوم لعلك باخع نفسك على آثارهم وهذه الآية كالمتاركة والموادعة والتأيس من ايمانهم واليأس من احدى الراحتين ورابعها
وعيد لهم ولا وعيد بعده فقوله فاطر السموات والارض دل على القدرة التامة وقوله عالم الغيب والشهادة على العلم الشامل وانه عالم بما ظهر منهم وما بطن
فيجازيهم عليها وقوله انت تحكم بين عبادك على القضاء الحق والحكم العدل والله اعلم قوله وعن الربيع بن خثيم وفي سير السلف هو الربيع بن خثيم الثوري
الكوفي وهو من العباد السبعة مات سنة بضع وستين قوله كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها لم يرد انها مثلها في المشاكلة بل انه مثلها في اطلاق السبب
على المسبب قوله اي على علم مني اني سأعطاه هو حال من الضمير المنصوب او المرفوع في اوتيته لتصريح العفو بانه سأعطاه وعلى الوجهين الاخرين حال من
الضمير المرفوع ولهذا ما ابرز الضمير الاستيناف وكذلك قول القدرية ان الانابة على الله واجبة هو ما على علم من الله باستحقاقه وانما سلم فيما الكل
الذين جعلوا الثواب فضلا لا استحقاقا قوله ولان الخبر لما كان مؤنثا اعني فتنة ساغ تأنيث المبتدأ هذا الوجه اولى من الاول لان انه جيء ذكر انه اذا حمل
على المعنى اولا لا يحسن بعده الحمل على اللفظ في قوله وكان من شيء قيل معدة رسول وسيقولون به الى مهم ما جاءت حاجتك عن بعضهم حاجتك كان تساوي المعنى
حاجتك ومنه ما روي سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحاجة او نزل له سابقا اي كان فرس له سابقا قوله ان يؤكد المعرض بينه وبينه قيل المضمرات احيانا
الى مرجع الا الضمير قوله وما بينهما من الآي اي الاعتراض يؤكد معنى ما سبقه وما لحقه ونحوه قولهم بعدت منك وبين زيد والبين واحد بالسين الكبد
بالنسبة اليها سعد وعن بعضهم العذر بينها اي بين المسبب وهو قوله واذا ذكر الله وبينها اي بين المسبب وهو قوله فاذا مس وقوله بينه متعلق بقوله اعتراض
فالمعنى بينه وبينه راجع الى السبب والمسبب ولعلها المخص السبب كأنهم لشدة عنادهم واباءهم عن الحق المحض جعلوا اشمئزازهم عن ذكر الله وحده
واستبشارهم بذكر الغير غرضا في ان اذا مسهم ضر دعوا الله دون الغير على منوال فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فحكى الله عنهم ذلك انكارا
وتعجبا من حبيبه صلى الله عليه وسلم بقوله قل اللهم فاطر السموات والارض الآيات شنع عليهم ذلك على سبيل التفريع وبطريقه لا يدري فيهم ازاره واجتهاده وقوله الحكم

ومن مولا الذين يحترون علىك بهذه الجرءة الا انه جعل هذا الدعا موضحا من الكلام اهتماما به وتوكيدا للوعيد ثم احل ولولا الذين ظلموا عاما
الانات اعراضا بعد اعراض واذا جعل من اقامة المظهر مقام المضمر اشعارا بالعلة كان استطرادا بعد اعتراض واما الخص العطف فانه اخر عن وعد
وانه غني عنهم بسبب كفرانهم ثم اخبر عن حال مطلق الانسان وان جبلته على انه اذا مسه الضر رجع الى الله واذا مسه الخير اظهر البطر والاشر وعطف
الجامع الكفران وقلة الثبات والمراد الاشارة بقوله وما هي الا جهلة ناسب حمله عليها عطف عليها ويجوز ان يكون الواو استينافية والجملة تذييلية وتخصيص
ذكر الانسان في الاية الاخرى من اقامة المظهر مقام المضمر للتلويح الى قوله قبل للانسان ما اكفره ما لطف هذا السور ولهذا قال بعضها بعضا
الاسرار والنكت لا تبرز الا العلم النظم اي العالم بالنظم والانيق محتجبة اكمامها لله دره قال صاحب الانصاف هذا الكلام فافهم فانه عزيز
المعنى المفهوم من المجموع وهما الدعا عند الضر وترك الدعا عند تحول النعم سوا المسبب فكان اشمئزازه من ذكر الله وحده واستبشاره عند ذكر الذين
من دونه سبب لان لا يذكره الا عند الاضطرار وتركه عند النعم وقد يوجد هذا الا وقد اقامة المظهر مقام المضمر في قوله قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة اي المشتغلون
عند ملذات الدنيا وشهواتها قوله لصدوفهم عنه اي لاعراضهم عنه والعاصي القول والكلام وذلك هذه الالفاظ تستعمل في ما ول المؤنث الراجح الى
المذكر قال الراجي في قول الشاعر مثل الفراخ نتفت حواصله اي حواصل ما ذكرنا قوله لان الواو في حكم كلام واحد
الناقص بمعنى حمل هذا المطلق على ذلك المقيد لا يستقيم قال صاحب الفرائد ما ذكر من الناقض غير لازم لان من ذكر المغفرة بعد التوبة لا يلزم حصول المغفرة
بدونها وما ذكر من الدلالة على انها شرط فيها لازم لا يحصل بدونه ممنوع لان غايته انهم من قوله وانيبوا الى ربكم وجوب الانابة وقوله وانما ذكر الانابة على اثر
المغفرة بالاخر شعر بان ذكر الشيء بعد الشيء يوجب توقف الاول على الثاني وهو ظاهر البطلان وقد حرر المراد من قوله فقد تكرر ذكر هذا الشرط في القران
انه كلما وضع ذكره فيه نحو قوله يغفر الذنوب قيده بقوله لمن يشا وهو قيد للتوبة يدل عليه استشهاده بقراءة ابن عباس يغفر الذنوب جميعا لمن يشا ومن ذلك قال في القران
ولابد للمسلمين من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم الى قوله يغفر لمن يشا ويعذب من يشا قال او يتوب عليهم فانهم ظالمون يعني لمن يشا وانهم التوب عليهم
او الظالمون وقوله في النسا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا قال كانه قيل ان الله لا يغفر لمن يشا الشرك ويغفر لمن يشا ما دون الشرك

رمزيه لانه استدل بفلاحهم المفسر بدخول الجنة على وجود العمل الصالح وعلى الرابع مجاز مرسل من اطلاق المسبب على السبب وفي قوله ويجوز ان يسمى الخ تاكيد
لارادة العمل الصالح بالمفازة لانه سببها وليس بشيء قوله على التفسير الاخير مما ان يكون الباء في بمفازتهم حالا او صلة نحو كتبت بالقلم والمراد بالمفازة الفلاح والفوز
بالمطلوب وادراك السعادة الازلي وقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اشارة الى هذا المعنى قال الواحدي عن المبرد انه قال
المفازة مفعلة من الفوز وهو السعادة وان جمع فحسن كقولك السعادة والسعادات والمعنى ينجيهم الله بفوزهم اي بنجاتهم من النار وفوزهم بالجنة تم كلامه
ولما كان اهتمام شان المعنى حسنه التغاير بما في الكذبين على الله من سواد الوجوه والثواء في جهنم لقوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في
جهنم مثوى للمتكبرين اوقع قوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون بيانا له فظهر ان المتقين هم المصدوقون الذين لم يحضوا واجتنبوا الله والمراد بالسوء سواد الوجوه
بالحزن الثواء في جهنم والثاني ان يراد بالمفازة العمل على الوجوه المذكورة والباء للتسبيب ولا يمسهم حال والمعنى ينجي الذين اتقوا بسبب اعمالهم غير ملتبسين بالسوء والحزن وقوله
فلا محل له لانه كلام مستانف اشارة الى قوله كانه قيل وما مفازتهم فقيل لا يمسهم السوء قوله وقرئ بمفازاتهم ابو بكر وحمزة والكسائي والباقون بمفازتهم على التوحيد فالاول على
الافراد للمصدر والجمع لان للمصادر مدخلا اذا اختلفت اجناسها قوله اي هو مالك امرها وحافظها قال القاضي اي لا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن
قدرته وحفظه لها وفيها مزيد دلالة على الاختصاص لان الخزائن لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من بيده مفاتيحها وفي قوله مزيد دلالة على الاختصاص اشارة الى ان
التقديم مفيد للاختصاص ايضا قوله متصل بقوله وينجي الله اي قوله الذين كفروا متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا على سبيل التقابل لما بين مفردات الجملتين من
حسن المعنى قال القاضي وتغيير النظم للاشعار بان العمدة في فلاح المؤمنين فضل الله وفي هلاك الكافرين بان خسروا انفسهم والتصريح بالوعد والتعريض بالوعيد
قضية الكرم قوله وقد جعل متصلا بما يليه عطف على قوله متصل اي متصل بقوله وينجي الله وقد جعل متصلا بقوله الله خالق كل شيء وطلب هذا القائل ولو فيه الف
النظم لان قوله الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السماوات والارض من جنس قوله فما سئى اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر وفاصلة تلك ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون لكون كالمخلص الى قوله يا عبادي الذين اسرفوا كان فاصلة هذه والذين كفروا بآيات الله اولئك هم
الخاسرون لكون كالمخلص الى بدء السورة وسحب منه حديث الامر بالعبادة بالاخلاص من الشرك وهو قوله افغير الله تامروني اعبد وما والاه معنى
الاعتراض فان قوله الله خالق كل شيء وقوله له مقاليد السماوات والارض فيه معنى اثبات القدرة والعلم وما المستحق العبادة والخير وعند ذلك يوقع جزاء الجنس
والمسيء فهو لذلك مؤكد لمعنى الكلام السابق واللاحق والله اعلم قوله والاصل تامرونني ان اعبد قال ابو البقاء وقد ضعف هذا الوجه من حيث كان التقدير
ان اعبد وعند ذلك يفضي الى تقديم الصلة على الموصول وليس بشيء لان ان ليست في اللفظ ولا يبقى عملها ملحوظا فلو قدرنا بقاء حكمها لافضى الى حذف الموصول وبقاء صلته
وذلك لا يجوز الا في ضرورة الشعر وقال صاحب الكشف عن ابي سعيد ان هذا لما حذفت بطل حكمها ولو كان حكمها ثابتا لوجب نصب اعبد ولم يقرأ به احد
قوله لانه في معنى تعبدونني اي الجملتان فيه ماول تعبدونني بمعنى يقولون لي اعبد فرجع المعنى الى قولك اغير الله يقولون لي اعبد وكما جاز ان يقال اغير الله يقولون
لي اعبده على الاضمار على شريطة التفسير وافغير الله يقولون لي اعبد بلا ضمير على التقديم واصله يقولون لي اعبد غير الله يجوز ان يقال افغير الله تامروني ان اعبد
وافغير الله تامروني ان اعبد فيه التقادير ما خطر له ابو البقاء بانه يفضي الى تقديم الصلة على الموصول او الى لزوم حذف الموصول وبقاء صلته وحاصل الوجهين
ان غير الله منصوب باعبد وتقديره ظاهر واما الثاني لما سدعى تقديران عامله المحذوف السابق مجملا بامروني لما اعترضنا لا اعبد ان اوكل الجملة بمعنى يقولون
لي اعبد لتنصب باعبد ثم الان القول لا يستدعي ان كان سادا مسد الامر اما قوله الا ان ... فعلى قوله المحذوف باول امروني اعبد بقوله يقولون لي اعبد وقال

او

ابو البقاء ويجوز ان يكون منصوبا بتامروني واعبد بدل منه والتقدير قل افتامروني بعبادة غير الله وهو من بدل الاشتمال ومن باب امرتك الخير رواه صاحب الكشف
عن ابي علي وقال هو الصواب وليس غيره وقيل ان غير منصوب بفعل محذوف اي فتلزمونني غير الله وفسره بما بعده قوله وقرئ تامرونني على الاصل ابن عامر وفي
نون واحدة مخففة والباقون بواحدة مشددة قال صاحب الكشف من قرا بالتخفيف حذف احدى النونين كقوله فبم تبشرون وقوله اتحاجوني في الله وقوله عمرو
... القاليات اذا فليتني اي طلبتني والكثير ... الراء بعضهم ومن اكثر مثل هذا حوم علمه الشروع في كتاب الله والنظر في كلام الائمة وشهد بلادته قوله قرئ
ليحبطن بفتح الياء والباء المشهورة والنون شواذ قوله هو على سبيل الفرض قال القاضي هو على سبيل الفرض والمراد به تهييج الرسل واقناط الكفرة واطلاق
الاحباط يحتمل ان يكون من خصائصهم لان شركهم اقبح او يكون على التقييد بالموت كما صرح في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم وعطف
ولتكونن من الخاسرين عطف المسبب على السبب قوله ولن يكون ذلك اي خشية الايمان على القسر والالجاء لامتناع الداعي الى القسر والالجاء لان بناء التكليف على الاختيار
ووجود الصارف وهو الحكمة لان المشيئة عنده تابعة للحكمة لان الحكمة لا تقتضي على الكفر ثم يعذب عليه قوله ما معنى قوله ولتكونن من الخاسرين اي لم الطلقه ولولا كذلك قوله في
الوا...ره قوله من الخاسرين بسبب حبوط العمل يعطف ولتكونن على ليحبطن من باب عطف المسبب على السبب كقوله ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله
على راي صاحب المفتاح واخرى بقوله في الاخرة من جملة الخاسرين الذين خسروا انفسهم وقوله ويجوز ان يكون ... غضب الله على الرسول اشد فعلى في اشركت على الطلاقه مبالغة
اي ليحبطن عملك ولتقررنك بلا مهلة قوله بل ان كنت عاقلا فاعبد الله هذا مذهب الزجاج قال مكي نصب الله باعبد وقال الفراء والكسائي هو نصب باضمار فعل
تقديره بل اعبد الله فاعبد والفاء للجزاء عند ابي اسحاق وزائدة عند الاخفش وقال صاحب الانصاف معنى كلام سيبويه ان الاصل تنبه فاعبد الله ثم حذفوا الفعل
الاول اختصارا واستنكروا الابتداء بالفاء ومن شانها التوسط فقدموا المفعول وصارت الفاء متوسطة لفظا ودالة على المحذوف وانضاف اليها فائدة الحصر لاشعار
التقديم بالاختصاص فان قلت ما ... في قوله بل الله فاعبد دل على اضمار الشرط فالدال على تخصيص ان كنت عاقلا على راي المصنف او تنبه كما فهم صاحب الانصاف
من كلام سيبويه قلت دل عليه ايها الجاهلون في قوله قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون اي سفهاء الخفاف الاحلام كانه صرح ان ... شيطان قريش
قالوا على ... في سورة الكافرون يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة امر رسوله صلعم ان يرد عليهم بقوله افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون وصرح بهم
ايضا بقوله لئن اشركت ... بل الله فاعبد يعني لما سفههم ... ذلك الرد فخص ربك بالعبادة ان كنت عاقلا واشكره حيث لم يجعلك من
جنسهم ... من الانعام وجعلك من افضل الخلق واشرفهم ... فافهم هذه الرموز والتلويحات وترحم على المصنف ...
لتلك المحاسن قوله وجوز الفراء نصبه بفعل مضمر والتقدير بل الله اعبد فاعبد قال صاحب التقريب غرضه ان لا تقدم على الفاء ما في حيزه قوله عظمه حق تعظيمه
جواب اذا ... قوله وما قدروا الله حق قدره جواب لما ينبغي لما تعورف واشتهر بين الناس ان العظيم اذا عرف حق معرفته عظم حق تعظيمه ولما لم يوجد ذلك في حق الملك
العظيم ذي الملك والملكوت والجلال والجبروت قيل وما قدروا الله حق قدره والاسلوب من باب الكناية لان تعظيمك الشيء واحترامك اياه ... لما يجب تعظيم
لتقديرك ... حق تقديره ... لان يكون تقديره حق معرفته فذكر اللازم الوسط واريد الملزوم كما يقال فلان كثير الرماد اي مضياف بدل ... التفصيل
ظاهر كلام المصنف انه من اطلاق السبب المركب على المسبب ... قوله على طريقة التخييل وعن بعضهم التخييل تصور عظمة الشيء
والتمثيل تشبيه بعضه ببعض والاستعارة تشبيه مفرد بمفرد او مركب بمركب وفيه بحث وقال القاضي الاية تنبيه على عظمته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه
التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة ولا مجازا كقولهم شابت لمة الليل ... لفظ التخييل عبارة موهمة وطلب المراد بالتخييل التصوير كما نقل عند ذكر

بدره الاساس في ذلك ... عظمة الله ... ملك رعبا وهيبة ... تحصل لك ... روعة لم تحصل من مجرد قولك عظمة الله كما اذا اردت ان تقول ... فلان
جواد فلان كثير الرماد فانه عند ذكرك كثير الرماد تصور كثرة احراق الحطب ثم كثرة الطبخ ثم كثرة تردد الضيفان فتجد من الروعة ما لم تجده اذا قلت فلان جواد
والاسلوب من الكناية الايمائية كقول البحتري ... المجد ... في آل طلحة ثم لم يتحول واعلم ان الامام اورد في هذا المقام اشكالا في سورة طه واجاب عنه
قوله تصوير عظمته خبر العرش واذا استوى بالغرض قوله ما يروى ان جبريل جاء وعن بعضهم ما ثبت عن رسول الله صلعم هذا اللفظ وانما صح بالفاظ اخر مثل قوله
جاء جبريل ... وجاء رجل من اهل الكتاب ... الحديث بتمامه رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابن مسعود ...
قوله وان الافعال العظام عطف تفسيري على القدرة ... والاصل ... حتى ...
قوله لا تحل عقدتها المورثة الاساس ... العقدة ...
... الجوهري ... الجبل ...
قوله ... قوله ...
...
بانه مستوى قوله ... قال ... القبل على الصدر والدبر ما ادبر عنه الجوهري ...
... وقال الاصمعي هو ماخوذ من ... المقابلة والمدابرة ...
... قوله ...
تعني ... عطف والسماوات على سبيل التقابل ... اللام ... الارض ...
الارض منطوية في حكمها قوله ...
قال ... قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته ...
ذكرت ...
وانه لا ... على ... الارض والسماوات كلها تحت قهره وسلطانه قوله ...
لانه ... قال ابو البقاء الارض مبتدأ وقبضته الخبر وجميعا حال من الارض ...
...
صاحب الكشف ...
...
في ... قوله على نظم السماوات ... الارض ...
...
...

والان

ولان تقدم الحال على العامل المعنوي ضعيف قال ابن الحاجب وقد اختلف في مثل زيد قائما في الدار يجوز بعضهم لان المعمول مستقر ومستقر وبعضهم ...
نسيا منسيا والظرف هو العامل المعنوي وهذا ارجح لانه لم يثبت مثله في فصيح الكلام ولانه في حكم العدم وصار المعامل ... قوله انه نهى عن خطف
السبع ... انه نهى عن المجثمة والمخطوفة ... الانسان ... والخطفة المرة الواحدة ...
العضو المختطف قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
بذا ... وقال القاضي ... قوله وقد استعار الله النور للحق والقرآن والبرهان ...
النور ... على حقيقته ... والبرهان على المجاز ...
مستعار ...
الى الرب واضافة الرب الى الارض ... استعارة اضافة النور الى الرب ... النور الحقيقة والعدالة
فالحق والعدل ...
...
...
لا على ان هذه ...
قوله ... استعارة النور للحق والقرآن والبرهان ...
الموجب ...
ثم ما عطف على اشراق الارض ...
الظلم ظلمات يوم القيامة ...
على الصدر ...
ان نور ... قال الواحدي ...
تم هذا ...
في الشمس ... القول هو المجاز عند المصنف ...
القاضي وقال السجاوندي ...
ولا يلزم ان يكون ذلك النور صفة لذات الله ...
الله ونا... الاية ... ترك الحقيقة ... الى المجاز ... الامام مسلم ...

نفخ في الصور

في صحيح عن ابي هريرة قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم كما لا تضارون في رؤية احدهما فيلقى العبد ربه فيقول اي فل الم
اكرمك واسودك وازوجك الحديث قال الزجاج روي لا تضارون بتشديد الراء ولا تضامون بتشديد الميم ومعنى لا تضارون لا يضار بعضكم بعضا
اي لا يخالف بعضكم بعضا في ذلك يقال ضاررت الرجل اضاره مضارة وضرارا اذا خالفته ومعنى لا تضامون لا ينضم بعضكم الى بعض فيقول واحد للآخر
ارنيه كما تفعلون عند النظر الى الهلال وما اختار محيي السنة ما اختاره الا لهذا النص الصريح وما تمسك المصنف بتلك الصفات الا اقرارا منه ووصف
الباري بالنور ومن اسمائه الحسنى النور وروينا عن الامام احمد بن حنبل ومسلم والترمذي عن ابي الدرداء سال رسول الله صلعم هل رايت ربك قال نور انى اراه
وزاد احمد نوراني اراه على طريق الايجاب وحجة الاسلام صرح في مشكوة الانوار بان النور الحق هو الله ثم قال بل اقول ولا ابالي ان اسم النور على غير النور
الاول مجاز محض هذا وان من مذهب السلف الصالح ان يجري الكلام فيه وفي امثاله على ظاهره بعد ان تقرر ان هذا النور ليس من نوع هذه الكيفيات
الفائضة على الاجسام ويحيل كنه معرفته الى قصور افهام البشر ووجدت في بعض كلام الامام ما معناه ان طريق المحققين من الموحدين القول بانه تعالى
انه ليس مراد الله في هذه الصفات بهذه المشاهدات واما تعيين المراد فهو مفوض الى الله واما قول محيي السنة ذلك حين تجلي الرب لفصل القضاء
بين خلقه فهو الذي بعض العلماء من التاويل وعلة التحويل ان المقام مقام تجلي الذات بصفات الجلال والعظمة المملوء من صفحات حتى الارض [illegible]
والملك الملك اليوم لله الواحد القهار وتجلي الافعال المناسبة على انه المقبول على نحو قوله واشرقت الارض بنور ربها الاية قال الملم ومجي اخباره على الفعل
المقبول للدلالة على الجلال والكبرياء وان تلك الامور العظام لا يكون الا من فعل قادر قاهر وان فاعلها واحد لا شارك في افعاله ولا يذهب الوهم الى انه
اعرف الفاعل الكلام من مبدئه وارد على سنن احوال الملوك ومروز عاداتهم فان الملك العظيم اذا اظهر سرادق جلاله وعظمته ليوم يشهد لفصل شؤون
العامة يامر باحضار خواص حضرته واساطين مملكته ثم يبرز من الحجب بحيث يشاهده الظالم والمظلوم ويتصدى لفصل القضاء بنفسه والحاكم العادل
اذا جلس للقضاء في مسند لا يقع من يده فرمان حكم الله ويامر باحضار العدول واقامة الشهود ولا مانع من اجراء هذه الالفاظ على هذه المقام على ان كنه
معرفته موكول الى علم الله وفي جعل النور مجازا عن العدل تحمير للرواسخ وتقصير للكلام الجامع على ان العدل من لوازم هذا البيان واما قوله لا يظلمون فهو مسل
سوله ومضى منهم بالحق وتنزيل المعناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وكان الوالد المغفور تغمده الله بغفرانه كثيرا ما يجري على لسانه ان جماعة من فضلاء
الشرق كانوا يتحيرون على الظفر بالتفسير الكبير الموسوم بمفاتيح الغيب ليقفوا على تحقيق هذه الاية فيها والله ولي الافضال وانشد صاحب المطلع العباس بن
عبد المطلب يمدح النبي صلعم وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق **قوله**
الظلم ظلمات يوم القيامة اخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عمر **قوله** واغتصت [illegible] المنزل غاص بالقوم اي ممتلئ بهم **قوله** حتى اخر [illegible]
مثل اوله ان العبارة بالسوف قد عفر الكاس اخر الاكراب بالطعن [illegible] واخر الابل في السير ارتفعت وانشد المطراع الراعب
الزمر الجماعة القليلة ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروة ومنه اشتق الزمر والزمارة كناية عن الفاجرة **قوله** لا ملائكة سوء
اعمالنا الى قوله فذكروا العلم الموجب لكلمة العذاب هذا موافق لمذهبه قال القاضي كلمة العذاب هو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار ووضع الظاهر
فيه موضع المضمر للدلالة على اختصاص ذلك بالكفر وقيل كلمة العذاب لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ولكن كلمة العذاب ما بني على الاعمال الا اعمالنا

وقال

وقال الاضافي [illegible] اللام في المتكبرين للجنس والثاني باشعار بان مثواهم في النار لتكبرهم عن الحق ان يكون خلودهم فيها لاجل ان كلمة العذاب
حقت عليهم فان تكبرهم وسائر قبائحهم مسببة عن كلمة العذاب **قوله** وحتى هي التي المبتدأ بعد قوله خالدين وعن بعضهم اي فادخلوها خالدين اي كان
ما كان ووقعوا فيما وقعوا اوقوله كان ما كان ووقعوا فيما وقعوا اجزاء اذا جاؤها قال الزجاج اختلف الناس في جواب اذا قيل الواو مسقطة اي حتى اذا
جاؤها فتحت ابوابها وسمعت محمد بن يزيد يذكر ان الجواب محذوف المعنى حتى اذا جاؤها الى اخر الاية سعدوا اي اذا كانت هذه الاشياء سعدوا
وقيل حتى اذا جاؤها جاؤها وفتحت ابوابها اي حتى اذا جاؤها وقع مجيئهم مع فتح ابوابها بجمع المجيء مع الفتح في حال واحدة قال الزجاج والذي عندي حتى اذا
جاؤها الى قوله خالدين دخلوها وقول المبرد موافق لقول الاول والله **قوله** ابواب جهنم لا تفتح الا عند دخول اهلها فيها واما ابواب الجنة فمقدم قال الزجاج
ان جهنم لما كانت اشد المحابس ومن عادة الكبراء اذا شددوا امرها ان لا تفتح ابوابها الا لداخل او خارج ولما كانت جهنم سجنا لهم [illegible] عقابا باالخبر
عنها بما شوهد من احوال الحبوس واما الجنة فلان من فيها مسرورون للقاء اهلها ومن رسم المنازل اذا بشر من فيها باياب اربابها ان يفتح ابوابها
استبشارا لهم وتطلعا اليهم ويكون ذلك قبل مجيئهم فاخر عن ذلك على ما جرت به العادة فيكون حذف الجزاء وادخال الواو على المعطوف عليه لذلك
فاعرفه **قوله** المراد بسوق اهل النار طردهم اليها بالهوان وسوق اهل الجنة سوق مراكبهم روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلعم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا
وتبيت معهم حيث باتوا الحديث وعن الترمذي عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلعم يقول انكم تحشرون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم
وعن الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم الحديث وقال القاضي
المشاة المؤمنون الذين خلطوا صالح اعمالهم سيئها ويكونون مترددين بين الخوف والرجاء يرجون رحمة الله لايمانهم ويخافون عذابه بسوء اعمالهم فلعلهم اصحاب اليمين
والصنف الركبان هم الذين امنوا وعملوا الصالحات واجتنبوا عن السيئات يسرعون الى ما اعد لهم في الجنان [illegible] الركبان ولعلهم السابقون المقربون والسابقون
السابقون اولئك المقربون واثنان على بعير وثلاث على بعير بتفصيل مراتبهم ومنازلهم في السبق وعلو الدرجة او على سبيل التمثيل لان تفاوتهم في المراكب [illegible]
نفوسهم واختلاف اقدامهم في العلم والعمل **قوله** جعل دخول الجنة مسببا عن الطيب والطهارة يعني رتب الامر بالدخول لها على طبتم قال الامام فاء التعقيب
هذا يدل على ان احدا لا يدخلها الا اذا كان طاهرا عن كل المعاصي والى هذا اشار المص بقوله فادخلوها الى قوله الا ان يهب لنا الرب
الكريم توبة نصوحا [illegible] انما يبدل الله سيئاتهم حسنات فيحلون طاهرين طيبين بفضل الله على ان احدا لا يدخلها الا بفضله روينا
عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة وجابر قالا قال رسول الله صلعم قاربوا وسددوا واعلموا انه لا ينجو احد منكم بعمله قالوا ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
وفي رواية اخرى لابي هريرة لن يدخل احدا منكم عمله الجنة وبالشفاعة ايضا والاحاديث فيها المتفق بلغ التواتر وبعد التعذيب ايضا لما روينا عن مسلم عن جابر
في حديث طويل ان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم قال فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم
القراطيس ويؤيده ما رواه الواحدي عن عبادة انهم طيبوا قبل دخول الجنة بالمغفرة واقتص بعضهم من بعض فلما هذبوا وطيبوا قال لهم الخزنة طبتم فادخلوها
خالدين اعلم ان خاصية التركيب ومقتضى التاليف لا يساعد تفسير المص السوق بقوله والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم لانه لا يذهب بهم الا راكبين ولا
باولئك الذين اتقوا بقوله وقيل في زمر الذين اتقوا اي الطبقات المختلفة الشهداء والزهاد والعلماء والقراء لان الايات من باب الجمع مع التقسيم فان قوله ووفيت كل

نفس ما عملت جمع الانفس كلها في حكم توفية اجور الاعمال صالحها وسيئها وقوله وسيق الذين كفروا وقوله وسيق الذين اتقوا الى اخر الايات تقسيم لذلك الجمع وتفصيل
لذلك المجمل وقد اوثر فيها الذين كفروا والذين اتقوا على الكافرين والمتقين ليدل على القوم [illegible] ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الى قوله الا الذين
ظلموا اي الذين وجد منهم الظلم ولم تقل الا الظالمين وارفع زمرا في الموضعين قال الامام [illegible] لتدل على انهم على طرائق شتى افواجا متفرقة على تفاوت
منازلهم ومراتبهم كما ورد في حديث ابي هريرة صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير
وقوله كان من المصلين بالاخرة وجب ان يفسر الذين اتقوا بما يكون مقابلا لقوله الذين كفروا وكذبوا بايات الله ورسله واليوم الاخر وغلبت عليهم شقوتهم حتى حقت
عليهم كلمة العذاب بان يقال وسيق الذين اتقوا الشرك وامنوا بايات الله ورسله واليوم الاخر الى الجنة زمرا فرقة طابوا بالشفاعة وفرقة هذبوا
بالاقتصاص واخرى نجوا بالمغفرة وادركهم كلمة ربهم الحسنى كما قال [illegible] الذين امنوا ففازتهم كما حقت كلمة العذاب على اولئك الاشقياء واما اختيار لفظ السوق
وبناء الفعل للمفعول فللدلالة على عظمة الكبرياء والجلال وليوافق ما ختم به الكلام بما بدئ به الا ترى كيف قيل وجيء بالشهداء والنبيين وكان ذلك المجيء لا للدلالة على تعظيمهم
وكرامتهم بل على الكبرياء والجلال كذلك هذا السوق وايضا لا يليق بهذا المقام ان يقال وجيء باسراعهم الى دار الكرامة كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على
بعض الملوك لانه صدور من جناب ملك الملوك بعد قضاء الحق وتوفي الاجور ويمكن ان يجري على المشاكلة فان مطالب السوق الى الكفار وانضم معه مقام الجبروت
والكبرياء قيل وسيق الذين كفروا وعكسه قوله في الكهف وساءت مرتفقا مع قوله وحسنت مرتفقا قال وساءت مرتفقا مشاكلة لما بعد وهذه المشاكلة وقوله وحسنت
مرتفقا **قوله** وضرب هذه القلوب الجوهري [illegible] **قوله** يكون لكل واحد منهم جنة لا يوصف سعة وزيادة على الحاجة نظيره ما روينا عن الامام احمد بن
حنبل والترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه
غدوة وعشية ثم قرا رسول الله صلعم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **قوله** حافين محدقين قال مكي هو نصب على الحال لانه من رؤية العين وواحد حاف قال
الفراء لا واحد له **قوله** لا متعبدين [illegible] تعبد الله اي عبده وتعبده الله اي استعبده وفلان متعبد كما يقول متزهد الاساس فلان قد استعبده الطمع وتعبدني فلان
اتخذني [illegible] كالعبد له **قوله** المقضي بينهم اما جميع العباد او الملائكة وعلى الاول يكون الحمد لله [illegible] معنى التذييل لان الاول للفصل بين الفريقين بحسب الوعد
والوعيد والسخط والرضوان والثاني للتمييز بينهما بحسب الالوان في قوله فريق في الجنة وفريق في السعير فيكون الاية كالتتميم بالنسبة الى الاول في تمام القضاء وعلى الثاني
كالتمثيل لان تلك القضاء في حق ادم وبدا في حق الملائكة وبهذا التاويل اكثر المحققين الا ان قوله المقضي بينهم اما جميع العباد فان [illegible] يستقيم هذا في حق
المؤمنين الذين قضي لهم الجنة واما الكافرون الذين قضي لهم بالنار فكيف يحمدون عليه فظهر ان الحمل على المجاز بان يراد بالعباد المؤمنون وان تقصد الحمد لله على قضائه
بالحق والقسط كما بين الظالم المصنف في [illegible] الحاكم العادل فيه حق جنابه فانه قد ياخذ [illegible] والاشارة بقوله وانزل كل ما منزلته التي يستحقها **قوله**
وعن عائشة الحديث من رواية الترمذي عنها ان رسول الله صلعم كان لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني اسرائيل [illegible] السورة حامدا ومصليا ومسلما **سورة المؤمن**
وعدم مليه الحواميم كلها مكيات عن ابن عباس وابن الحنفية وهي خمس وثمانون اية وقيل اثنان وثمانون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ربما وجد بعض النسخ هذه
الزيادة وهي ان سورة المؤمن مكية قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات نزلت بالمدينة وقد قيل في الحواميم كلها انها مكيات عن ابن عباس وابن الحنفية وكان
الرواية غير صحيحة لان الصلوة انما فرضت بمكة بلا خلاف في سنة احدى عشرة من النبوة واما حديث المعراج والاسراء من المسجد الحرام من الحجر والحائط فرض الصلوة خمسين كل
يوم والرجوع فيها الى ان بلغ خمس صلوات فقد رواه الائمة البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وروي عن ابن مسعود الحواميم ديباج القران وقال ايضا اذا وقعت في ال حم

اي

اي الحواميم كاني وقعت في روضات [illegible] دمثات اتتبع التراب **قوله** بامالة الف حا ونحوها ابن كثير وقالون وحفص وهشام بين الحالين الحواميم
ورش وابو عمرو بين بين والباقون بالامالة ويسكن الميم السبعة قال الزجاج فاما الميم فساكنة في قراءة القراء كلهم الا عيسى بن عمر فانه فتحها وهو على وجهين احدهما
ان تجعل اسما للسورة وعلى هذا صرفها لانها على لفظ الاسماء الاعجمية نحو هابيل وقابيل والمعنى على اتل حم والاجود ان يكون الفتح لالتقاء الساكنين حيث جعله اسما للسورة
حكاية عن حروف الهجاء **قوله** او النصب عطف على قوله ووصل الفتح اي حاميم بفتحها او نصبها وصل الفتح التحريك لالتقاء الساكنين ووصل النصب باضمار اقرأ ومنع
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز ان يعطف على [illegible] **قوله** والافضال هو عطف على الفضل الراغب الطول من الاسماء المضافة
يقال طويل وطول كعريض وعراض والجمع طوال وقيل طيال وتطاول اظهر الطول او الطول قال ومتطاول عليهم بعمر والطول خص بالفضل والمن قال ذي الطول
قوله فامره مشكل قال ابن الحاجب في الامالي ان الاضافة غير محضة على كل حال لانه صفة مشبهة فلا تعرف بناصبه وغيره بخلاف اسم الفاعل وقال الاضافي هذه
الصفات اشكال اخر وهو قوله ذي الطول فانه معرفة فالاحسن ان يكون صفة لقوله من الله لانه فصل عنه وشبه بالبدل والاحسن ان يكون صفة البدل لانه نكرة
وذي الطول معرفة فالاولى ان يقال هو بدل لان من البدل الاول بكماله قال من الله العزيز العليم من الله غافر الذنب من الله ذي الطول وقال ابو البقاء يجوز ان يكون
شديد بمعنى مشدد كما جاء ادين بمعنى مودن فيكون الاضافة محضة وقال صاحب المرشد يمكن ان يقال لما كان العامل بالنظر الا انه شيء له القبول لا بالنظر الا انه عامل
صح ان يكون صفة للنكرة لانه نكرة وذي الطول معرفة لها الاضافة الى السورة وكان معرفة فصح ان يكون الشديد من حيث انه شيء له الشدة لا بالنظر الا انه عامل فيه
له بالاضافة الى العقاب فعلى هذا يكون شديد العقاب معرفة كما انهما معرفتان للسائل ويؤيده قول الامام لا نزاع في ان غافر الذنب وقابل التوب صفتان وانهما
كونهما مفيدين معنى الدوام والاستمرار فلذلك قوله شديد العقاب لان صفات الله منزهة عن الحدوث والتجدد فكونه شديد العقاب معناه كونه بحيث شديد عقابه و
هذا المعنى حاصل ابدا وغير موصوف بانه حصل بعد ان لم يكن [illegible] مالك يوم الدين وقوله جاعل الليل سكنا **قوله** بنو طاهر عن بعضهم
البدل من الصفات جارية النحو لكنه قد يمنع علماء البيان لان الصفات يدل على انه مقصود والبدل يدل على انه غير مقصود فيلزم التناقض **قوله** ما ثوب
يجادله من جادله ما وجدت في الاصول له وجها سوى في الحاشية [illegible] وذكر بعضهم انه مذكور في كتاب السائل في اللغة **قوله**
[illegible] والالف واللام لانه صفة للمعرفة [illegible] لفظ من المدخل الالف واللام فهو منون لان الفعل من كذا معهود من المتكلم والمخاطب ولذلك
جاز ان يدخل ضمير الفصل بينه وبين المبتدأ **قوله** الجماء الغفير عن بعضهم انما نصب الجماء الغفير على الحكاية كانه قال جاء القوم الجماء الغفير اي جماء غفيرا وقال المبرد وقال
سيبويه هو اسم جعل مصدرا فانتصب كانتصاب قوله فارسلها العراك ولم يذدها **قوله** [illegible] وابهامه للدلالة على فرط الشدة كانه قيل من الله غافر الذنب
وقابل التوب ولا شيء ادهى من عقابه [illegible] عند مليك مقتدر اي عند مليك لا يوصف ملكه ومقتدر لا يكتنه اقتداره ولكن لما كانت السورة متضمنة
للانذار البليغ والدعوة الى الانابة والتوبة استدعى ذلك لبراعة الاستهلال ان يسلك بالاوصاف كلها طريقة الابدال المستلزمة لتكرير العوامل [illegible] **قوله**
[illegible] للذنب التائب من [illegible] قال القاضي ويجوز ان يستدل بالواو على تغاير الوصفين اذ ربما يتوهم الاتحاد وتغاير موقع الفعلين لان الغفر هو الستر
فيكون الذنب باقيا وهو لمن لم يتب فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له والتوب مصدر كالتوبة وقيل جمعها [illegible] اراد بقوله تغاير موقع الفعلين السلب
رد قول [illegible] الواو [illegible] بين موقع الستر والقبول لكون الغفران بالنسبة الى من لم يتب والقبول بالنسبة الى من تاب روي
عن سهل غافر الذنب اي ساتره على من يشاء وقابل التوب اي ممن تاب اليه [illegible] النظم لان ادخال القبول عن الغفران على ان رتبة التقدم بحسب الوجود

سورة المؤمن

فى نحض واحد دل على توهم الحمى فيه الراغب الغفر الباس الشى ما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك فى الوعاء واصبغ ثوبك فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة
من الله هو ان يصون العبد من ان يمسه العذاب والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال وقوله استغفروا ربكم انه كان غفارا لم يؤمروا بان يسالوه ذلك
باللسان فحسب بل به وبالفعال فقد قيل الاستغفار باللسان دون الفعال فعل الكذابين قوله سابغ فى هذا الشراب الاساس فلان سابغ فى الامور يرمى
بنفسه فيها من غير تثبت وتتابع الناس فى الشر تهافتوا قوله فشددوه ووقعوه قيل وقعه على الشى اطلعه عليه وروى وقفوه عن بعضهم اى ادعوا الله
له بالسداد وبالوقف قوله ان صلاة فى القران كفر هذا الحديث مذكور فى شرح السنة اوله قال رسول الله صلعم ان هذا القران نزل على سبعة احرف فلا تماروا فى القران
فان مراء فيه كفر روا مامن حييم وفيه ايضا عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال المراء فى القران كفر قوله والمراد منكرا وان لم تقل الا الجدال المسير بين جدال وجدال
قال الامام استعمال الجدال اى تعديه نفى شعوب الجدال الباطل واستعماله بعض شعوب الجدال الاجل بغريزه والذب عنه فان الجدال نوعان جدال باطل الحق ...
الانبيا قال تع وجادلهم بالتى هى احسن قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا والجدال فى ايات الله هو ان يقول مرة انه سحر ومرة انه شعر ومرة انه اساطير
الاولين الراغب الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة واصله من جدلت الحبل احكمت فتله وجدلت البنا احكمته قوله من حيث انهم كانوا مشهودا عليهم
من قبل الله بالكفر اى مسجلا عليهم بالكفر وقوله الا الذين كفروا باداة الحصر يعنى لما بالغ فى الحكم بالكفر عليهم صار سببا لان تعالى فلا يغررك لان الكافر مشغول مطلقا
منغمس فى لذات هذا العاجل غافل عن الاجل وعاقبة الدمار والعاقل لا يغتر الا بظاهر الحال والتمتع بزبرج الحيوة الدنيوية فالفاء جواب شرط محذوف ...
بقوله لما كانوا مشهودا عليهم بالكفر والكافر لا احد اشقى منه وجب ان لا يحتفى ذلك ان لا تبرح احوالهم فى غبته ويكون قوله كذبت قبلهم قوم نوح كالدليل على المنتقل
بجملة احوال الجادلين الكافرين الظاهر ان التصال فلا يغررك بما قبله من حيث الانظار والامهال والتمتع بلذات العاجلة للاستدراج والا كان حجتهم الى صب عليهم
العذاب صبا بسبب عنادهم وجدالهم الباطل ليدحضوا به الحق اى لا تجادل فى ايات الله الظاهرة الا المعاند المكابر فلا يغررك تقلبهم فى البلاد وتمتعهم الى الاجل
فانا ناخذهم بعد الامهال اخذ عزيز مقتدر الا ترى الى سوء عاقبة اولئك المكذبة المجادلة من قوم نوح والاحزاب من بعدهم فاهلكتهم ثم اخذتهم فكيف كان عقاب
وكذلك حقت كلمة ربك على هؤلاء الذين كفروا وجادلوا واما اتصال ما يجادل فى ايات الله بالكلام السابق فمن انه لما قال حم تنزيل الكتاب وفخم السورة والكتاب
بكونه منزلا من الاله المعبود الموصوف بصفات العلم الكامل والعز الغالب الجامع بين غفران الذنب وقبول التوبة المنفرد بالعقاب الذى لا يكتنه كنهه وبالافضال
الذى لا يقادر قدره قال ما يجادل فى ايات الله اى ما يجادل فى مثل هذا الكتاب الذى اشتمل على الايات البينات لمانته واعجاز المنزل من مثل ذلك الموصوف بنعوت
الكمال الا امثال هؤلاء الكفرة المغرورين فلا يغررك شانك فى منصب الرسالة تقلب اولئك الانعام المنغمسين بهذه الحطام فوضع ايات الله موضع ذاتهم مقام المضمر
للتعظيم والتفخيم قوله ما كان من نحو ذلك قيل هو مفعول ان تضرب وقيل بدل من مثلا والاحسن ان يكون مفعولا اولا ان المعنى ضرب ما وجد من نحو ذلك من
الامم مثلا واحلها بساحتهم عطف على الحدهم والضمير فيه راجع الى ما ومن اسعاد سان قوله لياخذوه ليتمكنوا منه من ان قوله لياخذوه كناية عن القتل
لانهم ما اهتموا بالاخذ المتعارف قال تع فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ولا اقتضاء مقام التسلى قوله ليتمكنوا منه
القتل الاخذ قوله فجعل جزاءهم على ارادة اخذه على صلة جزاءهم اى جازيتهم على ارادة اخذهم الرسول فان قلت الظاهر ان قوله فاخذتهم جزاء المكذبين اهتمامهم
باخذ الرسول والجدال الباطل الايساوا واصل الكلام فى الجدال العواتى ما يجادل فى ايات الله الا الذين كفروا فكيف جعله جزاء القوله وهمت كل امة برسولهم لياخذوه
وجدة قلت السوال ظاهر والجواب مشكل ويمكن ان يقال ان تكذيبهم وجدالهم كان مقدمة ان يقتل ذلك الرسول فالانسب ان يكون موطئا العقب على خلاصة الاقتال

ذلك اصلا فى الاعتبار بغلبا او شكلوا وانما اعتبر هذا لاساسيل الكلام من المجادلة الباطلة من هذا التسلى قوله وكذلك حقت كلمات ربك انه عاف وان عليهم على الحق والباطل وحيد
قوله او فى محل النصب عطف على قوله فى محل الرفع على الاول المراد الامم المذكورة فى قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم يدل عليه قوله كما وجب اهلاكهم فى الدنيا
الى الاخرة والتشبيه واقع فى حالتهم والوجه الجامع المطوى ايجاب العذاب يعنى كما وجب عليهم عذاب الاستيصال فى الدنيا لاجل الكفر كذلك وجب عليهم عذاب النار فى
الاخرة لاجل قولنا لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وعلى الثانى التشبيه واقع بين حالتى اولئك الكفرة وهؤلاء الحاضرين والوجه الجامع قوله انهم اصحاب النار فالذى
ماوجه اختصاص كل من الوجهين بما خصه فلت على الاول الذين كفروا مظهر وضع موضع المضمر للعلية فلم يحتج الى تعليل اخر فابدل انهم اصحاب النار بعيرا واوكيدا وعلى الثانى
ليس كذلك فاستدعى ان يكون تعليلا على وجه بين يوجه شبه حاله هؤلاء باولئك وحمل ان يكون الذين كفروا عاما لهم ولا للمذكورين وغيرهم وانهم تعليل لادخال من فصل
فى العموم المذكورين دخولا اوليا فعلى الاول انهم بدل الاغيره وعلى الثانى تعليل وعلى الثالث تحملها والنظم او فق للثانى لان قوله ثم ضرب لتكذيبهم مثلا ما كان من نحو ذلك
من الامم وما فرع من ضرب المثل ادخال المجادلين فى ايات الله المعرضين عن الانابة الى غافر الذنب وقابل التوب فى زمرة الذين ظهر عليهم اثار
وصف شديد العقاب بذى الطول وارادان شرع فى ذكر من خالفهم من المؤمنين المحتسبين المنيبين الى قابل التوب ذى الطول الاصل يدعونهم وعظم شانهم فاستانف
بذكر الكروبين المقربين عنده وجعل المخلص والرابطة بينهم وبينهم الايمان فادخلهم فى زمرتهم لهذا الوصف كما ادخل اولئك فى زمرة الامم السابقة لجامع الكفر
ذكر شانهم واستغفارهم لهم وصرح بذكر بابه امتاز وامن العزة السابقة بقولهم للذين تابوا واتبعوا سبيلك قوله وقد مرق راسه اى جاوز ومرقا
تعدى الاساس مرق السهم من الرمية مروقا قوله ليتضال النهاية يتضال يتصاغر تواضعا له وتضال الشى اذا انقبض وانضم بعضه الى بعض الوصع
بفتح الصاد المهملة وسكونها طائر اصغر من العصفور والجمع وصعان قوله لو كان كما يقول المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله معاينين شاهدين ولما وصفوا
بالايمان قال الامام انهم مدحوا بوصف الايمان والاقرار بوجود شى معين لا يوجب المدح الا ترى ان الاقرار بوجود الشمس بكونها مضيئة لا يوجب المدح ورحم الله
صاحب الكشاف فلو لم يحصل فى كتابه الا هذه النكتة لكفاه شرفا وفخرا قال صاحب التقريب وفى لزوم الشاهد من الحمل واختصاص الايمان بالغيب ولزوم
استواء الايمانين من كل وجه نظر لاستصاف اسوالا الا على انهم لا شاهدون لقوله يؤمنون لا يصح لان الايمان هو التصديق ولا شرط فيه غيبة المصدق به بدليل
الايمان بالايات المشاهدة من استحقاق المدح وطلب العصا الا انصاف الايمان بالايات المشاهدة ليس ايمانا بوجود بل ايمان بانها دالة على صدق النبى المتحدى بها
الانصاف غرض الزمخشرى من هذا التقرير وقصده نفى صحة الروية اى قوله لو كانت الروية صحيحة لراه حملة العرش لا يلزم فان الروية عبارة عن ادراك يخلقه الله ويجوز
ان لا يخلق لهم هذه الروية او لا رفع المانع والحجاب قوله كان ذاته رحمة وعلم واسعان كل شى اصله قوله صاحب المفتاح فى قوله واشتعل الراس شيبا اسناد
الاشتعال الى الراس وعليه ما روينا عن مسلم عن سلمان الفارسى قال قال رسول الله صلعم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء و
الارض فجعل منها فى الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة والى هذا المعنى
نظر ما جاء فى سورة الشورى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض فان الاستغفار فيها محمول على عموم المجاز وهو طلب مطلق الغفران فيراد بالاستغفار
حق المؤمنين خاصة غفران الذنوب وازالة العقاب فى الاخرة وايصال الثواب كما قال منا فاغفر لهم قال وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن
وفى حق الكافرين ترك معاجلة العقاب فى الدنيا بشوم كفرهم كما ذكر فى الزمان فى قوله قل انزله الذى يعلم السر فى السموات والارض انه كان غفورا رحيما وفى حقهما جميعا
بادرار الرزق والارفاق عاطف لهم من المنافع الجمة وبالرحم فيما بينهم بعضهم بعضا يدل بالك الا يقوله الا ان الله هو الغفور الرحيم حيث صدره بكلمة التنبيه المؤذنة بتعقب

واردفها بان المؤكدة واتى بالاسم الجامع وسط ضمير الفصل بين الموفقين فاذا هذه الاية التى فى سورة المؤمن مخصصة بمن وجد منهم الايمان بدليل العدول من
المؤمنين الى الذين امنوا واما قوله وسعت كل شى رحمة وعلما فكالمقدمة للاستغفار والوسيلة الى الطلب الحاجة فجاز بعض العموم فيها لكون نحو الى المطلوب يعنى سالك بهذا
فالفعل بقولا خاصة فى الاخرة انهم مقتصرون الحسنة فاذا الفاء فى فاغفر مرتبة الدعا على الوصفين فان قلت حصل الرحمة للمعفرة ظاهر فما بال العلم قلت معناه حققنا
ان رحمتك وسعت كل شى فاغفر للذين تابوا وعرفنا ان علمك احاط بكل شى فاتح مقاصدهم ما علموا وما لم يعلموا فانك اعلم باحوالهم ومصالحهم وعليه قول الخليل ع
ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شى فى الارض ولا فى السماء الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق ان ربى لسميع الدعاء فانه علل الدعاء بعلم الله
وجعله وسيلة الى الطلب قال المص فى غيره انك اعلم باحوالنا وما يصلحنا وما يفسدنا منا وانت ارحم بنا منا وانصح لنا منا بانفسنا كلامه وههنا نكتة
فى نهاية من اللطف ولا بد من اظهارها وهى ان الخليل عم حين وصف الله بسعة العلم واستلزم ذلك سعة الرحمة واستغرق فى بحار رحمته وراى ان رحمته وسعت
كل شى طمع فى غفران والديه وقال واغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فادخل الكافر فى الرحمة والغفران ثانيا عن جواز ذلك فضلا عن المؤمنين ذكر
المص كو بذا فى سورة التوبة عند قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وما نحن بصدده اولى واحرى بالرجاء وكيف لا وقد نص الله على ذكر الرحمة والعلم
وقدم الرحمة واغرق فى وصف ذاته بهما كما مر قوله وقد ذكر الرحمة والعلم خلاصة السوال ان الفاء فى فاغفر ما يقتضى التفصيل المفصل والمفصل يشمل على شيئين
وليس فى التفصيل الا شى واحد والجواب مندرج فى قوله فاغفر للذين تابوا ومراده اذ ليس المراد انهم يستغفرون لمن امن مطلقا كما يقتضيه مطلق قوله
يستغفرون للذين امنوا اى الذين وجد منهم الايمان بل لمن امن وعلم منه التوبة عن المعاصى والكفر جميعا كما هو مقتضى مذهبه لوبد هذا التاويل قوله فى سورة الشورى
الا ترى الى قوله فى سورة المؤمن ويستغفرون للذين امنوا وحكايته عنهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك كيف وصفوا المستغفر لهم بما يستوجب به الاستغفار
فما تركوا للذين امنوا من المصدقين طمعا فى استغفارهم كنفث الكفرة وقوله ههنا ويستغفرون لمن فى حالهم وصفهم اى فى الطهارة عن ارجاس الشرك واوضار
الذنوب والمعاصى غير التائب ليس بظاهر قال صاحب الانتصاف اخطأ الزمخشرى هذا المقام من وجوه مراعاة المعتزلة واعتقاد امتناع غفران الكبائر بلا توبة
اعتقاد وجوب التوبة على الله وحجد الشفاعة وابعد ما فيه المراد بالاستغفار زيادة الكرامة من اصرح السوال انما هو المغفرة ووقاية عذاب الجحيم واحوال اهل
العلم قبل المذكور والاجمل مستقلا فى الدلالة كما مر فلا طائل اذ بحث وصفه تلك السعة والمبالغة فيها ولا فائدة فى ذكر الرحمة والاغراق فيها فان المغفور له
اذا كان فى مثل الملائكة من الطهارة فاى حاجة الى الاستغفار فضلا عن تلك المبالغات هذا الحجر الواسع كما روينا عن البخارى وابى داود والترمذى والنسائى
عن ابى هريرة قال قام رسول الله صلعم الى الصلوة وقمنا معه فقال اعرابى اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فلما سلم رسول الله صلعم قال لقد تحجرت واسعا يريد رحمة الله
تحجر واسعا اى ضيقت من قولهم حجر فلان اذا اتخذ له على الارض حجارة محدقة بها اما قوله على ان التسابق من الصغائر والكبائر المتوب عنها والوفاء بهما الكفير
فقد اجاب عنه الامام لا يجوز ذلك لان اسقاط عقوبة الكبيرة بعد التوبة عندكم واجب وما كان فعله واجبا كان طلبه بالدعاء عبثا وقبيحا عندكم وكذا اسقاط عقوبة الصغيرة
واجب فلا يحسن طلبه بالدعاء ولا يجوز ان يكون ذلك لطلب زيادة منفعة على الثواب لان ذلك لا يسمى مغفرة انتهى كلامه فحسبه عن الجواب بان المراد بالتوبة عن الشرك
كما قال الواحدى فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك اى دينك الاسلام فان قلت لو لم يكن التوبة عن المعاصى مرادا لكان يكون ان يقولوا فاغفر للذين امنوا
ليطابق السابق قلت والله اعلم هو من باب وضع المظهر موضع المضمر من غير اللفظ السابق وبيانه ان قوله ربنا وسعت كل شى رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا الاية
جاء مفصولا عن قوله يستغفرون للذين امنوا اى الذين وجد منهم الايمان بيانا للكيفية استغفارهم كانه قيل كيف يستغفرون للذين وجد منهم الايمان وما ملك

الكلمات فقيل يقولون ربنا وسعت كل شى رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك فالاية بيان لكيفية الاستغفار لا لحال المستغفر لهم ووصفهم المحرز
بالذوق واما فائدة العدول عن المضمر وان لم تقل فاغفر لهم بل قال للذين تابوا واتبعوا سبيلك ان الملائكة كما علموا الغفران شاهدوا على حقيقة الجزاء بالعلم الشامل
والرحمة الواسعة علموا ان قابل الغفران انما بالتوبة عن الشرك واتباع سبيلك الاسلام روينا عن البخارى ومسلم والترمذى عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبى صلعم
على حمار فقال يا معاذ هل تدرى ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا وفى رواية انس ان النبى صلعم قال ما من عبد يشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله افلا اخبر بها الناس فيستبشروا قال اذا يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته تاثما
التوبة انما يصح فى حق من سبق شركه على الاسلام ومن ولد مسلما ودام عليه كيف يدخل فيه قلت الاية نازلة فى زمن الصحابة وجلهم انتقلوا من الشرك الى الاسلام
قلت لا يغفر لمن لم يشرك لخرج افاضل الصحابة على سنن جمع الاحكام والله اعلم قوله واذ تدعون منصوب بالمقت الاول قال ابو البقاء وبكى وصاحب الكشف
لمقت الله لا يعمل فى اذ تدعون لان المصدر اذا اخبر عنه لم يجز ان يعمل فيما يكون فى صلته لان الاخبار عنه يوذن بتمامه وما يعمل فيه يوذن بنقصانه وقال ابن الحاجب
فى الامالى والمعنى اذ انتصب اذ تدعون بالمقت الاول لمقت الله اياكم فى الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم فى الاخرة وليس فيه سوى الفرق
بين المصدر ومعموله بالاجنبى وهو اكبر الذى هو الخبر وهو جائز لان الظروف يتسع فيها قوله واذ تدعون تعليل وانما جعله تعليلا لا ظرفا فى هذا الوجه لانهم لم يمقتوا
انفسهم حين دعوا الى الايمان وانما مقتوها فى النار وعند ذلك لا يدعون الى الايمان قال ابو البقاء وصاحب الكشف وقال ابو البقاء اذا بطل هذا ان الوجه قال
انه معمول لمضمر دل عليه قوله لمقت الله اى مقتكم الله حين دعيتم الى الايمان فكفرتم وطلب ولا ارتياب فى تعسف والاحسن ما قدر بكى حيث قال والعامل
فيه اذكروا اى اذكروا اذ تدعون فتكفرون ونحوه ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
قال المص وهو تحسير لهم وتندم على ما فرطوا فيه حين دعوا الى السجود وهم سالمون الاصلاب ممكنون مزاحوا العلل قوله فما يكفيك تفسير الذين كفروا وكنتم
امواتا الاية قال الامام احتج اكثر العلماء بهذه الاية فى اثبات عذاب القبر وذلك انهم اثبتوا لانفسهم موتتين موتة فى الدنيا ولا بد من اثبات حيوة فى القبر
الموتتان ثم قال والسوال عليه انه لو كان الامر كذلك لقد حصلت الحيوة ثلث مرات وهذا الذى عناه المص بقوله لزمه ثلث احياءات وزيفه بان تحكم بقوله
الا ان تحمل احدى الحيوتين غير معتد بها قال الامام انما لم يذكر الحيوة فى القبر لقلة وجودها وقصر مدتها قال المص اوزعم ان الله يحييهم فى القبور الى الاخرة
معنى لا عذر لهم فى الدفع عن تلك الحيات الا ان يزعموا ابدا وهو باطل بالاتفاق فى الاستثناء فى قوله الا ان تحمل نحو الاستثناء فى قول الاعشى وقفت بها اصيلا
لا اسائلها اعيت جوابا وما بالربع من احد الا اوارى اى ان كان الاوارى تعد احدا فلا احد فيه الا اياه اى ليس لهم جواب البتة وفى قوله خلاف ما فى الراى معنى التى
كان قوله ابى الله الا ان يتم نوره اى ليس كما قال الا ان تحمل وقلت لهم ان يجيبوا انما يلزمهم ثلث احياءات فى الاية اذا حملت الامانة الاولى على المجاز واما اذا اجرى
على الحقيقة على ما اقتضاه المقام فلا لان مراد الكفار من هذا القول الاعتراف بما كانوا ينكرونه فى الدنيا ويكذبون الانبياء حين كانوا يدعونهم الى الايمان بالله وحده
واليوم الاخر لانه قوله لهم هذا كالجواب عن النداء فى قوله ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون كانهم اجابوا ان الانبياء دعونا
الى الايمان بالله وباليوم الاخر وكنا نعتقد ما تعتقده الدهرية ان لا حيوة بعد الممات فلم نلتفت الى دعوتهم ودمنا على ما كنا عليه من الكفر والمعاصى فالان
نعترف بالموتين والحيوتين لما قاسينا من شدائدهما واهوالهما واما حدوث الاحياء الاول فالقوم معترفون به ولا ينكرونه فلا فائدة فى ذكره ولهذه الفائدة ايضا شعقب

ولا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين بقوله فاعترفنا بذنوبنا كان قوله صوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فيكون الذنب تكذيب البعث نظيره قوله كلما القي
فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي الى قوله فاعترفوا بذنبهم قال المصنف نعم يكفر منهم الرسل فان اجمعا
الفوايد يمكن ان يقال الملازم ملتحقات لان مرادهم من قولهم امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين انا الان تيقنا انك احييتنا بعد الاماته فاعترفنا فهو الاحيا
الى الاخر بسبب الاعتراف بهم على ذلك كانوا امالقا وذلكم انهم كانوا منكرين للبعث وبسبب ذلك كانوا اكثر الذنوب فاعترفوا بما علموا ان الذي كان قادر اعلى
الاول كان قادرا على الاعادة وهذا موافق لقول المصنف بان وجه التسبيب فاعترفنا انهم انكروا البعث فلما كرر عليهم الاماته والاحيا علموا ان قدرته على الاعادة
فاعترفوا لذنوبهم اعترفوا بسبب انكار البعث بهذا الخصه صاحب التقريب فظهر من هذا البيان ان مقام هذه الايه غير مقام قوله وكنتم امواتا فاحياكم
فان هذه لبيان الاقرار والاعتراف منهم في الاخرة بما الكروه في الدنيا وتلك لبيان الامتنان الذي يستدعي شكر المنعم والبيان الدال على البصر فيهم الكفر كما
صرح المصنف ولا يلزم ايضا على هذا ما اورده في السوال فتامل انهم ان يسمى خلقهم امواتا اماته يحتاج الى ذلك الجواب المتعسف قوله اي الى نوع من الخروج سريع او
بطئ من سبيل وطام الناس واقع الاعتراف وعلى هذا انبي من قال هل الى مرد وصول او على الخفيف نزول او لاي ان هذا الامر غلب فيه الياس على الطمع
الاعتراف ليس المثال مطابقا لما في الايه لان خروج وسبيل نكرتان اي ليس طريق من الطرق الى نوع من الخروج وفي الشواهد نجد معرفتان كما يحصل
الياس من احد الامرين ولهذا يكفي في التشبيه ان يقال وصول ونزول وهما نكرتان لقوله سبيل لفائدة الابهام والشيوع واما الياس فحاصل من المفهوم

الوجه

وسيعيد رايهم قوله ان الله هو السميع البصير تقرير لقوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور اي يعلم خائنة الاعين لانه بصير لا يحجب شيء من المبصرات التي تخفى على كل ذي عين ويعلم ما تخفي الصدور من الهواجس التي ربما تخفى على صاحبها لانه سميع حقيق وانما فصل عن الفقرة بهذه الفاصلة ليكون طباقا لقوله والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء اي لا يقدرون على القضاء لانهم لا يسمعون ولا يبصرون وفيه اشارة الى ان الحاكم والقاضي ينبغي ان لا يكون فاقد السمع والبصر فيكون قوله والله يقضي بالحق الى اخره معرضا من الموثر والمتوثر

قوله وقرئ تدعون بالتاء والياء بالتاء الفوقانية نافع وابن ذكوان والباقون بالياء قوله مضارع الموصوف لانه لا يدخله الالف واللام قال ابن الحاجب لا يكون نقول زيد هو غلام رجل والكلام بمتناد دخول حرف التعريف عليه لان هذا مخصوص بافعل من كذا والفرق بينهما ان افعل من كذا اشبه المعرفة شبها قويا من حيث المعنى حتى امتنع وكذلك افضل من كذا الافضل باعتبار فضيلة معهودة ولذلك عام معامله وليس غلام رجل كذلك فانه انما امتنع دخول حرف التعريف عليه من جهة ان الاضافة قد يكون للتعريف واللام للتعريف فكره الجمع بينهما بخلاف افضل منك قوله وقرئ منكم ابن عامر قوله وما يوصف بالشدة من اثارهم الاثار اثر الشيء وهو حاصله يدل على وجوده يقال اثر واثر والجمع الاثار ويقال للطريق المستدل به على تقدم اشخاص اثار وأثارة العلم اي بقيته واثرة وأثار واثرة واصله تتبع اثره قال ايه واثاره من علم وقرئ اثره وهو ما يروى وكتب يقال له اثر والماثر ما يروى من مكارم الانسان ويستعار الاثر للفضل والاثار للتفضل ومنه قوله اثرك الله علينا ويوثرون على انفسهم والاستيثار التفرد بالشيء من دون غيره وفي الحديث ستكون بعدي اثرة اي يستاثر بعضكم على بعض قوله غيظا وحنقا وشبه انه يصدهم بذلك عن مظاهرة موسى ع وقال في موضع اخر ابناءنا عليهم وتبعة وان ذلك المولود الموعود منتظر بعد وليس موسى بذلك وتقرير قوله وما كيد الكافرين الا في ضلال وقوله ذروني اقتل موسى وقوله كان يذاقونها على قومه وابناءنا انهم هم الذين يكفونه وقال في الاعراف وقولة سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون سنعيد عليهم ما كنا محناهم به من قبل الا انا نطلع انا كنا علمنا من القهر والغلبة وانهم مقهورون تحت ايدينا ولسلامتهم العامة انه هو المولود الذي تحدث المنجمون والكهنة بزوال ملكنا على يديه قوله وهو الملاحق كذلك واضعف وما هو الاعظم السحر الاستعاف وشد قوله ان هو الاشر ذمة قليلون لوهم قلة الاحتفال بهم وان ما لهم انما هو لاجل انهم لنا غائظون وترعاد سنا الحذر عليه ولنا حسن الحفظ وحماية حوزة المملكة ولقد كذب وكان فؤاده خلوا رعبا قوله وليدع ربه شاهد صدق على ما صدر منه هذا الكلام على سبيل الايهام والتورية كما علمت من ان يطلق لفظة فعيانا وبعد فراد البعيد منها والقصد لوهم قومه المعنى العربي وهو التهكم وفي ضمنه البعيد اظهار لعلي رب والذي يدعوه ليس رب اي لا يجدي دعاؤه شيئا لانه يدعو ما لا حقيقة له وهو كما يقول لمن لا يطرب ليس له ناصر انا انتقم منك فادع ناصرك لهلاكه والمراد ما في ضمره انه ان تم مقصد ان يعاجل بالهلاك لانه كان عد استحق لانه نبي وانه جاء بآيات وحجة واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا قال محيي السنة اي وليدع موسى ربه الذي يزعم انه ارسله الينا فيمنعه منا اي ليدع ربه فانه لا يجاب ويستغيث ربه فانه لا يغاث وقيل وليدع ربه فانه لا يجيء منه شيء فانه يدعو ما لا حقيقة له قوله وكانوا احدو فيه ويعبدون كما قال اللهم كان فرعون يقول انا ربكم الاعلى فكيف يعبد الصنم وذلك قوله ويذرك وآلهتك فاجاب لانه امر بنحت الاصنام وبان يجعل شفعاء لهم عنده كما حكى يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاضافوا الآلهة اليه بهذا المعنى قوله وضياعا الجوهري ضاع الشيء يضيع ضيعة وضياعا بالفتح اي هلك قوله وفي مصاحف اهل الحجاز وان يظهر بالواو قال صاحب التيسير وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وقال الزجاج وفي مصاحف اهل العراق او ان على معنى اني اخاف ان يبطل دينكم البتة وان لم يبطله اوقع فيه الفساد وعلى الواو اخاف ابطال دينكم والفساد معه قوله وقرئ يظهر نافع وابو عمرو وحفص والباقون بفتح الياء والهاء قوله وربكم فيه بعث لهم على ان يقتدوا به رد ان موسى ع لما سمع قوله اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه وقوله ذروني اقتل موسى نجع قومه وقال اني عذت بربي

واعتصموا بالتوكل عليه كما انا معوذ به واعتصمت لتخلصكم من شر هذا المتكبر الذي لا يعمل الا بردعه ولا دين له يزجره ودل على هذا كله عطف وربكم على ربي قوله ولكون على طريقة التعريض عطف على التمثيل وكرر اللام للاستقلال بمعنى التهيم فلو ان احدهما دخول العقد في المستعاذ منه وثانيهما ترك المواجهة بالقول انت متكبر مكذب مع اراده ذلك بالغ وجه قوله لانه اذا اجتمع في الرجل التجبر والتكذيب اي قوله استكمل اسباب القسوة وفي الخاتمة الظلم من طبع النفس وانما يصده عن ذاك احد علتين اما عله دينية كخوف معاد او عله سياسية كخوف السيف قال ابو الطيب الظلم من شيم النفوس وان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم قوله ومن آل صفة لرجل او صلة ليكتم لان الرجل اذا كان قبطيا كان من آل فرعون صفة لرجل واذا كان اسرائيليا كان صلة ليكتم وعلى هذا الوقف على قوله وقال رجل ثم يبتدأ من آل فرعون والظاهر الاول لان تقديم الصلة على الفعل لا معنى له في هذا المقام ولانه موجب للالتباس وعليه قوله والظاهر انه كان من آل فرعون لا يحصر الفردية وكتمان الايمان الحسن اذا قيل ان الرجل كان اسرائيليا لان بني اسرائيل كانوا اكبر وانهم لم يكتموا ايمانهم عن آل فرعون يدل عليه قوله اللعين ابناء الذين آمنوا معه لان التصريح بلفظ امنوا دليل على انه كان عارفا بايمان قوم موسى فكيف يحمل الكاتم على رجل من بني اسرائيل قوله دليل ظاهر على انه نصح لقومه حيث قال يا قوم لنا وجاءنا لانه دل على انه منهم في القرابة وانه يعلم بان الذي ينصحهم به هو مساهم لهم فيه قوله وهو ربكم لانه وحده وهو استدراج لهم اعلم انه قد اشار في كلامه الى عبارات كلها دالة على الاختصاص لمعونة التركيب والمقام الاستدراج احدها قوله ما لكم عليه فقطع ايدي كل منها الا كلمة الحق وذلك من قوله اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله حيث نكر الرجل واوقع قوله ربي الله علة للقتل على سبيل التوبيخ كانه لم يعلم من موسى ع الا انه رجل ما ولم يسمع منه قول الا ربي الله وهو عندهم اظهر من الشمس وقوله الاخرى بحرفها وقوله ولو قيل بلدكم على رجل منكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد وقال فنكروه لهم وعرضوا عليهم الدلالة عليه كما يدل على مجهول لهم امر مجهول ونبأ مما لم يحضر بمعنى قوله منه واحد ولكن بينات عدة وهو من جمع البينات وتحليتها باللام وبالبها قوله وهو ربكم لانه وحده وهو من خصص ذكر الرب واضافه اليهم الدال على انه موسى هذا المعلوم المميز الذي لو قيل لكل متميز عاقل من رب السموات والارض ليقول الله كما قال في الشعراء لعله سال اللعين من رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين والى الاشارة بقوله من عند من نسب اليه الربوبية ولذا ما قال اللعين وليدع ربه اجاب عليه السلام بقوله اني عذت بربي وربكم قوله ولك ان تقدر مضافا محذوفا عطف على قوله لان يقول وهذا انكار رسالي اي قوله اتقتلون رجلا على قطع ارتكابها الا كلمة الحق اي قوله ان يقول الا يوصي على اصل وقت الحق على القتل وهو موجب للتسليم والتغليظ باضمار اللام او الكاف على عدم التنكير على ان مصدرية والوقت مقدر قوله ان يلاو صهم الجوهري فلان يلاوص الشجرة اي ينظر كيف ياتيها ليتعلقها وعن بعضهم لاوص الثوب اذا نظر من اي وجه يضربه قوله غير المستطف اشتط وكذا جار فيه والمستط هو الغال قوله او ومن خلفها من ورائه قيل هو كناية عن الذنب عناه يتطلع عن ان يرسل موسى والوراء بمعنى قدام قوله وتقديم الكاذب على الصادق ايضا من هذا القبيل الاستدراج الكلام ان كان يقصد وصده من قبيل فضرفت وهو من الكاذب من قدم ما صدق به المرأة لدفع التهمة وابعاد الظن ولم يضره ما آخر المقصد لهذه الفائدة ووجب فيها وقعتم قوله تراك امكنه البيت اي اترك امكنة اذا لم ارضها الى ان يربط الحمام بعض النفوس اي كلها وهو يوم القيامة وهذا خطأ لانه اراد بعض النفوس نفسه اي الى ان يموت من هو مشتهر موقوف لا يخفى على كل احد وعليه قوله ورفع بعضهم درجات وقال الزجاج قوله بعض الذي يعدكم من لطف المسائل لان النبي اذا وعد او عيد بامره لابعضه وجاز اللفظ كل الذي يعدكم لكن هذا من باب النظر بذهب فيه المناظر الى الزام الحجة بايسر ما في الامر وليس فيه نفي اصابة الكل ومثله قول الشاعر قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل انما ذكر البعض ليوجب له الكل لان البعض هو الكل ولكن القائل اذا قال اقل ما يكون للمتاني ادراك بعض الحاجة واقل ما يكون للمستعجل الزلل فقد ابان فضل المتاني على المستعجل بما لا يقدر الخصم ان يدفعه وذكر الزجاج في الغراز وانشد ابو عبيدة بيتا غلط

في معناه معنى هذا البيت وقال المعنى او يعلق كل النفوس حمامها وانما المعنى او يعلق نفسي حمامها وفي كلام الناس بعض يعرفك اي انا اعرفك وقال ابن الانباري في الزينة هو ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي وقال الجاحظ لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم من ابي عبيدة وقال ابو العباس المبرد كان ابو عبيدة عالما بالشعر والغريب والاخبار والنسب وصنف كتابا في القرآن وسماه المجاز وفي حاشية الكشاف قال ابو عثمان المازني المبرد سمعت ابا عبيدة يقول ما اكذب النحويين على العرب حيث يزعمون ان الالف في العلقى للتانيث وسمعنا هم يقولون علقاة للواحد فقال المبرد بلا فاوله قال كان احق من ان تعيبه اول المعترض وقال ابو عبيدة ان من جعل الالف للتانيث لم تلحقه الواحد علقاة ومن نون جعل الالف للالحاق وصح له ان يقول علقاة وروى الجوهري عن سيبويه علقى نبت يكون واحدا وجمعا والفه للتانيث فلا ينون قال العجاج يصف ثورا فحط في علقى وفي مكور فحط بالفاء والحاء المهملة المكور ضرب من الشجر بضم الميم والكاف والواو مكرو علقاة نبت وروى سيبويه علقى وفي مكور استن الكرب وعر اي قصد ومال يرفع يديه ويطرحهما معا ويعني بر طيبه وفي الوسيط قال ابو عبيدة للمازني ما رأيت لكذب النحويين يقولون هاء التانيث لا تدخل على الف وسمعت رؤبة يقول واحده علقى علقاة فقال المازني فما قلت لابي عبيدة فقال ذاك ابن الشاه انما اخطأ من يقول ان الفها للالحاق لا للتانيث قوله يحتمل انه لو كان مسرفا لا عزه بدءان قوله ان الله لا يهدي لا يفعل الترطيش واورد على تلك النقطة وجهين الاول ان تك كاذبا فعليه كذبه اي وبال كذبه وضرره فلان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان تعرضتم له لان الله هداه الى النبوة ولو كان مسرفا كذابا لما هداه الله للنبوة ولما عضده بالبينات قوله ما قول ابي بكر عن الامام احمد بن حنبل عن عروة بن الزبير قال لعبد الله بن عمرو عن البخاري سالت ع اخبرني باشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط لعنه الله فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلف ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله ثم قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قوله فانه لا قبل لكم الراغب قبل فلان لا عبل قال ايه فجاءوهم من قبل ويستعار القبل والعدة على المقابلة اي المجازاة فقال لا قبل لي بكذا اي لا يمكنني ان اقابله قوله وقرئ الرشاد قال ابن جني وراءه معاذ بن جبل على المنبر وهو امام من رشد يرشد كعلام من علم او من رشد يرشد كعباد من عبد يعبد ولا يحمل على ارشد يرشد لان فعالا لم يات من افعل الا لمحفوظ كواحد فهو حساد واساد فهو سار واقصر فهو قصار وادرك فهو دراك على انهم قالوا اجبر على الامر وقصر عن الامر فيستوي ان يكون جبارا وقصارا من فعل وكذا ينبغي ان يعتقد في سار ودراك على انها خرجا بحذف الزيادة قصار الى سار ودراك بعد ان لم يخرجا الى اللفظ استعمالا كما قالوا ابقل المكان فهو باقل واورس الروض فهو وارس وقالوا الحت الريح السحاب فهي لاقح وهذا على حذف همزة افعل وانما قياسه ملقح فعلى هذا خرج الرشاد اي رشد يعني مرشد الا اسماعيلا فان قيل فان المعنى انما هو على ارشد فكيف اجزت ان يكون هذا من رشد او رشد في معنى ارشد وانه ليس من لفظ ارشد قيل المعنى راجع الى انه مرشد لانه اذا ارشد رشد لان الارشاد من الرشد فهو من باب الاكتفاء بذكر السبب من المسبب وعليه قوله وارسلنا الرياح لواقح انما هي لحت من واذا تلحقت الحت غيرها قوله كدواب وبنات اي بناع العاج وساع البت وهو الطيلسان من خز او صوف قوله لانه لما اضافه الى الاحزاب يعني لا بد من تقدير جمع يوم لان الاحزاب لم يهلكوا مرة واحدة في يوم واحد وانما يهلك كل حزب في يوم مخصوص بكن لما جاء بالتفصيل بعد الافراد وهو قوم نوح وعاد وثمود دل ان اليوم لا بلبس قوله يوم حربهم عن بعضهم افراد الحرب كما جمع اليوم في الاول كما هو عادته من رد الاول الى الثاني او العكس قوله وكونه دأب اسنادا انما عطف بتفسير على قوله دأب وهم وذلك اشارة الى الكفر والتكذيب وسائر المعاصي قوله ولا بد من حذف مضاف لان مثل الثاني عطف بيان المثل الاول وقد ذكر فيه اليوم مع ذلك على الهلاك لجزاء اعمالهم والى الاشارة بقوله لان لكل حزب منهم كان له يوم دمار قوله لان آخرها متناول له الاضافة يعني اضاف مثل الى دأب ثم الى قوم نوح وهو آخر ما تناوله

الاضافة قوله نكر الظلم كانه نفى ان يكون ظلما ما وليس التنكير في ظلام مثله لان ظلاما مثال مبالغة والتنكير تبعه في التفخيم والتنكير قوله كقوله ولا يرضى لعباده الكفر ومعناه على ما قال لا يرضى لعباده الكفر رحمة لهم لانه يوقعهم في الهلكة وفيه انهم بانفسهم يكفرون ويوقعونها في الهلكة وكذلك قوله وما الله يريد ظلما للعباد معناه لا يريد لهم ان يظلموا فيوقعوا انفسهم بسببه في الدمار ولكنهم هم الذين ظلموا انفسهم للدمار وذلك معرناهم والى الاشارة بقوله يعني انه دمرهم لانهم كانوا ظالمين والمعنى على الاول جازيناهم الهلاك بعد لنا فيهم وعلى الثاني الكمال لانهم كانوا ظالمين الانصاف بذا من الطراز الاول وعكسه من ابطاله يا بنعلى عن امارته وقال انه موسى دعوتها انفع القوم بقوله اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات واتبعه بنبي صادق بات بنبوته واحب اتباعه وما فيه من النصح وارشاد طريق الايمان الى ان انتهى الى قوله فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا وما زاد اللعين على ما بدأ اولا ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما ارى من القتل حسدا لباس اليوم واستشعر الخوف وايقن انه حجة الله لزمتهم قال اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب لانه بعث اليهم الرسل مصحوبا بالبينات كرسولكم فلم يومنوا فدمرهم الله وما الله يريد ظلما للعباد وينصره ما ذكر محيي السنة وما الله يريد ظلما للعباد اي لا يهلكهم قبل اتخاذ الحجة عليهم يعني ان الله من سنة الله الجارية وعلى ارادته بالكافرين وهي ارادة بعث الرسل الى الامم حتى ان اهلكهم لا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فهم مظلومون بقوله وما الله يريد ظلما للعباد اي الله لا يريد الا هلاك قبل اتخاذ الحجة وقد بعث اليهم والتكلم الحجة فظهر انه قول اللعين اخر الا يريد لهم ان يظلموا ما ينبو عنه المقام وقصد مذهبه جره اليه قوله وقرئ بالتشديد قال ابن جني وهي قراءة ابن عباس والضحاك والكلبي وهو تفاعل مصدر تناد القوم اي تفرقوا من قوله ند يند نفر وشاد وكنافروا والنداد كالنفار واصله التنادد فادغم قوله وتقدمه غطف على قوله كما ومفعول له او مفعول مطلق قوله وانما هو تكذيب يعني قولهم لن يبعث الله من بعده رسولا ليس في انهم اثبتوا رسالة يوسف بل فيه انهم شكوا فيه وضجوا امنه حتى اذا هلك قالوا اخلصنا من تلك الدعوى الزاعم انه رسول ولن يجيء بعده مثله قوله كان بعضهم يقرر بعضا يعني ان حظ هذه الورع على حرف النفي لدلالة الكل واحد تقرير صاحبه بنفي البعث قوله وليس يدع ان يحمل على لفظ الذي وعلى المعنى اخرى الاستعاف ما ذكره عود الى اللفظ من بعد ما حمل معناه واهل العربية يحسنونه فالاولى ان لا نحسن في اعراب القرآن عليه والصواب ان فاعل كبر ضمير مصدر يجادلون اي كبر جدالهم مقتا او يجعل الذين مبتدأ بعد حذف المضاف اي جدال الذين يجادلون والضمير في كبر يعود الى الخبر المحذوف والجملة مبتدأ وخبر ومثله حذف المضاف وعود الضمير اليه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله ويليه او اجعلتم اهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله ومثله كثير وفيه يوجب السلامة ما ذكره فالاولى العدول عنه وقوله والعائد قوله وليس يدع ان يحمل اشارة الى هذا المعنى قوله وفاعل كبر قوله كذلك قيل فعلى هذا قد يعدم التمييز على الفاعل ومثله جاز قال المرزوقي في قوله اي كل ارض دمنتها وان رضت لهاج ردا وطيبا تربها انه يجوز تقديم التمييز على العامل وليس جوازه خلاف قوله فقد حذف الفاعل والفاعل لا يصح حذفه قيل فيه نظر وقال ابو البقاء يجوز ان يكون الخبر كبر مقتا اي كبر قولهم مقتا وقلت واذا جاز في قوله حتى اذا ابلغ الراحلة وقد قال الضمير في يبلغ للنفس وان لم يجر لها ذكر لان الكلام الذي وقع فيه يدل عليها وقول العرب ارسلت يريدون جاء المطر فلان يجوز هذا لدلالة الذين يجادلون على جدالهم احرى قوله كلام مستانف كانه لما قيل كبر مقتا مثل جدال الذين يجادلون في آيات الله قيل فما تفعل الله بهم اذا قيل يطبع الله على قلوبهم فوضع كل قلب متكبر موضع الضمير اشعارا بان المجادلة في آيات الله بغير علم متكبر جبار قوله وقرئ قلب بالتنوين ابو عمرو وابن ذكوان والباقون بغير تنوين قوله وهو قوله فانه آثم قلبه اي كما اسند الاثم الى القلب وهو محله من الروح والبدن والقلب والمتكبر كذلك الكبر مسند الى القلب وهو محله لان القلب رئيس الاعضاء وكتمان الشهادة ومنشأ الكبر منه قوله على نفس متشوقة وروي بالقاف والفاء عن بعضهم تشاوف الشيء تطاول وقال تشوف الشيء حلولنا التشوف التطلع وتشوفت المرأة تزينت اطلع الله اي صعد وطلع الجبل كذلك فاطلع النصب حفص والباقون برفعها تشبيها الترجي بالتمني لان الترجي

ما سوغ حصوله والتمني طلب ما لا يمكن حصوله كليت الشباب يعود وقال الزجاج المعنى لعلي ابلغ الذي يؤدي الى آله موسى وانما قلت هذا على عمل موسى
على يقين من ذلك قوله على نقل حركة العين الى الفاء اي اصله صدد مجهولا نقل كسرة الدال الى الصاد ويجوز ان يكون لازما ومتعديا والفعل للفرعون
الناس عن الايمان ويجوز ان يكون الفاعل الله اي صده الله عن ابطال امر موسى وقيل عن سبيل الصدق قوله والتباب الخسران والهلاك الراغب
والتباب الاستمرار في الخسران قال تعالى بالتب وتببته اذا قلت له ذلك ولتضمن الاستمرار قيل استتب لفلان كذا اي استمر وتبت يدا ابي لهب
في الخسران قوله ان الله استثناه من آل فرعون اي اخرجه منهم وجعله داعيا الى الله ونجاه مما حل بهم من سوء العذاب وذلك قوله فوقاه
سيئات ما مكروا الموت قال ثني العود اذا احناه وعطفه لانه ضم احد طرفيه الى الآخر ثم قيل ثناه عن وجهه اذا كفه وصرفه لانه مسبب عنه ومنه استثنيت
الشيء زويته لنفسي والاسم الثنيا ثم في الدرسا ومنه الحديث من استثنى فله ثنياه اي ما استثناه والاستثناء في الاصطلاح اخراج الشيء مما دخل فيه غيره
فيه كنا وردا عن الدخول والاستثناء في اليمين ان يقول الحالف ان شاء الله لانه فيه ردا فالمشيئة لله قوله في هذا ايضا دليل على ان الرجل

السموات والارض والعدول من الغيبة الى الخطاب في مقام التوبيخ يدل على العنف الشديد والانكار البليغ وقال القاضي وزياده لا في النفي لان المقصود نفي مساواته للمحسن فيما له من الفضل والكرامة **قوله** ولبس عمرتاب فيها عطف تفسيري على قوله لا ريب فيها لبس ريب فيها وليس شانها ان يرتاب فيها المرتاب وان ارتاب فيها المبطلون فليس من ريبه وتفكر **قوله** فانه حق على الشان يستجب للذين امنوا عن الامام مالك عن نافع انه سمع ابن عمر يدعو على الصفا يقول اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد فاني اسالك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى توفاني وانا مسلم **قوله** ان ترك الذنوب يتم الدعاء يعني ان المذنب مجترئ على الله مستكبر عن عبادته لا يعرف جلاله وعظمته والمجتنب عن الذنب مطيع لربه خاضع مستكين مستحي لجلاله وعن رسول الله الاستحياء من الله ان يحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى ويذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فاذن قوله ان ترك الذنوب الدعاء الكامل الجامع **قوله** اذا شغل عبدي طاعتي الحديث من رواية ابي سعيد عن رسول الله انه قال يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين اخرجه الترمذي والدارمي **قوله** وروى النعمان بن بشير الحديث اخرجه الترمذي وابو داود وابن ماجه عنه **قوله** ويجوز ان يريد الدعاء قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني لما امر بالدعاء المعلل بقوله ادعوني استجب لكم لان من لا يدعو فهو مستكبر فانا اعذبه وضع موضع الدعاء العبادة لتوذن ان الدعاء العبادة وروى الترمذي عن انس عن رسول الله الدعاء مخ العبادة واوقع الصلة يستكبرون ليشعر بان الدعاء هو الخضوع للباري وفيه اظهار الافتقار والانكسار وروى الترمذي عن ابي هريرة عن رسول الله من لم يسال الله يغضب عليه وعنه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسال وعنه ايضا من فتح له باب الدعاء على حمل قوله ان الذين يجادلون في آيات الله لحاجة وجود الاشكال اما عقب وجود المجادلة في الآيات واما عقب ترك الدعاء والعبادة وما منهما استطراد لحديث المجادلة في البعث **قوله** وروى النعمان بن بشير الحديث اخرجه الترمذي وابو داود وابن ماجه عنه **قوله** وعن ابن عباس عطف على قوله ادعوني يعني اعبدوني ووحدوني ومعنى استجب لكم اغفر لكم فالادعوني على اعبدوني ودل اعبدوني على وحدوني لان كنايته الخفية لوجود لوازم ليصل الى المقصود بذا اعني قوله بذا استعمل الدعاء في العبادة ثم للعبادة بالتوحيد ونصره قوله الله الذي جعل لكم الليل الآيات **قوله** فانه لفصاحته البيغ الاسناد المجازي وذلك ان الملابس اذا وصف بوصف الملابس به كان ذلك لمزيد اتصاله بلك الوصف الاصل وانه بريئ منه لكثرة صدوره منه فاذا قيل نهاره صائم دل على ان النهار صائم انما دائم واثبت بان انصف نهاره بصفته وكذلك في الآية المبالغة وصف نهيا اسباب المعاش وسهولتها لان زمان المعيشة هو النهار لنوره ابتيته واستزاد قوة المبصر ففيه جعل كانه هو المبصر ولو قيل التبصر والتعلم ذلك **قوله** ولو قيل ساكنا لم يتميز الحقيقة من المجاز وذلك ان ساكنا يجوز حمله على الحقيقة كما قال ويجوز حمله على المجاز ولو قيل لبس اللفظ دائرا بين المعنيين احدهما المقصود وهو ارادة المجاز اذ المراد ان يكون الناس في الليل ساكنين والاخر غير مقصود وهو ارادة الحقيقة فوجب التصريح بقوله لتسكنوا لئلا يلتبس الغرض قال صاحب الفرائد وقوله الليل يجوز ان يوصف على الحقيقة بالسكون منظور فيه لان اضافة السكون الى الليل باعتبار انه لا ريح فيه فالسكون للريح الحقيقة لا لليل ولا يلزم من قولهم ليل ساج وساكن ان يكون السكون لليل حقيقة والسائل والجواب ان من المجاز ما يسبق منه الى الفهم بحسب كثرة الاستعمال المنقول اليه لا المنقول منه فاذا اطلق الليل ساكنا تبادر منه سكون الريح بل لا يفهم منه بدونه وعلى تقدير جواز المجاز لا يتم المقصود لان المقصود ان يسكن الد من الانسان الله كما في والنهار مبصرا الامن الريح هذا وان كلام المصنف مدخول فيه من جهة اخرى لانه كان يستقيم ان يبين عنه الاختلاف لانه لو قيل ساكنا لم يتميز الحقيقة من المجاز على انه لو اريد ساكنا الاسناد المجازي لم يلتبس لعدم القابل وحوكما اسلك هذا المسلك والفائدة فان الكلام وارد على ان الانسان يجعل النهار مبصرا اذ خلق من جبل الليل ليسكنوا الان رغبة الساكنين اشغال التفضل والتهيؤ للمعاش في النهار اكثر من النوم في الليل فعدل في اجزائهما العرس

سورة حم [illegible]

من الظاهر وقال مبصرا بدل لتبصروا فيه للمبالغة ورجح في الاخرى على الظاهر لهذه الدقيقة ونظيره جاء في موضع اخر جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا الموت روي عن ابي الهيثم انه قال المناسب ان نسب السكون الى الليل لان الحركة اما حركة طبع او اختيار وحركة الاختيار من الخطرات المتتابعة بسبب الحواس فخلق الليل باردا مظلما وقال القاضي جعل الليل لتسكنوا فيه اي لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف المحركات وهدو الحواس **قوله** وذكر انما لم يقل الاضافة اي فاجعل فضل ضافا اليه رجع معنى التنكير اليه اي فضل ولو قيل متفضل لم يكن فيه هذا المعنى **قوله** في هذا التكرير تخصيص لكفران النعمة بهم قال صاحب الفوائد وضع الظاهر موضع المضمر للايذان بانهم لا يشكرون لكونهم ناسا لان الناس معروفون في طبيعة الناس وهو الغالب عليهم قال الراغب في غير التنزيل فان قيل لم اختلف اواخر هذه الآي اعني لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وبعده ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثم بعده ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الجواب ان من اقر بخلق السموات والارض ثم انكر الاعادة فالمناسب ان ينبه على ذلك بان يقال له ان من قدر على الاكبر فهو اقدر على الاصغر والادراك مختص بمنح العلم وهو المحتاج اليه والمبعوث عليه وان من انكر البعث فهو محتاج الى الايمان به بعد علمه بان القادر على خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم اما ولان الله لذو فضل فعناه ومن كان بعد علمه فضل فهو محتاج الى ان يؤدي حقه بالشكر وبما يستدعيه اليه ويربطها لديه **قوله** انك كما افكوا افك من السنة كما افكتم عن الحق مع قيام الدليل كذلك يوفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون **قوله** بذا بيان دلالة اخرى على وجوده بافعال خاصة يريد ان قوله الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه الى اخره وقد بني فيه الخبر وهو الموصول المشتمل على صلات هي افعال تختص بها الباري على الاسم الجامع لسمن بها على الغير كذلك وقوله الله الذي جعل لكم الارض قرارا وكان قوله ذلكم الله ربكم خالق كل شيء اتى به ليشير الى ان الموصوف بتلك الصفات المذكورة مستحق ان يكون بها متفردا لا اله الا هو كذلك وقوله هو الحي لا اله الا هو وان جيء بالضمير بدل اسم الاشارة واما قوله هو الذي خلقكم من تراب فان المبتدا وان بني على الموصول المشتمل على الصفات المختلفة لكن استقلاله في الدلالة على المضمر ليس كاستقلالها لانه من تتمة قوله وصوركم فاحسن صوركم ولذلك اكتفى بالضمير دون الاسم الجامع ولم يوت باسم الاشارة او بما يقوم مقامه من الحصر لان التوحيد عليه لكن فيه اعتناء بدليل الانفس لما كرر اول الكلام منفصلا وانما والله اعلم **قوله** بنا اي قبة عن بعضهم ومنه قيل للمظلة البناء والبنا لانهم يتخذون منه ابنية وفي الحديث طرح لرسول الله بناء في يوم مطير اي نطع **قوله** لم يخلق حيوانا احسن صورة من الانسان قال القاضي احسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنايع واكتساب الكمالات **قوله** فادعوه فاعبدوه انما فسر الدعاء بالعبادة لانه امر رتب على الاوصاف السابقة ومعنى غاية الخضوع والتذلل وليس الا العبادة وعدل منها الى الدعاء لانها محض الافتقار وفيها الانكسار ولما كان المطلوب غاية الخضوع والاخلاص حتى يقبل مخلصين ودل الصلة على القبول ليوذن بان الاخلاص في العبادة مطلوب لذاته والاخلاص نفي الاشراك والاخلاص هو محل الاخلاص ليكون له الطاعة لا الشرك **قوله** بلى ولكن البينات لما كانت مقوية الى اخره الاعيان موقعه الله ووحدانيته معلومة من العقل ومؤيدة الادلة النقلية مقوية للسمعية اما وجوب عبادة الله وتحريم عبادة الاصنام فحكم شرعي وهو قول اهل السنة فالحكم على وهذا انما يتحقق بعد البعثة خلافا للمعتزلة في الايجاب قبل الشرع للتحسين والتقبيح ثم قوله انه يسوق الادلة العقلية طال الان الفطن لا يقبل النبوة ولا اعلم ان معرى الكلام على التعريض وارخاء العنان وجريان البيان على الالف والاستمرار على المالوف يعني حصر التقليد بوجه انما علم وكلني خصص بامر ربكم فاسلم وافقه واستعملوا عقولكم فيه وانتم مراجع العقول كما قال ابراهيم يا ابت قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان كان للرحمن عصيا ولما كان المقصود قطع المالوف كان الجواب العتيدا اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم **قوله** وموقوف الموت وقيام الساعة بذا قول الصبيان الذي حلقوا

الا السعد وانهم سلفوا موقف الجزاء كما قال في قوله بدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا الآية **قوله** وروي شيوخا بكسر الشين وابن ذكوان وابو بكر وحمزة والكسائي **قوله** ولذلك من الانشاد اذا قضى امرا كان اهون شيء واسرعه او المعنى اعلموا ونبهوا على ان من كان قادرا على تلك المقدورات العظيمة كان شانه في الايجاد والابداع كان الامر اذا قضى امر الاعادة وجد كاهون شيء واسرعه وانما قدرنا بذكر الاعادة لانه جمع ما ذكر من الآيات وارد عقيب قوله ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقد عطف على هذا المجموع قوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين على طريق الحصول والوجود ونفوس المبيت منها الى الذين يعني لما اقتضت الحكمة ايجاد الخلق للعبادة ثم رتب الجزاء عليها وذلك عند قيام الساعة فلا بد من حصولها ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويستكبرون عن العبادة والاعادة فلا يشكرون سلك الدلائل الدالة على كمال القدرة ونفاذ الارادة ليعلموا ان من كان قادرا على ذلك كان امر الاعادة اهون شيء واسرعه والله اعلم قال القاضي فاذا اراد شيئا كان ولا يحتاج الى كونه تسلك عدة وتجشم كلفة من حيث انه يستعني قدرته ذاته غير موقوفة على العدد والمواد وفي قوله هذا التسبيح تعريض عظم الجدل في الآيات الشاهدة على اثبات البعث واستبعادهم الاعادة ولذلك جعل هذا السبق تخلصا وكرر الاعادة الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله عليه سبيل التعجب والتعجب من جهالهم وصرفهم عن الطريق الحق مع قيام تلك الحجج القاطعة والبراهين الساطعة بقوله انى يصرفون كما قال في تلك الآية انى يوفكون **قوله** المعنى على اذا اي سوف يعلمون حين الاغلال في اعناقهم ويسحبون السلاسل يعني ان الياء والواو عطف الجملة الفعلية على الاسمية ونحوه قول الشاعر امس من مسعود بن قيس بن خالد اموقف ما دارة في الطعام اي انت موقف بها ام تندم فقابل المبتدا والخبر الذي هو من الفعل والمعمول الجاري مجرى الفاعل على ان اذ الاغلال في اعناقهم شبيه في اللفظ الجملة الفعلية لتقدم الظرف على المبتدا كتقدم الفعل على الفاعل مع قوة شبه الظرف بالفعل على ان ابا الحسن يرى ان زيدا منطلق وكذا في الدار زيد بالظرف كما يرفعه بالفعل ومن قوة شبه الظرف بالفعل ابهم لم يجروا في تقديم الفعل مكسر عليه ان يكون مكسر فوعا بالابتداء او في غرض كقولك زيد ضربت لان الفعل لا يرتفع بالابتداء فكذلك الظرف ومن ذلك قوله تعالى انا على تقرير مطرد بالشبه يعني طارعطف الفعل على الظرف وفي الاعتراض تم كلام ابن جني **قوله** والسلاسل قال يكفي هذا على العطف على الاعناق ضعيف لاه يريد الاغلال في الاعناق وفي السلاسل ولا معنى للغل في السلسلة ومن ثم قال العبد وجه انه لو قيل الى اخره يسحبان **قوله** ومنه السجر كانه يسجر بالحطب الجوهري سجرت التنور اذا احميته ولحم السجر اي واحد السجار **قوله** ضلوا عنا غابوا عن عيوننا الجوهري ضل الشيء اذا ضاع والمسجد اذا لم يعرف موضعهما وكذلك كل شيء مقيم لا تهتدي له وفي الحديث لعلي اضل الله يريد اضل عنه اي اخفى عليه من قوله اذا ضللنا في الارض اي خفينا **قوله** مثل ضلال المهيم عنهم يضلهم عن المهيم بذا انما يستقيم اذا فسر ضلوا عنا بغابوا عنا غابوا لا على ان يكونوا معهم في سائر الاوقات الا انهم لما لم ينفعهم وكانوا ضلوا على طريق التشاكل والاستشهاد يعني لو طلبوا الآلهة او طلبتهم الآلهة لم يصادفوا واسما ركب بهذا التعسف لان اسناد الاضلال الى الله غير جائز عنده والا فالمعنى على التنزيل وقال محيي السنة كما اضل هؤلاء اضل الله الكافرين وقال القاضي مثل هذا الاضلال يضل الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الآخرة وذهب الى هذا صاحب التوضيح تبع الله فيه **قوله** مثويكم اوجهنم اشارة الى ان المخصوص بالذم هذا وذلك لان المتكبرين اذا كان من وضع المظهر موضع المضمر العلة بدليل قوله ادخلوا كان المقدر فبئس المثوى مثويكم واذا كان عاما فدخلوا فيه دخولا اوليا كان المقدر فبئس المثوى جهنم **قوله** التي قال النظم ان تقال فبئس مدخل يعني حسن صدر الكلام بلفظ ادخلوا ناسب ان يختم بالمدخل ليتجاوبا ولو اجاب بانه لما كان اذا الكلا هو لا دخلوا ولم يقل بالخلود ولما قدر به كان معنا مع التفسير منفي فصح التجاوب **قوله** وما مزيدة لتاكيد معنى الشرط ولذلك الحقت النون **قوله** الاتصاف اي الصحيح لدخول نون التاكيد دخولها على الشرط لولا ما لم يجز لان النون المؤكدة مخصوصة بغير الواجب والشرط من قسم الواجب الا انه اذا اكد بما ساغ دخول النون **قوله** فالينا يرجعون متعلق بقوله نتوفينك وجواب نرينك محذوف الانصاف اي حذف الاول دون الثاني لان الاول الذي هو فيه عظاية الامر

قال ابو البقاء اذ ظرف زمان ماض والمراد بها الاستقبال هنا لقوله فسوف يعلمون **قوله** وعن ابن عباس والسلاسل يسحبون بالنصب قال الزجاج وقرأ ابن مسعود والعمل الاعلال في اعناقهم

في اماكنهم وان لم يقع وقع الكافر وهو الذي يحتاج اليه التسلية وقال القاضي ويجوز ان يكون فالينا يرجعون جوابا لهما بمعنى ان نعذبهم في حياتك او لم نعذبهم فانا نعذبهم في الآخرة اشد العذاب ويدل على شدته الاقتصار بذكر الرجوع في هذا الغرض وقد نعتهم آذنت بان العذاب الواقع في الدنيا مهم شانه معقود به اليه الاخ معنى فذاك ابتغاك ومطلوبك واما الاخروي فلا بد من كونه وتفسير القاضي دل على ان الاهتمام بشان الاخروي والدنيوي ان وقع او لم يقع سواء والمصنف فسر ما في الوعد بما اوتي تفسير القاضي حيث قال اما نرينك وكيف لا وقد ارسلناك ما دارت الحال ارسلناك فصار عليهم وما وعدناهم من انزال العذاب عليهم او نتوفينك قبل ذلك فما عليك الا البلاغ الرسالة فحسب وعلينا لا عليك حسابهم وجزاؤهم حيث جعل ارسلناك ونتوفينك بيانا لاحوال الدارين وهو قوله فاما عليك الا البلاغ الرسالة فحسب المعبر عنه بقوله وما عليك الا البلاغ جزاء الشرط فان قلت ما الفرق بين المقامين قلت ان قوله لا الجزاء في الوعد محض بالنبي ودال على الردع عن توقع الحساب والعقاب وان عليك تبليغ الرسالة فحسب والجزاء مختص بالكفار ولذلك ما جاز ان يكون جوابا لقوله نرينك والا دل قوله نتوفينك معا لان هذا المقام مقام التسلية والتصبر على اذى القوم والتشفي منهم مطلوب ولا سيما قد فازوا بما يغيظهم يوم بدر وفي نظم ساعد بذا النور وذلك ان قوله فاصبر ان وعد الله حق متصل بقوله الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله وقوله فسوف يعلمون تهديد ووعيد لهم على مجادلتهم وتكذيبهم واذ الاغلال في اعناقهم ظرف يعلمون اي الم تتعجب من حال هولاء المعاندين وجدالهم وكذبهم مع ما نفعل بهم من النكال الالته فسوف يعلمون سوء عاقبة عنادهم وكفرهم اذ الاغلال في اعناقهم فاصبر على اذاهم فان الله وعد المؤمنين ان تشفى صدورهم بالانتقام منهم في الدنيا فاما نرينك بعض ذلك فذاك مناك او نتوفينك فالينا يرجعون فيصلون الى ما او عدناهم واعددنا لهم من الخزي والنكال وجر السلاسل والاغلال والسحب الى جهنم والسجر في النار فبئس المآل **قوله** قيل بعث الله ثمانية الاف نبي والصحيح ما رويناه عن احمد بن حنبل عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كم وفي عدة الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا **قوله** فمن اين لي بآية اي فمن يضمن لي الخلاص من عذاب الله بان اتى باية مقترحة **قوله** لم قال لتركبوا منها وجه السؤال انه ذكر امورا ولم يجعلها على وتيرة واحدة اما بان يسلب اللام الغرض منها جميعا واما ان يدخل فيها جميعا وخلاصة الجواب ان الغالب في الاكل وسائر المنافع استيفاء مجرد الشهوة ولا يناط به امر ديني الا في الندرة فالناس والبهائم فيها سواء وان الغالب في الركوب وبلوغ الحاجة عليها قضاء حوائج العباد فلا يكون الاهتمام فيها سوا ففرق باللام ونظيره قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال صاحب الفوائد كيف يكون الاصل واصابة المنافع بدون تعلق ارادته بذا خارج عن حد الاستقامة والوجه ان يقال انما قال ومنها تاكلون ولهم فيها منافع كاللبن والوبر ولم يقل لتاكلوا منها وتصلوا الى المنافع لانهم في الحال كانوا ياكلون وياخذون المنافع واما الركوب وبلوغ الحاجة فامران منتظران فيها بادل على الاستقبال وقال صاحب الانصاف يعني الزمخشري على ان الامر راجع الى الارادة والجواب لا ربط بين الامر والارادة والصحيح ان الهم في الانعام الركوب وبلوغ الحوائج في السفر والنقلة فقرنا باللام واما الاكل وبقية المنافع كالاصواف والالبان فهي تابعة بالنسبة الى الركوب والحمل فلذلك جردت عن اللام وقال القاضي وتغيير النظم في الاكل لانه في حيز الضرورة وقال صاحب التقريب فما ذكر المصنف نظر اذ قد يكون الاول للمباح والباقيان لامر ديني وقد يعكس ولعل نظير الآية قوله في النحل والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة لكن بذا اجمع منها قال الطيبي هناك انما قدم الظرف في قوله ومنها تاكلون لان الاكل منها هو الاصل الذي يعتمده الناس وانما خلقت لتركبوها وزينة لان الركوب فعل المخاطبين واما فعل الزائن فهو خلقه ولا ارتياب ان اصل الكلام هنا جعل لكم الانعام لتركبوها وتاكلوا منها وتنتفعوا باصوافها واوبارها والبانها ونسلها ولتبلغوا

لنا

بان آتي

عدد الانبياء

فيه

تحمل اثقالكم من بلد الى بلد ولتبلغوا عليها حاجتكم في البلاد وما بعده قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون من معنى التجمل قال في تفسيره من الله بالتجمل
بها لانه من اغراض اصحاب المواشي بل هو من معاظمها الى قوله وكسبهم الجاه والحرمة عند الناس واما معنى المكررة قوله وعليها وعلى الفلك تحملون على ان يحمل بها فلانا غير
معنى اخر ما شبه الجمال بالسفن قال في سورة المؤمنين وقرنها بالفلك التي هي سفائن لان سفائن البر وانما ادخال من في هذه المن على سبيل الاستطراد
وانما خولف بين العبارات للتفنن ولاختلاف اغراض الناس فان الناس في الحضر لا يهتمون شأن الركوب اهتمامهم في السفر فاجرى الركوب على ظاهره وغيره وقوله وعليها
وعلى الفلك تحملون وانما غير النظم في الاكل لانه في حيز الضرورة كما قال القاضي ولرعاية الفواصل وهو الوجه اذ لو حمل على ظاهره لاختلت وكذلك جرى في الفاصلة
واما قوله ولكم فيها منافع فكالتابع للاكل فاجرى مجراه كما قال صاحب الانتصاف وانما قال ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم على تلك الفوائد المكاثرة جملة مستقلا
الغرض باعادة اللام وتنكير الحاجة وقرنها بقوله في صدوركم تاكيدا كما في قوله القلوب التي في الصدور وقوله فخر عليهم السقف من فوقهم وفي تخصيص الانعام
ههنا بالابل وتفسيره قوله ومنها تاكلون في النحل بان تقديم الظرف للاختصاص وان الاكل منها هو الاصل الى اخره اشكال وليس العذر الا رعاية
الفواصل قوله لان التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب ليس على اطلاقه بل اذا لم يرد التمييز بامر خارجي لئلا يخالف قوله
قالت نملة واستشهاد ابي حنيفة في انها انثى بدليل قالت ولهذا قال وهي في اي اغرب لان التمييز فيها غير مطلوب اصلا ويؤيده قول صاحب التقريب وفي اي
اغرب لان المطلوب الابهام فيه وينافيه التمييز قوله لو كان في نسخة مصحح صح نصب الياء قوله ان يضع قوله فرحوا بما عندهم بمعنى حتى الظاهر ان يقال لما جاءتهم رسلهم
بالبينات لم يفرحوا بها لجهلهم فوضع موضعه فرحوا بما عندهم بمعنى على سبيل التهكم تعريضا كما تقول لمن لا يدري ولا يدري انه لا يدري … العلامة فرحوا بما عندكم من
العلم اي لم ينتهز تلك الفرصة واغترت بجهلك المركب قوله ويدل عليه قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون اي يدل على ان فرحوا في قوله فرحوا بما عندهم من العلم
متضمن معنى الاستهزاء على سبيل الكناية لا مضافا العام وان المعنى استهزؤوا باجابة الرسل من الوحي فرحين فرحين صنعة رد العجز على الصدر من حيث المعنى كانه قيل
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات استهزؤوا بما عندهم من العلم فوضع فرحوا موضع استهزؤوا كناية لان المستهزئ بالشيء فرح ويدل عليه قوله ما كانوا به يستهزؤون قوله
والطلق عن اللاذ الجوهري طلق نفسه عن الشيء يطلقها طلقا اي سخاها من ان تفعله او باته قوله ومن كان في تركه ما كان لعبد ان يحرم من ولد الامعان
فائدة دخول كان المبالغة في نفي الفعل الداخلة هي عليه بعده بجهة نفيه عموما باعتبار الكون وخصوصا باعتبار النفي مثلا فنفي مرتين وقلت بعشر بلا مع
ولا مستقيم وارد من جهة تسلط النفي على الكون المتضمن للفعل المنفي كانه قيل هذا الفعل من الشئون التي عدمها راجح على الوجود وانها من قبيل المحال قوله
اما قوله فما اغنى عنهم فهم بسبعة قوله كانوا اكثر منهم لكن على التقليب بمعنى احصوا او تحدوا واقوى اجسادهم وحصلوا ما زاد في قوتهم من المال والمنال وبنوا المجولات
من الحصون والمصانع لتغنيهم اذا احزنهم امر الاعداء البأس فاغلب اليهم عليهم وما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما احسن ما قال باتوا على قلل الاجبال تحرسهم
غلب الرجال فلم تنفعهم القلل واستنزلوا من اعالي عز معقلهم فاسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا
فاصبحوا بعد ذلك الاكل قد اكلوا قوله بجار مجرى العكس والبيان لقوله فما اغنى عنهم نحو قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اذ لا بد في الاغناء
من سبق معالجة منهم وتصور دفع من منازعهم بمكسوبهم بمعنى جمعوا وعملوا الكتب وكتب فلما جاءتهم الرسل بعلوم الديانات لعنهم على رفض ما جمعوا واطلق
عن ملاذ الدنيا والشهوات فلم يلتفتوا اليها وصغروها واعتقدوا انه لا علم انفع للفوائد من علمهم وما قصروا في الدفع فانقلب الامر عليهم وحاق بهم ما كانوا

يستهزؤون

عليها حاجة في صدوركم ولما كانت … العادة
من الجمال احمل ما قال الله وفي بلوغ … الحج
من بلد الى بلد لا حاجة دون … على
وما ذكره محيي السنة رواه الواحدي عن مجاهد
ومقاتل صح

يستهزؤون اي لا يستخفون ولا يعدون شيئا مثل هذا الا فائدة له قوله كانه قال فكفروا فلما راوا باسنا امنوا فالتقدير فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا
بما عندهم من العلم فكفروا اي استهزؤوا وصغروا شأنها وحاق بهم جزاء استهزائهم فلما راوا باسنا اي جزاء استهزائهم امنوا تمت السورة بحمد الله وشكره
سورة السجدة وهي اربع وخمسون اية وقيل ثلث وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقرئ فصلت قال ابو علي كلهم بضم الفاء وكسر الصاد والتشديد وعن
بعضهم لم ينقل في المشهور والموجود بالمصحف وقلت ولان المحتسب قوله او فصل بعضها من بعض اي تباعد عطف على فرقت وقال عليه قوله فصل من البلد
ومعنى هذه الواو على هذا التقدير يرجع الى المشهورة فصلت ميزت وجعلت تفاصيل لكن الاول لا يحتاج الى شيء يحمل وتعدم مبهم محلها نحو ويا طل قال القاضي
ولعل افتتاح هذه السورة السبع بحم وتسميتها به لكونها مصدرة ببيان شاكلة في النظم والمعنى واضافة التنزيل الى الرحمن الرحيم للدلالة على ان مناط المصالح الدين
والدنيا وقلت ولذلك اشتركت في ان اعرب كل منها ذكر الكتاب وجعل قرآنا عربيا نصبا على الاختصاص والمدح او حالا وعلله بقوله العموم لقوم يعلمون اي يعلمونها
تنزل عليهم من الايات المفصلة المبينة لا يلتبس عليهم شيء منه قال ابو البقاء كتاب اي هو كتاب ويجوز ان يكون مرفوعا بتنزيل اي تنزيل كتاب وانما حال موطئة واياته
ويجوز ان يكون حالا من كتاب لانه قد وصف قوله فصل من البلد روي عن المصنف انه قال الاصل فصل نفسه فطرحت العرب نفسه وناسبه كقولهم نزع عن الامر
نزوعا واصله نزع نفسه ولهذا قال ابو نواس واذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس لاجل الاصل المتروك قوله لئلا يفرق بين الصلات
والصفات بمعنى ان على العموم تنزيل يعمل التنزيل في المفعول له وهي متعلقة بقوله كتاب فصلت اياته وقرآنا عربيا وبين الصفات ايضا لان بشيرا ونذيرا صفة وانما
وان علق بفصلت فالتفرقة بين الصفات وهي قرآنا عربيا وبشيرا ونذيرا حاصلة وانما جمع الصلات وهي واحدة لمواقع معانيها نحو الاتية بالغدايا والعشايا
وعن بعضهم انا جعلناه واحدة وهي اللام لتعددها اتصل بها من قوله … فصلت واراد بالصلات العلاقات بالمعاني قوله وقرئ بشير ونذير قال القاضي
صفة اخرى قوله والوقر بالفتح الثقل الراغب الوقر بالفتح الثقل في الاذن يقال وقرت اذنه تقر وتوقر والوقر بالكسر الحمل للحمار او البغل وقد اوقره ونخلة موقر
وموقرة والوقار السكون وفلان ذو وقرة قوله وفي اسماعهم عطف على قوله في قلوبهم واما قوله حاجزا فمعنى جبل او نحوه فلا تلاقي ولا ترائي … الله
السكوت في حجاب ونحوه قال الشاعر له حاجب في كل امر يشينه وزاده قوله كان منهم وما هم عليه قبل الوجه ان يحمل الواو بمعنى مع لئلا يلزم العطف على الضمير
المجرور من غير اعادة الجار ويحمل الواو في وبين رسول الله وما هو عليه على ما يضا وان كان العطف صحيحا لئلا يفرق والحكم بين العرشين ويجوز العكس للتوافق
قوله بل لزيادة معنى فائدة ليست هذه الزيادة مثل قولك جاءني اصلا انها في الاثبات بل المراد ان المعنى كان يحصل بدونها كما قدره قوله ان الحجاب ابتدأ منا
وابتدأ منك الانصاف معنى كلامه ان يكون من مقدرة على بين الثانية لا زائدة لفقد لابتداء وكانه قيل ومن بيننا ومن بينك حجاب وهو غلط فان بين كلمة
معها اعادة عامل لانه تحمل بين داخلة على المفرد ومن شأنها الدخول على متعدد ومن زاد على هذا اما حمل الاول الحجاب من جهتهم والثانية من جهة وليس كذلك
والاولى ان الثانية بعينها وهي عبارة عن الجهة المتوسطة بين المضافين وتكرارها انما كان لان المعطوف عليه مضمر مخفوض يوجب تكرار خافضه ولا تفاوت بين قولك
حلت بين زيد وعمرو وحلت بين زيد وبين عمرو وانما ذكر اما الظاهر فجائز ومع المضمر واجب فالمعنى انما ههنا مثل وجعلنا من بين ايديهم سدا الاشعار
بان الجهة المتوسطة بين النبي صلعم وبينهم مبدأ الحجاب ووجود من قريب من عدمها … جعلنا … وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا في
هذه الاية مبالغات ثلاث احدها الحجاب الخارج ثم حجاب الصمم ثم حجاب اكنة القلوب نعوذ بالله من ذلك وقال حاصل المعنى ان بعض معنى قوله وليس بين
النبي صلعم وبينهم غير حجاب واحد ولم ينتقل الى تعدد حجاب اخر ثم زيف قوله فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة وهو عليه لقولهم على ذلك

فاعمل اننا عاملون مرتبا بالفاء اي اعمل انت فيما يتعلق بك وبجهتك من اثبات نبوتك اي ما يمكن من الدعوة الى التوحيد والمنع من تقليد الاباء وغير ذلك على
قدر جهدك وطاقتك ونعمل نحن بقدر وسعنا فيما يتعلق بنا وبجهتنا من الدفع لرسالتك والثبات على الشرك وتقليد الاباء وظهر ان من ههنا معبر عن المسافة
والجهة بوساطة من الابتدائية والبين المذكور في الكتاب لازم المعنى وتسمى ان شاء الله ان معنى قولهم هو انك تزعم ان الكتاب لا ينزل على اثبات نبوتك باقامة
المعجزة ونحن ندعي ان لا بد لنا الا على نقيضه منك لانك بشر وان نقع الاتفاق بيننا وبينك وان شئت فذق قول ذي … وقوله راحت مشرقة ورحت مغربا وانى التقاء
مشرق ومغرب ومن حرم مراعاة حسن النظم خبط خبط عشواء وحمل في كلام الملك العلام فضلات وقد استحسن الامام كلام المصنف كل الاستحسان
وقال صاحب التقريب وفي صورته نظر لان البين اذا فسر بالوسط ومن للابتداء فيكون الابتداء من الوسط لا من الطرف فلا يلزم استيعاب الوسط
ولعله لم يرد بالوسط حاق الوسط بل المسافة المتوسطة بينهما فيعم ما ذكره تم كلامه قوله بما قيل على قلوبنا اكنة يعني ان المطابقة حاصلة من حيث المعنى لان
المظروف كما هو مستور الطرف ايضا مشتمل عليه فاذا معنى قوله قلوبنا في اكنة وقوله على قلوبنا اكنة واحد في المطابقة قال صاحب الفرائد الفرق بين الصورتين
بين لان الاولى تفيد استيعاب الاكنة القلوب لان الاكنة لا بد من تجاوز اطرافها على المظروف فكانهم قالوا الاكنة محتوية على القلوب بسائرها من جميع جوانبها
ولا كذلك لو قالوا ان الاكنة حينئذ ساترة وسطها فلا يلزم من هذا الاحتواء من كل جانب وقلت انما يتفاوت هذا التفاوت الظرف فان الظرف اذا كان
كما لا بد من ستر المظروف من كل جانب على ان على ابلغ لمعنى الاستعلاء ومقلوبية المظروف والاندراج ليس للاصول الى سبيل على ان القول فيها جاء او من
لو قيل على قلوبنا اكنة كما في تلك الاية وفي اذاننا وقر لحصل المطابقة معنى الاستوار وجعل الصدر بما ظرفا والاخر مظروفا ولو قيل على اذاننا وقر لم يكن تلك
المبالغة لان المراد الا صحة … سدت فلا يدخل فيها الهواء فضلا عن فهم الكلام واما معنى على في تلك الاية فلا راد معنى الاستعلاء والقهر من الله والعلم
قوله وفي المطابع الاساس وهو مطبوع على الكرم وقد طبع على الاخلاق المحمودة وهذا الكلام عليه طابع الفصاحة وعن بعضهم المطابع جمع مطبوع وهو
الذي طبع على الوسم وقيل هو الذي طبع على الكيوسة قوله من حيث انه قال لهم اني لست بملك وانما انا بشر مثلكم قال صاحب الفرائد لم لزم ان يكون هذا جوابا
لقولهم اذ قولهم لا يقتضي ان يكون له جواب وانما يشعر بهذا لو قيل لهم لا اترككم بما ذكروا انا لا انسى ما ذكروا ومرادهم حيث قالوا ان نترككم وما انتم تشتغلون
سلمنا انه جواب لكن المراد منه اني بشر فلا اقدر ان اخرجكم من الاكنة وارفع الحجاب من السمع والوقر من الاذان ولكن اوحي الي وامرت بتبليغ انما الهكم اله
واحد هذا انسب الى قول الامام كانه قال اني لا اقدر ان احملكم على الايمان جبرا وقهرا فاني بشر مثلكم ولا امتياز بيني وبينكم الا اني اخبر ان الله اوحى الي فان ابلغ
هذا الوحي اليكم ان شرفكم الله بالتوفيق قبلتموه وان خذلكم بالحرمان رددتموه وذلك لا يتعلق بنبوتي ورسالتي وفي صاحب الانصاف كلام المصنف باطل
انما كان قوله انما انا بشر مثلكم جوابا لما قبله لانهم ابوا القبول منهم كل اباء فقال انما انا بشر لا اقدر على اظهار المعجزات بل تخصص القدرة عليها بالله تعالى
ثم عقبه بما هو المقصود وهو التوحيد وادرج تحت الاستقامة جميع تفاصيل الشرع وتممه بانذارهم على ترك القبول بالويل وقد بعضهم كانهم قالوا لا نصغي اليك
ولا نرعوي لما تقول فقال صلعم اذا صحت نبوتي وجب عليكم الارعواء والاصغاء الى قولي وقلت كيف يكون الجواب من الاسلوب الحكيم والمطابقة بين الجواب والسؤال
انما تظهر اذا انظر الى الجانبين والى المعنى المركب وما يقتضيه من المعنى بحسب المقام وتقول انما من ادوات الحصر ومعنى التركيب ههنا ما انا الا بشر موحى اليه وانما
يستقيم هذا اذا قيل له انت ممتاز عنا من الوحي والرسالة لكونك ادعيت ما يوجب الخروج من البشرية والدخول في الملكية لان الرسالة منافية للبشرية وانما هي من خصائص الملائكة
وكتاب الله مملوء من هذا الرد وهذا المعنى انما يعطيه معنى قولهم ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون على ارادة انك فيما تدعيه من الرسالة وانا …

ونحن

ونحن فيما نعتقد من ان البشرية منافية للرسالة في حاجز منيع وحجاب ساتر كما مر وتمام التقرير انه صلعم حين تحداهم بقوله حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته الى قوله
اني رسول الله اليكم ومعجزتي هذا الكتاب الفارق بين الحق والباطل والكاذب والصادق وانه نازل بلسانكم وانتم زعماء الحوار وارباب اللسان تعلمون انه كذلك
لما عجزتم عن الاتيان بمثله وهو المراد من قوله تعالى نزل عليهم من الايات المفصلة المبينة بلسانهم العربي المبين وعندك كابروا وعاندوا واوردوا تلك
الركيكة معارضين والى الاعراض الاشارة بقوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقال الاعراض مع قوله وقالوا قلوبنا في اكنة الاية فكانهم قالوا سلمنا دعواك
لكن عندنا ما ينافيه وهو ان الرسالة منحصرة في الملكية وما انت الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء وليس عندك ما يدفع به هذا الدليل وان اجتهدت كل الاجتهاد
هذا معنى قوله فاعمل اننا عاملون على احد وجهيه وهو فاعمل في ابطال امرنا اننا عاملون في ابطال امرك فاجابهم بقوله انما انا بشر مثلكم على سبيل القول بالموجب
يعني لا شك اني بشر ولست بملك وذلك كيف يقدح في دعواي لان الرسالة انما تثبت بالدعوى وتصديقها بالمعجزة وقد حصل ذلك وهو دليل قاطع ولا اترك
القاطع ولا اشتغل بجواب شبهتكم لان هذا القدر لان الذي علي ان الدعوة الى التوحيد وبيان سبيل الرشاد والامر بالتوبة عما سبق لكم من الشرك والتحريض على
مكارم الاخلاق من اداء الزكوة والايمان بالاخرة الى غير ذلك بكلام انسق ان يفسر قول المصنف وهو اوجب الاقوال السابقة لان معنى قوله وموجب فاعمل اننا عاملون
لا يساعد عليه وقلهم فان قلت هذا التاويل مبني على معنى فاعمل اننا عاملون في ابطال الامر فما معنى الاية على الوجه الاخر وهو اننا عاملون على ديننا الا ترى ما رواه
الواحدي عن مقاتل ان ابا جهل رفع ثوبه بينه وبين النبي صلعم فقال يا محمد انت من ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب فاعمل انت على دينك ومذهبك اننا عاملون على
ديننا ومذهبنا قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم اي كواحد منكم ولولا الوحي ما دعوتكم والنظم مع الاول والله اعلم قوله ما خوذ المولعة الابلطة من الدنيا الجوهري
لمظ يلمظ بالضم لمظا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فيه او اخرج لسانه فمسح به شفتيه الانصاف كلام الزمخشري حسن بعد تبديل لفظ المولعة فالمعنى على
الايمان ليس جزاء انما العطف ملاطفة لا ضرورة وقلت ما احسن موقع الخداع وقد استعمل لفظ من الدنيا من اراد به بقوله لقد رضيت عصبيتهم ولا شك …
عن البخاري ومسلم والترمذي عن انس اصاب رسول الله يوم حنين غنائم فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار شيئا فقالت الانصار اذا كانت الشدة
فنحن ندعى وتعطى الغنائم غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال يا معشر الانصار اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا
وتذهبون بمحمد الى بيوتكم … قالوا انس قال رسول الله صلعم ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم وانا لفهم اما ترضون الحديث وروينا في
صحيح البخاري عن عمرو بن تغلب قال اعطى رسول الله صلعم قوما ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه فقال اني اعطي قوما اخاف ظلعهم وجزعهم واكل قوما الى ما جعل الله
في قلوبهم من الخير والغنى منهم … ضعف ايمانهم واصله دا في قوائم الدابة … قوله لا يفعلون ما يكونون به ازكياء الراغب اصل الزكوة النمو
الحاصل من بركة الله وتعتبر ذلك بالامور الدنيوية والاخروية وتزكية النفس وطهارتها ما يصير الانسان به بحيث يستحق في الدنيا الاوصاف المحمودة وفي الاخرة الاجر
والمثوبة وهو ان يتحرى الانسان ما فيه تطهيره وقلت هذا المعنى هو الايمان كما قال المصنف وروى محيي السنة عن ابن عباس يعني الذين لا يقولون لا اله الا الله
وهي زكوة الانفس والمعنى لا يطهرون انفسهم من الشرك قال مجاهد لا يزكون اعمالهم وقلت المعنى على هذا فاستقيموا اليه بالتوحيد واخلاص العبادة له
وتوبوا اليه عما سبق لكم من الشرك وويل لكم ان لم تفعلوا ذلك كله فوضع موضع ايتاء الزكوة ليؤذن بان الاستقامة على التوحيد واخلاص العمل لله والتبري عن
الشرك هو تزكية النفس وهو اوفق لتاليف النظم وما ذهب اليه المصنف لا يلائمه الا بمراعاة النظم ثم حتى يقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية تستطرد الوعد
بالمشركين وان لهم مثوبتهم منقطع حيث لم يزكوا انفسهم كما زكوا ودل على انه استطراد قوله قل ائنكم لتكفرون قوله كانهم ما كانوا يعلمون قبل كما علموا حال كرمهم

ضع الاصحا او كتب لهم كتابه باسم من اصح ملكا نوا يكسبون وفي النسخ كاي كما عملوا اي حال كونهم اصح الاصحا قوله ذلك الذي قدر على خلق الارض في يومين
و رب العالمين اشارة الى الاتصال بقوله رب العالمين فان صاحب الكشاف قال ظاهر الآية مشكل لان قوله وجعل عطف على خلق وداخل في حيز الصلة [illegible] وفصل
قوله وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وان قلت هو في موضع الحال من الضمير الذي في خلق [illegible] لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا
وجه لانه من الضمير الذي في خلق لا من نفس الموصول وقال ابو البقاء وجعل فيها مستانف غير معطوف على خلق لما يلزم الفصل وليس من الصلة في شيء قلت
الكلام مفرغ في قالب [illegible] فان قوله وجعل عطف على خلق وكذلك وتجعلون على تكفرون وكان اصل الكلام اءنكم لتكفرون
بالذي خلق في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها [illegible] في اربعة ايام سواء لانه [illegible] خلق الله الارض وما فيها [illegible] ما جعل معطوف
على خلق ثم [illegible] بقوله وتجعلون له اندادا [illegible] عطفا على سبيل البيان على قوله لتكفرون بالذي خلق الارض لان قوله وتجعلون له اندادا [illegible]

[illegible]

هو المشهور والتفت شاد قوله وقرئ بضم التاء وعن بعضهم انهم قالوا تعالى ركبة ثمود علما للتاء والتمرد ثم ثمود وكانهم سموا بذلك لانهم كانوا ...
قوله ولم يكن الوارجح على القدرية الذين تجوس هذه الامة شهادة بنساهم ... انطق الله الذي انطق كل شيء شبه ابكل شيء
على الالة التي يلزمهم والحال التي يهدمهم ومنها الحاث لابد منها وما ان القدر بالمولد وعرفانه بعد كمقة من اول هذا السمعيم ما وجد صاحب القدر بالحوسلم
يلقى الانه يحيى ما يا فعول وبالله التوفيق لما يحسن القدر لغة فقد ذكر في الاساس هو قادر مقتدر وقدره ومقدره وقدره الله عليه وقادر تفاوت الامر
يجري بتقدير الله وتقداره وتقديره واقداره ومقادير ... القدر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر كالهدم والقبض اسم لما صدر عن فعل الهادم والقابض
تعالى قدرت الشيء بالتخفيف والتثقيل واما النقل فقوله انا كل شيء خلقناه بقدر ... وروينا عن الترمذي وابي داود قال عبد الرحمن ...
فلقيت عطا بن ابي رباح ... قال فاقرا الزخرف ... والكتاب المبين انا جعلناه
في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال ... ما الكتاب ... كتاب كتبه الله قبل ان يخلق السموات والارض فيه ان فرعون من اهل النار وفيه تبت
يدا ابي لهب وعن البخاري ومسلم عن عمر وابي هريرة ان يؤمن بالقدر خيره وشره الحديث ... وعن مسلم ومالك واحمد بن حنبل ان رسول الله صلعم
قال كل شيء بقدر حتى العجز والكيس والاحاديث المروية في القدر لا تحصى كثرة ... اسم القدر يطلق على ما يقدره الله من الخير والشر وشاء
النسبة منه قدري ... ان يكون ... يطلق على من يقول ان المقدرات كلها بخلق الله وعلى من يثبت للعبد قدرة مستقلة

شراب عليها فهو من استنام اخرجه البزار عن انس قوله لم يروغوا روغان الثعالب وروى الثعلب الاثر مذكور في شرح السنة النهاية روغان الثعلب مثل
على حال وفي حديث قيس خرج الى بعير انزدمني الى الطلبة بكل طريق قوله اخر ما امر اعتصم به الحديث اخرجه احمد بن حنبل والبزار عن ماعز … قوله
واستقاموا على الحال قال صاحب الكشف ان جعله بدلا من نازل كشارف وشرف وصابر وصبر كان حالا من الكاف والميم اي لكم فيها نازلين ويكون قوله
من غفور رحيم في موضع نصب صفة نزلا اي نازلين من امر غفور رحيم قال ابو علي ولا يكون قوله من غفور رحيم حالا من قوله ولكم لانه قد عمل في الظرف وهو فيها
فلا يعمل في ظرف اخر قال ولا يجوز في هذا الوجه ان يكون من غفور رحيم متعلقا بتدعون لان الحال الاولى حتى من المجرور وقد فصل بينهما ولكن ان جعلت حالا من الضمير المرفوع
في تدعون على تقدير يدعون اسم نزلا جاز ان يتعلق من بتدعون لان الحال والظرف جميعا في الصلة وهذا يدل على ان الحال مما في الصلة ليس كالحال عن الموصول لان من
الموصول وما بعد الحال من الصلة ويجوز ان يكون بدلا حالا من الموصول اي لكم الذي تدعونه معدا ولا يكون جمع نازل بل هو من النزل الذي يحل للضيفان وهذا انما
يكون على قول من رفع بالظرف كقولهم في الدار زيد قائما واما من رفع بالابتداء فلا يكون حالا منه ولكن من الضمير في الظرف او من الضمير المنصوب المحذوف
اي ما تدعونه نزلا قوله نحلا اي ملة ومذهبا قال الجوهري انتحل فلان كذا وقبله كذا اذا انتسب اليه قوله ليس الغرض انه تكلم بهذا الكلام ولكن جعل دين الاسلام مذهبه
ومعتقده نحو قال اني من المسلمين وقوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين قال ومعنى قال اني مسلم اخطر بباله النطق بالدلالة المؤدية الى المعرفة والاسلام فقال
اسلمت اي نظر وعرف وقال الامام اعلم ان السعادة ملمات تكمل التام وفوق التام فهو ان يكتسب من الصفات الفاضلة ما لاجلها يصير كاملا في ذاته فقوله
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اشارة الى هذه المرتبة فاذا فرغ من هذه الدرجة اشتغل بتكميل الناقصين وهو فوق التام فقوله ومن احسن قولا
ممن دعا الى الله اشارة الى هذه المرتبة واعلم ان من آتاه الله عز وجل قريحة وقادة ونصابا وافيا من العلوم الالهية الكشفية عرف ان لا مرتبة احسن و
اكمل من مرتبة الداعي الى الله وظلت فضل هذا احرى ان يكون قوله وقال انني من المسلمين جامعا من الخصال السابقة ولا يكون محصورا في القول المجرد بل حسبة على الدليل
وعلى السلوب وتلك زبدة من الفضائل له مساهمة في هذا الوصف والعلم له كاللقب المشهور وكانه قال انني من الذين لهم القدح المعلى في التسليم والتفويض الى
الاسلام في الشريعة ضربان احدهما دون الايمان واياه عنى بقوله قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوق الايمان وهو ان يكون مع الا…
اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل واستسلام لله في جميع ما قضى وقدر كما ذكر عن ابراهيم عليه السلام في قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين هذا هو
ابو حنيفة يريد به مذهبه النهاية في الحديث افتاراداه ان يعتكف ورأى الاخبية في المسجد فقال البر يقولون بهن اي يظنون ويرون انهم ارادوا البر ومنه
سبحان الذي تعطف العز وقال به اي احبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان اي بمحبته واختصاصه وقيل معناه حكم به فان القول يستعمل في معنى الحكم
وقال الازهري معناه غلب به واصله من قبل الملك لانه ينفذ قوله قوله عدو كل المشاق اي المخالف الذي اخذ في شق واسا شق الشاق والشقاق
الخلاف والعداوة قوله فلا قيل فادفع بالتي هي احسن السؤال وارد على تفسير الساقوم وهو قوله اذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التي ترد عليك
من بعض اعدائك بمثل احسنهما كما تفاوت الحسنتين اذا اوردت عليك سيئة من بعض اعدائك فادفعها بما هي احسن الحسنتين وهي الاحسن لانك من اولي العزم
صاحب الخلق العظيم فالفاء لازم للترتب فلم تركها واجاب بان الترتب موكول الى الذهن الذي يؤاتي الى الطلب وترك الوصل الى الفصل للاستيناف …
سؤال السائل فاحسن على هذا على حقيقته وقوله وقيل لا مزيدة عطف على قوله يعني ان الحسنة والسيئة متفاوتان في انفسهما والمعنى ان الحسنة والسيئة
تتباعدا ولكن اختار كل الا الحسنة فعدل الى الاحسن للمبالغة لانه على الوجه الاول وقع الموازنة بين الحسنتين وبين السيئتين … الحسنة

(هامش) اي اهم

قال

فان قلت قد علم ما قدر الموازنة بين الحسنتين فما معنى الموازنة بين السيئتين قلت ان المسيء اذا اساء اليك فلك ان تجازيه بمثل تلك السيئة فحسبك
سيئة بالنسبة اليك لما كان عليك ان تعفو عنه بل تحسن اليه لكن لا تستوي حسنتك وسيئتك كما في سورة الشورى الكلام فيه عند قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا
واصلح فاجره على الله قوله او اريد وان ما ينزغنك نازغ وعلى هذا من شأنه جرد من الشيطان … وسمي نازغا او جرد منه وصفا الذي هو تسويله
نازغا فهو مجاز ايضا وعلى الاول كانت اسناد المعنى انه ينزغنك من جهة الشيطان نزغ فاسند الفعل الى فعله مجازا قوله وامض على شأنك اي خلصت من عقابه
الاساس مضى على الامر مضى عليه ومضى السيف الضريبة ومضى في حاجته قوله او لما قال من اياته كن في معنى الايات وهو الاصح … الاصل
خلقهن جواب عما قيل الاصح ان يعود الى الشمس والقمر والليل والنهار والمذكر والمؤنث اذا اجتمعا كانت الغلبة للمذكر دون المؤنث واجاب بانها في معنى الايات
قال الزجاج قد قيل الليل والنهار والقمر مذكرة وقد قال خلقهن والهاء والنون يدل على المؤنث قال الجواب وجهان احدهما ان ضمير ما لا يعقل على لفظ المؤنث
تقول هذه كباش وان شئت فسقتهن والثاني ان يرجع الى معنى الايات لانه قال ومن اياته هذه الاشياء فاسجدوا لله الذي خلقهن قوله عند الشافعي تعبدون
اي الشيء يسجد عند تعبدون وابو حنيفة عند يسأمون وقيل الاصح الخ قال صاحب الروضة الاصح انها عقيب يسأمون والثاني عقيب ان كنتم اياه تعبدون
قوله لانها تمام المعنى ويمكن ان يقال تمام المعنى عند قوله واسجدوا لله الذي خلقهن لانه حكم قد عقب الوصف المناسب وقوله ان كنتم اياه تعبدون تتميم للمعنى
وتعريض للغافلين وقوله فان استكبروا اتمم غيظهم وتسلية للرسول ومن ثم قال فدعهم وشأنهم لكنه متضمن للذم على ترك السجود فان قوله فان استكبروا
وضع موضع فان لم يسجدوا واقامة للسبب موضع المسبب للعلية وانت قد عرفت ان نزعه ايجاب السجدة اما للامر بها او الحث عليها والذم … كما
وكان الظاهر ايجاب السجدتين فجعل الثاني كالمؤكد للاول في شرع سجدة واحدة وعن بعضهم انما كانت السجدة عند لا يسأمون لانه اقرب الى الاحتياط فانها
ان كانت عند الاولى جاز تاخيرها وان كانت عند الثانية لم يجز تعجيلها قوله الكاسف البال الجوهري رجل كاسف البال سيء الحال والطمر الثوب الخلق و
الجمع الاطمار … الكلام فيه استعارة تمثيلية شبه حال جدوبة الارض واعدام الخير فيها ثم احياء الله اياها بالماء النازل من السماء وانقلابها من الجدوبة الى الخصب
وانبات كل زوج بهيج بعد المحل بحالة شخص كئيب كاسف البال رث الهيئة لا يؤبه به ثم اذا اصابه شيء من متاع الدنيا وزينتها يتكلف بانواع الزين والزخارف
فيختال في مشيه زهوا فيهتز بالاعطاف خيلاء وكبرا ثم يولغ في التشبيه حذف المشبه واستعمل الخشوع والاهتزاز دلالة على مكانه قوله وربأت قال
الزجاج وقرئ ربأت بالهمز فمن قرأ ربت فمعناه عظمت وربأت ارتفعت قال ابن جني قرأ ابو جعفر ربأت ومنها ما رجعه الى قوله الجاهد وذلك ان الارض اذا ربت
ارتفعت ومنه الربيئة وهي الطليعة لشخوصه على الموضع المرتفع قوله وقرئ يلحدون ويلحدون الثانية حمزة والباقون الاولى قوله هو وان قوله ان الذين
يلحدون في اياتنا وفي هذا الابدال الاشعار بتسلط من يأول القرآن بالرأي الباطل والهوى الزائغ وتعظيم لشأن القرآن المجيد وتسلية لرسول الله
عن مطاعن القوم فيه وذلك انه تعالى افتتح السورة بذكر القرآن المجيد وانه آية عظيمة ومعجزة قاهرة عقبها بتعجيزهم عن المعارضة بمثلك الشبه الركيكة وهي ان الكلام
منحصر في الملائكة لا يتعدى الى البشر وذكر طعنهم فيه وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون وذلك المعنى بوجوه من الاستطرادات المناسبة الى نوع
اخر من مطاعنهم وهو الالحاد فيه بتقرير اللجوء والاخزاء وساتا تبكيتهم عن الحجة القاهرة … على ان الابدال للتعظيم وضع قوله بالذكر موضع في اياتنا ووضع الظاهر
موضع المضمر من غير لفظ السابق وجعله لاياتنا اوصاف الكمال عليه وانه لكتاب عزيز الى اخره قوله كان الباطل لا يتطرق اليه …
من بين يديه ولا من خلفه استعارة تمثيلية والوجه منتزع من امور عدة وهي مسوقة للتشبيه ومن ثم اتى في البيان بما ذاته شبه الكتاب وعدم تطرق الباطل اليه

(هامش) معنه م

نوع من الوجوه بمن هو محمي بحماية غالب قاهر يمنع جاره من احاطة العدو به من كل جانب ثم اخرجه مخرج الاستعارة بان ترك المشبه الى ذكر المشبه به فقال لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه وقوله لا يأتيه الباطل صفة اخرى لكتاب وقوله تنزيل من حكيم حميد تعليل لاتصاف الكتاب بالوصفين وكونه حكيما موجب لان يكون منزله محكما
متقنا قويا رصينا غالبا لا يغلب فيكون عزيزا وكونه حميدا استدعى ان يكون كلامه حقا لا باطلا عبثا يهدي الناس الى النعمى العظمى والله يدعو الى دار السلام من ذكر
لذلك قابلو … المتكلم به ان المشركين حين لم يعرفوا حق هذه النعم وراموا نسبة الباطل اليه وطلبوا توهين احكامه كما نبه عليه قوله ولو جعلناه قرآنا اعجميا
سلى حبيبه اولا بقوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وثانيا بقوله ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه وقوله انا له لحافظون اي لحراس السورة و…
التأويل ذبوا عن حريم القرآن ودفعوا عن مطاعن الخصوم بكذا … ان يقدر ليصح الاستشهاد بالاية لقوله ولكن الله قد تقدم في حمايته من تطرق الباطل …
الاساس ولفلان قدم في هذا الامر سابقة وتقدم وله قدم صدق فضمن تقدم معنى تكفل اي تكفل في حمايته بعنايته التامة وقدر على ذابين عن حريمه …
لانه انزل التورية واستحفظها الاحبار والربانيين كما قال انا انزلنا التورية الى قوله والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء
فغيروا وحرفوا وتكفل عز وجل بنفسه حفظ القرآن حيث قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون واكد الجملة بانواع من التاكيد لسلامة الخلاف قال الامام
ان الله حفظه بان جعله معجزا مباينا لكلام البشر فعجز الخلق عن الزيادة والنقصان فيه لانهم لو زادوا لتغير نظمه وظهر للعقلاء انه من كلام البشر وليس
كلام خالق القوى والقدر ولقائل ان يقول انا لحافظون مطلق يحمل على انا لحافظون الفاظه من التغيير والتبديل وحافظون معانيه من تأويل المبطلين بان ينقض
ما … ضويهم فاستشهد به للمعنى الثاني قوله وقرئ اعجمي وقرأ هشام اعجمي بهمزة واحدة من غير مد على الخبر والباقون على الاستفهام قوله على الاخبار بان القرآن
اعجمي والمرسل او المرسل اليه عربي فعلى هذا الانكار ناشئ من كلمة التحضيض اي هلا فصلت اياته نعم بين عدم التفصيل والبيان على سبيل الاخبار بان القرآن اعجمي
والرسول عربي او والامة المرسل اليهم عربي وانما ورد معنى الحق اي ليته فصلت تفصيلا بان يكون بعضها اعجميا وبعضها عربيا ليعلم اهل اللسانين …
قوله هلا فصلت اياته تفصيلا ويجوز ان يجري على ظاهره قوله على اي طريق جاءتهم وجدوا فيها متعنتا اي كانوا للتعنت … باسم الفاعل ويكون تجريدا
اي وجدوا فيها من انفسهم متعنتا الجوهري جاء فلان متعنتا اذا جاء يطلب زلتك قوله كيف يصح ان يراد بالعربي المرسل اليهم اي اطلاق العربي على الجماعة …
وكان ينبغي ان يقال عربيون نظرا الى الامة او عربيون نظرا الى المعنى واجاب ان القصد في الكلام انكار ان يكون حالتي الكتاب والمكتوب اليه لا تطابق بين اللفظ
والمعنى كما في مثل المرأة القصيرة فان المنكر الجمع بين العنين والاحدل لخصوصا الابن واللبس قوله لا يخلو اما ان يكون الذين لا يؤمنون … الخبر
قال ابن الحاجب في الامالي والذين لا يؤمنون مخفوض عطف على للذين امنوا او مرفوع عطف على هدى وفي اذانهم بيان لمحل الوقر لا خبر للمبتدأ الذي هو الوقر
لان والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر عطف على قوله للذين امنوا هدى وشفاء فلا بد ان يكون مواقعه في الاعراب فيجب ان يكون المعطوف على الذين مخفوضا او
المعطوف على هدى مرفوعا بالابتداء ولا يستقيم ان يقال الجملة التي في اذانهم وقر جملة في موضع رفع معطوفة على هدى لانه يؤدي الى ان يكون المبتدأ جملة ويلزم منه
العدول ان يكون عطفا على عاملين كقولك في الدار زيد والحجرة عمرو وما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وخلاف ان العطف على عاملين جائز عند الاخفش …
ويجوز ان يكون والذين لا يؤمنون مبتدأ عند بعضه والذين لا يؤمنون هو في اذانهم وقر على ان يكون المبتدأ الثاني محذوفا وخبره وقر وفي اذانهم بيان لمحل الوقر ولا يكون
في اذانهم مبتدأ وخبرا ولا يقدر هو اذ لا عائد في الجملة على المبتدأ فلا يكون ربط الجملة الثانية بالاولى لان قوله هو للذين امنوا هدى اخبار عن القرآن بانه …
فاذا لم يكن في الثانية ذكر القرآن كانت اجنبية عنها ويجوز ان يكون والذين لا يؤمنون مبتدأ خبره في اذانهم وقر من غير تقدير هو والرابط محذوف اي الذين لا يؤمنون به

هذا اقرب من الوجه الثاني في الكشاف وقال ايضا ويجوز ان يكون قوله وهو عليهم عمى مرتبطا بقوله قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والتقدير هو للذين امنوا هدى وهو
على الذين لا يؤمنون عمى وقوله والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر جملة معترضة على الدعاء وقلت هذا وان صلح من جهة الاعراب لكن من جهة المعنى فلا وذلك النظم
واولى الوجوه ما يصح منه عطف قوله وهو عليهم عمى على قوله في اذانهم وقر ليكون تتميما على ان قوله في اذانهم وقر ان يروا كل اية لا يؤمنوا بها ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وذلك ان بعد قوله هو في اذانهم وقر وهو عليهم عمى لان الطريق الواضح والمنهج المستقيم انما يعمى على من لا بصر له ولا بصيرة وانما
لا يحسن الا على الوجه الثاني في الكشاف وعليه يلتئم الكلام لان قوله قل هو للذين امنوا هدى الاية جواب عن قولهم لولا فصلت اياته أأعجمي وعربي على الاسلوب
الحكيم والمعنى لما قال ان ايات الله على اي طريق جاءتهم وجدوا فيها متعنتا لان القوم غير طالبين للحق يكون ذكر المؤمنين مستطردا والبيان ان الكتاب سبب
لازالة الشك والريب لوضوح اياته وسطوع براهينه وانما … لتعنتكم وانكم من اهل الختم والطبع ولكونه مستطردا اخرج التركيب مخرجا افاد
بان قدم الخبر على المبتدأ ليفيد التخصيص وبنى الجملة على الضمير المرفوع لافادة تقوي الحكم تربية لفائدة التعريض اي هو للطالبين للحق خاصة هدى وشفاء لما في صدورهم
من مرض الشك والريب وللذين لا يؤمنون ضلال ومرض على مرض فزادهم الله مرضا ثم استأنف قوله والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك
ينادون من مكان بعيد لان الضلال ومرض الشك والصمم عن الحق والعمى عن الايات اذا اجتمع في شخص فداعيهم الى الهدى كانه ناداهم من مكان بعيد
كقوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون اي مثل داعي الذين كفروا … وهذا هو التحقيق ومن ثم قال وان كان الاخفش
يجيزه اي هذا الوجه ضعيف والمقام ينبو عنه وقد منعه سيبويه والمختار قوله فان القول ما قالت حذام قوله وقرئ وهو عليهم عم قال الزجاج وقرأ ابن عباس
عليهم عم بكسر الميم وهو عليهم عمي باثبات الياء وفتحها ولا يجوز اسكان الياء وترك التنوين قوله لا يرعونه اسماعهم الجوهري ارعيته سمعي اي اصغيت اليه ومنه قوله تعالى راعنا
قوله شاط شطت الدار شطوطا قال ابن غيث عن عيني وشطت بك النوى فانت الذي في التباعد طول رواحل قوله والكلمة السابقة هي العدة بالقيامة
وان الخصومات تفصل في ذلك اليوم اشارة الى ان هذا القول وارد على سبيل التخلص الى ذكر القيامة وهو قوله اليه يرد علم الساعة والتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختلاف
قومه في القرآن وطعن الطاعنين المتعنتين فيه ولذلك اتى بذكر موسى عليه السلام واختلاف قومه في كتابه قوله اي اذا سئل عنها قيل الله يعلم او لا يعلمها الا الله
في قوله اليه يرد علم الساعة يجوز ان يكون اشارة الى جواب منكر يزعم ان علم الساعة غير مختص بالله فيجاب بالحصر اي لا يعلمها الا الله وان يكون جوابا عن مورد تردد في ذلك
وشك فيه فيزيل شكه بقوله الله يعلم لافادة تقوي الحكم المستلزم للتخصيص لاختصاص ذكر الاسم الجامع وانه يعلمها حقا البتة فلا يعلم غيره قوله وقرئ من ثمرات
نافع وابن عامر وحفص بالجمع والباقون على التوحيد قوله لكمها الطلعة اي وعاؤها النهاية في حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل في جف الطلعة الجف وعاء الطلع
الغشاء الذي يكون فوقه قوله اي وما يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل جعل ما في ما تخرج نافية ومن في من ثمرة بيانية والمبين مضمر …
من الافعال الثلاثة اعني تخرج وتحمل وتضع وجعلها صلة … ثم عد انحصار الافعال وجعلها متصلا لذلك الجمل وعطف بعضها على بعض
ليستتب له الاستثناء بقوله الا بعلمه عن المذكورات كلها فلا يختص بواحد لاستقامة المعنى كما في الاصول الاستثناء المتعقب للجمل يعود الى الكل لان الاصل
اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في المتعلقات كالحال والشرط ونحوها الا اذا منع مانع والطريق الذي سلكه ضابط حسن في الباب قال ابو البقاء وما تحمل ما نافية
لانه عطف عليها ولا تضع ثم نقض النفي بالا ولو كانت بمعنى الذي معطوفة على الساعة ومن ثمرة بخلاف قوله وما تحمل من انثى ولا تضع لكان بعلمه … حال
مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به قوله من الخراج خرجت الناقة تخرج خداجا فهي خادج والولد خديج اذا القته قبل تمام الايام وان كان تام الخلق قوله

(هامش) لم يسمع ذلك واما قوله وما تخرج من ثمرة فيجوز ان يكون بمعنى الذي والاولى ان تكون نافية وقال العاصمي اي انما تخرج نافية ومن الاولى مزيدة ويحتمل ان يكون موصولة معطوفة على الساعة م

ومعنى ضلالهم عنهم على هذا التفسير يعني اذا كان قوله آذناك ما منا من شهيد من كلام العبدة يكون معنى وضل عنهم غاب عنهم واذا كان من كلام الشركاء يكون المعنى ان الشركاء حينئذ لا ينفعون العبدة والشافع الذي لم ينفع شفاعته كالمعدوم فضلالهم بمعنى عدم نفعهم لا بمعنى غيبتهم لانهم حينئذ المسؤول والمسؤول عنهم العبدة [illegible]

[illegible]

من لا يقدر على شيء اي لا يقال لموذر بالترتيب يعني كما رتب على انكار الاتحاد وقوله فالله هو الولي الفاء لترتيب اثبات اختصاص الولاية بالله على الوصف المناسب وهو القدرة الكاملة

باحياء الموتى والشاملة بانه على كل شيء قدير بعد رضاهم اولياء لسواه من الولاية وشيء قوله لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم قيل فيه بحث لان المختار جوازه كما

اجتهد ابو بكر بحضوره وقال لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله وكما اجتهد سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم بقتل رجالهم وسبي نسائهم وذراريهم ومنه قول معاذ اجتهد

رأيي وقال الامام كان ضيق الله رسوله ان يحمل الكفار على الايمان لكن لكثرة المؤمنين ان يشرعوا اصلية الخصومات والمنازعات واحتج تعالى بالقياس به فقالوا الامان

يكون حسنه وما اختلفتم من شيء فحكمه مستفاد من نص الله عليه او من القياس على ما نص الله عليه [illegible] ان يكون كل الاحكام مثبتة على القياس فيعد الاول

وللطف بفلان احتيالك حتى اطلع على اسراره والقول الجامع فيه ما ذكره حجة الاسلام في شرح اسماء الله الحسنى انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها
وما دق منها وما لطف ثم يسلك في ايصالها الى المستحق سبيل الرفق دون العنف فاذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في الادراك تم معنى اللطف ولا يتصور
كمال ذلك الا في الله عز وجل وقال الامام الله اللطيف البر بظهور آثار بره في عباده من حيث لا يعلمون ويعطي مصالحهم باحسانه من حيث لا يحتسبون حتى قال
من كل واحد يوصل بره مبتدئا من كل واحد منهم الى حيث لا يعلمه وهم احد وقوله من كلامه وغير شأنه حال من المستحق يوصل الجوهري توصل اليه اي تلطف
الوصول اليه قوله ما معنى قوله يرزق من يشاء يعني دل على ان الله لطيف بعباده يا الى جميع العباد وقوله يرزق حكم مرتب على ذلك الوصف فمعنى الشمول الصادق
من يشاء منه والجواب بالخصوص الخ اغا خص الرزق في الكل بيرزون لانه قد يخص احدهم وغيره باخر في العموم لجنس البر والخصوص لنوعه
الامام اصل الاحسان والبر عام في حق كل العباد بحسب الحوه والعقل والفهم والمال والولد والجاه واعطاء ما لا بد منه من الرزق ودفع اكثر الآفات
واما مراتب العطاء فشتى ومختلفة وقال الواحدي الله لطيف حتى باد رفيق بها ولسانه واهل طاعته وقال حقا الى لطيف بالبر والفاجر لا يهلكهم جوعا
يدل على هذا قوله يرزق من يشاء فكل من يرزقه من مؤمن وكافر وذي روح فهو ممن يشاء الله ان يرزقه
ولم يتم ما قبله وهو صدر الفائدة ما بعده من قوله من كان يريد حرث الدنيا الاية وبعد ذلك ان جعل عباده على من خصهم الله بالكرامة وجعلهم من اولياء
لقوله الله ولي الذين آمنوا الاية سوالظاهر لان الاضافة اضافة تشريف وعلى اكثر استعمال التنزيل فيها قوله فادخلي في عبادي ومنها ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان ومنها قوله في هذه السورة ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وقوله ولكن
جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فيحمل اللطف على منح الهداية وتوفيق الطاعة على الكمالات الاخروية
والكرامات السنية واستعمال الرزق في ذلك كاستعمال

[illegible]

في قوله الله لطيف بعباده ما السؤال عنه وارد والذي يشهد من عضده هنا والله أصل وأن الذي بوم من أهل الصفة وعلى تفسير محيي السنة ذكر أيضا حديثا طويلا
وفي آخره وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك
قوله والإحجام عنه النهاية أحجم القوم نكصوا وتأخروا وتهيبوا أخذه لعوله الإقدام على الشيء قوله تقنطوا بفتح النون وكسرها بالفتح يسعد والكسر شاذ قوله ويجوز أن
رحمته كل شيء قوله أو من عطف العام على الخاص فيكون عطوف وهو الولي الحميد [illegible] أي هو المتولي للغيث ونشر الرحمة والحمد على هذا
الإحسان وله الثناء والحمد على كل الأفضال قوله على المضاف إليه والمضاف أي ومن آياته خلق السموات وخلق ما بث أو من آياته ما بث فيهما من دابة ويكون
بمعنى ومن آياته بثه فيهما على أن ما مصدرية والمضاف إليه محذوف قوله في الخير من الخادم النهاية أول العشيرة الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن
ثم الفخذ قوله ويجوز أن يكون للملائكة مشي مع الطيران الانتصاف إطلاق الدابة على الأناسي بعيد من عرف اللغة فكيف بالملائكة والأول أصح كما قال ولها في
خلق السموات والأرض إلى قوله وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة فدل على هذا اختصاص الدواب بالأرض [illegible]
صاحب الانتصاف ذكر الزمخشري في قوله وبث [illegible] معطوف على فأحيا أي فأحيا وبث فيها من كل دابة لأن الحيوان [illegible]

[illegible]

وهو ان زينب اسمعي عايشة رونا عن ابي داود عن ابن عون قال قالت عايشة دخل على رسول الله وعندنا زينب بنت جحش فجعل يصنع بيده شيا فقلت بيدي حتى فطنته لها فامسك واقبلت زينب تقحم لعايشة فنهاها فابت ان تنتهي فقال لعايشة سبيها فسبتها فغلبتها الحديث سمعت ابي يسب فقال اسمع فلان فلا نا اذا سب والله

واسمع غير مسمع اي غير مسبوب بالمكروه المخصوصة فحم اي انها تقحم صاحبها على ما لا يريده **قوله** دونك اي خذيه الجوهري يقال في الاغراء بالشيء دونكه وقال العلم التخاطب ما

صالحا وكان بعد صلبه فقال دونكه **قوله** ويوقف على خاشعين وفي الكواشي يعرضون على النار خاشعين في الذل لا وقف هنا ان علقت من الذل بخاشعين

على الذل ويكون حسنا ان استانفت ما بعده وان نصبت الا فلا احبه ويقف على خاشعين ان علقت من الذل بينظرون انها لحريه الرشد **قوله** كان المصبور المحبوس

يقال للرجل اذا شدت يداه ورجلاه او امسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه قتل صبرا ومنه نهي عن المصبورة وهي البهيمة المحبوسة على الموت **قوله** واما ان يعلق فالمعنى

على الاول انهم ينظرون من طرف خفي خاشعين من الذل وهو صرف فيهم وهو الموضع الذي كان الخاسرين هم الدين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة وههنا وجه ثالث

وهو ان يعلق بخسروا او القول واضح في العامة واختصاص ذكر القيمة للتوسل وان هذا الخسار بعد خسارهم في الدنيا ولذلك قوله الا ان الظالمين في عذاب مقيم انه تذييل **قوله**

من الله من صلة الامر له يجوز بالكسر والضم والكسر اظهر من الضم في الموضعين **قوله** ولم تقل فانه كفور ليسجل على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعم فاللام في الانسان الاول

للعهد وفي الثاني للجنس والقرينة الدالة على العهد قوله بما قدمت ايديهم المعينون الكفار المخاطبون لمرتب بقوله فان اعرضوا على قوله استجيبوا لربكم فهو من اقامة المظهر موضع

المضمر للاشعار بتصميمهم على الكفران والانذار بانهم لا يرعوون عما هم فيه وافرد الضمير في فرح وجمع في وان تصبهم وعن في ان الانسان لكفور لعموم واحد على الراي يعني

ليس بدعا من هذا الانسان المعهود الاصرار لان هذا الجنس موسوم بكفران النعم فجعل ذم الانسان الكل المطلق دليلا على ذم هذا المقيد ولذلك قال ليسجل **قوله**

لما ذكر اذاقة الانسان الرحمة واصابته بضدها اتبع ذلك ان لله الملك شرع في بيان النظم ولم يبين وانما المراد ان ليس موجب اذاقة النعيم من الله الفرح والبطر والاكا

بل هو موجب للحمد والشكر لموليها كما ليس اصابة السيئة شيئا موجبا للكفران بل للانابة والرجوع الى موليها لان له الملك والملكوت وله التصرف في ملكه ما شاء

كيف شاء وليس على الانسان الا الشكر عند الآلاء والصبر عند البلاء والى الاشارة بقوله لان سياق الكلام انه فاعل ما شاء لا ما يشاءه الانسان **قوله** لانه ذكر

البلاء آخر الآية الاولى الى آخره قال صاحب المتوسط وفيه بحث اذ يمكن معارضته بان الآية السابقة ذكر فيها الرحمة مقدمة على البلاء فناسب هذا التقدم الذكور على الاناث

لا يقال سياق الكلام انه فاعل ما شاء لا ما شاءه الانسان فكان ذكر ما لا يشاءه الانسان وهو الاناث اهم فيكون احق بالتقدم لانا نقول السياق انه لا يفعل ما شاءه

الانسان لا انه يفعل لا ما شاءه الانسان فان السياق انه فاعل ما شاء وهو ما تقدم الاناث للمناسبة الحكمة او للكفار كان الكل ساقطا اصل سؤال الحكمة لتقدم الاناث

وان كان الاول كيف يتمكن الحكمة لتقدم الاناث بدون هذا التطويل والتمحل والاولى ان يقال تقدم الاناث توصية برعايتهن لضعفهن لا سيما وكانوا قريبي العهد بالوأد

وقال الزجاج وتحملها هبة من الولد ذكرانا واناثا اي تقرنهم وكل شيئين يقرن احدهما بالآخر فهما زوجان فالتقدير يهب لمن يشاء اناثا يعني البنات ليس معهن ذكر

ويهب لمن يشاء الذكور يعني البنين ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يولد الرجل ذكورا واناثا ويحصل من شاء عقيما لا ولد له وقال القاضي يهب لمن يشاء الى آخره

من باب بدل البعض من الكل والمعنى يجعل احوال العباد في الاولاد مختلفة على مقتضى المشيئة فيهب لبعض اما صنفا واحدا ذكرا او انثى او صنفين جميعا ويعقم آخرين ولعل

تقديم الاناث لانها اكثر لتكثير النسل او لتطييب قلوب آبائهن او للمحافظة على الفواصل ولذلك عرف الذكور وذكر الوجهين الآخرين في الكشاف ايضا وعلى الكل حسن

النظم فان قوله لله ملك السموات والارض وارد على نمط الآيات السابقة وهي وهو الذي ينزل الغيث ومن آياته خلق السموات والارض وما بث

فيهما من دابة ولما ذكر الحيوان واراد بيان كيفية البث قدم استبداده بالملك واستقلاله بالملكوت ثم بين انه خالق ما شاء فاعل لما يريد له التصرف في ملكه

ما

وصف الله نفسه بذلك وسوى سياقا واحدا فلذلك حذف الموصوف من كلامه كما لو قلت لرجل من اكرمك فقال اكرمني زيد وقلت لزيد وهو حاضر انت الجواد الكريم ثم جاء اوله على الغيبة وآخره على الانتقال الى التكلم وفي قوله انشرنا التفات في البلاغة ومثله قول موسى لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض الى قوله فاخرجنا به على الغيبة والتكلم وهي طريقة الالتفات قوله غلب المتعدي بغير واسطة الحرف على المتعدي بواسطة الاتصاف قوله غلب المتعدي ليس مجازا فان الفعل المتعدي الى الفلك هو المتعدي الى الانعام غير ان العرب خصته في بعض مفاعيله والاختلاف في آلات التعدي او في عدد المفاعيل لا يوجب اختلاف المعنى فالفعل الواحد يعدونه تارة ويقصرونه اخرى نحو شكرت واخواتها ويجعلون الافعال مرادفة وان اختلف متعلقاتها ويجعلون علم وان تعدى الى مفعولين مرادفا لعرف المتعدي الى واحد فان قوله تعالى بعد هذا وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون فيه او فيها غلب اعتبار الفعل على الاخر وهو اسهل من التغليب وقلت ليس غرض المص من التغليب هنا الا هذا المعنى قوله ثم يحمدوا عليها بالسنتهم فان قلت كيف قيل لو لم يذكروا نعمة ربكم على قوله لتحمدوا قلت من حيث ان استحضار النعمة موجب للشكر وفي العدول من يحمدوا الى يذكروا تصوير حالة كون المركوب غير منقاد وانه لولا تمكين الله لم يتمكن منه ولذلك قرن به كلمة التعجب وهو قوله سبحان الذي سخر لنا هذا وفي لفظ هذا مزيد تصوير لمعنى التعجب روينا عن احمد والترمذي وابي داود عن علي كرم الله وجهه انه اتي بدابة فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهره قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الآية ثم حمد الله وكبر ثلاثا ثم قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له فقال رايت رسول الله صلعم صنع كما صنعت ثم ضحك فقيل من اي شيء ضحكت قال ان ربك ليعجب من عبده قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم ان الذنوب لا يغفرها غيرك قوله عن النبي صلعم كان اذا وضع رجله الحديث من رواية مسلم والترمذي وابي داود والدارمي عن ابن عمر ان رسول الله صلعم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر حمد الله وسبح وكبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك البر والتقوى ومن العمل ما ترضى الحديث قوله فاحسن بالعاقل النظر الباء متعلق باحسن وجاز تقديمه على النظر يعني كما ان الناظر يتامل صنعة من الصناعات المتقنة ويتعجب منها فانظر الى كل لطيفة من لطائف الديانة ومحاسن الشريعة وتعجب منها فان كل نطق وسكوت بل كل حركة وسكون فيه من الاسرار والحكم ما يقضي منه العجب كل العجب واياك ان تغفل عن شيء منها فما الا فتحرم على نفسك كمالات لا نهاية لها قوله واوثق ما حلقت البيت النجم تركا بالمترك تعليقه يقول قلما يطاق احتمال الاعراض والهجر وقد الطف ذلك قال الزجاج مقرنين مطيقين واشتقاقه من قولك انا لفلان مقرن اي مطيق اي قد صرت قرنا له قوله وقرئ مقرنين بالتشديد والمقرن بكسر الراء ومعناها المطيع المقرن الذي يجعل مقرنا للشيء اي مطيقا له قال عرنه فاقرني له قوله اوبحث الجوهري تقحم الفرس فارسه تقحيما على وجهه اذا رماه قوله المكرب ابيهم بهما قوله قول ابي الطيب بدوس بنا الجماجم والتريبا قوله ان الانثى عند اتصاله بنوعه نوعه فعول بمعنى اي بلا كرى قوله وانه بالكسر لا يحالة عطفا تفسيريا قوله المعازف الجوهري المعازف الملاهي والعازف اللاعب بها والمغني

قوله اطمأنت به الدار الاساس اطمأن الى مسكن اليه ووثق به واطمأن بما كان يفعله تركه واطمأن به القرار اسند الاطمئنان الى الدار وهو لصاحبها على المجاز والجار والمجرور حال قوله بمتاويتنا اي بمتابعة البيت الاول انشده الزجاج ان اجزأت حرة يوما فلا عجب قد تجزئ الحرة المذكار احيانا اجزأت والمشاني وقال الزجاج والا ادري البيت لمن هو ام مصنوع والبيت لما زوجتها من بنات الاوس مجربة للصوف اللا في اساميها رطل الجزية المراة التي تلد البنات والابرجة المغازل للمن عود ومناله لغزل الصوف ورطل صوف ورطل صوف دون المغزل وكان هذا الشاعر تزوج امراة لها بنات فجمعت عندها ومغزل قوله وقرئ جزء بضمتين ابو بكر عن عاصم قوله وينشأ في الحلية وبه نشأة الذكر علما لما ذكرت في قوله ليس لمن شانا انا واهب لمن يشاء

عنه

الذكور

العدم في ذلك كله لانه الرد على المرضين المستوجبين لكلا بانه وان نجعل لهم ما لا نشاؤه وفي هذه الرد وارد على نسبة البنات الى الله عز وجل وكان الاولى له الكلام اصالة ذكر البنات وذكر البنين مستطردا لمزيد الانكار والتهكم فيه وتحمل التعديم والتوبيخ ايضا ان كونها مراعاة الفواصل لكن الوجه الاول قوله واربد وجهه الجوهري اربد وجه فلان تغير من الغضب وتربد الرجل تعبس قوله ثم قال او يجعل للرحمن من الولد من هذه الصفة المذمومة صفة آن بان الواو في يسدعي المعطوف والمعطوف عليه جملة والهمزة الداخلة على المعطوف اتصافا مناسبة ويكون عاملا في الموصولة والتقت الهمزة في المعطوف لمزيد الانكار الذي يعطيه معنى الهمزة في ام المنقطعة والجملة الشرطية معترضة لتاكيد المنكر قوله ويراد بالفسحة على يرجع الاساس الى الارباب عالكم ارفعك عنه ولا ارضاه لك قوله اخشوشنوا النهاية اخشوشن الشيء مبالغة خشن وخشونته واخشوشن اذا لبس الخشن واخشوشن الرجل اذا كان صلبا خشنا في دينه وملبسه ومطعمه وجمع احواله ومنه حديث عمر اخشوشنوا قوله وتمعددوا النهاية يقال تمعدد الغلام اذا شب وغلظ وقيل اراد تشبهوا بعيش معد بن عدنان وكانوا اهل غلظ وقشف اي كونوا مثلهم ودعوا التنعم وزي العجم ومنه حديثه الاخر عليكم باللبسة المعدية اي خشونة اللباس رجل معود ذوي المعد وقد معدد ومن المجاز تمعدد الصبي غلظ وصلب وذهب عنه رطوبة الصبي قال ربيبته حتى اذا تمعددا كان جزائي بالعصا ان اجلدا قوله وان اراد ان من ينشأ عطف على قوله ان حيث ذلك والحاصل ان في ظاهر قوله او من ينشأ في الحلية انكار نسبة البنات الى الله عز وجل وفي العدول الى هذه الالفاظ من الصريح بذكر البنات ادماج لمعنى ذم التشبه بالنساء وفي مفهوم المدح رمز الى الهرغيب في الرجل بلباس التقوى والاهتمام بعمارة الباطن ورفض الالتفات الى الظاهر قوله وقرئ ينشأ وينشأ وينشأ الثانية حفص وحمزة والكسائي والاول الباقون والثالثة شاذة وروي ينشأ بضم الياء والتخفيف عن بعضهم انشأ ونشأ وناشأ نحو اعلى وعلى وعالى يقال العلاه الله فعلا وعالاه اي اعلاه وعلاه واعلاه وعالاه بمعنى قوله وقرئ عباد الرحمن الرهبان وابن عامر عند الرحمن بالنون ساكنة وفتح الدال والباقون عباد الرحمن قوله وقرئ اشهدوا واوشهدوا قالوا الهمزة الثانية مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو وقالون من رواية ابي نشيط بخلاف عنه يدخل قبلها الفا والشين ساكنة والباقون بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين قوله ومعنى جعلوا سموا وقالوا انهم اناث قال الزجاج الجعل هنا بمعنى القول والحكم على الشيء تقول جعلت زيدا اعلم الناس اي وصفته بذلك وحكمت قوله وهذا تهكم بهم يعني قوله اشهدوا من باب التهكم الخاص كالمبس موارا قوله مما كفروا ايضا الجوهري الكفر بالفتح التغطية وقد كفرت الشيء اكفره بالكسر كفرا اي سترته والكفر ايضا ظلمة الليل وسواده وكل شيء غطى شيئا فقد كفره قال ابن السكيت ومنه سمي الكافر لانه يستر نعم الله سبحانه وتعالى عليه قوله الى الكفرات الثلث وهي ما عدها في قوله انهم جعلوا له من عباده جزءا وانه اصطفى بنات واصطفاهم بالبنين وانهم جعلوا الملائكة المكرمين اناثا ولا ارتياب انهم عند ربهم وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم واعلم انه ذهب الى ان قوله وقالوا لو شاء الرحمن معطوف على قوله وجعلوا له من عباده جزءا وعلى قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ولا ارتياب في كون قولهم فيها واعتقادهم كفرا فلذلك يعني حكم المعطوف واذا كان القول عين مشيئة الله كفرا كان قول اهل الحق ان كفر الكافر بمشيئة الله حين قولهم يجب ان يكونوا امثالهم والى الاشارة بقوله كما يقول اخوانهم المجبرة واجيب عنه بسؤال وهو انهم ذكروا ذلك استهزاء وسخرية فذموا لذلك نقل هذا القول الامام عن بعض المعتزلة وفي التيسير قالوا ذلك استهزاء وقول بل الحق ان الكلمات كلها مشيئة الله لا اعتقادا منهم لذلك كذبهم وجهلهم واجاب عنه بان صرف الكلام من الحقيقة من غير صارف غير جائز على ان سياق الايات كلها مسوقة على وتيرة واحدة فلا بد من جري الاستهزاء او ستركا بسرها على من عليه واما ان يحمل بعضها استهزاء ولا سبيل الى الاول لان القول بعض الى ان الكفار استهزؤا بجعل الملائكة جزءا لله

ويجعلها بنات الله وانا ثانيا وهذا عين الايمان والقول به مستلزم للمدح الا ان الى قوله حكاية عن المنافقين انا معكم انما نحن مستهزئون المستهزئ بالشيء المستخف به منكر له ودافع لكونه معتدا به ودفع بعض الشيء كالبيانة ولا الى الثاني لان الذباب اليه مما يخرم النظم وبابا ما ايضا قوله تعالى ما لهم بذلك من علم لان المستهزئ لا يكذب ولكن يوبخ على استهزائه فلما قال انهم الا يخرصون ثبت انهم استهزؤا ولذلك القول ثم ان الزجاج ذكر ما يصح ان يجعل جوابا عن هذا وهو ان قوله ما لهم بذلك من علم عائد الى قولهم الملائكة بنات الله لا الى قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم فاورده المص على نفسه سؤالا واجاب بانه مخل بالنظم وبين الكتاب وتبع الامام رد المص وقال ان ذلك يودي الى ان يحكي القوم ولم يطلق وبين وجه بطلانه ثم حكى بعدها مذهبا ثالثا من مسئلة اخرى بين حكم بطلانها ايضا فعرف بهذا ان الاقوال عن المذكور عقيب الكلام معدوم على غلبة التعدد وقرر ايضا رد المص القول بالاستهزاء ثم قال والحق عندي ان القوم لما ذكروا بهذا الكلام انه لولا مشيئة الله الكفر على انه لا يجوز ورود الامر بالايمان والعتق وان الاخرى الارادة فيكونها متباينين وهذا عندنا باطل والقوم لم يستحقوا الذم بمجرد قولهم ان الله يريد الكفر من الكافر لاجلهم قالوا اراد الكفر من الكافر وجب ان يقبح منه امر الكافر بالايمان ونقل عنه ما رويه الواحدي عن صاحب النظم ان هذا القول حق وارد من الكفار وهذا كقوله لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء واحتج قوله بما لهم بذلك من علم مراد العوام لو شاء الرحمن ما عبدناهم كان المعنى قالوا ان قدرنا على عبادتهم فلم يعاقبنا لانه رضي بذلك منا وهذا كذب منهم لان الله وان اراد كفر الكافر فانه لا يرضاه ويعذب الكافر على الكفر لا يكون عن رضى منه وقال هذا القول يحتاج الى ان الكذب في قوله انهم الا يخرصون راجع الى مؤدى قوله لو شاء الرحمن لا الى معناه الظاهر وقال صاحب الفوائد لا بل الشبهة فيه بلية او صاحب بانهم ادعوا ان الله امرهم بعبادة الملائكة وقالوا لو شاء الله ان لا نعبدها فاذا لم ينهنا عنها فقد امرنا وبانها لو شاء الله ان لا نعبدهم لمنعنا عن عبادتهم منع قهر واضطرار اذا لم يفعل ذلك فقد اباح لنا وبانها انهم قالوا هذا القول استهزاء بقول بل الحق ان الكائنات كلها بمشيئة الله وصح انهم يعتقدوا ما قالوا فاكذبهم الله فيه وجهلهم كالخبر عنهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه هذا حق في الاصل ولكن قالوا ذلك استهزاء فاكذبهم بقوله ان انتم الا في ضلال مبين وكذلك قوله قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون بقوله ما لهم بذلك من علم انهم الا يخرصون معناه ليس لهم علم بحجة وهو حق ظاهر وكذبهم وقوله لا دليل على انهم قالوه مستهزئين غاية البعد لانه قد دل الدليل عليه حيث قال وقد ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وامثال هذا من النقول وغيره كثير وقال صاحب التقريب قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم على الاستهزاء ولو قالوه جادين كانوا مؤمنين لان مذهب في الاصول من يوقف الامور على مشيئة الله وحملها على الاستهزاء لهذا الدليل دون ما قبله فيه نوع وقال القاضي معناه لو شاء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم فاستدلوا بنفي مشيئة عدم العبادة على امتناع النهي عنها او على حسنها وذلك باطل لان المشيئة ترجيح بعض الممكنات على بعض مامورا كان او منهيا حسنا كان او غيره ولذلك جهلهم يجوز ان يكون الاشارة بالاصل الدعوى كانه لما ابدى وجه فساده وحكى شبهتهم المزيفة نفى ان يكون لهم بها علم على طريق العقل ثم اضرب عنه الى انكار ان يكون لهم سند من جهة النقل فقال ام آتيناهم كتابا وقال صاحب الانتصاف هذه الآية يزيد معتقدنا تمهيدا وقول الكافر لو شاء الله ما فعلت كلمة حق يريد بها باطلا اما انها كلمة حق فلقوله يضل من يشاء ويهدي من يشاء واما انها وداله الفعل واما المراد بها الباطل فعلى انها حجة لله في ان يعاقبه كما يوهم القدرية ذلك فلا شركوا انهم لا يعتقدوا ان مشيئتهم تغلب مشيئة ربهم فالذين اشركوا بالملائكة ارفع درجة منهم فانما ورد الله في هذه الآية احتجاجهم فقال ما لهم صدرت عن طريقة ذلك وهو خرص فلذلك قال انهم الا يخرصون وانهم الا يظنون وقال في آية الانعام قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون اثبت لهم في الخرص واتباع الظن بحال اولائهم ومتى ان قضاء الهم ناشئة عن خيال ووهم فلا حجة فيها على الله بل لله الحجة البالغة عليهم ومتى ان التكذيب راجع الى اعتقادهم لا الى نفس ما قالوه سمعهم وولهم بقوله فلو شاء لهداكم اجمعين فان قولهم معناه الامتناع لامتناع فاعتقدوا ان العبد فعال لما يريد وحارت المجبرة فاعتقدوا ان

فعلهم يناسب سهو لو شاء لما ضلوا وكذلك العبد ونسبه صادرة الافعال منها وما الفكلف الفرق الضروري من الاختياري والقسري ولما دق هذا على الافهام غلت القدرية م

عنه

ل

لا قدرة للعبد والاختيار ولا بد للعبد وان مشيئتهم تغلب مشيئة ربهم دل عليه قول المص بعد في تفسير قوله لحكم ربهم اي ولهم بسبب عباده الله فعل غيره ليس الا بالمرة وتطلب منها اجاده فان كان ذلك على سبيل التقرير وجد والا دارين بوجد وبين ان لا يوجد على حسب اختيار المكلف والله الموفق المقصود من ايراد اقوال الائمة شكر الله سعيهم اظهارا لما سنطلع عليه المعاني من المعنى فان المعنى عن هذه الايات من المعضلات فالواجب علينا ان نبين اولا مواقع التراكيب في الايات مع ما يوصله وجعلوا له من عباده جزءا الى قوله انا وجدنا آباءنا على امة انا مواقع التراكيب بحسب الحال فان قوله وجعلوا الملائكة اناثا عطف على قوله وجعلوا له من عباده جزءا وما اكتنفهما من الاستفهام للاول وهو قوله ام اتخذ مما يخلق نوع موصل الى الكفرة الاولى وهي وجعلوا له من عباده جزءا واذا بشر احدهم بالانثى اعتراض كما ترى او حال من مفعول اتخذ او فاعل جعلوا المقدم مقررة لجهة الاشكال وتفصيره قوله انهم نسبوا اليه هذا الجنس ومن حالهم ان احدهم اذا قيل له قد ولدت لك بنت اغتم والاستفهام في قوله اشهدوا نوع موصل الى الكفرة الثانية وهي قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم كفرة اخرى لكن على منوال آخر غير الاوليين بهذا معنى قول الامام حكى عن القوم ولهم باطلين ومتى وجه بطلانهما ثم حكى بعدهما مذهبا ثالثا انما تقرر الكفرة الثالثة فانه لما حكى عنهم الكفرتين وانكر عليهم ذلك المنح الانكار جاء بكفر اخرى لهم اطم من الاولين مستطردا وهي عبادتهم الملائكة ووزان قوله وازن قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون والمعنى واذا فعلوا امرا مستنكرا بالغا في القبح غايته وهو نحو اعلامه وبين لهم قبحه قالوا معتذرين آباءنا وجدنا آباءنا عليها والله امرنا بها فاذن لا استقلال لهذه الكفرة باستقلال اختيها ولا بد من انكار سابق وهو اعتذار منه كما في قوله والله امرنا بها لحسنه ويمكن ان يحمل قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم على الاستهزاء او يكون قوله ما لهم بذلك من علم انهم الا يخرصون بجهالتهم لان المستهزئ جاهل قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وان يحمل على ما قالوا من انه لا يوري عما لله الامر بمشيئته كما ذهب اليه الامام وصاحب الفوائد وهو منصوص عليه بقوله تعالى والله امرنا بها وبصريح الرد بقوله ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون وقال الامام وان اقوالهم استنباطهم منقطعة وبالمضي اضرب عن قوله ما لهم بذلك من علم انهم الا يخرصون بكذبهم لهم ونفى العلم عنهم الى ما هو ابلغ منه اي نفي العلم وعلى هذا الاضراب كما فطر من هذا البيان ان قول المص فان قالوا جعل هذا الاخير وحده مقولا على وجه الهزء دون ما قبله ما لهم الا نوع كتاب الله غير مستقيم ان قوله ما لهم بذلك من علم ايضا منضم مضاف الى الكفرات الثلث على معنى ان قوله لو شاء الرحمن متصل بقوله وجعلوا له من عباده جزءا وهما منضمان الى الكفرات الثلاث وهي اتخاذ البنات واصطفاء البنين وجعل الملائكة اناثا نوعا لا الاثبات غير وارده على نسق واحد وعلى وتيرة الترتيب بعضها انشائي وهو قوله ام اتخذ واو لا ومن ينشأ وبعضها حالي وهو قوله واصفاكم واذا بشر وبعضها عطف فذلك الاختلاف على التبيان من هذه الجهة وقد مر تقرير مواقعها وان الكفرات ثلاث لا غير ويمكن ان يجمع قول الزجاج وهو ان قوله ما لهم بذلك من علم عائد الى قولهم الملائكة بنات الله لا الى قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم وذلك بان يحمل لو شاء الرحمن ما عبدناهم جوابا لما تضمنته تلك الايات من معنى الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملائكة ويكون قولهم هذا المثارة الى اخر انقطاعهم ودلالة على ان الحجة قد بهرتهم ولم يبق لهم متشبث الا بهذا القول كما هو ديدن المحجوج وقد مر في الانعام من هذا النوع نبذ وورد في ضمن قول القاضي كانه لما ابدى وجه فساده وحكى شبهتهم المزيفة نفى ان يكون لهم بها علم والله اعلم قوله ونحوه سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا يعني ان التكذيب متعلق بالاشياء اخر وقلت من علقه بالاول لم يفصله من الثاني فعلا كليا فلا يكون محملا وتحرفنا الان قوله لو شاء الرحمن ما عبدناهم دليل على انقطاعهم من الحجة وعلى بطلان مذهبهم وظهور افترائهم ونفي العلم عنهم اخرا كالتتميم والتسجيل على السابق قوله مهلا قالوا ونحو حال من واو الصقوا والظاهر انه معقول مطلق من معنى الصقوا الى اخره لانه تفسير لقوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ويكون قالوا

صفة لهو لا قوله وقيل على نبوه وحالة حسنة قال القاضي قوله وكذلك ما ارسلنا من قبلك الآية تسلية لرسول الله صلعم ودلالة على ان التقليد نحو ذلك ضلال
قديم وان متقدميهم ايضا لم يكن لهم سند منظور اليه وتخصيص المترفين اشعار بان التنعم هو الذي اوجب البطالة وصرفهم عن النظر الى التقليد قوله وتعاون
اي يكونون قوله وقرئ قل وقال ابن عامر وحفص قال بالالف والباقون قل بغير الف قوله انا ثابتون على دين آبائنا لا ننفك عنه وان جئتنا بما هو اهدى
وابين دل على هذه المبالغة بالجملة الاسمية وتضمينها معنى الكناية انظر كيف دعوى الاثبات وبين مقابلة الكفر من ... الآباء ... لفظ الامر
عدلوا الى الاستفهام ومع ذلك ما استوفوا تمام الوحشة اتوا بحرف التعدد وهو الى افعل التفضيل فكان الجواب المطابق نحن على دين آبائنا ولا نتبع دينكم فعدلوا
الى ما دل على ثبوت دين الحق وانتهاء الباطل بالطريق البرهاني قوله براء بفتح الباء وهي المشهورة وبالضم شاذة قال الزجاج براء بمعنى بريء والعرب تقول
للاثنين والجماعة والانثى براء والمعنى انا ذو البراء ونحن ذوو البراء نحو رجل عدل وامرأة عدل قوله الخلاء منك الجوهري يقول انا منك خلاء اي براء واذا
جعله مصدرا لم يثن ولم يجمع واذا جعله اسما على فعيل ثنت وجمعت وانثت تقول انا خلي منك اي بريء وعن بعضهم في المثل انا منه فالج ابن خلاوة اي بريء منه
فلج اي قطع نصفه والفالج البعير ذو السنامين قوله كانوا يعبدون الله مع اوثانهم قال صاحب الفرائد لما كانوا يعبدون الله مع الالهة فالنظر الى كونه معبودا
يصح ان يكون بدلا لا يعرف بالتامل ان شاء الله قوله فانه سيهدين وفي ذكره كانه قال فهو يهدين وسيهدين يعني لما عبر عن العبادة بالواحد في الموضعين للفظ
خالفه حالا واستقبالا لا سيما ان يحمل كلا على الظاهر بل ان يكون منهما وسيهدي استمرار الحال والاستقبال اي انه يهديني فيما انا فيه من الزمان حالا في لا كما
سيهديني فيما في زمانا غب زمان فاذا كل واحد من يهدين وسيهدين انه كانه مقيد بمعنى الاستمرار قوله لعل من اشرك منهم يرجع بدعاء من وحده الشامل
الى ان العلم يعلل الجعل الكلمة باقية في عقب ابراهيم ليدعو الموحد المشرك فلا يعد ... الى الملة الحنيفة ونحوه قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ان الضمير ... راجع الى معنى الكلمة في قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين كما ان الضمير في جعلها عائد على قوله

ربه م

انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني على ما قيل الكلمة قوله يعني اهل مكة وهم من عقب ابراهيم اشارة الى معنى الاضراب في قوله بل متعت عن قوله وجعلها كلمة باقية
في عقبه لعلهم يرجعون اي جعلت كلمة التوحيد باقية في عقبه زمانا بعد زمان لان الله يدعو من وجد منهم من اشرك الى التوحيد من امة موسى وعيسى وغيرهما ...
اولئك وانظر الى هؤلاء المشركين كيف متعناهم بالعمر والنعمة ... من يدعوهم الى التوحيد بدعاء ابيهم ابراهيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فاغتروا بالمهلة
وشغلوا بالتنعم واتباع الشهوات عن دعائهم ... من كلمة التوحيد والى الاشارة بقوله ولم يوجد منهم ما رجاه ابراهيم وهذه الشكاية ... تحكون
رزقكم انكم تكذبون قوله كان الله اعرض على ذاته يعني هذا الاسلوب من باب التجريد في الخطاب ... الاعراض ... وتم الحل
ولم ترقدوا فائدة مذكورة في التبيان قوله مدخل مجيء الحق والرسول غاية التمتع ... الغاية والمغيا نوع مناسبة ولا مناسبة
بين التمتع ... مجيء القرآن والرسول وايضا انما ... ولما جاءهم الحق ان لو عرفوا انه الحق ولو عرفوا انه الحق لما قالوا هذا سحر واجاب عن الاول بانه من اطلاق
السبب وارادة المسبب وعن الثاني انه من باب الرجوع غب الاطلاع قال الشاعر واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي وقالوا قد
صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي قال الشاعر ... وكانوا ... من اسباب المعاداة ...
الى الصفاء ... على المناواة وكذلك هنا لما قال متعت هؤلاء فاشتغلوا عن التوحيد بالاستمتاع بالملاذ وعقبه بقوله حتى جاءهم الحق ... انهم تنبهوا
عن تلك الغفلة ثم ابدا ... ولما جاءهم الحق ... ومن كان ... عن التوحيد بسبب الانهماك ... بعد العاجلة

لانفتح محل الحق ومحو الباطل لان الوقوف عن ملاذ الدنيا صعب شديد قوله والاحكام تعالى حكمته فما الذي اجلب الحكم فيه فاحكم على ذلك قوله وهي الغاية
في تشويه صورة امرهم الى هذه الامور المذكورة من عاندهم للحق والشرك ومكابرة الرسول والمعاداة والاستخفاف والاصرار والاحكام قوله من رجلي القريتين
قال ابو البقاء اي العظيم على رجل من رجلين من القريتين وقيل كان الرجل يسكن مكة والطائف ويتردد اليهما فصار كانه من اهلهما قوله ما زالوا ينكرون ان الله
انشد رسولا اي كانوا يصرون على ان الرسالة مخصوصة بالملك وينكرون ان البشر يبعث رسولا اشار الى ان الكلام فيه تنزل وهو كذلك لكن على تخصيص ...
المعنى وهو انكار رسالة البشر لا دليل فيه وايضا التنزل يقتضي ان يكون ذكر القرآن فيه للتعظيم على زعم الخصم لا الاستهانة والظاهر ان ذلك التعدد عن تنعم الله
في عطف وقالوا لولا نزل على قالوا هذا سحر استغنى عنه وذلك انه لما وصف القرآن بالحق واسند الى الحق ونعت الرسول بالمبين دل على اظهار حقيتهما بالآيات
الظاهرة والمعجزات القاهرة فعند ذلك عجزوا وانخزلوا وقالوا مكابرين معاندين هذا سحر اي باطل سموا الحق باطلا وزادوا اشرارا فضموا اليه انا به كافرون نحو قوله
اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس الى قوله قال الكافرون ان هذا لساحر مبين قال المفسرون والذي تعجبوا من ان اوحى الى بشر وان يكون من افناء
رجالهم دون عظيم من عظمائهم وكانوا يقولون لم يجد رسولا ارسله الا يتيم ابي طالب وقال في قوله وقال الكافرون ان هذا لسحر مبين هو دليل عجزهم واعترافهم بان كانوا
كاذبين في تسميته سحرا ثم قالوا على سبيل التنزل لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني هب انه حق وصدق فلم انزل على هذا دون الرجلين المقدمين
رياستهما فهما اولى بذلك اذ هو من محمد لانه يتيم فقير وما دل على ان كلامهم كان مبنيا على الحسد لا على استهانة القرآن قوله اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم
عن ابي جهل والله ان محمدا الصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهبت بنو قصي باللواء والسقاية والنبوة فماذا يكون لسائر قريش وقال القاضي زعموا ان الرسالة منصب
عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية قوله
ووطئ هذا القرآن ذكره على وجه الاستهانة ولم يبتدأ او ذكر الخبر والاستهانة تفهم من لفظ هذا ومن تسميته بالقرآن كقوله فرعون ان رسولكم قال الزجاج
هذا في موضع رفع والقرآن مبين عنه وسماه سيبويه عطف البيان لان لفظه لفظ الصفة ويدل على انه عطف بيان قولك مررت بهذا الرجل وبهذه الدار
قوله للانكار المستقل والتجهيل النهاية الاستقلال المعنى الارتفاع والامتداد يقال تقلل الشيء واستقله قوله ثم ضرب له مثلا الى حتى يقول نحن قسمنا بينهم معيشتهم
علامة قولها هم يقسمون رحمة ربك اي امر النبوة وسماه مثلا لان القصد منه اظهار عجزهم في تدبير امر المعيشة الدنيوية فكيف بتدبير امور الدين قوله خويصة المرء
النهاية خويصة احدكم حادثة الموت التي تخص كل انسان وهي تصغير خاصة وصغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك قوله
وترافدوا الجوهري الترافد التعاون والمرافدة المعاونة قوله وحصلوا على مراتبهم اي منافعهم الاساس ارفقني بكذا انفعني وارتفقت به انتفعت به ومالي به مرفق
قوله الله قسم لكل عبد معيشته اجاب علي بن عيسى بان يكون الرازق لفظا للاسعاف الرزق عند اهل السنة ما يقوم به البنية حراما كان او حلالا قوله ثوبا لقصه
اي لاجل قصه والمعنى سقفا لاجل بيوتهم وقال الزجاج اللام بمعنى على اي سقفا على بيوتهم قوله وقرئ سقفا ابن كثير وابو عمرو بفتح السين واسكان القاف على
التوحيد والباقون بضمهما على الجمع قوله موحدا بالكسر والفتح قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرجا او معرجا كمرقاة ومرقاة قوله وقرئ بكسر اللام قال
ابن جني وهي قراءة ابي رجاء وما موصولة والعائد محذوف اي وان كل ذلك للذي هو متاع الحيوة الدنيا والمعنى وان كل ذلك لما يتمتع به من احوال الدنيا وهذا
الحذف على انفصال الضمير وليس بمستحسن ومثله قراءة من قرأ تماما على الذي احسن بالرفع اي ما هو حسنة وكل منصوب الا ان هذه مخففة من الثقيلة وهي مخففة ايضا
اللام تفرق بينها وبين ان النافية ولا يكون ان يكون مرفوعا لانه لا بد معها من اللام الفارقة بين المخففة والنافية ولا لام هنا لان هذه اللام هي الجارة والمبتدا

مهما الفارقة لقيل وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا كقولك ان زيد لمن الكرام فان قلت يجوز ان يكون اللام هي الفاصلة لكنه خفف الجارة وصرف عمله
الجارة كالعوض منها والحق ان هذا باطل وكل نصب على الغة من نصب المخفف يقال ان زيدا قائم لانه اذا انتصب الاسم في انما التي لا يصاغ غير ناصبة
ولما بالتشديد عاصم وحمزة وهشام والباقون بتخفيفها قال الزجاج من قرأ بالتخفيف كانت بالغو المعنى لمتاع الحيوة الدنيا ومن قرأ بالتشديد فمعناه
وما كل ذلك الا متاع الحيوة الدنيا قوله اي لولا كراهة ان يجمعوا على الكفر الاسعاف من مثل ولولا ان يصيبهم مصيبة اما ان يصححها تقدير كراهة والمال كما
محذوفا ومعناها اجماعهم على الكفر بالمنع من بسط الدنيا وهو معنى لولا المطر لكن المانع قد يكون موجودا تحقيقا فيمتنع الجواب كقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لكنتم من الخاسرين وقد يكون تقديرا فيمتنع الجواب لانه لو وجد لوجد مانعه مقدرا معه وعليه الآية اي لو وجد بسط الرزق للكافر مقدر الوجود مانعه وهو الاجماع على
الكفر معه وما ادى وجوده الى وجود مانعه اذا لم يوجد قوله ولو وزنت عند الله جناح بعوضة الحديث من رواية الترمذي وابن ماجة عن سهل ان رسول الله صلعم
قال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء ولما كان معنى الآية لولا كراهة ان يحمل الناس على الكفر لمتعنا الجميع ... المتفقتين
بالدنيا وزخرفها عن الايمان وذكر المولى لكن ارادنا ايمان بعض وكفر بعض فلم يسع كلهم فرح بعضهم مؤمنين زاهدين وبعضهم كافرين متمتعين فعلم منه ان الدنيا
لا تصلح لاهل الله وليس من شيمتهم التمتع بها ولكن من شيمة من يعدو من الله ومن المقامات التي تختص بالكافر ومن ثم قال في معناه قول رسول الله صلعم وانما ختم الآية بقوله
والآخرة عند ربك للمتقين قال القاضي فيه دلالة على ان العظيم هو العظيم في الآخرة لا في الدنيا واشعار بما لاجله لم يجعل ذلك للمؤمنين وانه ينبغي تعليل الاضافة
الى ما يتم الآخرة واحلال ما الا غلب ... من الآفات ومن يتخلص عنها كما اشار اليه بقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا قوله الذي سعيهم
مفسدة ايضا لما يؤدي اليه من الدخول في الاسلام لاجل الدنيا الاسعاف فاعلم ان فيه سدا ثانيا مراعاة للمصلحة وبسطها للاسباب على الفعل وانه اراد الايمان
من الخلق وبسطها ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا قوله وقرئ ومن يعش بضم الشين وهي السبعة والفتح شاذ قوله حتى انه تعشو الى ضوء ناره
تامه تجد خير نار عندها خير موقد تعشو في موضع الحال اي عاشيا روي انه انشده عمر ... قوله اعشوا اذا ما جارتي برزت ... نظر
نظر العشي ... وعفته اوله ما ضر لي جار اجاوره ان لا يكون لبابه ستر اخبر عن نفسه بحسن المجاورة وان جاره آمن في كل الساعات
نفسه وماله واهله كما جاء في الحديث لا يؤمن احدكم حتى يأمن جاره بوائقه قوله وقرئ يعشو في الكواشي يعشو بالواو وقالوا انه موصولة وجزم نقيض على المعنى وهم
المرفوع تخفيفا ورفع المجزوم والمنصوب من الفعل اتساعا او نظرا الى الاصل كما سمع من العرب الوقف على آخر الاسم الصحيح والمعتل في حالة النصب بلا الف قوله
ومعنى القراءة بالفتح ومن يعم وفي الكواشي فالضم من عشا يعشو نظر نظر العشي لآفة يعتريه والفتح من عشي يعشى كعمي يعمى وزنا وقرئ يقيض قوله نقيض له شيطانا
نخذله ونخل بينه قوله مجاز عن قوله تعالى وتقديرنا على مذهبه قال ابن عباس نسلط عليه فهو معه في الدنيا والآخرة قوله لان من مبهم في جنس العاشي قال
صاحب الفرائد يمكن ان يقال الامثال في ان من يعم ان يرجع الضمير الجمع فيما اعتبر معنا وكل واحد منهم عاش مع كل واحد شيطان يلزمه الا ضلا فرجع ضمير الجمع
الى المدلول وهي الشياطين الاسعاف في هذه الآية كشاف احد بمعنى ان النكرة في سياق الشرط تعم وفيها اضطراب بلا اصولين وامام الحرمين بخلاف العموم مستدرك
على الاسعاف ولم ان النكرة في سياق الاثبات تختص بان الشرط تعم فيه وهو اثبات ورد عليه الانباري شارح كتابه ردا عنيفا وبهذه الآية حجة الامام من وجهين لانه عم
الشيطان ولم يرد الا الكل لان كل انسان له شيطان وكذلك العاشي عن ذكر الله والثاني انه عاد عليه الضمير مجموعا في قوله وانهم ولولا العموم الشمول لما جاز عود
ضمير الجمع الى واحد وجوده نكتة توجب فخالف ... السانية ان فيها حجة على من زعم ان العود على معنى من يتبع من العود على لفظها بعده قبحا بانه احال اللسان وقد نقض الكوكبي

هذا يقول ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وتنفيذ اتضافوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه واستمع حرى ... الا انه نقض ذلك لانه اعاد على اللفظ وله العش وله من ثم على المعنى بعد ثم
ثم على اللفظ ولو صح اذا اضافت جانا وقد منسابان الذي منع ذلك قد يكون قد اقتصر بمنعه اذا جاءت جملة واحدة اما اذا استقلت كل واحدة منهما
منع وردت على الزمخشري ... ولا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا او الجملة واحدة فانظر في موضعه قوله وقرئ جاءنا الحرميان
وابن عامر وابو بكر جاءانا على التثنية والباقون على التوحيد قوله تباعد ما والاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق الجاه الى تغليب البعد
بالتباعد اضافته الى المشرقين جمعا فلو بقي على ظاهره لافاد بعد المشرقين من غيرهما والظاهر انه من اللف والاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب

المغرب م

من المشرق ثم انه كقوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقلت معنى سواله فانه بعد الا انكار على ما يسويه الا الغاني ... معنى

المشرق م

المشرقين على التغليب فما من معنى بعد المغرب واجاب ان معنى البعد فيه التباعد ولذلك قال الاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق
فان التباعد يقتضي المزاولة طبعا فاذا الامتحان الذي انخلاف مطلق البعدا اي يا ليت بيننا بعدا مثل بعد المشرقين وانما الامتحان ابدا انما منها
من التباعد ومن ثم رتب عليه فبئس القرين ووجهه ما قال صاحب التيسير كانه قال يا ليتني لم اكن صحبتك ولا عرفتك ولا كانت بيني وبينك صلة
ولا تقارب حتى كنا في التباعد كان احدنا بالمشرق والآخر بالمغرب لا نلتقيان ولا نتقاربان فجعلهما مشرقين كالعمرين والعمرين وانشد الزجاج لنا
قمراها والنجوم الطوالع واما قول صاحب الاسعاف انه من اللف فضعيف لان معنى اللف هو ان يلف بين الشيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا
على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين كما في قوله وقالوا لن ... من حيث المعنى لا نه ضم الفريقين بدلالة النشر عليه وليس هنا ذاك قوله المنوا الآس
منى بكذا ابتلي به وهو ممنو به روى الزجاج عن المبرد انهم منعوا روح التأسي لان التأسي يسهل المصيبة فاعلموا انه لن ينفعكم الاشتراك في العذاب وان الله
لا يجعل لهم فيه اسوة وانشد للخنساء يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره بكل مغيب شمس ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي وما يبكون
مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتأسي وقلت فعلى هذا القول فاعل ينفعكم انكم كان في الوجه الاول والمعنى اليوم لا ينفعكم هذا المعنى وهو كونكم في
العذاب مشتركون وقد علم عرفا ان لسنا العذاب المنع البتة لا التأسي وهو لا حرموا التأسي ايضا العظم ما هم فيه قوله ما معنى قوله اذ ظلمتم قال ابو البقاء
اما اذ فمشكلة الامر لانها ظرف زمان ماض ولن ينفعكم فاعله المذكور وليس بماض قال ابن جني في مسائله ابا علي راجعه فيها مرارا فآخر ما حصل منه
ان الدنيا والآخرة متصلتان وهما سواء في حكم الله وعلمه فيكون اذ بدلا من اليوم حتى كانها مستقبلة او كان اليوم ماضيا وقال غيره الكلام محمول على المعنى

اليوم م

عندكم فهو بدل ايضا ... الذي عنا ما المعنى ... قوله اذ صح ظلمكم وتبين واذ بدل من اليوم وقال ابو البقاء وقال آخرون التقدير بعد اذ ظلمتم فحذف المضاف للعلم به وقيل اذ بمعنى ان

والمعنى ان ثبوت ظلمهم عندهم يوم القيمة كانه قال ولن ينفعكم اليوم اذ صح ظلمكم قوله اذ ما انتسبا لم تلدني لئيمة معه ولم تجد من ان تنتسب بدا
عن بعضهم استشهد ان اذ بدا من اليوم كما في قوله اذ ظلمتم وما زائدة وهو سهو لانه لم يعد في جواب اذا وهو ليس للاستقبال لان الولادة كانت قبل والمعنى
على التبيين فالاشتراك بين المستشهد والمستشهد به ليس قوله اذا انتسبنا تبين لك اني ولد كريمة ونحو ذلك لا محالة قوله لا يقدر على ذلك
منهم الا هو وحده هذا الحصر يستفاد من الهمزة الظاهر حرف الانكار قوله لا يحيد عنه الجوهري حاد عن الشيء يحيد حيودا وحيدة وحيودة مال عنه قوله ولكن
كان يفعل الثابت عطف على قوله لا خرجك من حيث المعنى اي كن متمسكا بما اوحينا اليك ولا تفعل كما تفعل الضال المشتق فانه يميل عن الحق ولا يثبت عليه فان
عادة المتزلزل انه لا يصبر على شيء فيغلظه يتعجل طرفه ويتسلط باخره ولكن افعل كما يفعل الثابت الذي لا ينشط بتعجيل طرفه ولا يتثبط باخره وكل ذلك من المعاني مستنبط

من ارتباطنا فاستمسك بالذي اوحي اليك بسوال في تسمع الصم وذلك انه لما بين لهم انه يعرف صدره واجتهاده في دعاؤهم عنادهم واصرارهم على ضلال حين
ولا تسرعون ويتمنا لا بد من الهلاك وقطع دابرهم فقسم الامر بين ان يصبره عليهم في الدنيا وشفى صدور المؤمنين وبين ان ينتقم منهم في الاخرة اشد الانتقام
ارشده الى المتاركة والموادعة والاشتغال بما يهمه من التمسك بالعروة الوثقى وهو هذا القرآن الكريم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وعلى ذلك
انك على صراط مستقيم وبعضه معنى المتاركة والسلامة ولو واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا والشروع في قصص موسى عليه السلام فانه ذهب من ادراك الجمال
الى لطف شانها وخفي مكانها واشكر سعينا في استنباطها من مظانها بطلب الزلفى عند الله الكريم قوله وبهذا الاعتراض فيها كانه ترقي في اول السوال النظر
والفحص معنا من صلوات الله عليه سوال صل ان مفكر في ان الام السالفة دينا بعد دين وامة بعد امة بالحاجات عبادة الاوثان قطف ولم يرقى منها النظر
في هذا الكتاب الكريم غاره كافة النحو فيه ثم ترقى منها الى التفكر في هذه الاسماء الفاذة الكافية المقصود كثر خبر السوال الواقع جملة ومتخبرا ايضا
الشعراء ابتدا قوله فلم تشكك ولم تسال اي ظاهر الوجوب فاما ان يحمل السوال على النظر مجازا او الكلام مبنى على الشرط كانه قيل ان شككت فاسال العوالم
في شك مما انزلنا اليك فالذين يقرون الكتاب فلم تشكك ولم تسال قوله ومعناه سل امم من ارسلنا وهم اهل الكتاب في الاسعاف يشهد لقوله فاسال
الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قوله يريد تفضله على امة الرجال سبق من حق فعل التفضيل ان يكون المفضل عليه اعم منه لان الاية تسع مثل اعمال
من الله الاولى الكبرى من بعض الايات وفي الاية الختمة مثلها وكذا في المثال فيحمل على التسمية او الحسن لسنا وليفرد افرد امثله قوله اذا مرتهم اجلا رجلا الموهبة عروت
البلاد قروا او قرينا او اقرينا او استقربنا اذا انبتنها تخرج من ارض الارض قوله الغرض بهذا الكلام انه موصوفات الكبر لا يكون مفاوت فيه يعني
افعل محمولا على الزيادة مطلقا وهما للمبالغة كقوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض فاعلم بمعنى عالم اذ لا مشاركة لغيره في علمه بذلك وسبق بيانه في لكتاب سورة الروم مستقصى
قال صاحب الانصاف الذي سوغ هذا الاطلاق ان كل اية فاذا افردت استغرقت عظمتها الفكر وبهرته حتى يجزم انها النهاية وان كل اية دونها فاذا نقل الفكر
الى الاخرى كانت كذلك وحاصله انه لا تقدر الفكر ان يجمع بين اثنين ليتميز الفاضل من المفضول وقال صاحب الفرائد كقوله ولقد ارسلنا الاية الف او يزيدون
فان الناظر اذا نظر الى آية ظهرت بعد اخرى يقول هذه اكبر من اختها لكون كل واحدة في غاية من الكمال والقوة قوله وهو فاضلة الانمارية قيل فاطمة بنت
الخرشب الانمارية كانت في الجاهلية وبنوها يلقبون الكملة اصغر ابناء احسن سألت ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم
افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها قوله اراد بعطف غيره الى اخره جعل الامر والارادة شيئان وآل الحاصل كلامه انه حصل مراد العبد دون مراد الله
وهو غير جوره ان يحل في امثال هذه المقامات مستعاره مثلا اى عالمهم الله ما لا يرجو ويتوقع قوله ويا ايها الساحر بضم الهاء ابن عامر والباقون بفتحها
ووجهها انها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت الالف لالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها بكذا قال في سورة النور وقالوا وجهه انها
لزم التنبيه ايا المنادي صارت كالشيء الواحد وحذف الهاء جعل الها كجزء منه فبني اية في النداء على الضم كما قالوا يا زيد قوله كيف سموه بالساحر
تسميتهم الساحر مع ذلك نقضا المضل ووعدهم بقولهم اننا لمهتدون اعلام بانه بادعوتهم واجاب بان قولهم اننا لمهتدون على وجه الاطلاق الطمع
وقال القاضي نادوه بالساحر في تلك الحالة الشديدة شكيمتهم وفرط حماقتهم ويمكن ان يقال ان هذا المقام مقام تضرع وابتهال بدليل قوله فلما كشفنا عنهم
العذاب فيبعد ان يقولوا يا موسى كاني نظنن بما الكتم من فرط حيرتهم ودهشتهم سبق لسانهم الى ما تعودوه والقوابة من تسميتهم بالساحر ونظير الاية الحج
ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل

بهم العنوه اذا هم ينكثون قوله بما عهد عندك بعهده عندك اي ادع الله بسبب انك مستجاب الدعوة لان الله عهد لكى ان يجيب دعوتك او بما
عندك من عهد الله وكرامتك بالنبوة او بحق الايمان والطاعة او بسبب ما عهده الله من كشف العذاب لمن آمن قال الزجاج بما عهد عندك فيمن آمن به من كشف
العذاب عنه والله اعلم فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون قوله وحين يقع اي يمكن في بلوغ الجماعة وصل ان يمثلا وعن بعضهم مقدار المصباح من ولم
يرع المكان لحذفه ربما اي غير لا وقيل الاواسة المكان وبمعنى الاخذ المكان ومقدار بالرفع في بعض النسخ على انه فاعل يقع من ولم يرع في جلوسه
قوله قولا بالخصيب وهو خصيب بن حميد كذا في دواني نواس وبوجه بقصده منها اما دون مصر المغنى مطلب بل ان اسباب الغنى كثيرة قوله
لما نمل المال واستعجلها بوادر حرب في حرابن عسير ذري الكثير حاسد يكون طلوا الى بلد فيه الخصيب امير اذا لم يزر ارض الخصيب ركابنا قوله
فاي فتى غير الخصيب يزور فتى يشترى حسن الثنا بماله ويعلم ان الدائرات تدور فاجاز جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
وذكر ابن الاثير في تاريخ الكامل ان الرشيد لما اراد عزل موسى بن عيسى عن مصر قال والله لا اعزله الا باخس من على بابي فاحضر عمر بن مهران وكان
احول مشوه الخلق رث الثياب فولاه فسار فوافى دار موسى فجلس في اخريات الناس فلما تفرقوا دفع الكتاب الى موسى فقال لعن الله ابا خنفسة لقال الله
لعن الله فرعون حيث قال اليس لي ملك مصر ثم سلم له العمل ورحل ام بدل منقطعة لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون وقال ابو البقاء ام هنا منقطعة
اللفظ لوقوع الجملة بعدها وفي المعنى متصلة معادلة اذ المعنى انا خير منه ام لا وقد اما اناخير بعث لهم على الاستبصار والتفكر الحوادث
بسط الملك واستعداد الرياسة ومن الجريان الى النطق واحوال موسى من الفقر والقلة وعدم استعداد الرياسة من الرثة في النطق على ان يقولوا انت
خير وسيصير قوله موسى من الكاذبين ولما كان هذا التركيب حاملا على الاستبصار وعلى القول قال وهذا من انزال السبب منزلة المسبب عن بعضهم
لان كونه خيرا عندهم سبب كونهم بصراء لان الابصار سبب لعلمهم انه خير قوله ايضا قيل مع بين ومن ذو البيان قوله مقاليد الملك الجوهري الاقليد
المفتاح والمقلد المفتاح قوله واما من اقترنوا المعنى تقارنوا قال محيي السنة مساسين بعضهم بعضا يشهدون له بصدقه ويعينونه على امره قوله
وقرى اساورة اسورة حفص باسكان السين من غير الف والباقون بفتحها والف بعدها قوله حملهم على ان يخفوا له معنى السين للطلب وما طلب منهم الخفة
ان يخفوا له الاحتمال في سلب ارائهم حتى يطيعوه فيما اراده منهم حاملا به ارباب العقول واولوا البصائر وقال محيي السنة قال استخف على ابه اذا حمله على الجهل
وعن بعضهم اي حملهم بتمويهه على ان يخفوا الامر غير مستقلين له فاطاعوه في تكذيب موسى ومخالفته وجمع المجموع لحاربه قوله وكذلك استفزاى كذا
استخف من الخفة اذا المعنى كذلك استفز من قوله قوله ومنه الحديث في موت الفجاة روي عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موت الفجاة
اخذة اسف للكافر ورحمة للمؤمن وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت الفجاة اخذة اسف اخرج الثانية ابو داود والاولى رواها رزين وذكرها صاحب
جامع الاصول قوله وقرئ سلفا حمزة والكسائي سلفا بضم السين واللام والباقون بفتحهما قوله اي ثلة الجوهري الثلة بالضم الجماعة من الناس قوله
اسعفوا من ذلك الجوهري معضت من ذلك الامر امعض معضا وامتعضت منه اذا غضبت وشق عليك قوله خصمتك خاصمت فلانا فخصمته
اي غلبته في الخصومة قوله ثم فتح عليهم التبادر والجوهري لا يفتح على الامام اذا ارتج عليه في القراءة وهو في الصلاة لا يفتح له الا المامؤم ما ارتج عليه التقن
قوله واما من قرا يصدون بالضم نافع وابن عامر والكسائي والباقون بكسرها قال الزجاج الكسر اكثر ومعناهما جميعا يضجون ويجوز ان يكون المضموم
يعرضون روى محيي السنة عن الكسائي هما لغتان مثل يعرشون ويعرشون ويشد ويشد وينم وينم قوله لا لبطل المرئيات كيد لما في المستثنى

مسرور قوله ام هو اهذا المثل ذلك الاجلال اي ليس ومنهم التشاجر ام هو الاجلال امر فالتبس فسوى طلب الباطل والغلبة في القول الا ان قوله انكم وما تعبدون
من دون الله عام يحتمل التخصيص بحسب المخاطبين واقتضاء المقام فلو والمبطل مجال للتاويل فان الحق الجاسم النصوص الدالة تعظيم الملائكة وعيسى وان قوله
انكم وما تعبدون خطاب مشافهة مع المشركين لا يتصور دخولهم في هذا العام والمعاند المكابر لا يلتفت الى العام وصح رأي الجدال مجالا الا انهم التوحش المعاملة
فان الخطاب في قوله انكم وما تعبدون في المشركين ومنهم قد محيي السنة انكم ايها المشركون وما تعبدون من دون الله يعني الاصنام حصب جهنم وامالو حصبه كلامهم
وقالوا آلهتنا خير ام هو فهو لكن يزعم ان آلهتنا ليس ضياخير وان عيسى يعني عكرم معو لك انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يوجب المساواة
فاذا كان الذي يقول بفضله وكرامته ونبوته حصب جهنم كان امر آلهتنا هينا وما قوله هو ولكم ولا انتم ولجمع الامم فلليس شيت وروى محيي السنة المعالم ان الزمان
قال الا ان الكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال بعض الليس اليهود يعبد عزيرا والنصارى يعبد المسيح وبنو مليح يعبدون الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بل هم يعبدون الشيطان فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قوله لحته النهاية الحب بالفتح الخداع وهو الخبر الذي يسعى بين الناس بالفساد وليما
المصدر فبالكسر لا غير قوله وخبث دخلة الجوهري داخلة الرجل باطن امره وكذلك الدخلة بالضم الاساس انه لخبيث الدخلة وعفيف الدخلة اي باطن امره
قوله على طريقة المحك الاساس رجل محك لجوج عسر وما حك ومحكان وقد محك محكا وما حك صاحبه قوله وقيل لما سمعوا اولا ان مثل عيسى عند الله اسوف
على قوله لما او اسوة الله صلى الله عليه وسلم على قريش انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يعني يجوز ان يراد بضارب المثل في قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا عبد الله بن
الزبعرى كما في الوجه الاول بدليل قوله ولما ضرب عبد الله بن الزبعرى عيسى بن مريم مثلا وان يراد الله كما في هذا الوجه والمثل على قول ابن الزبعرى قوله فلو كان
مولا في الثاني بعد رضينا ان يكون نحن والتنا معه وانما سمى مثلا لما فيه من الغرابة من بعض الوجوه وللكفرة فرح بالمشركين وضحكوا وسكت النبي صلى الله عليه وسلم على هذا قوله
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وفي قوله الملص هو على هذا القول تفضيل الالهة على عيسى لان المراد بهم الملائكة ادماج لمذهب الجماعة من الرفض والقول بتفضيل الملك
على الانبياء وذلك انه علله انه شبه بقوله خلقه من تراب ان عيسى عليه السلام مخلوق من تراب واتفقنا على ان الملائكة روحانيون فالملائكة يفضلهم وجواب الزمخشري وقوله
ان هو الا عبد انعمنا الا ية يعني ليس التفضيل بالعكس بل بالاصطفاء والاختيار بالمرسل فان عيسى انما كان بعيادة ما الامثال انعما عليه بالكرامة والنبوة وان الملائكة
انما كانوا متبرين باختيارنا ومشيئتنا سبحانه وتعالى ولو نشاء لجعلنا منكم وانتم غير الدواب عند الله ايضا الملائكة وهذا من باب رد العكس بالنص كقوله تعالى احل الله
البيع وحرم الربوا قوله وقرئ المناخر بالاثبات حمزة الاستفهام بالاثبات سبعة واسقاطها شاذة قوله ويجوز ان يقولوا لما انكر عليهم قولهم الملائكة
بنات الله وعبدوهم قوله وعبدوهم حال من الضمير في المضاف اليه في قولهم ومقول يقولوا اما ملنا بدعاه وعلى هذا فاعل ضرب ابن مريم مثلا ابن الزبعرى كما في الوجه الاول
والحامل على ضرب المثل الرد على الكفرات الملائكة ولو جعلوا من عباده جزءا الآيات وهو قوله ام اتخذ مما يخلق بنات وقوله اشهدوا خلقهم وقوله ما لهم بذلك
من علم والآيات المختلفة في البين مستطرات بعضها من بعض بالافانين المتنوعة وهذا الوجه وارد على العكس المبنى على الاصل فاسد وذلك ان النصارى ما عبدوا عيسى
عن علمهم دليل عبدوه لانه وجد من غير اب ولو نشاء انتجنا الكفرة ولذا منكم كما ولد عيسى من غير اب ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة يعني ان حال عيسى وان كان عجيبة
فليس بعادر على الله عجب من ذلك ان الملائكة منكم من حيث انها مخلوقة ويحتمل ان يخلقوا توليدا كما جاز خلقها ابداعا فمن اين لهم استحقاق الالوهية والانتساب
الى الله وانما قرر جعلنا منكم بقوله لولدنا لو قوعه مقابلا لقوله وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ومعناه وخلقناه من غير سبب وصيرناه عبرة عجيبة كالمثل السائر قال في الكشف
المعالم المعنى لو نشاء لاهلكناكم وجعلنا بدلكم ملائكة خلفا منكم يعمرون الارض ويعبدونني ويطيعون وقال بعضهم بعضا وقال ابو البقاء لو شاء لجعلنا بدلكم ملائكة

عن البدلية الى ما ذكرت لان المقام لا يدعى وان البدل يدل على الوعيد بالهلاك والاستئصال وهو لا يدفع المعنى المعنى ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا
عبرة عجيبة ولو نشاء لجعلنا منكم ايضا عبرة عجيبة دالة على قدرتنا على عجائب الامور وبدائع الفطر والله اعلم فان طلب ما علم في الوجهين الاخرين من ترك الجواب
وهو قوله ان هو الا عبد انعمنا عليه الا على قولهم الهتنا خير ام هو فما وجه التدليل على الوجه الاول وهو ان يكون الحامل على هذا القول على قوله انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم قلت وجهه وجه قوله في تلك السورة ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون والاشارة المعنى بقوله فان كان هو الان في النار فقد رضينا
ان يكون نحن والهتنا معه فرحوا وضحكوا فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك وترك بدء الاية وعيرة ان ضلكم هذا باطل لانه عليه السلام ما دخل
في هذا النص الصريح لان الكلام معكم ايها المشركون وانتم المخاطبون به وانما المراد بما تعبدون الاصنام التي تنحتونها بايديكم واما عيسى فهو الاعبد وكرم وخص عليه
بالنبوة مرفوع المنزلة والذكر مشهور في بني اسرائيل كالمثل السائر حتى ان يدخل في قوله انكم وما تعبدون من دون الله ثم لا اعتراض علينا ان نجعل فيما بعد الانا
وامحن بدلا لجعلنا اذ لو نشاء لجعلنا منكم ومن انفسكم ايها الكفرة ملائكة اي عبيدا مكرمون يعبدون وان الحصار في كوله ولو شئنا لا ثنا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني لاملأن جهنم وكالتوضيح في تلك الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون والله اعلم قوله اشتف منهم ولما الجوهري الشف بالكسر
الفضل والربح تقول منه شف يشف شفا قوله وما يتصلكم النصل الخروج من الغرب بالاعدان قوله سمى الشرط علامات لحصول العلم بها النهاية الشراط
الساعة علاماتها واحدها شرط بالتحريك وبه سمي شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها الواحد شرطة وشرطي وحكى الخطابي عن بعضهم انه انكر
هذا التفسير وقال اشراط الساعة ما ينكره الناس من صغار امورها قبل ان تقوم وشرط السلطان نخبة اصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده قوله
على تسمية ما يذكر به المطلع قال الذكر لانه يذكر به الساعة قوله ان عيسى ينزل الحديث من رواية البخاري ومسلم والترمذي وابي داود وان ماجة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض
والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد وفي رواية وانه نازل فاذا رايتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة والبياض بين ممصرتين كان راسه يقطر
وان لم يصبه بلل فيقاتل الناس على الاسلام وفيه يهلك المسيح الدجال وفي رواية اخرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم
وفي رواية فامكم منكم قال ابن ابي ذئب تدري ما امكم منكم قال تخبرني قال فامكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم قوله الممصرتان اي حلتان ممرتان من مصر
والمصر الطين الاحمر النهاية الممصرة من الثياب التي فيها صفرة خفيفة قوله وقيل هذا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم عطف على قوله واتبعوا اي في الضمير المنصوب على
الاول الوجه على تقدير حذف المضاف وبهذا قال هداي وشرعي او رسولي قوله او هذا القرآن جعل الضمير انه للقرآن والمعنى ان القرآن فيه الاعلام بالساعة
واذا كان كذلك فلا تمترن بها لان اعلامه صدق واتبعوني ايضا لا حكم من اهوائها لانه متبع لهذا الصادق المصدق الهادي الى صراط مستقيم فيكون الدال
على استقامة لا يكتنه كنهها قوله كانوا الحلقوم في الديانات وما يتعلق بالتكليف فيما سوى ذلك قوله قال القاضي بعض الذي تختلفون فيه وهو ما يكون من امر
الدين لما يتعلق بامر الدنيا فان الانبياء لم يبعث لبيانه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامر دنياكم قوله الفرق المتحزبة قال الامام الفرق المتحزبة بعد عيسى عليه السلام الملكانية
واليعقوبية والنسطورية قوله مفتى قوله وهم لا يشعرون وهم غافلون يعني عن الشيء فجاءة ربما يكون مع الشعور تورباني والشخص غافل ويجوز ان يراد بلا يشعرون
الاثبات لان الكلام وارد على الانكار كانه قيل بل يزعمون انها بغتة وهم لا يشعرون اي لا يكون ذلك بل انهم هم فطنون قوله منصوب بعدو والحال
بعضهم لبعض من العدو من الحائنين قوله وقال الا المتقين الا المجتنبين اخلاء السوء فالموضع الاخلاء على هذا المجنس والاستثناء متصل على الاول

المراد بالاخلاء المتحابين في ذات الله والاستثناء منقطع ولذلك الاخلاء المتصادقين في الله فانها الخلة الباقية وفي الحقائق عن ابن عطا كل صداقة وصحبة
منقطعة الا ما كان في الله ولله فانه كل وقت في زيادة لان الله تعالى قال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو اي في انقطاع وبعضه الا المتقين فانهم في راحة اخوتهم
يرون فضل الله وثوابه قوله يا عبادي حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ يوافقه ما روى ابو داود عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
لاناسا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة بمكانهم من الله قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم
ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرأ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قوله اذا بعث الله الناس الى قوله سبحانه الذين آمنوا يريد ان قوله عبادي عام ان خصص بالآية السابقة فالمراد المتحابون في الله او باللاحقة والمراد الذين
آمنوا باياتنا وكانوا مسلمين على ارادة المدح والاختصاص اي اذكر الذين ... الذين آمنوا واسلموا قوله تحبرون اي ... الاضافة ...
قوله وروى يا عبادي بحذف الياء والكسائي قوله وبذلك الحصر لانواع النعم قال الواحدي قال الله تعالى ما تشتهي الانفس ما تستلذ به والمعنى ما من شيء تشتهيه
نفس او تستلذ به عين الا وهو في الجنة وقد عبر الله بهذين اللفظين عن جميع نعم اهل الجنة فانه ما من نعمة الا وهي نصيب النفس او العين وهذا جامع
التفسير حيث قال قوله يطاف عليهم بصحاف من ذهب على الاطعمة وقوله واكواب على الاشربة وقوله فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين على ان
في الجنة وراء هما من اصناف النعم ... على هذا الاسلوب جمل قوله وفيها ما تشتهي الانفس على المنكح والملبس وما يتصل بهما فيكمل ... الشهوات
النفسانية فبقيت اللذة الكبرى وهي النظر الى وجه الله الكريم فكني عنه بقوله وتلذ الاعين وبهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي الطيب والنساء وجعل
قرة عيني في الصلوة رواه النسائي عن انس وقال بعض المتصوفة ... الخصيصة ... على الاطلاق ...
... من لذة المنظر ثم ... كلام جعفر الصادق ... ما تشتهي الانفس و ... بما تلذ الاعين ... ما في الجنة من النعيم والشهوات
في جنب ما تلذ الاعين كاصبع تغمس في البحر لان شهوات الجنة لها حد ونهاية لانها مخلوقة ولا تلذ الاعين في الدار الباقية الا بالنظر الى الباقي جل وعلا
لذلك ... قوله وانتم فيها خالدون ... ما ... كل نعيم زائل ... خوف الزوال ...
الحال ... ذلك نعيم الجنة ... طبعك ... الخطاب والالتفات ... وقوله وانتم فيها خالدون ... الاستئناف ...
قال ... ان كان خلودهم ... والانتقال ... الاوصاف والاتصاف ... والمقام ...
سر الرضا ... قوله ... بسبب ... على ...
... قوله ...
موقر ... قوله ... قوله ...
قال الزجاج ... الاعراب ...
... قوله وقرأ علي وابن مسعود يا مال بحذف الكاف ... روى البخاري ومسلم وابو داود عن يعلى ... قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك
لبعض ... قال ... ونادوا يا مال ...
وصغر كلامهم وكان هذا من موضع الاختصار ضرورة قوله والحق ... قوله ...

قوله وقيل استهزاء اي في قولهم يا مالك ماكثون لانه حقه خالدون لان المكث في الانتظار والانتظار لهم ... الصحاح قوله ام ابرموا امرا ... الابرام
احكام الامر واصله من ابرام الحبل وهو ترديد فتله والبرم المبرم ...
برم ... قوله وكانوا ...
قوله ان كان للرحمن ولد ...
...
...
...
كان يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك ... روى البخاري ومسلم والنسائي عن ابي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
...
ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ...
...
... قوله ...
فانا اول ...
الله ... فانا اول ... قوله وقرئ ...
... قوله وقرئ ولد بضم الواو وحمزة والكسائي قوله ...
هذا العالم ... السموات والارض ... قوله ...
...
... قوله ...
...
الكتاب ... قوله ...
في الظرف ... السموات والارض ...
الارض ... صاحب الكشاف ...
... قوله ...
... قوله ...
قوله وعنده اي علم الساعة ... القول والقيل ...

عن ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قوله ...
... قوله فاصفح عنهم وقل سلام ...
...
...
...
...
...
... قوله ...
...
... قوله وقيل سلام ...
... سورة الدخان مكية ...
بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا انزلناه جواب القسم قال صاحب الكشف ...
...
الكشف ... قوله ...
...
... قوله قال رسول الله
...
...
... قوله ان الله ...
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب قوله ان الله يغفر لجميع المسلمين ...
في مسند احمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله الى خلقه ليلة النصف فيغفر لعباده الا اثنين مشاحن وقاتل نفس
قوله مشاحن ... قوله ...
فيها ... قوله ...
... قوله ...
...

يفرق كل امر حكيم ...
الامور المحكمة ... قوله كل امر حكيم ...
... قوله ...
اذا احب الله العبد ... قوله ...
...
... قوله ...
...
...
...
...
... قوله ...
... قوله ...
...
...
...
...
... قوله ...
...
...
...
...
...
...
...
على ...

لا تشوبه شك بل فيه ان رحمه اذا اطرد وصلت جملة مستانفة بمنزلة الجواب للارسال قوله كانوا يوقنون بان السموات والارض ربا بهذا الفصل الآخر بقوله الاستاذ
والملوحات التي بعضه الايات بدا الله سبحانه بعظم الالوهية وعظم كتابه المحكم ورسوله الكريم حتى اتى بالصفة المنبهة عن الجلال والكبريا ومن انا ارسلنا الى قوله انا
كنا مرسلين يخص الخطاب برسوله والمراد العموم وان الاصل من ربكم الا ان الالتفات باعتبار ما قوله فضل لهم ان ارسال الرسل وانزال الكتب رحمة من الرب عوض ان
موضع مالوف ذان الربوبية يقتضي الرحمة على المربوبين ولكون تمسدا اسنى على التعليل المنقض للمعرض توسط ضمير الفصل وبعد الخبر للاشعار بان انتهم الاسم
ولاسمه ولا معنى سمع شيا والى العليل والمرض اشار بقوله انه هو السميع العليم وما بعده يحصل لربوبيته وانها لا تكون الا لمن هذا اوصافه وفي تخصيص السميع العليم ادماج لمعنى
التهديد والوعيد للكفار والوعد للمومنين الذين يتلقوا هذه النعم بانواع الشكر ينبه الكفار عن سنة الغفلة والتقاعد عن موجبات الشكر وصح اليهم من خطاب الرسول
موبخا لما اشتهر عندهم من الوصف الذي لا بد لهم ان يقروا به فابدل من السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين بهذا المذكور من انزال الكتاب وارسال
الرسول وانعام من يعرفونه ويقولون انه خالق السموات والارض وما بينهما فابدا التهاون فاقبلوا واغتنموا الوصلة ليكم بدعوتنا الايمان وقد اشار الى
بهذا المعنى بقوله ان بلغك حديثه لازم ذلك مشهور عنده لكن لا اعلام الا التنبيه على التهاون في تمام الشكر على انعامه والشرط يقتضي ذلك لانه من باب قول العامل ان
عملت فاعطني حقي ثم الرحيم بعد هذا التقرير البليغ كلمة التوحيد وهي لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين
ومقرر للمربوبية شكر بذلك الرحمة السنية وهذه النعم الجليلة ثم لفرط عنادهم وعدم التفاتهم التفت من الخطاب الى الغيبة وقيل بل هم في شك يلعبون بتقديم الظرف
ايذانا بانهم مع ايمانهم ذلك غير لوزهم الا الشك حتى لم يعلموا الوجه وظلوا في اللهو واللعب كما قال قوله الخوض يهزو ولعبهم البلغ الحديث
مسليا له وانما طلب اثامهم بقوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين فقابل انزال الكتاب بانزال العقاب من السما بمعنى انزلنا الكتاب رحمة لهم ورضوا عنه
عنه انتظار انزال العذاب واسند العذاب الى السما وان كان هو الفاعل حقيقة ليكون على وزان قوله انزل عليهم غير المغضوب عليهم واما علم بابراز الكلام
ان بلغك حديثه عن بعضهم فائدة قوله ان بلغك حديثه التنبيه للمخاطب ان من حقك ان تكون عالما به والا كنت غافلا عن مثله فتنبه فانه امر عظيم وكذلك الشرط في الآية
وبراد تعيير المخاطب عن الغفلة عنه وبروى اشتهروا واستحبوا بالنصب اي استهروا سنتهم الزادا ومغريا قوله ليس في خصاص البنا الخصاص الفرج والاثقاب
قوله ابن عكر المهرة وفيها وهو اسم رجل بني هذه المدينة والمنهو الفيح وعن زيد عن بدر صرف قوله حمس دمضه وقوله ان فاحاعند ابواب كنده الحديث
مع تفسير الالفاظ والمعاني اخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن مسروق وفيه قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو مضطجع فاتاه رجل الحديث
اللزام اللزام فيما تقدم يدر وهو في اللغة الملازمة للشي والدوام عليه قوله واشدد وطاتك على مضر اي خذهم اخذا شديدا والوطأ في الاصل الدوس
بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ على الشي برجله فقد استقصى هلاكه واهانه والعلهز شي يتخذونه في المجاعة يخلطون الدم باوبار الابل ثم يشوونه
بالنار وياكلونه وقيل كانوا يخلطون فيه القردان والعلهز القراد الضخم وقيل العلهز شي ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي كذا في النهاية قوله فان قيل كيف يستقيم
على قول من جعل الدخان يحذر السوال لما ذكر في الغيبة الكبرى انه حكي عنهم انهم يقولون ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون بهذا اذا حملنا على الحقيقة
وقع بمكة استقام فانه نقل لما اشتد القحط فمشى ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وناشده الرحم وواعده ان دعا لهم وازال الله عنهم تلك البلية ان يومنوا فلما
ازال الله عنهم رجعوا الى الشرك واما اذا حملناه على ان المراد منه ظهور اشراط الساعة لم يصح ذلك لان عند ظهور علامات الساعة لا يمكنهم ان يقولوا ربنا
اكشف عنا العذاب انا مومنون ولم يصح ايضا ان يقال لهم انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون والجواب انه لا يبعد ان يكون ظهور هذه العلامة جاريا مجرى ظهور

سار علامات القيامة في انه لا يوجب انقطاع التكليف فيحدث هذه الحالة ان الناس يخافون ويتضرعون فاذا زال ذلك عادوا الى الكفر والفسق
واذا كان هذا محتملا استقام قوله انا كاشفو العذاب مع القول بان الدخان قبل يوم القيامة اي هو من اشراط الساعة قوله لا تمهلون تمهل في امره اي اتأد
وتمهل اي تقدم قوله تضور المعذبون الجوهري التضور الصياح والتلوي عند الضرب او الجوع وعن بعضهم تضور اي غلب عليهم الضعف من جوعهم حتى
ضوروا اي ضعف قوله لان ابن كثير عن ذلك قال الزجاج يوم لا يجوز ان يكون منصوبا بقوله منتقمون لان ما بعد الا لا يجوز ان يعمل فيما قبلها قال
الكشف نصبه بقوله انا كاشفو العذاب وقيل الا ساعة عائدون لان البطشة الكبرى لما ان تكون في القيامة او يوم بدر وقد عقب بقوله
انا منتقمون قوله كانه حملوا الملائكة على ان يبطشوا قال ابو البقا قال بطشة اذا امكنه من البطش اي يبطش الملائكة فعلى هذا المفعول محذوف
ويجوز ان يحمل البطشة الكبرى مفعولا به على الاسناد المجازي نحو جد جده وبئس الرفد المرفود وقال ابن جني وهي قراة الحسن وابي رجا وطلحة خلاف وهذا
من بطش سوى وابطشه انا كقدر واقدرته واما انتصاب البطشة فبفعل مضمر يدل عليه الظاهر اي يوم نبطش من نبطشه فبطش البطشة الكبرى او
لك ان تنصب البطشة الكبرى على انه مفعول به كانه قيل يوم نقوى البطشة الكبرى عليهم ونمكنها منهم كقولك يوم يسلط القتل عليهم ويوسع الخضم فيهم
الراغب البطش تناول الشي بصولة قال تعالى واذا بطشتم بطشتم جبارين قوله مبالغة في التشديد اكد او لوقوعه على العموم يريد انه على اسلوب المبالغة
قوله وما انا بظلام للعبيد اي بفعل الكثير وهو لما يجب في نوبهم العظيم بعذابهم عذابا شديدا او بحسب كثرتهم لوقوعه على كثير فيوزع فيهم الواقع نحو
قتل الرجل وقتل القوم قوله او كريم في نفسه الاساس كرم فلان علينا كرامة ولطفنا كرامة واكرم بنفسه التقوى واكرم جاعر المعاصي وهو مكرم عن
الشوائن قوله قال الوحشة الم تعلمي اني اذا النفس اشرفت على طمع لم انس ان اتكرما وعلقت عليه حولي واقام والمامول هو الاتكرما قوله حتى
الهم نصب بنزع الخافض اي الى من بعث الهم قوله او المخففة من الثقيلة وعن بعضهم اذا كانت مخففة من الثقيلة يجب ان يعوض باحد الحروف الاربعة التي
هي قد وسوف والسين وحرف النفي لاجل ذهب منها وهنا ما عوض ويجوز ان يكون ان التي معها الفعل في تاويل المصدر لان جميع الافعال سواء في هذا الحكم امرا
كان او مضارعا او غيرها قوله امين غير ظنين النهاية وفي الحديث لا يجوز شهادة ظنين اي متهم في دينه فعيل بمعنى مفعول من الظنة التهمة يريد ان السطيل
بقوله رسول امين ترشيح لاستعارة ادوا الى التعبد لا دعوة ومن ثم قال ادوا والله هو واجب عليكم قوله ان حذف مثل الاول وجهها اي ان يكون
مفسرة او مخففة من الثقيلة قوله عدت بالادغام وهي المشهورة قوله فلا تؤذوا الا يومني وبين من لا يومن يريد ان قوله فاعتزلون كناية عن جواب الشرط
اسم مقامه واتباعه ولم يقل فلا موالاة بيني وبينكم ليؤذن بان هذا دابه وعادته وليس مختصا بهم الراغب الاعتزال تجنب الشي عمالة كانت او براءة او
غيرهما بالبدن كان او بالقلب يقال اعتزلته وتعزلته فاعتزل وقوله انهم عن السمع لمعزولون اي ممنوعون بعد ان كانوا يمكنون والاعزل الذي لا رمح معه
قوله او فلتون كفافا عطف على فتخلوا عني وعلى هذا الوجه فاعتزلوني كناية عن تركه والا لم يوحد الاعتزال الابدان النهاية وفي حديث عمر وددت اني
سلمت من الخلافة كفافا لا علي ولا لي الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشي ويكون بقدر الحاجة اليه وهو نصب على الحال قيل اراد به مكفوفا عني شرها وقيل معناه
ان لا ينال مني ولا انال منها اي تكف عني قوله وقيل كان دعاوه اللهم عجل يعني يجوز ان يكون دعاوه هذا المذكور وهو قوله ان هولا قوم مجرمون على تقدير الباء
اي دعا ربه بان قال يا رب هولا المخصوصون الشاهدون تناهى امرهم في الكفر غايته فافعل بهم ما هم اهله لان الكفار اذا وصف بالاجرام كان متناهيا في الكفر او يكون
الدعاء محذوفا والمذكور علة له اي عجل لهم ما يستحقونه لانهم قوم مجرمون او ربنا لا تجعلنا فتنة اي محنة وبلاء للقوم الظالمين لان هولا قوم مجرمون والى الثاني اشار بقوله

وانما ذكر الله تعالى السبب الذي استوجبوا به الهلاك اي الكفر السبب عن المسبب لظهوره فاجاب الله دعاءه وعزم على اهلاكهم وقال له اسر بعبادي ليلا
قوله فاسر بقطع الهمزة ووصلها بالوصل نافع وابن كثير والباقون بقطعها قوله وتنفس رهوا الست والسماسم لا يلحق الاثار كغدرك
عند لغة لانا وهو ترك نظر باهلك يصف ثوقا سائلة عرض العلاة تمشي سابيبنة فلا الاعجاز يخذل قواعها ولا الصدور يشكل على الاعجاز اي
ليس مكبرات التي وسعه فهن مرتخيات والحصى رمض والريح ساكنة والظل معتدل الراغب رهوا اي ساكنا وقيل سعة وهو الصحيح ومنه الرهاء للمفازة المستوية
يقال لكل جوبة مستوية يجتمع فيها الماء رهو ومنه قيل لا شفعة في رهو قوله النجوي بالواسعة الجوهري النجوة الفرجة والمتسع بين الشيئين قوله جلا فالجا الوكر
الفالج الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحلة قوله والمقام الكريم ما كان لهم من المجالس الراغب كل شي يشرف في بابه فانه يوصف بالكرم قال الله
وانبتنا فيها من كل زوج كريم وقال وزروع ومقام كريم انه لقران كريم وقل لهما قولا كريما واذا وصف الله بالكرم فهو اسم لاحسانه وانعامه المتظاهر نحو قوله
ان ربي غني كريم واذا وصف به الانسان فهو اسم للاخلاق والافعال المحمودة التي تظهر منه قوله وروي فاكهين وهي المشهورة قوله مثل ذلك الاخراج
اخرجناهم المشار اليه الاخراج ولم يسبق للفظ مصاحبة لكن في الكلام ما دل عليه وهو قوله انكم متبعون وقوله كم تركوا من جنات وعيون لانه انما يكون ذلك
اذا حصل الاخراج قال ابو البقا وكذلك اي الامر كذلك وقيل التقدير تركا كذلك قوله في معظم مهلكه اي اهلاكه الجوهري هلك الشي يهلك هلاكا وهلوكا
ومهلكا وتهلكة والاسم الهلك بالضم قوله وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن الا وله بابان باب يصعد منه عمله
وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه وذلك قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض قوله تبكي عليك نجوم الليل والقمرا اوله في المطلع الشمس طالعة ليست
بكاسفة وقال رثى جرير عمر بن عبد العزيز ورويت النجوم نصبها بعاتب الشمس في طلوعها وكان من حقها ان تكون كاسفة لفقده والمعنى على النصب
تبكي عليك بكاء النجوم بحذف المضاف والواو بمعنى مع وقيل اي ليست بكاسفة نجوم الليل وقد تبكي عليك بفضل الشمس ومغولها والمعنى تبكي عليك الشمس
كانه منعت من الطلوع وقيل كان يهجو فبكته النجوم والقمر وبدا بالنهار فبكته الشمس والشمس غالبة في البكاء لان العود الافضل وهو من قولهم باكيته فبكيته
اي كنت ابكي منه اي طلعت الشمس ولكن مع طلوعها تبكي ومثل النجوم والقمر الا كاعليك روي انه قيل لنبي النعاه امير المومنين لنا بناحومن تح بنت الله ....
حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا قوله انا نشجي الجابور الست وبعده فنوى لتبك الرواد الامن الحق ولا الماء الا من فتى
فللخرعامي طريف فانني اري الموت نزالا بكل شريف قوله والقمامن جهة فرعون قال القاضي وعلى هذا حال من العذاب المهين قوله من اشر فرعون
يؤذن بانه اذا فسر عاليا بمتكبرا الكون من المسرفين خبرا ثانيا واذا فسر بكبير الا لكون خبرا حال القاضي هو حسن حال من ضمير عاليا وعلى كلام المقام اي
رفيع الطبقة منهم اشارة الى ان الحركس من باب قولهم فلان من العلماء اي له مساهم فيهم قوله وقيل على الناس جميعا لكثرة الانبيا فيهم وهو اسم سائر الامم
المعنى موم شي الى ان الحكمة وفي سائر الاوام بان يكثر الانبيا منهم فهم بهذا المعنى مختارون وليس هذا بوجه جيد قوله او اختيارا ظاهرا يؤذن بان البلاء
فسر بالنعم لم يكن اختيارا ظاهرا او وعلى هذا قوله لان الله تعالى يبلو بالنعم كما يبلو بالمصيبة وان فسر بالمحنة كان ظاهرا كما في قوله تعالى ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع الآية
قال في تفسيره ولنصيبنكم بذلك اصابة تشبه فعل المختبر لاحوالكم هل تصبرون وتثبتون على ما انتم عليه من الطاعة وتسلمون لامر الله وحكمه ام لا والمعنى على الاول ليبلوكم
بالنعم المتوالية المتظاهرة فهل تشكرون الله وتزيدون في طاعاتكم ام تتجبرون وتترفعون علوا في الارض وفسادا قوله هولاء اشارة الى كفار قريش وفيه
تحقير لشانهم وازدراء بهم وانما قال انهم خرافهم خراؤهم ومن تبع اعلم انه تعالى لما حكى عن المشركين اعراضهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعنهم فيه بقوله واني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول

امين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون وهددهم بقوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وضرب لهم مثل قوم فرعون ومجي رسول كريم اليهم وتصديهم لما قدم اليهم
وقطع دابرهم اعتبارا واتعاظا اتى على ما هو اطم من الاول وهو تكذيب الله بان لا بعث ولا حشر والله ما خلق السموات والارض الا بالحق بل خلقهما باطلا الا انه سبحانه اراد
اظهار انه ما خلق السموات والارض الا ليوحد ويعبد ثم لا بد ان يجزى المطيع والعاصي وليست هذه دار الجزاء قوله معناه والله اعلم والصواب انه قيل لهم انكم
تموتون موتة يعقبها حيوة قال صاحب الانتصاف اطهر من ذلك انهم وعدوا بعد الحيوة الدنيا حالين موت ثم بعث وامنوا باولهما وهي الموت ونفوا
الثانية وسموها الاولى وان لم يعتقدوا ثانيا بعدها لانهم ترلوا الجديم على اثبات الثانية وهذا اولى من حمل الموتة الاولى على السابقة على الحيوة الدنيا لانهم لا يعترفون
الحصر في هذه الموتة لانهم اعتقدوا الموتة التي بعد الحيوة الدنيا وحمل الحصر المنافي للموت في كلامهم على ما يعلم بذكر عدول عن الظاهر بلا حاجة لان الموت
السابق على الدنيا لا يعبر عنه بالموتة لان فيها اشعارا بالتجدد والموت السابق لم يسبقه حيوة هذا مع ان في الآية الاخرى ما يشهد على ان الموت الا الموتة الاولى
وانما عنى بالموتة الاولى ما بعد حيوة الدنيا الانتصاف انما يعني ذلك في هذه الآية لمعرفته لانهم ذوقون فالموت الاولى انهم ذوقوها وبطل قول صاحب الانتصاف
الاولى والاخرى لا يستعملان الا فيما اشترك فيه ما قرنت به في الشي المذكور فلا يصح ان يقال جاني رجل وامراة اخرى والموت مغاير للحيوة فلا يصح ان يقال فيها او
بالنسبة الى الحيوة وقلت وقوله وحمل الحصر المنافي للموت في كلامهم على ما يعلم بذكر عدول عن الظاهر مخطور فيه ايضا لان السوق في الموتة للعهد وهو قرينة الا
على ان المراد بالموتة الاولى الموتة المعهودة ولذلك استشهد بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ولان في اثباتهم داء الحصر لان ما فيه قرينة بالاولى والعلم
الضمني ضمانهم فسره بالحشر على نحو قولهم من اين لهم بقولها فاتوا الا لعلى ان هذا الكلام وارد على ما لا يوافق لهم من اثبات موتتين فهم يجاولون ابطاله ورده الى
واحدة وهم يمتون شانه ولا يصح ان ذلك الا ما اشتمل على هذه الموتة الموصوفة قوله كانوا يطلبون اليهم اي كانوا يسهون اليهم طالبين ان يدعوا الله قوله
خير الحيوة اي الفهاو رسالة اي اتخذها مدينة تسمى حيرة كما تقال عن المدينة بنى المدائن قوله لا تسبوا تبعا قال صاحب النهاية في الحديث لا تسبوا تبعا
فانه اول من كسى الكعبة وتبع ملك في الزمان الاول اسمه سعد ابو كرب والتبابعة ملوك اليمن قيل كان لا يسمى تبعا حتى يملك حضرموت وسبا وحمير وقال الجوهري
اذا اتقن الشي واحكمه قد تابع عمله قوله كاقيل الاقيال الا انهم يسمون النهاية الاقوال جمع قيل وهو الملك النافذ القول والامر واصله قيول فيعل من القول حذفت
عنه ومثل اموات في جمع ميت مخفف ميت واما اقيال فمحمول على لفظ قيل مثل ارياح جمع ريح والقياس ارواح وفي حاشية الكتاب معنى يتقيلون يتشبهون بقيل ابائهم
اذا اتبعه وقيل اتبعه الراغب سمي ملوك حمير لكونه معتمدا على قوله ومقتدى به ولكونه متقيلا لاسلافه يقال تقيل اباه قوله وسمي الظل تبعا قال سلمى الجهينية ترد في
اخاها اسعد ترد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمال التبع اي الظل وسمي الورد الربع لانه يتبعه الحضيرة الاربعة والخمسة يغزى بهم والجمع الحضاير
والنفيضة والنفيض الجماعة يبعثون في الارض لينظروا افيها بها عدوا او خوف واسمال اي قصر قوله وما بينهما وما بين الجنسين قال القاضي وهو دليل على صحة
الحشر كما مر في الانبياء وغيرها وقوله الا بالحق اي بسبب الحق الذي اقتضاه الدليل من الايمان والطاعة وقد سبق ايضا المذكور تطالب الكفر والحشر بقولهم ان هي
الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين ثم تهددهم بقوله اهم خير ام قوم تبع ايذانا بان هذا الانكار ليس عن حجة قاطعة ودليل ظاهر بل عن مجرد حب العاجلة والتمتع بلذات
الدنيا والاغترار بالمال والمنال ثم قرر ان الحشر لا بد منه لانا ما خلقنا السموات والارض وما بينهما للعبث جل جناب الجلال عن ذلك بل الحق وهو ان العبد اوجد
لا بد من عبد ووجد ولمراعوض واشرف من الثواب والعقاب فكيف يقال وما نحن بمنشرين وقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون تذييل وتجهيل عظيم لمنكري الحشر وهو كذلك لان
انكارهم ذلك يودي الى ابطال الكائنات باسرها وبحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولهذا قال وارسنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار قوله

شيئا من اغنا اي شيء نصب على المصدر وعن بعضهم يجوز ان يكون مفعولا به من قولهم اغن عني وجهك والمعنى انه لا يعتد بشيء في الكلام تتمة ومبالغة
اي لا يغني مولى اي مولى كان اغناء اي اغنا كان قوله لتناول اللفظ على الابهام والشايع يعني جاز عود الضمير وهو مجموع الى مولى وهو مفرد
لانه لفظ مطلق شايع في جنس يتناول الكل والبعض على سبيل البدل فكان عود ضمير الجمع قرينة على ارادة الكل قوله ويجوز ان ينصب على الاستثناء قال
ابو البقاء الا من رحم الله استثناء متصل اي من رحمه الله يقبل الشفاعة فيه وفي التيسير الا من رحم الله اي المؤمنين الذين رحمهم الله فانهم يشفعون لمن
وقيل لكن من رحمه الله فانه لا يحتاج الى من ينفعه ولا الى ناصر ينصره وقال مكي الا من رحم الله في موضع رفع على البدل من المضمر في ينصرون اي لا ينصر الا من
رحم الله وهذا دليل على جواز الشفاعة من المؤمنين للمؤمنين اهل الذنوب قوله انه كان يقرئ رجلا فكان يقول طعام اليتيم الاثيم يعني كان يقرئه فلم يستطع
ان يقول الاثيم فقال اليتيم فاعادها عليه فلم يستطع فقال قل طعام الفاجر وفيه دليل على جواز ابدال الواو بالمعنى وقال الاحنف وقول ابي الدرداء يحمل على الافصاح للمعنى
عونا على ان ياتي بالقراءة كما انزلت كذا احتمله القاضي ابو بكر في كتاب الانتصار قوله كالمهل وهو دردي الزيت وهو المشهور وهو العكر قوله ويدل عليه قوله
ان المراد بالمهل دردي الزيت قوله يوم تكون السماء كالمهل مع قوله وردة كالدهان لان الاول دل على ان السماء تصير كالمهل والثاني على انها تصير كالدهان وهو
ما يجري دهن او اسم ما يدهن به وجب التوافق بينهما فصح تفسير المهل بدردي الزيت بهذا الاستدلال في الاصول من باب دلالة النص باستعانة النص نحو دلالة الحمل
وفصاله ثلاثون شهرا وحولين كاملين على ان مدة الحمل ستة اشهر قوله ويكون فعلى موضع الحال خبر بعد خبر قوله وقرئ بالتاء ابن كثير وحفص بالتاء
والباقون بالتاء روى الواحدي عن ابي عبيد انه اختار الياء وقال لان المهل مذكور وهو الذي يلي الفعل فصار اولى به للتذكير والقرب وقال ابو علي الحمل
حمل المهل على المهل لان المهل انما ذكر للتشبيه في الذوب الا ترى ان المهل لا يغلي في البطون انما يغلي ما يشبه به وهو كقوله كغلي الحميم يعني الماء الحار فاذا انث فعلى انه
اراد ان هنا المشبه واحد والمشبه به متعدد شبهت عصارة الشجرة تارة بالمهل في غلظها وكدورتها ونتنها واخرى بالماء في انفعالها بالغليان ومن ثم يحمل
الاسناد على المهل لهذه وقال بان التاء للشجرة والياء للطعام وروى في الحاشية انه قيل المهل يجوز بالياء صفة المهل قال لا لانه لا يصف المهل لكن الطعام والشجرة
وقلت ولنا ان قول ابي عبيد ان يقول هو من تداخل التشبيهين اي كالمهل المشبه غليانه بغلي الحميم في البطون شبه طعام الشجرة بدردي خارج عن المعارف في انه
اذا ورد ان يصب في البطون يغلي بغليان غليان الماء الحار في المراجل بالنار ولا يبعد هذا التاويل فان هذه الشجرة على خلاف الاشجار المعارف لانها الا تنبت في اصل
الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين قوله بتلبيب الرجل الجوهري لببت الرجل تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند صدره ونحوه في الخصومة ثم جررته قوله وقرأ الكوفيون
الحرميان وابن عامر فاعتلوه بالضم والباقون بالكسر قوله صبت عليه صروف الدهر من صبب الاساس شيء اي صب وفي الاصباب وهو الحدور وفي الحديث
كانما يمشي في صبب ومن المجاز صب عليه البلاء من صب اي من فوق قوله وذكر العذاب معلقا به الصب مستعارا له التقدير صلوا بقوله صب العذاب طريقا كان
ووصله معلقا ومستعارا حالان من اخلفان اي جعل الصب للعذاب والعذاب لا يصب مستعار للاصابة على حذف المضاف شبه العذاب بالماء ثم خيل بالكلام
الملائم من الصب كما خيل الافراغ للصبر بعد تشبيهه بالماء قوله ما بين جليها اي جلي مكة وهما الاخشبان ابو قبيس وثور قوله وقرأ الكسائي بفتح الهمزة
والباقون بكسرها قوله في مقام بالفتح نافع وابن عامر بالضم والباقون بالفتح قوله وهو من الخاص الذي وقع مستعملا في معنى العموم نحو مقام واصله موضع القيام ثم
واستعمل في جميع الامكنة حتى قيل الموضع القعود مقام وان لم تقم فيه اصلا ويقال كنا في مقام فلان اي في مجلسه قوله ووصفه بالامين استعارة اي لا استعارة
الراغب اصل الامن طمانينة النفس وزوال الخوف والامن والامانة والامان في الاصل مصادر ويجعل الامان تارة اسما للحالة التي عليها الانسان في الامن وتارة

للمؤمن عليه الانسان كقوله ويخونوا اماناتكم اي ما ائتمنتم عليه قوله على الامر كذلك روى عن الطيبي انه قال والمعنى فيه انه لم يستوف الوصف وانتصابه
ما لا يحيط به الوصف فكانه قال الامر نحو ذلك وما اشبهه وليس بعين الوصف وحقيقته قوله نحو عين على الاضافة وقال ابن جني الصفا اوفق من الاضافة لان
المضاف والمضاف اليه جاريين مجرى المفرد والصفة ما فيه مع الاختصاص المستفاد منها الزيادة وهي مع ذلك اشد ملاحظة بالمعنى من المضاف الا ترى انك اذا
قلت مررت بطريف كرام جاز الطريف ان يكون كريما وجاز ان يكون منسوبا اليهم وان لم يكن كريما واذا قلت مررت بطريف كريم فقد اثبت له غرب الكرام
اليه ولذا جعل الاضافة من باب خاتم فضة وباب ساج قوله لان العين اما ان يكون حورا او غير حور انشد الجوهري للعجاج باعين محورات حور يعني الاعين
النقيات البياض الشديدات سواد الحدق والشهلة في العين ان يشوب سوادها زرقة وعين شهلاء ورجل اشهل العين قوله اريد ان يقال لا يذوقون
فيها الموت البتة الا الاستثناء هذا مبني على ان الموتة تدل على طريق تعليم الذي يجوز ان الذاهب غير الجنس والحجازيون ينصبونه بالاستثناء المنقطع
التميمية قولهم ما في الدار احد الا الحمار اي ان كان الحمار من الاحد ففيها احد وقد اجرى على هذا قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله قوله ومنه
باب التعليق بالمحال نظيره قوله لا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف قال الطيبي ان تستحق اصل اصول الاستقبال لا لاخرة والجزاء الا سيقينا ان
كان الجزاء سابق فانه استبقه قوله فانما يسرناه بلسانك فذلكة للسورة بيانا لما ذكر فيها الكتاب المبين وانما سهلناه بلسانك يعني هو احمال بعدي
وقيل خاتمة غريزة ورد العجز على الصدر وما ظهر لي نظر من قال ان رحمة في قوله انا كنا مرسلين رحمة من ربك مفعول له والمراد بها سيد المرسلين وخاتم
النبيين ورحمة للعالمين وان قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان من مقابل قوله انا انزلناه في ليلة مباركة ولذلك ضم التيسير قوله فارتقب قوله من قرأ
حم الدخان روينا عن الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وفي رواية ان الله
غفر له سورة الجاثية مكية وهي سبع وثلاثون اية وقيل ست وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم قوله تنزيل الكتاب يعني هو اي هذه السورة
سائر القرآن ويكون قوله من الله العزيز الحكيم دالا على وجه الشبه بكونه من الله دل على انه حق وصدق وصواب وكونه من العزيز دل على انه معجز بعد ولا يعارض وكونه
من الحكيم دل على انه مشتمل على الحكم البالغة وعلى انه محكم لا ينسخ ولا يفسخ قوله يجوز ان يكون على ظاهره اي لا تقدير لمعطوف وقال الامام وذلك ان حصل في
ذوات السموات والارض اجزاء دالة على وجود الله مثل مقاديرها وكيفياتها وحركاتها وايضا الشمس والقمر والنجوم والجبال موجودة فيهما وهي ايات وقال
ويجوز هذا ان يكون قوله وفي خلقكم الى اخره الا يتين من عطف الخاص على العام لان المذكور بعضها في السماء والارض قوله وان يكون المعنى ان في خلق السموات روى
الواحدي عن الزجاج هذا القول قوله ضمير متصل مجرور يمنع العطف عليه يعني العطف على الضمير المجرور ممنوع سواء كان مجرورا بحرف الجر او بالاضافة لا في قولهم كما
قال في التسهيل الضمير المتصل متصل كاسمه والجار والمجرور كشيء واحد فلما اشتد الاتصال بتكرره اشبه العطف على بعض الكلمة فوجب تكرير العامل كقولك مررت
به وزيد وهذا غلامه وغلام زيد وعن بعضهم لان اتصال الضمير لاتحاده لفظا والجار والمجرور متحدان معنى فلما كان فيه اتحاد من وجهين صار التقدير كانه عطف
على الحرف الجار والعطف على بعض الكلمة وذلك لا يجوز لانه ليس للمجرور ضمير منفصل فيه وذكر ابن الحاجب في شرح المفصل في باب الوقف منه ان العطف على
بحرف الجر المجرور بالاضافة دون المجرور بحرف الجر لان اتصال المجرور بالمضاف ليس كاتصاله بالجار لاستقلال كل واحد منهما بمعناه فلم يشتد اتصاله شدة اتصاله
مع الحرف ولذلك زعم بعض النحويين ان قوله او اشد ذكرا معطوف على الكاف والميم في قوله كذكركم اباءكم وكذا جوزه المصنف قوله وقرئ ايات لقوم يؤمنون
بالنصب والرفع بالنصب حمزة والكسائي والباقون بالرفع قوله واما قوله ايات لقوم يعقلون ففيه العطف على عاملين يعني لم يكن قوله ايات لقوم يوقنون من باب العطف

على عاملين لتكرر ان في قوله وفي خلقكم ولكن في قوله الايات لقوم يعقلون لا بد من العطف على عاملين قال ابن الحاجب اختلف الناس في مسئلة العطف
على عاملين فمنهم من يمنعه وهم اكثر البصريين ومنهم من يجيزه وهو اكثر الكوفيين ومنهم من يفصل وهو الفاضل وهو الكلمة في الدار زيد والحجرة عمرو واما مثل
زيد في الدار وعمرو الحجرة فلا يجوز لان احدى المسئلتين المجرور فيها يلي العاطف فقام العاطف فيها مقام الجار والاخرى ليس المجرور فيها يلي العاطف فكان فيها
اضمار الجار من غير عوض والمانع يمنع العطف على عاملين يقول في الايات ان ايات فيها تاكيد لايات الاولى ولو كانت في موضع الايات الاخيرة لفظا اخرى
لم يجز قوله بعد اعتصار الجوز وهو قول الاخفش وقال انه تصريف الرياح مكرر ايات خبرا في قوله ايات لقوم يوقنون قوله او على التكرير قال ابو البقاء
كرر ايات للتوكيد لانها من لفظ ايات الاولى واعرابها كاعرابها كقولك ان ثوبك ثوب زيد ثوب اي قوم التكرير لا يكون مستغن عن ذكره وقال مكي وايات
نصب على التكرير لما طال الكلام كما تقول ان زيدا قائم وان جالسا زيد فتنصب جالسا على ان زيدا الاخير هو الاول جيء به توكيدا ولو كان غير الاول لم يجز نصب
جالسا لان الاخير لا يعدم على اسمها بخلاف ليس قوله ورفعهما عطف على موضع ان ينصب فكانه قال ايصا بها على الاختصاص ورفعها باضمار هي وايضا
مدح قال ابو البقاء ويقرأ بالرفع على التوكيد ايضا قوله والمعنى ان المصنف اراد به المعنى الثاني يعني الثاني يعني السابق ترتيب الايات ما قدم وما توسط وما اخر
قوله اذا نظروا في السموات اعلم ان اهل النظر في السموات والارض للايمان وفي النظر في الانفس واحوالها الازدياد في الايمان وفي النظر في
سائر الحوادث الاخلاص في اليقين الذي هو الزيادة في الايمان بهذه طريقة السلوك والترقي وقال الراغب في درة التنزيل ما تقدم من الايات يدل على القادر
لا شبهة ادركها من في النظر فذلك اداه الله الى الايمان بالله وان كانت الايات منصوبة لهم ولغيرهم وحصل من ينفع الغير كانهم لم يكن لهم ايات وقوله
وقوله وفي خلقكم الاية فان عجائب الله في خلق الحيوان من الاعضاء والخواص التي بها المدركات وما في باطنه من حوادث المواد التي بها قوام الحيوة ثم الروح التي
بها ثبات الاجساد اكثر من ان يحصى وبعد فان عرضت شبهة الملحدين بكون الولد من الوالدين ومن نطفتهما باخذ شبههما فانه يصح ذلك ولكن يرجع
الايات التي ليس الى الوالد فعلها وللعارضة من جوارحه بحيط علما بلطيف تهاوحكمة تركيبها اقتضت ان يكون فاعلها من صنعها ورتبها بالعقل الذي
هو اكبر نعم الله سبحانه وتعالى فهذا المتفكر ينقل من ظن الى علم ومن شك الى يقين ولذلك لا يوصف الله بانه موقن بل عالم وخص الايات الاخر بقوله
يعقلون لانهم يعقلون من احياء الارض بالمطر حتى يكتسي بالنبات والشجر انه يحيي العظام وهي رميم هذا موضع يقال فيه يعقل من كذا وكذا اي يستدركه
بالعقل بعدان لم يكن مستدركا كان اصل الوصف العامل موضوع لحالة ثابتة ومن فطاريه وقال الامام ذكر مسالك مقاطع يؤمنون ويوقنون ويعقلون
فكانه قيل لهم ان كنتم من المؤمنين فافهموا هذه الدلائل وان كنتم لستم من المؤمنين بل انتم من طلاب الحزم واليقين فافهموا هذه الدلائل وان كنتم لستم من هولاء
ولا من هولاء فلا اقل من ان تكونوا من زمرة العاقلين فاجتهدوا في معرفة الدلائل وقلت وعلى هذا هو من باب الترتيب وسان ذلك ان الناس طبقات منهم
من سلك فطرة الاصلية من الشكوك ومنهم من احتالتهم شياطين الانس والجن وابطلت استعداداتهم كالفلاسفة ومنهم من توسط بين المنزلتين ووقع في
ورطة الشكوك والشبهات فالاولون يكفيهم ادنى اشارة قال ابنا في هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا فهم المؤمنون يصل لهم ان في
السموات والارض لايات للمؤمنين والنوع الثاني ساعدهم التوفيق لاضطرارهم الى المعرفة الادلة الانفس قال حجة الاسلام الطبيعيون اكثروا البحث
عن عالم الطبيعة ومن عجائب الحيوان واكثروا الخوض في تشريح اعضاء الحيوان فراوا فيها من عجائب صنع الله وبدائع حكمه ما اضطروا معه الى الاعتراف بناظم
مطلع على غايات الامور ومقاصدها فنحو لا انوذ و لا نتولوا وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون والمردود من النفس والاشياء لا يحاوز الى السموات

مدركه

يكفيهم

٣٧

يكفيهم ايضا ادنى تامل فنبهوا بقوله واختلاف الليل والنهار الى قوله الايات لقوم يعقلون والله اعلم بحقيقة كلامه قوله ويجوز ان يراد بعد حديث الله وكتابه
وقرانه كذا عن الواحدي وفي الاعراف والمرسلات فباي حديث بعده يؤمنون وقال في تفسيره بعده بعد القران يعني ان القران من بين الكتب المنزلة اية مبصرة
ومعجزة باهرة فحين لم يؤمنوا به فباي كتاب بعده يؤمنون وبعض هذا التاويل عطف واياته على الله اي بعد كتاب الله واياته الباهرة وبراهينه الساطعة ويكون
عطف الخاص على العام على ما قبله فعلى هذا المناسب الوجه الاول وهو ان يراد بقوله بعد الله بعد ايات الله ان يكون المشار اليه بقوله تلك الايات المتقدمة في
الوجه الثاني الايات العالية على هذا اجمع لانه ضم الدلائل المنصوبة من الافاقية والانفسية مع النصوص القاهرة وحصل منه الترقي من الادنى الى الاعلى في البيان
والكشف وسر ان بيانات النصوصية التي هي زلال من الباب ارباب العقول السليمة الشكوك وحل الريب وفي الابهام في اسم الاشارة وتفسيره بايات الله
وقرب المشار اليه وهو موضوع للبعيد وتخصيص اسم الله الجامع وتكريره واشار صيغة الجمع للتعظيم حط خطر وشان جليل في الاستبعاد والله اعلم
قوله وقرئ يؤمنون بالياء والتاء بالتاء الفوقانية ابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي والباقون بالياء قوله العانة الجوهري العانة القطيع من حمر الوحش والجمع
عون قوله ان يجري عليها الاساس انتحاه قصده وانتحى لقربه عرض له ومن المجاز وانتحى عليه اللوائم اذا اقبل عليه قوله صار اذنيه الجوهري صار الرجل وجهه اي
اقبل به قال يقول صر الحمار اذنيه ويقول اصر الحمار ولا يقول اذنه ومعنى اصر الحمار اي صر اذنيه وقال مكي مستكبرا حال من المرفوع في يصر وكذلك قوله كان
لم يسمعها فهما حالان من ذلك الضمير والكاف من الضمير في مستكبرا اي ثم يصر على الكفر بايات الله وحال تكبره وحال تصامه قوله برى عرانيها الوشم زورا
اوله لا تكشف الغماء الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها اي ان زيارة غمرات الموت بعد رؤيته اياها مستبعدة مستنكرة في العقل والعادة مع ذلك يزورها بعد تيقنها انه
اياها بالغ في مدحه وبطريقة الاستبعاد قوله ومن الظلم من ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها قوله كما طلبه بعطوا ان الناظر السلم اوله وتوابو افنا بوجه مقسم
يوافينا اي باتينا والمقسم المحسن يقال وجه مقسم اذا في كل جزء منه حظ من الحسن يعطوا اي يتناول ويأخذ والناظر الطرق والسلم ضرب من الشجر والواحد سلمة
يصف يوم الوصل يعطو الى ناظر السلم اي يميل الى بالمعانقة والتقبيل وقيل كان ظبية بالنصب اوجه والرفع على الغاء كان المخففة والنصب على اعمالها والجر على
ان زائد بعد الكاف قوله ويحمل اذا علم من اياتنا شيئا التذويف هذا الوجه والسابق ان الطاعن في الاول طاعن من غير رؤية فكانه اتزن من جملة الايات
طعن فيه وعلى هذا انه مدبر مستنبط منه ما شبثت به على الطعن قوله تسلق به الجوهري تسلق الحائط اي تسوره الاساس سلقه بلسانه ولسان قوله
والهمزة الاساس ومن المجاز ما فيه مهز ولا غمزه اي معاب وغمز فطعن قوله نفسي شيء من الدنيا معلقة الله يعلمه اي لا ايس منها طمعي فيها
احتقارك في الدنيا وما فيها الضمير يكفيها راجع الى الشيء لانه في المعنى مؤنث وهي عتبة جارية من جواري المهدي اهواها ابو العتاهية واهدى الى المهدي في
النيروز برنسا فيه ثوب وفي حواشيها البيتان فهم المهدي ان يدفع عتبة اليه فقالت يا امير المؤمنين اتدفعني اليه فانصرف المهدي عن ذلك الراي وامر بالبرنس
ان يملي مالا وناشئ ابو العتاهية الخزان بان المامور الدنانير وقد املاها دراهم وتراجعا الى المهدي فقالت عتبة لو كان عاشقا كما وصف ما فرق بين الدراهم
والدنانير وما صرفه اليها قوله نحو اعتراض ابن الزبعرى وفي نسخة نحو اعتراض النضر قال الحمل ان ابن الزبعرى قال ذلك والنضر ايضا الا صنافا فيه قوله
اولئك اشارة الى كل افاك اي الى معنى كل ولفظ جمع في من ورائهم جهنم وهو اسم الى لفظه قوله ليس وراء الله للمرء مذهب الوراء بمعنى قدام وبعد وراء حسنا عد
ادب امشي على جنبيه ارجف من ارجف الصبي مشى على استه وروي ارجف بالجيم اي ارعد واضطرب قال بعضهم خبر ليس انا اي انا ادب لان ادب لا يصلح
خبر الليس لان ليس فعل وادب فعل والفعل لا يصلح ان يكون خبر الفعل وليس غير ذلك وقال ادب اسم ليس اي ليس ورائي ان ادب فحذف ان وهو الوجه قال

الابيات استشهاد بهذا البيت غير مناسب لانه لا مناسبة بين المصراعين من حيث اللفظ المصراع الاول من قول السيد بن سعد السن وقال ابن تراحم منتقى
لزوم العصا يحنى عليها الاصابع اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت راكع لعمرك ما تدري الضوارب بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع
ولعل الاشتباه على المص الامر ما فرق بين قوله ادب كاني كلما قمت راكع وبين قول القائل ادبيح الولدان رجف كالنسر وابيات القصيدة تسعة عشر بيتا
اولها بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا والمصانع واخرها الحكم الله ليس ضائرا **قوله** بهذا اشارة الى القران بدل عليه والذين كفروا
بآيات ربهم وقال الواحدي هذا يعني هذا القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا به لهم عذاب من رجز اليم وقلت والآيات السابقة ايضا اعني قوله تلك
آيات الله نتلوها عليك فباي حديث بعده يؤمنون يدل عليه واعلم انه لما عد انواع استحقاقهم وتكذيبهم القرآن ووصفهم بالكذب والافك والاثم والاستكبار
ورتب عليه البشارة بالعذاب وحكى عن استهزائهم واتخاذهم هزوا ورتب عليه اولئك لهم عذاب مهين عقبه تعسفا وميزه تميزا وجعله كالعلم
المشار اليه المحسوس وكرر ضميره تنكيرا وتهويلا فقال هذا يعني هذا الذي تميز المستحق كاملا في الهداية وليس بخاف على كل ذي بصر انه ليس مكان التكذيب والاستهزاء
والذين كذبوا به واستكبروا عن قبوله واعرضوا عنه بالاستهزاء لهم عذاب بعد العذاب اي عذاب مضاعف لان الرجز والعذاب شيء واحد والمراد التكثير والتحذير
ثم ثنى الى ما بدا السورة به من ذكر الآيات الله الذي سخر لكم الفلك ويمكن ان يقال والله اعلم ان المشار اليه بقوله هذا المذكور يعني ما ذكر من اول السورة من الآيات الدالة
على الوحدانية كالوحي النازل من الله العزيز الحكيم وكالافعال الحاصلة الافاقية والانفسية بدرك بدرك لا انقاد لقدرته ولا كنه كنهه بوحده قوله تلك آيات الله نتلوها
عليك وتفسير المص تلك الاشارة الى الآيات المتقدمة فيكون المراد بقوله بآيات ربهم ايضا تلك الآيات وفي اعادة ذكر الرب معه هنا وذكر الله في قوله تلك آيات
الله اشعار بان تلك التلاوة وذلك الارشاد لم يكن الا لمحض الانعام والكافرون عكسوا القضية فكفروا وبدلوا الشكر والذي يجيء قوله الله الذي سخر لكم البحر
وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض في فصل الاولى بقوله لعلكم تشكرون وفي الثانية بقوله لآيات لقوم يتفكرون لينبه بالشكر على الانعام وبالتفكر على ان
تلك الانعام ايضا دليل من الدلائل السابقة واخرت عن اخواتها تطرية للتنبيه وعلم من ذلك ان التفكر ملاك العقل والايقان والايمان والله اعلم **قوله**
وانما جعل انما وصل انه مفسر لان قوله هذا هدى رجل فان قلت ليس هذا الا كالمثال الا ان يصل هو زيد قلت بل الكتاب هو هدى مبالغة قال صاحب المفتاح والتعليم
ان شأن الكتب السماوية الهداية لا غير وبحسبها تتفاوت شأنها في درجات الكمال **قوله** تقديره هي جميعا منه اي المذكورات كائنة منه جميعا **قوله** وقرئ منه على
منة قال ابن جني وقراءة ابن عباس والجحدري فهي منصوب على المصدر بدل عليه قوله سخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا لان ذلك منة منه اي من الله عليهم
قوله على ان يكون منه فاعل على الاسناد المجازي ووجهه ان الله سخر ذلك لمنته علينا فكان المنة هو السبب في ذلك **قوله** لان الجواب دال عليه اي يغفروا
دال على ان القول اغفروا والكلام اذا للذين يتأملون بانهم لم يطلعوا على افعال الخوف لان يتأملون يدل عليه **قوله** موضح لهم وتنا عليهم وهو من باب التجديد
وانشد ابن جني عن ابي علي الفارسي ابيات سنوم وان ظلما دمانا وفي العادات لم بعد لوا حكم عدل وقال وهو اعرف المعارف وسماك الشاعر حكما
عدلا واخرج اللفظ مخرج التنكير الاترى كيف آل الكلام من لفظ التنكير الى معنى المعرفة وقال المص والاشارة المص بقوله اي قوم هو مخصوص وكذا جرد
عمرو من نفسه شخصا اسمه عمرو كأنه غيره وحكم عليه بانه ليجزي ما صنع من صبره واحتماله من الرجل الذي شتمه عمار وهم ان يبطش به **قوله** وقرئ ليجزى قوما الى
وحمزة والكسائي ليجزي بالنون والباقون بالياء **قوله** على معنى ليجزي الجزاء قوما قال صاحب التيسير وقال الجهول لنصب قوما على ليجزي الجزاء قوما قال الزجاج اذا قلت
المفعول له نسق فالاولى ان ينصب بالمعنى اي يجزي الله الجهول على جائز وقال ابو البقاء الجيد ان يكون التقدير ليجزي الخير قوما على ان الخير مفعول به في الاصل لقولك جزاك

الله خيرا واقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائز او المصدر ليجزي الجزاء على ان القائم مقام الفاعل المصدر وهو بعيد وقال صاحب الكشف لان المصدر لا يقوم
مقام الفاعل ومعك مفعول صحيح فاذا الخبر مضمر كالضمير الشمس يعني قوله حتى توارت بالحجاب لانه اذ عرض عليه بالعشي دليل على توارى الشمس **قوله** بمنزلة
البصائر في القلوب البصيرة في القلوب باستبصر به الانسان كما ان البصر في العين ما يبصر به وقيل ان البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين **قوله**
والجملة التي هي سواء محياهم ومماتهم بدل من الكاف وقلت الضمير ان في محياهم ومماتهم للكافرين والمؤمنين جميعا قال مكي سواء محياهم ومماتهم خبر وحيدا
اي محياهم ومماتهم مستوي البعد من رحمة الله والضميران للكفار والمؤمنين ويبعد عند سيبويه رفع محياهم ومماتهم بسواء لانه ليس باسم فاعل ولا شبيه
وانما هو مصدر **قوله** ومن قرأ سواء بالنصب حفص وحمزة والكسائي والباقون بالرفع وقال مكي على هذا سواء حال من الضمير في نجعلهم ويرفع محياهم
ومماتهم به لانه بمعنى مستو والمفعول الثاني لجعل الكاف في كالذين والضميران يعودان على الكفار والمؤمنين وقال ابو البقاء يكون ان جعلت متعدية كانت في
موضع رفع بسواء فاعلا وان جعلت بكره كانت في موضع نصب على الحال **قوله** سواء محياهم ومماتهم كلام مستأنف وذلك انه حسن ايكن حسبان ان يستوي الكافر
والمؤمن قيل فاذن كيف الحال فاحسان المؤمن يعيش حميدا ويموت سعيدا يعيش في طاعة الرحمن ثم المرجع الى الرضوان والكافر يعيش في طاعة الشيطان وامآبه
الى النيران فاني يستويان **قوله** ولتجزى معطوف على بالحق لانه في معنى التعليل اي انما خلقها حقا او على معلل محذوف ولو قال على علة محذوفة كان اولى لان المقدر
هو قوله ليدل بها على قدرته ولقائل ان يقول ان قوله ليدل بها على قدرته معنى الحق وبيان للوجه الاول واما بيان الوجه الثاني فهو ان يقال ولتجزى كل نفس بما كسبت
فعل ذلك كقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وقيل المراد بالمعلل التعليل فيكون المعلل مصدرا ميميا قال القاضي خلق السموات والارض
بالحق كأنه دليل على الحكم السابق من حيث ان خلق ذلك بالحق المقتضي للعدل وهو يستدعي انتصار المظلوم من الظالم والتفاوت بين المسيء والمحسن اذا لم يكن
في المحيا كان بعد الممات **قوله** لانه كان يستحسن الحجر فيعبده وفي التيسير كانوا في الجاهلية يعبدون ما يستحسنونه فاذا استحسنوا غيره تركوا الاول وعبدوا
الثاني فاما كان احدهم يعبد ما يهواه فعلى هذا يكون الهوى مصدرا بمعنى المفعول اي جعل آلهه مهويه كقولك فلان رجائي اي مرجوي **قوله** الا الطاف المحصلة والمقربة
حتى يبصروا اول النظر **قوله** وقرئ غشاوة بالحركات الثلاث حمزة والكسائي بفتح الغين واسكان الشين والباقون بكسر الغين وفتح الشين والف بعدها
قوله كانوا يزعمون ان مرور الايام والليالي هو المؤثر هذا تفسير الدهر قال القاضي الدهر مرور الزمان والاصل مدة بقاء العالم الراغب الدهر في الاصل
اسم لمدة العالم من مبدء وجوده الى انقضائه واستعير للعادة الباقية مدة الحيوة فقال يا دهر بكذا واعلم انه لما ذكر خلق السموات والارض بالحق
وقد تقرر غير مرة ان المراد بالحق المعرفة والعبادة وعلل الخلق بقوله ولتجزى دل اي بيته عليه قال افرأيت من اتخذ آلهه هواه يعني الا تعجبوا من هذا الذي ترك
هواه واضله الله وختم على سمعه وقلبه كيف ضل عن سبيل المعرفة ورفض العبادة وطعن في تلك الحكمة البالغة وادعى الحكمة لنفسه وقال الا عمل والاجزاء وما هي الا
حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر خلاف المؤمن الذي جعل هواه تبعا لدينه الذين يذكرون الله قياما وقعودا ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الا ترى كيف رتب وقفنا عذاب النار على التفكر في خلق السموات والارض المؤدي الى الحق خلقهما وعن
عطف قوله واضله الله على علم وختم على سمعه على الحذف على انهم انما اتبعوا الهوى هم الباطل ولم يحيلوا افكارهم في تلك الآيات الباهرة الدالة على تلك الحكمة البالغة
لسبق علم الازلي والقضاء المقدر وذلك الذي حيرهم ان يطلبوا حكمة الله بقولهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ثم نفى العلم عنهم على الاستغراق بقوله ما لهم
بذلك من علم وذيل الآيات بقوله ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون تعريرا وتأكيدا فعلم قطعا ان من اتخذ شيئا من الهذيان وسماه

واتبع الهوى ورفض الهدى وانكر الهدى الذي هو القول بالحشر ومن اضله الله على علم وختم الله على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وقد قال ما تقول انت علم وهو جاهل
خلق الله وان جمع اسفارا من الهذيانات نعوذ بالله من سخط الله **قوله** لا تسبوا الدهر روينا عن البخاري ومسلم ومالك وابي داود عن ابي هريرة
في قوله وما يهلكنا الا الدهر قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار النهاية كان من شأن العرب ذم الدهر وسبه
عند النوازل والحوادث اي لا تسبوا الدهر فانكم اذا سببتموه وقع السب على الله لانه هو الفعال لما يريد لا الدهر الراغب قيل معناه ان الله
فاعل ما يضاف الى الدهر فاذا سببتم الذي تعتقدون انه فاعل ذلك فقد سببتموه وقيل الدهر الثاني في الخبر غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل
ومعناه ان الله هو الداهر اي المصرف المدبر المقيض لما يحدث والاول اظهر **قوله** كما دل عليه الحديث المذكور اذ ليس الاولى سلبها في البر وفيه اولى
بالحجة حضورها وفي الرسل لحوا بها الى الحكام اي يلقوا امرها والحكومة فيها **قوله** فان تكون لهم حجة البتة وهو على مذهب التميمي قوله وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير والا العيس يعني ليس لهم حجة البتة اذ لو كانت لهم حجة كانت هذه وهذه ليست بحجة بل هي استبعاد وعناد فاذا ليس لهم حجة البتة
قوله الزموا ما هم مقرون به يعني ظاهر بكت لهم حجة عند ايراد الآيات البينات لاثبات الحشر الا قولهم ائتوا بآبائنا عنادا قيل لهم ذلك لانه معروف انه
المحيي والمميت وحده وقلت ويمكن ان يقال انهم لما قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين عنادا وتمردا قيل لهم دعوا الآباء كم فان القادر الفاعل العالم بكل شيء
يفعل كيت وكيت فضلا عما اقترحتموه ولكنهم جهلاء لا يعلمون ذلك كما قال وما لهم بذلك من علم ونحوه في الانكار قوله قل ان الاولين والآخرين لمجموعون جوابا
عن قولهم ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون **قوله** من جثى جهنم النهاية الحديث من دعا دعاء الجاهلية فهو من جثى جهنم
وفي الحديث دعا يا للفلان فانما يدعو الى جثى النار والجثى جمع جثوة بالضم وهي الشيء المجموع ومنه حديث ابن عمر ان الناس يصيرون يوم القيامة جثى كل امة
تتبع نبيها اي جماعة وفي الغايب الجثوة ما جمع من تراب وغيره فاستعيرت **قوله** الاضافة تكون للملابسة وقلت يمكن ان يقال ان الاضافة الى ما تدل
على معنى كل انسان الزمناه طائره في عنقه اي يدعى الى كتابها والى ما تحصر فيها من الاعمال سيئها وصالحها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
ومن ثم ذيل بقوله اليوم تجزون ما كنتم تعملون واما الاضافة الى الله فللاشارة الى كلمة انه فيه صدق وحق وعدل وانه يحاسبهم على العمل والكتاب لذلك
عقب بقوله ينطق بالحق وذيل بالحق ثم قسم بقوله فاما واما **قوله** واصله نظن ظنا ومعناه اثبات الظن فحسب قال صاحب المفتاح وفيه نظر لان مورد هما
واحد وهو الظن والمحصن بغاير الموردان والاولى ان يحمل المنفي على الاعتقاد المطلق ليعمه الخاص والمثبت على موضوعه اي لا نعتقد الا اعتقادا راجحا
لا جازما ولذلك اكده بقوله وما نحن بمستيقنين او يحمل المنفي على موضوعه ويخصص المثبت بالظن الضعيف وقلت لهذا الوجه الاول من قول الواحدي
ان نظن الا ظنا اي ما نعلم ذلك الا حدسا وتوهما وما نستيقن كونها ومن قول ابي البقاء ان الظن قد يكون بمعنى العلم والشك واستثنى الشك اي ما لنا
اعتقاد الا الشك وقلت ومعنى سؤال المص ما معنى ان نظن الا ظنا ان المصدر فائدته كفائدة الفعل فلا يجري الكلام على الظاهر لعل ان نظن الا ان
وهو ناقص من الكلام ولم يجز وا ما ضربت الا ضربا لان معناه ما ضربت الا ضربا لانه لا فائدة فيه هذا كلام مكي وقال ابو البقاء التقدير ان نحن الا نظن
الا نظن ظنا والاموخره ولولا هذا التقدير لكان المعنى ما نظن الا نظن واما معنى جواب المص فانه جعل اصل الكلام نظن ظنا ثم زيد اداة الحصر لنفي ما سواه
واثبات الظن ونفي ما سواه للمبالغة لا لتدعيمها والانكار المنكر كما هو مقتضاهما ولذلك اكده بقوله وما نحن بمستيقنين ونحوه في قوله ربنا انا
فانما المجرد المؤكد وبسط الكلام لاثبات الشك ورد الانكار كأنه على موضوعها فاذن مورد التقرير كسيت واحد ولم يتغاير سوى المؤكد واما معنى قوله ربنا

نفي ما سوى الظن وتوكيدا فنوا ان قوله ان نظن الا ظنا ان المادل عليه مفهوم على نفي ما سوى الظن وهو المعنى الكد منطوق قوله وما نحن بمستيقنين من ذلك المفهوم
فيكون من باب الطرد والعكس **قوله** او عقوبات اعمالهم اي وضع السيئات التي هي اسباب العقوبات موضع مسبباتها فلا يكون الاستشهاد
بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لجهة المشاكلة اذ ليس في الكلام ما يذكر في صحبة السيئات المراد بها العقوبات **قوله** او يجعلكم بمنزلة الشيء المنسي غير مبالي
النسيان واسناده الى الله على الاستعارة التمثيلية ولذلك جاء بكاف التشبيه في قوله كالشيء الذي يطرح وعلى الاول محمول على الغاية والنهاية
لان من نسي شيئا تركه فيكون من وضع اسم السبب على المسبب **قوله** كمعنى اضافة المكر في قوله بل مكر الليل والنهار قال وهو من مكرهم في الليل والنهار
مكرهم في الليل والنهار فاتسع في الظرف باجرائه مجرى المفعول به واضافة المكر اليه او جعل الليل ونهارهم ماكرين على الاسناد المجازي وما نحن بصدده من
القبيل الاول لان اليوم مفعول وهو ملاقي لا ملاقى لان تعالى ان اللقاء مضاف الى الفاعل على ان تستقبل النيف فهو ايضا استقبلك وعطاه وامن
وقرئ فتلقى آدم من ربه كلمات بنصب آدم ورفع كلمات ونحوه قوله انه كان وعده مأتيا قال ابو البقاء مفعول بمعنى فاعل لان وعده ما آتي وقال ابو
البقاء ما يأتي على بابه لان ما تأتيه فهو ما يأتيك الاساس لقيته لقاء ولقيانا ولاقيته والتقيته ونحوه نهارهم صائم اسند الصوم الى النهار للزوم فيها
ولا يحاب المص الى الله ولقائه كما قال ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا ولانه الذي ذلك اليوم جعل اليوم نفسه لا قيا ملاقيا
الاشتغال باللذات والانهماك في الشهوات اذهبكم واللهتكم عن تذكر العاقبة وسلط عليكم نسيانها فيكون قوله انا نسيناكم واردا على
المشاكلة وان تعدم هاهنا يعني جازيناكم جزاء نسيانكم والله اعلم **قوله** فان مثل هذه الربوبية العامة يوجب الحمد والثناء على كل مربوب اعترف عموم الحمد
وعموم الوصف وعموم الحامد وذلك من ترتيب قوله فلله الحمد على قوله رب السموات ورب الارض رب العالمين وتكرير الوصف وتعليقه بكل من المذكورات
ومما يقتضيه الوصف من معنى المالكية والتربية وما يوجب على المربوبين من الثناء ناطقا وحالا وتحريره ان الحمد ظاهر النداء على الجميل من نعمة
وغيرها من الفضائل والكمالات وهذا المقام يوجبه لان المربوب عالم في العلاء وغير العقلاء وفضلا من الربوبية على قدر قابلية كل منهم ظاهر وشهادة
كل منهم على حسب استعداده معلوم مكشوف وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولعل المص ما عرض لمعنى الاستغراق الذي يعطيه
التعريف في الحمد وتقديم الله عليه كما عرض في فاتحة الفاتحة انه لمطلق الجنس لا للاستغراق فرارا من الاعتزال واعلم انك اذا ضممت معنى الكبرياء والجلال في
قوله رب السموات ورب الارض رب العالمين وهو تصوير عظمة الله وحقيقة قوله وله الكبرياء في السموات والارض وانضم فائدة تقديم الظرف فائدة المسند على المسند اليه
فيها المختص صح من معنى الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار اخرجه الامام احمد ومسلم وابو داود وابن ماجه عن
ابي هريرة وان تأملت معنى الفائق قوله فلله الحمد ورتبته على معاني السورة المحتوية على الآء الله وافضاله المشتملة على الآفاقية والانفسية المنطوية على البراهين
الساطعة والنصوص القاهرة في المبدأ والمعاد عثرت على رموز غريبة واسرار عجيبة تمت السورة بحمد الله **سورة الاحقاف** مكية وقيل الا قوله قل ارأيتم وقيل الا آية
انه بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وتقدير اجل مسمى الفاعل بمعنى ضمير راجع الى خلقنا يريد ان قوله واجل مسمى عطف على قوله بالحق مقدر مضاف كقوله
الى الحق وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية والمعنى ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا لان نوحد ونعبد وما بين منتهى
اجل على ذلك ونعاقب من اعرض عنه واجل مسمى ولذلك ارسلنا الكتب وارسلنا الرسل ومولا الكفار يعكسون الامر ويعرضون ونحو هذا السلوب الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقد استقصى في اول سورة الانعام **قوله** وابطال الشرك قال القاضي وتخصيص

الشرك بالسموات احتراز عما يوهم ان للوسائط شركة في ايجاد الحوادث السفلية قوله ودرايته فيه والاكثر النسخ ودرى على انه بدلا وصلها ودرى الكوائن الفضا
ودرى اثر يانع الثمر والثاني في المحتسب واكثر عباس بخلاف عكرمة وقتادة وعمرو بن ميمون او اثرة من علم بغير الف وعلي هو والسلمي او اثرة
ساكنة الثاء قوله واذا جاءت الصاخة وحشر الناس كانوا لهم اعداء الاستصاف ... الى اليوم العامة نكتة وهي انه جعل غايته عدم الاستجابة وهي مستمرة لكن
اشعرت بان ما بعده اريد منه زيادة ... ملحقة بالمباس ... وان عليك لعنتي الى يوم الدين يعني ان عليك الطرد والرجم الى
يوم الدين فاذا جاء ذلك اليوم لقيت ما تنسى معه اللعن قوله كانه قال دع هذا واسمع قولهم المستنكر الانصاف بهذا الاضراب مثل الغاية التي ذكرتها
لكونها ازيد من الاول ... لما ذكر تكذيب الايات ... قولهم انها سحر ... ذكر في قوله ... الى يوم القيامة
قوله المقتضى منه العجب ... منه ... اي بلغ النهاية ... او يحكم منه العجب ... قوله
وذلك ان محمدا اشارة الى قولهم المستنكر يعني ان قولهم ان محمدا افتراه بعد اقرارهم انه معجز مما يقتضي منه العجب وتقريره ان محمدا لا يقدر على مثله
على الاتيان بهذا مباين لكلام البشر ولو فرض انه قادر على هذا المقدار لكان ... معجزا لكونه خارقا للعادة واذا كان معجزا كان تصديقا من الله والحكيم
لا يصدق الكاذب فلا يكون مفتريا وخلاصته ان اقرارهم باعجازه ونسبتهم اياه الى الافتراء مما يقتضي منه العجب بهذا الصور انما يستحسن اذا اريد بقولهم هذا
سحر مبين الدلالة على اعترافهم به وعجزهم عن الاتيان بمثله كما قال في سورة يونس قولهم ان هذا لسحر مبين دليل على عجزهم واعترافهم وان كانوا كاذبين في
تسميته سحرا قوله لا تقدر عليه ... الى ... والاشارة ... في التنزيل ... قوله تفيضون فيه
اي تندفعون فيه واندفع الفرس اي اسرع واندفعوا في الحديث اي خاضوا ... فاض الماء اذا سال منصبا وافاض الماء اذا اساله منصبا وافاض الاناء
ملاه حتى اساله ... ومنه فاض صدره بالسر اي سال ... فاضوا في الحديث اذا خاضوا فيه
وحديث مستفيض ... افاض الناس اي دفعوا بكثرة تشبيها بفيض الماء قوله واشعار بحلم الله عنهم نظرا ... الله
يمسك السموات والارض ان تزولا الى ... حليما غفورا اي لا يعاجل بالعقوبة ... مع عظم جرمهم قوله وكانه قال ان افتريته
وانا اريد بذلك النصح لكم خلاصة الجواب ان اسناده لا يكون على الفرض وهو من باب ارخاء العنان والكلام المنصف الانصاف الكلام ...
وتقديرا ومتى فرض الافتراء امتنع كونه ناصحا ... مصلحة للمكلف في العمل بالمفترى ويتم ذلك على قاعدة المعتزلة ان العقل يحسن ... حكم الله ...
مع الافتراء اذا امر بالتوحيد مثلا ولو قال حكم الله بوجوب التوحيد وانا رسوله كان ... عندهم وهي قاعدة باطلة والجواب عن الاعتراض ان الاسناد للكون
الهم ... على مقابلة المفهوم اي ان كنت مفتريا وانتم المحقون فالعقوبة واقعة بي ... ولا تقدرون على دفعها عني وان كنت محقا وانتم المفترون فالعقوبة
تقع بكم لا اقدر على دفعها عنكم كقوله فان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون انتهى كلامه قوله ... على هذا التفسير ... قوله
والحم ... روى الجوهري عن الاصمعي ... المتفرق ... قوله الى ارض ... الحديث من رواية البخاري
عن عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني رايت دار هجرتكم سبخة ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان بارض الحبشة الى المدينة
وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله
الحديث الاساس رفعته ... اذا ما المكرمات رفعن ...

سما او ... جوابا وقال ... نار ... قوله بعد الدراية المفصلة ... ابن عباس ... الا منسوخة الاية
اجود ما قيل فيه حمله على الدراية المفصلة وان كان يدري ان مصيره الى النعيم ومصيرهم الى العذاب قوله النفي لما ادري لما كان مشتملا عليه ...
حتى يصح ذلك ... الاستصاف ... على ان المجرور ... على مثله ... صلة موصول ... المجرور ... موصول محذوف
على مثله اي وما ادري ما يفعل بي ولا ما يفعل بكم ... الموصول ... قال ... بنحو رسول الله ... وعدوه ...
من ... ونصره ... قوله والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بهذا القول ... ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
بمكة ام ... بالخروج الى ارض ... الاية نازلة بمكة والاخرى بالمدينة ... قال صاحب الكواشي السورة مكية الا قوله ارايتم ان كان من عند الله
والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ووصينا الانسان بوالديه ... عن بعض المفسرين ان الشاهد موسى بن عمران ... قال مسروق
بهذه الاية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لان ال حم نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله بن سلام بالمدينة والاية ... كانت من رسول الله لقومه
مثل القران التوراة فشهد موسى على التوراة ومحمد على القران وكل واحد يصدق الاخر وروى محيي السنة ايضا عن قتادة والضحاك ان الشاهد عبد الله بن سلام
وقال ... ان قوله وشهد شاهد عطف على الشرط ... جواب كل منهما ... ان الله لا يهدي القوم الظالمين
والشرط لا يستدعي حصوله عند التكلم به ... الشرط الاول ... الاستدراج والكلام المنصف لان كون القران من عند الله ...
حكمه واشتمل الشرط الثاني على المعجزة والاخبار بالغيب ... شهادة عبد الله بن سلام بالمدينة ان كون الاية نازلة بمكة ... على ما رواه محيي السنة ان
الاية نزلت في محاجة كانت من رسول الله لقومه ... قوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله ... الرد عليهم فيما طعنوا في القران
... بعد ما ... الرسل ... الرد ... قوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله ... الاول ... قوله قل
ارايتم ان كان من عند الله ... رسول الله ... الرد عليهم ... وقوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ... الاية
... ان قال ... اخرونا ان هذا القران الذي ... الى السحر ... والى الافتراء اخرى مع انكم ... انه حق وصدق محض
وانه من عند الله ... وعجزتم عن الاتيان بمثل اقصر سورة وانتم ارباب البلاغة وفرسان البيان ... التوحيد ومكارم الاخلاق
ان كان من عند الله ... على هذه المقاصد ... ذكر ايات بينات ... ان يشهد بذلك ... اهل الكتاب ...
في الوحي المنازل ... عن ... الحق ... والاعراض ... ما ...
فهوان قوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله ... قوله ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون
على ان العموم ... والاقرار بالتوحيد ... قل ارايتم ما تدعون من دون الله ...
واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء ... قوله قل ارايتم ما تدعون ... قل ما كنت بدعا من الرسل ... ان الذين كفروا عما انذروا معرضون
دل ... واشارة النص على ... اعرضوا عن التوحيد والبعث والطعن في الرسول المنذر فقيل قل ما كنت بدعا من الرسل الاية ...
على ان ذلك الطعن ... الايات ... كلام ... الاية بقوله وما انا الا نذير مبين
لانه مطابق لقوله عما انذروا قوله عبد الله بن سلام ... عبد الله بن سلام ...

سببه باسلام ابي بكر فانه لم يسلم ... قوله اي سالك عن ثلاث ... الحديث اخرجه البخاري عن انس ...
اشراط الساعة العلامات التي تتقدمها مثل خروج الدجال وطلوع الشمس من المغرب قوله نزع الولد الى ابيه او الى امه اي ذهب ...
ويقال للعرق ... قوله قوم بهت ... اذا ... فهو باهت ... زيادة كبد الحوت ... الكبد
كذا في كتاب جامع الاصول ... في شرحه ... الى اعدام ما ... والتاثر ... الموت الذي يؤتى به على صورة الكبش
اشارة الى ان نعيم الجنة ... بلا انقطاع وعذاب اهل النار ... استحقاق الخلود في النار ... بلا انقطاع قوله ما سمعت رسول الله يقول لاحد
يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام ... انه من اهل الجنة ... الحديث اخرجه البخاري
ومسلم عن سعد بن ابي وقاص ... على مثله الاية قال الراوي لا ادري قال الاية
او في الحديث ... الشيخين ايضا عن قيس بن عباد في حديث طويل ... مسجد المدينة فجاء رجل ... اثر من الخشوع فقال بعض القوم
هذا رجل من اهل الجنة فلما خرج فاتبعته ... رايت رؤيا على عهد رسول الله فقصصتها عليه رايت كاني في روضة ووسط
الروضة عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقيل لي ارقه ... فاخذت بالعروة ... استمسك
فلما استيقظت واني لفي ... فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى وانت على الاسلام حتى
تموت قوله على نحو ذلك ... من عند الله ... راجع الى القران ... الدالة على ... التوحيد
والوعد والوعيد ... وحديث ... من عند الله وقال محيي السنة والواحدي ان المثل ...
... الوجه ... على ... من ... والسخاوة ... وسط ... المعروف
شاهد من بني اسرائيل ... فصاحته والاخبار عن الغيب ... كتب الله كما قال وانه
من جنس الوحي وليس من كلام البشر ... واستكبرتم على ... الذكور لكون ايمانهم واستكبارهم صادرين ...
وهو عرفان ان القران حق وصدق وصواب وانه معجز من الله وان عبد الله انصف فامن وان المشركين عاندوا واستكبروا ... قوله القوم الظالمين ... لانه
من وضع العام ... للايذان بانهم وضعوا الاستكبار موضع الاذعان ... الواحدي ... ان الله لا يهدي القوم الظالمين
ان الله جعل جزاء المعاندين ... بعد الوضوح والبيان ان يدعهم في ضلالهم ... قوله الواو الاولى عاطفة ... الاية
الاستصاف ... المعطوفات على ... لانه ... المفردات ... ومنه وما يستوي الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ... المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات قوله ... لكان الحسن ... من عند الله
... ان احسن اليك واسات ... من عند الله احسان وانعام يوجب استقباله بالشكر التام فعكسوا وكفروا ... وشهد شاهد
من بني اسرائيل فامن واستكبرتم ... واقبل عليك واعرضت فان شهادة عبد الله بن سلام الموجبة ... علم اهل الكتاب ...
علم اهل الكتاب ... والاستكبار ... بالاعراض والاستكبار قوله ...
وما احسنت واسات ... وجواب الشرط ... الذين كفروا للذين امنوا لو كان

خيرا ما سبقونا اليه ... على ... عن الايمان قوله الستم اضل الناس واظلمهم ... جواب الشرط
محذوف وهو هذا قال الواحدي ومحيي السنة جواب الشرط محذوف على تقدير الست ... ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال ...
جوابه ... كما قال قل ارايتم ان كان من عند الله ... من اضل ... فسيقولون ...
او في ... واستكبار ... الاذعان والايمان قوله ... في الظرف ... الاضافة ...
فلا ... والمضي ... والاستقبال ... فسيقولون ...
وهو السبب ... فسيقولون ... فاذ ...
... الان ... وقال الواحدي اذ
بمعنى ان ... فسيقولون انه كذب وقال ابن الحاجب ...
وكونها ...
لم ... فسيقولون لا ... لان الاستقبال ... قالوا هذا اساطير الاولين ...
اذ لم يهتدوا به ... والدوام والاستقبال ...
الجمع ... فسيقولون ... الفاعل ...
... الاستقبال ...
واذا دل على الاستمرار ...
من ... قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به ...
القران من عند الله وكفرتم به ... شاهد من بني اسرائيل على مثله ... عن الايمان ...
عند سماعهم بهذا الكلام المنصف الذي ليس بعده ارشاد ... على الاستكبار والتجبر
قالوا الاجل الذين امنوا لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه ... الذين كفروا ... فسيقولون ...
على ... العناد ... عن ايمانهم ... الكلام المنصف ... انهم لا يهتدون بعد ذلك ابدا
... الطعن ... اساطير الاولين ... قوله ...
... افك قديم ...
فسيقولون ... ومن قبله كتاب موسى ... قوله كتاب موسى مبتدا ومن قبله الظرف ... خبر
... على ... الاخفش ... صاحب الكشف ...
الذي ... ومن قبله كتاب موسى ... مصدق
... مصدق ... كتاب موسى ... انه مصدق للكتب السماوية ... بكونه معجزا ... عربي

به العرب العربا فاقحموا ومن ذلك انه نذير للذين ظلموا اشر للمحسنين وانما عدل عن العادل الى المحسنين ليكون نذيرا الى البشارة بقوله فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا او قبل للمحسنين دون الذين احسنوا بعد قوله الذين ظلموا اى ليستدل الذين وجد منهم الظلم ومن الذين نشتوا
واستقاموا على الاحسان والاخلاص اعلاما بان الانسان مفتقر الى الطلب ... كل الافتقار لان الاستقامة على الصراط السوى
لا توجد الا فى الافراد وقليل من عبادى الشكور ومن ثم علل بشارة المحسنين بقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ومن هنا يعطف على جلاله رجل العشرة المبشرة والسابع عرسا قال حين صدر الكتاب قال الزجاج المعنى مصدقا لما بين يديه عربيا وذكر لسانا توكيدا
كما تقول جاء زيد رجلا صالحا اى جاءنى زيد صالحا ورجلا توكيد وسمى ابو البقاء هذه الحال حالا موطئة واما قوله ان ينتصب عن كتاب يعمل فيه معنى الاشارة
ففيه خلاف ذكرناه فى اول البقرة قال القاضى فاذ فيها الاشعار بالدلالة على ان كونه مصدقا للتوراة كما دل على انه حق دل على انه وحى وتوقيف من الله سبحانه
قوله وقرئ لتنذر بالتاء نافع وابن عامر والبزى بخلاف عنه بالتاء الفوقانية والباقون بالياء قوله وقرئ حسنا بضم الحاء وسكون السين الكوفيون
احسانا والباقون حسنا والكوفيون وابن ذكوان كرها بضم الكاف والباقون بفتحها قال ابن جنى حسنا ما لفتح قراءة على وعبد الله السلمى يحتمل ان يكون مصدرا
كالمصادر التى اعتقب فيها الفعل والفعل نحو الشغل والبخل وان يكون صفة لا مصدرا لكونه رسيل الفتح اى وصيناه بالذى فعلا حسنا وان شئت
نصبته بوصينا لانه بمعنى الزمناه الحسنة ابويه وان شئت نصبته بفدية الرضاعة ونصبته بالايصاء المذكور قوله كالسعى بالمد بالامد الراغب
الامد والابد يتقاربان لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التى ليس لها حد محدود ولا يتقيد لا يقال ابد كذا والامد مدة لها حد مجهول اذا اطلق وقد ينحصر
نحو ان يقال امد كذا كما يقال زمن كذا والفرق بين الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام فى المبدا والغاية ولذلك قيل المدى والامد يتقاربان
قوله كل حى يستكمل البعث موداى بالكسر من اودى اذا اهلك يقال كل حى يستكمل مدة عمره ويهلك اذا انتهى عمره قوله وفصله فطامه اى فصاله ايض
والادماج معنى الفصل والفطام التام ولو قيل وحمله وفطامه ثلثون شهرا لم يكن نصا فى الرضاع التام المنتهى بالفصال ولكل عدولا عن الفطام اشارة الى ذلك
قوله انافت على الثلاثين الجوهرى اناف على الشى اشرف قوله وبلغ الاربعين لا اساس البالغ هو المستقبل جارية قوله اوزعنى الكرسى استوزعت
شكره فاوزعنى اى استلهمته فالهمنى الراغب اوزعنى مثاله المعنى وحقيقته اولعنى بذلك واجعلنى بحيث ازع نفسى عن الكفران قال وزعته كففته وقيل
الوزوع الولوع بالشى ورجل وزوع قوله وعمل فى العمل الذى هو الصلاة هو معطوف على مقدر اى يحوز ان يكون عطفا على قوله وان اعمل صالحا ترضاه اى ارادة
الاعمال الصالحات مطلقا ويجوز ان يراد الصلوات الخمس والاول الوجه لانه علم من قوله نعمتك التى انعمت على الاسلام والتوحيد كما نص عليه ... من هذه الاعمال الصالحات
صعود المعنى المعقول او عنى ان اشكر على نعمتك الاسلام والتوحيد وان اعمل الاعمال الصالحات ويجوز ان يكون من عطف الخاص على العام وفيه اشارة الى قوله
واليه والعمل الصالح يرفعه قوله تحرج اى عراقيها يصلى اوله وان يعتذر بالجلاح عن هى وعها لا الضيف اى يحرك ثلج فى عراقيها يصلى المعنى ان اعتذرت
بقلة اللبن بسبب القحط الى الضيف اعتذرها الكون هى بداللبن فى ضروعها اى لما جعل المسندى منزلة اللازم لارادة المبالغة ثم عداه كما يعدى اللازم مبالغة
قال ابن الحاجب الاصل ان بات يهم ولا يصلح ويمنع مما استعمل فيه الفعل المتصرف المسندى بحرف فاسقوا له صرفا عن مقصود ... الى المدح الفضلى
المنقول على طريق حصر وعموم لطافة من المبالغة وجعل الذرية كانها محل الصلاح قوله وقرئ يتقبل ويتجاوز بفتح الياء شاذة قال الزجاج ويجاز يتقبل
اصدافا وحفص وحمزة والكسائى نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز بالنون فيهما مفتوحة ونصب احسن والباقون بالياء مضمومة فيهما ورفع احسن قوله

لان

لان قوله يتقبل ويتجاوز وعد من الله تعالى الراغب التقبل قبول الشى على وجه يقتضى ثوابا كالهدية ونحوها قال الواحدى ومحى السنة الاحسن بمعنى الحسن وقال القاضى الاحسن اعمالهم
بمعنى طاعاتهم فان المباح حسن ولا يثاب عليه قوله المراد بالذى قال الجنس القائل ذلك القول ولذلك وقع الخبر مجموعا الا انصاف فى الايراد على من زعم ان
المؤرد الجنس لا يعامل معامل الجمع لان الصفة ولان الخبر فلا يقال الدينار الصفر خير من الدرهم البيض ويمكن ان يرد هذا اولا صاحب المفتاح حسن فالمسلم لحجة
كثيرة لا تخفى على مستعين انواع الادب ثانيا وجوب نحو الرجل الطوال والفرس الدهم او صحة لا على الاطراد وكلها دالة على ما نحن بسبيله قوله وعن عائشة انكارها
فيه عن البخارى عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكى يبايع له بعد ابيه فقال له عبد الرحمن بن ابى بكر شيئا فقال
خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه فقال مروان ان هذا الذى انزل الله فيه والذى قال لوالديه اف لكما فقالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيئا
من القرآن الا ما انزل فى سورة النور من برائتى النهار قال عبد الرحمن جئتم بها هرقلية فوقية اراد ان البيعة لاولاد الملوك سنة ملوك الروم والعجم قال
ملك الروم وقالت عائشة لمروان ان النبى صلى الله عليه وسلم لعن اباك وانت فضض من لعنة الله اى قطعة وطائفة منها وقوله فوقية اسم ملك من ملوك الروم قال فى الغاية قيل
كان من ملك الروم وهو اول من ضرب الدنانير واول من احدث البيعة يريد ان البيعة للاولاد من عادتهم الفضض فعل بمعنى المفعول من فضضت اذا كسر
اى انطالة من اللعنة فضضه منها وروى فضيض وفضض والفضض جمع فضيض وهو الماء المرض انفصلت لما اصبت ساعة يخرج كورد جنى وهى
والنداء هو بعد العهد من الجن والولادة هى سلب من المعصرة عهدها قوله وقرئ اف بالكسر والفتح نافع وحفص اف بالتنوين وكسر الفاء وابن كثير وابن عامر
بفتح الفاء من غير تنوين والباقون بكسر الفاء من غير تنوين قوله وقرئ اتعداننى هشام اتعداننى بنون واحدة مشددة والباقون بنونين مكسورتين قال الزجاج
ويجوز تعداننى بالادغام وان شئت اظهرت النونين وان اسكنت الياء وان شئت فتحتها وروت عن عاصم اتعداننى بالفتح وذلك لحن لا وجه له لان الفاء التى هى فيها اول لان
فتح نون الاثنين خطا وان حكى فى شذوذ فلا يحمل القراءة على الشذوذ قوله ويلك دعا عليه بالثبور والمراد به الحث قالوا الويل بمعنى الهلاك ودلالته على الحث
على الفعل من حيث ان فيه اشعارا بانه امر يكسب له حقيق بان يهلك من تركه وان يطلب الهلاك فاذا سمع ذلك كان باعثا على تركه قوله على تغليب
لاشتمال كل على الفريقين حمل صحيح التغليب لعله كل الاشتمال على فريق المحسنين الذين لهم الدرجات وفريق الكافرين اصحاب الدركات والمراد بالفريقين ما ذكرها
فى قوله ولكل من الجنسين المذكورين درجات والظاهر ان احد الجنسين ما دل عليه قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والاخر قوله والذى قال لوالديه اف لكما
اتعداننى ان اخرج اذ ليس ما يقرب ذكره ويصلح لذلك غيرهما واما تقرير التغليب فهو انه تعالى لما ذكر الفريق الاول ووصفهم بالثبات فى القول والاستقامة فى العمل
ورتب عليه جزاءهم واوقع قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا استطرادا فى البين وعقب ذلك بذكر فريق الكافرين ووصفهم بعقوق الوالدين وانكار
البعث وجعل العقوق واطلاق الاعتبار وكرر فى القسم الاول الجزاء وهو ذكر الجنة مرارا المثابة وافرد جزاء الكافر وهو ذكر النار واخره بعد ذكرها جميعا
قوله ولكل درجات غلب الدرجات على الدركات لذلك وقيل لان الشىء اعظم من التوحيد والثبات عليه ثم بر الوالدين والاحسان اليهما اذ لا شىء اخس
من عقوق الوالدين وانكار الحشر وايقاع الكفار الحشر مقابلا لاثبات التوحيد الدال على ان المنكر معطل مبطل لحكمة الله فى ايجاد العالم وهذا الترتيب الانيق والنظم الرصين يوقفك على ضعف قول من قال ان الاية فى عبد الرحمن رضى الله عنه وكيف وهو من افاضل المسلمين ولا يكون من حق عليه كلمة
قوله اولئك الذين حق عليهم القول لانه لا يعلم ان يقولا اولئك حق عليهم كلمة العذاب وعبد الرحمن مؤمن من افاضل المسلمين فلا يكون ممن حق عليه كلمة
العذاب قوله وليوفيهم وقرئ بالنون ابن كثير وابو عمرو وعاصم وهشام بالياء والباقون بالنون قوله ويجوز ان يراد عرض النار عليهم من قولهم عرضت

على الحوض مقلوبا فعرض الذين كفروا على النار ليس مقلوبا لان الحوض جماد لا ادراك له والناقة هى المدركة واما النار فقد ورد انها مدركة ادراك
اولى العلم فهو كعرض الاسير على الامير وقيل عرض الناقة على الحوض من القلب المقبول الذى يزيل الحوض منزلة المدرك انشد المصادف
اى كان عرض الناقة على الحوض لانه لا يرى عرض الحوض عليها الاضافة
الما يعرض نفسه كرها نبت فى انامن الورد وقال ابو العلا اذا اشتاق الخيل المناهل اعرضت عن الماء فاشتاق اليها المناهل الا ترى كيف
الاول عرض الماء نفسه وقوله انا من الورد كما صح الاشتياق ليكون ورود المناهل ربما الخال بها بالخلاف ما اذا تركت غير وارده كذلك هول الكفار
يلح عليهم ويهيجهم الى ان جهنم تسعر تلهبا ما قال ابن جنى قوله بصلاقى وصناب وروى بصلاء وصناب والصلاء من صلاء كالشواء
من شواء الشاة فى حديث عمر اما والله انى اجهل عن كراكر واسنمة ولو شئت لدعوت بصلاء وصناب وصلاق والصلف هو العلو والطرف والزيادة
على المقدار مع تكبر والصلاق الرقاق واحدتها صلقة وقيل هى الحملان المشوية من صلقت الشاة اذا شويتها وروى بالسين وهو ما يسلق من البقول وغيرها
والصناب الخردل المعمول بالزبيب وهو صباغ يؤتدم به والكركرة بالكسر زور البعير الذى اذا برك اصاب الارض وجمعها كراكر يريد احضارها للاكل
لانها من اطايبها وكلها من الابل قوله فاليوم تجزون حيرا اى حالكم اليوم انفع لكم فى الدين مما اذا وقع عليكم البلاد واستعبدتم روينا فى مسند الامام احمد بن
حنبل عن عروة انه دخل على خالد الى هاشم بن عتبة يعوده فبكى ابو هاشم فقال ما يبكيك ايخال اوجعك ام حرص على الدنيا فقال وكلا لا ولكن رسول الله
عهد الينا وقال ليكفك من جمع المال خادم ومركب فى سبيل الله وانى ارانى قد جمعت وفى صحيح البخارى عن ابراهيم
بن عبد الرحمن قال اتى عبد الرحمن بن عوف بطعام وكان صائما فساق الحديث الى قوله قد بسط لنا من الدنيا ما بسط ولقد حسبنا ان عجلت لنا
طيباتنا فى حياتنا الدنيا ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام قوله وقرئ اذهبتم بهمزة الاستفهام ابن ذكوان واذهبتم بهمزتين محققتين من غير مد وابن كثير
وهشام بهمزة ومدة وهشام الطول مدا على اصله والباقون بهمزة واحدة من غير مد على الخبر قوله وقرئ يفسقون بضم السين وكسرها الضم شاذ والكسر شاذ
قوله هذا اذا علقت وقد خلت النذر بقوله اذ انذر قومه بمعنى يحتمل ان يكون ومخلت النذر من بين يديه حالا او ان يكون معترضا بين المفسر والمفسر قال القاضى اى
لا تعبدوا فان النهى عن الشىء انذار عن مضرته فعلى ان يكون حالا ينبغى ان يعد للعموم العلم ... الحال المداخلة الانذار وبهذا الاعتبار انما
اما يعلمهم او اياهم وقطعا اذا اريد من خلفه الذين يبعثون بعده او ايهم شاهدوا ذلك وعلموا اذا اريد بهم الذين بعثوا فى زمانه وانذروا بعده
ويجوز ان يحصل لهم العلم بذلك بالتعليم ويحصل قوله كيف يكون بالله وكنتم امواتا اى الكون والحال انكم عالمون بهذه القصة والحال يجوز ان يكون
من فاعل انذر اى انذرهم مصاحبا انذار الرسل قبله وبعده او من مفعوله اى انذرهم وهم عالمون بانذار سائر الرسل اما بالمشاهدة او تعليم اياهم
وعلى ان يكون معترضا والمعنى اذكر يا محمد انذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب الاليم واذكر ايضا انه قد انذر قومه من تقدمه من الرسل ومن تأخر
عنه مثل ذلك الانذار والى الاشارة بقوله فاذكرهم وانما كرر اذكر لان كلا من المعترض والمعترض فيه مستقلان فى القصد بخلاف الحال قوله
ومعنى من خلفه على هذا التفسير فاشارة الى تفسير ابن عباس لان من بين يديه اذا فسر بالذين بعثوا قبله يصح ان يقع انذارهم بعد انذاره وقوله
تعالى وقد خلت على الوجه الاول حال بلفظ الماضى والمراد الذين سيبعثون على سنن الاخبار عن المستقبل بالماضى تحققا له قوله حكيه وصوابا
معقول له اى ما اعلمنى الله تعالى بذلك لا الحكمة يعلمها الله وجعله لا اعلمها قوله وقرئ ابلغكم بالتخفيف اى ابلغكم بالتخفيف ابو عمرو والباقون بالتشديد
قوله ان الذى هو شرط ان وشرطى جواب المبتدأ ... وقرئ بالتخفيف اعراض وقوله لا ما موجر ولا سالم بعد ولم يسعوا الا ان

نحو

نحو هذا الايهام لا فائدة فيه وصاحب المفتاح وفيه ايذان بان قوله انما العلم عند الله وابلغكم جواب عن قوله اجئتنا لتأفكنا عن
الهتنا فائتنا بما تعدنا وخلاصته ان اتيان العذاب ليس الىّ وان الامر الى الله وانا مأمور بتبليغ ما ارسلت قوله اعرف وافصح لما فيه من البيان
بعد الابهام والايضاح بعد التعمية قوله الحبى الجوهرى الحبى السحاب الذى يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق السماء قوله والقائل هو الدال عليه
هذا اشعار بان فيه خلافا قال محى السنة هو قول الله بل هو ما استعجلتم به وقيل هذا القول من تتمة العقب قوله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم لا يبصر
قول بل هو عبارة عن سرعة استئصالهم وحصول دمارهم من غير ريث وكذلك ذكر الاعز كما قال وذكر وكونها مأمورة من جهة عزه وعلاه تعظيما لذلك وتقريره
ونحو هذا الاسلوب قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا قال معناه فماتوا لامر الله وانما جىء بهذه العبارة للدلالة
على انهم ماتوا ميتة رجل واحد بامر الله ومشيئته وعلى بعده المصالفة فصيحة اى قال هود ذلكم ادركتهم الريح فاذتهم فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ولا ارتياب
فى ان ذلك القول ابلغ واجرى على قوانين البلاغة وانسب للفصاحة التنزيلية قوله وقرئ لا يرى على البناء للمفعول عاصم وحمزة الا مساكنهم بالرفع
والباقون بالياء مفتوحة وبالنصب قال الفراء بالياء اقوى لانه لا يقال ما جاءنى الا امرأة لكن ما جاءنى الا امرأة اى شىء الا امرأة والاصل لا يرى شىء الا
لان المعنى شىء من الاشياء وانما انث نظرا الى اللفظ مساكنهم قوله وما بقيت اوله من رواية ابن جنى لذى الرمة برى النحز والاجرال ما فى عروضها
فما بقيت الا الصدور والجراشع الراكب بحر بواسطة الرحل اى يرق الحزل بالحرك الجبارة وارض جزلة اى ذات حزاول والجمع الاجزال والعرض عرض
الدابة وهو للرجل منزلة الحزام للسرج والبطان للقتب يقال عرضت البعير شددت عليه العرض والجراشع جمع الجرشع وهو من الابل العظيم الصدر المنتفخ الجنبين
يصف النوق يقول هزلها الاسفار والاحمال فلم يبق الا الصدور المنتفخة قوله اللهم انى اسألك خيرها الحديث اخرجه الترمذى عن عائشة اختلاف يسير
البخارى ومسلم و م
مخرجهم المخايل جمع الخيال وهو الظن كالمظنة وهى السحابة الخليقة بالمطر ويجوز ان يكون مسماه المخيلة التى هى مصدر كالمحسبة من الحسب قوله يعضد ذلك اى الغضب بدر بها
فان اضافة الرب الى الريح فى قوله ربها دالة على عظم شأنها وانها من جنود الله وما استعظم ان نسب الى الريح ثم دل ذلك على عظمها بربها وان شئت انها
الشىء العظيم ملوك له منقاد لتصرفه ثم اكد هذا المعنى بان الامر مرجعه تمام التعظيم من اضيف اليها لان المراد بالامر واحد الاوامر فيكون استعارة مكنية شبهت
لكونها منقادة لتكوين الله فيما شاء وانما غيره مسخرة على الله بالعقلاء المميزين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قوله ولقد اغتدى ابو الطيب الاسالتى اغتدى فى
كلامه اذا الكلمة الاخير فيه وفلان لا اغتنى علشى اى لا ابيع قوله لو كلما ان شاء ضارب وروانه ازهد لما ان منه لضارب ما قيل جابان سيد لعائب
ما الاولى نافية والثانية موصولة وهى اسم ما وما قيل فى موضع الجر واسم ان ضمير الشان قوله يرى العيب اشد من العقل قال الواحدى معناه يرى الذكى
بان يكون لضارب ما قيل من الذى ان يمنعك عائب وقال صاحب المثل السائر اخذ ابو الطيب من ابى تمام حيث قال فتى لا يرى ان الفريصة مقتل ولكن يرى ان العيوب
مقاتل وشبههم قوله لو كان انا ان وفى بعض النسخ ان ما ولا يكون الوجهان لانه اذا اهملت كانت موصولة حسدا ولا استقيم البيان خبره واذا اخرجت
تقع البيان خبر ان النافية ولا يكون ان الثاني الا استقيم الا خبر ليس او ما بمعنى ليس او هل قوله حرصا لما ماله الاراه البعث قيل هو ماخوذ من قوله
تأملوا انا لامدركون وفرس معناه قول الاخر المدرك حال الرضاء مؤملا والموت دونه قوله والوجه هو الاول لان المعنى انما يؤدى الى ان يقال مكناهم
فى مثل ما مكناكم فيه فيلزم تفضيل مكنى هولاء على اولئك لان المشبه به اقوى فى الوجه غالبا والاول مضاد ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه والذى يسوق له
الكلام ان كفار مكة دون اولئك الكفار فى التمكن فى الارض كقوله اولم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم ما لم نمكن لكم والمعنى لم نعط اهل مكة

نحو ما اعطينا عادا وثمود وغيرهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال والاستظهار باسباب الدنيا قوله ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا
والهة بدلا منه لفساد المعنى مثلا ان الالهة لا يتخذونها وانما يتقرب بها وقال الحضيمي لا يصح ان يقال تقربا بها من دون الله لان الالهة لا يتقرب بها الا لك
اذا جعلت قربانا مفعولا ثانيا لاتخذوا وكان كذلك قلت اتخذوهم اي الاصنام قربانا والا الا تتخذ قربانا فيفسد المعنى قال الفاضل نور الدين الحكيم الابرقوهي لفساد
المعنى لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق الله ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام ان يقال كان من حق الله ان يتخذ الها وهم اتخذوا
الاصنام من دونه الهة هذا تقرير كلامه وهو سديد الا ان يقال ان قوله الها ذكر في السورة وهو قوله وادعوا شهداءكم من دون الله اي من دون الله على اول
وعلى ذلك يستقيم ان يقال اتخذوا الاصنام متقربا بها من دون الله وايضا قيل ان قربانا مفعول له وعلى ذلك فهو غير مختص بما يتقرب به فيصح ان يكون
بمعنى التقرب اليه وحينئذ يستقيم ان يقال انه مفعول ثان ايضا وذكر مكي وابو البقاء انه مفعول له وقال صاحب الكشف قربانا مفعول ثان وقدم على المفعول الاول
اي المتخذات قربة وقال صاحب التقريب وغاية تقريره ان اتخاذ الله قربانا او شفعاء جهة حسرة في النصرة ولو جعل بدلا منه لكان في حكم الطرح وخرج عن
الاعتبار وفيه نظر لان الانصاف لا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة حالا لا يخص بمعنى الذم الى ترك اتخاذ الله متقربا به لا كما اذا الله العبر كما عدت
فلانا سيدا اوفي لحقه على نسبة السيادة لغيره والله لا يتقرب به لكن يتقرب اليه وعليه المص رد بفساد المعنى لا خلاف المقصود اذ لم يكن مقصودهم في اتخاذهم
الاصنام الهة على زعمهم الا ان يتقربوا بها الى الله الا ترى كيف صرح وكيف جاء دالا الحصر في قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى للايسماف بهذا المقام لان الذي سيق له الكلام وجعل الصلاة الا اعتبار هو التقريع والتوبيخ على عدم الشفاعة والنصرة التي جعلوها وسيلة اليه وغرضا
الى اتخاذهم الهة معبودة حتى اولى كلمة التخصيص بلفظ النصرة ولو جعل بدلا لا ينعكس سواء جعل في حكم الساقط او توطئة وتمهيدا للبدل لان التوطئة
غير مقصود بالذات ويلوح في قوله اي اتخذوهم شفعاء متقربا بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا ولو حمل على المفعول له صح ايضا وافاد المقصود
وقول من قال ان قربانا او الهة مفعولا له اشد فسادا ما ورد كما لا يصير ورب الناس والمنصور في قوله فلولا نصرهم الذين اتخذوا واحدا لان التصرف اتخذوا
حينئذ راجع الى الموصول والمعنى الصحيح كما ذهب اليه المص بلا نصر هؤلاء الكفار الذين اتخذوهم الهة من دون الله متقربا بهم الى الله قوله وذلك افكهم وما كانوا
وسو فعل ماض وما في موضع رفع ايضا عطف على ذلك وقيل على المضمر المرفوع في افكهم وحسن ذلك للفصل بالمضمر المنصوب بينهما فقام مقام التاكيد
قوله وذلك افكهم وما كانوا يفترون اي وذلك افكهم ومعنى هذه القراءة راجع الى الاولى لان عطف وما كانوا يفترون على افكهم من باب عطف العام على الخاص
يعني قولهم هؤلاء شفعاؤنا او اتخاذهم الهة يتقرب بها الى الله افكهم وبعض ما كانوا يفترون قال البيع ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا
حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب قوله وفي حديث ابي ذر لو كان بيننا احد من انصارنا وصدقه على ما ذكر في الفائق من العوذ قال الحي
انيس ان لي حاجة بمكة فانطلق فراث فقلت ما حبسك قال لقيت رجلا على دينك يزعم ان الله ارسله قلت ما يقول الناس قال يقولون ساحر شاعر كاهن
وكان انيس احد الشعراء فقال والله لقد وضعت قوله على اقراء الشعراء فلا يلتئم على لسان احد ولقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم والله انه لصادق
وانهم لكاذبون قلت اكفني حتى انظر قال نعم وكن من اهل مكة على حذر فانهم قد شنفوا له وتجهموا فانطلقت فتضعفت رجلا من اهل مكة فقلت اين هذا
الذي تدعونه الصابئ قال على اهل الوادي بكل مدرة وعظم وحجر فخررت مغشيا علي فارتفعت حين ارتفعت كاني نصب احمر فاتيت زمزم فغسلت عني
الدم وشربت من مائها ثم دخلت بين الكعبة واستارها فلبثت بها ثلاثين من بين يوم وليلة وما لي بها طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما

وجدت

وجدت على كبدي سخفة جوع فبينا اهل مكة في ليلة قمراء اضحيان وقد ضرب الله على اصمختهم فما يطوف بالبيت غير امرأتين فاتتا علي وهما تدعوان اسافا ونائلا
فقلت انكحوا احداهما الاخرى فما ثناهما ذلك فقلت وذكرت كلاما فاحشا لم اكن عنه فانطلقتا وهما تولولان وتقولان لو كان ههنا احد من انفارنا
فاستقبلهما رسول الله وابو بكر بالليل فهما هابطان من الجبل فقال رسول الله ما لكما قالتا الصابئ بين الكعبة واستارها قال فما قال لكما قالتا كلمة
تملأ الفم ثم ذكر خروجه الى رسول الله وتسليمه عليه وانه اول من حياه بتحية الاسلام وقال فذهبت لاقبل بين عينيه فقدعني عنه صاحبه الريث
الابطاء ورجل ريث وعن الفراء رجل مريث العين اذا كان بطيء النظر اقراء الشعر طرائقه وانواعه جمع قرء وقال الليث اقراء التصريف ما على
قرو واحد وروي واحد شتى واخوات ولكن يسف لا يسعدنا الا اللام يجهم كلح وجهه وغلظ في القول وعنفه استضعفته النصب حجر كانوا
يصبونه فيعبدونه وينصب عليه دما الذبائح قال وجدت به سخفة من جوع وهي الخفة التي تعتري الانسان اذا جاع من السخف وهي الخفة في العقل قال الليلة
ضحيا واضحيان واضحيانة وهي المضيئة من اولها الى اخرها واعلان عما في كلامهم وقال الساف فما كان رجلا وانما امراة فحملا الشيء مخرطوه
فجرا المسخهما الله حجرين الانفار جمع نفر وهم رجال خاصة ما بين العشرة والثلاثة منه وهو من النفر لان الرجال هم الذين اذا حزبهم امر نفروا الكفاية القدع
والردع اخوان كلها في الفائق وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب صفة اسلام ابي ذر بغير هذا الوجه والله اعلم قوله زوبعة النهاية التربع التعرض
الملوي وقلة الاستقامة كانه من الزوبعة الريح المعروفة قوله وعن سعيد بن جبير ما قرأ رسول الله ولا رآهم هذا يخالف ما روينا عن مسلم والترمذي وابي داود
عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب النبي ليلة الجن منكم احد قال ما صحبه منا احد ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية
والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا اثارهم
واثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم الحديث وفي رواية لمسلم ان ابن مسعود قال لم اكن ليلة الجن مع رسول الله ووددت
اني كنت معه قوله الا عبد الله بن مسعود فقال لم يحضر ليلة الجن احد غيري الحديث من رواية الامام احمد بن حنبل عن ابن مسعود قمت مع رسول الله ليلة
الجن واخذت اداوة ولا اراها الا ماء حتى اذا كنا باعلى مكة رايت اسودة مجتمعة قال فخط لي رسول الله ثم قال قم ههنا حتى اتيك ومضى رسول الله اليهم فرايتهم
يتثورون اليه فسمر معهم ليلا طويلا حتى جاءني مع الفجر فقال لي هل معك من وضوء قلت نعم ففتحت الاداوة فاذا هو نبيذ فقلت ما كنت احسبها الا ماء فاذا هو نبيذ
فقال رسول الله تمرة طيبة وماء طهور فتوضأ منها ثم قام يصلي فادركه شخصان منهم فصفهما خلفه ثم صلى بنا فقلت من هؤلاء يا رسول الله قال جن نصيبين
قوله في شعب الحجون موضع فيه مقابر مكة كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي
والجدود العواثر قوله اسودة الغمامة جمع قلة لسواد وهو الشخص لانه من بعيد يرى اسود قوله مستثفري ثياب الغمامة وهو ان يدخل الرجل ثوبه بين رجليه
كما يفعل الكلب بذنبه قوله لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان وقد استقصينا القول في هذا المعنى في سورة ابراهيم عند قوله وان تعدوا نعمة الله
والظلم يغفر لكم من ذنوبكم وفي سورة نوح عم الانتصاف الحربي اذا انتهب الاموال وسفك الدماء ثم حسن اسلامه جب الاسلام ما تقدم وقال انه لا يرد
وعد المغفرة للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله الا متبعضة وهذا منه بان حال الكافر في ذلك البسط رجاء مغفرة كل الذنوب
قال صاحب الانتصاف مقام الكافر عند رغبته في الاسلام بسط لا قبض وقد امر الله موسى ان يقول القول اللين وقد ورد ان يتهوا يغفر لهم ما سلف
وهي غير متبعضة وما العموم ولا سيما وهو وقع في الشرط والحديث الصحيح يشهد بهذا التاويل ولهذا وردنا في سورة ابراهيم قوله وقال الزجاج

مضربه

لعزائه لدخوله اولم في اول الكلام ولو قلت ظننت ان زيدا قائم لم يجز ولو قلت ظننت ان زيدا ما جاز بدخولها ودخول ان انما هو لكيد الكلام وكانه قيل بقدر
اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى قوله ويدع على مقربة للقدرة لا لرويتهم يعني بلى كلمة ايجاب بها النفي وقوله اولم يروا فنفي وهي لمن تقرير لان المعنى
لا ساعد عليه بل بقوله بقادر من حيث المعنى قال القاضي بلى تقرير للقدرة على وجه عام لكون كالبرهان على المقصود كانه لما صدر السورة بتحقيق المبدأ اراد
ختمها باثبات المعاد قوله ويراد باولي العزم بعض الانبياء قال القاضي وهم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة
الطاعنين فيها قوله معبر وفي نسخة معبر روى عن المص المصرع المم موضع العبور كالجسر والقنطرة وبكسره السفينة المعبرة قوله فيكون اولي العزم صفة الرسل
اي من حيث المعنى لان من الرسل على هذا حال من اولو العزم وفي الحقيقة الحال بيان لتنبيه صاحبها كالصفة وعلى الاول من للتبعيض قوله او هذا بلاغ قال
القاضي هذا الذي وعظتم به او هذه السورة بلاغ اي كفاية او تبليغ من الرسول وقيل بلاغ مبتدأ والخبر لهم وما بينهما اعتراض اي لهم وقت يبلغون اليه كانهم اذا
بلغوه ورأوا ما فيه استقصروا مدة عمرهم وقلت الذي هو اقصى في البلاغة ان يجعل الاية كالخاتمة للسورة والفذلكة لما اشتملت عليه ويقدر هذا بلاغ ويكون ايصال
ما بعد الفاء بلاغ اتصال الحكم بالوصف والمعنى كن صابرا على اذى قومك ولا تضجر منهم ولا تستعجل نزول العذاب واتق ما عليك والزم الحجة عليهم ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ويعضده ما روى الواحدي عن الزجاج تاويله لا يهلك مع رحمة الله وتفضله الا القوم الفاسقون ولهذا قال قوم في
الرجاء رحمه الله آية اقوى من هذه الاية ونظيره في خاتمة سورة الانسان ان هذه البلاغ العموم عامة قال الاشارة الى المذكور في هذه السورة من الاخبار والامر
والوعد والمواعظ البالغة والبلاغ الكفاية وما يبلغ به البغية تمت سورة محمد مدنية عند المجاهد وقال الضحاك وسعيد
بن جبير مكية وهي سورة القتال وهي تسع وثلاثون اية وقيل ثمان وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله وصدوا واعرضوا وامتنعوا عن الدخول في الاسلام
او صدوا غيرهم صدهم عن سبيل الله ولازما الجوهري صد عنه يصد صدودا اعرض وصده عن الامر صدا منعه عنه واصده لغة والتفسيران الاشد الثانيا
السابقة واللاحقة فان قوله وصدوا عن سبيل الله اذا فسر بصدوا غيرهم يكون من عطف الخاص على العام لان اضلال الغير اشد توغلا في الضلال من ضلال
الشخص كما ان قوله وامنوا بما نزل على محمد كذلك وكذلك قال وامنوا بما نزل على محمد اختصاص للايمان بالمنزل على رسول الله من بين ما يجب الايمان به فالمعنى
فالذين كفروا وما امنوا بما نزل على محمد وصدوا غيرهم عن الايمان به واغتروا بما كانوا عليه من مكارم الاخلاق ابطل الله اعمالهم وفي قوله وهو الحق اعتراض بين
الكلام اذ ان اعمال اولئك السادة ثابتة غير زائلة لان الحق لا يقابل الباطل قال الواحدي كفر عنهم سيئاتهم ستر عليهم ما عفى فلا يحاسبون عليها يوم القيمة
وليس كاضل اعمال الكفار وقلت وفيه الاشعار بان اعمال الكفار وان كانت حسنات تضلها السيئات الكفر وحرمان متابعة الحق المنزل من عند الله
وان سيئات المؤمنين تسترها الحسنات كيف ايمانهم ومتابعتهم الحق واليه وقعت الاشارة بقوله كذلك يضرب الله للناس امثالهم وفيه ادماج لابطال قول من يقول
باستقلال العقل وان الاوضاع الشرعية مكملة للناقصين وهم كانوا يعتمدون لا يتقربون اليها ولعدم قاعدة الحسن والقبح العقليين ثم انه اكد هذا التقسيم
قوله ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل الاية ايضاحا وبيانا لما اوقع معترضا في قوله وهو الحق من ربهم ما بدلوا اعمال الكافرين وكان تعليلا لتكفير سيئات
المؤمنين واصلاح بالهم والى هذه الاشارة بقوله وهذا الكلام يسمونه علماء البيان التفسير وهو من باب التفسير ما انشده المص لنفسه في الفرسان فوج خيولهم
كالنجم تحت الستور العوالي تساقط من ايديهم البيض حمرة وزعزع من اجنادهن الخالق قوله وقد نزل وانزل الاول هو المشهور
والبواقي شاذة قوله فيكون محل الجار والمجرور منصوبا قال صاحب المرشد على الحال قوله ان ضرب الامثال يعني ضرب المثل استعمال القول السائر المشبه

مضربه

مضربه لمورده ومعنى ذلك ههنا استعار المثل وتشبيه حالي المؤمنين والكافرين وصفتهم العجيبة الشان ثم ان المشار اليه بقوله كذلك اما معنى الاية الثانية
او الاولى والثانية فالمعنى على الثانية حاله اولئك السعداء من الصدق ان اعمالهم الحسنة مقبولة وصارت هباء منثورا وحاله هؤلاء المؤمنين في ان اعمالهم سيئة
اضمحلت وتلاشت وما اكتفى بذلك بل زيد اصلاح بالهم كقوله اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات من الصفات العجيبة الشان التي يصح ان يكون موقعها الضرب المثل
ويسير في الافاق وعلى الاول صفة الكفار في انهم اتبعوا الحق مغايرا من الامثال والاول اليق واحسن قال قيل ترتيب قوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
على الكلام السابق وان تفسير قوله وصدوا عن سبيل الله بان صدوا غيرهم والمراد المطعمون يوم بدر ظاهر فما وجهه على التفسير الاول وهو ان يفسر صدوا بامتنعوا
قلت وجهه عليه اظهر لان المعنى ايها المؤمنون اذا ظهر ان تاسيس امر الكفار على الباطل وتاسيس امركم على الحق وقد اشتهر ان الحق ابلج والباطل لجلج فلا تبالوا
بالكفار واجتماعهم واستعدادهم واعتمدوا على نصر الله اهل الحق وخذلانه اهل الباطل وكونوا على بال من وعد الله بصلاح بال اهل الحق وضلال اعمال اعدائهم
ولذا قيل الذين كفروا عليكم فلو خذتكم الغلظة والشدة بضرب الاعناق بلا توان وامهال ولذلك اختصر الفعل واقتصر على المصدر المؤكد وعبر عن القتل
بضرب الرقاب وتم المعنى بقوله واضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان حيث وضع الذين كفروا موضع الضمير واعيد ذكر لن يضل اعمالهم سيهديهم
ويصلح بالهم قوله وضرب عنقه وعلاوته المرء العلاوة ما على على البعير بعد حمله من مثل الاداوة والسفرة وقولهم ضرب علاوته اي عنقه قوله الوثاق
بالفتح والكسر اسم لما يوثق به الراغب وتفسيره اثق به ثقة سكنت اليه واعتمدت عليه واوثقته شددته وما شد به وثاق قال الله ولا يوثق وثاقه احد وقال
فشدوا الوثاق والميثاق عقد مؤكد بيمين وعهد والموثق اسم منه قال حتى تؤتون موثقا من الله والوثيق وهي من الموثق وقالوا رجل ثقة وقوم ثقة ثقات
موثقة الخلق محكمة قوله واما الشافعي فيقول للامام ان يختار احد اربعة قال القاضي وهي ثابتة عندنا فان الذكر الحر المكلف اذا اسر فللامام يخير بين القتل والمن
والفداء والاسترقاق قوله وهذا كله منسوخ عند اصحاب الرأي قال الواحدي ذهب جماعة من المفسرين الى نسخ المن والفداء بالقتل بقوله اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وقوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم وهو قول قتادة ومجاهد والحسن والسدي قوله الحجبي الحاجب بفتح الحاء وفتح الجيم والباء الموحدة منسوب
الى الحجيج جمع حاجب والمراد بهم حجبة البيت الحرام من بني عبد الدار وهو خارج عن القياس نسبوا الى الجمع لكثرة الاستعمال قوله اثال الحنفي ولعل الظاهر ثمامة
بن اثال بن النعمان قال صاحب الجامع هو سيد اهل اليمامة كان اسر فاطلقه النبي فاحسن اسلامه قوله الا ان يمنوا المن والفداء استثناء من قوله فاما منا
يعني اذا علقت حتى بالمن والفداء على مذهب ابي حنيفة فالمعنى حتى يضع حرب بدر اوزارها فاذا مضت لا يكون من ولا فداء الا ان يفسر المن بالاسترقاق
وباخذ الجزية والفداء بان يفادي اساراهم باسارى المسلمين كما روى الطحاوي عن ابي حنيفة فحينئذ لا يحتاج الى تقدير حرب بدر قال الزجاج حتى متصلة بالقتل
والاسر والمعنى فاقتلوهم واسروهم حتى تضع الحرب اوزارها والتفسير حتى يومنوا او يسلموا فلا يجب ان تحاربوهم فما دام الكفر فالجهاد والحرب قائمة ابدا قوله
ذلك اي الامر ذلك فيه اشارة بانه لا يعدم مناول السورة الى هنا وهذا منزلة قولهم في الكتاب هذا وقد كان كيت وكيت والظاهر ان الاشارة الى ما دل عليه قوله
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب الى اخره مثل قوله وافعلوا ذلك قوله او موت جارف الاساس جرف الشيء واجترفه ذهب به كله قوله عرفها لهم اي
الوقف بازاء المعرفة الجوهري المعارف الملاهي وعزف الرياح اصواتها قوله او حددها عطف على طيبها وقد يمكن ان يكون العرف عن المعرفة قال
ارادوا التعفف اقبرها عن جيها فطيب تراب القبر دل على القبر اي كل منزل من منازل الجنة يروح عليه بهذا قريب من قول مجاهد قوله فالتعس اي اعانهم اول
لعا ثم في الصحاح بنات لوث عفر ناجية اذا عثرت لعوه الجوع حدرته وقال للعاثر لعا لك دعا له بان ينتعش واللوث بالفتح القوة ناقة عفرناة قوية

بالعين المهملة والفاء النون والالف للالحاق قيل كلها مجهولة المعنى وشايعني هي علما اذا ماانها المعنى قوي هي على قطع بلده مجهول الكلام اذا

مارابها الملح ساوه ذات وه علط قال الزجاج الذين صدوا او الجر فيه تعالى ثم يجوز ان يكون نصبا على معنى اتبعهم الله والتمس الانحطاط والعشر وقال الذين كفروا

جيده وما بعده الخبر وتعالى نصب على المصدر وهو شيء عن فعل مستعمل ويجوز الرفع على الابتداء ولهم الخبر والجار الذين **قوله** دمر عليهم اهلك عليهم ما يخص

به الاساس دمر عليهم سوء ماكن مستاصل ودمرت على القول جمت عليهم غير لسنة الدمور اوقت كان في دمر عليهم ضمن معنى اطبق فعدي بعلى فاذا اطبق عليهم دمارا

لم يخلص ما يختص به احد **قوله** كان في الشعب الجوهري الشعب بالكسر الطريق في الجبل والجمع الشعاب **قوله** اعلى جبل بها ذكوره حديث طويل الله مولانا يوم

احد اخرجه البخاري وابو داود عن البراء بن عازب النهار جبل بضم الميم اسم صنم لهم معروف **قوله** الحرب سجال اي مرة لنا ومرة علينا واصل ان المستقين

بالسجل يكون لكل منهم سجل **قوله** غير مفكرين في العاقبة كما تأكل الانعام فان قلت ان موقع التقابل بين هذه الاية وبين قوله ان الله يدخل الذين امنوا فلت

موقعه انقاع يتمتعون وياكلون مقابلا لقوله عملوا الصالحات ... [illegible]

[illegible]

لما خذلها غيره وعلم التصريف باحث عن كيفية المأخوذ عن الهيئات والحالات الحاصلة للمأخوذ والقياس المصدر يقتضي ان يقال سال اذا لم يوجب
قال صاحب التقريب وليس مشتقا من السؤال كما توهم بعضهم اذ لا يساعده التصريف لانه كان حينئذ سأل بالهمز ولا الاشتقاق لان السؤال الحاجة
بمعنى مفعول هو ليس سول بمعنى السؤال وشرط الاشتقاق اتفاق المعنى قوله ان الشيطان يغويهم وانا انظرهم قال الواحدي ويحسن الوقف على قوله
سول لهم لان فعل الشيطان والاملاء فعل الله وعلى قول الحسن لا يحسن الوقف لانه يقول الشيطان مد لهم في الامل قوله اولئك الا الله
لا يستعمل الا اذا اجمل المنافقين قال الواحدي كذلك المشركين لان اليهود ايضا موصوفون قوله في اضغانهم بالضاد المعجمة الجوهري يقال فوقوا على الشيء
تعاونوا اطلعه قوله لاريناكهم لعرفناكهم قال الزجاج كما تقول قد اريتك هذا الامر اي قد عرفتك اياه قوله ولقد كان عليهم حتى يعرفهم باعيانهم روينا
في مسند احمد بن حنبل عن ابن مسعود خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فيكم منافقين فمن سميت فليقم ثم قال قم يا فلان حتى سمى
ستة وثلاثين قوله ان اللحن كالكناية اي ممالة من الانحاء وانشد الزجاج قول الشاعر منطق صائب وتلحن احيانا وخير الحديث ما كان لحنا اي خير الحديث
من مثل هذه ما كان لا يعرفه كل احد انما يعرف لمريد في انحاء قوله هذا هو المراد من قوله كالتعريض والتورية اي الابهام الراغب اللحن صرف الكلام
عن سننه الجاري عليه اما بازالة الاعراب او التصحيف وهو المذموم وذلك اكثر استعمالا واما بازالته عن التصريح وصرفه معناه الى تعريض وفحوى
وهو محمود من حيث البلاغة واليه قصد بقول الشاعر عند اكثر الادباء وخير الحديث ما كان لحنا واياه قصد بقوله ولتعرفنهم في لحن القول وقيل
للفطن لما يقتضي فحوى الكلام لحن وفي الحديث لعل بعضكم الحن بحجته من بعض اي السن وافصح وابين كلاما واقدر على الحجة قوله وما نخبر على اعمالكم
لتعلم حسنها من قبيحها اي نختبر اخباركم عن اعمالكم في قوله ونبلو اخباركم على سبيل الكناية لان الاخبار تابع لوجود المخبر عنه المعنى نختبر اخباركم ان كان
المخبر حسنا فالخبر عنه هو العمل حسن وان كان المخبر قبيحا فالعمل القبيح وقال ابن الحاجب تفسير قوله حتى نعلم المجاهدين منكم العلم يطلق باعتبار الرؤية
والشيء لا يرى حتى يقع او بمعنى المجازاة المعنى حتى نجازي المجاهدين منكم والصابرين ومعنى الابتلاء ان الله يعاملنا ما يعامل بعضنا بعضا قوله
وليبلونكم ويعلم ويبلو بالياء ابو بكر والباقون بالنون قوله ولا تحبطوا الطاعات بالكبائر الانتصاف الكبائر لا تحبط الحسنات ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها الحسنات يذهبن السيئات والكبيرة عند المعتزلة تحبط الصالحات ولو كانت مثل زبد البحر وما ورد قال الزمخشري
من الاثار وجب رده على قاعدة الحوالة التأويل فان لم يقبل التأويل فطريقه ان يحسن الظن بالمنقول عنه ويغلط قائله وكلام ابن عمر ظاهره اولى
اهل السنة والا فهو محمول عندنا على الاخلال بركن او شرط يقتضي البطلان من اصله لا انه بطل بعد استكمال شرائط الصحة والقبول وقال القاضي لا تبطلوا
اعمالكم كما ابطل هؤلاء بالكفر والنفاق او لا تبطلوا اعمالكم بالعجب والرياء والمن والاذى ونحوها وليس فيه دليل على احباط الطاعات بالكبائر وقال صاحب
النظم فانه لما حكى عن المؤمنين الذين قالوا لولا نزلت سورة وكانوا يدعون بذلك الحرص على الجهاد وحين انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال جبنوا وكرهوا
وابوا الا المخالفة لطاعة الله ورسوله وذمهم على ذلك ذما بليغا واطنب فيه ختمه بقوله ان الذين كفروا الى قوله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم ثم ذكر
قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم اي لا تكونوا امثالهم في ما امرتم به من الجهاد في سبيل الله فتجبنوا فيه فان ذلك نفاق
بالكفر بالذين صدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول فسيحبط اعمالكم كما ابطل اعمالهم فالحاصل انه من باب التغليظ والتقابل ويؤيده تعقيبه بقوله فلا تهنوا
وتدعوا الى السلم بالفاء وصله بقوله ولن يتركم اعمالكم قوله فلم اصحاب الغلب اي غلب بروبهم قوله وفي السلم بكسر السين ابو بكر وحمزة والباقون

سمحا

لغتها قوله ضرعت الى صاحبها الاساس ضرع له والضرع الاستكانة والخشوع وهو ضرع اليه ولم يزل ضارعا حتى فعلت كذا وعن بعضهم ضرع اي
مال على سبيل الخضوع فهو ضرع سمي بالمصدر للمبالغة وضرعت اي استكانت وفيه الاخطا قوله الموادعة الجوهري هي المصالحة قوله ونحو قوله وانتم الاعلون
قوله الكلام لا على بقي نظيره في كونه تقرير الغلبة والقهر وقد صرح بان المؤكد هو حلت الموصوف في لفظ العلو وصيغة التفضيل ثم ليس فيه
تكرار الضمير ولا الاستئناف لكنه حال مقرر لمعنى النهي مردوف بما يزيد تقريرا وتبيينا اي لا ينبغي ان تضرعوا الى الصلح والحال انكم قاهرون عليهم والله ناصركم
في الدنيا وخاذلهم وهو موفي اجوركم في العقبى قال مكي وانتم الاعلون الجملة حال من الضمير المرفوع في تدعو وكذلك والله معكم ولن يتركم اعمالكم قوله اوحرمه الجوهري
حرب الرجل ماله اي سلبه فهو محروب قوله وهو من فصيح الكلام لانه اجرى فعل العامل مجرى القريب والمال شبه العمل بوتر الواتر في الهلكة والخسران ثم استعير
لجانب المشبه اللفظ المستعمل في جانب المشبه به وهو يتركم ونحوه في الاجزاء قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم جعل ما لا يدعى القلب السليم من افراد
جنس المال والبنين ثم استثنى بقوله الا من اتى الله بقلب سليم بعض افراد ذلك الجنس قال مكي يتركم وهو اصرف منها الفاء وهي واو واصله يوتركم
حذف الواو كما في يعد واكرمه واتبع سائر امثلة الفعل المستقبل الحذف وان لم يكن فيها علة للاتباع لئلا يختلف الفعل قوله من فاته صلوة العصر كانما وتر اهله وماله
اخرجه النسائي عن نوفل ورواية البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عمر قال قال رسول الله الذي تفوته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله قوله ثم قال ان يسألكموها
يعني الجملة الشرطية كالتعليل لقوله ولا يسألكم اموالكم اي لا يسألكم جميعها انما يقتصر منكم ربع العشر وروى الواحدي عن السدي انه قال ان يسألكم جميع ما بايديكم
تبخلوا ويخرج اضغانكم يظهر بغضكم وعداوتكم لله ورسوله ولكن فرض عليكم يسيرا وهو ربع العشر قوله الملهم اي يضغنكم بطلب اموالكم معنا منا ظهار بغضكم بطلب
جميع اموالكم وكذلك معنى يذهب باموالكم اي يهلكها كقوله ذهب الله بنورهم قوله وقرئ ويخرج بالنون السبعة قوله ها انتم هؤلاء تدعون اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون
فعل هذا فيه نوع عظيم وتحقير من شأنهم لاجل الوصف بالبخل قال في قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون هو استبعاد لما اسند اليهم من القتل والاجلاء والعدوان بعد اخذ
الميثاق منهم واقرارهم والمعنى ثم انتم بعد ذلك هؤلاء الشاهدون يعني انكم قوم اخرون غير اولئك المقرين نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات والمعنى ههنا انا
فرضنا عليكم ربع العشر ليسهل عليكم اذ لو طلبنا منكم جميع اموالكم لبخلتم واظهرتم بغض الله ورسوله والدليل عليه انكم مع ذلك التسهيل هؤلاء الشاهدون الموصوفون
بانكم تدعون الى اداء ربع العشر فمنكم ناس يبخلون به قوله يقال بخلت عليه وعنه وعن بعضهم بخل عن نفسه يتضمن معنى البعد اي بعد الخير عن نفسه على طريق البخل
ويمكن ان يقال يصدر البخل عن نفسه لانها مكان البخل ومنبعه كقوله ومن يوق شح نفسه وقال القاضي البخل يعدى بعن وعلى لتضمنه معنى الامساك فانه امساك
عن مستحق لكن قول الملهم بدا بعد قوله السابق مشعر بعدم التفرقة في الاستعمال كما هو على مذهب النحويين دون اهل المعاني فانه لا بد من جزاء الشرط وهو قوله
فلا يبعد ان يضر بخله بقوله وانما يبخل على نفسه واتى بعلى وخالف لانه في التنزيل عن نفسه اعتذر له بقوله يقال بخل عليه وعنه اي انهما سيان في الاستعمال قال الحريري
في درة الغواص الفعل اللازم يعدى تارة بالهمز وبالنقل كقولك خرج زيد واخرجته واخرى بالباء كقولك خرج زيد وخرجت به واختلف النحويون هل بين حرفي
التعدية فرق ام لا فقال الاكثرون هما بمعنى واحد وقال المبرد بل بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا كان المعنى حملته على الخروج واذا قلت خرجت بزيد كان المعنى
انك خرجت واستصحبته معك والقول الاول اصح وقال صاحب الضوء معنى التعدية في ذهب به واذهبه واحد وفي سائر المواضع يجتمع مع معنى التعدية معنى اخر وههنا
لم تقدر شيئا وها وقيل فصل هذا الشرط والجزاء بمقارنته المعنى كقوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ومن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
وقوله فما ادراك ويكون المعنى من بخل من اداء ربع العشر بعد ذلك التقريع والتوبيخ فقد بالغ في البخل وكان هو البخل في الجملة روينا عن الزهري عن ابي هريرة [illegible]

قال اذا ادت زكوة مالك فقد قضيت ما عليك والارادة التوكيد ذيل الكلام بقوله والله الغني وانتم الفقراء وجملة الاعراض من المقابلين اعني قوله ان
تؤمنوا وتتقوا وقوله وان تتولوا وما المعطوف ان المعنيان بقوله وان تتولوا معطوف على وان تؤمنوا والتوبيخ الغني والفقراء المحتاج والمعنى انتم جنس الفقراء
والكاملون فيه والله هو الغني على الاطلاق فهو غني عنكم وعن عبادتكم فان لم تحمدوه انتم يستبدل غيركم من يحمده ولا يكفره مثلكم قوله يخلق قوما سواكم اي
يستبدل يحتمل استبدال الوصف واستبدال الذات كما في قوله يوم تبدل الارض والذي بعضه الطعام اثنا وقوله يخلق قوما سواكم يشير الى ذلك ولهذا
الدقيقة استشهد بقوله وما تلك بوصيد قوله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القوم وكان سلمان الحديث اخرجه الترمذي عن ابي هريرة تمت السورة والحمد لله وحده

سورة الفتح

مدنية وهي تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفي ذلك من الفخامة اي في مجيء الماضي لتنزيل الكائن منزلة الواقع المحقق من
الفخامة ما لا يكتنه كنهه لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر يعظم مناله ويعز الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان ومن يغلب ولا يغالب وذلك
من اكثر احوال العظام وارد على هذا النهج لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وامر رسول الله بالاستغفار والتاهب
الى دار القرار ولو اضيف الى ذلك معنى صيغة التعظيم لتم معنى العظمة الى الغاية قوله كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة اي الفتح فعل الله لا فعله حتى يكون علة للمغفرة ولذلك
قال القاضي ليغفر لك الله علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في اعلاء الدين وازالة الشرك وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج
اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة وقيل ويمكن ان يقال انما جعل فتح مكة علة للمغفرة لانه سبب لان يؤمر رسول الله بالاستغفار [illegible] بعد
بذل المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة اعداء الدين والاقبال على التقوى واستدراك الفرطات كما قال اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا قوله ولكن الاجتماع ما عدد خلاصة الجواب ان المعلل مجموع هو المطلوبات الاربع على ان يراد بقوله وينصرك الله نصرا عزيزا
الفتح فتوضيح الوعد والخلاصة من المجموع تعبير عن المعلل كما قال يجمع لك بين عز الدارين وكان كذلك لان هذا الفتح هو فتح الفتوح وبه دخل الناس في دين الله
افواجا وهدم به منار الجاهلية وكمل الدين واتم النعم كما قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا روى السلمي عن عطاء جمع النبي
في هذه الاية بين النعم المختلفة من الفتح والمغفرة وتمام النعمة والهداية والنصر وعن جعفر الصادق تمام النعمة ان جعله حبيبه واقسم بحيوته ونسخ به شرائع الرسل
اجمع وعرج به الى المحل الادنى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى وبعثه الى الابيض والاسود واحل له الغنائم وجعله سيد ولد ادم وقرن ذكره بذكره
ورضاه برضائه وجعله احد ركني التوحيد قوله لانه يعلق ما لم يظفر به الراغب الفتح ازالة الاغلاق والاشكال وهو ضربان احدهما يدرك بالبصر كفتح الباب والغلق
والقفل والمتاع قال ولما فتحوا متاعهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء والثاني يدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو ازالة الغم وذلك ضربان احدهما في الامور الدنيوية
كغم تفرج وهم يزال باعطاء المال قال فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ~~[illegible]~~ ابواب كل شيء
اي وسعنا والثاني فتح المستغلق من العلوم كقولك فلان فتح من العلم بابا مغلقا وقوله انا فتحنا لك قيل عنى فتح مكة وقيل بل عنى ما فتح على النبي من العلوم والهدايات
التي هي ذريعة الى الثواب والمقامات المحمودة التي صارت سببا لغفران ذنوبه وفاتحة كل شيء مبداؤه الذي يفتح به ما بعده وقيل افتح فلان كذا اذا ابتدأ به وفتح
عليه كذا اذا اعلمه ووقفه عليه قال اتحدثونهم بما فتح الله عليكم وفتح القضية فتاحا فصل الامر فيها وازال الاغلاق قال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاتحين والاستفتاح طلب الفتح قال وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي يستنصرون ببعثة محمد وقيل يطلبون من الله بذكره الظفر
وقيل يستعلمون خبره مرة ويستنبطونه من الكتب مرة وباب فتح مفتوح في عامة احواله وغلق بخلافه وروي من وجد بابا غلقا وجد الى جانبه بابا فتحا

الله

بالراح الجوهري الراح جمع راحة وهي الكف واراح الرجل رجعت اليه نفسه بعد الاعياء واراح ابله اي ردها قوله وما سالوكم القضاء اي الصلح كما جاء في
الحديث هذا ما قاضى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النهاية هذا ما قاضى عليه هو فاعل من القضاء الفصل والحكم واصله القطع وقضاء الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه
ويؤيده قوله بعيد هذا ومن قضيته ان سكن قلوب المؤمنين بصلح الحديبية قوله انه نزع سهما اخرج البخاري عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة
فتحا ونحن نعد بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول الله اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي فاتانا فجلس على شفيرها
ثم دعا باناء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا قوله ما تقدم من حديث مارية وحديث مارية
هو ما رواه المصنف في سورة التحريم ان رسول الله خلا بمارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكتمي علي وقد حرمت مارية على نفسي الى اخر القصة
لكن قوله لم تحرم ما احل الله لك يدل على انه ترك الاولى لا انه صار مكتسب الذنب ويجوز ان يراد بالذنب تعجيل رسول الله قتل القبطي على ما روى ابن عبد البر
في الاستيعاب عن انس قال ان رجلا كان يتهم بام ابراهيم ولد رسول الله فقال رسول الله لعلي عليه السلام اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد
فيها فقال له اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم اتى رسول الله فقال والله انه لمجبوب وقال ابو عمر وهذا الرجل الذي اتهم
كان ابن عم مارية القبطية اهداه معها المقوقس واظنه الخصي الذي يقال له مابور قوله او عزيزا صاحبه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار عزيزا
هو فاستتر الضمير فصار مرفوعا بعد ان كان بارزا مجرورا قوله السكينة السكون الراغب قيل هو ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روي ان السكينة
لتنطق على لسان عمر وقيل هو العقل ويقال له سكينة اذا سكن عن الميل الى الشهوات وعن الرعب قال تطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل السكينة والسكن واحد
وهو زوال الرعب روى السلمي عن ابن عطاء السكينة نور يتعرف به القلب مصير مواقع الصواب قوله وقيل انزل فيها الرحمة اي في قلوبهم فيه ان انزال السكينة
بوجوه اولها حصول الطمأنينة والامن في قلوب المؤمنين بعد الخوف ليسكنوا مما يريد بهم لان الخائف من العدو قلق منزعج وثانيها حصول الوقار في القلب
ليكون سببا لتقوية اليقين كما قال ولكن ليطمئن قلبي وثالثها السكون الى التوحيد وهو مجرد التصديق والازدياد بانضمام الاعمال الصالحة اليه كقوله الذين
امنوا وعملوا الصالحات ورابعها الرحمة والوجه المختار هو الاول كما مر قوله ولله جنود السموات والارض [illegible] اشارة
الى ان ما بين الفقرتين اعني ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما [illegible] وهي قوله ليدخل المؤمنين والمؤمنات [illegible]
قوله انزل السكينة في قلوب المؤمنين وذلك [illegible] وجعل بعض قضاياها انزال السكينة والطمأنينة بسبب الصلح والامن في قلوب المؤمنين ليكون ذلك الانزال
ليعرف المؤمنون فضل الله عليهم بتيسير الامن بعد الخوف ليكون ذلك العرفان سببا لان يتلقوها بالشكر من الاعمال الصالحة فيستأهلوا الثواب [illegible]
جنات تجري من تحتها الانهار ويرغم اعداؤهم من المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات بالتعذيب فظهر انه اختار من الوجوه الاربعة سابقها
فقوله ليعرف المؤمنون نعمة الله هو المذكور في الوجه الاول ليعرفوا فضل الله عليهم بتيسير الامن روينا عن الامام مسلم بن الحجاج عن انس لما نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا
الى قوله فوزا عظيما مرجعه من الحديبية وهم يخالطهم الحزن والكآبة وقد نحر الهدي بالحديبية قال رسول الله لقد انزلت علي اية هي احب الي من الدنيا جميعا وفي رواية
الترمذي عن انس فقالوا هنيئا مريئا يا رسول الله لقد بين الله لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
قوله وقرئ دائرة السوء بالضم كلهم الا ابا عمرو وابن كثير قوله فهي عندهم دائرة السوء وعند المؤمنين دائرة صدق الاساس ودارت به دوائر
الزمان وهي صروفه ويتربص بكم الدوائر الراغب الدائرة الخط المحيط ثم عبر بها عن الحادثة والدورة والدائرة في المكروه كالدولة في المحبوب قال الزمخشري

ان نصيبنا دائرة عليهم دائرة السوء اي يحيط بهم السوء احاطة الدائرة بمن فيها فلا سبيل الى الانفكاك منه بوجه وسبق تمام تفسير الدائرة في اخر الانفال
قوله بالفتح فرق بين السوء والسوء فان قلت بل السوء مشترك لانه قال والسوء اي بضم الهلاك والدمار وفي دائرة السوء بالفتح اي الدائرة التي يذمونها
قلت لا لانه ذكره مجملا بحسب الاستعمال فيما الشرح مفصلا بحسب اللغة ايضا اعلم ان الدائرة مطلقا يصح استعمالها في العذاب مرة وفي اللوم تارة وفي
الصدق اخرى ولذلك قال وعد المؤمنين دائرة صدق وهو من اضافة الموصوف الى الصفة للبيان على المبالغة قال في سورة براءة السوء بالضم وهو العذاب
والسوء بالفتح وهو ذم للدائرة كقولك رجل سوء من نقيض قولك رجل صدق لان من دارت عليه ذام لها ولما كان السوء بالضم ظاهرا في معنى العذاب
والهلاك لم يحتج الى التاويل وبالفتح بمعنى الذم لم يكن مطلقا لانها بالنسبة الى المؤمنين محمودة احتيج الى تاويل الدائرة وانه انما بالنسبة الى الكافرين
مذمومة لان من دارت عليه ذام لها وهو المراد من قوله وكانت الدائرة محمودة فكان حينئذ ان لا تضاف السيئة الا على التاويل الذي ذكرنا بمعنى قوله السوء بالفتح
الدائرة التي يذمونها ويسخطونها فهي عندهم دائرة السوء وعند المؤمنين دائرة صدق قال صاحب التقريب المفتوح غلب في المذموم بالاضافة والمضموم
كالشر في نفسه لا بالاضافة ولذلك اضيف الظن الى المفتوح لكونه مذموما بالاضافة لا في نفس الامر الراغب السوء بالضم كل ما يغم الانسان من الامور
الدنيوية والاخروية والنفسية والبدنية والخارجة من فوات مال او فقد حميم وعبر بالسوء اي عن كل ما يقبح ولذلك قوبل بالحسنى في قوله ثم كان عاقبة الذين
اساؤوا السوأى كما قال للذين احسنوا الحسنى وقوله عليهم دائرة السوء اي ما يسوءهم في العاقبة قوله كالكره والكره الجوهري عن الفراء الكره بالضم
المشقة تقول قمت على كره اي على مشقة قال واقامني فلان على كره بالفتح اذا اكرهك عليه وكان الكسائي يقول الكره والكره لغتان واكرهته على كذا
اي حملته عليه كرها قوله وتعزروه وتوقروه بالنصرة الراغب التعزير النصرة مع التعظيم قال تعالى وعزرتموهم والتعزير ضرب دون الحد وذلك يرجع
الى الاول فان ذلك تاديب والتاديب نصرة ما لكن الاول نصرة بقمع العدو عنه والثاني نصرة بقمعه عن عدوه فان افعال الشر عدو للانسان فمتى قمعته
عنها فقد نصرته وعلى هذا الوجه في الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما قال انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تكفه عن الظلم قوله ومن فرق الضمائر
فقد ابعد قال صاحب المرشد وتوقروه قال ابو حاتم هو وقف لان التعزير والتوقير للنبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح لله فاراد ان يفرق بينهما بموضع الوقف
واراد المصنف بهذا قوله فقد ابعد اي ابعد من منهج النظم المعجز وقال في قوله ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل الضمائر كلها راجعة
الى موسى عليه السلام ورجوع بعضها الى التابوت فيه هجنة لما يؤدي من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القرآن والقانون الذي وقع عليه التحدي ومراعاته اهم ما يجب
على المفسر وقوله والمراد بتعزير الله تعزير دينه رفع لذلك الوهم بمعنى التعزير والتوقير غير مانع من اجراء الضمائر على سنن واحد لجواز اطلاقهما على الله
قوله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقول الحواريين نحن انصار الله وقول نوح عليه السلام ما لكم لا ترجون لله وقارا قوله وقرئ ليؤمنوا ويعزروه بالياء التحتانية
والباقون بالتاء الفوقانية قوله والخطاب لرسول الله ولامته هذا يحتمل وجهين احدهما ان يراد الخطاب في قوله انا ارسلناك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تعزروه
لامته وعليه كلام الواحدي قال ومن قرأ بالتاء فالمعنى قل لهم يا محمد لتؤمنوا بالله وتعزروه اي تعينوه وتنصروه بالسيف واللسان وتوقروه تعظموه
وتبجلوه وتسبحوه بكرة واصيلا فعلى هذا ان كان اللام للتعليل يكون المعلل محذوفا اي لتؤمنوا بالله وكيت وكيت فعل ذلك الارسال او الامر على طريقة
فبذلك فليفرحوا على قراءة التاء الفوقانية وهذا الوجه موافق لقراءة الياء التحتانية والثاني ان يكون الخطاب في لتؤمنوا الى اخره لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولامته
فيكون فيما بعده تخصيص نحو قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم الخطاب في قوله والذي جاء بالصدق وصدق به قال ابو بكر رضي الله عنه

جاء بالحق وآمن به اراد به اياه ومن معه فيكون الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا ايضا بالايمان برسالته كسائر المسلمين روينا عن ابي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حنينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال وكثرت به الجراح فجاء رجل فقال يا رسول الله
ارايت الذي تحدث انه من اهل النار قد قاتل في سبيل الله من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال اما انه من اهل النار وكاد بعض الناس يرتاب فبينما هو على ذلك
اذ وجد الرجل الم الجرح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع سهما منها فانتحر بها نفسه فاشتد رجال من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله
حديثك قد انتحر فلان وقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله يا بلال قم فاذن لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر اخرجهما البخاري ومسلم وروينا في مسند احمد بن حنبل عن معوية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشهد مع المؤذنين وفي رواية اخرى عن علقمة بن وقاص قال اني لعند معوية
اذ اذن مؤذنه فقال معوية كما قال فلما قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال
ذلك قال المؤذن ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قوله وتعزروه بضم الزاي وكسرها قال الجوهري بالضم وقرأ الجحدري معناه تنصروه وتقووا دينه
ونصره كقوله ان تنصروا الله ينصركم فهو على حذف المضاف واما تعززوه بالتشديد فمعناه بالسيف وعزر فلانا اي فخمه وعظمه وقرأ ابن السميفع
بالزايين اي تجعلوه عزيزا قوله اكده تاكيدا على طريقة التخييل يعني لما روعي التشاكل بين قوله ان الذين يبايعونك وبين قوله انما يبايعون الله بني عليه قوله
يد الله على سبيل الاستعارة التخييلية تتميما لمعنى المشاكلة وهو كالترشيح للاستعارة اي اذا كان الله مبايعا ولا بد للمبايع كما هو عرف واشهر من الصفقة باليد
فيحمل اليد لتاكيد معنى المشاكلة ولا اجل جناب الاقدس عن الجارحة هذا هو المراد من قول صاحب المفتاح والاحسن الاستعارة التخييلية فان يكون تابعة للكناية
ثم اذا انضم اليها المشاكلة كانت احسن واحسن روى الواحدي عن ابن كيسان قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم اي ثق بنصرة الله لك لا بنصرتهم و
مبايعتك وقال الزجاج المعنى يد الله في الوفاء فوق ايديهم او في الثواب فوق ايديهم في الطاعة او يد الله في المنة عليهم في الهداية فوق ايديهم في الطاعة وقلت
هذه الوجوه لا تنطبق على تاويل المصنف لان قوله انما يبايعون الله معناه ما يبايعون احدا الا الله اي ليست تلك المبايعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بل مع الله ثم لما اريد مزيد
تاكيده قيل يد الله فوق ايديهم اي لا تظنن ان الامر على خلافه اذ لا تشاهد يد الله كيف حصلت فوق ايديهم كما تفعل المتبايعان وفي اختصاص الفوقية مزيد معنى
الظهور والله اعلم قال ابو البقاء انما يبايعون خبر ان ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر والجملة خبر اخر لان او حال من ضمير الفاعل في يبايعون او مستانف
قوله بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على الموت روينا عن الامام احمد بن حنبل والبخاري والدارمي والنسائي عن جابر بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا نفر ولم نبايعه
على الموت ولمسلم سئل جابر كم كانوا يوم الحديبية قال كنا اربع عشرة مائة فبايعناه وعمر آخذ بيده صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه غير جد بن قيس الانصاري
اختبأ تحت بطن بعيره وفي رواية على الموت قوله وقرئ ينكث بضم الكاف وكسرها والضم المشهور والكسر شاذ قوله فسيؤتيه بالنون والياء بالنون
نافع وابن كثير وابن عامر والباقون بالياء قوله وفي بالعهد الراغب الوافي الذي بلغ التمام يقال درهم واف وكيل واف واوفيت الكيل والوزن وكذا
عهده اذا اتم العهد والقرآن جاء باوفى وفي قوله وابراهيم الذي وفى اشارة الى قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وتوفيه الشيء بذله وافيا وفي ابراهيم
حيث بذل المجهود في جميع ما طولب به من بذل ماله في الانفاق في طاعته وبذل ولده الذي هو اعز عليه من نفسه واستيفاء الشيء تناوله وافيا قال تعالى
ووفيت كل نفس ما كسبت العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا وعهد
فلان الى فلان عهدا اي القى العهد اليه واوصاه بحفظه ولقد عهدنا الى آدم من قبل قوله في عقر دارهم العقر دار الاسلام الشام اي اصله وموضعه كانه اشارة

الى وقت الفتن اي يكون الشام يومئذ آمنا منها واهل الاسلام به اسلم وعقر الدار بالضم والفتح اصلها الراغب عقر الدار والحوض وغيرهما اصلها ويقال له عقر
وقال علي ما غزي قوم في عقر دارهم قط الا ذلوا قوله فمن يملك لكم من مشية الله وقضائه ان اراد بكم ما يضركم الى اخره الاسعاف بهذه الاية من اللف اي من يملك
لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او من يحرمكم النفع ان اراد بكم نفعا لان من يملك يستعمل في الضر كقوله فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح وفي علك لك من الله
شيئا فلا تملكون لي شيئا وسر اختصاص دفع المضرة بانه اضاف الملك في هذا الموضع باللام ودفع المضرة نفع وليس كذلك جاز المصنف تجويز ذلك الا انه
وانما سقط في هذه الاية كذلك لان القسمين يشتركان في ان كل واحد منهما نفي لدفع المقدر من ضر وغيره فلما اوثر ادراجهما في عبارة واحدة وخص عبارة دفع المضرة
لانه الموقع لهؤلاء اذ الاية تهديد ووعيد وهي نظيرة قوله من ذا الذي يعصمكم من الله والعصمة لا تكون من الشر فيها وقلت ويعضد
هذا التاويل ما رواه الواحدي عن ابن عباس من يمنعكم من عذاب الله ان اراد بكم ضرا ان ملك ههنا مستعمل في موضع قال في الاساس ملك الشيء
وامتلكه ملكه ومن المجاز ملك نفسه عند الغضب وملك على امره اذا استولى عليه وعلى هذا الحمل يملك مجازا من منع كما عليه ظاهر كلام المصنف وسائط
من ويكون اللام مزيدة مثلها في قوله ردف لكم ولما عقب قوله ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا وجب تقدير مشية الله مطلقا ليتناول مشية الضر والنفع فيكون المعنى
اعني ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا فقسما له ثم يحمل المجموع عبارة على سبيل الكناية الايمائية عن انه لا ضار ولا نافع الا هو والنظم يساعد عليه لان الخطاب مع قوم شغلتنا اموالنا
عن الحرب حين استنفروا قالوا نذهب الى قوم قد غزونا في عقر دارهم ثم جاؤوا معتذرين يقولون ان اموالنا واهلونا شغلتنا عن الاستنفار وكذبهم ولم
يكن ذلك خيرا النافع لنا فاستغفر لنا ولما لم يكونوا امثال اولئك الذين قال الله فيهم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله و
استغفر لهم الرسول فيه الاستغفار يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ثم امره بان يجيبهم على سبيل الكلام المنصف
تعريضا بعدم من الحقيقة فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا يعني ليس مالك النفع والضر الا هو فلا اهلوكم ولا اموالكم ولا القعود
في بيوتكم ينفعكم ان اراد بكم ضرا كما في احد ولا الشخوص الى الغزو ومقاتلة الاعداء يضركم ان اراد بكم نفعا من الظفر والغنيمة كما في بدر ثم اضرب عن هذا الجواب
الى قوله بل كان الله بما تعملون خبيرا تهديدا ولكن على الابهام ثم ترقى وصرح بكشف ضمائرهم والكشف عن فضائحهم في قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون
الى اهليهم ابدا والله اعلم قوله وقرئ ضرا بالفتح والضم حمزة والكسائي بالضم والباقون بالفتح قوله كهلكى وعن الجوهري البور
واحدها بائر قوله للكافرين مقام لهم اي اقيم الظاهر وهو للكافرين مقام المضمر وهو لهم قوله مشيئته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب الاستغفار
تقدم منه امثال ذلك حملا للقرآن على رايه وقلت يريد ان فيه تحريف احدهما جعل المشيئة تابعة للحكمة والحكم بالعكس وثانيهما قصر الغفران على اجتناب الكبائر و
الكبائر بالتوبة واعلم انه يمكن ان يقال والله اعلم ان قوله ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء الاية موقعه التذييل لقوله ومن لم يؤمن بالله
ورسوله الاية على ان يقدر له ما يقابله من قوله ومن آمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للمؤمنين الجنان فلا يقدر شيء منه ليؤذن بالمعرف العام والمشية النافذة و
الغفران الكامل والرحمة الشاملة قوله ان يغيروا موعد الله بعد قوله ان يبدلوا كلام الله وقوله وقرئ كلم الله وقوله وقيل هو قوله
قل لن تخرجوا معي ابدا عطف على قوله غيروا موعد الله لاهل الحديبية وكلم الله حمزة والكسائي والباقون كلام الله وقول المصنف لان قوله لن تخرجوا معي
ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انما نزلت في المخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين وكانت تلك الغزوة في رجب سنة تسع وغزوة الحديبية في سنة ست كذا
ذكره ابن الجوزي في الوفاء قوله وقرئ بضم السين وكسرها اي تحسدوننا بالضم المشهور وبالكسر شاذ قوله الى قوم اولي بأس شديد

وظلما او اكثر الانتصاف الاظهر الاول والمعروف والتالي والسفرة المعتذرين الذين ليس فيه جناية بين الاول والثاني بل زيادة نسبة ومبالغة متمكنة في السوء ثانيا
اشد فانهم في الاول جهلوا اشد جهل حيث نسبتهم المؤمنين الى الحسد والثاني نسبتهم الى الجهل المطلق وقيل الاضراب الاول رد ان يكون كلام المخلفين والثاني كلام الله
عز وجل وقوله فسيقولون عطف على قوله سيقول المخلفون لجزائه انهم سيقولون للمسلمين اذا ذهبتم الى الغزو ولا تمنعونا من متابعتكم ومنعكم ايانا من ذلك
ليس من حكم الله بل هو من عند انفسكم حسدا ان نصيب من الغنائم شيئا ثم اضرب الله عن المجموع بل كانوا لا يفقهون والحاصل ان ردهم حكم الله واثباتهم
الحسد كانه من قلة التفكر وسوء الظن بالمسلمين ودع ذلك بل كان من جهلهم وقلة عقلهم لما لزم منه اما رد حكم الله او نسبة السوء الى الله والحسد الى
اولئك السادة واشار بهذا الادنى على الجهل الردية وقلة الجهل غاية في الذم وحب الدنيا ليس سمة العالم العاقل قوله وهذا دليل على امامة ابي بكر رضي الله عنه
ما ذكره الامام قال الداعي في قوله ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون لا يخلو من ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم او الائمة الاربعة ومن بعدهم لا يجوز
الاول لقوله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل الى قوله ستدعون ولا علي عليه السلام لانه انما قاتل البغاة والخوارج وتلك المقاتلة لا للاسلام لقوله او يسلمون ولا من
هلك بعدهم لانهم عندنا على الخطأ وعند الشيعة على الكفر ولما بطلت الاقسام تعين ان المراد بالداعي ابو بكر وعمر وعثمان ثم ايضا اوجب طاعتهم واوعد
على مخالفتهم بقوله فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما قوله عن قتادة انهم ثقيف يعني ذكرت ان ليس الداعي في
قوله ستدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف يدعوهم وقد قال لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا وقد روي عن قتادة ان المدعو ثقيف وهوازن فيكون الداعي
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب ان هذا المطلق مقيد اي لن تخرجوا معي ما دمتم على ما انتم عليه من مرض القلوب وضعف عقائدهم ان زال عنهم ذلك المرض واما تعدد الا متطوعين
وبيانه ان ذلك الموعد الذي دل عليه قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله هو انهم لا يتبعون رسول الله صلى الله عليه وسلم الا متطوعين لا نصيب لهم في المغنم بل في السبي
سيقولون الخبر كذلكم قال الله من قبل اي من قبل رجوعنا الكلام ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب فاللام في الوعد للعهد بشهادة قوله كما
ان يبدلوا كلام الله اي يغيروا موعد الله لاهل الحديبية فان ذلك الموعد على قول مجاهد هذا المذكور فعلى هذا وعلى قول مجاهد عطف على قوله فالمعنى اي لن تخرجوا
معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا ما دمتم على ما انتم عليه او لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا عدوا الا متطوعين لا نصيب لكم في المغنم بناء على قول مجاهد قوله متطوعين
الجوهري التطوع بالشيء التبرع به والمطوعة الذين يتطوعون بالجهاد قوله معطوف على تقاتلونهم اي يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا ثالث لهما
اي لا توخذ الجزية ان اريد بالقوم مشركو العرب والاسلام محمول على حقيقته ولا تترك سدى ان اريد بالقوم المجوس والنصارى والاسلام محمول على الانقياد و
العطف يحتمل الامرين كما قال في المفصل الرفع على الاشراك بين يسلمون وتقاتلونهم او على الابتداء وقال ابن الحاجب في الشرح الرفع على الاشراك بين يسلمون و
تقاتلونهم على معنى التشريك بينهما في عامل واحد حتى كانك عطفت خبرا على خبر او على الابتداء يعني بقوله او على الابتداء على الاستئناف بجملة معربة باعراب نفسها
غير مشرك بينها وبين ما قبلها في عامل واحد ومثلها بقوله او هم يسلمون ليظهر الفرق بين هذا التقدير والتقدير الاول اذ الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية
باعتبار التشريك ولكن باعتبار الاستقلال وقال في الامالي الرفع فيه وجهان احدهما ان يكون مشركا بينه وبين تقاتلونهم في العطف والاخر ان تكون جملة
اسمية مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد وتقاتلونهم فيه معنى الامر وان كان صيغته صيغة الخبر ولا يستقيم ان يكون مجردا عن معنى الامر
لانه يؤدي الى ان لا ينفك الوجود عن احدهما لصدق الاخبار ونحن نرى الوجود ينفك عنهما ولا نقول انه يمنع لما يؤدي اليه من الشك وذلك نحو العالم
فاما علي بن ... ان ... احد الامرين اذا كان الخبر عنه لا ينفك عن احدهما وليس ذلك عن شك بل عن قطع انه كذلك كقولك الجسم اما ان يكون ساكنا او متحركا

وكذلك هذا اشبهه ما يلزم ان يكون على احد الامرين في عينه او وجوده وانما يلزم الشك في الافعال عن احد مبهمه الوجود وقع او يقع على احد الامرين فهنا
قد يتوهم لزوم الشك من الخبر كقولك زيد اما مريض واما صحيح واذا ثبت ان تقاتلونهم في معنى الامر فيسلمون اما في معنى الامر فيصح المعنى ويكون المعنى الواجب
عليكم اما القتال واما الاسلام منهم وهذا واضح وعلم ان الاسلام لا يكون مسقطا عنهم بالقتال من المسلمين من دليل اخر واما ان يكون يسلمون في معنى الامر
فيكون المعنى الاخبار بان احد الامرين لا ينفك عنه الوجود وهو اما وجوب القتال منكم او حصول الاسلام منهم قلت اما قوله ان يكون جملة مستقلة معطوفة على
الجملة قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد فهنا ان قوله تقاتلونهم مجرور المحل صفة لقوم فاذا عطف او يسلمون عليه باعتبار الافراد كان حكمهما سواء
اما اذا عطف لا من هذه الجهة بل بالنظر انها جملة كانت مستقلة ويؤيده ما ذكره ابن جني في المحتسب في القراءة العامة والسماء رفعها ووضع الميزان
معطوف على يسجدان وصدرها في قوله والنجم والشجر يسجدان وهي جملة خبرية من فعل وفاعل والعطف يقتضي التماثل في تركيب الجمل فالتقدير ورفع السماء فلما اضمر
رفع فسره بقوله رفعها كقولك قام زيد وعمرا ضربته وضربت عمرا لمعطف جملة من فعل وفاعل على اخرى مثلها وفي نصب السماء على القراءة العامة رد على ابي الحسن
في امتناعه ان يقول زيد ضربته وعمرا كلمته على تقدير وكلمت عمرا عطفا على ضربته قال لان قولك ضربته جملة ذات موضع من الاعراب لكونها خبر المبتدا و
كلمت عمرا لا موضع لها من الاعراب لانها ليست خبرا عن زيد لخلوها من ضميره فلا تعطف جملة غير ذات موضع على جملة ذات موضع اذ العطف نظير التثنية
فينبغي ان يتناسب المعطوف والمعطوف عليه وهذا ساقط عن سيبويه وذلك ان ذلك الموضع من الاعراب لما لم يخرج الى اللفظ سقط حكمه وجرت الجملة ذات
الموضع كغيرها من الجمل غير ذات الموضع كما ان الضمير في اسم الفاعل لما لم يظهر الى اللفظ جرى مجرى ما لا ضمير فيه فقيل في تثنيته قائمان كما قيل فرسان ورطلان
بل اذا كان اسم الفاعل قد يظهر ضميره اذا جرى على غير من هو له ثم اجري مع ذلك مجرى ما لا ضمير فيه لما لم يظهر في بعض المواضع كان ما لا يظهر فيه الاعراب اولى
ما جرى ان يسقط الاعتداد به كلام ابن جني واما الحنفي الكلام فهو ان تعالى لا بد من تاويل قوله تعالى تقاتلونهم بالامر ليستقيم المعنى ولا اقول انه يمنع الحمل على الاخبار
لاجل كلمة او لانها موضوعة للشك وهو في حقه تعالى محال وكيف يقول به ونحن نعلم يقينا ان او في الاخبار ليست منحصرة في الشك لان لنا او التنويعية وهي ان تاتي
لاحد الامرين اذا كان الجرم لا ينفك عن احدهما كالجسم اما ان يكون ساكنا او متحركا كما يقول المانع الاخبار لان قوله تقاتلونهم او يسلمون ليس من هذا القبيل
لما نرى ان الوجود ينفك عنهما وهو ان لا يحصل مقاتلة ولا اسلام او لكنها بالمداراة او ان يتركوا اسرى واذا ثبت ان تقاتلونهم في معنى الامر فلا يحتمل ان يكون
يسلمون على الامر ايضا لان المعنى على الاول الواجب عليكم اما القتال واما الاسلام منهم ويرجع المعنى على التخريج الثاني الى الاخبار بان احد الامرين لا ينفك عنه
الوجود اما وجوب القتال منكم او حصول الاسلام منهم وانما يستقيم هذا على ان الامر للوجوب وليس الاخبار بحصول وجوب القتال كالاخبار بحصول نفس
القتال فظهر بهذا معنى قول الله يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام ولا ثالث لهما هذا والذي يعضده المقام ما ذهب اليه صاحب التقريب حيث قال وان
رفعت هذا الفعل فعلى ان او هي العاطفة ثم هذه الجملة المعطوفة اما ان تكون فعلية او اسمية وعلى الاسمية تقديره او هم يسلمون فان سال السائل من شان
العطف المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه اجيب اذا كانت الجملة الفعلية اسمية كانت المناسبة لان هذه الجملة حينئذ تخرج الى باب الكناية والمعنى تقاتلونهم
او لا تقاتلونهم لانهم يسلمون وتلك معنى وضع هم يسلمون موضع لا تقاتلونهم لانهم اذا اسلموا استغنى عن قتالهم ضرورة فاوثر للترديد لكن على سبيل الكناية
والمطمان الخبار شان [illegible] ولذلك ان قوله للمخلفين من الاعراب ستدعون وارد على سنن الاخبار التوبيخي في حق من تخلف عن غزوة غزاها رسول الله
وجاؤا معتذرين يعني ان الله سبحانه وتعالى سيبتليكم بعد هذا الغزو بغزوة اخرى معاملة من يختبر احوالكم من تحت قهره وملكه فيامركم بامره [illegible]

عمل

عمل امره ام لا فان اطاع يثيبه والا عاقبه يدل عليه ترتب قوله فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
رفع الجناح عن المعذورين في قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج والتذييل بقوله ومن يطع الله ورسوله الاية وتحرير المعنى
ستدعون الى قوم ذي شوكة عظيمة واصحاب عدد وعدد ليبلوكم بان تقاتلونهم ام لا وتتخلفون عن داعيكم كما تخلفتم الان والاستدعاء ليس الا لاختباركم امتثالكم
الامر او لا فالقوم يدخلون في الاسلام اما باستبصار من عند انفسهم وتفكر او ان يقدر الله غيركم على قتالهم ليسلموا او ليفعل الله فيهم فكنى بالجملة الاسمية
عن الفعلية وبنى الخبر على المبتدا المقدر على تقوي الحكم فظهر ان الكلام وارد على التمثيل واو الترديد مستعارة ههنا كما استعير كلمة الترجي في قوله لعلكم
تتقون والله اعلم قوله وقرئ ندخله ونعذبه بالنون نافع وابن عامر قوله هي بيعة الرضوان سميت بهذه الاية اي انزل الله في هذه البيعة لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك فسميت بها الراغب الرضوان الرضا الكثير ولما كان اعظم الرضا رضا الله خص لفظ الرضوان في القران بما كان من الله قوله
الاحابيش عن بعضهم واحدها احبوش وهو الفوج من قبائل شتى تحالفوا اي تجمعوا من كل قبيل فصار لهم سواد لكثرتهم فشبهوا بالحبش قوله عثمان
بن عفان يروى مرفوعا ومنصوبا فالرفع على ان يكون خبر مبتدا محذوف والنصب على ان يكون من رجل بدلا قوله حتى يناجزهم الجوهري المناجزة في الحرب المبارزة
والمقاتلة قوله وقيل الفا واربعمائة هذا هو الصحيح كما رويناه في حديث مسلم في البيعة قال كنا اربع عشرة مائة وعن البخاري في حديث بئر
الحديبية قوله وعن الحسن فتح هجر وفيه نظر لان هجر على ما ذكره صاحب النهاية اما قرية قريبة من المدينة التي منها القلال او هجر بحرين ولم يذكر احد من
الايمة انه صلعم غزاها وذكر محيي السنة انه صلعم لما رجع من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم سار الى خيبر قوله هي مغانم خيبر الراغب
المغنم معروف والغنم اصابته والظفر به ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدى وغيرهم والمغنم ما يغنم وجمعه مغانم قوله ثم اما عثمان بالصلح
عطف على قوله فبايعوه تحت الشجرة الى قوله فقال لهم رسول الله انتم اليوم خير اهل الارض لا على قوله فتحها منهم لان فتح خيبر كان بعد رجعته
من عند مشركي اهل مكة بمدة مديدة قوله الجولة النهاية في حديث الصديق ان للباطل نزوة ولاهل الحق جولة اي غلبة من جال في الحرب على قرنه يجول
وعن بعضهم وهي عبارة عن هزيمة المسلمين فاحسن في العبارة عنها على عادة المترسلين وقيل الجولة هي الهزيمة ثم الرجوع عن القتال ثم العزم ثم
الرجوع قوله ولتكون الكفة اية للمؤمنين عن بعضهم فان قيل ما وجه التسبب في كف ايدي المؤمنين عن الكافرين قلت وجهه ما بعده من قوله ولولا رجال مؤمنون
الاية قوله والجر باضمار رب اي وغنيمة اخرى وعلى هذا المقدر واصفه وقد احاط جواب رب قوله ويجوز ان يكون المعنى وعدكم فعجل هذه ولتكون اية
للمؤمنين عطف على علة اخرى وعلى ان يكون معترضة للعلل محذوف قوله وبه استشهد ابو حنيفة ان مكة فتحت عنوة لا صلحا هذا خلاف تفسير الفتح في قوله
انا فتحنا الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغير حرب قوله وقرئ يعملون بالياء والتاء ابو عمرو بالياء والباقون بالتاء قوله محله مكانه الذي يحل فيه نحره اي يجب من الوقوع
لا من الوجوب قال تعالى فاذا وجبت جنوبها روي عن السلمي محل الهدي مكان حلوله اي وجوبه ووقوعه ومحل الدين وقت حلوله اي وجوبه ووقوعه قوله
هكذا على رسول الله [illegible] المفرس [illegible] المنحر [illegible] وكان مضارب رسول الله في الحل [illegible] محل الهدي حيث احصر وقد مر تحقيقه
في سورة البقرة ومصلاه في الحرم قوله من غير علم [illegible] الراغب المعرة [illegible] عره واعتره وعرنت [illegible] العر
الجرب الذي يعر البدن ومنه قيل للمضرة معرة تشبيها بالعر الذي هو الجرب قوله وبغير علم متعلق بان تطؤوهم فيكون حالا من الضمير المرفوع في تطؤوهم
او المنصوب ويعده ان تطؤوهم غير عالمين بهم قال القاضي هو حال من الضمير المجرور اي منهم وصفة لمعرة والمعنى على قول المصلحة لا رجال مؤمنون [illegible]

هذا السوال وارد على مذهب ابي حنيفة وعند الشافعي محل الهدي حيث احصر وقد مر تحقيقه في سورة البقرة مضارب رسول الله

انكم غير عالمين بوطئكم غير عالمين بهم قال الامام يلزم على قوله التكرير فالاولى ان يقال ان قوله بغير علم يكون في موضعه المعنى فيصيبكم منهم معرة بغير علم
اي ان وطئتموهم غير عالمين لزمتكم سبة الكفار بغير علم اي بجهل لا يعلمون انكم معذورون فيه او فيصيبكم منهم معرة غير معلومة وهي ما يحصل من الم الخاطر
ومن حصول الاذى على البري وعليه يمكن ان يقال لا يلزم التكرار لان المراد انه متعلق بما دل عليه ان تطؤوهم والمعنى لولا رجال مؤمنون من صفتهم انكم غير
عالمين لوطئتم فتطؤوهم وانتم غير عالمين بهم فيكون ذلك سببا لان يصيبكم منهم المعرة وهي ما يقال بصيبهم وجوب الدية والكفارة وسوء قالة المشركين
قوله ووطئا سافا على حنق الحنق الحقد الشديد والمقيد البعير الذي عليه القيد وخصه لان وطأته اثقل كما خص الحنق لان الغاضب اثقل وطئا [illegible]
لان يشمل سهل الاساس [illegible] واصله الهرم وهو [illegible] واشد الثبت [illegible] الحنق الغضبان كالمؤثر
البعير المقيد اذا وطئ بهذا السبب قوله وان اخر وطأة وطئها الله بوج النهاية المعنى ان اخر اخذة ووقعة اوقعها الله بالكفار كانت بوج وكانت غزوة
الطائف اخر غزوات رسول الله صلعم فانه لم يغز بعدها الا غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال الراغب وطء الشيء فهو وطيء بين الوطاءة والطئة والطأة
ووطئته برجلي اطؤه وطئا ووطاءة وفي الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر اي ذللهم ووطئ امراته كناية عن الجماع وصار كالتصريح للعرف فيه
والمواطاة الموافقة واصله ان يطأ الرجل برجله موطئ صاحبه قوله ويجوز ان يكون لو تزيلوا كالتكرير للولا رجال مؤمنون بمعنى تلخيص المعنى الاول ان هناك
قوما مختلطين بالمشركين غير متميزين منهم وهو صلة تزيلوا لان معناه حصل التميز والتفرق المانع ولولا الامتناع الشيء لوجود غيره ولولا امتناع الشيء لامتناع
غيره فيكون بمعنى جوابهما واحدا وكان تكريرا الا باعتبار انه كان جعلهما ههنا واحدا وان كانت لولا تدل على الامتناع لوجود غيره ولو تدل على الامتناع
للامتناع لان لو دخلت ههنا على وجود معناه العدم اذ التزيل معناه المفارقة فصار شيئا واحدا وكان جدير اختيار الوجه الثاني وجعله تطرية لطول الكلام
وقلت ولعل الجواب الاول لانه حسنئذ يقرب من باب الطرد والعكس لان التقدير لولا وجود رجال مؤمنين مختلطين بالمشركين غير متميزين منهم لوقع ما كان جزاء
لكفرهم وصدهم ولو حصل التميز وارتفع الاختلاط لحصل التعذيب وقال الامام يحتمل ان يقال جوابه ما دل عليه قوله هم الذين كفروا وصدوكم يعني لاستحقوا
ان لا يمهلوا ولولا رجال مؤمنون لوقع ما استحقوه كما يقال العامل هو سارق لولا فلان لقطعت يده قوله لما دل عليه الا انه وسيقت له معنى تعليل الجمع
قال الامام المعنى فعل ما فعل ليدخل لان هناك افعالا من الالطاف والهداية وغيرها لا افعال الا كف ذكرت المانع للوطء وجود رجال مؤمنين كانه قال كف
ايديكم لئلا تطؤوا فكيف يكون شيئا اخر لانا نقول المعنى كف ايديكم لئلا تطؤوا وليدخلوا كما يقال اطعمته ليشبع ليغفر الله لي قوله او ليدخل في الاسلام من شاء
من شاء بالمؤمنين فالمناسب ان يفسر الرحمة بالتوفيق ويكون جزاء عامة جانب طائفة من المؤمنين والمؤمنات سببا لمزيد التوفيق والخير والطاعة واقامة يد
فالوجه ان يفسر الرحمة بالاسلام لان المشركين اذا شاهدوا امر اعانة المسلمين ورحمة الله في شان طائفة من المؤمنين بان منع من تعذيب اعداء الدين بعد الظفر
بهم لاجل اختلاطهم بهم رغبوا في مثل هذا الدين والانخراط في زمرة المرحومين قوله او صدوهم عن بعضهم الصواب او صدوكم بل الاول ذلك انه لو جعل
اي صد المشركين المسلمين اذا جعل قوله لما نزل بالحديبية بعث قريش الحديث الى اخره قد ذكره الاية احاديث شتى بروايات مختلفة ومضى ثم منه ما فيه الكفاية
قوله فانا اشهد قيل معناه ظهرت المعجزة على يدي بعد الدعوى كان شهادة الله اظهار المعجزة على يد النبي او تقول فاذا ثبت نبوته بالمعجزة فاقال الابي
كان كالمؤكد والمقرر لذلك وقيل المعنى انا نثبت باب النبوة بالمعجزة وثبات الرسالة بان الكتاب على سواء شهدوا اولم يشهدوا قوله وكلمة التقوى بسم الله
الرحمن الرحيم روى الترمذي عن ابي بن كعب عن النبي صلعم والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله قوله الحرث بن سويد قال صاحب جامع الاصول هو كثير اللحوق في

وتعاليم

وتعاليم وقد سئل احمد بن حنبل عنه فقال شلل هذا السائل عنه يعني لجلالة قدره وعلو منزلته وروى عن ابن مسعود فات في ايام عبد الله بن الزبير قوله
ومعنى صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه ولم يكذبه الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان
بالقصد الاول الا في القول ويكونان من القول الا في الخبر دون غيره من اصناف الكلام ولذلك قال ومن اصدق من الله قيلا وقال انه كان صادق الوعد وقد يكونان بالعرض
في غير الخبر والاستفهام والامر والدعاء وذلك ان قول القائل اما ضمنه اخبار لكونه جاهلا بحال زيد وقولك لا تؤذني في ضمنه انه يؤذيك وقولك
واسني في ضمنه انك محتاج الى المواساة والصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا فان انخرم شرط لم يكن صدقا تاما بل اما ان لا يوصف بالصدق او يوصف تارة بالصدق
وتارة بالكذب على نظرين مختلفين كقول كافر غير معتقد محمد رسول الله فصدقه لكون المخبر كذلك وكذبه لمخالفة الضمير وقد يستعملان في كل ما يحق ويحصل في الاعتقاد
نحو صدق ظني وكذب ويستعملان في افعال الجوارح نحو صدق في القتال اذا وفى حقه وفعل ما يجب وكذب في القتال اذا كان بخلاف ذلك قال رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه اي حققوا العهد وقوله ليسال الصادقين عن صدقهم اي يسال من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيها انه لا يكفي الاعتراف بالحق دون
تحريه بالفعل وقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق فهذا صدق بالفعل وهو التحقيق اي حقق رؤيته وعليه قوله والذي جاء بالصدق وصدق به اي حقق ما اورده
قولا بما تحراه فعلا ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا بالصدق فيضاف اليه ذلك الفعل كقوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر وعلى هذا ان لهم قدم
صدق عند ربهم وقوله وادخلني مدخل صدق واجعل لي لسان صدق في الاخرين فان ذلك سوال ان يجعله الله صالحا بحيث اذا اثني عليه من بعده لم يكن
ذلك الثناء كذبا كما قال اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما تثني وفوق الذي تثني قوله فيه وجوه وتلخيصها ان قوله ان شاء الله اما من كلام الله تعالى او
من كلام الملك او الرسول وعلى ان يكون من كلام الله فهو اما متعلق بلتدخلن او بامنين واذا كان الاول فالمراد اما التعليم والتبرك واما ان المراد
لتدخلن جميعا واذا تعلق بامنين كان المعنى ما ذكره في قوله ادخلوا مصر ان شاء الله امنين ليسلموا او امنوا في دخولهم ان شاء الله والمعنى ادخلوا مصر امنين ان شاء
الله دخلتم امنين وعلى ان يكون من كلام الملك فانه لما القى كلام الله على النبي صلعم التي هذه الكلمة من تلقاء نفسه تبركا وعلى ان يكون من كلام الرسول صلعم لاصحابه
فانه صلوات الله عليه لما قص الرؤيا على اصحابه اي شاء ولهما موكدا بالقسم لان رؤيا الانبياء وحي ثم انه تعالى ذكر ان الله صدق رسوله الرؤيا بالحق اقتباسا بقوله والله
لتدخلن ليكون نحو المثل قال عندك ولكن صدقه الله فقيل في قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقد طعن صاحب التقريب في بعض الوجوه على الاجمال
وقلت اذا كان من كلام الله ولم يكن تعليما للعباد وبراد لتدخلن جميعا ان شاء الله ولم يمت منكم احد كان المراد لتدخلن ان شاء الله ولم يمت احد لكن الله اماتهم
بعضهم وفيه بعد واذا كان من كلام الملك فظاهر الورود لان الزيادة من كلام الغير كيف يدخل في كلام الله واولى الوجوه ان يكون تعليما للعباد ان يكون
كلما ادب بذكر في اثناء الكلام تبركا وتيمنا روى الواحدي عن ابي العباس عن احمد بن يحيى استثنى الله فيما يعلم ليستثني الخلق فيما لا يعلمون وامر بذلك في قوله
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان شاء الله وكذا عن الكلام وقال القاضي ان ذلك ليحقق الدخول لا ان المؤمنين ارادوا الدخول وابوا الصلح فقيل لتدخلن
لكن بجلاد تكم ولا بارادتكم وانما تدخلون بمشية الله وارادته وقلت ويعضده قوله فعلم ما لم تعلموا او تعسر المهم فعلم ما لم تعلموا من الحكمة والصواب في
ما اخره فتح مكة الى العام القابل قوله ليستروح اليه الاساس في روحه من تروحها وارحته من التعب فاستراح واستروحت اليه قوله وتقيض
لهم المزيد حصل لكذا قدره ومنه ملكا متبعا قوله اي هو محمد ليتقدم قوله هو الذي ارسل يعني لما ذكر الله انه بذاته اختص بارسال ذلك الرسول
الموصوف بصفات الكمال وهو الذي بجلاله خصه بذلك الخطب الجليل والامر الخطير استانف بقوله هو محمد رسول الله ليكون مورد السوال وان ذلك الكو في

والذي جاء م

من يوم اسدا والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا وكرامة يحو قوله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين ولا كذلك على الوجه الثاني قال صاحب الكشاف
الوقف على رسول الله حسن قوله ورسول الله عطف بيان فيه اشارة الى ان ما سوى على السلطان الاسم مع اسمه وبكون رسول الله عندهم اكثره
الدور ان عرفه البيان لا اسمه تعظيما وتبجيلا قال الله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اى لا تجعلوا تسميته ونداءه بينكم كما يسمي بعضكم بعضا
يا نبي الله ويا رسول الله وقال القاضي محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به اى هو متعلق بقوله كفى بالله شهيدا ويجوز ان يكون رسول الله صفة ومحمد خبر
مبتدا محذوف اى هو والذين معه معطوف عليه وخبرها اشداء قوله نحو اذلة على المومنين اعزة على الكافرين اى هو من اسلوب التكميل فانه لو اكتفى بقوله
اذلة على المومنين لاوهم ان ذلك للعجز فكمل بقوله اعزة على الكافرين فاقترن بما ينبي عن التواضع ولا يودي الى التكبر كذا قوله اشداء على الكفار لو اكتفي به
لاوهم الفظاظة والغلظة فكمل بقوله رحماء بينهم يعني انهم مع كونهم اشداء على الاعداء رحماء فيما بينهم ارباب وقار وترحم قوله والمصافحة لم تخل عنها الفقهاء
عن البراء قال قال رسول الله صلعم اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما اخرجه ابو داود وفي رواية الترمذي ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وقال الشيخ محيي الدين النووي في الاذكار المصافحة مستحبة عند كل لقاء واما ما اعتاده الناس بعد صلوتي الصبح والعصر
فلا اصل له ولكن لا باس به فان اصل المصافحة سنة وكونهم حافظين عليها في بعض الاحوال ومفرطين فيها في كثير منها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من
المصافحة التي ورد الشرع باصلها وذكر الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام في كتابه القواعد ان البدع على خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة
ومباحة ومن البدع المباحة المصافحة عقيب الصبح والعصر انتهى ما في الاذكار قوله وكذلك التقبيل عن الترمذي عن انس قال قال رجل يا رسول الله
يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه وصديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال افياخذ بيده ويصافحه قال نعم وزاد رزين بعد قوله ويقبله قال لا
الا ان ياتي من سفر وفي الاذكار عن الترمذي عن عائشة قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلعم في بيتي فقرع الباب فقام اليه رسول الله صلعم يجر ثوبه
فاعتنقه وقبله قال الترمذي هذا حديث حسن وقال الشيخ محيي الدين التقبيل والمعانقة لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في
غيره واما الامرد الحسن فيحرم بكل حال والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد امن الفتنة فهو حرام كالمراة لكونه في معناها
قوله وقد رخص ابو يوسف في المعانقة روى ابو داود وسئل ابو ذر هل كان صلعم يصافحكم اذا لقيتموه قال ما لقيته قط الا صافحني وبعث الي ذات
يوم ولم اكن في اهلي فجئت فاخبرت انه صلعم ارسل الي فاتيته وهو على سريره فالتزمني فكانت تلك اجود اجود قوله والاخلاق السجية الجوهري السجايا
حسن الخلق والسجية الطبيعة قوله ووصفوا ايضا بانهم اشداء رحماء قال ابن جني وهي قراءة الحسن وهو نصب على الحال اى محمد رسول الله والذين امنوا
معه خبر الذين واشداء حال اى هم معه على هذه الحالة حال من الضمير معه لا من الصمير لامرين احدهما قربه منه وبعده عن الذين وثانيهما ليكون العامل
في الحال هو العامل في ذي الحال ولو جعلته حالا من الذين كان العامل في الحال غير العامل في صاحبه وان كان ذلك جائزا او شئت نصبتهما على المدح قوله
او على الحال بالمقدر سيماهم تقديره صاحبوه اشداء رحماء قوله سيماهم علامتهم النهاية الاصل فيها الواو فقلبت لسكونها وكسرة ما قبلها ومعنى قوله من اثر السجود
ان السيما العلامة مطلقا والمراد هنا المعنى الخاص يفسره ويبينه قوله من اثر السجود وكان من حق الظاهر ان يقال الاثر الذي يوثره السجود وفي بعض
الشاهير لطابق قوله سيماهم في وجوههم قال الجوهري الثاثير ابقاء الاثر في الشيء قوله ابى الاملاك اى ابى الخلافة يعرض بانهم كانوا ملوكا ولم يكونوا
خلفاء قوله ذو الثفنات الجوهري ثفنات البعير ما يقع على الارض من اعضائه اذا غلظ قوله فلا يعلب في جبهته اليه تبيع العين المهملة وسكون

وانه فيه والعلق والعلك الاثر الذي يوثر فيما سطره الكاتب على الانف كسيما السجود قوله ليس بالندب يا الوجه النهاية الندب بالتحريك اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد قوله استنارت ه

اللام الاثر النهاية في حديث ابن عمر انه راى رجلا بانفه اثر السجود فقال لا تعلب صورتك يقال علبه اذا وسمه وجوههم من طول ما صلوا بالليل قال الامام
هو ما يظهر الله في وجوه الساجدين نهارا اذا قاموا بالليل متهجدين بهذا يحقق ما شاهد الفرق بين الساهر في اللهو واللعب وبين الساهر الذاكر والشاكر
اى نورهم في وجوههم لتوجههم نحو الحق ومن يقابل الشمس يتنور وجهه على ان نورها عارض الله نور السموات والارض من يتوجه اليه يكتسبه كما قال وجهت
وجهي لله لا بد ان يظهر في وجهه نور يبهر منه الانوار وروي السلمي عن عبد العزيز المكي ليس هو النحول والصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين يبدو
من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمومنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي وعن بعضهم ترى على وجوههم هيبة لقرب عهدهم بمناجاة سيدهم وقال ابن عطاء
ترى عليهم خلع الانوار لائحة وعن عامر بن عبد قيس كاد وجه المومن يخبر عن مكنون عمله وكذلك وجه الكافر قوله وقيل تم الكلام عند قوله ذلك
مثلهم في التورية وفي المرشد قال ابو حاتم والتمام مثلهم في التورية يعني صفتهم ونعتهم قال ابو بكر ومثلهم في الانجيل كزرع حال صفتهم في التورية انهم اشداء
على الكفار وصفتهم في الانجيل انهم كزرع اخرج شطأه فآزره وقد اجاز غيره ان يقول ذلك صفتهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع كانهم جعلوا
مثلهم وصفتهم في التورية والانجيل شيئا واحدا قوله وقرئ شطأه بفتح الطاء ابن كثير وابن ذكوان شطأه بتحريك الطاء والباقون باسكانها قوله شطأه
بتخفيف الهمزة قال ابن جني قراءة عيسى الهمداني بخلاف شطاه بتحريك الطاء ممدودا او مهموزا وقرا الجحدري شطوه والشطأ الفراخ للزرع وجمعه
شطوء ويقال ايضا هو الورق والشطأ هو سنبل ايضا شطأ الزرع شطأ ومنه عندي قولهم شاطئ النهر والوادي لانه بمنزلة زرعه وظهوره ولهذا
سموه بالسيف لانه من لفظ السيف ومعناه الاثر بهم صفوف السيف والصقال واما شطوه بالواو فلا يخلو ان يكون لغة او بدلا من الهمزة ولا يكون
الشطء الا في البر والشعير قوله فآزره وابن ذكوان فازره بالقصر والباقون بالمد قوله فهو اما بمعنى الموازنة من آزر اما فاعل من الموازرة بمعنى المعاونة
او افعل من الازر القوة كما قال الاخفش وقوله في معنى الواضح اى فاجعل آزر افعل بمعنى التخفيف والتشديد الراغب اصل الازر الازار الذي هو
اللباس يقال ازار وازارة ومئزر ويكنى بالازار عن المراة وقوله اشدد به ازري اى اتقوى به والازر القوة الشديدة وآزره اعانه وقواه واصله
من شد الازار يقال ازرته فتازر اى شددت ازاره وهو حسن الازرة وآزرت البناء وازرته قويت اسافله وتآزر النبات طال وقوي وآزرته
ووازرته صرت وزيره واصله الواو قوله اخرج شطأه يا ابا بكر روى محيي السنة في المعالم بسنده وروي في شرح السنة عن مالك ذكر بين يديه رجل ينتقص
اصحاب رسول الله صلعم فقرا مالك هذه الاية محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى قوله ليغيظ بهم الكفار ثم قال من اصبح من الناس في
قلبه غل على احد من اصحاب رسول الله صلعم فقد اصابته الاية تمت السورة بحمد الله وعونه سورة الحجرات مدنية وهي ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله قدمه واقدمه منقولان بتثقيل الحشو والهمزة اى منقولان من المتعدي الى واحد الى متعديين الجوهري اقدمه وقدمه بمعنى قال السيد بمعنى وتقدم عليه كما
تقدم منه اذا اى عرفت اى تقدمها الراغب القدم قدم الرجل وبه اعتبر التقدم والتاخر ويقال فلان تقدم وحديث اما باعتبار الزمان واما بالشرف كقولك فلان
متقدم على فلان اى اشرف منه والتقدم وجود فيما مضى والبقاء وجود فيما يستقبل وقد ورد في وصف الله يا قديم الاحسان ولم يرد في شيء من القران والاثار
الصحيحة القديم في وصف الله والمتكلمون يصفونه به واكثر ما يستعمل القدم يستعمل باعتبار الزمان نحو العرجون القديم ويقال قدمت كذا قال الله اشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات وقدمت فلانا اقدمه اذا تقدمته قال تعالى يقدم قومه يوم القيامة وقال الله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقيل معناه لا تتقدموا
وتحقيقه لا تسبقوه بالقول والحكم بل افعلوا ما يرسمه كما تفعله العباد المكرمون وهم الملائكة حيث قال لا يسبقونه بالقول وقدمت اليه بكذا اذا امرته

قبل وقت الحاجة الى الفعل وقبل ان يدهمه الامر والناس وقدمت به اعلمته قبل وقت الحاجة ومنه قوله وقد قدمت اليكم بالوعيد وركب فلان مقاديمه
اذا مر على وجهه قوله ان يحذف ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم اى يجاوز مفعوله العام ليتناوله فاذا ذكر قصر عليه قوله والا فقصد معمول والاصل في القصد
الى نفس الفعل وحقيقته يقولون فلان يعطي ويمنع اى يوجدهما ويوجد حقيقتهما انهما للمبالغة قال صاحب التيسير اى لا تقدموا قولا ولا فعلا على قول رسول الله صلعم
وفعله فما سبيله ان يوخذ عنه من امر الدين بل انظروا حكمه فان حكمه حكم الله ولا تقضوا بامر الا بامر الله قوله كقولهم وهو الذي يحيي ويميت اى يوجدهما
وجه التشبيه ان الاحياء والاماتة من شان من اتصف بصفة الالوهية ومن صحيحا كذا من شان المتصف بصفة الايمان بل من شان من صدق ان يقال
حقه الذين امنوا ان يجتنب من التلبس بهذا الفعل قوله ويجوز ان يكون من قدم بمعنى تقدم اى يكون لازما الجوهري وقدم بين يديه اى تقدم قال لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله قوله ويعضده قراءة من قرا لا تقدموا بحذف احدى تائي تتقدموا قال ابن جني هي قراءة الضحاك ويعقوب اى لا تفعلوا ما تريدونه
وتتركوا ما امركم الله ورسوله وهذا معنى قراءة العامة لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اى تقدموا امرا على ما امركم الله به والمفعول محذوف قوله الا ان الاول
املأ بالحسن الاساس يطرت الله ثلاث مبين بمعنى وهو ملأ العين حسنا قال النجم الم تر ما يريك عداة قامت بملا العين من كرم وحسن اى اذا قدرته بمعد
ثم حذف المفعول اما للعموم او للارادة اجراء المتعدي مجرى اللازم كان احسن والبلغ من جعله اصلا لازما وان تعدت المسافة طلعوا فيه من الشيوع والبلاغة ومزية
قوله وقرى لا تقدموا من القدوم الجوهري قدم من سفره قدوما ومقدما بفتح الدال وقدم بالفتح يقدم قدوما فعلى هذا شبه تعجلهم في قطع الحكم في امر من امور الدين
بتقدم المسافر عن سفره ولذا نادى بشدة رغبتهم فيه نحو قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قوله كالسمي الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه
يعني هو من المجاز الذي يسمى تسمية الشيء باسم مجاوره يعني نحو جرى الميزاب وسال الوادي قوله على سنن ضرب من المجاز الطريق معظمه ووسطه
وقولهم في السهم في سننه اى في طريقه مستقيما كما يقول سعرا اى لم يرجع عن وجهه قوله وهو الذي يسميه اهل البيان تمثيلا اى استعارة تمثيلية شبه تعجيل الصحابة
في اقدامهم على قطع الحكم في امر من امور الدين بغير اذن الله ورسوله بحال من يتقدم بين يدي متبوعه اذا سار في طريق فانه في العادة مستهجن ثم استعمل في جانب المشبه
ما كان مستعملا في جانب المشبه به من الالفاظ والغرض تصوير كمال الهجنة وتقبيح قطع الحكم بغير اذن الله ورسوله ومثله قوله في حق الملائكة لا يسبقونه بالقول اصله
لا يسبق قولهم قوله فانت السن اليهم وجعل القول منتهيا على استهجان السبق المعرض به للقائلين على الله ما لم يقله قوله دون الاحتذاء على امثلة الكتاب هو
افتعال من الحذو وفيه معنى الاعتماد كالاكتساب والكسب الجوهري يقال حذوت النعل بالنعل حذوا اذا قدرت كل واحدة على صاحبتها وفي معنى قدرت وعدي
بعلى يقال قدرت عليه الثوب فاقتدر اى جاء على المقدار فافاد المبالغة فيه شيئا وتضمينا قوله لا تفتاتوا على الله شيئا الاساس افتات فلان عليكم برايه
سبقكم به وفلتت فلتة وتركم في الحديث وفي نحل اللغة الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق الى الشيء دون ائتمار من يوتمر وقيل فلان لا يفتات عليه اى لا يعمل
شيء دون امره قوله ويجوز ان يجري معطوفا على قوله فانه امنوا من الاقدام على امر من الامور دون الاحتذاء على امثلة الكتاب والسنة ويجوز ان يجري قوله
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله مجرى هذا الاسلوب وان يكون ذكر الله عز وجل تمهيدا لذكر رسول الله صلعم وتعظيما لحرمته واجلاله على الاول كان المراد منه
حكم الله ونص كتابه وهذا الاسلوب ابلغ والمعاني اشمل والتمثيل المطهر لانه اذا حوفظ مجلسه من الفلتات والسقطات وو وصانه من رفع الاصوات
كان التقدم بين يدي حكم الله وحكمه انهى والمحافظة عليه اولى واحرى ومن ثم عقب قوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم وكرر النداء وسموا بالمومنين منبها
بالتنبيه على ما غفلوا عنه وان الايمان هو الذي يقتضي ذلك وفصل ذلك المجمل اولا بقوله لا ترفعوا وثانيا بقوله ان الذين ينادونك وثالثا بقوله ولو انهم

فاسوا شاورا واعاسوله واعلموا ان فيكم رسول الله وعلى كل ذلك بقوله لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان ثم استطرد فيه بيان توخي حسن الخلق واحسان العشرة
مع الاصحاب والاخوان واصلاح ذات البين والتنزه عن الورطات من التنابز والغيبة وغير ذلك وما وقع من مساوي الاخلاق العيب لمجلس رسول الله صلعم
واخلال حليته وشرح الصحيح مع الاخوان شرع في بيان ما عليهم من محافظة موجب الايمان والاسلام واعاد النداء واعم المنادى بقوله يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى الى اخر السورة قوله سرني زيد وحسن حاله وعن بعضهم الاصل ان يقول سرني حسن حاله واعجبني كرمه ونحوهما اى لا خصال
محمودة كاملة وتحبب الخصال كرمه ولكن اردت المبالغة بذكر اسمه اسما اولا قوله ثم منه الاساس نعت منكوا اكرمته عليه وعيبه وما نقموا منهم
الا ان يومنوا قوله بهذه الاثرة الاثرة اسم الاستئثار قوله فاعتزلهم الى بني عامر يعني انهما انتسبا الى بني عامر حين سئلا عن نسبهما
وظنا ان بالانتماء لان بني عامر كان اعز من بني سليم قوله والسلب ما كسوتهما اى ما سلبتم عنهما من الثياب كان لي ان اكسوتهما وكانت بهما الحلة
اشارة الى الاسلام قوله فودلهما اى اعطي ديتهما قوله وهذا رايت من تمام كلام عائشة وفي المعالم روى مسروق عن عائشة انه في النهي
عن صوم يوم الشك اى لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم ومسروق ذكره صاحب الجامع في عداد التابعين وقال هو مسروق بن الاجدع بن مالك
الهمداني الكوفي اسلم قبل وفاة النبي صلعم وادرك الصدر الاول من الصحابة وكان خصيصا بابن مسعود وروى عنه الكثير وكانت عائشة ام المومنين
تبنت مسروقا ومات بالكوفة سنة اثنين وستين قوله وهذا مذهب ابي حنيفة وقوله وبه ما روينا عن البخاري ومسلم والترمذي وابي داود
والنسائي عن البراء قال ذبح ابو بردة بن نيار قبل الصلوة فقال النبي صلعم ابدلها فقال يا رسول الله ليس عندي الا جذعة فقال اجعلها مكانها
ولن تجزي عن احد بعدك وفي رواية انه صلعم قال ان اول ما نبدا به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل فانما
هو لحم قدمه لاهله ليس من النسك في شيء وكان ابو بردة بن نيار قد ذبح الحديث قوله وهذا عام في كل قول وفعل هذا هو الذي عليه النظم
كما قررناه فان قلت اى فرق بين هذا القول وما سبق من القول الاول وقد جرت هذه العبارة على سنن ضرب من المجاز قلت ذلك عبارة عن
التمثيل وتشبيه معقول بالمحسوس كما سبق والمعقول مقدر كما اشار اليه بقوله والمعنى ان لا تقطعوا الامر الا بعد ما يحكمان به ويأذنان فيه فكان
معنى الحصر فيه تنحو وان لا يمشي بين يديه وهذا مجاز باعتبار المعنى المشترك والحصر فرد من افراد ذلك المجاز والداعي في اول السورة
سوط النهي الى نفس التقدم وسمي الاصول بعموم المجاز وفي الصناعات الكناية لانها لا تنافي ارادة الحقيقة قوله وان يستانى الجوهري
يانى في الامر يترفق ويتنظر واستانى به اى انتظر قوله لا تنشاوا امرا الاساس تبلغت البلد والامر اذا ادانيته قوله في ان لا يتبع عليه
عليه بالسكر اى التق لا لمداني ولا لمعارب لعدم التجاوز الى حال الى من الاحوال الا عن حال احمد فهنا كشف عنها ورفع الشك في انه لا يتبع
عليه وما شيدا ذلك الامر وهو مقتبس من قوله صلعم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس اخرجه الترمذي
وابن ماجه عن عطية السعدي قوله لا تفعل هذا وتلصقه بالفعل يعني قوله واتقوا الله تعليل لقوله ان الله سميع عليم كالتذييل لما سبق واكد
لما تضمنه بالطريق البرهاني والى الاشارة بقوله وبامرهم بالواجب فيه امركم لم يركب تلك الفعلة قوله وكلما نقررت في طريقنا الاساس
وهم ضربان ومنه ولهم موضوعه وضربه اى مثلها اى لم يركب تلك الفعلة وكل ما يشبهها النهاية وفي حديث عمر بن عبد العزيز اذا دب
هذا وضرباوه وهم الامثال قوله وما اخذوا به النهاية يقال اخذ فلان بذنبه اى حبس وجوزي عليه وانه بقي ما اخذوا اتقوله من الادب لان المراد

بالمادب الذي أدبهم ربهم في قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ولا كان كما اخذوا عطفا تفسيريا على ما قبله فاراد بالادب التأديب اطلاق المسبب
على السبب قوله يسود عليهم بتعظيم الجوهري الاساس عاد علينا فلان بمعروفه وما اكثر عائدة فلان على قومه قوله ان لا يألوا عملا الجوهري ما الوت الجهد
وفلان لا يألوك نصحا قوله نحوه عليه بالحاء المهملة وروي بالجيم وليس بشيء لقوله وارتداعا عما نصره عنه النهاية في حديث الدعاء لا تحرز علينا
غلبة واحد اي لا تستبق وتسوقني عليها خصلة واحد وهو من حرو الابل فانه من نعتك الاشياء على سوقها والخصلة انهم اذا تأدبوا بذلك الادب
حفظوا نكسبهم الحافظ على تعظيمه دينهم لان في اعظام صاحب الشرع اعظام الدين ومن يريد تعظيم دينه لا محالة ذلك المعظم ان يعصر على سعته ويسوقه
الى الاستعظام ولا يقصر ايضا في ارتداع ما منع عن الاستعظام ولا يقصر ايضا في ان ينهى الكل حين لاجل ذلك الاستعظام قوله قال الكلام اللام حرف
بها الضعف على اسم الفاعل وكذا في قوله باهر الجهر كم الجوهري بهر بهرا اي غلبه وكذا علوت الرجل غلبته قوله وقوله ولا تجهروا عطف على قوله لا ترفعوا
اصواتكم قوله قال ابو بكر يا رسول الله والله لا اكلمك الا اسرارا او اخا السرار روينا عن البخاري والترمذي والنسائي عن عبد الله بن الزبير قال
قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد وقال عمر امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت خلافك
فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت وفي رواية كان الخيران ان يهلكا قال ابن الزبير وكان عمر بعد اذا حدث بحديث حدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه قال
في الفائق كاخي السرار اي كلاما كمثل المسارة وشبهها لخفض صوته والكاف في محل النصب صفة مصدر محذوف والضمير في لا يسمعه راجع الى الكاف في لا
صفة لقوله كاخي السرار تم كلامه قوله وليس الغرض بالنهي عطف على قوله فالمراد بقوله لا ترفعوا اصواتكم يعني انهم وان نهوا عن رفع الصوت
والجهر لكن ليس الغرض بذلك انهم كانوا مباشرين بما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة برسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف وهم خير الناس بل الغرض ان التصويت
بحضرته مستهجن لتوقيره وتعزيره ويدل على هذا التأويل قوله ولم يتناول النهي ايضا الذي لا يتأذى به يعني ان كان الغرض بالنهي الزجر عن الصوت
نفسه لكن ما بلغ الى حد يكره مطلقا لانه اذا استاط به مصلحة من المصالح وكونه مأمورا به كان واجبا والحاصل ان النهي مبني على الصوت الذي يتأذى به كرواية
قوله والمسموع من جرسه زيادة بيان لان الاساس سمعنا له جرسا ولا نسمع همسا وهو ما خفي من الصوت وجرس الكلام نغمته والحروف كلها مجروسة الا حروف
اللين قوله المصدر يعمل به يعمل به صفة مصدر وضمير الفاعل يعود على الصمير يا به عائد الى الصوت وفاعل ليستبين المأمور به والضمير فيه عائد الى
ما وفي التفسير بيان المأمور به اي ما تكلف المكلف رد الصوت الى حد يتبين به بالخط في قوله فيتبين فيه المأمور به قوله لما يهاب به العلماء الاساس اهاب
الراعي الابل صاح بها قوله قال للعباس لما انهزم الناس اصرخ يا لكس روى مسلم عن العباس قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا
وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نفارقه وساق الحديث الى قوله ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض
بغلته قبل الكفار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد اصحاب السمرة فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة
قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها الحديث وكنية العباس في الانتساب هو الحاج ابو الفضل قوله
يا صباحاه في الحاج هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح فكانه يقول يا صباح
قد غشينا العدو قوله رفعت عنق بالمحار الى انا سرى المناقب الشديد في رفعت للمبالغة والمناقب اسم موضع وانشد ان مسعود كان
هذليا والاعلم كذا روي عن المصنف ان كلا الاعلين كانا هذليين ان مسعود اعلم من العلم والثاني اسمه اعلم لكونه مقطوع الشفه

ولبس

ولبس المعنى به هذه الوراء يعني في وراء ما عدا اي ان البناء دلت على المبالغة لانها مثل التشديد في رفع وهو المبالغة فدل على الحظ
على جواز رفع الصوت دون التشديد وهو صعب لكن لا انه نازل في شان قوم لهم الجلبة والاستخفاف والغلظة ونهيهم عما كانوا عليه وقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة قوله وثابت بن قيس روى البخاري ومسلم عن انس لما نزلت الاية جلس ثابت بن قيس في بيته وقال
انا من اهل النار واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسأل سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى قال سعد انه جاري وما علمت له بشكوى فاتاه سعد فقال
انزلت هذه الاية ولقد علمتم اني ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا من اهل النار فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة قوله ابيت
هنالك كناية عن نزاهته عما طرحه نفسه قوله محله جواب اما وعلى ان نهى متعلق بمحله والخطاب للمؤمنين حال اليه قوله لكون الامر اغلظ وذلك
من افادة التعريض التوبيخ كانهم يسوءهم بحقوق الخاطبة لانهم بعداء مطرودون ينحصر اشانهم وازدراء حالهم كقوله لعيسى أأنت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله قوله بما ثله ما هذا عبادة ورد عنه الضمير في اعادوه عائد الى ما ومنه بيان والضمير فيه للجهر اي الجهر المماثلة لما اعادوه فيما بينهم قوله
وهو الخلوص مراعاة ابهة النبوة وجلالة مقدارها نظرا الى عصيصر ذكر الشيء في قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي نظرا بها المتأمل في تكرار
هذه الكلمة في مقام التبجيل والتعظيم انظر الى لفظ رسوله في قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله في مقام الاحترام على اجلة الكتاب والسنة لتعظيم على
رسوله صلى الله عليه وسلم ولا والنبي الذي ارسلت فيما روينا في صحيح البخاري عن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على
شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك اللهم امنت بكتابك
الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت من ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن اخر ما تتكلم به قال فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت امنت بكتابك
الذي انزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذي ارسلت النهاية انما رد عليه ليختلف اللفظان ويجمع له الثناءين معنى النبوة والرسالة ويكون تعديدا
للنعمة وتعظيما للمنة على الوجهين والرسول اخص من النبي لان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا وقيل النبي مشتق من النبأ وهو الخبر لانه انبأ عن الله تعالى وقلت
بهذا المعنى انسب فيما نحن بصدده والله اعلم قوله على سبيل التمثيل اي شبه الحال بالحال فان فعلهم لما ادى الى الحبوط فكانهم قصدوا لاجله كقوله ليكون
لهم عدوا وحزنا وقوله لاجل الحبوط متعلق بقوله فعلوا اي فعلوا رفع الصوت لاجل الحبوط قوله تلخيصه ان يقدر الفعل في الثاني الى الحزن وتلخيص قال
صاحب التقريب والفرق ان الفعل المنهي معلل في الاول والفعل المعلل منهي في الثاني وعن بعضهم اذا رفعتم حبطت اعمالكم فالحبط منهي في الوجه الثاني
وفي الوجه الاول ان يحبط معلل للنهي لا الفعل نفسه فكانه قيل لم نهانا فقيل خشية حبط الاعمال او لمن يرفع فقيل ان تحبط قوله ثم علل له الفعل المعلل
الى الجار والمجرور والضمير المجرور للفعل ومنها حال منه اي يعلل الفعل حال كونه منهيا عنه قوله في قوله فيحل عليكم غضبي في قراءة الكسائي فيحل عليكم
في قوله لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي والمعنى لا يكن منكم طغيان فحلول غضبي وكذا هنا لا يكن منكم رفع صوت فحبوط عملكم وهذا الفاء هنا
المعرب ان ينصب باضمار ان بشرطين احدهما السببية والثاني ان يكون قبلها امر او نهي او استفهام او تمن او عرض وجملة الحسنة عاطفة ما بعدها
ساويل المصدر على مصدر ما قبلها فتقديره ان لم يكن عذر بلا ينا ناصبه بينهم ما قوله وانتم لا تشعرون بهم للمعنى واعلام بان النبي صلى الله عليه وسلم شيء ان تجلب
وتعظيم غاية الاجلال والاعظام انه قد يفعل الشيء وانتم لا تشعرون في امر النبي صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك محبطا كما فعلوه وقابله وان لك قال بعض الفقهاء
من لم يحتشم في كلام حضرة الرسالة وما ورد منه ما يسمى على انه يتنقص وجب قتله وهو مذهب مالك واصحابه قوله وان جانب الرشد من سبق

الام

البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان مما اخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال
رجل او ياتي الخير بالشر يا رسول الله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأينا انه ينزل عليه فافاق يمسح عنه الرحضاء وفي رواية ان السائل اين او صار الخير
لا ياتي الا بالخير وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت
وبالت ثم رتعت وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من ياخذه
بغير حقه كالذي ياكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة الشرح الرحضاء عرق يغسل الجلد لكثرته ويستعمل في عرض الحمى او يلم اي يقرب
ويدنو من الهلاك الثلط الرجيع الرقيق فقال حبطت الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت حتى تنتفخ وتموت
وذلك ان الربيع ينبت احرار العشب فتستكثر منه الماشية لاستطابتها فتؤديها الى الهلاك او تقاربه والخضر بكسر الضاد نوع من بقول
ليس من احرارها وجيدها وانما ترعاها المواشي اذا لم تجد غيرها فلا تكثر من اكلها ولا تستمريها قال صلوات الله عليه في الحديث مثلين
احدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها والاخر للمقتصد في اخذها والنفع بها فقوله ان مما ينبت الربيع مثل للمفرط الذي ياخذ الدنيا بغير حقها
ويمنعها مستحقها فانه يعرض للهلاك في الاخرة بدخول النار وفي الدنيا باذى الناس له وحسدهم اياه وقوله الا آكلة الخضر مثل للمقتصد
جمع المال من حقه فانه ينجو من وبالها قوله وان مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا ما الاولى موصولة والثانية موصوفة اي وان الذي ينبت
الربيع لشيء يقتل حبطا مصدر لا من فعله لانه في معنى القتل او يلم او كما قال محيي الدين النووي يسمى لم ير قد سبأ المعنى ان يقول عقيبه او
كما قال او نحو هذا او ما اشبههما وما اشبه هذا من الالفاظ روي هذا عن عبد الله بن مسعود وابي الدرداء وانس وغيرهم قوله حبط الابل
النهاية في حديث ابن الزبير انا لا نموت حبجا على مضاجعنا كما يموت بنو مروان الحبج بفتحتين ان ياكل البعير لحاء العرفج ويسمن عليه وربما اشتكى منه
فقتله عرض لهم بكثرة اكلهم واسرافهم في ملاذ الدنيا وانهم يموتون بالتخمة قوله الحرض بالحاء المهملة النهاية احرضه المرض اذا افسد بدنه واشفى
على الهلاك قوله وقد دلت الاية على امرين هائلين الانصاف الزمخشري يعتقد ان الكبائر محبطة للاعمال موجبة للخلود في النار وانه
فهم من هذه الاية ان رفع الصوت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم معصية لا تبلغ الشرك وجعلها محبطة وخوف العباد من احباط الاعمال وجوابه ان المراد النهي
عن رفع الصوت على الاطلاق والحذر عما يتوقع منه من ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم وايذاؤه مكفر محبط للعمل فنهي عن رفع الصوت محذرا منه عما يؤول اليه لو كان
الامر على ما يعتقده الزمخشري لم يكن لقوله وانتم لا تشعرون معنى اذ الامر منحصر في ان يكون كفرا محبطا لكونه مؤذيا او غير مؤذ فيكون محبطا على رأيه
والاحباط واقع على كل حال وكلامنا هذا مترتب على مقدمتين الاولى ان رفع الصوت مما يحصل به الاذى وهو امر مشاهد حتى ان الشيخ يتأذى
برفع صوت التلميذ فكيف حرمة النبوة وما يستحقه من الاجلال والاعظام الثانية ان ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم كفر وقلت ويمكن ان يقال ان مقام الرسول ينبغي
كما سبق اعطي للمبالغة واستدعى ان يقول اذا لم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصوت منزلة الكفر تغليظا اجلالا لحضرته صلوات الله عليه وترتب عليه
ما يترتب على الكفر الحقيقي من الاحباط كقوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومعنى واسطة قوله وانتم لا تشعرون
على هذا وانتم لا تشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر المعاصي قوله انت لما احمد من بين البشر اوله وقصدت رايته صرعنها
اي حمد لها عني الشيء العجيب وعن بعضهم احمد يجوز ان يكون افعل التفضيل وان يكون علما اي انت يا احمد كان لها وتخصيصا قوله اعدائي التي يبتلى

على

على الوحي تمامه واضاف ليلى بشتو النزول وفي بعض النسخ من الف اعداء الهمزة للنداء وهو اسم رجل يرثيه يقول تحسرا وتوجعا من
مرور الاضياف وقد لهم السير واتعبهم الطلب ومن نزل السفر ودارهم النوق السراع الى المهالك حتى حفت المهم اي من
خلص العلات من الوحي بان نزل اصحابها وبقي عليها محلق من السير قوله وهي مما لها منصوبة على الحال المقدر كانه للتقوى
اي المعروف معمولها اي التقوى وانما انثه لانه بمعنى خاصلا ومخصصة قوله من قولهم امتحن فلان لامر كذا فقد امتحن الله قلوبهم للتقوى
بوجوه احدها انه من الكناية التلويحية عبر عن كونهم معروفين في التقوى كاملين فيها بقوله امتحن الله قلوبهم للتقوى لان الامتحان والتجربة
من اوله الامر ومعالجته مرة بعد اخرى وذلك يوجب التمرن فيه والتمرن مصطلح فيه وفي المثل انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
فعلى هذا مجاز الاية راجع الى العباد كقوله فارسلناه الى مائة الف او يزيدون وثانيهما انه من اطلاق السبب على المسبب فان
الامتحان سبب المعرفة وهو المراد بقوله لان تحقق الشيء باختباره وهو الوجه وفيه احدهما ان اللام في للتقوى صلة محذوف وهو حال من المفعول
وهو قلوبهم وثانيهما ان يكون اللام للتعليل والمعنى ضرب الله قلوبهم بانواع المحن والتكاليف الصعبة لاجل التقوى واثبات العلم هنا كما ثابته
في قوله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء قال وليعلم عما يتعلق به الجزاء ومنهم من عقب بقوله لهم مغفرة
واجر عظيم فيكون او ضرب الله عطفا على عرف الله وثالثها ان يكون تمثيلا شبه خلوص قلوبهم عن شوائب الكدورات النفسانية ونضوع
دواعيهم عن اللذات الشهوانية بعد طول المجاهدات ومقاساة المكابدات كخلوص الذهب الابريز الذي عرض على النار ونفي عن الخبث
والذهب الذي يذهب جفاء قال الواحدي تقدير الكلام امتحن الله قلوبهم فاخلصها للتقوى فحذف الاخلاص لدلالة الامتحان عليه
ولهذا قال قتادة اخلص الله قلوبهم وقلت هذا الوجه انسب لان الكلام وارد في مدح اولئك السادة الكرام وفي التعريض بمن ليسوا
على صفتهم ومنهم قال في فاصلة الاية السابقة وانتم لا تشعرون وفي اللاحقة واكثرهم لا يعقلون فان قلت لم خص تمام ان الخصلتين
بالذكر في الاية الثانية لتحمل جانب الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر رسوله في الاولى لاجل الاحتذاء على امثلة الكتاب والسنة فلم خولف ورجح في الثانية
المذكورة قلت ليؤذن بافضال الله في حق اولئك الكملة وتأديبه اياهم وانهم انما غضوا اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرفعوها لان
اولئك لان الله زين باطنهم بالكمال التقوى حتى سرى الى ظاهرهم بالتأدب بين يدي المولى ومن ارسل اليهم واكرمهم به ومن ثم
نسب الامتحان الى الله عز وجل نسب ما تضاوا اسند يغضون اليهم واتى به مضارعا دالا على الاستمرار كانه قيل ان الذين دأبهم وعادتهم التأدب
في حضرة الرسالة انما اختصوا به لان الله هو الذي اكرمهم بارسال الرسول وانزال الكتاب والحكمة حتى هذبوا بهذا التهذيب قوله انشد ذا ايا
البيت الرذية الناقة المهزولة من السير والجمع الرذايا والمذكر رذي والاطل الخاصرة والجمع الاطال قوله وهذه الاية بمعنى قوله ان الذين
يغضون اصواتهم فقوله هذه الاية مبتدأ موصوف والخبر قوله ناظرة ويتعلق بها معمول ناظرة اي هذه الاية دالة بواسطة نظمها على غاية الاعتداد
في تلك القيود التي ذكرها اشارة الى خواص تخصها التركيبان اما التركيب الاول وهو قوله ان الذين يغضون اصواتهم الى قوله للتقوى ففيه خواص
احدها ايقاع الغاضين اصواتهم اسما لان المؤكدة وفائدته توكيد مضمون الجملة وتعريضه بصيغة الموصول كان مصدر من اولئك الكملة في حضرة الرسالة
من التأدب بادب الله نحو في التعريف وراود تالتي هو في بيتها وثانيها تصيير خبرها جملة من مبتدأ وخبر وفائدته توكيد مضمون الجملة بقوله الحكم

المستفاد من تعريفهما بحرف زيد المطلق بمعنى هم الذين شرح الله قلوبهم واخلاص القلوب دون عزمهم بعوضنا باولئك الذين لم يغضوا اصواتهم اصواتهم وثالثها ايقاع المبتدا اسم اشارة لمؤذن بان من سبق ذكره انما تحلى بتلك الحلية لان الله ورع حلاها واما الركنين الرابع فنه فايدتان احدهما قطعها عن الجملة الاولى واخلاوهما عن الرابط اللفظي وهو الفاء المحرك اريحية السامع وحمله على ماجرى اولئك السادة من العنت لسعيهم مع اختصاصهم بهذه المنقبة الاسنى مجاب بان لهم عند الله القربة والزلفى وثانيهما تنكير المغفرة ليدل على ضرب عظيم في بابه لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره لله در المصنف في ابراز هذه المحاسن في ارشاده الى جهات تلك النكات **قوله** بطلاة الجوهري حمى البطلاك وطلالتك بمعنى شخصك معوله يواريها عنك الشخص بطلالة معناه بخفيها ذو طلل بطلالة الجوهري وارى الشيء اذا اخفته وتوارى هو استتر ووراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى قدام وهي من الاضداد قال الاخفش لقيته من وراء فترفعه على الغاية اذا كان غير مضاف **قوله** افرق بين الكلامين على الامراى افرق بين كلام مثبت فيه ومن كلام يسقط عنه من **قوله** ان المنادى والمنادى به اعني بهاتحوز ان يجمعها الوراء وفي الكتاب لا تحوز الى اخره هذا الفرق ظاهر قال صاحب التقريب وفيه نظر لان المبتدأ والمنتهى اما المنادى والمنادى على الحقيقة او الجهة فان كان الاول جاز ان يجمعها الوراء في اثبات من وفي اسقاطها لتغاير المبتدأ والمنتهى وان كان الثاني فالجهة اما ذات اجزاء او عديمة الاجزاء فان كان الاول جاز ان يجمعها في اثبات من ايضا باعتبار اجزاء الجهة وان كان الثاني لم يجز ان يجمعها لا في اثبات من ولا في اسقاطها لاتحاد المورد والتحقيق ان الفعل يبتدأ من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف وان وراء يا ومن وراء يا كلاهما ظرف كصليت من خلف الامام وخلفه ومن قبل اليوم وقبله ومعنى الابتدا غير محقق والفرق تعسف فقال لابد من الفرق صونا لكلام الله من العبث ولاسيما تورك في اول السورة عند قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله بينهم ان صاحب الكشاف يعتبر حروف الصلات وينظر الى مواقعها ولا ارتياب ان وراء من الظروف المبهمة فيدخل من يعين لها ابتدا او يوضح للامور السببية فلابد له من الانتها وان يكون المنتهى مكانا غير المكان الذي نشا منه الندا وهو الجهة المسماة بالوراء اذ كل جزء من اجزائه يصدق عليه انه منشأ الندا فحمل تلك الجهة نفس المنتهى يلزم ان يجمع على الجهة الواحدة بانه مبتدأ ومنتهى وبحرك المعنى لو قيل يناديك وراء الحجرات لكان الغرض في الايراد انكار انهم كانوا ينادونه وراء الحجرات وفهم منه انهم لو نادوه في غير تلك الجهة لم يكن منكرا ولكن الغرض في الانكار انهم كانوا ينادونه من الخارج ومن الحجرة فاريد انكار هذه الصورة المنكرة الواقعة خصوصا فزيد ليدل على الابتداء والانتها وانهم خارجون وهو صلوات الله عليه داخل والى الاشارة بقوله والانكار لم يتوجه عليهم من قبل ان النداء وقع الى اخره ونظيره ما سبق قبل هذا في قوله ان يسعد لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ان في زيادة الباء الدلالة على النهي عما كانوا اعلاه من الجلبة وسبق بيانه ويؤيده قول القاضي من ابتدائية وان المناداة نشأت من جهة الوراء وفائدتها الدلالة على ان المنادى داخل الحجرة اذ لابد ان يختلف المبتدأ والمنتهى بالجهة **قوله** الحجرات بضمتين وهي المشهورة قال الزجاج يقرأ الحجرات بضم الجيم ويجوز تسكينها ولا اعلم احدا قرأ به وواحد الحجرات حجرة والفتح بدل من الضمة لثقل الضمتين **قوله** ولكنها جعت اجلالا عن بعضهم قولك في مجالسك ابلغ من قولك في مجلسك كان الجمع يبطل خصوصية حجرة دون حجرة **قوله** من صدرنا المحاشاة اي استثنى الاكثر فانه يدل على ان بعضهم لم يكونوا كذلك الاساس استثنا واحاشا فلانا وانا احاشيك من كذا وقال ما احاشي من الاقوام من احد بعدونه ويحمل ان يكون في القوم من قصد استثناء

واخراجه

واخراجه من الحكم بقلة العقلاء فاكثرهم استثنا معنوي قال صاحب التقريب وانما قال اكثرهم لان البعض قد يعقل **قوله** وان القلة تقع في موقع النفي قال الحاسي فقلة الشكر لهم بنصبه اي عدم الشكر **قوله** لولا انهم من اشد الناس قتالا للاعور الدجال وفي رواية البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو تميم اشد امتي على الدجال **قوله** المرور على لفظها اي لفظ الحجرات الاساس مررت به وعليه مرا ومرورا ومر الامر واستمر مضى بمعنى مر الحجرات ومضى عليه بمعنى ما زاد عليه ولم يقل حجرات نسائك بل اكتفى بهذا القدر من الكناية لسلا وحشه فانها تكفي لمن يقف على الرمز والاشارة الخفية في ان النداء في هذه الاية امر منكر **قوله** التعريف باللام دون الاضافة اي لم يقل من وراء حجراتك لان المراد المعهود الذهني يعني لا يلتبس ان مثل هذا التعظيم لا يكون في حجرات ساير الناس **قوله** ان شفع ذمهم باستجفائهم اي قرن ذمهم ذلك وهو قوله ينادونك من وراء الحجرات بقوله اكثرهم لا يعقلون بان اوقع قوله اكثرهم لا يعقلون خبرا لان واسمها الموصول المشتملة على الصلة المشعرة بان خبرها مما يستهجن منه ويعد من صدر منه النداء من وراء الحجرات بالجافي الغليظ وقلة العقل وانما فعل ذلك لتسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يلحقه من الوحشة من سوء ادبهم فقيل له يهون عليك واعف عنهم فان اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة سيما لمن كان بهذا الوصف **قوله** يجرفهم الجوهري جلف فيه عجرفة كان فيه خرقا وقلة مبالاة بسرعته الاساس في كلامه عجرفة وتعجرف اي جفوة **قوله** من غير حصر ولا تقييد ولا يقصد بنفسير الحصر اراد الابقا على الاطلاق نحو فلان يعطي ويمنع وقد سبق بيانه في اول السورة **قوله** ما اجترؤا الله اي سبقوا الله قال الحاسي هم قطعوا الارحام بيني وبينهم واجترؤا اليها واستحلوا المحارما قال المرزوقي في الاحرار يستعمل في المنكر المذموم ومعموله محذوف كانه سئل اجترؤا افعالهم اليها **قوله** عن ابي عبيد عن بعضهم هو القسم بن سلام الكوفي وابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي وكان استاذا لابي عبيد **قوله** لان المعنى لو ثبت صبرهم قال القاضي المعنى لو ثبت انتظارهم حتى تخرج فان ان دلت بما في حيزها على المصدر ودلت بنفسها على الثبوت ولذلك وجب اضمار الفعل **قوله** عن ان ينازع الى سواها الجوهري نزع الى اهله ينزع نزاعا اي اشتاق وانزع القوم اذا نزعت ابلهم الى اوطانها **قوله** صبر على كذا محذوف فيه المفعول يقال صبر عليه اي نفسه **قوله** ان حتى مختصة بالغاية المضروبة تعني حتى نص في بيان الغاية وبيت الحكم وان لا رخصة لهم دون هذه الغاية بخلاف الى فانها مطلقة تحتمل امورا قال في قوله وايديكم الى المرافق الى يفيد معنى الغاية مطلقا فاما دخولها في الحكم وخروجها فامر يدور مع الدليل قال صاحب التقريب حتى يختص بالغاية المضروبة والى عامة في كل غاية لا يقال اكلت السمكة حتى نصفها ويقال الى نصفها وانما قال حتى تخرج ليفيد انه غاية ليس لهم ان يقطعوا امره دون الانتها اليها وبيانه ان اختصاصها بالغاية المضروبة اي المعينة معناه ان ما بعد حتى داخل في حكم ما قبلها فالراس ماكول في قولك اكلت السمكة حتى راسها اذ لو لم يكن ماكولا وانتهى الاكل قبله بجزء اخر سوى الراس لكان ذلك الجزء غاية فلم يكن مختصة بهذه الغاية المضروبة وهو خلاف وضعها واما الى فلا تختص بل قد يدخل ما بعدها وقد لا يدخل فقد يكون لها غاية اخرى سوى ما بعد الى فقوله حتى تخرج يدل على انه لا غاية لخيرية صبرهم قبل الخروج فليس لهم ان يقطعوا امره قبل الانتها اليه والا لانتهى الخيرية بغاية قبل الخروج ولا يلزم ذلك في الى وكان الاولى

ان يقول ان حتى يفيد انه لا ينتهي خيرية صبرهم بعد الخروج ايضا فكما ان حكم الاكل يشمل الراس فحكم خيرية الصبر يشمل زمان الخروج ايضا فيكون ابلغ ولو قال الى لم يلزم لان ما بعد الى لم يلزم دخوله في حكم ما قبله والله اعلم تم كلامه **قوله** واما ضمير مصدر صبروا قال القاضي المعنى لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم الموجبين للثواب والثنا والاسعاف بالمسؤل قال الواحدي قدم سبؤهم على النبي صلى الله عليه وسلم ليفدا ذراريهم التي سبيت وقال مقاتل يعني الحمد انهم لو صبروا لخلى سبيلهم بغير فدا فلما نادوه اعتق نصف ذراريهم وفادى نصفهم يقول الله سبحانه لو صبروا لكنت تعتق كلهم **قوله** مصدقا اي بعثه صلى الله عليه وسلم آخذا للصدقة النهاية قال الخطابي ان المصدق بتخفيف الصاد العامل فانه وكيل الفقراء في القبض وله ان يصرف لهم بما يراه مما يؤدي اليه اجتهاده واما قصة الوليد بن عقبة ففيها للمفسرين اختلاف والصحيح ما روى الامام احمد بن حنبل في مسنده عن عيسى بن دينار عن ابيه ان الحرث بن ضرار الخزاعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه يدعوهم الى الاسلام ويجمع الزكوة فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعث اليه رسولا لقبض الزكوة فاحتبس الرسول عن الوقت فظن الحرث انه قد حدث سخط من الله ورسوله فانطلق مع سروات قومه ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعث الوليد بن عقبة الى الحرث ليقبض ما كان عنده فلما ان بلغ بعض الطريق فرق ورجع ثم قال يا رسول الله ان الحرث منعني الزكوة واراد قتلي فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى الحرث فاستقبل الحرث البعث قرب المدينة وقال لهم الى من بعثتم قالوا اليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليك الوليد بن عقبة فزعم انك منعته الزكوة واردت قتله فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ايضا قال لا والذي بعثك بالحق ما رايته وما اتاني وما اقبلت الا حين احتبس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية **قوله** قيل ان جاءكم يحرف الشك جواب لما يقول وما كان يقع الى اخره اعتراض **قوله** وفيه ان على المؤمنين ان يكونوا على هذه الصفة اي ادمج في الاية ان على المؤمنين ان يكونوا على تثبت من الامر لئلا يطيع فاسق وذلك من حرف التنبيه وايقاع امنوا صلة للموصول وجعلها سببا للخبر الراغب في قوله ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا تنبيه على انه ان كان الخبر عظيما وله قدر فحقه ان يتوقف فيه وان علم او غلب صحته على الظن حتى يعاد النظر فيه ويتبين فضل تبين **قوله** لزام الندب وقد لم يصحبه الجوهري شريك الذي يشاركك ويوردا لجمع اليك وهو فعيل بمعنى مفاعل مثل نديم واكيل ونحوه عن الملم ان هذه المسئلة مختلف فيها وهي ان كلما تذكر الانسان ذنبا يجب عليه تجديد الندم ام يكفيه الندم مرة ففي هذه الاية اشارة الى انه يجب عليه كلما تذكره ان يندم لان لفظ الندم ينبئ عن اللزوم فمعنى ان يكون ملازما للندم كلما تذكر **قوله** وقد رايتم تحلونه الهم صاحبا بان يقول وهم قد عم صحب الانسان صحبة لمادوام **قوله** يكون كلاما مستانفا لاداته الى تنافر النظم قال ابو البقا لو يطيعكم مستانف ويجوز ان يكون حالا والعامل فيه الاستقرار وانما جاز ذلك من حيث جاز ان يقع صفة للنكرة كقولك مررت برجل لو كلمته لكلمني اي متهيئ لذلك وقلت انما يحسن الاستيناف لان قوله واعلموا ان فيكم رسول الله لو جعل موردا لسؤال استجهالا لهم بما كان يصدر منهم من الفلتات التي لا يليق بحضرة الرسالة منزلوا لذلك منزلة من لا يعلم ان فيهم رسول الله بان يقولوا ما بالنا

ما بالنا ورسول الله مستقر فينا ثم يقع قوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان موقع الجواب ولكن اذا جعل حالا كان المعنى ان فيكم من حاله انه ارسل الله اليه وخصه بمنصب الرسالة ولا ينقطع امره الا بالوحي النازل فيجب عليكم ان لا تحاد لوا ان يعمل في الحوادث على مقتضى ما يعن لكم من راي واستصواب في الحس ويمكن ان يوجه طريق الاستيناف ليلتئم النظم طريق الصواب بقوله ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا اي ابعدوا النافي فيما يسنح لكم من الامور والتروي في كشف الاحوال لئلا ترجعوا الى كلام بعض الفساق فتتورطوا فيما يتدبون من تبيينهم ايضا ان فيهم رسول الله الناطق بالسنة العادلة والصادع بالحكمة الساطعة لا يرجع عن راي كل زايغ ولا يميل بهوى كل مبطل فاقتدوا به في ذلك فاتجه لهم ان يسالوا لم كان ذلك فقيل لو يطيع بعضا منكم في كثير من الامور لعنتم ثم قال للبعض الاخر ولكن حبب اليكم الايمان ويؤيده ما قال الواحدي ان تصيبوا اي لئلا تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ثم وعظهم فقال واعلموا ان فيكم رسول الله اي اتقوا ان تكذبوه وتقولوا باطلا فان الله يخبره فيفضحكم ثم قال لو يطيعكم في كثير مما تخبرونه فيه بالباطل لوقعتم في الاثم والهلاك ثم خاطب المؤمنين الذين لا يكذبون فقال ولكن حبب اليكم الايمان **قوله** فما ترتئيه المحدوي اي تراه المقتدي لنفسه قيل يقال ارتاى فلان اي راى رايا لنفسه مثل اشتوى اخذ الشوا لنفسه الاساس وارتاى في الامر وارتايت رايا في كذا والراي ما ارتاى فلان وفلان تراءى براي فلان يميل الى رايه وياخذ به واسترايته طلبت رايه **قوله** اذا هبط بعد الجبر روي عن المصنف انه قال هذا الكون اشد من الكسر ابتداء وروي ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب وكان يعذبه بانواع العذاب وكان لا يسمع له انين وكان الحجاج يحب ان يسمع له انينا يشتفي منه فقيل له ان رجله كسرت في حرب كذا وجبرت فسقي ان يوضع على تلك الجبال ففعلوا فان **قوله** من الهنات وهي خصال الشر النهاية يقال في فلان هنات اي خصال شر ولا يقال في الخير الاسعاف ومن هنات المعتزلة تورككم على عثمان وتوقفهم في الحكم بفسق قاتله وقد عرض هنا بانه ولى الوليد عوضا عن سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة وعرض به في قوله ان من الصحابة من كان يصدر منه هنات فانهم من يعنيها ما عرض به في عثمان رضي الله عنه **قوله** يزعها اي يكفهم النهاية في الحديث من يزع السلطان اكثر ممن يزع القرآن اي من يكف عن ارتكاب العظائم مخافة السلطان اكثر ممن يكفه مخافة القرآن يقال وزعه يزعه وزعا فهو وازع اذا كفه ومنعه **قوله** اغنت عن ذكر البعض صفة المغايرة لصفة غيرهم يعني ان نزل التغاير بين الوصفين منزلة التغاير بين الذاتين وذلك ان العطف بلكن في الجملتين يوجب التغاير بينهما بالنفي والاثبات فتقدير معنى قوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم بهذه الحال وما بعده كلمة الاستدراك بالاستيناف بقوله اولئك هم الراشدون المفيد للتخصيص والتعريض بواسطة ضمير الفصل ما حبب الى بعضكم الايمان يغلط الا من تصدى لتزيين الرسول في الاتباع بقوم مؤمنين غافلين يزين ويجسر على ارتكاب تلك العظيم لم يكن محبوبا لكم الايمان وتقدير معنى قوله وحبب اليكم الايمان حبب الى بعضكم من يصون من مثل تلك الهنات ويزع جده التقوى عن ارتكابها كان محبا للايمان فكانه قيل ما حبب الى بعضكم الايمان ولكن حبب الى بعض اخر منكم الايمان وهذا ايضا يفسر لقوله بعد هذه المغايرة مفقودة من جهة اللفظ حاصله من جهة المعنى والذي يدل على الغلط المورث بقوله كره اليكم الكفر والفسوق وقوله اولئك هم الراشدون والى هذا اومى الواحدي بقوله لو يطيعكم اي الرسول في كثير مما تخبرونه فيه بالباطل لوقعتم في عنت ثم خاطب المؤمنين الذين لا يكذبون فقال ولكن حبب الله اليكم الايمان **قوله** وعن بعض المفسرين هم الذين امتحن الله قلوبهم وهذا اشارة الى ان النظم يعني كما رزق اولئك السعداء لزوم التادب في حضرة الرسالة من خفض الصوت ارشدوا الى الصدق في ما قاله والى الامتثال ما تقدم اليه فيلزم من هذا ان الباقين هم الذين ما وفق التادب في حضرته فوقعوا في العنت فيكون قوله

ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاسر كالاستعداد لحدث الصوت وفقدان التادب راس الحسنات واساس الخيرات قوله اي اولئك المستثنون
هم الراشدون بصدق باطنه والثاني باطنه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وفي الكشف النسخ بصدق باطنه بضم التاخر لقوله هو الواجب بعد اولئك الراشدون
على ان العموم مرتبان مسطوعا ومفهوما وان حكم المغايرة الوصف عنزلة المغايرة الذات وان ما بعد لكن مغاير للمخصص طا لقبله وعلى ان اهتداء اولئك لصدق
ما اخبر به رسول الله جديرتهم لاجل ان الله اختصهم بالقاء محبة الايمان في قلوبهم وفيه تعريض بان غيرهم ما اهتدوا الى صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك
روى الواحدي عن ابن عباس ان المراد بالفسوق الكذب وقال ايضا خاطب المومنين الذين لا يكذبون قوله الفضل التوبيخ بعض المومنين قال صاحب
العرب وفيه نظر لان المعنى التوبيخ على استتباعهم رايه كونه رسولا لا كونه فيهم فكانه اولى بالتقدم فلعل توجيهه ان تقديم التوبيخ اهم وهكم من حمل كلام
التوبيخ لان قوله لو يطيعكم مع جوابه حال من فيكم فتقديم جزء التوبيخ كتقديمه لكن انما يمشي لو استقل ان فيكم مع الشرطية كلاما كما في قوله رسول الله محمد جملة
التوبيخ معنى واعرابا فلا استبعاد بدونه فليتامل وقلت قد تقرر عند علماء البيان ان في تقديم ما رتبته التاخر من جزء الجملة ايذانا بان الكلام مما انهم
يعتدون الاهم وههنا التوبيخ ان كان واردا على الجملة وعلى كونه رسولا كما سبق لكن في تقديم الظرف تتميم لذلك المعنى واستبعاد له لان المعنى تستتبعون
رايه لرايكم وانه رسول من الله ومهبط وحيه وكيف وهو مستقر فيكم وانتم بين يديه شاهدين مجلسه لستم غائبين كغيركم نزلتم كذلك الفعل كانهم اعتقدوا
انه غائب عنهم فلو اخر فيكم لم يفطن لهذه النكتة الشريفة ولا يفطن لا مثالها الا الاحاد الملهم قوله كما سبق قبل هو قوله ان بعضهم كانوا يتصورون
ويزعم جدهم في التقوى ولعل هذا القائل ظن ان الكاف متعلق بقوله وسيلة الكناية وليس به لان المسابق ليس كناية عن اللطف والامداد في التوفيق
بل هو متصل بقوله حاصله من حيث المعنى وما توسط بينهما اعتراض لمعنى حبب الله واعتراض بين المتعلق والمتعلق وذلك انه سال ان معنى لكن في هذا
المقام مفقود واجاب بان مقتضاها حاصل من حيث المعنى وان ما بعدها موصوف بما يلزم منه مغايرة بما قبلها ومثل هذا المعنى سبق عند قوله ولكن اعتنت
عن ذكر البعض حفظهم المغايرة لصفة غيرهم كما سبق شرحه قبل هذا واما بيان الكناية فقال هو لحبب الكم الايمان وكره الكم الفسوق لازم للطف والتوفيق
كما ان محبة الكفر وكراهية الطاعة مرادفان للخذلان ومثل هذا المعنى ما سبق الكلام وعندنا اسناد الكراهة والمحبة الى الله حقيقة قوله وكذا في لبحي وراجح
الى بصره بدا استدلال على ان المراد بتحبيب الايمان وتزيينه في القلب وتكريه الكفر اللطف والتوفيق كناية لان الله خلق في قلوبهم محبة الايمان وكراهية
محققا وتصريحا لا دليل عقلي بل وجداني ضروري قال صاحب العرب وانما اثنى على المومنين بالتحبيب والتكريه وهما فعل الله ولا يمدح الرجل بفعل غيره
لان مدحهم بوجود المحبب فيهم لا بالمحبب كما يقع المدح بالجمال والحسن الاتصاف ترك الزمخشري الحوالة العمدة في الشاهد ان الانسان لا يمدح بفعل غيره
والظاهر ما صرح بالاية من نسبة ذلك الى الله وحده وكيف يترك ادلة العقل وصريح النقل في قوله الله خالق كل شيء وامثاله فيتمسك بالغائب على التشبث
بهذا الحرف لكتاب الله فان الله اعطى واثنى ومدح ولا موجود الا الله وصفاته رافعا لبعضها محل البعض فاد الله الى ثنا الله على
رسله باصطفائه لهم اوبما اكسبوه او بما فيهم فاتبعوه فان قال بالاول خرج عن الملة وان قال بالثاني نسلم الامر وقال الامام المعنى بقوله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم قربه اليكم وادخله في قلوبكم ثم زينه فيها بحيث لا تفارقونه ولا يخرج من قلوبكم ومن احب شيئا وطال مكثه فيه قد يمل وفي
الايمان كل يوم يزداد فيه نشاطا كلما كانت عبادته اكثر وتحمل المشاق الكاملة اتم كان ذلك عنده الذ واكمل ولهذا قال في الاول حبب اليكم
وفي الثاني زينه في قلوبكم كانه قربه اليهم ثم اقامه فيهم وقلت قوله وحمل الاية ظاهر يا بوده الى ان سئ علمهم يفعل الله بعيد عن المقام لان قوله ولكن الله حبب اليكم

الايمان

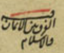
الايمان وزينه في قلوبكم غير وارد على المدح بل على سبيل الامتنان وانه من فضله وكرامة اختصهم به بمجرده وعلى ذلك الانعام لا انه مدحهم بذلك
قرينه قوله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان على سبيل الطرد والعكس ثم فرع عليه قوله اولئك هم الراشدون مدحا وتعريضا فاثبت الحكم
اولا وقرنه بالكسب ثانيا ومدحهم قوله في الغالب شعر عن محمد مرض فيه بالغالب للاشارة كقوله الطيب وما الحسن في وجه الفتى شرفا له
اذا لم يكن في فعله والخلائق ونظر حكيم الى غلام حسن فاستنطقه فراه بليدا فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن ومنه قوله واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة قال شبهوا بالاصنام لحسن صورهم وقلة جدواهم وروينا عن مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم والحوالي تلك الاخلاق الفاضلة بحذتها الله ويزرعها ان شاء الموفق في من يشاء
سوى ما قال فالهمها فجورها وتقويها قوله فلم يخلو من صفات المدح لذا اي لم يخلو حسن المنظر من صفات المدح اصالة يعني ان يستعمل المدح
الفضائل الاختيارية واذا استعمل في غيرها اول كما هو والمها ودهب فيه الى الحقيقة والمجاز وذهب القاضي الى انه للقدر المشترك حيث قال المدح
الثنا على الجميل مطلقا وقال الجوهري المدح الثنا الحسن وقال الراغب كل حمد مدح وليس كل مدح حمدا قال الامام يقال مدحت اللؤلؤ والكرم
ولا يقال حمدتها قوله والكفر تغطية نعم الله وغمطها بالجحود الراغب الكفر عبارة عن الستر وكفر النعمة سترها وحصة الكفر ستر نعم الله واعظم
الكفر ما كان مقابلا لاعظم النعم وهو ما يتوسل به الى الايمان واستحقاق الثواب من قابل تلك النعم بالكفران فهو الكافر المطلق ولذلك صار الكفر في
الاطلاق جحود الوحدانية والنبوة والشرائع قوله والفرق العاصي هو الذي لم يرقا دمه الاساس ومن المجاز عرق عاص لا يرقا قوله وغير متقلد السنة
المتقلد الوتد والموشمات حجارة الاثافي صلب الرحل الباراد خطئة النار اي لم يبق من الدار سوى الاوتاد التي تقلد بها الحبال واحجار الاثافي وقيل
نصف حملات غير متقلدات يرعن السير بالقوي بحيث تظهر النار من الاحجار في سيرها قوله لما وقع الرشد عبارة عن التحبيب اي كناية علله لان
الرشد دال على تحبيبهم بحبيبهم على ان الله حبب اليهم الاتصاف وفيه انا ان الرشد مخلوق لله فلا سوال من هذا الوجه بل من جهة ان الله خاطب
خلقه باللغة المعهودة وفيها نسبة الفعل الى الفاعل حقيقة كان او مجازا في قوله مات زيد فاعل وقد نسب الرشد اليهم على انهم فاعلوه وان كان مجازا
في الاعتقاد محصه عنه بجواب الزمخشري او بان الرشد ههنا يستلزم كون الله مرشدا اذ هو ارشده فرشد فصح المطابقة وهو عكس قوله يريكم البرق خوفا
وطمعا لانهم هناك مفعولون في معنى الفاعلين بعد بواسطة استلزام المطاوعة فصح مسلك الرقي بعد ان المفعول وصح بذلك تقدير الفاعل ولا يخل
الاول هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا فانتم تخافون خائفين طامعين وكذا اولئك هم الراشدون بان ارشدهم الله فضلا ونعمة قوله والماكونه مصدرا
من غير فعله فكان فضلا اما مفعول له او مصدر ولما فرغ من بيان الاول شرع في بيان الثاني واما كونه مصدرا من غير فعله لان الاصل اولئك هم الراشدون
بان انعم الله فضلا ونعمة رشدا فوضع موضع رشدا فضلا لان رشدهم كان بسبب فضل الله ولولا فضل الله ما رشدوا قوله ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مجلس
بعض الانصار الحديث مخرج في الصحيحين عن انس مع غير هذه الرواية واوردناه في اول البقرة قوله وهما الاوس والخزرج قيل ابن رواحة خزرجي
الى اوسي قوله وقد سمي بالظل العنيمة لان الظل يرجع الى اخره الراغب الفي الرجوع الى الحالة المحمودة قال حتى تفي فان فات فاصلحوا بينهما وقال فان فاؤا
فان الله غفور رحيم ومنه في الظل وقيل للغنيمة التي لا يلحق بها مشقة في قال ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال بعضهم
سمي ذلك بالفي تشبيها بالفي الذي هو الظل تنبيها على ان اشرف اعراض الدنيا يجري مجرى ظل زائل وعلى هذا قول الشاعر انما الدنيا كظل زائل والفتنة الحاد

المظاهر بالتي يرجع بعضهم الى العرض في الصاعد قوله ووجهه ان اباء عن حقيقة الاولى من الهرتين اي فان فرق ال بالهم هذه الرواية جلاف الذب
لان الباغ وجعل البعاسه الاولى قوله هو ما حمل على المعنى دون اللفظ الاسعاف عن اكبر النحاة الحمل على اللفظ من بعد الحمل على معنا او في الاية حمل على المعنى
بقوله اقتتلوا ثم على اللفظ بقوله بينهما والفرق ان في هذا ابهام ملازم الابهام ما قال المفسر واما الطائفة فلا ابهام فيها اذ لفظها مفرد ابدا ومعناه الجمع
قوله لا تجهروا بها تعالى الحرث على الجرح اذا ارعث قتله والمتة عليه النساء في حديث علي لا تجهزوا على جريحهم اي من صرع منهم لا يقتل لانهم مسلمون والقصد
من قتالهم دفع شرهم فاذا لم يكن ذلك الا بقتلهم قتلوا قوله وكذلك تفاصيل اي في القسط والعدل قوله الباغية فرع في التفصيل قوله منطبق على
لفظ السؤال فان قوله فان فاءت فاصلحوا الى اخره يقتضي لزوم الضمان اذ في ذلك قطعا مهما كان او كثيره قوله ان يحمل على كون الفئة قليلة العدد قوله
اي يحمل حكم الاية على هذا الوجه دون الوجه الثاني قوله ليس بحسن الطباق للماموريه اي ان المامور به هو العدل بقوله اقسطوا مطلق شامل الجميع الطالب على
اسم العدل وكذا تقييد اصلحوا بالعدل وهو مستغنى عنه لان الاصلاح مع الظلم محال وبذيل الكلام بقوله ان الله يحب المقسطين يعني ان العدل مطلوب
لغاية فهو حسن في جميع الامور فاختصاصه بامر دون امر بعيد وغير مطابق لهذه الموكدات قال في اول النساء ان الامر كله بدور مع العدل وانما
وجدتم العدل بعلمكم به قوله ذات البين قال ابو البقاء ذات بينكم احوال بينكم بمعنى ما بينكم من الاحوال حتى يكون حال الفة ومحبة واتفاق ولما كانت
الاحوال ملابسة للبين قيل لها ذات البين قوله وتسكين الدهماء الدهماء الدهما الفتنة المظلمة ومنه حديث حذيفة اتتكم الدهيماء ترمي بالرضف
قوله مبنية على الوجهين المذكورين احدهما ان تكون الفئة قليل العدد وثانيهما ان تكون كثيرة على راي محمد بن الحسن قوله والقول فيه مثل في الامر باتقاء الله
وقال فيه هذا كما تقول لمن قارف بعض الرذائل لا تفعل هذا وتحفظ مما يلصق بك العار فتقول هذا القول واقسطوا ان الله يحب المقسطين من عطف العام
على الخاص او تذييل السابق وتقرير له وقوله انما المومنون اخوة تعليل للامر بالاصلاح بين الطائفتين من المومنين ولما كان السلسل انما يوتى به لتثبيت المعلل
وتقريره قال هذا تقرير لما الزمه من تولى الاصلاح قوله ما ان لم يفضل فالمعنى نفى وان شرطه والجواب لم يفعل عنها والجملة مقول عقد
لم يقل الاساس بوزن على الغارة وعلى الاقران قوله ما هي صفة لصادق والفاعل من برفعه هو المقول السمود الضمير في من يرفعه السرو وهي صلة لما
ما راع المناسبة بين وهي ومن يرفعه اذ قال ما حرف وبرفعه او وهي وقوى كان احسن كما روعي من استغنى وبتله قوله ما استغنى المكافئ
حديث عمر بن عبد العزيز اذا استغنى بامثلك ومن الله فابلها بالاحسان الى عباده اي اذا خطي ومنه شان القربة قوله فابلها من قوله بلو الارحام
ولو بالسلام اي بدوا بصلتها وهم يطلقون النداوة على الصلة كما يطلقون اليبس على القطيعة قوله المسلم اخو المسلم الحديث من رواه البخاري ومسلم
والترمذي وابي داود عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره بحسب امرء من
الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم قوله
نقار يدرى الجوهري القارورة النسوا وقد قر اللحم بعترة بالكسر اذا يبس قال رويه قوله وقرين اخويكم واخوانكم قال ابن جني وارى زيد بن ثابت
وابن مسعود والحسن بخلاف اخوانكم وهي تدل على ان قراءة العامة الى بين اخويكم لفظها لفظ التثنية ومعناها الجماعة اي كل اثنين فصاعدا من المسلمين
اقتتلا والاضافة لمعنى الجنس نحو قولهم لبيك وسعديك فليس المراد به اجابتين ثنتين ولا اسعادين الا ترى الى الخليل كيف فسره بقوله كلما كنت في
امر فدعوتني اجبتك اليه وساعدتك عليه وحرف قافية المضاف بمعنى الجنس قولهم ضعف الواقف تقول بدرهما اي معه او در اهما قوله

والمعنى

والمعنى ليس المومنون الا اخوة وانهم خلص لذلك الى قوله فبادروا واقطع ما يقع من ذلك اشاره الى ترتب قوله فاصلحوا على وصف الاخوة وان في اداة
الدلالة على دفع الزاعم ان اخوة الايمان مقاصرة عن اخوة النسب ومقصود عنها والاشارة بقوله فيما سبق بيان ان الايمان قد عقد بين اهله من النسب
والنسب الاصولي ان لم يفضل الاخوة لم يقصر عنها وان في جعل الخبر جزاء لان انما المومنون التنبيه الكامل قوله وان زيد اسد ووجه التشبيه ما بينهم من موالاة جرت عادة العرب
على انه ان ثبت ذلك من اخوه ما لولا دار السارات بينهما مضوا في رفعها الى اخره ولذلك قال فبادروا ثم واتقوا الله تذييل الكلام كانه قيل بها الاصلاح
حمل التقوى فاذا فعلتم التقوى دخل فيه هذا التوصل والاشارة بقوله فانكم ان فعلتم لم يحملكم التقوى الا على التوصل ويجوز ان يكون عطفا على فاصلحوا اي واصلحوا
اخويكم بالصلح واحذروا الله من ان تتهاونوا فيه علاج ذلك بقوله لعلكم ترحمون ولعل من الله في هذا المقام اطماع من الكريم الرحيم اذا اطمع فعل ما يطمع فيه لا محاله
وهذا ما لو كان عند فعلكم ذلك وصول رحمة الله اليهم اولى حقيقا بان يعتقدوا به رجاكم قوله النساء كلهم على وضم وفي الفائق روي عن عمر انه قال
ما بال رجال لا يزال احدهم كاسرا وساده عند امراة مغزية يتحدث اليها وتتحدث اليه عليكم بالجنبة فانها عفاف انما النساء لحم على وضم الا ما ذب عنه كسر الوساد
ان يثنيه ويتكئ عليه ماخذ في الحديث فعل الريبة المغزية التي غزا زوجها الجنبة الناحية من كل شيء الوضم ما وقيت به اللحم من الارض وكذا روي الميداني عن عمر
قال لا يخلون رجل بمغيبة ان النساء لحم على وضم النهاية الوضم الخشبة او البارية التي يوضع عليها اللحم تقيه من الارض اي انهن في الضعف مثل ذلك اللحم الذي لا يمتنع
على الصداني يده عنه او يدفع او شبه عمر النساء وقلة امتناعهن على طالبهن من الرجال باللحم ما دام على وضم قوله اقوم آل حصن ام نساء اوله وما ادري وسوف
اخال ادري اما مراحه اختصاص القوم بالرجال لانه عطف والانسا على قوم وفي الشعر من حمل الصدر المتساويين بل العمر والاخر الام قوله
قوله وان قصد افادة الشياع الاستغراق لو عرف المومنين فقال لا يسخر المومنون والمومنات بعضهم من بعض لم يوم مراد الزمخشري ان في التنكير
ان كل جماعة منهيه على التفصيل والترتيب النهي كل جماعة على الخصوص ومع التعريف نهي الكل لا على التفصيل بل على الشمول والنهي عن التفصيل اوقع
وقيل اسم غرا والجنس ايضا مراد منه التفصيل فان المعنى لا يسخر من هو مسمى بالقوم من قوم قبله والمعرف معرفة الذهني يفيد التفصيل ايضا كالنكرة فلا
حتى يفاد بكره الجنس مفادا معرفته حيث كان ما جزء منه معني ما وحلته الا ترى قول الشاعر واعلم ان تسليما وتركا لامتشابهان ولا سواء فقد اول النهي
كقولك ان التسليم والترك لامتشابهان ولا سواء قوله واستغفط للشان الذي كانوا عليه يعني انا جمع ولم يقل رجل من رجل لان النهي ورد على الحال
الواقعة على من الاوهام كقوله لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة قوله والاما طعلية اي لا يفعل هذا الجنس لحب عليه من نهي المنكر قوله سلاي الطلب اللهو
والتهكك على قول الساحر قوله او غير لسو الجوهري اللسو الرجل الحاذق قوله فلا عرقت فيها الاعنة عن عرضهم اي بافذ الاعنة في الجهاد حتى عرق وسال
سيل بالعرق وقلت هو مما روينا عن مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على
متنه كلما سمع هيعة او فزعة طار على متنه يبتغي القتل او الموت مظانه ولو روي بالغين المعجمة لكان وجها لكون من قولهم غرق اللجام بالحلبة ولجام مغرق
ومنه الاغراق في القول وهو المبالغة واغراق الرامي النزع ذكره في الاساس والحاصل انه كناية عن جنبه كما قال الحارث فيما سد على وفي الخزر الغام
مما نفر من صغير الصافر وقوله انا بانا مصدره اذاع واستيقاع للدلالة على كثرة حلقا حلقا اي تمامه وجوده قوله يطبطب شعرات الحرك
شادية الجوهري الطبطبة صوت الماء ونحوه وقد يطبطب قوله اخفش الخفش صغر في العين وضعف في البصر خلقة والرجل اخفش والعمش في العين
ضعف الروية مع سيلان دمعها في اكثر اوقاتها والرجل اعمش وبخطاء اي تمنع قوله ويهات اي بعد هذا القول الذي لا يمكن ان يقال الصلوة بها الاثر





وقوله هناك ثم ثبتوا على الاقرار ومقتضاته مغاير بان معنى قوله الذين امنوا على انهم من الذين وجد منهم الايمان ومثل هذا الايمان قد لا يوجد من عروض
شيطان واضلال مضل كقوله الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ثم لم يرتابوا السوذ بانهم في الرسوخ فيه كالجبال الراسيات لا يزيلهم عارض من شيطان ولا
اضلال مضل كقوله ثم استقاموا واما الوجه الثاني فمرجعه الى الاول في ان كلاهما على رتبة من الاول الا انه حسنه من باب قوله وملائكته ورسله وقوله فاكهة ونخل
ورمان يدل عليه قوله في السؤال عدم الارتياب يجب ان يكون مغايرا للايمان لانه وصف فيه وقال هنا وزوال الريب لما كان ملاك الايمان افرد بالذكر
وكان من حق الظاهر ايجاب الواو كما في المثالين ولكن عدل الى كلمة التراخي للاشعار باستقراره غضا طريا مع طول الزمان ما عرض شيطان ولا اضلال مضل
والفرق بين الاستمرارين هو ان الاستمرار على الاول استمرار المجموع وثم استقاموا اي استمروا بانهم مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء
الاخير ولو لكونه غضا طريا واذا كان عدم الارتياب كما قال في السؤال مغايرا للايمان لانه وصف له كيف يصور تراخيه عن الايمان لكن بالزمان حتى ينفذ
قوله يجوز ان يكون المجاهد منويا الجاهد يتبع انها اعلم ان هذا الفاظ الثلاثة اعني قوله وجاهدوا وهو مطلق يجوز ان يقصد به العموم ليتناول الجميع لصحة اطلاقه
عليه وان ترك على اطلاقه فلو نوى المجاهد للعدو بصور تلك الجمعية ويستغرق عزو يسعهم وجهدهم فيهما وتبنيها ولا بانفسهم وقد على بهم في سبيل الله
وهو ايضا يحتمل الغزو وان يقصد به العموم في العبادات لانها كلها سبيله وجهته وبالهاقولهم باموالهم وحكمه حكم انفسهم وقد اعتبر المهم كلاهما في ذلك تبع تقديره
فان بلاغ الرسل باموالهم مقدم على انفسهم فلم خالف ذلك ليؤذن بان المجاهد بالنفس من المجاهد بالمال اوجه واصل في الاعتبار وانما قدم في النثر لان ضا
بالانسان وحرصه على جمع المال فان الحرص منزل منزلة تحصيل المال وان المال شقيق الروح وهو الميار في الاخلاص لان المنافق قد يغزو للاغراض
ولكن لا يتسهل بذل المال قوله كما فعل عثمان في جيش العسرة روى الامام احمد بن حنبل في مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف
دينار في ثوبه حين جهز جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقلبها بيده وقال ما ضر ابن عثمان ما عمل بعد اليوم يرددها مرارا قوله تحامل فيها الكلام تحاملت
الشيء تكلفته على مشقة قوله اوهم الذين ايمانهم ايمان صدق وجد يعني من الجائز ان يحمل الكلام على مذهب من يجعل الضمير فصلا ولا يرى له محلا من الاعراب
وان قوله لم يكذبوا كما كذب اعراب بني اسد يعني قولهم امنا او على قول من يرى له محلا فيفيد تقوي الحكم وانهم امنوا ايمان صدق وجد وثبات والاول اوجه
لما سبق انه قولوا ولكن هم الصادقون تعريض وانه المنبه على ان قولهم لم يومنوا وضع موضع كذبتم قوله وفيه تجهيل لهم عن بعضهم لمجهولون الله بعلمه سكم ظاهره
ظاهره وباطنه ويتصل وفيه يحكم لهم ولا يكون معنا ما تعلمون الله دينكم لان معنى ذلك اتجعلون الله عالما بعد الجهل بيد ان الباء في اتعلمون الله بدينكم لست زائده
بل هي لتضمين العلم معنى الاحاطة قوله والمنة النعمة التي لا يستثيب مسديها من يزلها اليه واشتقاقها من المن الذي هو القطع لان المراد انه قطعها بها من قوله والمنة النعمة
الثقيلة ودلك على وجهين احدهما بالفعل فيقال من عليه اذا اثقله بالنعمة قال في يمن على من شاء من عباده وذلك في الحقيقة لا يكون الا من الله تعالى والثاني بالقول
وذلك مستقبح فيما بين الناس الا عند كفران النعمة قيل اذا كفرت النعمة حسنت المنة وقوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم
فالمنة منهم بالقول ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته اياهم كما ذكر وقوله لهم اجر غير ممنون قيل غير معتد به كما قال بغير حساب وقيل غير مقطوع ولا منقوص
ومنه المنون للمنية لانها تنقص العدد وتقطع المدد وقيل المنة بالقول من هذا لانها تقطع النعمة وتقتضي قطع الشكر وعلى هذا يكون من قوله الله المنة النعمة
التي لا يستثيب مسديها من يزلها اليه على قول الراغب وكانها بالقول وذلك مستقبح الا كفران النعمة لان المنعم اذا خاف من المنعم عليه التقاعد في الشكر فطلب
ان يستديم اصطناعه في المنعم عليه لئلا يؤديه الى الكفران قوله مسديها النعمة في الحديث من اسدى اليكم معروفا فكافئوه اسدى واولى واعطى بمعنى

اسديت اليه معروفا اسديه اسداء قوله من نزلها اليه في الحديث من انزلت اليه نعمة فليشكرها اي اسديت له واعطيها واصلها من النزل
وهو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال النعمة من المنعم الى المنعم عليه يقال نزلت منه نعمة انزلها اليه قوله وسياق هذه الاية وما قبلها
وسابق ان الاعراب لما قدموا المدينة واظهروا الشهادة وكانوا يغدون ويروحون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمنون عليه صلوات الله عليه بقولهم امنا وساقوا الكلام
مساق الاخبار عن احداث الايمان مع ترك الاحسان فامر الله سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بان يجيب عن احداث الايمان بقوله لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
نبه على مكان الامتنان بقوله يمنون عليك ان اسلموا وامره بان يجيب عنه بقوله قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان موضع لا
ليس جديرا بالاعتداد ومن زعمكم انكم احدثتم الايمان والاستثناء قوله الا ان كنتم صادقين قوله وفي اضافة الاسلام اليهم يعني في اضافة الاسلام اليهم
انه الاسلام الذي يعرف واشتهر من امثالهم وما يليق ان ينسب اليهم ومعنى ايراد الايمان غير مضاف اليهم بل محلى باللام للتعريف انه الايمان الكامل
وما يقال له عند الله وعند المؤمنين انه ايمان وقريب من هذا البحث ما قيل في قوله طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة معروفة فعلا او طاعتكم طاعة
معروفة قولا قوله ولا تنظر على صدقكم اي لا يطلع الله قوله ان حالة الضمير لله عز وجل وكان الاولى والاقرب الى الادب ان شانه عز وجل كقوله كل
يوم هو في شان قوله ويرى يعلمون بالياء والتاء ابن كثير بالياء التحتانية والباقون بالتاء عسلا لمعوهم الله لوليه سورة ق مكية وهي خمس واربعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله لا التفاتها الى اسلوب واحد وذلك ان عطف القران على ق كعطف القران على ص في اسلوب التجريد والتكرار
بالرجل الكريم والنسمة المباركة والمجيد هنا نحو ذي الذكر لان المراد بالذكر الشرف والشهيد قول الكافرين هذا شيء عجيب وتعجبهم من مجيء منذر منهم ومن
جنسهم كان من عزتهم وشقاقهم قال الامام كانه قال اقسم بصاد والقران ذي الذكر انه لمعجز بل الذين كفروا في عزة وشقاق واستكبار عن الاذعان
لذلك والاعتراف بالحق وشقاق الله ورسوله وكذلك المعنى قال اقسم بق والقران المجيد انه لمعجز قال بل عجب الكفار من جاءهم بهذا الكتاب المعجز
واحد منهم معرضين بذلك عن الاذعان للحق وشقاق الله ورسوله الراغب بل هنا التصحيح الاول وابطال الثاني اي ليس امتناعهم من الايمان بالقران
ان لا مجد للقران ولكن لجهلهم ونبه بقوله بل عجبوا على جهلهم لان التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه قوله المجيد ذو المجد والشرف النهاية في اسماء الله تعالى المجيد
والماجد كلاهم الشرف الواسع ورجل ماجد مفضال كثير الخير شريف والمجيد فعيل منه للمبالغة وقيل هو الكريم الفعال وقيل اذا قارن شرف الذات
حسن الفعال سمي مجدا الراغب المجد السعة في الكرم والجلالة يقال مجد يمجد مجدا ومجادة واصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع
ووصف القران بالمجيد لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية والتمجيد من العبد لله بالقول وذكر الصفات الحسنة ومن الله للعبد باعطائه
الفضل وملك المعنى من اشترى بماله واعتصم به دعا خالقه وبرحمته انه مجيد عند الله روى الشيخان مسلم واحمد بن حنبل والدارمي عن عامر بن واثلة
ان عمر سال نافع بن الحارث وكان استعمله على اهل مكة من استعملت على اهل الوادي قال ابن ابزى قال ومن ابن ابزى قال مولى من موالينا قال فاستخلفت
عليهم مولى قال انه قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض قال عمر اما ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين وعن الدارمي
وابن ماجه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله اهلين من خلقه قيل يا رسول الله من هم قال اهل القران وزاد ابن ماجه اهل الله وخاصته فكما
مجد الله المتكلم به مجد من وصف بصفة من تمسك به على الاسناد المجازي نحو قوله اي والقران الحكيم قوله او هو سبب منن الله قيل اللائق ان يقال ليس
وكل ما يرتبط به شيء لشيء اذا جعل متعلقا به ومنتسبا اليه سمي سببا ومن فضل من الله تعالى وفيه اشارة الى ان وصف القران بالمجيد كوصفه بالحكيم في قوله

القران الحكيم من كون الاسناد مجازيا قوله بل عجبوا ان جاءهم الضمير عجبوا للكافرين وان لم يجر لهم ذكر فان قوله جار مجرى التفسير قوله منذرا
عليهم الاساس من مجاز كان يحفر ويرفه اي يخفه ويحبه ويستولي عليه شفقة من برزه كبدءا وحسبه وبات يرقب سعيها ويسهلها قوله والانكار
لتعجبهم مما انذرهم به عطف على قوله انكار لتعجبهم مما ليس بعجب اي ارادهم في قوله ان جاءهم منذر دل على معنى على المنذر به وهو البعث والرجع كما سيأتي كلامه
ان عامل الظرف ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث وتعرض عليه بالانذار وهو الرسول ولما كان احد المنكرين وهو انكار البعث اعظمها
عول الكلام عليه وقال فقال الكافرون هذا شيء عجيب فوضع الكافرون موضع الضمير اشعارا باعتنادهم اي هذا الذي ينذر به من البعث والرجع شيء
عجب وهو المراد بقوله هذا اشارة الى الرجع المفهوم من قوله منذر منهم كما سيجيء ويؤيده ايضا قوله بعد هذا استعاد الانكارهم ما انذروا به من البعث
ثم وردا ذلك مزيد الكشف والبيان بقولهم اذا متنا وكنا ترابا لان معناه احيى بعث ونرجع فحسن تحسين الوقف عند قوله وكنا ترابا ويكون
قوله ذلك رجع بعيد هو الجواب ويكون من كلام الله رد القولهم ذلك وقال القاضي حكى تعجبهم مبهما ثم فسره بما بعده لانه ادخل في الانكار اذا الاول
استبعاد والثاني استقصار لقدرة الله قوله ان يكون الرجع بمعنى المرجوع اي قال الله جوابا لهم وردا لزعمهم ذلك رجع بعيد بمعنى المرجوع اليه
حاصل كلامهم وما له يعود عن بعضهم قوله وهو الجواب اي الجواب الذي جاء به الكفار جواب بعيد والجواب هو قولهم اذا متنا فانهم انما قالوا ذلك جوابا للرسول
المسلمين انكم ترجعون بعد الموت فيه سطرانه قال وهو الجواب ويكون من كلام الله ولا ارتياب ان قوله اذا متنا وكنا ترابا ليس من كلام الله بل هو داخل
في حيز قولهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب اذا متنا وهو احد الانكارين كما علم من كلامه ثم قوله ذلك رجع بعيد ان كان بيهم من كلامهم لم يحسن الوقف على ترابا
وان كان من كلام الله جوابا عن قولهم جاز الوقف لاختلاف القائلين وفي المرشد الوقف الكافي وكنا ترابا والتمام ذلك رجع بعيد وقال الزجاج
جواب القسم محذوف يدل عليه اذا متنا المعنى ق والقران المجيد لتبعثن فقالوا اذا متنا اي نبعث اذا متنا ويجوز ان يكون الجواب قد علمنا
اي لقد علمنا وحذف اللام لان ما قبلها عوض عنها كما قال والشمس وضحاها الى قوله قد افلح من زكاها قوله فانا صاحب الرجع بمعنى المرجوع يعني
اذا كان الرجع بمعنى المرجوع المصدر صح ان يكون في الاعل عامل الظرف لان كلهما من كلام القوم كما قال الزجاج ابعث اذا متنا واذا كان بمعنى الرجوع
والمراد به جوابهم وهو من كلام الله كيف يصح ان يكون في الاعل العامل قوله عجب الذنب روينا عن البخاري ومسلم وابي داود والنسائي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة النهاية العجب بالسكون العظم الذي
في اسفل الصلب وهو العسيب من الدواب قوله بما هو افظع من تعجبهم اشارة الى ان في الكلام ترقيا من الادنى الى الاغلظ وذلك انه لما
ضمن قوله منذر منهم معنى المنذر به والرسول وعول على احدهما ورد على الاخر رده ابلغ رد جاء بالاخر واضرب عما اثبت من تعجبهم بما هو افظع من
ذلك الاضراب لكونه انكر من الاول ويمكن ان يقال ان المراد بالحق كما قال بعده الاخبار بالبعث فيكون المضرب عنه قوله فقال الكافرون هذا
شيء عجيب اي دع قولهم ذلك فان هنا ما هو افظع منه وهو تكذيبهم الحق الذي خلق السموات والارض الا به وهو جزاء المكلفين على اعمالهم لقوله ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض الى قوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ويعضده تعقيبه بقوله افلم
ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها الى قوله كذلك الخروج ويجوز ان يراد بالحق القران ويكون المضرب عنه وفي القران المجيد قوله في امر مريج
في اول شيء والوهلة المرة من الفزع اي لقيته اول فزعة فزعتها لقاء انسان بهذه الوهلة مستفاد من كلمة قوله لكفات النهاية كفات الاناء

والكفات اذا كببته واذا املته قوله اي خلقها بصرا بمعنى خبر مبتدا محذوف وقال ابو البقاء النصب مفعول له او حال من المفعول اي مصيرا
او مصدرا اي بصرناهم تبصرة وقال القاضي تبصرة وذكرى علتان للافعال المذكورة معنى وان انتصابه من الفعل الاخير قوله والكاف في محل
الرفع على الابتداء روي عن الامام كذلك والخبر هو الظاهر ولكونه مبتدأ اوجه وهو ان يقال في ذلك الخروج مبتدأ وخبر على الاول ابو يوسف ابو حنيفة
والكاف كمثل في مثل زيد اخوك قوله قصدا وتنكيره الى خلق جديد لشأن عظيم الانصاف كلام الزمخشري في هذا المقام لا يضبط ولعل فاضل
النسخ ومراده بلفظه ما سوى قوله بل هم في لبس من خلق جديد واعلم انه يؤذن بالسكون المتعجب من الابهام كانه فخم من ان يحاط به معرفة
ومرة تقصد به تقليل المنكر فسكر اللبس للتعظيم كانه قال في لبس اي لبس وسكر الخلق الجديد للتقليل والتهوين تارة بالنسبة الى الخلق الاول والكون
للتفخيم كانه قيل هو اعظم من ان يكون ملتبسا عليه فلعل الشارح الزمخشري الى هذا وقد سلك الطيبي مسلكا وعلى لانه ذهب الى ان قوله افعيينا
بالخلق الاول دل على انه لزم من انكارهم الاعادة انكار الامر المقدور وهو العلم بالخلق الاول ثم قال الامر عنه ان ليس ذلك الانكار مما يلزم منه الانكار
الخلق الاول لانه ليس من الشيطان وخلط وحسره منهم وكان من حق الظاهر ان يقال انهم لا ينكرون الخلق الاول بل هم في لبس من الخلق الثاني
موضعه ما سوى شبهتهم واستبعادهم من قوله جديد ونكره سكر تعظيم لتنبيه على انه خلق جديد له شان عظيم ولذلك قالوا هل ندلكم على رجل ينبئكم
اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد وقالوا اذا ضللنا في الارض انا لفي خلق جديد وللمبالغة استوى انه ستم وخاف ويحث والحاصل ان الخلق
الجديد بالنسبة اليهم امر عظيم وبالنسبة الى الله سهل واهون وكان الواجب عليهم ان لا يدركوا الشبهة بالقياس الصحيح فهم ما حثوا عن ذلك وداموا على الانكار
عليه فوقعوا في تلك الورطة واما وصف التعظيم فان الغافل اعتبارا عطف الجملة على جملة وقوله افلم ينظروا الى السماء والهمزة دخلت بين المعطوفين لمزيد الانكار
والدليل الاول في افاق والثاني النفسي كانه قيل الم ينظروا انا لم نعجز عن خلق السموات والارض فعلموا ان خلق امثالهم اسهل على اعتقادهم كما قال او
ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم ثم قيل الم يعلموا انا لم نعجز عن الخلق الاول وهو الاخراج عن العدم المحض ثم قال بل هم في لبس من
خلق جديد قوله انا ساطها في قولك صوت بكذا اي هكذا كما يقول يطوى به وفي الكواشي ونعلم ما تحدث به نفسه والباء زائدة قوله اي ما تجعله بمعنى ما تجعل
نفسه موسوسا اي ونعلم الله جعل الانسان نفسه موسوسا ما على الاول موصولة والضمير في به راجع اليها اي الشيء الذي يوسوس به نفسه وعلى الثاني مصدرية
والضمير به للانسان في نسخة موسوسا فتح الواو اي موسوسا به حرف به قوله لانهم يقولون حدثت نفسه بكذا كما يقولون حدثته به نفسه وفيه تعليل
لتصحيح القول بان الضمير للانسان جعل الانسان مع نفسه في ذاته تخصيص بحديثهما مكالمة ومحادثة تارة هو يحدثها وتارة تحدثه قال في قوله يخادعون
يخدعون الا انفسهم وان يراد حقيقة المخادعة اي وهم في ذلك يخدعون انفسهم حيث يمنونها الاباطيل ويكذبونها فيما تحدثونها به وانفسهم كذلك تمنيهم وتحدثهم
بالاماني وقال في اخره المراد بالانفس ذواتهم قوله واكذب النفس اذا حدثتها تمامه ان صدق النفس يزري بالامل قال الميداني المعنى لا تحدث نفسك
بانك لا تظفر فان ذلك يثبطك وقال نصر هذا مثل الاجر واذا صدقت نفسك لم تحرك لها املا وهاملها اشتهى المكذوب وتعده غرورا لا تكذبها
في السعي واجر لها البر لله الاجل قال الاصمعي هو ماخوذ من قول لبيد واذا همت بامر شر فاتئد واذا هممت بامر خير فافعل قال الميداني يشار
اي بيت قالته العرب اشعر قال ان يفضل بيت واحد على الشعر كله لشديد لكنه احسن الشاعر في قوله واكذب النفس اذا حدثتها وقال الاخر
والنفس وان كانت على وجل من المنية امال تقويها والمرء يبسطها والدهر يقبضها والنفس تنشرها والموت يطويها وقيل الامل رحمة الله

ولولا ذلك لما غرس غارس شجرا ولا ارضعت مرضعة ولدا قوله لكان ذاته قريبة منه قال القاضي اي ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من حبل الوريد
تجوز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجبه قوله واذ يتلقى معلوم منه الضمير لانه يتعلق به قوله معلوم وقربه للانسان قوله سوى مقعد القابلة
وذلك لان الصوت منهم يدنيه الشيء اذا كان بعيدا قالوا هو مني مناط الثريا وان كان قريبا قالوا هو مني مقعد الازار و مقعد القابلة وان كان وسطا قالوا
هو منك فوق الند وسط الريح وغلوة الرامي وعدوة الفرس قوله الموت ادنى لي من الوريد قال اوله بل الغرون في عشه رغد وعيش
ما دون وقت الاجل المعدود انقص ولا فالظلم من مزيد موعود رب صادق الموعود والله ادنى لي من الوريد والموت يلقى انفس الشهود
الشهود الحضور والظلم بالظاء والعرمرم لاجله والاصل ما من الشريف قوله كان وريديه رشاء خلب الرشاء بالمد حبل البئر والخلب بالتسكين
الليف جعل كان بعد التخفيف عاملة كما كان قبله ونصب وريديه الراغب الوريد عرق يتصل بالكبد والقلب فيه مجاري الروح قال ع ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد اي من روحه قوله يغر سليمه وهي الناقة التي يستقى عليها وهي الناضح ايضا وقيل في المثل سير السواني سير لا ينقطع وفي بعض
النسخ يغر سانيه وهي الناقة التي يسقى الجليلية قوله حبل العلباء النهاية العلباء عصب العنق ياخذ الى الكاهل وهما علباوان بينهما منبتهما
منبت عرف الفرس قوله لان العامل في الظرف مثل الفعل لا يعمل في الظاهر لكن فيه معنى الفعل وذلك القدر يكفي ان يعمل في الظرف فان
معنى قولهم انه لا يعمل لا يعمل في الفاعل والمفعول الظاهر والمراد من قوله بالمعاني ما فيه معنى الفعل كاسم الاشارة والجار والمجرور فالحاصل الفصل
بها الضعف في العمل قوله انه ابا مفعول له ومعلله محذوف اي قال ع ذلك للاذان قوله تنبيك وهما الشان المتقدمان قوله ونحو ان يكون
ملقى الملكين بانا للقرب اي تعليلا له كما قال صاحب التقريب فاذ للتعليل وقوله ونحو عطف على قوله وهو اقرب من الانسان من كل قريب حين يتلقى
الحفيظان قوله كنت منه السبب اوله ربائي ما حركت منه ووالدي برا ومن اجل الطوى ربائي اي رباني ما حركت منه برا وكان والدي منه بريا
قوله او بوزريه روى عن الاصمعي قال الاجر اذا ضربه بالاجر ووزره اذا ضربه بالوزر كما يقال ركبه اذا ضربه بالركبة وراسه اذا ضربه بالراس قوله
لما ذكر انكارهم البعث واحتج عليهم بوصف قدرته وعلمه اعلم بان نظم الايات وان قوله وجاءت سكرة الموت متصل بمنع السورة والانكار هو قولهم
اءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد والوصف العلم في موضعين احدهما قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي لا يخفى علينا اجزاؤهم المتفرقة المتلاشية
في تخوم الارض رد لقولهم اءذا ضللنا في الارض اينا لفي خلق جديد والثاني قوله وعندنا كتاب حفيظ تاكيد اي عندنا تفاصيل تلك الاجزاء جزءا فجزءا
شانا فشانا نعلم كما يعلم من يكون عنده كتاب ينظر اليه ويحفظه بتفاصيل حرفا فحرفا بابا فبابا بعد سالكم وباسمها وقوله ونعلم ما توسوس به نفسه الى آخر
الايات لكن اشاره على طريق يعلم منه تفاصيل افعال المكلف واحواله كما ان اشباه الاول التفاصيل اجزائه وانما اخر هذا النوع من العلم لتخلص منه
الى احوال الانتقال من هذه الدار الى الاخرى واما اشباه القدرة فقال سبحانه الادلة على نوعين افاقي والى الاشارة بقوله افلم ينظروا الى السماء فوقهم او
انفسي وهو المراد من قوله افعيينا بالخلق الاول وفي كسرهم ان اشباه الحشر والنشر انما تتم وتمشي اذا ثبت انه عالم بكل المعلومات وقادر
على كل المقدورات ونحن نعنه الصادق واحسن هذا النظم قوله ونبه على اقتراب ذلك بلفظ الماضي يعني اذا كان الشيء المتوقع قريب الوقوع او اسباب
وقوعه متاخذة نقول في الاخبار عنه من المستقبل الى الماضي دل على حصوله نحو قولك اشرفت كذا حال انعقاد الاسباب وحصول المرضي ومنه قولك
مت قوله والاول الا عطف على الحنادة عطف تفسير واعلام بان الاضافة من اضافة البيان قوله والباء للتعدية اي الباء في الموت في قراءة سكرة الحق

مالموت

مالموت محصل جاءت وهي ما بعده لان معنى هذه السكرة التي اوجبها الله للانسان حكمة منه لا بد ان تكون سببا لزهوق الروح اولا تكون سببا لكن
السكرة لما ترتب عليها الموت كانت كانها جاءت بالموت قوله او الى الحق والخطاب للفاجر يعني وجاءت سكرة الموت الاصل بقوله لهم لكن خالصا
خلق جديد وقوله كذبت قبلهم قوم نوح وهم الذين قالوا اءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد والمناسب ان يكون المشار اليه بقوله ذلك الحق بدلا عنه قوله
لما ذكر انكارهم البعث واحتج عليهم بقدرته وعلمه اعلمهم ان ما انكروه وجحدوه لاقوه عن قريب اي جاءك ايها الفاجر الحق الذي انكرته وان الاصل بقوله ولقد
خلقنا الانسان ان يكون الخطاب للجنس وفيهم البر والفاجر كما قال الحسن بن عبد الله العباسي فالمناسب ان يكون المشار اليه الموت والالتفات لاجل
الوحيش والكتابة والوحشي قوله بعد ذلك وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وبعضه القيا في جهنم كل كفار عنيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد
قوله ماشيء عالم ان الصفة على الساعد دون الموصوف يدل عليه قوله والساعد فصيح نحو ولكم ما عندي كتاب حاج سريع البيع وحده قوله بلسوره الخفاف
قال الاصل كان ان يضاف الى الجمع كافعل المتفصل وانما كان حكم المعرفة لانها باضافتها الى النفس صار مشابها مع السورة فكانه قيل كل السور بعضا
مدلولها فصار معرفة قوله شهيد قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته يعني الذي يدل على ان القرين هو الشيطان هذه الاية وفيه نظر لان القرين الاول
حين قال هذا ما لدي عتيد طعنهم وهيالته لها باغوائي واضلالي كما اكيف تقول ربنا ما اطغيته ولذلك قال الواحدي القرين الاول الملك الذي كان
يكتب عليه السيئ في الدنيا يقول لربه وكلتني به وقد احضرته وهو قوله هذا ما لدي عتيد يعني الشخص الذي كنت به وما معنى من والقرين الثاني الشيطان
ولذا يقول ان الشيطان حين راى الملك يسوق الكافر وآخر يشهد عليه قال ذلك القول فلما سمع خطاب الله عز وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد
وقوله فالقياه في العذاب الشديد تبرأ منه وكذب قوله فهو بدل اي عتيد بدل من الموصول قال صاحب التقريب والابانة ما جاز ابدال النكرة منه
قوله او خبر بعد خبر كقولهم القرآن كتاب الله غير مخلوق فقوله القرآن مبتدأ وكلام الله خبره وغير مخلوق خبر آخر لا ان يكون كلام الله بدلا من قوله
القرآن وفي كونها خبرين فائدة لان معناها القرآن كلام الله كما يقوله المحققون لا مختلق كما يقوله المبطلون قوله ويجوز ان يكون خطابا للواحد
العرب تخاطب الواحد للعهد والمعهود قوله او ملك واحد جامع بين الامرين قوله القى القى مثل وجهه انه حذف الفعل الثاني تم التى فاعله وفاعل الفعل
الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول قوله اكثر مبتدأ اخره محذوف وقوله اثنين منقول بمرافق اي اكثر مرافقة الرجل اثنين حاصل في الجملة
خبران قوله خاطبوا الواحد خطاب الاثنين كما في قوله فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا قوله حرسي الحرسي بحسين
حرس السلطان وهم الحراس والواحد حرسي لانه صار اسم جنس فنسب اليه ولا يقول حارس الا ان يذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس ذكره في الصحاح
قيل هذا يدل على ان الحجاج اطلقه على الواحد لانه صار اسم جنس ثم ثناه فقال يا حرسيي على لفظ التثنية المضافة الى ياء المتكلم عند النداء وتحته قوله
قوله ويكون قوله فالقيا تكرير للتوكيد نحوه قوله كذبت قبلهم قوم نوح وكذبوا عبدنا قال اي يكذبوه تكذيبا على عقب تكذيب قوله في حكاية الله
عن موسى وفرعون اي في سورة بني اسرائيل وكذلك في الشعراء قوله او وجدت الكم موعد الكم به فعلى هذا بالوعيد حال من الفاعل او على الاول
من المفعول قوله فيه وجهان ان يكون من قولك هو ظالم وهو مريد بانه مرارا الاستعاف اراد ان فعالا ورد بمعنى فاعل او ان المنسوب الى المتناد
الى الملوك من الظلم على حسب ملكهم ان عظيما فعظيم وان حقيرا فحقير فلما كان ملك الله على كل شيء فلو نسب اليه لكان ظلاما والقدر يظنوا انه لو عاقب
على ما قضى لكان ظالما لعبده فكون ظلاما لاكثرتهم بهذه الاية يرد عليهم قوله وقرئ يقول بالنون والياء نافع وابو بكر بالياء والباقون بالنون قوله

طلما ط

ويجوز ان يصب بنفخ قيل اذا انتصب يوم بقوله ينفخ يكون ذلك في قوله ذلك يوم الوعيد اشارة الى يوم يقول للاحتياج الى تقدير حذف المضاف
لان المعنى ذلك اليوم اي يوم يقول لجهنم هو يوم الوعيد فيصح الحمل من غير التقدير واما اذا لم يكن منصوبا بنفخ ويكون قوله ذلك اشارة الى النفخ فلا يصح
الحمل على من غير التقدير ولهذا قال اي وقت ذلك يوم الوعيد والاشارة الى مصدر نفخ ولا يصح النفخ في الصور يوم الوعيد قوله سؤال جهنم وجوابها
من باب التخييل الاستعاف تقدم انكار لفظ التخييل في قوله بل يداه مبسوطتان والارض جميعا قبضته وهنا اول فاز بتلك الايات لا يحمل
على المجاز والتمثيل لفظ التخييل الذي استعمل في الباطل لقوله تخيل اليه من سحرهم انها تسعى وههنا سؤال جهنم وجوابها حقيقة كما ورد تحاجت الجنة والنار
واشتكت النار الى ربها ولا مانع من ذلك فقد صح الخصوص تسليم الحجر على النبي صلعم ونطق بعض الجمادات لا تسع المخروق علاقه الايات الواردة في الصفات
قلت هذا هو الحق الذي لا محيد عنه روينا عن البخاري ومسلم والنووي عن انس عن النبي صلعم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع
رب العزة في رواية رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم
فضل الجنة وعنهم وعن الدارمي عن ابي هريرة قال اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة يا رب ما لها لا يدخلها الا ضعفاء الناس وسقطهم وقالت
النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين فقال للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء ولكل واحدة منكما
ملؤها قال اما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه احدا وانه ينشئ للنار من يشاء فيلقون فيها فتقول هل من مزيد ويلقون فيها فتقول هل من مزيد حتى
يضع قدمه فيها فتمتلئ ويردي بعضها الى بعض وتقول قط قط وموضع التاويل القدم فقط قوله ويجوز ان يكون استفهاما تقريرا لقولهم هل من مزيد
بناء على الوجهين السابقين على التقرير وقوله استكثار الداخلين فيها كان في معنى النفي وهو مشكل لانه حينئذ بمعنى الانكار والمخاطب الله عز وجل
واللائق ايضا معنى الحديث الذي اوردناه قوله والمئيد الجوهري ماد الشيء يميد ميدا تحرك ومادت الغصون تميد قوله واما اسم مفعول اي مقال
بالمعنى يزاد كما يقال يوم مساع قوله كالاطيط والصلصل الجوهري الاطيط صوت الاسد في صدره وقد زار يزئر زئيرا وزئرا او صل اللجام وغيره يصل
صليلا اي صوت قوله اي شيئا غير بعيد ومعناه التوكيد قال صاحب الفرائد القرب والبعد امران نسبيان فقد يكون الشيء قريبا الى شيء وبعيدا
بالنسبة الى آخر فقوله غير بعيد بعد قوله الجنة قريبا لهم لم يكن لها بعد بوجه ما وقال ابن الحاجب يجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي قربا غير
غير بعيد وانما عبر بالماضي لتحقيقه او لتقريبه والمراد بالتحقيق هنا كونه حقا لا باطلا لا الوقوع الحاصل واما اقتربت الساعة واقترب للناس حسابهم
فهذان حاصلان قوله وعن عبد الله عن الصحابة قال لا يجوز ان يبنى العزيز ذا لعض الوجوه الا ان الغالب على العزيز وعقال غير دليل البنيان ذلك
الوهم وذلك في التاكيد قوله وقرئ يوعدون بالياء والتاء ابن كثير بالياء الصحابة والباقون بالتاء قوله ولا يجوز ان يكون في حكم ابواب حفيظ يعني لو كان
في حكم اواب حفيظ وما صفتان لموصوف محذوف لزم ان يكون من صفة ومن لا يكون صفة قوله لان البليغ على الخاشي اي وصفهم بالخشية
لان صفة الرحمانية يقتضي علو الرجاء العظيم بها ووهم ما اغتروا بل علقوا الخشية بها كقوله فلا تغرنكم بالله الغرور ومنه ما حكي ان اكثر ما يلبح الملك
بقوله على غير ان العاصي لا احصينه احاد المسرة نسجها فاذا لها قال فهلا قلت كما قال الاعشى واذا تكون كتيبة ملمومة شهباء يخشى
الزائدون نزالها كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها قال وصفتها بالخرق ووصفتك بالحزم قوله فهو علم الجوهر بقوله
نحن المزيد رويناه في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابي سعيد عن رسول الله صلعم قال ان الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة قبل ان يتحول ثم ياتيه امراة فتضرب

مفرع على قوله انها تمتلئ مع اتساعها حتى لا يسعها شيء وقوله او طلبا للمزيد يعني على تقدير انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد والاستفهام في قوله هل من مزيد اذا كان بمعنى استكثار الداخلين فيها م

روى م

على

على جنبه فينظر وجهه في خدها اصفى من المرآة وان ادنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسالها من انت فتقول انا من المزيد
الحديث قوله دوخوا الجوهري فاح البلاد بدوخها قهرها واستولى عليها وكذلك دوخ البلاد قوله والتنقيب التنقير في الامر الراغب النقب في الحائط
كالثقب في الخشب وقال نقب القوم ساروا قال ع فنقبوا في البلاد والمتنقب طريق منفذ في الجبال استعيرت لفعل الكرم اما الكونة بانه الراد اما لكونه
منهجا في رفعه قوله والدليل على صحة قراءة من قرا فنقبوا الى صحة قول من قال فتشوا بل مكة قال ابن جني روى ابن عباس وابي العالية ويحيى بن يعمر وبدا
او المحارث ولمن بعدهم وهو فتعلوا من النقب اي ادخلوا وغوروا فانكم لا تجدون لكم محيصا قلت فالقا للتعقيب وفيه التفات المعنى كم اهلكنا قبلهم من هم
اشد منكم بطشا فخربوا انتم انفسكم ان اتاكم عذاب من الله او ما كتب لكم من الاجل فانكم لا تجدون لكم مخلصا فهلا او سيروا في الارض فهل ترون الملك
الذي تريد محيصا حتى تطلبوا مثله لانفسكم قوله ما مسها من تعب ولا دبر اوله اقسم بالله ابو حفص عمر نقبا فلا بل اذا احاد فيها النقب يصل
الجرب وجمعها نقب ونقب البعير بالكسر اذا رقت اخفافه قاله الجوهري هذا المعنى اوبالي المقصود شكى بعضهم الى عمر نقب ابله وعجزه عن الغزو عليها فلم
يصدقه عمر فانشد قوله قد ملئ الالام وقيل ملئ الشاعر اذا اتى بشيء مليح وملح الشيء بالضم ملوحة وملاحة اذا حسن الاساس علانه تطرف
وملح قوله بعض من ياخذ عنه اي يستفيد منه قيل الفتى ابو عامر الجرجاني وفي المطلع بعض من فضله وقت له من شباب الهوى ما نزوع ثم
ترى حليته مستورا ودرست احواله النسوع ماشئت من ترحه والفتى معتلا بادلسي الزروع الزهرة هنه المحسن موت قال عند الاسان
زهرة قال ويجوز ان يكون قلب الفتى وكرر مبالغة في النهي يعني ان لو لكن حال بعطي اياك زهرة كثير وقلبك غائب عنه وذاهب الى معتلا باد ذكر
محله جانب قوله اولهو بعض الشهداء اعلم ان قوله وهو شهيد عطف على صلة الموصول والشهيد اما بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة والمعنى على الاول
ان فيما ذكرنا من الايات الظاهرة والبينات الشافية لذكرى لمن كان له قلب شرح الله للاسلام فهو على نور من ربه يدرك الحق اولها استطيع نور نور
ملبه قيومن من غير فكر وروية كقلوب العارفين والمجتهدين كما آمن الصديق كذلك او اعطاهم بسود وزد ولكن يحتاج الى العقول الى القاء السمع والحضور
الذهن كارباب النهى فانهم يا منوا الا بعد الروية واستعمال الفكر وشاهدوا المعجزات القاهرة وعلى ان يراد بالشهيد القائم بالشهادة لا بد من شرط
الايمان لتقبل شهادتهم اما في الدنيا وهو كل مؤمن بر وفاجر واما في العقبى وهو بعض المؤمنين الذين تقبل شهادتهم على سائر الامم وهو المراد من قوله لتكونوا شهداء
على الناس وقيل يذكر بالقرآن احد رجلين اما رجل له قلب وعقل يعرف معجزته فيؤمن به واما رجل سمع ومسترشد قوله القى السمع على
البناء للمفعول قال صاحب التقريب والسمع اما له او لغيره فعلى الاول اصغاء القى السمع منه او سمعه الى الضمير للموصول وعلى الثاني معناها لمن القى غير السمع
وفتح بحسب في حال كونه شهيدا والمراد لمن شهد وحضر ذهنه حال غفلة الناس وفتح السمع فقط لا يعطن وطاهر وغائب احال الفطنة فيصدق ان يعطن
حال غيبتهم وهو المطلوب بم اما ان يقدر ذكر الموصول في المعطوف او لا يقدر فالوجه الا والاول فيه ذكرى لمن يتعطن بنفسه اولغيره مفعطن ولكنه يعني
الى معطن والثاني فيه الذكرى منحصر حال بعطنه وحال اصغائه الى مفعطن ان لم يكن حال بعطنه فالذكرى على الاول اعيا ينحص ع الثاني لحصر باعتبار
حالين وان قول المتصل الى غير السمع وفتح اذنه تحت معناه ان في ذلك لذكرى لمن الى غير من الناس اسماعهم للقرآن ولم يحضروا اذهانهم والحال ان هذا
المذكور صد معطن متيقظ حاضر الذهن وفيه تعريض للمنافقين وروى الواحدي عن ابن عباس انه قال كان المنافقون يجلسون عند رسول الله صلعم ثم يخرجون
فيقولون ماذا قال آنفا وقال ليس معهم قلوبهم قوله حين صلى بعد المغرب روى صاحب الجامع عن رزين عن مكحول ابلغه ان النبي صلعم من صلى بعد المغرب قبل ان يتكلم ركعتين

ملجأ او

على م

وفي رواية اربع ركعات بعد صلوته وعليك قوله وادبار النجوم وعن ادبار بكسر الهمزة والباقون بفتحها قال ابو البقاء الفتح جمع دبر وبالكسر مصدر ادبر
اي وقت ادبار السجود قوله واستمع لما اخبرك به يعني المخاطب الامر بقوله واستمع اذ التقدير لما اخبرك به وهو يوم ينادي على تقدير حذف المضاف
من حال يوم القيامة فان في الابهام والتفسير تهويلا وتعظيما لشان المخبر به قال صاحب الكشف المعنى حديث يوم ينادي المنادي فحذف المضاف ويوم مفعول به
بالظرف قوله وقرئ تشقق بتشديد الشين ادغام التاء في الشين الكوفيون وابو عمرو بتخفيف الشين والباقون بتشديدها وقرئ المجهول شاذ وكذا انشقت قوله
ولا يشغله الا كنفس واحدة اي سهولة خلقكم وبعثكم كسهولة خلق نفس واحدة قوله يهون عليه تارات الموت الكاس فيها كسارات وتارة بعد اخرى
بعضهم تارات الموت احوال الموت وسكراته وافاقة تارة وغشيانا اخرى سورة الذاريات مكية وهي ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وقرئ بادغام التاء في الذال ابو عمرو قوله وقرئ بقلب الواو وهي شاذ بالجوهري الوقر بالفتح الثقل في الاذن وبالكسر الحمل قوله او على انفاعه موقع حملا فيكون
مفعولا للعطف لا من لفظه وعلى الاول مفعولا به قوله او بفعل المقسم مامورية حمل اجراء حالا واخر المفعول به ليكون على وزان الخ وبفعل وعلى الاول امرا
مفعول به على العموم والامر بمعنى الشان قوله وقد حمل على الكواكب السبعة هذا القول مردود وقد ورد في النهي عن امثال هذا الكلام احاديث
عن الثقات ولم يذكره ايضا احد من المفسرين حمل الواحدي ومحيي السنة وصاحب التيسير والمطلع والكواشي والقاضي وقال الزجاج المفسرون جميعا يقولون
يقول على عمر واما الامام فقال بعد ما نقل قول علي ان الاولى ان يحمل هذه الصفات الاربع على الرياح فالذاريات هي التي تنشئ السحاب والحاملات
هي تحملها والجاريات هي التي تجري بها والمقسمات هي التي تفرق الامطار على الاقطار ولم نذكر هذا القول اصلا والعجب من المصنف كيف ذهل
عن هذا النقل وسمى الكلام فيه [illegible]

[illegible]

بما في المراد من الصفة التي تمنع من الحمل ثم حمل العقيم واريد به ذلك المعنى بقرينة وصف الريح به الراغب اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر يقال عقمت
مفاصله وداء عقام لا يقبل البرء والعقيم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل يقال عقمت الرحم وريح عقيم يصح ان يكون بمعنى الفاعل وهي التي لا تلقح سحابا
ولا شجرا وان يكون بمعنى المفعول كالعجوز العقيم وهي التي لا تقبل اثر الخير واذا لم تقبل ولم تتاثر لم تعط ولم تؤثر ويوم عقيم لا فرح به قوله الكباء
الجوهري النكباء الريح الناكبة التي تنكب عن مهاب الرياح اي تحيد من نكبه اي تجنبه والدبور الريح التي تقابل الصبا قوله حتى حين تفسيره كما في
موضع اخر بقوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام وفي الكشاف قال بعضهم المراد بقوله تمتعوا حتى حين ما امهلهم الله ايام بعد عقر الناقة وكانت لهم في تلك الايام انواع
من الايات كتغير الوانهم واسوداد وجوههم وهو ضعيف لان ترتب فعتوا عن امر ربهم بالفاء دليل على ان العتو كان بعد قوله تمتعوا فاذن
الظاهر هو ما قدر الله للناس من الاجال فما من احد الا وهو متمهل مدة الاجل يقال له تمتع الى اخر اجلك فان احسن فقد حصل لك التمتع في الدارين
والا فلك في الاخرة من نصيب قوله وقرء الصعقة الكسائي وحده قوله وقوم نوح قرء بالجر ابو عمرو وحمزة والكسائي والباقون بالنصب قوله
وانا لموسعون لقادرون من الوسع اعتبر الوسع في القدرة والجود والمكان الراغب ويستعمل في الامكنة وفي الحال والفعل كالقدرة والجود
ونحو ذلك ففي المكان قوله ان ارضي واسعة وفي الحال قوله لينفق ذو سعة من سعته وعلى الموسع قدره والوسع من القدرة ما يفضل عن قدر
المكلف قال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها تنبيها على انه يكلف عبده دوين ما ينوء به قدرته واما قوله والله واسع عليم وكان الله
واسعا حكيما فعبارة عن سعة علمه وقدرته وقوله وانا لموسعون فاشارة الى نحو قوله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقيل الاذان قوله
وانا لموسعون بكمال الغنى قوله والسماء بنيناها بايد ان فسر الايد بالقوة فالمضمر صفة القدرة صفة الكرام او تتمة ان فسر بالانعام كما فرع قوله ثم هدى
على قوله اعطى الا ترى الى قوله والارض فرشناها فنعم الماهدون كيف فرع الماهدون على فرشناها فيدل الاراده الاحتياج فالمناسب اذن في
تفسير الحسن لموسعون الرزق بالمطر كقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قوله كالسماء والارض زوج والله فرد قال ابو سعيد الخراز اظهر
معنى الربوبية والوحدانية بان خلق الازواج ليخلص له الفردانية الراغب يقال لكل واحد من القرينين من الذكر والانثى في الحيوانات
المتزاوجة زوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن باخر مماثلا او مضادا زوج قال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم اي اشباها واقرانا وقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين تنبيه على ان كل ما في العالم فانه زوج من حيث ان له ضدا او مثلا او تركيبا
ما بل لا ينفك بوجه من تركيب وانما قال زوجين ليبين ان الشيء وان لم يكن له ضد ولا مثل فانه لا ينفك من تركيب وذلك زوجان قال الله
به ازواجا من نبات شتى اي انواعا متشابهة قوله لتعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل الاسعاف حمل الزمخشري الاية على العلم والعمل وحسن الاداء
الا النهي عن التقصير والامر بالمبادرة وفي التكرار التنبيه على انه لا ينفع العابد مع الاشراك اذ حكم المشرك حكم الجاحد المعطل اذ المامور به
الاول الطاعة المؤطئة سوى الايمان فتوعد بنار كما بالوعيد المعروف دون الخلود وتوعد ثانيا المشرك بالوعيد مع الخلود فيكون وعيدا اخر
وعلى الاية من باب قوله فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا بل دل الاول على الامر بالاعتصام بالتوحيد والثاني على النهي عن الاشراك لقولنا لا اله الا الله وحده
لا شريك له روى محيي السنة عن سهل بن عبد الله ففروا مما سوى الله الى الله وروى السلمي عن محمد بن حامد حقيقة الفرار الى الله ما روي عن النبي انه قال
والنجاة ظهر ... وقال ايضا اعوذ بك منك وهذا غاية الفرار منه اليه وقال الواسطي لن يصل الى الله الا من فر من نفسه ... العظيم

ان

ان قوله وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم وفي موسى تعريض بالمكذبين الخراصين فكان في قصص الانبياء واهلاك المعاندين تخويف شديد وفي
قوله والسماء بنيناها بايد تذكير لشدة سطوته وكمال قدرته فلما فرغ من ذلك امر حبيبه صلعم بقوله ففروا اذا ظهر لكم شدة قهره وكمال سطوته وما فعل
بالامم المكذبة وعرفتم كل ذلك وانه اذا اخذ لا يبقي ولا يذر ففروا الى الله واتركوا العناد وخافوا سوء عاقبة تكذيبكم ودل عليه قوله اني لكم منه نذير مبين
وتكريره اظهار النصيحة وانه النذير العريان وقوله بعد ذلك كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول وان شئت علقت الفاء في ففروا بقوله لعلكم تذكرون
وعلى ظاهر كلام المص ولكن يتوتر ذلك لانه لما اظهر النهاية باهلاك الامم الماضية وبين الفردانية بقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين وتبع على ذلك
بقوله لعلكم تذكرون رتب عليه قوله ففروا الى الله ووضع الاسم الجامع موضع الضمير يعني اذا افكرتم واعتبرتم وتذكرتم وتبين لكم انه الواحد القهار الصمد والملجأ
والملجا فلوذوا اليه وتوكلوا عليه ولا تشركوا به شيئا والعبادة من لوازم ذلك ولذلك عقبه بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وحين لم يكن
ينجع في المشركين تلك المواعظ والتخويف والتذكير وسط بين الكلامين قوله كذلك ما اتى الذين من قبلهم الى الاخر استطرادا تسلية للحبيب و حمل
التخلص الى المقصود من قوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قوله الا ترى الى قوله لا ينفع نفسا ايمانها الاية وقد ذكرنا في موضعه ان الاية
على خلاف ما قصده بها وان المعنى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها حينئذ او كسبها في ايمانها خيرا حينئذ لم تكن امنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا من قبل فهو من حذف احدى القرينتين من اللف لدلالة النشر عليها قوله وذلك اشارة الى تكذيبهم الرسول صلعم وتسميتهم
ما في الذهن على الابهام وهو الامر المحي بتفسيره وهو قوله ما اتى الذين من قبلهم ... قوله اتواصوا به قوله ولو قيل لم يات لكان صحيحا
اي يجوز ان يحمل قوله لم على ... استقلالها في العمل الى الاسماء قوله على معنى مثل ذلك الاتيان لم يات صح قوله لو قيل لم يات لكان صحيحا
فان قلت لم اوثر الزيادة على ... الفصل ... واتصاله بقوله وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى
بركنه وقال ساحر او مجنون الى اخر القصص فلما وسط بينها الحديث في بيان الايات الدالة على التوحيد ونفي الشرك والفرار الى الله عما سواه جيء بقوله
بل هم قوم طاغون ... اتواصوا به ... الاضراب ... الاستفهام لانكارهم ... على ان قالوا في الرسل ساحر
او مجنون في زمان واحد واشباه انهم انما قالوه لطغيانهم قوله لو كان مريد العبادة منهم لكانوا كلهم عبادا الاسعاف من عادته اذا راى ظاهرا
توافق معتقده او رد مذهب اهل السنة سوالا واورد معتقده جوابا والجواب الذي ذكره لا يصح فان السؤال مقدماته عقلية قطعية والظاهر اذا خالف
القطع وجب رده الى ادلة القطعية وظاهر الاية دليل لاهل السنة لانها سيقت لبيان عظمة الله وان شانه بعيد ... وان عبيد الخلق مطلوبون
بالخدمة الكسب للسادة ... كسب العبيد ... ساداتهم والله لا يطلب من عباده رزقا ولا طعاما بل يطلب منهم العبادة ...
على ذلك انه هو الذي يرزقهم فحاصله وما خلقت الجن والانس الا لامرهم بعبادتي وقلت اما معنى النظم فان الكلام وارد على تحريض رسول الله صلعم ما بعث
به من التذكير والسعادة عن التواني فيه لانه لما ... فتول عنهم فما انت بملوم فانزل فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين اي لا تدع التذكير والموعظة
فان الذكرى تنفع المؤمنين وحجة على المعاندين فانك ما بعثت الا للدعوة وما خلقت الجن والانس الا لان يؤمروا بالعبادة لانهم مكلفون ...
قال الله وما امروا الا ليعبدوا الا لامرهم ان يعبدون قوله من الاعمال والمهن الجوهري المهنة بالفتح الخدمة والماهن الخادم قوله مرافقكم
الجوهري المرفق من الامر ما انتفعت به قوله من عنده متعلق بمفضل اي انا متفضل عليكم من عندي ذلك من غير سابقة منكم كما هو دأب السادات قوله

الامر كذلك فصل الخطاب لتخلص منه الى ما سيق له الكلام ولو اتى بلم لاختل النظم واما الكلام في بيان الغرض ... ولم فعد ... قوله اي لم يتواصوا به لانهم لم يتلاقوا اصلا ... الاضراب بقوله م

المتين الشديد القوة الراغب المتنان مكتنفا الصلب وبه شبه المتن من الارض ومتنته ضربت متنه ومتن قوي متنه فصار متينا ومنه قيل حبل
متين قال الله ذو القوة المتين قوله وقرئ بالرفع اي المتين وهو المشهور وبالجر شاذ قوله وفي كل حي الشاس الاساس وخبطت بنعمة فالنعم
الجوهري خبطت الرجل اذا انعمت عليه من غير معرفة بينكما والشعر لعلقمة بن عبدة يخاطب الحارث الغساني يقصده فيما الشاس وكان عنده
اسيرا فلما سمع الحارث قوله فحق لشاس من نداك ذنوب قال نعم واذنبه وامر باطلاقه وجمع اسرى تميم ... السورة

سورة الطور

مكية وهي تسع واربعون اية وقيل ثمان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال خبر لموضع الصفة وهو قوله
والكتاب المسطور في الرق المنشور وما بينهما اعتراض ... وعن بعضهم والكتاب مبتدا والمسطور خبر له والاول اقرب قوله
ونكر لانه كتاب مخصوص يعني قيل كتاب نكرة وهو اعرف المعارف واشهر ليدل على اختصاصه من جنس الكتب بامر يميزه عن سائرها كما قال في قوله
ونفس وما سواها نفسا خاصة من بين النفوس وهي نفس ادم عليه السلام كانه قيل وواحدة من النفوس ... ان المنعيس
ونعم اي رجال مخصوصين بهم خلقت لهم خاصة ... امر المؤمن على صراط الله العوج المواد مستقيم ... المؤمنين على
الصراط المستقيم لا فرق بينهما وقوله ويهديهم صراطا مستقيما اي يهديهم من نعمنا عليهم ونظرنا لهم صراطا مستقيما قوله الضراح في السماء الرابعة
النهاية الضراح بيت في السماء حيال الكعبة ويروى الضريح وهو البيت المعمور من المضارحة وهي المقابلة والمضارعة بالصاد المهملة تصحيف وفي الصحيح
في حديث الاسراء ان البيت المعمور في السماء الرابعة قوله وهو الشيء يتردد في عرض الاساس الدم يمور على وجه الارض اذا انصب وتردد عرضا
الراغب المور الجريان السريع مار يمور مورا ومار الدم على وجهه والمور التراب المتردد به الريح والناقة تمور في سيرها وهي موارة قوله كالداغصة الاساس
سمن حتى كانه ذا غصة وهي العظم الذي يموج في الركبة الداغصة بالغين المعجمة والدال المهملة قوله غلب الخوض في الاندفاع في الباطل الخوض في
الاصل الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الامور وروي عن المص انه قال الخوض في المعاني من الغالبة فانه يصح الخوض في كل شيء الا انه غلب في
الباطل ونظيره في الاسماء الغالبة دابة غلبت في ذوات الاربع والقوم في الرجال قوله مدعوعن الاساس الدع الدفع بعنف ودع في الكاس
حركه حتى يكتنز ودعا على هذه القراءة حال وعلى الاولى مفعول مطلق قوله هذا المصداق ايضا سحر قال المصداق هو الشيء الذي يعرف به الصدق
والعذاب في الاخرة وغير ذلك من احوال القيامة مما هو من مصداق اقوال الانبياء عليهم السلام قوله ودخلت الفاء لهذا المعنى اي لان يعطف سحر هذا
على قوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون وزاد همزة الانكار بين المعطوف والمعطوف عليه ليدل على مزيد التقريع والتهكم ومن ثم قدر لهم هذه النار
ثم قدر بهذا سحر افسحر هذا ام في ظاهر كلام المص منقطعة حيث قال ام انتم عمي عن المخبر عنه كما كنتم عميا عن الخبر اي بل انتم عمي عن المخبر عنه وهذا تقريع
وتهكم وفي التفسير الكبير الامر نا شكر ام هل في بصركم خلل اي لا واحد منهما ثابت فجعلهما معادلة وقال صاحب الكشف افسحر هذا كلام تام من مبتدا
وخبر قال ام انتم اي بل انتم لا تبصرون قوله لان الصبر اي انما علل استواء الصبر وعدمه بقوله انما تجزون ما كنتم تعملون لان قوله اصبروا او لا تصبروا
سواء عليكم دل على تناهي العذاب وانه بلغ الى ان الصبر والجزع لا يغنيان البتة كقوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فانه دل على تصميمهم على
الكفر وعدم ارعوائهم قوله جعل الظرف مستقرا اعني في جنات خبر ان وفاكهين حال من ضمير الاستقرار اذا روي منصوبا واذا قرئ مرفوعا كان
هو الخبر وفي جنات متعلق به فالظرف لغو قوله على ان تجعل ما مصدرية اي اذا عطف ووقيهم على اتاهم لا يجوز ان تكون ما موصولة لفقدان العائد من الجملة المعطوفة

اذا التقدير فاكهين بالذي اتاهم الله اياه وبالذي وقاهم ربهم عذاب الجحيم وليس في الجملة الثانية عائد الى الموصول لان وقاهم اخذ كلا مفعوليه بخلاف الكلم
قوله ويجوز ان يكون مثله اي لا يكون هنيئا مصدرا ... يكون من المصادر التي جاءت على فعيل ... على ان الباء زائدة
كان البيت لازما ... فاعل هنيئا مريا والهني والمري صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا كان سائغا لا تنغيص فيه وقال ابو البقاء قوله
فكلوه هنيئا مريا هنيئا مصدر جاء على فعيل وهو نعت لمصدر محذوف اي اكلا هنيئا وقيل هو مصدر في موضع الحال من الهاء اي كلوه مهنئا
قوله والباء متعلقة بكلوا واشربوا اي هنأكم الاكل والشرب بسبب عملكم قوله وقرئ بعيس عين قال ابن جني هي قراءة عبد الله وابراهيم المراة العيناء
البيضاء ومثله جمل اعيس وناقة عيساء قوله بسبب ايمان رفيع المحل وهو ايمان الاباء الحقنا بهم ذريتهم روينا في مسند الامام احمد بن حنبل عن علي رضي
عن رسول الله صلعم قال ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المنافقين واولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلعم الاية قوله الدلالة على انه ايمان خاص عظيم
المنزلة بكرمه لما علم من قوله عظيم رفيع المحل بهذا المعنى ويكون السؤال حينئذ ركاكة السؤال العجب بما يعلم منه بل ام شيء اخر وهو ان التنكير يحمل التقليل ايضا
نحوه ... بعد ما علم اعرابها من وجه فاجاب بمثل هذا الجواب قوله شيء من الايمان والتنكير حينئذ
للتقليل والتحقير ... في الايمان ... قول الشاعر لحاجب ... ولنسل عن طالب
الوفر حاجب قوله ام تامرهم احلامهم بهذا التناقض وهو قولهم كاهن وشاعر مع قولهم مجنون ... ان في هذه الايات ... التقريع و
التوبيخ ... عن القوم من الطعن في رسول الله صلعم ذكرا ولا فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون رد لقولهم هو كاهن
او مجنون تسلية له وتثبيتا ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون يعني دعوا عن القول بانه كاهن او مجنون لانا لا نقدر على دفعه بل هو شاعر نتربص به ريب
المنون لان الشعراء عندهم اعظم حالا من الكاهن اي ننتظر به نوائب الزمان فيهلك كما هلك امرؤ القيس وعنترة وزهير وغيرهم فاضرب الله عن ذلك
بقوله ام تامرهم احلامهم الى السفه والجهل والقول بالتناقض ثم ترقى الى قوله بل هم قوم طاغون اي ليسوا بجاهلين لانهم ارباب النهى والاحلام بل
طغيانهم ومجاوزتهم الحد والعناد هو الذي حملهم على ذلك القول المتناقض واما قوله ام يقولون تقوله فتفصيل قولهم يقولون شاعر اي ليس بكاهن ولا شاعر
بل هو مفتر على الله مختلق متقول من تلقاء نفسه فرد بما ناسبه من قوله بل لا يؤمنون لانه نتيجة من نسبتهم الى السفه والطغيان اي انهم ممن حكم عليهم بانهم لا يؤمنون
البتة وهم من الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ثم بني الكلام على نسبتهم الافتراء والتقول اليه دفعا للتهمة وازالة للشبهة وقال
فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين في انه تقول وافتراء ولما فرغ من ذلك النوع من الاضرابات وهو طعنهم في حق رسول الله صلعم عقبه بنوع اخر منها
وهو ما اشتمل على الرد فيما لزم منه الطعن في جلال الله وعلو كبريائه من اثبات الشريك واتخاذ الولد وترك الناس سدى وهو قوله ام خلقوا من غير شيء
ام هم الخالقون الى الاخر مزيد التسلي والتثبيت لرسول الله صلعم يعني كما طعنوا فيك طعنوا في خالقهم الا ترى كيف ختم السورة بقوله واصبر لحكم ربك فانك
باعيننا قوله وكان قريش يدعون باهل الاحلام روي عن الجاحظ انه قال لا يكمل عقل الانسان الا بالمسافرة والمخالطة وزيارة البلاد المختلفة
ومصاحبة الاخلاق المتباينة وقريش مكانهم لا يفعلون شيئا من هذه وهم اعقل من الكل وما كان ذلك الا ان جميع العالم ياتونهم ويخالطونهم فيحصل لهم
... قوله كقوله اصلواتك اي كما قال قوم شعيب اصلواتك تامرك قال جاز الصلاة امرة على طريق المجاز كما كانت ناهية في قوله ان الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر كذا لما كان مودي عقولهم ... ذلك القول بالتناقض جعلت امرة على الاستعارة المكنية قوله واتبعتهم ذريتهم ...

ان كان العقل في المسافرة والمخالطة وزيارة البلاد

واسكان التا والف بعد النون ابو عمرو والباقون بالوصل وفتح التا والعين وتا ساكنة بعد العين وقرا ابو عمرو وابن عامر ذرياتهم انما الحقنا بهم ذريتهم
ابن عامر التا وكسرها ابو عمرو والباقون بالتوحيد وفتح التا قوله وهو خبر ويجوز ان يكون والذين امنوا مبتدأ خبره بايمان وهو عطف على قوله والذين
امنوا معطوف على حور عين والمعنى الذين امنوا الحقنا بهم ذريتهم وقال ابو البقا الحقنا بهم هو الخبر ويجوز ان يكون في موضع نصب على تقدير واكرمنا
الذين وكذا عن صاحب الكشف وقال هذا على شريطة التفسير لكن الاظهر الرفع لا سيما في العطف وقد قال سيبويه في قولهم ازيدا مررت به اجزت زيدا او ايا
اما حال اما من الفاعل او المفعول او منهما جميعا ودلت على ان يكون الذين امنوا مرفوعا على الابتداء يكون الاتباع سببا معطوفا على جملة الايمان
لحاسب ويكون حالا غير المتقين من عموم المؤمنين وهو متصل بهم لتشمل طوائف المؤمنين جميعا وعلى تقدير النصب محلا ان يكونوا اولئك كرر لسانا الحق
وهو الحاق ذرياتهم الى درجاتهم كرامة لهم لتقر اعينهم ويكون صلة الموصول علة للالحاق قوله التناهم ابن كثير بكسر اللام والباقون بفتحها قال الزجاج
ما التناهم ما انقصناهم يقال الته يالته التا ويقال لاته يليته ليتا انتقصه وصرفه عن الشي وقال ابن جني قرا الاعرج آلتناهم على افعلناهم وقرا عبد الله
ولا التناهم وابن عباس كان يقول والتناهم نقصناهم يقال الته يالته التا وآلته يؤلته ايلاتا ولاته يليته ليتا كلهن بمعنى نقصه ويقال ايضا ولته
يلته ولتا وقالوا والته يلته اذا صرفه عن شي يريده وقالوا الته بالته باليمين اذا اغلظ عليه بها وآلته يوليه اذا قصده ايا لما قوله وان عمل صالحا
فكها وخلصها والا اوبقها ونظيره ما رويناه عن مسلم والترمذي عن ابي مالك الاشعري كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه مسلم و
الترمذي وفي مسند احمد بن حنبل عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة انه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار اولى به يا كعب بن عجرة الناس غاديان
فبايع نفسه فمعتقها وبايع نفسه فموبقها الرهين ما يوضع وثيقة للدين والرهان مثله وقد يستعمل كل منهما في الاخطار واصلهما مصدر ان يقال رهنت
رهنا وراهنته رهانا فهو رهين ومرهون فان قلت كيف اتصال كل امرئ بما كسب رهين بما قبله قلت هو متصل به على وجه التتميم ان شرع الايات
من لدن قوله ان المتقين بجلها باتصال الثواب والجزاء اليهم تفضلا فانه لما قيل وقرنا عليهم جميع ما ذكرنا من الثواب وما نقصناهم من ثواب عملهم من شي
كما قال علم انهم فكوا رقابهم عما كانت مرهونة به من الكسب فعل كل امرئ بما كسب رهين اي حالهم كيت وكيت وغيرهم مرهون غير مفكوك بما كسب بحو قوله
وقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين او يقال هو استيناف فانه لما قيل وما نقصناهم من ثوابهم شيئا تعطيه الابنا حتى يلحقوا بهم على سبيل
التفضل قيل لما كان الالحاق تفضلا افتقل ان كل امرئ بما كسب رهين وهؤلاء لم يكن لهم عمل الحقوا بهم بسببه فالحقوا بهم تفضلا او يقال انه تذييل
بايمان الحقناهم ذرياتهم يعني بسبب ايمان الاباء الحقناهم الذريات كرامة للاباء لا لشي اخر ودل على الاختصاص تقديم بايمان على الحقنا فيلزم اختصاص
الايمان بالالحاق للاباء قيل لان كل امرئ بما كسب رهين وهؤلاء لم يكن لهم كسب فلم يكن سبب اللحوق الا ذلك والتفضل الافعالي الجواد قوله
لا لغو فيها كلهم سوى ابن كثير وابن عامر قوله لان رطبا احسن واصح رطبا حال من الضمير والحسن قال صاحب اللباب في قوله هذا بسرا اطيب منه
رطبا الاصح ان العامل في بسرا اطيب وعليه الاول عمل الفعل الصريح ولهذا تقدمه وان كان عمل المعنى وقال في تفسيره بسرا حال من الفاعل المستكن
في اطيب واسم التفضيل عامل في الضمير المستكن فيه عمل الفعل من غير خلاف وكذا العمل فيما هو حال عنه ورطبا حال من الضمير المجرور المتصل بمن وانما
عمل افعل باعتبار انه يتضمن الزيادة وهو الزائد من حيث الكمال فعلى الاول عمله لا يتعدى عنه وانما هو عامل بمعنى الظرف قوله وقرا نافع بالياء والكسائي
قوله ريب المنون ما يقلق النفوس ويشخص بها من حوادث الدهر فان المنون بمعنى الدهر قال الواحدي يتربص به حدثان الموت وحوادث الدهر

يكون بمعنى الدهر وبمعنى المنية قوله ويشخص بها يقال للرجل اذا ورد عليه امر اقلقه شخص به قوله امن المنون وريبه يتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
يعني لم يرض الاساس استعتبه فاعتبني استرضاه فارضاني والقائل عن الدهر فاصبح انه غير معتب وهو غير وارث الارض فاطلع قوله وكذلك سميت
شعوب بالضم للموت وانث باعتبار المنية الجوهري سميت المنية شعوب لانها تفرق وهي معرفة لا تدخلها الالف واللام قوله وقيل المنون الموت
رابني كذا وارابني فالريب ان توهم بالشي امرا ما فينكشف عما توهمه ولهذا قال لا ريب فيه والارابة ان توهم فيه امرا فلا ينكشف عما توهمه قال
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله بين انه لا ريب فيه وريب الدهر صروفه وانما قيل ريب لما يتوهم فيه من المنكر وقوله نتربص به ريب
المنون سماه ريبا لانه يشكك في كونه من حيث تشكك في وقت حصوله فالانسان ابدا في ريب المنون من جهة كونه ووقته ولهذا قال الشاعر
الناس قد علموا ان لا بقاء لهم لو انهم علموا والريبة اسم من الريب قال لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم اي يدل على دغل وقلة يقين منهم
قوله وقرئ بل هم قوم طاغون قال ابن جني قراءة مجاهد وقراءة الجماعة ام هم قوم طاغون هذا هو الموضع الذي يقول اصحابنا فيه ان ام المنقطعة بمعنى
للترك والتحول لان بعد بل متيقن وبعد ام مشكوك فيه مسؤول عنه قوله ليس بعون في الوجوب الاساس هذا شي عويز لا يوجد قوله المسيطرون
الارباب الغالبون الراغب يقال سيطر علي كذا وتسيطر عليه اذا قام عليه قيام سطر واستعمال مسيطر هنا كاستعمال القائم في قوله افمن هو
قائم على كل نفس بما كسبت والى هذا المعنى اشار المص بقوله ويدبروا الامور على ارادتهم ومشيئتهم قوله وقرئ المصيطرون بالصاد قنبل وحفص
وهشام بالسين وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاي والباقون بالصاد قال الزجاج المسيطرون الارباب المسلطون يقال تسيطر
علينا بالسين والصاد والاصل السين وقال ابو علي ليس في البنا تحقير لكن الياء فيه مثل الواو في حوقل كما تقول حوقل كذلك مسيطر الا انها
جمعا مدحرج ومسرهف الجوهري حوقل الشيخ حوقلة اذا كبر وفتر عن الجماع سرهفت الصبي اذا احسنت غذاءه وكذلك سرهفته قوله حتى يعلموا ما هو كائن
بل اكرم على الله منهم قلت هذا التاويل ان كان متطرقا الى قوله يتربص به ريب المنون لكن لا يتمشى في قوله ام له البنات ولكم البنون والاولى ما قال
الواحدي المعنى ام لهم مرقاة الى السماء يستمعون ما هو عليه الا ذكر حوظات مستمعهم بحجة واضحة على ما ادعوه وبيان ذلك ان الكلام من لدن
وام خلقوا من غير شي الى ام له البنات ولكم البنون في الالهيات مدرج فيها امر النبوات وقوله ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون معناه ما نقل
الواحدي عن الزجاج ام خلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون وعن كيسان خلقوا عبثا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون ام خلقوا السموات
والارض يعني ان السموات والارض ليستا من خلقهم حتى يكون خلقهما باطلا وعبثا بل لا يوقنون انا خلقناهما بالحق كقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار اي خلقناهما مساكن للمكلفين وادلة على المعرفة ووجوب الطاعة ثم اضرب عنه الى ان ما هو اساس العبادة بقوله ام عندهم خزائن ربك
اي خزائن الرسالة يضعونها حيث شاؤوا ام الوا على منه بقوله ام هم المسيطرون اي الارباب المسلطون فلا يكونون تحت امر الله ونهيه وطاعة رسوله
يفعلون ما شاؤوا ثم الى قوله ام لهم سلم يستمعون والمعنى ما عليه كلام الواحدي اي يستمعون الوحي ويعلمون ان ما هم عليه حق وصدق وما عليه غيرهم باطل وزور
ثم اضرب عنه بقوله ام له البنات ولكم البنون يعني قد كشف عن حمقكم وتبين عن سخفكم وحكم بهذه الشاة ومن نسبتكم الى الله عز وجل ما هو منزه عنه
وجعلتم له ادون الجنسين وما ان بشر احدكم ظل وجهه مسودا وهو كظيم والله اعلم قوله المغرم ان يلزم الانسان ما ليس عليه الراغب الغرم ما ينوب
الانسان في ماله من ضرر لغير جناية منه يقال غرم كذا غرما ومغرما واغرم فلان غرامة قال فهم من مغرم مثقلون قوله فدهم اي فتعلم فرحة الذي

الراغب الثقل والخفة متقابلان فكل ما يترجح على ما يوزن به او يقدر به يقال هو ثقيل واصله في الاجسام ثم يقال في المعاني نحو اثقله الغرم والوزر قال فهم
من مغرم مثقلون قوله الغيب اي اللوح المحفوظ يريد ان الغيب بمعنى الغائب قوله فالذين كفروا اشارة اليهم فيكون من وضع المظهر موضع المضمر تسجيلا
على كفرهم والدلالة على انه الموجب للادمار فالموصول فيه للعهد على ان يراد بهم كل من كفر الجنس فقوله هم المكيدون في الكيد عطف على قوله ام الذين يعود عليهم
وبال كيدهم على طريقة التذييل قوله الكسف القطعة الراغب كسوف الشمس والقمر استتارهما بعارض ويشبه كسوف الوجه والحال فقيل هو كاسف الوجه وكاسف
الحال والكسفة قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام المتخلخلة الحائلة وجمعها كسف قال ويجعله كسفا اسقط علينا كسفا من السماء او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا قال ابو زيد كسف الثوب الكسفة كسفا قطعة قطعة قوله وهو جواب قوله او يسقط قال في ذلك المقام لما بين اعجاز القران
وانضم اليه المعجزات الاخر والبينات والزمتهم الحجة وغلبوا اخذوا يتعللون باقتراح الايات فعل المبهوت المحجوج المتعثر في اذيال الحيرة فقالوا لن نؤمن
حتى تفجر الى اخر الايات وجي هنا بجواب بعض الاقتراحات على سبيل التعليق ليؤذن بانهم محجوجون مبهوتون وان طعنهم ذلك ليس الا العناد والمكابرة ومن ثم
رتب عليه قوله فذرهم حتى يلاقوا قوله وقرئ يصعقون عاصم وابن عامر والباقون بفتح اليا قال ابو البقا الجمهور على فتح اليا ماضيه صعق وقرئ بالضم وماضيه
اصعق وقيل صعق مثل سعد قوله مثل يعني ان قوله فانك باعيننا استعارة تمثيلية شبهت حالة كلاءته وحفظه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحالة من يراقب الشي
بعينه ويحفظه قوله بلفظ الجماعة يعني راعى المناسبة بين الجمعين اعني العين وضمير الجماعة وحسن افراد الضمير في العين في قوله ولتصنع على عيني ولكن
ان يقال ان ذلك امتنان على الكليم في كلاءته وحفظه من العدو في بدء حاله وتربيته في حال الطفولية كما قال الم نربك فينا وليدا وانا اخترتك
راعي الرجل الشي بعينه اذا اعتنى به فناسب الافراد وهذا تعليل للتصبير الحبيب على مكايد اعداء الدين كما قال ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون
وتثبيته على مشاق التكاليف والعبادات الا ترى كيف عطف وسبح على واصبر عطف الخاص على العام فناسب الجمعان قوله سبحان الله وبحمده اي
اسبح الله والتبس بحمده اي بحمد ما سبح الراغب ومعنى التسبيح بحمده اي تسبحه والحمد لك او تسبحه بان تحمدك والباء على الاول حال وعلى الثاني صلة
تمت السورة بحمد الله تعالى حامدا ومصليا

سورة النجم

مكية وهي احدى وستون اية وقيل اثنتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله
اذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء قال ابن قتيبة الدينوري الثريا انها النجم وهي ستة انجم ظاهرة صغار ولم يسم بها الا كذلك نحو حيا الكاس واصلها الثروة
وهي كثرة العدد وطلوعها ليلة عشر تخلو من ايار وسقوطها ليلة عشرة تخلو من تشرين ومن عند ابتداء البرد واذا توسطت السماء عند غروب
الشمس يكون غاية شدة البرد قوله فباتت تعد النجم في مستحيره انشده الزجاج وقال يصف قدرا كثيرة الدسم
تعد النجم اي من صفاء دسمها يرى النجم فيه والمستحير يعني يجد على الايدي الدسم من كثرته واستشهد به الزجاج لصحة اطلاق النجم على النجوم وقال
ابن قتيبة النجم في البيت الثريا لان الثريا في الشتاء تصير في كبد السماء فيرى حسنها في الماء في المراة فكل شي له صفاء وناسب هذا القول قوله الا
الدسم يجلا في البرد او لمرتبة الكلال واسك اذا دخل علينا اي صفة الكلابي قوله اذا هوى اذا غرب
وقيل المتبين قال الحريري فاوضح قوله والنجم اذا هوى ما العامل في اذا فقال العامل فيه ما تعلق به الواو فقلت كيف يعمل فعل الحال في المستقبل
وهذا لان معناه اقسم الان وليس معناه اقسم بعد هذا فرجع فقال العامل فيه مصدر محذوف تقديره وهوي النجم اذا هوى فعرضته على ابن الشجري فلم يستحسن
قوله والوجه ان اذا قد انسلخ عنه معنى الاستقبال وصار للوقت المجرد ونحوه آتيك اذا احمر البسر فقد عري عن معنى الاستقبال لانه وقعت

الغيبة بقوله آتيك قال عبد القاهر اخبار الله بالمتوقع يقام مقام الاخبار بالواقع اذ لا خلف فيه فيجري المستقبل مجرى المحقق الماضي الراغب قيل اراد بالنجم
الكوكب وانما خص الهوي دون الطلوع فان لفظ النجم دل على طلوعه وقيل اراد بذلك القران المنجم المنزل قدرا فقدرا ويعني بقوله هوى نزوله
اقسم بمواقع النجوم وعن بعضهم شبه بالطلوع والهوي علما انه مخلوق وان الله خالقه كما قال ابراهيم لا احب الآفلين اي ذلك من امارات الحدوث وذلك
اسم يدل كل طائفة من الدلالة على وجود محدثه قوله عن عروة بن الزبير ان عتبة بن ابي لهب هذا الحديث موضوع رواه بعض الشيعة والذي
محمد حال الموصوف في كتاب الذرية الطاهرة وذكر ابن عبد البر ان الذي ذكره صاحب الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه
معتب يوم فتح مكة وكانا قد هربا فبعث العباس فاتى بهما فاسلما وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطائف قوله فوجم لها
النهار وجم يجم وجوما والواجم الذي اسكته الهم وعلته الكآبة والضمير في لها للكلمة او الدعوة قوله ما كان اغناك يا ابن اللهبي وكان زائدة قوله
وقال حسان ذكر هذا البيت صاحب الذرية الطاهرة وكتابه في ابيات ونسب الى حسان سائل بني الاشعر ان جيتهم ما كان انبا الي الي
لا اوسع الله له قبره بل ضيق الله على القاطع رحم نبي جده جده يدعو الى نور له ساطع اسبل بالحجر لتكذيبه دون قريش نهزة القالع
واستوجب الدعوة منه بما بين للناظر والسامع ان سلط الله عليه كلبه يمشي الهوينا مشية الخادع حتى اتاه وسط اصحابه وقد علتهم سنة الهاجع
والتقم الراس بيافوخه والنحر منه تغرة الجائع واستلوه وهو يدعو له بالسبب الادنى وبالجامع والليث يعلوه بانيابه منعفرا
وسط دم ناقع لا يرفع الرحمن مصروعكم ولا يوهن قوة الصادع وكان فيه لكم عبرة للسيد المتبوع والتابع من يرجع العام الى رهطه
فاكل السبع بالراجع من عاد فالليث له عائد اعظم به من خبر شائع واثر الصنع ظاهر في هذه الابيات قوله والغي نقيض الرشد
الراغب الغي جهل من اعتقاد فاسد وذلك ان الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقد لا صالحا ولا فاسدا وقد يكون من اعتقاد شي فاسد
وهذا الثاني يقال له غي قوله ويحتج بهذه الاية من يرى الاجتهاد للانبياء قال القاضي واحتج بها من لم ير الاجتهاد له واجيب عنه بانه اذا اوحى الله
بان يجتهد كان اجتهاده وما يستند اليه وحيا وفيه نظر لان ذلك حينئذ بالوحي قلت وههنا بحث لا بد منه وهو ان هذه الاية واردة في امر الرسالة و
ليس فيها التعرض الى ان يسند الشي من امر الاجتهاد لا نفيا ولا اثباتا لان الضمير في ان هو للقران بدليل من فسر النجم بنجوم القران
وله وشانا كما ابها اعرض قوله وشديد القوى وفي الايات معنى قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين فقوله ما
ضل صاحبكم وما غوى جواب القسم وقد تقرر ان الجملة القسمية يتلقى بها المنكر المصر اي ما ضل صاحبكم وما مسه الجن ولا استهواه وما غوى وليس من ذوي
الغواية تعلق اي ليس بشاعر والشعراء يتبعهم الغاوون وما ينطق عن الهوى كما الكاهن فقوله ان هو الا وحي يوحى كالتكملة للبيان وكان قيل ما هذا
القران الا وحي وليس بقول مجنون ولا بقول شاعر ولا بقول كاهن كقوله وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب
العالمين فقال اولا ما ضل صاحبكم وما غوى ماضيين ثم قفاه بقوله وما ينطق مستقبلا ايذانا بانه صلى الله عليه وسلم في صغره حين اعتزلكم وما يعبدون ما ضل قط
ولا غوى في كبره حين اختلى بغار حراء فكيف ينطق عن الهوى الآن وهو رسول من عند الله امين على خلقه رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا والى هذا المعنى نظر ما روينا
عن البخاري ومسلم عن ابن عباس عن ابي سفيان حين سأله هرقل وقال سألتكم هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن

الكذب على

ليدع الناس ثم يذهب فيكذب على الله وقال حجة من حجر كيف نطق عن الهوى من هو ناطق بإظهار التوحيد وإمام الشريعة وإيجاب الأمر والنهي بل نطق
الإمام وما سكت الإمام فإذا اقترن الأمر ساكتة من حديث الاجتهاد وغلبت شوبه بالنصوص الوارد فمنها ما رواه الترمذي وأبو
داود عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلعم ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن
فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وفي رواية إنما حرم رسول الله كما حرم الله ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من
السباع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه وعن أحمد بن حنبل
ومسلم وابن ماجه عن طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله صلعم فقال أي لكان ينفعهم بقوم على رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في
الأنثى فقال رسول الله صلعم ما أظن يغني ذلك شيئا فأخبروا بذلك فتركوه فأخبر رسول الله صلعم فقال إن كان ينفعهم فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني
بالظن ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فإني لن أكذب على الله وفي رواية إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما
وفي رواية أخرى والظن يخطئ ويصيب والله أعلم قوله شديد القوى ملك شديد قواه ما لا عنت قال ذي قوة عند ذي العرش مكين يعني جبرئيل هو وجمعه
بالقوة عند ذي العرش فأفرد اللفظ ونكره منبها على أنه إذا اعتبر بالملائكة الأولى بقوته إلى حد ما وقوله شديد القوى فإنه وصف القوة بلفظ الجمع
عرضا به عن الجنس منبها على أنه إذا اعتبر بهذا العالم وبالذين يعلمهم ويعلمهم هو كثير القوى عظيم القدرة في أوحى من رجوع الطرف السريع
قوله ذو مرة ذو حصافة في عقله الراغب المرور المضي والاجتياز بالشيء قال فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه وأمررت
الحبل فتلته والمرير والممر المفتول ومنه فلان ذو مرة كأنه محكم الفتل وروي عن ابن عباس ذو مرة ذو منظر حسن قال الطيبي هو الصواب يعني صحة الجسم
سلامته من الآفات وإذا كان كذلك كان قويا ومنه الحديث ولا لذي مرة سوي وعن سعيد بن المسيب ذي حكمة لأن كلام الحكماء متين فاستوى
فاستقام على صورة نفسه الحقيقية عن بعضهم استوى أي ارتفع إلى السماء بعد أن علمه وعن الحسن لأن الأفق المعروف قال أبو البقاء هو مبتدأ والأفق
خبره والجملة حال من فاعل استوى وقيل هو معطوف على فاعل فاستوى وهو ضعيف إذ لو كان كذلك لقال استوى هو وعلى هذا يكون المعنى فاستويا بالأفق
يعني محمدا وجبرئيل صلوات الله عليهما قوله ما رآه أحد من الأنبياء الحديث من رواية الترمذي عن مسروق عن عائشة وحدث من أخبر أن محمدا رأى ربه فقد
أعظم الفرية لكنه رأى جبرئيل لم يره في صورته إلا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في جياد له ستمائة جناح قد سد الأفق ثم دنى من رسول الله صلعم فتدلى
فتعلق عليه في الهواء أي أراد الدنو فتدلى قوله تدلى عليها من بيت وخط اشد الجوهري تعلقه لأن ذوب بجرد أمثل الكوكب بكوم غرابها الخط
في لغة هذيل الوتد قال أبو عمرو وهو حبل الطف يحذو من السلب وهو طائش يحمل الحبال والسلب الحبل في لغة هذيل والوكف النطع والجرد الخوص المنسوف
مشار العسل والخضر في علمها العسل قوله هو مثل القول بكسر القاف والراء المهملة ليس له ذكر في الأصول وفي الحاشية هو طائر يصيد السمك قوله مقدار قوسين
عربيتين ... السير كانت عظماء العرب إذا أرادوا أن يعقدوا عهدا وتوثيق عهد لا ينقض أحضر المتعاقدان قوسيهما فجمعاهما وقبضا عليهما ونزعا
ورميا عنهما سهما واحدا إشارة إلى أن بذلك الاتحاد الكلي وكان بعد ذلك رضا أحدهما رضا الآخر وسخط أحدهما سخط الآخر فكأنما قال الآكد في المحبة وإبراز
القربة وفي معالم التنزيل قال مجاهد معناه حيث الوتر من القوس وفيه إشارة إلى تأكد القرب وأصله أن الحليفين كانا إذا أرادا عقد الصفاء أخرجا قوسيهما
والصقا بينهما يريدان بذلك أنهما متظاهران يحامي كل واحد منهما الآخر قوله الفتر الجوهري هو ما بين طرفي السبابة والإبهام إذا فتحتهما قوله لعاب

وكى

قوس أحدكم روى أبو هريرة أن رسول الله صلعم قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة واقرؤا إن شئتم وظل ممدود ولقاب قوس أحدكم خير
مما طلعت عليه الشمس أو تغرب أخرجه البخاري ومسلم والترمذي قوله وقد جعلني من خزنه أصبعا أوله فأدرك إبقاء العرادة ظلعها السبب الأكيد
خزنه بالحاء المهملة وفتحها وكسر الراء اسم فرس والعرادة اسم فرس وظلع وجع الرجل ومعنى إبقاء أن مرعاه عتاق الخيل أن لا يعطي ما عنده من العدو
بل شيئا منه بعد شيء وفي الحاجة إليه ومفعول إبقاء محذوف أي فرسها أي وصلتني العرادة مالي العدو والذي هو جريه في ... قدر ... (هامش: شيء ورده)
عرض لما أدرك من العدو والطلع فغاب منه وهرب قوله قال أوحى الله أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى يدخلها روى عن مسلم عن أنس قال قال رسول الله
آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك قوله ما كذب الفؤاد محمد ما رآه ببصره
من صورة جبرئيل اعلم أن السلف والخلف اختلفوا في أنه هل رأى النبي صلى الله عليه ليلة الإسراء ربه لما روينا عن مسلم والترمذي عن ابن عباس قال رآه بفؤاده
مرتين وفي رواية الترمذي عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبي ذر لو رأيت رسول الله صلعم كنت أسأله هل رأيت ربك قال أبو ذر قد سألته فقال نور أنى أراه
وزاد الإمام أحمد بن حنبل نور أنى أراه معناه على طريق الأحاديث وعن الترمذي عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فسأله عن شيء فكبر حتى جاوبته
الجبال فقال ابن عباس إنا بنو هاشم فقال كعب إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين قال مسروق فدخلت
على عائشة فقلت هل رأى محمد صلعم ربه فقالت لقد تكلمت بشيء قف له شعري قلت رويدا ثم قرأت لقد رأى من آيات ربه الكبرى فقالت أين يذهب
بك إنما هو جبرئيل من أخبرك أن محمدا رأى ربه أو كتم شيئا مما أمر به أو يعلم الخمس التي قال الله إن الله عنده علم الساعة فقد أعظم الفرية وعن البخاري عن
عائشة قالت من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب الحديث وفي شرح صحيح مسلم للإمام المعين أفضل المتأخرين محي الدين النووي قال القاضي عياض
اختلف الخلف والسلف هل رأى نبينا صلعم ربه ليلة الإسراء فأنكرته عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود وإليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين وروي
عن ابن عباس أنه رآه بعينه ومثله عن أبي ذر وكعب والحسن وكان يحلف على ذلك وحكي مثله عن ابن مسعود وأبي هريرة وأحمد بن حنبل وحكى أصحاب
المقالات عن أبي الحسن الأشعري وجماعة من أصحابه أنه رآه ووقف بعض شيوخنا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز ورؤية الله في الدنيا
جائزة واختلفوا أن نبينا صلعم هل كلم ربه سبحانه ليلة الإسراء بغير واسطة أو لا فحكي عن الأشعري وقوم من المتكلمين أنه كلمه وعزى بعضهم هذا إلى جعفر بن محمد
وابن مسعود وابن عباس وكذلك اختلفوا في قوله ثم دنى فتدلى فالأكثرون على أن هذا الدنو والتدلي منقسم ما بين جبرئيل والنبي صلعم وعن ابن عباس
والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم أنه دنو من النبي صلعم إلى ربه أو من الله والدنو والتدلي على هذا متأول ليس على وجهه قال جعفر بن محمد
الدنو من الله لا حد له ومن العباد بالحدود فدنوه صلعم من ربه عز وجل قربه منه وظهور عظيم منزلته لديه وإشراق أنوار معرفته عليه واطلاعه على أسرار ملكوته
وغيبه ما لم يطلع عليه سواه والدنو من الله إظهار ذلك له وإيصال عظيم بره وفضله إليه وقاب قوسين أو أدنى على هذا عبارة عن لطف المحل وإيضاح
المعرفة والإشراف على الحقيقة من نبينا صلعم ومن الله إجابة الرغبة وإبانة المنزلة ويتأول فيه ما يتأول في قوله حكاية عن ربه من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا هذا آخر
كلام ابن عباس وأما صاحب التحرير فإنه اختار إثباتها الرؤية قال والحجج في هذه المسألة وإن كانت كثيرة ولكنا لا نتمسك إلا بالأقوى منها حديث ابن عباس
أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلعم والأصل في الباب حديث ابن عباس حبر الأمة والمرجوع إليه في المعضلات وقد راجعه ابن عمر
في هذه المسألة هل رأى محمد صلعم ربه فأخبره أنه رآه ولا يقدح في هذا حديث عائشة لم تخبر أنها سمعت من النبي صلعم يقول لم أر ربي وإنما ذكرت ما ذكرت متأولة

(هامش:)
قال رأى محمد صلعم ربه قال عكرمة قلت أليس الله يقول لا
تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار قال ويحك ذاك إذا
تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين وفي
أخرى له ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى فأوحى
إلى عبده ما أوحى فكان قاب قوسين أو أدنى قال ابن عباس
قد رآه النبي صلعم وفي أخرى له ما كذب الفؤاد ما رأى
قال رآه بقلبه وعن مسلم والترمذي م

لقوله ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا ولقوله لا تدركه الأبصار والصحابي إذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة وإذا صحت الروايات عن ابن عباس
في إثبات الرؤية وجب المصير إلى إثباتها فإنها ليست مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن وإنما يتلقى بالسماع ولا يستجيز أحد أن يظن بابن عباس أنه تكلم في هذا بالظن
والاجتهاد وقد قال معمر بن راشد حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس ثم إن ابن عباس أثبت شيئا نفاه غيره والمثبت
مقدم على النافي هذا كلام صاحب التحرير فقال الشيخ محي الدين الحاصل أن الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله صلعم رأى ربه بعيني رأسه ليلة الإسراء وإثبات هذا
ليس إلا بالسماع من رسول الله صلعم هذا مما لا ينبغي أن يتشكك فيه ثم إن عائشة لم تنف الرؤية بحديث ولو كان معها حديث لذكرته وإنما اعتمدت على الاستنباط من الآيات (هامش: على الاستنباط م)
أما احتجاجها بقوله لا تدركه الأبصار فجوابه أن الإدراك هو الإحاطة والله لا يحاط به وإذا ورد النص بنفي الإحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير إحاطة وبقوله
وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا فجوابه أنه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية فيجوز وجود الرؤية من غير كلام أو أنه عام مخصوص بما تقدم من الأدلة وقال بعض
وعلى هذا معنى نزلة أخرى يعود إلى النبي صلعم فقد كانت له عرجات في تلك الليلة لاستحطاط عدد الصلوات وكل عرجة نزلة كلامه وفي التفسير الكبير واعلم أن
من ينكر جواز رؤية الله يلزمه أن ينكر رؤية جبرئيل وفيه إنكار الرسالة وهو كفر ثم إن النصوص وردت أن محمدا صلعم رأى ربه بفؤاده فجعل بصره في فؤاده
أو رآه ببصره فجعل فؤاده في بصره وكيف لا ومذهب أهل السنة الرؤية بالإراءة لا بقدرة العبد فإذا حصل الله العلم بالشيء من طريق البصر كان رؤية
بالإراءة وإن حصل من طريق القلب كان معرفة والله قادر على أن يحصل العلم بخلق مدرك للعلوم في البصر كما قدر أن يحصله بخلق مدرك للعلوم في القلب والمسألة
مختلف فيها بين الصحابة واختلاف الوقوع مما ينبئ عن الاتفاق على الجواز والله أعلم ولما أمضى السلطان فإن مجرى الكلام إلى قوله وهو بالأفق الأعلى على أن
الوحي وتلقيه من الملك ودفع شبه الخصوم ومن قوله ثم دنى فتدلى إلى قوله من آيات ربه الكبرى على أمر العروج إلى الجناب الأقدس فالضمير في أوحى إلى عبده
وعبده من إقامة المظهر مقام المضمر لتصحيح نسبة القرب ويحقق معنى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا ولا يخفى على كل ذي لب أن مقام ما أوحى أجل من أن يحوم حوله
إلى عبده ما أوحى أي لا يذوق منه أرباب القلوب إلا معنى الملاعاة بين المسارين وما سطور عنده بساط الوهم ولا لطيفة نطاق الفهم وكلمة على هذا
منزله على الترقي من المرسلين والقرب بين الوحيين وحي بواسطة وتعليم وآخر من غير واسطة الجهة الكريم فحصل عنده الترقي من مقام ما منا إلا له مقام معلوم
إلى مقام قاب قوسين أو أدنى وروى السلمي عن جعفر بن محمد أدناه منه حتى كان منه كقاب قوسين أو أدنى والدنو من الله لا حد له والدنو من العبد
بالحدود فأوحى إلى عبده ما أوحى قد ألطا واسطة فيما بينه وسره إلى قلبه لا يعلم به أحد سواه بلا واسطة إلا في العقبى حين يعطيه الشفاعة لأمته فأوحى إلى
عبده ما أوحى أي كان ما كان وجرى ما جرى وقال الشيخ أبو القاسم القشيري في مفاتيح الحجج أخبر الله بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى أنه صلعم من الرتبة و
المنزلة القدر الأعلى مما لم يعلم الخلق ثم قال أو أدنى أي حل فوق ذلك وقال شيخنا شيخ الإسلام أبو حفص السهروردي ما زاغ البصر إخبار عن حاله صلعم وخاص
فكان ما زاغ البصر حالة الإعراض في طرف الأفعال بلواء وردها عليه في مقام قاب قوسين بالروح والقلب وما طغى حالة في النوازل من الله حيا
إلى مطالعة الانبساط لما انبسط النفس طغى وقال فيه وجه آخر ألطف منه أنه ما زاغ البصر حيث لم يتخلف عن البصيرة ولم يتقاصر وما طغى لم يتجاوز
البصيرة البصر فيتجاوز حده وسعد بمقامه ما زال مستجلب حظه في حفارة أدب حاله حتى خرق حجب السموات فانصبت الأقسام الغير انصبابا
وانقشعت عنه سحاب الحجب حجابا حجابا حتى استقام على صراط ما زاغ البصر وما طغى فبرق كالبرق الخاطف إلى مجمع الوصل واللطائف وبذاك غاية الأدب
ونهاية الأرب وقال أبو العباس بن عطاء لم يره سلطانا يمثل بل رآه على شرط الاعتدال للقوى وقال سهل بن عبد الله التستري لم يرجع رسول الله صلعم إلى نفسه

نفسه ولا إلى مشاهدتها وإنما كان مشاهدا بكليته لربه شاهدا بما يظهر عليه من الصفات التي أوجبت الثبوت في ذلك المحل وعن حقائق السلمي قال الصادق
لما قرب الحبيب من الحبيب بغاية القرب نالته غاية الهيبة فلاطفه الحق بغاية اللطف لأنه لا يحتمل غاية الهيبة إلا بغاية اللطف وذلك قوله فأوحى إلى عبده
ما أوحى أي كان ما كان وجرى ما جرى قال الحبيب للحبيب ما يقول الحبيب لحبيبه وألطاف الحبيب بحبيبه وأسرارهما بينهما لم يطلعا على سرهما (هامش: اللطف له)
أحدا وقال جعفر لا يعلم ما أوحى إلا الذي أوحى والذي أوحى إليه صار الحبيب إلى الحبيب قربا وللنجاة به أنسا رفع درجات عن شأو قال السلمي ما كذب الفؤاد
ما رأى أي البصر وهو مشاهدة ربه كفاحا ببصره وقلبه وقال ابن عطا ما اعتقد القلب خلاف ما رأته العين وليس كل من رأى شيئا أمكن فؤاده من إدراكه
إذ العيان ربما يضطرب فيضطرب البشر عن حمل الوارد عليه والرسول صلعم يحول فيما فؤاده وعقله وحسه ونظره وهذا يدل على صدق طوقه وحمله لما شاهده
قوله وقرئ ما كذب والإشمام والباقون بتخفيفها قوله من مرى الناقة مريت الناقة مريا إذا مسحت ضرعها لتدر وأمريت الناقة أي در لبنها
قوله وقرئ أفتمرونه حمزة والكسائي والباقون أفتمارونه قوله لقد حجرت لقاصدا وليست بقول لقد حجرت وإنا ذو صدق ومكرمة لقد حجرت
حواريَ وفي ما كان لمحدد حتفك قوله وكانت في حكمها أي وكان النزلة في حكم المرة الفاضية العليل المفسرين لأخرى بمرة أخرى قال أبو البقاء المرة مفعول المصدر
مصدر من غير لفظ استعمل ظرفا اتساعا وهذا أدل على قوة شبه الزمان بالفعل قوله ثمرها كالقلال هجر في حديث المعراج عن البخاري ومسلم والنسائي عن أنس
ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد يستطيع أن ينعتها من حسنها
قوله جنة المأوى أي مسيرة نطالا ودخل فيه يعني رسول الله صلعم مسيره المأوى ودخل هو فيه قال أبو البقاء وقرأ جنه على أنه فعل وهو شاذ والمستعمل
أجنه وقلت ولهذا قال أهل المؤمنين من قرأ به فأجنه الله أي جعله مجنونا أو جعله في الجنون تقول العرب أجنك الله جنك وأجنه فهو مجنون من الشاذ
قوله يغشاها فراش من ذهب عن ابن مسعود قال لما أسري برسول الله صلعم انتهى به إلى سدرة المنتهى وإليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض
منها قال ويغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب أخرجه مسلم والترمذي والنسائي قوله رفوف النهاية الرفرف البساط وقيل ما كان من الديباج
وغيره رقيقا حسن الصنعة ثم اتسع فيه قوله رأى من آيات ربه الآيات التي هي كبراها قال أبو البقاء الكبرى مفعول رأى وقيل هو نعت للآيات ربه والمفعول
محذوف أي شيئا من آيات ربه الاتصاف الكبرى صفة لآيات ربه لا مفعول به وكون المرئي محذوفا لتعظيمه ولأن في الآيات ما لم يره وفيها ما رآه وعلى
الأول يكون معناه أنه رأى الآيات الكبرى كلها على الشمول فإن آيات الله لا يحيط بها أحد فإن قلت عام أريد به الخصوص قلت فعدرج به إلى الأول بعد
تكلف الاتصاف ويجوز أن يكون الكبرى مفردا معمولا وجمل الإسراء وما رأى فيه من العجائب كالشيء الواحد فلا يرد عليه سؤال صاحب الانتصاف وعلى هذا
أول الزمخشري قوله لنريك من آياتنا الكبرى بالآية الكبرى من آياتنا قوله اللات والعزى ومناة أصنام قال الزجاج فلما قص هذه الأقاصيص قال ألم
أفرأيتم اللات والعزى أي أخبرونا عن هذه الآلهة التي يعبدونها من دون الله هل لها من هذه القدرة والعظمة التي وصف بها رب العزة شيء وقال ونظير الآية
في هذا المعنى قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول المعنى أفالله الذي هو
رقيب على كل نفس صالحة وطالحة بما كسبت يعلم خيره وشره كمن ليس كذلك ولم يوحدوه وجعلوا له شركاء أي هو الهم بظاهر من القول أي بل أسميتم شركاء
بظاهر من القول من غير أن يكون لذلك حقيقة وهو معنى قوله إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ويمكن أن يقال الآية لمارد
طعن المشركين في النبي صلعم بقوله ما ضل صاحبكم وما غوى وفي ما أنزل الله إليه بقوله إن هو إلا وحي يوحى وقرر المعنى إليها بقوله علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى

وهو الافق الاعلى والمعنى الاول بقوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى الى آخره حتى بلغ به الغاية القصوى كما سنقرره
اخذ يبين ضلالهم بقوله افرايتم اللات والعزى الى آخر الآيات وهو تهكم على عقيدتهم حيث جعلوا لله شركاء اناثا وسموها باسامي لا حقيقة لها اي هذه الضلالة
والغواية التي بلغ غايتها التي تلف ولذلك التفت من المخاطبة ناعيا عليهم الى الغيبة شوبهم على الضلالة بعد مجيء الآيات البينات بقوله ان يتبعون الا الظن
وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى والظاهر ان الواو للحال وقد دخل على الجملة الخبرية متربطها الاشتمال ولهذا قال الواحدي به التعجب من
حالهم حيث لم يتركوا عبادتها مع وضوح البيان والله اعلم قوله والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة المقدار الانصاف الاخرى تانيث آخر افعل
ولا شك ان الاصل من التاخر الوجودي الا ان العرب عدلت به عن التاخر الوجودي الى الاستعمال حيث تذكر مغاير المتقدم لاغير وسلب دلالتها
على المعنى الاصلي بخلاف آخر واخرة فاستعارها ها هنا التاخر الوجودي ثابت ومن ثم قالوا ربيع الآخر وجمادى الآخرة بكسر الخاء لتدل على التاخر الوجودي وهذا
البحث حرره ابن الحاجب وهو الحق فحسن تكون الاستعارة مغايرة في الذكر مع مراعاة الفواصل الانصاف انما حمل الزمخشري على القول الاول انه راى
اخرى لما كانت تانيث آخر منع الخاصية عن مشاركة ما جعلت دونه الوصف المذكور لما سبقه وههنا مناة ثالثة وليست اللات والعزى موصوفين بكون
كل واحد منها ثالثة فصح ان يقال الاخرى بهذا المعنى فلذلك عدل الزمخشري والظاهر ان صاحب الانصاف لم يفهم عنه هذا المعنى وقد كشف عن المعنى
القاضي حيث قال الثالثة الاخرى صفتان للتوكيد كقوله يطير بجناحيه او الاخرى من التاخر في الرتبة وذلك انه لما عطف ومناة عليهما ووصفها بالثالثة
[illegible]

الى دونها كل نعم ومن قوله افرايتم اللات والعزى الى قوله ام للانسان ما تمنى يشتمل على النقم التي دونها كل نقم واما الحظ الثالث فابتداؤه من قوله ام
لم ينبأ بما في صحف موسى الى قوله وانه هو رب الشعرى في بيان النعم الجسيمة ومن قوله وانه اهلك عادا الاولى الى قوله فغشاها من النقم قوله هذا نذير
اي هذا القران نذير الى قوله او هذا الرسول يعني محمدا نذير كقوله من النذر الاولى بعد ذكر قوله بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى اشعار بان المشار اليه
بقوله هذا هو القران او الرسول قوله ازفت الازفة قربت الموصوفة بالقرب الراغب اي دنت القيامة وازف وافد متقاربان لكن ازف يقال
اعتبار الضيق فيها ويقال ازف الشخوص والازف ضيق الوقت وسميت به لقرب كونها وعلى ذلك عبر عنها بالساعة وقيل اتى امر الله فعبر عنها بلفظ
الماضي لقربها وضيق وقتها قوله او ليس لها الان نفس كاشفة بالتاخير يعني لو وقعت الان لم يردها الى وقتها احد الا الله روى محيي السنة عن قتادة
وعطاء والضحاك معناه اذا غشيت الخلق اهوالها وشدائدها لم يكشفها ولم يردها احد الا الله قوله وهي على الطالس سائت الغاشية
قال ابن جني هذا جار مجرى قولهم زيد نعم الرجل لان سائت مثل بئس والغاشية هنا جنس والعائد منها الى من ضمير ... من معنى الجماعة كقولهم
زيد قام بنو محمد اذا كان محمد اباهم فكانه قال زيد قام في جملة القوم كما ان قولك زيد نعم الرجل العائد عليه المعنى في كونه من سائر الرجال
مبرطون الجوهري البرطمة الانتفاخ من الغضب وتبرطم الرجل تغضب من كلام الراغب السامد اللاهي الرافع راسه من سمد البعير في سيره سئل
ابن عباس عن السمود فقال البرطمة وهي رفع الراس تكبرا تمت السورة بحمد الله لوليه سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن
الرحيم قوله انشقاق القمر من ايات رسول الله عن البخاري ومسلم والترمذي عن انس ان اهل مكة سالوا رسول الله ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر
وزاد الترمذي نزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر وعن الترمذي عن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله فصار فرقتين فقالت قريش
سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لئن كان سحرنا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم وقال رزين العبدري كانوا يلتقون الركبان فيخبرونهم بانهم قد راوه فيكذبونهم
وحديث انشقاق القمر على عهد رسول الله قد رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وروى الامام احمد بن حنبل في مسنده عن
ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله حتى رايت القمر واما ابو اسحق الزجاج فقد اسند عن عدة من الصحابة الا وانما لغيره الى رسول الله في انشقاق
القمر قوله وعن بعض الناس ان معناه ينشق يوم القيامة قال الواحدي عن عثمان بن عطاء عن ابيه وقال الزجاج وزعم قوم عندوا عن القصد وما عليه
العلماء ان تاويله ان القمر ينشق يوم القيامة والامر بين في اللفظ قوله وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فكيف يكون هذا في القيامة وقال القاضي وقوله
سحر مستمر اي مطرد على انهم راوا قبله ايات اخر مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك قوله ان انشقاق القمر مستقبل بعيد لان من منع ذلك وهو الفلسفي
المخذول عنده الماضي والمستقبل ومن جوز لاحاج الى التاويل وانما ذهب الذاهب الى ان الانشقاق امر هائل ولو وقع لعم وجه الارض وبلغ مبلغ
التواتر والجواب ان الموافق فقد نقل وبلغ مبلغ التواتر واما المخالف فربما ذهل او حسب انه نحو الخسوف والقران واحد لليل واوي شاهد واكانه ما تنبه
فيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه واما امتناع الخرق والالتيام فحديث اللئام قوله وقد قرئ وقد انشق القمر قال ابن جني هذا جرى
مجرى الموافقة على اسقاط العذر ورفع الشك اي قد كان انشقاق القمر وهو من اقتراب الساعة اي اذا كان انشقاقه من اشراطها واحداثها وقربها
فقد تاكد القرب ووقعا وذلك ان هذا انما هو جواب وقوع كان متوقعا تقول لمنتظر امام زيد قد قام زيد وارجاز الاخبار قد قعد لقولك الجيب فكلام
المتوقع وما كان متوقعا قوله المزدجر المفتعل الجوهري زجرت الشي بالكسر فهو مزدجر اي صارخ او فهو مزدجر والمتروك الصبر وامتزاز الشي اي صارخ اي قوله

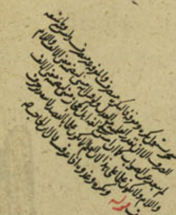
للبرلي انتهى م

ولا اسمى عنه الجوهري والاحسبه واحد الاماني قوله من منيت الشي ومنيت غيري تمنيه منصب على انه من قول الكفار او مفعول له قوله مستقر
بكسر القاف صفة قوله اي اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر عن بعضهم هو عطف قوله وكل امر مستقر باسره على قوله اقتربت الساعة وهو
عطف مفرد هو المضاف والمضاف اليه الموصوف على مفرد هو الساعة والعطف ليتم المعنى فيكون قوله وانشق القمر معترضا من بعد الامور المستقر
ذكر للتخصيص وانه من اعظم الامور فيجوز ان يكون من باب قوله وملائكته وجبريل اي اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر قبله او من باب عطف سبعا من
المثاني والقران العظيم اذا قدر بعد واما توسط قوله وان يروا اية الى اخره فللاستطراد لذكر انشقاق القمر بحثا وتعريضا وكل امر مستقر
وكل امر مستقر على ان يكون جملة برأسها تذييلا للكلام السابق ولذلك عم الحكم بقوله كل امر لابد ان يصير الى غاية يستقر عليها قوله مزدجر
موضع الادكار وفي ذكره تجريده نحو قوله لهم فيها دار الخلد وفي رسول الله اسوة حسنة الراغب مزدجر اي طرد ومنع عن ارتكاب المآثم واستعمال الزجر فيه لصياحهم
بالمطرود نحو ان يقال اعزب وتنح ووراءك قوله فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا يغني فيهم اشارة الى ربط الايات وان هذه الفاء فصيحة للكلام
السابق وفي هذا قوله معنى المتاركة والموادعة وذلك انه لما اخبر عن المعاندين وانهماكهم في اعراضهم وتمردهم بحيث ان يروا اية قالوا سحر مستمر
وكرر المعنى بقوله وكذبوا واتبعوا اهواءهم لان الاعراض وقولهم سحر مستمر تكذيب ومتابعة للهوى ثم جاء بقوله ولقد جاءهم من الانباء جملة مسمية حالا من
جهة الاشكال اي يكذبون والحال انه جاءهم حكمة بالغة ثم عجل عنادهم بقوله فما تغني النذر قال فتول عنهم اي بعد ان استعملت حالهم وانهم لا يومنون الستة
فتول عنهم واعرض عن الانذار لان الانذار انما يفيد اذا انتفع به المنذر قوله وقرئ نكر بالتخفيف ابن كثير والباقون بضمها قال ابو البقاء نكر
بضم النون والكاف وباسكان الكاف وهو صفة بمعنى منكر قوله وقرئ نكر قال ابن جني قرأ مجاهد والجحدري وابو قلابة الى شيء نكر اي جهل
تعالى يقال انكرت الشي فهو منكر ونكرته فهو منكور مثله مررته فهو مرور ومرت به بمعنى نصرت وصف بالفعل قوله خاشعا ابصارهم ابو عمرو وحمزة والكسائي خاشعا
بفتح الخاء والف بعدها والباقون بضم الخاء وفتح الشين مشددة قوله حال من الخارجين قال ابو البقاء خاشعا حال والعامل يخرجون وقيل هو حال من الضمير في يدعوهم الداع وصاحب الحال الضمير المرجوع المحذوف وابصارهم مرفوع بخشعا وجاز ان يعمل الجمع لانه مكسر والثاني العامل يخرجون وقرئ خاشعا
المصدر فرقا خاشعا ولم يونث لان تانيث الفاعل تانيث الجمع وليس كحقيقي الحال ويجوز ان ينصب خاشعا بمفعول يدعو ويخرجون على هذا حال
الابصار قوله وقرئ خاشعة قال الزجاج وقرأ ابن مسعود وكذلك في اسماء الفاعلين اذا تقدمت على الجماعة التوحيد نحو خاشعا ابصارهم
التوحيد والتانيث ويجوز خاشعة ابصارهم ولك الجمع نحو خشعا ابصارهم قوله وهي لغة من يقول اكلوني البراغيث اولاد الذين قال صاحب
التقريب وفيه نظر لانه لاحاجة الى الشاعلة لجواز جاء رجل قعود غلمانه ربدها قال ابو البقاء جاز ان يعمل الجمع لانه مكسر ليس فيه ضمير قوله وجده
حاضره الجود والكرم اوله ان الذي كنت ارجو فضل نائله حاضره الجود والكرم الخير ومحل الجملة النصب على الحال قوله مهطعين الى
الداع مسرعين قال ابو البقاء مهطعين حال قوم من الضمير في منتشر وهو بعيد لان الضمير في المنتشر للجراد وانما هو حال من يخرجون الراغب
هطع الرجل بصره اذا صوبه وبعير مهطع اذا صوب عنقه قال مهطعين مقنعي رؤوسهم قوله كالدباء الدبا بالتشديد الجراد الصغار قبل ان يطير
قوله بعد في عمر بن سعد الستة يقول الحذف في عمر بن سعد عبدا او كان جبل بذا مطيعا لي وناطرا الى قوله او كذبت قوم نوح الرسل فكذبوا عبدنا
والفاعل الاول تعقيبه على هذا السبب الانصاف مثل قوله في قوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا الى قوله فكذبوا رسلي واصحاب الرس كيف كان نكير

عمروه

العامل العدم فلان على الكفر وكفر ولو ان الاول حيلي وكان الثاني مفيدا وليس تكرار وهو كقوله فتعالى الله عز فان حاطه هو نفس عين لكنه ذكر من جهة عبوديته
ثم من حيث خصوصية اختصاصه ووقف الاضافة الى قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ولا شك ان سلكه المعلم اولا في هذا مذهب له نحو ما جاء في الحديث الامثل
فالامثل وقولهم جاء القوم الافضل فالافضل والاكرم فالاكرم واستدعاه المقام لاستقرار تكذيبهم لهم وتمادي عتوهم مدة الف سنة الا خمسين عاما فوجب التصدير
بخلاف تلك الامثلة قوله وقيل هو من جملة قولهم فيكون تتميما للمعنى الاول كقولهم انما اشكو بثي وحزني على الاول كمل لان وازدجر خارج عن حيز المقول
معطف على قالوا اي قالوا ذلك القول وما كفوا به بل نهوه بهذا الفعل ولهذا قال وتهددوه بالشتم والضرب قوله بماء منهمر بالسيل النزل قال الميداني روى ان
حيزه يحوز للاسرى الرأسة اذا اراد واحدا لا يعلو الماء اذ بلغ السيل كان عارفا مخفا مغتربا تجاوز الحد قوله وقرئ فتحنا مخففا وشددها
ابن عامر بالتشديد والباقون بالتخفيف قوله ونظمه في النظم واشتعل الراس شيبا قال صاحب المفتاح اسناد الاشتعال الى الراس في وزان اشتعل
راسي واشتعل راسي شيبا وزان اشتعل النار في بيتي واشتعل بيتي نارا ولذلك الاشارة بقوله وحملنا الارض كلها كانها عيون تتفجر قوله لنا
الملائكة فيهما ما علمتم ابهامه من ايها ما نشتم فيتكلموا ما علم يعني من ورى الاضافة وصلة ذوي العاقبة لجلالة ... او فطنة ... وتكبوا اعتمدوا
الجوهري يكب على قومه لكانه اذا كان فيكسالهم بعمد ون عليه وهو رأس العرفاء وروى انما فعل عن بكوا احتمى ميمنى نحو قوله علباوان الجوهري العلباء
عصب العنق وهما علباوان بينهما منبت العرف وان شئت قلب لانهما همزة ملحقة بسرداح وان شئت شبهتها بهمزة التانيث التي في حمراء او بالاصلية التي
في كساء والجمع العلابي قوله ولو في عنق النازيات بالركع والحبل الشارح قبله واني لاستوفي حقوقي جاهدا الجوهري السري الوثب والشرع
ارجلهن اي الوثبات تسوق وارجل دقيقة قوله هذا من فصيح الكلام وبديعه وهو من الكناية الى المطلوب بها نفس الموصوف كما تقول في الكناية
عن الانسان انه حي مستوي القامة عريض الاظفار ومن حصول المطلوب التصوير وبيانا صور الخاتم شيء عامل من المسامير القوية والاخشاب المتينة
والكن تابع بذلك كلام الجبابرة بنادا بالمطلوب كقوله وعما دودوز عليه في النار اشغاله او متاع والشد ابن جني بيت الكتاب في وصف سفينة اما
النهار فيقيد وسلسلة والليل في خوف منحوت من الساج اي السفينة قوله فقال بن دسر واذا دفعه الراغب الدسر الدفع الشديد بقهر يقال دسره بالرمح
ورجل مدسر كقولك مطعن وروي ليس في العنبر زكوة انما هو شيء دسره البحر قوله على بعد حذف الجار وايصال الفعل والاصل لمن كان كفر بهم حذف
الجار فبقي المفعول وايصال الفعل بعد ... المجرور مرفوعا والبارز مستكنا قوله ما تحناه اي جعلناه آية الجوهري شحنت السفينة ملاتها قال الله تعالى في
الفلك المشحون عبر عن تكرير المواعظ والوعد والوعيد بالتيسير لان الانسان مجبول من الطبائع المختلفة كلها داعية الى الشهوات والركون الى السفليات
واستيصال تلك الوقوف الضارة من قهر الطبيعة لا يسعف والتيسير الا بتكرير المواعظ والقوارع الاثر كما في سورة الرحمن وتكرير فبأي الاء ربكما تكذبان
قوله وقتالية اللجام البيت بحيري اي يكفي بتولعت الى فرس حتيانا بالحامر للارفاع والعناية قال ... الى ذلك الوقت يكتفي بالاعانة وما
اعمال به من ابشار اللبن والتضمير والتعلف قد كان البدوي يعطف على فرسه نا بينه اوباعث وسقيه لبنها فهو يقول هنالك يجزيني هذا الفرس قوله
كالقران مكافاة اي كمقوان قوله او استمر عليهم حسما معنى الاستمرار اما بحسب الزمان يعني دام عليهم وذلك ان فيه ... حتى اهلكهم واما بحسب الاشخاص
كما قال استمر عليهم والاول الظهر واقوى كالحم السحوق وارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي ويؤيده قوله ولقد صبحهم بكرة
عذاب مستقر قال قد استقر عليهم الى ان يفضي بهم الى عذاب الاخرة وكان اول تلك الايام يوم الاربعاء فذكر بهنا بدايتها ودل على الباقي بمستمر وتيك

النكبات والنكايه قوله في اربعاء اخر هذا الشهر لا يدور اي استمر عليهم الاربعاء لا ترجع لهم اي دام الشوم عن الواحدي وقال ابن عباس كانوا يتشاءمون بذلك
اليوم قوله منقلع عن مغارسه الراغب قعر الشي نهاية اسفله وقوله كانهم اعجاز نخل منقعر اي ذاهب في قعر الارض وقال بعضهم انقعرت الشجرة انقلعت
من قعرها وقيل معنى انقعرت ذهبت في قعر الارض وانما اراد ان هولاء اجتثوا كما اجتثت النخل الذاهب في قعر الارض فلم يبق لهم رسم ولا اثر
وقصعة قعيرة لها قعر وقعر فلان في كلامه اذا اخرج الكلام من قعر حلقه وهذا كما يقال شدق في كلامه اذا اخرج من شدقه قوله فعكسوا الحكم
في جوابه اي المعنى الذي اوردوه في الخطاب اوردوه في الجواب ووجه من غير اعتقاد منهم لان الضلال الذي هو مقابل الهدى والسعر من السعير انما استعملها
للاتباع في انذاره لهم مع القوم كما جاء في اخر هذه السورة ان المجرمين في ضلال وسعر والكفرة لا يعتقدونها ولذلك قال كما اذن كما تقول ومن رب من القول
بالموجب قوله كانها بسعر البيت الضمير في كانها راجع الى العيس ومن الابل السفر نخاله طباضها شيء من النشرة وفاعل من الذميل الذميل والارخاء
ضربان من السير يقول اذا ابصر العيس هذان النوعان من السير تري ناقتي جنونا في مثل الجنون قوله سيعلمون غدا اي القوم ابن عامر وحمزة قوله
او كلام الله على سبيل الالتفات اي قال الله سبحانه لصالح عليه السلام سيعلمون غدا عند نزول العذاب بهم من الكذاب الاشر تسلية لصالح فخاطبهم صالح بانباء
القوم انه وحده انه ما حكى المقالة التي جرت بين نوح وقومه وهي قولهم ابشرا منا الى قوله بل هو كذاب اشر وجوابه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر كان
من الظاهر ان يقال اجابهم بما اوحينا اليه ان يجيبهم وهو سيعلمون فالتفات التحدث وعدل الى اليانعلا للمعنى اللفظ ثم حكى ابن الاثير لفظه في جملة من الالتفات
بعد قوله محتضر محضور لهم او للناقة قال الواحدي اي يحضر القوم يوما ويحضر الناقة يوما وحضر واحضر الراغب الحضر خلاف البدو والحضارة بفتح الحاء
وكسرها الكون في الحضر كالبداوة بفتح الباء وكسرها ثم جعل ذلك اسما لشهادة مكان او انسان او غيره قال تعالى اعوذ بك رب ان يحضرون وذلك من باب الكناية
اي يحضرني الجن وكنى عن المجنون بالمحتضر وعمن حضره الموت بذلك وذلك لما نبه عليه بقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله بجاره حاضر اي نعداد وقوله
محتضر يحضره اصحابه قوله احيمر ثمود عاقر الناقة قال الزجاج لزهير بصف حربا فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم قوله فتعاطى
فاجترأ على تعاطي الامر فاحدث العقر بالناقة انما حمل على هذا التفسير ليحاد معنى فتعاطى فعقر كما ذكره صاحب الانتصاف قوله الذي يعمل الحظيرة
وما يختطره قال الواحدي المحتظر الذي يتخذ لغنمه حظيرة تمنعها من برد الريح يقال احتظر على غنمه الشجر وضم بعضها فوق بعض وقال الزجاج كانوا كالهشيم
الذي يجمعه صاحب الحظيرة الراغب الحظر جمع شيء في حظيرة والمحظور الممنوع والمحتظر الذي يعمل الحظيرة وقد جاء فلان بالحظر الرطب اي الكذب المستشنع
مرت علي السحر هذا بصف حمر الوحش الركاب مثل الذئب والذوالة علم للذئب كثعالة الثعلب الراغب السحر اختلاط ظلام اخر الليل بضياء النهار
عند انصداعه قوله سحر يقطع من الليل الراغب السحر والسحرة اختلاط ظلام اخر الليل بضياء النهار وجعل اسما لذلك الوقت يقال لقيته باعلى السحرين السحر
الخارج سحرا والسحور اسم الطعام الماكول سحرا والتسحر اكله قوله وصرف لانه نكرة وقال لقيته سحرا اذا لقيته في سحر يومه اي لا ينصرف قال ابن الحاجب
وضعوا للاوقات اعلاما كما وضعوا للمعاني الموجودة وان لم يكن الاوقات شيئا موجودا اجراء لها مجرى الامور الموجودة والدليل على انه علم ولم يسمع على فرض عدوه
معدولا غير منصرف ولو لم يكن علما لوجب صرفه اذ ليس فيها الا التانيث اللفظي والتانيث اللفظي لا يمنع الا مع العلمية وقد استعمل نكرة منونا مع اللام كعشرة قوله
وان يقرع لهم العصي مرات مثل يضرب الراغب التقرع ويقعقع لهم الشن قال الشن القربة الخلق وقيل في المثل لا يقعقع بالشنان قال النابغة كانك
من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن اي كانك جمل من جمال هذه القبيلة اي انك جبان في الحرب لانه لا يقدر على الطعان ولا ينظر الى الحرب يتعلق بها



كانشعر الجبل من صوت الشق وعن قعقعته قوله لانما عرضا عليهم النذر به المرسلون حتى انما جاء النذر في قوله ولقد جاء ال فرعون النذر والمنذر موسى وهرون
لانهما اتيا بما اتى به المنذرون من الايات والمعجزات وجمع ما نعتقد الرسل المرسلون بالبلع وجه واتمه كانهما المرسلون كقوله ان ابراهيم كان امة او ان يكون جمع نذير
باعتبار الايات التسع فان كل واحدة منها نذير اي انذار على حدة قال الواحدي يجوز ان يكون جمع نذير وهي الايات التي انذرهم بها موسى وذلك قوله كذبوا باياتنا كلها
قوله اواكل كفار او عنادا يعني معنى الزيادة في قوله خير من اولئكم اذا اعتبر من حاشا اولئك الكفرة كان التقدير ام خير قوم واله واذا اعتبر من حاشا كفار مكة
قل او اقل كفرا بل شر منهم قوله قال عمر اي جمع يهزم في هذه الرواية نظر لان عمر الاكابر سمعوا ولم يقولوا نحن جميع منتصر دل على ان المهزوم من هم قوله
منهم سائر ذلك كامس الحيوان وباشر ما يؤدي بردان مس سقر استعارة مكنية ويجوز ان يكون تصريحية قوله اذا ذاب الشمس الست ذاب الشمس اشتد حرها
ويقال ذاب لعاب الشمس فيكون اسناد الذوب الى الشمس مجازا والموضع الذي اتى عليه الريح الصرعة الرطل المستطيل من الرمال المعل حماة الشجر دون العبل
والعبل ورق الارطى الاقنان الغصون والواحد فنن والصغرات ... وقع الشمس يصف الظبي يقول اذا اشتد الحر طلب الظل منه بافنان الشجر واستظل به
قوله والقدر والقدر التقدير وقرئ بها العدد بسكون الدال شاذة والتحريك المشهورة كل شيء بالرفع شاذة قال ابو البقاء كل شيء بالنصب بالعامل فيه محذوف
وبقدر حال من الهاء او من كل اي مقدرا وبعوام الرفع على الابتداء وخلقناه خبره كل او شيء وبقدر حضره وانما كان النصب اولى لدلالته على عموم الخلق والرفع
لا يدل على عمومه بل يفيد ان كل شيء مخلوق فهو بقدر وذهب ابن الحاجب الى ان كل شيء مبتدأ وخلقناه خبره وبقدر حال والمجموع خبر ان فيفيد المعنى المقصود الا انه
لكن لا يمنع من ان خلقناه صفة لكل شيء وبقدر خبره فيكون المقدر كل شيء مخلوق لنا بقدر فيفيد غير المقصود لانه يوهم وجود شيء ليس بقدر
لانه غير مخلوق له فكان النصب اولى لانه النص على المقصود الاستئناف ... اخبار رفع كل ... احد من السبع لان الكلام مع الرفع جملة
واحدة ومع النصب جملتان فالرفع اخصر والاستقباح للنصب مناسبة الامور الستة من الامر والنهي والخبر وانما وقع اجماع السبعة على النصب لانه لو
رفع لكان خلقناه صفة لشيء وبقدر خبرا عن كل شيء المقدر بالصفة ومعناه ان كل شيء مخلوق لنا بقدر فيفهم من ذلك ان مخلوقا ما مضاف الى غير الله ليس
بقدر وعلى النصب يصير الكلام انا خلقنا كل شيء بقدر فيفيد عموم نسبة كل مخلوق الى الله وبهذه الفائدة لا يوازيها الفائدة اللفظية ما فيها من نقص المعنى
لا جرم اجمعت السبعة عليها ولما كان الزمخشري يرى ان افعال العباد مخلوقة لهم استروح الى جواز الرفع وان كانت شاذة مع اجماع المتواترة عليه وقال
النظم فهو على قول الزجاج المنوط خلقناه بقدر مكتوب في اللوح المحفوظ قبل وقوعه الايات من قوله ان المجرمين انما نزلت في القدرية وقيل كل شيء
مفعول مضمر اي انا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر ودل على كل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر ... المعنى المقصود والذي نص عليه ابن الحاجب وبعده ما
رويناه عن الامام احمد بن حنبل ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة قال جاء مشركوا قريش يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وكرره والله الموفق للصواب اعلم ان هذه السورة الكريمة ... تكذيب المكذبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الايات
الباهرة المتوالية مثل انشقاق القمر وعدم ... وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر واشار الى ان تكذيبهم وكل ما ... الاهواء ومتابعة الهوى
وتسويل الشيطان ثم قص احوال الامم وتكذيبهم الانبياء وخامة عاقبتهم ... ثم عاد الى التقريع والاجمال بعد التفصيل فقال اكفاركم
خير من اولئكم الكفار المعدودين يعني انتم اشد ... ام لكم براءة في الزبر ... المتقدمين كان من كذب
منكم وكذب الرسل له اسوة بالامم السالفة في الدمار والهلاك ام يزعمون انهم يد واحدة على من خالفكم منتصرون ... ولستم كذلك لان سنة الله جارية بالانتصار

من

من المكذبين والانتقام للمرسلين وعن قريب سيفرغ لكم ويجعل بدركم الواحد بالاداني وانهزم جمعكم وتنهزم شأفتكم والموعد الاكبر الساعة والساعة ادهى
وامر ولما بعث الانات معنى ادعاء القدر به والقول لا نفسهم والوعيد بالابلاكة عاجلا واجلا والوعد للمؤمنين بالانتصار منهم حتى بقوله انا كل شيء خلقناه بقدر
وكذا الوعد والوعيد يعني ان هذا الوعد حق وصدق والموعود مثبت في اللوح مقدر عند الله لا يزيد ولا ينقص وذلك على الله يسير وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر ثم عم التهديد في جميع ما صدر عن المشركين من اعمالهم السوء بقوله وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر كما قال كل ما هو كائن مسطور في اللوح وهذا
ظهر ان القدر كالاساس والقضاء كالبناء عليه وعلى كلام الراغب قال القضاء من الله اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير فالقدر هو التقدير والقضاء



هو التفصيل والقطع وقد ذكر بعض العلماء ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا لما قال ابو عبيدة لعمر لما اراد الفرار من الطاعون بالشام
اتفر من القضاء قال افر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها على ان القدر ما لم يكن قضاء فمرجو ان يدفعه الله فاذا قضي فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله وكان امرا مقضيا
وقوله وكان على ربك حتما مقضيا وقد استقصينا القول فيه اخر سورة يونس عليه السلام قوله او مقعد لا تكلموا اي القدر يعني المقدور فهو امثال كمال على المقدر السوي
بامثلة الحكمة كما قال الذي اعطى كل شيء خلقه اي صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة واما على الحكم المبرم الذي هو مقارن للقضاء قوله عند مليك مبهم
امره في الملك والاقتدار يعني حيث يهامسكو بن للاطلاق وقال جعفر الصادق مدح المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق وهو المقعد الذي تصدق
الله فيه مواعدة اوليائه بان ابيح لهم النظر الى وجهه الكريم قوله كل غائب اي بعونه ... ثمت السورة سورة الرحمن مكية وقيل مدنية
وهي ست وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله والعيار علما عن معظم العباد مصدر عار المكايل اذا عدلها والمعدل يكون ضبطا على المعدل وميزانا
عليه ولهذا قالوا هو عيار على كذا اي الميزان عيار على سائر الكتب كلها ومصدقها ومهيمن عليها لكونه مستويا قوله واخر ذكر خلق الانسان اي اخر ما هو مقدم الوجود
وقدم ما هو مؤخر عنه ليؤذن بان المقصود الاول من خلق الانسان تعليمه بما يرشد الى ما خلق له من العبادة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وخص القران بالذكر
لانه اعظم وحي الله رتبة واعلاه منزلة واجمع لما يراد بالهداية من الكتب السماوية اذ هو اعجازه واشتماله على مكارم الاخلاق مصدق لنفسه ومصدق لغيره وذكر
ذكر الرحمن على انه من جلائل النعم وعظائمها وانما ارتدف الانسان ذكر البيان ليتنبه على ان اختصاصه بتلك النعمة السنية من بين سائر الحيوانات لتمييزه وتفرده عما في ضميره
بالنطق لافهام الغير فالنبي اذا املى الوحي بحث على البليغ ثم تعلم الشرائع وسائر ما احتمل وما قوله وما خلق الانسان لاجله وكان الغرض في انشاء ... على ... النطق الى
ولهم ان الغايات والكمالات سابقة في التقدم لاحقة في الوجود بحوم ما رويناه عن الترمذي عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح
والجسد وزاد رزين وادم منجدل في طينته بين الروح والجسد قوله بحسبان بحساب معلوم قال الزجاج الشمس والقمر يجريان بالاسراع وحساب يدل على عدد
اي الشمس والقمر يجريان بحساب اي ... على عدد الشهور والسنين وجميع الاوقات قوله كيف اتصلت بالرحمن اي بهاتين الجملتين بالرحمن مرددا بالخلل الخلل
السابعة في كونها اخبارا مرادفة للرحمن وكل منها مشتمل على راجع الى المبتدا فان الراجع فيهما وقال القاضي وكان حق النظم فيهما ان يقال اجرى الشمس والقمر واسجد
النجم والشجر واجاب بان الوصل المعنوي اغنى عن اللفظي والفائدة الايذان بان المسخر والمسجود له لا يشارك معه فيهما احد فلا ينبغي الوهم الى الغير قوله ...
الجمل يعني ان الكفار كانوا مقرين بانه عز وجل خالق السموات والارض وانه مولى النعم جلائلها ودقائقها فعدل عن مقتضى العطف والانتظام في سلك التعديد
الى الاسلوب التعديدي للانذار بان النعم غير متناهية وغير داخلة تحت الضبط والاحصاء وانما بعد بعضها عن افراد كل واحد على مرتبتها واقتضى مرتقاها الكفار بها
على هذه الدقيقة رجح الى معنى الظاهر من عطف الشيء على ما يضمه المنكر بكلام العقل والدهر والخيال على منهاج الترصيع ان السنا ايابهم ثم ان علينا حسابهم

الاشارة بقوله ثم رد الكلام الى منهاجه بعد التنكيب في وصل الجمل وصلة الاتصاف خصت الجمل الاولى بكونها سكتا الانسان لا للتساوي معانيها بانه ذكر
فيها نطقا واضمارا او محذوفا فمراد انطقا في قوله خلق الانسان حضرا وعلمه البيان محذوفا فائدة لولا علمه في علم القران فانه المفعول الثاني وقوله الشمس والقمر والنجم والشجر
فليس للانسان فيه ذكر البتة قوله والسماء رفعها خلقها مرفوعة قال ابن جني عطف على قوله يسجدان وهي جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمرا اكرمته
اي وضرب عمرا ومضى بوزن الى النصب قال صاحب الكشف والسماء رفعها بالنصب عن الامام لانك اذا قلت زيد لقيته وعمرا كلمته يختار نصب عمرا واذا اردت الحمل
على لقيته فعلى هذا يكون صغرى وكبرى لقيه وزيد لقيته بدا تنزيه سيبويه واعترض عليه انه لو عطف على محل لقيته كان تقديره زيد عمرا كلمته وتؤول المعنى الى زيد كلمت عمرا
وهو فاسد اذ لا عائد يعمه الحلال الى زيد واجاب ابو علي ان المعطوف على الشيء لا يعتبر فيه حال ذلك الشيء ولما ابو ولم يعد الاستغفار ... ومجاوز عما ان الاعراب لم يظهر
موضع لقيته وما لا نظير له المعطف كان كالمطرح وفرع الى باب التسمية وواردة انها مصرح وان بحلاف ... وقد ذهب الظاهر ان يعطف على جملة قوله والشمس
والقمر بحسبان ليؤذن بان الاصل اجرى الشمس والقمر واسجد النجم والشجر فعدل الى معنى دوام التسخير والانقياد في الجملتين الاولتين ومعنى التوكيد في الاخرى فذكر الالاف
في الاخبار المتوالية عن الرحمن على معان يهدي الى اللب قوله وشبهه ذلك اي برفع السماء المنبئ عن هذه المعاني قوله وكرر لفظ الميزان اي اعم المظهر ان مقام المضمر سابق
موضعين وقوله لتشديد التوصية معناه مما اولا وضع الميزان احسانا او توصية بشأنه ثم عقب بقوله الا تطغوا في الميزان وكان من الظاهر الا تطغوا فيه اي في حقه
وشأنه فوضع موضعه الميزان تشديدا للتوصية بشأن الميزان وقوله تقوية للامر باستعماله معناه انه امر او لا بقوله واقيموا الوزن بالقسط ثم عقب بالنهي عن ضده
وله ولا تخسروا الميزان واقيم المظهر مقام المضمر بقوله للامر باستعمال القسط فيه الراغب قوله واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان يجوز ان يكون اشارة الى تحري العدالة
في الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه في الوزن ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى التعاطي مما لا يكون بين الاخرين خاسرا ... عن حيف ... وكلا المعنيين
متلازمان وكل خسران ذكره الله في القران فهو على المعنى الاخير دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات البشرية قوله وضعها خفضها مدحوة
الراغب الوضع اعم من الحط ومنه الموضع ويقال ذلك في الحمل والحمل ويقال والارض وضعها للانام فهذا الوضع عبارة عن الايجاد والخلق ووضعت المرأة الحمل
ووضع النشء ... الدابة في السير ... والوضع في السير اسراعه والموضعة الحطيطة من راس المال ووضع
الرحل لكلاكله ووضع بين الضلع مقابل رفع من الرفعة قوله وتسقفه وهو عصن النخل والكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وتشديد الراء كم النخل
ما في جوفه والجمار بهم وعن بعضهم الاصل في ذلك المحشف وهو مثل العنقود وقيل هو وعاء العنقود وهو الشمراخ من كفرة اذا استره قوله والريحان الرزق وهو
يعني الريحان يطلق على الرزق والمراد هنا اللب لمناسبة الريحان الورق والاصل كل نبت طيب الريح من انواع المشموم فالرزق ويسمى الولد ريحانا وقال الراغب
الريحان ما له رائحة وروي الولد ريحان وذلك كنحو ما قال الشاعر يا حبذا ريح الولد ريح الخزامى في البلد وقيل الريحان الرزق ثم يقال للحب الماكول ريحان
في قوله والحب ذو العصف والريحان وقيل لاعرابي الى اين قال اطلب من ريحان الله اي من رزقه ومنه سمي الولد رزقا وانما قيده المصنف باللب ليطابق العصف وقال
علمه قرا حمزة الريحان بالخفض حملا على ذو وكان قيل والحب ذو العصف وهو التبن رزقا للدواب وذو الريحان اي اللب رزقا للناس كقوله فيخرج به زرعا
ياكل منه انعامهم وانفسهم فقد عطف والنخل على فاكهة على انه افرد من انواع الفواكه لانه جامع بين التلذذ والتغذي ثم عطف عليه الحب ويتبين انه جامع ايضا
بين رزق الناس والانعام قوله وقرئ والريحان بالكسر ابن عامر والحب ذو العصف والريحان بالنصب الثلاثة وحمزة والكسائي والريحان بالكسر والباقون
بالرفع والباقون برفع الثلاثة قوله واخص الحب والريحان اي هو منصوب بفعل مضمر اي اعني خاص او على الاختصاص قوله كانه قيل من خاف من نار او

قلط

مخلط من نار بذان الوجهان مبنيان على تفسير المارج بانه باللهب الصافي واخرى بالخلط بسواد النار وعلى التقدير جزء من النار اما اللهب الصافي او المخلط
او السكر ... اي المعلوم في عرف الشرع ولهذا استشهد بقوله نارا تلظى قوله برزخ حاجز من قدرة الله الراغب البرزخ الحاجز والحد بين الشيئين
البرزخ ايضا الحائل بين الانسان وبين بلوغ المنازل في الاخرة وذلك اشارة الى العقبة المذكورة في قوله فلا اقتحم العقبة وقال ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
وتلك العقبة موانع من احوال لا يصل اليها الا الصالحون قوله يخرج ويخرج نافع وابو عمرو بضم الياء وفتح الراء والباقون بفتحها قوله لما التقيا وصارا كالشيء الواحد
جاز ان يقال يخرجان منهما اي جمعهما في الذكر فاذا خرج من احدهما يستقيم ان يقال يخرج منهما كقوله الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا والقمر
في السماء الدنيا الانتصاف مثله على رجل من اهل الرستاق وانما يخرج من بعضه يقال فلان من اهل مصر وهو من محلة واحدة منها قوله وقيل لا يخرجان الا من ملتقى
العذب والملح الانتصاف بهذا القول يرده المشاهدة والاول اصح قوله مكلبا ثمان يعني اجرى النون في ثمان مجرى حرف الاعراب نحو الجوار قوله الشرع
جمع الشراع الجوهري الشراع شراع السفينة قوله وقرئ بكسر الشين قال صاحب المطلع اسند الانشاء الى السفن مجازا وان كان الفعل لاصحابها لا للجار الشرع
قوله وذو الجلال والاكرام صفة الوجه والصفتان تدل اما باعتبار انه بجلة الموصوف او انه بجل الوصف والاول انما يتول للعض دون العضو والمراد
من قوله الذي بجلة الموصوف او انه في تفسير كذلك سواء اكان احد او لا وهو المراد بقوله الذي يقال له ما احلك والكتاب اشار بقوله او من عنده الجلال والاكرام
فاعتبر فيه معنى المضاف اي ذو وجه مستحيل من معنى ما رواه مسلم عن ابي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
قال الشيخ محيي الدين النووي سبحات وجهه بضم السين والباء نوره وجلاله وبهاؤه والمراد بالحجاب المانع من رؤيته وسمي النور حجابا لانه يمنع من الادراك لشعاعه
والمراد بالوجه الذات ومن لسان الجنس والمعنى اذ ازال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نورا او تجلى لخلقه لاحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته والمراد بما انتهى اليه
بصره من خلقه جميع مخلوقاته لان بصره سبحانه محيط بجميع الكائنات وفي الشرح المظهري الضمير في بصره يرجع الى الوجه وفي بصره الى الموصول ومن بيان لما ... فاعل
انتهى والموصول مع الصلة مفعول الحرق يعني لو رفع حجابه لاحرقت خلقه لانه لا طاقة لهم ان ينظروا الى ذاته في الدنيا الراغب ولما كان الوجه اول ما يستقبلك
واشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء وفي اشرفه ومبدئه وقيل وجه كذا ووجه النهار ويقال للقصد وجه وللمقصد جهة ووجهة وهي حيثما نتوجه
ولكل وجهة هو موليها اشارة الى الشريعة ووجه الشيء ارسلته في جهة واحدة فتوجه وفلان وجيه ذو جاه واحمق ما يتوجه يتبع الناس وحذف به عنه اي لا يستقيم
امر من الامور لحمقه واحمق ما يوجه به كناية عن الجهل بالتفريط وقوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قيل اريد بها الجارحة واستعير لها للمذهب والطريق نحو قوله
كل ابيدي وقيل اريد بالاقامة تحري الاستقامة وبالوجه التوجه اي اخلصوا العبادة لله في الصلاة وعليه قوله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة
الوثقى وربما يعبر به عن الذات كما في قوله وبقي وجه ربك وقوله يريدون وجه الله وقوله انما نطعمكم لوجه الله قيل اريد بالوجه التوجه الى الله بالاعمال الصالحة
وقوله كل شيء هالك الا وجهه قال ابو عبد الله الرضا الوجه المراد به فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما انما عنى الوجه الذي يؤتى منه ومعناه كل شيء من
اعمال العباد هالك وباطل الا ما اريد به الاخلاص قوله الظوا بيا ذا الجلال والاكرام رواه الترمذي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الامام احمد بن حنبل عن
ربيعة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم النهاية الظوا الزموا واثبتوا عليه واكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم يقال الظ بالشيء يلظ الظاظا اذا لزمه وثابر عليه وقال
جد الاسلام الاجلال او لا كمال الا وهو له والاكرام ولا مكرمة الا وهي صادرة منه فالجلال في ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه وفنون اكرامه خلقه لا تكاد تنحصر وتتناهى
وعليه دل قوله ولقد كرمنا بني ادم قوله من رجل وهو يصلي وهو يقول رويناه عن ابي داود والترمذي والنسائي عن انس انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل يصلي ثم دعا

فقال اللهم انى اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام يا حى يا قيوم فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون بما دعا قالوا
الله ورسوله اعلم قال والذى نفسى بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى قال الراغب الجلال العظم القدر والجلال بغير الهاء التناهى
فى ذلك وخص بوصف الله تعالى فقيل ذو الجلال والاكرام ولم يستعمل فى غيره والجليل العظيم القدر ووصفه تعالى بذلك اما لخلقه الاشياء العظيمة المستدل بها
عليه او لانه يجل عن الاحاطة الموضوعة للجسم العظيم وقد راعاه معنى الغلظ فيه فقوبل بالدقيق وقوبل العظيم بالصغير فقيل جليل ودقيق وعظيم وصغير وقيل للبعير جليل
وللشاة دقيق اعتبارا لاحدهما بالاخر وقيل ما اجلنى ولا ادقنى اى ما اعطانى بعيرا ولا شاة ثم صار مثلا فى كل صغير وكبير وخص الجلالة بالناقة الجسيمة و
الجلة بالمسان منها قوله فقابل الاضعاف اشارة الى ما ورد فى الحديث من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة فان هم بها وعملها كتبها الله عشر حسنات
الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة والحديث اخرجه البخارى ومسلم عن ابن عباس قوله الا ماسيق فولا علا لا نصب ظرفا وكذا فضلا اى فى عدل الله وفضله
كقولك بذلك سايغ شرعا قوله وسوغ خراجه اى سهل وعين من ساغ الشراب يسوغ سوغا اى سهل مدخله فى الحلق قوله ويجوز ان يراد ستنتهى الدنيا
وقال الاخرنا وقال الزجاج الفراغ فى اللغة على ضربين احدهما الفراغ عن شغل والاخر القصد للشى تقول قد فرغت مما كنت فيه اى قد زال شغلى به وتقول
سافرغ لفلان اى ساجعله قصدى وليس الوجه الاول فى الكتاب محمولا على مجرد القصد وهو كناية عن التوفر على النكال ثم استعير هذه العبارة لله تعالى
عن شانه من استعمال الملوك لذلك المعنى واليه الاشارة بقوله سنفرغ مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سافرغ لك والوجه الثانى تنزيل على الفراغ من
الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تدبيره امر الاخرة من الاخذ فى الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تدبيره تعالى لامر الدنيا بالامر والنهى
والاماتة والاحياء والمنع والعطاء وانه لا يشغله شان عن شان بحال من اذا كان فى شغل يشغله عن شغل اخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع فى اخر
وهو المعنى من قوله على طريق التمثيل وقد الم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص عن المهام والله عز وجل لا يشغله شان عن شان وقع مستعارا
للاخذ فى الجزاء وحده وهو المراد من قوله ويجوز ذلك فراغا لهم على طريق التمثيل قوله سيفرغ لكم حمزة والكسائى بالياء والباقون بالنون قوله سميا بذلك
لانهما ثقلا الارض عن بعضهم حملا الارض كالحمولة والجن والانس شبهها بثقل الدابة وفى الحديث تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى سماهما بذلك
لان الدين يعمر بهما كالارض يعمر بالجن والانس قوله شواظ ونحاس كلاهما بالضم والكسر ابن كثير بكسر الشين والباقون بضمها ونحاس بالخفض ابن كثير وابو عمرو
والباقون بالرفع قال صاحب الكشف من رفع نحاس عطفه على شواظ ومن جر لم يحمله على قوله من نار لان شواظا لا يكون من النحاس فيقدر شواظ من نار
وشى من نحاس فحذف الموصوف لدلالة ما قبله عليه قوله ونحس قال ابن جنى وقرا ابن بكرة ونحس بفتح النون وضم الحاء وشد السين قوله
اى يقتلهم بالعذاب يقال حس القوم يحسهم حسا اذا استاصلهم اذ تحسونهم باذنه اذ تقتلونهم قتلا ذريعا قوله كالدهان اذ تنا مجعل السما اى كان
عينه فى انسكاب الصوت الدموع مراد ان تقويرها مسجلا فالحكم جرى بها فانها كالدهان قوله وهو من الكلام الذى يسمى التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى
صفة اخرى فيها كمالها فيه جرد بهنا من السماء شيئا يسمى وردة وهى هى كما جرد الشاعر من نفسه صفة الكرم وجعلها غيرها انتهى كلامه وعلى المشهور مثله
تشبيه محض اى كانت السما كالوردة قوله وتحذر حمر الانس واعز ذنبه لكونه فى معنى البعض فلزم الاضمار عن غير مذكور والذنب يدل على المذنب الكاف
سال عن ذنبه المذنب انس او جان اى كلا وضمائر احد بذنبه غيره وعلى ما ذكر فى الكتاب ضمير منهم يفسره قوله الانس قال صاحب الايجاز لا يسال عن ذنبه
لا يسال احد عن ذنب احد والظاهر ان المعنى لا يسال الانس والجان عن ذنب كل واحد منهما لان المراد البعض المجرم منهم خاصة بدليل الاستثناء ويدل

على المنسوخ قاله صاحب الكشاف والعقاب والمراد على
مثله

معرف المجرمون بسيماهم فعن السؤال الانسان عن انه مذنب ام لا لان سيماهم وهى سواد الوجوه وزرقة العيون تدل على ذلك قوله وان كان على حده
وحقه ان لا يكون الا واحد الحرف لين والاخر مدغما قوله فهو راقب القاجر النشط والضمير عائد الى من ومقام ربه على هذا المعنى قيام ربه قوله ويعمه الله
فما ذكر من هول العذاب نجاة الناجى منه قال الراغب فى غرر التاويل ان الله سبحانه تعالى على عباده بتمييز نعم الدنيا ونعم الدين واعظمها فى الاخرة
احيا الانسان بعد مماته الذى من اجتهاده بعد غيه فيما سوء قال وهيبة تحجز عن المعاصى وتبعث على الطاعات وهى سبب النفع التام فانه يوم الكبر اذن
للتخويف بالضرر المودى الى النفع التام وكما جاز ذكر ما اعده للمطيعين ان يقول فباى الاء ربكما تكذبان جاز ان يقول عند ذكر ما خوفنا به مما صرفنا عن معصيته
الى طاعته التى يكسبنا نعم الجنة لان هذا التشويق الى ملك الكرامة من وصف ما اعد فيها من النعم قوله ونفيت عنه قبله وما ورد وردت لوصل الدرى
على الطير كالورق الجعد فقرعت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين مضى شرحه فى سورة حم السجدة قوله وفى الغصنة بكسر الغين المعجمة
وفتح الصاد المهملة جمع غصن قوله يحتى الثمار الراغب جنيت الثمرة واجتنيتها والجنى والجنى المجتنى من الثمر والعسل واكثر ما يستعمل الجنى فيما كان غضا
قال تساقط عليك رطبا جنيا واجتنى الشجر ادرك ثمره والارض كثر جناها واستعير من ذلك جنى فلان جناية كما استعير اجرم قوله احدهما
التسنيم الجوهرى هو اسم ماء فى الجنة سمى بذلك لانه يجرى فوق الغرف والقصور قوله وهذا دليل على ان الجن يطمثون الا انه اضاف بغير ذلك الى الرد على من
زعم ان الجن المؤمن لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا ووجه ان الخطاب بقوله فباى الاء ربكما تكذبان للجن والانس للامتنان عليهم
موضوعات بازاء قاصرات الطرف واخرى لمقصورات فى الخيام وكونهن لم يطمثهن انس ولا جان فالواجب ان يرد كلا ما يناسبه قوله وفى
لم يطمثهن بضم الميم الكسائى روى الواحدى عن الفراء الطمث الافتضاض وهو النكاح بالتدمية قوله مسجلا للبر والفاجر اى مرسلا يعنى مطلقا غير مقيد
الجوهرى عن الاصمعى لم يشترط فيها بر دون فاجر يقال اسجل الكلام اى ارسله قوله ادهامتان من شدة الخضرة الراغب الدهمة سواد الليل ويعبر
بها عن سواد الفرس وقد يعبر عن الخضرة الكاملة اللون ويعبر عن الدهمة بالخضرة اذا لم يكن كاملة اللون وذلك لتقاربهما باللون قوله يهيده الجوهرى
هيدب السحاب ما تهدب منه اذا اراد الودق كانه خيوط قوله خيرات على الاصل الراغب الخير الفاضل المختص بالخير ناقة خيار وجمل خيار وقال رجل
خير وامراة خيرة وهذا خير الرجال وهذه خيرة النساء والمراد بذلك المختارات اى فيهن مختارات لا رذل فيهن قوله الرفرف ضرب من البسط
الراغب الرفرف ضرب من الثياب شبه بالرياض وقيل الرفرف طرف الفسطاط والخباء الواقع على الارض دون الاطناب والاوتاد قوله
عباقرى بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه له وقال الزجاج هذه القراءة لا مخرج لها لان الجمع الذى بعد الفه حرفان لا يكون فيه مثل عباقرى
لان ما جاوز الثلثة لا يجمع بياء النسب فلو جمعت عبقرى لجمعها عباقرة نحو مهلبى ومهالبة ولا يقول مهالبى وقال ابن جنى اما ترك صرف عباقرى فشاذ فى
القياس ولا يستنكر شذوذه فى القياس مع استمراره فى الاستعمال واذا كان قد جاء عنهم عباقريت كان عباقرى اسهل منه للتشديد على انه فى اخر الكلمة كراسى وفى المنار قيل ان
عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما راوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله ويدق او شيئا عظيما فى نفسه نسبوه اليها ثم اتسع فيه فسمى به السيد الكبير
وفى الحديث فلم ار عبقريا يفرى فريه يريد عمر قوله مدهامتان دون ذواتا افنان سان لكنهما تقاصر الجنتين الاخريين عن الاولين وفى المطلع الاولين
للمقربين والاخريان لاصحاب اليمين قال ابن عباس ورويناه عن البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه والدارمى عن ابى موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من
فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن قوله وقرى

ذو الجلال لان ما عقبت السورة بحمد الله تعالى سورة الواقعة مكية وهى تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله ووقوع الامر نزوله الراغب
الوقوع ثبوت الشى وسقوطه يقال وقع الطائر وقوعا والواقعة لا تقال الا فى الشدة والمكروه واكثر ما جاء فى القرآن من لفظ وقع جاء فى العذاب والشدائد
قوله ووقع القول عليهم بما ظلموا اى وجب العذاب الذى وعدوا الظلمة وقوله وقع اجره على الله فتقديره لتاكيد الوجوب والايقاع يقال فى الاسقاط
وفى شن الحرب ويكنى عن الحرب بالوقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك ومنه استعير الوقيعة فى الانسان والتوقيع اثر الدبر بظهر البعير واثر
الكتابة فى الكتاب ومنه استعير التوقيع فى القصص قوله ويكذب فى تكذيب الغيب اى لا يكون فى العامة نفس تنسب الى الكذب وتسمى كاذبة لاجل
تكذيبها الغيب كما فى الدنيا وهو المراد بقوله واكثر النفوس اليوم كواذب مكذبات فان كل من كذب الحق فهو كاذب لا يقول الخلاف ما هو كائن قوله
اللام مثلها فى قوله ويوم لحياتى اى وقت حياتى المعنى فى الوقت الذى كنت حيا قال صاحب التقريب هو لام التاريخ قوله اوليس لها نفس تكذبها
ويقول لها لم تكونى هذا احتمال ان يكون صادرا عن اللسان وان يكون وقد فعل ما لا يرا لتكذيب وان صدق اللسان قال فى الفائق ولم يكذب عليك
الحج كذب كلمة جرت مجرى المثل فى كلامهم وهى فى معنى الامر كانه يريد ان كذب ههنا مثل لارادة ما ترك عاسولت الكره نفسك من التوانى فى الحج ثم استانف
بقوله احصر الحج فتبا لمحاب الحج علة سبب تهيئ اسبابه ووجوب استطاعته ثم تقاعده عنه كانه يقول لم يجب عليك الحج فقيل كذب عليك الحج على
التاكيد كذلك من يباشر ما ينافى الرجوع الى الله ويتمادى فى الغفلة والاشتغال فى الاشتغال ظهور الدلائل الساطعة على مجى العامة كانه يقول له ان
تكونى وانما خص ما فى الدنيا بتمادى فى الفساد او فى الغفلة ولان ما ينفى غير المؤكد فى الاخرة يعنى المؤكد بالطريق الاولى بخلاف اثبات منفى المؤكد
الدنيا فانه لا يستلزم غير المؤكد قوله اوهى من قولهم كذبت فلانا نفسه فى الخطب العظيم اذا شجعته وقال فى الفائق والمراد بالكذب الترغيب والبعث
من قولهم كذبته نفسه اذا منته الامانى وخيلت اليه من الامال ما لا يكاد يكون وذلك ما يرغب الرجل فى الامور ويبعثه على التعرض لها ويقولون
فى عكس ذلك صدقته نفسه اذا ثبطته وخيلت اليه المعجزة والنكد فى الطلب وهو من باب التجريد جرد من نفسه شخصا وهو يحاوره كقول القائل اقول لها اذا جشات وجاشت
مكانك تحمدى اوتستريحى واشار المراد الى الصبر واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزرى بالامل اى لا تحدث نفسك بانك لا تظفر
فان ذلك يثبطك قوله حمل على عزيمة فما كذب اى فما جبن وقال الزجاج ليس لوقعتها كاذبة اى لا يردها شى كما يقول حمل فلان فما كذب اى ما كذب
حملته شى وهو مصدر نحو عافية وعاقبة وهذا اسما فى موضع المصادر وقال فى الفائق حمل فلان ثم كذب اى جبن وتكل ومعناه كذب الظن به او حمل
حملة صادقة غير كاذبة قوله اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا صدره ليث بعثر يصطاد الرجال يمدح شجاعا عثر بالمهملة اى اذا جبن الشجاع
عن قرنه بسل هو واقدم غير مبال ولا مكترث وقال ابو على الكذب ضرب من القول فكما جاز ان يتسع فى القول فى غير نطق نحو وقد قالت الانساع للبطن الحق
جاز فى الكذب ان يجعل فى غير نطق نحو كذب القراطف والقروف فيكون ذلك ايقاعا لها كما اذا اخبر عن الشى على خلاف ما هو به كان ايقاعا للصدق فيه
وقيل فى قول الاعرابى وقد نظر الى جمل نضو كذب عليك القت والنوى ومعناه ان القت والنوى ذكرا انك لا تسمن بهما فقد كذبا عليك فعليك
بهما فانك تسمن بهما ثم اخبارانها كلمة جرت مجرى المثل وحاصل الوجوه ان كاذبة اما صفة موصوف محذوف او هى محمولة على الواقعة مجازا والاول على وجوه
احدها ان المعنى ليس هناك نفس تصير كاذبة بتكذيبها الله عز وجل فى ان لا بعث ولا اعادة كما ورد فى الحديث القدسى كذبنى ابن ادم الى قوله ان يعيدنى
كما بدانى وثانيها ليس هناك نفس تكذب نفس الساعة بان تقول لها لن تكونى اما ولا ادفعا كما كانت تفعل فى الدنيا وثالثها لا تكذب النفس الشخص حينئذ

وعيها الا باطل والى الاشارة بقوله لانفس حينئذ تحدثه احاديث ما تحدثه والثالث هو ان تكون فى كاذبة راجعا الى الواقعة ويراد بالكذب الكذب
بالفعل دون القول كما قال اى اذا وقعت لم تكن لها رجعة وردة وهو من قول الزجاج اى لا يردها شى كما تقول حمل فلان فما كذب قوله وقرئ خافضة
رافعة بالنصب على الحال قال ابن جنى وهى قراءة الحسن واليزيدى والثقفى وهذا منصوب على الحال وقوله ليس لوقعتها كاذبة حال اخرى قبلها اى
اذا وقعت الواقعة صادقة الوقعة خافضة رافعة مثل مررت بزيد جالسا متكيا ضاحكا كما لك ان تاتى للمبتدا من الاخبار ما شئت كذلك الاحوال
لان الحال ضرب من الخبر ويجوز ان يكون قوله اذا رجت خبرا عن اذا الاولى ونظيره اذا تزورنى اذا يقوم زيد اى وقت زيارتك اياى
وقت قيام زيد وجاز لاذا ان يكون غير متصرف الظرفية ورفعها بالابتداء كما جاز لها اى بخروجها من الجر عن الظرفية كقول زهير حتى اذا ما ادت
يداه كافر واجن عورات الثغور ظلامها الف الصحاح التمس اى بدت فى المغيب والكافر الليل لتغطيته الاشياء بظلمته وعورات الثغور
المواضع التى يؤتى منها المخافة وقوله حتى اذا كنتم فى الفلك فاذا مجرور عند ابى الحسن بحتى وذلك يخرجها عن الظرفية قوله حتى يعود كالسويق
الاساس بست الجبال فتتت كالدقيق والسويق ومنه قيل للسويق الملتوت البسيسة وقيل العصيدة حيث انه بلت السويق والدقيق والاقط
الملتوت بالسمن والزيت قوله فى كلام بنت الخس بالخاء المعجمة مضمومة والسين المهملة الاساس تقول ابن بنت الخس من فصاحة قس وكلامها
ابادوف حاشية الصحاح قال ابو محمد الاسود هى بنت الخس من العماليق والابادة مصدف ناوه عن باجة اى غابرة والصلا ما عن يمين الذنب
وشماله وهما صلوان ورح فارتج اى حرك فتحرك وتغاجت الناقة اذا فرجت بين رجليها قوله فرحل ابو بكر الفا فصيلة مثلها فى قوله واصحاب
الميمنة والمفضل وكنتم ازواجا ثلثة والواو للحال وقد مقدرة والعامل الفعل السابق ويجوز ان يكون معدرية كقوله فى جنات النعيم قوله يتعجب من حال
الفريقين فى السعادة والشقاوة قال القاضى الجملتان الاستفهاميتان خبران لما قبلهما باقامة الظاهر مقام المضمر ومعناهما التعجب من حال الفريقين
قوله وشعرى شعرى تمامه انا ابو النجم وشعرى شعرى لله درى ما احسن صدرى ينام عينى وفؤادى يسرى مع العفاريت بارض قفر انما اوقع ابو النجم
خبر الضمير نوع وصفه الكمال واشتهاره به كما اطلق اسمه بادر الصفوف الذهن وهو المراد من قوله من عرف حالهم ولعلك وصفهم انا ذلك المعروف المشهور
بالكمال وشعرى ذلك المشهور بالفصاحة والبلاغة وقد صاحب المرشد والسابقون الى طاعة الله هم السابقون الى رحمته روينا عن الامام احمد بن حنبل عن عائشة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من السابقون الى ظل الله عز وجل يوم القيامة قالوا الله ورسوله اعلم قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه
وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم قوله وليس نحو لكى اى نحو ذلك القول الذى تقول عليه لانه يفوت بلكا المبالغة التى سيقت جملة الخبر نفس المبتدا وبالك
المقابلة التى بينه وبين اصحاب الميمنة استئناف جملة اخرى على تقدير سؤال سائل عند اولئك قوله وهو مقابلة لاصحاب الميمنة وكان يعنى ان تعلل السابقون
ما السابقون الا انه اريد ان يصفهم بوصف الكنة كنهه والنون ان الحامد والرتبة على التعجب اى ما عرف حالهم اى شى هم فاعرفها وتعجب منها واما الان
فنبا الكرعرف حالهم وصفتهم ومرتبتهم فلا يحتاج الى التعجب لان هذا الاسلوب من باب استيفاء اقسام الشى لان الناس من سابق ومقتصد وظالم
كقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وهذا مانع اخر من حمل اولئك خبرا والسابقون تاكيدا وانا اذا استنفقت جل قرات هذه
السورة الكريمة من مفتتحها الى مختتمها ثم منها مسلمات كانما اذنت علينا المسك حتى كانها لطيمة دارى تفتق فارا بها قوله وجاءت اللهم مثلنا السب
حنذقيه مشوية المخذوق امراة الياس بن مضر واسمها ليلى بنت ولد الياس العاوى بن الهم والنار الموج مزيد كثير الزبد والمراد كثرة الجيش قوله

لبس عدلك

وكونهم دليلا على الكثرة يعني وموضع قليل مقابل بثلة دل على كثرة المقابل بعوض بقول الزجاج ويجوز ان يكون الثلة بمعنى قليل اي وقليل من الاولين وقليل
من الاخرين لان اشتقاق الثلة من القطع فالثلة نحو الفرقة والقطعة الراغب الثلة قطعة مجتمعة من الصوف ولذلك قيل للغنم ثلة ولاعتبار
الاجتماع قيل ثلة من الاولين وثلة من الاخرين اي جماعة وثللت كذا تناولت ثلة منه وقيل ثل عرشه اسقط ثلة منه قوله كيف قال وقليل من الاخرين
يعني ذكرت ان الثلة هي الامة الكثيرة وتمسك بقوله وقليل كيف قال اولا وقليل من الاخرين فوصفهم بالقلة ثم قال وثلة من الاخرين ثم ذكر […]
فوصفهم بالكثرة واجاب ان ذلك في قوم وهذا في قوم ولما ورد الحديث على الغالب الاول رده لان قصة هذا الخبر فان الرسول صلعم راجع ربه
فوجب ان يكون الجماعة واحدة اي كانت الجماعة قليلة فان النزول عليهم القلة وكسوتهم الكثرة قوله هذا لا يصح لان الاخرين وقد صح ورواه الامام احمد في
مسنده عن ابي هريرة لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الاخرين شق ذلك على المسلمين فنزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال انتم ثلث اهل
الجنة بل انتم نصف اهل الجنة وتقاسمونهم النصف الثاني فورود الاية الاولى في السابقين والثانية في اصحاب اليمين لا يرد مقتضى هذا الحديث فانه
حين اخبر الصحابة بهذه الاية حسبوا ان الخطاب مع سائر الامم فشق ذلك عليهم فنزلت الاية الثانية ليعلم ان الاولى فيهم وفي امثالهم من المؤمنين والتابعين
لهم باحسان والثانية فيمن يلحق بهم من اصحاب اليمين فحصلوا من المؤمنين شفاعة سيد المرسلين واندفع بهذا التلازم النسخ في الاخبار لان السياق في
سياق الشفاعة على طريق التدريج لمزيد السرور والبهجة ويؤيده ما روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلعم في قبة نحو
من اربعين فقال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا نعم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا نصف
اهل الجنة الحديث قوله مرمولة بالذهب الجوهري رملت الحصير اي سففته وارملته مثله وقال سفيفة من خوص نسيجة من خوص وقد سففت الخوص
اسفه بالضم سفا واسففته ايضا اي نسجته قوله ومن نسج داود موضونة والشد الزجاج تمامه سابغة في الحي […] الجوهري […]
[…] وزيادة عشرة قوله متكئين حال من الضمير في على سرر والثاني […] متكئين حال
من الضمير في على سرر ومتقابلين حال من الضمير في متكئين ويجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا […] متكئين حال من الضمير
على سرر ومعناه حال من […] على سرر لان […] كلام في سورة المؤمن قوله وصف الوصافة
لا يحولون عنه الجوهري الوصيف الخادم غلاما كان او جارية يقال وصف الغلام اذا بلغ الخدمة فهو وصيف بين الوصافة قوله وفي الحديث اولاد الكفار
خدام اهل الجنة قلت […] ورويناه ما يدفعه روينا عن البخاري وابي داود والنسائي عن عائشة قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة
فقال رسول الله صلعم او لا تدرين ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا ولهذه اهلا وفي رواية خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وعن ابي داود عن عائشة
قالت قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين فقال من ابائهم قلت فذراري المشركين قال من ابائهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين […]
والمنافقات بعضهم من بعض وقال الخطابي اي انهم كفار […]
عليه قوله الله اعلم بما كانوا عاملين […] جواب عائشة يا رسول الله بلا عمل وقال ابن المبارك […] فان كل مولود من البشر انما يولد على فطرته التي جبل عليها من
السعادة والشقاوة وعلى ما سبق له من قدر الله وتقدم من مشيئته فيه من كفر وايمان فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليه وخلق له وعامل في الدنيا
بعمل مشاكل لفطرته في السعادة والشقاوة فمن امارات الشقاوة للطفل ان يولد بين نصرانيين او يهوديين فيحملانه لشقاوته على اعتقاد دين اليهود

مطوفه

والنصارى

والنصارى او بعلامات اليهودية والنصرانية او يموت قبل ان يعقل وصف الدين فهو محكوم له بحكم والديه وتبع لهما في حكم الشريعة قوله لا يغزونهم اي لا يعزبون
عنهم بحذف الجار واوصل قوله وقرئ وحور عين بالرفع حمزة والكسائي بكسرهما والباقون برفعهما قال الزجاج الرفع احسنهما لان المعنى يطوف
عليهم ولدان مخلدون بهذه الاشياء ولهم حور عين ومثله ما يدل على المعنى قول الشاعر بادت وغير آيهن مع البلى الا رواكد جمرهن هباء
ومشجج اما سواء قذاله فبدا وغير ساره المعزاء لانه لما قال الا رواكد بقي ومشجج على المعنى اي هناك ومن قرأ بالجر حمله على الخفض لانه عطف على
قوله يطوف عليهم باكواب فقالوا الحور العين ليس مما يطاف به ولكنه مخفوض على معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون بها وكذلك ينعمون
بلحم طير وكذلك ينعمون بحور عين وقد قرئ وحورا عينا بالنصب على الحمل على المعنى لان المعنى يعطون هذه الاشياء ويعطون حورا عينا الا ان هذه القراءة
تخالف المصحف الذي هو الامام واهل العلم يكرهون القراءة بما خالف الامام وقال ابن جني وهي قراءة ابي بن كعب وابن مسعود واما معنى البيتين فقوله
بادت اي هلكت آيهن اي علاماتهن والرواكد احجار الاثافي هباء الرماد هبوا اذا اختلط بالتراب ومشجج الوتد الذي شجج راسه من الدق وساره
بقيته والمعزاء الصلابة من الارض والارض معزاء بينة المعز فعطف مشجج على رواكد من حيث المعنى اي وثمة مشجج وكان حقه ان تقول مشججا لان الرواكد
منصوب بقوله لم يبق من آثار منازل الاحبة سوى احجار الاثافي ورمادها المختلط بالتراب ووتد الخباء المكسور الراس المتغير بطول بقائه الا اري قوله
سلاما سلاما ابدال من قيلا قال الزجاج سلاما منصوب من وجهين احدهما انه من نعت قيلا اي لا يسمعون فيها الا قيلا يسلم فيه من اللغو والاثم
والثاني انه منصوب على المصدر اي لا يسمعون فيها الا ان يقول بعضهم لبعض سلاما نحو قوله تحيتهم فيها سلام وقال ابو البقاء هو استثناء منقطع وسلاما
بدل او صفة وقيل هو مفعول قيل وقيل هو مصدر والاحسن ان يكون من باب الابدال من غير الجنس نحو قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
ونوبده قوله في موضع آخر لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما قوله فسلام سلاما بعد سلام يعني الفشو اي سلاما سلاما للتكرير كقولك لبيك وسعديك قوله
الموقر الجوهري اوقرت النخلة اذا كثر حملها يقال نخلة موقرة وموقر وحكي موقر وهو على غير القياس لان الفعل ليس للنخلة وانما قيل موقر بكسر القاف على قياس
امراة حامل لان حمل الشجر مشبه بحمل النساء فاما موقر بالفتح فشاذ قوله وقرأ وطلع وما شان الطلح اي الا ملوث الطلح بهذا الموضع ثم قرأ استشهاد […]
اختار من القراءة قوله اي لما طلع نضيد فقيل له انحول القراءة او الكلمة او الاية فقال الآن القران لا يهاج اليوم اي لا يستفز كالاية […]
وفيه لو لا استقرارها وثبوتها في المصاحف وصدور الناس لجاز بهذه الرواية واشباهها […] لانه صان هذا الكتاب المجيد من مثل
هذه الوجهات وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون والعجب من المصنف كيف رد الحديث في قوله ثلة من الاولين وقليل من الاخرين وقبل هذا […]
جاز ان يعني به الطلح لان له نورا طيب الرائحة فخوطبوا ووعدوا بما يحبون مثله الا ان فضله على ما في الدنيا كفضل سائر ما في الجنة على ما في الدنيا وقلت والله اعلم
ان النظم يقتضي ان يحمل قوله في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود على معنى التظليل وتكاثف الاشجار على سبيل الترقي لان ذكر الفواكه مستغنى
عنه بقوله وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ومقابل قوله واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم قوله واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فاذا لا يدخل الحديث الطلح في معنى الظل […] هذا التاويل ما روينا عن البخاري
ومسلم والترمذي وابن ماجه والدارمي عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها واقرؤوا ان شئتم وظل
ممدود ولقاب قوس احدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس او تغرب وفي رواية للدارمي ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها […] الخلد

حوراء

الراغب السدر شجر قليل الغناء عند الاكل ولذلك قال واثل وشيء من سدر قليل وهو مخضود ويستظل به فجعل ذلك مثلا لظل الجنة في قوله في سدر مخضود
لكثرة غنائه في الاستظلال به وقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى اشارة الى مكان اختص النبي صلعم فيه بالافاضة الالهية والالاء الربوبية قوله لا يعوزون
فيه قال الزجاج يعني وماء مسكوب انه ماء لا يتعبون فيه بل يسكبه لهم كما يحبون قوله لا تحظر عليها الاثمان حظر عليها كذا حال بينه وبينه وهذا محظور غير
مباح قوله وعلى التفسير الاول اضمر لهن لان المراد بالفرش الفرش المجسمة وفي قوله اضمر لهن ايهام لانه يحتمل ان يراد اضمر للنساء ضمير او احد لفظة
لهن قال صاحب التقريب فالتقدير انشاناهن لهن لان ذكر الفراش دال عليهن ويمكن ان يقال ان الضمائر لهن في الوجه الاول انسب لان الضمير في
انشاناهن للنساء قطعا وهو الوجه لا اضمار ولا تاويل الفرش بالنساء لانه اذا لم تفسر الفرش بالنساء ولم تقدر هناك ضمير النساء لم يستو عن الوصف الضابط
المعلول والعلة لان قوله انا انشاناهن انشاء علة لارتفاعهن على الارائك والسرر ولان انشاناهن للازواج لا للفرش كانه قيل واصحاب اليمين مستويين
في فرش مرفوعة لازواجهم كالاسرة والارائك لانا انشاناهن انشاء لهم ولهذا قال في الكشاف كناية عن النساء ودل عليه انا انشاناهن انشاء وقال
ابو البقاء انا انشاناهن الضمير للفرش لان المراد بها النساء ويكون قوله لاصحاب اليمين مظهرا اقيم مقام المضمر […] الاشعار بالعلة […] قوله
عجائز […] الحديث من رواية الترمذي عن انس في قوله انا انشاناهن انشاء ان المنشات اللاتي كن في الدنيا عجائز عمشا رمصا الجوهري الرمص
وسخ يجتمع في الموق فان سال فهو غمص وان جمد فهو رمص قوله […] الوقف ولا تحرك في الوصل يحذف قوله فقالت عجوز
روى صاحب الجامع عن رزين عن رسول الله صلعم قال لامراة عجوز انه لا يدخل الجنة عجوز فقالت وما لهن فقال لها اما تقرئين انا انشاناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا قوله وقرئ عربا بالتخفيف ابو بكر وحمزة والباقون بضم الراء قوله مستويات في السن الراغب […] التساوي والتماثل بالترائب التي
هي ضلوع الصدر او لوقوعهن معا على الارض قوله يدخل اهل الجنة جردا مردا عن الترمذي عن معاذ قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلاثين
او ثلاث وثلاثين قال صاحب الجامع الجرد جمع اجرد وهو الذي لا شعر عليه قوله وذلك كرمه اي كرم الظل قال في الشفاء والكريم صفة لكل ما يرضى ويحمد في
بابه وكرم الظل ما ذكره وهو برده وروحه ونفعه لمن ياوي اليه من اذى الحر الراغب كل شيء شرف في بابه فانه يوصف بالكرم قال في الكشاف الاولى ان يقال
ان الظل يطلق لامرين احدهما يرجع الى الحس وهو برودته والاخر يرجع الى العقل وهو كرامته كانه قيل لا بارد ولا كريم قوله الا ان للتوسل […] للاثبات […]
هو الظاهر ان يقال وظل حار ضار فعدل الى قوله وظل من يحموم […] فقطع السامع فاذا نفى عنه ما هو مطلوب من الظل وهو
البرودة والاستراحة جاءت السخرية والتهكم والتوبيخ بان الذي يستاهل الظل الذي فيه برد واكرام غير هولاء فيكون اشجى لحلوقهم واشد لتحسرهم قوله
الى ما هو كذلك اي اذا قرئ بالرفع كان خبرا مبتدا محذوف فيكون عطف جملة على جملة بعنوان الاستفهام […] قوله وقرا او اباؤنا قالون وابن عامر
باسكان الواو والباقون بفتحها قوله وانث ضمير الشجر على المعنى وذكر على اللفظ في قوله منها وعليه […] على الشجر باعتبار كونه ماكولا […]
فالاكلون فشاربون عليه اي على الماكول لكان احسن قوله شرب الهيم قرئ بالحركات الثلاث بالضم نافع وعاصم وحمزة وبالفتح الباقون وفي الكشاف قال الزجاج
الشرب بالفتح المصدر وبالضم الاسم وقيل مصدر ايضا قوله ايام اكل وشرب روينا عن ابي داود والترمذي والنسائي عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم
قال يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب وروى مختصرا منه مسلم عن نبيشة الهذلي قوله فاصبح كالهيمات
صديا عطشها ولا تقضي عليها الى الاستقاء العطش قوله وقيل الهيم الرمال فعلى هذا العبرة فشاربون شرب الهيم فهو من اضافة الصفة الى الموصوف

اي

اي الهيم الشروب قال […] مناسبة جعل الهيم مثلا وبالرمل […] السيلان فيه […] الا ترى كيف قال هو الرمل الذي لا يتماسك قوله
ما فعلهم اسيف الجوهري جمع الاهيم هيم واصله هيم بضم الهاء نحو احمر وحمر وانما ابدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء قوله وكذا اذا الجبار السب الجبار الذي يقتل
موعظة والعاتي على ربه ايضا […] الملك الجبار ضافنا جعلنا نزلهم السيوف والرماح وقرينهم قوله واما بالبعث […]
قوله لا يصدقون مطلق لم يقيد بما ذا يصدقون فيحتمل ان يقيد بما دل عليه قوله نحن خلقناكم او بما قبله وهو قوله ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما […]
احدهما وهو الدليل المتصل بقوله افرايتم ما تمنون وثانيهما قوله نحن خلقناكم الى اخر الايات نوع من الرد على منكر الحشر فان قوله ان الاولين والاخرين
لمجموعون اثبات للبعث بطريق النص القاطع والوعد الصادق وقوله نحن خلقناكم الى قوله نحن جعلناها تذكرة ما ثابت لهم حسب البرهان الباهر الا ترى كيف يصل
ذلك بقوله ولقد علمتم النشاة الاولى وافرايتم ما تحرثون وافرايتم وافرايتم قوله افرايتم ما تمنون ما تمنونه اي ما تقذفونه في الارحام اعلم ان الامام […] النطفة
وجه الاستدلال بهذه الاية بان يقال ان المني انما يحصل من فضلة الهضم وهو كالطل المنبث في اطراف الاعضاء ولهذا تشترك الاعضاء بالالتذاذ بالوقاع
لحصول الانحلال عنها كلها ثم ان الله سبحانه سلط قوة الشهوة على البنية حتى انها تجمع تلك الاجزاء الطلية فالحاصل ان تلك الاجزاء كانت متفرقة جدا اولا في اطراف
العالم ثم انه تعالى جمعها في بدن ذلك الحيوان متفرقة في اطراف بدنه ثم جمعها الله تعالى في اوعية المني ثم اخرجها ماء دافقا الى قرار الرحم فاذا كان قادرا على جمع هذه
الاجزاء المتفرقة وتكوين الحيوان منها فاذا افترقت بالموت مرة اخرى لم يمتنع عليه جمعها وتكوينها مرة اخرى بهذا تقرير هذه الحجة قوله لا تغلبونني عليه المغرب
غلب فلان على الشيء اذا اخذه منه بالغلبة قوله ويجوز ان يكون امثالكم جمع مثل عطف على وامثالكم جمع مثل اعلم انه فسر […] ان التبديل […]
يجوز بتغير الذات وتبديل الصفات وان المثل بمعنى النظير وبمعنى الصفة فالتفسير الاول مبني على تبديل الذات والمثل بمعنى النظير والثاني على تبديل الصفات
والمثل بمعنى الوصف قوله وقرئ النشاة والنشاءة ابن كثير وابو عمرو النشاءة بفتح الشين والف بعدها والباقون باسكانها من غير الف قوله ترف
النعمة […] من النمو والغضاضة حتى يكاد يهتز […] قوله […] قوله افرايتم […]
كيف اسند الحرث الى الخلق والزرع الى نفسه […]
الحب […] الارض الراغب الحرث القاء البذر في الارض وتهيئتها للزرع ويسمى المحروث حرثا قال تعالى ان اغدوا على حرثكم وقال […] الزرع
الى العبد لكونه فاعلا للاسباب التي هي سبب الزرع […] من اسباب نباته والزرع في الاصل مصدر وعبر به عن المزروع في قوله فنخرج به
زرعا قوله اصبحتم بذلك من اجلها اي اصبحتم بذلك البلاء من جعل زرعكم هشيما من اجل معاصيكم قوله كمثل الحمة النهاية الحمة […]
بها المرضى ومنه حديث الدجال […] عن حمة زغر اي عينها وزغر موضع بالشام وقال اذا غاض ماؤها […] قوله او مهلكون […]
لو قال لمهلكون لما ارتكبنا من المعاصي لان المعاصي المهلكات كان اليق ليكون قوله لمغرمون […]
وقوله او مهلكون على قوله او على ما اقترفتم من المعاصي لان قوله انا لمغرمون جملة حالية مقولة لهم كالبيان لما صدر من النادم عند خيبة من الكلمات الدالة
عليه او فظلتم تندمون على تعبكم فيه وانفاقكم عليه او على ما اقترفتم من المعاصي […] في قوله بل نحن محرومون […] المعنى
ما قال محارفون فيدخل المعنى فيه على البدل […] كان المعنى محرومون رزقنا كما قدره القاضي قوله محارفون المحارف الممنوع من البخت
قوله وقرئ انا وانا ابو بكر […] والباقون بواحدة مكسورة قوله ولم يكن مخلصة للشرط […] لان […] الشرط […]

بوقف امر علی امر وذلک انما یتحقق فی الاستقبال ولو للمضی فلا یکون شرطه بحقیقیه قوله فلان الشیء اذا علم هل هو جواب اذا قیل وقلت نعم اذا ادرر محذوف لان
العذر اذا احذف بعد ما صارت علما فلا باس به لان الشیء اذا علم وتبین موضعه لا یبالی باسقاطه قوله حتی اخذ الکلاب الست المعنی لم ازل مطلوبا
مطلوب الی الیوم قدمت الصفه وهی مثل مطلوب الی الیوم علی الموصوف الذی هو مطلوبا فصار حالا ثم حذف موصوفها الذی هو مطلوبا ثم وضع الکاف
موضع المثل فصار علی کاری قال وذلک حین کان الثور الوحشی یحتذی الهرب من کلاب الصید وهو الذی یغری الکلب علی الصید مستجیبا الی ما اریة لا شاء
مطلوبا مثل هذا الثور من شده الفرار ولا طالبا مثل هذه الکلاب من شده العدو وطلبا جمع طالب کخدم وخادم قوله لدلالة علی ان الامر المطعوم
مقدم علی امر المشروب وان الوعید بفقده اشد وقت ولذلک رتب علی امر المطعوم قوله فظلتم تفکهون انا لمغرمون بل نحن محرومون وعلی امر المشروب
قوله فلولا تشکرون والاول ادل علی التوبیخ والتعبیر علی کفران النعم لجیئه اخباریا مفصلا فانه یصور خیبتهم وتحسرهم رویة الواحد منا فی عمره کمال
تفکهون هو التلهف علی مافات ویقولون انا لمغرمون ای انا قد رمنا الذی غرمنا قد ذهب من غیر عوض بل نحن محرومون حما کنا نطلبه من الریع والزرع
واما المعنی الثانی فتقریره لو نشاء جعلناه اجاجا ای شدید الملوحه کالبحر فلولا تشکرون انا جعلناه عذبا واما الراغب فقال فلولا تشکرون بهذا
فقد جعله مقابلا لقوله فلولا تذکرون حیث قال لما قدم قوله افرایتم ما تمنون علی قوله افرایتم ما تحرثون افرایتم الماء الذی تشربون افرایتم النار التی تورون
لان الاولی خلق الانسان من نطفه [illegible]

[illegible]

والمخبر والصف بالماضي وفي الجر والمعاني بالمضارع وفي سح اسم ربك الامر فاسوعب جميع جهات بهذه الكلمة اعلاما بان المكونات من لدن اخرجها
من العدم الى الوجود الى الابد مسبحة مقدسة لذاته سبحانه وتعالى ولا وفعلا طوعا وكرها وان من شيء الا يسبح بحمده والله الاشارة بقوله لان من شان من كمن الله
التسبيح ان يسبحه والضمير المستتر راجع الى ما في السموات والارض وكذا في يحيى به وبدونه قوله احدث التسبيح لاجل الله قطع يسبح عن متعلقه وجرى
على اطلاقه وجعل اللام للتعليل وعلى الاول اللام صلة به ولذلك استشهد بقوله ونسبحه ونقدس له قوله الواو الاولى
ان الواوات الداخلة بين الصفات تفيد معنى الجمع لكن الواو المتوسطة بين الاول والاخر جامعة بين الاولية والاخرية فالاولية والاخرية صارتا كالصفة الواحدة
وكذا المتوسطة بين الظاهر والباطن واما الواو الداخلة بين الوسطين افادت معنى اجتماع تلك الصفتين بهاتين الاخريين فاذن لا انقطاع
لوصفيته سبحانه وتعالى من الظاهرية والباطنية ازلا وابدا كما انه باطن في الدنيا لا يرى كذلك باطن في العقبى لا يرى واليه الاشارة بقوله هو في جميعها
ظاهر وباطن الى قوله وفي هذا حجة على من جوز ادراكه في الاخرة بالحاسة الاسعاف لا دليل في لانه على ما قال يجوز ان يحمل على عدم الادراك بالحاسة الدنيا
وفي الاخرة للكفار ولنا في الروية كالمعز العوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فان قيل التخصيص خلاف الظاهر قلنا المسالة قطعية فيكفينا الشك
وايضا فان الله لم يظهر بالادلة لكل احد وقد خصصنا الظاهر ايضا فجاز تخصيص الباطن وقال حجة الاسلام في المقصد الاقصى اعلم ان الاول
يكون اولا بالاضافة الى شيء وما شاهد فقضان فلا يتصور ان يكون الشيء الواحد من وجه واحد بالاضافة الى شيء واحد اولا واخرا جميعا بل اذا نظرت
الى ترتيب الوجود ولاحظت سلسلة الموجودات المرتبة فان الله بالاضافة اوليها اذ الموجودات كلها استفادت الوجود منه واما هو فموجود بذاته ما
استفاد الوجود من غيره فهو متاخر عنه ومهما نظرت الى ترتيب السلوك ولاحظت منازل السالكين السائرين اليه فهو اخر ما ترتقي اليه درجات العارفين
وكل معرفة تحصل قبل معرفته فهي مرقاة الى معرفته والمنزل الاقصى هو معرفة الله فهو اخر بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدا والاول
واليه المرجع اخرا وكذا القول في قوله الظاهر والباطن والله يلطف ان طلب من ادراك الحواس وخزانة الخيال ظاهر ان طلب من خزانة العقل بالاستدلال
وقال ايضا ان الله انما اختفى عن ظهوره لشدة ظهوره فظهوره سبب بطونه ونوره هو حجاب نوره وكل ما جاوز حده انعكس ضده وقال الازهري
او الفعل وهو بذكر اول فعلى واصله من آل الى عاد ورجع واول كان من الاصل اول فقلب احدى الهمزتين لما اجتمعا واوا وادغم احدهما في الاخرى فصار
اول والدليل عليه قولهم اولى لان الالف الاولى في الفعل والهمزتان في اول احديهما الف افعل والثانية فاء الفعل وقال ابو اسحق هو الاول قبل كل شيء
والاخر بعد كل شيء والاول هو السابق للاشياء كلها وكان موجود الاشياء بعدم اوجد ما اراده بغير الحلول كلهم فيبقى تعالى وحده كما كان في التقدم
فيكون اخرا كما كان اولا وقال الازهري وقد يكون الظاهر الباطن بمعنى العالم بما ظهر وبطن وذلك انه من كان ظاهرا احتجب عنه الباطن ومن كان باطنا
استتر عنه الظاهر فان اردت ان تصفه بالعلم قلت هو ظاهر باطن خلقه وبلغ للاشرفيه ولا غر بسان لا شرعه معطا ولا تماريه وعن
فظهر على علم كل شيء علمه وبطن علم كل شيء خبره وتعالى ظهرت على فلان اذا غلبته وظهرت على السطح اذا علوته وظهرت على سر فلان اذا عثرت عليه
وقلت هذا هو الوجه وان قال الحسن غير ذلك بعد ما قال الظاهر العالي على كل شيء الغالب له وتنصره ما روينا عن الامام احمد ومسلم والترمذي وابي داود
وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان يقول اللهم رب كل شيء ربنا اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء
وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر فالمعنى بالظاهر والمفسر المشهور الغالب الذي لا يغلب

وكا

والمصدقات تعلمون فمنع بعد تمام الجملة واوضوا في الوجهين ليس عطفا على الصلة بل مستانف ويضاعف في الوجهين صفة قرضا او استيناف
وكان استقامة المعنى والاعراب على حذف الموصول بتقدير والذين اقرضوا ان جوز كما هو مذهب الكوفيين فالوجه القوي هو الاعتراض على سبيل الاستطراد
فان المصدقات لو لم تذكر لكان مندرجا تحت المصدقين على سبيل التغليب كما في قوله واوضوا الله عام في الرجال والنسا فذكر المصدقات لمزيد السرور
كما في قوله اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض **قوله** وقرى يضعف ابن كثير وابن عامر ويضاعف بكسر العين شاذ **قوله** عند الله
بمنزلة الصديقين والشهداء ثم قوله لهم مثل اجر الصديقين مؤذن بانه لا يجوز حمل الصديقون على المؤمنين فيجب الحمل على التشبيه نحو زيد اسد وذلك ان اسم الاشارة
دال على ان ما بعدها جدير بمن سبق ذكره لاكتسابه الخصال التي اسمى بها ذلك ولا ارتياب ان من امن بالله ورسوله لا ينال درجة الصديقين الذين هم
دون درجة الانبيا وفوق درجة الخواص ولا ينال درجة من مات حتف انفه درجة من استشهد في سبيل الله في صف الكفار الا بالالحاق وان تعالى هم
مثلهم ودرجتهم مثل درجتهم واجرهم مثل اجرهم لاسيما وقد وسط بين المبتدا والخبر ضمير الفصل المفيد لحصر المسند على المسند اليه ويجوز وقف الشهدا عن الحكم
الحكم لاستقامة مع ما اورد به ان يكون جملة والاشارة بقوله ويجوز ان يكون الشهدا ايضا واما سواه كيف يسوى بينهم في الاجر ولا بد من التفاوت فليس
لانا اذا قلنا ان الكلام مبني على التشبيه والالحاق المبالغة يرغبا علم عدم المساواة وفيه مناسبة من الاعتزال **قوله** المعنى ان الله يعطي المؤمنين اجرهم
وخلاصته ان لكل مكلف اجرا استحقه بسبب العمل وله زيادة عليه وفضل فاذا اعتبر الله المؤمنين مع تلك الزيادة يساوي اجر الصديقين وحده فبين اجر الفضل
عليهم بان زاد على الاعمال بدا المرتكب لكلف وركوب على العسف ويمكن ان تعالى ان قوله والذين امنوا بالله ورسله مقابل لقوله والذين كفروا وكذبوا
باياتنا جمع مضاف يفيد الاستغراق فيتناول جميع ايات الله المحلفة الانولية وملزمها ما يكون منطوقا الكذب لكثرة ما كذب به فينبغي ان يفسر ما يقابله
قوله والذين امنوا بالله ورسله الشمول والاستغراق ولذلك جمع الرسل لان من امن بالله وبجميع ما يجب ان يؤمن به من صفاته وافعاله وبجميع رسله
وما يضاف منه البهم يكون منطوقا الصدق لكثرة ما صدق به فحسن يصح حمل الصديقين على اولئك ويقع ضمير الفصل موقعه يعرض بالمكذبين ويكون
المراد بالشهدا القائمين بالشهادة كما في قوله لتكونوا شهدا على الناس واما قوله اولئك اصحاب الجحيم فيقع مقابلا لقوله اولئكم الصديقون والشهدا
الا انه يجب ان يعدل كل من المتقابلين ما يوهم كونه الاخر ويؤيدا المناسبة انه روي الواحدي والذين امنوا بالله ورسله اولئكم الصديقون قال مجاهد
كل من امن بالله ورسله فهو صديق ثم قرأ هذه الاية وقال المقاتلان هم الذين لم يشكوا في الرسل حين اخبروهم ولم يكذبوا ساعة وقال مسروق في الاية
للشهدا اخاصة وهم الانبيا الذين يشهدون للامم وعليهم وهو قول مقاتل بن حيان واختار الفرا والزجاج **قوله** والكهل وفي الاساس اكتهل النبات
تم طوله وتكهل ونبات كمل **قوله** كافعل اصحاب الجنة يعني ما سورة ن وصاحب الجنتين يعني ما سورة الكهف وقيل في سبا **قوله** في المضمار
المضمار يضمر الفرس ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوة وذلك في اربعين يوما ويسمى المدة يسمى المضمار والموضع الذي يضمر فيه الخيل يسمى المضمار ايضا
وفي مقدمة الادب المضمار والحلبة موضع طراد الخيل **قوله** يعني انكم اذا علمتم ان كل شي مكتوب عند الله قل اساكم على الفايت وفرحكم على الاتي روينا عن
الترمذي وابن ماجه عن ابي ذر ان رسول الله قال ليست الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال واضاعة المال ولكن الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في
يدك وان تكون في ثواب المصيبة اذا اصبت بها ارغب منك فيها لو انها بقيت لك وروي لان الله يقول لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
قوله افتخر به وتكبر على الناس الراغب الفخر المباهاة في الاشيا الخارجة عن الانسان كالمال والجاه ويقال له الفخر ورجل فاخر وفخور وفخير على التكثير

الجزاء بناء على ما عدم

مقدم

قال الله ان الله لا يحب كل مختال فخور وقيل المختال اخص من الفخور لانه في الفعل والفخور في القول وغيره الراغب الفخار الجرار وذلك لصوته اذا
نقر كانه تصور بصورة من يكثر التفاخر وقال الله خلق الانسان من صلصال كالفخار فظهر من هذا ان التفاخر بالقول لا بالفعل **قوله** وقرى اتاكم واتاكم
ابو عمرو بالقصر والباقون بالمد **قوله** الذين يبخلون بدل من قوله كل مختال فخور اي بدل الكل لانهما واحد في سلالة القولية ولا تفرحوا بما اتاكم لان من شان الفرح ان
يكون بطرا لا فخورا ولذلك فسر الذين يبخلون بالذين يفرحون الفرح المطغي فقال بعده وذلك كله نتيجة فرحهم به وبطرهم عند اصابته **قوله** الميقعة
حديث ابن عباس نزل مع ادم عليه السلام الميقعة والسندان والكلبتان الميقعة المطرقة التي يضرب بها الحديد وغيره والجمع المواقع والميم زايدة والياء بدل من
الواو وقلبت لكسرة الميم وقيل المر البيل الذي يعمل به وفي البيل وان جمع اسال الاوسلة انه ليس بعربي وعربيه المر وقيل هو بالمر الحبل شامل وقيل نزل
ادم بالناسب وهي اسم جامع لهذه الاشيا **قوله** وذلك ان اوامره تنزل من السما وقضاياه واحكامه هذا تعليل لصحة استعمال انزلنا في المعاني
الثلثة والمراد بالاوامر الخطاب المشتمل عليها الكتاب وبالقضايا والاحكام ما هي منوطة بالميزان واستعمال الحديد **قوله** وليعلم الله من ينصره
ورسله باستعمال السيوف ظاهر مشعر بان ليعلم عطف على علة محذوفة متعلقة بقوله وانزلنا الحديد اي انزلناه يستعمله المكلف في الجهاد في سبيل الله
وينصر دينه وليعلم الله من ينصره قال في قوله وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء اي فعلنا ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم وقال الواحدي وليعلم
معطوف على ليقوم اي ليعاملوا بالعدل وليعلم الله من ينصره وذلك ان الله امر في الكتاب الذي انزل ان ينصر دينه ورسله فمن نصر دينه ورسله علم
ناصرا ومن عصى علم بخلاف ذلك ويمكن ان يقال اصل الكلام انزلنا الكتاب والميزان والحديد ليجاهد بها عدو الشيطان والنفس باقامة حقوق الله
من اداء عبادته وامتثال اوامره والانتهاء عن نواهيه وحقوق العباد باستعمال العدل والنصفة بينهم ويجاهد اعداء الدين باستعمال السيوف
والرماح وساير السلاح ليكون الدين كله لله وليعلم الله من ينصر دينه ورسله وانما ترك ذكر عامة الكتاب لاحتوائه على ما لا نهاية له وانما كرر انزلنا
وذكر احدى خواص الحديد ثم اجمل بقوله ومنافع ليؤذن بان تمشية امر الكتاب والميزان موقوفة عليه روينا عن الترمذي عن معاذ قال قال رسول الله راس
الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد والله در العتبي حيث قال الف الكتاب قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية يعني الاحكام والحدود
حظر فيه الباغي والظالم ودفع التعادي والتخاصم وحاكم فيه من دفع التحاكم والامر بالعادل وضع اله العدل يتمها به على موقع فايدة العدل وعاقبة
السوية ثم ان من المعلوم ان ذلك الكتاب الجامع للاوامر الالهية وذلك التعامل بالعدل والسوية انما يحفظ الناس على اتباعهما ويضطر العالم الى
التزام احكامهما السيف الذي هو حجة الله على من جحد وعند ونزع من صفقة الجماعة اليد هذا هو الحديد الذي وصفه الله بالباس الشديد فجمع بالقول
الوجيز معاني كثرة الشعوب متداينة الجيوب **قوله** منهم صله غني والضمير راجع الى من ينصره يدل عليه قوله وانما كلفهم الجهاد والباقي بعدرته كما ليبلغ
كبتت بالقلم **قوله** وانجيل انجيل بفتح الهمزة قال ابن جني هذا لا نظير له وهو من نجلت الشيء اذا استخرجته لانه يستخرج حال الحلال من الحرام كما
قيل لتطرية التورية وهي فوعلة من ورى الزند يري اذا اخرج النار وقيل الفرقان من فرق بين الشيئين وغالب الظن انه ما قواه الاعني ساع ولا شذوذه
كما حكى بعضهم في البرطيل والبرطيل ونحوهما ما حكاه ابو زيد من قولهم السكينة بفتح السين وتشديد الكاف وربما ظن الانجيل اعجميا فاجرى عليه تحريف مثاله
البرطيل البرطيل بكسر البا الحجر المستطيل وهو الشاعر المشهور وبها شاد وهو عربي واذا وقع الباحج عن اوزان العرب **قوله** بعدم موت عيسى
جمع الشيخ والصحيح بعد رفع عيسى **قوله** وقرى رهبانية بالضم كانها نسبة الى الرهبان الاصفهاني في سكان قال الغسال الحجم الى صيغته منسوب

منعوس الورنه

رد الى المفرد لان قال الماصار الرهبان طائفة مخصوصين صار هذا الاسم لهم كانه جعل كالعلم فالتحق بانصاري وبذاتي واعرابي الراغب الرهبة الرهب
والرهب مخافة مع تحرز واضطراب قال عز وجل لانتم اشد رهبة في صدورهم والترهب التعبد وهو استعمال الرهبة وقال رهبوت خير من رحموت
والرهبانية غلو في تحمل الرهبة والرهبان يكون واحدا وجمعا **قوله** ويجوز ان يكون الرهبانية معطوفة على قبلها عطف على قوله واصحابها انفعل
الاصفهاني منع ابو علي الفارسي العطف معللا بان الرهبانية لا يكون مجعولة الله مع قوله ابتدعوها فوقع في البدعة والزجهري اجاز العطف لكن
حرف الجعل الى التوفيق اعتقادا منها ان ما يبتدعونه لا يجعل الله ولكن بهذه الاية دليل للاعتبار مع الادلة القطعية وقوله في قلوب الذين اتبعوه تخلو غيره
الافعال والمعاني تذكر محلها وعلى مذهبهما لا يبقى لقوله في قلوب فائدة وياتي كتاب الله ان يشتمل على ما لا موقع له **قوله** لم نفرضها نحن عليهم وروينا
عن ابي داود عن انس ان رسول الله قال لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم
في الصوامع والديار ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم **قوله** اي نصيبين من رحمته الراغب الكفل الحظ الذي فيه الكفاية كانه تكفل بامره قال تعالى
فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب والكفل الكفيل قال الله نوتكم كفلين من رحمته اي كفيلين من نعمته في الدنيا والاخرة وهو المرغوب الى الله فيهما
بقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة **قوله** الذين اتيناهم الكتاب اي الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى اخر الايات
في سورة القصص **قوله** ديوان وقيراط اصل الديوان دوان فعوض من احدى الواوين يا لانه يجمع على دواوين ولو كانت اليا اصلية لقيل
دياوين واصل قيراط قراط لان جمعه قراريط فابدل من احدى حرفي تضعيفه يا والدينار كذلك **قوله** ارباب الانس ذكرها بتمامه وكمال ما قيل
في الحلل الكل سبيل **قوله** ولا ثلث الايات مختصة بعد بقيه ما السورة يرحمه الله لقوله **سورة المجادلة** مدنية وهي ثنتان وعشرون اية بسم الله
الرحمن الرحيم **قوله** الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات عن البخاري واحمد بن حنبل وابن ماجه عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد
جاءت المجادلة خولة الى رسول الله وكلمته من جانب البيت وما اسمع ما تقول فانزل الله قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله وفي رواية
ابن ماجه قالت يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو الى الله النهاية وفي اسماء الله السميع
الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي فهو يسمع بغير جارحة فعيل معنى وسع سمعه الاصوات نحو وسع كل شي رحمة وعلما وانما اصل القول وسع كل شي
رحمة وعلما الراغب السمع قوة في الاذن بها تدرك الاصوات فاذا وصف الله بالسمع فالمراد به علمه بالمسموعات وتحريه بالمجازاة به نحو قوله قد سمع الله قول
التي تجادلك **قوله** ودعا لها اي اجابها كقولك قد سمع الله لمن حمده **قوله** هتفت وشكت النهاية قد هتفت تهتف هتفا وهتف به هتافا اذا
صاح به ودعا وفي الحديث فجعل يهتف بربه اي يدعوه ويناشده **قوله** في منكم توبيخ للعرب وتهجين لعادتهم يعني الظهار اي الذين يظاهرون من نسائهم
الخ منكم للدرج فيه تهجين عادة العرب الاصفهاني استدل بعضهم على انه لا يصح ظهار الذمي بقوله منكم وليس بالقوي لانه غير المقصود **قوله** على اللغتين
قال صاحب الكشف ما هن امهاتهم حجازية وامهاتهم المفصل في التامل كلها تميمية **قوله** مثلي في كلامه خبران وقوله هذا تشبيه باطل معنى وهو امهاتهم
وفيه اشعار بان خبر الذين يظاهرون محذوف وهو مخطئون وما هن امهاتهم الى اخره بيان لخطابهم كانه قيل الذين يشبهون نساءهم بامهاتهم في قولهم
انت علي كظهر امي مخطئون ما هن امهاتهم اي تشبيه باطل الباين الحالين وذهب صاحب الكواشي الى ان الخبر ما هن امهاتهم **قوله** والذين كانت عادتهم
ان يقولوا هذا القول المنكر اشارة الى ان الموصوف للعهد والمعهود ما دل عليه قوله توبيخ للعرب وتهجين لعادتهم لانه كان من ايمان اهل الجاهلية وفي ايثار المضارع



اراد معنى الاستمرار فيما مضى وفيما ياتي وهذا معنى قوله بعادتهم الراغب العادة اسم لتكرير الفعل والانفعال حتى يصير ذلك سهلا تعاطيه كالطبع
ولذلك قيل العادة طبيعة ثانية واعادة الشي كالحديث وغيره تكريره قال سنعيدها سيرتها الاولى والعيد كل حالة يعاود الانسان والعايد
كل شي رجع الى الانسان من شي ما والعود الرجوع الى الشي بعد الانصراف عنه اما انصرافا بالذات او بالقول والعزيمة وقوله والذين يظاهرون من
نسائهم ثم يعودون لما قالوا عند اهل الظاهر هو ان يقول لامرأته ذلك ثانيا فحينئذ يلزمه الكفارة وعند ابي حنيفة العود في الظهار هو ان يجامعها بعد ان
ظاهر منها وعند الشافعي هو امساكها بعد وقوع الظهار عليها مدة يمكنه ان يطلق فيها فلم يفعل وقال بعض المتاخرين المظاهرة يمين كقولك امراتي
علي كظهر امي ان فعلت كذا فمتى فعل ذلك وحنث يلزمه من الكفارة ما بينه الله في هذا المكان وقوله ثم يعودون لما قالوا يحمل على فعل ما حلف له ان لا يفعل وذلك
كقولك فلان حلف ثم عاد اذا فعل ما حلف عليه قال الاخفش قوله لما قالوا متعلق بقوله فتحرير رقبة الاصفهاني هذا الوجه يلزم الكفارة بمجرد لفظ
الظهار حتى لو اردفه بالطلاق او مات المظاهر منها لزمه الكفارة لان العود عنده ليس الا قول الظهار في الاسلام بخلاف الوجوه لانه اوجب الكفارة
ح بالعود بعد الظهار وهو قول علماء الامصار **قوله** عاد غيث على ما افسد قال الميداني قال الافساد ما ساكه وعوده احياؤه وانما فسر على هذا الوجه لان
افساده بصوبه لا يصلح عوده وقيل عن هذا وذلك انهم قالوا ان الغيث يخرب بقية الحايط ثم يعني على ذلك ما فيه من البركة يضرب في الرجل فيه فساد
ولكن الصلاح اكثر الجوهري عنى على ما كان اذا اصلح بعد الفساد وقال ابو علي الفارسي في الحجة في قوله في السورة يظاهرون عليهم بالاثم والعدوان
فاما من ذهب من المتاخرين الى ان الظهار لا يقع في اول مرة حتى يعيد الظهار مرة اخرى فقول لا ينبغي على كظهر امي فان الظهار ليس في ذلك ظاهرا وذلك
لان العود على ضربين احدهما ان يصير الى شي قد كان عليه قبل فيتركه ثم صار اليه والاخر ان يصير الى شي وان لم يكن على ذلك قبل وهذا عندهم
بالوان مثل الاول في الظهور وانهم يعرفونه كانهم فوزن لكيشن ذلك قوله اذا السعوف القصور في سراها وسارت في المفاصل والعظام وقوله
كانني اقتاد عيرا وعاد الراس حتى كالثغام اي صار لون راسي كلون الثغام وهو نبت ابيض اذا يبس يصير كالشعر الابيض قال القصد اليهم
اصاب فقيل على المكان واعلم ان حاصل معنى العود على الخيار راجع الى ان يمسكها زمانا يمكنه ان يطلقها فلا يطلقها هذا في المطلق فاما في المؤقت
فان يطأ في المدة في الرجعة الرجعة كما ذكروه وفي قيم الدالة على ان العود اشد شبه واولى انما من نقض الظهار لان الكفارة يتعلق بالعود لا بالظهار
مطلقا **قوله** ان يدارك ما قالوا ما حرموه على انفسهم بلفظ الظهار بتنزيل اللفظ منزلة من الكف عن الجماع بالمراة من جماع او لمس بشهوة لانه هو المقول فيه بلفظ
الظهار كقوله ويرثه ما يقول اي يروى عنه ما زعم انه ينال في الاخرة اي مسمى ما يقول وهو المال والولد الاصفهاني هذا معنى ان العود هو الوطي وهو قول اهل
مالك وجعل داود العود اعادة لفظ الظهار ومن راى العود العزم على الوطي قال العود الى القول عود بالتدارك لا بالتكرار وبتداركه بنقضه وتنقيضه
الذي هو العزم على الوطي ومن حمله على الوطي قال هو المقصود بالمنع وحمل قوله من قبل ان يتماسا اي مرة ثانية ولو قدم الوطي على الكفارة يلزمه كفارة اخرى
وقال مجاهد كفارة اخرى وراى اكثر العلماء ولا من قبل ان يتماسا منعا من الوطي قبل التكفير حتى كانه قال لا يماس حتى يكفر وقال الواحدي كثر الاختلاف
في معنى العود هاهنا من المفسرين والفقهاء وقلت القول المحصل ما ضبط المصنف في الوجوه الثلثة وهو ان العود ان ما جرى على حقيقته او محمول على التدارك
مجاز الاطلاق والاسم المسبب على السبب لان المدارك للامر عايد اليه وان قالوا ما عبارة عن القول السابق او عن مسماه وهو تحريم الاستمتاع فالوجه
الاول في الكشاف اللفظان فيه مستعملان في موضوعهما وعلى الثاني العود وارد على الظاهر والمجاز في العود والثالث عكس الاول والوجه مجاز من جهتيها

فوجه رابع عكس الاية كانه قال ثم يعودون لما حرموه على انفسهم من التماس والجماع والوجه الاول قول مجاهد والثوري قال محيي السنة ذهبا الى ان الكفارة
تجب بنفس الظهار والمراد من العود هو العود لما كانوا عليه في الجاهلية من نفس الظهار وقال اهل الظاهر العود هو اعادة لفظ الظهار وان لم يكرر
اللفظ فلا كفارة عليه وهو قول ابي العالية والوجه الثالث هو قول مالك واصحاب الراي قال محيي السنة قال قوم هو العزم على الوطي وهو قول مالك
واصحاب الراي قال الواحدي قالوا العزم على الوطي كان عودا لزمته الكفارة وقال الامام العود عند ابي حنيفة عبارة عن استباحة الوطي
والملامسة والنظر اليها بالشهوة لانه لما شبهها بالام في حرمة هذه الاشياء فعند استباحتها كان مناقضا لقوله انت علي كظهر امي والوجه
الرابع قول الحسن وقتادة وطاوس والزهري قالوا الكفارة عليه لم يطأها قال الامام هذا خطأ لان بعضهم قال تحرير رقبة [illegible]
التكفير بعد العود وبعضهم قول من قال ان معناه ان يكون الجماع بعد التكفير ولعل المص انما اهمل هذا الوجه لهذا وان اعتذر له صاحب الكشاف
بذلك العذر البعيد والوجه الخامس قول ابن عباس قال ثم يعودون ثم يندمون فيرجعون الى الالفة لان النادم والتائب [illegible] تارك لما صدر عنه
بالتوبة والكفارة واورد الاول الى هذا ما ذهب اليه الشافعي قال محيي السنة ذهب الشافعي الى ان العود هو الامساك عقيب الظهار زمانا يمكنه ان
يفارقها فلم يفعل فان طلقها عقيب الظهار في الحال او مات احدهما في الوقت فلا كفارة عليه لان العود للقول هو المخالفة وقال الفراء يقال عاد فلان
لما قال اي فيما قال وفي نقض ما قال يعني رجع عما قال وذلك بين لما قال الشافعي وذلك ان قصده بالظهار التحريم فاذا امسكها على النكاح فقد خالف
قوله ورجع عما قاله ولزمه الكفارة قلت وتمام تقريره ان حقيقة العود ان يصير الرجل الى ما قد كان عليه قبل مباشرة هذا الفعل الطاري وذلك
ان الظهار بنفسه حال كان عليه الرجل من التحليل فاذا اقام على ما يقتضيه الظهار من التحريم بان يعقبه الطلاق فقد جرى على ما ابتدأ به فلا كفارة واما
اذا امسكت فقد آذن بالرجوع الى ما كان عليه قبل الظهار من ابقاء النكاح كانه قيل والذين يعزمون على المفارقة والتحريم ويتكلمون بذلك القول
الشنيع ثم يسكتون عنه زمانا امارة على العود الى ما كانوا عليه قبل الظهار فكفارته ذلك كذا وقال الواحدي قال اصحابنا العود هنا صالح للجماع كما قال
مالك والعزم على الجماع كما قال اهل العراق ولترك الطلاق كما قال الشافعي وهو اول ما ينطلق عليه اسم العود فوجب تعلق الحكم به لان الظاهر [illegible]
دليل الجزء قلت بناء على هذه القضية ينبغي ان يكون الوجه الاول اولى الوجوه لا سيما قول اهل الظاهر لكن القول العود هو ما اقتضاه المقام وسياق النظم
الفائق وهو قول حبر الامة ابن عباس لان ما قبله وهو قوله الذين يظاهرون منكم من نسائهم كما ترى وارد على الذم على ما كانوا عليه في الجاهلية وعلى ان ذلك كان
منكرا من القول وزورا وكذلك ما بعده اي قوله ذلكم توعظون به توبيخ شديد لمن ارتكب تلك الجناية وكما قال المص الحكم بالكفارة دليل على ارتكاب الجناية
الى اخره كانه قيل الذين يرتكبون تلك الجناية ويقولون ذلك القول المنكر والزور ثم يرجعون ويندمون لاجل ذلك القول فكفارته ما ذكر ذلكم توعظون به والله
بما تعملون خبير مجازيكم عليه وقول الامام الشافعي لتقريره من حيث المعنى والله اعلم قوله وحجاج [illegible] قول ابي حنيفة بالبنت المخلوقة من ماء الزاني يحرم وطيها على
الزاني خلافا للشافعي واما قوله او صهر محمل على النكاح الصحيح والشبهة كما عليه الشافعي قوله لا يكون الظهار الا بالام وصرح بهذا اختلاف ظاهر المذهب وفي
الحاوي تشبيه المكلف غير البائنة وجزءها كالشعر بمحرم لم يكن حلالا كالام والجدات والاخوات والعمات وغيرهن ظهار قوله لما روي ان سلمة بن
صخر البياضي وحديثه من رواية الترمذي وابي داود وابن ماجه والدارمي عن سلمة قال كنت امرأ اصيب من النساء ما لا يصيب غيري فلما دخل شهر رمضان
خفت ان اظاهر شيئا حتى ينسلخ شهر رمضان فظاهرت فبينا هي تخدمني ذات ليلة اذ تكشف لي منها شيء فلم البث ان نزوت عليها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم قال حرر رقبة قلت

والذي

والذي بعثك بالحق ما املك رقبة غيرها وضربت صفحة رقبتي قال فصم شهرين متتابعين قلت وهل اصبت الذي اصبت الا من الصيام قال فاطعم وسقا من
تمر بين ستين مسكينا قلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا وحشين ما املك لنا طعاما قال فانطلق الى صاحب صدقة بني زريق فليدفعها اليك فاطعم ستين
مسكينا وسقا من تمر وكل انت وعيالك بقيتها الحديث [illegible] بني زريق [illegible] بطن وحش بالسكون من قوم اوحاش
اذا كان جائعا ولا طعام له وقد اوحش اذا جاع قوله وانما لم يذكر عند الاطعام دلالة على انه اذا وجد في خلال الاطعام لم يستانف الصوم كما
الاستيناف قال له اذا اجلت ذكر التماس بعضها وترك ذكره في بعضها موجبا للتفرقة فلم جعلته مؤثرا في احد الحكمين دون الاخر وله ان يقول اتفقنا
على التسوية بين الثلاث في هذا الحكم وقد نطقت الاية بالنوعين فلم يكن صرفه الى ما وقع الاتفاق على التسوية فيه بمعنى صرفه الى الاخر فان قيل وكان التقييد
بالتماس في موضع واحد يشتمل عليه المطلقان الباقيان كافيا فما فائدة ذكره بعد الصوم والجواب ان ذكره مع العتق يفيد تحريم الوطي قبله ولا يتصور الوطي في
اثناء العتق اذ لا يتبعض ولا يتفرق وانما احتيج الى الصيام [illegible] على السؤال التقييد بتحريم الوطي قبل الشروع وبعد الشروع الى التمام ولو لم يذكر لذهب الوهم الى
تحريمه قبل الشروع خاصة واستغنى عن ذكره في الطعام بذكره في الصيام لانه مثله في التعدد والطول وامكان الوطي في خلاله هذا على ان العتق لا يجري في
[illegible] العاصي من اعتق شقصا من عبد يملك جميعه ثم اعتق بقيته عن الكفارة جاز وهو خلاف القواعد فان قيل ارتفاع التحريم بالكفارة اما ان يشترط
عدم التماس او لا فان كان الاول فلا يرتفع التحريم بالكفارة بعد التماس وان كان الثاني لزم ارتفاع التحريم بالكفارة التي يتخللها التماس فالجواب ان التماس خالف
لصحة الكفارة واعتباره في رفع التحريم فان وقع قبل الشروع في الكفارة تعذر الحكم ببطلان الكفارة لان محل الحكم الذي هو الكفارة لم يوجد اما ان وقع في
اثنائها فالمحل المحكوم [illegible] موجب الحكم به فهو كالحدث اذا كان قبل الطهارة لا يبطل شيئا لم يوجد وان وقع في اثنائها ابطلها ثم كلام قوله
او باضمار اذكر يعني اعلان قوله وللكافرين عذاب مهين اما تتميم او تذييل [illegible] فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال المص على الكافرين
اي عليهم وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان اللعنة لحقتهم لكفرهم واللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس فيدخلوا فيه دخولا اوليا كذلك هنا اذا جعل اللام
في للكافرين للعهد كان الكافرين وضعا للمظهر موضع المضمر والمعنى ما قال للكافرين الذين لا يسمعونها ولا يعملون عليها اي لا يكذبون [illegible] ويكون يوم يبعثهم متعلقا
بالجار والمجرور والاشارة بقوله يوم يبعثهم منصوب بلهم [illegible] الكافرين ويكون تتميما واذا جعل اللام للجنس ليدخل فيه اولئك المحادون دخولا اوليا
يكون تذييلا وينتصب الظرف باضمار اذكر ليتم الكلام هناك ويستقل لانه الجملة المبتدأة تعظيما لشان الامر [illegible] لهم ذلك اليوم لان المراد بقوله هو
عذاب اليم مهين انه اذل والصغار في الدنيا كما قال عذاب مهين يذهب بعزهم وكبرهم والكبت ما جرى عليهم يوم الخندق الراغب قال عذاب مهين لان
قبله الذين يحادون الله ورسوله فجعل الكبت جزاء من اتخذ حزبا غير حزب الله ورسوله وحدا غير حدهما والكبت الاذلال وقيل الغيظ والقهر والتحسير
فلما اخبر الله بالكبت عمن حاد الله ورسوله وجانبهما وصار في حد غير حدهما وصف العذاب الذي ينزل به بالاذلال والهوان ويشهد لذلك ما جاء في
خاتمة السورة ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين قوله حزب جمع الاساس جمع الراي وجمع الافواج جمع ورجل مجمع استوت لحيته
وبلغ غاية شبابه قوله وانما يحافظ معظمات الامور [illegible] لانهم يتهاونون به قوله ما يكون من نجوى ثلاثة من كان التامة ومن مزيدة والثاني قال ابن جني
قال ابو جعفر والوجه والتذكير الذي عليه العامة هو الوجه لما فيه من الشياع وعموم الجنس كقولك ما جاءني من امرأة وما حضرني من جارية واما التانيث
فلاعتبار اللفظ كما تقول ما قامت امرأة ولا حضرت جارية وما يكون نجوى ثلاثة قوله ونصبها بالجر عطفا على [illegible] او بالرفع فهو مبتدأ خبره من [illegible]

يجوز ان يكون نجوى بمعنى متناجين ويكون نصب ثلاثة على الحال من الضمير المستكن في نجوى قوله لغير سبب او بغير سبب ظاهر يعني ان سبب العلم ذاته [illegible]
قوله والمندوبون لذلك اصله المندبون فقلبت التاء دالا وادغم اي يدعون للشورى يقال ندبه لامر فانتدب له اي دعاه له فاجاب الاساس ندبته
لكذا والى كذا وفلان مندوب لامر عظيم ومندوب له قوله كيف ترك الامر شورى بين ستة قال صاحب الكامل في التاريخ ان عمر بن الخطاب لما طعن قيل
له يا امير المؤمنين لو استخلفت قال لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا استخلفته وقيل له عبد الله بن عمر قال كيف
استخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته ثم قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وان اترك فقد ترك من هو خير مني ثم قال اعهد بعد مقالتي ان اولي
رجلا هو احراكم ان يحملكم على الحق واشار الى علي ثم رهقتني غشية فرأيت رجلا دخل الجنة فجعل يقطف كل غضة ويانعة فيضمه اليه ويصيره تحته فعلمت
ان الله غالب امره فما اردت ان اتحملها حيا وميتا عليكم بهؤلاء الرهط الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من اهل الجنة وهم علي وعثمان وعبد الرحمن وسعد والزبير
بن العوام وطلحة بن عبيد الله فليختاروا منهم رجلا فلما اصبح عمر دعاهم وقال اني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم
وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض فانهضوا الى حجرة عائشة باذنها فتشاوروا فيها القصة بتمامها قوله فدل على الاثنين والاربعة فيكون
العدد [illegible] ولا اثنين الا هو ثالثهما ولا اربعة الا هو خامسهم قوله ولا اكثر بالنصب على المشهور وبالرفع شاذ قوله معطوفا على محل لا مع ادنى
قال الامام ان كان ذلك ولا اب ولا الثانية على هذا موكدة غير عاملة كقولك ليس زيد ولا اخوه منطلقين اي ليس زيد واخوه منطلقين فلا مزيدة للتاكيد
قوله وقرئ ينتجون حمزة ينتجون [illegible] ساكنة بعد الياء وضم الجيم والباقون يتناجون بفتح التاء والنون وفتح الجيم قوله انهم يقولون في تحيتك السام عليك البخاري
ومسلم والترمذي عن عائشة قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقال وعليكم الحديث وروى الامام احمد عن عبد الله بن عمرو
ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السام عليك وقالوا في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فانزل الله الاية قوله اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان روينا
عن البخاري ومسلم والترمذي وابي داود عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك
يحزنه ولا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها لا تباشر اي لا تنظر الى بشرتها لقوله فتصفها قوله بدليل قوله يا ايها الذين امنوا قوله
اي المنافقين واليهود وكان احدهما قوله ويتناجون بالاثم والعدوان وثانيهما قوله فلا تتناجوا بالاثم والعدوان والذي يدل على ان المعهود هو
الاول قوله ليحزن الذين امنوا يعني انما يحزن الذين امنوا تناجي اليهود والمنافقين ويعضده جواب السؤال كانوا يوهمون المؤمنين قوله كيف لا يضرهم
الشيطان والحزن الا باذن الله اي بخلقه وتقديره كذا قدره الامام وقال الواحدي اي ليس الشيطان بضارهم شيئا الا بما اراد الله وكان [illegible] اذا
رأوهم متناجين قالوا ما نراهم الا قد بلغهم عن اخواننا الذين خرجوا في السرايا من قتل او موت او هزيمة قال الله ليس بضارهم شيئا الا باذن الله
قوله وليحزن وليحزن الثاني لنافع والاول للباقين قوله وقرئ تفاسحوا قال ابن جني وهي قراءة الحسن وهذا لائق بالغرض لانه اذا قيل تفسحوا فمعناه افسحوا
بدليل التفسح بعضكم عن بعض وانما ظاهر معناه لكن هناك تفسح واما التفاسح فتفاعل فهو لائق بالواحد قوله في المجالس عاصم والباقون في المجلس
اللام والنفع شاذ قوله والعالمين منهم خاصة درجات الايصاف وقع في الجزاء رفع الدرجات مناسبة للعمل لان المامور به تفسح المجالس [illegible] تفسحوا
في التوسع من المكان الرفيع لحلول الرسول فيه فالمتفسح المجالس لغيره كانما ينافس فيه من الرفعة تواضعا فجوزي بالرفعة كقوله من تواضع لله رفعه الله ثم
لما علم ان اهل العلم يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكر ليسهل عليهم ترك ما لهم من الرفعة في المجلس تواضعا [illegible] من باب ملائكة وجبرئيل وميكائيل

ادخال

ادخال الذين اوتوا العلم في حكم رفع المنزلة بسبب امتثال الاوامر مع الذين امنوا ثم فصل المعطوف بالدرجات بجملة مستقلة ايذانا بان العمل الواحد يتفاوت
درجات فاعله بحسب التحلي بالعلم الى غايات بعيدة وان العالم علو رتبته يكتسي من العلم المقرون به من الرفعة ما لا يكتسيه الفرد [illegible]
الله الذين امنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايواهم غرف الجنان في الاخرة ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل ويعضده
ما روى الدارمي عن ابن عباس قال يرفع الله الذين اوتوا العلم على الذين امنوا درجات وروى محيي السنة عن ابن مسعود انه قال يا ايها الذين امنوا افهموا
معنى هذه الاية ولترغبكم في العلم فان الله يرفع المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم [illegible] شهد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من [illegible]
احد رجلين عالم سمع للعمل وعالم [illegible] سمع للعمل والاستنباط والتعلم فاراد الله سبحانه [illegible] مدح الفريقين وتفضيل احدهما على الاخر [illegible]
منه نقصه اي [illegible] العام وعطف عليه الخاص وابرزها في معرض [illegible] وهو على اسلوب قوله للذكر مثل حظ الانثيين قصد فيه الى بيان فضل الذكر
على الانثى دون حط منزلة الانثى اذ لو قيل للانثى نصف حظ الذكر كان القصد الى تنقيص الانثى قوله بما تعملون قرئ بالتاء وهو المشهور وبالياء
شاذة قوله حضر الجواد المضمر النهاية [illegible] العدو واحضر يحضر فهو محضر اذا عدا [illegible] ان يظاهر عليها بالعلف حتى يسمن ثم لا يعلف الا قوتا
ليخف قوله فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب الحديث بطوله اخرجه الترمذي وابو داود وابن ماجه والدارمي عن ابي الدرداء
وعن الدارمي عن عمر بن كثير عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين النبيين درجة قوله كاد العلماء
يكونون اربابا بهذا من العلوم ويمكن ان يذهب بهذا الحكم الى معنى الالحاق كما تقول كاد زيد يكون اسدا اي قرب ان يلحق بالاسد لما فيه من الجراءة
وان يراد التحويل كما تقول كاد زيد ان يكون اميرا والالحاق لا يستدعي المساواة من كل الوجوه والعلماء اذا تخلقوا باخلاق الله بقدر استعدادهم لكونهم دعاة
للخلق الى دين الله بدلالة قادة الى صراط المستقيم صح ان يختصوا به وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث اخرجه البخاري عن ابي هريرة هذا [illegible] لان الناس مفتقرون
اليهم في امور معاشهم ومعادهم وهم خلفاء الله في ارضه واما اذا نظر الى معنى الملكة فيحمل الحكم على التحويل اي كادوا ان يكونوا ملوكا وامراء بايديهم
ازمة الحل والعقد كما جاء في تفسير قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم عن ابن عباس اولي الامر الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس
معالم دينهم في المعالم وعن الدارمي عن عطاء اولوا الامر اي اولوا العلم ويعضد هذا الوجه قوله وكل عز لم يوطد بعلم فالى ذل مصيره قوله العلم
اي العلم صفة كمال لا يحبه الا الكمل لانه مركوز في الجبلة كمال الذكر ونقصان الانثى [illegible] ومن ينشؤ في الحلية وهو في الخصام
غير مبين غلب عليهن صفة النساء من النشاء في الزينة والنعومة وسلب عنهن صفة الرجال من البيان في المقال ومجاراة الخصوم في القتال قوله
لم يوطد قال ابن الاثير يقال وطدت الارض اطدها اذا دستها لتصلب الجوهري وطدت الشيء اطده وطدا اي اثبته وثقلته والتوطيد مثله
عن علي كرم الله وجهه لما نزلت الحديث اخرجه الترمذي عن علي [illegible] لما نزلت أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات [illegible]
يخفف عن هذه الامة وروى رزين عنه ما عمل بهذه الاية غيري [illegible] الدنيا [illegible] على حب رغبتك فيها قوله
فلا تفرطوا في الصلوة اشعر بانه جعل فاقيموا الصلوة جوابا لقوله فاذ لم تفعلوا قال ابو البقاء قيل اذ بمعنى اذا وقيل بمعنى ان الشرطية وقيل هي على بابها ماضية
والمعنى انكم تركتم ذلك فتداركوه باقامة الصلوة وقلت انما قال لا تفرطوا في الصلوة لان معنى الاقامة توفية حدودها واداء حقها [illegible]

وفي تخصيص الاقامة تنبيه على انهم يردا تقاعها فتطفيلهم لم يومروا بالصلوة ولم يجوح بها الا بلفظ الاقامة وكثير من الافعال التي حث الله على توفية
حقه ذكره بلفظ الاقامة قال ولو انهم اقاموا التورية والانجيل واقيموا الوزن بالقسط قوله وترى ايمانهم بالكسر قال ابن جني وابا الحسن يدل على
حذف المضاف اي لجحدوا اظهار ايمانهم جنة وقيل ونشر قوله لا يصطرون فيها اي علم ما يوعدون يعني انهم في الدنيا اذا وعدوا بشيء من العذاب
لا يتفقون على حقيقة ضرورة بخلاف في الاخرة قوله ويرونهم عليه الجوهري حرز على الشيء حرزا ويراه تعوده واستحوذ عليه قوله الحسبان ان الايمان
عليه الحساب انهم على شيء قوله من حاد الحمار العانة الراغب الحوذ ان يتبع السابق حاذي البعير اي ادبارها فحذره سيقا سوقه وقوله استحوذ عليهم
الشيطان اي استاقهم مستوليا عليهم او من قولهم استحوذ البعير على الاتان اي استولى على حاذيها اي جانبي ظهرها ويقال استحاذ وهو القياس واستحاذه
ذلك كقولهم اقتعده الشيطان وارتكبه والاحوذي الخفيف الحاذق بالشيء من الحوذ السوق قوله ومنه كان احوذيا الاساس ومن المجاز رجل احوذي
يسوق الامور احسن المساق لعلمه بها قوله نسيج وحده النهاية في حديث عمر يدل على نسيج وحده يريد رجلا لا عيب فيه واصله ان الثوب النفيس لا ينسج
على منواله وهو فعيل بمعنى مفعول ولا يقال الا في المدح قوله وهو مما جاء على الاصل قال الزجاج استحوذ استولى يقال حوذ الابل وحوزها اذا
استولى عليها وجمعها وهذا مما خرج على اصله ومثله استحوذت واطيبت والاكثر احوذت واطبت الا ان استحوذ جاء على الاصل لانه لم يقل
حاذ لانه انما ليس يستعمل في اول وهلة كما انه افتقر افتعل من الفقر ولم يقل منه فقر ولا استعمل بغير زيادة ولم يقل حاذ عليهم الشيطان
ولو جاء استحاذ لكان صوابا ولكن استحوذ ههنا اجود لان الفعل في هذا المعنى لا يستعمل الا بزيادة قوله من باب التخييل اي من تنزيل الموجود الكائن
منزلة المعدوم الذي لا يمكن تصوره في خزينة الخيال قال الشاعر كأن محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
والى الاشارة بقوله حده ان تمنع ولا توجد بحال مبالغة قوله كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها بما وفقهم فيه جعل الكتب بمعنى الاثبات بكتب يوجب
الطاعات او وسمهم عليها قال القاضي هو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان لان اعمال الجوارح لا تثبت فيها وقلت وقد نقلنا عن شرح السنة
ان مذهب السلف الصالح ان الاعمال داخلة في مسمى الايمان بمعنى الايمان تقال اذ ذكر القلب وثبوت الايمان فيه ههنا ذكره وثبوت الايمان فيه ولما
فانه ثم قلبه كانه رئيس الاعضاء وحصول الايمان فيه بخصوصيته سائر الجسد لانه المضغة التي اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله والا ان ثبات
ان رسوخ الايمان في القلب انما يكون بآداب الجوارح في الاعمال الصالحة ومواظبتها عليها الا ترى كيف اتى باسم الاشارة بعد ان وصف القوم بالتصلب
في دين الله ومجانبة اعداء الله ومباعدة الاقارب وان كانوا اباءهم وابناءهم والاحتراس عن معاشرتهم فكيف ستثبت ذلك لمجرد التصديق الراغب
الكتب ضم اديم الى اديم بالخياطة وفي التعارف ضم الحروف بعضها الى بعض بالخط والاصل في الكتابة النظم بالخط وفي المقال النظم باللفظ ويعبر عن
الاسباب والتقدير والايجاب والفرض بالكتابة ووجه ذلك ان الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدأ والكتابة منتهى ثم يعبر عن المراد الذي هو
المبدأ اذا اريد توكيده بالكتابة التي هي المنتهى قال كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فاشار الى
انهم بخلاف قوله من اغفلنا قلبه عن ذكرنا لان معنى اغفلنا من اغفلت الكتاب اذا جعلته خاليا من الكتابة ومن الاعجام وقوله فانا له كاتبون لسعيه
وانا لكاتبون اشارة الى ان ذلك مثبت له مجازى به انتهى كلامه فان قلت اي الكتبين اعني كتب الله لاغلبن انا وكتب في قلوبهم الايمان ابلغ قلت كل منهما
دال بنوع من التوكيد ونصر من التقرير فالاول موكد بلام القسم والنون وبالضمير المرفوع لان اصل الكلام قضى الله وارادته ان يغلب رسله فجيء بالتوكيد بالضمير

مهد الذكر المرسلين على منوال قوله يوادون الله ورسوله اي يوادون رسوله والا فالله الغالب ابدا ونظيره قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين واما
الثانية فذكر القلوب واثبات الايمان فيهم بالوثوق وتاييدهم بروح من الله وادخالهم في دار النعيم والخلد المقيم وحلول الرضوان عليهم ورضوان من الله
اكبر وتسميتهم بحزب الله ووسمهم بسمة حميدة الفلاح والفوز بالمساعي اللهم اجعلنا من الفائزين وادخلنا في عبادك الصالحين قوله لطف من عنده
قال القاضي هو نور القلب او القرآن او النصر على اعداء الله وقال سهل حيوة الروح بالذكر وحيوة الذكر بالمذكور وحيوة الذاكر بالمذكور قوله وعن عبد الرحمن
بن ابي داود وروى ابو داود ويروى رواح ولعل الصحيح الاول قال صاحب الكاشف في كتاب اسماء الرجال معروف من الذكر في الكتب الستة عبد الرحمن
بن رواد بفتح الراء وتشديد الواو مولى المهلب بن ابي صفرة وروى عن عكرمة وسالم وكان ثقة عابدا مرجئا مات سنة تسع وخمسين ومائة قوله ان ابا قحافة
سب رسول الله هذا لم اجده في الكتب المعتمدة وفي الاستيعاب ان ابا قحافة عثمان بن عامر والد ابي بكر اسلم يوم فتح مكة وفي الجامع ومات في خلافة عمر
واما قتل ابي عبيدة اباه فرويناه عن البخاري ومسلم عن انس قال كان قتل اباه وهو من جملة الاسارى يوم بدر لما سمع منه في رسول الله ما يكره ونهاه فلم
ينته قوله في الرعلة الاولى النهاية يقال للقطعة من الفرسان رعلة ولجماعة الخيل رعيل قوله وفي علي وحمزة وعبيدة بن الحرث روى ابو داود عن علي
قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة ومعه ابنه واخوه فنادى من يبارز الى قوله فقال رسول الله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فاقبل حمزة
الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة وفي
رزين قال علي فاما انا وحمزة فاتخرنا صاحبنا واما عبيدة والوليد فاثخن كل واحد منهما صاحبه الحديث قوله كتب من حزب الله روى ابو سهل
عن ابي عثمان حزب الله من غضب لله ولا تاخذه في الله لومة لائم تمت السورة حامدا لله ومصليا على رسوله **سورة الحشر** مدنية اربع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله لا يرد له راية كناية عن نصرته وعدم خذلانه من عقد له راية من امراء السرايا ومضى امره ونفوذ سلطانه وعلو قدره
وشانه قال الحطيئة اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين قوله فخالفوا عليه يعني على رسول الله الجوهري حالفه عاهده وتحالفوا
اي تعاهدوا واوضح خالفوا معنى الاجتماع اي اجتمعوا على مخالفته وعن بعضهم خالفوا عليه اي بالوا عليه واجمعوا على خلافه قوله فقتل كعبا غيلة النهاية
وهي ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد والغيلة فعلة من الاغتيال وكان من حديث قتله على الاختصار من رواية البخاري ومسلم وابي داود عن
جابر ان رسول الله قال من لكعب فانه آذى الله ورسوله قال محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله قال نعم قال ائذن لي فلاقل قال قل فاتاه فكلمه بانشاء الكلم
وواعده ان ياتيه بالحرث وابي عبس بن جبر وعباد بن بشر فجاؤوا ليلا ودعوه فقالت امراته اني لاسمع صوت دم قال انما هو محمد ورضيعي ابو نايلة
ان الكريم لو دعي الى طعنة ليلا لاجاب فلما نزل قتلوه قوله صبحهم بالكتائب يعني رسول الله قوله فرس الدين مع انه اخا المكر والخديعة اي بعث
اللهم خيبه بهذا القول قوله فدربوا على الازقة النهاية يقال الدرب بفتح الراء للنافذ من المداخل وبالسكون لغير النافذ قوله وهي اللام في قوله
ع بالمنفي وجهت لقولي اي لوقت جاء في الانتصاف كانه شبه الى لام التاريخ كقوله كتبته لعام كذا او لشهر كذا قوله جزيرة العرب روى الزجاج
عن الخليل انه قال جزيرة العرب معدنها ومسكنها وانما سمي بها لان بحر الحبش وبحر فارس والفرات ودجلة قد احاطت بها وهي ارضها ومعدنها
وكسبوا اول المعركة فهذا كلام شنيع قوله وقيل معناه اخرجهم عطف على هو الذي اخرج الذين كفروا عندا اول الحشر على الاول منسوب الى اليهود وعلى
الثاني الى رسول الله النهاية في الحديث انقطعت الهجرة الا من ثلث جهاد في سبيل الله او نية تفارق بها الرجل الفسق والفجور اذا لم تقدر على تغييره الحشر

هو الجلاء عن الاوطان بما نال الناس من القحط وقيل المراد بالحشر الخروج عن النقيع اذا عم قوله غرة الاساس الغرة الغفلة يقال اغترت
الرجل اذا طلبت غرته اي غفلته قوله في تقديم الخبر على المبتدأ دليل على فرط وثوقهم بحصانتها قال صاحب الفرائد ليس نظير كل حصونهم
خبر مقدمة مانعتهم لان اسم الفاعل اذا كان معتمدا عمل وهو خبر ان مع مرفوعها ومثله عن صاحب الكشف الا انه قال ان حصونهم لا يرتفع بانه مبتدأ
كما ظنه الا على وجه ضعيف والصحيح انه فاعل مانعتهم فانهم اسم فاعل معتمد على ما قبله لانه في الحقيقة خبر مبتدأ فيعمل فيما بعده عمل الفعل نحو زيد
قائم ابوه وكذا عن صاحب الكشف وقال صاحب المعاني لا ينظر الا الى اصل المعنى ثم الى فائدة عدول عن اصله ولا شك ان انفصال العطوف من وراء
المبتدأ والخبر وان الاصل ظنوا ان لا يخرجوا المقابلة ظننتم ان يخرجوا بناء على قوله هو الذي اخرج الذين كفروا والمطابق ما قبله ايقاع الناصب للفعل عدل
تحول ليؤذن بان ظن المؤمنين كان على الرجاء والطمع وظنهم على العلم والتيقن فعلم من التاسيس ان شانهم على الجزم والثبوت في المرتبة الثانية
ظنوا انهم ان حصونهم منعتهم نظرا الى الكلام اوساط الناس كانهم من مفهوم سوالهم ثم لما اريد مزيد التوكيد قيل ظنوا ان حصونهم مانعتهم لارادة الثبوت
في الدرجة الثانية ثم في المرتبة الثالثة ظنوا انه مانعتهم حصونهم لافادة التخصيص وان ليس لحصونهم صفة سوى المنع وانه لابد منه والى الاشارة بقوله دليل على
فرط وثوقهم بحصانتها ثم في المرتبة الرابعة ظنوا انهم مانعتهم حصونهم لتقوي الحكم لافادة تكرير الاسناد وهو المراد من قوله دليل على اعتقادهم في انفسهم
انهم في عزة ومنعة لا يبالي معها باحد يتعرض لهم وانه لم يرد ما ذكره قائل التركيب لم يترك على اصله وهو ظنوا ان لا يخرجوا واما قوله ان حصونهم لا يرتفع
بانه مبتدأ كما ظنه الا على وجه ضعيف فقال ان صاحب المقام له الاختيار الوجه الضعيف عند النحوي للاعتبار المعنوي الا ترى انهم كيف جعلوا قوله
رجل عرف على التقديم بناء على اللغة الضعيفة وهو اكلوني البراغيث والنحوي لا ينتبه والى هذا قول المرزوقي في قوله وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا
نافع لي قليلها يجوز ان يكون قليلها مبتدأ ونافع خبره مقدما عليه والتقدير قليلها نافع لي وسلكه ابو مسلم وقد رده الانه بهذا المسلك قوله
يخربون ويخربون ابو عمرو مثقلا والباقون مخففا قوله من استيصال شأفتهم الجوهري الشأفة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب وفي المثل استاصل
الله شأفته اي اذهبه الله كما ذهب تلك القرحة بالكي قوله واما الموصوف فيرا عيهم الجملة عطف على قوله والذي دعاهم الى التخريب واما
مقدرا في الجملة الاولى لكونها تفصيلية وهو سوال ان قال ان كلام فيه قوله كانوا يخربون بواطنها والمسلمون ظواهرها قوله لما عرضوا
لذلك اي عرضوا اليهود المؤمنين بكان اليهود هم السبب الجوهري عرضت فلانا لكذا فتعرض قوله دعا ما الاختيار اي دعاه داعي الحكمة الى اختيار
حكم الجلاء لان ذلك ابقى قوله فاعتبروا يا اولي الابصار قال القاضي فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله واستدل به على ان القياس حجة
من حيث انه امر بالمجاوزة من حال الى حال وحملها عليها في حكم لما بينهما من المشاركة المقتضية له كما فصل في الكتب الاصولية وقال الواحدي معنى الاعتبار
النظر في الامور ليعرف بها شيء اخر من جنسها والمعنى تدبروا وانظروا فيما نزل بهم يا اهل اللب والعقل والبصائر قال الراغب العبرة ما يعبر به من الجهل
الى العلم ومن الحس الى العقل واصله من عبور النهر ومنه العبارة لانها جعلت كالمعبر لتادية المعاني من نفس القائل الى نفس السامع ومنه التعبير في
الرويا قوله وصدق وعد رسول الله عطف على قوله يا اولي الابصار من حيث المعنى اي فانظروا الى هذه المعجزة وصدق انجاز الله ما وعدكم ووعد رسوله
وقيسوا عليه جميع ما وعدكم الله ورسوله قوله ولولا ان كتب عليهم الجلاء وضع هذه الفائدة الواو في ولولا ليؤذن بارتباطه بالآية ما قبلها فان قوله
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الاخرة دال على امر عظيم وعلى عزيمة من عزمات الله وهي ارادة تطهير الحجاز من الانجاس والارجاس

معنى العبرة والاعتبار

وارادة المؤمنين اليه فلولا الجلاء لكان القتل لازما فاخر الله من الامرين وفوض الرسالة النفس قوله انهم وان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الاخرة
يريد بعذاب الدنيا القتل والسبي فان قلت هذا يؤذن بان الجلاء دون حالا من القتل وانه ليس بعذاب وقد قال ههنا انه اشق عليهم من الموت والسنة الشريفة
لقتل بحد السيف اهون موقعا على النفس من مفارقة الوطن قلت لا شك ان جعل الجلاء اشق من القتل من باب الادعاء والحاق الناقص بالكامل واما قوله
سواء اجلوا او قتلوا عذاب النار فمبني على الفرق بين التركيبين اعني قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا وقوله ولهم في الاخرة عذاب النار فان
الاول يقتضي لا ثبات له كما الشرط قال في سورة يوسف لولا وجوابها في حكم الشرط والثاني جملة اسمية وقطعية كما اهل بيان فائدة تقديم الخبر على المبتدأ
من الاختصاص وان المعنى انهم مخصوصون بهذا الحكم لكونهم شاقوا الله ورسوله فعلم منه ان من لم يشاق الله ورسوله لحكمه بيان لهذا قوله كان قعود الليث
القعود خشب الرحل والجمع اقتاد وقعود سوى طويلة الساق بمعنى نهب والليث النخلة الكريمة شبهه رحلنا قتها بعش طائر وطول الساقها بنخلة طويلة الساق
وتحركها فوقها بتحرك النخلة عند هبوب الريح الجنوب فقطعها باذن الله وامره الانتصاف والظاهر ان الاذن عام في القطع والابقاء لانه جواب الشرط
المضمن لما جميعا فيكون تعليل اخزاء الفاسقين لها جميعا فقطعها تحريم على ذلك بها والترك بحكم لنقاها المؤمنين وقلت وقد اخرج ابو عمر وروينا عن
الترمذي عن ابن عباس قوله ما قطعتم من لينة الاية قال العر والقطع النخل فقال المسلمون قد قطعنا بعضا وتركنا بعضا فلنسالن
رسول الله هل لنا فيما قطعنا من اجر وهل علينا فيما تركنا من وزر فانزل الله ما قطعتم من لينة الاية ورواه الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر وقال لمخم وتصرون
فيهما ما شاؤوا واشار الى هذا المعنى قوله وليذل اليهود ويغيظهم اذن بهذا تعليل العطف ليخزي الفاسقين وفيه ان الفاسقين مظهر وضع موضع المضمر
والمعلل محذوف بدلالة السياق الاية والجملة معطوفة على ما قبلها قوله فليستبشروا اصل لام التعليل والامر يسكن بعد الفاء والواو ويحرك بعد ثم قوله
في الافاضة من عرفات الحديث من رواية البخاري عن ابن عباس قال دفع النبي يوم عرفة فسمع وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بسوطه
اليهم وقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع وفي رواية ابي داود وقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بايجاف الخيل والبعير
النهاية وضع البعير يضع وضعا واوضعه راكبه ايضاعا اذا حمله على سرعة السير وكذا الايجاف وهو اوجف دابته يوجفها ايجافا اذا حثها قوله
على هينتكم الجوهري امش على هينتك اي على رسلك اي اتئد فيه قوله فهي منها غير اجنبية عنها وهي منها جملة من مبتدأ وخبر وقوله غير اجنبية عنها
خبر اخر ومن في منها اتصالية او غير اجنبية عنها خبر مبتدأ محذوف والجملة مبينة للاولى اي وهي متصلة بها كانه منها وهي غير اجنبية عنها وانما كان بيانا
لان قوله وما افاء الله على رسوله منهم جملة شرطية معطوفة على مثلها وكلتاهما واردتان على الاخبار والاعلام اي اعلموا ان ذلك القطع والترك كان باذن الله
وذلك الفيء كان بتسليط الله لا بسعيكم لكن الحكم كيف قسمته فبين بهذه الاية القسمة قوله ان يضعه حيث يضع الخمس من الغنائم ومذهب الشافعي
بخلافه وعنده ان يجعل الفيء اخماسا والخمس الواحد يخمس ويضع حيث يضع الخمس من الغنائم وبيان ذلك ذكره صاحب البحر قال الاصل في الغنيمة
قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية والاصل في الفيء قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى
الاية واعلم ان الغنائم كانت في شرع من قبلنا لا تحل لاحد فتنزل نار من السماء فتاخذها فخص النبي من بينهم بان احلت له قال صلى الله عليه وسلم
احلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي فكانت في صدر الاسلام له خاصة يتفرد بها وكذا كانت غنائم بدر لقوله يسالونك عن الانفال قل الانفال
لله والرسول ثم نسخ ذلك بقوله واعلموا انما غنمتم الاية واستقر امرها على ان خمسها الصفي مضى من الغنيمة ما شاء من جارية وثوب وعبد ونحو ذلك

ويكون اربعة اخماسها للغانمين وخمسها لاهل الخمس ويقسم على خمسة اسهم ثم يقسم خمسها على خمسة اسهم سهم للرسول صلى الله عليه وسلم وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم
للمساكين وسهم لابن السبيل والاوجب ان يقسم الفيء على خمسة اسهم كما ذكر في الغنيمة وخمسه وخمس الغنيمة الذي كان للنبي صلى الله عليه وسلم استقل عودته الى المصالح و
اما اربعة اخماسه فالاصح انها للمقاتلين وقلت وحاصل هذا ان ما في الحشر منسوخ بقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وهو مشكل
لان ما في الانفال سابق زمانا على ما في الحشر فلا ينسخ به نقل الواحدي عن المفسرين ان بني النضير لما اجلوا عن اوطانهم وتركوا رباعهم وضياعهم
طلب المسلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخمسها كما فعل في غنائم بدر فانزل الله هذه الاية وفي رواية محيي السنة كما فعل بغنائم خيبر وبعد ان قال ما افاء
الله على رسوله منهم عطف على ما في الانفال ليكون خمسه ايضا مخمسا واذن ما بطلبه الصحابة منهم لانه راجع الى ما رجع اليه الضمائر في الايات وهي بني
النضير وما في الانفال في قضية اخرى بل الجملة اعني وما افاء الله عطف على مثلها اي ما قطعتم من لينة وجملة ما افاء الله بيان للجملة السابقة كما ذهب اليه المص
ولهذا عزل عن العاطف فكانه لما قيل ما افاء الله على رسوله اي ما خول الله رسوله من اموال بني النضير شيء لم تحصلوه بالقتال والغلبة ولا [illegible] الغنائم
فهل يكفيه تقسيم [illegible] ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى اخره على ان ذلك العطف لا يجدي فيما ذكر لان حكم ذلك لا ينافي بعض هذه واقتضى ما قال من
الشافعي ان ما افاء الله الاول الخبار من العدو وليس جوابا من قول الصحابة والكتاب ان له لكنه مطلق منهم وما في الانفال مقيد بقوله فان لله خمسه فيحمل
عليه وما ذكره المعروف ليس شيئا فان قلت فما فائدة هذه الاخبار قلت نفي ما سنح في خواطر المسلمين انهم سعوا في تحصيل تلك الاموال العامة
كما قال في الكشاف [illegible] اموال بني النضير اخذت بعد القتال لانهم حوصروا اياما وقاتلوا وقتلوا ثم صالحوا على الجلاء وفي كلام المص دلالة
السورة اشعار بذلك وقال يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين يعني ان سعيكم ذلك لم يكن لعزة بانفسكم بل جرت عادة الله في تسليط
رسله على من يشاء وهذا معنى [illegible] ومن ثم جيء بصيغة المضارع الدالة على الاستمرار وجمع الرسل [illegible] وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وعلى هذا معنى الجملة الاولى ان المسلمين لما قطعوا النخيل وحرقوا خطر ببالهم ان ذلك فساد في الارض كما قال اللعين فكان في انفس
المؤمنين من ذلك شيء فنزلت فقيل لهم كان ذلك باذن الله وامره وما باذن الله يامره لا يكون فسادا في الحقيقة فان قلت كيف يحمل على تقييد
المطلق فان مفهوم الغنيمة اخص من مفهوم الفيء قال الجوهري الفيء الخراج والغنيمة يقول منه افاء الله على المسلمين مال الكفار يفيء افاءة وفي المغرب قال ابو عبيد
الغنيمة ما نيل من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة وحكمها ان تخمس وسائرها بعد الخمس للغانمين خاصة والفيء ما نيل منهم بعد ما تضع الحرب اوزارها وتصير
الدار دار الاسلام وحكمه ان يكون لكافة المسلمين ولا يخمس والنفل ما ينفله الغازي اي يعطاه زائدا على سهمه وهو ان يقول الامام او الامير من قتل قتيلا
فله سلبه او قال للسرية ما اصبتم فهو لكم او نصفه او ربعه ولا يخمس وعلى الامام الوفاء به وعن علي بن عيسى الغنيمة اعم من النفل والفيء اعم من الغنيمة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين من اموال
اهل الشرك وقال ابو بكر الرازي فالغنيمة فيء والجزية فيء ومال اهل الصلح فيء والخراج فيء لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المشركين وعند الفقهاء
كل ما يحل اخذه من اموالهم فهو فيء تم كلامه وقلت ويمكن ان يبنى عبارة الحاوي على هذا المعنى بان قال ان قوله ما حصل من الكفار عام خص منه البعض
بعطف غلة عقارهم بعد ان وقف على ما حصل وبعض اخر بقوله وما حصل بلا ايجاف خيل فيسلم من حيث عطف الجملة [illegible] ذلك العام ما جلوا عنه خوفا
خوفا من المسلمين او اسمعوا تجارهم او بذلوه كفا عنهم وما لهم كالمستور كالجزية وعشور تجاراتهم ونحوها وقلت لما كان مفهوم الغنيمة داخلا في مفهوم الفيء وقد
ميزت بالخمس [illegible] لا يصح ان يقاس عليها سائر [illegible] كونها اموال الكفار صارت الى المسلمين الى ان نهض الصارف [illegible] من قبل قتلا

بغنائم

لم

له عليه فله سلبه هذا ما امكن ان يقال والله اعلم قوله والدولة بالضم والفتح بالضم المشهورة وبالفتح والرفع شاذ وقيل هو رواية هشام عن ابن عامر
وقال ابن جني وهي رواية حمزة منهم من لا يفصل بين الروايتين ومنهم من يقول الفتح في الملك والضم في الملك وكان باءه اي للتابع دولة او تحدث
وقوله بين الاغنياء يجوز ان يكون صفة الدولة وان يكون متعلقا به اي دولة بين الاغنياء منكم وقال الزجاج الدولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول والفتح
الفعل والانتقال من حال الى حال قوله من عقوبة المداولة اي من غلب سلب قال الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا
قوله ويتداورونه بيان لقوله بيد اولة الاغنياء قوله والاجود ان يكون عاما في كل ما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى عنه لان الواو [illegible]
نزل ويكون لذلك عقبه بقوله واتقوا الله واطلقه ليشمل كل ما يجب ان يتقى ويدخل فيه ما سيق له الكلام دخولا اوليا ونصره ما روينا عن البخاري و
مسلم وابي داود والترمذي عن ابن مسعود قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة
من بني اسد وكانت تقرا القران فاتته فقالت ما حديث بلغني عنك انك قلت كذا وكذا فذكرته فقال عبد الله ما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
كتاب الله فقالت المراة لقد قرات ما في لوحي المصحف فما وجدته فقال ان كنت قراتيه لقد وجدتيه قال الله ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا الاية قوله والذي منع الابدال من لله وللرسول جواب عن سؤال مقدر يعني لم خصص الابدال بقوله لذي القربى والمعطوف عليه
داخل في حكم المعطوف عليه بحكم الاستصحاب فقال اجرجه الدليل وقوله وان كان المعنى لرسول الله معناه وان صح ان يبدل من الرسول ويكون ذكر الله
للتبرك والتمهيد لكن الله عز وجل رفع منزلته من ان يسميه بالفقير الراغب المشهور عند العامة ان الفقر الحاجة واصل الفقر من قولهم فقرته نحو كبدته وبهذا
الطرسمي الحاجة والداهية فاقرة والفقر اربعة فقد الحسنات في الاخرة وفقد القناعة في الدنيا وفقد المعنى والغنى بحسبه فمن فقد القناعة والمعنى
فهو الفقير المطلق على سبيل الذم ومن فقد القناعة دون القنية فهو الغني بالمجاز والفقير بالحقيقة ومن فقد القنية دون القناعة فانه يقال له فقير وغني
وقد ورد ليس الغنى بكثرة العرض وانما الغنى غنى القلب وقوله الشيطان يعدكم الفقر اشارة الى الفقر المذموم وقال صاحب التقريب وفي ان يكون بدلا
من لذي القربى نظر لانه لا بد من اشتراط الفقر في ذوي القربى وليس شرط فجعل بدلا مما بعده الاصناف [illegible] حسنا ان يستحق ذوو القربى منه
مشروطا بالفقر قال امام الحرمين اغلظ الشافعي الرد على هذا المذهب بان الله علق الاستحقاق بالقرابة ولم يشترط الحاجة فاشتراطها وعدم اعتبار
القرابة يضاده ويحاده وامام الحرمين للحنفية بان الصدقات لما حرمت عليهم كانت فائدة ذكرهم في خمس الفيء والغنائم انه لا يمتنع صرف ذلك اليهم امتناع
صرف الصدقات ثم قال الامر بالاعتذار فان الاية نص على ثبوت الاستحقاق تشريفا لهم [illegible] بالحاجة فوت هذا المعنى ثم عظم عليهم انهم يروا اشتراط
الايمان في رقبة الكفارة زيادة على النص وهو نسخ لا يصح بالقياس قال الامام وكذا اشتراط الفقر في القرابة يكون زيادة على النص وهو موجب [illegible]
تناساه وقد اخذوا التقييد من البدل المذكور في الاية وقوله للفقراء بدل من المساكين لا غير لانه اراد وصف المساكين بما يبين اختصاصهم وبعد الاغنياء
على ايثارهم وان لا يوجدوا في صدورهم حاجة مما اوتوا وقد فصل عنهم قوله كيلا يكون دولة الى شديد العقاب [illegible] ذكرهم توطئة للصفات فذكروا
بصفة اخرى مناسبة للاولى فاشتمل على وصفهم بالمسكنة والفقر جميعا ثم تلت صفاتهم بعد بانهم اخرجوا من ديارهم الى اخرها فهذا الذي يرشد اليه السياق
واولوا القربى كانوا ذكروا على الاطلاق فالاولى تقاؤهم على ذلك ويؤيده كلام الحنفية [illegible] الاستثناء اذا اعقب جملا اختص بالاخير وكذا
البدل يكفي في صحة عوده الى الاخير ولانه اذا جعل الله خمس ذوي القربى كان بدل البعض من الكل اذ فيهم اغنياء واذا جعل بدلا من المساكين ايضا كان بدل الشيء من الشيء

اعتذر

وهما معنى واحد فيكون البدل محمولا على نوع البدل وهو معنى التغاير بما ذكل واحد يقتضي ما ياباه الاخر وعليه وهذا اعرب الزجاج الاية وجعلها في
المساكين خاصة وقلت [illegible] ان الجمل المتعقبة يقيد لا تخص الاخيرة منها بل الكل سواء الا ان يقوم الدليل بالاختصاص كما نحن بصدده
يدل عليه قوله في سورة التوبة في الاستثناء والذي يقتضي ظاهر الاية ونظمها ان يكون الجمل الثلث نحو عن جزاء الشرط وقوله ههنا ان الله عز وجل
اخرج رسوله من الفقراء وقوله وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب تعظيم الله وسواه من ان يقال رسول الله والصحابة اخرج ايضا
ذوي القربى من حكم الفقراء روى محيي السنة في سورة الانفال ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى العباس بن عبد المطلب مع كثرة ماله والخلفاء بعده كانوا يعطونه اغنياء
ولا يفضلون الفقير على الغني ويمكن ان لا يجعل هذا الا بان مبدلا من قوله للفقراء قال صاحب المرشد والكواشي ان الوقف على شديد العقاب ثم
وفي الكواشي والواحسن وارادة حسنا ان الخبر فعل اي اعجبوا للفقراء ولا يجوز احسار ان البدل للفقراء وذلك ان سياق الايات في مدح المهاجرين
والانصار ومدح ازواجهم واموالهم في سبيل الله ومدح التابعين لهم باحسان وكيف وقد مدح المهاجرين بانهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وعطف والذين تبوءوا الدار والايمان على المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وقوله يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكذا اولوا الذين
جاءوا من بعدهم كما نص عليها كلاهما انما يحسن اذا ابتدئ به فيكون الايات متصلات بقوله وما اتاكم الرسول فخذوه فالغنا امرنا باتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم
عجب الناس اتباع مولاة السادة سنة الرسول المهاجرين من اوطانهم والمفارقة عن اهاليهم واموالهم وبالتبوء بالدار والايمان بالتسوية بما اختص
بهم حتى بازواجهم كما قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكذا عطف الذين جاءوا من بعدهم على المهاجرين المعنيين هم التابعين لهم باحسان
مانع من الابدال والذي يؤيد تعديد فضل المجد كما ذكره ابو البقاء وتبعه صاحب الكواشي محمولا على الم تر الى الذين نافقوا الى قوله الايات معترضا بقوله الم تر
وهي كلها التعجب لكون ذكرهم جاء مقابلا لذكر اضدادهم وعلى هذا قوله يحبون ويقولون حالان قوله انه يرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسمية بالفقير هذا كما
لا يجوز ان يوصف الله تعالى بعلامة لاجل الباسنة لفظا لان فيه سوء ادب قوله تبوؤا الدار واخلصوا الايمان وحاصل الوجوه الاربعة يعود الى ان عطف
الايمان على الدار اما من باب التقدير او الانسحاب والايمان اما جار على حقيقته او انه استعارة ففي الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف من باب التقدير لكن
تقدير بحسب كل ما يناسبه وكذلك في الوجه الثالث العطف فيه للتقدير لكن بحسب السابق وفي الثاني والرابع العطف للانسحاب والايمان على الوجه الثاني
استعارة مكنية وعلى الثالث مجاز اضيف اذ طالبه وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فان قلت بين لنا تخريج الاستعارتين وتصحيحهما على الوجه [illegible]
الوجه الاول الايمان من حيث ان المؤمنين من الانصار تمكنوا فيه تمكن المالك المتسلط في مكانه ومستقره [illegible] من المنازل الحصينة [illegible] توابعها ومرافقها
خيل ان الايمان مدينة بعينها [illegible] فاطلق على المتخيل اسم الايمان المشبه وجعل القرينة نسبة التبوء اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة التخييلية
لكون [illegible] وعلى الرابع شبه طيبة اي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالتصديق والصادر من الخلص الحلي بالعمل
الصالح ثم اطلق اسم الايمان على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة نسبة التبوء اليه وهي استعارة مصرحة تحقيقية لان المشبه المتروك وهو المدينة حسي والجامع [illegible]
من مخاوف الدارين فعلى الاول المبالغة والمدح يعود الى سكان المدينة اصالة وفي الثاني بالعكس والاول ادعى لاقتضاء المقام لان الكلام وارد في مدح الانصار
الذين بذلوا مهجهم واموالهم في نصرة الله ونصرة رسوله وهم الذين اووا ونصروا فان قلت [illegible] من العوامل الانسحاب استعمال الكلمة الواحدة في الحقيقة والمجاز
معا قلت اجعلها مجازا او مطلق اللزوم والثبات ولا ابالي بذلك [illegible] فان قلت فانه [illegible] على ان الانصار سبقوا المهاجرين الى الايمان

ولذلك

ولذلك قال الملهم سبقوهم في دار الهجرة والايمان اي دار الايمان قلت قال الواحدي بعد ذكر الاية والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم لان الانصار امنوا قبل
المهاجرين ويمكن ان يقال لا نسلم ان المعنى انهم تمكنوا في الايمان تمكن المالك في ملكه لا يزعجهم عنه منازع ولا شك ان المهاجرين قبل الهجرة كانوا في تقية وخوف
من المشركين ولذلك هاجروا الى الحبشة ولم يوجد لهم ذلك التمكن الا بعد الاستقرار في دار الهجرة هذا اولى والملهم بقوله وقيل من قبل هجرتهم ولذلك نزل قوله بعد الهجرة
في اهله وفقرهم حتى اسوهم الانصار باموالهم واثروهم بثمارهم على ما روينا عن البخاري ومسلم عن انس قال لما قدم المهاجرون من مكة الى المدينة قدموا وليس بايديهم
شيء وكانت الانصار اهل الارض والعقار فقاسموهم حتى ان اعطوهم انصاف ثمار اموالهم كل عام ويكفونهم العمل والمؤنة واكثرهم ثروة عبد الرحمن بن
عوف حين قدم المدينة شاهد اعلى ذلك ما روينا في صحيح البخاري عن ابن عوف قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد اني اكثر الانصار
مالا فاقاسمك مالي شطرين ولي امراتان فانظر اعجبهما اليك حتى انزل لك عنها فاذا احلت فتزوجها فقال لا حاجة لي في ذلك الحديث ومن ثم حسن التحلي بالفقر
في صدر هذه الاية قوله خصاصة اي خلة النهاية الخصاصة الجوع والضعف واصلها الفقر والحاجة الى الشيء والجملة في موضع الحال يعني ولو كان بهم خصاصة
الراغب خصاص البيت فرجه وعبر عن الفقر الذي لم يسد بالخصاصة كما عبر عنه بالخلة والخص بيت من قصب او شجر وذلك لما يرى فيه من الخصاصة وقال الكواشي
اسلام الحال خصاصا وخصاصة على التشبيه كما سمي اسلاما واحلالا وسعادة [illegible] وحصى اولية خصاصى نحو حلله وقولهم [illegible]
على مجرى [illegible] ثم جعل الخاص مقابلا للعام في التعارف قوله بل قسم لهم من اموالهم وديارهم [illegible] بالغنيمة ولا اشاركهم فيها
قيل والصحيح انها نزلت في انصاري اسمه ابو طلحة على ما روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود
فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك وقلن كلهن مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضيفه يرحمه الله
فقال رجل من الانصار يقال له ابو طلحة فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشيء ونوميهم
فاذا دخل ضيفنا فاريه انا ناكل فاذا اهوى بيده لياكل فقومي الى السراج كي تصلحه فاطفئيه ففعلت فقعدوا واكل الضيف وباتا طاويين فلما اصبح غدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله او ضحك الله من فلان وفلانة وفي رواية بنحوه وفيها فانزل الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
قوله الشح بالضم والكسر بالضم المشهور وبالكسر الشاذة قوله بما ربي نفسها [illegible] يقال رجل كز اي قليل المواتاة بخيل العطاء الكزازة الانقباض
واليبس رجل كز [illegible] مثل جعد اليدين يقول هذا الرجل اذا اتهم بوما ان تسمح معروف قال لي نفسه جعلا فطيبها [illegible] قوله وعن اضيف
الى النفس لانه غريزة فيها واما البخل فهو المنع نفسه اعلم ان الفرق بين الشح والبخل عسير جدا وقد اذن بالفرق هذا المقام ان الشح اللوم وهو غريزة والبخل
المنع نفسه فهو اعم لانه قد يوجد البخل ولا شح ثمة ولا ينعكس وعليه ما ورد في شرح السنة جاء رجل الى ابن مسعود وقال اني اخاف ان اكون قد هلكت قال وما ذاك
قال اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه وانا رجل شحيح لا اكاد ان يخرج من يدي شيء فقال ابن مسعود ليس ذلك بالشح الذي ذكر الله انما الشح
ان تاكل مال اخيك ظلما ولكن ذلك البخل وبئس الشيء البخل وقال ابن جبير الشح ادخال الحرام ومنع الزكوة وعن مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الشح فان
الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وعن النسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد
ابدا فان الشح صفة راسخة يصعب معها على الرجل اتيان المعروف وتعاطي مكارم الاخلاق وتوقي التخلص منه الى معونة الله وتوفيقه كما اوحى اليه الملهم
وروينا عن البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المنفق والبخيل كمثل رجلين عليهما جبتان او جنتان من حديد من لدن ثديهما

ومراقبتها فاذا اراد المنفق ان ينفق اتسعت عليه الدروع او مرت حتى تجن بنانه وتعفو اثره فاذا اراد البخيل ان ينفق قلصت وابت كل حلقة موضعها
حتى اخذته بترقوته او برقبته واذا صح ان الشح ام الخبائث وراس الرذايل كان من يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون بعد الله والذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم ومعانه ما مال الحلم ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بمعونة الله وبوقته فاولئك هم المفلحون اى الانسان بصورت صفة المفلحين و
يحققوا الهم فهم لا يعدون بتلك الحسنة ان من حصل الايمان موطنا النفس وقطع طمعه عن مال الغير وآثر ما ملكه على نفسه كان من المفلحين الفائزين
بما غنم وتحمل قوله لا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا كناية عن قطع الطمع اشارة الى ان قطع ذلك الغرض من نتيجة قطعها لو كلف الا ما حاجة نه
كانت ما وجد لها اثر ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة بلوغ الى الدرجة القصيا في الجرية والفتوة اى قطعوا الطمع عما اوتوا ويؤثرون
على انفسهم بما ملكوا واشد ذلك في غرض محبوب النفس عن صديقه ولا اظهار الشكوى اذا لعل نزلت قوله والذين جاؤا من بعدهم عطف ايضا على
المهاجرين فان قلت كيف وصف الاولين بالمهاجرة وابتغاء الفضل والنصرة والصدق والانصار بالرسوخ في الايمان ومحبة الايوا والسخاوة
البالغة حدها والفلاح في الآجل والاخر نستدعى مولانا على قولهم ربنا اغفر لنا ولاخواننا قلت لكن بعدما لو فقهم على الدعا لاولئك السادة الكرام وبغيهم مجتهم
وبدخلهم في زمرتهم ماخوة الاسلام والذين جاؤا من بعدهم يعني التابعين وهم الذين يجيئون بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة فذكر
انهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا اى غشا وحسدا وبغضا وكل من لم يترحم على اصحاب
محمد وكان في قلبه غل على احد منهم فانه ليس ممن عنا ما الله بهذه الآية لان الله رتب المؤمنين على ثلاث منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين بما ذكر فمن
لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من اقسام المؤمنين [illegible]

لكن لما كان ردهم كفارا كان اشد متمناهم واهم شى عندهم لانحسام مادة العداوة بصرح عنهم اياه وعدل الى لفظ الماضى لبيان الاولية والاولوية وكونه
انه لما نهى المسلمين عن اتخاذ من عاداهم اولياء بقوله لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء واراد ان يخبر عن مطوى سرائرهم من غشهم للمسلمين مضار الدنيا والدين
وانتهازهم الفرصة ليحقق متمناهم قال ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء كما ورد فاظهار الخ امر مقدر وهذا دل عليه وهو من اطلاق السبب على المسبب وكلام
اشعار بذلك وهو قوله خالصى العداوة ولا يكونوا لكم اولياء وعن بعضهم الواو واو الحال لا واو العطف قوله وتسرون اليهم بالمودة تعليم تعريض
لحاطب وامثاله ممن معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحوز بايديهم غيرى تحسس على اهل فارس ان الخ عندهم هذا والمراد الاشارة بقوله رايهم فى
موالاة الكفار قوله خطا رايهم الى قوله تنبيها اشارة الى ان قوله لن تنفعكم ارحامكم الاية متصل بجميع الشرط والجزاء وكما كالتعليل لقوله لا تتخذوا
عدوى وعدوكم يعنى موالاة الكفار خطأ سواء نظرتم الى حالكم وحالهم ونظرتم الى حال ابائكم واولادكم الى مضت تلك الموالاة فهو من باب التعليل بالحكم
والاشارة بقوله ان ... قوله بما رجح الباء متعلق بخطا اى ان الله قال ولا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء
وبين ان مرجح موالاتهم انهم ارحامكم واولادكم ... اعداء خالصى العداوة الى آخره ثم اتبعه قوله لن تنفعكم ارحامكم وبين ان مرجح حال

فى قوله وطاوعين قوله نبه بذلك على ان طاعة المخلوق فى معصية الخالق جديرة بغاية التوقى منها اذ اقدم معصية الرسول بالمعروف مع جلالة قدره وكونه
وانه لا يامر الا بمعروف فلغيره بطاعة غيره فى المعصية قال الزجاج ولا يعصينك فى معروف قيل فى النوح وخمش الوجوه وشق الثياب ومحادثة الرجال
والخلوة بالرجال الاجنبى لا يعصينك فى جميع ما تامرهن بالمعروف قوله واتك لا تاخذ علينا امرا ما اراك اخذته على الرجال انكرت امر الشرك يعنى بقول الرجال
يومنون بالله ورسوله ويجاهدون وبقول النساء على ان لا يشركن اى الرجال والنساء عبدوا الاصنام بعيدا بالشرك ولا امر الرجال قوله وقيل فى كيفية
المبايعة والصحيح ما رويناه عن البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن عائشة كان النبى صلعم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية ان لا يشركن بالله شيئا وما مست
رسول الله صلعم يد امرأة لم يملكها قوله نوب قطرى النهاية قطرى بالواو وبضم من البرود فيه حمرة لها اعلام فيها بعض الخشونة وقيل هى حلل جياد
تحمل من قبل البحرين وقال الازهرى فى اعراض البحرين قرية يقال لها قطر بالراء واحسب الثياب القطرية نسبت اليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا قوله
كانوا يواصلون اليهود الا استئناف يمكن ان يكون هذه الآية من باب الاستطراد فانه لما ذم اليهود استطرد ذمهم بذم المركين على وجه لا يوصف وللا متى
منه واولى ان هذه الآية متصلة بخاتمة قصة المركين الذين نهى المومنون عن اتخاذهم اولياء بقوله لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء وهى قوله ومن يتولهم فاولئك هم
الظالمون اى الكاملون فى الظلم وقوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات الى حسبنا فانه كالجارى مجرى حديث المعاملة مع الذين لا يقاتلون المسلمين والذين لم
يخرجوهم من ديارهم من الاسر بهذه اولئك والنهى عن هو لا الى حديث المعاملة نساءهم ولما فرغ من ذلك اوصل الخاتمة بالفاتحة على منوال رد العجز
على الصدر من حيث المعنى قوله وقيل من اصحاب القبور بيان للكفار رد على الاول معلق بيئسوا قال صاحب الكشف ذكرها ابو على وقيل لعل القول الاخير اوجه
لان وجه التشبيه فيه اشمل فان اليهود ما انكروا الآخرة بل يئسوا من خيرها لعنادهم كما قال قد يئسوا ان يكون لهم حظ فى الآخرة فدخل فيه حالهم بالموت
فى صورة الآيسين من رحمة الله وشبه يقينهم بيقينهم لان يقين الموتى بالآخرة ضرورى تمت السورة سورة الصف مكية وهى اربع عشرة آية بسم الله
الرحمن الرحيم قوله والوقف على زيادة هاء السكت قال الزجاج فاذا وقفت عليها قلت لمه ولا يوقف عليها الا خلاف المصحف وينبغى للقارئ ان
يصلها قوله هذا الكلام يتناول الكذب واخلاف الوعد لف وقال الواحدى ان يوعدوا ابالقتال الآخرة نشر للثانى وقوله كان الرجل يقول قتلت ولم يقتل
وطعنت ولم يطعن نشر للاول قوله ونكم فهم المنافقة يكت فى العدو انكى به فانا نكى اذا اكثرت فيه الجراح والقتل فوهنوا لذلك قوله نحلت بالباء
بواو واوله وجاره جاس الياء سائبها كلبا اى حاعلى بابواو كليب البوا السوا والثابت الثناء والمسند ومعنى شرح الست عز عزه ومثال ما المطلع
عظم البطن بطنك ومراده ما اعظم البطن بطنك قوله ومعنى التعجب تعظيم الامر الراغب التعجب حالة تعرض الانسان عند الجهل بسبب الشئ وقال الحاكم
مثل عجب قوله ونصب مقتا على التمييز اى على تفسير ان يقولوا وقيل على تفسير هذا الكلام اعنى كبر ان يقولوا لان هذا عبر عن التعجب ولكن ان يقولوا
الضمير الى ان يقولوا الا ان المميز ليس عنه والاول هو الظاهر لان الضمير فى اسند عائد الى كبر اى قصد كبر التعجب من غير لفظه واسند الى ان يقولوا ونصب مقتا
على تفسير ان يقولوا الموذن بالابهام والتفسير ان قوله ذلك مقت خالص والمراد الاشارة بقوله دلالة على ان قولهم ما لا تفعلون مقت خالص فيه التمييز الا انه
على الفاعل ومثله جابر قال ارى كل ارض دمنتها وان مضت لها حجج تزداد طيبا ترابها قال المرزوقى ان طيبا تميز وقدم على الفاعل ولبس ذلك بجائز
قوله للعقد على الرابة فى حديث مجاهد كان يكره ان يتزوج الرجل امرأة رابه يعنى امرأة زوج امه لانه كان يربيه قوله لانه اذا ثبت كبر مقته عند الله فقد
تم كبره ير ان القصد والمقت البغض الى المقت هم اراد بالبعض المقت بقوله عند الله هم لليعتنى وجعل الغرض فيه قوله دليل على انه المقت يعنى قوله الكر

وعدوا

وعدوا الثبات الاصطفاف اى هو شرط لهذا كالقول الا تفعل بالمصوبة كالعاد لا شاء من زيد النفع النهى من صيف عاما وخاصا وهو اول من الغي على المصيص
ومن فان ذلك يكرر وقيل اراد بتخصيص بعد التعميم علم انه لما يوبخ بعض القول انما جئ به لما يجب من الفعل بعد رضا وبين بعض الحب والقول الفعل وصغر
بالشان المخصوص بعد رضا بالقول الطرز والوعد الخلف واما كيفية اتصاله بما قبله قوله يا ايها الذين امنوا ادل على ان انما هى كلمة النداء والتنبيه من الخطاب
معنى به جدا كانه قال انه الشر والخطاب هو قوله ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا وقوله لم تقولون ما لا تفعلون تمهيد وتوطئه له وانما اخرج
وتقدمه تنبيه على انه ما لا يتحقق عند الله والقاعد عنه بعد الوعد به من اشد البغض واكبر المقت عنده وحاشيه تعقد ذلك ان مطلب هذه السورة الكريم
يدور على امر الجهاد الا ترى كيف اعيد قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم الى قوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم وختم بقوله فايدنا
الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين وفيه دليل ظاهر على علو شان الجهاد ورفعة منزلته عند الله لانه ذروة سنام الامر وكفى به شهيدا ما رويناه عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده لوددت ان اقاتل فى سبيل الله فاقتل ثم احيى ثم اقتل وكان ابو هريرة يقول ثلاثا اشهد بالله اخرجه البخارى ومسلم
قوله رص بعضه الى بعض وصف الراغب كانما بنى بالرصاص ويقال رصصته ورصصته وتراصوا فى الصلوة اى تضاموا فيها والرصة بالتحريك
واحدة الرصف وهى حجارة مرصوف بعضها الى بعض يقال رصف الحجارة فى البناء رصفها بالضم اذا ضممت بعضها الى بعض قوله ويحتمل ان
يراد استواء نياتهم فى الثبات وعليه ورد قوله المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه اخرجه البخارى والامام احمد عن ابى موسى فهذا
اوجه لتتم الظاهر والباطن وسائر الاحوال ويكون تعريضا بما وعدوا من الثبات فى قتال الكفار ويتصل بقصة موسى عم وقومه ويترتب عليه قوله فلما
زاغوا ازاغ الله قلوبهم ولذلك عم الاذى بقوله كانوا يوذونه بانواع الاذى للاطلاقه قوله وقوله صفا كانهم الاصطفاف يريد ان معنى الاولى مشتمل
على الثانية فان هيئة التراص هيئة الاصطفاف قال صاحب الانتصاف ليس المراد بالمتداخلة بل ان الحال الثانية وقعت جزءا من الحال الاولى لان معنى
صفا مصطفين وقد تضمر وقوله كانهم بنيان حال من الضمير المذكور فالحال الثانية داخلة فى الاولى وهى كقوله الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم ولعل
من الصورتين فان قوله صفا كانهم بنيان مرصوص مشبه ومشبه به والمشبه به فى الحقيقة بيان المشبه ووصف له قوله كانوا يوذونه بانواع الاذى الى قوله
وطلبهم رؤية الله جهرة اراد ان قوله لم توذوننى انكار لطلق الايذاء فيصح حمله على الاذى فى الدين وفى النفس ولذلك اوقع قوله وقد تعلمون انى رسول الله اليكم حالا
مقررا لجهة الانكار وقيده الحصر بقوله وفيه على ذلك وموجبه توقيرى وتعظيمى لا ان توذونى وتستهينوا بى لان من عرف الله وعظمه عظم رسوله وذكر
الواحدى لم توذوننى يعنى حين رموه بالادرة وهو المراد بقوله من اساءة عتبه واما الكلام فى طلب الرؤية فانها ان القصة التعصب وسياق الكلام قوله الصف
لما وقع المومنين الذين ما وفوا بما عاهدوا واخلفوا المواعيد تهديدا وبسطا لقوله ان الله يحب الذين يقاتلون حتى يكونوا فى اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص فى
القتال حذرهم ما لقى قوم موسى من ازاغة القلوب والحرمان من الوقوف بسبب الاذى وما ارتكب قوم عيسى بعد مجيئه بالبينات من تكذيبه وقولهم فيه هذا سحر
الا ترى كيف جمع الكل فى قوله ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اى من دعاه الدعوى الى الاسلام يوثرون من يدعو الى الله ويفترى ويرمه واجابة دعوته
والتفادى عن اخلاف المواعيد وعما يوذيه من القول والفعل قوله والله لا يهدى القوم الفاسقين لا يلطف بهم قال صاحب الفرائد لا يهدى من يريد الفسق
وهو من باب ذكر الفعل وارادة الارادة كالذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقلت هذا التقدير غير مطرد لانه بذكر الفاصلة بسبيل الا كالتعليل لقوله ازاغ
قلوبهم والمراد بقوله زاغوا اذى موسى عم وسائر القوم حطا اذ قالوا موسى عم ورموه بالادرة فزاغوا ومثلوا واذى كذلك الى ان خذلهم الله وطبع على قلوبهم

وهذا التعريض عنوضا لمذهب اهل السنة لان ذلك بالاذى والفسق كان كسبا لهم وقد تقرر ان صفائر الذنوب سبب الكبائر والكل يكسر ربما قال بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون واما الدليل لكانه هو قوله والله لا يهدى القوم الظالمين فهو تذييل لقوله ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام لان الظلم
الشئ غير موضعه والاشارة بقوله واى الناس اشد ظلما ممن يدعوه ربه على لسان نبيه الى الاسلام فجعل الاجابة افتراء الكذب على الله يعنى كان جزاء الاعلى
القبول والتصديق فوضعوا موضعه ان كذبوه وسموا ما اجابه سحرا وكاروعى فى هذه الفواصل هذه المناسبة روعيت قوله ولو كره الكافرون وكان
الكفر الاصل الستر والتغطية ومن حاول اخفاء الحق وستره وكذا فى قوله ولو كره المشركون لانه يقابل قوله ودين الحق وليس دين الحق الا التوحيد ونفى الشرك
وفى الآيات ترقٍّ من وجهين احدهما من الاذى فان اذى موسى عم كان فى جسده واذى عيسى كان فى الدين واذى نبينا صلعم فيهما فان نور الله عبارة عن
دينه لقوله ويرى الحق الذى اوحى فى العبودية بعد روح الشئ ونانيهما فى التسلية يعنى لا تبال اذى القوم وكل اسوة بموسى ولا تكذيب الكافرين والمشركين
فكلام ابن عيسى عم لكذبهم وتكن من اعضاء ما جاء به من الدين والشرائع تقدم ومكن عليك منه ونظهره على الدين كله ولو كره المشركون والله اعلم قوله وهناك الجمع كقد
الاصطفاف قد اذا صحب الماضى قربها اليوم قال الخليل هذا خبر لقوم ينتظرونه واذا صحبت المضارع صحبها التكثير كربما وهو من الكلام الذى قصد فيه الافراط
والمبالغة قال قد اترك القرن مصفرا انامله فانه ليس حمله على التكثير ليس الا تعسفا لان العلم معلوم السوق لا يستقر ولا يستقل فهنا المراد التأكيد الفعل وتحقيقه وبلوغه
الغاية فى نوعه وكذا فى قوله ربما يود وليس معناه الا التأكيد ذلك الود والا كثرة وتعدده قوله انما قال يا بنى اسرائيل ولم يقل يا قوم كما قال موسى لانه لا نسب لهم
الاستئناف هو كقوله كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب لانه لم يكن منهم وقيل يجوز ان يكون للاستعطاف كقوله مصدقا لما بين يدى من التورية
اى انى ارسلت اليكم فى حال تصديقى لكتاب نزل اليكم بالتى مرسل خاصة قوله وقرئ من بعدى بسكون الياء نافع وابن كثير وابو عمرو وابو بكر والباقون
بالسكون قوله اسمه احمد روينا عن البخارى ومسلم ومالك والدارمى عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلعم لى خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحى الذى يمحو
الله بى الكفر وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وانا العاقب والعاقب الذى ليس بعده نبى وقد سماه الله رؤوفا رحيما رواه البخارى فى تفسير هذه الآية
وعن احمد بن حنبل عن ابى موسى قال سمى لنا رسول الله صلعم نفسه اسماء منها ما حفظنا قال انا محمد واحمد والمقفى والحاشر ونبى الرحمة قال يزيد ونبى التوبة ونبى الملحمة
قال محيى السنة والالف فى اسمه احمد يحتمل معنيين احدهما انه مبالغة من الفاعل اى انه اكبر من حمد الله من غيره والاخر انه مبالغة من المفعول اى انه محمود بما فيه من الاخلاق
والمحاسن اكثر مما يحمد غيره قوله لان الكلم صلة للرسول فلا يجوز ان يعمل شيئا لا يرد عليها الذى هو الجر وانما يرد انها لا تعمل على الفعل بانتسابها قوله وقرئ
هذا ساحر حمزة والكسائى قوله لان السحر كذب وتمويه فيه اشعار باتصال هذه الآية بقصة عيسى عم وقولهم فى الآيات البينات هذا سحر مبين مكرا وتمويها
اخفا الحق الجلى وقلت فى ابتغاء الاسلام مقابلا لافتراء الكذب ايذان باتصاله بقصة محمد صلعم وان ذكر الاسلام كالتخلص من القصة الى القصة ولذلك ذيلت
الآية بقوله والله لا يهدى القوم الظالمين كانه قيل قد علم ظلم اولئك الكفرة بروح الله وما اراد به وانه من الكفر والكيد وعرف ان الله بالغ امره الى ما اراده وابطل ظلم
الله ونصر اوليائه كما قال تعالى فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين فما ظلم مولاء الكفرة بحسب الله وما مكرهم به وكيف فعل الله بهم وهم على ذلك يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره الى آخر الآيتين حمزة والكسائى قوله وهو يدعى يعنى يدعى قال ابن جنى قرأ طلحة بن مصرف وهو يدعى الى الاسلام
الظاهر يدعى الى الاسلام لكن لما كان معنى يدعى الى الاسلام ينتسب اليه قال يدعى الى الاسلام حملا على معناه كقوله هل لك الى ان تزكى والاستعمال هل لك فى
كذا الكن لما كان معناه ادعوك الى ان تزكى استعمل الى ههنا لطول المعنى قوله كان زيدت اللام فى لا ابا لك تأكيدا قيل معناه اى كيف على وجه لا سوف لك اب

ذوى

قوله وقرئ بالاضافة ابن كثير وحمزة والكسائى وحفص منهم نفى متم نوره بالخفض والباقون بالتنوين والنصب قوله تحكم فى جمعا ومستقبلا الحكم
مشدد ابو البا قون مخففا قوله وهو خبر فى معنى الامر قال صاحب الكشف هذا اول سورة قوله بل لعل الفراء انه جواب بل لكم وجه قال الزجاج وقد غلط
بعض النحويين فقال تغفر لكم جواب هل ادلكم وذلك انه اذا دلهم رسول الله صلعم على ما ينفعهم غفر الله لهم انما تغفر الله لهم اذا امنوا وجاهدوا وانما هو جواب تومنون
بالله ورسوله وتجاهدون لانه فى معنى الامر اى امنوا بالله ورسوله وجاهدوا تغفر لكم اى ان فعلتم ذلك تغفر لكم ويدل عليه قراءة ابن مسعود وفيها حجة
المصنف قوله تومنون بالله الى غير بيان لما قبله لما قال هل ادلكم على تجارة تنجيكم على سبيل الاستيناف وعلم ان البيان والمبين واحد هذا الاعتبار كان جوابا لقوله
هذا التاويل لاحتياج الى فاء بلحى بقوله قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة واشباهه وقد يقدم الكلام فيه وان المومن الراسخ فى الايمان لما كان محلا للخصوص
الامانة والامتثال صار كالمحقق فيه ذلك وقال ابو البقاء تغفر لكم جواب شرط محذوف اى ان تومنوا تغفر لكم وجواب ما دل عليه الاستفهام اى هل تقبلون ان
دللتكم قوله جهد نفسك التشاتى يا محمد لتفد نفسك فحذفت اللام من اللفظ وهى مضمرة ولهذا الفعل كان مجزوما وحذف لكره الاستعمال بالامر
عاصية والتبال العداوة يقال تبلهم الدهر فالكعب بن ثابت بانت سعاد فقلبى اليوم متبول اى مصاف يقال تبل هو الذحل والعداوة
قوله معناه ان كنتم تعلمون انه خير لكم الاستئناف اجرى الشرط على حقيقته وليس بظاهر لان علمهم بذلك محقق لانهم يومنون ولعله مثل قوله يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مومنين كما يقول لمن تنتصر من عدوه ان كنت حرا فانتصر وقيل يريد انه من باب المبالغة والتهييج وعليه ظاهر كلام المصنف
ان كنتم من اهل العلم اذ الجاهل لا يعتد بفعله وليس فى ذلك لان شرط ذلك الاسلوب ان يكون الشرط نادما ويغشاه عند المتكلم والمخاطب بالتهيج عن السواد
ولم يجز سوى الصواب كما مر فى سورة الممتحنة وهنا الكلام على ما سبق فى فاتحة السورة من اولئك المومنين الذين قالوا واما ان نومر وا بالقتال لو علمنا احب الاعمال
الى الله لفعلناه ولبذلنا فيه اموالنا وانفسنا ويشهد له نقله عن ابن عباس فى هذا المقام قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله لعملنا فاعلمهم الله تعالى يوم
احد على الجهاد فى سبيل الله تولوا وحين لم يعملوا بموجب العلم قيل لهم ان كنتم تعلمون فالى الاشارة بقوله اذا علمتم ذلك واعتقدتموه اجبتم الى الايمان
والجهاد فوق ما تحبون انفسكم واموالكم وفى التعقيب بقوله واخرى تحبونها والتوبيخ فيه ايماء الى هذا المعنى قوله شئ من التوبيخ على محبة العاجل وذلك انه عطف
اخرى من حيث المعنى على النعمة المذكورة من المغفرة والثواب وقد ينابو له تحبونها وفيه اشارة الى هذا المعنى لان النعم والنصرة وان كان من الامور الدنيوية
لكن فيها حظ النفس لانها ناظرة بما تشتهيه النفس ويجوز ان يكون عطفا على تجارة اى اشيركم بتجارة اخرى عاجلة بعد البشارة الآجلة قوله على تضمن لانه
معنى الامر قال صاحب المفتاح هو عطف على قل مراد اقبل يا ايها الذين امنوا وقيل فيكم ان تومنون متضمن معنى الامر لقوله تغفر لكم ولا يساق الكلام عليه فانه فيه
لانه عباده على ما تخلصهم مما يوذيهم بقوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم اتجه لهم ان يقولوا نعم يا ربنا ومولانا ارشدنا الى هذه البغية فقيل لهم تومنون بالله ورسوله
وتجاهدوا وانتم امر حسبه بان يبشرهم بان الله سينجز ما وعد من الثواب العظيم فى الآخرة والنصر القريب فى الدنيا قدر ابشر وبشر ولذلك ان يقال على
المحدود فوضع المومنين موضع الضمير للاشعار بان صفة الايمان هى التى تقتضى هذه البشارة واما اتحاد المسند اليه بين المعطوف والمعطوف عليه فليس لواجب
كما فى سورة البقرة ان قوله يا بنى هو احذروا عقوبته ما جنيتم وبشر فلان بنى اسد باحسانى اليهم فصح الكلام ويمكن ان يقال النوع لما امر رسوله صلعم
بان يخاطب الناس بقوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ارشدهم الى ما يعصمهم من الجواب ان الجليل ان يقول بلى دلنا اى قل امنوا بالله
وبشرهم بعد ذلك بما تكسبه لكنه جامع ان يتبشر به لاطلاقه وبشر على هذا البشر معطوف على قل مرادا عند قوله تومنون بالله ويجوز ان يكون للبشر من الخطاب

العام كانه قيل امنوا بالله وبشروا ايها البشير كل من ياتي منه البشارة بخاف بهذا الامر لعظمه وفخامته حقيق بان لا يختص لاحد دون احد **قوله** وقرئ كونوا
انصار الله الكوفيون وابن عامر انصار الله بغير تنوين ولا لام والباقون بالتنوين ولام مكسورة اي في اول الاسم البين **قوله** وفيه زيادة حث للنصرة عليهم
وذلك ان الضمير اذا جعل فصلا لا محل له افاد الاختصاص اي بهذا الامر لعظم شانه لا يختص به الا امثالكم الباذلون للارواح الناصرون لله ورسوله
وان جعل افاد مبتدأ تقوي الحكم وان النصرة مطلوبة البتة **قوله** التشبيه محمول على المعنى اي على ما ذكر انشاء عدد ليصح التشبيه وما في كما مصدرية اي كونوا
انصار الله مثل كون الحواريين انصار الله وقت قول عيسى من انصاري الى الله **قوله** يجب ان يكون معناه مطابقا لجواب الحواريين يريد ان قوله من انصاري
الى الله ليس على ظاهره لمعدي بالى ولا مطابقة ايضا لجواب الحواريين نحن انصار الله كالاولى فالواجب ان نأوله ليطابق الجواب بحيث يعلم منه معنى التعدي
يضمن ما يتعلق به الى ويوصى حتى يكون متوجها الى نصر الله **قوله** واضافة انصاري خلاف اضافة انصار الله قال صاحب الانصاف الاضافة الاولى
محضة والثانية غير محضة وقلت يشهد للاول ان يعني الانصار الذين يختصون بي وكذا ولكن الذين ينصرون الله فان قلت بهذا يخالف معدى بها الاول
من جنودي متوجها الى نصر الله لان جنودي خبر من الاستفهام وفيه ضمير راجع الى المسؤل والى المطلوب فعلى جعله معنى يكون قوله وهو الله
السموات وفي الارض يعلم سركم فان قلت ما فائدة الاختلاف قلت الايذان بان الذي يطلب منهم هو النصرة المعهودة وهو اختصاصهم وما
اخبروا به عن انفسهم انما النصرة بل ادعاؤهم انهم الذين ينصرون الله ولذلك عقبه بقوله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة وقد
منه قوله طاعة معروفة فاذا اعتبر المسؤل من جانب المسلمين قدر الذي يطلب منكم طاعة معروفة مثلا واذا اعتبر من جانب المنافقين قيل امركم طاعة
طاعة معروفة قولا **قوله** ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله وهو قول الزجاج لانه لا يطابق نحن انصار الله اذ المطابق نحن ننصرك مع الله
على ان المعنى عليل **قوله** وابو عمرو قرأ انصار الله ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي **قوله** والحواري الذي ركب قال الزجاج الذين اخلصوا
ونقوا من كل عيب وكذلك الدقيق الحواري لانه ينقى من لباب البر وخالصه الحوار الذي ركب عن بعضهم الذي ركب النقاوة والدنس الى لبس خالصه
الدرهم بكسر الدال وفتح الراء الى النور الذي يعوث ويطهر الدرهم وبالوله [illegible] الذي اخرج في احسانه حرية بعد اخرى [illegible] من العيوب من جانب

تعالى

فيه اول من كتب بالخط العربي

او التوحيد قال الراغب قيل انما سموا حواريين لانهم كانوا يطهرون نفوس الناس بافادتهم الدين والعلم **قوله** الزبير ابن عمتي وحواري امتي
من رواية البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير قال الراغب تشبيها بهم في
النصرة حيث قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله وقلت ويؤيده ما روينا عن البخاري ومسلم عن جابر قال قال رسول الله
يوم الاحزاب من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال في الثالثة ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير
تمت السورة **سورة الجمعة** مدنية وهي احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** واهل الحيرة من اهل الانبار الانبار موضع
من بغداد وجدت في بعض كتب المحاضرات ان اول من استخرج الخط العربي ثلاثة رجال من اهل مكن وهي قرية من اهل الانبار فقال احدهم مرامر
بن مرة وللاخر اسلم بن سدرة وللثالث عامر بن جدرة نظروا رطان في شاطئ الفرات فرأوا ارجل البط فشبهوا بها الخطوط فقالوا لعلها
يستخرج منها خطا غير الخطوط القديمة ثم ذكروا ان كلام الخلق ابجد هوز واسامي الكلام يدور على ثمانية وعشرين حرفا وهي صورة على ابجد هوز حطي
كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ وجدوا هذه الاسامي عشرين حرفا فعاد بهم ستة احرف الثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغين ضوروا بخذ

ضظغ ثم بدلك الكلام ثم صوروا الالفاظ والقوا بعضها الى بعض واصطلحوا على ما يعلمونه من الكلام وتعطون بالحروف المذكورة فكان منها الخط العربي
والله اعلم بصحته **قوله** ومعنى بعث في الاميين رسولا بعث منهم رجلا اميا امي امتي وانما قال رجلا ليوم على سوق المعلوم مساوق غير المعلوم لمن
بان قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وارد على سنن كلام الجبابرة نحو ما جاء قوله وهما يوقدون عليها النار اسقاطا او رماع زندوه الوجه
قوله نعم بعث شعيا قال ابو عبد الله الكسائي في كتاب المبتدأ ذكر وهب وكعب ان شعيا من اصحابنا نبي من سلالة النبي المرسل من ولد هرون وهو الذي ذكر
وجه بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشعيا هو الذي بعث يونس بن متى من اهل نينوى **قوله** الى البعث حكاية عن الله وهو النبي بغير عالم بالشرائع عيان في وجوه عن الملين
بها والمراد به سائر الامم **قوله** وفي اخرين من الاميين حال منهم باناء الاخرين قال صاحب الكشف حق في منهم للتبعيض وليست من الى سماع
افعل الا من بلك لا يجوز معها حذف الاسم لافعال الزيدون افضلون من عمرو ولا ان اول واخر وان كان افعل لا يكاد يوجد استعمال من معهما **قوله** ثم
فوضع يده على سلمان رويناه عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت سورة الجمعة فتلاها فلما بلغ واخرين منهم لما يلحقوا
بهم قال رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا فلم يكلمه حتى سأل الثانية فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان وقال والذي نفسي بيده لو كان الايمان
بالثريا لناله رجال من هؤلاء **قوله** فكانه هو الذي يوكلكم وحده اي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يولى كلكم وحده من التعليم يعني صح اسناد التعليم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم للامام الغاية للحصر الى انقراض العالم لانه اذا ثبت العنعنة من الثقات المتقنين الذين هم العدول من حديث الزاعمين والاسناد في يولي
الكاذبين صح ان يقال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة وعلم اخرين منهم لما يلحقوا بهم بذا دل على جلالة قدر المحدثين وعلو شانهم
ولذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اللهم اجعلنا من زمرتهم ولعمري ان علم الرواية من اقوى اركان الدين واوثق عرى المتقين لا يرغب
في نشره الا كل صادق تقي ولا يزهد في نصرته الا كل منافق شقي قال ابو نصر بن سلام ليس شيء اثقل على اهل الالحاد ولا ابغض اليهم من سماع الحديث وروايته
واسناده قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث وقال ابن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء
وذهب البيهقي في كتاب المدخل عن الشافعي عن ابن عيينة حدثنا الزهري بحديث فقلت هاته بلا اسناد فقال الزهري اترقى السطح بلا سلم وقال محمد بن اسلم الطوسي
قرب الاسناد قربة الى الله وقال الحاكم النيسابوري لولا كثرة مواظبة طائفة المحدثين على حفظ الاسناد لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل الالحاد والبدع
فيه بوضع الاحاديث وقلب الاسانيد والاسناد واسطة بين الحق والخلق وهو سلم السلامة ومرقاة النجاة ومفتاح النجاح ومن وضع شانه اتضع **قوله**
وذلك ان فيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلام بمقالة اهل الكتاب في التوحيد والنبوة وبين في النبوة انه صلى الله عليه وسلم بعث في الاميين واليهود لما اوردوا تلك الشبهة انه
مبعوث الى العرب خاصة وهم امة ليست من اهل الكتاب اتبعه بضرب المثل لمن يتمسك بهذه الشبهة ويترك الدلائل الواضحة المسطورة فيما حملوا واستحفظوه
من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والبشارة به ولم يؤمنوا به فشبهها بالحمار يحمل كتبا كبارا فهو يمشي بها ولا يدري ما فيها ما هو بعينه **قوله** لان الحمار كالتمثيل تعليل التقدير الجرعلى
الوصف يجب لان اللئيم في البيت لا يحمل الحال المذكور بان الشاعر يصف نفسه بالحلم والاحتمال من كل لئيم صفته ذلك لانه مر على اللئيم بعينه حالة ذلك لان
ذلك لا يثبت له وصف الحلم وانه دابة وعادته كذلك شبه اليهود بهذا الجنس من الدواب اذا كان حاملا للاسفار واما توجيه الحمار الا انه فان حمل الحمار
حكمه لا سفرا والجنس او كل فرد من افراد هذا الجنس كذلك والبيت لا يحتمل غيرا **قوله** اذا تهود الجوهري هاد يهود هودا تاب ورجع الى الحق فهو هايد وقوم هود
قوله كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه ان بان الولي بمعنى الحبيب وقسم فاعل العمد وعلى في الله ومن دون الله حال من الضمير الراجع الى الاسم ان المعنى انكم

الكم تحبون الله متجاوزين عن الناس فتمنوا الموت فان المحب يحب لقاء محبوبه ولا يكره قرب نحو قوله قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس
فتمنوا الموت فان قيل لم لم يوصف اولياء الله كما اضاف قوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قلت لسوقه بالفرق بين من يدعي انه من اولياء الله
وبين من يخصه الله بالولاية ونحوه في الاضافة قوله من انصاري الى الله قال معنى من انصاري من الانصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرة الله ومعنى نحن
انصار الله نحن الذين ينصرون الله وبيان ان الاضافة الاولى محضة والثانية ليست بمحضة وذكرنا فائدة الاختلاف **قوله** لا يتمنوه احد منكم الا غص بريقه
روى الامام احمد بن حنبل عن ابن عباس ولو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار **قوله** وقرئ فتمنوا الموت بكسر الواو وقال ابن جني
تمنوا ان الياء **قوله** فالى من يتلفظ التأكيد الراغب ان قوله فتمنوا الموت انكم صادقين ولم يتمنوه ابدا الا انه لما كان متصلا بشرط عليه صح بتمني الموت
ووقع هذا الشرط غاية ما يطلبه المطيع ولا مطلوب وراءه بعلاج ادعوه لانفسهم وهو ان لهم الدار الاخرة خالصة من دون غيرهم وجب ان يكون ما سبيل
تمني الموت المؤدي الى بطلان شرطهم او يكون مستعمل في الحال او المستقبل بما يتعلق شرطهم به وكان ذلك يلفظ لن التي للقطع والتأبيد ثم اكدت بقوله ابدا
لبطلان دعواهم لغاية ما يطلبونه ونيله وليس كذلك الشرط في سورة الجمعة اي ليس زعمهم انهم اولياء الله من دون الناس مثل المطلوب الذي لا مطلوب وراءه
وهو الدار الاخرة لانهم يطلبون بعد ذلك اذا صح لهم هذا الوصف بهذا دار الثواب فلما كان الشرط في هذا المكان قاصرا عن الشرط في ذلك المكان ولم يكن الذي
غاية المطلوب لم يجئ في نفيه وابطاله ما هو غاية في بابه ولقد بعضده تخصيص العز بالمبشرة بالجنة من الحكم الغفير من الصحابة الكرام **قوله** واما الذي بالفاء
اي الوارد التي اي بالفاء فانه ملاقيكم لتضمن الذي معنى الشرط قال ابو البقاء دخلت الفاء لما في الذي من شبه الشرط وهنعه قوم وقالوا انما يجوز ذلك اذا كان الذي
هو المبتدأ او اسم ان والذي هنا صفة وصفة من وجه اخر وهو ان الفرار من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط وقال هؤلاء الفاء زائدة واجيب عنه بان الصفة
والموصوف كالشيء الواحد ولان الذي لا يكون الا صفة فاذا لم يذكر الموصوف معها دخلت الفاء والموصوف مراد وكذلك اذا صرح به والما ما ذكروه فان معنى
صحيح فان خلقا كثيرا يظنون ان الفرار من اسباب الموت يجيئهم الى وقت اخر وقد جاء هذا المعنى صحابيا بقوله ومن هاب اسباب المنية يلقها ولو رام اسباب
السماء بسلم انشده صاحب الكشف مستشهدا **قوله** يثقل الجمعة ابو البقاء الجمعة بالضم واسكان الميم مصدر بمعنى الاجتماع وقيل في المسكن هو بمعنى المجتمع فيه
مثل رجل ضحكة اي كثير الضحك ومن يضحك منه **قوله** حتى اذا كان عثمان عن البخاري والترمذي وابي داود وابن ماجه عن السائب بن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة اوله
اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء **قوله** العروبة النهاية هو اسم قديم
للجمعة وكانه ليس بعربي يقال يوم عروبة ويوم العروبة والافصح ان لا يدخلها الالف واللام **قوله** خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة الحديث اخرجه مسلم والترمذي
وابن ماجه والنسائي عن ابي هريرة وليس فيه اخره وهو عند الله يوم المزيد **قوله** من مات يوم الجمعة الحديث من رواية الامام احمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقي فتنة القبر **قوله** واذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة روينا عن الامام احمد بن حنبل عن ابي
امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على ابواب المسجد يكتبون من جاء من الناس على منازلهم فرجل قدم جزورا ورجل قدم بقرة ورجل قدم
شاة ورجل قدم دجاجة ورجل قدم عصفورا ورجل قدم بيضة فاذا اذن المؤذن وجلس الامام على المنبر طويت الصحف ودخلوا المسجد يستمعون الذكر
قوله لا جمعة ولا تشريق وفي الهداية التشريق التكبير كذا نقل عن خليل بن احمد فيما وهو عقيب الصلوات المفروضات على المقيمين في الامصار في الجماعات المستحبة
بمذهب ابي حنيفة **قوله** فامضوا روى الامام مالك قال ابن شهاب كان عمر يقرأ فامضوا وليس فيه قول ابي بن كعب لانه يقرأ الا اخره قال الحسن

الوراء يعني الوراء العامة فاسعوا الى ذكر الله اي فاقصدوا او توجهوا وليس فيه دليل على التأريخ **قوله** ان اصل الخطب على مقدار يسمى ذكر الله كقوله الحمد لله
سبحان الله جاز الاقتصار لا دليل فيه لان العرب يسمى الشيء باسم البعض كما يسمى الصلاة قراءة وركوعا وسجودا او المسمى خطبة عند العرب يزيد على القدر الذي اقتصر
عليه ابو حنيفة **قوله** عن عثمان انه صعد المنبر فقال الحمد لله وارتج عليه الاقتصار بهذا سهو فانتك فذلكم لم يكن خطبة الجمعة ومن عادة العرب الخطب
المهمات **قوله** وارتج عليه الجوهري ارتج على القارئ على ما لم يسم فاعله اذا لم يقدر على القراءة كانه اطبق عليه كما يرتج الباب اي يغلق **قوله** من ذكر الظلمة والقائم
الاقتصار الدعاء للسلطان الواجب الطاعة مشروع بكل حال وقيل لبعض السلف يدعو لسلطان ظالم فقال اتأمرني ان ادعو الله ان يرفعه اعظم ما يدفع بزواله لا سيما اذا
ضمن الدعاء صلاحه وسداده الانصاف الذي قاله الزمخشري هو الذي قاله صاحب الشامل من مذهب الشافعي وهو الاولى والانسب بسيرة الخلفاء الراشدين وعلى اعتبار
بالعذر فما سوء طويل الغاية **قوله** اذا قال المنصت للخطيب لصاحبه صه فقد لغا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب
فقد لغوت ولفظ الترمذي من قال يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغا **قوله** اسبغ النهار الاساس ومن المجاز علا **قوله** تحري التجارة وفي نسخة تحرج ساعة
والحاء المهملة وفي اخرى بكسر الحاء وهو شدة اقامة الشوق من الحرارة النهاية في حديث علي عن فاطمة عليها السلام لو اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته خادما فقد نهكك حتى ملكت قربة
العمل يعني التعب والمشقة من خدمة البيت لان الحرارة مقرونة بهما كما ان البرودة مقرونة بالراحة والسكون **قوله** ورجحه مقارب الجوهري قال شيء مقارب بكسر الراء
مقاربة وشيء مقارب بكسر الراء اي وسط بين الجيد والرديء وكذلك اذا كان رخيصا **قوله** فهو كالصلاة في الارض المغصوبة اي كون البيع محرما لكن البيع فاسد
كان الصلاة في الارض المغصوبة يسقط القضاء لكن ايقاعها فيها حرام يستحق العقاب قال الشيخ محيي الدين النووي في شرح صحيح مسلم في قوله صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا فسأله
عن شيء لم يقبل له صلاة اربعين ليلة معنى عدم قبول الصلاة انه لا ثواب له فيها وان كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى الاعادة ونظير هذا الصلاة
في الارض المغصوبة مجزئة مسقطة للقضاء ولكن لا ثواب فيها قاله جمهور اصحابنا قالوا فصلاة الفرض وغيرها من الواجبات اذا اتى بها على وجهها الكامل ترتب
عليها شيئان سقوط الفرض عنه وحصول الثواب فاذا اداها في ارض مغصوبة حصل الاول دون الثاني ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث فان العلماء
متفقون على انه لا يلزم من اتى العراف اعادة صلوات والعراف الذي يستدل على الامور باسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها وقال الخطابي العراف هو الذي
يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما **قوله** وعن بعض الناس انه فاسد قال محيي السنة في المعالم انما يحرم البيع والشراء عند الاذان وفي شرح السنة
عن ابن عباس اذا نودي يحرم البيع حينئذ وقال عطاء يحرم الصناعات كلها **قوله** اصابهم جوع وغلاء شديد الحديث من رواية البخاري ومسلم والترمذي عن جابر
بينا نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت عير تحمل طعاما فالتفتوا اليها حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا **قوله** كيف قال اليها وقد ذكر شيئين الراغب اعيد الضمير
الى التجارة دون اللهو لما كانت سبب انفضاض الذين نزلت الاية فيهم ولانه قد يشغل التجارة عن العبادة ما لا يشغله اللهو وعلى ذلك قوله والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها لما كانت الفضة عند الناس اعظم ضررا اذا كانت الحاجة اليها اكثر ومنها المضرة اكثر واحالة على ذلك قوله واستعينوا بالصبر
والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين خصتها برد الضمير لانه ارفع منزلة من الصبر لانها تجمع ضروبا من الصبر اذ هي حبس الحواس على العبادة ودفع
الخواطر والافكار على ان الطاعة ولهذا قال وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقد يمكن ان يقال ان الثاني او لهوا انفضوا اليها قوله بدت عنك في الشمس
في رونق الضحى او اسنا العين قال الجوهري يريد انه فالضمير في اليها راجع الى اللهو باعتبار المعنى والسر فيه ان التجارة اذا شغلت المكلف عن ذكر الله عدت
لهوا وعد فضلا ان لم تشغله كما في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ارشدهم بعد النهي والتعيير الى ذكر الاصول

اسبغ النهار

المنهج الاقوم على سبيل العموم حتى قال وما عند الله خير من اللهو ومن التجارة وقدم ما كان مؤخرا وكرر التجارة لارادة الاطلاق في كل واحد واستقلاله
فما قصد منه ليخالف السابق في اتحاد المعول لان ذلك في قصة مخصوصة كما رويناه عن السورة حامدا لله مصليا **سورة المنافقين** مدنية وهي
احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ارادوا بقولهم نشهد انك لرسول الله فركاد بولا طلاوة واستعارة متعلقا على النحا ومبناه على
ان مرجع الخبر على كونه صادقا او كاذبا الى مطابقة الواقع او الى الاعتقاد المخبر والمعتبر الاول والثاني على الاول والثالث على الثاني وبيانه ان هذا الكلام
اما راجع الى دعويهم لا الى كون المخاطب شاكا كونهم كاذبين او منكرا اي انهم ادعوا ان قولهم انك لرسول الله صادر عن صميم القلب حتى صدروا الجملة بان
وادخلوا في الخبر اللام كانهم قالوا انشهد عن صميم قلوبنا انك لرسول الله فلما لم يكن ذلك مطابقا للواقع كذبهم يدل عليه قوله والله يعلم ان الامر كما دل عليه
قولهم اي مطابق للواقع وان لم يعتقدوه واما الى لفظ نشهد وابراز الدعوى وتخصيصها به وتسميتها به لاحجة الشهادة ما صدر عن طائفة القلب وعلم
ثابت قال تعالى وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين قال القاضي الشهادة اخبار عن علم من الشهود وهو الحضور والاطلاع الراغب الشهادة
المعارفة اصلها الحضور بالقلب والسنن ثم قال ذلك اذا عبر عنه اللسان وكذلك متى اطلق لفظ الشهادة على ما ظهر من اللسان دون حصوله في القلب
عد كذبا واما راجع الى مطابقة اعتقادهم فانهم اعتقدوا ان رسول الله ليس برسول واعتقدوا ان ما قالوه على خلاف ما عليه حال المخبر عنه فاخبر الله عن
معتقدهم بهذا هو الكلام النفسي قال بعض اصحابنا وجه الاستدلال بالاية انه تعالى شهد بكذب المنافقين وما كذبوا فيما نطقوا به وجرى على السنتهم من قولهم
انك لرسول الله فدل على انهم كذبوا فيما اشتمل عليه نفوسهم وتكلمت به قلوبهم وقد سماه الله كذبا والكذب لا يكون الا في الكلام وقال القاضي الصدق
الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر انه كذلك عن دلالة او امارة لانه كذب المنافقين في قولهم انك لرسول الله لما لم يعتقدوا مطابقته ورد تصرف
التكذيب الى قولهم نشهد لان الشهادة اخبار عما علمه وهم ما كانوا عالمين به وقال الراغب الصدق مطابقة الخبر المخبر عنه لكن حقيقته وتمامه ان يطابق
ذلك مثل اثبات وجود المخبر عنه على ما اخبر واعتقاد المخبر فيه ذلك عن دلالة او امارة وحصول العبارة مطابقا لها فمتى حصل ذلك وصف بالصدق المطلق
ومتى ارتفع ثلثتها وصف بالكذب المطلق ومتى حصل اللفظ والمخبر عنه والاعتقاد بخلافه صح ان يقال كذب ووصف بالكذب الا ترى ان الله كذب المنافقين
في اخبارهم انك لرسول الله لما كان اعتقادهم غير مطابق لقولهم واذا قال الكافر عن اعتقد كون زيد في الدار ان زيدا في الدار ولم يكن فيها صح ان يقال كذب
ان كان قوله مطابقا للاعتقاد ولما كان اللسان ترجمان القلب صح ان يقال صدق في اعتقاده او كذب ولعل الحق ان ذلك يختلف باختلاف المقام
فان المقام الاجتهادي يخالف غيره لان المجتهد اذا اجتهد واخبر على خلاف الواقع فلا يقال انه كذب بل اخطأ وقال في حواشي [illegible]
الكشف هذا جواب مبني على غالب الظن وفيه دليل جواز الاجتهاد والقول بالظن الغالب وانه لا يكون كذبا وان جاز ان يكون خطأ **قوله** لكان يوهم ان قولهم
هذا كذب اي قولهم نشهد انك لرسول الله وقول الله بعده والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في انك لرسول الله ان قولهم هذا كذب فوسط بقوله
والله يعلم انك لرسوله صيانة لهذا الوهم هذا نوع من التتميم لطيف المسلك قال ابو الطيب وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ترى كل ما فيها وحاشاك
فانيا وحاشاك منهم ومنه اخذ صاحب المفتاح حيث قال والله يعلم انك لرسوله فصل في البين ولو لم يكن لاوهم رد التكذيب الى نفس الشهادة الا ان
مضى بطره [illegible] قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا [illegible] لان ذلك من الالفاظ التي يبدأ بها [illegible] اولى بالذكر
منه قال [illegible] فالحاصل [illegible] المسالك [illegible]

من الاطناب الذي يكتسي الكلام حسنا وبهجة ويستزيد به السامع هزة ونشاطا كما قال الاخر فسقى ديارك غير مفسدها صوب السحاب وديمة تهمي فهو
مفيد بافضاله وتتم للصيانة **قوله** لان الشهادة تجري مجرى الحلف وذلك لان الشهادة بعد الدعوى يؤكد لاستحقاق المدعي لما ادعاه والحلف كذلك
فسميت الشهادة اليمين لذلك الجامع فاطلق اسمها عليها وفي المطلع قال اشهد لا افعل كذا كما قال احلف لا افعل كذا وقوله يقول الرجل اشهد واشهد بالله واعزم
واعزم بالله معناه قال كلما موزنا بالله ومجردا عنه **قوله** واولى الجوهري آلى يولي اي حلف قال تعالى للذين يؤلون **قوله** وبه استشهد ابو حنيفة على ان
اشهد يمين الاستحلاف لان غاية ما في الباب تسمى عينا والكلام في وجوب الكفارة وذلك لان اطلاق الاسلام وليس كل ما يسمى عينا يجب
به الكفارة بعلم قال احلف على كذا فلا تجب الكفارة ولو كان حلفا **قوله** ويجوز ان يكون وصفا للمنافقين استجنانهم بالايمان قال تعالى
بجنة اي استتر بستره والستر ما يستر الصائد وغيره اظهارا لما كان اعلمه من الحب والخديعة وما يعبر به واعتقد واعله فعلى هذا يكون هذه
الاية مستطردة بعد ذكر القبائح وعلى الاول انهم موضع موضع المظهر اي اتخذوا شهادتهم تلك ستره ستروا بها عما عاقوا على السنهم وفيه
اشعار بان ذكاوتهم لتلك الشهادة بلغت مبلغ الحلف والايمان فاذن لا يسمى كل شهادة يمينا **قوله** ولهم جهارة المناظر الاساس جهرت فلانا اي
بجماله وهيئته وفلان جهير بين الجهارة اذا كان ذا جهر ومنظر يجتهره الاعين قال اعرابي في الرشيد جهير الرواء جهير الكلام جهير العطاء جهير
النعم **قوله** في اسنادهم الاضافة مثل التعريف باللام لان المراد بذلك الاسناد وهو ما قال كانوا يحضرون مجلس رسول الله والواو في وانهم للحال
قوله شبهوا بها في حسن صورتهم وقلة جدواهم هذا الوجه احسن من الاول لزيادة الاعتبار فالتشبيه مركب في الاعتبار اما عقلي او وهمي
قوله او هو كلام مستانف لا محل له يؤذن بان له محلا على الوجه الاول قال ابو البقاء كانهم الجملة حال من الضمير المجرور في قولهم وقيل هو مستانف وقال
القاضي يسمع لما يقولونه مشبهين باخشاب منصوبة مستندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر وظاهر كلام الزجاج على ما نقله الواحدي
على الاستيناف حيث قال وصفهم مقام الصور وحسن الابانة ثم اعلم انهم في ترك التفهم والاستبصار بمنزلة الخشب واراد انها ليست باشجار تثمر
وتنمو بل خشب مسندة الى الحائط ثم عابهم بالجبن فقال يحسبون كل صيحة عليهم ثم اخبر بعداوتهم فقال هم العدو فاحذرهم ان تأمنهم على سرك لانهم عيون
لاعدائك وقلت ملخص الاية اذا رأيت جهارة منظرهم وفصاحة منطقهم حسبتهم ارباب لب وشجاعة واصحاب علم ودراية واذا اختبرتهم وقفت
على خلاف ذلك فلا يحملنك الكشف لهم العدو اي هم اولياء كذب قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله لا يفقهون الا ترى كيف عقب الكلام بقوله قاتلهم الله
اني يؤفكون فان التعريف في العدو للعهد وان ذهب الى الجنس يقولهم الكاملون في العداوة **قوله** وقرئ خشب قنبل وابو عمرو والكسائي باسكان
الشين والباقون بضمها الاسكاف وقرئ بضم الشين قراءة مستفيضة فدل على ان الضم اصل والمخفف فرع وذلك بعد كونها جمع خشبة فانه يحمل على
فعل ساكن العين لا غير **قوله** دعر جوفها الجوهري الدعر بالتحريك الفساد والدعر ايضا مصدر دعر العود بالكسر يدعر دعرا فهو دعر اي ردي كثير الدخان
لما يقولونه مشبهين باخشاب منصوبة مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر **قوله** ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا ومن
الايقاع بهم واباحة دمائهم واموالهم حتى يهيج للجبن والهلع اي كل شيء خيلا ورجالا واخذ ابو الطيب وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا رأى غير شيء
ظنه رجلا **قوله** يوقف على عليهم المرشد وفيه تام كذا في الكواشي وعليه كلام الواحدي **قوله** هم الكاملون في العداوة والمعرف الخبر بالجنس **قوله** الطف
الجوهري المداجاة المداراة يقال داجيته اذا داريته كانك ساترته العداوة والمكاشر المجاهر قال تكثر التبسم عن نابه اي كشف عنها الداء الدوي قال شيئا دوي

بالكسر اي مرض ودوي صدره اي ضغن الزمخشري عن ابي عبيد ومغرب دوي اي فيه داء ومنسوب الى دو من دوي بالكسر **قوله** كما ذكر في هذا الباب
وقد ذكر فيه جعل المبتدأ مثل الخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد كقولهم ما جاءت حاجتك **قوله** طلب من ذاتهم ان يلعنهم يعني انه من اسلوب التجريد كقوله قاتل عباس
في قوله ومن كفر فامتعه على الامر اي اسعده يا قادر قال في قوله قتل الانسان ما اكفره من اشنع دعواتهم لان القتل قصارى شدائد الدنيا وفظاعتها كذلك
الطرد عن رحمة الله والبعد عن جنابه الاقدس والخزي منتهى عذاب الله وغاية نكاله في الدنيا والاخرة فجعل قاتلهم الله كناية عن ذلك نعوذ بالله منه **قوله** وقرئ بالتحقيق
والتشديد نافع لووا بتخفيف الواو والباقون بتشديدها **قوله** حين لقي بني المصطلق على المريسيع قال ابن الجوزي في الوفاء المريسيع اسم ماء لبني المصطلق وكان
سيدهم الحارث بن ابي ضرار ذهب لحرب رسول الله فخرج رسول الله اليهم وتراموا النبل ساعة ثم امر رسول الله فحملوا حملة رجل واحد فقتل عشرة من العدو
واسر الباقون ولم يقتل من المسلمين سوى رجل واحد **قوله** وانت هناك اي انت في ذلك المقام والمنزل ان ظلم من سعلى له وهو كناية **قوله** سمن كلبك يأكلك
قال الميداني اول من قال ذلك حازم بن المنذر الحماني وقصته مذكورة بطولها في مجمع الامثال وقال قيل ان رجلا من طسم ارتبط كلبا فسمنه رجاء ان يصيد
فدخل عليه يوما فوثب عليه فافترسه قال عوف بن الاحوص اراني وعوفا كالمسمن كلبه فخدشه انيابه واظافره **قوله** برعد انف المرء وعج انف قيل
هو عبارة عن الاضطراب والخوف او عن الغضب الارتعاد يقال ارعده فارتعد والاسم الرعدة وارعد الرجل اخذته الرعدة وارعدت فرائصه
عند الفزع الاساس ومن المجاز هو انف قومه وهم انف الناس فعلى هذا الانسب ان يكون كناية عن عصب الرؤساء اي نغضب علينا وسعصب ابا لهب
وما حولها وتقع فتنة عظيمة يدل على هذا قوله فان كرهت ان تقتله مهاجري فامر به انصاريا واما عبد الله بن ابي قوله ليخرجن الاعز منها الاذل نقد
رواه البخاري ومسلم والترمذي عن زيد بن ارقم على غير هذا الوجه الذي رواه المصنف وذكره بطوله **قوله** دعا اذنك يا غلام النهاية كانه جعل اذنه في السماع
كالضامنة تصديق ما حصل فيها فلما انزل الله ما يصدق ذلك الخبر صارت الاذن واقية سماعها خارجة من التهمة فما اذنه الى اللسان وقلبه كذا كنايه
كان قوله ترعد انف كذلك **قوله** وراك اي ارجع التهويل قال الميداني في المثل وراءك اوسع لك اي تأخر تجد مكانا اوسع لك وقال في ضده امامك اي تقدم
قوله وقرئ استغفرت على حذف حرف الاستفهام وهي المشهورة قال ابو البقاء الهمزة في استغفرت لهم همزة قطع وهمزة الوصل محذوفة وقد وصلها قوم على
انه حذف همزة الاستفهام لدلالة ام عليه **قوله** لا استغفرت اشباعا قال ابن جني هي ضعيفة لانه اثبت همزة الوصل وقد استغنى عنها بهمزة الاستفهام
واجاب لنا اشباع لهمزة الاستفهام لا اطلاقا لهمزة الوصل الفاصل اذا دخل همزة الاستفهام على الاسم المعرف باللام نحو الحسن قلب همزة الوصل الفالسلا ملتبس الخبر
بالاستخبار واما ههنا فلا لبس لان همزة الوصل ههنا مكسورة **قوله** جاهلون لا يفقهون ذلك ويهذون فان قلت فصلت هذه الاية بقوله ولكن المنافقين لا يفقهون
والاية التالية ولكن المنافقين لا يعلمون قلت لم قدر مفعول هذه ولم يقدر مفعول الثانية قلت النكتة الاطلاق الى ارادة المبالغة وان المنافقين عادمون المعرفة
فاقدون العلم ولذلك خفي عليهم ان العزة لله جميعا يعز من يشاء ويذل من يشاء وبالقصد الاشارة الى ان الارزاق والقسم بيد الله فهو رزق رسول الله وما
عنده وما لكان الثاني الاول مستلزما دون العكس يولع فيه دونه فان قلت فلم خص الاول بلا يفقهون والثاني بلا يعلمون قلت فيه رمز الى اثبات الفقه للكامل
الملح من اثبات العلم المعكوس اي العلم المختص نفي الفقه فاوثر المبلغ للمواد على الراغب معنى قولهم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله يا امر ونهم
بالاضرار بهم وحبس النفقات عنهم ولا يعطون انهم اذا فعلوا ذلك اضروا بانفسهم فهم لا يفقهون ذلك ولا يعطونه وقوله وان الله لا يعلمون بعد قوله
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل عندهم ان الاعز من له القوة والغلبة على ما كانوا عليه الجاهلية ولا يعلمون ان هذه القدرة التي لها الفضل

باخره

بها الانسان غيره انما هي من عند الله فهي لله ولمن يختصه بها من عباده والمنافقون لا يعلمون ان الذلة لمن يقدرون فيه العزة وان الله معز اوليائه
بطاعتهم له ومذل اعدائه بمخالفتهم امره فقد اختصكل اية بما اقتضاه معناه **قوله** ليخرجن الاعز منها الاذل بهذه الروايات كلها شواذ والمشهور
بضم الياء وسكون الخاء وكسر الراء **قوله** ومعناه خروج الاذل او اخراج الاذل والمثل الاول مات للقراءة المشهورة على النثر وعلى ظاهر كلام صاحب النيسير
فالتقدير ليخرجن الاعز منها خروج الاذل ليخرجن الاعز منها اخراج الاذل ليخرجن الاعز منها مثل الاذل ومثل اخراجه معلى بالقراءة الثالثة والرابعة
والنصب على هذه الروايات على المصدر ومثل الاذل نصب على الحال على جميع الروايات كونا ومثل عطفا على قوله معناه وبعده وقال القاضي الاذل
على هذه الروايات مصدرا وحال على تقدير مضاف كخروج او اخراج او مثل وقال الكواشي ليخرجن يعني اليا معلوما وضمهما مجهولا ونصب الاذل مفعول حال
محذوف اي مشبها الاذل او حال مثل ارسلها العراك وليخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل اي خروج او اخراج الاذل **قوله** ولله العزة الغلبة
القوة الراغب العزة حالة مانعة للانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزاز اي صلبة وتعزز اللحم اشتد وعز كانه حصل في عزاز يصعب الوصول اليه
الذي يقهر ولا يقهر قال تعالى انه هو العزيز الحكيم وقد يستعار للحمية والانفة المذمومة كما في قوله واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم ونقل عن علي
كرم الله وجهه اي صعب **قوله** قال ليس به ولكنه عزة قال شيخ الاسلام ابو حفص السهروردي العزة غير الكبر لان العز معرفة الانسان بحقيقة نفسه
واكرامها ان لا يضعها لاقسام عاجلة كما ان الكبر جهل الانسان بنفسه وانزالها فوق منزلتها فالعزة ضد الذلة كما ان الكبر ضد التواضع **قوله** عن ذكر
الله واشارة عليها اي يشغلكم اموالكم واولادكم عن اختيار ذكر الله على الاموال والاولاد اي لا تغفلوا عن هذا الايثار وفيه جواز الاشتغال
بهما مصونا عن الايثار **قوله** وتضييق الخناق كناية عن اللزوم وعدم الامهال الاساس ومن المجاز اذا امه الخنق اخذ الربة وضيق عليه **قوله**
ومن يفعل ذلك يريد الشغل بالدنيا عن الدين يعني اشار اليه بذلك هذا المعنى وهو ملخص الاية على وجه ما يكون فهو كلام جامع عن الاموال والاولاد
عن معبر واحد وهي الدنيا لكونهما ارغب الاشياء قال الله المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقصد بذكرها الشمول والعموم حتى فسره بالدين كالذي طلاه
وساقه لكل ما هو سبب وما يناط به عن امور الدين قال رسول الله الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم اخرجه الترمذي
عن ابي هريرة يجمع بين الاطنابين الاول والايجاز في الثاني ولان نسبة الشغل الى ذو الاعلم ان النهي الوارد في قوله لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
راجع في الحقيقة الى المخاطبين من باب اطلاق المسبب على السبب كقوله ولا يكن في صدرك حرج اي لا تكونوا بحيث تلهيكم الاموال والاولاد من
التهالك في جمعها وفي التلذذ بها والانهماك فيها والتعزز بهم والتكاثر بعددهم وفي حصر ذكر الخاسرين اما ان ذلك للانشار بمعنى الاستقلال
الذين هم من الابتلاء والتزيل في الوصف الحقيقي الخاسرين بتوسط ضمير الفصل بينه وبين المسند اشعار بان الكاملين في الخسار هؤلاء واحضارهم
في كل خسران حيث باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وان يكون اختيارهم الظاهر ودخل في هذا العموم وعند كل من ذهل عن الجهاد في سبيل
وشغل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن طلب العلم وعن النصيحة للمسلمين بسبب مراعاة سائر الاحوال والاولاد والله اعلم واما سائر النظم
المنافقين لما نهوا عن الانفاق على من عند رسول الله واريد الحث على الانفاق بقوله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت رعما لانوفهم وبحرا
لما هو الاصوب والاصلح قوله ما بها الذين امنوا الا نهكم تمهيد وتوطئة للامر بالانفاق **قوله** اما نهى الله تعالى المؤمنين الكرماء اي ما خاف الله
كيف يقول انه ارشادات في بانفي الزكوة والحال ان المؤمنين لا يسالون الرجوع الى الدنيا بل الكافر وهم السالون فقال ابن عباس انا ما اقول من تلقاء نفسي

واما امر اما ملت ... انا الان قوله اسعوا احارزماكم عطف على يلهكم اموالكم والمخاطبون هم المومنون بقوله يا ايها الذين امنوا جرد من كلامه واما الحرات
بك اسرا او وله اشارة الى ان من قرا الوارد وراى السطر لا تخل الاشرى كيف ينتزع من كلامه وانا كانه هو الوارد بنفسه قوله وقرئ واكن عطفا على المحل
ابو عمرو واكون بالنصب والواو والباقون بغير الواو وجزم النون قال الزجاج من قرأ فاصدق واكن فاصدق جواب لولا ومعناه هلا اخرتني فجزم
اكن على موضع فاصدق لانه على معنى ان اخرتني اصدق واكن قال صاحب الكشاف جزم اكن بالحمل على موضع فاصدق كانه قيل ان اخرتني الفعل جزم ومن قال واكون
جعله عطف على لفظ فاصدق لان الحمل على اللفظ عندهم احسن اذ لم تظهر في الموضع اعراب وما لا تظهر جرى مجرى المطرح المرفوض قوله والله عليم
باعمالكم فمجاز عليها من خير واجب وغيره روى عن ابن عباس انه قال ... الزجر عن التفريط في هذه الحقوق اعظم من ذلك فلا احد يؤخر ذلك الا ...
ان ياتيه الموت ... ملازمة البحر الشديد من هذا التفريط كل وقت وقد ابطل ... قوله اسعوا الاراي ان كان لم يقدر من قبل حضور الموت
على الاعناق فكيف يتمنى تاخير الاجل ثم قال هو سؤال ولن يؤخر الله نفسا ان عمره مكتوب لا تاخير فيه فالواجب على كل احد ان لا يتكل على ذلك ويكون على حذر
من هجوم الوالد ... قوله يعملون بالياء والتاء ... سورة التغابن مكية وهي ثماني عشرة
آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله واستغنى الجوهري ... الشيء من ... الحقوق واسترعيته الشيء رعاه وفي المثل من استرعى الذئب فقد ظلم
قوله وحمده اعتداد عطف على قوله ملك غيره ... على اثبات اختصاص الملك لله واختصاص ... وما حوف ... التفصيل
حرف الفا اللازمة لما ... في قوله والراسخون في العلم يقولون واجاب عنه ان ملك غيره ان كان ظالما فهو تسليط من الله على الخلق ابتلاء
وان كان عادلا فاستر عليه امتنانا واما حمد بعض الناس لبعض فانما كان يعتد به لانه جرت نعم الله على يده ... نعمة الله ... خلقها ... بذلك
الاعطاء على العبد فاذن في الحقيقة الله محمود لان اصول النعم وفروعها منه كان خازن الملك اذا اعطى الفقرا انما يحمد لانه باشر الفعل وفي الحقيقة الملك هو المحمود
لان النعمة منه وذهب عنه وان فعل الاعطاء اضافي الحسنة ليس من العبد ثم يقول انه خلص من هذه الورطة بهذا العذر فانه قول ... الحمد والمدح
احوان ... الثناء على الجميل من نعمة وغيرها ... كل ذي البد ... الحسن ومن لا يسعى ... ان الرجل ... غيره ... على طاهر ... ان ... عليهم ... والله ... على الذين ... ان يحمدوا بما لم يفعلوا ... على الله ... فلا يخص الحمد بالله ولعل بعض اصحابه يقول ... سكت عن ... هذا التخصيص لانه كالشيء لا يستبيح ولا يسوغ التكلم فيه الا ... لما كان هو الوصف بالجميل والله خالق كل جمال وكمال وخالق كل ما يستحق الحمد من الافعال فله الحمد ... الى الغير ... ومطابق الوجدان وكما حاز انواع الملك قوله له الملك جمع اجناس الحمد له الحمد ولله الحمد على التوفيق والمنة على التوفيق قوله
قوله فمنكم آت بالكفر وفاعل له ومنكم آت بالايمان وفاعل له نظرا الى استحقاق العقاب لا الى انهما اسمان لمذهب الفريقين وجعلهما خارجين ...
قوله خلقكم يعني ان الله خلق ذواتهم ... احدثوا الايمان والكفر واستدل على مذهبه بقوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون فان كونهم فاسقين ليس ... جعل الكتاب فيهم كذلك كونهم كافرين ليس المراد خلقهم وقوله والله بما تعملون بصير فانه تهديد
ووعيد على ... والحاصل انه جعل الفا في فمنكم ... والنص على الاستعارة كاللام في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
دل عليه قوله بعد هذا فمنكم كافر ومنكم مؤمن في معنى الوعيد والذي يدل على انه اخرج فمنكم كافر ومنكم مؤمن من نوم قوله خلقكم وله بعد ذلك فاجعل

من يمتنع الكفر بالخلق ويجعله من جملته والقاضي حمل ما بعد الفاء تفصيلا لما في قوله خلقكم حيث قال هو الذي خلقكم ثم شرع في البيان وقال فمنكم كافر اي مقدر كفره
ومنكم مؤمن مقدر ايمانه وقد تشكله في الاجمال والتفصيل والله خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين الخلق ... على اربع
وما يقدرون علمه ثم اسند الشيء المبهم والتفصيل انما يبين ما اجمله المفصل من المعنى فعلم ان كونهم كافرين ومؤمنين مرادا في قوله خلقكم ... السابق
فان الآيات كلها واردة لبيان عظمة الله في ملكه وملكوته واستبداده فيهما في شمول علمه المعلومات كلها وفي انشاء المكونات ذواتها واعراضها
ولان قوله خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن بيان لقوله وهو على كل شيء قدير ويعضد هذا التاويل الاحاديث الكثيرة منها ما روى البخاري ومسلم والترمذي وابو
داود عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح فوالله الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها ومنها ما رواه مسلم والترمذي وابو داود عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا
ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا قال صاحب التيسير والمطلع دلت الآية على انه لا منزلة بين المنزلتين وقال ابن عباس ليس بين الجنة والنار منزل
وليس بين الطاعة والمعصية عمل وليس بين الكفر والايمان اسم وقال محيي السنة ان الله خلق الكافر وكفره فعلا له وكسبا وخلق المؤمن وايمانه فعلا
له وكسبا والكل بقدر الله ومشيته فالمؤمن بعد خلق الله اياه يختار الايمان لان الله اراد ذلك منه وهذا طريق اهل السنة من سلكه اصاب الحق
وسلم من الجبر والقدر قوله الدهرية قال حجة الاسلام الغزالي الدهريون طائفة من الاقدمين جحدوا الصانع المدبر العالم القادر وزعموا ان العالم لم يزل
موجودا كذلك بنفسه لا بصانع ولم يزل الحيوان من نطفة والنطفة من الحيوان كذلك كان وكذلك يكون فهؤلاء هم الزنادقة فخذلهم الله وابادهم قوله
ثم ان العباد هم الفاعلون اجاب لقوله فمنكم آت بالكفر وفاعل ومنهم آت بالايمان وفاعل له ويقرر له بعد الدليل كانه قيل فظهر ان العباد
الفاعلون قوله وقد علمنا ان الله حكيم عالم الى آخره الانصاف ... الزمخشري وعر المسالك ... محترق ... ونفعه ...
وهب انه نسي ان الله خالق كل شيء وغفل عن الادلة العقلية ... ان خلق فاعل القبيح كفاعل القبيح ... قبح ... باب
كاعلى انه يجوز ان يكون فيها حكمة استاثر الله بها فالذي يسعه ان يقول ان افعال العباد مخلوقة لله وفي ذلك حكمة استاثر الله بها ولا يوقع الا
التحكم واتباع الهوى قوله وخفاء وجه الحسن علينا لا يقدح في حسنه قال صاحب الانصاف ... ما ذكر ... ان يصلح جوابا لكان جوابا
اعرضتم فلم لا يسلم الامر الى الله في اول الامر قوله على الشكر متعلق بجزاؤكم وهو مبتدا خبره محذوف والجملة معطوفة على جملة قوله والله بصيركم
يعني جعلها مقارنة المكلفين ليعملوا وصوركم فاحسن صوركم ليشكروا واليه مصيركم فعنده جزاؤكم على الشكر والكفران وفي الآية التفات وقيل جزاؤكم
عطف على بصيركم وكانه قيل اليه مصيركم واليه انتهاء جزائكم قوله فلا انحطاط لبعض الصور اللام فيه بمعنى قوله لا استحالة والاستثناء قوله والافتي البعض
داخل في معنى الشرط والفاعلية اي وان لم يكن انحطاط لبعض الصور ولكن بهذه الاضافة لما كان عدم الاصلاح ولما الحجة العموم لان ... البعض
داخل تحت الحسن والمراد بالموقع عليها هي التي اتم الله حسنها تعالى في التي وقفها على غوله وكبرها الباقي قوله ولو ترى الدنيا بها بدلته قوله وكلها
ذكره بعد قوله فمنكم كافر كل سرا او الجزاء في معنى الوعيد وكما ان معنى الجزاء كل ما ذكر وارد في معنى الوعيد ورودا كما ترى بما تمسك بدلالة النظم على

مطلوبه وقد ذكر ان الدليل على قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن في معنى منكم آت بالكفر وفاعل له ومنكم آت بالايمان وفاعل له قوله والله بما تعملون بصير ثم
شد عضده بقوله يعلم ما في السموات والارض الى قوله والله عليم بذات الصدور وقلت انما يدور السطر على ان الفاء في فمنكم تفصيلية وان الآيات كلها واردة
لبيان عظمة الله في ملكه وملكوته فهو انما لما اثبت لذاته الاقدس المنزه وان كل شيء ينزهه ويقدسه عما لا يليق بجلاله ثم خص لها صفة المالكية على الاطلاق
وخص له كل كلام كمال وجمال ومنه كل نعمة وافضال وهو خالق كل مقدور وضال في ... ونظم دليل الآفاق مع دليل الانفس وبين ان اليه المصير والمآل ختمها
باثبات العلم الشامل الكليات والجزئيات وكرره مكررا واكده توكيدا وكان ذكر العلم في قوله والله بما تعملون بصير استطرادا لذكر الكلي وتفصيلا واثبات
القضاء والقدر ولما فرغ من بيان العظمة جاء بالتهديد والوعيد وقال الم يأتكم نبأ الذين كفروا الآية والله اعلم قوله فما اجهل من يمنع الكفر بالخلق
اي بقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن ... بقوله هو الذي خلقكم ومن جملة كالمخرج ... يحمل القدر ولا يؤمن بالنصوص القاطعة والبراهين الساطعة
والنزوه بين الخلق والكسب ولو لم يكن بمنع الكفر بالخلق مدخل واعتبار وكان تهديدا صرفا كما ذكر لم يكن لذكر ومنكم مؤمن فائدة في البين لانه على ما قال
وعد على بعكس امره حيث وضع الكفران موضع الشكر كقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وهو معنى قوله في معنى الوعيد على الكفر والكفران يعني الخالي
ولا شكر نعمته وليس كذلك لان قوله ومنكم مؤمن يا باه قوله زعم مطية الكذب النهاية معناه ان الرجل اذا اراد المسير الى بلد والظعن في حاجة
ركب مطيته وسار حتى يقضي اربه فشبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا
في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى عن الالسن على سبيل البلاغ قوله وقرئ يجمعكم المشهور بالياء والنون شاذة ويكفر ويدخله بالنون
نافع وابن عامر والباقون بالياء قوله التغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة الراغب الغبن ان تبخس صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الاخفاء
فان كان ذلك في مال يقال غبن فلان بالضم وان كان في راي قال غبن بالكسر ويوم التغابن يوم القيامة لظهور الغبن في المبايعة المشار اليها بقوله ومن
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وبقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وبقوله الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فعلم انهم قد غبنوا
فيما تركوا من المبايعة وفيما تعاطوه من ذلك جميعا قوله وفيه تهكم بالاشقياء يعني صح ان يقال باعتبار السعداء يوم التغابن لانهم يغبنون الاشقياء
بنزولهم في منازلهم من الجنة لو كانوا سعداء ولكن لا يستقيم باعتبار الاشقياء ذلك لانهم لا يغبنون السعداء بنزولهم في منازلهم من النار الا بالاعتبار
التهكمية وهو المراد من قوله لان نزولهم ليس بغبن وجعل الواحدي التغابن من طرف واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن يغبن فيه اهل الحق اهل
الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين من هذا هولاء يدخلون الجنة وهولاء يدخلون النار واحسن منهما ما ذكره محيي السنة قال هو تفاعل من
الغبن وهو فوت الحظ والمراد بالمغبون من غبن ... ومنازله في الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في
الاحسان وعليه قول الراغب يوم التغابن يوم القيامة لظهور الغبن في المبايعة الى آخره كما مر آنفا فالمبايعة بين التجارة وبعضه وكذا المغابنة على
سبيل التجريد كما في قوله وما يخدعون الا انفسهم وبعضه وحسنه قوله وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين وما روينا عن الامام احمد
بن حنبل عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة الناس غاديان فبائع نفسه فمعتقها وبائع نفسه فموبقها قوله وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث تمامه
رواه البخاري عن ابي هريرة في صحيحه واورده الصغاني في مشارق الانوار قوله ومعنى ذلك يوم التغابن مبتدا والخبر استعظام له وما يتوسط
بينهما اعتراض قوله وان تقاسمه هو التغابن الى آخره عطف على الخبر على سبيل التفسير يعني في ايقاع يوم التغابن خبر الاسم الاشارة والتنوين فيه

واليه المرجع استعظام لذلك اليوم كما في قوله الم ذلك الكتاب كانه اذن للمصيبة ان تصيبه وهو استعارة مكنية لان الاذن انما يستعمل في تسهيل
الحجاب كما يسمى مرارا قوله ان يكون مثل سفه نفسه قال معناه سفه في نفسه فحذف الجار كقولهم زيد ظني مقيم اي في ظني وقيل انتصاف النفس على التمييز
نحو غبن رايه ويكون بمعنى المبهم والشذوذ وقال ابن جني وعكرمة يهدا قلبه بالهمز اي يطمئن قلبه كقوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان قوله
وهذا على المصحف قال الزجاج وقرئ يهد على ما لم يسم فاعله يهدا على طرح الهمز ويكون الرفع يهدا غير مهموز في الكرم يهدا بطرح الالف يعني اذا اسلم
لامر الله سكن قلبه قوله فيمحقه ويمتعه شرح لطيبي هذا يؤذن ان في الكلام اضمارا تقديره ما اصاب من مصيبة الا باذن الله اي بتقديره ومن يؤمن
بالله بخذله ويجعل صدره ضيقا حرجا ومن يؤمن يلطف به ويشرح صدره يؤيده قوله في الوجه الثاني الاشارة بقوله ويجوز ان يكون هكون هذا مسند
الى العبد لا الى الله المعنى ان الكافر ضال عن قلبه بعيد منه والمؤمن واجد له عنده اليه فيكون قوله والله بكل شيء عليم بما تقوله من يؤمن بالله على طرح
قريبا واما على قول اهل السنة فان علم الله هو الذي يقضيه وقدره فهو مذيل لقوله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله وملكا معنى باذن الله بتقديره ومشيئته
كان والله بكل شيء عليم يؤيد الاول ويؤكده تفسيره ما رواه الواحدي عن ابن عباس يعلم وقضائه وعن مقاتل يهد قلبه عند المصيبة فيعلم انها من الله فيسلم لقضائه
ويسترجع وعن محيي السنة يهد قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه وقلت ويشهد لهذا التاويل
ما روينا عن ابي داود والترمذي عن عبادة بن الصامت انه قال لابنه عند الموت يا بني انك لن تجد طعم حقيقة الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان
ما اخطاك لم يكن ليصيبك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال يا رب ما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة
يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني وعليه كلام الضحاك فحسنه بحرزان ... قال في سورة يونس عند قوله الذي خلقكم ... يك
لا يومنون تلك كما معلوم لاكنا ... فان قلت هذا الالتزام لانه ذكر في كتاب المنهاج في الاصول ان الحسنة التي هي الخصب والصحة من الله واما الطاعات
من العبد ولكن الله قد لطف به في ادائها وبعثه عليها والسيئة التي هي القحط والمرض من الله فهو صواب وحكمة واما المعصية فمن العبد والله بريء منها
وما كان يعود من القبيل الاول من القسم الثاني هو القحط والمرض لا الكفر والمعصية ولذلك فسر الا باذن الله بقوله الا بتقديره ومشيئته وقلت الذي يعضده
النظم واستشهاد عبادة بالحديث ان تكون المصيبة عامة في جميع المصاب اما في الحديث فلان قوله اكتب مقادير كل شيء واما في الآية فلورود
عقيب بيان جزاء المؤمن وجزاء الكفار وارداف قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واي مصيبة اعظم من ارتكاب المعاصي والكفر فيكون
قوله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله اشارة الى الخلق وقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول اشارة الى الكسب وقوله الله لا اله الا هو
على الله فليتوكل المومنون كالخاتمة والفذلكة للكل وكالمخلص الى شرع آخر والله اعلم قوله ويحلن عليهم من الجبلة الصحيحة وروي كلمين الجوهري
حلف على فرسه يحلف حلفا اذا صاح به من خلفه واستحثه للسبق واحلب عليه مثله قوله قيل ان اناسا ارادوا الهجرة الحديث رواه الترمذي
عن ابن عباس مع اختلاف وهو عطف على قوله ان من ازواجكم ازواجا في الاول الآية عامة وكذلك قوله وقيل اذا امكنكم الجهاد والهجرة عطف
على قوله فتنة وبلاء ومحنة لانهم يوقعون في الاثم قوله انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين الحديث رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه
النسائي عن ابي بريدة مع اختلاف يسير قوله انفقوا انفاقا اي في النفقة قوله وهذا تاكيد للحث على امتثال هذه الاوامر يعني قوله فاتقوا الله الى قوله
ان تؤخروا لانفسكم والمعنى وافعلوا ما هو خير لها ويكون كالفذلكة لسائر الاوامر السابقة وكالبيان للحث على ما اعتقدوا ان الخير في الاموال والاولاد

قال القاضي ويجوز ان يكون نخرا صفة مصدر محذوف او خبر الكان مقدرا جوابا للا وامر عن السورة سورة الطلاق مدنية وهي احدى عشرة
او اثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله وعم الخطاب عم مشتمل الجار والمجرور قوله اظهار التقدم واعتبار الترؤس ومن ثم اوثر لفظ
النبي على الرسول كما روينا في صحيح البخاري عن البراء قال قال في الدعاء ورسولك الذي ارسلت قال رسول الله صلعم لا ونبيك الذي ارسلت انما قيل
ان النبي مشتق من النباوة وهو الشيء المرتفع الراغب النبوة سفارة بين الله وبين ذوي العقول من عباده لازاحة عللهم في امر معادهم ومعاشهم
قوله مدره قومه الجوهري المدره زعيم القوم والمتكلم عنهم قوله ومنه كان الماشي الى الصلوة والمنتظر لها في حكم المصلي هذا اشارة الى قوله صلعم اذا
اقيمت الصلوة فلا تأتوها تسعون واتوها تمشون وعليكم السكينة فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو في صلوة قوله فطلقوهن مستقبلات لعدتهن
قال القاضي لعدتهن اي وقتها وهو الطهر فان اللام في الازمان وما يشبهها للتأقيت ومن عد العدة بالحيض علق اللام بمحذوف مثل مستقبلات وظاهره
يدل على ان العدة بالاطهار وان طلاق المعتدة بالاقراء ينبغي ان يكون في الطهر وانه يحرم في الحيض من حيث ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده ولا يدل على عدم
وقوعه اذ النهي لا يستلزم الفساد كيف وقد صح ان ابن عمر لما طلق امرأته حائضا امره رسول الله صلعم بالرجعة وهو سبب نزوله قوله في قراءة رسول الله صلعم
من قبل عدتهن يعني بهذه القراءة صرح بعدتهن مستقبلات وهذه القراءة رواها الائمة كلهم وقال ابن جني هذه القراءة تصديق لمعنى قراءة الجماعة اي فطلقوهن
عند عدتهن ومثله قوله لا يجليها لوقتها الا هو اي عند وقتها وقال صاحب الانتصاف وجه الدليل من القراءتين ان الاقراء الاطهار خلاف ما ظنه ان
الله جعل العدة وان كانت في الاصل مصدرا ظرفا للطلاق المأمور به كاستعمال المصادر ظرفا كخفوق النجم ومقدم الحاج وزمان الطلاق هو الطهر وفاقا
فالطهر عدة ونص اللام على التحقيق فيهما في وقت لعدتهن اي لوقت عدة اي حقيقي وعلى القراءة الاخرى من قبل عدتهن نحو ذلك فان قبل الشيء جزء منه فقد
اطلق القول من غير تحرير قوله في الطهر المتقدم للقرء الاول اي الحيض الاول بان يطلقها في طهر سابق الحيض قوله انه قال لابن عمر حين طلق امرأته
الحديث رواه البخاري ومسلم ومالك والترمذي وابو داود عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلعم فتغيظ فيه رسول الله صلعم
ثم قال ليراجعها ويمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها فليطلقها قبل ان يمسها فتلك العدة كما امر الله وفي رواية نحوه وفيه الطلاق للعدة
كما امر الله قال وقرأ النبي صلعم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن قوله وعند الشافعي لا بأس بارسال الثلث قال صاحب
المرشد يعني عند الشافعي الثلث طلاق البدعة مع الاثم وعند ابن المسيب وجماعة من التابعين لا يقع ما اوقعه في حيض او ثلثا وقال محيي السنة في المعالم
ولا بدعة في الجمع بين الطلقات الثلث عند بعض اهل العلم حتى لو طلق امرأته في حال الطهر ثلثا لا يكون بدعيا وهو قول الشافعي واحمد وذهب بعضهم الى انه
وهو قول مالك واصحاب الرأي وقال الطلاق السني ان يطلقها في طهر لم يجامعها فيه فلو طلق غير المدخول بها في حال الحيض او طلق الصغيرة التي لم تحض او الآيسة
بعد ما جامعها او طلق الحامل بعد ما جامعها او في حال رؤية الدم لا يكون بدعيا ولا سنيا ولو طلق في حال الحيض او في طهر جامعها فيه قصدا اعصى الله لكن
يقع الطلاق وقال الزجاج عند مالك ان اراد الزوج ان يطلق امرأته فلنا ان يطلقها طاهرا من غير جماع بطلقة واحدة ثم يتركها ان اراد المقام على
فرقها حتى تحيض فاذا طعنت في الحيض الثالثة فلا يملك رجعتها ولكن ان شاء ان يجدد نكاحها كان ذلك لها لا معنى قوله لعل الله يحدث بعد ذلك
امرا اي بعد الطلاق الواحد فاذا طلقها ثلثا في وقت واحد فلا معنى لقوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا معنى وهذا التشديد لمن تعدى طلاق السنة
فقال ذلكم يوعظ به وقال ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه يعني حدود طلاق السنة قوله ولا يراعي الوقت اذ لا حيض لها فلا يتصور رعاية الوقت

قوله والظاهر الكراهة قيل هذا الاقتصار على مذهب الشافعي الا بالخلع مع الاجنبي لانه اذا طلق المدخول بها طلقة واحدة لا بأس ان كان محاربا وان خالعها
لا يكون مكروها واما ان خالع مع الاجنبي والمرأة حائض فهل لا يكون بدعيا قوله لا عموم ثمه ولا خصوص قال صاحب السراج فيه نظر وقيل قوله لا عموم
مشكل لان اسم الجنس المعرف باللام من صيغ العموم فالاولى ان يقال هو عام وقد قيل فطلقوهن لعدتهن علم ان المراد به الخصوص وقيل السؤال والجواب ما
على مذهب الحنفية وتوجيه السؤال ان الشافعي حمل اللام مفيدا استغراق جميع ما يصلح له وخلاصة الجواب ان هذا ليس من العام الذي خص بقوله لعدتهن
لان المخصص عندهم دليل مستقل بنفسه كما يسمى التفرقة وههنا فطلقوهن لعدتهن من الكلام لانه جزء الشرط فلا يصلح للتخصيص بل يكون قيدا
للطلق والفاء على هذا دال على شياع احتمله مقيد بقول فطلقوهن لعدتهن وقد فسره النبي صلعم في حديث ابن عمر بطهر لم يجامعها فيه فيحمل عليه لا على الآثار
قوله علم انه اطلق على بعضهن ومن المدخولات بهن من المعتدات بالحيض قوله وان لا يأذنوا لهن في الخروج عطف على ان لا يخرجوهن لقوله عصيانا عليهن
وكلاهما تفسير لقوله لا تخرجوهن لكونه مطلقا يحتمل الحالين والحاصل ان الجمع بين الاخراج والخروج استيعاب اقسام العبارة بعدم الخروج وفي المطلقات انما
جمع في النهي بين الاخراج والخروج اذانا بان لا اثر للاذن للازواج في اباحة خروجهن لانه حق الشرع فلا يسقط باسقاط العبد وقوله ولا يخرجن عطف على
قوله معنى الاخراج وهو من اللف التقديري اي معنى الاخراج والخروج اي لا تخرجوهن بقوله ولا يخرجن بانفسهن قوله مبينة قرئ بفتح الياء وكسرها ابن
ابن كثير وابو بكر والباقون بالكسر قوله الا ان يخشن عليكم قيل الاستثناء عند الجمهور من الجملة الاولى وقيل هو منقطع اي الا ان يخشن فخروجهن اي من خرجت
اتت بفاحشة فعلى هذا الحمل ان يكون الاستثناء من الجملة السابقة ويحمل ان يكون منقطعا روي عن الحسن انه قال اي لا يطلق لهن الخروج الا في الخروج الذي
فاحشة وقد علمنا انه لا يطلق لهن فيه فيكون ذلك منعا على ابلغ وجه من الخروج قوله وقيل خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة اي لا يخرجوهن الا
ان يخرجن قبل انقضاء العدة فاحشة بنفسه قوله وشارفنه عطف على قوله بلغن اجلهن على وجه البيان اي البلوغ يراد به المشارفة اذ لا يمكن الرجعة
بعد بلوغ الاجل اي انقضاء العدة قوله ان شئتم فالرجعة اي ان شئتم الرجعة فلكم الرجعة والامساك وان شئتم ترك الرجعة فلكم ذلك قوله والزيادة
اثم في عنقك لان النقص والزائد انحراف عما عينه الله وعدم مبالاة بما جرى على لسانه نعوذ بالله من سخط القول وعدم الوقوف على احد الحدين
قوله ويجوز ان يجاء بهما على سبيل الاستطراد عند ذكر قوله ذلكم يوعظ به يعني لما امر المؤمنين بما يتعلق بالنساء من الحالة من الفراق والطلاق
والامساك وان ابهم الاشارة بقوله ذلكم وان المذكور بذكر من الله وموعظة للمتعظين من المؤمنين ان كلام جامع مشتمل على امور الدين ظاهره وباطنه وفاء به
الاشارة الى ان امور النساء من عظائم الشؤون في الدين لا سيما عن المفارقة بعد العلقة التامة بحيث على المتقي ان يكون على حذر من جانبهن وان الاتقاء الى الله
معهن ولما علمنا انه من الكلام الجامع قال صلعم اني لاعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم الحديث تمامه رواه الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر ورواه ابن ماجه
والدارمي عنه وليس فيه فان التقوى وعيد لما ذكرنا ان امور النساء من جلائل الخطب وعظائم الشؤون كرر الامر بالتقوى في هذه السورة الكريمة
عدة مواضع وختمها بوعيد شديد وتهديد عظيم حيث قال وكأين من قرية عتت الى قوله فاتقوا الله يا اولي الالباب مقررا لذلك المعنى وعقبه بقوله قد انزل الله
اليكم ذكرا رسولا الى آخره اشارة الى مزيد التوصية وذكر الراغب في غرة التنزيل انما اقرن بالطلاق والعدة هذه المواعظ لان الطلاق يفضي الى هدم
وقطع آمال فيما ذكره والعدة باستيفائها تخلص النسب وتصح للزوج انه الولد ولو لم يكن هذا لكان التوارث يفضي الى الفساد متصل الى انقضاء
الدنيا فلوحي الانسان بالمراعاة وتأكيد المقال فيه والوصاية به وذكر بذا الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ان من يتق

الله فيما يفعل ويعقد ويصدر ويورد مما انزل الله عليه في شدة فرجا ويجعل له مخرجا ووسع له مخرجا من حيث لا يقدر ويوجد له رزقه من حيث لا يحتسب
ومن ضمنه انه اذا طلق لكراهة اصابة الوسن لصاحبه وفارق في ذلك تقوى الله فان الله يسبب له الفرقة الصلحة ويهيئ الفرقة الصالحة ويرزق واحدا منهما على اخر
من جنس لا يبلغه تقديره ولا يدرك حسابه وهذا وعد منزل الدنيا ويصح له منزل في الآخرة لا يجعل المتقين خالصا من عذابه ولكن من نجا فيه يخرجهم من الغم الى السرور
ومن القرع الى الامن ويعدهم من كرامته ونعمته ما يكفون به ولا يحتاجون معه الى غيره ويكون قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه مرادا به انه يكل امره الى الله
فيسعد راضيا بما يصرفه فيه كالانابي يسر بسير غيره منقادا لحكمه ويسيره فاذا كان المتوكل على الله بهذه الصفة فالله حسبه فيقطع ما يحاول ويطلبه
ومستقيما منه ان رأى ذلك انفع له وهو يبلغ مراده في الوقت الذي قدره واذا كان قد جعل لكل شيء حتى يقع عنده لا يعجل قبله ولا يسقط بعده واما قوله بعد
ذكر عدة الحامل ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا فمعناه من لزم التقى سهل الله عليه الصعب من امره كما يحمل امر الولادة سهلا اذا وقعت الام عن ولدها
اذا قامت الام عن ولدها شرحا ثم قال عقبه حال الدنيا ذكر ما يفعله في الآخرة من تكفير سيئاته واعظام اجره فكل شرط من من يتق الله وما له من الجزاء
ما لاوله والآخر لما كان معدا على احوال الحاجة الى غاية الترهيب والى المبالغة فيه وعد عليه افضل الجزاء وهو ما يكون في الآخرة من النعم وهدية بعد ما ذكرت
لك قوله يعقل عنها العدو اي يستغفل اسد عدوه يتغفل الرجل عن كذا اخذته على غفلة قوله وقرئ بالغ امره بالاضافة وبالغ امره بالرفع الجر
لحفص والنصب للباقين والرفع شاذ قال الزجاج معنى الاضافة ان الله بالغ ما يريد ومعنى الرفع ان الامر يرتفع اي الله بالغ امره وسعده وقال ابو البقاء
وقيل امره مبتدأ وبالغ خبره والضمير المجرور في امره لله اي ان الله منفذ حكمه وانشد سوى الا انه نجا من نجا وفاز وصار الى ما رجا ومن يتق الله يجعل له كما
قال من امره مخرجا قوله لم يبق الا التسليم للقدر الانتصاف القدري من التسليم للقدر وهو معتقد ان المقدر اكثره لا يقع والكثر الكائنات تبع ارادة
الخلق عندهم وان وافقت ارادة الله فلست بها ان اذ الايجاد ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قوله اي ومن حيض قبل هو مثل قوله ارتبتم وقد علمتم
الحمل بسبب المرض قوله المرتاب بها ومن الحامل والصغيرة قوله وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه البخاري وابو داود والنسائي عن محمد بن سيرين
كتب في حلقة فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى وكان اصحابه يعظمونه فذكر آخر الاجلين يحدث بحديث سبيعة بنت الحارث الى قوله قال ابو عطية كنا عند عبد الله فقال
ايجعلون عليها التغليظ ولا يجعلون لها الرخصة انزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن وفي رواية النسائي علقمة
ان ابن مسعود قال من شاء لاعنته ما نزلت واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن الا بعد آية المتوفى عنها زوجها اذا وضعت المتوفى عنها زوجها فقد
حلت ورواه ابن ماجه عن مسروق عنه لاعنته بالله والقصرى سورة الاقصر وهي هذه السورة والطولى هي قوله نزلت بعد التي في البقرة
وهي قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فهذه الآية ناسخة او مخصصة لتلك عن بعضهم ان التي في البقرة محمولة على
غير الحامل اذ لو اريد به الحامل لم يعين عدتها باربعة اشهر وعشر او هي متعينة بالنص قوله وروت ام سلمة سبيعة روى البخاري عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن قال جاء رجل الى ابن عباس وابو هريرة جالس عنده فقال افتني في امرأة ولدت بعد زوجها باربعين ليلة فقال ابن عباس آخر الاجلين قلت
انا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال ابو هريرة وانا مع ابن اخي يعني ابا سلمة فارسل ابن عباس كريبا غلامه الى ام سلمة يسألها فقالت قتل زوج سبيعة
وهي حبلى فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبت فانكحها رسول الله صلعم وكان ابو السنابل بن بعكك فيمن خطبها قوله قد حلت فانكحي هذا هو قول ابن مسعود
وهو مذهب الشافعي قوله ويحلل من عدده سمتهم لمعنى قوله يسرا من امره افاد ذلك السكر في يسرا فائدة للتعظيم والتكثير والعموم في قوله من امره بلاغة المعنى البيان

والحال قوله يجعل له من امره يسرا البلغ من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا لم يسأل في استقرار كل واحد في مقامه ومكنه في مكانه قوله بعضوا من العسارهم
اي بعض العسارهم يعني بعض الارضه لانه ليس عليهم غض البصر ابدا قوله معوله من وجدكم اي اذا كان معنى من حيث سكنتم ما ذكرت فقوله من وجدكم تمامه
قوله وقرئ بالحركات الثلث اي الوجد بالضم السبعة والبواقي شواذ قوله لحديث فاطمة بنت قيس روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن عبيد الله بن
عتبة ان ابا عمرو بن حفص خرج مع علي الى اليمن فارسل الى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة بقيت من طلاقها فامر لها الحارث بن هشام وعياش بن ربيعة
بنفقة فقالا لها والله ما لك نفقة الا ان تكون حاملا فاتت النبي صلعم فذكرت له قولهما فقال لا نفقة لك فاستأذنته في الانتقال فأذن لها فقالت ابن ام مكتوم
قال الى ابن ام مكتوم وكان اعمى تضع ثيابها عنده ولا يراها فارسل اليها مروان قبيصة بن ذؤيب فسألها عن الحديث فحدثته فقال مروان لم نسمع هذا
الحديث الا من امرأة سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة حين بلغها قول مروان بيني وبينكم القرآن قال الله لا تخرجوهن من بيوتهن الى
قوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قالت هذا لمن كانت له مراجعة فاي امر يحدث بعد الثلث فكيف تقولون لا نفقة لها اذا لم تكن حاملا فعلام تحبسونها
وفي رواية ابي اسحق كنت مع الاسود بن يزيد جالسا في المسجد الاعظم ومعنا الشعبي فحدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلعم لم يجعل لها سكنى ولا
نفقة فاخذ الاسود كفا من حصى فحصبه به فقال ويلك تحدث بمثل هذا وقال عمر لا نترك كتاب الله وسنة نبينا لقول امرأة لعلها حفظت او نسيت لها السكنى
والنفقة قال صاحب الانتصاف لا يخفى على المتأمل ان المبتوتة غير الحامل لا نفقة لها لان الآية اوجبت السكنى لكل معتدة وشرط في النفقة ان يكون اولات حمل فالقول الموجب لها في العموم به
غير الحامل كما قال الزمخشري ينصره مذهب ابي حنيفة منافر للآية وقيل الحاصل ان مذهب ابي حنيفة وجوب النفقة والسكنى للمعتدة البائنة حاملا كانت او لا
ظاهر ومذهب مالك والشافعي ان لها السكنى بكل حال واما النفقة فان كانت حاملا استحقت والا فلا اما السكنى فلقوله اسكنوهن من حيث
سكنتم وهذا مطلق واما النفقة فلقوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن قوله فاكثرهم على انه لا نفقة لها لوقوع الاجماع
على ان اجر الرضاع الى آخره قيل حاصله ان الرجل الذي يجب عليه الانفاق على ولده او زوجته فاذا مات ذلك الرجل لا يجب اخراج النفقة من ماله الا الى
الولد والزوجة قال الامام الرافعي المعتدة عن الوفاة لا نفقة لها حائلا كانت او حاملا اذا كانت حاملا فان المأمنة الحامل لا نفقة لها على الزوج
في حينه ففي عند الموت اولى واما اذا كانت حاملا فان النفقة للحمل فان كانت للحمل فنفقة الاقارب تسقط بالموت وان كانت للحامل بسبب الحمل فانها
الحمل فاذا كانت بعدة نفسه بعد الانفصال الحمد بعد الموت فكذلك النفقة الواجبة بسببه قوله سيقضيها غيركم وانتم ملومون قال وفي تلك
ذات فصل فبخل عليها قوم فيضعن عنه وقال وذم الانتصاف وخص بالعتاب الام لان المطلوب منها اللبن والاب غير متوانى حضو صا على الولد
ولا كذلك يطلب من الاب قوله او لفقر الازواج يعني قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا وعد من الله للفقراء بعد ان امرهم بالانفاق في قوله
لينفق ذو سعة من سعته فاذا قيد مطلق الامر بما سبق وانه حدث في شأن المطلقات والمرضعات تعالى انه للفقراء الازواج وان ترك
على اطلاقه لكون اعتراضا في الكلام على منوال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا تعالى انه
موعد للفقراء ذلك الوقت ويدخل فيه فقراء الازواج دخولا اوليا وهذا اوفق لتأليف النظم لكونه متصلا الى قوله وكأين من قرية عتت عن
امر ربها لانها كالخاتمة للتحريض على تقوى الله وحفظ حدوده والتفادي عن التجاوز عنها والى الاشارة بقوله فاتقوا الله يا اولي الالباب
من المؤمنين لطفا في تقوى الله وحذر عقابه قوله وقرئ كائن وكأين عام وابو بكر قوله فكان مركان وفي بعض النسخ فكان مركانا ولذا

عبد الملك بنى موته لما له من بعد العهد وكتب اليه يعاتبه على ما بلغه وكتب اخر الكتاب بنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد
وقد علموا لو ينفع العلم عندهم لئن مت ما الداعى على بمخلد فعل الذى يبغى خلاف الذى مضى فهيئ لاخرى مثلها فكان قد قوله ويجوز ان يراد
عطف على قوله والمراد حسنات الاخرة وعلى هذا نجى حاسبنا وعذبنا ماضيين على ظاهرهما وان يكون عتت وما عطف عليه صفة للقرية من تتمة
هذا الوصف واعد الله جواب لكاين وعلى الاول عتت جواب لكاين واعد الله تكرير وبيان والمراد بالجواب الخبر لان كاين بمعنى كم الخبرية قوله اودل الرسل
الله اليكم ذكرا على ارسل على قوله رسولا ابدل من ذكرا اعلم ان رسولا قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا اما ان يكون معمولا لانزل على الابدال من الذكر
او لا يكون معمولا لفعل الاول المراد بالذكر جبرئيل عليه السلام لانه هو الذى انزله الله بالرسالة الى الانبيا عليهم السلام ثم الذكر اما ان يراد به القران او الشرف
او الذكر المعارف فاذا اريد به القران فوصفه به بسبب الملابسة ونزوله به واذا اريد به الشرف فالوصف اما لكونه نازلا على خير البرية او انه فى نفسه
ذو شرف ومجد واذا اريد به المعارف فوصفه به اما للمبالغة نحو رجل عدل او انه ذو ذكر اى مذكور عند الخلق وعلى الثانى الظاهر ان يراد بقوله رسولا
محمد صلعم فهو اما ان يكون معمولا لفعل محذوف قال الواحدى انزل قرانا وارسل رسولا وان انزال الذكر يدل على ارسال الرسول يتلو عليكم اى الرسول او معمولا
لذكرا اى ان الله ذكر رسولا او ذكره رسولا وجوز القاضى على الابدال واعمال انزل اى يراد برسولا محمد صلعم وانزل بمعنى ارسل حيث قال رسولا محمدا
ابدل عن ذكرا للمواظبة على تلاوة القران او لتبليغه وعبر عن ارسال بالانزال ترشيحا ولان يتلو نحو بدل للاستعارة قوله وقرى بوصله بالياء والنون باء وتاء
بالنون والمامور بالياء قوله قد احسن الله فيه معنى التعجب نحو قول الشاعر على باب كليب بواو ها سبو ساخ دلالة عليه الوقان قوله وقيل ما
فى القران ايه يدل على ان الارضين سبع الا هذه روينا عن الامام احمد بن حنبل والترمذى عن ابى هريرة قال بينما النبى صلعم جالس واصحابه قال هل تدرون
ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينكم
وبينها خمسماية عام ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال سماوان بعد ما بينهما خمسماية سنة ثم قال كذلك حتى عد سبع سموات ما بين
كل سمائين ما بين السماء والارض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال وان فوق ذلك العرش بينه وبين السماء بعد ما بين السمائين
ثم قال هل تدرون ما تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انها الارض ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تحتها ارضا اخرى بينهما
مسيرة خمسماية سنة حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين خمسماية سنة الحديث تمت السورة

سورة التحريم

مدنية وهى اثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله خلا بمارية فى يوم عائشة الحديث من رواية النسائى عن انس ان رسول الله صلعم كانت له امة يطاها فلم تزل عائشة وحفصة حتى
حرمها على نفسه فانزل الله عز وجل يا ايها النبى لم تحرم قوله شرب عسلا الحديث رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن عائشة وفيه انه صلعم
شرب العسل عند حفصة واما العامة فهى سودة وصفية وفى رواية شرب فى بيت زينب بنت جحش كما رواه المصنف اختلاف وفيه قالت سودة
يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قالت فما هذه الريح التى اجد منك قال سقتنى حفصة شربة عسل فقالت جرست نحله العرفط واما الحديث الاول
فما وجدته فى الكتب المشهورة الجوهرى الجرس الصوت الخفى ويقال سمعت جرس الطير اذا سمعت صوت مناقيرها على شىء تاكله النهاية واحد مغافير مغفور
بالضم وله ريح كريهة منكرة وهذا البناء قليل فى العربية وفى المطلع العرفط شجر الطلح ذو رائحة كريهة يظهر على المعفور وهو شوك له نور يأكله النحل
قوله التفل النهاية هو الريح الكريهة ومنه الحديث اذا خرجن تفلات اى تاركات للطيب يقال رجل تفل وامراة تفلة ومتفال قوله ومعنى

اما تفسير لتحرم او حال او استيناف والقول انه على التفسير ابتغاء مرضاتهن عين التحريم ويكون هو المنكر وانما ذكر التحريم للايهام تفخيما وتهويلا
وان ابتغاء مرضاتهن من اعظم الشؤون وعلى الحال الانكار وارد على المجموع دفعة واحدة ويكون هذا القيد مثل القيد فى لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة
وعلى الاستيناف لا يكون الكلاما عن الاول لانه سوال عن كيفية التحريم فانه لما قيل لم تحرم ما احل الله لك قال كيف احرم فاجيب تبتغى مرضات ازواجك
وفيه تكرير للانكار ومع ذلك التفسير الاول احسن واولى لان الكشاف ردفه بقوله والله غفور رحيم حيث قال ولولا الارداف به لكان لصولة ذلك الخطاب وقطعه
ولم يعف الله عنكم لم اذنت لهم على انه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيما لكان ذلك منه من باب ترك الاولى والامتناع من المباح وانما شدد ذلك التشديد رفعا
لمحله وربما يعبر ليته الانوى كيف صدر الخطاب بذكر النبى صلعم وزينا التعبد وما النبى اى هيبة لجلاله شانك وعظم قدرك فلا تتبع مرضات ازواجك
فما ابيح لك لوده قوله بعد هذا ولم يشعر رسول الله صلعم انه قال لما احله الله هو حرام على وانما امتنع عن مارية ليمين تقدمت منه قوله وكان هذا
زلة منه لانه ليس لاحد ان يحرم ما احل الله الانصاف افترى على رسول الله صلعم بتحريم ما احل الله اعتقادا فحقه لا يصدر من مؤمن واما مجرد الامتناع عن
الحلال وقد يكون موكدا باليمين فليس من ذلك فى شىء ولو انكر ذلك لاستحالة جعله المباح وغايته انه حلف ما لا يقرب مارية فنزلت كفارة اليمين ومعاذ الله
وحاشى لله حاشى لسيد الانبيا وهذه جراة وتلك الطريق الذى سلكناه امن والحمد لله من هذه المخاوف قوله اذا استثنى فيها المتورد استثنيت
الشىء زويته ليتقى والاستثناء فى اصطلاح النحويين اخراج الشىء مما دخل فيه غيره لان فيه كفا ورد اعن الدخول والاستثناء اليمين ان يقول الحالف
ان شاء الله لان فيه ردا ما قاله غيبه الله قوله اسم اللعن الاساس لعنه بلعنه طرده وابعده وهو لعين طريد ومن المجاز ابيت اللعن وهى تحية
الملوك فى الجاهلية اى لا فعلت ما تستوجب به اللعن قوله اذا اطلقها اى تحلة اليمين اذا اطلق اليمين قوله لا يموت لرجل ثلثة او لاد فتمسه بالرفع وبالنصب
بالنصب والرواية فيلج وقدر المستطيع مان يلج روينا عن البخارى ومسلم ومالك والترمذى عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال لا يموت لمسلم ثلثة من الولد
فيلج النار الا تحلة القسم النهاية قيل اراد بالقسم قوله وان منكم الا واردها تقول العرب ضربته تقديرا اذا لم تبالغ فى ضربه وهذا مثل فى القليل
المفرط فى القلة وهو ان يباشر من الفعل الذى يقسم عليه المقدار الذى يبر به قسمه مثل ان يحلف على النزول بمكان فلو وقع فيه وقعة خفيفة اجزاته فتلك
تحلة قسمه فالمعنى لا تمسه النار الا مسة يسيرة مثل قسم الحالف ويريد تحلله الورود على النار والاجتياز بها والتاء فى تحلة زائدة وفى المطلع واصل
تحلة تحللة كعلة فى تعللة ومعناه التحليل وقال التوربشتى التحلة ما تحل به عقد اليمين وقد ذهب كثير من اهل العلم الى ان معنى قوله الا تحلة القسم مقدار
ما يبر الله قسمه بالجواز على النار وذلك ما اوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وفى قوله حتما مقضيا معنى القسم وقيل معنى ترتب
الفاء فى فيلج النار المعنى ولم يتابنا تحديثا احد الوجهين احدهما ان يكون الاول سببا للثانى اى لا تمسه السبب فينتفى المسبب اى لم يوجد الاتيان
فكيف الحديث فلذلك قيل ما تاتينا فكيف تحدثنا وثانيهما ان الفعل الثانى لم يحصل عقيب الاول وكانه نفى وقوعهما بصفة كون الثانى عقيب الاول كما تقول
ما جاءنى زيد وعمرو اى ما جاء بصفة الاجتماع فيجوز ان يكون احدهما جاء ويجوز ان يكون الاثنان وقع دون الحديث وكانه نفى الاول بصفة معاقبة الثانى اى
الحديث محمول على هذا الوجه دون الاول اذ لا يتقدر موت الولد سببا للمس حتى ينتفى لانتفائه بل الامر بالعكس لان موت الولد سبب عدم المس ويدل
فعلى هذا الاستثناء منقطع اى يحصل ذلك الموت فلا يعقبه ولوج يسير حدا لكن ولوج يسير حد ابر الله قسمه قوله وان منكم الا واردها كان على
ربك حتما مقضيا قوله تحلل الالى الاساس الى واسلا وتعلل وتالى على الله اذا حلف ليعفون الله له وعلى البتة فى ذلك قوله قد لا خلف

فيه قال ابو حنيفة التفصيله يعنى قال ابو حنيفة قال كذا والشافعى كذا روى البخارى ومسلم وابن ماجه والنسائى عن ابن عباس قال من حرم امراته فليس
بشىء وقرا لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وفى رواية اذا حرم الرجل امراته فهى يمين يكفرها وقرا لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وعن ابن عباس
انه اتاه رجل فقال جعلت امراتى على حراما قال كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا هذه الاية يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك عليك اغلظ الكفارة
عتق رقبة قال محيى السنة واختلف اهل العلم فى لفظ التحريم فقال قوم هو ليس بيمين فان قال لزوجته انت على حرام فان نوى به طلاقا او ظهارا فهو كما
نواه وان نوى تحريم ذاتها او اطلق فعليه كفارة اليمين وان قال ذلك لجاريته فان نوى عتقها عتقت وان نوى تحريم ذاتها او اطلق فعليه كفارة اليمين وان قال
لطعام حرمته على نفسى فلا شىء عليه هذا قول ابن مسعود واليه ذهب الشافعى وذهب جماعة الى انه يمين فان قال لزوجته او جاريته فلا تجب الكفارة ما لم يقربها
وان حرم طعاما فهو كما لو حلف ان لا ياكله فلا كفارة عليه ما لم ياكل يروى ذلك عن ابى بكر وعائشة وبه قال الاوزاعى وابو حنيفة قوله وكذلك ان نوى
شيئين قال بعض الحنفية هذا عند ابى يوسف ومحمد وعند ابى حنيفة لا يحتمل الشيئين بل واحدا قوله وان قال نويت الكذب يدين فيما بينه وبين
الله كما لو قال حرمت على زينب فلا ياذن حيث الكتب اخبار عن اصلاب التحريم فى الزمان الماضى ومن حيث الاستعمال انشاء تحريم كما يقال حال ايقاع
اسباب البيع والشرى بعت واشتريت فاذا قال نويت به الاخبار ولم ينو ذلك فلا شك انه كذب دين فيما بينه وبين الله ولكن لا يدين فى قضا الحاكم
بابطال الايلاء لان اللفظ انشائى العرف قوله اعتق رقبة اى تحريم مارية روى الترمذى وابن ماجه عن عائشة قالت الى رسول الله صلعم من نسائه وحرم
فجعل الحلال حراما وجعل فى اليمين الكفارة قوله من الظهور اى يكون اظهر عند الظهور فالمجاز للتعدد اى جعلها ظاهرا عليه وعلى الاول بمعنى اطلع اى ضمن معناه
والجاهلية قوله وعرف بعضه اى بالتخفيف الكسائى والباقون بالتشديد قال الزجاج من قرا بالتخفيف معناه ان النبى صلعم قد عرف كل ما كان اسره
والاعراض لا يكون الا عما يعرف وما ولمه جازى عليه كما تقول لمن يتوعده قد علمت ما عملت وعرفت ما صنعت اى فسا جازيك عليه وتقصد به التوقيف
فقط وقال صاحب الكشف من قال عرف بالتخفيف فانه لا يجوز ان يكون بمعنى علم لانه اذا اعلمه الله فقد اعلمه جميعا وانما معناه جازى عن بعض ولم يجاز عن بعض
نحو قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله اى يجازه عليه قوله ما زال التغافل من فعل الكرام قال الحسن الغبى بسيد فى قومه لكن سيد قومه المتغابى قوله
وكان جزاؤه تطليقه اياها قال الزجاج قيل ان النبى صلعم طلق حفصة تطليقة واحدة فكان ذلك جزاؤها عنده فيما كتمه واعرض عن بعضه واعرض عن بعض اى جازى
على بعض الحديث وكانت حفصة صوامة قوامة فامره الله ان يراجعها فراجعها قال القاضى ليس فى قوله عسى ربه ان طلقكن ما يدل على انه لم يطلق حفصة
وان فى النسا خيرا منهن لان تعليق طلاق الكل لا ينافى تطليق واحدة والمعلق بما لم يقع لا يجب وقوعه قلت روى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن ابن عباس
الحديث الطويل عن عمر وفيه فنزلت هذه التخيير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الاية وكانت عائشة بنت ابى بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء
النبى صلعم فقلت يا رسول الله اطلقتهن قال لا فقلت يا رسول الله انى دخلت المسجد والمسلمون ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله صلعم افانزل فاخبرهم انك لم تطلقهن
قال نعم الحديث قوله فرحبا بالكرامة قيل هو مفعول له لقوله قال وهو فاسد اذ ليس المعنى انها قالت الكلام لرسول الله لاجل الفرح لان المقام للعتاب
الذى يترشح من قوله عرف بعضها اى جازى عليه بعضها وكذلك للتى لا عرض لكنها اى فرح لكنه يعلل او يميز لقولها ما ملكت بمعنى فرحا وكان القياس ان تقول فرحت بها
اى لعل الراوى نقل المعنى لا لفظها او التفت قوله بالا قيل فلما نبات به بعضهن يعنى كان القياس ان يقال نبات به بعضهن بدل فلما نبات به وعلى الجنابه
لان حفصة نبات بالحديث الذى اسر الى النبى صلعم بعض ازواجه يعنى عائشة وان قال عرف بعضه لانه عرف رسول الله صلعم بعض الحديث لحفصة وحذف بعض

الامامة واجاب ان سياق الكلام لبيان المقدار التسبب اى عائشة وفى بيان الموقف اى حفصة لتذكرهما بل لبيان معاتبة النبى صلعم وابتغائه مرضات ازواجه
وفى بيان جنابة حفصة ثم فى حكم النبى صلعم واعراضه عن بعض جنايتها فلما دل قوله فلما نبات به على الجناية وقوله عرف بعضه على الاعراض عن البعض انهما
وترك ذكرهما وتعضده ما ساق منه النبا عنه فى قوله فلما نباها به مع الاستغنا عنه بعونة الاحوال لانه هو المقصود الذكر فان قلت لم ترك الضمير فى قوله نبات
الخبر فلكونه جوابا عن قوله من انباك هذا وجوابا عن سوال السائل على المبنى اوقع النبا به بصلة فى الكلام ولان فى تركه افادة الشمول والتفخيم ولذلك اردف
بالعليم الخبير اى العليم بكليات الاحوال والخبير بجزئياتها قوله على طريقة الالتفات التفت من قوله واذ اسر النبى الى بعض ازواجه الى الخطاب واماتين
عاتبهم ان اراد هنا على السابق عن عمر فقد رواه البخارى ومسلم وفيه طول قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل القلب بمعنى ان قوله فقد صغت
فلو لكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا بهذا التاويل وقال بعضهم التقدير ان تتوبا فلتوبتكما موجب وسبب كقوله ان كان عليه دين فانه نزله اى فلعادة الكم
موجب وسبب وقال ابن الحاجب فى الامالى جواب الشرط فقد صغت فلو لكما من حيث الاخبار كقولهم ان اكرمتنى اليوم فقد اكرمتك امس فالاكرام المذكور
شرط لسبب الاخبار بالاكرام الواقع من المتكلم لا بنفس الاكرام لان ذلك غير مستقيم لوجهين احدهما ان الاكرام التاسب للاول فلا يستقيم ان يكون
مسببا والثانى ان جواب الشرط فى معنى المستقبل وهذا ماض على ما ذكر فيحمل الجواب فى الاية اى ان تتوبا الى الله يكن سببا لذكر هذا الخبر وهو قوله فقد صغت
فلو لكما اى وجد منكما ما يوجب التوبة فان قيل لا يستقيم التحريض على التوبة فكيف يجعل سببا لذكر الذنب قلنا ذكر الذنب متوبا عنه لا ينافى التحريض ولا سيما
الذنب مشهور المعنى ان تتوبا الى الله فهما ممكنا يعلم ان ذكر التائب من اتم هذا الصغو لان الخبر بالصغو سبب لذكره والذكر متوبا عنه سبب للعلم بان التائب من اتم
واستغنى بسبب السبب ولو جعل الجواب محذوفا والحاذى اى ان تتوبا الى الله فهو الممكن ثم قيل فقد صغت فلو لكما جوابا للعدد بسوال سائل عن سبب التوبة الماجية
ثم كلام وقال الفاء ان تتقدم سوال لان موقع الاستيناف بين الجملتين فلو العاطفة وقال ابو البقاء جواب الشرط محذوف اى فذلك واجب ودل
عليه قوله فقد صغت فلو لكما لان ميل القلب سبب للذنب قوله عزيمة من عزائمه النهاية العزيمة ما وكدت رايك على فعله قوله راس الكروش وعن بعضهم
فى هذا اللفظ ثلث لغات احدها ان كرب او بين قرب حين وضع موضع كاد تقول كربت الشمس ان تغرب كما تقول كادت والثانية انه على وزن
فعول وهو للمبالغة والثالثة زيادة الياء فيه وهى زيادة للمبالغة كما حرى قوله فى السامر السامر السمار وهم الذين يسمرون كما تقال الحجاج حاج والحامل
العبيلة الكبيرة الذين يحضرون الماء قال الشاعر لقاحا حضرة موم وباد كانه فطس الاكة عزة وتكرما قوله المصحف من ذلك يلوح الانسان ويلوح الداع
وقال ابا كابوا الخصم كتب على لفظ الجمع نحو كتبوا قوله ناموسه النهاية الناموس صاحب سر الملك والمراد به جبرئيل عليه السلام لانه خصه بالوحى والغيب الذى لا يطلع عليهما
غيره قوله كانهم يد واحدة اى وقع ظهيرا وهو مفرد خبر الجمع كما وقع يدا فى قولهم وهم يد على من سواهم للمبالغة فى الموافقة قوله بعد ذلك تعظيم للملائكة
يعنى موقع بعد ذلك فى هذا التركيب موقع ثم فى قوله ثم كان من الذين امنوا اعطا معنى التفاوت فى المرتبة نص عليه فى قوله عتل بعد ذلك زنيم فيلزم من ذلك
ان يكون نصرة الملائكة اعظم من نصرة الله وهو مع واجاب بان نصرة الله كثيرة واعظمها نصرته بالملائكة انما علمه بقوله لعظمهم على جميع خلقه فلا وجه لذلك لانه
لا يخلو اما ان يكون جبرئيل وصالح المؤمنين عطفا على حى الابتداء اى على موضع ان واسمها او ان يكون صالح والملائكة معطوفا عليه فظهير خبر الجمع وهو واحد
معنى الجمع ذكره ابو البقاء فيلزم على الاول والثانى معنى الحصر الذى يفيده توسط ضمير الفصل لانه لا يقال ان زيدا هو المنطلق وعمرو بل يقال الا عمرو فنص
عليه صاحب المفتاح فاعد به فانه قال وجبرئيل راس الكروبيين وفى ذكره بعد ذكره مفردا له من الملائكة تعظيما له لان اعتبار التعظيم حسبه من اهل

المعطوف المعطوف عليه والتخصيص بالذكر يكون صالح المؤمنين دون جبريل والملائكة دونهم ونحوه في قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فان من حق الخمس ان يكون متوزعا به المهم حصص من وجوه القربى بذا الخمس تفضيلا لها على
غيرها وعليه مذهب مالك والاصولي والنحوي ان على الابعد الترتيب لكن صاحب المفتاح اي النظم المتقدم الاولى كيف قال المصنف سورة يوسف لم اخر
الشمس والقمر فظهر من هذا الترتيب مراتب المذكورات على ما عليه مذهب اهل السنة هذا وان الوجه هو ان يكون جبريل مبتدأ والخبر ظهير وصالح المؤمنين والملائكة
عطف عليه وان قال انما عدل عن عطف المفرد الى عطف الجملة ليؤذن بالترقي وان النصرة الله هي النصرة في الحقيقة وان انما ضم اليه المظاهرة بجبريل و
بصالح المؤمنين وبالملائكة للتتميم بطيب القلوب المؤمنين وتوقير الجانب الرسول واظهارا للآيات البينات كما في يوم بدر وحنين قال البيضاوي ما جعله الله
الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم وما النصر الا من عند الله ونحوه قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون اي ثم انكم بعد تقلبكم في تلك الاطوار التي تحير في العقول تعودون
ثم تولى فريق منهم من بعد ذلك فعلم ان بعد ذلك في هذا التركيب ليس من قبيل ثم في قوله ثم كان من الذين آمنوا بل هو عكسه ويؤيد هذا التأويل ما رواه
مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب انه دخل عليه وانا ارى في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك
وملائكته وجبريل وميكائيل وانا وابو بكر والمؤمنون معك وقل ما تكلمت واحمد الله بكلام الا رجوت ان يكون الله يصدق قولي الذي اقول فنزلت قوله
وقرئ تظاهرا الكوفيون بتخفيف الظاء والباقون بتشديدها قوله وقرئ بدله بالتخفيف والتشديد نافع وابن كثير وابو عمرو بالتشديد والباقون بالتخفيف
قوله لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعان فيهما الاصناف في كراوع وبن الحاجب القاضي عبد الرحمن النيسابوري [illegible]

[illegible]



بالوصف المتضمن للعوارض وهو قوله الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا الى آخره واما مسئلة ان المعدوم شئ فما لا اتهنا الآن
قوله وقيل ما يوجب كون الشيء حيا وهو الذي يصح منه ان يعلم ويقدر قال صاحب الانصاف الحيوة ما به الاحساس او ما به العلم والقدرة وكان تفسير
بما يوجب كون الشيء حيا لئلا يلزم منه الدور قوله والموت عدم ذلك فيه الانصاف مذهب القدرية ان الموت عدم واعتقاد اهل السنة انه امر
وجودي مضاد الحيوة وكيف يكون عدميا وقد وصف بكونه مخلوقا وعدم الحوادث ازلي ولو كان المعدوم مخلوقا لزم وقوع الحوادث ازلا وهو ظاهر البطلان
وقال صاحب الفرائد لو كان الموت عدم الحيوة لما كان ان يكون مخلوقا وقد قال بعد ذلك معنى خلق الموت والحيوة ايجاد ذلك المصحح واعدامه وهذا ايضا
منظور فيه وقال الامام الحيوة هي الصفة التي يكون الموصوف بها بحيث يصح ان يعلم ويقدر واختلفوا في الموت قيل انه عبارة عن عدم هذه الصفة وقيل انه صفة
وجودية مضادة للحيوة لقوله الذي خلق الموت والحيوة والعدم لا يكون مخلوقا هذا هو التحقيق قوله خلق موتكم وحيوتكم ايها المكلفون ليبلوكم الراغب انواع
الموت بحسب انواع الحيوة الاول ما هو بازاء القوة النامية الموجودة في الانسان والحيوان والنبات نحو اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقوله احيينا
به بلدة ميتا الثاني زوال القوة الحساسة قال يا ليتني مت قبل هذا كل نفس ذائقة الموت والثالث زوال القوة العاقلة وهي الجهالة نحو او من كان ميتا
فاحييناه الرابع الحزن المكدر للحيوة نحو ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت الخامس المنام فقد قيل المنام موت خفيف والموت نوم ثقيل نحو
والله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله انك ميت وانهم ميتون فقد قيل معناه ستموت تنبيها على انه لا بد لكل احد من الموت
وقيل فيه اشارة الى ما يعتري الانسان في كل حال من التحلل والنقص وان البشر ما دام في الدنيا يموت جزءا فجزءا وقد عبر قوم عن هذا المعنى بالمائت
ورده على بن عبد العزيز وقال ليس لغتنا مائت على حسب ما قالوه وانما يقال موت مائت نحو شعر شاعر وسيل سائل قوله ليعلم الواقع منهم باختيارهم
بلوى وهو من اضافة المصدر الى المفعول وقوله منهم وباختيارهم متعلقان بالواقع قال الشيخ علم الاشياء قبل وقوعها انها ستقع لا انها واقعة لان ذلك لا يكون
علما واذا وجدت تعلق العلم بوجوده والله خلق المكلفين ليعلم ما يصدر منهم باختيارهم فسمى ذلك بالاختبار لانه اذا خلقهم ليعلم واقعا ما يعلم انه يصدر
باختيارهم فكان اختبرهم بخلقه واستلزم المعنى ليعلم هذا المعنى واقعا بعدما علم انه سيحصل والعلامة قال التفتازاني ان الله يعلم الحركات على وجه كلي جزئي
والمسلمون يعتقدون ان الله يعلم الحركات على وجه جزئي اي عند وجودها يعلم انها وجدت وعند عدمها يعلم انها عدمت وقبل ذلك يعلم انها ستوجد وستعدم
فالتغير في المعلوم لا في العلم قوله استعارة نصب على انه مفعول له او حال او مفعول مطلق اي قوله يبلوكم الى آخره معنى استعارة لان الاستعارة تسمية الشيء
باسم ما يشبه او شبه اي استعار العلم الله المتعلق بافعال المكلف المختار المتمكن من فعل الطاعة والمعصية تعلق علم الله بافعاله بحال المختبر استعير
لعلم الله الخاص ما استعمل في المشبه به من لفظ يبلوكم فهي استعارة تبعية واقعة على طريق التمثيل قال صاحب المفتاح شبه حال المكلف الممكن من فعل
الطاعة والمعصية مع الارادة منه ان يطيع بحال المرتجي المخير بين ان يفعل وان لا يفعل ثم استعير لجانب المشبه لفظ جانب المشبه به فالاستعارة علم العالم فلفظ مستعار
للارادة على مذهبه كان ليبلوكم مستعار للعلم الخاص فيما نحن بصدده قوله ليبلوكم متعلق بخلق اي خلق الموت ليكون جوازا الى دار الجزاء وخلق الحيوة ليكون
ذريعة الى فعل ما يترتب عليه الجزاء في تلك الدار فمن آمن وشكر اثابه ومن كفر وعصى عاقبه قوله لا انما التعليق يقع بعد ما يسد مسد المفعولين قيل
ان قولنا علمت ايهم منطلق معلق للفعل عن العمل ومن شرط التعليق ان لا يذكر شيء من المفعولين اذ لو علقت علمت العموم ايهم افضل لم يكن معلقا فليبلوكم ايكم
فلا تعليق فيه ولا ايكم احسن عملا وقال صاحب التقريب فيه نظر لان المضمن وهو العلم لا يلزم ذكر المفعول فيه مثل النقدير ليبلوكم فيعلم ايكم وايضا لا يقع الا ...

مسولا

...

معمولا لانا نعلمه وانما وقع موقع المفعولين قيل على انهم خرج لان المعنى عليه جواب هذا الاستفهام ولا يقدر شيء على انهم خرج اذ لا معنى ليبلوك على حرآء
هذا الاستفهام وايضا ذكر من قول ليبلوكم ايكم احسن عملا انه يعلق وقال الزجاج ايكم مرفوع بالابتداء ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا وارتفعت ايكم بالابتداء ولا تعمل فيها ما
قبلها لانها على اصل الاستفهام والجواب يعلم من كلام الامام قال فيه وجهان احدهما قول الفراء والزجاج ان المعلق مضمر وبانهما قول صاحب الكشاف ليبلوكم اي
معنى ليعلمكم اي ليعلمكم ايكم احسن عملا وقلت والمصنف ذهب الى مذهب الفراء والزجاج واختار هنا مذهبا آخر وهو صحيح من حيث التركيب لان باب التضمين باب
واسع والمعنى الاشارة بقوله من حيث انه تضمن معنى العلم وكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واما قوله لا تقع الجملة الاستفهامية مفعولا ثانيا فهو ضعيف لانها اذا
وقعت مفعولا اولا كان قوله ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا اي لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد كما هو مذهب الخليل كيف تمنع وقوعها مفعولا
ثانيا فالثاني اولى ليعلمكم الذين يقال فيهم ايهم احسن عملا وقد انصف صاحب الانصاف حيث قال التعليق عن احد المفعولين فيه خلاف والاصح جوازه الذي
اختاره الزمخشري وهذا النحو عنده فيه مدرج وندري كيف يدخل ويخرج قوله ايكم اتم عقلا عن السدي اي اتم فهما لما يصدر عن جانب الله واكمل ضبطا لما اخذ
خطابه ويدل عليه عطف قوله وفهما لاغراضه على عقلا على سبيل التفسير قوله قيل اخلصه واصوبه الراغب الخالص كالصافي الا ان الخالص هو ما زال
عنه شوبه بعد ان كان فيه وحقيقة الاخلاص التبري عن كل ما دون الله والتبري عما سوى الله والصواب ضد الخطأ والعدول على الطريق المستقيم وتصويبه
ورد في الحديث استقيموا ولن تحصوا او قال النظر الى قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وقوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على
بصيرة قال الصواب ان يكون على السنة والى قوله العمل الا بها وبالاخلاص وعليه فيهم انه اذا ادعى المكلف سنة اعمال الفرائض والواجبات فقط
ولم يكملها بالسنن سقطت عنه الفرائض لكنه لا تقبل منه لخطئه الصواب وعلى ذلك ما رويناه عن داود عن ابي هريرة قال قال النبي صلعم من سمع المنادي فلم
يمنعه من اتباعه عذر قالوا وما العذر قال خوف او مرض لم تقبل منه الصلوة التي صلى وفي الحديث دليل على وجوب حضور الجماعة وانه لا رخصة في ترك
الجماعة لاحد الا من عذر وقال عطاء ليس لاحد من خلق الله في الحضر والقرية رخصة اذا سمع النداء في ان يدع الصلوة اي في الجماعة وقال الاوزاعي لا طاعة
للوالدين في ترك الجمعة والجماعات سمع او لم يسمع وقد اوجب ابو ثور حضور الجماعة وقال بعض اصحاب الشافعي الجماعة فرض على الكفاية لا على الاعيان ولا يسع العبد
الجماعة بغير علة وقد سمى سورة الجمعة مشوق كيف قوله فقدم لانه فيما رجع الى الوصف المسوق المذكور له الاية اهم وفيما رجع متعلق بام والظاهر ان قوله
فقدم عطف على قدم الموت على الحيوة على سبيل التعقيب نحو فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم يعني ان المراد من قوله خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم
احسن عملا انه اعطاكم الحيوة الى آخره وقدم الموت على الحيوة لان الموت اقوى الدواعي على العمل فقدم ليستدل انه الذي يسوق الانسان الى العمل
والاخلاص فيه واحرى الصواب لو لم يران من جعل الموت نصب عينيه زهد عن الدنيا ولذاتها ورغب في الآخرة واناب الى الجنة ونعيمها روينا عن
الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم استحيوا من الله حق الحياء قلنا انا نستحيي من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء
من الله حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا وآثر الآخرة على الاولى فمن فعل
ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء قوله هذا وصف بالمصدر قيل هو مشكل لانه لو كان صفة لكان مجرورا صفة للمضاف اليه سبع سموات طباقا كما في قوله
سبع بقرات سمان لان الصفة الاعداد تكون للمضاف اليه ولو قيل هو حال لكان وجها لان سبع سموات معرفة لشمولها السموات كلها وهو قريب مما ذكر
في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد من ان كل معها سائق الصفة على الحال من كل لمعرفة بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة وذلك ان النفس الاضافة

...

فصارت شاملة لجميع النفوس وقيل ما خطر ببالك ان هو وصف المضاف به بل هو حال عن التفاوت بين ان يكون سبعا صفة للسموات وان يكون صفة للسبع ولا ارتياب
ولا شك ان وصف السموات بالسمان والعجاف اولى من وصف الاعداد بهما كما ان وصف الاعداد بالطباق احرى من وصف السماء به لا بضا كما مر
على ان قوله وهذا وصف بالمصدر لا يساعد ارادة الحال نحو قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا حالا او صفة للمشي يعني هينين او هينا
الا ان في وضع المصدر موضع صفة الوقوع فيه انما يكون حالا اذا وضع هيئا موضع هينين لانه حينئذ وصف للذات بالمصدر بخلاف ما اذا جعل وصفا للمصدر
وقال هينا هونا والوجه هو الاول ولان قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت تشديد عضده كما قال هي صفة شائعة لقوله طباقا والمعنى احتمل طباقا
ان يكون صفة وان يكون مصدرا المضمر رجح الاول بجى قوله ما ترى الآية الاساس شئ بهذا ما اهتدى به النهار وحديث الضحايا ما ينقى من الشيعة تفيد اليال اي الجاح
الحج شيئها اي سوقها الى آخرها عن الغنم قوله وقرئ من تفوت حمزة والكسائي قال الزجاج يقال تفاوت الشيء تفاوتا وتفوت تفوتا اذا اختلف
قوله وانقصه منه ناصف الجوهري تناصفوا اي انصف بعضهم بعضا من نفسه قال الشاعر اي غرضه لناصف وجهها غرض الحب الى الحبيب الغائب
يقال عرضه لما اي استقبله بي بلغ استواء محاسن وجهها كان بعض اجزاء الوجه انصف بعضا في اخذ القسط من الجمال قوله من فطور من صدوع
الراغب اصل الفطر الشق طولا يقال فطر فلان كذا فطرا وفطر هو فطورا وانفطر انفطارا قال هل ترى من فطور اي اختلال ووهي وفيه الفطرة وفطر الله
الخلق وهو ايجاده والداعة على هيئة مترشحة لفعل من الافعال فقوله فطرة الله التي فطر الناس عليها اشارة منه الى ما ابدع وركز في الناس من معرفته اشاره قوله
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز والفطر ترك الصوم قوله ارجع البصر وكررت النظر ليرجع اليك البصر بما التمسته من رؤية
الخلل وادراك العيب في الكلام اشعار بان البصر كانه في موضع المضمر لقوله ارجع اليك بصرك بما التمسته الانصاف معنى وضع المظهر موضع المضمر ان
الابصار التي يدرك بها كل موجود ترجع خاسئة قوله دهذين والوجهان محتملان قال الميداني قيل فيه ان الروم يعتقد ان العجم اهل مكر وخديعة وكانوا
يخالطونهم ويحرزون في الذرر والحسنون العرب فوقع اليهم رجل معه خرزات سود وبيض فقال ذو دراي نوعان من الدر اوقال عشر نبه فكذا فتعسوا
عنه فوجدوه كاذبا فيما زعم فقالوا اده قد بين ثم ضموا الهاء لفعل البين لانهم عرفوه بالكذب حتى قالوا اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح فجعلوا اللفظين
عبارة عن الكذب وثنوا قولهم دربين اوجه القين فاذا ارادوا ان يعبروا عن الباطل تكلموا بهذا قال بعضهم اصل ده درّ فبنوه عبارة عن بقاعة عن الباطل
والمبالغة فيه كما جمعوا اسماء الدواهي فقالوا الاقورين والعكوكين اشارة الى الاجماع التثنية غيروا اوله عن الفتح الى الضم ليكونوا اصرفوا فيه بوجها وخرج
المثل نصب باضمار اعني او ابصر ويجوز ان يكون رفعا على الابتداء اي ان صاحب هذه اللفظة المقدر ان سعد القين وصرف السوق التقاء الساكنين في
بعض الحواشي القين الحداد ويضرب المثل للكذب ويقال كذب من قين روي عن الاصمعي انه قال الدهدر والدهدن الباطل والمعنى يا سعد القين
باطل بعد باطل وذلك مثل قال الكذب من قين وذلك لانه يسمى نفسه سعدا كاذبا وكان يطوف في القبائل فاذا كسد سوقه كان يقول الذهب الليلة وبت على
الى فرع ليحتهم والاتيهم صلحها وتعلق على التجارة معه خوفا فاذا افعلوا ذلك وتفقت سوقه منع عن الذهاب وانما يقول ذلك نحو ما لم جئ قبل ان يحضر
نشر القين فاعلم انه فصيح والاصل سعد القين بالرفع على الوصف والقين كل عامل بالحديد قوله وبالنظر الحقا وهي النظرة الاولى لان الرؤية لا تتصل في
بدء الامر الى الوصف الاعلى الاجمال ثم على التفصيل ولهذا قيل فلان لم يمعن النظر وكذا سائر الحواس فان السمع يدرك من حاصل الصوت في المرة الثانية ما لم
يدرك في الاولى قال ابن المتوفى اذا ما انسان الحي حس فانما لها النظرة الاولى عليهم والعقب يقول انما النهاية في الجمال لا تزداد في عين الرائي الاحسانا

اطر

...

لان اول النظر يعلم بها الرائي حسن المرئي وقبحها ومن ادام فيها النظر امن من ذلك قوله وهو حسير كال من طول المعاودة وكثرة المراجعة من حسر البعير يحسر اذا اعيا
وتعب الجمع الخسرى مثل قتيل وقتلى وقوله بالثعاب للصابيح من اضافة الصفة الى الموصوف الجوهري ثقبت النار ثقبا وثقابة اذا اتقدت وشهاب ثاقب
اي مضيء قوله فقيل ولقد زينا عطف على قوله ثم سمت بها الكواكب وقوله والياس الى آخره اعتراض الراغب قوله ولقد زينا السماء الدنيا فاشارة
الى الزينة التي يدركها البصر التي يعرفها الخاصة والعامة يدل عليه قوله وزيناها للناظرين وقال الزينة الحقيقية ما لا يشين الانسان في شيء من احواله
لا في الدنيا ولا في الآخرة فاما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجه شين والزينة بالقول المجمل ثلاث زينة نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة وزينة
بدنية كالقوة وطول القامة وزينة خارجية كالمال والجاه وقوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم من الزينة النفسية وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده فقد حمل على الخارجية ما روي ان قوما كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا بما عنه وقيل زينة الله هي الكرم المذكور في قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم
وقال وزينة المرء حسن الادب قوله قال قتادة خلق الله النجوم وفي صحيح الامام البخاري عن قتادة معلقا قال خلق الله هذه النجوم لثلاث اي قوله
فمن تأول فيها بغير ذلك اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وفي رواية رزين وتكلف ما لا يعنيه وما لا علم له به وما عجز عن علمه الانبياء والملائكة
وعن الربيع مثله وزاد والله ما جعل الله في نجم حيوة احد ولا رزقه ولا موته وانما يفترون على الله الكذب ويتعللون بالنجوم واورده صاحب جامع الاصول
في كتابه ولبعضهم كل الفضعبود مطاع امرهم دون الاله ويدعي التوحيد قوله ظنونا ورجوما بالغيب الراغب الرجام الحجارة والرجم الرمي بها قال لئن لم
تنته لارجمنك اي لاقتلنك ويستعار الرجم للظن والتوهم وللشتم والطرد نحو رجما بالغيب لارجمنك واهجرني مليا اي لاقولن فيك ما تكره والشيطان الرجيم المطرود
والمراجمة المسابة الشديدة استعارة كالمقاذفة والرحمان يفعلان منه قوله بالنصب عطفا على عذاب السعير قال الزجاج اي اعتدنا لهم عذاب
السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم قال ابو البقاء عذاب بالرفع على الابتداء والخبر للذين وتقرأ بالنصب عطفا على عذاب السعير قوله
وجعلت كالمتغيظ عليهم الراغب الغيظ اشد غضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه قال قل موتوا بغيظكم فاذا وصف الله به
فيراد به الانتقام والتغيظ هو اظهار الغيظ وقد يكون ذلك مع صوت مسموع قال سمعوا لها تغيظا وزفيرا والغضب ثوران دم القلب
ارادة الانتقام ولذلك اتقوا الغضب فانه جمرة في قلب ابن آدم الم تروا الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه قوله سمعوا لها تغيظا وتقصف غضبا
الراغب الميز والتمييز الفصل بين المتشابهات يقال مازه يميزه ميزا وميزه تمييزا والتمييز يقال تارة للفصل وتارة للقوة التي في الدماغ وبها تستنبط
المعاني ومنه يقال فلان لا تمييز له ويقال انماز وامتاز قال وامتازوا اليوم ايها المجرمون وتميز كذا انفصل وانقطع وقال تكاد تميز من الغيظ قوله
لم يؤاخذ قدره كما زعم المجبرة يريد انه قولهم بل نحن نكذب فيه تحقيق وقوله فكذبنا انا نذير وقال الموجب يعني ان الله ما اتى من الارشاد والمداد شيئا الا فعل قوله فكذبنا
وقلنا ما نزل الله من شيء اقرار بان التكذيب انما نشأ من قبل انفسهم بخصوصه انهم اتوا من قبل انفسهم لا لقضاء الله وقدره واعلم ان الجواب والسؤال حكى
على ظاهر الحال واثبات الكسب للعبد وقولهم لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اثبات السمع اثبات للقدر قال الامام احتج اصحابنا بهذه الآية في مسألة الهدى
والضلال قالوا لو تقدم امتناع الشيء لامتناع غيره فدلت الآية على انه ما كان لهم سمع ولا عقل ولا شك انهم كانوا ذوي سماع وعقول صحيحة فالمراد انه ما
كان لهم سمع الهداية ولا عقل الهداية قوله واختيارهم خلاف ما اختار الله وامر به فيه اشارة الى مذهبه ان النهي اتباع خلاف مفعول واختيارهم
اشارة الى ان اختيارهم وارادتهم على اختيار الله وارادته وثانيهما عطف وامر به واوقع على ما اختار الله على سبيل البيان اشعارا بان الارادة و

والامر مبحران **قوله** على ان الذين يعني الانذار يعني انما يستقيم هذا ان يكون من جملة قول الكفار والمخاطبون الرسل لا اجمل بذيري قوله الم ياتكم
نذير وقوله بل قد جاءنا نذير يعني الانذار لما سعد مضاف اي بل نذير او صاحب الفعل ان الرسل عين النذر لان الخطاب بقولنا انتم للجماعة لما اذا كان من كلام
الخزنة للكفار او من كلام الرسل لهم على ما يجيء الى هذا التاويل ويكون الوقف على قوله من شيء حسنا وقوله ان انتم استئناف على تقدير قالوا القول
قوله انا رسول رب العالمين الجوهري ولم يقل رسل لان فعولا وفعلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع **قوله** وانما جمع بين السمع والعقل
لان مدار التكليف على ادلة السمع والعقل الاستصاف لان اداء الاحكام التكليفية مستفاد من العقل فهو من العقائد الفاسدة وان عني العقل
يرد الى العقائد الصحيحة والسمع يخص الاحكام الشرعية **قوله** مذهب اصحاب الحديث واصحاب الراي اي اصحاب الشافعي وابي حنيفة **قوله**
وعدة المبشرين من الصحابة عشرة يعني يلزم من هذا ان يحاور النص العشرة المبشرة الى زيد وفيه بحث لان عبد الله بن سلام وغيره من المبشرين وليسوا
من العشرة **قوله** فسحقا وسحقا بالتثقيل والتخفيف الكسائي بضم الحاء والباقون باسكانها **قوله** ظاهر الاخبار باحد الامرين وهو كقوله استغفر لهم
او لا تستغفر لهم وهو اكثر استعمالا او احسن للموعظة **قوله** ثم انه علله الى قوله ثم انكر ان لا يعلم مع ان انه عليم بذات الصدور يعلل لكونه
عالما بما يسرونه ويجهرونه وقوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يعلل للاحاطة علمه بجميع الكائنات جزئيا وكليا ظاهرا وباطنا على الانكار والجليل
وقوله وهو اللطيف الخبير حال متقرب لجهة الاشكال والاشارة بقوله او لا انه ان كان لا يحيط علما بالمضمر وثانيا بقوله الا يعلم مخلوقه وهذه حاله **قوله**
ويجوز ان يكون من خلق عطف على قوله من خلق الاشياء من على الاول عبارة عن الفاعل وعلى الثاني عن المفعول **قوله** والشيء لا يوقف بنفسه الى المطلق
لا يقيد مطلق مثله لان الحال تقييد للفعل المطلق قال صاحب الفروق فيه نظر لان اللطيف الخبير اخص من العالم على ما فسره فيكون التقييد الا ان يكون
لاصل العلم وهو يفيد علمه الى الظاهر والباطن من خلقه بل وجه المنع انه ليس الغرض اثبات اصل العلم لانهم لم ينكروه بل علمه بما اسروه فلا بد من تقدير مفعول
ويدل عليه سبب النزول وقد نظر صاحب الفروق ان اللطيف الخبير اخص من العالم على ما فسره بعيد لان قوله المتصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن
شامل للمعلومات كلها مفهوما وازدواجا كالرحمن الرحيم فان الخبير مثل الرحمن واللطيف مثل الرحيم لان العلم المطلق شامل في حقه فيكون دلالته
على افراد الجنس مثل دلالة الاستغراق فلا نظر فيه دل اللطيف والخبير قال صاحب المفتاح في الحالة المعتضدة لترك المفعول والقصد الى نفس الفعل
فيترك المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور فاذا قال الامام وقال
حجة الاسلام انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون
العنف والخبير هو الذي لا يعزب عنه الاخبار الباطنة فلا يجري في الملك والملكوت شيء ولا يتحرك ذرة ولا يسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا
ويكون عنده خبرها وهو بمعنى العلم لكن العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة سمي خبرة وسمي صاحبها خبيرا وقال الازهري قال الليث انه يعلم من كل علم
ويقال خبرت الامر اخبره خبرا اي علمته وقال لي بخبراء علم ظاهره اعاق العارضين على ذلك المعنى وما قاله على ان المقام مقام ما يعلم خاص وقوله
علمه واسروا قولكم او اجهروا به فان قلت لم لا يثبت العلم الكلي بابات العلم بالجزئيات لان من خلا ذلك فيه دخولا اوليا قلت فاذن المقصود لا يعلم الكلي
يعلم الجزئي فهو عين الرامي بل احلها قال صاحب الانصاف هذه الاية رد على الزمخشري فان العبد لا يخلق افعال نفسه لانه لا يعلمها وهو قول اهل السنة في الالزام
واستدل بثبوت الخلق لله على ثبوت العلم فالوصف في الاية من فاعل ومفعول العلم محذوف وهو السر والجهر ومن خلق محذوف عائد الى لا يقدره الا العلم السر

الحمد من طلعها وغير هذا الوجه تكلف وعلى هذا نظره في معنى في تخصيص ذكر الخالق دون سائر الاسماء في مقام اثبات العلم الذاتي بان الخالق ينبغي ان يكون
عالما بما يخلقه وتفاصيله وفيه ادماج لمعنى ان العبد غير خالق لافعاله لانه لا يعلمها **قوله** جعلها في الذل الذل بالكسر اللين وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول حالي
بينة الذل والذل بالكسر مصدر الذلول والذل بالضم مصدر الذليل **قوله** لم يترك اي لم يترك يعني من التذليل **قوله** وفي مناكبها جوانبها فعلى هذا المجاز الكنايه
وهي الجبال وحدها الاساس ومن المجاز سار في منكب من الارض والجبل في ناحية فالاستعارة تمثيلية ثم الاستعارة اذا اخذتها بزبدتها وخلاصتها
من غير نظر الى مفرداتها كانت كناية عما يشبه يدل عليه قوله اسلوب التذليل ومجاوزته الغاية الراغب المنكب مجتمع ما بين العضد والكتف ومنه استعير للارض
المنكب في قوله فامشوا في مناكبها كما استعير لها الظهر في قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ومنكب القوم راس العرفاء
مستعار من الجارحة استعار الراس للرئيس واليد للناصر **قوله** ان نعذبكم بخسف او بحاصب الراغب فيه الرسل لم يقدم الوعيد بالخسف على الوعد
بالحاصب واجيب انه لما كانت الارض التي مهدها لهم للاستقرار هم يعبدون فيها خالقها ويعبدون الاصنام التي هي من شجرها او من حجرها خوفوا بما
هو اقرب اليهم والتخويف بالحاصب من السماء التي هي مصاعد كلمهم الطيب ومعارج اعمالهم الصالحة لاجل انهم بدلوها بسيئات كفرهم وقبائح اعمالهم **قوله**
فستعلمون ونذير الثاني على المشهور وباليا الصحابة وهي شاذة **قوله** جمع بما هو طار غير اصيل ينبني لفظ الفعل الاصطفاف سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي
والاشراق والطير محشورة حيث لم يقل مسبحات **قوله** من القوادم والخوافي قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح والخوافي ما دون الريشات
العشر من مقدم الجناح **قوله** وهذا على التقدير اي هذا التاويل على تقدير جمع من الجوع في الذين لمفهوم جند وجعله مشار الله قال في قوله هذا او من هو
شك وهو تصوير في او منهما فاشار اليه وجعله مبتدأ واخبر عنه ويجوز ان يكون اشارة الى السؤال الثالث على هذه الوجوه حتى كلامه هنا والى الكتاب اشك
بقوله ويجوز ان يكون اشارة الى جمع الاوثان والوثنية حصورا بانهم عبدوها قال ابو البقاء وصاحب الكشف من مبتدأ وهذا خبره والذي وصلته نعت
لهذا وينصركم نعت لجند محمول على اللفظ ولو حمل على المعنى لجاز وعلى هذا من استفهامية فلا يجوز ان يكون ام منقطعة بل لا يلزم اجتماع استفهامين فلهذا قال
القاضي ام من هذا الذي عدل لقوله اولم يروا على معنى الم ينظروا في امثال هذه الصنائع فلم تعلموا اقدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف وارسال حاصب ام لكم
جند ينصركم من دون الله ان ارسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا الا انه اخرج مخرج الاستفهام عن تعيين من ينصركم اشعارا بانهم اعتقدوا
هذا القسم وعلى الظاهر من كلام المصنف ان من موصولة وهذا الذي هو جند لكم صلتها على تاويل ويقال هذا الذي يرزقكم لانه عطف تفصيل الصلة فلو كانت استفهامية
لكانت داخلة في حيز القول وكان تقديره تعالى يحققه من هذا الذي هو جند لكم فحينئذ يحتمل ان يكون ام متصلة والوثنية محذوفة شهادة سياق الكلام كما قال في قوله
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت فالمعنى الله الذي له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة القاهرة ينصركم ويحميكم من الخسف والحاصب وغيرهما ام الاصنام
ام الذي شار اليه ويقال في معنى الحقير الذي يزعمون انه جند لكم ينصركم من دون الله الله الرزاق ذو القوة المتين يرزقكم في السنين الجدب ام الذي يقال
لحقه هذا الضعف المبين الذي يدعون انه يرزقكم ثم اوقع ان الكافرون الا في غرور اعتراضا وضعا للمظهر موضع المضمر تسجيلا على غرورهم وتجهيلا بعد تجهيل
ويمكن ان يحمل ام منقطعة ويقال بل يا محمد الم ينظروا الى امثال هذه الصنائع العجيبة حتى يعرفوا انه موجده قادر على الخسف وارسال الحاصب وعلى الحاكم انهما
ثم اضرب عن ذلك وقيل الحق ان هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن اي لا سال عن ذلك لانه مفروغ عنه فانهم كانوا اذا حزبهم خطب عظيم دعوا الله
مخلصين له الدين ونسوا شهداءهم واصنامهم بل سل عن هذا انتم تعاوذ نوعيا **قوله** ونحوه قوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا مثال للوجه الثاني وهو ان يكون للرسم

الاصنام **قوله** وما هو كذلك رده على الاكباب على وجهه **قوله** من باب الغض والام الجوهري اسعى العوم اذا اهلكت اموالهم واانفضوا انفضا مثل ارملوا اذا فني
زادهم والام الرجل اذا اتى بما يلام عليه **قوله** في مكان متعاد الجوهري انه على مكان متعاد اذا كان متفاوتا ليس بمستو وهذه ارض متعادية ذات حجر وطاق
المجر بكسر الجيم وفتح الحاء جحرة الحفوق في تلول الارض **قوله** او مستوي الجهة عطف على قوله انما مريدا سويا لجواز ان يكون حالا وان يكون ظرفا اي يمشي مشيا
سويا **قوله** بكذا وكذا سار انحرافه اي يمينا وشمالا وهما منصوبان على المصدر او على الظرف **قوله** ويجوز ان يريد عطف على قوله انما يمشي متعسفا
يعني طريق مراعاة التقابل بين قوله افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم حال الماشي على الطريق اما ان يكون صحيح البصر او فاقده
وعلى الاول فالطريق اما ان يكون متعسفا غير مستو والسالك اما ان يكون غير عارف بالطريق فيعثر كل ساعة فيخر على وجهه مكبا او يكون عارفا جيدا يمشي في
هذا الطريق فانما سالما من العثور والخرور او يكون معتدا مستوي الجهة والعارف يمشي فيها سويا والجاهل يخرف فيها بكذا وكذا والثاني ظاهر واعلم ان سويا
اذا فسر بما كان التقابل بينه وبين مكبا ظاهرا واذا فسر بمستوي الجهة اي جهة مستوية كان معنويا وكان على صراط مستقيم كالتأكيد له كان على وجهه مكبا
واذا جعل سويا بمعنى ما كان تأكيدا معنويا **قوله** المستدرك اللام متعلق بالمستدرك والضمير يعود الى الطريق وهو مقابله لان المستدرك الى الطريق استعمل
الذي تارة بالى واخرى باللام **قوله** اي بسببه تدعون يريد ان به متعلق تدعون وهو اما بمعنى الدعاء او بمعنى الدعوى والباء للسببية **قوله** وقرئ يدعون
قال ابن جني هي قراءة ابي رجاء والحسن وقتادة وغيرهم اي هذا الذي تدعون الله ان يوقعه بكم كقوله سال سائل بعذاب واقع **قوله** لو قاذ بالذال المعجمة
الجوهري وقذه يقذه وقذا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت وشاة موقوذة قتلت بالخشب وقيل الآية المتلو متعلق بالرائم قال الواحدي معنى الاية
انهم يتمنون موت النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين ولعل المراد بالتالي في صلوته ذهب الى ان القائل بهذا
اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة الكرام مع جلالتهم خائفا **قوله** والادالة للاسلام الجوهري الادالة الغلبة يقال اللهم ادلني على فلان
وانصرني عليه اعلم ان قوله من يجير في حيز الشرط على سبيل الاستجابة للانكار ذكره وجوابا لهذه حمل في الوجهين الاخرين لكل من الاهلاك والرحمة
شرطا وجزاء على حياله وفي الاول جعل الجزاء مشتركا لانه اخذ الزبدة من المعطوف والمعطوف عليه في الجزاء وجعلهما كالشيء الواحد وهو من احدى
الحسنيين وكذلك اتى الجواب بقوله فانهم ما يصنعون واما قوله من يجيركم فكلام مستانف مبني للجواب وحاصل الوجه الثاني راجع الى ان الاهلاك
والرحمة في الآية الاماتة والاحياء بالشهادة والنصر ولان الحسنيين يعني احدى الحسنيين ظفر بهما او بالموت وقابلها من الرحمة **قوله** او ان اهلكنا عطف
على قوله ان يهلك **قوله** بعد موت هذا الحكم المداوي العادي والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو مقتبس مما روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن
ويغلبنه فيتقحمن فيها فانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تقتحمون فيها الاقتحام من الشيء القاء النفس فيه برغبة والحجزة جمع حجزة وهي معقد الازار وحجزة السراويل
معروفة **قوله** لو قيل آمنا به ويضا بالكافرين يعني كان من حق الظاهر ان يقال من يجيركم لان الشرط هو ان اهلكني الله فدل الى المظهر اشعارا بان
الكفر هو سبب الهلاك وان الايمان هو الوسيلة في النجاة ثم جيء بقوله قل هو الرحمن آمنا به جوابا عن قوله قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن معي على سبيل التبكيت
اي هو الرحمن مجيرنا لانا آمنا به ولم نكفر كما كفرتم ولما لم يكن المقصود من الايراد نفي الشرك واثبات التوحيد لان الكلام في الاهلاك والانجاء جيء بقوله آمنا به على
ظاهره واما قوله عليه توكلنا فالتقديم لان مقام الخلاص والنجاة يقتضي انجاء وناصرا وهم كانوا متكلين على الرجال والاموال فقيل تحن لا نتكل على ما انتم متكلون عليه

بل على الرحمن وكلنا خصوصا والحمد لله **قوله** وعن بعض الشطار هو جمع شاطر وهو الخبيث الذي اعيا اهله وفي بعض الحواشي يعني به محمد بن زكريا المتطبب
تمت والله اعلم بالصحة **سورة ن** مكية وهي ثنتان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ون بنون والعلم بالبيان والادغام التيسير
ورش وابو بكر وابن عامر والكسائي يدغمون نون الهجاء في الواو ويبقون الغنة في يس وكذلك في نون والقلم غير ان عامة اهل الاداء من المصريين ياخذون
في مذهب ورش هنا كالبيان والباقون بالبيان في النون من السورتين قال الزجاج والمختار ادغام النون في الواو وكانت النون ساكنة او متحركة لان الذين
جاء في التيسير تباعدا من الاسكان والتبيين لان من اسكنها وبينها فانما جعلها حرف هجاء والذي يدغمها فجائز ان يدغمها وهي مفتوحة وجاء في التيسير
ان نون الحوت الذي حيث عليه جميع الارضين وجاء ايضا ان النون الدواة ولم يجيء التفسير كما فسرت حروف الهجاء فالادغام كانت حرف هجاء او
لم يكن جائز والتبيين والاسكان يجوزان يكون فيه الاحرف هجاء وقال المهدوي في تعليل القراءات طس من قرا باظهار النون من هجا سين
عند الميم فحجته ان السكون مقدر في حروف الهجاء فاذا قلت طسم فالوقوف مقدر على الطاء وعلى السين وعلى الميم ولذلك لم يعرب ونظير ذلك
اسماء الاعداد في قولهم واحد اثنان ثلثة فسكون آخر كل اسم من هذه الاسماء وهم واصلون اياه تقديرا للوقف على كل اسم منها ولذلك جاز قطع الالف
الوصل في قولهم اثنان اذ هي في حكم الابتداء فعلى ما قلنا تكون النون من هجاء سين في حكم الانفصال من الميم والادغام لا يصح مع الانفصال وانما
يصح مع الاتصال ومن ادغم فانه راعى اللفظ لما اتصلت النون الساكنة من هجاء سين بالميم وكذلك القول في يس ونون واذا علم هذا فلم لا يجوز ان يقال
ان حكم التسمية نون وانه اسم الدواة او الحوت كما جاء في الاثر حكم اسماء الاعداد في اجراء الوصل مجرى الوقف واما الادغام فظاهر واما قوله بما ادرى
انه وضع لغوي او شرعي فلعله يريد ما نقل عن حبر الامة انه قال هو الحوت الذي على ظهره الارضون وقول مجاهد ومقاتل والسدي والكلبي وقال الحسن
وقتادة والضحاك هو الدواة رواه محيي السنة في المعالم هذا وقد مر في الفواتح ان حم وق ونون اسماء للسور وساغ فيها الاعراب وقال ابن جني
ان حمل نون نصب وليس بفتح وانما لم يصحبه التنوين لامتناع الصرف واضمارها بفعل مضمر اي اذكر نون ثم اقسم بالقلم وقال الجوهري حائز ان يكون اضمار
باء القسم لا يحذفونها فعلى هذا السكون والادغام لاجراء الوصل مجرى الوقف كما مر آنفا **قوله** من حروف المعجم قيل المعجم هنا مصدر اي حروف
المعجم الاعجام يعني حروف ازاله العجمة يقال اعجم الحرف اي ازال عجمته واعرابه **قوله** فان الاعراب قبل هذا التقسيم وليس بسؤال والمعنى قوله
في اثناء الكلام ان وضع الدواة موضع نون يعني ان يكون هجاء افما يحتاج الى التاليف وليس كذلك على ما بين قبل قوله والمراد به
الحرف من حروف المعجم يريد قولهم هذا التقسيم **قوله** لما في خلقه وتسويته من الدلالة على الحكمة العظيمة قال الامام وفيه قولان احدهما ان المقسم
به هذا الجنس وهو واقع على كل قلم يكتب في السماء والارض قال الله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ففي تيسير الكتابة بالقلم كامتنان بالنطق فقال خلق
الانسان علمه البيان ووجه الانتفاع به انه ينزل الغائب منزلة المخاطب فيتمكن المرء من تعريف البعيد به ما يتمكن باللسان من تعريف القريب والثاني هو
القلم المعهود الذي جاء في الخبر اول ما خلق الله القلم وعلى هذا الاول قوله وما يسطرون الراغب اصل القلم القص من الشيء الصلب كالظفر وكعب الرمح
والقصب ويقال للمقلوم قلم كما يقال للمنفوض نقض وخص ذلك بما يكتب به وبالقدح الذي يضرب به وجمعه اقلام وقال تعالى اذ يلقون اقلامهم
اي قداحهم وقوله علم بالقلم تنبيه لنعمته على الانسان بما افاده من الكتابة **قوله** بمثل الفعل مثبتا ومنفيا قال الزجاج انت اسمها وبمجنون
الخبر وبنعمة ربك موصول معنى النفي المعنى انتفى عنك الجنون بنعمة ربك كما يقول انت بنعمة الله فهم وما انت بنعمة بجاهل وهذا جواب لقولهم يا ايها الذي نزل

علمه الذكر انك لمجنون علمك بالنبوة والفهم وكمال العقل وسائر ما انعم عليك من الفضائل الحاز وموجب النعم وعلى هذا بنعمة ربك كان صفة لمجنون فصار
حالا منه واما على قول محيي السنة انك لا تكون مجنونا وقد انعم الله عليك بالنبوة والحكمة وقيل بعصمة ربك وقيل هو كما تعالى وما انت بمجنون والحمد لله وقيل معناه
ما انت بمجنون والنعمة لربك كقولهم سبحانك اللهم وبحمدك اي والحمد لك ويمكن ان يقال الباء قسمية والجملة معترضة قوله والشهامة الجوهري شهم الرجل بالضم
شهامة فهو شهم اي جلد ذكي الفؤاد قوله لانه ثواب تستوجبه على عملك وليس بتفضل ابتداء الانتصاف ما روي عن رسول الله صلعم هذا النفس حيث قال لن
يدخل الجنة احد بعمله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفضله وهذا من سوء الادب وقيل المراد من قوله غير ممنون غير مقطوع ويمكن ان يقال غير
مقطوع عليك لانك كريم ومن شيمة الكرام ان لا يمنوا على انعامهم قال سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت وانشد المص
لنفسه وان امرء اسدى الي صنيعه وذكرنيها مرة لبخيل وفي نوابغ الكلم صنوان من منح سائله ومن ومن منع نائله وضن وقد اطعم الالاء احلى
المن وهي امر من الالاء مع المن واما الحديث الذي اورده صاحب الانتصاف فرويناه عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة وجابر قالا قال رسول الله صلعم
قاربوا وسددوا واعلموا انه لن ينجو احد منكم بعمله قالوا ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته اي يسترني الله بها ماخوذ من غمد السيف
قوله المضات الجوهري امضني الجرح امضاضا اذا اوجعك قوله قالت كان خلقه القرآن الحديث من رواية مسلم وابي داود والامام احمد بن حنبل والدارمي
وابن ماجه والنسائي عن سعد بن هشام قال قلت لعائشة يا ام المؤمنين انبئيني عن خلق رسول الله صلعم قالت الست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق
نبي الله كان القرآن الحديث وليس فيه ذكر قد افلح المؤمنون قال شيخنا شيخ الاسلام في العوارف وانما كان خلقه القرآن فيه سر كبير غامض وذلك ان
النفوس مجبولة على طبايع وغرائز من البهيمية والسبعية والشيطنة والله تعالى بعظيم عنايته نزع نصيب الشيطان منه صلعم لقوله الم نشرح لك
صدرك وحديث انشراح الصدر وبعد هذا النزع بقيت للنفس الزكية النبوية بقايا صفات البشرية رحمة للخلق فاستمدت البقايا من الصفات
بظهورها فنص بتنزيل الايات المحكمات بازائها بقمعها ادبا من الله ورحمة له خاصة وللامة عامة موزعا تنزيل الايات على الايام والاوقات عند
ظهور الصفات قال الله لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك فلما تحركت النفس الشريفة عند كسر رباعيته وقال كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء فاكتسى القلب لباس الاصطبار فلما توزعت الايات على ظهور الصفات صفت الاخلاق النبوية بالقرآن
ليكون خلقه القرآن والذي ورد انما اتى لاستي ادبا للنفوس الامة وتهذيبا ورحمة قوله للفتنة منهم معنى المفتون اي المفتون المجنون لان الوبر يعنون
انه من تخبل بعض الجن وهو الفتان لقولهم الفتان للفتنة كم منهم قوله والباء مزيدة قال الزجاج عن ابي عبيدة ان الباء مزيدة قال ايكم المفتون ومثله
نحو نبتت جعدة ما صحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج اي نرجو الفرج وليس كذلك بل معناه نرجو كشف ما نحن فيه بالفرج او نرجو النصر بالفرج
ثم ذكر الوجهين الاخرين قوله اي في ايهما يوجد قال صاحب التقريب فالباء بمعنى في قوله او يكون وعيدا ووعدا عطف على قوله ان ربك هو اعلم بالمجانين
على الحقيقة فعلى الاول مجرى على الاستدراج وارخاء العنان لان قوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون وارد عليه لان المسلمين كانوا يعلمون ان المفتونين اعداؤهم
نحو قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين المعنى لا انتم ايها المؤمنون مجنون ولا الكفرة بل من ضل عن سبيله ومن اهتدى والله على الحقيقة هو اعلم وعلى
الثاني ان الله يعلم احوال المؤمنين وما هم عليه من الهدى فيثيبهم بذلك ويعلم كفر المعاندين وضلالهم فيعاقبهم عليه قوله معاصاتهم وهي تقتضي المطاوعة الجوهري
يقال عصاه يعصيه عصيانا ومعصية وعاصاه ايضا مثل عصاه قوله فلا تخاف اي فهو لا تخاف ولهذا لم يجزم قوله لما اعتاد الحلف اي كثير

نكره

بكثرة الحلف سوء خلق وعبارة جمعه مدحه على جميع العيوب وقد عظم الحلف وبيان انها ابح معايبه واعظمها قوله همّاز اي عياب او كثير الضرب بالكسر
مشتق من الهمز وهو الكسر ومن المجاز ضرب في الارض وفي سبيل الله وضرب الدهر بيننا فرقا قال ذو الرمة قال يضرب الانام باي بيننا فلانا سرا
ولا معهم ويقول بحق الله زمانا ضرب ضربا حمي سلط عليها طربا بها وجاء فلان يضرب لسعد ليسوع قوله يشبهني تشبيه النميمة بحاطب النار اي التهبي
التهاب النميمة زهرا وتنمي حار بيان وهذا من ملح العرب اي موقدي يوقد النميمة وهو فعل لازم شبب النار فتشبب الراغب النم اظهار الحديث
بالوشاية واصل النميمة الهمس والحركة الخفيفة ومنه اسكت الله نامته اي ما ينم عليه من الحركة قوله مناع للخير الراغب المنع يقال في ضد العطية يقال رجل مانع
ومناع اي بخيل قال ويمنعون الماعون وقال مناع للخير ويقال في الحماية ومنه مكان منيع وقد منع وفلان ذو منعة اي عزيز ممتنع على من يرومه وقوله
ما منعك الا تسجد اذ امرتك اي ما حماك وقيل ما الذي صدك وحملك على تركه ذلك قوله فذكر الممنوع منه اي الخير دون الممنوع اي الاهل وذلك ان القصد
ذمه فانه يمنع الخير وليس القصد ان الممنوع من هو ليشتمل الامر وقطع اللبس قوله وانت زنيم نيط اي موخر في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح خلفه النهاية
وفي الحديث لا تجعلوني كقدح الراكب اي لا تؤخروني في الذكر لان الراكب يعلق قدحه في اخر رحله عند فراغه من رحاله ويجعله خلفه قوله وكان الوليد دعيا في
قريش الدعي الذي ينتسب الى غير ابيه وعشيرته وقد كانوا ينفونه ويسميهم اصلهم قوله وبعد ذلك نظير ثم في قوله ثم كان من الذين امنوا يعني لفظة
ذلك هنا للتراخي في المرتبة كثم هناك ولذلك قال جعل جفاؤه ودعوته اشد معايبه كقوله والملائكة بعد ذلك ظهير وان كان على عكس الترتيب الوحشي
قوله ان كان ذا مال متعلق بقوله ولا تطع قال صاحب الكشف والحوراني يتعلق بعتل لانه قد وصف بقوله زنيم وقد قال صحوبة هذا اضارب طريف
زيدا احسن فاذا الواجب ان يكون حرف معتضم في الواو بالاستفهام وبركه المعنى لان كان ذا مال وبنين يجحدون ويكفرون قوله ولا يعمل فيه اي في ان كان

صلته

ذا مال وبنين قوله وقرئ ان على الاستفهام ابو بكر وحمزة كذا وابن عامر بهمزة ومده والباقون سوى ابن ذكوان بهمزة واحدة على الخبر قوله صرف
الشرط الى المخاطب صرف الترجي اليه يعني تعلق الطاعة بالمال هنا كالترجي في قوله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ظاهر اللفظ
الترجي والتعلق للمتكلم وهو الله وفي الحقيقة للمخاطب وهو محمد وموسى وهرون صلوات الله عليهم اي عاملاه معاملة من لا يعلم العاقبة بالموسى وهرون
ولا تطع يا محمد كل حلاف شارطا يساره وعن بعضهم حاصل هذا الشرط انه نهي عن طاعة مشروطة لانه نهي مشروط وقيل الظاهر ان هذا الشرط متعلق لان
نهي ان يطاع هو الوليد كان ذا مال وبنين كما سبق في قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قال ان كنتم خرجتم جهادا متعلق بلا تتخذوا وقد مر ان
الشرط كالتعليل ولذلك جعله حالا من فاعل لا تطع حيث قال شارطا يساره وصرح بحرف التعليل في قوله والمعنى فرجع معنى ان المكسورة الى معنى ان المفتوحة
قال القاضي وقرئ ان كان بالكسر على ان شرط الغنى في الطاعة كالتعليل بالفقر في النهي عن قتل الاولاد قوله واذا الى امانة قوله جواعرها الجوهري
الجاعرتان موضع الرقمتين من است الحمار وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذيه قوله وفي لفظ الخرطوم استخفاف به لان الخرطوم لا يكاد
يستعمل الا في انف الفيل والخنزير من الدواب قوله خطم يوم بدر بالسيف قيل خطم البعير اذا وضع عليه الخطام قوله ان الخرطوم الخمر
روي عن المص انهم يصعدون الرطب بعضه فوق بعض زمان القطاف فما خرج من بينه بدون العصر واتخذ منه خمر يسمونه سلافة لخروجه اولا فخرطوما
كانه خرطوم قوله وان معناه سنحده على غيرها وهو تعسف الاستاف صدق لان الوليد قبله النبي صلعم باشره في بدر ولم يدرك زمن تحريم الخمر وعبد الله
حي وقيل لم يرد بالتعسف الا ان حمل سنسمه على الخرطوم على ذلك المعنى متكلف بعيد عن الذوق فاما الوليد بن المغيرة فمن الخشية المشهوري روى ابن عباس

انهم قالوا الكلام قبل هذه ذكره المص في آخر الحجرات واما الوليد الذي حد على الخمر فهو الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخو عثمان بن عفان من امه اسلم يوم الفتح وولاه
عثمان الكوفة في ولايته ثم حده في شرب الخمر وعزله عنها ذكره صاحب جامع الاصول قوله في السدف الظلمة اذا اختلطت الضياء بالسدف قوله
لانه يؤدي مؤدى الاستثناء قال الامام قال جماعة من المفسرين هو ان شاء الله تعالى حلف فلان يمينا ليس فيها ثنيا ولا ثنوى ولا ثنية ولا استثناء كله واحد واصلها
من الثني وهو الكف والرد وذلك ان الحالف اذا قال والله لافعلن كذا الا ان يشاء الله غيره فقد رد انعقاد ذلك اليمين وقال القاضي انما سمي
استثناء لما فيه من الاخراج غير ان المخرج خلاف المذكور وعن بعضهم نظيره قولك قام القوم سوى زيد فليس باستثناء حقيقة لكن لما كان معنى سوى الا كان
قال لا تحلفه نحن ولانت فكانا سوى صار المعنى قام القوم مكان زيد فلما كان معناه هذا هو معنى الاستثناء سمي استثناء قوله من قولهم بيض الاناء الاناس
بيض الاناء ملاه وفرغه وعن بعض العرب ما بين ابيض الاسض اي شيئا يابسا الا ملي قوله نقدر عليه بالحنفة وراح فلانا قيل سحو المطلب تعدو
درته على السفها وحبسه على الحكما قوله من حاردت السنة اذا منعت خيرها الراغب الحرد المنع عن حدة وغضب قال الله وغدوا على حرد قادرين اي
على امتناع من ان يتناولوه قادرين على ذلك ونزل فلان حريدا اي ممتنعا عن مخالطة القوم وهو حريد المحل وحاردت السنة منعت قطرها والناقة منعت
درها وحرد غضب وحرده كذا قوله والمعنى غدوا قادرين على نكد اعلم ان على اما متعلق بقادرين او بغدوا فاذا علق بقادرين فالكلام فيه التخصيص
لتقديم المعمول على العامل ولا تخلو حينئذ اما ان يراد بالحرد ضد الخير والنكد او الغضب فعلى الاول اما ان يترك الحرد مطلقا فهو المراد من قوله قادرين على
نكد لا غير عاجزين عن النفع كقولهم فلان لا يملك الا الحرمان ولا يقدر الا على الخيبة على المبالغة قال فاصبح من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته
فروج الاصابع او يحمل الحرد مقيدا بالجنتهم فهو المراد من قوله وغدوا على محاردة جنتهم وذهاب خيرها قادرين الى اخره وعلى محاردة متعلق بقادرين
قدم عليه وعلى الثاني وهو ان يراد بالحرد الحنق والغضب المعنى ما قالوا لم يقدروا الا على حنق وغضب وفيه الحصر واذا علق بغدوا فلا يخلو اما ان يراد به ضد الخير
والنكد او لا فعلى الاول التقدير غدوا قادرين على ما عزموا عليه من الصرام والمنع اي غدوا قادرين على نيل مرادهم وحصول بغيتهم وانما حصلوا على الخيبة
والحرمان كقوله عتابه السيف والى الاشارة بقوله من عكس الكلام للتهكم وعلى الثاني فالحرد اما بمعنى القصد والسرعة ومتعلق قادرين ما عزموا عليه
من الصرام والمنع كما قدره بقوله وغدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة الى اخره او الى جنتهم ومتعلق قادرين ما سبق في المعنى بقوله غدوا على تلك الجنة
قادرين على صرامها وحمل ان يراد بقادرين ما اشار بقوله او مقدرين ان يتم لهم مرادهم والتقسيم يحتمل اكثر من ذلك لكن اقتصرنا على ما عليه الكتاب قوله
المغلة اي الجنة التي لها الدخل والثمار قوله زوى منفعتها عن المساكين اي منعها عنهم على النقيض الجوهري زوى فلان المال عن وارثه زيا قوله اوسطهم
اعدلهم وخيرهم الراغب وسط الشيء ماله طرفان متساويا القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد اذا قلت وسطه صلب ووسط
بالسكون يقال في الكمية المنفصلة كشيء ينفصل بين الجسمين نحو وسط القوم كذا والوسط تارة يقال فيما له طرفان مذمومان كالجود الذي بين البخل
والسرف مستعمل استعمال القصد عن الافراط والتفريط فيمدح به نحو السواء والعدل والنصفة نحو وكذلك جعلناكم امة وسطا وعلى ذلك قال اوسطهم
الم اقل لكم لولا تسبحون وتارة يقال فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر ويكنى عن الرذل نحو قولهم فلان وسط من الرجال تنبيها على انه خرج من
حد الخير قوله والدليل عليه اي على معنى ان لولا تسبحون تحريض على التوبة من تلك العزيمة الخبيثة وحث التصدق على المساكين والمسارعة الى قطع
تلك العزيمة التي هي محض الظلم تداركهم حين لا ينفعهم بقولهم سبحان ربنا انا كنا ظالمين قوله بعد خراب البصرة وسبب خرابها على ما ذكر صاحب الكامل

فنعامه

والمذكره

والمذكور ان في شوال سنة خمس وخمسين ومائتين خرج في البحرين رجل ادعى انه من اولاد الحسين بن علي عم وتبعه جماعة من اهلها ثم انتقل الى البادية وادعى
النبوة وزعم ان سحابة اظلته ونودي منها اقصد البصرة وقد اقصد باستمالة الزنج الذين يعملون في السباخ واطمعهم في اموالهم وما زال يدعوهم ويقبلون
الخلاص من الرق حتى اجتمع عنده جمع كثير فاتاه مواليهم فامر العبيد فضربوا مواليهم خطبهم ووصلهم وذكرهم ما كانوا عليه من الشقاء وسوء الحال
وان الله قد انقذهم من ذلك وانه يريد ان يرفع اقدارهم ويملكهم الاموال والعبيد ثم استولى امرهم حتى دخلوا الابلة وعبادان والاهواز فقتلوا فيها
ونهبوا واحرقوا وفي سنة سبع وخمسين دخلوا البصرة وقتلوا فيها مقتلة عظيمة لا يحصى عدد من قتل فيها واحرقوا الجامع والمدينة ثم دخلوا الواسط
وملكوها ثم نهض اليهم الموفق من بغداد وجرى له معهم امور وحروب لا يمكن حصرها حتى قهرهم بعد سنة الاخذ الثار بعد ما فات اوانه قوله وقيل
المراد بالتسبيح الاستثناء يدل عليه قوله اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فكان هذا الاوسط حرضهم على القول بان شاء الله حسنة وظلم قوله
راسا فذهب لان يوهم عليه وجوز التعبير عن الاستثناء بالتسبيح التقاويهما في معنى التعظيم قوله وكل واحد من التفويض والتنزيه تعظيم لان التفويض
مثبت لذاته الاقدس الحول والقوة وسلبهما عن غيره تعظيما والمنزه ينفي عنه النقائص اجلالا واكراما قال القاضي سمي الاستثناء تسبيحا لانه تنزيه
عن ان يجري في ملكه ما لا يريده قوله والكاف لطمالهم يعني كما ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر كذلك سبب لاستنزال لطف الله والتوفيق على الطاعات
وعلامة الفلاح وعلم الخيبة وفيه ان الصلوة راس كل الخيرات وتاركها خائب خاسر في الدنيا والاخرة قوله من زنا اي زين المنع وحرمان المساكين
ومنهم من قبل النصيحة من اوسطهم قوله وعن الجوهري التعذر في الامر التقصير فيه قوله ان يبدلنا وقرئ بالتخفيف والتشديد نافع وابو عمرو مشددا
والباقون مخففا قوله مثل ذلك العذاب الذي بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة عذاب الدنيا قال الامام المقصود من القصة انه تعالى قال وان كان ذا
مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اي لاجل ان الله اعطاه المال والبنين كفر بالله كلا بل الله انما اعطاه ذلك للابتلاء
واذا صرفه الى الكفر دمر الله عليه لان اصحاب الجنة لما اتوا بهذا القدر اليسير من المعصية دمر الله على جنتهم فكيف حال من عاند الرسول واصر على الكفر
والمعصية او ان اصحاب الجنة خرجوا لينتفعوا بالجنة ويمنعوا الفقراء عنها فقلب عليهم القضية فكذا اهل مكة لما خرجوا الى بدر وارادوا الكيد بمحمد صلعم
واصحابه وشربوا الخمور واخلف الله ظنهم فقتلوا واسروا ولما خوف الكفار حتى يتناقا قال ولعذاب الله اكبر لو كانوا يعلمون وعن بعضهم لو كانوا
يعلمون في محل النصب على الحال اي ليست محمولة عندهم قوله ليس فيها الا التنعم الخالص لا يشوبه ما ينغصه كما يشوب جنات الدنيا فان قلت من اين
جاء هذا التخصيص قلت جاء من جانب المقام الذي يقتضي من تقديم الخبر اعني للمتقين على حال المبتدأ ومجيء الاية بعد ذكر اصحاب الجنة واحوال قريش وارادفه
بقوله افنجعل المسلمين كالمجرمين ونظيره في المشروب وان لم يبلغ هذا المبلغ قوله لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون قوله فلما جاءت اللام كسرت قال
صاحب الكشف فلا يوهمنك كسر ان الوقف على ما قبلها والابتداء بها هذا كقولهم علمت ان في الدار لزيد قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس كما هو
قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ لفظه لا يساعده يعني يصح ان يقال ان لكم كتابا تدرسون فيه ان لكم لما تشتهونه يعني هو داه ومعناه مسطور فيه
ولا يجوز ان يراد ان هذا اللفظ بعينه مكتوب اذ لفظه زائدة ويمكن ان يكون صورة المكتوب فيه ان لكم تخيرونه وقد يسرناه لكم في هذا الكتاب
قوله كما هو قيل جوز ان يكون نصبا على الحال وما موصولة وهو خبر مبتدأ محذوف كانه قيل كالذي هو هو او كافة وهو في موضع الابتداء والخبر محذوف اي كما
كما هو عليه وان يكون كما هو نصبا على المصدر اي كحالها الان قوله واقره لم يطل فيها عيش فان قلت لم قال في الوجه الاول لا يخرج عنه حتى يحكم

الا ومنذ وفي اكثا وافوه لم يبطل معناهما بين قلت لانه اذا علق الى يوم القيامه بالمقدر في لكم بمثل الآجل في حكم الوجوب المستفاد من نفس الحصر ومعلقه
به اعني لكم اصاله واذا علق ببالغه وهي صفه للايمان يكون الكلام اصاله في الايمان وبلوغها الى ذلك اليوم بان يكون محفوظه من النقصان مؤداه وافيه بالم
الا ترى كيف لعل معنى التعلق في الاول واعتبروا في الثاني **قوله** وقرا الحسن بالغه بالنصب قال ابن جني يجوز ان يكون بالغه حالا من الضمير في لكم لانه خبر ايمان
نفسه ضميرا منه او حالا من الضمير في علينا اذا جعلته وصفا للايمان لا متعلقا بنفس الايمان لانه لا يكون فيه ويجوز ان يكون حالا من نفس ايمان وان كان
نكره كما اجاز ابو عمرو في قوله وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ان يكون حقا حالا من متاع **قوله** ناس يشاركونهم في هذا القول ويوافقونهم
انا نبعث كما زعم محمد ومن معه لم يكن حالهم وحالنا الا مثل احوالهم في الدنيا الى الاخره قال القاضي ومدرسه يجاروهم في هذه الامامات على نهج يمكن ان
تتشبثوا به لدعوتهم من عقل او نقل او وعد او محض تقليد على الرسم عنهما على طرائق النظر ودفعا للاسترواح قلت على هذا الاحسن ان يحمل قاطع الطرف
اي يوم يكشف فليأتوا امر ما ذكر او كان كيت كيت **قوله** اخو الحرب البيت انما سمي به المباشر لها الحرب كثيرا والتشمير مثل الشده الامر وصعوبة
الخطب وما اشتمل الشام غاره شعواء اي غارة فاشيه وانما خص الشيخ بالذكر لو فور عقله وحمارسته للشدائد او لفرط محبته للاولاد والعقيل
من النساء التي عقلت بهما اي خدرت وحبست والابراء عن الخدام مثل في شده الامر والنعل ايضا للغاره وهي شعواء والعذراء الاقوى فيه
النعل للعقله وصرف السوس عن خدام لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا والتقدير وسوى بينها الروح الضمير الى الغاره المدفوعه
بقوله يبدي **قوله** لا كشف ثم ولا ساق يعني هو من الكنايه الايمائيه التي يوخذ فيها الزبده والخلاصه من المجموع ولا يتطلب المفردات المركب حقيقة ومجازا
كما في قوله والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه وعن بعضهم الكشف عن الساق بأسره عباره عن الشده اما ان يكون الساق اسما للشده
فلا قال ومن الناس من يفسر الساق بالشده وهو عطيه ولبس شيء **قوله** حدث ابن مسعود يكشف الرحمن عن ساقه الحديث عن روايه البخاري ومسلم
والنسائي عن ابي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنه ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعه فيذهب ليسجد
فيعود ظهره طبقا واحدا قلت ظهر من هذا الحديث ان الاستدلال بتنكير ساق على التنزيه ضعيف ولكن التاويل ما رواه المحيي السنه في شرح السنه
عن ابن عباس قال يوم يكشف عن ساق يوم كرب وشده وقال مجاهد يكشف عن الامر الشديد والعرب تذكر الساق اذا اخبرت عن شده الامر
قوله وسئل عكرمه عنه فقال اذا اشتد الامر يقال كشف الحرب عن ساق **قوله** السفافد السفود بالتشديد الحديده التي يشوى بها اللحم
قوله وقرئ يوم نكشف بالنون وتكشف بالياء على البناء للفاعل والمفعول المشهور بالياء للمفعول والبواقي شواذ قال صاحب الكواشي واما التاء
مع البناء للمفعول فنظر لان فاعله عن ساق فكان حقه التذكير كمر فيه عن هند وجعل الفعل للساعه والحال كانه على تقدير البناء للفاعل لا للمفعول اذ
ليس معناه تكشف الساق والحال عن ساق بل الكشف عن الساق وعبارته عن الشده يحتمل التانيث لان المعنى يكشف ساق وعن زائده ولا يخلو
عن جزازه وقلت قوله بل الكشف عباره يحمل الواسم نعم هو وجه حسن بصار الله كما علمه او كلام المصنف فلم لا يجوز ان تنسب الساعه او الحال الساق بحيلها
بعد الاستعاره فيها على سبيل الكنايه سواء جعلت فاعلا او مفعولا كما قال كشف امر الساعه عن ساقها وعليه كلام مجاهد كما سبق وكلام ابن جني
في قراءه ابن عباس يوم تكشف عن ساق بالتاء والياء منصبه وروي عنه يوم يكشف بالياء مضمومه اي يكشف الشده والحال الحاضره عن ساق وهذا
مثل الحاضر واعراضهم شهسهم اداحرا وناهب كيف تكشف عن ساقه فقال تكشف لكم عن ساقها وبدا من الشر الصراح فاضرالحال والشده

لولاه

يقول جعلت الحرب بمثل مباشره في الشده والصعوبه ولا سيما كيما حال **قوله** بمثل الشيخ البيت الخدام جمع خدم وهي الخلخال الكلمه اي يشغل الفعل للغاره في قوله كيف نومي على الفراش

الجوهري م

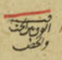
لولاه الموضح علمه ونظيره من اضمار الفاعل لولاه الحال عليه مسئله الكتاب اذا كان غدا فاتني اي اذا كان ما نحن عليه من البلاء غدا فاتني واما يكشف نبا
مضمومه فعلى ذلك ايضا اي يكشف الصوره هناك عن شده **قوله** يعتم اصلابهم النهايه حدث ابن مسعود فظهر المكلس يوم القيامه فيخر المسلمون السجود
ويعتم اصلاب المنافقين فلا يسجدون اي يبس مفاصلهم وتصير مشدوده والمعاقم المفاصل **قوله** وتسلقا الجوهري تسلق الجدار اي تسور **قوله**
كم من مغرور بالستر يروى بكسر السين وفتحها عن بعضهم الستر ستر الله والستر بالفتح مصدر المستور **قوله** وهي احسانه وتمكينه كذا كما سماه استدراجا
قال الامام الاصحاب يسكنوا بهذه الايه في مسئله اراده الكائنات **قوله** وقرا الحسن تداركه اي تداركه قال ابن جني وابن هرمز والحسن تداركه
مشدده ورواها ابو حاتم عن الاعرج لا غير قال وسئل عنها ابو عمرو فقال لا قال ابو حاتم لا يجوز ذلك لانه فعل ماض وليست فيه الالتا واحده والجوز
تداركه قال ابن جني هذا خطأ وذلك انه يجوز على حكايه الحال الماضيه المعنيه لولا ان كان يقال فيه تداركه كما تقول كان زيد سيقوم اي كان متوقعا منه
القيام وكذلك هذا اي الآن كان يقال فيه تداركه نعمه من ربه لنبذ بالعراء اي لولا هذه الحال المرجوه له كانت من نعم الله عليه لنبذ بالعراء **قوله** وقد اعتمد
في جواب لولا على الحال يعني او قع لولا النبذ بالعراء معتمدا لقوله وهو مذموم والمقصود الاولى منه الحال ولولاه لم يكن لقوله النبذ بالعراء فايده لانه نبذ فيه
ولذلك قال ولولا انه لكانت حاله على الذم قال القاضي الحال هو الذي اعتمد عليه الجواب لانها المنفيه دون النبذ **قوله** يعني ان حاله كانت على خلاف
الذم وعن بعضهم اي حاله وقت النبذ كانت مخالفه حال الابتداء فان حال الابتداء حال الاسف وفي الاخره لم يذم ولم يكن حال الاسف **قوله** ليزلقونك
بضم اليا وفتحها بالفتح نافع والباقون بالضم **قوله** يتقارضون اذا التقوا البيت قال الوزان يتقارضون النظر اذا نظر كل واحد منهما الى صاحبه
شزرا وكل امر يجاز به الناس فهو قرض وهما يتقارضان الثناء اي كل واحد منهما يثني على صاحبه يقول اذا التقوا في موطن نظر كل واحد منهم
الى الآخر نظر حسد وحنق حتى يكاد يصرعه وهو الاصابه بالعين وقوله مواطئ الاقدام اي الاقدام نفسها والمراد المواطئ من الاقدام اي نزل الاقدام
واراد بالموطئ المعركه **قوله** ذو اصابه العين عن مسلم والترمذي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين
قوله والمعنى انهم حسدوه لاجل القران وما هو الا ذكر جواب عن منكر ان هذا القران ليس غير كرم من رب العالمين بل هو من قبيل الجن والكهانه وصاحبه
مجنون كاهن كقوله وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين فهو من باب الملاوله المبنيه على السبب لانه نسبته صالى الكون
بزعمهم لكون الملقي اليه من الجن اذ لولاه لما اعقل الناس عندهم كما قال والا فقد علموا انه اعقلهم تمت السوره سوره الحاقه (حكيه)
مكيه وهي احدى وخمسون ايه بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** حواق الامور يعني اوساطها الجوهري سقط فلان على حاق راسه اي في وسط راسه وحقه
وحاق الشتاء اي وسطه وقيل الحاق انها امام من ولهم حق الشيء يحق بالكسر اي ثبت ومن قولهم حقيقه حقه اي عرف حقيقته اما على الاول فانما قال انها
حاقه لانها ثابته الوقوع واجبه المجيء او هو على تقدير حذف المضاف اي ذو الحاقه لان فيها الامور الحواق من الحساب والثواب والعقاب واما على الثاني
فالقيامه سميت حاقه بمعنى عارفه للامور على المجاز لان الخلائق فيها عرف الامور فجعل الفعل للقيامه وهو لاهلها قال الواحدي الحاقه القيامه على قول جميع المفسرين
وسميت بذلك لانها ذات الحواق من الامور وهي الصادقه الواجبه الصدق وجميع احكام القيامه واجبه الوقوع **قوله** ووضعت موضع الضمير
اي القارعه مظهر وضع موضع المضمر من غير لفظ السابق واصل المعنى كذبت ثمود وعاد بها فعدل الى القارعه ليدل على القرع مزيد التهويل **قوله** بالطاغيه
بالواقعه المجاوزه للحد في الشده اعلم انه لم يسلك بالفظ سبيل ما وضع له من المعنى الحسي على انه هو الظاهر فان الطاغيه عند اهل اللغه الطغيان فاسناده

اليهم حقيقه كما قال الا ثمود فاهلكوا الطغيانهم لكن حملت صفا الموصوف محذوف وعلى المجاز اي بالواقعه الطاغيه بحذف لرعايه التناسب بين القرينين
لان قرينها واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتيه قال صاحب المفتاح قوله ريح صرصر عاتيه العتو ههنا مستعار استعاره الطغيان في المثال الاول
وقال الزجاج معنى الطاغيه عند اهل اللغه بطغيانهم وفاعله قد ياتي بمعنى المصادر نحو عافيه وعاقبه والذي عليه الا انهم اهلكوا بالرجفه الطاغيه
كما قال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتيه وقيل الشيء العظيم عات وعاتيه كقوله انا لما طغى الماء وهذا اصل عظيم مبني عليه اكثر المعاني التنزيليه في ان
رعايه النظم اولى المصير اليه من ظاهر اللفظ ومن ثم قال وليس ذلك لعدم الطباق **قوله** او عتت على عاد عطف على عاتيه شديده العصف فعلى
الاول عاتيه عطف عليه وعلى الثاني صلتها محذوف **قوله** سخرها عليهم اي حرها من سخت الريح النهار الساني الريح التي تسفي التراب وقيل التراب الذي
تسفيه الريح ايضا ساف اي مسفي كماء دافق **قوله** حسوما كل خرو استاصلت الراغب الحسم ازاله اثر الشيء يقال قطعه فحسمه اي ازال مادته وبه
سمي السيف حساما وحسم الداء ازاله اثره بالكي وقيل للشوم المزيل لاثر من ناله حسوم قال ثمانيه ايام حسوما وقيل حاسما خبرهم وقيل قاطعا لعمرهم
وكل ذلك داخل في عمومه **قوله** او متتابعه عطف على قوله نحسات والجمع في حسوما على الاول باعتبار الحسوم لقوله كل خير وعلى الثاني باعتبار نفسها
وعلى الاول يمكن ان يحصل حسم من غير التتابع وعلى الثاني العكس وقد مر في سوره القمر عند قوله في يوم نحس مستمر كلام في هذا المعنى **قوله** هبوب الرياح وهو
منصب على التمييز وان كان معرفه **قوله** صرعى جمع صريع اي هلكى **قوله** خاويه اي اصولها بعضهم بين الاول مضى الاكثر وقيل الاخر يكون من الناس بمعنى اول والا ول
غير متجه فالوجه فيه بين المعاني ولا فالوجه الكبير **قوله** وقيل هي ايام العجوز وهي اخر الشتاء قال ابن قتيبه الدينوري في الانواء ايام العجوز في نوء الصرفه
ونوء الصرفه اخر انواء الشتاء وهي عندهم خمسه ايام صن وصنبر ومعطي الجمر ومكفئ الظعن والبرد فيها مشتد وذلك لانصرافه وبه سميت الصرفه
ذلك السابع تشتد ضوءه قبل ان يطلق وقال الجوهري صنابر الشتاء شده برده وكذلك الصنبر بكسر الباء وتشديد النون وسكونها يوم من ايام العجوز
والوبر ايضا واما قول الشاعر فبآمر واخيه مؤتمر فهما يومان من ايام العجوز كان الاول يامر الناس بالحذر والاخر يشاورهم في الظعن والمقام والمعلل
يوم من ايام العجوز لانه يعلل الناس شيء من تخفيف البرد والكفا بالمد والكسر سفه او سقيان يجمع احدهما بالاخرى ثم يحل به مؤخرا جاء قول منه
الكفات البيت اكفا **قوله** وقرئ من قبله ابو عمرو والكسائي بكسر القاف وفتح الباء والباقون بفتح القاف واسكان الباء **قوله** ومكان لي ان انسى اي
ولا يمكنني ولا ينبغي ان انسى وان تكلفت ذلك **قوله** لا ابالي بهم باله الجوهري الاصل بالاه بالئه مثل عافاه عافيه حذفوا الياء منها تخفيفا على قولهم لم ابل
وليس من باب الطاعه والطاقه وقلت لعله تعرض باهل السنه المسمين بالسواد الاعظم كما طعن فيهم عند قوله اوليك كثير ما الحشف **قوله** معناه
انها لا تتنى وقتها اي بعد النفخه الاخرى بعد بان زمان روي عن المص انه قال النفخه المره ولا انها على النفخ الثانيه غير مقصوده وحدوث الامر العظيم بها
وعلى عقبها انما استعظم من حيث وقوع النفخه مره واحده لا من حيث انها نفخ فنبه على ذلك بقوله واحده قال صاحب الكشف هو كقوله لا تتخذوا الهين اثنين
وقولهم امس الدابر لا يعود ولا ينافي البيان كما عليه ظاهر كلام المفتاح في قوله انما هو اله واحد وللتاكيد ايضا اذ التوابع مثل البدل والعطف والصفه
بيان من وجه للتوسع عند ارباب المعاني **قوله** وقرئ وحملت بحذف المحمل اي بحذف ما حملها وهو اما الملايكه المذكوره من الريح او الملائكه او القدره فيعدي
في القراءه الاولى الى المفعول الثاني بواسطه الباء واليه الاشاره بقوله ورفعت من جهاتها الريح وفي الثاني بالتضعيف قال ابن جني روي ابن عامر شدد
الميم قال ابن مجاهد ما ادري ما هذا وقال ابن جني وهو صحيح واضح وذلك انه اسند الفعل الى المفعول الثاني كانه في الاصل وحملنا قدرتنا وملكا من ملائكتنا

او

او نحو ذلك الارض ولو جئت بالمفعول الاول لاسندت الفعل اليه فقلت وحملت قدرتنا الارض فلما لم تذكر المفعول الاول اقمت الثاني مقام الفاعل فرفع
فقيل وحملت الارض ونحوه قولك البست زيدا الجبه فلو اقمت المفعول الاول مقام الفاعل قلت البس زيد الجبه وان حذفت المفعول الاول اقمت الثاني مقامه
فقلت البست الجبه ونعم يجوز انضاح استيفاء المفعول ان يسمى الفعل للمفعول الثاني فتقول البست الجبه زيدا على طريق القلب للاتساع تم كلامه **قوله** والدك
ابلغ من الدق الراغب الدك الارض اللينه السهله وقد دكه دكا قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكه واحده اي جعلت بمنزله الارض اللينه وقال
ولما تجلى ربه للجبل جعله دكا **قوله** الملك اعم من الملائكه قال صاحب التقريب لان الجنس يقع على الواحد والكثير والجمع لا يقال الا على الكثير فافراد الجنس
اكثر فكان وحد الكثير وحد الجنس ولا ينعكس وفيه نظر وقال صاحب الانصاف كل من المفرد والجمع موضوع لتعريف الجنس فالواحد والجمع سواء وقال
الانصاف استشهاد الزمخشري بقوله ما من ملك الا اعم بما يحصل العموم الا من النفي وقوله اعم جاء من ملكين لان الاول نفي عن كل واحد والثاني نفي عن كل جماعه
لا عن كل واحد ومثله قول صاحب المفتاح استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع وبيّن ذلك بان ليس يصدق لا رجل في الدار في نفي الجنس اذا كان فيه رجل
او رجلان ويصدق لا رجال في الدار وقلت لا فرق بين المنفي والمثبت لما سبق في البقره ان استغراق الجنس يتناول الواحد بحسب تناوله الافراد فردا فردا الى ان ياتي
الى الواحد وفي الجمع يحتمل ان يكون حد انتهاء الجموع جماعه جماعه الى ان ينتهي الى الاثنين او الثلاثه ولهذا قال صاحب المفتاح ومن هذا يعرف لطف موقع رب
اني وهن العظم مني دون وهن العظام من حيث يحصل باختصار اللفظ الى الاطناب وقال التفتازاني في قوله والله لا اتزوج النساء ولا اكلم العبيد ان
ذلك يقع على الاقل ويحمل الكل لان هذا الجمع صار مجازا عن اسم الجنس لانا اذا الغينا جمعا للغاحرف العهد واذا حملناه حنثا الى اللام لتعريف الجنس
وبقي معنى الجمع من وجه في الجنس ثم نقل الصاحب الانصاف انه صح النفي في الاستشهاد كيف يصح في قوله والملك على ارجائها قال الراغب النحويون
جعلوا الملك من لفظ الملائكه وجعلوا الميم زائده وقال بعض المحققين هو من الملك قال والمتولي من الملائكه شيئا من السياسات يقال له ملك بالفتح
ومن البشر يقال له ملك بالكسر فقال كل ملك ملائكه من غير عكس بل الملك هم المشار اليهم بقوله فالمدبرات امرا والمقسمات والنازعات ومنه ملك
الموت وقال والملك على ارجائها **قوله** فيصبون الى اطرافها الجوهري يصوت البلاد قطعها الاساس ومن المجاز الفرس يتصوى الجياد اذا تقدمها
قوله لحوم الارض الروايه بفتح التاء الجوهري النجم منتهى كل قريه او ارض والجمع نجوم مثل فلس وفلوس قال ابن السكيت سمعت ابا عمرو يقول في نجوم
الارض والجمع نجم مثل صبور وصبر **قوله** ثمانيه املاك خلق الاوقال عن الترمذي وابي داود وابن ماجه عن العباس بن عبد المطلب حديث
وفوق ذلك ثمانيه اوعال بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء الى سماء فوق ظهورهن الكرسي بين اسفله واعلاه مثل ما بين السماء الى السماء **قوله** ان في القيامه ثلاث
عرضات الحديث عن روايه ابي هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرض الناس يوم القيامه ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير وعند ذلك تطير الصحف
في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله اخرجه الترمذي وقال لا يصح هذا الحديث من قبل ان الحسن لم يسمع من ابي هريره ورواه بعضهم عن الحسن عن ابي موسى
قوله فاما المفصل للعرض يعني قوله يومئذ تعرضون خطاب شامل للفريقين وقوله فاما من وقوله واما من تفصيل له **قوله** هاؤم منه بمعنى خذ قال الزجاج ها وها
امر للجماعه بمنزله هاكم تقول للواحد ها يا رجل وللاثنين ها يا رجلان وللثلاثه ها يا رجال وللمراه ها بكسر الهمزه وللنسين هاتما وللجماعه هاؤن
قوله وحسن بكلمه يقال عند الوجع **قوله** لو كان العامل الاول لقيل اقرأوه واقرأوه **قوله** قال البصريون اعمال الفعلين اذا تنازعا ان اعمل الاول اضمرت
الفاعل في الثاني اذا لم يكن حذفه واما المفعول يجوز حذفه نحو ضربني وضربت زيدا والاختيار ان يقال ضربني وضربته لان المعدودين زيد وضربته فالهاء

عائده الى زيد وهو فاعل الاول ورتبته التقديم واما صدقنا فالمفعول مستغنى عنه وهذا دليل على اعمال الكسائي قوله آتوني افرغ عليه قطرا او هاؤم اقرؤا كتابيه اعمل
الاول لاضمر المفعول في الثاني لانه اولى ولا يليق بفصاحة القرآن ترك الاولى قوله وقد اجاز اثباتها في التيسير حمزة ويعقوب وسلطانيه بحذف الهاء من
في الوصل والباقون باثباتها في الحالين واسكان الياء وقال الزجاج الوجه ان يوقف على هذه الهاآت ولا توصل لانها دخلت للوقف وهذه رؤس الآيات
وقد صرف فيها جماعة في الوصل لا احب مخالفة المصحف والى الاشارة بقوله وقد استحب ايثار الوقف اشار الثباتها في المصحف قال صاحب الانصاف يعلل القراءة
باتباع المصحف غلط وانما القراءة معتمدها النقل المتواتر وفيه نظر لان الوقف والاستئناف موقوف على النقل ولذلك عد صاحب الكواشي السبعة كيف
وجه في الوصل ووافق لفظ خط الامام وما لم يوصل فمجموع هذه الثلاثة او الثواتر وموافقة خط الامام فهو شاذ قوله واسر كهما اى ابن ركن الدولة
اوله في الشارع الكامل ليس شرب الكاس الا في المطر • وغناء من جوار في سحر • غانيات سالبات للنهى ناعمات في تضاعيف الوتر • مبرزات الكاس
من مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر • عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر • وقد ارتكب امرين فيهما بعد الجراءة على الله تعالى
والملاهي والمناهي عظيمين احدهما التسمية بملك الاملاك وعلة الاستشهاد روينا عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ان اخنع اسم عند الله
رجل يسمى ملك الاملاك في رواية لا مالك الا الله قال سفيان قيل شاهنشاه وعن احمد بن حنبل سالت ابا عمرو عن اخنع قال اوضع وثانيهما النصر بعلاء القدر
فانه علو بالله اذ يكون كفرا قال ابن دريد ولو حمى المقدار عنه مهجة لرامها او يستبيح ما حمى نعوذ بالله من الخذلان قوله وقال ابن عباس ضلت عني حجتي
عطف على قوله هلك عني سلطانيه قال الراغب السلاطة التمكن من القهر يقال سلطته فتسلط قال تعالى ولو شاء الله لسلطهم وقال ولكن الله يسلط رسله على من
يشاء ومنه سمي السلطان والسلطان يقال في السلاطة نحو ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وقد يقال لذي السلاطة وهو الاكثر وسمي الحجة سلطانا
لما يلحق من الهجوم على القلوب لكن اكثر تسلطه على اهل العلم والحكمة من المؤمنين قال الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان وقوله هلك عني سلطانيه يحتمل
السلطانين وسلاطة اليد القوية على المقال وذلك في الذم اكثر استعمالا قوله اثنا له الجوهري انشا الشيء يضاعفه ما يحمل اي قوله ثم الجحيم صلوه
الا الجحيم هذا التفسير بتقديم الجحيم على عاملها قوله من حق الاساس من المجاز رهقته الديون وارهقوا الصلاة اخروها حتى دنوت منه وقوله ولا ترهقني من امري
عسرا قوله كانها افظع من سائر مواضع الارتاق اي كان السلسلة افظع من سائر ادوات الارتاق فوضع موضعها مبالغة لانها لما السف عليه تضاعيفها صارت
كانها وعاء له احدهما عطفه على الكفر وجعله قرينة له نحو قوله سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء نحو حتى جعل مثلهم الانبياء وقرينة لقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء
انذانا بانهما في العظم اخوان وانه ليس باول ما ركبوا من العظائم ولذا جعل ترك الحض على طعام المسكين من صفات الكفار فلا المؤمن ان يجتنب منه قال القاضي
وفيه دليل على تكليف الكفار بالفروع ولعل تخصيص الامرين بالذكر لان اقبح العقائد الكفر بالله واشنع الرذائل البخل وقسوة القلب قوله واذا ارادوا الاضياف
النسبة الفدور والنسبي الخلق يستقل اي ينصب على الاثافي المراجل القدور العظيمة يقول انه مطاع في الحي لسيادته وجلالة محله فاذا انزل ضيف فلم يسعفه الحي
القرى والاعتبار على الصبر وينوضع حلقه محله فيشتد في الامر والنهي على اهل الحي حتى ينصب المراجل ويهيئ الطعام فاذا نال مرامه عاد الى خلقه الاول
قوله حميم وقيل قال صاحب الكشاف فليس له اليوم ههنا حميم الجار والمجرور خبر ليس لا يصح قوله ولا طعام ولا يكون الخبر ههنا لانه يصير التقدير ولا طعام
الامن غسلين وهو غير جائز اذ هناك طعام غير غسلين ولا يكون اليوم خبرا لان حميما جثة وظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة قوله وقرئ الخاطون بابدال
الهمزة ياء حمزة عند الوقف قال ابن جني قراءة الزهري والحسن ويحتمل وجهين احدهما تخفيف الهمزة لكن على مذهب ابي الحسن في قوله تسنهديو يا خلافا



الهمز على اللفظ ياء لانكسار ما قبلها وسيبويه يجعلها بين بين وثانيهما ان يكون قد بني من الهمز شيئا على مذهب سيبويه الا انه بلطف على الوا ويعقرون باخلاف الياء
قوله والخاطون يطرحها اي يطرح الهمزة ويلحق حركتها الى الطاء عن عكرمة وانا وابن عباس قال اكلما الخاطون قال الا الخاطئون كرا الواحدي ورويا
عن الكلبي انه قال يعني من يخطئ بالشرك ولعل ابن عباس يفرق بين الخاطئون والخاطون والصابئون والصابون من غير الحن جهة الاصطلاح واللغة قوله ذكر الحض دون
الفعل الراغب الحض التحريض كالحث الا ان الحث يكون بسير وسوق والحض لا يكون بذلك واصله من الحث على الحضيض وهو قرار الارض قوله والمعنى
ما اكفركم يعني قوله قليلا ما تذكرون تعجب للمعنى الساني ومعنى التعجب كقول الشاعر وجارة جساس ابانا بنابها كليبا علت ناب كليب بواؤها قوله
سوى مثل هذا نابا مفعول له المحذوف من ابو مثل خبر مبتدأ المحذوف والجملة مفصولة عن الاولى للبيان لان كونه قول رسول كريم لا يكون الا بنزيلا لان الوكر
لا يتكلم من تلقاء نفسه قوله وما هو بقول شاعر دليل على انه محمد صلعم لان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ولا كاهن قال الامام انه ذكر في سورة كورت
مثل هذا الكلام والاكثرون على ان المراد هو جبريل عم وهنا المراد محمد صلعم قالوا الاشبه لما قال انه لقول رسول كريم قال بعده انه ليس بقول شاعر ولا كاهن
والقوم ما كانوا يصفون جبريل بالشعر والكهانة بل كانوا يصفون رسول الله صلعم بهذين الوصفين واما في سورة كورت فلما قال انه لقول رسول كريم قال بعده
وما هو بقول شيطان رجيم كان المعنى انه قول ملك كريم لا قول شيطان رجيم وعند هذا يتوجه سؤال وذلك ان القرآن كلام الله المجيد فكيف اسنده تارة الى الرسول
الله صلعم واخرى الى جبريل عم فقال انه يكفي في صدق الاضافة ادنى سبب فهو كلام الله المجيد من حيث انه تكلم به وهو كلام جبريل من حيث انه هو الذي انزله من
السماء وهو كلام محمد صلعم لانه هو الذي اظهره للخلق ودعاهم الى الايمان به وجعله حجة لنبوته قوله وسمي الاقوال المنقولة اقاويل تصغيرا بها الاضافات جمع اعجوبة
عن ابن عباس اليمين وقيل ان يكون الاقاويل جمع جمع كالاناعيم جمع اقوال وانعام قوله لقتلناه صبرا النهاية قيل الصبر هو ان يوجد شيء من الحيوان ثم يرمى شيء
حتى يموت ومنه الحديث في الذي امسك رجلا وقتله آخر اقتلوا القاتل واصبروا الصابر اي احبسوا الذي حبسه للموت وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا
خطأ فهو مقتول صبرا قوله وان يكفح الجوهري كافحوهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره قوله وهذا بين اي تقطعنا وتينه
ظاهر المقصود والاول مجمل يوهم ان منه صلة اخرى والذي عليه البلاء وفيه اجمال وتفصيل على نحو الم نشرح لك صدرك قوله وقرئ لو تقول قال ابن جني
وهي قراءة محمد بن ذكوان وفيها تعريض بما صرح به القرآن العامة وذلك ان تقول لا يستعمل الا في الكذب نحو تخرص وتريدوا ما تقول افلت مختصة بالباطل
دون حق قوله والمعنى ان منهم ناسا سيكفرون بالقرآن فيهم المرتدون في عهد ابي بكر وبعض الخوارج في عهد علي عم قوله وصد العالم قيل اي من سوء اي
العين فهو بالاضافة انه بمنزلة الاضافة وفي حق العالم المعنى من وهو معنى ما في سورة اخر الواقعة قوله والمعنى لعين اليقين قال الامام لحق اليقين معناه انه حق يقين
لا بطلان فيه ويقين لا ريب فيه ثم اضيف احد الوصفين الى الآخر للتاكيد الراغب اليقين اسم للعلم تعالى ليعدم ليس مما لا يكون بعينه مشارا بقول الحق
في الحوض اذا استقر فيه عند السورة سورة المعارج مكية وهي اربع واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله يضمن سال معنى دعا قال الواحدي
الباء في بعذاب زيادة للتاكيد كقوله وهزي اليك بجذع النخلة والمعنى سال سائل عذابا واقعا قوله وقرئ سال سائل نافع وابن عامر سال الف ساكنة بدلا من
الهمزة وهو مسموع من العرب والباقون بهمزة وحمزة يجعلها في الوقف بين بين وقيل سال سائل اي بالالف فيكون اخوف ما يثيا بدليل يتساءلان يقول من السوال
يعني انه بمعناه والاقران كاك مهموز وبعضهم يقول الف سال منقلبة عن الهمزة نحو منساة في منساة ولم يذكر المصنف هذا القول ههنا وقد ذكره
في المفصل لان هذا الابدال راجع الى السماع المحض وليس بكونه قياسيا قال سيبويه ليس ذا بقياس من ظلب وانما يحفظ عن العرب ولما لم يحمل سال

على وجه قياسي كانه ابن الغدير شاء لم يحمله على ما يكون مسموعا وقال ابو علي في الحجة من قرا سال غير مهموز جعل الالف منقلبة عن الواو التي هي عين مثل قال وخاف
وحكى ابو عثمان عن ابي زيد انه سمع من يقول هما يتساولان وقال ابن مالك ليس سال في القراءة المشار اليها مخففا من سال الذي هو مثل ذاب وقوله ملئ وما يتساءلان موالي
لهذا القول وقال سيبويه جاء في بعض مواضع جواز جعلها بين بين وجعلها حرف مد بحركة ما قبلها وليس في القياس مثله ومن جملة ذلك قولهم منساة بالالف وكان
بالهمزة ومنها قولهم سال في سال وقرئ قوله سال سائل بالالف المحضة ومن ابيات الكتاب قول حسان سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب
التمس عزل النبي صلعم ان يبيح لهم الزنا فقال حسان ذلك وقوله وقال الحر سالتاني الطلاق ان راتاني قل مالي قد جئتماني بنكر وقال سيبويه بعد الانشاد فهؤلاء ليس لغتهم
سلت سال وقد بلغنا ان سلت تسال لغة مثل خفت تخاف قوله وقرئ ابن عباس سال سيل قال ابن جني السيل ههنا الماء السائل واصله المصدر من قولهم
سال الماء سيلا الا انه اوقع على الفاعل كقوله ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا قوله اندفع عليهم الجوهري اندفع الفرس اي اسرع في سيره واندفعوا في الحديث قوله
هو على القول الاول اي على ان يكون سال متضمنا معنى دعا وقوله وعلى الثاني قول قتادة كانه لما قيل سال سائل بعذاب اي اهتم سائل بعذاب واقع قيل لمن سال
ان يقول لمن سال العذاب واهتم به فقيل هو للكافرين قوله ذي المعارج ذي المصاعد جمع معرج روى محيي السنة عن سعيد بن جبير اي الدرجات وعن قتادة
ذي الفواضل والنعم او معارج الملائكة وعن ابن عباس هي السموات لانها معارج الملائكة وقال القاضي هي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح
او ترقى فيها المؤمنون في سلوكهم او في دار ثوابهم قوله ثم وصف المصاعد وبعد مداها في العلو لم يرد بالوصف المعارف قال القاضي هو استئناف لبيان ارتفاع
تلك المعارج وبعد مداها على التمثيل اي انها بحيث لو قدر قطعها في زمان لكان في زمان يقدر بخمسين الف سنة من سني الدنيا وروى محيي السنة عن عكرمة وقتادة
هو يوم القيامة واراد ان موقفهم للحساب حتى يفصل بين الناس خمسون الف سنة من سني الدنيا قوله وكذلك من قال عطف على قوله لان استعجال النضر بالعذاب
يعني فاصبر متعلق بسال سائل لان سال الابطحي متضمن معنى دعا والداعي هو النضر وهو انما دعا على نفسه استهزاء بمحمد صلعم فاقتضى ذلك تسليته صلعم وان يصبر على اذاه واما
معنى اهتم وعنى بالسؤال فالسائل الطامع معنى قوله اهتم سائل بعذاب واقع قال يستهزئ بالمؤمن هو قوله وما قدر ذلك على المؤمن الا كما بين الظهر والعصر روى في
المعتمد عن محيي السنة في شرح السنة عن ابي سعيد قيل لرسول الله صلعم يوم كان مقداره خمسين الف سنة فما اطول هذا اليوم فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده انه
ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا قوله ضمن على اي في قوله من علو يعني ان قوله انهم يرونه بعيدا استئناف فانه لما قال
سال سائل بعذاب واقع في يوم طويل وانكره الكافر قيل لم ذا انكر وقيل لانهم يستبعدون ان لا حشر ولا نشر ويستبعدونه وعلى ان يكون الضمير للعذاب على
في يوم شعوره ويكون قوله مقداره خمسين الف سنة استطرادا استعظاما لما استهزوا به اي سيعرفون عذابا من هذا شانه والبعد والقرب على حقيقتها
والعذر به خمسين سنة يمكن ان يكون بعيدا قوله بتت قبت او شبعت قوله اي لا يساله بكشف حاله روي عن المصنف انه قال قوله يكشف حاله عثرت
على مثله في شعر العرب قال كهمس بن نوفل الحميري ولقد لقيت عبورهم كما تحروا المعابر فسقت عنه وهوهم يا باسعد ويا مهاجر قوله الاحما جمع حميم كاشداء
جمع شديد قوله لا يسال على البناء للمفعول قال القاضي قراءة ابن كثير قوله لانهم يبصرونهم البصير التوقيف والايضاح قوله وما الحميم فمن كان
القياس يبصر يكون الضمير المستتر عائدا الى احد الحميمين والبارز الى الحميم الاخر وقد جوز من قول الواحدي معنى يبصر ونهم تعرفونهم اي يوقف الحميم حميمه
ومع ذلك لا يساله عن شانه لشغله بنفسه والاكثر على حذف الجار يقال بصرت زيدا بكذا اذا عرفته اياه ثم يحذف الجار فيقال بصرته اياه قوله المعنى
العموم الانصاف فيه دليل على ان الفاعل والمحذوف الواقع في سياق النفي يعم كالنزم في قوله والله ما شرب ماء وانه يعم في المياه والاداة

خلافا لبعضهم في الاداة قوله ويجوز ان يكون يبصرونهم صفة عطف على قوله اي يبصر الاحماء الاحما وعلى هذا الضمير المرفوع للناس روى محيي السنة عن السدي
عن السدي يعرفونهم اما المؤمن فبياض وجهه واما الكافر فبسواد وجهه قوله كلا ردع للمجرم عن الوداد وتنبيه قال صاحب الكواشي كلا وقف تام ان
ان جعلتها ردعا عن الوداد وان جعلتها بمعنى الا استفتاحا وقف على ما قبلها فكيف جمع الحكم المعنيين قال المتنبي لازم ذلك الردع قوله
لظى علم للنار قيل انها منقول من اسم اللهب وهو غير منصرف قوله او خبر لظى ان كانت الهاء ضمير القصة لان ضمير الشان والقصة يستدعي جملة مفسرة قوله
او رفع على التهويل اي رفع على الاختصاص المفيد للتهويل قوله او على انها متلظية نزاعة فتكون حالا منتقلة قال ابو البقاء فيه حال من الضمير في تدعو
مقدمة وقيل هو حال مما دلت عليه لظى اي تتلظى نزاعة وقيل حال من الضمير في لظى على ان تجعلها صفة غالبة مثل الحارث والعباس وقيل التقدير اعني
قوله والشوى الاطراف الراغب الشوى الاطراف كاليد والرجل يقال رماه فاشواه اصاب شواه قال نزاعة للشوى ومنه قيل للامر الهين شوى
من حيث ان الشوى ليس بمقتل قوله فتتكهما اي تقطعها قوله بدعوانه الرب اوله بصف الثور الوحشي امسى بوهبين مجتاز المرتعه
من ذي الفوارس يدعو انفه الربب الوهبين اسم موضع مجتاز المرتعه طالبا لها الربب جمع ربة وهي اول ما ينبت من الارض وذو الفوارس اسم موضع وفيه رمل
يدعو انفه يجره للاكل وقيل الربة نبات يبقى في آخر الصيف قوله ليالي اللهو يطبيني فاتبعه تمامه كانني ضارب في غمرة لعب يطبيني يدعاني
طلبا يطبوه دعاه الضارب السابح واصل الضرب الاسراع في الارض يقول يدعوني ليالي اللهو فاتبعه كانني سابح في غمرة من الماء لعب فيه قوله يقول
للوالد اعشب انزل فيه حتى اساعد بهامة في غيطل المتاسد النبات الطويل الملتف يقال استاسد الزرع اذا قوي والذباب جمع ذبابة الراد
الذي يطلب الماء والكلا اعشب اي وجدت العشب والغيطلة الجلبة اي صياح القوم يقال للاصوات المختلطة غيطلة والكلا اذا التف وكثر
واذ هز كثر ذبابه وصوته اي يقول الرائد اصبت حاجتك فاقنع ولا تتجاوز وقيل يقول للارض تنجع وقعت في عشب انزل ان متاسد خبر مبتدأ
محذوف اي نباته متاسد قوله دعاك الله من رجل فهي تمامه وفي الاساس اي انام العون سربت عليكا من رجل من تجربة وفي الاساس دعاه
الله بما يكره انزله به واصابتهم دواعي الدهر صروفه قوله عن احمد بن يحيى هو ابو العباس بن احمد بن يحيى الشيباني المعروف بثعلب امام الكوفيين في النحو
واللغة في زمانه قوله والدليل عليه اي على ان المعنى انه لا يشاره ذلك يجعل كانه مجبول عليه وليس المراد انه مخلوق كذلك والا لكان لا ازالة عنه ينفك عنه
كما ذكر وايضا لو كان فعل الله لوجب ان لا يذم عليه اما قوله والدليل عليه استثناء المؤمنين فهو حجة اخرى من حيث النقل والنص بعد دليل العقل الانصاف
بنزه ظاهرا او شرك باطنا ينزه الله عن خلق الهلع وشرك معه في استبداد الخلق وانت اذا اولت يد ربك العلم وفقا فقد نسبت الكل الى البري والرد عما
وقوله والله لا يذم فعله المذموم العبد بخلقه الله انه جعل فيه الاختيار ولله الحجة البالغة وقيل الجواب عن قوله ان كان في النطق والمهدم لم يكن به بلغ فلما
ذكره الراغب في غرة التنزيل فان قيل كيف يصح ان يقال خلق هلوعا جزوعا منوعا بل اوجب ان يكون الهلع والجزع والمنع موجودة حال خلق الله
له وليس كذلك لانه لا يشعر بذلك في حال الطفولية واحسن من هذا خلق جوانا ضعيفا لا يصبر على الشدائد اذا دامت عليه واجراؤه عليه
في حال الخلق توسع ومجاز وقال الذي اذهب اليه ان الهلع اصله التسرع والتعلق بالشيء والحرص يقال والجزور تعلق والحرص تسرع الى شهاه
اتباعا لهواه وان كان فيه رداه والانسان في حال صغره مطبوع على هذه الحال لانه يتسرع الى الثدي ويحرص على الرضاع وان مسه الم جزع و
بكى وان امسك بشيء فرح فيه منع بما في قدرته من اضطراب وبكاء ولا يزال يفعل كذلك الى اخر عمره وروى الامام عن القاضي عبد الجبار انه قال ان

ولما ان الانسان خلق هلوعا نظيره خلق الانسان من عجل وليس المعنى المراد انه مخلوق على هذا الوصف والدليل عليه انه ذمه عليه والله تعالى
لا يذم فعله ولانه استثنى المؤمنين الذين جاهدوا انفسهم في ترك هذه الخصلة المذمومة ولو كانت هذه الخصلة ضرورية لخلق الله لما قدروا على
تركها ثم قال الامام اعلم ان الهلع لفظ واقع على امرين احدهما الحالة النفسانية التي لاجلها يقدم الانسان على اظهار الجزع والتضرع والثاني
الافعال الظاهرة من القول والفعل الدالة على تلك الحالة النفسانية فلا شك انها تحدث بخلق الله لان من خلقت نفسه على تلك الحالة لا يمكنه ازالتها
عن نفسه لانها حالة نفسانية مخلوقة فيها على سبيل الاضطرار بخلاف الافعال الظاهرة من القول والفعل فانها يسهل تركها والاقدام عليها لانها
امور اختيارية اراد الامام ان كون الانسان مجبولا على شيء ليس الا بمخلص منه لكن لا يمنع من ابداله بما يخالفه وقال الراغب قال بعض
الحكماء خلق الانسان على مساوي الاخلاق فلنا الحكمة في خلق الشهوة فان على نفسه اذا نازعته نحوها وحارب شيطانه عند تزيينه المعصية فيستحق من الله
مثوبته وحسنه وقال القاضي هلوعا وجزوعا ومنوعا احوال مقدرة او محققة لانها طباع جبل الانسان عليها واذا الاول ظرف لجزوعا والاخرى
لمنوعا والا المصلين استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة بعد ذكر المطبوعين على الاحوال المذكورة قبل لمضادة تلك الصفات لها وقد يمكن
ان يجعل الاستثناء منقطعا ويكون الايات المذكورة فيها اوصاف المؤمنين المرتب عليها الثواب مقابلة لما ذكر فيها اوصاف الكافرين المستحق بها العقاب
وهو قوله تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى بدليل ختم الايات بقوله اولئك في جنات مكرمون ويكون قوله ان الانسان خلق هلوعا الى اخره تعليلا لقوله وجمع
فاوعى وتحريره انه لما وصف النار بما وصف ثم اخبر انها تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى وهما اما الرذائل وشر الخصال وعلل الثانية بقوله ان الانسان
الى اخره بمعنى ان علة الضجر وشدة الحرص من جبلة الانسان وهما اللذان حملاه على جمع المال والمنع من الانفاق في سبيل الله كما قال ابن عباس اذا اصابه
الفقر لم يصبر واذا اصابه المال لم ينفق استطرد ذكر الذين خصهم الله بالفضائل واستخلص قلوبهم من تلك الرذائل في قوله اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى فوصفهم الله بخصال ثمان مضادة لتلك الخصال الاربع لانها دالة على الاستغراق في طاعة الله والشفقة على خلق الله وعلى الايمان بالجزاء
والخوف من العقوبة وكسر الشهوات وايثار الآجل على العاجل ثم حكم انهم في جنات مكرمون ثم فرع عليه قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين تخصيصا
بعد تعميم ورجاء الى ... لانهم من المستهلكين الذين اصحاب السورة بسؤالهم قوله ظلفوا قال الجوهري ظلف نفسه عن الشيء يظلفها ظلفا اي منعها
من ان تفعله وتأتيه قوله شر ما اعطي ابن آدم الحديث من رواه ابو داود عن ابي هريرة شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع قال صاحب الجامع الشح
اشد البخل والهلع اشد الجزع والمراد ان الشحيح يجزع جزعا شديدا ويحزن على درهم يفوته ويخرج عن يده وهذا من باب قولهم ليل نائم ويوم عاصف
اي ينام فيه ويعصف فيه ويحتمل ان يكون مثل قوله لكان خالع للازدواج والخالع الذي يخلع فؤاده لشدة خوفه وفزعه قوله لفضل العمل ودوامه
وقوله كان عمله ديمة اخرج احمد ... معنى الحديث الاول ولفظ الكتاب مسنده قوله وتحفظوا من الاحباط بالارتداد والمآثم مذهبه قوله
بشهادتهم وشهاداتهم حفص بشهاداتهم على الجمع والباقون بغير الف على التوحيد قوله في نيتهما اي منهما قوله مهطعين مسرعين نحوك مادي
اعناقهم الجوهري هطع الرجل اذا اقبل ببصره على الشيء لا يقلع عنه يهطع هطوعا واهطع اذا مد عنقه وصوب راسه واهطع في عدوه
اذا اسرع قوله واصلها عزوة قال ابو البقاء عزين جمع عزة والمحذوف الواو وقيل الياء من عزوته الى ابيه وعزيته لان العزة الجماعة بعضهم
منضم الى البعض كما ان المنسوب مضموم الى المنسوب اليه وعن متعلق بعزين اي متفرقين عنهما ويجوز ان يكون حالا قوله ونحو ...

تركنا كما ... والحال انه ... وحيث لا بد ان يصدر اولا خبر والجملة اعتراض وتركنا اخرجن قوله وقيل معناه انا خلقناهم من نطفة كما خلقنا
يعني ان المراد من قوله مما يعلمون النطفة وذكره لاثبات القدرة على ان قال انا كما قدرنا على خلقهم من نطفة نقدر على اعادتهم او نقدر على اثبات
الاهانة والحقارة وانهم لا يستحقون بكمال الكرامة من حيث انفسهم قال ابو الفضل عبد الله بن يونس من شيئنا او انهم وسائر من خلق من الماء مستوون وانما
التقدم بحسب العمل قال القاضي المعنى انكم مخلوقون من نطفة قذرة وهي غير مناسبة لعالم القدس فمن لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الكريمة
لم يستعد لدخوله او انكم مخلوقون مما يعلمون وهو تكميل النفس بالعلم والعمل فمن لم يستكملها لم يتبوأ منازل الكاملين قوله بالاظهار والادغام
ونصب ونصب بالادغام ابو عمرو ونصب بضمتين ابن عامر وحفص والباقون بفتح النون واسكان الصاد قال الزجاج من قرأ نصب شيئا كانهم
يدعون الى علم منصوب لهم ومن قرأ نصب فمعناه الى اصنام لهم كما قال وما ذبح على النصب تمت السورة سورة نوح عليه السلام
مكية وهي تسع او ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي ان الناصبة للفعل قال ابو علي في يونس قد سوغ سيبويه ان يوصل ان بالامر
والنهي وان كان من حق الصلة ان يكون جملة تحتمل الصدق والكذب لان الغرض وصلها بما يكون معه في معنى المصدر والامر والنهي دالان على المصدر
قوله قضى الله ... ان قوم نوح عليه السلام ان امنوا اعمرهم الله ذكره الامام بعينه في تفسيره وقال الواحدي ومحيي السنة المعنى يعافكم الى منتهى
آجالكم فلا يعاقبكم ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر يقول آمنوا قبل الموت تسلموا من العقوبات فان اجل الموت اذا جاء لا يؤخر فلا يمكنكم الايمان اذا جاء
الاجل وقد مر شيء صالح من هذا البحث في الفاطر عند قوله وما يعمر من معمر وقال الامام لو كنتم تعلمون يعني كنتم من اهل النظر والعلم وفيه انه لانهماكهم في
حب الدنيا كانهم شاكون من الموت قوله المعنى انهم ازدادوا عنده فرارا اسند اليه من الاسناد المجازي قوله فذكر المسبب الذي هو حظهم
خالصا يعني جرد المسبب عن السبب ليكون اشنع عليهم اي ليس مقصودي من دعوتكم الى الايمان والطاعة سوى المنفعة العائدة اليكم فما ابدع اعراضكم
عما ينفعكم قال الامام انما دعاهم نوح عليه السلام الى العبادة والتقوى لاجل ان يغفر الله لهم فان المقصود الاول هو حصول المغفرة فالطاعة انما طلبت ليتوسل
بها اليها قوله من صر الحمار على العانة الجوهري صر الفرس اذنه ضمها الى راسه قوله العانة القطيع من حمر الوحش والكدم العض قوله استعير للاقبال
على المعاصي قال رحمه الله لو لم يكن في ارتكاب المعاصي الا التشبه بالحمار لكفى به زجرا فكيف والتشبه في اسوأ احواله واخسها وهو حال الكدم والطرد
للفساد قوله ان يغشاهم ثيابهم او تغشيهم اي استغشوا او الغشاوة قوله كما قال واخرى تحبونها استشهاد لقوله بما هو اوقع لنفوسهم واحب اليهم
من المنافع الحاضرة وكذلك الايات لا قوله ... من قوله واخرى تحبونها ...
من تحتها الانهار ومساكن طيبة ومعنى الاية ذلكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة اليكم وهي نصر من الله وفتح قريب اي فتح مكة وفي تحبونها شيء من
التوبيخ على محبة العاجلة قوله وقيل لما كذبوه بعد طول تكرير الدعوة حبس الله عنهم القطر اربعين سنة عطف وقدم لهم الموعد بما هو اوقع في نفوسهم
وقال القاضي وكانهم لما امرهم بالعبادة قالوا ان كنا على حق فلا نتركه وان كنا على باطل فكيف يقبلنا ويلطف بنا من عصيناه فامرهم بما يمحق معاصيهم
ويجلب اليهم المنح ولذلك وعدهم عليه ما هو اوقع في قلوبهم وقيل لما طالت دعوتهم حبس الله عنهم القطر قوله لمجاديح السماء واحدها مجدح والياء زائدة كثلاث
والقياس ان يكون واحدها مجداحا واما مجدح فجمعه مجادح والمجدح نجم من النجوم وقيل هو الدبران وقيل هو ثلاثة كواكب كالاثافي تشبيها بالمجدح الذي
له ثلاث شعب وهو عند العرب من الانواء الدالة على المطر فجعل الاستغفار مشبها بالانواء مخاطبة بما يعرفونه لا قولا بالانواء وجاء بلفظ الجمع لانه اراد الانواء

جميعا التي يزعمون ان من شانها المطر وعن بعضهم قد اجرى الله انزال المطر عند طلوع ذلك ثم راوا المطر منه لا من طلوعه اكثر مما يكون عند طلوع
سائر الكواكب قوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا ويروى رعيناه على رواية اذ نبت السماء اي النبت قوله ما لكم لا
تكونون على حال تاملون فيها تعظيم الله اياكم في دار الثواب يعني حث على رجاء الوقار لله والمراد الحث على الايمان والطاعة الموجبين لثواب الله
لكنه سلك طريق الكناية لان من رجا تعظيم الله وتوقيره اياه امن به وعمل صالحا ومن عمل الصالحات رجا ثواب الله وتعظيمه اياه في دار الثواب
لان الحث على تحصيل الرجاء مسوق للحث على تحصيل الايمان فهو من باب مقدمة الواجب قال الامام ان القوم كانوا يبالغون في الاستخفاف بنوح عليه فامرهم
الله سبحانه ... اي لكم اذا وقرتم نوحا وتركتم استخفافه كان ذلك لاجل الله فما لكم لا ترجون لله وقارا قوله بيانا للموقر كانه لما قيل ما لكم لا ترجون
وقارا قيل لمن فاجيب لله ولو تاخر كان صلة للوقار لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وعن بعضهم البيان في كلامهم قد يتقدم وقد يتاخر فالمتقدم كقوله لله
وقارا والمتاخر كقولك مرحبا بك فكما ان لك ... اذا تقدم هنا وجب ان يكون بيانا واذا تاخر فالظاهر انه صلة ويجوز ان يكون بيانا
اي وقار المنافي لله قوله وهي حال موجبة للايمان قال القاضي حال مقررة للانكار من حيث انها موجبة للرجاء لان خلقهم اطوارا يقتضي ذلك قوله
وقيل ما لكم لا تخافون لله عظمة قال الفراء انما وضع الرجاء موضع الخوف لان مع الرجاء طرفا من الخوف من الناس ومنهم من استعمل الخوف بمعنى العلم كقوله
فان خفتم الا تقسطوا ... قوله من وقر اذا ثبت واستقر الجوهري وقر الرجل اذا ثبت يقر وقارا وقرة فهو وقور قوله او سبع طوار منهم
صلة او رب تعالى او منه واضاف افعل الى الكثرة نحو زيد افضل رجل اي اذا عدوا فضل كل واحد من المعطوفين واحدا واحدا لكون النفسهم في السبع
من الجمع لا الحالة قوله لبعض المارقة النمامة المارقون الخوارج وفي الحديث يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية اي يجوزونه ويتعدونه
قوله وان سموا اصنامهم بها ... قوله ... احسارا منقول زائدة وزائدة اي منقول ... قوله وجرى
ذلك مجرى صفة لازمة لهم وسمة يعرفون بها يعني كني عن الرؤساء بقوله من لم يزده ماله وولده الا خسارا كما كني عن الانسان بقوله ...
عن نقض الاظفار لانه صفة لازمة اي كاشفة موضحة فنبههم جميع وجوه الارباح والمنافع واثبت لهم الخسار والى الاشارة بقوله ...
قوله ومعناه وقد اضلوا احدا ... قوله وقد اضلوا باضلالهم كثيرا ... وكان من الظلم
وقد اضل الرؤساء الذين هم المؤمنين الخاطئين بقوله لا تذرن الهتكم ... موضعه على سبيل التجريد والباقي اضلالهم كما في قوله رات بك الاسد
قوله فنبتم نباتا او نصب بانبتكم قال الزجاج معنى انبتكم نبتم والمصدر على اللفظ انبتكم انباتا ونباتا بالغ في المعنى لما تشوبه ان الله اراد انباتكم
فنبتم الاستعارة هذا من بديع القران لا يدري العدول من لفظ الى اخر الا المعنى والنحوي يقول اجرى المصدر على غير فعله وصاحب الكشاف يقول فائدة التحقيق
وراء هذا وهو التنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله لهم نبات النبات ... وقال القاضي يعني انبتكم انباتا فنبتم نباتا
فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية وقيل نحوه الدلالة في قوله اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي فضرب فانبجست قال فحمل الانبجاس مسببا عن الايحاء
بضرب الحجر للدلالة على ان الموحى اليه لم يتوقف على اتباع الامر هذا معنى وان صاحب الكشاف هذا هو التنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها قوله بعد
قال وبعد الواو ... ان كلام نوح مذكور بعد قال نوح رب انهم عصوني وبعد الواو في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا الحكي الله الكلام
عطف احدهما على الاخر والواو في قوله ولا تزد من كلام الله الامر كلام نوح وقوله عنه متعلق بقوله على حكاية كلام نوح قوله المراد بالضلال ...

هذا من قاعدة التي عرف فساده قوله بقيناه مرة شيئا ثم شيئا ثابا وثبوا واثبته غيره وثبته بمعنى قال الجوهري قوله وولده بضم الواو وقال الاصمعي الولد
والولد مثل الوجب والوجب قرأ نافع وعاصم وابن عامر وولده بفتح الواو واللام والباقون بضم الواو واسكان اللام وكسر الواو شاذ قوله كبارا
قرئ بالتخفيف والتثقيل المشهورة والتخفيف شاذ قوله وودا بضم الواو نافع والباقون بفتحها قوله وكان ود الكلب الى اخره مثله رواه
البخاري عن ابن عباس مع اختلاف فيه قوله بعدهم ما خطيئاتهم لسان انه لم يكن اغراقهم وادخالهم النار الا من اجل خطيئاتهم قال الامام من قال من
المنجمين ان ذلك انما كان بسبب انه انقضى في ذلك الوقت نصف الدور الاعظم كان مكذبا بالصريح بهذه الاية فيجب تكفيره قوله من خطيئاتهم ما اغرقوا بيان
الصلة اي تاخيرها الزائدة عن خطاياهم قوله وقرئ خطاياتهم بالهمز ابو عمرو خطاياهم على لفظ قضاياهم والباقون بالياء والتاء والهمز والقراءات شاذ ...
قوله وجنات ذات اشجار وانهار او كالخيلة السباع والطير اصابه بانصب المقبور من العذاب قال الامام علم ان الانسان هو الذي كان موجودا من اول عمره مع انه كان
صغير الجثة ثم كبر وان اجزاءه في التحلل والذوبان دائما فالانسان عبارة عن ذلك الشيء الذي هو باق من اول عمره الى اخره فنقل ذلك الشيء الى النار والعذاب
قوله ويجوز ان يراد الكفر اي خطيئتهم بالتوحيد اما ان يراد الجنس فيشمل على الخطيئات كلها فهي كالجمع واما ان يراد به العهد وهي الخطيئة الكبرى وهي ما كانوا
عليه من الكفر قوله ما فعل باصل سيد وميت في الطال اصلهما سيود وميوت قلبت الواو ياء ثم ادغمت الاخرى تخفيفا قوله غرقوا معهم لا على وجه
العقاب ولكن كالمتوفين الاسلاف لما علل احكام الله بالمصالح ورد عليه ان الاطفال قوم نوح لم يعملوا ما يستحق العقوبة فاجتراؤا على انكار عقوبة الاطفال
واما اهل السنة فقالوا لا يسال عما يفعل وهم يسالون قوله ويصدرون مصادر شتى يعني يعم الهلاك فيشمل الصالح والطالح لكن يحشرون ويصدرون
على قدر اعمالهم قريب ما كلون وقوله ناجون كما ورد في حديث خسف البيداء سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ووحي اي قال الرجل هي قراءة ابن عامر اي في وحيت وزن فعل قال الله وحيت اليه واوحيت فقلبت الواو همزة لانها ضمت كقوله تعالى
اقتت اي وقتت وقالوا في وجوه اجوه قوله انه استمع بالفتح ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بفتح الهمزة في وانه وانا وانهم من قوله وانه تعالى جد ربنا
الى قوله وانا منا المسلمون في ابتداء كل آية والباقون بكسرها قال ابو البقاء في هذه السورة ان بعضه مفتوح وبعضه مكسور وفي بعضه اختلاف فما كان معطوفا
على انه استمع فهو مفتوح لا غير لانها مصدرية وموضعها رفع بأوحي وما كان معطوفا على انا سمعنا فهو مكسور لانه محكي بعد القول وما صح ان يكون معطوفا على الهاء
في به كان مفتوحا على قول الكوفيين على تقدير وبان ... والبصريون لان حرف الجر يلزم اعادته عندهم هنا فاما قوله وان المساجد لله فالفتح فيه على وجهين
احدهما انه معطوف على انه استمع فيكون قد اوحي والثاني ان يكون متعلقا بقوله ... لان المساجد لله اي مواضع السجود وقيل هو جمع مسجد وهو مصدر
ومن كسر استانف واما وانه لما قام فيحتمل العطف على انه استمع وعلى انا سمعنا قوله عطفا على محل الجار والمجرور اي فعطف عطفا وقال الزجاج العطف
على المجرور رديء لانه لا يعطف على الهاء المخفوضة الا باظهار الخافض والوجه ان يكون محمولا على معنى امنا به لان معناه صدقناه وعلمنا اي وصدقنا انه
تعالى جد ربنا قوله ما لوا ان نشرك هو جواب لما اراد ان عطف قوله ولن نشرك بربنا احدا من باب عطف المسبب على السبب وحرف الجمع يفوض
الترتيب الى ذهن السامع وهو الملم من الفاء ويمكن ان يقال ان المجموع وهو فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا مسبب على مجموع قوله انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي
الى الرشد لكونه قرآنا عجبا اي معجزا بديعا اوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من سنخه والدخول في دين الله كله قوله اذا قرأ البقرة
وآل عمران جد فينا الحديث عن رواية البخاري ومسلم عن انس ان رجلا كان يكتب للنبي وكان قد قرأ البقرة وآل عمران وكان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران

جدفنا قوله او ملكه عطف على عظمته قوله وقرى جد ربنا على التمييز قال ابن جني اي تعالى ربنا جدا ثم قدم التمييز نحو حسن وجها زيد
قوله وجد ربنا بالكسر اي صدق ربوبيته وحقه جد العالم اي ليس فيه هزل يعني ان عليه غير منسوب شيء من الجهل كقوله اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
جوابا عن قولهم اتتخذنا هزوا والمعنى قوله جد ربنا في هذا المقام معنى قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا اذا فسر اللهو بالولد ولهذا قال وجل الله عن اتخاذ
الصاحبة والولد قوله اشطط السوم اذا ابعد فيه الجوهري يقال شاط الماشي يسوم سوما اذا [illegible] قوله اي يقول قولا شطط
اي شططا صفة لمصدر محذوف قال القاضي اي قولا ذا شطط او هو شطط لفرط ما اشتط فيه قوله ومن قرا ان لن تقول قال ابن جني قرا بها
الحسن ويعقوب وكذبا على هذا منصوب على المصدر من غير حذف موصوف معه وذلك ان تقول معنى يكذب كانه قيل ان لن يكذب الانس والجن
على الله كذبا واما من قرا ان لن يقول فانه وصف مصدر محذوف اي لن يقول على الله قولا كذبا او نصبه نصب المفعول به اي لن يقول كذبا كقولك قلت حقا وقلت
شعرا قوله والايات من جملة الوحي يعني قوله وانه كان رجال من الانس وقوله انهم ظنوا من جملة قوله قل اوحي الي انه استمع فعلى هذا القول ينبغي ان يقرا انهم
كما مر آنفا قوله مسنا من الاباء البيت بعده فلما بلغنا الامهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع اي طلبنا عيبا لان اللامس طالب متعرف
وقوله غير واضح صفة نسب يقول على سبيل التفاخر مع الاقربا طلبنا من جانب الاباء فما فينا من ضعة ولا فساد فوجدنا كلا منا ينتمي الى حسب
شريف ونسب كريم رفيعه ولا ضعة فلما بلغنا المفاخرة الى الامهات وجدتم بني عمكم والمراد به انهم كرام المضاجع والمضاجع كناية عن الازواج
وهذا من باب حسن المعارض لان المراد كنا من طرف الاباء سوا وكانت امهاتنا اشرف من امهاتهم قوله ذوي شهاب الى اخره فلما حاصل الوجه
الاول ان المراد بقوله شهابا اسم الملائكة ورصدا صفته على الوجه الذي ذكره والثاني ان المراد بالشهاب معناه المشهور من غير حذف المضاف والرصد
مفرد لا اسم جمع وهو صفة شهاب والثالث ان يكون المراد بالشهاب معناه ايضا كالثاني لكن الرصد اسم جمع وصفة لان المراد بالشهاب اسم جمع كما في قوله
ومعاجيا عا قال المراد بالمعا الجمع ولهذا وصفه بالجمع وقيل لعل الحاصل ان شهابا رصدا لا يخلو اما ان يحملا على الجمع كما قال ذوي شهاب رصد او على
الافراد بان يقال شهابا راصدا اي يجد كل واحد من المستمع شهابا راصدا له ولا ثالث او يحمل شهابا على الافراد ورصدا على الجمع مبالغة نحو قوله معاجيا
بين للواحد وهو الموصوف بمعنى الجمع فان المراد ان كل مكان من امكنة المعا منزلة معا واحد فكانه امعاء لشدة الجوع كذلك كل واحد من المستمع
جماعة فرمي بالراصد ولما كان الوجه الاول هو [illegible] عقبهما بقوله يعني يجد شهابا راصدا له الجوهري المعا واحد الامعاء وفي الحديث المؤمن ياكل في معا واحد
والكافر ياكل في سبعة امعاء قال الحديث من رواية البخاري ومسلم ومالك والترمذي عن ابي هريرة ومعاجيا عا تمامه كان قتود رحلي حين ضمت
حوالب عزرا ومعاجيا حوالب ضر كان والقتود عيدان الرحل جمع قتد والحالبان العرقان المكتنفان بالسرة والحلوبة الناقة ذات اللبن بركت والحوالب
جمعها وعزرت الناقة كثر لبنها وعزرت اذا قل لبنها فهي عازرة من الاضداد وهو واحد من الجمع ووصف بالجمع وهو جياعا قوله والعير يرهقها البيت
يرهقها يكلفها ويغشيها يعني العير يكلف الاتان ويتبع اثرها ويغشيها بالغبار في العدو والجحش يعدو خلفهما كما هوى كوكب الرجم حازم بالحاء
المعجمة قوله وانقض كالدري البيت يصف فرسه اي هوى في العدو كالكوكب الدري يتبعه اي غبار يخال اي يحسب الغبار طنبا الى [illegible]
انقض الطائر سقط وانقض الطائر هوى في طيرانه ومنه انقضاض الكواكب قوله يرد علينا العير البيت يصف عدو فرسه اي يرد علينا
الحمار الوحشي وهو منقض اي ساقط ويهوي في عدوه من دون العمه [illegible] انه اذا كان مع الفه كان اشد نفارا واحد عدوا واسبق الامر اي انه

قتد عيدان الرحل

مجروح وكالدري وهو اما صفة للثور او للفرس اذا فسر الدم قوله عرف سالجرع صح بالخاء المعجمة والراء والعين المهملة قوله ولكن الشياطين مطلق
قوله انه كان قبل البعث قوله وهذا ذكر ما حملهم اي هذا ذكر الداعي الذي حملهم والذكر المشار اليه ما فهم من مجموع انا لمسنا السما الى قوله ام اراد بهم ربهم
رشدا وهذا او مع قولون سابا القول وهذا ذكر ما حملهم ولما حوا قوله تقولون قوله ما بهذا الارادة الشر باهل الارض ولا يخلو من ان يكون شرا
او رشدا الاسناد وحسن عقائدهم اي لحق ان الهدى والضلال جميعا من خلق الله فادبوا بنسبة الرشاد الى الرب وجعلوا الشر مجهول الفاعل تحفظوا
من حسن الاعتقاد والادب الحسن وتلك مثله قوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم قوله كنا طرائق قددا سال النعمة المذكورة قال الزجاج قددا
متفرقين مسلمين وغير مسلمين وقوله انا منا المسلمون ومنا القاسطون تقسيم لطرائق قددا اعلم ان طرائق خبر كان اما بحذف المضاف الى الخبر وهو
ذو تارة وعدد اصفه وهو المراد من قوله كنا ذوي مذاهب متفرقة واخرى جعل على منوال زيد اسد ولذا اتى باداة التشبيه وبين وجه الشبه بقوله
اختلاف احوالنا واما على الظرف مستوى بحذف في الموصوف والى الاشارة بقوله كنا في طرائق مختلفة ويجوز ان يكون على ما هو عليه وبعد مضاف اسم
كان وهو المراد من قوله او كانت طرائقنا طرائق قددا قوله كما عسل الطريق الثعلب اوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما [illegible] اي هو
عسل اي اسرع والضمير في فيه للهز او الكف اي عدا في الطريق وفيه اشكال لان حكم موقت المكان حكم غير الظروف فلا يحذف والنساذ
قيل منصوب بحذف الجار وايصال الفعل قوله الفائدة فيه خلاصة الجواب ان العدول من الظاهر لفائدتين احدهما دلالة الثبوت والدوام
التي يعطيها الجملة الاسمية وثانيهما تقديم الفاعل المعنوي المفيد للاختصاص وانه المخصوص بذلك دون غيره قوله ولا رهقا قال الراغب رهقه الامر
اي غشيه بقهر الاساس رهقته ذمامه وارهقته اثم الحمل وصبي مراهق مدان الحلم النهاية في حديث علي عليه السلام انه وعظ رجلا في صحبة رجل رهق اي فيه
خفة وحدة يقال رجل فيه رهق اذا كان يخف الى الشر ويغشاه قوله لانه لم يبخس احدا حقا [illegible] انه من باب نفي الشيء بنفي [illegible]
السبب الايمان بالله يوذن بان الايمان هو السبب الاحتراز عن البخس والظلم ولذلك استشهد بقوله قوله القاسطون الكافرون الجائرون
الراغب القسط هو النصيب بالعدل كالنصف والنصفة قال تعالى واقيموا الوزن بالقسط والقسط بالفتح هو ان ياخذ قسط غيره وذلك انصاف ولذلك
قيل قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين قوله المؤمن
من امنه الناس على انفسهم عن الترمذي والنسائي عن ابي هريرة قال رسول الله صلعم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من امنه الناس
على دمائهم واموالهم قوله ويجوز ان يراد فلا يخاف ان يبخس عطف على قوله اي جزاء بخس ولا رهق والفرق ان المقصود نفي الخوف على الوجه الاول
كان لاجل [illegible] سببه وعلى الثاني لا ثبات خوفه في الاعمال الصالحة المترتب عليها الجزاء الاوفى وكما دل الاول على ان من حق المؤمن ان لا ينقص حق
احد دل الثاني على ان من حقه ان يعمل الاعمال الصالحة ويفهم منه ايضا ان من لم يؤمن بربه الذي انعم عليه واحسن اليه بالنعم الظاهرة والباطنة يحمل
اعماله التي حسنها اعمالا هباء منثورا لنحو قوله البخس على الاول وعدم ايصال المستحق على مذهبه ويحتمل نقد قدر الجزاء وعلى هذا وعدم ايصال الفضل
والزيادة بدل المثل وقوله ولا رهقا [illegible] قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قوله فذكر سبب الثواب وموجبه
وهو قوله تحروا رشدا اي قصدوا طريق الحق والرشد وقيل تحروا توخوا وعمدوا والضمير به مبهم يفسره قوله ان قال قوله بفتح الدال وكسر العدق بالفتح
المشهور وبالكسر شاذ قوله ويجوز ان يكون معناه [illegible] عطف حيث المعنى على قوله لو استقاموا على الطريقة المثلى واحلاف المفسرين [illegible] لنفتنهم فيه على

الاول ساوله الاحسان وعلى الثاني بالفتنة والملكة [illegible] بقوله ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا الاية [illegible]
من الوعيد اي لنستدرجهم فيتبع الشهوات فيوجبه للبطر والاعراض عن ذكر الله قوله يسلكه وقرى بالنون عاصم وحمزة والكسائي الباقون
والباقون بالنون قوله حتى اذا اسلكهم في [illegible] كالطرد للحالة الشرد [illegible] والسلك الطرد [illegible]
من مومن [illegible] حتى ادخلوهم في هذه السنة كالطرد للحالة الاتوق الشرد النافر قوله ما تصعد في شيء ما تصعد في خطبة النكاح ما الاولى نافية والثاني
مصدرية النهاية يقال تصعده الامر اذا شق عليه وصعب وهو من صعود العقبة وقيل انما تصعب عليه من الوجوه ونظر بعضهم الى بعض لانهم
اذا كانوا اجالس معه كانوا نظراء الفا واذا كانوا على المنبر كانوا اسوته ورعيته وروي عن ابن المبارك انه قال انما قال عمر ذلك لانه كان من عادتهم
انهم كانوا يذكرون في الخطبة جميع ما كان في الخاطب من الاوصاف الموروثة والمكتسبة فكان يشق عليهم ارتجالا او كان يشق ان يقول الصدق في وجه خاطب
وعشيرته قوله لانها جعلت للنبي صلعم [illegible] من قوله جعلت لي الارض طهورا ومسجدا الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما قوله [illegible]
سبعة آراب عن العباس بن عبد المطلب انه سمع رسول الله صلعم يقول اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه اخرجه مسلم و
ابو داود والترمذي والنسائي قوله اولان المعنى يريد ان قوله وان المساجد لله من جملة الموحى في قوله قل اوحي الي وهو معطوف على قوله انه استمع نفر من الجن
فيكون من جملة كلامه صلعم لانه هو المامور بقوله قل اوحي الي ويكون الاصل قل اوحي الي انه لما قام [illegible] موضع المضمر عبد الله تواضعا [illegible]
[illegible] ويكون علا كلام الله الموحى اليه مخصص ذكر العبد ادماج لمعنى ان العبادة من العبد غير مستبعد فلا [illegible] منه ولعل
هذا الذي اولى واحرى [illegible] قوله فانه يصلوا بمحله حين اتاه الجن روى الترمذي
عن ابن عباس كان الجن يصعدون الى السما يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا عليها تسعا فاما الكلمة فتكون حقا واما ما زادوا فتكون باطلا فلما بعث
رسول الله صلعم منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس ما هذا الا من امر قد حدث في الارض فبعث جنوده فوجدوا
رسول الله صلعم قائما يصلي بين جبلين اراه قال بمكة فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض وروى احمد عن عكرمة كان رسول الله صلعم بنخلة
يصلي العشا كادوا يكونون عليه لبدا قوله واعجابا عطف على تعجبا يقال عجبت من الشيء واعجبني هذا الشيء لحسنه والاعجاب [illegible]
الى الشيء بزيادة [illegible] لبعض اخر انظروا الى حسن هذا الوان وغرابة نظمه وغرابة حكمه قوله وحل معناه لما قام رسولا ويروى رسول
الله صلعم هذا جواب ثالث عن السؤال وهو من باب سوق المعلوم مساق غيره ووضع موضع رسولا عبد الله تعالى على المشركين سوء صنيعهم ان يوحد الله ويعبده
ويمكن ان يحمل هذا الوجه على قراءة من قرا بكسر الهمزة حكاية لقول الجن قوله ومنها لبدة الاسد الجوهري يقال لزبرة الاسد لبدة ومن الشعر المتراكب
بين كتفيه قوله وقرى لبدا بالضم بضم اللام والباقون بفتحها قوله ناواه اي عاداه الجوهري اصله الهمز لانه من النوء وهو النهوض قوله ومن قرأ انه
بالكسر المعالم قرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها وهو عطف من حيث المعنى على قوله عبد الله النبي صلعم والكلام على ما سبق مبني على [illegible]
ان قرأه بالفتح مبني على انه من جملة الموحى والكسر على انه من كلام الجن قوله قال المتظاهرين عليه [illegible] وقوله قال انما ادعو رسول الله صلعم والمتظاهرين
في المتظاهرين [illegible] خارج [illegible] من قوله السابق لتظاهرهم عليه متظاهرون قوله او قال الجن لقومهم عطف على قوله قال المتظاهرين [illegible]
لف ونشر [illegible] ان قوله قال انما ادعو ربي الاية من كلام رسول الله صلعم فانه اذا روي انه لما قام عبد الله كادوا يكونون عليه لبدا بالعبد [illegible]

حكى كلامه صلعم وهو انما ادعو ربي وهو جواب مبني على تفسير قوله كادوا يكونون عليه لبدا فاذا اريد به المشركون كما قال كاد المشركون لتظاهرهم عليه [illegible]
على عداوته يزدحمون عليه فالمعنى انما ادعو ربي اي ما اتيتكم بامر منكر انما اعبد ربي وحده الى اخره واذا اريد به الجن كما قال [illegible] فاستمعوا القرآن
كادوا يكونون عليه لبدا فالمعنى ليس [illegible] من عبادة الله ورفض الاشراك به امر يتعجب منه الى اخره واذا روي انه لما قام بالكسر يكون الجن قد حكوا
لقومهم حين رجعوا اليهم ما راوا من رسول الله صلعم من قيامه لعبادة الله وما سمعوا منه من قوله لهم انما ادعو ربي الاية قوله ويدل عليه قراءة ابي [illegible]
يريد ان رشدا [illegible] الضر او ليس من التقابل الحقيقي فاما ان يكون الكلام مطابقا للاول او عكسه [illegible] وذلك الاسلوب والنظم يقتضيان [illegible]
معا لانه صلعم لما ازدحم عليه الجن ازدحاما عظيما [illegible] قيل له قل لهم موتوا على انفسكم ولا تزدحموا علي لاني عبد مبعوث [illegible]
ضركم ولا نفعكم ولا رشدكم ولا غيكم فان ذلك الى الله وانما ذهب الى هذا الاسلوب وعدل من التقابل الحقيقي ليجمع بين المعنيين [illegible]
وان يمسسكم بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقال فان قلت لم ذكر المس في احدهما والارادة في الاخر [illegible]
جعلا الارادة والاصابة في كل واحد من الضر والخير قوله ولا استطيع ان اقسركم على الغي والرشد الاستعاف لانه لما دل على ان الله هو الذي يملك
لعباده الرشد والغي فانه صلعم انما سلبهما عن نفسه ليمحض اضافتهما الى الله [illegible] فتارة يحمل الرشد على النفع وتارة ينظر الى الخصوص [illegible]
فيضيف اليه قيد الاكراه [illegible] اشد منهم نظرا الى ما سبق من اعتقادهم الحق قوله الا بلاغا استثناء منه اي من قوله لا املك قال القاضي
لان التبليغ ارشاد [illegible] واستثناء من غير جنس قوله بلاغا بدل من ملتحدا افعلي هذا لا يكون قوله قل اني لن يجيرني اعتراضا قوله
ان لا اقيما ما حذف الفعل بعد ان الشرطية الداخلة على لا النافية واقام المصدر مقامه والمعنى ان لن يجيرني من الله احد الا ابلغ رسالاته قوله ومعنى قوله
الا قياما وقعودا ان لم تقم قياما فاقعد قعودا قوله وان ابلغ رسالاته انما قدر ابلغ لكونه معطوفا على مصدر ابلغ المضمر فيدل الاول على [illegible]
على التاكيد ولهذا قال فاقول قال الله كذا ناسبا القول اليه والثاني على تبليغ اشيا واجب الارسال [illegible] قال ان ابلغ رسالات ربي [illegible]
زيادة ولا نقصان وهذا من باب العطف على التقدير لا الانسحاب [illegible] عطف المفعول به على المفعول المطلق قوله معوله يكونون عليه لبدا [illegible]
قوله يكونون عليه لبدا انما يستقيم اذا فسر يكونون عليه لبدا بالتظاهر والتعاون واذا فسر بتراكم الجبل وتزاحمهم فالواجب ان على محذوف كانه
الوجه الاتي ونظيره في مريم حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا قال [illegible]
خير مقاما واحسن نديا حتى اذا راوا ما يوعدون اي لا يبرحون يقولون هذا القول الى ان شاهدوا الموعود رأي عين وههنا لما سمع المشركون هذا التهديد
الشديد والوعيد يكون هذا الموعد انكارا له فقيل لرسول الله صلعم قل ان ادري اقريب ما توعدون وانما اعيد توعدون يوذن بانه [illegible]
قال المشركون اشارة بعد سوال [illegible] الفصل بقوله قل ان ادري قوله ما بمعنى قوله ام يجعل له ربي امدا اي ان الهمزة وام المعادلة تقتضيان [illegible]
اقريب ما توعدون ام بعيد والامد مشترك بين البعد والقرب واجاب ان رسول الله صلعم لما كان [illegible] الوعد صرح في الجزء الاول من الكلام
ما كان مهما شانه وفي الجزء الثاني اطلق على انه غير ملبس ان المراد الامد موجل ضرب له غاية قوله اي هو عالم الغيب يريد ان عالم الغيب خبر مبتدا
محذوف والاضافة محضة وانه علم ان الخبر يفيد التخصيص والكلام وقع تعليلا لنفي الدراية كانه قيل لا ادري قرب ذلك الموعد ولا بعده لان
يطلعني الله عليه لان علم جميع الغيب مختص به [illegible] على بعضه بعض [illegible] هذه الطريقة المخصوصة المذكورة في هذه الاية والثاني فلا نظهر ليعقبه حكم

بعد حكم وفي فانه يسلك للسبب قال ابو البقاء من ارتضى مبتدأ والخبر فانه ورصدا مفعول يسلك وقيل الضمير فانه لمن ارتضى قوله وفي هذا ابطال
للكرامات قال الامام قوله على غيبه لفظ مفرد ليس في صيغة العموم فيكفي ان يقال ان الله لا يظهر على غيبه احدا من غيوبه احدا الا الرسل فيحمل على وقت
وقوع القيمة فكيف وقد ذكر عقيبه قوله ليعلم ان قد ابلغوا بعدما يوعدون وقيل وهو ضعيف لان الرسل ايضا لم يظهروا على ذلك اما اذا حمل ما يوعدون
على اظهار الله للصلوة والسلام عليه يوم بدر يجوز ذلك وقال الامام ويحتمل ان يكون الاستثناء منقطعا اي لا يظهر على غيبه المخصوص احدا لكن من ارتضى من
رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه حفظة يحفظونه من مردة الجن والانس لان هذا الكلام كان جوابا لسؤال المشركين وقال القاضي جوابه يخصص الرسول
بالملك والاولياء وانما يكون بتعيين وسط وكرامات الاولياء على المغيبات انما يكون تلقيا عن الملائكة كاطلاعنا على احوال الاخرة بتوسط الانبياء
وقال صاحب الانتصاف ادعى الزمخشري عاما واستدل لخاص فالدعوى امتناع الكرامات كلها مجوز اعطاؤه الكرامات الا الاطلاع على الغيب لاجل
شبهة القدرية في ابطالها ان البدع لا تتميز منهم ولسابدا وقيل لا نقر تخصص الاطلاع بالضعف والخفاء فان اطلاع الله الانبياء على الغيب امكن
واقوى من اطلاع الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في على غيبه قال البدع او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء فمن يظهر معنى يطلع اي
فلا يطلع الله على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا من ارتضى من رسول فان البدع اذا اراد ان يطلع النبي على الغيب يوحي اليه او يرسل اليه الملك
ويحفظ الوحي برصد من الملائكة هذا على ترتيب الكلام في قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وتعليله بقوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات
ربهم واما كرامات الاولياء فهي من قبيل التلويحات واللمحات او من جنس اجابة دعوة وصدق فراسة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء
قال الشيخ العارف ابو القاسم القشيري ظهور الكرامات على الاولياء جائز لانه لا يؤدي الى رفع اصل من الاصول وظهورها علامة صدق من ظهر عليه
احواله كان ظهور المعجزة علامة صدق من ادعى النبوة قال الامام ابو اسحق الاولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعوة واما جنس ما هو معجزة الانبياء فلا
وقال الامام ابو بكر بن فورك الذي يميز المعجزات والكرامات ان الانبياء مامورون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي يدعي
ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعي ولا يقطع لجواز الاستدراج وقال ولا يدخل في هذا المعنى حكم النجم المجذول لان ذلك تكرمة وتشريف والنجم مطرود
مرجوم قال الواحدي والزجاج وصاحب المطلع الاية توجب على من ادعى ان النجوم تدل على ما يكون من حياة او موت او غير ذلك فقد كفر بما في القرآن
قوله وذكر العلم كذكره في قوله ليعلم المجاهدين منكم المعنى ليعلمه علما يتعلق به الجزاء وهو ان يعلمه موجودا حاصلا اعلم ان السورة سورة المزمل مكية
وهي تسع عشرة او عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله وكان يحطب ناقتي الست كان منا ما كم الخبر يعني كم من مغاور يحطب ناقتي فيها
وكم من نائم اي غافل عن ليل تلك المفازة منزلة نومه غير مهتم شأنها وقيل الضمير في ليلها للناقة واراد ليل نفسه واضافه الى ناقته قوله
سهد اذا ما نام ليل الهوجل اوله فاتت به حوش الفؤاد مبطنا حوش الفؤاد اي ذكي الفؤاد حديده مبطنا اي خميص البطن الهوجل الثقيل
الاحمق الكسلان يقول اتت امه بهذا الولد متيقظا حذرا ذكيا ساهرا اذا نام الكسلان قوله وقيل اشتملها ورد يا سعد وسعد مشتمل قيل هذا
سعد بن زيد مناة اخو مالك بن زيد مناة والذي قال يحقه ابل من مالك قال الميداني يعني سبط تميم بن مرة وكان يحمق الا انه كان آبل زمانه ثم
انه تزوج وبنى بامرأته فاورد الابل اخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك اوردها سعد وسعد مشتمل يعني ما هكذا يورد يا سعد
الابل اي ما تحق بها الورد والحال انك مشتمل ليس مشمر يده بالاشتمال وحاصلك خلاف الجلد والكيس الاشتمال في القول والاستشهاد سواد جعلت

الليل

العلي نداءه بالمزمل وغيره ذلك من صفاته تشريفا له اذ لم يناده باسمه واستشهاد على ذلك انشاب ملث قال جعاما العرب ابراز الى الله وارثه
رسول الله صلعم ومنه ما رواه عكرمة يا ايها الذي زمل امرا عظيما اي حمله وروى السلمي عن ابن عطا يا ايها المخفي بما ظهر بك من آثار الخصوصية
آن اوان كشفه فاظهره فعلى هذا انك ممن تبعك ويوافقك ولا تحزنك ولا تخافنك وهو ابو بكر وعلي قوله حنظلاه مرط لعائشة الاصواف بغير
السورة مكية والبناء على عائشة كان بالمدينة وفي جامع الاصول تزوجها النبي صلعم في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلث ولها ست واعرس بها بالمدينة
في شوال سنة اثنين من الهجرة على راس ثمانية عشر شهرا ولها تسع سنين قوله مرعزى الجوهري المرعزى الزغب الذي تحت شعر العنز وهو فعلى لان فعلى لم يجئ
وانما كسروا الميم اتباعا لكسرة العين قوله وقد جئث فرقا النهاية وفي حديث المبعث فجئثت منه فرقا اي ذعرت وخفت يقال جئث الرجل وجئف
وجث اذا فزع قوله بوادره النهاية هي جمع بادرة وهي لحمة بين المنكب والعنق قوله وحسب انه عرض له الاساس عرض لفلان اذا جن روينا
عن البخاري ومسلم عن عائشة قالت اول ما بدئ به رسول الله صلعم من الوحي الرؤيا الصالحة وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب
اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود
لذلك حتى جاءه الحق وفي الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق الى قوله ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلعم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع
فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت له خديجة كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث و
تحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به على ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان
امرأ تنصر في الجاهلية وكتب الانجيل بالعبرية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فاخبره رسول الله صلعم
ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك الحديث قوله اذ ناداه جبرئيل
عليه السلام فقال يا ايها الرجل روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن جابر عن رسول الله صلعم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري هبطت
فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا
وفي رواية فرفعت رأسي فاذا هو قاعد على عرش بين السماء والارض يعني جبرئيل فاخذتني رجفة شديدة فاتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء
فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر فطهر من هذا انه قال او نودي بما يهجنه [illegible] الحالة التي كان عليها وحسنا لبعث به [illegible]
يا ايها المخفي بما ظهر عليك من آثار الخصوصية قوله وقرئ قم الليل قال ابن جني وهي قراءة ابي السمال وروح وقال علة ذلك ان الغرض بهذه الحركة
انما هو التبلغ بها هربا من اجتماع الساكنين فباي الحركات تحرك فقد وقع الغرض ولو ان الكسر اكثر فاما ان يجوز غيره فلا حكى قطرب عنهم قم
الليل وقل الحق بكسره فعلى الاصل ومن ضم او كسر ايضا اتبع ومن فتح نحو الى الخفة التي وفي الحاشية ابن جني سكون الياء والدليل على
ولكنه في الاصل كبني فهرب وبني على السكون قوله التبلغ بها اي الاكتفاء بها قوله نصفه بدل من الليل اعلم انه جعل نصفه تارة بدلا من الليل
واخرى من قليلا وجعل كل واحد من البدلين على وجهين واعترض صاحب الزوائد على كل الوجوه قال على الوجه الاول لما كان النصف
منه وعليه راجعا الى النصف كان المعنى قم اقل من نصف الليل او انقص من نصف الليل او زد على نصف الليل كانه قال قم اقل من نصف الليل

عرس النبي بعائشة وسنها تسع

قم اقل من نصف الليل او زد على نصف الليل وهذا ظاهر الفساد وقوله على البت لا دلالة في الآية على ذلك وقال على الوجه الثاني وهو قوله وان شئت
جعلت نصفه بدلا من قليل الى آخره وهذا هو الوجه وتمامه ان يقال ذكر قليلا ثم ابدل نصفه منه اشارة الى ان ما نام فيه من الليل وان كان نصفا منه فهو
بالاضافة الى النصف القائم قليل لان النصف القائم مضاعف الى العشرة لقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والنصف النائم لاستراحة النفس
وان كان لا يخلو من ان يدخل في العبادة من حيث انه استعداد لما ويدل عليه قوله ليلة القدر خير من الف شهر ويمكن ان يقال التقليل الحقيقي [illegible]
في النصف ثم اعترض صفة للنصف كقولهم نهاره صائم وليله قائم فعلى هذا النصف النائم قليل بالاضافة الى النصف القائم بالنظر الى ما يكمل
منها اي من الثواب فحمل القليل هذا لا منه والنصف لانهما على هذا المعنى الدقيق واما التخيير فليعلم ان هذا التسمح لا يزيد ولا ينقص بل ما
يحمل الزيادة والنقصان اعني ذكر النصف او لا ولو امر عليه ظن ان الزيادة والنقصان لا يسقط فان عليه ركعات الصلوة المفروضة وكاوقات
الصلوة وكالحدود ولان في ذكر التخيير تيسيرا او في وجوده تيسير او يجوز ان يكون بالوجه من هذه الاقسام اعني النصف او الناقص منه او الزائد
عليه يكون فرضا كالقراءة في الصلوة فان ما قرأ المصلي وان كان تمام القرآن كان فرضا وان اقتصر على آية او على ثلث آيات كما عرف كان مؤديا للفرض
وكانت صلوته مؤداة بما فرض عليه من القراءة وقال على الوجه الثالث وهو قوله وان شئت جعلته ما كان معنى قم الليل الى آخره الاعتراض عليه
من وجهين احدهما ان يقال قوله اقل من نصف الليل او انقص من ذلك الاقل او ازيد من ذلك الاقل بمنزلة ان يقال قم اقل من النصف او قم اقل
من النصف لانه لا يلزم ان يكون الزائد من اقل من النصف بالغا النصف بل يمكن ان يكون اقل من النصف ايضا فيكفي في هذا ان يقال قم اقل
من النصف فاي مقدار قام وهو اقل من النصف ~~او قم اقل من النصف~~ كان مؤديا ما امر به وثانيهما ان يقال الناقص اقل من النصف لا يلزم
ان يكون قليلا حتى يصح قوله فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث وقال على الوجه الرابع وهو قوله ويجوز اذا ابدلت نصفه من قليلا
وفسرته به الى آخره الاعتراض عليه من ثلثة اوجه احدها ان نصفه غير مذكور سابقا ولو كان مذكورا لصح ان يكون بدلا كما في الاول فعلى هذا الرجوع
البدل لعود غير جائز بالاجماع ولانه هو المقصود في الكلام فلا وجه لحذفه وثانيها قوله ويجعل المزيد على هذا القليل اعني الربع نصف الليل كانه
قيل او زد عليه قليلا نصفه يلزم منه حذف البدل والمبدل منه وهذا ابعد من الاول وثالثها قوله يجوز ان يحمل الزيادة لكونها مطلقة على الثلث
منظور فيه لان من الاطلاق كما جاز ان يكون ثلثا جاز ان يكون غيرها فالحمل على كونها ثلثا يلزم منه الترجيح بلا مرجح وهو باطل وبالله التوفيق نقول
نحن لا نشتغل بتفاصيل الجواب لانها تؤدي الى التطويل الممل بل نفسر كلام المص لنظهر المقصود اما الوجه الاول فعن كلام الزجاج قال ان نصفه
بدل من الليل كما تقول ضرب زيد راسه فانما ذكرت زيدا لتوكيد الكلام فهو اوكد من قولك ضربت راس زيد ثم كلامه فالمعنى قم نصف الليل
الا قليلا او انقص من النصف او زد على النصف كررا وانقص منه قليلا الى الثلث ان الاول اعزمه والآخر رخصة كما قيل جالس الحسن او ابن
سيرين يريد ان مجالسة الحسن لا بد منه فان لم يمكن ضرورة فانت بالخيار بين مجالسته ومجالسة ابن سيرين هذا معنى قوله على البت وهو منه قوله
لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين قال ليكون احد الامور يعني ان كان الاتيان بالسلطان لم يكن تعذيب ولا ذبح وان لم يكن كان
احدهما وعلم منه ان الاتيان بالسلطان ليس كاحد من العذابين واما بقية الوجوه الثلثة فمبنية على تفسير قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي
الليل ونصفه وثلثه على اختلاف القرائتين اعني فتح نصفه وثلثه وكسرهما اما بيان كيفية مطابقة الوجه الثاني وهو ان يكون نصفه بدلا من قليلا وقع التخيير

لا ذكره اوم

الثلث

الثلث فانه مبني على معنى القراءة بالفتح اي تقوم ادنى من ثلثي الليل وتقوم النصف وتقوم الثلث كما صرح في موضعه واما الوجه الثالث وهو ان
يكون نصفه بدلا من الليل ويكون الضمير في منه وعليه للاقل من النصف فهو منزل على القراءة بالكسر وهي تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه فقوله
قم اقل من نصف الليل هو المراد من تقديره قوله ادنى من نصفه وقوله قم او انقص من ذلك الاقل هو المراد من تقدير ادنى من ثلثه وقوله او ازيد
منه قليلا هو المراد من المعنى بقوله ادنى من ثلثي الليل ليكون التخيير بين الاقل من النصف وفيما وراء النصف وهو الاقل من الثلثين الى الثلث
تقريبا واما الوجه الرابع وهو ان يكون بدلا من القليل فهو ايضا منزل على القراءة بالكسر وتقريره ان القليل الاول كما فسر بالنصف بعين الى النصف
النصف لاحتماله ولما كانت المطابقة بين الآيتين مطلوبة حمل نصف النصف الربع وحمل المطلق وهو قوله زد عليه لانه لا تعلم كمية الزيادة على
المقيد وهو نصف النصف فحمل النقص منه من الربع فصار الربع والنقص منه والمنقوص هو الثلث فكانه قيل قم الليل نصفا او ربعا او ثلثا واذا
لم يحمل الزيادة المطلقة على المقيد بل حملها على الثلث اي ما تم من الربع ثلثا تحقيقا لان تصحيح الربع بالكسر هو الثلث فعلى التخيير ايضا بين النصف والربع و
الثلث كما صرح به ايضا في موضعه فلينتظر هناك واما كيف يصح هذه الوجوه الثلثة ليفهم ما ذكر فيتنع في التعسف قوله وقيل كان فرضا
روى محيي السنة عن مقاتل وابن كيسان كان هذا بمكة قبل ان يفرض الصلوة ثم نسخ بالصلوات الخمس روينا عن البخاري ومسلم في حديث جابر نحوا
قوله ومنهم من قال كان نفلا بدليل التخيير في المقدار قال الامام استدل على عدم الوجوب بانه تعالى قال نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه
ففوض ذلك الى رأي المكلف وما كان كذلك لا يكون واجبا وهو ضعيف لانه لا يبعد ان يقال اوجب عليك قيام الليل فاما تقديره فالامر فيه مفوض اليك ذكره
فهو مفوض الى المكلف والى الاشارة بقوله كان واجبا وانما وقع التخيير في المقدار قوله ولقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك فيه نظر لان فسر في موضعه
بقوله ان التهجد زيادة لك على الصلوات المفروضة فريضة عليك خاصة دون غيرك لانه تطوع لهم واحسن السؤال ان كان القيام فرضا ونفلا
مطلق والمراد فرضا على المؤمنين خاصة او نفلا قوله هو المفلج الجوهري الفلج في الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات وثغر رتل
اذا كان مستوي النبات الراغب الرتل اتساق وانتظام على استقامة يقال رجل رتل الاسنان والترتيل ارسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة
قوله ولا تهذه هذا الجوهري الهذ الاسراع في القطع وفي القراءة يقال هو يهذ القرآن هذا اي يسرده قوله التحجيه النهاية وفي حديث سلمان نشر السير
التحجم المحجم هو المتعب من السير وقيل هو ان يحمل الدابة ما لا تطيقه قوله الهذرمة النهاية هي السرعة في المشي والكلام ويقال للتخليط
هذرمة قوله الالص الجوهري هو متقارب الاضراس وفيه لصص قوله وسئلت عائشة عن قراءة رسول الله صلعم روينا عن البخاري ومسلم و
ابي داود والترمذي قالت ما كان رسول الله صلعم يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه النهاية يسرد اي يتابع ويستعجل
فيه قوله بهذه الاية اعتراض يعني قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال القاضي والجملة اعتراض يسهل التكليف بالتهجد ودال على انه مشقة
مضادة للطبع مخالفة للنفس او رصين لرزانة لفظه ومتانة معناه او ثقيل على المتامل فيه لافتقاره الى مزيد تصفية السر وتجريد النظر
وقيل الاعتراض هو رتل القرآن ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا لانها اعترضت بين كلامين متصلين معنى وهو الكلام في قيام الليل والامر
الاول قوله الهدو الجوهري هدأ يهدأ هدوا اي سكن واتانا وقد هدأت العيون قوله وتربد النهاية وفي الحديث كان اذا انزل عليه الوحي اربد
وجهه اي تغير الى الغبرة قوله عن عائشة رأيته ينزل عليه الوحي الحديث رواه البخاري ومسلم ومالك والترمذي والنسائي عنها انها قالت

ولعدواته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا اي جرى عرقه **قوله** ليس بالسفساف الجوهري السفساف
الردي من كل شئ **قوله** نشأنا الى خوص الستا اي نهضنا وقمنا من نشأ السحاب اذا ارتفعت ونشأ من مكانه ونشز اذا نهض والخوص
جمع خوصاء وهي الناقة المرهفة الاعلى الضخمة الاسفل وقيل الخوص جور العينين والى النجم ونبوت الناقة بنيا سمنت والصواي طاطا وبكس
القماحد جمع قمحدوة بزيادة الميم ما خلف الراس يقول قصدنا الى ناقة مهزولة من السرى ورحلنا **قوله** او قيام الليل عطف على قوله النفس الناشئة
وروي قيام بالنصب عطفا على ان يكون النفس بتفسير الناشئة **قوله** عبيد بن عمير الجامع هو ابو عاصم عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد الليثي الحجازي
قاضي اهل مكة ولد في زمن رسول الله وقيل رآه وهو معدود في كبار التابعين سمع عمر وابا ذر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة **قوله**
او يواطئ فيها قلب القائم لسانه ان اردت القيام او العبادة او الساعات الا بمعنى ان جعلت الناشئة النفس فالمواطاة فيها حقيقة وان
جعلتها الساعات او المصدر فمجاز وقلت يجوز ان يكون من المجاز الحكمي بان يسند الوطء الى القيام او العبادة او الساعات على المجاز وانه
لصاحبها حقيقة واليه الاشارة بقوله او يواطئ فيها قلب القائم لسانه وان جعل كل منهما قلبا ولسانا وجعل المواطاة على الاستعارة المكنية **قوله**
او اشد موافقة عطف على قوله اشد مواطاة فعلى هذا الاسناد في الكل حقيقة فالحاصل ان الناشئة لا تخلو اما ان يراد بها النفس او القيام مثلا
والمواطاة اما ان يعنى بها مواطاة القلب اللسان او موافقتها لما يراد من الخشوع فاذا عنيت بها النفس فاذا المواطاة حقيقة على التقديرين
واذا عنيت بها القيام ونحوه فالمواطاة مجاز على التقدير الاول حقيقة على الثاني **قوله** وقرئ اشد وطاء ابو عمرو وابن عامر بكسر الواو والمد
والباقون بالفتح واسكان الطاء **قوله** اللهم اشدد وطأتك على مضر ... فيما سبق النهاية اي خذهم اخذا شديدا او الوطء في الاصل
الدوس بالقدم **قوله** وعن انس انه قرأ واصوب قيلا ونحو ما روي عن ابي سرار انه قرأ فحاسوا بالحاء المهملة ... **قوله** ... على ... مراعاة
لحق الفواصل لانه قيل وتبتلا ولم يقل تبتيلا مراعاة لها قال صاحب الفرائد يمكن ان يقال لما كان معنى تبتل اليه انقطع اليه ... السبل
واكد بالتبتيل على ان ذلك الانقطاع الى الرب لا يحصل الا بتكرار التبتل والتبتل يدل على حصول الشدة والتبتيل على التكرار لان التفعيل لتكثير
الفعل **قوله** رب المشرق والمغرب وقرئ مرفوعا ابو بكر وابن عامر وحمزة والكسائي رب بكسر الباء والباقون رفعها **قوله** جوابه لا اله الا هو
اسم بما اتفقوا عليه على ما احلفوا فانهم اعترفوا ان الله رب المشرق والمغرب ولكنهم اشركوا معه الاصنام في العبادة الا ترى كيف الجم خليل
الله عليه السلام نمرود بقوله ان الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب وكلم الله على فرعون بقوله رب المشرق والمغرب وما بينهما ان
كنتم موقنين **قوله** انا لنكشر في وجوه قوم الاساس كشر الرجل الى صاحبه تبسم وكاشر قال المتلمس ان شر الناس من يكشر لي حين القاه وان غبت
شتم **قوله** انه مستهتر الاساس استهتر به ... وسمعتهم يقولون استهتر بكذا فيه مبالغة كانه تقصد معه جدا او يطلب منهم بذلك
الامر وتقصده **قوله** وليس ثم منع حتى يطلب اليه ان يذره فهو من باب الكناية ... نحو قولك لا ارينك ههنا تعني انه اتى الى رسوله
انه طلب منعه ان يوقع بالمكذبين وانه ما طلب المنع بل شيء منه ما نزل اعز الى المنع من ترك الاستكفاء وتفويض الامر اليه المعنى ذلك لا
تستكفيه وتفويض امرك الى حتى استكفيكه وانتقم لك منه ويجوز ان يكون من باب التهييج والالهاب وفيه ان من له عدو يضاده ويناويه
فالله بعزته وجلاله يحب ان يكفي شره والمظلوم اذا لم يستكف شره من الله كانه منعه فاذا فعل ذلك كانه ظفر به وتمكن على المراد غاية التمكن وهو المراد

من

من قوله وفيه دليل على الوثوق بانه يتمكن من الوفاء باقصى ما نذر حول المنية الخاطب **قوله** الا ترك الاكتفاء قبل الا استغنا ... منقطع والظاهر
انه مثل قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم **قوله** نعم ونعمة عين نعم حرف ايجاب يقول المخاطب نعم ونعمة العين قيل
المعبر انعم عينك انعاما اي اقر بها ولم يسمع هذا الا عندهم الجوهري نعمة العين بضمها وفتحها وقال نعم عين ونعمة عين افعل ذلك كرامة لك وانعاما
لعينك وما اشبهه **قوله** فلا ترى موكولا اليه متصل بقوله ذرني لان الفاء نتيجة بقوله ان الدنيا ما تضادهم وان الدنيا تعليل لقوله ذرني اي
اتكل الى امرهم وذرني واياهم فانك لا ترى احدا موكولا اليه ولا موذورا اليه ... مثل ذلك الانتقام وهو الانكال والجحيم والطعام
فالضمير في اليه وفيه يعود الى الموصوف المحذوف ولا يعمر في موكولا ولا موذورا الاسناد ... وتتمة صفة للموصوف المحذوف
لا للموكول والموذور لان الوصف لا يوصف عنه ... الى القائل ذرني وهو الموكول اليه **قوله** ومنه الكثيب من اللبن
كل شئ جمعته من طعام او غيره بعد ان يكون قليلا فهو كثبة **قوله** قالت الضائنة اجز جفالا الجوهري قالت الضائنة اولد رخالا واجز جفالا
واحلب كثبا ثقالا ولم تر مثلي مالا الرخل بفتح الراء وكسر الخاء الانثى من ولد الضأن والجمع رخال والجفال الصوف الكثير اي اجز مرة واحدة
وذلك ان صوفها لا يسقط على الارض حتى يجز كله **قوله** فكيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة يعني اذا جحدتم يوم القيامة والجزاء
فلا تعتقدون العقاب فلا يكون لكم خشية وهذا الوجه اوفق لما قبله يعني خوفناكم بالانكال وارسلنا اليكم رسولا شاهدا يوم القيامة
ونكذبكم وانذرناكم بما اعددنا لكم من العذاب الوبيل والاخذ الثقيل فانجع فيكم ذلك ولا اتقيتم الله فكيف تتقونه وتخشونه
ان جحدتم يوم القيامة والجزاء فيه ان ملاك التقوى والخشية الايمان بيوم القيامة **قوله** كالنعامة الجوهري النعام بالعربية نبت يكون في الجبل
ينفض اذا ابيض شبه به الشيب والواحدة نعامة **قوله** ويجوز ان يوصف اليوم بالطول يعني يكون قوله يجعل الولدان شيبا كناية عن طول اليوم
قوله والمعنى ذات انفطار قال ابو البقاء منفطر بغير تاء على النسب اي ذات انفطار وقيل ذكر حملا على معنى السقف وقيل السماء تذكر وتؤنث
قوله ويجوز ان يراد السماء مثقلة به اي جعل كون السماء مثقلة لعظم اليوم وخشيتها من وقوعه كانها منفطرة به كقوله ثقلت في السموات والارض
اي ثقلت الساعة فيها لان كل شيء لا يطيقها ولا يقوم لها فهي ثقيلة فيها **قوله** وقرئ ونصفه وثلثه بالنصب الكوفيون وابن كثير بنصبهما
والباقون بالخفض قال ابو البقاء بالجر حملا على ثلثي وبالنصب حملا على ادنى **قوله** وهو خطاب لما مر في اول السورة اي في الوجه الثاني
المذكور في قوله قم الليل الا قليلا نصفه الآية **قوله** وهو خطاب المقول وهو الوجه الآخر اي الوجه الرابع من الوجوه **قوله** وتقديمه
مبنيا عليه يقدر هو الدال على الاختصاص هذا على خلاف رأي صاحب المفتاح حيث قال لا يكون لقولنا زيد عرف غير احتمال الابتداء اللهم
الا ان ذلك الوجه البعيد فلا يترك عند المعرف لكونه على شرط الابتداء وانما يترك عند المنكر لعوائد الشرط وجوابه ما سبق في سورة الرعد في قوله
الله يبسط الرزق ان افادة الاختصاص من خصوصية الاسم الجامع مع التركيب **قوله** ولم يقدر من صلوة الليل اي صلوا ما تقدر من صلوة الليل
وما لم تنسبوا الى التقصير فيها كما تقول هذا لم يقدر علي اي هو سهل عندي لا اني لم اقدر على تحصيله الجوهري التقدير في الامر التقصير فيه **قوله** هذا
ناسخ للاول روينا عن الامام احمد بن حنبل ومسلم وابي داود والدارمي وابن ماجه والنسائي عن سعد بن هشام قال قلت لعائشة يا ام المؤمنين
انبئيني عن خلق رسول الله قالت الست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبي الله القرآن قال فهممت ان اقوم ولا اسأل احدا عن شيء حتى اموت

ثم بدا لي فقلت انبئيني عن قيام رسول الله صلعم فقالت الست تقرأ يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله قد افترض قيام الليل في اول هذه السورة
فقام نبي الله واصحابه حولا وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء حتى انزل الله في آخر السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا وعن ابي
داود عن ابن عباس في قوله قم الليل الا قليلا قال نسختها الآية التي فيها وقوله علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤوا ما تيسر الحديث **قوله** ثم نسخا جميعا
اي الرخصة والعزيمة **قوله** وقيل هي قراءة القرآن بعينها عطف على قوله وعبر عن الصلوة بالقراءة ودليل الاول ترتب فاقرؤوا بالفاء على قوله لن
تحصوه ودليل الثاني عطف قوله واقيموا الصلوة على فاقرؤوا ما تيسر منه عن البخاري عن سفيان قال لي ابن شبرمة نظرت كم يكفي الرجل من القرآن فلم ار
سورة اقل من ثلث آيات فقلت لا ينبغي لاحد ان يقرأ اقل من ثلث آيات **قوله** لم يحاجه القرآن النهاية لم يغلبه بالحجة ومنه الحديث فحج آدم موسى
قوله سوى بين المجاهدين والمسافرين لكسب الحلال وذلك انه اعيد ذكر آخرون وذيل يبتغون من فضل الله بقوله يقاتلون في سبيل الله ثم جمع فيه
قوله اقرؤوا ما تيسر منه لفظا من حيث الضمير وحكما في الامر بالقراءة على سبيل التيسير وكان اصل الكلام علم ان سيكون منكم مرضى والمسافرون
فقسمهم قسمين كما ترى ولم يكتف بذلك بل قدم المسافرين على المجاهدين روينا عن احمد بن حنبل عن عمرو بن العاص عن النبي صلعم قال اني اريد
ان ابعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك وارغب لك من المال رغبة صالحة قال قلت يا رسول الله ما اسلمت من اجل المال ولكني اسلمت رغبة
في الاسلام وان اكون مع رسول الله صلعم قال يا عمرو نعم المال الصالح للمرء الصالح **قوله** وهو فصل وجاز وان لم يقع بين معرفتين لان افعل الآخر
من معمول افعل اي افعل من اشبه المعرفة في امتناعه من حرف التعريف قال ابن الحاجب افعل من كذا اشبه المعرفة شبها قويا من حيث المعنى
معنى قولك افضل منك الافضل باعتبار فضيلة معهودة ولذلك قام مقامه وقال ايضا ولذلك لم يجمعوا بينهما **قوله** قرأ ابو السمال هو خير
واعظم اجرا بالرفع وفي الموضح عد من القراء ابا السمال وابا السماك ايضا قال الزجاج خيرا منصوب مفعول ثان لتجدوه وهو دخلت فصلا ولو
كان في غير القرآن لجاز تجدوه هو خير والنصب اجود في العربية ولا يكون غير ما في القرآن من السورة **سورة المدثر** مكية وهي ست وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الانصار شعار والناس دثار النهاية يعني انهم الخاصة والناس العامة يقال دثرته فتدثر والدثار ما يتدثر به ويدثر
النحل الناقة سمنها والرسل فرس وثب عليه فركبه ورجل دثور خامل مستتر وسيف داثر بعيد العهد بالصقال ومنه قيل للمنزل الدارس داثر

بالصقال له

لزوال العلامة وفلان دثر المال حسن القيام به **قوله** روى جابر بن عبد الله الحديث روى البخاري ومسلم واحمد والترمذي عن يحيى بن ابي كثير
قال سألت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك قال ابو سلمة سألت جابرا عن ذلك وقلت له
مثل الذي قلت لي فقال لي جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلعم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت
عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا فاتيت خديجة
فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وفي رواية فاذا هو قاعد على العرش بين السماء والارض
قوله فاذا به قاعد قيل هو جبرائيل وقيل خضر والضمير له ... ويمكن ان يجري على التجريد اي حصل بسببه او ملتبس به ملك جليل القدر قاعد على
العرش وهو هو ويجوز ان يكون الباء للتعدية ... ملك قاعد كما قال ابي الطيب ... دماءنا وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل الى الله حكم
عدل فالمعنى خطابي طالما روينا عن الائمة فاذا هو قاعد على العرش **قوله** اول ما نزل سورة اقرأ باسم ربك عن احمد بن حنبل والبخاري ومسلم عن عائشة

قالت

قالت اول ما بدئ به رسول الله صلعم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وحبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار
حراء الى قوله فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ الى ثلث مرات فقال اقرأ باسم ربك
الذي خلق الى قوله ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلعم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع الحديث
قوله شواهق الجبال الجوهري شهق يشهق اي ارتفع والشاهق الجبل المرتفع والصحيح ان هذه الحالة انما ظهرت عند فترة الوحي على ما روينا عن البخاري
عن عائشة في حديث طويل قال وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صلعم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة
جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع الحديث ... على ما ذكرنا ...
على ... **قوله** على لفظ اسم المفعول اي المدثر بفتح التاء قال في المزمل وقرئ المزمل بتخفيف الزاي وفتح الميم من زمله وهو الذي زمله غيره والى
الاشارة بقوله كما قال في المزمل **قوله** او قم قيام عزم وتصميم نحوه قال في المزمل من زمل في قطيفة واستعداده للاستثقال في النوم كما يفعل
من لا يهمه امر ولا يعنيه شأن **قوله** والصحيح فافعل الانذار اي انذر حذف مفعوله واجري مجرى اللازم **قوله** وما كان فلا يدع تكبيره اي شيء
حدث ووقع فلا تترك تكبيره ونحوه قولك زيدا فاضربه **قوله** وقيل هو امر بتطهير النفس وانشد الراغب ثياب بني عوف طهارى نقية
وقال اصل الثوب الرجوع الى الحالة الاولى التي كان عليها او الى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة وهي الحالة المشار اليها بقولهم اول الفكر آخر
العمل فمن الرجوع الى الحالة الاولى ثاب فلان الى داره ومن الرجوع الى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة الثوب سمي بذلك لرجوع
الغزل الى الحالة التي قدرت لها وكذا ثواب العمل والثواب ما يرجع الى الانسان من جزاء اعماله فسمي الجزاء ثوابا تصورا انه هو هو الا ترى كيف جعل الجزاء
نفس الفعل في قوله ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يقل جزاءه والثواب يقال في الخير والشر لكن الاكثر المتعارف في الخير وكذلك
المثوبة وعلى طريق الاستعارة قال فبشرهم كاستعارة البشارة فيه **قوله** فكني به عنه اي يكنى بالثوب عما لابس الانسان مما يستقذر
من الافعال **قوله** والمجد في ثوبه والكرم تحت حلته قال صاحب المفتاح المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه من الكناية المطلوب بها تخصيص
الصفة بالموصوف اراد القائل ان يصرح بتخصيص المجد والكرم بالممدوح فجعلهما بين ثوبيه وبرديه تنبيها بذلك على ان محلهما ذو ثوبين والبردين
وهما مشتملان على الممدوح فتتم غرضه بذلك **قوله** والرجز بالضم والكسر بالضم حفص وحده **قوله** المستغزر شاب من هبته النهاية
روي عن بعض التابعين المستغزر الذي يطلب اكثر مما يعطي اذا اهدى لك الغريب شيئا يطلب اكثر منه فاعطه في مقابلة هديته ... اي من هبته
يكن في ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي بذلك **قوله** وقرأ الحسن تستكثر قال ابن جني يحتمل ان يكون بدلا كانه قال لا تستكثر فان قيل عن البدل
ان يصح اقامة الثاني مقام الاول كقولك ضربت اخاك زيدا ولو قلت لا تستكثر لم يدل الا على النهي عن الاستكثار مرسلا وانما المعنى لا تمنن مستكثرا
اي لا تمنن من لا تريد عوضا ولا تطلب الكثير عن القليل فالجواب قد يكون البدل على حذف الاول وقد يكون بعبارة كقولك زيد مررت باخيك
محمد فبدل ابا محمد من اخيك ولو قلت زيد مررت بابي محمد كان قبيحا فقوله ولا تمنن تستكثر من هذا القبيل ووجه آخر وهو ان المراد تستكثر
فاسكن الراء لثقل الضمة مع كثرة الحركات كما حكى ابو زيد بلى ورسلنا لديهم يكتبون باسكان اللام **قوله** وان شبه ثرو بعضد ...
كسرا الى ضم الراء والى فتحة الواو ... تخفيف الراء كما ان عضدا ثقيل تخفيف الضاد **قوله** وقرأ الاعمش بالنصب على اضمار ان وقرأ

اى حتى عبدا من قوله لاعبن والمعنى لان جعلناه لا للمزيد حتى واستكثارا اى لا تمنن مستكثرا فمعنى ان تكون مع القول المصوب بما بعد الا من
فى المعنى الذى دل عليه الفعل ونظيره قوله لا تشتمه فتشتمك اى لا تشتمه لم ولا تشتم فتشتمك واشتدا او زيد فقالوا اما شاملا لهو الى الاحتياج
اثر ذى انت فرض الهوض اللهو قوله ولربك فاصبر فاستعمل الصبر فيه تخصيص وتاكيد فالتخصيص يستفاد من التقديم والتاكيد من الكلام الكريه بان
التعديه والكل قوله والذى اجاز وقوع يومئذ ظرفا فاليوم عسير المعنى هذا جواب عن السوال الكاس بان المعنى هو الذى يحمل التعدد لان البعض
الصور من العادات يوم العامه والعامه انما يأتى ويقع حين ينقر فى الصور وقال صاحب الزوائد لما كان العسير الذى حمل صفته لليوم صفة للامر الواقع
على الاسناد المجازى بكونه نهاره صائم حمل وقت النقر ظرفا باعتبار ان المراد منه العسر على الكفار وقيل لا يمكن حمل قوله وقوع يوم عسير خبر القول فذلك
ولا بد من تقدير مضاف اى المعنى زمان النقر يومئذ زمان وقوع يوم عسير لانه لا يمكن حمل يومئذ ظرفا لما بعده لانه يلزم منه اعمال المصدر الذى هو صفة فى
الصفة فيما قبل المضاف قال صاحب الكشف فذلك ابتداء وهو اشارة الى المصدر اى فذلك النقر وهو العامل فى يومئذ ويوم عسير خبر المبتدأ او المضاف
مقدر اى فذلك النقر ذلك الوقت نقر يوم عسير وعلى الكافرين يتعلق بعسير لانه لا يعمل فيه المضاف اليه لا يتقدم على المضاف على انهم قالوا ان غير اى
حكم حرف النفى يجوز ان يعمل ما بعده فيما قبله واجازوا انا زيدا غير ضارب حملا على انا زيدا لا ضارب وقال ابو البقاء اذا ظرف والعامل فيها
ما دل عليه فذلك لانه اشارة الى النقر ويومئذ بدل من اذا وذلك مبتدأ والخبر يوم عسير او العامل فيهما ما دل عليه عسير اى يعسر ولا يعمل فيه نفس عسير
لان الصفه لا تعمل فيما قبلها او يخرج على قول الاخفش وهو ان تكون اذا مبتدأ والخبر فذلك والفاء زائده فاما يومئذ فظرف لذلك وقيل بدل من اذا
غير ان الشرط والجزاء اذا اتحدا معنى دل على فخامة الجزاء وكان الجزاء مستعملا للاخبار او التوبيخ وههنا المشار اليه بقوله فذلك الذى هو الجزاء هو
الشرط الذى هو وقت النقر والفخم بعد بتكرير يومئذ ويوم عسير فدل على التنبيه على الخطب الجليل والامر العظيم قوله ويجوز ان يكون يومئذ مبنيا مرفوع
المحل قال الزجاج ويجوز ان يكون يومئذ على الفتح لاضافته الى اذ لانها غير متمكنة قوله فقصر العسر عليهم لم يرد به القصر الاصطلاحى بل يراد به تخصيص ايقاع
ذكر العسير بهم والفرق ان الغرض الثانيه على الاول الاستخلاف باثبات حكم مغاير للمذكور وعلى الثانى بارادة استمرار الحكم الثابت لهم وفيه اشارة بان
على الكافرين يتعلق بعسير ويكرره لافادة التقديم المفيد للاختصاص وعن بعضهم نظر فيه ولا يرد والاكرم من حيث انه يعرض بطال الجنة
وهذا اغيظ لهم قوله انه عسير لا يرجى فعلى هذا على متعلق بعسير ويكرره لافادة التقديم المفيد للاختصاص وعن بعضهم نظر قال ابو البقاء على
يعسر او هى نعت او حال من الضمير الذى فيه او متعلق بيسير ابو داعل قوله فانا اجزيك الانتقام عن كل منتقم اشاره الى المعنى الذى
فى قوله ذرنى والمكذبين اولى النعمة قوله غلة شهر بشهر يعنى كان ياخذ غلة عقاره فى كل شهر ويصل بعده مستوعب شهرا او شهرا بعد شهر قوله الوليد بن
المغيرة وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد شمس اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة نقلهم منه ان الوليد بن الوليد لم يسلم والرواية
بخلافه قال ابن عبد البر فى الاستيعاب ان هشاما من المولفة ولم يذكر عمارة فى كتابه اصلا وذكر ان الوليد اسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
فارا من مكة الملازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الوليد ما اخذ الاكرمنا وما مثله سقط الاسلام لما عقله بكتب الوليد وقع
الاسلام فى قلب خالد وكان سبب هجرته وذكر البلاذرى فى انساب الاشراف ان اولاد الوليد بن المغيرة اربعة خالدا وهشاما والوليد وعمارة
وقال واما الوليد بن الوليد فكان من المستضعفين المومنين وهاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم واما هشام فاسلم وحسن اسلامه وهو الذى بعثه عمر الى الكوفه

واما عمارة فكان فى قريش جمالا وشخص مع عمرو بن العاص الى الحبشة فتعشقا امراة النجاشى فاعترضتها حمل خلف المها ومد شعر انه لذلك وكان بينهما ضغن
وحقد فقال ان صدقتنى فاتنى بدهن من دهن النجاشى لحاجبه فاتى عمرو والنجاشى وحدثه الحديث فاخذه النجاشى وقطعه اربابا فعلم من ذلك
انه قتل كافرا والله اعلم قوله فاتممت عليه نعمتى المال والجاه يريد ان قوله ومهدت له تمهيدا تكميل فعلم من الاول انه اوتى المال والولد وقد
لا يجمل بها الجاه فيهم وكمل بقوله ومهدت له تمهيدا والى الاشارة بقوله واجتماعهما هو الكمال عند اهل الدنيا وقوله عند اهل الدنيا تتميم للصيانة لان
عند اهل الاخرة نقصان الفاشلهما قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم التمهيد ماخوذ من مهد الفراش ومهد الاساس مهد المهد والمهود
والمهاد مضجع ممهود وممهد ومهد الفراش فتمهد وتمهد ومن المجاز مهد الامر وطاه وسواه ومهد العذر تمهيدا قوله ريحانة قريش النهاية
الريحان يطلق على الرحمة والرزق والراحة فالرزق يسمى الولد ريحانا قوله سبعين خريفا عن بعضهم اى سبعين عاما لان الخريف آخر السنة
فان فيه يدرك الثمار كذلك الانسان اذا بلغ آخر عمره قد يخرف قوله انه فكر تعليل للوعيد يريد ان قوله انه كان لآياتنا عنيدا تعليل للعطف المزيد المعنى
بقوله ثم يطمع ان ازيد كلا وقوله انه فكر وقدر تعليل للوعيد المعنى بقوله سارهقه صعودا اى لاعذاب الدارين قوله ويجوز ان يكون كلمة الردع متبوعة
بقوله سارهقه صعودا عطف على قوله تعليل للردع على وجه الاستيناف اى حقا انه كاذب في ان الجنة ما خلقت الا لى وانى سارهقه صعودا
لانه كان لآياتنا عنيدا او ذلك بانه فكر وقدر وقال الكواشى يعنى عند قوله ان ازيد اى حملك كلا يجوز بمعنى الا استفتاحا وبمعنى ههنا اى حقا لمعنا وحقا او
هو اولى وبهذى انه كان لآياتنا عنيدا وقال الزجاج كلا ردع وتنبيه فمعنى كلا من قال كذا شانكره اى ارتدع عن هذا وتنبه على الخطا
فيه وقال ابن الحاجب وقد يكون بمعنى حقا وعليه جمل مواضع من القرآن وفى كتاب المرشد قال الخليل وسيبويه والاخفش كلا ردع وزجر قال
روى الخليل عن مقاتل بن سليمان كل شىء فى القرآن من كلا فهو رد على الكلام الاول لا لعصبة وعن ابن الانبارى عن المفسرين معناها حقا وحكى على الكسائى
ايضا وعن الفراء هى حرف رد فمنزلتهم ولا فى الاكتفاء واحسنها صلة لما بعدها لم يقف عليها كقولك كلا ورب الكعبة لانها فى منزلة وكلا اى ورب الكعبة
قال الله تعالى كلا والقمر قال ابو حاتم وهى على وجهين احدهما بمعنى لا رد الاول والثانى بمعنى الا التى هى للتنبيه يستفتح بها الكلام قال الاعشى كلا زعمتم بانا
لا نقاتلكم انا لامثالكم يا قومنا قتل كانه قال الا زعمتم وقيل يحمل ان الشاعر قد ردها زعم القوم واجاب صاحب المرشد اذا صح لا يجوز ان يقول كلا
فى قوله كلا ان الانسان ليطغى بمعنى الا التى هى للتنبيه اذ يحمل الاستفتاح عليه وقد ذهب ابن الانبارى الى ان كلا فى الاية بمعنى حقا واحسب ان هذا جائز على ان لكن من ابل
العلم يا باه لان كلا حرف وحقا مصدر واما الوقف عليها فهى مختلفة الاحوال فمنها ما يوقف عليها ومنها ما يبتدئ به ومنها ما يصلح فيه الامران ومنها ما لا
الوقف عليه ولا الابتداء به ثم كلامه وقال قوله ضعف قول من زعم ان كلا لا يكون بمعنى حقا لكونه حرفا وذلك اسم لان من قال به ذهب الى انها
معبر عن متعلق معناه كما يقول من قال ان معناها ابتداء الغاية والى معناها انتهاء الغاية الى غير ذلك وقد سوا او الى التبر عند قوله فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يحمل
هذا المعنى قوله حكاية لما كرره اى لما كرره قريش من قولهم قتل كيف قدر تهكما بهم واعجابا بتقديرهم يعنى احكاه الله تعالى عنهم ويجوز ان يكون من كلام الله تعالى دعا
عليه ولا يكون تعجبا ولا تكرارا جواز اكما قال الراغب فى غرائب الرسل كان الوليد بن المغيرة لما سال عن النبى صلى الله عليه وسلم قدر ما اتى به من القرآن وقال انه شاعر
كذبتنا العرب اذا اقدرت ما اتى به على الشعر وكان يقصد بهذا التقدير تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم فضرب هذا الاحتمال ولذلك كان كل تقدير
مستحقا للعقوبة من الله تعالى كالقتل الا كما لا اى يهلك هلاك المقتول كيف قدر وقوله ثم قتل كيف قدر اى انه قال انه اسقط ما اتى به من كلام الكهنة فان اعتنا

ذلك عليه كذبتنا العرب اذا رآوا هذا الكلام قالوا الكلام الكهان فهو قد دبر له على كلام الكهنة مستحق العقوبة كالقتل ابلا كالة فهو فى بعض
الوان الاقسام الفاسدة قاصد الابطاله والى اثبات شبه بعيح اشارة وهو قوله ان هذا الا سحر يوثر ان هذا الا قول البشر واذا كان كذلك فلم يكن فى اعادة
قدر تكرار بل يعلق به الكلام قدر غير الاول والفايده جديده قوله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما قال محيى السنة ان الله تعالى لما انزل على النبى صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم الى قوله المصير قام النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلما فطن النبى صلى الله عليه وسلم لاستماعه اعاد القراءة فانطلق الوليد الى مجلس
قومه بنى مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما الى آخر القصة قوله وان عليه لطلاوة النهاية اى رونقا وحسنا وقد تفتح الطاء والغدق بالعين
المعجمة وفتح الدال المطر الكبار القطر والمغدق مفعل منه الجوهرى الغدق الكثير وقد غدقت عين الماء بالكسر اى غزرت وقيل لعل هذا التشبيه
منظر الى قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين استعار الوليد الشجر للقرآن على التمثيل او الكناية فجعل الى اعلى
الذى هو الفرع ورشحه بقوله لمثمر واثبت له الاسفل الذى هو الاصل ورشحه بقوله لمغدق وكنى عن كونها ثابتا اصلها وفرعها وتمم معنى ترشيح المثمر بقوله
لحلاوة ويتم ترشيح المغدق بقوله لطلاوة ومعوله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة كالتمهيد للاستعارة وترشيحها وانه يعلو ولا يعلى كالخاتم للمجموع والزبده
والغاية ما افصح هذا الكلام ولم يكن كذلك الا لانه مدح لاحسن الكلام قوله صبا والله الوليد النهاية يقال صبا فلان اذا خرج من دين الى غيره
وكانوا يسمون من يدخل فى الاسلام صبيا لانهم كانوا لا يهمزون فابدلوا من الهمزة واوا ويسمون المسلمين الصباة غير مهموز كانه جمع الصابى غير مهموز
كقاض وقضاة وغاز وغزاة قوله فهل رايتموه يخنق كانوا يعتقدون ان الكاهن يخنق المجنون ويتخبطه فى الموت الخنق بكسر النون مصدر خنقه اذا عصر
حلقه يقال خنقته العبرة يعنى غصته فالكاهن كان الاروع احدث تخنقه قوله اللهم لا قال المطرزى اللهم كلمة تستعمل فى الدعاء بمعنى يا الله والميم
عوض من حرف النداء ولذلك لا يجمع بينهما وقد يجىء في جواب الاستفهام مثل الا ونعم لتمكين الجواب وتقريره فى نفس السامع حدثنا عمر بن سعد ووقد اتاه رسول عمر
وقال له كيف تركت امير المومنين فقال صالحا وهو يقرئك السلام فقال له وهل لقيلا انا قلت بنفسك قال اللهم لا فقال لعله قال كذا قال اللهم لا حديث طويل
وكان المتكلم قصد اثبات الجواب يقوى بان ذكر الله تعالى ليكون ابلغ واوقع فى نفس السامع الخ ولعلم انه على تقدير ايراده ويصير فى اثناء وقد يحمل
فى موضع من اقبل على الله تعالى يتعجب بما يساله مثلا ولا شك ان من كان بهذه الحالة الاحكلم الا بما هو صدق ويتيقن وجوبه ويقوى بها قبل الا اذا كان
المستثنى عزيزا نادرا وكان قصدهم بذلك الاستظهار بمشيئة الله تعالى فى اثبات كونه موجودا انما بابلغ فى الندرة حد الشذوذ وهذا اكثر فى كلام
الفصحاء قوله يأثره من قولك اثرت الحديث آثره اذا ذكرته عن غيرك ذكره الجوهرى قوله فارتج اضطرب المومارتج الكلام اذا التبس
والتبس وقيل ارتج اذا اوقع فى رجه وهى الاختلاط الجوهرى ارتج البحر اضطرب قوله وتشاوس الجوهرى التشاوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تكبرا
او تغيظا قوله وصف اشكاله اى وصف الله تعالى اشكال الوليد وهيئاته وهى ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر قوله الدعاء اعتراض اى قوله فقتل
كيف قدر وليس يعترض الاعتراض المعارف الذى يتخلل ليزين الكلام ويرتبه لان الفاء مانعة من ذلك بل هو من كلام الغير ووقع الفاء فى
تضاعيف كلامه فادخل بين الكلامين المتصلين على سبيل الحكاية وهو متعسف وانما سلكه لانه جعل الدعاء من كلام الغير واما اذا جعل من كلام الله تعالى
استهزاء كما ذكره او دعاء عليه كما ذهب اليه الراغب وعليه يفسر الواحدى على ما قال ونقل عن صاحب النظم فقيل كيف قدر اى عذب ولعن كيف قدر
كما قال [illegible]

احسن وجاء النظم على السنن المالوف من الترسل وذلك انه لما حسم طمع الوليد بقوله انه كان لآياتنا عنيدا وتتن عناده بقوله انه فكر وقدر دعا عليه
بالدعائين لتقديره مرتين كما ذكره الراغب قدرا ولا انه شاعر ثم تعاطى عنه بحيله وقدر بانا انه كاهن كذلك ثم بعد ذلك نظر فى طلب ما يدفع به ويرده عبس
وبسر كالمهتم المتفكر فى شىء ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ما هذا الذى تقرؤه محمد الا سحر يوثر قوله الا يا اسلمى ثم اسلمى ثمت اسلمى ثلاث تحيات
وان لم تكلمى وفى بعض النسخ العجز المنى اى يا ابنتى فى السلام بما يبالى وقيل كونى سالمة يخاطب الربع والدار والتقدير اجيبى بلا تحيات قبله وما لى حتى
الهم عليه سوى انى تولت ساحة اسلمى اى ما لى ذنب اعتذر اليهم سوى قولى لها مرحبا دام الله سلامتك ومرحبا نصبه عوض به بالسلم امراة فيهم
انا كرر السلام عليهم وساكدهم قوله من الملقين يعنى قوله ان هذا الا سحر يوثر وقوله ان هذا الا قول البشر وذلك ان مراده ما ليس من عند الله وانه من عند
البشر وكونه سحرا لا يكون من عند الله بل يكون من عند البشر فكان قوله ان هذا الا قول البشر من هذا الوجه تاكيدا للمتبوع ولذلك اجرى مجرى التوكيد
قوله ساصليه سقر بدل من سارهقه صعودا هذا انما يستقيم اذا جعل مثلا لما يلقى من العذاب الشاق واذا قيل انه يكلف ان يصعد عقبة فى النار
فلا لعوله لا تبقى ولا تذر قوله من لوح الهجير اى تغيره وتسويده الاساس لاحته النار والسموم ولوحته غيرته وسفعت وجهه قوله تلوح للناس
كقولهم يلوح لهم الاساس لاح البرق والنجم وغيرهما والاح ومن المجاز الاح بسيفه وثوبه ولوح به لمع به قوله وقرى تسعة عشر بسكون العين
قال ابن جنى هى قراءة ابى جعفر وطلحة وقرا انس بن مالك تسعة عشر اما القراءة بسكون العين فلاجل كثرة الحركات فان الاسمين جعلا كالاسم الواحد
فلم يوقف على الاول فيحتاج الى الابتداء والثانى فلما امن ذلك فيه اسكن تخفيفا وجعل ذلك امارة لقوة الاتصال ولا يجوز ذلك مع اثنا عشر وقال
ابو جعفر تسعة عشر لا وجه له الا ان يعنى تسعة اعشر جمع العشر وهم الاصدقاء روى عن المصا انه قال اى تسعة من الملائكة كل واحد منهم عشر تسعة فهم
اتباعهم سعون والعشر العشراى النقباء تسعة قوله فهو من سواد تهم الاساس ما فى فلان سواد مار فى ولين قوله وكان اقواهم الصياصى اى اساسهم
كذا فى العالم والوسط الاساس صيصيه الديك مخلبه فى ساقه كصياصى البقر وهى قرونها والصياصى الحصون قوله ابن الاشد النهايه هو رجل
من خزاعة خالف قريشا فى عبادة الاوثان وعبد الشعرى العبور فلما خالفهم النبى صلى الله عليه وسلم فى عبادة الاوثان شبهوه به قوله وضع فتنة للذين كفروا موضع
تسعة عشر وكان اصل الكلام عليها تسعة عشر وما جعلنا عدة اصحاب النار الا هذا العدد المخصوص الذى هو سبب فتنة الكفار فوضع المسبب موضع السبب
ليوذن بان العدد المخصوص ليس الا للابتلاء قال القاضى وما جعلنا عدتهم الا العدد الذى اقتضى فتنتهم وهو تسعة عشر فعبر بالاثر عن الموثر تنبيها على انه
لا ينفك عنه وافتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم به واستبعادهم به ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ولعل المراد بالجعل القول بحسن
ويتعلق بقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اى ما قلنا ان عدتهم كذا الا ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد وصدق القرآن لما رأوا ذلك موافقا لما فى كتابهم
قال صاحب الانتصاف السوال ان الفتنة التى هى بتقدير الصفة اذ معنى الكلام ذات فتنة جعلت سببا فيما بعدها والجواب جعل العدد الذى عرض لها
الصفة سببا لا باعتبار عروض الصفة ويجوز ان يرجع قوله الا فتنة الى ما قبل الاستثناء اى جعلنا عدتهم سببا لفتنة الكفار ويقين المومنين وهو اوجه ما
المختار مخبر بالحالة الا لاعتقاد ان الله تعالى ما سمى وقلب المجانين له الا ان يستيقن اهل الكتاب وازدياد ايمان المومنين واستهزاء الكافرين و
المنافقين ومع عليه بعد الكفار بل العدد المخصوص هى السبب الكل قوله لانه اذا جمع لهم اثبات اليقين اراد ان الاسلوب من باب الطرد والعكس
كونه لا [illegible]

عن سواله فالله يضل من يشا ويهدي من يشا قوله استوا ابا قبل هو مثل يعني لا استعاره كذا به قال الاستعاره من المثل لا يستغرب بهذا العدد
قوله وما في احصاء كل جند عطف تفسيري على قوله وما علمه كل جند واما قوله وما يعلم جنود ربك لفرط كثرتها الا هو فعطف على ما يعلم جنود ربك
وما علمه كل جند الى اخره لمغايرته له وكذلك قوله وقيل هو جواب لقول ابي جهل قال محيي السنه هو قول مقاتل ويمكن ان يورد هذا القول على الاربع لما ذكر
العدد الذي اقتضى فتنة الكفار وطعن ابو جهل فيه تارة بقوله ما لرب محمد اعوان الا تسعة عشر واخرى بقوله لقريش اكلكم اخبرنا كم اسمع ان اكثر خزنة
ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم العظيم كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم كما سبق في الكشاف فاحسن بقوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة
اي جعلناهم رجالا من جنسكم يطاقون عقبه بقوله وما يعلم جنود ربك الا هو اي ما يعلم بقوة بطش الملائكة الا هو لانهم جنود الله يسلطهم على اعدائه
وحزب الشيطان منهم فلا يقدر ان يوم لو طار ريشة من جناحه قوله وما جعلنا اصحاب النار الى قوله الا هو اعتراض يعني قوله وما هي الا ذكرى للبشر معطوف
على قوله ساصليه سقر وما يتصل بها وقوله وما جعلنا الى قوله الا هو استطراد ورد لطعن الكفار اعتراض بين الكلامين المتصلين اهتماما قوله
كامس الدابر امس عند بعضهم مبني وعند بعضهم غير منصرف قوله انها لاحدى الكبر جواب القسم هذا اذا جعل كلا انكارا للكلام السابق وعلى هذا
يقف القاري عند كلا ويبتدئ بالقسم وقوله او تعليل لكلا هذا اذا جعل ردعا لمن ينكر ان يكون احدى الكبر نذيرا اي حقا انها لاحدى الكبر والقسم
وجوابه معترض فيقف القاري عند قوله ان هي الا ذكرى للبشر قال صاحب المرشد هذا وقف تام والتالف كلا والقمر بمعنى الا والقمر والوقف ههنا على كلا
ليس بحسن وان كان قد جوزه بعضهم وقيل فيه معنى الرد كانه قيل وما هي ذكرى للجاحد كلا اي ارتدع وتنبه على الخطا فيه بل هي احدى البلايا والدواهي
العظام علمه من جهة الانذار قوله وقرا اذ دبر نافع وحمزة وحفص بالهمزة واسكان الدال والباقون بلا همزة وفتح الدال قوله السواقي الا اساس
الربع سمي الرابع بسبب علة الرياح وليعبه السواقي قوله وقيل هي حال قال القاضي هي حال على ما دلت عليه الكبرى اي كبرت منذرة قوله
يعني ثم نذيرا وهو من بدع التفاسير قال محيي السنه قيل نذيرا صفة محمد صلعم ومعناه يا ايها المدثر قم نذيرا للبشر فانذر هذا معنى قول ابي زيد وقال ابن حزم
النظم قال وهو من بدع التفاسير قوله مطلق لمن شا التقدم والتاخر ان يتقدم او يتاخر يريد ان مفعول شا غير منوي ومعناه ان الالجا والاقرار والتكلف
مجانس كلاما يريد ان ابي وبذر قال الامام احتج المعتزلة بالاية على كون العبد متمكنا من الفعل غير مجبور عليه وجوابه ان الاية دلت على ان فعل العبد معلق على مشيته
ولكن مشية العبد معلقة على مشية الله لقوله تع وما تشاون الا ان يشا الله قوله ويجوز ان يكون لمن شا بدلا من للبشر هو على تكرير العامل كقوله وقال الذين
كفروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم فان قلت مفعول شا واراد يحذف في الكلام الفصيح اللهم الا ان يكون فيه غرابة فاي غرابة فيه حتى ذكره بلا وجه
دون الاول قلت غرابته ان التقدير والله انها لاحدى الكبر نذيرا للمكلفين المختارين المتمكنين من فعل الطاعة والمعصية فكنى عن ذلك بقوله لمن شا منكم
ان يتقدم او يتاخر وقوله كل نفس بما كسبت رهينة يعني على احسن انتظاما بهذا الوجه لما في الوجه الاول شائبة تهديد ووعيد وسنظيره بقوله فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر شاهد عليه قوله بمعنى الرهن ليست الصفة اسم جعل وقيل كان من حقه ان يقع رهينة بمعنى رهين مجرور بدل من الذي رواه
العبر والفا الاستفهام للانكار وبعده اذكر بالنصب على ما تعرف وتعالى اي ما يحدث عن قولي وهو بالانكار يتناول الفعل الذي في صدر الست الكلام
والمعنى ابعد الذي وقف بعث بذكر بالبقيا اي الابقاء على من وترى عليه اي احد وقيله ولا اقصر والبقيا من الابقاء قاله عبد الرحمن ابن
وقيل ابوه وعرض عليه سبع ديات فابى ان يا خذها وقال هذا قوله دعوته وتداعينا ما اي دعوته انا وتداعينا نحن كقولك رايته انا ورايناه

نحن

لعله ان قال سائل قوله وانما حكاه قول المسؤولين عنهم يعني انهم سالوا اصحابهم عن احوال المجرمين احالوا لما سالناهم عن احوالهم وقلنا لهم ما سلككم في سقر صح

نحن معنى اذا كان المتكلم منفردا يقول دعوته واذا كان جماعة يقول تداعيناه ونظيره رايته وترائيناه ورايت الهلال وترائيناه ويهذا النقل على انها
لا تكون من الجانبين فعلى هذا يتساءلون بمعنى يسالون قوله كتنظامي قوله ما سلككم الظاهر ان سياق قوله يتساءلون عن المجرمين يسال بعضهم بعضا عن احوال
المجرمين ويسالون غيرهم عنهم فحينئذ لا يطابق ما سلككم اذ لو قيل ما سلكهم او قيل يسالون المجرمين اي يسالون عن احوالهم فقيل ما سلككم في سقر قالوا لم نك
من المصلين والكلام جيء به على الحذف والمحذوف قوله حكاية عن جبريل انه قال لا اهب لك وليس هو الواهب وانما الواهب هو الله الا ان جبريل عليه السلام قال
لاهب لك على ان الله ارسلني الى قوله قال الشيخ لما ان الله قال لاهب لك قوله الخوض الشروع في الباطل عن بعضهم الخوض اسم غالب في الشروع
في اقامه لا انقطاع لما وكذلك قوله ولم يذكر غالب الشر وعليه قوله حتى تذكرهم وبذا من الاسماء الغالبة كالعالية قوله وقد عض بعضهم هذا وجه
مالك في الجواب عن السؤال وانهم مسؤلون معذبون اي انهم يعني بعض من قال ان المراد بقوله الا اصحاب اليمين وهو قول علي عليه السلام ان هذا السؤال انما يحسن ممن ليس
موجب دخول النار قوله يحمل الامر ان يحتمل اي يدخل بعضهم النار بمجموع ذلك وهو ترك الصلاة وترك الاطعام والخوض في الباطل مع الخائضين
والتكذيب بيوم القيامة وبعضهم بمجرد ترك الصلاة او ترك الاطعام الا انصاف بهذا الخصال وضمنه على ان تارك الصلاة مخلد في النار والصحيح ان الاية
في الكفار اي لم نك من اهل الصلاة وكذلك سائر الخصال ولا يصح منهم هذه الطاعات وانما يناقشون على فوات ما ينفع وقال القاضي فيه دليل على ان الكفار
مخاطبون بالفروع قوله كقولك ما لك قائما قال صاحب الكشف ما رفع بالابتداء والخبر الجار والمجرور ومعرضين حال من المجرور اي اي شيء ثابت
لهم معرضين عن التذكرة وكانهم حمر حال بعد حال اي مشابهين حمرا قوله في جهالة وحملها عليه اي حمل العرب النفار وحملها على النفار الاساس فلان
جماع لبني فلان يا ويز اليه ويجوز عنده وتقال حمر الوحش فلانا اذا احتر القالم وفي كلام المص شائبة تجريد قوله وقرئ بالفتح اي مستنفرة
بفتح الفا نافع وابن عامر والباقون بكسرها قال صاحب الكشف القرائتان حسنتان على ان مستنفرة جاءت متعدية ولازمة قوله وفي وزن الحيدرة
عن بعضهم ان قسورة فعولة وحيدرة فيعلة الا انهما ملحقتان بفعللة فلهذا قال في وزنه قوله وهذا من الصحف المنشرة بمعزل اي هذا التاويل
قوله وردعهم بقوله كلا عن تلك الارادة في الكواشي صحفا منشرة عنده وقف تام ان جعل كلا بمعنى الا والا عند كلا ان جعلها ردعا متدركا بل لا يخافون
الاخرة ويقف عند الاخرة ان لم يجعل كلا ردعا وعند كلا ان جعلها ردعا ويبتدئ انه تذكرة والمص جعلها ردعا عن الكلامين السابقين واستلا بها
بعدها قوله الا ان يشا الله يعني الا ان يقسرهم على الذكر قال الامام انه تعالى نفى الذكر مطلقا واستثنى عنه حال المشية المطلقة فلزم انه متى حصلت المشية
يحصل الذكر فحيث لم يحصل الذكر علمنا انه لم تحصل المشية وتخصيص المشية بالمشية القسرية ترك للظاهر وقال القاضي هو تصريح بان فعل العبد بمشية الله
قوله هو اهل ان يتقى روى عن الترمذي وابن ماجه والدارمي عن انس ان رسول الله صلعم قال في هذه الاية قال الله تع انا اهل ان يتقى فمن اتقاني فلم يجعل معي الها
الها فانا اهل ان اغفر له قوله وقرى يذكرون بالتا الفوقانية نافع والباقون بالياء التحتانية والتشديد شاذ تمت السورة سورة القيامة
مكية وهي تسع وثلاثون اية او اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله ادخال لا النافية على فعل القسم مستفيض في كلام العرب قد جعله اول الاوجه
في الجمهور ان لا صلة كقوله لئلا يعلم اهل الكتاب والمراد لا تاكيد للقسم وانشد لا وابيك ابنة العامري البيت قال الشيخ ابو الفدا لا رد لانكار المشركين البعث
الرابع اصله لاقسم اعتبارا بقراءة ابن كثير لاقسم بحذف الالف من الاشباع الف وهذه اللام هي صحيحة نون الموكدة في الاغلب وقد يفارقه والخامس لا نفي للاقسام
لان الناس يوكدون اخبارهم بذكر القسم كانه يوكدون نبانا بالقسم فان ذكر القسم بعموم عالم القسم قوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر بعده

يعم من جرى وانشاءها وكنه محتاج حيث يهم بدل من العموم اي لا يدعي العموم يهم اني افر وكنه حول والواو للحال والقافية التي ردف القافية مقابل الباء
في البيت الثاني مضموم وهو عيب ويسمى الاجارة قوله الانا رت لامه باحتمال قيل الا ابالي جواب القسم وقيل لا زايدة والتقدير فيكلفني الا ابالي لما م اعراه والاحتمال
الارتحال ما ابالي الكرث ولا احتفل ولا زايدة اي فحسبك ما ابالي يعني اطردت هذه المراة من نفسها ان الرحال لا تقي لجلب على جريا في هذه المنية حكم وقيل
بهذا البيت سعوط الظالم قوله وفي بئر لا حور سري وما شعر قال ابو عبيدة المعنى في بئر حور ولا زايدة والحور الهلكة قوله واجابوا بان القرآن في
حكم سورة واحدة قوله قال الامام قالوا ان القرآن كله في حكم سورة واحدة بانه قد يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى كقوله يا ايها الذي نزل
عليه الذكر انك لمجنون وجوابه في سورة اخرى وهو قوله ما انت بنعمة ربك بمجنون والجواب ان المراد بقولهم ان القرآن كالسورة الواحدة في عدم التناقض
فاما ان يقرن كل اية بما يقرن بالاخرى فذلك غير جائز لانه يلزم جواز ان يقرن كل اثبات بحرف النفي الوارد في سائر الايات فينقلب كل اثبات نفيا وكل
نفي حجة وسعيد بن المسيب ان البسملة اية من الفاتحة ليس الا والقران جميعه بمنزلة سورة واحدة كذا في التسهيل ولس فيه جواز ضرب بعض السور بالبعض
وتخلط الفاظ سورة بسورة نعم جوز القول بعلو صدر السورة الثانية بخاتمة السابقة لفظا وجوز القول بعلو بعض السورة ببعض معنى كما جعلهم
كعصف ماكول الايلاف قريش وفي الكواشي لما ختم سورة النساء امر بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
وفي الحديث الذي جاء عن ميسرة اتصال الانفال بالبرائة يشابه صدق على ذلك ومن اتصال النفي بما يتصل بالنفي ما قبل السورة لعله ذهب الى انه رد لقوله
بل يريد الانسان كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كان قوله كلا بل لا يخافون الاخرة ردع له كانه قيل ليس كما ارادوا اقسم بيوم القيامة انه لا يصل الى
مراده وقوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه لقوله لا يخافون الاخرة اي لا يصدقون الاخرة فخافوا عقابها والله اعلم قوله والوجه ان يقال هي
للنفي قال الامام على هذا القول وهو اختيار ابي مسلم وهو الاصح ويمكن تقريره بان يقال كانه تع يقول لا اقسم بهذه الاشياء على اثبات هذا المطلوب فانه
اجل واعظم من ان يقسم عليه بهذه الاشياء والغرض تعظيم المقسم عليه او يقال لا اقسم بهذه الاشياء على اثبات هذا المطلوب فانه اظهر واجلى من ان يحاول
اثباته بمثل هذا القسم هذا القول احسن من قول الملحد قوله ان لا نفي لكلام ورد له قال ابو البقاء لا رد لكلام مقدر لانهم قالوا انت مفتر على الله
وكذلك بعث فقال الا ثم ابتدأ فقال اقسم وهذا كثير في الشعر فان واو العطف ياتي في مبادي القصائد كثيرا تقدر هناك كلاما يعطف عليه وقال الامام
وفيه اشكال لان اعادة حرف النفي مرة اخرى في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة يقدح فيه قوله فلا وربك لا يؤمنون قال في تفسيره معناه فوربك كما
مزيدة لتاكيد معنى القسم كما زيدت في لئلا يعلم لتاكيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يؤمنون قلت
ياني ذلك استواء النفي والاثبات فيه وذلك قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم والله الا اشارة بقوله لو قصر والامر
على النفي دون الاثبات لكان لهذا القول مساغ وقد ذكرنا نظر صاحب التقريب فيه حيث قال انه تاكيد النفي في النفي فقط الى اخره وذكرنا كلامنا في
الانتصاف عليه فلينظر هناك قوله وقرى لاقسم قرا بها قنبل وكذا روى النقاش عن البزي عن ابن كثير والباقون بالالف قال الامام تقديره اني
لاقسم بيوم القيامة لشرفها ولا اقسم بالنفس اللوامة لخستها وقال ابن جني هي قراءة الحسن وروي عنه بغير الف فيهما ايضا وهذه اللام لام الابتداء اي
لانا اقسم بيوم القيامة وحذف المبتدا للعلم به وقال الامام وطعن ابو عبيدة في هذه القراءة وقال لو كان المراد هذا لقال لاقسمن لان العرب لا يقول لافعل كذا انما يقول
لافعلن وروى الواحدي جوازه عن سيبويه وقال ابو البقاء ولم يصحبها النون اعتمادا على المعنى ولان خبر الله صدق فجاز ان يأتي من غير تاكيد وقالوا

الجملة

الجملة الفعلية بالجملة الاسمية كقوله تع لعمرك انهم لفي سكرتهم او واللام لام توكيد لا لام قسم دخلت على الفعل المضارع كقوله تع ان ربك ليحكم بينهم قوله بالنفس
المتقية التي تلوم النفوس فيه الراغب اللوم عذل الانسان بنسبته الى ما فيه عيب قال تع لا اقسم بالنفس اللوامة فقد قيل هي النفس التي اكتسبت بعض الفضيلة
فتلوم صاحبها اذا ارتكب مكروها فهي دون النفس المطمئنة وقيل بل هي النفس التي اطمأنت في ذاتها وترشحت لتاديب غيرها فهي فوق النفس المطمئنة
قوله وان الكافر يمضي قدما النهاية مضى قدما اي لم يعرج وفي حديث علي صه نظر قدما امامه اي لم يعرج ولم ينثن وقد تسكن الدال وتقال قدم بالفتح قدم
قدما اي تقدم وعن بعضهم قدما اي قدما كانه يقال مضى اخرا اي متاخرا وهو قوله فاذا هم مبصرون فان المؤمن يحاسب ويقف بخلاف الكافر فانه يريد ليفجر
امامه قوله وعلى النفوس الزكية كانت مثبتة روى السلمي عن سهل النفس اللوامة هي النفس الامارة بالسوء وهي قرينة الحرص والامل وعن ابي بكر الوراق النفس
كافرة في وقت نفاقها وفي وقت مرائية ايمانها وعلى الاحوال كلها هي كافرة لانها لا تالف الحق ابدا وهي منافقة لانها لا تفي بالوعد وهي مرائية لانها لا تحب ان تعمل
عملا ولا تخطو خطوة الا لرؤية الخلق فمن كان بهذه صفاته فهو جدير بدوام الملامة لها قوله بلى اوجبت ما بعد النفي وهو الجمع لان بلى وقعت موقع الفعل المحذوف
قوله قادرين حال من الضمير في نجمع وهي حال مؤكدة لما اوجب بعد النفي اما مكملة على سبيل الترقي كما قال قادرين على ان نجمعها الى قوله ان نسوي بنانه
او واردة على سبيل المبالغة كما قال نكيف بكبار العظام او مونة كما قال اي نجعلها مستوية كخف البعير وحافر الحمار على اسلوب قوله تع فلم تعم وانهم داخرون في
جواب قوله ائذا متنا وكنا ترابا الاية قوله سلاميات النهاية السلامية هي الانملة من انامل الاصابع وقيل واحدة وجمعه سواء ويجمع على سلاميات
وهي التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان قوله بل يريد عطف على ايحسب فيجوز ان يكون عطفا اما على ايحسب بالهمزة فلا يكون استفهاما
بل يكون ايجابا او على يحسب بدون الهمزة فيكون مثله استفهاما على سبيل الانكار فيكون موجبا او لا يكون استفهاما بل يكون جملة خبرية موجبة و
المعنى على الاول ليس الامر كما ظن وحسب بل انسان اراد واشتهى ما على الكافر احسب ذلك بل اريد بهذا اي دع ذلك الحسبان الباطل بل ارتكب امرا
اعظم من ذلك يعني ليس ارادته في ذلك الحسبان مجرد انكار البعث بل غرضه الاشتغال بالشهوات والانهماك في الخلاعة والفجور دائما وانه
عالم بوقوع الحشر لكنه متعامى وينسى ان شاء الله ان هذا هو الوجه في الاية قوله ليفجر امامه ليدوم على فجوره وافاده ليفجر وهو مستقبل المعنى الدوام
والاستمرار لاقترانه مع الانسان وانه الجنس يعني من شانه ذلك وجبلته بمقتضى حب الشهوات الا من عصمه الله كقوله تع زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة الاية ولذلك كرر لفظ الانسان وصرح به قوله وقرى برق من البريق بفتح الراء نافع والباقون بكسرها
قوله برق البصر تحير فزعا ونظيره قمر الرجل اذا نظر الى القمر فدهش بصره وكذلك ذهب وبقر اذا نظر الى الذهب والبقر الراغب البرق لمعان
السحاب ويقال برق وابرق يقال في كل ما يلمع كسيف بارق ويقال في العين اذا اضطربت وجالت من خوف قال تع فاذا برق البصر ويقال
برق وتصور منه تارة اختلاف اللون فقيل البرقة الارض ذات حجارة مختلفة الالوان واخرى ما يظهر من تجويفه فقيل برق فلان وابرق اذا تهدد
قوله كانهما ثوران عقيران النهاية وفي حديث كعب ان الشمس والقمر ثوران عقيران قيل لما وصفهما الله تع بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون
اخبر انه يجعلهما ويعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحانها كانهما زمنان عقيران وقيل انما شبههما بالثور لانهم اذا عقروا ازداد الذل قوله
فيكون نار الله الكبرى اي البحر قال في قوله والبحر المسجور روي ان الله تع يجعل يوم القيامة البحار كلها نارا تسجر بها نار جهنم قوله المفر بالفتح المصدر و
بالكسر المكان قال ابن جني بالكسر قراه ابن عباس وعكرمة والحسن وقال الزجاج المفعل من فعل يفعل بالفتح المصدر يقال جلست مجلسا بفتح اللام

اللام بمعنى جلوسا فاذا فاطلت مجلسا فانت تريد به المكان ... فهو بمعنى ابن الغرار ومن كسر فعلى ان يكون الغرار قوله وصف بالبصارة على المجاز بذا
يحتمل ان يكون من الاسناد المجازي او استعارة مكنية كان الآية المستشهد بها قال ابو البقاء الانسان مبتدأ وبصيرة خبره وعلى متعلقة بالخبر والتاء
للمبالغة اي بصير على نفسه او على المعنى اي بوجه بصيرة على نفسه ونسب الابصار الى الجهة على انها دالة وقيل بصيرة هنا مصدر اي ذو بصيرة ولا
يصح الا على التبيين قوله او عين بصيرة وعلى الاول بصيرة خبر عن الانسان وعلى الثاني يحتمل ان يكون بصيرة مبتدأ خبره على نفسه والجملة خبر كقولك
زيد على رأسه عمامة والبصيرة على هذا الوجه الملك الموكل او جوارحه ويحتمل ان يكون عين بصيرة خبرا ويتعلق قوله والمعنى بالوجهين وفي قوله عين بصيرة
تجريد جرد من الانسان عين اي جاسوس ذو بصيرة والى الثاني اشار بقوله فهما يجري عن الاشياء والضمير عليها للنفس وان لم يجر لها ذكر ولذلك
قال بما عملت قوله وان صح ملائمته ... المحجب قال محيي السنة هو قول الضحاك والسدي واهل اليمن يسمون الستر معذارا اي ان اسبل الستر واغلق الباب
ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهدة عليه قوله والمعاذير ليس بجمع معذرة قال صاحب الفوائد يمكن ان يقال الاصل فيه معاذر فحصل الياء باشباع الكسرة
كذا المناكير قوله اذا لقن الوحي نازع جبريل روى الشيخان البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباس في الآية قال كان النبي صلعم يعالج من التنزيل
شدة وكان مما يحرك به شفتيه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال جمعه في صدرك ثم تقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرانه قال
فاستمع وانصت ثم ان علينا بيانه ان نقرأه قال وكان رسول الله صلعم اذا اتاه جبريل بعد ذلك استمع فاذا انطلق قرأه كما اقرأه وفي رواية كما وعده الله عز وجل
قوله والقران القراءة الراغب القرآن في الاصل مصدر كرجحان قال ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرانه قال ابن عباس اذا جمعناه واثبتناه
في صدرك فاعمل به وقد خص بالكتاب المنزل على محمد صلعم وصار له كالعلم قال بعض العلماء تسمية هذا الكتاب قرانا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه
بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما اشار اليه بقوله وتفصيل كل شيء وقوله وتبيانا لكل شيء وقوله والعذر ... بهذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون
قوله ولا تزال اسلة اي ... هو رسيل ... الراغب رسيل الرجل الذي يراسله في نضال او غيره قوله
وطامن نفسك الجوهري طامنت منه سكنت قوله وقري بالياء وهو ابلغ نافع والكوفيون تحبون وتذرون فيهما بالتاء الفوقانية والباقون بالياء
وكونه ابلغ للالتفات بعد تعميم الخطاب قال لا تحرك به لسانك لتعجل به ثم عمم وقال بل تحبون العاجلة على الغيبة يعني من شأن بني آدم العجلة قوله اتصاله
من جهة هذا التخلص منه الى التوبيخ بحب العاجلة وترك الاهتمام بالآخرة فان قلت جوابه غير مطابق للسؤال اذ سأل عن كيفية اتصال لا تحرك به لسانك
بذكر القيامة واجاب عن سبب اتصال ما بعده فان اتصاله من جهة هذا التخلص قلت هذا الجواب ... من فصيح الكلام لانه منطوق على الجواب مع تولد
اخرى وهو على اسلوب سؤال الكفرة للمؤمنين يوم صالح عم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون اي ان رسالته معلوم مكشوف لا كلام
فيه وانما الكلام في وجوب الايمان به يعني اتصاله به اظهر انما الكلام في اتصاله التوبيخ وهو كلا بل تحبون العاجلة بحديث القيامة وخلاصة الجواب
ان اتصال الكلام الاول من جهة ان يتخلص منه الى الكلام الثالث والتخلص هو الانتقال من نوع كلام الى آخر برابطة مناسبة لهما ولو لم يكن الرابط مشتملة
على معنى الكلامين لم يصح للربط والذي يشتمل على الكلام الاول والثاني والثالث من المعنى هو الاهتمام بعاجل الامر دون الآجل منه وهذا المعنى في الكلام
الثالث ظاهر اما في الاول فكما نبي بنفسه وقوله بل يريد الانسان ليفجر امامه على ان يكون اضرابا لكسب الى موجب لان من اشتغل بلذات هذه الادنى لا يريد
الآجل ولا يؤثره عليها كانه قيل لا تنظر الى هؤلاء والى غطهم الى ركبوا بحيث آثروا الحسوة الدنيا على نعيم العقبى واعتبر من حالهم ولا تقتف آثارهم بان

سم

تهتم بعاجل الحال وتستعجل في اخذ ما يوحى اليك ... الوحي وسارع جبريل في القراءة خوفا من فواتها ولا تنظر الى آجلها لانا ضمنا ان نحفظ عليك لانا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وتكفلنا جمعه وقرانه ان علينا جمعه وقرانه ثم عم الخطاب بقوله كلا بل تحبون العاجلة اي بل انتم يا بني آدم لانكم خلقتم من عجل
تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة وتذرون الآخرة واما كيفية التخلص فهي انه عز وجل لما ساق حديث القيامة وكان حديثا مضمنا للمعنى المذكور
عن الجناب الاقدس حديثا آخر لنبيه صلعم وهو عادته من العجلة فاراد ان يردعه وينكر على وجه لا وحشة ولا تنفير فقال كلا بل تحبون العاجلة والى الاشارة
بقوله كلا ردع لرسول الله صلعم على عادته العجلة وانكار لها عليه ولا يبعد ذلك لان نزول الآيات موزعا على الاوقات لتقع الصفات البشرية عنه حالا بعد
حال ادب من الله لحبيبه رحمة خاصة له وعامة لامته لتكون حلقة القران في وسط بين الكلامين حديث عجلته وقلة اناته عند نزول القران لتكون كالتمهيد لهذا
الردع القطع والانكار الهائل لله در المصنف ولطف عباراته ودقة اشاراته وقريب مما ذكرنا قول الامام انه نقل عن الكفار انهم يحبون السعادة العاجلة
وذلك قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه وبين ان التعجيل مذموم مطلقا حتى التعجيل في امور الدين فقال لا تحرك به لسانك لتعجل به وقال في آخر الآية كلا
بل تحبون العاجلة وقال القاضي قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به اعتراض بما يؤكد التوبيخ على حب العاجلة لان العجلة اذا كانت مذمومة فيما هو اهم الامور واصل الدين
فكيف بما هو غيره وقوله ثم ان علينا بيانه اي بيان ما اشكل عليك من معانيه دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب قوله مجاز عن قوله اختصاص
ينظر الى الله وقوله ولو كان منظورا الجملة معترضة وقوله يوجب حمله جزاء شرط محذوف يعني انا لو فرضنا انه ينظر اليه لم ان العقل يأبى ان يكون اللفظ
لا يساعد عليه يعني ان تقديم قوله الى ربها على قوله ناظرة على الاختصاص ولا بد من حمله على معنى يصح معه الاختصاص فاذا احملناه على الحقيقة وهي النظر الى
وجه الكريم لا يستقيم المعنى لان المنظور اليه حسب اشياء لا يحيط بها الوصف فاذا كان كذلك يجب ان يحمل على المجاز وهو التوقع والرجاء وهو صحيح لانهم
يتوقعون النعمة والكرامة منه دون غيره واجاب صاحب التقريب انما خص مع انهم ناظرون الى الاشياء لان نظرهم الى وجه الكريم بالنسبة الى ذلك النظر
تخصيص به وقال صاحب الفوائد استدلاله ضعيف لاحتمال ان يكون المراد ان رؤيته نعمة زائدة على النعيم منك ولا يلزم من الاختصاص اللازم من التقديم
ان لا ينظروا او يمنعوا الا الى الله بل يلزم ان لا ينظروا اذا راوا الله عز وجل في ذلك اليوم الى شيء غيره ولان التوقع الذي ذكر لا يختص بذلك اليوم ولان
المقام مقام الوعد والجزاء الحسن فلا يليق ما ذكره وكيف وقد نقل عن النبي صلعم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون
الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي
عن صهيب وكيف يستبعد هذا والعارفون في الدنيا ربما استغرقوا في بحار الحب بحيث لم يلتفتوا الى الكون وذلك في مقام الغرق وهو انسداد مسالك
الالتفات من القلب باستيلاء انوار الكشف عليه وقد شغفها حبا قال فلما استبان الصبح ادرج ضوءه باسفاره انوار ضوء الكواكب بحيث
كما سال وابلي اللطى بجريه طارت كاسرع ذاهب انشده صاحب الرسالة وقال الامام لا يمكن حمل النظر على الانتظار لان لذة الانتظار مع يقين الوقوع
حاصل في الدنيا ولا بد ان يحصل في الآخرة شيء ازيد منه ليكون عوض الرغبة في الآخرة وليس ذلك الا النظر الى وجهه الكريم وقيل الاستدلال بالتقديم ضعيف
اذ لعل التقديم ليس للاختصاص بل لمجرد الاهتمام مع ان الحديث الذي رويناه يؤذن به وهو قوله فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى
ربهم اولرعاية الفاصلة والفاصلة ناضرة باسرة فاقرة مع ان النظم لا يساعد الا على الرؤية قال ابو البقاء وجوه مبتدأ وناضرة خبره وجاز الابتداء
بالنكرة لحصول الفائدة ويومئذ ظرف للخبر ويجوز ان يكون الخبر محذوفا اي ثم وجوه وناضرة صفة يعني كيف يلتذ العيش في الدنيا ثم ما ذكره بحرمانه

ثم ما ورد عنهم بقوله كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة عقيب ذلك بيان حسن ما يوجب الآخرة وسوء ما يوجب العاجلة يعني كيف يؤثر العاقل مثل تلك
المسرة التي ليس دونها شيء على الاشتغال بهذه اللذة الخسيسة الدنية ام كيف يتصور وجه هذا السرور ووراء ذلك التسوير واما الانتظار الذي ذكره فهو مردود
من جهة قوله لهم الانتظار موت احمر وما يتصور نهيه بما بال السنة يعني اعلام البرية على ما رويناه عن الامام احمد بن حنبل والترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلعم
قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ
رسول الله صلعم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وروي انه سئل مالك عن قوله الى ربها ناظرة فقال لو لم تر المؤمنون ربهم لم يعير الكفار بالحجاب لو كان هذا نصيحا
اغاظ الكفار بقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وروى السلمي عن ابي سليمان الداراني لو لم يكن لاهل المعرفة سرور الا في هذا وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة لاكتفوا به واي سرور اتم من وصول المحب الى حبيبه والعارف الى معروفه قوله واذا نظرت الى كل السبت عني في قوله من ملك تجريده
قوله والبحر دونك معترضة يحتمل وجهين احدهما البحر بيني وبينك وثانيهما ان البحر اهل كسب الجود وحسنه لا يصلح للاستشهاد وهذا ارجح قال السجاوندي
ولا حجة لهم في الشعر لان النظر بمعنى السائل لا يطلع عليه مخلوق ولذلك قال زدتني نعما وقال القاضي النظر بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستوجب
العطاء ولان النظر بمعنى الانتظار لا يعدى بالى على ان الانتظار لا يسند الى الوجه قوله تتعب سروية النهاية السرو حمله في حمير يستجد به مستعظمه
قوله كما توصف الوجوه الناضرة ان تعمل بها كل خير يريد ان معنى التقابل بين الفقرتين يقتضي ناظرة وتظن على معنى التوقع وحمل النظر عليه وقال الظن
هنا بمعنى التيقن لان الكافر لا يتوقع الرحمة بل يقطع عن التيقن ولان الفاقرة هي الداهية فلا تقابل الا بما هو غاية النعيم وليس وراء النظر ... ونا
الله عز وجل ما نرجو الان بفضله وكرمه قوله الماوية تعني المرأة ماوية اسم امرأة شبهها بالماء لصفائها والنسبة الى الماء ماوي وماوية كما يقال كساوي
كسائي وهي ماوية بنت عفزر وكانت ملكة وهي بحاتم الطائي الحشرج النزغة عند الموت والتراقي الغني والثروة والضمير في حشرجت للنفس قوله لنوز النحر الى
النقرة بالضم نقرة النحر التي بين الترقوتين قوله حاضر وصاحبها تفسير لقوله وقيل من راق اي القائلون هم الذين حضروا صاحب الروح التي رقت
يقول بعضهم لبعض من راق اي ايكم يرقيه مما به فقوله بعضهم لبعض بدل من حاضر وصاحبها وقوله وهو الحصر اعتراض بين البدل والمبدل وتفسير لصاحبها
ومن راق مقول القول قال قوله علم الموت الجوهري الظن علم وخفة ونحوه يصيب الانسان قوله على ان الساق مثل في الشدة اي قيل التف الساق
بالساق عبارة عن الشدة الراغب قيل اراد التفات البلية بالبلية نحو يوم يكشف عن ساق من كشف الحرب عن ساقها وقال بعضهم اشارة
الى الشدة وهو ان يموت الولد في بطن الناقة فيدخل المذمر يده في رحمها فيأخذ بساقه فيخرجه ميتا ثم جعل لكل امر فظيع قوله فلا صدق يعني الانسان
يريد ان فاعل فلا صدق هو الانسان المذكور في اول السورة عند قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بدليل قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى لانه يكرر
المعنى بعد طول الكلام فعلى هذا الفاء عاطفة هذه الجملة على جملة قوله يسأل ايان يوم القيامة بمعنى من حال الانسان يسأل ايان القيامة فلا صدق ولا صلى
ولكن كذب وتولى اي يسأل وما استعد له الا ما يوجب دماره وهلاكه واما قوله فاذا برق البصر فجواب عن السؤال وقوله لا تحرك به لسانك تخلص الى استطرد
من احوال النبي صلعم في الجواب بين المعطوف والمعطوف عليه لشدة الاهتمام قوله اذا مشت امتي المطيطاء الحديث اخرجه الترمذي عن ابن عمر وآخره
سلط شرارها على خيارها النهاية المطيطاء بالمد والقصر مشية فيها تبختر ومد اليدين يقال مطوت ومططت بمعنى مددت وهي من المصغرات التي لم يستعمل
لها مكبر وقيل هذا الحديث من دلائل النبوة لانه اخبار بالغيب وقد وافق الواقع فانهم لما فتحوا بلاد فارس والروم واخذوا اموالهم وسبوا ذراريهم

فاكدحوهم

فاكدحوهم فسلط الله قتلة عثمان حتى قتلوه ثم سلط بني امية على بني هاشم قوله اولى لك بمعنى ويل لك قال القاضي قيل هو افعل من الولي اصله اولى لك ادنى منه ... وقيل اصله
اولاك الله ما يكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكم قال الواحدي هذا تهديد من الله اي قد وليك المكروه يا ابا جهل وقرب منك وقال محيي السنة
وقيل معناه انك اجدر بهذا العذاب واحق واولى به وقيل هو افعل من الولي وهو القرب وقال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه قال ثعلب لم يقل احد
في اولى احسن واصح مما قاله الاصمعي الراغب اولى لك كلمة تهديد وتخويف يخاطب بها من اشرف على الهلاك فيحث بها على التحرز او يخاطب بها من كاد يسلم
منه فينهى عن مثله ثانيا واكثر ما يستعمل مكررا وكانه حث على تأمل ما يؤول اليه لينتبه للتحرز منه وقال غيره المراد اللفظ تقديره من ولي ذا من
منه قرب مجاور وكانه قيل الهلاك قرب منك قرب مجاور لك بل هو اولى واقرب واما تكرير اللفظ فالاول يراد به الهلاك في الدنيا والثاني الاول
وعلى هذا الحمل على التكريرات فاعرفه قوله كان اذا قرأها قال سبحانك بلى وبلى بالعاغاني ابو داود عن موسى بن ابي عائشة عن رسول الله صلعم نحو السورة
سورة الانسان مكية وهي احدى وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله بل بمعنى قد في الاستفهام خاصة اي بل يستعمل في الاستفهام خاصة
وهو بمعنى قد قال في المفصل عند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم قد تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام قال في الاقليد بل ضعفه الاستفهام
الآن اي بمعنى قد كقوله اهل رأونا فلو كان للاستفهام للزم الجمع بين حرفين وهما الهمزة وهل وهو ممتنع وقال ابن الحاجب اصلها ان يكون بمعنى قد فاقتصر ووقع الفعل
كما لا تقال قد زيدا ضربت لا تقال هل زيدا ضربت قوله اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم اوله سائل فوارس يربوع بشدتنا تعال سائل اي
وعن شيء بعني بشدتنا بنفع الشر علمتنا والاولى بالكسر اي بقوتنا يقول سائل هذه القبيلة حين رأونا بجانب القاع ذي الرواتب هل رأونا حينا
وضعفا البيت شاذ قوله اقد اتى على التقرير قال الواحدي بل هنا خبر وليس باستفهام وقال ابو عبيدة مجازه قد اتى على الانسان وليس باستفهام
قوله بدليل قوله انا خلقنا الانسان من نطفة يعني تقرر ان الاسم المعرف باللام اذا اعيد كان الثاني عين الاول فحين اعيد الانسان وتبين ان المراد الجنس
بقوله انا خلقنا الانسان من نطفة علم ان السابق كذلك وانما اراد بذلك الرد على من ذهب الى ان المراد بالانسان آدم عم كالواحدي وغيره وتعليل
نظرهم الى قوله من نطفة فان آدم لم يخلق منها والجواب انه من باب التغليب وهو من قوله ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فان قلت لم جازت ارادة الاناسي كلهم وكلهم غير الملتزمين ذلك قلت لما كانت هذه المعالم موجودة فيهم من جنسهم
صح اسناده الى جميعهم وعليه النظم فان الانسان لما اظهر وضع موضع المضمر لافادة الترقي كان كانه قيل النبي الذي لا يعرف السوء لا يذكر فانا قلنا الاطوار
المتباينة والاحوال المتخالفة وجعلناه ما ذكر ويعبر حيث جعلنا محلا للمعرفة والعبادة سميعا بصيرا ثم فصل بقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
وبين افرادهم بقوله انا اعتدنا للكافرين وقوله ان الابرار يشربون فهيج وتقسيم وتفريق قوله حين من الدهر طائفة من الزمان الطويل المنبسط
الدهر في الاصل اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده الى انقضائه وعلى ذلك قوله عز وجل هل أتى على الانسان حين من الدهر ثم يعبر به عن كل مدة كبيرة وهو خلاف
الزمان فانه يقع على القليلة والكثيرة ودهر فلان مدة حيوته وما روي في الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قيل المراد ان الله فاعل ما يضاف الى الدهر
فاذا سببتم الذي تعتقدون انه فاعل ذلك فقد سببتموه وقيل الدهر الثاني في الخبر غير الاول وانما مصدر بمعنى الفاعل اي ان الله هو الدهر اي المصرف المدبر
والمفيض لما يحدث والاول الظهر قوله وعن بعضهم انها تليت عنده فقال ليتها تمت قيل هو ابو بكر وفي الوسيط سمع عمر رجلا يقرأ هذه الآية
فقال ليت ذلك لم يتم يعني ليته بقي على ما كان ذكان لا يلد ولا يبتلى اولاده قوله والرفع على الوصف لحين والراجع محذوف اي لم يكن فيه شيئا كان نعدير

الانه لاخرى فيه قوله كبرمة اعشار الجوهري البرمة القدر وبرمة اعشار اذا كسرت قطعا قوله وبرد اكياش الحاشية الاكياش ثوب تنزل غزله مرتين وهي من ابراد اليمن قوله طوت احشاء مرتجة البستان تحت الناقة اذا اغلقت رحمها على الماء قال ارتج عليه اذا استغلق عليه الكلام والمرتجة المطبقة على ما فيها

اعشانا ناقة مرتجة اي طوت احشا نفسها سلالة مرفوع بمرتجة اي مرتجة بسلالة على شبح المشيج المختلط حمرة بياض وكل لون من ذلك شيج والجمع امشاج

وهو شبيها الرطل نساضه وما المراد في رقته واصفراره السلالة ما نسل من بين الاصابع من الطين ومن النطفة ما انسل وشذ قوتها الى صنف

انثى قبلت في الخلق وحملته سواطوت احشاء امعاء كابو ابن مرتجة لوقت الولادة على صفة جنين على شبح صلطوت او صلة مرتجة اي اغلقت الناقة

الرحم بالولد وسوى مرتجة على لفظ الفاعل وهو بالرفع على ان السلالة مبتدا وحده خبره قوله هو عرق النطفة في المطلع عن ابن مسعود عرق

في العلو سدوق النطفة قوله مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اعلم ان قوله نبتليه موحال من فاعل خلقنا وهو على ظاهره مشكل لان قوله فجعلناه

عطف على خلقناه بالفاء والابتلاء انما يستقيم اذا حصل للمكلف السمع والبصر وباوله على وجوه احدها انه من الحال المقدرة اي خلقنا الانسان مقدرين

له الابتلاء فجعلناه سميعا بصيرا لترتب عليه ما قدرناه من الابتلاء والرسنظر والقاضي نحوه في موضع الحال اي خلقنا الانسان مبتلين له بمعنى مريدين

اختباره فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الايات فهو كالمسبب من ارادة الابتلاء ولذلك عطفه بالفاء على الفعل المقيد

به ورتب عليه قوله انا هديناه السبيل بنصب الدلائل وانزال الايات وثانيها ان يكون الابتلاء استعارة للانتقال استعارة بالجملة

لشقه الانسان على ما سبق قوله طلعها كانه رؤس الشياطين

[illegible]

الآخرة قوله الامل الوضر الجوهري الوضر الدرن والدسم قال الشاعر لم يعلها وضر الزبد قوله ما نزل عليك القرآن الا تنزيلا غير مكرر لكن ليوم
الازبد لاغم ومدمنه صاحب المفتاح قوله وقد عرفت حكما حال من فاعل نزل وانما اعتبر الاسم في الحكم لترتب عليه قوله فاصبر لحكم ربك قوله بالمكافحة
اي كف الكرسي الطرفين الاساس ضافوهم ولاقوهم كافحوهم اي حاجزوهم وتكافوا اجماحا حاجزوا فاصبر لحكم ربك بالصادر عن الحكمة اي بحق نزلنا الامر بالمكافاة
والمصابرة فلا بطلب وجه حكمته في ترك القتال قوله ويدل لوت الاموالهم روى محيى السنة عن مقاتل ان اراد بالآثم عتبة بن ربيعة وبالكفور الوليد بن المغيرة
قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النساء والمال فارجع عن هذا الامر قال عتبة فانا ازوجك ابنتي واسوقها اليك بغير مهر وقال الوليد انا اعطيك
من المال حتى ترضى فارجع عن هذا الامر فانزل بهذه الآية قوله معناه ولا تطع منهم راكبا لما هو اثم داعيا لك اليه او فاعلا لما هو كفر داعيا لك اليه
قال القاضي التقسيم باعتبار ما يدعونه اليه فان ترتب النهي على الوصفين مشعر بانه لاجلهما وذلك يستدعي ان يكون المطاوع في الاثم والكفر فان مطاوعتهما
فيما ليس باثم ولا كفر غير محظور قوله واذا قيل لا تطع احدهما علم ان الناهي عن طاعة احدهما عن طاعتهما جميعا انهى حمل جوابه فاسد لاحتمال ان يكون
اي واحدهما — المطلوب ترك واحد منهما كان لا ترك واحد واحد ويجوز له الاتيان بواحد منهما اي واحد كان بشرط ترك الآخر اي آخر كان والجواب الصحيح ان
اوفى الانساب بعد احد الامرين وفي النفي يعتد بنفي كلا الامرين جميعا وطلب هذا السؤال مبني على ان او للتخيير وهو عين السؤال الذي اورده المصنف
حيث قال معناه ولا تطع احدهما فهلا جي بالواو اي الآخره واعلم ان جواب المصنف انما يتمشى اذا حققنا القول في هذا المقام وذلك ان السؤال الاول
وارد على ارادة العموم في قوله آثما او كفورا العوله كانوا كلهم كفرة وان للتنويع لقوله فما معنى القسمة وكان الوصف بالكفور والآثم علة للنهي كما سبق السؤال
الثاني وارد على ان المراد بالآثم عتبة بعينه وبالكفور الوليد بنفسه والمراد بالوصف الذم فورد حينئذ السؤال الذي اورده وهو بين ان او يوهم ان النهي
طاعة احدهما لا على التعيين والحال ان كليهما مستحقان لان لا يطاعا لما علم من حالهما ولو جيء بالواو لازيل الوهم ودل على ان السؤال متفرع على التوجيه
الثاني فيهما وتقرير هذا الجواب ان او حينئذ ليست للتخيير حتى يلزم ذلك وانما هي للاباحة لما علم ان طاعة كل واحد منهما محرز عنها لما فيهما من تعاطي الاثم البالغ
والكفر العالي والمقام يقتضي المبالغة في النهي عن طاعتهما منفردين ومجتمعين ولو قيل لا تطعهما لدل المنطوق على النهي عن طاعتهما مجتمعين واوهم المفهوم جواز
طاعة احدهما فقال لا تطع احدهما ليدل المنطوق على النهي عن طاعة احدهما والنحو يساعده ومقتضى المقام على النهي عن طاعتهما جميعا بالطريق الاولى قال الزجاج
او منها اكد من الواو لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا فاطاع احدهما كان غير عاص واذا ابدلتها باو فقد دللت على ان كل واحد منهما اهل لان يعصى وعلم
من هذا التقرير ان او التي للاباحة اذا دخلت على الانساب كان سبيلها هذا السبيل واذا قلت جالس الحسن او ابن سيرين علم ان الامر وارد على استحقاق كل واحد
منهما المجالسة لما فيهما من الفضل والمزية ودل النحو على استحقاقهما المجالسة مجتمعين بالطريق الاولى فالاباحة انما نشأ من امر خارج لا من اللفظ كان حظر الاباحة
عن طاعة عتبة والوليد انما نشأ من امر خارج وهو ما فيهما من الاثم والكفر العالي ويوافقه قول ابن الحاجب ان وضع او للانساب الحكم لاحد الامرين الا انه ان جعلت
قرينة فهم منها ان الامر غير حاجز عن الآخر مثل قولك جالس الحسن او ابن سيرين سمي اباحة وان حجر فهو لاحد الامرين وانما اخذ منع الجمع عن الآخر من امر خارج
قوله وقد استشكل بعضهم وقوع او في النهي في مثل قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا فانه لو انتهى عن احدهما لم يتمثل ولا يعد ممتثلا الا بالانتهاء عنهما جميعا ومن
ثم حملها بعضهم على انها بمعنى الواو والاولى ان يحمل على بابها وانما جاء التعميم فيهما من النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي يطع آثما او
كفورا اي واحدا منهما فجاء التعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها فيما ذكرنا لانه لا يحصل الانتهاء عن احدهما حتى ينهى عنهما خلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الآخر

قوله اذ ذاك صلوة الفجر والعصر ومن الليل وبعض الليل فصل له يعني صلوة المغرب والعشاء قيل الليل اسم لسواد ممتد والليلة اسم لكل ليلة ان الصلوتين النهار وصلوتين
الليل ولم يظهر لصلوة الظهر والاولى من حيث ان المطلع ابتداء لما نهى حبيبه صلى الله عليه وسلم عن طاعة الآثم والكفور وحثه على الصبر على اذيتهم وافراطهم في العداوة وارادتهم
ارشده الى ما يتداركهم عقب ذلك بالامر باستغراق اوقاته بالاشتغال بالعبادة ليلا ونهارا بالصلوات كلها من غير اختصاص التسبيح بما يطيق عليها
لقوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين قوله من طويلا الجوهري مضى من الليل اي طائفة وهو نحو
ثلثه او اربعه قوله مجدولته الجوهري جدلت الحبل اجدله جدلا فتلته فتلا محكما ومنه جارية مجدولة الخلق حسنة الجدل قوله وحقه ان يجيء بان لا باذا
قال المصنف اذا يدخل على الكائن كقوله اذا الشمس كورت وان يدخل على المقدر كقوله ان يشأ يذهبكم ويهذا رد للوجه الآخر لان تبديل العاصين المطيعين
في الدنيا مشكوك فيه فحقه ان يجاء ان لغرض كما يعرض ما لا محقق له واما التبديل الثاني وهو تبديل امثالهم في نشأة الآخرة في النشأة الاخرى فمحقق لا بد
لحصرانه يجاء باذا والتبديل على الوجه الاول المغيرة في الصفات ولذلك قال في نشأة الاسر لان الذات المحشورة هي هذه الذات وعلى الوجه الثاني
يعني المغيرة في الذات ولذلك بين قوله غيرهم بقوله ممن يطيع الله والوجه هو الاول لان الآية واردة عقب قوله ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم
يوما ثقيلا انكر عليهم ركونهم الى هذه الادنى العاجلة التي لا طائل تحتها وخسة تحملهم الى المحبة الذاتية ودعوتهم عما هو مصيرهم اليه من الامر الهول لحسن بلغ الى ان
يحملوه كالشيء المتروك المنسي مال نحن خلقناهم وشددنا توصيل اعصابهم ليشتغلوا بعبادتنا عن الالتفات الى الغير ويشكروا المالك المنعم ولا
بد ان نهلك هذا الركب ونحل هذا التوثيق ثم نعيده كما هو الآن في نشأة الاسر للمجازاة على ذلك وحقق ذلك بقوله ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
قوله وما تشاؤن الطاعة الا ان يشاء الله تقسيرهم عليها الاتصاف حرف النصب والادغام بالنفي والاثبات لكلمة لا اله الا الله وما ذكر من التضاد
للآية بزعمه فالمعنى عنده ان مشيئة العبد لا توجد الا اذا شفعت فاراد اسباب المشيئة مطلقا فقهارا راسا وقال الامام هذه الآيات من جملة الآيات
التي تلاطمت فيها امواج القدر والجبر والقدري يتمسك بقوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا والجبري يقول متى ضمت معها قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله
خرج منه صريح مذهبنا وقلت وفي اتباع ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا خاتمة السورة ايذان بان انساب الكتب للمكلفين وانهم يسلكون سبيل
النجاة ويتذكرون ويتقون بانزال الكتب وارسال الرسل ثم في تعقيبها بقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله اعلام بانهم غير مستقلين فيه وان الكل
الكتب ايضا بمشيئة الله وارادته ليكون اعتمادهم عليه وتفويضهم للامور اليه وعلل ذلك بقوله ان الله كان عليما حكيما والاستثناء مفرغ قال ابو البقاء
عام وقت — وما تشاؤن الا وقت مشيئة الله او الا حال مشيئة الله قوله وقرئ يشاؤن نافع وحمزة والكسائي بالتاء الفوقانية والباقون بالياء قوله وغيرها
اولى لذهاب الطباق يعني النصب والجر اولى من الرفع لما يلزم من الرفع المخالفة بين الجملتين فان قوله يدخل من يشاء فعلية والظالمون اسمية قال الزجاج
الاختيار النصب لانهم يقولون اعطيت زيدا وعمرا اعددت له برا فيختارون النصب على معنى وبررت عمرا اعددت له برا فاما الاختيار للقراء فلا اجود واجوز
مع موافقة المصحف ومن دعا المطلق اللهم ارزقنا جنة وحريرا واجرنا من النار بحرمة هذه السورة سورة المرسلات مكية وهي خمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم سبحانه بطوائف قيل انما قال بطوائف دون طائفة ليؤذن بان المرسلات جمع المرسلة نحو الملائكة المرسلة قوله
معطوفة مصححة جعل الفاء عاطفة داخلة بين الصنفين نحو قول الشاعر يا لهف زيابة للحرث الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب
والفائدة على ترتيب معانيها في الوجود قوله بما اوحين تنازع فيه الافعال الثلثة وكان الترتيب فالقين ذكرا الانسان عرفوا بين الحق والباطل لكنه علل بقوله

اذا وات القرآن فاستعذ بالله اي اردت ان تفرق بين الحق والباطل فالقين ذكرا وفي قوله طوائف منهم اشارة الى ان هذه الطوائف غير تلك الطوائف
والواو عطف هذه الطوائف على تلك قال ابو البقاء الواو الاولى للقسم وما بعدها للعطف ولذلك جاءت الفاء وقال القاضي او اقسم بالنفوس الكاملة
المرسلة الى الابدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق ونشرن اثر ذلك في جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه فرأوا كل شيء هالكا
الا وجهه والقين ذكرا بحيث لا يكون في القلوب والالسنة الا ذكر الله قوله معروفة الضمير عائد الى السحاب اي الرياح الفارقات بين السحاب الواحد
في الجو فجعله قطعا وعلى الاشارة بقوله ويجعله كسفا قوله نشرن الموات الموات الارض الراغب الموتان بازاء الحيوان وهي الارض التي لم تحي للزرع و
الارض موتان قوله اما عذرا للذين يعتذرون الى قوله واما انذار للذين يغفلون شبوما والنسوي وجه ثم قال الدينوري في مشكل القرآن او بمعنى
الواو قوله للذين يغفلون يتركون يقال اغفلت الشيء اي تركته على ذكر قوله وجعل ملقيات للذكرى اي جعل السحاب ملقيات للذكر والذكر التذكير من حيث
انها كانت سببا للنعم والنعم مستلزمة للشكر والكفران فكانها القت المتذكر وقال الكلفة ان عرف شكر المنعم في نعمته فانه معذور وان كفرته فانه معذب
وحاصل الوجوه ان الصفات الخمس اما اجراء على الملائكة او على الرياح والسحاب فمعنى الناشرات على الاول انها نشرت الجناح والشرائع او النفوس ومعنى الفارقات
فرقوا بين الحق والباطل ويكون اسناد الفارقات الذكر اسنادا الى الفاعل الحقيقي وعلى الثاني انها نشرت الرياح السحاب ومعنى الفارقات محاولة الافتراق
بين اجزاء السحاب او نشر السحاب الارض والفارقات اظهار الفرق بين الشاكر وغير الشاكر واما الفارقات الذكر على التقديرين فعلى الاسناد المجازي قوله
متتابعة كشعر العرف قيل اصله متتابعة كتتابع شعر العرف فحذفت متتابعة ثم كتتابع ثم حذف المثل بقي يتتابع شعر العرف ثم حذف المتتابع بقي الشعر
فبقي عرفا قوله والاول على الحال قال القاضي عرفا بعض النكر وانتصابه على العلة اي ارسلن للعرف والمعروف وبمعنى المتابعة وانتصابه على الحال
قوله اما على الوجه الثالث فعلى الحال اي على ان يكون بمعنى العاذر والمنذر قال ابو البقاء على ان يكون جمع عذر ونذر حالا من الضمير في الملقيات
اي معذرات ومنذرات قوله وقرئ بالتخفيف ويثقلان عذرا بالتخفيف هي المشهورة وبالتثقيل قوله وهو جواب القسم اي قوله انما توعدون قال
محيى السنة الى هنا اقسام ذكرها على قوله انما توعدون اي من امر الساعة والبعث لواقع لكائن ثم ذكر متى يقع فقال فاذا النجوم طمست قوله ومحق ذاتها
الراغب المحق النقصان ومنه المحاق لآخر الشهر اذا امحق الهلال يقال محقه اذا نقصه واذهب بركته قال الله يمحق الله الربوا ويربي الصدقات
وقال ويمحق الكافرين قوله العارج باب الامر المبهم ذكر في الاساس الكسوة اشد من فرج الثاني فتحه هو كقوله والمعنى الصلوة ومعت
النون للاضافة يصف اليوم بالخطر والجاه وانهم اذا اتوا باب الامير يمنع لهم وانهما الباب اغلقته واخرجهم لا ما اتى له قوله بالمنسف الجوهري
هو ما ينسف به الطعام وهو شيء طويل منصوب الصدر اعلاه مرتفع قوله وقرئ اقتت ووقتت الوعد وبالواو والباقون بالهمزة قال الزجاج فمن
قرأ بالهمز فانه ابدل لما من الواو لانضمامها وكل واو انضمت وكانت ضمتها لازمة جاز ابدالها بالهمز قوله ومعنى توقيت الرسل بين وقتها
وقال القاضي وعين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم بحصوله فانه لا يتعين لهم قبله قوله الوجه ان يكون معنى وقت بلغت
الرسل ميقاتها قال في الاساس شيء موقوت وموقت محدود وجاؤا للميقات للوقت المعين وانما كان هذا هو الوجه لان قوله انما توعدون
لواقع مشتمل على امر القيامة وامارتها فقوله فاذا النجوم طمست ولا ارتياب انه سبحانه يخبر عن وقوعها وبلوغ ميقاتها وحضور الرسل
والشهداء صدقها وليس شيء منها للرسل وانما قرن اجلت في هذا الوجه بآخرت لمناسبة بلوغ الميقات وذكر في الاول ان الآجل

الاجل كما انه من الوقت لمناسبة اقتت كونهما بيان الوقت قال الجوهري الميقات الوقت المضروب للفعل والموضع يقال هذا ميقات اهل الشام للموضع الذي يحرمون منه قوله
ويلا كسلا اي يكال له الهلاك كيلا وحسنه بالكسر ويحبها ابن عدي بانك مرفوع بالابتداء وخبر مبتدأ محذوف والجملة صفة مبهم وقيل يعرج قال ابن جني
الادب يعرج عليه يحبس وقيل التعريج على الشيء الاقامة عليه قوله ثم نتبعهم بالرفع على الاستيناف قال ابو البقاء اي نحن ثم نتبعهم وليس بمعطوف
لان العطف يوجب ان يكون المعنى اهلكنا المجرمين ثم اتبعناهم الآخرين في الهلاك وليس كذلك لان اهلاك الآخرين لم يقع بعد ولهذا قال المصنف ثم نتبعهم
الآخرين من قوم شعيب ونحوهما قراءة من جزم نعني بهذه القراءة لا جرم اما المعنى بالعذاب والوعيد لا بالحكاية لاختلاف القراء بالجزم لانه اخبار عن اتباع
قوم شعيب ولوط وموسى وقوم نوح وعاد وثمود في الاهلاك وكذلك نفعل بالمجرمين قريش قوله وقرئ بالجزم للعطف على نهلك قال ابن جني من قرأه
بالاعرج ويحتمل الامرين احدهما ان يراد بها معنى قراءة الجماعة نتبعهم فالرفع فاسكن العين استثقالا لتوالي الحركات والآخر ان يجزم عطفا على نهلك
فيجري مجرى قولك الم تزرني ثم اعطك كقولك فاعطك يريد ان قوما اهلكهم الله عز وجل بعد قوم قبلهم على اختلاف اوقات المرسلين شاهد على كذلك
نفعل بالمجرمين المجرمون من مشركي مكة من بعد ذكورهم من مضى قوله والاول اولى اي بغيره وقدرنا بقدرنا بمعنى التقدير او من تفسيره بقدرنا من القدرة
مدلسل يراه من قرأ بالتشديد ومحبته في آية اخرى من نطفة خلقه فقدره وقيل يمكن ان يقال ان معنى القدرة ملازم لمعنى التقدير وابرازه في موضع المدح ظاهرا
ولم يضطر الى ان يقال قادرون بالمقدورون ولان انساب القدرة اولى لان الكلام مع المنكرين بخلاف ذلك قال ابو البقاء وقدرنا بالتخفيف اجود لقوله فنعم
القادرون ولم يقل المقدرون ومن شدد نبه على التكثير وشدد الاسم والمخصوص بالمدح محذوف اي فنعم القادرون نحن قوله من قرأ بالتشديد
نافع والكسائي والباقون بالتخفيف قوله يكفت احياء على ظهرها روى الواحدي عن الفراء انه قال يكفتهم احياء على ظهرها في دورهم ومنازلهم ويكفتهم امواتا
تحوزهم هذا قول جماعة المعربين قوله ويجوز ان يكون المعنى يكفتكم فيكون عطف على قوله وانتصب احياء والمعطوف قوله كفاتا احياء وامواتا بالابتداء على الاول
منصب على المفعولية على الثاني على الحالية منكم في يكفتكم وانما لم يذكر لان كفاتا دال عليه واليه الاشارة بقوله لانه قد علم انها اي الارض كفات الانس
وعلى هذا لا يرد السؤال وهو قوله لم قيل احياء لان المراد بالتنكير بعض الاحياء وهم الانس ومن ثم وردة بقوله على ان احياء الانس وامواتهم ليسوا بجميع الاحياء قال
ابو البقاء احياء مفعول كفاتا او المفعول الثاني لجعل اي جعلنا بعض الارض احياء بالنبات وكفاتا على هذا الحال قال القاضي المعنى بالاحياء ما ينبت وبالاموات
ما لا ينبت وقال صاحب الكشف جاز ان يكون احياء وامواتا بدلين من كفاتا قوله فالتنكير الفاء متفرع على الجواب عن السؤال الاول والعلم بمعنى التنكير
فيها مما ذكرت فالمعنى التنكير ها هنا قوله يظلهم ويتوهمون انه ظلهم غير ظل المؤمنين يعني ان لا معنى لا ظليل بعينه احدهما التهكم بهم لان مفهوم الظل
للاستراحة وهذا عكسه كان قوله وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وثانيهما التعريض بان للمؤمنين ظلا على خلافه ليزيد في تحسيرهم وتشويرهم ومن ثم قال فظلهم
الابل واعناق — حتى يفرغ من حسابهم والمؤمنون في ظل العرش قوله اعناق النخل وانما كرر الاعناق ليؤذن بان الثاني غير الاول الاساس من المجاز اتاني عنق من
الناس واقبلت اعناق الرياح قال حتى بدت اعناق صبح ابلجا قوله غير مغن عنهم قيل اي من قولهم اغن عني وجهك اي ابعده وتقال لا تغني عنك هذا
اي لا يجدي عنك ولا ينفعك لان الغني عن الشيء تباعده كما ان المحتاج اليه يقاربه وانما عدي بعن لتضمنه معنى بعد قوله كالقصر وحوج ووجه بحث لانه لا
في مثله الجمع الا وتغليب واو ويا قال في المفصل في اعلال العين قالوا انه قد دهم لاعلال الواحد والكسرة وجاء في الصحاح الحاجة تجمع على حاج وحاجات
وحوج وحوائج وعلل الاسعد ان قال هذا الاعلال مشروط بان يكون هذا الالف في الجمع وانه لم يذكر في المفصل بدل على قول الجوهري اصل جمالات قوله ثم

ثم الحال السان التشبيه فالضمير كانه في المرسل راجع الى الشرر باعتبار اللفظ وكذا عن محي السنة اي شبه الشرر بالقصور ثم شبهت بالجمال السس الذي
الاول هو العظم مع اللون فالجمال والقصر سيان في اعتبار العظم ثم ضم صفة صفرة يكون التشبيه الثاني مع الاول كبدل الاشتمال في نحو اعجبني زيد وكرمه وعن بعضهم المراد
بقوله السان لعين التشبيه وتاكيده وقال ايضا كانه جمالات صفر بيان التشبيه الاول ولو لم يكن بيانا لكان بدلا وهو لا يجوز وقوله الاتي بهم شبهوا الابل
بالافدان بعلل لادعا المساواة بين الجمل والقصر فان الحمل شبيه العظم والجسم الجمال واحلام العصافير ولان التشبيه الاول كالتوطية والتمهيد
فالقوله وقد علم من قوله كانه جمالات صفر وانه بمنزلة قوله كساحر يعني كطرف يعني نظر ابو العلا الى التشبيه الاول الذي هو كالتوطية وصرح ان التشبيه
ولم سطر الى التشبيه الثاني الذي هو المقصود بالذكر قال الامام شبه الشرر في العظم بالقصر وفي اللون والكثرة والتتابع وسرعة الحركة بالجمالات الصفر ثم قال
بذا اول من قول ابي العلا لان العصر المعدا من الطرف فلزمهم حشر ان النار التي شررها القصر لا تكون الا جمالا وصف كنهها والجمالات اكثر شبه
العدد منه وفيها تصوير الحركة ايضا وعلم مرادهم ان في المرسل من التشبيه اكثر تفصيلا مما في بيت ابي العلا فيكون ادخل في القبول كما نص عليه صاحب المفتاح
ومن الممكن ان يقال ان الضمير في قوله كانه جمالات عائد الى القصر فذهب به الى التصور بعجب وتخيل غرب شبه الشرار من تبعيض من النار في عظمه

عطف من حيث المعنى على قوله لابثين الى اخره والحاصل انهم يعذبون في تلك الاحقاب بالحميم والغساق ثم يعذبون بعد تلك الاحقاب بانواع اخر
من العذاب قال القاضي لابثين فيها احقابا وان كان من قبيل المفهوم يدل على التناهي فلا يعارض الدال على خلود الكفار ولو بدا الاستثناء انهم
قوله جدب الجوهري الجدب بفتح الجيم وضمها وسكون الدال وفتح الجيم والدال ايضا قلة الخير وجدب الرجل بالكسر جدبا فهو جدب اذا كان ضيقا قليل الخير قوله
قوله سواكم نزلها منزلة الجماعة تعظيما لها واحتراما قوله تعالى النقاخ الماء العذب قوله وقرئ غساقا بالتشديد حمزة وحفص والكسائي
والباقون بالتخفيف قوله وفاقا وصف بالمصدر اي جزوا جزاء وفاقا قال الراغب الوفق المطابقة بين الشيئين قال جزاء وفاقا اي
ملائما و واقعا الامر صادفته والاتفاق مطابقة فعل الانسان القدر ويقال ذلك في الخير والشر والتوفيق نحوه لكنه يختص في التعارف بالخير دون
الشر قال وما توفيقي الا بالله وفعال من باب فعل كله فاش قال الزجاج وكذابا بالتشديد اكثر وهي مصادر فوعلت اجود من فعال ومثل كذابا
بالتخفيف قول الاعشى فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وقال ابن جني قال قطرب قالوا رجل كذاب صاحب كذب قوله او نصبه بكذبوا
اي يكون مفعولا مطلقا من غير صدره لكن يحمل المثقل على المخفف بطريق اللزوم قال ابو البقاء كذابا بالتخفيف مصدر اذا اكثر فيه الكذب في هو
المعنى من كذب قوله واحصيناه بمعنى الكاذبة اي اجعله كذابا من باب المفاعلة نحو ماريته مراء وقاتلته قتالا ثم المفاعلة اما على حقيقته
فهو المراد من قوله وكاذبوا مكاذبة ونفسره انهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فبينهم مكاذبة واما على المجاز والمبالغة
فهو المراد من قوله وكذبوا انها مكاذبين ونفسره انهم يكذبون بما هو افراط في الكذب في الكلام لف ونشر قوله فعل من تغالب امر مفعول
مطلق المعنى يكذبون بما هو افراط في الكذب قوله وقرئ كذابا قال ابن جني قرأ عبد الله بن عمر كذابا بضم الكاف وتشديد الذال جمع كاذب منصوب
على الحال اي كذبوا باياتنا في حال كذبهم وقال طرفة اذا جاء ما لا بد منه فمرحبا به حين ياتي لا كذاب ولا علل وقد يجوز ان يكون وصفا للمصدر
اي كذبوا باياتنا كذابا اي كذبا متناهيا في معناه فكذابا حسن واحد لا جمع كرجل حسان ووضاء ويجوز ان يكون جمع كذب لا جمله نوعا ووصفه
بالكذب اي كذبا كاذبا فصار كذابا كاذبا فافهم ذلك قوله ونحسنها على طريق الالتفات شاهدا على ان الغضب بالغ وذلك انه تعالى لما حكى احوال
الطاغين واستمرارهم في جهنم وان لا ذوق لهم فيها سوى الحميم والغساق وعلل ذلك على سبيل الشكاية الى الغير بقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا
اي لا يخافون ان يحاسبوا كناية عن انهم كانوا ينكرون البعث انكار المتعاظم عظيم شأن تكذيبهم رسل الله ووحيه بصيغة التعظيم واكده بقوله
كذابا اليق الفهم قال فذوقوا انما الحاضرون المكذبون ذوقكم الغساق والحميم وليس لكم عندي سوى المزيد من انواع العذاب بهم الكاشكو الى الكامل
جانيا ثم تقبل عليه اذا احتجت في الشكاية مواجها بالتوبيخ والزام الحجة اما فائدة الاعتراض بقوله وكل شيء احصيناه كتابا فالاشعار بان تكذيبهم
البعث والرسل والكتاب انما نشأ من اعتقادهم انه لا يعلم جزئيات اعمالهم واعمال الرسل فلا حساب ولا بعث ولا كتاب قوله فلك ثدي
الجوهري فلك ثدي الجارية تفليكا وتفلكت استدار قوله الاتراب اللدات الجوهري ولدة الرجل تربه والهاء عوض من الواو الذاهبة من
اوله لانه من الولادة قوله حسبي قال قطني انشد الزجاج امتلأ الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني فقطك بهذا الشيء اي حسبك
وقطني وقطي وانما دخلت النون ليسلم السكون الذي بني الاسم عليه وهذه النون انما تدخل الفعل الماضي اذا دخلته ياء المتكلم كضربني
ليسلم فتحة البناء وليقاربه الفعل من الجر وقد دخلوها في اسماء مخصوصة نحو قطني وقدني وعني ولدني لا يقاس عليها في الصحاح قوله وقرئ ولا

كذابا

كذابا بالتشديد والتخفيف الكسائي بالتخفيف والباقون بالتشديد قيل ذكر للتشديد معنى وللتخفيف معنيان احدهما ان يكون مصدر فعل وثانيهما مصدر فاعل
قوله بتخفيف الاولين اي بتخفيف كذبوا وكذابا وفي نسخة الاصل اي كذابا في الآيتين قوله جزاء مصدر مؤكد لقوله وعطاء نصب نصب
المفعول به قال الزجاج جزاء منصوب بمعنى ان للمتقين مفازا اي جازاهم بذلك جزاء وكذلك عطاء لان معنى اعطاهم وجازاهم واحد وبينه ابو البقاء
حيث قال عطاء اسم للمصدر وهو بدل من جزاء واورد صاحب الفوائد على قول المصنف المصدر انما يعمل اذا كان منزلا منزلة ان مع الفعل والمصدر
على المصدر لم يكن واقعا موقعه وكذا في اللباب قال ويعمل عمل فعله ماضيا كان او غيره اذا لم يكن مفعولا مطلقا وقال شارحه لانه اذا كان مفعولا
نحو ضربت ضربا زيدا فان العمل للفعل لا للمصدر لوجهين احدهما ان الفعل هو الاصل فلا يعدل عنه الى الفرع بلا موجب والثاني ان المصدر انما يعمل لكونه مصدرا
بمعنى ان والفعل نحو اعجبني ضرب زيد عمرا اي ان ضرب زيد عمرا ولا يمكن ذا في مفعولا مطلقا ذلك اذ لا يقال ضربت ان ضرب زيد عمرا اذ لا تؤكد
الفعل بان بل بالمصدر صريحا وانما يقدر المصدر بان والفعل لان الاسم حقه ان لا يعمل واصل العمل للفعل والعجب ان الشارح تبع صاحب الكشاف
في التوسع بقوله هذا قوله حسبا قال حسبه الكواشي يقول العطاء فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي قوله وقرئ رب السموات والرحمن بالرفع الكوفيون
وابن عامر رب بالخفض وعاصم وابن عامر وما بينهما الرحمن بالخفض ايضا والباقون برفع الاسمين قوله لا يملكون منه خطابا مما خاطبه الله الى قوله
خطاب واحد يريد ان التنكير في خطابا للتقليل ومن بيانية والظرف حال من خطابا والمعنى ليس لهم خطاب كائن من عند الله في امر الشفاعة
قط اي ليس لهم تمسك ونص يتصرفون فيه في امر الشفاعة قوله او لا يملكون ان يخاطبوه يعني النكير على هذا التنويع لان قوله ان يخاطبوه بشيء
من نقص العذاب او زيادة في الثواب عبارة عن الشفاعة ومن ابتدائية صلة لا يملكون اي لا يقدرون ان يخاطبوا الله في الشفاعة اذ ليس لهم من
جهته اذن فيها روى الواحدي عن مقاتل لا يقدر الخلق على ان يكلموا الرب الا باذنه قوله فلا تشفع لغير مرتضى الانصاف هو يعترض ان
الشفاعة لا تكون لارباب الكبائر والجواب ان المؤمن مرتضى لقوله ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم فحمل الشكر بمعنى
الايمان المقابل للكفر وقلت المرتضى ههنا كالمصطفى في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وقال الامام
فان قيل لما اذن له الرحمن في التكلم علم انه حق وصواب فما الفائدة في قوله وقال صوابا الجواب من وجهين احدهما ان التقدير لا ينطقون الا
ثم يجتهدون في ان لا يتكلموا الا بالحق والصواب بذا مبالغة في وصفهم بالطاعة وثانيهما ان التقدير لا يتكلمون الا في حق من اذن الرحمن في شفاعته و
المشفوع له ممن قال صوابا وهو قول لا اله الا الله لان قوله صوابا يكفي في صدقه ان يتكلم بالصواب الواحد فكيف يتكلم في طول عمره باشرف الكلمات
قوله وخصص منه الكافر يحتمل وجهين احدهما ان المرء عام وخصص منه الكافر بقوله ويقول الكافر او عام متناول المؤمن والكافر وخصص
بالذكر الكافر وعلى هذا الاحتمال ورد عن الواحدي ومحيي السنة قالا معنى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ان كل واحد يرى عمله في ذلك اليوم ما قدم
من خير وشر مثبتا عليه في صحيفته فيرجو ثواب الله على صالح عمله ويخاف العقاب على سوء عمله وقلت النظم يساعد العموم وذلك انه ذكر في
هذه السورة الكريمة ان البعث المضروب هو يوم الفصل ووصف اليوم بصفات متعددة ومن او صافه قوله ان جهنم كانت مرصادا للطاغين
مآبا وقوله ان للمتقين مفازا ولما فرغ من جزاء الفريقين اراد ان يرجع الى ذكر ذلك اليوم ويصفه بصفات اخرى فجعل التخلص الى ذكره ابدال
رب السموات من ربك ووصف ذاته بالجبروت والكبرياء وان احدا لا يملك منه خطابا وجعله ذريعة الى ذكر اليوم وان الملائكة والروح لا يشفعون

منه الا باذنه ثم ذكر انه يوم الحق اي الكائن الواقع او يحكم الله فيه بين عباده بالحق كقوله وقضي بينهم بالحق وهذا اولى لما يعني من ذكر المتقين والطاغين
وبيان مفازات اولئك ومآب هؤلاء ولذلك رتب عليه قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي هذا السبيلين للفريقين من سلك سبيل المتقين واتخذ
الى ربه سبيلا مآبا اي فاز وانجح ومن اختار سبيل الطاغين خاب وخسر فقد انذرنا العلل لانا انذرناكم عذابا قريبا وجعل تخلصا الى ذكر الاختتام
بما افتتحت به السورة فان الطرف صفة لعذابا اي انذرناكم عذابا كائنا يوم ينظر شانه وهو ينظر المرء ما قدمت يداه مثله في الاختتام قوله فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال الامام والاظهر ان المرء عام لان المكلف ان اتقى الله فليس له الا الثواب وان كفر بالله فليس له
الا العذاب فلا حال للمكلف حسنة سوى هذين فطوبى له ان قدم عمل الابرار وويل له ان قدم عمل الفجار فان قيل لم خص قول الكافر دون المؤمن قلت
دل قول الكافر على غاية الخيبة ونهاية التحسر ودل حذف قول المؤمن على غاية التبجح ونهاية الفرح مما لا يحيط به الوصف قوله وعن قتادة
هو المؤمن قال الامام دل عليه قول الكافر يا ليتني كنت ترابا فلما كان هذا بيانا لحال الكافر وجب ان يكون الاول بيانا لحال الكافر وجب
ان يكون الاول بيانا لحال المؤمن قوله حتى يقتص للجماء من القرناء رويناه عن مسلم والترمذي عن ابي هريرة في قوله واذا الوحوش حشرت قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء الجلحاء التي لا قرن لها تمت السورة بحمد الله سورة النازعات
مكية وهي خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله التي تنزع الارواح من الاجساد الراغب نزع الشيء جذبه عن مقره
كنزع القوس عن كبده ويستعمل ذلك في الاعراض ومنه نزع العداوة والمحبة من القلب ونزع فلان كذا اي سلب قال تعالى تنزع الملك
ممن تشاء والتنازع والمنازعة المجاذبة ويعبر بهما عن المخاصمة والمجادلة قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول والنزع عن
الشيء الكف عنه والنزوع الاشتياق وذلك هو المعبر عنه بارتحال النفس نحو الحبيب قوله تنشطها اي تخرجها من نشط الدلو من البئر
الاساس ... انشاط تخرجه ... بجذبة واحدة وفي الصحاح نشطت الدلو من البئر نزعتها بغير بكرة وقال محيي السنة الناشطات الملائكة تنشط
نفس المؤمن اي تحل حلا رفيقا فتقبضها كما ينشط العقال من البعير اي يحل برفق حكى الفراء هذا القول ثم قال والذي سمعت من العرب ان يقولوا
انشطت العقال اذا حللته ونشطته اذا عقدته بانشوطة وفي الحديث كانما انشط من عقال قال الامام وهي الملائكة التي تنشط روح المؤمن
فتقبضها فالمناسب ان تخصص هذا بالمؤمن والاول بالكافر لما بين النزع والنشط من الفرق فان النزع جذب بشدة والنشط جذب برفق
ولين قوله كما رسم لهم الجوهري رسمت كذا فارتسم اي امتثله قوله غرقا اغراقا في النزع قيل غرقا اسم موضع الاغراق كالسلام للتسليم وعن
بعضهم الاغراق في النزع والنزع حسن الاساس ومن المجاز اغرق الرامي في النزع ومنه الاغراق في القول وغيره وهو المبالغة والاطناب
واغرق الكاس ملأها والمبالغة اشار بقوله ينزعها من اقاصي الاجساد من انامله واظفارها اي مواضع اظفارها قال ابو البقاء غرقا مصدر
على المعنى لان النازع هو المغرق في نزع السهم او في جذب الروح وهو مصدر محذوف الزيادة اي اغراقا قوله نزعا نوقه فيه الاعتبار كما نزع
الدلو من البئر ونزع في قوسه والخيل تنزع في اعنتها قال والخيل تنزع غرقا في اعنتها كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد الشؤبوب
الدفعة من المطر وغيره وحدة الشآبيب وفي اعنتها متعلق بما في قوله تخرج في عراقيها يصلي وقوله واصلى في ذي حل النزع عن له
اللازم ثم عدي بفي مبالغة وتنبيها على ان الاعنة مكان وظرف للنزع وبهذا الاعتبار كان غرقا مفعولا مطلقا بمعنى نزعا نوقه

الاعم

الاعنة قوله حتى تنحط في اقصى الغرب الاساس ومن المجاز ناو حطوط سريعة السير وحطت في سيرها وانحطت وحطت في عرض فلان اذا انحط فيه
شتمه وانحطته قوله والتي تخرج من برج الى برج وهو تفسير لقوله والناشطات نشطا وهو ماخوذ من قولهم ثور ناشط اذا خرج من بلد
الى بلد قال الامام دل قوله والنازعات غرقا على حركتها المخصوصة بها في افلاكها الخاصة وهو مناسب لان حركتها التوهمية قسرية يناسب
النزع وحركاتها من برج الى برج ارادية فناسب النشط وقلت قوله الغاوي فالسابقات مسبب عن كونها سابحات فالمدبرات
عن كونها سابقات لان السبح في الفلك لما كان سيرا مخصوصا والسيارة معلومة الاختلاف في السير سيما سير العزيز العليم فيحصل وجود سبق بعض
وتأخر بعض وذلك هو السبق وبحسب السبق تفاوت التدبير من سير الشمس يعلم حساب السنة ويحصل الفصول الاربعة ومن سير القمر يعلم
حساب الشهور والايام وهو المراد من قوله فتدبر امرا من علم الحساب والوجوه روا لما محيي السنة المعالم وليس في كلامه ان المدبرات هي
النجوم وقال الزجاج والنازعات غرقا النجوم الى قوله والسابحات سبحا فالمدبرات امرا الملائكة وقال الامام اعلم ان الوجوه المنقولة
من المفسرين ليس فيها نص عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم حتى لا يمكن الزيادة عليها وما ذكروها انما ذكروها لكون اللفظ محتملا لها فمن ان وجد ما يشبه
المعاني مهما تنشر كما حملنا اللفظ على ما يندرج تحته ولكن لا نقول ان مراد الله هذا على الجزم فيمكن حمل هذه الايات على المراتب الواقعة
في رجوع القلب من غير الله الى الله اقسم بالارواح التي تنزع الى العلائق والعروة الوثقى وينزع غرقا من علي هذه الادنى ثم تنشط ويأخذ
في السلوك في الاحوال والمقامات الى مستقره الاصلي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ثم تسبح في بحار الصفات فتمحى فيها من صفاتها
وتفنى في التوحيد ثم تسبق بعد الفناء الى البقاء بالله ثم تعزم على الرجوع الى تكميل الغير فتدبر امر الدعوة الى الله وقال القاضي هذه صفات
النفوس حال سلوكها فانها تنزع من الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير
من المكملات قوله وتدبر امرا من علم الحساب مقتبس من قوله لتعلموا عدد السنين والحساب وابطال الزعم المنجمين وانها مدبرة
لهذا العالم بالكون والفساد ويعضده ما روى البخاري عن قتادة خلق الله هذه النجوم لثلاث جعلها زينة السماء ورجوما للشياطين وعلامات
يهتدى بها فمن تأول فيها بغير ذلك فقد اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وما عجز عن علمه الانبياء
والملائكة وعن الربيع مثله وزاد والله ما جعل الله في نجم حياة احد ولا رزقه ولا موته وانما يفترون على الله الكذب ويتعللون بالنجوم
ذكره صاحب جامع الاصول واعلم ان الشيخ ابا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري عقد بابا في كتابه المسمى مفاتيح الحجج في ابطال مذهب المنجمين
واطنب فيه وذكر اقوالهم وقال اقربها قول من قال هذه الحوادث يحدثها الله تعالى ابتداء بقدرته واختياره ولكن اجرى العادة بانه
انما يخلقها عند كون هذه الكواكب في البروج المخصوصة ويختلف باختلاف سيرها واتصالاتها ومطارح اشعتها على جهة العادة من الله سبحانه
كما اجرى العادة بخلق الولد عقيب الوطء وخلق الشبع عقيب الطعام ثم قال هذا في القدرة جائز لكن ليس عليه دليل ولا الى القطع سبيل
لان ما كان على جهة العادة يجب ان يكون الطريق مستمرا وما لا فيه ان يحصل التكرار وعندهم لا يحصل في العالم مكرر على وجه واحد
لانه اذا كان في سنة الشمس في كذا درجة من برج فاذا عادت اليها في السنة الاخرى فالكواكب لا يتفق كونها في بروجها كما كانت
السنة الماضية والاحكام تختلف بالقرانات والمقابلات ونظر الكواكب بعضها الى بعض فلا يحصل شيء مما يحصل ذلك مكررا وان اتفقوا

على انه لا سبيل الى الوقوف على الاحكام ولا يجوز القطع على البت لتعذر الاحاطة بها على التفصيل وحاملا على انه لا تجري قولهم انهم اختلفوا فيما بينهم
في حكم الزيج فلا يكاد يسند ومنهم طريق يخالف طريق ارباب الزيج المنحى وفصل الشيخ في الاختلافات بينهم مفصلا ثم قال وحامل على فساد قولهم ان يقال
لهم اخبرونا عن مولودين ولدا في وقت واحد اليس يجب تساويهما في كل وجه لا تمييز بينهما في الصورة والقدر والمنظر حتى لا يصيب احدهما نكبة الا
اصاب الآخر وحتى لا يفعل احدهما الا والآخر يفعل مثله وليس في العالم انسانان بهذه صفتهما فالوا من المحال ان يوجد مولودان في العالم في وقت
ولا بد ان يتقدم احدهما الآخر فقال المحال لكن العقل والعدد يقسم الوجود فان قالوا بالاول بان فساد قولهم وان قالوا بالثاني قيل وما
يؤمنكم منه فان قالوا اليس امر الكسوفين يصدق قلنا ليس امر الكسوفين من الاحكام وانما هو من طريق الحساب وذلك غير منكر ويجوز ان يكون
امر مسير الكواكب على ما قالوه وقد ورد في الشريعة في امر الكسوفين بانه آية من آيات الله فان قالوا فما قولكم في المنجمين انهم مخطئون او هم
مكابرون للمعقول قلنا انا نقول انهم مخطئون في اصولهم عن شبهة وقعت لهم فلا يعرفون بطلان قولهم مكابرة للمعقول لا بالضرورة
بل جربوا على بعض قواعد بنوها على اصول فاسدة وقعت الشبهة لسلفهم في الحكم اصول قواعدهم فربما يصيبون في تركيب الفروع على تلك الاصول
فمنزلتهم في الاحكام كمنزلة اصحاب الحدس والتخمين واصحاب الزوج والفرد فربما يصيبون اتفاقا لا عن ضرورة وربما يخطئون وكثيرا ما يجدون من الخطأ
والملاحين يعتبرون نوع ما اعتادوا من تقويم المطر وهبوب الرياح في اوقات راعوها بدلالات ادعوا انهم جربوها في السماء والهواء وغير ذلك
فيحصل بعض احكامهم اتفاقا لا تحقيقا قلت ومنه ما روى ابن جني في المحتسب ان ابنة منتزر بن حمار البارقي شاهدت برقا فقالت يا ابتاه جاءتك
السماء فقال كيف ترينها قالت كأنها عين جمل طريف فقال ارعي غنيماتك فرعت مليا ثم جاءته فقالت يا ابه جاءتك السماء فقال كيف ترينها قالت
كأنها فرس دهماء تجر جلالها فقال ارعي غنيماتك فرعت مليا ثم جاءته فقالت يا ابه جاءتك السماء قال كيف ترينها قالت سطحت وابيضت فقال ادخلي
غنيماتك فجاءت السماء بشيء شطاط الزرع والشطاط فراخ الزرع وصنف ابن دريد كتابا في هذا المعنى وفيه هذه القصة وروايته كان اعرابي ضرير
تقوده ابنته وهي ترعى غنيمات لها فرأت سحابا فقالت له الى اخره وفيه قال الاخر نا ابو حاتم عن ابي عبيدة قلت لاعرابي ما اشد البرد فقال
ما اللقحة الجنوب ومريتها الصبا وحبتها الشمال ثم قال ابن الهلك والليل لا يرى الا انه قد اخذه المطر ولنختم الكلام بما رويناه عن ابي داود عن ابن عباس ان النبي
رسول الله صلعم قال من اقتبس بابا من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شعبة من السحر المنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر وفي رواية
من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد اخرجه ابن ماجه الامام احمد وابو داود والاولى ذكرها رزين قوله الاواق الجوهري الاوق
بالتحريك الثقل كالطول وقد يسكن نحو نهر ونهر وقوله والتي نشط معناه ... النشطة ... والتي يتعقد الجبل الذي تطول الجبل الذي
فيه قوله وصف ما يحدث بحدوثها اي اسند ترجف الى الراجفة وهو يحدث بحدوثها فالاسناد مجازي نحو جد جده والاصل ترجف الارض
بسبب حدوث الراجفة اي الواقعة الهائلة فاسند الى السبب مبالغة قال في قوله انا كنا مرسلين رحمة من ربك رحمة مفعول له وقد وصف
الرحمة بالارسال كما وصفها به في قوله وما يمسك فلا مرسل له من بعده عبر عن النسبة بالوصف قوله اي ترجف تتبعها الرادفة باسناد صب
التابع وصفها الى الرادفة وهي فاعل تابعها والاضافة غير محضة والاصل تابعة لها الرادفة اي ترجف الارض والجبال حال كون السماء والكواكب
في الانشقاق والانتثار وهي الرادفة واما تقديره على الوجه الاول فان تعالى يوم تحدث الحادثة الكبرى اي النفخة الاولى حال كون النفخة الثانية

علم

تابعها

تابعتها وهي الرادفة قوله ودل على ذلك اي على ان المراد باليوم الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان (انه) لان فعل الراجفة مقيد بفعل النفخة الثانية
قوله قلوب مرفوعة بالابتداء وواجفة صفتها وعن بعضهم لا يجوز ان يكون يومئذ صفة مخصصة للقلوب لانه جثة كما لا يجوز ان يكون خبرا عن الجثة
قوله في اسناخها الجوهري اسناخ الاسنان اصولها قال ابن جني قالوا حفرت اسنانه اذا كما الوسخ من ظاهرها ومن باطنها قوله
والحط المحفور عطف على حفرت اسنانه قوله وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية رد الى قوله رجع فلان في حافرته اي الطريقة التي جاء فيها
واريد طريقة منسوبة الى الحفر او طريقة حافرة اي صاحبها حافر مؤثر في طريقه فاسند اليها مجازا قوله لحافرته على ضلع السنان اي على ما
كنت عليه في شبابي من الغزل والصبى بعد ان شبت وصلعت ثم قال معاذ الله هذا سفه ظاهر وعار شديد قوله النقد عند الحافرة
روى الميداني عن ابن الانباري قال ثعلب معناه النقد عند السبق وذلك ان الفرس اذا سبق اخذ الرهن والحافرة الارض التي حفرها الفرس بقوائمه
فاعلة بمعنى مفعولة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول النقد عند الحافرة معناه عند حافر الفرس واصل المثل في الخيل ثم استعمل في غيرها
وقال غيره النقد عند الحافرة معناه عند اول كلمة يقال رجع فلان في حافرته اي في اول امره الراغب النقد عند الحافرة يقال لما يباع
نقدا واصله في الفرس فيقال لا نزول حافرة او سعر غنمه قوله وقد قرئ بها ابو بكر وحمزة والكسائي ناخرة بالالف والباقون بغير الف قال الزجاج
ناخرة اجود واكثر شبها بالفواصل ونخرة جيد ايضا يقال نخر العظم ينخر فهو نخر مثل عفن يعفن فهو عفن وناخرة معناه عظاما فارغة يجيء فيها
من هبوب الرياح كالنخير ويجوز ناخرة بمعنى بالية العظام بالية قوله كرة خاسرة منسوبة الى الخسران فيكون خبر تلك وهو مبهم لاسم الاشارة
كان الصفة مبينة ولا بد في الترجمة من ذكر الصفة المعنى تلك الكرة كرة خاسرة قوله فانما سهلة هينة في قدرته الانصاف قال فيما هو احسن
تسهيل امر الاعادة بقوله زجرة فهي اخف من صيحة وبقوله واحدة اي غير محتاجة الى مثنوية قوله وساهرة نجى السراب البت مجللا مطيعا
وساتر الاقطار بالجوانب اي قطعتها فسلتها حشد اللثام من خوف هبوب السموم والحر القاتل وقيل مثلثا وطيبا الارض بخف البعير قوله
بل كذا وكذا كقوله كذا قال ابن جني متى كان فعل من الافعال في معنى فعل آخر فكثيرا ما يجري احدهما مجرى صاحبه فيعدل في الاستعمال اليه ويحتذى به
في تصرفه حذو صاحبه وان كان طريق الاستعمال والعرف ضد ماخذه الا ترى ان العرب تقول هل لك الى ان تزكى وانت انما تقول هل لك في كذا
لكنه لما دخله معنى ادعوك الى كذا او ادعو كذا قال هل لك الى ان تزكى وقوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم لا تقال رفثت الى
المرأة انما رفثت بها او معها لكنه لما كان الرفث في معنى الافضاء عدي بالى وهذا من اسد مذاهب العربية لانه موضع يملك فيه المعنى عنان الكلام
فاصغ اليه وعلم الطاهر ان هذا الحرف من باب التضمين بل من باب المجاز والوسية الجار وقال صاحب الكشف هل لك في كذا محمول على ادعوك
وكانه قال ادعوك الى التزكي فهل ترغب فيه وقال ابو البقاء المبتدأ محذوف اي هل لك الى التزكي حاجة او اربة وعن بعضهم يقال هل لك في كذا فيقول
في الجواب اشد الهمل وارجى في السرع قوله وقرأ اهل المدينة تزكى الحرميان تزكى بتشديد الزاي والباقون بتخفيفها قوله لان الخشية لا تكون الا بمعرفة
روى السلمي عن ابن عطاء الخشية اتم من الخوف لانها صفة العلماء لقوله انما يخشى الله من عباده العلماء وعن الواسطي اوائل العلم الخشية ثم الاجلال
ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء وعن بعضهم من خاف مقام ربه في الزهد الكمال الى ان ظهر له الامن من خوفه وروي عن بزرجمهر اعرفوا الله حق معرفته لم تقدر
ان تعصيه طرفة عين قوله لانها ملاك الامر الاساس ومن المجاز هذا ملاك الامر اي قوامه وما تملك به والقلب ملاك الجسد وركب ملاك الطريق

لكنه

علم قيام الله باسبابه في ارادة وخاف من وقفه
في العلم من يديه وقال من خص الوصف بالمجرد
عن كل مفزع به صح

قوله من خاف ادلج الحديث من رواية الترمذي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة
الله غالية النهاية الادلاج مخففا السير من اول الليل ومثقلا السير من آخره والمراد هنا التشمر اول الليل فان من سار من اول الليل كان
جديرا ببلوغ المنزل والسلعة المتاع قوله ويستنزله بالمداراة عن بعضهم المداراة بغير الهمز من الدري وهو الختل وبالهمز من الدرء وهو الدفع قوله
او اراد مجموعهما يريد ان الآية الكبرى هي قلب العصا حية فالضمير يراد بها اليد البيضاء لانها تتمة لها لانه علم لما قصد ان يتبقى الحية بيده قيل له
واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى بعد سابقة في القصص او ان كلتيهما آية واحدة لتلك العلة والضمير غيرهما قال بعضهم قوله
فاراه الآية الكبرى معطوف على فعل محذوف معناه قوله اذهب اي فذهب فاراه لانه اذا كان الآمر هو الله والمأمور موسى وجد الفور وهذا
معضد مذهب ابي حنيفة ان الامر للفور ونظيره قوله ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست وانشد المتنبي ... نشتفيه ... قبل
ان تتم سنبة قوله فوضع ادبر موضع اقبل الانتصاب وهو وجه حسن وادبر على هذا من افعال المقاربة وقيل ويمكن ان يقال ان ادبر استعير للاقبال
على المعصية لان ... كان دبرا عليه قوله معنى الاغراق في الدنيا والاحراق في الآخرة فيكون التقدير اخذه الله نكال الدار الآخرة ونكال الدار الاولى
او التقدير اخذه الله نكال الكلمة الآخرة ونكال الكلمة الاولى وفي بعض النسخ يكرر لانه كرر الرواية عن ابن عباس قوله الخطاب لمنكري البعث اشارة
الى ان قوله ءانتم اشد خلقا مردود الى فاتحة السورة وذلك انه لما اقسم على اثبات الحشر بما اقسم وبالغ فيه وكان خطابا لمنكري البعث ومن ثم
قدر جواب القسم لتبعثن لقرينة قولهم ءانا لمردودون في الحافرة ما كان قوله اذا كرة خاسرة استهزاء واجابهم الله بقوله فانما هي زجرة واحدة
يقال مستصعبا فانما هي سهلة هينة في قدرته ثم السهلة بقوله ءانتم اشد خلقا وحين كان الجواب متضمنا تسلي رسول الله صلعم من استهزائهم و
تهديد الكافرين لا بكلامهم اوقع قصة موسى وفرعون مجلاة في البين ومزيد التهديد ومن ثم وسطت القصة بحديث الخشية حيث قيل واهديك
الى ربك فتخشى وختمت به فقال ان في ذلك لعبرة لمن يخشى قوله ثم بين كيف خلقها فقال بناها اي استئناف على سبيل البيان قال الكسائي والفراء
تم الكلام عند قوله ءانتم اشد خلقا ام السماء وابتدأ من قوله بناها الكواشي ام السماء مبتدأ محذوف الخبر اي ام السماء اشد وعنده وقف تام ان
استأنفت ولم تنصب بناها حالا من الخبر المحذوف وقيل اذا قطع بناها يكون ام منقطعة واذا وصل يكون متصلة ويكون في الكلام ترق من
الاهون الى الاغلظ قوله او ضمها ذلك ما علم انما تم به فعلى الاول التسوية عبارة عن تعديل ذوات السموات وعلى الثاني عبارة عن اصلاحها ان ولد
خارجية من كونها جعلت مقر الملائكة المقربين المسبحين ومسارح نظر المعتبرين وجعل حين زينة الكواكب ومنزل منها البركات في الارض
واحكام الذكر كقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قوله واضيف الليل والضحى ويروى الليل والشمس الى السماء يريد ان السماء جعلت
كالقبة المضروبة والرواق الممدود وكالبيت المظلم ليس فيه سراج والشمس هي السراج المتقد في جوها فان قيل ان الليل ظل الارض فجاب كم
لمرأى الناظر من اعتبار الاثر الى قوله انا زينا السماء الدنيا بمصابيح اي زينتها في مرأى الناظر بالكواكب المضيئة وبه فسر قول المعري صغار
الشهب ... وقال الامام انما اضاف الليل والنهار لان الليل والنهار انما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان بسبب
حركة الفلك قوله ومرعاها الجوهري الرعي بالكسر الكلأ وبالفتح المصدر والمرعى الرعي والموضع قوله وقرأ الحسن مرفوعا اي الارض
والجبال قال الزجاج القراءة بنصب الارض على معنى ودحا الارض بعد ذلك وفسر هذا المضمر فقال دحاها والوجه من الرفع لا يكون عطف

تم

نعل

يفعل على حسن (فعل) قوله ثم فسر التمهيد بما لا بد منه في تأتي سكناها وفي نفسه لف ونشر الانصاف بهذا الجواب احسن من الاول لانه مناسب لقوله ام السماء بناها
رفع سمكها قوله واستعير الرعي للانسان يعني استعير الرعي وهو الرعي لتناول الانسان الطعام كاستعارة المرسن للانف والمشفر للشفة عن بعضهم
ماءها ومرعاها عبارة عن الارزاق جمع الله جميع ما يحتاج اليه في ... ويجوز ان يكون استعارة مصنوعة والظاهر انه تغليب لان قوله متاعا لكم و
لانعامكم وارد عليه ومن حقه ان يغلب ذوو العقول على الانعام فعكس تجهيلا لان الكلام مع منكري الحشر بشهادة قوله ءانتم اشد خلقا كأنه
قيل انما المعاندون الداخلون في زمرة البهائم الملذوذون ... في تمتعكم بالدنيا وذهولكم عن الاخرى قوله وقرئ ترتع اي يكثر الرعي من
الارتعاء افتعال من الرعي قوله جرى الوادي فطم على القرى قال الميداني اي جرى سيل الوادي فطم اي دفن يقال طم السيل الركية اي دفنها والقرى
مجرى الماء في الروضة والجمع اقرية وقريان يضرب عند تجاوز الشر حده وعن بعضهم يقال طم شعره اي جزه ويقال طم
السيل الركية اي دفنها وسواها وكل شيء كثر حتى يعلو فقد طم ذكره في باب فعل يفعل بضم العين وذكر في باب فعل يفعل بكسرها طم طميما اي عدا عدوا
سهلا قوله لمن يرى ابن ... جميعا الانصاف هو امر ظاهر لا يخفى الا على جدود الحاسة لا غير ولا مانع من الرؤية ولا حاجب عنها قوله قد بين الصبح
لذي عينين قال الميداني بين بمعنى تبين يضرب للامر الذي يظهر كل الظهور قوله فاما جواب فاذا وفي المطلع المقدر شيء اخر اي فاذا جاءت
الطامة وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل لذلك المقدر قوله وليس الالف واللام بدلا من الاضافة قال صاحب الكشف
قال الكوفي بل التقدير مأواه فقام اللام مقام الضمير قوله ودخول حرف التعريف في المأوى والطرف للمعروف لانهما معروفان قال الزجاج
ليس الالف واللام بدلا من الكاف في الطرف وان كان المعنى غض طرفك لان المخاطب يعلم انك لا تأمره بغض طرف غيره قال فغض الطرف
انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا قوله وزجرها عنه عطف تفسيري على ونهى النفس قوله وضبطها بالصبر تفسير لكذا الزجر الراغب
النهي الزجر عن الشيء وهو من حيث المعنى لا فرق بين ان يكون بالقول او بغيره وما كان بالقول لا فرق بين ان يكون بلفظة افعل نحو اجتنب كذا او بلفظة لا
تفعل ومن حيث اللفظ هو قولهم لا تفعل كذا فان قيل لا تفعل فهو نهي من حيث اللفظ والمعنى جميعا نحو لا تقربا هذه الشجرة وقوله ونهى النفس عن الهوى
لم يعن به ان يقول لنفسه لا تفعل بل اراد قمعها عن شهوتها ودفعها عما نزعت اليه وهمت به وكذا النهي عن المنكر يكون تارة باليد وتارة باللسان وتارة
بالقلب وقال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر اي يحث على فعل الخير ويزجر عن الشر وذلك بعضه بالعقل
الذي ركبه فينا وبعضه بالشرع الذي شرعه لنا والانهاء في الاصل الابلاغ النهي ثم صار متعارفا في كل ابلاغ فقيل انهيت الى فلان خبر كذا اي بلغت به النهاية
ورجل ناهيك كقولك حسبك ومعناه انه غاية فيما تطلبه ينهاك عن طلب غيره وناقة نهية تناهت سمنا قوله في ابي عزيز بن عمير ومصعب بن عمير
ذكروا ان ابا عزيز ... عمير ... فلم يذكر في الجامع والمصعب بن عمير فذكر انه مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشي من اجلة
الصحابة وفضلائهم قتل يوم احد وفيه نزل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وعن بعضهم صح ابو عزيز بفتح العين وبتكرير الزاي ذكره المصنف في كتاب
مشتبه الاسماء قوله المتناقص الجوهري المتنقص من النصال ما طال وعرض قوله كان مرسى السفينة مستقرها الانصاف فيه اشعار بثقل اليوم
كقوله ويذرون وراءهم يوما ثقيلا فلم يطلق الارساء الا على ما فيه ثقل كالجبال والسفينة قوله وهو تعجب من كثرة ذكرهم لها اي في اي شغل انت من الاهتمام
بالسؤال عنها الانصاف وفيه ضعيف لان قوله كانك حفي عنها يرده قال المصنف كانك حفي عنها كانك بليغ في السؤال عنها يعني يسألونك عنها لانهم يزعمون

قلت صدق صح
اكرمهم على السؤال ووصفهم بالمبالغة فيه صح

الكمل في السؤال هنا وليس كما يزعمون قوله ثم صلى الله عليه ذكراها الاسعاف على هذا الوقف ثم للفصل بين الكلامين قوله ان لم الساعة حين

وابدات واقبلت والهاء ونسيم الريح او لما حين يقبل قوله وقرئ منذر بالتنوين وهو شاذ قال الزجاج انما انت حال الانذار من يخشاها وهم

يستقبل الصفا منقول فاعل اذا كانا بمعنى الحال والاستقبال كونا لانه حسنه بدل من الفعل والفعل نكره وقد يجوز حذف التنوين على الاضافة

والمعنى على ثبوت التنوين فاذا كان ما مضى فهو غير منون احتا البته قوله هو كقوله كانهم لم يلبثوا الا ساعة من نهار روى عن المص انه قال بهذا الكلام

اصل وهو قوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشية او ضحاها فوضح بهذا المحصل مكانه وعلى الظاهر نسبة من نهار الى ساعة واضافة ضحى الى عشية

للبيان ولكن المراد التوكيد وتحقيقها اخوات سعدى ورايت يعني لانه من الاحكام ان يراد الضحى وساعة النهار كله مجازا والله اعلم

بقوله كانهم لم يلبثوا يوما كاملا ولكن ساعة من خست الصورة سورة عبس مكية وهى اثنتان واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم الحديث عن مالك بن انس في الموطا والترمذي عن عائشة قالت انزل ابن ام مكتوم الاعمى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا

يا رسول الله ارشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول اترى بما اقول باسا فيقول

لا ففي هذا انزل والضمير في يقول اترى لابن ام مكتوم قوله واسمه عبد الله بن شريح وفي جامع الاصول عمرو بن قيس بن زائدة بن الاصم

والاصم هو جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن عامر بن لؤي القرشي وقيل اسمه عبد الله بن عمرو والاول اكثر واشهر وهو ابن ام مكتوم واسمها

عاتكة بنت عبد الله المخزومية اسلم قديما بمكة استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة مرة في غزواته على المدينة وكان ضريرا مات بالمدينة وقيل قتل شهيدا

بالقادسية وهو يوم فتح المدائن ايام عمر والقادسية موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا قوله واما قول المص وام مكتوم ام ابيه اي جدته

فهو وهم كما سبق ونص ابن عبد البر في الاستيعاب على انها امه قوله على اختلاف المذهبين يعني في تنازع الفعلين وحذف اللام من ان جاءه

للقياس المستمر لا لكونه مفعولا له لانه ليس فعلا للفاعل الفعل المعلل قوله ويحكى كلحا وكلاحا وفي نسخة كلحى كلاح قوله وقرئ آن جاءه بهمزتين والف بينهما

قال ابن جني وابا الحسن وان متعلقة بمحذوف دل عليه عبس وتولى الى ان جاءه الاعمى اعرض عنه وتولى بوجهه فالوقف اذن على تولى والاستئناف

بالاستفهام للانكار واما انه على القراءة العامة فنصبه بتولى لانه الاقرب من الفعل الاول نصبها بعبس وقال عبس ان جاءه الاعمى وتولى لذلك

والوجه اعمال الثاني لقربه واما ان حسبه بمجموع الفعلين فلا وقيل المص ذهب الى اعمال الاول بناء على مذهب الكوفيين حيث قال عبس لان جاءه الاعمى و

اعرض لذلك لان لطف المعنى حمل فان الواو وان لم يدل على الترتيب لكن النظم يقتضيه فلا يناسب ان يقال تولى لان جاءه الاعمى وعبس لذلك

لان التولي بعد العبوس كما يشهد له الحال قوله وفي ذكر الاعمى نوع من ذلك يعني العدول من اسم العلم الى الوصف مزيد للانكار والزام الحجة مثل قال العدول

من الغيبة الى الخطاب وبيانه قوله كانه يقول قد استحق عنده العبوس لاجل انه اعمى اي هذا حال الاعمى بهذا حال الضعف وكونه ان في اسناد عبس وتولى

الى ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم على الغيبة اشعارا بان ذلك مما لا يليق بمنزلة من في صدد الرسالة لا سيما انه ما ارسل الا رحمة للعالمين ويكون العابس والمتولي غيره

ثم التفت مخاطبه مالما ومادريك باتناشاء اي مثلك بتلك المنزلة لا ينبغي ان يتصدى لغني ويتلهى عن فقير وكذلك في صفة الاعمى من حيث اعتبار الجبلة

النفسانية فنقيصة توجب الاعراض والتولي عمن هو متصف بها ومن حيث اعتبار مرتبتك من الخلق العظيم مع النفس والميل بمقتضى الخلق العظيم

لا المقتضى شهوة النفس او في تلك الصفة اشعار باستعمال التعطف والترأف والتقرب والترحب لا سيما من مثلك وقد وصفك الله بالخلق العظيم

تزل عبس م

نحوه م

او في ذلك الصنع من تمهيد العذر وانه اعمى لم يهتد الى عدم الاقدام بين يديك وقطع كلامك عن كلام القوم اعتذار عند الكرام خصوصا عند مثلك وكنت

للعالمين بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا او هذه الآيات ايضا من خلقه لانها ما ذنب له وكان خلقه القرآن ثم في معنى الترجي الذي

تعطيه لعله تمهيد عذر له صلى الله عليه وسلم جبرا لذلك الخطاب المشتمل على التوبيخ يعني اعذرناك لانك حريص على اسلام القوم فادر احتمالا ذكيا لئلا تقبل عليهم ويعرض

عن الاعمى ولو دريت ذلك لما فرط ذلك ولكن نغضا عليك يا رسول الله كان الابتداء بعذر من رسوله صلى الله عليه وسلم ولله در المص ودر امثال هذه الرموز الجليلة

قوله الضمير لعله للكافر وعلى هذا الفعل راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال لطمعت ان يتزكى ان طمعت فيه كان وعلى الاول لعله راجع الى الله مجازا

على سبيل الترجي للعطف لان لعل من مثل كلام الجبابرة قطع في حصول المطموع فيه او مشكلا وانه يعامل معاملة من يطمع ويرجو الى الاخص الافاده

بقوله لعله يزكى اي يتطهر مما يتلقى من الشرائع من بعض الاوضار والآثام وادخال لفظ بعض في الموضعين للمص مزحقه والاذان بان المطلوب التطهر

والطاعة وانه حصل البعض منها والنقاد رعن نوتها وانكار على البعض قوله وقرئ فتنفعه بالرفع عاصم والباقون برفعها قوله فاطلع الى اله موسى

قال صاحب المفتاح وسبب توليد لعل معنى التمني في قوله لعلي ابلغ فاطلع فاذن ركب النصب هو بعد المرجو عن الحصول وبهذا الوجه ما نحوى نحو من قال ان

الضمير في لعله للكافر لان المعنى ما يدريك ان ما طمعت فيه من اسلام القوم كائن لانه مما لا يمكن حصوله وليس ذلك لا مطمع فارغ وسبب التفصيل

بعده وهو اما من استغنى واما من جاءك يسعى لانه يقتضي ان يكون للكافر ايضا ذكر في المجمل قوله تصدى يعرض بالاقبال في المطلع اي تقبل عليه وتحك

وتميل اليه قوله والمصاداة المعارضة الراغب الصدى صوت يرجع من مكان صقيل والتصدية كل صوت يجري مجرى الصدى في ان لا غناء فيه وقوله وما

كان صلواتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي غناء ما يوردونه غناء الصدى ومكاء الطير والتصدي ان يقابل الشيء مقابلة الصدى اي الصوت الراجع من

الجبل قال ابو حيان واما من استغنى فانت له تصدى قوله وقرئ تصدى بالتشديد الحرميان والباقون بالتخفيف قال الزجاج الاصل تتصدى حذفت التاء الثانية

لاجتماع تاءين وفي التشديد ايضا تتصدى فالتاء الثانية ادغمت في الصاد لقرب المخرجين قوله وليس عليك باس ان لا يتزكى بالاسلام

وحمل ما نافية والجلال متقدرة لجهة الاشكال وجعلها الزجاج استفهامية اي شيء عليك في ان لا يسلم من تدعوه الى الاسلام قوله تلهى تشاغل

من لهى عنه الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو

قوله وقرئ تلهى قال ابن جني وكذلك قرئ تصدى بضم التاء وفتح الصاد المعنى يدعوك داع من زينة الدنيا وشارتها الى التصدي له والاقبال عليه

وعلى ذلك تلهى اي يصرف عنه وتزوي وجهك دونه لانه لا غنى عنده ولا ظاهر معه فخرج مخرج التنبيه وفي المطلع تلهى علينا المنقول من التلهية

كما يتلهى الصبي بشيء من الطعام يتجزأ به عن اللبن قوله نعم وقعنا انكار التصدي اعلم ان نحو انا عرفت يحتمل التخصيص

وتقوي الحكم واذا اريد التخصيص يقدر تقديم الفاعل المعنوي على عامله ولا بد من قيام قرينة ترجح احد الاحتمالين ودونه الاختصاص ها هنا اضمار

حرف الانكار وقيل الضمير الموذن بان الكلام في الفاعل لا في الفعل والسلام اشارة بقوله انكار التصدي والتلهي عليه وما به تلفظت وقيل

في هذا التركيب من الملازمة حول ان كنا عن التلبس وانكر ذلك خصوصا لا ينبغي ان تتصدى للغني وتتلهى عن الفقير قوله في صحفه لذكره قيل

للمص قوله ثم شاء ذكره اعتراض قال الا ان من شرط الاعتراض ان يكون بواو وبدون واو فاما بالفاء فلا ولكنه حث على الذكر والتذكر ماني فذكرها

وعمل كل مسلم ايضا تحته ذلك وقيل المراد انه استطراد وبيانه انه خوطب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الخطاب المائل قيل كلا انها تذكرة اي ان تلك المعاتبة موعظة

ما لصعب م

جزاء كثير ما

فذكر ما

للسامعين قال النبي صلى الله عليه وسلم بحيا له اذا عوتب بذلك الخطاب الغليظ تذكر المصدر والتلهي فيما بالغيرة واذا كان كذلك فقد ذكر ها السامع وكان من الظاهر

ان يوخر قوله ثم شاء ذكره عن وصف التذكرة فقدم لشدة العناية بها ولعظم الحادثة عظم ووضعها بتلك الاوصاف العظيمة ثم قيل قتل الانسان ما اكفره

لجمع في الفاظ قليلة معان كثيرة ثم فصل بقوله من اي شيء خلقه الى اخره قوله بررة اتقياء وعن بعضهم قيل كرام بررة لانه لم يكن لهم من الكريم الا نداء

الواحد فلكفيك وهي انهم مع غيبتهم وانهم في اعلى عليين يستغفرون للمؤمنين ويذكرون بخيرهم وانت لا تذكر اخاك الا بالسوء والقبح قوله ولا

اجمع للائمة على قصر متنه اللائمة الملامة قال الامام قتل الانسان تنبيه على انهم استحقوا اعظم انواع القبائح والمنكرات شرعا قوله تعالى فقد راسه

كناية عن الانهماك في الشيء والذهاب عما عليه الاساس فلان غارز راسه في شره وما طل السماك الا غارزا ذنبه يبرد وهو الاعزل طلع الجنس

خلت من الشهر الاول قوله ونحوه وخلق كل شيء فقدره تقديرا يعني مثل ان عطف فقدره على ما خلقه والخلق والتقدير شيء واحد لكن المراد من

التقدير ها هنا التهيؤ والاستعداد وقال المعنى انه احدث كل شيء احداثا راعى فيه التقدير والتسوية فقدره وهياه لما يصلح له مثاله انه

خلق الانسان على هذا الشكل المقدر المستوي الذي تراه فقدره للتكاليف والمصالح المنوطة به في بابي الدين والدنيا وقس على هذا قوله ثم السبيل يسره

على ما قال ابن عباس ثم بين له سبيل الخير والشر كما قال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ويشكل اذا قيل السبيل مخرجه من بطن امه حسب النظم

قوله ولحن السباع الجوهري حزر السباع اللحم الذي باكله تقال تركوهم حزرا بالتحريك اذا قتلوهم قوله ابتدا صالحا الجوهري اقبرته اي امرت بان

يقبر قالت تميم للحجاج اقبرنا صالحا وكان قد قتله وصلبه اي ائذن لنا ان نقبره فقال لهم دونكموه قال ابن السكيت اقبرته اي صيرت له قبرا يدفن فيه وقبره

الذي يدفن بيده هو القابر والشد للاعشى لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر قوله وامتداده من لدن آدم الى هذه الغاية يعنى

معنى التوقع في لفظ بار وبنا في صحيح البخاري عن مجاهد لا يقضي احد ما امر به اي لم يقض احد جميع ما كان مفروضا عليه لان الانسان لا ينفك عن التقصير

قوله ما امره الله قال صاحب الكشف الاصل امره به فحذف الباء ثم حذف الهاء الاول فصار ما امره فالها الباقية للموصول والمحذوفة للانسان

قوله وقرئ بالكسر على الاستئناف الكوفيون انا صببنا بفتح الهمزة والباقون بكسرها قوله واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب الاسماف

مارات كالموم عبدا نازع ربه فقوله شققنا الارض جعله محلا مجازا ويضيفها الى الحراث حقيقة قوله من نحو الحنطة والشعير الراغب الحب

الحبة في الحنطة والشعير ونحوهما من المطعومات والحب والحبة في بزور الرياحين قوله والاصل في الوصف بالغلب الرقاب فاستعير و

هو من استعارة المرسن لانف الانسان قوله بمعنى غلب الرقاب التفت الضمير بها عائد الى الحدائق والكسية غلب الرقاب اي غلاظ الاعناق و

الزراجم النازل وهو يطلق على الذكور والاناث من الابل اذا قطر بانه اذا جعل الضمير الى الكسية كانت التجريدية وقيل ضفاء رضا ما سد بمعنى

بهذه الارض اسود سود غلاظ العنق كانها نوق كيسن جلالا من القطران قوله والاب المرعى الراغب الاب المرعى المتهيئ للرعي من قولهم اب

كذا اذا تهيا واب الى وطنه اي نزع اليه نزوعا تهيا لقصده واب لذلك فلان حبه وهو الزمان المتهيا لفعله ومجيئه قوله والاب والام مطلع الهمزة

فيهما اخوان اي حيلان في معنى القصد قوله جذ مناقس الجذم الاصل والكرع المنهل تقال كرع وافيهما اي تناولوا الماء بافواههم روى عن المص

كرعت الابل عتبت لكارعها قوله وعن عمر انه قرأ هذه الآية روينا في صحيح البخاري عن انس ان عمر قرأ وفاكهة وابا قال فما الاب ثم قال ما كلفنا او قال

ما امرنا بهذا قوله كل هذا اي من الحب والعنب والقضب والزيتون والنخل ثم رفض عصاه اشار رفض عصاه الى ان رفضوا هذا قوله ووصف

العاب عن فاء ولها الكلمة تنبيه على انهم استحقوا اعظم انواع م

... قبرنا صالحا ... م

... قبس وعاتا ... وشهلنا ... م

النفخ بالصاخة مجازا الراغب الصاخة شدة صوت ذي النطق قال صخ يصخ فهو صاخ وقال اي فاذا جاءت الصاخة عبارة عن القيامة وقال صاخ

الصاخة هي الصيحة التي يكون عندها القيامة تصخ الاسماع اي تصمها فلا تسمع الا ما تدعى به لاحيائها ثم فسرها اي وضح فقال يوم يفر المرء ثم وصف احوال

المؤمنين والكافرين بقوله وجوه يومئذ مسفرة الآية وقال ابو البقاء فاذا جاءت العامل فيها جوابها وهو معنى قوله يوم يفر المرء وقال المص وقوله فاذا

جاءت الكبرى يوم يتذكر بدل من اذا جاءت يعني اذا راى اعماله مدونة في كتابه تذكرها وكان قد نسيها فالمعنى فاذا جاءت الصاخة يفر المرء من اخيه الطامة

قوله بما هو مفرع اليه اي من الامور الفادحة التي تشغله كقوله لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى الاساس دفعت الامر كذا

وانا مدفوع الى مضطر سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله او يكون لفها عطف على قوله لف

ضوئها لفا وقوله وان يكون من طعنه عطف على قوله لان يكون من كورت العمامة وهو الوجه الثاني وكلا الوجهين كناية الراغب كور الشيء ادارته وضم بعضه

الى بعض ككور العمامة وطعنه فكوره اذا القاه مجتمعا قوله تجوزه بالجيم الجوهري ضربه فجوره اي صرعه مثل كوره فتكور قوله انكدرت انقضت

الراغب الكدر ضد الصفاء يقال عيش اكدر والكدرة في اللون خاصة والكدورة في الماء والعيش والانكدار تغير من انتشار الشيء قال و

اذا النجوم انكدرت وانكدر القوم على كذا اذا قصدوا متناثرين عليه قوله ابصر خربان فضاء فانكدر وقبله في المطلع تقضي البازي اذا البازي كسر

داني جناحيه من الطور فر انقضت نوت خربان جمع خرب وهو ذكر الحبارى فانكدر اي ابصر البازي الحبارى فانقض وسقط عليه والشعر

للعجاج يمدح عمر بن معمر قوله عطلت تركت مسيبة الراغب العطل فقدان الزينة والشغل يقال عطلت المراة فهي عطل وعاطل وعطلته من الحلي

ومن العمل فتعطل قال وبئر معطلة وتقال لمن يجعل العالم بزعمه وجهله فارغا عن صانع اتقنه وزينه معطل وعطل الدار عن ساكنها والابل

عن راعيها قوله يحشر كل شيء حتى الذباب عن مسلم والترمذي عن ابي هريرة في قوله واذا الوحوش حشرت قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى

اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وزاد احمد بن حنبل وحتى الذرة من الذرة قوله اذا احجفت السنة بالجيم والحاء المهملة الناس

احجفتهم الدهر استاصلهم واجحفهم بلاء كلفهم ما لا يطاق وسنة مجحفة قوله سجرت وقرئ بالتخفيف والتشديد ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف والباقون

بالتشديد قوله قرنت كل نفس بشكلها في الكواشي قرن الصالح بالصالح في الجنة والطالح بالطالح في النار قوله وعن الحسن هو كقوله وكنتم ازواجا

ثلاثة فالازواج على هذا الاصناف قال يقال للاصناف التي يضام بعضها بعضا وتذكر بعضها بعض ازواج ومنه قوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا

به ازواجا قوله والمراد ان يجيبها ويحسن قوله وستجيبون ساتهم قوله سداسيه اي بلغ قامتها ستة اشبار او عمرها ستة سنين الاساس ازار

سديس وسداسي ست اذرع واسدس البعير التي سديسه قوله ومنا الذي منع الوائدات وفي رواية وجدي الذي الوئيد فعيل بمعنى مفعول قال الم

روى ان صعصعة جد الفرزدق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فقال يا رسول الله عملت اعمالا في الجاهلية فهل لي فيها اجر احييت ثلثمائة

وستين من الموؤدة اشتري كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فقال صلى الله عليه وسلم هذا باب من البر ولك اجره اذ من الله عليك بالاسلام وبه افتخر

الفرزدق والله اعلم بصحته وعن صاحب الاستيعاب صعصعة جد الفرزدق في الصحابة وقال روى عنه طفيل بن عمرو وابنه عقال بن صعصعة

وروى عنه الحسن وكان من اشراف بني تميم وكان في الجاهلية يفتدي الموؤدات من بني تميم وقال الفرزدق فيه وجدي الذي منع الوائدات

واحيا الوئيد فلم توءد قوله فامعنى سؤال الموؤدة الفائدة تنبيه على الكار على كلام السابق اي ذكرت ان موجبا لوادها خوف العار او الاملاق

الصاخة م

احيا

لاعن ذنب صدر عنها فامعنى سؤال الموؤدة ما الآخره قوله تبكيت لقاتلها الاساس بكّته بالحجة وبكّته تبكيتا قال كبته حتى اسكته وتوبيخ ان المجني
عليه اذا سُئل بمحضر من الجاني ونسب اليه الجناية دون الجاني كان ذلك بعثا للجاني على التفكر في حال نفسه وحال المجني عليه فيتعين على براءة ساحة صاحبه
وعلى انه هو المستحق لكل نكال فيفحم وهذا نوع من الاستدراج واقع على طريق التعريض قوله وفيه دليل على ان اطفال المشركين لا يعذبون وذلك انه
اذا بكّت الله الكافر ببراءة الموؤدة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما ينسى على مسئلة
الحسن والقبح العقلي وروينا خلافه عن البخاري ومسلم وابي داود والنسائي عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال الله اذ خلقهم
اعلم بما كانوا عاملين تفسيره ما روى ابو داود عن عائشة قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين قال من آبائهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين
قلت يا رسول الله فذراري المشركين فقال من آبائهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين من آبائهم اي متصلين لهم لكونهم توالدوا
بعضهم من بعض وفي مسند الامام احمد بن حنبل سألت خديجة عن ولدين ماتا في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما في النار قوله نشرت قرئ بالتخفيف
نافع وعاصم وابن عامر والباقون بتشديدها قوله تحشر الناس عراة الحديث من رواية الترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشرون حفاة
عراة غرلا فقالت امرأة ايبصر او يرى بعضنا عورة بعض قال يا فلانة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وعن البخاري ومسلم عن عائشة قلت
الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال الامر اشد من ان يهمهم ذلك قوله كشطت الجلد ولمعت الاساس كشط الجلد عن الذبيحة والجل عن الفرس
مثل كشطه اذا كشطه ولينه ومنه رجل لبق وليق الاخلاق لطيف ظريف قوله وقرئ سعرت بالتشديد نافع وحفص وابن ذكوان
والباقون بالتخفيف قوله يعني الست من قوله اذا الشمس كورت الى قوله واذا البحار سجرت والست الاخرى من قوله واذا
النفوس زوجت الى قوله واذا الجنة ازلفت قوله وعلمت هو عامل النصب في اذا الشمس قال الزجاج التقدير اذا كانت هذه الاشياء
علمت كل نفس ما احضرت من خير او شر تجزى به وقال صاحب الكشاف هذه اثنتا عشرة خصلة من قوله اذا الشمس كورت الى واذا الجنة
مضافة الى الجمل ليتم بها الكلام وانما اتمامه بما عمل فيهما من قوله علمت نفس ما احضرت فهي جملة من فعل وفاعل ثم ابتدأ فاقسم وقال فلا اقسم وتمام
آخر السورة لانه قوله انه لقول رسول كريم جواب القسم قوله كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الراغب الحضر خلاف البدو والحضارة
والحضارة كالبداوة والبداوة ثم جعل ذلك اسما لشهادة مكان او انسان او غيره واذا حضر القسم كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حتى اذا جاء
احدكم الموت اعوذ بك رب ان يحضرون فذلك من باب الكناية اي يحضرني الجن وكنى عن الجنون بالمحتضر وعن حضرة الموت بذلك قوله ما
عملت من خير محضرا اي شاهدا معاينا عنده قوله لا نفس واحدة يعني بعض نفس قوله علمت نفس نكرة في سياق الاثبات فلا تفيد العموم
والمقام يقتضيه واجاب الامام بجوابين احدهما ما ذكره المصنف قال هذا من عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه ومن ذلك قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا
شيء وغرضه الاشارة الى ان عنده في تلك المسئلة ما لا تقوم به غيره وثانيهما ان الكفار كانوا يتعبون انفسهم في الدنيا فيما يعتقدونه طاعات
ثم بدا لهم يوم القيامة خلاف ذلك وقال السنوسي في تنويع اللفظ اي علمت نفس كافرة ان ما حسبته طاعة كان وبالا عليها وبهذا قوله واذا الموؤدة
سئلت واما الواحدي ومحيي السنة فعندهما لا علمت كل نفس ما احضرت من خير او شر وقال العاصي نفس في معنى العموم كقولهم تمرة خير من جرادة قوله
قوله يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه اي يقصدون الافراط في الشيء الذي يحمل الكلام معكوسا عنه مثاله نفس فيما نحن بصدده فانها تفيد القلة

مرفوع

دليله

موضع الكثرة تعكيسا للارادة الافراد في الكثرة قوله قد اترك القرن مصفرا انامله كأن اثوابه مجت بفرصاد القرن مثلك في الشجاعة مصفرا انامله
كناية عن القتل ومج الماء من فيه رمى به الفرصاد التوت يقول قد اترك في المعركة مقتولا ملطخ الثوب بالدم اراد بالتقليل في قوله قد اترك التكثير للتمدح
المدح قوله المغائب الجوهري المتنبط من السلبين الى الادعين من الجليل قوله فنهم منه معنى الكثرة على العكس والتقليل وذلك ان العكس في الكلام
انما يصار اليه للمبالغة والمتكلم انما تمكن منه اذا لم ينازع فما عكس فيه وانه كالمجمع عليه سواء الاحوال ولذلك قال وقول بعض قواد العساكر وعلى الدك
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قوله وعطارد والزهرة عن بعضهم صحح الزهرة بفتح الهاء قوله حياة الصبح لما تنفسا واجاب عنها سليا
وعسعس الضمائر في عنها ولها وليلها للمفازة والجاب الكشف وانجابت السحابة انكشفت قوله وقيل عسعس اذا اقبل ظلامه قال الراعي
عسعس اذا ادبر وذهب وقال الحسن اقبل ظلامه وهو من الاضداد وهو يدل على ان المراد ههنا ادبر قوله والصبح اذا تنفس اي امتد ضوءه حتى يصير
نهارا ولمن يقول بالاول ان يقول ان التقابل لا يحصل الا اذا فسر باقبل وعن بعضهم والليل اذا عسعس اي اقبل وادبر وذلك في مبدا الليل ومنتهاه
فالعسعسة والعسعاس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل والعس والعسعس نفض الليل عنها بالريبة قوله شبهه اضاءته على المجاز ومجاز
بادي طلابسه وقال الامام يجوز ان شبه النهار الذي غشيه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي يخنس واذا تنفس يجد راحة فالصبح لما تخلص من
الظلام كأنه تخلص من كربه وهو استعارة لطيفة قوله لما كانت حال المكانة على حسب حال المتمكن يعني وصف جبرئيل بقوله مكين وخص من اوصاف
ذي العرش ليدل على عظم منزلة جبرئيل عند الله ومكانته لان الشخص يتفاوت حال من له عنده المنزلة بمرتبة من يلازم السلطان عنده عند الملك
حبا بمرتبة من يلازمه عند الوضوء قال القاضي معنى قوله عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة وقال الامام معنى مكين في الحقيقة الذي يعطيه الله ما سأل
تعالى مكين فلان بالصم عند فلان مكانة قوله وسانا لا انها افضل صفاته لان اهم الامرين في المرتبة ههنا قوله وناهيك بهذا دليلا على جلالة مكان
جبرئيل ومباينته منزلته لمنزلة افضل الانس لا اتصاف ما رضي له جبرئيل في التفسير المعنى لسعيد التفسير النذير السراج المنير وقد قيل ان الرسول
الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان جبرئيل وقيل يفضل الملائكة مثلا ما جاز ايضا الا انهم اتفقوا على انه لا يخرج احد منهم تنقيص من فضل عليه بعينه وفي
معناه لا تفضلوني على يونس بن متى الموقوف فافضل اهل عصره لما شتم اذ ادلت بعد افضل منك ايها المخاطب وبهذه الصفات اذ اثبتت
لجبرئيل فقد جاءت في حق نبينا في آخر الحاقة انه لقول رسول كريم فان قيل هو جبرئيل رد قوله وما هو بقول شاعر والمجرى واتى بها كريم ذي
قوة لا تراع ان جبرئيل اقوى منه وقوله مطاع فطاعة الملائكة له بنيا ظاهر فقال له ملك الجبال ان الله امرني ان اطيعك فان امرتني ان اطبق عليهم الاخشبين
فعلت وله الشفاعة العامة والخاصة واما انه امين فقوله صادق الامين في السماء امين في الارض وقال الامام ههنا كأنه سبحانه اجرى على جبرئيل هذه
الصفات ههنا اجرى على نبينا في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فافراد احد بالتخصيص
بالذكر واجراء صفاته عليه لا يدل على اسقاط تلك الصفات عن الآخر وقال القاضي استدلاله ضعيف لان المقصود من ذلك رد قولهم انما يعلمه بشر اي
على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما وقلت سياق الآيات لبيان الكتاب حتى قال انه لقول رسول كريم متساعليه بالاقسام السابقة
فذكر محمد صلى الله عليه وسلم وجبرئيل عليه السلام تابع لذكره وكقوله في فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول
كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين لانهم كانوا يقولون تارة انه مجنون واخرى انه كاهن وشاعر فرد الله عليهم بهذه الآيات فعلى هذا ص

الجلد

شأن

ليلقى هذا القرآن من لدن حكيم عليم بواسطة ملك مقرب ومن صفاته انه ليس كما يقولون ان جني متمرد رجيم كما يفترونه وكذا وكذا فالموازنة اذن
بين الجني والملك لا بين محمد صلى الله عليه وسلم والملك ولما تسميته لمجنون في قوله وما صاحبكم بمجنون فعلى المشاكلة والطباق والجواب على ما سمع منهم يقوله قول
الزجاج وما صاحبكم بمجنون جواب القسم اي اقسم بهذه الاشياء ان القرآن نزل به جبرئيل وان صاحبكم ليس بمجنون لانهم قالوا يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون ثم كلامه وقلت ثم ان احسن النظر وقفت على ان في اجراء تلك الصفات على جبرئيل في هذا المقام ادماج لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم
وانه بلغ من المكانة وعلو المنزلة عند ذي العرش ان جعل السفير بينه وبينه مثل هذا الملك المقرب المطاع الامين فالقول في هذه الصفات
بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعة منزلته كالقول في قوله ذي العرش بالنسبة الى رفعة مرتبة جبرئيل كما سبق والله اعلم قوله وهو في مصحف عبد الله قطا
ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالظاء والباقون بالضاد قوله اصل الاحرف الشجرة الجوهري الشجر ما بين اللحيين وذو اللسان طرفه وقال الخليل ان الدال
في المنطق انما هي بطرف اسلة اللسان وهي مستدقه قوله واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة يعني عبد الله بن مسعود وابي بن كعب
شبههما بجبلين اشارة الى رسوخهما في العلم قال والراسخون في العلم قوله والاشتقاق والتركيب الركب من حيث ان الظنين فعيل بمعنى مفعول
والضنين اسم فاعل قوله هو كوضع الذال مكان الجيم يعني بهذا بطلان صلوة من بدل الظاء بالضاد وهو الظاهر من مذهب الشافعي وجاء في كتاب
الروضة جواز الابدال وقال الامام والمختار الجواز لعسر التمييز وشدة الاشتباه لانهما من المجهورة ومن الرخوة ومن المطبقة ولان النطق
بالضاد مخصوص بالعرب لما روي انا افصح من نطق بالضاد فلو اعتبر الفرق بينهما لوقع السؤال عنه في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة لا سيما عند دخول
العجم في الاسلام ولو وقع لنقل فلما لم ينقل علم ان التمييز ليس محل التكليف قوله كالتفاوت بين اخواتها قال ذكرت العرب ثلاث لغات
خطط بطاءين وحضض بضادين وحضظ بضاد بعدها ظاء فلو لم تجد الحرفان لما كان لروايتهم فيها ثلاث لغات معنى وينادي عليه الحولان
الحولان لانه يجلب من بلاد خولان وهو دواء للعين يطلي به العين قوله في بنات الطريق الجوهري بنيات الطريق الصغار تتشعب من الجادة ذاله
قوله او ما شئتم وما انتم وانما غير العبارة بان زاد في الثانية كلمة النفي ومن لاثبات ولما ولفظا لهم لان الخطاب في قوله لمن شاء منكم اما عام وعليه
الوجه الاول واما خاص والمخاطبون هم المار ذكرهم في قوله فاين تذهبون وهو الوجه الثاني قال الامام ان مشيئة الاستقامة موقوفة على مشيئة الله
لان مشيئة العبد محدثة فلا بد لحدوثها من مشيئة اخرى فافعال العباد في طرفي ثبوتها وانتفائها موقوفة على مشيئة الله وقول المعتزلة ان هذه المشيئة
مخصوصة بمشيئة القصر والالجاء ضعيف لانا بينا ان المشيئة الاختيارية حادثة ولا بد من محدث فيحتاج الى الله ومنه سورة الانفطار
مكية وهي تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله وكيف طابق الوصف بالكريم انكار الاغترار به يعني ان قوله ما غرك انكار الغرور ووجود النور
حكم يصح ترتبه على وصف الكريم لانه مناسب فكيف انكره فدل على المناسبة صدقت على عموم علامه واجاب ان وصف الكريم في الآية مقرون
بقوله خلقك فسويك فعدلك ومعناه انه تكرم على الانسان بان اخرجه من العدم الى الوجود واولا ثم تفضل عليه بان مكنه من العمل وعرضه للثواب
والعقاب ليعرف حق تلك النعمة ويشكر ربه فلما قصر فيه وغفل عنه انكر عليه بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك يعني من حق الانسان
ان لا يغتر بهذا الكلام بل يجتهد في العمل ويقابل تلك النعمة بالشكر ولا يقول قد احسن الله الي حيث اوجدني من العدم كذلك يحسن الي اذا امت
فيغفر لي وهو المراد من قوله اغترارا بالتفضل الاول وحاصله انه يعصيه ويتوقع ولئن اطاع فهو له يتفضل على ان تكرم الله وصحى غاية ان الاغترار وقوله ان

الاجفان والاخوان

زيدية

ولذلك سجل على عنادهم بقوله ما من لاثبات ولما لاتقرير الله والجابة م

من هم من حيث ان لا يكونوا من ... الا الله ...

سفض

يتفضل مفعول يطمع واغترارا علة لقوله حتى يطمع ان يتفضل عليه بالثواب وقوله فانه منكر مسبب عن قوله ان حق الانسان ان لا يغتر الآخر قاله
قيل للفضيل جواب عن سؤال مقدر يعني اذا كان التقدير ما ذكرت فكيف قيد فضيل بالستور المرخاة واجاب ان كلامه مبني على الاعتراف بالتقصير
لا على الاعتذار لان فضيلا كان يغلب عليه الخوف وانشد صاحب المطلع لمحمد بن السماك في المعنى يا كاتم الذنب اما تستحي الله في الخلوة ثانيكا غرك
من ربك امهاله وستره طول مساويكا قال صاحب الانتصاف بهذه حجة فارغة فالآية في الكفار لقوله كلا بل تكذبون بالدين وخلودهم
حق ولكن ليس واجبا على الله ويجوز عقلا ان لا يخلد الكافر وان يدخله الجنة لولا ورود السمع فالله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقلت التحقيق
العموم في الآية كما ذهب اليه المصنف وقال الامام في الانسان قولان احدهما انه الكافر لقوله كلا بل تكذبون بالدين والثاني انه يتناول جميع العصاة
الاولى لان خصوص السبب لا يقدح في عموم اللفظ وقلت النظم يساعد عليه وذلك ان قوله يا ايها الانسان الى قوله يعلمون ما تفعلون كالاعتراض
بين قرينتي الجمع والتقسيم فان قوله علمت نفس ما قدمت وأخرت عام اشتمل على الفجار والابرار وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم تقسيم تضمن
معنى التفريق فاشتمل على ما بين احوال القيمة بانفطار السماء وانتثار الكواكب وانفجار الابحار والبعث عن القبور ثم اطلاع كل نفس برا وفاجرا
على ما اخر من خير او شر ثم نبه جنس الانسان عن رقدة الغفلة وسنة الجهالة بقوله يا ايها الانسان ما غرك يعني ايها الغافل وراءك هذا الخطب الجسيم
والخطر العظيم وانت قد اغتررت بما اكرم عليك ربك حين خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك فاشتغلت بذلك عن التزود لدار
القرار واخلدت الى دار الغرور ولما كان مؤدى هذه الغفلة والاغترار الى الذهول عن المستقر الاصلي نزل منزلة التكذيب بيوم الدين فاضرب
عنه بقوله كلا بل تكذبون بالدين وهذا كما ترى من حال المتمادي في امور الدنيا من المتسمين بالاسلام اذا سمع شيئا من امور الآخرة يتغيظ ويسمئز
لغاية انهماكه بملذات العاجلة نظيره في تهديد المطففين الا يظن اولئك انهم مبعوثون جعلهم اسوأ حالا من الكفار لانه انبت للكفار ظنا في قوله
ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين ونفاه عنهم قال القاضي معنى ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في
المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام وعن
الاشتغال بما يغتره الشيطان ويقول افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا او لا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه يستدعي الجد في الطاعة
لا الانهماك في المعصية اغترارا بكرمه وقوله الذي خلقك فسواك صفة ثانية مقررة للربوبية مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه
ثانيا قوله كأنطفه الطباع قيل ما مصدرية والضمير في نطقه يعود الى الظن اي ليس يعذر من ظن الطباع ذلك الظن كما في قول عبد الله
اظنه منطلقا اي اظن الظن منطلقا ولا يجوز ان يكون موصولا والعائد الضمير لانه يلزم اقتصار الظن على احد مفعوليه وهو غير جائز وامثاله ذكر في
مواضع من هذا الكتاب ان احد مفعولي حسب محذوف فيه فيما اذا كان الفاعل والمفعول شيئا واحدا في المعنى كقوله لا تحسبن الذين كفروا معجزين
وقد صرح بهذا الشرط في كتابه حيث قال لا تحسبنهم الذين كفروا معجزين ثم حذف الضمير الذي هو المفعول الاول وكان الذي سوغ ذلك ان الفاعل والمفعولين
لما كانت لشيء واحد اقتنع بذكر الاثنين عن ذكر الثالث قوله وقرئ فعدلك بالتخفيف الكوفيون والباقون بالتشديد قوله بلا عطف
بهذه الجملة اي قوله في اي صورة ما شاء ركبك اي لم تعطف على اي صورة او وركبك في اي صورة كما عطف ما قبلها اي قوله فسواك فعدلك قوله
ويجوز ان يتعلق بقوله عطف على قوله يجوز ان يتعلق بركبك وعلى الاول اما صلة له وضمن ركب معنى وضع او حال من المنصوب فيه وعلى التقدير

الجملة بيان للجملة الاولى قال صاحب الكشف ما صلة زائدة وشاء في موضع الجر صفة لصورة اي في اي صورة صفة ركبك اي عدلك وركبك في اي صورة شاء
بحذف الواو اي بحذف الفاء لكون الجملة الثانية بيانا للاولى وقال وقيل ما شرطية وشاء في موضع الجزم وركبك جواب الشرط ولا يكون الجار على هذا صلة ركبك
لانه يقال ان تضرب زيدا اضرب عمرا لا يجوز تقديم عمرا على ان وجب ان يكون في اي صورة صلة مضمر ولا يكون من صلة عدلك لانه استفهام والاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله فعلى هذا في كلام المصنف اشكال لانه جعله من صلة عدلك في الوجه الاخير والجواب المقدر فعدلك فيما يقال في حل اي صورة ما شاء
ركبك **قوله** كلا ارتدعوا عن الاغترار بكرم الله يعني كلا ردع لما دل عليه قوله ما غرك بربك الكريم وقوله الى عكسها متعلق بقوله والتسلي به وقوله
هو موجب الشكر والطاعة حال اي انتهوا عن الاغترار بكرم الله والتسلي به الى الكفران والمعصية والحال ان التسلي بكرم الله موجب الشكر والطاعة
قوله وهو نوع من الطبع المنكر يعني به قوله ما غرك بربك الكريم كما سبق فهنا ترق من الاهون الى الاغلظ قال القاضي بل تكذبون بالدين اضراب
الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم الراغب بل هنا لتصحيح الثاني وابطال الاول كانه قيل ليس هنا ما يقتضي ان تغرهم به ولكن تكذيبهم هو الذي
حملهم على ما ارتكبوه **قوله** تحقيق لما يكذبون به من الجزاء من نوع من الجزاء سابقا اي ان قوله وان عليكم لحافظين تقرير ان المراد بالدين هو الجزاء لا
دين الاسلام لان الحفظة انما يكتبون الجزاء فيكون قوله وان عليكم لحافظين حال مقررة لجهة الاشكال والسه الاشارة بقوله انكم تكذبون بالجزاء
والكاتبون يكتبون اعمالكم **قوله** وتشوير للعصاة الجوهري شورت الرجل فتشور اي اخجلته فخجل **قوله** وما هم عنها بغائبين كقوله وما هم بخارجين
منها قال في تفسيره دل على تقوى امرهم فيما اسند اليهم لا على الاختصاص بناء على مذهبه والوجهان اللذان ذكرهما هنا ذكرهما فرارا من معنى الاختصاص
الذي يؤدي الى مذهب اهل الحق ولا يحيد له عنه لان ايلاء الضمير حرف النفي يدل على ان الكلام في الفاعل لا في الفعل والمسئلة متفق عليها وقد سبق
في البقرة **قوله** مضي مقيم والواو على هذا للعطف فيقتضي التغاير بين المعطوف والمعطوف عليه اي انهم الان ليسوا غائبين عن الجحيم كما قال النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وعلى الاول للحال **قوله** ان امر يوم الدين بحيث لا تدرك دراية
دار وعن بعضهم ثم هنا للاستبعاد والاستفهام نوع للاستنكار وجعل ذلك مستبعدا استنكارا **قوله** والامر الا لله وحده الامر واحد الامور
لا واحد الاوامر قال الواحدي عن مقاتل ليس لاحد بعض شيئا ويصح شيئا الا الله رب العالمين ولذلك عقب المص قوله والامر الا لله وحده
قوله اي لا يستطيع دفعا عنها ولا نفعا لها بوجه **قوله** من رفع فعلى البدل ابن كثير وابو عمرو والباقون نصبا **قوله** للاضافة الى غير متمكن قال
الزجاج هو مبني على الفتح لاضافته الى قوله لا تملك لان ما اضيف الى غير المتمكن قد يبنى على الفتح وان كان في موضع رفع او جر بعث السورة **سورة**
المطففين مختلف فيها وهي ست وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لان ما يبخس شيء طفيف حقير تعليل للتسمية وكان من الظاهر
ان يقال لان كل ما يطفف يبخس قال الزجاج انما قيل للفاعل مطفف لانه لا يكاد يسرق في الميزان والمكيال الا الشيء الحقير الطفيف واخذ من طف الشيء
وهو جانبه الراغب الطفيف الشيء النزر ومنه الطفافة لما لا يعتد به وطفف الكيل قلل نصيب المكيل له في ايفائه واستيفائه **قوله** وكانوا
من اخبث الناس كيلا روى ابن ماجه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا
الكيل بعد ذلك **قوله** المنابذة والملامسة والمخاطرة النهاية المنابذة في البيع ان يقول الرجل لصاحبه انبذ الي الثوب او انبذه اليك ليجب
البيع وقيل هو ان يقول اذا نبذت اليك الحصاة وجب البيع فيكون البيع معاطاة من غير عقد ولا يصح يقال نبذت الشيء انبذه نبذا فهو منبوذ واذا

رمته

رؤيته ومنه الملامسة هو ان يقول اذا لمست ثوبي فقد وجب البيع وقال والخطر بالتحريك الاصل الرهن وما يخاطر عليه ولا يقال الا في الشيء الذي له
قدر ومنزلة وقيل المخاطرة بيع الغرر مثل بيع الطير في الهواء والسمك في الماء **قوله** ويتعقل الواجب من النقل اي يعجزه منه وينقص منها **قوله** ليلجئهم
المتابعة يلجئ الوقت منهم بالتجهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام **قوله** ويتحامل فيه عليهم الاساس تحاملت الشيء حملته
على مشقة وتحامل على فلان اذا لم يعدل وبه لم يرد الكسائي انما عدي بعن فلما تضمن معنى تحامل كقولهم تحامل على فلان بعدي بعلى وقال المطلع كانوا متمكنين
من الاحتيال في الاخذ متوقين بالكيل بزعزعة المكيال وملئه بقوة وضبط **قوله** ان يراد كالوا لهم بعد كيل الطعام وبقال كالك اي كال
لك او كان المعطي والكيال الاخذ **قوله** ولعل خبيثك الكواو الست المكوج كاه على غير قياس في قول الحماسي العساقل جرسا من الكماة وا
عسقول وبنات الاوبر كماة صغار على وجه التراب ردي قيل ضرب المثل بها فقال ان بني فلان بنات اوبر ونطق ان فيهم خيرا والاحسن فيهم
قوله الحريص يصيد كلا الجواد قيل المعنى الحريص يصيد لك لا الفرس الجواد اي انما تحصل الاشياء بالحرص والجد لا بمجرد الاستعداد وقال
الميداني اراد ان الذي له هوى يحرص على شانك هو الذي يقوم به لا القوي عليه ولا هوى له فيك يضرب لمن يستغني عن الوصية لشدة عنايته بك
قوله والمضاف هو المكيل والموزون اي كالوا مكيلهم او وزنوا موزونهم **قوله** وهو كلام متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر اي
المحدث في ان هذا الفعل وهو الاخسار يصدر منهم لا ان غيرهم لا يخسرون الاصناف لا تنافر فيه ولا يجعل هذا العامل في الضمير لكون جاء الاعلى
المباشرة بل المعنى اذا كان الكيل من جهة غيرهم استوفوه واذا كان من جهتهم خاصة اخسروه سواء باشروه ام لا ويدل على ان الضمير لا يعمل المباشرة
انك تقول الامراء هم الذين يقيمون الحدود لا السوقة وان كانوا يباشرونه وهذا منزل عن مقصد المص لانه يريد ان الضمير اذا جعل للمطففين افاد التركيب
معنى الحصر لما يؤدي بعدم الفاعل المعنوي على عامله في قوله يخسرون ان المعنى الاختصاص وان الخسران واقع وانما الكلام في فاعله ومباشرته انهم
او غيرهم فيقال هم يخسرون لتقديم ما قال هم على الخصوص اخسروا دون غيرهم وليس الكلام الا في الاخسار عنهم انهم يخسرون فلو اريد ذلك لخرج الكلام
عن مقابلها وهذا المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لا في الاختصاص بهذا هو المراد فظن صاحب الانصاف ان غرض المص ان
الاتيان بالضمير حينئذ لدفع الاسناد المجازي واسناد الفعل الى غير المباشر لكن الجواب ان ليس بواجب حينئذ ان يحمل التركيب من باب التقديم لتقيد
التخصيص لاحتمال ان يكون من باب تقوي الحكم والتقدير انهم اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا البتة فافاد انهم اهتمامهم بالخسار
في الدفع اتم من اهتمامهم في الاستيفاء عند الاخذ لانه يظهر اثر الربح وعليه قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حيث خص الربح دون
الشراء على احد الوجوه ثم يقال ان معنى التخصيص من قوله وما هم عنها بغائبين في السورة السابقة قطعي لايلاء حرف النفي الفاعل المعنوي وقال
كان حمل القاضي مذهبه ذهب الى انه مثل وما هم بخارجين في تقوي امرهم فيما اسند اليهم لا في الاختصاص وهنا احتمل الامرين عام ومن اراد تقوي
الحكم فمعنى ان يرجح جانبها **قوله** والتعليق ابطاله وهو جند وقوله ركبك خبره اي التعلق في ابطال كون الضمير منصوبا عائدا الى الناس بخطاب
ركبك والجملة عطف من حيث المعنى على جملة قوله لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد يعني به قول الزجاج حيث قال الاختيار ان يكون هم في موضع نصب
بمعنى كالوهم ولو كانت على معنى كالوا ثم جاءت هم تاكيدا لكان في المصحف الالف مثبتة **قوله** الضمير للمطففين ويقفان عند الواو وقفة
يبين بها على انها جعلا هم في الموضعين مبتدأ فالوجه ان يكون الخبر من احدهما محذوفا اي اذا كالوا هم يخسرون واذا وزنوهم يخسرون قال الزجاج

منهم من يجعلهم تاكيدا لما في كالوا فيجوز ان يقف على كالوا وكذا في الكواشي وقال ابو البقاء انه ضمير منفصل مؤكد لضمير الفاعل فعلى هذا يكتبان بالالف
قوله بلا قيل او اتزنوا كما قيل وزنوهم اي لهم الموازنين الوشيين يقال لم اذا اكتالوا على الناس او اتزنوا عليهم يستوفون لمكان قوله واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون الجواب انه اتى على ما كانوا عليه ويعرف من احوالهم لانهم كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن الا بالمكاييل دون الموازين
قال الزجاج المعنى اذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل وكذلك اذا اتزنوا استوفوا الوزن ولم يذكر اذا اتزنوا لان الكيل والوزن بهما الشراء
والبيع فيما يكال ويوزن فيدل انه يستغنى عن ذكر احدهما بالاخرى بدلالة الوزن الاتية عليها قلت الذين اكتالوا اما ان يكون صفة مخصصة
او كاشفة او جارية على الذم فعلى الاول لا يستغنى عن ذكر الوزن لان سبب النزول كما سبق قوم مخصوص في فعل مخصوص وهو الكيل وعلى الثاني كلام
الزجاج لان معنى المطفف التحري في الكيل والوزن فيدخل في هذا العام من نزلت فيهم الاية دخولا اوليا وعلى الثالث يكون ذكر الوزن لمزيد
الذم يعني انه نقولهم وزن بما هو قانون العدل لقوله وانزلنا معهم الكتاب والميزان لما انا يخسرون ايضا **قوله** يدعون عن ويروي بدعون
الجوهري الدعدعة تحريك المكيال ونحوه ليسعه الشيء ودعدعت الشيء ملاته **قوله** وفي هذا الانكار والتعجيب يعني الهمزة الداخلة على لا النافية
للانكار والتعجب قال ابو البقاء الا ليست للتنبيه لان ما بعد حرف التنبيه مثبت وهنا نفي فدل كلمة الظن على التجهيل واسم الاشارة على التبعيد
ووصف القائم بيوم عظيم ثم ابدل منه قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين على استعظام ما يستحقرونه وان الحكم اقتضى ان لا يهمل ذرة
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص رب العالمين من بين سائر الصفات اشعار بالمالكية والتربية فلا
عليه الظالم القوي ولا يترك حق المظلوم الضعيف وليس ذلك كله لاجل التطفيف من حيث هو التطفيف بل من حيث ان الميزان
قانون العدل والاستقامة وهو الحكم في الخلق والتكليف والحشر والنشر ومن يطفف فقد حاول احكام الله في الارض قال الامام اعلم ان امر المكيال
والميزان عظيم وبه قامت السموات والارض قال الله والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا
الميزان وقال لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وعن بعضهم الغرض من هذه المبالغات
كلها تعظيم التطفيف من حيث ان الميزان قانون العدل كما اذا قال الحالف والله الطالب الغالب الحي القيوم الذي لا يخفى عليه شيء الخ
هذا تعظيم للمقسم عليه لا تعظيم المقسم به **قوله** وقيل الظن بمعنى اليقين والوجه ما ذكر اي جواز ان المراد الانكار والتعجب وان المعنى انهم لا يخطرون ببالهم
ولا يخمنون تخمينا انهم مبعوثون ومحاسبون على مقدار الذرة فاذا لا يدخل اليقين في المعنى وعن بعضهم الحق ما اختير حتى في الناس الكفار
بقوله الا يظن كقوله حكاية عنهم ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين بل جعلهم اسوأ حالا من الكفار لانه اثبت للكفار ظنا ولم يثبت لهؤلاء
وفي اسم الاشارة اشارة الى التشنيع **قوله** سجين كتاب جامع للمنصة قال الامام وفيه استبعاد لكون ما هو كتاب في الاخر ما بان يوصف كتاب
الفجار الكتاب الذي هو الاصل المرجوع اليه في تفصيل احوال الاشقياء او بان ينقل ما في كتاب الفجار الى ذلك الكتاب المسمى بالسجين قال القفال
كتاب مرقوم ليس تفسير السجين والتقدير كتاب الفجار لفي سجين وان كتاب الفجار كتاب مرقوم وقد وصف كتاب الفجار بوصفين ويكون قوله وما
ادراك ما سجين اعتراضا وقال الامام وفيه وجه اخر وهو ان يكون المراد من الكتاب الكتابة والمعنى ان كتابة الفجار اي كتابة اعمالهم في سجين وصف
السجين بانه كتاب جمع اعمال الفجار وروى صاحب الكشف عن ابي علي انه قال في هذه الاية ليس ان قوله كتاب مرقوم خبر سجين اخص الى وما ادراك

ما سجين كتاب اي هو كتاب اي موضع كتاب وكذا عليون موضع كتاب بحذف المبتدأ والمضاف جميعا ولا بد منه لانه ثبت بالدليل ان عليين مكان وما
عن الترمذي وابي داود عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر
منهم وانعما ولفظ ابي داود ان الرجل من اهل عليين ليشرف على اهل الجنة فتضيء الجنة لوجهه كانه كوكب دري قال صاحب الجامع انعم فلان النظر في الامر
اذا بالغ في تدبره والتفكر فيه وزاد فيه واحسن قال ابن الاثير وانعما اي فضلا وزادا في الاحسان اي هما منهم وزادا في هذا الامر وتناهيا فيه الى غايته
والكوكب الدري هو الكبير المضيء كانه نسب الى الدر تشبيها **قوله** او لانه مطروح وطبخ في تعليل التسمية يعني بحكم كتاب الفجار سجينا تسمية للمسبب باسم
السبب او تسمية للحال باسم المحل روى الواحدي باسناده ان العلوج جب في جهنم مفتح وسجين جب في جهنم مفتوح **قوله** استهانة به واذا له
ليشهده الشاهدين كلها مفعول له لقوله مطروح اي باللام في الثالث لانه ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل وقوله كما روي من عرض من الطرف في قوله
قوله تحت الارض والاذالة الاهانة وفي الحديث نهى عن اذالة الخيل وهي امتهانها بالعمل والحمل عليها **قوله** والمدحورون اي المبعدون والمطرودون
الجوهري الدحور الطرد والابعاد **قوله** الذين يكذبون مما وصف به للذم لا للبيان يعني ليس قوله الذين يكذبون صفة كاشفة للمكذبين كقولهم
معلومين ولا هي فارقة لانه لم يرد تميزهم عن غيرهم بل هو مرفوع او منصوب على الذم ويجوز ان يبدل كما اشاط به قوله وما يكذب به الا كل معتد
اي متجاوز عن النظر غال في التقليد حتى استقصر قدرة الله وعلمه فاستحال من الاعادة انه منهمك في الشهوات الخادعة بحيث اشغلته عما وراءها
وحملته على الانكار لما عداها واذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله واعراضه عن الحق ولا تنفعه شواهد النقل كما لم تنفعه دلائل
العقل **قوله** كلا ردع للمعتدي الاثيم عن قوله اي قوله اساطير الاولين قال الامام ليس الامر كما يقول من ان ذلك اساطير الاولين بل افعالهم الماضية
صارت سببا لحصول الرين في قلوبهم **قوله** الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب روينا عن الامام احمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة فاذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه وهو الران
الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم **قوله** وقرئ بادغام اللام في الراء ابو بكر وحمزة والكسائي بل ران بامالة فتحة الراء والباقون بفتحها
وحفص يسكت على اللام من بل قال الزجاج والادغام اجود لقرب مخرج اللام من الراء ولغلبة الراء على اللام واظهار اللام جائز لان اللام من كلمة
والراء من اخرى **قوله** وكونهم محجوبين عن ربهم تمثيل للاستخفاف بهم اي فعل ذلك بهم في اهانتهم عند الله وانزال السخط عليهم بحال من يحجب عند
بعض السلاطين لان كل الاصناف عند اهل السنة على حقيقتها وهي عن حيلة الرؤية لما خص الله الكفار بالحجاب دل على ان المؤمن ليس بمحجوب
ولا معنى لرفع الحجاب الا الادراك فما ذا بعد الحق الا الضلال وقالت المعتزلة العلم عند الله ويساعده النظم لان قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
مقابل لقوله ان كتاب الفجار لفي سجين والسجين كما فسره المص وعليه اكثر المفسرين هو تحت الارض السابعة وهو مسكن ابليس وذريته ولذلك قوبل
بقوله يشهده المقربون فيكون قوله ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون مقابلا لقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم وقوله ينظرون
مطلق ليس فيه انهم ينظرون الى ماذا فدل قوله محجوبون عن ربهم على انهم غير محجوبين عنه وتوبده قوله عز وجل تعرف في وجوههم نضرة النعيم لانه في معنى قوله
وسقاهم ربهم شرابا طهورا وروى محيي السنة انه سئل مالك عن هذه الاية فقال لما حجب اعداءه فلم يروه تجلى لاوليائه حتى راوه وقال الشافعي دلالة
على ان اولياء الله يرون الله وقال الحسن لو علم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون ربهم في المعاد لزهقت انفسهم في الدنيا **قوله** اذا اعتزوا بابي

الست ذي عيبة اي ذي كبر ونخوة فعلية من العباب وهو الارتفاع اي ذي تكبر من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها
رواه الترمذي عن ابن عمر يقال فلان تعروه الاضياف وتعتريه اي تغشاه ويقال حجبته بالكراهية وعظمته فهو محجوب بالجيم وبه سمي الحاجب لانهم
كانوا يعظمونه وسمي هؤلاء الناس من بين محجوب ومحجوب اي يؤذن على الملوك الوجهاء المكرمون ويحجب عنهم الادنياء المهانون واما
لانه مرفوع في السماء السابعة قال الراغب قيل عليون اسم اشرف الجنان كما ان سجين اسم شر النيران وقيل بل ذلك في الحقيقة اسم سكانها وهذا اقرب من
الوجه اذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين قال والواحد علي نحو بطيخ ومعناه ان الابرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله اولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين الاية **قوله** الارائك الحجال الجوهري الحجلة بالتحريك واحد حجال العروس وهو بيت يزين بالثياب والاسرة والستور وعن
عن بعضهم لا تقال اريكة الا لسرير الذي يكون في الحجلة والحجلة الستر الرقيق **قوله** وما تحجب الحجال ابصارهم ينظر الى معنى ما سبق من قوله
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال اذا لم تمنع الحجال ابصارهم فما يستبعد في الشاهد بل يتجهون الى ان ينظروا الى جميع ما اولاهم الله من النعمة
والكرامة من مسافة في غاية البعد مع مانع الحجاب والى اعدائهم يعذبون في النار فاي بعد في ان ينظروا الى ما هو المقصد الاسنى روينا عن الامام
احمد بن حنبل والترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف
سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وروى السلمي عن ابن عطاء على ارائك
المعرفة ينظرون الى المعروف وعلى ارائك القربة ينظرون الى الرؤوف وقال جعفر في قوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم نضارة لذة النظر مثلا الاشمل
الشمس ... وجوههم وقال الحريري في ... يشرب بها المقربون يشربون صرفا على بساط القرب في مجلس الانس ... رياض القدس بكاس الرضا على مشاهد
الحق **قوله** وقرئ خاتمه الكسائي والباقون ختامه وقراءة الكسائي تؤيد تفسير القفال على ما رواه الامام عنه انه قال يحتمل انه هؤلاء يسقون من
شراب مختوم قد ختم الله عليه تكرمة له بالصيانة على ما جرت به العادة من ختم ما يكرم ويصان ونعم ... ان هناك خمرا يجري منها انهارا كما قال وانهار من
خمر لذة للشاربين الا ان هذا المختوم اشرف من الجاري وقلت ويؤيده قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا وان الساقي اذا كان ملكا كان الشراب
مصونا مختوما او في ذلك فليتنافس المتنافسون ويمكن ان يقال ان قوله ومزاجه من تسنيم عطف على قوله ختامه مسك والتسنيم هو المعني بالشراب
الذي هو ارفع شراب في الجنة وقوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون في حكم المتأخر قدم لمكان العناية بشأنه قال في قوله فمن شرب منه فليس مني
ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة مستثنى من قوله فمن شرب منه فليس مني والجملة الثانية في حكم المتأخر الا انها قدمت للعناية كما قدم و
المتنافسون لان المشار اليه بذلك جميع ما سبق من قوله ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون الى الخمر وفائدة التقديم الترغيب والحث على
التحري والاجتهاد واشارة ذلك على طلب العاجلة والمتابعة فيه ولذلك قدم الظرف اي في ذلك وخص التنافس مع بناء التفاعل
النهاية التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا
رغبت فيه وقال بعضهم ارتغب وتراغب يعني لا الى رغبة الكثير وقيل الفاء في فليتنافس جواب شرط محذوف اي وان كان فليتنافس
المتنافسون في ذلك فقدم الظرف للاهتمام ويجوز ان يقدر وفي ذلك فليتنافس على الاول ورد قوله لايلاف قريش الا انهم فليعبدوا اولى
الثاني قوله فذلك فليتنافس **قوله** نصب على الحال اي جاريا وذو الحال تسنيم وهو علم لما قيل يشرب بها الباء زائدة وقيل ظرف وقيل بمعنى من

قوله

قوله رانسا اليوم الاصلح وفي النسخ المعتمد بها اليوم اي رانسا اليوم الاصلح مرفوعا **قوله** فكهين قرأ حفص والباقون فاكهين
قوله اي ينسبون المسلمين الى الضلال قال الامام اي هم على ضلال في ترك التنعم الحاضر بسبب طلب ثواب لا يدرى هل له وجود ام لا وميلى
ارسلوا عليهم حافظين ان الله لم يبعث الكفار رقباء على المؤمنين يحفظون عليهم عليهم ويتفقدون ما يصنعونه فيعيبون عليهم ما يعتقدونه
ويسمونهم ضلالا او يعضده قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون اي ينظرون الى جميع ما اولاهم الله من النعيم
والكرامة الابدية وينظرون الى اعدائهم يعذبون في النار والى ما ادرتهم التترف والتنعم سلك النوم من العقاب السرمدية ويقال
للمؤمنين هل جازينا هؤلاء الكفار على عملهم لا سيما على ما كانوا يضحكون منكم ويستهزؤون بطريقتكم كما جازيناكم على اعمالكم الصالحة زيدا
لسرورهم وتبجحهم ولشورى الاعدائهم وتثبيتا بهم **قوله** ثوبه واثابه بمعنى من الثوب ذوب فعل من الثواب اي الرجوع الى ما عمله من خير او شر
والثواب قد يستعمل في المكافاة مطلقا حال الامام والاولى ان يحمل على التهكم **قوله** ساحر ... يخاطب الشاعر محبوبته وهي سليمة بنت خطالم
قوله بادغام اللام في الثاء حمزة والكسائي وهشام عن السورة بحمد الله وحسن توفيقه **سورة الانشقاق** مكية وهي خمس وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** جوابها ما دل عليه فملاقيه قال الامام فعلى هذا وارابها الانسان حذف وهو العامل اذا لكن تكواوكذا بابها
الانسان يرى عنده ذلك ما عملت من خير او شر اي اذا كان يوم القيامة لقي الانسان عمله **قوله** ومعناه اذا انشقت بالغمام عن بعضهم تنشق الارض
بالنبات والبال الالاله ويكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد وافظع حيث جاء العذاب من موضع الخير وليس الاظهر ان يراد ان الملائكة ينزلون
وبايديهم صحائف الاعمال العلوية فاما من اوتي كتابه بيمينه الاية **قوله** تنشق من المجرة الجوهري المجرة الباب في السماء سميت بذلك لانها كاثر المجرة الاتين
في كتاب الانواء المجرة شرح السماء كشرح التيعة وهي ما ترى في الشتاء اول الليل في ناحية السماء وفي الصيف في اول الليل وسط السماء وتنتقل
في اخر الليل في غير موضعها وقال ان النجوم تهارت في المجرة فطفى بعضها فصارت كانها سحاب **قوله** ما اذن الله لشيء الحديث رواه الشيخان
وابو داود والدارمي والنسائي عن ابي هريرة ومعناه ما استمع الى شيء كاستماعه الى صوت نبي يقرأ الكتاب المنزل عليه اي لا يعتد لشيء كاعتداده
الى هذا **قوله** والمعنى انها فعلت انقياد ما يريد اذن السماء للانشقاق تمثيل على منوال قوله فقالتا اتينا طائعين قال الامام المعنى انه لم يوجد
في جرم السماء ما يمنع من تاثير قدرة الله في شقها وتفرق اجزائها فكانت في قبول ذلك التأثير كالعبد الطائع اذا ورد عليه الامر من جهة مالكه اذعن
ولم يمتنع كذلك قوله واذنت لربها دل على نفوذ القدرة في التفريق والاعدام والافناء من غير ممانعة اصلا **قوله** بان القادر الذات اوصاف
ما بالها لا نقول الا بعث قدرته الكائنات تثبت الله صفة الكمال وانما قوله القادر الذات ميل الى البدعة **قوله** وكل اعتمد الجوهر الامت
المكان المرتفع والامت التلال الصغار **قوله** العكاظ والنهاية موضع بقرب مكة كانت تقام به في الجاهلية سوق يقيمون فيها اياما
قوله الكدح جهد النفس في العمل الراغب الكدح السعي وقد يستعمل الكدح استعمال الكدم في الاسنان قال الخليل الكدح دون الكدم **قوله** من الحال
المثلة باللقاء قال في العنكبوت لقاء الله مثل للوصول الى العاقبة من تلقي ملك الموت والبعث والحساب والجزاء مثلت تلك الحال بحال عبد قدم
على سيده بعد عهد طويل وقد اطلع مولاه على ما كان ياتي ويذر فاما ان يلقاه ببشر وترحيب لما رضي من افعاله او بضد ذلك لما سخط منها **قوله**
وقيل الضمير في ملاقيه للكدح وهو على تقدير حذف المضاف اي فملاق جزاء كدحك من خير وشر وعلى هذا قوله فاما من اوتي كتابه الى الاخره

يفصل له كقوله فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي الى الاخرة وعلى الاول الضمير لله عز وجل اي انك عامل جاهدا الى وقت الموت فملاق ربك قال
الامام وفي الاية نكتة لطيفة وهي انها دلت على وجوب انتهاء الكدح والتعب للمؤمن بانتهاء هذه الحياة الدنيوية ويحصل بعد ذلك محض سعادة الابدية
وقلت ومن ثم قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا
فيها لغوب **قوله** من حاسب يعذب الحديث من رواية الشيخين والترمذي وابي داود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب الا هلك قلت
يا رسول الله جعلني الله فداك اليس الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعرضون ومن نوقش
الحساب هلك النهاية نوقش اي من استقصي في محاسبته وحوقق واصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها من جسمه وقد نقشها وانتقشها
قوله وقرئ ويصلى سعيرا ابو عمرو وعاصم وحمزة بفتح الياء واسكان الصاد مخففا والباقون بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام **قوله** مترفا
الجوهري المترف الذي ابطرته النعمة **قوله** وحكاه الله بالجر عطف على ما دل الصلاة اي ولم يكن كئيبا حزينا كما حكى الله عنهم اي عن المتقين **قوله** يجوز زيادة
بعدا وهو ساقط اوله وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع اي من نوع ملتهب **قوله** نزل في ابي سلمة بن عبد الاسد الكشاف
الاشد بالشين المعجمة وفي جامع الاصول بالسين المهملة هو ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ابن عم
النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** وما وسق وما جمع الراغب الوسق جمع المتفرق وسمي قدر معلوم من الحمل كحمل البعير وسقا
وقيل هو ستون صاعا وقوله والليل وما وسق قيل وما جمع من الظلام وقيل عبارة عن طوارق الليل والوسيقة الابل المجموعة والاتساق الاجتماع
والاطراد **قوله** مستوسقات لو يجدن سائقا اول الرجز المطلع ان لنا قلائصا نقانقا النقنق الظليم وهو ذكر النعام **قوله** لتركبن بالضم على
خطاب الجنس الكسائي وابن كثير وحمزة على الخطاب والباقون بضم الباء الموحدة وبكسر الياء شاذ قال محيي السنة لتركبن بفتح الباء خطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الشعبي ومجاهد سماء بعد سماء قال الكلبي يعني يصعد فيها ويجوز درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة في القرب من الله والرفعة وقال صاحب
الكشف عن عيني بعد كونهم سادوا كابرا عن كابر اي بعد كابر قال الذبياني بقية قدر من قدور تورثت لآل الجلاح كابرا بعد كابر **قوله**
وفي التيسير عن ابن عباس وابن مسعود لتركبن يا محمد اطباق السماء ليلة الاسراء وهي بشارة بالمعراج وقال الامام وذلك بشارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بصعوده الى السموات لمشاهدة ملكوتها واجلال الملائكة اياه فيها قال الله سبع سموات طباقا وهو مروي عن ابن عباس وابن مسعود وقوله
عن طبق اي بعد طبق قال المازني ساقط منهلا عن منهل حتى انخت بباب عبد الواحد وقلت ويؤيد هذا الوجه ان ركب الجملة القسمية والتعقيب
بالانكار بقوله فما لهم لا يؤمنون وقوله واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون **قوله** والطبق ما طابق غيره الراغب المطابقة من الاسماء المتضايفة وهو
ان يجعل الشيء فوق اخر بقدره ومنه طابقت النعل ثم يستعمل الطباق فيما يكون فوق الاخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاشياء الموضوعة
لمعنيين ثم يستعمل لاحدهما دون الاخر كالكاس والراوية ونحوهما قال الله الذي خلق سبع سموات طباقا اي بعضها فوق بعض وقال لتركبن
طبقا عن طبق اي تترقى منزلا عن منزل وذلك اشارة الى احوال الانسان من ترقيه في احوال شتى في الدنيا نحو ما اشار اليه بقوله خلقكم من تراب
ثم من نطفة الاية واحوال شتى في الاخرة من النشور والبعث والحساب وجواز الصراط الى حين المستقر في احد الدارين **قوله** وهي الموت وما
بعده بهذا هو الذي يقتضيه النظم من ترتب الفاء وعلى القسم على قوله بلى ان ربه كان به بصيرا **قوله** على حسب القراءة يعني في لتركبن من الضم و

الوشع

في د

الفتح والكسر فقوله مجاوزين على قراءة الضم والخطاب للجنس وقوله مجاوزا على قراءة الفتح على ان الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولتركبن بالياء كذلك وقوله
مجاوزة بكسر الواو على ان لتركبن بكسر الباء والخطاب للنفس **قوله** يجدون احرام لم يكونوا عليه يجدون بفتح الياء وكسر الجيم والدال مخففة وروي يجدون
بضم الياء الفوقانية وكسر الجيم والدال مشددة من اجترأ اي جعله جديدا الجوهري تجدد الشيء صار جديدا واجده وجدده واستجده اي صيره جديدا
قوله لنسخ المفصل عن بعضهم قيل اسم السامع في اكثر الاحوال وقيل من الذين كفروا او صدوا **قوله** وعن ابي هريرة انه سجد فيها رواه مسلم والبخاري
وابو داود والنسائي عن ابي سلمة رايت ابا هريرة قرأ اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك وهو خير منهما وهو سنة عند الشافعي سنة المفصل
على الجديد **قوله** الا الذين امنوا استثناء منقطع وقال ابو البقاء يجوز ان يكون متصلا وان يكون منقطعا وقيل التقدير فبشر الناس وقلت
ليس كذلك لان الضمير راجع الى الذين كفروا والذين كفروا قد وضع موضع المظهر للاشعار بانهم لا يؤمنون ولا يسجدون عند قراءة القرآن عليهم لانهم
كافرون مكذبون تمت السورة والحمد لله وحده **سورة البروج** مكية وهي اثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** على الحقيقة
اي تشبيه السماء بسور المدينة فانه ذو ابراج الاساس لها وجوه ترج وعليها تو سرج ومنه الذي عليه بصاور كبروج السور الراغب
البروج القصور وسمي بروج النجوم لمنازلها المختصة بها قال والسماء ذات البروج وثوب مبرج صور عليه بروج واعتبر حسنه فقيل تبرجت المرأة
اي تشبهت به في اظهار المحاسن وقيل ظهرت من برجها وبدل عليه قوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال الامام وصاحب
التيسير والقاضي هي البروج الاثنا عشر يسير الشمس فيها في سنة والقمر في شهر وقد تعلق بها مصالح ومنافع فاقسم بها لاظهار
لقدرها واما قوله البروج النجوم التي هي منازل القمر فرجع الى المعنى الاول لان البروج الاثنا عشر منقسمة الى ثمانية وعشرين منزلا وقال الواحدي
البروج النجوم او منازلها **قوله** سميت بروجا لظهورها ماخوذ من التبرج وهو اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال **قوله** وقد اضطربت
اقاويل المفسرين فيهما والضابط ان الشاهد قد يحمل على الذي يشهد للمدعي على المدعى عليه وعلى الحاضر نحو فلان شاهد مجلس فلان ضد غائب
والمشهود ايضا قد يحمل على المشهود عليه او على المشهود فيه ولكل واحد منهما اما حقيقي او مجازي وفيه وجوه **ا** ان الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود
يوم القيامة روى محيي السنة عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود يوم القيامة ثم تلا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا **ب** الشاهد عيسى عليه السلام والمشهود امته وهو من قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم **ج** الشاهد امة محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود سائر
الامم وهو من قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس **د** الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة رواه محيي السنة عن سعيد بن
المسيب وعن بعضهم وصف يوم التروية بصفة اهله لانه مشهود فيه **ه** الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة رواه الامام عن سعيد بن المسيب
مرسلا **و** الشاهد الحجر والمشهود الحجيج لعله اخذ مما روي في الحجر الاسود يشهد لمن استلمه يوم القيامة **ز** الشاهد الايام والليالي والمشهود بنو ادم
وهو من قول الحسن كما رواه **قوله** محذوف اي جواب القسم انهم ملعونون فعلى هذا قتل اصحاب الاخدود لا يكون دعاء عليهم بل هو كلمة يتعجب الكلام
من عنادهم وشدة شكيمتهم ومبالغتهم في تعذيب المؤمنين وكونها خبرا عن كونهم ملعونين كما تقول قاتله الله ما اشجعه يدل عليه قوله وقيل دعاء عليهم قال
الامام كان مشركو قريش يؤذون المؤمنين على حسب ما اشتهرت به الاخبار عن مبالغتهم في ايذاء عمار وبلال وروى الامام عن الزجاج والاخفش ان جواب
القسم قتل اصحاب الاخدود واللام مضمرة كما قال والشمس وضحاها قد افلح من زكاها اي لقد افلح وقيل الجواب ان بطش ربك وقيل ان الذين فتنوا المؤمنين

مسجد بها وقال لم ار النبي صلى الله عليه وسلم سجد لم يسجد وفي رواية سجد ابو بكر وعمر في اذا السماء انشقت

ح

تحسنت

فاتله

وقيل الجواب محذوف والتقدير ان الامر حق في الجزاء **قوله** فساخت قوائمه في اخافيق جرذان عن بعضهم اي غابت وذهلت قوائم فرس سراقة بن جعشم حين تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من الغار النهاية وفي حديث الحرم فوقصت به ناقته في اخافيق جرذان فمات الوقص كسر العنق والباء به كقولك خذ الخطام وخذ بالخطام ولا تقال وقصت العنق نفسها ولكن وقص الرجل فهو موقوص والاخافيق شقوق في الارض كالاخاديد واحدها اخفوق يقال خوى الارض صحيحة الازهري **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لبعض الملوك هذا حديث طويل اخرجه الامام احمد بن حنبل ومسلم والترمذي عن صهيب مع زيادات واختلافات تطول ذكرها **قوله** القرقور لجج بالبحر النهاية القرقور هو السفينة العظيمة وجمعها قراقير لججوا اي دخلوا في لجة البحر وروي عن ابن عباس انه قال هو سفينة صغيرة وابل جدة يقولون سنبوك وجمعه سنابيك **قوله** فاقتحمت اي رمت نفسها من غير روية **قوله** تقي ورق تقي **قوله** وماء الا غيضه يقال اغض عينها وغضها اذا اطبق اجفانها والضمير في تقتحم يعود الى النار يعني لبس العذاب مثل النار الا زمانا قليلا بقدر اطباق اجفان العين ويمكن ان يقال ان الضمير للعين اي اقل من الاقدر اطباق العين **قوله** مالي من جهد البلاء اي من شدة البلاء والتكلف فوق الطاقة **قوله** وبات على النار الندى والمحلق اوله نبت المقرورين يصطليانها تشب توقد المقرور من اصابه البرد والمحلق اسم رجل مضى شرحه غير مرة **قوله** ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم تمامه بهن فلول من قراع الكتائب مضى شرحه **قوله** ما نقموا الست اي انكروا من بني امية الا انهم اهل الشرف والسيادة وهو الحلم عند الغضب وكظم الغيظ **قوله** نورا لان ما نقموا الا صلة تقريرا وهو مفعول له لقوله وذكر الاوصاف يعني انما لم يكتف بقوله الا ان يؤمنوا وذكر اسم الله واجري عليه تلك الاوصاف العظيمة ليقرر ان وصف الايمان الذي عابوا منهم وصف عظيم لجلاله وان من قصد صاحبه بالانعام والعيب كان مبطلا ما بالغا في الغي فان من يضاد الحي الابلج يستحق ان ينتقم منه بعذاب لا يعدله عذاب **قوله** ويجوز ان يريد الذين فتنوا المومنين اي يلوم بالاذى على العموم يعني الايه تذييل للكلام السابق وتوكيد لمعنى قوله قتل اصحاب الاخدود وعلى الوجه السابق وهو ان يراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود خاصة وبالذين امنوا المطروحين يكون تتميما لمجرد معنى قتل اصحاب الاخدود من باب المظهر اقيم موضع المضمر **قوله** كما تتبع الحريق باحراقهم الاساس احرقه بالنار وحرقه واحرق ووقع الحريق في داره يريد ان عطف ولهم عذاب الحريق على ولهم عذاب جهنم بعض المغايرة يحمل الاول على انهم يستحقون لكفرهم والثاني على انهم كما احرقوا المومنين يحرقون بنار شبه الحريق الشايع في الاشياع او اخر عذاب الدنيا عن عذاب الاخرة مراعاة للفواصل قال الامام في الوجه الاول لما كان عذاب جهنم بالنسبة الى عذاب الحريق كلا عذاب لانه قد اجمع فيه انواع الاحراق قيل له عذاب الحريق **قوله** او دل باقتداره على الابداء يريد ان قوله انه هو يبدي ويعيد استيناف على بيان موجب شدة البطش ولما كان يبدي ويعيد مطلقين تركهما في هذا الوجه على اطلاقهما لافادة انه يبدي المخلوقات كلها ويعيدها باسرها كقوله انه يبدا الخلق ثم يعيده ثم كان ذكر ذلك كان قادرا على الاطلاق وكان بطشه شديدا لاقتداره العظيم وصرح بالمفعول في الوجهين اعني الاول والمفعول البطش بيانا لان بطش ربك وما في الثاني فضمير الكفرة لما ذكرهم لسوق بعض من الوعيد كما قال **قوله** الفاعل لاهل طاعته ما يفعل الودود اي استعار لفعله صفة الودود على سبيل التمثيل قال الامام الودود المحب وهو قول اكثر المفسرين قال الكلبي الودود المتودد الى اوليائه بالمغفرة والجزاء وقال الازهري يجوز ان يكون الودود فعولا بمعنى

مفعول كركوب وحلوب يعني ان عباد الله الصالحين يحبونه لما عرفوا من كماله في ذاته وصفاته وافعاله وكلتا الصفتين مدح لانه اذا احب عباده المخلصين فلا فضاله وان احبوه فلجزيل احسانه **قوله** وقرئ المجيد بالجر حمزة والكسائي والباقون بالرفع **قوله** خبر مبتدا محذوف وقد عن بعضهم كانه فصله لفصل المجرور والمنكر وقيل انما فصله لانه كالنعت لكله للاوصاف السابقة والخاتمة لها ويكره الفصل بين العظيم بلا شيء عنده الاوهام والعقول **قوله** وانما قيل فعال لانه ما يريد ويفعل في غاية الكثرة الاستصاف لا فاعل الا هو وهذا اسلم لانه فاز الكثير بالمراد وانما اطيب المعتزلة لم يكن تعالى الله عن ذلك وحسبنا نحو صنيعنا على اولنا الله ولي فعال لما يريد بعض العموم وان يفعل لما يريد يريد ان ايضا مذهبه يخالف تفسيره فانهم يقولون الله لا يريد الا ~~الضلال من مذهبه تخالف تفسيره فانهم~~ يقولون الله يريد من العباد الايمان والطاعة ولا يريد الكفر والمعصية وذلك ان كان اكثر وقوعا وايضا ان العباد اذا كانوا فاعلين لافعالهم مستقلين في خلقها فكان الكثرة فيها وقال الامام احتج اصحابنا بهذه الاية في مسلة خلق الاعمال قالوا الاصلاح انه يريد الايمان من المكلف فوجب ان يكون فاعلا واذا كان فاعلا للايمان وجب ان يكون فاعلا للكفر ضرورة لانه لا قائل بالفرق وقال القفال يفعل ما يريد على ما يراه ولا اعتراض عليه ولا يغلبه غالب فيدخل من يشاء الجنة لا يمنعه مانع ويدخل اعداءه النار لا ينصرهم منه ناصر **قوله** قد عرفت تكذيب تلك الجنود يفسر لقوله بل الذين وفيه ان بل هنا المعنى قد وضمن معنى التعجب بدلالة بل الذين كفروا اي تكذيب لعند الروم من التعجب الى التحقيق الاضراب في الاضراب الاول والترقي ترقيا من التكذيب الى التكذيب الاضراب الثاني ان ذلك قوله ان اجرمهم اعجب من امر اولئك لانهم سمعوا بقصصهم الى قوله وكذبوا اشد من تكذيبهم والمبالغة الثاني انهم من السكس في قوله في تكذيب ثم ترق وقال قد تكذيبهم بذلك فان هنا ما هو اطم منه وهو تكذيبهم بهذا القران المجيد المثبت في اللوح المحفوظ **قوله** لانهم لا يعوتونه اللام صلة مثل ولست للتعليل اي مثل العدم الفوات **قوله** وقرئ محفوظ بالرفع والنافع **قوله** وكل نوع عرفه علم للموف عن بعضهم وانما صرف هنا لانه اراد منكر اليوم ولا طريق الى الا الاعنكر المضاف اليه بعث السورة **سورة الطارق** مكية وهي سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** للاتي ليلا اي كما قال المرتاتي في الليل طارق كذلك يقال للنجم الطالع في الليل طارق **قوله** اولانه يطرق الجني اي يصكه اي يضربه الراغب الطرق في الاصل الضرب الا انه اخص لانه ضرب نوع كطرق الحديد بالمطرقة ويتوسع فيه توسعهم في الضرب وسمي الكوكب طارقا لطرقه الدواب بالرجل والطارق السالك للطريق لكن في التعارف خص بالاتي ليلا وعبر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل وعن الحوادث التي تاتي بالليل بالطوارق **قوله** فانحط نجم الاساس نجم سريع السير وحط سيرا وانحطت **قوله** لا تخلو فيمن قرا لما مشددة وان عاصم وابن عامر وحمزة مشددة والباقون مخففة فاذا قرئ لما مشددة يكون ان في قوله ان كل نفس نافية على معنى ما كل نفس الا عليها حافظ واذا قرئ مخففة يكون ان مخففة من الثقيلة وما صلة اي كل نفس لعليها حافظ واللام كانت فيها يلتبه العسم قال الزجاج استعملت لما في موضع الا في موضعين احدهما هذا والاخر في باب القسم يقول سالتك لما فعلت بمعنى الا فعلت **قوله** وجه اتصاله انه لما ذكر وكرر ان على كل نفس حافظا يكتب اعمالها وجليلها خيرا وشرا على التوكيد التقسمي علم انه ما خلق الخلق سدى وعبثا بل خلقهم لامر خطير وخطب عظيم وما ذلك الا لسعوا بالكهم وخالقهم ويعبدوه ولا شركوا به شيئا وعلم منه ان لا بد من ثواب المطيع وعقاب العاصي ومن الرجوع الى المالك العادل للوصول الى كل

قال الله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ثم اكد ذلك فالمتطلع النفسه حمل الى قوله انه على رجعه لقادر وهو المراد من قوله اتبعه بوصية الانسان بالنظر في اول امره الى قوله ولا يغفل عن حافظه من الاعمال الا ما يسره عاقبته فظهر من هذا البيان ان الفاتي والمتسلط فصيح يتفجع عن هذه المقدرات مثلها في قوله سبحانك فقنا عذاب النار بعد قوله الذين يتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا **قوله** الدفق صب فيه دفع عن بعضهم من ماء دافق يسيل بسرعة ومنه استعير جاؤوا دفقة وبعير ادفق اي سريع **قوله** وترائب المراة وهي عظام الصدر قال الامام طعن الملحدون في هذا وقالوا ان المني انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل من جميع اجزاء البدن فياخذ من كل عضو طبعه وخاصيته مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء فان كان المراد ان معظم اجزاء المني يتولد هناك فهو ضعيف لان معظمه انما يتولد في الدماغ وان كان المراد ان مستقر المني هناك فهو ضعيف ايضا لان مستقره اوعية المني وهي عروق يلتف بعضها بالبعض عند البيضتين واجاب ان لا شك ان اعظم الاعضا معونة الدماغ وخليفته النخاع في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى مقدم البدن وهي التريبة على ان كلامهم محض الوهم والظن الضعيف وكلام الله المجيد لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه **قوله** وقرئ الصلب بفتحتين صلب بضم الصاد وسكون اللام في المشهورة والبواقي شواذ **قوله** في صلب مثل العقاب المودم اوله دما العظام لحية الحذم يصف صلب امراة باللين لحية الحذم عظيمة الساق والعقاب السير الذي يأخذه الراكب بيده المودم اي المتخذ من الادم وعن بعضهم جاء الصلب بضمتين وقد قرئ به واستشهد بقول الشاعر **قوله** ومعناه ان ذلك الذي خلق الانسان يعني ان في محل الفعل مجهولا اولا والاضمار قبل الذكر بانما الدلالة على ان الكلام من باب ارخاء العنان اي ما اول انا المبدئ والمعيد بل اول ان ذلك الذي تعرفه عندكم واشتهر وتقرون انه الخالق هو القادر على الاعادة ففي بابه واللام وسكر الخبر ليدل على ذلك وعلى انكار قال عنهم بانه لا حشر ولا نشر بل ما تعطيل واهمال كما اختلف فيه المبطلون يعني لا سبيل لاحد العدم على شيء من الاشياء الا باعادة الارواح الى الاجساد ومن ثم نص على قوله على اعادة خصوصا القادر قال الامام الضمير انه للخالق مع انه لم يتقدم ذكره لانه قد تقرر في بداية العقول ان القادر على هذه التصرفات هو الله ولذلك كان كالمذكور **قوله** لا ثبات عليه الجوهري الاثبات الاختلاط والالتفاف يقال اثبت الحطوب والاثبات بالعلم شعره يعني في السكر يشبه القادر على كمال العدم كما ان السكر في قول الشاعر لئن كان يهدي برد انيابه العلى لافقر مني انني لفقير بردها النقود او مضى شرحه في البقرة **قوله** يوم تبلى منصوب برجعه قال صاحب الكشف لا يجوز ان ينتصب للفصل بين الصلة والموصول لقوله لقادر ولا ينتصب ايضا بقوله قادر لانه قادر في كل الاوقات فاذن ينتصب بمضمر دل عليه قوله رجعه اي يرجعه يوم تبلى السرائر وان شئت بمضمر دل عليه قوله فما له من قوة ومنع ابو البقاء ان يكون منصوبا برجعه للعلة المذكورة واجاز ان يكون منصوبا بقادر ويكون القادر ان الفصل غير مانع لانه في تقدير التاخير قدم مراعاة للفواصل على ان الظرف يتسع فيه بما لم يتسع في غيره **قوله** ومن جعل الضمير في رجعه للماء فسره برجعه الى مخرجه الى قوله نصب الظرف بمضمر وفي معالم التنزيل قال مجاهد على رجعه على رد النطفة في الاحليل وقال عكرمة على رد الماء الى الصلب الذي خرج منه وقال الضحاك على رد الانسان ماء كما كان من قبل القادر وقال قتادة ان الله على بعث الانسان واعادته بعد الموت قادر وهذا اولى الاقاويل لقوله يوم تبلى السرائر وذلك يوم القيمة لانه مردود الى قوله ان كل نفس لما عليها حافظ اي يوم تبلى كتب عليه الملك من اعمالهم

والشر وكانت خفيته عليه وعلى الناس فحينئذ لا يقدر على دفع ذلك بنفسه ولا ان ناصر يدفع عنه غير الله **قوله** نصب الظرف بمضمر اي بما ذكر قبلا او بقوله كان لم تكن وكنت بعده **قوله** فما اغفله عما في السماء والطارق فسمي يشتغل بالشدائد ولا يسقط لها او لو غفل وليوم يوم تبلى السرائر فما له من قوة لانا ناصر شغله عن هذه المحبة لكنه ذهل عن تلك الشئون حتى تكلم بهذا روي عن ابن عمر رضي الله عنهما يبدي الله يوم القيمة كل خير وشر ويكون اما زينا في الوجوه او شينا في الوجوه فما يعني من حفظها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه اغبر **قوله** زبانيها البيت في المطلع زنا بالزاي والنون المشددة من زنا في الجبل اذا صعد فيه ويروى ربانا بالراء والباء الموحدة من تحت فعالا من ربا الربيئة الديدبان اذا صعد المرقب وهو المرقب تم كلامه الشمم ارتفاع الانف والنعت منه الاشم وقيل شما مصاد اليه والسيل المطر الجود يصف المضبة بالارتفاع والمعنى ان الرجل باقلعة شما **قوله** كانوا يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض لعل هذا الوجه غير مرضي لان هذا الزعم باطل وقد مر بطلانه في البقرة ولم يذكره الامام ولا المفسرون **قوله** كالرجع في المدجنة السارية اوله يوم الوداع ترى دموعا جارية المدجنة السحاب المظلمة والسارية من السحاب ما يبين الغادية والرائحة **قوله** انه الضمير للقران روى الامام عن القفال انه قال ان المعنى ان ما اخبرتكم به من قدرتي على احياكم يوم تبلى فيه سرائركم قول حق وكلام فصل ثم قال الامام هذا اولى لان عود الضمير الى المذكور السالف احرى وقد يويد بعضه النظم وهو انه لما بدأ في مفتتح السورة بما دل على اثبات الحشر واكده بالاقسام بقوله بالنجم الثاقب ثنى بالاقسام بقوله والسماء ذات الرجع لاثبات ذلك المطلوب تشديدا وتقريرا ولذلك نفى الهزل وعبر عن انكارهم بالكيد والحيلة والتلبيس على العوام قال الامام الكيد هو القاء الشبهات كقولهم ان هي الا حياتنا الدنيا قال من يحيي العظام وهي رميم **قوله** لا هوادة فيه الاساس بينهم مهاودة وهوادة وما في فلان هوادة اي رفق ولين **قوله** ومن حقه وحق المبتدا ان يكون مهيبا وقد وصفه الله به ذلك حال من الضمير المجرور في حقه يريد انه من المعلوم ان القران كله جد وليس بهزل وانما وصفه الله بذلك ليكون مهيبا في الصدور ومعظما في القلوب روينا عن الترمذي والدارمي عن الحارث الاعور عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله الحديث **قوله** يترفع به قارئه اي يعظمه بان لا يشتغل بما يخالف تعظيمه من الاشتغال بالهزل والتنكيه بالمزاح الاساس حلفت عليه فلم يرفع الى راسا ورفعت له غاية فسما اليها **قوله** ان يلم اي ينزل الجوهري قد الم به اي نزل به **قوله** وان يلم ذهنه عطف على قوله ان يكون مهيبا على سبيل الاسناد الى المجاز لا على قوله ان يلم لفساد المعنى **قوله** اي امهلهم امهالا يسيرا اجله صفة مصدر محذوف ومنه قولهم ضحكة رويدا اي وصفا رويدا قال الامام واعلم ان رويدا اما اسم للامر كقولك رويد زيدا اي خله ودعه وارفق به ولا تصرف فيه حينئذ لانه غير متمكن او يكون في اسمائه المصادر بقولك رويدا رويد زيد كما تقول ضرب زيد او يكون نعتا منصوبا اي امهالا يسيرا او يكون حالا اي امهلهم غير مستعجل قال ابو عبيد وتكبيره رود وانشد يمشي ولا تكلم البطحا مشيته كانه ثمل يمشي على رود اي على مهل ورفق وتؤدة وذكر ابو علي في باب اسماء الافعال رويد زيدا اي ارود زيدا وامهله وارفق به **قوله** وكرر وخالف بين اللفظين يعني مهل وامهل ومعناهما واحد والباب مختلف ولما كان الاصل في التكرار الموافقة فلما خولف اذن انه لامر ما فقوله لزيادة التسكين تعليل لكل واحد من التكرير والمخالفة فكانه قيل كرر وخالف لزيادة التسكين منه عليه السلام **سورة الاعلى** مكية وهي تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مثل ان يفسر الاعلى بمتعلق بقوله نزه به اى سبح اسمه نزهه عما لا يصح فيه مثل ان يفسر الاعلى بمعنى العلو الذى هو القهر والاقتدار لا بمعنى العلو فى المكان
الراغب العلو ضد السفل والعلو الارتفاع وقد علا يعلو علوا وعلى يعلى علاء فهو على فعلا بالفتح فى الامكنة والاجسام اكثر والعلى اكثر فى
القدر من على واذا وصف الله به تعالى فمعناه انه يعلو ان يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين وعلى هذا تعالى نحو تعالى عما يشركون و
تخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر وقوله سبح اسم ربك الاعلى اى اعلى من ان يقاس او يعتبر بغيره
قوله وان يصان عن الابتذال عطف على قوله نزه به اى سبح اسمه نزه ذاته عما لا يصح فيه من المعانى وان يصان اسمه من ان يبتذل وان يذكر لا على وجه
التعظيم ويجوز ان يعطف على ان يفسر على ان يحمل من اللف التقدير بان يقال سبح اسمه نزهه عما لا يصح فيه من المعانى وعما لا يليق به من خلاف
التعظيم والاسم على الاول مقحم كما فى قول القائل الى الحول ثم اسم السلام عليكما والى المعنى الاول نظر قول محيى السنة وقال قوم نزه ربك الاعلى عما يصفه الملحدون
جعلوا الاسم صلة ويحتج بهذا من يجعل الاسم والمسمى واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله والى المعنى الثانى يلمح قوله وقال الاخرون نزه
تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم جعلوا الاسم بمعنى التسمية وقال الامام انه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ
الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب وقال القاضى فى شرح المصابيح قال مشايخنا التسمية هو اللفظ الدال على المسمى والاسم هو المعنى المسمى كما
ان الوصف قد يطلق ويراد به اللفظ كذلك الاسم يطلق ويراد به المسمى اطلاقا فالاسم الدال على المدلول وعليه اصطلاح النحاة ويدل على انه المعنى دون
اللفظ قوله سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك وقوله ما تعبدون من دونه الا اسماء فان من المعلوم ان عبدة الاصنام ما عبدوا اللفظ وانما
عبدوا المسمى وقالت المعتزلة الاسم هو التسمية دون المسمى وقال حجة الاسلام الاسم هو اللفظ الدال على المعنى بالوضع لغة والمسمى هو المعنى الموضوع له
والتسمية وضع اللفظ واطلاقه وقال الراغب ما ذكر من الخلاف فى ان الاسم هل هو المسمى او هو غيره كلاما صحيح فان من قال ان الاسم هو
زيد او عمرو وهو المسمى نظر الى قولهم رأيت زيدا او زيد رجل صالح فان زيدا ههنا عبارة عن المسمى والرؤية تعلقت ومن قال هو غير المسمى نظر
الى نحو قولهم سميت ابنى زيدا او زيد اسم حسن فانه عنى انى سميت ابنى بهذا اللفظ وان هذا اللفظ محكوم عليه بالحسن فاذا قولك زيد
حسن لفظ مشترك يصح ان يعنى به ان هذا اللفظ حسن وان يعنى به ان المسمى حسن والمقصود قال لو كان الاسم هو المسمى لكان من قال النار احترق
فمه فهو بعيد لان عاقلا لا يقول ان زيدا الذى هو زاى وياء ودال هو الشخص واعلم ان المصنف قال فى تفسير قوله وذروا الذين يلحدون فى اسمائه
ولله الاسماء الحسنى هى الوصف بالعدل والاحسان وانتفاء الشبه بالخلق وذروا الذين يلحدون فى اوصافه فيصفونه بمشيئة القبائح وخلق الفحشاء
والمنكر وبما يدخل فى التشبيه كالرؤية ونحوها او حتى هذه المعانى قوله فى الحادى اسمائه كالجبر والتشبيه ونحو ذلك ههنا ونحو ما قال اهل السنة نزه اسماءه
بان نمجده باسمائه الحسنى الواردة فى النقل الصحيح وننزه صفاته بان لا نخوض فيما لم يلقنا انفسنا بل نصفه بما جاء فى الكتاب والسنة وحلا نعتقد
انه ليس كمثله شىء قوله عن الابتذال الجوهرى ابتذال الثوب وغيره امتهانه والتبذل ترك التصاون قوله وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم
ربك العظيم الحديث رواه ابو داود وابن ماجه والدارمى عن عقبة بن عامر وليس فيه وكانوا يقولون الى آخره قوله وشحط بطين الاساس
ومن المجاز وشأو بطين اى بعيد قال زهير فصيص بين ادانى الغضا وبين عنيزة شأوا بطينا وتباطن المكان تباعد بصبص الكلب
وتبصبص حرك ذنبه والتبصبص التملق قوله وقرى قدر بالتخفيف الكسائى والباقون بالتشديد قوله ورقمه الجوهرى الغثاء لونه

ان الاسم غير المسمى

احرف

رباعه

رف

يرف بالكسر رفا ورفيفا اى برق وتلألأ وثوب رفيف وشجر رفيف اذا تنثرت قوله درينا اسود الجوهرى الدرين حطام المرعى اذا
تقدم وهو ما بلى من الحشيش وهو ما يشبع به الابل قوله ويجوز ان يكون احوى حالا من المرعى قال صاحب الكشف احوى فسر على وجهين احدهما
اسود يابسا والثانى اخضر يضرب الى السواد لشدته الرى فعلى الثانى فى الكلام تقديم وتأخير اذ التقدير الذى اخرج المرعى احوى اى اخضر فجعله
غثاء ولا يكون تجعله غثاء فصلا بين الصلة ومتعلقه لان قوله فجعله انفاق الصلة والفصل بين بعض الصلة وبعضها جائز هذا هو المراد من قول ابى
البقاء قيل احوى حال من المرعى اى اخرج المرعى اخضر ثم صيره غثاء فقدم بعض الصلة ومن لم قدر المضمر تجعله غثاء بعد حويه قوله فتحفظه ولا تنساه
الا ما شاء الله اعلم انه اجرى ما شاء الله تارة على حقيقة الاستثناء واخرى على المجاز اما الاول فعلى وجوه احدها قوله فتحفظه ولا تنساه الا ما شاء الله
والمراد بالنسيان على هذا ما هو قسيم النسخ من رفع الحكم والتلاوة كما قال ما ننسخ من آية او ننسها وثانيها هذا الوجه الوجه الاخير وهو قوله فلا
على النهى كقوله الا ما شاء الله ان ينسيكم برفع تلاوته للمصلحة وثالثها قوله ان يحفظه لا ينساه الا ما شاء الله فالنسيان على هذا هو المتعارف وقيل
كان المراد منه لا ينساه نسيانا كليا كما فى الوجه الاول لكن ثم يذكره بعد النسيان والفرق بين الوجه الاول والثانى هو ان الاقراء على الاول محمول
على رعاية مصالح الدين فالانسان الاثنا تحمل على ما يجب ان ينسى كالنسخ وعلى الثانى كان الاقراء للحفظ فاحتيج الى التكرار وانما كرر لان يستقر ولا
ينسى وان نسى فيتذكر والى الثالث اشار بقوله ثم يذكره بعد النسيان ورابعها قوله الا ما شاء الله يعنى القلة والندرة اى اصل الحكم ان لا ينساه لانه
لان النسيان غير مطلوب لما قال الامام وشرط ان لا يكون ذلك القليل من واجبات الشرع بل من الآداب والسنن لانه لو نسى شيئا من الواجبات
لاختل امر الشرع واما الثانى فقوله قال الا ما شاء الله والغرض نفى النسيان وذلك على سبيل المبالغة اى الذى لم يشأ النسيان فلا تقع على هذا
كقوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله قال المصنف عودهم فى ملتهم حال لن يشاء الله وقوله ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
قال الا ان يشاء الله فى معنى كلمة التأبيد كانه قيل لا نقولنه ابدا قوله ومن استعمال القلة فى معنى النفى قال القلة قل رجل يقول كذا اى ما رجل يقول كذا قوله
وقيل قوله فلا تنسى على النهى والالف مزيدة قال ابو على نهاه عن التشاغل والاهمال المؤدى الى نسيانه لان النسيان ليس بفعل الناسى فينهى عنه
لانه من فعل الله فيحدثه عند اهمال تكريره وترك مراعاته وقلت نحوه قوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله لا ارينك ههنا والى الاشارة بقوله
فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه قوله انه يعلم الجهر وما يخفى اعتراض وعلى الوجه الاول هو كالتعليل لما ورد عليه قوله سنقرئك فلا تنسى والى
اشار بقوله انك تجهر بالقراءة الى قوله فلا تغفل فانا اعرف ما تخافه وعلى الثانى هو تأكيد لمضمون الكلام السابق من مفتتح السورة الى مختتمها
لانها محتوية على الامور الدنيوية والاخروية ولذلك عمم المعنى وقال يعلم ما اسررتم وما اعلنتم من اقوالكم وافعالكم الى قوله ويكون الخطاب
سبح اسم ربك لكل احد وتقوية ما رويناه من حديث عقبة بن عامر لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم والوجه الاول هو
الخاص بخطاب رسول الله صلعم اظهر واوفق لتأليف النظم لما ذكر ان نبى الله صلعم كان يعجل بالقراءة اذا لقنه جبرئيل عم فقيل له لا تعجل وسبح باسم
الاعلى الذى له ملك القدرة الكاملة من الخلق والتسوية وكتب وكتب ولذلك العلم الشامل من الاحاطة بالسر واخفى ثم عقب الامر بالتسبيح ما كان
حقيقتها شأنه سنقرئك فلا تنسى ونيسرك لليسرى جزاء لامتثاله الى والعالم بكل معلوم ووسط احد الوصفين ليعطى المعطوفين
من المعطوف لكونه ادخل من الاخر الى المقصود واليه اشار بقوله والله يعلم جهرك معه وما فى نفسك مما يدعوك الى الجهر اتبع ذلك ما هو مسوق

به وهو رسل الى الخلق لاجله من قوله فذكر قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فاعرض عنهم وقل سلام اى اعرض عن هؤلاء الذين كررت التذكير معهم
والزمت الحجة عليهم وذكر لمن ينفع التذكير معه من يخاف وعيد الله فنظائره قوله وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وقال النظم
يساعد قول الواحدى ومحيى السنة قال اعظ يا محمد ان نفعت الذكرى او لم تنفع لانه صلعم بعث مبلغا للانذار فعليه التذكير فى كل حال نفع او لم
ينفع بالتأكيد للحجة واكتساب المثوبة ولم يذكر الحالة الثانية كقوله سرابيل تقيكم الحر اى والبرد قوله سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذى يصلى النار الكبرى
قوله فذكر يعنى مشكك المذكر ومنهم الاقبال والقبول او الاحتساب والاباء وللاول الفلاح والنجاح قد افلح من تزكى وللاخر الصلى بالنار الكبرى
واعلم ان الناس فى امر المعاد على ثلاثة اقسام منهم من قطع بالصحة ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفى ولا بالاثبات ومنهم من اصر على
الانكار والقسمان الاولان ينتفعون بالتذكير بخلاف الثالث ولذلك قال سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى ولما كان الانتفاع بالذكرى مبنيا على
الخشية فى القلب وصفات القلوب مما لا اطلاع لاحد عليها وجب على الرسول تعميم الدعوة تحصيلا للمقصود لان المقصود تذكر من ينفع بالتذكير
ولا سبيل اليه الا بتعميم التذكير هذا الملخص كلام الامام قوله المكاسين اى العشارين الجوهرى الماكس العشار والمكس ما يأخذه العشار قوله
لان الروح التردد الاسكن تروح فى العول تقيل فيه قال الزجاج لا يموت موتا يستريح به من العذاب ولا يحيى حيوة يجد معها روح الحيوة قوله
تزكى تطهر من الشرك والمعاصى قال الامام هذا التفسير متعين لان مراتب اعمال المكلف ثلاث اولها ازالة العقائد الفاسدة عن القلب والثانى
قوله قد افلح من تزكى وثانيها استحضار معرفة الله وصفاته واسمائه وهو المراد من قوله وذكر اسم ربه وثالثها الاشتغال بخدمة الله عز وجل وهو
الاشارة بقوله فصلى لان من تخلى عن الرذائل وتحلى بالفضائل لابد ان يظهر فى جوارحه من ذلك الخضوع والخشوع قوله او تكثر من التقوى من الزكاء
قال الزجاج ومعنى تزكى تكثر بتقوى الله ومعنى الزاكى النامى الكثير قوله نحو قوله واقام الصلوة وآتى الزكوة قال الامام وفيه اشكال لان عادة الله
تقديم الصلوة على الزكوة والاولى ان تزكى عن الشرك والمعاصى ثم صلى وتطهر للصلوة ثم صلى قوله اى اعطى زكوة الفطر فتوجه الى المصلى قال الامام
وفيه اشكال لان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا زكوة الوسط لا يمتنع ان يقال ان الله اخبر عما سيكون قوله ويحتج على وجوب تكبيرة
الافتتاح وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة معطوفة عليها قال الامام ان الآية دلت على مدح من ذكر اسم الله فصلى عقيبه وليس فيها ان تكبيرة
الاحرام ولعل المراد ذكر الله بقلبه وذكر ثوابه وعقابه فدعاه ذلك الى فعل الصلوة قوله يؤثرون على الغيبة ابو عمرو بالياء التحتانية والباقون
بالتاء وعلى الغيبة الضمير للاشقى كانه امر رسول الله صلعم بالتذكير نفع او لم ينفع ثم اضرب عنه بل يؤثرون الحيوة الدنيا ولو كان للمخاطبين فيهم الترغيب
والترهيب على الخطاب عام لكل احد والمضرب عنه قد افلح من تزكى اى انتم يا بنى آدم تؤثرون الحيوة الدنيا لانه من جبلتكم كما قال كلا بل
تحبون العاجلة وتذرون الآخرة فلا تفعلون ما تفلحون به قوله الا كثير ان انسانا كونه يشبثه من مختمه يريد تعليل يدخلها قوله وكان يحبها اى الامر
تمت السورة بحمد الله ومنه سورة الغاشية مكية وهى ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تصلى النار عطف على قوله عاملة ناصبة وجوه
ففيه الوجه الاول مبنى على ان العمل والنصب كلاهما فى الآخرة والثانى ان العمل فى الدنيا والنصب فى الآخرة والثالث ان العمل والنصب كلاهما فى
الدنيا وان يكون العمل والنصب فى الدنيا اشكال لان خاشعة عاملة ناصبة اخبار لوجوه وقد قيدت بقوله يومئذ فالوجه ان يجعل اخبارا بيومئذ احدوث
حكاية عن الحال الماضية كقوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد كانه عن احوالهم فى الآخرة العامة على سبيل الحكاية عن الحال الماضية قوله

تطروم

والنصب

دائبه

دائبة الجوهرى دأب فى عمله اى جد وتعب دأبا ودؤوبا فهو دئب والدائبان الليل والنهار قوله وجوه طاعطف على ارتقاع ما فى صفوة خبر
كان فى صور ورقها خبر وجوه طالها ودائبة حال من الضمير الجار والمجرور والجملتان جنيستان لتشبيه العامل بخوض الابل فى الوحل قوله الواصب الجوهرى
وصب الشىء يصب وصوبا اذا دام اى ما نفعها هذه الاعمال لانها لم تكن مع الايمان قوله وقرى تصلى بضم التاء ابو عمرو وابو بكر بضم التاء والباقون
بفتحها وبالتشديد شاذ قوله وقيل المصلى عند العرب ان تحفر احفيرا اصل على هذا معنى الآية بمعنى قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم لهم من فوقهم ظلل من الغمام النار ومن تحتهم ظلل قوله رعى الشبرق الجنت
اذا ذوى اى ذبل اليبيس الامان الحائل قوله وحبس فى هزم السنة الهزم ما يبس وتكسر من الضريع وناقة ضريبا اذا ابدا عظم وركها والحرود قليلة
اللبن يصف نوقا حبست فى مرعى سوء عراتاج مرلق وكلهن داميات الادكن من وضعها على الضريع ذى الشوك غضبى من سوء الحال او قليلة
اللبن قوله فلا يخلو اما ان يكذبوا او يتعنتوا الى اخره الاسعاف فعلى الاول يكون صفة لازمة سارية لحقيقة الضريع وعلى الثانى صفة
مخصصة قوله لا تسمع يا مخاطب اى هو من الخطاب العام كقوله اذا انت اكرمت الكريم ملكته قوله او كلمة ذات لغو فيه ان يراد باللغو
ان يكون مصدرا او صفة فان كان صفة فاما صفة كلمة اى كلمة ذات لغو واما صفة نفس وهو ظاهر قال صاحب الكشف لاغية لغوا كالعاقبة
والعافية قوله لا يتكلم اهل الجنة الا بالحكمة قال الامام وهو قول الزجاج وقال القفال لاهل الجنة منزهة عن اللغو لانها منزل جيران الله وهكذا
كل مجلس فى الدنيا شريف مكرم يكون مبرءا عن اللغو وقلت ومن ثم وصف على بن ابى طالب عم مجلس رسول الله صلعم بقوله لا تنثى فلتاته اى لا تفشى
ولا افشاء قوله وقرئ لا تسمع على البناء للمفعول ابن كثير وابو عمرو بالياء التحتانية ولاغية بالرفع ونافع كذلك الا انه بالتاء والباقون بالتاء المفتوحة
ولاغية بالنصب قوله يريد عونا فى غاية الكثرة كقولهم علمت نفس هو من عكس كلامهم الذى يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه وقلت هذا
العكس يجرى مجرى التهكم نحو قوله ربما يود الذين كفروا واخرى على التمليح كما نحن بصدده وقول الشاعر قد اترك القرن مصفرا انامله
لم تدر تغلب وجهك يا السما قوله جلس على مسور مجزاء للنمط اى النمارق بعضها مساند وبعضها مطارح اى نمارق ثم انما اراد الاكاس
جلس على وسادة مثل الفراش واستند الى وسادة لان النمارق الوسائد مطلقا قال الواحدى نمارق وسائد على قول الكل واحدها نمرقة بضم
النون وعن الفراء نمرقة بكسر النون قوله على مسورة الاساس جلس على المسورة وجلسوا على المساور وهى الوسائد قوله برأها اى خلقها الجوهرى
برأ الله الخلق برءا والبرية الخلق وقال المصنف البارئ هو الذى خلق الخلق بريا من التفاوت قوله لتنوء بالاثقال الجوهرى ناء بالحمل اذا نهض
به مثقلا وناء به الحمل اذا اثقله يعنى الحكمة فى طول اعناقها اقتدارها على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤوس من تلك
الاثقال كالقرسطون بخلاف القناطير ويحول الى اقصاه مقدار يسير فيوازى ذلك الثقيل باستعانة الطول فيه قوله لترعى الى العشر الجوهرى
العشر بالكسر ما بين الوردين وهو ثمانية ايام لانها ترد اليوم العاشر وكذلك الاظماء كلها بالكسر وليس لها بعد العشر اسم الا فى العشرين فاذا
وردت يوم العشرين قيل ظمؤها عشران وهو ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها تسمية فانما هى جوازى والذى تحوز الابل فى كلها
الى الماء قوله الكناسة الجوهرى بن ثمامة وهو اسم موضع بالكوفة قوله الا طلب المناسبة ليستشنع فزع اى لم يدع شيئا الا طلب المناسبة قوله
على طريق التشبيه والمجاز والمجاز عطف على طريق البيان اى المجاز الذى يقع على طريق التشبيه وهو الاستعارة اى استعار الابل للسحاب على التشبيه

الاالب سوس من الجاز وبدرسکه ساکره

والمراد انضمام السماء والجبال **قوله** بلا مساك الكوفي يقال فيه امساك وما ساك وما ساكه اي بخل **قوله** سطحت بالتشديد قال ابن جني وانما جاز
المصنف المكرر من قبل ان الارض بسيطة فسيحة فالفعل فيها مكرر على قدر سعتها كقولك قطعت الثياب لانها اعطاء حكم لكل عضو منها عمل
افلا ينظرون الى هذه المخلوقات الشاهدة على قدرة الخالق حتى لا ينكروا اقتداره على البعث قال ليوافق نظم الآيات لغاية السورة وال الخطاب
بقوله هل اتاك حديث الغاشية الى العرب وان هذه الاشياء المذكورة منتظمة على حسب عرفهم وما يشاهدونه متحللا بهم في اوديتهم وبواديهم نبههم اولا
بقوله هل اتاك وفخم المستفهم منه وعظمه اذ المعنى تنبهوا لهذا الامر الخطير والخطب الجسيم وتحذروا من رقدة الغفلة وخوفهم بالصلي في
النار وباطعام الضريع ولما كان حديثا مناسبا للابل كما قال وهو جنس من الشوك ترعاه الابل ما دام رطبا واراد ان يقرر ذلك اتى بتنبيه
آخر على سبيل النظر ليضم شاهد العقل مع شاهد النص وليتسق الدلائل والشواهد على حسب ما الفوه في بواديهم واوديتهم وعدل من
الخطاب الى الغيبة توبيخا لهم وتنبيها على غفلتهم عن الافكار فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الى آخره وقال الامام قول الحكيم في
ذكر هذه الاشياء المتباينة التنبيه على ان هذا الوجه من الاستدلال غير مختص بنوع دون نوع بل هو عام في الكل كقوله وان من شيء
الا يسبح بحمده ولو ذكر نوعا او نوعين وراعى بينهما المناسبة لم يكن كذلك بل ذكر امورا متباعدة جدا ليؤذن بان الاجرام العلوية والسفلية
عظيمها وحقيرها صغيرها وكبيرها متساوية في الدلالة على الصانع الحكيم وهذا وجه حسن مقبول وعليه الاعتماد **قوله** بمسيطر بمسلط الجوهري
المصيطر والمسيطر المسلط على الشيء ليشرف عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله واصله من السطر لان الكتاب مسطر والذي يفعله مسطر
ومسيطر يقال سطرت علينا **قوله** وقولهم تسيطر يدل عليه قيل لما جاء تسيطر بمعنى تسلط دل على ان سيطر متعد كما قالوا دحرج
وتدحرج **قوله** وقيل هو استثناء من قوله فذكر الكواشي هو استثناء متصل اي فذكر الا من لا تطمع في ايمانه وقال القاضي الاستثناء
متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسليط وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وما بينهما اعتراض ولكانه قيل لست عليهم بمسيطر الا المسلط
بالقتل والجهاد الا من تولى وكفر وقال القاضي ومما يدل على ترجيح الاستثناء المنقطع قراءة من قرأ الا على التنبيه **قوله** وقرئ الا من تولى
قال ابن جني قرأ ابن عباس وزيد بن اسلم وقتادة وزيد بن علي الا بالتخفيف وهو افتتاح كلام ومن شرط وجوابه فيعذبه الله كقولهم من قام
فضربه زيد اي فهو يضربه زيد اي من تولى وكفر فهو يعذبه الله **قوله** ما قبل اصل ايابهم ايواب جعل الواو ياء لكسرة ما قبلها وادغمها
الياء كذا جعل الواو في اواب ياء وادغم قال الزجاج ادغمت الياء في الواو وانقلبت الواو ياء لانها سبقت بسكون **قوله** التشديد في الوعيد
وذلك لانه علق قوله فيعذبه الله العذاب الاكبر بقوله ان الينا ايابهم والتفت من الغيبة الى الحكاية وعدل من الاسم الجامع الى صيغة الكبرياء
الجبروت وقدم الظرفين على عاملهما واتى بالاشارة بقوله ان الى الجبار المقتدر الاتصاف وفي ثم الدلالة على ان الحساب اشد من الاياب
لانه موجب العذاب وبدؤه **قوله** ومعنى الوجوب الوجوب في الحكمة الاتصاف اخطأ على عادته في قاعدته ولا يجب على الله شيء وقال الامام
محاسبة الكفار انما يكون لايصال العقاب اليهم وذلك حق الله ولا يجب على المالك ان يستوفي حق نفسه ومعنى الوجوب امتناع وقوع الخلف
من الله الحكيم في الوعد تمت السورة بحمد الله ومنه **سورة الفجر** مكية وهي تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** او مخصوصة بفضيلة
ليست لغيرها فزيدت التنكير للتفخيم والتهويل على الاول والتقليل على الثاني بعض منها او عشر ليال الى آخره يعلم الا ان عشر اعشار او جعلها جنسا واراد بعضها

اعضاد

منها

منها **قوله** لو قال ذلك لم يستقل بمعنى الفضيلة يعني لو عرفت الليالي احتيج الى ما يراد من اختصاصها بالفضيلة الى مزيد انضمام قرينة خارجية بخلاف التنكير
فان دلالته على الفضيلة بنفسه لانه موضوع له مستقل به ولانها لو عرفت لم تتميز عن المذكورات فما قصد منها وانخرطت في سلكها ولخصصت
منها شيء من غير تعيين ولدخل في صدد اللغز وهو المراد من قوله الاحسن ان يكون اللامات متجانسة لكون الكلام بعد في اللغز **قوله** والشفع والوتر معطوف
على قوله والليالي العشر **قوله** انه فسرهما بذلك روينا عن الامام احمد بن حنبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر
وروى الامام احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر قال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر قلت هذا هو التفسير
الذي لا محيد عنه وحمل القول ما قال القاضي ليطابع اقرب بما الذكر من انواع المدلول لما رايهما اظهر مدخلا في الدين او مناسبة لما قبلهما او اكثر منفعة
موجبة للشكر او ابين دلالة على التوحيد الراغب الشفع ضم الشيء الى مثله ويقال للمشفوع شفع والشفع والوتر قيل الشفع المخلوقات من حيث انها
مركبات كما قال عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر هو الله من حيث له الوحدة من كل وجه والشفاعة الانضمام الى آخر ناصرا له وسائلا
عنه واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى منه **قوله** فليل الطائل الاساس وما حصلت بطائل نائده وهذا امر غير طائل
للدون من الامر **قوله** بالنهي عنه الاساس ليست عنه وتلبيت والتبيت شغلت واعرضت **قوله** اذا المعنى كقوله والليل اذ ادبر
والليل اذا عسعس وقال القاضي التقييد بذلك لما في التفاوت من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة او بسر فيه من قوله على المقام وقلت
وخلاصة التقييد انه تتميم لمعنى القدرة او النعمة **قوله** ترتيب الواو حمزة والكسائي بالكسر والباقون بفتحها قال صاحب المطلع هما لغتان في العدد والنفع
لغة اهل الحجاز واما الوتر بمعنى الترة فبالكسر لا غير النهاية الترة النقص وقيل التبعة والتاء فيه عوض من الواو المحذوفة مثل وعدته عدة **قوله**
اكتفاء عنها بالكسرة قال الزجاج حذف الياء احب الي من اثباتها لانها رؤوس آي بذلك اكثر والفواصل يحذف معها الياءات ويدل عليها الكسرات وقال محيي
السنة من اثبت الياء فلانها لام الفعل والفعل لا يحذف منه في الوقف نحو هو يقضي وانا اقضي وقال ابو علي ان الفواصل والقوافي موضع الوقف والوقف
موضع تغيير فغير فيه الحروف الصحيحة بالتضعيف والاسكان والاشمام والروم فغيرت الحروف المشبهة بالزيادة اولى بالحذف **قوله** وقيل معنى يسري
فيه روى محيي السنة ان الاخفش سئل عن العلة في سقوط الياء فقال الليل لا يسري ولكن يسرى فيه فهو مصروف فلما صرفه بخسه حظه من الاعراب كقوله وما
كانت امك بغيا ولم يقل بغية لانه صرفه عن باغية **قوله** هل في ذلك قسم عظيم يؤكد به مثله المقسم عليه في ذكر هذا الاعظم لانه نحو قولك فهل ذلك بجواد المعنى قسم عظيم
مكتف في القسم قال الامام دل الاستفهام على التاكيد لكن ذكر حجة النعم ثم قال فيما ذكرته حجة والمعنى من كان ذا لب علم ان ما اقسم الله به من هذه الاشياء
عجائب ودلائل على التوحيد والربوبية فهو حقيق بان يقسم به لدلالته على خالقه **قوله** حجرا البيت اوله حتى اذا ادرك الحجرا جاز حجرا اقصد
والبلاد ما ورث الوصل من ابائه شيئا ادرك حجرا عاد ارادة **قوله** ارم بسكون الراء الرم لغة في الارم بمعنى العلم
من قرأ بسكون الراء فهو بحذف ارم بكسر الراء والايرم ايضا علم **قوله** اهل اعلام ذات العماد قال الامام قيل ذات العماد لانهم كانوا اهل البناء
الرفيع وكانوا يعالجون الاعمدة فينصبونها ويبنون فوقها القصور قال ابو عبيدة ضعهم انهم يبنون بكل ريع آية اي علامة وبناء رفيعا الراغب الارم
علم يبنى من الحجارة وجمعه آرام وقيل للحجارة ارم ومنه قيل للمتغيظ يحرق الارم وقوله ارم ذات العماد اشارة الى اعلامها المرفوعة المزخرفة
وما بها ارم واريم اي احد واصله اللازم في الدار **قوله** بعاد ارم ذات العماد المشهورة بتسمية عاد وفتح في ارم والبواقي شواذ **قوله** ومضاف

قوله ر

بكسر لها ر

الاشياء ق

اللازم للازم حفظ
بابها ديار واصله

التي كانوا يضربونها الموت وضرب الخيم وهو الصغير للتقريب يعني كانت مضاربه بوادي في الحلل ومصلاه في الحرم **قوله** صب عليهم سوط
وغشاه وقنعه نقل الامام عن القاضي شبه عذابه بصب السوط الذي يواتر على المضروب فيهلكه وقال الواحدي واجاد الزجاج في تفسير هذه
الآية فقال جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب الكاسر ومن المجاز قنعت راسه بالعصا وبالسوط **قوله** المرصاد الذي يترقب فيه الراصد
الرصد الاستعداد للترقب يقال رصد له وترصد وارصدته له قال وارصادا لمن حارب الله ورسوله **قوله** وهذا مثل لارصاده العصاة
بالعقاب وانهم لا يفوتونه يعني ان قوله ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى في حفظه لاعمال العباد ومراقبته اياها ومجازيا عليها على
النقير والقطمير ولا محيد للعباد عن ان لا يكون مصيرهم الا اليه بحال من قعد على طريق السابلة يترصد ولا غناء لهم عن العبور اليها ثم استعمل ههنا
ما كان مستعملا هناك وروى الواحدي عن الكلبي انه قال لا يفوته شيء من اعمال الخير كما لا يفوت من بالمرصاد شيء **قوله** ان اسد فراس كان بينه
توسيط فيه مبالغات ولما مراتب عن الدرجة الرابعة هو اسد على ما تقرر في مراتب التشبيه فلانه اسد على التجريد كقولك رأيت فيك اسدا ثم
اسد بين ثوبيه على الكناية كقول البحتري توسيطه تم اي اسد على التفخيم والتعظيم ثم وصفه بفراس وفيه مبالغة البناء وعلى التتميم لانه كالترشيح
للتشبيه ثم الختام كان للدلالة على ان هذا الغرض لازم له كالخلق كقوله وكان الانسان عجولا وعمرو بهذا كان معهم لما طبع عليه في حجة وقد ذكرنا
نبذا من اخباره في سورة الكهف **قوله** وتقص قصصت الرجل قصعا صغرته وحقرته وقصعت هامته اذا ضربتها ببسط كفك **قوله**
كانه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة الانصاف هذا من فاسد الاعتقاد ويعيرنا بان تعالى لا يطلب ولا يامر عباده الا بالطاعة
وخلاصة الجواب ان الفاء في فاما الانسان رابطة بين الكلامين ومؤذنة بالبون بين الامرين المتنافيين وذلك انه يطلب من العباد الطاعة و
العبادة وهو بالمرصاد كالمترقب الذي لا تفوته شيء من اعمال عباده فيحاسبهم على النقير والقطمير ويجازيهم عليها والانسان غافل عن ذلك متلهي
ومنغمس في امور العاجلة ان اصابه نصب من الدنيا اطمان اليه وان جاوز حظه منها ضجر وقنط **قوله** كيف توازن قوله فاما الانسان السؤال
السؤال ان اما كلمة تفصيل ولا بد من التعدد او من شرطه مدخولها التوازن بين القرينتين والتقابل بينهما فما كان بعد الاولى اسما فالواجب بعد الثانية
الاسم نحو قولك اما الكافر فكفور واما المؤمن فشكور وان كان شرطا فشرط نحو قولك اذا احسنت الى زيد فهو محسن اليك واما اذا اسأت اليه فهو
مسيء اليك واما الاسم بعد الاولى والشرط بعد الثانية فلا توازن بينهما كما في الآية واجاب ان الموازنة حاصلة لان اما التفصيلية يقتضي ان يكون مدخولها
مبتدأ وخبره مقيد بالفاء واذا ههنا ليس شرطا بل ظرف فيقول لخبر المبتدأ ودخول الفاء لتضمن اما معنى الشرط وعلى هذا قوله واما اذا ما ابتلاه ينبغي
ان يقدر مبتدأ وهو ضمير الانسان والى الاشارة بقوله وجب ان يكون فيقول فاخبر المبتدأ واجب تقديره **قوله** هلا قيل فاهانه وقدر عليه رزقه
يعني وجه التوافق بين الفريقين ان يقال واما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه ربه فاهانه وقدر عليه
رزقه فيقول ربي اهانني فلم ترك من وصف قدر عليه رزقه وهو فاهانه وخلاصة الجواب ان سعة الرزق ان عدت اكراما لكن ضيقه ليس باهانة
وتلك الامر عند العارفين المحسنين بالعكس قال الزجاج هذا يعني به الكافر تكون الكرامة والهوان عنده بكثرة حظوظه الدنيا وقلتها وصفه
للمؤمن ان الاكرام عنده توفيق الله الى ما يؤديه الى حظ الآخرة فاذن العدد ما ذكره محيي السنة فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه بالنعمة فاكرمه بالمال
ووسع عليه فيقول ربي اكرمني بما اعطاني واما اذا ما ابتلاه بالفقر فقدر عليه رزقه اي اعطاه ما يكفيه او ضيق عليه فيقول ربي اذلني بالفقر وبعضده

المكانه م

بالعذاب د

قلت م

قصد د

امام

ان
ما هو صار

الردع والاضطراب بقوله بل لا تكرمون اليتيم الى قوله وتحبون المال حبا جما وما روينا عن سيد الخلق انه قال عرض ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب اشبع يوما و
اجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك واذا شبعت حمدتك وشكرتك اخرجه الترمذي عن ابي امامة وقال حجة الاسلام بلغنا انهم كانوا اذا سلك بهم سبيل الرخاء
حزنوا واشفقوا وقالوا ما لنا وللدنيا وما يراد بنا فكانهم كانوا على جناح خوف واذا سلك بهم سبيل البلاء فرحوا واستبشروا وقالوا الآن
يعاهدنا ربنا ويؤيد هذا التاويل كلمة الردع في قوله كلا بل لا تكرمون اليتيم قال محيي السنة رد الله على من ظن ان سعة الرزق اكرام وان الفقر اهانة
المعنى ان الاكرام والاهانة لا تدور ان على المال والسعة لاني قد اوسع على الكافر لا لكرامته واقدر على المؤمن لا لهوانه وانما اكرم المرء بطاعته
واهينه بمعصيته ثم اضرب الى ذمهما وزاد غناهم وسعتهم من محبة المال والتمتع بالوان المشتهيات من الاطعمة والاشربة ومنع الحقوق عن
المستحقين بقوله بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما اي دع ذلك القول وانظر الى
هذا الفعل الانصاف في تخصيص البسط انه اكرام من الله من غير سابقة بناء على اصل اهل السنة لان كل نعمة من الله كذلك **قوله** فيه جوابان
اما الجواب الاول فملخصه ان انتصاب قوله فاكرمه غير انتصاب ربي اكرمني لان المعنى بقوله اكرمه ان الله اعطاه ما اعطاه على وجه التفضل
ابتداء من غير ان يستوجبه بالسوابق عليه في مذهبه وبقوله اكرمني ان الله اعطاني ما اعطاني لا على وجه التفضل بل باستحقاق كسبي وحسبي والثاني انهما سيان
وان الثاني تقرير للاول لكن المنكر قوله ربي اهانني لا اكرمني الانصاف في الاضراب بقوله كلا بل لا تكرمون اليتيم الى قوله وتحبون المال حبا جما اشعار ببطلان الجواب
الثاني لانه ذهب الى ان قوله ربي اكرمني غير مذموم لان معنى قوله لا تكرمون اليتيم الآية ان الغني المكرم ببسط الرزق حالتين احدهما اعتقاده
ان اكرام الله له عن استحقاق والثاني هو اشد وهي انه لا يوفي بالاكرام اصلا فيكون جاحدا لا يؤدي حق الله فيها **قوله** جما كثيرا مع حرص
بكسر الحاء والجيم يروى بفتح الحاء والجيم قيل هو اما حال من مفعول اعطاني او من الضمير في له لانه مفعول اكرامه وقوله على عادة في افتخارهم بدل من قوله
على قصد خلاف ما صحح الله عليه اي ما له على عادة في افتخارهم وقوله انما اعطاه الله حال من الضمير في قاله وقوله جما لا يعتقد ان الله اياه سابقا اي اعطاه
على وجه التفضل من غير ان يسبق منه ما لا يدخل في الاعتداد من الكرامة الا لذلك وهو النحوي هذا المعنى مقتبس من قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكذلك قال في ذوي الانساب والاحساب اي لم يسبق منه ما يستحق به المعطى ما اعطاه الله واما الانساب
والاحساب فلا مدخل لها في الاستحقاق القدرية ايضا يرون ان التعظيم الاعظم في الآخرة حق مستحق **قوله** وتعضد هذا الوجه ذكر الاكرام في
قوله فاكرمه يعني ان الله اثبت له الاكرام بقوله اكرمه بعد ذلك فلا يكون منكرا ولم يثبت له الاهانة ولم يقل فاهانه فيكون قوله ربي اهانني منكرا **قوله**
وقرئ فقدر بالتخفيف والتشديد ابن عامر بالتشديد والباقون بالتخفيف **قوله** يكرمون وما بعدها بالياء والتاء ابو عمرو بالياء التحتانية فيها والباقون
بالتاء **قوله** وقرئ تحاضون بفتح التاء الكوفيون اي يحاضون بحذف احد التائين والباقون بغير الف **قوله** اذا كان لها التبث فلا اقدر من الاطعمة
والطواحن من الاضراس التي تسمى الارحاء يقول الذكا ان الاكل اللم اي كاكل الانعام من غير تفتيش عن الحلال والحرام يبيح صاحبه ثم الكاسر فلا المطهر
الانسان الى بطنه وذلك الماكول **قوله** من الظلمة قيل اراد بها الميتات الظالم اي من الظلمة في نسخة المطلعة **قوله** مهلا يايع لسهلا نصحا لا اي الى
الرفق والسهولة **قوله** هدف يعطف على قوله طراي الذي ظفر بالمال المهول فرح كقولك الفرحان فرح **قوله** دكا بعد دك كقوله حسبته بابا بابا اي
التكرير للاستيعاب قال ابن الحاجب بينت له حسابه بابا بابا اي مفصلا والثوب بكرر الشيء من غير قصد فيوسع بتفصيل حجته باعتبار المعنى الذي دل عليه

نبی

لفظا لكن فاذا اطلق عليه الكب يا ما يا عنا ست له مفصلا باعتبار ابواب التشار يعوالي عاد ثبا منثورا قوله عن بكر بن ابيهم عن بعضهم
كان لزبان عشرين بعد ونصيدون فخرجوا يوما فاناخوا الى بعض المراعي فهجم عليهم العدو فقتلهم وحيل روسهم في مخلاة فحملها ناقة لزبان تدعى
الدهيم فجاءت الى بيت زبان فلما راى المخلاة قال اصابني بيض النعام فضرب يده فيها فاخرج راسا منها فقال آخر البز على القلوص فهي لا تعرفون
بر آخر دون ذهب مثلا وقال الناس جاؤا على بكر ابيهم اي ناقة ابيهم الجوهري جاؤا على بكرة ابيهم يضرب للجماعة اذا جاؤا معا ولم يتخلف منهم احد و
ليس هناك بكرة في الحقيقة وقد حققنا القول فيه قوله يا ليت واني له الباقي يالي طمي معليه بحروف فسيل هو اسم فكون ما بعده
انه يتعدى بالي واني وحيل هو فعل وما بعده منصوب اي فيزينك يالي عراني وحذف بيد المقدر لكثرة الاستعمال وعلم الخطاب به قوله
فمن يتذكر ومن اني له الذكر تنافي ومناقض لانه اثبت له التذكر اولا ثم نفاه عنه آخرا في آن واحد كقوله وما رميت اذ رميت
قال الزجاج ورواه محيي السنة يومئذ يظهر الانسان التوبة ومن اين له التوبة قوله وهذا ابين دليل على ان الاختيار كان في ايديهم فعطلوها
قال الامام هذا التحسر على فعلهم الذي كان مسندا اليهم ظاهر او الحقيقة ليتني الله وفقني على فعل الطاعة قوله وقرء بالفتح يعذب ويوثق
الكسائي ويعقوب بكسرهما قوله والضمير للانسان الموصوف قال ابو علي وضع العذاب موضع التعذيب بهذا القول كما وضع العطاء موضع الاعطاء
في قول القائل وبعد عطائك المائة فالمصدر الذي هو عذاب مضاف الى المفعول به والوثاق ايضا في موضع الايثاق وقال ابن الحاجب في الامالي
العامل في الظرف يعذب وقد جاءت ما بعد النفي عاملا في الظرف في مواضع والضمير في عذابه في القراءة بالكسر للانسان المتقدم ذكره والاحسن ان يكون
لله لان المعنى لا يعذب يوم القيمة عذاب الله احد فلا تقوى المعنى لما يسول له وهو تعذيب عذاب الله لهذا الانسان اكثر من عذاب غيره قلت
ويوافقه ايضا معنى القراءة بالفتح ويساعده النظم فان المعنى كل واحد من الزبانية يعذب اهل النار انواعا من الاعذبة لكن لا يعذب احد منهم
احدا عذابا مثل عذاب هذا الانسان الذي طغى وتكبر وتجبر وقابل اكرام الله اياه وافضاله بالكفران ومنع من اكرام اليتيم والحض على طعام
المسكين بل اكل نصيبه ونصيب الايتام من الميراث اكلا لما كالانعام واحب المال حبا شديدا من الشره والحرص كما جمع بين هذه الرذائل
بجمله لا انها من الشكل ويمكن ان يقال ان المراد بالانسان امية بن خلف ودونه لما قال وقيل هو امية بن خلف وكما قال ان قوله فاما الانسان
متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد ونحو به انه يوم لما بين ما فعل الله تلك الطغاة من قوم عاد وثمود وفرعون حتى صب عليهم سوط عذاب تبعه
قوله ان ربك لبالمرصاد تخلصا الى فعل الله تلك بما فعل وهو رصد هولاء الكفار الذين طغوا على افضل البشر وسيد الرسل واستنوا احماجا بهم
الامر بمكارم الاخلاق ومعالي الامور والنهي عن سفسافها ورذائلها فصب عليهم في الدنيا سوط عذاب ويعذبهم في الاخرة عذابا
فوق كل عذاب والبلج بقوله لبالمرصاد بسبب كفرهم وعنادهم قوله ثلج الصدر الاساس ومن المجاز ثلج فواده وثلجت فواده بالخير والحمد لله على ثلج الحق
وثلج الصدر به ان في قلوبهم الشك واضطراب القلب وحرارة في صدره برود قوله وشهد للتفسير الاول قراءة ابي بن كعب وقال النظم شاهد
عليه لان في قوله يومئذ يتذكر الانسان واني له الذكرى اشعارا بان النفس الامارة بالسوء تحصر حينئذ القوامة لعولها التي قد جال
جادت بوصل حين لا ينفع الوصل فحكم ان لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد وحكم النفس المطمئنة حينئذ ان يقال لها ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي والذي عليه ظاهر كلام الامام اشار المعنى انما يعوله الا بذكر الله تطمئن القلوب لان النفس التي اذا

احد

الكسائي يو

اعوذت في الرقي في سلسلة الاسباب والمسببات لا تقف الا عند منقطع الحاجات ولا تطمئن الا اليه قال ابن عطاء النفس المطمئنة هي العارفة
بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين وقال القسم بانها الروح المتصلة بالحق الطالب ورضيت بما قضي لك وعليك ارجعي الى الذي زينك
بهذه الزينة العظيمة حتى يصلحك للرجوع منه اليه قوله فادخلي في جملة عبادي الصالحين قال الامام بهذه حالة شريفة لان الارواح القدسية كلها كالمرايا
المصقولة فاذا انضم بعضها الى بعض ينعكس الاشعة من كل منها الى كلها فيكون سببا لتكامل السعادات وتعاظم الدرجات وذلك هو السعادة
الروحانية وقلت ومن ثم جيء على وجه التتميم بالسعادة الجسمانية وقيل وادخلي جنتي قوله خبيب بن عدي في جامع الاصول هو انصاري اوسي شهد بدرا
واسر في غزوة الرجيع فانطلقوا به الى مكة فاشتراه بنو الحرث بن نوفل وكان هو قتل الحرث يوم بدر فكان عندهم اسيرا ثم صلبوه في التنعيم و
روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة حديثا طويلا فيه على السور سورة البلد مكية وهي عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله ادخل الواو
عطف على قوله اقسم سبحانه وهو بالبلد الحرام وفائدة القسم على الاول راجعة الى تعظيم مكابدة الانسان المشاق والشدائد اعتراض بين
القسم والمقسم عليه مكابدة النبي صلى الله عليه وسلم وكيد الملك المكايد ولاراده ذلك التعظيم فسر وانت حل بقوله ان مثلك على عظم حرمتك يجعله من باب حدود
وورد عن مرة ان انشاء اثنى عليه الخير التعظيم نظر حيث في ملكك لجود وفايدة الاعتراض اراد به التثبيت من الرسول الكحل حاله
موكد للحكم العام الذي عليه جبلة جنس الانسان ويعجب من حال كفار مكة حيث صلى ان يستشهد بها الذي على راجعة الى تعظيم المقسم به ثم
الى تعظيم الرسول تسلية والذكر اي بلفظ هذا دلالة على كمال التميز كقوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه ولا شك ان ذكر استحلال البلد بعظيم شانه
ثم الذكر مكة المحرمة بقوله وانت حل بهذا البلد اي انت على الخصوص تستحله دون غيرك لجلالة شانك كما جاء لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانه على
هذا من باب التقديم للاختصاص كحو انا عرفت ولذلك كانت المعترضة تتميما للتسلية قال الواحدي ان الله لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها
مع كونها حراما فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحلها له يقاتل فيها وان يفتحها على يده ويكون بها حلا قوله فلا يعضد شجرها النهاية يعضد يقطع يقال عضد
الشجر يعضده عضدا والخلا مقصور النبات الرقيق ما دام رطبا واختلاؤه قطعه واخلت الارض كثر خلاها فاذا يبس فهو حشيش قوله
لا لمنشد المنشد المعرف عن بعضهم تاويل الحديث على قول ابي حنيفة توكيد لما نطق ان حكم لقطة مكة بخلافه في سائر البلدان وعلى قول الشافعي
حكم بخلافه في سائر البلدان بهذا الحكم ومواتة لا يجوز اخذ اللقطة الا للمنشد بخلاف سائر البلدان القين الحداد قوله عروف نزولها قبل هو محلى
بقوله ابن حيث المعنى لانه استفهام انكار عن مقاربة الهجرة وقت نزول الآية فكانه قيل يحدث الهجرة وقت نزولها بعدا وان كانت الهجرة بعيدة
فكيف بالفتح واذا ثبت ان وقت نزول الآية لا يكون حلا وانت حل بمعنى الحال يجوز ان يكون حالا مقدرة وان كانت حلا وقد مر في سورة هود عند قوله
بسم الله مجريها ومرسيها اعتراض وجواب قوله مسقط راسه الاساس ومن المجاز هذا البلد مسقط راسي وفلان يحن الى مسقطه قال
خرجنا جميعا من مساقط اسنا على ثقة منا نجود ابن عامر قوله ومن ولد وبه اي ومن ولد وهو اسماعيل وبه اي الرسول قوله فنبه على
والله اعلم بما وضعت يعني اوتي بما من لا اراد به الوصف ليعلق بمقام المدح ما لا يكتنه كنهه من التعظيم قوله يا عمي هل بكيت السعي قبله
ما ان نعزي المومنون من احد لا والد مشفق ولا ولد يرثي لبيد اخاه اربد بن ربيعة وهو الذي جاء النبي مع عامر بن طفيل فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما فاما اربد اصابته صاعقة واصاب عامرا طاعون فقال اغدة كغدة البعير والموت في بيت سلولية قوله هذا

القيون الحداد م

بعيد عن الفتح م

الصيد النهاية كل عظم غالب صندبد والجمع الصناديد وهو عظماء القوم وروسهم قوله ويجوز ان يكون الضمير للانسان عطف على قوله والضمير
في الحسب لبعض صناديد قريش ولما دل اختلاف مرجع الضميرين على اختلاف المعنى قال علي ان يكون المعنى اقسم بهذا البلد الى آخره فحصل من هذا الكلام
اشكال وجوابه صح جعل الضمير للصناديد لم يفرعه على المعنى السابق في اول السورة بل صح جعل الضمير للانسان لم كان المعنى ما ذكره وما موقع الاستفهام
في الحسب على التقديرين ولم خص قوله وانت حل على هذا بما خصه ويمكن ان يقال ان الكبد لما فسر بالمشاق والشدائد رجع المعنى الى مقاساة الرسول
من القوم المكابد فحسنه يكون الحسب واردا على بعض القوم فجاز ان يكون آيا ما خصوص وان فسر بالكابد بمرض القلب والعقائد الفاسدة
فالوجه ان يراد من جنس الانسان الموصوف به والمناسب على هذا ان يحمل وانت حل بهذا البلد بوكيدا البراءة ساحته صلى الله عليه وسلم عن هذه المكابدة
وجماله جزء من المآثم وامراض القلب كالتعليل لتعظيم المقسم به ولذلك قال ومن شرفه ان حل به مما يقترفه اهله من المآثم قوله من المآثم كالآثام
وتحرج من كذا تأثم ووقع في الحرج وموضع المأثم فقوله حل به متحرج بريء اخبار مرادفة قوله وقيل الذي يحسب هو ود الى قوله والضمير في يحسب
لبعض صناديد قريش وبعيد للمبهم قوله ولبدا بالتشديد جمع لابد قال ابن جني ما قرأه حفص ويجوز ان يكون بلفظ واحد مثل زمل وخبا وبلفظ
جمع نحو قائم وقيم وصائم وصيم الزمل بالزاي الجبان الضعيف قوله النجدين اي طريق الخير والشر قال الزجاج النجد بن الطريق الواضح
والنجد المرتفع من الارض المعنى الم نبين له طريق الخير والشر بيانا كبيان الطريقين العاليين قوله وقيل الثديين في المطلع الثديين جمانعم به الرب
فيقول اما تحدر بهما ما فعلت ثندوتي الام كانهما كالنجدين للبطن وهو كالغور قوله فلا اقتحم العقبة يعني فلم يشكر تلك الايادي والانعام يعمل
الاعمال الصالحة وقال محيي السنة ذكر العقبة ههنا مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال البر فجعله كالذي يتكلف صعود العقبة وقال
الاشاريون جعل الصالحة عقبة وعملها اقتحاما لها قال صاحب الفوائد هذا تنبيه على ان النفس لا يوافق صاحبها في الانفاق لوجه الله البتة فلا بد من التكلف
وحمل المشقة على النفس والذي يوافقه النفس هو الافتخار والمرآت فكان ذكر هذا المثل بازاء ما قال اهلكت مالا لبدا والمراد بان الانفاق المعتد
ذلك الانفاق حصر وتلبسه التمثيل بالعقبة بعد ذكر النجدين ترشيح ثم التفريع عليه بالاقتحام ترشيحه لتلك المبالغة قوله قل ما يقع لا الداخلة
على الماضي الا مكررة الراغب لا يستعمل للعدم المحض نحو لا زيد عالم ويدل على كونه جاهلا وذلك يكون للنفي ويستعمل في الازمنة الثلاث ومع
الاسم والفعل غير انه اذا نفي به الماضي فاما ان لا يوتى بعده بالفعل نحو ان يقال لك بل خرجت فتقول لا اي لا خرجت ولكن قل ما يذكر بعده الماضي الا اذا فصل
بينهما شيء نحو لا رجل ضربت ولا امراة او يكون عطفا نحو ما خرجت ولا ركبت وعند تكريره نحو فلا صدق ولا صلى وعند الدعاء نحو لا كان ولا افلح ونحو
ذلك ومما نفي به المستقبل قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة وقد حمل على ذلك قوله لا اقسم بيوم القيامة وقال فلا وربك لا يومنون وقوله فالكم لا تقاتلون
لنعم ان يكون في موضع الحال اي مالكم غير مقاتلين وقد يكون لا في المتضادين ويراد اثبات الامر فيهما جميعا نحو ليس زيد بمقيم ولا ظاعن اي يكون تارة كذا وتارة
كذا وقد يقال ذلك ويراد اثبات حالة بينهما نحو ان يقال ليس بابيض ولا اسود وقوله لا شرقية ولا غربية وقد قيل معناه انها شرقية وغربية
وقيل معناه مصونة عن الافراط والتفريط قوله الا ترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك المفسر والمفسر واحد فان قوله وما ادريك ما العقبة عين تلك
العقبة لان المعرف باللام اذا اعيد كان الثاني عين الاول ويكون الجملة معترضة تنبيها لشان العقبة متقررا لمعنى الابهام والتفسير فان فلا اقتحم العقبة بمنزلة
فك رقبة او اطعام والمفسر يتنزل منزلة المكرر لكن الاتحاد ما في الاعتبار وكانه قيل فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا قوله وقال الزجاج قوله ثم كان

اخر

بكونا المحاطون بد

ان يكونا المحاطون جنس يد

كالغور يد

اخر وصورة كلامه قال قلما تتكلم العرب في مثل هذا الكلام الا بلا مرتين او اكثر فلا يقول لا جئتني تريد ما جئتني وان قلت لا جئتني ولا زرتني صلح وهذا
التكرير ههنا موجود لان قوله ثم كان من الذين آمنوا يدل على كانه قال فلا اقتحم العقبة ولا آمن وقلت فعلى هذا لا يكون عن الالف المعبر الا الضمير
الكائن للمذكور ولا يكون الايمان داخلا تحت مفهوم العقبة المعبر بها عن الاعمال الصالحة وعلى الاول داخل فيها جزء منها ونقل عن ابي علي الفارسي
انه رد قول الزجاج وقال اذا كان لا بمعنى لم كان التكرير غير واجب وان كررت في موضع نحو فلا صدق ولا صلى فهو كقوله لم يسرفوا ولم يقتروا
قوله وفي الحديث ان رجلا قال الحديث رواه محيي السنة في شرح السنة عن البراء بن عازب قوله من فك رقبة الحديث من رواية البخاري ومسلم عن
ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى فرجه بفرجه قوله وقرئ فك رقبة ابن كثير وابو عمرو والكسائي
فك بفتح الكاف رقبة بالنصب او اطعم بفتح الهمزة وحذف الالف والباقون برفع الكاف والخفض وكسر الهمزة بعدها الف بعد العين قال ابو البقاء
ما العقبة ما اقتحام العقبة لانه فسره بقوله فك رقبة وهو فعل سواء كان بلفظ الفعل او بلفظ المصدر والعقبة عين ولا يفسر بالفعل فمن قرأ فك رقبة
او اطعم فسر المصدر بالجملة الفعلية لدلالة الفعل عليه ومن قرأ فك رقبة او اطعام كان المصدر هو فك رقبة والمصدر مضاف الى المفعول واطعام عطف عليه
ولا ضمير فيهما لان المصدر لا يتحمل الضمير وذهب بعض البصريين الى ان المصدر اذا عمل في المفعول كان فيه ضمير كالضمير في اسم الفاعل ويتيما مفعول الطعام
والمصدر ايضا اشار الى هذا حيث قال لا رهن ولا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا قوله يقال فلان ذو قرابتي وذو مقربتي قال الزجاج
وزيد ذو قرابتي قبيح لان القرابة مصدر قال التراب عليه ليس بقرفه وذو قرابتي الحي مسرور قوله ووصف اليوم بذي مسغبة على الاسناد المجازي
انه ثابت له وحاصل وفي الامام عن الحسن انه قال يوم محروص فيه الطعام وقيل ابو علي هذا ما قالوا في ليل نائم ونهار صائم اي ذو نوم وذو
صوم قوله جاء بثم لتراخي الايمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة لا في الوقت ويجوز ان يجري على حقيقتها قال صاحب الكشف
يجوز ان يكون ثم مستمرا على خبر كقوله خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قال الامام في وجهان منها ان هذه التوبة نوبا الى الايمان قبل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم آمن ثم تاب
وقلبه على هذا كان يعتق ما روينا عن البخاري عن حكيم بن حزام انه قال يا رسول الله ارايت امورا كنت اتحنث بها في الجاهلية من صلة وعتاقة
وصدقة هل لي فيها اجر قال حكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف من خير قوله اي اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الايمان والثبات عليه قال الامام هذا
يدل على انه يجب على المومن ان يدل الناس على طريق الحق وينهاهم من سلوك طريق الباطل وان الاصل في التصوف امران صدق مع الحق وخلق مع الخلق وقلت فيه
تحريض على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله موصدة حفص وابو عمرو وحمزة بالهمز وحمزة اذا وقف ابدلها واوا والباقون بغير همز في الكواشي من
جعل من آصدت الباب اطبقته ومن لم يهمز جعله من آصدت ابدل الهمزة واوا للضمة قبلها او من اوصدت بمعنى آصدت فقلنا الفعل واو ولا همز اسم المفعول اذ لا
اصل له في الهمز سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله ضحاها ضوءها اذا اشرقت المطلع عن مجاهد والكلبي
وضحيها ضوءها اذا اشرقت وارتفعت والاشراق بعد الشروق لان الشروق الطلوع ثم الضحو ولذلك قيل كانت وجهه شمس الضحى قوله ولذلك اي لان المراد
ان المراد ضحيها ضوءها واشراقها اضيف الوقت اليه قيل وقت الضحى كما يقال وقت الاشراق قوله اخذ من نورها وذلك في النصف الاول من الشهر قال
الفراء ان القمر ياخذ الضوء من الشمس يقال تبع فلان فلانا اي اخذ منه وفي الوسيط والعرب اذا تليها تبعها يقال تلا الشيء تلوه اذا تبعه المنسوق وذلك في
النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر في الاضاءة وخلفها في النور وقال الامام تلاها في الضياء ان جاركا قال يقام الشمس الانارة بعد ذلك

الاطعام يد

فلان م

ودلك في اللمالي السعض الراغب بلاد تبعه مثابه ليس بينهما ما ليس منها وذلك بان يكونا الجسم وباره بالاقتداء في الحكم وحصدره تلوه تلوه وباره بالواء او بدلا المعنى ومصدره تلاوه قال والمراد اتلابا فانما يراد به هنا الاقتداء والمرتبه وذلك انه فيما يقال ان القمر يستقبل النور من الشمس وهو لها بمنزله الخلفية **قوله** عند انتفاخ النهار الا انه من المجاز انبغ النهار علا **قوله** اذا تغشيها فتغيب وتظلم الافاق قال الامام يغشى الليل الشمس فيزيل ضوءها وبذه تقوي القول ان الضمير في جليها للشمس لتتفق الفواصل وليطابق بين قوله والنهار اذا جليها وبين قوله والليل اذا يغشيها فكما حسن جعل الليل يغشى الشمس يحسن ان النهار يجليها وقال القفال وبذه الاقسام الاربعه دائره على الشمس بحسب اوصافها **قوله** مررت امس زيدا امس منصوب بمررت وزيد مجرور بالباء فاذا قلت اليوم عمرو فقد نصب اليوم وجررت عمرا بالواو وقد جعلت بذه الواو نائبه عن مررت وعن الباء ولا تجر حمل الضعف نائبا عن قويين **قوله** على شكر اسه قال صاحب المطلع يعني ان الخليل وسيبويه استقرا كلام العرب فعلما ان لا بد لكل قسم من مقسم عليه لانه هو المطلوب بالقسم فلو زعمنا ان لكل قسم فقد حنثا فلسكم كذا في ليس الكلام وانما حذف مقسم عليه على وقد سمي المولى فيه في قواعد السوره متبعا **قوله** ان هذا القسم مطرح فيها ابراز الفعل وعن بعضهم الاصل القسم بالله فيه بالباء الواو نابا عن الفعل المضمر اذ ونابا عن الباء في السبيل وانما لم تحذف اظهار الفعل مع الواو لان الباء ملصق كل شيء والواو لا يلصق الا فعل القسم فطلبا للاختصاص اضمر الفعل معها لان الواو فرع على الباء وقال ابن الحاجب يلزم من محي الواو حذف الفعل كانهم جعلوها عوضا من الباء والفعل معا ومن ثم احتيط استدل على جواز العطف على عاملين بقوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى بان الواو والقسم جرت مجرى الباء والفعل معا فصح اعمالها بالاعتبارين وكانك كانها عامل واحد له معمولان كضرب زيد عمرا وبكر خالدا ولا خلاف في جواز ذلك وقال صاحب الكتاب ما ذكره صاحب الكشاف لطيف لكن يرد عليه مثل قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس حيث صرح بالعامل وليس هناك شيء ناب عنهما وعمل عملهما والاحسن عندي ان اذ انهما في البيت الظرفيه ويكون منصوب المحل بدل الاشتمال كانه قيل والليل وقت غشيانه قال ويعود غدا بانفسي من غد اذ اراح اصحابي ولست برايح حيث ابدل اذا من غدا او على حذف مضاف نحو وغشيان الليل اذا يغشى واذا ظرف لهذا المضاف ولا يحسن اعمال فعل القسم فيه اذ القسم مطلق وليس مقيد بوقت من الاوقات ليصح الكلام واستقامته في النهار وقال صاحب الانتصاف اطاز ابن الحاجب العطف على عاملين وجعل بذه الايه حجه لكنه مذهب سيبويه ورد جواب الزمخشري في الشمس وضحيها بانه لم يستمر في الكبوة وكان يستحسن من نفسه بذا الاستنباط ويحكي ان الحال ان الواو في قوله والليل اذا عسعس واو القسم في والصبح عاطفه فيطرد ما قال الزمخشري فان قيل ما العلم سيبويه فانه لا يرى الواو المتعقبه للقسم ابدا قسم بل عاطفه وقد جعل الواو الاولى المعقبه للقسم وهي في الخنس قسما قلنا انما تكلم سيبويه في واو تعقبت قسما بالواو فاما اذا جاءت الواو بعد الباء فلم يذكره فان الذي ذكره سيبويه فيه تكرار الواو في معنى واحد وهو يستكره بخلاف بذا الاثر فانه لو صدر القسم بالواو ثم تلاه حسب الباء لتحتم كونها قسمين ايضا فكان الطاني لسيبويه من جعل الواو الثانيه قسما مستقلا يحتاج الجواب واحدا واحتاج الواو الاولى الى محذوف فالعطف مبني عن تقدير محذوف فلا يلزم المراد من الباء التي من اصل القسم لا سيما في الصريح بفعل القسم وما كمده بزياده لا فمن مجموع ذلك لا يغني عن افراد بجواب ولا كذلك الواو فانما ضعفه المكنه في القسم النسبه الى الباء فلا يلزم من حذف جواب تمكنه الدلاله عليه حذف جواب دونه في الوضوح فيهما

بكمه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الى الصلوة قاموا كسالى وقوله ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم وعلى الكافرين بان الطاعة والمعصية والحسن طابا بالحديث المروي كل ميسر
لما خلق له الحسنى واقرب الى الاصول بل السنة كما ان الاول اقرب الى الاصول وقال الامام كل ما ادت عاقبته الى الراحة والامور المحمودة فذلك
اليسرى وهو وصف كل الطاعات وكل ما ادت عاقبته الى التعب والردى فذلك العسرى وهو وصف كل المعاصي واستدل الاصحاب بهذه الاية
على صحة قولهم في التوفيق والخذلان واما وصفه بانه العسرى واليسرى فان كان المراد منهما جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملا واحدا
يرجع التانيث الى الحالة او الفعلة ويجوز ان يراد الطريقة اي الطريقة اليسرى والعسرى **قوله** نزلت في ابي بكر وفي ابي سفيان وروى الواحدي
السنة انما نزلت في ابي بكر الصديق اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشرة اواق فاعتقه فانزل الله تعالى قوله ان سعيكم لشتى سعي ابي بكر وامية وروى
الامام عن القفال ان السورة نزلت في ابي بكر الصديق وانفاقه على المسلمين وفي امية بن خلف وبخله وكفره بالله لكن معانيها عامة لقوله ان سعيكم لشتى
وقلت دل على العموم الحديث الذي رويناه عن الائمة **قوله** ان الارشاد الى الحق واجب علينا قال القاضي ان علينا الارشاد الى الحق بموجب قضائنا او
ان علينا بيان طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل وقال الزجاج علينا ان نبين طريق الهدى من طريق الضلال **قوله** الاية واردة في الموازنة بين حالتي
عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين يعني ابا بكر وامية بن خلف كالشقي والاتقى فاتى على مفهوم الاية لورود صيغة التخصيص وحاصل جوابه ان التخصيص له فائدة سوى
النفي عما عدا المخصص وهي المقابلة وهذه الملاحظة ما لحظه الشافعي في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي الاية فانه لم يقل بمفهوم حصرها بل جعل فائدته المقابلة الرد
لاحكام الجاهلية لا نفي ما عدا المحصور والزمخشري خاصة ضاق ذرعه في هذه الاية فخبط على قاعدته ويأبى الله الا نقضها فقول الصلي في اللغة ان يحفروا حفيرا
فيجمعوا فيه جمرا كثيرا ثم يعمدوا الى شاة فيدسوها وسطه فاما ما يشوى فوق الجمر او على المقلى او في التنور فلا يسمى صليا بل العشة ذكره الزمخشري في سورة الغاشية
فالتصلية اشد انواع التعذيب والناس عندنا ثلاثة انواع مؤمن فائز ومؤمن عاص وكافر فالفائز يطفئ نوره لهب النار والعاصي يعذب في الطبقة الاولى منها
ان منهم من تبلغ النار الى كعبيه واشدهم من تصل الى موضع سجوده ولا يعذب احد من الموحدين بين اطباقها بالصلي فلا يصليها الا الكافر ويجنبها الاتقى بالكلية
لا يسمع حسيسها فالعاصي ليس باتقى ولا اشقى فلا يصليها ولا يجنبها بل يعذب بغير الصلي وعلى تقدير هذا التاويل القطعان اعني لا يصليها ولا يجنبها فان احدهما دالة
على معنى المحجوبة والاخرى على البعد البعيد ولذلك قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور النهاية في حديث عمر عليكم بالجنبة فانها عفاف قال الهروي
يقول اجتنبوا النساء ولا تقربوا ناحيتهن يقال رجل ذو جنبة اي ذو اعتزال عن الناس متجنب لهم **قوله** هذه الصلات لا محل لها قيل لان الصلة بعض الاسم وبعض
الاسم لا محل له لان الصلة ليست بقائمة مقام المفرد **قوله** على لغة من يقول وهي لغة بني تميم وسبق تقريره في النمل **قوله** اضحى خلاء البيت بعده وقفت بها فلوى
كي يجاوبني او يخبر الرسم عنهم ايه صرفوا العفارج قفر وهو الخالي من المغاور والجآذر اولاد البقر والظلي رجع الظليم وهو ذكر النعام **قوله** ويجوز ان يكون ابتغاء
وجه ربه مفعولا له وعلى هذا المستثنى داخل في المستثنى منه حقيقة لان المعنى لا يؤتي ماله لامر من الامور الا لابتغاء وجه ربه وقوله الا ابتغاء نعمة توكيدا لا استثناء
والركب حماره بصاحب المقاع تمت السورة بحمد الله **سورة الضحى** مكية وهي احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهو صدر النهار
حين ترتفع الشمس الراغب الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به قال والضحى والليل اذا سجى وضحى يضحى تعرض للشمس وضاحية كل شيء ناحيته
البارزة والاضحية جمعها اضاحي وقيل ضحية وضحايا واضحاة واضحى وتسميتها بذلك في الشرع لما ورد من ذبح قبل صلوتنا هذه فليعد **قوله** وقيل انما
خص وقت الضحى بالقسم لانها الساعة التي كلم فيها موسى عم وسئلت عنه وعن قوله والليل اذا سجى واجبت انه من باب قوله وثناياك انها اغريض ودكأت

عنهم له

المركبين

المركبين لما قالوا ان محمدا ودعه ربه وقلاه فقال كيف نودعك ونقليك وانت قد خصصت بوجوب ما توبه عليك من الصلوة في هذين القسمين قوله
ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقوله صلعم كتب علي النحر ولم يكتب عليكم وامرت بصلوة الضحى ولم تؤمروا به رواه الدارقطني في كتاب المجتبى عن ابن عباس و
هما الوقتان اللذان يخلو المحب مع المحبوب يعني وحي قربك مع المحبوب عندنا وزلفاك لدينا انا ما ودعناك ولا قليناك ثم لا تخلو من تعلق الوداع بالضحى والتقلي بالليل
من لطيفة قال ابن عطاء حاجبك عن قربه حين بعثك الى خلقه **قوله** وقيل ليلة ساجية ساكنة الريح بيان لساج ويجوز ان يكون وجها اخر قال الى قوله الله
الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه يجوز ان يوصف بالسكون على الحقيقة الاسناد الى قولهم ليل ساج وساكن لا ريح فيه **قوله** وقرئ بالتخفيف يعني ما ودعك
قال ابن جني وهي قراءة النبي صلعم وعروة بن الزبير وهي قليلة الاستعمال قال سيبويه استغنوا عن وذر وودع بقولهم ترك انها جاءت في شعر ابي الاسود
وانشدنا ابو علي ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه الا انهم قد استعملوا اختصارا وعد وقلت وجاء في شعر المتنبي تشتكي ما اشتكيت من
والضرب ما خذ منكم فوق ما يدع وانما حسن هذه القراءة الموافقة بين الكلمتين كانه قيل ما تركك وما قليك ومؤدى معنى المشهور قال بهذا الا ان التوديع
امارة المحبة وقصدهم غاية البعض ولذلك قال والتوديع مبالغة في الودع ونظيره ما جاء في الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك
ما تركوكم اي كل من الفقرتين رد العجز على الصدر وفي كليهما من صنعة الترصيع ما جبر منه **قوله** ونحو ودعنا ال عمرو والست ودعنا كنا
فوارس جمع فريسة وهي صيد الاسود والمنقفة الرماح المقومة والسمر جمع اسمر وهو لونه يقول تركنا في ذلك المقام قتلى ال عمرو وال عامر فرايس
اطراف الرماح مجروحين مقتولين وقيل ان ام جميل عن البخاري ومسلم والترمذي عن جندب قال اشتكى رسول الله صلعم فلم يقم ليلة او ليلتين فجاءته
امرأة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك فلم اره قربك منذ ليلتين او ثلث فنزلت وفي رواية ابطأ جبرئيل عم على رسول الله صلعم فقال المشركون
قد ودع محمد فانزل الله تعالى والضحى **قوله** وهو اختصار لفظي يعني اختصر وحذف المفعول لتوافق الفواصل لا له ما ودعك عليه **قوله** لما كان في ضمن نفي
التوديع والتقلي ان الله مواصلك قال الامام ويمكن ان يقال المعنى وللاحوال الاتية خير لك من الماضية كانه تعالى وعده بانه سيزيده كل يوم عزا
الى عز ومنصبا الى منصب وقال الامام ايضا لما نزلت ما ودعك ربك وما قلى حصل له بهذا تشريف عظيم فكانه استعظم ذلك فقيل له وللاخرة خير لك
في الاتصال والمحبة من الاولى فكتب المعطوف عليه بهذا المعنى كما اكتسب المعطوف عليه منه معنى الاولية فان ما ودعك وما قلى معناه قربك واحبك في الدنيا بدليل
وللاخرة وان معنى خير لك خير فيها لك وتمكن المحبة بدلالة ما ودعك وما قلى اذ لا معنى ان يشاب الاتصال والمحبة آخر للمطيعما ويكون قوله ولسوف يعطيك
ربك فترضى معطيا جميع ما احصاه الملص وما لا احصى وايضا سبيل والضحى والليل اذا سجى بهذه الاية اتصاله بقوله ما ودعك ربك وما قلى مقصد الايات من
الثاني وتحقق فيها معنى التاني **قوله** واعلاء امر امته شفاعته الاصناف واخراج العصاة من النار بشفاعته **قوله** من الفلج بالجيم الجوهري الفلج الظفر
والفوز النهاية وقد فلج اصحابه وعلى اصحابه اذا غلبهم والاسم الفلج بضم الفاء **قوله** وما فتح على خلفائه عطف على اعطاه وما موصولة والعائد محذوف و
كذا قوله وما قذف **قوله** وانهبهم اي جعلهم متمكنين من النهب وانهب متعد الى مفعولين وحذف احدهما وهو العائد الى الموصول اي ما انهبهموه قال ب
الرعب له الناس **قوله** وفشو الدعوة قيل هو عطف على ما لا على الرعب اذ ليس مما قذف في القلوب وفيه نظر لكاتب **قوله** وما ادخر له من الثواب عطف
على قوله ما اعطاه في الدنيا واعلم انه راعى في هذه المعطوفات ترتيبا غريبا لان الموعد اما ان يحصل في الدنيا او في الاخرة فما يحصل في الدنيا اما ان يختص به
فهو الذي اراد بقوله من الفلج والظفر باعدائه او بخلفائه الراشدين فهو قوله وما فتح في اقطار الارض من المدائن وما تمتع من بعدهم فهو المراد من قوله وما قذف

والجيم م

انهبهموه ب

في قلوب اهل المشرق والمغرب الى قوله واستيلاء المسلمين لان ما يختص بالامة اما التهييب او الاستيلاء وهو ما لا فرغ من ذكر احوال الدنيا وشرع في احوال الاخرة
اعاد اللام في المعطوفات فظهر من هذا ان قوله وفشو الدعوة عطف على الاسلام اي تهييب فشو الدعوة والاستيلاء **قوله** هي لام الابتداء
المؤكدة لمضمون الجملة والمبتدأ محذوف قال ابن الحاجب لام التاكيد وهي لام الابتداء وقول من قال انها لام ابتداء دخلت على الخبر بعد حذف
المبتدأ فاسد لان اللام مع المبتدأ كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا تحذف الاسم والفعل وتبقى ان وقد فكذلك لا تبقى اللام بعد حذف الاسم وانما
اللام في قوله ولسوف يعطيك لمجرد التاكيد فلهذا في قولك ان زيدا لقائم ولا يمتنع ان يكون للحال الا انه يتعين على الاستقبال وقد صرح في المفصل وهو عندنا
ان زيدا لسوف يقوم ولا يجوز الكوفيون لو كانت للحال لناقض سوف وقلت قد نص سيبويه ان اللام مخلصة للتاكيد ولا باس بحذف المبتدأ والتوفيق
بين هذه اللام وان وقد انهما مؤثران في المدخول عليه التوكيد بخلاف هذه اللام لان معناها ان تؤكد مضمون الجملة لا غير وهو باق وان حذف
المبتدأ **قوله** بين حرفي التوكيد والتاخير اي اللام وسوف **قوله** شفعا لما اراد به الاساس ومن المجاز هو مرشح للخلافة واصله من ترشيح الظبية
ولدها تعوده المشي قيل ترشحا مفعول له لقوله عده **قوله** نعمة **قوله** ان او هذه الموقفة آو فعل مضارع من اوى الجوهري ان البعير لوقا اذا
قارفه شيء من الجرب فهو بعير موقوش **قوله** الضلال عن علم الشرايع وما طريقه السمع قال الواحدي اكثر المفسرين وجدك ضالا عن معالم النبوة واحكام
الشريعة غافلا عنها فهداك اليها دليله قوله وان كنت من قبله لمن الغافلين وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو اختيار الزجاج وحكى
في سورة الكافرون انه صلعم قبل البعثة على اي ملة كان وقال الجنيد وجدك متحيرا في بيان الكتاب المنزل عليك فهداك لبيانه قال لتبين وانزلنا اليك
لتبين وقال بعضهم وجدك غافلا لا تقدر نفسك فاشعرك الى عظم محلك وايضا وجدك ضالا عن معنى محض المودة فسقاك كاسا من شراب
القربة والمودة فهداك به الى معرفته وقال جعفر الصادق عم كنت ضالا عن محبتي لك في الازل فمننت عليك بمعرفتي وقال الحريري وجدك مترددا
في غوامض معاني المحبة فهداك بلطفه لها وقلت هذا الملائم لمعنى الفاتحة الراغب الضلال العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية ويقال
الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا فان الطريق المستقيم المرضي صعب جدا ولذا قال صلعم استقيموا ولن تحصوا وقال
بعضهم كوننا مصيبين من وجه وكوننا ضالين من وجوه كثيرة فان الاستقامة والصواب يجري مجرى المقرطس من المرمى وما عداه من الجوانب
كلها ضلال فاذا كان الضلال ترك المستقيم عمدا او سهوا قليلا او كثيرا صح ان يستعمل الضلال فيمن يكون منه خطأ ما ولذلك نسب الى الانبياء والكفار
وان كان بينهما بون بعيد قال في حق نبينا صلعم ووجدك ضالا فهدى وقال اولاد يعقوب ان ابانا لفي ضلال مبين وقال موسى عم فعلتها اذا وانا
من الضالين اي من الساهين وقال تعالى ان تضل احديهما اي تنسى واما الضلال في معرفة وحدانية الله ومعرفة النبوة ونحوها فهو الضلال البعيد قال تعالى
ومن يكفر بالله وملائكته الى قوله فقد ضل ضلالا بعيدا **قوله** كانوا سيحات يعني جرى بدل ساحات وانما شبهه بذلك لانه جاءت فيها قبل تمام قال
قوله وعديما اي ذو عدم ما في الموضع انما قراءة ابن مسعود **قوله** فبابي وامي هو ما كهرني الحديث من رواية مسلم وابي داود والنسائي عن معوية بن
الحكم السلمي قال بينا انا اصلي مع رسول الله صلعم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت واثكل اماه ما شانكم تنظرون
وجعلوا يضربون ايديهم على افخاذهم فلما رايتهم يصمتونني سكت فلما صلى رسول الله صلعم فبابي هو وامي ما رايت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه
فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني فقال ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير **قوله** ان تنهره الجوهري الزجر

المعطوف والوقوف م

لبيانه بعد

بعض الحكماء د

الزجر

ابدا د

الزجر والمنع يقال نهره ينهره بالفتح اذا انتهره **قوله** اما انه ليس بالسائل المستجدي اي لم يرد بهذا السائل من يطلب الجدوى اي العطاء ولكن اراد
به طالب العلم **قوله** وعن عبد الله بن غالب في الكاشف اسماء الرجال هو عبد الله بن غالب البصري الحداني بضم الحاء المهملة والنون كان عابدا
واعظا قانتا متبتلا روى عن ابي سعيد الخدري وروى عنه قتادة والقسم بن فضل قتل يوم الجماجم في سنة ثلث وثمانين **قوله** فمهما يكن من
شيء يريد اما مدخولها بعد قوله الم يجدك يتيما فاوى موقع الحكم الذي يترتب على الوصف المناسب فيجب المداومة عليه لان معنى اما الشرطية على تفسير
سيبويه ان قولهم اما زيد فذاهب مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وفائدته التوكيد يعني انه لا محالة ذاهب وانه منه عزيمة ولذلك قال
على ما خيلت اي النفس فلا تنس رحمه الله وقيل فاعل ما خيلت الحال اي على اي حال كنت تقول فافعل على ما خيلته اي ما شبهت الحال واعلم ان
في كلامه اشعارا بان قوله فاما اليتيم فلا تقهر جاء مقابلا لقوله الم يجدك يتيما فاوى وقوله اما السائل فلا تنهر مقابلا لقوله ووجدك
عائلا فاغنى كقوله وترحم على السائل كما رحمك ربك فاغناك واما قوله واما بنعمة ربك فحدث شامل على العموم فدخل تحته مفهوم القرينة الثالثة
وهو قوله ووجدك ضالا فهدى لو انه شيء والى الاشارة بقوله وحدث بنعمة الله كلها ويدخل تحته هداية الضلال وتعليم الشرائع والقران مقتديا
بالله في ان هداه من الضلال وقلت الظاهر ان المراد بالسائل طالب العلم لا المستجدي ولذلك اتى بكلمة التشبيه وحرف الاستدراك
قوله اما انه ليس بالسائل المستجدي ولكن طالب العلم فاجمل الثلث المصدرة باما ما قاله التفصيل لتلك الخلال الثلث على الترتيب ولذلك اتى لعا
في الاولى وعطف الاخريان عليها بالواو ونعم العائد من الجوامع التي تشتمل على المذكورات وغير المذكورات ويؤيد هذا التاويل ما رواه الامام عن
الحسن انه قال المراد من السائل من يسال العلم ونظيره من وجه عبس وتولى وحينئذ يحصل الترتيب لانه قال اولا الم يجدك يتيما فاوى
ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى ثم اعتبر هذا الترتيب فاوصاه برعاية حق اليتيم ثم برعاية من يساله عن العلم والهداية ثم اوصاه بشكر
نعم الله عليه فان قلت ما الحكمة في انه اخر حق الله عن حق اليتيم والسائل قلت فيه وجوه احدها كانه يقول انا غني وهما محتاجان وتقديم المحتاج اولى
وثانيها انه وضع في حظهما الفعل ورضي لنفسه بالقول وثالثها ان المقصود من جميع الطاعات استغراق القلب في ذكر الله فختمت السورة بذكر تحدث
على الخير ليكون ذلك عند حدثنا الانساء ويوجد ساعة فساعة قال الامام عقب السورة **سورة الانشراح** مكية وهي ثمان ايات بسم الله
الرحمن الرحيم **قوله** فافاد اثبات الشرح وايجابه اي انكر عدم الشرح فاذا انكر ذلك ثبت الشرح لان الهمزة للانكار والانكار نفي والنفي اذا
دخل على النفي عاد اثباتا ولا يجوز جعل الهمزة للتقرير **قوله** فسحة حتى وسع هموم النبوة ودعوة الثقلين جميعا فان قلت ففي هذا شرح الصدر
اجمع من فسره وانشرح من فسره في قوله رب اشرح لي صدري حيث قال لما امره بالذهاب الى فرعون الطاغي عرف انه كلف امرا عظيما وخطبا جسيما
يحتاج معه الى احتمال ما لا يحتمله الا ذو جاش رابط وصدر فسيح فاستوهب ربه ان يشرح صدره ولان الهموم تقدر الهمم ونعم ما قال الصاحب
وقائلة لم عرتك الهموم وامرك ممتثل في الامم فقلت ذريني على غصتي فان الهموم بقدر الهمم ولكل مقام مقال فان الكليم حين بعثه الى فرعون
الطاغي طلب الانشراح كما قال اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح لي صدري والحبيب طلب الاعظام قاب قوسين او ادنى قيل له الم نشرح
لك صدرك لمشاهدتي ومطالعتي وقال ابن عطاء الم نخل سرك من الكل فغيبت عن شاهد الكون وما سوى الحق فشرح صدرك للنظر وشرح صدر موسى
للكلام وقال سهل الم نوسع صدرك بنور الرسالة فجعلناه معدنا للحقائق **قوله** وعن الحسن ملئ حكمة وعلما ايتين الى ما رواه البخاري ومسلم والترمذي

او السفر م

كان صدرنا الكسر مصعب وقال جعفر الصادق عم الم نشرح لك م

والنسائی عن مالک بن صعصعة عن النبی صلی الله علیه وسلم بینما انا عند البیت بین النائم والیقظان فأتیت بطست من ذهب فیها ماء زمزم فشرح صدری الی کذا
وکذا قال قتادة قلت للانس ما یعنی قال الی اسفل بطنی قال فاستخرج قلبی فغسل بماء زمزم ثم اعید مکانه ثم حشی ایمانا وحکمة ثم اتی بدابة دون البغل وفوق الحمار
الحدیث بطوله قال الامام لا یبعد ان یکون حصول الدم الاسود الذی غسلوه من قلبه صلی الله علیه وسلم علامة المیل والرکون الی المعاصی والحجم عن الطاعات فاذا ازالوه
عنه کان ذلک علامة کون صاحبه مواظبا علی الطاعات محترزا عن السیئات فعل الدلالات وبحکم ما یرید الراعی اصل الشرح بسط اللحم ونحوه یقال شرحت
اللحم وشرحته ومنه شرح الصدر وهو بسط نور الهی وسکینة من جهة الله وروح منه **قوله** الم نشرح بفتح الحا اصله نشرحن فحذف والقی فتحة الحا
دلیلا علی النون کتاب المشتق قال ابن جنی رویت عن ابی جعفر المنصور الم نشرح بفتح الحا قال ابن مجاهد هذا غیر جائز اصلا وقال ابن جنی ظاهر الامر وما کو
الاستعمال ذکره ابن مجاهد لکن هذا مثل فیها وانشد ابی علی فی نوادر ابی زید من ای یومی من الموت افر ایوم لم یقدر او یوم قدر قیل اراد لم یقدر ون
بالنون الخفیفة وحذفها غیرنا غیر جائز لان نون التاکید اشبه شی به الاسهاب والاطناب لا الایجاز والاختصار وفی نوادر ابی زید اضاف اخر
وقال انه مصنوع وهو قوله اضرب عنک الهموم طارقها ضربک بالسیف قونس الفرس اراد اضربن بالنون الخفیفة وحذفها **قوله** وهو صوت
الانقاض والانفکاک وفی الصحاح انقض الحمل ظهره ای اثقله واصله الصوت والنقض صوت المحامل والرحال الراغب انقض ظهره ای کسره
حتی صار له نقیض ونقیض المفاصل صوتها والظهر استعارة تشبیها للذنوب بالحمل الذی هو یحامله **قوله** ووضعه عنه ان غفر له سیدا وخبر والجملة معطوفة
علی مثلها وهی قوله والوزر مثل ای استعاره بعد وقها التشبیه فیکون ووضعنا شیئا الانه وصف مناسب للمستعار منه بذا هو المعنی بقوله ووضعنا عنه
ان غفر له الخره فاذا استعمل الوزر للذنب فالمناسب ان تحمل الوضع علی معنی الغفران واذا استعمل للجهل بالاحکام فالملائم ان تجری علی تعلیم الشرائع
واذا حمل علی تهالکه علی اسلامهم فالموافق ان یتاول بتمهید العذر ای لا تحرص علی هدایتهم ولا تذهب نفسک علیهم حسرات لانک مالغ مع التبلیغ والزم
علیهم الحجة وهو لف ونشر **قوله** وقرأ انس وحللنا وحططنا عن ابن جنی قال الامان قلت لانس یا ابا حمزة ووضعنا قال ووضعنا وحللنا وحططنا
سوا ان جبریل اتی النبی صلی الله علیه وسلم قال اقرأ علی سبعة احرف ما لا تخلط مغفرة بعذاب وعذابا بمغفرة قلت هذا جاء عن مسلم والترمذی وابی داود والنسائی
عن انس حدیث طویل فی اخره ثم قال لیس منها الا شاف کاف ان قلت سمیعا علیما عزیزا حکیما ما لم تختم ایة عذاب برحمة او ایة رحمة بعذاب
قوله وفی تسمیته رسول الله ونبی الله قال جعفر لا اذکر الا ذکرت بالرسالة الا ذکری بالربوبیة وقال عطا جعلت تمام الایمان بی بذکرک معی **قوله** والاخذ
علی الانبیاء والامم ان یومنوا العلا ارادها دل علیه قوله واذ اخذ الله میثاق النبیین لما اتیتکم من کتاب وحکمة ثم جاءکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن
به ولتنصرنه **قوله** فی زیادة لک قال صاحب الکشف یحتمل ان یکون لک زیادة الاختصاص کما فی ایاک نعبد وان کان المعنی مستقلا بتعبد کی وان یکون من قبیل
الابهام فالایهام وقال السید ابن الشجری فی الامالی اللام فی لک لام العلة نحو قولک فعلت ذلک لاکرامک فان حذفها ادلت علیه اکرامک وان حذفت
المصدر ردت اللام فقلت فعلت ذلک لک فالمعنی الم نشرح لهذاک صدرک کما قال تعالی فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام
فلما حذف المصدر وجب اثبات اللام وکذلک قوله ورفعنا لک ذکرک ای رفعنا لتشریفک ذکرک **قوله** کان المشرکون یعیرون بالخصاصة
ان قوله الم نشرح لک صدرک سبب نزوله ان المشرکین کانوا یعیرون رسول الله صلی الله علیه وسلم والمومنین بالفقر فاهتم لذلک رسول الله صلی الله علیه وسلم فانزل ذلک
بقوله الم نشرح فدل الاستفهام علی الکار نفی الانشراح مبالغة فی اثباته یعنی الم نکشف غمک بالذی یکشفه بداعی امرک من انشراح الصدر والرفع من الذکر

وانه غیر عالم حتی بشی مما یلیه الان وانت یومئذ خامل الذکر ففعلنا بک ما فعلنا فتسلّ علی ذلک ولا یهمنکم فقرهم لک وللمومنین الفقر فان مع
العسر یسرا **قوله** وقد روی مرفوعا روی مالک فی الموطا عن زید بن اسلم قال کتب ابو عبیدة الی عمر بن الخطاب یذکر له جموعا من الروم وما یتخوف منهم
فکتب الیه عمر اما بعد فانه مهما ینزل بعبد مومن شدة یجعل الله بعده فرجا ولن یغلب عسر یسرین **قوله** بناء علی الظاهر والمعنی بالظاهر اللفظ المحتمل
الراجح احد محمولاته بقرینة ما مضی یعنی ما ذکره وحمل الظاهر فان فی التنزیل یحمل التکریر والاستیناف والقرینة التی ترجح احد الاحتمالین ای الاول
لانه اوفق ما بالبلغما ای ان حبیبی موعد الله لا یحمل الا علی اوفی الاحتمالین فقوله وان وعد الله لا یحمل الا علی اوفی الاحتمالین عطف تفسیری علی قوله
وبناء علی قوة الرجاء وهو علة علیا بالظاهر کذلک وقوله والقول فیه الی اخره بیان للاحتمالین فعلی هذا القول تکریر کما هو قول ابن مسعود افاد
المراد المقصود وذلک ان التنکیر بیسر الحمل ان یراد منه بعض ما یسر وان یراد منه التفخیم ولما کان هذا الامر علی وجه الرجا رجح الثانی
والتعریف لان الاول علی المراد بالوصف کما فی ورد لاله الثانی علیه باللزوم والکنایة فان التفخیم فی یسر الفضی ان لا یتناهی فی بابه ولم یکن
متناهیا فانه اذا لم یرد به یسر الدارین ولزم من ذلک تعدد الیسر وان قال لن یغلب عسر یسرین واللاشارة بقوله وذلک یسران فی الحقیقة
واذا ذهب الی هذا المعنی التکریر کان ابلغ من الاستیناف ولولا التنبیه بالاثر والحدیث علی هذه اللطیفة لم یفهم ذلک ویمکن ان یقال
لما کان ورود الایة فی حق الصحابة الکرام ووعدا لهم بالفرج بعد الشدة او جب ان یحمل علی یسر الدارین اما فی الدنیا فبالغنی بعد الفقر
والقوة بعد الضعف وبالعز بعد الذل واما فی الاخرة فلا کلام فیه **قوله** وانما کان العسر واحدا الی اخره اعلم ان لام التعریف عند
الجمهور موضوعة للاشارة والعهد وقال صاحب المحرر اعلم ان اللام لتعریف الاشارة لکن الاشارة تقع تارة الی فرد معهود ما طلبته یعهد
واخری الی جنس معنی اللام واحد علی کل حال فاعرفه فان غلط الناس فیه عظیم وهو فائدة مذهبیة ولهذا قال لابد من تقدم مشار الیه
فاذا جاء فی الکلام ما یصلح ان یکون مشارا الیه بای وجه کان تعین له قال البزدوی ان اللام للمعهود وان ذکر شی ثم اعاده فیکون الثانی
هو الاول واذا کان لکل واحد منهما بکر ما جاء الخلاف فی اتحاد المجلس شرط لان یکون الثانی عین الاول عند ابی حنیفة وعند ابی یوسف وروی صاحب
المطلع عن الفرا ان العرب اذا ذکرت نکرة ثم اعادتها بنکرة مثلها صارتا اثنین کقولک اذا کسبت درهما فانفق درهما فالثانی غیر الاول فاذا اعادتها
معرفة فهی هی وذکر الزجاج نحوه وقال السید فی الامالی وانما کان العسر معرفا والیسر منکرا لان الاسم اذا تکرر منکرا فالثانی غیر الاول کقولک جائنی رجل
فقلت لرجل کذا وکذا وکذلک ان کان الاول معرفة والثانی نکرة کحضر الرجل فقلت لرجل کیت وکیت فان کان الاول نکرة والثانی معرفة فالثانی
هو الاول وکذلک ذکر المعرفة بعد المعرفة کحضر الرجل فاکرمت الرجل ولذلک قال ابن عباس لن یغلب عسر یسرین **قوله** فالمعنی بهذا التنکیر
دل الثانی علی انکاره یعنی اذا ارید بالیسرین ما ذکرت من الوجهین فالواجب ان یجاب بهاحرفین فالمعنی التنکیر **قوله** فاذا فرغت من صلوتک فاجتهد فی
الدعا عطف علی قوله فاذا فرغ من عبادة ذنبها باخری بقوله فرغت فانصب کلاهما مطلقان یجوز ان یجریا علی اطلاقهما بان یقال فاذا فرغت من عبادة
ذنبها باخری وان خصصا بالصلوة والدعا لان الصلوة افضل العبادات والدعا مخها او بالغزو والعبادة کما قیل رجعنا من الجهاد الاصغر
الی الجهاد الاکبر او بالدنیا والصلوة لان الفراغ اکثر ما یستعمل فی الامور الدنیویة ومنه الحدیث فراغک قبل شغلک وهذه الروایة مذکورة فی شرح السنة
عن مجاهد **قوله** فارغبا سهلا النهایة حدیث عمر انی لاکره ان اری احدکم سبهللا لا فی عمل دنیا ولا فی عمل اخرة والسبهلل فی دنیا واخرة ای حالی

المضاف الیها وهو العمل کانه قال لا فی عمل من اعمال الدنیا ولا فی عمل من اعمال الاخرة یقال جاء یمشی سبهللا اذا ذهب فارغا غیر شیء **قوله**
فاجعل رغبتک الیه خصوصا افیده تقدیم الجار والمجرور علی الفعل قال السید فی الامالی جاء بعد الفا الواو والی متعلقة بما بعد الفا ومثله وثیابک
فطهر انتصب ما قبل الفا بما بعدها وهذا من عجیب کلامهم لان الفا تعطف او تدخل فی الجواب وما اشبه الجواب کخبر الاسم الناقص ای
الموصول الذی صلتها الفعل وهی هنا خارجة عما وضعت له **سورة التین** مکیة وهی ثمان ایات بسم الله
الرحمن الرحیم **قوله** بلا عجم یروی بسکون الجیم وبفتحها وفی دیوان الادب العجم بالتحریک النوی ولیس فیه عجم بهذا المعنی الجوهری العام یقول
عجم بالسکون **قوله** فانها تقطع البواسیر قال القاضی التین فاکهة طیبة لا فضل له وعند الغذاء لطیف سریع الهضم ودواء کثیر النفع
فانه یلین الطبع ویحلل البلغم ویطهر الکلیتین ویزیل رمل المثانة ویفتح سدة الکبد والطحال ویسمن البدن والزیتون فاکهة وادام
ودواء وله دهن لطیف کثیر المنافع مع انه قد ینبت حیث لا دهنیة فیه کالجبال **قوله** ویذهب بالحفرة یقال حفرت اسنانه حفرا
اذا فسدت اسناخها ای اصولها ویقال ایضا حفرت حفرا والحفرة للمرة **قوله** فهو امین من قولک امان رجل امان ای امین **قوله**
وتشنن الاساس تشنن جلده ای من الهرم ای تشنج ویبس یقال شیخ کالشن البالی **قوله** بقضا بالبا الموحدة من تحت والضاد المعجمة
الاساس قال الاصمعی ابیض بض وهو الشدید البیاض وقال المبرد هو الرقیق البشرة الذی یوثر فیه کل شی وامرأة غضة بضة **قوله**
نفسه دلیف الدلیف المشی الروید الاساس دلف الشیخ والمقعد یدلفان دلوفا وهو فوق الدبیب **قوله** خرف الخرف بالتحریک فساد
العقل **قوله** فکیف الاستثناء علی المذهبین عن بعضهم اراد الجاریة والتمییه ولیس کذلک بل علی الوجهین المذکورین کما بنی علیه الجواب
دخول الفا فی السوال **قوله** هو علی الاول متصل ای علی ان یراد بالرد الی اسفل سافلین الرد الی اسفل من سفل خلقا وترکیبا وهم اصحاب النار
او اسفل من سفل من اهل الدرکات قال الواحدی عن مجاهد ثم رددناه الی النار والنار اسفل سافلین لان جهنم بعضها اسفل من بعض ثم
استثنی الا الذین امنوا وعملوا الصالحات ای الا هولاء فانهم لا یردون الی النار **قوله** وعلی الثانی منقطع ای علی ان یراد باسفل سافلین الرد
الی اسفل من سفل ساحسن الصورة والشکل ولذلک قال لکن الذین کانوا صالحین من الهرمی فلهم ثواب دائم **قوله** والذین هم به مشرکون ای
بسبب الشیطان مشرکون بالله والبا فی به لیست صلة مشرکون بل صلته محذوفة **قوله** وقیل الخطاب لرسول الله صلی الله علیه وسلم عطف علی قوله هو خطاب
للانسان وعلی هذا الا یکون فی الکلام التفات ویکون المعنی من المعنی من یکذبک ایها الرسول الصادق المصدق بما جئت به من الدین
الحق او بسبب الدین بعد ظهور هذه الدلائل الدالة علی نبوتک الیس الله باحکم الحاکمین یحکم بینک وبین اهل التکذیب واذا قیل الخطاب
للانسان یکون التفاتا مذهبا الی الالتفات لما بعد من قوله لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم وجعل البا للتسبیب لان الانسان هو
المکذب والمعنی ایها الانسان الذی یلجئک الی ان تکون کافرا بسبب یکذبک بالجزاء وفی الکلام تعجب وتعجیب وذلک لان لما قرر ان خلق
الانسان فی احسن تقویم ثم رددناه الی اسفل دل علی کمال قدرته علی الانشاء والاعادة فقال بعد ذلک عن سبب تکذیب الانسان بالجزاء لانها
سجیة منه تخفی سببه وهذا کان ظاهر جلی الدلالة الاشارة بقوله فما سبب یکذبک ایها الانسان بالجزاء بعد هذا الدلیل القاطع وعلی هذا الیس الله باحکم الحاکمین
وعید للکفار وانه یحکم علیهم بما هو اهله **قوله** قال بلی وانا علی ذلک من الشاهدین الحدیث من روایة الترمذی وابی داود عن ابی هریرة قال

رسول الله صلی الله علیه وسلم من قرأ منکم والتین والزیتون فانتهی الی قوله الیس الله باحکم الحاکمین فلیقل بلی وانا علی ذلک من الشاهدین من السورة
سورة التی تصدر السورة **سورة العلق** مکیة وهی تسع عشرة ایة بسم الله الرحمن الرحیم **قوله** هی اول سورة نزلت عن الامام احمد و
البخاری ومسلم والترمذی عن یحیی بن ابی کثیر قال سألت ابا سلمة عن اول ما نزل من القران قال یا ایها المدثر قلت یقولون اقرأ باسم ربک قال سألت جابرا عن
ذلک فقلت له مثل الذی قلت فقال لا احدثک الا ما حدثنا رسول الله صلی الله علیه وسلم الی قوله فنزلت یا ایها المدثر وفی روایة عن البخاری ومسلم عن عائشة
فی حدیث بدء الوحی اقرأ باسم ربک الذی خلق ویمکن ان یقال الذی جاء به جبریل من الروایتین هو ان الاول بدء به من الامر بالقراءة وهو اول ورد الله
بانشاء الانذار یا ایها المدثر قم فانذر **قوله** محل باسم ربک النصب علی الحال ای الکواشی الباء دخلت لیدل علی الملازمة والتکریر کاخذت بالخطام
واخذت الخطام او دخلت لیدل علی البدایة باسمه وقطعها الحال ای اقرأ مبتدأ باسم ربک **قوله** قل باسم الله ثم اقرأ الجلال سابق لقوله اقرأ مفتتحا
باسم ربک ولذلک اخلیت من العاطف **قوله** لان التنزیل الیه وهو اشرف مما علی الارض یعنی هذا احد اسباب قوله وملائکته ورسله وجبریل لکن تقصد الاشرف
بقوله ما علی الارض ایضا ای بفضل الملائکة وقال القاضی الذی خلق کل شیء افرد ما هو اشرف واظهر صنعا وتدبیرا وقال صاحب الکشف خصص بعد
التعمیم هو کقوله الذین یومنون بالغیب والغیب عام لکل ما غاب عنا ثم قال وبالاخرة هم یوقنون وعکسه قول الشاعر وهم العشیرة ان یبطی حاسدهم
اولی لقوم لحاجة لواجها الا ترعان اللوم اعم من التبطئة لان التبطئة نسب قوم الی البطوء وهو بعض اللوم ان یبطی ای لان یبطی وقلت انما علل
تخصیص الانسان بالذکر بقوله لان التنزیل الیه لان الامر بقراءة التنزیل مترتب علی وصف الله عز وجل خلق الاشیاء ثم تخصیص خلق الانسان وذلک
لانه هو المشرف بان التنزیل الیه **قوله** خلق الانسان کما قال الرحمن علم القران خلق الانسان عن بعضهم استشهد بهذه حسنا لان خلق الانسان خلق عظیم ولیس
قوته ان قوله الذی خلق کقوله علم القران فی ان المراد منه خلق الانسان فابهم کما ان المراد من قوله علم القران علم الانسان القران ثم قیل خلق الانسان
تفسیرا لما اجمل کما قیل خلق الانسان علمه البیان کذلک والثانی قوله وقیل الذی خلق عطفت ما بعدها بقوله یراد وما توسطهما اعتراض و
یمکن ان یقال انه اذا اجمل الصلة خلق الانسان کان القصد الی علمه القرآن هو خلق الانسان کانه قیل اقرأ لاجل انه خلقک للقراءة کما قال انه واخر
ذکر خلق الانسان عن ذکره ثم اتبعه بالتعلیم انه انما خلقه للدین ولیحیط به علما بوحیه وکتبه **قوله** الاکرم الذی له الکمال فی زیادة کرمه الکواشی
الاکرم الذی لا یوازیه کریم ولا یعادله فی الکرم نظیر واکرم بمعنی کریم وقوله ینعم علی عباده بیان للجملة الاولی **قوله** حیث قال الاکرم الذی علم بالقلم
یعنی لما اطلق الاکرم واجرزه ما هو افعل لیدل علی الکمال فی زیادة الکرم وعلی الانعام الذی لا یحصی ثم اردفه بقوله علم بالعلم وجعله توطئة وتمهیدا
لقوله علم الانسان ما لم یعلم علم انه لیس وراء التشکر ما فاده الفوائد العلمیة بکرم وفی ذکر هذا حال الانسان ما اختیها وهو کونه علقة وانتهاء حاله
وهو صیرورته عالما وانتصاله الی اعلی مراتب غایة الاختلاف یعنی کان دلالاحینا فاقضی کرمه الربوبیة الی ان ترقاه ذروة الفوز والشرف
بفضله ولطفه **قوله** فی تحمل علم بالقلم توطئة ادماجه وتنبیه علی فضل علم الکتابة **قوله** ولبعضهم فی صفة القلم قیل یعنی بنفسه قطف الخط صیقة
الخط الرقش کالنقش والرقش جمع الراقش والاراقم جمع ارقم وهی حیة فیها سواد وبیاض والقم من الرقم وهو الکتابة والمدیح
المدیح وهی السکنی المرتفض یقول رب اقلام منقوشة بکمثل الاراقم متقاربة الخطوة لا تجد فی السیر الا اذا قطعته السکین **قوله** ردلمن کفر
نعمة الله علیه بطغیانه الباء منع صلة کفر وبطغیانه مثلها ای بسبب **قوله** وان لم یذکر لدلالة الکلام علیه وان لم یذکر الکافر نعمة الله الطاغی

على ربه فان الكلام السابق دل على انه خلق الانسان من العلقة ثم علمه ما لم يعلم فرقيه من حضيض الخسة الى يفاع العلم والمعرفة وكذلك الا ان الاحتى وهو المعلل بقوله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى معتبر بعد قوله ما لم يعلم ما يصح ان يكون كلا ردعا له كانه قيل خلقنا الانسان من علق وعلمناه ما لم يعلم ليشكر تلك النعم الجليلة فطغى وكفر كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فعلى هذا يحسن الوقف على كلا وفي الكواشي يجوز كلا لكونه تنبيها فيضعف على ما قبلها وردعا فيتصف عليها وعلى المرشد الوقف على ما لم يعلم تام قالوا اول ما نزل من القرآن هذه السورة فلما بلغ الى هذا الموضع حرك سطوى النمط فكل القرآن انه وقف تام ليطهر شأن الكلام عنده ولان الكلام تام لا يحتاج الى غيره **قوله** وروى عنه لعنه الله الى حمل الحديث مختصر من رواية الامام احمد بن حنبل والبخاري عن ابي هريرة **قوله** قال هو الذي يحلف به اي فو الذي يحلف به ابو جهل قال يحكي الراوي حلفه كي لا يذكر اللات والعزى الذي يحلف به **قوله** وهولا واجنحة اي اولي الاجنحة وهم الملائكة كقوله جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة وفي الحديث ان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم **قوله** ومعناه اخبرني عن من ينهى بعض عباد الله قال الامام ارايت ان كان على الهدى خطاب لمن فيه وجهان احدهما انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولو جعلناه لغيره لاختل النظم لان ارايت الاولى والثالثة خطاب له كانه يقول ايها الرسول ارايت ان كان على هدى واختار الراي الصائب والاهتداء والامر بالتقوى اما كان ذلك خيرا له من الكفر بالله والنهي عن خدمته اي لطف علمه انه كيف فوت على نفسه المراتب العاليه وثانيهما انه خطاب للكافر لان الله كالمشاهد للظالم والمظلوم والمولى القائم بين يدي المظلوم والظالم والحاكم الحاضر عنده المدعي والمدعى عليه يخاطب هذا مرة وهذا مرة فلما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى التفت الى الكافر وقال ارايت ان كان صلوته هدى ودعاؤه الى الله امرا بالتقوى انهاه مع ذلك وقلنا الكلام على الشرط وعلى التكبير زعما منه لانه الرسول صلى الله عليه وسلم دل على ان المقام مقام ارخاء العنان والكلام المنصف ولذلك خص المصنف لفظ البعض اعلم لان قوله نهى عبادا لله وقال كما نعبد ربنا ما تم نظير قوله كانوا نحن حمده الواجب ان يكون المخاطب بقوله ارايت غير النبي صلى الله عليه وسلم وغير الكافر لقوله اخبرني عن ينهى بعض عباد الله فان الناهي والمنهي خارجان عن مورد الخطاب فكانه يحمل العموم كما بين بل الحق ولكن لما يطلع بعضهم من حيث انه الحق يقول لهما الحاكم اخبرني عمن يزعم انه على الحق وينهى عبدا من عباد الله عن عبادة الله وطاعته لا والنبي رسول الله وصفوة من خلقه بل هو بعض خلقه اولعله بعبادة الاوثان ويعتقد امرا بالمعروف والتقوى واخبرني ايضا عما يقول نحن ان ذلك الامر والناهي حاصل على التكذيب للحق والتولي عن الدين الصحيح ما حكمه ثم ذكر قال بعضهم ارايت واخواتها من بحسب ان الهمزة وهو متعد عند الاولين وترك الظاهر اختصارا كما في قوله اتوني افرغ عليه قطرا اي اتوني قطرا اخرج عليه قطرا بمثل انسان يقول سلت البلد ما وجهه حتى **قوله** تعديره ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى يعني الشرط وقوله ان كان على الهدى وجزاؤه ما دل عليه جزاء الشرط الثاني وهو الم يعلم بان الله يرى وترك ذكره اختصارا **قوله** فكيف صح ان يكون الاستفهام جزاء للشرط وخلاصة الجواب ان الاستفهام دخل بين الشرط والجزاء وهو كذا مؤكد بتقديره للتعجب قال الزجاج في قوله ام من حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار الهمزة جاءت مؤكدة معادة بين المبتدأ المتضمن للشرط وبين الخبر للطول فعلى هذا لا يقال ان ذكر مثل الا من استمع الاكرام واستمع عدم المبالاة فان قلت ذكر ان الذي ينهى مع الجملة الشرطية بما في موضع المفعولين لانهما مبتدأ وخبر والخبر شرط وجزاء هذا صحيح في ارايت الاولى واما الثالثة فليس فيها سوى الجملة الشرطية وموقوف انه لا يحذف المفعول الاول الا اذا كان الفاعل والمفعولان

في م

انه م

عن نوادان ونوشت على الاخبرني عنه ... فتوهم ... الاستفهام ذاخرني م

لئن

البتة الاصد كقوله ولا يحسن الذين يظلمون سبيل الله احيانا بل احيا ما الحيا على الولاة ما لك المحاسبه اي للحبيب الذي فعل هذا الشيء واما واما جاز كذلك لان اصل الاصل مبتدأ محذوف كما حذف المبتدأ لكن لما كان بالشرط جملة تامة حذف المفعول الاول لما لكن خبرها فا ما اذا جاءت قرينة يكون الفاعل والمفعول شيئا واحدا ونحو قرينة ظاهرة بدال على المحذوف كما من نصب ومن قصر في الرؤية الاولى قال المانعي الجواز وقد سمع عن المالكي وصاحب المحجة جواز ذلك على ان ارايت استخبار وما علق الجملة الشرطية وفاعله كثر ضمير راجع الى الناهي والامر فلا يحتاج الى شيء اخر كما في قوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او اتتكم الساعة اغير الله تدعون في وجه **قوله** والمراد بعبادة اللات اشارة الى التفسير بقوله اوامر بالتقوى على زعمه كما قال امر ابا جهل والتقوى فيما امر من عبادة الاوثان كما يعتقد **قوله** يوم اذا سمع الفزع السفع النقع الصارخ ونقع الصوت واستنقع اي ارتفع اي اذا صوت المصوت وروي اذا فزعوا الصرخ والفزع الرعب والنصر ايضا والصرخ الصارخ والمستغيث والمهر الغني من الخيل واسافع اي اخذ بناصيته فرسه بالرعش عن لجام الراغب السفع الاخذ بسفعة الفرس وهي سواد ناصيته قال ابي السفعا بالناصية وباعتبار السواد قيل للاثافي سفع وبه سفعة غضب اعتبارا بما يعلو من اللون الدخاني وجه من اشتد غضبه يصف القوم بانهم يغيثون المستغيث بسرعة وينصرونه بعضهم بلجون الخيل وبعضهم ياخذون ناصية الخيل والابجون **قوله** ناصية بدل من الناصية الى قوله وصفت فاستقلت بفائده قال ابن الحاجب سكت لم جيء من الناصية باصية كاذبة خاطئة وهلا اقتصر على ناصية احدهما واجيب ان الاولى ذكرت للتنصيص على ناصية الناهي والثانية ذكرت ليشبهها على علة السفع لتشمل بظاهره على كل ناصية بهذه صفتها **قوله** ووصفها بالكذب والخطأ قال الزجاج تاويله ناصية صاحبها كاذب كما يقال نهاره صائم وليله قائم اي هو صائم في نهاره وقائم في ليله وقلت المبالغة فيه ان الكافر بلغ في الكذب والخطأ الى حيث ان الكذب والخطأ ظاهران من ناصيته على قوله ولهم وجه يصف الجمال **قوله** اهل مجلس صهب السبال اذلة اي لهم اهل مجلس الاساس شعرا صهب بين الصهبة وهو حمرة في سواد ومن الحجاز او صهب السبال العدو وقال ابن قيس الرقيات وظلال السيوف شيبن راسي واعتناقي في الحرب صهب السبال قال الميداني صهب السبال وسود الاكباد يضربان مثلا للاعداء وان لم يكونوا كذلك وانشد البيت **قوله** روي ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث اخرجه الترمذي عن ابن عباس مع تغيير يسير **قوله** زبنية كعفرية قال الاخفش قال بعضهم الواحد زباني وبعضهم قال ابن وبعضهم زبنية قال وقال العرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له مثل ابابيل الجوهري قال ابو عبيدة العفريت من كل شيء المبالغ يقال فلان عفريت نفريت وعفرية نفرية وفي الحديث ان الله يبغض العفرية النفرية اي الذي يزاني اهله وماله العفرية المصحح والنفرية اتباع **قوله** وفي الحديث عن مسلم واحمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وعن مسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي عن سعدان بن طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بعمل يدخلني الله به الجنة فقال سالت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود فانك لا تسجد سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة تمت السورة

سورة القدر مختلف فيها وهي خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وجعلها مختصا به بدلالة التركيب من باب تقديم الفاعل المعنوي نحو انا كفيت مهمك وانا قضيت حاجتك وفي اسناده صيغة الجمع يعظم دونه كل عظيم **قوله** الرفع من مقدارها وفي سالك الا ترى فيه لطيفة حسنة لان الاعظم القران من بلادها وحط ما نساوي ولذلك الرفع من مقدار الوقف والنظائر الروم مقداره حتى انزله في هذه الليلة فعدل لعمود ثان الليلة شرفت بنزوله فيها وصارت ذات شرف وخطر فلزم شرفه وخطره بالطريق الاولى تم قوله

في سورة القصص م

سفع

قال الروم من مقدارها بقوله وما ادراك ما ليلة القدر ثم الاعلى بقوله ليلة القدر خير من الف شهر ثم الى الاعلى بقوله تنزل الملائكة والروح **قوله** روي انه انزل جملة واحدة فان قلت ذكرت في شرح الخطبة ان الانزال عبارة عن تحريك الشيء من الاعلى الى الاسفل وهو يختص بالاجرام فلا يتحقق في الكلام ووصف حامله لا التناسب وهذا المجاز انما يستقيم في انزال جبرئيل عليه السلام القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يستقيم انزاله من اللوح الى السماء الدنيا فكر من غير واسطة ملك الانزال حينئذ مستعار للمعاني من الاجرام شبه نقل القرآن من اللوح الى السماء ونحوه فيهما بنزول جسم من علو الى سفل وقيل انا انزلناه في ليلة القدر وتحلى بذا ظهوره في عالم الشهادة اعني اللوح من عالم الغيب الذي هو العالم الاعلى يمكن ان يعبر بالنزول فعلى الاول هو مجاز مرسل وعلى الثاني مجاز مسبوق بالتشبيه **قوله** على انها في شهر رمضان روينا عن مسلم والترمذي وابي داود عن زر بن حبيش قال سالت ابي بن كعب فقلت ان اخاك عبد الله بن مسعود يقول من قام السنة اصاب ليلة القدر فقال ابي والله الذي لا اله الا هو انها لفي رمضان يحلف ولا يستثني ووالله اني لاعلم اي ليلة هي الليلة التي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها وهي ليلة سبع وعشرين الحديث **قوله** ليلة تقدير الامور نقل الامام عن الواحدي ان القدر في اللغة بمعنى التقدير وهو جعل الشيء على مقدار غيره من غير زيادة ولا نقصان وقال سميت به لانها ليلة تقدير الامور والاحكام عن ابن عباس ان الله يقدر فيها كل ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق واحيا واماتة الى السنة القابلة نحوه قوله فيها يفرق كل امر حكيم وليس المراد ان تقدير الله لا يحدث الا في تلك الليلة فانه قدر المقادير في الازل قبل خلق السموات والارض بل المراد اظهار تلك المقادير للملائكة **قوله** وقيل سميت بذلك لخطرها نقل الامام عن الزهري انه قال ليلة القدر ليلة العظمة والشرف من قولهم لفلان قدر عند فلان اي منزلة وشرف ويدل عليه قوله ليلة القدر خير من الف شهر وهو يحتمل ان يراد منه ان من اتى فيها بالطاعات صار ذا قدر وشرف او ان الطاعات لها في تلك الليلة قدر زائد وشرف وعن ابي بكر الوراق سميت ليلة القدر لانه نزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذي قدر على امة لها قدر **قوله** ما هي الا سلام يريد ان هي مبتدأ وسلام الخبر فقدم وجعل بعض السلام لا يعطي معنى الاختصاص وقال صاحب الكشف هي ابتداء وسلام خبر وهو بمعنى الفاعل اي مسلمة ولا بد من هذا التقدير ليصح تعلق حتى به لانه اذا حمل على المصدر لم يجز تعلق حتى به لانه لا يفصل بين الصلة والموصول ويجوز تعلقه بقوله تنزل الملائكة والحوز ان يكون هي مبتدأ وحتى في موضع الخبر لانه لا فائدة اذ كل ليلة بهذه الصفة **قوله** وقرئ مطلع الكسائي مطلع بكسر اللام والباقون بفتحها قال الزجاج من فتح فهو المصدر بمعنى الطلوع تقول طلع النجم طلوعا ومطلعا ومن كسر فهو اسم لوقت الطلوع وكذا المكان الطلوع الاسم مطلع بكسر اللام وعن بعضهم ولا يحوز ان يراد هنا موضع الطلوع تمت السورة بعون الله سائر كرمه وجوده

سورة القيمة مكية وقيل مدنية وهي ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لا ننفك مما نحن عليه من ديننا روي عن المصنف انه قال هذا من باب الحكاية لزعمهم وقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الزام عليهم حكى الله كلامهم على سبيل التوبيخ والتعيير وجاء في بعض النسخ بدل قوله والبينة الحجة الواضحة **قوله** والصحف التي اوتوا الم يانهم بينة ما في الصحف الاولى ورسول من الله بدل ويحتمل الصحف المطهرة المنتسخة من اللوح التي ذكرت في سورة عبس والبد من مضاف محذوف وهو الوحي ويجوز ان يراد النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت كيف نسبه تلاوة الصحف اليه وهو امي اذا اتى مثل المسطور فيها كان تاليا ما وشرح بدون الرواية ولذلك بيان الصحف الاولى مع ما ان القرآن فيه بيان وجه ما في الكتب المتقدمة وهو مصداقها **قوله** التي ذكرت في سورة عبس يعني قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة صحف منتسخة من اللوح مكرمة عند الله كقوله انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون **قوله** ولا بد من مضاف محذوف اي القرآن في صحف

اي ملوحي صحف مطهرة

قراله

قوله ورسول بدل من البينة قال الامام وفائدة الاعلام بان ذاته كانت بينة على نبوته لانه كان في نهاية من الجد في تقرير النبوة واوفى غاية من الصدق وكمال من العقل وروي عن حجة الاسلام ان مجموع الاخلاق الفاضلة كان بالغا الى حد الاعجاز وان معجزاته كانت في غاية الظهور والكثرة وقلت والدليل على ان المراد بالبينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم لا ننفك مما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي صلى الله عليه وسلم الموعود ولعل السر في جعل البينة توطئة لذكر الرسول التعريض بهم وبقولهم النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل كما وتحقيقه بقوله اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى وايضا افرد ذكرهم عن المشركين في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب كانهم غيروا ابا التفرق وهم اهل الكتاب لان جحود العالم ابلغ من انكار الغافل **قوله** صحفا والصحف جمع صحيفة قال الراغب الصحيفة المبسوطة من الشيء كصحيفة الوجه والصحيفة التي يكتب فيها وجمعها صحائف وصحف قال يتلو صحفا مطهرة اريد بها القرآن جعلها صحفا فيها كتب من اجل تضمنه لزيادة ما في كتب الله والمصحف ما جعل جامعا للصحف المكتوبة وقال الفضل اراد بقوله فيها كتب قيمة ان الوارد فيها كتب الله المتقدمة **قوله** الا بالدين الحنيفي كني عن مجموع ليعبدوا الله الى اخره بالدين الحنيفي وفي عطف ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة على ليعبدوا الله المقيد بالاخلاص واختصاصهما بالذكر دون سائر العبادات دلالة على شرفهما واستبدادهما عن الاخلاص **قوله** اي دين الملة القيمة قال صاحب الكشف لا بد من هذا التقدير لانه اذا لم يحمل على هذا كان اضافة الشيء الى صفته وهي بمنزلة اضافة الشيء الى نفسه قال محيي السنة اضاف الدين الى القيمة وهي نعته لاختلاف اللفظين وانث القيمة ردا بها الى الملة وقيل الهاء فيه للمبالغة وقيل القيمة هي الكتب التي جرى ذكرها اي وذلك دين الكتب القيمة فيما يدعو اليه وتامر به وقال نضر بن شميل سالت الخليل عنها فقال القيمة جمع القيم والقائم واحد ومجازه ذلك دين القائمين لله بالتوحيد الراغب القيمة هنا اسم الامة القائمة بالقسط المشار اليهم بقوله كنتم خير امة وقوله كونوا قوامين بالقسط شهداء لله وقال الامام ذلك المجموع كله هو دين الملة المستقيمة المعتدلة فكما ان مجموع الاعضاء انسان واحد كذا هذا المجموع دين واحد واحتج القائلون بان الايمان عبارة عن مجموع القول والاعتقاد والعمل بهذه الاية واجيب ان المشار اليه المجموع وهو محكوم بانه الدين القيمة والدين غير الدين لان الدين القيم هو الدين الكامل المستقل وذلك انما يكون اذا كان الدين حاصلا وكانت اثاره ونتائجه حاصلة معه من الصلوة والزكوة وغيرهما فاذا لم يوجد هذا المجموع لم يكن الدين القيم حاصلا والنزاع في مجرد الدين وقال هذا الجواب ضعيف لان القيمة على القراءة الشاذة اي في ذلك الدين القيمة صفة مميزة فارقة للملة المستقيمة عن المعوجة وهي غير دين المسلمين لقوله لكم دينكم ولي دين حنيفا مسلما وما كان من المشركين وعلى المشهور مضاف اما الى الملة المستقيمة او الى الامة القيمة بالحق اضافة بيان كانه قيل وذلك دين المسلمين كما قال الراغب الدين اعم من الاسلام اذ هو يستعمل في الحق والباطل والاسلام لا يستعمل الا في الحق كما قال ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقال القيمة هنا اسم الامة العامة بالقسط المشار اليهم بقوله كنتم خير امة وقوله كونوا قوامين بالقسط شهداء لله **قوله** ما وجه قوله وما امروا الا ليعبدوا الله يعني كان من حق الظاهر ان يقال بان يعبدوا الله بالباء فاوجه الاتيان باللام فاجاب بان صلة الامر محذوفة واللام للتعليل فالتقدير وما امروا بما في الكتابين الا لاجل ان يعبدوا الله وهو استثناء من اعم عام المفعول به المقدر بقيد الاخلاص قال الامام هذا يدل على مذهب اهل السنة حيث قالوا العبادة ما وجبت لكونها مفضية الى الثواب الجنة او الى البعد من عقاب النار بل لاجل انك عبد وهو معبود وفيه ان من عبد للثواب والعقاب لم يكن مخلصا وفي الحقيقة الثواب والعقاب هما معبوداه وروي السلمي عن بعضهم ان الاخلاص الا يطلع على عملك الا الله ولا ترى نفسك فيه وتعلم ان المنة لله عليك في ذلك حيث اهلك لعبادته

ووفقك لها ولا تطلب من الله ثوابا وعن سهل نظر الاكياس في الاخلاص فوجدوه ان تكون حركات العابد وسكناته في سره وعلانيته لله وحده
لا يمازجه شئ **قوله** وما امروا الا ليعبدوا الله اى ما امروا بان يعبدوا واصل الا ان يعبدوا والى ان يعبدوا الا ان المشهور في المعنى وانما حمله
على ذلك ان مقتضى الظاهر ان يقال وما امروا الا بعبادة الله لكون المامور به مذكورا وانما عدل القاضي عن هذا المعنى المشهور مع وجود اللام
اذا لم يكن اللام في هذه القراءة فليحمل على ما هو الظاهر ولذلك قال في تفسير قوله وما امروا الا ليعبدوا الله اى الا لان يعبدوا الله
بالاخلاص حرصا على الاخلاص وعدم الاشراك في العبادة فيجب ان يحمل القراءة الشاذة على المشهورة لهذا الغرض وقيل الغرض من السياق
اظهار توبيخ اهل الكتاب والنعي على تعكيس امرهم لان جملة قوله وما امروا الا ليعبدوا الله اما حال من فاعل تفرق مقررة لجهة الاشكال او عطف
على جملة قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب من باب عطف القصة على القصة على الاول على خلاف المعنى الى ذهن السامع يعنى كان من موجب اتفاقهم
اعنى ما معهم وهذا القران الجمع على دين التوحيد الموافق لما في ايديهم فيه ومعاضدته والتفادى عن مخالفته والنزوع عنه وهم قد عكسوا
الامر يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا وهذا الغرض كما يحصل من التعليل بان قيل وما امروا
بما في الكتابين الا لاجل ان يعبدوا الله مخلصين مع يحصل من هذا التقدير ايضا بان يقال وما امروا في الكتابين الا بعبادة الله مخلصين له
ظاهر عطف ويقيموا الصلوة يناسب الباء ولذلك قال ابو البقاء في قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة قيل اللام بمعنى الباء وهي زائدة
وقال الزجاج فيه وجهان ان يكون التقدير وامرنا لنسلم ولان يقيموا وان يحمل على المعنى لان المعنى امرنا بالاسلام وباقامة الصلوة ولك ان تقصد النظم
فانه لما عير اهل الكتاب والمشركين تفاحش تفاعدهم عما وعدوا من انفسهم وما كانوا يقولون قبل المبعث لا ننفك من ديننا حتى يبعث النبي الموعود
ثم بين ما لهم من الخزى والنكال دنيا وعقبى وما لاعدائهم من الذين قاموا على ما وعدوا الشوق الا ولئك وهم خير البرية ان الذين كفروا الى اخر السورة
وسط بين الكلام النعى على اهل الكتاب خاصة واظهر انهم اشد غيا وعنادا حيث خالفوا ما يوجب الموافقة **قوله** والقراء على التخفيف اى مطبقون
متفقون على التخفيف سوى نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وطعن بقوله والنبي والبرية لما استمر الاستعمال على تخفيفه ورفض الاصل في قراءة نافع
قيل الطعن مردود عليه لان تخفيف الهمزة في نبئ وبرية انما تصور سماعا على قول من يقول لان نبيا مشتق من النبأ والبرية من برأ الله الخلق واما
من يرى ان النبي من النبوة وهو الارتفاع والبرية من البرى وهو التراب فلا مدخل لها في الهمز اصلا ولا يصح قوله استمر تخفيفه ورفض الاصل ثم لو سلم انه
من الهمز فلا استمرار ايضا لانه قد ثبت انهم يقولون نبئا وبرية فكيف يصح دعوى التزام الترك مع ثبوتها بل النافع مقدم جمع القراء وقد قدمه الشاطبى
على القراء كلهم وقال فيه فاما الكريم السر في الطيب نافع فذاك الذى اختار المدينة منزلا روى انه كان اذا قرأ القران يفوح طيب المسك
فيه فقيل له انتطيب للقراءة فقال لا ولكن رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقرأ في فى فكلما قرأت القران يفوح ريح المسك من فى قال صاحب النهاية قيل
النبي مشتق من النبأ وقد يكون الشئ المرتفع ومنه حديث البراء قال قلت ورسولك الذى ارسلت فرد على وقال ونبيك الذى ارسلت وانما رد
اللفظتان ويجمع له الشيئان معنى النبوة والرسالة ويكون تعديدا للنعمة في الحالتين وقال سيبويه ليس احد من العرب الا ويقول تنبأ مسيلمة
بالهمز غير انهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والا اهل مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف ويخالفون العرب في ذلك **قوله** ومن خيار البرية روى
انه جمع ان الملا الاعلى مكة ثم ترك اخبار يجوز ان يكون خير فيكثر فيقال على فعال نحو صوم وصيام وكيس وكياس وان يكون جمع خاير كقولك هو خير وانا
خاير له وان يكون جمع خير الذى هو ضد الشر كقولك هذا اجمل امرى خير **خاتمة** قال القاضي ولذلك لمن خشي ربه ذلك المذكور من الجزاء والرضوان
لمن خشى ربه لان الخشية ملاك الامور والباعث على كل خير وقلت ولذلك قال انما يخشى الله من عباده العلماء الراغب رضا العبد عن الله ان لا يكره
ما يجرى به قضاؤه ورضا الله عن العبد هو ان يراه مؤتمرا لامره ومنتهيا عن نهيه قال رضى الله عنهم ورضوا عنه والرضوان الرضا الكثير
ولما كان اعظم الرضا رضا الله خص الرضوان في القران بما كان من الله قال يبتغون فضلا من الله ورضوانا وقال الجنيد الرضا يكون
على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة والرضا حال يصحب العبد في الدنيا والاخرة وليس محله محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وساير
الاحوال التى تزول عن العبد في الاخرة بل العبد يتنعم في الجنة بالرضا وسأل الله حتى يقول لهم برضائى احلكم دارى اى برضائى عنكم رضيتم وقال
من العقل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا باب الله الاعظم ومحل استرواح العابدين تمت السورة بحمد الله رب العالمين
سورة الزلزلة مختلف فيها وهي ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ولرسيخ الابنية فعلال بالفتح الا في المضاعف نحو الكواشى
وقد جاء ناقة خزعال التى تظلع وقسطال اسم للغبار وليس من المضاعف وقيل اما بهرام وشهلام فعجميان واما التهعار فلغة ضعيفة
في الصحاح التهعتر تنشد بدالالا الحجر الصلب وكان احمد بن يحيى يصرفه تقول التهعار **قوله** الذى ليس بعده زلزال اى ليس فوقه واوكان
المنوب قوله وان كان ليس الزلزال بقوله متى ليس بينها في الجودة مقولهم هذا لبس مع ليس بعده ما يبعد الجودة والرداءة وربما احتصروا قالوا
ليس بعده ثم ادخل عليها الالف للجنس واستعمل كاستعمال الاسم المتمكن **قوله** اوزلزالها كلها اى القدر اللائق بها او يضاف اليها والفرق بعده ومن
الوجه السابق هو ان السابق مستند الى الفاعل ومقتضى مشيته ومن ثم قال زلزالها الذى يستوجبه في الحكمة والثانى دال على الشمول والكبرى دون
الاولى الشدة وفي قوله المستوجبة للحكمة اشارة الى مقتضى مآل الكلام اى الزلزال الكلى عليها اذا قدرت تقديرا كلى وهى انهار الشمس تسير
صور ليس اقبل به وليس ذلك الا اذا قدر الاجيه فرعه كما كانت فتكلمه في قوله تحدث اخبارها **قوله** جمع ثقل وهو فيما في الدفائن قال الا انها
الراغب انما قيل كنوزها وقيل ما يتضمن من اجساد البشر عند الحشر وقوله وتحمل اثقالكم اى احمالكم الثقيلة **قوله** ما لها زلزلت ما ذا
اشارة الى ان في الكلام حذفا وهو حال من الضمير المجرور لانه مفعول اى اى شئ ثبت لها اى بها ما كان يعولى فما لهم عن التذكرة معرضين **قوله**
تشهد على كل احد بما عمل على ظهرها روى الامام احمد بن حنبل والترمذي عن ابي هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون
ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل يوم كذا وكذا فهذه اخبارها **قوله**
اى مفعولا تحدث حذف في السؤال والجواب نظرا لان حدث ليس متعديا الى مفعولين بل هو متعد الى مفعول واحد والمحذوف الذى صرح بذكره ههنا
هو المفعول به واما المذكور وهو اخبارها فمفعول مطلق وما الاسمان مفعولين في اصطلاح النحاة نعم اذا ذكر خصوصية المصدر في هذا الباب جعل مفعولا وجعله
بعض النحاة معلولا ثانيا ونائما في حدثت زيدا قاما بها وتعال حسنه هو معدا الى مفاعيل وقد ذكر خصوصه موضعانه ليس كذلك وانه متعد
الى واحد وان زيدا قائما منصوب لوقوعهما موقع المصدر واما اذا ذكر المصدر بلفظه حدثته حديثا وخبرا فلا تقول الصافة متعد الى مفعولين والدليل على
ذكرنا ان ابن الحاجب بعد ما بين ان زيدا قائما نصب ما مثله في الموضع لوقوعه موقع المصدر لا لكونه مفعولا ثانيا وثالثا قال فان قيل كيف يصح ان يقع ما ليس بفعل
في المعنى مصدرا وهو المفعول الثالث والتمام قال والجواب عنه انه لم يكن مصدرا باعتبار كونه زيدا قائما ولكن باعتبار كونه حديثا مخصوصا فالوجه الرابع
بفعل الحدث اذا قلت حدثت زيدا عمرا ومنطلق هو الذى صح وقوعه مصدرا وقلت ليكن ان يقال ان حدث واخواتها متعديات الى مفعول واحد حقيقة وجعلها
متعديات الى اثنين والى ثلاث تجوز او تضمين قال في المفصل حدث اجرى مجرى علمت لموافقته له في معناه فعدى تعديته قال صاحب الاقليد الاصل في انبأ
ونبأ واخبر وخبر التعدى الى مفعول واحد نحو انبأت زيدا بكذا ثم حذف الجار فقيل انبأته كذا وفي التنزيل من انبأك هذا اى بهذا ونبئ عبادى
انى انا الغفور فاذا عديت الى الثالث فليس الا اجراؤها مجرى علمت فظهر ان سؤال المصنف على هذا وجوابه يدل عليه حيث صرح بقوله كانه قيل يومئذ تحدث
اخبارها بان ربك اوحى لها لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا **قوله** الا ان المقصود ذكر تحديثها الاخبار اى الغرض في الاية هو المفعول الثالث الاول
لان السورة مسوقة في هول العظماء يوم عظيم تحدث فيه الجمادات **قوله** يومئذ بدل من اذا يومئذ تحدث ان ربك اوحى لها اخبارها مفعول والظاهر
ان الباء على هذا كالباء في قولك ابن لقيت طال بالملقن به رجلا متناهيا في الخير المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها المبالغ
بابها فيكون من باب التجريد ولذلك قال على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحدث باخبارها قال في قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم الى قوله واخذنا
منهم ميثاقا غليظا اراد بالميثاق الاول بعينه اى اخذنا منهم بذلك الميثاق ميثاقا غليظا وعلى المثال نصحنى كل نصيحة بان نصحنى في الدين جرد من النصيحة
الدين النصيحة الكاملة وعليه قول الشاعر فالئن كل المنى بزيارة كانت مخالسة كخطفة طائر فلو استطعت خلعت على الدجى لتطول ليلتنا سواد الناظر
قوله وهو مجاز اى استعارة تمثيلية كما سبق في قوله كن فيكون شبه ارادته اظهارها فيها من الاحوال بما يلقى الى المأمور لا ظهارها ما يراد منه
من سرعة الامتثال **قوله** حذا بطن بطن مرشه النت مرشى عقبه فطار بوبكة من الجحفة لما طرت بخاطب صاحبيه ويقول لهما سيرا اى بطن بطريق النفس
اوفق فقيا فان في كلا الجانبين طريقا للابل وهذا مثل فيما سهل الطريق من جهتين قيل كان لا عرابى اطن ان التقديم والتاخير في هذا النوع
جائز وهو خطأ فاحش غفل عن اللطائف القرآنية ولا يحسن لا مراد بهذا البيت في هذا المقام فكان تركه اولى لان العناية منوطة بالخير والشر
قال القاضي وليس من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلا نفسهم يمهدون ليجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ليجزى عليه
ليمهدون والاختصار على جزاء المؤمن للاشعار بانه المقصود بالذات **قوله** لانه جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا يعنى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل الناس وهم فريقان السعداء والاشقياء اى الاية مخصصة الا صناف سواله مبنى على قاعدة اصحابها
ان حسنات الكافر محبطة بالكفر وفيه نظر فان اريد انه لا يثاب بها فصحيح واما تخفيف العذاب بغير مسلم وقد ورد فيه الاحاديث ان حاتما
يخفف الله عنه لكرمه وفي حق ابي طالب وغيره فلها اثر في تخفيف العذاب وكلتهما ان اجتناب الكبائر يوجب تكفير الصغائر فهو خلاف مذهب اهل
السنة وتكفير الصغائر باحد امرين اما بالتوبة واما بمشية الله المغفرة فهذا السؤال ساقط عندنا وقال الامام يجوز ان يقال ان حسنات الكافر وان كانت
محبطة بكفره لكن الموازنة معتبرة عندكم فتقدر تلك الحسنات انحطت من عقاب كفره وكذا القول في الجانب الاخر فلا يكون ذلك قادحا في عموم الاية
وقيل الاية يحتمل معنيين ان يراد بالاولى الفريقين السعداء وبالاخرى الاشقياء لتكرير الموصول وان يراد العموم في كل فريق كانه قيل فمن يعمل مثقال
ذرة من المؤمنين والكافرين خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة من المؤمنين والكافرين شرا يره وعلى الاول ورد كلام المصنف وما روى في محيى السنة والامام عن
محمد بن كعب القرظى من يعمل مثقال ذرة من شر وهو مؤمن كفر ذلك في الدنيا في نفسه واهله وماله حتى يلقى الاخرة وليس له فيها شر لكن قصد المصنف في ذلك
ادخال مرتكب الكبيرة في زمرة الكفار والاشقياء لان حسنات مرتكب الكبائر محبطة به فلا يرى غير الشر كما ان صغائر مجتنب الكبائر مكفرة بها فلا يرى

جملت في د

الاقتصار في د

مخصصة في د

وحينئذ د

خير وهو كافر يرى ثواب ذلك في الدنيا في نفسه وماله واهله حتى يلقى الاخرة وليس له فيها خير ومن يعمل مثقال ذرة شر م

غير الخير يعلم ذلك من سواله وعلى الكل ما رواه الواحدى عن مقاتل من يعمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة مبتهج به وكذلك الشر يراه في كتابه فيسوؤه ذلك
وروى محيى السنة والامام عن ابن عباس ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر
فيرد حسناته تحسرا ويعذب بسيئاته وهذا الاحتمال يساعده النظم والمعنى والاسلوب اما النظم فان قوله فمن يعمل كالتفصيل لما عقبه من قوله يصدر الناس
اشتاتا ليروا اعمالهم فيجب التوافق والاعمال جمع مضاف يفيد الشمول والاستغراق ويصدر الناس مقيد بقوله اشتاتا فيفيد انهم على طرائق شتى فيتزولون في منازلهم
من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثم كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات واما المعنى فلانها وردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال
والجزاء عليها كقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين واما الاسلوب
فانها من الجوامع الحاوية لفوائد الدين اصلا وفرعا روينا عن البخاري قال الحمير لم ينزل علي فيها شئ الا هذه الاية الجامعة الفاذة اى المتفردة في معناها
فذا الرجل عن اصحابه اذا شذ عنهم وروى الامام احمد عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الاية فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها
وفي الحقائق قيل لبعض الحكماء عظ فتلا الاية فقال السائل قد انتهت المواعظ **قوله** من قرأ اذا زلزلت اربع مرات روينا عن الترمذي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت عدلت له بنصف القران **تمت السورة** بعون خالق الصور **سورة العاديات** مختلف فيها وهي
احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والضبح صوت انفاسها الراغب الضبح قيل انفاس الفرس تشبيها بالضباح وهو صوت الثعلب وقيل هو
الخفيف العدو وقد يقال ذلك للعدو وقيل الضبح كالضبع وهو مد الضبع في العدو وشبه عدوه به كتشبيهه بالنار في كثرة حركتها وعن بعضهم
ضبح الخيل في عدوها اذا سمع من افواهها صوت ليس بصهيل ولا حمحمة يعنى انهن يضبحن في المعركة عند الكر والفر **قوله** نار الحباحب الجوهرى
الحباحب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها **قوله** فالصلد
الجوهرى صلد الزند يصلد بالكسر صلودا اذا صوت ولم يخرج نارا واصلد الرجل اى صلد زنده **قوله** وقيل الضمير لمكان الغارة قال
القراء الضمير في به للمكان الذى انتهى اليه والموضع الذى تقع فيه الاغارة لان في قوله فالمغيرات صبحا دليلا على ان الاغارة لا بد لها من
موضع وقال الواحدى يقال وسطت المكان اى صرت في وسطها يعنى صرن بعدوهن وسط جمع العدو **قوله** ما لم يكن نقع ولا لقلقة الاستيعاب
قال بلغ عمر بن الخطاب ان نسوة من نساء المغيرة اجتمعن في دار يبكين على خالد بن الوليد فقال عمر وما عليهن ان يبكين ابا سليمان ما لم يكن نقع او لقلقة
النهاية وفي حديث عمر ما عليهن ان يسفكن من دموعهن على ابي سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة يعنى خالد بن الوليد النقع رفع الصوت وقيل شق
الجيوب وقيل وضع التراب على الراس من النقع الغبار وهو اولى لانه قرن به اللقلقة وهي الصوت فحمل اللفظين على المعنيين اولى من حملهما على واحد
قوله فهي نقع صارخ صادق وتمامه في الصحاح يجلبونه ذات جرس وزجل الجلبة جلبة للساق من كل اوب للنصرة قد اجلبوا **قوله** وقرئ
وسطن بالتشديد قال ابو جني قرأها على وابن ابي ليلى وقتادة اى اثرن بالمدينة نقعا ووسطن بالعدو جمعا فاخر المصدر لدلالة اسم الفاعل عليه
في قوله من كذب كان شرا له اى كان الكذب شرا له فاما وسطن بالتشديد فعلى معنى ميزن بها اى جعلنه شطرين قسمين شقين **قوله** ان كانت الاول
غزوه ان يحفظه من التعليل واسم كانت ضمير الاية وقد رخبرا محذوف غير منصرف الاحق لقوله اذ خلوا احصر للعلة والثالث **قوله**
والشغر للثور الجوهرى الشغر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحياء من الناقة وربما استعير لغيرها قال الاخطل جزى الله عنا الاعور بن ملامة

زلهم

وسئل عنها اى من كل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال الجوامع الحرم

الموعظة د

والاخر من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا جاؤا من كل اوب ص

وثوره نقع الثورة المنصاح صفة نقع الثوره بلا من فروة وهو لغبه خفض المضاجع وهو من صفة التنزه على المدارك كحجر ضب غرب ومن الانجم
اي معوج الثم قوله على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه الاتصاف والحكم بحيثية فعلا لتصور هذه الافعال في النفس فان التصور يحصل بالمراد
الفعل بعد الاسم لما بينهما من التخالف وهو ابلغ من التصوير بالاسما المتناسبة وكذلك التصوير بالمضارع بعد الماضي وقيل وخصص بالمقام
من الفايده انها انما وصف بالاوصاف الثلث لترتب عليها ما قصد من الظفر بالفتح وغلبة العدو فلو وقع الفعل الماضي حسبين عن اسما الفاعلين
فاني دار ملك المداومة انما حقه تبين التغشي قوله لان يوسطهم الله يحلل القوله انه لربه خصوصا الشديد الكفران ومعنى الاختصاص يستفاد
من عدم يحول الكنود عليه ومعنى الشدة من بنا كنود من فعول وتصدير الجملة بان واللام في الخبر قوله توسط قوسا اي غير مجاوز للحد وقوله
لمقاربة يحلل القوله ورب من هو لم شئ متقارب وتام واتم اي وسطهن الحد والدين قوله الخير المال الراغب الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل
والعدل والفضل والشئ النافع والشر ضده وقيل الخير ضربان خير مطلق وهو ان يكون مرغوبا فيه لكل حال وعند كل احد كما ورد في وصف الجنة لا
خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة وخير وشر مقيدان وهو ان يكون خير الواحد وشر الاخر كالمال ربما كان خير الزيد وشر العمرو ولذلك
وصفه الله بالامرين فقال ان ترك خيرا اي مالا وقال في اخر ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وقال بعض العلماء
لا يقال المال خير حتى يكون كثيرا من مكان طيب وروي ان عليا دخل على مولى له فقال له الا اوصي قال لا لان الله قال ان ترك خيرا وليس لك مال كثير وعلى
الاختيار طلبط هو خير وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن خيرا والمختار في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الانسان لا على سبيل الاكراه
فقوله هو مختار كذا فليس يريدون به ما يراد بقولهم فلان له اختيار فان الاختيار اخذ ما يراه خيرا وعلى هذا انه لحب الخير لشديد اي المال الكثير
قوله شديد ومتشدد الراغب الشديد والمتشدد البخيل فالشديد يجوز ان يكون بمعنى مفعول كانه شد كما يقال غل عن الافضال والى نحو هذا اشار بقوله
وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ويجوز ان يكون بمعنى فاعل كالمتشدد كانه شد صرته قوله ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي
وعقيلة كل شئ اكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد في البخل يقول ارى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التي يضن بها قوله وحصل
جمع في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا الراغب التحصيل اخراج اللب من القشور كاخراج الذهب من حجر المعدن والبر من التبن قال وحصل ما في الصدور
اي اظهر ما فيه وجمع كاظهار اللب من القشر وجمعه او كاظهار الحاصل من الحساب وحوصلة الطير ما يحصل فيه الغذاء قوله ومعنى علمه به يوم القيامة وقيل انه
اشار بالى ان قوله افلا يعلم اذا بعثر يعني هو العامل في اذا ومفعوله محذوف اي افلا يعلم هم بالمنذر ما علم اذا بعثر اي افلا نجازيهم اذا بعثر
او نعول العلم مجرى الفعل اللازم اي لا يكون له العلم في هذه الحال اي افلا نجازيهم حينئذ يعني يجازيهم ثم حقق ذلك بقوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال ابو البقاء
العامل في اذا بعثر يعلم وقيل العامل فيه ما دل عليه خبر ان وهو لخبير والمعنى اذا بعثر جوزوا قال صاحب الكشف لا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها
قال من ان خبرت بهذا الامر من اي علمت والاسم الخبر بالضم وهو العلم بالشئ والخبير العالم قال الامام دلت هذه الاية على انه تعالى عالم بالجزئيات
الزمانيات وغيرها لانه نص على كونه عالما بكيفية احوالهم في ذلك اليوم فيكون منكره كافرا تمت السورة بعون الله وحسن توفيقه سورة
القارعة مكية وهي عشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان القرع دق الشئ بالعلم الذي علمته ومن معترضة بحجه وقوة اي انهم ضعفا
اذلاء جهلاء امثال الفراش غشي اي حضر في غشوة الليل بالنار الذي يصطلي بها الشاعر وهو جرير وقيل غشي العين بمال على مصدريه والملة

معه

حم جعدره اي ان القرد في وقوعه دائم على كيهم ضعفا قوله ومنه صار شاي كر للحرث روى صاحب الجامع الاصول عن زر العدوي وذكرنا تمامه في الاعراف
قوله هوت امه الست تمامه لكعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه ما يبعث من البعث من النوم والغادي الذي يغدو وهو حال وهوت امه دعا لا يراد به الوقوع بل التعجب
المدح اي اي شئ يبعث الصبح منه حين يغدو واي شئ يرد الليل منه حين يروح وحذف لفظة منه في الموضعين لدلالة الكلام عليها كما حذف في قوله السمن منوان
بدرهم وفيه معنى التجريد اي يبعث الصبح منه مغيرا والليل نائما قوله يبعث من خريف عن بعضهم عبر بالسنة بالخريف لان الثمار والزرع تتحول بدار كو
ويعبر باخر الوقت عن كله قوله في التفسير الاول اي اذا فسر الهاوية بالدركة من قولهم هوت امه وانما جعل الضمير للداهية لان الشخص اذا اسقط وهلك
وصارت امه ثكلا وحزنا فقد اصابته الداهية على التفسير الثاني المراد بمعنى الماوى وهاوية من اسما النار واظهر التفسيرين الاول لان فامه هاوية مقابل لقوله
فهو في عيشة راضية والملاك انسب الى العيش الحيوة المختصة بالحيوان كما في الحديث الذي مر في السابقة قوله الحاري الراغب العيش
الحيوة المختصة بالحيوان وهي اخص من الحيوة لان الحيوة يقال من الحيوان وفي الباري وفي الملك وتشتق منه المعيشة لما يعيش منه قال نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وقال في اهل الجنة فهو في عيشة راضية وقال صلى الله عليه وآله لا عيش الا عيش الاخرة قوله والهاء للسكت
واذا وصل القاري حذفها قال في المرشد هاهنا وقف كاف وقال ابو حاتم وقف جيد ثم تقول نار حامية تمت السورة سورة التكاثر
مكية وهي ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم قوله وكثرتهم سويتهم اي غلبوهم بالكثرة من قولهم كاثرته فكثرته والتكاثر تكلف الكثرة مالا وعددا
قوله صرتم الى المقابر وكانتم بالاموات فعلى هذا زرتم المقابر كناية عن الانتقال من ذكر الاحياء الى ذكر الاموات تفاخرا وانما كان تهكما لان
زيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباهاة والتفاخر وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سببا لمزيد القسوة و
الاستغراق في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة روينا عن مسلم وابي داود والنسائي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
وفي رواية ابي داود فزوروها فانها تذكركم الاخرة قوله اواراد الهكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم فحاصل الوجوه الثلثة راجع الى ان المراد
بالزيارة اما الانتقال من الذكر الى الذكر او الى حقيقة الزيارة او الى الموت ومنقضى حال من الهكم وعمادتها ولي بكم متعلق بالهكم قوله في خلص
العالم السن قال في الفائق حمد المرأة حمد حمدا واتخذت الخلاص قال ابو ذويب تريدين كيما تحمدين وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد فاتخذت
بحسان الزبيري قبله اي رات الغمر شانكرا وكانت المراة في الجاهلية تتخذ سوى زوجها خليلا وهو الحمد وقد عثرت اي عثر ليلى الى يروي بكسر العين اي
معاشرة والمعاشرة المخالطة وكذلك التعاشر والاسم العشرة والخليل زوج المعنى لم تخلص زوج معاشرة امراة عشر ليالي الى ان تموت ذات الضماد
ضيق الخليل قوله كلا ردع وتنبيه اي رد للكلام السابق وتنبيه على ما دل عليه الكلام الثاني فاعتبر كلا كلا مفهوما قال الامام كلا متصل بما قبله على
وجه الرد والتكذيب اي ليس الامر كما يتوهم هؤلاء من ان السعادة الحقيقية بكثرة العدد والاموال والاولاد ومتصل بما بعده على معنى حقا سوف يعلمون
لكن حين يصير الفاسق تائبا والكافر مسلما والحريص زاهدا في كلام المص اشعار بهذين المعنيين الكواشي الوقف على المقابر تام ان جعل كلا تنبيها وان
جعل ردعا الوقف على كلا فان قلت على ما ذهب اليه المص يلزم استعمال اللفظ المشترك في كلا معنييه المختلف فيه قلت ليس كذلك اذ المراد انه اذا ابتدئ بها
وقع الاستيناف عنده بتقدير السؤال في جزاء هؤلاء الغفلة وما يقال في حقهم فيجاب حقا سيعلمون ما لهم حين بروز الجحيم في الكلام ردع
من حيث المعنى واذا وقف عليها على السؤال بعدها اي فما يفعل هؤلاء المطرودين الذين اندفعوا فيقال سوف يعلمون ما يفعل بهم حين بروز الجحيم فالكلام

اذا دعي على الرجل بالهلكة يقال هوت امه لانه اذا هوى اي سقط وهلك فقد هوت امه ثكلا م

ذات الضماد م

منه

سلزم للتنبيه من حيث المعنى قال صاحب المرشد حتى زرتم المقابر وقف تام وسيكون كلا في معنى التهديد والوعيد قوله يعني لو تعلمون ما بين ايديكم وقيل المراد بالعلم
هنا علم الشئ بنفسه لا علمه على صفته ذكر ان الواو التي ضمتها لازمة قال الزجاج الواو من لترون بضم الواو وغيرهم يهمز فضمة الواو لسكونها وسكون النون
وقد همز بعضهم والنحويون يكرهونها لان ضمتها غير لازمة لانها حركت لالتقاء الساكنين ويهمزون الواو التي ضمتها لازمة نحو ادور جمع دار ويجوز ادؤر ايضا
قوله وقرئ لترون ابن عامر والكسائي بضم التاء والباقون بفتحها ولا خلاف للسبعة في قوله لترونها انها الثانية قوله عين اليقين اي الرؤية التي هي نفس اليقين
قيل اراد ان عين اليقين نصب على المصدر والعين هنا بمعنى نفس الشئ كقولك جا زيد نفسه وعينه والمطلوب ان الرؤية هنا بمعنى الابصار لا العلم وفيه
بما هو الذي اراد بقوله ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار على العطف التفسيري وقال القاضي عين اليقين الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى
مراتب اليقين وقال شيخنا شيخ الاسلام فيما ذكره في العوارف علم اليقين ما كان من طريق النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشوف
والنوال وحق اليقين ما كان بتحقيق الانفصال عن لوث الصلصال بورود رائد الوصال وقال الجنيد حق اليقين ما يتحقق العبد بذلك وهو ان
يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات مشاهدة عيان قوله هو نعيم من عكف همته على استيفاء اللذات قال القاضي الخطاب بقوله لتسالن يومئذ
عن النعيم مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه لا بالمؤمنين للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق وقوله كلوا من الطيبات وقيل مخصوص بالكفار وقيل عام اذ كل يسال عن شكره وقيل يعضده ما روينا عن مسلم والترمذي و
ابن ماجه عن ابي هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما اخرجكما عن بيتكما قالا الجوع قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي
اخرجكما فجاءوا ابن الانصاري فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب وذبح لهم فاكلوا من الشاة والعذق وشربوا فلما ان شبعوا ورووا قال رسول الله
لهما والذي نفسي بيده لتسالن عن هذا النعيم يوم القيامة الحديث مختصر وروى الواحدي عن مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة
فيسالون يوم القيامة عن شكر ما كانوا فيه ولم يشكروا رب النعم حيث عبدوا غيره واشركوا به ثم يعذبون هذا قول الحسن وقيل يؤيده ان الخطاب من
اول السورة مع المكاثرين والمتباهين وهم كفار علي ما يشعر ولما كان الاشتغال بنعيم الدنيا من صفات الغافلين ويجب على المؤمن ان يجتنب عن
رذائل الاخلاق غلظ رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لتسالن عن هذا النعيم يوم القيامة لانه صلى الله عليه وسلم فسر الاية بما قال تمت السورة بمنه وجوده سورة
العصر مكية وهي ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم قوله فكانما وتر اهله وماله النهاية وتر اي نقص يقال وترته اذا نقصته فكانك
جعلته وترا بعد ان كان كثيرا وقيل هو من الوتر الجناية فشبه من فاتته صلوة العصر بمن قتل حميمه او سلب اهله وماله ويروى بنصب الاهل
ورفعه فمن نصب جعله مفعولا ثانيا لوتر واضمر فيها مفعولا لم يسم فاعله عائدا الى الذي فاتته الصلوة ومن رفع لم يضمر واقام الاهل مقام ما لم يسم
فاعله لانهم المصابون المأخوذون فمن رد النقص الى الرجل نصبهما ومن رده الى الاهل والمال رفعهما قوله لتهافت وهو التساقط قطعة
قطعة وتهافت الفراش في النار تساقط قوله او اقسم بالزمان قال الزجاج العصر الدهر والعصر اليوم والعصر الليلة قال حميد بن ثور
ولم يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما قوله وتواصوا بالحق الراغب الوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقرونا بوعظ
ونصيحة من قولهم ارض واصية متصلة النبات يقال اوصاه ووصاه وتواصى القوم اذا اوصى بعضهم بعضا قال ووصى بها ابراهيم بنيه اذا
امرته قبل وقت الحاجة الى الفعل قال الامام الاية فيها وعيد شديد لانه حكم بالخسار على الكل الا من كان اتيا بالايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق

نصب د

تقعا

والسواحي

والتواصي بالصبر فدل ذلك على ان النجاة معلق بمجموع هذه الامور وانه كما يلزم المكلف تحصيل ما يخص نفسه يلزمه في غيره الدعاء الى الدين والنصيحة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وان يحب له ما يحب لنفسه ثم كرر التواصي ليضمن الاول الدعاء الى الله والثاني الثبات عليه تمت السورة سورة الهمزة مكية وهي تسع ايات بسم الله الرحمن
الرحيم قوله الهمز الكسر عن بعضهم الهمز كالعصر يقال همزت الشئ في كفي ومنه الهمز في الحروف وهمز الانسان اغتيابه يقال رجل هامز وهماز وهمزة قوله واللمز
منهم الجوهري وغض منه تنقص بالعين اي وضع ونقص من قدره وعين عينه ومنه غض الطرف والصوت خفضهما وغض المطامح قوله
وبنا فعله يدل على ان ذلك عادة منه الانصاف بما احسن مقابلة الهمزة واللمزة بالحطمة لانه لما وسمه بهذا السمة وبما يدل على الرسوخ والتمكن في
فيها بهذه الصفة ليحصل التعادل بين القول والجزاء ولعل فيه لطيفة اخرى من حيث التعادل وهي ان الهمز فيه معنى الكسر من الاعراض والحطم فيه معنى
الكسر من الاضلاع والنبذ فيه استحقار واستقلال لانه كان يزعم انه من اهل الكرامة قال في قوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم
استحقار لهم واستقلال لعددهم بحصاة اخذهن اخذ في كفه فطرحهن في البحر روى الواحدي عن مقاتل تحطم العظام وتاكل اللحوم حتى
تهجم على القلوب قوله وان اغيب فانت الهامز اللمزة قبله قوله تدلى الي اذا لاقيتني كذبا وانشد الزجاج لزياد الاعجم اذا لقيتك عن شحط تكاشرني
وان تغيبت كنت الهامز اللمزة ابن السكيت الكشر التبسم يقال كشر الرجل وافتر وتبسم كل ذلك يبدو منه الاسنان قوله الاوابد الاساس والمجاز
فلان جاء باوابد الكلام وهي غرائبه وباوابد الشعر وهي التي لا تشاكل جودة قوله ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما روى الامام عن النوا ما كون
اللفظ عاما لا ينافي ان يكون المراد منه شخصا معينا كما ان انسانا لو قال لك لم ازرك ابدا فتقول كل من لم يزرني لا ازوره وهو المسمى في اصول الفقه
تخصيص العام بقرينة العرف قوله اي جمع مالا وضبط عدده يعني انه على طريقة علفته تبنا وماء باردا قوله لكونه جاريا مجرى التعويض بالوارد فيه يعني اذا
كان الوارد فيه الاخنس او امية او الوليد وجا اللفظ على العموم معرضا كان ازجر له وانكى فيه اذا لم يصرح باسمه حتى يلتبس غير كلفة به جلد النمر لبعثه
على التفكر في احوال نفسه وانه بل دخل في هذا العام اول الناس مما اغتاب به غيره ونقص من حقه الاساس نكيت في العدو نكاية اذا اكثرت الجراح
فيهم وقال فلان قليل النكاية طويل الشكاية قوله او نصب على الذم قيل يجوز ان يكون جرا صفة لكل لانه معرفه كما في قوله كل نفس معها سائق وشهيد ان
محل معها النصب على الحال من كل لمعرفته بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة قوله ضننوا في قول الشاعر مهلا اعاذل قد جربت من خلق
اني اجود لاقوام وان ضننوا فقوله وقيل وعدده معناه وعدده عطف على قوله وعدده اي جمع المال وضبط عدده فعلى هذا هو مفعول محذوف على
طريقة قوله علفته تبنا وماء باردا قوله او بمعنى عطف على قوله يحسب وقوله او هو تعريض عطف على قوله اي طول المال امله الى اخره من حيث المعنى
ولذلك غير العبارة فهو وجهان على تقدير وجه يلزم وتقديره كان يحسب اي طال من الضعف في جمع والحسبان ما حسبانه الخلود في الدنيا او في النعيم ابدا كما قال
الغافل ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا وقال العاص بن وائل لاوتين مالا وولدا وعلى الاول الحسبان ما حسن فهو المراد من قوله
يحسب ان ماله اخلده الى الدنيا او مجازي فهو المعنى بقوله او بعمل من تشييد البنيان كما قال اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون وعلى الثاني الاية تعريض ثم المناسب على الاول ان يحمل الذي على الامر كل لا المعنى على الذي جمع مالا وعدده وطول بذلك امله
ووقع في الحوض لانه حسبان اي [illegible]
القسوة للمال [illegible]

الحطمة

لودي

اغتابوا ونقصوا

اي م
فعل م

للطاع

الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فيخفف بحصل من الوجهين نشر للحق في قوله الذي بدل من كل او نصب على الذم قوله
لم افتقر بها من لئيم اي ما جعلت مالي فداء العرض منه لا سلم من اذاه وانشد احرز عرضي بمالي لا ادنسه لا بارك الله بعد العرض في المال قوله لشبهه الى بني
الاساس ثنا عني فلان فارقني وشنى وسنه نبوه ونبو نشكو نبوه الزمان وجفوته قوله كلا ردع له من حسبانه قال الامام اي ليس كما ظن ان المال والعدد
تخلد بل العلم والصلاح قال علي عليه السلام مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر او وحقا لينبذن واللام جواب القسم فدل على حصول القسم
كلا وفي لينبذن الابانة والتحقير ليكون لائقا بمن زعم انه من اهل الكرام قوله ولا شيء من الانسان الطف من الفؤاد الراغب الفؤاد كالقلب لكن
يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد اي التوقد يقال فادت اللحم شويته ولحم فئيد مشوي وتخصيص الافئدة في قوله تطلع على الافئدة بنبيه على فرط تاثير
له قوله او تطالع على سبيل المجاز معادن موجبها وفي الاحصاص لفظة معادن بلوح الى عكس حتى قوله النار معادن كمعادن الذهب والفضة وملكا
افئدة هؤلاء معدن الرجس والخبث من العقائد الفاسدة الموجبة للنار فاريد احراق كل احد على قدر استحقاقه قيل تطالع على المجاز معادن في موجبها
وفي التيسير قال له سعيد انما نعلم مقدار ما يستحق كل منهم من العذاب بلكان في قلبه من الكفر والعقائد الفاسدة من هو كا اطلع فلان على امرنا اي وقف
عليه وعلمه اي جعلها الله بحيث يحرق كل احد على استحقاقه لا تزيد ولا تنقص كانها وقفت على مبلغ استحقاقه قال ولما جاز وصفها بالتغيظ وبانها تدعو
من ادبر وتولى جاز وصفها بهذا قوله وقرئ في عمد ابو بكر وحمزة والكسائي بضمتين والباقون بفتحتين وعمد على الابواب العمد قيل على هذا في عمد
حال من الضمير في موصدة اي العائد الى الابواب وعلى قوله هو تعين في عمد حال من الضمير في عليهم وقيل على الاول ممددة خبر بعد خبر وفي عمد متعلق
بقوله ممددة قدم للفاصلة وكذا عليهم يدل عليه قوله فيوصد عليهم الابواب ويمدد على الابواب العمد قوله مثل المقاطر الجوهري المقطرة الفلق
خشبة فيها خروق يدخل فيها ارجل المحبوسين وعلى الوجه الاول صاحب الطارق روي ان الآية نزلت في اخنس بن شريق وامية بن خلف والوليد بن
المغيرة واغتيابه لرسول الله صلعم انهم لما بين ان الحطمة هي النار التي تطلع على معادن موجبها اتبعه قوله انها عليهم موصدة اي النار طالعة استحقاقهم هولاء
لسبب اغتيابهم خير البشر وكانت عليهم موصدة مطبقة فاكد ياسهم من الخروج وتيقنهم بحبس الابد في الثاني موافق لان يراد بقوله الكافر ما الزم اليوم
المشار اليه بقوله وهو المستهزء الذي يأتي لمجوده والاضاحيك لانه يطعن في اعراض الناس كالهمس الذي احوالهم وعلى هذا الامر
خلودهم في النار تمت السورة بمنه وجوده سورة الفيل مكية وهي خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله الاشرم الشرم قطع الانف
وثقب الناقة وقيل سمي الاشرم لان ابا رغال ضربه بحربة فشرم انفه وجبينه قوله فقعد فيها ليلا كناية عن قضاء حاجته قوله المغمس قيل هو موضع بين مكة والطائف
قوله ودور ابرهة الذي مقصورا المرض يقال منه دري الكسائي مرض وقيل دوي اي برص من الداء قوله وآرابه الارب العضو يقال السجود على
سبعة آراب قوله وطاير يحلق تحليق الطائر ارتفاعه في طيرانه قوله الذي كان في زمن الرسول صاحب جعفر للنجاشي قال صاحب الجامع النجاشي لقب ملك
الحبشة فانه اسلم وآمن بمحمد صلعم واسمه اصحمة اسلم قبل الفتح ومات قبله ايضا وصلى عليه النبي صلعم قوله باربعين سنة اي قبل مبعثه بأربعين خبر بعد خبر
من كان الاول اي كان موجودا وملكا قبل مبعثه صلعم باربعين سنة وهذه الرواية اقرب من قوله بثلاث وعشرين سنة لانه صلعم باجماع اهل النقل ولد عام
الفيل وبعث بعد اربعين سنة واسلم النجاشي بعد البعثة في السنة الخامسة روى ابن الجوزي ان ولادة رسول الله صلعم يوم الاثنين لعشر خلون من
ربيع الاول عام الفيل قال ابن حجر لاثني عشر ليلة قال اجمعوا على ان رسول الله صلعم ولد قوله فيها اي في شأن الابل وسكانها

منه قوله جهرة الاساس رايته جهرة واجتهرته واستجهرته رايته عظيم المرآة وجهر فلان راعني بجماله وهيئته قوله ذود كم اصحابك الذود من
الابل من بين الثلاثة الى العشرة وكانت ثلاثة وهي كثير وجدا الحقها ورد عاع طلبه تلك الحالة قوله لا تم ان المرء الابيات لاهم اصله اللهم وحلالك
وروي حلالك جمع حلة وهو الموضع الذي يحل فيه الناس وقيل حلالك بكسر الحاء القوم المجتمعون المتجاورون والمراد سكان الحرم الاساس
حللت القوم وحللت الدار وهم محلتهم وحلتهم وحي حلة وحلال حالون في مكان قوله صليبهم يقال جاء الروم ومعهم الصلبان والمحالة
والمحل الحيلة ويقال المرء يعجز لا المحالة وقيل المحال العقوبة وقيل القوة من قوله والله شديد المحال قوله فلم ما زائدة مؤكدة او موصولة اي
الذي بدا لك من المصلى في النهاية غدوا بالغين المعجمة اصل الغد وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك فحذفت لامه ولم يستعمل تاما الا في الشعر ومنه
قول الشاعر وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع ولم يرد عبد المطلب الغد بعينه وانما اراد القريب من الزمان
قوله الجور بفتح الجيم وسكون الواو وبالراء من نسخة قوبلت بأصل المصنف المال الكثير سمي ذلك لتجاوزه الحد في الجمع وروي بالحاء والزاء
الجوهري الحوز الجمع وكل من ضم الى نفسه شيئا فقد حازه حوزا وحيازة واحتازه وروي الجوز الجوهري غيث جور اذا كان غزيرا كثير
المطر وقيل جور مثل يعفر واشربوا لا اشتقه صيب عزاف جوز العرف دوي الرعد قوله والمعنى انك رأيت آثار فعل الله
بالحبشة قال القاضي الم تر خطاب لرسول الله صلعم وهو وان لم يشهد تلك الوقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها و
انما قيل كيف فعل ولم يقل ما فعل لان المراد ان يذكر ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله لانها
من الارهاصات وقال الامام الاشياء لها ذوات ولها كيفيات والكيفيات هي التي يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق
المدح انما يحصل برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولهذا قال اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها ولا شك ان هذه الواقعة
كانت باسبابه النبوة وارهاصا لرسالته قيل من الرهص الساف الاسفل من الجدار وذلك لانه تقدم على دعوى النبوة ما يشبه المعجزة
كاظلال الغمام لرسول الله صلعم وتكلم الحجر والمدر معه قوله حزائق اي جماعات الاساس بين يديه حزقة وحزيقة وحزيق اي جماعة ويقال
تتابعوا كانهم حزق الجراد قوله ضغث على ابالة قال الميداني الابالة الحزمة من الحطب والضغث قبضة حشيش مختلط الرطب باليابس
ويروى ابيالة وبعضهم يقول ابالة مخففا ومعناه بلية على اخرى قوله مثل عباديد وشماطيط الجوهري العباديد الفرق من الناس الذاهبون
في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة يقال جاءت الخيل شماطيط اي متفرقة ارسالا قوله من الاسجال وهو الارسال الاساس هذا اسجل
اي مرسل مطلق ان شاء اخذه وان شاء تركه واسجلت البهيم اهملها اذا ارسلته قوله وقيل من شديد عذابه قال الزجاج والعرب اذا
وصفت المكروه بسجيل فانها تعني به الشدة والا وصف غير المكروه وقال ابن مقبل ورجلة يضربون البيض صاحية ضربا تواصى به الابطال
سجينا وفي حاشية كتابه كذا انشده ابو عبيدة في مجازه وفي شعر ابن مقبل سجينا وهو الصواب الرجلة جماعة الراجل وصاحية كل شيء ناحيته
البارزة سجينا صفة ضربا وفي غير رواية الزجاج البيض عن عرض البيض السيوف وعرض كل شيء بالغين المعجمة مضموما وسطه وقيل ناحيته
اي رب رجلة يضربون السيوف في المعركة عن جوانب مختلفة ضربا شديدا كاتواصت به الابطال قوله كقوله كانا يأكلان الطعام يعني عبر عن الروث
وعن فضلات الانسان في الانتن بما ذكر مراعاة لحسن الادب لئلا تقطع او صالهم تفرق اجزاء الروث وفيه ملكة الرعاية اظهار تشويه حالهم

تا لهم قوله اكل حبة فبقي صفرا اي من الخير المعنى كعصف اكول الحب كما يقال فلان حسن اي حسن الوجه صدف لكونه معلوما وهو قول الحسن تمت السورة بحمد الله
ومنه سورة قريش مكية وهي اربع آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله فلم دخلت الفاء والفاء لا يسبق على الانكار اي اذا كان لايلاف متعلق بقوله فليعبدوا
فلم دخلت فاء التعقيب على العامل ومعموله واجاب ان الفاء جزاء شرط محذوف ولا بد من هذا التقدير لانه اذا كان التقدير فليعبدوه لايلاف قريش
بقي الفاء ولا متعلق لها ويجوز ان يحمل على التوكيد والفاء للتعقيب كما تقول لايلاف قريش ليعبدوه فليعبدوا واورد عن الزجاج جزاؤه وعلى قوله
وربك فكبر قال وجعل الفاء بمعنى الشرط كان قيل وما كان فلا تدع تكبيره قوله لان المعنى اما لا فليعبدوه روي عن المصنف انه قال يقول العرب افعل هذا
اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعل هذا وما زيدت عوض من كان المحذوفة وقد اماله لانه ساد مسد الفعل كبلى وبالقياس حيا ما معام الفعل ونظائر الاعنى
هذا اما لا قوله فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش قال الزجاج المعنى اهلك الله اصحاب الفيل لتبقى قريش وما قد الفوا من رحلة الشتاء والصيف
قوله في الثانية من صلوة المغرب اي في الركعة الثانية وفي الركعة الاولى سورة والفيل بهذا ظاهر بانهما سورة واحدة قوله من المولعات الزهو
عن الاوراك يقال آلفت المكان اولفه ايلافا اذا الفته فانا مولف الزهو البقل والزهو ايضا البسر الملون ويقال زهت الابل زهوا اذا سارت
بعد الورد ليلة واكثر وزهوتها انا سعدى ولا سعدى وابل زاهية لا ترعى الحمض وبعضهم يروي الرهو بالراء وهو السير السهل يقال جاءت
الخيل رهوا الاوراك جمع آركة وهي الابل آكلة الاراك الجوهري اركت اذا اقامت في الاراك وهي الحمض فهي آركة والجمع اوارك قوله اي مؤالفة
قريش قيل على هذا الايلاف مصدر فاعل يكون بمعنى مؤالفة نحو ضاربه ضرابا ومضاربة قوله وقيل اشارة الى انه مصدر فعال كتبه كتابا قوله
زعمتم البيت بعده اولئك اومنوا خوفا وجوعا وقد جاءت بنو اسد وخافوا قالته مساور بن هند يهجو بني اسد ويقول انكم لستم من قريش
ولا قريش منكم فدعوا اخوتكم باطلة لانهم اطعموا من جوع وامنوا من خوف ولستم كذلك قال المصنف رحمه الله هذا من ابيات المعاني المصراع
الاول حكاية لدعويهم والمصراع الثاني احتجاج عليهم والزام قوله وقريش هي التي تسكن على ما رواه الواحدي ومحيي السنة الجمحي قريش
هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تأكل الغث والسمين ولا تترك ذا جناحين ريشا هكذا في البلاد حي قريش يكثرون القتل فيهم
والخموش كانصب تمما باطعام قال ابو البقاء تمما مفعول الطعام وذهب بعض العرب الى ان المصدر اذا عمل في المفعول كان فيه ضمير كالضمير في
اسم الفاعل قوله وهي الجهة التي يحط الماء وفي الكواشي اصل الرحلة السير على الراحلة ثم استعمل لكل سير تمت السورة والحمد لله سورة الماعون
مكية وقيل مدنية وهي سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقرئ ارايت قال الكسائي انما يسهل مراعاة وقوع حرف الاستفهام فتقل تخفيفها
اخرى بعدها بالحذف قوله صاح البيت وفي معناه قول ابي الطيب وما ماضي الشباب بمسترد وما يوم يمر بمستعار اصله يا صاحب فرخم
والتوي جمع المائي الحوض والعلبة القدح الذي يحلب فيه من خشب والجمع علب وعلاب يقول يا صاحب هل رايت او سمعت براع رد الى الضرع ما حلب
من اللبن وجمع في القدح قوله ارايتك بزيادة حرف الخطاب عن بعضهم تاكيد معنى الخطاب في التاء الكاف قوله ولا يحض ولا يبعث اهله الراغب
الحض كالحث الا ان الحث يكون بسير وسوق والحض لا يكون بذلك واصله الحث على الحضيض وهو قرار الارض قوله الذين هم عن صلوتهم ساهون
الراغب السهو خطأ عن غفلة وذلك ضربان احدهما ان يكون من الانسان جوالبه وموالداته كشرب خمر ثم ظهر منه منكر لا عن قصد والثاني
لا يكون منه مولداته كمن سب انسانا فالكاف معفو عنه والاول ماخوذ به وعلى نحو الاول ذم الله تعالى قول المصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
قوله

قوله لا ولا الصلوة انما عطف على قوله يسهون عن الصلوة كانه قال المراد بقوله عن صلوتهم ساهون اخراجها عن وقتها قلة مبالاة او تركا ابعاضها
وهيآتها وادابها والطمأنينة فيها اشتغاله وسهوا لذلك قال ولكن تنقرونها نقر الطائر الحبة عن ابي داود والنسائي عن عبد الرحمن بن
شبل نهى رسول الله صلعم عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير وعن البخاري والنسائي عن زيد بن وهب
قال راى حذيفة رجلا يصلي فطفف فقال له حذيفة منذ كم تصلي هذه الصلوة قال منذ اربعين سنة قال ما صليت منذ اربعين سنة ولو مت وانت
تصلي هذه الصلوة مت على غير فطرة محمد صلعم ثم قال ان الرجل ليخفف ويتم ويحسن قوله والرياء الذي هو شعبة من الشرك والمنع من الزكوة
مما يرتفعان على العطف على اسم يكون وهو سهوهم والخبر عليهما فيقدر للمعطوف عليهما مثل هذا الخبر على نحو قول الشاعر نحن بما عندنا
وانت بما عندك راض والرأي مختلف وانما جعل المذكورات علما على انهم مكذبون بالدين قال الامام وصل به قوله فويل للمصلين اي حصل
به اتصال السبب بالمسبب والجزاء بالشرط على سبيل الترقي كانه قيل هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو فان لم تعرفه فاعرف انه الذي يدع اليتيم
المانع بره وبل عرفت اعظم من ذلك وادهى منه فان تارك الصلوة والزكوة والمرائي اعظم منه لان العبادات هي المقصودة بالذات من خلق العالم وعلى
هذا الواجب ان يفسر الماعون بمنع الزكوة ليتمما لذكر الصلوة لا مرتبتها فثبت ان انكار الجزاء هو الاصل في ابطال الحكمة في خلق الارض والسموات
وشرعه العبادات والحض على سائر المبرات والخيرات والعياذ بالله من ذلك قال الامام اعلم ان انكار القيمة كالاصل لجميع انواع الكفر والمعاصي
لانه يحمل على التكذيب بالقيامة الاقدام على ايذاء الضعيف ومنع المعروف يعني انه لو آمن بالجزاء وايقن بالوعيد لما صدر عنه ذلك فموجب
الذنب هو التكذيب بالقيامة قوله اما عطف ذات على ذات او صفة على صفة وعلى الوجه الاول الفاء جواب شرط محذوف لقوله ان لم تعرفه
فذلك اي فاعرف انه ذلك الذي يكذب بالجزاء فالتعريف في الذي على تقدير الذات للعهد وعلى تقدير الوصف يحمل الجنس ايضا ولذلك اختلف
المفسرون عن قائل الذي يكذب بالدين هو العاص بن وائل وعن السدي ومقاتل الوليد بن المغيرة وعن ابن عباس رجل من المنافقين هذا
في المعالم وفي الكواشي لا تنفق على المسكين اي حمل الذي حينئذ وجعلت المصلين داخلا في جملة الكلام ويكون جواب ارايت اي مع علمه محذوفا
تقديره ما تقول فيمن يكذب بالجزاء ويدفع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين احسن ام قبح فعل فويل لهم موضع المصلين موضع لهم قلت من هذا علم ان قوله فويل
للمصلين على الاول منقطع عن الكلام السابق من حيث ان المراد بالمصلين غير المكذب بالدين لانه الكافر كالوليد والعاص والمصلون المسلمون
وانما جعل المنع بالموقوف والاقدام على ايذاء الضعيف علما للتكذيب بالجزاء ليؤذن بانهما من الشدة والغلظة بمكان يعني ان يحترز المؤمنون عن مثلهما
لانهما من اوصاف الكافرين المكذبين بيوم الدين واللام الاشارة بقوله فما اشد من كلام وما اخوفه من مقام وانه جدير بان يستدل بها على ضعف
الايمان والذي يدل على ان المراد بالمصلين غير المكذب قوله ثم وصل به قوله فويل للمصلين كانه قال فاذا كان الامر كذلك فويل للمصلين الذين هم ساهون
حيث ذكر لفظ الامر ولم يذكر ان المصلين من وضع المظهر موضع المضمر بخلافه في الوجه الاخر فانه قال اي اذا علم انه مستحق فويل للمصلين على معنى
فويل لهم فعلى هذا المراد بالمصلين المكذب كما قال لانهم كانوا مع التكذيب وما اضيف اليهم ساهين عن الصلوة قال الامام على هذا التقدير الآية دالة على
ان الكافر له مزيد عقوبة بسبب اقدامه على محظورات الشرع وتركه واجبات الدين وهو يدل على حجة قول الشافعي ان الكفار مخاطبون بفروع الشرائع
قوله وعن انس الحمد لله على ان لم يقل في صلوتهم ساهون قال الامام روى عطاء عن ابن عباس انه قال لو قال الله في صلوتهم ساهون لكان هذا

بذا الوعيد في المؤمن اولى لكنه قال عن صلوتهم ساهون والساهي عن الصلوة بحال لا تذكرها ويكون فارغا عنها وبذا القول ضعيف لان السهو عن
الصلوة لا يجوز ان يكون مفسرا بترك الصلوة لانه اثبت لهم الصلوة بقوله للمصلين وايضا فان السهو عن الصلوة بمعنى الترك لا يكون نفاقا ولا كفرا
ويمكن ان يجاب عن الاول بانه حكم عليهم بكونهم مصلين نظرا الى الصلوة وبانهم نسوا الصلوة بالكلية نظرا الى المعنى كما قال واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقلت يمكن ان يقال ان المراد بالمصلين من من شانه ان يؤدي باعلامه من شكر نعم الله
ولذلك اضاف فقال قوله عن صلوتهم ليؤذن بانها حق لازم ثابت على المكلف ومن جهة ان المنافي وزعم الاقامة عليها وحفظ اركانها
وهيآتها وسننها الى السهو فضلا عن الترك بذا مبني على ان الكفار مخاطبون بفروع الشرائع وقال الامام ويجاب عن الاعتراض الثاني
بان النسيان عن الصلوة هو ان يبقى ناسيا لذكر الله في جميع اجزاء الصلوة وهذا لا يصدر الا عن المنافق الذي يعتقد انه لا فائدة في الصلوة
واما المسلم الذي يعتقد فيها الفوائد فيمتنع ان لا يتذكر امر الدين والثواب والعقاب في شيء من اجزائها بل قد يحصل السهو في اجزائها فثبت
ان السهو في الصلوة من افعال المؤمن وعن الصلوة من افعال الكافر قوله ولاغه ويروى ولاعزه في فرائض الاسلام النهاية في حديث وائل بن
حجر الى ان لا ستر ولا ... وانما نظهره وتعلن وتجهر بها قوله قوم على الاسلام الشيء الماعون فيه الزكوة يعرض باهل الردة اي لسانه
اهل الردة حتى تعالى معاملتهم قوله ما يتعاوره العادة الجوهري اعتوروا الشيء اي تداولوه فيما بينهم وكذلك تعوروه وتعاوروه
تمت السورة والحمد لله وحده سورة الكوثر مكية وهي ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم قوله وانطوا الثبجة النهاية وفي لغة اليمن
كتب صلى الله عليه وسلم لوائل انطوا الثبجة اي اعطوا الوسطى في الصدقة لا من خيار المال ولا من رذالته والحقها الياء لانتقالها من الاسمية الى الوصفية
قوله ابن العاقل اي المختار من النساء وعقيلة كل شيء اكرمه والكوثر من الرجال الكثير الخير والعطاء والبيت للكميت قوله انه نهر في الجنة
روينا في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في الكوثر هو الخير الكثير قيل لابن جبير فان الناس يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر
الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وعن احمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه والدارمي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه
من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وفي حديث عائشة شاطئاه در مجوف
وآنيته كعدد نجوم السماء اخرجه البخاري قوله ولا يفتح لهم ابواب السدد الحديث من رواية الترمذي عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حوضي من عدن
الى عمان البلقاء ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعدها ابدا واول الناس عليه ورودا
فقراء المهاجرين الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد وقال الترمذي قال عمر بن عبد العزيز لكني نكحت المتنعمات
فاطمة بنت عبد الملك وفتحت لي ابواب السدد لا جرم لا اغسل راسي حتى يشعث ولا اغسل ثوبي الذي على جسدي حتى يتسخ السدد جمع سدة
بهنا وفي النهاية السدة كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر وقيل هي الساحة بين يدي الباب وقيل هي الباب نفسه اي لا يفتح لهم الابواب وفي حديث
ابي الدرداء انه اتى باب معوية فلم ياذن له فقال من يغش سدد السلطان يقم ويقعد وقلت ان الاشبه ان يحمل الاضافة في ابواب السدد على البيان فيكنى
بها عن ابواب الملوك والعظماء على ان يراد بالسدد الظلال والساحة قوله لو اقسم على الله لابره قاله صلى الله عليه وسلم في حديث الربيع روينا عن البخاري ومسلم وابي داود
والنسائي عن انس بن مالك ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص
فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره معناه لو سال الله لاجابه والاقسام ههنا بمعنى الاستعطاف قوله ومعطي
كلها انا الا آله العالمين فيه ان ذلك اختيار قول ابن عباس ان الكوثر الخير الكثير وبافادة ضمير الجمع الدال على العظمة والكبرياء ان قائله ليس الا آله العالمين وان
المعطى لم يكن عظيما الا ان المعطي عظيما ولاجل تلك المناسبة رتب عليه قوله فصل لربك ووضع المظهر موضع المضمر يعني كان المعطي والمعطى عظيمان
فات انت باعظم ما يمكن من العبادات البدنية والمالية وانما اوثر النحر ليدمج معنى قطع النفس عن اللذات العاجلة وضم مع ذلك ان شانئك
هو الابتر تكميلا قال الامام لما بشره بالنعم العظيمة وقد علم ان كمال ذلك انما يكون بقهر الاعداء قيل ان شانئك هو الابتر نقل السلمي عن جعفر الصادق
انا اعطيناك نورا في قلبك دلك علي وقطعك عما سواي وعن العصم ان شانئك منقطع عن خير الدارين والله اعلم قوله والمنار النهاية المنار جمع منارة
وهي العلامة بين الحدين ومنه حديث ابي هريرة ان للاسلام صوى ومنارا اي علامات وشرائع يعرف بها وقيل المشارع مع المنارة التي يؤذن عليها
والاصل مناور لانه من النور بدل الهمزة من الواو وقد تشبه الاصلي بالزائد كما قالوا مصائب واصله مصاوب قوله فيكون لا يقال له ابتر هو
نحو قولك مثلك لا يبخل الكناية اي من هو في منصبك من ان كل من كان من المؤمنين الى آخر الدهر اولاده لا يقال له ابتر قوله صنبور النهاية الابتر الذي لا عقب
له واصل الصنبور سعفة تنبت في جذع النخلة لا في الارض وقيل هي النخلة المنفردة التي يدق اسفلها ارادوا انه اذا قلع انقطع ذكره كما يذهب اثر
الصنبور لانه لا عقب له قوله او بقرة عن بعضهم او للتنويع تمت السورة والحمد لله رب العالمين سورة الكافرون مكية وهي ست ايات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فتبع عن بعضهم هو عطف على محل فابيع لانه لو كان مضارعا لكان مجزوما لانه جواب هلم قوله تعبد الهتنا سنة قوله
فاستلم اي قبل قال استلم الحجر اي صافحه ثم عم في كل حاسة قوله فهلا قيل يعني قوله ولا انتم عابدون ما اعبد وزنه لقوله ولا انا عابد ما عبدتم فلم جيء
في الثاني الى ما اعبد وكان الظاهر ما عبدت كما قيل في الاولى ما عبدتم قوله وهو لم يكن يعبد الله في تلك الوقت الاستئناف بذا القول خطأ اصلا وفرعا
اما اصلا فان القدرية يعتقدون ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن قبل البعث على دين نبي قبله لان ذلك غض في حقه وتنفير عن اتباعه ويعتقدون ان الناس كلهم متعبدون
بمقتضى العقل بوجوب النظر في آيات الله والادلة بوحدة ومعرفته وان وجوب النظر بالعقل لا بالسمع فلذلك عبادة قبل البعث يجب ان لا تطوف به الا بالطاعات
بها فاصلهم حينئذ بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان قبل المبعث يعبد الله عز وجل فالحافظ الزمخشري بهذا الاصل لعدم اتباعه نبيا يوقع الخلل في الفرع على اصله الا
في وجوب العبادة بالعقل والحق انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا قبل الوحي يتحنث في غار حراء فان كان محمولا عبد لان الماضي لم يحصل فيه هذه العبادة بالمراد في
الاية يحمل الامر فيها على مجموع العبادات الحاصلة التي لم تعلم الا بالشرع لا على مجرد توحيد الله ومعرفته فان ذلك لم يزل ثابتا له قبل البعثة واما مجيئه
مضارعا فلتصوير عبادته في نفس السامع وتمكينها كقوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة والاصل اصبحت عدل عنه للمعنى المذكور وقيل
يجوز ان يحمل على الاستمرار في الماضي والآتي نحو التقابل كما في قوله ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة لعطف الماضي على المستقبل والصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان
قبل البعث متعبدا بشرع وروى ابن الجوزي في كتاب الوفا عن الامام احمد بن حنبل من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه فهو قول سوء اليس كان
لا ياكل ما ذبح على النصب وقال ابو الوفا علي بن عقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متدينا قبل بعثته بما يصح عنده انه من شرع ابراهيم عم واما بعد بعثته فقيل
كان متعبدا بشرع من قبله فقد روى اصحابنا انه كان متعبدا بما صح من شرائع من قبله بطريق الوحي اليه لا من جهتهم ولا نقلهم ولا كتبهم المبدلة واحبارنا ابو

التميمي وهو قول اصحاب ابي حنيفة والرواية الثانية انه لم يكن متعبدا بشيء من الشرائع الا ما اوحي اليه من شريعته وهو قول المعتزلة والاشعرية ولاصحاب الشافعي فيه
وجهان كالروايتين واختلف القائلون بانه متعبد بشرع من قبله بشريعة من كان متعبدا فقال بعضهم كان متعبدا بشريعة ابراهيم عم وعليه اصحاب الشافعي وقيل
بشريعة موسى عم الا ما نسخ في شرعنا وظاهر كلام احمد انه كان متعبدا بكل ما صح انه شريعة لنبي قبله ما لم يثبت نسخه لقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وقال ابن قتيبة لم تزل العرب على بقايا من دين اسمعيل عم من ذلك حج البيت والختان وايقاع الطلاق اذا كان ثلثا وان للزوج الرجعة في الواحدة
والاثنين ودية النفس مائة من الابل والغسل من الجنابة وتحريم ذوات المحارم بالقرابة والصهر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانوا عليه من الايمان بالله
والعمل بشرائعهم واما قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني به شرائع الايمان ولم يرد به الايمان الذي هو الاقرار بالله تم كلام ابن الجوزي وقلت
المقصود من ارتكاب هذا المحذور دفع التكرار عن الكلام باختلاف الزمانين المستقبل والماضي فاجعل الاولين للاستقبال والاخرين
للماضي ولذلك توجه عليه السوال والاوجه ان يقال ان الكلام ما وقع في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه اي شيء عبد فيما مضى من الزمان بل وقع فيما يستقبل
كما يشهد له سبب النزول فقوله ما اعبد على ظاهره واما قوله ما عبدتم على الماضي فللمبالغة من التبري عنهم وعن عبادتهم فهو على خلاف الظاهر قال
الامام في الاية قولان الاول انه لا تكرار فيها وفيه وجوه احدها ان الاول للاستقبال لان لا لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال اي لا افعل في المستقبل
ما تطلبونه مني من عبادة الهتكم ولا انتم في المستقبل فاعلون ما اطلبه منكم من عبادة الهي ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم اي لست في الحال بعابد معبودكم و
لا انتم في الحال بعابدين معبودي وثانيها ان تقلب فتجعل الاول للحال والثاني للاستقبال وعليه كلام الزجاج ومحيي السنة قال الواحدي وانما جاز بما
بدلا من لتقابل قوله ما تعبدون حملا الكل على الاول وقال الزجاج ومحيي السنة هذا خطاب لمن سبق في علم الله انه لا يؤمن وثالثها وان ما المقصود
من الاولين المعبود وما بمعنى الذي اي لا اعبد الاصنام ولا تعبدون الله وفي الاخريين مصدرية اي ولا انا عابد مثل عبادتكم المبنية على الشك
ولا انتم عابدون مثل عبادتي المبنية على اليقين ورابعها ان يحمل الاول على نفي المستقبل الذي ذكروه والثاني على العام بحسب الجهات اي لا اعبد ما تعبدون
رجاء ان تعبدوا الله ولا انتم عابدون رجاء ان اعبد صنمكم ثم قال ولا انا عابد صنمكم لغرض من الاغراض فالمراد من تعويضه الى الظلم لغرض التنعم فيقول
لا اظلم لغرض التنعم بل لا اظلم اصلا سواء التنعم او غيره والقول الثاني ان نسلم حصول التكرار وهو لوجهين احدهما ان التكرار يفيد التوكيد وكلما كانت
الحاجة الى التوكيد اشد كان التكرير احسن ولا موضع احوج الى التوكيد من هذا المقام لانهم رجعوا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى مرارا وطمعوا فطارا وافيه من الحرص على
ايمانهم وقال محيي السنة قال اكثر اهل العلم ان القرآن نزل بلسان العرب وعلى مجاري خطابهم ومن مذاهبهم التكرار ارادة التوكيد والافهام كما ان من مذاهبهم
الاختصار للتخفيف والايجاز وقلت هذا الوجه هو الذي اخترناه لطابقة المقام ثم المختار الوجه الرابع من القول الاول وثانيها انهم ذكروا تلك الكلمة مرتين
نعني نعبد آلهتنا شهرا ونعبد الهك شهرا او نعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاتى الجواب على التكرير على وفق قولهم وفيه ضرب من التهكم فان من
كرر الكلمة الواحدة لغرض فاسد فانه يجازى بدفع تلك الكلمة على سبيل التكرار استخفافا بعقله هذا الوجه محيي السنة عن القتبي اخصر منه قوله فدعوني كفافا
النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه وهو نصب على الحال وقيل اراد به مكفوفا عني شركم وقيل لا ينالوا مني ولا انال منكم
اي كفوا عني واكف عنكم فاذن في قوله لكم دينكم ولي دين معنى المتاركة وتقرير كل من الفريقين الاخر على دينه فيكون منسوخا باية القتال وقال العاصم
لي ديني الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد فلا يكون منسوخا باية القتال وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعادة قوله

فكانما قرأ ربع القرآن روينا عن الترمذي عن ابن عباس وانس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن تمت السورة والحمد لله وحده
سورة النصر مدنية وهي ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم قوله او على قريش وفتح مكة قال القاضي قيل المراد جنس نصر الله وفتح مكة وسائر البلاد
عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئا فشيئا اي يقرب النصر من وقته
فكن مترقبا لوروده مستعدا للشكر وقلت فيه وفي كلام المصنف نظر لان فيه حكمه على نزول السورة لما روينا عن مسلم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
قال قال لي ابن عباس اتدري اخر سورة نزلت من القرآن جميعا قلت نعم اذا جاء نصر الله والفتح قال صدقت وفي كلام المصنف ايذان به وذلك انه قال وكان
فتح مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان وقال انها نزلت في ايام التشريق بمنى في حجة الوداع في السنة العاشرة لانه صلى الله عليه وسلم مكث بعد سنتين وحج ثم اذن في
السنة العاشرة قوله وعن جابر بن عبد الله انه بكى ذات يوم الحديث اخرجه احمد بن حنبل عنه ورواه الدارمي عن ابي هريرة قوله الايمان يمان والحكمة
يمانية الحديث من رواية البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة
يمانية وفي رواية الفقه الحديث النهاية انما قال الايمان يمان والحكمة يمانية لان الايمان بدأ من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال
الكعبة اليمانية وقيل انه قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل اراد بهذا القول
الانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم فنسب الايمان اليهم وقال والذين تبوؤا الدار والايمان وعن غير واحد الحكمة
السنة والفقه لقوله ويعلمهم الكتاب والحكمة وسرور الفقه يمان هذا ثناء على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم اياه وقلت لعل المعنى
لا بل الفقه باعتباره الحسن روينا عن الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوما في شيء قاله يا ابا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويحك ورأيت فقيها
قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بامر دينه المداوم على عبادة ربه قوله اجد نفس ربكم من قبل اليمن النهاية النفس مستعار
من نفس الهواء الذي يرده التنفس الى الجوف فيبرد من حرارته ويعدلها او من نفس الريح الذي يتنسمه فيستروح اليه او من نفس الروضة وهو
طيب روائحها فتفرج به عنه يقال انت في نفس من امرك واعمل وانت في نفس من عمرك اي في سعة وفسحة قوله اما اذا ظفر بروية مخففا ومثقلا
والثاني هو الوجه لانها تفصيلية اي اما اذا لم يظفر باهل الكرم فكنا نطمع في غلبتنا عليه واما اذا ظفر به فليس لنا به يدان قوله فعل سبحان الله حامدا له اي
فتعجب والتبس بحمد ربك فالحال اي فسبح وانت ملتبس بالحمد فاذن لا يكون القصد بذكر التسبيح الذكر قال والاصل في ذلك ان التسبيح الله في رؤية
العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب الاستاف الامر على هذا بمعنى الخبر لان الامر في صيغة التعجب ليس امرا والمراد ان هذا العظيم
من شانها ان يتعجب منها قوله او فاذكره مسبحا حامدا فعلى هذا يكون القصد بذكر التسبيح الذكر على سبيل التضمين ولذلك اوقعه حالا وبحمد ربك حال على
التداخل لان المضمن يجعل المضمن حالا في الاكثر قال القاضي امر فاثن على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام وقلت هذا الوجه اولى من
الاول واحسن التيا ما ودمر في سورة الفتح ان انما جعل فتح مكة علة للمغفرة لانه كان سببا لان يومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاشتغال بخاصة نفسه بعد بذل
الجهد فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة اعداء الدين وبالاقبال على العبادة والتوبة والتاهب للمسير الى المقامات العليا واللحوق بالرفيق
الاعلى والدليل قوله ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله ومن ثم بكى عمه العباس حين تليت عليه السورة وقال نعيت
اليك نفسك وهذا المعنى الذي فهم منها ابن عمر الا حتى رد على ذلك لكن الشيوخ وقال وصدق عمر واما ما روي محيي السنة

عن مجاهد جبير ان قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر راجع الى قوله اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله واستغفره اى واستغفره ليغفر لك
الله فالمراد منه ان هذا التعليل متعلق بمقدر بعد قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا بدلالة هذا الظاهر اى انا فتحنا لك فتحا فسبح بحمد ربك واستغفره ليغفر لك
الله لان مخرج السورتين القصة واحدة وحاله متحده لا ان ليغفر لك الله متعلق بقوله واستغفره بعينه لما يؤدى الى اختلال النظم المعجز الفائت للقوى
والقدر فكيف وترول انا فتحنا كان قبل فتح مكة بعد مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية وما اخر نزول سورة النصر عن الفتح بسنتين وقد اسلفنا
فى سورة هود فانونا نضم اطراف قصة واحدة فى مقامات شتى على انحاء مختلفة فان طلب دل اتحاد القصة على هذا المقدر فانهض بما روى محيى
السنة فى ضياء الحسن بن الفضل ان قوله ليغفر لك الله مرد ود الى قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اى استغفر ليغفر لك الله
وليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار الى هذا الحال تقديرا آثرنا من التعلق المعنوى لانك اذا جعلت التعلق لفظيا
وقعت فى عمياء وخبطت خبط عشواء الا ترى كيف رتب ليغفر لك الله قوله ليدخل المؤمنين وهو على قوله انزل السكينة فى قلوب المؤمنين
المعلل بقوله ليزدادوا ايمانا وعطف عليه ويعذب المنافقين والمنافقات كما قال الامام ومن قضيته ان سكن قلوب المؤمنين الى قوله ليستحقوا
الثواب فيثيبهم ويعذب الكافرين والمنافقين وعلى هذا ورد ما روينا عن مسلم والترمذى عن انس لما نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله
فوزا عظيما مرجعه من الحديبية وهم مخالطهم الحزن والكآبة وقد نحر الهدى بالحديبية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على آية هى احب الى من الدنيا
جميعا وفى رواية الترمذى فقالوا هنيئا مريئا يا رسول الله لقد بين الله لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات
تجرى ولعل القائل لما نظر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استغفر لذنبه وذنب المؤمنين لا بد ان يغفر الله له ويستجيب دعاءه فى حق امته كما قال ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما على من حيث المعنى ولاجل هذه الدقيقة آثر القطع
ومردود على متعلق والله اعلم قوله صلوة الضحى اى كما سال الحديث روينا فى صحيح البخارى قوله كان يكثر قبل موته الحديث رواه البخارى و
مسلم قوله والامر بالاستغفار مع التسبيح تكميل للامر بما هو قوام الدين التكميل الى الصناعة هو ان تؤتى بكلام فيرى ناقصا فيتم بكلام اخر وههنا امر
بالتسبيح امر بالطاعة والاتيان بالطاعات لا يكون كاملا ما لم ينضم معها الاحتراز عن المعاصى بالتقى واستغفره تهضما للنفس واستقصارا لعمله
واستدراكا لما فرط منه بالالتفات الى الغير وقيل استغفر لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق قوله
انى لاستغفر فى اليوم مائة مرة رواه البخارى والترمذى عن ابى هريرة قوله وعن ابن عباس ان عمر كان يدنيه الحديث اخرجه الامام احمد والبخارى والترمذى
يدنيه اى يقربه ويستدعى الشيوخ وما ذكر الدخول عليه قوله دعا فاطمة الحديث مختصر من رواه الدارمى عن ابن عباس عن السورة بتمامها

يقربه ... [in margin]

سورة تبت مكية وهى خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله التباب الهلاك الراغب التب والتباب الاستمرار فى الخسران
تباله وتب له وتبيته اذا قلت له ذلك ولتضمن الاستمرار قيل استتب لفلان كذا اى استمر وتبت يدا ابى لهب اى استمرت فى الخسران وقال وما زادوهم
غير تتبيب اى تخسير قوله والتعجيز عن بعضهم عجزت المراة وعجزت اذا صارت عجوزا كما تقول تيبت المراة اذا صارت ثيبا قوله والمراد هلاك جملته
ونحوه قول الشاعر وان امرءا ضنت يداه على امرئ بنيل يد من غيره لبخيل اى ضن على امرئ الجوهرى تعالى هذا ما جنت يداك اى جنيت قوله
ومعنى وتب وكان ذلك وحصل عن بعضهم فتب على الاول دعاء وعلى الثانى خبر وتبت دعاء على كل حال قال الامام يجوز ان يراد بالاول هلاك عمله وبالثانى

هلاك

هلاك نفسه ووجهه ان المرء انما يسعى لمصلحة نفسه وعمله فاخبر الله انه محروم من الامرين وقلت النظم يساعد قول الامام لانه بعده بيان وتفسير فان قوله
ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك عمله وقوله سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى هلاك نفسه وقال تبت اولا على الماضى ليؤذن بالقطع على سنن اخبار
الله عن المستقبل وسيصلى ثانيا على الاستقبال حكاية للحال الآتية تصويرا للمعانى مشاهدة السامع ويؤيده انه قرأ ابن مسعود وقد تب لان قد تحقق
كان قول الشاعر وقد فعل بعد بدر جزاه جزاء الكلاب العاديات وبرور العاويات جزاه الله عنى جزائه وقد فعل اى كان ذلك وحصل قوله
وروى انه لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين الحديث من رواية البخارى ومسلم والامام احمد بن حنبل والترمذى عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين صعد النبى صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادى يا بنى فهر يا بنى عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو
فجاء ابو لهب وقريش فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادى تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقى قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب
شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا فنزلت قوله يا صباحاه النهاية هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة
لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح وكانه يريد قد جاء الصباح فتاهبوا قوله سفع هذا الحبل سفع الحبل اسفله حيث يسفح فيه الماء قوله لم لا يغير مثنى
فتشكل على الامام الاستعاف وقد يسلك على ان الرفع اسبق وجوه الاعراب الا انهم حافظوا على صورته وصيغته فاشتهر الاسم بها او عدل من اسمه
عبد العزى الى كنيته لكراهته قوله وبعلبه فليغته بالفاء المفتوحة واللام المكسورة وروى لفكينته بالكاف والتصغير قوله وكما كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا المهلب ابا صفرة ولعل جامع الاصول لم يذكروا اما المهلب فهو ابو سعيد المهلب بن ابى صفرة وابو صفرة اسمه ظالم بن سراق بن صبح الازدى
ومهلب صاحب الحروب المشهورة مع الخوارج مات سنة ثلث وثمانين بمرو الروذ فى ايام عبد الملك بن مروان وهو الطبقة الاولى من تابعى البصرة
راى عمر بن الخطاب قوله وقيل كنى بذلك هذا قسم للوجه الثالث وليس بوجه رابع يعنى او تذكر الكنية اما للاشتهار بها واختصاصها بجهنم لو عمل التلبس
او انها سيان فعدل الى الكنية ولو سمى لجاز او عدل العماد عناية لنكتة وهى ان الاكنى بها انه جهنمى كناية بجردها اوهم التهكم وقد اشار صاحب المفتاح الى
الوجه الاول والاول من الثالث قوله وقرئ ابى لهب بالسكون ابن كثير والباقون بفتح الهاء قال ابو البقاء لهب بالفتح والاسكان لغتان قوله وحمالة الحطب
اى على انه مفعول لطلوع اى اعنى ذكر ابو البقاء الوجهين وقال ما لا يكون لمعنى الذم روى عن الملم للمال اسم عام عند اهل البدو واستعمل فى الابل وعندهم فى الضيعة قوله وكان ذا سابياء النهاية السابياء النتاج فى المواشى وكثرتها يقال ان لآل فلان سابياء اى مواشى كثيرة والجمع السوابى وهى الاصل الجلد الذى يخرج فيها
الولد وقيل هى المشيمة وعن بعضهم سابياء غير منصرف وهو اسم النتاج قوله والتالد وهو المال القديم نقيض الطارف قوله ان اطيب ما اكل الرجل
الحديث اخرجه ابو داود عن عائشة قوله سيصلى بضم الياء وهى المشهورة والضم شاذ قوله من المسد المسد الليف لم يصطلح ولم يوجد شهبت
بالمسد واجرى صفتها عليها واللامة الامر الذى يلام عليه اى لم يوجد راكبة خصلة يلام عليها تصف امراة بكرامة العرض وروى بالخطر الرطب الخطر
الحطب الذى يحظر به اى يجعل منه حظيرة والمعنى لم تمش بالنميمة بين الناس فتلقى فيهم العداوة قوله وحبلها رطبا الدال على الدخن الذى هو زيادة
يعنى انها كانت كونها حملة حطبا بل جعله رطبا للايغال والتتميم لارادة المبالغة قال امرؤ القيس حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان
قوله وروى حمالة الحطب بالنصب عاصم والباقون بالرفع قوله ومسد امرت انى عمارة عن الزجاج صهب عتاق ذات مخ زاهق وفى المطلع اسد زانبات
ولا حقاق امرت اى فتل الايانق جمع اينق وهى جمع ناقة اراد ان المسد فتل من جلد الايانق صهب صفة الايانق الاصهب من الابل الذى يخالط بياضه

مروان سنة ...

جهنمى له

حمرة راهق مستعار من راهق الغلام فهو مراهق والانياب جمع ناب يعنى هذا المسد لم يتخذ من جلد صغير ولا كبير وانما اتخذ من جلد فتية قوية
قوله مجدول الجوهرى جارية مجدولة الخلق حسنة الجدل قوله من الموامن جمع الماهنة المهنة بالفتح الخدمة والماهن الخادم قوله ليمتعض معصت من
ذلك الامر امعض معضا وامتعضت منه اذا غضبت وشق عليك قوله ما اذا اردت البنين اردت اى جئت حمحن الارادة معنى الميل
وقد بالى الشادخة الغرة التى فشت فى الوجه من الناصية الى الانف ولم تصب العينين يوصف بها كرام الخيل والمراد بالشيخ عبد المطلب و
ليس به لانها بنت حرب اخت ابى سفيان كما ذكره قوله ويحتمل ان يكون المعنى حالها يكون فى نار جهنم على الصورة التى كانت عليها فعلى هذا وامراته
حالة الحطب الجملة حال من الضمير فى سيصلى ويعطف امراته على الضمير وعلى الاول لا يكون الحال بل عطف جملة على جملة قال ابو البقاء امراته فيه وجهان احدهما
مبتداء والخبر حالة وما بعدها هو معطوف على الضمير فى يصلى فعلى هذا فى حالة وجهان احدهما نعت لامراته والثانى بعده هى حالة من السورة والحطب

سورة الاخلاص مكية وقيل مدنية وهى اربع آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله الذى سالتمونى وصفه هو الله واحد بدل قال ابو البقاء
هو مبتداء لمعنى المسؤل عنه لانهم قالوا اربك من نحاس ام ذهب فعلى هذا يجوز ان يكون الله خبر المبتدء واحد بدل او خبر مبتداء محذوف ويجوز
ان يكون الله بدلا واحد الخبر وهمزة احد بدل من الواو لانه بمعنى الواحد وابدال الواو المفتوحة همزة قليل وقيل الهمزة اصل كالهمزة فى احد المستعمل
للعموم قوله وهو بمعنى واحد فان احتمالا ان احد هاهنا على الوجه الثانى هو ان يكون هذا جوابا عن قولهم صف لنا ربك ولفظة هو ضمير المسؤل فاذن
لا بد من الفرق بين الواحد واحد قال فى الاحزاب احد فى الاصل بمعنى وحد وهو الواحد ثم وضع فى النفى العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد و
ما وراءه وروى صاحب النهاية عن الازهرى انه قال الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بنى لنفى ما يذكر معه من العدد تقول ما جاءنى احد والواحد
اسم بنى لمفتتح العدد تقول جاءنى واحد من الناس ولا تقول جاءنى احد فالواحد منفرد بالذات فى عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالمعنى
وقيل الواحد هو الذى لا يتجزى ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثل ولا يجمع هذين الوصفين الا الله وقال الازهرى فى تفسير اسماء الله الحسنى
الاحد من صفات الله التى استاثر بها فلا يشركه فيها شىء ولا يوصف شىء بالاحدية غير الله لا يقال رجل احد ولا درهم احد وانما يقال رجل واحد
اذا علم هذا فنقول انهم لما قالوا صف لنا ربك الذى يدعونا اليه قيل لهم المسؤل عنه الله وهو واحد منفرد بالذات فى عدم المثل والنظير فاجراء
الكلام للتمييز والصفة فارقة وان السلم المقتضى على ان يكون هو ضمير الشان فاجراء الاوصاف لتمجيد المعظم لانه ابدا امر المسؤل صار شاذا عنهم
وينبهم انهم على معبود عظيم الشان قاهر السلطان فكانه قيل قل يا محمد الشان والامر ان الاحد لا ثانى له فدل قوله الله على جميع صفات الكمال و
بالاحد على جميع صفات الجلال فالمناسب ان يقال واحد لا ثانى له لانه دال النفى بما ذكر معه والاحتمال الثانى هو ان يحمل على الوجهين كليهما اى هو ضمير الشان او
هو معنى المسؤل عنه لا فرق بين احد وواحد قال الجوهرى الاحد بمعنى الواحد وهو اول العدد وقال صاحب النهاية الواحد هو الفرد الذى لم يزل وحده
ولم يكن معه آخر قوله كان بعد العوان فيل كان فيه اى يعدل عدل ثلث القرآن والحديث استشهاد لهذه القراءة ولعل المراد ان قوله قل هو كالمقدمة والتمهيد
لقوله الله احد وهذا انما يستقيم على جعل الضمير للشان قوله ولا ذاكر الله الا قليلا اوله فالفيته غير مستعتب انى ولا ذاكر الله الا قليلا اراد بالتنوين فحذف
لالتقاء الساكنين فبقى الله منصوبا لا مجرورا بالاضافة وذاكر عطف على مستعتب اى ذاكرة ماكان عتابا من الود منه ومن جدبه غير راجع بالعتاب
من فتح ما فعل قوله والجهد هو السؤدد وهو المشهور قوله وهو السيد المصمود اليه فى الحوائج وانشد الزجاج للاسدى لقد بكر الناعى بخير بنى اسد

نحو

عمرو بن مسعود وبالسيد الصمد الصمد اى الصمد اليه كل شىء اى الذى يحتاج اليه الاشياء كلها لا يستغنى عنه شىء روى محيى السنة عن ابن عباس ومجاهد والحسن
وسعيد بن جبير الصمد الذى لا جوف له وقال الشعبى الذى لا ياكل ولا يشرب والراغب الذى ليس باجوف شيئان احدهما دون الانسان كالجمادات
واعلى وهو البارى تعالى وتقدس والقصد بقوله الصمد تنبيه انه بخلاف من اثبتوا له الالهية والى نحو هذا اشار بقوله وامه صديقة كانا ياكلان الطعام قوله
وقد دل على هذا المعنى بقوله انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة عطف على قوله لانه لا يجانسه يعنى لم يلد لانه عزوجل متعاليا عن الجنسية لان من كان
شيئا اتخذ من جنسه صاحبة ومن اتخذ صاحبة حصل التوالد والعكس بان تعالى كيف يكون له ولد وانه ما اتخذ صاحبة لان الولادة لا تكون
الا بين زوجين من جنس واحد وهو متعال عن مجانس فلم يصح ان يكون له صاحبة فلم يصح الولادة قال فى تفسير هذه الآية الاعلام قوله
وقوله هو الله الفاتحة تفصيلية والجمل قوله ما يحتوى على صفاته ولما كان لله اسما للذات وقرر فى فاتحة الكتاب استحالة كونه وصفا لكن لمرجع كل مقام
بحسب مقتضاه معنى وخصوصه سؤال المشركين اوجب ان يفسر بانه الخالق لقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله والله ههنا
جوابا اشارة لهم الى من هو خالق الاشياء وان تعلم ان مصحح الخالقية هو العلم والقدرة فاندرج تحته باقى الصفات والله اشارة بقوله
دال على ذلك ووصفه بانه قادر عالم ولا يكون عالما قادرا حتى يكون حيا سميعا بصيرا ثم عقب هذه الاوصاف معنى الوحدانية بقوله احد ولما
اقتضى الفردانية قطع السبيل من الغير اثبت له صفة الصمدانية لكون الالتجاء اليه ولما علم من ذلك ثبوت الذات المستلزمة للصفات
من الخالقية والعالمية والقادرية والحيية والآلهية اردف بان كان لها وانها متباينة لصفات المخلوقات فيما مضى ويستقبل فقيل لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وقال حجة الاسلام كلام اجمالى فيها قال الصمد هو الواحد الذى هو مرفوع الشركة والاحد الذى لا تركيب فيه فالواحد نفى الشريك
والمثل والاحد نفى التكثر فى ذاته والصمد الغنى المحتاج اليه غيره وهو احدى الذات وواحدى الصفات لانه لو كان له شريك فى ملكه لما كان
غنيا يحتاج اليه غيره بل كان محتاجا فى قوامه ووجوده الى اجزاء تركيبه فالصمدية دليل على الوحدانية والاحدية ولم يلد دليل على ان وجوده
المستمر ليس مثل وجود الانسان الذى يتقى نوعه بالتوالد والتناسل بل هو وجود مستمر ازلى ابدى ولم يولد دليل على ان وجوده ليس مثل وجود
نفس الانسان الذى يحصل بعد العدم ويبقى دائما اما فى جنة عالية او فى نار هاوية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على اثبات ذاته المقدسة
المنزهة والصمدية يقتضى نفى الحاجة عنه واحتياج غيره اليه ولم يلد الى اخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق لمعرفة الله اوضح
من سلب صفات المخلوقات عنه قوله ليس الا محتاجا اليه الاستثناء مفرغ اى ليس الله الا محتاجا اليه اى بالنسبة الى المخلوقات قوله
لغو غير مستقر الظرف المستقر هو الذى يتعلق بتمام الكلام اليه وذلك بان يكون خبرا كما فى قولك ما كان احد خيرا منك واللغو ان يكون الكلام
تاما بدونه كما فى قولك ما كان احد خيرا منك فيها وانما قدم فى الاول الاستقرار لكونه مقصودا وانما فرض فى الآية الاصل لانها سيقت لبيان
التوحيد قال ابن الحاجب انما قدم لاهتمام بمناسبة الفواصل فلو قدم على احد لحصل الغرض لكن كان يقع الفصل بين الخبرين اللذين هما منتسبان
اليه فقدم عليهما جميعا وحصل الغرض وقال صاحب الانصاف نقل سيبويه انه سمع بعض الجفاة من العرب يقرأ ولم يكن احد كفوا له جرى هذا الجلف
على عادته لجفاء طبعه عن لطف المعنى الذى لاجله اقتضى تقديم الظرف والخبر على الاسم وذلك ان الغرض الذى سيقت له الآية نفى المكافاة
والمساواة عن ذات البارى فكان تقديم المكافاة المقصوده بان سلب عنه اولى ثم لما قدمت لتسلط ذكرها الظرف ليبين الذات المقدسة سلب

المقام وطلب تخصيصه ان مراعاة المعنى الذي يقتضيه المقام أحرى وأحق واقدم من مراعاة اللفظ والفواصل قوله وقرئ كفوا بضم الكاف
حفص بضمها وضم الفاء من غير همز وحمزة باسكان الفاء مع الهمزة في الوصل فاذا وقف ابدلها واوا مفتوحة والباقون بضم الفاء والهمز
الكفوء في المنزلة والقدر ومنه الكفاءة لشقة تنسج بالاخرى فيجعل بها مؤخر الخباء يقال فلان كفو فلان في المناكحة والمحاربة ونحو ذلك ومنه المكافاة
اي المساواة والمقابلة في الفعل والاكفاء قلب الشيء كأنه ازاله المساواة ومنه الاكفاء في الشعر قوله عدل القرآن كله يروى بفتح العين وكسرها
قال الاخفش العدل بالكسر المثل والعدل بالفتح اصله مصدر قولك عدلت بهذا عدلا حسنا تجعله اسما للمثل ليفرق بينه وبين عدل المتاع قوله
وقال الفراء العدل بالفتح ما عادل الشيء من غير جنسه والعدل بالكسر المثل تقول عندي عدل غلامك وعدل شاتك اذا كان غلاما يعدل غلاما
او شاة تعدل شاة فاذا اردت قيمته من غير جنسه نصبت العين وربما كسرها بعض العرب وكأنه منهم غلط والصحيح ان القرآن روى
البخاري ومالك وابي داود والنسائي عن ابي سعيد ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى النبي صلعم فذكر ذلك
له وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن قال القاضي ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع
المعارف الالهية والرد على من ألحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن لان مقاصد القرآن محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص
ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك قوله لامر ما يسود من يسود اوله عزمت على اقامة ذي صباح وما في لامر ما ابهامية اي لأمر
عظيم يسود من يسود قوله وكون اللام اعرف مراعرف معمول كون والفاعل ما دل عليه لاحتوائها على صفات الله والضمير في بعضها
للسورة وصدق عطف على اعرف وبقول رسول الله صلعم متعلق بصدق وقوله ان علم التوحيد متعلق بالملازمة وتمييز اي كون ذلك مراعرف
لفضل السورة وصدق قول النبي صلعم ما رواه في فضل السورة ما اسست السموات السبع الا على قل هو الله احد ولم اجد الحديث في الاصول المعتبرة وقد ورد عن
الترمذي وابي داود وابن ماجه عن بريدة ان رسول الله صلعم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال النبي صلعم والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى قوله
فقال وجبت الجنة اخرجه مالك واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة فائدة من كلام الشيخ فصيح العرب رحمه الله لم يعطف الله الصمد
على الجملة المتقدمة لانها محققة لمضمونها ومبينة لها وكذا لم يلد لانها محققة لمضمون الله الصمد لان المعنى المطلق الذي يفتقر اليه كل شيء لا ينبغي ان يكون
والدا ولا مولودا لان ذلك يستلزم الافتقار بالضرورة وعطف ولم يولد على لم يلد لان لم يولد لا ينبئ عن معنى لم يلد فلم يكن محققا لمعناه
بل الكلمتان محققتان لمضمون الجملة السابقة وعطف ولم يكن له كفوا احد لان مضمونها لم يكن محققا لمضمون السابقتين لانها تنبئ عن انه لا يمكن
ان يكون له مماثل بشيء مما ذكر من الذات والصفات فهو واحد لا شريك له وتقدس وتعظم وعرف الخبر في الله الصمد نفيا لان يسمى
غيره صمدا ونكر في الله احد لانهم لم يسموا شيئا احدا بهذا المعنى تمت السورة بحمد الله ذي العظمة والكبرياء سورة الفلق مختلف فيها وهي خمس
آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان الليل يفلق عنه اي الليل ينشق عن الصبح فيخرج الصبح فعلى هذا المعنى مفعول اي الليل مفلوق والصبح
مفلوق عنه قوله وقيل هو كل ما يفلقه الله قال القاضي وهو يعم جميع الممكنات فانه فلق ظلمة العدم بنور الايجاد وخصها لاسيما ما يخرج عن
اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويختص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل

(margin) السنة
(margin) اني م

سرور

بسرور النور وهي كما الخبر بيوم القيمة بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ الرب هنا اوقع من سائر الاسماء
لان الاعاذة تربية قوله لا ابالي اليس من روايتهم الفلق اي لا ابالي حين دورهم وخفض عيشهم ... على سبيل التنوير ...
ونظيره ما رويناه عن البخاري ومسلم واحمد والترمذي والنسائي عن ابن عباس في حديث طويل عن عمر دخلت على رسول الله صلعم ... على رمال
حصير وقد اثر في جنبه ... فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر الا اهبة ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يوسع
على امتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا ثم قال افي شك انت يا ابن الخطاب اولئك قوم قد عجلت لهم طيباتهم
في الحيوة الدنيا فقلت استغفر لي يا رسول الله الحديث واما تفسير الفلق بانه واد في جهنم فروى محيي السنة عن ابن عباس ... الفلق سجن في
جهنم وعن الكلبي انه واد في جهنم قوله وشرهم ما يفعله المكلفون من الحيوان ... من الحيوان ... المكلفين لاخراج الملائكة منهم قال القاضي
خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق النار
واهلاك السموم قوله اذا اعتكر ظلامه الجوهري اعتكر الظلام اختلط كأنه كر بعضه على بعض من بطء الانجلاء قوله ويقال وقبت
اذا غابت الراغب الوقب كالنقرة في الشيء ومنه وقبت الشمس غابت والايقاب تغييبها قوله هذا حين حلها يعني حين وكر الخاوجة الآن
حلها النهار وفي الحديث لما رأى الشمس قد وقبت قال هذا حين حلها وقت غابت وحين حلها اي الوقت الذي يحل فيه اداؤها يعني صلوة
المغرب والوقوب الدخول في كل شيء قوله وعن عائشة اخرجه الامام احمد والترمذي وليس فيه اخذ بيدي روى الامام عن ابن قتيبة انما سمي
القمر غاسقا لانه يكسف فيغسق اي يذهب ضوءه ويسود ووقوبه دخوله في ذلك الاسوداد وقال ... ان القمر في جرمه غير مستنير فظلمة الغاسق
لهذا ووقوبه المحاق في آخر الشهر لانه حينئذ ... وفي غاية الرذالة ولذلك تشتغل السحرة فيه بالسحر الذي يورث التمريض وهذا مناسب
لسبب نزول السورتين قوله الليل اخفى للويل قال الميداني اي افعل ما تريد ليلا فانه استر لسرك واول من قال ذلك سارية بن عوير بن ابي
عدي العقيلي وسببه مذكور في كتابه قوله اغدر الليل قيل هو من باب لحصاد الزرع اي حان وقت غدره وقيل صار ذا غدر قوله تمويه للتثبت
على الخصم الحشوية الانصاف القدرية ينكرون السحر والكتاب والسنة واردان بوقوعه والامر بالتعوذ منه دليل عليه وقد سحر رسول الله صلعم
في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر ولبث الحديث روينا عن البخاري ومسلم وابن ماجه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلعم حتى انه يخيل
اليه انه فعل الشيء ولم يكن فعله حتى اذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعاه ثم قال اشعرت يا عائشة ان الله قد افتاني فيما استفتيته
فيه قلت وما ذاك يا رسول الله فقال جاءني رجلان فجلس احدهما عند راسي والآخر عند رجلي ثم قال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب
قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي من بني زريق قال فبماذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في بئر ذي
ذروان الحديث الراغب تأثير السحر في النبي صلعم لم يكن من حيث انه نبي وانما كان في بدنه من حيث انه انسان او بشر كما كان يأكل ويتغوط ويغضب
ويشتهي ويمرض فيصح من حيث هو بشر لا من حيث هو نبي وانما يكون ذلك قادحا في النبوة لو كان وجد للسحر تأثير في امر يرجع الى النبوة كما ان جرحه
وكسر ثنيته يوم احد لم يقدح فيما ضمن الله له من عصمته في قوله والله يعصمك من الناس وكما لا اعتداد بما يقع في الاسلام من غلبة المشركين على بعض
النواحي فيما ذكر من كمال الاسلام في قوله اليوم اكملت لكم دينكم قال القاضي ولا وجه لذلك بل صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة

(margin) ثم استانفه م
(margin) الشمس
(margin) ووقب اذا دخل في وقب م
(margin) الغاسق
(margin) في م
(margin) مشاقة د

السحر النفاثة انزلت في مشط ومشاطة وهو الشعر الذي يسقط من الراس واللحية عند التسريح بالمشط ويروى مشاقة وهي ما ينقطع من الابريسم
والكتان عند تخليصه وتسريحه والمشق جذب الشيء ليطول والجف وعاء الطلع وهو الغشاء الذي فوقه الرعاع الجوهري الرعاع الاحداث والطغام
قوله النساء الكيادات تشبيه كيدهن بالسحر اختصر صاحب الانصاف ثم قال الوقف غير الزمخشري بهذا العقد من بدع التفاسير قوله كما
تغتال به الاسكس فلان يغتال من يعز به وقتله غيلة واخاف غائلته اي عاقبة شره قوله لا حسد الا في اثنين روينا عن البخاري عن ابي هريرة
ان رسول الله صلعم قال لا حسد الا على اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار فسمعه جار له فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان
فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل النهاية الحسد ان يرى الرجل لاخيه
نعمة فيتمنى ان تزول عنه وتكون له دونه والغبطة ان يتمنى ان يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه ومعنى الحديث ليس حسد لا يضر الا في اثنين
قوله وما حاسد اوله واني لمحسود واعذر حاسدي وقيل اوله هم حسدوني لا املوهم بجده وما حاسد في المكرمات بحاسد وقال وعذر
حسودك فيما قد خصصت به ان العلى حسن في مثلها الحسد مثل هذا مثل ما في قولك مثلك يجود اي ان العلى حسن فيها الحسد تمت السورة
بحمد الله وحسن توفيقه سورة الناس مختلف فيها وهي ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله لم قيل برب الناس اي لم خص
جمع العالمين فلم خص بالناس هنا واجاب بان المستغيث هو الناس وهو الى ربه ومالكه ومعبوده مما يصيبه من البلاء قوله كما يستغيث
بعض الموالي اذا اعتراهم خطب بسيدهم ومخدومهم ووالي امرهم راعى فيه الترقي في الاغاثة فان الدفع من جهة التولية اقوى من جهة الخدمة ثم من السيادة
اضعف من جهة الخدمة كذلك معنى الترقي في الالوهية اعلى منه من معنى المالكية ثم من جهة الربوبية وفي بعض التفاسير ان دفع شر الشيطان ووسوسته
باحد امور ثلاثة اما بان لا يمكنه من الوسوسة من حيث كونه ربا او بان يمكنه لكن يمنعه قهرا من حيث المالكية او بان ينهاه عن الوسوسة زجرا لكن يؤيده
اختيارا من حيث كونه الها او وقال ان العبد استعاذ بالله وعلل الاستعاذة باوصاف مترتبة على الترقي وصفه عز وجل اولا بانه الرب لان
اول ما يعرف العبد من ربه كونه منعما عليه ظاهرا وباطنا ثم ينتقل منه الى المعرفة بانه متصرف فيه ومالكه ثم ينتقل منه الى المعرفة بانه هو المعبود لا اله الا هو
وان لا مصير الا اليه قوله وقد قال ملك الناس الراغب الملك هو المتصرف بالامر والنهي في الجمهور وذلك يختص بسياسة الناطقين ولذلك قال
ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء قوله واما المصدر فوسواس عن بعضهم اراد بالوسواس الاسم الذي هو بمعنى الوسوسة وهو المصدر وقال
بعض المغاربة الفرق بين المصدر واسم المصدر هو ان المعنى الذي يعبر عنه بالفعل الحقيقي الذي هو مبدأ الفعل الصناعي ان اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدوره
منه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مقيدا بهذا القيد يسمى مصدرا وان لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ الموضوع بازاء ذلك مطلقا عن هذا القيد المذكور هو
اسم المصدر قوله صنعته ويروى ضيعته النهاية ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك قوله منسوب الى الخنوس
قال منسوب من حيث انه حال الخنوس عادته قوله اذا ذكر الانسان ربه خنس روينا في صحيح البخاري تعليقا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم الشيطان
جاثم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس قوله ويحسن ان تقف القارئ الى قوله على احد هذين الوجهين اي الصفة والشتم وفي الكواشي
يمكن الوقف على الخناس ان رفعت او نصبت ذما ولا يجوز ان جررته صفة للخناس وقلت وفي عدم الجواز نظير للفاصلة قال صاحب المرشد فاذا قال
الرحمن الرحيم كان الوقف كافيا لانه رأس آية ولا يكون تاما لتعلق الجرور اعني مالك يوم الدين من العامل وللفصل بين النعت والمنعوت وكذا الوقف على المستقيم

(margin) بلحمه
(margin) لا
(margin) الفرق بين المصدر واسم المصدر

جابر

جابر ولنحس حق وانما جوز لانه آخر الآية قوله ومن جهة الناس ان يوسوس في قلب المسلم من جهة المنجمين والكهان انهم يعلمون الغيب ومن جهة الجن انهم يعرفون
ويشفعون في المطلع وعن بعضهم على لسان يكون من الجنة والناس حالا من ضمير الذي يوسوس قوله وما احقه يعني ما اثبته من قولهم حقيقة الشيء
احقه اي اثبته قال الامام قيل ان قوله من الجنة والناس قسمان مندرجان تحت قوله في صدور الناس كان القدر المشترك بين الجن والانس يسمى انسانا
والانسان ايضا يسمى انسانا فيكون لفظ الانسان واقعا على الجنس والنوع بالاشتراك والدليل عليه ما روي انه جاء نفر من الجن فقيل لهم من انتم
فقالوا اناس من الجن وايضا قد سماهم الله رجالا في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فجاز ان يسميهم هنا ناسا وهذا القول ضعيف
لان جعل الانسان اسما للجنس الذي يندرج فيه الجن والانس بعيد من اللغة قوله واجود منه اي من هذا القول المتعسف يريد انه وجه
فيه جوده وهو ان يحمل الناس في قوله صدور الناس على الناسي فحينئذ يمكن تقسيمه الى الجن والانس لانهما صنفان موصوفان بنسيان حق الله قوله
المقشقشتان النهاية في الحديث يقال لسورتي قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد المقشقشتان اي المبرئتان من النفاق والشرك كما
يبرأ المريض من علته يقال قد تقشقش المريض اذا افاق وبرأ تمت السورة بحمد الله وحسن توفيقه يقول العبد الفقير الى الله الغني الحسين بن
عبد الله بن محمد الطيبي غفر الله له يا من طريقه وسقاه من العزيز كأس رحيقه وحين انتهى الكلام الى هذا المقام اقترح اخوان من اهل
الحق خاتمة تذييلا للكتاب وتتميما لفصل الخطاب جعلتها خصوصا وانى لي ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية وكانت القريحة
اذ ذاك خامدة والطبيعة جامدة فتضرعت مبتهلا الى الله مستنزلا الوارد الالهي والفتح الغيبي حتى بعث بارقة من بوارق سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
ولمعت لمعة من لمعات انوار خاتم النبيين اعني معنى ما اورده الامام في كتبهم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من صلى صلوة لم يقرأ فيها بفاتحة
الكتاب فهي خداج ثلاثا غير تمام فقيل لابي هريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرأ بها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلوة
بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى
علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فاذا
قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل اخرجه مالك ومسلم والترمذي
وابو داود والنسائي وابن ماجه وكنا قد اسلفنا في شرح الخطبة المعوذتين على حصته قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله مشيرا الى الافتتاح
وعلى موجب قوله صلعم الحال المرتحل جوابا عن سؤال من قال اي الاعمال احب الى الله فنادينا بالارتحال فبالحري ان نرجع الى ما كنا فيه من الافتتاح
به اعني تفسير الفاتحة وافضل التأويل تأويل من نزل عليه التنزيل وهذا الحديث مما احتوى على حقائق هذه السورة واسرارها ودقائقها
كما سنكشف عنها هيهات ان البحر لا يستنزف ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله
عزيز حكيم فصل واعلم ان شرح هذا الحديث معضل وتطبيقه على معنى السورة اعضل ولذلك تكلم فيه العلماء واختلفوا اختلافا متباينا
فلا بد من ايراده قال الشيخ محيي الدين في شرح صحيح مسلم التمجيد الثناء بصفات ووجه مطابقته لقوله مالك يوم الدين هو ان الله هو المنفرد بالملك
في ذلك اليوم ولا دعوى لاحد فيه بالملك كما في الدنيا وفي هذا الاعتراف من التعظيم والتفويض للامر ما لا يخفى وقال العلماء المراد بالصلوة
قسم الصلوة الفاتحة سميت بذلك لانها لا تصح الا بها كقوله الحج عرفة وفيه دليل على وجوبها بعينها في الصلوة وفيما قاله التوربشتي في هذا المقام

(margin) برق د
(margin) انه مختص م

هو انه قد عرف المراد من لفظ الصلوة بما ارد فه من التفسير والتفصيل انها الفاتحة وقال القاضي ان التنصيف منصرف الى ايات السورة وذلك انها سبع ايات ثلاث منها ثنا وثلاث مسئلة والاية المتوسطة نصف ثنا ونصف دعا فاذا ليست البسملة اية من الفاتحة وقال الشيخ محي الدين هذا قول واضح واجاب الاصحاب بوجوه احدها ان التنصيف عائد الى جملة الصلوة لا الى الفاتحة هذا حقيقة اللفظ والثاني انه عام الى تخصيص الفاتحة من الايات الكاملة والثالث معناه فاذا انتهى العبد الى الحمد لله رب العالمين وقال القاضي الحديث دل على فضل الفاتحة دون حجيها الا ان اعمال الصلوة من حيث انها عامة شاملة لافراد الصلوة كلها اى معنى قولنا كل صلوة مقسومة على هذا الوجه ويلزمه ان كل ما لا يكون مقسوما على هذا الوجه لا يكون صلوة والخالية عن الفاتحة لا يكون مقسومة على هذا الوجه فلا يكون صلوة هذا وان الفاتحة قول ابي هريرة في حديث رسول الله تولى تقرير التثليث في الالفاظ النبوية بغير التنصيف يكشف عن الغطا ولا يطلع الى الوقف على معنى الكلام الا بتبيان موقعها الا الاول فان الفا رتبت ما بعدها على ما قبلها من ترتب الدليل على المدعى لانه استشهد بالحديث لنفى الاشياء لكمال اطلاق الصلوة ونفى النقصان عنه لان الحديث القدسي نص الكتب الورطة المانية وان كان من غير واسطة غالبا لان المنظور فيه المعنى في السر للفظ والمعنى خطور ان كان قيل قسمت الصلوة الكاملة نصفين فلا يدل على نفي حقيقة الصلوة كما قال ومنه ايضا ايجاب اجزاء الصلوة على جمعها لان الكلام المسابق سوى لها اصالة والثاني انه لم يكن الفاتحة قوله فاذا قال العبد للتعقيب والشروع على بيان كيفية التقسيم لا المقسوم به كما ظن هذا الذي عنا به شارح الصحيح قال فاذا انتهى العبد الى الحمد لله على هذا قياس سائر الاذكار فيها وتخصيص الفاتحة لتقدمها وشرفها وليتنبه لاشتمالها على معاني الكتب الالهية او على ان مرجع الكل الى الدعوة الى تمسك الحلمة اعنى العبادة والثنا واظهار الافتقار ونفى الحول والقوة الا به وبهذا ظهر سر ولهم الدعاء مخ العبادة ولا بعد ان تثبت بهذا على الوجوب واما التا فصله ما ذكره الخطابي هذا التقسيم راجع الى المعنى لا الى الالفاظ المتلوة لانا نجد الشطر الاخر يزيد على الشطر الاول من جهة الالفاظ والحروف زيادة بينة فنصرف التنصيف الى المعنى لان السورة من جهة المعنى نصفها ثنا ونصفها دعاء وقسم الثنا ينتهي الى قوله اياك نعبد وباقي الاية من قسم المسئلة ولهذا قال في هذه الاية بيني وبين عبدي ثم كلامه ويحرر ذلك انه قسم السورة في هذا الحديث ثلاثا وقال في الثلث الاول حمدني واثنى علي ومجدني فاضافها الى نفسه وقال في الثلث الاخير هذا لعبدي ولعبدي ما سال فخصها العبد والوسط جمع منهما وقال هذا بيني وبين عبدي ولان من شرط التنصيف الاول ان ما قدم فيه العبادة على الاستعانة لان الوسيلة مقدمة على طلب الحاجة وايضا ان العبادة مفرعة على الثلث الاول لان استحقاق اختصاص العبادة انما كان لاجل تلك الاوصاف الكاملة وان الاستعانة فرع عليها الثلث الاتي وقريب به فان التقدير كيف اعينكم فقالوا اهدنا الصراط المستقيم ولاعتبار المعنى وضم الثلث الاول الى البسملة استغنى عنها به وكذا الثلث الاول وجعل الطرفين اعنى الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين مشتملين على الوسط اعنى الرحمن الرحيم حيث اختصه تعالى ثناء لقوله اثنى على عبدي مع ان الكل ثناء وانما فلنا موشحين على الوسط لان الرحمة الالهية والعواطف الربانية هي التي اقتضت اخراج الخلق من العدم الى الوجود للتزود للمسير الى السعادات الابدية والمصير الى الكمالات السرمدية والى هذا يلمح ما ورد رحمن الدنيا ورحيم الاخرة يا مولى النعم ويا راحم الامم ويا محيي الرمم انت المعبود وانت المستعان بكرمك ثبتنا على صراطك المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ووفقنا على ما نرافقهم به في دار كرامتك في جنات النعيم وجنبنا شمول ارادتك على المغضوب عليهم والضالين بما تكلم الذين شغلهم النفس

امين

امين ويا سامع الاصوات ويا مجيب الدعوات ويا مقيل العثرات تقبل توبتي واغسل حوبتي واقل عثرتي فيما صدر مني مما لا ترضاه خصوصا فيما تصديت لا ارادة من فتوح الغيب وفيما توخيت ابرازه في الكشف عن قناع الريب وصل على حبيبك الذي هو من بدا اضاءة البدايات وانتهى اليه النهايات رحمة الله للعلماء اللائم وخلف النازل من آل ابرهيم ذراها ومن بيت شرفها وعلى اله وعترته وازواجه وذريته وعلى سائر المكرمين بصحبته والمتبعين لسنته اللاحقين منهم واللاحقين بهم وارحم ابوي اللذين قوماها او دي واصلحا عوجي ودعوا لك بكل خير واكافئهم بكل شر واجر عنا ائمة الاسلام واعلام الطريقة خيرا سيما من علمنا وادبنا ونصحنا فيك وهدانا اليك واخلفنا في اهالينا وذرياتنا و اسلك بهم الصراط المستقيم وارهم سبيل المتقين واجعلهم من عبادك الصالحين يا ارحم الراحمين قوله ولا بعد ان تثبت بهذا على الوجوب وتحريره ان قوله وهي خداج يحتمل معنيين نفي الكمال كما يقتضيه نفي الحقيقة من نفي الجزء الذي ينتفي الكل بانتفائه ورجحنا الثاني بهذا الاعتبار وذلك ان الصلوة عبارة عن حركات مخصوصة واذكار مخصوصة وكما ينتفي باخلال معظم حركاتها نحو ركوع واحد وسجدة واحدة كذلك ينبغي ان ينتفي باخلال معظم اذكارها وقد تقرر في علم البيان ان اطلاق الجزء على الكل شرطه ان يكون ذلك الجزء اعظم كما مثل شارح الصحيح بقوله الحج عرفة وعلله بقوله وقال الفرّاء وان الفجر كان مشهودا اعني صلوته والذي يشد من عضد هذا التقرير قوله الحلاج بالتكبير وتتميمه بالتفسير ولان هذا المنهج احوط والى الحق اقرب وقد وقع من نسخه احوج حلق الله اس محمد فضل الله كان ما شا الله غفر الله له واكسنها في كبوضه جنانه في غرة شهر محرم الحرام العام السادس من العشر الثالث الزائد على الالف

